

سایکس-پیکۆنامه – وهشانی 1

تایبته بهو بابتهانهی که ریکخراوی کوردیپیدیا لهسه ر
ریککهوتننامهی سایکس-پیکۆ ئه رشیقی کردوو



ئاماده کردنی: ریکخراوی کوردیپیدیا

ژمارهی بابته	ئهرشیقوانانی بهشداربوو لهم بهرهمههه
87	ههژار كامهلا
63	ئاراس حسۆ
28	رابه ر عوسمان عوزیری
16	سارا كامهلا
8	هاوری باخهوان
7	زریان عهلی
6	زریان سه رچناری
4	ئه قین ته یفوور
3	سه ریاس ئه حمهه
2	ئاراس ئیلنجاغی
2	سروشته به کر
2	هومام تاهیر
1	سارا سه ردار
1	شه نه ئه حمهه
1	رۆژگار که رکۆکی

ناوه پۆک

..... چەند وتەبەك	10
..... بۆلۆكراره كانی كوردیییدیا	11
..... دەربارە	14
..... بابەت: 235	16
..... رۆژی دەرچوون: 16:52:46 2023-04-06	16
..... كوردی ناوه راسـت	17
..... 1916	19
..... بە كە كە وەك خۆی	21
..... ترسیكی مەشروع	33
..... چاره نوسی هەریمی كوردستان دواى لوتكەى جەدده	37
..... دەقەرى رانیە لە گەشتە كەى (مارك سايكس)دا	40
..... BYE BYE سايكس / بیکۆ	44
..... عامودا حاضرة الكردايي والثقافة	47
..... عامودا كۆنترین شارى رۆژئافای كوردستان	50
..... گرده سین گه وره ترين ناحیه ی قه زای ئاکری	52
..... گۆرینی میکانیزمه كانی شه راکه ت	55
..... لاجین، هه ولئیکى تری سه ربه خۆی كوردستان	58
..... له ئەنقه ره وه تا گاره، به دگومانی ئیرانییه كان!	62
..... مارک سایکس ئە و دهره به گه به ریتانییه ی كوردستانی دابه شکرد کۆرۆنا کوشتی	65
..... مدارس الدومنيكان في الموصل ودورها الراءد	67
..... نه ته وه ين يا قه ره چ؟	71
..... هه ندی راسـتی مێرووی و جوگرافی	73
..... هه لوه شانده نه وه ی كوردستانی عوسمانی له ئەنجامی ریکه وتننامه ی (سایکس-پیکۆ) دا 1916	75
..... رۆژئاوا بوو به ناسنامه ی هه مووان	77
..... كورته مێروویه كی هه ریمی كوردستان	78
..... كورته یه كی مێرووی باشووری كوردستان -هه ریمی كوردستان	82
..... كورد دواى 99 سال له واژۆكردنی په یماننامه ی لۆزان	86
..... كورد له قه فقاژه وه بۆ ناسیای ناوه راسـت	88
..... كورته یه ك؛ له مێرووی (ته عریب) به عه ره بکردنی باشووری كوردستان	90
..... كۆنگره ی ئاشتی و چاره نووسی گه لی كورد	94
..... كه ركوك، ئاوړیک له رابردوو دیدیک بۆ ئاینده	97
..... كه سییتی كورد له گوتاری نه یاراندا	99

بانگه‌پشتیک بۆ هۆشياربوونه وه له مهترسييه كان و هه‌لۆيستوه‌رگرتن - نامه‌يه‌ي كراوه بۆ راي گشتي كوردستاني و ناوچه‌ي و جيهاني.....	103
Kurmancî - Kurdîy Serû.....	106
”Kurd. Efsaneya Rohilatê” – 42	108
Êla Sûrgiçî	112
GELO WÊ CAREKE DIN SERHILDANA ÎRANÊ, BÊBEXTÎ LI MAFÊN KURDAN BIKE?.....	115
Helîm Yûsiv: Mirov hemû temenê xwe dide vê romanê.....	119
Peymana Qesrî Şîrîn Êrişên Şengal û Koyê	122
Sed salîya LOZAN ê û rojeva Kurd	124
Şerê cihanî yê yekemîn û Kurdistan	126
Sînor û îradeya derwêşan.....	131
English	133
Freedom shall prevail.....	135
STATE-BUILDING IN IRAQI KURDISTAN	138
The Lines That Bind: 100 Years of Sykes-Picot.....	140
ASSYRIANS ALONG THE KHABUR RIVER FACE EXTINCTION	142
Hello, Kurdistan	148
Imperial Bending of Rules: The British Empire, the Treaty of Lausanne, and Cypriot Immigration to Turkey	150
Nationalistic Senses and Kurdish Politics in the Last Century	166
Remembering the Treaty of Lausanne.....	168
The Evolution of Kurdish Politics in Syria	172
The Hundredth years of Sykes-Picot and Kurds.....	183
Sykes-Picot Agreement	185
Deutsch.....	189
Pulverfass Nahost.....	191
100 Jahre Vertrag von Lausanne – was dann?.....	194
Aktuelle Bewertung – Hundert Jahre Sykes-Picot und das neue Kurdistan	198
Der Dritte Weltkrieg und seine Auswirkungen auf Kurdistan.....	205
Ein Interview zu der Lage in Süd Kurdistan und im Irak mit Dr. Awat Asadi	215
Ein Interview zu der Lage in Süd Kurdistan und im Irak mit Dr. Thomas Schmidinger....	219
Kurdistan zwischen Autonomie und Selbstverantwortung	226
عربي	234
القضية الكردية إشكالية بناء الدولة	236
القضية الكردية في مؤتمر القاهرة 1921.. الإشكالية والأبعاد	238

المشاريع العملية لبناء الإدارة الذاتية.....	240
تاريخ الأكراد (637 - 2015).....	242
حقوق وواجبات الأكراد السياسية والقانونية في ظل مئونة سايكس بيكو	244
خط في الرمال: بريطانيا وفرنسا والصراع الذي شكل الشرق الأوسط	246
سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر المؤامرة الخارجية	251
فواز طرابلسي سايكس - بيكو - بلفور ما وراء الخرائط	252
(درويش عفدي) والجذور الملحمية للقومية الكردية	254
100 عام على اتفاقية سايكس بيكو - الأردن: صمود واستقرار وسط موجة تحديات مستمرة	259
100 عام على سايكس بيكو	269
اتفاقية سايكس- بيكو السياق و التداعيات 1916-1923 حول مستقبل كردستان	271
اتفاقية سايكس بيكو و المخططات البريطانية بشأن مستقبل كردستان الجنوبية (1916-1918)	272
أحمد عبد المعطي حجازي ل(كولان): لا بد أن نسلم بحق الأكراد في تقرير مصيرهم... مع إعطاء فرصة لتحقيق مطالبهم المشروعة في إطار العراق	273
إسماعيل عُمر: داعية السلم والحوار	280
أقوال المشاهير عن الأكراد	286
أكراد سورية... مع ثورة الشعب... أم ضدها؟...: عبد الوهاب بدرخان	289
أن أكون أنا العربي مع حق الأكراد في دولة مستقلة	292
أنا والجوديّ صنوان.. لا تكن وطناً مستباحاً... بقلم : حسن سليفاني	295
أبى الكورد ولادة دولتهم في سايكس- بيكو آخر؟	298
اتفاقية سايكس بيكو: الاتفاقية الحرام	300
احمدي خاني: رائد النهضة القومية الكردية	304
اخفاق الكورد في تشكيل دولتهم بموجب معاهدة سيفر 1920	306
الأكاديمي و الدبلوماسي الأمريكي مايكل ديش: الكثير من صنّاع القرار الأمريكيين مقتنعون بصعوبة إنقاذ دولة فاشلة	308
الألوية الحميدية "الكورد والأرمن" والحقيقة التاريخية	311
الاقليم الكردي الموحد في سوريا	313
البارزانيين و نهج التحرر و الاستقلالية كوردستان	320
البروفيسور جان ماركو من معهد العلوم السياسية (كرونوبل) الفرنسية ل(كولان): الكورد ليست لديهم دولتهم المستقلة الا انهم استدرجوا د	323
البروفيسور جان ماركو من معهد العلوم السياسية: الكورد ليست لديهم دولتهم المستقلة الا انهم استدرجوا دول العالم الى اعتاب اربيل	326
البروفيسور زكاري لوكان: خارطة سايكس- بيكو هي السبب الرئيس للمشكلات و الأزمات القائمة في الشرق الأوسط	329
البعث التاريخي لقضية الموصل بين تركيا والعراق	332
التحوّل الفكري الثاني ورد أوجلان على داروين	335
التغيير الديمغرافي لمدينة كركوك الحلقة الثالثة	338

الثابت والمتغير بعد مئة عام على سايكس بيكو	342
الحلم الكردي قزّن من النضال دون دولة	344
الحوار العربي الكردي... البحث عن الحياة المفقودة في سوريا!	347
الخوف الادرد رواية لحليم يوسف من اصدارات مؤسسة سما	351
الدكتور حسين بديوي ل(كولان): يشهد التأريخ أنّ البارزاني الراحل حافظ بأستمرارعلى الأخوة الكوردية العربية	353
الدكتور محمد صالح جمعة ل(كولان): دولة كوردستان غدت مطلباً للحلفاء ولن تستطيع أية قوة عرقلة اقامتها	356
الدولة الكردستانية بين الممكن واللاممكن	360
الدولة الكردية والجغرافيا السياسية في اسيا	363
الدولة الكردية... آفاق وتحديات	365
الدولة الكردية، حلم قومي مشروع، أم مخطط للتقسيم؟!	367
الدولة الكوردية والمعايير الدولية	376
الرئيس بارزاني: استقلال كوردستان ليس شائعة ولا نعرف العدو من الصديق بسوريا	378
السفير أيتامارا بينوفيج: (لو كان في الشرق الأوسط رؤساء مثل مسعود بارزاني، لما وصلت أوضاع المنطقة الى ما	381
هي عليه الآن) الطواحين المائية	385
العلاقات الوطيدة التي ارساها الرئيس مسعود بارزاني مع القوى الكبيرة في العالم تلعب دوراً رئيساً في صنع مستقبل	388
مشرق و وضاء	392
القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية	394
القضية الآشورية ومؤتمر لوزان, لجنة الموصل, ووثائق من الأرشيف	404
القضية الكردية بين الرفض والقبول (قراءة سياسية)	407
القضية الكردية على طاولة السلام	410
القضية الكوردية و معاهدة سيفر	417
القضية الكردية في المعادلة الشرق_أوسطية	422
الكرد شعب عظيم	424
الكرد في إصلاح النظام السياسي للعراق وسوريا	426
الكرد في سوريا الجزء الأول 1920 – 1946	428
الكرد و الدولة القومية .. ابتداءً من معاهدة سيفر وصولاً إلى إعلان الفيدرالية في شمالي سوريا	432
الكرد والاعتقال السياسي في سورية (1920-2017)	452
الكرد والدولة اللامركزية في سوريا	456
الكورد الفيلليون ابناء الرافدين هل تتبرع بهم الحكومة الى ايران	458
الكورد والبعد الاستراتيجي	460
المختص في العلاقات الدولية البروفيسور بينجامين شيف لمجلة(كولان):لقد آن الأوان لينفض الكورد عنه غبار	462
الغدر و يعلن دولته المستقلة	462
المسؤولية القانونية في قضية الكورد الفيليين	462

المظلومية الكردية سورياً	515
الموصل في الايام الاولى للاحتلال البريطاني في الحرب العالمية الاولى سنة 1918	520
الوجود الكردي في سوريا تاريخياً واجتماعياً (1)	524
الينابيع والسواقي وظاهرة الاستقرار (منطقة الكوجرات أنموذجاً)	532
انتفاضة السليمانية وثورة العشرين	535
Toşa Amûdê 1937 انتفاضة عامودا	553
برنار هنري ليفي: الكورد اثبتوا شيئاً يفتقده الآخرون ودولتهم سيعلمها (أب الانتصارات)	557
برنارد لويس والقضية الكردية	559
بعد الحرب العالمية الأولى والمسألة الكردية	564
بعد مرور 90 عاماً على ولادة الكيان العراقي على أيدي القابلة غير المأذونة غير تروود بيل	569
بعد (6) شهور من الهجمات الجوية.. داعش أحلت المزيد من الأراضي في سوريا والعراق	573
بعض السياسات اللغوية في العالم وسياسة إحتواء اللغة الكردية في سوريا نموذجاً	575
تاريخ تقسيم كوردستان بدءاً من معركة جالديران انتهاءً باتفاقية لوزان	581
تحولات سياسية في المشهد الكردي في سوريا	584
ترتيب البيت الكردي ضرورة قومية ووطنية	588
تركيا والموصل والخرائط	591
تصادم الهويات في الشرق الأوسط	593
تقسيم كردستان خطيئة أما الاقتتال فهو جريمة!	595
تل حلف والجزيرة من خلال مشاهدات البارون فون اوبنهايم (1860-1946)	601
تل حلف والجزيرة من خلال مشاهدات البارون فون اوبنهايم 1860-1946	609
ثراثر ولكنه موسوعة تاريخية الطريق من بغداد إلى السليمانية - الجزء الأول	616
ثورة الشيخ سعيد بيراني.. ثورة وطنية تحررية.. لا حركة دينية	620
ثورة المرأة الكردية	624
جذور المشكلة الكردية	626
جلال زنكابادي في موسوعته الموجزة الكرديولوجيا... حيدر عمر	630
جمهورية كردستان الحمراء	633
جنبلات: وحدة الكورد مهمة والأوضاع مؤهلة لتطوير العلاقات بين لبنان وكوردستان	636
جينة إفشال مبادرة سورية الإتحادية	638
حامد بدرخان.... الشاعر الذي أمطر ألواناً وأناشيداً!"	641
حرية الكورد في وحدتهم	644
حوار مع السياسي الكردي "محمد صالح جمعة" عن ربيع "الشرق الأوسط" ومستقبل الكرد في المنطقة	646
حوار مع الكاتب ميرآل بروردا أجرته سلافيا بركات	650
خارطة كُردستان من الأرشيف البريطاني قبل اتفاقية "سايكس بيكو"	653
خطوات ماكرون الأولى من لبنان إلى كوردستان	655
خلفية النزاع التركي السوري على لواء الاسكندرونة	658

دراسة موجزة لتاريخ الكورد وكوردستان.....	662
درويش عفدي" والجذور الملحمية للقومية الكردية.....	686
ذكرى حملات الأنفال السيئة الصيت (حملات تدمير كوردستان و ابادة شعب كوردستان)	692
ذكرى حملات الأنفال السيئة الصيت ..حملات تدمير كوردستان و ابادة شعب كوردستان	696
رالف بيترز صاحب الخريطة الجديدة للشرق الاوسط لمجلة كولان : دولة كوردستان الحرة لها وجودها كحقيقة إلا أنه لم يتم الاعتراف بها.....	700
رحلة تركيا من «لوزان» إلى المستقبل.....	703
روجآفا الحقيقة.....	707
سايكس بيكو -الثانية- أو ما بعد الكولونبالية !.....	709
سياسة التعريب نهج شوفيني وأعلى مراحل العنصرية.....	711
سيكون بيع نפט إقليم كوردستان إما أساساً لتأسيس دولة كوردستان أو إعادة تنظيم العراق كدولة فدرالية.....	717
سيهانوك ديبو: القضية الكردية حقيقة تاريخية جغرافية وسياسية.....	720
شعرنة الحركة (برزخ جنكيمان)... رير يوسف.....	722
عن أوهايم وأحلام تعيق الحوار الكردي- العربي في سوريا.....	727
عين على الكرد: «مارك سايكس» جاسوساً في كردستان.....	732
غرب كردستان (كردستان سوريا).....	736
غُرسَت شجرة الحياة الجديدة بقيادة القائد أوجلان- مدني فرحو - 1.....	740
غفور مخموري: لا ننسى مواقف الأردن تجاه الشعب الكردي.....	744
في الحديث عن الهوية الكردية.. نحو مشروع سياسي جديد.....	751
قَدُرُ شعبٍ أم مصالُحُ دول؟ مُفارقَاتُ بعصر العولمة!.....	755
قراءة سريعة في كتاب (تاريخ عشيرة ميران).....	757
قرى كوردية: بقايا أحجار قصر علي باز في قرية خوشيني.....	760
قصة الحوار العربي – الكردي! استعادة تاريخية.....	763
كتاب (أكراد سوريا)عنوان بَرّاق، ومضمون أجوف.....	771
كردستان أولاً.....	777
كردستان العراق.. جدل البنادق وحدود الخنادق.....	779
كُردستان وإسرائيل!.....	782
كردستان ودكتاتورية الجغرافيا السياسية.....	784
كورد سوريا والرهان عليهم.....	787
كوردستان الحمراء (2).....	789
كوردستان ومبدأ حق تقرير المصير.....	792
لازاريف و الدولة الكردستانية.....	794
لقاء صحفي أجري مع الأمير فيصل بن الحسين عقب علمه بوجود اتفاقية سايكس بيكو1920.....	797
لماذا سايكس – بيكو باقية وتترسخ؟! ...	800
لمحة عن تطور الكورد منذ أقدم العصور.....	806

لواء إسكندرون... الألبان واليونان	810
ليت الكورد مستأجرين	812
ليس بالاضطهاد يُخاطب الأكراد	814
ليس للكردى إلا الاستقلال	817
مئوية لوزان على الأبواب.. فماذا فعلت بجغرافية الشرق الأوسط..؟!	819
محاضرة - جذور المشكلة الكوردية	822
محمد حبش: النظام السوري حرض على اغتيال معشوق الخزنوي لوقوفه ضد الدكتاتورية	835
محمد صالح جمعة لمجلة كولان: -علينا عقد تحالفات عسكرية لحماية أقلية كوردستان قبل إجراء الأستفتاء العام	839
مدينة القامشلي العاصمة المرتقبة لغرب كوردستان في كتاب	844
مشروع الإدارة الذاتية	846
مشكلة الأكراد مشكلة أوروبية غربية في الأساس	853
معاهدة سيفر و آفاقها	856
معاهدة لوزان تأثيرها على الكرد ومنطقة الشرق الأوسط	861
معاهدة لوزان: 100 عام من الفوضى!	871
معدومو الجنسية ومكتومو القيد في محافظة الحسكة.. ماذا تعرف عنهم؟	874
من هو الممثل الشرعي للشعب الكردي في سوريا؟ ... د. محمد رشيد	877
مناظرة السليمانية : واستذكار الحوار العربي - الكردي	880
مهاباد الجمهورية المؤودة	888
مواقف للكورد الفيليين بشهادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني	890
نشوء الوعي القومي وتطوره عند الكورد	893
نيجيرفان البارزاني: حينما نجري الإستفتاء فهذا لا يعني أننا سنعلن الاستقلال في اليوم التالي	900
ومن جديد: المظلومية الكردية - رد على المتزعم نارام سن الورقي -2	905
ومن جديد: المظلومية الكردية - رد على المتزعم نارام سن الورقي -1	913
كلمة الفنان التشكيلي الكردي بشار العيسى في المؤتمر الدولي الخاص بالقضية الكردية في سوريا	921
معاهدة سايكس - بيكو	926
فارسي	929
قتل عام ارامنه در دولت عثمانی و بعد از آن؛ و نقش کردها در این جریان	931
کردها ترک ها عرب ها	934
کردها و صد سال آرزوی دولت مستقل	938
Türkçe	942
Kürt Tarihi Dergisi , sayı 23	944
Kürtlerin Öteki Tarihi	947
10 Ağustos 1920 Sevr Barış Antlaşması'nda Kürtler	949
1921 Anayasası Ve Kürtler	952

Birinci Dünya Savaşı ve Kürtlerin devleti.....	963
Dr. Ekrem Önen: Putin'in Dombass kararı Rojava ve Güney Kürdistanı etkileyecek bir karardır.....	966
KEMALİZM VE KÜRD ULUSAL SORUNU II	970
Kürdistan'ı bölen gizli plan: SYKES-PICOT ANTLAŞMASI	974
Musul Sorunu	978
Musul Sorunu ve Lozan	981
Musul Sorunu: Lozan Antlaşmasının En Büyük Pürüzü.....	993
SAYIN HACI ARTOS İLE IRAK VE GÜNEY KÜRDİSTAN'DAKİ GELİŞMELER ÜZERİNE RÖPORTAJ.....	999
Sayın Hecê (Hatice Yaşar) ile Kürdistan Gelişmeleri Üzerine Bir Söyleşi.....	1004
Sevr Antlaşması	1010
Sykes-Picos Antlaşması 106 yaşında: Kürt ve Kürdistan.....	1018
Русский	1022
Газета (Заря Востока) о курдах и их стране Курдистане	1024
Курдский (джокер) в ближневосточной игре мировых держав.....	1067
Призраки Сайкса-Пико над временным государством Сирия	1075
Рецензия М.С. Лазарева на книгу известного английского историка Дж. Фишера.....	1078
Севрский мирный договор 2	1087
Ελληνική	1091
ΚΟΥΡΔΙΣΤΑΝ ΙΡΑΚ (Νότιο Κουρδιστάν).....	1093

چهند وتهیهک

ئهمه‌ی بهره‌ستتان، لیسته‌یه‌کی ریکخراوی تایبه‌ته به‌و بابه‌تانه‌ی که ریکخراوی کوردیپیدیا له‌سه‌ر ریککه‌وتننامه‌ی سایکس-بیکۆ ئه‌رشیفی کردوو.

له‌م لیسته‌یه‌دا ره‌چاوی ریزبه‌ندی ئه‌لفویبی ناوه‌کان کراوه، پاشان زمان و شیوه‌زمانه‌کان. تۆماره‌کان به‌پیتی توانا و ده‌ستکه‌وتنی زانیاری، پیناسیان نووسراوه، وینه و فایلێ پی. دی. ئیف ئه‌گه‌ر ده‌ستمان که‌وتبیت خراوه‌ته پال تۆماره‌که‌به‌وه. هه‌روه‌ها هه‌ر میتاداتایه‌کی تری پێویستیش وه‌ک پاشکۆ له‌گه‌ل تۆماره‌کاندا دانراون. له‌گه‌ل هه‌ر تۆماریک لینکی هه‌یه، ئه‌و لینکه‌ گریډراوه به‌ تۆماره‌که‌وه له‌سه‌ر مائه‌ری کوردیپیدیا، بابه‌ته‌کان هه‌ندی‌کجار گۆرانکاریان به‌سه‌ردادیت و باشتر ده‌کرین، میتاداتا، وینه و فایلێ په‌یوه‌ندیاریان ده‌خریته‌سه‌ر، بۆ ئه‌وه‌ی له‌ دوا فێرشێ ئه‌و تۆماره‌ ئاگاداریت، کلێک له‌ بابه‌ته‌که‌ بکه‌ و له‌ مائه‌ری کوردیپیدیا بیکه‌ره‌وه. له‌ کۆتایی هه‌ر بابه‌تیکدا، وینه‌ی کویک ریسپۆنس هه‌یه، ئه‌م وینه‌یه‌ که‌ سکین ده‌کریت، یه‌کسه‌ر ده‌تباته‌ سه‌ر بابه‌ته‌که‌ له‌سه‌ر مائه‌ری کوردیپیدیا.

هه‌ندی‌ک بابه‌ت په‌یوه‌ستکراوه به‌ بابه‌تی تره‌وه، بۆ نمونه‌ نووسه‌ر به‌ په‌رتووکه‌کانیه‌وه، یان هه‌ندی‌ک بابه‌ت فایلێ په‌یوه‌ندیاری له‌گه‌له‌، ئه‌وانه‌ لێره‌دا پیشان نه‌دراون و بۆ بینینیان ده‌بیت له‌ مائه‌ری کوردیپیدیا سه‌یریان بکه‌یت.

تییینی: وه‌شانی به‌که‌می ئه‌م کوردیپیدیا‌نامه‌، تاقیکردنه‌وه‌ن!

ئه‌م په‌رتووکه‌ به‌شیوه‌یه‌کی ئۆتۆماتیکی له‌ به‌رنامه‌یه‌کی کۆمپیوته‌ری تایبه‌ت به‌ ریکخراوی کوردیپیدیاوه ئافرتیندراوه. به‌هیوای ئه‌وه‌ی ئه‌م باینده‌ره‌ زۆرتر و پاک‌تری بکه‌ین و به‌زۆرترین کات وه‌شانیکی تر بخه‌ینه‌ به‌رده‌ستی ئیوه‌ی به‌رێز.

ئه‌م باینده‌ره‌، سه‌رئه‌نجامی کاری بهره‌وامی چه‌ند ساڵه‌ی ئه‌رشیفوانانی کوردیپیدیا‌یه. به‌بلا‌وکردنه‌وه‌ی ئه‌م به‌ره‌مه‌ کوردیپیدیا هیچ ده‌ستکه‌وتیکی ماددی په‌یداناکات. تکایه‌ له‌ کاتی سووده‌رگرتن له‌م باینده‌ره‌ له‌ تۆزینه‌وه‌ و نووسینه‌کانتاندا، ئاماژه‌ به‌ ناوی ئه‌م باینده‌ره‌، ژماره‌ی وه‌شان، سالی ده‌رجوون و کوردیپیدیا بکه‌ن.

گرتنگه‌ ئه‌وه‌ بگوترتیت که‌ ئه‌م باینده‌ره‌ لیکۆلینه‌وه‌ نییه‌! ته‌نھا کۆکردنه‌وه‌ی زانیاریه‌ وه‌ک سه‌رچاوه‌یه‌ک بۆ لیکۆلینه‌وه‌ په‌یوه‌ندیاره‌کان به‌م بابه‌ته‌وه. سوپاس.

ریکخراوی کوردیپیدیا

<https://www.kurdipedia.org>

contact@kurdipedia.org

06-04-2023

بلاوکراوه کانی کوردیپیدیا

#	ناوی په‌رتووک	زمان	ژماره‌ی وه‌شان	لاپه‌ره‌کان - A4	بابه‌ت	رۆژی ده‌رچوون
46	سپه‌نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	1416	274	2023-03-25
45	لۆزاننامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	1112	250	2023-02-10
44	وه‌رزنامه - وه‌شانی 3	کوردی ناوه‌راست	3	1106	1351	2023-02-09
43	ئه‌فاننامه - وه‌شانی 3	کوردی ناوه‌راست	3	3821	4613	2023-01-26
42	مه‌ته‌نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	1357	2477	2023-01-25
41	ژنکوژیننامه - وه‌شانی 4	کوردی ناوه‌راست	4	105	122	2022-08-18
40	شهادتانی فی حرب ضد الدولة الإسلامية - داعش، الطبعة ٢	عربی	2	501	698	2022-08-18
39	ئاراسنامه - وه‌شانی 3	کوردی ناوه‌راست	2	957	1526	2022-02-08
38	2020 نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	687	366	2021-02-25
37	2019 نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	459	363	2020-01-01
36	ژینگه‌نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	173	158	2019-01-10
35	2018 نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	624	365	2019-01-03
34	2017 نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	472	363	2018-01-03
33	چۆنتتی به‌کاره‌تانی کوردیپیدیا	کوردی ناوه‌راست	1	30	0	2017-04-02
32	2016 نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	208	348	2017-01-22
31	دور احداث شنکال فی تطویر القضية الكردية	عربی	1	20	0	2016-09-26
30	رۆژی رووداوه‌کانی شنکال له‌پیشخستنی دۆزی کورد	کوردی ناوه‌راست	1	21	0	2016-08-08
29	شه‌هیدانی شه‌ری داعش - وه‌شانی 1م	کوردی ناوه‌راست	1	1734	3287	2016-05-12
28	2015 نامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	153	339	2016-01-01
27	یاریننامه - وه‌شانی 1	کوردی ناوه‌راست	1	11	9	2015-09-17

2015-01-16	960	510	2	کوردی ناوهراست	رێکخراوانامه - وهشانی 2هه	5
2015-01-15	5035	1859	4	کوردی ناوهراست	هاورتنامه - وهشانی 4هه	4
2015-01-11	285	172	2	کوردی ناوهراست	براکوژینامه - وهشانی 2هه	3
2015-01-04	7345	3935	2	کوردی ناوهراست	شههیدنامه - وهشانی 2هه	2
2015-01-01	344	166	1	کوردی ناوهراست	2014نامه - وهشانی 1	1

بابه تێك بێته نێو ئەم كوردیپیدیا یهوه.

- ئەو بابەتانە ی که هاوکارانی کوردیپیدیا له دوو توپێ بڵاوکراوه کاندایامادهیده کات و چروپیده کاتهوه و پۆلێنی ده کات.
- ئەو دیمانانە ی که هاوکارانی کوردیپیدیا له گهه ل کهسانیکدا ئەنجامی ده دات، به مه بهستی نووسینه وه ی بیوگرافی که سێک، شوپتیک، رێکخراویک، بڵاوکراویه ک یان ههر شتیکی تری په یوه ست به کوردستان و کورد.
- تهواوی بابته کانی پۆلی رێکهوت و رووداو (کرۆنۆلۆژیا) تا سالی 2010 له داتا به یسی هاوڕێنامه وه وه رگیراوه، پروانه:
هاوڕێنامه بو مێرووی کوردستان و کورد - دانانی: هاوڕێ باخهوان - چاپی به کهم - بنکه ی چاپ و په خشی سه رده م - زنجیره (16) - چاپخانه ی پروو - سلیمانی - 1999 .

ههر تۆماریک بێته نێو کوردیپیدیا وه، به شیوه یه ک له شیوه کان په یوه ندی به کوردستان و کوردستانیا نه وه هه یه، هه یج بابه تیک له ده ره وه ی ئەو ته وه رانه تۆمار ناکریت. له و تپروانینه وه هه ندیکجار ژیان و کارنامه ی که سێکی ناکورد ده بینیت، ئەو که سه یان کوردناسه و خاوه نی باسێکه له سه ر کورد یان کوردستانیه، یاخود په یوه ندی به رووداویکی کوردستانیه وه هه یه. کوردیپیدیا، هه یج په یوه ندیه کی به ویکپییدیا و ههر رێکخراویکی تره وه نییه، پرۆژه یه کی سه ره بخۆیه و ئەرکیکی تایبه تی رێکخراوی کوردیپیدیا یه.

تکایه ئە گه ر ههر زانیاریه ک له م داتا به یسه دا بو به رێزتان گونجاو نییه و ناخوازن لێره دا ببیت، ئەوا کوردیپیدیا ی ل ناگاداریکه نه وه.

کوردیپیدیا ههر زانیاری و وینه به ک له ههر سه رچاوه یه که وه وه رگیریت، بو مه به ستیکی بازرگانی به کارینا هینیت. کوردیپیدیا به رده وامه له سه ر پاکژکردنی بابته کان و وه رگیرانی سائه کۆچی و هه تاوییه کان بو سالی زایینی به شیوه یه کی دروست، تکایه له هه له و که موکوورتیه کانمان ببورن.

ههر زانیاریه ک له کوردیپیدیا وه وه رگیریت، بیویسته ناوی سه رچاوه که یی و ناوی کوردیپیدیا ی له سه ر بنووسریت. ماله پ و داتا به یسی کوردیپیدیا به دۆت نیت C - شارپ و SQL به تایبه ت بو رێکخراوی کوردیپیدیا ئاماده و به رنامه کراوه، به رده وامیش له باشکردن و گه شه کردنایه. رۆژانه له سه ر دوو سپرفه ری جوودا به کته پی داتا و وینه کان ده کریت، تاوه کو پارێزراوین له ههر هێرشێکی ها که ره کان!

ماله په ری کوردیپیدیا له سه ر برا سه ره کانی ئنته رنیت ئیکسپلۆره ر، فایه ر فۆکس، سه فاری، ئۆپه را و گووگل کرۆم به ته واهه تی تیس ت کراوه و به یی کیشه کار ده کات، تکایه ئە گه ر ههر کیشه یه کتان بوو ئەوا ناگادارمان بکه نه وه.

به هۆی هه وه کانی هاوکارمان کاک (هه فال نه ژاد) هوه، کوردیپیدیا له رۆژی 11-11-2013 بووه رێکخراویکی فه رمی و له هه ولێر له فه رمانگه ی رێکخراوه نا حکومییه کان تۆمارکرا.

لۆگۆی کوردیپیدیا به تایبه تی بو کوردیپیدیا له لایه ن کۆمپانیا ی لۆگۆ-له ف-ه وه دروستکراوه. کۆپی رایتی فه رمی هه یه و جگه له کوردیپیدیا یان ئاماره بو کوردیپیدیا، هه یج که س و لایه نیت بو نییه به کاریهینیت. به هیوا ی ئەوه ی کوردیپیدیا بکه یه نه پر زانیاری ترین سه رچاوه ی کوردی و بانکی زانیاری نه ته وه پی کوردا!

ئه رشیفوانانی کوردیپیدیا: [ئاراس ئیلینجاغی](#)، [ئاراس حسو](#)، [ئه سعده هه وراچی](#)، [ئه فین ته یفووور](#)، [به ناز جۆلا](#)، [زریان سه رجناری](#)، [زریان عه لی](#)، [سارا کامه لا](#)، [سه ر وشت به کر](#)، [سه ریاس ئەحمه د](#)، [شادی حه سه ن ئیبراهیم](#)، [شه نه ئەحمه د](#)، [هاوڕێ باخهوان](#)، [هوما م تاهیر](#)، [هه ژار کامه لا](#)، [رایه ر عوسمان عوززی](#)، [رۆژ هه ژار](#)، [رۆژگار که رکۆکی](#)، [رینوار جه مال سه گرمه](#)، [کاکۆ پیران](#)، ...
[هاوکارانی کوردیپیدیا](#)

دامه زرێنه ری کوردیپیدیا: هاوڕێ باخهوان

2008 - 2023

[فه یسبووکی رێکخراوی کوردیپیدیا](#)

[تێله گرامی رێکخراوی کوردیپیدیا](#)

[تۆنته ری رێکخراوی کوردیپیدیا](#)

<https://www.kurdipedia.org>

contact@kurdipedia.org

بابهت: 235

رؤښی دهړچوون: 2023-04-06 16:52:46

کوردی ناوہراست

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=201008301119345983>

- دابەشکردنی کوردستان بە پیتی رێکەوتننامە ی سایکس بیکۆ. کە لە نێوان بریتانیای گەورە و فەرەنسا و رووسیا دا بەسترا.
- کامیل بەگ کە نەوێ بە درخانییەکان بوو، لە تەفلیس، لە گەڵ دۆک نیکۆلاید لە سەر کیشە ی کورد و تووپیژی کرد.
- ژمارە ی ئەو کوردانە ی کە لە بەرە ی کە فکاسدا بوون شانە شانی تورک، 5 تا 10 هەزار سوارە بوون.
- بەهۆ ی جەنگی جیهانییەو، زۆریە ی نیوچە کانی باکووری. ک، بوونە گۆرە پانی جەنگی رووس و تورک.
- سەرەتای ئەم سأل: سمکۆ تەفلیسی بە جێهێشت و گەرایەو سەلماس.
- شەهید بوونی قازی فەتاحی برا بچووکی باپیری پیشەوا قازی محەمەد و یەکیک لە کورەکانی، لە کاتی پاراستنی شاری مەهاباددا، لە دژی هێرش ی رووس و تورک.
- لە سیدارەدانی هۆزانەوان و سەرۆکی تەریقەتی قادری، شیخ بابای غەوسئاباد، لەلایەن تورکەکانەو.
- هاوینی ئەم سأل: داگیرکردنی زۆریە ی نیوچە کانی باکووری. ک، لەلایەن هێزەکانی رووسەو.
- بەستنی رێکەوتننامە ی کە لە نێوان فەرەنسا و بەریتانیادا، کە بەو پێیە سووریا و لوبنان و کیلیکیا و بەشی باشووری رۆژاوا ی ئەنادۆل و ویلایەتی موسل، درا بە فەرەنسا، دواتر ویلایەتی موسل درایە بەریتانیا.
- بۆیە کە مجار فرۆکە یەکی ئەلمانی هاتە سەر ئاسمانی سلیمانی و لە شیبوی دۆزەخ مینە کەوتە خوارەو و فرۆکەوانە کەشی مرد.
- بۆ یە کە مجار ئوتومبیل هاتە سلیمانییەو.

تایبەتمەندییەکانی بابەت

شار و شارۆچکەکان: موسل و دەشتی نەینەوا

شار و شارۆچکەکان: مەهاباد

وڵات: باشووری کوردستان

وڵات: رۆژھەلاقی کوردستان

وڵات: تورکیا

وڵات: شانیشینی یەگرتوو (بەریتانیا)

وڵات: فەرەنسا

وڵات: لوبنان

وڵات: یەکییتی سۆفیەتی پێشو و رووسیا

QR Code:



سەرچاوەکان

- [1] پەرتووکی کوردی ناوەراست | [هاوڕتننامە بۆ میژووی کوردستان و کورد - دانانی: هاویری باخەوان - چاپی بەکەم - ینکە ی چاپ و بەخشی سەردەم - زنجیرە \(16\) - چاپخانە ی روون - سلیمانی - 1999.](#)
- [2] پەرتووکی کوردی ناوەراست | [سألح محەمەد ئەمین - کورد و عەجەم: میژووی سیاسی کوردەکانی ئێران - چاپی بەکەم - 1992 - \(ئەم پەرتووکی نۆی شونێ چاپی لە سەر نییە و وەک دەلێن هی نەوشیروان موستەفایە\). پێدەجێت لە هەولێر چاپکرایت. لایەرە: 293](#)
- [3] پەرتووکی کوردی ناوەراست | [م. س. لازاریف - کیشە ی کورد, 1896 - 1917 - د. کاوس قەفتان, لە رووسیەو کوردووبە بە کوردی و پیشەکی و پەراوێزی بۆ نووسیو - بەشی دوو - چاپخانە ی ئەلجیحیز - بەغداد - 1989. لایەرە: 617](#)
- [4] پەرتووکی کوردی ناوەراست | [کریس کۆچیرا - میژووی کورد لە سەدە ی 19 و 20 دا - وەرگێرانی محەمەدی رەبانی - چاپی بەکەم - چاپخانە ی کارون - تاران - 1369 ی هەتاوی. لایەرە: 246](#)

[5] پەرتووک | کوردی ناوەراست | [عەلادین سوچادی - میژووی ئەدەبی کوردی - میژوو، ئەدەب، زانیاری - ئێراق - 1952. لایەرە: 549](#)

[6] پەرتووک | کوردی ناوەراست | [ئەکرەمی مەحموودی سألجی رەشە - شاری سلیمانی - یێداجوونەووە و یێشە کچی د.](#)

[عیزەدین موستەفا رەسوول - بەرگی دووهم - چاپی دووهم - چاپخانە ی دار الحریه - بەغداد - 1989. لایەرە: 463](#)

[7] پەرتووک | کوردی ناوەراست | [د. حوسەینی خەلیقی - کۆمەڵناسی کوردەواری - بەرگی بەکەم - چاپخانە ی](#)

[ئەلحەوادیس - بەغداد - 1992. لایەرە: 152](#)

[8] گوڤار | کوردی ناوەراست | [دلانیار - ژ - 1 - خولی یێنجهم - 1995-03-25 - دەنگی کۆمیتە ی ئاشتی و یشتگیری](#)

[نیشتمانی کوردستان - فینلاند. لایەرە: 26](#)

[9] پەرتووک | کوردی ناوەراست | [م. س. لازاریف - کێشە ی کورد، 1896 - 1917 - د. کاوس قەفتان، لە رووسیەووە](#)

[کردوویە بە کوردی و یێشە کچی و بەراوتزی بو نووسیوە - بەشی دووهم - چاپخانە ی ئەلجاحیز - بەغداد - 1989. لایەرە: 615](#)

[10] پەرتووک | کوردی ناوەراست | [م. س. لازاریف - کێشە ی کورد، 1896 - 1917 - د. کاوس قەفتان، لە رووسیەووە](#)

[کردوویە بە کوردی و یێشە کچی و بەراوتزی بو نووسیوە - بەشی دووهم - چاپخانە ی ئەلجاحیز - بەغداد - 1989. لایەرە: 616](#)

[11] پەرتووک | کوردی ناوەراست | [م. س. لازاریف - کێشە ی کورد، 1896 - 1917 - د. کاوس قەفتان، لە رووسیەووە](#)

[کردوویە بە کوردی و یێشە کچی و بەراوتزی بو نووسیوە - بەشی دووهم - چاپخانە ی ئەلجاحیز - بەغداد - 1989. لایەرە: 623](#)

[12] پەرتووک | عەری | [باسیل نیکیتین - الاکرد، اصلهم، تاریخهم، موطنهم، عقاجدهم، عاداتهم، آدابهم، لهجاتهم،](#)

[قباجلهم، قیایاهم، طراچف عنهم - قدم له المستشرق الشهير لويس. صفحة: 183](#)

[13] پەرتووک | عەری | [د. عزیز الحاج - القضية الكردية - بغداد - 1985. صفحة: 15](#)

کاتی تۆمارکردن: 2010-08-30

ناوی تۆمارکار: هاویری باخەوان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220611184037417262>

ناوێشان: په که که وهک خۆی

نووسەر: حەسەن جودی

بەشی یه کهم

رۆژی 11-27-2009 دا سی و یه ک ساڵ بەسەر دامەزراندنی پارتی کرێکارانی کوردستان ئیستا بەگەشتنمان بەرۆژی 11-27-2009 دا سی و یه ک ساڵ بەسەر دامەزراندنی پارتی کرێکارانی کوردستان (په که که) تێدەپەڕیت. هەر وهها سی و پینج سالیب بەسەر تەمەنی ئە و تەفگەرە تێدەپەڕیت که سەرەتا بە ئاپۆبیەکان و پاشان وهک (په که که) ناسرا. لەم سالرۆژەدا که گەلی ولاتپاریزی کوردستان بە جەژنی ژیا نەوهی نەتەوهی خۆیانی دەبینن و سالانە بە جۆش و خرۆشەوه ئەو یادە ده که نەوه. منیش حەز دە کهم بەم وتارە بە شداری لەو جۆش و خرۆشە شۆکارە گی که له کهم و شۆرشگێرانی ئەو تەفگەرە بکه م و ئە گەر زۆر بە پووختیش بیت، چەند تیشکیک بخەمە سەر راستینە و جەوهەر و میژووی ئەو تەفگەرە.

تەفگەری (په که که)؛ وهک تەفگەرێکی ئازاد و سەر به خۆی گەلی کوردستان، بە هه موو ره هه نده کانییه وه، تیکۆشانی ئازاد یخووانانە خۆی گەشە پێدەدات. سەرەتا لە سالانی (1973 - 1976) دا له ئەنقەرەوه یه کهم چه خماخە ی ئەو تیکۆشانه دە بریسکیته وه، پاشان به رهو باکووری کوردستان هه نگو دهنیت، له (1) ی تەمموزی (1979) دا له سەر بنەمای تاکتیکی هه نگو ویک بۆ دواوه، دوو هه نگو بۆ پیشه وه ریه ر ئاپۆ کوچی میژووی خۆی به رهو باشووری رۆژئاوا و سوریا و لوبنان دەست پێدە کات و له که مپێکی تیکۆشەرە فه له ستینییه کاندایه گیرسیتته وه. له وێوه، له نیو دۆخیکی دژوار و بێ توانستیدا توانست و دەر فەت بۆ تەفگەرە که ده خولقیی. به مەش تەفگەری (په که که) له نیو کوردانی باشووری رۆژئاوا ی کوردستان و سوریا و لوبنان و ولاتە عەرەبییه کانی دیکه و له گە ئیشیدا له ولاتانی خۆرئاوا و جوگرافیا دووره کانی دیکه دا تیکۆشان به زده کاته وه و بیر و هوشیاری و ریکخستنی نەتەوهی ده ئینیتته وه و پانتای شۆرشێ ژیا نەوه فراوانتر ده کات. له سەر هەتای هه شتاکاندا یه که مین هه نگو له سەر رێی گه رانه وه بۆ ولات ده هاو ئێژیت و له سەر سنووری دروستکراوی نیوان باکوور باشووردا یه کینه کانی گه ریلای چێگیر ده بن. به مەش یه که م په یوه ندی له گەل خە لکی باشووری کوردستاندا ده به ستیت و خۆی به خە لکنیکی ئەم پارچه یه ده ناسینیت. هەر له سەر ئەو سنوورەدا ئامادە کاری تەقاندنی یه که م فیسه کی ئازادی ئەنجام دەدریت و له (15) ی ئابی (1984) دا به تەقاندنی یه که م فیسه ک بریاری ژیا نیکی ئازاد ده گاته لوتکه.

له کۆتایی هه شتاکان و سەر هەتای نەوه ده کاندایه گەل به سەر هه لدانێ جەماوە ریا نەهی خۆی وه لای قه له مابازه میژووییه که ی گه ریلای ده داته وه. به مەش تەفگەری (په که که) گه وه هری گه له ریا نەهی ده رده که ویتته پێش و گەل و گه ریلای ئا ویتته یه کدی ده بن. لێر وه سەر هەتای پیلانگێ ریه نیو ده وه له تیه کان، به پشتیوانی داگیر که ران و هێزه میلیگه را و به کرێگه را وه کان، ده ست پێدە کات، باشووری کوردستان ده کریتته گۆ ره پانی پیلانگێ ریه کان و ته له رگه یه کی پر مه تر سیدار...!! به لأم تەفگەری په که که ده ست به ردار ی ئیراده ی سەر به خۆ و رۆحی نەتەوهی دیموکراتیا نەهی خۆی نابیت و له م پینا وه دا قورسترین قوربانی خۆی ده دات و به دروشمی باکوور، باشوور، رۆژه لات، یه ک ولات و یه ک خه بات له م پارچه یه دا گور به تیکۆشانی نەتەوهی و دیموکراتیا نەهی خۆی ده دات و هەر له نەوه ده کاندایه فه لسه فه و هزری ئازاد یخووانانە ی خۆی ده په ریتته وه رۆژه لات ی کوردستان و له کۆتایی نەوه ده کانی شدا تیکۆشانی خۆی له م پارچه یه شدا ده گه یینیتته ئاستیکی جەما وه ری به هێز. له نەوه ده کانی ش به دوا وه، له گەل به رزیو نەوه ی رۆح و هزری و تیکۆشانی نەتەوهی دیموکراتیا نەهی خۆیدا له دامه زراندن و له پێکه یانی ده رگا نەتەوه ییه کانی ده دات و پرۆسه ی به گه لبوون و نەتەوه ییوونی گەلی کورد ده گه یه نیتته ئاستیکی شۆکار. ئیدی شۆرشێ ژیا نەوه به ده ستکه وت و به هایه کی پر به بایه خه وه سەر ده که ویت و قوناخی شۆرشێ دیموکراتی و گه یشتن به چاره سه هری ده که ویتته رۆژه فه وه. به مەش له سەر هەتای نەوه ده کان به دوا وه هه ولدان بۆ گۆرانی ستراتیژی تادیت چروپ و قوولتر ده بیتته وه و له کۆتایی سه ده ی بیسته م و سەر هەتای سه ده ی بیست و یه که میشدا ده گاته لوتکه ی خۆی. تەفگەری (په که که) له گەل تیه ر یوونی هەر قوناخیکی تیکۆشان و ده ست پیکردنی هەر قوناخیکی دیکه دا نوپوونه وه و هه لا وێردی له سیسته می فه لسه فی، پارادیگمای، ئایدیۆلۆژی، سیاسی و ژیا ن و تیکۆشانی خۆیدا ده کات و پووختی ده کاته وه. به مەش تادیت گه وه ره و تاییه ته مندیه هه مه لایه نه که ی خۆی ده رده که ویتته روو، تا ئەو راده یه ی ته واوی تاییه ته مندیتی و گه وه ره ی ئازاد یخووانانە ی خۆی له چوار چیه ی سیسته میکی هزری، ژیا نی و تیکۆشاندا به روونی و زه لالی نیشان بدات، که سیسته می کۆنفیدرالی دیموکراتیه.

بێگومان له میانه ی هه لسه نگانندی میژووی ئەم تەفگەرەدا ده رک به و راستیه ده کریت که تەفگەری (په که که) هه روا به ئاسانی، به ی کۆسپ و ته گه ره، کێشه و گرفت قوناخه کانی تیکۆشانی خۆی نه بریوه، به لکو ریک به پێچه وانەوه له هەر قوناخی کدا ژان و ئازاریکی بێسنوور، قوربانی و فیداکاری و قاره ماننیتیه کی نه واژه، کۆسپ و ته گه ره ی تاقه تشکین، کێشه و گرفتی له بن نه ها توو، که موکوری و هه له ی کوشنده هه بووه، ته نانه ت روو به روو بوونه وه ی چه ندین ته له رگه و پیلانگێ ری ناوخۆی، هه رتیه ی نیو ده وه له تی بۆ ته وه. له به رامبه ره هه ر خیا نه تیکی مه زندا، به ر خۆدانیکی مه زنی ش ئاماده یه، له به رامبه ره هه ر

پیلانگېرېيې كه دا قه له مېزېك به رسفداره، له نيو نه بووني و بې توانستېيې كې د ژورادا باوهرې و هېژ و ئيرادهى ئافراندى و مه زكردنى توانست و توانسته كان درده كه وئته روو. له بهرامبهر بې باوهرې، بې هېژى، بې ئومئيدى، بې چاره ييدا، كانگى باوهرې، هېژ، هېوا و توانستى چاره سهرى ده ته قېتته وه و مى رى ده گرى و ده هه ركېت. ئيدى ته فگه رى (په كه كه) وه ك ديجله و فورات له كانياوه رسنه كاندا هه لده قولى و هېواى ژيانىكى نازاد له مېزېوتامياى لانكهى له داىكبوونى مرؤفايه تيبه وه به گه ل، په گه ز و چينه ژېرده سته كان ده به خشى و هېچ له مېهر و كؤسپ و هېژىك ناتوانيت به ربه سى بكات يان له گه وه هر و تايبه تمه نديبه رسنه كانى خوى دوور بېخاته وه. هه لبه ته له قوولبوونه وه به مېژووى ئه و ته فگه ردا نه ئىنى مانه وه و مه زنبوونى ئه م ته فگه ره درده كه وئته روو، كه له گه وه هر و تايبه تمه نديبه كانى خويدا به رجه سته ده بېت. له سه رووى هه مووشيانه وه په يوه ستبوونى به فله سه فهى نازادى، ئيرادهى سه ربه خو، گيانى به رخوادان و خو هېژى و ئافرانده وه.

باوهرېنا كه م بزووتنه وه يه ك له مېژوو و روژگارى ئه مرؤماندا هه بېت هېندهى بزووتنه وهى (په كه كه) روو به رووى پيلانگېرې و هېرش و شالوى له ناو بردن بووئته وه. هه ر له سه ره تاى سه ره له ئانديبه وه تا وه كو ئه مرؤ هه ميشه ئه و بزووتنه وه يه به مه ترسى هه ره مهن ده بېرېت و هه ولى له ناو بردن ده درېت. هه لبه ته نه مه ش بې هوكار نيبه و چه ندين هوكارى هاو به ش و ته نانه ت شاراوه له پشت سه رجه م ئه و پيلانگېرې و هېرش و شالواوه دا خوى سه شارداوه. كه واوه ئه و هوكارانه چينى؟ نه ئىنى ئه و ترس و فؤبى مه زنه كه له به رامبهر بزووتنه وهى ئا بؤچى و (په كه كه) دا هه يه چيبه؟ ئه گه ر هه ر له سه ره تاوه هه ولى له ناو بردن ئه و بزووتنه وه يه ده درېت، بؤچى نه ك هه ر له ناو نه بردا، به لكو بؤته گه و ره ترين بزووتنه وه له هه ر چوار پارچهى كوردستان، ته نانه ت بووه به يه كېك له گه و ره ترين بزووتنه وه شو رېشگېرېه كانى خو ره لاقى ناو ين و جيهان؟ كه واوه نه ئىنى مه زنبوون و خو رگارى (په كه كه) چيبه؟ (په كه كه) دووژمى كيبه و كې دووژمنايه تى (په كه كه) ده كات؟ جيهان بېنى و هه لوئېست و چه مكه كانى (په كه كه) بو ژيان، مېژوو، نازادى، ولات، گه ل، فيكر، ئايدىؤلؤزيا، شو رېش، تاك، كؤمه لگا، ده ولت، ده سه لات، خيانه ت، ولاتپاريزى و... هتد، چيبه؟ هه روه ها چؤن ده روا ئېته كيشهى كورد، كيشهى ژن و كيشه مرؤفايه تيبه كانى تر؟ له م پيناو هدا خاوه ن چ پرؤزه يه كې چاره سه ريبه؟ (په كه كه) خاوه ن چ سيسته ميكي بيركردنه وه و ژيان و كاركردنه؟ بؤچى ئه و پيلان و هېرش و شالواوهى له ناو بردن سه ره تا ئوجه لان و پاشان (په كه كه) و گه ل ده كه نه ئامانجى خو يان؟ كه واوه ئوجه لان كيبه و خاوه ن چ فيكر و فله سه فه و سيا سه تېكه؟ روؤل و بېگهى ئوجه لان له نيو ئه و بزووتنه وه يه دا چيبه؟ له به رامبهر هه موو هه و له كانى له ناو بردندا، ئاسؤى داهاتووى بزووتنه وهى (په كه كه) چيبه و چؤن ده بې؟

گومانم نيبه كه ئه م پرسيارانه و سه دان پرسيارى تر له هو ش و هزرى ئه و كه سانه دېت و ده چي ت كه خوازيان له راستينهى ئه وه تېبگه ن كه بؤچى هېنده پيلانگېرې و هېرش و شالو له درؤى (په كه كه) ده كرېت؟ بؤچى (په كه كه) ش هېنده خو رگارى و به رخوادانى ده كات و تاديت هه ر هه نكاوى مه زتر ده هاوئېت؟

لېره دا بؤ گه يشتن به وه لامى راستى سه رجه م ئه م پرسيارانه و سه دان پرسيارى ديكه ده توانين په نا بؤ كليلى هه موو ده رگاكان ببه ين، ئه و يش مېژوو، مېژووى خودى بزووتنه وهى (په كه كه). به لام كاتېك ده رگاى مېژووى بزووتنه وهى (په كه كه) ش ده كه ينه وه ئه م جار هېان سه دان پرسيارى ديكه روو به رووى مرؤف ده بېتته وه؛ ئه م بزووتنه وه يه چؤن و كهى و به چ شېويه ك له داىكبووه و ده ستى به جموؤل و تېكوؤشان و به رخوادان كردووه؟ قؤناخه كانى پېشكه وتنى ئه و بزووتنه وه يه چين و كهى و چؤن و به چ شېويه ك ئه و قؤناخه به دواى به كدا هاتوون؟ چ روويانداوه و چ پېشكه وتنيكيان له گه ل خو ياندا هېتاوه؟ كاره كته ره سه ره كيبه كانى هه ر قؤناخىك له و قؤناخه كين و خاوه ن چ تايبه تمه ندى و هه لئسوكه وت و پراكتيكيكن؟ هه ر پرسيارىك چه ندين كلكه پرسيار و لق و پؤبهى لېده بېتته وه، له ناواخى وه لامى هه ر پرسيارىكيشدا چه ندين پرسيارى ديكه سه ره لده دهنه وه... له ئاكامدا خو مان له نيو ده ريبه ك پرسياردا ده بېنبنه وه، كه ده گه ينه وه لامى هه ر پرسيارىك زياتر سه رسورمانى ده مانگرى و خولياى پرسيارى تر و وه لامى ترمان له لا زياتر ده بېت... ئيدى چه نده له نيو ئه و مېژوو هدا قوول ده بېنبنه وه هېنده ش سه رسام ده بېن، هېنده ش له نه ئىنى پيلان و هېرش و شالووه كانى نه يارانى تېده گه ين... هېنده ش له نه ئىنى خو رگارى و به رخوادان و مه زنبوونه كهى تېده گه ين...

له ميانهى ئه و قوولبوونه وه يه دا؛ سه ره تا له وه تېده گه ين كه بزووتنه وهى (په كه كه) وه ك پشكؤيه ك له ژېر خو له مېشى هه زاران سالهى مېژوودا خوئى سه شارداوه و هه ر پزېسك ده دات، تا له زمه نىكى شه وه زه نكى به سته له گگرتوودا بئېسه ده دات و گرو كلبه ده سېئى و گركان ئاسا هه لده قولى، هه لده قولى و گر له مېژوونى شووم، له قه ده رېكى سه پېنراو به رده دات... مېژوونى نوئ ده نافرئى... ئيدى مېژوو له سه رووى قه دهره سه پېنراوه كانه وه رېره وى خوئى ده گرى...

له م چوارچېوه يه دا؛ كاتېك به هه گبه يه كې پر له پرس و رامانه وه ده چي ته نيو ده ريباى مېژووى بزووتنه وهى (په كه كه) وه، به سه ره ات و رووداوه كان، پېشكه وتن و گورانكاريبه كان، به لكيشى خو يان ت ده كهن و تا قوولاى مېژووى مرؤفايه تيت ده بهن، به جو ش و مؤرائىكى به رزه وه، به باوهرې و ئيراده و وزه يه كې توكمه وه، جارېكى ديكه ده تگه رنېنه وه نيو روژگارى ئه مرؤ، له بانئزهى ئه مرؤ شه وه ئاسؤى داهاتوونى پرسنگدارت نيشان ده دن. به مه ش سه فه ر به نيو ئه و مېژووى (په كه كه) دا، وه ك سه فه ره به نيو سه مفؤنبايه كې نه مردا، وه ك سه فه ره به نيو رؤمانىكى بېكو تاييدا، سه فه ره به نيو شيعرېكى هارمؤنيدا، داستانىكى پر له ماجه رادا... بېگومان وه ك چؤن له پشت ئه و سيمفؤنبايه دا؛ ئوركسترايه كې مه زن، مايسترويه كې دانا، بېسه رىكى عاشق ده بېنى، ئه و مسؤگه ر له ناواخى ئه و رؤمانه دا پاله وانه كان، به مه يل و توانستى خو يانه وه، له نيو ناكؤكى و ممللانى دان و تاديت گرئى نيو گرفت و رووداوه كان ئالؤز ده بېت و رووه كردنه وه و چاره سهرى ده چي ت. هه ر به هه مان شېوه ش له و شيعره دا له برى رېتمىكى سواو، پانتيابه كې تاريك، چيژ له هارمؤنبايه كې هه مه چه شنه و پانتيابه كې پر له ئيستاتيك وهرده گرىت. كاتېك

که به پیژهی روداوہ کانی ئەو داستانەدا ھەلەدەزنی لەبێشتدا ھیکایەتخوونیک بەھەموو مەندی و ھیکمەتی خۆیەو، شێلگیرانە ھەولەدەت ئاراستە ی روداوہ کان بەرەو ئافاری ئازادی ببات، بە قازانجی ھەموو ئەوانە ی عاشق و دیوانە ی ئازادین بشکێنیتەو... چونکە بەھانە ی یە کەم و کۆتای ی بۆ لەدایکبوونی ئەم سیمفونیا یە، ئەم رۆمانە، ئەم شیعەر و داستانە تەنیا و تەنیا ئازادییە...

بۆیە کە مەزۆف بەنیو ئەو مێژوو دەگوزەری، بەردەوام گویت لەو زاہیە دەبیت کە بەنەغمە یە کی پر لەسۆزەو دەچریکتی و دەبێژی: ئەگەر ژیانیک ھەبیت، با بە ئازادی و بۆ ئازادی بیت، ئەگەر مردنیکیش ھەبیت، با ھەر بە ئازادی و بۆ ئازادی بیت. ئەمە فەلسەفە و کرۆک و ناوەرۆکی بانگەوازی ئەو پشکو یە یە کە لەگەڵ یە کەم بزێسکی خۆیدا جاری دا... بێگومان کە مەزۆف بەنیو مێژوونکی ئاگریندا دەگوزەری، موجرک بەدوای موجرک بەگیانی مەزۆفدا دیت، تا ئاستی سەرسامبوون و شوکبوون دەروات؛ چۆن مەزۆف موجرک ناگیریت و سەرسام و شوک نابیت کە دەبینی؛ لەپێناو ئەو بانگەوازییە نەمەردا ھەر جەستە یە دەسووتی، ھەر گیانە و ھەلەدە کرۆزی... کوا چ سیمفونیا یە کە ھە یە وە ک ئەم سیمفونیا یە نەغمە کانی گر بن؟ کوا چ رۆمانیک و شیعریک و داستانیک ھە یە وە ک ئەم رۆمانە، ئەم شیعەر و داستانە ھەرفە کانی کلبە بن؟ چۆن مەزۆف شوک نابیت ھەر بەتەنیش ئەو رۆح و جەستە ی دەبنە تۆبە لیک ئاگر و گر لە ھەموو ناشرینییە کانی گەردوون بەردەدەن، رۆح و جەستە گەلیکیش ھەن لەبەرد بەردترن، لەبەستە لێک بەستە لێکترن، وە ک بلی گری ھەموو گەردوون ناتوانی خاوندیان بکاتەو... ئیدی ئەو سیمفونیا یە کە بێھەلچوون و داچوون نابیت، رۆمانیکە ی ناکۆکی و ململانی نابیت، شیعریکە و داستانیکە ی توخمی نەزۆک و شەرانیگزی نابن...!! بەلام سبیری ئاگرینی ئەو مێژوو لەچی دایە؟ لەکۆی دایە؟ ئەمە نھینییە کە و بەتینی گەرم و بلیسەداری خۆی تا قوولایی خۆی دەتبات، ئینجا پیت دەنیت ئەو مەنم... ئیدی بمانسە و لیم تیکە...

بەشی دووھم

بۆیە ئەو ی لە مێژووی (پە کە کە) دا دەبینیت نھینی لەدایکبوون و مەزنبوونی بزوتنەو یە کە کە ھێچ کەسێک مەزەندە ی لەدایکبوونی ناکات، نەخاسە پشکەوتن و مەزنبوون و سەرکەوتنە کە ی، ئەمە ھەر لەدەرەو ی خەیا ل دا بوو... کەچی لەدەرەو ی مەزەندە و شیمانە کان، بەبێ ئەو ی رۆخسەت لەبالادەستە کانی ئەو جوگرافیا یە و جیھان وەرگریت، سەریھەلدا... بەرۆ ئاسا رەگی داکوتا و بالای کرد، چل و پۆیە دەرکرد، چەندە چل و پۆبە دە کات ئەو نەندەش رەگ دادەکو تی، چەندە بەقوولایی مێژوودا شوێدەبیتەو ئەو نەندەش بەرەو لوتکە ھەلەدە کشتی... ئیدی لەنیو دۆزەخی جوگرافیا یە کی ونبوودا، ئەو جوگرافیا یە کی لە مێژ سائە ھەنجن ھەنجنیان کردبوو و پاشان سپیوویانەو، دەرختیک بالانما دە کات و خوازیا رە لەو دۆزەخی کە پیتی دەگووتریت گێژاو (کائیوس) نسییە کی فینک، ساباتیکی دلرفین بۆ گەلانی خیر لەخۆنە دیو، بۆ ژنانی ئازارچەشتوو، بۆ مەزۆفایەتی لەسەر خاکی مێژووتامیا و ھەموو جیھان بخولقتی...

لەجیھان و خۆرھەلاتی ناویندا بەگشتی و باشووری کوردستاندا بەتایبەتی، بەشیو یە کی سیستە ماتیک و پلان بۆکراودا، ھەلەمەتیک فراو و چروپر و بەردەوامی؛ رەشکردن، ناوژراندن، چەواشە کاری و شیواندن لەبەرامبەر راستینە ی بزوتنەو ی (پە کە کە) و رێبەر عەبدوللا ئۆجەلان و شوێشگێرانی نیو ئەم بزوتنەو یە ئەنجامدراو و پشخراو، لەبەرامبەر فەلسەفە و ھزر و ئایدیۆلۆژیا و سیاسەت و سیستە می ژیان و بیر و کارکردنی (پە کە کە) دا ھەول و تەقەللابە کی بیوچان دراو و لەمەشدا ئەگەر بۆ ماو یە کی کورتخایە نیش بیت، تارادە یە کی بەرچاو ئەو ھەلەمەتە یان سەریگرتوو. ھەلەبەتە دامودەزگانی دەولەتە زلھیزە ئیمپریالیستە کان، تورکیا و داگیرکەرانی دیکە ی کوردستان، ھەر ھە ھیزە بە کرێکپراو و تەسلیمکارە کانی کورد و چەندین نووسەری قەلەمفرۆش و وێژدانفرۆشی کورد و بیانی رۆلێکی گرنگیان لەو ھەلەمەتە دا بینوو و تەنانەت لە مەروو یە لەنیو پشپشکێکی سەرسوڕھێنەر دا بوونە و تا ئانوساتی ئیستاش لەسەر پشخستنی ئەم ھەلەمەتە ھەر بەردەوامن و چاوەرێش نا کریت ئیمپریالیزم داگیرکەرانی کوردستان ھیزە وابەستە کانی کورد نووسەرە خودفرۆشە کان ھەر وازوو دەستبەرداری ئەم ھەلەمەتە ھاوبە شە یان بن. بێگومان زۆر کە مەن ئەوانە ی بەبێ مەبەست و لەخافلگیری و نەزانییەو کەوتوونە تە خەمەتی ئەو ھەلەمەتە دژە شوێشییەو. بۆیە گێرانەو و ھەلەسەنگاندن و شیکردنەو ی مێژووی بزوتنەو ی (پە کە کە) لەسەر زمانی خودی (پە کە کە) بیە کان، ئەوانە ی بەو پەری دروستی و راستگویی و جورنەتەو بەردەوامی بەتیکۆشانی ئازادیخوازانە ی خۆیان دەدەن، ئەکرێکی گرنگ و پر بەبا یە خە. بەداخەو خودی شوێشگێرانی ئەم بزوتنەو یە لە مەروو یە کە مەتەر خە میان نواندوو و مێژووی ئەو بزوتنەو یە یان بەشیو یە کی فراو و بەھەموو کەسێک نەناساندوو. ئەمەش جیتی رەخنە یە. چونکە ناسین و تیکە یشتن لە (پە کە کە) لەرپتی خودی (پە کە کە) و (پە کە کە) بیە کان راستترین و زانستیانە ترین رینگە یە بۆ ناسین و تیکە یشتن لە مێژوو و فەلسەفە و سیستە می بیرکردنەو و ژیان و تیکۆشانە کە ی.

لەمیانە ی وردبوونەو و لیکدانەو ی سەر جەم ئەو ھەلەمەتە پروپاگەندە ییە لەدژی ئەو تەقەرە بەرپو یە براو دەبیریت کە زۆر شیواز و ئوسلوب بە کاربراو بۆ وینا کردنیکی ناشرین بۆ ئەم بزوتنەو یە. بەر لەھەموو شتیک خواستوویانە ئەو پە یو ھندییە دیالیکتیکە ی نیوان گەل، (پە کە کە)، ئۆجەلان بشیوین یان بیچرینن و لەیە کدا براو سەریبکرتن. ئەو ھیز و لایەنانە بۆ ئەو ی ئەو پە یو ھندییە دیالیکتیکە ی بشیوینن و لەیە کدی بیچرینن ھەری بە دەمیاندا ھاتوو گوتووویانە، ھەری لە دەستیان ھاتوو کردووویانە، لەکە مپینی ناوژراندن و رەشکردنەو بەرگە تا دەگاتە ھەولە کانی کوشتن و تیرۆر، لەشەر و ھێرشبەردنەو تا دەگاتە پیلانگێرپیە نیو دەو لەتیبە کان... ھتد، بەلام سەرەرای ھەموو ئەو ھەول و تەقەللابە بەردەوامانە یان، کەچی نە ک ھەر پە یو ھندی تۆکمە ی نیوان گەل، (پە کە کە) ئۆجەلان لاواز نەبوو و نەچراو، نە ک ھەر ئیرادە ی ئازاد و

سەربەخۆى ئەم سىننەيە بى كارىگەر نەبوو ۋە نەشكەۋ، بەلكو تا ھاتوو ئەم ئىرادەيە بەھىز ۋە تۆكمەتر بوو ۋە پۇخى بەرگىرى و بەرخۇدانى، پەيوەستبوونى گەل بە فەلسەفە ۋە ژىيانى ئازادى (پەكەكە) ۋە رېبەر ئۆجەلان تا ھاتوو مەزىنتر بوو، تا ھاتوو شە باوهرى (پەكەكە) ۋە رېبەر ئۆجەلان بەھىز ۋە تۈانا ۋە ئىرادەى گەل ۋە مۇقايەتى پېشكەوتنخووازش تۆكمە ۋە بەھىزتر بوو. بۇيە پىويست دەكات ھەركەس ۋە ھىز ۋە لايەنىك بخوازىت دۆستايەتى يان دووژمنايەتى ئەم پەيوەندىيە دىللكىتىكىيانەيە ئەم سىننەيە بكات، ئەوا پىويستە ئەم راستىنەيە بەقولى تىبگات كە ئەم پەيوەندىيە سەرچاۋەى خۆى لەراستىنەى فەلسەفە ۋە سىستەمى بىرکردنەو ۋە ژيان ۋە تىكۇشانى رېبەر ئۆجەلان ۋە گەلى كوردستانەو ۋەردەگىت.

لەم روانگەيەو؛ دەگەينە ئەم راستىنەى كە ناكىت بەزىھىنەيت ۋە چەمك ۋە لۆژىكە باوہكان لە (پەكەكە) ۋە رېبەر ئۆجەلان ۋە ئاستى ئەمروى گەلى كوردستان تىبگەين، چونكە بەرېز ئۆجەلان ۋە (پەكەكە) بەزىھىنەيت ۋە چەمكىكى نوپو سەربانەھەلدەو ۋە تىكۇشاۋن ۋە پەريان سەندوو، بەمەش كەستىيەكى نوى ۋە ھاۋچەرخيان بۇ كورد ئافراندوو. زىھنىيەتىك لەسەر بنەماى فەلسەفەيەكى پووخ ۋە سەنتىزى (كۆتىزى) يەو، لەتىۋرى ۋە كىردارىدا بەئاۋىتەپى پىگەيشتوو ۋە پىشكەوتوو، كە قۇناخ بەقۇناخ خۆى پووخ ۋە ھەلاۋىرد كىردوو ۋە گەيشتوتە ئەم ئاستەى ۋەك واقىيەك ۋە راستىيەك رەگى خۆى دابكوئى ۋە لەھەلكشاندا بىت. بەمەش مېزوۋى ئەم تەفگەرە بۆتە قۇناخىكى نوى ۋە گىنگ لەمېزوۋى ھاۋچەرخى گەلى كوردستان ۋە مۇقايەتى، پارچەيەكى دانەبراۋ لەمېزوۋى كوردستان، خۇرھەلاتى ناۋىن ۋە كۆمەلگى مۇقايەتى. ئىدى لە ناوهرۇكى مېزوۋى تەفگەرى (پەكەكە) دا؛ پووختەى مېزوۋى گەلىك دەبىنېن، كە دەستبەردارى مەيلى ئازادىخووانەى خۆى ناۋىت ۋە لەپىناۋ گەيشتن بەئازادى لەئاستى ھەرە بلندا قورىانى، قارەمانىتى ۋە گىانفەيدى ھەرە مەزنى نواندوو ۋە بۆتە سەرچاۋەى مۇرال ۋە وزە ۋە توانستىكى بەھادار بۇگەلانى خۇرھەلاتى ناۋىن ۋە جىھان.

ئىدى لەئاكى تىكۇشانى شكۇدارانەى رېبەر ئۆجەلان ۋە تەفگەرى (پەكەكە) ۋە خۇدى گەلى كوردستان نمونەى تاك ۋە كۆمەلگەيەكى نوى ۋە ھاۋچەرخ ئافرىنا، تا ئاستىكى بەرېزىش تۈنۈيۈپەتى قۇناخى بەگەلبوون ۋە بەنەتەو بوونىرېت ۋە بەرادەيەك بتاۋىت خۆى ئاۋىتەى فەلسەفەى ئازادى بكات ۋە بەجورئەتەو بىزى: ئەگەر ژيانىك ھەبىت با بەئازادى ۋە بۇ ئازادى بىت، ئەگەر مردىكىش ھەبىت با ھەر بەئازادى ۋە بۇ ئازادى بىت ۋە بىتتە نمونەى گەلى سەركەوتوو، بىتتە ناسنامەيەكى ئازاد بۇ خۇرھەلاتى ناۋىنكى نوى، ئەم گەلەى لەھەمو ئاستە كاندا نكۆلى لىدەكرا ۋە دەتۈايەو ۋە قىدەكرا، تەنانتە گەيەندرابوو ئەم قۇناخەى خۆى نكۆلى لەخۆى بكات ۋە رازى بىت بەم نكۆلىكردنە ۋە لەمىلان ۋە ناكۆكى ۋە شەر ۋە پىكدادانە جىھانى ۋە ھەزىمىيە كاندا ۋەك قۇچى قورىانى ھەمىشەى ۋە ۋلاتەكەيشى ۋەك گۆرەپانى شەرى بەردەوام ۋە بوو، ئەمرو لەسايە ئەم تىكۇشانە چىروپەى خۆى ۋە رېبەر ئۆجەلان ۋە تەفگەرى (پەكەكە) دا زۆر بەجورئەت ۋە شىلگىرەيەو دەلىت: مەم ۋە جگە لەژيانى ئازادانە ۋە سەركەوتن بەھىچ شىۋە ژيانىكى دىكە ۋە ئەجمامىكى دىكە رازى ناۋىن ۋە ۋەك ئەركىكى شارستانى ۋە مېزوۋى، ئەخلاقى ۋە مۇقايەتى بىتتە دىنەمۆى دىموكراتىزەبوونى خۇرھەلاتى ناۋىن ۋە پىزىسىكى شۇرشىكى زىھنى ۋە بۇدانى سەرتاپاگىر... رۇزگارى ئەمرو ھەر تەنبا بەرھەمى مېزوۋى نىيە، بەلكو رېبەر ئۆجەلان گووتەنى ۋەك چۇن: مېزوۋى لەئەمروماندا شاراۋەيە، ئىمەش لەقۇلاپى مېزوۋى شاراۋەين ئەم مۇسۇگەر داھاتووش ھەر لەمىندانى ئەم مېزوۋى ۋە رۇزگارەو فرچك دەگىت ۋە دەپتت. بۇيە مېزوۋى ھەر تەنبا كىرانەو ھەى حىكايەتى رووداۋ ۋە ئالوگۆرەكان نىيە، بەلكو كانگى حىكايەتەكانى ئەمرو ۋە داھاتووشە، سەردەۋى ئەمرو ۋە داھاتووشە، بەھەر سىكىيانەو زەمەن پىكدىن. زەمەنىش بەم دۇخەيەو خۇدان پەھەندىكى گىشكىر ۋە ئاۋىتەيە. لەم چوارچىۋەيەدا تىگەيشتنى راست ۋە زانستىانە لەمېزوۋى، توانست ۋە وزەى ئەوھەمان دەداتى دەرک بەراستىنەى ئەمروش بىكەين، روونترىش داھاتوۋ بىنېن. بىگومان ئەمە بەواتاى ئەو نايەت مېزوۋى خۆى لەئەمرو ۋە داھاتوۋدا كۆپى دەكات، يان ئەمرو ۋە داھاتوۋ لەبەرگرتنەو ھەى كەباى تەۋاۋى مېزوۋى. ئەگەر واۋىت چەمكى پىشكەوتن ۋە گۇران بى واتا دەبىت، سىننەى تىز، دژەتېز، كۆتىزىش بى ناوهرۇك دەبىت ۋە شىتىك نامىنىت ناۋى وزەى جولە ۋە ھىزى دىنامىكى بىت. بەلكو بەو واتايە دىت مېزوۋى ۋە ئەمرو ۋە داھاتوۋ بەناۋىەكداچون ۋە ئاۋىتە ۋە لەيەكداپراۋ نېن. كەواتە مېزوۋى بناخەيە ۋە ئەمروش ھەلجىنى دىۋارەكانىيەتى ۋە داھاتووش كۆى ئەم خانوۋەيە كە نىازمەندىن بىئافرىنېن، يان بئافرىت. لەراستىدا پۇلىنكردنى مېزوۋى ۋە قۇناخەكانى لەسەر ئەم بنەمايە پۇلىنكردنى ھەرە راست ۋە زانستىانەيە.

ھەموو شتىك مېزوۋى خۆى ھەيە، تەنانتە خۇدى مېزوۋىش مېزوۋىكى خۆى ھەيە. كۆى مېزوۋى بىتتە لەتەۋاۋى قۇناخ ۋە پارچەكانى ئەم مېزوۋى. مېزوۋى ھەر شتىكىش كۆى تەمەن ۋە رەھەند ۋە ئاراستە ۋە ماھىيەت ۋە ھەبوونى ئەم شتە لەخۇۋە دەگىت. بەلام لەپىناۋ دەرركردن بەۋەى كە چۇن؟ بۇچى؟ كى؟ كەى؟ چى؟ ھەر قۇناخىكى مېزوۋى بەتەۋاۋى خۆى پۇلېن دەكات ۋە خۆى لە قۇناخى پىش ۋە ۋاۋى خۆى جىادەكانەو، ئەم پىويستمان بەكەرەستەى زانستى گونجاۋ ۋە گىرانەۋەى مەمانەپىكراۋ ۋە شىكىردنەۋەى بابەتايە ھەيە. بەتايەتى بۇ مېزوۋى شتىك كە بەھەمو ھەبوون ۋە قورساپى ۋە مەزنى ۋە ئافراندەكانى خۇيەو ۋە گەلىدا دەژىن ۋە لەئاستى ھەرە بەرېزىشدا لەنىۋى جموجۇل ۋە تەفگەر ۋە خۇ ئافراندەو ۋە خۇ نوپىكردنەو دايە. ھەرگىز ناكىت بە ھەرزانى ۋە بى بەھا ۋە بى پىۋانە مۇقايەتتەيەكان مېزوۋىكى بخۇئىنەو كە لەرۇزگارى ئەمرودا بەھەمو ئاراستە ئاسۆى، ستوونى، قۇلايەكانى خۇيەو لەنىۋى پىشكەوتن ۋە گۇراندايە ۋە پىرۇزى خۆى بۇ داھاتووش ھەيە. چونكە ھىچ شىۋاندىن ۋە چەۋاشەكارى ۋە بەلارېدا بىرندىك نەيانتوانىۋە راستىنە ۋە گەۋھەرى مېزوۋىكى قوتبەتدات ۋە لەناۋىبىت. ھەزاران سال خۇرئاۋا نكۆلى لەمېزوۋى ۋە شارستانىيەتى جوگرافىيە مېزوۋىتەميا ۋە خۇرھەلات كىر ۋە وئىنايەكى شىۋىندىراۋىان نەخشاندا، كەچى ئەمرو ئەم جوگرافىيە بەھەمو مېزوۋى ۋە شارستانىيەتى خۆى دەبىزى من ھەم ۋە وا بەھەمو سىروشت ۋە سىماى خۇمەو ھىشتا دەژىم. ئىدى خۇدى مېزوۋى ۋە مېزوۋى ھەر ھەبوون ۋە پىكھاتەيەك، سەردەراى ھەمو

شيوانندن و چەواشە كارى و بەلار ئىدابر دىنىك گەوھەر و راستىنەى خۇى لەرۆزگارى ئەمپرو و داھاتووشدا حەشار دەدات و ھەر دەبرىسكىتەو و لەدروشانەو و ناكەوئىت. وەك چۆن خۆدابراندن لەمپروو خۆ خەلەتاندنە، ئاوا نكۆلىكىردن بەھەموو شىوازە كانىيەو و لەمپروونىكىش ماىەبووچىيە، بۆيە راستگۆيى مپرووي وەك چۆن ئەركىكە، ئاوا بەھەمان شىوہ بەھايەكى ئەخلاقىشە و ھەرگىز ناكرى دەستبەردارى بىين.

يەككىك لەو ھەولانەى؛ بەمەبەست و بى مەبەست، لەبەرامبەر تەفگەرى (پەكەكە) دراون، ئەوہىە كە خوازراوہ ئەم تەفگەرە تەنيا وەك تەفگەرىكى سەربازى نىشان بىرئىت و بناسرىت. ئەمە لەكاتىكدا تەفگەرى (پەكەكە) بەر لەوہى تەفگەرىكى گەربلايى و سەربازى بىت، تەنانەت بەرلەوہى تەفگەرىكى سىياسىش بىت، لەبنچىنەدا تەفگەرىكە بناخەيەكى فەلسەفى، ھزرى و ئايدىلۆژى خۇى ھەيە و خاوەن سىستەمىكى سەربەخۆ و ئازادى بىر و ژيان و تىكۆشانە و تىكۆشانى سىياسى و گەربلايى خۇبىشى لەسەر بناخەى ئەو فەلسەفە و ھزر و ئايدىلۆژيا و سىستەمە پىشخستوہ. ھەندىك كەس وا پىناسەى تەفگەرى (پەكەكە) دەكەن كە تەنيا تەفگەرىكى نەتەوہى يان ناسىونالىستىيە، ياخود پىيان وايە تەنيا تەفگەرىكى چىنايەتى چەپروہ. بەلام لەراستىنەى فەلسەفى و ھزر و ئايدىلۆژيا و سىستەمى ئەو تەفگەرەدا تاركەھەندى يان تاكلایەنى نابىرئىت، بەلكو فرە پەھەند و فرەلايەنە و لەرووى تىورى و كردارىدا بەئاراستەى ئاسۆي، ستوونى و قوولايىدا لەپىشكەوتن و نوپىوونەوہ دايە. بۆيە سەرتاپاى تىكۆشانى ھزرى و پراكتىكى خۇى لەئاستى پىنج تەوہرى بەيەكەوہ پەيوەست و ئاوتىتەيدا پىشەخات كە: تىكۆشانى خود، تىكۆشانى رەگەزى، تىكۆشانى چىنايەتى، تىكۆشانى نەتەوہى و تىكۆشانى مړوئىن. ئامانج لەو پىنج تەوہرى تىكۆشانىش بنىادنانى كەسىتى و كۆمەلگايەكى ئازاد و سىستەمىكى گەلەرى دىموكراتىيە. لەم پىناوہشدا تىكۆشانى ھزرى و ئايدىلۆژى، سىياسى و گەربلايى (سەربازى)، كولتورى و كۆمەلەيەتى پىشخستوہ. بۆيە بەو پادەيەى تىكۆشان لەبەرامبەر خودى دەستەمۆ و بنىادنانى خود (كەسىتى) يەكەكى ئازاددا گرنگىتى خۇى ھەيە، بەھەمان پادەش تىكۆشان لەبەرامبەر سىستەمى بالادەستى پياوسالارىتى و كەسىتى ژن و پياوى باو و كلاسىك گرنگە، ھەر بەھەمان پادەش تىكۆشان لەبەرامبەر شارستانىتى چىنايەتى و فەراھەمكردنى يەكسانى و دادپەروەرى گرنگە، ھەر بەھەمان پادەش تىكۆشانى ژيانەوہى نەتەوہى كورد و دىموكراتىزە كردنى كۆمەلگاي كوردەوارى و گەيشتن بەماف و ئازادى نەتەوہى، ھەرروہا بەرگرىكردن لەسروشت و ژىنگە و تەواوى مړوفايەتى و ئەو تەحەدىاتانەى رووبەرووى تەواوى مړوفايەتى بۆتەوہ، گرنگ و بايەخدارە. بىگومان بەھوى ھەلومەرجى بابەتى و خودى دەرکەوتى تەفگەرەكە و ھەبوون و قوولبوونەوہى كىشەى كورد و ئەو سىياسەتە ھىرشكارىيەى داگرەكران و ھىزە ئىمپىرالىستەكان و ھىزە بالادەستەكانى چىنى سەردەستى كورد، زياتر مۆركى نەتەوہى و چىنايەتى و سەربازى وەك تايەتمەندىتى سەرەكى تەفگەرى (پەكەكە) بەدىار كەوتوہ و پىيەوہ ناسراوہ، ئەمە تەنيا بەشىكى راستىنە و ناسنامەى تەفگەرى (پەكەكە) يە، بەلام لەگەوھەر و راستىنەى ئەم تەفگەرەشدا؛ بەر لەھەموو شتىك ئافراندى فەلسەفە و ئايدىلۆژيايەك، سىستەمىكى سەردەميانە ھەيە بۆ بىرکردنەوہ و ژيان و خەباتكردن. لەسەر ئەو بنەمايەش لەپىناو ئامانجە كاندا شىوہ و شىوازەكانى تىكۆشان و بەرخۆدانى لەئاستى كەسىتى، رەگەزى، چىنايەتى، نەتەوہى و مړوفايەتى بەرپوہبردوہ و پىشخستوہ. لەميانەى خويىندنەوہىەكى زانستى و بابەتيانەى مپرووي تەفگەرى (پەكەكە)دا دەرک بەھىلى كشتى ئەو فەلسەفە و سىستەمە دەكرىت و تايەتمەندى و بنەما سەرەكىيەكانى دەبىرئىت. ھەرروہا لەميانەى خويىندنەوہى سەدان بەرتووك و نامىلكەى رىبەر ئاپۆ و ھەزاران پەرتووك و نامىلكەى ئەم تەفگەرەدا راستىنەى رىبازىكى فەلسەفى و ھزرى و ئايدىلۆژى و سىياسى دەبىرئىت. بىگومان لەچوارچىوہى سەرچەم ئەو شىكردنەوہ و لىكۆلئىنەوہ و ھەلسەنگاندنە فەلسەفى و ھزرى و ئايدىلۆژىيەدا شىكردنەوہ و لىكۆلئىنەوہىەكى قوول و زانستىانەى تاك و كۆمەلگاي كورد دەرکى پىدەكرىت، كە بەكەمجارە لەو ئاستە فراوان و قوولەدا لەرووى مپروو و كۆمەلئاسى و دەرووناسىدا گەلى كوردستان بە تاك و كۆمەلگايەوہ بگەوتىتە بەر توئىنەوہ و ھەلسەنگاندنەوہ. ئەوہش بەھايەكى زانستىانەى مەزنى خۇى ھەيە. لەروونىكى دىكەوہ كاتىك قوناخەكانى مپرووي تەفگەرى (پەكەكە) دەخوئىننەوہ مپروويەكى تەواو بەيەكەوہ پابەند و پەيوەست دەبىين. رووداو و ئالوگۆرەكان، پىشكەوتن و گۆرانكارىيەكان گىردراوى بەكن و ھىچيان لەوہى دىكەيان داپراو و پچراو نىين و يەكدى تەواو دەكەن. ھەلبەتە ئەوہى رۆنەچىتە قوولايى ئەم مپرووہو، ناتوانىت دەرک بەراستىنەى پەيوەندى نىوان ئەلقەكانى ئەم مپرووہ بكات و لى تىبكات. بۆيە رەچاوكردنى ئەو راستىنەى تىگەيشتى قوول و راست بۆ ئەم مپرووہ دىنئىتەدى.

بەشى سىيەم

يەككىك لەرەھەندە ھەرە گرنگەكانى مپرووي تەفگەرى (پەكەكە) رەھەندى ئەنتەرناسىونالىتى و مړوفايەتىوونىيەتى. ھەم لەپىكھاتە و سەرھەلدايدى، ھەم لەروانگە فەلسەفى و ئايدىلۆژىيەكەيدا خاوەن سروشتىكى ئەنتەرناسىونالى و مړوفايەتى ھەيە. كاتىك رىبەر ئاپۆ دەيەوئىت ئەوہى لەئەنجامى لىگەرىن و لىكۆلئىنەوہ ھزرىەكانىدا ئاكامگر بووہ بۆ ھاورى نىزىكەكانى خۇى لەزانكۆ بىرئىنئىت، دوو ھاورى ھەرە دەستپىكى لەرۆلەكانى گەلى توركن، كە ھەفالان حەقى قەرار و كەمال بىرن. ئەم دوو ھاورىيەى لەسەر بنەماى چەمكى تا گەلى كورد ئازاد نەبىت گەلى توركىش ئازاد نابىت ھەفالىتى رىبەر ئاپۆ دەكەن و يەكەمىن گروپى سى كەسى بۆ سەرھەلدانى تەفگەرى ئاپۆچىتى پىكدىن. لەماوہى ئەو سى و شەش سالەى تىكۆشانى ئەم تەفگەرەشدا بەسەدان و ھەزاران رۆلەى دىكەى گەلانى خۆرھەلانى ناوین تورك، توركمان، عەرەب، فارس، چەركەس، ئەرمەن، ئاشوورى و سىيانى... و گەلانى دىكەى جىھان بەشدارى ئەم تەفگەرە دەبن و بە قارەمانىتى گىيانى بىگەردى خۇيان دەبەخشن و تا ئىستاش بەردەوامن لەتەفلىبوون و تىكۆشاندا و تەفگەرى (پەكەكە)ش شانەشانى تايەتمەندىيەكانى دىكەى

ئەو تايپەتمەندىيە ئەتەرناسىئونالىستىيە خۆيىشى پىشەدەخات. لەو باوەرەدام دوو ھۆكاری سەرەكى بۇ تەفلىبىوونى ئەو تىكۆشەرانە لەئارادايە:

يەكەمىنيان: پىشتىوانى و بەشدارىكردنە لەتیکۆشانی ئازادىخووانەى گەلى كورد، چونكە گەلى كورد وەك يەككە لە دىرینترين و چەوساوەترين گەل لەمىژوو و رۆژگارى ئەمرۆماندا، لەكەسىتى گەلى كورددا تەواوى بەھا مەروپىيەكان ژىرپى خراون و لەدەستدراون. بۆيە ئازادىبوونى ئەم گەلە و گەيشتن بەمافە رەواكانى، ئەوا لەھەمانكاتدا گەرانندنەوى رىز و بەھا لەدەستدراوەكانىشە بۆ مەروپىيەتى، لەسەر ئەو بنەمايە پىشتىوانى و بەشدارىكردن لەتیکۆشانی ئازادىخووانەى گەلى كورد تىكۆشانە لەپىناو ئازادى و مەروپىيەتى و گەرانەوى بەھا مەروپىيەتییەكان. ئەمەش گەوھەرى ئەو ئەتەرناسىئونالىتى و مەروپىيەتى و ژياندۆستىيەيەكە (پەكەكە) لەخۆيدا بەرجەستەى كردوو.

دووەمىنيان: گەوھەرى مەروپىيەتییانەى تەفگەرى (پەكەكە) و مژوولبوون (خەرىكبوون) و تىكۆشانیيەتى لەپىناو چارەسەركردنى كىشە و گرافتە ھەلئاسراو و قوولەكانى مەروپىيەتى، وەك كىشە زىھنى و وىزدانىيەكان، كىشەى ژن، كىشە كولتورى و شارستانی و ئىكۆلۆژىيەكان.

لەروويكى دىكەشەوھە فەلسەفە و پارادىگمای رىبەر ئۆجەلان و (پەكەكە) پووختەى بەرھەمى تىكۆشانی ھەزرى و مەروپىيەتییە، كۆتيرى فەلسەفى و ھەزرى مەروپىيەتییەكانە، بەواتايەكى دىكە لەھەموو فەلسەفە و پارادىگما و زانست و داھىنانە ھەزرىيەكان سوودمەندبوو و لەئاکامدا پارادىگمایەكى نوڤى داھىناو. بەمەش (پەكەكە) كۆى بەھا ھەزرىيەكانى مەروپىيەتى لەخۆيدا بەرجەستە كردوو. ئەمەش ھۆكاریكى گرنكە بۆ تەفلىبىوونى كەسانى دەرەوى كورد لەم تەفگەرەدا.

بىگومان ھەبوونى دياردە و كىشەى كورد ھۆكار و ھەلومەرجى سەرەكى دەرکەوتنى تەفگەرى (پەكەكە) بوو، بەلام وەكو دەرەكەوت ئەو دياردە و كىشەيەش بەدەرنىيە لەكۆى كىشە مەروپىيەتییەكانى دىكە. بۆيە دەيىن كاتىك رىبەر ئۆجەلان بەدواى گەوھەرى سۆسپالىزمدا دەگەرى و لىكۆلېنەوھە لەسەر مژووى پىشكەوتنى كۆمەلگەكانى مەروپىيەتى دەكات، لەمیانەى ئەو لىگەرىن و لىكۆلېنەوھەيەشدا مژووى كورد و دياردە و كىشەى كورد قوولتر دەناسىت. چونكە تا ئەوكاتە لەھەلومەرجى سالانى خەفتاكانى توركيدا بچووكترين زانبارى سەبارەت بەكورد و كوردستان دەست ناكەوتت، بەلام دەرک بەوھەش دەكات كە كورد وەكو گەلەكە خاوەن كىشەيەكە. بۆيە لەرىگەى تىگەبىشتن لەھەزرى سۆسپالىزم و مژووى مەروپىيەتى لەمژووى كورد و راستىنەى دياردە و كىشەى كورد تىدەگات و دەگاتە ئەو راستىيەى كە كوردستان داگىركراو و سۆسپالىزمىش رىنگى ئازادى گەلى كورد و رىزگارى كوردستانە. لەمەشەوھە بۆى رووندەبىتەوھە كە چىنى بالادەستى كوردىش گرىپەكى نىو ئەو كىشەيەيە و بەشكە لەسىستەمى داگىركەرى و سىستەمى داگىركەرىش بەشكە لەسىستەمى سەرمايەدارى جىھانى. بۆيە پىشەنگايەتىكردىنى كۆمەلگەى ژىرەو (چىن و رەگەزى ژىردەست) لەشۆرشى رىزگارى كوردستان دەبىتە مەسەلەيەكى لىبراوئە. بىگومان چەندە لەو لىگەرىن و لىكۆلېنەوھەيەى خۆى قوول دەبىتەوھە لەئاکامدا دەگاتە ئەو دەستنىشانكردنەى كە؛ كىشەى كورد قوولترين كىشەى نەتەوھەيە لەجىھاندا، بەلام كىشەيەكى دىكە لەكىشەى كورد قوولتر و دىرینتر و ئالۆزىش ھەيە، ئەويش كىشە رەگەزى ژنە. ھەروھە ئەو تايپەتمەندىيانەى كەوا داگىركەرى و سىستەمى سەرمايەدارى جىھانى بەتاك و كۆمەلگەى كوردى داوھ لەگەل خۆيدا زۆر گرافتى كۆمەلەيەتى دروستكردوو، لەسەرئوى ھەمووشیانەوھە گرافت و پرسى كەسىتییە. لەئاکامدا ھەموو ئەو تەوھەرەنە دەبنە تەوھەرى لىگەرىن و لىكۆلېنەوھەكانى رىبەر ئۆجەلان و قوولبوونەوھە بەناخى كىشە و گرافتە مەروپىيەتییەكاندا. ئەمەش تايپەتمەندىيە فرە رەھەندى و فرە تەوھەرى فەلسەفە و پارادىگما و ئايدىلۆژىيە رىبەر ئۆجەلان دەئافرىتت و دەبىتە تايپەتمەندىيە فەلسەفە و پارادىگما و ئايدىلۆژىيە تەفگەرى (پەكەكە) و تاك و كۆمەلگەى نوڤى كوردىش.

بەر لەسەرھەلدانى تەفگەرى (پەكەكە)، كىشەى كورد پائوانى دەستى چىنى بالادەستى كورد بوو، ئەو چىنەش بەھوى تايپەتمەندىيە عەشیرەنگەرابى و بەكرىگىراوتى خۆيەوھە كىشەكەى قوولتر و ئالۆزىش كوردبوو و لەئاکامدا ببوو ھىز و پىشتىوانىيەكى مەترسىدار بۆ ئەنجامگىرىوونى سىياسەتى نكۆلى و توانەوھە و قركردنى كوردان. ئەو چىنە بە ئايدىلۆژىيە مىللىگەرى سەرھەتاپى خۆيەوھە، بەھەر دوو ئاراستەكەيەوھە (فىوئالئىتى بەكرىگىراو بۆرژوازى مەشەخۆر) تىكۆشانی ئازادىخووانەى گەلى كورد دووچارى چەندىن شكست و كۆمەلەكۆزى كوردبوو، كە لەئاکامدا دەرئازەى تەسلىمكارى و بەكرىگىراوتى و خیانەتى خستبووھە سەرگازەرەى پشت و زەمىنەى سەرخستنى سىياسەتى داگىركەرانەى زياتر پەخساندبوو. ئەو چىنە سەرھەراى ئەوھى پارچەبوونى كورد و كىشە قوولەكەى بەچەمكى پارچەگەرىتى، ناوچەگەرىتى و عەشیرەنگەرابى پارچە پارچەتر و قوولتر كوردبووھە، لەھەمانكاتىشدا رىنگەى سەرھەلدانى ھىچ تەفگەرىكى ئازادىخووانەى نەداوھ و ھەمىشە بەلۆژىكى ئەگەر شۆرىشمان پىناكرىت، ناھىلەن كەسىش شۆرش بەرپا بكات ھەلسوكەوتیان كوردوو و پاشانىش لەگەل دەرکەوتنى تەفگەرى (پەكەكە) شدا بەشدارى سەرچەم ھىرش و پىلانگىرىيەكانى داگىركەران و زلھىزە سەرمايەدارەكانى جىھانىان لەدژى تەفگەرى ئازادىخووانەى كوردوو. بۆيە لەگەل دەرکەوتنى تەفگەرى ئاپۆچىتى و (پەكەكە) دا چىنى بالادەستى كورد و ھىزە مىللىگەرى سەرھەتايەكانى بەھەموو شىوھەك لەنئو ھىرش و پىلانگىرى دابوونە، يەكەم پەيامى ئەو ھىزە مىللىگەرى سەرھەتايەكانە بۆ تەفگەرى ئاپۆچىتى كە دەخووزن رووى تىكۆشانیان لە ئەنقەرەوھە بەرھەو كوردستان ئاراستەگىر بكەن پىنان دەلەن: ئەگەر بكەوھە كوردستان قاچتان دەشكىنەن. ئىدى چىنى بالادەستى بەكرىگىراو و ھىزە مىللىگەرى سەرھەتايەكان لەسەرھەتايە دەرکەوتنى تەفگەرى (پەكەكە) وە تاكو رۆژگارى ئەمرو، راستەوخۆيان ئاراستەوخۆ، لەبەرھەى سىستەمى داگىركەرى و ئىمپىرالىستىدا شوڤىنگىر بوونە و زۆر جار زەبرى مەزنىشان لەم تەفگەرە داوھ.

به قوولبونهوه له میژووی ته فگه‌ری (په که که) دا هم راستییه بهروونی دهرده که وپته روو؛ به تایبته له سهره‌تای نه‌وه‌ده‌کانی سده‌دی رابردووه‌هه تاوه‌کو روژگاری نه‌مرو، هپرش و پیلانگپریه‌کانی میلیگه‌رای سهره‌تای موری خوی له‌رووداوه‌کان دهدات. وادیاره مورید و پابه‌ندانای هیلی میلیگه‌رای سهره‌تای، پیتشکه‌وتن و هه‌لکشانی ریازی نازادیکواری ته‌فگه‌ری (په که که) به‌هه‌ره‌شه و مه‌ترسییه‌کی مهن بۆ سهر خویان و به‌رژه‌وندییه‌کانیان ده‌بین، بویه ئیدی له‌زور دؤخدا زور به‌راشکوی و پی باکانه‌په‌ره به‌هپرش و پیلانگپریه‌کان دده‌ن و به‌شداریه‌کی به‌رچاو و تاکتیفی سهرجه‌م هپرش و پیلانگپری و که‌مپینه‌کانی ره‌شکردن و ناوزاندنی ته‌فگه‌ری (په که که) ده‌بن، به‌مه‌ش خویان به‌هپز و بالاده‌ست ده‌کهن و له‌باشووری کوردستانیشدا قه‌واره و نیمچه ده‌وله‌تیکیش سازده‌کهن و پشتگی‌ری داگیرکه‌ران و زله‌پزه‌کانی دونیاش به‌ده‌ستده‌هین.

بیگومان ریبه‌ر ئاپو و ته‌فگه‌ری (په که که) له‌تاوتونیکردن و ده‌ستنیشانکردندا کیشی کوردیان به‌دابراوی و له‌ده‌ره‌وه‌ی مه‌سه‌له‌په‌گه‌زی و چینایه‌تیه‌کان و کیشی مرؤفایه‌تیه‌کانی دیکه‌دا نه‌بینی، ته‌نیا وه‌ک کیشی‌گه‌ل و ولاتیکی ژیرده‌سته و داگیرکراو و دابه‌شکراو سهریران نه‌کرد. چونکه کیشی‌گه‌لی کورد، سهره‌رای پارچه‌بوون و دابه‌شبوون یه‌ک کیشیه‌ی و چوار شیوه‌ی وهرگرتووه و به‌هه‌زار په‌ته‌وه‌په‌یوه‌سته به‌کیشی و گرفته‌میژووی و شارستانییه‌ مرؤفایه‌تیه‌کانه‌وه، پابه‌نده به‌سیسته‌می هه‌زاران ساله‌ی داگیرکه‌ری و سیسته‌می پله‌داری (هپرش) ده‌وله‌تگه‌رای پیاوسالاری. له‌سهر ئه‌و بنچینه‌یه، ته‌فگه‌ریکی نازادیکواری ته‌م گه‌له ناتوانیت ههر ته‌نیا له‌بوته‌ی ماف و نازادییه نه‌ته‌وه‌ییه‌کاندا قه‌تیس بمینیت و خوی به‌رته‌سک و سنووردار بکات. لپزه‌دا چه‌مکی شورش و اتایه‌کی فره‌مه‌ودایی و فره‌په‌هه‌ندی و سهرتاپاگیری به‌ده‌ست ده‌هینیت. بویه شورش و اتای باوی خوی، که ته‌نیا ته‌فگه‌ر و تیکوشانیکي چه‌کدارییه له‌ده‌ستده‌دات و له‌ته‌وه‌ری تاک، ره‌گه‌ز، چین، نه‌ته‌وه و مرؤفایه‌تیه‌دا و اتاگیر ده‌بیت و له‌ناسی زیه‌نییه‌ت و ئاکار و ویژدانیشدا خوی به‌ریا ده‌کات، له‌م چوارچینه‌یه‌دا شورش ژبانده‌وه‌ی گه‌لی کورد و شورش دیموکراتی و دیموکراتیبه‌کردنی تاک و کومه‌نگای کورد خوی به‌روژه‌فی ته‌فگه‌ر و گه‌لی کودستان ده‌کات، که له‌ئاکامدا زه‌مینیه‌ی به‌ریاکردنی شورشیکي زیه‌نی و ویژدانی دهره‌خسیتی و ده‌گاته‌لوتکه. له‌سهر ئه‌و بنچینه‌یه؛ شورش وه‌ک پرؤسه‌یه‌کی دارووخاندن و سهرله‌نوئی بنیادانه‌وه، یان سهرله‌نوئی ئافرانده‌وه‌ له‌ته‌وه‌ری خود (تاک)، ره‌گه‌ز (ژن پیاو)، چین (کومه‌نگای ژیرین کومه‌نگای سهروو)، نه‌ته‌وه (ماف و نازادی نه‌ته‌وه‌ی) و مرؤفایه‌تی (سهرجه‌م کیشی مرؤفایه‌تیه‌کانی وه‌ک مه‌سه‌له‌ی زیه‌نی و ویژدانیه‌کان، مه‌سه‌له‌ی ژینگه‌یه‌کان و شارستانییه‌کان) به‌رده‌وامی به‌خوی دهدات و هه‌لده‌کشیت.

لپزه‌دا پنیوست ده‌کات له‌میانیه‌ی وردبوونه‌وه‌له‌م میژووه‌دا دهرک به‌و راستییه‌ش بکه‌ین که له‌روانگه‌ی ته‌م ته‌فگه‌روه‌ه‌ ئیدی چه‌مکی شورش ده‌ستبه‌رداری له‌پابه‌ندبوونی خوی به‌چه‌مکی زه‌بروزنگ توندوتیژی ده‌کات و به‌تایبه‌تمه‌ندییه‌کی سیسته‌می ده‌وله‌تگه‌رای ده‌بینیت و جگه له‌پره‌نسی به‌رگری په‌روا هیچ کاتیک په‌نای وه‌به‌رنابات. له‌مرووه‌وه، به‌له‌به‌رچاوگرتنی ته‌م دوو تایبه‌تمه‌ندییه‌ی چه‌مکی شورش و اتا فره‌په‌هه‌ندی و ده‌ستبه‌رداریبوون له‌زه‌بروزنگ، ده‌کرت له‌خوینده‌وه‌ی ته‌م میژووه‌دا به‌ریاکردنی شورشیکي له‌چه‌مکی کلاسیکی شورشدا بینین، که خوی له‌تیوری گوره‌پانی سییه‌م و بنیادانی سیسته‌می کؤنفیدرالی دیموکراتی گه‌لدا ده‌بینته‌وه. له‌میانیه‌ی ته‌و تایبه‌تمه‌ندییه فره‌په‌هه‌ندییه‌ی خویه‌وه ده‌ستبه‌ردانی له‌چه‌مکی زه‌بروزنگ، وه‌ک تاکه‌ بژاریک پرؤسه‌ی په‌روه‌ده‌کردن، هوشیارکردنه‌وه، خو‌ریکخسته‌کردن، نواندنی چالاکي دیموکراتیانه و مه‌ده‌نیانه، به‌بنه‌ما وهرده‌گرت، که ده‌کرت گوران و وهرچه‌رخانی ریشه‌ی له‌زیه‌نییه‌ت و ئاکار و ویژدانا بینته‌دی. ته‌مه‌ش بؤخوی ده‌ستکه‌وت و به‌هایه‌کی هیژایه و ریک دوورکه‌وتنه‌وه‌یه له‌و زیه‌نییه‌ت و سیسته‌مه‌ بالاده‌سته‌ی ده‌سه‌لاتگه‌رای و ده‌وله‌تگه‌رای پیاوسالاری.

لپزه‌دا گرنه‌گه‌ بریک له‌سروشت و کرؤکی پیلانگپریه‌کان بدوین، چونکه له‌خوینده‌وه‌ی ته‌واوی میژووی ته‌فگه‌ری (په که که) دا ته‌ون و ته‌له‌زگه‌ پیلانگپریه‌کان گره‌و له‌سهر له‌ناوبردن، بی‌کاریگه‌رکردن، پارچه‌کردن، مارژینالکردن و به‌لاری‌دباردن و به‌خووه‌گردانی ته‌م ته‌فگه‌ره‌ ده‌کرت. له‌راستیدا؛ به‌بی‌تیکه‌یشتن له‌ناواخن و ئامانجه‌شاراوه‌کانی کؤنسیته‌ پیلانگپریه‌کان ناکری له‌قوولایی ته‌م میژووه‌ش تیکه‌ین.

پیلانگپریتی؛ تایبه‌تمه‌ندییه‌کی ههره‌بنچینه‌ی زیه‌نییه‌تی ده‌سه‌لاتخواریتی و سیسته‌می داگیرکه‌ریته‌یه. ره‌گی پیلانگپریتی تا قوولایی میژوو پوچوو و لق و پوپه‌یشی تا روژگاری نه‌مروش هاتوو. له‌کوی چه‌وسانه‌وه و نادادی و نایه‌کسانی هه‌بیت، له‌وی تیکوشان بۆ نازادی، دادپه‌روه‌ری و یه‌کسانی پیتشکه‌وتوو، به‌لام هه‌میشه له‌به‌رامبه‌ر ته‌و تیکوشانه‌شدا ته‌ونی پیلانگپریتی ده‌چنری. له‌گه‌ل یه‌که‌م هه‌نگای دابه‌شبوونی نیو کومه‌نگا سهره‌تاییه‌کاندا پیلانگپریتی و هه‌ک شیوازیکی چه‌وساندنه‌وه، بالاده‌ستی و کویلیه‌تیکردن تاهاتوو په‌ره‌ی سه‌ندوو و شیوه‌ی چوارچینه‌ی جوړیه‌جوړی وهرگرتوو. ههرچه‌نده شیوه‌ی و شیواز و ئامانجه‌کانیان جیاوازی بن، به‌لام سروشت و ناواخی هه‌موو پیلانگپریه‌کان یه‌کن. له‌و باوه‌ره‌دام هیچ گه‌لیک به‌راده‌ی گه‌لی کورد پیلانگپریتی له‌دژدا نه‌نجامه‌دراوه. ره‌نگی سروشت و پیکه‌ته‌ی ته‌م گه‌له و ولاته‌که‌ی و مه‌یله نازادیکواریانه‌که‌ی، که له‌نیو قوناخی نیوولوتیکه‌وه سهرچاوه‌ ده‌گرت، هؤکارکی بنچینه‌ی چینی پیلانگپریه‌کان بیت له‌دژیدا.

(په که که) ش وه‌ک ته‌فگه‌ریکی سهریه‌خوی نازادیکواری هه‌لقولوی نیو ته‌م گه‌ل و ولاته له‌به‌رامبه‌ر مه‌یله نازادیکواریانه‌که‌یدا زورتین و چروپرتین و مه‌ترسیدارتین پیلانگپریتی له‌دژدا نه‌نجامدراوه. سهرجه‌م ته‌و هه‌وله پیلانگپریانه‌ی نه‌نجامدراون؛ چ له‌ناوخویندا بیت، یان دهره‌کی بیت، له‌ناوه‌ندیک یان له‌چنده‌ناوه‌ندیکي هاوبه‌شدا چنراون و به‌رپه‌براون، ته‌و پیلانگپریه‌دهره‌کیانه‌ی نه‌نجامدراون هه‌ولندراوه زه‌مینیه و پشتیوانی ناوخوی له‌ناو کوردان (هه‌م له‌ناو

تەفكەر و ھەم لەناو ھێزە كوردییە كاندا بە دەستبخت. بە ھەمان شێوە؛ پیلانگێرییە ناوخبیە كانیش بە زەمینە و پشتیوانی دەره کی (ھێزە داگیرکەرە کان، زلھێزە ئیمپریالیستە کان) ئەنجامدراون. کرۆک و ئامانجی سەرچەم پیلانگێرییە کان؛ سەرھەتا دەستپێکردنی کەمبێنی ناوژراندن و رەشکردنی تەفکەر، ئەگەر ئەمەش ئەنجامگیر نەبوو ئەوا ھەولێ بیکاریگەرێکردن و مارژینالکردن، ئەگەر ئەمەش ئەنجامگیر نەبوو، ھەولێ پارچەکردن و بەخۆوە گرتیان و بەلارێدا بردن دەدرن، ئەگەرنا ھەولێ لەناو بردن و تەسفیەکردنی دراوھ.

دەکرێ لەو پیلانگێرییانە کی لە بەرامبەر رێبەر ئاپۆ و (پەکەکە) و گەلی ئازادپێوانی کورددا ئەنجامدراون کۆی ئەزموونی پیلانگێرییە میژووی مەرفایەتی ببینن. واتا لەناو ناخن و شیوازەکانی ئەو پیلانگێرییانەدا سەرچەم شیواز و تاکتیک و نەخشە و ئامرازە بەکاربەرەکان بە کارھاتوون. بۆیە پیلانگێرییە کان نمونەکی گلاوترین، ھۆفانەترین و مەترسیدارترین پیلانگێرییە. لەکۆی ئەو پیلانگێرییانەدا پەمبیک یان ئامانجیک زلھێزە بالادەستەکانی جیھانی و داگیرکەران کوردستان خۆی حەشارداو، ئەویش ئەمە یە: نابێ لە خۆرھەلاتی ناوین بەگشتی و کوردستان بەتایبەتی ھیچ ھێز، تەفکەر و سیستەمیک سەرھەخۆ و ئازاد سەرھەئەدات، ئەگەر سەرھەئەدات ئەوا مسۆگەر مەحکومی ناوژراندن، بیکاریگەرکردن، مارژینالکردن (بچوو ککرەنەو)، پارچەکردن و بەخۆوە گرتیان، بەلارێدا بردن و لەناو بردنە سەرچەم ئەو شیواز و تاکتیکانەش شیواز و تاکتیک پیلانگێرییە. لەم پیناوەشدا ھەمیشە چینی بالادەستی کورد و چینیە بالادەستەکانی نیوگەلانی خۆرھەلاتی ناوین و ئەو ھێزانەکی نۆنەراییەتیان دەکەن دەست لەسەر سنگ ئامادەکی ھەموو تێوھەگلان و تێوھەخان و بەشداریکردنیکن لەو پیلانگێرییانەدا. ئیدی ئەو ھەوێ لە بەرامبەر رێبەر ئاپۆ، (پەکەکە) و گەلی کورددا ئەنجامدراو و بەرێوھەراو، رێک لەگەڵ ئەو راستییەدا یە کانگیر دەبیتەو. بێگومان پیلانگێریان ھەمیشە بێباک بوونە لەو گەمە گلاوانەکی ئەنجامیان داو، گرنگ پاراستنی بەرژەوھەندیە کاتی و ھەمیشەییەکانیان بوو.

ئەگەر ئەمە دواکی ھەموو ئەو پیلانگێرییانەکی لە بەرامبەر گەلی کورد بەگشتی و (پەکەکە) و رێبەر ئۆجەلان بەتایبەتی ئەنجامدراون، بەوردی لەناکامەکانی ئەو پیلانگێرییانە بکۆلینەو، دەکرێ پیرسین: داخوا گەلی کورد، (پەکەکە) و رێبەر ئاپۆ ملکەچی پیلانگێریان بوون؟ بیکاریگەر و پارچە و مارژینال کران؟ بەوانەو گرتیان و بەلارێدا بردان؟ لەناوچوون؟ پیلانگێریان ئەنجامگیربوون؟ پیلانەکانیان سەرکەوت؟ لێرەو دەتوانین بڵین: ھەرچەندە پیلانگێریان زەبیران لەگەلی کورد و (پەکەکە) و رێبەر ئۆجەلان داو و زۆر زەرەرمەند بوون، چەندین کۆسپ و تەگەر و ئیش و ژان و کیشە و گرفتی زۆریان بۆ دروستکردوون و رێگای گەیشتن بەئازادی و مافەکانیان دوورتر کردۆتەو. بەلام ھەرگیز نەیانتوانیو گەلی کورد، (پەکەکە) و رێبەر ئۆجەلان بیکاریگەر و پارچە و مارژینال بکەن یان بەخۆیانانەو گرتیان و بەلارێدان بەن، ھیچ کاتیک نەیانتوانی باوھری و ھیوا و ئیرادەکی ئازاد و سەرھەخۆیان تیکبشکین، یان لەفەلسەفەکی ئازادی و ژانیک شکوھەند بەدووریان بگرن. راستە گەلی کورد و (پەکەکە) یان دووچارکی چەندین شەر و پێکدادانی دەستەوویەخە کرد، گەلێک دەرفەتی بەھاداریان لەدەست کورد و (پەکەکە) بەفیرۆدا، زۆر توانستی ماددی و مەعنەوی گەلی کورد و (پەکەکە) یان بەھەدەدا، رێبەر ئاپۆیان بەگلاوترین شێوھە پیلانگێرییە دەستگیرکرد، تەنانەت لەرۆژگاری ئەمەرو، لەنیو دۆخی گۆشەگیری لەناو گۆشەگیری بەفێزەوتنترین رەفتار زەھرخواردیشیان کرد... مسۆگەر لەمەو دواش پیلانگێریان دەستبەرداری پیلانگێرییە خۆیان نابن... بەلام سەرھەرای ھەموو ئەو گورزە کوشندانە، گەلی کورد، تەفکەری (پەکەکە) و رێبەر ئۆجەلان لەھەموو کاتیک دیکە زیاتر بەکاریگەرتر، تۆکمەتر، بەھیواتر و بەباوھتر و بەئیرادەتر، لەھەموو کاتیک زیاتر پەویەستی یە کدی و پەویەستی ئازادین، ئەمەرو گەلی کورد لەرووی چۆنایەتیو گۆران و وەرچەرخانیک مەزنی بەخۆیو ببنیو و بانگەشەکی ئازادپێوانەکی خۆی لەھەر کاتیک دیکە زیاتر بەرتر و بەھێزتر. تەفکەری (پەکەکە) ش ئیدی لەتەفکەری کادیران و نوخە دەرجوو و بۆتە تەفکەری جەماوھری گەلەری ھەرە مەزنی جیھان. فەلسەفە و پارادیگمای رێبەر ئاپۆش سنووری تەواوی کوردستانی بریو و بەرھە خۆرھەلاتی ناوین و جیھان ھەندەکش و وەک بەھایەکی ھەرە ھێزای مەرفایەتی لێدەروانی. ئەمەرو گەلی کورد بەسروشت و تاییەتمەندی شارستانی و ھاوچەرخانەکی خۆیو و رۆی داینەمۆی رینسانس، پۆشنگەری، دیموکراتیزەکردن و کۆنفیدرالییەکی خۆرھەلاتی ناوین دەگێریت. تەنانەت لەدۆخی تەفلیبوونی تورکیا بۆ یە کیتی ئەوروپا گەلی کورد بەو سروشت و تاییەتمەندییەکی خۆیو، کە تەفکەری (پەکەکە) تێیدا ئافراندوویەتی وەک چوارەمین گەورەترین گەل لە ئەوروپا توانستی رێوکردنی لەگەڵ گەلانی ئەوروپادا ھەبە. بەمەش ھەم بەناسنامەکی خۆرھەلاتییانەکی خۆی و ھەمیش بەناسنامەکی ئەوروپاییانەکی خۆیو پۆلگیر دەبیت. ئیدی ئەو گەلەکی بەھەموو شێوھەکی نکوئی و قردەکرا و لەنیو بۆتەکی گەلی سەردەستدا دەتوێنرایو، ئەمەرو بەو وزو و توانستە شاراوھەکی کە رێبەر ئاپۆ و (پەکەکە) لەم گەلەدا دەریخستۆتە روو، بەو شێوھەکی ئاراستەگیر بوو. ھەئەبەتە ئاستی پیلانگێرییەکان وەک چۆن گوزارشت لەئاستی کیشەکی گەلی کورد دەکات ئەوا بەھەمان شێوھە گوزارشت لەئاستی پێشکەوتن و بەرزبوونەو تیکۆشانی گەلی کورد، (پەکەکە) و رێبەر ئاپۆش دەکات، ئەم تیکۆشانە سەرھەرای ھەموو مەترسییەکان و ئەگەری روودانی پیلانگێرییە کوشندەتر و گلاوتریش، بەلام کۆتایی بەسەرکەوتنی سەردەمی پەیماننامە و رێککەوتنە شوومەکانی قەسری شیرین، سایکس بیکۆ، لۆزان، سەعد ئاباد، سەنتۆ، بەغداد، جەزائیر، دبلن و واشنتۆن... ھەند ھینا و سەردەمی گەلی سەرکەوتن دەستپێکردووە و ھاوار و بانگەشەکی ئازادپێوانەکی تادیت جیھانی کەر، لال، کوێر تێدەپەرتنیت و وینای جیھانیک کە کوردی ئازادیش ھەرسبکات، دەنەخشیت.

بێگومان ئەمە بەو واتیە نایەت کەچیدی لە بەرامبەر کوردان و تەفکەر و رێبەرە ئازادپێوانەکی پیلانگێرییە ئەنجام نادریت. رێک بەپێچەوانەو ئیستا پیلانگێرییە ھەرە مەزن بەرێوھەچیت. تەنانەت ئەو پیلانگێرییە نیو دەوڵەتیەکی کە

له(15)ی شوباتی (1999)دا رېبەر ئۆجھلانی تیدا رېفینرا و رادەستی رژیمی توتالیتاری تورکیا کرایه‌وه، ئیستا له‌میانە ی ژه‌هرخواردکردنی رېبەر ئۆجھلان، هیزشی ئاسمانی و زه‌مینی بۆ سەر بناری قەندیل و دانانی ئابلوقه‌ی ئابووری و راگه‌یاندنی بۆ سەر مه‌خموور و قەندیل، دواخستنی مادده‌ی (140) و په‌راویزخستنی بیگه‌ی کورد له‌ به‌غدا و ته‌واوی خۆره‌له‌اتی ناوین و چه‌ندین ئیجرائات و هه‌لوئستی دیکه‌ی دژ به‌ گه‌لی کورد له‌ ئاستی ئیراق و هه‌رئیمه‌ که و جیهان سه‌لمینه‌ری ته‌و راستیه‌ین که له‌ ئانوساتی ئیستادا پیلانگیزی ته‌ هه‌ره‌ مه‌زن و کو‌ی هه‌موو پیلانگیزییه‌ کان له‌ ئارادایه‌. به‌لام ته‌و پیلانگیزییه‌ی ئیستاش و داها‌تووش مه‌حکومی شکست و دۆران. چونکه‌ گه‌وه‌ میژوویه‌ که‌یان دۆراندووه‌ و ته‌وه‌ی میژووش بدۆرینی ته‌مرۆ و داها‌تووش ده‌دۆرینی...!!

به‌شی چواره‌م

ته‌وه‌ی له‌دووئۆی میژووی سی و شه‌ش سا‌له‌ی ته‌ه‌ه‌که‌رده‌ا ده‌بینه‌تی هه‌بوونی به‌رده‌وامی پیلانگیزی ناوخۆی، یان ته‌سفیه‌گه‌ری ناوخۆی نیو ته‌ه‌ه‌که‌ری (په‌که‌که‌)یه‌. بیگومان ته‌سفیه‌گه‌ری ته‌ه‌ه‌که‌ری وه‌ک پرۆسه‌یه‌کی به‌رده‌وامی نیو تیکۆشانی ئازادیه‌خواری ته‌ه‌ه‌که‌ری (په‌که‌که‌)، ئۆبژیکتیف یان سو‌بژیکتیف، راسته‌وخۆ یان ناراسته‌وخۆ، هه‌میشه‌ بۆته‌ زه‌مینه‌ی پیلانگیزی ده‌ره‌کی و که‌وتۆته‌ خزمه‌تی پیلانگیزان و جو‌رته‌تی پیداون. ته‌سفیه‌گه‌ری (ته‌سفیه‌چیتی) واتا لادان یان شیواندی فه‌لسه‌فه‌، ئایدیۆلۆژیا و سیاسه‌ت و پیناوه‌ بنجینه‌یه‌ییه‌ کانی ژیا‌نی ریکخستنی و تیکۆشانی ته‌ه‌ه‌که‌ری، ته‌سفیه‌گه‌ری یاریکردنه‌ به‌رئیزی تیکۆشان، به‌ها ماددی و مه‌عنه‌ویه‌ییه‌ کانی گه‌ل و شو‌رش و مرۆفایه‌تی، تیکدانی یه‌کیتی ریزه‌کانی ریکخستن و ته‌مومژاویکردنی ژینگه‌ی تیکۆشان و هزری کادیران و گه‌ل، رووخاندنی پردی باوه‌ری و متمانه‌ی په‌یوه‌ندی نیوان گه‌ل ته‌ه‌ه‌که‌ری رېبەر، شکاندنی باوه‌ری، هیوا، ئیراده‌ی ئازاد و سه‌ربه‌خۆ، په‌رشوبلاوه‌ پیکردنی توانست و وزه‌ی سه‌رکه‌وتن، سه‌پاندن و ته‌شه‌نه‌سەندنی زه‌هنیه‌ت و چه‌مه‌که‌کانی هیزه‌ پاشقه‌رۆ و دۆراوه‌کانی ناوخۆ و داگیرکه‌ری ته‌سیسته‌می بالاده‌ستی سه‌رمایه‌داری جیهانی. له‌ژێر ناوی نوێکردنه‌وه‌ و گۆرانکاری دا‌ووره‌که‌وتنه‌وه‌ له‌چه‌مکی رهنج، هه‌فالیته‌ی، خزمه‌تکردن، به‌رخۆدان، هه‌ره‌وه‌زکاری و قاره‌مانیته‌ی، پێشده‌خات. له‌به‌رامبه‌ر ته‌مه‌شدا په‌یوه‌ستبوون به‌گیانی ده‌سه‌لاتخواریته‌ی،

مشه‌خۆریته‌ی، تاکه‌رویتی، ته‌سلیمکاری، به‌کرنگیرویتی و خیا‌نه‌تکاریتی په‌ره‌پنده‌دات.

ته‌سفیه‌گه‌ریته‌ی له‌نیو خودی شو‌رشدا وه‌ک جموجۆلیکی دژ شو‌رشی په‌نا وه‌به‌ر هه‌موو شیواز و ئامراز و رینگه‌یه‌ک ده‌بات بۆ ته‌وه‌ی خۆی له‌نیو ته‌ه‌ه‌که‌ری شو‌رشگیزیته‌ی بالاده‌ست بکات، ته‌واوی ده‌ستکه‌وت و به‌ها ماددی و مه‌عنه‌ویه‌ییه‌ کان بۆخۆی گه‌ده‌داته‌وه‌. له‌م پیناوه‌شدا هیز و وزه‌ی خۆی له‌گه‌شه‌پیدانی پیرپیرتی، گروپچیتی، پارچه‌گه‌ریته‌ی و ناوچه‌گه‌ریته‌ی خه‌رج ده‌کات و پشت به‌ وروژاندنی لاوازیه‌کانی مرۆف ده‌به‌ستیت و خیتابی لایه‌نه‌ غه‌ریزه‌یی، سو‌زداری و هه‌سته‌کان ده‌کات و سوکایه‌تی به‌ فه‌لسه‌فه‌ و هزر و ژیرایه‌تی، یه‌کیتی نه‌ته‌وه‌یی و به‌رژه‌وه‌ندییه‌ گشتیه‌ی بالاکانی گه‌ل و ته‌ه‌ه‌که‌ری ده‌کات. به‌مه‌ش مه‌کیافیلیستیانه‌ هه‌موو شتیک ده‌خاته‌ خزمه‌تی نه‌وسنیتی (چلیسی) و داخواری شه‌خسی و پیرپیرایه‌تی و گروپچیتی خۆیه‌وه‌ و پاسا بۆ گرتنه‌به‌ری هه‌موو شیواز و رینگه‌یه‌ک دینیتیه‌وه‌، ته‌نانه‌ت به‌هه‌لاتن، ته‌سلیمبوون و خه‌یا‌نه‌تکردنیه‌وه‌...

ته‌سفیه‌گه‌ریته‌ی له‌نیو ته‌ه‌ه‌که‌ری (په‌که‌که‌)دا واتا دووباره‌کردنه‌وه‌ی میژوو و قه‌ده‌ره‌ شوومه‌کانی نیو میژووی گه‌لی کورد و چاره‌نووسی ته‌ه‌ه‌که‌ره‌ راپه‌ریو و سه‌ره‌له‌داوه‌کانی رابردوو، واتا سه‌رخستنی هێلی شکست، ته‌سلیمبوون و خیا‌نه‌تکاریه‌ به‌سه‌ر هێلی سه‌رکه‌وتن، به‌رخۆدان و قاره‌مانیتیدا. به‌دروژایی میژووی ته‌مه‌ ته‌ه‌ه‌که‌ره‌ش؛ هاوشانی ریزی تیکۆشان و به‌رخۆدان، ته‌سفیه‌گه‌ریته‌ی ته‌ه‌ه‌که‌ری وه‌ک زه‌هنیه‌ت، چه‌مک و جموجۆل ده‌رکه‌وتوو و له‌زۆر رووه‌وه‌ گورزی له‌ گه‌ل و (په‌که‌که‌) داوه‌، به‌لام نه‌یتوانیوه‌ وه‌ک هێلیک بالاده‌ستیته‌ی خۆی به‌سه‌ر ته‌ه‌ه‌که‌ره‌ و گه‌لدا به‌سپینیت. هه‌رچه‌نده‌ ته‌سفیه‌کاران له‌ئاستی جیاواز و به‌زه‌هنیه‌ت و چه‌مکی ته‌سفیه‌گه‌ریته‌ی جیاوازه‌وه‌ جموجۆلیان کردوو، به‌لام سه‌رتاپایان له‌گه‌وه‌هر و ئامانجا یه‌کانگیر بوونه‌ته‌وه‌. گه‌وه‌هر و ئامانجی ته‌سفیه‌گه‌رانی نیو ته‌ه‌ه‌که‌ری (په‌که‌که‌) هه‌مان گه‌وه‌هر و پیلانگیزیته‌ی ده‌ره‌کیان هه‌بووه‌، بۆیه‌ له‌زۆر قوناخی ته‌مه‌ میژوووه‌دا به‌یه‌که‌وه‌ جموجۆلیان کردوو و هه‌ول و ته‌ه‌ه‌لالاکانی یه‌کتریان ته‌واو کردوو، له‌گه‌ل شکستی یه‌کتریان ته‌وه‌یتیش شکستیه‌یناوه‌، له‌گه‌ل په‌ره‌سه‌ندن و به‌هیزبوونی یه‌کتریان ته‌وه‌یتیش په‌ره‌سه‌ندوو و به‌هیزبووه‌.

له‌ئاکامدا قه‌ده‌ر و چاره‌نووسی خۆیان به‌یه‌که‌وه‌ به‌سه‌راوه‌ته‌وه‌ و هیزبه‌خشی و ئومیدبه‌خشی یه‌کتربوونه‌.

ته‌وه‌ی لێره‌دا گرنه‌گه‌؛ تیکه‌یشتن له‌هۆکار و زه‌مینه‌ی ده‌رکه‌وتنی که‌سیتی ته‌سفیه‌گه‌را و زه‌هنیه‌تی ته‌سفیه‌گه‌ریته‌یه‌. هه‌له‌به‌ته‌ به‌بێ تیکه‌یشتنی زانستیا‌نه‌ له‌سروشت و پیکه‌اته‌ی کومه‌لگای کورد و راستیه‌ی ته‌ه‌ه‌که‌ری (په‌که‌که‌) نا‌کری شیکردنه‌وه‌یه‌کی ورد و زانستیا‌نه‌مان هه‌بیت بۆ ته‌قلیه‌ت و چه‌مک و جموجۆله‌ ته‌سفیه‌گه‌راییه‌کان. هه‌له‌به‌ته‌ ته‌ه‌ه‌که‌ریته‌ی ئۆجھلان و پێشه‌نگانی ته‌ه‌ه‌که‌ری (په‌که‌که‌) وه‌ک فاکته‌ریکی خودی (ژاتی) وه‌لامی هه‌لومه‌رجه‌ بابه‌تیه‌که‌ ده‌ده‌نه‌وه‌، ته‌وا مسۆگه‌ر ته‌سفیه‌گه‌ران و ته‌سفیه‌گه‌ریته‌ی له‌نیو خودی سروشت و پیکه‌اته‌ی کومه‌لگای کورددا ده‌رکه‌وتوو، ته‌و کومه‌لگایه‌ی له‌میان‌ه‌ی بالاده‌ستبوونی سه‌دان سا‌له‌ی سیسته‌مه‌ داگیرکه‌ره‌کان له‌ کوردستاندا شیوه‌ی گرتوو و کاره‌کتیه‌کی ته‌سفیه‌گه‌ریته‌ی پیدراوه‌. کاره‌کتیه‌کی دووژمنایه‌تی و نکۆلی له‌ ناسنامه‌ و هه‌بوونی خۆی ده‌کات و ده‌سته‌مۆی سیسته‌می بالاده‌ست بووه‌.

کومه‌لگای کورد به‌هۆی بالاده‌ستی به‌ک به‌دوای یه‌کی سیسته‌مه‌ داگیرکه‌ره‌کان و سروشت و تابه‌ته‌ندیتی خۆیه‌وه‌ نه‌یتوانیوه‌ به‌شیوه‌یه‌کی سروشتی پێشکه‌وتن، بۆیه‌ش یه‌کالیبوونه‌وه‌یه‌کی چینایه‌تیانه‌ی به‌خۆیه‌وه‌ نه‌بینیوه‌ و زۆر که‌م مملانیکان که‌وتووونه‌ته‌ چوارچێوه‌ی مملانی چینایه‌تی. ته‌وه‌ی هه‌یه‌ و یه‌کلای بۆته‌وه‌، بالاده‌ستبوونی چینیکی به‌کرنگیروا و ته‌سلیمکار و پاشکۆی سیسته‌مه‌ داگیرکه‌رییه‌کانه‌ و خۆی وه‌ک چینیکی سه‌رووی کومه‌لگای نیشان ده‌دات. بۆیه‌ نا‌کوکی و مملانی کومه‌لگای (گه‌ل)ی کورد له‌گه‌ل ته‌و چینه‌ بالاده‌سته‌دا راسته‌وخۆ نا‌کوکی و مملانی بووه‌ له‌گه‌ل سیسته‌مه‌

داگیرکەرییە کاندایا. چونکە بەرجەستە کەری ئەقڵییەت و چەمک و کولتووری داگیرکەری بوو لە کوردستاندا، بەلام لەگەڵ دەرکەوتنی تەفگەری (پەکه که) و بەرزکردنەوهی تیکۆشانه فرە رەهەندی و فرە تەوهەرییە کەیدا، ناکوکی و مەملانییە کانی لەگەڵ ئەقڵییەت، چەمک، کولتوور و رەفتاری ئەو چینه خەست و قوولتر کردووه. ئەمە هەم لەئاستی کۆمەلگادا بەگشتی و هەمیش لەنیو تەفگەردا بەتایبەتی، یەکلای بوونەوهیەکی لێپراوانەیی لەرووی کەسیتی، ئەقڵییەت، چەمک، کولتوور و جموجۆلدا پیشخست. بۆیە ناکوکی و مەملانییە چینیایەتیە کانی زیاتر لەزەمینەیی ئایدیۆلۆژی، سیاسی و کولتووری و کۆمەلایەتییدا پەرەیسەند. لەبەر ئەوهی تەفگەری (پەکه که) تەفگەری کۆمەلگای ژێرینە و لەپێناو بەرزووهندی و هیوا و ئامانجە کانی رەگەز و چینه کانی ژێرەوهدا لەنیو تیکۆشان و بەرخۆدان دایە، ئەوا ئەمەش راستەوخۆ ناکوکی و دژبەری بەرزووهندی و هیوا و ئامانجە کانی چینه بالادەستە کەیی نیو کۆمەلگایە. ئیدی تەفگەری (پەکه که) وەک دینامیکی بەهێزی هەلاویژکردنی یەکلایکردنەوهی کەسیتی، ئەقڵییەت، چەمک، کولتوور و جموجۆلی چینه کانی بوو بە خاکیکی بەبیت و فەری ئەو هەلاویژ و یەکلایکردنەوهیە و چر و قوولکردنەوهی ناکوکی و مەملانییە کانی.

لەم چوارچێوەیدا؛ هەنگرانی کەسیتی، ئەقڵییەت، چەمک، کولتوور و تایبەتمەندییە کانی ئەو چینه بالادەستە لەنیو تەفگەری (پەکه که) دا، لەمیانەیی پێداگیری و سەپاندنی کەسیتی ئەو کارەکتەری لەکۆمەلگاو لەگەڵ خۆیاندا هێناوه بۆ نیو تەفگەر، وەک زەمینی و پالنهەری سەرەکی دەرکەوتنی کەسیتی تەسفیە گەراکانە. بۆیە دەرکەوتنی تەسفیە گەری تەسفیە گەری لەسەر بنەمای چەمکی فیودال پیلانگێری بەکرێگراو، بۆرزواری لێپراولزەبووی تەسلیماکار، چەتە گەری، لومپەنیی و گروپچیتی، پیاوسالاریی و پارچە گەراپی وەک چەندین خەتی تەسفیە گەری لەقۆناخە جیاوازه کانی مێژووی تیکۆشانی تەفگەری (پەکه که) دا دەرکەوتوو و پێشکەوتنی تەوهەر و رەهەندە کانی تیکۆشانی (پەکه که) ی ئاستەنگ کردوو و خواستوویەتی تەواوی تەفگەر بەلاریندا ببات، مارزینال و پارچەیی بکات و فەدەری شوومی شکست و تەسلیماکاری بەسەر تەفگەر و گەلدا بەسەپینتیەوه.

هەلبەتە ئەو زەبرانەیی تەسفیە گەری بەتەفگەر و گەلی گەیانوووه، ئەگەر زیاتر نەبیت، کەمتر نەبوووه لەو زەبرانەیی کە پیلانگێرییە دەرکەوییە کانی داگیرکەران و هێزە پاشقەرپۆکانی کورد و زلهێزە ئیمپریالیستە کانی بە تەفگەر و گەلیان گەیانوووه. هەرچەندە رێبەر ئاپۆ و (پەکه که) تیکۆشانی فەلسەفی، ئایدیۆلۆژی و رێکخستنیان لەبەرامبەر چەمک و ئەقڵییەتە تەسفیە گەرییە کانی بەبنچینە وەرگرتوووه، بەلام تەسفیە گەری کانی بە پیلانگێرییەتی و شیوازه مەکیا فیلستینیە کانی و جموجۆلی شاراو و دەست تیکەلکردن لەگەڵ پیلانگێریی دەرەکی پەرەیان بە تەسفیە گەری خۆیان داوه. بەمەش تەسفیە گەری بەبێداری لەسەر سەپاندنەوهی سروشت و کارەکتەری کۆمەلگای باوی کورد و چینه بالادەستە کەیی خواستوویەتی گەوهەر و فەلسەفە و ستوونە کانی شوێش بەدینامیتی تەسفیە گەری هەپروون بە هەپروون بکات و بیسرتەوه.

بەلام سەرەرای هەموو ئاستەنگ و ئیش و ئازارە کانی و لەدەستدانە مەددی و مەعەنەوییە کانی و بەفیرۆدانی دەرەتە زێرینە کانی، پیلانگێریی ناوخی و تەسفیە گەرییە کانی نەیان توانیوه دیالکتیکی پێشکەوتن و مەزنبوونی تەفگەری (پەکه که) رابووستین، (پەکه که) و گەل لە فەلسەفەیی ژبانی ئازاد و شکۆمەندیی بەدوو بەخەنەوه و بەلاریییدا ببن. ئیدی بۆ یەکەمین جار لەمێژووی گەلی کورددا مەیل و هێلی تەسلیماکاری و بەکرێگراوی و خیانهتکاری لەبەرامبەر مەیل و هێلی ئازادیخوازی و بەرخۆدان و ولاتباریزی سەرناکەوی و شکست دیتی.

ئەمەش پێگەییەکی شکۆداری بە رێبەر ئاپۆ و تەفگەری (پەکه که) لەمێژو و رۆژگاری ئەمێرۆ و داهاووی گەلی کورد و مەرفایەتییدا بەخشی.

لەمێژووی تەفگەری (پەکه که) دا، رۆل و پێگەیی رێبەر ئۆجەلان وەک ئافرینەر و بنیادنەری تەفگەری (پەکه که) دەرە کەوتیە روو، رێبەر ئاپۆ بەتیکۆشانی مەزن و بەردەوامی فەلسەفی، هزری، ئایدیۆلۆژی، سیاسی و رێکخستنی خۆی سیما و گەوهەری بەم تەفگەر داوه و پێشخستوووه و مەزن و فراوانی کردوووه. سەرچاوهی بنچینەیی هزری، باوهری، مۆرال، جورنەت و فیداکاری و قارەمانی هێز و ئێرەدی تەفگەر و گەل رۆلگێریی و رێبەرایی و سەرکایەتی سەرچەم قۆناخ و قەلەمبازە کانی کردوووه. هەر وەها لە کەسیتی خۆیدا سیستەمی هزر و ژبان و پراکتیکی هاوچەرخ و رادیکالی بەرجەستە کردوووه و خۆی لەنیو رۆح و هزر و ژبان و پراکتیکی تەفگەر و گەلیشدا توندوتەوه و وەک فەلسەفە و پارادیکمایەکی بۆ ژبانهی نەتەوهیی و ئافراندنی کەسیتی و کۆمەلگایەکی ئازاد ئاوتە گەر بووه.

لەگەڵ هەلکشانی تیکۆشانی تەفگەری (پەکه که) دا؛ پیلانگێرییە دەرەکی و نیوخییە کانی لەبەرامبەر ئەو تەفگەر بەگشتی و کەسیتی ئۆجەلان بەتایبەتی، تاهاتوووه چروپ و شەرانیگێزتر بووه. تەوهەری سەرەکی زۆریی پیلانگێرییە کانی لەدەوری کەسیتی ئەودا خولاووتەوه. چونکە ئەو راستییە دەرکی پێکراوه کە ئافرینەرە فەلسەفە و سیستەمی تیکۆشان و ژبانی ئەم تەفگەر (رێبەر ئۆجەلان) ه. بۆیە ئۆجەلان بۆ سیستەمی سەرماهی جیهانی (ئیمپریالیستی) و داگیرکەران و هێزە وابەستە کوردییە کانی بۆتە قۆبیای هەر مەترسیداری دواچارەکی سەدەیی بیستەم و ئیستای ئەم سەدەیی...

لەپێناو رەواندنەوهی ئەو قۆبیایەدا تەواوی هەول و تەقەللاکێتیان کردۆتە یەکی و لەریگەیی ناوزاندن، بیکاریگەرکردن، هەولی تیرۆزکردن، دەستگیرکردن... و لەرۆژگاری ئەمێرۆشدا ژەهرخواردکردنی دەیانەوت ئەنجامگیر ببن. بەلام لەدوا ئاکامدا مایهپووج بوونه. هۆکاریکی زۆر بنچینەیی ئەو مایهپووجییەش فەلسەفە و پارادیکمای سەرەخۆ و ئازادیخوازانەیی خودی بەرێز ئۆجەلانە، کە لەدەرەوهی بازەیی ئەقڵییەت، لۆژیک و چەمکی باو و بالادەست و سەپینراودا دینامیکی پێشکەوتن و گۆرانکاری خۆی ئافراندوووه و دەستبەرداری لە دیالکتیکی بنچینەیی خۆی نەکردوووه و نەکەوتۆتە ژیر رکینی هیچ زینییەت،

دهسه لات و هیزیک. بنگومان نه گهر بخوازین لهه هۆکاره سادهیه قوول ببینهوه و لئی تیگهین نهوا پئویست به خوتندنهوه و لیتۆژنهوهی قوولی سهرجهم بهرهمه فلهسهفی، ئایدیۆلۆژی، سیاسی و کۆمه لایه تیبه کانی بکهین و قوناخه کانی ژیان و تیکۆشانی بخهینه ژیر لیکدانهوه و شیکردنهوهوه.

خالی ههره سهرنجراکیش له کهسیتی بهرپز ئۆجه لانداندا ئاوتیه بوون و یه کانگیربوونی نیوان فلهسهفه و ژیانی، هزر و تیکۆشانی، تیۆری و پراکتیکه که ییه تی. ههروهها له تهواوی قوناخه کانی ژیان و هزر و تیکۆشانییدا سیمای فلهسهفه یه ک، پارادیگمایه ک له گه شه و نهشونماکردن دایه و تادیت چر و قوول و فراوان ده بپته وه، که له گه ل ههر نه زموون و ههنگاوێکی کرداریانه (پراکتیزه کردن) دا خۆی هه لواتر ده کاته وه و خۆی له بیژینگ ده داته وه. له رووێکی دیکه شه وه؛ ره خنه و ره خنه له خوگرتن وه ک گرنگترین پرۆسه ی نه وه لواتر دکردن و له بیژینگداندا هه مبه شه ئاماده و بهرده وامه.

بنگومان لهردها دهرفه تی نه وه نیبه قسه له سه ره نه وه مه سه لانه و خودی که سیتی بهرپز ئۆجه لان، له هه موو روویکه وه، بکریت، نه مه له توانستی منبه شدا نیبه. به لام ده کری تیکۆشاندنه وه یه کی وردی نه وه میژوو به بپته ده روازه یه ک به رووی تیگه یشتن له که سیتی بهرپز ئۆجه لان. چونکه کاره کته ری بنجینه یی و سه ره کی نه وه ته فکه ره یه. له و باوه ره دام تیگه یشتنێکی قوولی هه مه لایه نه له که سیتی نه ودا، خۆی له خویدا ده بپته وه لامیک بو نه و پرسیا ره ی که؛ نه نجامدانی نه م هه موو پیلانگیریه و گردبوونه وه ی نه م هه موو پیلانگیرانه له دژی بهرپز ئۆجه لان بوچی؟ له وانه یه زور وه لام بو نه و پرسیا ره ئاماده بکریت، به لام له و باوه ره دام وه لامی ههره ساده و یه کانگیر له گه ل راستینه ی ئۆجه لان و راستینه ی نه وانه ی له ئۆجه لان ده ترسن و وه ک فۆبیا و نوینه ری مه ترسیدارترین ته فکه ره و گه ل ده بین نه وه یه؛ ئۆجه لان ده خوازیت خۆی و گه له که ی و ته وای مرۆفایه تی، له ژینگه یه کی سه روشتی خاوتندا، به ئیراده ی ئازاد و سه ره به خۆی خۆیان بژین، هه موو که سیک، گه لیک، ره گه زیک، ئایینیک، ئایینزایه ک و هه موو پیکهاته یه کی کۆمه لایه تی و کولتوریه یه کی تر به ناسنامه و تایبه تمه ندیه کانی خۆی بژیت. نه وه ته فکه ره ی ئافراندوویه تی و نه وه گه له ی سه ره له نوێ خستیه وه سه ره شانوی ژیان، هه موو نه و تیکۆشان و بهر خو دانه ی کردوویه تی له پینا و گه یشتن به و ئامانجه ئاراسته گیربوونه. سه رجهم نه وانه ش که مه رگی خۆیان له به دیهینانی نه و ئامانجه دا ده بیننه وه، ئۆجه لان وه ک هۆکار و هیز و مۆرالی به دیهاتی نه و ئامانجه ده بین، به سه رچا وه ی زیندوو کردنه وه ی سه رجهم خه ون و یۆتۆپیا جوان و فر دۆسیه کانی مرۆفایه تی ده بین. راستیه که یه ی هه ر وایه. بۆیه ئۆجه لان وه ک ئیراده یه ک که به هیج شی وه یه ک رامنکریت و ده سه تمه و ده سه تخه ره و نابیت، بۆته کانگی باوه ری و هیوا و مۆرالی و وزه و توانستی هه موو نه وانه ی هه مان خه ون و یۆتۆپیا و داخوازی ئۆجه لانیا ن هه یه. ئیدی ئۆجه لان بۆته ره مز ی هه موو نه وانه ی ده خوازن به ئازادی و بۆ ئازدی بژین و به مر ن. مسۆگه ر ئازادیخوازان، گه لی کورد، ژنان، له پیشه نگ ی نه وانه ن که له ده وری ئۆجه لان گرده بنه وه. چونکه هیشتا تام و چیرۆکی ژیا نه سه روشتی و ئازادییه که ی زه مه نی نیۆلۆتیک (چه رخی به ردینی نوێ) له قوولایی که سیتی کورد و ژندا خۆی چه شاردا وه و هه زاران سا له لئی بیبه شکران. بۆیه کورد و ژن ئاشق و شه یدا ی هه ره مه زنی ئازادین. هه لبه ته ئازادیخوازی نیو گه لانی خو ره لات ی ناوین و جیهانی ش که ئازادی خۆیان له ئازادی کورد و ژناندا ده بیننه وه، بیدوودی له ده وری ئۆجه لان گردبوونه ته وه و له مه ودواش گرده بنه وه. ئیدی به و هزر و فلهسه فه و سیسته مه ی باوه ری یی هه یه و له خویدا بهرجه سه ته ی کردووه، له پینا ویدا تا ئاسی ده سته گیرکردن و ژه ره خوا رکردن بر دراه، ده منیکه له وه ده رچو وه ته نیا گو زا رشت له خودی خۆی وه ک که سیک بکات، به لکو له پینا و ئازادیدا خۆی له نیو قوولایی میژوو یی پر له تیکۆشان و بهر خو دانی ملیۆنان مرۆفدا تواندۆته وه، مسۆگه ر نه وه ی له نیو قوولایی میژوو یی وه ها شکو داردا تاو بیته وه نه و له ره ژو زگاری نه مرۆ و ئایینده یه کی شکو داربشدا هه ر ده بری سکتیه وه. حیکمه ته نه مره که ی میژوو ش له مه دایه. [1]

تایبه تمه ندیه کانی بابته

پارت / لایه ن: پار تی کرێکارانی کوردستان - په که که

جوړی په رتووک: لیکۆلینه وه

جوړی دۆکومینت: زما نی یه که م

جوړی وه شان: دیجیتا ل

زما ن - شیوه زا ر: کرمانجی ناوه راست

شا ر و شا رو چکه کان: سلیمانی

ولا ت: باشووری کوردستان

QR Code:



سه رچا وه کان

[1] ماله پر | کوردی ناوه راست | emrro.net

كاتی تۆمارکردن: 2022-06-11
ناوی تۆماركار: راپهپ عوسمان عوزيپري

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20210827193622395082>

ترسی پیکهاتهی ناو سنوره زۆرهملیکان:

کاتیک گهشتیک بهناو سنوره کانی رۆژهلاتی ناوینا ئەکە ی ئەوکاتە بۆندەرئە کەوی چ کارهساتیکه، ئەو خوتینی چەندین سەدهیه له ناوه ئەچۆری تەنھا یەک هۆکاری ههیه، ئەویش دارشتنی ههلهی سنوره کانه. ئاخەر ناکری چەندین نەتەوه و ئاین و مەزەهەب و رەچەله کی جیاواز بەزۆر بناخزینە ناو ژوریکهوه و کەسێک له نیوانیان بەزۆرهملی بی به خاوان و بریاردهر و کلیل به دهست و ئەوانی تریش پێ رەخنه و پرتەبوۆله گوتراپهه و جیبه جیکاری فەرمانی کلیل به دهستین.

رەنگه خەلکانیک بلین له سویرا چەندین زمان و پیکهاتهی جیاواز پیکهوه له سنوریکا کۆکراونهتەوه و سنوریش نەبوۆته کیشیهه کی بۆیان؟ به ئی ئەمه راسته به لām بیرمان نهچی ئەوان شۆرشێ هۆشیاران تیپه رانه، بیرکردنهویان بۆ ژیان به جۆریکیتره، ههروهک چۆن دهسهلات به دهسته کانیشیان بریار له بهرزه وهندی لایه نیک له سه ره ژماری لایه نیکتر نایه، به لکو بهرزه وهندی گشتی ولات هه میسه کاری له پیشینه یه به پچه وانهی رۆژهلاتی ناوین که سه خترین کاری دهسه لاتدار و عوامیش باوه رهنانه به مافی برامبه ر، به لکو به پچه وانه وه هه میسه نەتەوه و ئاین و مەزەهەب و رەچەله کی به رامبه ر به مه ترسی له سه ر بوونی خۆی ئەبیخی و سه رکه وتن و مانه وهی خۆی له سه رپانکردنه وهی به رامبه ر ئەدۆزیته وه.

یاشترین نمونه ش له وولاتانهی ئەمریکا له میژووی خۆیا داگری کردوون له هه موویا فەشەلی هیناوه که دهوله تی موئه سه سات و کۆمه لگه یه کی مه ده نی له دوای خۆی به جیبه تیلت، بیجگه له ئەلمانایای رۆژئاوای و یابان نه بیته، ئەمه ش ناگه رپه توه بۆ ئەوهی که ئەمریکا له دوو ولاته یا مامه له یه کی جیاوازی کردووه، به لکو ئەگه رتته وه بۆته وهی خه لکی ئەو دوو ولاته جۆری بیرکردنه ویان جیاوازه بۆ ژیان، به هۆشیا ریه کی زۆره وه مامه له له گه ل پيشهاته کان ئە کەن و لیکنده وه کانیا ن لیکنده وه یه کی تەندروسته.

ترسی نەتەوهی ژێردهست:

گرنگه میله تی ژێردهست هه میسه لایه نی که می ترسی هه بی له میله تی سه رده ست، چونکه به رده وام و کلتور و زمان و خاک و بوون له ژیر هه رپه شی فه وتانایه، هه ربوۆیه به نده هه میسه تووشی شوک ئەبم کاتیک رۆشیریک و کەسێکی ئاست به رزی نەتەوه کم ئەبیمن له میدیاکانه وه بیئاگایانه باس له نه مانی سنوری نەتەوه و نەتەوه-دهوله ت ئەکات و داکوکی کردن له نەتەوه یه کی پارچه پارچه کراو به چوار سنوری ده ستکرد و به زۆر سه پاو به فشه ی قهومی ناوئەبه ن.

نایشارمه وه ئەوان راست ئەکەن، سالانیکه له رۆژئاوا و ولاتانی پیشکەوتوو هیدی هیدی کار له سه ر نه مان و کال بوونه وهی چه مکی نەتەوه-دهوله ت ئەکەن، چونکه نەتەوه جیاوازه کانی ناو سنوریک دیاریکراو له سه ر مرۆف بوون ریز له بوونی یه کتر ئەگرن ئەک نەتەوه و ئاینزا، مه خابن له رۆژهلاتی ناوین پچه وانه که ی راسته، ریز له مرۆف بوون ناگری هینده ی ریز له ئاین و مەزەهەب و نەتەوه ئەگری له ناو سنوریک دیاریکراو، ئەمه ش ئەو هۆکاره یه که واته کات میله تی بنده ست هه میسه ترسی له فه وتانی کلتور و زمان ونه ریت و خاکه که ی هه بیته.

خۆئەگەر نەتەوه کانی ناو سنوریک دیاریکراو هۆشیا ر تەواویان هه بیته و ریز له مرۆف بوون بگرن، ئەوا سیستمی کۆنفیدرا لیزی دیموکراتی باشترین و گونجاوترینه بۆ ئەو تیکه ل و پیکه ل و لکاندنه به زۆره ملئیه ی ناو سنوره کانی رۆژهلاتی ناوین، چونکوم له مۆدیلی کۆنفیدرا لیزی دیموکراتیک ئەگری هه ر نەتەوه و پیکهاته یه کی له بری ئەوهی له ناو گۆبالیزم یان ئیمپرا تۆریه تی نەتەوهی سه رده ستا بتوئینه وه، به پچه وانه وه درێژه به بوونی خۆی بات و گه شه ش بکات، به لām ئەمه تەواو جیاوازه له مۆدیلی نەتەوه-دهوله ت، که لیره یا هه موو نەتەوه بچو کتر و که مینه و پیکهاته کان ئەب ن به خۆراکی نەتەوهی سه رده ست، ئەک هه ر گه شه ش ناکەن به لکو هیدی هیدی به ره و تانه و له ناو چو نیش ئەچن. به باریکیترا ئەگەر باس له سیستمی دیموکراتی راسته قینه بکه ین ئەوا ئەبی باس له مۆدیلی کۆنفیدرا لیزی دیموکراتیک بکه ین، به تابه ت له وولاتانه ی که نەتەوه و پیکهاته ی جیاوازی تیا یه، به لām ئەم مۆدیله بۆ خه لکانی نەتەوه په رست و ئاینزای رادیکال و ووشک قوتدانی قورسه.

به نده لایه نگری سیستمی کۆنفیدرا لیزی دیموکراتیم وه ک کلیلی چاره سه ر ئەبیمن بۆ ئەو نەتەوه و ئاین و پیکهاته جیاوازه ی به زۆره ملی له چوارچیه ی سنوریکا کۆکراونه تەوه، به مه رچی نەتەوهی سه رده ست و بریاربه ده ست باوه ری به و مۆدیله هه بیته، به لām ئەگەر نەتەوهی سه رده ست و بریاربه ده ست کاری به و مۆدیله نه کرد ئەوا ئەبی نەتەوه و پیکهاته که مینه کانیه ر له هه ولی پاراستنی خۆبا نا بن و نەتەوه-دهوله ت له بیرنه کەن، بۆ نمونه ئەگەر له تورکیا یا کار له سه ر پاراستنی زمان و نه ریت نه که ی، ئەوا ئەک دهوله ت بۆ دروست ناکری به لکو نەتەوه که ش ئەتوتیترته وه.

ترسی مه سعود بارزانی:

به شیک له و خالانه ی مه سعود بارزانی پێئەناسریته وانی ئەوه یه که ئەو بیده نگ، که مدوو، رارا، نه یی پاریز، ئینکار. شه رمن و به ناگاشه له گۆرنا ریه کان.

بووه به باو کاتیک که کاک مه سعود ده ره که وی و په یامیک بلاو کاته وه ئەوا به دوایا گۆرنا ریه ک، کاره ساتیک یان

بوومه له زهیه کی سیاسی له عیراق به گشتی و له ههریمی کوردستان به تایبه تی رووئه یا. دواين په یای مه سعود بارزانی دواپی گورانکاریه کانی نه فگانستان ورووخانی حکومتی نه و ولاته زور له وه خپراتر که جیهان چاوپړنی نه کرد، دواي کشانه وهی هیزه کانی نه مریکا و ده ستگرتنی تالیبان به سهر کابولی پایته ختا، لیکدانه وهی زوری بؤکر که گوايه کاک مه سعود شتیک نه ازنی بویه په یام بلاوته کاته وه.

هندیک لیکدانه وهی نه وه یان بؤکرد که کاک مه سعود زانیاری نه وهی لایه که هیزه کانی نه مریکا له عیراق نه کشینه وه و سیناریوکه ی نه فگانستان له عیراقیش دووباره نه بیته وانی، هندیکیتیش باس له وه نه کهن که مه سعود بارزانی مه به ستیتی ووروی خه لک و هیزی پیشمه رگه به زبیکاته وه له نه گه ری کشانه وهی هیزه کانی نه مریکا له عیراق و ههریمی کوردستان. مه سعود بارزانی درک به وه نه کاک که نه مریکا ناوچه که چؤل ناکات به لام ناتوانی متمانه شیان پنباکات، به تایبه تی له دواي پرسی رتیراندوم و کاره ساتی له ده ستدانی نیوهی زیاتری خاکی ههریمی کوردستان و بیده نگی نه مریکا.

ترسی مه سعود بارزانی داعشیش نیه، چونکوم نه و نه بی نه وه باش بزانی که داعش هیندهی چاوی له ناوچه سونی و عهره ب نیشینه کانه هینده چاوی له ههریمی کوردستان نیه، چونکه خه لکی نه و ناوچانه پشت و په نان بؤ داعش به پیچه وانه ی خه لکی کوردستانه وه که به ئاسانی ته سلیمی نه و هیزه تاریک په رسته نابن.

کاک مه سعود نه بی نه وهش بزانی که دوژمنی ژماره یه کی داعش و سونه، هیزه شیعه کان و حه شدی شه عبیه نه ک و کوردی زورینه سونه مه زه ب، هه لبه ته له سه رده می نه و په پری به هیزی داعشا هیندهی خه تهر له سه ر به غا باخی داد بوو هینده ترس له سه ر هه ولیر نه بوو، خو نه گهر کورد خوی زور کلکه قنیتی داعشی نه پایه به هو ی که می زانیاری جیوسایسی و تیگه شتن و لیکدانه وهی هه لای پاونیزکاره ناشاره زاکانی ههریم بؤ ره وشه که، نه و لایه نی کهم داعش به و زووییه رووی له ناوچه کوردستانییه کانی ژیر ده سه لاتی حکومتی ههریم نه نه کرد. ترسه گه وره که:

ترسی گه وره که می مه سعود بارزانی حشدی شه عبیه و نه و ترسه ش ترسینی مه شروع. کاک مه سعود نه بی بزانی که نه مریکا ناوچه که چؤل ناکات، نه ک له بهر چاوی کالی کورد به لکو له بهر پاراستنی به رزه ونندییه کانی خویان به لام، نه بی نه و باش له وهش تیباگت که نه مریکا دوست و هاوپړنی هه میسه ی نیه، به لکو به رزه ونندی هه میسه ی هه به و هیچیتر، هه ریویه له نه گه ری مه ترسی له سه ر به رزه ونندییه کانی نه مریکا له عیراق وه به تایبه تی له لایه ن حشدی شه عبیه وه به پالپشتی ئیران، نه و هیچ دوورینه نه مریکا سازش له سه ر ههریمی کوردستان بکات بؤ پاراستنی به رزه ونندییه کانی خویان، ریگا به حشدی شه عبی بات ده ست به سه ر ههریمی کوردستانیشا بگرن له چوراچیوهی سه روه ری و یه کپارچه پی و خاکی عیراق، بویه ترسه که ی کاک مه سعود ترسینی مه شروع.

ترسه که می کاک مه سعود مه شروع، چونکه نه و له هه مووان باشر نه زانی که هیزی پیشمه رگه توانای روو به روو بوونه وهی حشدی شه عبی و سوپای عیراقی نیه، نه ک له بهر بی توانای خودی پیشمه رگه، به لکو له بهر نارنیکخواوهی و کونه کردنه وهی کوی هیزه کان له چوراچیوهی وه زاره تی پیشمه رگه یا، نه مه بیچگه له بوونی دوو دزه تیرور، دوو ئاسایش و چهن دین هیزیر له ژیر ناوی جیاوازا که نه ک سه ر به حیزین به لکو له ناو حیزیشا سه ر به تاکه که سیکن و گوئرایه لی تنها نه و که سه ن، له بری خوشه ویستی نیشتمان و خاک و نه ته وه فیری تاک په رستی کراون.

ترسه که می مه سعود بارزانی مه شروع، چونکه نه و له 16 ی ئوکتوبرا به چاوی خوی بینی که که س گوئرایه لی فره مانه کانی نه و نه بوو وه ک فره مانده ی گشتی هیزه چه کداره کانی ههریم، به لکو هه ر که سه و نه سپی خوی تاو نه یا تا خوی رزگارکات، به فره مانی خه لکانی حیزپی و بنه مالهی و تاکه که سی نه جولان، نه وهی که هه بوون چه ند پیشمه رگه کی خوین گهرم بوون به لام بی پشت و په نا و بی سه رکرده.

ترسه که می مه سعود بارزانی مه شروع، چونکه نه و له هه مووان باشر نه زانی له چوارسه د هه زار پیشمه رگه ی مووچه خو ره به لام به ئاسته م نه توانی چل هه زار پیشمه رگه ی فعلی و شه رکه ر و گیان فیدا ئامده کری له نه گه ری هه ر روو به روو بوونه وه یه کا.

ترسه که می مه سعود بارزانی مه شروع چونکوم نه و باش نه زانی ههریمی کوردستان پریه تی له جه نه رال عه بدول ره شید دوستم جیگری به که می سه روک کوماری نه فغانستان وخواوهی زورتین مه دالیای نازایه تی، بی به شیش نیه له نه شه رف غه نی سه روکی نه فگانستان.

نه فگانستان:

نه بی هه موو لایه ک نه وه باش بزانی له رووی جوگرافیا و جیوپوله تیکه وه عیراق و ههریمی کوردستان زور جیاوازترن له نه فگانستان له بهر چه ند خالیک:

1. له میژوو هیچ کاتیک نه فگانستان ناوچه ی نفوزی نه مریکا نه بووه و ناشی.
2. بیش 11 ی سپتیمبه ر نه مریکا هیچ به رزه ونندییه کی نه وتوی له نه فگانستان نه بووه تا هه ولی پاراستنیبات.
3. چوونی نه مریکا بؤ نه فگانستان بؤ توله کردنه وه و به رزکردنه وهی ووروی شه قامی نه مریکا و مورالی سیاسی بوو. له راستیا نه مریکا زور زیاتر له پیونیست له نه فگانستان مایه وه چونکه چوونی نه وان بؤ دروستکردنی سوپایه کی به هیز، حوکمه تیکی ره شید، ولاتیکی موئه سه سات و کومه لگه یه کی مه ده نی نه بوو، به لکو نه وان بؤ کارنکی دیاریکراو چوونه ناو نه و ولاته و ئامانجه که ی خوشیان پیکا، سه رکه و توش نه بوون نه گهر زووتر نه و ولاته یان به جیه تیشتا یه.

له بهر ئه و هۆکارانه ی سهره وه کشانه وه ی ئه مریکا له ئه فگانستان بابه تیک بوو ته نها په یوه ست بوو به کاته وه، چونکه هیچ بهرزه وه ندییه کی سترایژی ئه و دوو ولاته پیکه وه نابه ستیته وان. عیراق:

سه باره ت به عیراق هاو کیشه که ته وا و جیاوازه و هاتنی ئه مریکا و بو عیراق و ناوچه که کارئیک بی بهرنامه و له خووه نه بوو، به لکو ئه و کاره بهرنامه یه کی له مپژینه ی زله یزه کان بووه هه میسه. دوای رووخانی عوسمانیه کان و دابه شکردنی میراتی باشماوه ی ئه و ئیمپراتوریه ته و په یمان و ریکه وتنامه کان ریکه ستی سنور، سایکس بیکو، سان ریمو، سیفه ر، لوزان، میساقی میلل و ریکه وتنامه ی جه زائیر هه میسه ئه م ناوچه یه جینگای سهرنج و بهرزه وه ندی زله یزه کان بووه و به دیارکراویش بهریتانیا و فه رهنسا، به لام دوای کوتای هاتمی جهنگی دووه می جیهانی و کوتای بلوکی بهریتانیا و ده رکه وتنی زله یزینی وه ک ئه مریکا، ئیتر جوی ئه و ولاته 51 ئه ستیره یه که وته سهر ئه م ناوچه یه، هه میسه له هه ول و پلانی ئه ویان بوون که چۆن پیگه ی خۆیان له م ناوچه یه یا به یزیکه ن و بنکه و مؤلگه ی سهربازی تیا جینگیریکه ن. سه دام حسین دیکتاتور خوتن ریزو به زیوی عیراق ئه و کاره ی بو ئه مریکیه کان ئاسان کرد، به هوی هه له ی داگیرکردنی کوتیه وه، (ئه و کاته ی سه دام ئه لی به نیازی چوونه ناو کوتین و بالویزی ئه مریکا دنلیای ئه یات به سه دام و ئه لی ئیمه په یوه ندیمان به سهر داگیرکردنی کوتیه وه نیه و ئه و کیشه ی خوتانه، ئه و کاته جه ژنی ئه مریکا و به دیهیتانی خه ونه دیرینه که یان بو).

ئه مریکا وان ههاتوته ناوچه که که به ئاسانی باشه کیشی لیبکات و هه میسه سیناریوو بهرنامه ی ئاماده کراو هه یه که بیته هاوکارو هۆکاری مانه وه ی ئه و زله یزه له ناوچه که له بهر چه ن هۆکاریک:

1. هاوسنوری عیراق له گه ل ئیران.
 2. نه بوونی متمانه به تورکیا و جیگره وه ی بنکه ی سهربازی ئینجه رلیک له کاتی بی هیوا بوون له و ولاته.
 3. پاراستنی ئیسرائیل له و هه موو دوژمنه زوره ی له ناوچه که یا هه یه تی.
 4. چاودیرکردنی روسیا و ریگری کردن لی، چونکه له ئه گه ری کشانه وه ی ئه مریکا روسیا دهستی والتر ئه بیت.
 5. مانه وه له پیناوی پاراستنی بهرزه وه ندییه بازرگانه کان ئه مریکا، ئیستا له بوونی ئه مریکا خویا ولاتی چین چهن دین هه نگو له پرووی بازرگانه وه پیش ئه مریکا که وتوه، ئه مریکاش باش ئه وه ئه زانی مانه وه ی له م ناوچه یه ریگره تا چین زیاتر بازرگانی ناوچه که قورخ نه کات و شوینپی قایمتر نه بیت.
- له ئه گه ری کشانه وه ی ئه مریکا له عیراق و هه ریمی کوردستان، ئه و ئه بی ترسی به که م له تورکیایی چونکه ئه وان به پلان و بهرنامه وه چاویان برپوه ته موسل و هه ولیر و که رکوک.
- ناپی بیریشمان بچی که فه رهنسا به کردار سه لماندوویه تی که به نیاز نیه ده ست له کورد به ربات و به ته نیا به جیهییلی. سوریا ناوچه یه کی گرنگه بو فه رهنسا و نایه وی بو تورکیا و روسیای به جیهییلی، هه ریمی کوردستان و رۆژئاوای کوردستان ئه و کاره بو فه رهنسا ئاسانتر ته کات.

ترسی کورد:

یه ک نه بوون، چه ندین بهرپی، خیانه ت، جاشایه تی، بروا به خو نه بوون، بروا به یه ک نه بوون، گه ندلی، شه ری ناوخو، هاوکاری کردنی دوژمن له درزی براو هاونه ته وه، ته سلیم بوون به رۆژه یی ده ره کی، چاوساغی کردن بو دوژمن، یاده سترکردنی خاک و نیشتمان به رامبه ر پاره و ده سه لات، نه زانی له به رپوه بردن و کارگری، زوری راوئیکاری نه زان، زوری حیزبی بنه ماله و تاکه که س، بو ماوی ده سه لات، زوری سه رۆک و نه بوونی سه رکرده هتد

سامانی وه ستا به کر [1]

2021-08-27

سوید-ستۆکهۆلم

تایبه تمه ندییه کان بابه ت

پارت / لایه ن: ده وله تی ئیسلامی - داعش

جوړی په رتووک: دۆزی کورد

جوړی په رتووک: رامیاری، جیۆپۆلیتیک و په یوه ندی نیوده وله تی

جوړی دۆکومینت: زمانی یه که م

زمان - شیوه زار: کرمانجی ناوه راست

ولات: شانشین یه گگرتوو (بهریتانیا)



:QR Code

سەرچاوه كان

[1] تۆمارى تايبهت بۆ كوردىيىتىدا | كوردىي ناوه راسىت | [ئەم بابەتە بە تايبەتتى لەلايەن \(نوسەر\) ھوھ لە رۆژى 2021-08-27](#)
[بۆ كوردىيىتىدا نىزدراوھ](#)

كانى تۆمار كىردن: 2021-08-27

ناوى تۆماركار: ھاورى باخەوان

بابهت: 4

پۆل: کورته‌باس

چاره‌نوسی هه‌ریمی کوردستان دوای لوتکه‌ی جه‌دده

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220723214312424473>



نوێترین توێژینه‌وه‌مان ژماره (49)

نوسی:ی:

م. محهمه‌د ره‌ئوف

پرۆفیسۆر د. ره‌عد ره‌فعه

ئه‌ندازیار شووان حسه‌ین

پالنه‌ره‌کانی گه‌رانه‌وه‌ی ئەمریکا بۆ رۆژه‌لاتی ناوه‌راست:

جو‌بایدن سه‌باره‌ت به‌ و سه‌ردانه‌ی بۆ رۆژه‌لاتی ناوه‌راست رایگه‌یاند: ده‌ستپێکردنی قوناغێکی نوێیه‌.

پالنه‌ره‌ ناوخۆیه‌کان

1- دا‌بینکردنی سه‌رچاوه‌ی سوتهمه‌نی له‌وولتانی که‌نداو دوای گرانبونی سوتهمه‌نی له‌ناوخۆی ئەمریکا بۆ دوو قات و زیادبونی

هه‌لاوسان و دروستبونی قه‌یرانی سوتهمه‌نی له‌ ئەوروپا.

2- ترسی با‌یدن له‌که‌مبونه‌وه‌ی رێژه‌ی ده‌نگه‌رانی پارته‌که‌ی له‌هه‌لبژاردنه‌کانی نیوه‌ی کۆنگرس له‌مانگی تشرینی دووه‌ی

داهاتوو به‌هۆی قه‌یرانه‌کانی خالی یه‌که‌م وه‌ه‌ولدان بۆ هه‌رزانه‌کردنی نرخ‌ی سوتهمه‌نی له‌ناوخۆی ئەمریکا.

پالنه‌ره‌ ده‌ره‌کیه‌کان

1- لیکه‌وته‌کانی شه‌ری روسیا و ئۆکراییه‌ که‌ گرنگی ووزهی تیدا به‌دیاره‌که‌وت به‌تایبه‌تی نه‌وتی سه‌عودیه‌. (دامه‌زراوه‌ی فریدریش

ئایبیرتی ئەلمانی). ئەمه‌ش دوای ئەوه‌ی ئەمریکا له‌گرنگی رۆژه‌لاتی ناوه‌راستی که‌مکردبووه‌ له‌ئه‌نجامی بارگرانی وولتانی

عه‌ره‌ی وکه‌مکردنه‌وه‌ی با‌یه‌خی نه‌وتی ناوچه‌که‌.

2- ئاسایه‌کردنه‌وه‌ی په‌یوه‌ندیه‌کان و هینانه‌ پێشه‌وه‌ی ده‌وله‌تی ئیسرائیل له‌گه‌ل ده‌وله‌ته‌ عه‌ره‌بیه‌کان و پیدانی رۆلێکی زیاتر

بەئیسرائیل بەجۆریک سپاردنی رۆژھەڵاتی ناوھەراستە بە ئیسرائیل و سعودیە سەبارەت دامەزراندنی ھاوبەیمانی دژی ئێران. ئەمەش بۆ پرکردنەوهی ئە و بۆشاییە کە ئەمریکا بەجێھێشتووە بۆ ئێران. (کسینیا سفیتلوف، پەرلەمانتاری پیشووی کۆئیسیتی ئیسرائیلی)

و پرکردنەوهی ئە و بۆشاییە ئەمریکا بەجێھێشتوووە لەرۆژھەڵاتی ناوھەراست بۆ چین و روسیا. (ووتاری بایدن لەسعودیە) لیکەوتەکانی سەردانە کە لەسەر ناوچە کە

1- لەمەودوا ھاوکیشە نێودەولەتی و ئیقلیمیەکان و بەرژەوندیە ئابوری و جۆیۆلتیکیەکانی ئەمریکا و ئەوروپا پێش ئاریشە مروۆی و مافەکان و ئازادییە گشتییەکان دەکەوێت.

2- ئەمریکا لە داھاتویەکی نزیک و مامناوھندا هیچ شتێکی نوێی بۆ کیشەیی فەلەستینی پێنێ جگە لە ھەندیک ھاوکاری مروۆی.

3- دەرئەھێنانی سوپای پاسداران لەلیستی تېرۆری ئەمریکا.

4- پشٹیوانیلینکردنی ئیسرائیل بۆ ئەوهی خۆی پێداویستیە ئاسایشییەکان و چۆنییتی رووبەرۆو بوونەوهیان دیاریبکات، کەبە کردووە دەستکردنەوهی ئیسرائیلی بۆ ھێرشکردنە سەر پرۆژە ئەتۆمیە کە ی ئێران.

5- ئەمریکا لە سایەیی هیچ ھەلومەرجیکدا رینگانادات ئێران بێتتە خاوەن چەکی ئەتۆمی، ئەگەر ئەمە بە کارھێنانی ھێزی سەربازیش بخوازێت.

6- پلانی دامەزراندنی (ناتۆیەک بۆ رۆژھەڵاتی ناوھەراست) ھاوبەیمانییەکی سەربازی و لاتانی عەرەبی بە ھاوبەشی لە گەڵ ئیسرائیل بۆ رووبەرۆو بوونەوهی ھەژمونی سەربازی و ھەرەشەکانی ئێران لە سەر ولاتانی ناوچە کە، لەم پلاندا ئامانج ئەوهیە ئاسمانی ھەموو ولاتانی عەرەبی و ئیسرائیل بە یەک سیستەمی رادار و بەرگری دژە موشەکی پێکەووە گری بدرێت.

لیکەوتەکانی سەردانە کە لەسەر عێراق بایدن پێش سەفەرە کەیی بابەتییکی بۆلاوکردووە لەواشتن پۆست و ئامازەیی بە ئامانجەکانی سەفەرە کەیی کرد. لە بابەتە کەدا زیاتر باسی سعودیە و کەنداو ئێران دەکات، کەمتر باسی عێراقی تێدا، ئەوهی کە باسی عێراقە زیاتر پەییوەستیکردووە بە داعش و دۆخی ئەمەیی و دەستووردانی ئێرانەوه کە یارمەتی توندرووە چە کدارەکان دەدات و رۆکیت دەنێت بەھەندیک جیگی عێراقەوه.

بایدن لە کۆنگرەییەکی رۆژنامەنوسیدا ئامازەیی بە کۆمەلێک تەوەر کرد، لەتەوەرەکاندا لەسەر عێراق بەروونی و ناوێردن تەنھا ئەوئەندی و ت کە بۆ کیشەیی کارەبا عێراق دەبەسترتتەوه بە کەنداو بۆ ئەوهی عێراق پێویستی بە ئێران نەمێنێت، پێدەچی ھۆکارە کەیی بگەرێتتەوه بۆ ئەوهی عێراق ولاتیکە لە ناوھەندایە. ئەمریکا و ولاتانی ناوچە کە ھەولئەدەن کە بە لای ولاتانی کەنداو رابیکێشن و عێراقیکە بە ھێز لە ناوچە کەدا بێت بۆ کەمکردنەوهی دەستووردانی و ولاتانی ئیقیمی وەکو تورکیا و ئێران، ئەمەش لەرێگی دوورخستنەوهی عێراق لە بەرەیی ئێرانی و توندکردنەوهی پەییوەندی عێراق بە ولاتانی عەرەبی و دوورخستنەوهی لە ھەژمونی ئێران.

لیکەوتەکانی سەردانە کە لەسەر کورد 1- سەرەرای لەتوتیتیکدا مەسرور بارزانی لە 15-07-2022 بەخێرھاتی سەرۆک جۆو بایدن بۆ رۆژھەڵاتی ناوھەراست دەکات وداواشی کردووە لە گفتوگۆکانی قوربانیدانی گەلی کورد لە رووبەرۆو بوونەوهی تېرۆر لەبیر نەکریت. بەلام لە 21 خالی بەیانی کۆتایی کۆنگرەیی جەدەدە بۆ سەقامگیری ناوچە کە، بە ئامادەبوونی سەرائی رۆژھەڵاتی ناوھەرست و ئەمریکا و عێراق، تەنھەت بە وشەیی کیش باسی پرسی کورد نەکراو، لە کاتیکدا یەکیکە لە چوار نەتەوہ سەرەکیە کەیی رۆژھەڵاتی ناوھەراست (فەرمان رەشاد، 2022). لەوہش زیاتر، دواي گەرانەوهی بایدن بۆ واھشتن، پێگەیی کۆشکی سپی لە 16-07-2022 سەبارەت بە عێراق رايگەیاندوہ: دەمانەوێت لە بنیاتناتی دیموکراسی بۆ عێراق ھاوکاران بێن، ئیمە سەرچاوی پێویستمان لەبەردەستە بۆ ئەوهی ھاوکاران بێن، لێرەش تەنھا بە ووہەیی کیش باسی کورد نەکراو.

ھەریوہ سەبارەت بە کوردانی ھەرئیمی کوردستان، پێدەچی ھاوکیشە نوئیەکانی ئیقیمی و جیھانیەکان عێراقیکە بە ھێز و کوردستانیکی لاوازی بویت، ئەمەش دەگەرێتتەوه بۆ ئەوهی لەمەودوا جیگیرکردن و پاراستنی سنورە دەستکردەکانی سایکس-بیکۆ لەسەر حیسابی بەھاکانی دیموکراتیەت و مافی مروۆف و ئازادییە گشتییەکان و مافی گەلانی کەمینیە لە ولاتانی رۆژھەڵاتی ناوھەراستدا. ئەمەش زۆر بەروونی دیار بوو لە خالی (11) ی بەیانی خیتامی کۆبونەوه کەیی جەدە لە 16-07-2022 سەبارەت بە پاراستنی سەقامگیری و یەکیارچەیی و سیادەیی عێراق، کە لەواھەیی رەنگبەداتەوه لەسەپاندنی ھەژمونی سیادەیی عێراق بەسەر نەوت و گاز و سنوری ھەرئیم لەداھاتویدا و تەنھا خود موختاریەکی کارگێری و رۆشنیری ناوخی ھەرئیم بمانیتتەوه.

2- سەبارەت بە کوردانی رۆژئاوا لەسوریا، پێدەچی ھەمان ھاوکیشەیی سەرۆھە رۆلی ھەبێت لەلاواکردن تەنھەت نەھیشتی ئیدارەیی سەربەخۆیی بەشیک شارەکانی کوردستانی رۆژئاوا، بەتایبەت دەولەتی تورکیا درنجی ناکات لەبەکارھێنانی ھەموو کارتە ئابوری و دیپلۆماسی و سەربازی و سیاسییەکانی بۆ لەناوێردنی ئەزمونی رۆژئاوا. ئەمەش زۆر بەروونی دیار بوو لە خالی (13) ی بەیانی خیتامی کۆبونەوه کەیی جەدە لە 16-07-2022 سەبارەت بە پاراستنی یەکیارچەیی خاکی سوریا و سیادە کەیی لەسەر بنەمای بپاری ئەنجومەنی ئاسایشی ژمارە 2254 سالی 2015.

دەرئەنجامەکان 1- جپتر کیشەیی فەلەستین نابیتتە کیشەیی ناوھندی و میحوەری دەولەتە عەرەبیەکانی ناوچە کە و بەپێچەوانەوه دۆژمی سەرەکی عەرەب لەئیسرائیلیەوه دەگۆرن بە ئێران.

2- ھەلبەت پېنناچىت ھاوپەيماھە عەرەبىيە كانى ئەمىرىكا لە ناوچە كەدا، يەكسەر ھەموو ئەوھى روويدا لەبىرى بكنەن و ئامادەبن لە ئىستادا دەستبەجى دەستبەردارى پەيوەندىيە كانيان لەگەل چىن و روسيا بىن و ئەمىرىكا لە ئىستادا داخووزىيە كى لەو جۆرەيان لىناكات.

3- ئەمجارە تەواو دەرکەوت كە پىنگەى ھەرىم زۆر لاواز بوە، بە بەلگەى ئەوھى نوئىنەرى ھەرىم بانگ نە كرابوو بۇ لوتكەى جەدە، تەنانەت لەگەل سەرۆك وەزىرانى عىراقىش وەفدى ھەرىمى لەگەل نەبوو. زىاترىش لەوھ، لەچوارچىوھى عىراقىش باسى كورد نە كراوھ، ھەرچەندە لەخشتەى كارى لوتكە كەش باسى پرسە كانى: فەلەستىن و يەمەن و عىراق، سورىا، لوبنان، لىبىيا، مىسر، سودان و زۆر لای تىدا بوو. ئەمەش نىشانەى ئەوھى پىنگەى حكومەتى ھەرىم زۆر لاواز بووھ و دىبلۆماسىيە تىشى بى كارىگەر بووھ.

+++++

توئىنەوھى ژمارە (49)

چارەنوسى ھەرىمى كوردستان دواى لوتكەى جەدە بەسەرپەرىشى بۆردى توئىنەوھى دەزگای ستاندر سەرۆكى بۆرد: پرۆفیسۆر دكتور رەعد رەفەعە محەمەد نوسىنى:

م. محەمەد رەئوف

پرۆفیسۆر د.رەعد رەفەعە

ئەندازىار شوان حسەين

بۆردى توئىنەوھى ستاندر:

ئەنجومەنىكى زانستى لىكۆئىنەوھىيەى سياسىيە، گرنكى دەدات بە رەھەندە سياسىيە كانى دياردە و ئارىشە كان. ئامانجى بەرچاو روونى دارىزەرانى پلان و بىياردەرانى سياسى ھەرىمى كوردستانە بۇ ئاگابوون لە ھاوكىشە كارىگەرە كانى ناوخۆى و ھەرىمى و جىھانپە كان.

پىرست:

پانەرە كانى گەرانەوھى ئەمىرىكا بۇ رۆژھەلاقى ناوھەراست:

پانەرە ناوخۆىيە كان:

پانەرە دەرە كىيە كان:

لىكەوتە كانى سەردانە كە لەسەر ناوچە كە :

لىكەوتە كانى سەردانە كە لەسەر عىراق:

لىكەوتە كانى سەردانە كە لەسەر كورد:

دەرەنجامە كان:

[1]

⚠ تىببىنى: ئەم بابەتە بە رىئووسى سەرچاوھى ئاماژە پىكراو نووسراوھ، كوردىپىتدىا ھىچ دەستكارىيە كى نە كرددووھ!

تابىھەتمەندىيە كانى بابەت

پارت / لاىەن: دەولەتى ئىسلامى - داعش

جۆرى پەرتووك: دۆزى كورد

جۆرى دۆكومىنت: زمانى يە كەم

جۆرى وەشان: دىجىتال

زمان - شىوھزار: كرمانجى ناوھەراست

شار و شارۆچكە كان: ھەولېر

ولات: باشوورى كوردستان

ولات: ئىراق

QR Code:



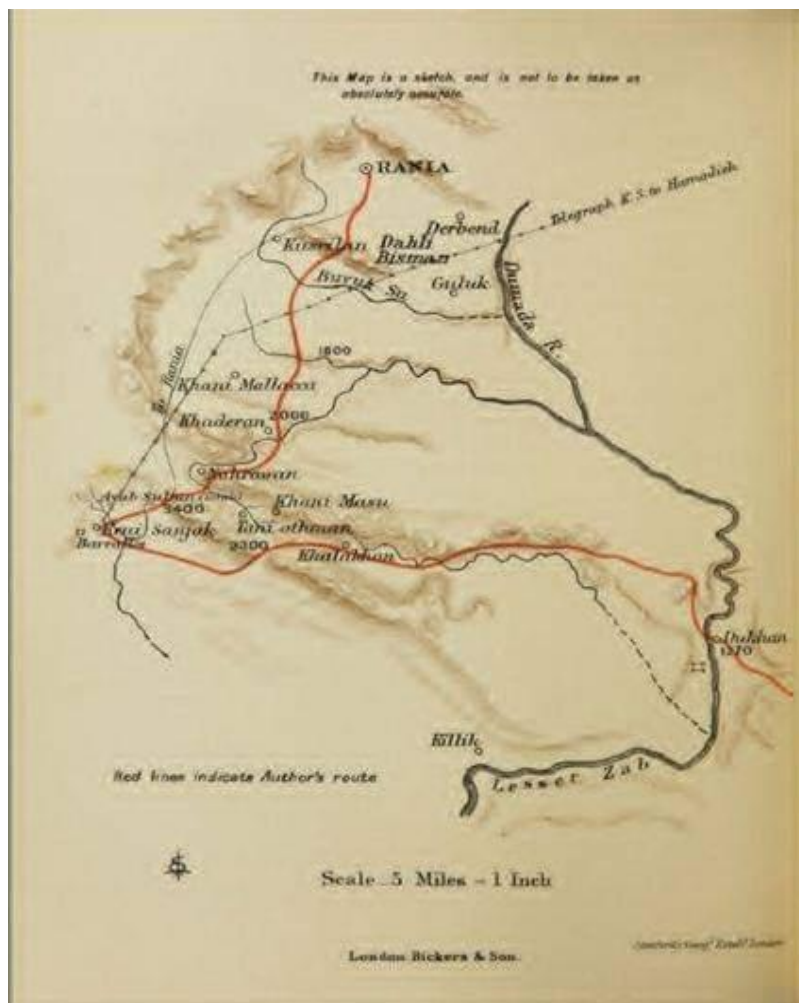
سەرچاوھە كان

بابهت: 5

پۆل: كورته باس

دهفهری رانیه له گهشته كهی (مارك سایكس) دا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=2021112081951396023>



دهفهری رانیه له گهشته كهی (مارك سایكس) دا

مارك سایكس سهرباز و دیپلۆمات و مه ندوبی بهریتانیا له رۆژهه لاتی ناوهراست، له 15-05-1902 دهستی به گهشتیکی فراوان کردوو به تایبته بۆ رۆژهه لاتی ناوهراست، له گهشته كهیدا باشووری كوردستانی به سهركردۆتهوه و به دهفهری رانیه دا تپیه ریوه، به رهه می ئه و گهشته ی له کتیبیکدا چاپ کردوو، به ناوی (Dar-ul-Islam) له سانی 1904 به چاپی گه یاندوو، له لایه ره (215-219) ی ئه و کتیبه دا باسی رانیه ده کات، کاتیگ دیته سلیمانی له ویوه بۆ دوکان و بۆ کۆیه، له و باره یوه ده لیت: شارۆچکه ی کۆیسنجه ق شاریکی بچوو کتره و خانوو ه کانی که مترن له سلیمانی، له سه ره شیوه ی کۆنی ئاشووریه کان دروست کراوه، وه ک ئه وانیه ی له موسل ماونه ته وه، باخچه کان پر بوون له دار قه یسی و هه نار و دروو. هه ندی داری تر که ناوه زانسته که مان نه زانی له گه ل هه ندی داری کۆی تیدا بوو که تامه کانیا ن زۆر خو شن، قایمقام هه موو شتیکی بۆ ئیمه کرد، ئیمه بریارماندا له گه ل که لوپه له کانمان (جاکوب) بنترین بۆ موسل له ریگی ناوچه سارده کانه وه، ده بوایه خو شمان درێژه به گه شته که مان بدهین، نیگه رانی ئه وه بووین ریگه که مان دوور بکه و پته وه، ئیمه ده مانوو یست قایمقام رازی بکه یین بۆ ئه وه ی ریگمان بدات خو مان له رانیه وه بچین بۆ رواندن، ئه و گه شته مان پیده چوو هیوا به خش بیته، چونکه

به گوڤره‌ی نه‌خسه ده‌رؤیشتین، به‌که‌م شه و گه‌یشتینه‌گوندی (خدران) که شوئینی نیشته‌جی بوونی ئاغایه‌ک بوو ئیستا له رانیه ده‌زی.

به‌یانی داهاتوو نیو سه‌عات بېش ئه‌وه‌ی بگه‌ین به رانیه، به‌شونئیکدا تېپه‌رین زنجیره‌ی شاخکی به‌رداوی بوو له پینج لوتکه‌ی نزم پیکهاتبوو، پینان ده‌گوت: (ده‌هلیی بسمان) (ده‌بې مه‌به‌ستی ریگی (ده‌رووبزمار) بیت له زنجیره‌ی جیای حاجیله-کۆلین، ئیستاش جاده‌ی گشتی پيدا ده‌روات) تۆزیک تریش رۆیشتین گه‌یشتین به قایمقام و (Cadi) و ئاغای ناوچه‌که، له‌گه‌ل کۆمه‌لێک سه‌ربازی ئاماده‌کراو (مه‌شق بیکراو) که ژماره‌یان 60 شه‌ست که‌س بوون، پیاوی دلسۆزی ئه و بوون، خزمیشتی بوون، ئه‌فسه‌ر و سه‌ربازیشتی له‌گه‌ل بوون، به‌پرز ده‌رؤیشتن سلّوی سه‌ربازیان بۆ ریزی ئیمه نواند، ئه‌وانه‌ خه‌لکی ئازان، توندوتیژ دیارن، گروپکی جه‌نگی چاونه‌ترسن، شاخاوی هه‌لکه‌وتوون، هه‌موویان جلی تایبه‌تی خۆیان له‌به‌ردابوو، به‌هۆی کاری ده‌ولت ده‌ستیان که‌وتبوو، شوئینی قۆچه‌ی پتوه بوو، به قۆچه‌ی داده‌خرا، دوا‌ی ئه‌وه‌ی ریزمان لی گه‌را، به‌یه‌که‌وه به‌ره و رانیه رۆیشتین، 20 پیاویان له‌دوا‌ی ئیمه‌وه ده‌رؤیشتن، 20 بیستیشیان له پتسه‌وه بوون، کاتی 10 که‌سیان له جاده‌که په‌رینه‌وه ده‌ستیان راده‌وشاند، بۆ ئه‌وه‌ی ئیمه له جاده‌که به‌په‌رینه‌وه هاواریان ده‌کرد و دلخۆش بوون، بانگیان ده‌کردین، کاتیک گه‌یشتین به گونده‌که وه‌ک هه‌میشه رینمای کران بۆ قوناغ، که ئاماده‌کراوو، له‌لایه‌ن قایمقام، رانیه له‌ناو ئیمپراتوریه‌تی ده‌ولتی تورکی دابوو، قوناغی رانیه له شوئینیک هه‌لکه‌وتبوو، شوئینی چوونه ژووره‌وه هه‌ندیک له دیواره‌کانی رووخابوون، بانه‌که‌شی ده‌ستکاری نه‌کراوو، چاک نه‌کراوووه، خانووکه بنمیچه‌که‌ی نزم بوو، روونایک له ده‌رگا‌نه‌وه ده‌هاته ژووره‌وه هه‌ندی که‌لینیش له په‌نجه‌ره‌که دابوو، به‌کاغه‌زینکی تابیه‌ت گه‌را بوو، بنمیچه‌که‌ی به‌توره‌که‌ی لیکدراو داپۆشرا بوو، هه‌ندیک شوئینی داچۆرا بوو، پتده‌چوو شوئینی هیلانه‌ی باننده (په‌ره‌سیلکه) بیت، هه‌موو ناو ژووره‌که‌ش شوئینی دانیشتن و که‌لوپه‌له‌کانی تر له‌ته‌خته دروست کراوو، کورسیه‌کانی به قوماشی سوور داپۆشراوو، له هه‌ندیک شوئین بزما‌ری لی ده‌رکه‌وتبوو، له کۆتایی ژووره‌که هه‌ندیک بزما‌ر له دیواره‌که دابوو، بۆ پیداهه‌نواسینی جل و به‌رگی کاربه‌ده‌ستان، ئه و هاوکاری کردنه ی بۆ ئیمه کرا هه‌مه‌جۆر و دلخۆشکه‌ر بوو.

شوئینی دانیشتی ره‌سمی قایمقام ده‌که‌وته ده‌ستی چه‌پمان، قایمقام له قایمقامیه‌ت داده‌نیشت، قایمقام که‌سیکی به‌ته‌من بوو، مووی سه‌ی بوون، لووتی درێژ بوو، ده‌می به زه‌رده‌خه‌نه بوو، زۆر به‌ریز بوو، له‌ته‌نیشت (Cadi) دانیشتیوو، زانیاری هه‌بوو، ده‌رباره‌ی دین و یاسا‌کانی هاوسه‌رگه‌ری، ده‌یتوانی نووسینه‌کانی قورتان شی بکاته‌وه، به شیرینترین شیوه ده‌ری به‌ریت، نووسه‌ری شاره‌وانی له‌سه‌ر کورسیه‌که‌ی دانیشتیوو، به‌خه‌یرایی ده‌ینووسی به‌قه‌له‌میکی سه‌یر له‌سه‌ر پارچه‌کاغه‌زیک که نووشتا‌بووه‌وه له‌نیوان په‌نجه‌ی گه‌وره‌ی و په‌نجه‌کانی تریدا، له‌لاکه‌ی تری ژووره‌که‌دا ئاغا دانیشتیوو، له‌گه‌ل چه‌ند که‌سیکی نه‌ناسراو، ئاغا بالایی شه‌ش پێ به‌رز بوو، ده‌ستی له‌سه‌ر خه‌نجه‌ره‌که‌ی دانا بوو، کاتی لاقی له زه‌وی ده‌خشانده‌، بۆ ئه‌وه‌ی جگه‌ره‌که‌ی بکوژینیتته‌وه، به‌ده‌م خه‌نده‌وه، پیاوئیکی ریش خۆله‌میشی بوو، لووتیکی به‌ریز هه‌بوو، سه‌رقۆله‌کانی هه‌لدابوونه‌وه، یه‌کیکی تر له ئه‌وان سه‌ری وه‌کو سه‌ری دال بوو، چه‌نه‌گه‌شی درێژ بوو، به‌کیکی تر پیاوئیکی ناشیرین بوو، درێژ بوو، یه‌کیان کورت بوو، یه‌کیان چاوی به‌قول داچوو بوو، هه‌موویان هه‌لسوکه‌وتیان له‌گه‌ل ئاغا جوان بوو، دلسۆزی حکومه‌ت بوون، هه‌موویان شیوه‌یان کوردانه بوو.

دوا‌ی سی کوپ قاوه خواردنه‌وه و دوو کوپ چای ناخۆش، رینگامان پیدرا برۆین، به‌ناو رانیه‌دا گه‌راین و بینیمان گوندی رانیه بچووک بوو، شارۆچکه‌یه‌ک بوو، له 300 مال، دانیشتیوانی بریتی بوون له خه‌لکی هۆزی ئاکۆ و بلباس، شه‌قامه‌کانی پاک و خاوین بوون، هه‌ندیک شوئین په‌رژین کراوو، بۆ شوئینی مه‌ر و مالات، دیار بوو خاوه‌نه‌که‌ی گرنگی زۆری پیده‌دا و کارامه بوو. دوا‌ی نیوه‌رۆ قایمقام بانگه‌یشتی کردین بۆ خواردنه‌وه‌ی چا، له حه‌وشه‌ی ماله‌که‌یدا که شوئینیک کراوه‌ی فراوان بوو، کۆمه‌لێک کورسی دانرابوو، ناوی لێنرابوو قوناغ، کورسیه‌کان کۆن بوون، پێچکه‌ی کورسیه‌کان زۆر لاواز بوون، نه‌ک هه‌ر لاواز بوون، به‌رده‌وام ده‌جولان و شه‌قه‌شقیان بوو، ئاغا له په‌له‌یه‌کی کۆمه‌لایه‌تی به‌رز دابوو، ئه‌فسه‌ری پۆلیسی لی بوو، نووسه‌ریکی لی بوو، به‌رده‌وام ده‌ینووسی، دوو پیاو چاکی عه‌ره‌بی لی بوون، خه‌لکی به‌غداد بوون، ئاغا که‌سیکی زۆر ژیر دیار بوو، هه‌رگیز پێکه‌نیی له‌سه‌ر لێو نه‌ده‌ببیرا، کاتیک نووسه‌ره‌که ئه و ده‌فته‌ره‌ی له‌سه‌ری ده‌نووسی به‌توندی گرتبوو، پێچکه‌ی کورسیه‌که جیره‌ جیره‌کی ناخۆشی دروست کردبوو، ئاغا هه‌ناسه‌یه‌کی قوئی دابه‌وه، دیمه‌نیکی ترسناکی هه‌بوو، کابراه‌که هاته ژووره‌وه، مه‌ندیلێکی سه‌ی له‌سه‌ر بوو، پینان ده‌گوت مه‌لا، راسته‌وخۆ رۆیشت به‌هتپواشی له‌سه‌ر کورسیه‌که دانیشت، هه‌موو خه‌لکه‌که و ئه‌فسه‌ره‌که هه‌ستانه‌سه‌ر پێ، هه‌موویان به‌ده‌نگی به‌رز قاقا پیده‌که‌نین، به‌شیوه‌یه‌ک ددانی دواوه‌یان ده‌رکه‌وتن، چه‌ند خوله‌کیکی پێچوو کابراه‌ی نووسه‌ر ده‌ستی به‌نووسین کرده‌وه، ئه‌فسه‌ره‌که خۆی مۆر کرده‌وه، کاتیک ئاغا و مه‌لا و پیاوه عه‌ره‌به‌کان بۆله‌ بۆلیان ده‌کرد، ئه‌فسه‌ره‌که گازنده‌ی کرد و به‌سه‌ریاندا قیژاندی.

به‌یانی داهاتوو ده‌ستمان به‌رؤیشتن کرد بۆ رواندن، له دۆلی باکووری خۆرتاوا‌ی رانیه‌وه (که شوئینی نیشته‌جی بوونی هۆزی ئاکۆیه)، دوا‌ی 45 خوله‌ک گه‌یشتینه ناوچه‌یه‌ک ئاغایه‌کی کوردی لی بوو، ناوی ئیبراهیم ئاغا بوو، ئیبراهیم ئاغا پیاوئیکی بالابه‌رز بوو، جوان بوو، تیگه‌یشتوو بوو، میشکیکی (هه‌ستیک) کراوه‌ی سه‌رده‌می هه‌بوو، به و پێشوازیه تایبه‌تیه‌ی لێ کردین، ئیمه‌ی ئاسوده‌ کرد، ریگای پیداین وینه‌یه‌کی بگرین، زورنا ژه‌نه‌کانی خه‌یله‌کی ئاوازی زۆریان لیده‌دا، به‌خۆشی ئیمه، ئه و ئامیره‌ ئامیره‌کی ژهنیاری سه‌رکه‌وتوو و هونه‌ری بوون، له ده‌رچوونی گه‌شته‌که‌مان ئاغا پاسه‌وانی ئیمه‌ی کرد، تاکو گوندی دواتر، ئه و له‌په‌ر ئیمه‌ی به‌جی هیشت، ئه‌فسه‌ره‌که‌ی له‌گه‌ل ئیمه‌ی بوو روون کردنه‌وه‌یدا که له‌گه‌ل ئامۆزاکه‌ی ناخۆشی و هه‌له‌یه‌ک تیگه‌یشتنیان هه‌یه، سه‌ره‌نجام ئیمه‌ گه‌مارۆ دراین، له باشووری دۆله‌که، دواتر ئیمه‌ دیمه‌نی زۆر جوانمان

بيئي، کاتيک بهره و گولان ده‌رؤيشتين، گونديک که وتبووه سهر دهشتاييه ک له سهر لوتکه‌ی شاخ ناو و هه‌وايه کی به کجارج سهرسورپه‌ينهری هه‌بوو، له‌لای باشووری دۆله که دۆلتيکی زۆر به‌پيت بوو، تووتنی چاکي هه‌بوو، له هه‌ره جوره باشه‌که‌ی بوو، باشترین جوری که هه‌موو رۆژتيک بازرگانی له‌په‌ره‌سه‌ندن دابوو.

ليروهه ريگايه‌ک ده‌چيت بۆ رواندز، ريگايه‌کی ناخۆش بوو بۆ ئەسپه‌کان، به‌کتيک پيشمان کهوت و (نال کيوان) مان تپه‌راند، (له‌وانه‌يه (ناوکيوان) بيت، چونکه له‌وئ شوپتيک هه‌يه به و ناوه) بيته‌لکه‌راين بۆ به‌شي باکووری، کاتيک گه‌يشتینه لوتکه‌ی به‌رزاييه که ريپه‌ره که گه‌يشته سهر بستووه‌که، دۆلتيکی به‌رداوی به‌ره و خوار ليژ بووه‌وه، ههر دوولای دۆله که به‌ردی گه‌وره‌ی پتوه بوو، توژنيک له‌سهره‌وه‌ی ئيمه که پييدا رۆيشتين تاڤگه‌يه‌کی جوانی تپدابوو، ناوه‌که‌ی (گه‌روو مه‌نجه‌ل) بوو، ناوه‌که‌ی زۆر سارد بوو، دواي ئە و هه‌موو ماندوو بوونه به‌بينی ئەم ديمه‌نه هه‌ستمان به‌هتور بوونه‌وه کرد، کورده‌کانی رواندز جل و به‌رگی جياواز له‌ ئاکۆ و بلباسيان له‌به‌ردابوو، شه‌روانی فشيان له‌به‌ردابوو، چاکه‌تتيکی کورتیان له‌به‌ردابوو، حه‌مامه‌يه‌کی بچووکیان له‌سهر بوو، ئەوان پنده‌چوو خه‌لکی شاخاوی تر بوون، هيچ شه‌ره‌زاييه‌کیان ده‌رباره‌ی ئەسپ نه‌بوو. هه‌رچه‌نده مارک سايکس زۆر باسی ژيانی ئابووری و کۆمه‌لايه‌تی و بواره‌کانی تری دانيشتوانی رانيه‌ ناکات، به‌لام ژماره‌ی ماله‌کان و پاک و خاوتي شه‌قامه‌کانی رانيه وادياره تاراده‌يه‌ک ئاوه‌دان بووه، ژماره‌ی ماله‌کان 300 مال بووه، باسی په‌رژيني ئاژه‌له‌کان و دواتريش تووتنی گوندي گولان (شاوړ) و ههر رۆژه نرخه‌که‌ی له‌ هه‌لکشان دابوو، ئەمه بۆ ئە و سه‌رده‌مه و له‌ژير زولم و ستمی ده‌سه‌لاتی عوسمانيدا له‌ چاو دواتردا کهم نه‌بووه، تاراده‌يه‌ک ژيان له‌ناوچه‌که ئاسايي بووه، چونکه دواتر بارودۆخی ناوچه‌که گۆراوه، به‌هۆی جه‌نگی به‌که‌می جيهانی ژيان له‌وپه‌ری سه‌ختی دابوو، رانيه دواي جه‌نگ ويران بووه و به‌ره و چۆل بوون رۆيشتوو، چونکه ئەدمۆندس جيگري حاکمی سياسي ئينگليز له‌ رانيه له‌سالی 1922 له‌لاپه‌ره (288)ی کتيبه‌که‌يدا (کورد و تورک و عه‌ره‌ب) ده‌رباره‌ی رانيه ده‌لئيت: گوندي رانيه له‌يه‌ک مايلی ژير کتوه‌ره‌ش هه‌لکه‌وتوو و به‌شيتي به‌بناری ته‌پۆلکه‌به‌کی توره‌که‌رپه‌وه سازکراوه و به‌شه‌که‌ی تريشی له‌ ده‌شتيکی ساف و ريک دابه و ئە و کاته نزيک به‌ شه‌ست بنه‌مالي نفوس هه‌بوو، هه‌رچه‌نده بازاريني ده‌ دوازه دوکانی و مزگه‌وت و کانيه‌کی پر ناوی هه‌بوو، ناوی کانيه‌که‌ی ده‌چوو نيو حه‌وزيکی به‌ردی له‌ژير سيپه‌ری چناره پر لق و پۆبه‌کانه‌وه ديمه‌نيتي جوانی پيکه‌ينا بوو، به‌لام جيتيه‌کی خۆش و دلگير نه‌بوو، له‌ چوار مايلی باکووری رۆژئاوا به‌ره‌له‌وه‌ی رووباری شاوړ بگاته ناوده‌شته‌که، گوندي (سه‌رکه‌پکان)ی ئاکۆ به‌رۆخی رووباره‌که‌وه بوو، به‌رای من بۆ ناوه‌ند گه‌لتيک له‌ له‌رانيه و ده‌ربه‌ند باشتر بوو.

له‌کاتی جه‌نگدا رانيه سه‌ختی و مه‌ينه‌تی زۆری به‌سه‌رداهات، به‌هۆی کاره‌سات و نه‌هامه‌تی جه‌نگی يه‌که‌مه‌وه رانيه به‌ره و ويران بوون چوو، جيتگای سه‌رسورمان نيه ئە گه‌ر رانيه له و سه‌رده‌مه‌دا ديمه‌ن و رواه‌تتيکی توک ليکراوی ئازار ديتوی هه‌بوو، چونکه له‌دواي ساله‌کانی شه‌ر هه‌موو کاره‌کانی وه‌ستا و خانوو‌ه‌کانی رووخان و جوانيه‌که‌ی له‌ناوچوو، نه‌داری و برسپه‌تی خه‌لک و ئاژه‌له‌کانی فر کرد، وه‌رزيره‌کان زه‌ويه‌کانيان به‌جئ هپشت و کۆچيان کرد بۆ شوپتانی تر، سه‌ره‌رای چه‌وسانه‌وه‌ی زۆری تورکان بۆردومان و بۆمبارانی فرۆکه‌کانی ئينگليز شه‌ره‌که‌يان ويران کرد، به‌شپوه‌يه‌ک چه‌ند ساليک دواتر يونس ره‌ئوف (دلدار)ی شاعير که دپته شه‌ره‌که به‌که‌لاوه‌ی تپده‌گا.

ره‌سول بۆسکيني

2017-02-04

مارک سايکس: سه‌رياز و ديپلومات و مه‌ندوبی به‌ريتانيا بووه له‌ رۆژه‌لاتی ناوه‌راست، سياسي‌تمه‌داری (Conservative part) بووه. له‌گه‌ل (جۆرج بيکۆ)ی فه‌ره‌نسی ريکه‌وتنامه‌ی (سايکس-بيکۆ)ی ئەنجامداوه، له 16-3-1879 له‌به‌ريتانيا له‌ دايک بووه، له‌ خویندن گه‌يشتوته زانکۆ، زانکۆی بۆ ته‌واو نه‌کراوه، چوو بۆ رۆژه‌لاتی ناوه‌راست سه‌ره‌رشتيار بووه، له 28-2-1902 کراوه به‌کاپتن و گه‌رپه‌راوه‌ته‌وه به‌ريتانيا، له 15-5-1902 ده‌ستی به‌گه‌شتيکی فراوان کردوو به‌ تايبه‌ت بۆ رۆژه‌لاتی ناوه‌راست، له‌ سالی 1904-1905 ئەندام به‌رله‌مان بووه، دواتر چوو بۆ وه‌زاره‌تی به‌رگری له‌کاتی جه‌نگی يه‌که‌می جيهانی له 16-2-1919 له‌ته‌مه‌نی 39 سالیدا له‌ فه‌ره‌نسا- پاريس کۆچی دواي کردوو، به‌نه‌خۆشی تاي ئيسپانی. تپيبي: سوپاس بۆ دلپه‌ر کورپی گه‌وره‌مان که له‌ وه‌رگيرانی ده‌قه ئينگليزه‌که‌دا هاوکاری کردم.

تايبه‌تمه‌نديه‌کانی بابته

جۆری په‌رتووک: ميژوو

جۆری دۆکومينت: زماني يه‌که‌م

زمان - شپوه‌زار: کرمانجی ناوه‌راست

شار و شارۆچکه‌کان: رانيه (راپه‌رين)

ولات: باشووری کوردستان

ولات: شانسي يه‌گرتوو (به‌ريتانيا)



:QR Code

کاتی تۆمارکردن: 2021-11-12

ناوی تۆمارکار: زریان عهلی

سیاسەتمەداران و چاودیرانی ئیو دەوڵەتییە، نیمیچە قەناعەتیک درووست بوو لەسەر ئەوێ بە لایەنی کەمەو بەشی گەورە ئەم سنوورە لەسەر لیواری گۆرانکارییە..

لەم روووە نەوم چۆمسی بیرمەند لەم دوایانەدا رابگە یاند کە ریکەوتننامە ی سایکس بیکۆ ئەمرو رووی لە تیکشکانە، چونکە ئەم ریکەوتننامە ی بە زۆردارە کچی ئیمپریالیانە ئەنجام دراو و ئەمرو رەوایەتی لە دەست داو، تەنیا بەرژەو وەندی، هیزەکانی داگیرکاری نەبیت کەس سوودی لێ نەبینەو، ئەم سنووریکیشانە بوو تە هۆی توندوتیژی و بەکارهێنانی زەبرو زەنگ، لە گریژنەو و پەلویۆی مرقابەتی دەرھێناو، لەبەر ئەو پێویستە ئامرازگەلیک بدۆزینەو بۆ لابردنی ئەم سنوورانە.. چۆمسی زیاتری لەسەر دەروات و دەلێت پوکانەو ی سایکس بیکۆ دەستی پیکردوو، ئەو ی لە سووریا روو دەدات دابەشبوونە، ناوچە کوردییەکان خۆیان بەرپۆ دەدەن و لە هەوڵدان پێو دەندی بە کوردانی باکووری تێراقەو بەکن کە ئەوانیش هەریمیکی خۆجیتی خۆیان هەبە، کە لەو پۆش ئەو هەریمە کاریگەریتبە کە ی درێژ دەبیتەو بۆ خۆرھەلاتی تورکیا..

زۆریە چاودیرانی ئەو بەرخودانە ی لە ناو ئەتەو ی کورد لە سووریا بە ئامازە یەکی بنەرەتی تیدە گەن بۆ گۆران، لەو بارە یەو و رۆژنامە نووسی بەریتانیای ئەنتۆنی لوید لە شرو فە یە کیدا کە لە تایمز لەسەر مەملانی سێ سالی ناو سووریا پێ وایە ئەو خۆپێشتنە کوتای نایەت تا نەخشە ی سنوورەکانی خۆھەلاتی ناوەرەست سەرلەنوێ دانەرێژیتەو، لەو برۆابەشدا یە پیکھێنانەو ی سووریا لەسەر بناغە ی فیدرالیەت رەنگە چارەسەرێکی واقعی بێت بۆ کوتای هینان بەو فەیرانە بەردەوامەو رەنگە ریکەوتننامە ی (کیری و لافرو ف) ئەلتەرناتیف بێت بۆ ریکەوتننامە ی سایکس بیکۆ..

رۆژنامە ی نیۆیۆرک تایمز و تارێکی درێژی بە پێنووسی رۆبن رایت بە ناو نیشانی چۆن 5 دەوڵەت دەبیتە 14 بلاوکردۆتەو ئەو حالەتە شیدە کاتەو کە چۆن لە پێنج دەوڵەتی عەرەبیدا چوار دەوڵەت درووست دەبیت و نەخشە یەکی نوێ بە شینە ی دەنەخشینریتەو لە خۆرھەلاتی ناوەرەست، سووریا دەبیتە سێ دەوڵەت و یە کە مینیان لە باکووریەو تیکەل دەبیتەو لە گەل دەوڵەتیی کوردی نویدا کە پایتەختە کە ی هەولێر دەبیت..

ئەو ی لەم سێ سالی دەدا لە سووریا دەقەومیت ناگری بن خۆلەمی شیکە کە چەندین سالی لە بنەو دەسووتیت و بریسکی هەلایسانەو ی لێ دەرکەوتوو تە شەنە دەسەنیت بۆ ولاتانی دەرورەو ئەو نەخشە کیشانە ی پاشی رووخانی ئیمپراتوریەتی عوسمانی لادەبات، لە واشنتۆن پۆست روونکراو تەو کە ئەمرو لە سووریا چوار ئالاھەندراو گوزارشتە لە چوار شوناسنەو تايەفەو ئەتەو ی جیاواز کە پێشتر بەزۆری زۆردارەکی پیکەو دەژیان، ئیستاس کاتی خۆسەلماندنەو ی هەر چاربان هاتۆتە پێشەو..

لە راپۆرتی سالنەیدا سالی 2013 ناو دەندی توپێنەو ی ئاساییشی ئەتەو یی لە تەلئەبیب سەبارەت بە مەملانی خۆیناوی سووریا بوختە کە ی بەم شیوہ یە هاتوو کە چەندی ئەم جەنگە ی ناو سووریا درێژ بێتەو لە بەرژەو وەندی ئاساییشی ئەتەو یی ئیسرائیلدا یەو سووریا لەسەر هەموو ئاستەکانی ئابووری و سەربازی لاواز دەبیت، لەو راپۆرتەشدا چوار سیناریۆی هەمەچەش خراوتە روو بۆ ماو ی سالی داھاتوو، بە کەمیان ئەگەری دوپات بوونەو ی سیناریۆی سۆمانیە واتە بەردەوام بوونی جەنگ ی ئەو ی بزانیەت کە ی کوتای پێ دیت، دوو میان سایکس بیکۆی سووریای نوێیە واتە دابەشکبوونی دەوڵەتی سووریا بۆ سێ دەوڵەت یە کە میان عەلەو ی لە کەنارەکانەو بە ئاراستە ی دیمەشق، دوو میان سونە لە باکوورەو تا بە شیکێ باشوور و خۆرھەلات، سێ یە مینیان کوردی لە باکووری خۆرھەلاتی ولاتدا، سێ یە مین سیناریۆ سەرکەوتنی رژی می ئەسەدە لە پاش خۆپێرنانیکی زۆرتەر لەو ی ئیستا رژاوە، چوارە مین سیناریۆ سەرکەوتنی ئۆپۆزسیۆنە پاش سالانیکی پر لە توندوتیژی..

لە بەرژەو وەندی ئاساییشی ئەتەو یی ئیسرائیلدا یە کە سیناریۆی سایکس بیکۆی سووری سەرگی ریت و دابەش بێت و بەو ش کۆتای بێت بەو مەملانی خۆیناوی، ئەو ش دەبیتە واقعیکی ساکار بۆ ئیسرائیل تا لە بەرانبەر هەر دەوڵەتیک لەو دەوڵەتانە ی درووست دەبیت ئیسرائیل سیاسەتی خۆی بە ئاسانتر لەسەر چرکاتەو و پێو دەندی کانی سەرلەنوێ بە شیوہ یەکی باشتەر لە جارن توندوتۆل بکات و چونکە ئەو سێ دەوڵەتۆکە یە لاواز دەبن و ناتوانن هەرەشە بخەنە سەر ئیسرائیل. هەمووان ئەمرو لە سووریا لە هەوڵی ئەو دابەشکردنە، پەفتاری هەمووان لە رووی کۆمەلایەتی و جیوگرافیای و سیاسیەو ئەماژە بەو راستیە دەدەن، هەمووان بوونەتە جیاخاوی سووری ئیوانیان بە ئیسک و پروسک هەلئەچن، بە دروشمی رقلە یە کتر بوونەو درووستی دەکەن، ئیخوان، سونە ی عەرەب، عەلەو یەکان، تورکمانەکان و تاد بەلام تەنیا کورد تاوانبار دەکەن بە جوداخوازی، کورد کۆگای چەکی پراکتیکی جوداخوازیانەو نیەتی ژێراو ژێری هەمووان، لە کاتیکدا تەنیا کوردیشە رینگە چارە ی پێیە لە سنووری درووست کردنی ولاتیکی دیموکراتیانە ی فرە یی یە گرتوو دا، دەنگیان بەم دروشمە ی پیکەو ژبانی لێ هەلپو یە بۆ ئەو ی کەس برۆیان پێ بکات، ئەم گومانکردنە لە ناواقعیەت و لێ با یەخی هەموو جەمسەرەکانی ترەو سەرچاوی گرتوو سەبارەت بە مافە رەواکانی کورد..

حەقیقەتی تاقانە لە پاش سێ سالی وێرانکاری و قوربانیدانەو ئەو ی کە سووریا وەک ولات و دەوڵەت روخواوە بۆ ئەو ی بۆ ساتیکیش بێت رژی می ئەسەد رووخابیت، بەھۆی شەری ناوخواوە سووریا لە رووی کۆمەلایەتی و سیاسی و کەلتوریەو دارماو، لە ژێر داروپەردووی روخواوە سووریای تازە درووست دەبیتەو پاش ئەو ی هەمووان پیکەو سووریا کول دەکەن، بە رژی م و ئۆپۆزسیۆنەو ش، هەرەوھا بە جیھانی دەرەو ش، سووریا بوو تە قوربانی بە دەست هەمووانەو، هەر لایەک بە پێی میزاجی نەخۆشکارانە ی خۆی دەیو پت لاقە ی بکات، بنگومان بەشار ئەسەد بەم شیوہ یی ئیستای بەرەو کەوتنیکی حەتمییانە دەروات، چ زوو بێت یان درەنگ، رەنگە هەستانەو ی سووریا بەو شیوانەش نەبیت کە ئیئە لە چاوەرێدیان، پێویستە کورد درکی تەواویان هەبیت بەو ی هەل لە دەست نەدەن وەک ئەو هەلە ی پێش سەد سال لە

میژوودا له دهستیان داوه، له هه مووی گرنگتر ئه وهیه جهخت بکه نه وه له سه ر مافه نه ته وه پی و نیشتمانییه کان به ر له هه ر ئیعتوبار دانانیک بۆ ئیدی یۆلۆژیایان، تۆ هه رچه نده ریز دانه نیتیت و به های مافه کانت نه سه لمینیت چون له چاوه ری پی کهسانی تر دا ده بیت ئه و سه لماندنه ت بۆ ئه نجام بدات، به لکوو فه رامۆشت ده کات، ئه م په نده باشتین وانیه تا رۆله کانی ناو کورد لیی سوودمه ند بن.. [1]

تایبه تمه ندییه کانی بابته

جۆری په رتووک: دۆزی کورد

جۆری په رتووک: ره خنه ی سیاسی

جۆری دۆکومینت: زمان یه که م

جۆری وه شان: دیجیتال

زمان - شیوه زار: کرمانجی ناوه راست

ولات: کوردستان

QR Code:



سه رچاوه کان

[1] مالبه ر | کوردی ناوه راست | www.gulanmedia.com

کاتی تۆمارکردن: 2022-12-05

ناوی تۆمارکار: هه ژار کامه لا

بابهت: 7

پۆل: كورتهباس

عامودا حاضرة الكردايي والثقافة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220506155924412938>



عامودا حاضرة الكردايي والثقافة
محمد زكي أوسي

عامودا اسمها التاريخي الأقدم (داري)، يعود نشوء عامودا كقرية صغيرة إلى أواسط القرن الثامن عشر، حينما توجه بركو (الضيعة الكردية من بركات) من غري عامودي الواقع حالياً في شمال كردستان، حيث قطعت اتفاقية سايكس - بيكو - سazanوف أوصل كردستان بدايات القرن العشرين، لبني أول بيت بناءً على تعليمات (اسماعيل آغا الدقوري) وهو الجد السادس لآل الدقوري زعماء قبيلة (دقورا) المقيمين بصورة أساسية في عامودا وقرها بقصد انشاء مزرعة للخضروات، وبمرور الزمن استقطب الموقع الجديد الدقورين، لتتحول عامودا إلى قرية كبيرة ثم بلدة، وتطورت أكثر حتى وصل عدد ساكنيها إلى (70) عائلة في أواسط القرن (19) حيث حولها العثمانيون إلى مركز ناحية، وفي حزيران من عام (1926)م. جعلها الفرنسيون أيضاً مركز ناحية بناءً على قرارات مؤتمر الدرياسية الأممي الفرنسي - التركي، في إطار اتفاقية أنقرة الثانية التي سمحت للفرنسيين بإقامة مراكز عسكرية لهم في الدرياسية وعامودا حيث كانتا ضمن حدود شمال كردستان ولم تلحقا بسورية بعد، ومعروف الجزء الكردستاني الجنوبي الغربي ألحق بسورية بموجب اتفاقيات أنقرة الثلاثة (تشرين الأول عام 1920 وما تلاه وحتى عام 1929م).

أهمية عامودا التاريخية والجغرافية: ذكر العلامة محمود الألوجي (1802- 1854م.) في كتابه (نشوة المرام في العودة إلى دار السلام) اسم عامودا، حيث زارها عام (1851م) وقال: فيها 70 بيتاً ومسجداً واحداً ومعنى هذا أنها كانت قرية عامرة قبل قرن ونصف، وفي وسطها يمر نهر الخنزير غالباً ما يجف صيفاً، ومن المؤشرات الحضارية فيها وجود تلال أثرية منها تل عامودا - غري موزان - شاعر بازار - شرمولا، وهي مناطق حضارية قديمة مأهولة بأجداد الكرد منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة، في العهد العثماني كانت تتبع ولاية ماردين، وبعد دخول الفرنسيين إليها (1924م) جعلوها مركز ناحية تتبعها (160) قرية تتبع قضاء قامشلو، مساحة البلدة 1 كلم2 وعدد سكانها يزيد على (50000) نسمة، وهي كردية صرف وهذا ما عرضها للإهمال منذ القديم وحتى الآن، وهي عقدة مواصلات مهمة حيث تتوسط شرق كردستان سورية وغربها وكذلك شمالها وجنوبها وتشتهر بزراعة القطن والحبوب والبقوليات والخضروات والتجارة وتربية الماشية إلى جانب شهرتها الصناعية مثل الحدادة - الميكانيك - الخراطة والعتوية وتعديل وتطوير الآلات الزراعية الحديثة وغير ذلك..

دور عامودا في الثقافة والوعي القومي الكردي: لعبت عامودا ونواحيها دوراً متميزاً جداً في نشر الوعي القومي الكردي، سواءً في عهد جمعية خويون أو أثناء وبعد تأسيس البارتي عام (1957م)، وهنا لا بد من التنويه بدور الحجر والكتاتيب الملحقة بالجوامع والتي تأسست عام (1918م) في نشر العلم والوعي على أيدي مجموعة من مشاهير العلماء مثل المرحوم الملا (عبد الله سيدا) المتوفي عام (1929م) والملا فتح الله سيدا وغيرهما، وقد درس على أيدي هؤلاء كثير من الشخصيات التي لعبت دوراً قومياً بارزاً وفي مقدمتهم المرحوم الشاعر الكبير جكر خوين والملا عبد اللطيف وملا علي من قرية توبز وملا شيخموس قرقاتي، وقد تأسست فيها أول فرقة كشفية كردية براعية المرحوم جكرخوين ودارت فيها صراعات قوية بين دعاة

الوعي والقومية الكردية والمتحجرين من رجال الدين الذين اتهموا القوميين الكُرد من جمعية خويون والآخرين بالكفر والإلحاد، ولكن بقيت عامودا دائماً في المقدمة تجمل لواء النضال والتضحية في سبيل الحقوق القومية للشعب الكردي. انتفاضة عامودا 1937م: أولاً الوع السياسي: دخلت فرنسا عامودا في حزيران (1924م) وجعلوا منها ناحية تتبعها (160) قرية مرتبطة بقضاء قامشلو كما ذكرنا، وفي بدايات ثلاثينات القرن العشرين ظهرت الحركة الكردية على الساحة كقوة سياسية رداً على السياسات الفرنسية التي حاولت التقرب من القوميين العرب وسمحوا للمؤسسات السياسية العربية بالعمل على الساحة، واتفقت مع تركيا على تقطيع أوصال شمال كردستان بموجب اتفاقيات أنقرة منذ (تشرين الأول 1920م) وحتى عام (1929م) حيث ضُمت آخر أجزاء جنوب غرب كردستان بسورية (منطقة منقار البط) أقصى شمال شرق سورية، مما أثار تزم الكُرد منذ ربيع عام (1933م) وظهرت بوادر هذا التزم على شكل الاقتتال الكُردى - الكُردى موالين لفرنسا ومعاضين لها، وكذلك من خلال استياء الكُرد الايزيديين الذين لجأوا إلى سورية اثر قمع انتفاضة الثائر الكُردى الإيزيدي داودي داود في جنوب كردستان والذين عادوا إلى موطنهم جراء ذلك عام (1936م).

في عام (1936م) أقامت فرنسا حكومة قومية عربية مركزية في دمشق، ودعمت حكماً ذاتياً للأقليات في مواطنها (الدرور نموذجاً) وهذا أثار شعور الخيبة لدى الكُرد الذين كانوا يطالبون بدورهم بحكم إداري ذاتي في مناطقهم أسوة بغيرهم، وأحسوا أنهم أصبحوا تحت الهيمنة العربية، فقامت انتفاضات في مناطقهم أشهرها انتفاضة عامودا عام (1937م). أحداث سبقت الانتفاضة (طوشة عامودا): اضطربت الأوضاع في الجزيرة على أرضية النزاع بين الكُرد والعرب من قبيلة طي وممن والاهم من السريان، ولوحظ نشاط كُردى محموم، فقسم من الكُرد ومعهم أكثرية مسيحية وبدعم فرنسي طالبوا بإدارة ذاتية، وقسم آخر من الكُرد تزعمهم مصطفى بك شاهين وقفوا ضد الفكرة وأظهروا ولاءهم لحزب الكتلة الوطنية صاحب الأكثرية النيابية، وتصاعدت الاستفزازات في أواخر تموز (1937م) بين الكُرد والفوج الكلدو الأشوري المدعوم فرنسياً وزاد التوتر أكثر نتيجة للفتن التي أثارها فرنسا حتى صارت عامودا على صفيح من نار، مما حدا بنحو خمسين عائلة مسيحية للهجرة إلى الحسكة والقامشلي، فتدخل الفرنسيون ضد الكُرد الذين ردوا عليهم بالمثل (1937/7/28م) كما يقول جكرخوين، بعد ذلك وصلت من دمشق إلى الحسكة لجنة للتحقيق في الأحداث، ولكن الاصطدام الذي حصل بين الكُرد المحسوبين على التيار الوطني السورية يقودهم سعيد آغا الدقوري (دقورا) وشيخموس هـ سو (كابارا) وعيسى عبد الكريم (ملان خضر) من طرف وعملاء فرنسا من طرف آخر، أدى إلى فشل اللجنة وجرح اثنتان من أعضائها وعادت إلى دمشق كما يقول المرجوم الأستاذ محمد ملا أحمد توژ في كتابه (القضية الكردية)، ولما أرسلت الإدارة الفرنسية في قامشلو الكابتن (مابر) إلى عامودا للتحقيق في الأحداث لكنه فشل نظراً لتعرض سيارته لنيران الثائرين الكُرد في (9/آب/1937م) كم يقول الصحفي الفرنسي (مارسيل أوميه).

الانتفاضة (طوشة عامودا): انعدمت الثقة بي الوطنيين من الكُرد وفرنسا والمتعاونين معها، فرنسا كانت تسعى جاهدة لإقامة شبه دويلة في الجزيرة، لذلك حرضت على تهجير معظم مسيحي تركيا إلى الجزيرة وهذا أثار مخاوف الوطنيين يقودهم سعيد آغا الدقوري الذي سافر (1936م) إلى دمشق وعرض الأمر على قيادة الكتلة الوطنية فباركت جهوده وبعد عودته إلى عامودا زاره ضابطان فرنسيان في بيته مع المترجم (جاك شماه) وطلبا منه الانضمام إلى الموقف الفرنسي ولكنه رد قائلاً: (إني رجل سوري ووطني) فكان رد الضابطين: إن سعيد رجل شقي وسيرى ما سيحدث له في الأيام القادمة. في عام 1937م قبيل الأحداث سافر سعيد آغا ثانية إلى دمشق ومعه الحاج يونس الحسو وسليمان حاج سعدون بشلان خاص ولدى عودتهم علموا في دير الزور بأن الفرنسيين يثرون الفتنة وأن عامودا تغلي، فما كان من سعيد آغا ورفيقه إلا العودة عن طريق صحراوي إلى معبر أم الدبس على الخابور ودخول عامودا عن طريق قرية الجوهرية غرباً ب 4/ كم، لتبدأ المعركة في (1937/7/28م) بمدينة عامودا بين الحي الوطني والحي العسكري (عملاء فرنسا) تدعهم فرنسا بفرقة من الخيالة وقصف بالطيران (خمس طائرات) والدبابات على البلدة الثائرة، ولم يتردد الكُرد المعروفون بأسهم في الرد على الهجوم، ويتطور الأحداث انقسم الصف الكُردى بين مؤيد للهجوم وآخر معارض، حيث هبت مجموعات كردية مثل عشيرة (الميرسينيان) يقودها (عبدى خلو آغا) وبعض من (ملان خضر) يقودهم (نواف آغا)، للدفاع عن سكان الحي العسكري من المسيحيين وقاموا باجلائهم إلى قريتي حاصدي فوقاني وتوبز وما إن سمع الدقوريون بالأمر حتى اشتدت المعركة، وهاجمو الحي العسكري وقتلوا من ساكنيه ومن الفرنسيين 24/ مقاتلاً، وهنا التزم الأرمن الحياد التام كما بين الخوري كورين ناشيد جيان وكيل الأرمن في الجزيرة، أما الأشوريون فقد رفضوا بشكل مطلق التورط في الأحداث.

نتائج طوشة عامودا: في البداية تمكن الثوار من دحر الفرنسيين وعملائهم، فبدأت الطائرات والدبابات والمدفعية الفرنسية تقصف عامودا وقرائها بمنتهى الوحشية وطلب المستشار الفرنسي في قامشلو ارسال تعزيزات عسكرية من دمشق لاختماد الانتفاضة وكان له ذلك وقد استشهد في أول غارة (32) وكانت الخسائر المادية كبيرة جداً في المدينة وقرائها، أما مجموع الشهداء فقد بلغ (150) شهيداً وأكثر ودمرت عامودا البطلة رغم البسالة التي أظهرها أهلها نظراً للفارق الكبير بين العدد والعدة، أما قائد الانتفاضة سعيد آغا الدقوري فذهب مع مناصريه إلى تركيا ولما رأى النوايا التركية خبيثة لجأ إلى العراق وبقي هناك خمس سنوات ليعود عام (1942م) معزراً مكرماً إلى الوطن بعد دفاع عشائر الدقورية عنه في الجزيرة والشام وتوسطهم لدى السلطات الصالحة يقودهم آل شمدن آغا الدقوري، وانتخب سعيد آغا الدقوري نائباً في البرلمان ممثلاً عن الجزيرة في خريف عام (1944م) بالتعاون مع رفاقه من قبائل المليية (عيسى آغا عبد الكريم) والحاج سعدون وطاها حسو وغيرهم أمثال الشيخ جميل المسلط (الجبور) والشيخ دهام الهادي (شمر) ولا ننسى إلى أنه خلال الأحداث تم طرد

مديري ناحيتي عامودا والدرباسية وبذلك أخليت الجزيرة من العناصر الوطنية السورية, واتخذت السلطات الفرنسية اجراءات تعسفية ضد الكُرد عموماً ومثقفهم خصوصاً الوطنيين وقبضت على أكثر من عشرة منهم وساقتهم إلى سجون دمشق وتدمر ومن بينهم المهندس المرحوم عارف عباس الذي كان يسكن وقتها مدينة ديريك كما يقول الدكتور نور الدين زازا رحمه الله.

رأيان في أسباب الانتفاضة والأحداث:

الرأي الأول: ارسال الشيخ دهام الهادي وفداً إلى دمشق أثناء الأحداث وعاد الوفد يوم (1937/7/25م), حاملاً المال والسلاح, وعندها دعا الشيخ دهام إلى الجهاد المقدس ضد الفرنسيين في كل من قامشلو والحسكة ثم الحي العسكري الموالي لفرنسا في عامودا وقتل منهم /24/ شخصاً.

أما الشيخ سليم الحسيني فيقول: قبل الطوشة أغارت طائرات فرنسية على قرى عامودا (بريفا- تل حبش - تل خنزير - سنجق خليل - قرة قوب تحتاني) فاستشهد عدد من المواطنين وجرح آخرون وألحق أضرار مادية بالغة بالسكان, وفّر كل أهالي عامودا إلى الحدود التركية وقسم من الوطنيين وصلوا العراق مثل آل الدقوري (سعيد - عبد الهادي - عبد الرحمن شكري) والسبب المباشر لضرب عامودا وقراها يكمن في تحطيم إرادة الوطنيين, ودعم العملاء لإحكام السيطرة, واستمرت المعارك ثلاثة أيام وأحرقت عامودا وقراها وتعرضت البيوت للسلب والنهب وقُتل كل من خلو زند بالشي - وملا داوود - وخليل العلي وعندها تمكن أهالي بريفا من حجز المستشار الفرنسي, ومن ثم تم اعتقال كل من مجيد شيخموس وسليمان عبود وسُجنا في القلعة بدمشق, واشترط الفرنسيون على عودة أهالي عامودا إلى بيوتهم تقديم بندقية حربية عن كل فرد وقف ضد الفرنسيين, وبقيت الحالة هكذا ولم يهادن أهالي عامودا الفرنسيين حتى كان الجلاء في نيسان عام 1946م. كما يقول الباحث الشيخ سليم الحسيني.

الرأي الثاني: منذ عام 1922م. حاول الفرنسيون ترسيخ نفوذهم في عامودا فمِنَعُوا, وحاولوا ثانية بحجة بناء مخفر للدرك السوري, فوافق أهالي عامودا شريطة أن يكون جميع الدرك في المخفر سوريين فرضخت فرنسا للأمر, في عام 1924م. تشكلت حركة وطنية يقودها زعيم قبيلة دقوري (سعيد آغا) اثر مقتل الضابط الفرنسي (روغان) في معركة بيان دور واتصلت قيادة الحركة بزعماء الكتلة الوطنية مثل القوتلي - جميل مردم بك - سعد الله الجابري - فخري البارودي - وجرى التنسيق بين الطرفين, وانضم إلى الحركة الوطنية كل من قبيلة الكيكية (عيسى الرستام) والملبية (عيسى عبد الكريم) والتمكة (حسين أسعد) ورداً على هذا شكلت فرنسا جيشاً من عملائها تدعمه قوات الهاجانا الفرنسية ودارت معركة حامية اثر هجوم هذا الجيش قرى جولي وتل حبش وذو الفقار وكان الناس صائمين, وانتهت المعركة بدحر المهاجمين وقد استشهد (12) ثائراً ومن بينهم (عبدي حاج يونس - علي حاج قاسم - شيخموس سعدي شيخموس محمد الهنو - سليمان العيشو - حمي حسو محمد) وهنا انتقلت قيادة الانتفاضة إلى الحدود التركية ومن ثم داخل تركيا ثم إلى العراق كما أشرنا ليعودوا إلى الوطن عام 1942م. بعد خمس سنوات من المعاناة.[1]

تأبيه تمه ندييه كاني بابته

جوړی په ټووک: میژوو

جوړی دوکومینت: زمان یه کهم

زمان - شیوه زار: عه ره ی

شار و شاروچکه کان: نامودا

ولت: روژناوای کوردستان

:QR Code



سه چاوه کان

[1] مائه | کوردی ناوه راست | ara.yekiti-media.org

کاتی تو مارکردن: 2022-05-06

ناوی تو مارکار: راپه عوسمان عوزیری

بابەت: 8

پۆل: کورتەباس

عاموودا کۆنترین شاری رۆژئافای کوردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220729131727425267>

عاموودا کۆنترین شاری رۆژئافای کوردستان

ئەپاز ھەری

عاموودا شارێکی ھەژارنشیینیە لە جەزیرە ی باکور و رۆژھەڵاتی سوریا، نزیکە 20 کم لە رۆژھەڵاتی قامیشلۆ دوورە، 2 کم لە سنوورەکانی باکووری کوردستان و دوورە، 26 کم لە رۆژئافای ناحیە دێربێسییە و دوورە و شاری ماردین بە ئاسانی دەبێت، ھەر ھەوا نزیکە 70 کم، لە ناوەندی پارێزگای ھەسە کەو و دوورە و پێش پەیمانی سایکس بیکۆ و دابەشبوونی کوردستان بە شیک بوو لە دەشتی ماردین لە باکووری کوردستان و یە کێکە لە ناوچە کۆنەکانی میژو پۆتامیا. ھاوکات خەڵکی عاموودا لە ماوەی یازدە سالی شۆرشێ گەلانی سووریا بە تايبەت لە رۆژئافای کوردستان بە ئارامی و دوور لە شەر ژیاون. عاموودا میژوویەکی دوور و درێژی ھەبە لە پێکەو و ژیاون ھەموو نەتەو و ئایینە جیاوازان بە درێژایی میژووی سەدەکانی ناوھەرست. بە تايبەت لە دوو سەدە ی رابردوودا بە شیک لە شۆرشگێرانی کورد بە ھۆی زولم و زۆرداری دەوڵەتی عوسمانییە و شیکستی راپەڕینەکانی کورد لە پارچەکانی تری کوردستان و ئاوارەکانی ئەرمەن و مەسیحی لە باکووری کوردستان و ئەو کۆچبەرە کوردانە ی کە بەدوای ژیاونیک سادە و ئارامدا دەگەران، لە عاموودا نیشته جێ بوون و کەلتور و دابوونەریتەکانیان پاراست، ھۆزی داقووری رۆژئافای گرنگیان لە ئاوەدانکردنەو ی شارە کەدا گێراو و بە پایتەختی داقوورییەکان ناسراو.

شارستانیەت بنیاتنراو

عاموودا لە باکوور و بە چیا ئۆمەریان و لە رۆژھەڵاتەو بە شاری قامیشلۆ دوورە دراو و دوو دەریاچە ی بچوکی ھەبە و (رووباری چەمی داری) شارە کھی کردووە دوو بە شەو. ھاوکات شوپنەوارەکانی وەک: (بازاری شاگر) گردی مۆزان و شەرمۆلە، ھێمای میژووی شارە کەن و میژووی دروست بوونیان بۆ زیاتر لە 3000 سال پێش زایین دەگەریتەو، ئەمەش ئامارە یە بۆ ئەو ی مرقف لە سەرھەتای میژووە لەو ناوچە ی نیشته جێ بوو و شارستانیەت بنیاتنراو. پێش شۆرشێ گەلانی سوریا، شاری عاموودا سەر بە پارێزگای ھەسە کە بوو، ئیستا سەر بە کانتۆنی جەزیرە ی رۆژئافای کوردستان و پێشبینی زۆر لە سەر ناوھە کە ی ھەبە، بە لأم راستییە کە ی ئەو یە کە لە میدیاو ھاتوو و اتە (ئامەد، ئامیدی، ئاموودا).

لە سەرھەتای بیستەکانی سەدە ی رابردوودا فەرەنسییەکان بیکە یەکی سەریازان لەو ی دامەزراند و لە سالی 1934 دا بە ئیدارە ی سەر بە خۆ ناسیندراو و 95% ی لە پیکھاتە ی کوردی موسلمانن و باقی تر سوریا و عەرەبن. بە پێی سەرژمێری سالی 2008 ژمارە ی دانیشتوانی ناحیە ی عاموودا بە گوندەکانیشەو 50 بۆ 60 ھەزار کەس بوو و بە پێی ئامارەکانی ئیستا نزیکە 80 ھەزار کەسە. چونکە ھەر چەندە بە ھۆی ھەژارییەو ھەزاران کەس لە شارە کە کوچیان کردووە. بە لأم بە ھۆی بەردەوامی شەر و ناسە قامگیری لە سووریا و رۆژئافای کوردستان ھەزاران پەنا بەری دیکە نیشته جێ ئە و شارەن.

ھێمای پیکەو و ژیاون

ھاوولتیانی شاری عاموودا بە پێشەنگ لە بواری پێشەسازی و کشتوکال و بازرگانی و کاری دەستی دادەنرێن. ھەر ھەوا بە ئاشتی و ئارامی دەژین و پەپوھندی کۆمەلایەتی بە ھێزیان لە ئیوان خۆیاندا ھەبە و عاموودا بە ھێمای پیکەو و ژیاون و کەلتووری جۆراوجۆر لە ئیوان ئایینە جیاوازاندا ماوئەتەو و گوند و مالی مەسیحی و ئەرمەن و ئیزیدی بە درێژایی میژوو ھێمای پیکەو و ژیاونی شارە کەن. ھاوکات ژمارە یەکی زۆر لە عەشیرەتەکانی کورد لە کۆنەو لە عاموودا و دەوروبەری دەژین، وەک داقووری و گاباری و ملان و مەندی و بەھدینی و مێرسینی و ئۆمەری و خاتوونی و ھێزکی و بەراقی و شکاکی و مێردینی... ھتد. کۆن پەش، میژوونوسی دیاری رۆژئافای کوردستان دەئیت: (ھەندیک لە بنەمالە ی ھۆزی ھەری لە شارەکانی عاموودا و قامیشلۆ دەژین). ھەر ھەوا رووبەری ئیستای عاموودا نزیکە 8 کیلۆمەتر چوارگۆشە یە و ژمارە ی گوندەکانی 184 گوندە، کشتوکالی سەرەکی بریتییە لە گەنم و سۆرگۆم و گارس و باخ و باغی میو و خاکە کە ی بە پیتە بۆ بەرھەمھێنانی پیاز و بەخێوکردنی ئازەنداری ناسراو.

بە ھۆی شۆرش و راپەڕینەکانی کوردەو، عاموودا وەک پارچەکانی دیکە ی کوردستانی گەورە چەند جارێک لە لایەن داگیرکەرەو و وێران کراو.

راپەڕینی عاموودای لیکەوئەو

كۆنۈ پەش، مېژوونووسى رۇژئافاى كوردستان لە كىتىي (مېژووى قامىشلۇ) دا دەئىت: دواى شكستى كۆنفرانسى گوندى (توپز) لە كۆتايىپە كانى سالى 1937دا لە نىوان سەرۆك ھۆزە كانى كورد و شىخە كانى عەرەب و ئاشورى راپەرىنى عامووداى لىكەوتەو و فەرەنسىيە كان پالپشتى ئاشوورپىيە كانى كورد و شارە كەباني بۆردومان كورد و سوتاند. سەعيد ئاغاي داقوورى سەركردايەتى راپەرىنىكى كورد دژ بە كۆلۇنيالىزىمى فەرەنسى و پشنگوئىخستى مافە نەتەوويە كانى كورد لە سورپا. دواتر سەعيد ئاغاي داقوورى و لايەنگرانى كىشانەو بە دەفەرى شەنگال و راپەرىنە كە بە (تۆشا عاموودا) ناسراو. واتە تالان و وپرانكردنى عاموودا.

ھاوكت لە 13ى تشرىنى دووھى سالى 1960 ئاگرىك لە سىنەماى عاموودا كەوتەو و 283 خويندكارى كور و كچ گيانيان لە دەستدا و ھەموويان لە فوتابخانەى سەرەتاپى بوون و زۆربەيان خەلكى شارى عاموودا بوون. وەك زانراو ئاگرە كە بەھۆى شۆرتى مۆلیدەى كارەباو بوو، بەلام ھەندىك سەرچاوى دىكە گومان لە رووداوكە دەكەن. چونكە داھاتى سىنەما بۆ پشتيوانى بوو لە شۆرى جەزائىر. [1]

تايپەتمەندىيە كانى بابەت

جۆرى پەرتووك: بيبلوگرافيا

جۆرى پەرتووك: راپۆرت

جۆرى دۆكومېنت: زمانى يەكەم

زمان - شۆهەزار: كرمانجى ناوھراست

شار و شارۆچكە كان: نامودا

ولت: رۇژئاواى كوردستان

ولت: توركيا

:QR Code



سەرچاوه كان

[1] مائپەر | كوردى ناوھراست | [مائپەرى كوردستانى نوئ - 2022-07-24](#)

كانى تۆماركردن: 2022-07-29

ناوى تۆماركار: زريان عەلى

گەردەسێن گەورەترین ناحیە قەزای ئاکری

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220101175458399991>



گەردەسێن گەورەترین ناحیە قەزای ئاکری

ئە یاز محەمەد سەلیم هەرکی

ناحیە قەزای گەردەسێن لە رووی جوگرافی و کارگێرییەوه سەر بە قەزای ئاکری یەوکه وتوئە شوێنیکی ستراتێژی دەشتایەکی فراوان، هەرچو قەزای ئاکری و بەردەرەش و شێخان و خەبات پێکەوه گرێدراوه و لە رووی جیۆپۆلەتیکەوه دەکەوتتە سێ گوشە پارێزگای موسل و دەهوک و هەولێر ھاوکات بە ناوەندی دانیشتوانی ھۆزی ھەرکی دادەنرێت لە سوران و بادینان. ناحیە قەزای گەردەسێن بە قەرەباڵغترین ناحیە قەزای ئاکری دادەنرێت، ژمارە دانیشتوانی نیو سەنتەری ناحیە قەزای گەردەسێن 6 ھەزار کەس دەبێت و سەدا 98 لە ھۆزی ھەرکینە و 900 مآل لەخۆ دەگرێت و شەش گەرەکان پێکھاتووە و رووبەری گشتی ئەم ناحیە 3380 کلم، دوو جا پێکھاتووە، بە پێی سەرژمێری سالی 2010 ریزە دانیشتوانی گشتی 49807 کەس بوو، و 104 گوندا لەخۆ دەگرێت ھاوکات بە پێی ئاماری ئیدارە ناوچە کە سەدا 65 دانیشتوانی سنوری گەردەسێن لە ھۆزی ھەرکی پێکھاتووە، باشی ھۆزەکانی سورجی و زێباری و گوران و میرا و میسارەشان دین.

گەلی و رەخنە

ناحیە قەزای گەردەسێن لە رۆژھەلاتەوه ھاوسنورە لە گەل زێی گەورە و لە بەری رۆژئاوا تا دەگاتە سەر رووباری خازر ھاوسنورە لە گەل ناحیە قەزای قەسروک و ئەتروش. لە سالی 1972 بە بیریاری حکومەتی ئەوکاتی عێراق دەکرێتە ناحیە و لە سالی 1961 بە رەسمی قۆتابخانە لە و گوندە دەست بە کار دەبێ، ھاوکات لە ناوەرستی پێنجەکانی سەدە پێشوو قۆتابخانە گەرۆک لە ناو ھۆزی ھەرکی ھەبوون لە گەلیان ھاتۆچۆی بۆکۆیستان و گەرمیانیان دەکرد. ناحیە قەزای گەردەسێن چەندین زەوی وزاری بە پیت لەخۆ دەگرێت ھەر ھەروەھا دەولەمەندە بە کشتوکالی و ئازە ئاداری ھاوکات بە دوو دەفەر دیت لە سەر ئاستی بادینان لە دوای قەزای سیمیل بۆ بەرھەمھێنانی گەنم و جوو بە خێوکردنی مەرۆ مآلات و ئازە ئاداری بە ناوبانگە. چالاکخانەکانی بواری مەدەنی لە ناحیە قەزای گەردەسێن لە پەنج وراگە یاندنەکانی گەلی و رەخنە لە حکومەتی ناوچە کە دەگرن، بە گوتە ئێوان وەک پتوویست لە رووی ئاوەدانی و رینگابانەوه خزمەت نە کراوه ھاوکات دەلین جیاوازی دەکرێت بەراورد بە ناحیە قەزای تر. ناماژە بەوه دەکەن تا ئیستا بنکە یەکی تەندروستی سەردەمیانیە لە گەردەسێن نیە و بنکە یەکی رۆشەنیری و کتێبخانە یەکی یاخود شوێنیکی بۆ پشودان و حەوانەوهی گەنجان تیانیە، ھەر ھەروەھا داوای خزمەتگوزاری و پڕۆژە نوێ بۆ سنورە کە دەکەن.

ناوی گەردەسێن

لە ئیستادا ناحیە قەزای گەردەسێن ژمارە یەکی بەرچاو لە خۆیندەواران و خاوەن بروننامە و چالاکخان و رۆژنامە نووسان لە خۆ دەگرێت. سەبارەت بە ناوی گەردەسێن دەگێرنەوه لە سەردەمی کۆندا کە سیک ھەبوو بە ناوی مام سینۆ ئاکنجی ئە و دێیە بوە و خۆشەویستی لە گەل کچیک ھەبوە و دواتر بە یە کتر نەگەشتون. مام سینۆ لە دێی پەلە حەسەرە و چاوەروانیدا رۆژانە دەچیتە سەرگردیک کە لە ناو سەنتەری ناحیە ھەلکەوتووە و بە چەندین ئاوازی جیاوازی بە لیلی دەژنێت، بویە ناوێر بە گری

سینۆ، له دوای جینگیرکردنی سیستمی کۆماری له عێراق به رهسمی کراوه به گردهسین. له ئه نجامی بهردهوام بوونی شۆرشه کانی کوردی له سه دهی پيشوو گردهسین هه ردهم پالپشت ومالی کوردان بوه و له بهر زۆلم وزۆری و کاره چه ونه کانی رژيمه کانی عێراق دژبه خه لکی کوردستان به سه دان پيشمه رگه و که سانی هارب وناکۆک له ده سه لاتدارانی به غدا خۆيان له و سنوره په ناداوه و خه لکه کهش وه ک نه ريتيکی هه ميشه پي ونه ته وه پارتي زي ومرو فئو ستي به و به رى ته مانه ته وه پارتي گاريان ليکراوه وخزمه تيان کردون له رۆژانی ته نگانه دا، هاوکات محى الدين ئاغا هه رکی هه ردهم چه تريک بوه بۆ ميلله تي کورد به ده يان کورد له زيندانى به عس و به تي سیداره رزگار کراون، له راپه رینی سالی 1991 وهاتنه خواره وه ی پارتیه سياسيه کان له شاخه وه بۆ شاره کان خه لکی ناحیه ی گردهسین به تايبه ت رۆله کانی هۆزی هه رکی له ته ک هۆزه کانی ترچه کيان له دژی سوپای داگیرکهری به عس هه لگرت و بنکه و سه ربارگه کانی رژيم له ئاکرئ وده ورو به رى ده ربه راندى. هاوکات له ده ستپيکی نه وه ته کان هۆزی هه رکی بۆ درژهدان به کارى سياسى وخه باتى پيشمه رگه يه تي و بنیاتنا نه وه ی کوردستان وپاراستنى سنوره کان به ژداریانکرد، هاوکات به گرو تينيکی ولا تپارتي زي وه ته فلی ريزه کانی پارتیه سياسيه کانی باشورى کوردستان ده بن له هه لئار دانه کانی سالی 1992 رۆلی به رچاوی له و رۆزگار هه بووه و يه کيتی له سه نته رى ناحیه ی گردهسین 3 هه زار ده نگ به سه ره وه هیتا له سه ر ئاستی پارتي گای دهوک 16 هه زار ده نگ، به تايبه ت رۆله کانی هۆزی هه رکی به ژداریه کی فراوان له نيۆ ريزه کانی (ى.ن.ک) له وکاته ده کن، له پیناو پارتي گاری کرن له پينگه و به رژه وه ندييه کانی يه کيتی له سنورى هه ولپرو بادینان زياتر له 56 شه هیدی سه نگه ريان له ريزی يه کيتی نيشتمانی کوردستان هه ن، هه رو هه له شه رى دژی گرو پي تيرورستی داعش هۆزی هه رکی به ريه کی سه ره کی شه رپون له شنگاله وه تا که رکوکى قودسى کوردستان له پيشه وه ی سه نگه ره کانی پاراستنى خاکی کوردستان بوون و نزيکه ی چوار سه د شه هید و ده يان بريندار له پیناو پاراستنى خه لکی کوردستان به خشيوه.

ره چه له کی هۆزی هه رکی

به پيی سه رچاوه ميژووه کان ره چه له کی هۆزی هه رکی ده چي ته وه سه ريه ک به نه ماله ده گير نه وه ده لپن، چوار برا بوون، به ناوه کانی مه ندۆ، سيدۆ، سه رجه د، مو شير، هاوکات باسيل نيکيتين ميژوونوسى رووسى وشاره زا له ميژووی کورد جه خت له وه کردو ته وه، هۆزی هه رکی زياتر له 33 تيره له خو ده گريت ودا به شى سى له تيره ی سه ره کی بونه به ناوه کانی مه ندا وسيدا و سه رها تي. ئاغا وخانه دانه کانی ته م هۆزه ني زيکی دوو سه ده يه ردين سپى وبرا گه وه رى هۆزی هه رکیين ته وانه له کۆنه وه ده سه لاتدار بونه به سه رئا کرئ وموسله وه، هه رو هه ريز له يه کتر ده گرن له ميژه که لتورو دابونه ريتى تايبه ت به خۆيان پاراستوه. له کۆتايى سه ده کانی نۆ زده هه م له گه ل پيشکه وتنى زين و ژيار وئا وه دانی و ختړاي سه ره له دانی پيشه سازي له جيهان، ته ندامانی ته و هۆزه له ده فه رى چارچه لان که شو تني دي رپي ئا کنجی هۆزی هه رکیيه له زنجيره شاخه کانی زاگرو س که ناوچه يه کی شاخاوی سه خت و دوره ده ست و دوور له شار، هاوکات سه پاندى په يمانى ساکس بيکو به سه ر کوردستان و ئاسته نگ کردنى کارفانی ها توو چۆي ره وند وکو چه ره کانی کوردستان له لايه ن رژيمه کانی هه ري می، ژيان وگۆ زه رانی ختړانه کانی هۆزی هه رکی به ري گايه کی تال و پرله غه م ده روا ت وله يه کتر داده برين و په رش و به لاوی به شه کانی کوردستان ده بن تا سالی 1969 له وه رزی هاوینان ره وند ه کان يان بۆ کو ئی ستانه کانی سه ره وه ی ده ورو به رى دالان په رو فه راشي ني به رده وای هه بوه و خاوه ن پيرو پاوان وله وه رگای تايبه ت به خۆيان بۆن له وه رزی زستانانىش له گوند وگه رميانه کانی ئاکرئ و په واندوز ره شماليان هه لئده وادو خه ريکی به ختو کردنى ئاژهل وئاژه لدارى بۆن. وه ک له سه رچاوه ميژووه کاندا ها توه ته م هۆزه له سه رده می عه باسيه کانه وه له بهر نا کوکی و دوژمن داری له گه ل مير زينه ددين، که مير يکی سه تم کاری سه رده می خو ی بوه له شو تني نيشته جي تي خۆيان له با کوری کوردستان کۆ چه روى ده فه ره کانی چيا سه خته کانی کوردستان به ره و چيا ی زاگرو س قه لای کۆنى ئاشب نزيک له ئامیدی ده ستی پي کردوه وه لوى نيشته جي ده بن، سه باره ت به ميژووی هۆزی هه رکی ته سه خه رى و ئيين حه و قه ل به يه کيک له 33 هۆزه ره سه نه کانی کورد داده نرين له ولا تي لورستان، به شى دابراوی خاکی کوردستان.

شکستی هه رکیيه کان

به پيی گيژانه وه ی پياوه به ته مه نه کانی هه رکی، هۆزه که يان له ميژووی سه ره له دانی دا به چه ندين قوناعی دژوار تي په ر بووه و ده لپن گه و ره ترين شکست که ته و هۆزه به خۆيه وه بينيوه له ده ورو به رى جه نگی يه که می جيهانی بووه و به سالانی که وتنى هۆزی هه رکی داده نري له ميژوودا هاوکات له چوار چيوه ی ته و بارودوخه سه خت و کاره سات ئاميزه ی به سه ر مرو فايه تي دا له سالانی جه نگی يه که م به سه ر جيهاندا ها ت وده ستپي کردنى شه ره کانی ئيمپرياليزمی وه ه ري می بۆ سه ر کوردستان، ميلله تي کورد به گشتی دو چاری نه ها مه تي زۆ رده بيته وه وله و کاته دا ره وشيکی ئالوز وناله باربانی به سه ر هۆزی هه رکی دا ده کيشيت، ده گير نه وه سه ليم ئا غای هه رکی له زیندی دي رپي له خيلا فت که ده که وتته رۆژ نا فای قه زای ئاکرئ به شيکی زۆر له ته ندامانی هۆزه که ی له وى کۆ ده کاته وه و له سالانی قات و قری وگرانيدا خا وه ن داری تي کردون و له په رته وازه یی ده پار تي زي ت، تايبه ت به و روودا وه له سالی 1936 راپور تيکی قونسولی يه کيتی سو فیه ت له ئورميه بلا وکرا وه ته وه و ئامازه به و راستيه کردوه که له جه نگی يه که می جيهانی سه دا 40 خه لکی هۆزی هه رکی له ناوچون، ده لئيت تيره ی سه ره اتی له هه زار ره شماله وه بو 250 ره شمāl که می کرد.

دووهم گه و ره ترين هۆزی کورد

هۆزی هه رکی به گه و ره ترين هۆز داده نريت له سه ر ئاستی ئاکرئ له سه ر ئاستی کوردستان به دووهم گه و ره هۆزی کورد

دادەنریت لە دوای ھۆزی جاف. بە گشتی خەباتی ئەم ھۆزە لە شۆرشەکانی شیخ عوبەیدولای نەھری و سمکوی شکاک و شیخ سعیدی پیران و کۆماری مەھاباد دەستپێدەکات و ھۆکارو بزوتنەری زوریک لە شۆرش و سەرھەڵدانەکانی کوردی بوون لە دوو سەدەدا ڕابردوو، بە گوتەیی ئەمیلیس کلایتون جیگری کۆنسولی ئینگلیز لە (وان) بلیسە ڕاپەرینی شۆرش شیخ عوبەیدولای نەھری لە ڕەوێندەکانی ھۆزی ھەریکییەو دەستپێکرد لە تەمۆزی ساڵی 1879 لە دەفەری ھەکاری لە دوای ئەو ھەوای سوپای عوسمانی بەو پەری وەحشیگەرانیو پەلاماری ھۆزی ھەریکی دراو کۆژرانی ژمارەیک لە خێزانەکانی ھەری لیکەوتەو، ئەمە ھۆکاری تەقینەو ھەوای شۆرش بوو، ھاوکات لە پایزی ھەمان ساڵ شیخ عوبەیدولای نەھری بە ئامادەبونی شیخ و سەرۆک ھۆزەکانی کورد لە نەھری لە دوای کوبونەو ھەیک جاری شەر دژی خەلافەتی عوسمانی ڕاگەیاند و لاچون بەرنگای ئیسلامدا لە قەلەم دران، لە ساڵی 1880 تا ساڵی 1883 شۆرشێکی گشتی و میلی لە ژێرچاودیزی شیخ نەھری لە باکوور ڕۆژھەڵاتی کوردستان گرتەو ھاوکات خۆرشید ئاغا سەرداری خێلی ھەری و سمکوخانی شکاک لە کاتی چوونی بۆ گفتوگو دانستاندن لە سەر کیشە کوردی لە ڕۆژھەڵاتی کوردستان بە فەرمانی ڕەزا شا لە پشتمەو خەنجەری ناپاکیان لێدەو شینریت و لە گەل ژمارەیک لە شۆرشگێرەکانی ھەری و شکاک لە ڕۆژی 21 / 6 / 1930 لە شۆ شەھید دەکەن.

رۆلی ھەریکییەکان لە کۆماری مەھاباد

ھەر و ھا ھۆزی ھەری لە کۆماری مەھاباد کوردستان، بە پێی بەلگە نامەکانی مێژووی یەکی سۆفیەت لە کۆماری مەھاباد ھۆزی ھەری بە 3 ھەزار پێشمەرگەو بە سەر بەرشتی زێڕۆ بە گ ھەری رۆژی کارا بەرچاوی گێراو لە دامەزراندنی یە کەم کۆماری کوردستان ھەر و ھا پلە جەنەرائی بە زێڕۆ بە گ ھەری دراو و ھێزەکانی ھەری تا کە ھێزی کوردی بون تا بە ھاری ساڵی 1947. سەنگەری بەرگری لە کۆماری مەھاباد چۆنە کرد، ھەر و ھا لە یاداشتەکانی ئارچی رۆزفیلد گەری دەی ئەمریکی گەشتیک بە نێو کۆماری و ڕدە کاری زور و ھەو ھەو کرد. شێو ھەو جوگرافیاو مێژووی قەزای ئاکری و ھە ک دەفەریکی عەشائیری بە ھێز ئەم خواستە ھە ئێزاردو ھە شێوازو گورانکاریەکانی ناوچە کە پشکی ھەبیت ھاوکات لە شەستە کەنەو تا نوەتەکانی سەدەدا ڕابردوو بە شێو ھەو کی راستە و ھۆزەکانی ئاکری سێبەری بە سەر گەل و ھوکمرانی لە عێراق بە تابیەت لە کوردستان ھەبو ھەو و کلیلی گورانکاریەکانی بادینان بە گشتی و دەشتی نەینەوا بە تابیەت بو ھەو پێگە و بریاری مێژووی ھەو بارو ھەو دیارە ھاوکات ناوکی سەد ساڵە ھۆزەکانی ئە و دەفەرە ولایەنەکانی تر ھەر و ھا مەلانیی دەسەلاتخواری لە بادینان و کوێخایەتی بە سەر پرسی کوردەو ھەو، ھۆکاریک بۆ قەزای ئاکری بکەو تە دەر و ھەو پێ سنورەکانی ئوتۆنۆمی. [1]

تابیەتە نەدیەکانی بابەت

پارت / لایەن: دەوڵەتی ئیسلامی - داعش

جۆری پەرتووکی: ھەمەجۆرە

جۆری دۆکو مینت: زمانی یە کەم

زمان - شێو ھەو: کرمانجی ناو ھەو راست

شار و شاروچکەکان: ئاکری

ولایت: باشووری کوردستان

QR Code:



سەرچاوەکان

[1] رۆژنامە | کوردی ناو ھەو راست | مائەری کوردستانی نوێ - 2022-01-01

کاتی تۆمارکردن: 2022-01-01

ناوی تۆمارکار: ئاراس ئیلنجای

بابهت: 10

پۆل: کورتەباس

گۆرینی میکانیزمه کانی شهراکهت

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20230328083338478181>

گۆرینی میکانیزمه کانی شهراکهت
ئاسۆ عهبدوڵڵه تیف

2022-01-09

هه موو ده زانی ئیراق پریه تی له پیکهاتهی نه ته وه بی و ئەتنی و مه زه ه بی و دینی، ئەوهی ئەم پیکهاته موزائیکی و هه مه جوړه ی راگرتوو، ده ستور و یاساکان و حکومرا نه کان نین به ته نیا، به نکوو ئیراده یه کی نیوده وه له تی سه دساله ی ولاتانی بریاره ده ست و ته و نی په یماننامه کانی وه ک لوزان و سایکس بیکو و چه ندان گرێبه ست و هوکارگه لی ده ره کی تره که پایه کانی ئەم ده وه له ته ی به ستۆته وه.

کورد له هاوبه شی به ڕێوه بردنی سه دساله ی پێشوو ئیراقدا شکسته ییناوه یان شکستیان پێ هیناوه، به هۆی لاوازی خۆی و بێ کردنه وه ی زالی خه یالدا نه کانی نه ته وه ی سه رده ست و ناسیۆنالیزی عه ره بی و ئەو فاکنه ره ده ره کیانه وه، ئەوهی دوا ی پرۆسه ی ئازاد پێ وه ک میژوو ی نوێ به دیهات له شیوه ی فۆرمیک له دیموکراسیه ت و فیدرالیته ت، هیچ نه بوو جگه له وه هم و زاراوه و مۆدیلێک بۆ دا پۆشی نی دیکتا تۆریه تی رابردوو ی به عس و جوان کردنی ئەزموونی ده وه له تی مه زه ه بی شیعی، به کوررتی دیسان سازانیکی ده ره کی بوو بۆ پیکه وه هه لکردن نه ک پیکه وه ژیان و پیکه وه هوکمکردن!

ئهو هوکمرا نییه ی که نزیکه ی بیست ساله وه ک مۆدیل کاری پێده کریت و کورد به شداره تیادا، زیاتر مۆدیلی خێل و میلی گه را و مه زه ه بگه رایه و بۆ ئەوه یه ته واوی ده سه لاته کان لای یه ک گرووب نه بیته و ئیراق فره ده سه لاتیه کی گه نده لی هه بیته، بۆیه نه کار به ده ستور ده کریت و نه به یاسا کار پێکرا وه کان و نه به پرهنسیبه کانی دادگا و ده رگا ته شریعیه کان و هه رکهس بۆ خۆی به شیکی ئەو به ڕێوه بردنه نزمه ی ئیراقی گرتوو ته ئەستۆ.

هه ریمی کوردستان له کوێ ئەو هاوبه شی و میکانیزمانه دایه ؟

به یی یاساکانی به ڕێوه بردنی ده وه له ت بۆ ماوه ی گواسترا وه، قانون أداره الدوله العراقیه للمرحله الانتقاليه. له سه رده می پۆل بریمه ر حاکی مه ده نی ئەمریکا له ئیراق له سالی 2003 که پیکهاتوو، له 9 ده روازه و 62 ماده، له گه ل به ش و ماده کانی ده ستووری سالی 2005 ی دوا ی ماوه ی گواسترا وه که گشت پرسی بۆ کرا، پیکهاتوو، له 6 ده روازه و 144 ماده، کورد له هه ردوو کیدا وه ک نه ته وه و جقات و پیکهاته سه ره کییه که ی ئیراق ده ستیشان کرا وه، هه ریمه فیدرالییه که ی و په رله مانه که ی و حکومه ته که ی، زمان و کولتور و خا که که ی، به توخمی بنچینه بی و پیکهاتنه ری سه ره کی ده وه له تی ئیراق ناسینرا وه و هه ژمار کرا وه و ماف و خواسته نه ته وه بی و نیشتمانی و دارایی و کارگێریه کانی به یاساکانی حکومه تی فیدرالی چه سپا وه دانی پێدا نرا وه، ده بیته پارێزراویش بیته له هه ر ده ستیوه ردا نیکی و ته نانه ت به یی ئەو بنه مایانه نابیته ده ستکاری و هه مواری ماده کانی بکریت و زیان به قه واره که ی بگات، ته نانه ت له ماده یه کی وه ک 140 ی ده ستوردا بۆ ناوچه کوردستانییه کانی ده ره وه ی هه ریم که پێشتر ئاماژه بۆ کرا وه له ماده کانی 54 و 53 و 58 ی یاسای به ڕێوه بردنی کاتی گواسترا وه دا. ده لیت پێویسته ده ستور پارێزگاری لیبکات و هه مووی جێبه جێ بکریت:

(تتولی السلگه التنفیذیه اتخاژ الخگوات اللازمه لاستکمال تنفیذ متگلبات ماده 58 من قانون اداره الدوله العراقیه للمرحله الانتقاليه بکل فقراتها.)

به لام کوا و بۆچی نه کرا وه؟ ته نانه ت له ماده ی 126 و خالی چواره می ده ستوره گشتیه که دا به ئاشکرا هاتوو نابیته ده ستکاری ده سه لاته کانی قه واره ی فیدرالی هه ریم بکریت:

(من صلاحيات الاقاليم التي لاتكون داخله لايحوز اجرا و ای تعديل على مواد الدستور من شأنه أن ينتق ضمن الاختصاصات الحصريه للسلطات الاتحاديه الا بموافقه السلگه التشريعيه في الاقليم المعنى وموافقه اقليمه سکانه باستفتا و عام.)

بەلام ئايا دەستکاری نەكراوه و وهك خۆبەتی بىنگومان نەخپەر، كى بەرپرسە؟، لەبەنەرەتدا سووچە كە خۆمانىن، هېچ دەزگایە كى نىشتمانى ھەرئىم نەبووه ئەو پرسە، وهك دۆسىيە كى ياساى و جدەبى بچوئىنەت و بەدواداچوونى بۆ بكات لە دادگەى فیدرالى و لە ئەنجوسمەنى نىشتمانى و بىكاتە خەمى خۆى و ھەرا و زەنا و راي گشتى بۆ درووست بكات، لەبەرانبەردا تەواوى قوورسايە كەمان خستوووتە سەر خواستە دارايیەكان و بودجە و پۆست و ئىمتىيازاتى حیزبى و ئەو پرسە گەرەبەمان بەدەستى خۆمان شكست پتەپناوه و كوورت كرووتەتەوه لە چەند پىنگەبە كى سىادى و ھەزارىدا.

سەربارى ئەو ياسا و دەستوورانەى رابردوو كە كارىان پىناكرىت و ئەو ھەژمونه گەرەبە كورد ھەبەتە لە ئىراق و بوونى پۆستە بالاكانى، كەچى دەیانجار ھەرئىم لە ماوهى ئەو ھەژدە سالەى دواى نووسىنى ئەو ياسا و دەستوورانەدا كراوتە ئامانجى سەربەھوو بەلاماردان و نانپىن و بودجە برىن و سەپاندنى ئىرادەى زۆرىنەى بەرلەمانى و نىبەتەى فاشىزمى مەزھەبى تووند بەسەرىدا و شانزەى ئۆكتۆبەر بەشىكى پلانە كەبوو.

ئەمە بەشىكى پەبەھەندى بەلاوازى و ئەداى كورد خۆبەھەبە و ھۆكارەكان زۆرن، شەرى دەستوورپى ھەرگىز بە كىك نەبووه لەو ئەجىندا گەرمانەى شانەكانى كورد و مەندوبانى كورد لە بەغدا. كورد ھەمىشە شەرى ئایدۆلۆژى و قەومى و میدىپى لایەلای كرووو بۆ جۆلاندنى سۆز نەك عەقل.

بەشىكى ھۆكارە كەى پەبەھەندى و پەرتەوازەبى نىومالى كورد و فرە وتارىپى حیزبى كوردپى بووه، بەشە كەى ترى پەبەھەندى بەو فاشىزمەو ھەبووه كە لە خەيالندانى عەرەبى ئىراقىیدا دژى تاكى كوردپى و ھەرئىمە كەى ھەبە و كورد نەبەھەندى بە دىپلۆماسىيەت و ھەبە نەرمە كەى خۆى لۆبى بۆ بكات، وهك چۆن جووھەكان و ئەرمەنەكان و ئازەرىكان و چىچانىەكان و ئەفغانىەكان و فىتنامىەكان و ھەرئىمە فیدرالىەكانى ئەوروپاى پۆژھەلات و پۆژاوا لە پەنجا سالى رابردوودا كرىدان، تاكە ھەرئىمىكى فیدرالى لە سەرتاسەرى جىھاندا نابىنەتەو ھەك ھەرئىمى كوردستان بۆ دەستوور و بۆ سەروەرى و بۆ گەرنەت و دەرگا و پەنجەرە بىت و ھىشتا مەترسى روخاندن و ھەنۆھەشانەنەو ھەى لەسەرىت؟

ھەبەبەندى خولى پىنجەمى ئەنجوومەنى نىشتمانى ئىراق لە 2021-10-10 دەرفەتە، بۆ راستكردنەو ھەى ئەو بالانسە، بۆ كارکردن لەو بىنەما ياساىيانەدا، بۆ لاوازیوونى ئەو نىبەت و كەلكەنە فاشىزمانە، تا رادەبەك مىكانىزمى نوپى خستوووتە بەردەست كورد بۆ پىكەو ھەبە و ئىدارەدان و بە ياساىبەكردنى پرسى فیدرالىزم و دەستەبەرى مافە بىچىنەبەكان.

دەبىت دەسەلاتى كوردى بە ئەجىنداى نىشتمانىيەو ھەم پرسە پروانەت و سەرمایەگوزارى بە گەفتوگۆكانەو ھەبە بكات نەك بە روانگە و ئەجىنداى كى حیزبى و ئایدۆلۆژىيەو جارپىكى تر بچىنەو ھەبە بەغدا و ھەموو شتىكمان بویت، نەخپەر ھەموو شت كارەساتە و بەك ئامانج گەرنە ئەویش بە دەستوورىكردنى ھەرئىم و مافە زمانى و كۆلتوورىيە كەبەت.

دەرەنجامەكانى ھەبەبەندى و ئەو كورسىانەى بەدەستەت و پۆژەى بايكۆتى دەنگدەرانى ئىراق، خۆبەخۆ دەولەتى ئىراقى لە كەلكەنەبە كى مەزھەبى تووندەو گۆبەو بۆ دەولەتپىكى نىشتمانى فرە چەشن كە ھىچ ھەبەبە بۆى نەبەت بىر لە سەپاندنى زۆرىنەى دىكتاتورپى و مۆنۆپۆلى ھوكمرانى بكاتەو، بە جۆرىك ھەم بەرەى رادىكالى سوننەكانى ھەبەبەو مەبەدان بە پشەتوانى دەولەتانى كەنداوى عەرەبى و قەتەر و سعودىيە و توركىيا و ھەم كوردەكانى ھەبەبەو لە گۆرەپانى سىياسىدا و شىعەكانىشى بەتەواوى پەرت كەرد بۆ ئەم قۇناخە، بەلام كىشە كە ئەو ھەبە كە كورد نازانەت چى دەوتەت؟

ئەگىنا قۇناخە كە لەبارەى كورد لە گەفتوگۆكانىدا دەستكەوتە كە لەبار نەبات بۆ شەرى پۆست و ئىمتىيازى حیزبى، تا رادەبەك ئاسانە دەستبەردن بۆ گۆبەبى ئەو مەتۆدە كۆنەى ھوكمرانى رابردووى ئىراق و دەستكارپى مىكانىزمى شەراكەت و ھاوبەشىكردن، كورد ئەگەر دەبەوتە ھاوبەشى راستەقىنە بىت لە ئىراق ھەك سوننە و شىعە، دەبەت ئارگۆمىنتى راستەقىنە و عەقلىانەشى ھەبەت و ئەو ھەندە كار بۆ جۆلاندنى سۆز و عاتىفەى شۆرشگىرپى و سەرمایە پەمزیبەكانى رابردووى نەكات.

كورد ھەمىشە كارتىكراو بووه و كارپىكى نەكرووو بە ئاراستەى درووستكردنى جوولەى ستراىتېرى و پەبەھەندى سىياسى بەھەبە لەگەل دەولەتان، لە ئىستەو ئەگەر ھەرئىمىكى بەھەبە دەوتە پىنوسىتى بە پەبەھەندى و لۆبى بەھەبە ھەبە لە رووى دىپلۆماسى و راکرتى بالانسى سىاسەتى دەروو بۆ پاراستنى شوناس و قەوارە فیدرالىيە كەى، چۆنكە دۆخى شەرى سىياسى و فەوزا لە ناوچۆى ئىراق و ناوچۆى ھەرئىم، ھىچ لەبار نەب بۆ ئەو ھەبە كورد خۆى بپارزىت و ھاوبەشىكى راستەقىنەى ھوكمرانى بىت لە ئابىندەى ئىراق و بگەر ئەزموونە كەى لە بەردەم مەترسىشداىە. [1]

تایبەتمەندىبەكانى بابەت

جۆرى پەرتووك: لىكۆلینەو

جۆرى پەرتووك: رامبارى، جىۋېپۇلىتېك و پەيوەندىي نىودەولەتى

جۆرى پەرتووك: رەخنەى سىياسى

جۆرى دۇكومىنت: زمانى يەكەم

جۆرى وەشان: دىجىتال

زمان - شىۋەزار: كرمانجى ناوہراست

شار و شارۋچكەكان: ھەولېر

ولات: باشوورى كوردستان

QR Code



سەرچاۋەكان

[1] مائپەر | كوردىي ناوہراست | [مائپەرى رووداو 2022-01-09](#)

كاتى تۆماركردن: 2023-03-28

ناوى تۆماركار: ھومام تاھىر

بابەت: 11

پۆل: کورتەباس

لاچین، ھەولێکی تری سەر بە خۆی کوردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20230310121615473225>



لاچین، ھەولێکی تری سەر بە خۆی کوردستان
ئامادە کردنی: بۆردی ئە کادیمی ناوھەندی چاوی کورد

کورتەبە ک لەبارە ی جوغرافیا

قەوقاز ناوچە یە ک شایخاویە، دە کەوتتە سنووری نیوان ئاسیا و ئەوروپا. ناوچە ی سینگۆشە ی نیوان رووسیا و ئێران و تورکیایە. لە خۆرھە لات و باکووری خۆرھە لاتەو بە دەریای خەزەر دەور دراو، لە خۆراوایشەو دەریای رەش لە باشوور و خۆر ھە لاتیشەو، کوردستانی خۆرھە لات و کوردستانی باکووری ژێردەستە ی ئێران و تورکیا دەبنە سنووری. ناوچە کە شایخاویە و بەررتین لوتکە ی شاخی "چیا ی ئەلبورز" ە. ئا و ھەواکە ی لە ھاویندا مامناوھند و لە زستاندا ساردە. ناوچە یە ک دەوڵە مەندە بە سامانی سەرزەوی و ژێرزەوی. بە شێوھە ک چر رەزو مێو و باخی ھە یە. رووبەرێکی فراوان لەو ھەرگای ھە یە، ژمارە یە ک رووباری بە ناوبانگی تیدایە لەوانە "رووباری ئاراس" و "کۆرا".

بە درێژایی مێژوو مەرف لە و ناوچە یە ژیاو، لە ئەشکە و تێکی نزیک گوندی "ئەری" ناوچە ی قەوقاز، پێلاوێکی لە چەرم درووستکراو دۆزرایەو، کە بە یە کەم پێلاو دادەنریت کە مەرف درووستی کردبیت، کە لە پێستە ی گ درووستکراو و، دە گەرتتەو بۆ ھەزارە ی چوارە می پێش زاین، ناو نراو "چاروخ".

دیارتین شارەکان

دیارتین شارەکانی ئەو بە شە ی کوردستان: لاچین کە بوو پابیتەختی کۆمارە کە و لەوتیو سەر بە خۆی راگە یە نرا، قوبادلی، گۆلبە جار. لە ئێستادا بە ھەر تێمی (ناگۆرنۆ کاراباگ) ناسراو.

کورد لە قەوقاز

سەرۆکی (وھ کیل مستە فاینف) سەرۆکی کۆماری لاچین، سەبارەت بە مێژووی کورد لە قەوقاز دە ئیت: بوونی کورد لە قەوقاز ھە بوونێکی مێژووییە، بەرادە ی خودی مێژوو کە کۆنە، یە کەم کوچی کورد بۆ قەوقاز لە سەردە می میدیە کاند بوو، ئەو دەم بە شیک لە مادە کان بە باشووری دەریای قەزوینەو، بەرەو ناوچە ی کەرەباگی ئیستا کۆچیان کرد. ئەوان پە یوھندیان کرد بە و کوردانە ی ترەو کە لە شاخە کانی زاگروس دە ژیان. ئەوان بە و کۆچە یان ناوکی نەتەوھ ی کوردی ئیستانبان پێکھێنا. لەدوای سەرکەوتنی مادە کان بە سەر ئاشوردا، بە کوردستانی قەوقاز دە گوترا میدیای بچوک.

ھەر ھە دە ئیت: بیرورایە کیش ھە یە لە سەر ئەوھ ی زەردە شتیش ھەر لەو ناوچە یە لە دایکبوو. لەدوای رووخاندی ئیمپراتۆریە تی میدیا، کوردستان بە گشتی کەوتە ژێردەستی فارسەکان. بە دەرکەوتنی رۆمانە کانیس، کوردستان بوو ستە یی مەملانی نیوان فارس و رۆمان. بە لأم لەرووی کردە ییو، دەستە لاتی داگیرکەر راستەوخۆ نەبوو،

بەلکۆو بەناراستەوخۆ حوکمی کوردستانیان کردوو.

لە کاتی بلاو بوونەوهی ئیسلام، ناوچە کوردییەکان دوو چاری چەندین نەهامەتی بوون، بەتایبەت لە هەردوو سەر دەمی ئەمەوی و عەباسیدا. لە ئەنجامیشدا چەندین شۆرش و راپەرین لەدژی ئەو دوو دەستەلاتە سەریان هەڵدا، کە بە ناوبانگترینیان شۆرش (بابەکی خورەمی) بوو. کە عەباسییەکان توانییان بە شێوەیەک لە شێوەکان لە ناوی بەرن.

لە نێوان سالانی 951-1199 دەوڵەتی (شاهدادیەکان) درووستبوو، کە عەرەبەکان بە (شەدادییەکان) ناوی دەبەن. ئەو دەوڵەتە لە سەدەستی (محەمەد کوری شاه داد) پیکهات و لە نێوان دەریان کورە و ئاراس حوکمی دەکرد. دەوڵەتە کە لەدژی پادشاکانی ئەرمینیا بوو بە هاوێپمانیرومە ییزەنتییەکان، بەلام هیندەهی نەبرد کەوت بەرھێرشی دێلەمییەکان و پاشان تورکە سەلجوقییەکان توانییان لە ناوی بەرن.

لەو بەدواوە، کوردستانی قەوقاز، بوو تەستەجی مەملانی نێوان عوسمان و سەفەویەکان، لەرووی رووبەریشەوه کوردستان بەر تەسکتر بوو، تاکو وای لێهات چەند ناوچەییەکی کەمی مایەوه، کە بریتی بوو لە: ناگۆرنی کەرەباگ، گۆلبەجار، کوباتلی، زەنگلیان، کارکۆشلاک، کورەحاجی، نەخش جوان... هتد.

سایکس بیکۆ و شۆرش بەلشەفی

ئەم دۆخە بەردەوام بوو تاکو سەرھەڵدانی رێککەوتنی شومی سایکس بیکۆ. لە و سەر دەمەدا بەشی زۆری باکووری کوردستان و قەوقاز، کەوتە دەستی روسیا، بەلام لەدوای شۆرشی ئۆکتۆبەر، روسەکان کشانەوه، تەنیا کوردستانی قەوقازیان لە دەستدا مایەوه.

(حسین حاجیف) یەکیک بوو لە هاوێرێ نزیکەکانی لینین، هەر لە سەرھەتای شۆرشی بەلشەفیەوه هاوێرێ بوو، ئەو وەش وایکرد بتوانی کوردستانی سوور لە سالی 1923 دا درووست بکات. بەھمان ھۆشەوه لینین بایەخی بە کورد دا، ئەو وەش لە نامەکانی نێوان لینین و (شیخ مەحمود حەفید) ھو دەردەکەوت.

لینین بری 33 ملیۆن رۆبلی تەرخانکرد بۆ پەرەپێدانی کوردستانی سوور، ھاوکات دەیشی ویست (مستەفا کەمال ئەتاتورک) بەئینتە ریزی خۆیەوه، ئەمەش وای لێکرد کوردستانی سوور بلکێنیت بە نازەریا بجانەوه. لە گەل ھەموو ئەوانەشدا، ئەو کۆمارە کۆرپەییە سالی 1929 لە سەر دەستی ستالین ھەرەسی ھینا.

نەهامەتی کوردەکان لە سەر دەستی ستالین

لەو دەمەدا سەدان ھەزار کورد ئاوارە و دەربەدەر کران. بە تانۆپۆی سۆفیەتدا بلاوکرانەوه. سەدان ھەزار کەسیشیان بەھۆی بارودۆخی ناھەموارەوه لە ناوچوون.

سالی 1930 ئیدارەییەکی فراوان بۆ کورد درووستکرا، بەلام سەرلەنوێ ستالین کەوتەو وێزە کورد، سالی 1944 سەدان ھەزار کوردی لە ناو برد بە بیانوی ئەوێ نەژادیان ئارییە و ھاوکاری ئەلمانە ئارییەکان دەکەن. دۆخە کە بەم جۆرە مایەوه تاکو (گۆرباتچۆف) سیستەمی (پروسترویکا) ی راگەیاندا، لە ئەنجامیشدا کۆمارەکانی یەکی سۆفیەت لێکھەنەو شانەوه.. کوردەکانیش سەرلەنوێ (کوردستانی سوور) یان دامەزراندەوه، سالی 1992 لە (لاچین) ھو ئەو کۆمارەیان راگەیاندا، بەلام کەمتر لە سائیک تەمەنی کرد، بەھۆی مەملانی ناوچۆییەوه کۆتایی بە و کۆمارەش ھات. (وکیل مستەفاییف) لە میانەھی ئامازەدان بە ژبانی خۆی، باسی بە شیک لە نەھامەتیەکانی کوردەکانی قەوقاز دەکات. ئەو دەنیت: لە 20-06-1936 لە پایتەختی سەمەرقەند لە دا بکبووم. بایەکی دا بکم ھەبوو، ئەفسەر بوو لە (کە.ی.جی. پی) ئەو سەرپەرشتی ئیمە کوردو، منیشی بر دە ریزەکانی سوپای سۆفیەتەوه. خۆم ئارەزووم لەو ھو بوو لە ھیزی ئاسمانیدا خزمەت بکەم. بەلام ئەوان قبوولیان نەکردم و لە تۆپخانە دایانام.

بەشدارێ جەنگی مەجەرم کردو، پلە کەم بەرزکرایەوه بۆ نەقیب، شانبەشانی ژبانی سەربازی، خۆیندم و پروانامەم لە یاسادا بە دەستھینا.

لەوماو ھویدە پتر لە جارێک دەستگیرکرا، دوا جار ھەلەتم بۆ ئەرمینیا و لە نێو کوردەکاندا خۆم حەشاردا، تاکو لە لایەن سۆفیەتەوه بریاری لێبوردنم بۆ دەرکرا. لە و ماو ھویدە دوو پەرتووکم نووسی، یە کە میان دەربارەھی میژووی کورد بە گشتی، دوو ھەمیشیان دەربارەھی میژووی کورد لە قەوقاز.

بەئینی روسیا بۆ سەر بەخۆی کوردستان

ئەو کە سەرۆکی کۆماری لاچینی کوردییە، دەنووسیت: پاش ماو ھویدە کەم لە ھەرەسی یەکی سۆفیەت، بەرپرسیانی بالایی دەوڵەتی روسیا بانگیان کردم.

سەرچاوەکان دەئین: بەرپرسیانی بالایی روسیا بە (وکیل مستەفاییف) یان راگەیاندووه کە روسیا پانپشتی کوردەکانی لاچین دەکات ئە گەر بیانەوئیت دەوڵەتیک درووست بکەن، دەوڵەتیک کە ناوچەکانی لاچین و کوباتلی و گۆلیجار بگرتەوه. واتە ھەمان ئەو ناوچانەھی کە پیشتر (کۆماری کوردستانی سوور) ی لە سەر دامەزرابوو.

ھەر ھو ھە بەرپرسیانی روسیا جەخت لەو دە کە نەوه کە لە گەل بەرپرسیانی ئەرمەندا ئەو باسەیان تاوتوی کردووه، بەئینی ھاوکاری ئەرمینیاشیان بۆ کۆمارە کە وەرگرتووه. واتە کۆمارێکی کوردی لە قەوقاز درووست بکرت.

ھۆكۈمەت كاتىپى پىشتىۋانى كوردى رۇسىيا لەسەربەخۆپى كوردستان ئەۋان لەدورستكردى ئەۋ كۆمارەدا رەجىۋى فاكترە سىياسى و ستراتېگىيە كان دەكەن، نەك تەنبا لەروۋى ھاسۇزىيەۋە بۇ كىشەى كورد، بەلكو ئەۋان پىيان وايە كۆمارەكە دەبىتە گوزەرگايە كى ئارام لەنىۋان ئەرمىنىيا و كارەباگ و خاكى كوردستانىش لە و ناۋچەيەدا دەبىتە تاكە پردى نىۋان ھەرتىمى كارەباگ و ئەرمىنىيا. ھاۋكات كۆمارە كوردىيەكە لەژىر ھەژموۋى رۇسىيادا دەبىت و خاۋەنى پەيوەندىيە كى زۇرباش دەبىت لەگەل مۇسكۇدا. ئەۋەش دەبىتە بەربەستىكى بەھىز بۇ سلەماندەۋى ئازەربايجان و توركيا كە ھىزبان كۆكردىۋوۋە بۇ چاۋترساندى ئەرمىنىيا. لە ھەمان كاتدا، كۆمارە كوردىيەكە رىگە دەدات بەۋەى رۇسىيا ھىزەكانى خۆى لەخاكەكەيدا بلاۋبكاتەۋە، ئەۋەش بۇ پاراستى بەرژەۋەندىيەكانى رۇسىيا پاراستى ئاسايىشى دانىشتۋانى كوردى ناۋچەكە. كوردەكان ئەۋ بەلئىنانەيان بەجىدى ۋەرگرت، چالاكوانەكان دەستيان كرده خۆئامادەكردن و ئامادەكردن خەلكى ناۋچەى "لاچىن" لەپىناۋى راگەياندى سەربەخۆپى كوردستاندا. حكومەتى ئازەر ھەستى بەمەترسى ئەۋ جموجولانەكرد، راستەۋخۆ كەۋتەخۆى بۇ لەبارىردى ھەۋلەكە، ئەۋىش لە رىگەى درووستكردى چەندىن يەكەى بەرەنگارۋوۋەۋەى پروپاگەندە و ھەندىك جاشى كوردەۋە كەسەربە حكومەتى ئازەر بوون. ئەركى ئەمانە ئەۋەبوو پروپاگەندەيان بلاۋدەكردەۋە بۇ ساردكردەۋەى خەلك لەسەربەخۆپى.

رۆلى شەرمەزارەى كوردە جاشەكان لە لاچىن ئەم گروۋپانە شاربەشار دەگەرەن و، كوردەكانىان دەترساند لەۋەى چارەنوسىتىكى رەش چاۋەرپىيان دەكات ئەگەر بەردەۋام بن لەكاركردن بۇ سەربەخۆپى. يەككى تر لە و كۆسپانەى ھاتتە سەر رپى پرۆسەكە، برىتى بوو لە قەناعەتكردن بەزۇرتىنى دانىشتۋانى ناۋچە كوردىيەكان تاكو لە پرۆسەكەدا بەشدارى بكەن. ئەۋ رۇشنىرەنەى سەرقالى ھەۋلەدان بوون بۇ سەربەخۆپى، نارەحەتتەىكى زۇربان ھاتە رىگە تاكو بتوان قەناعەت بەخەلك بكەن مل بدەن بەسەربەخۆپى!. ئەۋان لەم پرۆسەيەدا بەرەۋرۋوۋى ئەۋ كوردانە بوۋنەۋە كە ماۋەى چەندىن سال حكومەتى ئازەربايجان مېشىكى شۇردىۋوۋە، شوناسى نەتەۋەپىيان لەدەستداۋو. تەننەت ناچاركاربوون بە زمانى ئازەرى بدوۋىن نەك بە كوردى. ھەۋرەھا ئازەرىيەكان كاربان لەسەر ژىي ئايىنىش كرد، بەحكومى ئەۋەى ئەۋان لەگەل كوردەكان ھەردوۋولايان موسولمانن، بەلام ئەرمەنەكان كرېستىانن! بۇيە وايان بلاۋكردەۋە كە جىابوۋنەۋە لەئازەربايجان گوناھىكە لىخۆش بوونى ئەستەمە!. لەلايەكى تىرشەۋە، ھەندى كەسايەتى كورد كەبوۋنە جاشى گەرە، ۋەك (ئەسكەندەر حەمىدوۋ) كە كوردىكە و سەربەھۆزى كۆلانىيەۋە، پىشتر جىگرى ۋەزىرى ناۋخۆى ئازەربايجان بوو. ئەم پىاۋە ھەستا بەدرووستكردى حىزىنىك بەناۋى (گورگە خۆلەمىشىيەكان) ئەۋ پارتە، پارتىكى رەگەزبەرسى ئازەرى بوو. بەتوندى بانگەشەى بۇ نەتەۋەى تورك دەكرد. ھەلۋىستى ئەم جاشە، ھەلۋىستەكانى (عىسمەت ئىنۋۆ) مان بىر دىنپتەۋە، كە ئەۋىش كوردبوو، بەلام بوۋبە سەرمەشقى سەركوتكردى شۇرشەكانى نەتەۋەكەى خۆى لە توركىادا. ئەۋ لەتوركەكان زىاتر خۆى بەتورك دەزانى. ھەروەھا (تەھا ياسىن رەمەزان) كە لە ئىراقدا لەدژى نەتەۋەكەى خۆى رۆژىك لەرۆژان كەمتەرخەمى نەكرد و، دەستى ھەبوو لە بۇردومانكردى نەتەۋەكەى خۆى بەچەكى كىمىياپى!. ھاۋكات دەۋلەتى ئىرانىش دەستى كرده ھەرەشەكردن لە ئەرمىنىيا ئەگەر بىتو ھاۋكارى پرۆسەى سەربەخۆپى لاچىن بكات. ئەرمەنەكانىش پىيان ۋابوۋ ئىران تاكە دەروازەى ژيان و مانەۋەيانە. لەلايەكى تىرشەۋە، سوپاى توركيا و ئازەربايجان خۆيان بۇ بەلاماردانى ئەرمىنىيا ئامادەكردبوو.

راگەياندى سەربەخۆپى كوردستان سەربارى ھەموو ئەۋ رىگرىيەنە، لەمانگى ماۋى سالى 1992 بەشۋەيەكى فەرمى سەربەخۆپى (كۆمارى لاچىنى كوردى) راگەيەنرا. لەدۋاى دوۋمانگ لەراگەياندى سەربەخۆپى، بىبارى درووستكردى حكومەت درا. لە و كاتانەشدا بەردەۋام مىدىكانى رۇسىيا باسىان لەۋە دەكرد كە كوردەكان تۋانىۋانە ئازەرەكان لەخاكى خۆيان دەرىكەن و كۆمارىك بۇ خۆيان درووست بكەن.

جۇنىتى رۇوخانى كۆمارى لاچىن بەھۆى ئەۋەى ئەۋ رىگرىيەنەى باس كران، ھەروەھا بەھۆى ئەۋەى سوپاى ئەرمىنىيا لەدژى ئازەربايجان سەركەۋتنى گەرەى تۆماركردبوو، بەلئىنەكانى بۇ پىشتىۋانىكردن لە سەربەخۆپى كوردستان لەبىركرد، وىستى زەۋى زىاتر بەدەست بەئىتت، ئەۋەۋەۋە ھىرشى كرده سەرنەۋچە كوردىيەكان و لە 17-05-1992 تۋانى شارى لاچىن پايتەختى كۆمارە كوردىيەكە داگىرىكات. لەدۋاى ئەۋەى سوپاى ئەرمىنىيا لاچىنى داگىركرد، تۋانى لە 27-03-1993 دا ناۋچەكانى تىرش داگىرىكات، سەرتا ھىرشى كرده سەر گولچىجار، بەۋجۇرە لە 22-05-1994 دا ھەرىكە لە ئەرمىنىيا و ئازەربايجان ئاگرەستىان راگەياندى. كۆمارى لاچىنى

كوردىش ھەرەسى ھىنا.
لەئەنجامى ئەو شىكستەدا، سەرۆككۆماری لاجىنى كوردى (دكتۆر ۋە كىل مستەفايىف) داۋاى مافى پەنابەرى لە ئىتالىا كىرد.
لەۋىشەۋە پەرتووكىكى نوسى بەناۋى (مىژوۋى قەوقازى كوردستان) . لە ۋ پەرتووكەدا ئەم ئەزمونە تالەى نوسىۋەتەۋە كە
ئىمە ئەم باسەمان لىۋەرگرت.

بەداخەۋە دەلئىن: ھەمان مىژوۋ دووبارە بوۋەۋە لە گەل كوردەكانى نەقشوان و گونىجار (كوردستانى سوور) دووبارە بوۋەۋە
كاتى بىرۆكەى (كۆماری لاجىن) يان پەتكردەۋەۋە، پىشتىۋانى بىرۆكەى دەۋلەتتىكىان بۆ خۇيان نە كىرد. بەلكوۋ پىيان باش بوو
لە گەل ئازەرەكاندا بژىن. بۆبە ئىستاش ۋە كوۋ پەنابەر لە ئازەربايجان دەژىن.
ھەمان ئەزمونى تال سالى 1923 بەسەر كوردەكانى توركىاشدا ھات، كاتى ئەندامە كوردەكان پەلەمانى توركىيا، ئەو
پىشنىارەى ھەروۋوبايان پەتكردەۋە كە دەۋلەتتىكى كوردى درووستىكەن لە رۆژھەلاتى ئەنادۆل بە گونىرەى رىككەوتى (سىفەر)
ۋايان پىباش بوو لە گەل توركەكاندا بىمىننەۋە، كەچى داۋا تەنبا دووسال، توركەكان لىيان ھەلگەرانەۋە. تاكو ئەم چركەيەش
كوردەكان باجى ھەلەى بابو بايرانىان ئەدەن كە رىككەوتى سىفەرىان پەتكردەۋە.
لەئەزمونى ھەولدانى كوردستانى باشووريش بۆ سەربەخۇپى لە 2017دا، ھەمان ئەزمونەكان بەوردە كارىيەكانىيانەۋە
دووبارە بوۋەۋە. [1]

تايبەتمەندىيەكانى بابەت

جۆرى پەرتووك: دۆزى كورد

جۆرى پەرتووك: لىكۆلىنەۋە

جۆرى پەرتووك: مىژوۋ

جۆرى دۆكومىنت: زمانى يەكەم

جۆرى ۋەشان: دىجىتال

زمان - شىۋەزار: كرمانجى ناۋەرەست

QR Code:



سەرچاۋەكان

[1] مالىپەر | كوردى ناۋەرەست | مالىپەرى چاۋى كورد - 2023-01-31

كاتى تۆماركردن: 2023-03-10

ناۋى تۆماركار: زريان ەلى

له ئەنقەرەو تا گارە، بەدگومانی ئێرانییەکان!

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20230328082402478179>

له ئەنقەرەو تا گارە، بەدگومانی ئێرانییەکان!

ئاسۆ عەبدوڵڵەتەیف

2021-03-01

سەرکەوتنی جۆبايدن وەك 46هەمین سەرۆکی ویلايەتە یەكگرتووەكانی ئەمريكا و كۆتایي هەژموونی پر له كێشه و ئارێشه ی سەرۆك ترمپ دەشتیت دەستكاری زۆر هاوكێشه ی ورد و چەندین پەتای هەرتیمی و ناوچەیی بکات بەتایبەت وڵاتە جەمسەرگیرە تووندەکانی وەك توركيا و ئيران و عەرەبستانی سعودی و سووریا و ئیراق.

دەستكاریکردنێك بەتایم ریفۆرم و گۆرانکاری ریشهیی وەك بەهاری عەرەبی له بێركردنەو و زیهنییەتی تۆتالیتاری و پەفتاری هەندیک دەولەت كە بوونەتە سەرئێشه و لەمپەر، ئەم دەستكاریبەش رەنگە بە هێزێکی دیپلۆماسی نەرم و دوور له تووندوتیژی و هێزی سەربازیی و كەشتیگەلی جەنگی و دەنگی فرۆكە بێت، بەواتایەکی دیکە، رەنگە تێزی نوێی دیموکراتەکان و خودی جۆبايدن زیاتر کارکردن بێت بە جوولەیی نەرم و خێرا و رینگەخۆشکردن بۆ پێكدادانی گلابدیا تۆرەکان و بەسەرێه كدا كێشانی خودی وڵاتە بچوكەکان تا بزانی ت هێزی راستەقینە و رۆلێان چیه و كامەیه.

بەشێکی ئەو بەریه ككەوتنە میدیایی و جەنگەیی بانۆزانی هەردوو وڵاتی توركيا و ئيران لەناو خاکی هەرتیمی كوردستان، دەشتیت زادهی ئەو سیاسەت و گۆرانە دراماتیکییانە بێت كە رووی له ناوچەكە كردهو و سەرلێدەرکردنی مهحاله، بەتایبەتی ئيران خۆی بە خاوەنی ئیراق دەزانیت و توركيا خۆی بە خاوەنی سووریا و هەردوو كێشيان له بنه پەتدا خاوەنی نین و گەمە كەری رووداوه كەن. خۆیان چەندین كێشه ی ئابووری و سیاسی و ناوخوايان هەیه و تەنیا قەیرانەكانی خۆیان هەناردە دەكەن بۆ دەرەوی سنوور، ئيران له رینگەیی سوپای بەدر و سەراياكان و فەیلەق و حەشدی شەعی و توركياش له رینگەیی چەكدارانی گرووی توندئاژۆی ئیسلامی و ئۆپەراسیۆن و لەشكر كێشیهیەكانی بۆ دەرەوی سنوورەكانی خۆی، بەلام ئەم گەمەیه دەبیت كۆتایه كی هەبیت.

بەرژەوهندییه سیاسی و ئابوورییه كانی ئەم دوو دەولەتەیی كە كوردیان بەسەردا دابهشكراوه له چالديرانەو و تا پەیماننامە كانی سايكس بيكۆ و میساقی سەعد ئاباد 1937- له كۆشكی سەعد ئاباد له تاران، هێشتا كۆتایي نەهاتبیت بەتایبەتی له شەر و مەملەتی ئەتۆمی و پەرەپێدانی ناوكی و كریبی بنكەیی مووشەکی و مانۆرە ئاوییه كانی و دژایه تییه كانیان بۆ دۆزی كورد.

دەبیت ئەو بزانی، توركيا ی سەردەمی داد و گەشەپێدان و ئەردۆغان و كۆماری ئیسلامی ئیرانی سەردەمی ریفۆرمخوازان و پارێزگاران له ناوهراستی سالی 2010 پەیماننامەیی ناوکی و پیتانندی یۆرانیۆمی ئاست نزمیان واژۆكرد بە بەرچاوی ئەمريكا و وڵاتانی زلهیز و ریکخراوی ئازانسى وزه ی ئەتۆمیهو، پەیماننامە كە له سالیادی واژۆی پەیماننامەیی قەسری شیرین 1639 واژۆكرا، واتە گەرانەو بۆ سەردەم و خەیاڵدانی ئیمپراتۆرییهتی عوسمانی و سەفەوی بۆ دابهشکردنی كوردستان له و زەمەنە، هێشتا ئەو دوو دەولەتە به و زیهنیهتەو مامەلە له گەل كورد و دۆزە پەواكەیی دەكەن، بەلام هەرگیز قوناخ و سەردەمەكە رینگەنادات بە دووبارە كردهووی سەمكارییه كانی دژی كورد بەتایبەتی ئەژموونەكانی حوكمراڤی كوردی له باشوور و رۆژاڤا.

له گەل ئەم سەردەمە میژووییه دا ئيران له زاری بانۆزە كەیهو له هەولێری پایتەختی هەرتیمی كوردستان، وەك پەيامێکی سیاسی و وەلامێك بۆ توركيا و لیدوانی بانۆزە كەیان توركيا ی ئاگادار كردهو به ناراستەووخۆ له هەندیک دۆسیه، ئيران ناخاویت توركيا وەك دەولەتێکی میحوه رپی و مەرجه عییهت بۆ سوننه رادیکال و میانرەو هەکان له ناوچەكە وەك هاوشانی خۆی قبوول بکات، كەواتە كێشه كە له بنه پەتدا ئەوئەدی پەيوەندی به بالادەستی وتاری ئایدۆلۆژی ئایینی و مەزھەبیهو هەیه، ئەوئەندە پەيوەندی به ئۆپەراسیۆنی گارەو نیه كە ئيران به توركيا دەئیت: پێویستە ئەم لەشكر كێشیه رابگرن و بچنە دەرەو له خاکی ئیراق، واتە رێزگرتن له سەرەو رپی ئیراق، له كاتیكدا هەر خودی ئيران دەیان جار سەرەو رپی ئیراقی پێشیل كردهو و بەردەوامی شه. راستە ئيران وەك ئیمپراتۆرییه تێکی مەزھەبی گەوره خۆی بەهاوشانی توركيا نازانیت، وەلی ناشیه ویت حسایی بۆ نەكات بەتایبەتی توركيا دەولەتی ستراتێژی جەنگی و میژووییه و سێبەم هێزی ناتۆشه له رووی تەكئەلۆژیای سەربازیهو، بەلام دەیهویت بزانی توركيا چی دەكات، بۆ هاتە گارە و زوو گەرایهو، ئامانج له و هاتنە چی بوو، یان هۆكاری پێدانی پێنج ملیار دۆلاری قەرز بە حكومەتەكەیی مستەفا كازمی چی بوو له عیمران و ئاوه دان كردهووی ویلایهتی

موسل و ناوچه سونئيه كان، ئيران دهيويت ته جينداي توركييا بزائيت و هيچ نه بئيت بيهيئيتته دهرهوه له بازنهى سعوديه و كنداوى عهرهپى و قهتەر و ريڭخراوه سونئيه مهزهه بگه راكان و به هاوپه يمانى خوئى بمئيتته وه.

كاتيك توركييا دوايىن ئۆپه راسيؤنى سهرىازىپى خوئى به ناوى چرنووكى هه لؤ له چياى گاره به پيئى هه والدهرى ميدياكان كؤتايى پى هئينا، ناوانى ئۆپه راسيؤنه كەش به چرنووكى هه لؤ له خووه نه بووه، به شئيكى نهو ناوانه بؤ زيره كى توركييا ده گه رتته وه كه رهنكه بيهوئيت هه م دلى ئەمريكا بخاته وه جيگه ي خوئى و بيرخه ره وه يه ك به ئەمريكىيه كان بدات بؤ ئاساپى كردنه وه ي په يوه ندييه كانى له سهرده مى جؤ بايدن و هه م ئيرانيش له و دؤخه ميژووييه ئاگادار بكا ته وه كه چرنووكى هه لؤ چييه. چونكه ئۆپه راسيؤنى چرنووكى هه لؤ بؤ يه كه مجار وه ك ئۆپه راسيؤنى هه والگري، سوباي ئاسمانى ئەمريكا به كارى هئينا له دواى شوپشى ئيسلامى ئيران له سالى 1980 له تاران بؤ ئازاد كردنى ديپلوماتكاره بارمته كراوه كانى ناو بالئوزخانه ي ولاته كه ي و دواتريش شكستى هئينا به كوزرانى هه شت سهرىازى ئەمريكى و تيكشكاندى دوو فرؤكه ي جه نڭى.

پاشان ئەم ئۆپه راسيؤنه سهرىازىبانه كه به پيشكه وتووترين چه ك و فرؤكه و ته كنه لؤزىاي جه نڭى به رنوه ده برئيت، دردؤنڭى و به دگومانىيه بؤ ئيرانىيه كان، له كاتيكدا ئەوه زانراوه پيش ئۆپه راسيؤنه كه خولووسى ئاكار، وه زيرى به رگري توركييا هاته ئىراق و ههرئيمى كوردستان و وتى (عزم بلاده على إنهاء الإرهاب من خلال التعاون مع الحكومة المركزية العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق) پاشان دواى ئەوه تيميكى ئەمريكى به فرؤكه ي تابيه ت سهردانى قه نديليان كردوه و كؤبوونه ته وه له گه ل كؤنسه ي سهرؤكايه تى كه جه كه (كؤما جفاكپن كوردستان) به مه به ستى پئيدانى ئۆفه رئيك بؤ دانووستانى ئاشتى له نيوان ته فگه رپى كوردپى باكور و ئەنقه ره و راگرتنى ده ستوه ردا نه كانى په كه كه له شنكال و قولايى ستراتىژي رؤزافا، بؤبه به و شيوه كوو رته ش كؤتايى به و ئۆپه راسيؤنه هات و ده كرئيت خوئندنه وه ي ديكه ش هه لئبگريئ و ئيران تير ئاو نه بوويئ به م زانيارىبانه و شتى ترى بوئيت له توركييا.

دوور نيه ئيرانيش هه مان ره فتار و له شكركئيشى نمايش بكات ئە گه ر وه ك مانؤريش بئيت، به لام له كؤتاييدا شه ره كه، شه رى هه ژموونگه رپى ئابوورپى و ئايدؤلؤزى ئاينىيه و توركييا به نياز ه سهر كر دايه تى بكات له ناوچه كه به قازانجى خوئى و هاوپه يمانه كانى و ئيرانيش هه موو شتئيكى قبول بئيت به تۆپزى ئەمه ي قبول نيه.

ههروه ك بينيمان توركييا پيشتر هه نارده ي هيزه كانى خوئى كرد بؤ جه نڭى (نازه ربايجان و ئەرمينيا) و گرتنى هه رئيمى ناگورنؤ قه ره باخ و چه ندين جاريش هاتوه بؤ قولايى خاكى سووربا و كه ناراهه كانى ميسر و چه ندى ولائيكيتر بؤ هه مان مه به ست. له كاتيكدا ناگورنؤ قه ره باخ له سالى 1994 وه نيمچه سهر به خوئيه كى وه رگرتوه، به لام له چوارچيوه ي ولائى ئەرمينيا دا مايه وه تاوه كووسالى 2020 و به پشتگيرى توركييا و نازه ربايجان ديسان خرايه وه ژئر ده سه لآتى سهرىازىپى نازه ربايجانى هاوپه يمانى توركييا و ئەمه ش بؤ ئيران رهنكه جوئه و قه له مپه ويه كى مه ترسيدار بئيت، دواى ئەوه لئدوان و به يته شعيريه كه ي ئەردؤغان له نمايشئيكى سهرىازىپى له باكؤى پايته ختى نازه ربايجان له مانڭى 2020-12 له هه مبه ر بردنه وه ي ئەو جه نڭه، كه باسى سنووره كانى توركيياى گه وره و سهر به خوئى رووبارى ئاراسى كرد له نيوان ئيران و نازه ربايجان، دؤخه كه ي به ته واوى گه يانده لووتكه و ئيرانى باش توره كرد و به ده ستوه ردانى زانى له يه كپارچه ي خاكى فارسه كان و په يوه ندييه كانى ئەو دوو ولاته ي خسته حاله تى نا ئاساييه وه، تا گه يشته جه نڭى بانگه ئيشتكارپى و لئيرسینه وه ي بالئوزانى هه ردوولا له ئەنقه ره و تاران و لئيدوانى تووندى دژبه يه ك.

توركييا، كه جاران جاريك په نا ده باته به ر ئەو نازناه رؤزاوايانه بؤ ئۆپه راسيؤنه كانى به مه به ستى سهرنج راكئيشانى ميدياى جيهاانى و بانگئيشتكر دنييه تى بؤ دانووستان، چونكه ده يه ويئت له و په راوئز و عوزله نيوده وه له تيبه دهرچئت و بيته دهره وه، ئە گه رچى به م دوايانه به ته واوى خوئى خزانده وه ته به ره ي كؤنسىر رفه تيفى كه نداوى عه ره پى و وتاره كانى ئيخوان موسليمين و خه ريكى په ره پئيدانى ديموكراسى و كرانه وه نيه وه ك ده وه تئيكى ده ستوور عه لمانى و ميراتگري كؤماره كه ي مسته فا كه مال ئەتاتورك 1938-1923، كه كؤتايى به ته ليسى خه لافه تى ئاينى عوسمانىيه كان هئينا و ده وه لته مؤديرنى سيكولار و لائيكى په سنكرد و دامه زراند، به لكوو خه ريكى گه مه ي ديكه يه.

ئەوه ي پارتى داد و گه شه پئيدانى ده سه لآتدار خه ريكه تى، ده ستكارى كردنى خه ريته ي سياسى و قه له مپه وي سهرده مى ئەتاتوركيشه له سه ر حسابى ئابوورپى توركييا كه خه ريكه به ته واوى دا دهرمئيت و هه لئيسانئيكى كوشنده ي هه يه، له سهر وه ختى به ده سته وه بوونى شاهه وانىيه كانى ئيستنه نبوول و ئەنقه ره و ئيزمير و دواتر كؤنترؤلى جومگه سهره كيبه كانى حوكمرانى و سهره تانكاى گه شان وه ي ئەردوگان له دواى بلند ته جه ويديو تانسؤچيله رو دهنيز بايكال و پارتى نيشتمانى داىك و پارتى گه ل، پارتى دادو گه شه پئيدان، ته كنيك و تيؤره ي كرانه وه ي به كار هئينا وه ك دروشم و سياسه تى چاره سه رپى كئيشه ي كورد تا نه وورؤزى 2013 و سهرده مى بير كردنه وه كانى ئەحمه د داود ئوغلو باش هئيناى و به رده وام بوو له سه ر تيؤرى (سفر كئيشه) 2016. ئيدى ئەمه وه ستاو جه نڭ و ئۆپه راسيؤن و له شكركئيشه يه كان بؤ كؤبانى و عه فرين و سهرئيكانى و قولايى ناو سووربا

دریژهی کیشا نهبا کورد دەستی بگاته دەریای رەش.

ئەردۆغان لە سایەى ئەو وتارە ئایدۆلۆژییە ئایینیە و پەرەپێدانی هەستی سوننە گەرای دینی تەواو پەيوەندییەکانی لە خۆی ئالۆزکرد، بە پارتە فەرمییە ناوخۆییەکانی تورکیاشەووە وەک هەدەپە و جەهەپە و گویلەنیەکان، پەيوەندییەکانی لە گەل زۆر ولاتی ئەوروپی و رۆژاواپی و تەنانەت ئەمریکا و ولاتتیکی وەک کوو ئیراقیش لە ئالۆزیدایە و بەنیازی ئەوێە خەلافەتیکی ئایینی چی بکات وەک شوپنگرەوێ دەولەتیکی وەک عەرەبستانی سعودی و مۆدیلتیک لە ئێرانیکى دیکە، ئەمەش بە پائىشتی مۆدیلى سوننە گەرای رۆژەللات و بە سپۆنسەری ئیخوان موسلیمین و قەتەر و پێکخراوی فەتح و بزوتنەوێ حەماس و چەندین پێکخراوی سوننى جیهانی، بەلام ئەمریکا بە و ئاسانییە دەستبەرداری هەموو ئەو ستراتێژانەى خۆی نابیت کە لە ناوچە کەدا هەیهتی و گرتدراو بە عەرەبستانی سعودی و ئیراق و تەنانەت کوردستانی شەو (هەولێر).

بە کورنی تورکیا خەریکی بېشەسازپی جەنگی و لەشکرکێشییە بۆ بە دەستپێنانی دوو پایەى سەرەکی دەولەتی: یە کەمیان گەرانندەوێ هەژموونی ئابووری و بەهای لیرەى تورکی و دانەوێ قەرزەکانی و ئاساییکردنەوێ پەيوەندییەکانیەتی لە گەل رۆژاوا.

دووهم: فراوانخوایى خەلافەتی ئایینی و مانەوێ لە ناو چوارچێوێ ئەو پڕۆژە مەزھەبیبەدا، بەلام ئە گەر ئەمریکا سپۆنسەری نەکات، رەنگە بەرەو کۆتایى بروت و هاوکێشە کە لە سەردەمی جۆبایدن و دیموکراتخوازە نوێکانی ئەمریکا جیاوازییەتی لە سەردەمی ترەمپ و زاواکان و جوولەکانی ئاییندە بەدلى ئەردۆغان و قەتەر و هەندیک ولاتی میحوەری دیکە نەبیت، بەتایبەتی ئە گەر ئێرانییەکان ئیستا ئۆفەری باشتر پێشکەش بکەن و نەرمی بنوین لە دۆسیەى ئەتۆمی و باشتر دانوستان بکەن و دەستبەرداری ئیراق بن بۆ ئەمریکا وەک ئەوێ ئیستا رۆژەفی گەرمە و ئێرانییەکانی مەرجهعیەتی قوم جیاوازن لە و شیعیانەى دەوروبەری نەجەف و مەرجهعیەتی ئیراق.

کەواتە تورکیا دەبیت ئاگاداری ئەو هەنگاوانەش بێت و ریسک نەکات بە ئۆپراسیۆنی سەربازپی دیکەو، بۆیە تەواوی ئۆپراسیۆنەکان هەلگری جۆرێک لە وتاری ئایینی و ئایدۆلۆژی ناوچەیین و زیاتر لەوێ کە ستراتێژی بن، دزی کورد، بۆ ئەوێە مامەلەى پێو بکات و کپیری بۆ درووست بکات بەرانبەر ئەمریکا و ولاتانی ئەوروپی لە داھاتوودا. [1]

تایبەتمەندییەکانی بابەت

جۆری پەرتووک: دۆزی کورد

جۆری پەرتووک: لیکۆلینەو

جۆری پەرتووک: پامیاری، جیۆپۆلیتیک و پەيوەندیی نێودەولەتی

جۆری پەرتووک: رەخنەى سیاسی

جۆری دۆکومینت: زمانى یە کەم

جۆری وەشان: دیجیتال

زمان - شیوەزار: کرمانجی ناوەرەست

شار و شارۆچکەکان: هەولێر

ولات: باشووری کوردستان

:QR Code



سەرچاوەکان

[1] مائپەر | کوردپی ناوەرەست | [مائپەری رووداو 2021-03-01](#)

کاتی تۆمارکردن: 2023-03-28

ناوی تۆمارکار: هومام تاهیر

مارك سايكس ئە و دەرەبە گە بەریتانییەى كوردستانی دابەشکرد كۆرۈنا كوشتى

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20200819101301387018>



مارك سايكس ئە و دەرەبە گە بەریتانییەى كوردستانی دابەشکرد كۆرۈنا كوشتى سەرھەنگ (مارك سايكس بارون)، لەخیزانكى دەولەمەندى دەرەبە گى رژیى پاشایەتى شانشىنى ئینگلیز لە 16-03-1879 لە شاری لەندەن لەدايكبوو، كەسكى سىياسى و دىپلۇماسى و نوسەر و گەپیدە و دۆزەرەوى جوگرافى و رۆماننوسى بەریتانییە، لەمنداڵیەو دایك و باوكى لىك جىابونەتەو و لەنیوان دایك و باوكى ماوہبەك لە لەندەن و ماوہبە كىش لە یۆركشاىەرى رۆژھەلاتى بەریتانیا ھاتوچۆى كروو، چویتە سەر رىچكەى كاسۆلىكى دایكى و لەگەل باوكىشى زۆر شویتان گەراو وەك (رۆژھەلاتى ناوہراست و ھىند و مىسر و كارىبى و مەكسىك و كەنەدا و وولاتە یەكگرتوہ كانى ئەمريكا) لەتەمەنى ھەژدە سالىدا پەيوەندى بەرەزەكانى سوپاى وولاتە كەپەو كروو لەسالى 1897ز لە كەتیبەى یۆركشاىەرى پىادە بوو بەسەرباز، كۆلىزى سانت جونزى زانكۆى كامبرىدى بەریتانى تەواو كروو، لە تەمەنى (25) سالىدا (4) پەرتوكى لەسەر بواری سەربازى و گەرانەكانى دەر كروو، لەپەرتوكەكانى باسى ھۆزەكانى كوردى ژىر دەسەلاتى عوسمانیەكان دەكات، ئەندامى حزبى پارىژگارانى بەریتانیا بوو، بەشدارى جەنگى دووہى بویری باشورى ئەفرىقىا (1899-1902) و جەنگى جىھانى یەكەم (1914-1918) ى كروو لە سوپاى وولاتە كەى، ئەندامى پەرلەمانى بەریتانیا بوو لە ماوہى (1911-1918) بۆ جارى دووہ ھەلبژىردراو تەو بە ئەندامى پەرلەمانى بەریتانیا، نوینەرى بەریتانیا بوو لە گەفتوگۆكانى دابەشکردنى (كوردستان و رۆژھەلاتى عەرەبى و ئەنادۆل) لە نیوان (بەریتانیا و فەرەنسا و روسىا) لەسالى 1916دا، كەدواتر واژۆى لەسەر رىكەوتنامەى (ساىكس-بىكۆ) دا كرو و ھەندىك سەرچاوش باس لەرۆلى ئە و سەرھەنگە دەرەبە گە دەكەن لە بەلئىنى بلفۆرى ئىنگلیز و دامەزراندنى قەوارەى جولەكە لە رۆژھەلاتى ناوہراست، بۆ بەشدارىكردنى (كۆنگرەى ئاشتى 1919) ى دواى جەنگى جىھانى یەكەم دەچىتە پارىسى فەرەنسا، لەتەمەنى (39) سالىدا لە 16-02-1919دا لەشارى پارىس لەژوورەكەى خۆیدا لە ھۆتیلدا بە نەخۆشى ھەلامەتى ئىسپانى گيان لەدەست دەدات و دواتر تەرمەكەى بە دارمەیتى (تابوت) ى رەساس دەگوازنەو و بۆ (یۆركشاىەرى) ى

بەرىتانيا و دواى 90 سال نەوہ کانی داوا دە کەن شىکردنەوہ بۆ رووفاتە کەى بکرىت بۆ توئىژىنەوہى زانستى لەسالى 2007 دا گۆرہ کەى بۆ ئە و مەبەستە ھەندەدرىتەوہ. [1]

تايبەتمەندىيە کانی بابەت

جۆرى دۆکومىنت: زمانى يە کەم

زمان - شىوہزار: کرمانجى ناوہراست

ولالت: باشوورى کوردستان

ولالت: شانشىنى يەگرتوو (بەرىتانيا)

QR Code:



سەرچاوہ کان

[1] تۆمارى تايبەت بۆ کوردىيىتديا | کوردىي ناوہراست | [ئامادە کردنى کوردىيىتديا - ئاراس ئىلنجاغى](#)

کاتى تۆمارکردن: 2020-08-19

ناوى تۆمارکار: ئاراس ئىلنجاغى

مدارس الدومنيكان في الموصل ودورها الرائد

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20230402100434478951>



د . فريال صالح عمر

شرع الآباء الدومنيكان بالعمل في ولاية الموصل سنة 1750 بعد أن وصلوها في تلك السنة، وقد اقتصر نشاطهم في أول الامر على بناء كنيستين كاثوليكييتين للكلدان والسريان، وقاموا أيضاً بتقديم الخدمات الطبية لسكان مدينة الموصل كافة.

ولم يبدأ الآباء الدومنيكان بإنشاء المدارس إلا في سنة 1854، حيث قاموا في تلك السنة بتأسيس عدد منها في مدينة الموصل، وفي قريتين قريتين منها. فكان للآباء الدومنيكان في تلك الحقبة ثلاث مدارس للبنين، يبلغ عدد التلاميذ فيها 400 تلميذ ومدريستان للبنات تضم 300 تلميذة، وإهتمت الإرسالية كذلك بفتح مدرستين في ضواحي الموصل، ومدرسة في (مار ياقو) وأخرين في مدينة كركوك.

وفي ولاية الموصل بدأت الإرسالية الدومنيكانية نشاطها في مجال التعليم بفتح عدد من المدارس في العام 1854، ومن بينها مدرسة الآباء الدومنيكان الرشدية المختلطة ومدرسة ابتدائية مختلطة، ومدرسة البنات اليتيمات المسائية، ومدرسة اخوات المحبة الابتدائية للبنات وجميعها، كانت في مركز الولاية. فضلاً عن ذلك أسس الدومنيكان مدارس خارج مركز الولاية، في المدن والقرى التابعة لها، مثل المدرسة الابتدائية المختلطة في تكليف. وامتد نشاط الدومنيكان التعليمي ليشمل مدن كردستان مثل المدارس الابتدائية للبنين التي تم إنشاؤها عام 1867 في كركوك وزاخو وعقرة وقرقوش. لقد كان الآباء الدومنيكان السباقين والرواد في فتح المدارس الحديثة في ولاية الموصل ومدن كردستان التي لم تشهد أي حركة لإنشاء المدارس الحديثة إلا قبل حلول القرن العشرين بسنتين، حيث يمكن ملاحظة التوسع النسبي في عملية إنشاء المدارس الابتدائية، خاصة عام 1898.

شجعت جهود الدومنيكان في مجال نشر التعليم في تلك المنطقة أبناء الولاية على المطالبة بفتح مدارس حديثة حكومية، فكانت ولاية الموصل أول ولاية في العراق تشهد افتتاح أول مدرسة ابتدائية حديثة حكومية قبيل حلول العام 1861، وبذلك تكون ولاية الموصل قد سبقته حتى ولاية بغداد التي لم تظهر فيها المدارس الابتدائية الحديثة إلا في العام 1886، أي بعد أكثر من ربع قرن على تأسيس مدرسة مدينة الموصل الابتدائية، إن الظروف التي أحاطت بتأسيس المدرسة الابتدائية تلك في الموصل تظهر أسباباً لا علاقة لها بخطط الدولة العثمانية في نشر التعليم، إذ أن الحكومة لم تبادر إلى تأسيس تلك المدرسة من تلقاء نفسها، فقد اتضح أنها أنشئت بجهود أحد أبناء المدينة، ولم يكن تأسيسها ضمن مخطط حكومي لنشر التعليم. ولعل جهود مجتمع مدينة الموصل متمثلة بعد وصول الآباء الدومنيكان الفرنسيين، إهتم الأب هياسنت بيسون (توفي عام 1861) حال وصوله الموصل، بجمع المدارس المبعثرة في نواحي المدينة في مدرسة واحدة نظامية لسهولة الإشراف عليها وإدارتها، دعيت باسم مدرسة مار عبد الأحد أي القديس عبد الأحد وجعلها ذات صفوف متعاقبة، إنتمى إليها التلاميذ من أبناء الموصل بمختلف مللهم. وتشير إحدى وثائق مدرسة القديس عبد الأحد إلى مدارس القرى، إذ تقول: أن الأخوات الراهبات العراقيات اللواتي تم إعدادهن من قبل الإرسالية الدومنيكية في الموصل، يعملن في مدارس القرى ويقمن بتدريس حوالي 1000 طفل.

ومما كان يشجع الأطفال على المواصلة في الدوام لدى مدارس الدومنيكان سلوك المعلمين المعتدل داخل وخارج المدرسة، فقد نظمت مدرسة القديس عبد الأحد طريقة معاملة المعلمين للتلاميذ ضمن البند الخاص بالإدارة والهيئة التعليمية من قانون مدرسة القديس عبد الأحد الصادر في 15 آب 1930، والبند يحدد مسؤولية المعلمين واجباتهم، ومن ثم يشرح كيفية تعامل المعلمين مع التلاميذ، إذ يؤكد البند مانصه: يتطلب من المعلمين جعل نصب عيونهم دائماً دور المهذب الذي يقومون به في نفس الوقت الذي يعملون فيه، لأجل ذلك يصرفون عنايتهم في التيقظ على النظافة وعلى حسن وضع الأولاد في هندامهم وفي الأشياء التي يستعملونها خصوصاً الكتب والكراسيس، ويردعونهم عن كل مافيه سمة تهذيب رديء: التفوه بكلمات خشنة، قلة الإحترام لكل سلطة مهما كانت، ولكن ليتحاشوا عند تذرعهم بوسائل الردع التي يمنحهم إياها القانون كل ما من شأنه أن يوهم الأولاد بأن معلمهم يتصرفون معهم بغضب أو عدم صبر، وليمتنعوا من ضرب الأولاد ومن قذفهم إياهم بكلمات جارحة وبالأخص بالشتائم وماعدا ذلك فإن الإعتدال في إستعمال السلطة والإبتعاد عن كل دالة هما الوسيلتان الحقيقيتان لحفظهم نفوذاً حقيقياً على الأولاد، ولحصولهم على محبتهم وإحترامهم معاً.

ويطلب من المعلمين أن يكونوا مثلاً طيباً لسمعة المدرسة الدومنيكانية خارج المدرسة أيضاً، فيما أن المثال هو أحد عوامل التهذيب الخصوصية فالمعلمون يسعون لأن يسلكوا في كل مكان سلوك رجال جديرين بشرف وظيفتهم حتى خارج المدرسة، فلا عجب إذا ماكان الأب المدير يهمله أمر معلّميه حتى خارج المدرسة بما أنهم في كل مكان يحملون شرف وطيب سمعة المدرسة التي ينتسبون إليها.

ومما كان يشجع أولياء الأمور لإرسال أبنائهم إلى مدارس الدومنيكان هو مستوى التدريس الجيد في هذه المدارس، بالإضافة إلى تعلم اللغات الغربية والإعداد الجيد للطلبة والإهتمام بتربيتهم الدينية والأدبية، وكان طلبة هذه المدارس يحرزون نتائج متقدمة في الإمتحانات المركزية الحكومية، وفي أحد التقارير السنوية لمدرسة القديس عبد الأحد يشير الأب المدير إلى أن إثنين من تلاميذ المدرسة قد حققوا نتائج ممتازة في الإمتحان الحكومي، وبأن إثنين آخرين قد تم قبولهما بسهولة في إحدى المدارس المهمة في بيروت لإكمال دراستهما، وكذلك بأن طالباً آخر من طلاب المدرس قد نجح بتفوق في كلية الهندسة في جامعة بيروت وكان الأول على أقرانه، وفي إشارة مهمة إلى أحد التلاميذ الصغار في المدرسة في المرحلة السادسة إستطاع أن يكون في نفس المستوى والمرحلة الدراسية عند إنتقاله للدراسة في فرنسا، مما يدل على مستوى التدريس الجيد في مدرسة القديس عبد الأحد، خاصة وأن المنهج المتبع لديها كان يقترب كثيراً من المنهج الفرنسي المتبع في المرحلة الدراسية نفسها. أما منهج الدراسة الثانوية فكان مطابقاً للمنهج الفرنسي حسب البند الرابع الذي حدد منهج الدروس في قانون المدرسة على هذا النحو: إن الدورة الثانوية (يقصد بها المرحلة الثانوية) خمس سنوات من الخامسة إلى الأولى، في هذه السنوات الخمس وفي كل صفوفها يطابق منهجها بما يمكن من الضبط المنهج الرسمي الفرنسي لسنة 1925 الجزء ب (التعليم العصري)،

يضاف إليه درس اللغة العربية حسب المنهج الرسمي للمدارس الثانوية في العراق. ويحدد البند الرابع أيضاً فيما يخص منهج دروس اللغة الواجب إستخدامها من الطلبة داخل الدروس بالنسبة للمرحلة الثانوية، فيؤكد هذا البند في الفقرة الأخيرة على إنه: في مدار الدروس الثانوية لايجب للتلامذة أن يستعملوا كلغة جارية إلا الإنكليزية أو الفرنسية وذلك داخل المدرسة.

وكان لهذا الإستخدام الإجباري للغة الأجنبية دور واضح في قدرة خريجي مدارس الدومنيكان التقديم للمعاهد والجامعات العربية والعالمية بدون وجود معوق للغة، إذ درس طلبة مدارس الدومنيكان العلوم والآداب بلغة أجنبية، خاصة الفرنسية، ومن أشهر تلامذة المدرسة من ذوي الإختصاصات العلمية الدكتور داود الجلبي الذي سبق ذكره في الفصل الثاني، المبحث الخاص بنمو الوعي الوطني والقومي، وكذلك الدكتور حنا خياط (1884-1959) وهو من الأطباء الرواد في العراق، تتلمذ على الآباء الدومنيكان في مدرستهم ثم إنتقل للدراسة في بيروت فأحرز شهادة الطب، وتخصص بالطب العدلي في فرنسا، عاد إلى الموصل ليمارس مهنته فيها، وتعين مديراً لمستشفى الموصل كما داوم في عيادة الآباء المجانية، وكان الدير يدفع له أجره. نشر سنة 1911 لمعة إختبارية في الحمى التيفوئيدية، طبعها في مطبعة الآباء في الموصل، ونبذة عن تناقص النفوس في العراق-بغداد عام 1923. بعد إنتهاء عمله في الميدان الصحي تولى المديرية العامة لوزارة الخارجية، وكان أخوه الأكبر الخوري يوسف خياط نائباً في مجلس النواب العراقي لعدة دورات (ت 1947)، والأصغر الدكتور سليم خياط وهو خريج الجامعات الألمانية كان رئيس صحة لواء أربيل. إرثيف مدارس الدومنيكان-الموصل، الذي كان له دور مؤسس في السلطة التنفيذية في أول وزارة عراقية بعد تتويج فيصل الأول برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب، إذ أصبح حنا خياط أول وزير صحة في العراق سنة 1921، وبعد أن أصبحت وزارة الصحة بمستوى مديرية عامة مرتبطة بوزارة الداخلية إستمر حنا خياط في إدارة هذه المسؤولية، وقد إعتد في عمله منهاجاً علمياً رصيناً لتطوير الصحة والمرافق الطبية في العراق على مدى عشر سنوات.

كانت مدارس الدومنيكان ومدارس الإرساليات التبشيرية تحظى بالدعم والمساعدات المالية من سلطات الإحتلال البريطانية، ولم تستثن من ذلك المدارس الكاثوليكية التي نالت نصيبها من المساعدات، لكنها إشتربت عليها تدريس اللغة الإنكليزية، وقد كان الهدف من وراء ذلك محاولة إستمالة الطوائف الكاثوليكية وإبعادها عن نفوذ فرنسا، خاصة بعد إجبار فرنسا على التخلي عن ولاية الموصل التي قررت لها بموجب إتفاقية سايكس-بيكو 1916، وفي 23 كانون الأول 1920 عقد الإتفاق البريطاني-الفرنسي الذي تنازلت به فرنسا عن الولاية.

لقد كان لهذا الإتفاق الأثر الواضح في إنحسار النفوذ الفرنسي في العراق، وبالتالي إنحسار دعمها ومساعداتها المالية

للإرساليات التبشيرية الفرنسية العاملة في العراق، مما أدى إلى ضعف دور هذه الإرساليات وإنحسار تأثيرها التعليمي والاجتماعي والفكري، خاصة وأن الإتفاق البريطاني-الفرنسي قد تضمن فقرة تتعلق بالمدارس التبشيرية، جاء فيها توافق الحكومتان البريطانية والفرنسية... على السماح للمدارس التي تخص أناساً من التبعة الفرنسية، أو من التبعة البريطانية المتأثرة في إدارة هذه المدارس في منطقة إندابهما، ويسمح بتعليم اللغة الفرنسية واللغة الإنكليزية في هذه المدارس، وإشترط في الإتفاق على أن هذه الفقرة لا تنطبق على المدارس التي تأسس بعد ذلك.

الطباعة

وكانت الإرسالية الدومنيكانية السبابة في هذا الميدان، فقد شهدت مدينة الموصل الطباعة الحديثة لأول مرة حينما أسس الآباء الدومنيكان مطبعتهم هناك سنة 1858 في محلة الساعة، وقد تولت هذه المطبعة نشر عدد كبير من الكتب، وصل عددها إلى ما يزيد على (500) كتاب، منها كتب دينية ولغوية وتاريخية ومدرسية، وبلغات عدة، منها العربية والفرنسية والتركية والكلدانية، وكانت المطبعة في بداية الأمر حجرية تعمل بطريقة القالب، وقد نالت إعجاب الأهالي في تلك الأيام، طبع فيها الآباء نشرات للحروف عربية وكلدانية، وكتاب قراءة عربية مصورة مؤلفة من 12 صفحة. وفي سنة 1859 طبعوا كتاباً من تأليف القس يوسف داود زبوني بعنوان خلاصة في أصول النحو وهو أول كتاب في النحو والصرف العربيين يطبع في العراق، وفي العام 1860 وصلت الموصل مطبعة حديثة، وبدأت إصداراتها في أواخر تلك السنة، وعمل فيها بعض الرهبان والعمال، واستمرت في العطاء حتى إعلان الحرب العالمية الأولى، وقد ألحق بها معمل للتجليد الفني مع التذهيب وماكنة للحروف البارزة، وأخرى لقص الورق والكرتون. وقد تهيأ لمطبعة الدومنيكان من يشرف عليها ويرعاها ويغنيها بمؤلفاته، وهو يوسف داود الذي يعترف الآباء الدومنيكان بفضلهم في نجاح المطبعة وإنجازاتها، ويؤكد أحد الآباء الذين عاصروا المطبعة هذه الحقيقة، فيقول في إحدى الرسائل المحفوظة في أرشيف الدومنيكان: أن الشهرة الرائعة التي حصلت عليها مطبعتنا في الموصل، ونجاحها إنما هو متعلق برجلين إثنين أشرفا عليها، أولهما

دوفال Duval، والثاني يوسف داود زبوني القس السرياني الذي درس عندنا، ثم أكمل دراسته في روما، وهو رجل ذو خدمة متناهية، دؤوب على العمل، نادر الوجود، وهو موصلي الأصل، وأحد أعضاء رجال الدين البارزين، يقوم بنشر الكتب وتأليفها ويتقن لغات كثيرة جعلته يصبح المتخصص الأول في المدينة، فهو يتقن اليونانية واللاتينية، ويتكلم باتقان الفرنسية والإيطالية والإنكليزية، ويعرف العربية الفصحى، والفارسية والكلدانية، وحتى العبرانية لاتصعب عليه.

استمرت المطبعة فيما بعد، وبإشراف يوسف داود، على إصدار الكتب، ومما يلاحظ أنها بين سنتي 1863 و1867 اهتمت كثيراً بطبع كتب التراث العربي التي حققها ونشرها يوسف داود، كما شهدت المطبعة بين سنتي 1867 و1898 نشاطاً ملحوظاً في مطبوعاتها المتنوعة، ففي تلك السنوات تم طبع ما ينيف عن المئة كتاب بين صغير الحجم وكبيره، ومنها مايشتمل على عدة مجلدات في المواضيع الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية، وكان قسم من مطبوعاتها باللغات الكلدانية والسريانية والفرنسية والتركية. ومن أبرز ما طبع فيها كتاب تدريب الطلاب في أصول التصريف والاعراب، وكتاب مختصر تاريخ الكنيسة، وكتاب مبادئ التهجئة لتدريس الصبيان الذي طبع سنة 1862 باللغتين العربية والسريانية، وكتاب فاكهة الخلفاء ومفاكحة الظرفاء لابن عرب شاه تحقيق القس يوسف داود سنة 1869 وكتب أخرى في علم الهندسة وعلم الجبر ومختصر في الجغرافية، كما طبعت في المطبعة الأوراق والسجلات والتقارير الرسمية قبل تأسيس مطبعة الولاية سنة 1875. وأسهمت المطبعة في توجيه النشئ إلى التاريخ، ومن الكتب التي طبعتها في هذا المجال كتاب مختصر في التواريخ القديمة للقس لويس رحمان سنة 1876، ومختصر في تواريخ القرون المتوسطة للمؤلف نفسه سنة 1877، وأغلب الظن أنه أول كتاب عن العصر الوسيط، وكتاب ذخيرة الأذهان للقس بطرس نصري الذي طبع الجزء الأول منه سنة 1905،

والجزء الثاني بعد ذلك بثماني سنوات. ونتيجة لنشاط حركة الطباعة بدأت حركة الصحافة، وقد شهدت الموصل على يد الآباء الدومنيكان صدور أول مجلة في تاريخ العراق كله، تلك هي مجلة إكليل الورود (La couronne de roses). وكما يؤكد المؤرخون أن مجرد صدور هذه المجلة باللغة العربية في تلك المرحلة من التاريخ لهو دليل أكيد على اهتمام الدومنيكان بأداء الخدمة للتراث العربي، ولاسيما اللغوي منه، والذي هو الواسطة الأساس في التعبير عن الفكر القومي. صدر العدد الأول من مجلة إكليل الورود في كانون الأول سنة 1902، وقد جاء في التعريف بها تحت العنوان أنها: مجلة دينية أدبية علمية، أصحاب الامتياز الآباء الدومنيكان. وقد بلغ عدد صفحاتها في بداية صدورها (20) صفحة، ولكنه كان يتغير في بعض الأحيان، إذ يزداد ليتراوح بين 24 و28 صفحة. صدرت المجلة بثلاث لغات هي العربية، وصدر منها 65 عدداً، والفرنسية وصدر منها 40 عدداً، والكلدانية وصدر منها 33 عدداً.

اهتمت المجلة فضلاً عن الموضوعات الدينية الكنسية، بالموضوعات الاجتماعية والسياسية والصحية والثقافية. ان مجلة إكليل الورود وإن كانت غايتها الأولى تهذيب الاخلاق بالطرق الدينية، فقد نشر فيها أصحابها، كما يقول أحد مؤرخي الصحافة العراقية، طائفة صالحة من المقالات الأدبية والاجتماعية، وأثبتوا على أعمدتها أخباراً متنوعة، كما اعتنت بنشر أخبار المجتمع الموصل. وقد ظلت تصدر بانتظام نحو ستة أعوام حتى توقفت عن الصدور عام 1909.

أما في بغداد فقد أصدر الآباء الكرمليون مجلة دينية عرفت باسم زهرة بغداد، برز عددها الأول في 25 آذار 1905، واستمرت بالصدور أكثر من سنة، حتى توارت عن الأنظار.

إن مدارس الإرسالية الدومنيكانية في ولاية الموصل هي التي أدخلت المسرح إلى الموصل، وإنما إلى العراق كله. إن أول عمل

مسرحي قَدّم في هذا المجال كان (مسرحية نبوخذ نصر) التي ألفها الخوري هرمز نرسو الكلداني المارديني سنة 1886، ومثلت على مسرح مدرسة الآباء الدومنيكان في الموصل سنة 1888. كما مثلت مسرحية (لطيف وخوشابا) بقيادة فتح الله سحار على المسرح في الموصل سنة 1890 وهي مستوحاة من الأدب الفرنسي، وتعالج بأسلوب تربوي مشكلة اليخل، وطُبعت في كتاب سنة 1893. عرفت الموصل أيضاً المسرح الغنائي من خلال مسرحيات شبيهة بالأوبريت الغربي، لقيت إقبالاً من الناس وحفظتها الصدور، ولاسيما انها كتبت باللهجة العامية الموصلية.

كما كان الآباء الدومنيكان أول من أدخل التصوير الفوتوغرافي إلى الموصل وجلبوا الفانوس السحري والأرغن والآلات الموسيقية الغربية. وكان نشاطهم واضحاً في المجال المعماري، فقد بنى الدومنيكان بيعة كبيرة سنة 1869، استغرق بناؤها سبع سنوات. وفي كنيسة الدومنيكان أرغن ضخم يعده المختصون أول آلة موسيقية حديثة دخلت الموصل قبل أكثر من قرن من الزمان. أما الساعة مع برجها الذي ارتفع في تموز سنة 1882 فإنها كانت هدية من الحكومة الفرنسية، وقيل من أوجيني زوجة الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث، وهي من صنع إحدى الشركات الفرنسية وفي معرض طلبه لهذه الساعة من الحكومة الفرنسية يقول نائب القنصل في الموصل عام 1881: ساعة خارجية دقاقة... على ان تكون ذات أربع أوجه إذا أمكن، وذلك ليعلم الوقت بفضلها جميع سكان الموصل كائنة ما كانت الجهة التي هم فيها.

وبهذا الصدد يمكن الإشارة إلى تطور حركة الطباعة في الموصل حيث ارتبط تاريخ صحافة الموصل بنشأة تلك الحركة وتطورها. وكان للنخبة العراقية المتأثرة بالفكر الفرنسي الدور الرائد في هذا المجال، إذ ان تأسيس أول مطبعة في الموصل ارتبط بنشاط إرسالية الآباء الدومنيكان التبشيرية التي قدمت الموصل في العام 1750، وتم تأسيس مطبعة الدومنيكان هناك في العام 1858. وكانت مطبعة حجرية في بداية امرها، وفي العام 1863 وجد الدومنيكان ان مطبعتهم لانفي بالغرض لذلك عملوا على توسيعها بشراء معدات طباعية كاملة خصصوا لها مبلغاً كبيراً من المال، أسهمت فيه جمعية مدارس الشرق بباريس بستة آلاف فرنك، هذا فضلاً عن تبرع المطبعة الأهلية بباريس بمجاميع من الحروف العربية والسريانية والفرنسية، وقد أحق بالمطبعة مسبك لصب الحروف وقسم لتجليد الكتب وتذهيبها بالطرق الحديثة. وقد أنجزت مطبعة الدومنيكان نشر قرابة (293) كتاباً في مختلف المعارف. وبالإضافة إلى مطبعة الدومنيكان تأسست مطبعة أخرى هي المطبعة الكلدانية، وقد أسهمت أيضاً في نشر الوعي الثقافي.

استمرت مطبعة الدومنيكان في النشر، وبدون انقطاع، أربعاً وخمسين سنة حتى توقفت عن العمل إثر مصادرة السلطات العثمانية لمكائنها بدعوى تبعيتها لدولة أجنبية معادية. وقد نقلت مجموعة من أدواتها وآلاتها وحروفها إلى مطبعة الولاية، وبعد الاحتلال البريطاني للموصل في تشرين الثاني 1918 عادت إلى العمل لتواصل نشاطها، فطُبعت الكثير من الكتب والكراريس والمنشورات الحكومية. ولعل أبرز ما طبعته خلال المرحلة الجديدة منهج التعليم الابتدائي سنة 1919 ونظام بلدية الموصل سنة 1920 وإيضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة 1921.[1]

تاييه تمه ندييه كانى بابته

جۆرى پەرتووک: نایین و ناته یزیم

جۆرى پەرتووک: پەروەردە

جۆرى پەرتووک: میژوو و شوتنه واری پیکهاته تاینیه کان له کوردستان

جۆرى دۆکومینت: زمانى یه کهم

زمان - شیوه زار: عه ره بی

شار و شاروچکه کان: موسل و دهشتی نهینه و

ولآت: باشووری کوردستان

QR Code:



سه رچاوه کان

[1] مائه پهر | كوردی ناوه راسه | almadasupplements.com 12-10-2014

كاتى توؤمار كوردن: 2023-04-02

ناوى توؤماركار: هه ژار كامه لا



:QR Code

کاتی تۆمارکردن: 2018-07-30

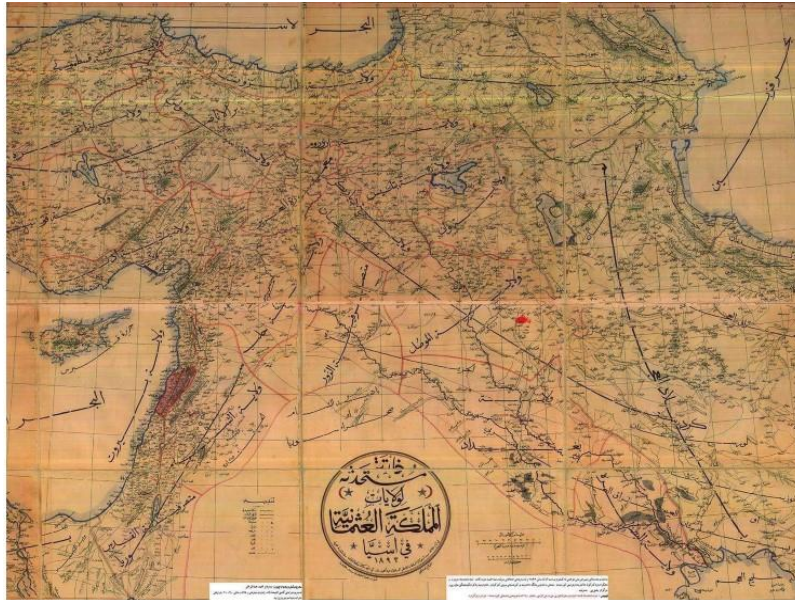
ناوی تۆمارکار: ھاوری باخهوان

بابهت: 16

پۆل: کورته‌باس

هه‌ندی راسیتی میژوویی و جوگرافی

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220620004354419147>



بابهت: میژوویی و جوگرافی

نوسینی: جه‌بار قادر

تا سالی 1923 نه ولاتیك، نه شارێك، نه ئاوییه‌ك، نه ده‌وله‌تێك له سه‌ر نه‌خشه‌ی جیهان و رۆژه‌لات هه‌بوو به‌ ناوی توركیا، به‌لكو ئهم جوگرافیا به‌شێك بوو له ده‌وله‌تی عه‌لییه‌ی عوسمانی. تا سالی 1921 یش ولاتیك یا ده‌وله‌تێك به‌ ناوی عێراق نه‌بوو، كاتی باسی عێراقیش ده‌كرا، مه‌به‌ست له به‌سه‌روه به‌ره‌و زوور تا سامه‌راو تكریت و هیت بوو، كه هه‌ردوو ویلایه‌تی به‌سه‌ر و به‌غدا ده‌یانگرتنه‌ خۆ و ئه‌مانیش به‌شێك بوون له ده‌وله‌تی عوسمانی. تا سالی 1925 یش ولاتیك به‌ ناوی سوریا نه‌بوو، به‌لكو باس له ویلایه‌ته‌كانی سه‌له‌ب و شام و زوور... هه‌ند ده‌كران، كه ئه‌وانیش هه‌ر به‌شێك بوون له هه‌مان ده‌وله‌تی عوسمانی. ئه‌مه له كاتیكدا تا ئه‌و سالانه ولاتیك هه‌بوو له سه‌ر نه‌خشه‌ی عوسمانی و جیهان به‌ ناوی كوردستان، كه له دوا‌ی شه‌ری یه‌كه‌می جیهانییه‌وه كرابه‌ سه‌ی به‌شه‌وه. توركیا ناوی به‌شه‌كه‌ی خۆی ناوه‌ باشوری رۆژه‌لاتی ئه‌نادۆل، كه له راستیدا ئه‌ناتۆلیایه‌ و اتا رۆژه‌لات نه‌ك ئه‌نادۆل. ئه‌ناتۆلیاش به‌ پێی هه‌موو سه‌رچاوه‌ جوگرافی و میژوویییه‌كان ته‌نها رۆژه‌لاتی ئاسیای بچووکی ده‌گه‌رته‌وه نه‌ك كوردستان و ئه‌رمینیا و لازستان. عێراقیش بۆ ده‌مێکی درێژ ناوی به‌شه‌كه‌ی خۆی نابوو باكوری عێراقشمال العراق، زۆر جار سه‌بیبێكی پێوه ده‌كرد. سوریا هه‌ر به‌ پێویستی نه‌زانی ئه‌و ناوانه‌شی لێ بێ، به‌لكو به‌ یه‌كجاری سه‌رییه‌وه و هه‌بوونی به‌شێك له كوردستان و كوردی له نێو سنووره‌كانی خۆیدا په‌ت كرده‌وه. باسی رۆژه‌لاتی كوردستان ناكه‌م، چونكه‌ ئه‌و هه‌ر له ژێر ده‌ستی ئێران بوو و به‌شێك نه‌بوو له كوردستانی عوسمانی.

ئێستا كه ئهم راستیه‌ی میژووییانه‌ وه‌ك زانیاری ئاسایی وه‌بیر ده‌هێنیته‌وه و باسی مافی په‌وای گه‌لی كوردستان ده‌كه‌یت بۆ بێیاردان له سه‌ر چاره‌نووسی خۆی، كه‌سانی نغرو له نه‌خۆینه‌ریدا و هه‌رزه‌كاری سیاسی وات لێ په‌یدا ده‌بن، كه گوايه‌ له‌و سه‌ری مۆدی‌رنیزم و قیعییه‌ته‌وه دینه‌وه و ده‌زانی چۆن سیاسه‌ت بكه‌ن، ده‌تكه‌ن به‌ هه‌واداری كوردایه‌تی دواكه‌وتوو و ریفرا‌ندومچی و... هه‌ند. ده‌ وه‌ره‌ ئهم كه‌ره له‌م قوره‌ ده‌ركه‌!

ئه‌وه‌ش نه‌خشه‌ی عوسمانی له سالی 1893 كه كوردستان به‌گه‌وه‌ره‌ی ده‌بینه‌رت 0
 كاكشار ئۆرامار به‌ باشی زانی بێكاته كرمانجی به‌ پیتی لاتینی 0 زۆر سوپاسی ده‌كه‌م 0

Hinek rastiye erdnigarî û dîrokî

Heya sala 1923an ne welat, ne bajar, ne avahî û ne jî dewletek bi navê Tirkiyê li ser xerîta cihanê hebû, belkî ew erdnigarîya han parek bû ji axa dewleta Osmanî. Heya sala 1921 jî welatek bi nave Îraqê tunebû, dema behsa Îraqê dihate kirin, mebest ji Besrê ber bi jor heya Samera, Tekrît û Hît bû ku her du wilayetên Besre û Bexda digirtine nava sinorên xwe û evane jî parek bûn ji axa dewleta Osmanî.

Heya sala 1925an welatek bi navê Sûriye nebû, belkî dema ew nav dihat behsa wilayetên Heleb,

Şam û Dêrazor dihate kirin ku ew jî beşek ji axa dewleta Osmanî bûn. Di rewşeke wiha de hingî welatek bi navê Kurdistanê li ser xerîta fêrmî a Osmanî û cihanê hebû. Kurdistana ku piştî şerê cihanî yê yekemîn bi peymanên Sykes Picot û Lozan kirin sê beş. Êdî ew navê dîrokî çiqas dem dihate pêş, dihate ji bîrkirin. Tirkîyê ji bakurê Kurdistanê re digotin(niha jî dibêjin): başûr û rojhilatê Andolê ku di rastiya xwe de Anatoliya bi wateya Rojhelat e ne Anadolo. Anatoliya jî li gor hemû serçaveyên erdnigarî û dîrokî tenê rojavayê Asiya biçûk digire berxwe ne Kurdistan, Ermenistan û Lazistanê. Îraqê jî demeke dirêj navê para xwe danîbû bakurê Îraq/ El- Şimal Îraq. Dewleta Sûriyê hema bi pêwîst nezanî wan navên han jî deyne ser, belkî bi yekcarî ew nav înkâr û hebûna parek ji axa Kurdistan û Kurda di nava sinorên xwe de nepejirandin!. Ez behsa Rojhilatê Kurdistanê nakim, çimkî wira her li jêr destê Îranê bû û pareke Kurdistana Osmanî .nebû

Niha ku ev rastiyan dîrokî mîna zaniyariyên asayî tînîm bîra xwe û ji bo diyarkirina qedera xwe behsa mafê rewa yê gelê Kurdistanê dikî, kesên nezan û nexwende an jî di warê siyasî de apolîtîk li te peyda dibin ku goya ji aliyê din yê zanîne li ser modernîzîm û rastiyan tîne û dizanin çawa siyasetê bikin, te dikine alîgirê Kurdayetî, paşvero û refrandomçî û... hwd Ev jî xerîta Osmanî li sala 1893an. See less

[1]

تایبه‌نامه‌ندییه‌کانی بابته

جوگرافیا: جوگرافیا

میژوو: جوگرافیا

زمانی یه‌که‌م: جوگرافیا

دیجیتال: جوگرافیا

کرمانجی ناوه‌راست: زمان - شیوه‌زار:

کهرکوک: شار و شارۆچکه‌کان:

باشووری کوردستان: وڵات:

تورکیا: وڵات:

QR Code: 

سه‌چاوه‌کان

[1] تۆری کۆمه‌لایه‌تی | کوردی ناوه‌راست | فه‌یسبوکی به‌ریز (جه‌بار قادر)

کاتی تۆمارکردن: 2022-06-20

ناوی تۆمارکار: سروشت به‌کر

هه‌لوه‌شانده‌وه‌ی كوردستاني عوسمانی له ئەنجامی رێكه‌وتنامە‌ی (سایكس-پیکۆ) دا 1916

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20221120070219446496>

هه‌لوه‌شانده‌وه‌ی كوردستاني عوسمانی له ئەنجامی رێكه‌وتنامە‌ی

"سایكس-پیکۆ" دا 1916

م. ی. محمد احمد ابراهیم گه‌له‌یی

به‌شی میژوو-فاکتلی ئاداب

زانکۆی سۆران

پێشه‌کی:

ده‌ولەتی عوسمانی به‌هۆی شکسته‌ گه‌ره‌کانی له به‌رامبه‌ر راستبوونه‌وه‌ی زله‌یزانی جیهانی نەیتوانی کێشه‌کانی ئیو-خۆی که‌مینه‌ ئیقتی-نایینییه‌کانی سنووری بالاده‌ستییه‌که‌ی چاره‌سه‌ر بکات. سه‌ره‌رای خولانه‌وه‌ی هیزه‌ به‌رژه‌وه‌ندیخوازه‌کانی ناو‌خۆ و ده‌روه‌ به‌لای پارێزگاریکردن له به‌رژه‌وه‌ندییه‌کانیان. به‌تایبه‌تی هااته‌ناوه‌وه‌ی ولاتی زله‌یز بۆ ناو‌خاکي عوسمانی و دانانی کاتبه‌ندی بۆ کۆتایه‌پێتان به‌ چاره‌نووسی ده‌ولەتی عوسمانی. له‌م مە‌لانییسی ئیوان ده‌ولەتی عوسمانی و ده‌ولەته‌ زله‌یزه‌کانی ئه‌وروپا به‌تایبه‌تی (فهره‌نسا و به‌ریتانیا‌ی گه‌وره‌ و روسیا‌ی قه‌یس‌ه‌ری) دوا‌ڕۆژی کوردستاني عوسمانی که‌وته‌ به‌ر پرگانی د‌ارشتنه‌وه‌ی سنووره‌ نوێیه‌کانی خۆره‌لاتی ناوه‌راست و به‌رژه‌وه‌ندییه‌ داگیرکارییه‌کانی ئه‌وروپا بۆ به‌هێزکردنی پێکه‌ی ئابووری و سیاسي و سه‌ربازی و سه‌پاندنی هه‌ژموونی خۆیان به‌سه‌ر گه‌لانی ناوچه‌که‌دا. بۆیه‌ کوردستاني عوسمانی چاره‌نووسی هه‌لوه‌شانده‌وه‌ و دا به‌شکردنی به‌سه‌ر هیزه‌ گه‌ره‌کانی ئه‌وروپا له رێكه‌وتنامە‌ی سایكس-پیکۆ دا له 1916 به‌رکەوت و له‌ دوا‌ی به‌شینه‌وه‌ی ده‌ستگه‌وته‌کانی شه‌ری یه‌که‌می جیهانی و دروستکردنی ده‌ولەته‌ ده‌ستگه‌ره‌کانی عه‌ره‌ب و تورک. کوردستاني عوسمانی بۆ سه‌ر سێ ده‌ولەتی وه‌ک: عێراق و سووریا و تورکیا کۆتایی پێهێنا. که‌ کاریگه‌رییه‌کانی تا ئه‌مروێ له ئارادان

گرینگی ئه‌م توێژینه‌وه‌یه‌ له کاریگه‌رییه‌ قووله‌ میژووویه‌کانی هه‌لوه‌شانده‌وه‌ی کوردستاني عوسمانی که‌ تا ئه‌مروێ به‌رده‌وامیان هه‌یه‌ ده‌کۆلیتته‌وه‌. گرینگترینیان کاریگه‌رییه‌ سیاسیه‌کانی له دروستکردنی سێ ده‌ولەتی ده‌ستگه‌رد و به‌هێزکردنیان له‌ پرووی سه‌رچاوه‌ی مرۆیی و سه‌روشتی له‌ ماوه‌ی سه‌د سالی رابردوودا. سه‌ره‌رای به‌هێزی ئابووری کوردستاني عوسمانی له‌ پرووی ده‌وله‌مندی به‌سه‌رچاوه‌ی کاندزایی ده‌وله‌مندی له‌سه‌ر ناستی خۆره‌لاتی ناوه‌راست دا. کاریگه‌رییه‌ کۆمه‌لایه‌تی و کولتووورییه‌کان له‌ ماوه‌ی هه‌لوه‌شانده‌وه‌ی کوردستاني عوسمانی. به‌ لایه‌نی نه‌رێنیه‌وه‌ قوولتر ریشه‌کانی داکو‌تاوه‌ له‌داب‌راندنی کۆمه‌لایه‌تی و په‌یوه‌ندی کۆمه‌لی

گۆفاری زانکۆی سلیمانی، به‌شی (B) ژانسه‌ مرۆقابه‌تیه‌کان - (ژماره 05) ئایه‌ت به‌ کۆفرانسی سایكس-پیکۆ 1916 443



هه‌لوه‌شانده‌وه‌ی كوردستاني عوسمانی له ئەنجامی رێكه‌وتنامە‌ی (سایكس-پیکۆ) دا 1916.
Disintegration of the Ottoman Kurdistan as result of the Sykes-Picot agreement in 1916
محهمه‌د ئەحمه‌د ئیبراهیم گه‌له‌یی.
گۆفاری زانکۆی سلیمانی، 2018. [1]

- تایبه‌تمه‌ندییه‌کانی بابەت
- جۆری په‌رتووکی: دۆزی کورد
- جۆری په‌رتووکی: میژوو
- جۆری دۆکومێنت: زمانی یه‌که‌م
- جۆری وه‌شان: دیجیتاڵ
- زمان - شیوه‌زار: کرمانجی ناوه‌راست
- شار و شارۆچکه‌کان: سلیمانی
- ولات: کوردستان



:QR Code

سەرچاوه كان

[1] مائپه | English | academia.edu

كاتى تۆمارکردن: 2022-11-20

ناوى تۆماركار: راپه عوسمان عوزيرى

رۆژئاوا بوو به ناسنامه‌ی هه‌مووان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20191021151520374817>

به‌دران محیدین مسته‌فا

کوردانی هه‌ر چوار پارچه له دوای سایکس بیکۆ رۆژ به رۆژ و سال به سال به‌ره‌و چه‌وسانه‌وه ده‌بردران، له هه‌ر شونینکی ئەم چوار پارچه‌یه هه‌ر زیندانیک هه‌بووایه ده‌بوو ناو زیندانه‌که ده‌یان رۆله‌ی کوردی تیدا‌بابه، نه‌یار و دوژمن هه‌یج سلبان نه‌ ده‌کرده‌وه له چه‌وسانه‌وه‌ی تاکی کورد، به‌ درێژایی سه‌ده‌ی رابردوو جوگرافیا‌یه‌ک نه‌بوو بۆ چه‌سانه‌وه‌ی کوردیک سته‌ملیکراو. لیدان و زیندان نه‌یتوانی ریمانگری‌ت له‌وه‌ی (هه‌ر کوردین و هه‌ر کورد ده‌بین) ئە‌گه‌ر چی تالی و زولمی ئیقلمی و نیوده‌وله‌تی به‌رده‌وام بوو به‌سه‌رمانه‌وه، به‌لام بۆ ته‌نیا جارێک نه‌یان‌توانی بۆ هیوامان بکه‌ن له‌ گه‌یشتن به‌ هیوای نه‌ته‌وه‌و خاکی خۆمان، میژوو هه‌میشه به‌رامبه‌رمان زالم بووه، هه‌یج نه‌ته‌وه‌یه‌ک و هه‌یج ده‌وله‌تیک له‌تیک ماف و ئازادی بۆ په‌وا نه‌ده‌بینین. پێش ته‌واو‌بوونی سه‌ده‌ی بیست کوردستانی باشور گه‌یشت به‌و نیمچه‌ هیوایه‌ی هه‌لیچنی بوو، ئە‌م ئازادیه‌ ده‌رئه‌نجامی گیان فیدایی و سل نه‌کردنه‌وه‌ی (شۆرشێ نوێ) بوو، به‌رخۆدان و به‌ستانی پێشمه‌رگه‌ فیدا‌کاریه‌کانی ئە‌م شۆرشه‌ هه‌یز و تینی به‌ پارچه‌کانی کوردستاندا، ئە‌گه‌ر بۆ جارێکیش بی‌ت بتوانن جوله‌یه‌کی شۆرشگیرانه‌ بکه‌ن. سه‌ره‌تای سه‌ده‌ی بیست و یه‌ک، کوردستانی رۆژئاوا که سه‌ده‌کانی رابردوو هه‌میشه له‌ ژێر چه‌پۆکی ره‌شی زالممان له‌ چه‌وسانه‌وه‌ بوو، ته‌نانه‌ت وه‌ک تاکیکێ سوریا‌خواه‌ن ناسنامه‌ نه‌بوون، ئە‌م رۆژئاوایه‌ی ئێستا بووه به‌ ره‌مزی ئازادی، بووه به‌ سبه‌ری پاراستنی گیانی شۆفینیه‌کانی دوینی، ئە‌م رۆژئاوایه‌ی تا دوینی بۆ ناسنامه‌بوو ئێستا خۆیان ناسنامه‌ی (مرۆفایه‌تی)، ئازادی، نه‌ته‌وه‌یی، پاراستنی گیانی مرۆفه‌کان (ئه‌به‌خشنه‌ ته‌واوی ئە‌و که‌سانه‌ی له‌ ژێر هه‌یز و هه‌یمه‌نه‌ی ئە‌واندان، کوردستانی رۆژئاوا ئە‌م کوردستانه‌یه‌ تا دوینی بۆ ناسنامه‌بوو. به‌لام ئێستا له‌ پایته‌ختی زله‌یزه‌کان و ته‌واوی دنیا بوون به‌ خاوه‌نی پاراستنی گیانی مرۆفایه‌تی و تیکشکانی گه‌وره‌ترین هه‌یزی تیرۆستی جیهان، بۆیه ئێستا ده‌بی‌ت هه‌موو پر به‌ گه‌روو هاوار بکه‌ین رۆژئاوا تۆ ئێستا ناسنامه‌ی هه‌مووانی [1].

تایبه‌تمه‌ندییه‌کانی بابته

جۆری په‌رتووک: وتار و دیمانه

جۆری دۆکومینت: زمانی یه‌که‌م

زمان - شپه‌ه‌زار: کرمانجی ناوه‌راست

وڵات: باشووری کوردستان

وڵات: رۆژئاوای کوردستان

QR Code



سه‌رچاوه‌کان

[1] مائه‌ر | کوردی ناوه‌راست | [مائیه‌ری کوردستانی نوێ - 2019-10-21](#)

کاتی تۆمارکردن: 2019-10-21

ناوی تۆمارکار: نالیا ئیبراهیم

کورته میژوووه کی هه ریمی کوردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220117175546401845>



کورته میژوووه کی هه ریمی کوردستان

به کورته باسیک دهست پێ ده کهین و بۆ ماوهیه کی کورت، خوینهری بهرزی له گه ل خۆمان بۆ قولایی میژوووی ئه وه هه ریمه راده کیشین و هه لبهت ئه مهش ته نها به مه بهستی ئاشنایی گه شتیارانی ئازیز به ئه نجام ده گه یینین. لای هه مووان روونه که کوردستان بيشکهی شارستانیته و ناوهندی ده رکهوتی یه کهم شارستانیتهی مرؤفایهتی بووه، به لام نه ک (هه ریمی کوردستانی عێراق) و به لکو هه موو خاکی کوردستان که به داخه وه له ئیستادا دابهش بووه به سه ر ولاتانی (عێراق، سواریا، تورکیا و ئێران). ههروهها هه ندی له کوردان له پارێزگی خوراسانی ئێران و ولاتانی یه کیتی سوفیهتی پیشوو وه ک (نازه ریاجان، ئه رمه نستان و گورجستان و... هند) ده ژین.

کوردستان خاوهنی شارستانیته تیکی زۆر کۆنه و ئه م بابتهش له لایه ن شوینه وارناس و رۆژه لات ناسه کان به دۆزینه وهی ئاسه واره کۆنه کان سه لمیندراوه، کۆنی هه ندیک له شوینه وارانه ده گاته زیاتر له شه ست هه زار سال و دووباره راستی شارستانیتهی کۆنی کوردی پشتراست ده بێته وه. بۆ نمونه دۆزینه وهی چه ندين نمونه له ئیسک و پروسکی مرؤفه سه ره تاییه کان له ئه شکه وتی شانده ر که ده کهوتیه نزیک گوندی (زویا چه می) و میژووویان ده گه ریته وه بۆ ده یان هه زار سال به رله زایین، ههروهها کۆمه لیک له ئامیر و ئامرازه پیویسته کانی کشتوکالی کۆن که له گوندی (چه رمۆ) له نزیک شاری (چه مچه مال) له لایه ن لیکۆله ر و شوینه وارناسان له دلی خاک ده رهیندراون، جگه له ئه مانهش هه ندیک له پیداو یسته کانی ناو مال که هه ر له هه مان شوین دۆزراونه ته وه و ته مه نیان بۆ حه وت هه زار سال ده گه ریته وه. شایه نی باسه ئه م دوو گونده له کۆنترین گونده کشتوکالیه کانی جیهان هه ژمار ده کرین.

کورد له میژوووی نوی

بۆ زیاتر ناسینی کوردستان پیویسته زیاتر قوول ببینه وه و وه ک ووتمان بچینه ناو میژوووی کوردستان، ئه م سه ره زویه له (3000 پ. ز) به رده وام خاوهنی حکومه ته خێله کیه کان بووه و دانیشتوانی ره سه نه که ی بریتی بوون له: (کاسنی، کاردۆخی یا کاردۆکی، گووتی، لولوی و حالدییه کان). ئه وه نه ته وانه که هه موویان له باپیرانی ماد (کورد) بوون، دوا ی ماوه یه ک یه کیان گرت. ماده کان یه کهم ده ولته یا ئیمپراتۆریه تی به هیزی ئه وه ناوچه یه بوون که توانیان له شکر ی گه وره بیک به یین و ناوچه گه لیک زۆر بخه نه ژیر رکیتی خۆیان، ته وان بوون توانیان حکومه ته خوینریزه که ی ئاشوو له ناو به ن. ده ولته تی ماد (هۆخشته ره) توانی ده ولته به هیزه کانی ئه وکاتی وه ک (ئاشوو و بابل) لاواز بکات و ده ستیان گرت به سه ر ته واوی ئه رمه نستان و ئاسیای بچوو ک تا ده گه یشته رووباری هالیس. عیلام، پارس، هێرکانی، ته به رستان و باکتریا له ژیر رکیتی و فه رمانی ماده کان بوون. ئه وه ده ولته به بوو که بنه ماکانی به رتیه بردنی ولات، یه گگرتی خێله کان و ریکاره کانی جهنگی داھینا، ههروهک (کورووش) دامه زریته ری زنجیره پاشایه تی ئه خمینییه کان (هه خامه نشیه کان) سوودی له داب و نه ریت و رتوره سم و ته نانته شیوازی پۆشاکي ماده کان بینیه.

بۆ یەكەم چار ناوی ماد لە كەتیبەیی بەردیی (شەلەم نەسری دووهم) هاتوو و هەرۆهە (شەمسى ئاداد) ناوی مادەكانى هیناوه، (تیگلات پالسه‌ری چوارەم) لە (744 پ. ز) لەشكرکێشى کردۆتە سەر مادەكان. بە داخووه پاشماوهی شوینەوارەكانى ئەو کات بە كەمى ماونەتووه و هەندیک لە شوینەوارە بەناو بانگەكانى ئەوکات بریتین لە: (بەیکەری بەردیی شێرێک لە نزیك هەمەدان، روخساری پیاویک بە پۆشاکى مادەوه که لە سەر بەرد هەلکەندراوه لە نزیك دەخمەیه ک لە سەرپێلی زەهاو، وینەیی فروهەر لە سەر بەردیک و لە سەرۆوی دەخمەیه ک لە لورستان که لە ئیستادا بە ژووری فرهاد ناو دەبریت، وینەیی پیاویک لە کاتی نزادا لە دەخمەیه کی بچووک که لە سەر بەرد هەلکەندراوه و لە گوندی نواسحق وەند لە نزیك کرمانشاه، وینەیی شا و زانایەکی ئایینی که لە دوولای ئاگرێک لە ئەشکەوتی قزقاپان و سەرەرای ئەمانە شاری هەمەدان بە حەت قەلای رەنگورەنگ و ئەو کۆشکەیی که لە ناویدا هەبووه) ئەمانە هەموویان دەرخەری شارستانیەتی گەشاوهی مادەکانن. میژووی ماد لە گەل دەستپێکی ئەخمینیەکان کۆتایی هات و یۆنانیەکان دەوتەتی ئەخمینی (پارس، ماد) یان لەناو برد و دواى ئەوان یۆنانیەکان بوونە حوکمرانی ئەو سەرزهویه.

پێویست ناکات تا میژوو دووبارە بنوسینەوه و تەنها دەتین دەولتەکان یەك بەدواى یەكدا هاتن و رویشتن، بەلام کورد بەردەوام بەشێکی گرنگی دەولتەداری ئەو ناوچەیه بووه و هەرۆهە و وێرای بوونی ئەو گوشاره زۆری بەرانبەرێان کراوه، بەردەوام دەسەلاتی ناوچەکانی خۆیان بەدەستەوه بووه. نەیارانی کورد بەردەوام لەبیری دابەش کردنی کورد و خاکە فراوانەکانیان بوون و بۆ ئەمەش خۆیان لە هیچ کردەوهیەك نەپاراست. یەكەم کۆشکی گەورە بۆ ئەم مەبەستەش لە لایەن هەر دوو ئیمپراتۆری بە رەجەلەك تۆرکی (سەفەوی و عوسمانی) و بە هۆی جەنگی چالندێران بە ئەنجام گەیشت. ئەو جەنگە لادى و ئاوايیه کوردیه‌کان و وێران کرد و خاکەکەییان کردە سووتماک، دانیشتوانە کەشیانی لەناو برد. هەر دوو دەولت پێ باک بوون لەو کارانە، چونکە جەنگ لەناو خاک و مالی کوردان بوو. لە جەنگی چالندێران بە کردەوه خاکی کوردستان بۆ یەكەم چار دابەش بوو و دواى ئەمەش لە نیوان ئەو دوو ئیمپراتۆریەتە (دوو دوژمنی سەر سەختی کورد) و لە سەدەکانی هەژدەهەم و نۆزدههەمدا، دابەشکاریه سنووری و ئیداریه‌کان بەجێ هیندران.

دوچار لە سەدەیی رابردوو و دواى شکستی عوسمانیەکان لە بەرانبەر هاوێپەیمانە ئەوروپیه‌کان، لە سالی (1916 ز) بە پێی پەیماننامەیی (سایکس بیکۆ)، کوردستانی گەورە لە لایەن (روسیا، فەرەنسا و بەریتانیا) بۆ چوار پارچە و بەسەر چوار دەولتەدا دابەش کرا. لە دەست چوونی سەربەخۆی کوردان و لەناوچوونی یەكپارچەیی کورد، هاوکات بوو لە گەل ستم و بێدادی زۆر که بوونە هۆی لاواز بوونی کورد. بە پێی رێکەوتنی (سایکس بیکۆ) باشووری کوردستان لە سالی (1925 ز) لە گەل هەریه‌که لە دوو ولایەتی (بەغدا و بەسرا) یەكی گرت و وولاتیکی تازە بەناوی عێراق لی کەوتەوه و ئەمەش خۆی بوو بە دەستپێکی گەورەترین جۆره‌کانی جینۆسایدی کوردان لەم پارچەیه‌یە لە خاکی کوردستان.

دەولتە تازە دروست بووه‌کەیی عێراق، هەرله سەرەتاوه بە پشتیوانی بەریتانیا کەوتە پیشی مافەکانی کورد و لە بەرانبەریشدا، بزوتنەوهی ئازادبێژی کورد لە شوینە جیا جیاکانی کوردستان و بۆ وەرگرتنەوهی ماف و میژوو زهوت کراوه‌کەیان، دەستی پێکرد و هەرگیز نەگیرسایه‌وه. لە سالی (1958 ز) دەولتە پاشایەتی لە عێراق رووخا و خۆراگری کورد لە بەرانبەر ئەو ستمانەیی بەرانبەری دەرکرا، بوو بە هۆی چەسپاندنی ناوی نەتەوهی کورد وەك دووهم نەتەوه لە دەستووری ئەو ولتە.

زۆری نەخایاند حکومه‌تی عێراق دەستووری بن پێ کرد و مافەکانی کوردی بەجێ نەهینا و ئەمەش کاردانەوهی کوردی لی کەوتەوه. لە بەرانبەریدا حکومه‌تی عێراق لە جیاتی بەخۆدا بچیتەوه، لە ئەیلولی (1961 ز) هێرشێ نامرۆفانەیی لە دژی کورد لە رینگەیی فرۆکەکانی دەست پێکرد و بوه هۆی سەرەلانی شۆرشێ ئەیلول. خۆراگری گەلی کورد و خۆپێ هەزاران شەهید لەو شۆرشە، بووه هۆی بەدی هاتنی رێکەوتنی (ئازاری 1970 ز) لە نیوان سەرکردایەتی کورد و حکومه‌تی بەعس، لەو رێکەوتنە دان بە بوونی نەتەوهی کورد نرا. بەلام دیسان حکومه‌تی عێراق پیشی لی ئەو پەیماننامەیی کرد و لە (1974 ز) یەك لایەنە ئەو رێکەوتنەیی هەنۆه‌شاندەوه و جەنگی بەرانبەر بە کورد هەلگیرساندەوه. ئەو جەنگە زۆر وێرانکار بوو و بۆوه هۆی ریشتی خۆپێ هەزاران شەهید بەناحق و هەزاران لادێی کوردی بە تۆپ و بوردمانی وەحشیانە وێران کرد.

کردەوه‌کانی حکومه‌تی بەعس تەنها بە تاوانە دژە مۆرفایەتیەکانی نەوه‌ستا، بەلکو ئەوان بە ووردی سیاسەتی زهوی سووتاوایان لە دژی خەلکی پێ تاوانی کورد دەست پێ کرد و بیرە تاوه و جۆگەکانیان ووشک کرد، دارستانەکانیان سووتاند و

تاوه‌دانیه‌کانیان وێران کرد. ئامانجی ئەوان تەنها لەناو بردنی کورد بوو لە رینگەیی لەناو بردنی سەرچاوه‌کانی ژیانی ئەوانەوه. ئەوان بۆ ئەم مەبەستەیان سوودیان دیت لە کۆمەلە سیاسەتیکی نەفرەت لێکراوی وەك: (وێران کردنی زیاتر لە چوار هەزار لادى، گواستەوهی دانیشتوانی لادیکان بۆ ئۆردوگا زۆرەملیکان و سپاردنی زهوی و زاری ئەوان بە عەرەبی هاوردە).

دەولتە بەعس بە عەقلیەتیکی کال فامانە، ئامانجی لەناو بردنی کوردیان هەبوو و لەو پیناوشدا هەموو کردەوه‌یه‌کی وەحشیانەیان بە ئەنجام گەیان، ئەوان بە زەبر و هەرەشه‌ کوردە (ئێزیدی، شەبەک و فەیلیه‌کان) یان ناچار بە گۆرینی رەگەزنامە کوردیه‌کانیان بۆ عەرەب کرد. لە رۆژی (05-04-1980) دەستیان کرد بە لەناو بردنی کوردی فەیلی لە بەغدا و لە رۆژەلاتی بەغداوه ئەو کاره‌یان دەست پێکرد. ئەوان دواى زهوت کردنی مأل و موئکی فەیلیه‌کان، پینچ هەزار کەسیان لی کوشتن و ئەوانی دیکەیان لە وولت دەرکرد، بەشێکی زۆریان بۆ ئێران دەرکردن. ئەو وەحشیگەرە بۆ ئەوان بەس نەبوو و لە (31-07-1983) هەشت هەزار کەس لە بارزانیه‌کانیان برد و بەرە بەرە لەناویان بردن. حزبی بەعس خۆی بەو کردەوانەوه گرت و دەستە دەستە خەلکی پێ تاوانی کوردی لەناو دەبرد و هیچ شوینەواری نەدەهیشتن. سەرەرای هەموو ئەوانە،

بزوتنهوهی رزگاربخواری کورد بهردهوام بوو و سهریان بو ئه و سته م و بیدادانه شوڤ نه کرد که دژی بهها مرؤفایهتیهکان بوون. ئهشکهنجه سهختهکانی زیندانه تاکه کهسیهکان، گولله باران کردنی شوڤشگێران له شوڤنه گشتهکان، رووخاندنی لادی و شارهکان و کوشتنی به کۆمهلی کوردان، به عسیهکانی تیر نه کرد و بویه فرۆکهکانی ئه و رژێمه بۆگه نه ههستان به بۆردمانی کیمیایی ناوچهی (باليسان و شیخ وهسان) و تهنها له چهند ساتیکدا ژمارهیهکی زۆر له دانیشتوانی بێ تاوانی ئه و شوڤنهکانی له ناو برد. ئه م جاره تهنها مرؤفهکان نه بوون که ده مردن، به لکو بالنده و ناژه له مالی و کتیویهکانیش به گشتی دووچاره هه مان چاره نووس بوون.

کوشتار و سته می رژێمی به عس گه یشته رادهیهک که نه زوبان ده توانیت باسی بکات و نه گوئیکن بیبیستن، ئه م جاره رژێم بو له ناو بردنی کورد و به بێ شهرمی ته و او، سوودی له ناوی سورهتی پیروزی (ئه نفال) وهک سه ره پۆش بو وه حشیانه ترین پرۆسه ی سه ربازی یا جینۆسایدی کورد وه رگرت. ئه و پرۆسه یه له (19-02-1988) دهستی بیکرد و تا (06-09-1988) به رده و ام بوو و به شه ش قۆناغ به رتیه چوو. مه به ست تالان و کوشتن و له ناو بردنی کورد له باشوور بوو به کاربردنی ووشه ی (ئه نفال) خۆی باشترین به لگه یه بو ئه وه ی مال و خوڤی کوردیان به حه لال زانیوه. ئه و هێرشانه ته و او ی ناوچه و شارهکانی (که لار، کفری، ده ربه ندیخان، خانه قین، دووبز، چه مچه مال، قه ره داغ، دۆلی جافایه تی، زاخۆ، ده وۆک، ده و روبه ری که رکوک، ده شتی کویه، شه قلاوه و ئامیدی) گرته وه و له ئاکمدا سه د و هه شتا و دوو هه زار که س له ژن و پیاو و مندالی بێ تاوان، له و په ری دینده پی به ره و ده شته وشکهکانی باشووری عێراق بردران و به شیک له ئه وان له برسان و له تینوبه تی مردن، ئه وانی دیکه ش به زیندووپی خرا نه ناو گۆره به کۆمه له کان و به م شیویه (182000) مرؤف شه هید کران، به بێ ئه نجامدانی هه یج تاوانیک و ته نها له پینا و کورد بوونیان.

هه له بجه شاریک که ناوی تا هه تابه ده مینێ، تاوانیکی دیکه که تا هه تابه له ناوه نده نیوده وه له تی و نه ته وه یه کانداهک نمونه ی چه به لترین کاری مرؤف ده گو تریت و ده گو تریته وه. ته نها له ماوه ی چهند خوله کیکدا و له (16-03-1988) بومی کیمیایی به عسه کان، له جۆری خه رده ل و به بۆنی سینو، پینچ هه زار که س له ژن و مندالی و پیاوانی ئه و شاره ی به ره و باره گای خودا و به هه شتی به رین فراند و زیاتر له ده هه زار برینداری لیکه وه ته وه. ئه و بوردمانه نه ته نها بوو به هۆی ژه راوی بوونی ئاسمان و زه وی ئه و شاره و ده و روبه ری، بوو به هۆی له ناو چوونی هه موو جۆره کانی رووه ک و ناژه له کان. تا به ئه مرؤش زۆرن ئه و که سانه ی که به هۆی کاریگه ریه نه رتیه کانی ئه و گازه، ژبانیان له ره نج و ناخۆشیدا به سه ر ده بن.

سته م و زۆری به عس بۆوه هۆکاری راپه ربینی گه لی کورد له (05-03-1991)، ئه و راپه ربینه به عسی به ته و او وه تی له کوردستان ده رکرد و به داخه وه پینه گه بشتووپی جیهان بو به هانا وه هاتنی گه لی کورد، بوو به هۆی گه رانه وه ی ئه و رژێمه بو هه ندیک له به شه کانی ئه و هه رتیه. به لام به شه کانی دیکه ی باشوور که به هه رتیه کوردستان ناسراون، توانیان داموده رگا و دامه زراوه ی حکومه ت بو خۆی دابمه زرینیت و تا به ئه مرۆ به رده و امه. دوای رووخانی رژێمی به عس و پرۆسه ی ئازادی عرا ق له سالی (2003)، کۆمه لیک گۆری به کۆمه ل له سه رتاسه ری عێراق دۆزرا نه وه. به داخه وه زۆریه ی قوربانیا نی ناو گۆره کانی به لگه لی کورد بوون و به م شیویه تا وانه کانی رژێمی به عس به دوای یه کدا بو جیهانیا نی ئاشکرا ده بوون و به داخه وه تا وانه کان هۆکاری له ناو چوونی ژماره یه کی زۆری رۆله کانی گه له که مان بوو.

هاوکات له گه ل رووخانی به عس، بو ئه وه ی جاریکی دیکه دیکتاتور له عێراق نه یه ته وه سه رکار و تا وانه کان دووباره نه بنه وه، هه روه ها بو ئه وه ی به یه که وه ژبانی باشتر بو ها ونیشتمانیانی عێراق له (کورد، عه رب و تورکمان) دابین ببیت، گه لی کورد ده وری زۆر کاریگه ری دیت له دامه زرا نده وه ی عێراق تاز و حکومه ته که یدا و له نووسینه وه ی ده ستووری و لاتدا کاریگه رانه کاری کرد. به پی ده ستووری تاز و، سیسته می سیاسی له عێراق بوو به دیموکراتی فیدرالی و ناوی عێراق بوو به (کۆماری فیدرالی عێراق). ده وه له تی خۆجیتی کوردیش ناوی (هه رتیه کوردستان - عێراق) لیترا، له ده ستووردا ماف و ده سه لاته کانی له رووی (سیاسی، ئابووری، کولتووری و به رتیه بردن) بو دابین کرا. به لام ناوچه یه کی به رفران له خاکی کوردستانی باشوور مابه وه که تا به ئیستاس نه که وتووته ژیر ده سه لاتی هه رتیه م و به ناوی (ناوچه کوردستانیه کانی ده ره وه ی هه رتیه م) ناو ده بردتین، ئه و ناوچانه خاکی کوردستانی باشوور و زۆریه ی دانیشتوانه کانی کوردن، به شیکه که میشیان له نه ته وه کانی عه رب و تورکمان.

ناکوکی له سه ر به رتیه بردنی ئه م ناوچانه له نیوان هه رتیه م و حکومه تی فدرالی هه بوو و مادده ی (58) له ده ستووری کاتی عێراق بو چاره سه ری ئه م ناکوکیه ته رخان کرابوو و دواتر له ده ستووری هه میشه پی عێراقدا گۆرا به مادده ی (140)، ئه و مادده یه مافی گشتپرسی بو گه رانه وه بۆ سه ر هه رتیه کوردستان ده داته وه به دانیشتوانی ئه و سنووره. له گه ل ئه مه شدا تا به ئیستا ئه م مادده یه به ته و او وه تی جیه جی نه کرا وه و هیشتا به شیکه مهنز له خاکی کوردستان له ده ره وه ی به رتیه بردنی حکومه تی هه رتیه کوردستاندا یه. تا ئیستا چهند هه لپه ژاردنیک بو په رله مانی هه رتیه م و ئه نجومه نی پارێزگا کان ئه نجام درا وه، ئیستا کوردستان خاوه نی ده یان دامه زرا وه ی حکومه تی و شارستانیه، پشکه وه تی ئابووریش له هه رتیه م به ره و پش ده روات. ئاسایش و ئارامیش له هه رتیه م به رقه راره، به یه که وه ژبانی برابانه له نیوان هه موو نه ته وه و ئایین و ئایینزا کان له کوردستان، هه رله (کورد، تورک، موسولمان، مه سیحی و ئیزیدی و ته وانی دیکه) له ئاستیکی به رزدا یه.

گه شتوگوزار یه ک له و بابه تانه یه که به ره و پش چوونی به رچاوی به خۆوه بینه وه و سه وشتی جوان و دلپیتی ئه و ناوچه یه

بۆتە ھۆى پاكىشانى گەشتياران، ئىمە تىدە كۆشىن تا بە ھۆى ئەو رېبەرەوۈ بىنەما و تايىبەتمەندىيە كانى گەشتوگوزار لە كوردستان بىخەينەبەر دىدەتان. [1]

تايىبەتمەندىيە كانى بابەت

جۆرى پەرتووك: مېژوو

جۆرى دۆكومېنت: زمانى يە كەم

زمان - شېوۋەزار: كرمانجى ناوہراست

ولت: باشوورى كوردستان

ولت: شانشىنى يە كگرتوو (بەرىتانيا)



QR Code

سەرچاوەكان

[1] مائپەر | كوردىي ناوہراست | [وئىسايى فەرمى دەستەى گشتى گەشت و گوزارى كوردستان - عېراق](#)

كانى تۆماركردن: 2022-01-17

ناوى تۆماركار: زريان عەلى

کورته یه کی میژووی باشووری کوردستان - هه ریمی کوردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20150923161744127110>



به کورته باسیک دهست پی ده کهین و بو ماوهیه کی کورت، خوینهری به ریز له گه ل خو مان بو قولای میژووی ئەو هه ریمه راده کیشین و هه لبهت ئەمهش تهنه به مه بهستی ناشنایی گه شتیارانی نازیز به ئەنجام ده گه یینین. لای هه مووان روونه که کوردستان بیشکه ی شارستانیته و ناوهندی ده رکهوتنی یه کهم شارستانیته مرؤفایه تی بووه، به لام نه ک (هه ریمی کوردستانی عیراق) و به لکو هه موو خاکی کوردستان که به داخه وه له ئیستادا دابهش بووه به سه ر ولاتانی (عیراق، سوریا، تورکیا و ئیران). ههروهه هه ندی له کوردان له پارێزگی خوراسانی ئیران و ولاتانی یه کیتی سوفیه تی پیشوو وه ک (نازه ربایجان، ئهرمه نستان و گورجستان و... هتد) ده ژین.

کوردستان خاوه نی شارستانیته تیکی زور کونه و ئەم بابتهش له لایه ن شوینه وارناس و رۆژه لات ناسه کان به دۆزینه وه ی ئاسه واره کونه کان سه لمیندراوه، کۆنی هه ندیک له و شوینه واران ه ده گاته زیاتر له شه ست هه زار سال و دووباره راستی شارستانیته تی کۆنی کوردی پشتراست ده بیته وه. بو نمونه دۆزینه وه ی چه ندین نمونه له ئیسک و پروسکی مرؤفه سه ره تابه کان له ئەشکه وتی شانده ر که ده کهوتیه نزیک گوندی (زویا چه می) و میژوو یان ده گه ریته وه بو ده یان هه زار سال به رله زایین، ههروهه ها کۆمه لیک له ئامیر و ئامرازه پیویسته کانی کشتوکالی کۆن که له گوندی (چه رمۆ) له نزیک شاری (چه مچه مال) له لایه ن لیکۆله ر و شوینه وارناسان له دلی خاک ده ره یندراون، جگه له ئەمانهش هه ندیک له پیداویسته کانی ناو مال که هه ر له هه مان شوین دۆزراونه ته وه و ته مه نیان بو حه وت هه زار سال ده گه ریته وه. شایه نی باسه ئەم دوو گونده له کۆنترین گونده کشتوکالیه کانی جیهان هه ژمار ده کرین.

کورد له میژووی نوێ دا:

بو زیاتر ناسینی کوردستان پیویسته زیاتر قوول ببینه وه و وه ک ووتمان بچینه ناو میژووی کوردستان، ئەم سه ره زویه له (3000 پ. ز) به رده وام خاوه نی حکومه ته ختیه کیه کان بووه و دانیشتوانی ره سه نه که ی بریتی بوون له: (کاسخی، کاردۆخی یا کاردۆکی، گووتی، لولوی و حالديه کان). ئەو نه ته وانه که هه موویان له باپیرانی ماد (کورد) بوون، دوا ی ماوه یه ک یه کیان گرت. ماده کان یه کهم ده ولته یا ئیمپراتۆریه تی به هیژی ئەو ناوچه یه بوون که توانیان له شگری گه وره پیک به یین و ناوچه گه لیک زور بخره نه ژیر رکیتی خۆیان، ئەوان بوون توانیان حکومه ته خوینریزه که ی ئاشوور له ناو به ن. ده ولته تی ماد (هۆخشته ره) توانی ده ولته ته به هیزه کانی ئەوکاتی وه ک (ئاشوور و بابل) لاواز بکات و ده ستیان گرت به سه ر ته واوی ئهرمه نستان و ئاسیای بچووک تا ده گه یشته رووباری هالیس. عیلام، پارس، هیرکانی، ته به رستان و باکتريا له ژیر رکیتف و فه رمانی ماده کان بوون. ئەو ده ولته ته بوو که بنه ماکانی به رتیه بردنی ولات، یه کگرتنی ختیه کان و ریکاره کانی جهنگی داهینا، ههروهک (کوروش) دامه زرینه ری زنجیره پاشایه تی ئەخمینیه کان (هه خامه نشیه کان) سوودی له داب و نه ریت و رتیه ره سم و ته نانته شتواری پۆشاکي ماده کان بینیه.

بو یه کهم جار ناوی ماد له که تیه ی به ردینی (شه له م نه صری دووم) هاتوه و ههروهه (شه مسی ئاداد) ناوی ماده کانی هیناوه، (تیکلات پالسه ری چواره م) له (744 پ. ز) له شکرکیشی کردۆته سه ر ماده کان. به داخه وه پاشماوه ی شوینه واره کانی ئەوکات به که می ماونه ته وه و هه ندیک له شوینه واره به ناو بانگه کانی ئەوکات بریتین له: (په یکه ری به ردینی شیریک له نزیک

ههمه‌دان، روخساری پیاویک به پۆشاکێ ماده‌وه که له سهر بهرد هه‌لکه‌ندراوه له نزیک ده‌خمه‌یه‌ک له سه‌رپێلی زه‌هاو، وینه‌ی فروه‌هر له سهر به‌ردێک و له سه‌رووی ده‌خمه‌یه‌ک له لورستان که له ئیستادا به ژووری فرهاد ناو ده‌بێت، وینه‌ی پیاویک له کاتی نزادا له ده‌خمه‌یه‌کی بچووک که له سهر بهرد هه‌لکه‌ندراوه و له گوندی نواسحق وه‌ند له نزیک کرمانشاهه، وینه‌ی شا و زانایه‌کی ئایینی که له دوولای ئاگرێک له ئەشکه‌وتی قزقاپان و سه‌ره‌رای ئەمانه شاری ههمه‌دان به حه‌ت قه‌لای ره‌نگوره‌نگ و ئەو کۆشکه‌ی که له ناویدا هه‌بووه ئەمانه هه‌موویان ده‌رخه‌ری شارستانی هه‌تێ گه‌شاوه‌ی ماده‌کانن. میژووی ماد له‌گه‌ڵ ده‌ستپێکی ئەخمينیه‌کان کۆتایی هات و یۆنانیه‌کان ده‌وله‌تی ئەخمينی (پارس، ماد) یان له‌ناو برد و دوا‌ی ئەوان یۆنانیه‌کان بوونه حوکمرانی ئەو سه‌رزه‌ویه.

پتویست ناکات تا میژوو دووباره بنوسینه‌وه و ته‌نها ده‌لێین ده‌وله‌ته‌کان یه‌ک به‌دوا‌ی یه‌کدا هاتن و رۆبێستن، به‌لام کورد به‌رده‌وام به‌شێکی گرنگی ده‌وله‌تداری ئەو ناوچه‌یه‌ بووه و هه‌روه‌ها وێرای بوونی ئەو گوشاره‌ ژۆری به‌رانبه‌ریان کراوه، به‌رده‌وام ده‌سه‌لاتی ناوچه‌کانی خۆیان به‌ده‌سته‌وه‌ بووه. نه‌یاریانی کورد به‌رده‌وام له‌بیری دابه‌ش کردنی کورد و خاکه فراوانه‌کانیان بوون و بۆ ئەمه‌ش خۆیان له هه‌چ کرده‌وه‌یه‌ک نه‌پاراست. یه‌که‌م کۆششی گه‌وره‌ بۆ ئەم مه‌به‌سته‌ش له لایه‌ن هه‌ر دوو ئیمپراتۆری به‌ره‌چه‌له‌ک تۆرکی (سه‌فه‌وی و عوسمانی) و به‌هۆی جه‌نگی چالده‌یران به‌ئه‌نجام گه‌یشت. ئەو جه‌نگه‌ لادی و ئاوا‌یه‌ کوردیه‌کان وێران کرد و خاکه‌که‌یانی کرده‌ سووتماک، دانیشتوانه‌که‌شیانی له‌ناو‌برد. هه‌ردوو ده‌وله‌ت بۆ باک بوون له‌و کارانه، چونکه‌ جه‌نگ له‌ناو خاک و مالی کوردان بوو. له‌ جه‌نگی چالده‌یران به‌ کرده‌وه‌ خاکی کوردستان بۆ یه‌که‌م جار دابه‌ش بوو و دوا‌ی ئەمه‌ش له‌ نیوان ئەو دوو ئیمپراتۆریه‌ته‌ (دوو دوژمنی سه‌رسه‌ختی کورد) و له‌ سه‌ده‌کانی هه‌ژده‌هه‌م و نۆزده‌هه‌مه‌دا، دابه‌شکاریه‌ سنووری و ئیداریه‌کان به‌جێ هێنדרان.

دواجار له‌ سه‌ده‌ی رابردوو و دوا‌ی شکستی عوسمانیه‌کان له‌ به‌رانبه‌ر هاو‌په‌یمانه‌ ئه‌وروپه‌یه‌کان، له‌ سالی (1916 ز) به‌ پێی په‌یماننامه‌ی (سایکس بیکۆ)، کوردستانی گه‌وره‌ له‌ لایه‌ن (روسیا، فه‌ره‌نسا و به‌ریتانیا) بۆ چوار پارچه‌ و به‌سه‌ر چوار ده‌وله‌تدا دابه‌ش کرا. له‌ ده‌ست چوونی سه‌ربه‌خۆی کوردان و له‌ناوچوونی یه‌کیارچه‌یی کورد، هاوکات بوو له‌ گه‌ڵ سته‌م و بێدادی ژۆر که‌ بوونه‌ هۆی لاواز بوونی کورد. به‌ پێی رێکه‌وتنی (سایکس بیکۆ) باشووری کوردستان له‌ سالی (1925 ز) له‌ گه‌ڵ هه‌ریه‌که‌ له‌ دوو ولایه‌تی (بغدا و بصره) یه‌کی گرت و وولاتیێکی تازه‌ به‌ناوی عێراقی لێ که‌وته‌وه‌ و ئەمه‌ش خۆی بوو به‌ ده‌ستپێکی گه‌وره‌ترین جۆره‌کانی جینۆسایدی کوردان له‌م پارچه‌یه‌ له‌ خاکی کوردستان.

ده‌وله‌ته‌ تازه‌ دروست بووه‌که‌ی عێراق، هه‌رله‌ سه‌ره‌تاوه‌ به‌ پشتیوانی به‌ریتانیا که‌وته‌ پێشپێلی مافه‌کانی کورد و له‌ به‌رانبه‌ریشدا، بزوتنه‌وه‌ی ئازادبخواری کورد له‌ شوێنه‌ جیا‌جیا‌کانی کوردستان و بۆ وه‌رگرتنه‌وه‌ی ماف و میژووه‌ زه‌وت کراوه‌که‌یان، ده‌ستی پێکرد و هه‌رگیز نه‌گیرسایه‌وه‌. له‌ سالی (1958 ز) ده‌وله‌تی پاشایه‌تی له‌ عێراق رووخا و خۆراگری کورد له‌ به‌رانبه‌ر ئەو سته‌مانه‌ی به‌رانبه‌ری ده‌کرا، بوو به‌ هۆی چه‌سپاندنی ناوی نه‌ته‌وه‌ی کورد وه‌ک دووهم نه‌ته‌وه‌ له‌ ده‌ستووری ئەو ولاته‌.

ژۆری نه‌خایاند حکومه‌تی عێراق ده‌ستووری بن پێ کرد و مافه‌کانی کوردی به‌جێ نه‌هێنا و ئەمه‌ش کاردانه‌وه‌ی کوردی لێ که‌وته‌وه‌. له‌ به‌رانبه‌ردا حکومه‌تی عێراق له‌ جیاتی به‌خۆدا بچێته‌وه‌، له‌ ئەیلولی (1961 ز) هێرشێ نامرۆفانه‌ی له‌ دژی کورد له‌ رینگه‌ی فرۆکه‌کانی ده‌ست پێکرد و بوه‌ هۆی سه‌ره‌ه‌لدانی شۆرشێ مه‌زنی ئەیلول. خۆراگری گه‌لی کورد و خوێنی هه‌زاران شه‌هید له‌و شۆرشه‌، بووه‌ هۆی به‌دی هاتنی رێکه‌وتنی (نازازی 1970 ز) له‌ نیوان سه‌رکرده‌یه‌تی کورد و حکومه‌تی به‌عس، له‌و رێکه‌وتنه‌ دان به‌ بوونی نه‌ته‌وه‌ی کورد نرا. به‌لام دیسان حکومه‌تی عێراق پێشپێلی ئەو په‌یماننامه‌ی کرد و له‌ (1974 ز) یه‌ک لایه‌نه‌ ئەو رێکه‌وتنه‌ی هه‌له‌وه‌شاندوه‌ و جه‌نگی به‌رانبه‌ر به‌ کورد هه‌لگیرسانده‌وه‌. ئەو جه‌نگه‌ ژۆر وێرانکار بوو و بۆوه‌ هۆی پشتنی خوێنی هه‌زاران شه‌هید به‌ناحەق و هه‌زاران لادی کوردی به‌ تۆپ و بۆردمانی وه‌حشیانه‌ وێران کرد.

کرده‌وه‌کانی حکومه‌تی به‌عس ته‌نها به‌ تاوانه‌ دژه‌ مرۆفایه‌تیه‌کانی نه‌وه‌ستا، به‌لکو ئەوان به‌ ووردی سیاسه‌تی زه‌وی سووتاو‌یان له‌ دژی خه‌لکی بێ تاوانی کورد ده‌ست پێ کرد و بیره‌ تاوه‌ و جۆگه‌کانیان ووشک کرد، دارستانه‌کانیان سووتاند و تاوه‌دانیه‌کانیان وێران کرد. ئامانجی ئەوان ته‌نها له‌ناو بردنی کورد بوو له‌ رینگه‌ی له‌ناو بردنی سه‌رچاوه‌کانی ژبانی ئەوانه‌وه‌. ئەوان بۆ ئەم مه‌به‌سته‌یان سوودیان دیت له‌ کۆمه‌له‌ سیاسه‌تیکی نه‌فهرت لێکراوی وه‌ک: (وێران کردنی زیاتر له‌ چوار هه‌زار لادی، گواستنه‌وه‌ی دانیشتوانی لادیکان بۆ ژۆردوگا ژۆرمیلیکان و سپاردنی زه‌وی و زاری ئەوان به‌ عه‌ره‌بی هاوردنه‌).

ده‌وله‌تی به‌عس به‌ عه‌قلیه‌تیکی کال فامانه‌، ئامانجی له‌ناو بردنی کوردیان هه‌بوو و له‌و پێناوشدا هه‌موو کرده‌وه‌یه‌کی وه‌حشیانه‌یان به‌ ئەنجام گه‌یاند، ئەوان به‌ زه‌بر و هه‌ره‌شه‌ کورده‌ (ئێزیدی، شه‌به‌ک و فه‌یلیه‌کان) یان ناچار به‌ گۆڕینی ره‌گه‌زنامه‌ کوردیه‌کانیان بۆ عه‌ره‌ب کرد. له‌ رۆژی (05-04-1980 ز) ده‌ستیان کرد به‌ له‌ناو بردنی کوردی فه‌یلی له‌ به‌غدا و له‌ رۆژه‌لاتی به‌غداوه‌ ئەو کاره‌یان ده‌ست پێکرد. ئەوان دوا‌ی زه‌وت کردنی مأل و مو‌لکی فه‌یلیه‌کان، پێنج هه‌زار که‌سیان لێ کوشتن و ئەوانی دیکه‌یان له‌ وولات ده‌رکرد، به‌شێکی ژۆریان بۆ ئێران ده‌رکردن. ئەو وه‌حشیگه‌ریه‌ بۆ ئەوان به‌س نه‌بوو و له‌ (31-07-1983 ز) هه‌شت هه‌زار که‌س له‌ بارزانیه‌کانیان برد و به‌ره‌ به‌ره‌ له‌ناو‌یان بردن. حزبی به‌عس خۆی به‌و کرده‌وانه‌وه‌

گرت و ده‌سته‌ ده‌سته‌ خه‌لکی بێ تاوانی کوردی له‌ناو ده‌برد و هه‌یج شوێنه‌واری نه‌ده‌هه‌یشتن. سه‌ره‌رای هه‌موو ئەوانه‌، بزوتنه‌وه‌ی رێگاریخواری کورد به‌رده‌وام بوو و سه‌ریان بۆ ئەو سته‌م و بێداده‌ شۆر نه‌کرد که‌ دژی به‌ها مرۆفایه‌تیه‌کان بوون. ئەشکه‌نچه‌ سه‌خته‌کانی زیندانه‌ تاکه‌ که‌سه‌یه‌کان، گولله‌ باران کردنی شۆرشگێران له‌ شوێنه‌ گشته‌یه‌کان، رووخاندنی لادی و شاره‌کان و کوشتنی به‌ کۆمه‌لی کوردان، به‌عسیه‌کانی تیر نه‌کرد و بۆیه‌ فرۆکه‌کانی ئەو رۆژمه‌ بۆگه‌نه‌ هه‌ستان به‌ بۆردمانی

کیمیای ناوچهی (بالیسان و شیخ و هسان) و تهنه له چهند ساتیکدا ژمارهیه کی زور له دانیشتوانی بی تاوانی ئەو شونینانە ی لەناو برد. ئەم جاره تهنه مرقفه کان نه بوون که دەمردن، به لکو باننده و ناژه له مالی و کتیویه کانیش به گشتی دوو چاری هه مان چاره نووس بوون.

کوشتار و ستهمی رژیمی به عس گه یشته رادهیه ک که نه زوبان ده توانیت باسی بکات و نه گوئیکان بیبیستن، ئەمجاره رژیم بۆ لەناو بردنی کورد و به بی شه رمی ته و او، سوودی له ناوی سورته پیروزی (انفال) وه ک سه رپۆش بۆ وه حشیانه ترین پرۆسه ی سه ربازی یا جینۆسایدی کورد وه رگرت. ئەو پرۆسه یه له (19-02-1988) دهستی پیکرد و تا (06-09-1988) به رده و ام بوو و به شه ش قوناغ به رپوه چوو. مه به ست تالان و کوشتن و له ناو بردنی کورد له باشوور بوو به کاربردنی ووشه ی (انفال) خۆی باشترین به لگه یه بۆ ئەوه ی مال و خوینی کوردیان به حه لال زانیوه. ئەو هپرشانه ته و او ی ناوچه و شاره کانی (که لار، کفری، ده ربه ندیخان، خانه قین، دووبز، چه مچه مال، قه رده اغ، دۆلی جافایه تی، زاخۆ، ده وۆک، ده وروبه ری که رکوک، ده شتی کۆیه، شه قلاوه و نامیدی) گرتوه و له ناکامدا سه د و هه شتا و دوو هه زار که س له ژن و پیاو و مندالی بی تاوان، له و په ری دیند په ی به ره و ده شته وشکه کانی باشووری عێراق بردران و به شیک له ئەوان له برسان و له تینوبه تی مردن، ئەوانی دیکه ش به زیندووی خرا نه ناو گۆره به کۆمه له کان و به م شیوه یه (182000) مرقف شه هید کران، به بی ئەنجامدانی هه یج تاوانیک و تهنه له پینا و کورد بوونیان.

هه له به جه شاریک که ناوی تا هه تابه ده مینی، تاوانیکی دیکه که تا هه تابه له ناوه نده نیوده وه له تی و نه ته وه یبه کانداه ک وه ک نمونه ی چه په لترین کاری مرقف ده گوتریت و ده گوتریته وه. تهنه له ماوه ی چه نده خوله کییکا و له (16-03-1988) بومی کیمیای به عسه کان، له جۆری خه رده ل و به بۆنی سینو، پینج هه زار که س له ژن و مندال و پیاوانی ئەو شاره ی به ره و باره گای خودا و به هه شتی به رین فراند و زیاتر له ده هه زار برینداری لیکه وه ته وه. ئەو بوردمانه نه ته نهنه بوو به هۆی ژه راوی بوونی ئاسمان و زه وی ئەو شاره و ده وروبه ری، بوو به هۆی له ناو چوونی هه موو جۆره کانی رووه ک و ناژه له کان. تا به ئەمرۆش زۆرن ئەو که سانه ی که به هۆی کاریگه ریه نه رتینیه کانی ئەو گازه، ژبانیان له ره نج و ناخۆشیدا به سه ر ده به ن.

سته م و زۆری به عس بۆوه هۆکاری راپه ربینی گه لی کورد له (05-03-1991)، ئەو راپه ربینه به عسی به ته و او وه تی له کوردستان ده رکرد و به داخه وه پینه گه بشتووی جیهان بۆ به هاناوه هاتی گه لی کورد، بوو به هۆی گه رانه وه ی ئەو رژیمه بۆ هه ندیک له به شه کانی ئەو هه رتیمه. به لام به شه کانی دیکه ی باشوور که به هه رتیمی کوردستان ناسراون، توانیان داموده رگا و دامه زراوه ی حکومه ت بۆ خۆی دابه زرتیت و تا به ئەمرۆ به رده و امه. دوا ی رووخانی رژیمی به عس و پرۆسه ی نازادی عراق له سالی (2003)، کۆمه لیک گۆری به کۆمه ل له سه رتاسه ری عێراق دۆزرانه وه. به داخه وه زۆریه ی قوربانیانی ناو گۆره کانیش له گه لی کورد بوون و به م شیوه یه تاوانه کانی رژیمی به عس به دوا ی یه کدا بۆ جیهانیان ئاشکرا ده بوون و به داخه وه تاوانه کان هۆکاری له ناو چوونی ژماره یه کی زۆری رۆله کانی گه له که مان بوو.

هاوکات له گه ل رووخانی به عس، بۆ ئەوه ی جاریکی دیکه دیکتاتور له عێراق نه یه ته وه سه رکار و تاوانه کان دووباره نه بنه وه، هه روه ها بۆ ئەوه ی به یه که وه ژبانی باشتر بۆ هاو نیشتیمانیانی عێراق له (کورد، عه رهب و تورکمان) دابین بپیت، گه لی کورد ده وری زۆر کاریگه ری دیت له دامه زرانده وه ی عێراق تاز و حکومه ته که یدا و له نووسینه وه ی ده ستووری و لاتدا کاریگه رانه کاری کرد. به بی ده ستووری تاز، سیسته می سیاسی له عێراق بوو به دیموکراتی فیدرالی و ناوی عێراق بوو به (کۆماری فیدرالی عێراق). ده وه له تی خۆجیتی کوردیش ناوی (هه رتیمی کوردستان. عێراق) لێنرا، له ده ستووردا ماف و ده سه لاته کانی له رووی (سیاسی، ئابووری، کولتووری و به رپوه بردن) بۆ دابین کرا. به لام ناوچه یه کی به رفر او ان له خاکی کوردستانی باشوور مابه وه که تا به ئیستاس نه که وتووته ژیر ده سه لاتی هه رتیم و به ناوی (ناوچه کوردستانیه کانی ده ره وه ی هه رتیم) ناو ده بردی، ئەو ناوچانه خاکی کوردستانی باشوور و زۆرینه ی دانیشتوانه کانیشی کوردن، به شیکه که میشیان له نه ته وه کانی عه رهب و تورکمان.

ناکوکی له سه ر به رپوه بردنی ئەم ناوچانه له نێوان هه رتیم و حکومه تی فدرال هه بوو و مادده ی (58) له ده ستووری کاتی عێراق بۆ چاره سه ری ئەم ناکوکیه ته رخان کرابوو و دواتر له ده ستووری هه میشه بی عێراقدا گۆرا به مادده ی (140)، ئەو مادده یه مافی گشتپرسی بۆ گه رانه وه بۆ سه ر هه رتیمی کوردستان ده داته وه به دانیشتوانی ئەو سنووره. له گه ل ئەمه شدا تا به ئیستا ئەم مادده یه به ته و او وه تی جیه جی نه کراوه و هیشتا به شیکه مه زن له خاکی کوردستان له ده ره وه ی به رپوه بردنی حکومه تی هه رتیمی کوردستاندا یه. تا ئیستا چه نده هه لپه ژاردنیک بۆ په رله مانی هه رتیم و ئەنجومه نی پارێزگاگان ئەنجام دراوه، ئیستا کوردستان خاوه نی ده یان دامه زراوه ی حکومه تی و شارستانیه، پشکه وتنی ئابووریش له هه رتیم به ره و پش ده روات. ئاسایش و ئارامیش له هه رتیم به رقه راره، به یه که وه ژبانی برابانه له نێوان هه موو نه ته وه و ئابین و ئابینزاگان له کوردستان، هه رله (کورد، تورک، موسولمان، مه سیحی و ئیزیدی و ئەوانی دیکه) له ئاستیکی به رزدا یه.

گه شتوگوزار یه ک له و بابه تانه یه که به ره و پش چوونی به رچاوی به خۆوه بینوه و سه وشتی جوان و دلپیتی ئەو ناوچه یه بۆته هۆی راکتشیانی گه شتیاران، ئیمه تیده کۆشین تا به هۆی ئەو رپه ره وه بنه ما و تابه ته ندییه کانی گه شتوگوزار له کوردستان بخه ینه به ر دیده تان.

تابیه تمه ندییه کانی بابته

جۆری په رتووک: مێروو

جۆرى دۆكومېنت: زمانى يەكەم

زمان - شېۋەزار: كرمانجى ناوهراس

ولت: باشوورى كوردستان

ولت: شانشىنى يەكگرتوو (بەرىتانيا)



:QR Code

كاتى تۆماركردن: 2015-09-23

ناوى تۆماركار: سەرياس ئەحمەد

کورد دوای 99 سأل له واژۆکردنی پهیماننامهی لوزان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220725131629424693>

کورد دوای 99 سأل له واژۆکردنی پهیماننامهی لوزان...

سالی 1918 له دوای کۆتاییهاتی جهنگی به کهمی جیهانی ولاتانی براوهی جهنگ به ریتانیا و ئیتالیا و فهرنسا و ژاپۆن و یۆنان و یابان و ژمارهیه ک دهولهتی تر، پهیماننامهی سیفهریان لهشاری سیفهری نزیك پاریس له بهرواری 10-08-1920 واژۆ کرد و ئیمپراتۆریهتی عوسمانی، که به پیاوه نهخۆشه که ناسرابوو هه لوه شیناریهوه، شهریف پاشای خهندانیش وهک نوینهری کورد له کۆبوونهوهیهدا ئاماده بوه و وهک ئهوانیتر راپۆرتیکی لهسهر رهوشی نهتهوهی کورد پشیکهشکردوه، بهپیتی سیفهر کوردستان ههر به دو پارچهی بهسهر ئێران و عوسمانیدا مابویهوه، بۆیه کهمجاریش کوردستان به گوێرهی پهیماننامهی قهسری شیرینی سالی 1639 له نیوان ههر دوو ئیمپراتۆریهتی داگیرکاری سهفهوی و عوسمانیدا بۆ دوو پارچه بهسهر خۆیاندا دابهشیانکردوه و ئهوه سهردهمه شهری چالدێران له ئارادا بوه.

له بهشیک له بهند و برگهی پهیمانیهی سیفهردا باسی گهلی کورد کراوه، که به کهمجاره پهیماننامهیه کی نۆودهولهتی بهو جۆره باسی کردوه و ددانی پیداناوه، پهرتوکی شهرفنامه تهواوی بهندهکانی پهیماننامهی سیفهری به باشی رونکردۆتهوه، گهلی کورد له سیفهردا پیکهیه کی گرنگی پیدرا و تورکیایش ناچار دیستبهرداریبوون له چهند خواستیکی وهک مزاری نهتهوهی ئهیمهنی و ولاتانی عهرهبی و دهریای ئیجه و چهند دورگهیه کی یۆنان کرا، وهلی ریککهوتننامهی سیفهر له لایهن تورکیاوه بهسند نه کرا و رهتکاریهوه و ده رهنجامه کهیشی به واژۆکردنی پهیماننامهیه کی نوێ به ناوی لوزانهوه کۆتایی هات.

پهیماننامهی لوزان له ریکهوتی 24-07-1923 له قهلائی ئۆشی میترۆپۆلی لوزانی پایتهختی سوئیسرا واژۆ کرا و ئهوه بهندهانی لهسود و کهلکی گهلی کورد له پهیماننامهی سیفهردا واژۆ کرابوون، لئی پاشگهزیونهوه و کورد بهپیتی لوزان له تهواوی مافهکانی بیبهش و په رتهوازه کرا و تورکیایش بهشیکی زۆر له خواستانهی پشوپي گهراندهوه و دهستبهرداری چهند بهشیک له داواکانیشی بوو لهوانه دهستههنگرتن له ویلایهتی موسل به فشار، له ریککهوتننامهی لوزاندا چارهسهرکردنی دۆزی موسل به کۆمهلهی گهلان سپێردرا، ئهویش له سالی 1926 بریاریدا له لایهن عیراقهوه به رتیه بیری و ئیتر تورکیا له خواستهی ناوئیمید بوو، به لأم وهک دهولهتیکی نوێ ددانی پیدانرا و سنوری ولاته کهی دیاریکرا و باکوری کوردستان خرایه سهر تورکیا، ریککهوتنی سیفهر له قازانجی به ریتانیا به پلهی به کهم له بهر گرنگی ویلایهتی موسل نوسراوه، که هه موو باشوری کوردستانی گرتۆتهوه. پاش واژۆکردنی پهیماننامهی لوزان کوردستان بهسهر چوار دهولهتی داگیرکاری عیراق و تورکیا و ئێران و سوریا دابهشکرا، ئیتر سیاسهتی جینۆسایدکردن و کۆمهلهکوژی و توانندهوهی ناسنامه و زمانی کوردی له ههر چوار پارچه و باشوری کوردستان به تایبهتی بهردهوام و درێزهی کپشا، چونکه له پش واژۆکردنی لوزانیشهوه کورد دابهشکرا و چهوساوه بووه و ریککهوتننامهی سایکس بیکو له سالی 1916 جارێکی تر رۆژههلاتی ناواراستی له نیوان ولاتانی براوهی جهنگ و زلهپێدا دابهشکردوه و کورد به یه کجاری له خهونی سه ره خۆپی و دهولهتی کوردی ناوئیمید کرا، مۆکردنی پهیماننامهی لوزانیش جارێکی تر نه خسه کیشان و دابهشکردنهوهی رۆژههلاتی ناوه راسه لهسهر میراتی عوسمانی و له بهرزه وهندی ولاتانی تهماعکاری جیهانی و ههر تهمیدا بوو، سیاسهتی نکۆلیکردن و توانندهوه و قهرکردنی گهلی کورد له دوای لوزانهوه له لایهن ههر چوار ولاتی داگیرکارهوه به ریکخراوهی تا ئه مرۆپیش بهردهوامه.

پهیمانی نیوان تورکیا و عیراق:-

له سالی 1983 وه پهیمانیک له نیوان تورکیا و عیراق له بارهی بهزاندنی سنوری یه کتری واژۆ کراوه و بهپیتی پهیمانکه ههر یه کیک له دوو دهولهته بۆیان ههیه، ده (10) کیلۆمهتر له سنوری یه کتری به زینن، لهو کاتهوه تا ئیستا تورکیا به بهردهوامی خاکی عیراق و باشوری کوردستانی بهزاندوووه و هاتۆته ناوهوه و چه نندین بنکه و سه ربا زگهی دروستکردوووه، که ئه مه یه کیکه لهو پهیماننامهی ده بوایه به رپرسیانی ههر تهمی کوردستان و به رله مانناران و به رپرسیانی کورد له به غدا کاریان بۆ هه لوه شانندهوهی بگردایه، که تا ئیستا زۆرینه یان له ریککهوتنه که و مه ترسییه کانی بۆ کورد بیئاگان.

له سالی 1976 وه تورکیا و سوریا و عیراق چه نندین جار له بارهی چارهسهرکردنی گرفت سی رچاوه کانی ئاوهوه کۆبوونه تهوه، ئاوی دیجله و فورات و سه رچاوه ئاوییه کانی تریان وهک کارتی فشار دژی کورد به کارهیتناوه، ریککهوتننامهی 29-03-1947 له نیوان تورکیا و عیراقدا سه بارهت به ئاوی ههر دوو روبا ری دیجله و فورات هه یه، بهپیتی ئه و ریککهوتنه هه یه کیکیان مافی زیانگه یانندن به دهولهته کهی تریان نییه، به لأم ئه م بریاره کورد ناگرتتهوه و بگره دژی کورد به کارهاتوون، تا هه نوکه ئه و ریککهوتنانهی زیانی کوردی تیدایه به رکارن و هه ننه وه شاونه تهوه و ئه م دوو ولاته له زیانگه یانندن به دۆزی کورد هاوارا و هاوبهشن، له سالی 1957 یشه وه تورکیا ئامانجی دروستکردنی به نداوی لهسهر ئه و دوو روبا ره هه بووه و بهردهوامه، که عیراق دهیتوانی له داگ نۆوده وه له تیه کان سکالای لهسهر تۆمار بکات، به لأم نه یکردوه و نایشیکات، ئایا کورد دهتوانیت له م مه ترسییه به وه لأم بیته و هه ولی هه لوه شانندهوه یان بدات؟.

دوای سه دسأل دهتوانین چی بکهین؟.

دوای 99 سأل له داگیرکاری تا ئیستا عیراق دوای سه دامیش له سیاسهتی ته عیری کردنی باشوری کوردستان و هیتانی به

لېشاوېي مليۆنان عەرەب بە بيانوی شەرى داعش و خراپى كەش و ھەوا و ئاسايشەو بەردەوامە، سەرەراى ئاسايى بونەوہى رەوشى ناوچە كانىشيان نايەوېت بيانگەرئىتتەوہ، تا ئىستا بە پلە دوو تەماشاي كورد دەكات و سياسەتى گۆرىنى ديموگرافيا و تواندەنەوہى كورد پەپرەو دەكات، توركيە چەند بىكەى سەربازى لەباشورى كوردستاندا ھەيە و رۆژانە بۆردومان و جينۆسايدمان دەكات و رۆژ لەدواى رۆژ ھەولتى بە دەستھيئانەوہى ويلايەتى موسل و اتە ھەموو باشورى كوردستان دەدات و نەوہ لەدواى نەوہى توركى بە ھيئانەدى ئەو خەونە گۆش دەكات، لەباكور و رۆژئاواى كوردستانيش بە ھەمان جۆر سياسەتى تورك ستەمكارانە بەردەوامە.

توركيە لەسالى 2014 وە بە پاساوى شەرى داعش ھيژىكى زۆرى سەربازى لەشارۆچكەى بەعشيقەى موسل جينگيركردوہ و تا ئىستا ئامادەى كشانەوہ نين، ھەر لەو سائەوہ عىراق زياتر لەسجى مليۆن عەرەبى بە بيانوى جەنگى داعشەوہ ھيئاوہتە ھەريئى كوردستانسليمانى و ھەولترو ئامادەى گەرانەوہ نين، ھەرچەندە جەنگى داعش و مەترسى ناوچە كانيان نەماوہ و تا ھەنوگە نوئينەرانى كورد لە ھەريئى كوردستان و عىراق شەرمەن و بىئاگان و بوئىرى كار لەسەركردن و پرسىارى لۆژىكيان لەو بارەيەوہ لەكاربەدەستانى عىراق و ھەريئى كوردستان نيە.

بە وتەى توئەران تا ئىستا پەيماننامەى سيقەر و لۆزان ھەئەنەوہشاوئەتەوہ و ھيچ بريارئىكيان لەو بارەيەوہ لەسەر نەدراوہ و ماوہيان ديارينە كراوہ، ھەرچەندە دواى سيقەر پەيمانى لۆزانيش واژو كراوہ، ئەمە لەكاتىكدايە توركيە رۆژانە پروپاگەندەى ئەوہ دەكات، كە پەيماننامەى لۆزان دواى سەدسال بە ھەئەوہشاوہ ژمىرە دەكرىت و كۆتايى دىت.

دەبىت لە ئاستى نيۆدەولتەتبيدا كورد كار لەسەر ھەئەوہشاندەنەوہى پەيماننامەى لۆزان بكەن و سنور بۆ ستەمكارى و جينۆسايدى توركيە و عىراق و ئىران لەدۆرى كورد دابنرىت و داوا لەولاتانى بەشدارى پەيماننامەى لۆزان بكرىت، قەرەبووى كورد وەك نەتەوہ و ئەو ناحەقيانەى لە لۆزاندا بەرامبەريان كراوہ بكرىتەوہ و ستەمى لۆزان بە فەرمى بناسنرىت. تورك لەپەيماننامەى لۆزان نارازين و پەيمانەكە بە ناحەقى بەرامبەر بە خويان دەناسين و بيلانباھە سالى 2023 ويلايەتى موسل و حەلەبى بۆ پىواژوى پيش مۆركردنى رىككەوتننامەى لۆزان بگەرئىنەوہ، ئايا كورد لە ھەر چوار پارچە و ئەوروپايش تا چەند ئامادەبى روبروبونەوہى ئەو پىلانەن و كار و خەباتى شياوى بۆ دەكەن؟، پتويستە لەئاستى نيۆدەولتەتى و ناوخويشدا كورد دۆرى ئەو پىلانگىرپىيەى توركيە بچولئىن و راي گشتى لەسەر دروست بكەن[1].

تايبەتمەنديە كاني بابەت

پارت / لاينە: دەولتەتى ئىسلامى - داعش

جۆرى پەرتووك: دۆزى كورد

جۆرى پەرتووك: ميژوو

جۆرى دۆكومىنت: زمانى يەكەم

جۆرى وەشان: ديجىتال

زمان - شپۆھزار: كرمانجى ناوہراست

ولات: باشوورى كوردستان

ولات: شانشىنى يەگگرتوو (بەريتانىا)

QR Code



سەرچاوہ كان

[1] تۆرى كۆمەلایەتى | كوردى ناوہراست | [Stare Arif](http://StareArif.com)

كانى تۆماركردن: 2022-07-25

ناوى تۆماركار: شەنە ئەحمەد

بابەت: 22

پۆل: کورتەباس

کورد له قه‌فقا‌زه‌وه بۆ ئاسیای ناوه‌راست

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220104174339400375>

کورد له قه‌فقا‌زه‌وه بۆ ئاسیای ناوه‌راست:-

نزیك به سه‌ده‌به‌كه كورد له ناوچه‌كانی ئاسیای ناوه‌راست دا ده‌ژین، زۆریه‌یان له‌و كوردانی قه‌فقا‌زیان. كه كورد وه‌ك به‌شیک له ولاتی خۆیان سه‌دان سا‌ئه له‌و ناوچه‌نه‌ ژیاون.

راگوێزێن و دا‌برانی كوردانی قه‌فقا‌زیای له كوردانی رۆژه‌لا‌تی ناوین بۆ زیاتر له دوو سه‌ده ده‌گه‌رنه‌وه‌وه له‌سه‌ر ده‌ستی قه‌یسه‌ر یه‌ك له دووایه‌كه‌كانی روسیا. ئەمه‌ش بۆ هۆكاری نه‌ژادی و ئابیی، تۆمه‌ت باركردنیان به‌هاوسۆزی ده‌وله‌ته‌كانی ئێران و عوسمانی.

به‌لام بریاری پاك‌تاوكردنی كوردانی قه‌فقا‌زیای له‌و ناوچه‌نه‌دا بۆ سه‌ده‌ی بیست ده‌گه‌رنه‌وه‌وه، ئەمه‌ش له‌ دوا‌ی بریاریکی رێكه‌وتنیکی ستالین و كه‌مال ئاتاتورك. كه‌ تێیدا ئاماژه‌ درابوو به‌ هه‌له‌وه‌شاندنه‌وه‌ی كۆماری كوردستانی سوور كه‌ پێشتر له‌ سا‌لی 1923 لینی‌ن له‌ كاردانه‌وه‌ی په‌یماننامه‌ی سایكس بیکو و لۆزان بۆ كوردانی ناوچه‌كانی نه‌خچیوان و لاچین دامه‌زرابوو. كوردستانی سوور كه‌ پایته‌خته‌كه‌ی لاچین و سه‌روكه‌كه‌ی گوسین گاجیف حسی‌ن حاجیف بوو له‌ سا‌لی 1929 به‌ بریاریکی ستالین هه‌له‌وه‌شاندرا‌یه‌وه‌.

راگوێزانی یه‌كه‌م:-

له‌ دوا‌ی رێكه‌وتنی ئێران-توركیا-یه‌كیتی سۆفیه‌ت له‌ سا‌لی 1930 دا. له‌ دژی هه‌ر جو‌لان‌ه‌وه‌یه‌ك له‌سه‌ر سنوور ئه‌و سێ ده‌وله‌تانه‌ دا‌وبه‌ژداریكردنی سۆفیه‌ت له‌ دامركانه‌وه‌ی شۆرشه‌كانی ئاگری داخ و شیخ سه‌عید پیران و رازیوونی توركیا به‌ مه‌رجه‌كانی سۆفیه‌ت. سه‌ره‌نجام له‌ 07-07-1937 دا به‌ بریاریکی جۆسێف ستالین دا. بریاردرا به‌ راگوێزانی كوردانی ئه‌رمه‌نستان و ئازهربا‌یجان بۆ هه‌ریه‌ك له‌ كۆماره‌ سۆسیالیسته‌كانی كازاخستان و كیرگیستان. له‌ كۆتای هه‌مان سا‌لدا له‌ شه‌وێکی ساردی زستاندا له‌ ژێر چاودێریه‌کی وردی سو‌بای سوور دا كوردانی ئه‌و ناوچه‌ به‌ كامیۆنی ئاژه‌لاندا كه‌ هه‌زاران ژن و مندال و په‌ككه‌وته‌شی تیا بوو بۆ ناوچه‌كانی ئۆش له‌ كیرگیستان له‌سه‌ر سنووری ئۆزبه‌كستان راگوێزران. دواتر هه‌ریه‌ك له‌ كوردانی ئه‌رمه‌نستان بۆ ناوچه‌كانی كیرگیستان، كوردانی ئازهربا‌یجان و نه‌خچیوانیش بۆ كازاخستان دا‌به‌شكران. له‌م راگوێزرانه‌ش چهندان كه‌س به‌هۆی سه‌رما و برستییه‌وه‌ گیانیان له‌ ده‌ست دا.

راگوێزرانی دووهم:-

له‌ زستانی سا‌لی 1944 دا، به‌ فه‌رمانیکی جۆزێف ستالین به‌شێکی تر له‌ كوردانی قه‌فقا‌زیای بۆ هه‌رئیمه‌كانی ئاسیای ناوین راگوێزران.

به‌ پێی هه‌ن‌ب‌ه‌نگه‌ كه‌ له‌ دوا‌ی هه‌له‌وه‌شاندنه‌وه‌ی یه‌كیتی سۆفیه‌ت كه‌ له‌ رۆژنامه‌كانی رووسیا دا‌بلاوكراون‌ه‌ته‌وه‌. تێدا ئاماژه‌ به‌وه‌ كراوه‌ كه‌ ئەم راگوێزرانه‌ له‌سه‌ر داوا‌ی سكرتێری پێشوو‌ی ده‌زگای هه‌والگرت سۆفیه‌ت بێریا بووه‌. كه‌ به‌م شیوه‌یه‌ ئاماژه‌ به‌ شیواز و هۆكاری راگوێزانیان ئه‌كات.

بۆ هاو‌ری ستالین زۆر نه‌یئێ زۆریه‌ی ئه‌و كه‌سانه‌ی له‌ كۆماره‌ یه‌كیتییه‌ سۆسیالیسته‌كانی له‌ ناوچه‌كانی قه‌فقا‌زیای ده‌ژین. له‌به‌ر ئه‌وه‌ی هاوسنوور نزیك له‌ توركیا، ئاوان له‌و ناوچه‌ هه‌مووشوی توركیا ئه‌كه‌ن و كار بۆ ده‌زگای هه‌والگریه‌كانی تورك ئه‌كه‌ن. بۆ پاراستنی سنووره‌كانی یه‌كیتی سۆفیه‌ت پێش‌نیار ئه‌كه‌ین كه‌ 86 هه‌زار له‌ كورد و تورك كه‌ له‌ 16700 خێزان پێك دێن، له‌ هه‌رئیمه‌كانی جۆرجیا و ئه‌رمه‌نستان بێن راگوێزران بۆ هه‌رئیمه‌كانی كازاخستان، ئۆزبه‌كستان، كیرگیستان هه‌رئیمه‌كانی تری یه‌كیتی سۆفیه‌ت. سكرتێری گشتی - بێریا

له‌ 31 تیرمه‌هی هه‌مان سا‌لدا ستالین رازیوونی خۆی به‌ داوا‌كه‌ی بێریا نیشاندا به‌ شیوه‌یه‌ك كه‌ 40 هه‌زار بۆ كازاخستان، 30 هه‌زار بۆ ئۆزبه‌كستان، 16 هه‌زاریش بۆ كیرگیستان راگوێزران. كۆچی سێهه‌م:-

له‌ دوا‌ی شه‌ری نیوان ئازهربا‌یجان و ئه‌رمێنیا له‌ سا‌لی 1989_1990 كه‌ به‌ شه‌ری قاراباخ ناسراوه‌ كه‌ له‌ ناوچه‌ی كوردیه‌كانی (نه‌خچیوان و قاراباخ) بوو. رۆژ به‌ رۆژ ژیا‌نی كوردانی له‌و ناوچه‌ سه‌ختر ده‌بوو. به‌ تابه‌تیش كاتیک هه‌ردوو وڵات ئاماژه‌یان به‌ نه‌بوونی خاکی كوردان كرد، ناساندنیان به‌ بێگانه‌. به‌م هۆیه‌ گه‌لێك كورد به‌ ناچاری روویان كرد ناوچه‌كانی رووسیا و وڵاتی ئاسیای ناوین.

ژیا‌ن له‌ ئاسیای ناویندا

كورد له‌ ژێر ده‌سه‌لا‌تی یه‌كیتی سۆفیه‌ت له‌ هه‌موو مافه‌ كلتووری و فه‌ره‌ه‌نگی ده‌بێنرابوون، به‌لام له‌ دوا‌ی هه‌له‌وه‌شاندنه‌وه‌ی یه‌كیتی سۆفیه‌ت و سه‌ریه‌خۆی كازاخستان و وڵاتی تری ئاسیای ناوین. ده‌رفه‌تیکی گونجاو بۆ ته‌واوی كه‌مابه‌تییه‌ نه‌ته‌وه‌كانی ئه‌و هه‌رئیمه‌ راخسا. له‌ بوا‌ری كلتوور و فه‌ره‌ه‌نگی و ئه‌ده‌بی و سیاسی. به‌ تابه‌تیش له‌ وڵاتی كازاخستان كه‌ وڵاتیك فره‌ نه‌ته‌وه‌.

له سالی 1993 دا کۆمهلهی یه کببون له لایه ن عزیز زیا به درخان عالیفه ده مه زرتیرا. که کۆمهلهیه کی هونه ر و کلتووری و ئه ده بیه. له م رۆدا کورد له ئاسیای ناوین خاوه ن چهن دان گۆفار و کۆمهلهی کلتووری و هونه ری و ئه ده بین. که گرینگترین گۆفاری نووباره. ولاتانی ئاسیای ناوین هه میشه ناوچه یه ک له بار بوونه بۆ پێشخستی که لتوور و فرهه نگی گهلان. هه ریۆیه له مرۆدا کورد توانیویه تی شوناسی خۆی بپاریژیت. ههروه ها بپیته هۆی ده رکه وتی چهن دین که سایه تی ناویانگی کورد له سه ر ئاستی هه ری می و جیهانی. که گرینگترین له و که سانه پرۆفیسۆر کنیازی ئیبراهیم و دکتۆر نادری نادرۆفه. پ. کنیازی ئیبراهیم سه رۆکی کۆمهلهی یه کببونه. ههروه ها جیگری سه رۆکی کۆمهلهی گهلانی کازاخستان بوو که پێشتر له لایه ن سه رۆکی ئه و ولاته وه نوورسو ئتانه وه به رپۆه ئه برا. پ. کنیاز سه رنووسه ر گۆفاری نووباره که گۆفاریکی کلتوور و ئه ده بیه له لایه ن کۆمهلهی یه کببونه وه به زمانی کوردی و کازاخ و رووسی ده رده چی. پ. کنیاز خاوه ن چهن دان کتییی له سه ر زمان و ئه ده بی کوردی نووسیوه. له مرۆشدا مامۆستای زمانی نه ته وه کانه له زانکۆی ئه ئمانیا. [1]

تایبه تمه ندییه کانی بابته

جۆری په رتووک: دۆزی کورد

جۆری په رتووک: میژوو

جۆری دۆکومینت: زمانی یه که م

زمان - شیوه زار: کرمانجی ناوه راست

ولآت: کوردستان

QR Code:



سه رچاوه کان

[1] تۆری کۆمه لایه تی | کوردی ناوه راست | [عه بدو ئلا هه ری](#)

کاتی تۆمارکردن: 2022-01-04

ناوی تۆمارکار: رۆژگار که رکۆکی

کوررتەیهک؛ له میژووی (ته‌عریب) به‌عه‌ره‌بکردنی باشووری کوردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20230221124448469115>

کوررتەیهک؛ له میژووی (ته‌عریب) به‌عه‌ره‌بکردنی باشووری کوردستان
قوتەیه‌به‌فازل

پتویسته پیناسه‌یه‌کی (ته‌عریب) بکه‌ین

(ته‌عریب): بریتییە له زانکردن و، داگیرکاری و، فراوانخواری به‌رژه‌وه‌ندی عه‌ره‌ب و، فراوانکردنی سنوور یان به‌شێوه‌یه‌کی زۆره‌ملی به‌سه‌ر نه‌ته‌وه‌یه‌کی تێدا، له‌ریگه‌ی راگوتزان، ده‌رکردن، گۆڕینی ناوی شوین، ناسنامه و زمانی دایک، پاشان هاوورده‌کردن و نیشته‌جێ کردنی عه‌ره‌ب بۆ سه‌ر خاکی ئەو نه‌ته‌وه‌یه‌.

ده‌ریاره‌ی کورد، به‌عه‌ره‌بکردن بریتییە: له‌نیشته‌جێکردنی خه‌لکی عه‌ره‌ب به‌شێوه‌یه‌کی تاک و کۆمه‌ل له‌سه‌ر خاکی کوردستان، هه‌روه‌ها گۆڕینی ناوی شار و گوند و گه‌ره‌ک و دامه‌زراوه‌ فه‌رمی و نا فه‌رمییەکان بۆ ناوی عه‌ره‌بی، ئەمه‌ش به‌مه‌به‌ستی گۆڕینی راستیه‌ نه‌ته‌وه‌ییەکان بۆ به‌رژه‌وه‌ندی نه‌ته‌وه‌یی عه‌ره‌ب.

هه‌ر له‌سه‌ره‌تای درووستبوونی ده‌وله‌تی ئێراق به‌م شێوه‌یه‌ی ئیستای تا ئەم ساته‌ وه‌خته، پرۆسه‌ی به‌عه‌ره‌بکردن نه‌وه‌ستاوه، به‌لکه‌وه‌ له‌قه‌یه‌کی پێکه‌وه‌ گرێدراو بووه، له‌کوێدا به‌هۆی کۆتایی هاتنی رژیتمیکه‌وه‌ وه‌ستا بی‌ت ده‌سه‌لاتی دوا‌ی ئەو له‌و خه‌له‌وه‌ ده‌ستی پێکردووه‌ که‌ وه‌ستاوه.

ئەگه‌ر وه‌کو‌و میژوو، به‌لکه‌ میژووییەکان سه‌یری ته‌عریبکردنی ناوچه‌ کوردستانیه‌کانی باشووری کوردستان بکه‌ین ده‌بینین زۆریه‌ی ئەو ناوچه‌یه‌ی ئیستا عه‌ره‌ب نیشین و بوونه‌ته‌ به‌شێک له‌ خاکی عه‌ره‌ب، سه‌رده‌مانیک کورد حوکمران و ده‌سه‌لاتداری بووه. عه‌ره‌ب وه‌کو‌و میوان و هه‌ندیک‌جاریش وه‌کو‌و په‌نا به‌ر هاتوونه‌ته‌ ئەو جیگایانه، هه‌ممو‌ی به‌ به‌لگه‌ی میژوویی له‌ ئه‌رشیفی ناو مۆزه‌خانه‌ی عوسمانیه‌کاندا بوونی هه‌یه‌ و ماوه.

له‌ په‌رتووکی (الاعتراف الجاسوس الانجلیزی) که‌ سالی (1998) له‌ ئەسته‌نبول چاپکراوه، باس له‌ باره‌ی دانیشتوانی دوو سه‌د سال له‌مه‌وه‌به‌ری کوردستانی باشوور ده‌کات، ده‌لێت: (ویلایه‌تی موس‌ل سه‌رجه‌می دانیشتوانه‌که‌ی کوردن) ئەوکاته‌ ناوه‌ندی والیه‌ت خودی شاری موس‌ل بووه، له‌یه‌کی‌تر له‌ ئه‌رشیفی به‌لکه‌نامه‌کانی ئێو مۆزه‌خانه‌ی عوسمانی له‌ ئەسته‌نبول، زۆر به‌ روونی باس له‌ شاری موس‌ل و پێکهاته‌کانی ده‌کات، ده‌لێت (له‌ئێو ناوه‌ندی شاری موس‌لدا سه‌دوو بیست خا‌نه‌واده‌ی عه‌ره‌ب بوونیان هه‌یه‌ که‌ وه‌کو‌و په‌نا به‌ر له‌ ترسی دوژمنداری په‌نایان بۆ هۆزه‌ کورده‌کانی ئێو موس‌ل هه‌یناوه). ئەگه‌ر زیاتر وردبینه‌وه‌ و رۆجینه‌ ئێو لاپه‌ره‌کانی میژووی ئێراق؛ ده‌بینین ولاتی‌ک به‌ ناوی ئێراقه‌وه‌ به‌م سنووره‌ی ئیستا له‌ هیچ سه‌چاوه‌یه‌ کدا بوونی نییه، گه‌وره‌ میژوونووسانی عه‌ره‌ب وه‌ک (ابن اثیر، ابن خلدون، ئەلمه‌دائنی، بلاذری...) کاتی‌ک باسی ئێراق ده‌کهن له‌ باشووری تکریته‌وه‌ تا به‌سه‌ره‌ و که‌نداوی فارس به‌ ئێراق ناوزه‌د ده‌کهن، باشووری کوردستان وه‌ک هه‌رئێمی چیاکان یاخود هه‌رئێمی کورده‌کان ناوی هاتووه.

تا سالی (1921) و کۆنگره‌ی قاهیره‌ که‌ تیایدا مه‌لیک فه‌یسه‌ل کرا به‌ پاشای ئێراق، کوردستان به‌شێک نه‌بووه‌ له‌ ئێراق، به‌لکه‌وه‌ ویلایه‌تی موس‌ل که‌ زۆریه‌ی خاکی باشووری کوردستانی له‌ خو‌ گرتووه‌ جیگه‌ی مملانی نیوان ئێراق و تورکیا بووه.

قۆناغه‌کانی (ته‌عریب)

ئەگه‌ر به‌ شێوه‌یه‌کی رێکخراوه‌یی و سیسته‌ماتیکی باسی قۆناغه‌کانی (ته‌عریب) بکه‌ین ئەوا ده‌بی‌ت (ته‌عریب) به‌ چه‌ند قۆناغی‌ک دابه‌ش بکه‌ین ئەوانیش:

قۆناغی یه‌که‌م: له‌ دوا‌ی ده‌ره‌تانی نه‌وته‌وه‌ ده‌ست پێده‌کات له‌ ناوچه‌ کوردنشینه‌کان، له‌ سالی (1927) که‌ تیایدا چه‌ند هه‌زار ماله‌ عه‌ره‌بیک هه‌ترانه‌ که‌رکووک به‌هۆی دامه‌زراندنیانه‌وه‌ له‌ کۆمپانیای نه‌وت وه‌ک کارمه‌ند.

قۆناغی دووهم: له‌ سالی (1936) هوه‌ له‌ سه‌رده‌می پاشایه‌تی، کاتی‌ک (باسین هاشمی) سه‌رۆک وه‌زیرانی ئێراق بوو، ده‌ست پێده‌کات، پاش راکیشانی پرۆژه‌ی ئاودێری بۆ ناوچه‌ی حه‌ویچه‌ که‌ تیایدا ئاسانکاری زۆری پێشکه‌ش به‌ خێله‌ عه‌ره‌به‌کانی دیوی رۆژاوی زینی دیجله‌ کرد، تاوه‌کو‌ بێن له‌ دیوی رۆژه‌لاتی دیجله‌ له‌ ناوچه‌ی حه‌ویچه‌ پێکه‌دانین، ئەویش به‌ لێدان و راکیشانی که‌ناتی‌کی ئاواوه‌کو‌ عه‌ره‌به‌کان له‌ ده‌ورووبه‌ری که‌ناله‌که‌ به‌رووبه‌مه‌کانیان بچێن و نیشته‌جێن، چه‌ند عه‌شیره‌تییکی عه‌ره‌ب وه‌کو‌و عه‌شیره‌ته‌کانی (عوینی، جبور، ئەبو‌حه‌مدان) که‌ ژماره‌یان زیاتر له‌ (27) هه‌زار عه‌ره‌ب ده‌بوون، به‌ ده‌م ئەم سیاسه‌ته‌وه‌ هاتن و له‌ ناوچه‌ که‌دا نیشته‌جێ بوون و مانه‌وه.

قۆناغی سێهه‌م: ئەمه‌ به‌ فراوانترین و مه‌ترسیدارترین قۆناغه‌کانی (ته‌عریب) داده‌نرێت، ئەویش له‌ پاش کوده‌تای به‌عسییه‌که‌نه‌وه‌ له‌ سالی (1963) ده‌ست پێده‌کات، تا رووخانی رژیمی به‌عس له‌ سالی (2003).

له‌م قۆناغه‌دا به‌شێوه‌یه‌کی به‌رنامه‌ رژیی ده‌ستکرا به‌ (ته‌عریب)ی ناوچه‌ نه‌وتییه‌کان که‌ بریتی بوو له‌:

- 1- پرووچاندن و راگوئزانی گونده کوردیه کانی نزیک له ناوچه نهوتیه کان.
 - 2- راگوئزانی سه رجهم گونده کورد نشینه کانی ناوچه ی دویز و کهندی ناوه، دواتر هینان و نیشته جیکردنی عهره ب له جینگه یاندا.
 - 3- دوورخستنه وهی کارمهنده کورده کان بۆ ناوچه کانی ناوه راست و باشووری ئیراق.
 - 4- هینان و دامه زرانندی پۆلیس و کارمهندی عهره ب بۆ ناوچه که.
- قوناغی چواره م: له دوا ی سالی (2004) هوه دهست پئنده کات، تا ئیستاش بهرده وای هه یه.

ناوچه کانی (تهعرب)

پروسه ی (تهعرب) جگه له و قوناغانه بۆ چهند ناوچه یه کیش دابه شبوو، ئه ویش له سی ناوچه دا خۆیده بینیه وه: به که م: راگوئزانی ناوچه سنووریه کوردنشینه کانی ئیراق و سووریا و تورکیا، ئه ویش به مه بهستی دابرا نی کورده کانی باکوور و باشوور و رۆژاوی کوردستان له یه کتر.

دووم: راگوئزانی ناوچه نهوتیه کانی کهرکووک، هه ولێر، موسل، ئەم شالاه له سالی (1975) دا و له سه رده می (ئهحمده حه سه ن به کر) جیبه جیکرا، تیدا راگوئزان ته نیا ئەو گوندانه ی گرتوه که ئەوکات نهوتیان تیدا دۆزرا بۆوه که ژماره یان 29 گوند بوو.

سێهه م: ده رکردنی کورد له و ناوچانه ی رژی م ناوی لێنا بوون ناوچه ستراتیژی ه کان، بریتی بوون له شارۆچکه کانی (خانه قین، مه نده لی، شیخان، ته لکئیف، ته له عفر، شه نگال، زوممار، سیمیل).

جگه له هه موو ئەمانه، له دوا ی کوده تاکه ی سالی (1963) وه پروسه ی (تهعرب) فره ره هه ندیه کی وه رگرت و فراوانتر دهستی پیکرد، ئه وهش له ودا خۆی ده بینیه وه چهن دین گرووی ئایی نی و مه زه ه پی کورد به عهره ب ناو نووس کران، له تۆماره فره میه کان و مامه له کانی ده وله تدا به عهره ب هه ژمار کران له وانه (کوردانی ئیزدی، کاکه پی، شه به ک) هه ره ها عه شیره ته کانی (گه رگه ری، ساله پی، گیز، کیکان) هه موو ئەمانه کوردی ره سه ن بوون به عهره ب هه ژمار کران و به مهش پیژهی عهره ب له تۆماره فره میه کانی ده وله تی ئیراقدا زیادی کرد و له به رانه بریشدا که مبوونه وه ی پیژهی کورد تۆمار ده کرا.

هه ر له و سه ره به نده دا رژی می به عس رنجکه یه کی تر سنا کتری (تهعرب) ی په ی ره و کرد؛ ئه ویش سه نده نه وه ی ناسنامه و مافی هاوولاتی بوون بوو له کوردانی فه یلی، جگه له وه ی دهستی به سه ر سه رجه م ما ل و مو لکیاندا ده گرت، له سه ره تای سالی (1968) تا سالی (1982) ئەم سیاسه ته زۆر به توندی کاریکرد، تیدا زیاتر له (200) هه زار کوردی فه یلی ناسنامه یان لی وه رگیرا به وه، له مافی هاوولاتی بوون پی به شکران.

ئه گه ر زیاتر به سه ر نه وه بروانین؛ ده بینین پروسه ی (تهعرب) زۆر به وردی له دوا ی سالی (1927) هوه کاری له سه ر شاری کهرکووک کردوه، ئەمهش پرسیا ریک ده هی تته پیشه وه که ئایا بۆ شاری موسل باسی لێوه ناکریت؟ له وه لاما ده رکری ت بلێن: سیاسه تی (تهعرب) سیاسه تییکی زۆر ورده کار له سه ر جینگه و شوئنه کان ده کات و، مۆرکی کوردانه ی ئەو شوئنه به ته وای ده گۆریت و، پاشان ده چیته سه ر شوئینیکی تر و هه مان کاری له سه ر ده کات.

سه ر ژمی ره کانی شاری کهرکووک

ئه گه ر سه یری سه ر ژمی ره یه ک له دوا ی یه که کانی شاری کهرکووک بکه ین؛ ده بینین پیژهی کورد هه می شه له و شاره دا به ره دابه زین ها تووه، له به رانه برده پیژهی عهره ب هه موو کات روو له هه لکشان بووه.

به پی رابۆر نی لێ نه ی کۆمه له ی گه لان له سالی (1925) دانیش تووانی کهرکووک به م پیژهی دابه ش بوو بوون:

1- کورد 63%

2- تورکمان 19%

3- عهره ب 18%

به لام به پی سه ر ژمی ری ده سه لاتداری ئیراقی که می ک جیاواز بوو، ئه ویش به م شیوه یه:

کورد (59.9%)

عهره ب (19.5%)

تورکمان (21%) .

به لام کاتی ک سه یری سه ر ژمی ری سالی (1957) ده که ین که کورد پی قایله و به باشترین بژارده ی ده زانیت، بۆ چاره سه ری کیشه ی کهرکووک پیژه کان گۆرانکاریان تیدا به دی ده کری ت، به شیوه یه کی به رچاو و زۆر، ئەم سه ر ژمی ره یه له ریکه وتی 12-1957-10 دهستی پیکرد و له ریکه وتی 15-12-1957 کۆتای هات، له م سه ر ژمی ره یه دا کۆی دانیش تووانی کهرکووک بریتی بوو له (388839) که س.

کۆی دانیش تووانی کورد له پارێزگی کهرکووک بریتی بوو له: (187593) که س، ده یکرده (48%) ی دانیش تووانی پارێزگا که.

کۆی دانیش تووانی عهره ب بریتی بوو له: (109620) که س، ده یکرده (28%) ی دانیش تووانی پارێزگا که.

کۆی دانیش تووانی تورکمان بریتی بوو له: (83371) که س، ده یکرده (21%) دانیش تووانی پارێزگا که.

سه رجه م که می نه نه ته وه پی و ئایی نیه کانی تر به پیژهی (0.4%) دیاری کرابوو.

پارێزگی کەرکوک بە چەقی (تەعریب) کردن لە باشووری کوردستان هەژمار دەکەیت، دەبینین هەر لەسەر دەمی رژیی پاشایەتیەوه پڕۆسە (تەعریب) ی بە شێوەیەکی بەرچاو تیایدا چێراوەتەوه، ئەویش بە دابراوندی چەندین شاری کوردی لە پارێزگاکە، لەسەر دەمی پاشایەتیدا ئەم شارە کوردیانە سەر بە کەرکوک بوون کە زۆرینە کورد بوون (قەرەحەسەن، ئالتون کۆپری، شوان، کفری، کەلار، دووزخورماتوو، چەمچەمال).

بەلام لە دواى سالی (1976) هوه ئەم شارانە کە زۆرینەى دانیشتوانە کەى کورد بوون لە پارێزگی کەرکوک دابریندان، ئەوانیش بریتی بوون لە شارەکانی (چەمچەمال، کەلار، دووزخورماتوو، کفری) هەر و هەوا شارۆچکەى (زابیش) کە عەرەب نشین بوو خرایە سەر پارێزگی کەرکوک، بەمەش توانییان رێژەى عەرەب لە پارێزگاکە و لەسەر تۆمارە فەرمییەکان زیاد بکەن، ئەم هەنگاوه زۆر بە روونی لە سەرژمێرى سالی (1977) دا بەدەرکەوت کاتیکی رێژەى عەرەب بۆ (45%) بەرزبوووه و، رێژەى کورد بۆ (38%) دابەزی، بەلام دواتر و لە سەرژمێرى سالی (1997) رێژەکان یە کجار زۆر گۆرانکاریان بە خۆوه بینی بەم شێوەیە:

1- عەرەب (544596) کەس، دەیکردە (72%) ی دانیشتوانی کەرکوک.

2- کورد (155861) کەس، دەیکردە (21%) ی دانیشتوانی کەرکوک.

3- تورکمان (50099) کەس، دەیکردە (7%) ی دانیشتوانی کەرکوک.

ئەگەر وردبینەوه و بروانین بۆ رێژەى نەتەوهکانى ناو پارێزگی کەرکوک، بە پێى سەرژمێرییەکان ئەوا لەوانەیه تووشى شوک ببین، دەبینین لە ماوهى کەمتر لە سەدەیه کدا رێژەى کورد لە شارێکی کوردستانی وەک کەرکوک، بە رێژەى (42%) کەمیکردوووه و لەبەرانبەردا رێژەى نەتەوهى عەرەبى نامۆ و داگیرکەر بە شاری کەرکووکى کوردی بە رێژەى (54%) زیادى کردوووه، هەموو ئەمانە؛ بەهۆى سیاسەتى رەگەز پەرستانەى رێژیمە یەک لە دواى یەکەکانى ئێراق و ئیستعماری جیهانى و پەیمانى (سایکس - بیکۆ) بەسەر خاکی کوردستان و خەلکی کوردستاندا هێنراوه. هەر و هەوا لە ماوهى کەمتر لە سەدەیه کدا بە ناوی چاکسازی لە یاساکی کشتوکاڵ و زەوى و زارێشەوه دەیان یاسا و هەمواری یاسا دژ بە پێکھاتەى کورد لە باشووری کوردستاندا دەرکراوه.

لە دواى رووخانى رژیی بەعس-هوه لە سالی (2003) شالۆهکانى (تەعریب) نەوهستاوه، بەلکوو بە شێوازیکی تر و لە فۆرمیکی نوێدا عەرەب خۆی رێکخستەوه، راگوتیان و (تەعریب) ی خاکی کوردستانی دەست پێکدەوه، ئەگەر لەسەر دەمی رژیی بەعس-دا تەنیا دەولەتى عەرەبى ئێراق دژ بە کورد و خەلکی کوردستان دەجەنگا و خاکی داگیر دەکرد، ئەوا لە دواى نەمانى ئەو رێژیمەوه دەولەتانی ناوچەى و هێزە شەهەنگێزەکانى ناوچە کە یارمەتیدەر و سەرپەرشتیاری داگیرکردن و راگواستنى کورد دەکەن.

ئەگەر رژیی بەعس دوژمن و مەترسی گەوره بوو، هەرەشەى لە بوونی کورد دەکرد، ئەوا دەسەلاتدارانى ئیستای ئێراق و بە یارمەتیی ولاتە ئیمپریالیستەکان نەک هەرەشە لە بوونی کورد دەکەن، بەلکوو دەیانەوێت هەموو کورد لەناو ببەن، خاک و نیشتمانە کەى هەللووشن و بە عەرەبى بکەن.

لە ئیستادا دەسەلاتدارانى بەغدا هیچ پاساوێکیان نییه بۆ (تەعریب) و ئەوهى دەیکەن دەستدرێژیەکی تەواو نایاسایى و دوژمنکارانەیه و هاتنەوهى عەرەبه هاوردەکان بۆ سەر جوتیارانى کورد و پەلاماردانى زەوییهکانیان، یاخود سووتاندنى دەغڵ و دانى جوتیارە کوردەکان بە پالپیشى هێزى سەریازی، گەورەترین پڕۆسەى (تەعریب) ی نوێیه کە دەسەلاتدارانى ئێراق دەرەهەق بە خاک و خەلکی کوردستان پەیرهوى دەکەن.

ئەو عەرەبانەى ئەمرۆ پڕۆسەى (تەعریب) دەکەن و، داگیرکاری و، سووتاندن ئەنجام دەدەن، هەمان ئەو عەرەبانەن لەسەر دەمی بەعسدا ئەو کارانەیان دەکرد و دەست خۆشییان وەرەگرت، ئەو کات بەناوی دەسەلاتداری و بە ئاشکرا ئیستا بەناوی دۆستایەتی و، پاساوی دەستوریهوه ئەو کارە دەکەن.

جێی داخ! ئەمرۆ نیو مالى کوردی هێندە پتە و و یەگرتوو نیه، وەک هەمیشە دەرەهەتی بۆ دوژمنانى کورد کردوووهتەوه، تا مەرامى داگیرکاری خۆیان بە ئەنجام بگهیهنن، ئەوهى ئەمرۆ لە ناوچە دابریترراوهکانى دەرەوهى سنووری هەریمی کوردستان روودەدات، لە (تەعریب) و داگیرکاری زۆر گەورەتره لەو (تەعریب) ی لەسەر دەمی رژیی بەعس-دا ئەنجامدراوه، لە رابردوودا بەعس وەک دوژمنیکی سەرسەخت مامەلەى لە گەل کورد دەکرد، بەلام ئەمرۆ ناسیۆنالیستی عەرەبى بە ناوی یاساوه پاسا بۆ (تەعریب) دەهینێتەوه.

لە ئیستادا بە بیانووی هەرەشەکانى داعش، ناارامی جارێکی دی زۆر بە گەورەى و فراوانی (تەعریب) لە ناوچەکانى دەرەوهى هەریمی کوردستان دەستی پێکردوووهتەوه، بە دەیان خێزانی عەرەب دەهینێتە ناوچە کوردنشینەکان و خانوو مولکیان لەسەر تاپۆ دەکەیت. ئیستا لە چەندین شوێن و بە تاییبەت لە (حەمدانییه، بەرتله، دووزخورماتوو) گوندی (پەلکانه) و گوندەکانى تری سەر بە شارەدێ (سەرگەران) ی شارۆچکەى دویز، تەنانەت لە ناو سەنتەرى شاری کەرکووک، کە ناوچەى نەوتین، عەرەبه شیعەکان بە پارەى زۆر، زەوى و خانووی خەلکە پەسەنە کە دەکەنەوه، بە مەبەستى ئەوهى دیمۆگرافیای ناوچە کە بگۆرن و بە تەواوی بکەوێتە کۆنترۆلی خۆیانەوه.

لەم قۆناغەدا باشترین بژاردە بۆ کورد، مانەوه و چۆلنە کردنى ناوچە کوردستانیه کانه. هەر و هەوا دەبیت بەرپرسیانى کورد هەموو رێکارە یاسایى و دەستوریه کان بگرنه بەر بۆ پوچەل کردنەوهى ئەو هێرشە نارەوا و بەرنامە بۆ دابریترراوهى دەکەیتە سەر ناوچە کوردستانیه کان، بە مەبەستى داگیرکردن و سڕینەوهى ناسنامە و سیمای کوردانەى ئەو ناوچانە، هاوکات؛ پێویستە هەموو

جۆره ئاسانکاری و، یارمه‌تییه کی دارایی و ئاوه‌دانی بۆ ئەو ناوچانه دابین بکریته که هه‌ره‌شه‌ی به‌عه‌ره‌بک‌ردنیان له‌سه‌ره. له‌لایه‌کی تره‌وه؛ پێویسته‌ ده‌زگا و رێکخراوه‌ نیو نه‌ته‌وه‌یه‌یه‌کان له‌ دۆزی ئەو ناوچانه‌ ئاگادار بکریته‌وه، که‌یسه‌که، بکریته‌ که‌یسیکی نیو ده‌وله‌تی و رای رێکخراوه‌کانی بۆ ساز بکریته، هه‌روه‌ها پێشنیاری به‌ستنی کۆنگره‌ی نیو نه‌ته‌وه‌یی بۆ چاره‌سه‌ری ئەو دۆزه‌ له‌وانه‌یه‌ بژاردیه‌یه‌کی درووست و ره‌وا بێت، چونکه‌ مانه‌وه‌ی ئەو دۆخه، نه‌ک له‌ زیانی دانیشتووانی ناوچه‌که‌ ده‌بێت به‌لکوو گه‌وره‌ترین زیانی میژووپی و جوگرافیش به‌ دوا‌ی خۆیدا ده‌هینیت. [1]

سوود له‌م سه‌رچاوانه‌ وه‌رگیراوه:

- 1 - (ته‌عریب) له‌ ئەجنه‌دایه‌کی میژووپیوه‌وه‌ بۆئه‌مرۆ، گو‌تاری (ئه‌نفالستان) ژماره‌ (6) ، زستانی ، 2009.
- 2 -شاری که‌رکووک له‌نیوان سالانی 1957-1977، دکتۆرنامه‌یه‌کی به‌ل‌اونه‌کراوه.
- 3 -مجله‌ کلیه‌ الاداب ، جامعه‌ بغداد ، العدد ، السابع والثلاثون.
- 4 -ئه‌منی ستراتیجی ئێراق و سیکوچکه‌ی به‌عسیان، سلیمانی، چاپی دووهم، 1999.

تایبه‌تمه‌ندییه‌کانی بابته

جۆری په‌رتووک: دۆزی کورد

جۆری په‌رتووک: وتار و دیمانه

جۆری دۆکومینت: زمانی یه‌که‌م

جۆری وه‌شان: دیجیتاڵ

زمان - شپۆه‌زار: کرمانجی ناوه‌راست

ول‌ات: باشووری کوردستان

QR Code:



سه‌رچاوه‌کان

[1] مائه‌په‌ر | کوردی ناوه‌راست | [مائه‌په‌ری چاوی کورد - 2023-02-19](#)

کاتی تۆمارکردن: 2023-02-21

ناوی تۆمارکار: زریان عه‌لی

كۆنگرەى ئاشتى و چارەنوووسى گەلى كورد

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220213212628404969>

كۆنگرەى ئاشتى و چارەنوووسى گەلى كورد

رەسول بۆسكېنى

لە گەل كۆتايى ھاتنى جەنگى يە كەمى جىھانى، ئەو ولاتانەى لە جەنگدا سەرکەوتنىيان بە دەستھېنا، بېرياندا لە 6 شوباتى 1919 (كۆنگرەى ئاشتى) پېكېنىن، كۆنگرە بۆ سى بابەتى گرىنگ بەسترا، يە كېك لەوانە چارەنوووسى زەويە داگېرکراوھەکان، كەپېشتر لە ژېر دەسەلاتى دەولەتى عوسمانى دابوون، ھۆكارېكى تر دانانى نەخشەيەكى تازە بوو بۆ ئەوروپا، چونكە ھەريەك لە بەشداربووانى جەنگ دەيانوويست پېگەى خۆيان لە پۆژھەلات ديارى بکەن، بەتايەبەتى لەناوچەکانى ژېر دەسەلاتى دەولەتى عوسمانى، ھۆكارېكى تر بۆ يە کلاپى کردنەووى ئەو پەيماننامە نھېنيانەى پېش كۆنگرە بەسترابوون، وەكو پەيماننامەى سايسکس- بېكۆ و سان رېمۆ، بۆ سەر لە نوئى دابەشکردنى ئەو دەستکەوتانەى لەجەنگ بە دەستيان ھېنابوو، ئامانچىش لەبەستى ئەم كۆنگرەيە لەدوای جەنگ چەسپاندى ئاشتى بوو، لە جىھان و ئوردانەووە لەناوچەکانى ژېر دەسەلاتى دەولەتە تېكشکاوھەکانى جەنگ، لە بەرامبەردا ئەو نەتەوانەى ماوھەيەكى زۆر بوو، لە ژېر دەسەلاتى عوسمانيدا چەوسېنرايوونەو، تېدە کۆشان ئازادى و سەريەستى بە دەستېين، نەتەووى كوردېش يە كېك بوو لەو نەتەووە چەوسېنراوانە. ئەم كۆنگرەيە تايەت نەبوو بە كورد، بەلام كۆمەلېك ھۆكار ھاندەريوون بۆ ئەووى كوردېش بەشدارى لەم كۆنگرەيەدا بکات، يە كېك لەو ھاندەرانە بلاويوونەووى چواردە بەندەكەى (ويلسن)ى سەرۆكى ئەمريکا بوو، بەتايەبەتى بەندى دوانزە، كەباس لە چارەنوووسى نەتەووە ژېر دەستەکانى دەولەتى عوسمانى بوو، كوردېش يە كېك بوو، لەو نەتەوانەى ژېر دەسەلاتى عوسمانى، دەيوويست مافى چارەى خۆنوويىنى بە دەست بېئى، ھۆكارېكى تر بوونى چەندىن رېئىخراوى سياسى بوو لە ئەستەمبول، بۆ نموونە (كۆمەلەى تەعالى كوردستان) كۆمەلېك سياسى و رۆشنىيرى كورد تيايدا بەشداربوون، ھەوليان دەدا لەمەيدانى سياسەتدا بەشېك لە مافەکانى كورد بە دەست بېين، ئەمانە وای کرد، كورد نوئېنەريک ھەلېژېرى تا لە كۆنگرەى ئاشتيدا داكۆكى لەمافەکانى خۆى بکات.

لەبەر ئەو شەريف پاشا بوو نوئېنەرى كورد لە كۆنگرەى ئاشتى، رەفېق حېلمى دەلېت: كۆمەلەى نېشتمانى كورد لە ئەستەمبول، لە گەل نوئېنەرى دەولەتە سوئېد خۆرەکان كەوتە گەتوگۆکردن، ھەموويان بېرياندا شەريف پاشا بەناوى نوئېنەرى كوردەو لە كۆنگرەى ئاشتيدا، داواى مافى نەتەووى كورد بکات.

لە باشورى كوردستانېش ھەولدىرا شەريف پاشا وەك نوئېنەرى خۆيان بناسېين، شېخ مەحمود وەكو سەرکردەيەكى شۆرشگېر بۆ پېشگېرى شەريف پاشا، مەزبەتەيەك بەعەشايەکان و رۆشنىيرانى ناوچەكە مۆردەكات، نوئېنەرىشى ئارد بۆ ئېران، ئەو مەزبەتەيە بە كوردەکانى ئەوئېش مۆر بکرىت، دواتر ھەموو مەزبەتەکان نېردران بۆ شەريف پاشاى خەندان و مافى ئەووى پېدرا بەناوى كوردەو لە كۆنگرەى ئاشتى داواى مافى كورد بکات. بەلام نوئېنەرىکان لەرېگا گېران و نەيانتوانى مەزبەتەکان بگەيەننە شەريف پاشا، بەلام كوردەکانى باكور تاونېبوويان داواكارىيەك بەناوى خۆيان و ھەموو كوردەو بېنېر، بۆ شەريف پاشا و بېكەن بە نوئېنەرى خۆيان، لە (كۆنگرەى ئاشتى) لە پاريس.

جەنەرال شەريف پاشا بەشېوھەيەكى دېپلۆماسيانەى زۆر بەرز توانى لە كۆنفراسى ئاشتى لە پاريس دەولەتانى ھاوېھيمان قایل بکات، ياداشتنامە بەناوبانگەكەى لە گەل نەخشەى كوردستاندا پېشكەش بکات، ئەم دېلۆماسيەتە بوو ھۆى ئەووى لەرېكەوتننامە بەناوبانگەكەى سېفھەرى 1920 بە ئاشكرا دانرا بە مافى گەلى كورد، بۆ دامەزراندنى دەولەتى سەريەخۆ، (ئەدموندس) دەربارەى چالاكەى كانى شەريف پاشادەلېت: ھۆى باسکردنى نەتەووى كورد لە فرساي دەگەرتنەووە بۆ ئەو كۆششەى شەريف پاشاى خەندان كەخەلکى سلتېمانى بوو دابووى، شەريف پاشا رۆئېكى زۆر گەورەى بېنيووە، لەدانان و داربشتى ئەو مادانەى پېوھنديان بە كوردەو ھەبوو، لە كۆنگرەى فرساي دا.

شەريف پاشا كەسېكى دېپلۆماتكار و شارەزا بوو، سەرەراى ھەولەکانى لە كۆنگرەى ئاشتى بۆ بە دەستھېناني مافى كورد، بەھەولە دېپلۆماسيەكەى توانى لە گەل نوبار پاشاى نوئېنەرى ئەرمەنەکان كۆبېتەو، دۆستايەتى كورد و ئەرمەنەکان بەھېزېكا و ئەو ناكۆكەيە جارن نەھيلى، كەتورکەکان دەيانوويست تاوانەکانيان بەرامبەر بە ئەرمەنەکان بخەنە ئەستۆى كوردەو، داواى گەتوگۆيەكى دۆستانە، رېكەوتننامەيەكى لە گەل ئەرمەنەکان مۆر کرد، بەھەردوو لايان ياداشتېكى دوو قۆليان دا بە كۆنگرەى ئاشتى و توانى سەرنجى ولاتانى كۆنگرە بەرامبەر رووى ئاشتىخوزانەى گەلى كورددا رابكېشېت و ياداشتېك بەزمانى فەرەنسى پېشكەش بە كۆنگرەى ئاشتى بکا، باسى نوئېنەريەتى خۆى و مافى نەتەوايەتى كوردى تېداکردوو. كەبوو ھۆى ئەووى لە قازانجى گەلى كورد سى بەندى (62، 63، 64) دەربارەى باسى سەريەخۆيى كورد و كوردستان بخرىتە پەيمانى سېفھەرەو. بەداخووە كۆمەلېك ھۆكار بوونە ھۆى سەرنەگرتنى ھەولەکانى شەريف پاشا، سەرەراى ھۆكارى دەرەكى بەتايەبەتى ئېنگېلېز و فەرەنسا و عوسمانى و كەمالىەکان بۆ دژايەتى ھەولەکانى شەريف پاشا، كۆمەلېك ھۆكارى ناوخۆى كورد ھەبوون، كەھەولەکانى شەريف پاشا بۆ دەولەتى سەريەخۆى كورد پېكەنەيەت، لەوانە: دووبەرەكى و ناكۆكى ناوخۆى كورد ھۆكارېكى

سەرە كى شىكستەپىننى ھەولە كانى شەرىف پاشا بوو، لەو سەرەمەدا بەھۆى دووبەرە كى و ناكۆكى نيوان كوردان دابەش بوون بۆ دووبەرە، بەرەبە كيان پىشتىوانى لەھەولە كانى شەرىف پاشا دە كرد، بۆ بە دەستەپىننى مافى سەرەبەخۆپى، بەرەكەى تر داواى دروستبوونى دەولەتتىكى ئۆتۆنۆمى دە كرد، لە چوارچىۋەى دەولەتى عوسمانىدا. ئەو بوو بە كىشەبەك لە نيوان سىياسىيە كانى كوردستان و رۆشنىبەرە كان.

لە بەلگە نامەبە كى بەریتانىا ژمارە No. 27- (F.o- 371-5067) ى رۆژى (1920-02-22) لە لاپەرە (160) دا، باسى نامەبە كى ئە دەمىرال دە كا، لە ئەستەمبولە ھەولە ناردوویەتى بۆ ۋەزارەتى دەروەى بەریتانىا، دەربارەى ناكۆكى كوردە كانى توركىا لە ناو خۆياندا دەلەت: كىشەبە كى گەورە پەيدا بوو لە ناو كوردە كاندا، بەھۆى شەرىف پاشا، دوور نىە ئەو ناكۆكىە بىتتە ھۆى ئەو ھى كوردستان بىكەوتتە ژىر دەسلەت و چاودىرى دەولەتى فەرەنسا و بەریتانىا، شەرىف پاشا دەپەوى سەرەبەخۆپى بۆ ھەموو كوردستان ى، بەلام يەككى ۋە كو عەبدولقادىر شەمىزى دەپەوى كوردستان لە ژىر ساپەى توركىادا بىت، بەلام وادىارە بە درخانپە كان لە گەل ئەو دە نىن.

لە ئەنجامى ئە و ناكۆكىە دا كار گەبىشتە رادەبەك عەبدولقادىر شەمىزى و ھاوړىكانى بىلاويان كوردەو، ئىتر شەرىف پاشا بە نوپنەرى كورد ناژمىردى لە كۆنگرەى پارىسدا، ھەرچەندە شەرىف پاشا گوپى بەو تەلگرافە نەدا و خۆى تەلگرافىكى نارد كە نوپنەرى كوردە، بەلام دواتر شەرىف پاشا ۋە كو تۆرەبوونىك وازپهتتا و لە 1920-04-27 دەست لە كار كىشەبە ھۆى خۆى لە نوپنەراپەتى كردنى گەلى كورد راگەياندا، ئەم ھەلۆتتە سوودىكى زۆرى ھەبوو بۆ توركىزەمە كان. رەفلىق حىلمى لە يادا شتە كانىدا رەخنەبە كى توندى گرتو، لە ھەلۆتتەى كوردە كانى توركىا، بەرامبەر بە شەرىف پاشا وتوبەتى: كوردە كانى توركىا پىشتىوانىان لە شەرىف پاشا نە كوردو، بەلكو بەھاندان و چا و ترساندن و دەم شىرىن كردن، بەتەقەلاى مستەفا كەمال و توركىزەمە كان، توانا بە ناوى كورد تەلگراف بىترن بۆ كۆنگرەى ئاشتى، وتبوويان شەرىف پاشا نوپنەرى كورد نىپە.

ھەولە كانى شەرىف پاشا و بەندە كانى پەيمانى سىفەر ھەنگاۋىكى گەورە بوو، بەرەو سەرەبەخۆپى كوردستان، بەلام كورد ئەم ھەلە گەورەبەى لە دەستچوو، ھىچى دەستنەكەوت، لەبەر نەشارەزلى و كەمتەرخەمى و كەم ئەزمونى و پەرتەوازەپى، سوودى لەم دەرفەتە گرینگە ۋەرنەگرت و ھىواى سەرەبەخۆپى كورد و كوردستان بوو بە بلىق سەر ئاو. خەبات و قوربانىدان و فىداكارى كورد كراپە قوربانى سىياسەتى دەولەتان و ئەو رۆشنىبەر و سىياسىانەى كورد، كە بەداخەو بەھۆى نەبوونى يەككىتى و دووبەرە كى و مەملەتنى نيوانىان بۆ ھەلپەى بەرژەو ھەند خوازى و ساويلكەپى و كورت بىنى لە ناو كوردە كاندا ئەو ھەل و دەرفەتە لە دەستچوو، مائوتىرانى كوردى لىكەوتتەو. ئە گەر چاۋىك بە يادا شت و نووسىنە كانى خۆماندا، ۋە كو: بەلچ شىكۆ و جەلادەت بە درخان و رەفلىق حىلمى و ئەحمەد تەقى... ھتد بىگرىن، بە ئاشكرا بۆمان دەردەكەوى كەمتەر خەمى كورد خۆى، بوو ھۆى كىشە و مەملەتنى و ھەلپەى سەر كىر داپەتى كردن، ئەمانەش ھەمووى بەزىانى كورد و دەستگىر نەبوونى مافى كورد، بەھۆى خۆبەو بوو و دوژمنانى كورد، ھەمىشە سوودىان لەو نارىكى و دووبەرە كى ۋە رگرتو ھەلە نيوان كوردە كاندا ھەبوو، لە بەرامبەردا ھەمىشە دوژمنانى كورد ھاوكارى يەكترىان كوردو، بۆ لە ناو بردنى ھەول و تىكۆشانى كورد، زۆرجار بە پىلان و گوشار ھەندىك حەزبە كانىشيان لە يەكتر ھانداو، دواتر ھاوپەيمانىان لە بەلپنە ناروونە كانىان لە پەيمانى سىفەر پەشمانبوونەو و بەریتانىا و توركىا لە ناو خۆياندا رىكەوتن، برىارىاندا پرسى وىلاپەتى مومسلى رەوانەى كۆمەلەى گەلان بكرىت، دواترىش درا بە عىراق، و مادە كانى پەيمانى سىفەر كالبوونەو و لە داویدا سىرپرانەو، ئىدى ئەو بەلپنەنەى لە پەيمانىنامەى (سىفەر) دا ھەبوون بوونە بە شىك لە بىرەو ھى و ھىواى كوردە كان، لە ئەنجامدا ئەو ھەموو خەبات و تىكۆشانەى گەلى كورد ھەمووى بە فىرۆ چوو. ئايا كورد تاكەى لە كىشە و مەملەتنى لە گەل يەكتر بەردەوام دەبن و ھەلە كانى رابردوويان دووبارە دەكەنەو و چارەنووسى خۆيان تىكەدە شىن. [1]

تایبەتمەندىبە كانى بابەت

جۆرى پەرتووك: دۆزى كورد

جۆرى پەرتووك: مېژوو

جۆرى دۆكومېنت: زمانى يەكەم

زمان - شپۆھزار: كرمانجى ناوھراست

ولات: توركىا

ولات: شانشىنى يەگرتوو (بەریتانىا)

QR Code:



سەرچاۋەكان

[1] تۆمارى تايىبەت بۆ كوردىيېتېدىا | كوردىي ناۋەراست | [ئەم بابەتە بە تايىبەتې لەلايەن \(نوسەر\) ھوہ لە رۆژى 2022-02-13](#)
[بۆ كوردىيېتېدىا نۆردراۋە](#)

كاتى تۆماركردن: 2022-02-13

ناوى تۆماركار: زريان ەلى

که‌رکوک، ئاورێک له رابردوو دیدیک بۆ ئاینده

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20220616200722418888>

که‌رکوک، ئاورێک له رابردوو دیدیک بۆ ئاینده
کامۆ حه‌وتیزیی

ئهم کتێبه‌ به‌ یه‌ کێک له‌ کتێبه‌ زۆر گرنه‌گه‌ کانی میژووی که‌رکوک و ناوچه‌ جیناکۆکه‌ کان ژمیره‌ ده‌ کری، به‌و پێیه‌ی بابه‌ته‌ کانی دووئوی ئهم کتێبه‌ زۆر گرنه‌گن و به‌ هه‌ردوو زمانی کوردی و عه‌ره‌یی نووسراون، ئیمه‌ له‌م کورته‌ نووسینه‌دا ناتوانین قسه‌ له‌باره‌ی ته‌واوی بابه‌ته‌ کانی ئیو ئهم کتێبه‌ بکه‌ین، وامان به‌باشزانی سه‌ره‌تا ناوینشانی به‌شیک له‌و بابه‌ته‌ گرنه‌گانه‌ی ئهم کتێبه‌ بخه‌ینه‌روو بۆ ته‌وه‌ی خوێنه‌ری کورد و به‌تایبه‌تی ئه‌و که‌سانی سه‌رقالی بابه‌تی میژووی که‌رکوک و ناوچه‌ جیناکۆکه‌ کان پیتی ئاشنا بن. وێرای پێشه‌کی، که‌رکوک له‌ میژووی کۆندا، که‌رکوک له‌ میژووی هاوچه‌رخدا. رێککه‌وتنه‌نامه‌ی سایکس _ بیکۆ. کۆنگره‌ی رێککه‌وتن_پاریس. رێککه‌وتنه‌نامه‌ی سیفهر. په‌یماننامه‌ی لۆزان. کێشه‌ی ولایه‌تی موسل (کوردستانی باشوور. ده‌قی مادده‌ی (58) ی یاسای به‌ریوه‌بردنی ده‌وله‌ت بۆ قۆناغی گواستنه‌وه‌. مادده‌ی 140 ی ده‌ستووری هه‌میشه‌یی عێراق. مادده‌ی (24) ی یاسای هه‌لبژاردنی پارێزگاگان. که‌رکوک و سیاسه‌تی نیوده‌وله‌تی و چه‌ندین بابه‌تی گرنه‌گی دی، که‌ ده‌کریت خوێنه‌ر له‌ دووتوی کتێبه‌ که‌دا بیانخوینێته‌وه‌.

که‌رکوک و سیاسه‌تی نیوده‌وله‌تی

سه‌ره‌رای جه‌ختکردنه‌وه‌ی به‌رده‌وام له‌لایه‌ن سیاسه‌تی (عێراق و ئیقلمیمی و نیوده‌وله‌تی)یه‌وه‌، که‌ پتویسته‌ کێشه‌ی ناوچه‌ جیناکۆکه‌ کان به‌تایبه‌ت کێشه‌ی که‌رکوک وه‌ک کێشه‌یه‌کی ناوخوا‌ی عێراق مامه‌نه‌ی له‌گه‌ندا بکریت و زه‌مینه‌سازی چاره‌سه‌ری کێشه‌که‌ش له‌و چوارچێوه‌یه‌دا ئه‌نجام بدری به‌ له‌به‌رچاوه‌گرتنی مافی سه‌رحه‌م پێکهاته‌کان. به‌لام له‌گه‌ل دروستبوونی ده‌وله‌تی عێراق و لکاندنی کوردستانی باشوور به‌و ده‌وله‌ته‌وه‌، له‌سه‌رحه‌م هه‌ل و مه‌رحه‌ جیاجیاکانی میژوودا بۆ ساغکردنه‌وه‌ی کێشه‌ی که‌رکوک له‌نیوان حکومه‌تی ناوه‌ند و نوێنه‌رانی کورد دا، سیاسه‌تی ئیقلمیمی یاخود سیاسه‌تی نیوده‌وله‌تی رۆلی به‌رچاوه‌ و تارا‌ده‌یه‌ک بپارێده‌ریان هه‌بووه‌، چ له‌رووی هه‌شتنه‌وه‌ی کێشه‌که‌ به‌ هه‌له‌سه‌رکردنی یاخود تارا‌سته‌کردنی به‌ئاقاریکدا به‌ قازانجی حکومه‌تی ناوه‌ند به‌ی له‌به‌رچاوه‌گرتنی پاراستنی مافی پێکهاته‌ی کورد له‌و ناوچانه‌ و دا‌پڕینیان له‌ سنوری جوگرافی هه‌ریمی کوردستان.

نه‌ته‌وه‌یه‌ گگرتووه‌کان و چاره‌نووسی ناوچه‌ جیناکۆکه‌کان

نوێنه‌ری تایبه‌تی سکرته‌ری نه‌ته‌وه‌یه‌ گگرتووه‌کان (ستیفان دیمستۆرا) له‌چوارچێوه‌ی جێبه‌جێکردنی بریاری ئه‌نجومنه‌ی ئاسایشی ژماره‌) 1770 له‌ 2007\8\10 به‌ مه‌به‌ستی هاوکاریکردن بۆ چاره‌سه‌ری کێشه‌ی ناوچه‌ دا‌پراوه‌ کانی کوردستان، له‌ سێ قۆناغدا چه‌ند پێشنیاریک پێشکه‌ش ده‌کات.

قۆناغی یه‌که‌م، تایبه‌ت ده‌بیت به‌ ناوچه‌ کانی مه‌خمور، ئاکری، مه‌نده‌لی، حه‌مدانییه‌.

قۆناغی دووهم، تایبه‌ت ده‌بیت به‌ ناوچه‌ کانی) ته‌له‌عه‌فر، ته‌له‌کیف، شیخان، شنگار، خانه‌قین.

قۆناغی سێهه‌م تایبه‌ت ده‌بیت به‌ پارێزگی که‌رکوک.

له‌گه‌ل ئه‌وه‌شدا نه‌ته‌وه‌یه‌ گگرتووه‌کان جه‌خت ده‌کانه‌وه‌ که‌ کاری نێردراوی نه‌ته‌وه‌یه‌ گگرتووه‌کان پێشکه‌شکردنی هاوکاری و ئاماده‌کردنی راپۆرتی شیکارییه‌ سه‌باره‌ت به‌ ناوچه‌ جیناکۆکه‌کان و حکومه‌تی عێراق خۆی راپۆرتی بریاره‌ له‌ میتۆد و پرۆسه‌ی چاره‌سه‌رکردنی کێشه‌که‌، به‌لام له‌ دووتوی راپۆرتیکدا شیوازیکی له‌ ده‌ستپه‌ردانی نه‌ته‌وه‌یه‌ گگرتووه‌کان به‌دیده‌کریت و پێشیلکردنی مافه‌ ده‌ستوریه‌ کانی عێراق له‌ خۆده‌گریت به‌ هه‌نگاوی دوورکه‌وتنه‌وه‌ له‌ مادده‌ی 140

مادده‌ی (23) ی یاسای هه‌لبژاردنی پارێزگاگان.

ئهم به‌شه‌ی کتێبه‌که‌ بۆ ده‌ستنیشانکردنی گرفت و چاره‌سه‌رکردنی کێشه‌ یاسایی و مولکدارییه‌ کانی پارێزگی که‌رکوک و سه‌رحه‌م قه‌زاو ناحیه‌کانه‌، بۆ ئهم مه‌به‌سته‌ چه‌ندین ئالییه‌ت بۆ چاره‌سه‌رکردنی گرفته‌کان له‌رێی ده‌ستوره‌وه‌ دیاری کران. به‌که‌م: ئه‌نجامدانی پرۆسه‌ی هه‌لبژاردن له‌ پارێزگی که‌رکوک و قه‌زاو ناحیه‌کانی، دوا‌ی جێبه‌جێکردنی دا‌به‌شکردنی ده‌سه‌لاتی کارگه‌تری و ئه‌می و وه‌زیفه‌ گه‌شتیه‌کان به‌ هه‌ر سێ پۆستی سه‌روکی ئه‌نجومنه‌ن و پارێزگار و جیگری پارێزگار له‌ نیوان پێکهاته‌کان و... هتد.

دووهم: پێکهێنانی لیژنه‌یه‌ک که‌ پێکدیت له‌ دوو نوێنه‌ر بۆ هه‌ریه‌ک له‌سێ پێکهاته‌ سه‌ره‌کییه‌که‌ی پارێزگی که‌رکوک، که‌ نوێنه‌رایه‌تی پارێزگی که‌رکوک له‌ ئه‌نجومنه‌نی نوێنه‌رانی عێراق ده‌که‌ن هتد...

سێهه‌م: هه‌لبژاردنی ئه‌نجومنه‌نی پارێزگی که‌رکوک ئه‌نجام ده‌دریت، دوا‌ی پێشکه‌شکردنی راسپاردنه‌ و ئه‌نجامه‌

وه‌ده‌سته‌تاتووه‌ کانی لیژنه‌که‌ بۆ ئه‌نجومنه‌نی نوێنه‌ران، به‌و پێیه‌ش ئه‌نجومنه‌نی نوێنه‌ران هه‌له‌ده‌ستیت به‌دا‌رشتنی یاسایه‌کی تایبه‌ت بۆ یه‌ک خولی هه‌لبژاردنی ئه‌نجومنه‌نی پارێزگی که‌رکوک.

چوارهم: ههردوو حکومهتی فیدرالی و حکومهتی خۆجێی کهرکوک به یه کسانی و به یێی دهستوور سهرحهم پینداویستییه کانی جیبه جیکردنی کاره کان لیژنه که ده گرنه نهستۆ. وێرای ئەم خالانه ئەم کتێبه باسی گرنگی له باره ی کێشه ی گه رانه وه ی کهرکوک له خۆ ده گریت، ئەو خۆپنه ره نازیزانه ی مه به ستیانه شاره زایی ته وایان له باره ی میژووی کهرکوک و گرفته کانی له گه ل حکومه ته یه ک له دوای یه که کانی عیراق شاره زابیت ده توانی ئەم کتێبه به سه ر بکاته وه. [1]

تایبه تمه ندییه کانی بابته

جۆری په رتووک: پانانی په رتووک

جۆری دۆکومینت: زمانی یه کهم

زمان - شیوه زار: کرمانجی ناوه پاست

شار و شارۆچکه کان: کهرکوک

ولت: باشووری کوردستان

QR Code:



سه رچاوه کان

[1] مائپه ر | کوردی ناوه پاست | [مائبه ری کوردستانی نوێ - 2022-06-16](#)

کاتی تو مارکردن: 2022-06-16

ناوی تو مارکار: زریان عه لی

بابهت: 26

پۆل: کورته‌باس

که‌سیتی کورد له گوتاری نه‌یاراندا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=20180906220807155363>



ناوی کتیب : الشخصية الكردية في الخطاب المعادي

نووسیڤی : یوسف یوسف

سال و شوڤی چاپ : 2017 – سلیمانی

له بلاوکراوه کانی ئە کادیمیای هۆشیاری و بیگه‌یانندی کادران

به درێژایی میژوو داگیرکهرانی کوردستان هه‌میشه به هه‌موو شیواژنیک له هه‌وێ ئه‌وه‌دا بوونه خاکی میژووی نه‌ته‌وه‌ی کورد هه‌رحی زیاتر بۆ خۆیان دا‌برن و خه‌لکانی هاوردی هاونه‌ته‌وه‌ی خۆیانی تیدا نیشه‌ته‌جی بکه‌ن و کوردی خاوه‌ن مأل ده‌رپه‌رێن و تا بۆیان کرابیت قه‌تلوعامیان کردوو وه‌ک ترۆپکی جه‌نگی قه‌رێزێان بۆ له‌ناو‌بردنی نه‌ته‌وه‌که‌مان , هه‌ر له‌م چوارچێوه‌یه‌دا راگواستن به‌رده‌وام یه‌کێک له‌ سیاسه‌ته‌ چه‌په‌له‌کانیان بووه. له‌ دوا‌ی ریککه‌وتنی به‌دنا‌وی سایکس بیکۆدا که له‌ ناکامدا کوردستان کرایه‌ چوار پارچه‌ و به‌سه‌ر چوار ده‌وله‌تدا دا‌به‌شکرا سیاسه‌ته‌کانی کوشتن و راگواستن و وێرانکردنی شار و شارۆچکه‌ و گونده‌کانی کوردستان شایه‌دحالی ئه‌ و چاو‌تێپه‌ینه‌ چه‌په‌له‌ی داگیرکهران له‌ خاکی کوردستان. هاوشان له‌گه‌ل هه‌وێ له‌نێو‌بردنی جه‌سته‌ی (فیزیکی) دا‌ داگیرکهران هه‌وێ له‌ناو‌بردنی زمان و که‌لتوو‌ر و سه‌پنه‌وه‌ی میژووی کوردیان داوه‌ و هه‌میشه‌ ویستوو‌یا‌نه‌ هه‌موو تابه‌تمه‌ندییه‌کانی نه‌ته‌وه‌ی کورد ب‌شێو‌ین و ناشیرین بکه‌ن و جو‌ره‌ها تۆمه‌ت و ناوونانو‌ره‌ بۆ کورد هه‌لبه‌ستن تا پاسا‌وی جه‌نگی قه‌رێزێان دژی نه‌ته‌وه‌که‌مان بده‌نه‌وه‌ , به‌لام خه‌یا‌لیان خا‌و بووه‌ چونکه‌ کورد هه‌میشه‌ به‌ گیان و به‌ خوێن به‌ره‌نگاری له‌ مان و مافی خۆی کردوو و تا ئیستا له‌سه‌ر خاکی کوردستانی نیشه‌تمانی نازیزی خۆیدا ماوه‌ته‌وه‌ و نه‌تواوه‌ته‌وه‌ و زمانی شیرینی کوردی کۆکه‌ره‌وه‌ و ناسنامه‌مانه‌ و به‌ کوێرایی چا‌وی دوژمنان پێی ده‌دوێن و پێی بیرده‌که‌ینه‌وه‌.

بئوژدان زورن، بهلام خه لکانی به ویزدان و هه فگوش له نیو ته و نه ته وانه دا هه ن که فیلیان له ویزدانی خویان نه کردوو و دانی هه قیان به کورددا ناوه.

له م چوارچینه یه دا کتیی (که سیتی کورد له گوتاری نه یارانه دا) به زمانی عه ره بی له نووسینی نووسه ری فه له ستینی یوسف صالح یوسف ناسراو به یوسف یوسف و له بلاو کراوه کانی ته کادیمیای هوشیاری و پئگه یاندنی کادران، ده نگیکی زولال و بویری نووسه ریکی دیاری نه ته وهی عه ره ب زمانه که له نزیکه وه کوردی ناسیوه و به ویزدان و راستگویییه وه ره وایه تی دۆزی کورد بۆ هاو زمانه کانی روون ده کاته وه و ته و چه واشه کارییه ریسا ده کات که ده ره هق به کورد کراوه و ده کریت.

کتیبه که بریتییه له (3) بهش و تیکرای به شه کان (9) باس یا خود بابه ت ده گرنه خو و له کوتای هه ریاسنیکیشدا په راو نیه کان دانراون، به م شیوه یه: بهشی یه که م به ناو نیشانی (چه واشه کاری و وینای کورتکراوه) سی باس ده گرتیه وه، له باسی یه که مدا به ناو نیشانی (به دیتی و وینای کورتکراوه) دا نووسه ره تا به پی ره گی چه مکه کان له زمانی عه ره بییدا ته وه روون ده کاته وه که به دیتی له پاشمله باسکردنی خه لکی و ناو ناو ره لئینانیان، راسته که سی به دیتی ره وشتی به ره و دارمان ده چیت و وینای کورتکراوه ره نکه خراپه کاری تیدا نه بیت به لام کاتیک داگیر که ره هم وینایه له گوتارییدا به کار ده هیئت ته و شتیکی مه تر سیداره چونکه وینهی راسته قینهی گه لان وه لاده نیت و وینایه کی دیکه ده خاته شوینی که به لای په یام وه رگروه ده بیتته وینه یه کی بیژراو به جوژیک ته گه ر داگیر که ره جه ننگ دژی ته و گه له به ریا بکات ته و ته و نه ده بیانوو ده خاته روو تا ته م کاره بکات به مه به سستی داگیرکردنی خا که ی و کردنی گه له که به پاشکویه کی ب ده سلات.

له م باره یه شه وه نووسه ره نمونه ی ته وه ده هیئتیه وه که بیرمهنده ته دیبانی زایونیزم دوی کونگره که یان له بازل ی سویسرا له سالی (1879) وینایه کی کورتکراوه ی نیکه تی قیان به رامبه ره عه ره ب و فه له ستینییه کان به کاره ی ناوه تا پشتگیر بی خونا و بوخویان ده سته بهر بکه ن. هه مان شیوازی ناشرینکردنی که سیتی ده ره هق به هیندییه سووره کان که دانیشتوانی ره سه نی ته مه ریقای باکوورن به کاره یندراوه و به درتیایی چه ندین سه ده جه نگی قیرکردن و راگواستنیان له دژدا به رپاکراوه وه ک چۆن کاتی خو ی کۆلومبس ناو ناو توره ی (خۆ په رست) ی خستبووه دوا یانه وه.

نووسه ره ده لیت ته م گوتاره به ره و ته و ره وتی نوکته و نوکته کارییه رامانده کنیشیت که ته مجاره یان عه ره ب گالته به کورد ده کات که هه مان گوتاری ناشرینکردنی که سیتی به رامبه ره مه به سستی بنه ره تی ته م ره وته ش به شداریکردنه له جه نگی دژ به م میلله ته که کوردستانی ولاتی له پیلانی سایکس بیکو له دوی برانه وهی جه نگی یه که می جیهاندا کرایه چوار پارچه و به سه ر تورک و فارس و عه ره بدا دابه شکر، ته م داگیر که ره انه ش گوتاری خرایان به رامبه ره کورد هه یه له وانه نوکته بۆ گالته کردن به کورد وه ک چۆن عه ره ب له عیرا قدا به نوکته گالته به کورد ده کات، مه به سته که ش بۆ خو شی نییه به لکو بۆ ناشرینکردنی که سیتی کورده. فرۆید پی وایه نوکته ده مامکتیکی دوژمنکارانه یا خود سیکسیه که تاک هه موو حاله ته کانی شکست و دۆرانی خو ی ب ده شاریتیه وه و ده به ویت که سانی دیکه ش هه مان هه سستی ته ویان هه بیت.

ته رشاک سافراستیان ده لیت له نیوه کۆنه که ی گۆی زه ویدیدا هیچ ره چه له کتیی مروپی به قه د گه لی کورد به رده وام دو چاری زولم نه هاتوو و خراپ لی تینه گه یشتوو.

هه ره وه ک نووسه ره ئاماره بۆ ته وه ده کات که خورئا وایه کانیش به تایبه تی به شیک له ره ژه لاتناسه کانیان کوردیان به ریگری چه ته پی تۆمه تبار کردوه. نووسه ره ده لیت راسته کۆمه لگه ی کورد وه ک هه ر کۆمه لگه یه کی دیکه شتی نیکه تی قی تیدایه به لام ره خنه گرتی که سیتی وه ک شه ره فخان به دلایسی شتیکه و گوتاری داگیر که ره شتیکی دیکه یه.

له باسی دووه مدا به ناو نیشانی (بئوژدانی و ویزدان له توژینه وه یه کی هه وانگرییدا) نووسه ره له باره ی توژینه وه یه کی ده رگی ئیستخباراتی سه ر به وه زاره تی به رگری عیراق ده دویت که کاتی خو ی له باره ی که سیتی کورد و ره فتاری و پئگه اته ی کۆمه لایه تییه وه کراوه، توژینه وه که هه ول ده دات ریگا له به رده م ده ولت خو ش بکات تا کورد له چه ند شوئینیکی قه فه س ئاسا دوور له زیدی بنه ره تی خویان کونترول بکات و و ویزدانیان ویران بکات و مپژویان بسپرتیه وه و به ته واوه تی تیکیان بشکینیت. له باسی سییه مدا به ناو نیشانی (حیکایه ته کان.. وینه ی نیکه تی قی کورد) له باره ی توژینه وه یه کی هاوژین عه بدولخالیق ده دویت به ناو نیشانی (وینای کورد له حیکایه ته کانی هه زار و یه ک شه ودا) که تیدا توژهر شیکاری بۆ (3) حیکایه ت کردوو که ناوی کوردیان تیدا هاتوو و به خراپه باسی که سیتی کورد کراوه که پی وایه ته مه ره نگدانه وهی هه لوئستیکی سیاسییه هه ره وه ته و قسه یه ی عه بدولره قیب یوسف ده هیئتیه وه که کوردستان له دیر زه مانه وه لانکه ی شارستانیته بووه ولیره وه شارستانیته بۆ شوینانی دیکه ش بلاو بووه ته وه بگره سو مه رییه کان یه که م شه پۆلی شارستانیته تیان له دانیشتوانی کوردستانه وه ره گرتوه. به لام نووسه ره پی وایه ته و نمووانه ی له حیکایه ته کاند هاتووون مه رج نییه مه به سته که بۆ ناشرینکردنی گشت تاکیکی کورد بیت.

له کۆتایییدا وه ک نمونه ی ته و که سانه دوور له چه واشه کاری قسه ی خیران ده ره هق به کورد کردوو ته و قسه یه ی فرایزه ری گه ریده له سه ده ی نۆزده دا ده هیئتیه وه که ده لیت: (کورد زیاتر له موسلمانانی دیکه به وه ناسراوه که سه رراسته، په یمان نه شکینه، سوژی جوامیرانه ی بۆ که سوکاری هه یه و ره فتاری به رامبه ر ژن مرو فانه یه).

بهشی دووم به ناو نیشانی (سروشتی خو رسی کورد و جه نگی له ناو بردن) سی باس ده گرتیه وه، له باسی یه که مدا به ناو نیشانی (سوارچاگانی خو ره لات.. ژیان مولکی که سی ئازایه) نووسه ره ته ده لیت گه ر ده ته ویت گه لیک به باشی بناسیت ته و ا ده لاقه یه ک به سه ر حیکایه ت و سه ربرده نووسراو یان ده ماو ده میه کانیدا بکه وه و ته مه ته و ئاوتیه یه که واقیعه که وه ک

خۆی نیشان دەدات. کورد که ئەبو فیان ی نووسەری ئەرمەنی ناسناوی (سوارچاکی خۆرەهلات) ی لیناوان بە ئەزموونی سەختیان لە گشت پارچەکانی کوردستاندا دەریکیان بەوه کردووه که (ژیان مولکی کهسی نازایه). نووسەر روونی دەکاتووه که سروشتی خۆرسکی مرۆف مەسەلەیه کی چه سپاوه له کهسیتیبه کهیدا و نازایه تی به شیکه له و سروشتهی کورد , بهرگری کوردیش له خاکه کهی مقاومه ته دژی داگیرکەر نهک یاخیبوون وگێره شیوتنی وهک نهیاران ناوی دهبن. دهشلیت ته و ولاتانهی که خاکی کوردستانیان به سهردا دابهشکراوه نه یانتوانیوه ژیهل مۆی ئەم مقاومه ته بکوژینه وه و کورد له بۆتهی خۆیاندا بتویننه وه.

له باسی دووه مدا به ناو نیشانی (حیکایه تخوانی کورد - هینانه وه کایه میژوو , بلیسه که ناکوژیته وه) نووسەر ته و گوته یه ی فلیجیسی دههینیته وه که ده لیت فۆلکلۆری کوردی له راده به دهر پیگه یشتوه . له م باره یه وه نووسەر شیکاریه ک بۆ داستان یان خۆی وته نی حیکایه تی دووردریژی قه لای دمدم ده کات و ده لیت ته و قه لایه ته نها ته لاریکی ئەندازه ی قه به نیبه به لکو ئامازه یه که بۆ ته و شوینه قایمه ی که زهمه ته دوژمنان داگیری بکن وگه له که ی له ناو بهرن و رهنکه هیمایه کیش بیت بۆ خودی کوردستان. ههروهک له باره ی سوارچاکی و رهوشتی بهرزی پالهلوانی داستان که عه مه ری جهلانی ده دوت که دواتر ناسناوی خانی له پ زیڕینی لی ده نریت که وینای راسته قینه ی کورد ده رده خات. شه ری قه لای دمدم له سالی (1608) له نیوان عه مه رخان و شاعه باسی سه فه وی رووی داوه و سه ره نجام به کاره سات کۆتای هاتوه و هیمن موکریانی وته نی بۆته بزوتنه ری ههستی نه ته وه ی زانایانی کورد و ئەحمه دی خانی چل سال زیاتر دوای کاره ساته که له پیشه کی مه م و زین دا به ههستی ئاگرینه وه باسی کردوه.

له باسی سینییه مدا به ناو نیشانی (عه قلی کورد.. مافی وه لامدانه وه) سه ره تا نووسەر روونی ده کاتوه که زۆر شت له سه ر کورد نووسراوه له سه ده ی بیستدا ته ویش به دوو ئاراسته یه که میان به ویندانه وه و دووه میان بپویندانه , دوو نمونه ی کهسانی به ویندانه دههینیته وه که که له باره ی کوردیان نووسیه هه ریبه ک له هولیا چه له بی گه ریبه ی به ناو بانگی عوسمانی که سالی (1655) به چه نندین ناوچه ی جیا جیای کوردستان گه راوه , ههروه ها باسیل نیکتین خاوه نی شاکاری (کورد لیکۆلینه وه یه کی سۆسیۆلۆژی و میژووپی). وهک نمونه یه کیش بۆ جوامیری کورد نووسەر باسی ئەزموونی خۆی ده کات که سالی (2006) به ناچار ی به غدا ی جیهیشتوه و به خیزانه وه چوه ته خانه قین و له وی چۆن کورد دالده یان داوه و هاوکاریان کردوه. ههروه ها ده لیت بوونی کورد له کوردستاندا ره گوریشه ی دیرینی هه یه و مه سه له ی ناسنامه ی جیاوازی کوردیش ته و زمانه کۆکه ره وه یه ده سه لمینیت که له رووبه ری (500) هه زار کیلۆموتری چوارگۆشه واته رووبه ری کوردستاندا بلاو بووه ته وه . به شی سینییه م به ناو نیشانی (که سیتی کورد.. دیدیکی پیکهاته ی) دوو باس ده گریته وه , له باسی یه که مدا به ناو نیشانی (کورد.. دووانه ی پالنه ر و وه ستینه ر) نووسەر له باره ی ته و گوته یه ی بیرنارد ویتمان ی ئەلمان وه ده دوت که کاتی خۆی له کوردستان کاری کردوه و له نامه یه کیدا بۆ هاوسه ر و کچه که ی نووسیه تی که دوای ته وه ی به فرۆکه گه یشتوه ته به غدا پاش 24 سه عات به شه مه نده فه ر گه یشتوه ته که رکوک له و ماوه کورته دا دوو گه لی ته واو جیاوازی خاوه ن دوو که لتووری جیای به دی کردوه و ده لیت دوای ته وه ی گه یشتمه که رکوک خۆم له عیراقیکی ته واو کوردیدا بینیه وه . لیره ته نیا کورد هه یه و به ده گمه ن عه ره ب هه یه ئەمه بۆ من جیگه ی سه رسامی بوو.

شایانی باسه ویتمان له سالانی (1945-1963) له کوردستان ژیاوه و نامه کانی له دوو توپی کتیبیکدا بلاو کراونه ته وه . هه ر له م بواره دا نووسه ر وته ی کهسانی دیکه له باره ی جیاوازی کورد وهک نه ته وه و زمان و که لتور له گه لانی ده وره به ری دههینیته وه و ده شلیت کورد قهیرانی زمان و قهیرانی ناسنامه ی زمانیان نیبه و کورد به م خه سلته ته له زۆر خه لکی دیکه جیاوازی و بۆیه زمانی کوردی به درێژای میژووپی خۆی فاکتیه ی به کخستی ئەم گه له بووه که ده بانه ویت به نوکته له که داری بکن. له باسی دووه م و دوو باسی کتیبیه که دا به ناو نیشانی (کۆتای.. سه نندنه وه ی میژوو) نووسه ر روونی ده کاتوه که چۆن داگیرکهران به رده وام هه لویان داوه میژووپی کورد بشیوتن و په رده پۆشی بکن, ده شلیت هه ریبه ک له هیندییه سووره کان و فه له ستینییه کان و کورد دوچار ی داگیرکاریه کی ریشه کیشکردن بوونه ته وه و مه بهستی کۆلۆنیالیست ته وه بووه کهسانی دیکه له شوینی خاوه ن خاک نیشته جی بکات و هه موو شتیکی په یوه ست به میژوو و که لتور و ئابووری و هه رشتیکی دیکه ی په یوه ندییدار به بونیادی پیکهاته ی ئەم میلله تانه له ناو به ریت.

له بواری هه ولی سه نندنه وه ی میژوودا له باره ی کتیبیکی مامۆستا جه عفه ر به ناو نیشانی (خانه قین له چاره که سه ده یه کدا 1900-1925) ده دوت , ده شلیت دووه م ژیاوی مرۆفایه تی له خاکی کوردستانه وه دهستی پیکردوه چونکه که شتی نوح به یی کتیبی دروستبوون ی ته ورات له سه ر چیا ی ئه رارات و به یی قورئانی پیرۆز له سه ر چیا ی جودی له نگه ری گرتوه که هه ردوو چیا که وتوونه ته خاکی ناسراو به کوردستانه وه. ههروهک له باره ی شارستانییه تی میدیه کان که باوه ری وایه پیشینانی کوردی ئیستان و له باره ی هه ردوو ده ولته تی دۆسته کی و ته یووپی کورده وه ده دوت و له دواییدا ته و قسه یه ی سه عد به شیر ئەسه که نده ر ی تۆیژه ری کورد دههینیته وه که ده لیت : کوردستان هه میشه نیشتمانی کورد بووه ته نانه ت بۆ بوونی قه واره یه کی سیاسی سه ره خۆش تا بیانپارێزیت , ههروهک کورد هه میشه به زمانی نه ته وه یی خۆیان قسه یان کردوه , په رهش به دوو زمانی ئەده یی بنه رتی ده دن ته نانه ت بۆ سه ره رشتی ده رگی حکومه تی به وینه ی گه لانی دیکه ی خاوه ن قه واره . له کۆتای کتیبه که شدا نووسه ر لیستی سه رچاوه کانی داناوه که بۆ تۆیینه وه که ی سوودی لی وه رگرتوون و بریتین له ده یان کتیب و چه ند گۆفاریک.

تایبہ تمہندیہ کانی بابہت

جۆری پەرتووک: رانانی پەرتووک

زمان - شیۆهزار: کرمانجی ناوه راست

شار و شارۆچکە کان: سلیمانی

ولانت: باشووری کوردستان



:QR Code

کانی تۆمارکردن: 2018-09-06

ناوی تۆمارکار: زریان سه‌رچناری

بانگه‌یه‌شتیک بۆ هۆشیاریبوونهوه له مه‌ترسییه‌کان و هه‌لۆبستوه‌رگرتن - نامه‌یه‌کی کراوه بۆ رای‌گه‌شتی کوردستانی و ناوچه‌ی و جیهانی

<https://www.kurdipedia.org/?lng=1&q=2015080901333585838>

ده‌توانین له‌سه‌ر دوو ئاست قسه له رووداوه‌کانی ئەم دواییه‌ی تورکیا و باکوور و رۆژئاوا و باشووری کوردستان بکه‌ین، ئاستیکی رووکه‌ش که خۆی له‌مانه‌دا ده‌بینته‌وه: هه‌له‌وه‌شانده‌وه‌ی یه‌کلایه‌نانه‌ی پرۆسه‌ی ئاشتی له‌لایه‌ن حکومه‌تی تورکیا و په‌لاماردانی ئازادبخواز و چالاکانی مه‌ده‌نی له‌ باکوور، هێرشێ سهربازی و بۆمبارانکردنی باره‌گاکی په‌که‌که و خه‌لکی مه‌ده‌نی، سووتاندنی باخ و گوند و بژوویی خه‌لکی بناری قه‌ندیل و هێرشکردنه‌ سه‌ر ئەزموونی خۆجێیه‌تی له‌ رۆژئاوا و هه‌ولدان بۆ یه‌که‌نه‌گرتنه‌وه‌ی کانتۆنه‌کان له‌وێ و راگه‌یانندی ناوچه‌ی قه‌ده‌غه‌کراوی سهربازی فراوان له‌ باکوور، هه‌موو ئەمه‌ش به‌ بیانووی ئەوه‌ی گوايه P.K.K و H.D.P له‌گه‌ل پرۆسه‌ی ئاشتیدا نین. به‌کارهێنانی چه‌ند که‌نالیکی میدیایی باشوور بۆ بلاوکردنه‌وه‌ی ئەم پرۆپاگه‌نده‌یه و یه‌کسانکردنی پ.ک.ک و ده‌وله‌تی ئیسلامی وه‌ک دوو هێزی ترۆریستی که به‌ داخه‌وه‌ ده‌رکه‌وت له‌ باشوور گۆنیه‌کی گۆتراهێل هه‌یه بۆ بیستنی ئەم ناراستی و پرۆپاگه‌نده‌یه.

به‌لام له‌سه‌ر ئاستیکی قوولتر رووداوه‌کان ده‌رباره‌ی دۆزی کورد له‌ باکووره‌وه‌ بۆ باشوور و رۆژئاوای کوردستان، باس له‌ کۆمه‌لیک مه‌ترسی گه‌وره‌تر ده‌که‌ن:

پێچه‌وانه‌ی پرۆپاگه‌نده‌ی باو و بیروبوچوونی ره‌واچپێدراو که گوايه حکومه‌تی AKP و ئەردوگان، پرۆسه‌ی ئاشتیان سه‌ر ڕینگه‌ خستوه و ئەوه P.K.K و H.D.P ن له‌گه‌ل ئاشتیدا نین، ئەوه‌ی راستی بێت، وه‌رچه‌رخانیکی گه‌وره له‌ دونیایی و له‌ خه‌باتی کوردان و سیاسه‌تمه‌داران و چالاکانی باکوور و سه‌رکردایه‌تی P.K.K دا له‌ چه‌ندین ساڵ به‌ر له‌ ئیستاوه‌ رووی داوه و جه‌ختکردنه‌ که گواستراوه‌ته‌وه بۆ سه‌ر پێداگیری له‌سه‌ر خه‌باتی سیاسی و مه‌ده‌نی بۆ به‌ده‌سته‌پێانی به‌شیک له‌ مافه‌ بنه‌ره‌تیه‌کانی نه‌ته‌وه‌یه‌ک که که‌مایه‌تی نییه، به‌لکو نه‌ته‌وه‌یه‌کی بیست ملیۆنییه و به‌گۆتیه‌ی گشت جارنومه و گه‌له‌نامه‌کانی مافی مرۆف و یاسا نیۆده‌وله‌تیه‌کان ده‌بێت وه‌ک نه‌ته‌وه‌یه‌ک له‌ ناو خاکی خۆیدا ددانی پێدا بێت، نه‌ته‌وه‌یه‌ک که خوازیاری ئەوه‌یه له‌ته‌ک نه‌ته‌وه‌کانی دی به‌ ئاشتی بژی، ئاشتی نه‌ک زه‌لیلی. ئاشتی ده‌وێت، به‌لام به‌و مه‌رجه‌ی ددان به‌ مافه‌کانیدا بێت. گه‌ریلاکان چه‌ک داده‌نێن، به‌لام ئەو کاته‌ی به‌ ره‌سمی و له‌ ڕینگه‌ی ده‌ستوره‌وه‌ زه‌مانه‌تی مافه‌کانی کورد ده‌کرێت. ئەوان ئاشتیان ده‌وێت له‌ته‌ک مافه‌ بنه‌ره‌تیه‌کانیاندا، له‌ کاتیکی حکومه‌ته‌که‌ی ئەردوگان چه‌ندین ساڵه‌ باس له‌ ئاشتی ده‌کات، به‌لام ئەوه‌ی ده‌یخوازێت، بریتیه‌ی له‌ درێژه‌دان به‌ سیاسه‌تی خودی ده‌وله‌تی تورکیا که خۆی له‌ ئینکارکردنی بوونی نه‌ته‌وه‌یه‌کدا ده‌بینته‌وه. ئەو حکومه‌ته‌ خوازیاری ته‌سلیمبوونی خه‌باتگیر و ئازادبخوازی کورده له‌ باکوور، لای ئەوان ئاشتی یه‌ک مانای هه‌یه، مه‌حفرکردنه‌وه‌ی بزووتنه‌وه‌ی رزگاریخوازی کورد له‌ تورکیا و ترۆرکردنی هه‌تاها تایی خه‌وینین به‌ کۆمه‌لیک مافه‌وه، که بێ ئەو مافانه‌ مرۆفی کورد نه‌ک هاوینیشتمانی پله‌ دووه، به‌لکو که‌رامه‌تی ئینسانی مرۆفی کورد ناپارێزێت و ده‌رووشێت. کاتیک ئەوه بۆ حکومه‌تی تورکیا ئاشکرا ده‌بێت که ئازادبخوازان و ولاتپارێزان ته‌سلیم نابن و به‌ ئێراده‌وه‌ پێداگیری له‌ به‌شیک له‌ مافه‌کان ده‌که‌ن، ئیدی نه‌خسه‌ی جه‌نگی دیکه و په‌لامار و ترۆرکردن و گرتن و پاوه‌دوونانی ئازادبخوازان گه‌ریلا جارێکی دیکه له‌سه‌ر مێزی نه‌گریسی سیاسه‌تمه‌دارانی تورکیا قوت ده‌کرێته‌وه.

لای هه‌مووان ئاشکرايه که رژیمی تورکیا ئاماده‌یه‌کی گه‌وره‌ی هه‌یه له‌ باشووری کوردستان، هه‌ر له‌ ئاماده‌ی سهربازییه‌وه، که سوپای تورکیا له‌ باشووری کوردستانه، تا ئاماده‌ی ده‌زگای هه‌واگری و ئاماده‌ی ئابووری، و اتا سه‌دان کۆمپانیای تورکی له‌ باشوور له‌ خێر و به‌ره‌که‌ت و سامانی ئەم ولاته‌ ده‌بن، بگه‌ر ئابووریناسان و رۆژنامه‌نووسه‌ به‌ویژانه‌کانی تورکیا ئاماژه‌ به‌وه‌ ده‌که‌ن که جگه له‌وه‌ی کوردستانی باشوور بووته‌ بازارێکی تورکی و ئەو داهاته‌ی له‌ ماوه‌ی چه‌ندین ساڵدا له‌ باشوور به‌ ده‌ستی هێناوه، ئابووری تورکیای بوژاندووه‌ته‌وه. ئەم ئاماده‌یه‌ بێ کاریگه‌ری سیاسی نییه، و اتا دانانی کاریگه‌ری سیاسی له‌ باشوور و دروستکردنی هێزی ئابووری و سیاسی که پابه‌ند بێت به‌ سیاسه‌ته‌کانی ئەنکه‌ره‌وه، ئەم گورزی گه‌وره‌ی له‌ دۆزی کورد داوه و له‌ دیدی تورکیاوه‌ کوردی دابه‌ش کردووه بۆ کوردی باش که سه‌رقالی پرۆپاگه‌نده‌یه بۆ تورکیا و به‌ ئاشتیخواز له‌ قه‌له‌می هه‌دا و کوردی خراب که کوردی باکوور و رۆژئاوایه و گوايه لێره له‌ باشوور مێوانه و جارجار داوا ده‌کرێت ئێره جێ به‌ئێت. ناخۆ ده‌بێت به‌ که‌سیک یا هێزێک که له‌ نیشتمانی خۆیدا، بگوتێت مێوان؟ به‌رژکردنه‌وه‌ی ئەم ده‌نگه‌ نه‌شازه‌ یه‌کیکه له‌ کاریگه‌رییه‌کانی ئاماده‌ی تورکیا له‌ باشوور. P.K.K له‌ قه‌ندیل پالی لینه‌داوه‌ته‌وه و هه‌یج له‌ خێروپێری ئەم ولاته‌ش سوومه‌ند نه‌بووه، گه‌ریلا له‌ شه‌نگال و که‌رکوک و مه‌خمور دژ به‌ ترۆریستی ده‌وله‌تی ئیسلامی ده‌جه‌نگیت و داوکی له‌ ژبان و نامووسی خه‌لکی ئەم ولاته‌ ده‌که‌ن و قه‌لغانیکن دژ به‌ به‌ریه‌ریته‌ی هاوچه‌رخ. لیدان له‌ P.K.K به‌ هه‌زار رایه‌ل به‌ستراوه‌ته‌وه به‌ ترسی تورکیا له‌ دروستبوونی کیانیکی سیاسی له‌ رۆژئاوا. هه‌موومان ده‌زانین ئەزموونیکی بێئه‌ندازه‌ گرنگ له‌ رۆژئاوا له‌ حاله‌تی سه‌رپێگه‌خستنده‌یه، خه‌باتیکی مه‌ده‌نی-سیاسی لیونالیۆ له‌ کۆمه‌لیک په‌نسیپ و به‌های گه‌وره له‌ گه‌شه‌کردنده‌یه، پێکه‌وه‌ژانیکی مه‌ده‌نیانه‌ی هاوچه‌رخ نیوان پێکهاته‌کانی رۆژئاوا که خۆی له‌ چه‌ند کانتۆنیکیدا ده‌بینته‌وه، له‌ نیوان کورد و عه‌ره‌ب و مه‌سیحی و که‌مایه‌تی دیکه له‌ خۆنمایشکردنده‌یه. ئەوه‌ش ده‌زانین که خه‌باتگیرانی باکوور له‌ رۆژئاوا ده‌جه‌نگین و شه‌هید ده‌کرین، به‌ واتایه‌کی دیکه، به‌ستنه‌وه‌ی خه‌باتی ئینسانی کورد له‌ باکوور به‌ خه‌باتی ئینسانی کورد و که‌مه

كاتی تۆمارکردن: 2015-08-09
ناوی تۆماركار: ھاورپى باخهوان

Kurmancî - Kurdîy Serû

Babet: 28

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

"Kurd. Efsaneya Rohilatê" – 42

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20220317182542408555>



"Kurd. Efsaneya Rohilatê" – 42

Malpera me bi rêzenivîseke nû dest bi çapkirina berhemên ser dîrok, çand, ziman, wêje û zargotina kurdî dike, ku wê wergerên ji rûsî yên ji pirtûka gelekî delal "Kurd. Efsaneya Rohilatê" bin, ku şîrketa neftê û gazê ya Rûsîyayê "Gazprom"ê bi naverokeke gelekî xurt û dagirtî bi zimanê rûsî çap kirîye.

Bi bawerîya me, eva pirtûka ji hemû pirtûkên derheqa kurdan û Kurdistanê da, ku heta niha çap bûne, ya here serketî û bi bûyeran va têr û tije ye: him bi nivîskar û zanyarên di cihanê da gelekî binavûdeng va, ku nivîsên wan yên ser dereceya bilind û li ser bingehê ulmî, bi belgeyan va dewlemend di vê berhemê da cî girtine, him bi mîzanpaj û dîzayna xwe va, him jî bi xemilandina wêneyên dîrokî va, ku piraniya wan heta niha li tu cîyan çap nebûne.

Mizgîniyeke din jî ew e, ku ev berhema bêhempa xênji zimanê rûsî, bi zimanên îngilîsî, bi du zaravên zimanê kurdî – kurmancî û soranî jî çap bûye.

Berhema me a îro ha tê binavkirin: "Kurd di sînoren dewletên nû yên gorî peymanên Sevrê (1920) û Lozanê (1923) da". Em îro ji sê beşên wê beşa pêşin çap dikin.

Amadekar û wergera ji rûsî: Têmûrê Xelîl

Kurd di sînoren dewletên nû yên gorî peymanên Sevrê (1920) û Lozanê (1923) da -1

V. Vêrtayêv

Di destpêka Şerê hemcihanê yê pêşin da rola Kurdistanê di karê dijberîya leşkerî-stratêgî ya dewletên mezin da bi carekê va bilind bû. Di dema şêr da alîyên dijberî hev, hewil dan piştgirîya eşîretên kurdan bistînin, wana bînine alîyê xwe, lê ew yek bû sebeb, ku gelê kurd bêy daxweza dilê xwe bû ziyankêşê berjewandîyên dewletên mezin, lê tevgera kurdan ya miletîyê bo otonomîyayê û serxwebûnê hate têkberin, ji hev ket û kete ser plana duduyan.

Eger em behsa peyva "Kurdistan" bikin, di komên dîplomasî yê demê bikaranîna wê xwedî taybetmendîyê bû. Pir caran di bin gotina Kurdistan da axa başûr-rohilata Anadolîyê heta başûr û başûr-rohilata bajarê Dîyarbekirê tê fêmkirin. Herêmen din, ku kurd lê dijîn, kiribûne nava femdarîyên erdnîgarî yê din: Ermenîstan, Mûsil (wilayeta Mûsilê), Mesopotamîya, Ûrmîye, Azîrbêcana Farîzîstanê, herwiha Kêrmanşah jî, ku herêmeke Farîzîstanê ye, piranîya nişteciyên wê kurd in. Lema jî dijwar e di hêla sîyasî da bidine zelalkirin ka Kurdîstana ku daxweza serxwebûnê dike bi xwe li kîderê ye.

Di dema Şerê hemcihanê yê pêşin, sala 1916an, welatên Antantayê (Fransa, Brîtanîya Mezin û Rûsîya) peymaneke surî girêdan, ku bi paşnavên êkspêrtên ku ew amade kiribûn dihate binavkirin, ku rohilatan û diplomat Marka Sayks (Sykes) û Fransûa-Pîko (Picot) bûn. Armanca wê peymanê paravekirina hukumê li ser Rohilata Nêzîk bû di navbera dewletên serketî da. Lê Kurdistan bi tu awahî di wê lihevkerina surî da nedihate destnîşankirin: Qedera kurdan qet ne di xema dewletên şerê hev dikirin da bû û di wan deman da herwiha qîmetekî mezin nedidane dewlemendîyên binerd yê axa kurdan. Tenê nefta Mûsilê bala wan dikişand, lema jî ji bo wê di navbera Brîtanîya Mezin û Fransayê da dijberî çê bû, paşê jî Brîtanîya Mezin û Tirkîya Kemalîstîyê li hev ketin. Piştî wê çend salan di rûyê serhildan û pevçûnên eşîretan sînor hatine guhartin. Piştî dawîhatina Şerê hemcihanê yê pêşin şertên peymanê Sykes-Picot piştguh kirin jî, lê Kurdîstana serbixwe dîsa jî bû aletê guftûgoyên dîplomasî di navbera welatên ku bi ser ketibûn da.

Di dawîya Şerê hemcihanê yê pêşin (çirîya paşin, sala 1918an) piştî raqetandin, zêrandin û asîmîlekirina ermenîyan li Împêratorîya Osmanîyê kurd li herêmen Osmanîyê yê Bîtlîsê, Wanê, Dîyarbekirê, Xarpêtê û Qersê piranî bûn. Di salên 1917-1918 da, tam piştî zevtkirina Bexdayê, casûsîya Îngilîs di nava ereban û kurdan da agîtasyonêke xurt dest pê kir bona wana ji Împêratorîya Osmanîyê veqetîne û di bin bandora Brîtanîyayê da Kurdîstana "serbixwe" damezirîne. Lê di destpêka meha çirîya paşin sala 1918an Mûsil û tevaya wilayeta Mûsilê jî ji alîyê leşkerên Îngilîs da hatine zevtkirin.

* * *

Piştî Şoreşa Sibate ya bûrjûawzîyê di sala 1917an da Hukumeta demkî ya Rûsîyayê xwe li riya îdêya sazkirina Kurdîstana otonom girtibû, qesta wê axa kurdan ya li Îranê bû, ku di zona zevtkarîya Rûsîyayê da bû. Lê piştî Şoreşa Oktobirê ya bolşêvîkan di sala 1917an da Rûsîya xwe ji helwêsta tevgelîya aktîv ya bo perçekirin-parevekirina Rohilata Nêzîk bi dûr xist: leşkerên rûsan ji axên zevtkirî yê Anadolîyayê û Kurdîstana Rojava hatine derxistinê, lê serokatîya nû ya welêt hûrgilîyên Peymana Sykes-Picot ya sala 1916an eşkere kir. Yekîtiya Sovyet bi helwesta xwe va da fêmkirin, ku piştgirîya mafên miletan û gelan dike bo xwerêvebirinê, di nav wan da herwiha Tirkîyê jî, di şerê wan yê bi zevtkarên welatên dereke ra.

Piştî Rûsîyayê Dewletên Amêrikayê yê Yekgirtî behsa mafê miletan ya bo xwerêvebirinê kir. Di meha çileyê paşin sala 1918an gorî deklarasyona ji 14 xalan serokkomarê DAY Woodrow Wilson xeberda. Xala 12an a wê deklarasyonê dibêje, ku "herêmen Împêratorîya Osmanîyê, ku gelên ne tirk lê dijîn, destxweda dû şêr ra gerekê ji wan ra bê garantîkirin, ku ew dikarin bi serî xwe bijîn û bo wan şert bêne sazkirinê bona pêşketinê"1.

Bona çareserkerina dijberîyên navdewletî û êtnîkîyê, ku bûn sebebê Şerê Hemcihanê yê yekê, dest bi avakirina sîstêmeke pêwendîyên navnetewî ya nû bi navê Sîstêma Versalîyê kirin, ku bingehê wê li Konferansa Parîsê ya Aştîyê hatibûne danîn, ku di çileyê paşin sala 1919an hate derbazkirin. Xebata konferansê bi navbirîyan va weke salekê kişand. Welatên Antantayê texmîn

dikirin ku ew bi hêz in û lema jî xwe bi heq didîtin, ku şertên xwe bi situyê têkçûyîyan va – Împêratorîya Osmanîyê – bialînin, ango şertên xwe bi wan bidine qebûlkin. Konferansê hewil dida rola hukumeta hemcihanî bilîze, armanca wê ew bû, ku Koma Miletan saz bike û Peymana aşîyê di navbera welatên di nava şêr da bûn amade bike. Lê pirsra qedera milkê welatên têkçûyî yên Împêratorîyê bû pirsgirêka here sereke.

* * *

”Komeleya Tealîya Kurdistanê” (bi tirkî: ”Kürt Teali Cemiyeti”. – Not ya redaktor), ku piştî şêr li Stembolê bi serokatîya Seyîd Ebdulqadir hate damezirandin, bangawazîyek da delegasyona Îngilîs bi daxweza ku otonomîyê bidine kurdan, bi şertê ku yekîtîya axa Împêratorîya Osmanîyê bê parastinê. Lê di nava wê rêxistina kurdan da herwiha terefdarên serxwebûna Kurdistanê hebûn, wek nimûne, neferên binemala torinên kurdan – binemalên Bedirxaniyan û Cemîlpaşazadayan. Li Konferansa Parîsê a Aşîyê General Şerîf Paşa (1865-1951), ku endamekî delegasyona Împêratorîya Osmanîyê bû, hewil da piştgirîya mafên gelê kurd yên miletîyê bike. Hema di dema konferansê ew ji teşkîla nûnerên Osmanîyê derket û îlan kir, ku ew piştgirê daxwezên gelê kurd e, ku ji navê ”Komeleya Tealîya Kurdistanê” li wir e. Di projeya daxwezên kurdan da, ku Şerîf Paşa bo konferansa Parîsê amade kiribû, daxwez dihate dîyarkirin, ku li ser axa Kurdistanê Başûr ya ji alîyê Brîtanîya Mezin da dagirkirî rêvebirîya kurdan ya xweser saz bikin, di paşdemê da jî hevraxeberdanên aşîyê derbaz bikin bona wan mafan bidine kurdan jî, ku îngilîsan dane ereban. Di bangawazîya Şerîf Paşa ya 22ê adarê sala 1919an da, ku bi zimanê fransî hatibû nivîsar, daxwez dihate kirinê dewleta kurdan ya yekgirtî bidine avakirinê, ku wê ne tenê axa Anadolîya Rohilatê bikeve nave, lê herwiha tevaya wilayeta Mûsilê û Kurdistanê Îranê (Farizistanê) jî. Em wê jî bêjin, ku Şerîf Paşa mecbûr bû li konferansê bi dîplomasîyê bi kar bîne, di têlêgramên xwe da Sultanê tirkan dida bawerkirin, ku hereketên wî wek nûnerê kurdan wê parastina yekparî û tambûna wan axên Împêratorîya Osmanîyê bin, ku mabûn.

Şerîf Paşa piştî van sozdayînên ku dabû sultanê tirkan, xerîta Kurdistanê raberî Konferansa Parîsê kir. Dema amadekirina wê xerîtê di navbera Şerîf Paşa û serekê delegasyona ermenîyan Poxos Nûbar-Paşa da hevraxeberdanên dijwar derbaz bûn, ermenîyan digot, ku axên dorberên Behra Wanê û bakurê wê gerekê bikevine nava axa dewleta ermenîyan. Di encama hevraxeberdanên di dema konferansê da delegasyonên kurdan û ermenîyan îlan kirin ku dixwezin bi hev ra bigihîjine çareserkirina wan pirsgirêkan, ku bi qedera herdu gelan va girêdayîne.

Lê kurdan bi xwe Xerîteya Kurdistanê, ku Şerîf paşa raber kiribû, ne pejirandin, berî hemûyan jî cîgirê serokê Komeleya Tealîya Kurdistanê Mehmed Emîn Elî Bedirxan, yê ku ser wê bawerîyê bû, ku axa Kurdistanê gerekê zêdetir be û gerekê li ser xerîteyê ew hemû dever û navçe hebin, ku pîranîya nişteciyan li wan deran kurd in û herwiha gerekê sînorên Kurdistanê bi Behra Sipî ra jî hebe.

Di hêlekê va dikare fikireke wisa serî hilde, ku Şerîf paşa li Konferansa Parîsê ya Aşîyê, herwiha li Sevrê jî, zêde bi biryar nîbû bona parastina berjewendîyên kurdan yên miletîyê. Di hêleke din va jî – ji ber ku ew dîplomat bû, hewil dida bi riya guftûgoyan nerazîbûnên axê di navbera delegasyonên kurdan û ermenîyan da çareser bike. Di encamê da ji Kurdistanê ser navê Konferansa Parîsê a Aşîyê telegram dihatin sitendinê, ku di wan da kurdan de`w dikir nehêlin axên kurdan bexşî ermenîyan bikin. Beşeke pir ya serekên kurdan dilxemîya xwe dîyar dikirin di hindava hevraxeberdanên Şerîf Paşa bi delegasyona ermenîyan ra û destpê kirin piştgirîya tevgera tirkan ya miletîyê-azadarîyê ya piştî hilweşîna Împêratorîya Osmanîyê ya bi serokatîya Mustafa Kemal kirin², ji ber ku ser wê bawerîyê bûn, ku şerê tirkan û kurdan yê tevayî dijî Roavayê û dijî împêriyalîstîyê dikare rê ber wan veke bona pêkanîna berjewendîyên xwe yên miletîyê û bidestxistina mafên xwe yên bo xwerêvebirinê.

Herwiha pêwîste bê destnîşankirin, ku paşeroja Kurdistanê Başûr (Îraqê) bo serokatîya Brîtanîya

Mezin a dagirkar zêde balkêş bû, ne ku qedera tevaya Kurdistanê. Ew yek piranî bi wê rewşa nû va girêdayî bû, ku li wilayeta Mûsilê saz bûbû. Herwiha çavên Fransayê jî li ser wê axê bû, ku hêvîya xwe danîbû li ser mîsyonerên xaçparêz yên pirjimar û komên êtnîkîyê yên wê herêmê, ku di hêla mezheb û miletan da pircûre û pirreng bûn. Lê îngilîsan sala 1919an fransiz mecbûr kirin dest ji daxwezên xwe yên li ser wilayeta Mûsilê bikişînin, dewsê wê hukumê fransizan li ser Sûrîyê nas bikin. Bi wê ra tevayî, paşeroja sîyasî ya Mûsilê piştî şêr wek berê ne zelal bû, ji ber ku Brîtanîya Mezin û hukumeta kemalîstan ya nû, di dema îlankirina Komara Tirkîyê sala 1923an da nikaribûn li ser axê li hev bikin.[1]

Taybetmendiyên babetê

Pirtûk: Mêjû

Cureya belgeyê: Zimanî yekem

Ziman - Şêwezar: Kurdî Kurmancî Bakûr - T. Latîn

Welat- Herêm: Kurdistan

QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | Kurmancî - Kurdîy Serû | krd.riataza.com

Demê tumarkirinê: 17-03-2022

Navê afirîner: Raper Usman Uzêrî

Babet: 29

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

Êla Sûrgiçî

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20220314210303408312>



Êla Sûrgiçî

Muhemed Şerîf Cilînî

Bavê min Emo Cilînî di yekemîn serdana Mîr Celadet Bedirxan de, ji bo li ber destê wî hînî xwedî û nivîsandîna Kurdî bibe, Mîr jê pirsî: tu ji kîjan Êlê ye li bakurê Kurdistanê, jê re got: ez ji Êla Sûrgiçiya me. Mîr gote wî: navê Êla te Şûrkêşanî ye, ev Êl bi du şaxa ye, yek ya sereke li başûrê Kurdistanê ye, Osmaniyan navê Sûrçî lê kirine, şaxê din li çiyayên bakurê Mêrdînê ye û Osmaniyan navê Sûrgiçî lê kirine.

Li gor lêkolîna (Êlên Kurd di Împeratoriya Osmanî de) ya Mark Sykes, yê yek ji sazkerên peymana Sayks-Picot bû, ya belav kiribû di Kovara peymangeha Şahatî Anthropological, qaba 38an, sala 1908an û wergera Dr. Xelîl Elî Mirad û pêşgotina Dr. Abdul Fetah Botanî, weha nivîsandîye:

Hejmara Êla Sûrçî 3000 malbat in, ji wan 1000 malbat koçer in, axiftina wan weke axiftina Babaniyan e, bi ser wê ve jî Êleke biçûk bi navê Mamikî heye û hejmara Êla Şûrkêşî 900 malbat e, axiftina wan nêzî axiftina Babaniyan e, em dikarin wê bi Êla Sûrçî ve girêbidin.

Ev gotin gotina Mîr Celadet bi cî dike, nemaze bidin ber hev her du nava:

Şûrkêşanî û Şûrkêşî, tenê cûdahî di herdû tîpên de ye.

Dîplomatê Emerîkî William Eagleton di pirtûka xwe de (Eşîretên Kurdî – wergerandin: Dr. Ahmed Mehmûd El-Xelîl) gotiye:

Êla Sûrçîya carinan bi navê Batas Sûrçî tê binaskirin, li du şaxan dabeş dibe:

Beşa yekem li bakurê roavayê Hewlêrê, li ser riya diçe Îranê, beşa duyemîn li Bakurê Hewlêrê, şaxê Akrê an Behdînan, her weha Êla Mentik Sûrçî ya ku li rohilatî riya Hewlêr û Pirdê ye bi ser Êla Sûrçî ve ye jî.

Êla Sûrgîçiya li bakurê Mêrdînê li devera ku jê re dibêjin Çiyayê Sûrgîçiya dijî, hejmara gundan 33 ne, yek ji wan gundê Cilîn yê ku bavê min di sala 1932an de, jê koçberî Başûrê Roavayê Kurdistanê bûye.

Ev navçe dewlemend e bi kaniyên avê, ku ava wan rêl dibe du çeman, yek li rohilatê navçê , yê din li roavayê wê, û rêl dibin ber ava mezin çemê Tîrê an Şet an Dicle, her weha jî ev dever dewlend e bi rezan, darên bi berhem û çandina tenan, keskaî.

Li deverê gelek cihên kevnar ê bermayên pêşiyên Kurdan, weke Hûriyan, Mîtaniyan û Madiyan-Mîdiyan, bo nimûne gundê Çil Stûnê Qirdîlek ya dewlemend bi şikeftên kevnar, Diyarê Kelê li gundê Çilîn, lê mixabin heta lêgerîn û kolandin pêk ne hatiye, ger pêk hatibe tirk rastiye vedîşêrin û wê dîrokê dikin ya xwe.

Piraniya Sûrgîçiyên Misilman in, lê beşek biçûk xiristiyan in, hemî koçber bûne, ew xiristiyanên Sûrgîçiyên bi koka xwe Kurd in, bi piranî li gundên Ewîna, Baqistan û Bafawa dijîyan.

Heta niha hejmara malbatên Sûrgîçiyên ne diyar e, ji ber koçberiyê, ber bajarên Tirkan, başûr û başûr roavay Kurdistanê, Ewriya û hindêk welatên din.

Eva ne navên gundên Devera Sûrgîçiya

Lîsteya gundên Sûrgîçiya

1-Ewîna

2-Dengiza (bi tirkî: Serenli)

3-Quzêrîb (bi tirkî: Yazır)

4-Cirzê (bi tirkî: Taşlık)

5-Dêrîş (bi tirkî: Soylu)

6-Elfan (bi tirkî: Pınardere)

7-Kunufur (bi tirkî: Durusu)

8-Çilstûn an Qirdîlek (bi tirkî: Kirkdirek)

9-Şûtê (Şenocak)

10-Cilîn (bi tirkî: Çınarönü)

11-Baqustan (bi tirkî: Bağkaya)

12-Dêrdûk (bi tirkî: Gûrağaç)

13-Kuferdel (bi tirkî: Yaylacık)

14-Şatih (bi tirkî: Yaylıbaşı)

15-Qewsan (bi tirkî: Işgören)

16-Şorşib

17-Barman (bi tirkî: Yeşilalan)

18-Bafawa (bi tirkî: Kaydere)

19-Qoşê (bi tirkî: Kocahüyük)

20-Baqeys (bi tirkî: Köprülü)

21-Tizyan (bi tirkî: Bağkaya)

22-Kûrê

23-Şûrê (bi tirkî: Dereyanı)

24-Bîrikê (mala Hezo)

25-Berşişt (bi tirkî: Bağlıca)

26-Şivistan (bi tirkî: Kışlak)

27-Qerhêta
28-Dêrgwîz (bi tirkî: Aykut)
29-Xerabreş (bi tirkî: Karaköy)
30-Barê
31-Zonê (bi tirkî: Aran)
32-Binamma
33-Gundik (Ehmed Axa).[1]

Taybetmendiyên babetê

Pirtûk: Coxrafya

Pirtûk: Mêjû

Cureya belgeyê: Zimanî yekem

Ziman - Şêwezar: Kurdî Kurmancî Bakûr - T. Latîn

Bajê: Mêrdîn

Welat- Herêm: Bakûrê Kurdistan

QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | Kurmancî - Kurdîy Serû | krd.riataza.com

Demê tumarkirinê: 14-03-2022

Navê afirîner: Raper Usman Uzêrî

Babet: 30

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

GELO WÊ CAREKE DIN SERHILDANA ÎRANÊ, BÊBEXTÎ LI MAFÊN KURDAN BIKE?

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20221129150053448404>

HOJÎN EZÎZ

Werger ji erebî: Kendal Cûdî

Ji ber şehîdbûna ciwana Kurd Jîna Emînî (Mehsa) di 16`ê Îlonê de, yek ji bihêztirîn serhildanên li Îranê heta roja îro, çêbû ya ku siyasatên nasnameya Îranê şermezar dike. Ev serhildan gihîşt li ser asta navdewletî jî. Bi belavbûna xwepêşandaran li kolanên bi dehan bajar û bajarokên Îranê, navê Jîna Emînî bû qêrîneke ji bo rizgarî û azadiya jinê û ji bo xwendekaran û çînen din ên civakê. Hîn ji wan xwepêşandaran banga rizgarkirina hemû civakên bindest û paşguhkirî kirin û hînekên din jî banga yekitiya niştimanî di bin dirûşmeyî "Yek netew, yek ziman" kirin.

Bi zêdebûna xwepêşandanan, Kurdên li Îranê ku ji demeke dirêj ve wekî mezintirîn kêmnetewa etnîkî ya bindest û paşguhkirî ye, derketin ser dikê û nerazîbûna xwe li ser veşartina nasnameya kurdî ya Mehsa anîn ziman û dirûşmeyên kurdî wekî "Jin, jîyan, azadî" beriz kirin. Di demekê de ku armanca sereke ya serhildana gelêrî ji rêya xwe derdikeve, dibe ku şehîdbûna Jîna bû sedema destpêkirina xwepêşandanên mezin li Îranê.

Ev aloziyên ku niha rû didin, balê dikişînin ser zordariya li ser Kurdan bi awayekî taybet li Îranê û kedên netewa Kurd a berfireh ji bo serxwebûna çandî.

Dîroka zordariyê

Ji dema ku hevpeymanî Sykes-Picot di destpêka Sedsala 20`an de hate ferizkirin, Kurd di navbera Îran, Tirkiyeyê, Iraq, Sûriyê û Yekitiya Sovyetê de, dabeş bûn. Ev dabeşbûn, wekî siyaseteke mêtîngerî bû ku di encamê de ji wê demê ve, bi dehan salên ji zulm û qirkirina etnîkî bi xwe re anî, her wiha gihîşt asta qirkirina komî. Di heman demê de, performansa Kurdan li Îranê, ji Kurdên li Iraq an jî Sûriyeyê an jî Tirkiyeyê, ne baştir bû. Di destpêka Sedsala 20`an de, netewa Kurd desteka gelêrî wergirt. Her wiha, piştî xîtaba serokê Amerîkayê yê wê demê Woodrow Wilson ku ji 14 xalan pêk dihat û Wilson di wan xalan de gotibû divê mêtîngeriyên berê serxwebûna xwe bi dest bixin, di encamê de tevgerê xurt a ber bi diyarkirina çarenûsê ya Kurdan derket holê. Lê rejîma Şah El-Pehlawî wekî dewletên cîranê xwe, polîtîkeyên firskirinê li dijî kêmneteweyên etnîkî û olên cûda ku ji desthildariya navendî û hikûmetê heta astekê cûda ye, pêk anî. Di encama polîtîkeyên nîjadperestî û paşguhkirinê wekî Şoreşa Destûrî 1905-1911 ku ziman û nasnameya farisî li ser komên din ên etnîkî û olî yên cûda feriz dikir, Kurd hîna zêdetir dûrî hikûmeta navendî man. Lê tevî vê yekê jî, Kurdan bi berdewamî parastina mafên xwe yên etnîkî û çandî di hûndirê Îranê de, kirin.

Serhildanên Kurdan li Tirkiyeyê û Iraqê, wekî serhildana Şêx Eubeyîdellah a di sala 1871-1881`an de, li dijî Împratoriya Osmaniyan destpêkê û piştê li dijî Qacariya Îranî û hewldanên serhildanên Barzanî, bûne sedem ku serhildanên bi vî rengî li Rojhilatê Kurdistanê (Kurdistanî Îranê) rû bidin. Di vê çarçoveyê de, serhildana Simkoyê Şîkakî ya sala 1918`an û şoreşa Komara Mehabatê ya sala 1946`an de, encama kedên mezin ku Kurdan ji bo otonomî û serxwebûnê, dane.

Hewldanên Kurdan ên serxwebûnê ji sala 1918`an ve, bi awayekî zêde heta niha berdewam dike, lê hikûmetên navendî jî li beramberî wan tundî zêde kirin. Di dawiyê de, bi awayekî hovane Komara Mehabatê hilweşandin û serokê wê Qazî Mihemed û gelek hevreyên wî bi awayekî eşkere di qadan de, bidarve kirin. Komara ku nû hatibû avakirin, tenê 11 mehan ma, lê dikaribû saziyên xwe yên xurt ava bikira û hêzên Kurdan polîsên Îranê rakirin, her wiha zimanê kurdî wekî zimanê fermî bikar anîn. Bi vî awayî, Mehabat bû bingeheke bi hêz û îsrarê ya serxwbûnê, ji ber ku dikaribû di demeke kurt de bi serbikeve, lê bi awayekî hovane bidawî bû. Ji nimûneyên giring ku rolek di serhildana Îranê de îro lîstiyê, beşdarbûna Kurdan di Şoreşa

1979`an de; ku şoreşeke gelêrî bû, di encamê de xanedana Pehlewî ya di bin hukimê Şah Mihemed Riza Pehlewî bû têk çû û li şûna wê komara islamê ya di bin serweriya oldaran de di bin ala Ayetullah Xumeynî, hate avakirin. Tevî ku serhildanê komên çepgir, ilmanî û olên cûda girte nava xwe, lê di kêliyên dawî de oldaran dest danîn ser şoreşê. Hukimê olî yê nû, ilmanî ji holê rakir û rejîma Phlewî ya zordar û desthildar ku destek dida rojavayî, bi rejîmeke teokratîk a dijî rojavayî, guhart ku li ser esasê fikir û wesîyetên oldarên islamî hate avakirin. Ev wesîyeta nû ne tenê taîfeya Şêî ku ev demeke dirêj bû li Rojhilata Navîn hatibû paşguhkirin vejand, lê belê Îran wekî parêzvana nasnameya islamî her çiqas Şêî ye jî, raber kir.

Encamên Şoreşa 1979`an de ji bo Kurdan karaset bûn, tevî ku Kurdan bi awayekî berfireh di nava komên çepgir, Marksî û ilmanî beşdarî şoreşê bûn. Lê ne ji ber ku Kurd tenê ilmanî bûn ev encam bi xwe re anî, lê ji ber ku piraniya wan ji mezhba Sunî an jî olên cûda wekî Yarsanî an jî Behayî an jî Cihûyî bûn. Tevî ku di destpêkê de, bangên ji bo mafên Kurdan û xwebirêvebirinê jî hebûn, lê danûstandina di navbera partiyên Kurdan û hikûmeta navendî, bi awayekî lezgin têk çû. Di encama xîtaba navdar ku Xumeynî têde hebûna kêmetewan li Îranê red kir û ew wekî ne islamî binav kirin, ev yek bû weke fitweyê olî ya dijî Kurdan. Her wiha, di Tebaxa 1979`an de, fitweyek hate derxistin û têde destûra kuştina Kurdan hate dayîn, ji ber ku Kurd "Kafir û daxwaza serxwebûnê dikin". Di encamê de, şerekî hovane û bi awayekî domdar li dijî Kurdan hate destpêkirin û di wî şer de tang û topavêj û hêzên çekdar li herêmên Kurdan hatin bikaranîn û dest bi qetilkirina sivîlan kirin.

Her wiha, Xumeynî dilsozên xwe, nexasim ji wan Ayetullah Sadiq Xilxalî ku piştî bû serokê dadgeha şoreşa islamî yê ku bi navê "Dozgerê sor" dihate naskirin, rêkirin ji bo hejmareke zêde ji siyasetmedarên Kurd di nav de jin û zarok, werin darvekirin. Her wiha li kêleka şerê çewisandinê, hejmareke zêde ji Kurdan hatin girtin û êşkencekirin û bi dirêjahiya salan hatin darvekirin.

Şerê li dijî Kurdan ne tenê leşkerî bû, lê belê şerekî aborî û civakî li dijî Kurdan hate meşandin, da ku herêmên Kurdan zirar bibîne û perwerde û lîstîkên tenduristî têde tune be. Di encamê de, herêmên Kurdan bi hevrukirina bi herêmên Îranê re, paşverû ma û ji gelek mafên xwe bêpar ma. Oldaran mafên Kurdan ên girêdayî cil û bergan an jî ziman, red kirin û firskirin bû hevwatera qirkirina Kurdan a çandî.

Bi heman awayî, li parçeyên din ên Kurdistanê ango li Tirkiyeyê, Sûriyê û Iraqê, rejîmên cûda heman polîtîke bikar anîn. Li Tirkiyeyê, hîn Kurdan bi sozê generalê tirkî Mustafa Kemal Atatürk a avakirina dewleteke kurdî û tirkî ya hevbeş, hatin xapandin. Beriya wê jî, tevgerên neteweyî yên Kurdan a Mîr Mihemed ji Rewandozê sala 1839 û tevgera Bedirxan Paşa ji Botanê sala 1847`an bi awayekî hovane û bi alîkariya artêşên Almanya û Birêtaniya, hatin çewisandin. Lê tevî vê yekê jî, Kurd tevî Tirkan bû. Lê piştî ku dewleta Tirkiyeyê ya nû di Tirmeha 1923`an de li ser esasê Hevpeymana Lozanê hate avakirin, Kurd şok man piştî ku Mustafa Kemal peyman bi Kurdan re bînpê kir û yekser nasname, ziman, cil û berg û mûzîka kurdî qedex kir. Serhildanên gelêrî yên ku piştî Kurdan pê rabûne dewam kir, di nav de serhildanên Şêx Seîd 1925`an, serhildanên çiyayê Araratê 1927-1930 û serhildanên Dêrsimê 1936-1939. Lê wekî her car, ev serhildanên ku rabûne, bi awayekî hovane bersiv didan.

Kurdên Iraqê

Çarenûsa Kurdên Iraqê jî heman çarenûs bû, dema ku hêzên mêtînger ên hikûmetên Birêtaniya, Amerîka û Fransayê li beramberî berhemên petrolê, dev ji xweseriya Kurdan berdan. Dewleta Iraqê jî, piştî hevpeymana Sykes-Picot a piştî Şerê Cîhanê yê Yekemîn, hate avakirin û sozên rêveberiyê xweser dane Kurdan. Bi hatine sala 1920`an a Hevpeymana Sêverê û herî dawî hevpeymana Lozanê, hêviyên rêveberiyê xweser an jî serxwebûna Kurdên Iraqê, têk çûn. Kurdên Iraqê, bi dehan salan şer, tundî, koçberî û qirkirina etnîkî dîtin, her wiha li dijî wan hemleya Enfalê ya bêwijdan ku serokê Iraqê yê berê Sedam Hisên di navbera 1987-1989`an de destpê kir. Di encamê de, polîtîkeyên erebkirinê, wêrankirina bi hezaran gundên Kurdan,

koçberkirina bi darê zorê, bidarvekirina mêran ku temenê wan ji 16 salî heta 60 salî, hatin pêkanîn. Di heman demê de, li dijî Kurdan çekên kîmyawî jî hatin bikaranîn. Di sala 1991`an de, Kurd û Şêîyên li Iraqê bi awayekî komî li dijî rêbazê hovane yê rejîma Sedam a li dijî herdu mezheban, serhildan piştî banga rêveberiya Serokê Amerîkayê yê berê George Bush ê bav di vê der barê de. Ev serhildan ji Adarê heta Nîsanê berdewam kir. Lê bi awayekî hovane ji aliyê Heris Comhurî ve hate çewisandin. Di encamê de, zêdetirî du milyon Kurd hatin koçberkirin û bi deh hezaran Kurd hatin kuştin û darvekirin û ketin zindanê û hatin êşkencekirin.

Di demên dawî de, bi derketina rêxistina DAIŞ`ê ya li Iraq û Şamê, Kurdan tevgereke berxwedanê ya destpê kir, di encamê de bajarê Kobanê yê li Bakurê Sûriyê ku bi zimanê kurdî Rojava tê gotin, hate dorpêçkirin. Piştî destpêkirina şerê navxweyî yê Sûriyê di sala 2012`an de, Kurdan rêveberiyê xweser a serbixwe ragihandin û Yekîneyên Parastina Gel (YPG) û Yekîneyên Parastina Jin (YPJ) ava kirin.

Di salên piştî, Kurdan nimûneyekî ilmanî û demokratîk a ku li ser bingehê wekheviya di navbera herdu zayendan de û pirrengiya demokratîk hate avakirin, pêşkêş kirin. Bi vî awayî, yek ji herêmên herî demokratîk û totalîter ên cîhanê, rastî çewisandineke domdar ji aliyê rejîma Tirkîyeyê ve ya li ser sînor ve, hat. Serokomarê Tirkîyeyê Erdogan, hemû derfetên ji bo hemleyên tundî û hovane li dijî Kurdan li Rojava û Başûrê Kurdistanê, bikar anî.

Her wiha, Tirkîyeyê Efrîn li kêleke herêmên din ên girîng dagir kir, di heman demê de komên terorîst ên tundraw li Sûriyeyê ji bo şerkirina li dijî Kurdan, bi hêz û çek kir. Bi hatine dawî sala 2019`an de, Kurdan zêdetirî 12 hezar ji şervanên xwe di şerê li dijî rêxistina DAIŞ`ê de, winda kirin, ku ji sala 2014`an ve bi awayekî nêz bi artêşa Amerîkayê re şerê rêxistina DAIŞ`ê kirin, beramberî ku ji êrişên Tirkîyeyê werin parastin. Lê tevî vê yekê jî, serokê Amerîkayê yê berê Trump di Cotmeha 2019`an de, ragihand ku wê DYA`yê hêzên xwe ji herêmê vekişîne, bi vê yekê Trump destûr da Tirkîyeyê ku herêmê dagir bike. Di encamê de, hejmareke zêde ji leşkerên Amerîkayê ku bûbûn wekî bendekî li pêşiya êrişa Tirkîyeyê, vekişiyên û Tirkîyeyê êrişeke leşkerî û hovane pêk anî û çekên kîmyawî li dijî sivîlan bikar anî. Ji ber vê yekê, Joe Biden (ku wê demê ne serok bû) bi tund xiyaneta Trump a li dijî Kurdan şermezar kir, lê dema ku bû serok hem rêbaz meşand û destûr da Tirkîyeyê ku êrişan û derbeyên asmanî yên domdar, pêk bîne.

Pabendbûna Kurdan a dirêj û domdar bi azadiyê re, di dîrokê de gelek caran rastî xiyanetê hatin. Lê pirs ku derdikeve holê, gelo wê serhildana Îran ya niha ku heta niha bê rêveber e, çerxa xiyanetê ya serdema berê, dûbare bike? Piştî tecrûbeyên wan ên berê, divê Kurd hişyar bin, nexasim ku kurdiya Mehsa Emînî ji holê rakir û tenê wekî jineke îranî, raber kirin.

Nahid Siyamodost, alîkarê mamosteyê di Lêkolînên Rojhilata Navîn û Ragihandinê di Zanîngeha Teksas de, di demên dawî de gotarek bisernavê "Jin, Jiyan, Azadî" dirûşmeya sedsalî di pêvajoya avakirinê de, weşand. Têde Nahid Siyamodost çalakîyên jina îranî di sedsalên borî de, nîqaş kir. Lê balkêş e ku di gotarê de, tenê carekê jî behsa Kurd an jî Kurdistanê an jî ku Emînî Kurd e nehatiye kiriye, her wiha têde behsa êş û azarên kêmnetewên etnîkî û olî ku ji polîtîkeyên dewleta kûr li Îranê dîtine, nehatiye kirin. Her wiha, di gotarê de wekî ku kesên di xwepêşandanan de hatine kuştin ne ji civakên Belûş û Kurd in. Divê tevgera Îranê bi awayekî tund dûrî dûbarekirina kiryarên mêtîngîyê yên tunekirina û desteserkirina çandî, berdî, da ku baweriya Kurdan winda nekin.

Ji bil çîyan tu hevalên Kurdan tune ye

Di kurte dîroka Kurdan a nûjen de, diyar dibe ku Kurd piraniya caran di tevgerên demokratîk ên gelêrî û serhildanan de, têne keysbazkirin. Her carê jî, Kurd xwe rastî çewisandin û paşguhkirinê ji berê bihtir dibînin. Di vê dîroka hov û xwînrej de, pêwîst e ku Kurdên Îranê cihekî xwe bigirin da ku piştî şoreşê mafên wan were parastin, her wiha divê destûrê nedin ku dîrok careke din xwe dûbare bike. Ji ber vê yekê, Kurdên Îranê pêwîstiya wan bi planekê ji bo xwerêvebirinê an jî mafên çandî ku hewcedariya wan pê heye, heye. Dibe ku ev nêrîn pêwîstiya wê bi sîstemekî

federal wekî ku Kurdên li Rojava pêk tînin, heye, an jî pêwîstiya wan bi rengekî ji rengên xwerêvebirinê wekî ku çawa Kurd li Iraqê dijîn niha, heye. Di herdu rewşan de, gelek nimûne hene ku Kurd xwe bispêrinê.

Faktorê girîng di vê serhildanê de îro Faris û yên din digire nava xwe, ji ber ku dîrokê îsbat kiriye ku serhildanên gelêrî piraniya caran dibe kopiyek ji rejîma hov û otorîter ên rejîma berê. Bi rastî jî, faktorên xwedî meyleke bi fikar a bi vî rengî di hûndirê serhildanan de heye, di demekê de ku xwepêşandarên Kurdan ji mafên xwe yên axaftinê û diyarkirina Kurdbûna xwe û rakirina alên kurdî, bê par man, an jî di xwepêşandaran de, bi dirûşmeya "Yek netew, yek al" hatin bêdengkirin.

Eger dixwazin ku serhildana Îranê biserbikeve û demokrat be di dawiyê de, divê hêmana kurdî, qurbaniya wan û beşdarbûna wan di xwepêşandanan de, di ber çavan re bigirin. Di heman demê de jî, divê civakên paşguhkirî wekî Belûş, Lûr û hwd jî di ber çavan re werin girtin û divê hemû tedbîrên ji bo garantiya parastina mafên wan û aşitiya wan a çandî, werin girtin.

Lê tenê tiştekî piştrastkirî heye ew jî; xwepêşandanên sala 2022`an li Îranê ne gengaz e ku bibin berdewamiya Şoreşa 1979`an. Mafên mirovan, mafên çandî, mafên jinê, zarok, ekolojî û heywan wê nebin qurbaniya berjewendiya îrade û xwestekên çîna desthildar.[1]

Hoşîn Ezîz: Mamosteya Zanistên Siyasî ye.

Taybetmendiya babetê

Pirtûk: Doza Kurd

Pirtûk: Gotar & Hevpeyvîn

Cureya belgeyê: Werger

Cureya Weşanê: Born-digital

Ziman - Şêwezar: Kurdî Kurmancî Bakûr - T. Latîn

Welat- Herêm: Rojhelatê Kurdistan

Welat- Herêm: Êran

Zimanê eslî: Erebi

QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | کوردی ناوهراسه | موقع <https://nlka.net/- 29-11-2022>

Demê tumarkirinê: 29-11-2022

Navê afirîner: Aras Hiso

Babet: 31

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

Helîm Yûsiv: Mirov hemû temenê xwe dide vê romanê

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20220906074748432332>



Hevpeyvîn: Demhat Dêrikî

Wêjegerê kurd ê navdar Helîm Yûsiv li rojavayê Kurdistanê li bajarê Amûdê li sala 1967'an ji dayîk bûye. Nivîskar Helîm Yûsiv li Zanîngeha Helebê beşa hiqûqê bi dawî kiriye. Heta îro bi dehan berhemên wî wekî roman û çîrok çapbûne. Ev berhem bi zimanên kurdî, erebî, almanî, îngilîzî, farisî, tirkî..belav bûne. Her wiha bi dehan gotarên wî yên wêjeyî di gelek kovar û rojnameyan de hatine weşandin û bi zimanên cuda cuda. Me wekî rojnameya Evro xwest di vê hevpeyvînê de nivîskar Helîm Yûsiv di cîhana romanên wî de anko di warê derûn û jiyana wî de bi xwendevanên rojnameya Evro bidin naskirin. Ji bo naskirina hemû berhemên nivîskar hûn dikarin serlêdana malpera nivîskar www.halimyoussef.com bikin, ku bi heft zimanan agahiyên li ser nivîskar û berhemên wî belav dike.

Evro: Birêz Helîm Yûsiv di nava civaka kurd de ji dema tu derbasî nava cîhana wêjegeriyê bûyî û niha bi dehan berhemên te hene, gelo di vê qonaxê de romana kurdî çî da te û te çî da romana kurdî?

- Romana kurdî hembêzeke germ e ji bo rêwîtiyeke demdirêj ya ber bi cîhana afirandinê ve. Meydaneke berfireh e ya tolhildana ji dîrokeke kor û ciyografiyeke xayîn, ji qedexekar, dagirker û xwelîserên wan ên kurd û ji hezkiriyên tariyê. Ji zarotiyeke bi qiriktaliyê dorpêçkirî, ji ciwaniyeke bê oksîjen û ji jiyanêke bê keskayî û kêf. Roman dikare wê azadiya ku ez herdem jê bêpar bûm bide min. Di derbirînê de ez xwe heta dawî azad û di nav azadiyeke bê sînor de dinivîsînim. Di kêlîkên nivîsandinê de desthilatdarî û kontrol bi hemû cureyên xwe yên civakî, siyasî û exlaqî li ber derî, li derve dimînin. Wisa jî çawa tolhildana ji kujerekî bêhna bavê kurekî ku bi bêbextî hatibe kuştin vedike, wisa jî nivîsandina romanê bêhna min vedike. Îca çawa ku ew kuştî welatek be, wê gavê bi taybetî nivîsandina bi kurdî dibe mîna regekî ji rengên heyfhilanînê. Wiha jî wekî encam mirov keda xwe, hestên xwe, giyan û xwîna xwe, kêfxweşî û xemgîniya xwe, bi yek gotinê mirov hemû temenê xwe dide vê romanê. Li ser xwe ez dikarim bi rehetî vê rastiyeke bêjim, ku ez di nav rûpelên romanên xwe de dijîm. Ev roman encama serpêhatiyên min û kesên li derûdora min in. Romana kurdî azadî daye min û min jî temenê xwe daye wê.

Evro: Amûdê yan rojavayê Kurdistanê di jiyana Helîm Yûsiv de qonaxek bû, derbederî û welatê

xerîbiyê qonaxeke din e, çi cudahî di navbera van her du qonaxan de heye di romanên Helîm Yûsiv de?

- Zêdeyî sîh salî li bajarê cihê jidayikbûna xwe Amûdê, jiya me. Amûdê ji bo min bi tu awayî nikare bibe qonaxeke derbasbûyî. Bi gotineke din, rola Amûdê, bandora serobî û serpêhatiyên zaroktî û ciwanîyê bingeh û palpišta hemû roman û çîrokên min in. Piştî derketina derveyî welêt têkiliya min a rojane pêre hat guhertin. Li vir tişteki pir ecêb qewimî, dûrbûn carinan li şûna ku hin serpêhatiyên jiyane bide jibîrkin, wan bêhtir zelal dike. Koçberî rê dide ku mirov bi çavekî din li cihê xwe yê yekem binêre û binîvisîne. Aliyê neyênî jî ew e ku germayîya giyanî û têkiliya rasterast bi cih re qut dibe û ev yek bi demê re siya sarbûnê davêje ser wê têkiliyê. Li şûna pelandina bi dest û tiliyan mirov neçar dimîne ku ji bîrewerî û bîranînên xwe binîvisîne. Di romanên de cihê ku mirov lê dijî, tu bixwazî nexwazî, bandora xwe li ser kesên romanê bi taybetî û li ser naveroka romanê bi giştî dike. Di hemû pirtûkên min ên piştî sala 2000'î de derketine şopa Almanayê tê dîtin. Di çar pirtûkên min ên ku li welêt derketibûn de ev şop tune ye.

Evro: 'Sobarto', 'Weşê di Hundirê min de', 'Tirsa bê diran', '99 Morîkên Belavbûyî', 'Firîna bi Baskên Şikestî', 'Gava ku Masî Tî Dibin' û hwd. Di nava van berheman de Helîm Yûsiv heta kîjan astê dijî û bandora wan li ser kesatiya te?

- Di her romanekê ji van romanên min de perçeyek ji rihê min heye. Hinek ji xwîna min di rehê wan karakterên min re diherike, bi wan re xemgîn bû me, carinan jî giriya me. Bi wan re kêfxweş bû me û carinan bi denegekî bilind kenîya me. Ez xwe ji tu karakterên xwe bêrî nakim, lê di heman demê de yek ji wan jî ne ez bi xwe me. Herdem di nav min û wan de navberê, mesafeyek heye. Di wê navberê de hem taybetiya min wekî nivîskar û hem jî taybetiyên wan wekî karakter têne parastin. Bi Silêman ê kurê şewatên "Sobarto" re her gav dilê min dişewitî. Bi Salarê zarok re di "Weşê di hundirê min de" hercar bi lebitandina lêvên peykerê serokê diktator re vediciniqîm. Bi Mûsa mamosteyê dîrokê re, di "Tirsa bê diran" de li ser rêyan li şopa Sykes û Picot digeriya. Bi Azad ê wergêr re ku li kolanên Almanayê derba kuştinê ji xortikekî nijadperest xwar li morîkên tizbiya wî ya 99 morîk digeriya. Bi Masî re, di "Gava ku masî tî dibin" de, li mala apê wî li Amedê, gava naskir ku bavê hevalê wî yê di nav destên wî de şehîd ketibû, apê wî ye, qidûmên min jî bi yên wî re şikestin. Li Kobanîyê di "Firîna bi baskên şikestî" de dilê min di nav destên keç û xortên şervan de gava ew bi kolan bi kolan rizgar dikirin, wiha jî gava Daiş kete bajêr zavayê bîst rojan Rodî, kesê sereke yê romana min, bi herdu destên xwe agir berdabû kezêba min. Rodî yê ku min berî çûna wî bi çend mehan bi wî û bi herdu xwişkên wî Gulistan û Cîhan re qehweyê tal vexwaribû. Ew û Gulistan çûn û temenekî dirêj ji Cîhan re dixwazim.

Tu dibînî çi qasî ez û karakterên xwe ji hev nêzîk in, lê ew qasî jî ji min dûr in. Xemgîn im ku ew tenê di nav rûpelên romanên de dijîn û niha ne li cem min in.

Evro: Gelo, di jiyana te ya rojane de çi li kolanê, çi li civatan û heta di nava malbatê de bandora romanên te nivîsîn li ser te diyar dibe û di heman demê de tu dikarî bibêjî romanên te gihane armanca xwe?

- Eger ez behsa asta şexsî, ya takekesane bikim, dikarim bêjim ku têkiliya min bi nivîsandinê re qedera min guherand. Di temenekî biçûk de bûbûm kurmikê pirtûkan û min pirtûk bi dû pirtûkê de dixwend, wiha jî pir dinîvisand. Wê xwendinê zanîn zêde dikir, zanînê bi xwe re êş zêde dikir. Nizanim çawa min dît ku nivîsandin çareserîya wê êşê ye. Keşfa herî mezin di jiyana min de ew bû, ku min naskir nivîsandin êşê kêmkir. Tu dibînî ji destpêkê ve, meselê ji hundirê min destpêkir û ji bilî kêmkirina êşê û vemirandina şewata hundirê min tu armancên min tune bûn. Nivîsandin jî ji nivîsandinê ferq dike. Ne her nivîsandin dikare wê armanca mirov pêkbîne. Vê dawiyê piştî ku aliyekî din çêbû ku ew jî civak e, min dît ez li ber du rêya me û divê ez rêya xwe bi zelalî hilbijêrim. Yan divabû ez wiha berdewam bikim, guh bidim dengê hundirê xwe û dûrî kontrola civakê û şertûmercên wê binîvisînim. Yan jî divabû ez dengê hundirê xwe deynim

alîyekî û guh bidim civakê û hestiyariyên wê yên olî û siyasî û exlaqî razî bikim. Min zû naskir ku rêyeke sêyem tune ye û di nîvisandinê de mirov nikare hem hundirê xwe û hem civakê razî bike. Min bêdudilî biryar da ku ez li ser rêya xwe ya yekem bimînim û bi vî awayî heta niha berdewam dikim. Bê guman biryareke ne hesan bû û min baca wê jî daye û heta niha didim.

Carinan rasterast bi lêxistinê û bi tehdîdên kuştinê re rû bi rû mame û carinan jî bi êrîşên reşkirinê re ku ji hêla hin kes û derûdorên tarî ve têne birêvebirin.

Evro: Têkilîya di navbera derûna Helîm Yûsiv û romanên wî de bi taybet dema destpêkirina nîvisandina romanê?

- Her romanek mîna serpêhatîyeke hezkirinê ye, taybetiya xwe bi xwe re tîne. Her romaneke min çîrokeke wê ya taybet heye, ku ji wê çîrokê re destpêkeke cuda heye. Ji ber vê pir zehmet e ku mirov behsa rewşa derûniya xwe di dema destpêkirina hemû romanên de bike. Hin roman hene hema hema hemû tevna wê di serê mirov de tê honandin dû re mirov dest bi nîvisandina wê dike. Hin jî hene ku tenê skelet an binyad an pilana wê di serê mirov de zelal e û mirov destpêdike. Xala hevbeş di nîvisandina hemû romanên de li cem min ew e ku ya herî dijwar û zehmet di avakirina tevna romanê de destpêke.

Evro:Gotina dawî...

- Ji bo te, ji bo EVRO û xwendevanên wê, herwisa ji bo hemû xwendevanên kurdî bi qeflan hezkirina xwe pêşkêşdikim.

[1]

Taybetmendiyên babetê

Pirtûk: Edebî

Pirtûk: Gotar & Hevpeyvîn

Cureya belgê: Zimanî yekem

Cureya Weşanê: Born-digital

Ziman - Şêwezar: Kurmanciya Bakur

Welat- Herêm: Kurdistan

QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | Kurmancî - Kurdîy Serû | <https://diyarname.com/>

Demê tumarkirinê: 06-09-2022

Navê afirîner: Aras Hiso

Babet: 32

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

Peymana Qesrî Şîrîn Êrişên Şengal û Koyê

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20221230162847455539>

Fêrgîn Melîk AYKOÇ

Hin demên dîrokî hene, divê mirov bi kûrahî li ser wan raweste, lewra têkçûn û serketin di giyana wan deman de veşartî ne. Dagirker jî serketinên xwe yên wan deman wek bingeş digirin û her dem hewl didin ku

egerên serketinên xwe yên wan deman di giyanê dewleta xwe de zindî bigirin. Ji van deman yek di xiyaneta Herpago û hilweşandina Medan de, yek di şerê Milazgirê û encamê wê de, yek jî di Peymana Qesrî Şîrîn (bi farsî Zuhab) de veşartiye.

Peymana Qesrî Şîrîn yekem peymana parçekirina Kurdistanê ye, ji wê rojê û vir ve dagirker ango Îran û Tirkiyeyê her bi awayê yekîti û parastina vê peymanê têkiliyên xwe bi pêş xistine. Ev îro jî di rojê wan de ye. Ev herdu dagirker hewl didin ku ji bo parçeyên din jî giyana vê peymanê berfireh bikin, da ku hemû rêyên li pêş Kurd û kurdistanîyan bigirin.. Ev peyman çî bû.

Li gor daneyên berdest, piştî padîşahê Osmanî Muradê Çarem derdikeve sefera Bexdayê û li hember dewleta Sefewî bi ser dikeve, roja 17'ê Gulana 1639'an bi şahe Sefewîyan re li bajarokê Qesrî Şîrîn peymanê parçekirina Kurdistanê îmza dikan. Li gor vê peymanê Bexda û Deşt Şahrezor dikeve destê Osmaniya, ev Sînorê Îran û Tirkiyê ta di wê demê de tê danîn. Ev peyman dibe bingeşê parçebûn û têkçûna hemû hewldanên Kurdan. Îran û Osmanî- Tirkiye di her rewşê de hewl dan ku vê peymanê teqez li pê bigirin. Ev peyman bela serê Kurdan, sala 1746'an di bin navê peymanê li Kerdenê de tê nûkirin, lê sînor nayê guhertin ew şertên peymanê wisa tînin pejirandin.

Em rengê vê peymanê, yan jî têkiliyên dagirkeriya li ser vê peymanê Qesrî Şîrîn rûniştîye, di têkbirina serhiladan Agiriyê de jî dibînin. Wê demê Tirkiyeyê bi Îranê re li hev kir û eskerên xwe derbazê Rohhilatê Agiriyê piçûk kir û tevgera di bin rêveberiya Ihsan Nûrî Paşa de tîk bir. Divê bê gotin; bê lihevkeriya vê peymanê, têkbirina tevgerê ne pêkan bû.

Dema Ingilîz û Fransîz ketin Rohhilata Navîn û ew peymanê Sykes – Picot daxistin qada jiyane jî dest nedan vê peymanê û wer xuya ye, di vî warî de soz jî dane van herdu dagirkeran ku ew biryarên wê peymanê Qesrî Şîrîn biparêzin. Deverê mayî careke din parçe bikin. Dema di bin navê CENTO'yê de yekîtiyê jî hate damezrandin, dîsa li ser bingeşê zindîgirtina vê peymanê bû. Piştî DYE'yê li Iraqê xist, serkariya Sedam ya Sunî ruxand, ji Şîiyên Iraqê re rêya serkariyê û ji bo Kurdan jî rewşeke defakto derket holê. Bi vê rewşa nû re dagirkerên Îran û Tirkiyeyê jî ketin nava tevgerê, dest bi avakirina bingeheke alîgir yan jî hevkar kirin. Îran berê jî di nava Şîiyên Erebb de xwedî bizavên bi xwe ve girêdayî bû. Di nava Kurdan de jî dest avêt rêveberiya Silêmaniyeyê. Tirkiye jî bi her awayî rêveberiya Hewlêrê bi xwe ve girêda. Bi vê şeweyî ketin nava hewldane ku bi teybetî peymanê Qesrî Şîrîn li gor rewşa nû pêkhatî, biguherînin. Wer xuya ye li gor rewşa heyî peyman bi dizî jî be, li ser xaka başûr ji nû ve parafê kirine. Eskerên Tirk di nava sînorên serkeriya Hewlêrê de û Îran jî di nava sînorên rêveberiya Silêmaniyeyê de mîna ku ev parçeyên welatê me war û milkê bav û kalên wan be, tevdigerin.

Di dema referandûmê de, ne ji tevgera rêberiya vê referandumê dikir, ditirsiyan, bes ji wê rêbaya ku vê hewldanê afirandibû, hin dengên li cihanê bi melûlî jî be, derdiket û hestekî dibe ku ev jî bin kontrola me derkeve li wan piçikî, Tirkiyeyê hêzên xwe li sînorê rêzê kirin, Îranê jî serkariya Iraqê û hêzên paramîlîterên yê bi xwe ve girêdayî kire nava tevgerê û bi kotekê dest danîn ser destketiyên Kurdan. Hewlêr û Silêmanî ku bi wan ve girêdayî ne jî, kişyan nava sînorên xwe yên berê.

Tirkiyeyê her hewl da ku sînorên rêveberiya Hewlêrê wek wîlayeteke Tirkiyeyê bi kar bîne da ku bikane Rojava ya ne di bin kontrola xwe de ku bi rengekî serketî ber bi azadiyê û xweseriyê ve

dimeşiya, bigire nava çemberê, têkilî û bandora wê û parçeyên din qut bike û bifetisîne. Li aliyê din jî bikane tevgera Bakur ji binî ve biperçiqîne. Ew endamên MÎT'ê yên hatine girtin. Dagirkirina Efrînê, komploya li dij Mam Zekî û di vî komployê de tiliya hêzên bi wan û Îranê ve girêdayî û hwd.

Hima piştî Civîna Tehranê, roja 08. 09. 2018 êrişî li dijî baregeha PDK-Î'yê komkujiya li ser herdu partiyên, xwerû jî endamên HDK'ê, di heman demê de ew êrişî wek komplo li Qamişlo bi zelalî destnîşan dikin ku ev kompoyên bi destê Tîrkiye û Îrane li ser peymaneke bingehîn dimeşe. Bi gotineke kurt ji peymana Qesrî Şîrîn û vir ve dagirkerên Kurdistanê Îran û Tîrkiye di mijara Kurdistanê de hem bi hev re wek hêzekê tevdigerin, hem jî tîkiliyên xwe yên navneteweyî û bi cîranên xwe re li ser vê tîgihîştinê dane rûniştin. Lema jî tîkiliyên bi van herdu dagirkeran re dikane bibe xiyaretê. Divê em bikanin vê giyana peymana Qesrî Şîrîn parçe bikin. Rizgarî di parçekirina wê de veşartî ye.[1]

Taybetmendiyên babetê

Pirtûk: Doza Kurd
Pirtûk: Gotar & Hevpeyvîn
Cureya belgeyê: Zimanî yekem
Cureya Weşanê: Born-digital
Ziman - Şêwezar: Kurdî Kurmancî Bakûr - T. Latîn
Bajêr: Şingal
Bajêr: Koye
Welat- Herêm: Başûrê Kurdistan
QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | Kurmancî - Kurdîy Serû | [موقع https://rewanbej.com/- 30-12-2022](https://rewanbej.com/- 30-12-2022)

Demê tumarkirinê: 30-12-2022

Navê afirîner: Aras Hiso

Babet: 33

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

Sed salîya LOZAN ê û rojeva Kurd

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20230315145627474698>

Sed salîya LOZAN ê û rojeva Kurd

Cano AMEDÎ

Li ser sed salîya peymana Sykes-Picot 6 sal derbas bû, niha jî berdewamîya wê peymanê, Peymana Lozanê di rojevê de ye. Di sala 1916 an de Brîtanya, Fransa û Rusya li ser dabeşkirina heremê li hev kirin û peymana Sykes-Picot îmze kirin. Di destpêkê de, ev peyman her çiqas bi dizî bû jî, şeş sal şunda ev peyman li bajarê LOZAN'ê bi encam û naveroka pratik eşkere bû. Peymana Sykes-Picot ji bilî netewa Kurd, ji bo gelek netewan rê li ber dewletbûnê vekir. Ji bo gelê Kurd jî pêvajoya qetlîam, jenosayd û perçebûnê bi xwe re xist rojevê.

Niha jî pêvajoya sed salîya Peymana Lozanê ye. Kêzê 7 meh şunda salvegera sedsalîya Peymana Lozanê tamam dibe. Encamên wê peymanê çibû? Bandorek çewa li pey xwe hişt? Gelo gelê Kurd niha di çi merhelê de ye? Ev deh salên dawîyê, dewletên dagirker û desthilatdarên din, alîyên serketî yên peymana Lozanê, di nav amadekarîyek germ de ne. Tenê mexdûrê herî mezin yê Peymana Lozanê alîyê Kurd, di nav bêdengîyê de ye. Li ser bingeha berjewendîyên netewî, Pêwîstîya gelê Kurd bi hişmendîyek netewî, bi mobîlazsoneyonek kurdistanî heye.

Ji ber gelek sedeman, ew rewşa ku sed sal berê li ser gelê me hat ferzkirin, îro em baca wê didin. Kêmasîya hişmendîya netewî û bê rêxistinbûna tevgera neteweyî ya milletê Kurd bû, yek ji sedemên ku milletê Kurd di nav çar dewletan de bê dabeşkirin, ji hemû mafên xwe yên neteweyî bê par bîmîne û bi qatlîam û trawmayên mezin rû bi rû bimîne.

Ji ber tunebûna yekîtî û rêxistinîyek neteweyî, lawazbûna hewldanên dîplomasî û xebatên sîyasî û gelek faktorên din, milletê Kurd li hemberî dagirker û nîzama li dijî gelê Kurd, destvala ma û li dijî îradeya wî carek din hate perçekirin.

Piştî şerê cîhanê yê yekem dewletên serketî û desthilatdar, li ser berjewendîyên xwe yên hevpar, li dijî gelê Kurd hevpeymanî û nîzamek nû ava kirin. Ev hevpeymanî, di heman demê de, li dijî milletê Kurd rê li ber qetlîam, jenosîd û trawmayên mezin vekir.

Peymana Lozanê di 24ê tirmehê 1923 an de, li welatê Swisre bajarê Lozanê ji alîyê Brîtanya, Fransa, Tirkîye, Îtalya, Yunanîstan, Japonya, Romanya, Sirp, Hirvat û Slovenya ve hat îmze kirin. Kurdistan cara pêşî di sala 1639an de bi peymana Qasra Şîrîn ji alîyê dagirkerên Osmanî û Safewî ve hate perçe kirin. Di sala 1923an de jî, bi Peymana Lozanê, Kurdistan vê carê bi alîkarîya dewletên emperyal û antî-kurd di nav çar dewletên dagirker û kolonyalîst de hate dabeşkirin. Di vê dabeşkirinê û pêvajoyê de, divê tevgera neteweyî ya Kurdistanê rola Brîtanyayê bi taybetî binirxîne.

Em hemû baş dizanin ku di pêvajoya peymana Lozanê de, dewleta Brîtanyayê rolek sereke lîst.

Piştî şoreşa Bolşevîkan, Brîtanya piştevanî û alîkarîya dewleta Tirk û tevgera Kemalîst kir.

Yekîtîya Sovyetê jî di heman demê de, piştevanîya dewleta Tirk kir û bi zanîn pêli gelê Kurd kir û li dijî gele Kurd tevgerîya, tunekirin û qetlîamên li dijî gelê Kurd, bê deng û bê helwest pejirand. Karbidestên kemalîst yên dewleta Tirk jî, ji vê firsendê baş îstifade kirin, bi lîstîkên Osmanî û Bîzansî, li qada dîplomasîyê, hespê xwe bezandin.

Di sala 1918 an de, Serokê Emerîka Woodrow Wilson, di derbarê nizama nû de dîtinên xwe ku weke prensîbên Wilson tê zanîn, diyar kir. Li gorî xalek van prensîpan "divê dewletên serketî ji dewletên têkçûyî daxwaza axê neke". Ev xal jî bo tirkan bû keys û firsendek bêhempa.

Teva ku sed sal di ser peymana Lozanê re derbas bûye, hê jî naveroka vê peymanê bi tevayî nehatiye eşkere kirin û gelek alîyên wê veşartî maye. Mixabin teva ku hinek akademîsyen û

pispor li ser 143 xalên vê peymanê radiwestin û şîroveyan dikin jî ew behsa mijar û xalên veşartî nakin.

Li Lozanê delegasîyona dewleta Tirk, İsmet İNÖNÜ, Riza NUR û Hasan SAKA temsîl dikin. Parlementerê Dîyarbekir ku endamê teşkilata İttîhat Terakî Mehmet Zülfü TİGREL jî weke şêwermendê delegasîyonê bi xwe re dibin. Di wê demê de, Feyzi Pirinççioğlu, Zülfü Tigrel, Süleyman Nazif û Zîya Gökalp jî weke aktorên entergasîyonê, rolên xwe dilîzin.

Sed sal berê, ji ber ku miletê Kurd ne xwedîyê yekitîyek neteweyî, rêxistinî, dîplomasîyek çalak bû û di warê xebatên sîyasî de lawaz û bêhêz bûn, bi ser neket û têk çû. Teva ku miletê Kurd serî li hemberî vê dagirkerîyê serê xwe netewand; li hemberî vê dagerkerîyê serî hilda û berxwedanên qehramanî li dar xist jî, bi ser neket. Kêm zêde em bawer in hemû beşdarvan li ser sedem û sebebên têkçûnê nêzîkî hev difikirin. Em dixwazin bi hev re aqilê Kurdî, hişmendîyek netewî û seknek Kurdistanî bi raya giştî re par ve bikin.

Bi vê mabestê, di salvegera sedsalîya Peymana Lozanê de, aliyên kurdistanî dikarin bi hev re çi bikin? Nêrîn û pêşniyarên hevbeş divê çewa mobilîze bibe? Li hemû beşên Kurdistanê û li diaspora, wê gelê Kurdistanê bi helwestên çewa, seknek netewî nîşan bide? Divê partî, rexistin, sazî, dezgehên Kurdistanî, rewşenbîr û akademisyenên pisporê mijarê bi bernameyek dewlemend rojevê tayîn bikin. Nêrîn û pêşniyarên her Kurdekî, ji bo me gelek girîng e. Divê em bi hev re, ji dîtin, pêşniyar û rexneyên cûda sûd bigirin. Divê armanc, mafên ji milletbûnê tên, bi tevahî pêk bînin, mafê dewletbûnê û statuya bi erdnîgarîya Kurdisanê ve girêdayî weke daxwazên stratejîk pênase bikin û ji bo çareserîyek misoger, helwestên hevbeş û têkoşînek neteweyî bixin rojevê. Di pratîkê de, bi çalakîyên hevbeş, rojevê geş bikin. Ji niha ve, divê em pêwîstîya lêkolîn û peyda kirina bernameyên hevpar bi hev re tesbît bikin. 04-12-2022 Amed[1] Cano Amedî

Taybetmendiye babetê

Pirtûk: Doza Kurd

Pirtûk: Gotar & Hevpeyvîn

Cureya belgeyê: Zimanî yekem

Cureya Weşanê: Born-digital

Ziman - Şêwezar: Kurdî Kurmancî Bakûr - T. Latîn

Welat- Herêm: Kurdistan

QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | Kurmancî - Kurdîy Serû | [موقع https://portal.netewe.com/- 15-03-2023](https://portal.netewe.com/- 15-03-2023)

Demê tumarkirinê: 15-03-2023

Navê afirîner: Aras Hiso

Babet: 34

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

Şerê cihanî yê yekemîn û Kurdistan

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20230204155912463914>



Şerê cihanî yê yekemîn û Kurdistan

Kakşar Oremar

Li ser destpêkirina şerê cihanî yê yekê 100 sal derbas bûn. Şerê ku navenda wê li Ewropa bû û di çar salên temenê xwe yê tije kuştin û wêranî de pêvajoyeke nû a dîrokê jî bixwe re afirand. Ji roja 28ê Tîrmeha sala 1914an heya 18ê Sermaweza sala 1918an(28. 07. 1914 – 11. 11. 1918) bi qasî 1565 rojan agirê şerê cihanî yê yekê berdewam bû. Di wî şerê malwêranker de qedera gelek dewlet, netewe, qiral û wilatan hate gûherandin. Hinek ji wan baş û hinek jî bi yekcarî ji holê rabûn û îro tenê navê wan di rûpelên dîrokê de maye.

Rewşa Kurd û Kurdistanê

Pêş û piştî şerê cihanî yê yekemîn rewşa Kurd û Kurdistanê ber bi xerabiyê ve diçû. Di wan salan de serhildanên jêr li Kurdistanê qewimîbûn û di germîya şer û piştî bidawîbûna şer jî herketên netewî li Kurdistanê berdewam bûn:

Sala 1905an destpêka serhildana Simkoyê Şikak li Êrmiyê û Selmasê bû ku li pey kuştina birayê wî yê mezin Cewer Axayê Şikak di çaxê Qacariyan de dest pê kiribû. Serhildan piştî berfireh û di çar salên şerê cihanî yê yekê de jî li piraniya axa rojhilatê Kurdistanê germ bû. Sala 1930an serhildan bi kuştina Simkoyê Şikak re hat dawîya xwe.

Adara sala 1916–Serhildana Dêrsim ya yekemîn ku li pey çêbûna zemîneya hilwişîna împatoriya Osmanî û peymanê Sykes-Picot Kurdan jî dixwestin ji derfetên çêbûyî sûdê bistînin û bibin xwedî welatekî serbixwe.

Roja 11. 05. 1919an Serhildana Elîyê Batê li bakurê Kurdistanê ku di sinorên herêmeke diyarkirî de ma û nekarî qada xebata xwe berfirehtir bike.

1919 Serhildana Şêx Mehmedê Berzencî li başûrê Kurdistanê ku navenda wê bajarê Silêmaniyê bû.

1919 Serhildana Qedemxêra Lek(Li Îlam û Loristanê) ku hewldanên wê û Cihan xanimê li dijî desthilata Riza Pehlewî bûn. Wan pir xwestin ku bi serokên serhildana sala 1919 li başûr têkiliyên siyasî û hevkarîyê deynin, lê dewleta Îngilîz û kêmbûna derfetan ew rê li ber wan girt. 1914 – 1921 – berfirehbûna şerê şervanên Kurd li dijî dewleta navendî ya Îranê ku serkêşiya wê serhildanê jî Simkoyê Şikak dikir.

1921 Serhildana Koçgiriye.

Di hemû serhildan û şoreşên navbirî de xala pir balkêş ewe ku haya serkêşên wan ji hev nebûye. Ji ber wê jî hêza Kurd weke hêzeke bi bandor ji hêla hêzên navnetewî ve cidî nehatiye dîtin. Ew hêz tenê li dijî xwediyê xwe û ji bo meremên siyasî yên wan welatên dagîrker hatiye bikar anîn. Ev rewş bû sedem ku Kurdistan li pey peymanê Qesrî Şirîn(1639 li rojhilatê Kurdistanê) bi peymanê Sykes-Picot a sala 1916an bo cara duyê di navbera çar dewletên nûçêkirî de bê parve kirin. Kurdan ji ber ku nekarîn yekîtiyeke siyasî-leşkerî di navbera xwe de ava bikin, di çar salên şerê cihanî yê yekê de jî derfetên mezin ji dest dan. Wihaye ku em piştî sed salan dîsan jî bêdewlet û wilatekî serbixwe ne.

Pirsa ku van rojan zêde tê kirin wiha ye: Gelo li pey derbasbûna sed salan dîsa yê dîrok xwe li me dubare bike? Di nivîsa berê de min li ser vê rewşê jî nivîsîbû, lê bi kurtî: berxwedana Kobanî û yekbûna hêz û partiyên siyasî li Kurdistanê asoyên geş û rojên tije bextewerî li ber çavên me vekirine.

Çima şerê cihanî yê yekê?!

Di dîrokê de ew şer bi navên “ şerê mezin an jî şerê bidawîanîna hemû şeran” jî hatiye binav kirin. Tayebetmeniyên nasnameya wî şerê han wiha ne:

1. Heya hingî di cihanê de şerekî wiha mezin ku erdnigariyeke pir berfireh bigire ber xwe li ti dera dinê neqewimîbû.
2. Çêkirina çek û silehên şerkirinê berfireh bû û fabîrkên çekçêkirinê bêtir ji salên berê ketin karê hilbirîna wan. Bombeyên kîmyawî jî di navbera du aliyên şer de hatin bikar anîn.
3. Cara yekê bû ku berevajî şerên berê li cihanê, mirovên sivil di hejmareke bêsinor de hatin kuştin û bajar, gund û her dera ku bêhna jiyane lêdihat, dihatin bombaran kirin. Kîna mirova li dijî hev di wî şerê giran da bêtir xuya bû.
4. Qedera sedsala 20an bi çêbûna şerê cihanî yê yekê re hate diyarkirin û pêre jî gora hinek sîstemên selteneî û împêratoren mezin bi xwe re koland.
5. Li gor lêkolîn û nêrîna hinek dîrokzan û lêkolînavanên naskirî dara şerê cihanî yê duyê(1939 .1945) li pey bidawîbûna şerê cihanî yê yekê jî hate çandin. Çimkî bi peymanê Versailles(28.12.1919) re Almaniya neçar ma ku hemû 12 bendên wê peymanê bipejirîne ku ji her hêlê ve sîza, zirar û ziyar digehand dewleta nîjavabûyî a Almaniya. Wan di rewşeke wiha de xwe biçûk û bêhêz hiss dikirin. Ev jî li dijî siyanet û girora xwe didîtin.
6. Li pey şerê cihanî yê yekê piyê welatên kolonyalîst bêtir ji berê ber bi parzemîna Afrîka û welatên Rojhilata Navîn vebû.
7. Beriya wî şerê han Ewropa di dema xwe ya zêrîn de bû, lê bi destpêkirina şerê sala 1914an re ew dewran hat dawiyê. Parzemîna herî pêşkeftî ya cihanê bi kuştina pîrensê Avusturiya Arçduke Franz Ferdinand(1863-1914) û xanima wî Sophie Duçess(1868 – 1914) li Sarayêvo bi qasî 53 mehan bû qada şerên giran di navbera hêzên mezin yê wê serdemê de.

Havîna sala 1914an şer li hemû welatên Ewropa belav û tenûra xwe germ û gor kiribû.

Rewşa salên beriya 1914an

Çend salên beriya şer li Balkan kirîzeke siyasî hebû ku rê li ber çêbûna şerê cihanî yê yekê vedikir. Sala 1911an Îtaliya li dijî dewleta Osmanî dest bi şer kir û bajarê Tirablus(paytexta niha a welatê Lîbiya) xiste bin kontrola xwe. Dawiya sala 1912an şer sekinî lê di hemem demê de welatên Sirbistan, Yunan, Bulgaristan û Montenegro hêrişê dewleta Osmanî kirin. Ji sala 1910an û pêde bi teşwîqa dewleta Ingilistanê Erebên di bin desthilatdariya dewleta Osmanî de li dijî wan dest bi serhildanê kirin. Li ser wan erd û destkeftên ku ji Osmanîyan bibûn para wan welatan jî li sala 1913an şer çêbûn.

Ji hêla din jî birêveberên dewleta Almaniya dest bi pêşvebirina rewşa welatê xwe a hemû alî ve kirin. Hem ji hêla madî û hem jî ji hêla meynewî ve welatê Almaniya weke “bûka hemû Ewropa” di hate pêş çav. Di demeke kin de rewşa perwerdê, zanist, tenduristî, teknoloji, îlmê kîmya û karê çandiniyê hate gûherandin û pêre jî dewleteke bihêz ji hêla aborî ve şên bû. Heya hingî

Almanî wek netewe ewqas ne hevgirtî bûn û ne jî di wê sewiyê de ji rêberên welatê xwe hez dikirin. Ji nava hemû welatên Ewropa jiyana çîna karker xwedî bihayekî zêdetir bû. Mirovên zaniyar xwedî hemû derfetan bûn ku tiştên nû çêbikin. Birêveberên dewleta Almaniya bihayekî giran didane bilindkirin û bihêzkirina girora netewî a gelê xwe. Karekî wiha jî ji dibistanan û di nava xwendevanên xwendîgehên de dane dest pêkirin. Bi awayekî ku her dersbêjek neçar bû ku li ser nifşê Jêrmen û cudabûna wan bi netewên din re biaxive û çêyîya wan beyan bike. Vê rewşê kir ku rih û hissên şervaniyê di nava nifşên nû de bihîztir bibe. Heta di vê derbarê de filsofê mezin Friedrich Nietzsche (1844 – 1900) jî wiha dibêje: “ Ger mirov şer ji bîr bike, divê ji wî bêhîvîti bê qotkirin...”. Encama ramanên wiha şovenîstî bûn sedem ku ew xwe ji her kes û netewên din cuda an jî bilindtir bibînin û tenê bi rêya şer yê bikarîbin desthilatdariya xwe li ser axa welatên din ava bikin. Bîr û ramanên wiha bûne sedem ku ji xeynî şerê cihanî yê yekê şerê cihanî yê duyê jî berê ji hêla Almanan ve li ser gelên din yê cihanê bê ferz kirin. Vê rewşê hemû dewletên Ewropî ditirsandin û bû sedem ku li dijî nejada Jêrmen bihev re yektîyekê saz bikin. Pêşkeftina teknolojiya hilbirînê jî Almanî neçar kirin ku ji bo bidestxistina madeyên xav fikra çûyîna welatên din jî bikin û wan wek kolonî bikar bînin ku pêre bazarekê jî ji bo kirîna tiştên xwe peyda bikin.

Û wiha bû ku di salên 1870an de Otto Eduard Leopold von Bismarck (1815- 1898) berê xwe da Afrîka û navenda împatoriya Osmaniyan Istembolê. Piştî xwedî kapîtal û bankên Almanî gelek sermaye û şaxên xwe birin Istembol û bajarên din yê wî welatî. Armanca wan ya yekê derxistina petrol li Tirkîyê û Kurdistanê bû. Bi vê mebestê jî protokola çêkirina rêya hesin bi Osmanîyan re îmaz kirin.

Heya sala 1914an ji hêla leşkerî û pirçebûnê ve jî bû dewleta herî bihêz li hemû Ewropa. Êdî ew xwedî artêşa herî bihêz û pirhejmar bûn. Vê rewşa aborî û dîplomasiya berfireh a Amaniyan rayedarên dewletên Rusiya û Birîtaniya ditirsandin. Di encamê de jî welatên weke Îran û Osmanî dixistin bin zextê ku bi Almanan re nekevin têkiliyên aborî û siyasî. Vê rewşê piştî di her du şerên cihanî de rê li ber dijberên siyaseta Almaniya vekir ku welatê Îranê ji bakur û başûr dagîr bikin. Sedema herî mezin a têkçûn û hilweşîna împatoriya Osmanî jî zêdebûna berpirsên bilindpaya yê leşkerê Almanî di nava hêza wan ya eskerî de bûn.

Girîngtirîn sedem şerê cihanî yê yekê

1. Reqabeta an jî rikeberiyên di navbera du welatên Avusturiya û Rusiya li Balkan
2. Pirsgirêk û nakokiyên di navbera Fransa û Almaniya de ku ji sala 1870an de destpêkiribûn.
3. Reqabeta aborî û deryayî di navbera Birîtaniya û Almaniya de.
4. Û sedema destpêkirina şer jî kuştina piresesê Avusturiya bi destê xwendevanekî 19 salî yê Sîrbî bi navê Gavriilo Princip (1894- 1918) bû û Avusturiya dewleta Sîrbistan bi karekî wiha re tawanbar dizan. Wan olîmatom dane hev û di encamê de piyê hêzên mezin jî kişandine nava qada şer. Li pey wê jî şer di navbera du welatan de dest pêkir û heya havînê li her dera Ewropa belav bû.

Terora piresesê Avusturiya girantirîn terora dîrokê tê hesibandin û pêre jî canê milyonha mirovan bû qûrban.

Xelkê bi keyfxweşî û şadî dest bi şer kirin lê ew armanên wan yê romantîk hingî vala derketin ku dîmenên tije hovîtiyên şer bûn sedema kuştina milyonha kesên û wêranî û xisarên bêsinor bi xwe re anîn. Malbat ji hev hilweşiyên û dilxweşiyên dê an jî bavekî pîr ew bû ku nameyek ji kur an jî kesekî wan yê nêz bigehe destê wan. Ji ber wê jî di çaxê şerê cihanî yê yekê de zêdetir ji 18 milyar name di navbera eniya şer û piş eniya şer de hatine vegûhastin.

Du hêzê tîn hemberî hev

Ji hêlekê dewletên yekgirtî / Almaniya, Avusturiya û Mecaristan, Tirkîya Osmanî û Bulgaristan û ji hêla din jî dewletên hevpeyman: Fransa, Birîtaniya, Rusiya, Belçîka, Sîrbistan û Japon hebûn. Elbete piştî wilatên Îtaliya, Romanî, Amerîka, Yunan û Portegal jî bûn hevalbendên welatên hevpeyman.

Di wî şerê giran û gemar de 65 milyon kes beşdar bûn ku piraniya wan zilamên ciwan bûn. Ji Fransa çar milyon û sedhezâr, ji Almaniya sê milyon kes, ji Birîtaniya 750.000 kes, ji Amerîka 115000 û ji Rûsiya jî heft milyon û sedhezâr kes hatin kuştin.

Bi giştî ji xeynî milyardha dolar zirara madî bi ser hev de zêdetir ji 9 milyon kes hatin kuştin, 22 milyon kes felc û nîvîşkan, 7 milyon kes bi yekcarî felc û zêdetir ji 5 milyon kesan jî wenda bûn. Encamên yekemîn şerê cihanê

1. Çar împêratoriyên mezin li cihanê: Osmanî, Avustîriya- Mecarîstan, Almaniya û Rûsiya ji hev hilweşîyan.

2. Îran ji hêla Birîtaniya ve hate dagîrkirin û li pey xelaya salên 1917 heya 1919an ji 20 milyon nifûsa welêt 10 milyon kes mirin. Sedema sereke ya xelayê birina genim û tiştên din yê gundiyan ji hêla leşkerê Ingilîzan bû.

3. Kêmtewên ku xwe layîqî serxwebûn û hebûna dewletekê didîtin li dijî dewletên xwe serhildan çêkirin ku li Ingilîstanê neteweperestên Îrlandî karekî wiha li sala 1916an li dijî Birîtaniya kirin.

4. Li Kurdistanê ji xeynî xelayê, koçberî û mirina miloyîna kesan welatê wan dîsa jî hate perçekirin û nekarî bigehin armancên xwe yê siyasî.

5. Rewşa aborîya hemû welatên cihanê û bi taybetî jî Almaniya pir xera bû û barê giranê malîyat û dayîna zirar û xisarên şer, salên dirêj jiyan li ber çavê xelkê reş kiribû. Qîmeta DM li hemberî dolarê Amerîkî pir kêmtir bû.

6. Bêhêzbûna kultura demokrasîyê di nava raya giştî a welatên weke Îtaliya û Almaniya de bû sedema şênbûna Neunazîsim û faşîsimê ku encama wê jî çêbûna şerê cihanî yê duyê bû.

Encam û dersên baş

Li piraniya welatên Ewropa her sal bîranîna roja destpêka şerê cihanî yê yekê tê lidarxistin û ragehandin jî li ser wan salên reş xelkê bêtîr agehdar dike. Ew dixwazin di mejî û bîra xelkê de encamên wî şerê kambax zindî bikin. Karê ku dersên mezin dide nifşên nû yê cihanê. Ew dixwazin dersên hurmet û siyaneta ji hev re baştir fêr bibin ku ger rêberên welatan di sala 1914an de jî xwedî wê terbiyetê bûna, şerekî wiha belkî neqewîbûya. Ew naxwazin kesî tawanbar bikin û welatên şerker di navbera “baş û xerab” de parve bikin. Ew tenê dixwazin zirar û derfetên ji destçûyî bi bîra me bînin.

Demjimêr 05ê sibeha roja 11 Sermaweza sala 1918an Almaniyan peyman aştîyê û terka şer îmza kirin. 6 saet piştê hemû eniyên şer bûn qadên şadî û dewatê. Êdî duniya derbasî maleke xwe ya din bibû. Beriya ku şerê cihanî yê yekê bidawî bibe şoreşa Oktobera sala 1917an Rûsiya ji qada şer dûr xist.

Li pey bidawîbûna şerê cihanî kirîzeke aborî çêbû ku sedema wê jî tengdestiya xelkê bû ji bo kirîna pêwîstiyên wan yê jîyanê. Kapîtalîst bi fabrîkên mezin rastî şikesta aborî hatin û milyonha karker bêkar bûn.

Piştî salên dûr û dirêj êdî nifşên nû nedixwazin bi tepîla şer bireqsin û ne jî cejina bidawîbûna şerekî pîroz bikin. Ew dixwazin bi deng û rêyên dîplomasiyê re li ber salên xwestir bo jîyana xwe a paşerojê vekin. Demokrasî tenê bi aştîyê re şên dibe û belavî her derê dide. Niha Kurd wek miletekî azadîxwaz li Kurdistanê li ser vê rêbaza pîroz dimeşin û daxwaza mafên xwe yê rewa dikin. Bi wê hîvîyê ku agirê şer di navbera mirovan de bi yekcarî vemire.

Jêder û çavkanî

World War I casualties – Zirar û ziyanên şerê cihanî yê yekê

European Civil War – Şerê nava Ewropa an jî şerê sîvîl li Ewropa

(90 saliya yekemîn şerê cihanî – bi zimanê Almanî – 90 Jahre Erster Weltkrieg.(PDF; 457 kB). In: Aus Politik und Zeitgesçichte

Qasimlo – Kurdistan û Kurd.[1]

Taybetmendiyên babetê

Pirtûk: Doza Kurd
Pirtûk: Mêjû
Pirtûk: Gotar & Hevpeyvîn
Cureya belgeyê: Zimanî yekem
Cureya Weşanê: Born-digital
Ziman - Şêwezar: Kurdî Kurmancî Bakûr - T. Latîn
Dosya: Dîroka kevnare
Welat- Herêm: Kurdistan
QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | Kurmancî - Kurdîy Serû | [موقع https://rewanbej.com/- 04-02-2023](https://rewanbej.com/- 04-02-2023)

Demê tumarkirinê: 04-02-2023

Navê afirîner: Aras Hiso

Babet: 35

Pol, Kom: Kurtelêkolîn

Sînor û îradeya derwêşan

<https://www.kurdipedia.org/?lng=4&q=20221221191828453398>

Ako Mihemed

Piraniya Kurdan di nava xwe de kêşeya wan a sînorên Sykes-Picot heye û armanca wan yekbûna welat û neteweya wan e.

Lê piraniya wan bi derbirîn û pratîkê jî vê yekê mîna îradeyekê nîşan nadin. Îro, baweriya derwêşên terîqeya Qadirî û murîdên Şêx Mihemedê Kesnezanî, îradeya şikandina sînor ji me re çêkirin.

Îro bi sedan derwêşan ne ku bi baweriya niştimanî, lê bi baweriya terîqeya xwe sînor derbas kirin. Tevî rêgirtin û teqandina guleyan a Pasdaran û rêgirtina polîs û asayîşan li deriyê sînorî yê Başmaxê.

Bi raçavkirina wê yekê jî ku gelek ji wan derwêşan di dema hatina vî alî ya deriyê Başmaxê de, axa Kurdistanê azad maçî dikirin, lê dîsa ne ji ber baweriyeke niştimanî û rêbaz û navtêdana partiyekê bû; lê ji ber baweriya wan bi terîqe û şêxê wan bû ku ev îrade li ba wan çêbûbû.

Niha vîrûsa Koronayê û webaya COVID-19ê hene. Hatina geştyaran ji Rojhilatê Kurdistan û Îranê ji bo Herêma Kurdistanê qedexe ye. Derwêşan rêkar û tedbîrên tendirustî raçav nekir, metirsiya vê li ser wan û li ser kesên ku li Başûrê Kurdistanê tev li wan bibin heye.

Ev hemû rast û giring in, lê xala ku ez dixwazim li ser bisekinim cudatir e. Anku ew îradeya ku wan ji baweriya xwe wergirtiye wisa kiriye ku ew ji şikandina sînor netirsin û guh nedin xetera Koronayê jî.

Xala ku ez dixwazim li ser bisekinim ew e ku ev şikandina sînor dibe ku gelek pirsan li ba şîrovekarên siyasî û civakî çêbike û di encamê de jî gelek gengeşe û gotûbêjan derxe hole.

Ji ber çî terîqe û şêx vê îradeyê çêdikin ku sînor bê şikandin û hizb vê îradeyê bi vî awayê cemawerî çênakin? Gelo tenê ji ber ku ew ji bo helkefteke olî-civakî hatine, ji ber vê pêşbîniya rêgiriyan zêde li herdu aliyên nekirine û çaverêyî karvedana paşê jî nakin an armanca tevgera rizgarîxwaz a niştimanî ya Kurdistanê li jêr navê ketwarbûnê ji aliyê partiyên hatiye guhertin û cudahî di navbera armanca rasteqîne û ragihandî ya hemû partiyên û endamên wan de heye û ev jî kêşeyê ji bawerî û îradeyê re çêdike?

Gelek bûyer û karvedanên wan, fikrîna bihêz dikin û nerînan jî diguherin. Yên ku li kuştina çermreşê Amerîkayê ji aliyê polîsekî çermreşî ve temaşe kirin pîrr bûn. Lê yê ku nerazîbûnên hişyar nîşan dan, gelek nerînan nû jî anîn nav hizra gelek kesên rûniştvanên malên xwe jî.

Kuştina George Flued di roja 25ê Gulana 2020an de û ew nerazîbûna di pey re hat, baweriya gelek kesan li beramber beşekî dîroka wan û dîroka cîhanê guhert, nerîna wan li beramber gelek kesayetiyên dîroka wan jî guhert.

Gelek kesên nerazî gava li reftara efsere polîs Derek Chauvin temaşe kirin, hizr li reftara wan serkirde û sembolên Amerîkayê jî kirin ku pûtên wan li bajarên Amerîkayê hatine bilindkirin û bi destûr û biryar û qanûnên wan bi sedan hezar çermreş di jiyaneke xerab û tije çewisandin û perçiqandin de jiyane yan hatine kuştin.

Ew nerîna bêyî zêde guhpêdana ji aliyê dezgehên medyayê derbasî gelek welatên Ewropayê jî bû. Ev pîrs li ba gelek kesên nerazî çêbû: Gelo ew kesên ku di pirtûkên dîrokê de li ba me hatine şîrînkirin û hezkirin û li bajarên pûtên wan hatine bilindkirin, ne heman kes in ku li welatên din însanên bêguneh kuştine û ew kes îşkence kirine ku daxwaz kirine azad bibin û welatê wan serbixwe bibe!

Ji ber vê hewldanên zêde ji bo rakirina wan pût û peykeran pêk hatin, tew hejmarek kesên Kurd jî li Londonê daxwaza rakirina pûtê (Arthur Harris) kirin, ku ew kes di sala 1922an de pîlot bû û yek bû ji kesên ku bombeyên napalm li Başûrê Kurdistanê dan û mirovên Kurd kuştine. Gava ew

kesên Kurd pûtê wî dibînin, ew dîroka nexweş tê bîra wan.

Ez bawer nakim ku bûyera şikandina sînora derwêşên Rojhilatê Kurdistanê û hatina wan bi vî awayî bo Başûrê Kurdistanê, ti tevgera cemawerî bi dû xwe de bîne. Lê ez di wê baweriyê de me ku wê gelek pirsan di derbarê pêwendiyên niştimanî û neteweyî yên gelê Kurd de gurr bike. Ev bûyer dê gelek pirsên siyasî tev bide û careke din tevliheviya neteweyî-civakî ya neteweya Kurd a parçekirî berçav bike.

Lê, gelo ma wê ev bûyer guherînekê di fikrîna me ya civakî û siyasî de jî çêbike? Çêdibe ku ev cihê guftûgoyê be.[1]

Taybetmendiyên babetê

Pirtûk: Gotar & Hevpeyvîn

Pirtûk: Rexneya Siyasî

Cureya belgê: Zimanî yekem

Cureya Weşanê: Born-digital

Ziman - Şêwezar: Kurdî Kurmancî Bakûr - T. Latîn

QR Code:



Çavkanî - Jêder

[1] Mallper | کوردی ناوه‌راست | [موقع https://www.rudaw.net/ - 21-12-2022](https://www.rudaw.net/-21-12-2022)

Demê tumarkirinê: 21-12-2022

Navê afirîner: Aras Hiso

English

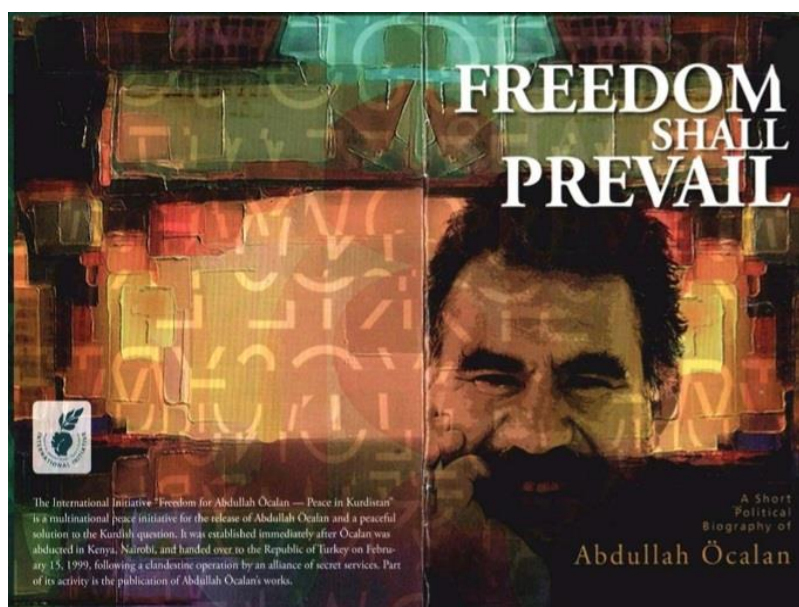
Article: 36

Group: Library

Freedom shall prevail

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20220508231703413279>

PDF file: No



Freedom shall prevail

Abdullah Ocalan

Germany

P M press

2021

Abdullah Ocalan was expelled from Syria in October 1998 and imprisoned on Imrali Island in the Sea of Marmara by the Turkish state in February 1999. Abdullah Ocalan is the leader of the Kurdish people and of the Kurdistan Workers' Party (PKK). For most of the 22 years of his imprisonment, Ocalan has been held in isolation and he has been denied visits from his family and legal representatives. The conditions of Abdullah Ocalan's confinement breach both Turkish and international law.

Ocalan's capture, imprisonment and treatment were and are intended to break the Kurdish people's struggle for rights and recognition. As Ocalan himself has explained, the denial of the Kurdish people's rights and their subordination to the interests governing the regional states has been integral to sustaining the post-World War One status quo in the Middle East. Ocalan's imprisonment and isolation is inextricably linked to the suffering of the peoples of this region. In defiance of their wishes, the Kurdish people and their lands were divided up by the British and the French governments; first by the secret Sykes-Picot Agreement of 1916 and then formally with the 1923 Treaty of Lausanne. The Turkish, Iraqi, Syrian and Iranian states were founded on this oppression of the Kurds. There can be no progress towards democracy in any one of these four states without a resolution of the Kurdish question which realises the Kurdish aspiration to democracy and representation. Every manifestation of the Kurdish people's desire for recognition and representation is treated as a threat by the governing powers of Turkey, Iraq, Syria and Iran and for over a century has been ruthlessly suppressed. Abdullah Ocalan symbolises and demonstrates the Kurdish people's determination to end their oppression. That

is the true reason why he has been imprisoned for 22 years.

The consequences of the Turkish government's imprisonment of Abdullah Ocalan infiltrates every corner of Turkish society. From the attempted criminalisation of the People's Democratic Party (HDP), the imprisoning of its leaders and MPs, the forced removal and gaoing of elected mayors and officials, the closing down of the media and imprisoning of journalists, the intimidation of charities and civil society organisations, the removal of civil servants, other government employees and members of the judiciary from their posts – in fact, the growing edifice of dictatorship and repression has as its fulcrum the imprisonment of Abdullah Ocalan. The wars waged by Turkey in Iraq, Syria and the Kurdish regions of Turkey, the depopulation programme that has resulted in refugees drowning in the English Channel – all pivot on the continuing imprisonment of Abdullah Ocalan. Ocalan's treatment directly expresses the Turkish government's ruthless determination to crush the Kurdish people's resistance by force. From prison, Abdullah Ocalan has repeatedly attempted to steer his captors, and their backers, towards a peaceful solution to the conflicts in Turkey and across the region. His efforts have been rejected. Ocalan has shown that he is ready to negotiate with the Turkish government for a resolution to the conflict and for peace. He has previously shown good will and directed the PKK to order ceasefires, which it has successfully enforced on the Kurdish forces. His illegal and brutal treatment is the only answer that he and the Kurds have received. It is essential that Abdullah Ocalan is freed and able to participate in talks to comprehensively resolve the conflicts that are raging in the region claiming more casualties by the day.

While in prison Abdullah Ocalan has studied and written about history, society and morality and the lessons to be learned. His and the PKK's positions have evolved considerably. His writings bear careful scrutiny and study. He has received academic acclaim for the thoroughness and insightfulness of his work. Ocalan's thoughts emerge from practical issues that must be confronted. His books are a work in progress that we want to see continued. Critically, Ocalan has analysed the role of the state in society and the oppression of women. His conclusions have practical effects in the conduct of the Kurdish struggle and the organisation of Rojava society. Democratic Confederalism, with genuine mass participation in decision making, overcoming the exclusionary division of labour that has marked out previous societies, for example in capitalist modernity, is essential. The self-emancipation of women is central and critical to any move towards democracy and human freedom. As a result of his reflections on the 20th century struggles for socialism, Ocalan has been instrumental in fashioning a movement that combats patriarchy and sectarianism and puts ecology at its core. What he calls for is both a material and moral transformation of society – a change in the ideas that have governed society for the past 5,000 years and more.

These ideas have been developed in isolation in a prison cell in Turkey in the Middle East. These are lands with peoples that have endured generations of ethnic and religious bigotry, brutal patriarchy, and war. This suffering must end. The time has come: Freedom for Abdullah Ocalan. [1]

Items Property

Party: Kurdistan Workers Party PKK
Book: History
Book: Memoir
Document Type: Translation
Publication Type: Born-digital
Language - Dialect: English

PDF: No
Country - Province: North Kurdistan
Original Language: Turkish
QR Code:



Sources

[1] Website | کوردی ناوه‌پاست | hewalname.com

Added on: 08-05-2022

Editor Name: Raper Usman Uzêî

Article: 37

Group: Library

STATE-BUILDING IN IRAQI KURDISTAN

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20220512125614413750>

PDF file: Yes



TASK FORCE REPORT STATE-BUILDING IN IRAQI KURDISTAN

Nancy E. Soderberg, Chair
David L. Phillips, Project Director

October 2015

TASK FORCE REPORT
STATE-BUILDING IN IRAQI KURDISTAN

Nancy E. Soderberg

David L. Phillips, Director of the Program on Peace-building and Rights

Institute for the Study of Human Rights Columbia University

2015

[1]

Crises in the Middle East—ISIS, Syria’s civil war, the flood of refugees—consume the attention of policymakers. One area that deserves more analysis and attention is the incipient independence of Iraqi Kurdistan.

The collapse of the Iraqi army and the ease with which ISIS seized Sunni areas of Iraq is a wake-up call to observers and policymakers: a unified Iraq is no longer a reality. Policies must be adapted to reflect events on the ground. Yet, the international community clings to the idea of a unified Iraq. This view is most prominent in the United States, which has invested trillions of dollars and more than a decade of training, and suffered the loss of so many soldiers.

The state structures envisioned by the secret Sykes-Picot Agreement of 1916 are falling apart.

New thinking is required for stability in the region.

Iraqi Kurds have been building a de facto independent state since 1991. In the twelve years since the 2003 U.S.-led invasion, the Iraqi Kurds have sought to work with the central government in Baghdad. With Iraq's collapse, they will no longer do so. We do not yet know how and when they will seek de jure independence, but it is not in the interests of the international community to block the legitimate aspirations of the Kurds for self-determination. Rather, the international community should work with the Kurdistan Regional Government, Baghdad, and the concerned countries to ensure that the process is consultative, democratic, responsible, and stable.

Items Property

Book: Politic
Document Type: Original language
Publication Type: Born-digital
Language - Dialect: English
Cities: Erbil
PDF: Yes
Country - Province: South Kurdistan
QR Code:



Sources

[1] Website | English | dckurd.org

Added on: 12-05-2022

Editor Name: Raper Usman Uzêrî

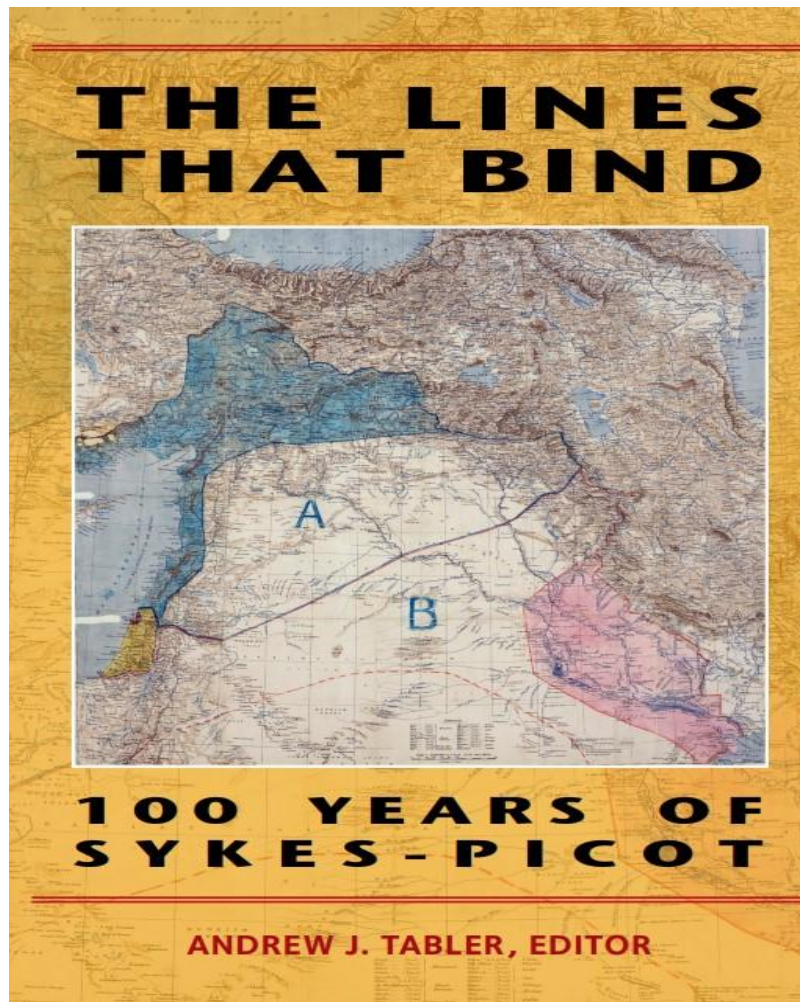
Article: 38

Group: Library

The Lines That Bind: 100 Years of Sykes-Picot

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20230130094906462669>

PDF file: Yes



Title: The Lines That Bind: 100 Years of Sykes-Picot

Author: Andrew J. Tabler, editor

Place of publication: USA

Publisher: THE WASHINGTON INSTITUTE FOR NEAR EAST POLICY

Release date: DEcember 2016.

A century after diplomats Mark Sykes of Britain and François Georges-Picot of France drew up a secret agreement to divide the Ottoman lands of the Middle East, a look at the modern map indicates the resulting states have largely stood the test of time -- at least thus far. Most of these states are now under considerable demographic, economic, and political stress, which has led some analysts to predict eventual collapse of at least some of them.

In this Policy Focus, Andrew J. Tabler has compiled essays addressing the past, present, and future of the modern countries carved out by Sykes-Picot, including Iraq, Israel, Jordan, Lebanon, Syria, and Turkey, as well as communities aspiring to statehood such as the Kurds and the Palestinians. Written by Institute scholars and outside experts, the essays are the product

of a 2016 workshop that addressed a number of key issues: the sinews of state failure; keys to success of states resulting from Sykes-Picot; the challenges facing these states today; and what the United States and its allies can do to help these countries with problems of governance, control of territory, and human development.[1]

Items Property

Book: History
Book: Political Criticism
Language - Dialect: English
PDF: Yes
QR Code:



Sources

[1] Website | English | www.washingtoninstitute.org

Added on: 30-01-2023

Editor Name: Hejar Kamela

Article: 39

Group: Articles

ASSYRIANS ALONG THE KHABUR RIVER FACE EXTINCTION

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20230320064255476196>



By Lazghine Ya'qoube

The U.S. invasion of Iraq in 2003 (with all of its relentless ramifications) and the Arab Spring in 2011, have had colossal impacts on Assyrians in the Middle East in general, and in Syria (Rojava) and Iraq (Kurdistan Region) in particular. These impacts have been magnified by the fact that Assyrians have continually fallen prey to radical Islamist-extremist groups ever since. While the ancient history of the Assyrian people as an ethnic group is shrouded in uncertainty, they were undoubtedly one of the first peoples to embrace Christianity in the first, second, and third centuries. However, this religious aspect of their identity has then made them targets of persecution for centuries.

Being heirs to one of the greatest and mightiest early empires, Assyrians have been one of the most deeply rooted nations in Mesopotamia. For instance, they were the only Christians to flourish during the Sasanian Empire (224-651 AD). However, their recent history has been marked by persecution, ethnic cleansings, and forced migration. Since antiquity, endless controversial debates have been produced over whether “Syria” has a linguistic connection with “Assyria”, with many theories suggesting the former is a corrupt form of the latter, while others oppose such a hypothesis.

In retrospect, the Assyrian question (or rather dilemma) first originated in the aftermath of World War I, when upon dismantling the Ottoman Empire, colonialist powers reneged on pledges made to various peoples under the Ottoman yoke during the war. Following that, the Assyrian question recurrently posed itself in search of a settlement. Yet, the collective agony of the Assyrian people has unfortunately remained unaddressed since 1918.

More recently, however, and within the context of the false dawn of the so-called Arab Spring, the so-called “Islamic State” in Iraq and Syria (ISIS) unleashed horrendous violence against religious minorities. The two most notable cases of such atrocities were the Yazidis in Şengal (Sinjar) and the Assyrians in Hasaka, though it must be said that the former suffered far more devastation comparatively.

Emergence of ISIS

In January 2014, ISIS declared Raqqa as its de-facto capital. At the height of its rule, the Islamic

State held about a third of Syria. On June 10 of the same year, ISIS captured Mosul, Iraq's second largest city where Kurds, Arabs, Yazidis, Shi'ites, Sunnis, Turkmen, Shabak, Assyrians, Syriacs, Armenians, Sabaeen-Mandaeans, Kakais among others had lived for centuries. On 29-06-2014, Abu Bakr al-Baghdadi delivered a religious sermon in Mosul's al-Nuri Mosque, announcing the existence of the Islamic State Caliphate, and thereby installing himself as the Caliph. The new caliphate straddled large parts of Syria and Iraq, which was also one of the last remaining places where Assyrians resided.

ISIS had its roots in grievances harboured by Sunni Iraqis towards the Shiite-controlled states in Baghdad and Damascus, with its initially declared aim being to depose "heretic" Iraqi (Shi'ite) and Syrian (Alawite) regimes. Eventually, however, it embarked on a campaign of abduction, forced conversion, and mass murder against all religious minorities in areas it captured and held.

The newly formed Islamic State issued a number of decrees regulating its newly formed hierarchies, including more strict and puritanical religious laws, which gave the upper hand in the Caliphate to loyal Sunni Muslims, thereby marginalizing or rather dehumanizing all other sects or religions. Consequently, the ethno-religious diversity which distinguished Mesopotamia historically was soon to be curtailed.

On 14-07-2014, it was announced that if Christians wanted to live under the umbrella of the self-proclaimed Caliphate, they should either embrace Islam, pay Jizya (tax to Muslims), or leave ISIS lands within five days—under threat of being put to the sword.

Traditionally, in the Middle Eastern areas where Muslims ruled, Christians had been classified as "People of the Book" (owing to the same lineage through Abraham/Ibrahim) and been protected by giving Jizya (taxes). However, to justify its exclusionist approach, the Islamic State falsely dubbed Christians as "People of the Cross".

Under ISIS, adherents of religions considered infidel or apostate (including Yazidis) were to either convert, or face death. Essentially, all non-Sunni-Salafist Muslims who did not agree with the ISIS worldview, were to be subject to expulsion or forced conversion. Then on August 7th, 2014, Iraq's largest Christian city, Qaraqosh, fell under the heel of the Islamic State. The ultimatum to convert to Islam or face death resulted in mass panic and displacement.

Elsewhere in Syria, as the ISIS Caliphate was escalating, it sought unsparingly to storm the city of Hasaka (Heseke in Kurdish / Hasake in Syriac). Failing that, an easy prey was lying further west. At predawn of 23-02-2015, descending from Mount Kazwan (Abdul Aziz), fighters of the Caliphate opened a full-front engagement against all Assyrian villages on the southern bank of the Khabur River, which was flowing heavily that night. The ill-equipped forces of Nattoreh (the Assyrian self-protection units) could not repel the attack, and nine people were killed while defending their villages.

The unusually high levels of the Khabur River – flowing from Turkey – prevented people from seeking safety elsewhere. Eventually, 253 people (58 children, 82 women, and 113 men) were taken hostage. Initially, there had been informal protection granted to Assyrians by the Islamists. However, early in February, the village of Tal Hormuz was attacked. Crosses were removed from churches, while headstones and graves were destroyed. It was a precursor of what was to follow days later.

The geographical concentration and territorial isolation of Tal Tamr (Girê Xurma in Kurdish) had its role in making the Assyrian people even more vulnerable. Assyrians were living in remote and largely exposed pastoral villages. Additionally, they were also falsely perceived as loyal to the ruling regime in Damascus, which served as an additional excuse for their persecution. On February 25, 2015, the United Nations Security Council condemned the abduction by the Islamic State of Assyrians from Hasaka. That approach, however useless in protecting the Assyrians, remained the dominant narrative in relation to diplomatic statements

internationally. Yet, since the Assyrians are a stateless people, they were left friendless. Consequently, nearly 900 families fled their homes in the aftermath of the attack; 700 settled within the city of Hasaka, while the remainder headed to Qamishli further northeast. Meanwhile, ISIS extremists then destroyed properties and holy places on both banks of the Khabur River. Among those damaged were the Virgin Mary Church (built in 1934), which was rigged with explosive devices and blown up on April 5, coinciding with the day marking Easter. ISIS militants then destroyed 11 further churches in the subsequent months. These included: St. Mary Church, (Tal Nasri), St. John Church, (Tal Jazira), St. Bishu Church, (Tal Shamiram), St. Slewa Church, (Tal Talaa), St. Shimun Church (Abu Tina), St. Qiryaaqos Church (Qabr Shamiya), St. Shimun Church (Tal Baluaa), St. Shimun Church (Kharita), St. Qiryaaqos Church (Tal Maghas), St. Odisho Church (Tal Taal), Raban Pityou Church (Tal Hormuz). Earlier in the month, the murder of 21 Coptic Orthodox Christians in Libya, served to further terrify the captives that they may face a similar end. However, this time, captives were each asked to pay a 50,000 USD ransom for their freedom, or they would be executed. Following strenuous negotiations, played in large part on the Assyrian side by the Hasaka-based bishop Mar Afram Athneil, the captives were released one after another. However, this was after exorbitant ransoms sent from the community members abroad were paid. On 26-05-2015, two elderly women were freed. On June 16 another man was released. On August 11, another 22 were liberated. However, on September 23, the day marking Eid al-Adha, Abdul Masih Azraya Noya, Asur Perwer Rastam, and Bassam Michel Issa were killed by an ISIS firing squad. In October, footage was aired by the group's affiliate media outlets showing the gruesome murder of the three innocent men. Many more were threatened with a similar end if ransoms were not promptly paid. The murder on Eid al-Adha was seemingly to incite religious hatred.

In November 2015, 37 elderly people, mostly in their 60s and 70s were released. That was followed by another batch of releases in December where 22 women and children were freed. In January 2016, another batch of 16 people were released. On February 22, 2016, 42 captives arrived in Hasaka. Maryam David Talya arrived a month later, being the last to be freed. The amount of money exchanged to secure the hostage's freedom has never been revealed.

Historical Roots

The Assyrians of Tal Tamr – whose presence in Hasaka dates back to 1933 – follow the Church of the East, which broke lines with the Catholic Church in 1692. Ruled by the Mar Shimun line, with headquarters based in the Hakkari village of Qudshanis, they enjoyed a kind of a vassal enclave up to 1915.

However, as northern Mesopotamia was initially a recognized Russian sphere of influence according to the Sykes-Picot Agreement (1916), which imposed the foundation stone for the partition of the crumbling Ottoman Empire, Tsarist Russia was eager to pay court to different peoples living in the region. Russia was thereby supportive of the creation of an Assyrian entity in northern Mesopotamia.

Late in 1914, Sheikh Abdul Salam of Barzan, the Assyrian Patriarch Mar Shimun Benjamin, and the Armenian military commander Andranik Ozanian visited Tblisi (Tiflis) to meet Russian officials. While details of the meeting(s) remain sketchy, the impact of the trilateral discussions were to unravel soon. Returning from Tiflis, Abdul Salam was trapped, captured, and eventually hanged to death by the Turks in December 1914. Months later, in April 1915 to be exact, Mar Shimun declared war on the Ottoman Empire, rendering invaluable help to Russia. However, following the Russian withdrawal from the war in the wake of the October Bolshevik Revolution in 1917, the Assyrian nation was abandoned.

To make matters worse, Mar Shimun was treacherously killed in March 1918. This murder was a turning point which resulted in the Assyrians being leaderless. In turn, the Assyrians and

Armenians formed a line of defense against the advancing Ottoman forces, but not for long. Had the Assyrian commander Petros Elia of Baz coordinated with Ozanian, they would have been able to keep their hold on Urmia until the Mudros Armistice was signed, but both commanders were defeated by the Turks, one after another. Petros was a tactician but not a strategist, resulting in his ultimate defeat with tragic consequences.

On July 8th, a plane piloted by British Captain K.M. Pennington landed in Urmia with a scheme. Pennington had a letter from the Commander-in-Chief of the British troops in Mesopotamia, saying, "We are aware of all your exploits and your bravery against the Turks. Resist yet three or four days more, and we will arrive with help, we are at Sain Kaleh and Pizhder."

On July 31 – three exact months ahead of Mudros – and on the day Urmia fell to the Ottomans, the Assyrians left the city. The masses of displaced people reached Sain Kaleh on August 3. Moving 300 miles south-eastward in disordered retreat with their families, livestock, and possessions, the nation arrived at Hamadan on its last legs on August 21, having been nearly decimated on the road. From Hamadan, where a small British detachment resided, survivors were relocated to Ba'quba, where a modern city of refugees was founded under Britain's supervision. In Iraq, destitution and inflated by British promises to return home, Assyrians were enlisted in the Levy Forces. Unfortunately, the Assyrian people were unknowingly brought into the shifting sands of British policy and national interests.

The Armistice of Mudros which came into effect on 31-10- 1918, and officially declared the Ottoman Empire as a dead entity, gave rise at the same time to legal – though controversial – grounds for further Allie occupations of territories still held by the Ottoman Empire when the deal was signed. The dispute over the takeover by the British forces of Mosul, lay at the heart of the Assyrian plight. Dictated by victorious Allies, Mudros set new borders in the Middle East, ushering in endless political disputes and most importantly long decades of oppression to which Assyrians, among many others, had their bloody share.

The idealist notion of self-determination, coined first by American President Woodrow Wilson, raised the hopes of peoples formerly under Ottoman rule. Great Britain and the U.S. (pushed by oil-related reasons and promises from Great Britain) denied the Assyrian delegates the right to present Assyrian demands (to return home and have a separate entity) at the Paris Peace Conference.

While the initial peace treaty of Sevres guaranteed full protection of Assyrians, the Lausanne Treaty omitted such a scheme. The question of restoring the Nestorians to their homeland was not raised at all. Consequently, they were not permitted to return to their ancestral lands. The Mandate over Iraq by Great Britain raised Assyrian hopes of a peaceful solution, in either returning home or be treated as a nation within the Iraqi state. As the "Mosul Affair" was eventually excluded from the second round of Lausanne Conference, the dispute over the former Ottoman vilayet of Mosul (roughly overlapping the current day Kurdistan Region of Iraq) became a contesting issue between Great Britain and Turkey.

However, Britain succeeded in reducing the issue to an "exact" delimitation of the northern border of Mosul. Yet while Britain on the surface allegedly sought to include Beit Shabab (Elki in Kurdish), Julamerg, and Shamdinan in the newly invented state of Iraq, the strategic aim was to secure a border that could guarantee the defense of Iraq against any Turkish invasion. To serve that end, Britain used Assyrians as a pressing card against Turkey.

When the issue reached a deadlock, Great Britain referred the case to the League of Nations, which on December 16, 1925, handed Mosul over to Iraq. While Turkey was begrudgingly assuaged with 10% of oil revenues for 25 years, the issue fell short of Assyrian expectations. Their homes remained in Turkey, while they became a minority in Iraq, while they were also isolated culturally and environmentally. While the decision of the League of Nations – the precursor body to the United Nations – dashed Assyrian hopes, it marked a new era of

migration and displacement.

Nearly at the same time and following the repression by Turkish forces of the Sheikh Said Rebellion in 1925, Assyrians in Azakh were systematically targeted and accused of mediating between the Kurdish Sheikh Said and the British Mandatory authorities in Iraq to provide the Kurdish resistance with arms and ammunition. While the Turkish version of the mediating role played by the Assyrians could not be verified, oppression was unleashed in Azakh.

Essentially, the proposal to settle Assyrians in northern Iraq failed. In 1932, as the British Mandate was drawing to a close, the Assyrian people refused to become part of an Arab-predominant state of Iraq. Instead, they chose to be recognized as a “nation within a nation.” The damage caused during the Simele Massacre in August 1933, which has since been marked as the Assyrian Martyr Day, was beyond repair.

The Simele massacre served as the final blow to settle Assyrians on Iraqi soil. And showing how history always haunts the present, the Assyrians of today are the grandchildren of the Simele Massacre’s survivors. From 1933 up to 1935, the Assyrians of Hakkari were relocated to the Syrian Jazira, which was at the time under the French Mandatory authorities. Turkey conditioned that France settle Assyrians some 50 km distance to its borders.

According to Assyrian figures, nearly 17,000 people crossed into Syria in 1933-1935. Due to the French, and against voices of Syria’s political elite represented in the National Bloc, Assyrians were granted Syrian citizenship. Since then, they have lived in 33 villages along the Khabur River extending between the city of Hasaka and the town of Tal Tamr. The latter remained purely Assyrian up until the 1960s. However, from the 1970s up to the 1990s large numbers of Assyrians migrated to Australia, Canada, and the United States among other countries.

Yet, prior to 2011, there were still nearly 17,000 Assyrian people in Tal Tamr affiliated to the Assyrian Patriarchate of the Church of the East in Syria. But by 2015, that number had already been reduced by half. Then following February 2015’s attack, 90% of the population living on the Khabur River left their villages. As the years 2015-2016 marked the culmination of the Christian exodus from Syria, including Assyrians. Tragically, today, less than 1,500 Assyrians live in Hasaka and Tal Tamr.

Continuing Turkish Aggression

Exacerbating the tragedy, since Turkey’s “Operation Peace Spring” in Sere Kaniye (Ras al-Ain) and Tal Abyad (Girê Spî) in 2019, Tal Tamr has become a frontline between Rojava’s Syrian Democratic Forces (SDF) and the Turkish-backed mercenaries of the Syrian National Army (SNA)—a group whose barbarity is not that different from the ISIS extremists which preceded them.

As a result, the Assyrian villages of Tal Tawil, Um Waghfa, Tal Kefji, Um al-Keif, Tal Juma’, Tal Ahmar, and Tal Shanan are constantly shelled by Syrian opposition factions, or bombarded by Turkish war planes and drones. In May 2022, Turkish forces targeted the Assyrian village of Tal Tawil causing structural damage to the Mar Sawa Church, and a number of villages have been rendered inhabitable. Moreover, isolated Turkish drone strikes are ordinary occurrences in Tal Tamr, sporadically induced by Ankara to terrorize the population into leaving.

In the aftermath of Turkey’s operation, mass numbers of people fleeing Sere Kaniye relocated to Assyrian villages on the Khabur. Initially meant to be temporary, the settlement has become a permanent one, arousing Assyrian fears of unintentional demographic change with the passage of time. For their part, the Assyrian people say they have been betrayed by the international community.

Today, Tal Tamr occupies a vitally important position. The town which is located at a juncture on the strategically important Aleppo-Hasaka highway, commonly referred to as the M4, is a contested point between U.S., Russian Forces, Syrian Democratic Forces (SDF), Turkey, and its affiliated SNA.

Regrettably, it seems the systematic agony of the Assyrian people is meant to trail on endlessly. A century ago, the Assyrian people were uprooted from their historical lands. Like the Kurds, they were ignored by the international community represented then by the League of Nations. The recent Assyrian plight also bears a striking resemblance to that of the Yazidis of Şengal. Attacked by the same radical group, both communities have been shattered and dispersed. As their voices go unheard, in the Middle East, history could and usually does repeat itself.

Author

Lazghine Ya'qoube

Based in Rojava, Lazghine Ya'qoube Atteh is a translator, author, and researcher on the modern history of Mesopotamia with a special focus on Kurdish, Yazidi and Assyrian affairs in Turkey, Syria, and Iraq prior to, during, and in the aftermath of World War I. His articles have appeared on Hawar News Agency, Rudaw English, Kurdistan 24, North Press Agency, and Levant News. He has written on the Islamic State's 2014 Yazidi Genocide, Hasaka's al-Hawl Camp, the October 1998 Crisis, the Adana Agreement of 1998, and Syrian-Turkish relations prior to and following the Syrian Crisis. [1]

Items Property

Party: ISIS
Book: Terrorism
Book: Human Right
Document Type: Original language
Publication Type: Born-digital
Language - Dialect: English
Country - Province: South Kurdistan
Country - Province: West Kurdistan
QR Code:



Sources

[1] Website | English | nlka.net23-02-2023

Added on: 20-03-2023

Editor Name: Hejar Kamela

Article: 40

Group: Articles

Hello, Kurdistan

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20141104195100118109>

Before welcoming the emerging state of Kurdistan in northern Iraq, I confess to having opposed its independence in the past.

In 1991, after the Kuwait War had ended and as Saddam Hussein attacked Iraq's six million Kurds, I made three arguments against American intervention on their behalf, arguments still commonly heard today: (1) Kurdish independence would spell the end of Iraq as a state, it would embolden Kurdish agitation for independence in Syria, Turkey, and Iran, leading to destabilization and border conflicts, and it would invite the persecution of non-Kurds, causing large and bloody exchanges of population.

All three expectations proved flat-out wrong. Given Iraq's wretched domestic and foreign track record, the end of a unified Iraq promises relief, as do Kurdish stirrings in the neighboring countries. Syria has fractured into its three ethnic and sectarian components: Kurdish, Sunni Arab, and Shi'i Arab, which promises benefits in the long term. Kurds' departing Turkey usefully impedes the reckless ambitions of now-President Recep Tayyip Erdoğan. Similarly, Kurds decamping Iran helpfully diminishes that arch-aggressive mini-empire. Far from non-Kurds fleeing Iraqi Kurdistan, as I feared, the opposite has occurred: hundreds of thousands of refugees are pouring in from the rest of Iraq to benefit from Kurdistan's security, tolerance, and opportunities.

I can account for these errors: In 1991, no one knew that autonomous Kurdish rule in Iraq would flourish as it has. The Kurdistan Regional Government (KRG), which came into existence the following year, can be called (with only some exaggeration) the Switzerland of the Muslim Middle East. Its armed, commercially-minded mountain people seek to be left alone to prosper.

One could also not have known in 1991 that the Kurdish army, the peshmerga, would establish itself as a competent and disciplined force; that the KRG would reject the terrorist methods then notoriously in use by Kurds in Turkey; that the economy would boom; that the Kurds' two leading political families, the Talabani and Barzani, would learn to coexist; that the KRG would engage in responsible diplomacy; that its leadership would sign international trade accords; that ten institutions of higher learning would come into existence; and that Kurdish culture would blossom.

But all this did happen. As Israeli scholar Ofra Bengio describes it, autonomous Kurdistan has proved to be the most stable, prosperous, peaceful, and democratic part of Iraq.

What's next on the KRG agenda?

The first item, after severe losses to the Islamic State, is for the peshmerga to retrain, re-arm, and tactically ally with such former adversaries as the Iraqi central government and the Turkish Kurds, steps which have positive implications for Kurdistan's future.

Second, the KRG leadership has signaled its intention to hold a referendum on independence, which it rightly presumes will generate a ringing popular endorsement. Diplomacy, however, lags behind. The Iraqi central government, of course, opposes this goal, as do the great powers, reflecting their usual caution and concern for stability. (Recall George H.W. Bush's 1991

Chicken Kiev speech.)

However, given the KRG's superior record, outside powers should encourage its independence. Pro-government media in Turkey already do. U.S. vice president Joe Biden might build on his 2006 suggestion of giving each ethno-religious group – Kurd, Sunni Arab and Shiite Arab – room to run its own affairs, while leaving the central government in charge of common interests.

Third: What if Iraqi Kurds joined forces across three borders – as they have done on occasion – and form a single Kurdistan with a population of about 30 million and possibly a corridor to the Mediterranean Sea? One of the largest ethnic group in the world without a state (a debatable claim: e.g., the Kannadiga of India), the Kurds missed their chance in the post-World War I settlement because they lacked the requisite intellectuals and politicians.

The emergence now of a Kurdish state would profoundly alter the region by simultaneously adding a sizable new country and partially dismembering its four neighbors. This prospect would be dismaying in most of the world. But the Middle East – still in the grip of the wretched Sykes-Picot deal secretly negotiated by European powers in 1916 – needs a salutary shake-up.

From this perspective, the emergence of a Kurdish state is part of the region-wide destabilization, dangerous but necessary, that began in Tunisia in December 2010. Accordingly, I offer a hearty welcome to its four potential parts joining soon together to form a single united Kurdistan.

by Daniel Pipes

The Washington Post



Added on: 04-11-2014

Editor Name: Rojhat Seeyd

Article: 41

Group: Articles

Imperial Bending of Rules: The British Empire, the Treaty of Lausanne, and Cypriot Immigration to Turkey

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20230403135336479198>

Ilia Xypolia

The 1923 Treaty of Lausanne has been the most consequential treaty for the Eastern Mediterranean during the past century. It established the borders of the newly founded Republic of Turkey and defined its relations with Cyprus. Yet, a provision of the treaty has escaped scholarly scrutiny. This analysis explores the violation of Lausanne's Article 21 that provided for emigration of Moslem Cypriots to Turkey by British Imperial officials in Cyprus. There are three significant issues about Moslem Cypriots acquiring Turkish citizenship. First, it demonstrated the newly formed Turkish Republic's stance towards the Moslem community of the former Ottoman Empire. Second, it underlined the aspiration of a large portion of Moslem Cypriots to join newly formed Turkey. Third, and most important, it upheld British Imperial strategy on the island and the significance of the continuation of the existence of a Moslem minority. The value of the Lausanne treaty for Cyprus and the relationship between the British rule and the Moslem community of the island was paramount.

The disastrous entry of the Ottoman Empire into the First World War, siding with Imperial Germany and Austria–Hungary, led to its ultimate dissolution. At the Paris Peace Conference, the victorious Allied Powers and the defeated Ottomans signed the 1920 Treaty of Sèvres. With that agreement, Britain, France, Italy, and Greece managed to make significant territorial gains in Anatolia. However, Sèvres was short lived as Mustafa Kemal Ataturk and his emerging national regime reorganised the remnants of the army, abolished the sultan's government, and successfully led the Turkish War of Independence. A conference at Lausanne followed to recognise the Turkish victory and revise the Treaty of Sèvres. This new peace treaty, signed at Lausanne on 24 July 1923, put an end to the 'Eastern Question' and established the borders of modern Turkey.¹ In doing so, the nationalist Turkish government agreed to renounce 'all rights and titles whatsoever over or respecting the territories outside the frontiers laid down in the present Treaty' – Article 16. The under-populated Turkey, keen on immigration of the Moslem populations of the former Ottoman territories to Anatolia, agreed to include a special provision in the treaty for the Moslem minority in Cyprus. Although leasing the island from the Ottomans in 1878, Britain annexed Cyprus when the Ottoman Empire entered the First World War on the side of the Central Powers in 1914. Article 21 of Lausanne allowed Moslem Cypriots to opt for Turkish nationality and immigrate to the new Republic. Whilst Ankara actively encouraged Moslem Cypriots to move to deserted Anatolian lands, the subsequent immigration wave of the island's population was of great concern for British rule in Cyprus. This analysis sheds light on these British Imperial concerns in the face of uprooting the island's Moslems. As the continuous presence of the minority was a sine qua condition for maintaining Imperial rule on Cyprus, the British Colonial Office throughout the 1920s and 1930s prepared a 'flexible' reading of the legal provisions of the Treaty to maintain the minority population on Cyprus and, subsequently, their political control.

The outcome of First World War brought many developments to the Middle East. As part of the Paris Peace Settlement, Sèvres contained three articles that focused on Cyprus. Article 115 provided that Turkey recognised the annexation of the island by Britain and renounced all

rights and title over or relating to Cyprus; including the right to the tribute formerly paid by the island to the sultan – Article 116. Article 117 held that ‘Turkish nationals born or habitually resident in Cyprus will acquire British nationality and lose their Turkish nationality, subject to the conditions laid down in the local law’.² There was no provision for Moslem Cypriots to opt for Turkish nationality and immigrate to Turkey. However, after Turkish victory in the ‘Turkish-Greek war’ of 1919–1922, the 1923 Treaty of Lausanne replaced Sèvres. Selected instead of Geneva to accommodate all interested countries, the city had the benefit to be en route of the Orient Express.³ Lord Curzon, the British foreign secretary, explained the suitability Lausanne over Geneva, the headquarters of the newly created League of Nations. It could accommodate United States and Soviet Union delegations without creating the false impression that the whole process and conference had any association with new organisation – neither Power was a League member.⁴

Britain did not quite achieve what it sought at Lausanne, especially retaining maritime supremacy and total control over key oil rich regions like Mosul⁵; and for British interests in Cyprus, Articles 16 and 21 eventually proved troublesome. Different from Sèvres, Lausanne included a provision for the right of Moslem Cypriots to choose their residence and nationality.⁶ As stated in Article 16, and through the provisions of Lausanne and subsequent nationality legislation in the various League-mandated states, habitual residents of the territories separated from Ottoman rule who were former Ottoman subjects automatically became citizens of new political expressions: Cypriots, Palestinians, Syrians, and so on. However, they could opt to become Turkish citizens with 2 years to exercise the option and, if they did so, required to take up residence in Turkey.

The British did not fully respect Article 16. In the 1950s, Britain arguably violated the Treaty of Lausanne, and this article in particular, by involving Turkey in negotiations for the political future of the island.⁷ Yet, Article 16 was not the only key provision of the treaty that Britain failed to implement; this occurred with Article 21. According to this provision, Cypriots could conditionally opt for Turkish nationality:

Turkish nationals ordinarily resident in Cyprus on the 5th November, 1914, will acquire British nationality subject to the conditions laid down in the local law, and will thereupon lose their Turkish nationality. They will, however, have the right to opt for Turkish nationality within two years from the coming into force of the present Treaty, provided that they leave Cyprus within twelve months after having so opted.

Turkish nationals ordinarily resident in Cyprus on the coming into force of the present Treaty who, at that date, have acquired or are in process of acquiring British nationality in consequence of a request made in accordance with the local law, will also thereupon lose their Turkish nationality.

It is understood that the Government of Cyprus will be entitled to refuse British nationality to inhabitants of the island who, being Turkish nationals, had formerly acquired another nationality without the consent of the Turkish Government.⁸

The importance of Article 21 remains clear by looking at the populations of the Ottoman Empire and post-Ottoman Turkey. According to a 1923 British War Office special intelligence report, Turkey, after its victory in the Turkish-Greek war, had to establish peace as it was literally ‘bankrupted in men’.⁹ Turkish involvement in continuous conflict for almost 8 years

between 1914 and 1922 had resulted in a horrifyingly enormous Turkish population decline. This decline followed a trend where for decades, the purely Turkish population of the Ottoman Empire had been rapidly decreasing. Prolonged conflict meant not only many lives were lost during lengthy conflict, but also a sharp decline in the number of births.¹⁰ Moreover, the Christian population of the Empire, which had produced money for the Turkish government's sinews of war, 'had been decimated by massacre, or removed bodily by deportation'.¹¹ The report estimated that by 1923, the population of Anatolia was 'probably only 30% of what it was in 1914'.¹² Hence, in a bid to arrest a demographic crisis, the new Turkey adopted an immigration policy that encouraged Moslem populations that remained outside of its borders to emigrate to Turkey.¹³ This policy was consistent with the idea of Turkification then gaining momentum.

The National Pact, the Misak-ı Milli, adopted on 28 January 1920 by the Imperial Assembly in Istanbul – and later by the new National Assembly in Ankara – consisted of six principles that largely defined the ethno-political aims of the war of independence and the nationalist programme pursued during the first decades of the Republic.¹⁴ It provided that whilst the 'territories inhabited by Ottoman Muslim majority formed an indivisible whole',¹⁵ the fate of the ones where there was an Arab or non-Ottoman Moslem majority should be determined by plebiscite. The virtue of necessity dictated this ostensible rejection of imperial ambitions. The Turkish delegation in Lausanne moved its demands and red lines regarding the Republic's ethnic minorities and drawing of its new borders on a firm axis.¹⁶

The ideal of a homogenous and 'Turkified' Anatolia was the aim of Turkey's leaders.¹⁷ The compulsory exchange of populations between Greece and Turkey in the 1920s resulted into a mass-immigration of almost one-half million Moslems from Greece moving to Anatolia whilst over one million Orthodox Christians moved from Turkey to Greece. Ankara also established an immigration programme encouraging Moslem populations from the territories of the former Ottoman Empire to settle in Turkey.¹⁸ There are several estimates for the number of immigrants that poured into Turkey from 1923 to 1938, pointing to circa 800,000 people.¹⁹ With the prolonged wars of the 1910s and 1920s resulting in an under-populated Turkey, the Kemalist government soon realised that the human capital of these populations would be significant for ideological, demographic, and economic reasons.²⁰ That dire situation along with the necessity to boost the declining population of Anatolia are important to grasp fully both the contradictions and evolution of the Turkish policy vis-à-vis Cyprus from the early 1920s until the 1950s.

The British understood the Turkish predicament even when Turkey would officially downplay the dire situation of a decimated population. In 1927, for example, Reginald Hoare, at the Embassy in Constantinople, wrote to Sir Austen Chamberlain, the foreign secretary, with a copy to the British governor of Cyprus, questioning the population figures provided by the Turkish government.²¹ Whilst it was usually stated that Turkey had a population of circa 14 million, Hoare observed that 'well-informed foreign observers usually reckon it at 7 or 8 millions' and 'others put it as low as under 5'. At the same time, press reports indicated an infant mortality of a rate 75%, but the Turkish minister of health 'stated that it was probably about 30%'. For addressing the shrinking population, the government's 'chief hope' lay in 'inducing Moslems from other countries to settle in Turkey'. Turkey hoped to welcome more than 100,000 immigrants in the next year: '50,000 from Russia, 15,000 from Syria, 9,000 from Cyprus, 9,000 from Yugoslavia, 8,000 from Bulgaria and so on'. The Turks planned to provide the immigrants with 'land, houses, oxen and two years' exemption from military service'. The plan included

specific locations for settlement. Consequently, whilst Russian Moslems would be settled in 'Kurdish districts like Diyarbakir, Kharput, and Mush', those from Cyprus and Syria were to 'be put along the Mediterranean coast'. The Turkish consuls who probably had 'instructions to carry on quiet propaganda' facilitated this plan. Hoare concluded, 'it would be a kindness if intending immigrants in Cyprus could be given a discreet word of warning' about the dire situation they were bound to face on arriving in Anatolia.

The exact number of Cypriot emigrants to Anatolia is difficult to specify. British authorities in Cyprus in their annual reports disclosed numbers for both immigrants and emigrants. Yet, all figures are essentially doubtful. Until 1924, the approximate number of Cypriot emigrants to Anatolia derived from the number of issued visas. However, many emigrants did not have visas and, according to official figures provided by the Turkish Consulate, 9,327 opted for Turkish nationality. However, the official British annual report estimated around only 5,000 people. This discrepancy is explicable by the fact that many Moslem Cypriots whilst initially opting for Turkish nationality eventually did not travel to Anatolia or returned to Cyprus. As Hoare reported in 1927, '[whilst] a number of Cypriot Moslems had already arrived [in Turkey]', following the 'specious promises made to them by the Turkish consul', it was clear that 'their disillusionment on arrival in Turkey' was immense. Although the situation was better than the 'chaotic' conditions that the exchanged Moslem population faced arriving from Greece, with the population 'sent to abandoned villages up country to die off like flies or left in compounds to much the same fate', the situation remained dire. Whilst the task remained decidedly Herculean, there were 'no adequate funds or organisation for the settlement of immigrants'.²²

The difficulty in estimating the exact number of Cypriot emigrants to Anatolia demonstrates the lack of consensus in the academic literature. There are historical accounts that follow the official figures provided by the Turkish Consulate and suggest that over 9,000 Cypriots left the island for Anatolia.²³ Yet, other scholarly works assert that the number of emigrants who opted to leave Cyprus for Anatolia was closer to 5,000; and, after 1928, many returned to the island frustrated by the poor conditions they met in Anatolia.²⁴ In this case, the clear instructions that Ankara sent to Ali Asaf Güvenir, the first Turkish consul appointed to the island, were consistent in advancing Turkey's immigration policy in the 1920s when the campaign for Moslem populations to migrate to the new Republic began. This immigration policy followed the principles stipulated in the Misak-ı Milli. Arguably, the leadership of the newly formed Turkish state understood that the British would rule Cyprus for the foreseeable future and not grant national self-determination to the island's majority population. Accordingly, in the 1920s, Turkey's urgency was to resettle as many Moslem Cypriots as possible to Anatolia. Hence, the Turkish Consulate in Cyprus under this immigration policy was actively encouraging Moslem Cypriots to migrate there.²⁵ From the perspective of the Cypriots who opted to emigrate to Anatolia, there is a need to understand the reasons behind their decision by taking into account six important parameters. These are: the desire to live a more secure and stable life in Turkey; the prospect of better future; the drought of Cypriot land; their affinity towards Turkey; Greek domination of the Cypriot economy; and the lack of higher education institutions in Cyprus.²⁶

Those Moslem Cypriots who took the opportunity provided by Lausanne and immigrated to Anatolia had soon to confront another dilemma. As noted above, the dire conditions faced in their new homeland disappointed many. According to Article 21, there was an ultimatum either to opt for Turkish or Cypriot nationality. The British Colonial Office was agitated about this development, and its internal discussions demonstrates concern about this issue. In 1927, Grey

Hazlerigg, a Colonial Office official, gave a report to two colleagues: Arthur Dawe and John Risley, the principal legal advisor. It concerned the general question raised by the Cypriot optants for Turkish nationality who then chose to return to the island.²⁷ Hazlerigg reckoned that at that moment, it appeared that out of 9,000 'odd persons' who opted for Turkish nationality under Article 21 of Lausanne, only 2,500 to 3,000 had actually left Cyprus for Turkey. There was, therefore, as the Foreign Office observed, 'a Turkish Colony of some 5,000 or 6,000 people in the island who, for this and the succeeding generation, may be a source of anxiety to the authorities'.²⁸ It concluded that this was 'clearly not desirable if it can be avoided' but, presumably, 'it would not be possible for those who opted during the period laid down to cancel their options?'

To understand how the British rule came to view the Moslem community in Cyprus as an Imperial asset, it is important to understand the significance of the island for the British Empire. Following Ottoman defeat by the Russians in 1878, Sultan Abdul Hamid sought British support by transferring the administration of Cyprus to London in June that year. Until 1914, Britain assumed the possession and administration of the island, but the Ottoman sultan retained a *de jure* jurisdiction. Nevertheless, following the Ottoman entry into the First World War on its enemies' side, Britain formally annexed the island in 1914.

The strategic importance of the island for British Imperial defence evolved throughout the first five decades of Britain's control of Cyprus.²⁹ A British historian once famously held that whoever wanted to control the Eastern Mediterranean throughout the centuries had to control Cyprus.³⁰ The long history of foreign domination of the island illustrates that claim.³¹ The First World War marked a decisive change in Britain's control over its Empire: by 1919, the Empire has reached its territorial peak by adding territories from Africa and the Middle East. The latter included territories under Ottoman rule largely divided along the lines of the secret 1916 Sykes-Picot agreement between Britain and France. The acquisition of several resource-rich lands gave Cyprus an additional geopolitical value as gateway, partly explained by the fact that during the war, London had unsuccessfully offered the island to Greece in return of its support against Germany. But with the war's end, it became clear to British policy-makers that Cyprus was of intrinsic geostrategic value with an even greater potential given the fluidity of other British possessions and spheres of influence in the area like Egypt. Many scholars argue that for Britain, the island had a so-called negative strategic value where its strategic importance ultimately lay in denying it to a rival like Russia.³²

Since the advent of their rule in Cyprus, the British followed the well-established strategy of 'divide and rule', the mechanism that exploited co-ordination problems between the Greek and Turkish communities by making either discriminatory offers or threats.³³ The divide and rule policy had been operating in both a vertical and horizontal way fostering hostility along ethnic, religious, and class lines.³⁴ In Cyprus, the two communities divided by developing separate political, social, and educational institutions. The British denied the assertion of the Greek majority for national self-determination with the pretext of securing the rights of the Moslem minority, especially from the 1920s onwards.

Cyprus acquired additional value for British Empire in the 1920s. After the Turks relinquished their rights in Cyprus – Article 16 of Lausanne – and recognised Britain's annexation – Article 20 – London declared the island a Crown Colony in 1925. This act meant that a governor not a high commissioner led the island under the full sovereignty of the British government – independent dominions like Canada and Australia had high commissioners, in effect

ambassadors. London now resisted the ensuing Greek nationalist movement for union with Greece; and Imperial political institutions put in place, like the legislative and executive councils, pitted Greek and Moslem elected officials against each other. However, in 1931, when a Moslem member of the legislative council voted with the Greek representatives, a colonial taxation motion was blocked. When British authorities ignored this vote, riots erupted. Giving the long-awaited pretext for London to establish an autocratic regime on the island, this context helps in understanding British obstacles to Moslem Cypriot emigration to Anatolia.

During the interwar period, Turkish strategy towards Cyprus was twofold. On one hand, Ankara supported the continuation of the British rule on the island and, on the other, encouraged Moslem Cypriots to immigrate to Anatolia.³⁵ To facilitate the latter, Ankara established the Turkish Consulate on 10 July 1925, with Ali Asaf Güvenir appointed first consul. In July 1927, it closed temporarily after the passage of the time limit for emigration ended, but reopened in summer 1928.³⁶ In these circumstances, the largest immigrant flow from Cyprus to Turkey took place between 6 August 1924 and 6 August 1926. The emigration of Moslems to Anatolia continued but on a smaller scale than in previous years, the right to opt for Turkish nationality provided by the emigration provisions of Lausanne having terminated on 5 August 1926. The 1926 annual report for the colony of Cyprus stated that 'some 3,000 Turks had availed themselves of the right'.³⁷ The pro-Kemalist Cypriot newspaper, *Söz*, was calling for emigration to Anatolia where 'employment has increased and labourers are in great demand'.³⁸ Encouraging Cypriots not to emigrate to London or Australia, *Söz* argued, 'in Turkey, conditions of living and climate' were 'almost the same as in Cyprus. And we wonder whether the labourers in Cyprus cannot establish an Association and seek for employment in Turkey through the medium of the Government of Cyprus'.³⁹ However, the Moslem Cypriot political elites did not share this view. For instance, the editor of the weekly nationalist newspaper, *Birlik*, Ahmet Cevdet, published an article in 14 August 1926 arguing against Cypriot migration to Anatolia.⁴⁰

Many Moslem Cypriots, whilst initially opting for the Turkish nationality, eventually either did not travel to Anatolia or returned to Cyprus. Regarding Turkish Cypriots who did not leave, there was a special notice published in the *Cyprus Gazette* on 2 September 1927, reminding readers that according to the Treaty of Lausanne, a window of 12-months existed for those who choose Turkish citizenship.⁴¹ Whether leaving Cyprus or not, they would be considered Turkish citizens.

In 1926, Articles 20 and 21 of Lausanne sparked a discussion between the Colonial Office and Treasury Solicitor concerning the Inter-Allied Convention for reparations⁴² – specifically, Cypriots finding themselves excluded from participation in the awards of the Commission for the Assessment of Damage suffered in Turkey. The French and Italian delegates put forward arguments about the status of Cypriots: that they were British nationals only after Lausanne and not since Britain's annexation in 1914. Therefore, those affected by damages in Turkey were not eligible to apply for reparations.⁴³

After the re-establishment of the Turkish Consul in Cyprus in June 1928, the emigration waves increased to the same level as between 1924 and 1926. The governor of Cyprus, Ronald Storrs, concerned about these flows, asked the Colonial Office about the legality of the process.⁴⁴ Between 1924 and 1926, the procedure was 'for an optant to obtain a Turkish Emergency Pass', sign 'papers before the Turkish consul, and bring the Pass to the colonial secretary's office for a visa'. In that way, the British administration would keep a record of all optants as no

one was 'allowed to leave Cyprus without a visa'. However, in May 1926, it was 'discovered that there was no legal sanction for preventing persons from leaving' Cyprus without visa. Accordingly, by September 1926, the police received instructions 'to ask all persons leaving for Turkey with Turkish Emergency Passes not vise by the Colonial Secretary whether they had opted for Turkish Nationality'. For Storrs, there should be a procedural change for the requirement for opting to leave under Lausanne, something made clear to the Turkish consul. The Turkish government should not recognise the Turkish nationality of Cypriots who were British subjects under the 1914 Cyprus Annexation Orders-in-Council and who would leave Cyprus on Turkish Emergency Passes issued after 5 August 1926 unless they had recorded their desire within the two-year time limit or obtained naturalisation in Turkey. Storrs concluded that nobody should leave Cyprus without a 'valid passport correctly describing his nationality and personal particulars'. Accordingly, he proposed that Cypriots bearing Turkish passports could not leave Cyprus without a visa obtained by the colonial secretary's office.

According to Legislative Council minutes, it seems that Greek Cypriot elected members were paying more attention to the potential emigration of Greek Christian populations of other former Ottoman territories like Alexandretta and Egypt. They often enquired of the British government whether these populations could acquire British nationality under provisions of Articles 34 and 35 of Lausanne.⁴⁵ The island's attorney general argued that these articles did not concern those cases.⁴⁶

After the promulgation of a new Egyptian nationality law, there was discussion in the Foreign Office whether the Cyprus (Annexation) Amendment Order-in-Council 1917 needed alteration to permit Cypriots in Egypt acquiring British nationality. That extension would ultimately include not only Cypriots resident in Egypt and the Sudan but also in Turkey and Greece. The British ambassador at Constantinople reported that the 'Turkish Government claim all Cypriots resident in Turkey as Turkish subjects'.⁴⁷ The Foreign Office held that 'to confer British nationality' on Cypriots resident in Turkey would 'merely create double nationality' and undesirable 'claims to be treated as British subjects'.⁴⁸ That view eventually evolved.

London attempted to do whatever possible to retain the Moslem population on the island. Accordingly, in violation of the previous arrangements, it facilitated the process of Moslem Cypriots who regretted opting for Turkish nationality. In 1930, a law published in the Cyprus Gazette gave the option even to those Moslem Cypriots that had acquired Turkish nationality under Article 21 of Lausanne but had not moved to Turkey to apply for British nationality.⁴⁹ The previous year, the Colonial Office had considered the regulation of departures from Cyprus to prevent the flight of Moslems from the island. As Dawe held, it was practically impossible to prevent an individual leaving a country when carrying a passport. Suggesting 'the only method by which a person can be prevented from leaving' was 'by due process of law, i.e. the issue of a warrant', he argued that it was 'very desirable' that they should 'bring within the British fold the Turkish optants' who wished to remain in Cyprus.⁵⁰ Clearly alluding to the divide and rule tactics, he held that 'the presence of the Turkish community is an asset from a political standpoint'.

A discussion occurred on the issue of nationality of Moslem Cypriot optants in Risley's room at the Colonial Office on 28 October 1929. Risley, several Colonial Office officials, and Charles Geraht, the attorney general of Cyprus, attended. Agreeing that these optants were already British subjects and therefore 'no question of naturalization' could arise, they reckoned the legal basis of the claim was that whilst the optants 'opted for Turkish nationality under Section

21 of the Treaty of Lausanne, this clause was not law and therefore did not affect' the Cyprus Annexation Orders-in-Council.⁵¹ They held that 'since no legislation had been passed implementing' Article 21 of Lausanne, these persons 'remained British subjects in spite of their opting for Turkish nationality'. The only anticipated issue was the possibility that 'the Turkish Government would raise objections on the grounds that we failed to implement the Treaty of Lausanne'.

On 21 August 1931, Geraht enquired about the Colonial Office legal opinion on the position of Cypriot optants seeking Turkish nationality. The Colonial Office answered:

that Ottoman subjects who were ordinarily resident in Cyprus on 5.11.14, but who opted for Turkish nationality under Article 21 of the Treaty of Lausanne and went to Turkey with Turkish passports obtained from the Turkish Consul in Cyprus, must still be regarded as British subjects by virtue of Article 1(1) of the Cyprus (Annexation) Orders in Council, 1914-17, because Article 21 of the Treaty of Lausanne has never been implemented by domestic legislation; but (2) that such persons may lose their British nationality if, when in Turkey, and not under disability, they obtain "a certificate of naturalization, or by any other voluntary and formal act" become naturalized in that country within the meaning of section 13 of the British Nationality and Status of Aliens Act, 1914. This seems to be a question of fact which would have to be determined according to the particular circumstances of each case.⁵²

Three years later, issues still existed. On 26 October 1934, the acting commissioner in Cyprus, C.E. Rooke, sent an urgent message to Philip Cunliffe-Lister, the colonial secretary.⁵³ He reported that '142 persons' were embarking that night for Turkey. Whilst all had Turkish passports but unsure 'whether they were all Turkish subjects or British subjects under the 1927 notification', he also indicated that 150 families had applied to the Turkish consul 'for moving to Turkey'. He offered an explanation that because of the ejection of all foreigners from Turkey, 'they are working up replacement by Moslem or Turk'.⁵⁴ London asked the Turkish consul to explain 'the circumstances under which Turkish passports were issued to them', since these people were British subjects. Mehmed Muhittine, the consul, replied that those departing Cyprus be considered Turkish nationals.⁵⁵ According to Muhittine, this was legal for two reasons. First, even if it was stated in 'Article 21 of the Treaty of Lausanne that all those opting for Turkish nationality shall leave Cyprus within 12 months after having so opted, no mention is made therein as to their reversion to British nationality by failing to do so'. Second, 'those who opted for Turkish nationality under the Treaty of Lausanne were not forced by the Government of Cyprus to leave the Island within 12 months. It was, moreover, published in the Cyprus Gazette No. 1867 of 2nd September 1927, that all such persons were considered as Turkish subjects whether they left Cyprus within 12 months of the date of the option or not'. Muhittine then referred to Turkish nationals resident in territories detached from Turkey, like Syria and the Dodecanese, which under another provision of Lausanne had also to 'leave within a fixed time'. However, because there were 'no provisions to the contrary', those who did not leave 'within the stipulated time' could maintain their Turkish nationality.⁵⁶ He also supplied the requested information regarding the emigration of Cypriot Turkish villagers to Turkey: 'the total number of Cypriots who opted for Turkish nationality' within 2 years after Lausanne was 9,327; but 'of these only about 2000 have left the Island' with 'the rest ... still residing in Cyprus'.⁵⁷

A 1934 report prepared for the Colonial Office exposed a division amongst Turkish Cypriots regarding immigration to Anatolia. It referred to a recent visit by a Turkish member of

parliament, Sırrı Bey, to the Turkish Club in Cyprus. There, Bey argued against emigration to Turkey, holding that 'the Cyprus Turks should remain in Cyprus as one day they will be useful to Turkey'. At the same time, Söz published several letters on the issue of the emigration to Turkey signed with the pseudonym 'Cypriot' putting forward arguments against emigration. The Kemalist Necati Bey, a former elected member of the Legislative Council, also published a letter condemning emigration. Söz's editor, Remzi Bey, similarly changed his view on immigration. Whereas in the 1920s he had been one of the most vociferous supporters of emigration to Anatolia, by 1934 he was writing against immigration.⁵⁸

In 1933, according to Söz, Moslem residents of an entire Cypriot village applied to Turkey to immigrate to Anatolia. Ankara reportedly accepted their applications and replied by informing them that they would settle at Elaziz – Elazığ – in Anatolia with land allotted to them.⁵⁹ Söz predicted that more villages would likely seek similar solutions. However, the British government had already established a major impediment to contain such emigration flows: as a British subject, each emigrant would need to furnish a security of £50, an exceedingly high sum and almost impossible for ordinary people to collect and pay.⁶⁰

Whilst the British were setting obstacles to contain emigration flows from Cyprus, the Turks were actively facilitating the migration flux. Throughout the 1930s, Ankara recognised as a Turkish subject every individual who opted for Turkish nationality under Lausanne irrespective of whether they had left within 12 months of their option or not. The publication of a notice in the Cyprus Gazette in 1930 drew Turkish attention.⁶¹ The governor of Cyprus after November 1933, Richmond Palmer, persistently iterated his unease at the possibility of losing the invaluable Turkish community, the Imperial asset for guaranteeing the continuation of British rule. Considering the local implications and possible reactions of a large-scale emigration, he concluded it 'desirable as far as properly may be done, to discourage any considerable proportion of the Muslim element and its racial composition'.⁶² Furthermore, wider political considerations dictated doing nothing that would 'weaken the part that the Turk played in the racial composition of the island'.⁶³ Palmer continued by suggesting that he was 'very anxious' and 'every effort should be made to retain within its shores the whole of the present industrious, loyal and hardworking, albeit poor, Muslim community'.⁶⁴

Colonial officials and their masters shared Palmer's concerns. In 1935, H.T. Allen, a senior Colonial Office official, told his under-secretary that for political reasons, James Ramsay MacDonald, the prime minister, thought it undesirable to enact legislation to indicate to optants of Turkish nationality the period prescribed in the treaty.⁶⁵ The political reasons to which Allen referred was the continuing existence of the Moslem minority on the island. Convinced that 'anything in the nature of a large-scale emigration to Turkey' be discouraged, Palmer considered 'demanding a large cash deposit from each prospective emigrant'. Nonetheless, he was advised, it would 'not be legitimate to require a deposit greater than the estimated cost of repatriation from Turkey'. Palmer and the Colonial Office tried finding alternative ways to block immigration by asking applicants 'for a cash deposit of £10 with the Cyprus Treasury' to cover 'their possible expenses of repatriation'. However, Palmer knew that 'as all the applicants' were 'extremely poor', even that 'small deposit' could have been 'just as effective an obstacle as a larger one'.⁶⁶ Nevertheless, some accounts hold that Turkish Cypriots continued to immigrate to Anatolia without depositing this guarantee.⁶⁷

For Palmer, however, the imposition of a fee did not go far enough to halt the emigration. During his notorious autocratic rule, the so-called Palmerocracy,⁶⁸ he imposed harsh laws to

control the public sphere and censor the local press. He wanted to discourage potential emigrants by informing them about the hardship that they would likely face in Anatolia. Thus, he requested the Colonial Office to provide him with 'authentic information' to 'warn these possibly misguided people of the fate that awaits them'.⁶⁹ James Morgan, at the British Embassy, wrote that it was 'impracticable, if not impossible, to make a specific investigation' into the particular conditions facing the Moslem Cypriot emigrants.⁷⁰ However, he provided some general remarks holding that since 1923 the 'settlement of Muslim immigrants has much improved'.

In May 1935, the erudite Dawe understood the 'political motive underlying the Governor's solicitude for these people'.⁷¹ 'Turkish Cypriots', he held, had 'always been a valuable element in the population from our point of view', since they had 'hitherto supported British rule' and had 'furnished admirable material for the Police Force and other Government services'. Dawe warned the Colonial Office that it was the Turkish consul's endeavour 'to win over these people to Kemalism and to get them to leave Cyprus'. He therefore asked to understand Palmer's action as 'be[ing] inspired by wider political considerations and not merely those of the personal interests of the applicants for passports'. For his part, Palmer warned Cunliffe-Lister about the increasing influence of Kemalism in Cyprus: in 1934, there was a "further application for an entire village to migrate to Asia Minor."⁷² A month later, whilst discussing the potential transfer of the Turkish Consulate from Larnaca to Nicosia, Palmer also cautioned that if the consul were to move to the Cypriot capital, 'his opportunities for inducing persons to emigrate to Turkey would be far greater'.⁷³

In the 1930s, the deteriorating economic situation made living conditions difficult for the vast amount of the Cypriot population. Although Cyprus was relieved of the 'Tribute' [debt charge] in 1927, Cypriots still resented what they held were heavy tax burdens – the Moslem community disproportionately affected by the harsh economic conditions. In many cases by 1937, with the situation so deteriorated that soup kitchens had to be set up for food relief,⁷⁴ the colonial administration became very concerned about 'a feeling of discontent in the Moslem community'.⁷⁵ That dissatisfaction 'manifested in outspoken attacks in the Press on the educational policy adopted by Government in so far as it affected the Moslem Lycée and among the poorer and less educated classes, in frequent attempts on the part of young men to emigrate to Turkey without passport facilities'.⁷⁶ For the British administration, 'emigration was the logical outcome of the Press campaign':

young men were tempted to try their fortunes and joining together in small groups purchased sailing boats in which they made the journey across the narrow strait which divides Cyprus from the south coast of Asia Minor. Altogether 259 men left the Island in this fashion. Of this number, all except 21 returned. Some were not permitted to land by the Turkish authorities, while others landed and, after discovering that work was not obtainable, either paid their passage back to Cyprus by steamer or applied to the British consular authority for repatriation at public expense. This conclusive demonstration of the futility of the Moslem attitude and its inapplicability to the changed conditions and exclusiveness of present day international relations, quickly allayed the unrest.⁷⁷

These efforts were characterised by Palmer as abortive attempts of a number of unemployed adolescents to evade the emigration restrictions by a hazardous crossing of the Mediterranean in open boats in search of an El Dorado in Anatolia".⁷⁸

In response to this alarming situation, London attempted to provide special assistance to the Moslem community. For instance, the governor 'on the occasion of the Bayram festival visited the Delegates of Evkaf [the Pious Foundation in Cyprus] at the Evkaf Offices, and made a short speech encouraging co-operation with the Government, and reproaching dissention among the Moslems'.⁷⁹ Whilst not commented on in the Moslem Cypriot press, 'no further reports have been received of young Moslems leaving the Island for Asia Minor'. This probably derived from the changing stance of the Turkish consul.⁸⁰

Cypriot emigration to Turkey was not the only flow that concerned the British. One more route had active use by an increasing amount of Cypriots: that to Britain.⁸¹ The grounds for concern were different from those for relocation to Anatolia. The arrival of Cypriot immigrants to Britain was unwelcome mainly because of their poor background. For instance, the growing numbers of Cypriots in London urged Colonel Hamilton 'to express the concern of his Society [The Charity Organisation Society] at the problem of the Cypriot Colony in London, and their steadily increasing numbers'.⁸² Anxiety existed about Cypriot 'lack of character and lawlessness, and his Society greatly feared that the fact that some of the Cypriots were able to receive public assistance would lead to a greater influx than ever of their fellow countrymen'. The British administration in Cyprus could not forbid it but only raise some barriers. Reports from the London Metropolitan Police regarding the poor and humble life of Cypriots in the capital of the Empire, along with racist British perceptions, saw British officials in Cyprus seek to restrain and discourage that wave of immigration.⁸³ In 1936, Palmer requested that the Home Office give him an account of all Cypriots arriving in Britain in that year.⁸⁴

As shown by the contextualisation of the British stance regarding the emigration of Moslem Cypriots to Anatolia during the interwar period, the continuing existence of a sizeable minority community for perpetuating British rule over the island was of paramount importance. The geostrategic significance of Cyprus was rapidly evolving for the British Empire in the immediate aftermath of the First World War, and the swift developments that followed the redistribution of power in the Eastern Mediterranean and Middle Eastern theatres gave the island added value for British Imperial defence. Whilst the administration in Cyprus had followed divisive policies since in the late nineteenth century, it is arguably the interwar period where the divide-and-rule policy was fully developed. Yet to do so, London needed two sizeable communities inhabiting the island.

With the signing of the 1923 Treaty of Lausanne, British authorities agreed to allow the island's Moslem population to immigrate to the newly founded Turkish Republic. After a major migrant wave displaced almost one-fifth of that vital minority, the British government in Cyprus became alarmed about the possibility of losing an essential asset for exercising its divide-et-impera policies. That many Moslem Cypriots who had opted to leave for Turkey regretted their decision due to dire conditions in Anatolia and soon wished to return to Cyprus was a gift to the British. To take advantage of this opportunity, the Colonial and Foreign offices, along with the Cyprus administration, put forward a legal pretext to allow immigrants to follow Lausanne dictates, whilst also establishing obstacles for Moslem Cypriots to discourage them from leaving.

Although largely overlooked by the bulk of the historiography on Cyprus, understanding the interwar period is crucial to grasp more fully the years of conflict and violence that took place on the island since the 1950s. As Cyprus emerged greater in Britain's geostrategic interests and calculations by the First World War, British rulers understood the need for an Imperial strategy

necessary to establish control and dominance over the island. This strategy had in its core the divide et imperia policies that required the existence of two sizeable ethnic communities. Thus, whilst the overwhelming majority of the Cypriot population already nationally awakened for over a century and prompted by the successes of various national independence movements kept pressuring for national self-determination, the existence of a sizeable ethnic minority was important. For the following decades, British rule on Cyprus would repeatedly deny the national aspirations of the Greek Cypriot majority on the pretext of safeguarding the rights of the Turkish Cypriot minority. Nevertheless, to grasp fully the historical developments on Cyprus, they need contextualisation within the evolving power dynamics of the Eastern Mediterranean.

Disclosure statement

No potential conflict of interest was reported by the author(s).

Additional information

Notes on contributors

Ilia Xypolia

Ilia Xypolia is Lecturer in Politics and International Relations at the University of Aberdeen. She is the author of *British Imperialism and Turkish Nationalism in Cyprus, 1923–1939: Divide, Define and Rule* (2017) and *Human Rights, Imperialism, and Corruption, in US Foreign Policy* (forthcoming), as well as numerous peer-reviewed articles on various aspects of imperialism, democracy, and nationalism. She also serves as the reviews editor of the *Journal of Global Faultlines*.

Notes

1 Except for the region of Alexandretta – Iskenderun; the region was originally part of Syria, but Turkey annexed it in 1939. See Hazal Papuççular, “The Sanjak of Alexandretta (Hatay) in Turkish Foreign Policy: A Case of “Accidental Diaspora” and Kin-State Politics,” in *A Transnational Account of Turkish Foreign Policy*, ed. Hazal Papuççular and Deniz Kuru (Cham, 2020), 121–40.

2 Murat Metin Hakki, *The Cyprus Issue. A Documentary History, 1878–2007* (London, 2007), 6.

3 Briton Cooper Busch, *Mudros to Lausanne: Britain's Frontier in West Asia, 1918–1923* (Albany, NY, 1976), 357.

4 For an excellent analysis of the political considerations of the Allied governments for admitting the Soviet delegation to the Lausanne conference, see Bülent Gökay, *A Clash of Empires: Turkey between Russian Bolshevism and British Imperialism, 1918–1923* (London, 1997), Chapter 6.

5 Erik Goldstein, “The British Official Mind and the Lausanne Conference, 1922–23,” *Diplomacy & Statecraft* 14, no. 2 (2003): 203.

6 Cmd. 1814: *Lausanne Conference on Near Eastern Affairs 1922–1923: records of proceedings and draft terms of peace* (London, 1923).

7 In the 1950s, Britain invited Turkey to take part in talks on the future of Cyprus, a move violating Lausanne treaty clauses. A question still exists how and why the Greek side accepted that misapplication of Article 16 of the treaty. It was most probably one of the significant turning points in the history of the Cyprus issue. See M. M. Hakki, ed., *The Cyprus Issue. A*

- Documentary History, 1878–2007 (London, 2007), 7.
- 8 Ibid.
- 9 War Office Intelligence summary, ‘Turkey: a history of the Nationalistic Movement, 1918–1922’, Volume II, 1923, WO [War Office Records, The National Archives, Kew] 157/1310.
- 10 Ibid.
- 11 Ibid.
- 12 Ibid.
- 13 Turkey’s stance on Cypriot immigrants might have been influenced also by the pervasive rumour that Italy was planning to colonise Southern Anatolia with Italian emigrates. Cf. E. Kuran, “Turkish-Greek Relations in Connection with the Cyprus Question, 1923–1939,” in *Cyprus International Symposium on Her Past and Present*, ed. Ismail Hakki Mirici (Famagusta, 1994); and George S. Georghallides, “Turkish and British Reactions to the Emigration of the Cypriot Turk to Anatolia, 1924–1927,” *Balkan Studies* 18, no. 1 (1977): 43–52.
- 14 Erik J. Zürcher, *Turkey: A Modern History*, 3rd ed. (London, 2005), 144.
- 15 Ibid., 138.
- 16 Since the early 1920s, the Misak-ı Milli was ‘the canon of the Turkish foreign policy’, its provisions shaping the Turkish agenda on the question of minorities. See Onur Yiildirim, *Diplomacy and Displacement: Reconsidering the Turco-Greek Exchange of Populations, 1922–1934* (NY, 2006), 33.
- 17 Iliia Xypolia, “Racist Aspects of Modern Turkish Nationalism,” *Journal of Balkan and Near Eastern Studies* 18, no. 2 (2016): 111–24.
- 18 Kemal Kirişçi, “Disaggregating Turkish Citizenship and Immigration Practices,” *Middle Eastern Studies* 36, no. 3 (2000): 1–22.
- 19 Soner Cagaptay, *Islam, Secularism and Nationalism in Modern Turkey: Who Is a Turk?* (London, 2005), 82.
- 20 Ibid.
- 21 This paragraph is based on Hoare to Chamberlain, March 23, 1927, FO [Foreign Office Records, The National Archives, Kew] 424/266.
- 22 Ibid.
- 23 Suha Bolukbasi, *The Superpowers and the Third World : Turkish-American Relations and Cyprus* (Lanham, MD, 1988), 22.
- 24 This and the next sentence based on Costas P. Kyrris, *Kypros, Tourkia, kai Hellēnismos: thesmoi, domes, scheseis, provlēmata, m’epilogo gia tis anatolikes spoudes ston Hellēniko chōr* (Nicosia, 1980), 105.
- 25 Niyazi Kızılyürek, *Κύπρος: το αδιέξοδο των εθνικισμών* (Athens, 1999).
- 26 Zafer Cakmak, “Kıbrıs’tan Anadolu’ya Türk Göçü (1878–1938),” *Tükiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi* 36 (2008): 210.
- 27 ‘Return to Turkey of Cypriots opting for Turkish nationality’, CO 67/221/11 (1927).
- 28 This and the next sentence from ‘Cypriots opting for Turkish Nationality’, 1927, CO [Colonial Office Records, The National Archives, Kew] 67/221/11.
- 29 Iliia Xypolia, “From Mare Nostrum to Insula Nostra : British Colonial Cyprus and the Italian Imperial Threat,” *Round Table* 105, no. 3 (2016): 287–96.
- 30 George F. Hill, *A History of Cyprus, Four Volumes* (Cambridge, 1940–1952).
- 31 For a concise macro-historical account of Great Power rivalry in the eastern Mediterranean, see Marios L. Evriviades, *Power Competition in the Eastern Mediterranean: A Historical Perspective and Future Prospects* (Athens, 1996). For British pre-eminence in the Mediterranean Sea, see Robert Holland, *Blue-Water Empire. The British in the Mediterranean since 1800* (London, 2012).
- 32 George S. Georghallides, *A Political and Administrative History of Cyprus 1918–1926*

(Nicosia, 1979), 14.

33 Ilia Xypolia, *British Imperialism and Turkish Nationalism in Cyprus, 1923–1939* (London, 2017).

34 Idem., “Divide et Impera: Vertical and Horizontal Dimensions of British Imperialism,” *Critique: Journal of Socialist Theory* 44, no. 3 (2016): 221–31.

35 James A. J. McHenry, *The Uneasy Partnership on Cyprus, 1919–1939: The Political and Diplomatic Interaction Between Great Britain, Turkey, and the Turkish Cypriot Community* (NY, 1987).

36 Georghallides, “Turkish and British Reactions,” 49.

37 Colonial Office “Annual Report 1926,” CO 67/220/2.

38 Soz [No.974], 28 July 1936, CSA [The State Archives, Nicosia, Cyprus], SA1 517/1926/2.

39 Ibid.

40 Emgili Fahriye, “Kıbrıs’tan Türkiye Yapılan Göçlerin Kıbrıs Türk Basınına Yansımaları (1923–1938),” *Karadeniz Araştırmaları* 39 (2013): 111–36.

41 ‘Cypriot Optants for Turkish Nationality. Extract from Cyprus Gazette’, 2 September 1927, CO 67/258/15.

42 ‘Report from the British Delegate on the Commission for the Assessment of Damage suffered in Turkey’, 19 March 1926, CO 67/216/12.

43 Amery [colonial secretary] to Stevenson [governor, Cyprus], 29 May 1926, CO 67/217/7.

44 This paragraph based on Storrs to Amery, 22 November 1928, CO 67/226/19.

45 Legislative Council minutes, CO 69/37.

46 Ibid.

47 Under-Secretary of State [Foreign Office] to Under-Secretary of State [Colonial Office], 1 October 1926, CO 67/217/12.

48 Ibid.

49 ‘No 94. OPTIONS UNDER ARTICLE 21 OF THE TREATY OF LAUSANNE. It is hereby notified for the general information that the Secretary of State for the Colonies has intimated that persons, who opted for Turkish nationality under Article 21 of the Treaty of Lausanne but failed to leave Cyprus within twelve months of having so opted in accordance with the provisions of the same Article, are not considered by His Majesty’s Government to have acquired Turkish nationality. All such persons may therefore, if they so desire and being otherwise eligible, apply for a certificate of British nationality under the Cyprus (Annexation) Amendment Orders in Council, 1914–1929’: ‘Extract from the Cyprus Gazette’, 24 January 1930, CO 67/262/2.

50 Dawe to Cowell, 21 May 1929, CO 67/227/11.

51 This and the rest of the paragraph based on ‘Petition of Cypriot Optants for Turkish Nationality’, 28 October 1929, CO 67/227/11.

52 Internal CO correspondence, 5 October 1931; Muhittine [Turkish Consul] to Cunliffe-Lister [colonial secretary], 2 November 1934, CO 67/240/7.

53 Rooke [acting commissioner] to Cunliffe-Lister, urgent, 26 October 1934, CO 67/258/15.

54 Ibid.

55 Muhittine to Wright [acting colonial secretary], 2 November 1934, CO 67/258/15.

56 ‘Cypriot optants for Turkish Nationality’, CO 67/258/15.

57 Ibid.

58 Rooke to Cunliffe-Lister, urgent, 26 October 1934, CO 67/258/15.

59 Soz [No.693], 27 December 1933, CSA SA1 517/1926/2.

60 Ibid.

61 Internal CO correspondence, 9 June 1936, CO 67/265/14.

62 Richmond Palmer, the governor of Cyprus, wrote: ‘In the interval which has subsequently elapsed whilst the national status of optants for Turkish nationality under the provisions of

Article 21 of the Treaty of Lausanne has been under discussion in London, I have been able fully to consider the local implications and possible reactions of a large-scale emigration to Turkey; and my conclusion is that it is desirable so far as proportion of the Muslim element in its racial composition': Palmer to Thomas [colonial secretary] 10 January 1936, CO 67/265/14 (1936).

63 Ibid.

64 Palmer wrote: 'In addition wider political considerations make it desirable to do nothing which would weaken the part which the Turk plays in the racial composition of the Island and I am anxious that every effort should be made to retain within its shores the whole of the present industrious, loyal and hardworking, albeit poor, Moslem community': Ibid.

65 Allen to Colonial Office under -secretary, 23 October 1935, CO 67/260/19.

66 Palmer to Cunliffe-Lister, 17 April 1935, CO 67/262/5.

67 See Zafer Cakmak, "Kıbrıs'tan Anadolu'ya Türk Göçü (1878–1938)," *Tükiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi* 36 (2008): 218; and James A. J. McHenry, *The Uneasy Partnership on Cyprus, 1919–1939: The Political and Diplomatic Interaction Between Great Britain, Turkey, and the Turkish Cypriot Community* (NY, 1987).

68 Alexis Rappas, *Cyprus in the 1930s: British Colonial Rule and the Roots of the Cyprus Conflict* (London, 2014).

69 Palmer to Cunliffe-Lister, 17 April 1935, CO 67/262/5.

70 Morgan to Hoare [foreign secretary], 14 September 1935, CO 67/262/5.

71 Except where noted, this paragraph based on Dawe to Allen, 17 May 1935, CO 67/262/5.

72 Palmer to Cunliffe-Lister, 10 April 1935, CO 67/262/2.

73 Palmer to Cunliffe-Lister, 3 May 1935, Ibid.

74 For instance, for the establishment of a soup kitchen in Limassol, see Embros (15 February 1937).

75 'Secret Report on the situation in Cyprus July-October 1937. The Political Situation in Cyprus from the 1st July to 31st October 1937', FO 141/643/6.

76 Ibid.

77 Ibid.

78 Palmer to MacDonald [colonial secretary] 24 June 1938, CO 353/1594/18.

79 'The Political situation in Cyprus from the 1st November to the 31st December 1937', CO 67/274/5.

80 See the 1937 Report prepared by the Turkish Consul regarding the situation of the Turkish Cypriots, BCA [The Republican Archives, Ankara] 030.0.010.000.000.124.887.3.

81 'Control of Cypriot immigration to the United Kingdom', 1935, CO 67/260/7.

82 Internal CO correspondence, 1 May 1936, CO 67/265/5

83 Ibid.

84 Alfie [under-secretary, Aliens Department, Home Office] to Mayle [under-secretary, Colonial Office], 11 July 1936, CO 67/260/7.[1]

Items Property

Book: Politic
Document Type: Original language
Publication Type: Born-digital
Language - Dialect: English
Country - Province: Turkey
Country - Province: United Kingdom

QR Code:



Sources

[1] Website | English | tandfonline.com 23-01-2023

Added on: 03-04-2023

Editor Name: Hejar Kamela

Article: 42

Group: Articles

Nationalistic Senses and Kurdish Politics in the Last Century

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20220910134252433319>



Nationalistic Senses and Kurdish Politics in the Last Century*

Hestên Netewî û Siyaseta Kurdan
di Sedsala Dawî de

Necat KESKÎN**

ABSTRACT:

The Sykes-Picot Agreement, agreed privately by France and Britain and subsequently extended to include Russia, was eventually revealed or publicized as drawing boundaries in the Middle-East for the 20th century. The land in which Kurds were living was object of this division.

One of the reason why the Kurds did not fight for their own interests was the weakness of nationalistic feelings among them, while the other was lack of consensus among their leaders (emirs and pashas), which continued even after World War I and leading to the Kurds' exclusion from international agreements. Consequently, four distinct Kurdish societies emerged in four different "nation-states".

* This article is based on a presentation in Kurdish titled, "Ji sedsal berê heta niha: Hestên netewî û siyaseta Kurdan-From a Century ago to the Present Day: Nationalistic senses and Kurdish Politics", presented in "The Kurdish Case and Sykes-Picot Agreement" conference held in Sulaymaniya/KRG/Iraq, on 3-4th, May, 2016. I am very thankful to John Crofoot, a dearest friend, for his commenting and editing on the English edition of this article.

** Assistant Professor, Department of Kurdish Language and Culture, Mardin Artuklu University, Turkey / Dr., Zanîngeha Mardîn Artukluyê, Enstîtûya Zimanên Zindî, Saxa Makezanîsta Ziman û Çanda Kurdî, Mêrdîn, Tûrkiye. e-mail: necatkeskin@gmail.com

Nationalism is bound to the idea of a 'land' at first, and the people living in the same land are emotionally close to each other even though they do not know each other, which is determined as 'imagined community' by Benedict Anderson.

In this article the current situation of the Kurdish politics and their "nationalism" are going to be discussed by comparing them to the situation in which Sykes-Picot agreement occurred with the recent happenings such as "postponing national congress", "liberating Shingal", and "Kobane" fighting.

Keywords: Sykes-Picot, Kurds, nationalism, Kurdistan, Middle East.

Jimar 7 • Sal 4 • 2017 43

Nationalistic Senses and Kurdish Politics in the Last Century.

necat keskin.

Kovara: Nûbihar Akademî, No. 7, pp. 43-52, 2017.

The secret Sykes-Picot agreement that the French and the British agreed on, and then the Russians were involved in a way to divide the territory of the Middle East. Here, the land on which the Kurds live is divided according to the subject. One of the reasons why the Kurds did not stand up for their rights was the weakness of the national spirit, while the other reason was the lack of agreement among their leaders (emir and pasa), which is the first thing in the world that continued and was the reason for the Kurdish leadership in the agreements. international. As a result, Kurdish communities appeared among the nation-states. Nationalities, everything is related to the idea of 'land' and people who live on it, even if they don't know each other, they are united by the same feelings that Benedict Anderson once called imaginary communities. In the article, the political situation of the Kurds and their (nationalism), along with the comparison with the situation after the Sykes-Picot agreement, ended with examples such as

(the rejection of the national congress), (the liberation of Shengal), and (the head of Kobane)..
[1]

Items Property

Book: Kurdish Issue
Book: History
Book: Politic
Document Type: Original language
Publication Type: Born-digital
Language - Dialect: English
Country - Province: Kurdistan
QR Code:



Sources

[1] Website | English | [academia.edu](https://www.academia.edu)

Added on: 10-09-2022

Editor Name: Raper Usman Uzêrî

Article: 43

Group: Articles

Remembering the Treaty of Lausanne

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20230401091147478791>

By: Yousif Ismael

With their ancestral homeland split between four modern states – Iran, Iraq, Syria, and Turkey – the Kurdish people have been subject to a century of subjugation and suffering due to treaties signed by the old colonial powers. These treaties transferred power to a new set of oppressors, a group of colonizers with their own history in the region.

Several key historical events affected Kurdistan, the indigenous homeland of the Kurds, such as the Battle of Chaldiran between the Safavids and the Ottomans, yet the agreements by great powers in the early 21st century remain the cruelest. Following the Treaty of Sèvres (10 -10-1920), which granted the Kurdish nation a measure of autonomy alongside the Greeks and the Armenians, an incipient Turkish nationalist movement led by Mustafa Kemal Ataturk rejected the agreement and even stripped its Turkish signatories of their Turkish citizenship. The abandoned Treaty of Sèvres was the closest that the invaders of the region came to recognizing the rights of the region's minorities. Once it was abolished, the great minds of colonialism created Treaty of Lausanne (24-07--1923), which was a version of Treaty of Sèvres adjusted to consider the desire of Ataturk and the Turkish nationalist movement to subjugate the other peoples of the region. In Lausanne, the Allied powers, headed by Britain and France, ignored the Kurds and granted the majority of the Kurdish homeland to modern Turkey. In addition to the Kurds, the Greeks and the Armenians also lost a large swathe of their ancestral land to Turkey.

Many Turkish nationalists are still proud of Ataturk's so-called "great speech" after the treaty was implemented in full in 1927. In his speech, which is about 5,000 words, he only mentions Kurds twice – "Propaganda aimed at the setting up of an independent Kurdistan under English protectorate. The Kurds have united with the Turks," read Ataturk's speech. However, the Kurds did not unite with Turks as he claimed, nor they were part of "English protectorate" In fact, the Kurds were first to fight the British occupation through Sheikh Mahmud's insurgency in Iraq, and up to today the Kurds blame Britain for the Sykes-Picot Treaty which also divided the Kurds. Ataturk's remarks accompanied his brutal actions against Kurdish revolutionaries and civilians alike, including massacres following the defeat of the insurgency led by Sheikh Said of Piran. He even ordered the killings of thousands of anonymous peasants and the burning of hundreds of Kurdish villages. Ataturk's anti-Kurdish rhetoric and violence were consistent features of his rule. For example, in response to the Kurdish revolution led by Seyid Riza in Dersim, the Turkish military committed another massacre, killing tens of thousands of Kurds. The Turkish government recorded 13,160 were killed, while the true figure is more than double that number. According to a British diplomat reporting on the massacre, "Thousands of Kurds including women and children, were slain; others, mostly children, were thrown into the Euphrates; while thousands of others in less hostile areas, who had first been deprived of their cattle and other belongings, were deported to vilayets (provinces) in Central Anatolia. It is now stated that the Kurdish question no longer exists in Turkey."

The Dersim massacre was great blow against Kurdish struggle for freedom. The crushing of the Dersim revolt culminated with Ataturk's regime then executing the Kurdish leader Seyid Riza at

the age of 78! Alongside Seyid Riza, a number of his comrades were also executed. After Ataturk's death on November 15, 1938, the Turkish state continued with a policy of denying the existence of the Kurdish identity and brutally oppressing the Kurdish people within Turkey's borders. The Turkish state's brutality against the Kurds was not simply a policy of Ataturk or a bloody consequence of the upheaval that followed the disintegration of the Ottoman Empire – it was a founding tenet of the Turkish state itself, and was destined to far outlive its founding leader. Nonetheless, the Kurds did not stop fighting for their survival, both within the borders of the Republic of Turkey and beyond. In 1946, Kurdish leader Qazi Mohammed announced the establishment of the Republic of Mahabad, a Kurdish state located within the borders of Iran. This short-lived republic was crushed by the Iranian regime which enjoyed the backing of western powers, less than a year after its founding, when the Soviet Union's Red Army, which acted as a buffer between the Iranian regime forces and the Kurdish republic, withdrew from Iran. The Red Army's withdraw is still considered by many Kurds as a betrayal, and the United Nations Security Council Resolution 2 (30 -07-1946) was a clear expression of pressure on the Soviet Union to withdraw. Following the defeat of the Republic of Mahabad, Qazi Mohammed was publicly executed. Three decades later, when the Kurds of Iraq were in the midst of a sustained campaign of resistance against the Arab nationalist regime of Iraq, the Iraqi regime, represented by Saddam Hussein, and the Shah of Iran ended their disputes by signing the 1975 Algiers Agreement. As a result, the Shah and the U.S. stopped aiding the Kurdish revolutionaries headed by Mustafa Barzani, and this revolt was crushed and Mustafa Barzani and tens of thousands of his followers were compelled to leave Iraq.

Even after the end of Mustafa Barzani's revolution, Kurdish resistance continued. In the 1970s, Jalal Talabani led a campaign of resistance against Iraq's Arab nationalist dictatorship and, in Turkey, Abdullah Ocalan founded the Kurdistan Workers' Party (PKK), which began an armed revolt against the Turkish state in 1984. Decades of resistance also included additional tragedies. In Turkey, the state pursued a scorched earth campaign against the Kurdish people, destroying thousands of villages, killing tens of thousands, and displacing even more, all while denying the existence of the Kurdish people. In Iraq, Saddam Hussein's regime pursued a systematic campaign of genocide against the Kurdish people, which included the use of chemical weapons against the Kurds of Halabja in March 1988, which killed thousands. Since the Treaty of Lausanne was signed, millions of Kurds have been killed or displaced and the demographics of their homeland has been forcibly changed.

Has the world changed toward the Kurds?

The Kurdish people captured the world's attention over the last few years as the most effective fighting force combating the Islamic State (ISIS) terrorist group that emerged as a major threat to regional and international security. When the world powers mobilized to address the ISIS threat, they quickly realized that, in both Iraq and Syria, the Kurdish forces were the most dependable and effective local partners for this battle. With the backing of the US-led Global Coalition To Defeat ISIS, the Kurdish Peshmerga forces in Iraq and the People's Defense Units (YPG) in Syria played a leading role in defeating ISIS as a territory-holding group. During the course of this campaign, approximately 15,000 Kurdish fighters lost their lives, with double that number injured.

Despite the major Kurdish role on the ground in defeating ISIS, there is hardly solid support for the Kurdish people among the world powers. For example, despite maintaining an alliance with the US since 1991, the Kurds of Iraq enjoyed no US support when holding a non-binding

independence referendum on 25-09- 2017. Indeed, the US rallied the European Union to oppose this referendum. Following the referendum, Iraqi forces, including Iranian-backed militias, attacked Kurdish areas and displaced thousands of people, and this aggression was met only with silence. The Kurds of Iraq hoped that the end of the regime of Saddam Hussein would pave the way for addressing the effects of Arabization of Kurdish areas, but, despite a constitutional mandate to address this issue, no progress has been made. When Kurdish frustration with post-Saddam Iraq manifested itself in a strong vote for independence, the world stood by while Iraqi forces and Iranian-backed militias attacked Kurdish areas.

In Syria, while the Kurds were fighting ISIS, Turkey repeatedly launched unprovoked attacks against them, and initiated a brutal invasion of the Kurdish majority city of Afrin in northwestern Syria in January 2018. This invasion was allowed by Russia, who controlled the airspace over that part of Syria, and served Russia's interests by harming and distracting the major local partner of the US-led coalition fighting ISIS. Hundreds of civilians were massacred by the Turkish air force and members of the various jihadist proxy groups used by Turkey in this campaign. Even today, kidnappings, killings, mass displacement, and other human rights violations are taking place in Afrin, targeting the indigenous Kurdish population of the area. Despite the Kurds' assistance in clearing the region of terror groups in 2015, a major objective of Russian forces in Syria, Russia nonetheless betrayed the Kurds of Afrin by allowing the Turkish invasion to proceed.

Turkey's President Recep Tayyip Erdogan recently threatened once again to invade the rest of the Kurdish region in Syria. Erdogan's latest threats come after deep military cooperation with Russia away from NATO which may lead to US sanctions against Turkey. Turkey is calling for the establishment for "Safe Zone" along the Syria's border with Turkey, stretching 30 km into Syrian territory. This particular "Safe Zone" would include many major Kurdish population centers and represent an expansion of Turkey's brutal occupation of Kurdish lands. Indeed, a true "Safe Zone" or Buffer Zone would be welcomed by the Kurds if it is implemented by an international force and under the supervision of the U.S., as this zone could protect the Kurds against future aggression by Turkey. Turkey's argument that the Kurds of Syria threaten the "national security " of Turkey has no basis in reality, and indeed Erdogan and other representatives of the Turkish state have made it clear that they intend to act aggressively against any manifestation of Kurdish self-determination, even within the current borders of Syria. The US, Russia, and European Union are all well aware of the negative role played by Turkey in Syria, which has been characterized by consistent support for jihadist groups since the outset of Syria's civil war.

The United States and the international community now face another test in Syria. The local partners of the US-led coalition are not trying to break away from Syria, and are only trying to protect their safe self-governing region from the aggression of the Turkish state and terror groups such as ISIS, al-Qaida and Turkey's various jihadist proxy militias. While the international community actions toward the Kurds nonetheless reiterates the acceptance of the Treaty of Lausanne in keeping the Kurds divided between four states, the world powers still have self-interest and moral obligation to prevent Turkey allowing a resurgence of ISIS and al-Qaida by attacking the Kurds and further destabilizing Syria and, by extension, the broader Middle East.

Disclaimer: The views, opinions, and positions expressed by authors and contributors do not necessary reflect those of the WKI.[1]

Items Property

Book: Kurdish Issue
Book: Political Criticism
Document Type: Original language
Publication Type: Born-digital
Language - Dialect: English
Country - Province: Kurdistan
Country - Province: Turkey
QR Code:



Sources

[1] Website | English | dckurd.org 06-08-2019

Added on: 01-04-2023

Editor Name: Hejar Kamela

Article: 44

Group: Articles

The Evolution of Kurdish Politics in Syria

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20141128113911118176>

Over the weekend of July 16-17, representatives of the opposition to the regime of Syrian President Bashar al-Asad met in Istanbul to choose a “National Salvation Council.” Among the diverse attendees were delegates speaking for Syria’s Kurds, the largest ethnic minority in the country at more than 2 million people, some 10 percent of the population. All of the multiple Kurdish parties in Syria envision a pluralistic state in which their cultural and linguistic rights are recognized. Those at the Istanbul gathering wanted the name of the country changed from the Syrian Arab Republic to the “Republic of Syria.” When the other delegates at the conference refused this request, these Kurds walked out in protest.

Some may have been surprised to learn that there are Kurdish parties in Syria at all. Pending promised revisions, or the collapse of the present regime, Article 8 of the Syrian constitution outlaws all political parties but the ruling Baath and its coalition partners. But opposition parties do exist, and Kurdish parties have been around since 1957. In the 54 years since the founding of the first one, the Kurdish political landscape has evolved and matured -- albeit on the sidelines, since much of the activity has been covert. Parties have split, and split again, with amoeba-like efficiency; they have died just as quickly. Today there is no accurate count of the parties or their members. Membership is a closely guarded secret, in fact, with only 2-3 percent of the members known outside party circles. [1] Most observers, however, believe there are 15 parties, with estimates of total membership ranging from 60,000 to 200,000. The higher numbers come from Kurdish party officials. If they do not exaggerate, then the party members all together would make up about 10 percent of the Kurdish population.

For most of their history, Kurdish political formations in Syria have run up against the precepts of Arab nationalism. The Kurds, with their different language and customs, and their ties to ethnic brethren in Turkey, Iraq and Iran, have been seen as a threat to the project of Arab unity. In 1957, just one year before implementation of the short-lived union between Syria and Egypt as the United Arab Republic, the power of Arab nationalist ideology was near its zenith. The founding of the first Kurdish party came, in part, in reaction to this state-sponsored program, which aimed to submerge the Kurds in Arab culture. The reactions of Arab oppositionists to the Kurdish platform in Istanbul show that old ideas of Arab nationalism retain considerable purchase. A new Syria is destined to emerge, however, from the months of upheaval engulfing the country in 2011. If that Syria is to be more democratic, Kurdish aspirations will have to be integrated into the broader spectrum of the country’s politics, moving the Kurds from the sidelines onto the field.

1927-1957

Just who are the Kurdish political parties in Syria? What are their origins and what is their future?

In the three decades prior to the 1957 establishment of the Kurdish Democratic Party in Syria (KDPS), Kurds in Syria were viewed with some suspicion, though much less than afterward. The origins of the Kurdish political movement can be traced back to the 1920s, when, like all indigenous political activism, it faced the scrutiny of the French Mandatory authorities. The newly established Republic of Turkey to the north was also keeping an eye on Kurdish

developments in Syria. The failure of the Kurdish-led Sheikh Sa'îd revolt in Turkey in 1925 led to the exodus of a substantial number of Kurdish fighters to Kurdish regions in northeastern Syria, as well as to Damascus, Aleppo and even Lebanon, where they sought to escape Ankara's aggressive pursuit.

The Kurdish exiles from Turkey quickly engaged in Kurdish society in Syria, becoming a part of the social, cultural and political fabric, but their prime objective remained retaliation against the Turkish government. The first attempt at fighting back against the Turks was the founding of the pan-Kurdish Xoybun (Independence) League, a secular, nationalist group founded on October 5, 1927 at a gathering in Bhamdoun, Lebanon. The league's political branch was led by well-known Kurdish author Celadet Bedirxan, who was assisted by a group of Kurdish intellectuals, many of whom had been educated in various European countries. Syrian Kurdish national figures eagerly joined Xoybun and branches opened across the Kurdish regions. As Xoybun spread, Kurds in Syria began to consider it an essential center of knowledge and learning in a society dominated by backwardness. Many Kurdish writers, poets and philosophers, such as Cegerxwin and Qedri Can, participated in Xoybun-sponsored activities. The organization offered a space where Syrian Kurdish intellectuals could gain experience speaking about issues of nationalism, self-determination and oppression, providing a foundation for the emergence of the Kurdish political movement. [2]

In 1946, the year Syria gained independence from France, Xoybun was dissolved. Dissolution happened as Kurdish-Soviet relations were on the rise and interest in purely "nationalist" ideas was waning. The Syrian Communist Party was gaining popularity among the Kurds. Former members of Xoybun became active Communists; many of the party's prominent leaders, in turn, were of Kurdish background. In a few short years, the Communists took control of the "Kurdish street" in Syria. But, toeing the line from Moscow, the Communists held a vastly different view of the Kurdish issue than Xoybun had propagated. The party's leadership proclaimed that the Kurdish question in Syria did not have an independent existence. Kurds were simply another group of Syrian citizens who needed to be integrated into a consolidated working class.

The First Kurdish Political Party

The push was soon on to fashion something new. In the summer of 1957, the KDPS was created as a "left-wing and nationalist" alternative to the Communists, who were led by a Kurd, but did not promote Kurdish rights. [3] The KDPS was, many observers say, just a continuation of Xoybun as most of its founders and leaders had been prominent members of that defunct pan-Kurdish group. [4] The party's founding members chose Nur al-Din Zaza, a leading Kurdish intellectual, as the first president. But political infighting erupted almost immediately over the goals and principles of the KDPS -- and even the party's name.

An early fracas involved Jalal Talabani, the long-time political leader of Iraq's Kurds who since 2005 has served as president of Iraq. Talabani was living in Syria in the 1950s and was a key link to the Kurdish activists in Iraq. In 1960 he forced the KDPS to change the party's name to the Democratic Party of Kurdistan in Syria. This switch from the word "Kurdish" to the far more provocative "Kurdistan" helped to foment an atmosphere of anxiety among KDPS leaders. Osman Sabri, one of the party's founding fathers, was particularly concerned by the use of "Kurdistan," as the term might imply that the party was insinuating that Kurdish areas of Syria belonged to a greater Kurdistan that straddled national boundaries. [5] This message was not one the party wanted to send.

That unwanted message was partly responsible for the wave of detentions carried out in August 1960. Scores of KDPS cadres, including leading members of the executive committee, were arrested by Syrian state security. While under interrogation, some detainees remained loyal to the party's strict rules of confidentiality; others broke and gave their captors sensitive information about the internal workings of the party. [6] In the end, the whole party structure was revealed, leading to the detention of more than 5,000 people. So began the split between political heavyweights Osman Sabri, on the left, and Nur al-Din Zaza, on the right, which led the Kurds of Syria into further turmoil and political stagnation.

Salah Badreddin, an early member of the Kurdish political movement, describes his own left wing of the party, led by Sabri in the early 1960s, as "national, democratic and peaceful" with "unchangeable principles" and a "decisive, clear stand." The right wing, led by Zaza, he described as "adventurer [sic], bargaining and opportunist," [7] in reference to those who revealed party secrets in the August 1960 crackdown. The two factions unofficially split in 1962, with the official separation coming in 1965. The right wing of the party was taken over by Hamid Hajj Darwish, as Zaza was then in prison. Its ranks consisted mostly of Kurdish "notables," such as urban merchants and professionals, as well as religious leaders and landowners. [8] The left was made up of teachers, students and former Communists.

Four years after the collapse of unity with Egypt, Arab nationalism remained the baseline of political ideas in Syria. At the 1965 KDPS conference, the delegates accordingly asked basic questions: Who are we? What do we want? What is our relationship with the state? What is our relationship to Mulla Mustafa Barzani and the Kurdish revolt in Iraq? According to Badreddin's account, Sabri's leftist group would answer: We are a people that wants national rights and self-determination. We are a part of an alliance with democratic forces within Syria. And, finally, we are part of a struggle under the leadership of Barzani. The right would answer: We are a minority asking for limited cultural rights, we are loyal to the Syrian authorities and we are not swayed by the idea of a pan-Kurdish liberation movement. [9]

In 1970, at a meeting hosted by Barzani in Iraqi Kurdistan, an attempt was made to reunite the two factions. In the end, their differences were irreconcilable and a third party was created, also called the KDPS, with PL (Provisional Leadership) added to its acronym, and headed by Daham Miro. The new KDPS-PL was, in effect, a Syrian branch of Barzani's Kurdish Democratic Party in Iraq, but it did not take root. Today, its rump is the smallest of three Kurdish parties in Syria that continue to boast the appellation KDPS. The larger two of these groups have added "al-Parti" to their names to advertise their genealogy in the founding KDPS of 1957.

Splits and Breakaways

The right-wing branch coming from the 1965 split was led by Hamid Hajj Darwish and retained the name KDPS for some time. The right subdivided in 1975, around the time that Jalal Talabani announced from Damascus that his Patriotic Union of Kurdistan (PUK) would break with Barzani in Iraq. Having tied himself to Talabani, Darwish thought a party name change would signal his loyalties, and in 1976, he changed the name of the KDPS to the Kurdish Democratic Progressive Party in Syria. A pro-Barzani faction broke away under the original name and exists to this day. The Progressive Party of Darwish eventually saw two offshoots, one dubbed Wekhevi (Equality) and the other the Kurdish National Democratic Party. This side of the Kurdish political spectrum, however, did not see anywhere near the number of fissures that the left did.

In 1975, Osman Sabri saw his left faction of the original KDPS cleave in two. The cause, again, was the developments among the Kurds of Iraq. Salah Badreddin led the anti-PUK faction, Yekitiya Gel (Unity of the People), [10] while the pro-PUK branch kept the KDPS name. This group still exists and is led by Nesreddin Ibrahim. In the late 1970s a splinter group emerged from Yekitiya Gel calling itself the Kurdish Left Party, also still extant, under the leadership of Mohammad Mousa. In 1980 Badreddin changed the name of Yekitiya Gel to the Kurdish Popular Union Party, which split in 1991, with one branch retaining the original name and the other favoring Yekiti. In 1994 a faction calling itself the Kurdish Democratic United Party left Yekiti. And, finally, in 2005 some members of the Left Party and the Popular Union Party joined together to form the Kurdish Freedom Party (Azadi). Azadi is led by Kheir al-Din Murad. Today there are five parties with roots in Badreddin's Yekitiya Gel.

Most of the splits on left and right were the result of personal differences rather than ideological disagreements. Broadly, as well, the left and right diverge over tactics rather than ideology, with the left-wing groups preferring to organize on the ground and demonstrate party strength through marches and the like, and the right-leaning groups favoring dialogue with the authorities. Ideological similarities have, in fact, led to alliances between left and right factions in the latter years of Bashar al-Asad's regime.

A few other parties that exist today do not have their genesis in the original KDPS. One is the Future Movement, founded in 2005 under Mishal Tammo. The Syrian Democratic Kurdish Party is another. One of the most important, however, is the Democratic Union Party, better known by its Kurdish-language initials, PYD. The PYD was founded in 2003 by former members of the Kurdistan Workers' Party (PKK), the well-known organization in Turkey whose fighters have waged an anti-government insurgency off and on since the 1980s. In 2005, the Kurdish Accord, better known by its Arabic name, Wifaq, split from the PYD. Allegations of Wifaq's cooperation with Syrian intelligence services led to armed hostilities between the PYD and Wifaq, with at least one Wifaq member assassinated by the PYD.

Membership and Leadership

Despite all the splits over the years, almost all the Kurdish parties in Syria follow a similar, complex set of bylaws that determine the conditions for individual membership. Joining a party is not a simple act of registration and receipt of a membership card.

An applicant who wants to join a particular party has to submit a written request explaining the reasons behind his desire to be a member. He must be at least 18 years of age. Thereafter, a specialized body from within the party begins an informal investigation of the applicant to assess whether he has a solid reputation within its designated social and political circles.

Once the application is approved, the applicant is referred to "qualifying cells" for an induction process that may last up to six months. During this months-long training, the applicant attends organizational courses, seminars on Kurdish culture and history, and courses in formal written Kurdish. In Syria, Kurdish is not an officially recognized language and its use has been restricted by law and through intimidation. Various decrees, for instance, have forbidden the use of Kurdish in workplaces and other public arenas. Though Kurdish is spoken at home and in the street, the Kurdish political party system is the sole institution in Syria through which Kurds can learn Kurdish in an academic setting. Contingent upon passing the courses, junior members are transferred to a higher status, known as a band, which together constitute the mainstay of the

party.

A political party is usually divided into several bodies, which are differentiated by their tasks and roles. The central committee is the leading body of the party. It consists of several different fractions divided by function: legal, media relations and the political bureau, which has the highest authority for approval of any decision made by the party. Under the central committee are the local committees, which are made up of subcommittees. The subcommittees are clusters of bands.

The PYD and the Future Movement are the only two Kurdish parties in Syria that do not have these intricate organizational structures. They simply have a leading committee and local branches wherever they have supporters. Additionally, those who wish to obtain membership in these two parties do not have to go through the lengthy process required by other parties. [11]

Membership in any party carries with it certain duties and rights. Members have the right to vote or to be elected to office. They have the right to resign from the party, but must provide sufficient justification. They have the right to freedom of religious expression as well. Duties include attendance at party meetings and conventions, working to implement the party's policies and, of course, preserving the party's secrets. There are also strict laws governing members' behavior, with disciplinary procedures that are taken against members who violate the party's regulations. The most severe punishment is expulsion from the party, which can be ordered if a member fails to account for continued absences from party meetings, is found to have been collaborating with state intelligence services or attempts to destabilize or divide the party. The only body that has the power to expel members from the party is the central committee.

More traditional Kurdish parties still rely on the leadership of a sole figure. There is a certain dependency on these leaders, who themselves become stand-ins for the party. For instance, the leader of one party calling itself the KDPS, Abdulhakim Bashar, is in office for life, having been appointed in 2008 after the death of Nezir Mustafa, who had led the group for the previous 12 years. Another example would be the Kurdish Democratic Progressive Party, which holds a referendum during its general congress to reinstate its leader, Hamid Hajj Darwish. He has been in office since 1965, first with the KDPS and since 1976 as head of the Progressive Party.

Yekiti and the PYD are unique among the Kurdish parties in Syria in that they change their leaders on a regular basis. Yekiti elects a new secretary-general every three years at its party congress. The PYD, according to its website, holds an election for the position of secretary-general every four years and that person can be reelected to a second term.

From Hafiz to Bashar

During the 30-year rule of Hafiz al-Asad (1970-2000), Kurdish political parties operated with limited interference from the government. They were weak and fragmented, and Damascus considered them to pose little threat. In fact, Asad was far more concerned with Kurdish movements in neighboring countries than with Kurds in Syria. He saw the Kurds in Iraq and Turkey as sources of leverage in his various disputes with Baghdad and Ankara.

Syria supported opposition groups in Saddam Hussein's Iraq and allowed the opening of the

PUK office in Damascus in 1975. In 1979 Damascus formalized relations with Barzani's party, as well, and in ensuing years sought to weaken the regime in Baghdad by bringing the rival factions among the Kurds of Iraq together. Offices for both parties were established in the Kurdish-dominated city of al-Qamishli, in the northeastern corner of Syria. It was standard for both parties to recruit Kurds in Syria to join their peshmerga, "those who faced death" in the battles with the Iraqi army.

During the 1980s and 1990s, the PKK also operated freely in Syria, which became a breeding ground of sorts for PKK militants. An estimated 20 percent of PKK fighters hold Syrian citizenship. [12] Hafiz al-Asad's regime tolerated the PKK's activities, all the while pretending its personnel were not even present on Syrian soil. By 1998, with Ankara intensifying its efforts to quash the insurgency in southeastern Turkey, this game became impossible to sustain. Wishing to avoid a major confrontation, the Asad regime signed a security accord with Turkey, known as the Adana Agreement, by which Syria labeled the PKK a terrorist organization, prohibited its activities and those of its affiliates, and agreed to block the supply of weapons, logistical materiel and money to the PKK from Syrian territory. This move forced Abdullah Öcalan out of his Syrian refuge, leading to the PKK leader's eventual capture and imprisonment. The rest of the PKK operatives left the country soon after, leaving something of a vacuum, for their presence had galvanized the Kurds of Syria into ending their relative quiescence.

Bashar al-Asad took over as president after the passing of his father in the summer of 2000. The Kurdish population, at this point, was more politicized than ever before. The Kurdish political parties, though banned, saw it as their obligation to mobilize the Kurds to push for greater political and cultural rights. Members of the various parties and Kurdish cultural activists joined other Syrian intellectuals in the salons of the "Damascus spring," a short-lived thaw in the authoritarian political climate when opposition figures attempted to articulate a program of political reform that the new president might follow. The "spring" soon faded in the capital, but on the Kurdish front the regime did soften its stance, removing much of the state security apparatus from the Kurdish regions and ordering Baath officials to meet with Kurdish party leaders. The parties were emboldened to test the new regime's tolerance of their demands for increased cultural and political rights. They organized a series of demonstrations, in the expectation that the regime might relax some of its repressive laws. [13] This transition period would soon end, however.

On March 8, 2004, the Transitional Administrative Law was adopted in Iraq, a sort of provisional constitution that preserved the autonomous "Kurdistan Regional Government" the two Iraqi Kurdish parties had previously declared. It was a huge victory for the Kurdish cause, and all over Syria, Kurds celebrated the announcement. To monitor the situation, Damascus moved extra security forces into Kurdish areas and placed the troops on alert.

Four days later, on March 12, there was a soccer match in al-Qamishli pitting the local heroes against the team from Dayr al-Zawr. The fans of al-Qamishli's team were mostly Kurds, while those from Dayr al-Zawr were mostly Sunni Arabs. The Dayr al-Zawr fans insulted Masoud Barzani and Jalal Talabani, and held up photographs of Saddam Hussein. The Kurds shouted slogans in support of President George W. Bush. The rival taunts eventually escalated into riots at the stadium, and the army and other security forces deployed to the scene. Seven Kurds were killed in the ensuing clampdown. The next day, in addition to the funeral marches, there were massive demonstrations in Kurdish cities where Kurdish flags waved amidst the crowds. Syria had never seen demonstrations of this magnitude by Kurds. The reaction of security

forces was unparalleled as well. Thirty-two were killed, hundreds wounded and 2,000 arrested over a five-day period. [14] By the end of 2004, most of the 2,000 detained had been released; a final 312 were given amnesty and released in March 2005.

The wave of arrests after the soccer match was followed by intense repression of Kurdish cultural and political expression, wiping away the Kurds' hopes of gains under the new president. In June 2004 the Syrian military intelligence service summoned several Kurdish leaders to warn them that all Kurdish parties in Syria were to cease their political and cultural activities. The Kurds were told, for instance, that the state would no longer tolerate the teaching of the Kurdish language, even in private. The Kurdish activists maintained their ties to other oppositionists. Eight Kurdish parties were signatories to the 2005 Damascus Declaration calling for an end to emergency law, a constitutional convention and other democratizing measures. Those parties that did not sign this document objected that it did not include a provision for constitutional recognition of the Kurds as the largest ethnic minority in the country.

Party Demands

In the early 2000s, the Kurdish parties of Syria coalesced into three broad alliances around several axes, one being their relationship with the Baathist regime. The first group, the Kurdish Alliance, consists of the Left Party, Azadi, the Democratic United Party and the Progressive Party -- three descendants of the left wing of the old KDPS and one of the right. These four parties have been more accommodating toward the state, sometimes agreeing with the state's viewpoint on particular issues. The Progressive Party, for instance, was allowed to open Nur al-Din Zaza Hall, a cultural foundation where the party leader Darwish maintains his offices, because he has not pushed for more than baseline cultural rights for the Kurds. The Kurdish Democratic Front, which stakes out a sort of middle ground, consists of two of the parties named KDPS (under Abdulhakim Bashar and Nesreddin Ibrahim, respectively), Wekhevi and the National Democratic Party. The third coalition, the Coordinating Committee, distinguishes itself with its more hardline demands upon the regime, to which it is often hostile. The parties in this group are the Future Movement, Yekiti and Azadi, which, in a seeming contradiction, has a hand in the Alliance as well.

In his Decree 49, promulgated on April 7, Bashar al-Asad promised to grant "Syrian Arab" citizenship to some 225,000 Kurds. Most are descendants of the 125,000 in the northeastern Hasaka region who were stripped of citizenship by a 1962 census. These "foreigners," as the regime has called them, make up about three quarters of the stateless Kurds living in Syria. The others, who number about 75,000, are "unregistered" and have no legal status whatsoever. Decree 49 said nothing about them. Beyond the core agenda of citizenship for all Kurds in Syria, the Kurdish parties are divided over exactly what to demand from the state. Some of the parties have similar demands and differentiate themselves only by the tone used in voicing them. The parties' demands can be separated into three, progressively more radical categories: cultural, linguistic and political rights; constitutional recognition of Kurds as a minority in Syria; and autonomy.

Linguistic rights -- recognition of the Kurdish language and the right to teach in Kurdish -- is one of the most widely sought reforms among the Kurds in Syria. Protesters in Kurdish regions often carry signs reading, "We want the Kurdish language taught in schools." For some parties, the political program stops here, with the addition of cultural rights. The Progressive Party, for example, has limited its demands to preserving the cultural identity of the Kurds in Syria. They

ask to be allowed to hold festivals celebrating Kurdish literature, song and dance. Such cultural activities, however, are often seen as political by the government, with its commitment to old-style Arab nationalism. Participation in a cultural event sponsored by a Kurdish party, even one with close ties to the government, carries with it the risk of persecution.

A good number of parties, most descended from the left wing of the old KDPS, seek constitutional recognition of the Kurds as an ethnic minority in Syria. In a 2005 interview, Mohamed Mousa, secretary-general of the Left Party, said this measure is needed because some Syrian Arabs believe that Kurds are alien to the country. "These groups must realize that the Kurdish presence in Syria is a natural result of the Sykes-Picot treaty of 1916, which divided the whole region without any consideration for ethnic differences," he concluded. [15] The PYD insists on this demand as well.

While no party seeks full independence from Syria, some have gone so far as to petition for autonomy for the Kurdish regions. Yekiti, at its sixth party convention in 2009, acknowledged the autonomy project and put the idea forward for the consideration of the national movement as a whole. Two weeks after the convention, on December 26, 2009, security forces arrested four senior Yekiti members -- Hasan Saleh, Marouf Mulla Ahmed, Mohamed Mustafa and Anwar Naso -- charging them with "aiming at separating part of the Syrian lands" and "joining an international political or social organization." Autonomy is obviously a sensitive topic for the Syrian authorities. "There used to be a red line on detaining known Kurdish political leaders. But since 2004, this line is no longer there," a Kurdish activist told Human Rights Watch earlier that year. [16]

Intelligence services generally watch Kurdish leaders closely, sometimes excluding them and their families from public-sector employment. The three parties of the Coordinating Committee, given their stance against the government and their more explicit language in demanding Kurdish rights, are the most frequently targeted. The state security presence is high in the Kurdish regions, with around 1,000 agents based in al-Qamishli alone.

The PYD also gets heightened harassment from the state, but for different reasons. Because the party's founders belonged to the PKK, Ankara sees it as little more than a PKK branch in another country, and one that, since 1998, is under treaty obligation not to tolerate PKK activity. The Syrian regime, whose diplomatic and commercial relations with Ankara improved considerably in the era of Bashar al-Asad, has often detained PYD leaders and members in deference to its erstwhile Turkish friend. As one PYD member confirmed, "Our party members are the ones that are most subject to arrest and torture. It is because of Syrian-Turkish relations and because we adopt Öcalan's ideology." [17] The regime may harbor a special fear of the PYD because, as probably the largest Kurdish party in Syria, it is able to mobilize large crowds.

Though some parties attract more unwelcome attention than others, there has been an overall increase in harassment of Kurdish politicians in the mid- to late 2000s. Abdulhakim Bashar, leader of the KDPS, suggests that autonomy for the Kurds of Iraq, the various "Kurdish openings" in Turkey and better networking among Kurds inside and outside Syria have raised the alarm in Damascus. "The fear that Kurdish popular movements would become a general phenomenon in Syrian society has pushed the authorities to use all repressive means to try to tame the Kurds," he says.

The Road Ahead

In an effort to unify the Kurdish political voice, a large coalition of nine political parties was formed in December 2009 under the name of the Kurdish Political Congress. The coalition embraced the entirety of the Kurdish Democratic Front and the Coordination Committee, as well as the Left Party and the Syrian Democratic Kurdish Party. As the Syrian uprising spread in the spring of 2011, these original nine parties brought three others, including the PYD, into an expanded coalition known as the National Movement of Kurdish Political Parties. The press often refers to the National Movement simply as “a group of 12 Kurdish political parties.” According to Hassan Saleh of Yekiti, the main reason for forming this disparate assemblage of characters was to streamline the Kurds’ message in the face of Arab opposition. [18] It is a milestone for cooperation among the Kurdish parties of Syria.

The National Movement held an unprecedented gathering in April, and the next month in al-Qamishli they announced their own plan for resolving the crisis embroiling Syria. The plan calls for an end to one-party rule, a modern, civil state that ensures the rule of law, and true equality for all citizens, among other demands. The program is very similar to those of other opposition groups in the country. And yet, outside the Kurdish press, the National Movement’s announcement was largely ignored.

Many of the Kurdish parties believe that the Arab opposition in Syria still does not recognize the Kurds as a major part of the Syrian political equation. No party inside Syria sent official delegates to the Istanbul conference in mid-July, but Mishal Tammo, leader of the Future Movement, attended in his personal capacity. Tammo is one of the Kurds who walked out when the other oppositionists would not acquiesce in removing the term “Arab” from the name of the Syrian state. “Once a democratic state has been established, if the Syrians still turn to the Arabs, we will turn to Erbil and Diyarbakır,” he told the press, [19] referring to the official capital of Iraqi Kurdistan and the unofficial capital of the Kurdish nation in southeast Turkey.

The Kurds of Syria have long had a brotherly, but at times chaotic, relationship with the Kurds of Iraq. After the establishment of the Kurdistan Regional Government (KRG) in Iraq in 2004, however, this relationship was altered. The differences among parties in Syria already did not track so closely with the differences between Masoud Barzani and Jalal Talabani, but when these two figures consolidated forces, that correlation ceased entirely. For its part, the unified KRG downgraded its formal links to the parties in Syria, in a demarche to Damascus similar in intent to its gestures to Ankara, notably its relatively muted protests when Turkey attacks PKK fighters based in northern Iraq. Most Kurdish parties in Syria continue to keep offices in Erbil, however. (And the KRG wields clout in those parties’ internal affairs; Barzani appointed Abdulhakim Bashar as the new head of the KDPS in 2008, for example.) With many signs pointing to the end of the Asad regime, the KRG may be looking to rebuild more robust ties to its Kurdish political allies in Syria.

For the moment, at any rate, the Kurdish parties in Syria are on their own. They have before them the tasks of reconciliation with the Arab opposition, with each other and, most important, with the Kurdish street. Despite the public disagreements, the Kurdish and Arab opposition parties have tacitly committed to working together until the Asad regime is toppled. The thorny questions of the “Arabness” of Syria and the extent of Kurdish cultural rights, let alone autonomy, are on hold.

As for the Kurdish parties themselves, they disagree with each other as often as they disagree

with the Arab opposition. They have always lived in a state of fragmentation, much to their common detriment. Intra-Kurdish differences in Syria, however, have hardly ever escalated to the point of violence, as has happened among Kurdish political factions elsewhere in the Middle East. The demise of the Asad regime, if it comes, will be a litmus test of their mutual tolerance.

Coming to terms with Kurdish youth, who have taken charge of street protests in Kurdish-majority areas, may prove the most difficult task of all. As elsewhere in Syria, the engines of the uprising in majority-Kurdish areas are “local coordinating committees” that are youth-led and politically unaffiliated. The Kurdish committees have called for the “liberation” of the Arab areas of Dar’a, Idlib and Hama, showing the pan-Syrian solidarity against the regime that has characterized the committees in other parts of the country from the time of their emergence. These local activists also believe that a resolution of the Kurdish question will only come about through organizing on the ground. In June, the Future Movement of Mishal Tammo froze cooperation with other parties on the grounds that the youth should be at the forefront of Kurdish activism.

The young activists say that they are in regular contact with Kurdish party cadres and that a few of the more militant parties back, and take part in, the demonstrations. But if or when the regime falls, it will be the unaffiliated youth, and not the self-declared Kurdish National Movement, that will be able to claim credit. The youth may dismiss the Kurdish parties as being out of touch with their own visions for the future. Syria is moving toward inevitable change. The question is whether the Kurdish National Movement can adapt to the new environment, shedding its ineffectual clandestine past and embracing transparency to become a genuine representative of the Kurdish people in Syria.

Endnotes

[1] Landinfo, *Kurds in Syria: Groups at Risk and Reactions Against Political Activists* (Oslo, June 2010), p. 11.

[2] Kerim Yildiz, *Kurds in Syria* (London: Pluto Press, 2005), p. 29.

[3] Jordi Tejel, *Syria’s Kurds: History, Politics and Society* (London: Routledge, 2009), p. 48.

[4] E-mail interview with Abdulbasit Seyda, Kurdish academic living in Sweden, June 2011.

[5] Tejel, pp. 48-49.

[6] Salah Badreddin, *The Kurdish National Movement in Syria: A Critical Approach from Inside* (Berlin: Kurdish Kawa Cultural Center, 2003), p. 10.

[7] *Ibid.*, p. 14.

[8] Tejel, p. 87.

[9] Badreddin, p. 15.

[10] David McDowell, *A Modern History of the Kurds* (London: I. B. Tauris, 2003), p. 478.

[11] Interview with Mustafa Mohamed, Kurdish member of Syria’s parliament (1991-1995), Washington, DC, July 2011.

[12] Landinfo, p. 16.

[13] See Christian Sinclair, “Ten Years of Bashar al-Asad’s Syria: Kurdish Political and Cultural Rights,” unpublished paper presented at the Middle East Studies Association, San Diego, CA, November 2010.

[14] See Eva Savelsberg, “The Making of the al-Qamishli Uprising by Kurdish Internet Sites in the Diaspora,” unpublished paper presented at the World Congress for Middle Eastern Studies, Barcelona, July 2010.

[15] Tahawwulat, August 2, 2005.

[16] Human Rights Watch, Group Denial: Repression of Kurdish Political and Cultural Rights in Syria (New York, November 2009), p. 4.

[17] Human Rights Watch, p. 43.

[18] Telephone interview with Hassan Saleh, Yekiti party leader, July 10, 2011.

[19] Rudaw, July 21, 2011.

by Christian Sinclair, Sirwan Kajjo | published August 31, 2011

Items Property

Book: Kurdish Issue

Document Type: Original language

Language - Dialect: English

QR Code:



Added on: 28-11-2014

Editor Name: Rojhat Seeyd

Article: 45

Group: Articles

The Hundredth years of Sykes-Picot and Kurds

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20220914055425433926>

The Hundredth years of Sykes-Picot and Kurds.

Dr. Necat Keskin.

15th of May is celebrated as 'Kurdish Language Day' among Kurdish people in Turkey (North Kurdistan) since 2006 and also in the 'North-affiliated' Rojava. The day refers to the publishing of the Hawar journal in the Latin alphabet by the Kurdish linguist Celadet Bedir Khan in 1932. While that day is celebrated by some Kurds, mainly Kurds who are using the Latin alphabet, the next day 16th of May concerns all Kurds regardless in which part they are living. Because their social, cultural and political situation somehow depend on this day which it is the hundredth anniversary of the 'famous' Sykes-Picot agreement which had been signed 100 years ago by the British Mark Sykes and his counterpart George Picot.

The confidential Sykes-Picot agreement has turned 100 years today [May 16], but its effects can still be seen in the region, even though it had never applied legally. The idea behind the agreement was the partition of Ottoman lands in the Middle East between two superpowers of that time, France and the British Kingdom, and also to create areas of power for themselves. The lands that were discussed to be divided up were legally Ottoman's but in reality it was Kurdish inhabited area, and the ones who would be affected were also Kurds.

The agreement had not been applied because the third partner, Russia revealed the agreement after the October Revolution and withdrew from the agreement. It had not been applied but it would not be wrong to say that the later agreements were constructed on its idea.

It is, as mentioned above, obvious that the most affected people by the Sykes-Picot agreement were and are still Kurds. After the First World War the 3 new 'nation-states' emerged and Kurdish inhabited Ottoman lands were divided up between those states which left Kurdish people stateless and 'divided'. If one reason was the super-powers' self-interests, the next one was that Kurdish politics were not united and they also were not sure what they wanted, and in the ground, the 'nationalistic' ideas were not spread out among Kurdish people. It can be said that their main motivation was their 'religious identity' rather than their 'national' identity, and in Anderson's aspect they were not an 'imagined community' in the Kurdish people's mind. Kurds were in the battle fronts in the War, but they could not make to be at the table after that.

As a result of the agreements based upon 'Sykes-Picot' ideas, Kurds were not only divided up geographically, but also, socially, culturally, and politically. The latter ones are more important because what problems they have been facing now are emerging from those 'partitions'. Using different alphabets and also the celebration of 'Kurdish National Day' in the 'North' (and north-affiliated areas) is just one of them.

Coming back from Kurdistan Region a friend told me that he felt more closer to 'Turks' culturally than 'Kurds' in KRG or another part. He is not the only one and it is a cultural result of 100 years dividing up which makes him feel like this. Still defining himself as a Kurd in the broader 'Kurdish nationality' including all Kurds from all parts is another aspect of Kurdish nationalism developing in recent years.

After 100 hundred years, today Kurds are again in the battle fronts against IS(IS), with the allies of super powers and this time differently they are also protecting their own lands while the Middle East is undergoing a re-shaping process.

Super powers, namely USA and Russia, acting according to their interests seem that they want

to keep the 'official' borders- at least for now- drawn a hundred years ago and try to solve the problems between those 'drawn' borders because of their 'nation-state' allies in the region, which creates another handicap. They seem to be in the searching process for a solution that does not injure both their and their allies' interests.

The main point for Kurds in this situation is themselves and their acting with each other. It is also important for them to look at their history and take lessons from it.

In this point, the conference held at the University of Sulaimani on 3-4th of May on the subject of "The Kurdish Case and Sykes-Picot Agreement: From 1916 to 2016" was very important. It is a good point that Kurds are discussing the history and Kurdish case in the academic sense in the international conference even though there were not too many academics from other parts.

Behind all the political interests of every political group or party such conferences will contribute other perspectives on solving the Kurdish case to Kurdish politicians and people, and also their allies in the re-shaping process of the region.

[1]

Items Property

Book: Kurdish Issue
Book: History
Book: Politic
Document Type: Original language
Publication Type: Born-digital
Language - Dialect: English
Country - Province: Kurdistan
Country - Province: Turkey
Country - Province: United Kingdom
Country - Province: France

QR Code:



Sources

[1] Website | English | ekurd.net

Added on: 14-09-2022

Editor Name: Raper Usman Uzêrî

Article: 46

Group: Documents

Sykes-Picot Agreement

<https://www.kurdipedia.org/?lng=8&q=20160223125636130288>



Sykes-Picot Agreement

15 & 16 May, 1916:

1. Sir Edward Grey to Paul Cambon, 15 May 1916

I shall have the honour to reply fully in a further note to your Excellency's note of the 9th instant,

relative to the creation of an Arab State, but I should meanwhile be grateful if your Excellency could assure me that in those regions which, under the conditions recorded in that communication, become entirely French, or in which French interests are recognised as predominant, any existing British concessions, rights of navigation or development, and the rights and privileges of any British religious, scholastic, or medical institutions will be maintained.

His Majesty's Government are, of course, ready to give a reciprocal assurance in regard to the British area.

2. Sir Edward Grey to Paul Cambon, 16 May 1916

I have the honour to acknowledge the receipt of your Excellency's note of the 9th instant, stating

that the French Government accept the limits of a future Arab State, or Confederation of

States,
and of those parts of Syria where French interests predominate, together with certain conditions attached thereto, such as they result from recent discussions in London and Petrograd on the subject.

I have the honour to inform your Excellency in reply that the acceptance of the whole project, as it now stands, will involve the abdication of considerable British interests, but, since His Majesty's Government recognise the advantage to the general cause of the Allies entailed in producing a more favourable internal political situation in Turkey, they are ready to accept the arrangement now arrived at, provided that the co-operation of the Arabs is secured, and that the Arabs fulfil the conditions and obtain the towns of Homs, Hama, Damascus, and Aleppo. It is accordingly understood between the French and British Governments---

1. That France and Great Britain are prepared to recognize and protect an independent Arab State or a Confederation of Arab States in the areas (A) and (B) marked on the annexed map, under the suzerainty of an Arab chief. That in area (A) France, and in area (B) Great Britain, shall have priority of right of enterprise and local loans. That in area (A) France, and in area (B) Great Britain, shall alone supply advisers or foreign functionaries at the request of the Arab State or Confederation of Arab States.
2. That in the blue area France, and in the red area Great Britain, shall be allowed to establish such direct or indirect administration or control as they desire and as they may think fit to arrange with the Arab State or Confederation of Arab States.
3. That in the brown area there shall be established an international administration, the form of which is to be decided upon after consultation with Russia, and subsequently in consultation with the other Allies, and the representatives of the Shereef of Mecca.
4. That Great Britain be accorded (1) the ports of Haifa and Acre, (2) guarantee of a given supply of water from the Tigris and Euphrates in area (A) for area (B). His Majesty's Government, on their part, undertake that they will at no time enter into negotiations for the cession of Cyprus to any third Power without the previous consent of the French Government.
5. That Alexandretta shall be a free port as regards the trade of the British Empire, and that there shall be no discrimination in port charges or facilities as regards British shipping and British goods; that there shall be freedom of transit for British goods through Alexandretta and by railway through the blue area, whether those goods are intended for or originate in the red area, or (B) area, or area (A); and there shall be no discrimination, direct or indirect against British goods on any railway or against British goods or ships at any port serving the areas mentioned. That Haifa shall be a free port as regards the trade of France, her dominions and protectorates, and there shall be no discrimination in port charges or facilities as regards French shipping and French goods. There shall be freedom of transit for French goods through Haifa and by the British railway through the brown area, whether those goods are intended for or originate in the blue area, area (A), or area (B), and there shall be no discrimination, direct or indirect, against

French goods on any railway, or against French goods or ships at any port serving the areas mentioned.

6. That in area (A) the Baghdad Railway shall not be extended southwards beyond Mosul, and in area (B) northwards beyond Samarra, until a railway connecting Baghdad with Aleppo via the Euphrates Valley has been completed, and then only with the concurrence of the two Governments.

7. That Great Britain has the right to build, administer, and be sole owner of a railway connecting Haifa with area (B), and shall have a perpetual right to transport troops along such a line at all times.

It is to be understood by both Governments that this railway is to facilitate the connexion of Baghdad with Haifa by rail, and it is further understood that, if the engineering difficulties and expense entailed by keeping this connecting line in the brown area only make the project unfeasible, that the French Government shall be prepared to consider that the line in question may also traverse the polygon Baniyas-Keis Marib-Salkhab Tell Otsda-Mesmie before reaching area (B).

8. For a period of twenty years the existing Turkish customs tariff shall remain in force throughout the whole of the blue and red areas, as well as in areas (A) and (B), and no increase in the rates of duty or conversion from ad valorem to specific rates shall be made except by agreement between the two Powers.

There shall be no interior customs barriers between any of the above-mentioned areas. The customs duties leviable on goods destined for the interior shall be collected at the port of entry and handed over to the administration of the area of destination.

9. It shall be agreed that the French Government will at no time enter into any negotiations for the cession of their rights and will not cede such rights in the blue area to any third Power, except the Arab State or Confederation of Arab States without the previous agreement of His Majesty's Government, who, on their part, will give a similar undertaking to the French Government regarding the red area.

10. The British and French Governments, as the protectors of the Arab State, shall agree that they will not themselves acquire and will not consent to a third Power acquiring territorial possessions in the Arabian peninsula, nor consent to a third Power installing a naval base either on the east coast, or on the islands, of the Red Sea. This, however, shall not prevent such adjustment of the Aden frontier as may be necessary in consequence of recent Turkish aggression.

11. The negotiations with the Arabs as to the boundaries of the Arab State or Confederation of Arab States shall be continued through the same channel as heretofore on behalf of the two Powers.

12. It is agreed that measures to control the importation of arms into the Arab territories will be considered by the two Governments.

I have further the honour to state that, in order to make the agreement complete, His Majesty's

Government are proposing to the Russian Government to exchange notes analogous to those exchanged by the latter and your Excellency's Government on the 26th April last. Copies of these notes will be communicated to your Excellency as soon as exchanged.

I would also venture to remind your Excellency that the conclusion of the present agreement raises, for practical consideration, the question of the claims of Italy to a share in any partition or

rearrangement of Turkey in Asia, as formulated in article 9 of the agreement of the 26th April, 1915, between Italy and the Allies.

His Majesty's Government further consider that the Japanese Government should be informed of

the arrangement now concluded.

Items Property

Document Type: Original language

Language - Dialect: English

Country - Province: Outside

QR Code:



Added on: 23-02-2016

Editor Name: Hawrê Baxewan

Deutsch

Artikel: 47

Gruppe: Bibliothek

Pulverfass Nahost

<https://www.kurdipedia.org/?lng=10&q=20230222095415469488>

PDF-Datei: Ja



Autor: Karin Kulow, Fred Schmid, Kerem Schamberger, Claudia Haydt

Erscheinungsort: Johann-von-Werth-Str. 3, 80639 München

Verleger: isw – Institut für sozial-ökologische Wirtschaftsforschung e.V.

Veröffentlichungsdatum: Februar 2017

isw-Report 107/108 setzt sich mit einer der brisantesten Fragen unserer Tage auseinander: Wie wird der Kampf um die Region des Nahen und Mittleren Ostens, wo mit Öl und Gas global-strategisch wichtige Ressourcen lagern, weitergehen? Gibt es Chancen für einen Weg zum Frieden? Oder brennt die Lunte am Pulverfass Nahost bis zu dem Punkt weiter, wo die Kriege in noch größere, in internationale Dimensionen explodieren würden?

Karin Kulow untersucht die Entwicklung von den Tagen des Sykes-Picot-Deals im Ersten Weltkrieg an, als England und Frankreich die imperialistische Gestaltung des Nahen Ostens festlegten. Diese westliche Strategie legte das Fundament für das heutige Desaster, wo Bürgerkriegsparteien und imperialistische Kräfte die Spirale von Gewalt und Gegengewalt anheizen. Kulow plädiert dafür, in der Region einen Paradigmenwechsel in Richtung eines

friedlichen Miteinanders durchzusetzen. Ein sinnvoller Beginn wäre die Einführung eines rigorosen Waffenlieferungsstopps.

Fred Schmid führt vor, wie sich Öl und Erdgas auf die einzelnen Staaten im Nahen Osten verteilen, und wie die beiden Hauptförderer, Saudi-Arabien und der Iran, sich im Kampf um die regionale Vorherrschaft gegenüberstehen und selbst Gegenstand imperialistischer Einflussnahme sind. Es geht, so sein Fazit, um die Kontrolle der Verteilungsströme und Marktzugänge, um die Hegemonie über die Region, in der die größten Energieschätze der Erde lagern.

Kerem Schamberger setzt sich auseinander mit den "Kurden als neuer alter Akteur im Machtgefüge des Nahen Ostens". Im Ergebnis des Ersten Weltkriegs wurde die kurdische Bevölkerung über vier Nationalstaaten verteilt, die meist eine antikurdische Politik verfolgten: Türkei, Syrien, Irak und Iran. Im Norden Syriens haben die Kurden in Rojava eine selbstverwaltete Zone organisieren können. Gegen den Vorwurf, die Kurden hätten so in Syrien der ausländischen Intervention die Tür geöffnet, führt Schamberger ins Feld, die Kurden hätten zwischenimperialistische Widersprüche ausgenützt, um die eigene Emanzipation voranzubringen.

Mit Syrien kommt Claudia Haydt zum derzeit gefährlichsten und schlimmsten Brennpunkt des Pulverfasses Nahost. Hunderttausende Tote, die Hälfte der Bevölkerung auf der Flucht, die Lebenserwartung im Land von 70 auf 55 Jahre gefallen. Die Verantwortung des Westens ist offenkundig. Die EU hat mit ihrer "Nachbarschaftspolitik" bis zum Ausbruch des Bürgerkrieges neoliberale Änderungen durchgedrückt und damit die soziale Lage breiter Schichten verschlechtert. Die USA haben mit ihrer Strategie eines "New Middle East" gezielt auf die Unterminierung der Assad-Regierung hingearbeitet. Heute hat Deutschland zusammen mit den Vereinigten Arabischen Emiraten bei den sogenannten "Freunden Syriens" die Verantwortung für die Arbeitsgruppe "Wirtschaftlicher Wiederaufbau für Syrien". Die USA, Deutschland, die sunnitischen Dynastien am Golf arbeiten nach wie vor an der Übernahme Syriens. Die Autorin untersucht die Interessen Russlands, der USA und der Türkei. Eine Chance für das syrische Volk sieht sie nur, wenn sofort jede externe Unterstützung für bewaffnete Formationen in Syrien eingestellt wird; wenn alle Sanktionen aufgehoben werden und wenn umfassende humanitäre und ökonomische Hilfe für einen Wiederaufbau geleistet wird.[1]

Artikeleigenschaften

Buch: Politik
Buch: Politische Kritik
Art der Veröffentlichung: Gedruckt
Dialekt: Deutsch
PDF: Ja
Provinz: Deutschland
QR Code:



Quellen

[1] Website | Deutsch | <http://www.isw-muenchen.de/>

Hinzugefügt am: 22-02-2023

Ersteller: Hejar Kamela

Artikel: 48

Gruppe: Artikel

100 Jahre Vertrag von Lausanne – was dann?

<https://www.kurdipedia.org/?lng=10&q=20220720142942424038>



Seit Jahren stellt Erdoğan den Vertrag von Lausanne infrage, der den Grenzverlauf zwischen Griechenland und der Türkei regelt. Der Hamburger Völkerrechtler Norman Paech erklärt, warum die Aufteilung des Osmanischen Reichs nicht zu korrigieren ist.

Mitte nächsten Jahres, am 24. Juli 2022, jährt sich der Vertrag von Lausanne zum neunundneunzigsten Mal, aber alle Blicke sind schon auf den hundertsten Jahrestag im Juli 2023 gerichtet. Für die Türkei ein entscheidendes Datum, denn der Vertrag stand an der Wiege des türkischen Staates – man kann auch sagen, an der Bahre des Osmanischen Reiches. Seit Jahren aber stellt der türkische Präsident Recep Tayyip Erdoğan den Vertrag infrage, er sei unfair und eine Niederlage für die Türkei. Es geht ihm im Wesentlichen um die Revision der Grenze mit Griechenland, um etliche Inseln in der Ägäis. Es geht um den wohl letzten Versuch, die Aufteilung des Osmanischen Reiches durch die imperialistischen Mächte Frankreich und Großbritannien zu korrigieren.

Sie begann faktisch mit dem geheimen Sykes-Picot-Abkommen 1916 und sollte 1920 in San Remo zwischen den beiden rivalisierenden Mächten mit einem Kompromiss abgeschlossen werden. Doch erst im August 1920 wurde in Sèvres in der Nähe von Versailles das Schicksal des Osmanischen Reiches besiegelt. Die Alliierten hatten nicht nur Istanbul erobert, die Italiener saßen in Antalya und Konya, die Griechen in Smyrna¹, die Franzosen in Kilikien. Zuvor hatte sich in Erzurum und Sivas die türkische Nationalbewegung unter Führung von Mustafa Kemal Pascha gegründet, die einen Staat mit nationalen Grenzen forderte. In Sèvres musste die türkische Delegation aber noch die Internationalisierung der Meerenge und die Abtrennung Ostthraziens, der Ägäischen Inseln (außer Rhodos) und Smyrna mit dem ganzen Hinterland an Griechenland unterzeichnen. Italien bekam die Dodekanes und Rhodos. Der Irak mit seinem Ölreichtum im Norden um Mûsil (Mossul) und Hewlêr (Erbil), Palästina, Zypern und Ägypten kamen zu England, während Syrien und Kilikien Frankreich zugeschlagen wurden. In Ostanatolien sollte ein unabhängiger armenischer Staat entstehen, was unter den Kurd:innen erhebliche Unruhen auslöste. Denn das bedeutete die Abtrennung der Provinzen Erzîrom (tr.

Erzurum), Qers (Kars), Bedlîs (Bitlis), Ezirgan (Erzincan), Mûş (Muş) und Wan (Van) mit überwiegend kurdischer Bevölkerung. Für Kurdistan war in den Artikeln 62 - 64 eine Kommission aus Mitgliedern der englischen, französischen und italienischen Regierung vorgesehen, die eine lokale Autonomie ausarbeiten sollte – was nie geschah und bis heute die offene Wunde der Türkei ist.

Der Hamburger Völkerrechtsexperte Norman Paech (rechts im Bild) war von 1968 bis 1972 tätig im Bundesministerium für Wirtschaftliche Entwicklung in Bonn, 1972 bis 1974 wissenschaftlicher Mitarbeiter an der Forschungsstelle der Vereinigung deutscher Wissenschaftler (VDW) in Hamburg, 1975 bis 1982 Professor für Politische Wissenschaft an der Einstufigen Juristenausbildung der Universität Hamburg, 1982 bis 2003 für öffentliches Recht an der Hochschule für Wirtschaft und Politik in Hamburg. Er veröffentlichte zahlreiche Publikationen zu völkerrechtlichen Fragen und war im März 2018 beteiligt beim Tribunal gegen die türkische Staatsführung in Paris. Er befasst sich seit Jahren intensiv mit dem kurdisch-türkischen Konflikt, besuchte mehrfach Kurdistan und führte dabei unter anderem Gespräche mit dem KCK-Vorsitzenden Cemil Bayik.

Die Vierteilung Kurdistans

Drei Jahre später fand in Lausanne 1923 dieser imperialistische Schacher eine letzte Korrektur. Die Beschlüsse von Sèvres wurden annulliert, Ostthrazien und die ursprünglich Armenien zugeschlagenen kurdischen Gebiete wurden dem nunmehr völkerrechtlich anerkannten neuen türkischen Staat zugeteilt. Damit kam zwar der Hauptteil des kurdischen Gebietes unter die Herrschaft der Türkei, die kurdische Frage selbst wurde aber aus dem Vertrag gestrichen. Zudem teilte der Vertrag die kurdischen Siedlungsgebiete unter vier Staaten auf – Türkei, Iran, Irak und Syrien. Kurdistan hatte nunmehr, anders als im Osmanischen Reich, keinen offiziellen Status mehr. Es wurde nicht einmal Kolonie – es wurde viel weniger. Kurdistan wurde seiner historischen und politischen Identität beraubt, seine Zerstückelung und Aufteilung wurde völkerrechtlich durch diesen Vertrag abgesichert. Der Leiter der türkischen Verhandlungsdelegation, Ismet İnönü, verkündete zwar: „Wir haben einen Sieg errungen, denn wir haben die Kurdistan-Frage und die Armenien-Frage in der Geschichte begraben – dank England und Frankreich.“² Aber zumindest die Kurdistan-Frage ist eine immer noch offene Wunde der Türkei bis heute.

Doch um Kurdistan geht es Erdoğan mit seinen Angriffen auf den Vertrag von Lausanne nicht. Es sind die Ägäischen Inseln direkt vor der Küste der Türkei. Ende August 1920 hatten türkische Truppen die griechische Armee entscheidend geschlagen, Izmir wurde eingenommen und die griechischen Soldaten verließen das Land über das Meer. In Lausanne allerdings erkannten die Alliierten die der Küste vorgelagerten Inseln bis auf zwei, Imbros und Teneddos, den Griechen zu. Am 23. Januar 1923 hatten Griechenland und die Türkei bereits in einer Konvention einen Bevölkerungsaustausch vereinbart, der jetzt Teil des Vertrages wurde. Etwa 1,5 Million türkische Staatsangehörige mit griechisch-orthodoxem Glaubensbekenntnis wurden nach Griechenland ausgewiesen und etwa eine halbe Million griechische Staatsangehörige, die zum Islam konvertiert waren, mussten in die Türkei übersiedeln. In den Artikeln 12 bis 16 des Vertrages werden detailliert die Inseln aufgeführt, die zu Griechenland kommen oder unter italienischer Besatzung bleiben (Art. 16). Letzteres ist mit der Aufhebung der Besatzung nicht mehr von Bedeutung, auch diese Inseln, oft nur wenige Kilometer von der türkischen Küste entfernt, gehören zu Griechenland. Die Zone um die Meerenge wurde internationalisiert und demilitarisiert. Nur eine Garnison von 12.000 Soldaten in Istanbul wurde erlaubt. Nicht alle territorialen Wünsche der Nationalbewegung waren erfüllt – die Region um Mûsil und Hewlêr

kam zum Irak – , aber als völkerrechtlich anerkannter neu gebildeter Staat war der Vertrag für Mustafa Kemal ein großer Erfolg, den er mit den Worten unterstrich: „Dieser Vertrag ist das Dokument über das Misslingen eines großen Anschlags, den man seit Jahrhunderten gegen die türkische Nation vorbereitet hatte und den man glaubte, mit dem Vertrag von Sèvres vollendet zu haben. Dies ist ein politischer Sieg, der in der Geschichte des Osmanischen Reiches nicht seinesgleichen hat.“³

Allerdings enthält der Vertrag auch Vorschriften, die über die Regelung der territorialen Grenzen hinausgehen. So enthalten die Artikel 37 bis 40 des dritten Abschnitts detaillierte Vorschriften zum Schutz der Minderheiten, ihrer Religion, ihrer Sprache und ihrer politischen Rechte, die von allen folgenden türkischen Regierungen systematisch verletzt worden sind. Keine der ehemaligen Vertragspartner der Türkei haben sich jemals um diese Verstöße gekümmert und die Türkei zur Einhaltung des Vertrages gezwungen. Bisher ist nicht deutlich, ob sich Erdoğan's Revisionspläne auch gegen diese Artikel wenden. Doch unabhängig von dem Umfang solcher Pläne, jede Veränderung eines wirksam geschlossenen Vertrages bedarf bestimmter Voraussetzungen und Verfahren.

Der Vertrag von Lausanne hat in seinen Artikeln kein Ende festgelegt

Vertragsparteien waren in der Reihenfolge und dem Wortlaut des Vertrages: „Das Britische Empire, Frankreich, Italien, Japan, Griechenland, Rumänien und der Serbisch-Kroatische-Slowenische Staat“ auf der einen Seite, die Türkei auf der anderen. Diese Parteien des Vertrages müssten alle einer Veränderung zustimmen. Selbst wenn es der Türkei gelänge, die große Mehrheit der Staaten auf ihre Seite zu ziehen, würde das mit Griechenland nie gelingen. Nun sind in der letzten Zeit Stimmen laut geworden, die dem Vertrag mit seinem hundertsten Geburtstag sein Ende voraussagen. Worauf sich diese Meinung stützt, ist unbekannt. Der Vertrag selbst hat in seinen Artikeln kein Ende festgelegt. Bisher hat sich auch kein Vertragsstaat aus dem Vertrag verabschiedet, kein Staat hat ihn für unwirksam oder nichtig erklärt. Es ist auch kein Missbrauch oder eine Verletzung des Vertrages ersichtlich, die den ganzen Vertrag unwirksam macht. Die andauernden Verletzungen der Vorschriften über den Schutz der Minderheiten, der Religion, der Sprache und der politischen Rechte der Kurd:innen durch die türkische Regierung und Armee, berühren die Wirksamkeit des Vertrages nicht. Selbst wenn die türkische Regierung einseitig den Vertrag aufkündigen würde, kämen die griechischen Inseln nicht wieder zurück. Schließlich kennt das Völkerrecht keine Regel oder Norm, dass internationale Verträge, die keine bestimmte Vertragsdauer in ihren Vorschriften enthalten, automatisch nach 100, 200 oder 500 Jahren enden. Die Wiener Vertragsrechtskonvention von 1969 sieht eine solche automatische Beendigung nicht vor, wenn sie nicht im Vertrag selbst verankert ist.

Nehmen wir aber einmal das Ende des Vertrages im Juli 2023 an, so folgt dann jedoch nicht, dass der völkerrechtliche Status der griechischen Inseln vor der Ionischen Küste sich ändern würde. Sie wären weiter griechisches Territorium. Nur ein bilateraler Vertrag zwischen der Türkei und Griechenland könnte das ändern, und daran glaubt niemand.

Ist die völkerrechtliche Lage so eindeutig, so fragt sich, welchem Zweck derartige Gerüchte dienen. Vieles spricht dafür, dass sie nur eine innenpolitische Funktion haben, um eventuell von manifesten wirtschaftlichen und politischen Schwierigkeiten abzulenken. Ein Zurück der Inseln in der Ägäis in die Türkei erscheint objektiv unmöglich, da keine griechische Regierung dem zustimmen würde. Die Gründung eines kurdischen Staates, wie sie in dem Vertrag von

Sèvres angedacht schien, wäre juristisch möglich, da dazu kein anderer Staat zustimmen müsste. Doch ist die Zeit dafür noch nicht reif, und die PKK hat schon seit 1996 auf die Gründung eines separaten Staates verzichtet. Ein Status der wirtschaftlichen, politischen und kulturellen Autonomie würde dem Geist des Vertrages von Lausanne und dem verbindlichen Recht auf Selbstbestimmung entsprechen. Doch auch dafür ist die Regierung Erdoğan noch nicht bereit. Es bestehen aber auch Zweifel, ob die derzeitigen Manöver um den 100. Jahrestag des Vertrages zu einer Lösung und Heilung des größten aller türkischen Probleme führen wird.

1 - heute İzmir

2 - Vgl. Hamato, Azad: Historische Weichenstellungen für die heutige Kurdenpolitik zu Beginn des 20. Jahrhunderts, in: Hinz-Kardeniz, Heidi/ Stoodt, Rainer (Hrsg.): Kurdistan, Politische Perspektiven in einem geteilten Land. Giessen 1994

3 - Vgl. Steinbach, Udo: Die Türkei im 20. Jahrhundert. Bergisch-Gladbach 1996, S. 137.

Der Artikel erschien im Original in der November/Dezember-Ausgabe des Kurdistan-Report.[1]

Artikeleigenschaften

Buch: Kurdenfrage
Buch: Menschenrecht
Buch: Geschichte
Buch: Artikel und Interviews
Buch: Legal
Art der Veröffentlichung: Born-digital
Original Language: Deutsch
QR Code:



Hinzugefügt am: 20-07-2022

Ersteller: Sara Kamela

Artikel: 49

Gruppe: Artikel

Aktuelle Bewertung – Hundert Jahre Sykes-Picot und das neue Kurdistan

<https://www.kurdipedia.org/?lng=10&q=20230331101329478691>

Nilüfer Koç, Kovorsitzende des Nationalkongresses Kurdistan (KNK)

Vor hundert Jahren, also am 16. Mai 1916, wurde zwischen Großbritannien und Frankreich das Sykes-Picot -Abkommen zur Aufteilung des Osmanischen Reiches unterzeichnet. Später wurde auch Russland einbezogen. Der britische Offizier Mark Sykes und der französische Diplomat Georges Picot hatten eine geheime Landkarte für den Nahen Osten und Nordafrika erarbeitet, in der sie die osmanischen Provinzen unter sich aufgeteilt hatten.

Das Sykes-Picot-Abkommen war Ausdruck reiner imperialer Macht ohne Berücksichtigung der Interessen und Belange der Völker der Region. Es handelte sich hier um absolute koloniale Willkür, die den Grundstein für eine Neuordnung der Region entsprechend ihren eigenen Interessen legte. Bei der Ausarbeitung der Grenzziehung berücksichtigten Großbritannien und Frankreich vor allem die reichen Wasser- und Erdölquellen der Region. Das Brutale an dem Abkommen war, dass es keineswegs Rücksicht nahm auf die Clan- und Stammesstrukturen der verschiedenen ethnischen Zugehörigkeiten. Bis zum Abkommen hatte es keine nationalstaatlichen Grenzen gegeben. Daher bewegten sich die Clans, Familien, Stämme auf verschiedenen Territorien. Mit der Grenzziehung per Lineal wurden diese Stämme dann auf die künstlich geschaffenen Nationalstaaten verteilt. Sykes-Picot war ein operativer Eingriff in die Vielfalt der Völker wie Kurden, Araber, Türken, der Glaubensgemeinschaften wie Muslime, Christen, Juden, Êzîdi, Schiiten etc. Die Region ist immer noch mit den Konsequenzen dieses brutalen Eingriffs befasst. Resultat sind die weiter andauernden Kriege, Konflikte und Spannungen zwischen Völkern und Religionen. Dieser Zustand ermöglichte den westlichen Mächten, zu tun und zu lassen, was immer sie vorhatten. Das Spiel funktionierte nach dem alten Sprichwort »Wenn zwei sich streiten, freut sich der Dritte«.

Die Aufteilung der Region nach dem Sykes-Picot-Abkommen sah vor:

Russland: Trabzon, Erzurum, Wan (Van), Bidlîs (Bitlis) und ein Teil Südostanatoliens

Frankreich: nördliches Mittelmeer, Adana, Dîlok (Antep), Riha (Urfa), Amed (Diyarbakır), Mûsil (Mosul) und Küstenregionen Syriens

Großbritannien: Haifa, Hafen von Haifa, Bagdad, Basra und Südmesopotamien

Aufbau konföderaler Staaten für Araber oder eines gesamtarabischen Staates unter gemeinsamer französisch-britischer Kontrolle

Iskenderun als unabhängige Hafenstadt

Verwaltung Palästinas durch ein internationales Gremium

Großbritannien, Frankreich und Russland waren seit dem Ende des 19. Jahrhunderts bemüht gewesen, das Osmanische Reich zu schwächen und anschließend zu zerstückeln. Bis zum Anfang des 20. Jahrhunderts befand sich das Reich bereits im fortgeschrittenen Zerfallsstadium. Die europäische Teile-und-herrsche-Strategie hatte es geschafft, Völker und Glaubensgemeinschaften gegen das Osmanische Reich, aber auch gegeneinander auszuspielen. Es herrschte das reine politische und gesellschaftliche Chaos.

Sykes-Picot: jeder gegen jeden

Mit dem Ersten Weltkrieg 1914 waren Großbritannien, Frankreich, Russland einerseits und Deutschland, Österreich-Ungarn, das Osmanische Reich auf der anderen Seite mit einem Machtkrieg befasst. Da aber die Federführung in der Region Frankreich und Großbritannien oblag, hatten diese 1916 inmitten des Chaos das Sykes-Picot-Abkommen entwickelt. Die Vervollständigung der Kontrolle und Ausbeutung der Region folgte nach dem Ersten und dem Zweiten Weltkrieg.

Die Oktoberrevolution 1917 in Russland war eine Intervention in das ursprünglich geplante Aufteilungskonzept von Sykes/Picot. Aufgrund dessen konnten es Frankreich und Großbritannien nicht ganz wie geplant umsetzen, da das sozialistische Russland eine eigene Konzeption verfolgte. Aus diesem Grund hatte Lenin auch das bis dahin geheim gehaltene Abkommen an die Öffentlichkeit gebracht, um Druck zu machen für eigene Interessen, was ihm zum Teil auch gelang.

Mit der Konstituierung von Nationalstaaten in der Region seit dem Ersten Weltkrieg wurden Kontrollmechanismen über Völker und Glaubensgemeinschaften geschaffen. Die »modernen« Nationalstaaten wurden auf rassistische und nationalistische Doktrinen aufgebaut, die gegen die kulturelle, politische, ethnische und religiöse Vielfalt, gegen die eigenen Bürger standen. Auf der anderen Seite kämpften diese neuen Staaten auch gegeneinander. Das heißt, während der türkische Nationalstaat gegen Kurden, Armenier, Assyrer vorging, war er zugleich in einen dauerhaften Konflikt mit den Nachbarstaaten Iran, Irak und Syrien verstrickt. Ausgangspunkt waren die per Lineal künstlich geschaffenen Grenzen. Noch immer gibt es Grenzprobleme zwischen diesen Staaten. Aber neben diesen vier Schlüsselstaaten der Region schuf auch die Ausrufung des israelischen Staates dauerhaften Zündstoff zwischen Juden und Arabern. Syrien sah in der Existenz Israels die Begründung für den ständigen Ausnahmezustand. Nicht anders verhielt es sich mit Iran und Irak. Oder Libyen, Ägypten, Jordanien etc., alle künstlich entwickelten Staaten basierten auf einer militaristischen Staatsdoktrin. Mit dieser Gesinnung bekämpften sie ihre eigenen Staatsbürger und nahmen ihre Nachbarn als ständige Gefahr und Bedrohung wahr.

Die kolonial-imperiale kurdische Karte

Die westlichen Mächte folgten der imperialen und kolonialen Gesinnung von Sykes/Picot und vervollständigten die Aufteilung auf der Konferenz von San Remo 1920; in Sèvres 1920 und Lausanne 1923 wurde vor allem die Profitabilität der kurdischen Karte erkannt. Denn nach dem Ersten Weltkrieg ist diese Spielkarte bis heute geeignet gewesen, um mit den rebellischen Kurden, die sich den türkischen, arabischen und persischen Staaten widersetzen, deren innere Instabilität zu einem Dauerzustand zu machen. Andererseits konnte mit der Behauptung »Rechte für Kurden« diese Karte gezogen werden, um von außen Druck auf diese Staaten auszuüben, sobald sie sich gegen westliche Mächte regten. Für die Kurden spielten diese Mächte dann Freund und Helfer gegen die bösen Türken, Araber und Perser. Im Gegensatz zum israelisch-palästinensischen ist die Dimension des kurdischen Konfliktes vielschichtiger: Es handelt sich um den kurdisch-türkischen, den kurdisch-arabischen und den kurdisch-persischen Konflikt. Während Türken, Araber und Perser in den Staaten Türkei, Irak, Syrien und Iran volle Rechte besaßen, wurden die Kurden in diesen Staaten entrechtet, ihrer Identität beraubt, verleugnet und unterdrückt. Hundert Jahre lang waren die Beziehungen der Kurden zu diesen Staaten von Rebellion, Konflikten und Krieg bestimmt. Begünstigte dieser Kriege und Konflikte waren Dritte: die westlichen Mächte. Den Preis bezahlten die Völker. Hundert Jahre Sykes-Picot und das neue Kurdistan

Aufgrund der Entwicklungen ab 2000 wurde immer offensichtlicher, dass die Gesinnung der Negierung von Kurden und Kurdistan nicht mehr aufrechtzuerhalten war. Die Tatsache der kurdischen Autonomieregion als föderaler Teil Iraks ab 2003 und die Deklaration des »Demokratischen Föderalen Systems von Rojava – Nordsyrien« [Rojava = kurd.: »Westen«] im März 2016 und der Demokratischen Autonomie für Bakur [kurd.: »Norden«; Südosttürkei] ab 2015 zeigen, dass auf kurdischer Seite Sykes-Picot nicht mehr akzeptiert wird. Aber auch der »arabische Frühling« hat gezeigt, dass die arabische Bevölkerung mehrheitlich für eine neue politische und gesellschaftliche Ordnung steht. Die zahlreichen Aufstände im arabischen Raum verdeutlichen, dass die hundertjährige koloniale Konstellation nicht mehr tragbar ist. Ähnlich steht es um Iran und die Türkei. Auch hier wächst die Unzufriedenheit der Völker. Daher neigt sich die Phase der Nationalstaatlichkeit, basierend auf einer Ethnie, einer Sprache, einer Religion und einer Flagge, die der Westen herbeigeführt hat, dem Ende zu.

Sowohl im arabischen Raum als auch in der Türkei und Iran gelingt es den Völkern nicht, eine Alternative zu den unterdrückerischen und undemokratischen Regimen zu realisieren, da es ihnen an revolutionärer Avantgarde mangelt. Die Kurden sind bisher noch die einzige Avantgarde im Aufstand gegen diese Regime. Und zwar deshalb, weil sie vor allem aus den Erfahrungen der Konflikte nach dem Zerfall der Sowjetunion richtigere Schlüsse gezogen haben. Der Wegfall der sogenannten ideologischen Polarisierung, gekennzeichnet durch den Kalten Krieg, führte zu einem immensen politischen Vakuum. Es entstand der politische Prozess der Multipolarität, der auch den Kurden die Chance bot, sich an politischen Prozessen zu beteiligen, insbesondere noch aktiver und offensiver in politische Entwicklungen zu intervenieren, da die Phase nach dem Realsozialismus bei etlichen Mächten erneut Appetit gemacht hatte, die neue Weltordnung zuerst über den Nahen Osten anzugehen. Recht früh ist es vor allem der PKK und Öcalan gelungen, diese neue Ordnung zu hinterfragen. Besonders vor dem Hintergrund, wo und wie Kurdistan in dieser neuen Ordnung platziert wird. Recht früh wurde erkannt, dass das Greater Middle East Project (GME) als Alternative zum bestehenden Chaos keinen besonderen Stellenwert für die Kurden haben wird. Sie sollten mit Kurdistan weiterhin für lokale wie globale Interessen instrumentalisiert werden. Vor allem war es der kurdischen politischen Führung klar, dass der »Großraum Mittlerer Osten«, entwickelt als Alternative für das Vakuum nach dem Zerfall des Realsozialismus, als neue Ordnung vor allem für den Nahen Osten nichts anderes sein würde als die Fortsetzung von Sykes-Picot. Fortsetzung von Sykes-Picot durch das GME

Der Umbruch in Irak (Sturz von Saddam Hussein), die Afghanistan-Krise und der israelisch-palästinensische Konflikt waren lehrreiche Lektionen für die kurdische Bewegung. Für sie begann die politische Phase, die Nationalstaatlichkeit als Konfliktursache kritisch zu betrachten. Denn auch das Greater Middle East Project setzt als Lösung auf nationalstaatliche Grenzen. Aus dem einen Irak sind Grundlagen gelegt worden für einen kurdischen, einen sunnitisch-arabischen und einen schiitisch-arabischen Staat. Diese drei Komponenten können jederzeit voneinander gelöst werden, so dass noch kleinere nationalstaatliche Strukturen entstehen könnten. In diesem Bewusstsein droht die Führung der kurdischen Region in Irak ständig mit einem eigenen kurdischen Nationalstaat.

In dem Krieg in Syrien ist längst auch eine Spaltung vorgesehen. Der politischen Situation Iraks folgend gedenken westliche Mächte auch Syrien in alawitisch-arabisch, sunnitisch-arabisch und kurdisch zu separieren. Durch solche Konstellationen kann ähnlich wie im Falle Sykes-Picot die Region für weitere hundert Jahre in Chaos und Auseinandersetzungen gestürzt werden. Doch so reibungslos wird es dieses Mal nicht klappen. Denn die eigentlichen Opfer dieser globalen

Planungen, die Kurden, machen in diesem neuen Spiel nicht mehr als verwendbare Karte mit. Das heißt, dass es schwierig sein wird, den bisherigen kurdisch-türkischen, kurdisch-persischen, kurdisch-arabischen Konflikt lokal als einen dauerhaften Konflikt aufrechtzuerhalten.

Die Kurden kämpfen für Frieden mit den Türken, Arabern und Persern. Sie suchen den gemeinsamen Kampf mit den Völkern gegen die kolonial-imperialen Regime, da sie in diesen die Ursache der Politik sehen, Völker gegeneinander auszuspielen. Ferner betrachten sie alle anderen ethnischen und religiösen Gemeinschaften wie die Assyrer, Turkmenen, Tschetschenen, Êzîdi, Yaresani, Kaka'î, Drusen, Schabak, Mandäer als natürliche strategische Bündnispartner, all diejenigen, die im Konflikt mit herrschenden Regimen stehen. Das kurdische Verständnis basiert auf dem politischen und gesellschaftlichen Zusammenschluss aller, die zu Opfern des modernen Sykes-Picot-Abkommens, des GME, wurden und werden.
Kurdischer Nationalstaat als Reserve des GME

Das Greater Middle East Project sieht etwaige Korrekturen bei Sykes-Picot vor. In diesem Zusammenhang wird die Bildung eines kurdischen Nationalstaats in Irak in der Schublade aufbewahrt. Wann immer Konflikte zwischen Hewlêr (Erbil) und Bagdad oder Ankara und dem Westen aufkommen, drohen kurdische Politiker in Irak mit einem unabhängigen kurdischen Staat. Dabei steht den Kurden ein eigener Staat durchaus zu. Das Problem ist nur, warum er immer als Drohung benutzt wird. Genau an diesem Punkt ist die Frage berechtigt, wem ein solcher Staat nutzen wird, wenn er als Druckmittel gedacht ist. Soll Kurdistan, dem Konzept von Sykes/Picot und der Balfour-Deklaration vergleichbar, die Rolle eines zweiten Israels spielen? Genau wie die Araber haben selbstverständlich auch die Juden das Recht auf einen Staat. Ebenso die Palästinenser. Nur der Fakt, dass der Staat Israel immer noch als Gefahr in dieser Region begriffen wird, hat unmittelbar mit dem politischen Kalkül von Sykes/Picot zu tun. Es wird oft behauptet, die Gründung des Staates Israel sei ein Erfolg der Zionisten gewesen. Dies trifft sicherlich zu, allerdings hatten sich der Zionismus und seine Vorläufer schon lange um einen Staat bemüht gehabt. Die Tatsache, dass Sykes/Picot die Federführung im Nahen Osten über drei wesentliche Machtbereiche – Großbritanniens, Frankreichs und Israels – haben wollten, erklärt auch die Balfour-Deklaration von 1917 und die Legitimation für den Staat Israel. Bezahlen für dieses Kalkül müssen die Juden/Israelis und Palästinenser. Der israelisch-palästinensische Konflikt hat in den letzten Jahrzehnten zur Polarisierung der Region zwischen Arabern und Israelis beigetragen. Dabei handelt es sich um zwei uralte Völker der Region, die durchaus auch konfliktfrei miteinander leben könnten. Jetzt, einhundert Jahre später, gibt es Überlegungen zu einem ähnlichen Spiel mit den Kurden.

Damit kommen wir wieder zu der alten kurdischen Trumpfkarte gegen Türken, Araber, Perser. Dabei verfügen die westlichen Mächte über andere Mittel, um die Türkei, Iran, Irak und Syrien zu zügeln. Die Kurden werden keinen Stellvertreterkrieg führen, auch wenn ihnen gegenwärtig so manche als den »tapfersten und mutigsten Kämpfern und Kämpferinnen gegen den Islamischen Staat« applaudieren.

Dieser Rahmen verdeutlicht auch, dass es heute nicht mehr einfach sein wird, den Kurden zu bestimmen, wie sie zu leben haben. Sie werden über ihre politischen und gesellschaftlichen Strukturen selbst entscheiden.

Rat für Ökologie von Amed
Demokratische Autonomie versus Zentralismus

Es ist jetzt sehr offensichtlich, dass die Kurden dem Status quo des 20. Jahrhunderts nicht mehr Folge leisten. Der Zerfall des Sykes-Picot-Konzepts hat erneut Chaos, Konflikte und Unruhe hervorgerufen. Ein großes politisches und gesellschaftliches Vakuum lässt sich in dieser Region

verspüren. Die politischen Balancen verschieben sich fast täglich. Freunde werden schnell zu Feinden und Feinde zu Freunden, pure auf Pragmatismus und Interessenverfolgung beruhende Machtkämpfe wüten. Tod, Flucht, die Zerstörung ideeller und materieller Reichtümer drohen permanent. Mit der verbrecherischen IS-Bande können etliche Staaten ihren Machtkampf in einem geeigneten Stellvertreterkrieg ausfechten. Dieser Krieg konzentriert sich vor allem in zwei Teilen Kurdistans. Sowohl Rojava als auch Başur [kurd.: »Süden«; Nordirak] stehen vor großen Herausforderungen, denn der IS hat seine wichtigsten Stützpunkte im nordsyrischen Raqqa und im nordirakischen Mûsil (Mosul).

Die Scheinpolarisierung zwischen sunnitischem und schiitischem Block soll über Kurdistan ausgetragen werden. Einerseits erhebt die Türkei als federführende Kraft im sogenannten sunnitischen Lager Anspruch auf das politische Vakuum in Syrien und Irak, andererseits der Iran für die schiitische Seite. Da beide in einem scharfen Konkurrenzkampf stehen, fällt es ihnen heute nicht mehr so leicht, sich gegen die hundertjährige künstlich als Gefahr entwickelte kurdische Frage wie gewohnt in ein antikurdisches Bündnis zu begeben. Und dies, obwohl sich die Türkei vor allem nach der Konstituierung der Demokratischen Föderation Rojava – Nordsyrien befließigt hat, ihre Beziehungen zu Iran wie auch zum Assad-Regime in Syrien zu erneuern. Die Bemühungen dauern an.

Aus Sicht der Türkei und Irans, aber auch Syriens ist es verständlich, dass sie im gegenwärtigen politischen Chaos den Status quo des 20. Jahrhunderts plus der Rückeroberung alter, infolge Sykes-Picot und Lausanne verlorener, Gebiete präferieren. Und vor allem sind sie nicht daran interessiert, Teile ihrer Staatsterritorien in autonomen oder föderalen Strukturen mit einer kurdischen Verwaltung zu teilen. Als absolut zentralistische Staaten hatten sie ein Jahrhundert vom kolonialen Status Kurdistans profitiert. Was wäre, wenn Syrien seinen Erdöl-, Erdgas- und wasserreichen Norden an Rojava verlieren würde, zudem mit der Grenze zur Türkei ihr Druckmittel gegen die Türken? Ähnlich verhält es sich für die Türkei in dem Fall, dass die Kurden in naher Zukunft ihre deklarierte Demokratische Autonomie schrittweise auf andere Städte Nordkurdistans ausweiten würden. Sie würde vieles verlieren, nicht nur die Kontrolle über die beiden Flüsse Euphrat und Tigris, die den arabischen Raum mit Wasser versorgen, sondern auch ihre Grenzen zu Irak, Syrien und Iran. Denn bislang galt die Türkei als NATO-Bastion gegenüber dem Osten/Asien. Und sie würde damit ihre strategische Bedeutung als Bollwerk gegen den gefürchteten Iran einbüßen. Bakur gilt aber auch als eine Energietransferroute für Erdöl und -gas von Ost nach West. Die kurdische Bewegung ist daher in den letzten Jahren, vor allem in den letzten drei Jahren des Verhandlungsprozesses zwischen dem Präsidenten der Gemeinschaft der Gesellschaften Kurdistans (KCK) Abdullah Öcalan und dem türkischen Staat auf Imralı bemüht gewesen, diese Sorgen zu zerstreuen. Noch immer misstraut die Türkei den Kurden. Daher muss man Sykes-Picot eines lassen: Es ist den Urhebern gelungen, die künstlich geschaffenen Nationalstaaten Türkei, Iran und Syrien mit der kurdischen Karte in Angst und Schrecken zu versetzen, so dass die Grundlage für Vertrauen quasi bei null liegt.

Dabei wollen die Kurden mit der Demokratischen Autonomie in kurdischen Gebieten durch die Dezentralisierung lediglich eine Lösung praktizieren. Davon würden eigentlich beide Seiten profitieren. Demokratisierung durch Dezentralisierung würde es den Kurden ermöglichen, eigene Verwaltungsstrukturen aufzubauen, und der Türkei, Iran und auch Syrien die Chance bieten, nicht ständig eine Separation fürchten zu müssen. Diese Sorge nämlich hat diese Staaten zu unglaublich militaristischen Gebilden gemacht. Auf die Dauer mit Angst zu leben verhindert auch das politische, wirtschaftliche und soziale Wachstum eines Staates. Außerdem

führt es dazu, dass die Bevölkerung ein Zweckbündnis mit dem Staat eingeht und sich nicht als dessen freie Bürger begreift.

Dezentralisierung bedeutet auch, dass der Staat die gesellschaftliche Vielfalt akzeptiert und die freie politische Partizipation sowie das universelle Recht auf Meinungsfreiheit ermöglicht. Im Klartext, wenn die Türkei das nicht zulässt, dann werden es sich die Bürger selbst aufbauen. Bakur befindet sich zurzeit in einem solchen Prozess. Demokratische Autonomie in diesem Zusammenhang bedeutet, dass die Bürger gegen die Entrechtung durch den Zentralismus zur Selbstinitiative greifen.

Demokratisierung durch Dezentralisierung wird in Bakur seit 1999 praktiziert, als zum ersten Mal die kurdischen Parteien Bürgermeister aufstellten. Seitdem werden die kurdischen Gemeinden ohnehin von Kurden geleitet. Die politische und gesellschaftliche Infrastruktur ist bereits geschaffen worden. In Sachen Administration verfügen die Kurden über ausreichende Erfahrung, um Groß- oder Millionenstädte wie Wan (Van) und Amed (Diyarbakır) zu verwalten. Seit fast zwei Jahrzehnten werden in Bakur die Grundlagen für die Selbstorganisation und Selbstinitiative der Kurden gelegt, somit auch der Grundstein für die Demokratische Autonomie.

Der Erfahrungen aus der Revolution von Bakur hat sich auch Rojava bedient und war daher in der Lage, in der Kürze der Zeit trotz des brutalen Krieges des IS seine Infrastruktur aufzubauen. Das heißt, die Solidarität unter den Teilen Kurdistans hat auch ein modernes nationales Selbstbewusstsein geschaffen. Kurden lernen von Kurden. Der Erfahrungsaustausch zwischen den vier Teilen Kurdistans ermöglicht es, dass jeder Teil jederzeit in der Lage ist, Gebrauch von den historischen Momenten zu machen.

In Südkurdistan als föderalem Teil Iraks haben die Kurden im Allgemeinen seit 1991, insbesondere aber seit 2003 gelernt, die Verantwortung für die Verwaltung eines circa fünf Millionen Einwohner zählenden Landes zu tragen.

Die einstige Bestimmung Kurdistans als regionale wie internationale Kolonie ist nicht mehr so problemlos zu erfüllen, da das politische und gesellschaftliche Selbstvertrauen der Kurden immens gestiegen ist.

Allein der Fakt, dass unter ihrer Führung im vergangenen März die Demokratische Föderation Rojava – Nordsyrien ausgerufen wurde, ist ein Bruch mit der kolonialen Geschichte. Angefangen bei Sykes-Picot bis hin zu den heutigen Genfer Syrienkonferenzen wurden Beschlüsse über Kurden, Kurdistan und den Nahen Osten immer außerhalb, im Westen gefasst. Zum ersten Mal haben Kurden gemeinsam mit anderen Volksgruppen und Glaubensgemeinschaften im eigenen Land, in Rojava, vom Recht der Selbstbestimmung Gebrauch gemacht.

Weder die Türkei noch Iran noch Syrien sind zu Demokratisierungsmaßnahmen fähig. Sie sind darum bemüht so zu bleiben, wie sie sind, und wollen vor allem Kurdistan als ihre Kolonie behalten. Der gegenwärtige Terror der AKP und Erdoğan ist nichts anderes als eine Reaktion auf die Entkolonialisierung von Bakur. Das Schweigen des Westens gegenüber diesem Staatsterror ist fragwürdig und lässt vermuten, dass es die AKP und Erdoğan indirekt dazu legitimiert, die widerspenstigen Kurden zu zähmen. Denn diese Kurden passen weder der Türkei noch dem Westen. Sie sind zwar hervorragende Kämpfer gegen den IS, aber auch fähige

Köpfe, wenn es um den Aufbau alternativer politischer Projekte für Kurdistan und den Nahen Osten geht. Natürlich treffen damit die bislang als »Stiefkinder Allahs«, »Bergtürken« oder »Menschen aus dem wilden Kurdistan« Bezeichneten auf den arroganten Nerv derer, die sie mit diesen Zuschreibungen in dieser Rolle sehen wollten. Das uralte Volk hat für seine Existenz schon so manche Imperien, Genozide, Folter, Verwüstung, Kriege, Ausbeutung und Unterdrückung überstanden.

Hundert Jahre lang wurde das Chaos im Nahen Osten mit der kurdischen Karte garantiert, zugleich die Demokratisierung der vier Schlüsselstaaten verhindert. In diesem Zusammenhang sind die Kurden unter den aufschlussreichen Analysen Abdullah Öcalans auf den Wert dieser kurdischen Karte gestoßen. Sie konnte bislang nur destruktiv behandelt werden. Nun hat es Öcalan hundert Jahre nach Sykes-Picot geschafft, die Kurden auf die Bedeutung der bisherigen destabilisierenden Wirkung dieser Karte aufmerksam zu machen und sie zu ermutigen, das Blatt zu wenden. Über die Lösung dieser Karte versuchen die Kurden, ihre Freiheit zu erlangen, und parallel dazu demokratisieren sie Kolonialstaaten. Deshalb ist ihre Forderung nach Autonomie zugleich eine Forderung nach Demokratie für diese Staaten. Eine Unterstützung für die kurdischen Forderungen oder deren Ablehnung wird den Maßstab für die Ernsthaftigkeit der Demokratie bilden. Sieht es der Westen ein, so kann dieser Prozess ohne weiteres Blutvergießen vonstattengehen. Deshalb müssen die Türkei, Iran und auch Syrien mit politischen, diplomatischen und rechtlichen Mitteln dazu bewegt werden, die Rechte der Kurden, aber auch aller Volksgruppen und Glaubensgemeinschaften, die unter diesen Regimen gelitten haben, anzuerkennen.

Eines ist sicher: Das Sykes-Picot-Abkommen von 1916 ist in Kurdistan überwunden. Eine Fortsetzung, ob sie als GME oder anderes daherkommt, werden die Kurden nicht mehr hinnehmen. Die Devise heißt: freies autonomes Bakur – demokratische Türkei; föderales Rojava-Nordsyrien – demokratisches Syrien; autonomes Rojhilat [kurd.: »Osten«; Nordwestiran] – demokratischer Iran; föderales Başur – demokratischer Irak. Mit diesem Konzept erarbeiten und entwickeln die Kurden ihr Modell gegen das Sykes-Picot-Konzept. Und sind bei der Durchsetzung auf dem besten Wege. Damit leisten sie auch ihren Beitrag zu demokratischem Wandel in der Region.[1]

Artikeleigenschaften

Buch: Kurdenfrage

Buch: Report

Art der Veröffentlichung: Born-digital

Dialekt: Deutsch

Provinz: Kurdistan

QR Code:



Quellen

[1] Website | Deutsch | [/kurdistan-report.de](https://kurdistan-report.de)

Hinzugefügt am: 31-03-2023

Ersteller: Hejar Kamela

Artikel: 50

Gruppe: Artikel

Der Dritte Weltkrieg und seine Auswirkungen auf Kurdistan

<https://www.kurdipedia.org/?lng=10&q=20221005172009437940>



Eine Stärkung der kurdischen Freiheitsbewegung, die eine von der kapitalistischen Moderne unabhängige Agenda durchsetzt und am Beispiel von Rojava auch konkret den Aufbau der demokratischen Moderne vorantreibt, ist gleichbedeutend mit der Stärkung aller alternativen, demokratischen Akteur:innen weltweit.

Wir haben das erste Quartal des Jahres 2022 hinter uns und können damit zentrale Charakteristika und Dynamiken der gegenwärtigen politischen Phase bestimmen. Denn ein richtiges Verständnis der politischen Entwicklungen in ihrem historischen Kontext ist für die demokratischen Kräfte von zentraler Bedeutung, um die Gesellschaften vor der Vereinnahmung durch die kapitalistische Moderne zu verteidigen und eine unabhängige Agenda zu entwickeln. Nach dem globalen Ausnahmezustand, der durch die Corona-Pandemie ausgelöst wurde und dessen weitreichende gesellschaftliche Folgen noch nicht abzusehen sind, zieht nun der Krieg in der Ukraine die Aufmerksamkeit der Weltöffentlichkeit auf sich. Krieg und Frieden sind (wieder) die zentralen Fragen des westlichen Diskurses geworden. Dabei sprachen die neoliberalen Denker:innen nach dem Zerfall der Sowjetunion und dem Ende des Kalten Krieges vom »Ende der Geschichte« und dem »Sieg der Demokratie«. Schlagzeilen wie »Es ist wieder Krieg« oder »Der Krieg ist nach Europa zurückgekehrt« prägen den staatlichen und Mainstream-Diskurs in der westlichen Hemisphäre.

Die Grundlage dieses dominierenden Diskurses ist eine eurozentristische Grundannahme: der Mythos, die Welt lebe seit 1945 in Frieden und habe die unter der Hegemonie der Vereinigten Staaten errichtete Weltordnung die kriegerischen Neigungen der miteinander konkurrierenden kapitalistischen Staaten weitgehend in Schach gehalten. Demzufolge sei der zwischenstaatliche Wettbewerb in Europa, der zu zwei Weltkriegen geführt hatte, weitgehend eingedämmt und Westdeutschland und Japan nach 1945 friedlich wieder in das kapitalistische Weltsystem eingegliedert worden. Und auf internationaler, u.a. europäischer Ebene seien Institutionen der Zusammenarbeit geschaffen worden (der gemeinsame Markt, die Europäische Union, die NATO, der Euro etc.). Diese dominante Lesart blendet die andere Seite der Geschichte aus.

Denn in der Zwischenzeit wurden seit 1945 zahlreiche »heiße« Kriege (sowohl Bürgerkriege als auch zwischenstaatliche Kriege) geführt. Beginnend mit dem Korea- und dem Vietnamkrieg, gefolgt von den Jugoslawienkriegen und der Bombardierung Serbiens durch die NATO, zwei Kriegen gegen den Irak (von denen einer durch offensichtliche Lügen der USA über den Besitz von Massenvernichtungswaffen im Irak gerechtfertigt wurde), den Kriegen in Jemen, Libyen und Syrien und in anderen Teilen der Welt. So wundert es nicht, dass vor allem für die Länder in Asien, Afrika und Lateinamerika die Ukraine-Krise einmal mehr die Heuchelei und Doppelmoral des Westens offenbart, wenn es um den Wert menschlichen Lebens, um Migration oder die Souveränität von Nationalstaaten geht.

Der Dritte Weltkrieg

Für eine richtige Einordnung der aktuellen Entwicklungen rund um den Krieg in der Ukraine, aber auch der anderen (zwischenstaatlichen) Auseinandersetzungen bietet der begriffliche und theoretische Rahmen des »Dritten Weltkrieges« eine zentrale Orientierung. Dieser von der Freiheitsbewegung Kurdistans seit über zwei Jahrzehnten verwendete Begriff beschreibt den seit dem Zerfall der Sowjetunion stattfindenden globalen Neuordnungsprozess. Der globale Machtkampf, den die kurdische Freiheitsbewegung als Dritten Weltkrieg definiert und der in den letzten Monaten nun auch im Mainstream vermehrt genutzt wurde, begann mit dem Ende der bipolaren Weltordnung 1989/90 und dem damit verbundenen Aufbrechen ehemaliger Gleichgewichte. Die Gesellschaften sind seitdem Zeugen eines brutalen Machtkampfes der Nationalstaaten und des Widerstandes der nichtstaatlichen Akteure. Ein kurzer Blick auf die Entwicklungen in den letzten drei Jahrzehnten bestätigt diese Analyse und zeigt eindrücklich, dass von einem »Ende der Geschichte« nicht die Rede sein kann.

Diese Phase der Neuordnung – der Dritte Weltkrieg – hat jedoch im Vergleich zu den Weltkriegen zuvor einen anderen Charakter und andere Merkmale. Erstens kann man in dieser multipolaren Weltordnung die politischen und wirtschaftlichen Machtkämpfe nicht als Kampf zwischen verschiedenen Ideologien oder gesellschaftlichen Systemen bezeichnen. Ganz im Gegenteil sind alle nationalstaatlichen Akteure und aufsteigenden Machtzentren, wie China, Indien oder auch Russland, Teil der kapitalistischen Logik und des kapitalistischen Weltsystems. Zweitens sind wir angesichts der bröckelnden US-Hegemonie damit konfrontiert, dass alle Nationalstaaten bzw. regionalen und internationalen Kräfte die Gunst der Stunde dazu nutzen, ihre jeweilige Hegemonie auszuweiten. Jeder Akteur legitimiert diese Ansprüche und Politiken auf verschiedenste Art und Weise. Oft spielt die Historie eine zentrale Rolle, wie wir am Beispiel der neoosmanischen Expansionsbestrebungen des türkischen Staates erkennen können. Drittens gibt es in diesem Konflikt keine absoluten Fronten, sondern es ist eine Gleichzeitigkeit von Kooperation an der einen Stelle und Konfrontation an anderer Stelle möglich. Viertens sind die Methoden der Kriegsführung im Dritten Weltkrieg nicht mit denen der Kriege im 20. Jahrhundert zu vergleichen. Während der Erste und Zweite Weltkrieg noch von Materialschlachten geprägt waren, treffen die internationalen Mächte heute seltener direkt aufeinander, sondern führen ihre Konflikte durch Stellvertreterkriege aus. Die ersten Jahre des Krieges in Syrien oder auch der ukrainische Bürgerkrieg nach den Entwicklungen auf dem Maidan 2013/14 sind Beispiele für solch einen Stellvertreterkrieg. Daneben sind auch der mediale Krieg, die biologische Kriegsführung und Handelskriege wichtige Methoden des Dritten Weltkrieges. Der eskalierende Handelskrieg, der zwischen den Vereinigten Staaten und der Volksrepublik China 2018 begann, oder auch der jüngste Handelskrieg zwischen den USA/Großbritannien/EU und Russland sind ebenfalls in diesem Zusammenhang zu sehen.

Den geografischen Rahmen dieses globalen Neuordnungsprozesses fasste der US-Strategen Zbigniew Brzezinski als das »große Schachbrett« zusammen. Als Hauptschauplatz künftiger Machtkämpfe hatte er hierbei »Eurasien« im Blick – den riesigen Landkomplex, den Europa und Asien zusammen bilden. Auf diesem Schachbrett werde der Kampf um die globale Vorrangstellung geführt werden, erklärte der ehemalige Nationale Sicherheitsberater von US-Präsident Jimmy Carter im Jahr 1997. Denn die größte Gefahr aus geostrategischer Perspektive gebe es für die USA, wenn es einer fremden Macht gelinge, Europa und Asien (»Eurasien«) zu einem geschlossenen Machtblock zu verbinden. Nach dem Rückzug der Sowjetunion fokussierte sich dieser innerimperialistische Machtkampf zunächst auf den Mittleren Osten und wurde parallel auch an anderen Orten der Welt geführt. Der Krieg in der Ukraine ist in diesem Kontext eine Fortsetzung des Dritten Weltkrieges in Europa.

Stärkung des transatlantischen Bündnisses

Werfen wir einen näheren Blick auf die aktuelle Politik und strategischen Ziele der verschiedenen Akteure, die im Zuge der Ukraine-Krise wieder deutlich zu Tage treten.

Seit dem Zerfall der Sowjetunion sind die zentralen Fragen der US-amerikanischen Außenpolitik: Wie können die imperialistischen Qualitäten von Russland und China zerstört werden? Wie können Europa (insbesondere Deutschland und Frankreich) unter US-Hegemonie gebracht und regionale Mächte eliminiert werden, wenn sie antiwestlich sind (wie der Iran)? Wie kann man die Kontrolle über Kräfte zurückgewinnen, die das westliche Bündnis verlassen könnten (Türkei)? Diese Politik wird gegen die ins Visier genommenen Staaten mit einer Mischung aus Methoden der ›soft power‹ (diplomatisch, wirtschaftlich, kulturell, medial und ideologisch) und der ›hard power‹ (offen und verdeckt agierende Streitkräfte) angewandt. Diese Politik beinhaltet als wichtigstes Merkmal die Kriegsoption, insbesondere in Bezug auf die Zielländer (wie Russland, China und Iran). Denn die Entwicklungsdynamik einiger Staaten lässt sich nicht alleine durch ›soft power‹ brechen, daher wird ein von ›soft power‹ unterstützter heißer Krieg gegen diese Mächte als notwendig angesehen, um Ergebnisse zu erzielen. Die Vereinigten Staaten und Großbritannien haben damit eine Strategie entworfen, in der verschiedene Phasen miteinander verflochten sind, aufeinander aufbauen und sich allmählich zu der Dimension eines Weltkriegs entwickeln.

Mit dem Krieg in der Ukraine haben die USA vor allem ihre Hegemonie im europäischen Raum und damit das transatlantische Bündnis deutlich gestärkt und die von der EU in den letzten Jahren vorangetriebene Politik der »strategischen Autonomie« zurückgeworfen. Die NATO, der Frankreichs Präsident Macron vor drei Jahren noch vorwarf, »hirntot« zu sein, hat für »den Westen« ihre Existenzberechtigung angesichts der »russischen Gefahr« deutlich herausgestellt. So wird der Beitritt zur NATO nun auch von Schweden und Finnland ernsthaft in Erwägung gezogen. Eine NATO-Mitgliedschaft war vor dem Krieg in der Ukraine von der Mehrheit sowohl der Finn:innen als auch der Schwed:innen noch abgelehnt worden. Der von den USA und der NATO seit Jahren geforderten Erhöhung der Militärausgaben wurde nun ebenfalls Folge geleistet. Und auch wirtschaftlich wird mit dem Stopp von Nord Stream 2 auf unbestimmte Zeit die Abhängigkeit Europas von US-Erdgas unweigerlich zunehmen. Mit dem Krieg in der Ukraine ist Europa nun gewissermaßen dazu verdammt, das teure Erdgas der USA zu kaufen.

»Schluss mit der militärischen Zurückhaltung«

Angesichts des Kriegs in der Ukraine werden die Karten in Europa neu gemischt. Wie

weitreichend diese Veränderungen sind, lässt sich auch in den Entscheidungen, Diskursen und Politiken Deutschlands erkennen. Die politisch Herrschenden läuten die zunehmende Militarisierung der Bundesrepublik mit Worten wie »Zeitenwende«, »Paradigmenwechsel« und »strategische Revolution in der Sicherheits- und Verteidigungspolitik« ein. Die Botschaften der zentralen Bundestagsrede von Kanzler Olaf Scholz und Erklärungen der grünen Außenministerin sind klar und deutlich: Schluss mit der militärischen Zurückhaltung. »Unser Ziel ist, dass wir im Laufe dieses Jahrzehnts eine der handlungsfähigsten, schlagkräftigsten Armeen in Europa bekommen«, erklären Regierungsvertreter:innen. Das NATO-Zwei-Prozent-Ziel soll jetzt übererfüllt und die Bundeswehr noch in diesem Jahr mit einem 100-Milliarden-Euro-Sonderfonds ausgestattet werden. Berlin bekennt sich ausdrücklich zu einem globalen Führungsanspruch und zu dessen Durchsetzung auch mit militärischen Mitteln. Diese Diskurse wurden bereits in den letzten Jahren in den Medien und politischen Think-Tanks vorbereitet und bekräftigen damit die politische Linie, die im Strategiepaper »Neue Macht – Neue Verantwortung« 2013 von der Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP) vorbereitet wurde. Darin wird der Anspruch formuliert, weltpolitisch offensiver aufzutreten. Die Bundesrepublik gebe sich noch als »eine Gestaltungsmacht im Wartestand«. Dies müsse sich nun ändern: »Deutschland wird künftig öfter und entschiedener führen müssen.« Diesem Ziel ist die deutsche Führungsmacht mit 100 Milliarden Euro und mehr als zwei Prozent der Wirtschaftsleistung für die Armee sowie erheblichen Waffenlieferungen an Kiew sprunghaft näher gerückt. Bislang stand dem die eigene Bevölkerung im Wege. Doch mit der durch den Krieg in der Ukraine geschaffenen Stimmung, der gesellschaftlichen Atmosphäre und Militarisierung der Gesellschaft, kann sich die deutsche Bundesregierung auf hohe Zustimmungswerte berufen.

Die »russische Welt«

Auch die Position und Rolle Russlands in der multipolaren Welt hat sich innerhalb der letzten drei Jahrzehnte stark gewandelt. Nach dem Niedergang der Sowjetunion stand zunächst die Konsolidierung des russischen Staates angesichts vielfältiger Krisen auf der Tagesordnung. Vor allem aber setzten auch die USA – und an ihrer Seite mehr und mehr auch Deutschland und die EU – Moskau immer stärker politisch unter Druck. Ein Mittel waren die »Farbrevolutionen«: prowestliche, von Washington, später auch von Berlin und Brüssel massiv geförderte Umstürze zuerst in Jugoslawien (2000), dann in Georgien (2003), in der Ukraine (2004) und in Kirgistan (2005). Bei den »Farbrevolutionen« ging es jeweils darum, Regierungen, die mit Russland kooperierten oder die doch zumindest eine Art Balancepolitik zwischen Moskau und dem Westen verfolgten, durch prowestlich orientierte Kräfte zu ersetzen. Darüber hinaus wurde die Ausdehnung der NATO bis an die russische Grenze vorangetrieben. Im Zuge dieser Osterweiterung ist die NATO nun von 16 (1990) auf 30 (2020) Staaten angewachsen.

Trotz der kontinuierlich verstärkten westlichen Aggression ist es Russland jedoch gelungen, sich einigermaßen zu konsolidieren und außenpolitisch an Einfluss zu gewinnen. Die russische Präsenz in Syrien seit 2015 und die russisch-türkische Kooperation sind Beispiele dafür. Russland möchte nicht nur zentraler Akteur in Europa sein, sondern ein Global Player auf derselben Stufe wie die USA und China. So hat Putin in den Verhandlungen vor dem russischen Angriffskrieg gegen die Ukraine nicht die europäischen Staaten als Gesprächspartner wahrgenommen, sondern immer wieder erklärt, dass diese Frage zwischen den USA und Russland geklärt werden müsse.

Ein zentrales Element, welches die Politik und Sprache Putins prägt und in der russischen

Öffentlichkeit sehr verbreitet ist, ist die Wahrnehmung, dass Russland nach dem Kalten Krieg in Verhandlungen benachteiligt und getäuscht worden sei. Dieses Gefühl der Demütigung wurde durch die wirtschaftliche Behandlung Russlands und die Haltung des Westens in Bezug auf Russlands Platz in der globalen Ordnung zementiert. Putins Äußerung »Ich will Russlands verlorenen Status zurück« kann in diesem Sinne auch als Forderung nach einer neuen Jalta-Konferenz interpretiert werden. Die Konferenz von Jalta prägte nach dem Zweiten Weltkrieg die Landkarte Europas und die bipolare Weltordnung, in der Russland neben den USA und England einer der Hauptakteure war. Nach dem Kalten Krieg verlor Russland diese Position, und die europäische geopolitische Landkarte wurde trotz Russlands Widerspruch umgestaltet. Wir wissen aus der Geschichte, dass Demütigung ein verhängnisvolles Mittel in der Außenpolitik ist, das oft anhaltende und katastrophale Auswirkungen hat. Die Demütigung Deutschlands in Versailles spielte eine wichtige Rolle in der Vorbereitung des Zweiten Weltkriegs. Die politischen Eliten verhinderten nach 1945 mit dem Marshallplan eine Wiederholung dieser Demütigung Westdeutschlands und Japans, nur um nach dem Ende des Kalten Krieges die Katastrophe der Demütigung Russlands (manchmal aktiv, manchmal auch unabsichtlich) zu wiederholen.

So rechtfertigen russische Staatsvertreter:innen ihre imperialistische Politik im Dritten Weltkrieg im Allgemeinen und heute in der Ukraine im Besonderen mit zentralen Elementen des Konzepts der »Russischen Welt« (Russkij Mir). Dem Krieg in der Ukraine liegen also nicht nur innen- und außenpolitische Ursachen zu Grunde, sondern auch längerfristige Motivationen sowie ideologische und geopolitische Konzepte. Das Konzept der »Russkij Mir« (1) spricht von den Russ:innen als »geteiltem Volk« und hebt das »Streben der russischen Welt, des historischen Russland nach Wiederherstellung der Einheit« hervor. Dabei wird die Existenz einer »großen russischen Zivilisation« betont, die es nach außen (vor allem vor dem Westen) zu schützen gelte und die als Interessensphäre Russlands definiert wird. Insofern handelt es sich bei dieser Konzeption (ähnlich wie beim Neo-Osmanismus der Türkei) um ein Konglomerat verschiedener Strömungen des antiwestlichen, antiliberalen und neoimperialen russischen Nationalismus.

Widerstand gegen internationale Isolation

Exemplarisch für das falsche (eurozentristische) Selbstbild des Westens, aber auch die neuen politischen Kräfteverhältnisse im Rahmen der multipolaren Weltordnung sind die Bestrebungen der transatlantischen Mächte, Russland international zu isolieren. Denn während die europäischen Staaten zwar zum größten Teil geschlossen gegen den Angriff auf die Ukraine durch Russland stehen, ist das Bild außerhalb Europas ein anderes. So geht die Zahl der Länder, die sich an den westlichen Russland-Sanktionen beteiligen, bis heute nicht über 48 hinaus – die meisten Staaten Europas und Nordamerikas sowie sechs ihrer engsten Partner in der Asien-Pazifik-Region. Es handelt sich dabei nicht einmal um ein Viertel der insgesamt 193 UN-Mitgliedstaaten; drei Viertel der UN-Mitgliedstaaten verweigern sich den westlichen Russland-Sanktionen trotz teils erheblichen Drucks. Grund dafür sind zum einen ökonomische oder geostrategische Erwägungen, die sich aufgrund der bröckelnden US-Hegemonie auftun. Indien beispielsweise weitet seine Wirtschaftsbeziehungen zu Russland aus und arbeitet an einem von US-Dollar und SWIFT unabhängigen Zahlungssystem. In Südafrika ist Gazprom für ein milliardenschweres Erdgasgeschäft im Gespräch. Die Türkei betätigt sich als Umsteige- bzw. Umschlagplatz für den Personenverkehr bzw. den Handel mit Russland. Israel sieht von einer entschiedenen Haltung gegenüber Russland ab. Die Emirate und Saudi-Arabien weigern sich zudem nach wie vor, westlichem Druck nachzugeben und die Erdölförderung mehr als geplant

zu erhöhen, um ein weltweites Ölembargo gegen Russland zu ermöglichen. Der Besuch des syrischen Machthabers Assad in den Vereinigten Arabischen Emiraten Ende März, der ersten Reise Assads seit Beginn des Syrien-Krieges in ein arabisches Land, ist ebenfalls ein Beispiel für die mögliche Balancepolitik im Rahmen der neuen Kräfteverhältnisse. Neben diesen wirtschaftlichen und geostrategischen Gründen ist ein weiterer Grund für den breiten Widerstand gegen die westlichen Sanktionen aber auch das koloniale Erbe des Westens vor allem im Mittleren Osten, in Asien und Lateinamerika. Für diese Länder hat der »Bruch des Völkerrechts« keine große Bedeutung, und zwischen den Kriegen gegen den Irak (USA, 2003) und gegen die Ukraine (Russland, 2022) wird kein großer Unterschied erkannt. Auch die »doppelten Standards« für Geflüchtete sind der kritischen Öffentlichkeit nicht entgangen.

Das Militarismusproblem der Gesellschaft

Mit dem Krieg in der Ukraine ist das Militarismusproblem der Gesellschaft erneut deutlich zu Tage getreten. Eine Feststellung des kurdischen Vordenkers Abdullah Öcalan ist in diesem Sinne einleuchtend: »Obwohl der Militarismus eine Kraft ist, die in der gesamten Geschichte und in allen Staaten in die Gesellschaft eindringt, sie kontrolliert und über sie herrscht, erreichte sein Wachstum im Zeitalter der Mittelklasse (Bourgeoisie) seinen Höhepunkt.« (2) Wir befinden uns aktuell in einer Phase, in der das internationale Regime zur Abrüstung, welches in den letzten zehn Jahren vor dem Ende des Kalten Krieges aufgebaut wurde, den schwersten Schlag erleidet. Der Ausstieg aus historischen Abrüstungsverträgen durch die USA und Russland in den vergangenen Jahren ist Ausdruck dieses weltweiten Trends. Europa, welches seit Jahren gegen Russland aufrüstet, verzeichnet weltweit die höchsten Steigerungsraten bei der Einfuhr von Rüstungsgütern.

Es ist kein Zufall, dass dabei die historische Aufrüstung der Bundeswehr durch eine deutsche Regierungskoalition aus Sozialdemokratie und Grünen vorangetrieben wird. Als Deutschland 1999 mit der NATO in den Jugoslawienkrieg eintrat, sagte Jürgen Rüttgers, einer der führenden konservativen Politiker:innen der damaligen Zeit, sinngemäß: »Wenn wir die Tornado-Jets geschickt hätten, wäre die Welt zweifellos aufgestanden. Aber wenn SPD und Grüne das tun, widersprechen weder die Gewerkschaften und die Kirchen noch die Friedensbewegung und die Weltöffentlichkeit.« In diesem Sinne wird jetzt auch das größte Aufrüstungsprogramm seit dem Zweiten Weltkrieg von keiner ernsthaften Opposition aus Gewerkschaft, Kirchen oder medialer Öffentlichkeit begleitet. Auf ihrer Frühjahrsversammlung erklärten die katholischen Bischöfe gar, dass Waffenlieferungen »grundsätzlich legitim« und auch die Ankündigung der Bundesregierung, 100 Milliarden Euro zusätzlich in die Bundeswehr zu investieren, »grundsätzlich plausibel« seien. Begleitet wird dies mit einem Lob konservativer Kommentator:innen für den »grünen Realitätssinn«, der angesichts des Ukraine-Krieges in der Parteiführung der Grünen zu einer Relativierung des Umweltschutzes geführt hat. Denn die Grünen-Parteiführung erklärte offen, dass »im Zweifel« die Sicherheitspolitik eine höhere Priorität als die Klimapolitik habe und »Pragmatismus jede politische Festlegung schlagen« müsse. Die Grünen verteidigen in wenigen Wochen vieles, was sie eigentlich grundsätzlich abzulehnen erklärten: Gas-Geschäfte mit Autokraten, Fracking-Gas, bei dessen Förderung die Umwelt leidet, Kohlekraftwerke als Reserve oder Waffenlieferungen in Krisengebiete. Wenn man sich vor Augen führt, dass die globalen Militärausgaben in Höhe von 1,93 Billionen US-Dollar im Jahr 2020 ausgereicht hätten, um die Hälfte der gesamten Investitionen der Energiewende zu finanzieren, die benötigt würden, um im Jahr 2050 emissionsfrei zu sein, wird klar, welche Interessen für die Kräfte der kapitalistischen Moderne absolute Priorität haben.

Die Notwendigkeit eines »dritten Weges« in Europa

Die Entwicklungen in den letzten Monaten, sei es die vor allem medial geschürte Kriegstreiberei oder das Erstarken des Nationalismus und Militarismus, haben einmal mehr die Notwendigkeit einer alternativen Politik deutlich gemacht, die sich von der Agenda der kapitalistischen Moderne, den Nationalstaaten und den Kapitalinteressen abgrenzt. Nicht nur im Kontext des Ukraine-Krieges, sondern auch im Dritten Weltkrieg gilt es auf der Basis des Prinzips »Der Hauptfeind steht im eigenen Land« eine dritte Position zu stärken, die von demokratischen Kräften und den Gesellschaften getragen wird. Dies beinhaltet eine konsequente Haltung gegen den Krieg der Herrschenden. In Ländern wie Italien und Griechenland gab es bereits erste Ansätze solch einer politischen Handlungsfähigkeit. Dort blockierten Transportarbeiter Rüstungsexporte in die Ukraine. Am 31. März kam es in Genua sogar zu einem ganztägigen Hafenstreik gegen den Transport von Waffen und Munition in die Ukraine. Es ist die strategische Aufgabe demokratischer Kräfte in Europa, den Antimilitarismus ohne jegliche Zugeständnisse zu verteidigen. Sie müssen sich gegen die vielfältigen Strategien der Staaten, mittels »gesellschaftlicher Diskurse« die Anti-Kriegs-Einstellung in weiten Teilen der Bevölkerung zu untergraben, wehren. Eine neue Friedensbewegung muss dafür entfacht werden, in deren Rahmen die demokratischen Kräfte als ein alternativer Pol ihre Position im Dritten Weltkrieg einnehmen und ihre Agenda durchsetzen.

Der Niedergang des Nationalstaatenmodells im Mittleren Osten

Auch der Mittlere Osten befindet sich im Umbruch und im Fokus des Dritten Weltkrieges. Das ist kein Zufall, sondern steht im Zusammenhang mit der Krise der kapitalistischen Moderne. Denn Krisen machen sich weniger im eigenen Zentrum als vielmehr in der Peripherie bemerkbar. Die vor über 100 Jahren von Großbritannien und Frankreich implementierte Sykes-Picot-Ordnung in der Region ist in den letzten Jahrzehnten zunehmend obsolet geworden. Die verschiedenen Akteure – internationale Mächte, regionale Nationalstaaten und lokale Kräfte – operieren zunehmend außerhalb des von Europa importierten Nationalstaatenmodells. Abdullah Öcalan analysierte die aktuelle Phase der Region, die von einem Niedergang des Nationalstaats geprägt ist, wie folgt: »Die Hinrichtung von Saddam Hussein im Irak ist für die Nationalstaaten im Mittleren Osten vergleichbar mit dem Ende der monarchistischen Regime, das mit der Hinrichtung Ludwigs XVI. eingeleitet wurde. So wie die monarchistischen Regime sich von der Hinrichtung von Ludwig XVI. nicht erholen konnten und in die Epoche ihres Niedergangs eintraten, sind auch die faschistischen Regime der Nationalstaaten seit der Hinrichtung von Saddam Hussein nicht wieder zu sich gekommen und in die Epoche ihres Abgangs eingetreten. So wie das hegemoniale System in Europa in der Zeit von 1815 bis 1830 seine ganze Kraft vergeblich zur Restauration der monarchistischen Regime einsetzte, wird auch das Bestreben, die Nationalstaaten im Irak und in Afghanistan zu erhalten, vergeblich sein. Den Zerfall des Nationalstaates erleben nicht nur diese beiden Länder. Alle Nationalstaaten, von Kirgistan an der Grenze zu China bis nach Marokko am Atlantischen Ozean, von den Nationalstaaten Jemen und Sudan bis hin zu Nationalstaaten auf dem Balkan und im Südkaukasus, erfahren ähnliche Krisen. Es gibt heute schon keine klare Trennung mehr zwischen Pakistan und Afghanistan. Der Libanon, Jemen und Sudan brodeln ständig. Bei der kleinsten demokratischen Regung ist das Regime in Ägypten mit seinem möglichen Zusammenbruch konfrontiert. Algerien hat den Bürgerkrieg noch nicht vollständig hinter sich gelassen. Die sich selbst als Insel der Stabilität bezeichnende Türkei hält sich nur mit den Spezialoperationen der NATO auf den Beinen. Es scheint so, als gebe es keinen Staat im Mittleren Osten, der keine Probleme erlebt.« (3)

Andauernder Revolutionsprozess in Kurdistan

In diesem chaotischen Zustand war der Arabische Frühling ein kurzer Aufbruch der arabischen Völker, um einen Platz in diesem Kampf um neue politische Gleichgewichte in der Region einzunehmen. Aufgrund von Interventionen regionaler und internationaler Mächte, aber auch der Schwäche der demokratischen Kräfte der betroffenen Länder blieb ein langfristiger demokratischer Transformationsprozess in diesen Ländern jedoch aus. Im Gegensatz zu dieser kurzlebigen demokratischen Revolte im Kontext des Arabischen Frühlings werden die aktuellen politischen Entwicklungen in Kurdistan weiterhin von Seiten der kurdischen Freiheitsbewegung unter Federführung der Arbeiterpartei Kurdistans (PKK) mitbestimmt. Entgegen der Vereinnahmung durch die Kräfte der kapitalistischen Moderne garantiert das Bestehen dieser Freiheitsbewegung, die über ein alternatives Gesellschaftsparadigma und politisches Programm verfügt, den andauernden revolutionären Prozess in Kurdistan. Der Kampf für ein freies und demokratisches Kurdistan wird dabei auch als ein Kampf für eine Demokratische Mittelostföderation betrachtet. Die kurdische Freiheitsbewegung interpretiert die Parole »Freiheit für Kurdistan« heute in dem Sinne, dass der jeweilige Staat (Türkei, Syrien, Irak und Iran) demokratisiert wird und gleichzeitig in Kurdistan eine demokratische Entwicklung zulässt.

Die Demonstrationen und Veranstaltungen rund um den Frauenkampftag am 8. März als auch die Massenbeteiligung am diesjährigen kurdischen Neujahrsfest Newroz haben die zentrale Rolle der PKK und des Vordenkers Abdullah Öcalan manifestiert. Die gesellschaftliche Verankerung der kurdischen Freiheitsbewegung in Kurdistan und weltweit wurde entgegen aller Anti-Propaganda deutlich zur Schau gestellt. Die Forderung nach der Freiheit Abdullah Öcalans und einem Ende der Isolation auf İmralı wurde als zentrale nationale und internationale Forderung noch einmal bestärkt.

Der Zerschlagungsplan der Türkei besteht fort

Während die kurdische Gesellschaft an Newroz klar gezeigt hat, dass sie an ihrem Widerstand weiterhin festhalten wird, ist auch das Festhalten der türkischen Regierung an weiteren Massakern und Invasionen in Kurdistan ersichtlich. Die Türkei stellt mit ihrer aggressiven und genozidalen Kriegspolitik gegen die kurdische Gesellschaft und Freiheitsbewegung nicht nur innerhalb ihrer eigenen Grenzen eine Gefahr dar, sondern auch für die Menschen in der Autonomen Administration von Nord- und Ostsyrien (Rojava), in Südkurdistan – und hier vor allem für das Geflüchtetenlager Mexmûr und die Region Şengal. Im Schatten des Ukraine-Krieges ist vor allem Rojava von ständigen Angriffen durch Drohnen betroffen, bei denen es in den letzten Monaten wieder mehrere Tote und viele Verletzte gab. Täglich erfolgen im Rahmen eines wie nach den Lehrbüchern der NATO-Aufstandsbekämpfung geführten »Krieges niedriger Intensität« Artillerie- und Drohnenangriffe auf Wohngebiete sowie zivile und militärische Infrastruktur. Die Angriffe dienen der Zermürbung und Vertreibung der Zivilbevölkerung und haben zudem das Ziel, die türkisch-dschihadistische Besatzungszone auszuweiten. Der Wasserkrieg Ankaras gegen die Region dauert ebenfalls weiter an. Seit Beginn des russischen Krieges gegen die Ukraine finden parallel zu verstärkten Luft- und Bodenangriffen der Türkei und ihrer Verbündeten in Rojava relativ rege diplomatische Aktivitäten von Seiten Ankaras auf internationalem Parkett statt. Dahinter steht die Bestrebung der türkischen Führung, grünes Licht für eine weitere Invasion in Rojava zu erhalten, um den imperialistischen Expansionskurs weiter voranzutreiben.

Nach ihren erfolglosen Militäroperationen gegen die Volksverteidigungskräfte (HPG) in den Bergen Kurdistans setzt die Türkei nun seit Anfang des Jahres wieder auf massive Bombardements gegen die Medya-Verteidigungsgebiete in Südkurdistan und ist inzwischen erneut einmarschiert – ein Zustand, wie ihn die Menschen in Rojava zur Genüge kennen. Die Gemeinschaft der Gesellschaften Kurdistans (KCK) veröffentlichte am 26. März 2022 eine Stellungnahme, in der sie auf die Gefahr einer baldigen Besatzungsoperation aufmerksam machte. Demnach werde in den südkurdischen Medien über eine neue Invasion der türkischen Armee und eine entsprechende Übereinkunft mit der PDK (4) debattiert. Aus diesen Meldungen gehe hervor, dass auch eine direkte Beteiligung der PDK-Peschmerga konkret diskutiert werde. Die KCK appellierte einmal mehr, dass die PDK sich nicht am Besatzungskrieg des türkischen Staates beteiligen und nicht vom AKP-MHP-Faschismus instrumentalisieren lassen solle. Wie wir alle wissen, wurde dieser Appell ignoriert.

Angriffe auf demokratisch-autonomes Şengal

Dass die Türkei einen ganzheitlichen Kurdistan-Plan zur Zerschlagung der kurdischen Freiheitsbewegung verfolgt, ist auch angesichts der jüngsten Entwicklungen in der Region Şengal zu erkennen. Das irakische Militär versucht immer wieder gemeinsam mit der südkurdischen PDK die selbstverwaltete Şengal-Region unter seine Kontrolle zu bringen. Um die êzîdische Gemeinschaft zu isolieren und die Bevölkerungsgruppen in Şengal zu spalten, setzt die irakische Regierung arabische Dörfer in der Region unter Druck. Zwischen Şengal im Nordirak und Rojava in Nordsyrien wurde zudem mit dem Bau einer 250 Kilometer langen und drei Meter hohen Grenzanlage begonnen. Mit der Einkreisung und Abriegelung von Şengal wird der Fluchtkorridor geschlossen, über den sich Hunderttausende Menschen nach Rojava retteten, als der Islamische Staat 2014 die Region angriff. Diese jüngsten Angriffe gegen das demokratisch-autonome Şengal haben dabei vor allem die Schwächung der dortigen politischen Linie als Ziel und sind Ausdruck der Gefahr eines erneuten Genozids. Denn auch in Şengal wird der Aufbau der demokratischen Autonomie mit ihrem Konzept einer freien, multiethnischen, multireligiösen und basisdemokratischen Gesellschaft vorangetrieben, und das ist verschiedensten reaktionären Kräften ein Dorn im Auge.

Die Revolution in Kurdistan verteidigen

Neben den außenpolitischen Aspekten der türkischen Kriegspolitik setzt die türkische Regierung auch innenpolitisch weiter auf Repression und Unterdrückung. Das Regierungsbündnis AKP/MHP verliert inzwischen massiv an Unterstützung in der Bevölkerung. Dies ist auf grundlegende Probleme wie die Wirtschaftskrise, die Zerstörung der demokratischen Politik und die völlige Missachtung von Gerechtigkeit zurückzuführen. Als Reaktion auf die schwindende Unterstützung und Legitimierung durch die Bevölkerung und nur ein Jahr vor den Präsidentschafts- und Parlamentswahlen hat die AKP-MHP-Allianz im türkischen Parlament nun neue Wahlrechtsänderungen verabschiedet, die darauf abzielen, die eigene Macht zu sichern. Mithilfe dieser am 31. März vom türkischen Parlament gebilligten Wahlrechtsänderungen sollen die Wahlen zugunsten der AKP/MHP manipuliert werden können. So wurde die Wahlhürde von zehn auf sieben Prozent gesenkt. Die Gesetzesänderung soll der faschistischen MHP den Einzug ins Parlament ermöglichen und erlaubt Präsident Erdoğan in seiner Funktion als Premierminister, mit staatlichen Mitteln Wahlkampf für die AKP zu betreiben. Parallel dazu dauern die Repressionen gegen Aktivist:innen der Demokratischen Partei der Völker (HDP) weiterhin an. Tausende von ihnen befinden sich aktuell im Gefängnis. Das Verbotsverfahren gegen die HDP wurde eingeleitet, es zeigt deutlich die Haltung des

türkischen Staates gegenüber einer friedlichen und demokratischen Lösung der kurdischen Frage. So wie die völkerrechtswidrigen Besatzungsoperationen der Türkei in verschiedenen Regionen Kurdistans durch den »PKK-Terror«-Diskurs legitimiert werden, so funktioniert auch das Verbotsverfahren gegen die HDP. Indem der türkische Staat und seine internationalen Verbündeten all diese Angriffe als Kampf gegen den Terror legitimieren, soll ein öffentlichkeitswirksamer Protest erschwert werden. Um die Revolution in Kurdistan auch in diesem Jahr gegen all diese Angriffe effektiv zu verteidigen, gilt es deswegen umso mehr, den Terrordiskurs zu brechen. Die weltweite Kampagne der Initiative »Justice for Kurds« für die Streichung der PKK von den »Terrorlisten« mit dem Ziel, Ende des Jahres dem Europarat über 4 Millionen Unterschriften zu übergeben, hat damit konkrete Implikationen für die aktuellen Entwicklungen in Kurdistan. Denn ein Bruch mit diesem Legitimationsdiskurs entzöge der türkischen Kriegspolitik den Boden und würde der Gesellschaft in Kurdistan Luft zum Atmen verschaffen. Doch der »Terrordiskurs« ist nicht nur die Grundlage, mit deren Hilfe der Krieg in Kurdistan seit Jahrzehnten fortgesetzt werden kann. Er dient auch dazu, die am besten organisierte und erfahrenste demokratische Kraft im Mittleren Osten zu kriminalisieren. Eine Stärkung der kurdischen Freiheitsbewegung, die eine von der kapitalistischen Moderne unabhängige Agenda durchsetzt und am Beispiel von Rojava auch konkret den Aufbau der demokratischen Moderne vorantreibt, ist gleichbedeutend mit der Stärkung aller alternativen, demokratischen Akteur:innen weltweit.

Weniger anzeigen

Das russische Wort »Mir« bedeutet gleichzeitig »Welt« und »Frieden«.

Abdullah Öcalan, Soziologie der Freiheit. (= Manifest der demokratischen Zivilisation, 3. Band). Münster 2020, S. 176.

Fünfter Band von Abdullah Öcalans »Manifest der demokratischen Zivilisation«, noch nicht in deutscher Übersetzung erschienen.

Partiya Demokrata Kurdistanê, Demokratische Partei Kurdistans, auf deutsch auch KDP abgekürzt.[1]

Artikeleigenschaften

Buch: Kurdenfrage

Buch: Report

Buch: Politik

Art der Veröffentlichung: Born-digital

Dialekt: Deutsch

Provinz: Kurdistan

QR Code: 

Quellen

[1] Website | کوردی ناوه‌پراست | democraticmodernity.com

Hinzugefügt am: 05-10-2022

Ersteller: Hejar Kamela

Artikel: 51

Gruppe: Artikel

Ein Interview zu der Lage in Süd Kurdistan und im Irak mit Dr. Awat Asadi

<https://www.kurdipedia.org/?lng=10&q=20220717140329423510>



Newroz.com führt seit dem 10. Juni 2014 Interviews zu dem Angriff der jihadistischen Terrorgruppe, ISIS (Islamischer Staat im Irak und in (Groß-)Syrien), auf die Millionenstadt Mossul, durch. Die Stadt fiel in wenigen Stunden in die Hand der ISIS, da die irakische Armee nicht in der Lage war, gegen sie zu kämpfen. Im gleichen Zug eroberten sie weitere irakische Städte, die mehrheitlich sunnitisch sind. Die Taten der ISIS sind medial höchst präsent und führen u.a. zu unterschiedlichen Verschwörungstheorien.

Wir hatten die Chance den Politikwissenschaftler und freier Journalist, Dr. Awat Asadi, zu diesem brisanten Thema zu interviewen. Herr Asadi promovierte zu dem Thema „Der Kurdistan-Irak-Konflikt. Der Weg zur Autonomie seit dem Ersten Weltkrieg“.

Newroz.com: Der Präsident der Autonomieregion Kurdistans, Mesud Barzani und andere kurdische Politiker haben, laut eigener Aussagen, die irakische Zentralregierung auf die Angriffspläne der ISIS in Mosul hingewiesen, jedoch sei dem keine Beachtung geschenkt worden.

Awat Asadi: Wir wissen nicht, welche genaue Informationen vorlagen, wer an wen, wo, wann, und was weitergeleitet worden ist. Diese Dinge bleiben wie so oft in der dunklen Geschichte verborgen. Dass es Mahnungen an die irakische Regierung seitens der Behörden in Kurdistan gegeben hat, ist durchaus denkbar und Bagdad hat nach unseren Kenntnissen bisher nicht so etwas dementiert. Fest steht aber, dass ranghohe Funktionäre im Innenministerium und im Verteidigungsministerium, beide sind übrigens dem Regierungschef Herrn Nuri al-Maliki untergeordnet, versäumt haben, Ihr Amt professionell zu führen. Und was auch immer geschehen ist, sind sie kläglich gescheitert, den Aufmarsch jener Kräfte in so einer großen Provinz des Landes zu stoppen.

Newroz.com: Im Jahr 2016 jährt sich das Sykes-Picot-Abkommen, auf Grundlage dessen Großbritannien und Frankreich Kurdistan unter sich aufteilten, zum 100. Mal. Die Kurden

haben am meisten unter jener Politik gelitten. Ihrerseits erklärte die ISIS am 10. Juni das Sykes-Picot-Abkommen für beendet. Erwartet die Kurden eine bessere Zukunft?

Awat Asadi: Wir dürfen das Gewicht der ISIS nicht überschätzen. Sie sind keine repräsentative Macht in den von Ihnen besetzten Städten. Der Nordost-Irak ist weder Afghanistan noch Pakistan, noch Somalia, so dass diese Steinzeitideologie einen entsprechenden Boden auf Dauer findet. Das Sykes-Picot-Abkommen bzw. der Erste Weltkrieg besiegelte das Schicksal des Osmanischen Reiches, jenem Reich, dem kaum ein Araber nachweint. Denn der Machtanstieg der Araber in der Neuzeit ist nur jenem Zerfall zu verdanken. Was die Kurden anbetrifft, so dürfen sie keine voreiligen Schlüsse ziehen! Sie müssen sich auf alle Eventualitäten vorbereiten, aufmerksam die Entwicklungen auf allen Ebenen verfolgen, die eigene Sicherheit gewährleisten und konsolidieren, die Wirtschaft aufbauen, fähige technokratische Apparate entwickeln.

Newroz.com: Nach dem Rückzug der USA (2011) scheint der amtierende Ministerpräsident Nuri Al-Maliki viele Sunniten aus wichtigen Posten zu jagen. Der stellvertretende irakische Staatspräsident floh aus dem Irak, der Wirtschaftsminister landete im Gefängnis, viele ranghohe Generäle und Beamte wurden entlassen. Nuri Al-Maliki sendete die Dicle-Einheiten gegen die Kurden aus, stoppte die Budgetzahlungen an Kurdistan und veranlasste auch die Gehaltszahlungen der Peschmerga zu kappen. Es gibt massive Kritik an ihm? Welche Ziele verfolgt dieser Mann und wie positioniert sich die Führung in Kurdistan zu ihm?

Awat Asadi: Seit seiner zweiten Amtszeit haben wir mit einem anderen Herrn Nuri al-Maliki zu tun. Er setzt auf eine straffe Zentralisierung des Landes und zwar durch eine weitgehend intransigente Politik gegenüber seinen Rivalen, wenn wir nicht sogar sagen gegen alle. Diese Politik markiert auch eine Art rote Linie für die Verantwortlichen in Kurdistan und zwingt sie zum Handeln. In diesem Zusammenhang versucht die kurdische Seite, die anderen Kräfte im Land weiter im politischen Prozess zu integrieren. Wir dürfen nicht vergessen, dass es selbst innerhalb des schiitischen Blocks genug Figuren und Gruppierungen gibt, die mit der Politik von Herrn al-Maliki alles andere als glücklich sind. Alle Parteien sind aufgerufen, den Weg des Dialogs einzuschlagen und von unnötigen Spannungen abzusehen. Man darf nicht vergessen, dass für die Kurden in Süd-Kurdistan die Araber im Irak die nächsten alten, gegenwärtigen und künftigen Nachbarn sind und zwar trotz aller bestehenden großen politischen und interessenbedingten Diskrepanzen.

Newroz.com: In bestimmten kurdischen Kreisen heißt es, dass dieser Krieg nicht der Krieg der Kurden sei. Falls Kräfte, wie die ISIS sich in der Region niederlassen, werden sie jedoch gleichzeitig zu Nachbarn Kurdistans. Ferner erheben die sunnitischen Araber Anspruch auf Mosul, Kirkuk und einige andere Gebiete Kurdistans. In Zukunft könnten sie in einem Krieg gegen die Kurden Unterstützung seitens der Türkei und den arabischen Staaten erhalten.

Awat Asadi: Das sind hypothetische Fragen, die vielleicht nicht auftreten. Allerdings ist die ISIS bei den aktuellen Entwicklungen nur ein Machtfaktor und repräsentiert nicht die Mehrheit der arabischen Sunniten. Es ist eine Frage der Zeit, wann die anderen Strömungen aus dem sunnitischen Spektrum, ob die Nationalisten, Liberalen, Demokraten, Islamisten oder gar die Stämme stärker an Einfluss gewinnen. Es ist richtig, die Territorial-Konflikte haben die Kurden eher mit den arabischen Sunniten in den sogenannten umstrittenen Gebieten. In Wahrheit will die irakische Seite, ob Schiiten oder Sunniten überhaupt alles beim Alten lassen. Also die Demarkationslinie aus der Zeit 19. März 2003, als Saddam Hussein noch an der Macht war. Doch seit dem 9. Juni sind die Karten neu gemischt. Wir wissen noch nicht, wie es ausgeht. Als

Positiv darf schon bewertet werden, dass die Peshmarga tatsächlich viele Gebiete vor dem Zugriff unberechenbarer Kräfte bewahrt haben.

Newroz.com: Das Weiße Haus hat sich in den letzten Tagen mit dem Präsidenten Kurdistans, Mesud Barzani und den führenden sunnitischen und schiitischen Politikern in Verbindung gesetzt, um gemeinsame Maßnahmen gegen den Terror abzustimmen und eine Einheitsregierung aus Schiiten, Sunniten und Kurden zu formen. Welche Forderungen stellen aktuell die Kurden an Bagdad?

Awat Asadi: Was die Machtfrage in der irakischen Hauptstadt anbetrifft, so tritt die kurdische Seite für eine tatsächliche Partnerschaft – sprich die Beteiligung aller an der Regierung und Verantwortung. Dabei wird es bleiben. Die politische Lage ist nach wie vor sehr undurchsichtig, und es ist noch offen, was im irakischen Parlament erreicht werden kann. Ob ein Konsens überhaupt getroffen werden kann, ist bis heute fraglich.

Newroz.com: Funktionäre aus Südkurdistan bringen oftmals eine mögliche Unabhängigkeit Kurdistans zur Sprache. In der letzten Zeit haben sich Peshmerga-Kräfte in den Regionen wie Kirkuk, die nach dem Vormarsch der ISIS von der irakischen Armee geräumt wurden, festgesetzt. Wie sieht die militärische Lage gegenwärtig aus? Wollen die Kurden erneut auf die Anwendung der irakischen Verfassung vertrauen?

Awat Asadi: Längst hat die kurdische Seite erkannt, dass ihre politischen Gegner unter den arabischen Strömungen im Allgemeinen nur widerwillig auf eine Umsetzung des ohne hin schwer umsetzbaren Artikels 140 setzen. Eine militärische Kontrolle dieser Gebiete ist keine leichte Aufgabe, auch wenn manche Leute das Gegenteil behaupten. Der Beweis liegt auf der Hand. Eine mittelgroße Stadt wie Hawija - unweit von Kirkuk - wird von den bewaffneten Arabern, ob ISIS oder Alt-Baathisten oder irgendwer kontrolliert. Es gibt andere Beispiele unweit von Khanaqin. Die Einnahme solcher Städte ist wahrlich mit großen unkalkulierbaren Risiken verbunden. Selbst in Kirkuk gibt es nicht selten Zwischenfälle.

Newroz.com: Ist die Regierung Südkurdistans, die mit der Türkei wirtschaftliche, politische und kulturelle Beziehungen pflegt, in der Lage, die Unabhängigkeit Kurdistans auszurufen? Wie wird in diesem Fall die Türkei, die ihren eigenen Kurden in Nordkurdistan jedwede Rechte verwehrt, reagieren? Zuletzt gab es auch ein Treffen einer KDP- und PUK-Delegation unter dem Vorsitz Necirvan Barzanis mit der iranischen Führung: Während den Gesprächen hob die iranische Seite eine "kurdisch-schiitische Allianz" hervor. Ist heute eine zweite Caldiran-Fehde möglich?

Awat Asadi: Die Nachbarn von Kurdistan, die Türkei, der Iran aber auch Syrien haben längst erkannt, dass die Kurdenfrage auf eine Regelung beharrt und ein Ausweg ist unvermeidbar. Sie würden den neuen Entwicklungen gewollt oder ungewollt irgendwann Rechnung tragen.[1]

Artikeleigenschaften

Partei: ISIS
Buch: Kurdenfrage
Buch: Artikel und Interviews
Buch: Politik
Art der Veröffentlichung: Born-digital

QR Code:



Quellen

[1] Website | کوردپی ناوه‌پاست | newroz.com

Hinzugefügt am: 17-07-2022

Ersteller: Sara Kamela

Artikel: 52

Gruppe: Artikel

Ein Interview zu der Lage in Süd Kurdistan und im Irak mit Dr. Thomas Schmidinger

<https://www.kurdipedia.org/?lng=10&q=20220717105937423489>



Ein Interview zu der Lage in Süd Kurdistan und im Irak mit Dr. Thomas Schmidinger

Newroz.com führt seit dem 10. Juni 2014 Interviews zu dem Angriff der jihadistischen Terrorgruppe, ISIS (Islamischer Staat im Irak und in (Groß-)Syrien), auf die Millionenstadt Mossul. Die Stadt fiel in wenigen Stunden in die Hand der ISIS, da die irakische Armee nicht in der Lage war gegen sie zu kämpfen. Im gleichen Zug eroberten sie weitere irakische Städte, die merhheitlich sunnitisch sind. Die Taten der ISIS sind medial höchst präsent und führen u.a. zu unterschiedlichen Verschwörungstheorien.

Wir hatten die Gelegenheit den Politikwissenschaftler und Sozial- und Kulturanthropologe, Dr. Thomas Schmidinger, zu diesem brisanten Thema zu interviewen. Herr Schmidinger ist Mitbegründer und Generalsekretär der Österreichischen Gesellschaft zur Förderung der Kurdologie / Europäisches Zentrum für kurdische Studien, Redaktionsmitglied der gemeinsam mit der Berliner Gesellschaft zur Förderung der Kurdologie / Europäisches Zentrum für kurdische Studien herausgegebenen Fachzeitschrift 'Kurdische Studien' und im Editorial Review Board des internationalen peer-reviewed journal Kurdish Studies .

Newroz.com: Der Präsident der kurdischen Autonomieregion, Mesud Barzani und andere kurdische Politiker haben, laut eigener Aussagen, die irakische Zentralregierung auf die Angriffspläne der ISIS in Mosul hingewiesen, jedoch sei dem keine Beachtung geschenkt worden. Wie allgemein bekannt, hörte die amerikanische NSA zahlreiche Gespräche selbst hochrangiger deutscher Politiker ab. Aus diesem Grund wird ihre vermeintliche Unkenntnis bezüglich der Angriffspläne der ISIS zunehmend in Frage gestellt. Inwieweit kann man dieser Unkenntnis Glauben schenken?

Thomas Schmidinger: Die US-Geheimdienste haben mittlerweile eher das Problem, dass sie zu viele als zu wenig Informationen haben und in einer Masse an Informationen untergehen. Es ist unwahrscheinlich, dass sie die Indizien, die für einen bevorstehenden Angriff sprachen nicht kannten, wenn sogar ich davon auf einer Gerüchtebasis wusste. Allerdings ist es durchaus

möglich, dass sie sich in der Bewertung dieser Gerüchte schwer taten und insofern zu einer Fehleinschätzung der Situation kamen. Die US-amerikanischen Dienste haben sich im Irak schon mehrfach als äußerst fehlerhaft erwiesen. Insofern würde es auch diesmal nicht besonders erstaunlich sein, dass die Informationen, die sie hatten, einfach falsch interpretiert und gewichtet wurden. Zugleich stellt sich allerdings die Frage, was die USA denn tun hätten sollen, wenn sie davon Bescheid gewusst hätten. Wenn die irakische Armee über so wenig Kampfmoral verfügt, dass sie einfach davon läuft, dann hätte dies auch der beste Geheimdienst nicht verhindern können und eine Wiederbesetzung des Irak hätte kein demokratisch gewählter US-Präsident durchgestanden. Obama hätte also auch dann nicht besonders viele Alternativen gehabt.

Der Angriff der ISIS wäre allerdings auch deshalb kaum kurzfristig abzuwehren gewesen, weil er unter der sunnitisch-arabischen Bevölkerung Mosuls und einiger anderer zentralirakischer Städte durchaus populär war. Bereits im Laufe des letzten Jahres kam es hier zu einer starken Entfremdung großer Teile der sunnitisch-arabischen Bevölkerung von der zunehmend als konfessionell-schiitisch empfundenen Regierung Maliki. Dass gewaltfreie Massenproteste vom Regime ignoriert wurden, spielte sicher extremistischeren Gruppen in die Hände.

Dazu muss auch festgehalten werden, dass es sich bei dem Angriff im Juni ja auch nicht nur um eine Offensive von ISIS handelte, sondern vielmehr um ein Bündnis aus ehemaligen Baathisten um Izzat Ibrahim al-Douri und dessen so genannte „Armee der Männer des Naqshibandi-Ordens“ (Jaysh Rijāl aṭ-Ṭarīqa an-Naqshabandiya), sowie lokalen sunnitischen Stämmen, die schon einmal al-Qaida unterstützt hatten, dann ab 2006 aber die Seiten wechselten und viele der so genannten „Söhne des Irak“ stellten, die auf der Seite der Amerikaner gegen al-Qaida kämpften. Diese Leute wurden, nachdem man sie nicht mehr brauchte, nicht in die Sicherheitskräfte integriert und von Maliki-treuen Schiiten verdrängt. Jetzt wird zwar wieder darüber diskutiert, sie erneut gegen ISIS einzusetzen. Viele der fast 90.000 so genannten Sahwa-Kämpfer sind allerdings längst wieder auf die andere Seite gewechselt. Dieses Bündnis ist zwar sehr heterogen und verfügt für die Zukunft über eine Reihe von Sollbruchstellen. Izzat al-Douri ist aber jener hochrangige Baath-Funktionär, der schon vor dem Sturz Saddam Husseins eine Hinwendung der Baath-Partei zum sunnitischen Islamismus betrieben hat und z.B. für die Einschreibung des Schriftzuges Allāhu akbar in die irakische Fahne verantwortlich war. Izzat al-Douri ist tatsächlich einer Strömung des Naqshibandi-Ordens verbunden, nach der sich auch diese „Armee der Männer des Naqshibandi-Ordens“ benannt hat. Das Ordenswesen der Sufis widerspricht allerdings völlig der salafitischen Ideologie von Gruppen wie ISIS. Ob das alles langfristig hält, ist also fraglich. Derzeit ist ISIS aber auf die Kontakte und die militärische und politische Erfahrung der Baathisten angewiesen.

Wir haben es also nicht nur mit ISIS bzw. dem mit Beginn des Ramadan ausgerufenen „Islamischen Kalifat“ zu tun, sondern mit einer von einer viel breiteren Bevölkerungsschicht getragenen heterogenen sunnitisch-arabischen Bewegung, die zumindest in ihren Anfängen auch von manchen Verbündeten der USA in der Region – insbesondere Saudi-Arabien und der Türkei – mit unterstützt wurde.

Newroz.com: Im Jahr 2016 jährt sich das Sykes-Picot-Abkommen, auf Grundlage dessen Großbritannien und Frankreich Kurdistan unter sich aufteilten, zum 100. Mal. Jene Nation, der unter diesem Abkommen das größte Leid und Unrecht widerfuhr, war die kurdische Nation. Die ISIS erklärte am 10. Juni das Sykes-Picot-Abkommen für beendet. Wir gehen auf das 100-jährige Jubiläum dieses Abkommens zu, unter dem die Kurden so viel Leid ertragen mussten. Was

sollten die Kurden in dieser Phase tun?

Thomas Schmidinger: Das Sykes-Picot-Abkommen war im Wesentlichen eine Aufteilung der Interessensphären der europäischen imperialistischen Mächte Großbritannien und Frankreich, die die Interessen dieser und nicht der Bevölkerung des Nahen Ostens diente. Es verursachte nicht nur für die Kurden, sondern auch für alle anderen massive Probleme. Wir scheinen mit der Erosion der auf dieser Basis entstandenen Nationalstaaten allerdings tatsächlich an einem Punkt angekommen zu sein, an dem diese von den Siegermächten des ersten Weltkrieges diktierte Ordnung tatsächlich an ihr Ende zu kommen scheint.

Daraus ergeben sich auch enorme Chancen für die Kurden, die allerdings nur genutzt werden können, wenn sich die rivalisierenden kurdischen Akteure zumindest auf einige Grundpositionen einigen können. Derzeit sind die innerkurdischen Konflikte zwischen dem PKK-Parteienblock und dem PDK-Barzani-Block immer noch eines der Haupthindernisse gemeinsam um kurdische Interessen zu kämpfen. Insofern fällt es mir auch schwer auf die Frage zu antworten, was „die Kurden“ in dieser Phase tun sollen.

Einerseits will ich als europäischer Politikwissenschaftler nicht den Kurden sagen, was sie zu tun hätten. Andererseits halte ich aber auch das Ziel eines kurdischen Nationalstaates nicht für die Weisheit letzter Schluss. Ich fände es wichtiger, sich konkret zu überlegen, wie eine oder mehrere kurdische Entitäten gestaltet sein werden, als dass es einen kurdischen Staat gibt. Ein Staat ist ja kein Selbstzweck und für mich wäre es wichtiger, dass Kurdinnen und Kurden in demokratischen politischen Systemen leben, die Menschen- und Minderheitenrechte respektieren, als dass sie in einem kurdischen Staat leben. Für mich wäre es wichtiger, dass Kurdinnen und Kurden in einem System leben, das den Lebensunterhalt aller ermöglicht und sich nicht der Bereicherung weniger in einer Ölfrentenökonomie verschrieben hat, als dass bestimmte kurdische Eliten in einem eigenen Staat herangezogen werden. Solche Fragen der Demokratie, der Politischen Ökonomie oder der Ökologie wären mir wichtiger als ein eigener Nationalstaat.

Newroz.com: Ein amerikanischer Soldat, der am Irakkrieg teilnahm, sagte, dass George Bush, ähnlich wie in Südkorea, 60 Jahre im Irak verbleiben wollte. Doch die Führung um Obama wertete den Irak als eine Art Vietnam und ließ die amerikanischen Streitkräfte gänzlich aus dem Irak abziehen. Nach dem Rückzug der USA (2011) vertrieb Ministerpräsident Nuri Al-Maliki sämtliche Sunniten aus den wichtigen Posten und schwächte sie somit. Der stellvertretende irakische Staatspräsident floh aus dem Irak, der Wirtschaftsminister landete im Gefängnis, viele ranghohe Generäle und Beamte wurden entlassen. Nuri Al-Maliki sendete die Dicle-Einheiten gegen die Kurden aus, stoppte die Budgetzahlungen an Kurdistan und veranlasste auch die Gehaltszahlungen der Peshmerga zu kappen. Auch wurden keine der vorgesehenen Verfassungsartikel, die sich auf die Kurden bezogen (insbesondere jene Artikel, die sich mit den umstrittenen Gebieten, wie z. B. Kirkuk befassen) umgesetzt. Nuri Al-Maliki schuf in Bagdad eine schiitische Diktatur. Wie sollten die Kurden sich in dieser Situation verhalten?

Thomas Schmidinger: Die Regierung Maliki hat sicher zur Konfessionalisierung der Situation im Irak beigetragen und eine massiv autoritäre Tendenz. Leider hat aber nicht nur Maliki, sondern haben sehr viele politische Akteure im Irak vom Autoritarismus des Baath-Regimes gelernt. Trotzdem liegen Welten zwischen einem Maliki und einem „Islamischen Kalifat“. Maliki war auf Kompromisse angewiesen und musste deshalb auch immer wieder mit Kurden Kompromisse schließen. Das macht ihn noch zu keinem Demokraten, es macht den Irak aber

auch nicht zu einer bloßen schiitischen Diktatur, schon gar nicht zu einer Diktatur „der Schiiten“, da es auch unter schiitischen Politikern immer wieder Kritik an Maliki gab. Man muss da schon die Relationen im Blick behalten.

Dass es zu keiner Lösung der Kirkuk-Frage kam, dafür war keineswegs nur Maliki verantwortlich. Es hat sich in den Jahren nach 2003 leider unter den meisten arabischen Parteien des Irak ein Konsens herausgebildet, dass das nach Artikel 140 der irakischen Verfassung vorgesehene Referendum um Kirkuk so lange wie möglich verzögert und nach Möglichkeit nie abgehalten werden sollte. Letztlich ist die Provinz Kirkuk eine multiethnische Provinz in der zwar eine Kurdische Mehrheit existiert aber eben auch Regionen mit turkmenischer und mit arabischer Mehrheit existieren. Die Turkmenen wurden teilweise von der Türkei instrumentalisiert und die Araber wollten selbstverständlich auch nie Teil Kurdistans werden und am Ende ging es allen Beteiligten maßgeblich darum möglichst viel vom Erdöl Kirkuks zu bekommen. Das war neben dem historischen Trauma von Saddams Arabisierungspolitik und der kurdischen Bevölkerung in Kirkuk auch für die Kurden mit ein Grund warum sie eben ganz Kirkuk und nicht nur die mehrheitlich kurdischen Teile der Provinz wollten. Letztlich blockierten sich die gegenseitigen Ansprüche so sehr, dass es nicht einmal zu dieser Volksabstimmung kam. Am Ende des Tages ist die Kirkuk-Frage aber für die Sunniten wichtiger als für die Schiiten, die im Süden des Landes ohnehin auch über eigene Ölfelder verfügen und deren Territorium nach der Einnahme des Zentraliraks durch den „Islamischen Staat“ eigentlich gar nicht mehr an Kirkuk grenzt.

Mit Maliki wären wohl partielle Bündnisse möglich gewesen und strategisch muss sich Kurdistan wohl eine Gesprächsbasis mit der Regierung in Bagdad behalten. Immerhin würde es auch im Falle einer Unabhängigkeit im Süden weiterhin an diesen Rest-Irak grenzen. Vor allem aber wäre eine offene Konfrontation mit dem Iran – der die Regierung Maliki unterstützt – derzeit wohl ein schwerer strategischer Fehler. Der Iran wäre wohl in der Lage Kurdistan militärisch zu überrennen, wen es zu einer offenen Konfrontation und zu einem Mehrfrontenkrieg zwischen dem Islamischen Kalifat und dem Iran käme. Realistischer weise ist da in der derzeitigen Situation einiges an diplomatischem Geschick notwendig.

Der Irak ist de facto zerfallen und langfristig wird niemand die Kurden dazu zwingen können in einem zerfallenen Staat zu bleiben. Trotzdem ist es jetzt wichtig nicht zu sehr mit einer symbolischen Politik vorzupreschen, sondern vor Ort das Erreichte abzusichern.

Newroz.com: Vor kurzem merkte der amerikanische General David Petraeus an, dass Amerika mithilfe von Luftschlägen gegen die ISIS die schiitischen Kämpfer unterstützen könne. Gewissermaßen ist die ISIS, geprägt von sunnitischen Einfluss, eine arabisch-nationalistische Bewegung. Die Unterstützung alter Bath-Anhänger für die ISIS bestätigt diese Sichtweise. In bestimmten kurdischen Kreisen heißt es, dass dieser Krieg nicht der Krieg der Kurden sei. Falls Kräfte, wie die ISIS sich in der Region niederlassen, werden sie jedoch gleichzeitig zu Nachbarn Kurdistans. Ferner erheben die sunnitischen Araber Anspruch auf Mosul, Kerkuk und einige andere Gebiete Kurdistans. In Zukunft könnten sie in einem Krieg gegen die Kurden Unterstützung seitens der Türkei und den arabischen Staaten erhalten. Welche Stellung sollte Kurdistan vor diesem Hintergrund beziehen?

Thomas Schmidinger: Derzeit scheint die Türkei eher mit Barzani gegen ISIS vorgehen zu wollen als umgekehrt. Klar wurde diese Gruppe ursprünglich zumindest stillschweigend geduldet, wenn nicht sogar aktiv unterstützt. Aber Barzani hat ein wesentlich besseres Verhältnis zu

Erdoğan als Abu Bakr al-Bagdhadi. Rücken wir also auch hier die Dinge etwas zurecht: Die Region Kurdistan ist de facto zu einem erweiterten Wirtschaftsraum der Türkei geworden. Die PDK kann mit der AKP ganz gut und Barzani hilft derzeit eher der AKP eine Konkurrenzpartei zur PKK aufzubauen als, dass er fürchten müsste von der Türkei überrannt zu werden. Zudem wird die Türkei bezüglich ISIS selbst langsam nervös. ISIS ist zudem selbst keine arabisch-nationalistische Bewegung, sondern ist mit den Baathisten und anderen arabischen Nationalisten nur ein Bündnis eingegangen.

Ein großer Teil der Kämpfer von ISIS besteht aus internationalen Jihadisten, von denen viele nicht einmal Araber sind, etwa Tschetschenen, Türken, Europäer und auch Kurden. Vor allem aus Halabja gibt es eine ziemlich große Zahl an jungen Männern in den Reihen von ISIS und auch von den Jihadisten, die sich aus Österreich aufgemacht haben, sind einige Kurden dabei. Ein vor Kurzem in Wien verurteilter junger Kurde, dem vorgeworfen wurde als Jihadist in Syrien gekämpft zu haben, kommt zum Beispiel aus einer PKK-Familie und wurde hier in Österreich radikalisiert. Da greift die Charakterisierung als arabisch-nationalistisch einfach nicht. Das sind junge Männer – und auch immer mehr junge Frauen – die sich in Europa radikalisiert haben und die offenbar in unseren Gesellschaften schwere Krisensituationen durchmachen und dann in einem jihadistischen Islam Halt und Sinn finden.

Für den Irak ist entscheidend, dass die Kurden nun nicht nur auf sich selbst schauen, sondern auch die Minderheitsregionen in den Provinzen Ninive und Kirkuk vor ISIS schützen, also die Gebiete in denen aramäischsprachige Christen oder – vielfach schiitische – Turkmenen leben, zugleich diese Regionen sich aber nicht einfach einverleiben, sondern ihnen zumindest eine substantielle Autonomie zugestehen und auch das Selbstbestimmungsrecht dieser kleineren Minderheiten respektieren.

Newroz.com: Das Weiße Haus hat sich in den letzten Tagen mit dem Präsidenten Kurdistans, Mesud Barzani und den führenden sunnitischen und schiitischen Politikern in Verbindung gesetzt, um gemeinsame Maßnahmen gegen den Terror abzustimmen und eine Einheitsregierung aus Schiiten, Sunniten und Kurden zu formen. Welche Forderungen sollten die Kurden an Bagdad stellen, falls sie bereit sind, den Plänen Amerikas zu folgen?

Thomas Schmidinger: Auch hier fällt es mir sehr schwer, den Kurden zu sagen was sie tun sollten, denn die Folgen davon haben ja nicht wir Wissenschaftler aus dem Westen zu tragen, sondern die kurdische Bevölkerung. Das Minimum wäre aber wohl, dass endlich die eingefrorenen Gelder aus Bagdad ausgezahlt werden und damit nach Monaten endlich die Gehälter in Kurdistan bezahlt werden können, sowie Volksabstimmungen in allen mehrheitlich kurdischen Gebieten, ob sie der Region Kurdistan beitreten wollen. Das betrifft ja nicht nur Kirkuk, sondern auch die Sheikhan-Region und die Jebel Sinjar-Region in der Provinz Ninive, die Region um Khanqin und weiter südlich, die Gebiete um Mandali.

Die Frage ist allerdings ob es für eine solche Aktion nicht schon zu spät ist und eine Rückeroberung und v.a. eine dauerhafte Sicherung des heute vom ‚Islamischen Kalifat‘ kontrollierten Territoriums durch eine schiitisch-kurdische Allianz mit US-Unterstützung überhaupt noch realistisch ist.

Newroz.com: Funktionäre aus Südkurdistan bringen oftmals eine mögliche Unabhängigkeit Kurdistans zur Sprache. In der letzten Zeit haben sich Peshmerge-Kräfte in Regionen wie Kirkuk, die nach dem Vormarsch der ISIS von der irakischen Armee geräumt wurden, festgesetzt.

Warum nehmen die Peshmerge-Kräfte nicht die gesamten Gebiete Südkurdistans ein, angefangen mit Hemrin? Oder wollen die Kurden erneut auf die Anwendung der irakischen Verfassung vertrauen?

Thomas Schmidinger: Der ganz überwiegende Teil der kurdischen Siedlungsgebiete des Irak ist derzeit unter Kontrolle der kurdischen Peshmerga und teilweise darüber hinaus. So kontrollieren die Peshmerga derzeit auch christlich-aramäische Gebiete in der Ninive-Ebene und mehrheitlich turkmenische Gebiete in Kirkuk. In den Hemrîn-Bergen gibt es kaum kurdische Bevölkerung, das ist ein Gebiet in dem schon lange vor der Arabisierungspolitik Saddam Husseins arabische Stämme dominierten. Diese Region wäre allenfalls strategisch für die Kontrolle der Ölraffinerie von Baiji interessant. Aber auch dort gibt es keine kurdische Mehrheit und die Mehrheit der dortigen Bevölkerung würde eine Eroberung des Gebietes durch die Peshmerga wahrscheinlich als Besetzung betrachten.

Newroz.com: Ist die Regierung Südkurdistans, die mit der Türkei wirtschaftliche, politische und kulturelle Beziehungen pflegt, in der Lage die Unabhängigkeit Kurdistans auszurufen? Wie wird in diesem Fall die Türkei, die ihren eigenen Kurden in Nordkurdistan jedwede Rechte verwehrt, reagieren? Zuletzt gab es auch ein Treffen einer KDP- und PUK-Delegation unter dem Vorsitz Necirvan Barzanis mit der iranischen Führung: Während den Gesprächen hob die iranische Seite eine "kurdisch-schiitische Allianz" hervor. Ist heute eine zweite Caldiran-Fehde möglich? Wie werden die Kurden in einem solchen Fall reagieren?

Thomas Schmidinger: In der Lage ist sich dazu wahrscheinlich schon. Die Frage bei der von Ihnen zu Recht erwähnten ökonomischen Abhängigkeit von der Türkei, ist nicht die formale staatliche Unabhängigkeit, sondern wie weit dieser Staat dann eben ökonomisch von der Türkei abhängig sein wird.

Die politische Einigkeit war immer ein zusätzliches Problem der Kurden und betrifft derzeit vor allem die Konflikte zwischen dem PKK- und dem PDK Parteienblock. Ich fürchte eher zukünftige innerkurdische Auseinandersetzungen als einen großen Konflikt zwischen Südkurdistan und der Türkei.

Newroz.com: Während die ISIS die de facto Grenzen überrennt, sind die Kurden weiterhin damit beschäftigt zwischen den Kurden selbst Mauern, Grenzen und Gräben aufzubauen. Die Erfolge in Südkurdistan bieten allen Kurden die historische Möglichkeit das Sykes-Picot-Abkommen zu überwinden. Als sich damals in Südkurdistan die Regierung und das Parlament bildeten, stellte die PKK sofort die Kriegs-Regierung "Botan und Bahdinan" entgegen. Heute stellt sich die PKK in Westkurdistan mit Kantonen den Kurden entgegen: Wie bewerten Sie diese Ereignisse?

Thomas Schmidinger: Ich weiß nicht genau was Sie damit meinen, dass die PKK in Westkurdistan Kantone den Kurden entgegenstellen würde. Das Problem ist natürlich, dass es dort einen massiven Konflikt zwischen der PYD (PKK) und der PDK-Syrien und anderen kurdischen Parteien gibt und die PYD die Kriegssituation auch nützt um ziemlich autoritär durchzugreifen. Trotzdem habe ich bei meiner letzten Recherche in Rojava, im Februar 2014, gesehen, dass die von der PYD kontrollierten Volksverteidigungseinheiten YPG in der Bevölkerung sehr populär sind, weil sie zumindest den Krieg und die ISIS fern halten.

Das zentrale Problem in Rojava ist, dass einerseits diese drei Gebiete durch das Scheitern der

Revolution und die Territorialgewinne von ISIS stark in die Defensive gedrängt wurden und dass andererseits alle wichtigen kurdischen politischen Akteure letztlich von außen gesteuert werden und ihre Entscheidungen nicht nur im Sinne der Bevölkerung von Rojava, sondern auch im Sinne größerer politischer Ziele treffen. Das betrifft sowohl die von Barzani abhängige PDK-S als auch die von der PKK abhängige PKK. Diese Fernsteuerung aus Hewlêr und Qandil hat die innerkurdischen Konflikte massiv verschärft. Ein Mittel diese Machtkämpfe auszutragen ist die Frage der Kontrolle der Grenze zwischen Rojava und Irakisch-Kurdistan. Solange die wesentlichen kurdischen politischen Akteure so agieren, wird sich daran wohl wenig ändern.

Newroz.com: Wenn Südkurdistan mit arabischen Kräften in Gefechte gerät bzw. die Unabhängigkeit Kurdistans erklärt, was können die Kurden aus den anderen Gebieten Kurdistans und in der Diaspora konkret tun?

Thomas Schmidinger: Wenig, aber doch ein wenig. Sie können sinnvolle und wohl überlegte Öffentlichkeitsarbeit betreiben, Kontakte zu europäischen politischen Parteien und Medien herstellen und konkrete humanitäre Hilfe für die Bevölkerung in der Region leisten. Was die Kurdinnen und Kurden in der Region sicher nicht brauchen, sind Kämpfer und Waffen. Davon sollte es in der Region genug geben.

Newroz.com: Vielen Dank, dass Sie sich die Zeit für uns genommen haben und auf unsere Fragen eingegangen sind.[1]

Artikeleigenschaften

Partei: ISIS
Buch: Artikel und Interviews
Buch: Politik
Dokumenttyp: Ursprache
Art der Veröffentlichung: Born-digital
Dialekt: Deutsch
Provinz: Süd-Kurdistan
Provinz: Irak
QR Code:



Quellen

[1] Website | کوردی ناوه‌راست | [Newroz.com](https://www.newroz.com)

Hinzugefügt am: 17-07-2022

Ersteller: Sara Kamela

Artikel: 53

Gruppe: Artikel

Kurdistan zwischen Autonomie und Selbstverantwortung

<https://www.kurdipedia.org/?lng=10&q=20230216133204467483>

James Dingley

Offiziell wird die territoriale Einheit des Irak gewahrt. Demgegenüber stehen Autonomiebestrebungen der Kurden. Dennoch stellt sich die Frage, ob ein stabiler demokratischer Irak nicht ein besserer Ort zum Leben wäre als ein isoliertes Kurdistan.

Einleitung

Die Autonome Region Kurdistan (Heremê Kurdistanê), die an den Iran, die Türkei und Syrien grenzt, ist die nördliche Provinz und laut Verfassung ein integraler Bestandteil der Republik Irak. Das wird auch von der kurdischen Regionalverwaltung anerkannt. Die Invasion in den Irak im Jahr 2003 hat dies sogar noch bekräftigt, weil die USA und Großbritannien bei ihrem Einmarsch ausdrücklich betonten, dass sie keine Absicht hegten, den Irak aufzuteilen und seine territoriale Unversehrtheit bewahren würden. Sie wiederholten diese Ansicht bei jeder sich bietenden offiziellen Gelegenheit.

Jedoch besteht oft ein Unterschied zwischen offiziellen verfassungsrechtlichen Gegebenheiten und den inoffiziellen ungeschriebenen Bestrebungen derer, die dieser Verfassung unterstehen. Die Zukunft könnte wohl komplizierter werden als es das offizielle Erscheinungsbild nahelegt, weil viele Kurden nach Unabhängigkeit streben. Darüber hinaus träumen auch einige davon, alle Kurden in einem Nationalstaat zu vereinen, was tief greifende Konsequenzen für den Iran, Syrien und die Türkei - Länder mit bedeutenden kurdischen Bevölkerungsgruppen - hätte. Durch derartige territoriale Veränderungen würde wiederum eine weitere Destabilisierung der ohnehin instabilen Region drohen.

Historischer Rückblick: Gründung des modernen Irak

Die Grenzziehungen im heutigen Nahen und Mittleren Osten sind neueren Datums und gehen im Wesentlichen auf das Sykes-Picot-Abkommen aus dem Jahre 1916 zwischen Großbritannien und Frankreich zurück. Zur Auflösung der Fußnote Das Abkommen zwischen dem britischen Diplomaten Mark Sykes und dem französischen Diplomaten François Georges-Picot regelte die Aufteilung der osmanischen Territorien nach dem Ersten Weltkrieg, weshalb es mehr die strategischen Interessen der beiden Siegermächte widerspiegelte als ethnische Interessen und aufkeimende nationalistische Gefühle der vor Ort lebenden Bevölkerungen.

Ein Paradebeispiel war die Gründung des modernen Irak auf der Basis der ehemaligen osmanischen Provinzen Bagdad, Mossul und Basra, die in die britische Interessensphäre fielen. Diese eher willkürliche Zusammenfassung von Provinzen, die von unterschiedlichen ethnischen und religiösen Gruppen bewohnt waren, und die daraus folgende soziokulturelle Heterogenität sollte sich als eine der wesentlichen Schwachstellen des modernen Irak herausstellen: Die an den Wasserstraßen im Süden lebenden Marsch-Araber (im Wesentlichen Beduinen) wurden mit Sunniten (der herrschenden Minderheit) und Schiiten (der Bevölkerungsmehrheit), welche auf der Hauptebene des heutigen Irak lebten, in einem Staat vereint. Darüber hinaus gab es eine große christliche Minderheit (Mitglieder von Ostkirchen wie Chaldäer, Syrisch-Orthodoxe oder Orthodoxe).

Wenige, wenn überhaupt eine dieser verschiedenen Gruppen, hatten ein Bewusstsein für eine gemeinsame nationale (im Sinne einer irakischen) Identität. Der ethnische Nationalismus,

welchen die heutige Welt als selbstverständlich ansieht, war ein relativ neues Konzept, besonders für multiethnische Reiche, wie es das Osmanische Reich war. Dennoch wurden zu diesem Zeitpunkt der Nationalismus und die Idee des Nationalstaates in den Mittleren Osten eingeführt.

Nicht nur der Irak selbst war ein künstliches Gebilde. Auch die Teilung des von Kurden bewohnten Gebietes und die Integration der südlichen Kurden in den Irak muteten willkürlich an. Vor dem Fall des Osmanischen Reiches lebten die Kurden - zwar zu dem Zeitpunkt eine anerkannte ethnische Gruppe, aber auch nicht viel mehr - in einer Region, welche die heutige südöstliche Türkei (Anatolien), Nord-Ost-Syrien, den westlichen Iran und den heutigen Nordirak (historisch Südkurdistan genannt) umfasste. Die Kurden sind weder Araber noch ein Turkvolk. Ihre Sprache, die immer noch nicht vereinheitlicht ist (lokale Dialekte sind für Kurden aus unterschiedlichen Regionen oft nicht verständlich), ist indogermanisch, nicht arabisch, obwohl sie die arabische Schrift verwendet.

Die Kurden waren sich ihrer eigenen Identität zwar sehr wohl bewusst, hatten aber bis zur Gründung des modernen Irak kein umfassendes ethnisch definiertes Gemeinschaftsgefühl oder einen alle kurdischen Stämme übergreifenden Nationalstolz. Daher - oder aus welchen strategischen Gründen auch immer - wurden die südlichen Kurden in den modernen Irak integriert, statt einen eigenen Nationalstaat zu erhalten. Diese ethnische und religiöse Heterogenität des Landes trug wesentlich dazu bei, dass die Konstruktion des modernen Irak von Natur aus instabil war: Die Möglichkeiten zur Entwicklung einer irakischen Identität und gemeinsamer nationaler Interessen blieben beschränkt und verkomplizierten sich eher. Dies machten nicht zuletzt wiederholte kurdische Aufstände im Laufe der irakischen Geschichte deutlich.

Diese Instabilität lag gewiss im Interesse der Briten, die sich der strategischen Bedeutung des irakischen Öls und der Verhinderung einer starken vereinigten nationalen Front gegen ihre Interessen im Irak sehr bewusst waren. (Letzteres ging sogar so weit, dass sie die ölreiche südliche Provinz Kuwait ausgliederten und ein eigenes Land daraus bildeten.) Denn aus der Schwäche, die aus dem fehlenden Nationalbewusstsein und Zusammengehörigkeitsgefühl resultierte, entstand die Notwendigkeit einer starken Kolonialmacht (in diesem Falle Großbritannien), die immer wieder militärisch eingriff, um eine solche heterogene Gesellschaft ohne demokratische Tradition und ohne Sinn für gemeinsame Interessen unter Kontrolle zu halten. Als es keine Kolonialmacht mehr gab (formal war der Irak schon seit 1921 unabhängig), wurde ein starker Mann benötigt, welcher das Land zusammenhielt.

Diese Tradition erleichterte es Saddam Hussein im Jahr 1979 die Macht im Land zu übernehmen und mit seiner Baath-Partei ein Regime aufzubauen, das sich am sowjetischen System orientierte und mit einem staatlichen Überwachungssystem operierte, bei dem Folter eine routinemäßige Verhör- und Unterdrückungsmethode war. Mit anderen Worten: Es gab keinen natürlich gewachsenen inneren Kitt, welcher die Gesellschaft im nationalen Sinne zusammenhalten konnte. Deshalb musste dies von außen erzwungen werden (vor allem mit Angst und Gewalt). Während die meisten Irakerinnen und Iraker mit arabischer Abstammung im Staatsaufbau eine gewisse Gemeinsamkeit finden konnten (beispielsweise dadurch, dass Arabisch Amtssprache war, aber auch aufgrund des Bekenntnisses der Staatsführung zur arabischen Staatengemeinschaft in Form der Mitgliedschaft in der Arabischen Liga), waren Kurden weniger in der Lage, eine nationale Identifikation mit dem irakischen Staat zu entwickeln.

Die ethnische und religiöse Heterogenität innerhalb des Landes hatte auch Auswirkungen auf die außen- beziehungsweise regionalpolitischen Beziehungen der Zentralregierung, da diese durch die historischen und kulturellen Verbindungen der ethnischen und religiösen Gruppen zu den Nachbargesellschaften mitgeprägt wurden. Die Führung in Bagdad war aufgrund der Gefahr des Überschwappens auf die eigene Bevölkerung immer argwöhnisch im Hinblick auf die Ereignisse, die sich in den irakischen Nachbarländern abspielten. Ein klassisches Beispiel war die iranische Revolution im Jahr 1979, besonders, weil der Iran wie auch die Bevölkerungsmehrheit im Irak, die enge historische Bindungen zum Iran hat, schiitisch ist, während die irakische Baath-Partei und Saddam Hussein fast so säkular waren wie der gestürzte Schah des Iran. Dies spielte eine Rolle für grundlegende Entscheidungen der irakischen Politik, vor allem während des Iran-Irak-Krieges von 1980 bis 1988, zeigte aber auch Schwächen innerhalb der irakischen Gesellschaft auf: Viele schiitische Irakerinnen und Iraker waren in ihrer Unterstützung für den Krieg nicht gerade enthusiastisch.

Dies traf auch auf die Kurden zu, die sich mehrheitlich eher mit den iranischen Kurden als mit ihren irakischen Mitbürgern identifizieren konnten. Die Baath-Partei und die irakischen Sicherheitskräfte gingen bei der Überwachung und Unterdrückung jeglicher Anzeichen für abtrünnige Meinungen unter ihrer kurdischen Bevölkerung besonders grausam vor (der berüchtigten Bombardierung mit Giftgas von Halabdscha am 16. und 17. März 1988, der bis zu 5000 Menschen zum Opfer fielen, wird in Kurdistan jährlich mit zwei Schweigeminuten gedacht). Im Gedächtnis der meisten Kurden sind die Erinnerungen daran, wie sie selbst, Freunde oder Familienmitglieder von Saddam Husseins Schlägertruppen gefoltert, zur Flucht ins Ausland oder zu einem Leben in Angst gezwungen wurden, fest verankert. Das führte naturgemäß nicht zu einem größeren Bekenntnis zum Irak, im Gegenteil förderte es den Wunsch nach Autonomie und Unabhängigkeit innerhalb der irakischen Kurden.

Der moderne kurdische Widerstand gegen die irakische Herrschaft reicht aber bereits bis in die 1920er Jahre zurück. Schon damals gab es Bemühungen um Abspaltung oder zumindest für die Durchsetzung von Reformen für mehr Autonomie, besonders im Hinblick auf den Status der kurdischen Sprache. Diese Bemühungen stießen anfänglich auf Widerstand der Zentralregierung, was die Kurden in ihrem Bestreben, ihre Unabhängigkeit zu erklären, bestärkte - mit der Folge eines irakischen Feldzugs in Kurdistan zur Bekämpfung der Aufständischen, an dem im Jahr 1963 rund 66 Prozent der irakischen Armee teilnahmen. Von da an bis zum endgültigen Zusammenbruch der Revolte im Jahr 1975 folgte ein Kreislauf von Kriegen und Kämpfen, Verhandlungen und Zugeständnissen und schließlich wieder Kriegen. Obwohl in der Folge Kurdistan ein hohes Maß an Autonomie gewährt wurde und die Sprache einen offiziellen Status erlangte, wurde kein dauerhaftes Abkommen erzielt.

Nach dem Golfkrieg von 1991 gab es einen weiteren Aufstand, der letztendlich Saddam Husseins Regime in Kurdistan beendete, als lokale kurdische Guerillakräfte (Peschmerga) die verhasste Baath-Partei besiegten. Die darauffolgende Einrichtung und Kontrolle einer Flugverbotszone für irakische Truppen auf Betreiben der Koalitionsstreitkräfte unter Führung der USA ermöglichte weitere Schritte zum Aufbau von Verwaltungsstrukturen unabhängig von der Zentralregierung. Infolgedessen wurde die Kurdenregion zwar tatsächlich autonom, jedoch folgte ein erbarmungsloser Bürgerkrieg zwischen den wichtigsten politischen Gruppierungen: der Demokratischen Partei Kurdistans (Kurdistan Democratic Party, KDP) und der Patriotischen Union Kurdistans (PUK). Die Parteien werden von den beiden einflussreichsten Familien angeführt: die KDP im Westen durch die Barzanis und die PUK im Osten durch die Talabanis.

Die Spaltung dauert bis heute an, was aber wenig mit Ideologie zu tun hat, sondern mehr mit feudalen Stammesbindungen, Schwarzhandel und Korruption. Beide Parteien teilen sich derzeit die Macht in der Autonomen Region Kurdistan in einer Koalitionsregierung.

Verfassungsmäßige und politische Position

Derzeit konzentriert sich die kurdische Regionalverwaltung vornehmlich auf ihre eigenen, regionalen Angelegenheiten. Fragen, welche den Rest des Irak betreffen, gelangen kaum auf die Agenda der Regionalverwaltung in Erbil. Eine Ausnahme ist die Frage nach der Verteilung der irakischen Öleinnahmen. Erbils Anteile machen zurzeit 17 Prozent der Gesamteinnahmen aus. Das sind Einnahmen, mit denen die Regionalverwaltung eine Masse an subventionierten Jobs bereitstellt - böse Zungen behaupten, um damit die politische Ruhe sicherzustellen. De facto fungiert die kurdische Regionalverwaltung wie ein unabhängiger Staat in allen internen Belangen, wenn auch nach außen ein gewisser Schein gewahrt wird.

Sicherheit:

Sicherheitspolitisch gibt es laut Verfassung zwar nur eine irakische Armee. Aber diese verfügt seit der Niederlage von Saddam Husseins Truppen im Jahr 1992 über keinerlei Präsenz in Kurdistan. Alle Sicherheitsaufgaben werden von den Peschmerga wahrgenommen, die in der Region als Armee, Polizei und lokale Miliz fungieren. Die Peschmerga stammen von Widerstandskämpfern ab, die früher als Guerilla oder sogar Terroristen bezeichnet wurden, und noch lange vor dem Ersten Golfkrieg in den Bergen des Nordirak einen langen Feldzug gegen Truppen der Zentralregierung führten. Es ist ein offenes Geheimnis, dass die Peschmerga de facto eine Armee bilden. Sie sind nur der kurdischen Regionalverwaltung und/oder den Barzani- und Talabani-Familien gegenüber verantwortlich. Jedoch wurden Bemühungen, eine offizielle Akademie für die Ausbildung von Polizei und Militär einzurichten, aufgeschoben, weil dies dem irakischen Staat vorbehalten wäre und keiner der politischen Entscheidungsträger in Erbil sich den damit verbundenen verfassungsrechtlichen Problemen stellen möchte.

Sprache:

In den Schulen hat die kurdische Regionalverwaltung kürzlich die Lehrpläne überarbeitet, so dass nur noch Kurdisch die Unterrichtssprache ist. Arabisch und Englisch werden als Fremdsprachen gelehrt, auch wenn Arabisch die Amtssprache des Irak ist. Wahrscheinlich gibt nichts einen deutlicheren Hinweis auf die langfristigen Absichten als die Tatsache, dass Kinder nicht in der offiziellen Landessprache unterrichtet werden.

Auswärtige Beziehungen:

Ein anderer Bereich von verfassungsrechtlicher Relevanz sind die auswärtigen Beziehungen. Die kurdische Regionalverwaltung bemüht sich mit Nachdruck um gute Beziehungen mit anderen Ländern in der Region, allen voran mit der Türkei und Syrien. Sie ist vom Gesetz her zwar nicht dazu berechtigt, mit diesen Ländern Abkommen zu schließen oder in offizielle Verhandlungen zu treten, aber sie tut dies auf einer nichtstaatlichen Basis, das heißt, sie versucht, ihre Rolle als Teil des Irak und Bewahrerin des Status quo zu betonen. Beim Auftritt als nichtstaatlicher Akteur geht es der kurdischen Regionalverwaltung in erster Linie darum, den Nachbarstaaten zu versichern, dass sie nicht den Wunsch hege, deren kurdische Bevölkerungen gegen die dortigen Regierungen aufzuwiegen. Beim Aufbau von guten Beziehungen zu den Nachbarstaaten geht es Kurdistan auch darum, sich alternative Zugänge zum Meer sowie Transport- und Kommunikationswege, die unabhängig vom Rest des Irak sind, zu schaffen.

Umstrittene Gebiete

Es bestehen jedoch größere Gebietskonflikte zwischen der Regionalverwaltung und der Zentralregierung, bei denen es um die territoriale Zugehörigkeit der Provinzen Kirkuk und Mossul geht. Sowohl Araber als auch Kurden behaupten, die rechtmäßigen Einwohner zu sein und beanspruchen diese Gebiete jeweils für Kurdistan beziehungsweise den Irak. Der Streit geht auf Bevölkerungsverschiebungen im Laufe des 20. Jahrhunderts, Manipulationen und

ethnische Säuberungen zurück.

Der Konflikt um die ethnische Identität und Zugehörigkeit der Provinzen spitzte sich mit der Entdeckung weiterer Ölquellen in der Region um Kirkuk zu, weshalb die Kontrolle über sie besonders lukrativ erscheint. Darüber hinaus ist nach wie vor die Frage ungeklärt, was die lingua franca beziehungsweise die offizielle Amts- und Arbeitssprache in diesen Provinzen sein sollte: Kurdisch oder Arabisch? Diese Frage wirkt sich zwangsläufig auch auf die Wirtschaft, den Arbeitsmarkt und die Verteilung der Arbeitsplätze aus. Denn nur diejenigen, welche die Sprache des Siegers (mit anderen Worten: der Herrschenden) sprechen, werden in der Lage sein, auch Jobs zu bekommen.

Wenn es keine latente Bedrohung für die verfassungsmäßige Position Kurdistans gäbe, wäre die Frage nach der Zugehörigkeit dieser Provinzen von geringerer Bedeutung. Aber ein potenziell unabhängiges Kurdistan, das auch die wichtigsten Ölreserven kontrolliert, würde alle politischen Kalkulationen in Bagdad verändern. Vor diesem Hintergrund verzögert sich auch die neue Volkszählung im Irak, da Unsicherheit darüber herrscht, wie die ethnische Zusammensetzung der Gebiete aussehen könnte und vor allem welche Konsequenzen daraus zu ziehen wären.

Auch auf die gesamtirakische Politik üben die Kurden einen beachtlichen Einfluss aus. Da sie Abgeordnete in das irakische Parlament wählen, verfügen sie über einen Stimmenblock, der dazu in der Lage ist, die Bildung einer neuen Regierung zu beeinflussen. Auch vor diesem Hintergrund sind Unabhängigkeitsbestreben der Kurden oder die von ihnen ausgehende potenzielle Bedrohung für die territoriale Einheit des Irak nicht zu ignorieren. Derzeit orientieren sich die Kurden in den Fragen an der irakischen Verfassung, in denen sie ihren Interessen entspricht. Die kurdische Regionalverwaltung erlaubt allerdings keine irakische Einmischung in ihre inneren Angelegenheiten. Demzufolge besteht aktuell eine Situation verfassungsmäßiger Zweideutigkeit, die zum Vorteil Kurdistans arbeitet.

Wirtschaftliche und soziale Lage

Wirtschaftlich profitiert die kurdische Regionalverwaltung stark davon, ein Teil des Irak zu sein, weil sie 17 Prozent aller Öleinnahmen des Irak erhält. (Die Öleinnahmen wiederum machen 94 Prozent der gesamten irakischen Wirtschaft aus.) Dies ermöglicht ihr, zu funktionieren und eine Masse an subventionierten Arbeitsplätzen bereitzustellen. Es ermöglicht ihr auch die Durchführung zahlreicher Infrastrukturprojekte wie Straßenbau, Stadtentwicklung und Instandhaltung. Da sich im restlichen Irak die Ölproduktion ihrem Höchststand nähert, schauen die Iraker vermehrt auch auf die neuen, in Kurdistan entdeckten Quellen, was die kurdische Regionalverwaltung dazu veranlasst, das Abkommen zu den Öleinnahmen neu verhandeln zu wollen, mit unvermeidlichen politischen Auswirkungen.

Während der Irak insgesamt gesehen immer noch ein Nachkriegstrümmerfeld ist, findet in Kurdistan ein relativer Boom statt, zum Teil durch die Aussicht auf die Erschließung größerer neuer Ölfelder, was westliche Investitionen und Ölsucher anlockt, obwohl die wichtigsten Ölfirmen sich gerade wegen der unklaren verfassungsmäßigen Beziehungen noch fernhalten. Kurdistan ist auch politisch relativ stabil mit einer nahezu einstimmigen Ablehnung des islamischen Extremismus, einer westlichen Orientierung und einer relativ homogenen ethnisch-religiösen Bevölkerungsstruktur. Eine solche Stabilität zieht von selbst Investitionen an. Hinzu kommt ein Zustrom von Kurden aus der Diaspora, die nicht nur mit westlichen Kenntnissen, sondern oft auch mit Kapital und Ideen für Investitionen zurückkehren. Daher boomt die Wirtschaft, und eine wachsende wohlhabende Mittelschicht ist im Entstehen - in deutlichem

Gegensatz zum Rest des Irak.

Jedoch hängt noch vieles von einer aufkeimenden Staatsbürokratie ab, die durch die Öleinnahmen aufrechterhalten wird. Und die aus der Diaspora mitgebrachten Kenntnisse stammen häufig aus beruflichen Bereichen wie Zahnheilkunde oder Medizin und haben nicht direkt etwas mit wirtschaftlicher Entwicklung zu tun. Die meisten Studierenden suchen nach ihrem Abschluss eine Anstellung in staatlichen Einrichtungen, statt selbst unternehmerisch oder im Privatsektor tätig zu werden. Die vorherrschende Einstellung ist, entweder einen sicheren Job im öffentlichen Dienst zu haben oder als kleinstädtische Händler zu arbeiten. Es haben sich zwar einige kleine lokale Unternehmen gegründet, aber üblicherweise fehlen ihnen das betriebswirtschaftliche und administrative Verständnis und die Kenntnisse, um ihr Geschäft erfolgreich zu führen. Firmeninhaber und -gründer sind oft zu zögerlich, um loszulassen und versuchen, alles bis ins kleinste Detail selbst zu managen und verhindern somit internes Wachstum und Entwicklung.

Korruption

Die meisten Aktivitäten sind in hohem Maße personalisiert, was wahrscheinlich mit der Dominanz des Wasta in der kurdischen beziehungsweise der irakischen Gesellschaft und im Mittleren Osten allgemein zusammenhängt. Wasta ist die Idee eines Netzwerks aus persönlichen Beziehungen, Bindungen und Verpflichtungen, das alle sozioökonomischen Aktivitäten beherrscht und das Gegenteil der westlichen Ideen der gesetzlich-rationalen Beziehungen auf der Basis technischer Effizienz darstellt. Daher sind die formellen, gesetzlichen Beziehungen unerheblich für die persönlichen Geschäfte; Rückzahlungen, Gefälligkeiten und Bestechungen sind es, die das System tatsächlich in Gang halten. Mit anderen Worten: Korruption gilt als institutionalisierte Lebensart, die zweifellos wirtschaftliche Entwicklung verhindert.

Korruption ist weit verbreitet und stellt wahrscheinlich einen großen Teil der Wirtschaft dar, wird aber auf fatale Weise als normal akzeptiert. Der plötzliche Aufstieg prominenter Politiker zu großem Wohlstand wird von den meisten Kurden wahrgenommen und auch die politische Aufteilung zwischen der PUK und der KDP ist wenig mehr als eine Aufteilung der Erlöse aus Korruption. Gerüchten nach wurden mehrere Investoren von außerhalb durch ein unverschämtes Maß an Korruption abgeschreckt, wie zum Beispiel hohe Landgebühren für Fluggesellschaften, die in private Taschen flossen.

Eine weitere Folge der Korruption ist die schlechte Qualität vieler Gebäude und die halbfertigen Leerstände, was auch mit einem Mangel an grundlegenden Geschäftskennnissen wie Planung und Vorausberechnung zusammenhängt. Zwischen dem, der den Bauauftrag erhält und dem, der die Arbeit tatsächlich ausführt, liegen oft mehrere Schichten Wasta, wobei die Hälfte des Budgets aufgebraucht ist, bevor die Arbeit überhaupt begonnen hat. Daher lassen billige Materialien, Arbeit von schlechter Qualität und ein vor der Fertigstellung erschöpftes Budget für von vornherein schlecht geplante Projekte kurdische Städte voll verlassener, halbfertiger Gebäude zurück.

Potenzial der ländlichen Wirtschaft

Die Wirtschaft Kurdistans operiert in verstärktem Maße losgelöst vom Rest des Irak, auch wenn sie sich noch immer von dem in der Vergangenheit durch die Zentralregierung betriebenen Raubbau erholen muss. Kurdistan war einst die Kornkammer des Mittleren Ostens, es hat fruchtbare Ebenen auf einer weiten, wasserreichen Hochebene, und die Landwirtschaft war eine Hauptstütze der traditionellen Wirtschaft.

Dies ist nicht mehr der Fall. Saddam Husseins Feldzüge zur Niederschlagung der kurdischen Aufstände verursachten in großem Umfang eine Entvölkerung ländlicher Gebiete. Die Leute

waren gezwungen, in die Städte zu ziehen, wo man ihnen unter anderem Brennstoffe zum Heizen vorenthielt. Sie verließen nicht nur die Landwirtschaft, sondern holzten auch die Bäume und Wälder in ländlichen Gebieten ab, die sie zum Heizen verwendeten. Eine einst florierende ländliche Wirtschaft wurde so zerstört. Noch heute zögern die meisten Leute, die das Land unter Saddam Hussein verlassen mussten, zurückzukehren, obwohl dies ein Bereich ist, der viel Entwicklungspotenzial bietet. Außerdem würden Investitionen in den Aufbau der landwirtschaftlichen Strukturen der kurdischen Regionalverwaltung die Möglichkeit eröffnen, ihre Abhängigkeit vom Öl zu verringern.

Ähnlich kann man mit Blick auf die Wasserkraft argumentieren: In Kurdistans gebirgigem Norden gibt es eine Reihe von schnell fließenden Flüssen, die als Energiequelle sowohl für Kurdistan als auch für seine Nachbarn angezapft werden könnten, die aber nicht genutzt werden. Darüber hinaus bieten diese Gebirge einige großartige Landschaften und Möglichkeiten für den Tourismus, besonders, wenn man ihr historisches Erbe als Geburtsstätte der modernen Zivilisation und später des Christentums bedenkt.

Dass die Entwicklungsmöglichkeiten bislang nur unzureichend ausgeschöpft wurden, ist teilweise auf einen Mangel an Kenntnissen, Wissen, Erfahrungen und Bewusstsein zurückzuführen. Aber es ist auch das Produkt einer Kultur, die persönliche Abhängigkeit und Loyalitäten betont, was durch subventionierte Jobs in den Städten verstärkt wird. Unabhängigkeit?

Der Wunsch nach nationaler Unabhängigkeit ist unter den Rückkehrern wie auch der jungen städtischen Mittelschicht besonders stark. Anders verhält es sich im Hinblick auf die Arbeiterklasse und die Landbevölkerung mit ihrer oft recht zynischen Haltung gegenüber dem Karrieredenken und der Korruption, die mit der modernen Politik und dem Nationalismus verbunden werden. Mittlerweile sind die älteren und erfahreneren Köpfe bezüglich der nationalistischen Ideen der Unabhängigkeit auch vorsichtig geworden. Sie sehen die Fallstricke und erinnern sich an die Gewalt und Instabilität, die nationalistische Ideen in der Vergangenheit hervorgerufen haben.

Darüber hinaus wäre der Nutzen der Unabhängigkeit notwendigerweise nicht überall groß, außer für einige Auserwählte. Ein stabiler, demokratischer, sich entwickelnder Irak könnte unter Umständen ein besserer Ort zum Leben sein als ein isoliertes, von misstrauischen Nachbarn umschlossenes Kurdistan.

Übersetzung aus dem Englischen von Kerstin Steimer, Bonn.[1]

Artikeleigenschaften

Buch: Kurdenfrage
Buch: Politische Kritik
Art der Veröffentlichung: Born-digital
Dialekt: Deutsch
Provinz: Kurdistan
Original Language: Englisch
QR Code:



Quellen

[1] Website | Deutsch | www.bpb.de/21.01.2011

Hinzugefügt am: 16-02-2023

Ersteller: Hejar Kamela

عربي

سجل: 54

صنف: المكتبة

القضية الكردية إشكالية بناء الدولة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20181127082605163390>

ملف PDF: نعم



المؤلف: د. عمار عباس محمود

تاريخ النشر: 2017

علوم سياسية | سياسية وعسكرية

الناشر: العربي للنشر والتوزيع

يعتقد الأكراد أنهم أكبر أمة بدون دولة في العالم المعاصر، وهم لم يندمجوا في أي من الدول الموجودين فيها، ولكنهم اجتمعوا تحت اسم (الحركة التحررية القومية الكردية)، وهذه دلالة واضحة على أنهم يشعرون بأن وطنهم محتل، ويعدون هذه الأنظمة السياسية الحاكمة في هذه الدول (سلطات إحتلال). بدأ الشعور القومي ينتشر بين المتعلمين والوطنيين من التجار ورجال الأعمال، وهذا أدى إلى نمو النزعة القومية عند الأكراد. وازداد هذا الشعور بعد إنهاء دولة الخلافة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918)، والذي أدى إلى إعادة ترتيب حدود الدول واستحداث بعضها بموجب معاهدة سايكس/ بيكو، وبهذا توزع الأكراد على خارطة أربع دول هي تركيا والعراق وسوريا وإيران، بعد أن كانوا ضمن الدولة العثمانية والدولة الصفوية. تكمن أهم معوقات إقامة الدولة الكردية، في تضارب المواقف الكردية والتباينات الأيديولوجية والحزبية، فالأحزاب الكردية العراقية كثيرًا ما كانت تتقاتل فيما بينها، وكثيرًا ما كانت تنشق على نفسها، ومن ثم فإن السعي نحو دولة مستقلة قد يوجج هذه الخصومات، وهو ما سيؤول إلى مزيد من الخلافات، خاصة في ظل حاجتهم إلى إعادة هيكله قواتهم العسكرية، التي لا تزال هي الأخرى منقسمة. تتطور الأحداث وتتغير المعطيات على ساحة السياسة العالمية.

وعلى وقع التطورات الجارية في المنطقة الآن، فثمة إقتناع لدى الأكراد يترسخ يوماً بعد يوم بأنهم أمام فرصة تاريخية قد لا تتكرر لتحقيق حلمهم، القديم الجديد، بإنشاء دولة للأمة الكردية. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: بحث

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: مطبوع

نوع الأصدار: وثائق مصورة

اللغة - اللهجة: عربي

PDF: نعم

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

الدولة - الأقليم: كوردستان

الدولة - الأقليم: مصر

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [الكتب](#)

وقت التدوين: 2018-11-27

اسم المحرر: زريان سهرجنارى

القضية الكردية في مؤتمر القاهرة 1921.. الإشكالية والأبعاد

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20210212100940391250>

ملف PDF: كلا



السياسي الكردي السوري سيهانوك دييو، ممثل مجلس سوريا الديمقراطية بمصر.

يتعرض الكتاب للتأثيرات السلبية على منطقة الشرق الأوسط، بعد تقسيم دول المنطقة وتقطيع أوصالها لخدمة مصالح بريطانيا، خلال المؤتمر الذي تزعمه وزير المستعمرات البريطاني، ونستون تشرشل، الذي تولى منصب رئيس وزراء بريطانيا فيما بعد، وانهقد في فندق سميراميس بالقاهرة، في الفترة من 12 إلى 23 مارس 1921، بحضور القادة العسكريين البريطانيين والمديرين المدنيين في الشرق الأوسط، لمناقشة ووضع سياسة بريطانية موحدة للمنطقة، في سياق عدد من الاتفاقيات عُقدت قبله وبعده، منها سايكس بيكو 1916، ووعد بلفور 1917، واتفاقيتي أنقرة 1921 و1926. ويحاول الكتاب وضع أسس المشكلات، التي مازالت تعاني منها المنطقة حتى الآن، وتلقي بظلالها على عدة قضايا، في مقدمتها القضية الكردية، وذلك في ثلاثة أقسام رئيسية، يناقش القسم الأول الوضع الدولي والإقليمي قبل المؤتمر، ويتناول الثاني فعاليات ونتائج المؤتمر، بينما يضم القسم الثالث مجموعة كبيرة ومهمة من الخرائط والصور والوثائق، التي تشرح ما حدث لمنطقة الشرق الأوسط جراء هذا المؤتمر. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: مطبوع

اللغة - اللهجة: عربي

PDF: كلا

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | cairo24.com

وقت التدوين: 2021-02-12
اسم المحرر: زريان سه‌رچناری

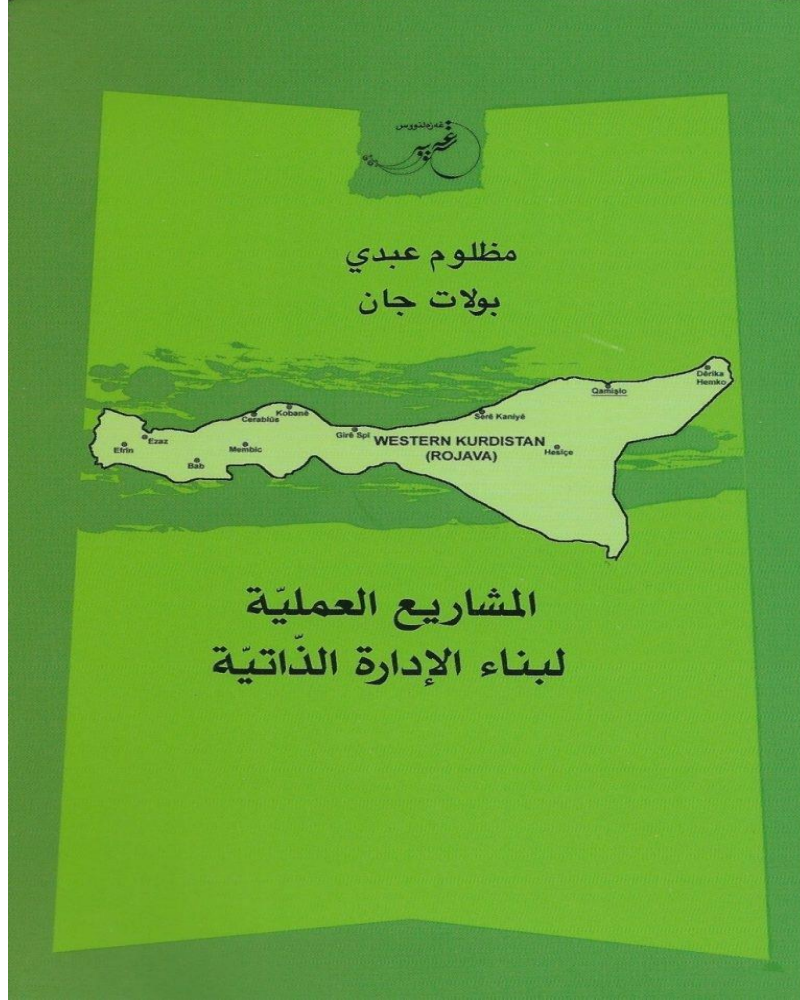
سجل: 56

صنف: المكتبة

المشاريع العملية لبناء الإدارة الذاتية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220803152530426294>

ملف الPDF: كلا



عنوان الكتاب: المشاريع العملية لبناء الإدارة الذاتية

اسم الكاتب: 1. مظلوم عبدي، 2. بولات جان

مكان الأصدار: ألسليمانيه

المطبعة: سليمانى

مؤسسة النشر: غهزه لنووس

تأريخ الأصدار: 2020

كل الحقائق التاريخية والوقائع التي نعيشها في يومنا الراهن تشير بشكل جلي على أن مشروع الدولة القومية المركزية القائمة على اللغة الواحدة والثقافة الواحدة واللون الواحد والذي ينكر ويحاول إبادة كل الألوان والأطياف الأخرى لا يمكنها أن تحل قضايا شعوب المنطقة، بل على العكس من ذلك فهي تزيدها تعقيداً وتؤدي إلى ظهور أزمات جديدة. من هذا المنطلق إذا تناولنا تاريخ سوريا:

تم رسم خريطة سوريا الحالية بموجب الاتفاقيات الدولية بين القوى الاستعمارية (انكلترا - فرنسا) كاتفاقية سايكس - بيكو 1916 وكونفرانس القاهرة في 1920 ولوزان في 1924 ... الخ من المعاهدات والاتفاقيات المجحفة بحق الشعوب وفق المصالح الأنانية للدول الاستعمارية المهيمنة في الشرق الأوسط خلال تلك المرحلة، وقد تم تقسيم الأراضي الواقعة تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية إلى مناطق للنفوذ الاستعماري، ووفقاً لهذا التقسيم الاستعماري قسموا كردستان إلى أربعة أجزاء، كما قسموا البلاد العربية إلى دول قومية تابعة لحكومات الانتداب. بموجب ذلك وقعت سوريا ولبنان والقسم

الغربي من كردستان تحت سيطرة الاستعمار (الانتداب الفرنسي) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث أرادت فرنسا أن تؤسس دولة قومية عربية تابعة لها في سوريا، لأن ذهنية الاستعمار الغربي تستند إلى مشروع الدولة القومية الواحدة والمهيمنة حسب مصالح القوى والطبقات والقوميات والثقافات الحاكمة التي لا تقبل الثقافات واللغات والمجموعات الاجتماعية الأخرى ولا تعترف بها، ومن إحدى ضرورات هذا المشروع القائم على الإنكار والإبادة والمذابح الدموية هو مناهضة الديمقراطية ومحاولة صهر كل الثقافات واللغات والألوان والقوميات والمذاهب في بوتقة ثقافة واحدة شوفينية ودوغمائية وفاشية الطابع.

إن مشروع الدولة القومية ظهر لأول مرة في أوروبا على قاعدة إجهاض الثورات الشعبية الديمقراطية وسيطرة البرجوازية (لص البيت والسماسة والتجار الأغنياء) على مكتسبات هذه الثورات الشعبية في هولندا أولاً، وبعد ذلك في انكلترا وفرنسا. هذا المشروع كان مشروعاً للثورة المضادة وإفراغ الشحنة الثورية من محتواها في القارة الأوروبية، ولم تكن مشروعاً " تقدماً " أو " شعبياً " في يوم من الأيام كما كان يُعتقد. وقد تسبب هذا المشروع في اندلاع حروب دموية اقليمية فيما بين الدول الأوروبية (الحريين العالميتين الأولى والثانية) التي أسفرت عن مقتل الملايين من الأبرياء وأسفرت عن خرابٍ ودمارٍ كبيرين في تاريخ البشرية شبيهة بمجازر هيروشيما وناغازاكي و حلبجة. أما بالنسبة إلى الشرق الأوسط فإن هذا المشروع المستند إلى الدولة القومية وذهنية الاستبداد والهيمنة لم تنسجم مع طبيعة المنطقة وتاريخها وميراثها وثقافتها وتنوعها وانسجامها التاريخي، بحيث خلقت هذه الذهنية المعادية لمصالح الشعوب وأخوتها التاريخية العداوة بين ثقافات المنطقة وشعوبها ومعتقداتها حسب مقتضيات سياسة " فرق تسد " الاستعمارية، كما أنتجت مؤسسات قومية عنصرية غربية ومعادية لثقافة التعايش السلمي بين المكونات المتعددة وثقافة الديمقراطية الاجتماعية التي تطورت في المنطقة منذ ما قبل أئنا عشرة ألف سنة في بداية الثورة الزراعية القروية (قبل ظهور الدولة)، وباختصار برهن التاريخ عبر الأيام بأن ذهنية الاتحاد والترقي الحاكم في تركيا وذهنية البعث والناصرية المهيمنة في الوطن العربي والصهيونية في إسرائيل والإسلامية الإيرانية في إيران، لم تنسجم مع حقيقة وطبيعة المنطقة وتاريخ شعوبها؛ لأنها تمثل المشروع الاستعماري القائم على الدولة القومية الشوفينية والدموية، وها نحن نرى في يومنا الراهن كيف أفلس هذا المشروع في مثال العراق وما يجري الآن في كل أنحاء الشرق الأوسط وهذا دليل قاطع على إفلاس مشروع الدولة القومية المستندة إلى الثقافة واللغة الواحدة والقومية الواحدة، لأن الشرق الأوسط ذو طابع متنوع لا يقبل الأحادية القومية والاتحاد القسري، طبيعة المنطقة قابلة للوحدة والاتحاد بشكل طبيعي على قاعدة التنوع والتعدد والديمقراطية وليس العكس.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	مطبوع
دار الطبع والنشر:	مركز غزلنوس
اللغة - اللهجة:	عربي
المدن:	سليمانية
PDF:	كلا
نشرت أكثر من مرة:	نعم
الدولة - الأقليم:	جنوب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردبي ناوهراست | galaweji.com

وقت التدوين: 2022-08-03

اسم المحرر: رابه‌ر عوسمان عوزي‌ري

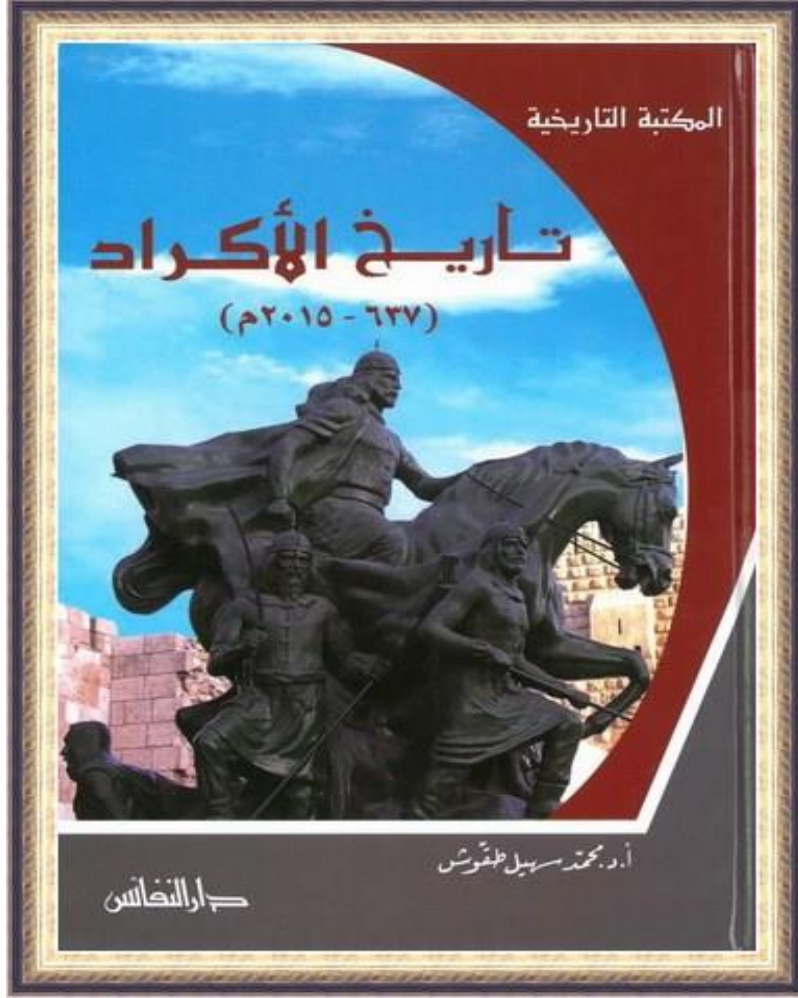
سجل: 57

صنف: المكتبة

تاريخ الأكراد (637 - 2015)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20180920100144156115>

ملف الPDF: نعم



تأليف: أ.د. محمد سهيل طقوش

الناشر: دار النفائس - بيروت

الطبعة: الأولى 1436 - 2015

الأكراد قوم كغيرهم من الأقوام، عاشوا في منطقة إسلامية الطابع، واندمجوا في ظلّ الحكم الإسلامي بغيرهم من شعوب المنطقة. وبعد القضاء على السلطنة العثمانية وتقسيم الأراضي التي كانت تخضع لها، عاش الأكراد كغيرهم من المواطنين في الأقطار التي شكلتها اتفاقية سايكس-بيكو. ولكن ظهور القوميات الذي سبق سايكس-بيكو، والذي تبعها، جعل بعض الأكراد يحاولون التميّز عن غيرهم وإحياء لغتهم وثقافتهم، وسعى بعضهم إلى إقامة وطن كردي خاصّ بهم، فيما بقي آخرون على ولائهم لأوطانهم، وبخاصة في البلدان التي لم يشعروا فيها بانتقاص من حقوقهم، أو مسّ بكراماتهم. وفي هذا الكتاب يبيّن المؤلف المؤرخ أ.د. محمد سهيل طقوش أصل الأكراد، وتاريخهم من الفتح الإسلامي إلى أوائل العام 2015م. وأرّخ لثوراتهم، ويترجم لرجالاتهم، ويتحدّث في فصول منفصلة عن الأكراد في إيران، والعراق، وتركيا، وسورية، ولبنان، ومحاولات زعمائهم، في بعض حقبة التاريخ، إقامة إمارات مستقلة، ويذكر تحركاتهم وعلاقاتهم بالقوميات الأخرى، لغاية تاريخ صدور هذا الكتاب.

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
اللغة - اللهجة: عربي
:PDF نعم
الدولة - الأقليم: لبنان
:QR Code



وقت التدوين: 2018-09-20
اسم المحرر: زريان سهرجنارى

سجل: 58

صنف: المكتبة

حقوق وواجبات الأكراد السياسية والقانونية في ظل مئوبة ساكس بكو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20180820112206154593>

ملف الPDF: نعم



البحت منشور في مجلة الجامعة الأسمرية ، الصادر عن الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بليبيا. السنة 13، العدد 27، 1437هـ/2016م

صفحات 419 الى 454

بقلم: د. علي محمد علي الطنازفتي

النتائج:

- 1 - التحدي الأمني سيكون من أبرز التحديات التي تواجه إقليم كردستان في المستقبل إذا ما استمر الوضع الع ارق كما هو عليه ؛ وهذا الوضع يبين تصعيد المطالب للاستفتاء.
- 2 - في ظل فكرة تنامي الوعي القومي لإ اردة الشعب الكردي؛ وتصاعد فكرة حق تقرير المصير؛ فإن الأ ك ارد لهم ذاكرة حضارية في التاريخ؛ ولهم حقوق سياسية وقانونية ارسخة على الأرض؛ واقتصاد واعد، ولهم قوة عسكرية أثبتت جدارتها داخل الإقليم وخارجه؛ وهذا المعطيات تمهد للاستقلال وتنسجم مع التوقيت وآليات الحفاظ على المكاسب الكردية.
- 3 - استمر ارر الإقليم في دعم القوى السنية المعتدلة بمعزل عن الجماعات المسلحة المتطرفة وأخواتها- يبين أن هناك ع ارق جديد يصنع وأن الع ارق السابق فشل؛ وهذا العمل الإنساني النبيل يبين للمكون السني العربي المعتدل أن فكرة التفاهم والحوار والتفاوض في فكرة تكوين الدولة الكردية هي البديل للحلول العسكرية وكما يشير الرئيس مسعود البار ازني لو حصل استفتاء ربما طلب بعض المقيمين خارج الإقليم أن يكونوا جزءاً منه.
- 4 - سقوط الموصل واستعادتها يبين أن القضاء على تنظيم الدولة في الع ارق ضروري أن يتم بالتعاون بين الجيش الع ارق والبشمركة؛ فالحدود الجديدة هي حدود رُسمت بالدم في المنطقة بدلاً من حدود ساكس - بكو.

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

PDF: نعم

QR Code: 

وقت التدوين: 2018-08-20

اسم المحرر: زريان سهراچنارى

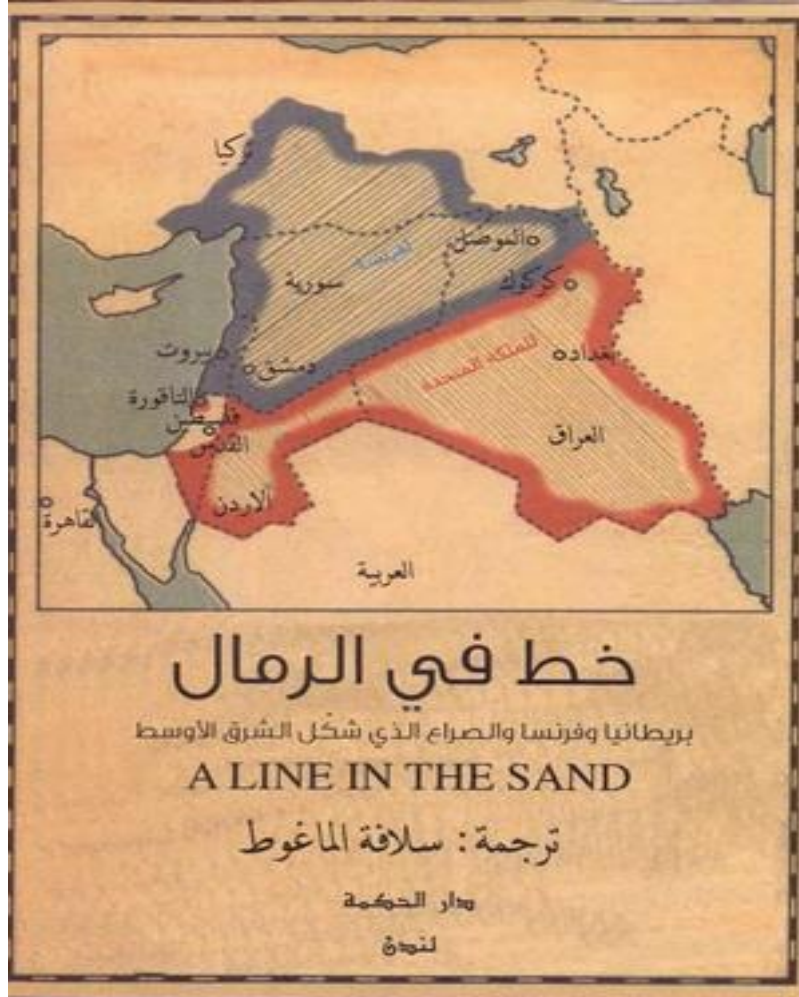
سجل: 59

صنف: المكتبة

خط في الرمال: بريطانيا وفرنسا والصراع الذي شكل الشرق الأوسط

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220426122530411483>

ملف PDF: نعم



عنوان الكتاب: خط في الرمال: بريطانيا وفرنسا والصراع الذي شكل الشرق الأوسط

اسم الكاتب: جيمس بار

اسم المترجم: سلافه الماغوط

ترجم من اللغة: الانكليزية

مكان الأصدار: لندن

مؤسسة النشر: دار الحكمة

تأريخ الأصدار: 2015

استعرض الكاتب الإنجليزي جيمس بار المحطات الرئيسية التي مرت بها خطة تقسيم المنطقة العربية من قبل كل من بريطانيا وفرنسا، وذلك بدءاً من السنوات الأولى التي تزامنت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى في 1914، ونهايةً بتأسيس إسرائيل في عام 1948. في الفصل الأول من الكتاب، يتناول الكاتب الخطوات الأولى لتقسيم المنطقة العربية، وذلك من خلال تتبع آراء واحد من أهم من شاركوا في التخطيط لها، وهو السير مارك سايكس. سايكس الذي كان يشغل منصب مستشار رئيسي للحكومة البريطانية للشئون الشرق أوسطية، كان في بداية حياته العملية يعتقد وجهة النظر التقليدية، تلك التي ترى ضرورة الحفاظ على كيان الدولة العثمانية، ككيان قوي موحد يسيطر على منطقة الشرق الأوسط، وذلك لتسهيل المنافع التجارية واللوجستية مع بريطانيا العظمى.

ولكن بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، تغيرت أفكار السياسي البريطاني الشاب، بعدما انضمت الدولة العثمانية إلى التحالف مع ألمانيا، فخرج في رحلة سريعة لزيارة عدد من البلاد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ثم عاد إلى لندن في 1915، حاملاً خطته الرامية لتفتيت الكيان العثماني والقضاء عليه بشكل كامل.

وفي السادس عشر من ديسمبر 1915، اجتمع سايكس برئيس الوزراء البريطاني ومعه مجلس الحرب لعرض خطته، وكان مؤيداً في سعيه بما اشتهر به من خبرة ودراية في المنطقة العربية، وما عُرف به من كونه يجيد اللغتين العربية والتركية. يذكر المؤلف أن الاجتماع، قد حضره أربعة رجال بريطانيين من ذوي النفوذ، وهم رئيس الوزراء هيربت أسكويث، ووزير الحربية كينشنر، ووزير الذخائر لويد جورج، أما الرابع فكان رئيس الوزراء السابق جيمس بلفور. [1]

ويشرح المؤلف كيف استطاع سايكس أن يحظى باهتمام الرجال الأربعة، وأنه قام برسم مجموعة من الخطوط على خريطة الشرق الأوسط التي اصطحبها معه، وأنه استطاع إقناع الحضور بمنطقه، وبضرورة التوصل إلى اتفاق مع فرنسا لتقسيم أملاك العثمانيين في المنطقة.

من تلك النقطة تحديداً، يترك المؤلف المشهد البريطاني، لينتقل إلى نظيره الفرنسي الموازي، ذلك الذي يبرز فيه اسم فرنسوا جورج بيكو.

يصف المؤلف مسيو بيكو بأنه كان يعتقد الأفكار التي تحض على ضرورة ممارسة فرنسا لسياسة إمبريالية توسعية واضحة، بهدف نشر ثقافتها وحضارتها العظيمة بين جناب قارتي أفريقيا وآسيا، وخصوصاً في المناطق التي لم تمتد إليها أيدي الرجل الأبيض الأوروبي بعد.

كان فرنسوا وأخوه تشارلز بيكو عضوين في لجنة آسيا الفرنسية، والتي كانت توجه جهودها للحصول على سوريا، كما كان أبوهما المتوفي جورج بيكو، مؤسس لجنة أفريقيا الفرنسية، التي كانت تلح على الحكومة للاستيلاء على مناطق جديدة في القارة السوداء.

كان فرنسوا بيكو قد ابتدأ حياته دارساً للقانون، ولكنه غير من خط مسيرته العملية بشكل مفاجئ، عندما اتجه إلى العمل الدبلوماسي، فكان فنصل فرنسا في ميناء بيروت، وهي الوظيفة التي أتاحت له الإلمام والدراية الكاملة بمختلف شؤون الشرق الأوسط السياسية.

في عام 1914، عمل بيكو على استنهاض حكومته لدعم العرب في عملية الاستقلال وطرده العثمانيين من سوريا ولبنان، ولما أحس بباطون من جهة الفرنسيين، قام بتحذير حكومته بشكل واضح، من جراء تدخل البريطانيين في هذا الأمر، فعاد إلى باريس وبدأ في شن حملات قوية على رئيس الوزراء الفرنسي ديلكاسيه، بغية دفعه إلى تغيير سياسته في المنطقة العربية. تلك الجهود، كُلت في النهاية بالنجاح، ففي عام 1915، تم إرسال بيكو إلى لندن للتشاور مع الإنجليز بخصوص تلك المسألة المهمة.

ويوضح المؤلف أنه في تلك الأثناء، التي كانت فيها كل من بريطانيا وفرنسا، تتواصلان معاً في شخصي سايكس وبيكو، لتفتيت الدولة العثمانية وتقسيم أراضيها وأقاليمها فيما بينهما، فإن محاولة بريطانية أخرى كانت تتم في معزل عن الخطط الانجليزية - الفرنسية المشتركة، ويقصد بها مراسلات الشريف الحسين مع السير هنري مكماهون المندوب السامي البريطاني السابق في مصر.

كان مكماهون قد اقتنع بفكرة مساعدته الشاب رونالد ستورس، والتي ترى بأن ضرب العثمانيين من الخارج لن يمكّن الإنجليز من القضاء عليهم قضاءً مبرماً، وأنه يستلزم العثور على قوة حقيقية داخل البلاد العربية، تستطيع أن تثور على السلطة العثمانية.

اقترح ستورس على مكماهون أن تكون هذه القوة ممثلة في الشريف الحسين، حاكم مكة.

وكانت هناك مجموعة من الأسباب التي أيدت مثل هذا الاختيار. السبب الأول هو تأكيد ستورس من رفض الحسين للحكم العثماني، ومن سخطه الدائم على احتلال الأتراك للبلاد العربية، وطموحه بإنشاء دولة عربية يتولى فيها مع أبنائه مقاليد الحكم وأزمة السلطة.

السبب الثاني هو أن الحسين كان من الأشراف، والذين يُقصد بهم أحفاد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هنا فإن دعوته للثورة سوف يتبعها الآلاف من المسلمين حول العالم، خصوصاً وأنه كان يحكم مكة والتي هي المكان المقدس الأول في الدين الإسلامي.

كانت المكانة الروحية والطموحات الشخصية إذن، هي العوامل التي استخدمتها بريطانيا لإغراء شريف مكة للثورة والتحالف معها ضد العثمانيين. ومن هنا بدأت قصة المراسلات المتبادلة ما بين الطرفين، تلك التي طالب فيها شريف مكة بإنشاء دولة عربية كبرى في مناطق سوريا والأردن والعراق والجزيرة العربية، وأن يتم تنصيبه كخليفة لتلك الإمبراطورية الضخمة المتداعية، مقابل أن يعلن الثورة العربية ضد العثمانيين.

كانت المفاوضات البريطانية، تتم على جبهتين في الوقت نفسه إذن، الجبهة الأولى مع بيكو الفرنسي، الذي يُمَيّن نفسه بالحصول على القدر الأكبر من الغنيمة العربية لبلادها، أما الجبهة الأخرى فكانت مع الحسين الذي يطمح لإنشاء دولة عربية مستقلة تحت رايته.

يُبرز المؤلف بعد ذلك الدور الكبير الذي لعبه بيكو في التأثير على المفاوضات الإنجليز، عندما أكد لهم على أهمية سوريا للفرنسيين، وهو ما جعلهم يميلون شيئاً فشيئاً إلى تنفيذ الاتفاق مع الجانب الفرنسي، والتخلص من الاتفاقات التي أجراها

وفي الثالث من يناير عام 1916، جرى الاتفاق ما بين سايكس وبيكو على تقسيم المنطقة العربية، لتصبح مناطقها موزعة النفوذ ما بين الجانبين الفرنسي والإنجليزي.

بموجب ذلك الاتفاق رسم سايكس خطأ على الخريطة يبتدئ من عكا الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلى كركوك الواقعة بالقرب من الحدود الفارسية (إيران)، بحيث تكون المنطقة الواقعة شمال هذا الخط واقعة تحت النفوذ الفرنسي. أما المناطق الواقعة في جنوبه فتصبح خاضعةً للنفوذ البريطاني.

ويؤكد المؤلف على أن تلك الفترة قد شهدت اختلافاً في الآراء والمطامع ما بين الطرفين الإنجليزي والفرنسي، فيما يخص فلسطين تحديداً، وأن الطرفين قد أرسلتا بنسخة من الاتفاق إلى روسيا لاطلاع حكومتها على الخطة المزعم تطبيقها على أملاك العثمانيين.

أما فيما يخص الشريف الحسين، فقد تم الاتفاق معه على القيام بما عُرف وقتها بالثورة العربية الكبرى، وتم إرسال أحد العملاء البريطانيين المدربين، والذي عُرف فيما بعد باسم لورانس العرب، ليكون حلقة الوصل ما بين الإنجليز من جهة والعرب من جهة أخرى.

ويذكر المؤلف أنه لما تأخرت النتائج المرجوة من الثورة العربية، فإن لورانس قد شك في قدرة الشريف الحسين على قيادتها، بسبب شخصيته المتشككة في القيادة الإنجليزية ومحاولته قيادة الثورة من دون الالتفات لعونها. ولذلك بدأ العمل الإنجليزي في البحث عن قائد جديد للعرب من بين أبناء الحسين الأربعة، ووقع اختياره في النهاية، على فيصل، الذي وصفه في إحدى رسائله للندن، بأنه محبوب شعبياً، طموح، مفعم بالأحلام وبالقدرة على بلوغها، مع بُعد نظر شخصي حاد، ورجل أعمال كفؤ جداً.

في ظل تلك الأحداث المتغيرة بسرعة، كانت إنجلترا قد أرسلت اللورد اللنبي إلى مصر، والذي قاد جيشاً به الكثير من المصريين مهاجماً فلسطين في عام 1917.

الهجوم الإنجليزي فشل أكثر من مرة على يد الأتراك، ولكنه تمكن في النهاية من الانتصار ودخول غزة، وهنا التفتت الإدارة الإنجليزية إلى أهمية إقرار الوضع في القدس قبل أن يدخلها اللنبي، حتى لا تطالب فرنسا فيما بعد بإدارة دولية لتلك المدينة المقدسة.

في تلك الظروف خرج وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور بوعده المثير للجدل، والذي ضمنه في رسالة أرسل بها إلى الملياردير اليهودي روتشيلد، والذي ورد فيه تنظر حكومة جلالته لصالح إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وسيستخدمون أفضل مساعيهم لتسهيل تحقيق هذا الهدف، من المفهوم بشكل واضح أنه ما من شيء سيضر بالحقوق المدنية والدينية للمجتمعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين أو بحقوق وبالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر.

فترة بين الحربين

بعد أن سرد المؤلف أهم الأحداث والوقائع التي ارتبطت بخطة نفتيت الكيان العثماني، خلال الحرب العالمية الأولى، فإنه يشرع بعد ذلك في تناول تاريخ المنطقة الشرق أوسطية في الفترة الممتدة ما بين الحرب العالمية الأولى التي انتهت عام 1918، وحتى بدايات الحرب العالمية الثانية في عام 1939.

يبدأ المؤلف أحداث تلك الفترة، بذكر مقدم الجنرال الفرنسي هنري غورو إلى بيروت ليحتل منصب المندوب الفرنسي السامي الجديد في سوريا، وذلك في أواخر عام 1919.

يحاول المؤلف أن يرسم صورة مكتملة لذلك الجنرال الفرنسي، فيصف بطولاته في معارك الحرب العالمية الأولى، والتي نتج عنها قطع ذراعه جراء إصابته في إحدى الحروب، وكيف أنه كان نموذجاً فريداً للمقاتل الصليبي الذي ينظر للشرق العربي على كونه أرض مقدسة، يجب فرض السيطرة المسيحية عليها.

يشرح المؤلف كيف واجه الجنرال غورو، بعد وصوله بيروت، الكثير من المشكلات المتفاقمة على الجبهة التركية من جهة وعلى الجبهة السورية من جهة أخرى.

فعلى الجبهة الشمالية، دخلت القوات الفرنسية في معارك عنيفة ضد القوات التركية، التي كان يقودها وقتها الضابط المتحمس مصطفى كمال، حيث استطاع الأتراك أن يلحقوا الكثير من الأضرار بالقوة الفرنسية التي لم تتعد الثلاثين ألف جندي.

أما على الجبهة العربية، فقد عانى غورو من عقبات الاصطدام بفيصل، الذي تم تنصيبه في ذلك الوقت ملكاً على سوريا وفلسطين، بينما تم تنصيب أخيه عبد الله ملكاً على العراق.

تلك المستجدات المتسارعة على المشهد السياسي، تسببت في حدوث انتفاضة عنيفة في فلسطين ضد جماعات الصهاينة واليهود المنتشرة فيها، ووصل الأمر لأوج خطورته، عقب أن رفعت تظاهرات حاشدة صورة فيصل، وهتف له المتظاهرون فليحيا الملك، ووقعت اشتباكات عنيفة ما بين العرب واليهود اسفرت عن مقتل خمسة يهود وأربعة عرب.

أمام تلك الظروف المضطربة، وجه غورو جهوده لقتال القوة العربية، ففي شهر تموز يوليو من عام 1920، وجه الجنرال

الفرنسي ليفصل طلباً بضرورة القبول بالانتداب الفرنسي على سوريا، ثم دخلت القوات الفرنسية في معركة سريعة ضد العرب في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، ووقع اللقاء في ميسلون بالقرب من دمشق، واستطاع الفرنسيون الانتصار بعد استخدامهم للدبابات والطائرات في مقابلة العرب الذين استخدموا الرشاشات، وفرّ بعدها فيصل إلى فلسطين محتمياً بحلفائه من الإنجليز، بينما دخل غورو دمشق مظفراً، وزار قبر صلاح الدين الأيوبي قائلاً جملته الشهيرة التي تعبر عن ميوله الصليبية الاستعمارية الواضحة: لقد عدنا يا صلاح الدين.

بعد ذلك ينتقل المؤلف، بشكل سريع، لرصد الأحداث التي وقعت في بلاد الرافدين في تلك الفترة. كان العراق واقعاً فعلياً تحت السيطرة الإنجليزية، وتم التأكيد على الانتداب البريطاني للعراق في مؤتمر سان ريمو، وقد أدت قرارات ذلك المؤتمر إلى اشتعال الغضب الشعبي في العراق، لأن الوعود البريطانية كانت قد أكدت مراراً من قبل، عن نية الإنجليز في منح العراقيين نوعاً من الحكم الذاتي، كما أنه وفي الوقت نفسه فإن التحالف العربي كان قد أعلن الشريف عبد الله بن الحسين ملكاً على العراق.

ويذكر المؤلف أنه رغم محاولة تأكيد السلطات الإنجليزية الحاكمة في العراق على هدوء الأوضاع واستقرارها عقب مؤتمر سان ريمو، إلا أنها فعلياً كانت تخشى من تفجر الأوضاع، ولذلك فقد تمت زيادة عدد الحامية الإنجليزية، لتصل إلى سبعين ألف رجل، بعد أن كانت لا تتجاوز الثمانية آلاف فحسب.

في صباح يوم الرابع من حزيران - يونيو 1920، بدأت أحداث الثورة، عندما قام عراقيون وطيون بمهاجمة مركز حراسة في طول عفر الواقعة في شمال غرب البلاد، وعندما توجه فيلق إنجليزي إلى المدينة لاعتقال المشتبه فيهم، فتمت معاملة السكان بطريقة مهينة وغير لائقة، وتم القبض على عدد كبير من القيادات والزعامات المحلية، وهو الأمر الذي يصفه المؤلف بكونه قد تسبب في أن يصبح كل رجال القبائل مشاركين في العمل الثوري ضد سلطة الاحتلال الإنجليزي. وفي محاولة لتهدئة الأوضاع، قامت الحكومة الإنجليزية بعزل ويلسون الذي كان يشغل وظيفة المندوب السامي البريطاني في العراق، وعيّنت بدلاً منه السير بيرسي كوكس، الذي قدم إلى بغداد ومعه مشروع القانون العضوي الذي روج له على كونه نواة وتجربة أولية لدستور، يستطيع العراقيون تطبيقه مستقبلاً لحكم أنفسهم.

تلك المحاولة لم تلق نجاحاً يُذكر في الأوساط الوطنية، خصوصاً بعد أن انضم الكثير من المرجعيات الدينية الشعبية الكبرى في العراق إلى الصف الوطني، فبدأت حدة الهجمات على السلطة الإنجليزية تتصاعد، كما تم إحقاق العديد من الأضرار بالمصالح البريطانية.

وكحل أخير، قامت الحكومة البريطانية بإعلان فيصل ملكاً على العراق، وهو الأمر الذي أَرْضَى الكثير من الوطنيين العراقيين في بلاد الرافدين، وتسبب في تهدئة وتسكين خواطرهم وحماستهم المتقدة.

الخروج الأخير

في الجزء الأخير من الكتاب، يناقش المؤلف الظروف والأحداث التي تزامنت مع خروج الإنجليز والفرنسيين من الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والأسباب والدوافع التي أدت إلى ذلك. ويبدأ بالحديث عن الرئيس الفرنسي شارل ديغول، الذي قاد فرنسا في معركة التحرير، ورجع إلى باريس المحررة في آب أغسطس من عام 1944. وبحسب ما يؤكد المؤلف، فإن ديغول كان مصراً على السعي لتحويل فرنسا إلى قوة عظمى مرة أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان التواجد الفرنسي القوي والمكثف في سوريا ولبنان، كما أنها تعرضت مع خطة بريطانيا الرامية لتقليص الوجود الفرنسي في المشرق، فالسوريون الذين وقفوا مع ديغول خلال الحرب العالمية الثانية، رفعوا مطالبهم إلى بطل التحرير، للجلاء عن سوريا ولتسليم وحدات الجيش الخاص، الذي يُشكّل أبناء الشعب السوري الأغلبية الغالبة منه، إلى الحكومة السورية.

ديغول رفض تلك المطالب، بل وقام بإرسال مئات عدة من الجند الفرنسيين والسنغاليين إلى بيروت، لتعزيز التواجد والنفوذ الفرنسي في بلاد الشام.

في البداية وقعت بعض المواجهات البسيطة ما بين السوريين والفرنسيين، ولكن في السابع والعشرين من شهر مايو، اندلعت المشاجرات العنيفة ما بين الطرفين في كل من حمص وحماة، وبعدها امتدت إلى دمشق وسائر المدن السورية.

وفي ظل تلك الأوضاع المضطربة، تعرض البرلمان السوري للقصف المدفعي الفرنسي، واختبأت الحكومة السورية في مكان غير معروف، هرباً من الجنود الفرنسيين، بينما اتصل الرئيس شكري القوتلي بالسلطات البريطانية وطلب منها التدخل لمنع الفرنسيين من مواصلة حرب الإرهاب التي بدأوا بها.

وبعد الكثير من المشاورات والمباحثات الإنجليزية، يذكر المؤلف أن تشرشل استجاب لطلب الرئيس السوري، وأن بريطانيا أرسلت إلى ديغول طالبة وقف هذا القتال على الفور، وهو ما رضخ له قائد القوات الفرنسية في سوريا، أوليفيا روجيه، بعد أن تدخلت القوات البريطانية فعلاً في الأراضي السورية وفرضت وقف إطلاق النار على الجانبين، وهو الموقف الذي يرى فيه المؤلف بداية حقيقية لتلاشي النفوذ الفرنسي تماماً من الأراضي السورية.

بعد ذلك يتطرق المؤلف إلى الوضع في فلسطين، فيذكر ضعف القوة الإنجليزية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكيف أن الهجرات اليهودية الكثيفة التي توجهت نحو فلسطين قد سببت حرجاً بالغاً للسلطات الإنجليزية، مما دفعها لمحاولة

منعها والوقوف ضدها، وهو الأمر الذي هيج العصابات اليهودية الصهيونية التي تكونت حديثاً في فلسطين، ومنها عصابات الهاغاناة، والأرغان والشترين، فوقع صدام كبير ما بين تلك العصابات من جهة والإدارة الإنجليزية من جهة أخرى، مما أسفر عن سقوط الكثير من الضحايا من الجانبين.

ويركز المؤلف بعد ذلك على تبيان الأسباب التي تضافرت مع بعضها البعض، لتغيير الوضع في فلسطين، حيث يؤكد على دور العصابة اليهودية-الأميركية، وكيف أنها نجحت في شحن الرأي العام السياسي لمساندة القضية الصهيونية. كما يشير إلى الدور الذي لعبته فرنسا في ذلك الوقت، في تأييد الدعوات الصهيونية نكايّة في بريطانيا. وأمام كل تلك العقبات التي واجهتها بريطانيا في فلسطين، ساد اعتقاد في لندن، بأن بقاء الانتداب في فلسطين لن يؤدي إلى المزيد من الخسائر البشرية والمادية فحسب، بل أيضاً لا توجد له جدوى استراتيجية حقيقية. وعليه رأت بريطانيا أن ترمي بثقل المسؤولية في فلسطين على الأمم المتحدة، فأعلنت عن نيتها في إنهاء الانتداب في أيار مايو من عام 1948، وصوتت الكثير من الدول الأعضاء بالموافقة على هذا الاقتراح، لتقره الأمم المتحدة ويصبح أمراً واقعاً لا رد له.

المؤلف

جيمس بار، هو مؤرخ وكاتب بريطاني متخصص بشؤون الشرق الأوسط. خريج جامعة أكسفورد، وزميل زائر في كلية الملك بلندن. كتب في صحيفتي ديلي سيتي وتليغراف. صدر له عن دار الساقى الصحراء تشتعل: لورانس العرب وأسرار الحرب البريطانية في الجزيرة العربية.

خصائص السجل

تأريخ	الكتاب:
ترجمة	نوع الوثيقة:
وثائق مصورة	نوع الأصدار:
عربي	اللغة - اللهجة:
نعم	PDF:
نشرت أكثر من مرة: نعم	
انجليزي	ترجم من اللغة:
	QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | ketabpedia.com

وقت التدوين: 2022-04-26

اسم المحرر: رابهـر عوسمان عوزيرى

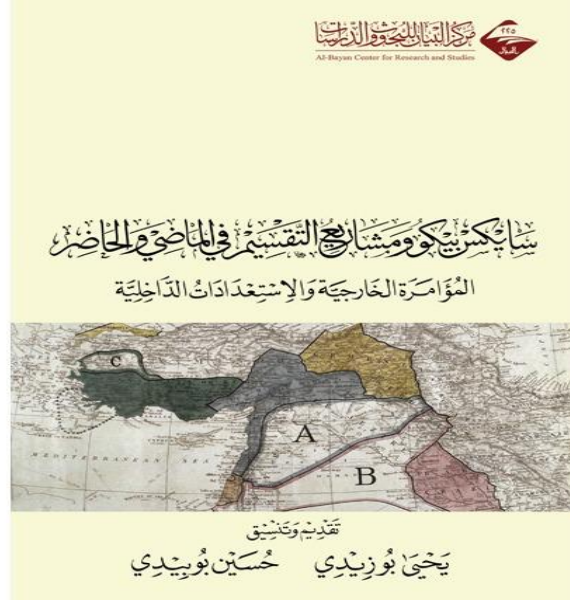
سجل: 60

صنف: المكتبة

سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر المؤامرة الخارجية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230214152548466980>

ملف الPDF: نعم



عنوان الكتاب: سايكس بيكو ومشاريع التقسيم في الماضي والحاضر المؤامرة الخارجية

اسم الكاتب(ة): حبي بوزيدي حسين بوبيدي

مكان الأصدار: المملكة العربية السعودية

المطبعة: مركز البيان للبحوث و الدراسات

مؤسسة النشر: البيان

تأريخ الأصدار: 2016

يقدم الكتاب مجموعة من المقالات لباحثين في التاريخ والعلوم السياسية تستحضر الماضي من أجل إلقاء الضوء على الحاضر والكشف عن مآلات المتغيرات الراهنة في العالم العربي، وذلك من خلال الدراسة التحليلية لسياقات توقيع اتفاقية سايكس بيكو 1916م والحفر عن جذورها وملابساتها، وتقديم رؤية تستحضر التداخل بين الاستعدادات الداخلية والمؤامرة الخارجية في تفكيك الأسباب التي أدت إلى نجاح المشاريع التقسيمية وفشل المبادرات الوحودية، وينطلق منها في مقاربة الحاضر الذي تعيشه منطقتنا.[1]

خصائص السجل

PDF: نعم

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.goodreads.com

وقت التدوين: 2023-02-14

اسم المحرر: ههژار كامهلا

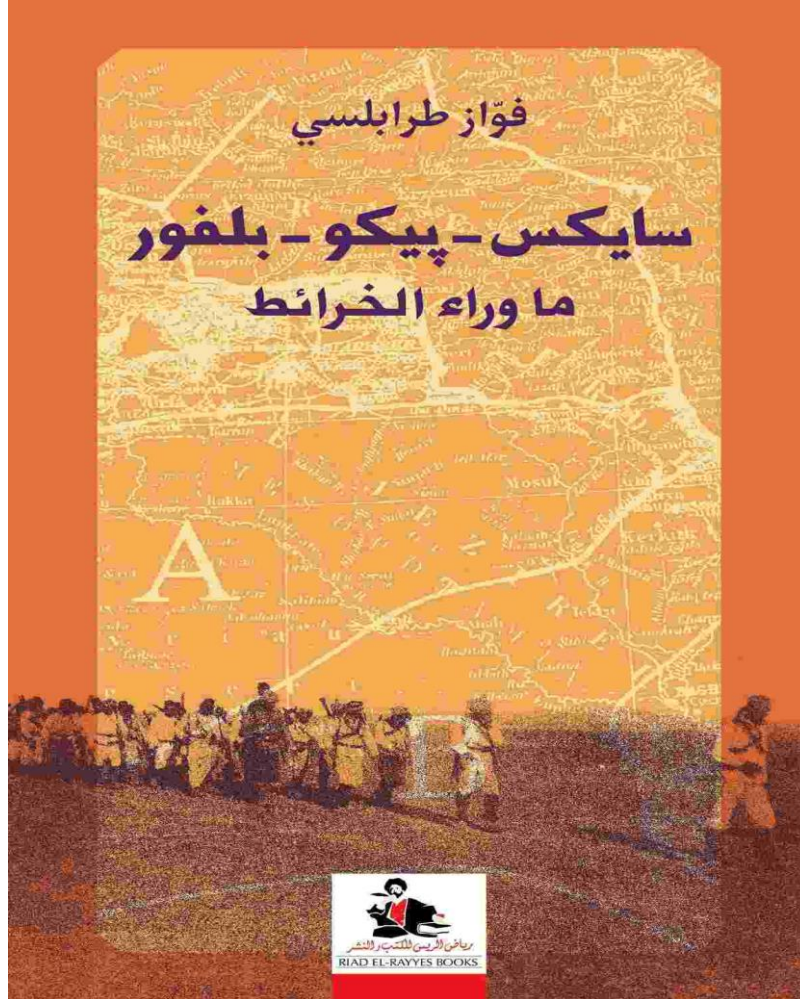
سجل: 61

صنف: المكتبة

فواز طرابلسي سايكس - بيكو - بلفور ما وراء الخرائط

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220914110305433955>

ملف الPDF: نعم



عنوان الكتاب: سايكس - بيكو - بلفور ما وراء الخرائط

اسم الكاتب(ة): فواز طرابلسي

مكان الأصدار: بيروت. لبنان

مؤسسة النشر: مؤسسة الرئيس

تأريخ الأصدار: كانون الثاني 2019

رقم الطبعة: الطبعة الأولى. [1]

خصائص السجل

اللغة - اللهجة: عربي

نعم :PDF

:QR Code



وقت التدوين: 2022-09-14

اسم المحرر: ههزار كامهلا

درويش عفدي) والجذور الملحمية للقومية الكردية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221215000321452087>

كان للكرد في الإسلام قادة عظام أسسوا إمارات في عهود متعاقبة، أشهرها الدولة التي شيدتها السلالة الأيوبية بقيادة صلاح الدين. لكن رغم ذلك، لم يصبح هؤلاء القادة مصدرراً للإلهام البطولي، أو جزءاً من الميثولوجية الشعبية الكردية الحية إلى يومنا هذا.

خلال اضطرابات الربيع العربي، عرف العالم أبطال جميع الفئات الحزبية المنخرطة في القتال، الأبطال التاريخيون في ذهنية عناصر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) هم أولئك "الفاتحون الأوائل" حين ظهر الإسلام في جزيرة العرب. يتفق النظام الإيراني وأتباعه مع الشيعة العرب في صياغة البطولة حول الأئمة الاثني عشرية، أحفاد النبي محمد. في تركيا، يتمحور البطل الشعبي حول شخصيات تبلورت في القرن العاشر الميلادي حين وفد السلاجقة وقبائل تركية أخرى إلى الأناضول، إلى جانب أبطال "الفاتحين العرب" أيضاً. لا تنفصل صناعة الأبطال الأسطوريين لديهم عن التوسع الإسلامي. كيف لا؟ إن أبطالهم في التاريخ يمدونهم بالقوة والدافع لمواصلة المسار التوسعي.

إن الأبطال الذين أعاد المجتمع الكردي، عبر القرون، إنتاجهم وتقديمهم في حلة مناسبة، وصولاً للزمن الحالي، تلبى خيالاتهم العاطفية في صورة "البطل الكامل"، كانوا مزروعين من أي أثر توسعي إسلامي. إن تجسيد الكرد لأبطالهم التاريخيين لا يتقاطع بأي شكل من الأشكال، مع التيارات الإسلامية، سواء المعتدلة أو المتطرفة. إنه بناء اجتماعي ميثولوجي مستقل. إن هذا الأمر يفسر - جزئياً - أنّ المجتمع الكردي كان تاريخياً الأقل عرضة للأفكار الدينية المتطرفة، رغم أن التطرف قد يأخذ مظاهر غير دينية أيضاً. وقد دون رحالة غربيون في القرن التاسع عشر مشاهداتهم عن الحضور السلس للنساء حين كانوا يدخلون إلى بلاد الكرد ويقارنون هذه الظاهرة مع مشاهداتهم في الأناضول والموصل وبغداد. وتحدث الرحالة البريطاني، كلوديويس ريج، في رحلته عام 1820 إلى كردستان، في أكثر من موضع في كتابه (Narrative of a residence in Koordistan, and on the site of ancient Nineveh) في عدة مواضع عن "السيطرة العظمى التي تنعم بها نساؤهم".

إن البنية الأسطورية الحكائية في الذهنية الكردية تعمل كحائط صد دائم تجاه الاندماج مع أبطال الآخرين، حتى لو كان هناك مشترك ديني و قدسية مشتركة تجاههم. من النادر أن يتفاعل مقاتل كردي مع تشبيهه، على سبيل المثال، بخالد بن الوليد، القائد العربي المسلم الذي هزم الروم قرب دمشق قبل 15 قرناً. لن يمنحه هذا التشبيه قوة مقارنة مع نداء تحفيزي آخر مثل: الخان ذو الكف الذهبية، أو استجابتهم لنداء (درويش عفدي). إنها القوة الروحية العميقة التي ترسم استقلالية ذهنية للكرد، ولن يكون من المبالغة القول إنها تساهم بدور كبير في صياغة الشخصية السياسية الكردية، وأحياناً كيفية خوضهم غمار الحروب ودهاليز السياسة.

كثيراً ما تكون الإجابة السائدة عن سبب عدم قابلية المجتمع الكردي لإنتاج التطرف الإسلامي، كظاهرة مجتمعية، رغم أنه مجتمع محافظ أيضاً، مستندة إلى اجتهادات سياسية عن ثقل تأثير الأحزاب اليسارية والعلمانية في المجتمع. وهذا لا يجعلنا نقفز على حقيقة أن هناك جيوباً جهادية برزت خلال السنوات الأخيرة بين الكرد، لكنها تبقى ظواهر معزولة عن محيطها الكردي الأوسع، وهي ظاهرة كانت أكثر ميلاً لتكون "نخبوية - دينية" وليست شعبية، ذلك أن البنية الاجتماعية الكردية من ناحية نمط الإسلام الشعبي هي بيئة صوفية بين طريقتين: النقشبندية، وهي الأكثر انتشاراً، والقادرية. والتصوف الكردي حائض صد اجتماعي أيضاً ضد التيارات السلفية. وإن تصدع التصوف يتيح المجال بشكل أكبر لتسلل التيارات الأكثر تشدداً. للتصوف الكردي نفسه مادته الشعرية المنفصلة عن السياقات العربية للتصوف، وتعد ملحمة "مم وزين" الشهيرة واحدة من نتاجات هذه الشعرية الصوفية، كذلك قصة Zambil Froş (بائع السلال) التي تروي قصة أمير كردي من العصر الوسيط هجر قصر والده الأمير وامتهن بيع السلال، وانتحر لاحقاً حين أغوته أميرة وأغلقت عليه باب القصر، فرمى بنفسه من على الشرفة بعد أن أوهم الأميرة أنه يريد الصلاة. المعنى، أن هناك ملاحم كردية شهيرة حية إلى اليوم، بعضها يزيد عمرها الحديث عن ألف عام، لكن المغزى يكون في الدعوة إلى الاستقامة الأخلاقية، دون أن تكون هوية البطل مهمة. من هذه الزاوية أيضاً، لا يتقاطع أبطال الكرد مع أبطال الشعوب المجاورة، حتى في البيئة الإسلامية الصوفية. والواقع هذا التقييم ينطبق - للمفارقة - على القسم السني من المجتمع الكردي، لأن أبطال الكرد العلويين والشيعة يبدأ من علي بن أبي طالب وأبنائه من أحفاد النبي محمد.

ليس فقط هذه العوامل هي التي تحول دون قابلية المجتمع الكردي للاندماج في الظاهرة الجهادية. فحتى وهي تقاوم أنظمة عرفت تاريخياً أنها علمانية، لم يختر الكرد الإسلام كمنصبة للمقاومة منذ عام 1925. رغم ذلك، هناك عامل آخر غير ظاهر، ولا يمكن قياسه إلا إذا قضى باحث فترة طويلة من يومياته بين الكرد، وهو يسبر أغوار حكايات أبطال الثقافة الشعبية. إعادة توظيف الملاحم

إن روح المقاومة في الأدبيات الكردية مستمدة من ملاحم تاريخية تشكّل عماد الشخصية الكردية حتى يومنا هذا، حيث أن البنية النفسية للمقاومة الكردية من الصعب معرفتها لأي مختص من الخارج إذا لم يتوغل في عمق الأدبيات الشعبية

الكردية. هنا ما زالت بضعة أساطير حيّة تعد بمثابة البطولة الفعلية في المعارك التي يخوضها الكرد دفاعاً عن وجودهم منذ مطلع القرن العشرين، حين باتت التقسيمات القومية تلوح على خرائط آخر امبراطورية قديمة "لا قومية" في العالم، الدولة العثمانية.

ما زالت الأساطير تصنع جزءاً كبيراً من دوافع صناعة الأحداث في هذه المنطقة. وبالنسبة للأكراد، هناك ركائز روحية للمقاومة مصدرها ملاحم تاريخية تناقلوها عبر التاريخ من خلال الأغاني والقصائد الشفهية، وباتت بعضها إلى حد كبير تدخل في صياغة الشخصية العامة، خصوصاً نمط المقاومة ضد العدو. هناك نموذجان راسخان في صناعة صورة المقاومة الكردية، هما المذكوران أعلاه. ورغم أنه توجد قصص أخرى ما زالت حيّة في منح الشخصية الكردية قوة دافعة للمقاومة، إلا أن النموذجين قلعة دمدم، وملحمة درويش عفدي، يتميزان بأنهما نموذجان عامان للكرد قاطبة، وتجاوزا منطقة الحدث المحلية، وتتميزان بأن كل جيل من الأجيال الكردية يعيد إنتاج هاتين الملحمتين بطريقته. والقول إنّ الأساطير الحية، من نوع درويش عفدي، لها مكان في بنية الشخصية الكردية، فإن هذا يعني أيضاً أنّها جزء من حكايات كل عائلة كردية. لو جمعنا مناطق الكرد في الشرق الأوسط في أقصى أربعة أبعاد، من ديرسم شمالاً إلى أربيل جنوباً، ومن كرمانشاه شرقاً إلى عفرين غرباً، الحكايات الكبرى واحدة، بعضها تعد مصدر إنتاج للقومية الكردية مثل "مم وزين" لكنها تبقى ملحمة وجدانية، مكانها المجالس، غير ميدانية، على عكس دمدم ودرويش عبدي.

لقد أعيد إنتاج الملاحم الكردية التاريخية في القرن العشرين آلاف المرات، عبر الأداة الأكثر تأثيراً في التشكيل القومي الكردي، وهو الأغاني والمغنين المتجولين. بعض هذه الملاحم أخذت طابعاً راقياً من حيث تحولها إلى مواد أدبية مكتوبة منذ أول نشأتها، كملحمة مم وزين، التي دارت أحداثها في قلعة جزيرة بوطان. أما درويش عفدي، فكان ذو طابع شعبي أكثر تجزراً. إنها ملحمة الطبقات الشعبية عبر التاريخ.

ما هي قصة درويش عبدي؟

في نهاية فصل الربيع عام 1906، جلس السياسي والرحالة البريطاني، مارك سايكس، تحت خيمة كبيرة في رحلة من رحلاته الخمس التي شكلت نتاجه الشهير "ميراث الخلفاء الأخير". كانت هذه هي "خيمة خمس نجوم" في المسار الذي سلكه هذا السياسي الذي يحفظ سكان منطقة الشرق الأوسط اسمه أكثر من اسم نابليون وتشترشل وجورج واشنطن، فقد ارتبط اسمه باتفاقية ثلاثية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، عرفت باسم "سايكس - بيكو" وفيها يعتقد سكان المنطقة، أن هذا الرجل مسؤول عن تقسيم منطقتهم.

تحت هذه الخيمة التقى سايكس بأكرم زعيم في منطقة الجزيرة، وهو إبراهيم باشا الملي، والأخير كان يقود تحالفاً عشائرياً فريداً من نوعه، توارثه عن أجداده. كانت الإمارة المليّة (نسبة لقبيلة كردية باسم ملان)، تاريخياً ذات قيادة كردية ومتعددة الإثنيات والأديان، فيها قبائل عربية وكردية وتركمانية، ومسلمون وإيزيديون مع رعاية استثنائية للطوائف المسيحية. كانت هذه الإمارة، في تركيبها التعددية، وقيادتها، أشبه ما تكون، بقوات سوريا الديمقراطية اليوم. والجزء الأكبر من نفوذ الإمارة المليّة تقع اليوم في منطقة نفوذ قوات سوريا الديمقراطية، وكذلك المنطقة التي احتلتها تركيا هي أيضاً ضمن ما كانت يوماً ما تشكل جزءاً من أراضي الإمارة المليّة.

يعود وجود الإمارة المليّة، بشكلها "النصف دولة - أو شبه الدولة" إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، رغم أن وجودها كتشكيل قبلي أقدم من ذلك بكثير، إلا أن "خلطتها المبدعة" كانت في تحويل تحدي التداخل الكردي العربي التركي إلى فرصة للقيادة، وتم تشكيل أول تحالف عابر للإثنيات وأنساب القبائل التي غالباً تأتلف ضمن قيادة أبوية سلالية. كانت الإمارة المليّة نمطاً مختلفاً، استطاعت أن تشكل وحدات مسلحة تضم فرقاً خاصة للعرب والكرد بشكل أساسي، وكذلك الإيزيديين الذين كان لهم حضور فاعل في القيادة المليّة، نظراً لأن الانتشار الإيزيدي في ذلك الوقت كان أوسع بكثير من مناطق انتشارهم الحالية. فكانوا في منطقة سروج جنوب ولاية أورفا، وغربي ماردين، وفي شمال حلب بمنطقة عفرين وأجزاء مختلفة من منطقة الجزيرة. لم يكن من الممكن لفئة قومية أو دينية واحدة تأسيس هيمنة سياسية في تلك الأجزاء. فكان نمط القيادة المليّة وصفة اجتماعية لإدارة التنوع وحماية وجود جميع مكونات هذا التحالف القبلي الممتد من جنوبي دياربكر وحتى جبل عبدالعزیز في محافظة الحسكة السورية، ومن ضفة الفرات الشرقية حتى ضفة دجلة الغربية.

حين وصل سايكس إلى مشارف بلدة رأس العين، شمالاً، خرج أمير التحالف المليّ القوي، إبراهيم باشا، لاستقباله، وسرد سايكس تفاصيل اللقاء في كتابه، مبدياً دهشته من الخيمة ذات الـ 100 عمود.

من اللافت عدم كتابة سايكس عن ملحمة درويش عفدي في الفصل الخاص بمنطقتي الجزيرة وكردستان في كتابه، إلا في حال أن الزعيم إبراهيم باشا قد تفادى سرد هذه الملحمة، بسبب الحرج الذي قد يتضمنها لجده، تيمور باشا. فقد بدأت الملحمة تحت هذه الخيمة التي كان يجلس فيها مارك سايكس وإبراهيم باشا، قبل هذا التاريخ بأكثر من قرن، ومن غير المرجح أن تصميم الخيمة البدوية الكردية قد تغير منذ ذلك الوقت.

في التاريخ غير الملحمي، تتحدث المصادر التاريخية المدوّنة عن حملة نظّمها والي بغداد، سليمان الكبير سنة 1790، والوالي ينحدر من عائلة من أصل جورجي، أطلق عليهم اسم "المماليك"، وهو وصف يطلق على جنود يتم شراءهم بالمال من أماكن بعيدة. حكمت هذه العائلة نحو قرن من الزمن، وكانت نهايتها عام 1831م. كانت وجهة الحملة مركز الإمارة المليّة في ويرانشهر بولاية أورفا حين كان تمر باشا زعيماً لهذا الاتحاد القبلي. وفق المصادر المدوّنة في تلك الفترة، المتعلقة بحوادث سنة 1205 هجرية نقرأ ما يلي:

“في هذه السنة حارب (الوالي) ضد تمر باشا وهزمه وفرق جمعهم، وأقام مكانه على المليّة أميراً أخاه إبراهيم باشا”. وكان هذا الأمير الكردي، تمر باشا، ذائع الصيت، وفشل والي دياربكر ووالي أورفا في هزيمته. وسيطر تمر باشا على جزء من طريق الحرير بين الموصل حلب، وفرض الرسوم على القوافل. وفي إحدى المرات، انهزم عسكر دياربكر، وانكسر رمح تمر باشا في المعركة، فجعل يأخذ من أهل دياربكر كل سنة عشرة آلاف رومي (قروش)، وسماها الرماحية.

لقد كانت هذه الإمارة بلا مقر ثابت، كانت خيمة متنقلة على حيز من طريق الحرير. لكن الأمور تغيّرت حين طلب السلطان العثماني، سليم الثالث (1761م - 1808م)، بنفسه تجهيز جيوش الولايات المجاورة للإمارة المليّة وتقويض أركانها، وقتل عدد من كبار القبيلة المليّة، من بينهم شخص تذكره مصادر التاريخ العراقية “درويش آغا”، وهو بطل الملحمة الكردية.

على أنّ المصادر التاريخية المعاصرة، تقلل - ربما عن عمد - من مظاهر الاضطراب الاجتماعي الكبير في منطقة الجزيرة (ميزوبوتاميا) في تلك الفترة بسبب التحرك القبلي الهائل، والأخير، القادم من جزيرة العرب، باتجاه المراعي الخصبة في بادية الشام والعراق، والذي تزامن مع توسع الدعوة الوهابية. فاجتمعت عوامل الطبيعة (احتباس المطر) مع العوامل السياسية (الدعوة الوهابية)، في حدوث انزياح سكاني بدوي أدى إلى اضطراب على ضفتي الفرات. فسقطت قبائل وصعدت أخرى. يعود التوزع القبلي السائد اليوم في سوريا والعراق إلى نتائج الاضطرابات الممتدة بين 1790 و1850 حين اتضح الفائزون والخاسرون. من كبار الفائزين كانت أربعة قبائل كبيرة اليوم، تتجاوز مع بعضها، في منطقة الجزيرة، هي العقيدات والبقارة وشمر والمليّة، والخامس كان الإيزيدية في سنجار. كيف صاغ الكرد هذه الحرب؟

لقد اختصروها في ملحمة بدأت تحت خيمة الأمير الكردي تمر باشا، حين أقدم على تقليد نادر في عرف القبائل. فقد أرسل إلى زعماء قبائل التحالف المليّ رسائل تطلب منهم اجتماعاً طارئاً، فوفد إليه حلفاءه وجلسوا جميعاً تحت الخيمة الكبيرة التي تسهب الأغاني الملحمية في وصفها. كان من بين الحضور ممثل الإيزيديين، درويش عفدي آغا، وهو شاب وسيم - كما تصفه المرويّات - في مطلع العشرينيات، وكان يعيش قصة حب مع ابنة الأمير المليّ المسلمة، وتدعى “عدّول المليّة”. هناك استحالة مبكرة لتحقيق قصة الحب هذه، إذ أن زواج الإيزيدي من مسلمة محرّم دينياً، وغير شائع اجتماعياً. كافة الصيغ الغنائية للملحمة تكون على لسان هذه الفتاة الكردية الحسنة.

يأمر الأمير تمر باشا بسكب فنجان من القهوة، وقد جرت عادات البدو أن يسكب الخادم القهوة للضيوف، وللقهوة طقوسها، وأحياناً تكون نقطة تحول في مسار العلاقات الاجتماعية. تحدث الباشا والفنجان في يد الخادم، وقال إنّ العدو قد جهّز جيشاً كبيراً وهو قادم نحو مركز القبيلة، والجيش مكوّن من 1700 من المحاربين الشجعان من قبيلة عربية تسمى (الجيس - قيس) ومن التركمان، وأنّ من يرد هذا الغزو سيكون له الحق في الزواج من ابنته عدّول وحصّة كبيرة من الغنائم. لا تتطرق الملحمة الغنائية إلى حملة الولاة العثمانيين ولا إلى الغارة التي شتتها قبيلة العبيد في الجزيرة على ممتلكات القبيلة المليّة.

يلتقط درويش عفدي فنجان الباشا الكردي. وهنا تأخذ الأغنية البعد المأساوي على لسان عدّول، التي تناشد حبيبها أن يرفض المهمة، وتعطي إشارات إلى أنّ والدها يريد التخلص منه بهذا الابتزاز. الملحمة تسرد حوارات شتيقة بين الحبيبين، ويبدو كلاهما قد أدرك مبكراً أن مصير درويش سيكون الموت، رغم ذلك، ينحاز الشاب الإيزيدي إلى نداء الواجب للدفاع عن الأرض والعرض. تتضمن الأغاني بصيغها العديدة، بعداً إپروتيكياً إلى حد كبير، حين تحاول عدّول ثني حبيبها عن الذهاب عبر وصف جسدها ونهديها، حيث أن وصف النهدين في الأغاني الكردية الكلاسيكية أمر شائع. إذاً، الملحمة لها وجهان، الأول هو تضمناها لمظاهر التضيق على الإيزيديين من قبل الباشوات الكرد المسلمين، والثاني الصراع على البادية بين الكرد (مسلمين وإيزيديين) والعرب.

قبل أن يتوجه درويش إلى قتال الغزاة، جمعته عهد أخوة وصدافة مع زعيم قبيلة “قيس”، عَفَر. فقد كان درويش معتاداً على شن غارات على القوافل لوحده، كما تروي الأغاني، وفي إحدى المرات صادف قطيعاً مع الأغنام يحرسه فرسان، وصدف أن هذا القطيع لقبيلة قيس ويقوده عفر. فطلب درويش من زعيمهم القتال، فتقدم عفر ولم يستطع التغلب عليه، ثم طلب من أصدقائه الذين يراقبون أن يدفعوا بالأغنام باتجاه درويش، ففعلوا وقيدت الأغنام حركة درويش فتمكن منه عفر. هناك تعاهد الشبان على رباط الأخوة، وكتبوا اسميهما على حجرة وطمروها بالتراب، وأهداه عفر مهرته الأصيلة المسماة “هدبان”.

كان قبول درويش فنجان القهوة ليس فقط فنجان الموت، إنما أيضاً خوض نزال نهائي ضد أعز أصدقائه. هناك، في ساحة المعركة، تتحدث الملحمة عن 12 فارساً كردياً في القوات المليّة، هم ستة إيزيديين وستة مسلمين، ويتم تصوير المعركة وكأن هؤلاء الاثني عشر فارساً ذهبوا لوحدهم إلى الحرب.

إنه فخ وقع فيه درويش. هذا هو المضمون الذي تأخذه الملحمة على لسان الرواة، وهي السائدة حتى الآن. لقد انطلت عليه حيلة الباشا الكردي الذي يريد التخلص منه لأن درويش تجرأ وصرح بحبه لابنته عدّول، وباتت الألسن تتناقل قصتهما. إنها من جانب تشكل محنة الإيزيديين الأبدية: هل يردون على الخيانة؟ أم ينسون جراحهم وينضموا للجموع الكردية لرد الغزو الأجنبي؟

يتلأأ عفر القيسي عن القتال حين يعلم أن صديقه درويش هو من يقود القوات المليّة، لكن درويش حين يعلم بذلك يشعر

بالإهانة، ويقول لعفر إنه لا يستطيع العودة بدون أن يخوض هذه الحرب، وأنه لا يستطيع العودة مهزوماً أيضاً، لذلك سيكون قتله خدمة يقدمها له عفر في حال هزم. يصبر صديقه العربي على تفاديه، لكن فرسانه خاضوا قتالاً شرساً، وقد ألحق بهم درويش، خسائر كبيرة. فاتفقوا على نصب فخ له، واستدروجه إلى تلة اسمها "تلة الفئران"، لا يعرفها درويش، فيلحق بهم إلى هناك حيث ترجلوا عن أحصنتهم وتسلقوا التلة، فيتابعهم درويش وهو على حصانه، فارتكب خطأ لأنه لم ينزل عن ظهر الهدبان، فتعثرت الحصان وعلقت أقدامه في جحور الفئران على التلة، فوقع من على ظهر حصانه وتكسرت عظامه وبات غير قادر على الحركة، فاجتمع عليه الفرسان إلى أن تنبه عفر للأمر وصاح فيهم وأبعدهم عنه.

يجد عفر نفسه في ورطة بعد سقوط درويش المضرج بالدماء. فهو في غمار المعركة يقرر الانفصال عن الأتراك، ويفصل المعسكران ويتأهبان لحرب وشيكة، لكن سماعهم بوصول قوات جرارة من المليية الكردية والإيزيدية، حثمت عليه الاستمرار في التحالف مع الأتراك إلى حين جلاء المعركة. كان مجموع القوات المليية حسب الملاحم الشعبية هو 32 ألفاً للتحالف الملي، و50 ألفاً من القوات الإيزيدية القادمة من سنجار، للاشتراك في المعركة. فقرر عفر الانسحاب من أرض المعركة.

وقبل الرحيل ذهب عفر إلى درويش الذي كان يتنفس أنفاسه الأخيرة وحمله بيديه وأوصله إلى قمة التلة وكان درويش ما يزال يتنفس فرقع رأسه وطلب سحب جثث أصدقائه ووضعهم حوله، فكان له ما أراد. وقال له عفر بينما يسند رأس صديقه على ركبته: يا أخي كم مرة ترجيتك بأن تعود إلى الديار وقلت بأنك لا تستطيع أن تتراجع عن قرارك وقد شريت الفئران في سبيل إبنة الباشا الملي. هل رأيت ما حصل لك فقد قتلت كل أصدقائك وقتلت نفسك وقتلت شقيقك الوحيد من أجل عدولة وأنت الآن تموت ولن ترى عدولة ولن ترى أباك ولا أمك فماذا كسبت بحربك هذه؟ هنا يطلب منه درويش تلبية طلب أخير له: أخي عفر إنك تعلم إن الذين في طريقهم إلينا فيهم من الأعداء لي ولعدول وأنا متأكد بأن عدول ستأتي معهم وإن فيهم من المليين وفيها من يريد السخرية مني، فأرجوك أن تهندم لباسي وترتب عباة في وتنظف وجهي من الدماء وتجعل من مظهري وكأنني لم أحارب."

يلبي عفر طلب هذا الأمير الإيزيدي، ويضحى بسمعته في سبيل الصداقة. فأن يبدو درويش وكأنه لم يحارب يعني أنه قتلة غيلة وغدرًا، وهو أمر قبله عفر على نفسه، من أجل أن يزين موت صديقه. تقول إحدى الروايات الأخرى إن درويش طلب من عفر أن يقتله قبل وصول نجدة المليين والإيزيديين، لأنه لم يكن يريد التحدث مع أحد وهو على هذه الحالة. ينتهي المشهد الأخير من الملحمة بوصول "عدول" برفقة قوات النجدة المليية، فوضعت رأسه على ركبته وبدأت تبكي وتلوم درويش على فعلته وهو بدأ يغازلها رغم وضعه السيئ وبقيت عدولة تبكي وتتكلم معه حتى فارق الحياة على تلة الفئران في معركة انتحارية.

التجسيد السياسي للملحمة

تجد بعض الملاحم الشعبية استمرارية رمزية لها بشكل ثوري. فقد زودت ملحمة "درويش عفدي" روح المقاومة الكردية بمخزون رومانسي ومصدراً للإقدام الفردي في وقت يكاد يستحيل فيه فعل شيء. هذا هو المعنى الذي عبره عنه زعيم حزب العمال الكردستاني، عبدالله أوجلان، حين كان في روما بعد خروجه من سوريا وملاحقته من قبل الدولة التركية عام 1999. التقى في إحدى لقاءاته بفنانين كرد كبار، منهم، شغان برور، وكوليبستان، بحضور السياسي والصحفي الكردي محمود باكسي. سرد أوجلان علاقته بملحمة درويش عفدي وكيف أثرت على مجرى حياته. كان سمع هذه الأغنية، وأذهل بطريقة السرد، فطلب دعم هذه الملحمة فنياً. قال في ذلك اللقاء الذي جرى في روما: "حين يقف أحد مقاتلينا أمام جبل والثلوج تقطع الطرق، فإن الهمة التي سيستمدها من درويش عفدي تمده بطاقة خارقة". وفي كتابه الذي ألفه في سجن إيمرالي بعنوان "القضية الكردية وحل الأمة الديمقراطية" يقف عند هذه الملحمة ويقدم قراءة جديدة فيها، فهو يشير إلى أن قصة درويش عفدي وعدول تشير إلى "المقاومة البائسة للروح الكردية المتجسدة في الجيل الأخير من الإيزيديين المتطلعين إلى الصمود في وجه الصهر والإبادة" ويفسر تجوال درويش بين جبل سنجار وسهل الموصل بأنه يمثل "المقاومة البطولية ضد الإقطاعية العربية الإسلامية". ويرى أن سقوط درويش عن ظهر حصانه على جبل الفئران هو "سقوط تاريخه بأكمله ومجتمع برمته، وإصابتهما بجروح غائرة". ولشدة تأثره بها، كتب أوجلان للمرة الأولى، والوحيدة، قصيدة شعرية قصيرة مطلعها: "آه لو كنت ودرويش عبدي على ذرى سنجار.. أعدو به سهل الموصل على صهوة حصان أبيض".

بعيداً من أوجلان، أسهمت الحركة القومية الكردية في تعميق تراث المقاومة الكردية منذ مطلع القرن العشرين. القصص ذاتها موجودة شعبياً قبل ذلك، لكن تم تحميلها أبعاداً سياسية تخدم التعبئة الاجتماعية للمقاومة. وللکرد نمطان من الأبطال، الأول أبطال تاريخ إيران القديم حين كان الكرد والفرس وشعوب إيران الأخرى تتشارك في إدارة إمبراطوريات، وظهر هذا النوع من الاستحضار في فترة تأسيس المنفيين الكرد من تركيا إلى سوريا حركة سياسية قومية باسم "خوبيون" وتأسست في بيروت عام 1927. فقد أعطت هذه الحركة دعفاً إضافياً لاسم "رستم بن زال" كأحد أبطال الشعوب الآرية الآسيوية، وهذا البطل جسده ملحمة الفرس المكتوبة بصيغة شعرية وهي "الشاهنامه"، منذ القرن العاشر الميلادي. استذكر قائد ثورة آارات، وعضو جمعية خوبيون، "إحسان نوري باشا"، شخصية رستم بن زال خلال قيادته الثورة ضد الجمهورية التركية في أعوام 1927 - 1931. كانت هذه الاستعادة الرمزية تهدف أيضاً لاستعطاف الحكومة الإيرانية التي كان تغاضبها عن تحرك المسلحين الكرد عبر الحدود حاسماً في استمرارها. على أن الضربة المؤلمة التي تلقتها الثورة من طهران في عام 1931 قللت من حضور الرموز "الآرية" المشتركة في التوظيف السياسي كردياً.

النمط الثاني هو البطل الشعبي الكردي، وأفضل تجسيد له هو "درويش عبدي". فهو رمز تاريخي وجامع، يحمي الارتباط بين الكرد المسلمين والإيزيديين. وفي السنوات الأخيرة حاولت أصوات إيزيدية، تحت تأثير تداعيات كارثة الغزو الداعشي، فك الارتباط القومي مع الكرد المسلمين، وطرحوا قضيتهم كقضية شعب مستقل عن الكرد. هذا الشعور مستند لما يعتبرونه تقاعس قوات إقليم كردستان العراق عن حمايتهم، وعلى إثرها تعرضت آلاف النساء الإيزيديات للسبي، وحفرت جرحاً عميقاً من الصعب أن يندمل في نفوسهم. قالوا إن خيانة تمر باشا الملي لدرويش عبدي قد تكررت مجدداً. لكن في المقابل، هناك مقاومة ضد هذه النزعة. فالنجدة الكردية التي قادتها وحدات حماية الشعب (YPG) وحزب العمال الكردستاني (PKK) نجحت في فتح ممر آمن بين سنجار وشرق سوريا، وأثمر ذلك عن إنقاذ أكثر من 100 ألف إيزيدي، وقتل خلال عملية الإنقاذ بحسب ما صرح قائد قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، نحو 300 مقاتل. فكان هذا التدخل الإنقاذي، في جانبه التراثي، إنقاذاً لملحمة درويش عبدي أيضاً من التفكك.

تغلغلت الملحمة عميقاً في نمط المقاومة الكردية في الوقت الحالي. لقد كانت معركة كوباني عام 2014 بين YPG وداعش تجسيدا لهذا النمط. وفق شهادات حية، كانت قيادة القوات قد أعطت المبادرة لاتخاذ القرار للمجموعة المقاتلة الصغيرة التي بقيت في كوباني صامدة قبل تدخل التحالف الدولي ضد داعش. كان عناصر داعش قد أطبقوا على المدينة من ثلاث جهات، وكانت تركيا قد أغلقت الجهة الشمالية لكن كان متاحاً وقتها للمقاتلين الاستسلام والخروج، وتلقوا الضوء الأخضر من القيادة أنهم أحرار الآن في القرار. هذه المجموعة التي قررت الموت على الاستسلام هي إعادة تمثيل معاصرة لملحمة درويش عبدي. إن مثل هذه الهزيمة، في حال تمت، تبقى محل فخر واعتزاز، ومصدراً للإلهام القومي. في الوقت الحالي، هذا النمط من المقاومة محفور عميقاً لدى الأكراد في غرب وشمال كردستان، بشكل خاص. وكان قبل ذلك نمطاً يعبر عنه أكثر أكراد العراق، في غمار المعارك البطولية خلال ثورات ملا مصطفى بارزاني، لكن ليس في السنوات الأخيرة. نمط الهزائم الأخيرة هناك، أمام داعش في 2014، وأمام الحشد الشعبي في 2017، بدون قتال، لا يدخل في أي إطار ملحي يمكن البناء عليه للتعبة القومية مستقبلاً.

نشر الكاتب هذه المقالة باللغة الإنجليزية أولاً في مجلة Newlines الأميركية، والنسخة المنشورة في المركز الكردي للدراسات تتضمن تفاصيل إضافية حول عدة محاور. [1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تاريخ
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	تقرير
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان
ترجم من اللغة:	انجليزي

:QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | موقع <https://nlka.net/> - 15-12-2022

وقت التدوين: 2022-12-15

اسم المحرر: ثاراس حسو

100 عام على اتفاقية سايكس بيكو - الأردن: صمود واستقرار وسط موجة تحديات مستمرة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230130092141462663>



بواسطة أندرو جيه. تابلر

المقالة الثالثة: «الأردن: صمود واستقرار وسط موجة تحديات مستمرة» بقلم ديفيد شينكر

قلة قليلة اعتقدت أن المملكة الهاشمية لإمارة شرق الأردن ستصمد عندما تم إنشاؤها في عام 1946. وعند تأسيسها، كانت المملكة تضم 250 ألف نسمة فقط معظمهم من البدو، وتمتلك القليل من الموارد الطبيعية التي يمكن الحديث عنها. وبعد فترة وجيزة، في عام 1948، تورطت المملكة في حرب مع دولة إسرائيل الناشئة، ووفرت ملجأً لنحو 650 ألف لاجئ فلسطيني، واكتسبت مساحة إضافية بلغت 5600 كيلومتر مربع غرب نهر الأردن. ثم، بعد أقل من ثلاث سنوات، اغتيل الملك برصاصة أردته قتيلاً، تاركاً المملكة الصحراوية الناشئة في عهدة ملك يبلغ من العمر 17 عاماً وسط انقلابات هزت دولتين مجاورتين.

وكانت تلك الأعوام الخمسة الأولى فقط. وخلال العقود اللاحقة، استمرت سلسلة من التحديات الاقتصادية السياسية والعسكرية بلا هوادة. ففي عام 1958، على سبيل المثال، طلب القصر الملكي الدعم العسكري من بريطانيا لحماية المملكة من المخاطر التي شكلها جمال عبد الناصر. وخلال حرب عام 1967 مع إسرائيل، دخل 250 ألف لاجئ فلسطيني إضافي إلى الأردن، وبين عامي 1970-1971، حارب الجيش الأردني آلاف المسلحين الفلسطينيين المقيمين داخل المملكة الذين حاولوا السيطرة على الدولة وانتصر عليهم. ثم أتى اللاجئون العراقيون، الذين وصلوا بمئات الآلاف في عامي 1991 و2003، ونحو 400 ألف فلسطيني كانوا قد طُردوا من الكويت في عام 1991، ووجد العديد منهم طريقه إلى المملكة.

وعلى الرغم من الصعوبات، بقيت المملكة مثابرة. فقد تحوّل الملك حسين، العاهل الأردني الشاب، إلى رجل دولة إقليمي وصانع سلام يحظى باحترام وتقدير واسع، وسفير رفيع المكانة الدولية لدولته الصحراوية الصغيرة والفقيرة، مما ساهم في النهاية في استقطاب مبالغ كبيرة من المساعدات النقدية. والأهم من ذلك، أن العاهل الأردني تمكن مع مرور الوقت من رآب صدع الخلافات العرقية العميقة بين الرعايا الفلسطينيين وأولئك من أصول قبلية. وسار نجل الملك حسين، عبدالله الثاني

الذي تولى العرش في عام 2000، على خطى والده، مما ساعد في النهاية على إخراج الأردن من فلك العراق وضمّه إلى المعسكر المؤيد للغرب.

وخلال العقد والنصف الماضي، عزّز الأردن بشكل أكبر حتى تحالفاته السياسية والعسكرية مع الغرب والولايات المتحدة بوجه خاص، مما أفسح المجال أمام ازدياد التعاون الإستراتيجي والمساعدة المالية من واشنطن. وفي حين لم تحم العلاقات الوثيقة مع واشنطن المملكة من التحديات الإقليمية، إلا أنها ساعدت الأردن على مواجهة بعض أصعب الأزمات والعواصف السياسية التي هددت الاستقرار الداخلي في البلاد.

نهج فعال إزاء المشاكل

لم يكن التحالف مع الغرب سوى واحد من سلسلة من المقاربات الجديدة إقليمياً في وجه التحديات التي ساهمت في ضمان صمود المملكة. وتتضمن مقاربات مثمرة أخرى كانت قد ساعدت القصر الملكي على تخطي المحن ما يلي:

• التركيز على الشرعية الدينية. أشار الملك حسين على نحو متواتر إلى نسب الهاشميين - كونهم منحدرين مباشرة من سلالة النبي محمد - لمحاولة جمع السكان المتباينين وتعزيز شرعية حكمه الذي نُقل أساساً من الحجاز في شبه الجزيرة العربية.

• حوكمة أفضل نسبياً. وفقاً لمنظمة فريدوم هاوس، إن الأردن ليس حراً. لكن وفقاً للمعايير الإقليمية، يطبق الأردن سياسة قمعية معتدلة نسبياً. فلا يلجأ حكامه إلى التعذيب بالدرجة نفسها المعتمدة في دول أخرى في المنطقة.

• عمليات قتل أقل. تُعتبر السيطرة الذكية على الحشود، السمة المميزة للشرطة الأردنية. فعند وقوع تظاهرات، لا تطلق قوات الدرك - الشرطة ورجال الأمن - الأردنية النار على الحشود حتى لو كان يعني ذلك تعرّض عناصر هذه القوات لإصابات.

• ساطة الصراع المجتمعي. على مرّ السنوات، كان القصر الملكي بمثابة الحكم التقليدي بين السكان من أصول قبلية الذين تقدّر نسبتهم ب 40 في المائة وأولئك من أصول فلسطينية الذي يشكّلون 60 في المائة. ويسود استياء كبير في كلا الجانبين - على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي - لكن النظام وجد صيغة لنزع فتيل التوترات والحدّ من العنف. كما أن معدل تزواج يناهز 30 في المائة بينهما، بما فيه الملك نفسه، يساهم في تحسين الأوضاع على الأرجح.

• السيطرة الذكية على الإسلاميين. تصرّف القصر الملكي بحكمة في تعامله مع إسلاميي المملكة. ومن خلال مزيج من الاسترضاء والدمج تارةً والترهيب والقمع تارةً، نجحت السلطات الأردنية بمهارة في إدارة ما كان يمكن أن يشكل تهديداً كبيراً للنظام ولتوجهات المملكة الموالية للغرب.

• جمع التمويل بشكل ممتاز. كان الأردن دولة مدينة منذ عام 1946 لكنه حصل على التمويل من دول الخليج، والعراق تحت حكم صدام حسين، والولايات المتحدة، وأوروبا، واليابان. وقد ارتقى القصر الملكي بعملية جمع التمويل لتصبح فناً، فعزّز موقعه الإستراتيجي وحرص على الاعتدال واللين لانتزاع إيجارات أعلى باستمرار من الولايات المتحدة التي تساهم حالياً في نحو 10 في المائة من ميزانية الأردن السنوية.

• قبول اللاجئين. سمح الأردن لعدد أكبر من اللاجئين للفرد الواحد بالدخول إلى أراضيه ربما أكثر من أي بلد آخر. وقد شكّل أولئك اللاجئين عبئاً كبيراً على المملكة، على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. لكنهم كانوا أيضاً مركزاً للربح الثابت، حيث أدخلوا عائدات ومساعدات مالية، وأحياناً رأس مال جديد إلى المملكة.

• الحظ. بحلول أواخر عام 2012، كانت المملكة تواجه تحدياً صعباً من المعارضة القبلية المعروفة باسم الحراك التي كانت تقترب أكثر فأكثر من جماعة «الإخوان المسلمين»، استناداً إلى تركيز مشترك على فساد القصر. وللمفارقة، فإن الحرب في سوريا والاضطرابات في مصر والفوضى في ليبيا وانهيار اليمن، شكّلت كلها عوامل مثبّطة للأردنيين أُنْتُهَم عن الاحتجاج. وعضواً عن التظاهر، لازم الأردنيون منازلهم وفضّلوا العيش في بلد مستقر ومتسامح نسبياً.

التحديات الرئيسية

على الرغم من أن ثقافة الأردن السياسية المعتدلة، غير الإيديولوجية والتي تعزف عن الثورة هي عامل ملطف قوي، يُعتبر خطر اندلاع اضطرابات محلية اليوم أكبر من أي وقت مضى منذ الفترة الدموية التي عرفتها البلاد بين عامي 1970-1971.

ويرتبط هذا الخطر في جزء كبير منه بامتداد الحرب السورية لتطال المملكة الهاشمية. فحتى يومنا هذا، عبر ما يقرب من 1.4 مليون لاجئ سوري إلى الأردن. وي طرح هؤلاء اللاجئين الذين يشكّلون نحو 13 في المائة من سكان الأردن، تحدياً فريداً من نوعه بالنسبة للقصر الملكي.

يُذكر أن أقل من 120 ألفاً من هؤلاء السوريين يعيشون في مخيّمين للاجئين المتوافرين في المملكة الهاشمية، حيث تنتشر الأغلبية الساحقة في أرجاء البلاد وتثقل كاهل الاقتصاد الضعيف بشكل دائم في الأردن، حيث يمثل خلق فرص العمل مشكلة كبيرة. وبالفعل، فوفقاً لمكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يقبع 86 في المائة من اللاجئين الذين يعيشون خارج المخيّمين تحت خط الفقر. ووفقاً للأرقام الرسمية، يناهز معدل البطالة 15 في المائة، وهو رقم أسوأ بكثير عندما يأخذ المرء في الحسبان معدّل المشاركة المنخفض في القوى العاملة البالغ 36 في المائة. ووفقاً لبعض التقارير بلغ معدل البطالة في أوساط الشباب 40 في المائة. وبالتالي، ليس من المفاجئ أن يؤدي دخول مئات الآلاف من السوريين إلى سوق العمل إلى زيادة معدل البطالة بشكل إضافي بين الأردنيين في ظل إقدام الشركات على استبدال المواطنين باليد العاملة السورية الأرخص. ووفقاً لمنظمة العمل الدولية، ازداد معدل البطالة بين الأردنيين في المناطق التي تشهد تمركزاً كبيراً من اللاجئين السوريين إلى 22 في المائة.

ويمارس هؤلاء اللاجئين الضغوط على البنية التحتية في المملكة، بما فيها قطاعات المياه والكهرباء والتعليم، ويدفعون بأسعار المنازل صعوداً. ففي عام 2015، بلغت تكاليف استضافة اللاجئين 17.5 في المائة من ميزانية البلاد وكانت سبباً رئيسياً في العجز الأردني الذي بلغ ملياري دولار. وكانت هذه العوامل قد دفعت مؤخراً بالملك عبدالله إلى القول إن الوضع وصل إلى حدّ الغليان... عاجلاً أو آجلاً، أعتقد أن الأمور ستخرج عن السيطرة. ونحو نهاية عام 2015، بدأ الأردن يحد من دخول السوريين ويقتصر ذلك فقط على من هم بحاجة ماسة إلى عناية طبية.

وفي حين أن هناك تأثير كبير للاجئين السوريين على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، يمثل الأمن مبعث قلق أكثر إلحاحاً. فوفقاً للتقديرات، يناهز عدد الأردنيين الذين يقاتلون حالياً في سوريا 2500 عنصر. وعلى الرغم من أن القوات المسلحة الأردنية تمنع بشكل فعال عمليات التسلّل وتحارب المسلّحين والمهريين السوريين على طول الحدود، تتزايد المؤشرات على أن بعض اللاجئين - والمواطنين الأردنيين - يخضعون لتأثير إيديولوجية الإسلام السلفي أو تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي نصب نفسه بنفسه.

ويمكن القول إنه قبل أن يُقدم تنظيم «داعش» على قتل الطيار الأردني [معاذ الكساسبة] - الذي أسقطت طائرته في سوريا في كانون الثاني/يناير 2015 - بإحراقه حياً، أعلن 62 في المائة فقط من الأردنيين أنهم يعتبرون تنظيم «الدولة الإسلامية» منظمة إرهابية - واعتبر نحو 31 في المائة في المائة فقط أن «جبهة النصرة» - فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا - منظمة إرهابية. ووفقاً لذلك الاستطلاع نفسه الذي أجراه مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية في أيلول/سبتمبر 2014، اعتبر 44 في المائة فقط من المستطلّعين الأردنيين تنظيم «القاعدة» جماعة إرهابية.

لا شكّ في أن مقتل الطيار الأردني قد أثار في بعض هذه الآراء. ومع ذلك، تتصاعد وتيرة الحوادث والاعتقالات المرتبطة بالإرهاب في المملكة الهاشمية. ففي مطلع آذار/مارس، أفادت دائرة المخابرات العامة الأردنية عن مقتل ثمانية عناصر من خلية تابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» كانوا يخططون لشنّ هجمات على أهداف مدنية وعسكرية في البلاد، من خلال تبادل لإطلاق النار في إربد. وفي حزيران/يونيو، تمّ استهداف مقر للمخابرات يقع على بعد عشرين ميلاً شمالي عمان، كما فجر التنظيم سيارة مفخخة في مركز الركبان الحدودي شرقي الأردن، مما أسفر عن مقتل سبعة جنود.

ما الذي يجب أن تفعله الولايات المتحدة للمساعدة؟

أمام واشنطن دور مهم تضطلع به لمساعدة الأردن على الصمود في وجه العاصفة الإقليمية الراهنة. ففي آذار/مارس 2016، نشر كاتب هذا المقال والمدير التنفيذي ل معهد واشنطن روبرت ساتلوف، دراسة مقدّمة إلى مجلس العلاقات الخارجية بعنوان تزايد الضغوط على الأردن، حتّى من خلالها الولايات المتحدة على اتخاذ الخطوات التالية للمساعدة على تخفيف الضغوط التي تترج تحت وطأتها المملكة الهاشمية:

· زيادة المساعدة الإنسانية. في عام 2016، زوّدت الولايات المتحدة الأردن مساعدات عسكرية واقتصادية تجاوزت قيمتها 1.6 مليار دولار. وفي عام 2015، منحت واشنطن المملكة أيضاً تمويلاً إضافياً بقيمة 180 مليون دولار لمساعدة اللاجئين، أو ما يقرب من نصف المبلغ الذي منحه الولايات المتحدة للبنان. ونظراً إلى أهمية الأردن الإستراتيجية، على واشنطن بذل المزيد من الجهود. ففي عام 2015، منحت واشنطن دعماً للاجئين السوريين بقيمة 533 مليون دولار في دول شرق أوسطية

أخرى. ويمكن إعادة تخصيص بعض هذا التمويل إلى الأردن. على واشنطن أن تضغط على حلفائها الأوروبيين والعرب (على سبيل المثال، المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت) لإضافة عنصر دعم للميزانية السنوية بقيمة مليار دولار على مشاريع استثماراتها في البنية التحتية القائمة في المملكة والتي التزمت بها في عام 2013.

• دعم عملية توظيف اللاجئين السوريين. إن ارتفاع معدلات البطالة وعدم كفاية فرص العمل والهجرة الخاضعة للرقابة، كلها عوامل تدفع على ما يبدو على هجرة الرجال السوريين إلى أوروبا. لذلك، فمن أجل إغراء السوريين للبقاء في المنطقة، إن لم يكن في سوريا نفسها، سوف يتطلب توفير درجة معينة من الفرص الاقتصادية. يجب على واشنطن تشجيع الدول الأوروبية على الاستثمار في مبادرات لخلق فرص عمل في الأردن، حالما يوفر الأردن تصاريح عمل لعدد أكبر من اللاجئين السوريين. وقد تم تحديد عملية توفير فرص العمل المحلية للاجئين كأولوية أوروبية خلال مؤتمر المانحين لسوريا الذي انعقد في لندن في شباط/ فبراير 2016. ومقابل قروض البنك الدولي والهبات الأوروبية، التزم الأردن منتصف عام 2016 بالسماح للسوريين بالعمل في المملكة. ومن المهم أن تحافظ عمان على التزامها هذا.

• زيادة التعاون في مجالي الدفاع والاستخبارات. إن تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون الأمني بين واشنطن وعمان عاملان قويان بالفعل بشكل استثنائي. ومن أجل تعزيز العلاقة وتحسين قدرات الأردن على جمع المعلومات الاستخباراتية حول جنوب سوريا، يجب على إدارة أوباما [والإدارة الأمريكية القادمة] تزويد المملكة الأردنية بقدرات متقدمة من خلال طائرات بدون طيار للمراقبة والهجوم.

• إنشاء منطقة آمنة حقيقية. على الرغم من أن الأردن قد بذل بعض الجهود بعيداً عن الأنظار لدعم المجتمعات المحلية على الجانب السوري من الحدود، إلا أن تلك الجهود تفتقر إلى الموافقة الرسمية لإنشاء منطقة آمنة إنسانية مدعومة دعماً كاملاً والحفاظ عليها، حيث تقدم قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمن للمأوى والتغذية للسوريين النازحين داخلياً. وبالتالي، فإن إنشاء مثل هذه المنطقة مع الشركاء في التحالف الذي يكافح تنظيم «الدولة الإسلامية» سيخدم كل من المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة في الحفاظ على الأردن ومصادر القلق الإنسانية من خلال حماية المدنيين.

المساعدات الأمريكية في الحوكمة والسيطرة على الأراضي والتنمية البشرية

في حين أن نظام الحكومة في الأردن أكثر تسامحاً وتعددية مقارنة بالدول الأخرى في المنطقة، أظهرت منظمة فريدوم هاوس أن المملكة ليست حرة خلال السنوات القليلة الماضية، من حيث الحقوق السياسية والحريات المدنية. فقبل انتفاضات عام 2011، كان الإصلاح السياسي مكوناً مهماً في أجندة الولايات المتحدة الخاصة بالأردن. وربما ليس من المفاجئ أن أولوية الإصلاح تراجعت - بالنسبة لواشنطن والأردنيين على حد سواء - نظراً إلى التطورات الإقليمية. ومع ذلك، تساعد الولايات المتحدة حالياً على دعم مشروع لامركزية أساسي في المملكة من شأنه، في حال نجاحه، أن يعزز الإصلاح السياسي. وفي الوقت نفسه، أطلق الأردن في عام 2015 قانوناً انتخابياً جديداً يبدو أنه يشجع على تطوير الأحزاب السياسية، وهو عنصر أساسي في ذلك النوع من الإصلاح السياسي الذي يناهز به الغرب.

ويكتسي التطوير الإنساني أهمية بالغة أيضاً من أجل تعزيز استقرار المملكة على المدى الطويل. غير أنه كما هو الحال مع العديد من دول المنطقة، أثبتت هذه الخطوة حتى الآن أنها تشكل تحدياً كبيراً بالنسبة للأردن. ورغم تفاؤل كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي إزاء الآفاق الاقتصادية في الأردن، إلا أنه وفقاً لاستطلاع أجره مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية ومقره عمان الصيف الماضي، يعتبر 57 في المائة من الأردنيين أن الاقتصاد سيئ أو سيئ للغاية. ويشكل استحداث فرص العمل سبباً رئيسياً، لا سيما نظراً إلى العدد الهائل من خريجي الجامعات الأردنيين الذين لا تتاح أمامهم فرص كبيرة للحصول على وظيفة تلائم مستواهم العلمي. وكانت عمان قد أعلنت عن خطط للمساعدة على استحداث 180 ألف وظيفة جديدة بحلول عام 2025. وفي حين سيمثل هذا العدد بداية جيدة، إلا أنه قد لا يكون كافياً. ففي عام 2013، قدر صندوق النقد الدولي عدد الوظائف الجديدة التي من الضروري توافرها بحلول عام 2020 بحوالي 400 ألف وظيفة. يُذكر أن واشنطن خصصت ملايين [الدولارات] لمساعدات إنمائية للأردن لمعالجة هذه المسألة، لكن تأثيرها لم يكن كبيراً. [7]

ولحسن الحظ، لا يزال حفظ الأمن، نسبياً، من السمات الأساسية للحكومة الأردنية. فأداء كل من الجيش ودائرة المخابرات العامة لا يزال يرتقي إلى مستوى رفيع إقليمياً. وفي حين يخطط تنظيم «الدولة الإسلامية» وجماعات مسلحة أخرى لشن هجمات في المملكة - ستستهدف في النهاية الحكومة أو المدنيين أو السياح على الأرجح - تعتمد عمان إستراتيجية استباقية على صعيد أمن حدودها ودفاعها المحلي. غير أن المشكلة الفعلية تكمن في أن هذه الإيديولوجية تتجاوز الحدود. فكلما استمرت الحرب في سوريا لفترة أطول، تنامي خطر الإرهاب الموجه ضد المملكة. أما بالنسبة لواشنطن، فهذا يعني أن مفتاح

الاستقرار الطويل الأمد في الأردن يتمثل بالمساعدة على إنهاء القتال الدائر في سوريا المجاورة في أسرع وقت ممكن.

ديفيد شينكر هو زميل أوفزين ومدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن.

المقالة الثانية: «تحديد الدولة المستقرة» بقلم مايكل نايتس

لا تُشكّل أرض العراق التي تظهر حالياً على الخرائط النتيجة الدقيقة لاتفاقية سايكس-بيكو- التي قسّمت العراق كما هو عليه اليوم بين منطقتي نفوذ فرنسية وبريطانية - بل هي بالأحرى ناشئة عن عملية جمع ثلاث ولايات عثمانية (بغداد، البصرة والموصل) في دولة واحدة. وفي السنوات ما بين 1921 و 1932، تم تحديد حدود العراق مع المملكة العربية السعودية وسوريا وتركيا وإيران. وحتى منذ ذلك الحين، انتُقد العراق على أنه دولة مصطنعة، خاصةً لأنه يفتقر إلى التجانس العرقي والطائفي. وقد انضم تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى صفوف النقاد في حزيران/يونيو عام 2014، عندما أصدر شريط فيديو بعنوان نهاية «سايكس-بيكو» هدد فيه ب غرس المسمار الأخير في نعش مؤامرة «سايكس-بيكو»

ويمكن القول أن وضع الخطوط بدقة على الخريطة - أي الحدود الخارجية للعراق - كان الموضوع الأقل إثارة للجدل خلال البداية الاستعمارية للبلاد. وكانت المنافذ في المناطق الحدودية مع السعودية والأردن وسوريا، ومع تركيا، إلى حد ما، قليلة السكان ويسهل اختراقها من الناحية التاريخية لكي تسمح بقيام تجارة تقليدية واتصالات بين المجتمعات العابرة للحدود. وحيث لامست الحدود المناطق الاستراتيجية والغنية بالنفط بالقرب من الخليج العربي، الذي هو منفذ العراق الوحيد إلى البحر، أدى موضعها دوراً في اندلاع حربان كبيرتان مع إيران والكويت. وتنطبق دينامية مماثلة على العديد من الدول في مناطق كثيرة من العالم.

تنوع دون تمثيل

تسببت الجوانب الأكثر إثارة للجدل في ولادة العراق الحديث، من التقاء مجموعة فريدة ومتنوعة من الأعراق والطوائف والطبقات الخاضعة لأشكال حكومات غير تمثيلية. فالأول والأكثر إثارة للجدل، أدت الحدود التي أنشئت مع تركيا في عام 1926 إلى عزل جزء من الأمة الكردية داخل الحدود الإدارية الحديثة للعراق. كما فُوضت مجموعات مهمة أخرى من الأقليات - التركمان واليهود والمسيحيين الآشوريين، على سبيل المثال لا الحصر - لتحكم من بغداد. كذلك، تم إخضاع الشيعة العرب، الذين هم أكبر مجموعة عرقية طائفية منفردة، إلى حكومة تسيطر عليها جهات غير شيعية.

وفي حين أصبحت الحدود الحديثة للعراق وقوميته حقيقة واقعة، تم الحفاظ على وحدة هذه المجموعات بوسائل متنوعة. فغالباً ما كانت القوة العسكرية الخاصة بالحكومة مهمة جداً في تدارك الثورات والانتفاضات التي قام بها الأكراد والشيعة. وأدت الثروة النفطية والسياسة الحزبية إلى تحقيق التقدم الاجتماعي وبداية دولة ريعية شعر فيها المواطنون بالطمأنينة من خلال رعاية الدولة. إلا أن ديكتاتورية صدام حسين العنيفة إلى حد كبير فقدت السيطرة على الشمال الكردي، وبدأت السلطة المركزية للدولة تضعف بشكل كبير في ظل العقوبات الغربية.

وعوضاً عن الديكتاتورية، سعى الائتلاف إلى فرض ديمقراطية تمثيلية تحفّز العضوية الوطنية لكافة المكونات العراقية - أي شكل من أشكال الحكم لم يطوّره يوماً أبناء البلاد في العراق. وقد لا تكون هذه الفكرة قد فشلت نهائياً، لكن من الواضح أن العرقية والطائفية القائمة على أساس الحصص، والديمقراطية التي تهيمن عليها الأحزاب في الوقت الحالي لم تحقق التماسك بين العراقيين، بل في الواقع على العكس تماماً من ذلك.

ولم تكن بعض الظروف مثل بروز تنظيم «الدولة الإسلامية» وانخفاض أسعار النفط مساعدة أيضاً. كما أن القوى المركزية في العراق - أي القوة العسكرية والنفوذ الاقتصادي للحكومة - لم تكن يوماً ضعيفة إلى هذا الحد. ولم تبدُ فكرة تداول السلطات على أساس الهوية العرقية الطائفية جذابة بتاتاً إلى هذه الدرجة بالنسبة إلى الكثير من العراقيين منذ ولادة الدولة.

ويثير كل ما سبق علامات استفهام حول الكيفية التي يجب أن ننظر بموجبها الولايات المتحدة إلى العراق، وكيف يمكن للمصالح الأمريكية أن تتفاعل مع طبيعة الدولة العراقية وشكلها. فهل يجب أن تسعى الولايات المتحدة إلى نتيجة حاسمة، أي إلى سياسة عراق واحدة أم، على العكس من ذلك، إلى «دولة كردستان» المستقلة؟ أم يجب على الولايات المتحدة أن تنتظر إلى أن يقوم العراقيون بتحديد جدول أعمال؟

تسهيل إعادة ضبط العلاقات بين بغداد والأكراد

تشكل مسألة كردستان نقطة بداية مهمة لأنها قد تكون الشائبة الأكثر وضوحاً في البداية الحديثة للعراق. وعلى الرغم من أنه بإمكان المرء أن يجادل بشأن الأراضي المنخفضة المتنازع عليها، لا شك في أنه ليست هناك مصلحة أو مطالبية حقيقيتين للدولة العراقية التي يهيمن عليها العرب، ولسكان العراق في السيطرة على معظم المرتفعات والمناطق الجبلية التي تديرها «حكومة إقليم كردستان». وتعود جذور معارضة العرب وآخرين من غير الأكراد للاستقلال الكردي إلى معاملة المناطق المتنازع عليها المختلطة عرقياً والمهمة اقتصادياً، وخاصةً كركوك الغنية بالنفط.

بين عامي 1991 و 2003، كان الأكراد العراقيون مستقلين إدارياً عن الدولة العراقية، على الرغم من أن ميزانيتهم كانت ما زالت تُستمد من حصة تديرها الأمم المتحدة من صادرات النفط العراقية. وقد وافقوا على إعادة الاندماج مع العراق في عام 2003 كنوع من تجربة في إدارة منطقة فدرالية غير متناسقة داخل العراق. وقد نُجري «حكومة إقليم كردستان» استفتاء [خلال العام المقبل] لجمع الأدلة على أن معظم الأكراد العراقيون يريدون إنهاء هذه التجربة والعودة إلى علاقة أكثر مساواة مع بغداد، إما كتوأمة يتألف من كيانات سياديين داخل عراق إتحادي، أو، على الأرجح، كدولة كردية مستقلة معترف بها من قبل الأمم المتحدة.

ومن بين القوى الخارجية، يبدو أن تركيا قد تراجعت حقاً عن معارضتها لقيام دولة كردية سيادية، ويرجع ذلك جزئياً لأن أكراد العراق صريحين بأنهم سيحكمون فقط داخل حدود العراق التي رُسمت إبان الإستعمار في زمن الانتداب. وتبدو إيران معادية جداً للفكرة، ويعود ذلك جزئياً إلى تقوية العلاقات بين تركيا و«حكومة إقليم كردستان» وجزئياً لأنها قد تشكل مثلاً يحتذى به الأكراد الإيرانيون، ولكن لا أحد يستطيع أن يجزم فيما إذا كانت إيران ستستمر في معاداتها [لهذه الفكرة] إذا ما دعم المجتمع الدولي إلى حد كبير حكومة سيادية للأكراد العراقيين. وإذا ما تم التعامل مع المناطق المتنازع عليها بشكل صحيح، فهناك الكثير من العلامات التي تشير إلى أن بغداد قد تكون أكثر استعداداً لتقبل الطلاق الودي.

يتعين على الولايات المتحدة الإضطلاع بدور الوسيط الناشط في المساعدة على هذا الانفصال الودي والتأكد من أن الكيانيين العراقي والكردي يعيشان [بسلام] كجيران طبيين. وتتمتع الولايات المتحدة بمستوى مرتفع جداً من الفطنة والخبرة إزاء المشكلة الشائكة الخاصة بالمناطق المتنازع عليها في العراق، ويُنظر إليها على أنها وسيطاً نزيهاً. ويمكن أن تساعد القيادة الأمريكية في بروز جهود متعددة الجنسيات من أجل العثور على حلول تدريجية طويلة المدى لمناطق مثل كركوك. كما يجب أن تساعد الولايات المتحدة في ضمان عدم إهمال الأقليات - أي التركمان والمسيحيين واليزيديين والشبك والكالكائيون، وغيرهم - نظراً إلى أنها جماعات هامة من أصحاب المصالح في المناطق المتنازع عليها مع مظالم وطموحات فريدة من نوعها.

إتحادية فاعلة في العراق العربي

إلى جانب وضوح مسألة النزعة الانفصالية الكردية، يبرز تحدي المصالحة الصعب والهوية الوطنية داخل العراق الفدرالي، ويعني ذلك الأجزاء ذات الغالبية العربية في البلاد. وتتعلق بعض الانقسامات بالدور السياسي المتقلص للمجتمع الشيعي في العراق، لا سيما في عهد نظام صدام حسين. وثمة انقسامات أخرى أكثر حداثة وهي: معاناة جميع الطوائف من العنف المستشري والتمييز منذ عام 2003. فعلى سبيل المثال، في القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، خلقت الجرائم التي لحقت بالسنة العراقيين من قبل إخوانهم في الدين تحدياً كبيراً للمصالحة داخل المجتمع السني، وليس فقط بين السنة والشيعية.

ويحتاج العراقيون في المناطق غير الكردية أيضاً إلى إثارة بعض المسائل الراسخة بشأن مستقبل الدولة العراقية وتمثيلها. بمعنى آخر، من الذي سيحكم العراق وكيف سيحكمون العراق؟ وقد تزايدت الدعوات الانفصالية السنية من خلال رفض شرعية الحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد ومن ردة الفعل على معاملة السنة كمواطنين من الدرجة الثانية في المناطق المختلطة. وتشير الدلائل إلى أن الفترة الكارثية لحكم تنظيم «الدولة الإسلامية» في المناطق السنية من العراق أدت إلى التبرير المنطقي لطرفي الانقسام الطائفي. فقد خفت حديث القادة السنة على المستوى المحلي عن إعادة الزمن إلى الوراء إلى ما قبل عام 2003، بينما زاد حديثهم حول ضمان عودة المواطنين إلى مدنهم وتأمين تلك المناطق بالاشتراك مع الحكومة. فقد عاش مئات الآلاف من المشردين السنة لمدة تصل إلى عامين في مجتمعات شيعية وكردية، والتحق أولادهم بمدارس محلية، وبالكاد نتج حادث عنف واحد بين هؤلاء السكان المشردين. وقد تكون هناك فرصة للقيادة الشيعية المرهقة لتقديم تنازلات للمجتمعات السنية التي عانت من الذل بشكل كامل.

ويُحتمل أن تتمتع الفدرالية بإمكانات جيدة للنجاح في المناطق غير الكردية من خلال حكام الأقاليم ومجالسها ذوي النفوذ

الأكبر. وتتمتع الولايات المتحدة بمركز جيد يوفّر لها وجودها المطمئن مجالاً للتعاطي بين الكتل الشيعية والممثلين الناشئين للمجتمع السني - أي المحافظين، ورؤساء مجالس المحافظات، ومدراء المناطق، وقادة الميليشيات التي تدعمها الحكومة. ومجدداً، تتمتع الولايات المتحدة ببعض الخبرة في دعم كل من النموذجين التدريجين التنازلي [من الأعلى إلى الأسفل] والتصاعدي [من الأسفل إلى الأعلى] للمصالحة في العراق، وكلاهما ضروريان في الوقت الراهن. وتشكّل إعادة البناء، وتطوير قوات الأمن المحلية، وتحسين الحوكمة والاستثمار المحلي مجالات تستطيع القيادة الأمريكية أن تحفّز بشأنها برامج مساعدات طويلة المدى من بلدان متعددة.

دور الولايات المتحدة في عراق اليوم

يجب أن تُلقَى الولايات المتحدة نظرة فاحصة على أفكارها المسبقة حول العراق، لكن عليها ألا تحاول وضع جدول أعمال لمستقبل البلاد. وقد يكون من المفيد الحفاظ على حدود العراق الخارجية وتأمينها، وبالفعل لا يوجد أحد على الأرجح مهتم بتغييرها. إلا أن الوضع الداخلي للعراق هو شيء يبدو أن العراقيين أنفسهم يدركون أنه بحاجة إلى تغيير. وإذا كان العراقيون منفتحين على الانفصال العادل عن الأكراد، فلا يمكن للولايات المتحدة أن ترغب في وحدة العراق أكثر من العراقيين أنفسهم. ولواشنطن مصلحة كبيرة في [قيام] علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية ودبلوماسية وثيقة بين عراق أكثر تماسكاً وكيان كردي جديد. وفي النهاية، يشكّل كلٌّ من هذين الجارئين حليفاً قوياً للولايات المتحدة. فأين لا تريد الولايات المتحدة أن يكون حليفاها المقربان على وفاق مع بعضهما البعض؟

وقد يؤدي الانفصال البطيء إلى نوع آخر من عراق ذي أغلبية عربية - أي إلى مكان تكون اللامركزية على مستوى الأقاليم، والمصالحة الوطنية والمجتمعية هما الأهم؛ وأيضاً إلى مكان يتعيّن أن يعمل فيه الاقتصاد غير النفطي والاقتصاد الهيدروكربوني جنباً إلى جنب، حيث يؤمّن أحدهما فرص العمل بينما يؤمّن الآخر حصة كبيرة من الميزانية الآخذة في التراجع ببطء. وسيساعد ذلك على ضمان الارتباط المستدام بين المناطق الحاوية للنفط والمناطق غير النفطية.

ومهما كان من الصعب تصوّر ذلك أحياناً، سيتسوّى خدمة الحوكمة التمثيلية والمتعددة الثقافات والمذاهب واللغات على نحو أفضل بالنسبة إلى جميع الأراضي داخل العراق اليوم. ومهما ينتهي المطاف بكرديستان والمناطق المتنازع عليها والعراق الفدرالي، إلا أنه لا يمكن أن يكون هناك انفصال كامل للنسيج العراقي المتنوع تماماً - ويجب أن يؤخذ في الاعتبار في الحكومة المستقبلية. بالإضافة إلى ذلك، يجب ألا تتخلى الولايات المتحدة عن إيمانها بالفكرة الأساسية المتمثلة في تعزيز الحكومة التمثيلية في العراق. وفي الواقع، يتعيّن على الولايات المتحدة مساعدة العراقيين على تنفيذ هذه الرؤية بشكل كامل في الوقت الذي يناسبهم، مما يؤدي في النهاية وربما في وقت سريع، إلى قيام حكومة أغلبية تتألف من كتل من جميع المجموعات العرقية الطائفية. وكما قال زعيم شيعي رفيع المستوى إلى الكاتب: مهما كان عدد الشيعة، لن يُسمح لنا أبداً بإدارة عراق ناجح طالما يجب على كل حكومة أن تكون حكومة وحدة وطنية. وربما علينا أن نُنهى «الائتلاف الوطني» [الذي يشمل عموم الشيعة]. ويشير هذا النوع من الأفكار، الذي يتفوه به زعيم عراقي طائفي إلى حد كبير، إلى الطريق الصحيح بالنسبة للسياسة الأمريكية في العراق وهو: عدم وضع جدول أعمال، بل بالأحرى مساعدة العراقيين بنشاط على تنفيذ أفكارهم الجيدة الخاصة بهم.

مايكل نايتس هو زميل ليفر في معهد واشنطن، وكان قد عمل في جميع محافظات العراق وأمضى بعض الوقت ملحقاً مع قوات الأمن في البلاد.

المقالة الأولى: «إنهاء قرن من الخضوع: إرث سايكس بيكو للأكراد» بقلم ديفيد بولوك

يتمّ أحياناً وصف الأكراد، الذين يعيشون في أراضٍ عابرة للحدود المعاصرة المنتشرة بين تركيا وإيران وسوريا والعراق، ويتناهب عددهم 35 مليون نسمة، بأنهم الجماعة العرقية الأكبر في العالم من دون بلد خاص بها. وفي الحقيقة، ربما يعود هذا الشرف المريب إلى السكان التاميل في الهند (وسري لانكا)، وسكان المحافظات المختلفة في باكستان، وغيرهم الكثيرين في شبه القارة الهندية؛ ولكن لِمَ الاعتبار. فحتماً تُعتبر تطلعات الأكراد لإسقاط الخطوط التي رسمتها اتفاقية سايكس بيكو أو على الأقل إضعافها، والتي تعود إلى قرن من الزمن من أهم المسائل العرقية الدولية المعاصرة.

ونظراً إلى أن عدد الأكراد هائل فعلاً، فإنهم غالباً ما يتمسكون بشدّة بلغتهم وثقافتهم وهويتهم العرقية الخاصة المميزة بشكل عام، وبتاريخهم الخاص المميز؛ وقد بقي العديد منهم متيقنين من أنهم محرومون من الاستقلال الذي وعدتهم به

نوعاً ما القوى الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى قبل قرن من الزمن. واليوم، يكمن المأزق الناتج الذي وقعوا فيه في صميم أحد أسوأ النزاعات في المنطقة وأكثرها حدة، حيث أن إيجاد حل له بطريقة أو بأخرى يُعتبر بالضرورة عنصراً أساسياً في أي خطة طويلة الأمد لإحلال السلام وإرساء الاستقرار في كامل الجزء الشمالي من منطقة الشرق الأوسط الكبير.

ولم يكن وعد الأكراد بالاستقلال عملياً جزءاً من اتفاقية سايكس بيكو السرية، التي قَسَمَت الأراضي التي تسكنها أغلبية كردية بين بريطانيا وفرنسا في الوقت الذي لم يُعرض الاستقلال لأي منها. وعضواً عن ذلك، وفي إطار مساعي الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون لحق تقرير المصير خلال مؤتمر فرساي للسلام ومن ثم خلال معاهدة سيفر في عام 1920، نال الأكراد تعهداً باحتمال الحصول على أمة سيادية. ولكن في غضون سنوات قليلة، تم سحق ذلك التعهد قسراً.

لقد ثار الأكراد أولاً ضد حكومة مصطفى كمال أتاتورك التركية الجديدة، الأمر الذي تسبب في خسارتهم جزءاً كبيراً من أرضهم ونحو نصف عددهم الإجمالي، وسرعان ما هُزموا. وفي غضون ذلك، ضمَّ البريطانيون ولاية الموصل العثمانية سابقاً والمناطق المجاورة لها، إلى جانب قسم كبير من السكان الأكراد، في إطار الانتداب على العراق الذي منحهم إياه عصبة الأمم. أما الفرنسيون، وبما يتماشى أيضاً مع اتفاق سايكس بيكو، فقد تولوا الانتداب على سوريا، على الطرف الجنوبي من كردستان التاريخية. بالإضافة إلى ذلك، أبقت حكومة رضا شاه الجديدة وجيوشه في إيران المحافظات في أقصى الشمال الغربي ذات الغالبية الكردية تحت سيرة طهران الأتوقراطية بشكل حازم.

وبحلول الفترة التي أبرمت خلالها معاهدة لوزان عام 1923، والتي ثبتت تقريباً حدود وطنية جديدة لهذه المناطق، انقطع الحديث تماماً عن استقلال الأكراد؛ غير أنه منذ ذلك الحين - وخلال العقود القليلة الماضية بشكل متزايد - أبقى العديد من الأكراد هذا الحلم حياً في أذهانهم. إلا أن قوى هذا التحرك اتخذت أشكالاً مختلفة كلياً خلال أوقات مختلفة تماماً، في مختلف البلدان التي تم فيها توزيع الأكراد.

وكما هو معروف إن الأكراد مُقسَمين داخلياً، وليس فقط بين جميع تلك الحدود الدولية الجديدة ولكن أيضاً في كل منها. فالقبائل والفصائل والأحزاب والشخصيات واللهجات والإيديولوجيات والتحالفات الإقليمية المتنافسة، والانقسامات الأخرى كلفتهم جميعها ثمناً باهضاً. بالإضافة إلى ذلك، أصبح العديد من الأكراد مواطنين موالين للحكومات المركزية الجديدة في البلدان المتواجدين فيها، في حين استأنف الآخرون الكفاح من أجل الحكم الذاتي.

وفي إيران، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، تعاون بعضهم لفترة وجيزة مع الاتحاد السوفياتي من أجل تأسيس جمهورية جيلان الكردية الجديدة ومقرها في مهاباد. وسرعان ما أحبطت طهران تلك الفرصة، بدعم قوي من بريطانيا والولايات المتحدة. وفي تركيا، وبعد مرور أكثر من نصف قرن من الدمج القسري والهدوء النسبي، بدأ بعض الأكراد بحرب عصابات ضد أنقرة في جنوب شرق تركيا عام 1984، تحت راية «حزب العمال الكردستاني». وتستمر هذه الانتفاضة العقيمة، بصورة متقطعة وغير منتظمة، حتى يومنا هذا.

وفي العراق، إقامت حكومة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بحملة عسكرية على معقل الزعيم الكردي مصطفى البارزاني في شمال البلاد عام 1961، في أعقاب فشل المناقشات حول منح الأكراد بعض مطالبهم القومية. واستمرت حكومات الرؤساء عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف وأحمد حسن البكر في اتباع هذا المسار، على الرغم من توقيع اتفاقيتين - بين الأكراد والحكومة المركزية في بغداد في عامي 1964 و 1970 - تضمنتا منح الأكراد حقوقاً ثقافية والإسهام في الحكم وبعض الحقوق الأخرى]. وقد ثار الأكراد ضد الحكومة المركزية بدءاً في السبعينيات ومرة أخرى في أعقاب حرب الخليج عام 1991، بعد حملة الأنفال للإبادة الجماعية التي شنّها صدام حسين ضدهم في عام 1988. وتعرّضت مقاومتهم للخطر بسبب انقسامات داخلية بين المنافس الرئيسي «الحزب الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، بلغت ذروتها في حرب أهلية مصغرة بين الأشقاء خلال عام 1996. غير أنه تحت غطاء جوي أمريكي، نجح أكراد العراق حالياً في الحصول على إقليم مستقر نسبياً يتمتع بحكم ذاتي، وهذا الوضع مستمر لفترة دامت ربع قرن، على الرغم من العديد من التحديات الأمنية والاقتصادية الداخلية والخارجية.

ويفتخر «إقليم كردستان» الذي يتمتع بالحكم الذاتي، والذي يبلغ عدد سكانه الأصليين ما يقرب من خمسة ملايين شخص - بالإضافة إلى مليوني لاجئ تقريباً معظمهم من العرب والمشردين داخلياً - ب «حكومة إقليم كردستان» الخاصة به، مع رئيسها، وبرلمانها، وجيشها (البيشمركة) الخاص بها. لكن اقتصاده القائم على النفط يواجه صعوبات، وما زال يعتمد على خطوط الأنابيب وغيرها من أشكال الدعم من جارتيه تركيا، أو العراق، أو كليهما. وأكثر ما يلفت النظر، بعد مرور عقدين من العلاقات المتوترة جداً والعدائية أحياناً، أن «حكومة إقليم كردستان» وتركيا أصبحتا في السنوات الخمس الماضية من أقرب الأصدقاء، في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية.

وفي سوريا التي تضم أصغر تجمع للأكراد، بالأرقام المطلقة والنسبية على حد سواء، بقي نحو ثلاثة ملايين كردي متركزين في جيوب شمالية على طول الحدود التركية وهادئين نسبياً حتى فترة ليست بعيدة. وتمكنوا من شنّ حملة وجيزة من الاحتجاج والعصيان المدني بين عامي 2004 و2005، انتهت بعملية قمع قاسية قام بها بشار الأسد. ومع ذلك، فبعد وقت قصير من بدء الانتفاضة السورية في عام 2011، انسحبت قوات الأسد إلى حد كبير من تلك المناطق الكردية، وتركت الأكراد مع نوع من الحكم الذاتي الفعلي الذي ما زال قائماً حتى هذا اليوم.

وللمفارقة، منذ منتصف عام 2014، استفاد الأكراد بوجه عام في كل من العراق وسوريا من ظهور عدو مشترك جديد، ألا وهو: تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش»). ففي آب/أغسطس 2014، كاد تنظيم «داعش» أن يجتاح مدينة أربيل عاصمة «إقليم كردستان»، ولكن تم صدّه من قبل قوات البيشمركة - وبدعم من الولايات المتحدة وإيران. ومنذ ذلك الحين، زوّدت الولايات المتحدة (ودول التحالف الأخرى) القوات الكردية في العراق بمساعدات عسكرية مباشرة، سواء في الجو أو على الأرض، وخففت من إصرارها السابق بأن على «حكومة إقليم كردستان» أن تخضع اقتصادها إلى بغداد. وفي سوريا، قدّمت الولايات المتحدة أيضاً الدعم العسكري المباشر للحزب والمليشيا الكرديين المحليين الرئيسيين اللذين يحاربان تنظيم «الدولة الإسلامية» وهما: «حزب الاتحاد الديمقراطي» و«وحدات حماية الشعب». وتتمثل النتيجة، سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة، بتعزيز الحكم الذاتي للأكراد في كل بلد.

إلا أن النتيجة لم تكن استقلال الأكراد. فالولايات المتحدة ومعظم الدول الأخرى، وخاصة تركيا وإيران ولكن أيضاً فيما يتخطى حدودهما، بالإضافة إلى الحكومتين المركزيتين الضعيفتين في بغداد ودمشق، لا تزال تعارض بشدة هذا الأمر. لذلك، عندما يحذر رئيس «إقليم كردستان» مسعود البارزاني مراراً وتكراراً من الاستفتاء المقبل حول الاستقلال، يميل أكثر المراقبين المطلعين إلى شطب ما يقوله ويصفونه بأنه خدعة أو ورقة مساومة مصممة بشكل ذكي للحفاظ على موقفه الداخلي في الوقت الذي ينتزع فيه أفضل اتفاق ممكن من جيرانه والمحاورين الآخرين.

وعلى نحو مماثل، حين أعلن «حزب الاتحاد الديمقراطي» هذا الشهر عن خطط رسمية لإقامة إقليم كردي فدرالي يتمتع بحكم ذاتي في سوريا، نجح في إدارة الإنجاز المميز المتمثل بتوحيد كل واحد من جيرانه في المعارضة، بل أكثر من ذلك: نظام الأسد، والمعارضة السورية، وتركيا، والولايات المتحدة، وحتى «حكومة إقليم كردستان» المنافسة على الجانب الآخر من النهر في العراق. وكانت روسيا هي الوحيدة التي أعلنت أن هذا الأمر قد يكون مقاربة معقولة من أجل التوصل إلى حلّ للحرب الأهلية في سوريا. وفي الوقت نفسه، تجنّب كل من «حزب الاتحاد الديمقراطي» وتركيا عموماً الدخول في أي مواجهات مباشرة عبر الحدود المشتركة بينهما - على الرغم من أن أنقرة تعتبر رسمياً هذا الحزب جزءاً من «حزب العمال الكردستاني» الإرهابي. إن ذلك يُبقي أكراد سوريا يتمتعون بحكم ذاتي فعلي ولكن ليس بحكم القانون ضمن الرقعة الخاصة بهم في البلاد.

لكن داخل تركيا، تخلت حالياً الحكومة المركزية و«حزب العمال الكردستاني» على السواء وبشكل مأساوي عن مقاربة التوقف عن القتال التي اعتُمدت بين العامين 2013-2015 واستأنفا حرباً مباشرة منخفضة الحدّة. وفي حين يطالب «حزب العمال الكردستاني» بحكم ذاتي للأكراد، عمل «حزب العدالة والتنمية» الحاكم في أنقرة على دراسة احتمال منح المواطنين الأكراد المزيد من الحريات الثقافية والحريات السياسية المحلية على الأقل. وبدأ أن الفجوة بين الحزبين قد تقلصت قبل عام واحد فقط لتعود وتبدو الآن متسعة للغاية، غير أنه قد يُبصار إلى سدها يوماً ما - إن لم يكن ربما مع «حزب العمال الكردستاني»، فعندئذ مع الأحزاب الكردية الأصيلة الأخرى، مثل «حزب ديمقراطية الشعوب». وفي هذه الحالة يمكن على الأرجح تطبيق مقولة لا حل عسكري.

أما الدولة التي لا تنفك تضيق الخناق ضمن هذه اللائحة، من حيث منح الأكراد حقوقهم، فهي إيران. ونظراً لأن الجمهورية الإسلامية لم تكن يوماً طرفاً في اتفاقية سايكس بيكو، لا يمكن لوم هذا الإرث الإمبريالي على الظروف الصعبة التي يعيشها أكراد إيران الذين يتراوح عددهم بين سبعة إلى عشرة ملايين شخص. وعلى الرغم من أنهم يشاركون في ما تمر به السياسة الوطنية الإيرانية، إلا أنهم مُحرمون من أي حكم ذاتي فعلي محلي أو حتى من هوية. فطهران تعين حكامهم الذين لا يكونون من الأكراد في أغلب الأحيان. وباللغة يُسمح لهم باستخدام لغتهم؛ وقد أُجيز افتتاح أول معهد للتعليم العالي باللغة الكردية في إيران في العام الماضي فقط. كما يتمّ قمع أي معارضة علنية بشكل عنيف كما هو الحال في أحداث الشعب التي وقعت في منطقة مهاباد في العام الماضي. يُذكر أن عمليات إعدام الأكراد والكثيرين غيرهم ممن يُعتبرون كفاراً ازدادت بشكل ملحوظ خلال عهد الرئيس حسن روحاني، بعشرة أضعاف من مُعدل كل فرد في المملكة العربية السعودية عبر الخليج. وكالعادة، لا تتوانى إيران عن الانحطاط إلى حدّ استخدام الورقة الطائفية: فالعديد من المواطنين الأكراد المفضلين لديها هم من الشريحة الأقلية الشيعية للأكراد المتمركزة في مدينة سنندج الريفية. ويُطلق بعض الأكراد المناهضين للنظام، من كلا

الطائفتين، وبسخرية لقب الجحوش على المتعاونين، كما فعلوا في السابق مع زمرة الأكراد المؤيدين لصدام حسين في العراق.

وفي الخلاصة إذًا، ما هو مصير الأكراد استناداً إلى اتفاقية سايكس بيكو؟ يمكن ذكر العديد من النقاط تبعاً، وجميعها تركز على التحليل السابق. أولاً، لا تزال الحدود القديمة قائمة على نحو مفاجئ. وببساطة ليس هناك مشروع كردي كامل مطروح لأسباب لا تتعلق بسيادة الدولة فحسب بل بالانقسام[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	سياسة
الكتاب:	النقد السياسي
نوع الوثيقة:	ترجمة
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان



QR Code

المصادر

[1] موقع الكروني | عربي | www.washingtoninstitute.org

وقت التدوين: 2023-01-30

اسم المحرر: ههزار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230219085154468492>

100 عام على سايكس بيكو قامت اتفاقية سايكس بيكو لعام 1916 على اتفاق وتفاهم سري بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهاوي الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على هذه المنطقة. وقد تم التوصل إلى هذه الاتفاقية بين نوفمبر عام 1915 ومايو عام 1916 من خلال مفاوضات سرية بين الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس، وتبادل وثائق تفاهم بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك. وتم الكشف عن الاتفاق بوصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في روسيا عام 1917، مما أثار غضب الشعوب التي تمسها الاتفاقية وأخرج فرنسا وبريطانيا.

DW: البروفيسور راينكوفسكي، اتفاقية سايكس بيكو أدت قبل 100 عام إلى تقسيم الشرق الأوسط بين فرنسا وبريطانيا. ما هي الأهداف المحورية التي كانت آنذاك لدباريس ولندن؟

البروفيسور راينكوفسكي: حتى تلك اللحظة كانت الإمبراطورية العثمانية هي المسيطرة على تلك المنطقة. وكانت باريس ولندن تؤمنان بأن الإمبراطورية العثمانية قد انتهت. وبالتوصل إلى تفاهم سايكس بيكو كان الهدف هو العمل على تفادي وقوع نزاعات محتملة بعد كسب الحرب العالمية الأولى وتوزيع غنيمتها. وكانت هناك لاحقا خلافات كبيرة بين فرنسا وبريطانيا حول الرسم الدقيق للحدود، وبالتالي كانت تلك الاتفاقية فقط محاولة أولى للتقسيم الذي تجسد فيما بعد بشكل آخر.

ما زال ذلك الاتفاق حتى بعد مرور 100 عام يثير المشاعر في العالم العربي. لماذا؟

يُنظر إلى الاتفاقية بالتأكيد لأنها شكلت رمزا للنظام الجديد والمعقد والمتشعب في تلك المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى. هناك سلسلة من الاتفاقيات وإعلانات النوايا، وأريد هنا فقط ذكر معاهدة بيلفور في نوفمبر 1917 التي وعد فيها وزير الخارجية البريطاني أرتور جيمس بيلفور الجالية اليهودية في بريطانيا بإقامة وطن قومي لهم على أرض فلسطين أو كذلك المراسلات بين حسين ومكماهون التي يتحدث فيها زعيم الحجاز حسين ابن علي والمفوض السامي البريطاني هنري مكماهون في مصر عن ضرورة تأسيس دولة عربية مستقلة. كل هذه الاتفاقيات شكلت نوعا من البساط لمخططات وعود. السبب وراء أنية اتفاقية سايكس بيكو يرتبط بتاريخ الكشف عنها. فبعد الثورة البولشيفية في روسيا، نشر المفوض السابق للشؤون الخارجية ليو تروتسكي محتوى تلك الاتفاقية كمثال واضح على غدر القوى الكبرى ومطامعها الامبريالية. وحتى الخريطة المرتبطة بالاتفاقية تعكس رسوم التفكير الامبريالي، إذ يتم فرض حدود بمئات الكيلومترات من حيفا إلى كركوك. وهناك في العالم العربي ما يشير عبر التاريخ الطويل لتآمر الغرب على المشرق وعلى الشعوب العربية أو أيضا على العالم الإسلامي. إذن اتفاقية سايكس بيكو تدخل في قالب هذا النوع من نظريات المؤامرة، حيث إنها كانت سرية وتخدم فقط مصالح القوى الكبرى.

عندما فجر إرهابيو تنظيم "داعش" قبل سنتين مركز مراقبة حدودي بين العراق وسوريا، فعلوا ذلك في بهرجة تشير إلى نهاية اتفاقية سايكس بيكو. هل يمكن لهؤلاء الإرهابيين الناقمين على الدول الوطنية الحصول على دعم واسع من قبل السكان؟ أعتقد أن ذلك ممكنا. لكن بداية إليكم ملاحظة المؤرخ، وهي أن إلغاء الحدود بين سوريا والعراق لم تكن نسفا لحدود اتفاقية سايكس بيكو. هذه الحدود وردت لاحقا في الاتفاقيات الفرنسية البريطانية بصفة نهائية ضمن الانتداب البريطاني الفرنسي الذي أقيم هناك نهاية العشرينيات.

الرمزية المبدئية ما زالت تأتي بمفعولها. هناك رفض كبير لدى المواطنين العرب للتاريخ الطويل الذي مارسته التأثير الغربي في الشرق الأوسط. العرب يرون وجود العديد من الأسباب التي أدت إلى الوضع الكارثي الراهن في السياسة الغربية والتي تجلت بقوة بعد الحرب العالمية الأولى.

ولكن إذا سألنا لبنانيين أو أردنيين عن مدى رغبتهم في الانضمام لتنظيم "داعش" أو مدى قبولهم لدولة سوريا الكبرى، فإن الغالبية الساحقة سترفض ذلك.

ما هو الدور الذي لعبته اتفاقية سايكس بيكو بالنسبة للإسلام السياسي؟

تعد اتفاقية سايكس بيكو لبنة لقوة الغرب ولتدخله في العالمين العربي والإسلامي. لكنني أعتقد أن سايكس بيكو احتلت الآن الصدارة في الاهتمامات، لأنه بضرب استقرار العراق عام 2003 وسوريا منذ عام 2011 باتت المنطقة غير مستقرة والتي كانت ترسم حدودها تلك الاتفاقية.

هل الأكراد هم الخاسر الأكبر في تلك الاتفاقية؟

ليس في إطار اتفاقية سايكس بيكو، ولكن في خضم اتفاقية سيفر عام 1920 التي ظلت مبهمة بشأن إمكانية إقامة كيان كردي في شرق الأناضول حيث يشكل الأكراد الغالبية. ولم يتم تطبيق اتفاقية سيفر بسبب الحركة القومية التركية بقيادة أتاتورك، وتم تعويضها باتفاقية لوزان في 1923 التي تعترف قانونيا بتركيا الحديثة. وفي اتفاقية لوزان لا ذكر للأكراد، وبالتالي

هناك شعور بالظلم التاريخي لدى الأكراد الذين لم يحصلوا على دولة مستقلة. قبل 100 عام قام دبلوماسيون غربيون برسم حدود الشرق الأوسط بجرأة. هل هناك اليوم مخططات لتعديل عادل لتلك الحدود في المنطقة؟ إنها المشكلة الكبيرة المتمثلة في نظرية إقامة نظام عادل (يعني منح الأكراد إمكانية العيش في دولة فيدرالية) ونهج سياسة واقعية من ناحية أخرى. الدول الغربية تفكر بقوة باتجاه نهج سياسة الواقع: فهي تريد إلى حد كبير الإبقاء على الحدود القائمة، لأنها لا تعرف ما إذا كان تغيير الحدود سيكون له تأثيرات مسترسلة مثل لعبة الدومينو. يمكن أن نتخيل بالطبع تقسيما للعراق، لأن العلاقات هناك واضحة نسبيا. الشيعة في الجنوب حتى بغداد، والسنة في الوسط والأكراد في الشمال. أما الوضع في سوريا فهو مختلف تماما، فليس هناك حاليا استقرار في ميزان القوى وكيفية توزيع السلطة غير معروفة. وعليه فإنني أعتبر أن السياسة تحاول الآن بحذر إنقاذ ما يمكن إنقاذه مع الحفاظ على بعض المعطيات الأساسية، بما في ذلك ضمان وجود إسرائيل، وتأمين الأنظمة الخليجية التي هي أيضا جد مهمة بالنسبة للاستقرار في المنطقة، وكذلك الاعتراف بالمكانة المميزة الحالية لتركيا كشريك استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. ماوروس رواينكوفسكي أستاذ في العلوم الإسلامية في قسم العلوم الاجتماعية لجامعة بازل السويسرية منذ 2010. وتركز بحوثه على التاريخ المعاصر للشرق الأوسط وشرق البحر الأبيض المتوسط. [1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 19-02-2023 - <https://ara.yekiti-media.org/>

وقت التدوين: 2023-02-19

اسم المحرر: ناراس حسو

سجل: 65

صنف: بحوث قصيرة

اتفاقية سايكس- بيكو السياق و التداعيات 1916-1923 حول مستقبل كردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230219131722468562>

اتفاقية سايكس- بيكو السياق و التداعيات 1916-1923 حول مستقبل كردستان.

غسان وليد الجوادي

- الناشر مجلة زانكوى سليمانى (تصدر عن جامعة السليمانية - اقليم كردستان) - قسم (B) للدراسات الإنسانية - العدد (55) - صفحات (748-735). 2018. [1]

خصائص السجل

الكتاب:	وثائقي
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تاريخ
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
جامعة:	جامعة السليمانية
اللغة - اللهجة:	عربي
ملف:	التاريخ المعاصر
الدولة - الأقليم:	كوردستان
QR Code:	



المصادر

[1] التواصل الاجتماعي | عربي | [التواصل الاجتماعي فيسبوك؛ الصفحة \(Dildar Mitani\) ؛ تاريخ 30.10.2022](#)

وقت التدوين: 2023-02-19

اسم المحرر: رابهـر عوسمان عوزيرى

سجل: 66

صنف: بحوث قصيرة

اتفاقية سايكس بيكو والمخططات البريطانية بشأن مستقبل كردستان الجنوبية (1916-1918)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230219125807468558>

اتفاقية سايكس بيكو والمخططات البريطانية بشأن مستقبل كردستان الجنوبية (1916-1918).

د نزار علوان عبدالله.

- الناشر مجلة زانكوى سليمانى (تصدر عن جامعة السليمانية - اقليم كردستان)، قسم (B) للدراسات الإنسانية - العدد (55) - صفحات (611-628) . 2018.

خلال القرون الثلاثة التي تلت عقد معاهدة زهاب، بقيت علاقات الكورد بالدولتين الإيرانية والعثمانية على حالها بين الشد والجذب وفقاً لمصالح الاكراد المختلفة، وحسب تصرفات وسياسة كل حكومة تجاههم، لاسيما في مسائل الضرائب أو التجنيد الاجباري أو اعمال السخرة.

وفي ظل ذلك الانقسام، استمرت إمارات الكورد في التشتت وعدم التوحد، وغلبت عليها النزاعات المحلية ذات الطابع الاقطاعي، الى جانب ثوراتها المستمرة ضد النفوذ العثماني في المنطقة.. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: تأريخ

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code



المصادر

[1] التواصل الاجتماعي | عربي | [التواصل الاجتماعي فيسبوك؛ الصفحة \(Dildar Mitani\) ؛ تاريخ 01.11.2022](#)

وقت التدوين: 2023-02-19

اسم المحرر: رابهـر عوسمان عوزيرى

أحمد عبد المعطي حجازي ل(كولان): لا بد أن نسلم بحق الأكراد في تقرير مصيرهم... مع إعطاء فرصة لتحقيق مطالبهم المشروعة في إطار العراق

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220704123701421284>



-المنطقة تحصد ثمار سلسلة من الانقلابات العسكرية لضباط مغامرين
-المصريون يختارون بين مرشحين ينتميان للنظام القديم
-الإخوان المسلمون يريدون إعادةنا لعصور الظلام..وشفيق يفخر بإنتمائه لمبارك ويعدنا بالإخلاص للثورة
-القوى الثورية تمارس السياسة بطريقة الهواة..والإسلاميون يخسرون أكثر مما يكسبون
-الإسلام السياسي يرى الإنتماء الوطني كفرا والديمقراطية وثنية وحقوق الإنسان زندقة
تاريخنا يتعرض للتزييف والتحقير..ونعاني شعورا ساحقا بالهزيمة والتبرؤ من الذات

أجرت الحوار
أسماء الحسيني

أحمد عبد المعطي حجازي شاعر وناقد وكاتب مصري كبير، وأحد رواد حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر. ترجمت قصائده إلى لغات العالم، وحصل على جائزة كفافيس اليونانية المصرية وجائزة الشعر الأفريقي، وجائزة الدولة التقديرية في مصر. ورفض حجازي قبول تكريم أو دعوات الرئيس العراقي السابق صدام حسين و الرئيس الليبي السابق معمر القذافي وغيرهما من الحكام العرب المستبدين .
ومن أشهر دواوين أحمد عبد المعطي حجازي الشعرية مدينة بلا قلب ولم يبق إلا الاعتراف ومرثية العمر الجميل وأشجار الاسمنت .ومن أشهر مؤلفاته محمد وهؤلاء والشعر رفيقي ومدن الآخرين وأحفاد شوقي و خليل مطران .
وقد انحاز حجازي لثورة يناير في مصر، ويخوض معركة شرسة ضد الاسلاميين الذين يرى أنهم سيعيدون مصر قرونا إلى الوراء، وأيضا ضد العسكر الذين يرى أنهم سبب تأخر مصر منذ حكمهم بعد ثورة يوليو، ويرى أن العقود الستة الأخيرة شهدت تحالفا بين الطرفين لم يكن في مصلحة مصر .
وفي الحوار التالي لكولان يؤكد حجازي أن ثورة يناير أعادت الروح للمصريين، وأن شعاراتها وأهدافها لا بد أن تتحقق، لأن الحرية لا تتحقق بسقوط الطاغية وهدم دولته ومطاردة أعوانه فحسب، وإنما تتحقق بأن نظهر نفوسنا وأفئدتنا من ثقافة الطغيان، ونعوض ما فقدناه في الماضي القريب والبعيد من ثقافة الحرية.

-أصبح الآن هناك اضطراب شديد في المنطقة العربية... هناك من يرى ما يحدث من منظور إيجابي، وآخرون يرونه ساكس
بيكو جديدة لتقسيم المنطقة... كيف تقيم ذلك؟

= كل ما يحدث هو نتيجة طبيعية لنظم الطغيان التي سيطرت على العالم العربي كله منذ الخمسينيات حتى الآن، لأن
ما حدث في مصر تكرر في سوريا ثم العراق، وما حدث في المشرق حدث في دول المغرب العربي والسودان، وطبيعي أن يترتب
على ما حدث وهو سلسلة من الانقلابات العسكرية قام بها ضباط مغامرون يريدون الإستيلاء على السلطة لم يجدوا أمامهم
للتحالف معهم إلا جماعة الإخوان المسلمين، وهذا ما حدث أولاً في مصر عام 1952، وهذا حدث أيضاً في السودان حيث
تحالف نميري مع الترابي، وفي سوريا لكي يبقى النظام كان لابد أن يكون طائفاً، لأن الدفاع عن البلد لا يكون إلا بالديمقراطية
، التي تساوى بين الناس، ولا ترفع أحداً على أحد لأنه عربي والآخر غير عربي، ولا سني على شيعي ولا مسلم على مسيحي
، وسقوط النظام الديمقراطي في سوريا أدى إلى إستيلاء الضباط العلويين على السلطة تحت علم حزب البعث، ورفعوا
شعارات الوحدة العربية التي راجت في الخمسينات والستينات لكن بدون مضمون، فالوحدة العربية تصورها نوعاً من
الضغط والقهر، وليس حركة ديمقراطية من أجل التوحيد والتكامل كما حدث في أوروبا على سبيل المثال، فكانت الوحدة
العربية بالنسبة لنا أن يستولى جمال عبد الناصر على سوريا، وكان شرط عبد الناصر للوحدة هو حل الأحزاب في سوريا
، والذي حدث في سوريا حدث في العراق، حيث تحول الأمر في عهد الرئيس صدام حسين إلى حرب أهلية، بين العرب سنة
وشيعا والشيعيين والبعثيين وبين النظام الحاكم والأكراد، حيث ضرب قراهم بالأسلحة الكيماوية، والسؤال الآن هو كيف
تم القبول بنظام صدام حسين الوحشي الذي لم يتورع عن قتل حتى أقرب الناس إليه .

- بمناسبة الحديث عن الأكراد... هل التطورات الحالية في العالم العربي تدعم توجههم إلى حق تقرير المصير أم العكس
تبقينهم كجزء من منظومات دولهم التي يؤمل على ضوء الحراك الحالي أن تصبح أكثر ديمقراطية من ذي قبل؟
= لابد أن نسلم أولاً بحق الأكراد في تقرير مصيرهم، لكن قبل حق تقرير المصير لابد أن تكون هناك فرصة للتفاهم وبحث
الاسباب التي تدعو هذه الجماعة القومية للانفصال لأنه إذا كانت مطالب الأكراد هي مطالب شرعية فيمكن تحقيقها في
إطار العراق الموحد، ولا بد من عدم التمييز على أساس الجنس أو الدين، ولا بد أن يكون للكردى كل الحقوق التي لسواها، إما
إذا كان سيحال بين الأكراد وممارسة ثقافتهم وألغيتهم أو إذا كانوا سيعاملون معاملة خاصة، فإن ذلك هو الذي يعزز النزوع
نحو الانفصال .

- في الجولة الثانية من الإنتخابات على المصريين الإختيار ما بين مرشحين أحدهما يمثل حزب الحرية والعدالة المعبر عن
جماعة الإخوان المسلمين، والآخر يراه البعض إمتداداً للنظام السابق... هل المصريون اليوم في مأزق؟
= لا أظن أننا في حاجة لذلك خارق أو شواهد إضافية لنفهم من النتيجة التي انتهت إليها إنتخابات الرئاسة في دورتها الأولى أن
مصر عادت إلي ما كانت عليه قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير الأسبق. فالقوتان اللتان بقيتا في السباق تتنافسان علي
اختطاف منصب الرئيس بعد عام ونصف عام علي قيام الثورة المجيدة. هما القوتان اللتان كانتا تتصارعان وتتقاسمان
السلطة قبل قيام الثورة: نظام يوليو في آخر مراحل وأسوأها، وجماعة الإخوان المسلمين. ولقد ظلت هذه الجماعة طوال
الأعوام الستين الماضية تلعب دور الشريك مع ضباط الانقلاب، الشريك المحالف أحياناً، والمخالف أحياناً أخرى، فهذين
الشريكين المتشابهين اللذين يتحالفان في مواجهة القوي الديمقراطية كما فعلا في العامين التاليين لانقلاب يوليو المشؤم
يتصارعان حين يخلو الجو لهما وتستبد بكل منهما طبيعتهما المشتركة، فيسعي للاستئثار بكل شيء، بل إن هذه الطبيعة
تفعل فعلها داخل كل فريق علي حدة، إذ تظهر فيه أجنحة متصارعة يسعي كل منها للانفراد والتخلص من المشاركين
الآخرين، وهكذا انقلب عبد الناصر علي محمد نجيب، حتي جاء السادات فتحالف معها، ثم تلاه مبارك الذي استطاع
الإخوان في الأعوام الثلاثين التي قضاها في السلطة أن يصبحوا دولة داخل الدولة، فلهم شركاتهم وبنوكهم ومتاجرهم،
ومدارسهم، ومستشفياتهم وتنظيماتهم المحلية والدولية التي كانت السلطة تسميها محظورة من باب الفكاكة، وتسمح لها
مع ذلك بممارسة نشاطها في العلن، وتفاوضها في عدد المقاعد التي تسمح لها بالحصول عليها في مجلس الشعب.

- أي المرشحين أقل ضرراً من وجهة نظرك؟
= الآن نختار بين مرشحين اثنين ينتميان معاً للنظام القديم، ولا يفترقان إلا في الصورة وفي بعض الشعارات التي تحل فيها
كلمات محل كلمات، لكنها تعني في النهاية شيئاً واحداً هو الطغيان، ويكفي أن نمتحن مرشح الإخوان في كلمة النهضة التي
جعلها شعاراً لحملته. ما الذي تعنيه هذه الكلمة بالنسبة له ولجماعته؟ هل يتحدث عن النهضة كما عرفها العالم في العصر
الذي سمي عصر النهضة؟ أحياء التراث، واحترام العقل، وتجديد الفكر الديني، وظهور الدولة الوطنية، وانهايار
الامبراطوريات المقدسة؟ هل يتحدث الإخوان عن النهضة بهذا المعني، أم يتحدثون عن النهضة كما عرفناها نحن في مصر
خلال القرنين الماضيين حين أخذنا نكتشف أوروبا، ونقتبس من علومها وفنونها ونظمها الحديثة، فننشئ البرلمان، ونضع
الدستور، وننحرر من تبعيتنا للعثمانيين، ونثور ضد الاحتلال البريطاني، ونوحد بين الهلال والصليب، وننشئ الجامعة،
ونحرر المرأة؟ هل يتحدث الإخوان عن هذه النهضة، وكيف وهم ينادون بأحياء الخلافة وتطبيق الشريعة وتحويل الدولة
الوطنية الحديثة إلي دولة دينية؟.

- هل ترى أن هناك تناقضا في خطابهم ؟

=إنهم يتناقضون, أو يخفون ما يريدون, ويقولون مالا يقصدون, ويثبتون بما يفعلون أنهم ليسوا طلاب نهضة, بل هم أعداؤها الألداء, ومشروعهم يتلخص في هدم كل ما بناه في تاريخنا الحديث والعودة بنا إلي عصور الظلام والطغيان.

- وماذا عن المرشح الآخر ؟

=الذي نقوله عن المرشح الإخواني نقوله عن المرشح العسكري, انه يفخر بانتمائه للرئيس المخلوع, لكنه يعدنا مع ذلك بالاخلاص للثورة فإذا كان المتحدث أبله فليكن المستمع عاقلا ليدرك أن وعود هؤلاء وهؤلاء ليست إلا كلمات لاتعني كما قلت إلا شيئا واحدا هو الطغيان, الطغيان المستند للقوة, أو الطغيان المستند للدين .

-فأيهما نختار؟

=هذا هو الموقف العبيث الذي نفقه الآن أمام النتيجة التي أسفرت عنها انتخابات الرئاسة في دورتها الأولى.. والسؤال الذي يفرض نفسه علينا في هذا الموقف هو: كيف وصلنا إلي هذه النتيجة؟ وهل جاءت قضاء وقدرًا. أم أنها خطة مدبرة؟ لانستطيع الإجابة علي هذا السؤال إلا إذا استعرضنا ما كان يجب أن يحدث لتتغير شروط العمل السياسي, وينفسح المجال أمام القوي الثورية والديمقراطية لتنظم نفسها وتمارس نشاطها علي النحو الذي يمكن للدولة المدنية الحديثة, وللنظام الديمقراطي الصحيح, ويدفع للساحة بقيادات جديدة تخوض الانتخابات باسم الثورة وتبعد هذه القوي المناوئة التي اختطفت الثورة وأعدت انتاج الماضي بحذافيره مدعية أن هذا هو قرار الشعب الذي صوت لصالحها في الانتخابات, وهذا تزيف صارخ يستدعي قراءة ما حدث في انتخابات الرئاسة منذ بدأت, وإلا فالوقوف عند النتيجة الأخيرة التي انتهت إليها يحجب الحقيقة ويوقع في الخديعة والضلال.

ان أحدا لا يستطيع أن ينكر أن كل ماتحقق باسم الثورة حتي الآن إنما تحقق في ظل الشروط والأوضاع الموروثة مما سبقها, فالثورة التي أسقطت مبارك لم تتبرأ من النظام الذي جاء بمبارك ولم تسدل الستار عليه, وهو نظام يوليوي العسكري الدكتاتوري, والكلام عن دولة مدنية بمرجعية إسلامية يصب في تيار الدعوة للدولة الدينية, ويفتح الباب علي مصراعيه للإخوان والسلفيين, و الانتخابات الرئاسية التي أسفرت دورتها الأولى عن عودة النظام القديم بوجهيه اللذين يطاردانا اليوم كما يحدث في الكوابيس ويفرضان علينا أن نختار واحدا منهما كأنهما مختلفان, والحقيقة أنهما لقطتان لوجه واحد.

هل كانت نتيجة الجولة الأولى من الإنتخابات مفاجئة لك ؟

- يجب أن نحلي بما يكفي من الصراحة والشعور بالمسؤولية لنعترف بأن النتيجة التي أسفرت عنها الانتخابات الرئاسية في دورتها الأولى لم تكن مفاجئة لنا.. فالمرشحان اللذان نالا أعلي الأصوات, وبقيا في السباق يمثلان القوتين الوحيدتين المنظمتين في مصر المالكتين للخبرات والوسائل والأموال التي يتطلبها تنظيم الدعاية, وحشد الأنصار وتأييف القلوب وشراء الأصوات, أحمد شفيق يمثل النظام العسكري الحاكم الذي قرر أن يضحى برئيسه ليلهي به الثوار, ويضمن لنفسه البقاء والاستمرار بعده, ومحمد مرسي ممثل الجماعات والمؤسسات والتيارات الاسلامية التي لم يستطع النظام العسكري قهرها, لأنها ظلت تلعب بورقة الدين الرابحة, فلم يجد النظام بدا من التعامل معها, ولم تجد هي أيضا بدا من التعامل معه والاستفادة منه في النور مرة, وفي الظلام مرة أخرى.

- وماذا عن القوي الثورية ؟

=القوي الجديدة المتمثلة في الملايين التي خرجت في يناير, وفي الشباب الذي قاد هذه الملايين, فمازالت تتعامل في السياسة بطريقة الهواة, ولم تستطع حتي الآن أن تنظم نفسها, وتعلن برامجها, وتدفع بزعمائها لقيادة الجماهير, وبناء الدولة الجديدة والنظام الديمقراطي المنشود

- لكن القوي الإسلامية تراجع تأييدها في الإنتخابات الرئاسية عما كان عليه الوضع سابقا في الإنتخابات البرلمانية ؟
=الجماعات والتيارات الاسلامية عامة دفعت بخمسة مرشحين خاض المعركة منهم ثلاثة, وحصل أحدهم علي أعلي الأصوات مقارنة بغيره. وإن كان ما حصل عليه دليلا علي أن الاسلاميين يخسرون هذه الأيام أكثر مما يكسبون, ونجد أن النظام الحاكم دفع بمرشحين اثنين

-هل ترى أن النظام الذي ثار عليه المصريون مازال باقيا ولم يسقط بعد ؟

=نحن نعلم علم اليقين أن النظام الذي ثرنا عليه لم يسقط بعد, ولم يحل محله نظام جديد, وأن القوي التي كانت مهيمنة قبل ثورة يناير لاتزال مهيمنة حتي الآن, فالفريق شفيق, الذي مثل النظام وحده بعد الاعتراض علي عمر سليمان, وزير من وزراء مبارك, ورئيس وزرائه الأخير.

والدكتور محمد مرسي هو أحد النواب الذين سمح لهم نظام مبارك بتمثيل الاخوان في مجلس الشعب في الدورة التي سبقت قيام الثورة. قد حصلوا علي حوالي تسعين مقعدا.

فإذا كان علينا أن نعترف بأن هذين المرشحين المتنافسين علي رئاسة الدولة الآن لا يمثلان الثورة, وإنما يمثلان النظام الذي قامت الثورة لإسقاطه, والجماعات الاسلامية التي عاشت في ظل هذا النظام, وعملت معه بطريقة أو بأخرى, فالثورة لا تزال

في طفولتها المبكرة، و لم تبدأ من فكر سياسي محدد، ولم ينهض بها حزب أو تنظيم بالذات. وإنما كانت في بدايتها أقرب الي الانفعال العفوي الذي وجدت فيه الملايين تعبيراً عنها فتجاوبت معه، وفوجئت بطاقتها التي تفجرت وبتراجع النظام أمامها وقدرتها علي إملاء مطالبها التي كانت متواضعة جداً، فلم تزد عن الإطاحة برأس النظام وبعض أعوانه، ولم تتجاوز هذا المطلب المتواضع إلي إسقاط النظام وإزالته من أساسه، وكأن الثورة تعيد تمثيل فيلم عادل إمام الارهاب والكباب الذي لم تزد فيه مطالب الارهابيين الذين تراجعت أمامهم أجهزة الأمن عن أكلة كباب! ولقد سارعت مؤسسات النظام بتلبية الطلب المتواضع، فأقنعت الرئيس بالتنحي الذي اعتبره الكثيرون انتصاراً كافياً عادوا بعده الي بيوتهم في الوقت الذي استعاد فيه أركان النظام قدرتهم علي الحركة ومواجهة الأخطار التي كانت تحيط بهم من كل جانب.

-أكان يجب البدء أولاً بصياغة الدستور ؟

=نعم كان علينا أن نبدأ بوضع دستور جديد يتبني أهداف الثورة وتجري علي أساسه الانتخابات البرلمانية والانتخابات الرئاسية، لكن المجلس العسكري والإخوان قرروا أن يضعوا العربية قبل الحصان فسار الحصان بظهرة لا بصدره. ثم إن المصريين لم يصوتوا لأي من المرشحين المعروفين علينا الآن. أكثر من نصف أصحاب الحق في التصويت لم يصوتوا، والأصوات التي فاز بها المرشحان الباقيان لآتزيد عن ربع أصوات المشاركين، ولو كانت الانتخابات قد اجريت في مناخ ديمقراطي حقيقي لما حصل أيهما علي ما حصل عليه لأنه لايمثلنا ولايتحدث باسمنا.

-كنت من اشد المنتقدين لصعود التيار الإسلامي في مصر ؟

=التصور الذي تقدمه لنا جماعات الإسلام السياسي وتري فيه أن مصر في العهد الذي ثرنا عليه كانت تعيش في جاهلية تحتاج فيها إلي فتح جديد يعيدها إلي الإسلام. ومن هنا يختار الإخوان المسلمون والسلفيون ومن لف لفهم أساليبهم في الدعاية، ويقدمون وعودهم للناخبين. فالناخب لا يختار سياسة من سياسات أو خطة اقتصادية من خطط، وإنما يختار الجنة إذا صوت للإخوان والسلفيين أو النار إذا صوت لغيرهم. وهم يعرفون أننا لم نثر علي نظام مبارك لأنه كان نظاماً جاهلياً، فالواقع أن المصريين لم يعرفوا الجاهلية طوال تاريخهم، وأنهم كانوا دائماً متدينين وكانوا دائماً مخلصين لعقائدهم الدينية. وهذا ما كان حكاهم يستغلونه أسوأ استغلال.

-لماذا ينصب معظم نقدك علي الإخوان المسلمين دون غيرهم، وقد واجهوا عنت الأنظمة السابقة وتصدوا لها ؟
- ليس صحيحاً... لقد وقف الإخوان المسلمون مع إسماعيل صدقي حين أوقف العمل بدستور سنة 1923، وكانوا عنصراً مساعداً في انقلاب يوليو عام 1952، ثم تحالفوا مع السادات في مواجهة خصومه، ثم تعايشوا مع حسني مبارك الذي أفسح لهم في النشاط الاقتصادي، ومكنهم من السيطرة علي التعليم الديني والتعليم المدني والتسلل إلي مؤسسات الإعلام وساحات القضاء، ومنحهم ربع مقاعد مجلس الشعب، وهذا هو الفساد الشامل الذي ثرنا عليه. فإن كان الدين قد استغل في هذه العهود وتاجر به بعضهم ووظفوه في غير ميدانه فالجماعات الدينية شريك أساسي في هذه التجارة.

-ماذا تريد مصر لتخرج من كبوتها ؟

=تريد عهداً جديداً نخرج فيه من ديكتاتورية يوليو العسكرية التي لاتزال قائمة حتي الآن، ومن وصاية الجماعات الدينية وسيطرة الأغنياء الجدد واحتكارهم، تريد إخلاصاً للدولة المدنية وللنظام الديمقراطي، وأن تخرج من الفقر والجهل والمرض والقدارة والفضي والتخلف والفساد بخطط مدروسة قابلة للتنفيذ، وتلك هي النقطة المنتظرة. لا تريد زعيماً مؤلهاً ولا فضيلة مرشد يضمن لنا الجنة لأنه لا يستطيع أن يضمنها لنفسه، فهو أعجز من أن يضمنها لغيره.

- دائماً ماتدعو للحفاظ علي مدينة الدولة المصرية...هل تراها في خطر ؟

- هناك من يعتبرون كل ما جد في حياتنا خلال القرنين الأخيرين خروجاً علي الإسلام ، يرون الانتماء الوطني كفر، والديمقراطية وثنية، وحقوق الإنسان زندقة. ومساواة المرأة بالرجل تهتك. وعدم التمييز بين المسلمين والمسيحيين إلحاد...لا كفانا عسكر....وكفانا كهانا وتجار أديان، فقد عشنا في ظل هؤلاء وهؤلاء آلاف من السنين فقدنا فيها كل شيء حتي عجزنا عن الاحتمال فثرنا وأصبح من حقنا الآن أن نعيش في الحاضر لا في الماضي، في الحرية لا في العبودية، في العدل لا في الظلم، في الكرامة لا في المهانة، في العلم لا في الخرافة.

-التراجع الكبير الذي وصلت إليه مصر في جميع المجالات يحتاج من المثقفين إلي عمل كبير ؟

= لقد تعرض تاريخنا القديم والحديث لسلسلة متواصلة من أعمال التشويه والتزييف والتحقيق التي أفلحت في دفعنا أو دفع الكثيرين منا إلي التبرؤ من ماضينا وحاضرنا بقصد أو بدون قصد وها نحن نبحت حولنا عما يدل علي أن لنا ماضياً نعتز به وحاضراً نتقدم فيه واثقين، وشخصية قومية نحافظ علي عناصرها الحية فلا نجد إلا آثاراً باهتة، وبلادنا أصبحت كلها عشوائيات متجاورة مختلطة، العشوائيات الزرية التي بناها الريفيون المهاجرون في أطراف المدن والاحياء الكبرى التي تحولت شوارعها وعمارتها ومتاجرها إلي عشوائيات، مواقف سيارات، وأساليب معمارية مختلطة وألوان متنافرة، وملابس من الشرق والغرب، بنطلونات أمريكية، وسراويل وصديريات أفغانية، وعباءات إيرانية، ونقب بدوية، وأسماء أجنبية وفوق ذلك كله القمامات .

-تدني الدخل وإرتفاع معدلات الفقر السبب الرئيسي في ذلك ؟
=ليس الفقر هو المسئول عن قبح الحاضر أو ليس هو وحده وإنما تقع المسئولية أولا علي ما عايناه خلال العقود الماضية من شعور ساحق بالهزيمة والتبرؤ من الذات والتنكر للاصول.
المسئولية تقع علي هذه العدمية القومية التي عشناها نتيجة التربية المعوجة التي تلقيناها والنكبات السياسية التي تعرضنا لها والثقافة التي جعلت الدين خصما للوطن, وخيرت المصريين بينهما, كأننا نستطيع أن نكون متدينين دون أن يكون لنا وطن أو يكون لنا وطن دون أن تكون لنا عقيدة.

-هل تؤرقك هجرة المصريين للخارج ؟

=أنظر للهجرة المصرية التي أصبحت كثيفة فلا أشعر بالطمأنينة علي مصير المهاجرين ومصير أبنائهم. لأن الهجرة تتم بشروط تضع المهاجرين المصريين في ظروف صعبة مهينة. في البلاد العربية أو في أكثرها يعامل المهاجرون المصريون. كما يعامل الخدم, لأنهم محرومون من الثقافة الوطنية التي يدافعون بها عن أنفسهم, وفي البلاد الأوروبية يعجزون عن الاندماج لأنهم محرومون من الثقافة الإنسانية الحديثة التي تجمع بين البشر علي اختلاف اصولهم, ولأنهم بالعكس مزودون بثقافة تغري بالعزلة والانغلاق, وتثير فيهم الشعور بأنهم معرضون لأن يفقدوا تقاليدهم وعقائدهم, ويضيعوا في غربة لا ساحل لها ولا رجعة منها. بل إنهم يعانون هذه الغربة في وطنهم الذي يعيشون فيه حياة ناقصة بسبب الثقافة التي تجعلهم يكرهون ماضيهم المجيد لأنه لم يكن إلا جاهلية كالجاهلية التي سبقت الإسلام في جزيرة العرب, في الوقت الذي تعلمهم هذه الثقافة أن يعتزوا بتاريخ هيمن عليه الغزاة والطغاة. إنك تقرأ الآن ما يكتب وتسمع ما يقال فلا تجد إلا شتائم مقذعة تكال للفرعون وتتحدث عن طغيانه. وأنا لا أقول بالطبع إن الفراعنة أقاموا نظاما ديمقراطية لكني أقول أنا وعلمااء الدنيا جميعا إنهم أقاموا حضارة شامخة انتصر فيها الخير علي الشر, والظمي علي الرمل, والوادي علي الصحراء. ولاشك في أن المسيحية والإسلام كانا اضافة لنا ولغيرنا. لكننا أضفنا نحن أيضا للمسيحية والإسلام. وفي عصر النهضة الذي ظهرت فيه أجيال جديدة من المثقفين والسياسيين الذين صالحوا بين الإيمان والعقل, وبين الدين والوطن, وبين مصر القديمة ومصر الحديثة, وبين ثقافة الغرب وثقافة الإسلام حتي كانت هذه الردة الحضارية الشاملة التي تسبب فيها الاستعمار الصهيوني من ناحية, والانقلاب العسكري من ناحية أخرى, واستخدمتها النظم الرجعية, وغذتها أموال النفط فوصلنا إلي هذه الأوضاع المتردية التي ثرنا عليها ولم نخرج منها حتي الآن.

-لكن هناك جيلا جديدا ثار ويريد الآن وضع مصر علي الطريق الصحيح ؟

=كيف إذن نحقق الشعارات النبيلة التي رفعها ثوار يناير في ميدان التحرير, وضخوا من أجلها بدمائهم الزكية وكتلوا حولها ملايين المصريين وأسقطوا حكومة الفساد والطغيان ؟ كيف نبني الديمقراطية ونحن نظن أن الديمقراطية انتخابات وأصوات تباع وتشتري ؟ وكيف نمتلك علوم العصر وقد أصبحت جامعاتنا كتاتيب مفتوحة للمشعوذين الذين يريدون أن يعالجونا ببول الإيل ؟ وكيف تكون الدولة مدنية ومرجعيتها دينية ؟ وكيف تزدهر الثقافة والقانون المصري يسمح بحبس عادل إمام ؟ ولماذا غاب سؤال الثقافة عما يدور وما يقال وما يناقش في مصر الآن.
الثقافة ليست مجرد عرض ممتع أو رواية مسلية وإنما الثقافة شرط أول للحياة الإنسانية. لا سياسة بلا ثقافة. ولا عمل بلا علم. ولا إنتاج بلا خبرة. ولا تقدم بلا تفكير وتديبر.

-علي ذكر عادل إمام...هل يزعجك الحكم الأخير بحبسه ؟

=أثار الحكم الصادر بحبس الفنان عادل إمام قلق عميق ورفض قاطع في أوساط المثقفين المصريين خاصة والمثقفين العرب عامة, فضلا عن أصدائه التي ترددت في الصحف والدوائر والمنظمات العالمية المهمة بمستقبل الديمقراطية وحقوق الانسان, وفي مقدمتها الحق الكامل في التفكير بحرية والتعبير بحرية. وعادل إمام اسم من أهم الأسماء التي عرفها فن السينما وفن المسرح في مصر, ليس فقط لأنه ممثل موهوب, فالموهوبون كثيرون, ولكنه بالإضافة إلي موهبته فنان ذكي مثقف. لقد استطاع أن يجسد شخصية المواطن المصري الذي سحقه النظام الحاكم خلال العقود الستة الماضية. المواطن الجائع الخائف المتوجس المغلوب علي أمره, ومسرحية شاهد ما شافش حاجة.. هي التعبير العبقرى عن وضع المصريين في ظل الطغيان ولقد تصدى هذا الفنان المضحك قبل غيره لأخطر القضايا التي واجهت المصريين في العقود الماضية.. كالطغيان السياسي, والتطرف الديني, وهما وجهان لعملة واحدة. فالطغاة إرهابيون يستخدمون الدين. والجماعات الدينية في المقابل تخطط الدين بالسياسة وتتحالف مع ضباط الانقلاب وتتقاسم معهم السلطة وتسعي للانفراد بها, وإذن فهما معا الحكام الطغاة, وجماعات الاسلام السياسي أعداء ألداء لحرية التفكير والتعبير, والذي صنعه الارهابيون مع فرج فودة ونجيب محفوظ ونصر حامد أبو زيد وعشرات آخرين من الكتاب والفنانين الذين ساقهم الإرهابيون للمحاكم وكفروهم وحرصوا عليهم الجماهير وأثاروا ضدهم الغوغاء وهذه العلاقة القوية التي تربط بين الطغيان السياسي والإرهاب الديني أدركها عادل إمام وأدار حولها العديد من أعماله المسرحية والسينمائية, مسرحية الزعيم ومسرحية شاهد ما شافش حاجة, وأفلامه إحنا بتوع الأتوبيس و الإرهابي و الإرهاب والكباب و طيور الظلام و حسن ومرقص. فمن الطبيعي إذن أن يتعرض

عادل إمام لذلك، والمواطنون المصريون عامة بالقلق العميق إزاء ما حدث لعادل إمام ورفاقه. من ناحية لأنهم جديرون بكل إعجاب وتعاطف. ومن ناحية أخرى لأن ما حدث لهم نذير بشر مستطير.

-ماذا يمكن أن نقول أن ثورة يناير حقيقته بعد عام ونصف من قيامها ؟
=لقد كانت الثورة ذاتها انجازا باهرا، كانت تعبيرا فذا عن معاناة دهرية لم يكف خلالها المصريون عن التفكير في أحوالهم وأحوال دنياهم، ولم يفقدوا صبرهم الجميل وروحهم الساخرة وإيمانهم الراسخ بأن الفرج قريب، وأنهم لا ريب منتصرون . وقد كانت الثورة تجسيدا لمثال نقي متخيل، ولأن الأسباب التي فجرتها كانت موجودة من قبل، الحكام والفساد المتوطن، والشعارات الكاذبة، والآمال الهاربة، والشقاء الضارب أظفاره وأنيابه في أرض مصر وفي لحم أبنائها.. هذه الأسباب كانت دائما موجودة دون أن تصنع ثورة، فلماذا ثار المصريون هذه المرة، ثار المصريون، لأن الثورة في مصر ليست مجرد رد فعل لوضع ظالم يستفز من يقع الظلم عليهم حين يقع، وإنما الثورة في مصر رد علي تاريخ متصل من الظلم كأنه قدر، فلا يرد عليه إلا قدر مثله. إنها انبعاث شامل، عودة للروح كما سماها توفيق الحكيم، أو قل إنها قيامة كما سميتها أنا في إحدى قصائدي. كأن المصريين حين يثورون يريدون أن يقولوا انهم لم يموتوا، أو يريدون أن يقولوا انهم عادوا من الموت أحياء، أو انهم ولدوا من جديد، لم تكن ثورة المصريين مجرد شجاعة أو مجرد براعة في التخطيط والتنظيم، بل قبل كل شيء روح مشع متوهج، فهي لم تكن مجرد عمل سياسي محصور في نطاق معين وفي دائرة محدودة من المهتمين، ولكنها تعبير أصيل عن حياة إنسانية غنية، وعن تاريخ وطني متصل، وهي مع ذلك شعارات لا بد أن تتحقق ومطالب لا بد أن تجاب.

- ما الذي تحقق من شعاراتها؟ وما الذي استجيب له من مطالبها؟
=الواقع أن المصريين لم يحققوا الا الثورة التي أثبتوا أنهم قادرون علي القيام بها، مستعدون لملاقاة أعدائهم فيها، مهما دفعوا من ثمن، وقدموا من تضحيات، هم بأعمارهم الغضة، وصدورهم العارية، وأعداؤهم ببنادقهم، وخوذاتهم، ومصفحاتهم، ومدركاتهم، وخيلهم، وإبلهم، وكلابهم، وإذاعاتهم، وصحفهم، كل هذا تحده خالد سعيد، ومينا دانيال، وأحمد حرارة، وعماد عفت، والملايين من المصريين والمصريات الذي نسوا أسماءهم وعناوينهم، وطبقاتهم الاجتماعية، وطوائفهم الدينية، وتحولوا إلي كيان واحد متلاحم يزداد كل لحظة قوة وفتوة، بينما ينهار الطغيان بناره وحديده، وقضه وقضيبه. كل هذا تحقق في أيام، ثم لا شيء بعد هذا، أو فلأقل وأنا مطمئن إلي أي لم أقع في خطأ أو مبالغة، إن كل ما ربحته الثورة سرقته الثورة المضادة.

الثورة أسقطت رأس النظام الذي تركته الثورة المضادة يسقط، وتركنا نتلهي بمشاهدته في التلفزيون، لكي تتمكن هي من حماية النظام المهدد وترميم واجهته التي تآكلت وتثبتت دعائمه.
ونحن نعرف أن محمد حسني مبارك كان ضابطا في الجيش لا يطمح إلا لترقية ومعاش يكفلان له حياة مريحة لكنه استيقظ ذات صباح ليجد نفسه نائبا للرئيس، ثم استيقظ ذات صباح آخر ليجد نفسه رئيسا في نظام يمنحه كل شيء ولا يطالبه بأي شيء، فكل من حوله خدم، وكل ما حوله فساد، وهذا هو النظام الذي أسسه ضباط يوليو. هذا النظام بدأ بعبد الناصر الذي فرض علينا السادات، والسادات فرض علينا مبارك، فمن هو الفاعل الأصلي؟ ومن هو النسخة المقلدة؟ وأيهما الجدير بأن يسقط قبل الآخر، الطاغية؟ أم النظام الذي يصنع الطغاة؟

الثورة أجابت علي السؤال فقالت: الشعب يريد اسقاط النظام، طالبت بدولة مدنية لا دينية ولا عسكرية، وبنظام ديمقراطي تكون فيه الأمة مصدر كل السلطات، فماذا كان جواب الثورة المضادة، حولت الديمقراطية الي استفتاءات خيرت فيها المصريين بين دخول الجنة لمن يقبل اختيارها، ودخول النار للذين رفضوا. كما أجازت الأحزاب الدينية الممنوعة بنص الدستور، وأجرت الانتخابات التي مكنت هذه الأحزاب من السيطرة علي مجلس الشعب، هذا هو ما تحقق، وهو كما قلت تزييف لشعارات الثورة وترميم لدولة الطغيان وتثبيت لدعائمتها .

- وكيف يتجاوز المصريون ذلك ؟
= الثورة مستمرة والميدان يقف بالمرصاد للطغيان، وأنا متفائل. برغم أن كل ما حولنا يدعو للتشاؤم! وأنا لست منجما، ولا أعلم الغيب، وأنا ميال بطبعي للتفاؤل، لكن هناك من دواعي التفاؤل أكثر بكثير من دواعي التشاؤم، فقوي الثورة تتسلح بالحق أكثر مما تتسلح بالقوة، وتعتمد علي شبابها الغض وطاقاتها الحية أكثر مما تعتمد علي الخبرة، وتثق في المستقبل فلا تستعجل النصر الذي تستحقه، لأن كل ما يحدث الآن يحدث علي الأرض التي اكتشفتها الثورة، وفي الزمن الذي صنعته. فصبرها جميل، ونفسها طويل. والثورة لم تعد معجزة ننتظر وقوعها كما كان أمرها قبل أن تقع، وإنما هي الآن واقع نعيشه، وحرية نعانقها ونذوق حلاوتها، والذي تذوق طعم الحرية ولو ساعة لا يستطيع أن ينساها أو يستغني عنها إلي قيام الساعة، وإذا كنا لا نعرف السياسة كما تعرفها القوي المضادة، ولم نمارس السلطة من قبل، فنحن نعرف الثورة، وقد مارسناها وصنعناها، ولم نعد نقف في مواجهة الطغيان عاجزين عن مقاومته كما كنا قبل يناير، لكن الحرية لا تتحقق بسقوط الطاغية وهدم دولته ومطاردة أعوانه فحسب، وإنما تتحقق بأن نطهر نفوسنا وأفئدتنا من ثقافة الطغيان، ونعوض ما فقدناه في الماضي القريب والبعيد من ثقافة الحرية. لأن الحرية ليست مجرد أنفلتات من قيد خارجي وإنما هي ضمير حي، ووعي يقظ

خلاق يملأ الكيان ويحصنه ويكسبه المناعة، ومن التطورات الايجابية في هذه الأيام أن قوي الطغيان بجميع أسمائها وأزيائها صارت مكشوفة. وأن ثقافة الحرية التي كانت همسا يتردد علي ألسنة بعض المثقفين صارت تيارا مسموعا ووعيا تتبناه فئات ومؤسسات وأسماء لم يكن متاحا لها أن تتبناه من قبل. وحين يتصدر علماء الأزهر وخطباء المساجد صفوف المنادين بالديمقراطية المدافعين عن حقوق الانسان، ألا يكون هذا تطورا جوهريا يفتح المجال أمام تجديد الفكر الديني وتثويره ووضع حيث يجب أن يكون سندا للحرية وليس سندا للطغيان، ولقد كان الدفاع عن حرية الابداع قاصرا في الماضي علي الأدباء والفنانين. فاذا أصبح الأزهر يدافع عن حرية الابداع كما فعل في وثيقته الأخيرة بعد أن كان يخاصمها فهذه ثورة تساند الثورة وتصب في مجراها. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راس ت | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-04

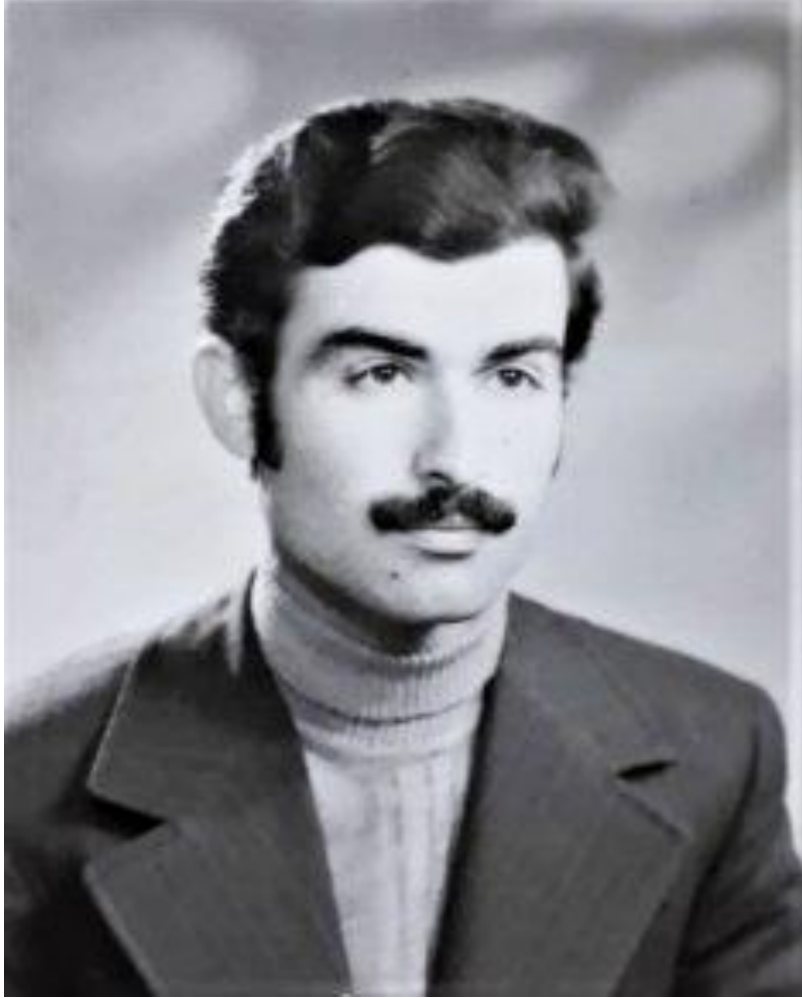
اسم المحرر: هه ژار كامه لا

سجل: 68

صنف: بحوث قصيرة

إسماعيل عُمر: داعية السلم والحوار

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230303100135471478>



إسماعيل عُمر: داعية السلم والحوار

«الوطنُ يجب أن يكون للجميع حتى يكون الجميع للوطن، والمواطن الكردي يجب أن يكون كردياً بقدر ما هو سوري، لا كما يريد له دعاة التمييز أن يكون معرباً مجرداً من خصوصيته القومية، أو كردياً محروماً من حقوقه الوطنية، ليصلَ الحرمانُ حتى إلى حق الجنسية!»

ولدَ إسماعيل عمر سنة 1947، في قرية قره قوي الواقعة جنوب بلدة الدراسة بمحافظة الحسكة، وترعرعَ في كنف أسرةٍ فلاحيةٍ متوسطة الحال، اكتسبَ منها معارفه الأولى ثم درسَ الابتدائية في مدرسة القرية، والإعدادية والثانوية في بلدة الدراسة ليلتحقَ بعدها بجامعة دمشق، حيثُ درسَ في كلية الآداب - قسم الجغرافيا، تخرّجَ منها عام 1969. عمل مدرّساً في ثانويات مدينة القامشلي عشرين عاماً، من عام 1970 حتى 1990. قدّم استقالته من مهنة التدريس ليتفرّغ للعمل السياسي.

انتسبَ إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) عام 1963 وانتخبَ في مؤتمر الحزب عام 1980 عضواً قيادياً ثم عضواً في المكتب السياسي بالعام نفسه.

بعد الانشقاق الأول الذي طالَ البارتي عام 1965، توالى عملياتُ الإنشطار والتنشيطي المؤلمة في جسد الحركة السياسية الكردية التي لم تتوقفَ حتى يومنا هذا، إذ وصلَ عددُ التنظيمات الكردية حداثاً لا يقبله عقلٌ ولا منطق، مما خلقَ حالة من اليأس والتذمّر لدى حاضنتها التي لم تعدْ تكثرُ بها كما يجبُ أن يكون الاكتراث، فحصلتُ فجوةٌ عميقة بين الحركة السياسية وجماهيرها الوطنية مما أفقدها القوة التي بدونها لا يمكن أن تحققَ أيّ انجازٍ للصالح العام على الأرض. تولى الراحلُ مهامَ سكرتارية حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيبي) منذ المؤتمر التأسيسي الأول في ربيع سنة 1993، ثم رئيساً له حتى تاريخ وفاته 2010/10/18.

من خلال قراءته وثقافته وسعة اطلاعه، توصلَ الراحلُ إلى نتيجةٍ مفادها أن الشعاراتِ الطنانة ومخاطبة أمزجة الناس البسطاء بدل مخاطبة عقولهم إنما يساهمُ إلى حدٍ بعيدٍ في صبِّ الماء بطاحونة الشوفينية التي تفتنُّ بتنفيذ مشاريع عنصرية ترمي في جوهرها إلى صهر الشعب الكردي في بوتقة القومية العربية والتنكر لوجوده وحقوقه، فتصدى لهذه العقلية الضارة بكلِّ امكانياته، ووضَعَ نصب عينيه العملَ من أجل ترتيب البيت الكردي المنقسم ونشر ثقافة التسامح والسلام، وتأمين الحقوق القومية للشعب الكردي في إطار وحدة البلاد والعيش مع المكوناتِ الوطنية السورية الأخرى عرباً وسرياناً وأرمناً وغيرهم على قاعدة احترام كل الثقافات والمعتقدات، واعتبار التنوع القومي والديني غنىً لسوريا وازدهاراً لثقافتها الوطنية، معتمداً على مبدأ التحاور في حل القضايا الخلافية بعيداً عن منطق العنف وقرقعة السلاح، ودعا إلى حلِّ القضية الكردية العادلة عبر الحوار، وأجادَ الربط بين القضية القومية الكردية التي تستدعي حلاً عادلاً والقضية الوطنية السورية التي تشتركُ كافة المكونات في الالتزام بها.

جدير بالذكر أنَّ الراحلَ كان من أبرز المشجعين والداعمين لصدور مجلتنا المستقلة هذه (الحوار) وذلك لتنشيط الحوار العربي- الكردي، ولا تزالُ تلقى الرعاية من جانب رفاقه، سواء من ناحية طباعتها أو توزيعها في ظلِّ الظروف الأمنية والسياسية بالغة الصعوبة التي كانت تمرُّ بها البلادُ والعقبات التي كانت تعترضُ التواصل مع العمق العربي. وإيماناً منه بأنَّ القضية الكردية في سوريا هي قضيةٌ وطنية تهتمُّ كلُّ السوريين كرداً، عرباً وسرياناً، فقد بادرَ مع العديد من المناضلين الكرد في حزبه والأحزاب الوطنية الكردية الأخرى إلى فتح بابِ الحوار مع القوى والشخصيات الوطنية السورية العربية والآشورية تمهيداً لإعلان دمشق عام 2005، بهدف إرساء أسس الثقة بين الجميع والنضال المشترك للتغيير الديمقراطي السلمي وتداولها في البلاد، وإنهاء حالة الفساد وتغييب السياسة من المجتمع ورفع حالة الطوارئ المكبلة للحريات الديمقراطية وإيجاد حلٍّ عادلٍ للقضية الكردية في سوريا. وإنصافاً لهذه القامة الوطنية المخلصة للكرد ولكل السوريين، نورِدُ في هذا العدد بعضاً من آرائه وأفكاره المنشورة التي تحتفظُ حتى اليوم بصوابيتها وتصلحُ كخطوطٍ عريضة لبرنامج عمل يضمُّ كل السوريين، كي يطلعَ عليها قراء العربية. ففي مداخلة له بندوة سياسية جمعته مع بعض القوى الوطنية السورية والشخصيات المستقلة في شهر أيار 2005 تحدث الأستاذ اسماعيل عمر قائلاً:

أيها الحضور الكريم:

أشكُرُ في البداية منظمي هذه الندوة، التي أتاحت لنا جميعاً تبادل الآراء ومناقشة أفضل السبل لخدمة بلدنا سوريا، وتحسين جبهتها الداخلية، والنضال معاً للمباشرة بإجراء عملية إصلاحٍ حقيقيةٍ تضعها على طريق التطور الديمقراطي، وتفتحُ أمامها الطريق لمسيرة الركب الحضاري العالمي.

وحتى نتمكن من تشخيص الواقع، وبالتالي البناء عليه، لا بدَّ من الإحاطة بالتطورات المتلاحقة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة، خاصةً بعد أحداث أيلول 2001 التي كانت منطلقاً لحربٍ كونية جديدة أخذتُ عنوايتها من الحرب على الإرهاب، التي تغيَّر معها مفهومُ الأمن القومي الأمريكي ليطال مناطق واسعةً من العالم، وتغيرتُ معه الإستراتيجية الأمريكية، لتنتقل من دعم الأنظمة الدكتاتورية التي كانت ترى فيها ضماناً لحماية مصالحها، إلى التخلي عنها، بصفتها حاضنةً طبيعيةً للإرهاب الذي يتغذى من غياب الحريات السياسية. كما صدَّعتُ دعوتها إلى نشر الديمقراطية كوسيلةٍ لمكافحة العمليات الإرهابية التي تهددُ أمنها ومصالحها، ومن هنا جاءتُ الحربُ على العراق عام 2003، والتي وضعتُ منطقة الشرق الأوسط أمام تحولاتٍ كبيرة، غيرتُ خارطتها السياسية نتيجة تدخل العامل الخارجي كحافزٍ وضاعٍ من أجل المباشرة في إحداث إصلاحاتٍ سياسية تنشطُ المطالبات الداخلية من أجل تنفيذها. وعلى وقع تلك الحرب وانعكاساتها جرَّت لأول مرة انتخاباتٍ محلية في السعودية، والزامٌ تركي بشروط الانضمام للاتحاد الأوربي واستعداداً لبناني لإجراء انتخاباتٍ برلمانية بعد انسحاب الجيش السوري وإقرار مبدأ المنافسة على رئاسة الجمهورية في مصر. أما في سوريا، وفي ظلِّ تلك الأجواء الإقليمية المحيطة والضغطات الدولية المتزايدة، فإنَّ السلطة لا تزالُ تصرُّ على إبقاء هيمنة حزب البعث على مؤسسات الدولة ومراكز السلطة، وتسعى للمماطلة والتكليف مع التطورات الجديدة والضغطات الخارجية، بدلاً من المباشرة بإجراء إصلاحاتٍ جديدةٍ يتطلُّها الوضع الداخلي المتميز بغياب الحريات الأساسية وتردي الأوضاع الاقتصادية واتساع دائرة الفقر وانتشار الفساد في مختلف دوائر الدولة ومؤسسات القطاع العام، واستمرار العمل بالأحكام العرفية والقوانين الاستثنائية وغياب استقلالية القضاء.

ويُعتبر حزبُ البعث، بحكم احتكاره لقيادة الدولة والمجتمع بموجب المادة الثامنة من الدستور، هو المسؤولُ عن تلك الأوضاع، ولذلك فإنَّ أية عملية إصلاحٍ حقيقيةٍ يجبُ أن تبدأ من تغيير نهج ودور هذا الحزب، الذي يستعد الآن لعقد مؤتمره القطري، والذي لا يبدو في الأفق أية بوادرٍ للتخلي عن تلك الهيمنة، وعن مفهوم الحزب القائد والجبهة الواحدة التي تم توسيعها مؤخراً بانضمام الحزب القومي الاجتماعي، وذلك في دلالةٍ واضحةٍ على استمرار عملية تعطيل الحياة السياسية تحت مسمياتٍ شكلية، قد يكون إصدارُ قانون أحزاب يقوم على إنكار التعدد القومي أحد أشكالها، في الوقت الذي يفترضُ فيه أن يراعي القانونُ المنشود مصالح جميع مكونات الشعب السوري من خلال الاعتراف الدستوري بتلك المكونات ومنها الشعب الكردي الذي يشكلُ القومية الثانية في البلاد، كما يفترضُ ترجمة تصريحات السيد الرئيس بشار الأسد بأن القومية الكردية هي جزءٌ رئيسي من النسيج الوطني السوري ومن التاريخ السوري، بشكلٍ عملي.

كما أنَّ حزبُ البعث، وبحكم كونه حزبٌ قومي يمارسُ التمييز والاستعلاء القومي، ألغى التعددية القومية، وطالب القوميات

الأخرى التي تعيش في إطار الحدود التي رسمها للوطن العربي بالصدر أو الطرد، بموجب المادة الحادية عشر من المبادئ الأساسية لدستوره.

وتطبيقاً لهذا النهج فإنه بالنسبة لنا، كـشعبٍ كردي وكحركةٍ كردية، أساء للعلاقات التاريخية العربية الكردية، من خلال ممارسة التمييز القومي وأشكاله المتمثلة بإنكار الوجود الكردي والتنكر للحقوق القومية وتجاهل شرعية الحركة الكردية، وتطبيق المشاريع العنصرية والقوانين الاستثنائية في المناطق الكردية. وعلى هذا الأساس فإن أية عملية إصلاح تتجاهل أيضاً إيجاد حلٍّ ديمقراطي للقضية الكردية في سوريا، سيكون مشكوكاً في جديتها، حيث لا يمكن لسوريا أن تتقدم على حساب تعطيل دور أحد مكوناتها القومية الأساسية وطمس وجوده. ومن جهةٍ أخرى، فإن سياسة التمييز القومي المنتهجة بحق الشعب الكردي في سوريا والغياب الطويل للبديل الوطني الديمقراطي لحل قضية القومية وعرقلة تطور المجتمع الكردي اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وحرمانه من حقوقه القومية الديمقراطية التي يطالب بها في إطار وحدة البلاد، تنعكس سلباً على المجتمع الكردي الذي يشهد تنامياً لحالات الإحتقان والاعتراّب والانزعاج، ويؤثر على أدائه الوطني ويضعف دور الحركة الكردية في حشد الطاقات الوطنية الكردية وتسخيرها لخدمة تقدم البلاد وتطورها، كما أنّ تلك السياسة تغذي نزعات التشكيك بالولاء الوطني الكردي واتهامات الاستقواء بالخارج، كما تخلق عدم الثقة بين أبناء الوطن الواحد، ولذلك، وبين الحالتين، حالة الإحتقان هنا وحالة التشكيك هناك، انفجرت أحداث القامشلي الدامية في آذار 2004 و تركت جروحاً عميقة لا تزال بحاجة إلى المعالجة، وهددت بعواقب سلبية في المستقبل.

وهذا يقتضي من كافة القوى الوطنية داخل السلطة وخارجها البحث عن حلٍّ عادلٍ ينصف الشعب الكردي ويحصن الجبهة الداخلية ويعزز مهام التصدي لكل المخاطر والضغوطات الخارجية ويكرس مفهوم الشراكة الوطنية بين جميع مكونات الشعب السوري، بدلاً من الإقصاء، لتصبح سوريا وطناً دائماً للجميع، بقدر ما يكون الجميع للوطن. فالشعب الكردي في سوريا لا يشكل حالة طارئة أو أقلية وافدة، فهو يعيش أباً عن جدّ في مناطق الجزيرة، كذلك كوباني وعفرين بعد أن رسمت خارطة سوريا في إطار تقسيمات سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا عام 1916 ... وهذا يعني أنّ مواطني سوريا الحاليين من عرب وكرد وأقليات قومية، جمعهم ووحدهم تلك التقسيمات دون إرادتهم... لكنهم جميعاً ارتضوا هذا الواقع وناضلوا معاً لتحرير هذا البلد، وكان مساهمات وتضحيات الأكراد مشهودة، خلدها معارك جبل الزاوية والغوطة وبياندور وعامودا، وسقط العديد من الشهداء الأكراد لتمتزج دماؤهم مع دماء أشقائهم العرب وغيرهم حتى تحقق الجلاء وأصبحت سوريا، بموجب العقد الوطني والنضال المشترك، وطناً مشتركاً للجميع كأمم واقعة، أي أنّ أحداً من مكونات الشعب السوري لم يلحق الآخر بالقوة ولم يجبره على التعايش المشترك، وارتضى الجميع بإرادتهم الحرة أن يكونوا شركاء في بناء سوريا وتحديد معالم مستقبلها، مثلما كانوا شركاء في النضال من أجل تحريرها، وذلك على أسس من المساواة والاحترام المتبادل لخصوصية وثقافة كل طرف ولانتمائه وحقوقه القومية .

وفي حين اختار الجانب الكردي التعايش المشترك مع شقيقه العربي، طوعاً واختياراً، وسعى لتعزيز وحدة هذا الوطن، مقابل الحفاظ على مقوماته القومية، فإن تيارات الفكر القومي العربي، التي تشكلت بعد الاستقلال، تصرفت بمنطق متشجع تجاه الأقليات القومية بشكل عام والأكراد بشكل خاص، خاصة في أواخر الخمسينات بعد إعلان الوحدة مع مصر حيث تحول الاسم الرسمي لسوريا من الجمهورية السورية، وذلك تعبيراً في ذلك الوقت، عن كونها وطناً لكل السوريين، إلى الجمهورية العربية المتحدة، ثم تحولت بعد الانفصال، إلى الجمهورية العربية السورية، وذلك في إنكار واضح لوجود القوميات الأخرى وإنذار لها بأن سوريا هي بلد العرب فقط، أي بلد القومية الواحدة واللغة الواحدة والثقافة الواحدة، ومنذ ذلك التاريخ خضعت سوريا، وفي إطار محاولة تزوير الحقائق التاريخية والطبيعية، لسياسة تعريب شملت التجمعات البشرية والمعالم الطبيعية، وامتدت حتى إلى تسمية الولادات الحديثة في المناطق الكردية التي خضعت أيضاً لجملة من المشاريع العنصرية مثل الإحصاء الرجعي الذي عبّر عن حالة شاذة في تعامل الدول مع مواطنيها، حيث تمّ تجريّد عشرات الألوف من المواطنين الأكراد من جنسيتهم السورية، والحزام العربي الذي عبّر عن تشكيك عميق بالولاء الوطني الكردي، واستهدف المشروع تغيير الطابع الديمغرافي لمنطقة الجزيرة ذات الأغلبية الكردية، وفرض اللون الواحد والتنكر لأهمية التنوع العرقي الذي حظيت به سوريا، والذي يعدّ نعمه، إذا تمّ التعامل معه بمنطق حضاري عصريّ وديمقراطي ينطلق من مصلحة الوطن الذي يزيد تعدد الثقافات القومية من جمال لوحته الوطنية، في حين رأّت فيه الأوساط الشوفينية، ولا تزال، نقمة لأنها تتعامل مع القوميات الأخرى وحقوقها بمنطق الدونية والشك، مثلما كانت تتعامل منذ بداية الستينات مع القضية الكردية في كردستان العراق التي كان غلاة القوميين العرب يسمونها بالجيب العميل، وكانت الحركة التحررية الكردية فيها تصبّغ في القاموس الشوفيني، في إطار الحركات الانفصالية في الوطن العربي مع غيرها من الحركات، مثل الحركة الشعبية لجنوب السودان وحركات أخرى. لكن ثبت مع الزمن أن إرادة الولاء للوطن الواحد انتصرت في النهاية، هنا وهناك، فقد شاهد هؤلاء الغلاة على شاشات التلفزيون، قبل حوالي شهرين، رئيساً عراقياً من أصل كردي هو الأستاذ جلال الطالباني يقسم اليمين الدستوري باللغتين العربية والكردية، ليصبح رئيساً لكل العراقيين، ورمزاً لوحدة العراق ... كما رفض أمثالهم من العنصريين في الجزائر الاعتراف بالأمازيغ، البالغ تعدادهم 10 ملايين، كشعب له خصوصيته وحقوقه، لكنهم الآن يسمعون في الإذاعة الجزائرية الرسمية برامج وأغانٍ أمازيغية ... وينطبق نفس الشيء على جنوب السودان حيث تم إقرار الكونفيدرالية التي أنهت عقوداً طويلة من الحرب الأهلية.

.... وفي كل الحالات السابقة يُفترض أن يتساءل الجميع، ماذا خسرت القومية العربية في العراق، بإقرار الفيدرالية، سوى تحرير القيود التي كانت مفروضة على الأكراد العراقيين الذين انطلقوا الآن من أربيل والسليمانية إلى بغداد للمساهمة في بناء العراق الجديد، واستعادة وتعزيز وحدته؟! وماذا خسرت أيضاً في الجزائر، بعد أن استقرت الأوضاع وهدأت الاضطرابات في منطقة القبائل، أو في جنوب السودان بعد أن وضعت الحرب أوزارها وتفرغ الجميع للعمل والتنسيق من أجل إيجاد الحلول لقضاياهم المشتركة والتصدي معاً لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

« كان إسماعيل عمر دائم الحضور إلى جانب أصدقائه ومحبيه »

وبالمقاييس نفسه، ماذا ستخسر سوريا من إيجاد حلٍ ديمقراطي عادل للقضية الكردية فيها، فهذه القضية هي الأساس قضية وطنية عامة تهتم كل السوريين بقدر أهمية مختلف قضايا الوطن بالنسبة للمواطنين الأكراد الذين يعانون من معاناة مضاعفة، فهم محرومون، مرةً بوصفهم مواطنين يعانون ما يعاني الآخرون من أبناء الشعب السوري، وهم مضطهدون ومحرومون مرةً أخرى بوصفهم أكراداً تشك الشوفينية في ولائهم الوطني!... وفي الحالتين فإن رفع الاضطهاد القومي عن كاهل الأكراد يجب أن يكون أحد واجبات العرب وغيرهم من مكونات الشعب السوري لكي يستعيد الشعب الكردي دوره الوطني التاريخي، كما أن قضية الديمقراطية والإصلاح هي أصلاً شأن كردي تدخل في إطار الحراك السياسي للحركة الكردية التي تطالب بعقد مؤتمر وطني سوري عام تحضره جميع القوى السياسية الوطنية الفاعلة في البلاد بما فيها حزب البعث، مهمته صياغة برنامج إصلاح وطني، يلبي مطالب الداخل السوري، بدلاً من الاستجابة للضغوطات الخارجية.

00000000

في منتدى الأتاسي

وفي ندوة أقيمت بمنتدى الدكتور جمال الأتاسي، ألقى الأستاذ إسماعيل عمر كلمة سلط فيها الضوء على معاناة الكرد السوريين الذين يعانون من سياسات التمييز العنصري الممنهج على أيدي السلطات السورية التي تنظر إلى الكردي نظرة التشكيك بوطنيته وولائه لوطنه سوريا التي لم يبخل في الدفاع عن حياضها واستقلالها وتطورها، حيث قال: بدايةً، أشكر الأخوة في منتدى الأتاسي على هذه المبادرة الطيبة، التي نعتبرها بداية تعامل جديد مع الحركة الوطنية الكردية في البلاد، التي ظلت تبحث دائماً عن منابر تطل منها على الساحة الوطنية السورية، لتلقي بعض الضوء على معاناة شعبنا الكردي في سوريا من سياسة التمييز القومي وأوجه الاضطهاد والحرمان الممارسة بحقه، مما تسبب إلى حد كبير في عرقلة تطوره الاجتماعي والثقافي والسياسي، وخلق بين أوساطه حالة من الاغتراب، وأحدث خللاً في نفسية الإنسان الكردي نتيجة عدم التوازن بين واجباته التي تصدى لها دائماً، وحقوقه التي حُرم منها على الدوام، إضافة إلى إخضاعه لجملة من المشاريع العنصرية والقوانين الاستثنائية التي لا يستطيع مشروع سياسة التمييز هذه الدفاع عنها، والتي تعبّر عن حالة شاذة في تعامل الدول مع مواطنيها.

فالإحصاء الجائر الذي تجاوز عدد ضحاياه اليوم ربع مليون إنسان بين مجردين من الجنسية ومكتومي القيد - والعدد يزداد عاماً بعد عام نتيجة التكاثر الطبيعي - لا يستطيع أحد حتى في السلطة الدفاع عن شرعيته، لكن، ولأن الموضوع يتعلق بالأكراد، فإن هناك تجاهل لهذه المأساة الإنسانية التي تجر آلاف الناس على الهجرة إلى المدن الداخلية وإلى دول أوريا التي تمنحهم جنسياتها بعد مرور المدة القانونية لإقامتهم فيها، في حين يُحرمون فيه ويجردون من جنسية وطنهم، مما يشكل مفارقة عجيبة تدعو للتساؤل عن ماهية الجهة المستفيدة من استمرار هذا الاستهتار بالإنسان المواطن وحقوقه!. والحزب العربي الذي استغل مشرعه مسألة غمر مياه بحيرة سد الفرات لبعض الأراضي الزراعية في محافظتي حلب والرققة لنقل الفلاحين العرب إلى المناطق الحدودية في محافظة الحسكة وتنفيهم بالأراضي الزراعية التي كان يستثمرها الفلاحون الأكراد أباً عن جد، خلق حالة من الاستياء حتى بين المواطنين العرب أنفسهم في هذه المحافظة، عدا عن كونه يأتي في إطار مشروع سياسي عنصري، أساء للعلاقات التاريخية العربية الكردية، ووضع الحواجز بين أبناء الوطن الواحد، كما أساء للاقتصاد السوري. فمنطقة الحزام لم تتحول إلى مزارع نموذجية مثلما ادعى أصحاب (الحزام الأخضر) الذي سُمي به المشروع في بداية الأمر.

وإلى جانب تلك المشاريع، فإن سياسة التمييز تسير في المناطق الكردية على قدم وساق في كافة المجالات، في المدرسة والوظيفة والعمل وغير ذلك، تحت مسميات أبرر عناوينها مقولة (خطر على أمن الدولة)، وهي بذلك تضيف إلى الحرمان المزمّن من الحقوق القومية، معاناة إضافية يومية.

وبالمقابل، فإن معظم أطراف المعارضة الديمقراطية السلمية خارج السلطة، لم تستطع حتى الآن، رغم معاناتها، أن تتفهم الجوهر الوطني الديمقراطي لطبيعة القضية الكردية، وظلت العديد من أطرافها تتعامل معها حتى الآن بمزيد من التشكيك في طبيعتها وأهدافها... وبين هذا وذاك، بين سياسة الاضطهاد التي تمارسها السلطة، وسياسة التجاهل التي تمارسها أطراف أساسية من المعارضة، فإننا لا نخفي عليكم بأن المجتمع الكردي يشهد تنامياً لحالات الاغتراب واليأس والانزعاج، خاصة في ظل الغياب الطويل للبدل الوطني الديمقراطي لحل قضيتة القومية والديمقراطية، مما يُضعف دور الحركة الكردية في قيادة هذا المجتمع وتحسينه، ويهدد بنتائج سلبية في المستقبل.

فالقضية الكردية هي قضية وطنية بدون أي شك، لأنها تهتم أكثر من مليوني إنسان كردي في سوريا، ولذلك فهي تعني الجميع، وأن المهمة الأساسية لجميع الأطراف الكردية هي إدراجها بين القضايا الوطنية العامة في البلاد التي تتطلب حلولاً عادلة وعاجلة، ولن يكتب النجاح لهذه المهمة ما لم تنجح هذه الحركة في تعريف الشعب السوري بعدلتها من خلال

التواصل مع مختلف الأحزاب والقوى الوطنية والفعاليات الاجتماعية والثقافية، والانخراط في النضال العام الديمقراطي للعمل معاً من أجل إيجاد الحلول للقضايا الوطنية الأخرى. وهذا يستدعي ارتقاءً مختلف القوى والنخب العربية والكرديّة إلى مستوى المسؤولية المطلوبة، لوضع أسس متينة لشراكة وطنية، فسوريا كدولة، تشكلت بحدودها الحالية وفق تقسيمات سايكس - بيكو، وهذا يعني أن مواطنيها الحاليين من عرب وأكراد وأقليات أخرى، وحدّتهم تلك التقسيمات دون إرادتهم، وربطتهم وأصغر التاريخ والإرادة المشتركة، وبالتالي، لم يتم في حينه أن ألحق أحد من مكونات هذا الوطن المكوّن الآخر بالقوة، وبذلك، أصبحت سوريا وطن الجميع كأمر واقع ... وفي حين سعى الجانب الكردي لتعزيز وحدة هذا الوطن مقابل الحفاظ على مقوماته والتمتع بحقوقه القومية، كان من المفروض أن يستوعب الطرف الآخر أيضاً هذه الحقيقة ويحترم هذا الحق الطبيعي، لكن قواه السياسية التي تشكلت بعد الاستقلال تصرفت بمنطق الأكثرية ومارست عملية الشطب على كل ما هو غير عربيّ بهدف صهر القوميات الأخرى، وفي المقدمة منهم الأكراد ... ومع الزمن، تنامت النزعة الإقصائية التي مارستها الأنظمة المتعاقبة على دست الحكم مما ألحق أضراراً بمفهوم المواطنة وبقضية الوطن، الذي كان ولا يزال، يفترض أن يكون الوطن للجميع حتى يكون الجميع للوطن، يدينون له بالولاء ويدافعون عنه بكلّ الإمكانيات، ويحافظون في ظلّه على خصوصيتهم القومية ويصونون وحدته وسيادته، ويتمتعون فيه بحقوقهم المشروعة، التي لا تتعارض مطلقاً مع ولائهم الوطني، بل بالعكس، فهناك علاقة جدلية وثيقة بين درجة هذا الولاء بالنسبة للمواطن الكردي، ومدى تمتعه بحقوقه وخصوصيته القومية، فهو بهذه الحالة يكون سورياً بقدر ما هو كردي، لا كما يريد له دعاة التمييز أن يكون معزباً مجرداً من خصوصيته القومية، او كردياً محروماً من حقوقه الوطنية، ليصل الحرمان حتى إلى حق الجنسية ... أي أنّ تمسكه بانتماؤه القومي والوطني السوري معاً لا يعيبه ككردي، ولا ينتقص شيئاً من كرامة الأشقاء العرب وحريتهم، ولا يسيء إلى مصلحة الوطن، بل على العكس تماماً، فإنه يضيف لوناً جديداً إلى ألوان الطيف الوطني ويزيد من جمال اللوحة الوطنية، ويغني الثقافة الوطنية، فالوجه الجميل لا يبرز جماله إلا بوجود كافة أجزائه.

وهذا يعني، أنّ كلّ السوريين بكافة انتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية يجب أن يكونوا متساويين في الحقوق والواجبات أمام القانون، لا أن يكون الأكراد متساويين فقط أمام القوانين الاستثنائية! وأن يتم تعريف أسماء المدن والبلدات والقرى والمعالم الطبيعية، مما ينسف أحد أهمّ مرتكزات الوحدة الوطنية، ويشيع أجواء عدم الثقة بين أبناء الوطن الواحد، ويخلّ بالعقد الوطني الذي كُتب بتضحيات وجهود الجميع، في حين أثبتت فيه التجربة التاريخية للشعوب أن مشاريع الصهر القومي لن يكتب لها النجاح، وأن محاولات تغيير المعالم القومية لأي شعب سيكون مصيرها الفشل، فالاسم الأصلي لقربة مواطن كردي سوري، لن يمحي من الذاكرة مهما بلغت قوة المعززين وجبروتهم، لأنه عُرس في وجدانه، وتحوّل إلى جزء هام من حياته وارتبط بملاعب طفولته، وتحوّل الحفاظ على هذا الاسم إلى واجب قومي ووطني معاً.

لكنّ ما يؤسف له، إنّ السلطة لم تستطع حتى الآن استخلاص دروس مفيدة من تجربة عشرات السنين من تاريخ الاضطهاد والتمييز القومي بحق الشعب الكردي في سوريا، ورغم أنّ أحداث آذار الأليمة والدامية أحدثت ارتباكاً واضحاً في السياسة المنتهجة بحقه والتي درجت على إنكار الوجود التاريخي الكردي الذي لم يعد قابلاً للتجاهل، خاصة بعد أن رسمت تلك الأحداث خارطة عملية لهذا الوجود و تحول الاعتراف به إلى أمر واقع قام بإقراره أكثر من مسؤول، وتوج بإعلان السيد الرئيس بشار الأسد في مقابلته مع قناة الجزيرة الفضائية بأن القومية الكردية هي جزء من النسيج الوطني ومن تاريخ سوريا وبراءة تلك الأحداث من العلاقة بالخارج، وما خلقت تلك المقابلة من ارتياح في الوسط الكردي المتخوف أصلاً من الاضطهاد، وما ساهمت به تصريحاته من تخفيف لوتيرة الكراهية والحقد تجاه الأكراد لدى العديد من الأوساط السورية التي أوهمتها بعض الجهات، بأن تلك الأحداث تعبر عن نزوع كردي نحو الانفصال واستقواء بالخارج، وذلك بهدف إثارة حساسيتها الوطنية واستعدادها على الأكراد، فإنّ الوقائع على الأرض لا تزال تثير المزيد من القلق. فبعد أن كان الجميع بانتظار إقدام السلطة على المباشرة بإجراء تحقيق محايد وتقييم معمق لمعرفة الأسباب والدوافع، ومحاسبة المسؤولين عنها، والبحث عن الضمانات الكفيلة بعدم تكرارها مستقبلاً، واعتماد سياسة حكيمة في المعالجة، فقد تصرف معها من منظور أممي بحثي، وكأنّها مجرد قضية خارجين على القانون! حيث لجأت لاعتقال الآلاف من المواطنين الكرد بشكل عشوائي، وجرّت العديد من حالات الاعتقال على الهوية القومية، وخاصة في ضواحي دمشق حيث يعيش الآلاف من المهاجرين الكرد التائهين هناك بحثاً عن لقمة العيش ضمن حزامها الفقير، ولا يزال حوالي 200 مواطن كردي رهن الاعتقال حتى الآن، وذلك في دلالة واضحة بأن السلطة تجهد لتجريم شعبنا الكردي وإرهاب أبنائه ومصادرة حقهم في مقاومة سياسة التمييز، وتهدف من وراء إحالة العشرات منهم لمحاكم أمن الدولة والجنايات العسكرية إلى معاقبة الشعب الكردي.. كما أنّ أجواء الاحتقان التي فجرت أصلاً تلك الأحداث لا تزال سائدة، فقد رسمت السياسة الشوفينية المنتهجة منذ عشرات السنين صورة مشوهة لحقيقة الوضع الكردي، واستغلت من أجل ذلك غياب دور الحركة الكردية في تصحيح تلك الصورة، لتقوم بإثارة الرأي العام السوري وإلهائه بالخطر الكردي المزعوم و تغذية حالة الاحتقان المتفاقمة ضد الكرد، بهدف تحويل أنظار الرأي العام السوري عن حقيقة الأوضاع المتأزمة في البلاد، والتهرب من استحقاقات الإصلاح المطلوبة، وهذا يعيد للأذهان ما أقدمت عليه حكومة الانفصال في أوائل الستينات من إقرار مشروع الإحصاء وتآليب العرب ضد الأكراد، لتغطي بذلك على جريمة الانفصال في ذلك الوقت.

إن الحكمة والمسؤولية الوطنية تقتضيان من كافة القوى الوطنية داخل السلطة وخارجها، والفعاليات الثقافية والاجتماعية في البلاد، البحث عن حلّ ديمقراطي عادل للقضية الكردية، وذلك من خلال تمكين الشعب الكردي، باعتباره جزءاً أساسياً

من النسيج الوطني السوري، من ممارسة حقوقه القومية، من سياسية وثقافية واجتماعية. وإلغاء المشاريع الاستثنائية المطبقة بحقه، لكي يستطيع مواصلة دوره الوطني والتصدي لكل التحديات الداخلية والخارجية. وشكراً. [1]

خصائص السجل

الكتاب: السيرة الذاتية
الكتاب: سياسة
الكتاب: اجتماعي
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: غرب كردستان
الدولة - الأقليم: سورية
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 03-03-2023](https://yek-dem.net/-/03-03-2023)

وقت التدوين: 2023-03-03

اسم المحرر: ناراس حسو

سجل: 69

صنف: بحوث قصيرة

أقوال المشاهير عن الأكراد

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230223085940469719>

أقوال المشاهير عن الأكراد

معمر القذافي

يقول الرئيس الليبي الراحل – معمر القذافي – عن الأكراد:

Ez herdem jî bi gelê Kurd ra bûme, lê min gotiye û ez dubare dikim, ku gelê kurd li ser axa xwe dijî û mafê wê heye bi xwe biryara qedera xwe bide. كنت دائماً مع الشعب الكردي، وقد قلت وأكرر مرة أخرى بأن الشعب الكردي يعيش على ترابه وله الحق بتقرير مصيره بنفسه.

الرئيس الآذربيجاني الراحل – حيدر علييف

يقول الرئيس الآذربيجاني الراحل – حيدر علييف – عن الأكراد:

Miletê Kurd – miletekî şervan û mêrxas e

الشعب الكردي شعب شجاع وبطل

نيلسون مانديلا

يقول المرحوم نيلسون مانديلا:

Dibe ez Kurdistana serbixwe nebînim, lê zarên min wê bibînin. Hûn hêjayî dewleta xwe ne, çimkî ew mafê we ye.

ربما لا أرى كردستان حرة ومستقلة، ولكن أولادي سيرونها، وأنتم أيها الكرد تستحقون دولة لكم وهذا حقكم الطبيعي.

يقول السياسي الإسرائيلي – بنيامين نتنياهو – عن الأكراد:

Kurd miletekî şervan e, têgihîştina xwe a di hêla sîyasî da îsbat kirîye û layîqî dewleta xwe a serbixwe ye.

الأكراد شعب شجاع، وقد أثبتوا أنفسهم بجدارة في السياسة، ويليق بهم أن تكون لهم دولة مستقلة.

تشارلز تانوك

السياسي البريطاني وعضو البرلمان الأوربي – تشارلز تانوك – يقول عن الأكراد:

Êdî dem hatîye şaşîtiyên peymanî Sykes-Picot rast bikin.heqê kurdan heye dewleta xwe saz bikin.

لقد آن الآوان لكي نصحح أخطاء معاهدة سايكس بيكو، ومن حق الأكراد تأسيس دولتهم.

دارين حدشيتي

تقول المغنية اللبنانية – دارين حدشيتي – عن الأكراد:

Kurd layîqî jîyaneke baştir in û ez bawer im, ku bi demê re ewê bi lez pêş bikevin û ewê bigihîjine armanca xwe.

الأكراد يليق بهم حياة كريمة وإنني على يقين بأنهم سيتقدمون بسرعة وسيصلون إلى أهدافهم

القنصل المصري في كردستان العراق – سليمان عثمان – يقول عن الأكراد:

Em miletê Misrê ji Kurdan pir hez dikin û gelek tiştên mişterek di nav me û Kurdan da hene. Îro 4 – 5 mîlyon misrî bi eslê xwe va kurd in.

نحن الشعب المصري نحب الأكراد، وهناك أمور مشتركة بيننا وبين الأكراد. واليوم في مصر هنالك 4 – 5 مليون مصري من اصول كردية.

ونستون تشرشل

يقول – ونستون تشرشل – رئيس الوزراء البريطاني والمتوفي سنة 1965، عن الأكراد:

.Gerekê bi çekên kîmyewî kurdan û afxanîyan bombebaran bikin.

يجب ضرب الأكراد والأفغان بالأسلحة الكيماوية.

نيللي مقدسي

المغنية وعارضة الأزياء اللبنانية – نيللي مقدسي – تقول عن الأكراد:

Ez bi hêvî me, ku tava li ser alaya kurdan wê bilind bibe, û ewê careke din bibine xwedîyên Kerkûkê û wê dewleta xwe a serbixwe ava bikin.

إنني على أمل بأن الشمس التي على العلم الكردي ستترفع عالياً، وسترجع كركوك مرة أخرى لأصحابهم الكرد وسيقومون

بتأسيس دولتهم المستقلة.

نيكولاس الأسطا

المغني اللبناني – نيكولاس الأسطا – يقول عن الأكراد:

Kurd bi rastî jî merivên baş in û layîqî tiştên herî baş in

الحقيقة الأكراد إناس طيبون ويستحقون كل خير

صابر الرباعي

المغني التونسي – صابر الرباعي – يقول عن الأكراد:

Ez pir qedrê şerê kurdan yê ji bo rizgarîyê, bona gihîştina mafên xwe yên qanûnî digirim û ji wan hez dikim

إنني أحترم وأقدر جداً نضال الأكراد في سبيل حريتهم والوصول إلى حقوقهم المشروعة. وإنني أحبهم.

رونالد ريغان

رونالد ريغان

الرئيس الأمريكي – رونالد ريغان – والمتوفي سنة 2004 يقول عن الأكراد:

Qedera Kurdan wisa bûye, ku welatên Rojavayê ew herdem bi kar anîne bona bigihîjine armancên xwe. Kurd ew agir in, ku em dikarin û gerekê wê demê wî agirî vêxin, kengê dilê me .bixwaze

هكذا قدر الأكراد، حيث الدول الغربية إستعملوا الأكراد للوصول إلى غاياتهم، فالأكراد هم كالنيران وعلينا إشعال هذه النيران متى نشاء وفي الوقت المناسب.

Stiven Hanter

الكاتب والناقد السينمائي الأمريكي Stiven Hanter يقول عن الأكراد:

Kurd miletekî Îranî yê xwîngerm, kubar û serbixwe ye, ewana zureta Mîdîyanîyan in. Ewana .dixwazin walatê wan hebe, ku navê wî Kurdistan be, Dîroka wî milatî bi serhildana va dagirtî ye ينتمي الأكراد إلى الشعوب الإيرانية وهو شعب شجاع ومستقل وراقي، وهم من سلالة الميديين، وهم يريدون أن يكون لهم وطن إسمه كردستان. وتاريخ الشعب الكردي مليء بالإنجازات والثورات.

Margot Wallstrom

السيدة Margot Wallstrom وزيرة خارجية السويد، تقول:

Kurd Dijî rêxistina têrorîstî ya navnetewî, Daîşê bi mêrxasî şer dikin, pêşmerge hêza tekane ye, ku gelê xwe diparêze. Niha dem hatîye bona serxwebûna Kurdistanê minaqeşe bikin. Eger firsenda damezrandina Kurdistanê hebe, wê demê Swed wê piştgirîya daxwaz Kurdan a bo .serxwebûnê bike

الأكراد يقفون ضد الإرهاب العالمي، فهم يحاربون داعش كالأبطال، والبيشمركة هي القوة الوحيدة التي تحمي شعبها. وقد حان وقت النقاش من أجل إستقلال كردستان، وإذا كانت الفرصة سانحة للإستقلال فإن دولة السويد ستقف إلى جانب الأكراد في سبيل إستقلالهم.

Foster Friss

يقول الملياردير الأمريكي Foster Friss عن الأكراد:

Kurd sunî ne, lê minê ji wan ra bigota musulmanên sedsala 21ê. Ew merivên bêhemba ne. Hemû xaçparêz li ku berev dibin? Ewana diçine herêma kurdan. Ewana gelek hevalhez in, min tu kurdek nedîtiye, ku xweşa min nehatibe. Em gerekê çekên lazim bidne wan, bona ew bikaribin xwe biparêzin. Pêşmerge ji navê civaka navnetewî şerê Daîşê dike, lê piştgirîya lazim .nastîne

الأكراد سنة ولكن سأطلق عليهم مسلمون القرن 21. إنهم إناس لا مثيل لهم. جميع المسيحيين عندما يتعرضون للأخطار فإنهم يتوجهون إلى المناطق الكردية. إنهم أوفياء لأصدقائهم. لم أجد كردياً سيئاً. يجب علينا أن نزودهم بالأسلحة لكي يدافعوا عن أنفسهم. البيشمركة حاربوا داعش ولكن لم يتلقوا الدعم اللازم والمناسب. [1]

خصائص السجل

الكتاب: دائرة المعارف

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 23-02-2023](https://ciyaye-kurmenc.com/)

وقت التدوين: 2023-02-23

اسم المحرر: فارس حسو

أكراد سورية... مع ثورة الشعب... أم ضدها؟...: عبد الوهاب بدرخان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220820105631429235>



تحتاج الثورة السورية إلى مساهمة الأكراد، وهم يحتاجون إلى تفهم الثورة لمطالبهم. كان الشباب الكرد سابقين إلى التواصل مع التنسيقيات واعتماد هدف إسقاط النظام، خلافاً للقوى السياسية التي أغرقت نفسها في حسابات كردية - كردية أو إقليمية وراحت تقيس إلى ما لا نهاية احتمالات الاقتراب

من/ والابتعاد من النظام تارةً أو المعارضة «العربية» تارةً أخرى. لم ترضها تركيبة «المجلس الوطني» لأنها رأت هيمنة ل «الإخوان المسلمين» عليها، ولا صبغة «الائتلاف الوطني» لأنها لا تزال تجد مساحة إسلامية غالبية. وفيما كان أكراد العراق موسوسين بكل ما نُشِئت منه رائحة «قومية عربية»، يبدو أن أكراد سورية أضفوا التوجس من كل ما هو «إسلامي» بعدما أُتيح لهم أن يتعرفوا إلى البدايات المتعثرة والمقلقة ل «الإسلام السياسي» في مصر وتونس، لكن تماسهم مع غالبية سوريي الثورة لا بد من أن يوضح لهم حقيقة أنها ليست منتظمة أيديولوجياً، لا في «الأخوة» ولا في «التسلف»، بل إن قسوة النظام ووحشيته دفعها إلى الاستبعاد بالله من الشيطان الرجيم.

لعل التشرد الذي ظهرت عليه المعارضة السورية لم يشجع الكرد على الاندفاع المتوقع منهم إلى مساندة الثورة، أو شككهم بإمكان انتصارها، إذ إنهم ذاقوا الأمرين من ممارسات النظام منذ بدايات تهمة شهم والشك بولائهم أواخر أربعينات القرن الماضي، مروراً بحقبة حافظ الأسد التي شهدوا فيها أسوأ الانتهاكات لحقوقهم القومية والإنسانية (هجمة التعريب، مصادرة الأراضي، نقل السكان العرب ل «تخليط» مناطقهم، وإحاطتهم ب «حزام عربي»، والفصل بينهم وبين مواطنهم وذويهم عبر الحدود مع تركيا، فضلاً عن حجب الجنسية، وعدم الاعتراف بلغتهم، وحرمانهم من التملك، واستبعادهم عن أي وظائف...)، وصولاً إلى البطش بهم في القامشلي والجزيرة خلال أحداث 2004. غير أن أسباب تشرد المعارضة «العربية» تكاد تكون هي نفسها أسباب تشرد «المعارضة الكردية»، وتستدعي تفهماً متبادلاً، وصولاً إلى تسويات واجبة. فالكرد ليسوا جسماً واحداً وإن حاولوا توحيد صفوفهم واستبعاد أي مواجهات بين تنظيماتهم. ومن الواضح أن كردستان العراق باتت قبيلتهم ومثالهم وملاذهم، ففي تموز (يوليو) الماضي كان لاجتماعهم في أربيل، وبرعاية رئيس الإقليم مسعود بارزاني، تأثير حاسم في تحديد استراتيجيتهم للتعامل مع التحول السوري. غير أن النفوذ البارزاني على «المجلس الوطني الكردي» لا يشمل «حزب الاتحاد الديمقراطي» المعروف بأنه فرع سوري ل «حزب العمال الكردستاني» بزعامة عبدالله أوجلان ويعمل بإمرة نظام دمشق.

في كل لقاءات الخارج، مع قادة «المجلس الوطني» أو مع الهيئات الأخرى المعارضة، فاجأ الأكراد أو صدموا «الجانب العربي»، كما يسمونه، برفض مبكر لصفة «العروبة» التي أسبغها الآخرون بعفوية الموروث الثقافي على وطنهم السوري المستقبلي. وجد الكرد أن الإصرار على هذه الصفة يحمل كل المخاطر على احتمالات الاعتراف بهويتهم وحقوقهم، ثم حدثوا لاحقاً بأن العروبة المتأسلمة كقابلة بأن تطيح حلم «الدولة الديمقراطية المدنية» الذي راود كل ثورات الخلاص من الأنظمة المستبدّة. قد يكونون محقّين في مخاوفهم، ولعلمهم مبالغون، فكما أنهم يهجون ب «عقدة الهوية» التي يولدون ويعيشون معها، كذلك يعاني الآخرون شيئاً من هذه العقدة، فلا يمكن مثلاً إقناعهم ب «العلمانية» كما ينادي بعض الكرد. هذا لا ينبغي أن كل تجارب الأنظمة القومية أو مدّعية القومية، بأنماطها الناصرية والبعثية و«القذافية»،

وعلى رغم توافقاتها وأحلافها ومناحراتها، التقت في النهاية على نمط واحد من الحكم التسلسلي - الأمني غير الآبه بحق المواطنة ولا ب «دولة القانون» ولا بأبسط الحقوق الإنسانية. أما ورثتها من الأنظمة المبنية على سرقة انتفاضات الشعوب وامتنائها، فلا تبدو سوى مشاريع لإعادة إنتاج الاستبداد تحت العباءة الدينية.

استهلك وقت طويل في النقاش حول ما يمكن أن يتعهد «عرب» سورية ل «مواطنيهم» الكرد في نظام ما بعد الأسد. كان «تقرير المصير» ولا يزال عنواناً تختبئ تحته كل النيات الحسنة والسيئة، واقترحت له صبيغ للتوفيق، وكان المسألة تقتصر على مجرد عبارات مقبولة في برنامج سياسي أو بيان إعلامي، أو كان «العربي السوري» مفوض إذ يُسأل الآن أو مخول إعطاء «الكرد السوري» حقوقاً لم يكن له رأي أصلاً في مصادرتها، فكل ما يستطيعانه واقعياً وبنزاهة أن يتوافقا على مبادئ حاكمة لعلاقات مواطنة متساوية بين كل مكونات المجتمع، بل لا بدّ من إثبات الاعتراف الدستوري بحقوق الكرد في إطار سورية موحدة وديموقراطية. لكن النقاش العقيم كان مجرد استكشاف متبادل للنيات، فلم يعرض فيه الكرد طموحاتهم صراحةً سواء كانوا يريدون «حكماً ذاتياً» أو «فيديرالية» وفقاً للنموذج العراقي. وقد اختصر أحد المعارضين «العرب» الموقف بقوله: الكرد غير واضحين، وتقديري أنهم يريدون أن نوقع لهم على وثيقة قبول بانفصال «محافظةاتهم»، لا أحد منّا يستطيع ذلك.

وفي الواقع، لم تكن أفضل الصيغ التوافقية لتقنع الأكراد بانخراط أكثر التزاماً بالثورة، لماذا؟ لأن قرارهم الحقيقي كان ولا يزال الحفاظ على أنفسهم وعلى أمنهم وعدم التسبب بتحويل مناطقهم حقول قتال أو أهدافاً سهلة لوحشية النظام. هذا ما فهم من لقاء أربيل الذي توصل إلى تخفيف التناقض على الأرض بين أحزاب «المجلس الكردي» و «حزب الاتحاد». لكن هذا النأي بالنفس عن مسار الثورة، وبالأخص بعد انجازاتها العسكرية، تناقض جذرياً مع ما أتبعه «الاجلانيون» حين سلّمتهم قوات النظام، في خطوة منسقة، مناطق كردية حدودية لياشروا منها في المقابل حربهم الخاصة ضد تركيا، وأيضاً لخلق أسباب للصدام بين مقاتلي هذا الحزب و«الجيش السوري الحر» في سعيه إلى توسيع السيطرة أو تثبيتها. ولو كان الأكراد مساهمين في الثورة، لما برزت تمايزات بين منطقة متاحة ل «الجيش الحر» أو ممنوعة عليه، ولما حصلت مواجهات دامية في مناطق مختلطة، كما في حلب. لكن الأهم أن النأي بالنفس انطوى على مخاطرتين: إذ أشاع انطباعاً بأن مناطق الكرد باقية مع النظام وغير مرشحة للخروج عن سيطرته، ثم إنه أضعف حجج «المجلس الوطني الكردي» في سعيه إلى ضمانات تتعلق بالمستقبل. فكيف لمن لا يساهم في إسقاط النظام أن يفرض مطالبه على النظام التالي. في الأسابيع والأيام الأخيرة تعددت الصدمات «العربية - الكردية»، ما استوجب تأسيس «الجيش الكردي الحر» للتنسيق مع «الجيش السوري الحر»، وهذه خطوة لازمة وضرورية بمقدار ما أنها تعني بروز التأثير «العراقي» في الواقع الكردي السوري، وبداية الخروج من «النأي بالنفس» للانتقال إلى دور أكثر ديناميكية في مسار إسقاط النظام. أضف أن «الائتلاف» الجديد أفرد لهم منصباً قيادياً لم يقرروا إشغاله بعد.

إذا كان أكراد سورية يسترشدون بالنموذج العراقي، فالأكيد أنهم مدركون زيادة أكراد العراق العمل لإسقاط نظام صدام حسين، انطلاقاً من الاعتراف الدولي بمنطقتهم «الأمينة»، وكيف حددوا مطالبهم وخاضوا حوارات وخصامات مع أطراف المعارضة ومع القوى الدولية قبل أن ينتزعوا الموافقة على «الفيدرالية» التي قادتهم إلى وضعية «دولة مستقلة» تنتظر حسم مصير المناطق المتنازع عليها لإعلان انفصالها. وحين تسأل أوساط المعارضة «العربية» تأتيك الإجابة بأن الكرد السوريين لم يطرحوا مطالب واضحة بل يدفعون بصبيغ غامضة. وحين تسأل أوساطاً كردية تلمس أنهم يعتبرون الوصول إلى وضعية كردستان العراق ذاتها طموحاً مشروعاً ومنصفاً لإنهاء الظلم التاريخي الذي أنزل بهم لدى رسم خرائط «سايكس - بيكو»، إلا أنهم مدركون أن «كردستان سورية» لا تتمتع حالياً بمقومات تؤهلها لأكثر من إدارة ذاتية، وهذه قد تكون مقبولة مبدئياً ضمن لا مركزية إدارية عامة. إلا أنها، باستثناء منطقة الجزيرة المتاخمة لكردستان العراق وشبه «النقية» إنشياً، عسيرة التطبيق في مجمل المناطق التي يعتبرونها «خاصتهم» تاريخياً بالنظر إلى عدم تواصلها جغرافياً ووجود «جيوب عربية» كبيرة فيها. أضف أن الهيمنة التي يمارسها «الأوجلانيون» حالياً لا تبدو مساعدة كردياً أو سورياً أو تركياً أو دولياً على تولي الكرد حكماً ذاتياً حتى لمناطقهم. وسبق للأميركيين أن أكدوا لممثلي أكراد سورية أن لا وعود ولا ضمانات لديهم لتكرار تجربة كردستان العراق في سورية، وأن الأولوية الآن هي لتأمين مرحلة انتقالية إما بتسوية سياسية إذا وافق النظام على التنازلات المطلوبة وإما بالعمل على إسقاطه بتفعيل الانجازات الميدانية للثوار. وفي المرحلة الانتقالية ستضغط أميركا لضمان حقوق جميع الأقليات، بمن فيهم الكرد.[1]

* كاتب وصحافي لبناني: عبد الوهاب بدرخان

جريدة الحياة اللندنية، تاريخ النشر: 15 محرم 1434 هـ - 29 تشرين الثاني 2012 م -.

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: غرب كردستان
:QR Code



المصادر
[1] موقع الكتروني | عربي | [/http://www.semakurd.net](http://www.semakurd.net)

وقت التدوين: 2022-08-20

اسم المحرر: ناراس حسو

أن أكون أنا العربي مع حق الأكراد في دولة مستقلة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230102084727455920>



لم يُزَق لِنخب عربية واسعة قرار أكراد العراق إجراء استفتاء حول استقلال إقليم كردستان العراق. والحال أن المرء قد يشهر في وجه الأكراد عشرات الحجج والوقائع التي تطرح تساؤلات حول الخطوة المزمع أن يُقدموا عليها، وهي في عدد منها محق وصلب، لكن النخب العربية التي صدر جزء من هذه الحجج عنها، لم تكتم أن تحفظها ورفضها صادران عن شعورها بأن ذلك جزء من مخطط ل «تقسيم العراق»، وربما «تقسيم المنطقة» بأجمعها. والتقسيم يعيدنا إلى «الوحدة»، والأخيرة تعيدنا إلى أحد أضلاع المثلث البعثي الأثير، وهو في كل حال، الضلع الذي يشترك فيه البعث مع أشقائه، أحزاب العروبة التي جثمت وتجتثم منذ أكثر من نصف قرنٍ على صدور مجتمعاتنا.

والحال أن العرب بنخبهم وأحزابهم وجماعاتهم، يقرون بأن نتائج الاستفتاء محسومة، ذلك أن الرأي العام الكردي منجذب على نحو حاسم إلى فكرة الاستقلال. فكيف لنخب وأحزاب وجماعات تُقر برغبة جماعة في الاستقلال، لكنها لا تقر بحق هذه الجماعة فيه؟ ألا يطرح ذلك تساؤلات حول حقوق الجماعات العربية في الاستقلال؟ وماذا عن حقوقنا بفلسطين؟ أليس حق الأكراد بدولة يوازي الحق الفلسطيني بدولة؟ مع تفصيل إضافي هنا، يتمثل في أن العرب كانوا جزءاً من منظومة منعت الأكراد من إقامة دولتهم واضطهدتهم، في حين لم تكن للأكراد ناقة ولا جمل في المأساة الفلسطينية.

ليس تفصيلاً بسيطاً أن نبدأ فكرتنا حول الدولة الكردية العتيدة بأننا «نعلم أن الأكراد سيصوتون لمصلحة الاستقلال»، وأن نهي الفكرة بأننا ضد هذا الاستقلال! هذا يعني أننا ضد حق المجتمعات في تقرير مصيرها، وهذا يطرح تساؤلات موازية حول حقوقنا وقضايانا.

لا حساسية عربية ناضجة وكاملة حيال ظلامه الجماعة الكردية. في العراق، اعتراف بظلامه جماعية شملت الأكراد وضممتهم إلى الضحية العراقية بصفتها «الضحية الأمة»، وهي بذلك أنكرت عليهم حقيقة «الظلامه القومية» واعترفت بظلامتهم الوطنية. والأمر ذاته تكرر في سورية مع اختلافات في الشكل وفي الظروف. فصحيح أن البعث في البلدين ظلم الجميع، لكنه ظلم الأكراد لأنهم عراقيون أو سوريون، ولأنهم أيضاً أكراد. الظلم هنا مضاعف.

لم تصدر مراجعة يُعتدّ بها عن مسؤولية عربية ثقافية واجتماعية عن المأساة الكردية، فالعرب ضد «سايكس بيكو» وضد معاهدات ما قبل الحرب العالمية الأولى وما بعدها لأنها قسمت لبنان وسورية، أو لأنها ضمت لواء الإسكندرون إلى تركيا، لكنهم معها في أنها حرمت أكراد العراق من حقهم في دولة مستقلة. هذه الحساسية الانتقائية حيال «المؤامرات الدولية» لها جذورها الثقافية والاجتماعية، والانحياز اليوم إلى حق الأكراد في تقرير مصيرهم كان فرصة للقول أن مراجعة بدأت، أو يجب أن تبدأ، لهذه الممارسة.

كل هذا لا ينفي حقنا بمساءلة الدولة الكردية العتيدة عن الكثير من إخفاقات التجربة التي باشرها الأكراد منذ 1991. والحال أن مراقباً لا يمكن أن يخفي عليه حين يزور أربيل شطط التجربة، وتحويلها إلى مشهد منسجم مع مشاهد التجارب العربية لجهة فساد النخب الحاكمة ومظاهر الاستبداد، والاندرج في تحالفات إقليمية لا تمت إلى الحقوق والطموحات الكردية بصلة.

زائر أربيل سيشعر بخيبة من دون شك، ذلك أنه كان يؤمل أن يستفيد الأكراد من تجارب المحيط، لأن تستحضرها قيادتهم ودولتهم بصفتها نموذجاً. لكن خيبة الأمل هذه لا علاقة لها بحق أصلي سابق على كل شيء، وهو حق الأكراد في تقرير مصيرهم. وأن تُقدم نخب عربية على التمسك بهذا الحق، فهذا يُعزز حقها في مساءلة القيادة الكردية عن اندراجها في ثقافة السلطة العربية. المسألة تبدأ من هنا، أي من أن الأكراد، أو معظمهم، يريدون الاستقلال، وهنا نكون أيضاً قد أعفينا العرب من اعتذارٍ على ثقافتهم أن تتسع له، فهم من بين أقوام أخرى، كانوا وراء المأساة الكردية. وبعد هذا الاعتراف، وهذا الاعتذار، سيكون في إمكاننا أن نواجه الحزبين الكرديين الرئيسيين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني عن أسباب تحالف الأول مع تركيا والثاني مع إيران، وعن استدرج حرب إقليمية إلى الإقليم (الدولة) بسبب نزاع على حصص وعلى مناطق وعلى نفوذ. يصير في وسعنا مساءلتهم عن الفساد وعن التضيق على الحريات وعن التحول إلى نموذج الحزب الحاكم والحزب القائد. أما استحضار هذه الآفات للقول أن لا حق للأكراد بدولة مستقلة، فهو يستدرج قولاً موازياً من أن لا حق للعراقيين بدولة، ذلك أن فساد الحكومة المركزية في بغداد مضاعف، وانقساماتها أعنف، والأمر ذاته يصح على حق اللبنانيين والسوريين بدولتهم.

أن ننتقل في نقاشنا التجربة الكردية من مسلمة حق الأكراد، اليوم قبل الغد، في دولة مستقلة، وأن نقف معهم في مسعاهم هذا، يجعل من كل تحفظاتنا عن تجربتهم أمراً منطقياً وأخلاقياً. لا بل أن الحقوق العربية في المناطق المتنازع عليها في الموصل وكركوك تصبح أكثر جلاء طالما أن وراءها مُطالبٌ أجرى مراجعة لدوره في ظلامه صار عمرها أكثر من قرن.

الأسلحة المستعملة في السجال العربي - الكردي حول استقلال كردستان العراق، كاشفة حقيقة أخرى، وهي وعي الجماعات والنخب المساجلة لحقيقة الظلام، لكن وعي الظلام لا يُفضي إلى رفضها، وهذا ينطوي على كارثة أكبر. ذلك أن الظلم هنا صادر عن ثقافة لا تُنكره، وهي في أحسن الأحوال تقبله وتحيله إلى واقع أوسع. ف«الأكراد كانوا جزءاً من مأساة الأرمن ولم يُشيطنوا على دورهم فيها»، وهذا أحد الأجوبة العربية، وهو بدوره دعوة للأرمن إلى أن لا يطالبوا الأكراد بمراجعة.

لو كنت عراقياً عربياً، أو سورياً عربياً، لما تجرأت على الوقوف في وجه حق الأكراد في تقرير مصيرهم. أما لو كنت فلسطينياً، فأجدني محارباً إلى جانب الأكراد، ذلك أن حقي بفلسطين لا يزيد عن حقهم بكردستان، وإسرائيل لم تكن أشد ظلاماً من البعثين، ومن سلطتي الاحتلال في طهران وفي أنقرة.

المصدر | الحياة، [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الإقليم: كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ezdina.com

وقت التدوين: 2023-01-02

اسم المحرر: ههژار كامهلا



أنا والجودي صنوان.. لا تكن وطنًا مستباحًا... بقلم : حسن سليفاني

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220806164600426863>



الشاعر والقاص د. سكفان خليل هدايت، في نصوصه القصيرة، التي أصدرها مؤخرًا في مجموعة شعرية بعنوان أنا والجودي صنوان (مطبعة هاوار، دهوك - إقليم كردستان العراق، 2021)

والمعطرة بالزجس وألوان البيبون، والمكتوبة أصلًا باللغة العربية التي يتقنها، ويتفنن في صياغة واختيار مفرداتها ببساطة واتزان ورسم صوره الشعرية باختزال، يفتح صدر قصائده لشذا الجبل وكركرات أطفال يلعبون بفرح تحت ظل أشجار تجيد عشق شلالات الشمس، وموسيقى ضحكاتهم تخترق جدران الجيران وتنساب في شوارع ترفل برايات يزم منها دم الشهداء. وطن ما استسلم ولا هادن ولا فقد الأمل أبدًا نحو ابتسامه الشمس، جذوره تغور في باطن الأرض وزهوره تينع حبًا في تجويف الصخر. هدايت فرح بكردستانه، بصفاء سمائه، فلا تلموا العاشق الشاعر حينما يقول:

كلما نظرت إليك / إلى جبالك / ووديانك / وسهولك / تأملت فيها طويلًا / وكأني أراها للمرة الأولى / كلما شممت عطر ترابك / وحقولك / ومراعيلك / شممت بعمق / وكأنها المرة الأخيرة .. آه .. أعرف جيدًا / بأن حبك سيودي بي / يومًا .. أيها الوطن ..! لا دلال تغيب عن باله، ولا أمواج الخابور، هو ينظر من خلال ملعب صباه في زاخو، الى كل كردستانه، يتباهى بطبيعة النهر الذي ألهم الشعراء والموسيقيين، يتهادى كصوفي يذكر الله قرب صخور الخابور، يفتح شبابًا خشبيًا يجذب نسيم السمك الضاحك لصبايا يرقصن في الثلث الأول من نهر ليس مثله حتى في الجنة:

سمعت صوتًا مجلجلًا يقول / كل من شرب من مائه لا يموت / كل من تذوقه مرةً يأتيه السكر / كل من شرب منه حتى الارتواء لا يغادره الحب / كل من شرب منه / جرعة واحدة سيعود إليه ثانية / كل من سبج في مياهه يومًا يسعد كل عمره / قلت في نفسي: أين يمكن أن يكون هذا النهر، أهو في الجنة؟ ولما فتحت عيني كان الخابور يتبسّم في وجهي بحبور. ها هو هدايت، يثقب ذاكرة التاريخ، يعرض سجل الأوباش والوحوش، يفتح صفحات الأنفال السوداء، سيئة الصيت، يعرج على حقول قمح ماتت سنابلها الحبلى بالخير والحلم، سنابل مرشوشة بالفوسجين والسيانيد وكل الكيمياء، قاتل الحياة، حلبجة، ديرسم، باليسان، بادينان، كرميان، حزام الخزي العربي، جراحات شنكال وخبيات كركوك، والموت المجاني في احتفالات الاقتتال الداخلي. ها هو الشاعر يصرخ خوفًا وحبًا:

لا تكن أرضًا مستباحة / ولا وطنًا محتلاً / لأنني وقتها سأكون عبدًا فيك.

سكفان خليل هدايت، في نصوصه القصيرة المعطرة بالزجس وألوان البيبون، والمكتوبة أصلًا باللغة العربية التي يتقنها، يتفنن في صياغة واختيار مفرداتها ببساطة واتزان ورسم صوره الشعرية باختزال

يعيد سكفان هدايت للذاكرة الكردية صورًا صادمة من حقد الجيران وعطشهم الدائم لدم الكردي، الدم المستباح في قاموسهم، ونهب خيراتهم، واحتقار مقدراتهم، ها هو ينشط الذاكرة لكي لا يلدغ ثانية، ويكون في حالة تأهب كل آن، أه سايكس - بيكو، يا لمقصبك السخيف، يا من قضمت ظهري وقسمتني إلى أجزاء:

صمّمًا! / يقول العربي! / أو الفارسي! / أو التركي! / صمّمًا أيها الكوردي! / فأنت تقلق راحة الموتى / في القبور! / وصوتك يجلبُ النحس / ويفزع الطيور! / إنه يثير فينا الشجن / ويجرح مشاعر الصغار! / صمّمًا! / يقولون لي / كلما ارتفع صوتي مطالبًا / بوطن! / صمّمًا! / أنتم تقسمون الأوطان / أيها الأفاكون! / حسنا! / هذا كله أريد أن أفهمه / مع أي لا أفهمه! / فليجني أي

منكم: / ولكن أنا/ مَنْ قَسَمَ وطني؟

العزف الواعي المتكرر على وتر الوعي القومي الكردي المتعالي في قصائد سكفان هدايت، هو أجراس إنذار وينابيع فرح سينهل منها الجيل الناشئ، لكي يتعرف على مؤامرات أعدائه، ويحمي ويحافظ على أرض آباءه وأجداده. هدايت لا يهادن، لا يساوم، بل بنصوصه وكلماته يقاوم ويكابر بصلافة جباله التي تؤويه كلما جن جنون الجيران، إذ تغدو كلماته رصاصات تنطلق باستقامة نحو الهدف:

أنا والجمودي صنوان!.. / وقفتُ وحيداً.. / يجتازني إحصارٌ تلو الإحصار.. / عبرتني أمواجُ آشور/ وكتائبُ اليونان/ حشودُ العجم/ وجيوشُ العرب/ فيالقُ الترك/ جموعُ المغول/ وألويةُ الإنكليز.. / كلهم اجتازوني.. / وخلصوا غباراً.. / وفي كل مرة اجتازني حشدٌ/ وقف الجيشُ كلهٌ للحظاتٍ.. / فتفقدُ كلُّ جنديٍّ/ أسفلَ نعليه باحثاً/ عن قطعةٍ من جُلدي/ ملتصقةً به!/ ولكن أنظاره/ وما إن رفعوها/ اصطدمت بصلايةِ الجودي.. / واليومَ وبعد عقودٍ/ أو قرونٍ.. / يقفُ الأربعون مليوناً/ ويرفعون نعالهم في وجوه/ الغزاة/ ويزعقون بصوت واحد: / نحن كنا هنا.. / سنكون..

هدايت يجول في سهوب الحب والطبيعة وجرح حبيبة لا يندمل يواجهه، شوق كأنه منفلت من حرائق الصيف في خاصرة الحقول تنشب في جنباته وهو يتذكر فرحاً راحلاً، وعيونا خضراء، أجمل بكثير من عيون إلسا، عيون تحمل فرح أطفال، وابتسامات جوان، وهدير هيزل، وموسيقى هونر، لعينيهما يغني هدايت، يكتفم بكاءه، بحفنة من ماء خابور يسترسل دموعه: للذاكرة كوة سحرية/ أطل منها على عالمك/ الجميل/ فأرى لون عينيك/ وأستنشق عطرَ شعرك/ وأتوعم برؤية تفاصيلك/ الأخرى... / وأسألك عن كوة/ قد تطلين منها/ وأتلهم لمعرفة جواب/ مستحيل!

ويواصل السفر في كلماتها التي تكاد تثقب أذنيه، وأحياناً همساً في عينيه، إذ بهدوء ووله تتاجبه، كطفلة تلاففه، تريده أن يضحك وهو الخبير بالصمت وابتسامه كالظل، لكنها تريده أن يضحك:

امرأة!/ ولأني قليلُ الضحك/ تريدني أن اضحك أكثر.. / وتفعلُ معي/ ما يفعلونه مع الأطفال.. / تدغدغي فأفقهه عالياً/ وأقول معترضاً: / كفى.. / تقول هي: / أريد أن أراك ضاحكاً/ فأنت لا تضحك إلا قليلاً!/ وتعاود الكرة/ فأفقهه مجدداً/ وتقول بلهجةٍ أشد: / كفى.. / تقول: / أحب أن أراك ضاحكاً.. / ضحكك يُسعدني..

وبهدوء يفتح هدايت كوة للشوق، ويستعيد سنيماً سافرت، يحاول القبض على عمر مَرَّ سريعاً. حزنه الساهر في سماء القلب ينسكب رغماً عنه على الورق، يحاول القبض على ظلال حكايا تلمع كالجمر، تحرق قلبه الهاديء المحب لها ولحياة خبت في غفلة زمن، ها هو يردد:

كأنه عُقد، أو عُمرٌ/ أو دهرٌ مذ رحلت.. / كأننا لم نعيش سويةً يوماً/ ولم نتسامر.. / كأننا لم نتبادل الودَّ يوماً/ ولم نتحاور.. / كأننا ما حلّمنا/ ما ضحكنا وانتشيننا معاً.. / كأنه وهمٌ عابر.. / كأننا كنا غريبين/ في هذه الدنيا/ وأبدًا لم نتقابل.

العزف الواعي المتكرر على وتر الوعي القومي الكردي المتعالي في قصائد سكفان هدايت، هو أجراس إنذار سينهل منها الجيل الناشئ، لكي يتعرف على مؤامرات أعدائه، ويحمي ويحافظ على أرض آباءه وأجداده

ويسافر في هضاب الشوق المخضب بدم أشواك تنام تحت قدمي بيخير وخامتير، ينصت لصوتها الغائر المخبوز بالحب.. هو الحلم الهادر من موسيقى دلشاد، وكأنه يترجم صوتك الى هذا الفرح الفاره:

هل كان صوتك/ ما تنهى إليّ/ في الحلم.. / أم كان صوتاً/ يشبه صوتك؟ / إني إذن لسعيد..!

هدايت في قصائده، يغني لوطن يحبه، يعشقه، هو لا يقل عن لوركا أو الماغوط ولا عن ناظم حكمت. أحياناً يستجمع أشواكه ويغرسها في وجه من لا يجيد عشق الأرض، سيما أن البعض بدا لا يقدره حق قدره، يعلن سخريته من ثوار تحولوا إلى تجار وأصحاب عقارات، أو أصناماً في صالات قمار.

هدايت ينظر في مصير سمكة صغيرة يخشى أن يعود يوماً فيجدها قد رحلت، أو ربما كما يقول هو ستواصل سمكته رحلة الحياة دونه. من يدري؟

صاحب القمر المتقافز فوق التلال، شاعر مرهف، يضع قلبه في محراب وطن يحبه، شاعر يغني لغده. شاعر يصفع بقوة من لا يصون كبرياء كردستان:

القمرُ يتقافزُ فوق التلال.. / والنجوم قريبةٌ من سطحِ الدار.. / وتهمسُ نجمةٌ في أذنِ الأخرى: ما بال القمرِ وعبثُ الاطفال!/ وهو الكائنُ العتيقُ من أجيال.. [1]

خصائص السجل

الكتاب: بحث

الكتاب: شعر

الكتاب: شرح الكتاب

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: مطبوع

اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [/http://www.semakurd.net](http://www.semakurd.net)

وقت التدوين: 2022-08-06

اسم المحرر: ئاراس حسۆ

أيرى الكورد ولادة دولتهم في سايكس- بيكو آخر؟

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230213180409466685>

إدريس سالم

أيرى الكورد ولادة دولتهم في سايكس- بيكو آخر؟

لعلّ الكورد أخفقوا في تثبيت حقوقهم في اتفاقيتي لوزان وسيفر، بمؤامرة من إحدى المنظمات السرية التي تحكم العالم أو بتخلّ من دولة عظمى، فحدود سايكس - بيكو يجب أن تبقى كما هي، وأيّ تغيير في بنودها هو دمار وكارثة لمصالح فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك، ولأنّ هناك بند رئيسي في الاتفاقية يؤكّد على أن مدّة الاتفاقية هي 100 عام، إذاً فجغرافية كوردستان تلاشت وتقسّمت بين حدود أربع دول بموجب مصالح الدول الموقّعة والمعنية بضرورة تطبيق الاتفاقية على الأرض «فهل سنرى ولادة الدولة الكوردية في سايكس - بيكو آخر؟»، فيما المسلمون والعرب يستميّتون اليوم بكلّ قوتهم في المحافظة على هذه الكعكة، التي قسّمها لهم الدولتان الكبيرتان فرنسا وبريطانيا مع الإمبراطورية الروسية، ونسوا أو تناسوا أن هذه الكعكة هي ملك لهم، وهناك من قسّمها لهم وأخذ الحصّة الأكبر، عدا كوردستان التي هي ملك لأبنائها الميدين، وما نشاهده ويشاهده العالم اليوم وخاصة العالم العربي ليس انفصلاً أو اقتطاع جزء من أراضٍ عربية، بل هو الأرض الكوردية التي وزعوها بين أربع دول، ويجب استعادتها بكلّ السبل.

سايكس - بيكو آخر قادم، ولكن بطريقة مبتكرة ووجوه جديدة وحدود ترسم بالدماء، «تفتيت المفتت وتمزيق الممزق وتقسيم المقسّم، وربما بتحرير وتوحيد جزأين كورديين من أصل أربعة أجزاء»، أضف إلى هذه الطريقة وجود الطباخ الأمريكي الشرس الذي يمسك عدّة سكاكين بيد واحدة، فسوريا ستنقسم إلى ثلاث دول أو دويلات (كوردية، سنية، علوية)، والعراق الذي يعاني التفكك منذ 2003 ومهدّد بالتقسيم بشكل كبير وحتمي «الرحلة العربية - الكوردية داخل الخريطة العراقية مرشحة للانتهاء. هكذا يقول غسان شريل في لقاء أجراه مع الرئيس مسعود بارزاني لصالح صحيفة الشرق الأوسط»، بعد دخوله مرحلة الفوضى العارمة والاضطرابات الشديدة والصراعات العقيمة بين السنّة والشيعية، مع دخول تنظيم داعش واستيلائه على مساحات شاسعة من مناطق العرب السنة في العراق «أياً سيؤول إليه مصير تنظيم داعش سواء بتحجيم محدّد أو زوال تام، فإن مستقبل سوريا والعراق بات أمراً محلّ شكّ كبير من قبل القوى العظمى»، وسط التحركات الحكيمة والعميقة للحكومة والقيادة الكوردية في إقليم كوردستان للعمل بشكل جادّ وديمقراطي وعصري على تنفيذ استفتاء شعبي والوصول إلى الاستقلال الكامل وإقامة الدولة الكوردية، بعدما فشلت العلاقات والوعود بين الجانبين وطغى عليها التوتر وعدم الانسجام، لدرجة أنها وصلت في بعض الأحيان إلى التصادم العسكري، حيث حرّك رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الجيش العراقي لمهاجمة قوات البيشمركة في خانقين وكركوك ومناطق كوردستانية.

ولكن المراهنة ليست على التقسيم، فالتقسيم حسب معطيات الواقع ومصالح الدول الراعية والمُدبرة لكل الأزمات الراهنة في ساحة الشرق الأوسط فهو أمر مُحتمّ، وسط خسائر علاقات الشراكة مع الحكومة الاتحادية التي يديرها القم الإيراني «تُعتبر مليشيا الحشد الشعبي ذراع إيران الطولي في العراق»، المراهنة تكمن على ما بعد التقسيم، وهل هذه الدول الجديدة قادرة على أن تدير جيشاً وشعباً ومؤسسات حكومتها، وتطبّق قوانينها ومواد دستورها، قادرة على تطوير المجالات الصناعية والتجارية والزراعية والتعليمية، مثلما نجح في هذا الأمر إقليم كوردستان إلى حدّ كبير، الذي شكّل جيشاً من البيشمركة وازدهرت مدنها بشكل مرموق «أقبل الدول المهذّدة بالتقسيم بحتمية التقسيم والواقع القادم؟»، خاصة أنه يربطها بدول إقليمية تبادلات تجارية ضخمة في قطاع النفط والغاز، وتوقيع الآلاف من الشركات الدولية اتفاقات معها في مجالات التصدير والاستيراد، كان آخرها اتفاق بين شركة روسنفت الروسية وإقليم كوردستان، لإنشاء أنبوب غاز إلى تركيا ثم أوروبا، وتصل طاقة تصدير الغاز الطبيعي من خلال هذا الأنبوب نحو 30 مليار متر مكعب، وتركيا أول المستفيدين، مما يجعل اقتصاد الإقليم من الاقتصادات الواعدة، وهذا الاتفاق سيفتح الباب أمام شركات جديدة «روسنفت تسعى لمنافسة غازبروم».

أيّاً تكن السيناريوهات الأيام القادمة فإن أولى بوادر نجاح الاستفتاء هو وجود رغبة وإرادة شعبية كوردستانية في التصويت ب (نعم) في يوم الاستفتاء، فمنذ انطلاقة مهرجان كولن في ألمانيا وإلى اليوم والشعب منتفض راغب في حقه وحرّيته، ثانياً أن قيادة إقليم كوردستان تجاوزت مرحلة التلويح بالاستقلال، ناثراً ضد رفض الديكتاتوريات والتمييز العنصري، حيث لَوّحوا سابقاً بين الفينة والأخرى وفي مناسبات متفرقة علّ بغداد تطبّق الدستور بشكل قانوني دون التعدي على حقوق الكورد الشرعية، لكنهم كانوا مزاجيين في تطبيقه «إيران تتحكم في مزاج قادة العراق»، إلا أنها هذه المرة حددت تاريخ الاستفتاء وأعدت لذلك عدتها، وثالثاً وهو الأهم قانونياً أن الاستفتاء غير محظور بموجب القانون الدولي ولا يعتبر انتهاكاً، لأن خطوة إقليم كوردستان الأولية المتمثلة في إجراء استفتاء على الاستقلال لا تتعارض مع القانون الدولي، فعلى مدى القرن الماضي أجرى عدد مفاحي من كيانات الدولة الفرعية استفتاءات تتعلق بالاستقلال، ففي الفترة ما بين عامي 1905 - 1991 عقدت 52 كياناً من كيانات الدولة الفرعية استفتاءات تتعلق بالاستقلال، ومنذ عام 1991 تم إجراء 53 استفتاء ذات صلة بالاستقلال، بما مجموعه 105 استفتاء، ومن المقرر أن تحدث بحلول نهاية عام 2019 أربعة استفتاءات (كوردستان في

العراق، كاتالونيا في إسبانيا، كاليدونيا الجديدة في فرنسا، بوغانفيل في بابوا غينيا الجديدة)، بحسب "بول ويليامز" الاستاذ في القانون والعلاقات الدولية في الجامعة الأمريكية، وهذه بعض من الدلائل الواقعية على أن الكورد سيرون دولتهم، التي لطالما ناضلوا من أجلها قرابة أكثر من قرن كامل.

فالأنظمة التي حكمت المنطقة منذ عهد العثمانيين مروراً بالبعثيين وصولاً الى مسوخ الأنظمة الحاكمة الراهنة «ديمقراطيون ديكتاتوريون»، عملت بكل قوتها بعقل استبدادي على ضرب التعايش المشترك والتعددية ورفض التنوع وقبول الآخر، وفشلت في تنفيذ موثيق المواطنة والمساواة، فلم تعطِ القوميات حقوقها الثقافية والتعليمية بل مارست بحقها العنف والاضطهاد، فها هي الحكومة الاتحادية في بغداد ومن ورائها الأنظمة المحيطة ومعها جماهير غفيرة من العالم العربي تستكمل اليوم مسار أسلافها من القرون الماضية باستعمال خطاب شمولي عدائي رافض لحق الكورد في الحرية والاستقلال، وبالتالي إعطائهم مبرراً إضافياً يزيد إصرارهم على بناء تجربتهم الخاصة في الحكم وتمسكهم بخيار الاستقلال، إلا أن الكورد تعلموا واستخلصوا الدروس من تجربة تقسيم المنطقة منذ مئة عام، حين وضعتهم اتفاقية سايكس - بيكو (بين فرنسا وبريطانيا) ومعاهدة سيفر (بين الدولة العثمانية والحلفاء) ووضعت معهم جميع شعوب المنطقة خارج الحسابات وبعيداً عن دائرة القرار لرسم خريطة الشرق الأوسط، وبالتالي حرمتهم من حقهم في تقرير مصيرهم.

كلمة أخيرة لقادة الحركة الكوردية في غربي كردستان « PYD المنهمك والغارق مع القبائل ومعارك ليست له، وENK-S المهمل لقضية شعبه والراکش وراء غيره وبيانات وأحلام وردية» أن يستفيدوا من تجارب نضال ثورات جنوبي كردستان وتعاملهم مع الخصوم، ويتوقفوا عن تبادل الاتهامات وتخوين الآخر «أنت ضدي إذا أنت عزرائيل، أنت معي إذا أنت ملاك»، وعلى أتباعها أن يصحوا من حرب الشتائم والتحزيبات العمياء، فعندما تنتقد عبد الله أوجلان فلا يعني أنك أردوغاني طوراني، وكذلك عندما تنتقد البارزاني لا يعني أنك بعثي أو أسدي أو صدامي، لتتخلص من هذه الأحكام الثقيلة والجاهزة، ولنؤيد أي إرادة أو مطالب كوردية في أي جزء من كردستان، دون أن نهمل أو ننسى قضايا الجزء الذي ولدنا فيه وننتمي إليه. [1]

كاتب وصحفي كوردي

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://www.kurdistan24.net/> - 13-02-2023

وقت التدوين: 2023-02-13

اسم المحرر: ثاراس حسو

اتفاقية سايكس بيكو: الاتفاقية الحرام

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230211150211465902>

عبد الحسين شعبان

حاوره: العزب الطيب الطاهر

يمثل الدكتور عبد الحسين شعبان، المفكر والأكاديمي، واحداً من رموز الحراك الفكري العربي الفاعل، سواء عبر إسهاماته في المؤتمرات والمنتديات ذات الطابع القومي، أو من خلال مؤلفاته وأعماله الكثيرة أو على صعيد الإسهام بالكتابة في أكثر من مطبوعة عربية مهمة، أو بالحوارات الجادة والرصينة التي تقدم دوماً الجديد استناداً إلى تحليل موضوعي، وفي حوار له للأهرام العربي يرصد عبر حقائق التاريخ ومعطيات الواقع الراهن تداعيات مرور مائة عام على اتفاقية سايكس بيكو ويركز إلى جانب الآثار السلبية لهذه الاتفاقية من المنظور التاريخي على قدرات العالم العربي التي يصفها بالكبيرة، لكنها معطلة، ولم تستثمر في مواجهة مخاطر التقسيم والتفكيك، خصوصاً في ظلّ الحلقة الجديدة من حلقات التشطي الداخلي بعد الهيمنة، ويؤكد في الوقت نفسه أن بيئة النظام العربي الإقليمي الرسمي غير فاعلة وغير مؤهلة حالياً لصد المخططات التفكيكية الجديدة.

والأهم من كل ذلك أنه يحذّر من الاختراقات الخارجية الرامية لتفكيك دول المنطقة، سواء صيغة جو بايدن لتقسيم العراق إلى ثلاث فيدراليات (دويلات)، وقبل ذلك مشروع برنارد لويس منذ العام 1979 لتقسيم دول المنطقة إلى 41 دويلة، وسوريا وحدها تنجزاً إلى 6 دويلات، مشيراً إلى ما قاله هنري كيسنجر: لا بدّ من إقامة إمارة وراء كل بئر نفط. والهدف هو أن يكون الجميع أقلية أما إسرائيل فستكون القوة الكبرى، من حيث التقدّم الصناعي والتكنولوجي والعلمي والاقتصادي، وحينها ستدور هذه الدويلات في فلكتها، وذلك ما يسمّيه الحرب الناعمة، حيث تبدأ الحروب الساخنة الداخلية عربية - عربية لتصل إلى دويلات أقرب إلى دوقيات أو مناطقيات متحاربة على الطريقة الرومانية، أي وصول الجميع إلى حافة الموت، عندها يصبح التقسيم أمراً واقعاً، بل أحسن الحلول السيئة عند البعض كما يبرز، وهذا ما تريده إسرائيل والقوى الإمبريالية التي تقف خلفها.

الحوار مع الدكتور عبد الحسين شعبان، تطرّق إلى جوانب كثيرة في هذا الملف الواسع، فإلى نصه:

- ما تقييمك لمخاطر هذه الاتفاقية في المنطقة خلال القرن الفائت؟ وهل المخاطر ما زالت قائمة خصوصاً في ظل ما يتردّد من تقارير بشأن إعادة إنتاجها بصورة تقود إلى المزيد من تقسيم الدول العربية؟

لو أعدنا قراءة الخرائط التي على أساسها تمّ تقسيم العالم العربي، سنكتشف حقائق مريرة ومرّة، أسهمت القوى الكبرى المنتصرة لاحقاً في الحرب العالمية الأولى في ترسيخها، وخصوصاً بريطانيا وفرنسا على حساب شعوب المنطقة، وذلك من خلال ما عُرف باتفاقية آسيا الصغرى العام 1916، وهي اتفاقية سرّية بين وزراء خارجية بريطانيا مارك سايكس ووزير خارجية فرنسا جورج بيكو، وعُرفت باسم اتفاقية سايكس - بيكو، وقد انضمت روسيا القيصرية إلى الاتفاقية وصدقت عليها ممثلة بوزير خارجيتها سرجي سazanوف، والهدف منها تقاسم تركة الإمبراطورية العثمانية في منطقة الهلال الخصيب، إضافة إلى مناطق النفوذ في الدردنيل وغرب آسيا.

واتفاقية سايكس - بيكو التي دامت المفاوضات بشأنها من نوفمبر 1915 وحتى مايو 1916، سبقتها اتفاقيتان سرّيتان أخريان، هما اتفاقية القسطنطينية (مارس 1915) ومذكرة لندن (إبريل 1915)، وقد حاولت الدبلوماسية الإيطالية الانضمام إليها بصفقة سرّية، جرى وضعها باتفاقية لاحقة عُرفت باسم معاهدة سان جان دي موريان (يونيو /حزيران/ 1917)، لكن نجاح الثورة البلشفية في روسيا في العام ذاته، ونشرها للاتفاقيات السرية، بل فضحها للدبلوماسية (الإمبريالية) التي تقف خلفها من وراء ظهر الشعوب، أثار ردود فعل كبرى ضدها، لا سيّما بانسحاب روسيا منها، وهو ما انعكس أيضاً في مراسلات الشريف حسين - مكماهون، التي أعطى الحلفاء بموجبها وعداً بإقامة دولة عربية واحدة في حالة ما إذا ثار العرب ضد الدولة العثمانية.

ولعلّ ما أبحج الموقف العربي الرافض للاتفاقية هو أن كشفها من جانب روسيا الشيوعية، تزامن مع صدور وعد بلفور العام 1917، الذي تعهد به آرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا، بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وكان ذلك بمثابة ضربة للثورة العربية التي قادها الشريف حسين وآلام العرب في إقامة دولة موحدة.

وإذا كان من المأمول بعد انحلال الدولة العثمانية إقامة دولة وطنية عربية وتقديم الولاء العروبي على الولاء الديني، لا سيّما في أجزاء المشرق العربي، على أساس حق تقرير المصير، ووفقاً لبنود الرئيس الأمريكي ويلسون ونقاطه الأربعة عشر، العام 1918 وقبله ما نادى به ثورة أكتوبر أواخر العام 1917 من حق تقرير المصير وتحرير شعوب الشرق، فإن مثل هذه الآمال تبدّدت بتخلي الحلفاء ولا سيّما بريطانيا عن وعودها، خصوصاً بمشروع التقسيم الذي دفعت المنطقة ثمنه غالباً، خصوصاً بوضع فواصل بين بلدانه وشعوبه ورسم خرائط لتشتير البلاد العربية، تم رسمها بعناية فائقة وخبث شديد. وإذا كانت سايكس بيكو، قد دقّت مسماراً كبيراً في رأس المشروع الحدودي العربي، فإن الكيانات التي قامت على أساسها وضعت هي

الأخرى العضا أمام تحقيق وحدة عربية، بتقديم ما هو قطري ومحلي على ما هو عروبي وإستراتيجي. لقد مرّ على سايكس بيكو 100 عام، فماذا نأمل مما هو رهن: حيث المقسم تم تقسيمه إلى أجزاء، وأحياناً وحدات مجهرية، في ظل الموجة الطائفية- المذهبية، الإثنية وتفكك الدولة الوطنية وتعاظم ظاهرة التشطي والتفتت، لا سيّما في ظل ارتفاع منسوب العنف والإرهاب، وموجة التعصب والتطرّف التي قد تقود إلى المزيد من التشرذم والانشطار، الأمر الذي سيعني إعادة إنتاج الصورة القديمة على نحو أكثر تشويهاً. قدرات كبيرة لكنها معطلة

- إلى أي مدى يمتلك العالم العربي القدرة على مواجهة هذه المخاطر؟ وما أسس ومرتكزات هذه المواجهة؟ يمتلك العالم العربي قدرات كبيرة، لكنها معطلة ولم تستثمر في مواجهة مخاطر التقسيم والتفكيك، خصوصاً في ظل الحلقة الجديدة من حلقات التشطي الداخلي بعد الهيمنة الخارجية. ولم يكن بإمكان بريطانيا وفرنسا إبطال المنطقة إلى ما وصلت إليه، إلا حين دفعت بعوامل الفرقة والتمزق الداخلية إلى أقصاها تحت عناوين مختلفة، تارة دينية وأخرى إثنية وثالثة لغوية أو سلالية أو جهوية أو غير ذلك.

كما أن قيام دولة إسرائيل في 15 مايو (أيار) 1948 كان عنصر توتر وبؤرة حروب مستمرة، أسهمت في تعطيل التنمية، وقد عملت الصهيونية لتهيئة لذلك، سواء بحصولها على وعد بلفور، أو بصدور القرار رقم 181 لعام 1947 بخصوص تقسيم فلسطين إلى دولتين. ليس هذا فحسب بل توسّعت باحتلال كامل فلسطين، بما فيها القدس الشريف وأراض عربية أخرى، والمباشرة بشن عدوان تلو آخر لمنع البلدان العربية من السير في طريق التنمية والتقدم، بل دفعها إلى المزيد من التسلّح وكبت الحريات على المستوى الداخلي، تحت زعم محاربة العدوان الخارجي.

إن ما تقوم به داعش اليوم، هو وجه آخر للإلغاء ما تبقى من حدود سايكس - بيكو، لا سيّما بين سوريا والعراق، وربط الموصل بالرقّة في محاولة لتهشيم ما تبقى من الدولة الوطنية، والخشية الآن هي ما بعد داعش، حيث إن الخطر يهدّد الدولة الوطنية التي قد تندفع باتجاهات انعزالية وتتشظى على أساس مجاميع ثقافية ودينية وإثنية و سلالية وغير ذلك. وكان الاحتلال الأمريكي للعراق العام 2003 وقبله الاحتلال الأمريكي لأفغانستان العام 2001 قد وضع المنطقة كلها في أتون حرب اتخذت أشكالاً مختلفة، تارة باسم مكافحة الإرهاب وأخرى لتغذية النزاعات الداخلية، وثالثة حروب إسرائيلية متكررة ضد غزة، ورابعة لمواجهة الاحتلال الأمريكي، لكن الشيء المؤكد أن المنطقة ما قبل احتلال العراق هي غيرها ما بعده. إن أسس ومرتكزات المواجهة لا بدّ أن تنطلق من رؤية إستراتيجية للمخاطر القائمة، وعلى أساس المشترك الذي يجمع الشعوب العربية، وتلك مسؤولية النخب الفكرية والسياسية والثقافية، الحاكمة وغير الحاكمة، بما فيها الأحزاب والقوى التقدمية ومنظمات المجتمع المدني.

ولا بدّ لهذه الرؤية أن تكون عابرة للتمترسات الدينية أو الطائفية أو الإثنية أو الجهوية، وهدفها الحفاظ على ما تبقى من الأمن القومي العربي والمشارك الإنساني، وربط التنمية بعجلة التغيير والتحوّل الديمقراطي، وهو ما كان يأمل به الشعب العربي من محيطه إلى خليجه إبان ما سمي بالربيع العربي، وعلى الرغم من أنه مسار طويل الأمد، لكن محاولات كبجه وإعادة القديم إلى قدمه لا تزال مستمرة، ولذلك فقد أصيب البعض بخيبة ومرارة وكان التضحيات ذهبت سدى. أنا شخصياً ما زلت أؤمن بأن ما حصل هو خطوة أولى، مع كل مراراتها وضياح بوصلتها أحياناً، لكنها خطوة لا بدّ منها على طريق التغيير الطويل الأمد، على الرغم من كثرة المنعرجات ووعورة الطريق والانتلانات والانكسارات التي تصاحب المسيرة، ناهيك عن الفوضى والعنف والسلبيات.

بنية النظام العربي

- هل تعتقد أن بنية النظام الإقليمي العربي قابلة لتنفيذ مخطط التفكيك الجديد للمنطقة بفعل ما تشهده في المرحلة الراهنة من اضطرابات وحروب أهلية ذات طابع مذهبي وطائفي ونزاعات بينية؟ إن بنية النظام العربي الإقليمي الرسمي غير فاعلة وليس بالإمكان إعادتها إلى سابق عهدها، أي أنها بصراحة غير مؤهلة حالياً، لا سيّما منذ اتفاقيات كامب ديفيد والصلح المنفرد 1978-1979 والغزو العراقي للكويت عام 1990، وفيما بعد تداعيات احتلال العراق على المنطقة ككل، وتصدّع الحد الأدنى من التضامن العربي.

يضاف إلى ذلك أن الدولة الوطنية ضعفت إلى حدود كبيرة، بل إن وحدتها أصبحت مهدّدة بمخاطر جسيمة، بفعل الحروب فيما بينها، وكذلك النزاعات المسلحة والحروب الأهلية التي تعاني منها داخلياً، لأسباب دينية وطائفية وإثنية، إضافة إلى استمرار حال التخلف والأمية والفقر والتفاوت الاجتماعي وشخّ فرص الحرية والحق في المشاركة.

- هل توافق في ضوء هذا الفهم على أن ثورات الربيع العربي جاءت ضمن مخطط واسع لإعادة النظر في خارطة المنطقة العربية وفق أسس طائفية وعرقية ومذهبية وهو ما يتجلى في غير دولة عربية؟

إن مثل هذا الرأي يعني مصادرة كفاح التقدميين والإصلاحيين العرب بمختلف توجهاتهم اليسارية والعروبية والوطنية والإسلامية، تلك التي حفلت بالتضحيات من أجل الإصلاح والتغيير وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة واحترام حقوق الإنسان، من خلال تنمية شاملة ومستدامة لجميع جوانب الحياة.

وإذا كانت الفوضى قد ضربت أطنابها في بعض بلدان التغيير، فالأمر يعود في جزء منه إلى أنه لا ثورة ولا انتفاضة في العالم لم يعقبها شيء من الفوضى، بحكم انهيار شرعيات قديمة وعدم قيام شرعيات جديدة، حتى الشرعيات التي أقيمت على أنقاض الأولى، فإنها كانت تمرّ بمرحلة انتقال مضطربة، وكل مرحلة انتقالية تصاحبها عادة بعض المظاهر السلبية سواء انفلات

العنف أم استخدام السلاح أم إضعاف هيبة الدولة، وهذا ما شهدته العديد من البلدان في العالم. ولو طبقنا مضمون سؤالكم على الثورة الفرنسية سنتوصل إلى نتائج مخيبة للآمال ومحبطة على المستوى الكوني، لما صاحبها من عنف وإرهاب، في حين إننا جميعاً نتغنى بأهدافها ومبادئها.

ما حصل في ليبيا أو اليمن أو حتى بعض مظاهر العنف في مصر أو تونس، وما يحصل في سوريا، لا يمكن إن يحجب حقيقة ما أنجزته الثورات برفع شعارات الحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، وهي أهداف ليست آنية أو لحظية، إنها أهداف بعيدة المدى وتحتاج إلى تراكم، مثلما تحتاج بلدان الربيع العربي إلى التخلص من مظاهر الفوضى والعنف وإعادة هيبة الدولة ومؤسساتها لتتمكن من إنجاز أهدافها.

- إلى أي مدى ترى مسؤولية ما يسمى بجماعات الإسلام السياسي في تنفيذ المخطط التفكيكي للمنطقة وفق ما أظهرته الوقائع والأدوار التي لعبوها وما زالوا يلعبونها في النزاعات والأزمات المشتعلة في المنطقة وتطرح الأطر التقسيمية من فيدرالية وغيرها ضمن حلولها المطروحة مثلما هو حاصل في العراق وسوريا وليبيا؟

إن قوى الإسلام السياسي تتحمل مسؤولية كبرى فيما ما وصلت إليه أوضاع بلدان الربيع العربي، وإن كانت التجربة في تونس تختلف عنها في مصر. وفي اليمن هي غيرها في ليبيا، وفي سوريا، فالأمر مختلف أيضاً، وذلك بفعل تدخلات خارجية وإقليمية، لكن محاولات قوى الإسلام السياسي، الهيمنة على السلطة وحجب حق الآخرين حتى وإن بصندوق الاقتراع من المشاركة، والعمل على أسلمة الدولة أو أخونة المؤسسات الحكومية، دفع الأمور باتجاه الصراع وتفتيت معسكر الثورة إذا جاز التعبير، لدرجة أن بعض القوى المخلوقة أخذت تعود إلى واجهة المشهد السياسي.

وبالطبع، فإن قوى الإسلام السياسي كانت وحدها المنظمة والجاهزة بحكم القمع الذي تعرضت له القوى الأخرى، ولأن التنظيمات الإسلامية تستطيع أن تتخفى وراء واجهات مختلفة، لهذا فإنها كانت الأكثر حضوراً وتأثيراً، وبالطبع، فإن القوى الأخرى اليسارية والعروبية تتحمل جزءاً من المسؤولية بسبب تفرقها وضعفها، فضلاً عن أخطائها ونواقصها.

أعتقد إن الدولة المركزية الشديدة الصرامة ذات التوجهات الواحدية الإطلاعية بزعم امتلاك الحقيقة، لم تعد صالحة، ولا بد من إعادة النظر إليها بالمفهوم على أساس حكومات لا مركزية وسلطات اتحادية فيدرالية، بمعنى توزيع الصلاحيات بين المركز والأقاليم وفقاً لوحدة الدولة وأساسها جيش موحد وواحد، وعلاقات خارجية ودبلوماسية واحدة وعملة وخطط اقتصادية مركزية لكل الدولة مع إخضاع الموارد الطبيعية للسلطة الاتحادية، وعدا ذلك يمكن أن يكون من اختصاصات الإدارات المحلية. وقد تنفع مثل هذه الصيغة لبعض البلدان ولا تنفع لأخرى، والأمر له علاقة بطبيعة المشكلات ودرجة التطور، لكنه بكل الأحوال، فإن الصيغة البيروقراطية المركزية لم يعد بالإمكان استمرارها على الطريقة القديمة للاستبداد والتفرد.

وهنا لا بد من التوقف عند المفهوم السطحي والدارج للفيدرالية الذي يساوي بين الفيدرالية والتقسيم، وهذه صيغة ملتبسة ومرفوضة، والأساس في الدولة اللامركزية هو وحدتها وتقسيم صلاحياتها. كما أن الإقرار بحقوق الجماعات الثقافية الدينية والإثنية واللغوية، فإنه جزء من احترام الهويات الفرعية والإقرار بالتنوع والاعتراف بالتعددية. الاختراقات الخارجية

- ما دور الاختراقات الخارجية في إمكانية تفكيك المنطقة وكيف يمكن وقف تأثيراتها السلبية؟

الاختراقات الخارجية كبيرة جداً لتفكيك دول المنطقة، سواء صيغة جو بايدن لتقسيم العراق إلى ثلاث فيدراليات (دويلات)، وقبل ذلك مشروع برنارد لويس منذ العام 1979، لتقسيم دول المنطقة إلى 41 دويلة، وسوريا وحدها تتجزأ إلى 6 دويلات وكان كيسنجر هو الذي قال: لا بد من إقامة إمارة وراء كل بئر نفط.

والهدف هو أن يكون الجميع أقلية أما إسرائيل فستكون القوة الكبرى من، حيث التقدم الصناعي والتكنولوجي والعلمي والاقتصادي، وحينها ستدور هذه الدويلات في فلكتها، وذلك ما أسميه الحرب الناعمة، حيث تبدأ الحروب الساخنة الداخلية عربية - عربية لتصل إلى دويلات أقرب إلى دوقيات أو مناطقيات متحاربة على الطريقة الرومانية، أي وصول الجميع إلى حافة الموت، عندها يصبح التقسيم أمراً واقعاً، بل أحسن الحلول السيئة عند البعض كما يبرر، وهذا ما تريده إسرائيل والقوى الإمبريالية التي تقف خلفها، وإسرائيل حين تتبع مثل هذا السلوك، فإن في جعبتها قنبلة نووية حتى وإن ارتدت قفازاً من الحرير، فالهدف واحد هو إبقاء المنطقة تدور في سايكس - بيكو قديم أو جديد. [1]

خصائص السجل

الكتاب: سياسة

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org

وقت التدوين: 2023-02-11

اسم المحرر: ههژار كامهلا

يجمع العلماء ، والمفكرون ، والمؤرخون على أن " القومية الأوروبية " كفكر سياسي جاءت من الثورة الفرنسية (1789) ، والتي حملت المبادئ الثلاثة : العدالة – الاخوة – المساواة ، وبعدها بماءتي عام تبنت هيئة الأمم المتحدة مبادئ حقوق الانسان ، أما نشوء مفهوم الحركة القومية فيعود إلى الفترة الزمنية الواقعة في أوائل القرن التاسع عشر . أما نشأت هذا المصطلح كانت قائمة على ما عرفت ب(نظريات العقد الاجتماعي)، فمن أوجد هذا المفهوم هم جماعة من المفكرين الأوروبيين؛ ليكون هذا المصطلح بديلا عن مصطلح كان سائدا من قبل وهو الانتماء العقائدي الديني، الذي تسبب في حكم الكنيسة في أوروبا وأدى إلى حدوث كوارث أودت بالقارة، وقد عُرف هذا العصر بعصر الظلام ، فكان لزاماً على المفكرين الأوروبيين التخلص من حكم الكنيسة من خلال إيجاد صبغ وروابط جديدة تقوم على جمع الشعوب بناءً على الأسس والعوامل المشتركة فيما بينها، من هنا كانت الولادة الأولى للقومية، ولكي يحافظوا عليها وعلى تمكّنها قاموا بتشكيل أغاني وطنية، ورايات وطنية، ودعم كل ما أطلق عليه وطني .

ويعرف عصر النهضة الأوروبية بأنه الفترة من القرن الرابع عشر وحتى القرن السابع عشر الميلادي، وهي الفترة التي تلت ما عرف بعصور الظلام أو العصور الوسطى التي بدأت بسقوط الإمبراطورية الرومانية في عام - 476 - ميلادي . فلاسفة العقد الاجتماعي باوروبا الانكليزيان (توماس هوبز (1588 - 1679) ، وجون لوك (1632 - 1704) ، والفرنسي جان جاك روسو (1712 - 1778) ، عاشوا في القرنين السابع عشر ، والثامن عشر ، ودعوا الى تنظيم المجتمع السياسي ، وإقامة الدولة من خلال ابرام الناس العقد الاجتماعي فيما بينهم ، والانتقال بذلك من الحالة الاجتماعية الطبيعية ، الى مرحلة اجتماعية ارقى .

وفي نظر هؤلاء الفلاسفة فان العقد الاجتماعي الهادف الى تنظيم الدولة القومية ، او الوطنية سيبرم على أساس ان يسلم الناس مصيرهم الى الملك الذي سيضمن وجودهم ، وامنهم ، وسلامتهم ، ويصون حريتهم . وقد قدم الفيلسوف - هوبز - فكره بخصوص الدولة ، والعقد الاجتماعي ، والانتقال من حالة الطبيعة الى حالة (المجتمع - الدولة) بشكل رمزي في كتابه (اللوفيثان) وهو وحش اسطوري ضخم ورد ذكره في العهد القديم ، وهو شبيهه باسطورة نوروز ، وكاوا الحداد الذي قضى على الملك الظالم (ازدهاك) .

في أوجه المقارنة بين " خاني " وفلاسفة عصر النهضة بشكل عام تزامن ظهور " خاني " (1651 - 1707) مع نهاية عصر الظلام الأوروبي ، وسبق قيام الثورة الفرنسية بنحو مائة عام ، وعاصر بعض فلاسفة النهضة ، وسبق الجميع في طرح المفهوم القومي ، والدعوة الى تنظيم المجتمع الكردي المتماusk الخالي من الشقاق ، وإقامة الدولة ، وابرام العقد الاجتماعي بان يسلم الناس امرهم الى حاكم عادل ، مستقيم ، محب ، دون اكراه ، (امير او باديشاه) يسهر على امن وسلامة عامة الشعب ، وان يتم استكمال شروط - الايمان - أي التوازن بين مبادئ (الدين والدولة) ، ومنح الاولوية لاقامة الدولة القومية أولا ، وهذا مهم جدا يدل على عظمة هذا الفيلسوف ، وعبقريته اللامحدودة ، فتمسك خاني بالدين جاء بدرجة تالية وهو كان من انصار ان الدين قوة يمكن أن توحد المجتمع وهذه القوة ينبغي استغلالها في خدمة الأمة..

والسؤال الذي يطرح نفسه دائما هو كيف استوعب " خاني " مسألة القومية ، والدولة ؟ وكيف اهتم بعامل اللغة كاحد اهم الروابط القومية والذي دفعه الى كتابة مؤلفاته باللغة الكردية ، بالرغم من انه لم يطلع على نتاجات ، ودعوات ، وشعارات الثورة الفرنسية ، وفلاسفة عصر النهضة ، وهنا لايمكن استبعاد نظرية اطلاعه على المدرسة الفلسفية القومية الألمانية التي تعتمد اللغة والعرق ، حيث كانت العلاقات مزدهرة طوال التاريخ بين السلطنة العثمانية ، وألمانيا القيصرية .

خاني لم يكن دبلوماسيا او موظفا حكوميا ولم يتنقل بين الدول الأوروبية مثل الاخرين ، بالرغم من البعض يعتقد انه زار الآستانة ، ومصر ، وسوريا ، طلبا للعلم ، وكانت الفترة التي عاش فيها " خاني " حافلة بالصراع بين الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية العثمانية للسيطرة على ثروات كردستان، كما شهدت تلك الفترة صراعات داخلية بين الأمراء والحكام واقتتال داخلي. أثرت تلك الأحداث عليه ودفعته إلى الدعوة لتوحيد الصف الكردي والوحدة واليقظة لما يُحَاك لهم من الخارج، فلم يترك فرصة إلا وكان يدعو فيها الأكراد إلى القوة والعمل.

خاني كان مطلعاً على تاريخ الكرد ، وتوزعه بين الامبراطوريتين الصفوية والعثمانية ، وفي الولايات العربية قبل اتفاقية سايكس - بيكو ولذلك قارن شعبه بالفرس والترک والعرب .

بالرغم من ان الامبراطوريتين العثمانية ، والصفوية ، كانتا ذات طابع إسلامي مذهبي (السنة والشيعة) ولم تتبلور فيهما الصفة القومية التركية ، والفارسية ، ولم تحكما باسم العرق ، وهكذا الحال في ولايتي سوريا والعراق ، الا ان خاني وبنظرته

الثاقبة ، وفهمه العميق لمراحل التطور التاريخي للشعوب كان يعتبر ان العناصر الثلاث سائدة ، وحاكمة ، وقد تبني دولها القومية عاجلا ام آجلا ، ويبقى شعبه متاخرا عن ركب التطور ، والتقدم .
 في التجربة الأوروبية كان هناك تناقض بين الدين والقومية او بين تعاليم وسلطة الكنيسة وبين الفكر التنويري الفلسفي المناصر للتطور القومي ، وتشكيل الدولة – القومية ، خاني كان رجل دين ، وانحاز الى الفكر القومي بل دعا الى اليقظة القومية ، وهذا يعيدنا الى تجربة الشعب البلغاري في مقاومته للعثمانيين ، والدعوة لبلغاريا حرة حيث انطلقت من الكنائس وتزعمها رجال دين معروفين الفوا كتبوا ونظموا اشعارا لتحريض الشعب على المطالبة بالحرية .
 أوجه المقارنة بين ” خاني ” ورواد النهضة القومية لشعوب المنطقة
 معظم دعاة رواد الفكر القومي لدى الاتراك ، والعرب ، والفرس ، ظهوروا بالقرنين التاسع عشر والعشرين ، أي بعد ” خاني ” بمائة ومائتي عام ، والمفارقة ان تلك الشعوب نالت استقلالها ، وظل شعب ” خاني ” محروما حتى الان .
 الشاعر إبراهيم اليازجي (1847 – 1871) صاحب قصيدة حماسية مشهورة يدعو العرب الى اليقظة ، والاتحاد ، شبيهة تماما بابيات من قصيدة خاني الشهيرة (لو اتفقنا لكان لنا دولة ...) ، والكاتب والمفكر اللبناني – نجيب عازوري – الف كتاب – يقظة الامة العربية – عام 1905 ، داعيا الى الاستقلال ، ثم يأتي المفكر ساطع الحصري (1879 – 1968) من رواد الفكر القومي العربي ليكتب حول عوامل توحيد العرب مثل اللغة ، والعرق ، اما خريستو بوتيف فكان أعظم شعراء البلغار قاطبة وهو دعا الى وحدة الامة البلغارية وبناء الدولة القومية وجاء بعد ” خاني ” أيضا ، أما – ضياء غوك الب – المفكر وعالم الاجتماع التركي في مطلع القرن العشرين ، فقد كان احد منظري القومية التركية بعد نحو مائتي عام من ” خاني ” ،

وفي ايران طور العالم السياسي الإيراني في القرن العشرين – د محمود افشر – أيديولوجية القومية الإيرانية التي تشمل جميع قوميات ايران ، كما ان الشاعر – أبو القاسم الفردوسي – سبقه وكان قد دعا الى الفكر القومي الفارسي في كتابه (الشاه نامه) كل ذلك بعد ” خاني ” .

” أحمددي خاني ” كما قيل عنه سبق عصره بقرون ، وقد كتب عنه الكثير ولكن يستحق أكثر ، فهو مدرسة متعددة الجوانب من قومية ، وإنسانية ، وفلسفية ، وجمالية ، وتصوفية ، ولغوية ، وتربوية ورائعته الملحمية (مم و زين أو ممي آلان) تتخذ مكانة مرموقة في مصاف روائع الفكر الحضاري العالمي ، ويجب القول بالم ، واسف اننا في الحركة السياسية الكردية السورية ، لم نولي آثار ” خاني ” العظيمة الغنية الاهتمام اللازم ، ولم نرد له ولو جزء بسيطا من حقه . [1]

خصائص السجل

الكتاب: ادبي

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | m3arej.com

وقت التدوين: 2023-01-05

اسم المحرر: ههژار كامهلا

اخفاق الكورد في تشكيل دولتهم بموجب معاهدة سيفر 1920

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230313122707474181>

فؤاد حمه خورشيد

استغرق تثبيت الحدود العراقية - الايرانية وامتداداتها الجغرافية الشمالية حوالي 474 سنة، ابتداء من معركة جالديران 1514 وحتى نهاية الحرب العراقية الايرانية عام 1988، وهذه الحدود هي اول حدود دولية قسمت الوطن الكوردي الى نصفين، شرقي (كوردستان الشرقية) خاضع لايران، وغربي (كوردستان الغربية) خاضع للاتراك. بعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918) لم يطراء اي تغيير على خارطة كردستان الشرقية، لان ايران كانت محايدة في تلك الحرب ومحتلة من قبل بريطانيا وروسيا لضرورات الحرب واستنادا الى معاهدة 1907 بينهما ، في حين تقسمت كوردستان الغربية العثمانية ، مرة اخرى، في نهاية الحرب الى ثلاثة اقسام لثلاث قوى جديدة هي روسيا وبريطانيا وفرنسا بوجوب معاهدة سايكس بيكو 1916، ومن ثم بين بريطانيا وفرنسا وتركيا، بعد ان فشل الحلفاء في فرض معاهدة سيفر على تركيا الكمالية عام 1920 التي ظهرت كقوة مؤثرة ولاعب قوي جديد على مسرح الجغرافي للانضول . لقد استفاد اتاتورك من تخاذل كل من فرنسا وايطاليا وتوقيعها معه معاهدات صلح في وقت مبكر في عام 1921، فضلا عن توطيده لعلاقة بلاده مع روسيا السوفيتية بموجب معاهدة صداقة وتعاون في نفس العام ، واخير انجرار بريطانيا الى توقيع معاهدة صلح معه في العام التالي 1922 .

هكذا تغير المسرح الجيوبولتيكي ضد القضية القومية الكوردية، بسبب تغير موازين القوى والمصالح الدولية، فبدلا من ان تنشئ بريطانيا وفرنسا الدولة الكوردية ضمن مناطق احتلالهم التي رسمتها معاهدة سايكس- بيكو بعد الحرب على اسس حق تقرير المصير التي وضعها الرئيس الامريكي ودررو ولسن في 11-10-1918، والتصريح الانكلو- فرنسي المؤيد لذلك في 7-11-1918 والتي تضمنتها البنود 62 و63 و64 من معاهدة سيفر (10-08-1920) ، بدأ بالتوود للاتراك من اجل تثبيت مناطق احتلالهم في ولاية الموصل وبلاد الشام بعد ان عجزوا عن الاحتفاظ بمناطق احتلالهم السابقة وفق تقسيمات سايكس- بيكو.

لقد تخلى الفرنسيون والايطياليون اولاً، ثم البريطانيون ثانياً عن معاهدة سيفر، وبدأت بريطانيا بمباحثاتها ومراسلاتها مع الاتراك والتي انتهت بتوقيع معاهدة لوزان في 24-07-1923 والتي انتهت كل ما قيل وكتب عن معاهدة سيفر ودولة كوردستان، وهكذا اصبحت كوردستان ضحية التسويات لمؤتمر السلام في فرساي وذلك للاسباب المساعدة التالية: أ - ان الحلفاء بنو تصوراتهم بشأن المسألة الكوردية على سياسة الامر الواقع على السلطان المهزوم محمد السادس ، لديهم وعلى ، و اساس هزيمة الكماليين المحتملة .

ب - مرض الرئيس الامريكي ودررو ولسن، وخسارته للانتخابات الرئاسية وانتقال الرئاسة الى الديمقراطيين الذين اهملوا بنود حق تقرير المصير وحصروها بالدول الاوربية، فضلا عن تبنيهم لسياسة العزلة في سياستهم الخارجية.

ج - بروز روسيا السوفيتية ، بدل روسيا القيصرية الحليفة ، كقوة جديدة معارضة للمخططات الانكلو - فرنسية بما في ذلك مشروع انشاء دولة كوردستان، والداعمة لاتاتورك والرافضة لمشروع تجزئة الانضول ، بما في ذلك معاهدة سيفر، واعتبار ذلك من المشاريع الكولونيالية .

د - انتقال السلطة داخل تركيا من السلطان المهزوم محمد السادس الى مصطفى كمال اتاتورك الذي اصبح القوة المعترف بها دوليا لتمثيل الشعب التركي والتعامل معه والرافض لتسويات السلام .

ه - انتهاء فترة رئاسة (لويد جورج) للوزارة البريطانية وصعود المحافظ (اندرو لو) الذي اهمل القضية الكوردية، والذي ادمجت في فترة رئاسته ولاية الموصل بولايي بغداد والبصرة، وتشكيل دولة العراق للملك فيصل بتاثير المندوب السامي البريطاني في بغداد (وليم ولكوكس)، ووزير المستعمرات البريطاني انذاك (ونسن تشرشل) ، دون اخذ رأي الشعب الكوردي بذلك .

و - الوضع السياسي الداخلي المضطرب ، وغير الواضح وغير الموحد ، داخل كوردستان الجنوبية ، وفي كوردستان الشمالية (الانضول) ، وفي كواليس مؤتمر السلام ببائيس وعلى ضوء ذلك تشضت كوردستان العثمانية السابقة الى ثلاث اقاليم كوردية مدمجة بثلاث دول جديدة في الشرق الاوسط هي تركيا والعراق وسوريا والتي لا يزال سكانها يعانون من وطأة ذلك الدمج الصبري الذي لم يخيروا فيه، بل فرض عليهم بارادة استعمارية اجنبية، الوان شتى من سياسات التمييز والصهر والتعريب والتريك .[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | ahewar.org

وقت التدوين: 2023-03-13

اسم المحرر: ههزار كامهلا

الأكاديمي و الدبلوماسي الأمريكي مايكل ديش: الكثير من صنّاع القرار الأمريكيين مقتنعون بصعوبة إنقاذ دولة فاشلة مثل العراق

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220709093132421899>



البروفيسور مايكل ديش هو أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة نورت داما ومؤسس ومدير معهد سكروكرافت للشؤون الدولية و خدم خلال الأعوام 2004 – 2008 في كلية بوش للشؤون الحكومية والمخابرات والأمن و صنع القرار بجامعة تكساس .. وقبل ذلك كان استاذاً أو مديراً لمعهد باترسن للشؤون الدبلوماسية والتجارية بجامعة كنتاكي وقد تحدث لمجلة كولان عن مخاطر الدولة الفاشلة في عالم اليوم و اساليب تعامل الولايات المتحدة مع مثل هذه الدول البروفيسور مايكل ديش هو أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة نورت داما ومؤسس ومدير معهد سكروكرافت للشؤون الدولية و خدم خلال الأعوام 2004 – 2008 في كلية بوش للشؤون الحكومية والمخابرات والأمن و صنع القرار بجامعة تكساس .. وقبل ذلك كان استاذاً أو مديراً لمعهد باترسن للشؤون الدبلوماسية والتجارية بجامعة كنتاكي وقد تحدث لمجلة كولان عن مخاطر الدولة الفاشلة في عالم اليوم و اساليب تعامل الولايات المتحدة مع مثل هذه الدول .

* المشكلة الرئيسة للقرن الحادي والعشرين هي اليوم عبارة عن وجود الدول الفاشلة والضعيفة والتي أصبحت مساحة للفوضى والتخبط و عدم الاستقرار و الآن ملاذاً للإرهابيين أيضاً وتأثيرات تلك التداعيات على أمن المنطقة وأمن العالم في بعض الأحيان .. فكيف يتم التعامل مع مثل هذه الدول ؟

- لقد تعاملت الولايات المتحدة، و لفترات طويلة، مع الدول الفاشلة، و بالأخص بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث تصاعدت تلك المشكلة نحو قمة أجندة السياسة الخارجية سيما في تسعينيات القرن الماضي، و ربما إبان بدايات حربي العراق و أفغانستان حيث كانت الولايات المتحدة آنذاك مرد مختلف مشكلات الدول الفاشلة و ذلك عن طريق عملية بناء الأمة لأن الفشل عادة يتسبب في ايجاد و سيادة كل أنواع عدم الاستقرار و العنف في هذه المنطقة المهمة، و بالأخص تسبب الوضع العراقي في إعادة التفكير بأمكانيات الولايات المتحدة في معالجة مشكلات الدول الفاشلة أو المتعثرة عن طريق عملية البناء القومي أو بناء الأمة .. و الملاحظ أن ما عايشناه في ظل إدارة أوباما كان عبارة عن اتباع طريق مختلف و سواء كان ذلك في سوريا أم ليبيا، و كان إما عن طريق الاحتواء، كما هو موجود اليوم في سوريا أو التدخل غير المباشر كما حصل في ليبيا .

* إلى أي مدى يشكل الوضع الأمني المتدهور في دول الشرق الأوسط تهديداً للأمن و السلام في العالم ؟
- الواقع إن صنّاع السياسة الأمريكية هم مستمرون في التأكيد على إظهار أهمية قطع الطريق أمام تهديدات الوضع السوري للمصالح الأمريكية .. إلا أن ما طرأ عليه تغيير هو أنه كان لدينا ثقة كبيرة في أعوام التسعينيات و بدايات حرب العراق و ذلك بالتعامل المباشر مع المشكلات أو بتعبير آخر المباشرة بعملية البناء القومي لمعالجة مشكلات الدول الفاشلة، إلا أن تجربتنا، سيما في العراق قد دفعت بالكثير من الأمريكيين و صنّاع القرار للتفكير في أن هناك بعض الدول الفاشلة التي لا يمكن انقاذها أو معالجتها و هنا لا بد من التساؤل : كيف لك أن تتعامل مع المشكلات الموجودة بالفعل مثل تحول تلك الدول الى ملاذات للإرهابيين و غيرها من المشكلات و لعل ما أريد بيانه هو أن تفكيرنا قد اتبع مساراً آخر و نفضل أن نشارك بصورة غير مباشرة و كما يحصل معنا في إفريقيا و الذي يبدو أننا قد قررنا بأنه أفضل في بعض المناطق بأن تحتوي المشكلة،

واعتقد إن هذا هو ما نتبعه اليوم في سوريا .
 * وسط وجود المشكلات الدينية و الأثنية و دول فاشلة في المناطق النامية و التي تكون عادة عاجزة عن إدارة شؤونها ، و وجود الفساد السياسي و الاقتصادي و الإداري في كل مكان ..هل تتوقعون معالجة الخلافات الأثنية أو الدينية في تلك الدول و بناء مؤسسات قوية للسيطرة على هذا الوضع المأساوي ؟
 -هذه في الواقع هي توقعات صعبة، فيما تقوله هو صحيح تماماً في أن وجود النظام و الاستقرار و الحكم الفعال هي شروط مسبقة و أساسية للديمقراطية و النظام السياسي الفعال فقد كنا في السابق نؤكد على بناء المؤسسات الحكومية و إعادة بنائها قبل أن نباشر بديمقراطيتها، و قد نجح هذا الاسلوب في بعض الأماكن إلا أن هناك دولاً لديها مؤسسات سياسية في غاية الضعف و تم فيها تقسيم البلاد على أسس دينية أو اثنية و ليس هناك أية طرق لبناء حكم فاعل فيها، و العراق نموذج جيد في هذا المجال، لأننا قمنا ببناء بعض مؤسسات الحكم الراسخة و القوية في بغداد أو شاركا في بنائها و ها أن الجيش العراقي هو أقوى و أكثر قدرات قياساً بعامي 2004 و 2005 إلا أنه يعاني من تقسيم أثني و ديني أعمق أي أن تلك المؤسسات الحكومية و العسكرية القوية التي قمنا ببنائها قد تعرضت إلى شتى أنواع المعضلات بسبب الطائفية السائدة في البلاد ما أودى بالوضع الى مسارات أسوء و الأصح أنه لا يمكن معالجة هذه المشكلات مالم نلجأ إلى حل جذري مثل التقسيم و لدينا امثلة عملية على ذلك كما أن القضية الكوردية في العراق هي أقل مشكلة قياساً بمشكلة الشيعة أو السنة، و يعود جانب من المشكلة إلى أن الإقليم الكوردي هو اليوم في مستوى عال من الإدارة الذاتية أو الحكم الذاتي إلا أن ذلك لا يساعد في معالجة و تقوية الدولة العراقية لأنها في أفضل الحالات هي مجرد حل مؤقت ..

* إذا ما كانت الولايات المتحدة كقوة خارقة (سوبر باور) عاجزة عن حل مشكلة الدول المتأخرة و الفاشلة و الضعيفة ؛ فلماذا لا تسمح لقوميات تلك الدول بأن تتولى بنفسها تقرير مصيرها و نقول على سبيل المثال : لماذا لا تكون للكورد دولتهم المستقلة طالما كانوا راغبين في ذلك ؟
 -إن كنتم تقصدون : لماذا لا تشجع الولايات المتحدة على التقسيم؛ فالجواب هو أن التقسيم ليس حلاً مثالياً دون نواقص . لأنه سيكون أمراً ناجحاً على المدى القريب، إلا أنه يتسبب أحياناً في حدوث العديد من المسائل أو المشكلات الخطرة على المدى البعيد، هنا لا بد من الإشارة الى تقسيم الهند و باكستان الذي كان المانع على المدى القصير، لحدوث حرب داخلية في الهند الكبرى، غير أنه لم يكن السبب على المدى البعيد في عدم محاربتهم لبعضهما البعض كدولتين مستقلتين و السبب الآخر هو رسوخ مفهوم وحدة الأراضي في القانون الدولي، وهو مرد آخر لقلق الولايات المتحدة و ترددها في مساندة مثل هذا الحل كطريق معالجة ..

ألا يتوقع أن يقوم العالم باتخاذ أية خطوة لتحديد تلك الكارثة الإنسانية في سوريا ؟ و لماذا تقف الأمم المتحدة مكتوفة اليدين إزاء كل عمليات القتل و المآسي فيها ؟
 المشكلة، في سوريا على وجه الخصوص، تكمن في عدم وجود معالجة سهلة لأن نظام الأسد قد تعامل بشكل سيء للغاية من جهة و هناك مجموعات داخل المعارضة لا نريد بصراحة أن نراها في سدة الحكم من جهة أخرى، أي أنه ليس هناك أي حل لدى أمريكا القوية عسكرياً بهذا الشأن، و الحل الوحيد هو أن نكون بمنتهى الحذر في تشجيع الشعوب لإسقاط حكوماتها، و أن تفهم بأن إسقاط الدكتاتوريات ضرائبها أيضاً من النواحي المالية و البشرية و عندما لا نرغب في بقاء نظام ما ؛ فإن علينا أن نفكر جيداً في : هل أن المعارضة، ستكون أحسن من الحكومة الموجودة في السلطة ؟
 * و ما هو رأيكم في تصور و تقارير مراكز البحث بشأن الدولة الفاشلة في أن سايكس بيكو قد انتهى بالفعل ؟
 -لا أرى أن بإمكاننا تغيير أو إعادة صياغة خريطة العالم بلمح البصر أو بعضاً سحرية، ذلك العالم الذي توجد فيه دول فاشلة، -لأنك بذلك تخلق مشكلات سياسية جديدة من الصعب معالجتها و لنأخذ إقليم كوردستان على سبيل المثال : فلو أعدت صياغة الحدود التي هي انعكاس للتوازن الديمغرافي للكورد ؛ و هي مسألة لا تشمل العراق فحسب، بل و تشمل الأراضي التركية و الإيرانية أيضاً ؛ فإنني عند ذلك أضمن بأن تركيا و إيران و الحكومة العراقية ستكون أعداء صليدين للوقوف بوجه مثل هذا الحل، و برأيي أن الحل الأوفر حظاً هو عبارة عن (تقسيم أمر واقع) و وجود إقليم ذي إدارة ذاتية على غرار ما هو موجود في إقليم كوردستان اليوم مع عدم وجود مساندة أمريكية أكبر لحكم ذاتي أرفع مستوى للكورد .. أي أن السبب الكامن وراء عدم احتمال مساندة الولايات المتحدة لاستقلال كوردستان هو المقاومة العنيفة لهذا التوجه من قبل العديد من دول المنطقة، فهي عملية في غاية التعقيد و على الكورد أن يلتزموا الصبر و التمهّل فلو كنا نعيش اليوم في عالم مثالي ؛ لكان للكورد فيه دولتهم المستقلة، و قد يحدث ذلك في النهاية لأن إدارة حكم ذاتي أو تونومي هادئ و يحث الخطى بحذر هو أفضل من ممارسة الضغط لكي يكون لك استقلالك و دولتك بشكل مباشر فهو يعجل من حدوث الحرب !!

ترجمة دارا صديق نورجان .[1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات
 الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: ترجمة

نوع الأصدار: ديجيتال

:QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-09

اسم المحرر: ههزار كامهلا

الألوية الحميدية "الكورد والأرمن" والحقيقة التاريخية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221229205859455311>



يقول الكاتب والباحث عثمان علي بخصوص الألوية الحميدية (تُعد النظرة السلبية من قبل بعض الباحثين الغربيين إلى مسألة الألوية الحميدية نظرة مماثلة للأوساط الرسمية الأوروبية حول الألوية، وهي تعتمد بشكل أساسي على الوثائق الروسية وتقارير الجماعات الأرمنية فالمسألة ينبغي أن يُنظر إليها من وجوه عدة وبالتأكيد لا يمكن الاستغناء عن الوثائق العثمانية بشأن ما حصل)

ونحنُ ككرد يُفترضُ علينا أن نقف طويلاً عند ملابسات هذه المرحلة التي تُعدُّ من المراحل الهامة في تاريخنا، فقد ظهر في تلك الفترة صراعٌ مبرِّحٌ على الولايات الشرقية في الأناضول (كردستان تركية) صراعٌ بينَ أطرافٍ متعددةٍ "الدول الأوروبية وروسية والأرمن من جهة" والدولة العثمانية والكرد من جهة ثانية" معادلة يبدو فيها الكرد الراجح الأكبر لقد اختلفت الآراء والأبحاث بخصوص الأسباب التي أدت إلى ظهور الألوية الكردية ، فالباحثون الروس والكاتب الكرد يذهبون إلى القول بأنَّ السبب الرئيسي الذي دفع عبد الحميد لتشكيل الألوية هو رغبته في استخدام الكرد آلة طيعةً في يده لقمع الحركات القومية للشعوب الغير تركية واتخاذ هذه الألوية كجيش احتياطي للحروب المقبلة للدولة العثمانية مع الروس ، ويذهب باحثون آخرون إلى القول بأنَّ السلطان أدرك أنَّ الأمن والاستقرار لن يتحققا في الولايات الكردية في الأناضول دون كسب ودِّ الكرد وزعمائهم ، كما أنَّ السلطان أوصى زكي باشا بأن يستخدم أسلوب انتقاء العشائر للتشكيلات الحميدية بصورة تضمن نوعاً من التوازن بين القبائل، حتى لا تكون الألوية عاملاً آخر في زيادة الحروب القبلية ، ونتيجة لذلك خفت حدة المعارك القبلية المزمنة حول الأراضي وثار الدم ، أما الباحث السوفياني لازاريف فيعتقد بأنَّ إقدام عبد الحميد على تأسيس الألوية كان محاولة منه لتفادي تطبيق البند (61) من اتفاقية برلين لعام 1878 التي اجبرته الدول الأوروبية على توقيعها علماً أنَّ الاتفاقية نصت على إعطاء الأرمن نوعاً من الإدارة الذاتية في الولايات الشرقية في الأناضول كما نصت على منع الكرد المسلمين ما سمته بالاعتداءات على الأرمن، يقول الباحث روبن بدويل عن هذه الاتفاقية (والترجمة العملية لهذه الاتفاقية تعني إعطاء الأرمن رغم كونهم أقلية في الولايات الشرقية اليد النافذة في المنطقة ويكمل روبن بدويل حديثه فيقول : والنوايا الأرمنية ظهرت عندما طالبوا الوفود الأوروبية في مؤتمر (سان استيفانو) ببرلين باستغلال اندحار القوات العثمانية في حرب 1878 مع الروس وذلك بإلحاق الولايات الشرقية إلى المناطق الأرمنية الواقعة تحت سيطرة روسيا القيصرية) لذلك كان عبد الحميد يعلم تماماً بأنَّ الدول الأوروبية تتستر بغطاء المسألة الأرمنية لاقتطاع جزء آخر من الامبراطورية كما حصل في صربيا ومقدونيا وبلغاريا لذلك قام بتشكيل الألوية الكردية ومن الناحية العملية استفاد الكرد من المسألة وذلك بحفاظهم على مناطقهم المهتدة من قبل روسية والدول الأوروبية والأرمن فكان تشكيل الألوية مصلحة متبادلة حميدياً وكردياً وبتعبير آخر أوكل عبد الحميد إلى الكرد مسؤولية الدفاع عن بلادهم، لذا يرى باحثون أنَّ الألوية أصبحت قوة رادعة منعت الروس من الإقدام على مغامرات أخرى لاحتلال الولايات الشرقية فقد سطرت الخيالة الكردية سجلاً رائعاً في الدفاع عن مناطقهم وعبرت عن روح الفروسية والعسكرية التي عرف بها الكرد على حدِّ تعبير الكاتب وحيد الشيخ إلا أنَّ كمال مظهر يرى بأنَّ التجربة قد فشلت وأنها صفحة سوداء في تاريخ الكرد ، لطخت أيديهم بدماء الأرمن وأدت إلى وصف الكرد في الغرب بالبرابرة وسفالي الدماء، والحقيقة إنَّ سمعة الكرد كانت سيئة في الغرب منذ عام

1843 وذلك عندما قام المسؤولين الإنكليز والفرنسيين والجمعيات التبشيرية والجماعات الأرمنية برفع تقارير مشوّهة ومليئة بالأكاذيب عن الكرد بخصوص صراع الأمير بدر خان مع النساطرة الآشوريين إلى الأوساط الغربية فانبرت الصحافة إلى نعت الكرد بالبرابرة والوحوش المتعطشة لدماء المسيحيين...!! إن الحقيقة التاريخية قد عُيِّبَتْ في كثير من الكتابات بشأن تلك الأحداث المؤسفة وخاصةً بصدد الجرائم الأرمنية ضد الكرد وذلك مثل كتاب (كوردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى) لكمال مظهر فإنه يذكر جرائم مريعة ارتكبتها الكرد ضدّ الأرمن، ويُعزّي هذه الجرائم إلى دبلوماسي إيطالي وإلى المصادر الأرمنية وينظر إليها على أنّها حقائق ثابتة...!! يذكر المؤرخ الأمريكي ستانفورد شو من خلال إحصاءات ميدانية دقيقة بأنّ أكثر من 600 ألف مسلم على اختلاف قومياتهم لقوا حتفهم على يد القوات الروسية والعصابات الأرمنية في نهاية القرن التاسع عشر وكذلك قيام الأرمن بقتل الكرد وحرق ممتلكاتهم في أكثر من 30 قرية...!! و من الواضح للباحث في هذه القضية أنّ الأرمن كانوا ضحية للخطط الأوربية والروسية التي كانت تريد جعل الأرمن جسراً للعبور فوقه للوصول إلى أطماعهم الاستعمارية وسياساتهم الرامية إلى إضعاف الدولة العثمانية والضغط عليها بأي شكل لإخضاعها لرغباتهم، لقد كان نتيجة هذه الأطماع تلك الأحداث المفجعة التي كان وقودها بشكل أساسي الكرد والأرمن، مع العلم بأنّ شعوب المنطقة عاشوا لعشرات السنين في سلام ووثام ويذكر هذا الأمر الكثير من الكتاب الغربيين المنصفين. ولكن الأمر الذي ينبغي إيضاحه أكثر أنّ الجماعات الأرمنية كانت تريد إعادة المملكة الأرمنية في المنطقة التي يعيش فيها الكرد لمئات السنين فقد طالبوا الدول الأوربية بتأسيس الكيان الأرمني في المنطقة الكردية، ففي عام 1895 طالب الغرب الأوربي عبد الحميد إعطاء الحكم الذاتي للأرمن وذلك بتطبيق بنود اتفاقية برلين 1878 وخاصة روسيا وبريطانيا، وفي عام 1912 طلبت بريطانيا من حكومة الاتحاد والترقي تطبيق المعاهدات السابقة لأنّها لم تنقذ في تلك المرحلة، كما أُعطي قسمٌ من كوردستان الشمالية إلى روسية في اتفاقيات سايكس بيكو بغية إلحاقها بأرمنية روسية وفي أثناء مؤتمر (سان ريمو) ومؤتمر لندن 1920 كان هناك إجماع من دول الحلفاء بأنّ المنطقة الكردية (وان- بتليس- ديار بكر- أرضروم) منطقة حيوية للدولة الأرمنية لكنهم دُهِشوا أمام المشكلة التي أعاقَت تنفيذ طموحاتهم وهي أنّ المنطقة قد أُفرغت من الأقلية الأرمنية أثناء الحرب [1]

خصائص السجل

الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	مقالات ومقابلات
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
ملف:	التاريخ القديم
الدولة - الأقليم:	كوردستان



QR Code:

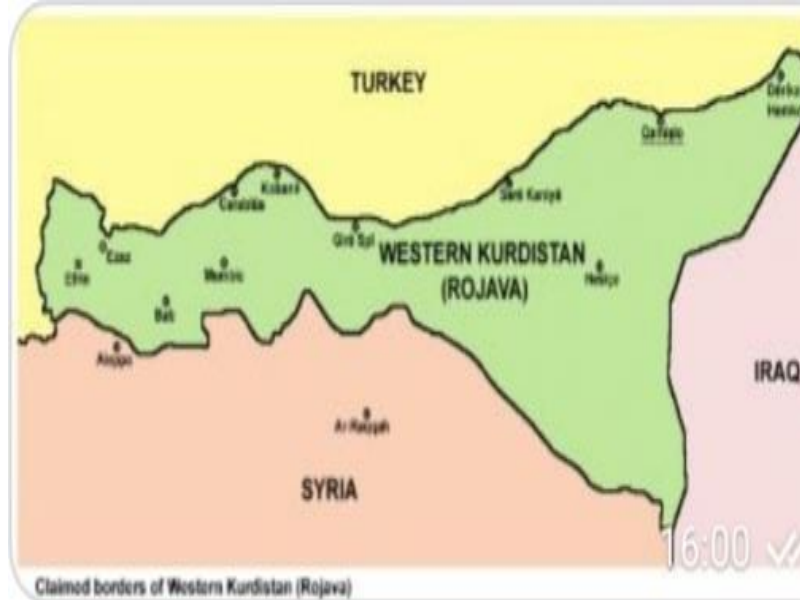
المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 2022-12-29 - <https://historyofkurdish.com/>

وقت التدوين: 2022-12-29

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220520144040414444>



الاقليم الكردي الموحد في سوريا

الباب الثالث والعشرون من كتاب الكرد في منطقة الباب واطرافها
علي مسلم

يعيش الكرد في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من سوريا على طول حدود الدولة التركية ولمسافة أكثر من 800 كم متواصلة وبدون انقطاع، وتمتد بالقرب من شواطئ المتوسط غرباً وحتى الحدود العراقية في المثلث الذي يلتقي فيها فيش خابور مع نهر دجلة شرقاً، وبعمق غير متجانس يتراوح ما بين 15 كم في بعض المناطق حتى أكثر من 40 - 50 كم في بعض المناطق الأخرى، بشكل مواز لمناطق تواجد أقرانهم في تركيا على طول الحدود في المحافظات التالية (الحسكة - الرقة - حلب - ادلب - حماة - اللاذقية)، وقد تم ترسيم الحدود بين تركيا وسوريا بعد اتفاقات سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا عام 1916 بعد انهيار الامبراطورية العثمانية إثر خسارتها في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918)

خارطة توضح توزيع الشعب الكردي على طول الحدود السورية التركية

الواقع السياسي لكردستان قبل الحرب العالمية الأولى

تعود جذور المشكلة الكردية إلى ما قبل الميلاد بفترة طويلة وإن لم تكن تعرف بهذا الوصف، حيث تسبب سقوط الإمبراطورية الميديّة التي أسسها الكرد على يد الفرس الأخمينيين وتعرضهم لاستعباد الأقوام الهندوأوروبية التي نزحت لمنطقة كردستان الحالية، في ظهور شعور مبكر بالظلم واغتصاب الهوية، لم يتخذ ذلك مظاهر قومية واضحة في حينها لكنه أسس للمشكلة التي مرت عليها فترات هدوء بعد الفتح الإسلامي الذي منح الكرد بعضاً من الحرية في تأسيس إمارات عديدة كردية تحكم نفسها بنفسها في إطار الدولة الإسلامية، وذلك قبل أن تبدأ المعالم الحديثة للمشكلة الكردية بالتشكل منذ بدايات القرن السادس عشر.

بدايات ظهور المشكلة الكردية :

بدأت ملامح المشكلة الكردية بالظهور بصورة واضحة في العصر الحديث عند اصطدام الدولتين الإيرانية والعثمانية عام (1514م) في معركة جالديران، كان من نتائجها تقسيم كردستان عملياً بين الدولتين الإيرانية والعثمانية حيث كانت كردستان قبل سنة (1514م) تدار على شكل إمارات مستقلة تقوم بتنظيم شؤونها الداخلية، لكن سوء معاملة الشاه إسماعيل إضافة إلى الاختلاف المذهبي أدى إلى وقوف أكثرية الإمارات إلى جانب الدولة العثمانية فضلاً عن جهود العلامة ملا إدريس البديليسي الذي لعب دوراً كبيراً في استمالة الكرد إلى جانب الدولة العثمانية، وجاءت نتائج المعركة المذكورة لتضع أغلبية أراضي كردستان تحت سيطرة العثمانيين. وفي عام 1515 قام العلامة إدريس البديليسي، بتفويض من قبل السلطان العثماني، بعقد اتفاقية مع الأمراء الكرد، يتضمن

اعتراف الدولة العثمانية بسيادة تلك الإمارات على كردستان وبقاء الحكم الوراثي فيها ومساندة الأستانة لها عند تعرضها للغزو أو الاعتداء مقابل أن تدفع الإمارات الكردية رسومات سنوية كرمز لتبعيةها للدولة العثمانية وأن تشارك إلى جانب الجيش العثماني في أية معارك تخوضها الإمبراطورية إضافة إلى ذكر اسم السلطان والدعاء له من على المنابر في خطبة الجمعة. تضمن هذا الاتفاق اعترافاً من الدولة العثمانية بالسلطات الكردية.

وفي عام (1555م) عقدت الدولتان الإيرانية والعثمانية اتفاقية ثنائية عرفت بـ "اتفاقية أماسيا" وهي أول معاهدة رسمية بين الدولتين. وتم بموجبها تكريس تقسيم كردستان رسمياً وفق وثيقة رسمية نصت على تعيين الحدود بين الدولتين، وخاصة في مناطق شهرزور، وقارص، وبازيد (وهي مناطق كردية صرفة). وتلت تلك المعاهدة، معاهدات واتفاقيات لاحقة منها: معاهدة "زهاو" أو تنظيم الحدود عام (1639م) بين الشاه عباس والسلطان مراد الرابع، وتم التأكيد على معاهدة أماسيا بالنسبة لتعيين الحدود، وهذا زاد من تعميق المشكلة الكردية، ثم عقدت بعد ذلك معاهدات أخرى مثل "أرضروم الأولى" (1823م) و "أرضروم الثانية" (187م) واتفاقية طهران (1911م) واتفاقية تخطيط الحدود بين الدولتين: الإيرانية والعثمانية عام (1913م) في الأستانة، وكذلك بروتوكول الأستانة في العام نفسه.

كرست جميع هذه المعاهدات تقسيم كردستان وشعبها بشكل مجحف، وبسبب ذلك تعقدت المشكلة الكردية يوماً بعد آخر، ولا سيما بعد بدء انتشار الأفكار القومية في الشرق، وبالأخص منذ بداية القرن التاسع عشر، حيث بدأت الدول الأوروبية تحتك بكردستان عن طريق الرحالة الأجانب والإرساليات التبشيرية، وكذلك عن طريق بعض القنصليات وأهمها البريطانية والروسية والفرنسية ثم الأميركية. ومارست كل هذه الجهات أدواراً مهمة في تحريض العشائر الكردية ضد الدولة العثمانية خاصة، ثم الإيرانية، لكي يأخذوا الامتيازات، أو يزداد نفوذهم في الدولة العثمانية خاصة. وبالرغم من هذا، فإن الدولتين العثمانية والإيرانية، لم تتمكن من بسط سيطرتهم على كردستان لأسباب عدة، منها طبوغرافية كردستان المعقدة، ودفاع الكرد عن أراضيهم ببسالة.

بداية تدويل القضية الكردية :

يمكننا القول إن اشتداد الصراع الدولي في الشرق، وخاصة بين القوتين البريطانية والروسية أثر بشكل سلبي على مستقبل الشعب الكردي، وأخرج المشكلة الكردية من الطابع الإقليمي إلى الطابع الدولي، كما يتضح من خلال النقاط الآتية :
أولاً: الاتصال المبكر بالكرد من قبل روسيا، ثم بريطانيا، حيث كانت الحكومة الروسية شديدة الاهتمام بأوضاع البلدان والشعوب المتاخمة لحدودها، ونظرت الحكومة البريطانية بقلق إلى المطامح الروسية خوفاً من أن يمتد الروس إلى بلاد ما بين النهرين. وكانت شركة الهند الشرقية من أهم بؤر التجسس في المنطقة، كما كانت هناك محاولات فرنسية للتغلغل في كردستان عن طريق الإرساليات التبشيرية. ويمكن القول إن أميركا كانت موجودة في المنطقة على عكس ما كان شائعاً من تطبيقها لمبدأ "مونرو" الذي يؤكد على عدم التورط في المشاكل السياسية خارج أميركا.

ثانياً: محاولات الكرد أنفسهم للتقرب من الأجانب، وخاصة البريطانيين في بداية القرن العشرين، حيث كانت جهود الدبلوماسي الكردي شريف باشا واضحة في هذا المجال، إذ حاول الاتصال بالإنجليز عام (1914) لكي يعرض خدماته، لكن الحكومة البريطانية لم تستجب له، وبحلول عام (1918) وعند احتلال بريطانيا للعراق طلبت وزارة الخارجية البريطانية من السفير برسي كوكس أن يلتقي بشريف باشا في مدينة مرسيليا الفرنسية للاستماع إلى أقواله فقط !

ثالثاً: اتفاقية سايكس بيكو عام (1916) حيث اجتمع وزراء الخارجية الروسية والبريطانية والفرنسية، ودارت بينهم مباحثات سرية حول الترتيبات المقبلة للشرق الأوسط، بعد أن أصبحت هزيمة ألمانيا وحليفها الدولة العثمانية وشيكة، وتضمنت الاتفاقية تقسيم تركة الدولة العثمانية، وبما أن القسم الأكبر من كردستان كان تحت السيطرة العثمانية، فقد شملها التقسيم، وهذا الوضع الجديد زاد من تعقيدات المشكلة الكردية، وأخرجها من نطاقها الإقليمي إلى النطاق الدولي، حيث تعد معاهدة سايكس بيكو أول معاهدة دولية اشتركت فيها ثلاث دول كبرى، وقوضت الآمال الكردية في تحقيق حلمهم المشروع في تقرير المصير، بعد الحرب العالمية الأولى برزت إمكانية حل المشكلة الكردية إلى الوجود لأول مرة، ولعل أحد أهم أسبابها إيجاد منطقة عازلة بين أتراك الأناضول والأقوام التي تتكلم اللغة التركية في آسيا الوسطى والقفقاس وبصورة خاصة في أذربيجان، تحرك الكرد لاستثمار الظروف الدولية الجديدة وهزيمة الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى لنيل حقوقهم المشروعة والاستفادة من مبادئ ويلسون بحق الشعوب في تقرير المصير " وقد تحرك الكرد وبذلوا جهوداً مضيئة لإيصال صوتهم إلى مؤتمر الصلح في باريس عام (1919) على أمل أن ينالوا حقوقهم المشروعة، ولا سيما بعد أن أعلن رئيس الولايات المتحدة الأميركية ويلسون عن مبادئه التاريخية بحق الشعوب في تقرير مصيرها في بنوده الأربعة عشر المشهورة، ولم يكن للكرد كيان سياسي مستقل حتى يشارك وفدهم رسمياً في ذلك المؤتمر، شأنهم شأن القوميات والشعوب المضطهدة الأخرى، ولذلك خول الشعب الكردي من خلال العشائر والجمعيات السياسية شريف باشا لتمثيلهم والمطالبة بالحقوق الكردية المشروعة.

أصدر الحلفاء بعد استكمال تحضيراتهم للمؤتمر قراراً في شهر يناير/كانون الثاني 1919 نص على ما يأتي: "... إن الحلفاء والدول التابعة لهم قد اتفقوا على أن أرمينيا وبلاد الرافدين وكردستان وفلسطين والبلاد العربية يجب انتزاعها بكاملها من الإمبراطورية العثمانية وانطلاقاً من هذا القرار قدم الممثل الكردي شريف باشا مذكرتين مع خريطين لكردستان إلى المؤتمر،

إحداهما بتاريخ (1919/3/21م) والأخرى يوم (1920/3/1). كما طلب من القائمين على شؤون المؤتمر تشكيل لجنة دولية تتولى تخطيط الحدود بموجب مبدأ القوميات، لتصبح كردستان المناطق التي تسكن فيها الغالبية الكردية، وإضافة إلى ذلك فقد جاء في المذكرة الأولى "إن تجزئة كردستان لا يخدم السلم في الشرق...". كما جاء في المذكرة الثانية "إن الترك يتظاهرون علناً بأنهم مع المطالب الكردية، وإنهم متسامحون معهم، لكن الواقع لا يدل على ذلك مطلقاً..." كما طالب شريف باشا رسمياً من رئيس المؤتمر جورج كليمنصو أن يمارس نفوذه مع حكومة الأستانة لمنع اضطهاد الشعب الكردي، وجاء في رسالته إلى رئيس المؤتمر (إنه منذ أن تسلمت جماعة الاتحاد والترقي السلطة فإن جميع الذين يحملون آمال الحرية القومية قد تعرضوا للاضطهاد المستمر.. وإنه من الواجب الإنساني في المجلس الأعلى أن يمنع إراقة الدماء مجدداً، وإن السبيل لضمان السلم في كردستان هو التخلي عن مشروع تقسيم هذه البلاد أي كردستان) ودل كل ذلك على أن المشكلة الكردية تقدمت خطوة كبيرة إلى الأمام في أعقاب الحرب. وما تصريح كليمنصو عندما أعلن على الملأ في مؤتمر الصلح إلا إحدى العلامات حيث قال "إن الحكومة التركية ليست كفؤة وغير قادرة على إدارة الأمم الأخرى، لذلك لا يمكن الوثوق بها ولا يجوز أن تعاد إلى سيطرة الأتراك قومية عانت من مظالم الأتراك واستبدادهم" وعندما رأى شريف باشا أن تعاطف الدول الأوروبية كثير للقضية الأرمنية "ربما بسبب الانتماء الديني للأرمن" بادر إلى عقد اتفاقية مع ممثل الأرمن بوغوص نوبار وبحضور الرئيس المؤقت لوفد جمهورية أرمينيا أوهانجيان، وقع الجانبان باسم الشعبين الاتفاقية، مؤكداً فيها على أن للكرد والأرمن مصالح وأهدافاً مشتركة هي: الاستقلال، والتخلص من السيطرة العثمانية.. وقدما نص الاتفاقية بمذكرة رسمية إلى المجلس الأعلى للمؤتمر، ووافق المجلس مبدئياً على المذكرة، ووصف المندوب السياسي البريطاني في الأستانة الاتفاقية بأنها من أسعد البشائر.

معاهدة سيفر 1920

وقد نصت هذه المعاهدة على:

منح تراقيا والجزر التركية الواقعة في بحر إيجه لليونان.

الاعتراف بكل من سوريا والعراق كمناطق خاضعة للانتداب.

الاعتراف باستقلال شبه الجزيرة العربية.

الاعتراف باستقلال أرمينيا.

اعتبار مضائق البسفور والدردينيل مناطق مجردة من السلاح وتحت إدارة عصبة الأمم.

وفيما يتعلق بنود المعاهدة الخاصة بالشأن الكردي فقد نصت على:

حصول كردستان على الاستقلال حسب البندين 62 و 63 من الفقرة الثالثة، والسماح لولاية الموصل بالانضمام إلى

كردستان استناداً إلى البند 62:

خارطة سيفر 1920 – تموضع أماكن الاقليات

نجح شريف باشا في إدخال ثلاثة بنود تتعلق بالقضية الكردية في معاهدة سيفر التي أبرمها الحلفاء بباريس في أغسطس / آب 1920، وقد كرس ذلك عملية تدويل القضية الكردية بصورة رسمية، رغم أن الدولة العثمانية حاولت مراراً أن تصف القضية الكردية بأنها قضية داخلية تستطيع الدولة حلها. وتعد معاهدة سيفر وثيقة فريدة في تاريخ القضية الكردية، حيث نصت على تحقيق حل المشكلة الكردية بمراحل، وإذا اجتاز الكرد هذه المراحل، وطالبوا بالاستقلال، ورأت دول الحلفاء أهلية الكرد لذلك يصبح الاستقلال أمراً واقعياً، وعلى الحكومة التركية الاعتراف بذلك... ويعد هذا أول اعتراف رسمي دولي بحقوق الشعب الكردي، ولا سيما حق تقرير المصير حيث طرحت المسألة في العرف القانوني للمعاهدات الدولية، وقد وصف كمال أتاتورك المعاهدة بأنها بمثابة حكم الإعدام على تركيا، وحاول بمختلف الوسائل وضع العراقيل لمنع تطبيق المعاهدة... ولذلك بقيت معاهدة سيفر حبراً على ورق، إلا أن هذا الورق أصبح وقوداً لنضال الحركة القومية الكردية فيما بعد.

معاهدة لوزان (1923):

خارطة لوزان 1923

جاءت فكرة عقد معاهدة لوزان بعد الانتصارات الكبيرة التي حققتها الحكومة التركية الجديدة على الجيش اليوناني، وبذلك ظهرت تركيا كدولة فتية قوية لأول مرة بعد قرنين، وقامت الحكومة الجديدة بتحسين العلاقة مع جاراتها الاتحاد السوفياتي، وعقدت مباحثات المعاهدة على فترتين: استمرت الأولى نحو ثلاثة أشهر بين نهاية العام 1922 وبداية العام 1923، والفترة الثانية استمرت الفترة ذاتها ما بين ربيع وصيف عام 1923. ونصت معاهدة لوزان على أن تتعهد أنقرة بمنح معظم سكان تركيا الحماية التامة والكاملة، ومنح الحريات دون تمييز، من غير أن ترد أية إشارة للكرد فيها، كما لم تجر الإشارة إلى معاهدة سيفر، واعتبر الكرد أن هذه المعاهدة شكلت ضربة قاسية ضد مستقبلهم وحطمت آمالهم... وبذلك يتحمل الحلفاء المسؤولية الأخلاقية الكاملة تجاه الشعب الكردي ولا سيما الحكومة البريطانية التي ألحقت فيما بعد ولاية الموصل – التي يشكل الكرد الأغلبية المطلقة فيها.

وساهم ذلك في زيادة تعقيدات المشكلة الكردية بعد أن أصبح وطن الشعب الكردي مقسمًا عملياً وقانونياً بين أربع دول بدل دولتين، لتزداد معاناته وليبدأ فصل جديد من فصول علاقته بالدول الجديدة طغى عليها التوتر والعنف الذي لم يجد حتى اليوم حلاً عادلة، فيما بدأت الأحزاب والقوى القومية الكردية تتشكل لكي تفقد النضال والكفاح من أجل حق تقرير المصير.

بدايات ترسيم الحدود بين تركيا وسوريا
جانب من تبعات الحدود بين سوريا وتركيا

ورد في الملحق 1 للاتفاقية التركية الفرنسية بتاريخ 30 أيار عام 1926 التي رسمت الحدود بين الدولة السورية والدولة التركية في ثلاثة قطاعات:
القطاع الأول: من البحر الأبيض المتوسط إلى محطة چوبان- بي والمقصود جوبان بيك (الراعي بعد تعريبها) وهي مركز ناحية تابعة لمنطقة الباب شمال حلب
القطاع الثاني: من محطة چوبان- بي إلى نصيبين (مدينة كردية ضمن حدود تركية مقابل مدينة القامشلي)
القطاع الثالث: من نصيبين إلى جزيرة ابن عمر. هذا وقد تم بموجب ملحق آخر، بتاريخ 22 حزيران عام 1929 حول ترسيم الحدود التركية – السورية المتضمن في الاتفاقية بين تركيا وفرنسة، ترسيم القطاع الثالث من الحدود الممتد بين نصيبين والتقاء فح خابور بدجلة في المثلث الحدودي .

الوجود الكردي في سوريا :
يمتد تأريخ الكورد في سوريا الحالية إلى ما قبل التاريخ حيث الكورد هناك كانوا جزءاً من السوباريون والذين كانوا يعرفون بالهورو Huru أو الخوريون ، والعالم هورست كينكل يقول أن الهوريين بدؤوا بالظهور في سورية منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد واستطاعوا تسلم القيادة السياسية في عدد من الحواضر السورية .
وبحسب بعض المصادر أيضاً فإن مواطن الهوريين كانت تمتد غرباً لغاية جبال أمانوس على الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط . إستمر الحوريون حتى القرن السابع عشر قبل الميلاد والذين إنفصلوا عن الشرق ليستقطبوا أقوام أرية كردية أخرى لبشكوا مملكة ميتاني ، والذين برزوا بشكل كبير في القرن السادس عشر قبل الميلاد. ولكن تحول الحكم من الأكراد الخوريون في كوردستان سوريا الى حكم الآشوريين عام 732 ق.م. ولكن هذا لم يستمر طويلاً حيث عاد الأكراد الميديون كقوة كبرى في شرقي كوردستان خلال القرن السابع قبل الميلاد فقد تمكنوا من القضاء نهائياً على الآشوريين عام 612 ق.م ثم تقاسموا مع حلفائهم البابليين بلادهم التي كان الآشوريين يسيطرون عليها . فنال البابليون كلاً من جنوب البلاد ما بين النهرين و سورية و فلسطين حيث تشكلت الامبراطورية البابلية الثانية . أما الميديون فقد استردوا شمال ما بين النهرين و باقي كوردستان بكاملها بما فيها مناطق الهوريين و الميتانيين اضافة الى بلاد فارس و كبادوكية مناطق الحثيين في أواسط الأناضول حيث تشكلت امبراطورية ميديا الكبرى . ومع مرور الزمن تم في هذه الامبراطورية اختلاط كافة الفئات الكردية فيما بينها بشكل عام بما فيها الهوريين و الميتانيون .

على أن خط الحدود التي رسمها بين امبراطوريتيها منذ ذلك الزمن يؤكد ما كانت عليه مواطن الهوريين و الميتانيين أي شمال سورية الحالية و الجزيرة العليا مناطق أساسية من كوردستان . إذ كان خط الحدود بين الامبراطوريتين بعد انحرافه غرباً و اختراقه نهر دجلة الى الشمال من مدينة – أكاد – كان يتجه شمالاً في قوس كبير الى الغرب من آشور و الموصل تاركاً إياهما ضمن كوردستان ثم ينحني غرباً باتجاه شمال سورية الحالية ليجتاز نهر الخابور و يمر من جنوب جبل عبد العزيز و يجتاز نهر الفرات و يمر بجنوب جبل الاكراد ليصل الى الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط .
كما أن الآثار التي اكتشفت حديثاً في محافظة الجزيرة الحسكة من المملكة الهورية الميتانية القديمة لها دلالاتها البينة على أن هذه المحافظة بأرضها و سكانها هي كردية :

ذكر منذ أقدم العصور المدن الكوردستانية في سوريا ، فقد جاء في كتاب ايبلا = عبالا ص 31 أن بعثة أثرية بريطانية برئاسة ماكسويل مالوان حققت في تل شاغر بازار الواقع جنوب القامشلي حيث عثر فيه على أثريات هامة يتراوح تاريخها بين عصور ما قبل التاريخ و الألف الثاني قبل الميلاد .

تل براك : شمال الحسكة حققت نتائج باهرة حيث أزاحت الستار عن معبد يرقى تاريخه الى مطلع الألف الثالث قبل الميلاد و أكتشف إثر ذلك مدينة ميتانية و القصر الملكي فيها و كذلك الكثير من رقم ملوكها . ثم قامت بعثة أثرية ألمانية برئاسة انطوان مورتان بين عامي (1955-1956) بمواصلة التحريات في موقع تل الفخيرية شمال سورية في أعالي نهر الخابور حيث سبق لهذه البعثة أن اكتشفت آثار مدينة يعود تاريخها الى العهد الهوري الميتاني في الألف الثاني قبل الميلاد . وحديثاً اكتشف فيها آثار أخرى تؤكد افتراض المنقبين السابق بأن عاصمة الميتانيين المعروفة باسم واشوكاني تقع في ثنايا هذا التل .
تل موزان : قرب بلدة عامودة الذي اكتشف فيها جورجيو بوتشيلاتي قصر الملك توبكيش الهوري – وسبق الحديث عنه – ومن الآثار الهورية الرائعة هو ضريح النبي هورو الذي لا يزال قائماً منذ ذلك الزمن القديم سليماً حتى اليوم في جبل الاكراد شمال غربي حلب . ولاشك في أن ما كان عليه هذا النبي من مكانة مقدسة بين الهوريين قد جعل اسمه يتمثل اسم الهوريين

نفسهم . وهكذا نرى في ذلك كله ما يثبت بشكل قاطع استيطان الاكراد في شمال سورية منذ اقدم العصور ، وينفي نفيًا قاطعًا ادعاء الدكتور سهيل زكار من أن الاكراد لم يستقروا في الجزيرة قط .!

حدثت الهجرات العربية إلى كردستان مع الهجمات السامية المتمثلة بالآراميين الساميين والآشوريين هذا قبل الإسلام ، أما بعد دخول البلاد الإسلام وبالتحديد في عهد الخليفة المنصور (754-775 م) الذي كلف يزيد بن أسيد بالتوجه الى حران الواقعة بين تل أبيض جنوبًا وأورفا شمالًا لتحريرها من البيزنطيين وبعد أن نجح في مهمته فإنه نظمها وأقام فيها . وفي هذه الفترة كانت هذه المنطقة من كردستان هدفًا لنزوح بعض القبائل العربية إليها و الاستقرار فيها كلقبائل اليمينية و بني قيس و النزارية . فكان ذلك هي المرة الثانية بعد الآراميين لتغلغل العناصر العربية الى هذه المناطق الكوردية و التي أصبحت فيما بعد على طرفي الحدود بين تركيا و سورية . و منذ القرن العاشر الميلادي و بعد اضمحلال الدولة العباسية و ضعف البيزنطيين في الغرب و كذلك انقسام الدولة السلجوقية التركية الى دويلات أتاتكية و الصراع بينها و بروز بعض الامارات الكوردية تمثل دورها على مسرح التاريخ فان الشرق الاسلامي كان قد أصبح هدفًا سهلاً للصليبيين من الغرب ، ثم لقمة سائغة للمغول من الشرق ولما كان للكرد الدور الرئيسي في الحروب الصليبية و الانتصار فيها ، فمن المعروف إن الدعم الكردي للزعيم صلاح الدين الأيوبي كان يأتيه من جميع أنحاء كردستان و تصله عبر تجمعه في الموصل و جزيرة بوتان و ديار بكر . وهذا ما يؤكد ثانية على كردية الجزيرة في سورية الحالية .

أما بعد الحروب المذهبية بين الإيرانيين و العثمانيين على أرض كردستان ثم احتلال العثمانيين للبلاد العربية منذ عام 1516م و الذين تقاسموا كردستان مع الإيرانيين . فكان هناك كردستان الإيرانية و كردستان العثمانية التي من ضمنها كردستان سورية التي عرفها العثمانيين باسم ولاية حلب العثمانية . كما ان تلك الامارات الكردية السابقة الذكر قد أصبحت منذ عام 1747م تحت حكم الدولتين المباشر .

إن ما عاناه الاكراد من الفرس بين العهد المكدوني وأخيرًا من العثمانيين ما لبث أن أصبح حافزًا قويًا أثار المشاعر ضد كل ما هو مجحف بحقهم كأمة لها كياناتها خاصة لما كانت عليه العصور الحديثة آنذاك من خصائص الروح القومية بين الشعوب . فكان أن حدث انعطافهم التاريخي نحو المصلحة القومية الكردية . الامر الذي أدى مجددًا الى بروز إمارات كوردية حديثة و ثارت ضد العثمانيين المحتلين الذين نجحوا في القضاء عليها تباعًا . وقد اخترنا من هذه الامارات في كردستان ما كانت مناطق كل منها تشمل أجزاء من شمال سورية الحالية أبان احتلال العثمانيين للبلاد العربية و عدم وجود أية حدود سابقة و على الرغم من فشل هذه الثورات فإن الباب العالي كان يبغي على علاقته بتلك القاعدة الاجتماعية الكردية التي كان بوسعها الاعتماد عليها في حروبه ، وكم من مرة نال البعض من زعماء هذه الثورات العفو السلطاني العثماني .

ان أولى هذه الثورات كانت في امانة جانبولات=جنبلات 1607م وكان مركزها كلس التي كانت تشمل جبال الاكراد الى الغرب منها و كذلك منطقة حلب الى الجنوب الشرقي منها أيضا وبعد ان قتل العثمانيون أميرها الأمير حسين الذي كان يتولى شؤون الامارة من حلب لأنه لم يلتحق و رجاله بالسلطان العثماني في إحدى حروبه فما كان من أخاه الأمير علي إلا أن أعلى الثورة من حلب ولكن العثمانيين قضوا عليها .

كما أن إمارة بدرخان باشا خلال الاعوام (1812-1848 م) كان مركزها جزيرة بن عمر = بوتان الواقعة في تركيا الحالية قرب الحدود السورية في أقصى الشمال الشرقي منها .

أما امانة إبراهيم باشا الملكي فكان مركزها ويران شهر الواقعة الى الشمال من بلدة رأس العين وكانت تمتد الى الجنوب من رأس العين لمسافة تزيد عن 50 كم داخل شمال سورية الحالية أيضا و قد ثارت هذه الامارة بعد ان اتحد الاكراد و القبائل العربية التي كانت تستقر في هذه المنطقة منذ أيام العباسيين . إلا أن العثمانيين ضيقوا الخناق على إبراهيم باشا في جبل عبد العزيز و قبضت عليه و أعدمته عام (1908)

وعلى ذلك فان المناطق الكردية في شمال سورية الحالية يثبت أيضا قدم استقرار الكرد فيها و ما كان بينهم كأصحاب الارض الأصليين و بين العرب و الآشوريين من علاقات وطيدة .

أما منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وما حدث للكرد من مآسي بعد قضاء الاتراك على ثورتهم الآنفة الذكر و غيرها . فان مناطق هؤلاء الاكراد في شمال سورية أصبحت مرة أخرى عرضة لتواجد بعض القبائل العربية الذين انتشروا على ضفاف الخابور جنوب الحسكة .

وعن هذه الفترة يقول أحد أبناء منطقة الجزيرة والعارف بأحوالها ، كانت الجزيرة في أوائل هذا القرن يسكنها عدد قليل من السكان قدر آنذاك بحوالي أربعين ألف نسمة و كانوا ينتمون في غالبيتهم الى العنصر الكردي و العربي و قليل من اليعاقبة . و كانت العشائر العربية في حالة البداوة و كانت تسكن جنوب القامشلي و الجبور و حول الحسكة ثم البكارة في منطقة جبل عبد العزيز و الشرايين في منطقة رأس العين و عدد قليل من عشيرة شمر التي كانت في غالبيتها الساحقة في العراق . أما الاكراد فكانوا نصف حضر يسكنون الى الشمال من هؤلاء العرب و في الجزيرة العليا جنوب سلسلة جبل طوروس في العديد من القرى وهم ينتمون لعدد من العشائر الكردية . وينقل عن السيد محمد علي إبراهيم باشا في مخطوطته المعدة للطبع تعداده للعشائر الكردية الموجودة في الجزيرة عندما قامت عشيرة شمر عام (1904) بحملة واسعة ضد عشيرة المليية الكردية التي كانت تنافسها على النفوذ في منطقة الجزيرة ، و ان العشائر الكردية في الجزيرة آنذاك كانت ميران – سنان – آشيتية – عباسيان – البان – دقورية- ملائي خضر – كيكية وهذا منقول عن شهادات العشائر من المعمرين عربا و أكراداً وعن العديد من المؤرخين و الوثائق المكتوبة .. مما يثبت و جود العشائر الكردية المذكورة في هذه المنطقة منذ أمد بعيد

، على عكس ادعاءات الدكتور سهيل الزكار من أنهم قدموا إليها بعد ثورة الشيخ سعيد عام 1925 م .
 أما بعد خروج العثمانيين من البلاد العربية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وانتداب الفرنسيين و الإنكليز عليها
 وجعلها مناطق نفوذ بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916 ، فان هذه الاتفاقية الاستعمارية قد اشتملت على تقسيم
 كردستان العثمانية أيضا بحيث قسمت بين تركيا وكل من العراق و سورية اللتان أنشئتتا حديثا ، وبقي القسم الشرقي من
 كردستان تحت الحكم الإيراني . فكان أن حرم الاكراد من التمتع بمبدأ تقرير المصير للشعوب الواقعة تحت السيطرة
 العثمانية الذي أعلن رسميا آنذاك .
 (مملكة ميثاني الحورية)

الاقليم الكردي الموحد ومشكلة الجيوب غير الكردية :

مما لا شك فيه أن المراحل التاريخية التي تعاقبت على منطقة الهلال الخصيب لم تشهد في يوم من الايام أي شكل من
 الاستقرار والهدوء ، وعانت على الدوام من تبعات الحروب وويلاتها ، وقد انعكس ذلك على استقرار سكانها فكانوا كالكثبان
 الرملية تراهم في حراك دائم بحثاً عن الاماكن الهادئة والبعيدة عن ساحات الحروب ، الى جانب قدوم العديد من الاقوام
 الأخرى من مناطقهم الاصلية كجنود ومقاتلين في قوام الجيوش الغازية والتي لم تكن تكثر لأى رادع أخلاقي سوى البحث
 عن إخضاع المزيد من المناطق لنفوذها وبسط سيطرتها بالدم ، كما حدث للعرب حيث استقروا في المناطق التي غزوها
 تحت مسمى الفتوحات الاسلامية بالتزامن مع انتهاء الفتوحات حوالي عام 733م ، وكذلك التركمان الذين وفدوا الى هذه
 المناطق هرباً من بطش المغول قبل انتهاء الالفية الاولى للميلاد ، اما في عهد المغول وسيطرة السلاجقة والعثمانيين فان
 النزاعات التي سادت بين الكرد والقبائل التي رافقت هذه الغزوات تكثر ورودها في بطون التواريخ الإسلامية وكان أغلب هذه
 النزاعات تتمحور حول السيطرة على الثغور والمراعي حيث ان القبائل الغز التركمانية التي سادت المنطقة بعد غزو
 السلاجقة المغول كانت قبائل رحالة تبحث عن الكلأ لقطعانها. وأجزم أن هذه المنطقة لاقت من الحروب والغزوات ما لم
 تلقه أية بقعة أخرى على وجه الارض بما في ذلك الساحات الاوربية لما تتمتع بها من موقع جيوي- استراتيجي هام ، يضاف الى
 ذلك غناها بالموارد الطبيعية من مصادر مياه ومعادن وبتروال والتي جذبت الغزاة من أقاصي المعمورة .

وربما كانت المرحلة العثمانية التي امتدت من عام 1516 – 1918 من أكثر المراحل قباحة في هذا الاتجاه ، فقد لعبت دوراً
 محورياً في مسار التغيير الديموغرافي لهذه المناطق ، وذلك عبر منهجيتها المعهودة والتي اعتمدت على الموارد الزراعية
 كافتصاد حرب وتمويل خزائن السلطنة بالمال ، حيث اعتمدت بالدرجة الاولى على الضرائب والاعشار وأطلقت يد اتباعها
 في حرية فرضها وسبل جمعها ، وقد رافق ذلك كما ذكرنا سابقاً جملة من القيود على ملكية الاراضي وسنت قوانين قاسية
 بغية تحكيم قبضتها على مصادر تمويل حروبها مثل قانون الاراضي عام 1858م والتي عمدت من خلالها الى احكام سيطرتها
 على الاراضي وتأكيد حقها فيه في وجه القوى المحلية وبقايا الاقطاع ، كما اصدرت فيما بعد قوانين لاحقة مثل قانون عام
 1859م والتي احتوت على لائحة تعليمات بحق سندتات الطابو وقانون الطابو عام 1861 وملحقات قانون الطابو عام
 1867م ، وقد أباحت في آخر مراحل حكمها يد جامعي الضرائب من أتباعها من العسكريين في حرية مصادرة واستملاك
 الاراضي والتبمارات وتوزيعها على أقربائهم مما ساهم في تشكيل الاقطاعات العسكرية الواسعة ، وانحسار ملكية الاراضي
 الاميرية التي كانت بيد القرويين في الريف .

وحسب اعتقادي بأن هذا الامر(فرض الضرائب واستملاك العقارات بالقوة) بالإضافة الى جملة من الممارسات الاخرى
 كالتهجير القسري للسكان الاصليين وتوطين الغرباء من الاتباع والمقربين في هذه المناطق قد ساهمت في مجملها على تبديل
 وتغيير البنية الديموغرافية لهذه المناطق الى حد كبير ، حيث نرى مناطق ذات أغلبية كردية مطلقة ، الى جانب وجود
 مناطق ذات غالبية كردية نسبية ، ووجود مناطق تستحوذ على حالات من التوازن بين الكرد والمكونات الأخرى من عرب
 وأتراك وسريان ، كما في مناطق تل أبيض وجرابلس وبعض أطراف منطقة أعزاز ، وهذا بطبيعة الحال سوف لن يؤثر على
 السياق العام لجعل هذا الاقليم الحيوي الكردستاني متواصلأ من شرقها حتى غربها ، وهذا ما سوف يعزز مستقبلاً من
 امكانية التعايش المشترك، وسيشكل قاعدة مادية صلبة للبناء عليها .[1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تأريخ
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
اللغة - اللهجة:	عربي
المدن:	عفرين
المدن:	كوباني
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-05-20

اسم المحرر: رابه‌ر عوسمان عوزي‌ري

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221229213743455320>



لا يمكن ان ينغى ان هناك امة تعيش على هذه البقعة من الارض التي تقع في شرق الاوسط و غربية قارة اسيا من المهدي وهم امة كوردية والذي تبلغ عدد سكانية مع عدم وجود احصائية دقيقة على انهم ما بين 45 مليون الى 50 مليون نسمة , قُسم ارضهم جغرافياً ما بين خمسة دول وهم العراق وايران و تركيا و سوريا و ارمينيا, واكثر من 2 مليون كوردي بعد تهجيرهم يعيشون الان في الدول اوروبية و امريكا ودول اخرى.

ان ارض كوردستان في تقسيمها الاول كانت في معركة جالديران ما بين امبراطورية عثمانية و الصفوية في سنة 1514. وتم تقسيم كوردستان الى قسمين . قسم الاكبر كان تحت حكم امبراطورية عثمانية بعد انتصارهم على قوات الصفوية, مر شعب كوردستان في ويلات كثيرة لا تحصى , وكان ذلك دافع قوي ان تبدأ الشعب كوردي بالثورات ضد هيمنة و احتلال امبراطوريات في المنطقة, و اسس امارات عديدة عبر قرون الماضية ومنها امارة اردلانية والتي امتدت حكمهم حوالي 700 سنة والتي كانت قائمة من سنة 1169 الى سنة 1869 . و امارات اخرى منها (بابانية و سورانية و بادينان , هكار و بوتان و بدليس ...) و غيرها من الامارات والذين ناضلوا ضد احتلال و هيمنة امبراطوريات على ارضهم , وكان امارة بوتان في سنة 1848 اسس من قبل بدرخان باشا ويمكن القول كان اخر امارة كوردية و التي اسقطت بهجوم من دولة عثمانية انذاك على اراضي كوردستان والتي كان تحت سلطة هذه الامارة . ويمكن القول اشتعلت ثورات عديدة اخرى ومنها ثورة شيخ عبيدالله و ثورة شيخ سعيد و ثورة احسان نوري باشا و ثورة شيخ محمد البارزاني و ثورة شيخ عبدالسلام و ثورة شيخ احمد و ثورة ملا مصطفى البارزاني و ثورة محمد قازي , ثورة شيخ محمود حفيد و غيرها من الثورات كوردية .

ولذلك سنتطرق في هذه البحث الى ثورة البارزانيين والتي دام و يستمر لحد الان :

ان ثورة البارزانيين بدأ في اواخر قرن 18 بتحديد في سنة 1886 من قبل شيخ محمد البارزاني والد ملا مصطفى البارزاني , والتي جمع و جهاء و كبار العشائر من عدة عشائر كبيرة في المنطقة (مايسمى الان منطقة البارزان والذي مكون من 7 عشائر رئيسي اندمجو في بدايات قرن 19) والذي ارسل رسالة خطية الى حاكم ولاية موصل , وقد طالبو باسقاط حقوقهم من الحاكم الولاية ما يتعلق بمناطق كوردية ومنها انشاء طرق و فتح مدارس و تعيين شباب من مناطقهم في دوائر حكومية في مناطق كوردية .

وكان رد حاكم الولاية على هذه طلبات , ابعاد (نفي) عائلة شيخ محمد البارزاني من مناطقهم الى منطقة بدليس , والتي استطاعوا ان يرجعوا مرة اخرى بمساعدة الكورد في هكارى و بوتان الى بارزان في بداية سنة 1900م والتي دام نفيهم حوالي عقد من زمن .

بعد رجوع عائلة البارزانيين الى مناطقهم , بدأ شيخ عبدالسلام شيخ محمد الاخ لملا مصطفى البارزاني بتجميع رؤساء العشائر في المنطقة , و وافقو في الاجتماع الى ان يرسلو رسالة الى حاكم ولاية موصل انذلك وطالبوا عدة طلبات اساسية لمناطقهم بنفس طلبات والتي طالبها ابوها شيخ محمد البارزاني من سلطة عثمانية في سنة 1886, منها فتح طرق و المدارس و دراسة باللغة كوردية و تعيين شباب كورد في دوائر الحكومية في مناطق كوردية . و رد حاكم عثمانى و طلبو ان تأتي شيخ عبدالسلام الى الولاية لمناقشة الطلباتهم و تنفيذها , الى ان وجهاء و كبار العشائر طلبو من شيخ عبدالسلام عدم

ذهاب و قالو انه مكيدة و يريدون قتلك, ولكن كان شيخ عبدالسلام مصرّ ان يذهب مع عدة من رفاقه و قبل ان يصل الى ولاية كان جنود عثمانيين وضعو فخ لقتلها , الى ان شيخ عبدالسلام و رفاقه استطاعوا ان يقتل عدد من جنود العثمانية و يرجعوا سالمين الى مناطقهم , فمن هنا بدأ ثورة (شيخ عبدالسلام) في سنة 1909م و استمر ثورتها ضد عثمانيين الى سنة 1914 و التي اسر مع رفاقه المناضلين من قبل عثمانيين و اعدمو بقرار من محكمة عسكرية مع رفاقه في موصل بامر مباشر من سلطان عبدالحميد العثماني.

لا شك ان اعدام شيخ عبدالسلام لم يسبب في اطفاء ثورة البارزانية و ان بعدها رفع شيخ احمد البارزاني شعلة الثورة من اجل تحرر خاصة في زمنها تم تفكيك امبراطورية عثمانية في اتفاقية لوزان سنة 1923 و قبلها اتفاقية سايكس بيكو و اتفاقية ارزروم و غيرها من الاتفاقيات ما بين دول الغربية . فكان ثوراتها في سنة 1930 و 1933 ضد احتلال الانكليزي كان بشكل واضح طالبا التحرر و تاسيس دولة كردية على غرار دول مؤسسة حديثاً منها التي سمو بدولة العراق و تركية . وكان رد انكليز متوحش جداً حتى انهم استخدمو قنابل عنقودية و غيرها من الاسلحة فتاكة ضد الثورة و المدنيين الكورد العزل ولكن هذه الهجمات اللانسانية ضد مدني كورد لم يوقف الثورة كورد و استمر .

الثورة البارزانية بزعامة ملا مصطفى البارزاني:

بعد اعدام شيخ عبدالسلام البارزاني الاخ لملا مصطفى البارزاني و ثورة شيخ احمد البارزاني, انخرط ملا مصطفى الى صفوف البيشمركة و كان لبارزانيين في زمن زعامة ملا مصطفى دور رئيسي في مساعدة و حماية مملكة الملك شيخ محمود حفيد في مدينة سلیمانیه ضد احتلال انكليزي و بعدها وصلو زعيم ملا مصطفى مع رفاقه الى مدينة مهاباد في شرقي كردستان و التي تم تاسيس اول دولة جمهورية كردية من قبل قازي محمد في كردستان الشرقي والتي سميت بدولة (جمهورية كردستان) في سنة 1946 , والتي دام اكثر من 11 شهراً قبل هجوم القاجارين ايرانيين على الجمهورية كردستان . في سنة 1946 اسس حزب سياسي باسم حزب ديمقراطي كورد بزعامة ملا مصطفى البارزاني و بعد حوالي سنة غير اسم الحزب الى حزب الديمقراطي الكوردستاني . وهذا دليل واضح على ان البارزانيين ارادو ان يطلبوا بحقوق شعبهم على طاولة المفاوضات و سياسياً .

في سنة 1958 و بعد انهيار جمهورية كردستان في مهاباد و ذهاب ملا مصطفى مع رفاقه ال 500 البيشمركة الى اتحاد السوفيتي رجع ملا مصطفى البارزاني مع رفاقه الى العراق, وقد استقبلوا من قبل شعب العراقي و الاهالي مدينة بصره بشكل خاص بحفاوة في زمن عبدالكريم قاسم .

ما بين سنوات 1958 الى 1961 بمفاوضات عديدة لم يتوصلوا الى حل لقضية شعب كردستان مع سلطة العراقية انذاك في بغداد , الى ان بدأ ثورة جديدة باسم (ثورة ايلول) بزعامة ملا مصطفى البارزاني ضد سلطة العسكرة في بغداد , والتي دام حتى سنة 1969م , والتي اجبر سلطة بغداد بجلوسهم على طاولة , و وصلوا الى اتفاقية سميت ب (اتفاقية اذار) و الذي اعطى (حكم الذاتي) للكورد في مناطقهم جغرافياً . و استمر المفاوضات الى سنة 1974 و حكومة العراقية كان يعرقل التنفيذ بنود الاتفاقية والتي دام 5 سنوات بدون نتيجة .

الى ان اتفق دولة العراقية و الايرانية لتفكيك الاتفاقية 11 اذار و انهيار المفاوضات مع الكورد في تقديم اراضي جنوبية للعراق الى دولة ايرانية مقابل مساعدتها في مواجهة ثورة الكورد في كردستان . و نجحوا في ذلك الاتفاقية مشنومة , والتي كان نتيجة هذه الاتفاقية حرب 8 سنوات ما بين العراق و ايران والتي راح ضحيتها اكثر من مليون انسان من كلا طرفين , مع تدهور و انهيار اقتصاد كلا دولتين!

و مع ذلك لم يدم طويلاً الى ان اشتعل ثورة (كولان) المجيدة بزعامة المرحوم (ادريس ملا مصطفى البارزاني و بعدها مسعود ملا مصطفى البارزاني) في سنة (1976) , والذي استمر شرارة الثورة حتى سنة (1990) مع انتفاضة الشعب العراقي و كوردي ضد هيمة و طغيان حزب البعث على السلطة في بغداد .

وقد كان عصر جديد بالنسبة للكورد و تم تنفيذ بنود اتفاقية (11 اذار سنة 1969) .

و في سنة 1992 لأول مرة تم تاسيس اول حكومة كردية في انتخابات شرعية التي شارك فيها الشعب كوردي , تحت حماية امم المتحدة و الدول الغربية .

في بداية سنة 2003 لأول مرة شاركت الكورد في مؤتمر لندن مع معارضة العراقية لكتابة صياغة للحكم ما بعد حكم البعثي, قبيل هجوم الغرب على سلطة البعث , وكان للكورد دور مهم و اساسي لانجاح المؤتمر لندن.

وايضاً للكورد بزعامة مسعود البارزاني دور محوري و اساسي في كتابة دستور العراقي الجديد والذي تم تثبيت كل حقوق اساسي للشعب العراقي بشكل عام ومنها الفدرالية والتي تم اقرارها بعد استفتاء على الدستور من قبل الشعب .

و مع اجراء انتخابات سنة 2005 العراقية تم اجراء استفتاء في المناطق كوردية بزعامة مسعود البارزاني و رجعوا الى رأي الشعب هل يريدون استقلال كردستان ام لا , فقد كان (نعم للاستقلال) كان اكثر من 97 % من الاصوات الشعب طالبا باستقلالية كردستان . والتي تم تثبيت نتائج هذه الاستفتاء في الارشفة الامم المتحدة وان لم يكن استفتاء رسمي.

لا شك وان تاريخ شاهد على معاناة الشعب الكوردي من قبل حكام واحد تلو اخرى في بغداد و قبلهم من المحتلين على اراضيهم كان دافع لاشعال الثورات و تقديم بارواهم من اجل قضية عادلة من اجل استقلال ارضهم تحت حكم الغزاة و المحتلين .

حاول الكورد من سنة 2005 ان يفتح صفحة جديدة مع حكومة في بغداد و لكن لم ينجحوا , و ان تاريخ المساوي شاهد

على غطرسة و وحشية حكومات العراقية ضد الشعب الكوردي من الانفال و تعريب و تهجير و الابدادة الجماعية . لذلك و في نصف ثاني من سنة 2017 اجتمع قادة كورد بزعامة مسعود البارزاني لاقرار بمستقبل كوردستان لان حكومة البغداد لم يترك سبيل لانجاح العيش المشترك او مبدأ شراكة تحافظ على حقوق الشعب كوردي تحت هيمة السلطة في البغداد . فقد قرر و باجراء استفتاء في 25\9\2017 و التي شارك فيها اكثر من 93% من شعب كوردستاني ب (نعم) لاستقلال كوردستان . ولكن كان رد حكومة بغداد والتي سيطر عليها دولة ايرانية باحتلال اراضي كورد مرة اخرى بهجوم في 16 اكتوبر في نفس سنة , وليعيد مآسي مرة اخرى من القتل و تهجير و تعريب و ابادات جماعية ضد مدنيين كورد من قبل محور شاركت فيها (ميلشيات المذهبية و قوات ايرانية والتركية و العسكر لحكومة العراقية) و بمساعدة من قوات اتحاد الوطني المسمى (جلالين) الذين خان شعبهم و وطنهم ,والنتيجة بسطو سيطرتهم العدوانية على تقريباً 50% من اراضي كوردستان جغرافياً , قبل ان يندحرو هجماتهم المتوحشة و غريزتهم العدوانية من قبل قوات البيشمركة كوردستان في محور(التن كوبرى)(سحيلة)(مخمور) وقد كان ضربة موجعة بخسائر كبيرة لحكومة العراقية , وايضاً تم فك اتفاقية ما بين الدول الثلاثة(ايرانية ,عراقية,تركية).

ان تاريخ الشعب كوردي مليء بالثورات و منها ثورات البارزانيين التي امتدت لاكثر من 100 سنة ويمكن القول انه مستمرة الى حد الان . وهم رافعين شعار و راية (او كوردستان او الموت)من اجل قضية العادلة وهو التحرر واستقلال كوردستان . فلاشك فيها, ان كورد بزعامة البارزاني و ثورتهم الخالدة سينعمون قريباً وليس بعيداً بما يناضلون من اجلها وهو استقلال كوردستان , وان استفتاء سنة 2017 وثيقة حية سيستخدمونها في وقت و مكان مناسب [1].

الكاتب : عبدالكريم سعيد برواري
محلل و كادر سياسي

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://historyofkurdish.com/> - 29-12-2022

وقت التدوين: 2022-12-29

اسم المحرر: ناراس حسو

البروفيسور جان ماركو من معهد العلوم السياسية (كرونوبل) الفرنسية ل(كولان): الكورد ليست لديهم دولتهم المستقلة إلا أنهم استدرجوا د

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220702174026421008>



البروفيسور جان ماركو يقضي معظم سنوات عمره حياته متنقلاً بين الدول الإسلامية و مدينة كرونوبل الفرنسية، انّ ثقل بحوثه العلمية كله هو عن المجتمعات الإسلامية عموماً و عن سوريا و العراق و ايران و كوردستان على وجه الخصوص، ما جعله امام تعامل عميق من الأعلام و المجال السياسي و استشارته في تلك المسائل، صحيفة لوموند الواسعة الأنتشار فتحت ابوابها أمام البروفيسور جان ماركو وتعامل مع مواضيعه تعاملاً خاصاً، لقد التقيته كثيراً، وكان آخر اللقاء لي معه في مؤتمر عقد حول دول الخليج، وكان من المقرر الألتقاء به هذه المرة في مدينة كرونوبل الجميلة التي تبعد 600 كم من باريس العاصمة و فعلاً اجتمعنا و جرى بيننا الحوار الآتي:

اجرى معه اللقاء/ عادل باخه وان - باريس
ترجمه الى العربية/ بهاء الدين جلال

كولان: يشهد العالم الآن أكثر من اي فترة مضت انفجاراً هائلاً، حيث الأنتفاضات و التفككات و نشوء كيانات جديدة، لقد تحولت منطقة الشرق الأوسط الى ساحة للصراعات اشغلت العالم برمته، و هناك لاعبون اقوياء جدد، و من بينهم الكورد و هم من الشعوب الكبيرة في العالم ليست لديهم دولتهم المستقلة حتى الآن، لقد انتجت البحوث العلمية الفرنسية على مساحات تواجد الكورد (تركيا، العراق، سوريا، ايران) العديد من اطروحات ايجابية و سلبية حول فاعلية الكورد و دورهم و حضورهم، كيف ترون دور الكورد الفاعل في اعادة بناء الشرق الأوسط؟

جان ماركو: لنبدأ اولاً من الدلائل القاطعة بأن القضية الكوردية اصبحت في الوقت الحاضر أحد اسس اعادة بناء الشرق الأوسط، وهذه الدلائل لها مستويات مهمة، الأول هو ان القضية الكوردية مرهونة بشكل مباشر بقوتين كبيرتين في المنطقة و هما ايران و تركيا، في زمن تمر فيه الشرق الأوسط بأزمات كبيرة و مستعصية، وبالأخص بعد 2011، وانّ هاتين الدولتين اثبتت وجودهما كقوتين منظمين في بناء السياسة بالمنطقة و لا يمكن الأجابة عن أي سؤال دون الأستعانة بتركيا أو ايران. و ما يمنح القضية الكوردية من اهتمام كبير يتجلى في ان هاتين الدولتين تؤثران بشكل ملموس في رسم السياسات بالشرق الأوسط، الكورد في تركيا استطاعوا اثبات انفسهم كقوة سياسية و انّ يتحولوا الى جزء من النظام، القصة لاتنهي عند هذا الحد، لأن القوة الكوردية في دولتين اخريين (العراق و سوريا) و اللتين تمران بأزمات كبيرة و عميقة، تظهر هذه القوة أكثر فاعلية من تركيا، ولكن دون قراءة موقع الكورد من منطلق ستراتيحي، ففي العراق و سوريا يلعب الكورد دوراً رئيساً حيث في النهاية يستطيع اتخاذ قرار بشأن كتابة قصة الدولة.

ان حرب الكورد في العراق و سوريا ضد داعش، جعلت اعداء الكورد التاريخيين و معهم الكوردستانيين و من منطلق الشرعية العالمية، جعلتهم ان لا يستطيعوا الوقوف امام الكورد أو عدم الرضوخ لهم. و في هذا العالم الجديد يستطيع الكورد و في آن واحد استدرج الدعم و الأستناد من تركيا و ايران و روسيا و اوروبا و امريكا و اسرائيل ، فالكورد ليست لديهم دولتهم المستقلة، إلا أنهم استدرجوا دول العالم الى اعتاب اربيل.

كولان: ولكن في مثل هذه الظروف وبالرغم من ان الكورد لا يملكون دولة، إلا ان الكثير من دول العالم تتوجه الى اقليم كوردستان، كيف ترون ادارة المساحة الكوردية، جزء من الأطروحات الرئيسية تتحدث عن ما يحدث الآن في العالم الجديد حيث بدلاً من الصدمات الدموية، نجد ان اللاعبين على الساحة الكوردية (حكومة اقليم كوردستان و حزب العمال الكوردستاني) تقومان معاً بآدارة عموم مساحة النفوذ الكوردي، الى أي حد تؤيدون ذلك؟

جان ماركو: انا أقرأ هذه المعلومات بصيغة اخرى، لاشك فيه أنه هناك ادارة مشتركة للمساحة الكوردية بين حكومة الأقليم و حزب العمال الكوردستاني، السؤال هو هل ان هذه الإدارة المشتركة هي نتيجة مواجهتهما المشتركة في الحرب ضد داعش أم انها تتعلق بعقلية سياسية عميقة تعتقد ان الكورد سوف يتضرر من دون العمل المشترك و الإدارة المشتركة، قد يكون هذا الموضوع متعلقاً بالأزمة الراهنة، و من جانب آخر فإن هذه الإدارة المشتركة تواجه مشكلة فكرية كبيرة، فمن جهة لدينا حكومة اقليم كوردستان التي تضم احزاباً عدة و تجمعها عملية سياسية و منفتحة على العالم من الجانب الاقتصادي، و من جهة اخرى لدينا حزب العمال وهو منغلق فكراً و اقتصادياً، و اعتقد انه كلما نجحت عملية المفاوضات بين الحكومة التركية و حزب العمال كلما نجح احتضان كورد تركيا و انخراطهم في نظام المنطقة.

كولان: هذا التفسير يقودنا الى ان الحوار الذي جرى على هامش مؤتمر ليون حول العلاقات بين تركيا و حكومة الأقليم، اذاً انتم كيف ترون المصالح التركية داخل هذه المعادلة؟ يقول اوليفر روا: تقوم تركيا من جانبه بانشاء دولة كوردستان المستقلة في العراق و ترى ان مصالحها تكمن في هذه الدولة، كيف تقرأون هذه الشبكة المعقدة في العلاقات بين تركيا و الأقليم؟

جان ماركو: كانت تركيا ترفض كل العلاقات مع اقليم كوردستان أو الاعتراف به، كانت تظن ان الأقليم ليس له اطار دولي و التعامل معه كمؤسسة رسمية، هذا الموقف لم يكن قراراً رسمياً، بل كان له علاقة مع مستوى الفكر السياسي للدولة. و وفق هذه الأيديولوجية لم تكن ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، في عام 2007 تقوم بتغيير هذا الموقف لتسلك طريقاً آخر، وخاصة بعد ان ادركت انه لم يبق شيء من العراق بأسم دولة الشعب، وفي ذات الوقت كانت تركيا ترغب في تطوير علاقاتها مع جيرانها و الحفاظ على استقرارها و امنها الأقليمي، وفي هذه المرحلة فإن تركيا تقرر بناء استراتيجيتها للعلاقات من تصفير الأزمات مع جيرانها ومنها اقليم كوردستان العراق، كل هذه الأمور ادت الى ايجاد علاقات اقتصادية قوية بين تركيا و الأقليم، ما قطعت الطريق امام كل السياسيين ليفكروا في مسألة قطع العلاقات بين الجانبين، وفي هذه الظروف نجد ان تعامل تركيا مع اقليم كوردستان بلغ مرحلة متقدمة بالرغم من خشية تركيا من انشاء دولة كوردية في العراق و التي قد تظن انها سوف تكون لها انعكاسات على كوردستان تركيا. ولكن القطار يسير وقد اجتاز هذه المحطة.

كولان: هل تعتقد ان هذا القطار سوف يصل كوردستان سوريا؟ لقد سمعتم ما طرحته من آراء حول هذه المسألة في مؤتمر ليون، ولكن للأسف لعدم توفر الوقت لم تتحدثوا حول هذه المساحة، يسعدني ان اعرف راياكم حول هذا الموضوع، وهل ممكن انشاء حكومة اقليم اخرى في سوريا ضمن تفسيراتكم؟

جان ماركو: فكرة حكومة اقليم كوردستان السورية تعود الى عام 2012، عندما اندلعت الحرب الأهلية في البلد، حيث سحب النظام السوري قواته من المناطق الشمالية و بالأخص من المناطق الكوردية.

هناك اختلاف بين ظروف اقليم كوردستان العراق و كوردستان سوريا، ففي العراق هناك دستور يعترف بحكومة اقليم كوردستان، كما اتخذت شرعية على الصعيد الدولي، وفي سوريا دكتاتور يخوض حرباً ضروساً ضد شعبه، وهناك ملايين من النازحين و اللاجئين. هكذا فكرة بحاجة الى اعتراف اللاعبين المحليين ذوي النفوذ القوية و هم نظام الأسد و داعش و المعارضة السورية و تركيا في خارج البلاد، وفي البداية يجب ابعاد داعش من المعادلة لأنه لا يعترف بهكذا كيان، أما الأطراف الأخرى رغم استحالة الأمر إلا ان الكورد في سوريا عليهم مواصلة النضال و المقاومة للوصول الى هذا الهدف.

كولان: حكومة الأقليم في العراق، حكومة الأقليم في سوريا، الخلافة الإسلامية في العراق و سوريا، الحرب الأهلية في اليمن و ليبيا،.... الى اي مدى تقتنعون بهذا الطرح و الذي يتحدث عن انتهاء معاهدة سايكس بيكو؟

جان ماركو: اعتقد ان هذه الفرضية لاتستحق الأهتمام، تفكك العراق و سوريا و الحرب الأهلية في ليبيا و اليمن هي مجموعة من البيانات تعزز هذه الفرضية، ولكنني اعتقد اننا لازلنا نعيش في سايكس بيكو، و من جانب آخر فإن الكيانات التي قد تنشأ الآن إما طائفية و إما عرقية، وهذا يعني اننا سنظل في اطار منطق سايكس بيكو. أي انشاء دولة طائفية أو خلافة اسلامية أو عرقية أو دولة كوردية ولكن دون تفكك سايكس بيكو، وهذه تعمق روح سايكس بيكو اكثر.

كولان: انت واحد من الأساتذة الذي يراقبون الدول الإسلامية، و قد انجزتم نشاطات ميدانية، كيف ترون مستقبل هذه الدول؟ المستبدة، الإرهابية، الديمقراطية؟

جان ماركو: مع اندلاع ثورات عام 2011، شهد العالم العربي تغييرات كبيرة، وهي ثمرة التحولات النوعية و التناقضات المقيتة داخل المجتمعات العربية، لقد واجه العالم العربي مجموعة من الأحداث التي لم يكن مستعداً لها ولم يتمكن من ترجمتها الى التغييرات السياسية المستدامة، اعتقد أنه من الأفضل ان الدول الإسلامية بحاجة الى نمو اقتصادي قوي و اعادة التوزيع العادل للثروات على المواطنين من اجل الخروج من هذه الأزمات. الأزمة الأخرى في العالم العربي تكمن في التقسيم الحاصل بين الأثنية و الطائفية، وهذه مشكلة تعيق بناء شخصية المواطن و تركيز فكرة المواطنة، ان جر المشكلات الى داخل الأطر الطائفية و اعادة طبعها بصيغة طائفية يشكل أحد المخاطر في تفكيك المجتمعات.

كولان: قبل انهاء حوارنا، اود ان اعلم راياكم حول مسألة الأستثناء الإسلامي، لقد اثرت حالياً في الغرب جدالات كثيرة حول

هذه المسألة، حيث ان مؤيدي هذا الطرح يرون ان الإسلام دين ليس كباقي الديانات ولا يستطيع التأقلم مع العالم الحديث و خصوصياته، و الإسلام لا يقبل بالديمقراطية أو العلمانية، انا اعتقد انه وهم بحق الإسلام، فماذا تقولون بصدد ذلك؟ جان ماركو: انا ايضاً لدي الرأي ذاته، اعتقد ان الأسلامي الأستثنائي له علاقة قوية بالخوف من الاسلام، و الدول الإسلامية كأى دول أخرى تعيش ايضاً حالة الخوف الأسلامي، وان ما يحدث في اوربا و امريكا الشمالية و امريكا اللاتينية هي ذاتها التي تحدث في الدول الإسلامية، كلا فإن الإسلام ليس خارج التاريخ هو في صميم التاريخ كما الديانة المسيحية، وهو يتأثر بالتحولات التاريخية مثلما يصنع التغييرات.[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	ترجمة
اللغة - اللهجة:	عربي



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-02

اسم المحرر: ههژار كامه لا

البروفيسور جان ماركو من معهد العلوم السياسية: الكورد ليست لديهم دولتم المستقلة الا انهم
استدرجوا دول العالم الى اعتاب اربيل

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220716083531423234>



البروفيسور جان ماركو يقضي معظم سنوات عمره حياته متنقلاً بين الدول الإسلامية ومدينة كرونوبل الفرنسية، ان ثقل بحوثه العلمية كله هو عن المجتمعات الإسلامية عموماً وعن سوريا والعراق ويران وكوردستان على وجه الخصوص، ما جعله امام تعامل عميق من الأعلام والمجال السياسي واستشارته في تلك المسائل، صحيفة لوموند الواسعة الأنتشار فتحت ابوابها أمام البروفيسور جان ماركو وتعامل مع مواضيعه تعاملاً خاصاً، لقد التقيته كثيراً، وكان آخر اللقاء لي معه في مؤتمر عقد حول دول الخليج، وكان من المقرر الألتقاء به هذه المرة في مدينة كرونوبل الجميلة التي تبعد 600 كم من باريس العاصمة وفعلاً اجتمعنا وجرى بيننا الحوار الآتي:

اجرى معه اللقاء/ عادل باخه وان - باريس
ترجمه الى العربية/ بهاء الدين جلال

كولان: يشهد العالم الآن اكثرمن اي فترة مضت انفجاراً هائلاً، حيث الأنتفاضات والتفككات ونشوء كيانات جديدة، لقد تحولت منطقة الشرق الأوسط الى ساحة للصراعات اشغلت العالم برمته، وهناك لاعبون اقوياء جد، ومن بينهم الكورد وهم من الشعوب الكبيرة في العالم ليست لديهم دولتهم المستقلة حتى الآن، لقد انتجت البحوث العلمية الفرنسية على مساحات تواجد الكورد(تركيا، العراق، سوريا، ايران) العديد من اطروحات ايجابية وسلبية حول فاعلية الكورد ودورهم و حضورهم، كيف ترون دور الكورد الفاعل في اعادة بناء الشرق الأوسط؟

جان ماركو: لنبدأ اولاً من الدلائل القاطعة بأن القضية الكوردية اصبحت في الوقت الحاضر أحد اسس اعادة بناء الشرق الأوسط، وهذه الدلائل لها مستويات مهمة، الأول هو ان القضية الكوردية مرهونة بشكل مباشر بقوتين كبيرتين في المنطقة وهما ايران و تركيا، في زمن تمر فيه الشرق الأوسط بأزمات كبيرة ومستعصية، وبالأخص بعد 2011، وانّ هاتين الدولتين اثبتت وجودهما كقوتين منظميتين في بناء السياسة بالمنطقة ولايمكن الأجابة عن أي سؤال دون الأستعانة بتركيا أو ايران. وما يمنح القضية الكوردية من اهتمام كبير يتجلى في ان هاتين الدولتين تؤثران بشكل ملموس في رسم السياسات بالشرق الأوسط، الكورد في تركيا استطاعوا اثبات كقوة سياسية وانّ يتحولوا الى جزء من النظام، القصة لاتنهي عند هذا الحد، لأن القوة الكوردية في دولتين اخريين(العراق و سوريا) و اللتين تمران بأزمات كبيرة وعميقة، تظهر هذه القوة اكثر فاعلية من تركيا، ولكن دون قراءة موقع الكورد من منطلق ستراتيحي، ففي العراق و سوريا يلعب الكورد دوراً رئيساً حيث في النهاية يستطيع اتخاذ قرار بشأن كتابة قصة الدولة.

ان حرب الكورد في العراق و سوريا ضد داعش، جعلت اعداء الكورد التاريخيين ومعهم الكوردستانيين ومن منطلق الشرعية العالمية، جعلتهم ان لا يستطيعوا الوقوف امام الكورد أو عدم الرضوخ لهم. و في هذا العالم الجديد يستطيع الكورد وفي آن واحد استدرج الدعم و الأسناد من تركيا و ايران و روسيا و اوروبا و امريكا و اسرائيل ، فالكورد ليست لديهم دولتهم

المستقلة، إلا أنهم استدرجوا دول العالم الى اعتبار اربيل.

كولان: ولكن في مثل هذه الظروف وبالرغم من ان الكورد لا يملكون دولة، إلا ان الكثير من دول العالم تتوجه الى اقليم كوردستان، كيف ترون ادارة المساحة الكوردية، جزء من الأطروحات الرئيسة تتحدث عن ما يحدث الآن في العالم الجديد حيث بدلاً من الصدمات الدموية، نجد ان اللاعبين على الساحة الكوردية (حكومة اقليم كوردستان و حزب العمال الكوردستاني) تقومان معاً بأدارة عموم مساحة النفوذ الكوردي، الى أي حد تؤيدون ذلك؟

جان ماركو: انا اقرأ هذه المعلومات بصيغة اخرى، لاشك فيه أنه هناك ادارة مشتركة للمساحة الكوردية بين حكومة الأقليم و حزب العمال الكوردستاني، السؤال هو هل ان هذه الإدارة المشتركة هي نتيجة مواجهتهما المشتركة في الحرب ضد داعش أم انها تتعلق بعقلية سياسية عميقة تعتقد ان الكورد سوف يتضرر من دون العمل المشترك و الإدارة المشتركة، قد يكون هذا الموضوع متعلقاً بالأزمة الراهنة، و من جانب آخر فإن هذه الإدارة المشتركة تواجه مشكلة فكرية كبيرة، فمن جهة لدينا حكومة اقليم كوردستان التي تضم احزاباً عدة و تجمعها عملية سياسية و منفتحة على العالم من الجانب الاقتصادي، ومن جهة اخرى لدينا حزب العمال وهو منغلق فكراً و اقتصادياً، و اعتقد انه كلما نجحت عملية المفاوضات بين الحكومة التركية و حزب العمال كلما نجح احتضان كورد تركيا و انخراطهم في نظام المنطقة.

كولان: هذا التفسير يقودنا الى ان الحوار الذي جرى على هامش مؤتمر ليون حول العلاقات بين تركيا و حكومة الأقليم، اذا انتم كيف ترون المصالح التركية داخل هذه المعادلة؟ يقول اوليفر روا: تقوم تركيا من جانبه بانشاء دولة كوردستان المستقلة في العراق و ترى ان مصالحها تكمن في هذه الدولة، كيف تقرأون هذه الشبكة المعقدة في العلاقات بين تركيا و الأقليم؟

جان ماركو: كانت تركيا ترفض كل العلاقات مع اقليم كوردستان أو الاعتراف به، كانت تظن ان الأقليم ليس له اطار دولي و التعامل معه كمؤسسة رسمية، هذا الموقف لم يكن قراراً رسمياً، بل كان له علاقة مع مستوى الفكر السياسي للدولة. و وفق هذه الأيديولوجية لم تكن ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، في عام 2007 تقوم بتغيير هذا الموقف لتسلك طريقاً آخر، وخاصة بعد ان ادركت انه لم يبق شيء من العراق بأسم دولة الشعب، وفي ذات الوقت كانت تركيا ترغب في تطوير علاقاتها مع جيرانها و الحفاظ على استقرارها و امنها الأقليمي، وفي هذه المرحلة فإن تركيا تقرر بناء استراتيجيتها للعلاقات من تصفير الأزمات مع جيرانها ومنها اقليم كوردستان العراق، كل هذه الأمور ادت الى ايجاد علاقات اقتصادية قوية بين تركيا و الأقليم، ما قطعت الطريق امام كل السياسيين ليفكروا في مسألة قطع العلاقات بين الجانبين، وفي هذه الظروف نجد ان تعامل تركيا مع اقليم كوردستان بلغ مرحلة متقدمة بالرغم من خشية تركيا من انشاء دولة كوردية في العراق و التي قد تظن انها سوف تكون لها انعكاسات على كوردستان تركيا. ولكن القطر يسير وقد اجتاز هذه المحطة.

كولان: هل تعتقد ان هذا القطر سوف يصل كوردستان سوريا؟ لقد سمعتم ما طرحته من آراء حول هذه المسألة في مؤتمر ليون، ولكن للأسف لعدم توفر الوقت لم نتحدثوا حول هذه المساحة، يسعدني ان اعرف رايمكم حول هذا الموضوع، وهل ممكن انشاء حكومة اقليم أخرى في سوريا ضمن تفسيراتكم؟

جان ماركو: فكرة حكومة اقليم كوردستان السورية تعود الى عام 2012، عندما اندلعت الحرب الأهلية في البلد، حيث سحب النظام السوري قواته من المناطق الشمالية و بالأخص من المناطق الكوردية.

هناك اختلاف بين ظروف اقليم كوردستان العراق و كوردستان سوريا، ففي العراق هناك دستور يعترف بحكومة اقليم كوردستان، كما اتخذت شرعية على الصعيد الدولي، وفي سوريا دكتاتور يخوض حرباً ضروساً ضد شعبه، وهناك ملايين من النازحين و اللاجئين. هكذا فكرة بحاجة الى اعتراف اللاعبين المحليين ذوي النفوذ القوية و هم نظام الأسد و داعش و المعارضة السورية و تركيا في خارج البلاد، وفي البداية يجب ابعاد داعش من المعادلة لأنه لا يعترف بهكذا كيان، أما الأطراف الأخرى رغم استحالة الأمر إلا ان الكورد في سوريا عليهم مواصلة النضال و المقاومة للوصول الى هذا الهدف.

كولان: حكومة الأقليم في العراق، حكومة الأقليم في سوريا، الخلافة الإسلامية في العراق و سوريا، الحرب الأهلية في اليمن و ليبيا،.... الى اي مدى تفتنعون بهذا الطرح و الذي يتحدث عن انتهاء معاهدة سايكس بيكو؟

جان ماركو: اعتقد ان هذه الفرضية لاتستحق الأهتمام، تفكك العراق و سوريا و الحرب الأهلية في ليبيا و اليمن هي مجموعة من البيانات تعزز هذه الفرضية، ولكنني اعتقد أننا لازلنا نعيش في سايكس بيكو، ومن جانب آخر فإن الكيانات التي قد تنشأ الآن إما طائفية و إما عرقية، وهذا يعني اننا سنظل في اطار منطق سايكس بيكو. أي انشاء دولة طائفية أو خلافة اسلامية أو عرقية أو دولة كوردية ولكن دون تفكك سايكس بيكو، وهذه تعمق روح سايكس بيكو أكثر.

كولان: انت واحد من الأساتذة الذي يراقبون الدول الإسلامية، و قد انجزتم نشاطات ميدانية، كيف ترون مستقبل هذه الدول؟ المستبدة، الإرهابية، الديمقراطية؟

جان ماركو: مع اندلاع ثورات عام 2011، شهد العالم العربي تغييرات كبيرة، وهي ثمرة التحولات النوعية و التناقضات المقيتة داخل المجتمعات العربية، لقد واجه العالم العربي مجموعة من الأحداث التي لم يكن مستعداً لها ولم يتمكن من ترجمتها الى التغييرات السياسية المستدامة، اعتقد أنه من الأفضل ان الدول الإسلامية بحاجة الى نمو اقتصادي قوي و اعادة التوزيع العادل للثروات على المواطنين من اجل الخروج من هذه الأزمات. الأزمة الأخرى في العالم العربي تكمن في التقسيم الحاصل بين الأثنية و الطائفية، وهذه مشكلة تعيق بناء شخصية المواطن و تركيز فكرة المواطنة، ان جر المشكلات الى داخل الأطر الطائفية و اعادة طبعها بصيغة طائفية يشكل أحد المخاطر في تفكيك المجتمعات.

كولان: قبل انتهاء حوارنا، اود ان اعلم راياكم حول مسألة الأستثناء الإسلامي، لقد اثرت حالياً في الغرب جدالات كثيرة حول هذه المسألة، حيث ان مؤيدي هذا الطرح يرون ان الإسلام دين ليس كباقي الديانات ولايستطيع التأقلم مع العالم الحديث وخصوصياته، و الإسلام لايقبل بالديمقراطية أو العلمانية، انا اعتقد انه وهم بحق الإسلام، فماذا تقولون بصدد ذلك؟ جان ماركو: انا ايضاً لدي الرأي ذاته، اعتقد ان الإسلامي الأستثنائي له علاقة قوية بالخوف من الاسلام، و الدول الإسلامية كأى دول أخرى تعيش ايضاً حالة الخوف الإسلامي، وان ما يحدث في اوربا و امريكا الشمالية و امريكا اللاتينية هي ذاتها التي تحدث في الدول الإسلامية، كلا فإن الإسلام ليس خارج التاريخ هو في صميم التاريخ كما الديانة المسيحية، وهو يتأثر بالتحولات التاريخية مثلما يصنع التغييرات.[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	ارهاب
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	ترجمة
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي



:QR Code

المصادر

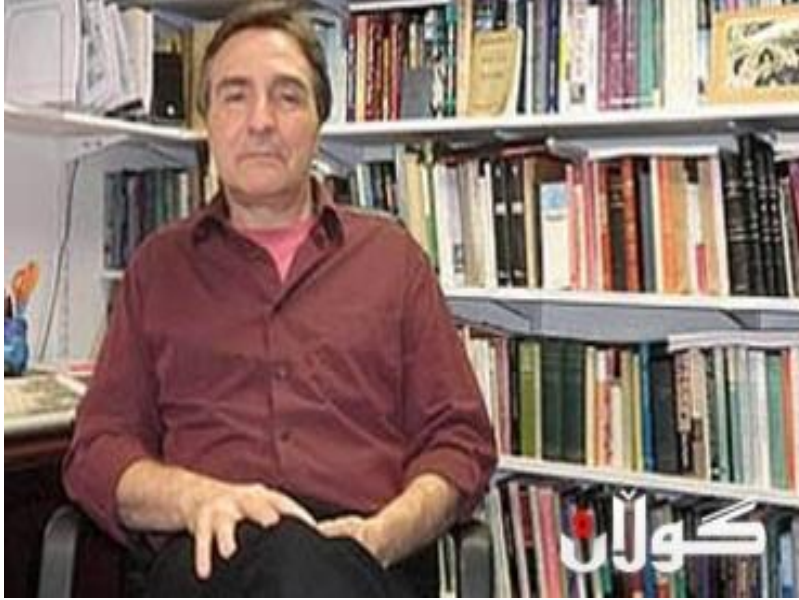
[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-16

اسم المحرر: ههژار كامهلا

البروفيسور زكاري لوكمان: خارطة سايكس- بيكو هي السبب الرئيس للمشكلات و الأزمات القائمة في الشرق الأوسط

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220708123319421774>



ترجمة/ بهاء الدين جلال

بعد مرور ثلاث سنوات على التغييرات التي حصلت في الدول العربية و الأوضاع المضطربة التي طرأت في سوريا و الشرق الأوسط بصورة عامة، يعتقد بعض المراقبين أنّ هذه المنطقة سوف تتحول الى المزيد من الأحتقان و التعقيد و المخاطر حيث العمليات الإرهابية و القتال الطائفي و قد اجمع الكل على أنّه من الصعوبة بمكان التكهن بالتحول نحو الهدوء و الأستقرار في المدى القريب، وللحديث عن هذه المسألة اتصلنا بالبروفيسور زكاري لوكمان استاذ الدراسات الإسلامية و الشرق اوسطية في جامعة نيويورك ، حيث اعرب عن رأيه عنها و عن المسائل الأخرى ذات العلاقة ضمن اجابته عن اسئلة كولان:

* لقد مرت ثلاث سنوات على مايسمى بالربيع العربي، ولكن الأوضاع لاتزال متوترة في الدول التي حدثت فيها التغييرات، اذاً كيف تقرأون الأوضاع في الشرق الأوسط الآن بعد هذه المدة؟

- علينا النظر الى هذه المسألة من منظور تاريخي، ويجب أن لا نفكر في سنة أو اثنتين أو ثلاث، بل علينا التفكير في عقد أو عقدين، لأننا سوف نفهم التطورات التي حدثت في اوضاع تلك الدول بعد عشرين او ثلاثين سنة، الأنتفاضات العربية اصبحت تحدياً للأنظمة السياسية التقليدية، وأضعافها واسقاطها، من جهة اخرى فإن النتائج الأيجابية التي كان يتمناها الشعب، تكمن في انشاء انظمة سياسية ديمقراطية جديدة و العدالة الاجتماعية و المشاركة الفاعلة للمواطنين التي لم تتحقق حتى الآن.

وفي بعض الأحوال اعقب سقوط و انهيار الأنظمة القديمة ظهور بعض التطورات الخطرة، مثل اندلاع الحرب الأهلية الدامية في سوريا، و عدم استقرار الأوضاع في ليبيا، اذاً فإن النتائج اصبحت غير معروفة، ولكن من المبكر جداً أن نَصفها بالأحباط لأن مسار الأوضاع و التطورات لازال غير واضح و لا يمكن التكهن بما يحدث مستقبلاً، صحيح فإن الآلاف بل الملايين من الأشخاص نزلوا الى الشوارع مطالبين بتوفير العدالة الاجتماعية، ولازال الحكم بيد نظام عسكري الذي يسعى الى اعادة عقارب الساعة الى الوراء، ولكنني متأكد بعدم الوصول الى نهاية القصة، وعلينا الأنتظار في الأشهر و السنوات القادمة للتعرف على الاحداث و اتجاهاتها، اذاً هذه هي المرحلة الانتقالية و الفوضى، كما هي مرحلة تصاعد الطائفية في العديد من المناطق، و يظهر ذلك جلياً في العراق و السعودية، نحن نرى حروباً بالوكالة، بين ايران من جهة و السعودية من جهة اخرى، و كل واحدة من هذه الدول ترسل الأسلحة و النقود الى حلفائها المحليين، و هي بالنتيجة تؤدي الى نتائج وخيمة و دموية مؤسفة، و لكن فإن اجراء أي تقييم تاريخي مناسب لهذه المرحلة يحتاج الى وقت طويل.

* نحن نعلم أنّ الشرق الأوسط من الناحية التاريخية كان من نتاج اتفاقية سايكس- بيكو التي تأسست بموجبها الدول على اساس التعددية القومية و العرقية، و لكنها تعاني الآن من المشكلات العرقية و القومية، هل ان سبب ذلك هو الاتفاقية المذكورة؟

- صحيح أنّ الكثير من حدود دول الشرق الأوسط تم رسمها من قبل الدول الأستعمارية وفق مصالحها بعد الحرب العالمية الأولى، وهي سبب تلك المشكلات التي نتحدث عنها الآن، ولكن علينا التأمل لأنه توجد في الولايات المتحدة الأمريكية على الأقل استراتيجيات تعمل على تفكيك تلك الدول و إعادة رسم الحدود وفق التقسيم العرقي والديني، وهذا هو أمر خطير، لأنّه كلما تم التلاعب بالحدود كلما أدى ذلك الى سفك المزيد من الدماء، لذا علينا التحلي بالصبر والحذر وبالتأكيد ففي تلك المجتمعات وعلى سبيل المثال العراق والذي على الرغم من سيطرة الأقلية السنية على الأغلبية الشيعية لزمّن طويل ولكن هناك علاقات اجتماعية حميمة بين الجانبين ومن بينها الزواج المتبادل، إذاً الطائفية هي ليست نموذجاً متوارثاً وإنما من صنع السياسة، يمكن التصور في اتباع اسلوب للديمقراطية والمشاركة في التعامل مع مسألة الطائفية، وصحيح انه من الأمور الصعبة، ولكنه ليس مستحيلاً، لأننا يمكن أن نتصور وجود موقع قدم مناسب ومعترف به للأقلية الكوردية في تركيا، بضمن الحقوق الثقافية والسياسية وهذا يُحدث تغييراً كبيراً في السياسة وفي المجتمع التركي، ولكن المهم هو أنّ الكل في تركيا يدافع عنها، وهي مهمة أيضاً بالنسبة الى العلاقات بين الأقلية والأغلبية، لذا أنا متأكد أنّ الغاء التقسيمات التي اوجدتها اتفاقية سايكس - بيكو سوف يساعد على حل المشكلات، ان ما يحدث في تلك الدول هو نضال محلي بالرغم من أنّ له أبعاد قومية وعالمية، النضال من اجل اثبات وجود البلدان، اقصد هنا دور المواطنين اذا اصبحت لديهم السلطة وأي نظام سياسي سوف يختارونه.

* صحيح أنّ القوى الأستعمارية رسمت حدود الشرق الأوسط وفق مصالحها الذاتية ولقد قامت كل من بريطانيا وفرنسا بهذا العمل، ولكن هناك اختلافاً في وجهات النظر، وهو هل يمكن الأستمرار على هذا الخطأ و يصبح مصير هذه القوميات ضحية لخارطة قديمة؟

- لكل طريقة حل ضريبة، ومن المعلوم أنّ خارطة المنطقة تم رسمها بعد الحرب العالمية الأولى ما أدى الى نشوء القمع، قمع الأقليات القومية والدينية و اشكال القومية المختلفة، هذا من جهة و من جهة اخرى كما اشترت اليه فإن إعادة رسم الحدود و تقسيم السكان يفتح الباب على بدء مرحلة اخرى من سفك الدماء و القتال، وعلى الرغم من أنّ الحدود تم رسمها من قبل القوى الأستعمارية الاّ أنّه بالنسبة الى تركيا فالوضع مختلف قليلاً، لأنّ انشاء الدولة التركية و الجمهورية التركية كان في أحد جوانبه هو نتيجة لرفض شروط الأستعمار، أي ان الأتراك استطاعوا التمسك بزمام الحياة ما أدى الى حصولهم على الشرعية، وفي نظري الشخصي إنّ التحدي الحقيقي هو اكتشاف اسلوب ديمقراطي لحل تلك المسائل، وليس من الشرط ان يشمل ذلك تفكيك الدول، بل العمل من اجل ضمان الحقوق الديمقراطية لعموم الأقليات العرقية والدينية وأنّ يسود نظام ديمقراطي تعددي وثقافي مختلف يمنح الحق للمواطنين لممارسة حقوقهم اللغوية والعرقية والقومية، هذا من جهة و من جهة اخرى يحق لهم المشاركة في الحكومة، و اعتقد هذا هو الاسلوب الصحيح في حل عموم المشكلات.

* بغية حل المشكلات العرقية والقومية ينبغي تغيير خارطة سايكس- بيكو، كما جرى في منطقة البلقان، أي توفير فرص لأبناء دول جديدة وفق مطالب المواطنين، السؤال هو: الى أي مدى يستعد المجتمع الدولي لبلقنة هذه المنطقة؟
- حسب ما افهم، فإن الجزء الأكبر من العالم غير مستعد لهذا المشروع، هناك دروس مختلفة يجب أن نتعلمها من يوغسلافيا السابقة، صحيح أنّه جرى تقسيمها، ولكنها ادت الى وقوع حرب دموية و تشريد الآلاف من المواطنين، الذين كانوا متعايشين لقرون عدة في سلام و وئام و احترام، إذاً تقسيم الدول بحاجة الى ضرائب كبيرة، و بالتأكيد فإنّ طلب الأقلية الكوردية في تركيا لتأسيس ادارة ذاتية هو طلب واقعي وقابل للتفهم و ينبغي مراعاته، ولكن هل أنّ الحل الأمثل يكمن في إعادة رسم الحدود، و هذا غير واضح، نحن لدينا الآن تجربة السودان الجنوبية، التي انفصلت و استقلت من السودان، ولكن أدى ذلك الى اندلاع حرب اهلية و زعزعة الأمن في المنطقة، انا اؤمن بحق تقرير المصير و يجب اتخاذ ذلك على محمل الجد من جهة، و من جهة أخرى فإن إعادة رسم الحدود تؤدي الى المزيد من المشكلات و خاصة بالنسبة الى الذين كانوا من قبل اقلية قومية. و يجب التفكير في وسائل اخرى لتحقيق مطالب و طموحات الأقليات القومية والدينية و منها حق الإدارة الذاتية.

* تحقيق الأستقرار و السلام في المنطقة يحتاج الى اتخاذ طرق دبلوماسية، و بمعنى آخر فيما لم يستطع العالم تغيير خارطة سايكس- بيكو و ممارسة دبلوماسية متعددة الأبعاد، ما تأثير عدم الأستقرار في الشرق الأوسط على الأمن و السلام الدوليين؟

- هذه مشكلة خطيرة و هناك احتمال لأستمرار عدم الأستقرار و الفوضى في المنطقة و لفترة طويلة، اعيدها ثانية، ففي سوريا حيث العمليات العسكرية مستمرة و قتال دموي ولكنه ليس محلياً بل أنّ القتال هو اقليمي ولكنه بالنيابة، وخير مثال على ذلك هو تدخل تركيا و السعودية و ايران في الأزمة السورية، و انني غير متفائل في ايجاد مخرج حقيقي من الأزمة ولكن المجتمع الدولي يستطيع أن يؤدي دوراً ايجابياً وذلك من خلال حث الأطراف على اجراء الحوار من اجل انتهاء القتال الدموي في سوريا و انقاذ الشعب السوري و كذلك العراقي من المأساة التي يعاني منها، و اعتقد أنّ عملية اجراء المفاوضات تتعلق بشكل من الأشكال بالعلاقات الأمريكية - الأيرانية، كما انها تتعلق بمشكلة اسرائيل مع الفلسطينيين، إذاً فإنّ المسألة معقدة جداً، ولكن من الحل الأمثل يكمن في مشاركة امريكا و الأتحاد الأوروبي و روسيا و الأطراف الأخرى بجدية في حل الأزمة السورية الحالية من خلال التدخل ضمن نفوذها و علاقاتها مع حلفائها المحليين، لحل الازمة دبلوماسياً و سياسياً بدلاً من المساعدات العسكرية و ارسال الأسلحة الى الجهات المتحاربة. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: مقالات ومقابلات
الكتاب: سياسة
نوع الوثيقة: ترجمة
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راسـت | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-08

اسم المحرر: هه ژار كامهـلا

البعد التاريخي لقضية الموصل بين تركيا والعراق

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230316111603475011>

حسن الزبيدي

كان العراق ضمن الحدود الإدارية للخلافة العثمانية واستمر هذا الوضع حتى الحرب العالمية الأولى، حيث خسرتها واضطرت لعقد معاهدات مع الطرف المنتصر، والمتمثل ببريطانيا، وأولى هذه المعاهدات هي معاهدة الصلح والمسماة هدنة مودروس، في 31 أكتوبر 1918م، ونص القرار السادس عشر من المعاهدة على استسلام الجيش العثماني في دول المشرق واليمن والحجاز. لكن المعاهدة لم تحدد الحدود الجنوبية للدولة العثمانية وحكومة الأستانة طالبت بالموصل جزءاً من أراضيها.

أضف إلى ذلك أن الموصل لم يدخلها الجيش البريطاني إلى 15-11-1918م، أي بعد 16 يوماً من المعاهدة، لأنه عند إعلان المعاهدة كان الجيش البريطاني على مسيرة بضعة كيلومترات من جنوب الموصل، فتقرر أن يشغل الموصل شغلاً عسكرياً، دون أن يحتلها احتلالاً. ويرى بعض الأتراك أن هذا يعتبر خرقاً للقانون الدولي، وتعتبر هذه بداية مشكلة الموصل من الجانب التركي، إلا أن المخطط الاستعماري كانت له خطط مسبقة عن هذه الهدنة بين الحلفاء أنفسهم بيناه في المقدمة، كون عقد اتفاقية للصلح مع الدولة العثمانية في غاية التعقيد، لأن الحلفاء خلال فترة الحرب قد عقدوا ثلاث اتفاقيات سرية، كلها تمس كياناتها وممتلكاتها. والتي تم فيها تقسيم ممتلكاتها في ضوء معاهدة سايكس بيكو ووعد بلفور ورسائل مكماهون للشريف حسين، وأدى قيام الثورة البلشفية في روسيا القيصرية عام 1917م ونشر الثورة الوثائق السرية المحفوظة في وزارة الخارجية والتي تخص المعاهدة، مما أثار حرجاً كبيراً لبريطانيا، والتي قطعت على نفسها عهداً كثيرة مع الشريف حسين، وهذا ما أوجد تناقضاً بين تلك الاتفاقيات السرية؛ فقد قضت المعاهدة بسلب الولايات العربية عن الإمبراطورية العثمانية، فقد أخذت بريطانيا وفرنسا كلاً من العراق وفلسطين وسوريا، لتصبح دولاً خاضعة للانتداب كما نصت الاتفاقية على وضع البسفور والدردينل تحت إدارة دولية، وعلى إعطاء جزر الدوديكانز لإيطاليا التي كانت تحتلها بالفعل منذ حربها مع الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى.

ودون كل المناطق التي تم الاتفاق عليها برزت مشكلة الموصل في اتفاقية سايكس بيكو، ومع تأسيس الجمهورية التركية أخذت تطالب بضم ولاية الموصل إليها، في الوقت الذي أصرت بريطانيا على ضمها للعراق، وكانت المفاوضات بين العثمانيين والبريطانيين قد استمرت للفترة بين 1918 و1923م، حيث جرى التوقيع على أكثر من معاهدة، وذلك عندما أجبرت حركات المقاومة التركية بزعماء مصطفى كمال أتاتورك اليونانيين والأرمن على الخروج من الأناضول، في وقت لم يكن للإيطاليين أي حضور يذكر.

معاهدة سيفر

بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وأراد المنتصرون توزيع التركة العثمانية، وإجبار الأتراك على التنازل عن الأراضي التي وقعت تحت سيطرتهم، ومن خلال اجتماعات مكثفة توصلوا إلى صيغة معاهدة سميت معاهدة سيفر. وقعت المعاهدة في 10 أغسطس 1920م في مدينة سيفر القريبة من باريس، بين إنجلترا وفرنسا وإيطاليا واليابان وبلجيكا واليونان ورومانيا وبولونيا والبرتغال وجيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا والحجاز وأرمينيا من جهة، والإمبراطورية العثمانية من جهة أخرى. تتألف معاهدة سيفر من 13 باباً و433 بنداً أعدتها خمس لجان خاصة تفرعت من مؤتمر باريس.

وقد أعطت هذه المعاهدة الصفة القانونية لاتفاقية سان ريمو في عام 1920م، ونظام الانتداب بموجب المادة 94 وضع العراق تحت الانتداب وفقاً للفقرة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من ميثاق عصبة الأمم. وقد نصت المادة نفسها على تشكيل لجنة لتعيين خط الحدود التركية العراقية الموصوف في المادة السابعة والعشرين من المعاهدة. وهذا الخط يمتد شرقاً مع الحدود التركية السورية حتى نقطة على خط الحدود الشمالية لولاية الموصل ومنها شرقاً حتى نقطة التقاء الحدود التركية الإيرانية، ويعدل خط الحدود لولاية الموصل بحيث يمر جنوب العمادية. ونصت المادة نفسها على أن الدول الحليفة الرئيسة تعيين حدود العراق الأخرى وتختار الدولة المنتدبة عليه. إن عدم إبرام تركيا لهذه المعاهدة لم يغير موقف الحلفاء من سوريا والعراق وقد استمرت بريطانيا العظمى وفرنسا في وضع خططهما موضع التنفيذ في هذين البلدين كما لو كانا فصلاً من تركيا بطريقة شرعية [1].

معاهدة لوزان

رفض الإنجليز الخضوع لمطالب الأتراك بالموصل، ولذلك حدثت مناوشات وعمليات متفرقة مسنودة من الجيش التركي ضد القوات البريطانية، حتى وصل أحد الضباط منطقة رواندوز في يونيو 1921م، وأخذ يهيج الكرد ويحثهم على التمرد، الذي استمر حتى ربيع سنة 1923م، وفشلت كل محاولات الصلح حتى عقد مؤتمر لوزان في يوليو 1923م، ونصت المادة (109) منها على ضرورة عقد اتفاق لتحديد الحدود بين البلدين، ولضمان الحقوق المكتسبة لكل بلد، وتضمنت الاتفاقية أيضاً في حال لم يحل هذا الخلاف يحال الأمر إلى عصبة الأمم إذا عجزت الحكومتان التركية والبريطانية على إيجاد حل ودي في غضون تسعة أشهر، وبعد عجزهما عن إيجاد حل تولت العصبة المهمة، وقررت في 30 سبتمبر 1924م تعيين لجنة

أممية من ثلاثة أشخاص، ووصلت اللجنة إلى العراق في أوائل يناير 1925م، ولبثت ثلاثة أشهر في ولاية الموصل، وبعد تدقيق واستجواب واستنطاق أهل المنطقة، قررت اللجنة ضم المنطقة المتنازع عليها إلى العراق وتحت الانتداب البريطاني لمدة 25 عاماً. وأصدرت عصبة الأمم قرارها النهائي بالرقم (16ت) بتاريخ 16/1/1925م بضم لواء الموصل إلى العراق برغم الاحتجاج التركي على هذا القرار، وتم الاتفاق على ترسيم الحدود والاعتراف التركي بالحكومة والدولة العراقية في 5 يونيو 1926م في أنقرة [2]. وعرض الوفد العراقي على وزير خارجية تركيا أن يدفع العراق خمسمائة ألف ليرة أسترالية صفقة واحدة كتسوية بدل دفع 10٪ من وارد الموصل لمدة 25 عاماً، وفق المادة 14 من الاتفاقية الموقع عليها بين الطرفين ولكن تركيا رفضت المبلغ [3].

تطور العلاقات العراقية - التركية

استمرت العلاقات العراقية - التركية خلال مدة الحكم الملكي في العراق بالاتجاه نحو خفض التقاطعات ونقاط الخلاف وصولاً إلى تطور مستويات العلاقات الثنائية، وأتى ذلك بعد أن جرت تسوية مشكلة عائدة ولاية الموصل، والتي فتحت آفاقاً جديدة للعلاقات بين البلدين [4]، وانطلقت عملية الوفاق بعد أن أعلنت تركيا اعترافها الرسمي بالعراق عام 1927م، ومنذ ذلك التاريخ بدأ البلدان إقامة تمثيل دبلوماسي بينهما. وتجسدت علاقات حسن الجوار بين البلدين بزيارة الملك فيصل الأول تركيا في يوليو 1931م وجرى خلال الزيارة التوقيع على اتفاقيات ثنائية تتعلق بالإقامة والتجارة وتسليم المجرمين. وفي عام 1946م دخلت تركيا والعراق في معاهدة صداقة وحسن جوار مع ملاحق تتعلق بتنظيم مياه نهري دجلة والفرات، وكذلك بشأن تنظيم التعاون المتبادل في أمور الأمن والتربية والتعليم والثقافة. وفي عام 1955م سعت الولايات المتحدة إلى إقامة حلف في منطقة الشرق الأوسط لاحتواء الاتحاد السوفيتي، وكانت تركيا هي الدولة التي لعبت دوراً في تكوين هذا الحلف الذي ضم كلاً من العراق وإيران وباكستان وبريطانيا فضلاً عن الولايات المتحدة [5]. واستمرت العلاقة على هذه الوتيرة من حسن الجوار حتى تسعينات القرن الماضي.

شكلت القضية الكردية في شمال العراق إحدى المشاكل التي كانت تؤدي إلى خلافات بين تركيا والعراق، فقد سعى البلدان إلى محاولة إزالة الخلافات بينهما وذلك من خلال إبرامهما اتفاق أكتوبر 1984م، والذي يسمح لكلا الدولتين بعد إخطار البلد الآخر القيام بعمليات مطاردة حثيثة للمتطرفين الأكراد على عمق 10 كيلومترات داخل حدود البلد الآخر، وذلك من أجل الحفاظ على الحدود بينهما. وقد استفادت تركيا من هذا الاتفاق ثلاث مرات قبل أن تقوم بإلغائه من جانب واحد في عام 1988م [6].

دخول العراق للكویت كانت فرصة لاستعادة تركيا دورها العالمي الذي كان قد بدأ يضمير بسبب انشغالها داخلياً، ووقفت تركيا إلى جانب المعسكر المعادي للعراق، وسمحت لقوات التحالف الدولي باستخدام قاعدة أنجريك الجوية على أراضيها لتنفيذ غارات ضد العراق [7]، فيها بدأ التوتر في العلاقات بين الجارين، ويضاف لذلك تأييد تركيا للقرارات الصادرة ضد العراق من الأمم المتحدة، كما أعلنت رسمياً الالتزام بها، وبرغم الضرر الاقتصادي الكبير الذي سيلحق تركيا أعلنت غلق أنابيب النفط من كركوك إلى ميناء «يومر تاليك» على البحر المتوسط وقامت تركيا بحشد الآلاف من جنودها وآلياتها. وبسبب فراغ السلطة للحكومة المركزية في شمال العراق استغلت تركيا وبمساعدة الولايات المتحدة تلك الأوضاع، وقامت بدخول الأراضي العراقية بحجة مطاردة حزب العمال الكردستاني في عام 1991م، وكررت هذه العمليات خلال عام 1994م، محاولة من خلال الدخول للأراضي العراقية استعراض قوتها وتأكيد اختلال توازن القوى لصالحها لاسيما بعد ما لحق العراق من تدمير لقوته العسكرية وبنيتها التحتية بسبب حرب الخليج الثانية والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، وفي 20 مارس 1995م قامت تركيا بعملية اجتياح للأراضي العراقية لتوجيه ضربات استباقية إلى حزب العمال الكردستاني التركي وواصلت دخول الأراضي العراقية في عام 1996م [8]. ولتأمين حدودها أعلنت تركيا في 22 أكتوبر 1997م رسمياً أنها أقامت منطقة أمنية شمال العراق، وذلك لمنع تسلل متمردي حزب العمال الكردستاني.

الدعوات التركية المطالبة بالموصل

نتيجة الأوضاع السياسية للعراق بعد عام 1991م وتقليص قواته المسلحة تدميراً وتحجيماً أممياً بقرارات صادرة عن مجلس الأمن، وتحت ضغط تلك القرارات منعت طائراته من التحليق بأجوائه خارج شمال الخط (36) وجنوب خط (33)، وفي ظل تفرد الأكراد بحكم المنطقة بشكل عصابات متناحرة؛ أعادت تركيا التفكير بالاتفاقيات الموقعة قبل سبعة عقود، وفي ظل تلك الأوضاع نشطت التصريحات المطالبة بالموصل وكركوك. ومن ذلك ما نشر في كتاب عام 1994م أصدرته رئاسة الوزراء التركية وأنجزته المديرية العامة للدولة رقم (11) بعنوان «المعلومات الأرشيفية المتعلقة بالموصل وكركوك»، ويعد هذا الكتاب بياناً يحمل دلالة على إعادة قراءة للمصالح التركية بالمنطقة [9].

أما الرئيس التركي سليمان ديميريل فقد أكد بعد تسلمه رئاسة الجمهورية التركية أن «إقليم الموصل لم يترك للعراق بموجب معاهدة لوزان وأضاف لقد أبلغنا الأمريكيين لكن هذا المشروع لم يفر على الصعيد السياسي» [10]. ورداً على ذلك استدعت وزارة الخارجية العراقية القائم بالأعمال التركي، والذي أوضح أن الكلمة التي أدلى بها الرئيس التركي ديميريل كانت على النحو التالي: «أن الحدود العراقية التركية غير صحيحة ولكن تسوية هذه المشكلة ليست موضوع بحث في هذه اللحظة» [11]. ويرى البعض أن دخول القوات التركية الأراضي العراقية قد يرتبط بالمخزون النفطي الكبير في الموصل وكركوك ولعل ما يؤكد ذلك قول الرئيس التركي سليمان ديميريل لرؤساء تحرير الصحف التركية في 2 مايو 1995م: «إن حدود تركيا مع العراق هي خرائط النفط لقد حددها علم الجيولوجيا ولم يتضمنها الميثاق الوطني».

ونرى أن الأمر أبعد من أطماع في نفط العراق، فالأمر يتعلق بالأمن الوطني، المرتبط بتهديد الأكراد بالانفصال عن تركيا، وأن السماح بوجود دولة كردية في العراق تؤمن بكردستان العراق سيساعد أتركيا على زعزعة الأمن الوطني التركي. يضاف إلى ذلك الدور الإيراني الظاهر في الحرب القائمة تحت ذريعة حرب داعش.

- :: مجلة البيان العدد 354 صفر 1438هـ، فبراير 2017م.
- [1] فاضل حسين، مشكلة الموصل، الحسني، الدبلوماسية الإنجليزية - التركية، مطبعة الرابطة، بغداد، 1955م، ص 12.
 - [2] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج 3، ص 334 - 341.
 - [3] بيار مصطفى سيف الدين، تركيا وكردستان العراق الجاران الحائران، دار الزمان، دمشق، 2009، ص 62-73.
 - [4] منى حسين عبيد، العلاقات العراقية - التركية وأثرها في استقرار العراق، مجلة مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 60، ص 91.
 - [5] عزيز جبر شيال، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العدد الأول، المجلد الخامس، يونيو 2012م، ص 41.
 - [6] عزيز جبر شيال، مصدر سبق ذكره، ص 95.
 - [7] وليد رضوان، دور اليهود والتحالفات الدولية والإقليمية وPKK في العلاقات العربية - التركية: بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2006م، ص 208.
 - [8] عزيز جبر شيال، مصدر سبق ذكره، ص 44.
 - [9] قاسم حسين الربيعي، العلاقات العراقية التركية وآفاقها المستقبلية، مركز النهريين للدراسات الإستراتيجية، 2015/5/19م.
 - [10] خليل إبراهيم العلاف، دور تركيا في تحقيق الأمن الإقليمي، أوراق تركية، جامعة الموصل العدد 18، 2002م، ص 5.
 - [11] المصدر السابق، ص 5. [1]

خصائص السجل

الكتاب: تاريخ
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: جنوب كردستان
الدولة - الأقليم: عراق
الدولة - الأقليم: تركيا



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | albayan.co.uk 01-11-2016

وقت التدوين: 2023-03-16

اسم المحرر: ههژار كامهلا



التحوّل الفكري الثاني ورد أوجلان على داروين
البقاء ليس للأقوى بل للمجتمعية-1

أحمد بيرهات (الإدارة المشتركة لمنندى حلب الثقافي)_

التحوّل الذي قام به القائد أوجلان في إمراي يمكن أن نُكتفه في هذا المقال فنرى أن: القائد أوجلان قد أبحر في بحر التاريخ والأديان والفلسفة وفيزياء الكوانتوم وركز على علم الاجتماع بشكل خاص، حيث فسرها، قيّمها، ونقدتها، واستنتج منها الكثير لوضع الإطار الفكري-النظري لمشروعه الذي يعتبر أطروحة مضادة للذهنيات المُسلطة على كدح المجتمعات فهو يجمع بين الدقة الموضوعية وقوة الطرح، وهو يلقي بكعبارة موجزة حيناً، غامضة أحياناً، بالإضافة إلى التركيز على عدة مرتكزات تخص مشروعه المجتمعي الذي قد يبدو تكراراً إنما أعتقد أنه يقصده ليقدم أطروحته.

المفكر أوجلان حاول أن يستخدم كلمات وعبارات لها مدلولات رمزية أو تنضوي على استعارة أو كناية ويحاور الفلاسفة بأفكارهم وينقدتها أذكر منهم: هيغل-نيتشه-ماركس-لينين-بروديل-والرشتاين-وغيرهم.. القائد أوجلان من خلال كتبه التي ألفها وهو في سجنه بجزيرة إمراي قد أبدع في صنع عالمه الفكري، وطرح موضوعات كثيرة هامة، ووضعها على طاولة البحث حتى أنه يُحضر القارئ المتأني على تتبعها، ونقدتها، وتعميقها، وتدعيمها، وتنويعها، واستكمال ما يتطلب لاستكمالها ومعارضة ما يستحق المعارضة”

القائد أوجلان كتب آراءه وفلسفته على صفحات التاريخ عبر مرافعاته ومجلداته الخمسة (باسم مانيفستو الحضارة الديمقراطية) القيمة الصادرة من سجنه في جزيرة إمراي التي تحوّلت عملياً إلى التحوّل الثاني في مسيرته ومسيرة حركة التحرر الكردية المعاصرة

يمكننا القول إن الأوجلانية تعتبر فكر وفلسفة جدليّة متطوّرة لأفكار الأنبياء والرسول من إبراهيم إلى موسى وعيسى ومحمد إلى مقاومة سبارتاكوس ومنصور الحلاج وحسن الصباح وثورة القرامطة والزنج وثورة الفكر والعلم والعقل، لسهروردي وابن خلدون والغزالي...، ومن تراكم الفلسفة الإغريقية لسقراط وأرسطو وأفلاطون إلى الثورة الفلكية لكوبرنيكوس وكليديه إلى برونو ويوتوبيا توماس مور إلى جان جاك روسو وعقده الاجتماعي الذي طُوّر بشكلٍ راقٍ في تجربة شمال وشرق سوريا حالياً.. إضافةً إلى دراسة أفكار هوبز ودوركايم وماكس فيبر وتوماس كوهين والبراديجما في إطاره الفكري الأخاذ وتطلعات الثورة الفرنسية ومبادئها السامية في المساواة والعدالة والإخاء مروراً بتجربة كومونة باريس وأفكار الأناركيين كروبوتكين ووالرشتاين والفلاسفة الألمان هيغل ونيتشه وروزا لوكسمبورغ وأفكار ماركس ولينين وانتصار ثورة أكتوبر مروراً ببروديل وغرامشي وأفكاره حول الهيمنة والمثقف العضوي وخصوبة أفكار إدوارد سعيد وكاريزماه المؤثرة على المثقفين والمجتمعات عامة والأمريكي خاصةً وأسلوب المفكر العراقي هادي العلوي وإخلاصه للمبادئ الاشتراكية بالإضافة لموراي بوكشين صاحب طراز جديد بأفكاره في الإدارات المحلية الإيكولوجية والذي طوّره بشكلٍ ملفت القائد أوجلان فيما بعد.

إن دراسة علم وأفكار كل هؤلاء كانت نتيجة خلق وإبداع المشروع المضاد لنظام الحداثة الرأسمالية وهي العصرية الديمقراطية عبر إنشاء نظام الكونفدرالية الديمقراطية للشعوب.
كل هؤلاء القادة والفلاسفة عملوا لمناهضة ذهنية الإسكندر (السلطوي-التوسعي)، وأصبح أوجلان من أهم رواد وقناصي الحقيقة.

فقد ظهر مانيفستو الحضارة الديمقراطية أي (البراديجما) الأوجلانية بفعل الدراسة المتعمقة للتاريخ وبحث أهمية سوسولوجية المجتمعات في الشرق الأوسط وتاريخهم الحافل بالعيش المشترك في كل جوانبها القومية السلالاتية والمونارشية والدينية وتأثيرات الحضارات على بعضها والخوض في تفاصيل السياسات والأفكار التي بناها وفق جمعية وتركيبية جديدة.

وما استهدف القائد أوجلان إلا طور من أطوار الوقوف في وجه النهضة والتنوير الفكري والتاريخي لشعوب المنطقة عبر مواجهته وفضحه لمرتكزات الحداثة الرأسمالية في الربح الأعظم والدولة القوية والصناعية الاحتكارية والتي تضررت كل الشعوب في العالم والشرق الأوسط منها، وأكثر من تضرر من مقومات سياسة الحداثة الرأسمالية هم الكرد، هذه الحداثة الفجة أسست ودعمت ما يتم مشاهدته في الآونة الأخيرة من التزايد الشديد في مستوى الفاشية في تركيا ووصولها لمرحلة خطيرة جداً تندر بعواقب وخيمة مرتبطة ارتباطاً مكثفاً بالقصف الذهني الفظيع عبر استخدام كل طرق ووسائل التكنولوجيا والإعلام منها وبشكل لا يرب فيه، ويُرَاهن عليه حكومة MHP-AKP للإضعاف الحل الذي يطرحه القائد أوجلان.
أطروحة القائد أوجلان تركز وبشكل مكثف حول وعلى تحليل وتشخيص وتعريف سياسة الحداثة الرأسمالية وما تشهده المنطقة والعالم الآن ما هو إلا استمرار للحرب العالمية الأولى والثانية عبر تطبيق مالم تستطع قوى الهيمنة تطبيقه آنذاك بعد هذين الحربين عبر تفعيل أجندهم في إعادة سياسة التحالفات والتموضعات الجديدة خدمة لمصالح الاحتكارات الكبرى لقوى الحداثة الرأسمالية كإنكلترا وأمريكا وفرنسا وألمانيا مع عدم إغفال التأثير الرأسمالي المالي اليهودي على كل السياسات الدولية للاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الهيمنة والسيطرة على الأسواق في جوانبها الصناعية والتجارية وتوزيعها وتقسيمها فيما بينهم.

اتخذ القائد أوجلان من إعادة تعريف علم الاجتماع الغربي وإعادة صياغته وتطوره عبر سوسولوجيا معاصرة تُعيد للمجتمع رونقها ورفقيها عبر تفعيل حقيقة المادة والطاقة لاستمرارية الوجود-الوعي
وقد بدأ القائد أوجلان كتابه (مانيفستو الحضارة الديمقراطية المجلد الخامس) بتعريف أطر اصطلاحية ونظرية والبحث في فلسفة الوجود والنشوء والديالكتيك والسيرورة الفلسفية للوصول بالمجتمع الى كينونته والتعبير الأقوى لذلك هو إعادة الاعتبار للإنسان والطبيعة والقيم الأخلاقية المجتمعية عبر تعرية اللويثانات المعاصرين من الفاعلين في الحداثة الرأسمالية الذين يشكلون أكبر خطر على مستقبل البشرية جمعاء..

إضافة إلى التعمق والكشف عن سر تمسك قوى الحداثة الديمقراطية بالنموذج القومي وهو إبعاد الشعوب عن بعضها كدين جديد لها في إيجاد أسواق لها في كل أصقاع العالم عبر خلقها للأزمات بشكل دائم وبعده أشكال كما ذكرنا قومية ومذهبية وطائفية والخطر الأكبر هو فقدان الإنسان لجوهره الروحي والخيالي عبر ليبراليتها التي تتخذ أقنعة كثيرة باسم الحرية وتمجد الشخص على أساس الكمونالية.

فمع تكاثف كل الصراعات بين النظم والأوليغارشيات والمونارشيات في العالم ومنطقة الشرق الأوسط ومع تزاخم فئة من حثالات الشعوب وقاعة المجتمع ليكونوا الكلاء لهؤلاء وتطبيق سياساتهم والدكتاتور أردوغان من يمثل مشروع التركياتية الخضراء والتي شارفت على نهايتها.

غني عن التعريف أن أطروحة القائد أوجلان ظهرت بشكلها الواضح في بداية أعوام الألفين (موديل الكونفدرالية الديمقراطية) بديلاً لما يُطرح من مشاريع في وعلى المنطقة، وهذا يعني أن مشروع القائد أوجلان هو الأطروحة المضادة للمشاريع التي تستهدف المنطقة (التقسيم والتشردم والفوضى) التي يُراد أن تعيش الشعوب فيها كإحدى أهم سياسات الحداثة الرأسمالية وهذا ما حدث بالضبط بما تم تسميته في الإعلام الغربي "بالربيع العربي".
جوهر الحل الذي يطرحه القائد أوجلان لمنطقة الشرق الأوسط يمتلك شكل تنظيمي ذو بنية مرنة كما هو موجود في تجربة الاتحاد الأوربي لكن بخصوصية شرق أوسطية لتتمكن كل الشعوب والديانات والثقافات والهويات العيش بشكل ديمقراطي وتتخذ المجتمعية أساساً بدل الفردية الأنانية.

أحب أن أشير إلى نقطة هامة جداً ولا بد من الإشارة إليها وهي أن:

مانيفستو الحضارة الديمقراطية بمجلداته الخمسة يمثل بخطوطه العريضة ويمثل بتأثيره ما فعله قائد ثورة أكتوبر السوفيتية فلاديمير ايليش لينين (1870-1924) حين كشف عن فحوى اتفاقية سايكس بيكو مع انتصار الثورة السوفيتية عام 1917 وهذا ما فعله القائد أوجلان عبر ما تضمنه كتبه بكشف النقاب عن مخططات الحداثة الرأسمالية ضد الشعوب في الشرق الأوسط، ولم يكتف بذلك بل فك شيفرات مطامعها وتوسعاتها اللويثانية الوحشية ولم يكتف بذلك بل طرح البديل عبر مقومات العصرية الديمقراطية وهي: الأمة الديمقراطية والاقتصاد الاجتماعي والصناعة الأيكولوجية (البيئة)، وشبه الاستقلال الديمقراطي .

إذاً فالأوجلانية سوف تفتح السبيل أمام تأثير عميق تعبر من خلاله الثقافات العريقة الأصيلة في كافة أرجاء الشرق الأوسط (وعلى رأسها ثقافات بلاد الأناضول وميزوتاميا عن نفسها كحقيقة قائمة بحد ذاتها، وتصبح حرة على الصعيد السياسي،

وستغدو واحدة من اللبنة الرئيسية المُعبدة لهذه الثقافات الإنسانية التي تلعب دوراً عظيماً للبرقي بالبشرية التي تُعد الأسمى معنى من بين موجودات الكون وأنها ستفتح باب الحياة الإنسانية الحقة على مصراعيه للمضي قُدماً على هذا الدرب باسم الحرية والديمقراطية الاشتراكية). [1] يتبع.....

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://ronahi.net/> - 09-03-2023

وقت التدوين: 2023-03-09

اسم المحرر: ناراس حسو

التغيير الديمغرافي لمدينة كركوك الحلقة الثالثة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230310082205473173>

عوني الداوودي

نعرض في هذه الحلقة بعض الحقائق التاريخية من خلال آراء وأفكار بعض الشخصيات الأكاديمية المختصة بتاريخ وشؤون المنطقة حول التغيير الديمغرافي لمدينة كركوك على مدى القرون الماضية سواء من جانب العثمانيون أو لاحقاً على يد الشوفينية العرب.

سيروان رحيم: معد البرنامج الوثائقي الذي ترجمنا منه هذه المقطعات منها :
ليس هناك أي فرق من حيث الأهداف لعملية تعريب أو تترك كركوك. بدأت عملية التعريب على يد الشوفينية العربية، وأصبحت من المسائل المصرية بالنسبة لهم، وكان رد الفعل العربي أمام المطالب الكوردية بحقهم التاريخي في كركوك، عبارة عن قلع واجتثاث الكورد من أرض آبائهم وأجدادهم عبر عمليات، أقل ما يقال عنها أنها غير إنسانية، من قتل وترحيل وتهجير وتشريد. إن المحاولات السابقة لتترك كركوك من قبل العثمانيين هي أيضاً من المراحل المهمة في تاريخ هذه المدينة تستحق أكثر من وقفة لدراستها واستنباط العبر منها. عندما استطاع العثمانيون في منتصف القرن التاسع عشر القضاء على الإمارات الكوردية الواحدة تلو الأخرى، أخذوا يديرون شؤون كوردستان مباشرة من قبل رجالاتهم. لقد اهتم العثمانيون بكركوك كواحدة من المراكز المهمة، ولموقعها الجغرافي الواقع على الطريق التجاري الممتد بين إيران وتركيا الحالية، للوصول إلى بغداد، لذا عمدوا إلى تحويلها إلى مركز إداري وعسكري لهم. من هنا بدأت أولى مراحل تترك منطقة كركوك. في تلك الفترة كان جهود العثمانيين منصبة على إيجاد أمة عثمانية وأن تكون هويتها الإسلام، وإذا ما حاولنا استقراء تلك الحقبة من الزمن نرى بأن المشاعر القومية في الشرق الأوسط بصورة عامة، وعند الكورد بصورة خاصة لم تكن قوية كما هي عليها الحال في الوقت الحاضر، وإن المشاعر الدينية كانت هي المحرك الأساسي لتلك الشعوب، فلذلك كان من الطبيعي أن يشعر المرء بكونه عثمانياً، وهذا ما سهل عملية تترك المنطقة من قبل العثمانيين. ولا تخفي تركيا الحالية أطماعها في كركوك، نلمس ذلك من خلال تصريحات مسؤوليهم، كلما سنحت الفرصة بذلك.

في خريف عام 1996 صرحت رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلير بأن نفوس التركمان في كوردستان العراق يبلغ حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة، وتساعد هذا العدد إلى أربعة ملايين نسمة في عهد بلند أجاويد، لا يخفى على أحد ما وراء مثل هذه التصريحات.

الدكتور نوري طالباني: *

قبل الولوج في الحديث عن وضع منطقة كركوك، أود إلقاء الضوء على هذه المنطقة بوصفها جزءاً من ولاية الموصل. إن سبب إلحاق الولاية العثمانية من قبل البريطانيين بالعراق العربي الذي أستحدث بعد الحرب العالمية الأولى، هو وجود النفط في منطقة كركوك التي كانت تشكل جزءاً هاماً من هذه الولاية.
نصت اتفاقية سايكس بيكو المبرمة سراً بين بريطانيا وفرنسا عام 1916، على إعطاء ولايتي بغداد والبصرة إلى بريطانيا وعلى أن تكون ولاية الموصل من حصة فرنسا. إن دلّ هذا على شيء، فإنما يدل على أن هاتين القوتين العظميتين آنئذ لم تنظرا للعراق بوضعه السياسي الحالي كوحدة جغرافية موحدة، وإلا لكانت الولايات الثلاث التي شكلت منها فيما بعد الدولة العراقية، قد أصبحت من حصة إحدى هاتين الدولتين. وقد أشرت لهذه الحقيقة في مؤتمر نظم في واشنطن في تشرين الثاني عام 1999 حول الجانب القانوني للقضية الكوردية. إن العراق بكيانه الحالي لم يظهر للوجود إلا بعد الحرب العالمية الأولى وبمساعدة الإنكليز الذين جعلوها تحت انتدابهم المباشر. إن العراق التاريخي المعروف في المصادر الإسلامية بالعراق العربي لتمييزه عن العراق العجمي، كانت حدوده الشمالية لا تتجاوز تكريت. وقد تم إلحاق ولاية الموصل بالدولة العراقية الحديثة لوجود النفط بغزارة في هذه الولاية في كركوك، ويهدف إيصال هذا النفط عبر الأراضي العراقية إلى الموانئ الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، وفي احتفال رسمي في عام 1935 م، تم افتتاح خط أنابيب النفط التي توصل نفط كركوك إلى كل من حيفا وطرابلس على شواطئ البحر المتوسط. هذه المقدمة ضرورية لبيان أسباب إلحاق ولاية الموصل بهذه الدولة الحديثة.

أما سياسة التعريب في هذه المنطقة، فقد بوشر بتنفيذها في العهد الملكي، وساهمت شركة نفط العراق التي كانت في كركوك في تغيير الواقع القومي للمدينة، فقد استخدمت هذه الشركة البريطانية أعداداً كبيرة من المستخدمين والعمال الذين تم جلب معظمهم من خارج لواء محافظة كركوك، بينهم الآشوريون والأرمن والعرب، فاستوطنوا المدينة مع أسرهم وعائلاتهم، وتشكلت أحياء خاصة بهم داخل الأحياء القريبة من منشآت شركة النفط. تم استقدام الآشوريين من بعقوبة التي كانوا قد استقروا فيها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بمساعدة الجيش البريطاني، بعد نزوحهم من إيران خلال تلك الحرب.

وساهم إنشاء مشروع ري الحويجة في توطيّن عدد من العشائر العربية الرحالة، كعشائر العبيد والجبور وغيرهما في سهل الحويجة، بعد إكمال مشروع الري عن طريق جلب المياه للسهل المذكور من نهر الزاب الصغير، وأول من خطط لهذا

المشروع هو ياسين الهاشمي الذي كان رئيساً للوزراء عام 1935، وأعلنت الحكومة أنها بصدد بناء هذا المشروع لتوطين العشائر الرحالة. لذلك اقترح بعض الإداريين الكورد في لواء كركوك، خاصة المرحوم حامد بك جاف الذي كان يشغل منصب قائم مقام جم جمال، أن يتم إسكان جزء من عشيرة جاف الرحالة الكوردية والتي كانت موجودة في قضاء كفري ومنطقة كلار في فصل الشتاء، في قسم من سهل الحويجة. لم تستجب الحكومة العراقية لاقتراحه، بل بادرت بنقله إلى قضاء آخر بعيد عن كركوك، فاضطر إلى تقديم استقالته من الوظيفة والرجوع إلى مسقط رأسه في حلبجة.

حسين غلام:*

أود الإشارة إلى إحدى الوثائق المهمة من وثائق شركة نفط العراق I P C التي تخص حفر البئر الأول في حقل بابا كركر النفطي عام 1927، لقد انفجر البئر بغزارة مما أدى إلى وفاة مهندس إنكليزي وبعض العمال العراقيين بالغازات السامة المنبعثة من البئر، لم يستطع المشرفون حينذاك السيطرة على الانفجار فامتألت الوديان القريبة من الحقل بالنفط.

وكان هناك خوف كبير على أهالي كركوك من أن يؤدي تحول الرياح إلى وصول الغازات المنبعثة من جوف البئر إلى داخل المدينة، مما أدى إلى اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع ذلك فأخبروا على الفور الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات المؤدية إلى مساعدة الأهالي وتوجيههم لسلك الطريق التي يجب أن يسلكوها بعكس اتجاه الرياح، ونقل الباقين من الأطفال والنساء والعجزة والشيوخ بسيارات وآليات الشركة إلى مكان أمين تجنباً للكارثة.

إن تلك الوثيقة وهي باللغة الإنكليزية تشير إلى عدد نفوس كركوك في تلك السنة، لقد بلغ مجموع سكان كركوك آنذاك 35 ألف نسمة، ثلاثون ألفاً منهم من الكورد، أما البقية والتي تبلغ خمسة آلاف فهم من التركمان والعرب والمسيحيين واليهود. الدكتور جبار قادر:*

في البداية أود الإشارة إلى أنه مورست عملية تتركب بحق كركوك، منذ العهد العثماني، قبل سياسة عملية التعريب لهذه المدينة بزمان. بدأ ذلك بعد زوال إمارة بابان الكوردية وأقول نجم أمرائهم، منذ ذلك الوقت بدأت السلطات العثمانية بتثبيت سلطانها في منطقة كركوك وتحويلها إلى مركز لتجمع العسكر والجيش، وإنشاء المدارس التركية وتثبيت موقع قدم راسخ لهم في المنطقة. لا أود الحديث هكذا دون شواهد وإثباتات تاريخية ومن أجل هذا تراني ألقاً دائماً إلى المصادر الأجنبية، كي لا نتهم بأن مصادرها الكوردية منحازة إلى أبناء جلدتنا.

فخذ مثلاً المستشرق الجورجي (ألبرت مينتياشافيلي) وهذا الشخص ليس كوردياً وليس له أية صلة بالكورد، عدا أنه شخص أكاديمي وباحث، يبحث ويكتب الدراسات، وفي كتابه الموسوم الكورد، لمحات في العلاقات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية يذكر، وبالتحديد في الصفحة 193 بأن غالبية العائلات المعروفة كتركمان في كركوك مثل عائلة (أوجي، قيردار، نفطجي زادة، يعقوب زادة، وغيرها) هي في الأصل منحدره من عائلات كوردية، وبحكم العملية السياسية والاقتصادية العثمانية استتركت مع الزمن.

هذا من جانب، ومن جانب آخر الذي هو موضوع حديثنا، سياسة التعريب، بدأت منذ بداية الثلاثينات من القرن العشرين، وسأنتكم عن ذلك لاحقاً. ويرجعنا إلى الإحصائيات نرى بوضوح ما حل بهذه المدينة من تغيير لواقعها القومي، فلو أخذنا إحصائية عام 1957، والمثبتة أيضاً في كتاب الدكتور شاكر خصباك علماً بأنه عربي، الأكراد والمسألة الكوردية، كانت نسبة الكورد في محافظة كركوك 55.2% و 44.8% لباقي القوميات من تركمان وعرب وأشوريين وكلدان وغيرهم. ونلاحظ من جراء سياسة التعريب تناقص عدد الكورد والتركمان في إحصائية عام 1977 بشكل واضح، وعلى الرغم من هذا كانت لا تزال ملامح مدينة كركوك كوردية.

لعب الإنكليز دوراً رئيسياً في إبعاد الكورد من المراكز الاقتصادية والسياسية وحتى من سوق العمل والمراكز الإدارية، ومع ذلك فقد استطاعت الشخصيات الكوردية من أهالي كركوك أن تمثل المدينة في البرلمان العراقي أبان الحكم الملكي، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أحمد آغا، هذه الشخصية، الذي يوجد حي كامل باسمه في كركوك، كان أحد ممثلي المدينة، وكان ممثلاً مدينة كركوك على الدوام هم من الكورد، أما من الطالبانيين أو الكاكائيين أو غيرهم من العشائر الكوردية وهذا كله مثبت في وثائق الدولة العراقية.

إحدى الحجج التي إستند الإنكليز عليها في سياستهم لإلحاق ولاية الموصل بالعراق العربي المشكل حديثاً، هي أن هذه الدولة الحديثة لا تستطيع الصمود والاستمرار بدون الثروات المتواجدة في الولاية وعلى رأسها النفط. بعد أن عرف الإنكليز بموقف الكورد أدركوا، بأنه لو وضعت كركوك تحت السيادة الكوردية سَهّل عليهم الانفصال، لذلك حاربوا وبكل ما أوتوا من قوة تطلعات الشعب الكوردي.

فأدمونز الذي كان أحد المتنفذين في كوردستان والعراق أبان الحكم البريطاني وله مؤلف حول الكورد نصح الحكومة العراقية في الستينات من القرن العشرين أثناء المفاوضات مع الكورد وهو في بريطانيا بأن لا يسمحوا أبداً بأن تلحق كركوك بجغرافية كوردستان، أي أن تكون من مناطق الحكم الذاتي.

كما كان الإنكليز على علم بتعاطف التركمان لتركيا، لكنهم لم يعطوا الأمر أهمية تذكر وذلك لادراكهم بأن التركمان أقلية لا تشكل أي خطر على مصالحهم الحيوية لموقعهم الجغرافي بين القوميتين الرئيسيتين العرب والكورد. في العشرينات، كان التركمان يعتبرون أنفسهم جزءاً من العثمانيين، وشكلوا جمعية حماية كركوك، بالضبط على غرار الجمعيات التركية الموجودة آنذاك. وكانت إحدى المهام الرئيسية لهذه الجمعية هي الاتصال مع الأتراك وحثهم على عدم

التعاون والإقرار لمطالب الشيخ محمود الحفيد. وكان آزدمير وهو ضابط تركي واسمه الحقيقي علي شفيق قد حضر إلى راوندوز لإرجاع سلطة الأتراك إليها، قد بعث بالرسائل لاطمئنان التركمان بأن تركيا لا تتعاون مع الشيخ محمود، علماً وحسب المصادر المتوفرة لدينا، اتفق الكماليون في العام 1922 مع الشيخ محمود بمعاودة دفاع مشترك، وأن لا تتدخل تركيا في شؤون كردستان.

علماً بأن أحد المطالب الرئيسية للشيخ محمود وللسكان في كركوك أن تكون كركوك ضمن جغرافية كردستان، وهذا ما كان يخيف تلك الجمعية.

الأستاذ نوشيروان مصطفى:

الظاهر بأن التركمان قدماء في المنطقة، وهم أقدم من العرب في تلك الربوع، والمعروف بأنه بعد انحسار حكم القبيلتين التركمانيتين قره قوينلو وآق قوينلو رحلوا من المنطقة وبقي القليل منهم هناك.

المعروف أيضاً بأنه كان هناك خط تجاري يربط الإمبراطوريتين العثمانية، والصفوية يسمى بالطريق السلطاني، وكان هذا الطريق يمتد من ديار بكر إلى تلعفر، الموصل، أربيل، كركوك، ديالى، خانقين، ومن ثم كرمنشاها وإلى بلاد الهند.

كان لهذا الخط أهمية استراتيجية، لذلك عمدت السلطات إلى جلب أعداد غير قليلة من الأتراك واسكانهم بمحاذاة الطريق على شكل مخافر (بوليسية) لحماية هذا الخط ولراحة القوافل.

الدكتور جبار قادر:

في جميع المناطق التي كان العثمانيون يهزمون فيها، كانوا ينسحبون إلى آسيا الصغرى، التي تسمى اليوم بتركيا ما عدا كركوك. لذلك استقر الكثير من الموظفين والعسكر في هذه المنطقة، ففي العشرينات من القرن العشرين مثلاً: كانت هناك أربع عشرة مدرسة تركية، مقابل أربع مدارس فقط للكورد على الرغم من أن غالبية سكان كركوك كانوا من الكورد.

وحتى بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة والحاق ولاية الموصل بها، بقيت تلك المدارس على حالها.

والمعروف لدينا بأنه كان هناك خط تجاري يمتد من ديار بكر إلى كرمنشاها، ماراً بالموصل، أربيل، كركوك، كفري، خانقين، ومن ثم كرمنشاها، مما حدا بالسلطات آنذاك بجلب أعداد غير قليلة من الترك واسكانهم على جانبي الطريق بهدف حماية القوافل.

لكن في حقيقة الأمر، إذا أتينا إلى تاريخ توطين التركمان في هذه الأراضي، ظهرت لنا ذلك على مرحلتين مختلفتين، أولها هي مجيء قسم منهم مع الشاه عباس الصفوي حين احتلاله كركوك في العام 1623م. لكن الوجبة الأكثر نزوحاً كانت مع احتلال نادر شاه المنطقة في العام 1743م.

وفيما بعد كان الإنكليز بحاجة إلى قوة توازن بين الكورد والعرب، ولهذا عندما تأسست الدولة العراقية أخذوا بتسجيل الكورد الفيليين كتبعية إيرانية، بينما سجلوا التركمان الذين جاؤوا من إيران كتبعية تركية، وبموجب هذا التسجيل تم لهؤلاء الحصول على الجنسية العراقية، وكان الهدف من وراء هذه السياسة المراوغة من قبل الإنكليز وتثبيتهم نهائياً في المنطقة.

وكما ذكرت سلفاً كانوا يحاولون إيجاد الموازنة بين الكورد والتركمان، وكان الإنكليز بحاجة أيضاً إلى الموظفين التركمان الباقين من العهد العثماني، وحتى بعد رحيل الأتراك لم يتغير شيء في كركوك، وبقيت اللغة الرسمية في الدوائر هي اللغة التركية، إلى أن استطاعت الحكومة العراقية تدريجياً أن تثبت اللغة العربية محل اللغة التركية، وخاصة بعد المحاولات الكوردية المستمرة لنيل حقوقهم التاريخية في المدينة، والمعروف بأن قائد الفرقة الثانية ناظم الطبقجلي في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم كان يؤكد ويلحاح على أن تكون اللغة الرسمية هي العربية، وأن يكون الحاكم في كركوك عربياً، ولعب دوراً غير قليل بدق الإسفين بين القوميتين الكوردية والتركمانية.

* أستاذ جامعي في القانون
* مهندس في شركة النفط في كركوك
* أستاذ جامعي ومؤرخ. [1]

خصائص السجل

الحزب: حزب البعث
الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: حقوق الإنسان
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: جنوب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org

وقت التدوين: 2023-03-10

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الثابت والمتغير بعد مئة عام على سايكس بيكو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230207143134464613>

شفيق ناظم الغبرا

من الواضح للعيان أن تنظيم داعش جمع تحت قيادته الكثير من المهتمين العرب من دول عربية وخليجية شتى. وما إدارة التوحش وفضية إنشاء الدولة التي يطرحها داعش بأدبياتها إلا تطوير لرؤية القاعدة كتنظيم عالمي لا يملك دولة..... مضت مائة عام على خرائط «سايكس بيكو» التي قسمت تركة الدولة العثمانية (منطقة الهلال الخصيب) ضمن اتفاق سري بين دولتين حليفيتين في الحرب العالمية الأولى (بريطانيا وفرنسا) وضمن موافقة وتفاهم مع روسيا التي كانت تحت حكم القيصرية، والتي تعتبر جزءاً من الاتفاق في جانبه الأوروبي التركي. بعد كل تلك العقود، تعود إلينا الاتفاقية من خلال سلسلة نقاشات في الأوساط العالمية والغربية تتعلق بمدى التغييرات المتوقعة على الخريطة العربية التي رسمتها الدول الاستعمارية للعالم العربي. فيموجب اتفاقية «سايكس بيكو» تم تقسيم الأقاليم العثمانية بعشوائية إلى جغرافيا خاضعة إما لبريطانيا أو لفرنسا وستصبح دولاً فيما بعد: سورية ولبنان وفلسطين والعراق والأردن. لكن الأمر لم يتوقف عند «سايكس بيكو» بل قامت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى بلعب دور حاسم في تحديد حدود كيانات أساسية في منطقة الخليج الساحلية. من أشهر الاتفاقات ذلك الذي سمي بمؤتمر العجبر الذي حدد في العام 1922 حدود العراق والكويت والسعودية تجاه بعضها البعض. مائة عام انقضت بينما تطرح الآن الأسئلة عن الخرائط الجديدة والتغيرات الكبيرة التي تحوم في فضاء الشرق الأوسط.

لكن علينا أن ننتبه إلى أن غالبية الشعوب العربية تلتزم الخرائط التي توالدت معها الأجيال. لهذا فتغير الخرائط ممكن في حدود كما هو الأمر في شمال العراق حيث الأكراد، وهو ممكن في اليمن شمالاً وجنوباً بسبب تاريخ التقسيم في اليمن، لكنه في الوقت نفسه ليس حتمياً في كل من العراق وسورية. وبالرغم من كل التغيير الذي يحيط بنا منذ عام 2011، تبدو الخرائط القديمة صامدة في جوانب لكنها مهتزة في جوانب أخرى. فلا تونس بصدد تغيير خريطتها ولا دول الخليج والكويت والسعودية في هذا الصدد. بل قد تتغير خريطة ليبيا إلى ليبيا الشرقية والأخرى الغربية بسبب انهيار الدولة، لكن خريطة تونس ومصر لن تتغير، وذلك بغض النظر عن التطورات السياسية في كلا البلدين. إن الخريطة التي يرسمها تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) تمثل واحدة من أكثر الخرائط تغيراً لأنها تشمل كلاً من سورية والعراق. فخريطة «الدولة الإسلامية» تبدو أكثر جدية، إذ بالرغم من تطرف طروحات «داعش»، فإن هذا التنظيم يطرح مشروعاً جدياً في المناطق التي يسيطر عليها، فهو منهك ببناء مؤسسات قد تتحول إلى أكثر مما يبدو للعيان، وهو في الوقت نفسه يخوض قتالاً ضد سلسلة من الأعداء. لهذا قد يكون ذلك التغيير الذي يمثله تنظيم «الدولة الإسلامية» موقتماً، لأن مستقبله مرتبط بمدى قدرته على الحفاظ على الأرض التي يسيطر عليها في كل من العراق وسورية. فلو نجح «داعش» في الحفاظ على تلك الأرض ستكون مدة وجوده واستقلاله في ذلك الإقليم العراقي السوري أطول. لكنه لو فشل فسيعود تنظيم «القاعدة» ليؤكد أن منهجه بعدم السيطرة على أرض والدفاع عنها لمدد طويلة هو الإستراتيجية الأصح. ولو وقع هذا التطور في ظل حالة البطالة والتهميش والتآكل التي تعم الإقليم العربي فمن الطبيعي أن يجذب الكثير من الجهاديين نحو «القاعدة» الذي سيعود إلى سابق قوته.

ولنتعامل مع تعقيدات المشهد الخاص بخريطة «الدولة الإسلامية»، فعندما اجتاحت هذا التنظيم بقوات ضئيلة منطقة الموصل، هرب من أمامه باتجاه بغداد مئات الآلاف من المواطنين، ووفق بعض الإحصائيات تجاوز عددهم المليون لاجئ، معظمهم من السنة، لكن الحكومة المركزية في العراق خشيت إدخالهم إلى بغداد خوفاً من تغير التركيبة السكانية. هذا الحادث يوضح مدى صعوبة البدائل، فمن هربوا من «داعش» لم يجدوا بديلاً في العراق. هذا يوضح عمق التقسيم المعنوي والنفسي الذي يصب في مصلحة «داعش». لكن مشكلة كل من العراق وسورية مرتبطة بصورة أعمق بصفات وخصائص الدولة الفاشلة وسوء الإدارة والفساد، وهذا بحد ذاته يفعل فعلاً مدمراً. فوفق لقاءات مع عاملين في العراق في برامج الأمم المتحدة، فإن مستوى الفساد وسوء الإدارة الذي يعم الوضع العراقي هو الأعلى، ويصب بصورة مباشرة في ظاهرة الانقسام وصمود «الدولة الإسلامية».

وإذا حللنا المعارك الدائرة الآن في مناطق «الدولة الإسلامية»، نكتشف أن استعادة مدينة أو بلدة لمصلحة الحكومة في بغداد غير ممكنة مع تدميرها بالكامل. هكذا في هذا الصراع لا توجد بدائل للمواطنين السنة مما يعني أنهم سيبقون في حالة تحالف مع «الدولة الإسلامية» لفترة غير معلومة. وهذا يثير السؤال: هل تريد حكومة بغداد فعلاً أن تستعيد كل المناطق التي تقع تحت سلطة «الدولة الإسلامية»، وهل تستطيع الحفاظ على الأرض في ظل تسليح السنة وضعف البدائل؟ من جهة أخرى، فإن العراق هو أكثر دولة في العالم فيها لاجئون داخلون (في حدود ستة ملايين)، بينما سورية هي أكثر دولة لديها لاجئون خارج البلاد، وهذا يطرح سؤالاً أكبر حول الخريطة الداخلية لسورية والعراق حتى لو ظل كليهما موحداً، كما يطرح السؤال الأخطر: من سيعود من اللاجئين في الداخل والخارج (مثلاً من لبنان والأردن وتركيا) إلى المناطق نفسها ومتى؟

وما هو الأثر الذي سيخلفه النزاع في سورية والعراق لو استمر لفترات أطول؟
الواضح للعيان أن تنظيم «داعش» جمع تحت قيادته الكثير من المهمشين العرب من دول عربية وخليجية شتى. وما «إدارة التوحش» وفرضية إنشاء الدولة التي يطرحها «داعش» بأدبياتها إلا تطوير لرؤية «القاعدة» كتنظيم عالمي لا يملك دولة. صراع «الدولة الإسلامية» مع «القاعدة» هو صراع بين نهج يعتقد أنه آن الأوان للبدء بمشروع دولة بينما الثاني يعتقد أن الوقت لم يحن لذلك بعد. «الداعشية» مدرسة استنزاف، فهي تستنزف النظام العربي وتستنزف العراق وسورية وإيران والغرب كما تستنزف المعارضة السورية على كل صعيد، وتخوض معاركها على أكثر من جبهة ومع أكثر من عدو في الوقت نفسه. إنها قوة مسلحة لديها حسابات وقدرات وخطط، تسيطر عليها قيادة أساسها من الأجهزة التي عملت في نظام صدام حسين. لكن غياب البدائل يزيد من قدرة «داعش» على الحفاظ على قاعدته ومن ثم الصمود أمام دول تحاول تصفيته. إن قدرات «الدولة الإسلامية» في الإعلام وفي إخراج المشهد، وفي القتال الجاد، وفي محاولة البروز بوجه متوحش تجعل منه قوة مهمة تؤثر في خرائط الإقليم في المدى المنظور.

تنظيم «الدولة الإسلامية» هو الصورة الأخرى لخلع «الإخوان المسلمين» بواسطة الجيش في مصر عام 2013. إن الفارق بين دخول التيار الإسلامي في الطريق السلمي للتغيير وبين اقتناع فئات كبيرة من الإسلاميين العرب بأن الطريق الشرعي والديمقراطي أغلق بعد سقوط الرئيس السابق محمد مرسي هو الفارق بين عامي 2013 (عام التفاؤل) و عام 2014 عام سيطرة «داعش» على أجزاء كبيرة من العراق. هذه الصورة هي امتداد للثورة المضادة في طول الإقليم وعرضه، لكنها أيضاً نتاج التدخل الإيراني في كل من سورية والعراق واليمن ولبنان ونتاج إغلاق الطريق الإصلاحى والديمقراطي في العالم العربي مع استثناءات قليلة. الظاهرة إذاً في الجوهر مكونة من أبعاد مركبة ومسببات كثيرة، فوجود 4500 شاب أردني يقاتلون مع «داعش» يقدم دلالة كبيرة على تأثير التنظيم وقدراته وأثره على النظام العربي برمته. وفي الوقت نفسه، تتخوف دول الخليج والمملكة العربية السعودية من أن يتحول سقوط «الدولة الإسلامية» إلى مقدمة لمد نفوذ إيران في العراق. تناقضات كثيرة تتحكم بهذا الصراع.

الخريطة العربية النفسية والمعنوية والديموغرافية تتغير وتسهم بتآكل النظام العربي، لكنها ليست حالة ميؤوساً منها. ففي المرحلة القادمة سيكون الإصلاح السياسي والاقتصادي في ظل إعطاء مساحة ومكانة للشعوب هو الوحيد القادر على حماية المنطقة من مزيد من التآكل والتراجع. إن الإصلاح هو المدخل لإغلاق الفراغات المدمرة التي تصب لمصلحة التطرف من جهة ولمصلحة دول كبرى وإقليمية كإيران وروسيا والولايات المتحدة من جهة أخرى. من دون مشروع عربي ديمقراطي توافقي وإنساني سيبقى الإقليم أرض حروب ومفاجآت.

المصدر: الحياة

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت [1]

خصائص السجل

الكتاب: سياسة

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | minbaralhurriya.org/28.02.2016

وقت التدوين: 2023-02-07

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الحلم الكردي قرّن من النضال دون دولة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221230233019455625>



الحلم الكردي .. قرّن من النضال دون دولة !!

ماذا لو صدر قرار أممي يؤكد على وحدة العراق ؟

- بعد دخول العراق في عصبة الأمم المتحدة في عام 1932 كعضو فقد الكرد الأمل بتأسيس دولتهم الحلم .
 - ان روح الثورة ومقاومة المحتل متأصلة في روح وعقيدة الشيخ الحفيد وخاصة قد شارك العراقيين في ثورة العشرين .
 - بعد ان اطمأن البريطانيون على مصالحهم فيجنوب ووسط العراقيين وتمتع كركوك بالثروات النفطية الكبيرة اتصلوا عن عودهم مع الكرد بإقامة دولتهم .
 - من مخاوف الدول الكبرى ايضا عدم تهيئة المناخ الاقليمي والقبول بدولة كردية تجاور بلدانهم .
 - ان الكرد قد نجحوا نجاحا كبيرا في تسليط الرأي الدولي على قضيتهم وعلى معاناتهم والبحث عن حلول لمشاكلهم مع المركز بضمانات دولية وأممية.
- منذ عام 1914 من القرن الماضي يناضل الشعب الكردي لنيل حقوقهم القومية بإعلان دولتهم المستقلة ، وكان الشيخ (محمود الحفيد) من طلائع الكرد المناضلين الذي جاهد حتى وفاته عام 1956 مقاوما الاحتلال الانجليزي .
- الشيخ الحفيد الشخصية العشائرية الثورية التي تنتمي الى عشيرة (البرزنجي) تتمتع بشعبية كبيرة في منطقة كردستان وهو من سكنة السليمانية واعتنق المذهب الصوفي ، التف حوله مناصروه في مقاومة الانجليز من اجل حقهم القومي .
- اعتقد الحفيد ان هزيمة العثمانيين بعد الحرب العالمية الاولى وتأسيس دولة العراق العربية بعد ان اتحدت (ولاية بغداد والبصرة) لا بد من اعلان دولة الكرد في ولاية الموصل التابعة آنذاك للاحتلال العثماني وليس هناك ممانعة من جانبهم كما اعتقد وخاصة انه يقود المقاومة ضد الانجليز عدوهم اللدود .
- شجع الاتراك ودعموا الحفيد في مقاومته للإنجليز لكي تبقى ولاية الموصل تابعة لهم ، وظنا منه أي - الحفيد - ان دول الحلفاء المنتصرة تقوم بتقاسم نفوذ الدولة العثمانية في الشرق ولا بد ان تكون حصة الكرد الولايات العراقية الشمالية واغتنامالفرصة لإعلان الدولة عليها المتمثلة (بالموصل وكركوك ودهوك واربيل والسليمانية) والتفاهم مع البريطانيين على هذا الامر، لكن بعد ان رفضوا ذلك تمرد عليهم ونصب نفسه ملكا على السليمانية .
- تفاجأ الكرد بعد معاهدة لوزان 1920 بعدم السماح بإقامة دولة كردية في جنوب تركيا وشمال العراق لضمان مصالحهم ، ويبدو ان هناك تفاهات بين الطرفين اي - دول المحور المتمثلة بتركيا والحلفاء ممثلة ببريطانيا - بهذا الشأن ، وهذه المعاهدة المسماة اتفاقية (سايكس بيكو) التي تم بموجبها تقسيم الدول العربية والمنطقة الى دويلات تخضع الى سلطة احتلال الدول العظمى المنتصرة في الحرب العالمية الاولى وتحت وصايتها مرة واحتلالها مرة اخرى ، ومنح الكرد ادارة ذاتية فدرالية بقيادة الشيخ محمود الحفيد .
- رغم اعلان الشيخ الحفيد دولته ومملكته أكثر من مرة لكنها تواجه بالقمع من قبل البريطانيين والحكومات العراقية المتعاقبة وافشال حركته المستمرة وثوراته وادى به الحال الى أن يسجن أو ينفى أكثر من مرة .
- كان الشيخ الحفيد زعيما محنكا لأنه يدرك في حالة دخول العراق كعضو في عصبة الأمم المتحدة في عام 1932 سيقضي

على أحلام الكرد بإعلان دولتهم ومملكتهم ، لهذا لم يأل جهدا وكفاحا منذ عام 1914 ولغاية عام 1932 وما بعدها حيث قاد حركات تمرد وانتفاضات وثورات لم تنقطع وقد ساندته الشعب الكردي في مقاومته وثوراته .
ان روح الثورة ومقاومة المحتل متأصلة في روحه وعقيدته وخاصة قد شارك العراقيين في الجنوب والوسط بكفاحهم المسلح ضد الانجليز في ثورة العشرين اذ قاد الشيخ الحفيد ثلاثة الاف مقاتلا (كتاب الفرسان الكردية) وذهب الى جنوب العراق في البصرة (الشعبية) لمساندة ابناء الشعب العراقي في ثورتهم ، وكذلك شارك بالتصدي للقيصرية الروس بعد ان ارتكبوا مذابحا في ايران وارمينيا .
لقد دخل العراق عضوا في عصبة الامم المتحدة في عام 1932 وفقد الكرد الامل بتأسيس دولتهم الحلم اذ ان قوانين الامم المتحدة ومواثيقها لا تجيز بتقسيم الدول المنضوية في عضويتها الا في حالات استثنائية .. لهذا بدأت القيادات الكردية تناضل من أجل حكم ذاتي لها وتركت مطالبها بإعلان دولتها .. وقد ظهر في هذه الاثناء الزعيمين (احمد البرزاني واخيه ملا مصطفى) وتمحورت مطالباتهم على تحقيق الحكم الذاتي وتم تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1940 وتزعمه الملا مصطفى البرزاني .
لقد أسس الكرد دولتهم في (مها باد) الايرانية عام 1947 لكنها حوصرت وقضي عليها من قبل نظام الشاه آنذاك واجهزت هذه الخطوة التي تعد أول دولة كردية تقام في المنطقة .
بعد ان استمر الحكم الملكي ما يقارب اربعين عاما ، جاء الحكم الجمهوري في العراق ولم تنتهي معضلة الكرد واستمر النضال الكردي في كل عهود الحكومات بعد عام 1958 وحتى اعلان الحكم الذاتي في بيان 11 اذار 1970 ، هذا الامر لم يدم طويلا حتى اندلعت الثورات الكردية رغم حصول الكرد من حقوق خلال فترة حكم الرئيس احمد حسن البكر يعد افضل اتفاقا موقعا بين الكرد والحكومة العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية .
السؤال الذي يتوجب طرحه لماذا لا تقوم الدولة الكردية ؟
ان هناك مخاوبا كبيرة تنتاب الدول المجاورة لكرد من اقامة دولتهم وخصوصا هذا ما أكدته تقارير الامم المتحدة في عام 1925 وما بعدها بعد أن أرسلوا لجنة لتقصي الحقائق في ولاية الموصل وتقرير مصيرها أو بقائها تابعة للأتراك أو اقامة دولة فيها (كردية) بالطبع لتضم الموصل واربيل والسليمانية وكركوك ودهوك .. وبعد تفاهات اتفق عليها الاتراك مع البريطانيين بعدم موافقتهم على اقامة دولة كردية في شمال العراق ومخاوف الاتراك لتواجد الكرد في جنوب تركيا مما يزعزع أركان دولتهم من جهة ومن جهة اخرى اطمئنان البريطانيين على مصالحهم في جنوب ووسط العراق وتمتع كركوك بالثروات النفطية الكبيرة لم يعد لعودهم مع الكرد بإقامة دولتهم ذات قيمة للحفاظ على مصالحهم في العراق ، وكذلك في ايران التي قد تهدد مصالح الانجليز اذا ما اقيمت الدولة الكردية .
تعتقد الدول الكبرى وحتى وقتنا هذا ان من مصلحتها ومصصلحة العراق والدول الاقليمية الابقاء على الوضع الكردي كما هو دون تغيير لان اية تغييرات جيو سياسية او ديموغرافية قد تزعزع أمن واستقرار المنطقة برمتها .
يدرك القادة الكرد الان اكثر من أي وقت ان استقلالهم لا يمكن تحقيقه بالوقت الحاضر لكثرة التحديات من جهة ولعدم جاهزيتهم لها من عدة نواح ومن أهمها ضعف الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي في كردستان ، كذلك عدم تهيئة المناخ الاقليمي وقبول بدولة كردية تجاورهم ، واشتعال المنطقة بالخروب الداخلية وتهديد الارهاب للعراق والذي يشكل اكبر تحد بوجه اقامة دولة كردية .[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://historyofkurdish.com/> - 30-12-2022

وقت التدوين: 2022-12-30

اسم المحرر: ناراس حسو



الحوار العربي الكردي... البحث عن الحياة المفقودة في سوريا!

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230302105859471315>

الحوار العربي الكردي... البحث عن الحياة المفقودة في سوريا!

هاشم كوجاني

- ولد في محافظة كركوك - إقليم كردستان العراق.

- عمل في الصحافة العلنية والسرية، وفي المنفى.

- ساهم في إصدار وتحرير عدد من المجلات والجرائد، منها جريدة الفكر الجديد، يبرى نوى ومجلة رابون الثقافية.

- عمل في إذاعة صوت الشعب العراقي - ده نكي گه لي عئراق- المعارضة للنظام الدكتاتوري في العراق. وهو مسؤول القسم الكردي في الاعلام المركزي للحزب الشيوعي العراقي، خلال فترة الكفاح المسلح في كردستان.

- كان نصيراً في صفوف قوات پيشمركة الشيوعيون في كردستان مع المئات من المثقفين وكتاب وأدباء الكرد والعرب والكلدوالأشوريين، لمدة 11 عاماً.

- له نتاجات إبداعية وثقافية ومؤلفات مطبوعة باللغة الكردية منها: ظلال سيقراً، نهاية العراق!، صرع السلطة!

xxxxxxx

إنّ الحوار هو عملية سياسيّة، فكرية وحقوقية بامتياز وهو محاولة لتعريف الذات والاقتراب من معرفة الآخر المختلف ومن هنا فإنّ الشروع في أي حوار يُحتم الصّراحة الفائقة في الأسلوب والشفافية في الطرح والاعتراف الصريح بالتنوع السوري والابتعاد عن الأنشطة التضليلية والمهاترات البائسة والمجربة منذ ما يقارب قرن كامل من الزمن، وذلك بهدف البحث عن الحياة والاستقرار المفقودين في سوريا. يعتبر الاختلاف والتّمايز ظاهرة طبيعية ومتغيرة دائماً، سواءً على مستوى الأفراد أو على نطاق المجتمع واتجاهاته المتصارعة فالمطلوب ليس إزالتها أو إنكارها بل من الضروري إقرارها وتثبيتها، فالاختلاف هو عبارة عن معرفة إضافية للإنسان، ومصدر قوة للمجتمع لإنهاء الاستبداد، وتوفير الأرضية الموضوعية لنمو الانسجام الاجتماعي ونشر ثقافة التسامح، لحماية الموزايك القومي والديني والطائفي نحو التعايش السلمي والمستقر، وصولاً لولادة سوريا الجديدة!

لقد مرّ قرنٌ كاملٌ على انهيار السلطنة العثمانية البغيضة، وإقامة مجموعة من الكيانات القومية غير المتجانسة وفقاً لمصالح الدول الاستعمارية، وسوريا واحدة من هذه الدول. وخلال هذه الحقبة التاريخية لم تتحول سوريا من حالة اللادولة إلى دولة مدنية وطنية معاصرة، فجميع الأنظمة والحكام التي حكمت سوريا تعاملت مع البلد كمزعة خاصة لطائفة معينة، بل لعائلة بعينها.

إنّ الأنظمة المستبدة التي تضطهد شعوبها وتهدّد الاستقرار والسلم العالمي، تستمد قوتها وديمومتها من نقطتين أساسيتين أولاً: تخلف مجتمعاتها وغياب الفكر النقدي وعدم ظهور معارضة حقيقية حاملة لمشروع فكري اجتماعي وسياسي مختلف عن مشاريع الأنظمة الحاكمة، وأن يكون لها قراءات وتأويلات واقعية لمجتمعاتها.

ثانياً: ازدواجية المواقف ومعايير القوى الدولية وادعاءاتها حول حقوق الإنسان وقيم الديمقراطية والعدالة والكيل بمكيالين، سياسات ومواقف امريكا وروسيا والاتحاد الأوروبي المخجلة من الحرب السورية ومن حروب تركيا المجنونة والمعلنة والتي تشمل بلدان وأقاليم عديدة منتشرة في ثلاثة قارات، وهي دولة تُصدّر مشاكلها الداخلية وتبحث عن أخرى جديدة في الخارج. فالصمت الدولي ومباركة القوى الدولية، تركت جغرافيات واسعة وحساسة وملينة بالمخاطر لذئاب إقليمية عادت من غابات التاريخ المظلمة لخلق بؤر للتوتر، من الصعب السيطرة عليها، ذئاباً مفترسة لا تخفي نزعاتها الدموية المدمرة، في ظل مناخ دولي منهمك أمام فتك كوفيد 19، عالم يسير على ركبتيه تحت وطأة الجائحة.

فمن بين هؤلاء الذئاب العائدة من هو أخطر من وباء الكورونا، ضد شعوبه ويُرسِل إشارات غير مشفرة لإشعال العالم بحروبه المجنونة إذا لم يركع أمام نزواته، جنون سلطان تركيا، نموذجاً صارخاً.

هل القوى الدولية وهي الأدرى من الآخرين، لا تشعر بحجم الفاتورة التي تكلف البشرية أمام ظهور ادولف هتلر جديد؟ كم هو مرعبٌ حتى لو فكرت على سبيل الافتراض، ظهور هتلر جديد بثهوراته الدينية وتوتراته النفسية وعدوانيته السافرة واللامحدودة تجاه الآخر المختلف في زمن الرقمنة.

* * *

فالحكام والأنظمة الشمولية في الشرق الأوسط والهويات المتنفة في مراكز القرار، تتعامل مع الهويات الأخرى من منطلق التابع والمتبوع، المركز والأطراف، الجزء والكل، الأكثرية والأقلية، فالعنصريون بكل تلاوينهم يرفضون التشارك والتوافق المتساوي أو التعامل بمبدأ الديمقراطية كآلية دولية ناجحة لإدارة الدولة وتنظيم المجتمع.

إنّ العقليات والفلسفة التي تدير بها دول منطقتنا، كلها استبدادية وبدرجات متفاوتة وهذه هي المعضلة الأولى لصعوبة أي عملية تغيير في هذه الدول دون الدعم والمساندة الدولية.

إن الأنظمة الحاكمة في منطقتنا تمنح السلطة كحق وامتياز لطغمة ما أو جماعة أو عائلة معينة، وهي تقوم بعسكرة المجتمع

واستخدام الهوية الدينية والقومية حسب مقتضيات صراعاتها وحروبها وتخلق لنفسها قاعدة اجتماعية جاهلة، لخوض الحروب الداخلية وأخرى خارجية ومثل هذه الأنظمة ترى في الاندماج والانفتاح خطراً على مصيرها، وترى في إقرار التعددية تهديداً لصلاحياتها، ولذلك تلجأ إلى سياسة انكار الحقائق وتشويه تلاوين المجتمع وفرض الهوية الواحدة وتعميم ثقافة تقديس الدولة وإحياء عبادة الفرد وهي مقدمات ضرورية لتوفير الأرضية الاجتماعية التي أنتجت الفاشية على مر التاريخ.

* * *

تعتبر القضية الكردية، قضية الهوية لأكثر أمة لم تنل حريتها. صحيح هناك قوميات وأجزاء من بعض الشعوب والأمم، لاتزال تعاني من الاحتلال والاضطهاد الوطني والقومي، إلا أنها تتمتع بدولها وسيادتها الوطنية في أجزاء أخرى من العالم. فالشعب الفلسطيني مثلاً له بعد قومي يتكوّن من أكثر من عشرين دولة عربية ذات سيادة، والشعب الأرمني الذي واجه حرب إبادة جماعية في تركيا العثمانية، لكن جزءاً آخر من هذا الشعب نال الاستقلال والسيادة في دولة أرمينيا «السوفياتية سابقاً». كما هو الحال مع الشعب الآذري المحروم من ممارسة حق تقرير مصير في إيران إلا أن هناك في الجهة الثانية نرى جمهورية أذربايجان المستقلة «السوفياتية سابقاً».

وفي منطقة البلقان، مُنعت الأقاليم المقدونية المجزأة بين اليونان وبلغاريا ويوغوسلافيا من الاستقلال، وهي نماذج قريبة من الواقع الكردستاني، إلا أن إقليم مقدونيا اليوغوسلافية نال حريته الوطنية الكاملة في عام 1991. وهناك أمثلة أخرى متقاربة ومشابهة للوضع الكردي، كالقضية البلوجية في بلوجستان المُقسّمة بين إيران وأفغانستان وباكستان، والشعب الأمازيغي في دول شمال أفريقيا والقطب في مصر والكلدو الآشوريين في الشرق الأوسط. إن القضية الكردية ليست قضية أمنية كما يصوّرها حكّامٌ عنصريون، بل إنها قضية هوياتية ثقافية وحرية شعب يقاوم العبودية، شعب لا يقل تعداده السكاني وجغرافيته حجماً وثقلاً عن أية دولة من الدول الأربعة منفردة.

الكاتب في خيمة الأنصار بجبال كردستان

* * *

فمن يريد أن لا تنفصل «أن لا تستقل» كردستانه!! عن دولته، فليعترف بحق تقرير المصير للشعب الكردي أولاً والدخول في الحوار مع ممثليه ثانياً وإيجاد حل مشترك دستوري يضمن القيمة والسيادة المتساوية للشعب الكردي مع شعوبهم ثالثاً، مثلما خطت التجربة العراقية الجديدة خطواتها الأولى صوب هذا الحل الدستوري، رغم التحديات والصعوبات الداخلية والإقليمية والتي تواجهها بهذا الصدد.

يشكل الكرد في غرب كردستان وعموم سوريا جزءاً من الأمة الكردية المجزأة، وهم ليسوا مهاجرين قادمين من تركيا أو إيران، كما يحلو لمن امتنهن العنصرية والترويح لمثل هذه البضاعة الفاسدة، بل ألحق جزءاً من وطنهم أرضاً وشعباً بالدولة السورية الحديثة التكوين وذلك وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو ولوزان!

تحاول الدولة السورية استنساخ نسخة عربية من السياسة الإنكارية التركية ضد الكرد، بفوارق معروفة، فهي ترفض الاعتراف بوجود الجزء الغربي من كردستان داخل حدودها الرسمية، وتتعامل مع المطالب السياسية والاجتماعية الكردية في العدالة والقيمة الثقافية المتساوية للمكونات السورية بمعايير أمنية، وتنظر لأي طرح خارج سياقات قوموية عربية، مصدراً يُهدّد الأمن العربي.

* * *

إن الهوية ذات البعد الواحد التي تطرحها الدولة السورية، ليست إلا كذبة كبرى، وهي لا تعكس المجتمع السوري المتنوع. فمثلاً ليس صحيحاً تعريف سوريا بالهوية العربية فقط، فليسوريا هويات كردية وأشورية و.و.و. أية هوية من هذه الهويات تعكس جزءاً من هوية سوريا ومجتمعها، بمساحات وأدوار متباينة. فسوريا بحاجة إلى بلورة هوية جامعة متفاعلة بين جميع الهويات الثقافية الموزايقية للمجتمع لولادة انتماء طوعي للوطن وإيجاد الهوية السورية الوطنية.

إنّ الدول الأربعة «باستثناء إيران ولدت من رحم معاهدات سايكس بيكو- لوزان الاستعماريتين، فهي ليست دول متعددة القوميات فقط، بل هي متعددة الأوطان أيضاً. والدولة ليست مساوية للوطن بشكل تلقائي في كل نماذجها وحالاتها. إلقاء نظرة سريعة على التغييرات السياسية التي حدثت في الخارطة الدولية خلال الأربعين سنة الأخيرة، تعكس هذه الحقيقة جلياً. فمثلاً الاتحاد السوفياتي والذي كانت مساحته تشكل سدس الكرة الأرضية كان دولة مشتركة لثلاثمائة مليون نسمة ومن شعوب وأمم متعددة وبعضها ذات أصول سلافية مشتركة مع الروس. لكن ماذا حدث حين انهارت الدولة السوفياتية في بداية التسعينيات من القرن الماضي؟ لقد عادت الطيور إلى أعشاشها والأسمك إلى أبحارها، حيث أعلنت أربعة عشر من جمهورياتها الاستقلال عن الدولة السوفياتية ومارست حقها في تقرير مصيرها وبنّت دولها الوطنية علماً بأنّ قسماً من هذه الدول كانت تحت حكم الإمبراطورية القيصيرية وثم السوفياتية لثمانين السنين. هل هذه الحالة التاريخية أنتجت هوية وطنية واحدة لهذه الشعوب في الإمبراطورية القيصيرية أو الدولة السوفياتية؟ بصياغة أخرى هل من الممكن نقل الحالة الاحتلالية أو الأيديولوجية إلى بديل للوطن؟ هل كانت الدولة الروسية في الحالتين الملموسيتين «الإمبراطورية والاشتراكية» وطناً لهذه الشعوب التي انفصلت عنها؟ أم كانت وفي أحسن الحالات عبارة عن الدولة المشتركة لهذه الشعوب وليست وطنها المشترك.

أما في ألمانيا فنرى العكس، فرغم تقسيم ألمانيا إلى دولتين الشرقية والغربية وفقاً لمتطلبات الحرب والأيديولوجيا، وحين أتى الوقت المناسب، انتصر الوطن على الأيديولوجيا وتوحّدت الدولتان في دولة المانية واحدة.

* * *

منطقياً كان الأولى بسوريا كدولة ومؤسسات رسمية حاكمة ومعارضة وطنية، وفي مقدمتها المثقفون والمفكرون والأكاديميون أن يلتفتوا قليلاً الى تاريخ دولتهم وكيفية التأسيس وإلحاق الجزء الغربي لكردستان بها، وهو تاريخ ليس ببعيد. ومن مصلحة سوريا كدولة ومجتمع الاقتراب من المدرسة السياسية العراقية وموقفها من القضية الكردية والابتعاد عن التقليد وتقمص العقلية الإنكارية التركية، تجاه الكرد وغيرهم.

إن إنهاء الحروب والاحتلالات السورية، وإعادة وحدة سوريا وضمان استقرارها يتطلب من الحكومة الرسمية والمعارضة الوطنية وروسيا الاتحادية كدولة ضامنة، نقل سوريا من حالة الفوضى القصوى، نحو الاقتراب من حالة الدولة المسؤولة عن حماية شعبها من الاحتلال التركي، البؤرة الأخطر لتصدير الإرهاب والاحتلال لسوريا. والاعتراف الصريح بالتغييرات الجوهرية والعميقة الناتجة من الحرب السورية وتشعباتها الكارثية المرعبة، والتعامل الواقعي مع موازين القوى الاجتماع-السياسية الجديدة داخل المجتمع السوري، والابتعاد عن الغطرسة والعقلية التي قادت سوريا صوب هذا المجهول التراجيدي-الكوميدي في آن واحد.

والخطوة الأولى الضرورية لهذا النهج تبدأ من حوار سوري - سوري ومن منصات قامشلو ودمشق وليس مكان آخر والاعتراف بالكرد كقومية رئيسية والدخول بحوار جاد مع ممثلي الشعب الكردي وشعوب شمال شرق سوريا، والتعامل مع الإدارة الذاتية ومؤسساتها السياسية والدفاعية «قسد ومسد»، كسلطة وطنية سورية في هذه المنطقة التي حررت نفسها من «داعش» والقوى الظلامية الأخرى، وقاومت بوطنية عالية وتمتيزة الاحتلال التركي.

إن تجربة الإدارة الذاتية بكل أبعادها «رغم أخطائها ونواقصها الموضوعية والذاتية» هي التجربة الوحيدة في زمن الحرب وتستحق أن تكون نموذجاً للدراسة والاستفادة واستخلاص دروسها والاقتراب بها لبقية المناطق السورية. ورغم محاصرة المنطقة والتهديدات الحربية اليومية ضد سكانها، إلا أنها المنطقة السورية الوحيدة التي يسودها نوع من الاستقرار النسبي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وفيها تعايش ملموس ومبني على أساس الاعتراف الصريح بالموزايك السوري، وفي ظلها تمارس جميع لغات سوريا الوطنية وطقوس مكوناتها الثقافية الخاصة بهما بحرية تامة. وتدار مؤسسات الدولة في الإدارة الذاتية بشراكة كردية عربية وأشورية، حيث تعتمد على ثقافة هوياتية مشتركة. فبالإضافة لكل ذلك حققت في المنطقة تحولات اجتماعية جندرية حقوقية، وضامنة للدور الاجتماعي والسياسي للمرأة في العملية السياسية. هذه التحولات التي راقبتها وقيمتها عالياً قوى اجتماعية نسوية يسارية وليبرالية من مختلف أرجاء العالم وعبرت عن دعمها وتضامنها معها.

* * *

سنت الدول المتقاسمة لكردستان خلال مائة عام مضت كل أشكال حروب الإبادة لصهر الأمة الكردية في بوتقة أممها، وأبرمت اتفاقيات ومعاهدات أمنية ثنائية وثلاثية ورباعية ضد الكرد. ورغم هول هذه الجرائم ومخاطرها لم تستطع هذه الدول تحقيق هدفها ورسالتها المشتركة ألا وهي الإبادة الكاملة لشعب كردستان ومسح هويته الجغرافية. وفي نفس الوقت بالرغم من بسالة ومقاومة الشعب الكردستاني وحركته التحررية، إلا أنه لم يبلغ هدفه الاستراتيجي المشروع في الحرية والتمتع بحق تقرير المصير وإقامة كيانه المستقل.

ولمّن يعتبر مطالبة الكرد بتقرير مصيره بنفسه انفصالياً وتقسيمياً لدولته «سوريا مثلاً» نقول حسناً فبعد مرور مئة عام من فرض شروطكم القوموية بديلاً لشروط المواطنة في سوريا، اسمحوا واستمعوا للكرد شريككم في الوطن والمصير فهو ببساطة شديدة يقول لكم حان الوقت لإنهاء الاستبداد وسياسة الإنكار، فالكرد سوريون بشروط المواطنة ذات القيمة المتساوية مع الشعب العربي.

بل أكثر من ذلك لنطرح مقترحاً لإقامة اتحاداً كونفيدرالياً وحدوياً بين الدولتين العراقية والسورية وبشروط حقوقية تعترف بالوحدة بين إقليمين عربيين وإقليمين كرديين وإعلان دولة مدنية اتحادية بين الشعبين والمكونات الأخرى السورية والعراقية، ومثل هذه الحلول ستكون موضع الترحيب والدعم من لدى الجميع. فظهور دولة مدنية معاصرة غير قوموية وغير دينية، كونفيدرالية أو اتحادية بقوة اقتصادية كبيرة وطاقات بشرية جبارة وأراضي زراعية خصبة وثروات وسدود مائية ضخمة وثروة نفطية وغازية استراتيجية، ستشكل تغييراً جوهرياً في موازين القوى، وستكون دولة إقليمية ذات بُعد مؤثر على الساحة الدولية.

xxxx

الدولة العراقية وسياساتها تجاه القضية الكردية إن التجربة العراقية في الميدان الكردي سواءً على المستوى الحقوقي والدستوري أو المستوى الشعبي والنضال المشترك للشعبين العربي والكردي، جديرة بالدراسة والتقييم وهي مفيدة للدول الأخرى المتقاسمة لكردستان، ومنها سوريا خاصة. يعتبر التاريخ والنضال المشترك للشعبين سواءً ضد الاحتلال البريطاني، أو في المعارك الوطنية من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، هو الأساس الراسخ للدولة الاتحادية الحالية.

كانت الحروب العنصرية للأنظمة الديكتاتورية العراقية المتعاقبة، يقابلها دائماً تعاطف وتضامن شعبي مع القضية الكردية من جانب عرب عراقيين، وفشلت الانظمة الديكتاتورية في العراق بتحويل حروبها وصراعاتها الدموية ضد الشعب الكردي إلى صراع قومي بين الشعبين.

وكان للييسار العراقي دوراً أساسياً في تعميق ثقافة التعايش الاجتماعي والتضامن السياسي بين الشعبين، حيث شارك آلاف من مواطنين عرب من خيرة الشباب العراقي من جنوب ووسط العراق وفي مقدمتهم الشيوعيون أنصاراً ونصيرات في المقاومة المسلحة من جبال كردستان، دفاعاً عن العراق وعدالة النضال لحرية كردستان.

كان للدولة العراقية سياسة كردية معلنة، بعكس الدول الثلاثة الأخرى، حيث تعاملت مع القضية دون إنكارها، وجرت حروبها العنصرية الفتاكة في بعض الفترات، إلا أنها كانت سبّاقة أيضاً باعترافها بالقومية الكردية وجنوب كردستان ضمن إطار الدولة العراقية، وأقرت ضمناً الامتدادات الهوياتية الثقافية والجغرافية لهذا الشعب مع أشقائه الكرد في أجزاء أخرى من كردستان. إن تكوين المدرسة السياسة العراقية فيما يخص القضية الكردية استغرق قرناً كاملاً ومن ثلوثاً ركائزياً حروب، حوار، وحقوق دستورية.

وفي السياق نفسه فإن الدولة الاتحادية العراقية مؤهلة بأن تبادر لطرح مشروع الحل الشامل للقضية الكردية إقليمياً، وذلك لإنهاء إحدى الأزمات البنيوية المتجددة في تأسيس الدول الأربعة المتقاسمة لكردستان.

إن عملية استكمال إعادة بناء الدولة العراقية الجديدة ومؤسساتها الدستورية الاتحادية، كفيلة بإعادتها إلى موقعها ودورها الإقليمي. ويتطلب هذا الالتزام الصارم والدقيق بالدستور على المستوى الداخلي والخارجي، والتصدي الحازم لأي خرق دستوري ترتكبه مؤسسات الدولة الاتحادية أو مؤسسات حكومة إقليم كردستان.

فهناك قوى ودول إقليمية تعمل المستحيل لإفشال التجربة العراقية في المنطقة وذلك خوفاً من انتقال عدواها لدولهم، ولاتخفي عداها السافر ضد فدرلة العراق والتي تضمن دستورية إقليم كردستان.

وحان الوقت أن تعلن الدولة الاتحادية العراقية في خطابها الرئسي الإقليمي والدولي أن العراق الجديد غير معني بإبرام اتفاقيات أمنية مشتركة مع دول الجوار ضد الطموحات التحررية والحقوق الديمقراطية للشعب الكردي، بل إنها تعمل وتدعم الأمن والاستقرار الإقليمي والحل العادل للقضية الكردية في المنطقة. وعلى الحكومة الكردستانية والرأي العام الكردي أن تضع كامل ثقلها لتطوير السياسة الكردية للدولة الاتحادية وترجمتها في الخطاب الدبلوماسي العراقي، وإحياء مشروع الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني بصدد عقد مؤتمر دولي لحل القضية الكردية إقليمياً تحضر فيه جميع الاطراف المعنية دولاً وحركات تحررية، وأن يكون بإشراف الأمم المتحدة وبضيافة الدولة الاتحادية العراقية. تكون مهمته الأساسية دراسة القضية برمتها وبلورة خارطة طريق لحلها إقليمياً، وإقرار لغة الحوار بدلاً من الاستمرار في الحروب والصراعات المسلحة، لضمان الحقوق الوطنية للشعب الكردي دستورياً في هذه الدول وتحقيق السلم والأمن الإقليمي والدولي، في منطقة مليئة ببؤر التوتر والمصالح الاستراتيجية للقوى الدولية. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: سورية

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع https://yek-dem.net/-02-03-2023](https://yek-dem.net/-02-03-2023)

وقت التدوين: 2023-03-02

اسم المحرر: ثاراس حسو

الخوف الاورد رواية لحليم يوسف من اصدارات مؤسسة سما

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220830093508431097>



هوزان أمين – دهوك- عن مؤسسة سما للثقافة والفنون بديي، صدر للكاتب والروائي الكردي حليم يوسف رواية بعنوان الخوف الأورد، ترجمة الكاتب فواز عبدي.

تقع الرواية في 205 صفحات من القطع المتوسط، زينت لوحات الغلاف بلوحة من اعمال الفنان التشكيلي النرويحي ادوارد مونييه وطبعت في مطبعة دهوك بموجب رقم الايداع 2068: في المكتبة البدرخانية – وزارة الثقافة – اقليم كردستان . ومن الجدير بالذكر ان هذه الرواية الثانية من اعمال حليم يوسف بعد رواية سوبارتو التي احدثت جدلاً واسعاً بين المثقفين الكرد وحتى العرب بعد ترجمتها الى اللغة العربية وحتى دونت عليها دراسة نقدية بعنوان السيرة الذاتية لمكان منهوب للكاتب مسعود حسن ونشرت على شكل كتاب وكذلك نشرت بشكل دوري على صفحات الانترنت.

تاتي رواية الخوف الاورد بأسلوب مختلف بعد سبعة اعوام من نشر رواية سوبارتو وقد طبعت في دار نشر آفستا للطباعة في استانبول عام 2006 ولاقت رواجاً كبيراً بين المثقفين الكرد في شمال كردستان واوروبا ، وكذلك ترجمة الى اللغة التركية ونشرت بالإضافة الى طباعتها باللغة الكردية (الاحرف العربية) في دهوك 2007 من منشورات اتحاد ادباء كردستان(دهوك)

وقد نشرت اليوم باللغة العربية بعد ان قام بترجمتها الكاتب فواز عبدي الذي ابدع في نقلها الى اللغة العربية وحافظ قدر الامكان على مكونات الرواية وصورها التي تكون اقوى واحلى باللغة الرئيسية التي كتبت بها، وقد حملت اعباء طباعتها وتوزيعها ونشرها مؤسسة سما للثقافة والفنون في دبي، التي وضعتها في خطتها الانتاجية لعام 2008 الا ان اسباب حالت دون ذلك وادت الى تأخر نشرها الى هذا الوقت، والرواية تأخذ الرقم 27 من سلسلة مطبوعاتها.

احداث الرواية:

تدور احداث الرواية في جنوب غرب كردستان (سوريا) حيث الخوف اصبح سلطاناً وامتلك كل شيء وخيم على كل الاماكن، وتمتد احداثها الى آسيا الوسطى فأوروبا.

فاباطال الرواية الثلاث موسى، توتنو و كالمو، استطاع الكاتب توظيف هؤلاء الاشخاص الثلاثة ضمن سياق الرواية ويجعل من كل واحد منهم حكاية بحد ذاتها رغم ارتباطاتهم في بعض الخصائص و الطفولة الشقية التي تجمعهم الا انهم في النهاية يعانون من سطو الخوف عليهم الخوف من كل شيء، (تماثيل الرئيس وصوره ، اسلاك الحدود، رجال الشم) المخابرات)، قوانين وانظمة الحكم، ...الخ) لا والاكثر منها جميعاً زرع الخوف في نفوس سكان تلك المناطق بحيث اصبحوا بلا حول ولا قوة قلقين خانعين، بالرغم من قيامهم بانتفاضة (اشارة الى انتفاضة قامشلو 2004)محاولين كسر حاجز الخوف الا انهم يظلون مسيطرين وفارضين جبروتهم وقوتهم عليهم، الرواية تدخلنا الى طرق ودهالز عدة تواجه تلك الاشخاص مواقف طريفة أحياناً و حزينة أحياناً أخرى، تداخل مع مجرياتها احداث تاريخية مرت على شعوب تلك المناطق واكثرها ملاحظة المواجهة والحوار بين استاذ التاريخ موسى واتفاقية سيكس بيكو(اتفاقية سايكس بيكو بين انكلترا و فرنسا عام 1916 جرى بمواجهتها تقسيم جديد للمنطقة ووضع حدود اصطناعية بين ابناء الشعب الكردي) تبرز له بين الفينة والاخرى الى ان يضطر الى الهجر هرباً من الخوف وطمعاً في اخذ الثأر من صاحب تلك الاتفاقية.

يبقى هاجس الخوف هو المسيطر على اجواء الرواية وتجعل القارئ ايضاً في خوف وترقب من الاحداث ومجرياتها، باختصار شديد الرواية شيقة وبحاجة الى امعان في القراءة ولا نستطيع سرد جميع تلك الاحداث واختزالها في عدة سطور، يبقى للقارئ رأي وطريقة في تحليل مجرياتها.

من صلب الرواية (مطبوع على الغلاف الثاني)

(اذا صادف أحدكم الخوف يوماً من الأيام اسأله أين ولدت..؟!)

سيجيبكم في تلك الزوايا المحصورة ما بين سوريا وتركيا و إيران والعراق، والباحث الذي يريد معرفة الخوف عن قرب ويعرف ما هو هذا الخوف فليذهب باتجاه تلك الحدود . الذي ولد فيه الخوف وشاخ أيضاً..؟!)

ولدت في وطن كهذا تشرق الشمس فيه خائفاً وتغيب على خوفٍ أكبر

في الصباحات يفطر الناس على خوف لكي يبدأوا حياتهم اليومية وهم خائفون من كل شيء.

لا كما أريد صرت طفل الخوف وسرت على طريقه، هذا الخوف القريب والمتداخل جدا من الموت الذي يدخل فيه ويخرج ليقف بالقرب منه مرة أخرى)

سنظل محكومين للامس يبدو هذا صحيحاً وسنظل نعاني مجريات ومؤامرات واتفاقيات تاريخية حصلت بالامس على

رؤوس الكرد ادت الى ان يبقى دائماً اسيراً للخوف وتبعاتها، رواية الخوف الادرر تستحق بجدارة اقتنائها وضمها الى مكتبتنا لانها ربما تكون نافذة او وسيلة لمعرفة مكان تواجد الخوف ومناطق انتشاره، وربما تكون حافزاً لتجاوز بعض الخوف والقلق الذي يعيش بداخلنا منذ لحظة ولادتنا الى مماتنا.

لمحة عن الكاتب حليم يوسف:

- ولد عام 1967 في مدينة عامودا بجنوب غرب كردستان (سوريا)

- درس حتى المرحلة الثانوية في مدينته ومن ثم انتقل الى جامعة حلب ليدرس في كلية الحقوق وتخرج منها.

- هاجر الى المانيا ليستقر هناك منذ عام 2000.

- كتب العديد من المقالات الادبية في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية الكردية باللغتين الكردية والعربية.

- يقوم باعداد وتقديم برنامج ثقافي (الخطوة الثالثة) على شاشة فضائية روز تي في منذ نهاية عام 2000 ومستمر الى اليوم. صدر له:

- الرجل الحامل.....قصص.....دمشق.1991

- نساء الطوابق العليا.....قصص.....بيروت.1995

- موتى لاينامون (بالكردية).....قصص.....استانبول.1996

- سوبارتو.....رواية.....بيروت.1999

- مم بلا زين (بالكردية).....قصص.....استانبول2003

- الخوف الأدرر (بالكردية).....رواية.....استانبول2006

- عندما تعطش الأسماك(بالكردية).....رواية.....استانبول2008

[1]

خصائص السجل

الكتاب: شرح الكتاب

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: مطبوع

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | <http://www.semakurd.net>

وقت التدوين: 2022-08-30

اسم المحرر: ثاراس حسو

الدكتور حسين بديوي ل(كولان): يشهد التاريخ أنّ البارزاني الراحل حافظ باستمرار على الأخوة الكوردية العربية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220705063910421335>



اعداد/بهاءالدين جلال
الدكتور حسين بديوي كاتب و محامي و شخصية اكاديمية عراقية في المهجر، عمل كقنصل عراقي في عدد من الدول العربية و الأوروبية، حُكم عليه بالسجن في بغداد و من ثم اصدر بحقه الأعدام، ثم اطلق صراحه بعفو من السلطات آنذاك، هرب من المخابرات العراقية و اختفى في دول اوروبية ، لقد زار كوردستان مؤخراً، والتقتّه كولان ووجهت له عدداً من الأسئلة تتعلق بالأوضاع في اقليم كوردستان و العراق و مسائل اخرى.

* تتخذ القضية الكوردية ابعاداً اوسع في الأوساط الداخلية و الإقليمية و الدولية ، كمتقف عربي ماهي قراءتك لتطورات القضية الكوردية؟

- أنا لأنظر الى القضية الكوردية من أنها تخص الكورد في العراق فقط، بل أنظر اليها بشكل شمولي، أنا منذ الطفولة بحكم القرابة مع الكورد و متابعتي المستمرة اوليتُ اهتمامي الخاص بهذه المسألة، اريد أن أشير الى أنّ القضية قومية، و من حق الشعب الكوردي مثل الشعوب الأخرى أن يتمتع بالحياة الحرة و تقرير المصير، حيث تعرض الكورد منذ اتفاقية سايكس بيكو على ارض اجدادهم الى الويلات و المآسي و الظلم ، و اذا سألنا لماذا كل هذه الوحشية ضد شعب يرغب في السلم و التعايش المشترك مع الشعوب و الأقليات القومية المتأخية، ولماذا أقدمت كل الأنظمة المتعاقبة على الحكم على الأباداة الجماعية و تدمير الآلاف من القرى و تهجير سكانها، و من اكثر المآسي التي هزت لها مشاعر الأنسانية هي القصف الكيماي لمدينة حلبجة و المناطق الكوردستانية الأخرى، الأجابة الوحيدة لهذه الأسئلة تكمن في أن الأنظمة السابقة لم تكن لتمتلك ذرة من الضمير و الشعور الأنساني ، أما بالنسبة الى القضية الكوردية فإنها تتخذ الآن ابعاداً دولية على مستوى البرلمان و المؤسسات العالمية ، لقد توفرت في العراق فرصة افضل للأعلان عن الفدرالية ولكن لازالت هناك جهات تعادي الكورد في هذا الحق بالرغم من أنّ الفدرالية هي اقل حق من حقوق الكورد بعد نضاله المير من اجل تثبيت هويتهم القومية، ولكن علينا أن نشير الى أنّ الكورد في تركيا و ايران و سوريا و اماكن اخرى لم ينالوا الجزء القليل من حقوقهم مقارنة بأقليم كوردستان العراق، أشرتُ في كتابي الذي تم طبعه في اقليم كوردستان عام 2006 بعنوان(خطوة على الطريق نحو البيت الكوردي الكبير) الى مستقبل القضية الكوردية و ذكرتُ فيه أنّ في الأقليم تجربة طليعية و رائدة في الإدارة الذاتية و بإمكان الأجزاء الكوردستانية الأخرى الاستفادة منها مستقبلاً.

* وضع البارزاني الراحل على مدى اكثر من نصف قرن في الثورات التي قادها الحجر الأساس للأخوة الكوردية -العربية و دافع عنها باستمرار ولم يسمح لها أن تتصدع، انت كمتقف عربي كيف تنظر الى هذا الموقف للبارزاني الراحل؟
- أنا مع الشعب الكوردي في تحقيق كافة مطالبه و حقوقه القومية و في الوقت ذاته من حقهم الأعتزاز بقادتهم و بثوراتهم و نضالهم الدؤوب، حقاً يجب علينا تقييم الدور الرائد للبارزاني الراحل و يشهد تاريخ العراق و العالم على أنه كقائد قومي و أب روعي للأمة الكوردية حاول خلال سنوات نضاله الحفاظ على الأخوة الكوردية العربية و القوميات و الأقليات الأخرى، و بالنسبة للأوضاع المتوترة بين الأقليم و المركز، أرحب بأي مبادرة من شأنها تهدئة الأوضاع و التصدي للمحاولات

المغرضة التي ترمي الى تنفيذ مؤامرة اجهاض التجربة الديمقراطية في العراق الفدرالي،ولايجب ربط العلاقات بين الشعبين الكوردي و العربي بأحداث العراق لأنّ تلك الأخوة قائمة بين اقليم كردستان و العالم العربي، وتأثيرها على مستقبل و مصير الشعب الكوردي في نيل حقوقه القومية و الوطنية،وحتى في تحقيق الأمنية المشروعة في تأسيس دولتهم المستقلة.

* يتميز اقليم كردستان بالمقارنة مع مناطق العراق الأخرى بالتطور الهائل الذي حققه في الأعمار و البناء و الأستثمار و بناء العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية و الأوروبية ،وبالرغم من الموازنة القليلة المخصصة له من موازنة العراق و المقررة 17% ولكن في الحقيقة هي اقل من تلك النسبة،الأأنّه اتخذ خطوات حثيثة في كل المناحي،كيف تقرأون هذه المقارنة و المعادلة؟

- بالتأكيد إنّ الكورد يمتلكون ارادة قوية في البناء و التطوير حتى في حال عدم وجود نسبة 17% من الموازنة،والكل يعرف الحقيقة،إنّ شعب كردستان عندما انتفض في اذار عام 1991 ضد المؤسسات القمعية للنظام البعثي البائد ،لم يكن يمتلك في تلك الفترة أية موازنة ولكنه اعتمد على امكانياته الذاتية بالرغم من الحصار المزدوج العراقي و الدولي،واستطاع الشعب الكوردستاني اجراء الانتخابات البرلمانية بنجاح ومن ثم تشكيل اول حكومة لأقليم كردستان،وكذلك المؤسسات و الدوائر الخدمية و الأنتاجية، لذا على الحكومة الأتحادية الأعتزاز بهذا الجزء من العراق الذي يشهد مثل هذا التطور و عليها نقل التجربة الأدارية للأقليم لبناء مؤسساتها الديمقراطية، اعتقد أنّ ماوصل اليه العراق الآن هو نتيجة لأعدام الأرادة المخلصة و العمل الجماعي بسبب الصراع الطائفي و الحزبي و التبعية السياسية و الأدارية و الأفتقار الى الحرص و الجراة في تنفيذ المشاريع الخدمية،لذا نجد أنّ الشعب العراقي يعاني من الفقر و الأمراض النفسية و الأجتماعية و قد أسعدت جداً عندما سمعُ قيام برلمان كردستان بتعديل القوانين و الأنظمة التي صدرت في عهد النظام السابق و اجراء تغييرت عليها لتنسجم مع التطورات و المستجدات الأجتماعية و السياسية و الأقتصادية و حتى الدولية.

*تعم المنطقة في الوقت الحاضر موجة اسلاموية والتي اجرت تغييراً أساسياً في حياة الشعوب،وكما نلاحظ الآن من خلال وسائل الأعلام الصريح الذي يحصل بين العلمانيين و المتشددين الإسلاميين في مصر بعد مجيء الأخوان المسلمين الى السلطة،ألا تعتقد أنّ هذه الموجة سوف يكون لها التأثير على مسار العملية الديمقراطية و مبادئها و مستقبل المنطقة؟

- انا مع التنوع الديني، وعندما أنزل الله سبحانه و تعالى دياناته على البشرية ارسلها لُستخدم في خدمتها مهما كان اختلاف السننها و قومياتها و لتسودها روح التسامح و التعايش السلمي، ولكن للأسف الشديد ظهرت الآن على الساحة مجموعة بأسم الإسلام تريد تغيير الواقع الحالي للمجتمعات الألدنري هذه المجموعة أنّ الإسلام هو دين الجميع و نؤمن به و بتعليماته و بشريعته السمحاء و لاجاجة لكي يأتي ناس ليعلمنا اصول الدين و الإسلام؟لذا نجد أنّ في مصر مجموعة اسلامية معينة تسلّمت السلطة،ولكن يجب أنّ لا تفرض ارادتها السياسية على غيرها من الكتل و المجموعات،لأنّ هناك مسيحيين و تيارات علمانية و منظمات تقدمية يجب تقدير مشاعرهم و معتقداتهم الدينية و الفكرية،اعتقد أنّه لايجوز بأي شكل من الأشكال الدمج بين السياسة و الدين ، ولهذا السبب نجد أنّ الغرب متقدم في هذا الجانب حيث فصلوا الدين عن السياسة، لأنّ للدين قدسيته و مبادئه الخاصة،ومن هذا المنطلق نرى أنّ محمد مرسي يحمل شهادة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية ولكن بالرغم من ذلك فهو لايلتزم بالمبادئ التي قامت من اجلها الثورة،لذا عليه التعامل بعقلانية و حكمة مع المستجدات من الأحداث بدلاً من بث الأفكار المتخلفة و الفوضى بين ابناء الشعب المصري،ولكن متأكد من أنّه سيأتي يوم تفكر الأطراف المتنازعة في ايجاد حل يرضي الجميع،ولكنه في العراق فالأمر يختلف كثيراً حيث انعدام الأرادة الخيرة للأصلاح مع وجود الطائفية المقيتة بين المكونات السنية و الشيعية والكثير من المتشددين واصحاب المذاهب الدينية،حتى أنّ البعض منها يقاتلون بعضهم بعضاً بسبب الأسماء،أنا معجب جداً بما صرح به السيد مقتدى الصدر عندما قال لماذا هناك هيئتان لعلماء الدين من السنة و الشيعية لتتحد الهيئتان تحت اسم واحد،كما أقيّم عالياً التصريحات الأخيرة للمرجع الديني في النجف الأشرف و شخص آية الله السيد سيستاني الذي دان التشنجات و التورات الأخيرة داعياً حل المشكلة عبر الحوار السلمي بعيداً عن العنف و التطرف،انا أنساءل لماذا اذا اصبح طرف من الأطراف قوياً يقوم بأيداء الطرف الأخر،ألا يعلمون أنّنا جميعاً تعرضنا سابقاً الى الظلم و الأستبداد و الأضطهاد على أيدي الأجهزة القمعية للأنظمة المتعاقبة على الحكم في العراق؟أنا ألقى باللائمة على حكومة العراق الفدرالي التي تمتلك الآن جيشاً نظامياً كيف يمكن لها أنّ توجّه الأسلحة الى الشعب الكوردي؟الكورد الذين كان لهم الدور المتميز والرائد في انشاء هذا الجيش،و يتفوهون بكلمات غير لائقة و نابية ازاء السيد رئيس اقليم كردستان و هو الأبن البار للراحل مصطفى البارزاني الذي اعطى اوامره الى بيشمركة كردستان في عام 1967 بإيقاف العمليات العسكرية ضد الجيش العراقي آنذاك و السماح له للتوجه الى جبهات القتال مع الجيش الإسرائيلي في حرب حزيران،إنّ الشعب الكوردي كان بإمكانه في عام 2003 تقرير مصيرهم أو الأستمرار في شبه الأستقلال الذي حققوه بعد انتفاضة عام 1991 كما أنسال اين كانت تعيش المعارضة قبل سقوط صدام حسين ،ألم يكن الجزء الأكبر منها يقيم على أرض كردستان؟ على هؤلاء الأيفاء ازاء الرعاية التي اولاهم اياها اخوانهم من القادة الكورد و شعب كردستان طيلة الفترة المذكورة.

* سؤالنا الأخرىيتعلق بالمشكلة القائمة بين الأقليم و بغداد،حيث يطلق المالكي تسمية(المناطق المختلطة) على المناطق الكوردستانية خارج الأقليم، وهذا هو خرق للدستور و تقف وراءها اغراض سياسية، ماهو تعليقكم على ذلك؟

- قبل كل شيء على الكل الأحتكام الى الدستور،والدستور لم يوضع من قبل شخص أو شخصين وانما شارك في صياغته عدد كبير من الخبراء ورجال القانون و المثقفين و ذوي التجارب و الخبرات،ومن عموم المكونات القومية و الدينية و

المذهبية، حيث مناقشة كل البنود و المواد الدستورية لفترة طويلة ومن ثم صوت الشعب العراقي ومن كل القوميات و الديانات على الدستور الجديد،والآن من الضروري تنفيذ الدستور بحذافيره،ولكن خرق الدستور و التهرب من تنفيذ مواده يعني أنّ هناك من يريد التآمر على البلد و ايصاله الى الهاوية و الطائفية المقيتة،و بالنسبة الى كركوك و المناطق الكوردستانية خارج الأقليم هناك المادة 140 ويتم بموجبها حل القضايا المتعلقة بتلك المناطق،وكما هو معلوم أنّ الكورد في كركوك تعرضوا ابان الحكم البعثي البائد الى الاعتقال و التهجير القسري والهدف هو تغيير ديموغرافية و المحافظة والهوية الكوردستانية للمدينة التي يشكل الكورد الأغلبية، وقام صدام و جلاوزته و اجهزته القمعية بجلب العوائل العربية من وسط و جنوب العراق و اسكانها في كركوك،ما ادى الى الأخلال بالمعادلة و بالنتيجة بقيت هذه المشكلة قائمة حتى هذا اليوم وهي السبب الرئيس للخلافات بين اقليم كوردستان و الحكومة الأتحادية.[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات و مقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راس ت | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-05

اسم المحرر: هه ژار كامه لا

الدكتور محمد صالح جمعة ل(كولان): دولة كوردستان غدت مطلباً للحلفاء ولن تستطيع أية قوة عرقلة اقامتها

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220629125334420533>



لقد تحولت دولة كوردستان الى مطلب للتحالف الدولي ضد ارهابيي داعش، و توصلت امريكا و حلفاؤها الى قناعة بأن عليها وضع استراتيجية قوية لأجتثاث ارهابيي داعش، وهذه العملية تبدأ مع اقامة دولة كوردستان، وهناك آراء و وجهات نظر متباينة على المستوى الأقليمي و الدولي حول انشاء تلك الدولة، حيث ان العراق و سوريا لن تريحهما اقامة الدولة الكوردية، بينما هما على حافة الانقسام، أما تركيا التي هي عضو في حلف الشمال الأطلسي منذ أكثر من 60 عاماً تتفهم مسألة اقامة الدولة لذا فهي تتعامل مع المسألة بعقلانية و هدوء بالرغم من عدم ارتياحها لأنشاء الدولة الكوردية، وللحديث عن هذا الموضوع و الجوانب المتعلقة به اجرت كولان هذا اللقاء مع المستشار السياسي لرئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني و العضو السابق للمكتب السياسي للحزب الدكتور محمد صالح جمعة، حيث اجاب مشكوراً عن اسئلة كولان

ترجمة/ بهاء الدين جلال

لقد تحولت دولة كوردستان الى مطلب للتحالف الدولي ضد ارهابيي داعش، و توصلت امريكا و حلفاؤها الى قناعة بأن عليها وضع استراتيجية قوية لأجتثاث ارهابيي داعش، وهذه العملية تبدأ مع اقامة دولة كوردستان، وهناك آراء و وجهات نظر متباينة على المستوى الأقليمي و الدولي حول انشاء تلك الدولة، حيث ان العراق و سوريا لن تريحهما اقامة الدولة الكوردية، بينما هما على حافة الانقسام، أما تركيا التي هي عضو في حلف الشمال الأطلسي منذ أكثر من 60 عاماً تتفهم مسألة اقامة الدولة لذا فهي تتعامل مع المسألة بعقلانية و هدوء بالرغم من عدم ارتياحها لأنشاء الدولة الكوردية، وللحديث عن هذا الموضوع و الجوانب المتعلقة به اجرت كولان هذا اللقاء مع المستشار السياسي لرئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني و العضو السابق للمكتب السياسي للحزب الدكتور محمد صالح جمعة، حيث اجاب مشكوراً عن اسئلة كولان..

* تشهد المنطقة و الشرق الأوسط اوضاعاً سيئة و حساسة جداً و تحوّل الكورد بين هذه المعادلة الى مسألة مهمة، كيف تنظرون الى الواقع الكوردي بين هذه التجاذبات في الأوضاع الراهنة؟
- مهما تقول و تنظر الى الأوضاع في المنطقة فإنها سيئة للغاية و هي تمر بأخطر المراحل حساسية، لأن المنطقة لم تشهد هكذا اوضاع منذ اتفاقية سايكس بيكو و الحرب العالمية الأولى وصولاً الى ماشهدته المنطقة من الربيع العربي الذي اسميه الشتاء العربي، و كانت الأوضاع مكبوتة ولكنها سرعان ما انفجرت في عام 2011 و ظهرت منذ ذلك الوقت الصراعات الطائفية، حيث نشأت من جديد الخلافات المذهبية بين الشيعة و السنة بعد مرور نحو 1400 عام من وجودها، ولكن هذه المرة تحولت الى صراع فكري دموي، كما ان ايران تريد ان تفرض هيمنتها من جديد على عموم منطقة الشرق الأوسط، و بدورها نجد ان تركيا ترى نفسها وريثة الامبراطورية العثمانية و تحاول احيائها، و السنة تسعى الى احياء الخلافة الإسلامية، و بأعلان دولة الخلافة الإسلامية في العراق و سوريا انتهت خارطة سايكس بيكو، و كان انتهاء الاتفاقية لصالح الكوردي أي ساعد ذلك على تسريع عملية اقامة دولة كوردستان، أي كان سبباً لإعادة صياغة خارطة جديدة للمنطقة وهي الآن قيد

الصياغة، وبين هذه العملية قد تندلع حرباً ضروساً بين إيران والسعودية ، وكذلك بين إيران وتركيا.
* ما يثير الانتباه انكم لم تذكروا خلال قراءتكم للأوضاع والقوى المؤثرة في المنطقة دور دولة قوية مثل اسرائيل، اذ ما دور اسرائيل في هذه المعادلة؟

- قبل ذكر دور اسرائيل، اقول ان الأمر لم يكن يتطلب حدوث الصراع المسلح بين العرب واليهود بعد اعلان دولة اسرائيل عام 1948، حيث كان بالأمكان انشاء دولتي فلسطين و اسرائيل أي كان الأمر لصالح العرب، ولكن منذ ذلك الوقت لم تستطع أية دولة قوية تشكيل قوة تنافس اسرائيل، والآن تعتبر الأخيرة قوة كبيرة جداً في الشرق الأوسط، وهذا ما أدى الى ان تظن إيران ان لا قوة في المنطقة تستطيع مواجهتها باستثناء اسرائيل، من جهة اخرى فإن علاقات تركيا مع اسرائيل ليست على ما يرام، لأن تركيا تتصور بأن اسرائيل تدعم الكورد، و بالمقابل ترد تركيا على اسرائيل بأنها سوف تدعم الفلسطينيين في حال دعمها للكورد، اذاً فإن اسرائيل تقاتل الآن على ثلاث جبهات (الحرب بينها وبين إيران، ومع العرب ، ومع تركيا).
* ولكن عندما ننظر الى معادلة الشرق الأوسط، نشعر بكل وضوح التوسع الحاصل في المد الشيعي، وعلى سبيل المثال: اذا كانت السعودية تخشى من الهلال الشيعي، فإن هذا الهلال قد توسع وتحوّل الى دائرة شيعية، أي ان إيران حاصرت السعودية بشكل كامل، السؤال هو الى أي مدى أدى توسع المد الشيعي الى حدوث تغييرات في المعادلة السياسية للشرق الأوسط؟

- توسع المد الشيعي يعبر عن قوة إيران و ضعف الدول العربية، لن تبقى منطقة في الشرق الوسط لم تتدخل فيها إيران، حيث انها تعدّ قوة ليست على المستوى العسكري فحسب بل انها دولة تتمتع بتفوقها التقني والفني والبشري على الدول العربية وتركيا، ولكن من جهة اخرى فإن إيران لم تتحول الى دولة تخدم الدين منذ امبراطورية كورش وحتى الآن، بل جعلت الدين في خدمة الدولة فقط، ولكن الدولة الآن في خدمة الدين، وهذه ليست في اطار الدولة الأيرانية فحسب بل في خارج حدودها ليشمل العراق وسوريا ولبنان والبحرين واليمن، وفي المقابل استغلت تركيا الدولة لخدمة الدين، وهذه اشارة الى ان أي طرف حاول على مدى التاريخ فرض سيطرته على المنطقة فإنه لقي الفشل والسقوط، كما هو محمد علي باشا و صدام حسين، وفي المستقبل كلاً من إيران وتركيا.

* لدى قراءتنا لهذا الوضع المعقد، وكما اشرت اليه بأنه يدخل في مصلحة القضية الكوردية و دولة كوردستان، حيث لا يملك الكورد دولة من بين القوى الإقليمية و ليست لديه الأسلحة تقليدية لينافس قوى المنطقة، اذا ما مصدر هذا التفاؤل؟

- لو تأملنا تأريخ حركة التحرر الكوردستانية لوجدنا انه على امتداد هذا التأريخ و حتى انتفاضة عام 1991 كنا اصدقاء لأعدائنا و اعداء لأصدقائنا، ولكن بعد الانتفاضة و الهجرة المليونية و اقامة الملاذ الآمن في كوردستان الجنوبية، لم نكن بحاجة الى محتل كوردستان، واعتقد ان القضية الكوردية بعد عام 1991 خرجت من يد الدول المحتلة لكوردستان، وبعد ظهور داعش و تأسيس دولة الخلافة الإسلامية في حزيران 2014، أصبحت قوات بيشمركة كوردستان القوة الوحيدة على مستوى عموم الشرق الأوسط و التي استطاعت ايقاف زحف ارهابي داعش و اجبارهم على التقهقر والحاق الهزائم بهم، ما أدى الى تشكيل تحالف دولي ضد داعش الذي يضم 63 دولة و التي تؤيد الجميع اقليم كوردستان. وهذه اول مرة تأتي الفرصة للأقليم و الكورد من الدول الكبرى، حيث ان الأسلحة التي تزود بها الكورد لم يتسلمها من قبل، و التحالف الدولي يهتم كثيراً بإنشاء دولة كوردستان، وعلى المستوى الدولي فإن كلاً من امريكا و بريطانيا و كندا و فرنسا و المانيا و دول الأتحاد الأوروبي مستعدة للاعتراف بأعلان دولة كوردستان، وعلى صعيد المنطقة فإن تركيا لاتمانع اقامة الدولة الكوردية كما ان اسرائيل التي تعد من اكبر الدول في الشرق الأوسط اعلنت انها تعترف بها قبل كل الدول، ماعدا إيران التي تقف ضد تقسيم سوريا و العراق، أي انها تعادي اقامة دولة كوردستان، وكما نرى ان السيد مسعود بارزاني قد نال التأييد الكامل لدول العالم من اجل اعلان دولة كوردستان المستقلة، و اذا كان في السابق يُذكر اسم مصطفى البارزاني فالآن يُذكر اسم مسعود بارزاني، لذا على الشعب الكوردي معرفة هذه الحقيقة، وعندما تقوم الأحزاب السياسية الكوردستانية بحث إيران على معاداة مسعود بارزاني، فإننا نفهم انّ المسألة ليست شخص مسعود بارزاني، و انما معاداة لهدفه وهو اعلان دولة كوردستان، وعلينا توضيح رأينا الثابت لمحتلي كوردستان بأننا لسنا شعب عام 1991 بل نحن شعب عام 2015 و ان كل العالم الحر يعرب عن تأييده الكامل لمطالب الشعب و في مقدمتها اقامة دولة كوردستان.

* ولكن الآن جبهة الحرب على صعيد الشرق الأوسط قد توسعت كثيراً مع إيران، كما ان روسيا دخلت مسألة سوريا، الى أي مدى تستفيد إيران من هذه الأوضاع المستجدة؟

- تحارب إيران في آن واحد على أكثر من جبهة، و تدير مجموعة من السياسات، ولكن كما نرى انها في تراجع مستمر داخل هذه المعادلة، وعلى سبيل المثال تدخلت في اليمن ولكنها لم تنجح بسبب تشكيل تحالف عربي بقيادة السعودية، كما ان التدخل الأيراني الكبير في سوريا أدى الى التدخل الروسي، وهذه محاولة لأخراج سوريا من سيطرة إيران، وفي العراق بعد ازاحة المالكي و مجيء العبادي كانت كل الجهود الأمريكية تنصب من اجل اخراج العراق من قبضة إيران، والأخيرة تشعر بذلك لذا فإنها تقوم ببحث الأحزاب الى معاداة مسعود بارزاني وهدفها الوحيد هو عرقلة اقامة دولة كوردستان، ولكن اقول بكل تأكيد بأن هذا العداء سوف يؤدي الى تسريع اعلان تلك الدولة وهي في الوقت ذاته اعلان حرب على امريكا و الناتو و التحالف الدولي.

* التحول الكبير الذي نشهده اليوم حول اقامة دولة كوردستان، يأتي من القرار الذي اتخذته الرئيس مسعود بارزاني لمحاربة

ارهابي داعش يوم 3 من آب عام 2014 ، ماهورد فعل هذا القرار في مسألة تغيير صورة كردستان أمام العالم؟
- احدث قرار الرئيس البارزاني هذا تغييراً كبيراً جداً، صحيح كنا قبل هذا الحدث على حق من ان تكون لنا دولة، ولكن ظهور داعش و هجومه على اقليم كردستان و التصدي البطولي لقوات البيشمركة و شعب كردستان بقيادة مسعود بارزاني كان عاملاً آخر لدعوة البارزاني العالم مجدداً بتشكيل هذا الكيان، كما ان انتصارات قوات البيشمركة ادت الى بروز مسعود بارزاني كالشخصية الأولى في الشرق الأوسط، كما ان استقبال بابا الفاتيكان له يعدّ حدثاً مهماً حيث لم يتم استقبال اي شخصية مسلمة على مدى تاريخ الفاتيكان مثلما تم استقبال البارزاني بهذه الحفاوة، وكان ذلك بسبب قيادته الرشيدة و شخصيته السياسية القوية على مستوى العالم، وهنا علينا ان نتوجه الى العرب و الفرس و الأتراك و نقول لهم: انتم اخوة لنا، ولكننا لسنا عبديكم أو خدم لكم، لقد ولي هذا الزمن، نحن الآن نتطلع الى دولة كوردية تكون جارة لكم.

* لقد قمتم بقراءة المشهد على المستويين الأقليمي و الدولي، ولكن نلاحظ الآن ان البعض داخل اقليم كردستان يكيدون للرئيس البارزاني و يعادونه، كيف تقرأ ما تقوم به هذه الأحزاب الثلاثة في هذا المجال؟
- اعتقد انه تكرر لسيناريو عام 1964 ضد البارزاني الراحل، حيث اوقف القتال مع حكومة عبدالسلام عارف بدعوة من الأتحاد السوفيتي آنذاك، من اجل دعم القضية الكوردية، ولكن ايران لم تكن موافقة على ذلك لذا انها قامت بالتدخل من خلال حث جناح المكتب السياسي للبارتي على الوقوف ضد البارزاني، فقامت ايران بتنظيم مؤتمر في منطقة ماوت وأصدروا بياناً ذكروا فيه ان البارزاني ليس القائد و على كل حال انتصر البارزاني و أفضل هذه المؤامرة، و الآن نجد ان ايران و على نفس المنوال تدعم عناصر هذه الأحزاب للوقوف ضد مسعود بارزاني، وعلى سبيل المثال كان حزب العمال الكوردستاني يدعي بأنه يرعى اجزاء كردستان الأربعة، ولكنه الآن يرفض دولة كردستان، و بعض اطراف كردستان الجنوبية تفضّل البقاء مع العراق، اعتقد ان هذه ليست من مواقف تلك الأحزاب وانما هي اوامر تصدر اليها من ايران، لقد اخذ شعبنا الكوردي يتطلع الى اقامة دولة كردستان منذ عام 1880، لذا فإن الذي يقول لا اريد دولة كردستان، انه غير صادق هذا هو موقف و رأي دولة اخرى غير الكورد، هؤلاء العناصر من هذه الأحزاب هم ليسوا ضد شخص مسعود بارزاني بل انهم ضد هدفه النبيل و الوطني و القومي ألا وهو اقامة دولة كردستان المستقلة.
* لقد وقفت كثيراً على ان مسعود بارزاني يعني دولة كردستان، و في المقابل هناك جهود ايرانية لعرقلة اقامتها، كيف يمكن ادارة هذه الأزمة؟

- الجهود واضحة المعالم، و على سبيل المثال حاول رئيس البرلمان في 23 حزيران تنظيم انقلاب و رأينا من كان جالساً في قاعة البرلمان، ولكنهم فشلوا في 19 آب ، وفي الوقت الحاضر نجد ان 63 دولة تؤيد كردستان و رئيسه مسعود بارزاني، ولاتستطيع ايران مواجهة هذه المسألة بالقوة العسكرية، و في المقابل لايرغب البارزاني حسمها عبر القتال، بل يريد ادارة هذه الأزمة في اطار ديمقراطي و من قبل شعب كردستان، وهذه الطريقة هي التي سوف تنجح في المستقبل حيث ان الشعب هو مصدر لحسم الأزمات في كل العالم.

* و لكن مقابل ذلك فإن (التغيير، و الأتحاد الوطني، و الجماعة الاسلامية) تصر على انتخاب الرئيس من البرلمان و يكون رئيساً رمزياً و تشريفاتياً و لايملك أية صلاحية ، كيف يمكن ذلك؟
- هذا ليس مطلب الأحزاب الثلاثة، وانما هو مطلب ايران، حيث تصر على عدم تجزئة العراق و سوريا، ولنتساءل ماهو الشيء الذي يجزأ الدولتين؟ الجواب هو اقامة دولة كردستان أي مسعود بارزاني، وعندما يقولون ليطم اختيار الرئيس من داخل البرلمان هذا ايضاً ليس من اقوالهم بل هو مطلب ايراني، و السبب هو ان ايران هي دولة قائمة بحد ذاتها و تستطيع شراء ذمة برلمان واحد أو اثنين، و لكن لاتستطيع شراء ذمم كل شعب كردستان، وهنا اتوجه باللوم الى اعلامنا الذي لم يكن عند المستوى المطلوب، لذا علينا كشف الحقائق لشعبنا، من بين هذه الأحزاب اشخاص زاروا نوري المالكي و طلبوا منه ايقاف صرف رواتب موظفي اقليم كردستان، من اجل عرقلة انشاء دولة كردستان، هل يجوز لنا تسليم مصيرنا الى هؤلاء الأشخاص؟ كل هذه المعوقات التي يثيرونها بوجه مسعود بارزاني تكون نتائجها انتصار الرئيس البارزاني و نجاحه في اعلان الدولة الكوردستانية المنشودة.

* لو توقفنا قليلاً على غرب كردستان، نجد ان قوة بيشمركة الغرب قد تشكلت و ستعود قريباً، كما ان امريكا اعربت عن استعدادها لمساعدة الغرب بحضور مسعود بارزاني، السؤال هو ما ضرورة حضور مسعود بارزاني في قضية غرب كردستان؟

- كانت لأمريكا في الشرق الأوسط سابقاً قطبان الأول اسرائيل و الثاني تركيا، و الآن تحولا الى اسرائيل و مسعود بارزاني، وفي المستقبل يتم تسليم الشرق الأوسط الى هذين القطبين، ولقد تم تسليم ملفي جنوب و غرب كردستان الى مسعود بارزاني وهذه هي سياسة امريكا و الأتحاد الأوروبي و الناتو، ولهذا فأنها عندما تدعم أي جهة يجب ان يمر عبر مسعود بارزاني، هناك مشروع لدى امريكا وهو انها تريد ان تصل كردستان الى البحر الأبيض المتوسط، لأن كلا من امريكا و اسرائيل لم تعد تثقان بتركيا كما في السابق، كان الكورد و امريكا و اوربا يؤيدون النواب ال 80 في البرلمان التركي، ولكن ايران لم ترض بفوزهم و حاولت ان يقفوا مرة اخرى تحت سيطرة تركيا، وبعد هذه الحرب يظهر اردوغان و يقول ان الحزب العمال الكوردستاني جماعة ارهابية.

* من جهة اخرى نرى ان تركيا قلقة من ان امريكا لاتصف (بيدة) بالارهابي و تلتقي صالح مسلم بحضور الرئيس البارزاني، هل وصل الأمر الى حد تهتم امريكا بالكورد اكثر من تركيا؟

- كما اشترت سابقاً فإن قطبي أمريكا في الشرق الأوسط هما إسرائيل و الكورد، وقد اعلنت في عام 2003 اذا دخلت امريكا العراق قد يؤدي ذلك الى اقامة دولة كوردية، لذا فإنها خسرت 30 مليون دولار و ضحت بتحالف الذي استمر لمدة 53 عاماً من اجل ان لا تدخل امريكا الى العراق عبر تركيا، ان امريكا ترغب في وصول حدود دولة كوردستان الى البحر الأبيض المتوسط، لأنها تفكر بأنه يأتي يوم تمنع تركيا تصدير نفط الأقليم عبر الأراضي التركية، وقد اشار وزير العدل التركي عام 1934 الى ان للكورد حقاً واحداً في تركيا و هو حق العبودية، و اليوم ينظرون اليه بنفس النظرة، قبل ايام ارسلت ايران مبعوثها الى تركيا مبلغاً اياها بأنهما يجب ان يقفا ضد الدولة الكوردستانية والأفان الدولتين ستتعرضان الى التقسيم و التجزئة، من جانب آخر فإن المانيا بعد الحرب العالمية الثانية كانت ممنوعة من ارسال الأسلحة الى خارج البلاد، ولكنها عدلت دستورها من اجل مساعدة قوات البيشمركة، وقد طالبتها تركيا بعدم تنفيذ هذا الأجراء لأن الأسلحة سوف تقع بيد قوات ال ب ك ك، ولكنها اصرت على ارسال الأسلحة و قد ارسلتها فعلاً.

* ينظر العالم الآن بأعجاب الى انتصارات قوات البيشمركة، نتساءل لماذا هذه القوات تمكنت لوحدها تحقيق تلك الأنتصارات؟

- لا يوجد بين جيوش الدول العربية أي جندي يستطيع القتال بسبب عدم تمتعه بالحرية الكاملة في القتال، ولكن البيشمركة منذ أن وجد استطاع القتال بكل حرية وهذا ما جعله يتمتع بشخصية مستقلة و متميزة، هل سمعتم ابداً عن قيام البيشمركة بالهجوم على المدنيين العزل؟ كان الراحل مصطفى بارزاني يقول باستمرار أنا خادم لشعبي، و البيشمركة هم في خدمة الكورد، في عام 1967 طلبوا من البارزاني مصطفى الموافقة على ارسال قوة من البيشمركة بقيادة الفقيه ادريس بارزاني للمشاركة في حرب العرب- اسرائيل، وكان جواب البارزاني: يرون الكورد و يعترفون بحقوقهم، لذا لا اوافق على ذلك، ولكنني اوقف الحرب لكي لا يقولوا ان مصطفى بارزاني لم يوقف الحرب، قال هذا للعراق، ثم ابلغوه بانهم لا يملكون الأسلحة التي تملكها اسرائيل، وكان جوابه: ليس المهم هو السلاح الذي يحملونه، بل ان المهم هو من وراء هذا السلاح.

* سؤالنا الأخير يتعلق بمسألة وحدة الصف و الموقف للشعب و الأحزاب الكوردستانية، وكما تعلمون كان الهم الوحيد للراحل مصطفى البارزاني هو وحدة الشعب الكوردي، ويحاول مسعود بارزاني الآن تحقيق ذلك، ولكن الواقع الحالي يوحي بشيء آخر، ما قراءتكم لهذه المسألة؟

- هناك حقيقة تاريخية لكل شعوب العالم و هي أنه لا يمكن للشعب ان يكون موحداً من دون وجود دولة مستقلة، لأن هذه الدولة تمنع المحتلين من التدخل في شؤون الشعب، وهذا الأمر لا يقتصر على الكورد فحسب بل تشمل الشعوب الأخرى، لذا فإنني لا الوم الدول المحتلة لكوردستان التي تتدخل و تعرقل وحدة الشعب، ولكنني اتأثر كثيراً من الأحزاب التي تقاوم بدلاً عن الدول المحتلة.[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	ترجمة
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراسست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-29

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الدولة الكردستانية بين الممكن واللاممكن

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221231143116455688>

مير عقراوي

تقدمة كلمات موجزة : بالأصل كتبت هذه المقالة في العام الماضي كجواب على تساؤلات بعض الأصدقاء على صفحة التواصل الاجتماعي ، أو كجواب على مثالية بعض الأصدقاء الآخرين وخيالهم الواسع وحلمهم الجميل حول سهولة قيام الدولة المستقلة للشعب الكردستاني لقضية بالغة التعقيد والتشابك من جميع أوجهها ، وهي القضية الكردية ، وفي منطقة أيضاً هي بالغة التعقيد والخطورة والأهمية والإستراتيجية إقليمياً وعالمياً ، وهي منطقة الشرق الأوسط .

فالقضية الكردية ، كما هو معلوم ليس قضية واحدة ، وإن كانت بالأساس قضية واحدة ، بل أصبحت تتعلق بأربعة أجزاءٍ مختلفةٍ لكردستان ، حيث تتقاسمها كل من تركيا ، إيران ، العراق وسوريا ، أي إن هذه الأجزاء الأربعة من كردستان أضحت من أهم قضايا الأمن الوطني للدول المذكورة وسيادتها الوطنية ، وذلك من خلال السياسة الدولية التي هي كانت وراء منحها الشرعية الرسمية الدولية لكل ماورد .

تأسيساً على ما ذكر ولعوامل داخلية للكرد كذلك تعترت وأنهارت جميع الثورات والحركات والإنتفاضات الكردية في جميع أجزاء كردستان ، وليس في القرن العشرين وحسب ، بل في القرن التاسع عشر أيضاً ، حيث الدول العثمانية والصفوية والروسية القيصرية كانت بالمرصاد من قيام الدولة الكردية وأستقلال كردستان . ذلك إن مصالح الدولة القيصرية الروسية وغيرها في ذلك القرن تقاطعت وأتفتت وألتقت مع الدولتين العثمانية التركية والصفوية الإيرانية ، لا مع قيام كيانٍ كرديٍّ يُخلق جديداً . أما اليوم فإننا نعلم ونشاهد بأن المصالح والسياسة الدولية لها نفس المنحنى والسياسة والرؤية والموقف والإستراتيجية إزاء القضية الكردية ، أي رفض تأسيس وقيام الدولة الكردستانية ، وما القضية الكردية بالحقيقة إلا ورقة سياسية لدى السياسة الدولية لا أكثر ! .

إذن ما العمل ، وما هو الحل للقضية الكردية ، والمأساة الكردية ، بخاصة إذا ما علمنا إن الفشل دوماً هو من نصيب الحركات والثورات الكردية في الماضي والحاضر بسبب الحصار الجيوسياسي المطبق على كردستان ، وكذلك بسبب الحظر الدولي لقيام كيان سياسي مستقل للكرد ، وهذا بحد ذاته بحاقة الى وقفة أخرى ..؟

فيما يلي نص أجوبي :

1- / كما قلت أنت [إذا تقاطعت مصالح الدول الكبرى] . أما الواقع والتاريخ لأكثر من مئة سنة ولحد اليوم لم تتقاطع مصالح الدول الكبرى ومنافعها في العالم ، وبأي شكل من الأشكال مع قيام وتشكيل دولة كردستانية . ثم إن الأدوات النحوية ، مثل [إذا] و [لو] ليس لها محلٌّ في الإعراب التاريخي وليست لها قيمة على الإطلاق ، وذلك لتناقضها مع الواقع الدالٌّ على نتيجة واضحة ومعلومة سلفاً ، وهي عدم تقاطع المصالح والمآرب للدول الكبرى في مختلف المراحل التاريخية المذكورة مع الحلم الكردي العادل .

2- / إن حالات ، مثل تيمور الشرقية وكوسوفو وجنوب السودان ليست كحالة كردستان إطلاقاً ، فكردستان تجزأت الى أربعة أجزاءٍ ، ثم تم توزيع كل جزءٍ منها رسمياً وقانونياً بحسب التوافقات والشريعة الدولية ، وبحسب السياسة الدولية على كل دولةٍ جارةٍ لكردستان . أما البلدان المذكورة فقد تم تقطيعها من بلدانها الأصلية بعكس كردستان ، ومن ثم بسبب تقاطع المصالح السياسية الدولية تم الاعتراف بتلك الكيانات السياسية الحديثة النشوء ككيانات مستقلة ، ولها هويتها الوطنية الجديدة المستقلة على الصعيد العالمي .

هنا يمكن أيضاً إضافة إسم [بنغلادش] المستقطعة من الباكستان والاعتراف بها كدولة رسمية مستقلة دولياً عام 1971 من القرن الماضي ، وهذه الحالة لا تتشابه مع كردستان ، لأن بنغلادش كانت معها وراءها دولة كبرى كالهند في الإستقلال والإنفصال عن الباكستان ، مضافاً الى بريطانيا التي أيدت وفتت مع الهند في إستقلال بنغلادش .

عليه ، إننا نجد حالات تيمور الشرقية وكوسوفو وجنوب السودان وبنغلادش تختلف كلياً عن حالة كردستان ، لأن البلدان المذكورة الحديثة الإستقلال كانت مشكلتها وإشكالياتها مع دولة واحدة فقط . أما كردستان فهي مشكلتها مع أربعة دول ،

حيث إثنان منها كبيرتان ، وهما تركيا وإيران اللتين لهما ثقلمها وأهميتهما على المستوى الإقليمي والعالمي . لهذا فإن قيام الدولة الكردية يستوجب تغيير حدود دوليةٍ لأربعةٍ دولٍ في المنطقة ، وهذا ما تتحاشاه السياسة الدولية من الإقدام عليها كما هو واضح أشد الوضوح .

لقد ثبت لنا جميعاً ، وللعالم كله بأن المصالح الدولية والقوة ، هي المعيار والمحرك والفيصل في حسم القضايا ، ثم رأينا وثبت لنا كيف آتفتت السياسة الدولية على عدم قبول ، أو عدم الاعتراف بالإستفتاء الذي جرى في الخامس والعشرين من سبتمبر لعام 2017 ، وقد رأينا كم جرَّ هذا الإستفتاء سلبيات وخسائر وأضراراً فادحة بشرية وجيوسياسية على إقليم كردستان – العراق . إذ لو كان رواد عملية الإستفتاء المذكورة على دراية عميقة بالسياسة الدولية لَمَا أقدموا قط ؟!

في خضم هذا المعترك الإستفتائي التراجيدي نتساءل : هل من المعقول لم يكن رواده على بيّنةٍ ودرايةٍ بالسية الدولية وموقفها إزاء إستقلال كردستان ، بخاصة رئيس الإقليم السابق مسعود بارزاني الذي هو مَنْ قاد عملية الإستفتاء ..؟

إذا كان الجواب بنعم إذن ، فلماذا أقدموا على عملية الإستفتاء ، وإذا كان الجواب بالنفي فتلك مصيبة أخرى أصابوا بها الشعب الكردي في إقليم كردستان – العراق والقضية الكردية بشكل عام بالعمق والصميم ..؟

جديراً بالقول حول فشل الإستفتاء ، هو نحن لا نقول الآن بعد عامين من فشله ، بل قلنا ذلك قبل نحو شهرين من إجراءه ، حيث توقعنا كما توقع العديد من المثقفين والكتاب والشخصيات الكردية وغير الكردية أيضاً ، وذلك عبر مقالٍ نشرناه بعنوان : [حول الإستفتاء القادم لإقليم كردستان] المنشور في العديد من المواقع الإلكترونية ، في 19 / جون / 2017 .

إن جميع الشواهد والأدلة تذهب الى إن الهدف من وراء عملية الإستفتاء المذكورة في إقليم كردستان – العراق كان لأجل هدفين ذاتيين لا أكثر ، وهما : تثبيت رئاسة الإقليم لمسعود بارزاني لإقليم كردستان / العراق لمدى الحياة ، ومن ثم لنجله مسرور والعائلة البارزانية بشكل عام من خلال التوارث العائلي السياسي ، وقد دفع الشعب الكردي الكثير من الخسائر جرّاء هذا الطموح الذاتي المتناقض مع قيم العدالة الإجتماعية ومبادئ الديمقراطية ! .

3- / مُدَّ تقسيم كردستان على الدول المجاورة لها قبل قرن ، أو يربو عليه وترسيم الحدود الدولية في منطقة الشرق الأوسط إتفتت السياسة الدولية على إقامة حظري دوليٍّ لعدم قيام دولة كردية في كردستان . بالحقيقة لذلك تم تقسيم كردستان وتقطيعها وتوزيعها وحصرها بين أربعة دول ، وذلك معناه ومغزاه إسقاط كردستان جغرافياً وعدم إمكانية إستقلالها مهما حاول الشعب الكردي القيام بثورات وحركات وأنتفاضات ومهما ضحى . ذلك إن الخلفية التاريخية لنحو قرن من الثورات الكردية في مختلف أجزاء كردستان ، هو أبرز وأوضح إثبات وأسطع برهانٍ عينيٍّ تاريخيٍّ على صحة ما ذهبنا اليه في متابعتنا التاريخية للقضية الكردية .

كيف تتأسس الدولة الكردية وشروطها ..؟ : سوف نضربُ كشحاً هنا عن الأوضاع الداخلية لكردستان ومناطق الرخو فيها ، كما نغض الطرف أيضاً عن تركيا وإيران والعراق وسوريا التي سوف تعمل المستحيل لعدم قيام الدولة الكردية ، بخاصة تركيا وإيران ، نشير الى أن قيام الدولة الكردية بأمس الحاجة الى اتفاق وموافقة الدول العظمى العملاقة في العالم ، في مقدمتها الدول الخمس صاحبة حق الفيتو ، وبشكلٍ أخص الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا من المستحيل أن يحدث مثل هذا الإتفاق والتوافق بحسب قرائتي للسياسة الدولية في ماضيها وحاضرها وفهمي لها . فقيام الدولة الكردية هو بحاجة قطعية الى تغيير الحدود الدولية الحالية وتبديلها بحدود دولية جديدة أخرى ، وهذا ما لا يتم الآن ولا في المدى المنظور أيضاً .

4- / منذ قرنٍ والى يومنا هذا إن كردستان بجميع أجزائها تعرّضت الى التآكل والتناقص ، والى التقلص على الصعيد الجغرافي والسكاني ، وذلك بسبب سياسات التعريب والتفريس والتترك والتشيع المذهبية والتهجير والتطريد للكرد من مناطقهم وأماكن سكنهم في كردستان ، فمثلاً : هناك كثرةٌ من المناطق والمدن في كردستان لا تعود الى كردستان بأيّ نحو من الأنحاء . علاوة على ذلك إن بعض المدن والمناطق في كردستان ، هي ذات طابع إستراتيجيٍّ في السياسة الدولية ، مثل كركوك وغيرها من المدن ، أو المناطق التي هي حساسة بالنسبة للسياسة الدولية .

5- / بحسب قرائتي للسياسة الدولية بعد أنهيار القطبية الثنائية التي كانت تحكم العالم ، وذلك عقب أنهيار الإتحاد السوفيتي عام 1989 من القرن الماضي ، ثم بعد الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من أيلول لعام 2001 ربما تفكر السياسة الدولية في إحلال إتفاقية محل إتفاقية سايكس – بيكو القديمة المنعقدة عام 1916 من القرن الماضي وغيرها من الإتفاقيات الدولية أيضاً ، فتلك الإتفاقية وغيرها كذلك قضت بتقسيم الحدود الجغرافية والسياسية والسكانية للبلدان والشعوب في منطقة الشرق الأوسط . في هذه الحال ربما ستكون للسياسة الدولية في إتفاقياتها الجديدة الإفتراضية إتفتاتة

نحو كردستان في حالة تغييرها للحدود الدولية بالمنطقة في الشرق الأوسط وترسيمها من جديد لأجل أن تفتح المجال لحالة جديدة أخرى ، وهي كردستان والکرد في سماحها لقيام دولة كردية . أما كيف سيكون ذلكم الكيان الكردي المستقل جيوسياسياً ، فذلك أمرٌ بالغ التعقيد وله فرصته الخاصة قد نتعرض اليها ونحاول الغوص في دقائقها ..؟

لكن مع هذا كله علينا الأخذ بنظر الإعتبار جميع النقاط الهامة والأساسية المذكورة التي تطرقنا اليها حول إمكانية قيام الكيان السياسي الكردي المستقل الجديد – الإفتراضي ضمن الإتفاقية الجديدة الإفتراضية أيضاً ، أي إن المدن والمناطق الإستراتيجية الكردستانية ، مثل كركوك وأمثالها سوف لا ترجع الى الوكن الأم كردستان برأبي ، أو على الأقل إن السياسة الدولية هي التي تقرر مصيرها وفق مصالحها [1].

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | sotkurdistan.net

وقت التدوين: 2022-12-31

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الدولة الكردية والجغرافيا السياسية في اسيا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230125175047461403>

سميح خلف

نصت معاهدة سيفر نسبة لمدينة سيفر المجاورة لباريس بإنشاء دولة كردية في الاراضي التركية وبعد سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى وتقسيم اراضيها وكان لبريطانيا وفرنسا النصيب الاكبر وتقسيم الارض العربية التي تحت سيطرة الامبراطورية بين تلك الدول وذلك في 20 اب عام 1920م ولكن كمال اتاتورك مؤسس تركيا العلمانية الحديثة لم يعترف بتلك المعاهدة ، وكان يمكن لتلك الدولة ان تمتد الى اربيل في شمال العراق اما الاكراد في الدول المجاورة فلهم الحق بالاندماج مع تلك الدولة او انشاء كيانات خاصة بهم .

خاض صدام حسين حرب ضروس مع الاكراد استمرت 14 عام محافظا على وحدة العراق الى ان اجتاحت القوات الامريكية العراق فطالب الملا برازان توسيع سلطات الحكم الذاتي الممنوحة للاكراد حرب الاجتياح الامريكي ودول التحالف عام 2003م التي انهارت امامها الدولة العراقية حيث اعاد المبعوث الامريكي للعراق برايمر اعادة تشكيل الجيش العراقي والمؤسسات السيادة في العراق وفي ظل مقاومة عنيفة من فصائل مقاومة عراقية استمرت لعام 2011م حيث بدأ الربيع العربي الذي افرز فصائل اسلامية متطرفة امتدادا لدولة الزرقاوي السنية وباسم جديد داعش والتي اتت من خلال اضطهاد مذهبي من دولة يسيطر عليها النفوذ الشيعي وبالتالي حكمت الاغلبية الشيعية الاقليات من السنة والاكرد والاركن والمسيحيين والازيديين .

في ظل ضعف الدولة العراقية منح الاكراد مزيدا من ادارة شؤونهم والاستيلاء على ابار النفط التي تقدر قيمة صادراتها عبر الاراضي التركية الى 750 الف برميل يوميا مع ارتباط شكلي بالحكومة المركزية في بغداد وبوجود رئيس للدولة من الاكراد حيث الدستور ينص في العراق بدولة برلمانية وليست رئاسية .

سياسيا الحرب على الارهاب وعلى داعش واستعادة الموصل التي شارك فيه الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي المدعومة من ايران وقوات البشمركة التي كان لها ذراع كبير في مواجهة داعش سواء في شمال العراق او في الشمال الشرقي من سوريا وعلى حدود تركيا وتبزيز لوجستي امريكي ما فتح شهية الاكراد للاعلان عن دولتهم ورجوع الزعيم الكردي لنصوص معاهدة سيفر عن طريق اعلان استفتاء بالاستقلال .

اليوم الاثنين 2017/ 9/25 بدأ الاستفتاء في اربيل ومناطقها المجاورة في ظل رفض كامل لمثل هذا الاستفتاء ن قبل الحكومة المركزية في بغداد ومطالبة الحكومة العراقية حكومة كردستان بتسليم المطارات والمعابر الحدودية ومناشدة الدول بعدم التعاون مع تلك الحكومة في تصدير النفط اما موقف الحكومة التركية فاعلنت بانها لن تسمح لهذا الاستفتاء في تهديد تركيا وانابيب النفط المارة من تركيا للمتوسط تحت سيطرة الحكومة المركزية في بغداد وتحالف ايراني تركي وزيارة عاجلة لرئيس الازران التركي لايران لبحث تداعيات هذا الاستفتاء اما بغداد فقد اعلنت انها ستتخذ الاجراءات المناسبة للحفاظ على وحدة العراق.

الموقف الاسرائيلي وكما افادت وسائل بعض الوسائل الاعلامية تتحدث عن دعم لوجستي اسرائيلي وعسكري واتفاقيات لنقل اليهود الاكراد الى منطقة كردستان .

وجود دولة كردية ستهدد الامن القومي لتركيا وايران والعراق وسوريا وستستخدم الحلف العربي الامريكي في تهديد الهلال الايراني الممتد من ايران الى العراق الى سوريا ولبنان ، صراع متداخل يحدث تعديلات في الجغرافيا السياسية للمنطقة وهذا ما كان يرنو اليه مبتدعي الربيع العربي وتقسيم جديد لدول المنطقة ، السعودية التي ما زالت في خطر حقيقي يهدد وحدة اراضيها بسيطرة الحوثيين على اليمن وحكومة مذهبية في بغداد قد يكون من المفيد تأييد السعودية لدولة كردية في شمال العراق لاضعاف حكومة بغداد واشغالها في حرب مع الاكراد كما هو الحال لايران التي يوجد على اراضيها ملايين من الاكراد .

الدول الكبرى ما زالت صامته بريطانيا وفرنسا وامريكا وروسيا والمانيا

الاكرد الاصول والتواجد:

ترجع اصول الاكراد الى غرب اسيا وينتشرون في تركيا والعراق وسوريا وايران وغرب ارمينيا ولبنان واذربيجان ويبلغ عددهم 40 مليون نسمة وتعود اصولهم لاصول ايرانية ويمثل اكراد تركيا 65% من عدد افراد الاكراد في العالم اما اكراد ايران فيمثلون 16% واکراد سوريا 6% واکراد ارمينيا 1% ونصف% والباقي موزع على دول العالم.

يخشى الاتراك من ان تمتد الدولة الكردية فيشمال العراق الى تركيا والاراضي السورية مما يهدد الامن القومي لوحدة الاراضي التركية وكذلك الايرانيين اما العراقيين فهم واقعين تحت التقسيم لدولة سنية بحكم ذاتي وشيعية وكردية والارمن رغم ان حكومة العبادي اتت بمطلب امريكي لارساء منظومة الدولة بعيدة عن المذهبية .

برزاني اصر على عمل الاستفتاء رغم تحذيرات متعددة فهل ينجح في ولادة دولة كردية في المنطقة ام ان العوامل الجغرافية ستسقط هذا الخيار فيجد الدولة الكردية المنشودة في شمال العراق الحكومة المركزية في بغداد وارياضي متنازع عليها في كركوك والموصل وارياضي اخرى وايران وتركيا التي تتحكم في خطوط النفط تلك الدولة المحاصرة التي لا تمتلك ميناء بحري

ومحصرة من جميع النواحي هل يقدر لها النجاح..؟؟ لن تستطيع تلك الدولة ان تبقى حية بدون ان يكون لها شريك على حدودها والاهم الحدود التركية ومن خلال قائمة مصالح تربط الاكراد مع اسرائيل من ناحية وبين اسرائيل وتركيا ثانيا اما ايران والعراق وسيطرة تلك الدولة على ابار البترول في كركوك وشمال العراق اما سوريا تجد من بلورة تلك الدولة خطرا ليس فقط على وحدة العراق العربية بل تهديد للبنية السياسية والجغرافية والاجتماعية لكلا من ايران وسوريا ولبنان . اذا نحن نشهد نتائج الفوضى التي بدأت بغزو العراق وامتدت وتجدرت بما يسمى الربيع العربي ووضهور ظاهرة الارهاب الداعشي الممنهج ليكون ذريعة لتقسيمات جغرافية معدلة وبعضها لم ينفذ في اتفاقية سايكس بيكو.[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	جغرافيا
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 2023-01-25](https://www.amad.ps/-25-01-2023)

وقت التدوين: 2023-01-25

اسم المحرر: ئەفین تەیفووور

الدولة الكردية... آفاق وتحديات

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230123231820460840>

أ. منصور أبو كريمة

برزت القضية الكردية في المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، بعد أن غابت اتفاقية سايكس بيكو الأكراد من المشهد السياسي في المنطقة، وتؤكد هذا في معاهدة سيفر 1920، وانحياز القوى الكبرى إلى جانب تركيا الكمالية، جرى إبرام معاهدة لوزان 1923 التي تناست الكرد وحقوقهم، وكان ذلك بداية هذه القضية التي أصبحت مصدر قلق وتوتر للعديد من دول المنطقة وازدادت تعقيداً مع مرور الأيام تاركة أثراً سياسياً وإنسانية كبيرة وخطيرة، لقد حظيت القضية الكردية بأهمية كبيرة لتوزعها على أربع دول في المنطقة، بالإضافة للأهمية الجيوسياسية الاستراتيجية والاقتصادية. وخلال النضال الكردي المستمر من نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم برز اتجاهان للتعامل مع حق تقرير المصير الكردي، الاتجاه الأول يرجح الحل العسكري، وتعود جذور هذا التيار الذي ينتمي إلى المدرسة القومية التقليدية إلى بعض النزعات الاستعمارية والتنكر لحقوق الشعب الكردي، والاتجاه الثاني هو الذي انتشر على المستوى الشعبي (في العراق بشكل خاص) ويدعو إلى اعتماد الحل السلمي للقضية الكردية والاعتراف بحقوق الشعب الكردي وشرائكه في الوطن سواء عن طريق الحكم الذاتي أو من خلال شكل من أشكال الفيدرالية أو أية صيغة تضمن هذه الحقوق.

لكن خلال الفترة الأخيرة حاول الأكراد استغلال الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة منذ بداية الربيع العربي، ليتقدموا خطوة باتجاه تحقيق حلم الدولة القومية. وأياً تكن ردأت الفعل والمواقف حيال استفتاء الاستقلال، فإن أحدًا من الأطراف الدولية والإقليمية، والأصوات المعارضة على ذلك، لم يقترَب من مسألة الحق في ذلك الإجراء، أي حق تقرير المصير، الذي تكفله المواثيق والأعراف الدولية، وهو حق أصيل للأكراد كما للفلسطينيين، وشعوب العالم كله من دون تمييز، لكن اعتراضها جاء على التوقيت وعلى عدم التنسيق مع الحكومة الاتحادية العراقية التي رأت فيه خروجاً على مبادئ دستور 2005، لكن قيادة إقليم كردستان العراق لم تجد بيئةً سياسية ملائمة، كالمرحلة التي تمر بها المنطقة، من أجل القيام بعمل أحادي الجانب، كما سماه وزير الخارجية الأمريكي تيلرسون.

استفتاء أكراد العراق، وضع القضية الكردية في بؤرة الاهتمام الدولي الإقليمي، بصورة لم تحدث من قبل، على الرغم من كل السياسات البراغماتية التي اتبعتها إدارة الإقليم، في نسج علاقات مع أطراف دولية وإقليمية، بما في ذلك (إسرائيل)، ولكنه - أيضاً - فتح المجال واسعاً أمام تحديات جديدة، في منحيين، يتمثل الأول في أنه وضع المنطقة على فوهة بركان، تضاعفت فيه الإشكالات السياسية والدستورية المختلف بشأنها في الأصل، منذ إقرار الدستور العراقي قبل نحو اثني عشر عاماً، لم يجر خلالها أي مسعى جاد لحل الخلافات، بين الإقليم ذي الحكم الذاتي في شمال العراق، وحكومة بغداد الاتحادية، ولم تبذل أي قوة دولية، مثل الولايات المتحدة بحكم دورها ومكانتها ومصالحها في العراق، أي جهد في هذا السياق.

الأمر الثاني يتجلى في إعادة بناء تحالفات إقليمية، كانت قائمة فيما سبق بشأن المسألة الكردية، ثم ما لبثت أن تراجعت بسبب الخلاف حول المسألة السورية. فعلى سنوات طويلة، ولا سيما بعد اتفاق أضنة السوري - التركي 1998، شكّلت كل من تركيا وإيران وسورية والعراق، لجنة مشتركة، تتصل بالملف الكردي في المنطقة، والجامع المتفق عليه فيما بينها، هو بناء سياسات متوافقة على الاستمرار في تحجيم الحراك الكردي، فيما يتصل بالانفصال وإقامة دولة قومية.

لذلك ثمة معارضة واسعة للاستفتاء محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يكاد يقف إلى جانب البارزاني علناً غير دولة الاحتلال الإسرائيلي، بينما تتحفظ واشنطن على التوقيت وإن وافقت على المبدأ. وبالنسبة لأنقرة، فإن مبدأ تقسيم العراق أمر مرفوض لما يمكن أن يسببه من فوضى قد تنعكس عليها، فضلاً عن الانعكاسات السلبية المباشرة على الملف الكردي الداخلي، وهو ما يجعلها تعتبر الاستفتاء مسألة أمن قومي. تتصاعد التصريحات والمواقف التركية مع مرور الوقت، حيث بدأت بتحذير وزير الخارجية من حرب أهلية عراقية، مروراً بتلويح رئيس الوزراء التركي بالخيار العسكري.

لربما يكون خطأ أكراد العراق أنهم ما زالوا يفكرون في عام 2017 بمنطق حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى وانتشار المد القومي، فيصرون على مسار الاستقلال وإنشاء الدولة القومية، فيما تسعى معظم شعوب الأرض اليوم إلى فكرة المواطنة والحقوق المتساوية بين جميع الأعراق والأديان. كأن الدولة القومية أو الوطنية أثبتت نجاحها في العالم العربي مثلاً، ليعاد تكرارها في جنوب السودان وشمال العراق، في ظل هذه المعضلات تقف الدولة الكردية أمام مجموعة من التحديات أهمها، الجغرافيا السياسية الخائفة، والتوتر الذي يسود المنطقة، وتخلي العالم عن فكرة الدولة القومية لصالح الدولة المدنية والمواطنة والحقوق المدنية والسياسية المتساوية، بالإضافة لعلاقات الأكراد بإسرائيل، فكل تلك التحديات مازالت تقف حجر عثرة أمام الحلم الكردي في الحرية والاستقلال، فهل يغيروا الأكراد طريقة تفكيرهم [1]؟

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 23-01-2023](https://www.amad.ps/- 23-01-2023)

وقت التدوين: 2023-01-23

اسم المحرر: ئەفین تەیفوور

الدولة الكردية، حلم قومي مشروع، أم مخطط للتقسيم؟!

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230214113245466865>

عبدالغني سلامة
كاتب وباحث فلسطيني
مقدمة

“هل تريد أن يصبح إقليم كردستان والمناطق الكردستانية خارج الإقليم دولة مستقلة؟” كان هذا سؤال الاستفتاء الذي جرى في يوم 25 أيلول/سبتمبر 2017، في إقليم كردستان، وبعض المدن العراقية التي يعيش فيها أكراد.. بعد أن رفضت القيادة الكردية كل الضغوطات لتأجيل الاستفتاء، وأصرّت على تنفيذه في موعده.. دون توافق عراقي داخلي، ودون غطاء دولي.. ويبدو أن الأكراد أيقنوا أنهم أمام اللحظة التاريخية التي طالما انتظروها، وأن الاستفتاء سيقدّمهم خطوة نحو حلم الدولة المستقلة، وأنه لا مجال لإضاعة هذه الفرصة الذهبية التي قد لا تتكرر، خاصة مع بروز الدور الكردي أكثر في الإقليم وتصاعد دورهم في الحرب على داعش.

وإزاء مسألة استفتاء الأكراد على الانفصال، انقسم الشارع العربي، والفلسطيني على وجه الخصوص، بين مؤيد ومعارض، وليست هناك إحصائية تبين أي الفريقين أكبر عدداً.. هذا ليس مهماً، المهم أن من يؤيد الاستفتاء، يفعل ذلك انطلاقاً من تأييده حق الشعوب بتقرير مصيرها، وحق الأكراد بأن يكون لهم دولة مستقلة، أسوة بشعوب العالم.. ومن يرفض الاستفتاء، يرفضه إما خوفاً من حسابات سياسية معقدة، ونتائج وخيمة ستنتج عن الانفصال، ستعود على المنطقة وعلى الأكراد بالضرر، وربما بالويلات.. وإما رفضاً مطلقاً لأي مشروع انفصالي، وباعتبار أرض العراق كلها أرضاً عربية.. أو لاعتبارات وطنية، خاصة بعد مشاهد رفع العلمين الكردي والإسرائيلي، وتأييد إسرائيل المشبوه للاستفتاء..

أما دول الإقليم فقد أجمعت على رفض الاستفتاء، ورفض الاعتراف بنتائجه، والاستعداد للتدخل العسكري، أو لفرض عقوبات وحصار على إقليم كردستان، في حال بدأ بتنفيذ خطوات انفصالية، والسبب طبعاً خشيتها من انتقال العدوى لبلدانها، سيما وأن ملايين الأكراد يعيشون على أراضيها.. كما رفض مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، الاستفتاء... دول أخرى أثرت الصمت والترقب، لكنها على الأرجح لن تقف إلى جانب الكرد ضد دول إقليمية كبيرة ومهمة تربطها بها مصالح وتحالفات..

وقد حاول الأكراد تبديد مخاوف بغداد، ودول الإقليم والأطراف الدولية، وطمأنتهم بأن الاستفتاء لا يعني إعلان الدولة الكردية من طرف واحد، بل هو إعلان عن تطلعات الشعب الكردي المشروعة.. ورغم تعهد رئيس الإقليم “مسعود بارزاني” بإعادة بناء العلاقات بين الشعبين العراقي والكردي على أسس جديدة بعيداً عن الحسابات الطائفية والقومية؛ إلا أن المؤشرات الأولية تظهر بأن المواجهات العنيفة والدماء والحرب هي الطريق التي ستسلكه أطراف الأزمة عاجلاً أم آجلاً. الأكراد ليسوا وافرين، بل هم من شعوب المنطقة، ومن سكانها الأصليين، وهم جزء من تاريخها وثقافتها وأديانها، ولديهم رموزهم والتي هي جزء من رموز التاريخ العربي السياسية والثقافية.. وبالتالي له الحق بتقرير مصيرهم، والعيش بحرية وكرامة.. هذا كله من حيث المبدأ، ولكن في هذا السياق أيضاً يمكن طرح الأسئلة الأصبغ: أيهما أهم: حق الشعوب والأقليات في تقرير مصيرها، أم المحافظة على وحدة البلاد والسلم الأهلي؟؟ أيهما أكثر قداسة: أن يكون لكل شعب أو أقلية دولة مستقلة، أم أن يعيش الأفراد والمواطنون بكرامة وأمن في دولة المواطنة؟؟ وهل حدود الدول أهم من حياة الناس؟ هل الانتصار في الحروب أكثر قيمة من التعايش السلمي بين الناس من مختلف المنابت والأصول؟ هل حدود العراق، وحدود سايكس-بيكو مقدّسة، وأكثر قداسة من حياة المواطنين؟؟

هذه الأسئلة، سنحاول الإجابة عليها في سياق هذا البحث..

مدخل

الأكراد ليسوا عرباً، هم من العرق الآري، لهم تراثهم وقوميتهم ولغتهم الخاصة (هناك 3 لهجات كردية مختلفة: الفيلية، وهي لأكراد بغداد وجنوب العراق ممن ينتمون إلى الطائفة الشيعية. واللهجة السورانية الجنوبية، والكرامنجية الشمالية، في كل من إيران وتركيا [1])، وقد تم تشيبتهم كقومية وكشعب بين إيران وتركيا والعراق وسورية، وتم تقسيم أراضيهم بين تلك البلدان الأربعة، ومع ذلك عاشوا وتكيفوا، مع نتائج اتفاق سايكس بيكو، كما تقسم العرب وتمزقوا دولاً وشعوباً.

وعلى مدى تاريخ طويل، عاش الأكراد حياة قائمة على الرعي في سهول ما بين النهرين، وفي المناطق الجبلية المرتفعة الموجودة الآن في جنوب شرقي تركيا، وشمال شرقي سوريا، وشمال العراق، وشمال غربي إيران، وجنوب غربي أرمينيا. واليوم يشكلون مجموعة متميزة، يجمعها العرق والثقافة واللغة، رغم عدم وجود لهجة موحدة. كما أنهم ينتمون لمجموعة مختلفة من العقائد والديانات، وإن كان أكثرهم يصنفون كمسلمين سنة. [2]

ويتراوح عددهم الإجمالي بنحو ثلاثين مليوناً، وهم رابع أكبر مجموعة عرقية في الشرق الأوسط. أغلبيتهم في تركيا ثم إيران ثم العراق؛ حيث يعيشون في إقليم شبه مستقل، يبلغ عدد سكانه 5.2 مليون نسمة، يضم محافظات دهوك، أربيل، والسليمانية وحلبجة، كما يوجد أكراد في كركوك وبنسبة قليلة في الموصل وديالى، ويضم الإقليم أيضاً قوميات أخرى.

في تركيا لا توجد إحصاءات دقيقة لعدد الأكراد، لكن التقديرات تشير إلى أن عددهم يقدر بنحو 15 مليون نسمة، ويشكلون 56% من أكراد العالم، و20% من سكان تركيا، ويعيش معظمهم في جنوب شرق البلاد. أما في إيران فتشير التقديرات إلى أن عدد الأكراد يتراوح بين ثمانية وعشرة ملايين نسمة، ويشكلون 16% من أكراد العالم، وما بين 10 و12% من سكان إيران، ويعيش معظمهم في غرب وشمال غرب البلاد. وفي سوريا يقدر عدد الأكراد بـ 1,6 مليون نسمة، ويشكلون 6% من أكراد العالم، و8% من سكان سوريا، ويتمركزون في مناطق شمال شرق البلاد. [3]

خلفية تاريخية

تاريخيًا، لم يكن للأكراد دولة مستقلة. وعاشوا في كنف الإمبراطوريات والدول التي حكمت المنطقة، ولكن، في نهاية القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين، ومع انتشار الفكر القومي والدولة الوطنية، بدأ الكثير من الأكراد يفكرون بتكوين دولة مستقلة، باسم "كردستان". وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وضع الحلفاء الغربيون المنتصرون تصورًا لدولة كردية في معاهدة سيفر عام 1920، إلا أن آمال الأكراد تحطمت بعد ثلاث سنوات، إثر توقيع معاهدة لوزان التي وضعت الحدود الحالية لدولة تركيا، بشكل لا يسمح بوجود دولة كردية؛ فانتهى بهم الحال كأقليات في الأربع دول. وعلى مدار العقود التي تلت، سُحقت كل المحاولات الكردية لتأسيس دولة مستقلة.

وفي واقع الأمر، بدأت القضية الكردية تبرز للوجود منذ مستهل القرن السادس عشر؛ حين تحاربت الدولتان الصفوية والعثمانية في معركة "جالديران" عام (1514) التي نجم عنها تقسيم ما يُعرف بمنطقة كردستان بين الدولتين الصفوية والعثمانية.

قبل ذلك التاريخ كانت كردستان إمارات محلية متناثرة مشغولة بشؤونها الداخلية، لكن تمايز الأكراد الطائفي عن الدولة الصفوية، وسوء معاملة الشاه إسماعيل لهم دفع بالكثيرين منهم للانضمام إلى جانب الدولة العثمانية، وجاءت معركة "جالديران" لتضع أغلبية أراضي كردستان تحت سيطرة العثمانيين، مع اعتراف من الدولة العثمانية بالإمارات الكردية، مقابل أن تدفع تلك الإمارات رسوما سنوية كرمز لتبعيةها للسلطان، وأن تساند جيشه في معاركه، وتدعو له على المنابر. وفي عام (1555) عقدت الدولتان الصفوية والعثمانية أول معاهدة رسمية بينهما عرفت باتفاق "أماسيا"؛ تم بموجبها تكريس تقسيم كردستان رسميًا، مع ترسيم الحدود بين الدولتين، وتبعت تلك المعاهدة، اتفاقيات أخرى مثل معاهدة "زهاو" و"أرضروم" التي تم التأكيد فيها على معاهدة "أماسيا"، وتعيين الحدود بين الدولتين: الإيرانية والعثمانية، الأمر الذي عمق المشكلة الكردية، وكرس تقسيم كردستان وشعبها بشكل مجحف. [4]

ومع احتدام الصراع بين بريطانيا وروسيا في المنطقة، تأثرت القضية الكردية بشكل سلبي، ففي اتفاقية سايبكس بيكو تم تقسيم تركة الدولة العثمانية، وبما أن القسم الأكبر من كردستان كان تحت السيطرة العثمانية، فقد شملها التقسيم، وبالتالي تحطمت الآمال الكردية في نيل حقهم في تقرير المصير. ولكن، بعد الحرب العالمية الأولى برزت إمكانية حل المشكلة الكردية نتيجة إيجاد منطقة عازلة بين أتراك الأناضول والأقوام التي تتكلم اللغة التركية في آسيا الوسطى والقفقاس وأذربيجان. فحاول الأكراد الاستفادة من ظروف ما بعد الحرب، وهزيمة العثمانيين، فتحركوا لإيصال صوتهم إلى مؤتمر الصلح في باريس 1919، والاستفادة من المناخ الدولي المؤيد لحق الشعوب في تقرير المصير (مبادئ ويلسون). في معاهدة سيفر التي أبرمها الحلفاء بباريس في آب/أغسطس 1920، نجح الوفد الكردي في إدخال ثلاثة بنود تتعلق بالقضية الكردية، ونجحوا بذلك بتدويل قضيتهم بعد أن ظلت الدولة العثمانية تصفها بالقضية الداخلية التي تستطيع الدولة حلها.

دعت معاهدة سيفر إلى تحقيق حل للمشكلة الكردية على مراحل، وإذا اجتازها الكرد نالوا الاستقلال، وعلى الحكومة التركية الاعتراف بذلك.. بيد أن "كمال أتاتورك" وصف المعاهدة بأنها بمثابة حكم الإعدام على تركيا، وحاول بمختلف الوسائل وضع العراقيل لمنع تطبيقها؛ فبقيت حبرًا على ورق، إلا أن هذا الورق أصبح وقودًا لنضال الحركة القومية الكردية فيما بعد. وبعد عام ونصف العام على توقيع معاهدة سيفر، دعا أتاتورك لإعادة النظر فيها، وفي مؤتمر لندن (1921) دعا الحلفاء لبحث المشاكل العالقة، ومن ضمنها المشكلة الكردية، حيث اعترم الحلفاء إعطاء تنازلات مهمة في هذه القضية، لكن الحكومة التركية أصرت على أن المسألة شأن داخلي، يمكن حلها داخليًا، لاسيما وأن الكرد لهم الرغبة في العيش مع إخوانهم الأتراك حسب ما زعمت آنذاك، ثم قامت الحكومة التركية الجديدة بإلغاء جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها حكومة الأستانة ومن ضمنها معاهدة سيفر. وبفشل مؤتمر لندن تم توجيه ضربة إضافية للآمال القومية الكردية. [5]

وبعد الانتصارات الكبيرة التي حققتها الجيش التركي على اليوناني، ظهرت تركيا كدولة فتية قوية لأول مرة منذ قرنين، وقامت الحكومة الجديدة بتحسين العلاقة مع الاتحاد السوفيتي، وعقدت معه معاهدة لوزان (1923)، التي نصت على تعهد أنقرة بمنح جميع سكان تركيا الحماية التامة والكاملة، ومنح الحريات دون تمييز، من غير أن ترد أية إشارة للأكراد فيها، ودون إشارة إلى معاهدة سيفر، وعدّ الكرد هذه المعاهدة ضربة قاسية ضد مستقبلهم ومحطمة لآمالهم. [6]

وهكذا، بقي الأكراد موزعين بشكل رئيسي بين سورية والعراق وتركيا وإيران. وشكلوا جزءًا من النسيج المجتمعي لتلك الدول بكل تجلياته وتعبيراته، السياسية والثقافية بالذات. [7]

النضال الكردي

اندمج الأكراد في الدول والمجتمعات التي عاشوا فيها، (حاولوا ذلك، أو فرض الأمر عليهم)، بيد أن حكومات تلك الدول كانت استبدادية، ليس ضد الأكراد وحسب، بل وضد كل مكونات الشعب.. وهذه الدول الأربعة فضلًا عن طبيعتها

الشمولية، كانت متناحرة ومتحاربة في كل شيء، لكنها متفقة في منع الأكراد من ممارسة حقهم في تقرير المصير، كما أنها لم تكتفِ بتنكرها لحقوقهم القومية، بل وأيضا حقوقهم المدنية والثقافية، فكان ممنوع عليهم التكلم بلغتهم، أو تدريسها، أو ارتداء لباسهم الشعبي، أو تسمية أسماء ذات معانٍ أو دلالات كردية (خاصة في تركيا)..

وبصورة أخرى، استغلّت إيران وتركيا الدين للتنكر للحقوق الكردية، حيث اعتبرتا الحديث عن المسألة القومية بدعة وضلال، لأن المسلمين متساوون "كأسنان المشط". في محاولة لتضليل الرأي العام.

وفي العراق وسوريا اللذين كانا تحت حكم حزب البعث، بحجة القومية العربية والدولة الوطنية تم صهر الأكراد في بوتقتها.. في سورية، لم ينل معظم الأكراد الجنسية.. بيد أن أوضاعهم في العراق كانت الأفضل.. فقد قدم "صدام حسين" في اتفاق آذار 1970 للأكراد في العراق ما لم يقدمه أحد غيره من السابقين واللاحقين (حكم ذاتي، جامعات ومدارس، وإذاعة وتلفزيون، وحق إبراز الفلكلور والتراث الكردي..)، ولكن يبدو أن هذا لم يكن كافيا بالنسبة لهم. [8]

وهكذا، عندما تفشل الدولة في تدويب سكانها في بوتقة المواطنة، وعندما تفاضل بين مواطنيها على أساس عرقي أو قومي أو مذهبي أو ديني، يصنع المستضعفون دروعهم ويتمترسون خلفها، وتتكتل الأقليات حول بعضها، ويصبح هاجسها الانفصال، بعد أن فقدت الأمن والكرامة.. وحينها لا تعود الدولة تمثل المظلة التي تظل كل سكانها.. وهذه كانت من أهم أسباب ومطالب النضال الكردي..

وحول أسلوب ومنهجية النضال الكردي برز اتجاهان: الأول قومي، يتبنى العنف والحل العسكري، ينطلق من النزعة القومية الانفصالية، ويرز من داخل هذا الاتجاه بعض التيارات ذات الأفق الضيق، كرد فعل ناشئ من الإحساس بالمرارة من جراء التنكر للحقوق الكردية، لديها الاستعداد للتحالف مع قوى معادية للبلاد، حتى لو كانت إسرائيل (لاسيما في حالة العراق) على أمل الحصول على بعض المكاسب. [9]

والاتجاه الثاني شعبي يدعو إلى اعتماد الحل السلمي.. هو الذي انتشر على المستوى الشعبي (في العراق بشكل خاص) ويدعو إلى اعتماد المفاوضات والحل السلمي للقضية الكردية والاعتراف بحقوق الشعب الكردي وشراكتته في الوطن، سواء عن طريق الحكم الذاتي، أو من خلال شكل من أشكال الفيدرالية، أو أية صيغة تضمن هذه الحقوق.

وكان من ثمار هذا الاتجاه إقرار "شراكة العرب والکرد في الوطن العراقي"، وتحقيق بعض المنجزات القانونية والإدارية للشعب الكردي، وتحصيل بعض الحقوق القومية والثقافية، الأمر الذي أدى إلى استنهاض الشعور القومي الكردي في كل من إيران وتركيا وسوريا.

في تركيا خاض حزب العمال الكردستاني (بزعامه عبد الله أوجلان) حربا طويلة ضد الحكومة، راح ضحيتها آلاف القتلى من الطرفين، وتوقفت نسبيا بعد اعتقال أوجلان، وفي إيران أيضا خاض الأكراد نضالا قاسيا ضد الحكومات المتعاقبة، وقد قُمت بشدة، خاصة الانتفاضة الكردية في العام 1979.

في العراق خاض الأكراد حربا شرسة ربما كانت الأعنف ضد الحكومة، أثمرت آخر انتفاضة كردية عام 1991 عن إنشاء مناطق كردية تتمتع بإدارة ذاتية بحكم الأمر الواقع، إلى أن أصبح الأمر رسميا بعد العام 2003، ولكن في إطار الدولة العراقية.

محاولات لإقامة دولة كردية

ظلّ حلم "دولة كردستان" يراود الأكراد منذ زمن قديم، وربما بدأت بوادر هذا الحلم في عهد الدولة العباسية بعد دخولهم الإسلام؛ لكن فكرة الدولة لم تظهر إلى العلن إلا في العصر الحديث، أي في ظل إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وشيوع فكرة الدولة/الأمة..

بعد معاهدة سيفر تنشط الأمل بإمكانية تحقيق الحلم، وفي عام 1922 أسس "حفيد البرزنجي" مملكة كردية في منطقة السليمانية، وعين نفسه ملكا عليها، لكنها لم تعمر سوى عامين، وتم القضاء عليها من قبل الجيش البريطاني والعراقي، وانتهت بمغادرة "البرزنجي" وأسرته إلى إيران.

في العام 1925 جرت محاولة لتشكيل كيان مستقل في المناطق الكردية في تركيا بقيادة الشيخ "سعيد بيران"، لكن "كمال أتاتورك" ألقى القبض على الشيخ ورفاقه وأعدمهم جميعا. [10]

وفي عام 1946 أراد "ستالين" إقامة كيان كردي في إيران، ردا على دعم الشاه "رضا بهلوي" ل"أدولف هتلر"، والذي هرب من إيران بعد توغل الجيش السوفيتي في أراضيه، فانتقل الحكم إلى ابنه "محمد رضا بهلوي"، وبعدها فعلا تم إنشاء ما عرف في ذلك الوقت بجمهورية "مهاباد"، التي أسسها قاضي محمد وأقيمت على 30% من أراضي كردستان، ولم تعمر تلك الجمهورية سوى 10 أشهر وتم القضاء عليها. [11]

وفي العراق جرت محاولات كثيرة للانفصال، قادها الملا "مصطفى البرزاني"، ومن بعده ابنه "مسعود"، توقفت قليلا في آذار من العام 1970 بموجب اتفاق حكومة بغداد، بقيادة صدام حسين، مع الحركة الكردية المسلحة على إنهاء النزاع العسكري، وبعتراف العراق بالقومية الكردية، ومنحهم حكما ذاتيا موسعا، والسماح بتدريس اللغة الكردية. لكن "البرزاني" رفض الاعتراف بذلك، وواصل قتال الدولة المركزية. [12]

وبعد هزيمة الجيش العراقي في حرب العام 1991، حصلت انتفاضات شعبية في عموم العراق، بما في ذلك انتفاضة كردية أفضت إلى حكم ذاتي كردي، بحكم الأمر الواقع، في شمال العراق، وبعد احتلال القوات الأمريكية للعراق عام 2003 انتعشت آمال الأكراد بتحقيق حلمهم فأصبح لديهم جيش منظم (البشمركة) وبرلمان وأحزاب سياسية وعلم ونشيد وطني

وأصبح يسمى إقليم كردستان العراق، الذي أقره الدستور العراقي الجديد، وهناك العديد من الاتفاقات بينه وبين الدولة المركزية في بغداد وقد أعطي منصب رئيس الجمهورية للأكراد، فكان "جلال الطالباني" أول رئيس، ومن بعده "محمد فؤاد معصوم"، كما أعطي للأكراد العديد من المناصب السيادية ومن ضمنها وزارة الخارجية. [13]

استغلال الأطراف الخارجية للقضية الكردية لم تمنع عدالة القضية الكردية، ومشروعية مطالب شعبها مختلف القوى الإقليمية والدولية، من استغلال القضية الكردية لصالحها، واستخدامها ورقة لخدمة أهدافها الخاصة، فقد كانت تلك الدول مثلاً تدعم الأكراد في الدول المجاورة بسبب خلافاتها معها، بينما تضطهد الأكراد المقيمين فيها!

ومنذ بروز القضية الكردية أوائل القرن العشرين، استغلته القوى الكبرى آنذاك في خدمة صراعاتها: بريطانيا، والاتحاد السوفيتي، وتركيا وإيران والعراق، وفيما بعد الولايات المتحدة وإسرائيل.. وكانت الورقة الكردية جاهزة على الدوام ل"اللعاب والاستثمار" من جانب القوى الدولية والإقليمية، ولم يكن ذلك بعيداً عن المخططات الإمبريالية والصهيونية، فالقضية الكردية إضافة إلى كونها نزاعاً داخلياً في تركيا وإيران والعراق بالدرجة الرئيسية فإنها مصدر خلاف وصراع وتحريك بينها، وكانت بالقدر نفسه مصدر اتفاق ومساومة وصفقات بين الحكومات التي يجمعها قاسم مشترك أعظم هو التناكر للحقوق القومية للشعب الكردي، وظلت بؤرة ساخنة وعامل قلق دائم. [14]

ومنذ وقت مبكر تنهت إسرائيل للقضية الكردية، وإمكانية الاستفادة منها في إضعاف أعدائها، خاصة العراق، ففتحت خطوط اتصال مع الملا مصطفى البرزاني، وقدمت له ما يحتاج من دعم وتدريب وسلاح ومعلومات. الموقف الإسرائيلي الراهن، المنفرد بتأييده للاستفتاء وإقامة دولة كردية مثير للريبة والتناقض، ويخضع لحسابات لا يوجد بينها مصلحة الشعب الكردي الفعلية؛ فإسرائيل، دعمت سابقاً القضية الكردية، لا حباً بالكرد، وليس انحصاراً لقضيتهم العادلة وحقوقهم القومية المهدورة، بل فعلت ذلك لتقسيم العراق وإضعافه، فالشعب العراقي بعربه وكرده، كان دائماً مع الشعب الفلسطيني، وضد المشروع الإسرائيلي.. وبتقسيم العراق وإشغال المنطقة تكسب إسرائيل بضربة واحدة متعددة الأهداف إضعاف كل من العراق وإيران وتركيا، حيث تهدف إلى استغلال الأكراد لإشغال حروب الانفصال في تلك البلدان.. إسرائيل كدولة كولونيالية إقليمية تريد موطئ قدم لها في مواجهة إيران (وتركيا) المنافسين القويين على النفوذ الإقليمي، وتريد كيانا يحتاجها بسبب عزلته، وتجعل منه حليفاً لها ونقطة ارتكاز أمنية في منطقة بالغة الحيوية، وتريد استمرار النزاعات الإقليمية، وصرف الأنظار عن سياساتها الاستيطانية وممارساتها التعسفية في فلسطين، وتوجيهها نحو حروب وأخطار بعيدة، هناك في كردستان. أما وجه التناقض في الموقف الإسرائيلي فيتجلى في تأييد حق الأكراد في تقرير مصيرهم، ورفض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

إيران أيضاً (في زمن الشاه وزمن الخميني) استغلت الأكراد، فمثلاً، عند إعلان بيان 11 آذار/مارس 1970 الذي هو بمثابة اتفاق بين الحكومة العراقية والثورة الكردية على إنهاء القتال ووضع أسس حل سلمي، لم تكن إيران مرتاحة من تثبيت بعض الحقوق الكردية، خصوصاً أن العلاقات الإيرانية العراقية كانت على درجة عالية من التوتر، حيث أقدمت إيران من طرف واحد على إلغاء معاهدة عام 1937 العراقية الإيرانية بخصوص تنظيم الحدود خلافاً للقانون الدولي. [15]

فشجعت إيران استمرار الأكراد قتالهم ضد الحكومة العراقية، ثم تخلت عن دعمهم عام 1975، لأسباب مختلفة، ما يدل على أن هدفها لم يكن دعم الشعب الكردي، وإنما إضعاف العراق وإشغال جيشه بنزاع داخلي.

وفي أواسط الثمانينات خصوصاً في ظروف الحرب العراقية الإيرانية، انقسمت الحركة الكردية العراقية، فالحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) تعاون مع إيران، في حين تعاون الاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) مع الحكومة العراقية، خصوصاً عشية وبُعيد مجزرة بشناشان 1983 ضد الأنصار الشيوعيين في كردستان. [16]

ومن المفارقة أن قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني استعانت بالحكومة العراقية عام 1996 لاستعادة أربيل من الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي كان يتعاون مع إيران في تلك الفترة، بما يؤكد فكرة تلاعب القوى الإقليمية والدولية بالقضية الكردية ومحاولة استغلالها. [17]

كما أن القيادة السورية كانت تستقبل القيادات الكردية العراقية وتبدي تعاطفاً مع كرد العراق، في حين تمنع من تلبية أهم حقوق المواطنة لأكراد سورية، بما في ذلك منح عشرات الآلاف منهم الجنسية.

وفي النتيجة أدى استغلال الأطراف الخارجية للقضية الكردية، وتعاون أطراف كردية مع هذا الاستغلال بطريقة أو بأخرى، أدى ذلك إلى عدم وضوح مطالب الأكراد، وإلى التشويش على قضيتهم، وبالتالي تراجع تعاطف العالم معهم، واهتزت الثقة بالقيادات الكردية، ما أضر وأعاق إيجاد حل لهذه القضية.

الخلفية السياسية للقضية الكردية

تصاعدت القضية من جديد بعد إيقاف بغداد تمويل إقليم كردستان في شهر كانون ثاني من عام 2014، وذلك على إثر قيام حكومة إقليم كردستان بمحاولة تصدير النفط خلال خط الأنابيب الشمالي عبر تركيا، ثم تصاعد الخلاف بين الطرفين بسبب إعلان "مسعود البرزاني" في اليوم الأول من شهر تموز/يوليو 2014 عن نيته تنظيم استفتاء لاستقلال الإقليم. ولكن بعد هجوم داعش في نفس الفترة واستيلائه على الموصل ومساحات واسعة من شمال وغرب العراق، ومع انسحاب الجيش العراقي من تلك المناطق تدخلت قوات البشمركة الكردية، وسيطرت على مدينة كركوك، وبعض المناطق الشمالية حولها، والتي أرادت حكومة إقليم كردستان ضمها، وهي خارج حدود إقليمهم رسمياً.

في شهر أيلول/سبتمبر من نفس العام، عُزل "نور المالكي"، وعُين "حيدر العبادي" رئيسًا للوزراء، ووافقت القيادة الكردية على تأجيل الاستفتاء إلى وقت آخر، لينحصر التركيز على قتال داعش، وأكد حينها رئيس وزراء إقليم كردستان بأن الاستفتاء لن يُعقد إلا بعد تحرير الموصل.

وفي حزيران 2017، أعلن "مسعود برزاني"، المنتهية ولايته القانونية منذ عام 2015 بأن استفتاء الاستقلال سيعقد يوم 25 من شهر أيلول/سبتمبر سنة 2017.

الاستفتاء وتداعياته السياسية

في اليوم المحدد، ورغم كل التهديدات العراقية والتركية والإيرانية والدعوات الدولية بالتأجيل، نفذ الأكراد في إقليم كردستان العراق الاستفتاء الشعبي بمشاركة 72% من السكان الذين يحق لهم التصويت وبعده يبلغ 3,305,925 نسمة. وكانت النتيجة لصالح تأييد فكرة الاستقلال عن الدولة العراقية، حيث أظهرت النتائج أن 90% من الأكراد المصوتين هم مع الاستقلال. وهذا يعتبر تغييرًا بالغ الأهمية في العلاقة بين الأكراد والدولة العراقية وبينهم وبين دول الإقليم ذات العلاقة بالمسألة الكردية.

وإزاء الاستفتاء انقسم الشارع العربي بين مؤيد ومعارض، لكن الموقف الرسمي كان أكثر وضوحًا وتماسكًا: كان رافضًا، أو متحفظًا.. والأسباب معروفة.

يرى معارضو الانفصال أن إصرار القيادة الكردية على هذه الخطوة في هذه الظروف لن يكون في مصلحة الشعب الكردي، فمن ناحية هناك قوى أقلية من داخل إقليم كردستان نفسه، تعتبر الاستفتاء فاقدا للشرعية، أو تعارضه بشدة، ومنهم من يرى الأمر عبارة عن موقف متشدد لعشيرة كردية، تريد فرض سيادتها على العشائر الكردية الأخرى، بالسلطة والمال والنفوذ.. وهم يرون أن سلطة عشيرة البرزاني لا تختلف عن سلطة البوناصر "عشيرة صدام حسين"، وأيضًا هناك اتهامات للبرزاني، أنه خلال السنوات العشر الماضية كان يبيع النفط لجهات عدة، وكان ريعها يذهب لأسرته. [18] بعيدا عن المنطق العشائري، ومن حيث المبدأ، يحق للأكراد ممارسة الاستفتاء، على الأقل هذه ممارسة ديمقراطية، وبأسلوب سلمي حضاري.. وهو تعبير مشروع ومعتمد لمعرفة توجهات وتطلعات الشعب.. وبناء عليه، وطالما أن نتيجة الاستفتاء أكدت أن أغلبية الشعب الكردي مع خيار الدولة المستقلة، فعلى العالم احترام هذه الرغبة، ودعمها.. ولكن، الأمر ليس بتلك البساطة، فحتى أشد المؤيدين للقضية الكردية عبّروا عن مخاوفهم من خطوة الانفصال، وعن خشيتهم من الاحتمالات التي قد تقود إلى نتائج وخيمة ومدمرة، على العراق وعلى الأكراد على حد سواء.. وتحفظوا على إصرار القيادة الكردية على المضي قدما بمشروع الانفصال، خاصة الآن، وهذا التحفظ تبرره التخوفات التالية: بداية، ترفض بغداد مشروع الدولة الكردية، لأنه سيعني حرمان العراق من مساحة كبيرة، في غاية الأهمية لأمنه واقتصاده، فمنطقة كردستان تعتبر سلة غذاء العراق، وفيها أهم المناطق السياحية، بالإضافة لمنطقة كركوك التي فيها أكبر وأهم منابع النفط.. كما أن بغداد تخشى أن يتبع خطوة الانفصال خطوات أخرى باتجاه تقسيم وتفتيت وحدة العراق، وربما إنهاء الدولة العراقية..

انفصال كردستان العراق سيقود حتما إلى تشجيع الكثير من طموحات ومشاريع الانفصال المؤجلة والمكبوتة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بدءًا من أكراد إيران وتركيا وسورية وانتهاء بانفصال الأمازيغ في المغرب العربي، وهذا سيقود إلى مزيد من مشاريع التجزئة والتفتيت، والتي لن تحدث دون حروب ودماء وخراب، ستكون المستفيدة الأولى منه إسرائيل. مشاريع الانفصال ستوفر المناخات المناسبة لتأجيج المزيد من الحروب الأهلية والصراعات الطائفية والإثنية.. وكل النزاعات والحروب القائمة الآن ربما تكون مجرد نزهة مقارنة بما يمكن أن يحدث، إذا انفتحت أبواب جهنم مرة واحدة.. وإذا تحققت هذه السيناريوهات المخيفة، لا قدر الله، سيظهر الكرد وكأنهم هم من بدأ بتقسيم العراق وتمزيقه، مستغلين أزمته الداخلية، وهم من فتح أبواب الحروب على مصراعها، وهذا سيضر كثيرا بسمعة قضيتهم العادلة، التي يجب أن تبقى نقية وبعيدة عن المؤامرات التي تستهدف العراق: الوطن الذي حضنهم وكانوا مواطنين فيه.

في الجانب الكردي، سيؤدي الانفصال إلى ميلاد دولة ليس لها منفذ بحري، محاطة بدول معادية من الجهات الأربع، ستكون محاصرة، بحيث لا تستطيع تصدير بترولها ومنتجاتها، ولا استيراد غذائها واحتياجاتها، وقد هددها "أردوغان" بالمجاعة، كما بدأت منذ الآن تتعرض لإجراءات عقابية من بغداد..

ولأن هذه الدولة، لا تحظى باعتراف المجتمع الدولي، ومعززة لحرب عنيفة من قبل جاريتها، من المرجح أن تنسحب منها كافة المنظمات والهيئات الدولية، والشركات الكبرى، والاستثمارات الأجنبية، وستتوقف الحركة السياحية، وربما تتجمد الأنشطة التجارية.. ما سيؤدي إلى عزلتها، وانهايار اقتصادها.. ما يعني أن مستقبل هذه الدولة غير مضمون، بل إن هذه الخطوة قد تؤدي إلى الإطاحة بالحلم الكردي كله، وتأجيله إلى أجل غير معلوم، وربما للأبد..

ثم إن من يفكر بالانفصال في ظروف غير مواتية، أو وفق مفهوم إملاء الشروط وزيادة الضغوط عليه أن يتذكر أن هناك ربما أكثر من ربع الكتلة البشرية الكردية خارج الإقليم، في بغداد وغيرها، وعليه أن يخشى على هؤلاء الأبرياء، وبالذات إذا ترافق الانفصال مع تفشي الروح القومية الشوفينية، التي تدفع إلى حقد قومي أو تجدد الثارات القديمة.. لاسيما إذا انفلت عقال الأمن، سيكون هؤلاء مهما حاولت الحكومة تطمينهم في خوف دائم وقلق. [19]

ومن المؤكد أن دول المنطقة لن تسمح بتكون دولة كردية مستقلة، ولن تسمح بأي تغيير جيوسياسي، أو ديمغرافي في المنطقة لأنه سيكون على حسابها، وسببا لإضعافها وتجزئتها.. وبالتالي على القيادة الكردية أن تدرك أن كسر العظم لا ينفع

دائمًا في السياسة والعلاقات الدولية .. قد يُنتج شيئًا ما اليوم، لكنه سيظل قلقًا وغير آمن، بل وشديد الهشاشة .. وإذا كانت تراهن على المجتمع الدولي أو الحماية الخارجية فهي مخطأة .. أمريكا لا تستطيع حماية دولتين في المنطقة (إسرائيل والدولة الكردية)، وحماية الخليج، وهي لا يمكن لها أن تضحي بجزء مهم من حلف شمال الأطلسي (تركيا) من أجل الأكراد، مهما كانت المغريات .. أوروبا أيضًا لن توفر لها لا الحماية ولا الدعم الكافي، إلا إذا كان هناك إجماع دولي، وهو غير موجود .. إسرائيل التي تشجع الانفصال وتبيع الأوهام للأكراد، لن تقدم لهم شيئًا، ليس لأنها غير قادرة على ذلك وحسب، بل لأنها غير راغبة أصلاً، لأنها بعد الانفصال ستتخذ دور المتفرج والمراقب الذي يريد جني الثمار..

تتمتع اليوم كردستان العراق بالأمن والرخاء، وتبدو مزدهرة وهادئة قياسًا لأحوال العراق، حيث الاقتتال المذهبي سنة/شيعية، ومقارنة بسورية حيث الحرب الأهلية. ولدى كردستان علمها القومي المعترف به من الحكومة المركزية، وحكومتها الاتحادية تضم وزراء أكراد، ورئيس الجمهورية كردي أيضًا.. لكن حدود إقليم كردستان، واقتسام حصص النفط والميزانية العامة بقيت موضع خلاف، كذلك موضوع محافظة كركوك (النفطية)، وأي محاولة للانفصال دون توافق داخلي ستعني التضحية بكل المنجزات الكردية، وستؤدي إلى انفجار الوضع في كافة المدن والمناطق المختلطة، التي تضم عربا، وأكرادًا، وتركمانيًا، وأشوريين، وكلدانيين... [20]

وبالتالي (وبلغة المصالح) على القيادة الكردية أن تتأني بخطواتها، وتدير معركتها بحكمة، على قاعدة التوافق والتراضي مع بغداد أولاً، ومع دول الجوار ثانياً، ومع المجتمع الدولي ثالثاً، وأن تدرك أن الشيء الوحيد الذي سيحمي الأكراد من تبعات المواجهة مع دول الإقليم هو الاتفاق مع الدولة العراقية. وخلاف ذلك، فإن المنطقة قد تنفجر فيها حروب قومية وطائفية لن تنتهي في المدى المنظور..

في مقابل كل ذلك، يرى مؤيدو الانفصال (سواء من الأكراد أم من غيرهم) أن للأكراد حقًا طبيعيًا غير قابل للتصرف، هو حق تقرير المصير، وإنشاء كيان مستقل.. وهذا هو الحلم الكردي الذي ناضلت أجيال عديدة من أجله، وقدمت في سبيله تضحيات جسامًا.. وتحقيق أي حلم من الطبيعي أن يكون أمرا صعبا وشاقا، ومن المتوقع أن ينجم عنه وترافقه أخطار عديدة، وعراقيل غاية في الصعوبة.. لكن الأمر يستحق المغامرة.. وأصحاب هذا الرأي مقتنعون أنهم أمام لحظة تاريخية فارقة، وفرصة لن تتكرر، لا ينبغي تفويتها مهما كلف الأمر..

الأكراد السوريون

اعتبر الكاتب الأردني "عريب رنتاوي" أن ما يجري في شمال العراق، "بروفة" يترقبها أكراد سورية بكل شغف واهتمام، فإن أفلت أكراد العراق بدولتهم واستقلالهم، سيكون ذلك فألاً حسناً لأكراد سورية، وإن نجحت القوى الإقليمية في دفن حلم الدولة الكردية، كان ذلك بمثابة صفعه للأكراد وطموحاتهم بعيدة المدى.

وفي مقالته على الأيام كتب: "أعلن أكراد سورية إقليمهم الفيدرالي، وها هم يسرون على خطى نظرائهم العراقيين، ولكن بخطوات أكثر تسارعًا.. لهم جيشهم وتمثيلهم الدبلوماسي، ولهم وزاراتهم "السيادية"، وقد أعلنوا إدارة مدنية ذاتية، وأجروا انتخابات المجالس المحلية، وربما غدًا أو بعد غدٍ، سيستكملون بناء مؤسساتهم الفيدرالية، فإن سارت الأمور على ما يرام، انتقلوا بعدها للمطالبة بالاستقلال، مرورًا باستفتاء عام، على غرار ما يجري في جوارهم القريب".

وأضاف "الرتاوي": "لن يعود أكراد سورية إلى ما كانوا عليه قبل اندلاع الأزمة السورية في آذار من العام 2011، وهم يدركون تماما أن الوقت غير مناسب للانفصال بدولة مستقلة، فدون ذلك خرط القتاد، إن لم يكن من قبل سورية وحليفاتها إيران، فمن قبل تركيا وحلفائها في المنطقة كذلك.. لذا لا نرى مطلب الدولة حاضرًا بقوة في خطاب أكراد سورية، لكن "تقرير المصير" سيكتسح أدبياتهم، على نطاق واسع وليس تسلاً كما ظل يحصل حتى الآن". [21]

الكاتب والمحلل السياسي "ماجد كيالي" أوضح في دراسة نشرها على الجزيرة، أنه لا يوجد للأكراد في سوريا كيان مستقل، أو تجربة كيانية سابقة، ولا مناطق كردية خالصة، على النحو الموجود بالدول الثلاث الأخرى، ولذلك، فإن القوة الكردية المهمة (قوات سوريا الديمقراطية) لا تطرح الانفصال، وإنما تطرح إقامة دولة فدرالية أو اتحادية - ذات نظام ديمقراطي- لكل مكونات الشعب السوري.

ويؤكد "كيالي" أن المسألة الكردية في سوريا نشأت كنتاج للسياسات الظالمة والتهميشية، التي انتهجها النظام ضد الشعب السوري بأكمله، لكن الأكراد لم يتم اضطهادهم كمواطنين فقط؛ بل تم ذلك باعتبارهم كردًا أيضًا، وهو ما يتجلى في تهميش مناطقهم وحرمانها من الموارد، وفي حرمانهم من الجنسية.

ومع ذلك، لا توجد لدى الأوساط الكردية توافقات حول المستقبل، فثمة من يرى أن الوقت حان لإقامة كيان قومي مستقل، وهناك من يرى أن الوضع يتطلب إقامة كيان حكم ذاتي في إطار فدرالي، وثمة من يرى أن دولة المواطنة الديمقراطية تحل الأمر. [22]

إشكالية الهوية في المسألة الكردية

بالعودة إلى سؤال البحث المركزي، أيهما أهم: حق الشعوب والأقليات في تقرير مصيرها، أم المحافظة على وحدة البلاد والسلم الأهلي؟؟ أيهما أكثر قداسة: أن يكون لكل شعب أو أقلية دولة مستقلة، أم أن يعيش الأفراد والمواطنون بكرامة وأمن في دولة المواطنة؟؟ وهل حدود العراق، وحدود ساكس-بيكو مقدسة، وأكثر قداسة من حياة المواطنين؟؟

لا شك أن إجابات القيادات السياسية على هذه الأسئلة ستنتقل من محددات مصالح الطبقات الحاكمة، وبعيدا عن أي قيم أخلاقية وإنسانية، وكل ما يُقال عن مصالح الشعب وحقوقه الوطنية والتاريخية، وهيبة الدولة، وحماية حدودها.. إنما

هو لتجميل صورة الحرب والاستبداد ونظام الحكم في أعين الجماهير، بل ولجعلهم وقوداً لحروب تلك القيادات السياسية.. وأقصد هنا كل القيادات السياسية لدول الإقليم.. وهذا ينطبق على جميع الأنظمة وعلى مر التاريخ..

ولكن هذا يحيلنا إلى سؤال تعريف الهوية الإشكالي.. كمدخل علمي وإنساني لفهم المسألة.. الكاتب العراقي "كاظم حبيب" يطرح وجهة نظره في هذا الموضوع قائلاً: "أرى أن الهوية بمفهومها الملموس هي التعبير عن، أو التجسيد لوعي الفرد وإدراكه لذاته وثقافته ضمن المجموعة الثقافية أو الحضارية التي هو منها ويعيش معها، إنه الوعي الذي يضع الإنسان أمام خياره ورغبته الملحة في إثبات ذاته، وفيما يسعى إليه. وهي باختصار إدراك معنى الحرية كضرورة، كرؤية فلسفية. والهوية بهذا المعنى لا تقتصر على عنصر واحد، فهي تجمع بين ماضي الفرد والجماعة وحاضرهما ورؤيتهما المشتركة للمستقبل، وهي تجمع بعض أو كل العناصر التي يمكن أن تشكل الهوية، ومنها: الثقافة، واللغة، والتاريخ، والذاكرة، والقومية، والوضع النفسي والتطلعات، والعادات والتقاليد، والجغرافية، أو المكان".

وعن الهوية الكردية يضيف "حبيب": "الفرد الكردي له هويته المشتركة مع البشرية كلها، إنها هوية إنسانيته، ولكن له خصوصيته في هويته، كما لبقية البشر، فهو كردي القومية، واللغة، والثقافة، والتاريخ، وكردي المكان، أو الجغرافية، وهو عراقي المشاركة في التاريخ والهوموم، كما إنه شرق أوسطي وآسيوي في آن واحد. ومن هنا نرى أنه ليست للإنسان، ومنهم الفرد الكردي، هوية واحدة، بل هوية مركبة من هويات فرعية، وتعددها لا يلغي الهوية التي يرى فيها شخصه أو شخصيته وثقافته ويركز عليها كفرد ضمن الجماعة التي هو منها. كما علينا أن نرى بأن الهوية ليست ثابتة بل متحركة ومتطورة بتطور وعي الإنسان وقدرته على وعي ذاته وحقوقه ولاسيما حريته باعتبارها وعي الضرورة". ([23])

وكما وصفها أمين معلوف في كتابه الشهير "هويات قاتلة"، تصبح الهوية قاتلة بالفعل حين تكون ذات نزعة قومية شوفينية أو عنصرية، أو دينية متعصبة، أو طائفية متزمتة، تميز بين أتباع الديانات والمذاهب، وتمارس التمييز بين الناس على أساس ذلك، وتمارس القاعدة الفاشية "من ليس معنا فهو ضدنا"، ويمكن أن تنشأ مثل هذه الهويات القاتلة لدى جميع الشعوب والقوميات دون استثناء! ([24])

القانون الدولي والإنساني يقر بأنه لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها بحرية وإرادة واستقلال وفقاً لما تريده بإرادتها الحرة والواعية، وأن تتمتع بحرية التعبير والعقيدة والتحرر من الخوف والاضطهاد، بعيداً عن أية قوة أو تدخل أجنبي، وبعيداً عن أية أعمال قمعية تحت أي مسمى.. ([25])

فهل يحق للشعب الكردي ممارسة هذه الحقوق بكل حرية؟ الجواب نعم دون تردد.. لكن ممارسة هذا الحق يجب أن تأتي في إطار إنساني أولاً؛ أي بعيداً عن كل القيم العنصرية والقومية الشوفينية، وأن تشكل دافعاً للوعي الاجتماعي والحضاري لشعبها ولشعوب المنطقة، ولتحقيق مستوى أرفع للحياة في جو من الحرية الإنسانية والتسامح والأخوة والعيش المشترك، كأسى ما ترنو إليه النفس البشرية، هذا ثانياً.. أما ثالثاً، فإن مثل هكذا حل، وبهذه الصيغة الإنسانية المنفتحة يتطلب تحقيق التوافق الداخلي ثم الإقليمي لتجنب المنطقة ويلات الصراعات والحروب.. ويتطلب أيضاً ضمان حقوق كل المواطنين والمجموعات التي تعيش في الإقليم.

خلاصة

الأكراد شعب عريق وتاريخه ممتد لآلاف السنين. هذا الشعب تحمل الظلم والقمع والإنكار والتطهير العرقي والإبادة الجماعية.. ومع ذلك بقي صامداً و متمسكاً بهويته الوطنية، وفي هذا الجانب من الصمود والمقاومة أصبح أكثر شبيهاً بالشعب الفلسطيني. الشعب الكردي ليس شعباً طارئاً في المنطقة، وهو ممتد جغرافياً في أراضٍ أربع دول كبيرة. أكثر من ثلاثين مليون كردي يعيشون في هذه المنطقة الجغرافية، ويشتركون بتاريخ واحد ولغة واحدة حافظوا عليها رغم حرمانهم من استخدامها من قبل الأنظمة المختلفة على مر العقود الماضية. وفي المعايير الدولية تنطبق على الأكراد كل المعايير التي تنطبق على الفلسطينيين، والتي استندت عليها الدبلوماسية الفلسطينية في تحقيق الاعتراف الدولي والثنائي وفي الأمم المتحدة. ([26])

ولا شك أن الأكراد تعرضوا لظلم تاريخي، وحرماً من حق تقرير المصير، وأن الدول الأربع التي عاشوا في أكنافها أذقتهم الويلات.. وسلبتهم حقوقهم الوطنية وحتى المدنية، وبالتالي من حقهم، وبعد التضحيات الجسيمة التي قدموها، وبعد مسيرة طويلة من الكفاح المرير، أن ينالوا استقلالهم، وأن يعيشوا بحرية وكرامة وسلام فوق أرضهم التاريخية.. ونحن كفلسطينيين، كنا وما زلنا نؤيد العراق، وتعاطفنا معه بكل صدق في الحروب العدوانية التي شنت عليه، بيد أننا أيضاً نتعاطف مع حق الأكراد في تقرير مصيرهم، وفي حقهم المشروع في دولة قومية ديمقراطية.. لأن من يناضل من أجل الحرية والاستقلال ويؤمن بعدالة قضيتهم، عليه أن يتضامن مع كل من له قضية تشبه قضيتهم، فالعدالة لا تتجزأ.

وقد حظيت القضية الكردية بأهمية كبيرة، نظراً لتوزعها على أربع دول، من أهم دول المنطقة، وأي حل أو تصعيد للمشكلة الكردية يؤثر مباشرة في أوضاع ومستقبل تلك الدول.. إضافة إلى أهمية منطقة كردستان الجيوسياسية والإستراتيجية والاقتصادية وتمتعها بالموارد، خصوصاً النفط، إلى جانب كونها تعج بالثروات والجماعات القومية والطوائف، في منطقة وزمن تشتد فيها حدة الصراعات القومية والدينية والطائفية، والمشاكل الإثنية والعرقية، ومشاريع الانفصال.. التي تؤثر على دول المنطقة وعلى المصالح الإقليمية والدولية.

لذلك، خرجت القضية الكردية من العراق، بل ومن محيط المنطقة كلها، وانتقلت من الدائرة المحلية إلى الدائرة الدولية، لتصبح من ألح القضايا الدولية المعقدة التي تتطلب حلولاً عاجلة وسريعة. وإذا ما استثنينا القضية الفلسطينية وعدوان

إسرائيل المتكرر والبعد الإنساني والسياسي لقضية اللاجئين، فلربما كانت القضية الكردية من القضايا ذات البعد الإنساني والسياسي الأكثر سخونة والتهاباً بعد القضية الفلسطينية. وقد كان صدور القرار 688 في 5 نيسان 1991 من مجلس الأمن الدولي عودة جديدة بالقضية الكردية إلى الأروقة الدولية، وتحديداً في إطار الأمم المتحدة، منذ معاهدة سيفر 1920. [27]

ومع أهمية وجسامته التضحيات الكردية، وعدالة مطالبهم، إلا أن القضية الكردية كانت موضع استغلال ومساومات، وقد تلاعبت بها الأطراف الإقليمية والدولية، كلٌ لمصلحته الخاصة، دون مراعاة لمصالح الشعب الكردي نفسه، وقد تساوقت قيادات كردية مع هذا، على أمل تحقيق بعض المكاسب، ولكن ذلك أضر كثيراً بالقضية الكردية. في التاريخ البعيد نسبياً للشعب الكردي، بعد الحرب العالمية الأولى، أقرت "معاهدة سيفر" بحق الشعب الكردي بتقرير المصير، والتي أُلغاهَا أتاتورك بعد ثلاث سنوات، في "معاهدة لوزان"، وبذلك وُضِعَ الشعب الكردي تحت سيطرة الدول الأربع. [28]

وفي التاريخ القريب نسبياً، بيان آذار 1970 الذي مُنحَ بموجبه أكراد العراق ما يشبه الحكم الذاتي، ونالوا حقوقاً جعلت أوضاعهم هي الأفضل نسبياً مقارنة بأكراد الدول الأخرى، وفي تاريخ أقرب، أقام أكراد العراق ما يشبه الكيان المستقل في ثلاث محافظات شمالية، دون موافقة بغداد في مطلع الأمر، أي بعد انتفاضات 1991، ثم بموافقتها رسمياً بعد الاحتلال الأمريكي 2003.

إن حل القضية الكردية (في العراق أولاً، ثم في بقية الدول) ينبغي أن يتركز على إقامة دولة المواطنة، التي يعيش فيها جميع المواطنين أحراراً ومتساوين، في ظل نظام ديمقراطي ودولة مؤسسات وقانون.. لا تمييز فيها بين المواطنين على أسس مذهبية أو عرقية أو قومية.. يمكن أن يكون كل ذلك في إطار دولة فدرالية، تقوم على أساس جغرافي/مناطقى لا على أساس إثني أو طائفي، لأن الفدرالية تعني وحدة الأرض والشعب والدولة، وتحول دون التقسيم وإعادة إنتاج نظام الاستبداد، الذي يتغذى من الدولة المركزية التي تحتكر السلطة والموارد. [29]

وهذا النظام كفيل بحماية وصيانة حقوق الإنسان وحقوق الأقليات والجماعات القومية، واحترام ثقافتهم وخصوصيتهم. فحل القضية الكردية لا ينبغي أن يكون على حساب الأقليات والجماعات الأخرى التي تعيش في المنطقة.. ولا على حساب وحدة العراق..

وسعت قطر للقيام بدور إقليمي متصاعد مستغلة الانحسار المرحلي لأدوار العديد من الدول العربية المحورية لأسباب متعددة، رغم أنها كانت تفتقد لبعض عناصر القوة التي تؤهلها لذلك (حجم المساحة الجغرافية، عدد السكان، القوة العسكرية والعلمية... إلخ) باستثناء الثروة المالية. وأدى ذلك إلى تعثر جهودها الإقليمية تارة، واستياء دول في المنطقة تارة أخرى من تصاعد الدور القطري الطموح على هذا النحو.

[1] قيس قدرى، القضية الكردية بين العاطفة والحقائق الجيوستراتيجية، دنيا الوطن، 2017/9/26.

[2] من هم الأكراد، محطة قيس مراد قدرى، القضية الكردية BBC بالعربي 2014/10/22:

[External Link](#)

[3] أعداد وتوزع الأكراد، الجزيرة نت، 2017/9/22: [External Link](#)

[4] عبد الله محمد علي العلياي، جذور المسألة الكردية، الجزيرة نت:

[External Link](#)

[5] عبد الله العلياي، المرجع السابق.

[6] المرجع السابق نفسه.

[7] صادق الشافعي، عن كردستان والاستفتاء والكيانية المستقلة، جريدة الأيام، 2017/9/16.

[8] عبد الرضا حمد جاسم، شمال العراق، كردستان، الحوار المتمدن، العدد، 5620، 2017/8/24:

[External Link](#)

[9] عبد الحسين شعبان، القضية الكردية.. استحقاقات التجربة، الجزيرة نت، 2006-5-23:

[External Link](#)

[10] قيس قدرى، القضية الكردية، مرجع سابق.

[11] المرجع السابق نفسه.

[12] حسن البطل، نعم للاستفتاء؛ "لعم" للاستقلال!، جريدة الأيام، 2017/9/21.

[13] قيس قدرى، القضية الكردية، مرجع سابق.

[14] عبد الحسين شعبان، القضية الكردية، مرجع سابق.

[15] المرجع السابق نفسه.

[16] المرجع السابق نفسه.

[17] المرجع السابق نفسه.

[18] قيس قدرى، القضية الكردية، مرجع سابق.

[19] عبد الرضا جاسم، شمال العراق، كردستان، مرجع سابق.

- [20] حسن البطل، نعم للاستفتاء؛ مرجع سابق.
- [21] عريب الرنتاوي، الأنظار تتجه إلى أربيل... ماذا عن «روج آفا»؟، جريدة الأيام، 25-09-2017.
- [22] ماجد كيالي، المشكلة الكردية السورية، الجزيرة نت، 2017/10/16: [External Link](#)
- [23] كاظم حبيب، إشكالية الهوية وحقوق المكونات القومية، الحوار المتمدن، العدد 5652. 2017-9-27.
- [24] كاظم حبيب، إشكالية الهوية، مرجع سابق.
- [25] انظر: حق الشعوب في تقرير مصيرها، قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 421 الصادر في 4 كانون الأول/1950.
- [26] نور عودة، واجب فلسطين تجاه الشعب الكردي، صحيفة الحدث، 2017/9/25.
- [27] عبد الحسين شعبان، القضية الكردية. مرجع سابق.
- [28] حسن البطل، نعم للاستفتاء؛ مرجع سابق.
- [29] ماجد كيالي، المشكلة الكردية، مرجع سابق. [1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	النقد السياسي
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	مطبوع
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | arabaffairsonline.com 03.03.2018/

وقت التدوين: 2023-02-14

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الدولة الكوردية والمعايير الدولية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230313122259474180>

فؤاد حمه خورشيد

ان العناصر الاساسية لتكوين اي دولة مستقلة في النظام الدولي (بعد تأسيس عصبة الامم ثم هيئة الامم المتحدة) هي معايير بسيطة وسهلة وتتلخص بما يلي :

1- الاقليم ، أو الوطن القومي ، ومن هذه الناحية تقدر مساحة كوردستان ، وهي الوطن القومي للامة الكوردية ب 500000 كم مربع، وهي مساحن متوسطة مقارنة بمساحة الدول ذات المساحة العملاقة كروسيا البالغة 17 مليون كم مربع ، مع ذلك فان مساحة كوردستان اكبر من مساحة لبنان ب 48 مرة، واكبر من اسرائيل ب 23 مرة ، واكبر من البانيا ب 17 مرة ، واكبر من مساحة جمهورية الجيك ب 6 مرات .

2- تكوين اثني (سكان) ، وفي هذا الجانب يقدر عدد افراد الامة الكوردين في وطنها كوردستان بما بين 30 – 40 مليون نسمة، وهو رقم يفوق عدد سكان الكثير من الدول المستقلة الاعضاء في الامم المتحدة الان ، وهم بهذا الحجم يشكلون رابع اكبر امة ، او قومية في الشرق الاوسط لا دولة لها لحد الان، وفي الجغرافية السياسية والقانون الدولي لا توجد هناك رقم محدد لا لمساحة الدولة ، ولا لعدد سكانها كشرط لكي تمنح الاستقلال ، ومن شأن هذه المساحة، وهذا العدد السكاني ان يمنح كوردستان الشكل الامثل للدولة المستقلة في الشرق الاوسط .

3- قيادة اوسلطة او ادارة مقبولة من قبل كل أو غالبية السكان . وهنا ربما يكمن الاشكال الرئيسي عند الكورد ، والسبب في ذلك هو حرمان الكورد من قبل القوى الاجنبية المسيطرة والمجزئة لكوردستان منذ قرون لوحدتهم القومية ، ومحاربة نضالهم ووحدتهم القومية في اجزاء كوردستان الاربعة الملحقة بكل من ايران وتركيا والعراق وسوريا .

4- اقتصاد داخلي يضمن العيش والامن الغدائي. وفي هذا الجانب كانت كوردستان ولاتزال تعتبر واحدة من اهم سلال الخبز في الشرق الاوسط من الناحية الزراعية، كما ان غناها بالموارد الطبيعية ، وبخاصة النفط والغاز، زاد من قيمتها الاقتصادية والاستراتيجية ، ومن تكاليف القوى الاجنبية ضد تطلعات شعبها في الحرية والاستقلال.

5- السيادة وتعني الاعتراف الدولي بسلطة ادارة او قيادة ذلك الاقليم الداخلية والخارجية من خلال قبولة عضوا في المجتمع الدولي والاعتراف به لتصبح دولة ذات سيادة كاملة على سكانها واراضيها وجرودها ومواردها واجوائها ، اي منح الدولة مقعدا في هيئة الامم المتحدة .

لوطبقت هذه الاسس والمعايير على كوردستان ، عند رسم خارطة الشرق الاوسط من قبل الدول الاستعمارية الحليفة بعد الحرب العالمية الاولى ، لوجدناها كانت تفتقر الى عنصرين اساسيين منها ، هما الثالث والخامس لذلك اعتبرت ، وخاصة بعد تعذر تطبيق معاهدة سيفر عام 1920 ، هي وسكانها ، مجرد غنيمة جغرافية من غنائم الحرب اضيفت وفق المساحات المحصصة لدول الحلفاء المساهمين في معاهدة سايكس – بيكو ، باستثناء ذلك الجزء الذي خضع لتركيا بموجب معاهدة لوزان لعام 1923.

فبريطانيا ، في مباحثات لوزان ، حرصت على ان تبقى كوردستان الجنوبية (ولاية الموصل) بثرواتها النفطية برمتها ضمن مناطق احتلالها قبل ان تتبلور فكرة الحاق هذه الولاية الغنية بالنفط بدولة العراق التي انشئت فيما بعد ، ومن اجل هذا الهدف استطاعت بريطانيا ان تقنع فرنسا في عام 1919 بالتنازل عن منطقة بهدينان، من ولاية الموصل والتي كانت من حصة فرنسا بموجب معاهدة سايكس-بيكو ، وضمها الى مناطق احتلالها مقابل منحها حصة من نفط الولاية .

وقبل ان تتبلور فكرة الحاق كوردستان الجنوبية بدولة العراق، المزمع اقامتها للملك فيصل من قبل الانكليز، كانت هناك فكرتان حول مصيرها في الدوائر السياسية البريطانية:

1 – وزارة المستعمرات كانت تطالب بتحويلها، في الفترة من اواسط 1921 ولغاية نهاية 1922، الى دولة كوردية ذات ادارة ذاتية تحت الاشراف البريطاني لتكون دولة حاضرة بين مناطق النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين والدول الاخرى.

2 - في حين كان المندوب السامي البريطاني في بغداد يلح ، كسابقه ولسن ، بدمج ولاية الموصل بأكملها بدولة العربية المزمع تأسيسها في ولايتي بغداد والبصرة لضرورات استراتيجية واقتصادية لتلك الدولة.

وكانت النتيجة قبول وزير المستعمرات ونسن تشرشل بفكرة المندوب السامي وايدها واقرتها الحكومة البريطانية، ثم اقر مجلس عصبة الامم الحاق الولاية بالعراق رسميا في 16 كانون الاول 1925 ، وهكذا اصبحت حقول النفط في كوردستان الجنوبية من حصة بريطانيا والعراق لاحقا ، لذلك لم تلتفت الى حقوق الشعب الكوردي ، وبذلك أصبح النفط نقمة على كوردستان وليس نعمة عليها في السياسة الدولية ، وهذا يحمل بريطانيا اعباء وتبعات الجزء الاكبر لكل المآسي والمظالم التي حلت بالكورد في كوردستان الجنوبية منذ معاهدة سيفر وحتى يومنا هذا .

وعلى ضوء جملة من التغيرات السياسية والدبلوماسية والعسكرية رسمت خارطة جديدة لدول جديدة في الشرق الاوسط ، كانت الضحية فيها دولة كوردستان ، وبرزت فيها دول تركيا والعراق وسوريا الحديثة.

وهنا اود ان استشهد بثلاثة اقوال حول هذا الموضوع :
فالسيد (سكومو نكديمو) يقول حول الموضوع : (رسمت حدود المنطقة بين زجاجات الويسكي والكافيار وفق اسس
وتقديرات باردة ومصالح وحشية تحت تأثير القوة ، لقد قامت الدول الكبرى بتمزيق الشعوب والقبائل وايقاع الظلم
بالعديد من الشعوب ومنها الشعب الكوردي) .
أما السيدان (بيا سالنجر) و (ارك لوران) فيقولان: (تعتبر الفكرة التالية افضل تعبير عن هذا الواقع: (العراق حصيلة نوبة
جنونية أصابت تشرشل الذي اراد الجمع بين حقول النفط ولهذا السبب جمع ثلاثة من الشعوب التي لا يجمعها جامع ،
الكورد والسنة والشيعية) .
وقول السيد (جورج انلونيوس): (كانت رغبة بريطانيا في وضع اليد على منابع نفط ولاية الموصل- بما فيها كركوك – نتج
عنها ضم الولاية برمتها الى الدولة العربية الحديثة وصيرورتها اقليما من اقليمها ، والفضل في هذا يرجع الى الدبلوماسية
البريطانية ، وهذا ادى الى تعاون فعال ووثيق انكلو- عراقي بخصوص التصدي للقضية الكوردية ، فالكورد يعيشون في قلب
منطقة الشرق الاوسط الغني بالنفط وهذا ما يوحد ضدهم بعد اكتشافه كل الحكومات الطامعة بهذه الثروة .) وهذا يعني ان
بريطانيا كانت مهتمة بمصالحها النفطية وليس بمصالح الامة الكوردية . [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | ahewar.org

وقت التدوين: 2023-03-13

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الرئيس بارزاني: استقلال كوردستان ليس شائعة ولا نعرف العدو من الصديق بسوريا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220629064943420511>



قال الرئيس مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان إن استقلال الإقليم عن العراق ليس شائعة ولا حلما وإنه أمر سيتحقق في اقرب وقت ممكن، لافتا إلى أن الوضع في سوريا ضبابي وان الدور الأمريكي فيها غير واضح ولا يمكن معرفة العدو من الصديق هناك. ويتطلع الكورد منذ عقود طويلة إلى استقلال كوردستان وقيام دولة مستقلة أسوة بشعوب المنطقة في خطوة يتوقعون خلالها وضع حد للعديد من الأزمات خاصة بعد مرور أكثر من مئة عام على اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الكورد ووزعتهم على أربع دول من بينها العراق.

قال الرئيس مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان إن استقلال الإقليم عن العراق ليس شائعة ولا حلما وإنه أمر سيتحقق في اقرب وقت ممكن، لافتا إلى أن الوضع في سوريا ضبابي وان الدور الأمريكي فيها غير واضح ولا يمكن معرفة العدو من الصديق هناك.

ويتطلع الكورد منذ عقود طويلة إلى استقلال كوردستان وقيام دولة مستقلة أسوة بشعوب المنطقة في خطوة يتوقعون خلالها وضع حد للعديد من الأزمات خاصة بعد مرور أكثر من مئة عام على اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الكورد ووزعتهم على أربع دول من بينها العراق.

استقلال كوردستان ليس شائعة

وأضاف الرئيس بارزاني في مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست أن استقلال كوردستان ليس شائعة ولا حلما، انه واقع سوف يتحقق. سوف نفعل أي شيء لتحقيق هذا المسعى.. ولكن سلميا وبلا عنف. وتابع قائلا سوف نبذل قصارى جهدنا لتحقيق هذا الهدف في اقرب وقت ممكن. الوقت قد حان. الآن هو الوقت المناسب لاتخاذ خطوات عملية. وهناك نحو ستة ملايين كوردي يعيشون في ما نطلق عليه اسم كوردستان وليس شمال العراق.

وكان آخر استطلاع أجرته الجامعة الأمريكية في كوردستان- دهوك في آب أغسطس 2016 اظهر بان أكثر من 84 بالمئة من الكورد يؤيدون استقلال كوردستان.

التنسيق مع واشنطن مستمر

وفيما يتعلق بالإدارة الجديدة بقيادة الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب توقع الرئيس بارزاني في مقابله أن يستمر دعم واشنطن لكوردستان عسكريا وسياسيا، وأكد حاجة البيشمه رگه إلى دبابات ومدفعية. وأشاد سيادته بالدعم الجوي والتدريب من جانب واشنطن التي تقود تحالفا دوليا ضد مسلحي تنظيم داعش، وقال إن التنسيق الاستخباري مستمر بين

وكالاتنا الأمنية والولايات المتحدة الأمريكية. وبشأن الموصل قال الرئيس بارزاني إنه من الصعب التكهن لما بعد انتهاء الحملة، غير ان تنظيم داعش من الناحية العسكرية بات ضعيفا.

انتزاع كامل الموصل لا يعني نهاية داعش

وعن المخاوف من حصول اقتتال بين الميليشيات الشيعية والسكان السنة في الموصل قال الرئيس مسعود بارزاني إن هناك اتفاقا يقضي بعدم دخول المسلحين الشيعة إلى المدينة، وهم لم يدخلوا إليها حتى الآن. هناك الجيش العراقي والشرطة الاتحادية، وأضاف أن من الوهم الاعتقاد بان انتزاع كامل الموصل يعني نهاية داعش وان التنظيم الذي يغير أسماءه ربما يلجأ إلى أساليب سرية وعمليات إرهابية. وبشأن تعهد ترامب باقتلاع داعش قال الرئيس بارزاني استطيع القول إننا مستعدون للتنسيق معه والعمل معه لكي نحطم داعش. انها ليست مهمة سهلة ولكن يمكننا معا انجاز المهمة. ومضى يقول هذه ليست حرب عسكرية فحسب أنها فكرية أيضا ومرتبطة بالمجتمع والاقتصاد وجوانب ثقافية.. إنها حرب متعددة الاتجاهات وهي بحاجة إلى جهد جماعي من القيادة الأمريكية.

كوردستان ترحب بالوجود الأمريكي

وعندما سئل ما إذا كان يريد بقاء الجيش الأمريكي في كوردستان قال الرئيس بارزاني نحن نرحب بذلك ومن شأن ذلك مساعدتنا في عدم السماح للإرهاب بالتنامي.

وعن مخاوفه من إمكانية الانسحاب بعد تحرير الموصل قال الزعيم الكوردي آمل ألا تكرر الولايات المتحدة نفس الخطأ الذي اقترفته بانسحابها من العراق.. هذا سيعطي فرصة لتنامي الإرهاب.. لو كان هناك بقاء أمريكي محدود لما سقطت الرمادي أو الموصل، لكنه اعتبر قرار الحرب على العراق أفضل قرار وأكثره إنسانية بيد انه أشار إلى أن واشنطن اقترفت خطأين أولهما يتمثل بعدم سماح القادة الأمريكيين في التحالف الدولي بتنفيذ مقررات مؤتمر لندن للمعارضة، أما القرار الثاني فيتعلق بتحويل القوات الأمريكية من قوة تحرير إلى قوة احتلال.

التعاون مع تركيا متواصل

وعن العمل الوثيق مع تركيا وتصدير النفط عبر أراضيها ذكر الرئيس بارزاني أن هذا التعاون سوف يتواصل وانه لا يحق لبغداد أن تشكو وتنتقد، لأنها قطعت حصتنا بصورة غير قانونية وغير دستورية، مشيرا إلى أن بغداد قطعت الموازنة قبل أن يصدر الإقليم نطقه إلى تركيا.

لا نعرف الصديق من العدو

أما بشأن ما يتعلق بسوريا فقد قال الرئيس بارزاني إن الموقف الأمريكي بشأن سوريا غير واضح وغير فعال.. وليس من الواضح معرفة من هو الصديق ومن هو العدو. التحالف الدولي ليس متحدا في سوريا. المعارضة ليست متحدة. الوضع مربك لدرجة أنني شخصيا لا أفهم ما يجري. ولا بد من اتفاق بين واشنطن وموسكو.

كوردستان24[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردبي ناوه‌پاست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-29

اسم المحرر: هه‌ژار كامه‌لا

السفير أيتامارا بينوفيج: (لو كان في الشرق الأوسط رؤساء مثل مسعود بارزاني، لما وصلت أوضاع المنطقة الى ما هي عليه الآن)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220709103135421903>



قدم السفير أيتامارا رابينو فينج في شهر شباط الماضي دراسة بعنوان (نهاية سايكس بيكو – وقفة أمام نظام الدول العربية) إلى مركز سابان الخاص بدراسات الشرق الأوسط في معهد بروكينغز المعروف
 قدم السفير أيتامارا رابينو فينج في شهر شباط الماضي دراسة بعنوان (نهاية سايكس بيكو – وقفة أمام نظام الدول العربية) إلى مركز سابان الخاص بدراسات الشرق الأوسط في معهد بروكينغز المعروف، وهو معهد مشهور الى جانب مراكز وورد وويلسن ونيو أميركا و هوفر و واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، و معهد العلاقات الدولية في جامعة شيكاغو و معهد العلاقات الخارجية، ويتابع و يحلل إعادة صياغة و تحديد الحدود و انتهاء سايكس بيكو. و أن ما هو موضع توقف أكثر في هذه الدراسة و أهمية قصوى هو أن كاتب هذا الموضوع (إيتامارا رابينوفينج) الذي كان فضلاً عن كونه أكاديمياً و رئيساً لجامعة تل أبيب سابقاً ؛ و مديراً لمركز موشي دايان للدراسات الاستراتيجية، هو الآن أحد كبار الباحثين في مركز سابان، فضلاً عن كونه في حقبة التسعينيات أكبر كبار الدبلوماسيين الإسرائيليين و سفيراً لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية و بعد ذلك رئيساً للوفد المفاوض لتطبيع العلاقات بين سوريا و إسرائيل، ما جعل هذه الدراسة من نتاج أكاديمي متمكن و يفهم جيداً دبلوماسية المنطقة و السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط و السياسة الدولية الجديدة، و قد تداولت مجلة كولان مع السفير رابينو فينج الخطوط العريضة للدراسة في حوار خاص :

* يركز مركز سابان في مؤسسة بروكينغز على أية سياسة تتعلق بالشرق الأوسط و العراق و كردستان، أي أنه يركز على إقليم كردستان ، فكيف هي رؤيتكم للإقليم كنموذج ناجح و متطور في الشرق الأوسط ؟
 - من الواضح أن إقليم كردستان هو قصة نجاح و الواضح لدى المراقبين أنه يحظى بإدارة ذاتية متكاملة - Full Autonomy – و نهضة اقتصادية و أداء جيد جداً، و أنا شخصياً أنفهم الأسباب التي تجعلكم لا تتجاوزون حدود الإدارة الذاتية، نحو الاستقلال و بقائكم جزءاً من العراق . الذي يتبع نظاماً فدرالياً، و بإقليم كردستان ذي إدارة ذاتية كاملة، إلا أنني أنفهم طموحاتكم بمراعاة الوضع الإقليمي الراهن و بالأخص حساسية تركيا .
 * ما مدى كون الإقليم قصة نجاح في شرق أوسط مضطربة و معقدة ؟

- تمر منطقتكم اليوم بأوضاع صعبة لأن هناك عدة دول فاشلة فيها لا تؤدي واجباتها كما ينبغي مثل العراق و سوريا و لبنان و اليمن و ليبيا، و بمراعاة عدم توفر حل سريع لمشكلاتها فإن الواجب يحتم اتباع حل غير تقليدي للحكم .. كما أننا مطلعون تماماً على الوضع الذي تكون فيه السلطة المركزية ضعيفة – ثم إن حالة الإدارة الذاتية (الحكم الذاتي) الرسمي و غير الرسمي تتحقق في الدول الأخرى، لأننا لو أمعنا النظر في الوضع السوري، لوجدنا أن النظام السوري، لديه أداء أفضل في الحرب الداخلية، إلا أنه عاجز حتى الآن عن السيطرة على كامل الأراضي السورية . و في لبنان نجد أن منظمة مثل حزب الله هي أقوى من السلطة المركزية، كما أن السلطة في ليبيا قد فشلت و انهارت تماماً و أن مواطنيها يغادرونها مع الأسف، إلى جانب وجود كارثة اللاجئين الليبيين، و الملاحظ وسط كل هذه الدوامه و الوضع الدولي المتأزم، أن إقليم كردستان ذات، الفاعلية في حماية نفسه و إدارته الذاتية لشؤون و بتأثيراته على سيادة الدولة العراقية، قد أصبح مصدر إلهام للأخرين في

المنطقة .

* ما مدى فاعلية سياسة السيد مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان على الحكم في المنطقة ؟
- البارزاني كما هو معروف، يحظى بتقدير واحترام كبير على مستوى المنطقة والمستوى الدولي لأن له قابلياته في الترابط بين مواهبه وقدراته في الحكم وإدارة الإقليم ونمائه ومحدوديات إمكانياته مع عدم تجاوزه على بعض الخطوط الحمراء، هذا المسار بحد ذاته هو أداء وإدارة دولة وهو نموذج لعموم المنطقة، ولو كان هناك عدة زعماء مثله في المنطقة، لكانت قد أصبحت في وضع أفضل بكثير ما يجعلنا نساند هذا الأداء .

* في بحث قدمتموه خلال شهر شباط الماضي في مركز سابان بعنوان (نهاية سايكس بيكو) تحدثتم عن احتمال فشل بعض الدول العربية مع توقعات بإعادة تنظيم المنطقة، فكيف الطريق الى ذلك ؟
- فيما يتعلق بما يسمى بالنظام القديم، فإن تغييرات كبيرة لا تتحقق في حدود الدول، لأنها تتعلق بتغيير الحدود الدولية، وهو مسألة تماثل بنينا مشيدا من الطابوق حيث تتسبب إزالة إحداها بانهايار الجدار بالكامل، ما يبرر وجود نوع من التردد في تغيير حدود الدول إلا أن ذلك يقابله تغيير في البناء الداخلي للدول، ويحصل عدد أكبر من الأقاليم على حكم ذاتي أوسع والأهم من كل ذلك هو وجود مسألة أخرى هي عبارة عن وجود التعددية في تلك الدول والتي تتطلب تنظيمها، وهي حال معظم دول الشرق الأوسط، فهناك في العراق، على سبيل المثال، مكونات ومجموعات مختلفة وكذلك الحال بالنسبة لسورية على اختلاف قومياتها ودياناتها، إلا أن النظام السياسي فيها هو ليس انعكاساً لهذه التعددية، وتوقع أن الأنظمة في السنوات القادمة ستكون أكثر انعكاساً لهذه التعددية، بل والاعتراف بالمجموعات التي تعبر عن نفسها مع سلطة مركزية أدنى وإدارة ذاتية أوسع للأقاليم .

* وما هي توقعاتكم ووجهة نظركم إزاء القوميات التي لا تملك دولاً ؟
- أنا كما قلت غير واثق من إعادة صياغة الخطوط وفيما يتعلق بسوريا أنا ما زلت أجهل مسار التطورات فيها وبرأيي أن المنطقة الرئيسية المرشحة لحدوث هذه التطورات هي الحدود الحالية بين العراق وسورية، لأن العرب السنة في العراق هم ليسوا راضين تقريباً عن الوضع الراهن في البلاد وعن الحكومة التي تتولى الحكم ووقوع الحكم بيد الشيعة، والكثير منهم يتطلعون الى انتصار السنة في سورية وندرك جميعاً أن الفصل المقاتل والجهادي الأكبر هناك هو داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وهم المتوقع أن يوحدا بين المكون السني في البلدين وهو احتمال بعيد جداً، أي أن توقعات تغيير الخطوط وحدود سايكس بيكو هي مجرد احتمالات والمتوقع الأكبر هو حدوث تحقق التغيير داخل هذه الدول .

في خريطة سايكس بيكو ثم منع تشكيل دولة كوردية ويتحدث الدبلوماسي الأمريكي الكبير د نيس روز أن دولة كوردستان سوف تتشكل بانتهاء هذه الخريطة والعودة الى خريطة لورنس العرب فكيف ترون ذلك ؟
- المعروف أن اتفاقية سايكس بيكو قد وقعت قبل ما يناهز 100 عام، أي في عام 1916 وهي لا تتعلق بما نعيشه اليوم . و كان أحد أخطاء من صاغوا الخريطة الجديدة بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية، كان عبارة عن تهميش الحلم القومي للكورد و تقسيم المناطق الكوردية على (4) دول وأن تغيير هذا الوضع يتطلب محاربة هذه الدول الأربع ومن أهمها تركيا ففي تركيا وإيران وجود سكاني كوردي كبير كما أن إنشاء كوردستان الكبرى يتطلب خلافات وحروباً كبيرة هذا هو المتصور، ثم أن مصير الإقليم الكوردي في سوريا مفتوح على جميع الاحتمالات ولا ندري أين يتجه وأن على من تراوده أحلام تحقيق و تشكيل هذا الكيان الكوردي أن يراعي موقف تركيا وإيران وهي بحد ذاتها مشكلة عويصة
* وما هي آثار سايكس بيكو وواقصها من تجليات الوضع السوري ؟
- صحيح أنه يبدو أن النظام السوري هو الآن في وضع أفضل من ناحية الحرب الداخلية في البلاد إلا أنني أشك في إمكانيته بالسيطرة على كامل الأراضي السورية لذا فإن المسألة السورية ستبقى سؤالاً مفتوحاً خلال السنوات القادمة وعلينا مراقبة هذه التطورات .

* وما هي التطورات التي تحدث على الخريطة السياسية للمنطقة بتقسيم العراق ؟
- أولاً إن المسألة العراقية هي قضية معقدة وهي الواجهة لعدم سيطرة حكومته الفاشلة على الإقليم الكوردي ذي الحكم الذاتي والمناطق السنية، إلا أنه رغم كل الأحداث فقد تم التمكن من بقاء بناء الدولة كما هي، ثم أنكم تدركون أن جميع دول المنطقة تقريباً هي دول ضعيفة، إلا أن بإمكان حتى الدول الضعيفة أن تبقى وتستمر وليست هناك قوة خارجية لتسقطها، وقد يبقى العراق كدولة فاشلة لفترة محددة وهو كما ذكرت ليس الدولة الفاشلة الوحيدة في المنطقة .
وما مدى التغييرات التي تحدثها دولة كوردستان المستقلة المرتقبة على المنطقة ؟
أنا أشك في مسألة إعلان دولة كوردستان المستقلة وبالدرجة الأساس بسبب رد فعل تركيا . التي تمكن إقليم كوردستان من إقامة علاقات جيدة معها كما أن تركيا تتسم بحساسية كبيرة إزاء دولة الكورد وسياستهم لأنه ستكون لذلك تأثيراته على سكان تركيا من الكورد . ما يولد لدي الشك في قيام الرئيس البارزاني باتخاذ هذه الخطوة بصورة سريعة .

* وما تأثيرات مصادر النفط والغاز الكوردستانية على إعلان دولة كوردستان المستقلة ؟
* كوردستان كما تعلمون لها أرض ومساحة مغلقة ولكي تتمكن من تصدير نبتها وغازها والحصول على إيراداتها النفطية، فإن عليها أن تصدرها عبر أراضي الدول المجاورة وهي مسألة تتعلق بوجود علاقات جيدة مع تلك الدول وهي قضية مهمة على الجميع مراعاتها وأخيراً لا بد لي من القول سبق أن التقيت بالعديد من قادة كوردستان وأنا من أشد المعجبين بهم و

المتعاطفين مع شعبكم .

مقتطفات من دراسة السفير أنيامار رابينو فينج المقدمة الى مركز سابان * إن تفكك النظام السياسي الموجود في قلب منطقة الشرق الوسط من شأنه إعادة صياغة الخريطة الاستراتيجية، و يبدو أن تداعيات الأزمة في سورية و العراق ستشكل أكبر تحد على الخريطة الراهنة للشرق الأوسط، فقد تعرض النظامان من ناحية الشرعية و السيطرة الى تحديات صعبة، فقد أوجدت تفاعلات التحديين (الاقتتال بين الأكثرية السنية في سوريا و نظام الأسد و رفض الأقلية السنية في العراق للنظام الجديد في البلاد) و تقارب المجموعتين فيما بينهما و اختيار القاعدة لهذه المنطقة لنشاطاتها، أوجدت أوضاعاً يتوقع منها تفجر عنيف فيها، إن التحدي الراهن للاستقرار و أحياناً لوجود الدولة، قد شهد تطوراً مختلفاً و مشكلة الطائفية النموذجية في سوريا و سوء ادارة الاحتجاجات منذ البداية في آذار 2011 من قبل بشار الأسد و تراكم الضغوط السياسية على النظامين السياسيين في لبنان و الأردن، و التي ترابطت مع الوضع الإقليمي و الحماس الذي عبر عن نفسه في الربيع العربي عامي 2010-2011، قد جعلت الحركات الاسلامية و الانتماءات الدينية تؤدي دوراً أكثر أهمية تزامناً مع ظهور الإخلاص و الولاء الابتدائي (أي الاثني و القبلي و الطائفي) و تأثيرات القوى الإقليمية الأخرى قد تسببت و ادت الى حماية و استقرار الوضع الراهن : أي أن النظرة المشتركة في أن حدوث انقسام سيكون مقدمة و تهيئة أرضية مناسبة لحدوث فوضى عارمة في المنطقة، و عدم وجود شخصية إقليمية مثل جمال عبد الناصر إبان خمسينيات القرن الماضي في مصر، بإمكانها تحقيق مثل هذا التحول و التغيير، و مع ذلك قد لا تكون وجهة النظر هذه كافية فالكثير من القوى التي أشرنا إليها آنفاً هي قوية و خارج سيطرة الشخصيات المتورطة فيها * لقد اتسمت الحرب الداخلية في العراق أواسط العقد الماضي بأكبر شعله نار و لا تزال شاهقة ((مستعرة)) و لم تخمد بعد، غير أن الحرب قد رشت البنزين على تلك النار حيث قضى فيها عام 2013 آلاف الأشخاص نتيجة أعمال العنف الطائفي إذا لا يزال التقسيم و احتمالاته هو السائد في البلاد الآن، و قد أقام رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي نظاماً تسلطياً رسّخ أسسه بالدرجة الأولى في أواسط الأكثرية العربية الشيعية، و اتخذ المكون السني أعداء له و الذي يتصور أنه قد تم تهميشه بعد قرون من التسلط و الحكم و قد تركزت الأقلية السنية في القسم الشمالي الغربي و ابعدت عن الدولة الحالية في العراق كما أن حكومة بغداد تحظى هي الأخرى بسلطة محدودة على هذا القسم من البلاد و أصبحت تلك المنطقة حلقة وصل بين الحرب الداخلية في سوريا و الخلافات المستمرة في العراق .

* إن الدولة الجارة الشمالية لسوريا هي دولة قوية و لها مصالح معقدة في شؤون سوريا، وكانت حكومة رئيس الوزراء، رجب طيب أردوغان تفتخر بأنها قد تمكنت من تحقيق المصالحة مع النظام السوري بعد عقود من الخلافات و التوتر، قد يئس علناً من استماع الأسد لنصائحه و عبر بوضوح عن تعاطفه مع المعارضة الإسلامية ضد نظامه، ووجدت تركيا خلال فترة قصيرة نفسها في وضع استقبلت فيه أعداداً كبيرة من اللاجئين السوريين، مع وجود المقر السياسي للمعارضة السورية على أراضيها، وكان أن تم تأمين بعض المعدات العسكرية لهم من قبل تركيا و تجاوز باقي المناوئين للنظام الحدود السورية التركية التي كانت حذرة جداً في تزويد المتمردين بالأسلحة و تتخوف من أن تقع الأسلحة المضادة للدبابات و الطائرات المتقدمة في أيدي الراديكاليين .

ترجمة : دارا صديق نورجان.[1]

خصائص السجل

الحزب: داعش

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: ترجمة

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-09

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230217173806467761>



الطواحين المائية

وليد حاج عبد القادر

2 من 2

استكمالاً لما ورد في القسم الأول لهذا العرض والمنشور بجريدة يكيكي عدد شهر آذار الماضي ، حول طواحين الماء ودورها في السياق التاريخي ، كواحدة من أهم عوامل الاستقرار ومن ثم التوجه لبناء القرى والتجمعات السكنية ، والتي تركزت على ضفاف ومحيط السواقي والجداول المائية والينابيع الجارية ، والتي عُدَّت عاملاً رئيسياً في اختيار المواقع ، كون الماء هو العنصر الحيوي الأهم لاستمرار الحياة ، ودائماً كان عامل سلاسة الحصول عليه وبشكل شبه دائم من الأولويات ، كضمان أساس ومساهم في دعم لبقاء مستدام من جهة ، وكعامل أساس في بناء وتطوير التجمعات ، وفي واقع مناطقنا الكردية و (كأمودج خاص منطقتي ديريك وعفرين) ، يمكننا الاستدلال - كمثال - في غالبية تجمعات بوطان الإقليم - سنلاحظ أنّ خط الاستقرار الدائم منه وشبه المستقر ، وبما فيه المتنقل (الكوجر) بقيت محطاتها تلتفت وتحوط في الغالب على حزم سواقي ومجاري نهريّة سواءً منها السواقي (جم) الصغيرة ولكن دائمة الجريان (سفان) ، أو أنهار رئيسية مثل (دجلة) ، هذه المجاري النهريّة التي استُخدمت للسقاية والتنقل وما شابه ، وأيضاً بُنيت على ضفافها سلسلة من التجمعات السكنية البشرية التي سهّلت ووفّرت لها كلّ إمكانيات دعم الإستقرار السكاني .

وعود على بدء ، وفي وقفةٍ مع الذات والمشاهدات العينية ، والتي تمتدّ لأكثر من نصف قرنٍ ، إضافةً إلى السرديات الشفهية المتناقلة عن سلسلة الطواحين المائية التي طوّقت بوطان المدينة ومحيطها ، وبالأخصّ تلك السلسلة المتتالية التي غطت جنوبها ، حتى قبل تطبيق اتفاق سايكس بيكو ، حيث نشاهد في القرى التابعة لمنطقة ديريك مثلاً طواحين عديدة تكاد أن تكون متقاربة من حيث المسافة مثل :

- طاحونة - بريكي - والتي تقع جنوب القرية والتي كانت تستفيد من -جمي قسر ديبى -
- طاحونة - بره بيظا - : ويُعتقد بأنها الأقدم وتجاور الكنيسة القديمة جداً في المنطقة وهي تتعدّى أيضاً - على ما أعتقد - من جم قسر ديب- طاحونة - بانه قسر - : وتقع في جنوب بانه قسر على جم باجريق .
- طاحونة كاساني ..

- طاحونة ديرشوي - في ديريك : كانت تقع في شمال غرب ديريك على جمّها - - طاحونة زغات على جم زغات - طاحونة موزلان على نهر سفان .

وكذلك سلسلة من الطواحين المبنية كانت على خط نهر سفان ، ويؤكّد المعمّرون على أنّ هذه الطواحين بُنيت منذ أكثر من قرنٍ ، وتكاد أن تتشابه في هيكلتها البنائية وطرزها كما هندستها وطريقة عملها ومجرى الدفع المائي ، لا بل حتى في توزيع الغرف والإسطبلات وكذلك مجاري جلب الماء وصرفها ، وفي ميكانيكية العمل وتطبيقاته ، وفي دردشة أواخر تموز عام 1980 مع الراحل ملا أمين حاجي زاكر الجزيري والمتوفى سنة 1992 (والذي كان تلميذاً ومن ثم نائباً لمفتي بوطان وعالمها المشهور وواحد من أشهر الكتاب في مجلة شمس كردستان الملا شمس الدين الرفنكي) ، حيث ذكر - ملا أمين - أثناء

جولة لي معه في محيط قلعة بوطان ، ووقف فجأة أمام القسم الأعلى من جدارها وبالضبط عند مأخذ لجرّ المياه من دجلة الى القلعة وكانت مسارب أنابيب للصرف الصحي وأخرى للماء النظيف لاتزال ظاهرة للعيان ، والتي كانت تخترق الجدار وبطريقة هندسية بارعة ترفع المياه النظيفة إلى المسارب ومنها إلى مواضع في جدار القلعة ومن ثم كانت تتفرّع من الداخل -حسب وصفه - كما شبكات المياه الحالية ، وربطها حاجي زاكر كلها بإبداعات واختراعات بديع الزمان الجزيري ، واستطرد بأنّ هذه الآلية - تطبيقات الجزيري - كانت من أهمّ عوامل تطور وانتشار الطواحين المائية أيضاً في المنطقة ، ومن وحي إبداعاته كانت هذه الآلية في إيصال الماء بسلاسة الى الأراضي المرتفعة عن منسوب ومجرى المياه ، هذه المعلومات والمشاهد العينية كان لها دور كبير - لي شخصياً - لأعود إلى لحظات (الدهشة الكبرى) ، وأتذكر لحظات تأملي الطفولي ، وأنا أتأمل مجرى الماء القادم من - جم - ديريك المنخفض نسبياً وهو يتدرّج بسلاسة من الشرق صوب الطاحونة (شرقي منزلي فقط كانا لعائلتين من الشراعية) وهي تتجه نحو الغرب ، وفي جدولٍ منتظم لأكثر من خمسمائة متر ليصل إلى المجرى الحجري المبني على ظهر بناء الطاحونة وتتدفع إلى الرحي الفوقي وتخرج بعد أداء دورها من مسربٍ خاص وإلى جدولٍ يسري بذلك الماء إلى الساقية من جديد غرباً وفي الوسط ما بين - كهنيانا - و - كهنيانا عسكيري - .. (كما سنرى في الصور المرفقة) .

وفي تقصّي ميداني لتقدير العمر الزمني لغالبية هذه الطواحين المنتشرة في المنطقة ، كان لا بدّ لنا من العودة إلى السيد أبو شفان مؤسس وصاحب متحف ديريك ، والذي أكد على أنه سمع من الراحل سامي كنبو بأن عمه الراحل كان يعمل مساعداً للقرّاش في طاحونة ديريك سنة 1929 لأكثر من عشرة سنين ، ويقدر معمرّون آخرون طواحين برك وبربيظة لأكثر من قرين . *

وفي هذا السياق أيضاً تكاد الطواحين المائية في جيايي كرمينج - عفرين أن تتطابق في منهجة البناء والهندسة وحتى آلية العمل وكذلك السياق الزمني مع مثيلاتها في المنطقة عموماً ، وذكر الزميل رمزي عفريني مشكوراً (أهمّ الطواحين التي كانت تُدار بالمياه الجارية في منطقة عفرين) هي :

1 _ طاحونة ميدانكي كانت بجانب نهر عفرين وتدار بواسطة مياه نهر عفرين أنا رأيته بعيني قبل أن تطمرها مياه بحيرة سد ميدانكي في عام 2005 م .

حيث كانت تغطّي حاجيات ناحية شران وريفها، عفرين . لطحن كافة أنواع الحبوب .

2 _ طاحونة مستكا . تابعة لناحية شيه (شيخ الحديد) . عفرين . كانت تُدار بواسطة مياه نهر وادي شيه وقد رأيت آثار الطاحونة منذ عدة سنوات وقد اختفت آثارها حالياً ، بعد أن أخذ مواطنو القرى المجاورة حجارته .

3 _ طاحونة علوش الواقعة على نهر وادي شيه أيضاً ، وقد رأيته بعيني كانت تُدار بواسطة المياه الجارية لنهر وادي شيه وقد أخذ أهالي القرى المجاورة حجارته قبل عدة سنوات .

بقي أن ننوّه بأنّ الذهاب الى الطواحين إياها كانت تستغرق عدة أيام وروّادها كانوا يأتونها على شكل قوافل ، وكان هناك فترات فصلية تتوقّف فيها الطاحونة عن طحن الحبوب وتحدّد فترةً مثلاً لطحن - السمسم - أو حتى الجرش ، حيث ينادي منادٍ خاص في التجمعات المحيطة يحدّد الفترة الزمنية تلك .

والصور أدناه تمثّل الهيكلية التي ذكرناها في شكل وطرز البناء :

... * كل الشكر والتقدير للسيد سردار اوسي وزوجته الزميلة ليلي قمر وللصديق رمزي عفريني للجهود الميداني والكم الكبير من الصور والإضافات . [1]

خصائص السجل

الكتاب:	جغرافيا
الكتاب:	مقالات ومقابلات
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://ara.yekiti-media.org/-17-02-2023>

وقت التدوين: 2023-02-17

اسم المحرر: ناراس حسو



العلاقات الوطيدة التي ارساها الرئيس مسعود بارزاني مع القوى الكبيرة في العالم تلعب دوراً رئيساً في صنع مستقبل مشرق ووضاء

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220629181014420554>



تتجه منطقة الشرق الأوسط وفق كل التقديرات والمقاييس الى تحول سياسي وجغرافي كبير، ويشكل موقع الكورد بصورة عامة وفي جنوب كردستان بين المعادلة الحالية عنصراً فاعلاً ويلعب دوراً رئيساً في توجيه المعادلات الجديدة، ان الحديث عن هذه الأوضاع واستعداد البيت الكوردستاني لمواجهةها التي بالمهمة التاريخية على عموم الأطراف السياسية الكوردستانية من اجل ان تخطو في هذه المرحلة بكل مسؤولية وحذر، وللحديث عن هذه الأوضاع ودور الكورد فيها، اجرت (كولان) هذا اللقاء مع الكاتب والمثقف والسياسي سريست بامرني حيث اجاب بكل صراحة ووضوح عن الأسئلة الموجهة اليه

تتجه منطقة الشرق الأوسط وفق كل التقديرات والمقاييس الى تحول سياسي وجغرافي كبير، ويشكل موقع الكورد بصورة عامة وفي جنوب كردستان بين المعادلة الحالية عنصراً فاعلاً ويلعب دوراً رئيساً في توجيه المعادلات الجديدة، ان الحديث عن هذه الأوضاع واستعداد البيت الكوردستاني لمواجهةها التي بالمهمة التاريخية على عموم الأطراف السياسية الكوردستانية من اجل ان تخطو في هذه المرحلة بكل مسؤولية وحذر، وللحديث عن هذه الأوضاع ودور الكورد فيها، اجرت (كولان) هذا اللقاء مع الكاتب والمثقف والسياسي سريست بامرني حيث اجاب بكل صراحة ووضوح عن الأسئلة الموجهة اليه:

* تشهد منطقة الشرق الأوسط حالة من الفوضى والانهييار، لدرجة أن بعض الناس يقول أنه لا يوجد وضع راهن للدفاع عنه، لذلك كيف تصف الوضع العام في هذه المنطقة من حيث انهيار النظام الإقليمي وتفكك الدول القومية ؟ هذا صحيح بالتأكيد فالنظام الاقليمي والدول التي صنعتها المصالح البريطانية الفرنسية بعد الحرب العالمية الاولى من خلال ما عرف باتفاقية سايكس بيكو قبل حوالي قرن من الزمان تسير بسرعة نحو الانهيار والتفكك مما يعني على الاغلب اعادة تشكيل خارطة المنطقة والتي لا بد وان تتفق مع روح العصر من جهة ومع المعطيات الجديدة على الارض من جهة اخرى خاصة فيما يتعلق بمصالح شعوب المنطقة وفي مقدمتها شعب كردستان الذي تنكرت له الاتفاقية السابقة وقسمت وطنه بين اربعة دول دون وجه حق ودون اقل تقدير لحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وكانت السبب وراء كل الماسي التي تعرض لها الشعب الكوردي طيلة القرن الماضي، الان تغير الوضع كلياً فمن ناحية اثبتت الاحداث استحالة الاتحاد القسري لمكونات المنطقة ومن غير الممكن الاستمرار على ما هو الحال عليه حالياً ومن ناحية اخرى بروز حركة التحرر الوطني الكوردستاني على الساحة السياسية كقوة ديموقراطية عصرية والنجاحات الهامة التي حققتها في اجزاء كردستان خاصة في كردستان الجنوبية والغربية سواء على المستوى الداخلي بما فيها التجربة الناجحة لإقليم كردستان والمشروع الديموقراطي الذي يسير قدماً نحو الامام او في محيط العلاقات الاقليمية والدولية والاحترام الكبير لشعب كردستان ودوره المهم والرئيس في التصدي للإرهاب العالمي.

ما سبق يعني ان على العالم المتحضر اعادة النظر في الخارطة الحالية للمنطقة واحترام ارادة مكوناتها اذ لا يمكن تحقيق وضمنا استمرارية نظام اقليمي متوازن وقابل للحياة دون اقرار حقوق هذه المكونات لاسيما حقوق شعب كردستان في

الحرية والاستقلال والذي يشكل وطنه قلب الشرق الاوسط.

* ومن الواضح أن الولايات المتحدة إلى حد ما انسحبت من منطقة الشرق الأوسط، وهذا بدوره خلق فراغا وفرصة للقوى الإقليمية لتعزيز نفوذهم لإعادة تشكيل مسار الأحداث والنظام المستقبلي للمنطقة، على سبيل المثال، الآن إيران تعتبر أكثر تأثيرا في المنطقة من أمريكا، إلى أي مدى هذا سوف يؤدي إلى مزيد من زعزعة الاستقرار والفوضى؟

الدور الأمريكي في تراجع مستمر لا بسبب كون الديمقراطيين عادة يهتمون بالشأن الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية ولا بسبب توجه الاهتمام الأمريكي لمنطقة جنوب شرق اسيا والتحديات الجديدة وانما بسبب فشل هذه السياسة في تقدير ابعاد ما يسمى بالربيع العربي ومحاولة اقامة انظمة تتبنى الاسلام السياسي المعتدل المزعوم ، هذا التوجه كان ضد مسار التاريخ وتطور ثقافة شعوب المنطقة ونمو الحركات الديمقراطية العلمانية هنا وهناك بالإضافة إلى التردد الأمريكي المعروف في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، النتيجة هو ما نشاهده اليوم في ليبيا والعراق واليمن وسوريا حتى مصر وتونس بالإضافة إلى دول أخرى في المنطقة مرشحة لنفس السيناريو التردد الأمريكي واللاموقف ان صح التعبير ادى وسيؤدي إلى المزيد من الاحتقان والتدخلات الدولية كما هو الحال مع التدخل الروسي وايضا إلى المزيد من التدخلات الإقليمية والصراع على مناطق النفوذ كما هو الحال مع الجارة إيران التي عمليا تمثل اللاعب الرئيسي في الاحداث الجارية في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن ولا اقول السيطرة الفعلية على القرار الوطني في هذه البلدان.

كل هذا اثاره وشجع قوى اقليمية اخرى في المنطقة كالسعودية وتركيا للتدخل لحماية لمصالحها الاستراتيجية وإعادة التوازن لميزان القوى الإقليمية الذي يميل حاليا وبقوة لصالح إيران ولذا من الطبيعي ان يؤدي هذا الصراع السري والعلني المباشر وغير المباشر عن طريق اطراف ثالثة إلى المزيد من التوتر والفوضى والاقتتال والحرب الدائرة بالوكالة وكان من الممكن تجنب كل هذا لولا هزلة الموقف الأمريكي وتراجعته المستمر.

* في الآونة الأخيرة حدث تصعيد بين القوتين الإقليميتين، إيران، والمملكة العربية السعودية، وما يجعل الأمور أكثر تعقيدا هو أن هذا التنافس له بعد طائفي، وهاتان القوتان حولتا المنطقة إلى ساحة لمد و بسط نفوذهما، فما هي العواقب الخطيرة لهذا التنافس الطائفي؟

الصراع الاقليمي عموما ليس وليد اليوم فالقوى الرئيسية كانت ولا تزال تحاول تحقيق مصالحها الحيوية وكمثل الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت على مدى ثمانية اعوام دليل على هذا الصراع الذي يبرز على السطح بين فترة واخرى مع الاخذ بعين الاعتبار جذوره التاريخية التي تعود إلى بداية الدعوة الاسلامية وحرب قبائل قريش المعروفة والتي استغلت عبر التاريخ لتغطية صراعات قومية.

الصراع الطائفي الحالي خطير حقا وسيدفع المواطن الاعتيادي في الشرق الاوسط ثمن هذه الحرب العنيفة ولكنها ايضا دليل على فشل سايكس بيكو وتجميعها العشوائي لمكونات مختلفة اساسا وفي منطقة لايزال فكر ووعي احترام الاخر في بداياته كما هو ايضا دليل على فشل الانظمة القائمة على اساس دينية وان الحل يكمن في اعادة ترتيب اوضاع المنطقة باحترام ارادة هذه المكونات اولا وتبني العلمانية والديموقراطية وفصل الدين عن الدولة ثانيا ومن غير الممكن تصور شرق اوسط جديد متصلح مع نفسه ومع الاخرين دون اعادة رسم خارطته وفق لإرادة مكوناته بما فيها احترام ارادة شعب كوردستان في اجزاء وطنه.

* لا يوجد بلد في المنطقة يمكن أن تنأى بنفسها عن امتداد حالة عدم الاستقرار والاضطراب، على سبيل المثال، لا يمكن لإسرائيل أن تقف موقف المتفرج وليس لديها رد فعل على ما يحدث، هل يمكننا أن نتوقع أي دور لإسرائيل في استعادة النظام الإقليمي؟

لا اعتقد ان اسرئيل تنأى بنفسها عن امتداد حالة عدم الاستقرار والاضطراب بل هي في قلب الاحداث ومحصنة امنيا تماما ولكن تتصرف بعقلية الدولة والمؤسسات هذا بعيدا عن فكر المؤامرة وسنرمي باليهود في عرض البحر.

صحيح ان شعوب المنطقة والشعب الكوردي خاصة متعاطف مع القضية الفلسطينية ويتطلعون إلى حل سلمي نهائي لمعاناة الجميع ولكن هذا لا يعني عدم رؤية الوقائع على الارض اذا لا يمكن ان تتغاضى اسرئيل عن ظهور وتمدد الارهاب في المنطقة الذي في التحليل الاخير يهدد امنها كما يهدد امن كل الاطراف ولذا نجد حاليا التطبيع بين تركيا واسرئيل واستمرار العلاقات مع العديد من الدول العربية والاسلامية منها العلنية ومنها السرية ولا استبعد وجود تعاون بين كل هذه الاطراف واسرئيل في موضوع مواجهة الارهاب على الاقل.

* نحن نعلم أن الإرهاب في هذه المنطقة، وخاصة من قبل داعش، يشكل تهديدا خطيرا ووجوديا، لكننا شهدنا ان الكورد اثبتوا قدرتهم و جدارتهم وكذلك التزامهم على القتال في هذه المعركة، ولكن الكورد في إقليم كوردستان يمرون بوضع مالي صعب والتي سوف تؤثر سلبا على نضالهم ضد هذا التهديد الخطير، الا تظن أن المجتمع الدولي يجب ان يتحمل المسؤولية الأخلاقية والسياسية لمساعدتهم في هذا الوضع المزري؟

لقد كتبت ولمرات عديدة عن شحة المساعدات الدولية لإقليم وحكومة كوردستان خاصة والاقليم يمر بأزمة مالية نتيجة هبوط اسعار النفط ووجود حوالي مليوني لاجئ والحصار الاقتصادي الذي تفرضه الحكومة الاتحادية.

شحة وحتى ندرة هذه المساعدات المالية والتسليحية تحد من قدرة الاقليم على مواجهة الارهاب واقتلعه من جذوره هذا في الوقت الذي اثبت فيه الاقليم حكومة وشعبا انهم القوة الاساسية الفاعلة في مواجهة الارهاب و خطر تمددهم ومن الضروري والواجب ان يتحمل المجتمع الدولي المسؤولية الاخلاقية والسياسية ويقدم المساعدات اللازمة للشعب

الكوردي واي اهمال او تهاون في هذا الامر سيؤدي حتما الى اطالة عمر الارهاب واستمرار جرائمه المروعة وتمدده في مناطق اخرى في العالم ولعل احداث باريس ابلغ دليل على ذلك
اعتقد انه من الضروري وفي حدود المستطاع الاعتماد على النفس و محاولة توفير الدعم المالي والتسليحي لقوات البيشمه
رکه و حکومت الاقليم واجد من الضروري تنظيم حملة عالمية لجمع التبرعات والمساعدات لدعم المجهود الحربي ضد
الارهاب العالمي.

* الكورد في إقليم كردستان العراق يصرون على ممارسة حق تقرير المصير و نيل الاستقلال، و هناك دعوات جديده لتنظيم و
اجراء استفتاء بهذا الصدد، فهناك قوى ترى بانه رغم الازمات و الصعوبات هناك فرصة سانحة يجب استغلالها لاقامة دولة
كوردية مستقلة، فما هي وجهة نظركم بصدد هذا الموضوع ؟

الغريب ليس في اصرار الكورد سواء في اقليم كردستان او في أي جزء من اجزاء وطنه المقسم والمسلوب رغم ارادته على
ممارسة حق تقرير المصير ونيل الاستقلال اسوة بشعوب العالم ولكن الغريب والمخزي انكار هذا الحق المشروع الذي
اقرته الشرائع السماوية والارضية والذي لا يختلف بشأنه اثنان الا عندما تتعلق المسألة بالقضية الكوردية ومن قبل عتاة
العنصريين اللذين ما رسو كل الجرائم الممكنة بحق شعب كردستان لإلغاء وجوده من على خارطة المنطقة ومن ضمير
ووجدان شعوبها وتاريخها

الاستفتاء يجب ان ينظم ليظهر للعالم ارادة الشعب الكوردي فهو احد الحقوق الاساسية في أي نظام ديموقراطي يحترم
الانسان و ارادته الحرة حتى عندما يتعلق الامر بأمور وقضايا اعتيادية تستوجب معرفة رأي الشعب و محاولة حرمان شعب
كوردستان من ممارسة هذا الحق المشروع لا تخرج عن دائرة التعصب القومي الاعمى والتخلف الحضاري
نعم هناك فرصة سانحة امام شعب كردستان ليقرر مصيره بنفسه وليحقق طموحه المشروع في الاستقلال و اقامة دولته
الوطنية ومن الواجب والضروري ان تتمسك القيادات الكوردية بهذا الحق وطرحه على المستويين الاقليمي والدولي وقطع
الطريق امام حرمان الشعب الكوردي من هذا الحق مرة ثانية كما اعتقد ان طرح السيد مسعود بارزاني رئيس اقليم
كوردستان حول استقلال كردستان وبالتوافق مع الاطراف الاخرى هو الحل الواقعي الذي يضمن حصول شعب كردستان
على حقوقه المشروعة مع ضمان العلاقات الودية السلمية مع باقي المكونات وارساء اسس مستقبل افضل للأجيال القادمة
بعيدا عن الحروب والمنازعات.

* كيف تقيمون و تنظرون الى قيادة مسعود بارزاني في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها كردستان من ناحية اقامة
علاقات متوازنة مع دول المنطقة و تعميق العلاقات مع القوى العالمية المؤثرة؟
عندما اسمع هذا السؤال اذكر رسالة الزعيم الخالد مصطفى البارزاني الى الحكومة التركية في وقتها والتي اعادوها حتى دون
ان تفتح و اذكر ما قاله المناضل الوطني البارز جلال الطالباني لنا في اول اجتماع للهيئة المركزية للإعلام في الاتحاد الوطني
الكوردستاني عشية اندلاع الثورة عام 1984 في منطقة به رکه لوو عن محاولات القائد البارزاني العديدة لكسر طوق الحصار
المضروب حول القضية الكوردية والتي كان السيد الطالباني مكلفا شخصيا بتنفيذها (للتاريخ كان كل من سعادة رئيس
الجمهورية الحالي الدكتور فؤاد معصوم والسيد ارسلان باييز والمرحوم سامي شورش موجودين) عندما اذكر ذلك مع ما
عرفته وشاهدته وممارسته من محاولات حتى الاتصال بموظف بسيط في خارجية هذه الدولة او تلك والتي كنا نعتبرها انجازا
كبيرا واقارن ذلك بما حققته حركة التحرر الوطني و قيادة السيد مسعود بارزاني والعلاقات القوية التي اسسها مع دول العالم
وابرز الشخصيات العالمية السياسية والفكرية لا استطيع الا ولن اقول انه حقا انجاز كبير ومؤثر بكل المقاييس وسيكون
لهذا الانجاز دور اساسي في رسم صورة المستقبل المشرق.

* من الواضح ان هناك خلافات متفاقمة بين القوى السياسية في اقليم كردستان لدرجة اننا نشهدا تعطيلاً للعملية
السياسية، في حين ان الاقليم في امس الحاجة الى الوحدة و الاتفاق على القضايا المصيرية، كيف ترون جهود رئيس الاقليم
السيد مسعود بارزاني لارجاع العملية السياسية الى مسارها الصحيح و ترتيب البيت الكوردي؟
اسمح لي ان اقول كما ذكرت مرارا وتكرارا في مقالاتي ان هذه الازمة مفتعلة ومصطنعة بامتياز وتعطيل العملية السياسية في
كوردستان تصب مباشرة في صالح اعداء شعبنا سواء كان ذلك عن جهل او تعمد ويجب وضع حد لهذه الازمة بأسرع وقت
ممكن بالتجاوب مع المشروع الوطني للرئيس البارزاني لترتيب اوضاع البيت الكوردي و حماية المشروع الديموقراطي الوليد
والاستعداد لمواجهة استحقاقات المستقبل لضمان حق شعبنا في الحرية والاستقلال
ان استمرار الوضع الحالي والشد والجذب بين القوى الرئيسية في كوردستان يمكن وصفه بالموقف اللامسؤول خاصة الحملة
الظالمة ضد الحزب الديموقراطي الكوردستاني والسيد رئيس الاقليم رغم مشاركة الجميع في الحكومة و في اتخاذ القرار ويهدد
كل النجاحات السياسية التي حققها شعبنا طيلة الفترة الماضية. ان وحدة البيت الكوردي في القضايا المصيرية الوطنية وفي
وقت تتعرض فيه كوردستان لعدوان خارجي يجب ان يكون خطا احمر غير قابل للتجاوز وهو حقا لا يتعارض مع وجود
اختلافات في الرؤى والتوجهات وطبيعة الحلول المطروحة لمعالجة المشاكل السياسية والمالية والاقتصادية. مدى وطنية
أي طرف و اخلاصه لقضية شعبنا الاساسية مرتبط ارتباطا وثيقا بمدى الالتزام بوحدة البيت الكوردي ازاء المخاطر
والتحديات والعدوان الخارجي.

السيرة الذاتية للكاتب و السياسي:

الاسم الثلاثي واللقب : سريست عمر حسن بامرني
تأريخ الميلاد : ناحية بارزان 15- 7- 1945
- 1959 – 1960 تشرفت بعضوية الحزب الديمقراطي الكوردستاني على اثر تظاهرات في زاخو تعرضت فيها الى ضرب
مبرح وبذلك أصبحت اصغر عضو في الحزب استثناء من قاعدة العمر
- 1962 – 1964 مشاركة في ثورة أيلول
- 1964 – 1970 عضو في قيادة اتحاد طلبة كوردستان
- 1968 – 1969 بكالوريوس اداب في اللغة الكوردية – جامعة بغداد
- 1969 – 1970 بكالوريوس قانون من قسم القانون والسياسة في جامعة المستنصرية المسائية
- 1970 – 1972 عضو لجنة إعادة تأسيس نقابة الصحفيين العراقيين رقم الهوية 15 صادرة بتاريخ 1972/2/5
- 1971- 1975 عضو قيادة اتحاد شبيبة كوردستان
- 1970 – 1974 المشرف على اصدار جريدة هاوكاري الكوردية / وزارة الاعلام
- 1970- 1974 صحفي في جريدة التاخي
- 1974 أشرفت وقيمت بإصدار اول جريدة يومية في العراق وهي صحيفتنا براه تي بقرار من الزعيم الكوردي الخالد مصطفى
البارزاني والدور المهم للقيادي المرحوم دارا توفيق . صدر منها 27 عددا وأغلقت بقرار من مجلس قيادة الثورة آنذاك
- 1974- 1975 مشاركة في الثورة الكوردية / اشراف على النسخة العربية لجريدة خه بات / مدرس في معهد كوادر الحزب
- 1975- 1976 إعادة للتوظيف ومنفي الى بلدة عفك / الديوانية
- 1976 – 1978 إعادة الى وزارة الاعلام
- 1978 – 1982 قبول استقالتي من الاعلام و ممارستي المحاماة حتى خروجي من العراق رقم هوية نقابة المحامين 10346
بتاريخ 1978/4/1
- 1982 – 1983 الاشراف على اصدار جريدة الشرارة في دمشق
- 1983-1985 عضو في قيادة الاتحاد الوطني والمشاركة في الثورة
- 1985 – 1991 عمل تنظيمي
- 1991 – 1992 المشاركة في الانتفاضة
- 1992 – 1998 عمل تنظيمي
- 1998 – 2003 نائب رئيس تحرير جريدة المؤتمر صوت المعارضة العراقية المشترك الصادرة في لندن برئاسة الأستاذ
حسن علوي
- 2003 – 2007 وكيل وزير الثقافة و بناء على طلبي بعد استقالتي من الاتحاد الوطني احلت على التقاعد وازعم باني كنت
اول من يقدم على ذلك من المسؤولين وخرجت ببراءة ذمة موثقة
- 2007 – 2015 ممارسة الصحافة والكتابة في عدد من الصحف العربية خاصة الالكترونية منها.[1]

خصائص السجل

الحزب: داعش
الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: مقالات ومقابلات
الكتاب: سياسة
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال

QR Code :



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-29

اسم المحرر: ههزار كامهلا

القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230118110221458971>

مارك سايكس والقبائل الكوردية

كانت كوردستان مقصدا لرحلات العديد من الإنكليز ، لاسيما في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، وكان أولئك الإنكليز خليطا من العسكريين والدبلوماسيين والمبشرين والمنقبين عن الآثار الذين سعوا إلى خدمة المصالح والسياسة البريطانية في المنطقة .

إن أولى رحلات الإنكليز إلى كوردستان في القرن التاسع عشر كانت تلك التي قام بها الكابتن (النقيب) جون مكدونالد كينير {1813-1814} ، وكان الدافع لتلك الرحلة جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في إطار مساعي الإنكليز لمواجهة ما سمي بتهديد الهند من جانب روسيا القيصرية .

وقام المقدم وليم هيود برحلة من بغداد إلى السليمانية عبر كفري وإلى أربيل ثم الموصل سنة 1817 ، وقدم وصفا دقيقة للمناطق التي زارها . وفي سنة 1818 ، قام بوترتر Borter برحلة من بغداد إلى كفري وإلى كركوك والسليمانية ، وفي سنة 1820 ، قام المقيم السياسي البريطاني في بغداد كلوديس جيمس ريج برحلة إلى كوردستان واستغرقت رحلته سنة كاملة (نيسان 1820- آذار 1821) ، وعقد صلات مع بعض زعماء القبائل والوجهاء الكورد ، كما أنه جمع معلومات مفصلة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية عن المناطق التي زارها .

وخلال الخمسة عشر عاما التالية لرحلة ريج ، قام عدد من السياسيين والعسكريين الإنكليز بزيارة السليمانية وزاخو وعقرة والزيار لجمع المعلومات ، أمثال الضباط رولنسون والضابط ميلينجن .

وفي سنة 1834 قام جيمس بيلي فريزر برحلة إلى كوردستان ، بعد عودته من مهمة دبلوماسية من إيران ، وقام بمسح جغرافي شامل للمناطق التي زارها ، وبعد عامين زار شل J. Sheil ، القائد الثاني للبعثة العسكرية الإنكليزية في إيران ، زاخو وعقرة والزيار وبحركه وأربيل وكركوك والسليمانية . وقام وليم فرانسيس انيسورث W. F. Ainsworth سنة 1837 وهو جراح وجيولوجي ، برحلة كلف فيها بكتابة تقارير عن أحوال الكورد ، وفي سنة 1847 ، وأثناء قيام اللجنة الرباعية المشكلة من ممثلين عن كل من بريطانيا وروسيا وتركيا وإيران التحديد الحدود بين الدولتين الأخيرتين ، استغلت بريطانيا أعمال اللجنة لإجراء مسح كامل للمناطق الكوردية التي لم يصلها الإنكليز سابقا .

ونشط الإنكليز بعد الحرب الروسية العثمانية (1877 - 1878) وعودة التهديد الروسي ، وظهور الخطر الألماني في بغداد ، فقام العقيد مايلز S. K. Miles ، القنصل البريطاني العام في بغداد بجولات في أطراف الموصل ، وقام خلفه بلودان T. Ploeden برحلة إلى السليمانية وكويسنجق وأربيل والموصل حتى سنة 1881 .

وفي الأعوام 1887 ، زار العقيد تويدي Tweedie ، القنصل البريطاني العام في بغداد مدن أربيل وشنغال (سنجار) ، وجاء بعده النقيب ماونسل F. R. Maunsel الذي زار دهوك وأميدي (العمادية) والزيار وأربيل في الأعوام 1881 و 1892 وأكد ماونسل عن أهمية النفط المستقبلية ووجوده في المنطقة .

تضاعف اهتمام بريطانيا بكوردستان منذ السنوات الأولى للقرن العشرين ، وكان ذلك نتيجة لاكتشاف النفط والاهتمام البالغ الذي أولته لما بين النهرين ، حيث كانوا يريدون أن يتخذوا منها ومن كوردستان قاعدة مهمة لبث نفوذهم في الشرقين الأدنى والأوسط ، والحفاظ عليه فيهما ، وفي هذه الآونة كان عدد الإنكليز الذين يوفدون إلى كوردستان ويتجولون فيها في ازدياد ، وكان يعينهم على دراسة حياة الكورد وتفهم أوضاع بلادهم من كل الوجوه ، إن بعضهم كانوا قد تعلموا اللغة الكردية ، ورحلة الميجرسون ، في مطلع القرن العشرين ، المعروفة وكتابات ودراساته للحياة الكوردية والوضع في كوردستان ، نماذج جلية في هذا المضمار . ومع أن الإنكليز كانوا يولون أهمية أكثر لكوردستان الجنوبية (العراق) ، مما كانوا يولونه لأجزاء كوردستان الأخرى ، إلا أنهم لم يغفلوا تلك الأجزاء أيضا ، ولذلك فقد كان عدد كبير من الرحالة والموظفين الإنكليز يصلون سرا أو جهرة في سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى ، إلى المناطق الأكثر أهمية في كوردستان ، بل وصل بعضهم إلى زوايا في تلك المناطق لم تطأها قبلهم قدم أي أجنبي ، ففي أثناء رحلة الميجرسون قام الموظف السياسي البريطاني مارك سايكس برحلة طويلة خلال السنوات ما بين 1899-1906 ، في كوردستان الشمالية ، ودرس عن كثب حياة عدد كبير من القبائل والعشائر والطوائف الكوردية ، وأمعن النظر في حياة المناطق التي تقطنها تلك القبائل من مختلف الوجوه . فكانت المعلومات التي جمعها في رحلته ، مفيدة لكل الأشخاص والجهات التي كانت تولي الاهتمام لكوردستان ومستقبلها. مارك سايكس (1879-1919) سياسي وضابط بريطاني ، تولى مناصب عديدة من بينها ، ملحق فخري في السفارة البريطانية في استنبول (1905-1906) وضابط في هيئة الأركان العامة (1915-1916) وسكرتير لجنة الدفاع الإمبراطوري ، وسكرتير سياسي لوزارة الحرب (1916-1919) ، ونائب مستشار للشؤون العربية والفلسطينية في وزارة الخارجية البريطانية سنة 1918 ، كما حضر مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919 وقد ارتبط اسمه باتفاقية سايكس بيكو سنة 1916 .

أظهر سايكس اهتماما بالرحلات إلى الشرق ، وكان يريد أن يخلف لنفسه شهرة تضاهي تلك التي أحرزها جورج كرزون G. Curzon . من رحلاته إلى بلاد فارس وجولاته في الولايات الآسيوية من الدولة العثمانية بين سنة 1906 و 1988 . وقادته

تلك الرحلات والجولات إلى أصقاع مختلفة من كردستان العثمانية ، فزار أربيل وكركوك والسليمانية والموصل وجزيرة بوتان (ابن عمر في المصادر الإسلامية وكويسنجق وزاخو وآميدي (العمادية) ودوكان ، ومناطق بارزان وزيبار و وان وأرارات . ونشر تفاصيل تلك الرحلات والجولات في ثلاثة كتب هي :

- 1- عبر خمس ولايات تركية Thorough Five Turiksh Provinces (لندن 1900) .
 - 2- دار الإسلام ، سفرة عبر عشر من ولايات تركيا الآسيوية Dar AL - Islam Ajourney Thorough of the Asiatic Provinces of Turkiye (لندن ، 1904) .
 - 3- الإرث الأخير للخليفة The Caliphs Last Heritah (لندن ، 1915) .
- كما نشر بحثا بعنوان « سفرات في شمال ما بين النهرين » Journey in North Mesoptamia في المجلة الجغرافية Geographiaeal Journal المجلد 30 لسنة 1907 .
- أما البحث الحالي (موضوع الترجمة) عن القبائل الكوردية في الإمبراطورية العثمانية ، فقد نشر أصلا في مجلة العهد الأثروبولوجي الملكي :

Journal of The Royal Anthropological Institut

المجلد (39) السنة 1908 ، ثم وضعه ملحقه الكتاب « الإرث الأخير للخليفة » .

المهم في الأمر ، أن سايكس كان من دعاة تعزيز النفوذ البريطاني في كردستان والمنطقة ومواجهة النفوذ الألماني المتنامي في الدولة العثمانية ، وكان يرى أن العشائر الكوردية يمكن أن تشكل خطاً دفاعية ضد أي غزو روسي محتمل للدولة العثمانية ، كما اهتم بالإدارة العثمانية وجمع معلومات كثيرة عن العشائر الكوردية ، استفادت منها بريطانيا عند دخولها أراضي الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية الأولى .

الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني، 2001، 10.10. [1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	سياسة
الكتاب:	شرح الكتاب
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
المدن:	موصل
المدن:	هولير - أربيل
المدن:	كركوك
ملف:	التاريخ المعاصر
الدولة - الأقليم:	جنوب كردستان
الدولة - الأقليم:	تركيا

QR Code :



المصادر

[1] التواصل الاجتماعي | عربي | التواصل الاجتماعي فيسبوك؛ الصفحة (المكتبة الاكاديمية الكوردية)؛ تاريخ 01-18-

2023

وقت التدوين: 2023-01-18

اسم المحرر: رابه عوسمان عوزيري

القضية الآشورية ومؤتمر لوزان, لجنة الموصل, وثائق من الأرشيف

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230226092218470607>

جميل حنا

هذا البحث يتناول ظروف عمل لجنة الموصل التي تشكلت بقرار من عصبة الأمم في مؤتمر لوزان 1924 لتحديد تابعة ولاية الموصل لدولة العراق أم لتركيا. وقد أنجزت هذا العمل منذ سنوات طويلة جداً من خلال الأطلاع الشخصي ودراسة وثائق الأرشيف في معهد المحفوظات الوطنية الهنغارية في بودابست. وسأرفق البعض منها التي تنشر لأول مرة مع هذا البحث أو بالأحرى محتوى الوثائق مترجم إلى اللغة العربية.

الموضوع جلب إهتمامي منذ أيام الدراسة الجامعية في هنغاريا لسببين السبب الرئيسي الأول هو لماذا تم التغاضي عن حق تقرير المصير للشعب الآشوري, كشعب أصيل في أرضه التاريخية في بلاد آشور. والسبب الثاني هو أن إحدى أعضاء اللجنة الرئيسيين كان من هنغاريا وكنت أرغب معرفة دوره الخاص في اللجنة, سأتى على ذكر بعض الجوانب من سيرته الذاتية ودوره الشخصي في اللجنة الثلاثية أي لجنة الموصل. وكذلك هل كان للجنة وتحضير تقريرها والدراسات الميدانية المقدمة إلى عصبة الأمم 1925 أي تأثير على مصير الشعب الآشوري وبقية المكونات من الأقليات القومية في العراق وبلدان الشرق الأوسط بشكل عام. كان يهمني معرفة آليات عمل اللجنة وكيفية اتخاذ القرارات والمنهج المتبع لدراسة الوضع الجغرافي والإجتماعي والتاريخي والحضاري لبلاد ما بين النهرين. كما كنت أبحث عن وثائق تتعلق بمجازر الإبادة العرقية التي ارتكبت ضد أبناء الأمة الآشورية أثناء الحرب الكونية الأولى في أعوام 1914-1918. لأن هنغاريا كانت جزء من الأباطورية النمساوية الهنغارية حليفة ألمانيا والدولة العثمانية في تلك الحرب الكارثية. لقد حصلت على بطاقة باحث من الجامعة التي كنت أعمل فيها من أجل الحصول على الموافقة للدخول إلى المعهد المحفوظات الوطنية الهنغارية لإجراء البحث في هذه المواضيع المذكورة. سأضع بين أيدي القراء الكرام بعض الرسائل المتعلقة بعمل اللجنة وهذه المراسلات توضح بعض جوانب آليات عمل اللجنة وكذلك المراسلات مع مراكز أبحاث علمية وأكاديمية, إضافة إلى ذلك المصادر التاريخية المستخدمة في إعداد التقرير النهائي للجنة الثلاثية المقدمة إلى عصبة الأمم في لوزان. وكما سيتم الأطلاع على الآراء والمواقف المختلفة بين كافة الأطراف المعنية بخصوص رسم الحدود النهائية بين العراق وتركيا وموقف بريطانيا ودورها في هذا الصراع, وكذلك موقف الآشوريين وبقية الإثنيات العرقية الأخرى. وقد نسخت أيضاً مجموعة من الوثائق تتعلق بتوطين الآشوريين في الخابور في عام 1933 بعد مذبحه سيميل التي ارتكبتها الحكومة العراقية بالتعاون مع بعض العشائر العربية والكردية. عندما دخلت بين المصنفات الموضوعية حسب تسلسل حرفي ورقمي منتظم على الرفوف المفتوحة كان الغبار الناعم قد تراكم عليها. وما يكاد المرء ان يحركها حتى تبدأ ذرابة الغبار تتصاعد في هواء القاعة. وفي هذه الحالة يكون المرء ليس واقفاً امام وثائق تاريخية جامدة سيقراها بل أمام غبار عقوق من الزمن قد تراكم على هذه الوثائق, تتجلى فيها مآسي فظيعة حصدت أرواح حياة الملايين من البشر قتلوا في الحروب والإبادة ومنهم أبناء الأمة الآشورية.

لقد قمت بتصوير مجموعة كبيرة من الوثائق بعدة لغات بعد الحصول على الموافقة اللازمة بتصويرها وهي مجموعة من الرسائل باللغة الإنكليزية والفرنسية والمصادر التاريخية باللغة العربية. كما قمت بتصوير وثائق تتعلق بهذا الخصوص من صحف تلك الحقبة عن معاهدة تريانون بين هنغاريا والدول المنتصرة في الحرب بريطانيا وفرنسا, والبعض الآخر لم يكن مسموح لي بتصويرها. وما كان علي إلا كتابة محتواها بخط اليد منها ملاحظات ومشاهدات شخصية تتعلق بعمل اللجنة والسفر إلى العراق والضغوط التي واجهت اللجنة.

كانت الحرب العالمية الأولى وما تمخض من نتائج تلك الحرب كارثية بالنسبة لبعض البلدان والشعوب في أوروبا والعالم, كما كانت الحرب بحد ذاتها مأساة فظيعة حصدت حياة الملايين من البشر. ولكن حجم المآسي ومذابح الإبادة التي تعرض لها أبناء الأمة الآشورية قد تجاوز كل التصورات والأفكار والأعمال البربرية التي عرفها التاريخ حتى وقوعها على يد العثمانيين وبعض العشائر الكردية المتحالفة معهم بإبادة مئات الآلاف من أبناء الأمة الآشورية بكل تسمياتهم الكنسية بين أعوام 1914-1918 والتي كانت استمرارية للمذابح التي سبقتها قبل ذلك التاريخ.

أنتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة السلطنة العثمانية وإنهيارها على يد الدول الحليفة. وهذه الهزيمة فتحت الإمكانية أمام الدول المنتصرة لفرض هيمنتها على الدول التي كانت رازحة تحت نير السلطنة العثمانية التي احتلتها وحكمتها لبضعة قرون بقوة الحديد والنار والدمار.

وبعد إنهاء الحرب الكونية الأولى عقد مؤتمر السلام 1919 في قصر فرساي في باريس لترسيخ أسس الأمن والسلام العالمي. وقد بحث المؤتمر قضايا هامة جداً مثل رسم الحدود بين الدول الأوروبية وحق تقرير المصير للأقليات القومية ومسألة التعويضات ومسائل المضائق البحرية والشؤون المالية والتمويل والمراقبة وكذلك ما سيكون عليه مصير الدولة العثمانية وغيرها من القضايا للحد من النزاعات والحروب الجديدة. ولكن الحقائق على أرض الواقع كانت أكثر كارثية على شعوب العالم بأندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939. وقد وضعت الخارطة الجديدة للعالم وتوزيع بلاد ما بين

النهرين وبشكل عام بلدان الشرق الأوسط التي كانت رازحة تحت سلطنة العثمانيين بين الدول المنتصرة في الحرب وخاصة بريطانيا وفرنسا. وقد كانت مشاركة الوفود الآشورية بشكل محدود وغير مؤثر في مؤتمر السلام 1919 المنعقد في باريس. ولم يكن بحجم الدور العظيم والتضحيات الجسيمة التي قدموها في الأرواح والممتلكات أثناء الحرب العالمية الأولى وكحلفاء منتصرين مع أنكلترا وفرنسا، وذلك بسبب العراقيل والمناورات السياسية اللائمة لهؤلاء الحلفاء وخاصة إنكلترا. عندما إنعقد مؤتمر الحلفاء الأعلى في سان ريمو -فرنسا - في الفترة من 19-25 نيسان -أبريل 1920 للنظر في شؤون السلطنة العثمانية وممتلكاتها. وفي 26 نيسان 1920 أعلنت القرارات المتعلقة بتوزيع الانتداب بين الدول المنتصرة، حيث منحت بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين وأعطيت فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان. وكان هذا التوزيع مبنياً على اتفاقية سايكس -بيكو.

. وفي 10 آب 1920، وقع الحلفاء مع الامبراطورية العثمانية معاهدة سيفر التي اعطت الصفة القانونية لاتفاقية سان ريمو ونظام الانتداب. وكان الوفد العثماني الذي أرسله السلطان محمد الخامس رضا توفيق والصدر الأعظم أي رئيس الوزراء الداماد فريد والسفير رشيد مخلص وهادي باشا وزير المعارف. ووقعها عن بريطانيا السير جورج ديكسون غراهام، وعن فرنسا الكسندر ميلران، وعن إيطاليا وولو نجاري.

وعندما عقدت معاهدة سيفر 10/آب/1920 أقرت جميع الأطراف الموقعة على المعاهدة بحق تقرير المصير للأقليات القومية، وذلك كما نصت عليه المادة (63) على أنه يجب أن تضمن للأشوريين إمكانية التطور القومي وإعادة كافة أراضيهم وممتلكاتهم التي فقدوها أثناء الحرب. وأكدت تلك المعاهدة أيضاً ضمن المادة (62-64) ما يضمن حل مشاكل القوميات الأخرى في العراق. ولكن تلك المعاهدة ولدت ميتة ولم تبصر النور وبقيت تلك البنود حبر على الورق. وكانت دول الحلفاء من الناحية النظرية بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان ومن خلف الكواليس الولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت محاولات الشعوب بالإستقلال والتحرر بالطرق الدبلوماسية والعسكرية لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم القومية. والنقاط الأربعة عشر للرئيس الأمريكي وودرو ويلسون يذكر في البند الثاني عشر (يجب تأمين إمكانيات التطور الذاتي لجميع القوميات التي تعيش تحت حكم السلطنة العثمانية بدون مضايقات). ولكن الشرق الأوسط الغني بآبار النفط وضع هذه المسألة الحيوية والهامة جانبا، امام تحقيق الرغبات الإقتصادية لمصلحة بريطانيا. وقد بحث المؤتمر قضايا هامة جداً مثل رسم الحدود بين الدول الأوروبية وحق تقرير المصير للأقليات القومية ومسألة التعويضات وكذلك ما سيكون عليه مصير الدولة العثمانية، والانتداب البريطاني والفرنسي.

وبعدها أضيفت المسألة الآشورية الى جدول أعمال مؤتمر لوزان والذي عقد من أجل استبدال مقررات معاهدة سيفر التي أقرت بحق تقرير المصير للشعوب وللأشوريين بحقوق الأقليات القومية غير المسلمة في تركيا. حيث أكدت معاهدة لوزان التي وقعت في 24 تموز 1923 بين مختلف الأطراف المشاركة في الحرب العالمية الأولى. وهذه المعاهدة وضعت اسس جديدة للعلاقة بين كافة البلدان المشاركة في هذه الإتفاقية تتضمن مسائل الأمن والسلام وحقوق الأقليات القومية سواء في أوروبا او تركيا. وفي هذه المعاهدة نصوص واضحة بالنسبة للحقوق السياسية والدينية والقومية والثقافية واللغوية لغير المسلمين من الآشوريين والأرمن واليونان في الدولة التركية الحديثة، إلا أن هذه البنود لم تطبق في الجمهورية التركية منذ تأسيسها عام 1923 حتى اليوم. وقد بحث المؤتمر مسألة في غاية الأهمية ألا وهي رسم الحدود النهائية بين العراق وتركيا. وشكلت عصبية الأمم لجنة ثلاثية لدراسة الوضع الميداني في العراق وتقديم تقريرها لعصبة الأمم ليطم على أساسها الأقرار النهائي لوضع الموصل والحدود الفاصلة بين الدولتين.

حيثيات تشكيل اللجنة والوقائع السائدة آنذاك

لقد دخلت قوات الجيش البريطاني لأحتلال بغداد في 9 من آذار عام 1917، وفيما بعد في 30 تشرين الأول عام 1918 دخلت مدينة الموصل. وفي مؤتمر سان ريمو، فرنسا بتاريخ 19-25 نيسان عام 1920 الذي عقده المجلس الأعلى للحلفاء وحضره الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى يمثلهم رئيس وزراء المملكة المتحدة (جورج لويد)، رئيس وزراء فرنسا (ألكسندر ميلران)، رئيس وزراء إيطاليا (فرانسيسكو سافريو نيبي) وسفير اليابان (ك. ماتسوي)، للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع تركيا طبقاً لمعاهدة سيفر 10 آب 1920. حيث عقدت معاهدة السلام وقررت دول التحالف بأن تساعد جميع القوميات التي كانت ترزح تحت حكم السلطنة العثمانية. وان يُمنحوا حق تقرير المصير للشعوب سواء في تركيا وفي أوروبا. كما تضمنت قرارات أخرى بأن تكون الدول الناشئة حديثاً في بلاد ما بين النهرين والشرق الأوسط تحت حكم الدول المنتدبة (إنكلترا، وفرنسا) حتى تتمكن الدول الحديثة من إدارة شؤونها بشكل مستقل. وحسب إتفاقية سيفر الموقعة في العاشر من آب 1920 تضم الموصل إلى العراق، وتكون تحت الإنتداب البريطاني. ولكن لم يتم التوقيع على الإتفاقية من قبل تركيا بقيادة كمال أتاتورك وبدأ بشن الحرب ضد قوات التحالف واليونان. وألحق هزيمة باليونان في عام 1921 في شهر آب في ساكاري وبعد عام في دوملوويران وبهذا تم حسم المعارك لصالحه. لم يتلق اليونان أي دعم لأن القوات البريطانية في العراق وخاصة في الموصل كانت تواجه إنتفاضة السكان ضدها. ولم ترغب في الدخول في حرب مع تركيا لأسباب عسكرية وإقتصادية كانت تتطلع إليها في العراق. وقد قررت دول التحالف إعادة النظر في الإتفاقيات المبرمة سابقاً. وفي معاهدة لوزان 24 تموز تم رسم الحدود التركية بإستثناء حدودها مع العراق. وقد ألتقى وزير خارجية بريطانيا اللورد كورزون ورئيس الوفد التركي عصمت انونو لبحث الخلاف حول الحدود الفاصلة بين العراق وتركيا. ولم يتوصل الطرفين لحل المشكلة وطلب من عصبة الأمم لتقديم المساعدة اللازمة لحل المشكلة. كانت مساحة ولاية الموصل تشكل 87890 كم2 وعدد سكانها كان يقدر 800000 ألف

نسمة وسكان مدينة الموصل 100000 من مختلف القوميات والأديان. ولكن نقطة الحسم في هذا الخصوص كانت المصالح الاقتصادية، حيث كانت نقطة تقاطع طرق المواصلات وشبكة الحديد، وتواجد عسكري تحت الأنتداب البريطاني. وما أعطى أهمية قصوى للمنطقة توقعات وجود كميات كبيرة من النفط. وبعد أعوام تبين أن 13,5% من الإنتاج العالمي مصدره الموصل. بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى أعتبر الإنكليز أهم الأمور هو بناء سكة الحديد الذي أشرف على نهايته ولذلك يمكن نقل البترول الخام إلى الخليج وموانئ البحر الأبيض المتوسط، وبناء خطوط سكة الحديد بحد ذاته كان مشروعاً اقتصادياً مربحاً.

وقد أعتبرت عصابة الأمم من الناحية النظرية أن أهم القضايا التي تهتم بها هي حقوق الإثنيات العرقية إنسجاماً مع الأهداف المعلنة، كما طرحها الرئيس الأمريكي وودرو ولسن أي المبادئ 14 التي عرفت بإسمه. ولكن في حقيقة الأمر كانت القرارات تتخذ على أساس المصالح الاقتصادية والجوسياسية للدول المنتصرة في الحرب. عصابة الأمم بدأت نقاشاتها حول رسم الحدود بين العراق وتركيا وفي 24 من شهر تشرين الأول 1924 وضع خريطة ترسم الحدود مؤقتاً بما صار يعرف بخط بروكسل والذي كان يطابق حدود ولاية الموصل من الشمال.

في اجتماعات عصابة الأمم طرح كلا الطرفين الإنكليزي والتركي المتنازعين وجهة نظرهما حول الحدود الجديدة بين البلدين. مانفريف، ص 126 (وقد اقترح رئيس الوفد التركي إجراء استفتاء عام في ولاية الموصل، إلا أنه كان لدى اللورد كيرزون كل الأسس المستوجبة للوقوف ضد هذا الاقتراح. وقد صرح هذا الوفد الإنكليزي من أجل تعزيز موقفه هذا أن الحكومة الإنكليزية تقف وراء تأسيس حكومة للأكراد والآشوريين في ولاية الموصل، بيد أن اينونو في اجابته على ذلك صرح بأن للأتراك حقوقاً مشروعة في الموصل). وكانت تركيا ترغب بإجراء إستفتاء بين سكان المنطقة لتحديد موقفها من تابعة ولاية الموصل. وكانوا يعملون على توسيع الحدود الجنوبية للولاية حتى منطقة مناخية مغايرة لأنهم كانوا يعتقدون بأنهم سوف يحصلون عليها. إلا أن الطرف العراقي والبريطاني وقعا مذكرة تفاهم بهذا الخصوص رافضين الطلب التركي وعدم توفر إمكانية إجراء إستفتاء محايد في غياب الظروف الملائمة للأشرف على الإنتخابات والتحضير لها. وأيضا بفعل التأثير الديني والجهل بين السكان وأستغلال التعصب الديني ضد الإنكليز. وإن إجراء الإستفتاء سيزيد من الصراعات الإثنية والدينية في المنطقة. وكان الأتراك واثقون إلى حد كبير بأن أصديقائهم من الأكراد سيختارون الأنضمام لتركيا في ظروف الدولة التركية الحديثة الذي سيكون أكثر إيجابية لحقوق الأقليات المسلمة. وذلك على ضوء العلاقة الجيدة القائمة بين الطرفين التركي والكردي أثناء الحرب الكونية الأولى وبين آتاتورك في بداية ترأسه للجمهورية التركية. وفي السادس من آب (1924) طلبت الحكومة البريطانية من عصابة الأمم إدراج مسألة تسوية الحدود العراقية التركية ضمن جدول أعمال الدورة (30) لمجلس العصبة وحصل الاقرار بالتسوية النهائية لمشكلة الحدود في (تشرين أول من عام 1924) والذي سمي بخط بروكسل وأصبح ساري المفعول واعتمد في حل النزاع الحدودي بين الدولتين واعتراف اللجنة المشكلة بذلك الخصوص في ضرورة حماية الآشوريين الذين أصبحت بعض أراضيهم شمال خط بروكسل. مانفريف ص 126 (وهكذا لم تحل مسألة الموصل لا في المؤتمر ولا في الفترة الاضافية المحددة فيما بعد من قبل الاطراف ذات المصلحة في ذلك وقد ضم بشكل اوتوماتيكي إلى جدول اعمال مؤتمر القسطنطينية، ذلك المؤتمر الذي عقد ضمن اطر عصابة الامم في الفترة الواقعة بين 19 أيار و 5 حزيران 1924 م وانطلاقاً من التصورات الاستراتيجية، طلب الممثل الإنكليزي السير بيرسي كوكس في هذا المؤتمر توسيع الحدود الشمالية للعراق على حساب منطقة هاكاري (موطن الآشوريين في تركيا).

لجنة الموصل، تشكيلها والبدأ بالخطوات الفعلية لمهمتها وإجراء الدراسات الميدانية. لقد ناقشت عصابة الأمم في جلستها المنعقدة في 30 من أيلول 1924 في جنيف تشكيل بما يعرف (لجنة الموصل) لتبحث أدق التفاصيل المتعلقة بأوضاع المنطقة. وأول الأسماء المطروحة كان أسم الكونت تيليكي المعروف كعالم جغرافي ورئيس وزراء هنغاريا سابقاً.

هنا سأذكر نبذة مختصرة جداً عن حياة الكونت تيليكي عضو اللجنة المكلفة من قبل عصابة الأمم 1924 لدراسة تابعة الموصل لتركيا ام للعراق. لقد كُتبت أبحاث وكتب كثيرة عن شخصيته التي مازال الجدل قائم حوله بأعتبره أحدى الشخصيات البارزة والجدلية في التاريخ الهنغاري بين أعوام 1920-1941 بعد إنهيار الإمبراطورية النمساوية الهنغارية في نهاية الحرب العالمية الأولى.

تيليكي سليل عائلة إقطاعية كبرى ومن العائلات النبيلة المشهورة التاريخية في هنغاريا حيث شغل والده مناصب كبرى في الإمبراطورية النمساوية الهنغارية كوزير للداخلية. ولد في عام 1879 في بودابست بعد إنهاء دراساته شغل مناصب علمية في العديد من الجامعات وأكاديمية العلوم الهنغارية وهو عالم جغرافي وأونيط به كسياسي العديد من الحقب الوزارية في عام 1920 رئيس الوزراء والخارجية ووزير شؤون الأقليات القومية. وفي عام 1924 أختير كعضو في لجنة الموصل من قبل عصابة الأمم لتحديد الحدود الجديدة بين الدولة العراقية وتركيا الحديثة. وبين عام 1939-1941 شغل مجدداً منصب رئيس الوزراء. في عام 1940 أنضمت هنغاريا إلى دول المحور ألمانيا وإيطاليا واليابان. لقد كانت نهاية تيليكي نهاية مأساوية لقد وجد مقتولاً أو منتحراً في مكتبه في صباح يوم 3 نيسان عام 1941 معترضاً على استخدام أراضي هنغاريا من قبل جيوش هتلر النازية للهجوم على يوغسلافيا وقد ترك خلفه رسالة مؤثرة موجهة لحاكم هنغاريا (هورتي ميكلوش)، الذي كان حليفاً مقرباً من هتلر. وكان الهنغار يطمحون إلى إستعادة أراضيهم التي خسروها بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى. عقد مؤتمر السلام في قصر فرساي، ومعاودة تريانون الموقعة بين هنغاريا والدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى وضعت خارطة الحدود الجديدة

بين هنغاريا والدول المجاورة. وكانت هذه الإتفاقية مجحفة بحق الهنغار حيث خسرت مساحات واسعة من أراضيها عقاباً لها بسبب موافقتها وتحالفها مع المانيا. بحسب المعاهدة تم تقليص مساحة المجر من 283 ألف كم مربع إلى 93 ألف كم مربع وعدد السكان من 18,2 مليون إلى 7,6 مليون إنسان. حيث لم يستطع عضو الوفد الهنغاري الكونت تيليكي آنذاك في مباحثات السلام وأثناء عقد إتفاقية الصلح تريانون مع دول الحلفاء إقناعها بمراجعة مبادئه حول حقوق الإثنيات العرقية المختلفة، ورغبتها في العيش في ظل الدولة التي تختارها. ولذلك تجرعت هنغاريا الكأس المرمن نتائج الحرب العالمية الأولى، وحلت بهم كارثة وطنية يعانون منها حتى هذا الزمن.

وقد اختير الكونت تيليكي في اللجنة ليس بصفته كسياسي وإنما كعالم جغرافي معروف على المستوى العالمي. حيث بدأ دراساته في علم الإجتماع والجغرافية والزراعة في جامعة العلوم الهنغارية في عام 1897. وفي عام 1903 حصل على درجة الدكتوراه، وكانت أطروحته النشأة الأولية للدولة، ومنذ البدء أهتم بالمواد الجغرافية ونشر العديد من الدراسات الجغرافية. وفي عام 1909 كانت أولى أهم أبحاثه تاريخ أطلس الجزر اليابانية ومنح عليه وسام فرنسي رفيع المستوى كما نال أوسمة أخرى. وأنجز أبحاث علمية بين أعوام 1907-1912 في كل من السودان وأوربا والولايات المتحدة الأمريكية. وشغل منصب مدير المعهد الجغرافي بين أعوام 1909-1913، كما شغل العديد من المناصب العلمية للعديد من المؤسسات كما كان عضو مراسل أكاديمية العلوم الهنغارية. وأثناء مباحثات تريانون للسلام بعد الحرب العالمية الأولى ومنذ عام 1918 عمل بدون إنقطاع على دراسة التوزيع الجغرافي للأقليات القومية الساكنة في حوض كاربتيا. وحدد نسبة الهنغار في هنغاريا التاريخية وجهاز خارطة التوزيع الدقيق لمختلف القوميات وسميت بالخارطة الحمراء، والتي لم تُأخذ بالحسبان في محادثات تريانون كما ذكر أعلاه. إلا أنها جلبت إنتباه العالم إلى منطق تفكيره والأساليب العلمية المستخدمة من قبله. وأعتبرت هذه الناحية إيجابية لدراسة أوضاع الموصل ذواتنوع الديني والقومي. هذه كانت لمحة مختصرة جداً عن سيرة حياة عضو لجنة الموصل الكونت تيليكي. كان تيليكي شخصية علمية مرموقة على المستوى العالمي وحظى بأهتمام من قبل معاهد أبحاث وجامعات مشهورة كما توضح الوثائق أدناه من خلال تبادل المراسلات بين هذه الأطراف وبين تيليكي. وكما توضح الرسالة المرفقة الموجهة من رئيس قسم الجغرافيا في جامعة كاليفورنيا يطلب نصيحة من الكونت تيليكي بخصوص أملاء منصب شاعر بشخص متخصص في العلوم الجغرافية من أوربا.

(الكونت بول تيليكي ،

جامعة بودابست ،

بودابست ، هنغاريا

تشرين الثاني 11. 1924

عزيزي الكونت تيليكي

من المحتمل أن يتم فتح مركز مؤقت في هذا القسم خلال العام 1925-1926. أحد الأعضاء في القسم يخطط لقضاء عام في الدراسة في أوربا. إذا تم تنفيذ ذلك في الخارج، سيكون لدينا شاعر ومن أجل ذلك نود أن نؤمن جغرافياً أوربياً شاباً يستطيع التحدث باللغة الإنكليزية.

نظراً لمعرفتك سواء في الساحة الأوربية والظروف الأمريكية أود أن أطلب نصيحتك. الشيء الثابت الوحيد المطلوب في العمل بغض النظر من يأتي سيحتاج إلى مساعدتي في دورة أولية حول مناطق العالم. خلاف ذلك سيكون لديه حرية الاختيار تقريباً فيما يتعلق بالدورات التعليمية، فقط باستثناء الجيومورفولوجيا الذي يخضع هنا لقسم الجيولوجيا. تم تخصيص 2500.00 دولاراً أمريكي للأشهر التسعة. أوصى البروفسور دي جيرالدكتور جيزلر من جينا، والبروفيسور جونز من شيكاغو اقترح الدكتور شميدر والبروفسور فايليل. سأرحب كثيراً برأيك فيما يتعلق بهؤلاء الرجال، وكذلك أقترح أي شخص آخر من قبلك قد يأخذ في الاعتبار. لدينا الفرصة الأكثر جاذبية للجغرافيا هنا، أمل أن تتمكن قريباً من إنشاء منصب أستاذ زائر براتب كامل؛ مما سيتيح لنا فرصة التعرف بشكل متزايد على زملائنا الأوربيين. يؤسفني أنه لم تتح لي فرصة سماعك في معهد ويليامزتون، خاصة بعد أكثر الروايات حماسة لعملك هناك التي حصلت عليها من أصدقائي البروفسور لاورنس مارتين و جيسي ريفر.

لك تحياتي الصادقة، كارل اوو سووير، رئيس القسم).

وكان العضو الأخر في اللجنة العقيد البيرت باوليس البلجيكي، المتعهد في المستعمرات الإفريقية. وقد أقترح من قبل ممثل الحكومة البلجيكية الذي كان يرأس جلسة المحادثات.

والعضو الثالث ورئيس اللجنة أيناراف فيرسين السفير السابق في بخارست وقد أقترحه رئيس وزراء السويد يلما رانتيين. وقع الاختيار عليه باعتبار السويد كانت دولة محايدة في الحرب. وقد شارك في البعثة أعضاء آخرون سكرتير ومسؤول مالي وكاتب. ولذلك رافق السكرتير الشخصي لتلكي معه إلى العراق إنسي بيتر وكترجم الهولندي يوهانس هندريك والبرفسور كرامرس المدرس الجامعي في جامعة لايدن الهولندية.

ألتقى الأعضاء الثلاثة في جنيف في الثالث عشر من تشرين الثاني (فيرسين، وتيليكي، وباوليس) وتشكلت اللجنة رسمياً لجنة الموصل. وبدأت اللجنة بدراسة وثائق عصبة الأمم ومعاهدة لوزان للسلام. ومنذ البدء بأستلام مهمته انعكف تيليكي على دراسة كافة الوثائق المتعلقة بالقضية ومواقف مختلف الأطراف المتنازعة. وقد تلقى المساعدة من المعهد الهنغاري في برلين، حيث جمع كم كبير من المعلومات عن المنطقة، كما حصل على تقارير القنصلية الفرنسية. وقد أستخدم تيليكي كتب

تاريخية وجغرافية للمرحلة الإعدادية الصادرة في مصر بين أعوام 1922-1923 وكذلك الأطلس سأرفق مع البحث وثائق مصورة عن المصادر التاريخية لمؤرخين أستخدمها تيليكي لدراسة تاريخ وجغرافية وشعوب المنطقة، ومن هذه المصادر تقويم البلدان لأبي الفداء، معجم البلدان لياقوت الحموي، مختصر جغرافية العراق لرزوق عيسى، تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ، المسلك والممالك لأبي القاسم محمد بن حوقل البغدادي، أبو احمد بن علي القلقشندي، في كتابه صبح الأعشى (في كتابة الأنشاء...). وبخصوص المصادر التاريخية لست بصدد تقييمها من ناحية المصداقية أو عدمها وعلى الأغلب كانت كتابة التاريخ عبر الأزمان تعكس وجهة نظر المؤرخ والفئات الحاكمة أو المسيطرة على مقاليد الحكم أو تخضع لأجندات سياسية وقومية ودينية معينة وأشياء أخرى. وكما قلت سأرفق هذه المصادر والوثائق المصورة مع البحث، ولكن سوف لن أنسخ محتوى جميعها ضمن البحث، فمن يرغب بالأطلاع عليها فهي مرفقة أدناه كما ذكر سابقاً. وهذه المصادر أستخدمتها اللجنة في أعداد تقريرها ومعرفة تاريخ المنطقة وشعوبها في مختلف العهود. أعود وأقول أن هذه المصادر التاريخية تبحث في الحدود الجغرافية للموصل وتاريخها القديم والشعوب التي سكنت المنطقة. ولذا نرى أحد الكتب المهمة من تأليف القس سليمان صائغ تاريخ الموصل طبع في مصر 1342 هجرية، (1924م) استوفى فيه الكلام على الموصل وموقعها واقدميتها قديماً وبعد دخول العرب فيها بعد الاسلام وعلى موقعها الجغرافي وثورتها الطبيعية وتأسيس نينوى وخرابها وأصل منشأ مدينة الموصل وسكانها قبل الفتح الاسلامي ومن سكنها بعد العرب وفي الدول التي استولت عليها من عهد الخلفاء الراشدين وبنو أمية وبنو العباس وكثرة الخوارج فيها في زمن بني العباس، وفي دولة الحمدانيين ودولة بني عقيل والدولة السلجوقية والدولة الاتابكية فيها. وفي الدول التي حكمت الموصل الى الوقت الحاضر). وهنا سأتي على ذكر مصدر آخر وهو ابو العباس احمد بن علي القلقشندي المتوفي 821 هجرية، ذكر القلقشندي في كتابه صبح الاعشى في كتابة الانشاء في الجزء الرابع الطبعة الاميرية في 1332 هجرية الموافق 1914 م واليك ما قاله القلقشندي في صفحة 314 من الجزء الرابع المذكور، الأقليم الأول: الجزيرة الفراتية وهي أقرب أقطار هذه المملكة الديار المصرية والشامية لمجاورتها لبلاد الشام. قال في تقويم البلدان: ويحيط بها الفرات من حدود بلاد الروم وهو طرف الحد الغربي للجزيرة. فيمتد إلى الحد الجنوبي الغربي مع الفرات إلى ملطية إلى شمشاط، إلى قاعة الروم إلى البيره، إلى قبالة منبج، إلى السن، إلى الرقة، إلى قرقيسيا، إلى الرحبة، إلى هيت، إلى الأنبار. ثم يخرج الفرات عن تحديد الجزيرة ويعطف الحد من الأنبار إلى تكريت، وهي على نهر دجلة، إلى البلس، إلى الحدبة على دجلة، إلى الموصل، ثم يعطف من الموصل إلى جزيرة ابن عمر، إلى آمد. ثم يصير إلى الحد غرباً ممتداً بعد أن يتجاوز آمد على حدود آرمينية، إلى حدود بلاد الروم إلى الفرات عند ملطية من حيث وقع الابتداء..... وقال القلقشندي أيضاً في صفحة 315 من الجزء الرابع المذكور نقلاً عن مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري المولود في شوال المتوفي في ذي الحجة 749

..... وهي مدينة من الجزيرة من الاقليم الرابع من الأقاليم السبعة حيث الطول سبع وثلاثون درجة، والعرض ست وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة. وهي على دجلة من الجانب الغربي، ويقابلها من الجانب الشرقي مدينة نينوى التي بعث يونس النبي عليه السلام إلى أهلها، وهي الآن خراب وفي جنوبي الموصل مصب نهر الزاب الأصغر في دجلة. وهي في مستو من الأرض. ولها سوران قد خرب بعضهما. وسورها أكبر من سور دمشق..... وقال القلقشندي أيضاً في صفحة 316 من الجزء الرابع المذكور: ثم بها عدة مدن وقلاع مشهورة. وهي مذكرة في الجزء الرابع من صفحة 316327 وعد منها: ماردين، وحصن كيقا، وحران، وشمشاط، وحيزان، وميفارقين، وقرقيسي، وماكسين، ونصيبين، وجزيرة ابن عمر، وسنجان، وتل اعفر، والحديثة، وعانة، وآمد، وسعرت، أو إسعرت، وتكرت، وبرقعيد، والعمادية، وقلعة كشاف، وقلعة منك، ولشوسن، وعفر الحميدية، والهتاخ، وحاني وقال القلقشندي في آخر الكلام على الجزيرة الفراتية صفحة 326 من الجزء الرابع المذكور ما نصه: واعلم ان هذه الجزيرة مجاورة لمملكة الديار المصرية من حيث اتصالها بالبلاد الشامية من الجهة الشرقية. وقد تقدم ان بعض بلادها داخله في اعمال جَلَب من ممالك الديار المصرية، كالرها، وقلعة جَعيروما والاهما. والمسافة بين حلب والرها معلومة ومن الرها إلى حران يوم واحد. ومن حران إلى رأس العين ثلاثة أيام. ومن رأس عين إلى نصيبين ثلاث مراحل. ومن نصيبين إلى الموصل أربع مراحل. وقد تقدم أن الموصل هي قاعدة بلاد الجزيرة في القديم. ومن الموصل إلى تكريت سبعة ايام. وقد تقدم أن تكريت هي آخر مدن الجزيرة مما يلي العراق. زمن الموصل أيضاً إلى آمد اربعة أيام ومن آمد إلى شمشاط ثلاثة أيام).
الموصل (عن كتاب المقدس وياقوت)

وهي واقعة على الشاطئ الغربي من دجلة وكانت تسمى في زمن الساسانيين باسم بوذ اراد شير، وفي زمن بني أمية كان لها شأن عظيم. وقد بنى بها جسر يصل هذه المدينة بمدينة سنحرائب نينوى. والموصل صارت عاصمة للجزيرة في حكم مروان الثاني آخر خلفاء بني أمية. كما استخدم غيرها من المصادر في دراسته وأعداد التقرير.
وقبل السفر إلى العراق ألتقي أعضاء اللجنة في لندن بممثلي وزارة الخارجية والمستعمرات البريطانية للتعرف على وجهة نظرهم. وقد كتب سكرتير وزارة الخارجية البريطانية السيد د. اوسبوري الرسالة التالية بتاريخ 8 كانون الأول 1924 إلى رئيس اللجنة الثلاثية السيد فيرسين يؤكد فيها تزويد أعضاء اللجنة بالوثائق اللازمة المتعلقة بهذا الشأن.
(سيدي،

وجهنى السيد وزير الخارجية بشكل مباشر أن أنقل إليكم ثلاث نسخ من الوثائق التالية: -
محضر اجتماع لجنة حدود العراق لعصبة الأمم ، ثلاثة اجتماعات في لندن..1

رد حكومة جلاله الملك على الاستبيان الذي سلمته إليها اللجنة..2
3.رد حكومة جلاله الملك على المذكرة التي قدمتها الحكومة التركية إلى مجلس عصبة الأمم في سبتمبر / أيلول الماضي.
اتفاقية هدنة مودروس.* 4.

المؤتمر الأنجلو فرنسي في ديسمبر 1920.5
6. قائمة الدول الأوروبية التي تحتفظ بالفنائل في العراق والتي نشرت تقارير قنصلية عن ذلك البلد قبل الحرب.
سبب أن مزاعم حكومة جلاله الملك حول مسائل المبادئ العامة قد أعيد ذكرها في الرد على المذكرة التركية.
امتثالاً للاقتراح الذي قدمه الكونت تيليكي في اجتماع اللجنة في 29 نوفمبر، تم إرسال نسخ إضافية من الوثيقة إلى أعضاء
اللجنة من خلال ممثلي جلاله الملك في بروكسل وبودابست وبوخارست، ولكن بسبب قصر الوقت المتاح، ربما لم يتم
استيلائها في الوقت المحدد. إذا كان الأمر كذلك، فإن مجلس حكومة جلاله الملك تعبر فقط عن أسفها، ولكن يجب أن
يُعزى هذا الإغفال إلى الوقت المحدود المتاح.
الوثائق والخرائط المشار إليها في الردود على الأسئلة الرابع والسابع والعاشر والثاني قيد الإعداد، وسيتم إرسالها بشكل جيد
في أقرب وقت ممكن.

أنا ، سيدي ، خادمك المطيع).
* (مودروس)، (طبقاً لهذه المعاهدة استسلم العثمانيون في مواقعهم المتبقية خارج الأناضول، ووافقوا على أن يسيطر الحلفاء
على مضائق البسفور والدردينيل، والحق في احتلال أي إقليم عثماني في حالة وجود تهديد للأمن. تم تسريح الجيش العثماني،
وأصبحت الموانئ والسكك الحديدية والنقاط الإستراتيجية الأخرى متاحة لاستخدام الحلفاء. في القوقاز، تراجع العثمانيون
إلى حدود ما قبل الحرب.

ومن الشروط التي أملتها انجلترا على تركيا:
تسريح الجيش التركي ووضع رقابة الحلفاء على الإذاعة و التلغراف والطرق الحديدية.
. احتلال مضائق البوسفور والدردينيل ومرور السفن الحربية التابعة للحلفاء من خلالها
. استسلام القوات التركية في البلدان العربية (اليمن، العراق، سوريا، الحجاز)
انسحاب القوات التركية من إيران ومن الأجزاء المسيطرة عليها فيما وراء القوقاز..
احتلال الحلفاء باكو و باتوم مع احتفاظهم بالحق في احتلال أية مواقع إستراتيجية في داخل تركيا ذاتها في حالة ما إذا
استجدت ظروف تهدد أمنهم وسلامتهم.

إعادة أسرى الحرب من المواطنين التابعين لدول الحلفاء دون أية شروط وإبقاء أسرى الحرب الأتراك تحت تصرف الحلفاء).
وبعد الإنتهاء من اللقاءات مع ممثلي وزارة الخارجية البريطانية في لندن سافر أعضاء اللجنة الثلاثية إلى تركيا. وفي 3 من كانون
الثاني 1925 استلموا مذكرة الحكومة التركية في أنقرة، ومن ثم سافر أعضاء اللجنة إلى قونيا وهناك عقدوا مباحثات مع كمال
آتاتورك رئيس الجمهورية التركية. وأستمع أعضاء اللجنة هناك أيضاً حول وجهة النظر التركية حول مسألة الموصل ورسم
الحدود الجديدة بين العراق وتركيا. وبعد ذلك سافر أعضاء اللجنة بالقطار إلى دمشق ومن هناك بالسيارة حتى بغداد. وقد ألتقى
أعضاء الوفد بالملك فيصل في 17 كانون الثاني وأثناء حديثه حاجج أعضاء الوفد بالقضايا التاريخية وأهمية الموصل بحيث
توفر ملايين الهكتارات من الأراضي الخصبة للإنتاج الزراعي. وأهمية إنهاء بناء سكة الحديد بين الموصل وبغداد وتسهيل
عمليات التنقيب عن النفط. وقد عبر عن رؤيته لمسألة الموصل وقال: الموصل يتبع العراق وهو جزء رئيسي لا يمكن فصله
عن بقية الأجزاء العراقية وأضاف بأن العراق يريد العيش بسلام وصدقة مع الجيران، والعراقيون يحترمون الشعب التركي.
وأثناء تواجد اللجنة في بغداد عقدت عدة لقاءات مع مختلف الوزارات وزيارة للأكاديمية العسكرية وبعض المستشفيات
ومؤسسات تعليمية وبعض الأسواق التجارية ومخازن الحبوب والأخشاب ومراكز تجارية من أجل وضع خارطة إقتصادية
للعاصمة وعلاقتها مع بقية الأجزاء وخاصة مع الموصل. وخلال تواجدهم في بغداد كانوا ضيوف المعتمد البريطاني
سيرهنري دوبس، والذي حاول التأثير على أعضاء اللجنة، وقد أنتقد ممثلي الحكومة التركية المتواجدين في العراق وممارساتهم
وطالب بتغييرهم، إلا أن اللجنة رفضت هذا الطلب، وأبلغت بالحادثة للحكومة التركية. وكانت اللجنة تتعرض لضغوط من
مختلف الجهات المشاركة في الصراع وتعمل لفرض وتحقيق رغباتها من خلال التقرير النهائي الذي سيقدم لعصبة
الأمم. ولذا نرى التحذير التالي في رسالة السكرتير العام الأول لعصبة الأمم السيد إيريك دروموند إلى الكونت تيليكي
بخصوص الترجمة والمترجمين، واليقظة حيال بعض الطلبات بشأن الأنخراط في عمل اللجنة من خلال بعض المترجمين.

(عصبة الأمم _ جنيف

24 كانون الأول 1924

عزيزي الكونت تيليكي،

شكراً جزيلاً على رسالتك المؤرخة في 21 أيلول. أنا أسف جداً بأن اللجنة تجد صعوبة في مسألة مترجم. لكن ليس لدي شك
في ذلك بطريقة ما أو أخرى سيتم العثور على شخص أو أشخاص ترضون عنهم. لقد أرسلنا البرقيات للأشخاص المذكورين في
البرقيات الواردة منك ومن مندوبنا في باريس وشاهد مدير اللغة ل إيكولي لانجويس أورينتا ليس فيفانتس. مم دي بورتاليس
وشاريرسيجلبون معهم وسوف تظهر لك نتائج هذه الزخارف عندما يتم إستيلائها، حتى بعد وقت مغادرتهم جنيف، وبعد
ذلك سيتم إرسال الردود إلى اللجنة في القسطنطينية، وأشياء أخرى على قدم المساواة، ونظراً إلى المهمة الحساسة للغاية

للجنة وموقفها من الحكومتين المعنيتين. أنا أشك بأخذ رغبة أي شخص خدم أثناء الحرب في القوات الألمانية في الأراضي التركية، ولكن بالطبع إتخاذ القرار بهذه المسألة يقع بالكامل على عاتق اللجنة نفسها. أتمنى منك بأن يكون ممكناً تجنب طلب بعض الدومونيكان للخدمة. يمكن أن يكون هناك أعترافات واضحة بهذا الشأن بالرغم من عدم وجود أي أساس له من الصحة، من المحتمل أن تكون ضارة. أسمح لي أن أعتنم هذه الفرصة للتعبير عن أمني بألا تكون رحلتك مرضية فقط في نتائجها ولكن أيضاً ممتعة في حد ذاتها وخالية من أي نوع من الصعوبات.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام، إيريك دروموند،

صاحب السعادة الكونت بال تيليكي

يوجيف تير 7، بودابست، هنغاريا).

الدراسات الميدانية في الموصل:

لقد وصل أعضاء اللجنة في 27 من كانون الثاني إلى الموصل. وقد أقاموا في المقر الملكي السابق للملك فيصل حيث أصبح مقر اللجنة. وفي نفس اليوم الذي وصل فيه الوفد إلى الموصل تجول تليكي في المدينة برفقة مساعديه وقد لحق بهم الجنرال جيفاد باشا بالزي العسكري رئيس الوفد التركي. وأثناء التجوال تجمع حولهم مجموعة من الأشخاص مرحبين بالجنرال التركي ويرفعون شعارات يحيون تركيا. وبدأة أعداد الجموع تزداد شيئاً فشيئاً، وعندما ظهر بعض رجال الشرطة ومعهم ضابط إنكليزي، وبدأوا بتفريق الجموع وحدثت مصادمات أيضاً في السوق. وعندما وصل الجموع أمام النادي الوطني العراقي، كان هناك مظاهرة مضادة من جموع من الشباب الطلبة يحملون شعارات عراقية وينادون بهتافات تحيي العراق والملك فيصل. وكل التحركات الميدانية والصدامات الدموية بين مختلف المجموعات السكانية كانت مخططة لها من قبل الأنكليز والحكومة العراقية والأترك لفرض كل طرف في هذا الصراع شروطها وتحقيق غايتها حول رسم مستقبل الحدود الجديدة وتقرير مصير ولاية الموصل.

كان هناك أختلاف وتناقض بين الرؤية البريطانية التي كانت ترى بأن عصبية الأمم هي التي ستقرر في مصير الموصل، وبينما الأترك كانوا يرون في العصبية وسيط بين الأطراف لتحديد مصير انضمام الموصل للعراق أم لتركيا. كان الأترك يصرون على إجراء إستفتاء بين سكان الولاية لتحديد جهة ضم ولاية الموصل، لأنها كانت واثقة بأن الغالبية ستختار تركيا المسلمة على الحكومة العراقية المتحالفة مع بريطانيا الكافرة من وجهة نظرهم.

بعد قضاء بضعة أيام في الموصل أفترق أعضاء اللجنة فيرسين (السويدي) بقي في الموصل لإجراء إتصالاته بالعشائر المحيطة بالموصل وبالعشائر العربية المتواجدة غرب نهر دجلة. وأجرى باوليس (بلجيكا) دراسة أوضاع محيط مدينة كركوك، كما قام تليكي (هنغاريا) بدراسة أوضاع محيط آربيل. ألتقى أعضاء اللجنة مجدداً في الخامس والعشرين من شهر شباط. ومن ثم بدأ سويبا بدراسة أوضاع مدينة كركوك وتأثير خط بروكسل المقرر مسبقاً وما هو مدى تأثيره على حياة العشائر بفصلها بعضها عن البعض.

كانت تركيا ترغب بتحديد الحدود الجنوبية للموصل حتى جبل حميرين، ولكن اللجنة لم تأخذ بالأقتراح التركي لعدم توفر الأسباب التاريخية ولا الجغرافية ولا من حيث المناخ. بينما كان الأقتراح الإنكليزي بتحديد الحدود الشمالية في المناطق الجبلية أكثر واقعياً بسبب الكثافة السكانية القليلة في هذه المناطق. ومن الناحية الأخرى لتأمين الحماية اللازمة للشعب الآشوري، وإلتزام بالدور الفعال للآشوريين كحلفاء مخلصين في الحرب ضد الجيوش العثمانية وحليفهم المانيا. (وحسب ما جاء على لسان ممثل القوات البريطانية في قيادة ما وراء القفقاس في الاجتماع الموسع الذي عقد في مدينة أورميا الإيرانية (1917/1/28) والذي حضره الزعماء الآشوريين مع قادة عسكريين من فرنسا وروسيا إضافة إلى بيان الحكومة البريطانية (1924/5/31) والذي نص: أن الحكومة البريطانية تنظر في حماية مصالح الشعب الآشوري واضعة نصب عينها الخدمات التي أدوها لقضية الحلفاء أثناء الحرب العظمى وعلاقتهم في المستقبل بالدولة العراقية وقد قررت أن تسعى إلى مد حدودها إلى أبعد حد ممكن في الشمال لكي تستحوذ على القسم الأكبر من الشعب الآشوري. المصدر (تأريخ الوزارات العراقية). عبدالرزاق الحسيني. وكما يقول يوسف مالك في كتابه الخيانة البريطانية للآشوريين ص 13 ويكفي كضرورة ملحة إعادة كلمات السير هنري دوبس في المذكرة الموجهة الى السيدة سورما بيت مار شمعون في 31 أيار 1924، إن حكومة جلاله المملكة البريطانية اخذت على عاتقها، لمدة من الزمن مسألة الشعب الآشوري، وحماية مصالحهم آخذين بعين الاعتبار الخدمات الجليلة التي قدموها للحلفاء خلال الحرب من جهة ومستقبل علاقاتهم مع دولة العراق من جهة أخرى وقد وجدت اللجنة صعوبات بتحديد تواجد السكان في المنطقة وخاصة البدو الرحل. وقد أعتمدت اللجنة معطيات أحصاء عام 1922-1924 لسكان المنطقة. وأثناء عمل اللجنة كانت الجدالات محتدمة بين ممثلي بريطانيا وأعضاء اللجنة وأتهامات متبادلة بين إنكلترا وتركيا.

كانت اللجنة الثلاثية المشكلة من قبل عصبية الأمم لرسم الحدود بين العراق وتركيا، لها صلات بأوساط أكاديمية أخرى لتبادل الآراء. ورسالة رئيس الجمعية الجغرافية الأمريكية إلى الكونت تليكي يوضح مقدار الأهتمام والثناء على ما أنجز من أعداد التقرير وخاصة الشق الجغرافي منه. كما يتضح من الرسالة إنخراط أوساط أكاديمية عريقة في تقديم المشورة والتعاون مع لجنة عصبية الأمم.

(الجمعية الجغرافية الأمريكية

برودوي شارع 156 ت ه ، نيويورك 17 آيلول 1925

عزيزي تيليكي

قبل بضعة أسابيع وصلني تقريرك إلى مكنتي عن النزاع الحدودي بين العراق وتركيا. ولكن كنت بعيداً في ذلك الوقت، فقط اليوم تمكنت من الشروع في دراسة جادة للتقرير. أجد كل من النص والخرائط رائعين إلى أعلى درجة. حالما أنتهي بأسرع وقت من القراءة والمراجعة الجغرافية سوف أجهزها للنشر في شهر كانون الثاني. يبدو أنه عمل رائع وأنا أهنئكم على الجزء الذي لعبتم فيه دور، وأشكرك على لطفك بتذكيري والجمعية بنسخة منه. فكم سيكون من الأسهل تسوية مواضيع من هذا النوع إذا تم وضع أساس جغرافي ثابت في المقام الأول مع الأمنيات الطيبة والتحيات الدائمة

تحياتي للكونتيسة تيليكي
صدقني كما هو الحال دائماً
، صديقك المخلص
إيشياه بومان).

لقد غادر أعضاء اللجنة الموصل بتاريخ 18 آذار 1925 أثناء تواجد الوفد في المنطقة قطعوا مسافات طويلة مشياً على الأقدام أو التنقل على ظهور الخيول أو بالسيارات أو بالطائرة. وقد أستمعوا إلى ثمانمائة شخص من سكان المنطقة من مختلف الإثنيات العرقية والدينية. وقد اجتمع أعضاء اللجنة الثلاثية بممثلي كافة الكنائس المسيحية في العراق من أبناء الكنيسة الكلدانية والسريانية وكنيسة المشرق الآشورية والسريان الكاثوليك وغيرهم وبممثلي الشعب الآشوري وهذه الرسالة الموجهة من أحد رجال الإرساليات المسيحية (أعتقد ذلك من فحوى الرسالة، وقراءة الأسم ليس واضحاً بدقة) الذين عاشوا بين أبناء الأمة الآشورية إلى الكونت تيليكي يُذكرهم بهم.

(رسالة المبعثر الأسم في أسفل الرسالة المرفقة _ جنيف , 13 حزيران 1925
لحساب تيليكي

عضو لجنة عصبة الأمم للموصل _ جنيف
سيدي المحترم

قد تتذكر لقائنا في الموصل. أتذكر الاهتمام الذي أعربت عنه بالسيدة سورما وشعبها (الآشوريين، المترجم) وتعاطفك الواضح معهم. أرفق نسخة من ورقة أعدتها كمحاولة لحل مشكلتهم. تم وضع نفس الشيء في أيدي لجننتكم هنا في جنيف والأشخاص المسؤولين الآخرين المرتبطين بالعصبة. ستشرح الورقة نفسها بنفسها ولست بحاجة إلى التوسع فيها، فقط يجب الاعتراف بأن لها ميزات تجعل قبولها صعباً للغاية. وعلى كل حال يجب أن يتم تقديمها فقط باحترام باعتبارها تتضمن كافة الاحتمالات.

إذا كنت مذنباً بارتكاب مخالفة في مخاطبتك لهذا الموضوع، فأنا على ثقة من أنك ستعفو عني وتنسبه إلى حماسة ولدت لدي منذ ثمانية وثلاثين عامًا في الخدمة بين هؤلاء الناس وأنا معهم في المجاعة والطاعون والمذبحة - والتي بسبب عدم وجود أي شخص آخر لمانصرة قضيتهم أضطريت إلى المجيء والتحدث بكلمة نيابة عنهم.

صدقني،
خادمك المطيع جداً.)

وقد لفتت اللجنة الأنظار نحو مسائل الإثنيات العرقية المتنوعة الآشوريين، العرب والكرد، والأرمن، واليزيديين والتركمانيين واليهود والصراعات القائمة بين المسلمين والمسيحيين واليزيديين، ونحو الأوضاع الجو سياسية السائدة آنذاك، والجغرافية، والتاريخية. لقد أجروا دراسات ميدانية على جغرافية وجيولوجية المنطقة وأستمعوا إلى مختلف الآراء والمطالب، ومن الناحية الرسمية كان فرسين (السويد) رئيس البعثة يقود المباحثات والدراسات الميدانية كان يقودها تيليكي والغالبية من الدراسات مرتبطة بأسمه شخصياً.

لقد عملت اللجنة بتحضير تقاريرها حسب المعلومات المتوفرة لها من المصادر التاريخية والجغرافية وكذلك من المشاهدات والدراسات الميدانية، ومجموع اللقاءات التي أجراها أعضاء الوفد مع ممثلي الجهات الرسمية للدولة العراقية والبريطانية، والتركية بالإضافة إلى اللقاءات التي تمت مع ممثلي مختلف الأديان والقوميات العراقية، ومع أفراد من عامة الشعب، وحسب الأنطباعات والتجارب الشخصية لأعضاء اللجنة. وأثناء عمل اللجنة وتواجدها في الموصل كانت الأوضاع متوترة بين مختلف الجهات وحدثت مناوشات وصدامات عسكرية وسياسية بين مختلف الفرقاء.

وقد اتخذت عصبة الأمم ومحكمة العدل الدولية في لاهاي في عام 1925 قراراتها بالصد من توصية اللجنة الثلاثية التي طالبت بإستصدار قوانين حماية الأقليات، ولكن المنظمة الدولية قررت حسب رؤيتها للموضوع على أساس المصلحة الإقتصادية.

في الجلسة المنعقدة لعصبة الأمم في 29 تشرين الأول 1925 كان التركيز يتمحور في قضية الحدود العراقية التركية ولم تطرح فيها معالجة قضايا الإثنيات العرقية المختلفة في العراق وتركيا. وبهذا فقدت جميع القوميات في العراق حق تقرير المصير، وتحطمت آمالهم التي أنتعشت بعمل اللجنة الثلاثية وتقريرها المقدم إلى عصبة الأمم. وبالرغم من خسارة تركيا الحرب لم يتم محاسبتها كما تم محاسبة ومعاقبة هنغاريا، وذلك بسبب السياسة البريطانية الجديدة من الجمهورية التركية الحديثة، والقائم على أساس المصالح الاقتصادية والعسكرية والجوسياسية الجديدة في العالم بعد الحرب العالمية

الأولى. تقرير لجنة الموصل طالب ودافع عن حق تقرير المصير للشعوب, وقد أصيبت اللجنة ذاتها بخيبة أمل من قرار عصبة الأمم بهذ الخصوص والتخلي عن هذا المبدأ الأساسي. كان تشكيل اللجنة الثلاثية خطة إنكليزية لكسب الوقت لكي تصل إلى تفاهات مع الحكومة التركية الجديدة بقيادة كما آتاتورك. لقد خاض الآشوريين الحرب العالمية الأولى مع الحلفاء إنكترا وفرنسا منتصرين

على دول المحور تركيا والمانيا, وبالرغم من ذلك كان الآشوريون أكبر الخاسرين من تلك الحرب المأساوية ليس فقط بسبب عدم تحقيق حقهم التاريخي في حق تقرير المصير وقيام كيانهم القومي على أرض آشور في شمال العراق وحكاري, بل أيضاً بسبب التضحيات الجسيمة التي قدموا مئات الآلاف من الشهداء والجرحى, وتم تحطيم وحدتهم الجغرافية والإجتماعية وفقدان ممتلكاتهم وتدمير مقومات العيش والحياة الأساسية لتبدأ مرحلة جديدة من رحلة العذاب للبقاء على قيد الحياة بسبب الأمراض والمجاعة والأضطهاد والقتل الفردي والجماعي والتنقل القسري بين أجزاء الوطن المقسم بين تركيا والعراق وسوريا وإيران. لم يحصل في التاريخ العالمي بأن يعاقب المنتصر في الحرب إلا الآشوريين, وأن يكافأ المهزوم في الحرب إلا تركيا. وهو تأكيد صاخر أخر على الخيانة البريطانية للآشوريين وتخاذل وغدر من كافة الدول المشاركة في صناعة القرارات النهائية في عصبة الأمم. وفي الختام وبكل ألم أقول بأن المؤسسات والأحزاب السياسية والثقافية والمدنية والكنسية لم تستطع على مدار ما يقارب من مئة عام على تفعيل وتحريك الرأي العام العالمي ولا المؤسسات الدولية من الأمم المتحدة إلى اتحاد الدول الأوروبية ولا الدول الموقعة على معاهدة لوزان 1923, ولا محكمة العدل الدولية ولا الجنائية الدولية ولا المنظمات الحقوقية الإنسانية لإجبار تركيا على تنفيذ بنود معاهدة لوزان فيما يخص حماية حقوق الأقليات غير المسلمة في تركيا باعتبارها معاهدة دولية موقعة بين ممثلي الجمهورية التركية الحديثة في عهد كمال آتاتورك والعديد من الدول المشاركة مثل الإمبراطورية البريطانية, فرنسا, إيطاليا, اليابان, اليونان, رومانيا, والدولة الصربية الكرواتية السلوفينية من جهة وتركيا من ناحية أخرى. ولم تعترف تركيا حتى اليوم بمذابح الإبادة العرقية ضد أبناء الأمة الآشورية ولا الأرمنية ولا اليونانية التي أرتكبتها خلال الحرب العالمية الأولى.

2021.12.21

يوسف مالك , ترجمة إيليا يونان إيليا, الخيانة البريطانية للآشوريين
قسطنطين بيتروفيتش ماتفييف بارمتي, الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث
مجموعة الرسائل والمصادر التاريخية المرفقة مع البحث
جميل حنا, معاهدة لوزان 1923 وحقوق الأقليات القومية والدينية في تركيا

[External Link](#)

msg775o540

[External Link](#)

Ormos Maria, Padovatol Trianonig , 1918-1920

Galantai Jazsef , Trianon es a kisebbségvedelem

Raffay Erno, Trianon, Magyar tragedia – Trianon 75 éve című könyv vitája

Nyári Gábor: Nemzetiségi és vallási jogok kontra politikai és gazdasági érdekek. Teleki Pál és a

Moszul-kérdés, 1924-1925. International Relations Quarterly, Vol.7. No.1. (2016. Tavasz) 12

[1]..p

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

:QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 22-12-2021

وقت التدوين: 2023-02-26

اسم المحرر: ههزار كامهلا

القضية الكردية بين الرفض والقبول (قراءة سياسية)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230125180803461407>

حمادة فراغنة

لا يملك كردي واحد شجاعة الوقوف علناً مع المشروع الاستعماري التوسعي الإسرائيلي، لأن الكرد كانوا أولاً بأغلبيتهم ودائماً مع نضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل استعادة هويته الوطنية المفقودة المبددة، وكانوا ثانياً مع حق الفلسطينيين في النضال والثورة وسقط منهم الشهداء في صفوف الثورة الفلسطينية، وحينما خدمت متطوعاً في إحدى قواعد المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان كان مسؤول القاعدة الفدائية مناضلاً عراقياً كردياً، وكانوا ثالثاً ولا زالوا مع حق الشعب العربي الفلسطيني لاستعادة حقوقه الكاملة غير المنقوصة على أرض وطنه فلسطين ولهذا هناك مكتب رسمي لمنظمة التحرير وسلطتها الوطنية في أربيل، وقد سجلت أحزابهم الرئيسية سياسات معلنة في أدبياتهم وبياناتهم أنهم ضد الاحتلال والاستيطان والتهجير، ولهذا فمن الطبيعي أن يكون الشعبان في خندق واحد ضد الظلم والأحادية والتعصب القومي، ومن أجل الديمقراطية وحق تقرير المصير ومن أجل الاستقلال .

الموقف الإسرائيلي

ولكن المشروع الاستعماري التوسعي الإسرائيلي، بلا تردد يقف مع القضية الكردية، لا حباً بالكرد، وليس انحيازاً لقضيتهم العادلة وحقوقهم القومية المهدورة، بل يقف مع الكرد لعدة أسباب جوهرية هي :
أولاً : لتقسيم العراق وإضعافه، فالشعب العراقي بعربه وكرده، كان دائماً مع الشعب الفلسطيني، حينما كان ملكياً وجمهوريةاً، وحينما كانت تحكمه الرجعية أو التقدمية، وشهداء الجيش العراقي أثارهم ما زالت باقية في جنين فلسطين والمفرق عندنا في الأردن ، دلائل حية ما زالت تنطق بدور العراقيين على جبهات المواجهة ضد العدو الإسرائيلي عامي 48 و 67، ولهذا فالحقد الصهيوني الإسرائيلي ما زال يقظاً ضد العراقيين لإحباط المشروع الاستعماري التوسعي الإسرائيلي، ودوافعهم على الرد بدلاً من الصاع صاعين، عبر العمل والتحريض والإسناد والاعتراف بدولة كردية نكائية بالعراق، وليس تعبيراً عن موقف أخلاقي أو إنساني نحو حق الكرد بالاستفتاء وتقرير المصير والاستقلال، وهو نفس الموقف الإسرائيلي التحريضي المعادي للسودان لنفس الدوافع الإسرائيلية في الحقد على العراق، نظراً لمشاركة جيش السودان مع الجيش المصري في الحرب على فلسطين، وسقوط شهداء سودانيين مع المصريين في المواجهات ضد جيش الاحتلال عامي 48 و 67، وهذا ما يفسر وقوف وانحياز ودعم تل أبيب لمشروع استقلال جنوب السودان، ودعم حركته الانفصالية عن الخرطوم، وحينما كنت أنه القيادة السودانية الرئيس عمر البشير والدكتور حسن الترابي والصدّيق مصطفى عثمان، كانوا ينظرون أن دوافعي الأردنية الفلسطينية هي الطاغية على تقييمي السياسي وأن تحذيراتي لهم غير واقعية، ولكن بعد أن تركت السودان، وأصبحت عضواً في البرلمان الأردني، دعاني الرئيس البشير ورد الاعتبار للتقييم الذي كنت أردده ، وقال أمام عدد من القيادات السودانية " الأخ حمادة كان مصيباً ونحن لم نكن نقدر ذلك " .

ثانياً : انتصار القضية الكردية واستقلال كردستان، سيشكل الخطوة الأولى الجوهرية، والنقلة النوعية المطلوبة على الطريق الطويل لنقل الفكرة وتطبيقاتها، على سوريا ومن ثم تركيا وإيران، فهي ضربة تكتيكية أمنية تستهدف إلى جانب العراق كلاً من سوريا وإيران وتركيا، لإضعافهم، على طريق تقسيمهم، فيكسب المشروع الاستعماري التوسعي الإسرائيلي بضربة واحدة متعددة الأهداف بإضعاف البلدان الثلاثة، وتوجيه ضربات موجعة للعرب وللمسلمين معاً، للسنة وللشعبة لا فرق بينهما، فالعنصرية والعداء للأخر وتدمير كل من يقف في وجه مشروعهم الاستعماري التوسعي سياسة استراتيجية أمنية ثابتة لدى تل أبيب، لتبقى " إسرائيل " وحدها قوية على المستوى الاستراتيجي في قلب العالم العربي وقلب العالم الإسلامي .

الموقف القيمي الأخلاقي

ومع ذلك يجب أن يتحلى موقفنا كعرب، القيم الأخلاقية، والإقرار بالشراكة، واحترام التعددية، وما نقبله لأنفسنا نقبله للآخرين، وما نرفضه لأنفسنا نرفضه للآخرين ، وخاصة حينما يكونون شركاء وجيرانا تربطنا معهم أواصر وتاريخ وتراث صنعناه معاً، لا أن نكون حبيسي المصالح الضيقة وأسرى الرؤى الحزبية، فالكرد ليسوا عرباً، لهم تراثهم وقوميتهم ولغتهم وتمزيقهم كقومية وكشعب بين إيران وتركيا والعراق وسوريا، وتم تقسيم أرضهم بين البلدان الأربعة، ومع ذلك عاشوا وتكيفوا، مع نتائج اتفاق سايكس بيكو، كما العرب في بلاد الشام الذين تقسموا وتمزقوا بين العراق وسوريا والأردن ولبنان، وأعطيت فلسطين لتكون وطناً قومياً لليهود وفق وعد بلفور، وناضل العرب ضد نتائج سايكس بيكو وضد وعد بلفور فأفلحوا وأخفقوا مثلهم مثل الكرد، واليوم كما أن للعرب تطلعاتهم القومية فللكرد أيضاً تطلعاتهم، وبدلاً من الصراع والتحدي والمواجهة، ليكن الحوار وحسن الجوار والبحث عن حلول عملية واقعية، تمنح الثقة والشراكة والتعددية واحترام الآخر، كما قلنا في ملتقى الديمقراطية وحق تقرير المصير الذي عقد في السليمانية يومي 16 و 17 أيلول الجاري ونبهنا القيادة الكردية الحاضرة ممثلة بالسيد ملا باختيار عضو الهيئة العاملة للمكتب السياسي لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، والسيد محمود محمد عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، وأحد أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكردستاني وحذرناهم من العوامل الأربعة التالية :

أولاً: أن يظهر الكرد وكأنهم قسموا العراق ومزقوه مستغلين أزمته الداخلية، فقضيتهم العادلة يجب أن تبقى أسلحتها نظيفة نقية من دنس التآمر على العراق الذي حضنهم وكانوا مواطنين فيه ومنحهم الحكم الذاتي في عهد الرئيس الراحل صدام حسين منفرداً على سائر البلدان الثلاثة الأخرى، فثمة فضل للعراق رغم كل الظروف الدامية والصعبة والقاسية التي عاشوها في ظل حكمه أسوأه باقي العراقيين .

ثانياً: مدينة كركوك تشكل هاجساً وحساسية لكافة المكونات العراقية، فلا تبحثوا على تعظيم خصومكم، بل اعملوا على توسيع شبكة المؤيدين لكم .

ثالثاً: لا تسمحوا للبعض من ضيقي الأفق، وأصحاب ردود الفعل الشوفينية المتعصبة من الكرد، أن يتباهوا بموقف العدو الإسرائيلي لكم ومعكم، فهو معكم كرهاً بالعرب وبالمسلمين، فلا تنسوا أن صلاح الدين الأيوبي محرر القدس هو منكم وجدكم وأن محمد علي باني نهضة مصر الحديثة هو أحد قيادات الشعب الكردي المسلم، وأن نضالكم مع فلسطين هو أحد عناوين تراثكم الزاهي وأن الفصائل الفلسطينية وخاصة فتح والشعبية والديمقراطية والشيوعيين كانوا معكم ويتعاطفون مع قضيتكم وقدموا لكم المساندة في الأوقات الصعبة .

رابعاً: ثمة وحوش مفترسة لديها أنياب قوية ومخالب مؤذية محيطية بكم في إيران وتركيا، تستهدفكم وستنال من إنجازاتكم التي تحققت لكم ، ولهم أدوات فاعلة في العراق، سيتم توظيفها واستعمالها لتقويض ما حصلتم عليه، فلا تتسرعوا وتفقدوا ما تم بناؤه لكم بجهدكم ونضالكم .

قلت ذلك في كلمتي الرئيسية باسم زملائي من الكتاب جميل النمري ومحمد خروب وعريب الرنتاوي وحازم المبيضين ورجا طلب الذين تحدثوا في جلسات الحوار بهذه المعاني والمضامين وأفضل، وكان التجاوب الكردي إيجابياً من قبل قادة الملتقى من القيادات الكردية المسؤولة .

وعليه نقف مع قضية الشعب الكردي، ليس نكايه بإيران وتركيا الذين يقفون موقفاً معادياً لحق الكرد في التعبير عن هويتهم القومية، ولا نقف ضد الكرد لأن العدو الإسرائيلي يقف مع حق الكرد بالانفصال أو الاستقلال، بل نقف مع الكرد كما قلنا في جلسات الحوار لملتقى الديمقراطية وحق تقرير المصير الذي حضره العديد من المثقفين والقوميين والتقدميين العرب من العراق وسوريا ومصر وفلسطين وتونس والسودان ومن المقيمين في أوروبا، قلنا أننا نقف مع الكرد لعدة أسباب :

لماذا نقف مع القضية الكردية

أولاً: لأننا في الأردن مع التعددية، فشعبنا الأردني من المسلمين والمسيحيين، ومن العرب والكرد والشيشان والشركس والأرمن، ونحن نتباهى بهذه التعددية، وهي مصدر قوة وتفوق وإبداع لنا كأردنيين .

ثانياً: لقد وقف الكرد مع الشعب الفلسطيني ضد العدو الإسرائيلي ومشروعه الاستعماري التوسعي الإسرائيلي، ولذلك نقف معهم، كما وقفوا معنا في مواجهة عدونا القومي ، الذي لا عدو لنا غيره ، فالفرس والترك ليسوا أعداء وإن كنا نختلف معهم في بعض السياسات .

ثالثاً: نحن نؤمن بقيم الاحترام المتبادل والديمقراطية، وعلينا أن نحترم خيارات الكرد حتى يحترموا خيارات العرب، ونحترم المسيحيين حتى يحترموا إسلامنا، وهو نفس الموقف الذي نبديه مع الأمازيغ في بلدان المغرب العربي، والأفارقة في السودان والصومال وأريتريا وجيبوتي، فهذه ضرورة حياتيه كما هي الحياة التي عشنا وولدنا معها ذكوراً وإناث، بشراً وحيوانات، وهي كذلك وعلينا أن نقر بذلك ونتكيف معه قناعة وسلوكاً ورغبة .

نتائج مؤتمر الملتقى

في أعقاب اللقاء العربي الكردي صدر البيان التالي عن ملتقى الديمقراطية وحق تقرير المصير وجاء نصه حرفياً :
“ في مدينة السلبيمانية عاصمة الثقافة في اقليم كوردستان انهي ملتقى الديمقراطية وحق تقرير المصير يومي 16 و 17 ايلول اعماله بمشاركة نخبة متميزة من المثقفين العرب من العراق وتونس و مصر والسودان وفلسطين والاردن ولبنان و ومن المثقفين الكورد، الذين شاركوا سوية في اعمال الملتقى والمحاور الاساسية التي تمحورت حول قضايا الديمقراطية وحق تقرير المصير والهوية وقضية الاستفتاء اضافة الى الدراسات المقدمة حول الخلفية التاريخية لتطور القضية الكوردستانية وسياقاته التاريخية وصولاً الى المستجدات الحاصلة ومواضيع تتعلق ببناء الامة والدولة الكوردستانية المستقلة.
تميز الملتقى بالحوار الجاد والتفاعل الحيوي والتنوع الثري في وجهات النظر المبني على المحاجة بالمنطق والاستناد الى المعارف في مجالات السياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع والنظريات المتباينة في مجالات الهوية وبناء الامة والتفاعل الحضاري.

لقد جاء عقد الملتقى بمبادرة من المجلس الاعلى للاستفتاء في اقليم كوردستان، ايماناً بالتوجهات السياسية للمجلس الذي يضم اغلبية الاحزاب الكوردستانية وممثلين عن المكونات القومية والدينية، بأهمية العمق العربي بالنسبة لكوردستان – العراق والتوجه الى الرأي العام العربي ليس في العراق فحسب، بل في كل البلدان العربية، تأكيداً بأن العلاقات المتنامية بين الشعب الكوردستاني بكل قومياته ومكوناته وبين الشعب العربي علاقات لا بد من التأكيد على صيانتها وتطويرها لما يخدم اطفاء بؤر التوتر في المنطقة ويبيي سلاماً عادلاً بين الشعوب على اسس المساواة الفعلية واحترام ارادة الشعوب في تقرير مصيره والتأكيد على الطريق الديمقراطي المدني في البناء بما يفضي الى التنمية ومشاركة شعوب المنطقة في التقدم والتطور. جدير بالذكر أن الملتقى فقد احد اعضاءه المشاركين مساء اليوم الاول من الفعالية وهو الاخ العزيز (احمد ناصر الفيلي) رئيس تحرير صحيفة التأخي الذي وفاه الاجل اثناء مداخلة له حيث ودع المشاركون جثمانه الى مثواه الاخير معزيا اهله

واصدقائه".
الموقف الأميركي
وصلت رسالة غير معلنة من وزير خارجية الولايات المتحدة لرئيس الإقليم مسعود البرزاني ، تتضمن ما يلي :
أولاً : تأجيل الاستفتاء مع ضمانات أميركية لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه بينكم وبين بغداد .
ثانياً : إجراء الاستفتاء في المحافظات الثلاث فقط أربيل ودهوك والسليمانية ، بدون أن يشمل ذلك المناطق المتنازع عليها
وفي طلبتها كركوك وما حولها .
ثالثاً : إذا أصررتم على الاستفتاء فالموقف الأميركي سيكون محايداً ، وقد تكون مكنتسبات الإقليم في خطر .
الموقف النهائي للقيادة الكردية
إجتماعات متواصلة لبلورة المطالب الكردية التي سيحملها وفد إلى بغداد ، وبعدها سيكون الموقف والرد الكردي إزاء هذه
التطورات التي تبدو ساخنة وقد تتحول إلى ساخنة جداً واجتياحات دامية [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: سياسة
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://www.amad.ps/-25-01-2023>

وقت التدوين: 2023-01-25

اسم المحرر: نهفين تهيفوور

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230319165729475944>



القضية الكردية على طاولة السلام – لطيف دلو

اريد ان اطرح القضية الكردية بكل صدق وامان بعيدا عن الحقد والكرهية تجاه الاخر كما هي على ارض الواقع دون زيادة بل بنقص لا يحصر وعشناها بكل مأساتها في العنف والارهاب من الانظمة التسلطية واضعها على طاولة السلام امام انظار كل انسان شريف عادل نزيه ليديلي دلوه بالحق والانصاف لانها وإغلاق صراع دموي امده اكثر من قرن لا تنتهي بالافتتال إن شأننا ام أبينا كما جربتها الدول الاربعة اكثر من مرة في ظل افكار ضيقة لحكام غاوين لسفك الدماء في صهر الاقوام في بوتقة قومياتهم للعودة الى امبراطوريات عصر التخلف .

اتخذ الكرد منذ الازل التوحيد بدلا من القومية خلافا للقوميات الاخرى وضحوا بالغالي والنفيس لاجله واختصوا بالتدين ،إن كان هناك بيتين في قرية كردية فثالثهما معبد اومسجد ويؤكد الدكتور عبد المنعم ماجد صحة ذلك في كتابه الدولة الايوبية في عصر مصر الاسلامي حيث يقول بأن المؤرخين يؤكدون إن الكرد اتخذوا التوحيد بدلا من القومية تبعا للنبيين سليمان وابراهيم لكونهما من اصول كوردية (انتهى) وهذا هو واقع الكرد الى يومنا بالدليل الدولة الايوبية في مصر والزندية في ايران دون صبغة قومية كردية .

لذلك كان الكرد يؤمنون منذ الازل بالتعايش السلمي والتاخي مع الاقوام الاخرى ايمانا بمعتقداتهم الدينية اينما كانوا معهم ويلاحظ ذلك من قائدهم صلاح الدين الايوبي حيث جلب خيرة فرسان الكرد من شهرزور اكبر مدنهم الحضارية انذاك ولا زالت اطلالاتها باقية شرق السلمانية ، الى الشام لمحاربة الصليبيين الى ان طردهم من المنطقة الى غير رجعة وكانت غايتهم تبشيرية في احتلال المنطقة لتغييرالدين والثقافة ، ومن ثم شكل الدولة الايوبية الاسلامية دون القومية والى اليوم احفاده واحفاد فرسانه متواجدين في سوريا والاردن وفلسطين ومصر وسودان واليمن وفي عهده كانت في جامعة الازهر اروقة لكافة

القوميات المسلمة وعندما زارت امه الجامعة لم تجد رواقا باسم الكرد ، امرت بتأسيسه اسوة بالقوميات الاخرى .
تغيير جذري

بدأ الانتماء القومي لدى الكرد بعد الضغوط لصهرهم إذ بدأت الدولة العثمانية محاربة الامارات الكردية المحلية وغيرت اسماء معظم مناطقهم ومدنهم وخلق الفتنة بين قبائلهم واعدم كبار رؤساء عشائرتهم للنيل من شرستهم القتالية ومن ضمنهم عبد السلام البارزاني عام 1914 وكذلك التذمر الذي لاحق الكرد حقدا وانتقاما من الغرب بعد الحرب العالمية الاولى بموجب معاهدة سايكس بيكو 1916 بتشتت الكرد وتقسيمهم بين اربع دول اسست على التعصبة القومية دون منفذ للخارج بقصد ترك الكرد تحت الانتقام من الاحفاد على ما فعله الاجداد بهم من قبل تلك القوميات التي انقذهم الكرد في الحروب الصليبية من التغيير الجذري دينيا وثقافيا بسياسة النياية عنهم بعد انسحابهم من المنطقة في دوامة لا نهاية لها لتكون فتنة ملتبهة تعويضا عما فقدوها في الحرب الصليبية ، وكان باستطاعة الحكام وأد تلك الفتنة في مهدها بخلق هوية وطنية لمواطنيهم من جميع القوميات دون تفضيل احد على الاخر وفق الشرائع السماوية والانسانية ونهج العدل اساس الملك ولكن دفعتهم اطعام الشريرة للعودة الى زمن التخلف في تاسيس امبراطوريات قومية وصهر القوميات الاخرى في بوتقتها وافقدتهم الاطعام التاخي والمساوات والعدالة لتاسيس دول قوية آمنة مستقرة بمشاركة جميع مواطنيها في صناعة القرار وادارة الدولة والدفاع عنها وفق منهج التاخي والحديث الشريف ، مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد في السهر والحمى ، واسفا لم يكن للتاخي ولا لهذا الحديث وجودين في الدول الاربعة .

لضيق المجال لا تطرق الى تفاصيل وبشاعة الكوارث والابادة و الفضائح اللا اخلاقية لان تسمية عمليات الابادة والصهر كافية للتعبير عن جرمية مجرياتها بتكفير الكرد واحلال جميع المحرمات وتنفيذها بحقهم ، ففي تركيا نالوا الامرين بمجرد طلبهم الحقوق القومية ومساواتهم مع الترك ، اقدم نظام اتاتورك باعدام الشيخ سعيد بيران مع العشرات الاخرين معه واتخذ ضدهم التطهير العرقي في الترحيل والتهجير واقدامهم على افعال مشينة يندي لها الجبين خلالهما ومنعهم التكلم بلغتهم وممارسة ثقافتهم وتسميتهم بترك الجبال ووصلت شتاتهم الى روسيا شرقا والى المانيا والسويد غربا ولا تزال عمليات الابادة تمارس ضدهم باسم الفتح وباسم الدين وفي سوريا بالرغم من ان اول رئيس حكومة واول رئيس برلمان واول رئيس جمهورية واول وزير دفاع ومؤسس الجيش السوري منهم إلا ان التعصب القومي لدى الحكام بعد ازالة الكرد عن السلطة لم يسمح لبناء دولة متعددة الاعراق ، فمارست الحكومة ضدهم الاستبداد والصهر بتجريد الالوف من الجنسية ومنهم من هؤلاء القادة ليكون واضحا لديكم مدى شدة الحقد والترحيل والتهجير من سكانهم واسكان عرب البدو على ممتلكاتهم بعمليات الهلال التي اسمتهم بالورم الخبيث ويجب اجتثاثه ومنعتهم التسميات بلغتهم واليوم اصبحوا بين سندان سوريا ومطرفة تركيا في مصير مجهول وفي العراق قبل تنصيب الملك تراس عبدالرحمن الكيلاني من اصول كوردية رئاسة الوزراء واول وزير للدفاع ومؤسس الجيش العراقي الجنرال جعفر العسكري من اصول كوردية ، كان من المقرر منح الكرد الحقوق القومية إلا ان السلطة تخلت عن التنفيذ واتخذت سياسة صهر القوميات في بوتقة امتهم بالتدرج ابتداء بمنع ممارسة الاحتفال بعيدهم القومي ومنع الدراسة بلغتهم كلما سيطرت السلطة على زمام الامور، على اثرها اندلعت مظاهرات وثورات متتالية ابتداء من 1919 مطالبين منحهم الحقوق القومية والديمقراطية للعراق ، إلا ان الانظمة المتتالية في الحكم رفضت الاستجابة لهم وجابتهم بالنار والحديد واخيرا في عهد النظام البائد وصلت الى التطهير العرقي في عمليتي الكيماوية والانفال السورة القرآنية كليهما تبيين بشاعة وفضاحة الجرائم المرتكبة خلالهما ورعي الاشخاص من الطائرات المروحية وقطع الاذان والاصابع وتجريف المقابر وتغيير القومية في دوائر حكومية لإمحاء اثرهم والترحيل والتهجير واسكان عرب الجنوب محلهم والاستيلاء على ممتلكاتهم بسياسة التعريب ولا تزال قائمة لعدم اعادة الممتلكات الى اصحابها دستوريا ، وفي ايران بدأت معادات الكرد منذ عهد نادر شاه والقاجارين واشتدت في عهد رضا البهلوي عام 1946 عندما اسست الكرد جمهورية باسم مهاباد للخلاص من الظلم والاستبداد البهلوي ولم تمض سنة واحدة وإلا استولى عليها الشاه واعدم قادتها وفرض عقوبات صارمة على ممارساتهم الشعائر الثقافية و القومية ومن بعد سقوط النظام الشاهنشاهي ظلت القضية كما كانت والعمليات القتالية ضدهم باسم النصر في تصاعد مستمر مع الاعدامات في الشوارع تحت ذرائع شتى مستمرة .

اسلحة محرقة

لا يمكن انهاء القضية الكردية في الدول الاربعة بالاقتال والتهجير والترحيل حيث استخدمت ضدهم افصح الجرائم وحدثت الاسلحة المحرمة دوليا واخفقت جميعها وان أسكتت لفترة ما بالقوة فعادت الى الساحة اقوى من السابق وفي الدول الاربعة كلفت الطرفين دماء الفقراء تكفي لاسقاء مزارعها واموال تكفي لاكساء اراضيها بالذهب ويكفي اخذ العبرة من احداثها وايجاد حل سلمي جذري خالي من النوايا السيئة الدفينة كما جرت في العهود الماضية ويمكن اختصارها في :-

اولا - تغيير الانظمة السياسية في تلك الدول من القومية الى صناعة هوية وطنية لجميع مكونات الدولة بحيث يُعرف كل شخص نفسه باسم تلك الدولة ومشاركة الجميع كشعب واحد في مفاصل صناعة القرار وادارة الدولة والشخص المناسب من اي فئة في المكان المناسب في أي منصب كان ، كما سعت اليها الدول الاوروبية وحققت نتائج باهرة في الهوية الوطنية لضمان الامن والاستقرار .

ثانيا- او منح القوميات المؤهلة لتاسيس كيانات سياسية لانفسهم حق تقرير المصير ومنهم الكرد لكسبهم كقوة دفاعية

واقتصادية جارة سائدة لهم في خلق الامن والاستقرار والقضايا المصيرية ضد الاطماع الخارجية في المنطقة .
وإلا فالحكام في الدول الاربعة يخلقون منافذ سهلة للدول الاقليمية والبعيدة الطامعة بالمنطقة باشعال الاقتتال ولايكلفهم
إلا عود ثقاب والنتيجة دماء اولاد الفقراء لتحقيق اوهم الحكام .[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 19-03-2023 - <https://www.azzaman.com/>

وقت التدوين: 2023-03-19

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230215093930467155>

كريم شكاي

تظل القضية الكردية احدى القضايا الملهبة في الشرق الأوسط كقضية خرق وانتهاك حقوق الإنسان وحرياته الطبيعية من قبل الدول والأنظمة الدكتاتورية المسيطرة كل واحدة منها على جزء معين من كردستان . تعود الجذور التاريخية للقضية الكردية بالأصل الى تجزأة كردستان بين عدة دول وحرمان الأكراد من حق تقرير مصيرهم على ارض اجدادهم عبر قرون طويلة . فتركت هذه التجزأة القسرية اثارها السلبية على التطور الإجتماعى والسياسى والإقتصادى فى المجتمع الكردي . بدأت التجزأة الفعلية بسمتها المذهبية التى حددتها معركة جالديران عام 1514 بين الدولة العثمانية السنية والدولة الفارسية الشيعية . وثبتت حدودها رسمياً بين الدولتين فى عام 1639 حيث اصبح الجزء الأكبر من كردستان المجزأة تحت سيطرة السلطة العثمانية الى نهاية الحرب العالمية الأولى .

يشهد التاريخ السياسى لكردستان على فترات كانت فيها بعض الإمارات الكردية مستقلة ، تمتلك معالم دويلات تتمتع باستقلالية نسبية تحكم مناطقها المعينة ، مستغلة الصراع و التنافس المذهبى القائم بين الدولة الإيرانية الشيعية والدولة العثمانية السنية . وكانت كل من الدولتين المتنافستين- الإيرانية والعثمانية تسعيان الى كسب صداقة عشائر كردية وتعزيز توسيع نفوذهما فى المناطق الكردية . فبدأ السلطان سليم الأول وبالتعاون مع احد مستشاريه فى الشؤون الكردية المدعو الملا ادريس من اصل كردي كسب رؤساء العشائر الكردية الى جانبهم من خلال منحهم استقلالية لإدارة اماراتهم ، بأعتبرها دويلة كردية او حكومة كردية محلية مسؤولة عن منطقتها . فوقع السلطان العثمانى اتفاقية التحالف العسكرى والسياسى مع ثلاث وعشرين إمارة كردية . تضمنت بنودا من اهمها :-

* - تحتفظ كافة الإمارات الكردية الموقعة على المعاهدة باستقلالها التام .

* - تنتقل الإمارة بالوراثة من الأب الى الأبن . او يتم تنظيم ذلك استنادا على قوانين البلاد و يقوم السلطان بالإعتراف بالوريث الشرعى بأصدار فرمان سلطانى.

1- * د. وليد حمدي الكرد و كردستان فى الوثائق البريطانية لندن 1992، ص.17.

و على الأكراد ان يساهموا بموجب الإتفاقية الى جانب السلطان العثمانى فى جميع الحروب التى يخوضها ضد اعدائه . كما اصبح رؤساء الإمارات مسؤولين عن جمع الضرائب السنوية لمصلحة الحكومة المركزية . مع مرور الوقت ومجىء حكومات عثمانية مختلفة بدأت تتجاهل التزاماتها وبشكل رئيسى ما يتعلق بمسالة استقلالية الإمارات الكردية ، التى بدأت تختزلها تدريجياً الى أن جردت الإمارات منها وفرضت عليها ادارة مركزية صارمة ومباشرة. وقامت السلطات العثمانية المركزية بتعيين حكام متشددين على هذه الإمارات ويمارسون كل انواع الإضطهاد والتعسف تجاه الأكراد الذين كانوا يرفضون الإدارة العثمانية المباشرة ويواجهون أساليبها القسرية بالرفض والوقوف فى وجهها ، مما جعل من بعض العشائر الكردية ان تعلن الثورة او الإنتفاضة ضد الحكام المحليين والحكومة المركزية ويطالبون باستقلال كردستان .

فى اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، كان العالم الراسمالي ، الذى كان يشمل انذاك بالأساس بريطانيا وفرنسا كأقدم بلدان راسمالية وأثناء ذلك لحقت بهما كل من المانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، قد سجلت تطوراً ملحوظاً فى الإنتاج الصناعى ، يفوق حجم حاجات اسواقها الداخلية ، وكان بقاء هذا الفائض بدون تسويقه قد يؤدى الى خلق بؤرة الأزمة فى اقتصاديات هذه البلدان . فأضطرت الى ان تبحث عن اسواق خارجية لتصريف فائضها الصناعى . فاحتمد الصراع و التنافس بينها من خلال سعيها الى إيجاد هذه الأسواق فى بلدان اخرى ، والى تثبيت اقدامها وترسيخ مواقعها الإقتصادية والسياسية فيها. كان الوضع بالنسبة الى بريطانيا وفرنسا افضل بحكم وجود مستعمرات لهما تحولت بالأساس الى مصدر تستمد منه موارد الطاقة والمواد الخام الأولية الضرورية لإمداد صناعاتها الوطنية من جانب ، ومن الجانب الآخر كانت هذه المستعمرات قد اصبحت اسواق اضافية لتصريف منتوجات الدول الصناعية ، فادى التنافس والصراع بينها على الأسواق الى اشتداد وتعميق التناقضات بينها واصطدمت مصالحها مع بعضها ، فقادت الى توتر الأجواء السياسية والعسكرية الدولية واخيراً نشوب الحرب العالمية الأولى ، التى جلبت للعالم كوارث و خسائر هائلة مادياً وبشياً.

كانت منطقة الشرق الأوسط والأدنى من بين تلك المناطق التى تجذب إنتباه وإهتمام الدول الكبرى ، وجمعياتها ومنظماتها الخيرية و التبشيرية المختلفة ولا سيما فى بريطانيا وفرنسا وروسيا و اخيراً المانيا واميركا ، وذلك لأهمية موقعها الجغرافى الإستراتيجى الذى يشكل حلقة الوصل بين الشرق والغرب من جانب ، ومن الجانب الآخر لوجود ثروات طبيعية ذات اهمية اقتصادية إستراتيجية ومن اهمها ثروة النفط التى اكتشف الخبراء منابعها فى المنطقة ، و بشكل معين فى كردستان التى تقع ضمن منطقة الشرق الأوسط ، ولهذا نلاحظ كما كتب المؤرخ الكردي المعروف الدكتور كمال مظهر احمد ما يلى وهكذا فإن ثروات كردستان الطبيعية وموقعها الإستراتيجى كانت تجلب اليها اهتمام الدول الكبرى يوماً بعد يوم أكثر من ذى قبل . وقد أدى ذلك لأن تولى هذه الدول ولاسيما المانيا وبريطانيا وروسيا إنتباهها كبيراً لتثبيت مواقعها فى كردستان، و قد تجلى ذلك فى سنوات ما قبل الحرب و خلالها بوضوح*

*2- الدكتور كمال مظهر أحمد كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ترجمة محمد الملا عبد الكريم- بغداد 1977 ص. 28.

في اواخر القرن التاسع عشر كانت المانيا تتمتع بنفوذ قوى في اوساط عثمانية حاكمة وحصلت مؤسساتها على الأمتياز لمد خطوط سكك حديدية في الأمبراطورية العثمانية . و من اشهر المشاريع التي حصلت المانيا على الأمتياز لأستثماره كان مشروع مد سكة حديد بغداد، التي كانت تمر ايضا بمناطق كردية. ولكن ظلت منابع النفط والإستحواذ عليها تشكل العصب الحقيقي والقوة الفاعلة التي تتعاضد اهميتها باستمرار في المخططات السياسية للدول الكبرى وبشكل خاص بريطانيا. بالرغم من أن ألمانيا سبق وأن حصلت في عام 1903 على الأمتياز لإستثمار حقول النفط الواقعة على مساحة 20 كيلومتر على جانبي سكة حديد بغداد، إلا أن المنافسة كانت شديدة وتتعاظم باستمرار بين الشركات الألمانية والإنجليزية ، وفي نهاية الأمر ادركت هذه الشركات بأنها تدور في دوامة الصراعات العنيفة لا تبشرها بنهاية ايجابية ، سوى عليها أن توحد جهودها وإمكانياتها المشتركة .فإنفقت على انشاء شركة النفط التركية ، و قبل بدء الحرب حصلت على الإمتياز لإستخراج النفط في ولاية الموصل العثمانية. وبعد الحرب وضع الإنجليز يدهم على حصة المانيا في الشركة .

أصبحت كردستان و بشكل خاص الجنوبية منها لأسباب و عوامل مذكورة اعلاه مطمع أنظار وإهتمام الجميع ، وتحتل مكانة هامة في مفاوضات علنية و سرية وفي اروقة دبلوماسية الدول الكبرى، تسعى كل واحدة منها لأن يكون لها موقع مميز وقوى في كردستان، من خلال كسب ود رؤساء العشائر الكردية والشخصيات المتنفة . فكانت تبعث بخرائثا ودبلوماسيتها للإتصال وإقامة روابط متينة مع رؤساء العشائر الكردية والشخصيات المعروفة والإطلاع على الأوضاع الإجتماعية و السياسية والإقتصادية مع وعودها بالإطمئنان بأنها تسعى الى تحقيق آمال الأكراد وتدعيم توجهاتهم الى التحرر والإستقلال عن الحكم العثماني المستبد . فكانت بريطانيا سبق وان اقامت وكونت روابط وعلاقات واسعة مع الأكراد منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر عندما بدأ رجال شركة الهند الشرقية يتجولون في كردستان والإطلاع على اوضاعها الإجتماعية والسياسية والإقتصادية .

لقد شهدت السنوات ما قبل الحرب واثنا الحرب ايضا على نهوض نوعي واسع من المشاعر القومية والوطنية لدى اوساط تركية معينة من المثقفين ، فنشأت تنظيمات و جمعيات مثل حركة الإتحاديين أو تركيا الفتاة وغيرها تنشأ التحرر والتقدم ، وتدعو الى إقامة نظام دستوري معاصر بدلا من النظام الإستبدادي للسلطنة العثمانية القائمة تحت راية فكرة الجامعة الإسلامية . ونشطت هذه الحركة تحت قيادة مصطفى كمال، الضابط في الجيش العثماني، الذي تدرج في مناصب عسكرية قيادية وحكومية، وقامت في عام 1908 بالثورة الدستورية ووعدت الشعوب داخل الإمبراطورية ومن ضمنها الشعب الكردي بمنحها حقوقها القومية المشروعة . كما وجد ذلك تأثيره في اوساط واعية من الشعوب والقوميات الأخرى الراضحة تحت النير العثماني ، و بعضها ساهمت في تنظيمات حركة الإتحاديين. فعلى سبيل المثال إنضم الى هذه الحركة عدد من المثقفين الأكراد ، وتدل جميع المعلومات بان الأكراد قد برهنوا عن تضامنهم الوثيق وتعاونهم مع الحركة القومية التحررية التركية. فكان احد القرارات الهامة الصادرة من مؤتمر قادة الحركة الوطنية الكردية، تشكيل قطعات مسلحة كردية ، على ان تعتبر القسم الأساسي من الجيش التركي اثناء محاربه الإنكليز والفرنسيين واليونانيين. ومن دلائل التعاون مع الحركة الوطنية التركية ، هو مشاركة عدد كبير يمثلون اكراد المناطق الشرقية في المؤتمر الوطني العام . ولكن رغم كل التضحيات التي قدمها الأكراد وتعاونهم الوثيق مع الحركة الوطنية التركية، هو سرعان ما تخلى الإتحاديون بعد استلامهم للسلطة عن وعودهم و تعهداتهم بمنح حقوق الشعوب المضطهدة. وبدأوا يمارسون سياسة عنصرية تسعى الى القضاء على هوية القوميات الأخرى وصهرها في بودقة الشوفينية التركية القائمة على اساس فكرة الوحدة العثمانية، وفكرة أمة عثمانية واحدة و في واقع الأمر لا تختلف الفكرتان في مدلولهما عن بعضهما ، وبل تشكلان فكرة واحدة، تعنى سياسة التريك المكشوفة ، ومع اشتداد الإستبداد و الظلم صعد الشعب الكردي من نشاطه النضالي ليتصدى للسياسة العنصرية للإتحاديين وقام بإنتفاضات بطولية ، كما هي ثورة الشيخ سعيد بيران في عام 1925، التي تم قمعها والقضاء عليها وعلى قادتها من قبل القوات التركية بوحشية وقدمت قادتها وشخصيات كردية معروفة الى محاكم صورية واصدرت احكام الإعدام بعدد كبير منهم . وفي ظل هذه الظروف كانت الحركة القومية الكردية تتبلور ويتعمق مضمونها الإجتماعي و الديموقراطي وتكتسب قاعدة اجتماعية شعبية اوسع واشد متانة لتقف في وجه الأعداء الغاصبين لترية الوطن . وتجسد كل ذلك في توسيع انشاء منظمات و جمعيات و تفعيل نشاطها بإصدار وتوزيع مطبوعات تحمل افكار التحرر والتقدم و القيم و المبادئ الإنسانية المتعلقة بحقوق الإنسان وحرياته الطبيعية، ومكافحة الأفكار العنصرية، بهدف رفع وتعزيز الوعي القومي التحرري في الجماهير الكردية . كما اهتمت المنظمات بنشر التعليم ومكافحة الجهل والأمية بين الأطفال والشباب والإهتمام بتطوير اللغة الكردية والأدب الكردي ، وكرست شخصيات كردية جهودها خاصة في انشاء مدارس لنشر التعليم باللغة الكردية وتدرسي الأدب والتاريخ الكردي . لقد تطلب الطرف الجديد إعادة تنظيم صفوف الحركة الكردية القومية التحررية وإغناء طليعتها القيادية بالعناصر النوعية الواعية والمتسلحة بافكار التحرر والتقدم وبالقيم الإنسانية وامكانية التفاعل بسرعة مع المستجدات على الساحة الكردية والإقليمية والدولية نتيجة التطورات الإجتماعية والسياسية والفكرية والإقتصادية . لقد انعكست آثار هذه التطورات على نضوج افكار وآراء لطرح الصيغ والأشكال المناسبة لتنظيميا وسياسيا ومرحليا مع ظروف تقدم الحركة القومية الكردية وتوازن القوى محليا ودوليا ، تكون مؤهلة لقيادة النضال القومي التحرري للشعب الكردي من اجل الحرية والإستقلال لوطنه كردستان ، على أساس ما وعدت به دول الحلفاء بعد انتصارها على الإئتلاف العثماني الألماني في الحرب

العالمية الأولى. ولكن كما تبين بأن الحلفاء خططوا الأمور وفقا لمصالحهم الإستراتيجية . فخلال سنوات الحرب العالمية الأولى واحتلال قوات الحلفاء لمنطقة الشرق الأوسط , كانت هناك محادثات سرية و علنية بين الحلفاء (بشكل رئيسي بريطانيا ، فرنسا ، روسيا القيصرية ، ايطاليا) حول مصير الممتلكات العثمانية- الألمانية. و بعد مساومات وتنازلات بشكل رئيسي بين بريطانيا وفرنسا وروسيا توصلت هذه الدول في 1916 الى اتفاقية تسمى اتفاقية سايكس- بيكو لتقسام ممتلكات الأمبراطورية العثمانية الأسيوية فيما بينها. وهي احدى اخطر الإتفاقيات الإستعمارية كما يقول المؤرخ الكردي المعروف الأستاذ كمال مظهر لقد تم ابرام واحدة من اخطر المعاهدات الإستعمارية في تاريخ الدبلوماسية السرية وهي دخلت التاريخ بأسم معاهدة سايكس- بيكو*

*3- د. كمال مظهر احمد كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى بغداد 1977، ص. 306.
الجدير بالإشارة هو أن إنتصار ثورة أكتوبر في روسيا القيصرية في عام 1917 وإنسحاب روسيا من جميع المعاهدات التي وقعها مع دول الحلفاء وكشف البنود السرية لهذه المعاهدات ، قد غير من ميزان القوى على الصعيد الدولي وطبيعة العلاقات الدولية . كما ان إقامة نظام بلشفي قريب من منطقة الشرق الأوسط كان له اهمية استراتيجية ، خاصة حينما طرح اسس حل المسألة القومية لشعوب الشرق، اثار قلق الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا، وبدأت الدول الغربية ، تسعى لإيجاد حلول مناسبة لمعالجة مخلفات الدولة العثمانية بالصورة التي توفر الضمان لمصالحها ، وعودها وتعهداتها تجاه شعوب المنطقة ، من خلال إقامة النظم التي تضمن مصالحها الإستراتيجية وفي مقدمتها هيمنتها على منابع النفط والتصدي للنفوذ السوفيتي . ولقد ركزت بريطانيا اهتمامها على الهيمنة العسكرية والسياسية على المنطقة ، وبشكل خاص في العراق ومع ظهور بوادر استسلام تركيا والتوقيع على الهدنة ، بدأت القوات البريطانية المحتلة للبحر المتوسط والسريع نحو الشمال الى أن وصلت مدينة الموصل فأحتلتها و طردت الإدارة العثمانية منها.ومن الطرف الآخر بادر القائد العسكري البريطاني بإعتباره الجانب المنتصر، بالإستعجال على التوقيع على الهدنة في 30-تشرين الأول عام 1918، الذي جرى على متن الباخرة البريطانية الراسية في بحر إيجه بدون حضور أي طرف اخر مشترك في الحرب باستثناء القائد العسكري البريطاني بصفة المنتصر في الحرب ، وقائد القوات العثمانية الذي استسلم بعد اندحار قواته في الحرب .

بعد التوقيع على الهدنة عقد مؤتمر الصلح في باريس الذي استمر حوالي سنة إعتبارا من 18/كانون الثاني عام 1919 – 21/كانون الثاني عام 1920 وبالرغم من ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تشارك في الحرب ، إلا أنها اصبحت كمشارك كامل الحقوق في المؤتمر ضمن جبهة الحلفاء في مناقشة وإقرار جميع المسائل المطروحة على المؤتمر. كانت المسألة الأساسية التي يدور حولها النقاش الحاد، هي إقرار مصير الممتلكات العثمانية الألمانية و مصير الشعوب الداخلة ضمن الدولة العثمانية والتي كانت تناضل باستمرار في سبيل تحريرها و استقلال بلدانها من السيطرة العثمانية. فاستبشرت الشعوب المضطهدة بالشعارات التي حملها الحلفاء تعبيرا عن هدفهم لتحرير جميع الشعوب من النير العثماني ، وهكذا ايضا بمبادئ الرئيس الأمريكي التي تؤكد على حق تقرير المصير في تحقيق طموحاتها القومية في الحرية والإستقلال، التي تتأمل ان تتحقق في مؤتمر الصلح في باريس. كانت جلسات المؤتمر بعضها سرية والأخرى علنية تتسم بنقاشات حادة تعكس مطامع كل واحدة من هذه الدول في الحصول على حصة الأسد من تقسيم الممتلكات العثمانية وبشكل اساسي في جزئها الأسيوي الذي يشمل منطقة الشرق الأوسط بما فيها ولاية الموصل العثمانية مع كردستان الجنوبية التي تحتوى على مصادر غنية من النفط ، وبالإضافة الى أهمية موقعها الجغرافي الذي يربط بين الشرق والغرب . كما تمخضت النقاشات داخل المؤتمر بإقرار مبدأ الإنتداب و تطبيقه عند الضرورة.

لقد حضر المؤتمر وفد كردي برئاسة الجنرال العسكري والدبلوماسي المعروف ومن أصل كردي ، الذي سبق له ان خدم في الجيش العثماني والدبلوماسية العثمانية في السويد، وهو معروف بنشاطه واتصالاته قبل الحرب مع ممثلي الدول الكبرى لمناقشة القضية الكردية ومستقبلها. كان الوفد الكردي يتمتع بتأييد و مساندة اوسع الأوساط الكردية من جميع مناطق كردستان و بشكل رئيسي من قبل الشيخ محمود الحفيد .

كان الوفد يقوم بنشاط واسع من خلال اتصالاته مع رؤوساء وفود الدول الكبرى وغيرها من المنظمات والأحزاب الحاضرة الى المؤتمر بهدف طرح القضية الكردية وتوضيح نضال الشعب الكردي من اجل حقوقه القومية المشروعة بما فيها حق استقلال كردستان . فقدم مذكرتين باسم الشعب الكردي، الأولى في 22. آذار. عام 1919 متضمنة المطالب الكردية، و الثانية في آذار عام 1920 مرفقة بخريطة كردستان التكميلية. وفي 20. كانون الأول عام 1919 قدم مذكرة مشتركة مع الوفد الأرمني تؤكد على اتفاقهما حول استقلال كل من ارمينيا وكردستان وتشملان الأراض التي كانت تحت الحكم العثماني. بالنسبة الى كردستان تشمل كردستان الشمالية وكردستان الجنوبية وكان ذلك قبل الحاق كردستان بالعراق الحديث ، مع التأكيد على ان حل اية من القضيتين الأرمنية او الكردية ، لا يمكن ان يعيق حل القضية الثانية. و اقترح الوفد لرئاسة دولة كردستان، اسما عدد من شخصيات كردية معروفة، ورغم بعض الصفحات السوداء في العلاقات التاريخية بين الأرمن والأكراد في الفترات الماضية وبشكل خاص اثناء مذابح الأرمن في 1915 التي قامت بها السلطات التركية، اثارت المذكرة والإتفاق بين الوفد الأرمني والكردي إنتباه وإهتمام اوساط سياسية وإعلامية واسعة ، ولكن المؤتمر بحث القضية الكردية في اطار عام و بإرتباطها في اوجه عدة بالمسألة الأرمنية والتي لإعتبارات معينة كانت لها مكانة بارزة ضمن المسألة الشرقية. فإحدى الحلول المحتملة للمسألة الكردية هو في منح الحكم الذاتي لكردستان . طرحت هذه الفكرة ليس من قبل احدى الدول الحليفة ، بل من قبل الزعيم القومي الأرمني نوبار باشا في مذكرة قدمها الى وزير الخارجية الفرنسية ، تضمنت

خطة حل المسألة الأرمنية مع مقترح منح الحكم الذاتي لكردستان بشرط ان يكون تحت حماية احدى الدول الحليفة او جميعها.*

*4- م.س. لأزارييف المسألة الكردية في 1917 موسكو 1972،

ولكن عندما نبحث بعمق وموضوعية في جوهر الأهداف الحقيقية للحلفاء في منطقة الشرق الأوسط بما فيها كردستان ، نكتشف حقيقة سياساتهم الخاصة بالمنطقة التي تعكس طموحاتهم واهدافهم الإستراتيجية في الهيمنة السياسية والأقتصادية والعسكرية في المنطقة اما من خلال فرض حالة إنتداب إحدى الدول الكبرى على الدويلات التي يقيمونها في المنطقة، أو بعد ان يتم تفتيت الممتلكات العثمانية وتقاسمها فيما بينها بحيث ما يتبقى من هذه الممتلكات لا يمكن أن يجعل من دولة تركيا الحديثة قوة اقليمية تسعى لإسترجاع عظمتها العثمانية. فكانت بريطانيا تراقب التطورات السياسية الجارية تحت قيادة مصطفى كمال . فإلتجأت بريطانيا الى تفتيت ولاية الموصل العثمانية الى جزئين : الجزء الشمالي الذي يتضمن كردستان الشمالية او المركزية والجزء الجنوبي أى كردستان الجنوبية التي خططت لإلحاقها بالعراق العربي ، ولإستخدامها كلما إقتضت مصالحها كورقة ضغط سواء على الحكومة الكمالية او العراقية المرتقبة. وفي نهاية الأمر طبخت بريطانيا معاهدة سيفر التي تم التوقيع عليها في اليوم العاشر من أب ، عام 1920 بين بريطانيا ، فرنسا، أيطاليا، اليابان، بلجيكا، اليونان، رومانيا، بولونيا، البرتغال، جيكوسلافيا، يوغوسلافيا، الحجاز، وأرمينيا من جهة و الإمبراطورية العثمانية من الجهة الأخرى. تحتوى على 13 بابا و 433 بندا ، فقد لعب الإنجليز دورا أساسيا في صياغة بنودها المتعلقة بالمسألة الكردية ، التي كانت تشمل الباب الثالث والبنود 62، 63، 64. وأن نص هذه المواد ملحق في نهاية المادة منقول من كتاب كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى للمؤرخ الكردي المعروف الدكتور كمال مظهر احمد .

بغض النظر عن ما آلت اليها هذه المعاهدة بنودها المتعلقة بالقضية الكردية التي تدور حولها اراء متباينة في تقييمها كما بين المثقفين والكتاب الأكراد وهكذا بين الخبراء بالشؤون الكردية. يقيّمها البعض ايجابيا باعتبارها صورة من صور العدل في حل المسألة القومية. وثمة آراء سلبية في تقييمها، لأنها لم تحقق هدفها الرئيسي فيها..أجل انها لم تأت من فراغ ، بل هي النتيجة المعقدة للحركة القومية الكردية ومستوى تفاعلاتها مع المستجدات، وهي حقا ثمرة نضال الأكراد واضطهادهم وتشريدهم وتضحياتهم من اجل حرية وطنهم كردستان وهي ثمرة تمسك الكرد وتعلقهم بهويتهم الكردية. وهي الوثيقة الدولية الأولى التي تعترف بكل ما اشرنا اليه اعلاه ، بالرغم من انها تجمدت والغيت قبل ان يجف حبرها على الورق الذي كُتبت عليه بنودها، لقد كُتبت صفحات في تقييمات ايجابية وسلبية سوف نشير اليها مع ملاحظات بسيطة. فالمعاهدة كوثيقة دولية اولى من نوعها تشير بصراحة الى اقامة حكم ذاتي لكردستان في اطار تركيا ومع حق تحويلها الى كردستان مستقلة ولكن ما يفضح مدى مصداقية الدول الكبرى، في أهتمامها ورعايتها لمصير الشعوب المضطهدة ، هو ما يشير اليه المؤرخ الكردي الدكتور كمال وهو انه في اليوم نفسه الذي تم فيه الإعلان عن التوقيع على معاهدة سيفر ، عقدت بريطانيا وفرنسا وايطاليا اتفقا ثلاثيا خاصا لتقسيم مناطق النفوذ في كردستان الشمالية فيما بينها مستندة على بنود معاهدة سيفر نفسها.*

* 5- د. كمال مظهر كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى بغداد 1977، ص. 348 .

ولكن الدبلوماسي الروسي المعروف والخبير بالتاريخ الكردي. ب. نيكيتين يقيّم المعاهدة من منظور الأهمية الدولية للأعتراف بالقضية الكردية التي لحد ذاك الوقت لم يهتم بها الراى العام العالمى رغم ممارسة ابشع اساليب القمع والإضطهاد والتشريد بحق الأكراد، بسبب نضالهم العادل من اجل حقهم المشروع في الحرية والإستقلال.، فيقول نيكيتين رغم أن معاهدة سيفرالتى وقعت في 10.اب.1920 ظلت حبرا على ورق، الا أنها تعتبر مع ذلك نقطة تحول خطير جدا في تطورالقضية الكردية. فلأول مرة في التاريخ بحث وثيقة دبلوماسية في فصلها الثالث (المواد62-64) الإستقلال المحلى للمناطق التي تعيش فيها اكثرية كردية.*

* 6- باسيلي نيكيتين الأكراد الطبعة العربية – نقله عن الفرنسية د. نوري طالباني - الطبعة الثالثة، سليمانية 2007 ، ص.

328

اراد الخبير الكوردولوجي نيكيتين أن يؤكد على انه اصبح من الصعب تجاهل اهمية الحركة الكردية، ليس فقط بحكم ما تتميز كردستان باهمية استراتيجية لموقعها الجغرافي الذي يربط بين الشرق والغرب وبل ايضا بعدالة القضية التي تمثلها و تحملها، وان حلها حلا ديموقراطياً سيكون عاملا فعلا للإستقرار في المنطقة . هذه الحقيقة قد اثبتتها الأحداث السياسية حتى في ايامنا الراهنة حيث لا يمكن أن يسود الإستقرار في المنطقة ما لم تحل هذه القضية بشكل عادل ومنطقي، فيقول نيكيتين لمنطقة كردستان اهمية جغرافية واقتصادية كبرى فهي احدى الصلات بين الشرق والغرب وفيها تنفجر ينابيع غزيرة من النفط الحيوى للعالم. فمن مصلحة العالم كله ان يسود السلام في هذه المنطقة..... ولا شك أن الضمير العالمى يود ان تسود مبادئ العدالة و مبادئ حقوق الأناسن*

* 7- ب. نيكيتين الأكراد الطبعة العربية ص. 11.

اجل أن الأحداث الأخيرة التي تعرض لها الشعب الكردي تؤكد على تشخيص نيكيتين. فالراى العام الديموقراطى لم يتجاهل هذه المرة مصيبة الأكراد على يد النظام الفاشى البعثى فساعدهم في اقامة الإدارة الفيدرالية في كردستان العراق، وأقرها الدستور الجديد للعراق. لقد اصبحت هذه التجربة كما يشخصها ساسة معروفون كنموذج ناجح للعراق في المستقبل في ممارسة الديموقراطية لإدارة جهاز الدولة والمجتمع.

هناك اراء مختلفة عن ذلك في تقييم هذه المعاهدة بشكل اخر منهم المؤرخ الكردي المعروف محمد امين زكي يقول بأن هذا المؤتمر العالمي الذي كان يتمشدد بكلمات العدل والإنصاف والعمل على إنقاذ الشعوب المحكومة وتحريرها قد اثبت ببرهان جلي ودليل ساطع امام الإنسانية جمعاء ان هذه الكلمات جوفاء لا معنى لها ولا مدلول في عالم السياسة والواقع*
* 8- محمد امين زكي خلاصة تأريخ الكرد و كردستان تاجزه الأول الطبعة الثانية بغداد 1961، ص.27.

أن حقيقة البنود المتعلقة بحل القضية الكردية لم تخرج عن اطار ارتباطها مع حل القضية الأرمنية التي كرس لها معاهدة سيفر بجزئها الأعظم، ضمن مسالة الولايات الشرقية، و اقامة ارمينيا الكبرى على اربع ولايات كبيرة عثمانية سابقا من خلال تفتيت الممتلكات العثمانية الآسيوية وكما اشرنا سابقا بهدف قطع الطريق امام تركيا لتتحول على حساب الممتلكات العثمانية الى دولة اقليمية قوية. ولكن المسالة الهامة التي تجاهلتها الدول الكبرى، ما يتعلق الأمر بمصير كوردستان الشرقية ، التي نتيجة لمعركة جالديران بين ايران والإمبراطورية العثمانية في عام 1514 ظلت ملحقة بايران قسرا وبغض النظر عن ارادة الشعب الكردي ونضالاته من اجل التحرر والإستقلال . بهذه الخطوة كرس المعاهدة تجزئة كوردستان ومنحتها صفة الشرعية الدولية بهذه المعاهدة . بالرغم من النشاط السياسي الذي قام به الوفد الكردي، ولكن يبدو لم يكن كافيا لكسب ثقة الحلفاء الى جانب الأكراد. وعدا ذلك كان تحقيق البنود الخاصة بالأكراد مشروطا بإجراء استفتاء بين السكان الأكراد فيما إذا كانوا راغبين في الانفصال عن الأتراك ام لا ، و الشرط الثاني تخضع نتائج الإستفتاء الى دراستها واقرارها من قبل عصبة الأمم في ضوء جدارة الشعب الكردي بالإستقلال أم لا . في الواقع تدل هذه الشروط على القصد الحقيقي لأطراف المعاهدة ، بإمكانية المضاربة والتلاعب بهذه الشروط حسب ما تملبها مصالحهم في المنطقة.

كانت سياسة بريطانيا تجاه مسالة انشاء دولة كردية مستقلة مترددة غير ثابتة و يدور حولها اراء ووجهات نظر متباينة بين مختلف مراكز القرار البريطاني، ومرتبطة ايضا بمدى اطمئنان الإنكليز على تعزيز سيطرتهم على المنطقة من خلال دويلة خاضعة لمصالحهم وإمكانية صد توسع النفوذ السوفيتي نحو الجنوب حيث حقول النفط الغنية. كما ان تطور الأحداث السياسية في المنطقة وتغير توازن القوى تبدو لم تتمكن القيادات الكردية والشخصيات المعروفة انذاك من استيعاب الأحداث والتطورات السياسية والتفاعل معها والإنتفاع منها في كسب التأييد الكامل لقضية انشاء دولة كردية مستقلة على غرار ما جرى من حالات عديدة من هذا القبيل. لهذا السبب كانت معاهدة سيفر ولادة مشلولة وضعيفة المدلول قبل ان يجف حبرها، والدليل على ذلك هو في المادة 62 نفسها قد ألزمت تركيا بأن توافق عليها وأن تنازل عن جميع حقوقها وإمتهيازاتها في المناطق التي شملتها. إلا أنها في حقيقة الأمر كانت تخضع لإرادة المنتصر ومصالحه. يقال بأن التأريخ يكتبه المنتصرون ، وهذا يعني بالنسبة الى الأكراد ، بأن أعداءهم كتبوا التأريخ ، بغض النظر عن فترات معينة من تأريخهم كانوا بفضل طبيعة جبالهم الشامخة بين حين وآخر يتمتعون بنوع ما من الحرية والإستقلال عن حكاهم المستبدين . ولكن بقدر ما كان الحماس والشوق عميق في داخلهم ، للأسف الشديد ، لم يكن ما توازيه وحدة متماسكة لصفوفهم ، غنية بمواهب سياسية كدستها خبرة النضال البطولي عبر قرون طويلة لمواجهة مساعي أعدائهم الذين يسعون لحد الآن أن يظل الأكراد متفرقين و منقسمين ويفتقرون الى قيادة سياسية محنكة صقلتها الخبرة والتجربة النضالية قادرة على قطع رؤوس أخطبوط اعدائهم . لهذه الظروف لم تكن ارادة الشعب الكردي هي التي وضعت بنودها ورسمت خطوطها ، بل كما يريد ان يقول الدبلوماسي الأميركي والخبير بالشؤون الكردية وليم الأبن ليعبر عن المدلول السياسي لهذه المعاهدة التي الغيت قبل أن يجف حبرها ، كما ارادها الجانب الكردي، فيقول الكاتب إلا أن المعاهدة كانت وثيقة ميتة ساعة التوقيع عليها، لأن يد مصطفى كمال كتبت التأريخ بصورة تختلف عما رسمته*

*9- وليم أغيلت الأبن جمهورية مهاباد 1946 الكردية الطبعة الثانية أربيل 1992 ، ص.31.
وهذه الصفحة من تأريخ الشعب الكردي لم تملبها ارادته الصلدة، بل ارادة الاعداء وفرضتها مصالح القوى العظمى، بالشكل الذي تقول بأنه لامكانة فيما بعد لشعب كردي أو شعب أرمني ، وأي عنصر اثني آخر في تركيا الحديثة. وهذا لا يعني مجرد رفض الحق المشروع للشعب الكردي ، بل اراد مصطفى كمال أن يضمن لدولة تركيا الحق القانوني في مكافحة كل حركة قومية تطالب بحقوقها المشروعة، وقمعها كحركة خارجة عن القانون، كحركة يقوم بها قطاع الطرق والمخربون. فكانت تركيا تبحث عن دعم دولي لهذه السياسة، فوافقت على التنازل والمساومة مع بريطانيا في حل مشكلة الموصل العثمانية بما في ذلك كوردستان الجنوبية (كوردستان العراق الراهنة) بإلحاقها بدولة العراق الحديثة ، من خلال عقد اتفاقية دولية ، تحل محل إتفاقية سيفر، بدون الإشارة الى اقامة حكم ذاتي ، أو أي شكل آخر من الإدارة الذاتية للأكراد او اية جماعة اثنية اخرى . كانت بريطانيا مصممة على إلحاق كوردستان الجنوبية التي كانت ضمن ولاية الموصل بدولة العراق والتي كانت تحت سيطرتها فعليا. فكانت بريطانيا تستهدف من سياستها هذه ، تأمين مصالحها البترولية في هذه المنطقة. فلما جلس الحلفاء مرة اخرى مع الحكومة التركية عام 1923 لوضع معاهدة جديدة تجاهل الحلفاء تايدهم للکرد، كما تجاهل الأتراك وعودهم المعسولة لهم. وفي 23/تموز/1923 وقعت تركيا مع الحلفاء على معاهدة لوزان لتحل محل معاهدة سيفر . فجاءت معاهدة لوزان كما ارادها مصطفى كمال منذ البداية.

من وجهة نظر القانون الدولي ووضع الحركة القومية التحررية الكوردية، تعتبر معاهدة لوزان خطوة الى الوراء مقارنة مع معاهدة سيفر وضربة خطيرة للحركة الكردية وتراجعا الى الوراء من وجهة نظر القانون الدولي ، وهي المخاض العسير الذي تعانیه الحركة القومية الكردية منذ نشأتها ، مما يجعلها عرضة لتنازلات ومساومات فرضتها عوامل ذاتية وموضوعية منها:-
اولا- فقدان قيادة عصرية موحدة وواعية بمصالح الشعب الكردي في تمييزها بين الأطراف ذات الصلة بالقضية الكردية التي

تتمثل اولاً بالإمبراطورية العثمانية، و في الوقت الراهن النظم الدكتاتورية المعادية للديمقراطية، التي دوما تجسد قوانين واساليب القرون الوسطى للمرحلة الإقطاعية في ادارة المجتمع و تفتقر الى الأفكار والقيم الإنسانية واحترام حقوق الإنسان وحرياته.

الطرف الثاني يتمثل بالعالم الغربي الذي رغم انانيته الإمبريالية ونظامه الإستعماري الذي مارسه و طبقه على بلدان اخرى في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية عقود طويلة، إلا أنه قد وصل الى مرحلة متقدمة في بناء الحضارة الإنسانية المعاصرة القائمة على منظومة ديمقراطية من المبادئ والقيم والأحكام التي تحترم حقوق الإنسان وحرياته الطبيعية وبدأ بتطويرها وتحسينها وفقا لمتطلبات كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع.

ثانيا - ظهور طبقة واعية من داخل المجتمع التركي متأثرة بالتقدم الفكري والإجتماعي الحاصل في العالم الغربي واخذت تناضل ضد اشكال واساليب القرون الوسطى التي تمارسها السلطة العثمانية . تميزت هذه الحركة بصعود جماهيري يقودها مصطفى كمال والتفت حولها قوى وطنية تركية وانضمت اليها مجموعة من المثقفين الأكراد. استطاع مصطفى كمال أن يسيطر على الحكم ويقوم ببعض التحولات التقدمية ، منها في عام 1924 اعلان الغاء الخلافة الإسلامية وقيام جمهورية تركيا العلمانية اكتسبت هذه الفئة نفوذا واسعا من الشعب التركي وفئات مثقفة من الشعوب المضطهدة ضمن الإمبراطورية العثمانية.ولكن هذه الفئة لم تستطع ان تتحرر من جذور التعصب القومي الشوفيني فاستندت على فكرة الوحدة العثمانية او الجامعة العثمانية ،تدعو الى سياسة التتريك لجميع الشعوب والقوميات غير التركية.

ثالثا- النجاحات التي حققتها حكومة الكمالين في دحر القوات اليونانية و طردها من الأراضي التركية (الأناضول) و في انسحاب القوات الفرنسية . كانت للقوات الكردية مشاركة فعالة الى جانب القوات التركية في طرد القوات الأجنبية من تركيا.

رابعا- مارست النخبة الحاكمة من انصار كمال اي من الكمالين سياسات مساومة مع الغرب و موالية له، بشرط ان تتخلى بريطانيا ودول غربية اخرى عن مساندة اقامة ارمينيا الكبرى وكردستان المستقلة اي بمعنى آخر الغاء معاهدة سيفر بدلا عنها وإقرار معاهدة لوزان التي تم التوقيع عليها في 23 تموز عام 1923. نتيجة تأمر الأمبراليين الحلفاء والرجعية التركية* * 10- البروفيسور.م.أ. هسرتيان كردستان تركيا بين الحريين رابطة كاوا للثقافة الكردية بيروت 1987 ، ص.56.

. خامسا - فرضت معاهدة لوزان على الدول الكبرى كبريطانيا وفرنسا وغيرها التي سبق وان خرجت قريبا من الحرب العالمية الأولى منتصرة ، ولكن منهوكة من الخسائر البشرية والمادية الهائلة غير مستعدة لمواجهة عسكرية اخرى ومزیداً من الإنفاق . فأضطرت أن تتسامح على مسائل كثيرة تواجهها في العلاقات الدولية ، مادامت توفر ضمانات لمصالحها الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط ، و دعم انقرة للغرب في مواجهة نفوذ الإتحاد السوفيتي . فهكذا اصبحت تركيا فيما بعد عنصرا هاما في مرحلة سياسة الحرب الباردة.

سادسا - حققت بريطانيا هيمنتها على اغنى حقول النفط بعد الحاق ولاية الموصل العثمانية بما فيها كردستان الجنوبية الغنية بحقول النفط المتواجدة فيها.

في تقييمه لمؤتمري سيفر ولوزان كتب نيكيتين يقول لتكن معاهدة سيفر خطة غير موفقة من الناحية السيسية و لهذا، من الجائر، انها غير قابلة للتطبيق. وليس في نيتنا تعديل تاريخ دبلوماسية ما بعد الحرب في آسيا الأمامية . إلا انها باعترافها بمبدأ الحكم الذاتي لكردستان ، من جملة المبادئ الأخرى اكدت هذه المعاهدة على القانون الدولي ، في حين ان معاهدة لوزان لم تفعل هذا، وتعتبر طبعا من وجهة نظر تطور القانون الدولي خطوة الى الوراء * * 11- ب. نيكيتين الأكراد الطبعة العربية بيروت ، ص. 308.

ويمكن ان نقول بان هذه المعاهدة هي بمثابة ازالة الصفة الشرعية عن الحركة الكردية القومية التي تناضل من اجل تحقيق إستقلال كردستان من جانب ، ومن الجانب الآخر وفرت الحق القانوني للسلطات التركية بأن تقوم بقمع كل حركة او انتفاضة كردية تطالب بحقوق الشعب الكردي المشروعة ، بحجة اتهام هذه الحركة بخلق الإضطراب و القلاقل في البلاد.وكما يقول نيكيتين بانه من وجهة نظر القانون الدولي فمعاهدة لوزان هي ضرية قاضية على الحركة التحررية الكردية لأنه تبيين بالأساس بان بريطانيا استخدمت القضية الكردية كورقة ضغط على تركيا حول مصير ولاية الموصل بما فيها كردستان الجنوبية و مسألة استقلال كردستان. فاستطاعت بريطانيا ان تحصل على ولاية الموصل والحقتها بدولة العراق الحديثة التي اقامتها تحت انتدابها. بهذه الخطوة دفنت بريطانيا فكرة استقلال كردستان التي كانت تراود ولحد الآن كل كردى وطنى غيور لتحقيقها فيما اذا توفرت في الوقت الراهن الظروف الذاتية والموضوعية لضمان الإستقرار والتقدم السلمى في المنطقة .

و خلاصة الأمر كانت معاهدة لوزان بدبلا معاكسا لمعاهدة سيفر التي قبل ان يجف حبرها بدأت الدول التي وقعت عليها تقلقها الظروف المستجدة من النجاحات التي تحققتها الحركة الكمالية بطرد القوات الأجنبية من اراضيها و تطوير علاقاتها مع روسيا السوفيتية من جانب ومن الجانب الآخر بسبب التنافس القائم بين الدول الكبرى في سبيل الهيمنة وضمان مصالحها في المنطقة بما فيها كردستان، كما كان يبدو لم يكن هناك اجماع حقيقى لإبرام معاهدة سيفر، لهذا السبب تعرضت منذ البداية الى الهجوم على بنودها و تنصل عن الإلتزام بها. فبدات بريطانيا التراجع عنها. و في مؤتمر وزراء خارجية انجلترا وفرنسا واطاليا بباريس(كانون الثامن العام 1921) تقرر عقد مؤتمر خاص في لندن لإعادة النظر في (معاهدة سيفر) حيث اصبحت البنود 62، و 63، و64، الضحية الأولى.* 12

* 12- د. كمال مظهر احمد- كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى - ترجمة محمد الملا عبدالكريم- بغداد 1977،

ص. 351.

اما الشخصية الكردية المعروفة يكشف حقيقة مدلول سياسة بريطانيا بالنسبة الى القضية الكردية فيقول كانت بريطانيا تسعى الى منح الأكراد حق تأسيس دولة كردية مستقلة ولكنها موالية لسياستها في المنطقة ، لضمان سيطرتها في المنطقة ولدرء توسع النفوذ السوفيتي.*

*13 د. قاسم، عبد الرحمان كوردستان والأكراد – بحث سياسى و اقتصادى ترجمة عبد الله زاده الى الكوردية عام 1973. ولكن تتجلى الحقيقة بشكل ساطع أكثر من اتفاقية موقعة بين بريطانيا والعراق وتركيا بهدف ترسيم الحدود بين العراق وتركيا كما ارادتها بريطانيا. فتم بشكل نهائى إلحاق كوردستان الجنوبية بدولة العراق الحديثة والقائمة تحت الإنتداب البريطانى، فالقضية الكردية لم تكن سوى مداورات سياسية وموضوع مساومات رخيصة ليس إلا *

*14- محمد امين زكى خلاصة تاريخ الكرد و كردستان الجزء الأول- الطبعة الثانية – بغداد 1961، ص. 267.

اي أن لا وعود الحلفاء ولا المبادئ ال 14 التى اعدتها الرئيس الأمريكى ويلسن حول حقوق الشعوب المضطهدة الراضحة تحت النير العثمانى، ولا الوعود المعسولة لكامل اتاتورك التى وعد بها الأكراد ، حققت شيئا جوهريا من التطلعات القومية للأكراد، ورغم كل ذلك ورغم ان بريطانيا العظمى العريقة فى تقاليد الديمقراطية – منها احترام حقوق الإنسان وحرياته الطبيعية والقائمة على اساس المساواة فى مبدأ حق تقرير المصير لجميع الشعوب، إلا انها بحكم مصالحها الإمبريالية الأثنية قد حفرت قبرا عميقا للإنسان الكردى ليدفن أحد أجمل احلامه الإنسانية ، وهى الحرية ، حرية الإنسان الكردى ان يعيش تحت راية كردستان حرة مستقلة ، لا كردستان متجزأة و متقطعة الأوصال ، فى الوقت الذى يشكل الأكراد رابع أكبر قومية فى الشرق الأوسط وربما أكبر جماعة اثنية فى العالم ليس لها دولة خاصة بهويتها القومية التى لا تربطها باية صلة عرقية بالأمم التى ارتبطت بها قسرا وبلا ارادتها.

حقا حينما يردد المثل الكردى ليس للكردى اصداق سوى الجبال

+++++

المراجع العلمية الرئيسية

- 1- د. وليد حمدى الكرد و كردستان فى الوثائق البريطانية لندن-عام 1992،.
- 2-د.كمال مظهر احمد كردستان فى سنوات الحرب العاملة الأولى بغداد 1977
- 3- البروفيسور لازاريف المسالة الكردية – موسكو، عام 1978
- 4- ب. نيكيئين الأكراد الطبعة العربية ، نقله من الفرنسية الى العربية الدكتور نورى طالبانى.
- 5- محمد امين زكى خلاصة تأريخ الكرد وكردستان الطبعة الثانية بغداد 1961،
- 6- البروفيسور م.أ. هسرتيان كردستان تركيا بين الحرين بيروت -1987[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 23.10.2008

وقت التدوين: 2023-02-15

اسم المحرر: ههژار كامهلا

القضية الكردية في المعادلة الشرق-أوسطية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230103215024456296>

القضية الكردية في المعادلة الشرق-أوسطية.

مسعود داود.

مركز الفرات للدراسات.

2018/02/20

أبرز المنعطفات التاريخية – آفاق وحلول

ملخص.

تعدّ القضية الكردية واحدة من أهمّ القضايا في المعادلة الشرق-أوسطية، لما لهذه القضية من تعقيدات وتشابكات على مختلف الصُّعد، لأنّها قضية شعب تعرّض للمظلومية التاريخية بأقصى صورها، وخاصة طوال القرن الماضي، بدءاً من اتفاقية سايكس-بيكو وحتى الوقت الحالي، فقد حرم الشعب الكردي طوال تلك الفترة من المشروعية القانونية وخضع لمنطق القوة، فقسّمت جغرافيته وألحقت بأربعة كيانات جديدة (تركيا-سورية-إيران-العراق) حديثة التكوين والتنوع تشكّل أغلبها على أنقاض الإمبراطورية العثمانية التي حكمت المنطقة أكثر من أربعة قرون.

لذا فإنّ هذا البحث يتناول أبرز المنعطفات التاريخية التي شهدتها القرن الماضي وأثرها على القضية الكردية، والتي تمخّضت عنها حروب عالمية اجتاحت العالم برمته، ونتاجت عنها تحولات كبيرة أفرزت نتائج إيجابية وأخرى سلبية كان لها الدور الأكبر في تحديد مصير ومستقبل شعوب المنطقة في هذه البؤرة المتوترة من العالم التي تمتاز بموقع جيواستراتيجي مهم، يجعلها مركزاً للصراعات وعدم الاستقرار، وما نشهده اليوم من حروب خیر دليل على ذلك، حيث ترك الاستعمار الغربي بعد رحيله وراءه مجتمعات في غاية التعقيد، فقد ساد فيها التخلف والجهل وتوقّفت مسيرة التنمية، وتمّ تقسيمها على أساس قومية مهيمنة وأخرى مظلومة، فازداد القمع والتسلّط والاستبداد، وانعدم الأمان والاستقرار، وبدأ كلّ فرد يشعر بأنّ أمنه وحياته في خطر، لكن ما يلفت الانتباه في تاريخ المنطقة خلال هذه الفترة هو غياب المثقف الحقيقي في هذه الدول التي ألحقت بها جغرافية كردستان، ليقوم بمسؤوليته التاريخية في لعب دور في إنقاذ مجتمعاتنا من الهلاك والمآسي، من خلال الدعوة إلى الانفتاح على الآخر، واحترام خصوصيته القومية والدينية والثقافية من أجل بناء مجتمع سليم ينبذ الكراهية والعنف ويسهم في البناء الحضاري، فالعداء للشعب الكردي من قبل الآخر لا يجلب سوى العنف والدمار، والخاسر الوحيد هي الشعوب، لذا واجب على مثقفي الدول المقتسمة لكردستان أن يبادروا إلى إيجاد حلّ لهذه القضية الإنسانية التي تهّم شعوبهم بقدر ما تهّم الكرد، إذا لا مفر من القفز فوقها أو إهمالها، فحلها اليوم قبل غد هو الحلّ الناجع للجميع.

مقدمة

بعد مضيّ أكثر من مئة عام على قيام الدولة القومية التي اختطفتها الأنظمة الاستبدادية في الشرق الأوسط، ومرور المنطقة بعدة منعطفات تاريخية، ابتداء من الحرب الكونية الأولى، وما تلاها من قيام الحرب الكونية الثانية، وفترة الحرب الباردة بين قطبي العالم (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقاً)، والتي تمخّضت عن مجملها نتائج إيجابية وأخرى سلبية، كان لها الأثر الأكبر في ترسيم وتعديل خرائط المنطقة، وكذلك خلق مجتمعات، وقولبة صياغتها، وفق مفاهيم مطروحة ورؤى جديدة تتوافق مع المصالح الاستعمارية، وتتناسب مع طبيعة كلّ مرحلة وخصوصيتها، فعلى الرغم من ذلك لا زال يشعر كلّ فرد في المنطقة أنّ حياته وأمنه في خطر شديد، ولا يقتصر هذا الخطر على جانب معيّن، بل يشمل كلّ جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى النفسية، وإذا تمعنا في الجذور التاريخية للمشكلة سنكون أمام معضلة يصعب إيجاد حلّ سحريّ لها بين ليلة وضحاها، لما تحمله من حيثيات تاريخية وموروث فكريّ وثقافيّ تراكم خلال البنية المتحوّلة لهذه المجتمعات عبر عشرات السنين، والتي بُنيت في مجملها على أساس فلسفة إقصائية للآخر المختلف، ديدينها "إمّا أنا وإمّا أنت" فازدادت الأوضاع تعقيداً بمرور الزمن، وانعدم الأمان والسلام المجتمعي، لما لعبته تلك المنعطفات من أهمية على الصعيدين المحليّ والعالميّ، لأنّها سبّبت في تغيير جغرافية الكثير من الدول، وبالتالي أثّرت على السياسة الدولية واتجاهاتها المستقبلية، ومن جرّاء ذلك انهارت دول وتكوّنت دول أخرى، وتغيّرت نوعية العلاقات بين الدول، حتّى غدت مصيرية لبعض الشعوب.

فهذه المنعطفات التاريخية التي شهدتها القرن الماضي أثّرت على القضية الكردية، وكان لها الدور الأكبر في تحديد مصير ومستقبل شعوب المنطقة في هذه البؤرة المتوترة من العالم التي تمتاز بموقع جيواستراتيجي مهم، يجعلها مركزاً للصراعات وعدم الاستقرار، وما نشهده اليوم من حروب خیر دليل على ذلك، حيث ترك الاستعمار الغربي بعد رحيله وراءه مجتمعات في غاية التعقيد.

أولاً- الشرق الأوسط طوال القرن الماضي:

لا مبالغة حين نقول بأنّ الشرق الأوسط طوال القرن الماضي أصبح غارقاً في بركة من الدماء، ولا سيّما بعد رحيل الاستعمار الغربي الذي خلف وراءه مجتمعات في غاية التعقيد، تتناحر وتتقاتل فيما بينها، وتتغذى على أفكار وأيديولوجيات هدامة،

تهدف إلى استمرار الصراعات والعنف والعنف المضاد، وإبقاء المنطقة رهينة للمصالح الدولية للسيطرة على مقدراتها واستثمار خيراتها وثرواتها، لذا فظهور التنظيمات الإرهابية اليوم ما هو إلا نتيجة للحالة الفكرية الرجعية التي عشعشت في بنية هذه المجتمعات، بسبب التراكمات الثقافية للذهنية المغلقة التي نمت وتطوّرت نتيجة لحالة القهر الاجتماعي والفكري التي ولّدتها أنظمة الاستبداد في منطقتنا، والتي أدت إلى تخلف المجتمع وعجزه عن مواكبة مسيرات التنمية والتي توقفت بشكل نهائي، لا بل كانت في حالة تراجع مستمر في ظل تلك الأنظمة التي حجبت نور الحضارة والتقدم أمام شعوبها، وفي ظل هذه المعمة المموجة بعزل الجهل والفقر والمرض والاستبداد والتسلط تم تقسيم المنطقة على أساس قومية مهيمنة وقومية مظلومة، وكانت القومية الكردية القاسم المشترك للمجتمعات العربية والفارسية والتركية، والتي قسّمت على إثر اتفاقيات استعمارية بدءاً من سايكس-بيكو وانتهاءً بلوزان، وخاصة مرحلة سيفر-لوزان والتي تمثل ما يمكن نعتة بالحدث المأساوي في تاريخ النضال الكردي في سبيل الاستقلال والحرية، حيث يقول بيشكجي: (1) (أنشأ المستعمرون بعد الحرب العالمية الأولى؛ أي بعد انهيار الامبراطورية العثمانية دولاً مستعمرة "بلدان تحت الانتداب" كما هو الحال في العراق وسوريا والأردن وفلسطين ولبنان، ولم يؤسسوا دولة كردستان، وعلى ذلك، لم تُستعمر كردستان، وإنما جرى تقسيم الأمة الكردية، وكلّ ما يُمْت بصله إلى الكرد وكردستان كي تختفي لغتهم من بين اللغات ويندر تاريخهم... وأخدمت انتفاضات الكرد ضدّ هذا الظلم...وقمعت من خلال العمل المنسق والعمليات العسكرية المشتركة التي قادها الإمبرياليون البريطانيون وعملاؤهم الإقليميون في الشرق الأدنى...).

إنّ خلق حدود قومية لدول جديدة بعد معاهدة سيفر عام 1923م أدى إلى تفرّع الكرد بين عدّة دول؛ هي تركيا وإيران وسوريا والعراق وأجزاء من الاتحاد السوفيتي، وهذا ما أقحم القضية الكردية في أزمة حادة ما زالت تداعياتها تلازمها إلى اليوم، فبالرغم من أنّ الشعب الكردي يعيش على أرضه التاريخية منذ آلاف السنين أسوة بالشعوب التي تجاوره، إلا أنّه حرم من المشروعية القانونية وتم إخضاعه لقانون القوة، وعلى الرغم من امتلاكه لكل المقومات التي تؤهله ليكون له الحق في تقرير مصيره وبناء دولته إلا أنّه حرم من ذلك، وبقيت قضيته رهينة بيد المخابرات الإقليمية والدولية طوال القرن الماضي، وكلّ ذلك كان مقصوداً والهدف منه إبقاء السيطرة الاستعمارية غير المباشرة على المنطقة، ولتكون القضية الكردية ورقة ضغط في يد الدول العظمى من أجل التحكم بالمنطقة، تحرّكها متى ما شعرت بخطر يهدّد مصالحها وتواجدها، لذا فقد انشغلت المنطقة بكاملها ومنذ أكثر من مئة عام في صراع مدمر يقوده العملاء الإقليميون بمساعدة المخابرات الدولية ضدّ الشعب الكردي الأعزل الذي حرم من حقه في إنشاء دولته المستقلة، وكانت النهمة جاهزة، فبمجرد مطالبة الكردي بحقه كان يتهم بأنّه إرهابي وانفصالي، وهكذا كانت الدول التي ألحقت بها أجزاء كردستان تتعامل مع الشعب الكردي وفق قانون "إما أنا وإما أنت" فترتكب بحقه أبشع المجازر والجرائم، وحتى أنّها لم تتردّد في استعمال الأسلحة المحرمة دولياً منذ بداية القرن الماضي وإلى اليوم، فكان بحقّ مسلسلأ رهيباً ترك آثاره البعيدة على مستقبل شعوب هذه المنطقة الحساسة من العالم والتي تتميز بتنوّع ديني وطائفي وفكري وقومي، حتى أنّ النزعة الطائفية لم تكن واضحة المعالم كما نشهدها اليوم، وإنما كان هناك اصطدام مباشر للتيار القومي: الفارسي، والعربي، والتركي مع التيار القومي الكردي الذي كان يحازب من قبلهم ويصنّف في قائمة الإرهاب والانفصال، وكان هناك تنسيق منظم وعلى مستوى عالٍ بين مخابرات الدول الأربعة من خلال الزيارات الدورية للقضاء على الحلم الكردي والتعقيم عليه، وقمع كلّ صوت ينادي بتحرير الشعب الكردي تحت زعم حماية الأمن القومي لهذه الدول.

ثانياً: القضية الكردية والمنعطفات التاريخية:

لقد شهد القرن الماضي ثلاثة منعطفات تاريخية هامة، تمخّضت عن حروب عالمية اجتاحت العالم برمتها، ونتجت عنها تحولات كبيرة أفرزت نتائج إيجابية وسلبية لا زالت تُلقَى بظلالها على مصير العالم والمنطقة، لما لعبته وتلعبه من دور رئيس في تحديد مستقبل بعض الشعوب وخاصة في هذه المنطقة "الشرق الأوسط" التي تتمتع بفسيفساء قومي وديني وطائفي وعرقي، وتضمّ شعوباً وأما عديدة، وأبرز هذه المنعطفات هي:

1- الحرب الكونية الأولى: والتي بدأت شرارتها الأولى في عام 1914 وانتهت عام 1918، وعلى إثرها أزيلت الإمبراطورية القيصرية الروسية والدولة العثمانية من الوجود، وبالتالي ظهرت دول جديدة على الخارطة السياسية الدولية، وبالطبع جرى تقسيم جديد لمناطق النفوذ بين الدول الكبرى، وتمّ تقسيم كردستان للمرة الثانية بين عدّة دول في منطقة الشرق الأوسط، ومع ذلك كان لهذا المنعطف جوانبه الإيجابية، كقيام الدولة الاشتراكية الأولى وهي الاتحاد السوفياتي، وكان لكلّ شعب من الإيجابيات والسلبيات، فأما الجوانب الإيجابية لهذا المنعطف التاريخي الهام بالنسبة للشعب الكردي فكانت معاهدة سيفر عام 1920 ومنح الحكم الذاتي لكردستان الحمراء في 7 تموز عام 1923. (1)

2- انتهاء الحرب العالمية الثانية: والتي بدأت 1939 وانتهت في العام 1945، ومن نتائج هذا المنعطف أن تجرّأت ألمانيا، وبالتالي فقدت نفوذها في جزء كبير من هذا العالم، ولذا جرى توزيع جديد لمناطق النفوذ، وجزء ذلك ظهرت دول اشتراكية جديدة، ودول ذات سيادة في العالم الثالث، وأما الجوانب الإيجابية لهذا المنعطف التاريخي بالنسبة للكرد، فكانت تأسيس جمهورية كردستان في مهاباد عام 1946 والتي لم تدم سوى أحد عشر شهراً، لذلك يُعد هذا المنعطف نكسة تاريخية للشعب الكردي، وأصبحت الجمهورية الكردية الفتية ضحية المؤامرات الدولية والمصالح الاستعمارية.

3- الحرب الباردة بين القطبين العالميين: فكان من نتائجها انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي عام 1991، والتي هزم فيها الاتحاد السوفياتي، وعلى إثرها اندلعت حرب الخليج، وظهرت دولٌ جديدة على الخارطة السياسية

للعالم، ومن نتائجه الإيجابية بالنسبة للشعب الكردي قيام إقليم كردستان العراق الذي يعدّ مكسباً تاريخياً للشعب الكردي في الأجزاء الأخرى بعد نضال طويل، والذي يتطلع إليه الشعب الكردي كنواة لدولة كردستان المستقبلية. فعندما انتهت الحرب الباردة بدأت مرحلة جديدة في صفحات تاريخ الشرق الأوسط، وأخذت تطفو على السطح معطيات جديدة، تتوضّح ملامحها شيئاً فشيئاً. بدأت بتفكك الاتحاد السوفياتي، وما تلاه من سقوط النظام الديكتاتوري في العراق، وما نشهده اليوم من ثورات وانتفاضات ضدّ الحُكّام المستبدّين، وظهور داعش الذي من مؤشراته ما يبدو وكأنّه سيشكل منعطفاً تاريخياً رابعاً في المستقبل القريب وبالتالي يمكن إضافته إلى تلك المنعطفات التي ذكرناها، وسيكون كذلك لهذا المنعطف كما المنعطفات السابقة نتائج إيجابية وسلبية على مستقبل المنطقة وشعوبها، ولا يُستبعد ظهور دول جديدة وزوال أخرى، وخاصة في هذه البؤرة المتوترة في الشرق الأوسط المليء بالصراعات التي خلّفتها الحقب السابقة والتي تحتضن بلاد الكرد، والتي تمتاز بموقع جيواستراتيجي هام.

والسؤال هو ما الذي يمكن أن تفعله هذه الشعوب لتخفّف من أعبائها ومأساتها وتعيش بأمان وسلام؟ وما الذي يمكن أن تفعله هذه الشعوب كي لا تتكرّر مآسي التاريخ من جديد، ويكون الخاسر الوحيد وقتها هو هذه الشعوب؟ لماذا لا تستفيد هذه الشعوب من دروس التاريخ وتبني مستقبلها بيدها؟ لماذا لا تبني هذه الشعوب مجتمعاً خالياً من العنف والصراعات، ويساهم في البناء الحضاري أسوة ببقية شعوب العالم المتطوّرة؟ على هذه الشعوب إدراك المرحلة الجديدة، وما ظهور التنظيمات الإرهابية كداعش ومثيلاتها إلا إشارات قويّة في هذا المنحى في تاريخ المنطقة.

ثالثاً- القضية الكردية والبحث عن الحل:

إنّ المنطقة تشهد الآن منعطفاً هاماً في تاريخها، وبعد مرور مئة عام على اتفاقية سايكس-بيكو، ولاسيما بعد ظهور تنظيم داعش الذي يُعتبر الوجه الأعنف لأنظمة الدول التي تحتلّ كردستان وتقسّم أجزائه، ويشكل مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة التي لم تعرف الاستقرار طوال القرن الماضي ومطلع القرن الجديد، وكما هو معروف فإنّ تنظيم داعش أداة من صنع المخابرات الإقليمية والدولية، فللمخابرات الإقليمية اليد الطولى في إنشاء هذا التنظيم الإرهابي الذي يظهر من خلال أعماله وتصرفاته أنّه يعادي الشعب الكردي وتطلّعاته القومية بالدرجة الأولى، حيث يمدّد هذا التنظيم بالمال والسلاح من خلال شخصيات وجهات اقليمية تضمير العدا للشيء الكردي وتسعى بشقّي الوسائل للتعطيم والقضاء على الوجود الكردي وإجهاض هذه الفرصة التاريخية التي قلّما يوجد الزمان بمثلها، فالعقلية الشوفينية للدول التي تحتلّ كردستان لا زالت مستمّرة في إنكار حقوق الشعب الكردي وقمعه من خلال الإرهاب الذي يبثّ الخوف والرعب في كلّ مكان، فطوال مئة عام لم تستطع هذه الحكومات القضاء على الشعب الكردي وتجريده من خصوصيته وإرثه الثقافي، فبالرغم من سياسات التعريب والتترك والتفريس والمشاريع العنصرية وسياسات الجينوسايد بحقه، بقي الكردي محافظاً على شخصيته المستقلة، واستطاع أن يتكيف في كلّ جزءٍ مع تلك السياسات، ويحمي نفسه من خطر الإبادة، والسؤال الأهمّ لمثقفي هذه الدول هو: ما الذي يمكن أن يجنوه من الاستمرار في عداوتهم للشعب الكردي؟ لماذا يرون دائماً بأنّ العنف هو الوسيلة الناجعة لحلّ القضايا والمشاكل؟ أليست النتيجة تدمير هذه المجتمعات وجعلها تغوص في الوحل أكثر فأكثر؟ فلماذا الإيرانيون ينسبونهم إلى أصل فارسي؟ بينما يدعي الأتراك بأنهم طورانيون وأتراك الجبال؟ أمّا العرب فيحاولون التقليل من شأنهم فينسبونهم إلى أولاد الجن، لماذا يستمرّ هؤلاء في محاولاتهم لإبقاء الكرد مهملين يعانون العزلة والتخلف؟ حتّى أنّ الأمر وصل بدولة تركيا إلى عدم الاعتراف بوجودهم فيها، كلّ ذلك بهدف الوصول إلى دمجهم بشعوبهم واعتبار بلاد الكرد جزءاً من بلادهم، وفي كثير من الأحيان تحوّل الكردي إلى مواطنٍ من الدرجة الثانية وأدنى، إذاً كيف يمكن لنا أن ننقذ مجتمعاتنا من الهلاك والويلات.

للإجابة على هذا السؤال لابدّ لنا في البداية أن نتكاتف جميعاً نحن أبناء هذه المنطقة الهامة في العالم، لنبني مجتمعاً يسوده الأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي، ولبناء هذا المجتمع السليم لابدّ من إيجاد مناخ مناسب للانفتاح على الآخر واحترام خصوصيته القومية والدينية والثقافية بدلاً من اللجوء إلى العنف وإقصاء الآخر، لنبني مستقبلاً نتم فيه شعوبنا بالأمن والسلام، ولنساهم معاً في بناء مجتمع عصريّ يجيّد قراءة التاريخ ويملك رؤية تاريخية يرسم من خلالها أهدافه الاستراتيجية بناءً على احترام الآخر المختلف وعلى قاعدة "أنا وأنت سنبني أوطاننا ونحترم خصوصيات بعضنا الآخر".

وبذلك سنكون في النتيجة أمام مجتمع جديد خالٍ من الظلم والإقصاء ويسهم في البناء الحضاري الإنساني من دون أن يكون رهيئاً بيد سلطة أو أن يكون أداة يحركها الآخرون كيفما يشاؤون، مجتمع يكون لإرادة شعوبنا دورٌ فعّالٌ في صياغته، لأن يكون مجرد دمي بأيادٍ خارجية توجّهه حسب ما تمليه عليها مصالحها.

إنّ الحرب طويلة الأمد التي خاضها الشعب الكردي مع الحكومات العراقية المتعاقبة، وكذلك التركية والإيرانية كانت نتيجة لاتفاقية سايكس-بيكو ومن مساوئها، لذا من الضروري أن يبادر المجتمع الدولي إلى تغيير صياغة خارطة المنطقة وفقاً لميول الشرائح المختلفة من أجل استتباب الأمن والاستقرار لمناطق الشرق الأوسط مرّة أخرى، ولاسيما مثقفو الدول المحتلة لكردستان الذين غابوا عن القيام بدورهم المنوط بهم طوال القرن الماضي، لا بل ساهم الكثير منهم بشكل أو بآخر في ترسيخ الفكر المتطرّف ومعاداة الشعب الكردي إلى جانب الأنظمة الديكتاتورية التي كانت تمارس القمع بحقّ الشعب الكردي، لكن أصعب ما في الأمر هو أنّ بعض المشاريع الشوفينية ساهم في صياغتها مثقفو هذه الدول التي تقسم كردستان.

إذاً، بعد هذا الصراع المديد الذي لم يجلب سوى الدمار والخراب للمنطقة، أليس حريّاً بمثقفي هذه الدول أن يبحثوا عن

الحلول المناسبة لكافة القضايا التي تعيق تقدّم مجتمعاتهم، وفي مقدّمتها القضية الكردية التي لم تخمد نيران ثورتها طيلة القرن الماضي، لذا فإنّ بقيت هذه القضية من دون حلٍّ جذري في السنوات القليلة القادمة، فإنّنا سنكون أمام مسلسل تراجمي جديد، أكثر بشاعة وألماً من ذي قبل، وخاصة بعد انتشار الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي التي لعبت دوراً كبيراً في تنمية وعي الجماهير وتعريفها بقضاياها ومشكلاتها، ونشر وإظهار كلِّ ما يحدث على الأرض هنا وهناك بالصوت والصورة.

فالحلّ واضح- بغض النظر عن الشكل- يكمن في وضع مجموعة من الأسس والمعايير تحدّد كيفية إيجاد حلٍّ لقضية شعب يتجاوز عدده حسب بعض الإحصائيات الخمسين مليوناً وحرّم من حقّه في إقامة دولة مستقلة على أرضه التاريخية، وتعرّض لشتى حملات الإبادة خلال التاريخ الحديث، وبناءً عليه فإنّه واجب إنساني وأخلاقي على كلّ مثقفي الشرق أن يضعوا خطوات جريئة لإيجاد حلٍّ لهذه القضية الشائكة يضمن الأمن والاستقرار لكلِّ شعوب المنطقة سيما أنّ هناك قواسم مشتركة بين أبناء المنطقة يمكن الاستناد إليها وبيان أهميتها في تفعيل لغة التقارب بين كلّ الأطراف للجلوس على طاولة تجمعهم وبالتالي إدراك المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم تجاه شعوبهم، فالحدّ من ظاهرة الاستعلاء القومي تحت يافطة الحفاظ على الأمن القومي للدول التي تحتلّ كردستان والتي مارست وتمارس (الأظلمة الحاكمة) بذريعة حمايته شتى أساليب القمع والإرهاب بحقّ الشعوب التي تتعايش معها، يحتاج إلى إعادة النظر في هذه المفاهيم التي لا تزيد الطين إلاّ بلة، فلا زالت هذه الأنظمة تعتمد في رؤيتها للقضايا على عقلية مرتكزة على تفكير أحادي الجانب، وبعيدة كلّ البعد عن أهمّ وأخطر قضية ستعاني منها ليست الأنظمة وحسب، بل وكلِّ شعوب المنطقة لما تمتاز به هذه القضية من تعقيدات سياسية وجغرافية وتاريخية، وما نشهده اليوم من مشاهد مروعة كلّها تنصب في هذا الجانب، لذا فإنّ الرؤية القاصرة والإفصائية لهذه القضية جلبت وستجلب المزيد من الويلات والهلاك، فحلّ هذه القضية هو مسؤولية الجميع؛ العربي، والتركي، والفارسي قبل الكردي.

لقد أفرزت الأحداث التي عصفت بالعالم في العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الجديد تبدّلات وتغييرات في المفاهيم السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية السائدة، وذلك بسبب تنوّع الأخطار وتعدّد المشكلات على مستوى العالم كظاهرة العنف والاستقرار والهجرة والإرهاب وغيرها، وقد أدّى ذلك إلى ظهور تصوّرات ورؤى جديدة لإعادة النظر في ترتيب الخارطة العالمية بما ينسجم ويتلائم مع المعطيات الجديدة للفكر العالمي الجديد.

وبما أنّ منطقة الشرق الأوسط تعتبر بقعة مهمّة في الخارطة العالمية، بدأت الأنظار تتّجه إليها لإعادة ترتيبها من جديد وخاصة أنّها في السنوات الأخيرة أخذت تعاني من اللااستقرار بسبب تزايد المشكلات والقمع نتيجة الاستبداد، وخاصة من قبل الأنظمة الحاكمة بحقّ الشعب الكردي الأعزل، لذا نجد اليوم أنّ القضية الكردية بدأت تستقطب القوى العظمى في العالم التي تقدّم كلّ الدعم والمساندة لها في مواجهة قوى الشرّ والإرهاب، وأصبحت لها موازينها وأثقالها في قاموس السياسة الدولية، لا بل في عناوينها الأولى، ممّا أكسبها بعداً دولياً وإقليمياً، وتتجلّى اليوم في التعاون والتنسيق العسكري بين الكرد والدول العظمى في مواجهة أقوى وأشرس إرهاب يهدّد العالم، وفي مقابل ذلك نجد أنّ الأنظمة الشمولية في المنطقة لم تجلب سوى الويلات لشعوبها وتعيش اليوم في أسوأ حالاتها وغير قابلة للإصلاح لما أصابها من المرض والترهل والفساد، وفي حالة سريرية يرثى لها، لأنّها لا زالت تتغذى على أوهام الاستعلاء والتعصّب وتعاني من التخبّط والانهدام.

لذلك يجب أن يعلم الجميع أنّ القضية الكردية اليوم تحطّت حدود الدول التي تقسمها، وتجاوزت الخطوط الحمر التي رسمها أصحاب الفكر الشوفيني المتعصّب، وأصبحت متداولة في المحافل الدولية بقوة لأنّها قضية شعب يعيش على أرضه التاريخية، وله كما لغیره كامل الحقوق في أن يكون له دولة أسوة بغيره من الشعوب التي تتعايش معه في المنطقة، إذ لا استقرار في المنطقة بعد اليوم من دون حلٍّ لقضيتهم، فالكرد أمة لها كما للآخرين ثقافة وحضارة وتاريخ عريق، لذا يجب أن يبادر مثقفو الدول التي تحتلّ كردستان إلى إيجاد حلٍّ لقضيتهم التي تهّم هذه الشعوب بقدر ما تهّم الكرد، إذ لا مفرّ من القفز فوقها أو إهمالها، وأن يسعوا إلى تقريب وجهات النظر وفتح الملف بكلِّ جرأة ودعوة كافة الفعاليات السياسية والثقافية والاجتماعية في هذه الدول إلى تبني هذه القضية وتحديد موقفها منها وإيجاد حلٍّ منصف وعادل لها، وذلك بالانطلاق والارتكاز على النقاط التالية:

1. تقديم الاعتذار للشعب الكردي، وإدانة الظلم التاريخي الذي تعرّض له.
2. اعتراف كلّ دولة بالجزء الكردستاني الذي ألحق بها، وبالوجود الكردي التاريخي عليه كشعب له خصوصيته القومية.
3. سيادة لغة الحوار كمنهج حضاري بدلاً من ثقافة العنف والدمار وإقصاء الآخر.
4. تفعيل دور المنتديات والمحافل والجامعات في هذه الدول لشرح القضية الكردية وتعريف الرأي العالم بعادتها والسبل السلمية لحلّها.
5. استنهاض الروح الثقافية المشتركة والقيم المثلى عبر التاريخ التي تكفل إيجاد انسجام بين شعوب المنطقة.

إجمال

مع أنّ الشعب الكردي- كما يؤكّده التاريخ- كان له الدور البارز في توطيد وترسيخ وجود الشعوب المجاورة والمتعايشة معه في مراحل بنائها الحضاري ونضالها الوطني، لذا فهذه مسؤولية كلّ المثقفين وأصحاب الرأي والمنتورين في المنطقة، فكما هو معروف كلّما ساد الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في مجتمع ما ساد معه قيم الارتقاء والعدل، وقلّت فيه مظاهر العنف والفوضى بمختلف أشكالها وأنواعها، وكذلك الأمر على المستوى الدولي، فمع ترسيخ العدالة في

العلاقات بين الأمم يسود البيئة الدولية الأمن والاستقرار.

المصادر

- 1 - كانت كردستان الحمراء جمهورية ذاتية الحكم تابعة لحكومة أذربيجان تأسست في بداية عهد لينين في 7 تموز/يوليو من عام 1923 وانتهت بشكل تراجمي في الثامن من نيسان/أبريل عام 1929. تجدها في ويكيبيديا، الرابط: [External Link](#)
 - 2 - كردستان مستعمرة دولية، إسماعيل بيشيكجي، ترجمة زهير عبد الملك، منشورات APEC للطباعة والنشر. ص 17.
- [1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | 02.02.2018.firatn.com

وقت التدوين: 2023-01-03

اسم المحرر: رابهـر عوسمان عوزيرى

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230317145521475433>



الكرد شعب عظيم

صلاح مندلاوي

دخلنا اربعة من الطلبة الكرد عام 1966 الى نادي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فقال قائلهم لقد جاء (صباغي الاحذية) هي هكذا تعامل ولايزال قادة الدول التي شاءت ارادة قوى الارغام الدولية بعد الحرب الكونية الاولى و الثانية ان يكون الكرد جزءاً من مجتمعاتهم فصرنا مثل السمك مأكول ومذموم .

وبدأت رحلة (كوباني) وانطلقت الفتاة الكردية الرائعة الروح قبل الجمال فأوقفت الزحف المغولي كما فعلته كولنار وزوجها الامير ببيرز البندق باري الذي اوقف الزحف المغولي الاصلي في (رملة فلسطين) .

لقد سطرت البيشمركة أمجاداً نضالية صارت مفخرة الدنيا اليوم الرئيس (بلا راتب) الاول في التاريخ يقول عن الكرد انهم (شعب عظيم) كلمتان ادخلتا قائلهما التاريخ بقدر اعتذار قوى التحالف الدولي عبر المعاهدات الدولية التي ساهمت في تقسيم المجتمع الكردي بين الحريين الكونيين الاولى والثانية معاهدة سايكس بيكو ومعاهدة سان ريمو واختتمت بمعاهدة سيفر التي ساهم الامريكيون فيها والكلمة اعتذار للكرد عن انتهاء الوجود المسلح الكردي لعام 1975 وانتم ايها الاخوة الثلاثة في ايران وتركيا والعراق قولوها لطالما كانت اقاويلكم سماً تجري في عروق الكرد فأبطالهم خونه في نظركم وبطولاتهم افرغتموها من حرب القرم الى وقف الزحف الداعشي بحدود الموصل .

فشكراً مستر ترامب لقد كانت كلمة والكلمة مفتاح الجنة والكلمة رأب الصدع والكلمة زلزلة الظالمين لشعب كاد يفقد الثقة بعالم تتغنى بالحرية الكلمة جاءت كحركة يد للسيد المسيح الهم اجعل بركائك على من حوله من سجناء الايام السوداء زمن الاجرام في العراق والكلمة ايقاف لزحف امير المؤمنين الجديد والكلمة توجيه رهيب ستكون يوم الفصل في التعامل مع القضية الكردية .

وأنتم يا أخوة الإيمان صرتم بأمس الحاجة الى القول الفصل من لدن النجاشي الحبشي وشتان بين هذا وذاك لا تتركوها تمر بسلام ارفعوها على الرايات على الابنية على نشرات الاخبار اجعلوها في سنادين الزهور (الكرد شعب عظيم) من عظيم دولة تعتبر الدولة العظمى الرئيسة في العالم وقديماً قالوا (المهم ان تشعر انت بأنك على حق) وستأتيك الدنيا لتقول انك على حق ياكرمانج فشكراً مستر ترامب والى شكر للشعب الذي اختارك قائداً وللعالم رائداً . [1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 17-03-2023](https://shafaq.com/-17-03-2023)

وقت التدوين: 2023-03-17

اسم المحرر: ناراس حسو

الكرد في إصلاح النظام السياسي للعراق وسوريا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230319164131475940>



الكرد في إصلاح النظام السياسي للعراق وسوريا – لطيف دلو

العراق وسوريا تتشابهان من حيث تشكيل الدولة والجغرافية والتعددية القومية والدينية والطائفية بأكثرية عربية وكانتا تحت السلطة العثمانية قرابة خمسة قرون وانسحبت منها في نهاية الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وكانت سوريا كاملة وولاية الموصل من حصة فرنسا ووسط وجنوب العراق من حصة بريطانيا بموجب معاهدة سايكس بيكو 1916 ولتاخر فرنسا من احتلال كامل المناطق المخصصة لها ، استغلت بريطانيا الفرصة واحتلت كركوك والموصل وقطعتها من فرنسا لثرواتها المعدنية الهائلة ومواقعهما الجغرافية وبعد الاحتلال شكلت دولة العراق عام 1921 من ثلاث ولايات عثمانية وتوج فيصل الحسين من الحجاز مرورا بسوريا ملكا عليها بتولي الاقلية السنية السلطة ، وشكلت فرنسا دولة سوريا بدمج خمس ولايات ترأسها فيصل الحسين عام 1918 ثم اصبح ملكا عليها بعد الاستقلال 08-03-1920 بنظام ملكي فيدرالي لا مركزي الادارة ، ولكون الملك مواليا لبريطانيا وهزيمة الجيش السوري في معركة ميسلون نفي الى بريطانيا وحلت الملكية في 28-07-1920 ومن ثم بدا النظام الجمهوري وتولت الاكثرية السنية السلطة .

منذ تشكيل الدولتين لم ترع الحكومتين فيهما نهجا لتحقيق هوية وطنية لكافة مكونات الدولتين على حد سواء وتطويرهما على ارض أغناها الله بكل مصادر العيش والتقدم بل كانت طموح جميع الحكام صناعة امبراطوريات قومية طائفية باسماءهم وفي بداية عام 1949 كانت هناك فكرة ورغبة في اندماج الدولتين ولم تكلل بالنجاح كمثيلااتها في الاتحادات الاخرى التي لم يجنوا منها إلا التباعد والانشقاق لانها لم تكن لمصالح مجتمعية ولذلك وادّت جميعها في حينها لطموحات شخصية ، وتحصيل الحاصل للتغيرات السياسية في الدولتين التوأمتين المضي من سيء الى أسوأ وجروا الدولتين الى كوارث تقشعر منها الجلود في سفك الدماء وانهيار الاقتصاد والتشريد والترحيل وانفلات الامن والاستقرار وفيما يلي باختصار صور التشابه بينهما –

في عام 1936 قام الجنرال بكر صدقي وهو من اصول كردية باول إنقلاب عسكري بإسقاط حكومة ياسين الهاشمي وتنصيب حكمت سليمان رئيسا للوزراء وكانت رغبة قائد الانقلاب بناء دولة على اسس قوية وليس فقط للسياسات القومية العربية كما في الحكومات السابقة ، وتبني مبدا العراق اولا لتكون الاولوية للمجتمع العراقي المتعدد القوميات والاديان واللغات وسحب الاراضي من الاقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين واغتيل الجنرال في 1937 من قبل القوميين وسقطت حكومة سليمان وعادت السلطة الى سياستها السابقة .

انقلاب أبيض

أما في سوريا حدثت سلسلة متسارعة من الانقلابات عام 1949 والانقلاب الابيض الاول بزعامة الجنرال حسني الزعيم وعين الدكتور محسن البرازي رئيسا للوزراء وهما من اصول كردية بتاريخ 30-03-1949 لتصحيح مسار السلطة ورغبة قائد الانقلاب في الاصلاح والمساوات وانهى حكم العائلات الغنية وقضى على الفساد والتخلي عن فكرة الاندماج مع العراق ونجح الزعيم في كثير من خطوات الاصلاح الاداري وقرار قانون الاحوال الشخصية وتقليص عدد النواب وتحديث نظام الجامعة السورية وانشاء محكمة دستورية عليا لمراقبة اعمال مجلسي النواب والوزراء وانشاء نظام المحافظين يجمعون بين السلطات المدنية والعسكرية واول من منح حق المرأة في التصويت وكسر الحظر المفروض على توريد الاسلحة بسبب حرب 1948 مع اسرائيل وارسال العسكرين الى فرنسا للتدريب عليها وكان يؤمن بالعدالة الاجتماعية ويسعى لتحقيقها وفي 14-08-1949 حدث انقلاب عسكري ضدهما ونفذ الانقلابيين حكم الاعدام بهما بكل وحشية امام افراد اسرتيهما .

وجهت الى كل من قائدي الانقلابيين في الدولتين تهمة السعي وراء تاسيس دولة كردية عسكرية في البلدين جزافا لانهما كانا بعيدين عن الفكرة القومية ومن المعلوم كانوا الكرد ملهمين في التوحيد انذاك دون مشاعر قومية بل تولدت لديهم من الظلم والاضطهاد من الحكام في الدولتين وغيرهما ، ولربما احد اسباب اتهامهما هو اهتمامهما في جمع المؤيدين لفكرتيهما حولهما كما يحصل لكل من يحمل فكرة تغيير او اصلاح .

جميع الدول المتقدمة تطورت بسياسة التعددية وليست القومية وبعيدا كل البعد عن الإنحياز القومي والطائفي ومن مبدأ المواطنة لصناعة دولة الامن والاستقرار والتآخي للشعبين والنهضة والتقدم والسيادة للبلدين ، لوحظيا الانقلابيين النجاح لأدبيا إلى بلورة فكرة الوطنية مع وحدة الصف لدى المكونات بدلا من التحسس التعنصر القومي في السلطة يخلق النزفة لدى الاخرين ، لكننا اليوم دولتين متآخيتين بهوية وطنية لا فضل لاحد على الاخر والشخص المناسب في المكان المناسب كما في الدول الأوروبية وتمتعان بالامن والاستقرار وارقى دولتين في المنطقة بشهادة الاوضاع السياسية الدموية مرت بالدولتين وانطقها بمرارة الالم تحت سلطي الطائفتين العربيتين السنية والشيعية معا ، وعلى كل لا تزال الدولتين بخير بفضل من الله ولا منة من احد ويمكن النهوض بهما الى ركب الدول المتقدمة اذا تغيرت النفوس او اختار الشعبين لكل منهما الشخص المناسب ليقود بلادهما نحو التآخي والامن والاستقرار و يسعى لتحقيق الهوية الوطنية لمواطني دولته وتجنب التمييز بين مكوناتها.[1]

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: عراق

الدولة - الأقليم: سورية

QR Code

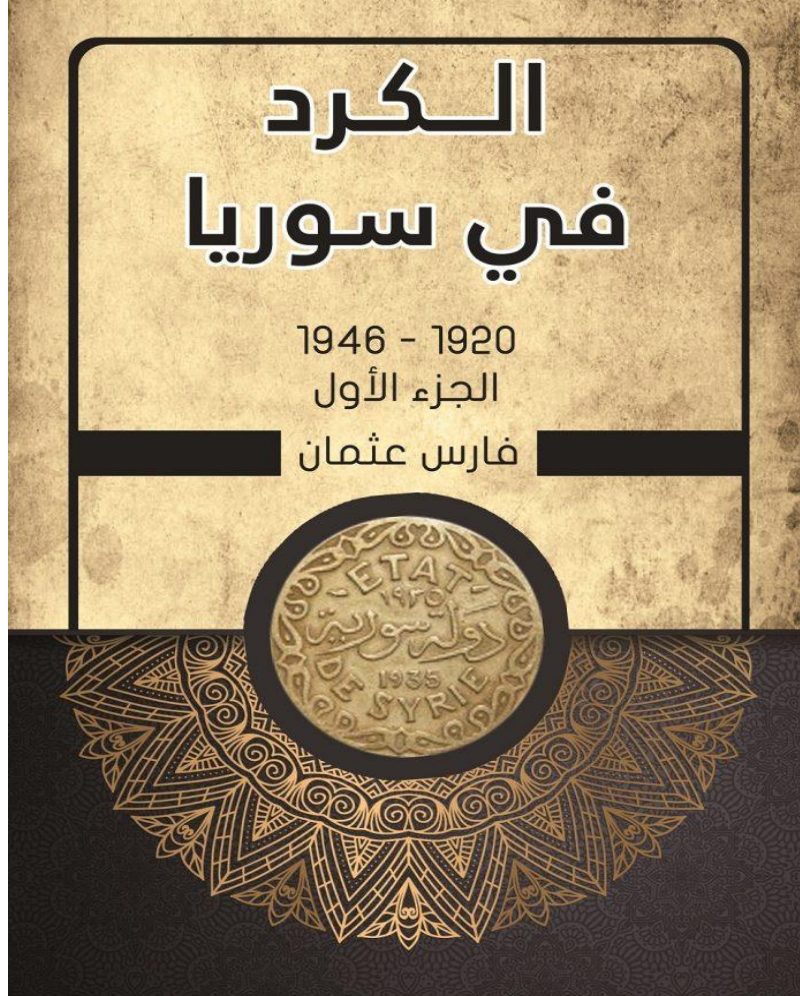


المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 19-03-2023 - <https://www.azzaman.com/>

وقت التدوين: 2023-03-19

اسم المحرر: ثاراس حسو



الكرد في سوريا الجزء الأول 1920 – 1946

تاريخ الكرد في سورية بحاجة إلى الكثير من الجهد والمتابعة، نظرا لعدم توفر المصادر والمراجع التاريخية الأكاديمية والعلمية من جهة، وقلة الدراسات والأبحاث في هذا المجال من جهة أخرى، ومن هنا يأتي كل بحث أو دراسة عن الكرد في سوريا بمثابة الكتابة الأولى نظرا للمشاق والصعوبات التي يلاقيها الباحث أثناء البحث عن المعلومات الدقيقة والمصادر المحايدة والمستقلة.

رغم أن المناطق الكردية في سوريا " كردستان سوريا " وهي الجزيرة العليا، وكوباني، وعفرين " كرداغ"، التي تعتبر جزء من كردستان، وتم فصلها عن كردستان التاريخية وإحاقها بسوريا بعد اتفاقية سايكس بيكو، وترسيم الحدود بين تركيا والانتداب الفرنسي بموجب اتفاقية انقرة الأولى عام 1921 وملحقاتها فيما بعد، قد لقيت بعض الاهتمام والدراسات التاريخية والجغرافية وحتى الأثنية خاصة من قبل الباحثين الكرد في سوريا، أو بعض المستشرقين. إلا أن المراكز والمعالم التاريخية الكردية في سورية، خاصة في المناطق الداخلية منها، لم تلق الاهتمام اللازم والمطلوب عدا بعض الإشارات في الكتب العامة.

ومن هنا فإن هذه الدراسة لم تقف كثيرا على الجانب التاريخي لكردستان سوريا، إنما عند صفحات من تاريخ الكرد في سوريا الذي يعود لأكثر من ثلاثة آلاف سنة. وعلى المناطق السورية الداخلية التي يوجد فيها تجمعات كردية وهي ليست مناطق كردية، إنما هاجر إليها الكرد لأسباب مختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية واستقروا فيها، واندمجوا مع السكان الأصليين للمنطقة، البعض منهم استعربوا أو تركوا، وتركوا لغتهم وعاداتهم، وحافظت الغالبية منهم أصولهم الكردية وعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم وحتى لغتهم، فهم كانوا مجال البحث والدراسة في كتاب الكرد في سوريا. وقد جاء هذا الكتاب " الكرد في سوريا – الجزء الأول " ليسلط الضوء على الوجود والتواجد الكردي في سوريا، خلال فترة

تاريخية محددة وهي الفترة التي تمتد بين أعوام 1920 – 1946 أي خلال فترة الانتداب الفرنسي التي شهدت بدايات تأسيس الدولة السورية الحديثة والمعاصرة، هذا الوجود الذي أصبح محل بحث وجدل في الآونة الأخيرة. ففي البداية كان لا بد من التطرق باختصار إلى الوجود التاريخي للكرد في سوريا التي تمتد لآلاف السنين حيث أستقر أجداد الكرد القدماء " الحوريون والميتانيين ومن ثم بعض الحكومات والإمارات الكردية في هذه المنطقة، وسيطروا لفترة طويلة من الزمن على أجزاء واسعة من المنطقة، وكان لهم دور مهم في التاريخ السوري.

وفي الفصل الثاني الذي يعتبر الفصل الرئيس في الكتاب تم الحديث بإسهاب عن واقع ودور الكرد في سوريا في ظل الانتداب الفرنسي والتطرق إلى نضالهم إلى جانب بقية مكونات الشعب السوري ضد الاحتلال الفرنسي، وتشكيل الجمعيات والتجمعات الثقافية والسياسية والمطالبة بنوع من الحكم الذاتي أو الإدارة الذاتية وتضمينها في العديد من المحطات التاريخية ولا سيما في اتفاقية عام 1936، والحراك السياسي والتنسيق والتعاون في منطقة الجزيرة السورية من خلال انتفاضة عامود Toşa Amûdê، التي تحولت من مطالب إلى حركة سياسية منظمة، ومن ثم عصيان وترك عسكري.

وفي الفصل الثالث تم التطرق إلى الحياة الاجتماعية الكردية والاقتصادية في سوريا (الزراعة والصناعة والتجارة)، والنشاط الاقتصادي والاجتماعي الكردي وبعض الحرف والمهن ذات الطابع الكردي كشعب له قيم وعادات اجتماعية واقتصادية خاصة به، والتركيز على دور المرأة في المجتمع الكردي في سوريا، التي تميزت بدور واضح ومتميز في هذا الجانب.

وفي الفصل الرابع تم التطرق إلى دور الكرد في الصحافة السورية التي صدرت خلال الانتداب الفرنسي على سوريا باختصار، حيث كان للكرد شرف إصدار أول صحيفة سورية باسم " دمشق "، ومن ثم إصدار أو صحيفة وطنية يومية، والانتقال إلى الحديث بالتفصيل عن مجلتي هاوار "Hawar" وروناهي "Ronahî" الكرديتين، اللتين أصدرهما جلادت بدرخان كأحد أكثر المجالات الكردية تأثيراً على الوسط السياسي والثقافي وحتى الاجتماعي الكردي في سوريا.

وفي الفصل الخامس والأخير من الكتاب كان لا بد من الحديث عن جوانب من حياة بعض الشخصيات الوطنية الكردية التي كانت لها بصمتها في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في سوريا، وتم اختيار عشر شخصيات كردية من بين عدد كبير من الأسماء التي كان من الممكن ذكرها في هذا المجال، وهذه الشخصيات التي تم اختيارها هي شخصيات وطنية سورية بامتياز.

عدد الصفحات 300 صفحة.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تاريخ
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
اللغة - اللهجة:	عربي
المدن:	حسكة
المدن:	حلب
المدن:	قامشلي
المدن:	كوباني
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان
الدولة - الأقليم:	سورية

:QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-02-18

اسم المحرر: رابه‌ر عوسمان عوزيرى

الكرد و الدولة القومية .. ابتداءً من معاهدة سيفر وصولاً إلى إعلان الفيدرالية في شمالي سوريا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230215084607467150>

أحمد حسن

منذ مطلع القرن العشرين والكرد يحملون بدولةٍ مستقلة، وقد انتعشت أحلامهم بعد انتصار الخلفاء على العثمانيين في الحرب العالمية الأولى وسقوط دولة الرجل المريض. لكن ثمة جملة من المصاعب الحقيقية التي تعترض تحقيق هذه الأحلام على الأرض والتي يرتبط بعضها بالطبيعة والجغرافيا وبعضها الآخر بالظروف الاقليمية والدولية والحقائق الجيوسياسية التي لا سبيل إلى تخطيها.

ويرى بعض الباحثين أن الفترة الممتدة بين نوفمبر/ تشرين الأول 1918 (بُعيد توقيع هدنة مودروس) ويونيو/ حزيران 1919 أتاحت للكرد فرصة ذهبية لم تسنح لهم على مر تاريخهم الطويل لإنشاء دولتهم القومية. غير أن الكرد لم يتمكنوا من استغلال هذه الفرصة التاريخية النادرة، وفشلوا في صياغة تطلعات قومية مشتركة في مواجهة دول شرعت في بناء دولتها القومية المركزية، ورفضت الاعتراف بهويتهم و حقوقهم اللغوية والثقافية، ناهيك عن حقهم في تقرير المصير. وبدأ أن مسألة إنشاء دولة قومية للكرد المقسمين بين تركيا وإيران والعراق وسوريا، قد انتهت ودفنت مع الوعود التي قُطعت لهم عشية انهيار الدولة العثمانية. بيد أن دور الكرد في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" وفر لهم اليوم فرصة فريدة لعرض هويتهم ومطالبهم السياسية في مقدمة مسرح الأحداث.

المسألة الكردية في نهاية الحرب العالمية الأولى

إن تقويض الدولة العثمانية الذي قرره الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الأولى أعطى الكرد أملاً بالحصول على أرض مستقلة. وقد نصت معاهدة سيفر الموقعة عام 1920 على إنشاء دولة كردية، وفقاً لمبدأ ويلسون في حق تقرير المصير. وتمّ تعيين حدود كردستان بالمنطقة المأهولة بالسكان الكرد حول ديار بكر. وأعطى لأرمنية وعد بمنحها منطقة شاسعة تقع إلى الشمال أكثر، حول بحيرة وهي أيضاً مأهولة بالكرد. ودخل الجيش البريطاني إلى الموصل منذ توقيع الهدنة من أجل ضمان إنشاء دولة عربية خاضعة لسيطرتها (وفقاً لتقسيم مناطق النفوذ المنصوص عليها في اتفاقيات سايكس بيكو السرية)، وتشمل العديد من حقول النفط في الجزء الكردي من بلاد ما بين النهرين. ولم تتأثر إيران بإعادة التقسيم هذه نظراً لوقوفها على الحياد وعدم مشاركتها في الحرب، ولم يكن من المتوقع ضمّ المنطقة الكردية الغربية الواقعة حول بحيرة أورميه إلى كردستان الجديدة على الرغم من قيام انتفاضة مطالبة بالاستقلال فيها عام 1919.

لكن وصول مصطفى كمال أتاتورك إلى سدة الحكم أعاد توزيع الأوراق. فقد ترأس مصطفى كمال حركة قومية في غربي الأناضول من أجل الدفاع عن تركيا ضمن حدودها السابقة بتاريخ توقيع الهدنة، يعني تركيا مع شمال العراق ومعظم الأراضي الكردية. وبمواجهة الاتحاد السوفييتي تمكّن مصطفى كمال من استعادة ولاية قارس. وفي الجنوب تمكّن من الحصول على ترسيم جديد للحدود مع سوريا في عهد الانتداب الفرنسي، يتطابق مع الحدود الحالية بدون لواء الإسكندرون (شمال غربي سوريا في عهد الانتداب)، والذي ألحق بتركيا في وقت لاحق. وقد تمّ تثبيت هذه الحدود بموجب اتفاقية لوزان التي تمّ توقيعها في 24 يوليو/ تموز 1923 و قضت بضم كردستان إلى تركيا على الرغم من الوعد الذي قطعه مصطفى كمال للزعماء الكرد مقابل تقديم الدعم له. وألحقت عصبة الأمم منطقة الموصل بالانتداب البريطاني على العراق في عام 1926 فأنتهت بذلك الأطماع التركية فيها.

ازدادت صعوبة وضع الكرد في تركيا خلال عشرينيات القرن العشرين: فقد رفض كمال الاعتراف بخصوصيتهم لصالح رغبته في تشكيل شعور قومي تركي. ولهذا السبب منع استخدام اللغة الكردية. كما أن إلغاء الخلافة وعلمنة الدولة بالقوة وتدمير الأطر الاجتماعية التقليدية دفع بالكثيرين من الكرد إلى العصيان المسلح في فترة ما بين 1920 و 1930.

وقد تمّ سحق جميع هذه الثورات ولجأت تركيا إلى التعاون مع العراق وإيران من أجل القضاء على «العصابات المسلحة» الكردية - على حد وصفها- وبخاصة تلك التي تقوم بعملياتها في المناطق الحدودية.[1]

لماذا فشل الكرد في استغلال الفرصة التاريخية التي سنحت لهم؟

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، كان الكرد متأخرين عن ركب التطور مقارنةً بالحركات الأخرى ضمن السلطنة العثمانية وخاصة تلك التي ظهرت في منطقة البلقان وشرقي الأناضول، وقد تجلّى ضعف الحركة القومية الكردية في عجزها عن استثمار الفرصة التاريخية المواتية في ظل الفراغ السياسي الذي أعقب الحرب من عام 1918 إلى عام 1920 إثر سقوط الدولة العثمانية. وحول هذه النقطة، يقول مدير المعهد الكردي في باريس، الدكتور كندال نزان [2] «اقترب المجتمع الكردي من الحرب العالمية الأولى وهو مقسم، بلا قيادة حقيقية وبلا مشروع مشترك يعبر عن مستقبلهم. ثم جاءت اتفاقيات سايكس-بيكو المنعقدة عام 1916 لتكزس تقسيم بلادهم. ودخل الكرد في صراع حول مستقبلهم: ففي حين أن البعض المؤمن بالخلافة الإسلامية، كان يرى خلاص الكرد في الاستقلال الذاتي الثقافي والإداري في إطار الدولة العثمانية، كان البعض الآخر المتسلح بالأيديولوجيا القومية وأفكار الثورة الفرنسية ومبادئ ويلسون، يناضل من أجل الاستقلال التام لكردستان[3]». و في السياق ذاته أفاد الباحث الكردي، الدكتور نضال حاج درويش ل ARA News: «بعد انهيار السلطنة

العثمانية كانت الطاقات الكردية مشتتة ولم تكن تملك قيادات ناضجة قادرة على فهم سياسات الدول الكبرى (كأتاتورك بالنسبة للأتراك) وجذب الناس للالتفاف حول مشروع قومي». ومن جهته قال الباحث والكاتب الكردي، الدكتور علي ميراني في تصريح لـ ARA News: «لقد عانى الكرد من صعوبات جمة لم تتح لهم الفرصة كي يستغلوا الأوضاع، كما إن تصدي الكمالية للمشهد في تركيا ووجود عدد من السياسة البريطانيين والفرنسيين ممن لم يكونوا في وارد الاعتراف بالكرد كقومية كان السبب في ذلك، خاصة وأن دعايات مغرضة نُقلت عن الكرد بانهم ضد الاقليات المسيحية».

تجربة جمهورية مهباد

في 20 أغسطس / آب 1941 دخلت القوات السوفيتية والبريطانية إلى إيران وقضت على نظام رضا شاه، الأمر الذي ساهم في إضعاف مراقبة السلطة المركزية في المناطق الكردية. فأصبح القسم الأعظم من منطقة مهباد واقعاً خارج مناطق تمركز القوات السوفيتية والبريطانية، وبعد مغادرة السلطات والقوات المسلحة الإيرانية للمنطقة، أخذت تتشكل فيها أجهزة إدارة ذاتية كردية، رفضت الاعتراف بسلطة الحكومة المركزية الإيرانية.

وفي 22 يناير/ كانون الثاني 1946 تم الإعلان عن قيام جمهورية مهباد برئاسة قاضي محمد، وقد ضمت أجزاء واسعة من منطقة مهباد وشنو وميرگه ور وتبرگه ور وسردشت وبانه ومناطق أخرى [4]. وشملت مساحتها 30% من المساحة الإجمالية لكردستان الشرقية. وجاء إعلان تأسيس الجمهورية بعد بضعة أيام من قيام الحكومة الإيرانية بتقديم شكوى إلى هيئة الأمم ضد الاتحاد السوفياتي متهمه إياه بالتدخل في شؤونها الداخلية وعدم تنفيذ بنود معاهدة 1942.

وقد فشلت مساعي الحكومة الإيرانية في إقناع قيادة الكرملين بسحب قواتها من إيران، غير أنها تمكنت من الحصول على دعم بريطاني وأمريكي في مواجهتها السياسية مع موسكو فحدث انفراج مفاجئ في هذه المواجهة، إذ أعلن الاتحاد السوفياتي استعداده للانسحاب من الأراضي الإيرانية بعد حصوله على امتيازات نفطية في إيران. وأصبحت إيران بعد الانسحاب السوفياتي جزءاً من منطقة النفوذ البريطاني والأميركي، وكان القضاء على جمهوريتي مهباد وأذربيجان من أولى نتائج هذه المتغيرات، فبعدما تأكدت السلطات في طهران من حقيقة الموقف البريطاني الأميركي الداعم لها، وانسحاب القوات السوفياتية، قامت القوات الإيرانية في ديسمبر/كانون الأول عام 1946 باقتحام جمهورية أذربيجان ثم بعد ذلك بأيام اقتحمت هذه القوات مهباد لتقضي على هذه الجمهورية الفتية، ثم لتقوم بعد ذلك وتحديدًا في مارس/آذار 1947 بإعدام قاضي محمد وعدد من معاونيه من قادة الجمهورية ومناضلي الحركة الكردية.

لم يكن شعار جمهورية مهباد الانفصال بل الحصول على حق الحكم الذاتي رسمياً داخل إيران. وشهدت التجربة التي استمرت نحو أحد عشر شهراً تشكيلات وزارية بزعامة قاضي محمد وقوات عسكرية محلية بزعامة مصطفى البارزاني (القائد الكردي العراقي بعد إخفاق تجربته في العراق عام 1945).

ثمة عوامل عديدة دولية وإقليمية وداخلية أدت إلى الانهيار السريع للجمهورية الفتية، أما العوامل الدولية فقد تجلّى أبرزها في الصراع السوفياتي مع الغرب الذي استثمرته حكومة طهران، وأما العوامل الداخلية فكانت تتعلق بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية للقبائل الكردية وعدم استطاعة الحزب الديمقراطي الكردستاني/إيران اعتماد سياسة دبلوماسية ناجحة في احتوائها فضلاً عن الافتقار إلى استراتيجية قومية مع أجزاء كردستان الأخرى (تركيا، العراق، سوريا) إضافة إلى محدودية مساحة الجمهورية إلى جانب الارتجالية والعفوية والعاطفة القومية التي كانت من سمات هذه التجربة [5].

تنظيم الحركات الكردية في الفترة الأخيرة

اشتعلت ولايات الأناضول الشرقية مجدداً في منتصف ثمانينيات القرن العشرين. وبدأت الأعمال القتالية من جانب حزب العمال الكردستاني PKK الذي أعلن «الكفاح المسلح» ضد الجيش التركي في 15 أغسطس / آب 1984، وهو حزب ذو توجه ماركسي لينيني تأسس عام 1978. وقد نفذ الحزب حملة اغتيايات بحق موظفين وزعماء قبائل موالين لتركيا. وكانت ردّة فعل الجيش التركي عنيفة، تمثّلت في تدمير آلاف القرى الكردية وتشريد ثلاثة ملايين كردي. وفي فبراير/شباط 1999 أُلقت الاستخبارات التركية القبض على عبدالله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني، موجّهً بذلك ضربة قاصمة للحزب [6].

مع سقوط نظام الشاه وانتصار الثورة الإسلامية في إيران، رفض مرشد الثورة الخميني إعطاء الكرد حكماً ذاتياً، فدخلت القوات الكردية (بيشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني/إيران) في مواجهات مسلحة مع القوات الإيرانية في كثير من المدن الكردية التي تعرضت لهجمات عنيفة من الحرس الثوري الإيراني ممّا اضطر البيشمركة للجوء إلى جبال كردستان.

وعندما نشبت الحرب بين العراق وإيران عام 1980 تلقى كرد إيران دعماً من العراق، واستمرت المواجهات بين الطرفين خلال التسعينيات وقد تعرّض الكرد في هذه الأثناء إلى نكسات عديدة، وتخلّلتها مفاوضات في بعض الأحيان، لكن في نهاية المطاف استقر الوضع للسلطات الإيرانية وأصبحت المواجهات المسلحة متقطعة و غير ذات أهمية، وفي هذه الفترة تعرّض عدد من زعماء الكرد في الخارج للاغتيال و من أبرزهم زعيم الحزب الديمقراطي عبد الرحمن قاسملو [7].

وفي العراق هدأت حدة الدعوة الانفصالية التي كان سائدة في ثمانينيات القرن العشرين مع إنشاء إقليم كردستان في عام 1991، عقب انتهاء حرب الخليج، بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية التي صدمتها عمليات الأنفال السيئة الصيت: قاد صدام حسين في عام 1988 حملة عسكرية تمّ خلالها تدمير مئات القرى وقتل الآلاف من المواطنين الكرد وإجبار قرابة نصف مليون مواطن كردي على الإقامة في قرى أقامتها الحكومة العراقية آنذاك خصيصاً كي تسهل السيطرة عليهم وتمّ إلقاء القبض على ما يقارب 182,000 مواطن كردي جرت تصفيتهم ودفنهم في قبور جماعية في مناطق نائية من العراق. وقد اعترف الدستور العراقي الجديد في عام 2005 بمنطقة الحكم الذاتي في كردستان البالغ عدد سكانها 4 ملايين نسمة برئاسة

مسعود البارزاني. كما سمح الدستور للحكومة الكردية بأن يكون لها جيشها الخاص (100000 بشمركة) وعلمها ونشيدها و برلمانها وتمثيلها الدبلوماسي في الخارج. وبدأت ملامح دولة كردية تلوح في الأفق، تضم كلّ المُكوّنات والمؤهلات لدولة مُستقلة. لديها الأرض والسكان والعوائد والحكومة التي تُتيح ظهور دولة مُستقلة في الشرق الأوسط [8].

في سوريا، وبتاريخ 12 مارس / آذار 2004 اندلعت في مدينة القامشلي ذات الأغلبية الكردية انتفاضة كردية عقب مباراة كرة قدم شهدت مواجهات بين مشجعي الفريق المحلي (الجهاد) ومشجعي فريق مدينة دير الزور المجاورة (الفتوة)، وامتدت هذه الانتفاضة إلى باقي المدن الكردية واستمرت لمدة 6 أيام. وقد كشفت أحداث القامشلي عن وجود مشكلة كردية في سوريا حاول النظام إنكارها حتى ذلك الوقت. تسبب قمع هذه الانتفاضة بسقوط عدد من الضحايا بين الكرد وأدى إلى تجدد المظاهرات في المناطق الكردية في حلب ودمشق، لكن النظام تمكن في النهاية من إخمادها.

ومع انطلاق «الثورة السورية» في عام 2011 ظهر الاحتجاج الكردي مجدداً. وقد أفسحت التعبئة الكردية المجال للخصومة بين حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) والمجلس الوطني الكردي في سوريا (ENKS). فحزب الاتحاد الديمقراطي الذي يُعتبر فرعاً من حزب العمال الكردستاني (PKK)، بالرغم من أنه ينتقد النظام، اتخذ موقفاً غامضاً من الثورة. وسعى إلى تقديم نفسه كطرف ثالث.

أما المجلس الوطني الكردي في سوريا (ENKS) فهو أقرب إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) وقد انضم إلى المجلس الوطني السوري المعارض. أحكم حزب الاتحاد الديمقراطي قبضته على المناطق الكردية في شمال سوريا. وقد تمكن من وضع قوانينه الخاصة وعدلته الخاصة به وحصل على الإيرادات من الرسوم الجمركية ومبيعات الوقود دون أن يهدد النظام إدارته الذاتية هذه لأنه لا يريد أن يحارب على جبهة جديدة [9].

الكرد والحرب على تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»

تحول اهتمام الصحافة العالمية نحو الكرد أثناء تقدم الإسلاميين المتطرفين في شمال العراق صيف عام 2014 وخاصة بعد سيطرتهم على الموصل، المدينة الثانية في البلاد. أعطت فرنسا وغيرها من الدول الغربية الأسلحة والمعدات العسكرية إلى كردستان العراق لمساعدتها على مواجهة الموقف. ومنذ ذلك الحين، وكردستان تقاوم، تستضيف اللاجئين وتدافع عن المدن الكردية المهذبة في سوريا. وأصبح لدى الكرد فرصة لتوسيع نفوذهم خارج منطقة الحكم الذاتي والسيطرة على مواقع جديدة في مناطق شمال العراق لطالما طالبت بها الحكومة الكردية منذ سنوات.

وقد سيطرت قوات البيشمركة التي تشكل الآن الجيش النظامي لكردستان العراق، على مدينة كركوك في حزيران 2014 عندما فرّ الجيش العراقي أمام وصول جهادي تنظيم الدولة الإسلامية «داعش». إن السيطرة على هذه المدينة التي يعيش فيها العديد من الجماعات العرقية والدينية والغنية بحقول النفط سوف تشكل من الآن فصاعداً مكسباً كبيراً لدولة كردستان المستقلة، أو تشكل قوة إضافية لإجراء مفاوضات مع الحكومة العراقية من أجل الحصول على مساحة أكبر ومزيد من الحكم الذاتي.

أما كرد سوريا فقد أصبحوا بدورهم رمزاً لمقاومة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، منذ معركة كوباني / عين العرب التي امتنعت تركيا عن الدفاع عنها خشية أن يتعزز نفوذ حزب العمال الكردستاني في المنطقة. وقد قدمت الولايات المتحدة الدعم الجوي للمقاومة الكردية وبدأت في أواخر تشرين الأول عام 2014 بإسقاط الإمدادات الطبية والأسلحة إلى حزب الاتحاد الديمقراطي. حاولت أنقرة إثبات حسن نواياها من خلال السماح لـ 160 عنصر من البيشمركة، الذين أرسلتهم قيادة إقليم كردستان العراق، بعبور الحدود التركية إلى كوباني. ولكن هذه القوات لم تكن موضع ترحيب كبير، ذلك أن حزب الاتحاد الديمقراطي كان يريد الاحتفاظ بقيادة العمليات وينظر بعين الشك إلى تدخل إقليم كردستان في شؤونه.

كرد سوريا والفيدرالية

بعد نحو ثلاث سنوات من إعلانه «الإدارة الذاتية» في «كانتونات» عفرين، الجزيرة / الحسكة، كوباني / عين العرب، بادر حزب الاتحاد الديمقراطي PYD إلى إعلان إقليم فيدارالي (فيدرالية روج آفا- شمال سوريا) في المناطق الخاضعة لسيطرته في شمال سوريا، وذلك في مؤتمر عقد بمنطقة رميلان على الحدود السورية- التركية- العراقية، بمشاركة نحو 40 حزباً ومنظمة، بينها ممثلون عن العرب والتركمان والمسيحيين. غير أنّ تحديات كبيرة تواجه هذه الفيدرالية وتقلل من فرص نجاحها، بالنظر إلى ردود الفعل الراضية لهذا المشروع، سواء من المعارضة أو النظام، أو الأطراف الإقليمية والدولية وبالنظر إلى خارطة توزع السكان تاريخياً، وتداخل المكونات السورية في بعض مناطق الإقليم المعلن عنه.

ثمة من يرى أن هذه الفيدرالية غير قابلة للحياة عملياً، ويعتبرها مجرد ورقة تكتيكية ترمي من خلال رفع السقف إلى الضغط على سير المفاوضات بين السلطة والمعارضة بغية مراعاة حقوق الكرد والتعددية السورية. في حين يرى البعض الآخر أن هذا الإعلان كان قراراً استراتيجياً من جانب كرد سوريا، يهدف إلى اكتساب الشرعية وكسب التأييد الدولي عند قيام سوريا الجديدة.

وقد تنوعت آراء الأكاديميين الكرد حول فيدرالية التي أعلن عنها PYD وشركائه، إذ أكد لـ ARA News الدكتور علي ميراني تأييده لهذه الخطوة بقوله: «أنا معها حتى لو كانت مزيفة، المهم أنها خطوة يمكن البناء عليها، ويبقى الخطأ الأكبر لها أنها لم تعلن من قبل كل الأطراف»، فيما عبّر الدكتور نضال حاج درويش لـ ARA News عن رأيه حول الموضوع بصورة مختلفة: «إن إعلان أي مشروع قومي كردي ومن بينها الفيدرالية يجب أن يأخذ في الحسبان مواقف الدول الإقليمية والدولية بالدرجة الأولى، ونحن لا نعلم على ماذا يستند PYD في طرحه للفيدرالية، خاصة وأن القوى الدولية لم تبدي

اعترافها بالمشروع ولم تضغط من أجل مشاركتهم في مؤتمر جنيف كما رفضت فرنسا فتح ممثلية لهم في بلدها، هذه الأمور وأمر أخرى تدفعنا للخوف من المجهول. مع كل ما ذكر يبقى مصير الكرد في سوريا مجهولاً ومنتظر ما خطته الآخرون لنا». أما الكاتب الصحفي خورشيد دلي فيرى أن «توقيت إعلان الكرد الفيدرالية مدروسٌ لجهة الظروف والمواقف والتطورات الميدانية على الأرض، إذ سبق أن طرحت أحزاب كردية، ولا سيما المنضوية في الائتلاف الوطني السوري المعارض، الفيدرالية من دون الإعلان عنها، فيما كان وقتها يرفض حزب الاتحاد الديمقراطي الفيدرالية، ويتبنى فكرة الإدارة الذاتية، وسط جدلٍ بشأن طبيعة الفيدرالية ومضمونها، بين من يرى أنها ينبغي أن تكون على أساس قومي، كما هو حال الكرد، تعبيراً عن توقهم إلى إقليم قومي، ومن يرى أن الفيدرالية ينبغي أن تكون إدارية لا أكثر، شكلاً من أشكال الحكم المحلي، بدلا من المركزي، فيما أغلبية القوى السورية المعارضة ترفض الفيدرالية جملة وتفصيلاً، إذ ترى فيها مدخلاً للتفتيت والتقسيم» [10].

ومهما اختلفت الآراء حول هذا الإعلان غير المسبوق للفيدرالية، فإنّه يشكّل رسالة قوية مفادها أن الكرد مصمّمون على تقرير مصيرهم ولا يمكن تجاهلهم، خاصةً وأنهم باتوا يشكلون رقماً صعباً في مجال محاربة «داعش». وقد بات الكرد مقتنعين، بحكم التجربة، أنّهم يشكلون حالة خاصة لا يمكن مقاربتها إلا من خلال الطرح الفيدرالي أو ربما الذهاب إلى أبعد من ذلك بالنسبة للراديكاليين.

[1] – Corentin Denis, «Les Kurdes et le Kurdistan par les cartes : du traité de Sèvres à la guerre contre l'État islamique (EI)», Les Clés du Moyen-Orient, 13 novembre 2014

[2] – كندال نزان عالم فيزياء فرنسي من أصل كردي، وُلد في كردستان تركيا عام 1949 و هو مدير المعهد الكردي في باريس منذ تأسيسه في شباط 1983 وحتى الآن. له العديد من المقالات و المؤلفات (بالفرنسية) في الشأن الثقافي و السياسي الكردي.

[3] – Kendal NEZAN, un aperçu de l'histoire des kurdes, www.institutkurde.org, consulté le 15 - juillet 2016

[4] – م. س. لازارييف و آخرون، تاريخ كردستان، ترجمة د. حاجي عبيد، أربيل، الطبعة الثانية، 2011، ص 260-261.

[5] – أورماني، جمهورية مهاباد، 2 يونيو/ حزيران 2009، معهد زاخو التقيتي ztie.org

[6] – Corentin Denis, «Les Kurdes et le Kurdistan par les cartes : du traité de Sèvres à la guerre contre l'État islamique (EI)», ibid

[7] – شفيق شقير، محطات العمل المسلح للكرد في إيران، الكرد و دروب الحياة الوعرة، منشورات شبكة الجزيرة، 2006، ص 79.

[8] – Corentin Denis, ibid

[9] – Corentin Denis, ibid

[10] – خورشيد دلي، كرد سورية و الفيدرالية، العربي الجديد، 29 مارس 2016. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.sotaliraq.com

وقت التدوين: 2023-02-15

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الكرد والاعتقال السياسي في سورية (1920-2017)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220330183720409489>



الكرد والاعتقال السياسي في سورية (1920-2017)

عمر رسول

نشرت الدراسة في العدد الثاني من مجلة قلمون للدراسات المعاصرة
ملخص البحث

يهدف هذا البحث النظري-التاريخي إلى تسليط الضوء على قضية الاعتقال السياسي للكرد في سوريا، منذ الانتداب الفرنسي في العشرينيات من القرن الماضي وحتى منتصف الثلث الأول من القرن الحادي والعشرين. لقد ركز البحث على خصوصية كل مرحلة من المراحل التي تصاعدت فيها حدة الاعتقالات طبقاً للظروف على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وذلك من خلال التركيز في البداية على موضوع الاعتقال عموماً في المراحل المختلفة تاريخياً، وربطه بماهية السلطة السياسية وحلقات الصراع الثلاث، الأيديولوجية والاقتصادية، والسياسية. دون أن يغفل البحث عن تتبع حيثيات تطور السجن عبر التاريخ وتعريف المعتقل السياسي، والمواقف المختلفة من قضية المعتقل السياسي من الأطراف المختلفة أيديولوجياً، هذا فضلاً عن ملحق خاص بمجموعة من الوثائق الفرنسية التي تلقي الضوء على العلاقة الفرنسية التركية في رصد الحدود وتعقب الشخصيات الكردية غير المرغوبة فيها. ومن المؤكد أنّ التركيز على الاعتقال السياسي للكرد، لا يعني البتة التمييز بين اعتقال واعتقال، بل الهدف الأساسي من ذلك هو الجانب المعرفي، وتهيئة المناخ الفكري لتقريب وجهات النظر التي من شأنها فتح آفاق جديدة لكل القضايا العالقة وإيجاد حلول مناسبة لها في إطار وعي حضاري معاصر شامل.

مقدمة:

إنّ بلدان الشرق الأوسط بما فيها سورية أمام تحولات كبرى في هذه اللحظة التاريخية. لقد أوصلت النظم السياسية فيه بلدانها إلى حافة الهاوية، إن لم نقل الهاوية بعينها، وقد لا تخرج منها لسنوات عديدة قادمة إن لم تتوفر شروط لذلك. وعند البحث عن الأسباب المنطقية التي أوصلت هذه البلدان إلى هذا الوضع الكارثي على المستويات كافة، سيتبين أنّ السلطة السياسية وطبيعتها وممارساتها اللاعقلانية ستكون على رأس قائمة الأسباب الأساسية. فما نشهده من تراجيديا دموية عاصفة في هذه البلدان، صراعاً على السلطة السياسية، لا تترك إلا فسحة ضئيلة للمشاركة الفكرية النهضوية لدى قطاع واسع من المفكرين، والسياسيين، والمثقفين الذين كرسوا جُل حياتهم من أجل إيجاد حلول جذرية لقضية السلطة السياسية، كي يتمكنوا من التغلب على أهم التحديات التي تعيق مشاريعهم النهضوية، وتمنعهم من إنتاج فضاء تتحرك فيه طاقات أممهم لتنتفتح على الحضارة والمستقبل في آن، وتستعيد زمام التفاعل مع محيطها مرة أخرى من جديد. إنّ تناول موضوع الاعتقال السياسي عموماً يدفعنا أن نتساءل: هل للمعتقل السياسي تعريف واحد عند الجميع؟ وهل يوجد

فرق بين المعتقل السياسي ومعتقل الرأي؟ وكيف ينبغي النظر إلى المعتقل السياسي، هل ننظر إليه من الزاوية الحقوقية القانونية المحضة، أم ننظر إليه من الزاوية السياسية التطبيقية أيضاً؟ وهل يعتبر قضية المعتقل الذي يطالب بالحقوق القومية هي نفس قضية المعتقل الذي يطالب بالسلطة السياسية؟

ستحاول هذه الدراسة الإجابة على هذه الأسئلة، والتركيز في سياقها على موضوع الاعتقال السياسي الكردي في سورية بدءاً من عشرينيات القرن الماضي وحتى العقد الثاني من هذا القرن لرسم خارطة للنضالات الكردية الوطنية السلمية في المراحل المختلفة من تاريخ سورية الحديثة من جهة، ولإلقاء المزيد من الضوء على قضية السلطة السياسية التي باتت من أهم التحديات التي تواجه جميع السوريين بلا استثناء من جهة أخرى.

السلطة السياسية والاعتقال

مدخل نظري-تاريخي

استغرق الوقت طويلاً مع الكائن البشري حتى انتقل خلال مسيرة تطوره في التاريخ من الإنسان إلى المواطن، أي من الطبيعة إلى المدينة، من الحياة الطبيعية التي لا تحكمها سوى غريزتي الجوع والخوف إلى الحياة المنتظمة التي تسودها الشرائع المنظمة لحياة المواطنين وعلاقتهم بالدولة وفقاً لمصالح أشخاص أو طبقة سائدة تتحكم بمفاصل السلطة وتسعى من خلالها إلى هيمنة سيطرتها بالعنف والقوة.

لقد تشكلت منذ ذلك الوقت السلطة السياسية التي عرفت أشكالاً مختلفة مع تطور المجتمعات والأمم عبر التاريخ، بدءاً من أقدم العصور حتى العصر الحديث مروراً بعصر النهضة الأوروبية.

لعبت الفلسفة اليونانية دوراً بارزاً في تطوير وبلورة الفكر الفلسفي بشكل عام والفكر السياسي والحقوق كآساس للدولة والسلطة بشكل خاص.

لقد طرح فلاسفة اليونان قضايا فكرية تتعلق بصلب الدولة والسلطة السياسية والقانون، في محاولة منهم وانطلاقاً من الضرورة التاريخية، لإرساء الأسس المعرفية الأولى لفهم الوجود وتفسيره على أساس عقلائي لا على أساس ديني أو خيالي ميثولوجي.

بدأت معركة العقلانية والتنوير منذ ذلك الحين في أثينا لتحرير الأفكار من هيمنة الأسطورة من جهة، ولطرح ومناقشة الشروط التي ينبغي توافرها لتكريس سيادة الدولة وتحقيق شروط الدولة الفاضلة من جهة أخرى. وما كانت تشريعات "دراكون" و"صولون" وغيرهما في أثينا إلا خطوة ملموسة في هذا الاتجاه لتحقيق تلك الغاية.

وككل مجتمع اختلفت الآراء السياسية لدى المفكرين والفلاسفة الأوائل حول القضايا الرامية إلى تنظيم المجتمع والقضايا القانونية التي تمس حياة الناس وتوثق العلاقة بينهم وبين الدولة لتقديم الطاعة المطلقة للقانون السائد.

بالرغم من ظهور شرائع عديدة في التاريخ كـ"شريعة حمورابي" و"شريعة مانو" وشرائع أخرى في حضارات قديمة مختلفة والتي لا تقل سمواً من تلك التي ظهرت في أثينا، فإنها لم تتطور مثل قرينتها في أثينا ربما لافتقارها للزخم الفلسفي والفكري الذي رافق التشريعات في اليونان والتي كان لها تأثير كبير على المجتمع الإنساني ولا يزال حتى يومنا هذا.

فقد تمحور الفكر السياسي السفسطائي في أثينا، على سبيل المثال، حول أنّ "الحق والقوة شيء واحد، وأنّ العدالة هي تحقيق مصلحة القوي، والظلم هو ألا يعمل الضعيف من أجل مصلحة القوي، وهي صورة أولية للفكر البراغماتي الأمريكي" [1].

أما أفلاطون فقد رفض الفلسفة السياسية للسفسطائيين واعتبر "إنّ الفضيلة هي المعرفة، والمجتمع السياسي لا يقوم بدون فضيلة، والفضيلة لا يقرها إلا أصحاب المعرفة وهم الفلاسفة والعلماء، وأن السلطة السياسية وإدارة الحكم لا تكون إلا لهؤلاء، وبهذا المعنى يتجاهل أفلاطون الديمقراطية لاعتقاده بعدم صلاحيتها" [2].

ولكن خلافاً لفلسفة السفسطائيين وأفلاطون كانت فلسفة أرسطو السياسية أكثر واقعية منهما لأن "الدولة الدستورية هي مثله الأعلى، واعتبر أن الضمان الوحيد للحكم هو القانون" [3]. "كان يرى إنّ علم السياسة هو علم السعادة الجماعية، في حين إنّ علم الأخلاق هو علم السعادة الفردية، وإنّ وظيفة الدولة هي أن تقيم مجتمعاً يحقق أعظم سعادة لأكبر عدد من الناس" [4].

فمنذ أُلّفي عام وأكثر، بدءاً من أفلاطون وأرسطو ومنسكيو مروراً بفولوبويوس وشيشرون في العصور القديمة، وميكافيللي في فجر العصور الحديثة، وهوبز وسبينوزا في القرن السابع وروسو على أعتاب الثورة الفرنسية... وحتى يومنا هذا، والفلاسفة والمفكرون لا ينفكون عن البحث عن أفضل السبل لإرساء قوانين الحكم ومبدأ فصل السلطات استناداً إلى المنهج العقلي لا التجريبي.

إلى جانب هذه الحركة الفكرية وبفعلها كان النظام القضائي يتبلور ويرتقي في كل من أثينا أولاً ومن ثم في روما وبعدها في أوروبا في عصر النهضة.

لقد كان للقانون الأثيني شأن عظيم في حياة الناس إذا ما عرفنا ما كان يشعر به كل أثيني تقريباً من احترام عظيم له، فقد كان القانون في اعتقاده "هو روح المدينة، ومصدر سعادتها" [5]. وأصبحت مصدراً للشرائع في الدول اليونانية الأخرى، فاستعارت الجزء الأكبر منها إلى أن قال إسقراط (436-338 ق م) بهذا الصدد: "ليس هناك من ينكر أن شرائعنا هي مصدر الكثير من الخير العظيم في حياة البشرية". ففي أثينا نجد المرة الأولى في التاريخ حكم القوانين لا حكم الناس. [6]

والتشريع اليوناني في هذا كما هو في غيره من المسائل أساساً للتشريع الروماني الذي أصبح بدوره فيما بعد الأساس القانوني للمجتمع الغربي.

لقد شهدت أثينا ومن بعدها روما أشكالاً عديدة للعقوبات، وكانت العقوبة الشائعة في اليونان القديمة هي "الضرب، والغرامة، والحرمان من الحقوق السياسية، والكي بالنار، ومصادرة الأموال، والنفي، والإعدام، وقلما كان المذنبون يعاقبون بالسجن، وكان من المبادئ المقررة في القانون اليوناني أن يعاقب العبد في جسمه، وأن يعاقب الحرّ في ماله" [7]. أما العقوبات في روما فقد "كانت تختلف باختلاف منزلة المحكوم عليه، وكانت أقساها ما يوقع على العبيد، فقد كان بالاستطاعة أن يحكم على العبد بالصلب، أما المواطن فلم يكن يُستطاع صلبه، ولم يكن يستطاع جلد المواطن الروماني أو تعذيبه أو قتله." [8]

وكانت من العقوبات الشديدة الشائعة "أن يفقد المجرم حقوقه المدنية. وكان فقدان هذه الحقوق يتدرج من فقد الأهلية للميراث إلى الطرد من البلاد، إلى الاسترقاق (...). وقلما كان يُلجأ إلى السجن ليكون عقوبة دائمة" [9]. كما يبدو من جملة العقوبات في كل من أثينا وروما لا يحتل الاعتقال والسجن، أيّاً كانت دواعيه، سياسة أم قضائية، المرتبة الأولى في قائمة العقوبات، كما هو في الوقت الحاضر، بل كان يأتي في أسفل المراتب. ويعتقد الكثير من المؤرخين أن تاريخ السجن يعود إلى الفراعنة حيث أنهم كانوا أول من توصلوا إلى فكرة السجن لإيداع المتهم فيه ريثما يتم البت في أمره.

وقد ورد ذكر السجن في القرآن الكريم، في سورة يوسف، في إشارة إلى سجن النبي يوسف عليه السلام [10]. كما ورد ذكر السجن في التوراة والعهد القديم على أنه كان موجوداً في القدس منذ عصر النبي موسى عليه السلام وما قبل ذلك. في دراسته لتاريخ مؤسسة السجن نجد ثلاث مراحل عند "فوكو" لتطور هذه المؤسسة. فقد كان السجن يأتي في أسفل درجات العقاب إبان عهود الحكم المطلق لوجود أشكال أخرى من العقوبات الشديدة لكل حالة اختراق للسيادة المطلقة للحاكم. وفي المرحلة الثانية، مع الغاء العقوبات التي تكشف عن جبروت وسطوة الحاكم غير المحدودة، ذات النزعة الانتقامية الرمزية للسلطة المطلقة، يغدو السجن هو المؤسسة المركزية للعقاب. وفي المرحلة الثالثة، يخرج عن حدوده المغلقة مع اصلاح القوانين الجنائية، ويتعمم لطبع نسخته على مؤسسات أخرى معدة للرعاية والإصلاح والتأهيل كالمصنع والمدرسة والثكنة... الخ [11].

وبخصوص ولادة السجن بالمعنى الحديث للكلمة يذكر فوكو "فلقد تحقق في منعطف القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، انتقال إلى عقوبة الاعتقال، هذا صحيح وكان شيئاً جديداً" [12]. ويمضي الفيلسوف الفرنسي في إعطاء المزيد من التحليل للظروف التي ساد فيها الاعتقال كعقوبة مثلى حيث يقول: «عند منعطف القرنين (الثامن عشر والتاسع عشر)، عرّف تشريع جديد سلطة العقاب بأنها وظيفة عامة في المجتمع تمارس بذات الشكل على أعضائه، وفيها يكون كل منهم ممثلاً على قدم المساواة، ولكن التشريع الجديد جعل الاعتقال العقوبة المثلى، أدخل إجراءات سيطرة تمييزية لنمط خاص من السلطة، عدالة تصف نفسها بأنها "المساواتية"، وجهاز قضائي يصف نفسه بأنه "ذو استقلال ذاتي"، ولكنه تجتاحه فروقات أشكال الإخضاع الانضباطية، ذلك هو ظروف ولادة السجن، "عقوبة المجتمعات المتحضرة"» [13]. ومن ثم في مرحلة أخرى حوالي منتصف القرن التاسع عشر، ظهر الحبس الانفرادي بموجب «التعميم المؤرخ في 9 آب 1841 حول بناء بيوت التوقيف، وأخرى أصبحت أبنية هندسية فعلية جداً. مثل "بتيت روكيت" petite Roquette حيث تحقق في فرنسا لأول مرة الحبس الانفرادي» [14].

عندها اكتمل السجن كمؤسسة عقابية وغدا أداة هامة بيد السلطة السياسية لإنزال العقوبة "الشرعية" بحق معارضيه والمخالفين لقوانينها.

ولأداء وظيفتها باتت تستخدم التعذيب والتنكيل بالمتهم جسدياً، ومع مرور الزمن ولإنجاز وظيفتها انتقل التركيز من التعذيب الجسدي إلى نمط آخر من التعذيب أشد قسوة وهو «إنّ التكفير الذي يتكالب على الجسد قد استبدل بقصاص يعمل بالعمق على القلب والفكر والإرادة والاستعدادات. ولمرة أخيرة صاغ "مابلي" المبدأ "فليتناول القصاص، إن أمكن التكلم هكذا، الروح قبل الجسد"» [15]. الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام أشكال متنوعة للتعذيب النفسي لتحطيم إرادة المعتقل وجعله الرضوخ للقانون والانصياع لسلطة الطبقة السائدة أيّاً كانت طبيعتها.

السلطة السياسية وحلقات الصراع الثلاث:

الأيديولوجية - الاقتصادية - السياسية

إنّ طبيعة السلطة السياسية كإحدى العناصر المكوّنة للدولة تتحدّد بالطبقة المسيطرة على تلك السلطة. وتسعى هذه الطبقة دائماً إلى إخضاع تطور البنية الاجتماعية لسيطرتها السياسية، وبالتالي الطبقة، لضمان أنّ التطور سيبقى في إطار علاقات الإنتاج القائمة، وتفرض بالعنف الإطار البنوي الذي يمنع خروج الصراع الطبقي عن الإطار البنوي لتطوره. لهذا يظهر الصراع الطبقي بمظهر الصراع الأيديولوجي أو الاقتصادي. وبناءً على ذلك، يتخذ الصراع الطبقي من أجل السلطة السياسية أشكالاً مختلفة من الممارسات تتحرك على المستويات المميزة للبنية الاجتماعية. حيث هناك ممارسة سياسية وممارسة اقتصادية وممارسة أيديولوجية للصراع الطبقي. وبما أن الممارسة السياسية للصراع الطبقي تستهدف أساساً إلى التحويل الثوري في علاقات الإنتاج، وبالتالي، انتزاع السلطة السياسية من يد الطبقة المسيطرة، نرى أنّ الممارسة السياسية للطبقة المسيطرة تتمحور حول منع الطبقات الخاضعة لسيطرتها من الممارسة السياسية لصراعها الطبقي معها. أي أنّها

تحتكر الممارسة السياسية لنفسها كطبقة مسيطرة في صراعها الطبقي في مواجهة الطبقات الخاضعة لسيطرتها، وتدفع بذلك الممارسة السياسية للصراع الطبقي على السلطة ضمن حركة تنازلية/ تجاذبية إلى الحقلين الاقتصادي والأيدولوجي ما أمكن، لضمان استمرارية سيطرتها الطبقيّة [16].

كان هذا هو التفسير الطبقي لمستويات الصراع على السلطة السياسية فيما مضى، ولكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي كالقطب الممثل للنظام الاشتراكي النقيض للنظام الرأسمالي تراجعت هذه المفاهيم إلى حدّ كبير، على الأقل، في هذه المرحلة من التطور البشري على الصعيد العالمي، لصالح مفاهيم أخرى لا زالت موضع جدال كبير. ومع ذلك فإنّ هاجس السلطة السياسية الأول هو ألا يصل الصراع المعارض، إن جاز التعبير، إلى الحلقة السياسية، إنها تبذل قصارى جهدها وتستنفّر كل قواها لإجهاض أي ممارسة سياسية للقوى الساعية إلى التغيير بمعزل عن توجهها السياسي أو الطبقي.

وما يدور من صراع على السلطة السياسية في سوريا الآن لهو دليل ملموس يؤيد هذا الرأي. الاعتقال السياسي-رؤى مختلفة

يعتقد المرء للوهلة الأولى، بعدم وجود أي خلاف في الرأي فيما يخص قضية المعتقل السياسي، أيًا كانت هويته أو أيدولوجيته أو اتجاهه السياسي. ولكن عند القيام ببحث معمق للرؤى المتباينة سرعان ما سنكتشف أن اعتقادنا يصطدم بجدار من الوهم وذلك لوجود هوة واسعة بين المفاهيم المتعلقة بقضية السجين السياسي عند الفرقاء المختلفين. في الواقع، يمكن التمييز بين فئتين رئيسيتين في هذا المجال، وهما رجال القانون ورجال السياسة. فرجال القانون يتفقون عموماً على التعاريف القانونية للمعتقل السياسي وحقوقه، ويميّزون بين درجات هذا الاعتقال انطلاقاً من الأسس الحقوقية التي تنفق عليها معظم المنظمات الحقوقية الدولية وتبناها دفاعاً عن المعتقل.

إنهم يجمعون على تعريف "الاعتقال السياسي" بأحد المعنيين وفقاً لتعريف منظمة العفو الدولية:

الأول: سجناء الرأي، وهم هؤلاء الذين يعتقلون في أي مكان بسبب معتقداتهم السياسية أو الدينية أو أية معتقدات أخرى نابعة من ضمائرهم، أو بسبب أصلهم العرقي، أو جنسهم، أو لونهم، أو لغتهم، أو أصلهم القومي أو الاجتماعي، أو وضعهم الاقتصادي، أو مولدهم، أو أي وضع آخر، دون أن يكونوا قد استخدموا العنف أو دعوا إلى استخدامه.

الثاني: يعرّف السجناء السياسيين على أنهم الذين يعتقلون بسبب آرائهم/هن أو معتقداتهم/هن السياسية الموجهة ضد السلطة الحاكمة في بلدانهم. [17]

كما أن هناك شبه إجماع على التمييز بين مفهوم "المعتقل السياسي" و"السجين السياسي"، حيث يتفقون على أن الفرق بين الاثنين هو أن "السجين السياسي يكون قد صدر بحقه حكماً قضائياً بالحبس والسجن أما المعتقل فهو من تُحتجز حريته دون قرار قضائي.

كما يلاحظ ثمة تقاطع كبير بين التعريفين، إلا أنّ تعبير "معتقل الرأي" أشمل من تعبير "المعتقل السياسي".

أما رجال السياسة والأيدولوجيا فلدى فئة منهم رأي مختلف كلياً عن رأي الحقوقيين والقانونيين في هذا الشأن. إنّه في الواقع رأي إشكالي عميق يستند إلى المنطلقات الأيدولوجية في النظر إلى قضية المعتقل السياسي. إنهم يرفضون رفضاً تاماً كل تعريفات الحقوقيين ويتبنون موقفاً نقبضاً لموقف كل المنظمات الحقوقية!

ويظهر هذا الرأي جلياً في مواقف بعض الأحزاب اليسارية الماركسية.

إنّ هذا التيار يربط تناول الاعتقال السياسي بالمنهج الذي يعكس الإطار الفكري العام الذي يحدّد بدوره الموقع الطبقي الذي يدافع عنه.

وبناءً على هذا الفهم يطرح هذا التيار السؤال التالي: هل يجب دعم المعتقلين السياسيين بغض النظر عن خلفياتهم الأيدولوجية والسياسية؟ أو هل يجب الاعتماد على القانون من أجل الدفاع عنهم حتى لو كانوا حامليين ومدافعين عن تصور رجعي مثل الظلاميين والفاشيين وغيرهم؟

ويأتي جواب أصحاب هذا الرأي على الأسئلة المطروحة أعلاه كالآتي: «ينطلق التصور الحقوقي عامة من قاعدة المساواة بين

الناس وبين "المواطنين" وعلى أرضية هذه القاعدة يتأسس كل الإطار العام لما يسمى بـ "حقوق الإنسان" الذي يشكّل

المرجعية الفكرية لكافة المواقف السياسية التي يرفعها أصحاب هذا التصور بما فيها الموقف من الاعتقال السياسي وكيفية

التعاطي معه. إنّ الانطلاق من قاعدة المساواة بين أفراد المجتمع، هو أساس الدعاية البرجوازية حول المساواة أمام الحق

وأمام القانون، وأمام الدولة التي كُنّفها السياسيون البرجوازيون في شعار "دولة الحق والقانون" الذي تنبثق عنه مختلف

الشعارات السياسية الأخرى التي يرفعها أصحاب التصور الحقوقي مثل الشعارات المرتبطة بمناهضة الاعتقال السياسي

والمطالبة بالحرية، وحرية التعبير، والحركة الفكرية "والمحاكمات العادلة"، وغيرها. [18]

يعتبر أصحاب هذا الرأي إن التصور الحقوقي للمساواة بين جميع الناس في المجتمع الواحد ما هو إلا وهم يخدع به الناس في

ظل مجتمع طبقي.

إنّ الفريقين يرفعان معاً شعارات مناهضة الاعتقال ولكن بتصورين مختلفين، فبالنسبة للتصور الحقوقي، «يتحدّد الأفق

السياسي في النضال من أجل دولة "الحق والقانون" و"سيادة القانون" و"استقلال القضاء في ظل مجتمع طبقي متناحر. أما

بالنسبة للتصور الشيوعي فإنه يعلن من البداية استحالة ذلك بدون قلب علاقات الإنتاج ومنه يتحدد اتجاه النضال في

التهبؤ والقيام بالثورة». [19]

ومن هذا المنطلق يعتبر التصور الشيوعي واجباته تجاه المعتقلين هي الدفاع عنهم لتحسين أوضاعهم في السجون، وفي التعريف بهم كمناضلين وبالقمع والاضطهاد الذي تعرضوا له، بل وفي الدعاية للمشروع الثوري وللقضية التي اعتقلوا من أجلها والاستفادة من ذلك للتشهير بالنظام تشهيراً سياسياً، يفتح وينمي وعي الجماهير حول الطريق الصحيح: وطريق الثورة، على حد وصف هذا التصور.

ويكثف أصحاب التصور الشيوعي هذا وجهة نظرهم بخصوص المعتقلين الذين يخالفون أفكارهم وتصوراتهم في بناء المجتمع والدولة، حيث يرون أن دعم المعتقلين ينبغي أن يحقق هدفين أساسيين، وهما: التشهير بالنظام الرجعي القامع، وكذلك التشهير بالمشروع السياسي الرجعي أو الفاشي بغض النظر عن حامله، هل هو خلف القضبان أم خارجها. [20] بالمقابل، فإن الإسلاميين لديهم محددات النظرية للسياسة والمجتمع والاقتصاد، إنهم طبقاً لمواثيق الإخوان المسلمين، على سبيل المثال، يهدفون إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي من منظور إسلامي شامل في كل الدول العربية التي يتواجد فيها الإخوان المسلمون وخاصة في مصر. فتلك المحددات تنفي مسبقاً كل التيارات السياسية العلمانية، قومية كانت أو ليبرالية أو يسارية، إن كان حاملها في السجون أم خارجها.

وإنهم يحدّدون شكل الحكم الذي يروونه مناسباً من وجهة نظرهم ويسعون في ممارستهم السياسية الوصول إليه، ويصفون نظام حكمهم بما يلي: "لا نعترف بأي نظام حكومي لا يركّز على أساس الإسلام ولا يستمد منه، ولا نعترف بهذه الأشكال التقليدية التي أرغمنا أهل الكفر وأعداء الإسلام على الحكم بها والعمل عليها، وسنعمل على إحياء نظام الحكم الإسلامي بكل مظاهره، وتكوين الحكومة الإسلامية على أساس من هذا النظام". [21]

من هذا المنطلق لا يمكن أن يدافع الإسلامي عن العلماني في السجون، لأنهم يرون أن الذين يعارضون الإسلام "هم المتأثرون بالأفكار الغربية... والذين يعتنقون الفلسفات الهدامة، والأفكار الشخصية من العلمانيين وغيرهم، وهناك الملحدون والذين يعدّون الدين خرافة، وأخيراً أعداء الدين من اليهود وأصحاب الديانات المحرّفة، الذين يعتبرون الإسلام عدوهم اللدود". [22]

ومع مجيء "الثورة" السورية تحولت كل الحركات الإسلامية في سوريا إلى حركات جهادية أو حركات مسلحة، وتشكلت العديد من الفصائل المسلحة التي تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية مثل جند الشام وأحرار الشام وصقور الشام ولواء التوحيد والجيش الحر، وكذلك المجموعات الجهادية مثل: جبهة النصرة، والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). إلا أن جميع هذه التنظيمات تزعم أنها تريد إسقاط النظام، ولكن من دون أن تقول إنها تريد تحقيق الحرية، أو إرساء قوانين تتماشى مع روح العصر وتعكس التنوع في بنية المجتمع السوري. وقد تحولت وسط "الانسداد السوري رهيب" إلى جماعات تكفيرية فاقت تجاوزاتها للانسانية بحق الشعب السوري تجاوزات النظام ذاته.

لقد تغيّر موقع هذه الجماعات بمجرد امتلاكها القوة العسكرية حيث "أنّ موقع الإسلاميين تبدّل من ضحايا، وسجناء ومنفيين، وشركاء لنا في الموقع، إلى قوى متسلطة وفاشية، وهذا بالتوازي مع تصدّر السلفيين المشهد الإسلامي. بينما بقينا نحن (ليس كلنا!) في الموقع نفسه: موقع من يعملون على تجديد منظورات التفكير والسياسية، ومَن يُسجنون ويُعدّون ويُقتلون. ويُهجّرون... اليوم المسألة هي شرعيتنا نحن كإساريين وليبراليين وعلمايين، وحقنا في الوجود العام والعمل العام. فقد حطمت الجماعات الإسلامية قضيتنا التحررية بقدر ما حطم النظام بلدنا ومجتمعنا". [23] هكذا يبدو الموقف من قضية المعتقل السياسي بمثابة "الباروميتر" الذي يمكن أن نقيس به مجمل الأزمة البنيوية العميقة في الوعي لدى التيارات المختلفة، وكم أن هذا الوعي يتعد في ممارسته في اللحظة الراهنة عن الأولويات الأساسية التي يتوقف عليها مجمل المستقبل السوري الخاص والعام، ويتحدّد بها. مراحل الاعتقال في المجتمع الكردي في سوريا

1- بداية الاعتقالات بين الكرد وطبيعتها في مرحلة الانتداب الفرنسي

من الصعب إجراء أي مقارنة أولية لفهم قضية الاعتقال السياسي في صفوف الكرد في سوريا في العشرينيات وما بعدها من القرن الماضي في ظل الانتداب الفرنسي، ما لم نقف قليلاً على حقيقة الأوضاع السياسية التي بدأت تعصف بالمنطقة بعد قرون من الركود في ظل الحكم العثماني، ومن ثم الوقوف على حيثيات المسألة الكردية وتداخلها بشدة بين البلدين في تلك الفترة الزمنية، ولا تزال.

سورياً، "تم الحاق جزء مستقطع من كردستان المركزية (العثمانية) بدولة سوريا وفقاً لاتفاقية أنقرة في 20 تشرين الأول عام 1921 والتي عرفت بمعاهدة فرانكيلين- بويلون (فرانكلان- بويون)، ووضع تحت الانتداب الفرنسي بموجب اتفاقية سايكس بيكو، ووفقاً لهذه الاتفاقية تم فصل (غرب كردستان) بشكل نهائي عن (شمال كردستان) وأصبح جزءاً من دولة سوريا" [24] حديثة التكوين.

أما على الصعيد التركي، فقد تقلّصت حدود إمبراطوريتها الشاسعة بعد الحرب العالمية الأولى إلى رقعة جغرافية ممتدة بين أناضول الشمالية والقسطنطينية فقط، حسب بنود اتفاقية سيفر في 10 آب عام 1920. فبموجب اتفاقية سيفر "وضعت المضائق التركية تحت إشراف لجنة أوروبية، وسلّمت ما تبقى من القسم الأوروبي من تركيا

إلى اليونان. وأعطيت لكل من إيطاليا وفرنسا مناطق في جنوب تركيا، وقد تم الإقرار بإنشاء دولة كردية ذات حكم ذاتي، وإنشاء دولة أرمنية مستقلة. وعلى أن تكون مملكة الحجاز العربية مستقلة، في حين تم وضع المناطق العربية الأخرى تحت إشراف إدارة كلٍّ من المملكة المتحدة، وفرنسا، وإيطاليا". [25] أي أن تنحصر مساحة تركيا بموجب تلك الاتفاقية بين أناضول الشمالية والقسطنطينية.

لهذا كان الهدف الرئيسي لأتاتورك كيمثل للتيار القومي التركي الصاعد بعد وصوله إلى الحكم في أكتوبر 1923، هو إلغاء اتفاقية سيفر بأي ثمن، وهذا ما حصل بالفعل لقد تمكّن من إلغاء مقررات سيفر بالتوقيع على اتفاقية لوزان عام 1923. وبإلغاء الاتفاقية قضى أتاتورك وأركان حكمه على الأمل الكردي في دولة مستقلة حينئذٍ شعر الكرد بهول الكارثة، وبمصيرٍ ومستقبلٍ غامضين، لقد تنكّر الجميع لوعودهم، ولم يبق لهم خيار سوى الثورة للدفاع عن وجودهم وحقهم كشعب وأمة في الحياة، فكانت ثورة الشيخ سعيد هي بمثابة رد طبيعي على الأكاذيب والألاعيب التي انتهجتها أركان السلطة التركية مع ممارسة شتى أشكال القمع والاستبداد.

وللقضاء على هذه الثورة تمكّن أتاتورك من استمالة عدد كبير من زعماء القبائل الكردية إليه بوعوده السخية ومكافأتهم على دعمهم له لمحاربة "العدو الديني"، عميل الإنكليز، كما كان يصف الشيخ سعيد. كما أنه تصالح في هذه الأثناء مع فرنسا التي كانت سلطة منتدبة في سوريا "واتفق معها على نقل قواته عبر الخط الحديدي الذي يشكل الحدود بين تركيا وسوريا، رغم أن معاهدة انقره لعام 1921 بين فرنسا وتركيا تمنع قطعاً استخدام ذلك الخط لأغراض عسكرية" [26]

وفي تصوير تراجيدي مؤلم، كتب نورالدين ظاظا في مذكراته عن تلك الحقبة المظلمة بالكلمات التالية: "في الفترة التي بدأت بتشرين الثاني 1925، عرفت كردستان تركيا أحلك أيام تاريخها، لقد هدمت كردستان بالحديد والنار، وعُذّب الرجال وقتلوا، وأحرقت القرى وائلقت المحاصيل، وحُطفت النساء والأطفال وأغتيلوا. وقد ذبح أتراك مصطفى كمال الكرد بوحشية وفضاظة كالتّي أظهرها أتراك السلطان في تعذيب اليونانيين والأرمن والبلغار. وأقام مصطفى كمال محاكم عسكرية خاصة أطلق عليها محاكم (الاستقلال) فشنقت، ونفت، واعتقلت الآلاف بسرعة كبيرة. أما النساء والأطفال الذين قاوموا الجيش التركي كثيراً فقد رُجوا في أفنية المنازل وأطلقت عليهم نيران الرشاشات من قبل الجنود الموجودين على سطوح المنازل. وكان مصير المثقفين الذين تعاطفوا مع الثورة مأساوياً حيث تم تقطيع العشرات منهم إرباً إرباً ووضعوا في أكياس ولقوا في بحيرة وان". [27]

كان هول محاكم الاستقلال يتضخم يوماً بعد يوم، وخلقت الأحكام الاستبدادية لهذه المحكمة الاستثنائية، وأغلقتها أحكام بالإعدام نفذت حال صدورها، جواً من الرعب والهلع. [28] وحسب ما ورد في تلك المذكرات كان علي صائب، رئيس محكمة الاستقلال في ديار بكر، يتباهى في المقابلات الصحفية بأنه "زين المشانق بجماعة المتمردين"، لم يكن كلامه مجرد ادعاء، فقد شنق 55 من زعماء الثورة بعد شهر من اعتقالهم، ومن بينهم الشيخ سعيد، زعيم الثورة المسلحة البالغ من العمر ثمانين عاماً.

وتورد المذكرات نفسها في الصفحة 25، هذا المشهد قبيل إعدام كل من الدكتور فؤاد من ديار بكر، والمحامي حاجي آختي من ليجة، اللذين يجلهما الشعب الكردي، ولا زالت ذكراهما خالدة في ذاكرة هذا الشعب. لدى مثول "آختي" أمام المشنقة خاطب بهدوء قائلاً:

-إنكم بقتلنا تقضون على العلاقة التاريخية والعاطفية بين الكرد والأترك. إنكم تركبون خطأ عظيماً واعلموا أن الشعب الكردي لن يتأخر في الأخذ بالنار.

ولما وضع الجلاد الحبل حول رقبته، صاح يقول:

-عاشت كردستان!

فطعنه الجنود بحرابهم، لكن "آختي" تغلّب على آلامه واستجمع قواه ليصيح:

-عاشت الجمهورية الكردية المستقبلية، تسقط....

لكن قبل أن يكمل الجملة كان الجلاد قد سحب الكرسي من تحته، وبقي "آختي" معلقاً في الفراغ. وبقيت معه المسألة الكردية معلقة في الفراغ أيضاً منذ ذلك الحين حتى الآن بدون أي نوع من الحلول، رغم كل الخسائر البشرية والمادية الباهظة التي دفعها الشعبين الكردي والتركي خلال هذه السنوات. نتيجة لهذه الظروف القاسية التي أحلت بالكرد في تركيا وخاصة بالشخصيات الاعتبارية من المثقفين الكرد ومن لفت لفتهم من سادة المجتمع، والساخطين على سياسات كمال أتاتورك وقيم جمهوريته الجديدة، هرب الكثير منهم إلى سوريا حيث كانت تحت الانتداب الفرنسي.

وراحت هذه الكوكبة من القادة والمثقفين من الأسر البارزة في شمال كردستان كالبدرخانيين (جلادت وكاميران بدرخان)، وممدوح سليم، والدكتور أحمد نافذ، والمهندس عارف عباس، وقدري جميل باشا وأكرم جميل، وحاجو آغا، وعثمان صبري وآخرين انضموا إليهم فيما بعد هرباً من بطش أتاتورك وسياساته الإبادية، راحت تؤسس جمعية خويون "الاستقلال" [29] في عام 1927 في لبنان لتقود ثورة آجري بين الأعوام 1927-1930 بقيادة إحسان نوري باشا انطلاقاً من سوريا الواقعة تحت الانتداب الفرنسي. "ومن أجل إخماد الثورة الكردية لجأ النظام التركي بعد عجزه عن إحراز نتائج مرضية إلى طلب المساعدة من السوفييت وإيران، وبعد حصوله على ضمانات من هاتين الدولتين بالمساعدة تمكن من إخماد ثورة آجري بشكل كامل عام 1930، وتسلسل عدد كبير من الثوار إلى عمق الأراضي الإيرانية". [30]

كان لا بدّ من استخدام هذه الجملة الاعتراضية الطويلة نسبياً للأحداث كي تبدو صورة الأوضاع واضحة فيما يخص موضوع الملاحظات والاعتقالات بين الكرد في سوريا فيما بعد.

ومنذ هذه اللحظة، بعد أن غرقت الثورات الكردية في كردستان تركيا في الدماء بوحشية، كان نظام الحكم في أنقرة يراقب في كل مكان أدنى حركة يثيرها الكرد، ويتدخل في غير ما يجب، بشكل مباشر أو غير مباشر. وكان المناضلون الذين نزحوا من تركيا بالإضافة إلى المناضلين السوريين يجازفون بحياتهم في كل لحظة، لأنهم كانوا معرضين أن يخبر أحد عنهم، وتطاردهم الحكومة التركية تحت اسم (مجرمي الحكومة المشتركة)، لقد كانوا يُطاردون ويُخطفون ويُغتلون. [31] في حين تساهلت سلطات الانتداب الفرنسي مع الشخصيات الكردية البارزة الهاربة من محاكم الاستقلال، أعطت الكثيرين اللجوء السياسي مع راتب شهري، وفسحت المجال أمامهم، بل وأطلقت أيديهم للقيام بالنشاطات السياسية والفنية والتنقل في القرى الكردية وبث النشاطات القومية بين الفلاحين، في الوقت الذي كانت السلطات نفسها تقمع أولئك الفلاحين عند اظهار مشاعرهم القومية، وبتعبير أحد الفلاحين مخاطباً نورالدين ظاظا: "أنتم الحضريون لا أحد يلمسكم ولكننا نحن الفلاحون لو أظهرنا مشاعرنا القومية الكردية فإننا سنجد على الفور مطرقة الدرك فوق رؤوسنا". [32] لقد تمسكت سلطات الانتداب الفرنسي بالورقة الكردية من خلال (خويون) بالاتحاد مع منظمة الطاشناق القومية الأرمنية في إطار "ميثاق تحالفي بين الطرفين" كعامل ضغط على تركيا واستخدامها وفقاً لتطور مسار العلاقات بين كل من إدارة الانتداب والحكومة التركية. [33] وخاصة فيما يتعلق بتخطيط الحدود بين تركيا وسوريا الذي كانت ترفضه تركيا. ومع ذلك فإنّ هذه السياسة المرنة حيال الشخصيات الكردية لم تردع سلطات الانتداب الفرنسي من الدخول في اتفاقيات التعاون وحسن الجوار وبروتوكولات أمنية مع تركيا ضد الكرد. وما كان بروتوكول 29 حزيران عام 1929 سوى واحدة من تلك الاتفاقيات، والموقعة بين سلطات الانتداب الفرنسي وتركيا، والقاضي بالحيولة دون قيام أعمال "شقاوة" على طرفي الحدود، وإبعاد القائمين بأعمال "الشقاوة" عن منطقة الحدود، وألا يسمح لهم أن يقيموا فيها أبداً. وكان المقصود "بأعمال الشقاوة" هنا هم الثوار الكرد المناهضين للدولة التركية، وأكثر من ذلك، فقد تعرضت قيادات (خويون) إلى الاعتقالات والإبعاد والنفي والإقامة الجبرية. [34]

وفي السياق نفسه، بعد أن حسمت بريطانيا مشكلة جنوب كردستان (ولاية الموصل) لصالحها وضمها إلى صنيعتها المملكة العراقية، حدّرت ضابطة ارتباطها في بيروت من التطرق في المستقبل إلى قضية الكرد بأي شكل من الأشكال، وهذا ما دفعها إلى الاتصال بالمفوض السامي الفرنسي في بيروت لاتخاذ موقف صارم ضد جمعية (خويون)، فعهدت السلطات الفرنسية في صيف 1928 إلى إغلاق مكتب خويون في حلب وأمرت بتحديد نشاطهم، ونتيجة لذلك اضطر قادة خويون الالتزام بما تعهدوا به لفرنسا سابقاً من اقتصر عملهم ونشاطهم السياسي على كردستان تركيا فقط دون الأجزاء الكردستانية الأخرى. كما قررت سلطات الانتداب البريطاني في عام 1928 يدعمها في ذلك المندوب السامي الفرنسي في سوريا، إيقاف منح تأشيرة الدخول إلى العراق لكل مواطن سوري يشتهه في اشتراكه في نشاطات الحركات الكردية-الأرمنية، وخصوصاً بعد الزيارة التي قام بها جلادت بدرخان (رئيس خويون) إلى بغداد في أوائل حزيران 1928. [35]

كما اتفق الطرفان التركي والفرنسي على وضع نظام خاص بمراقبة كامل الحدود السورية-التركية، وسمحت لتركيا بطلب منها الدخول في عمق (50 كم) في الأراضي الكردية لأسباب أمنية، إضافة إلى أنهما توصلا إلى اتفاق لملاحقة المواطنين على جانبي الحدود وتبادل لوائح بأسماء الأشخاص غير المرغوب فيهم، فضلاً عن نزع سلاح العشائر الكردية وتعيين نقاط العبور الإجبارية على الحدود، وتم مراقبة تطبيق نظام الحدود من السلطات المختصة المكوّنة من والي ماردين على الجانب التركي، وممثلين عن دير الزور من الجانب السوري، وتجتمع هذه السلطات كل شهرين. إلى أن تكثرت هذه اللقاءات والعلاقات بالتوقيع على معاهدة الصداقة بين فرنسا وتركيا بتاريخ 28 تموز 1938، وبموجب هذه المعاهدة، فقد تعهد الطرفان المتعاقدان بعدم الدخول في أي تحالف سياسي أو اقتصادي أو عسكري موجه ضد أي منهما. [36]

وكملاحق خاص بهذه الدراسة نستعرض في نهاية هذا البحث بعض الوثائق الفرنسية في العشرينيات من القرن الماضي، ترجمها الأكاديمي خالد ولي عيسى مشكوراً، ونشرها على حلقات في موقع "مركز كلكاميش للبحوث والدراسات الكردية" بين السنوات (2008-2010). اخترنا منها ما يمكن أن تكشف عن العلاقة الأمنية الفرنسية-التركية من جهة، وآلية الاعتقال والنفي والإبعاد والإقامة الجبرية، فضلاً عن محاولات تركيا الحثيثة لاسترجاع الشخصيات ذات النفوذ إلى تركيا ثانية بشتي الوسائل بعد الهروب منها خشية أن تصبح أدوات بيد الفرنسيين ضدها، والقضاء عليهم فيما بعد بطرق مختلفة. لم تكن تنطبق هذه الصورة على كل الكرد في المناطق الكردية الأخرى في سوريا. إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن النضال الكردي المسلح بدأ باكراً في المناطق الغربية من سوريا، حيث يذكر أكثر من مصدر تاريخي بأن من أطلق الرصاصة الأولى ضد الفرنسيين كان الكردي محو إيبو شاشو في ربيع 1919 في منطقة وعرة من سهل العمق، قبل أن يبدأ هنانو بثورته. لهذا السبب كانت حركة الرصد والاعتقال في صفوف الكرد لا يختلف عن اعتقال بقية الوطنيين السوريين.

ولكن سرعان ما وحدت سلطات الانتداب من سياستها تجاه الكرد، وصارت لا تفرّق بين كردي هنا أو هناك، فبدأت تهاجم الكرد نتيجة لوقوفهم ومساندتهم للوطنيين السوريين سنة 1937 في النضال من أجل استقلال سورية، "فاتخذت إجراءات قسرية ضد الكرد عامة والمثقفين منهم خاصة، فتم توقيف العشرات منهم ونفيهم إلى دمشق وتدمير، ومن بينهم عارف عباس الذي كان يسكن ديريك". [37]

2- الاستقلال ومقدمات الاعتقال السياسي للکرد في سوريا

بمغادرة آخر جندي فرنسي الأراضي السورية، في السابع عشر من نيسان عام 1946، رفع شكري القوتلي رئيس الجمهورية علم الاستقلال على دار الحكومة، وأعلن بأنه لن يرفع بعد اليوم إلا علم الوحدة العربية، دون إعطاء أي اعتبار لحقوق الشعب الكردي الملحق بسوريا، وعدم إعطاء أي اهتمام إلى مطالبه كشريك في مقارعة الاستعمار الفرنسي حتى نالت سوريا استقلالها.

لقد برز الفكر القومي العروبي ذي النزعة الشوفينية بعد الاستقلال في فكر معظم التيارات والأحزاب السياسية. وسارت الحكومات المتعاقبة بما فيها حكومات عهد الانقلابات على هذا النهج، واحتكرت السلطة والثروة بيد طبقة من التجار والجنرالات العسكرية. وبشرت على الفور بإغلاق الجمعيات والنوادي والمطبوعات الكردية التي كانت تصدر في ظل الانتداب الفرنسي، بموجب قرار أصدره صبري العسلي وزير الداخلية في حكومة سعد الله الجابري التي تشكلت كأول حكومة في عهد الاستقلال في 26 نيسان عام 1946، وكان القرار يقضي بحل جميع الأحزاب والهيئات والمنظمات السياسية التي لم تؤسس برخصة رسمية من الحكومة. وهذا كان إيذاناً بظهور تيارات قومية وفئات حاكمة جديدة أشرس وأعنف تجاه الكرد من سلطات الاحتلال الفرنسي.

لقد سارت الأوضاع في ظل الانقلابات العسكرية من سيء إلى أسوأ، لقد هدد حسني الزعيم بتسليم قادة خويبون إلى تركيا، وراح الشيشكلي يحظر المطبوعات الكردية رسمياً، وازدادت المضايقات على القوميين الكرد، وأساليب التعريب بعد اتجاه الشيشكلي نحو الحكم المركزي الصارم ودعوته إلى فكرة القومية العربية ووحدتها واعتبار سوريا قاعدة للتحرك العربي. وفي هذا السياق أصدرت السلطات تعليماتها بمراقبة القوميين الكرد ورصد نشاطاتهم السياسية. [38]

ويذكر أحد الضباط في المخابرات السورية بهذا الصدد: "إن الشيشكلي نفسه كان قد كلفه بالذهاب إلى القامشلي من أجل تقوية مركز الشعبة الثانية التي تمثل الدائرة الأمنية المكلفة بمراقبة الكرد في الجزيرة، ويذكر الضابط أنه نجح في مهمته تلك، واستطاع الحد من نشاط القوميين الكرد". [39]

وفي وثيقة بريطانية، تمت الإشارة إلى برفية الفنصل البريطاني في دمشق الذي كان قد زار منطقة الجزيرة سنة 1950، حيث جاء فيها: "إن لدي انطباع بأن السوريين يراقبون الزعماء القوميين الكرد بشكل جدي، وبالأخص شخص جلادت بدرخان، وخوفاً من أن تثير السياسة السورية مشاعر الكرد القومية، قامت الحكومة البريطانية بتحذير الحكومة السورية من عواقب سياستها تجاه الكرد". [40]

وبالرغم من هذا التحذير البريطاني فإن الدستور الذي وضعه الشيشكلي تجاهل حقوق الكرد، وحقوق الأقليات الاثنية، وأكد أن الشعب السوري جزء من الأمة العربية.

3- ميلاد الحركة السياسية الكردية عام 1957

والاعتقال السياسي في سنوات الوحدة بين مصر وسوريا

كان الخطاب القومي العروبي يتصاعد يوماً بعد يوم منذ الاستقلال، وكانت الحركات والتنظيمات والأحزاب السياسية بعد الاستقلال وعهد الانقلابات تتمركز حول نفسها قومياً، وتنكمش وطنياً بحجج مختلفة. لقد كانت ثمل بالشعارات الوحدوية العربية، وكل لون آخر في النسيج السوري كان متهماً بالإمبريالية والصهيونية وإلى ما ذلك من الأوصاف والنعوت. وقد كان هذا واضحاً في برامج معظم التيارات والأحزاب وخاصة حزب البعث القومي وحزب الشيوعي الكسمبوليتي في أواخر الخمسينيات. لقد حُذِر الكرد بالحزب الشيوعي المفترض أن يكون أممياً ومدافعاً عن حق الشعوب والقوميات المضطهدة، "ولكنه في الحقيقة، محام للقومية العربية عند العرب ومرؤج لأيديولوجية المواطنة العالمية في الأوساط الكردية، والكردي الذي كان يُنظَّم في الحزب الشيوعي السوري كان عليه أن يقرأ منشوراته باللغة العربية وينذر الرأي العام العالمي ضد أخطار الإمبريالية التي تهدد العالم، ويجمع التبرعات لمساعدة الجزائر التي كانت في حالة حرب ضد فرنسا، ويضحي بنفسه على الحدود السورية-الإسرائيلية، ولكن عليه ألا يطلب شيئاً من أجل شعبه! كان عليه أن يصمت إزاء الحرمان الثقافي والإبادة العرقية للذين كان الكرد ضحيتهم في سوريا وتركيا والعراق وإيران". [41] وعند إثارة الكردي أي نقاش حول هذه السياسة الشيوعية العدمية في الوسط الكردي، كان أول ما يتهم به هو "التعصب القومي".

لقد كانت الأحزاب الشيوعية في كل من إيران وتركيا والعراق وسوريا تشترك في رؤيتها العدمية للمسألة الكردية، ولا زالت البعض منها حتى الآن. لقد كانت تنتهج شوفينية الأغلبية في هذه البلدان وتتمسك كثيراً بوحدة الأهداف وتعظمها. "كما لم يتجرأ أي حزب شيوعي في الشرق الأوسط على ذكر المسألة الكردية علناً. وحسب رأي الشيوعيين الأتراك فإن الكرد غير موجودين أصلاً، أما بالنسبة للحزب الشيوعي العراقي، فإن الكرد الذين لم يشكلوا أمة بعد، قلماً يتجاوزون مفهوم أقلية عرقية تافهة، أما بالنسبة لأعضاء حزب تودة، فمع أنهم يعرفون جيداً بوجود الكرد في إيران، إلا أنهم يقولون لم يحن الوقت بعد للاهتمام بهم ولا التحدث عنهم. وأخيراً، بالنسبة للحزب الشيوعي السوري، فقد كانت المسألة الكردية في ذلك الوقت هي مسألة الأمة العربية. وحسب تصور زعيمه (خالد بكداش) وهو دمشقي من أصل كردي، أنه على الكرد أن ينسوا ذاتيتهم وينخرطوا في الحزب الشيوعي ويناضلوا من أجل وحدة وعظمة الأمة العربية". [42]

في ظل هذا الاغتراب الوطني لم يكن أمام الكرد خيار سوى اللجوء كبقية الأطراف إلى تأسيس حزب كردي يهدف إلى صون خصوصيتهم وهويتهم القومية والنضال من أجل تحريرهم القومي ضمن إطار الدولة السورية. وقد تحقق ذلك بقيام

نورالدين ظاظا وكوكبة من رفاقه بإنشاء أول حزب سياسي كردي في سوريا عام 1957، وهو الحزب الديمقراطي الكردستاني [43]، بعد أن تلقى التشجيع والدعم كما يقول "من طلاب الثانويات والمدارس في دمشق ومن المحاربين القدامى، ومن الملاي والاقطاعيين والفلاحين البسطاء في المناطق الكردية في سوريا". وكان أهداف الحزب تكمن في الدفاع عن الكيان القومي الكردي لكرد سوريا، وتأمين الحقوق الثقافية والإدارية لهم (في إطار نظام ديمقراطي لمجموع البلاد).

سرعان ما بدأ الحزب بتنظيم نفسه والتغلغل في الأوساط الكردية في كل المناطق في سورية دون استثناء، لقد كانت الجماهير الكردية متعطشة لوجود تنظيم كردي يدافع عن هويته ووجوده وسط المناخ القومي العروبي العدائي. الأمر الذي أثار الهجوم عليه من كل الأطراف، وكان الشيوعيون هم أول من قادوا الهجوم على الحزب، حتى قبل أن يتأسس، وبعد التأسيس بدأ الأعضاء الكرد في الحزب الشيوعي يتركونه وينخرطون في الحزب الكردي الجديد. لقد أعلن الحزب الشيوعي "حرباً شعواء ضد الحركة الكردية، ووصفها بأنها شوفينية، رجعية، مرتبطة بالاستعمار وأنها من صنيع المخابرات وغيرها من التهم الباطلة (...). وكان الحزب الشيوعي بموقفه الهجومي ذلك، في الحقيقة كان يدافع عن نفسه، عن تنظيمه بين الأكراد". [44] على العكس من هذا الموقف الهجومي البعيد عن الموضوعية، كان ميلاد حركة سياسية قومية كردية بمثابة إنذار كبير لما توصلت إليه الأوضاع السياسية في سوريا من اغلاق على الذات والابتعاد عن الروح الوطنية وعدم الانفتاح على المكونات السورية المختلفة، قبل أن يكون إطاراً سياسياً كردياً يجد فيه الكردي نفسه ليخفف شيئاً من وطأة الاغتراب في وطنه بعد كل التضحيات في سبيله.

وسرعان ما وجد الحزب الكردي هذا نفسه أمام آلة الاستبداد الناصري-السراجي (نسبة لعبد الحميد السراج وزير داخلية حكومة الوحدة) المفروضة على سوريا بعد وحدة مصر وسوريا في 1958. خاصة أن الحزب الديمقراطي الكردستاني كان يعارض وحدة سوريا مع مصر في ظل الحدود المفروضة من قبل عبد الناصر. لقد خلقت الوحدة استياءً عاماً وشاملاً نتيجة الأزمة الاقتصادية ناهيك عن مفاسد السلطة الاستبدادية لعبد الحميد سراج المفروضة على كل السوريين. فبدأ المصريون ومعهم حلفاءهم السوريين بالبحث عن كبش فداء وفعلاً وجدوه في شخص الشعب الكردي، وخاصة في الحزب الديمقراطي الكردستاني، فأطلقوا عليه حينئذٍ تسميات عديدة مثل "الخونة" و"المخربين لصالح الدول الأجنبية" و"الانفصاليين الذين يستهدفون استقطاع جزء من سورية لإحاقه بدولة أجنبية" و"الشعوبيون الذين لم يتعربوا" و"العلاء المأجورين في خدمة الدول الأجنبية للعروبة" [45].

وبعد هذا الهجوم الإعلامي الرهيب شن رجال المباحث حملة اعتقالات كبرى وواسعة على "البارتي" [46] وبدأوا باعتقال أعضاء اللجنة التنفيذية في حلب في الخامس [47] من آب عام 1960. كان رجال المباحث سعداء جداً لأنهم وجدوا "خطير المعاشرة" الذي هو سبب جميع شرور البلاد وبدأوا بالملاحقات، وخلال بضعة أيام أوقف أكثر من (5000) خمسة آلاف شخص من بينهم أطفال تتراوح أعمارهم بين 12-15 عاماً، من كل أنحاء سوريا، فضربوا وعذبوا ثم أفرج عن قسم كبير منهم [48]. أما نورالدين ظاظا مؤسس الحزب ورئيسه فاعتقل في 8 آب من الشهر نفسه.

لقد تم تحويل كل من نورالدين ظاظا، دكتوراة في العلوم الاجتماعية والتربوية من جامعة لوزان، رئيس الحزب الديمقراطي الكردي، وعثمان صبري، سكرتير الحزب وأحد المؤسسين الأوائل للحزب، تم تحويلهما من دمشق إلى القضاء العسكري بحلب، حيث كان العدد الأكبر من المعتقلين للحزب المذكور هناك. حينها طلب ملازم التحقيق العسكري من ظاظا كتابة تقرير يبين فيه أسباب تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، وكان هذا هو تقريره في اليوم الثاني من وصوله إلى حلب: "إذا كنا قد أسسنا الحزب الديمقراطي الكردي في سورية، فهذا يعود إلى أنه منذ 1949 لم تفعل السلطات المتعاقبة سوى أنها داست بقدمها على الديمقراطية في سورية والغت الحقوق التي كان يتمتع بها الكرد تدريجياً. ومنذ 1955، لجأت السلطات التي تسيطر عليها البعثية الشوفينية إلى تحطيم أشرطة الكاسيت، ذات الموسيقى الكردية في مقاهي ومطاعم المناطق الكردية، والحكم بالسجن على الكرد الذين عثر معهم على كتب باللغة الكردية.

إن وحدة مصر وسورية، التي لم يتوقع منها أن تقيم العقبات في طريق هذه السياسة الرامية إلى التخلف الثقافي، جعلت هذه السياسة أكثر عنصرية وفاشية واستبدادية. واليوم ليس هناك ضباط كرد في الجيش ولا موظفون ذوي مستوى عال في الإدارة، ولا معلمون ولا شرطة كردية في المناطق الكردية، لا نتجرأ أبداً التحدث بلغتنا بحرية، فالمستقبل يبدو لنا مظلماً ويرغمنا على أن نتحد وهذا ما دفعنا أن نؤسس الحزب الديمقراطي الكردي في سورية" [49].

وبعد التحقيقات في حلب أطلق سراح معظم المعتقلين، "وتم الاحتفاظ بأثنين وثلاثين سجناً" [50]. "وبعد عدة أسابيع من المحاكمة، (من 15 كانون الأول عام 1960 وحتى 20 شباط 1961)، طلب وكيل النيابة وعلى أساس بنود القانون الجزائي المدني والعسكري أيضاً وبتوجيه من السلطات السياسية للبلاد، إنزال عقوبة الإعدام بثلاثة منا وهم (عثمان صبري، رشيد حمو، نورالدين ظاظا)" [51].

كانت كل المرافعات بلا فائدة أمام المحاكم العسكرية، وأحكامها السياسية الجاهزة سلفاً حتى قبل البدء بالمحاكمات، ولولا تنظيم حملات التضامن مع السجناء الكرد والاحتجاجات الواسعة التي قام بها الكرد أمام سفارات الجمهورية العربية المتحدة في كل من بغداد وبيروت، وتغطية الصحافة اللبنانية ذات النزعة الديمقراطية للمحاكمات، والعرائض التي وقعتها مئات المثقفين والأدباء والفنانين والعلماء المشهورين السويسريين وتقديهما إلى السلطات المصرية-السورية ومطالبة الكرد في فرنسا وألمانيا والسويد وبلجيكا وإنكلترا وإيطاليا، بالإضافة إلى أصدقائهم ومعارفهم، ممثلي الجمهورية العربية المتحدة في

تلك البلدان بإطلاق سراح السجناء الكرد، فلولا كل هذه الحملات التضامنية الواسعة لما لجأت السلطات مضطرة إلى تخفيف العنف تجاههم، وبالتالي، تخفيف أحكام الإعدام والسجن مدى الحياة، والسجن من (7 إلى 15) عاماً إلى عام ونصف عام، وإلى سبعة أشهر من السجن.

وهكذا نجا المهمدون بالموت من حبل المشنقة، ونقلوا بعد ستة أشهر من سجن المزة إلى سجن دمشق المركزي والذي لم يكن سوى قلعة قديمة بناها الكردي صلاح الدين الأيوبي للدفاع بها عن دمشق من الغزاة! وفي ختام فصل السجن الأول لقيادة الحزب الكردي، يكتب ظاظا في مذكراته: "وبينما كانت إقامتنا تقترب من نهايتها، أحيل العقيد (برازي) البالغ من العمر أربعين عاماً إلى التعاقد كبقية الضباط الكرد الآخرين، بالرغم من ارتباطه بالنظام وخضوعه لصنائع ناصر ومواهبه الكبيرة كمدير ومرابي. وكان معاونه بسيطاً وجد نفسه مكلفاً بإدارة إصلاحية (سجن الإصلاح) حيث كان أكثر من ثلاثة آلاف سجين يعيشون فيه سوية. وهو الذي صدّق على أمر إطلاق سراحنا في 8 آب 1961" [52]. ما عدا رشيد حمو، الذي خرج بعد أيام قليلة من رأس السنة الجديدة، وعثمان صبري الذي خرج في منتصف شباط 1962. [53]

4- الاعتقالات السياسية بعد الانفصال حتى 1963

لم يَمزَ الكثير من الوقت على خروج أغلبية المعتقلين السياسيين من قيادة الحزب الديمقراطي الكردي من السجن حتى وقع الانفصال في 1961/9/28 على يد "القيادة العربية الثورية العليا للقوات المسلحة"، سرعان ما بادرت القوى الوطنية إلى تأييد الحركة الانفصالية كرد فعل طبيعي على الممارسات البوليسية الإرهابية بحق السوريين كافة، أحزاباً وشخصيات وطنية، وضد الحركة الكردية بشكل خاص من قبل المكتب الثاني برئاسة حكمت مينة الذي كان ينشر الرعب في المناطق الكردية. وكان من الطبيعي أن يؤيد الكرد الحركة الانفصالية كبقية السوريين الوطنيين والتقدميين بسبب المواقف السلبية لحكومة الوحدة ضد ملف القضية الكردية في سوريا جملة وتفصيلاً، والممارسات الإرهابية ضد الناشطين الكرد في عموم سوريا.

لقد استغل الكرد هذه الفرصة، وقاموا بتشكيل وفدٍ كردي كبيرٍ مؤلفٍ من 27 عضواً من كافة أنحاء سوريا لتقديم التهنئة لرئيس الحكومة، مأمون الكزبري، وإظهار التأييد للعهد الجديد. وكان الوفد بقيادة حسن حاجو، وضم أيضاً الدكتور نورالدين ظاظا، وقدري جميل باشا، والمحامي محمد منان، وشاهين شاهين، وعبد الحميد درويش وآخرين. أُستقبل الوفد من قبل رئيس الحكومة مأمون الكزبري في دمشق، وركز الوفد في لقائه على "ضرورة معاملة المواطنين الكرد السوريين معاملة منصفة، ومساواتهم ببقية المواطنين في البلاد، والتأكيد على ضرورة ترسيخ الحياة الديمقراطية في البلاد، وإجراء انتخابات نزيهة في أقرب وقت" [54].

ولكن سرعان ما راح هذا الأمل أدراج الرياح، فبعد الإعلان عن الدستور الجديد للبلاد في 15 تشرين الثاني سنة 1961 خلا مواه من أي إشارة للكرد كثنائي قومية في سوريا. وأجرى حكام الانفصال انتخابات نيابية في 1 كانون الأول من عام 1961، تميّزت بعدم النزاهة وخاصة في المناطق الكردية.

ففي الجزيرة ترشح كل من الدكتور نورالدين ظاظا والشيخ محمد عيسى محمود لصالح قائمة البارتي، وكان هناك إقبال شديد لم يشهد له مثيل على التصويت لصالح المرشحين رغم الحواجز، ولكن تدخلت سلطات الانفصال وقوات البادية من (الهجانة) بشكل سافر، وزوّرت نتائج الانتخابات واعتقلت العشرات من وكلاء المرشحين بما فيهم المرشحين أنفسهم [55].

فقد كشف الانفصاليون عن حقيقتهم بممارساتهم التي استهدفت الشعب الكردي، حيث كان عهد الانفصال أكثر ضراوة وتحاملاً على هذا الشعب من غيره. وفي إطار الممارسات الشوفينية التي اعتادت عليها السلطات، يرى عبد الحميد درويش أنه تم تدبير مؤامرة خسيصة من قبل مسؤولي الانفصال، حيث تم اعتقال أكثر من 30 شخصاً من أعضاء ومؤيدي البارتي في مدينة عامودا في 12 شباط عام 1962، بعد أن أُلصقت بهم تهمة ملفقة حاكها المسؤولون وهي تمزيق العلم السوري، وتعريض المعتقلون جزاء ذلك للتعذيب النفسي والجسدي البشع، انتقاماً لكونهم كرداً ليس إلا. [56]

لقد لجأت سلطات الانفصال بعد اندلاع ثورة أيلول التحريرية في 11 أيلول 1961 في كردستان العراق، بقيادة مصطفى البارزاني وتأثيرها المباشر على الوعي القومي الكردي في مجمل أجزاء كردستان، لجأت إلى التفكير بمخططات شوفينية بعيدة المدى تستهدف الوجود الكردي برمته، لا فقط حركته السياسية، فكان الإحصاء الاستثنائي في الجزيرة ذات الأغلبية الكردية بغية "تعريبها" بقرار من خالد العظم، في 1962/10/5، هو أول برنامج متكامل استهدف الوجود الكردي في تاريخ سوريا الحديث والمعاصر، بغية صهره في بوتقة القومية العربية، و"لم يكن قد مضى على تربع وزارته في الحكم أكثر من ثلاثة أسابيع حتى قامت بإجراء إحصاء عام للسكان في محافظة الحسكة" [57].

في هذه المرحلة صارت الحكومات المتعاقبة مع أجهزتها الأمنية تعمل بشكل منظم ومخطّط على أعلى المستويات على خطين متوازيين، الأول تضيق الخناق والحصار على الحركة القومية الكردية عبر الاعتقالات والملاحقات اليومية، والثاني وضع خطط ومشاريع تستهدف الوجود الكردي ككل.

ففي شهر كانون الأول عام 1962، وبأمر من الملازم محمد رمضان الذي كان يومذاك رئيس مخفر عامودا (المعروف عند الكرد بجلاذ عامودا) قامت السلطات بتوقيف مائتي تلميذ مدرسي في مدينة عامودا تتراوح أعمارهم بين (12 و16) سنة

بتهمة الكتابة على الجدران ضد الانفصال وانزال العلم السوري في إحدى المدارس وكتابة شعارات كردية-وتعريضهم لأشد أنواع التعذيب النفسي والجسدي، وقام رجال الشرطة بنزع ثياب بعض الأطفال وهددوا باغتصابهم[58]. ثم تلا الإحصاء مشروع الملازم محمد طلب هلال، رئيس الشعبة السياسية في الجزيرة تحت عنوان "دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية-الاجتماعية-القومية) والذي قدمه إلى الجهات العليا في سلطة البعث بدمشق رسمياً في 1963/11/12، وكان من أخطر المشاريع التي لا مثيل لها في العالم كله، قوامه تجهيل وتجويع وتهجير الكرد من مناطقهم عبر شتى الوسائل.

5-الاعتقالات السياسية في ظل سلطة البعث (1963حتى 2011)
يمكن القول إن عهد البعث كان أسوأ وأخطر العهود التي مرت على سوريا بعد الانفصال. فمنذ صعوده إلى السلطة في 8 آذار 1963، انتهج سياسة معادية للكرد، يستند في ذلك على وضع مخططات استراتيجية مغلقة بالكثير من الحقد والكرهية السوداء، والأقدام على تنفيذها أمنياً وحكومياً عبر كافة أجهزة الدولة كنوع من الموت البطيء للعنصر الكردي أو ما يمكن تسميته بالتطهير العرقي الصامت في ظل قانون الطوارئ والأحكام العرفية.
لقد التزم البعث عقائدياً بنهج محمد طلب هلال المدمر ومشروعه المقترح لتصفية القضية الكردية في سوريا. لم يعترف البعث يوماً بالكرد أو بوجود مسألة قومية كردية في سوريا تحتاج إلى حل في إطار وطني ديمقراطي، بل على العكس من ذلك كان يعتبر الكرد "دخلاء" و"مهاجرين" وصنيفة الاستعمار والصهيونية"، لذا أطلق البعث العنان لمخططاته الأمنية للتعامل مع الملف الكردي. "وساد المناطق الكردية الإرهاب البوليسي الأسود، حيث كانت السيارات تجوب القرى الكردية في أوقات متأخرة من الليل، لملاحقة الوطنيين الكرد، وبث الذعر والخوف من خلال مدهاماتهم المفاجئة"[59]، تمهيداً لتنفيذ مخططاته ومشاريعه بحق الشعب الكردي من دون مقاومة.
لم يبق البارتي الديمقراطي الكردي صامتاً إزاء هذه الممارسات بل راح يشجب هذه السياسة بشدة في جريدته "دنكي كرد" (صوت الكرد) في العدد الصادر في تموز عام 1963 [60]، بل وقاد طلاب الصف التاسع في إعدادية أبو علاء المعري في عامودا مظاهرة في ربيع عام 1963 ضد الممارسات القمعية البوليسية للنظام البعثي. على أثرها عقد مجلس قيادة الثورة بدمشق اجتماعاً طارئاً برئاسة أمين الحافظ واتخذ قراراً بإرسال عدد من قوات اليرموك المتواجدة بالقامشلي إلى عامودا، وعلى أن يحقق رئيس الأمن السياسي بالقامشلي الملازم أول محمد الخطيب مع الطلاب بنفسه، لهذا جلب الطلاب إلى مخفر عامودا وباشرت عناصر الشرطة بضربهم وتعذيبهم، وأهالي الطلاب مجتمعون على الجسر ينتظرون ماذا سيحصل وسط صيحات وصرخات أبنائهم وهم يتعذبون بشدة، ومع غروب الشمس تم اعتقال غالبية طلاب الصف التاسع وسوقهم إلى زنانات وأقبية المخابرات في القامشلي لاستكمال التعذيب والتحقيق. ولولا تدخل مدير المدرسة عدنان الزعيم، كان من الإخوان ومنفياً إلى المنطقة الكردية، لدى ابن خالته قائد المنطقة العسكرية بالقامشلي ببذل أقصى جهوده لمنع تنفيذ العملية العسكرية المقررة بحق أبناء عامودا، وهذا ما حصل ونجت عامودا من مذبحه كان يديرها النظام السوري البعثي ضد الكرد في عامودا[61].
لقد استمر نظام البعث في فرض المزيد من الإجراءات الأمنية على الصعيدين الحزبي والشعبي استمراراً في نهجه المعادي للوجود الكردي. ففي الوقت الذي كانت قيادة البارتي منهكة لعقد مؤتمره عام 1964، "شن الأمن السياسي في 1964/5/21 حملة اعتقالات ثانية على قيادة البارتي، واعتقلت أعضاء المكتب السياسي للحزب وأعضاء اللجنة المركزية والمنطقة والفرعية، وتمكن البعض من التواري عن الأنظار والاختفاء، بدأ أصبح كل الأعضاء معتقلين أو ملاحقين ثانية"[62].
وقد ظل المعتقلون في السجن أكثر من سبعة أشهر، حيث أطلق سراحهم مع بداية العام الجديد 1965[63].

6-انقلاب 23 شباط 1966 واعتقالات الكرد
في صراع بين جناحي البعث، بين القيادة القطرية والقيادة القومية، وتحت شعار ابعاد الجناح اليميني عن قيادة الحزب، أطاح صلاح جديد بانقلاب عسكري دموي في فجر 23 شباط 1966 بأنصار ميشيل عفلق وأمين الحافظ وصلاح بيطار وغيرهم من القيادة القومية اليمينية. و"تم ابعاد حوالي أربعمئة ضابط وموظف من سلبي الجيش والحزب، واقتيد أمين الحافظ ومحمد عمران والقادة الموالون إلى سجن المزة. وقد عين الدكتور نورالدين الأتاسي رئيساً للجمهورية، ويوسف زعين رئيساً لمجلس الوزراء، وإبراهيم ماخوس وزيراً للخارجية، وحافظ الأسد الذي وقف مع جديد ضد عمران وزيراً للدفاع"[64].
لم يتبدل موقف الحكم الجديد من القضية الكردية في سوريا، بل راح يشدد قبضته على الكرد، والقيام بمزيد من الإجراءات التي تخلخل بنية المجتمع السوري، حيث أقدم قادة الحكم الجديد، التيار اليساري المزعوم في البعث، على تنفيذ مخطط محمد طلب هلال تحت يافطة الاشتراكية لإنهاء الوجود الكردي في سوريا، وقد بدأوا بالخطوات التمهيدية لتنفيذ مشروع الحزام العربي على أرض الواقع. ففي حزيران عام 1966، أبلغ مدراء نواحي ورؤساء المخافر الشرطة الفلاحين الكرد على امتداد الحدود مع تركيا، لمغادرة مناطقهم واختيار مكان جديد للعيش في المناطق الجنوبية ذات الطابع العربي، لذلك اعتبرت المنطقة منطقة أمنية وراحت الدوريات تجوب المنطقة وتبلغ أهالي القرى للضغط عليها لترك أراضيها حتى تستولي عليها الدولة، وتتصرف بها.

وفي يومي 20 و21 آب عام 1966 قامت السلطات بحملة اعتقالات كانت الأوسع في تاريخ الحركة القومية الكردية في سوريا والثانية من حيث الترتيب بعد "اعتقالات عام 1960 والتي تركزت أساساً في منطقة الجزيرة" [65]. شملت معظم الفئات والطبقات الاجتماعية للشعب الكردي في كافة مناطق الجزيرة "ديريك، قامشلو، عامودا، درباسية، حسكة، وسرى كاني" [66]. حيث "بقي منهم في المرحلة الأخيرة نحو 56 شخصاً في سجن غويران بالحسكة" [67].

وفي بداية عام 1967 باشرت السلطات السورية بتنفيذ المرحلة الثانية من الحزام العربي بالهجوم المسلح وبث الرعب والإرهاب بين السكان الكرد واعتقال العديد من الفلاحين بسبب رفضهم المغادرة وتمسكهم بأراضيهم، في أعقاب هزيمة سوريا في حرب الخامس من حزيران عام 1967. حينذاك شهدت العشرات من القرى الكردية مواجهات دامية مع قوات الشرطة والأمن المجهزة بالأعتدة والمدعومة بقوات الهجانة، رافضين الهجرة القسرية من أراضيهم، فقد عمت هبة جماهيرية من قرية علي فرو غربي القامشلي وحتى نهر الجراح شرقاً واعتقل المئات من الفلاحين الكرد، وتعرضوا إلى التعذيب والإهانة نتيجة لمواقفهم. [68] وهكذا تحدى سكان قرية علي فرو المخابرات وشرطة المنطقة، وجلسوا أمام المصفحات والآليات العسكرية السورية، وقالوا "اسحقونا واقتلونا، ولكن لن نخرج من ديارنا، فاعتقلت السلطات السورية أكثر من مائتي كردي من تلك القرية الصامدة وكان معظمهم من النساء والأطفال وساقوهم إلى سجن الحسكة والدماء تسيل منهم من شدة الضرب بأعقاب البنادق..." [69]

لقد وجدت هذه الحادثة صداها في الصحافة الأجنبية في حينها، لقد كتبت صحيفة لوموند عن الحادثة في أيار 1967، كما أن الصحفي الفرنسي جان بيير رينو الذي زار محافظة الحسكة عام 1972، تحدث عن ذلك في مقالة. كما أن جريدة Evening Standard اللندنية الصادرة في 14 كانون الأول 1967 كتبت قائلة: "وصلت تقارير إلى لندن عن اضطراب واسع مع اندلاع عنف مسلح في المنطقة ذات الأغلبية الكردية على الحدود مع تركيا، الاضطرابات وقعت نتيجة سياسة الحكومة السورية لتدوير النفوذ الكردي في الشمال بواسطة محاولة التهجير القسري للسكان الكرد، ولمنطقهم أهمية بسبب وجود آبار النفط" [70].

وقد جاءت هذه الاعتقالات بعد أن باشرت القيادة الجديدة لحزب البعث بتطبيق المشاريع العنصرية، وفقاً لخطة محمد طلب هلال "وكانت اعتقالات احترازية تخوفاً من تنامي روح المقاومة لمخطط "الحزام العربي"، والخروج من تحت السيطرة، بعد قرار التصدي في مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردي اليساري" [71].

وقد توجه الزعيم مصطفى البارزاني برسالة إلى الرئيس السوري آنذاك د. نورالدين أتاسي يطالبه بإطلاق السجناء السياسيين الكرد وتخفيف معاناتهم. في الوقت الذي كانت الصحف التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني-في العراق، "خبات" و"التأخي"، وإذاعة صوت كردستان العراق، تغطي أخبار الكرد في سوريا. وتحت عنوان "رسالة من سوريا" كتبت مجلة (كردستان) الصادرة عن جمعية الطلبة الكرد في أوروبا جاء فيها: "في يوم 21 آب من عام 1966، كان قد اعتقل 150 شخصاً من الكرد من مختلف فئات الشعب، حيث تم سجنهم وتعذيبهم لأكثر من تسعة أشهر دون محاكمة أو توجيه تهمة إليهم" [72].

وقضى السجناء فترة اعتقالهم في سجن غويران بالحسكة.

فيما يتعلق بالأراضي المستهدفة، فقد تبنى المؤتمر القطري الثالث لحزب البعث في أيلول 1966 هذه الخطوة رسمياً، وقد جاء في الفقرة الخامسة من توصياته ما نصه: "إعادة النظر بملكية الأراضي الواقعة على الحدود السورية التركية، وعلى امتداد 350 كم وبعمق 10-15 كم، واعتبارها ملكاً للدولة، وتطبيق فيها أنظمة الاستثمار الملائمة بما يحقق أمن الدولة" [73].

7- المرحلة الثانية من التعريب واعتقالات 1973

استكمالاً للمرحلة الأولى من التعريب، والنهج المعادي للوجود الكردي في سوريا قومياً واجتماعياً، أكد المؤتمر القطري الخامس لحزب البعث في أيار 1971 على الاستمرار في تطبيق هذه السياسة. لذا فقد تم تشكيل الأداة والمرحلة التنفيذية لسياسة التعريب والتهجير ضد الكرد للمرحلة الثانية في ظل حكم حافظ الأسد، في الوقت الذي كان الكرد يتطلعون إلى وقف هذه السياسات الظالمة بحقه من الرئيس الجديد، والبدء بتأسيس مرحلة مختلفة مع الكرد والاعتراف بوجودهم دستورياً انطلاقاً من الأسس الوطنية، ولكن هذا لم يتم أبداً. لقد كان كل من مشروع الحزام والاحصاء يشكّلان وجهان لنهج تدميري واحد، "وكانا يسيران في خطين متوازيين ويفعلان فعليهما في تحطيم بنية المجتمع الكردي الريفي وتفتيته" [74].

وقبل البدء بتنفيذ مشروع الحزام العربي (الحزام الأخضر في الوثائق الرسمية) بأقل الخسائر الممكنة، جرى التمهيد له بحذر شديد أمنياً وسياسياً. لقد قامت الأجهزة الأمنية بدعم وتغطية من قيادة الجبهة الوطنية "بخلخلة الجبهة الكردية المقاومة لمشروع الحزام، إذ تم اعتقال قيادات كردية من الحزبين المعارضين للمشروع وخاصة من الحزب الديمقراطي الكردي (البارتي) في 1973/7/29 وهم: دهام ميرو (سكرتير الحزب)، كنعان عكيد، محمد نذير مصطفى، محمد أمين شيخ كلين هوري، خالد مشايخ، محمد فخري، عبدالله ملا علي، ولاحقاً حميد حسين سينو الذي تم اعتقاله في عام 1977. وقد أمضوا أكثر من ثمانية سنوات في سجون النظام، وهي أطول فترة سجن لقادة وساسة كرد في تاريخ سورية" [75]، حتى ذلك الحين. فضلاً عن اعتقال المئات من القرويين الراضين للمشروع. بعد ذلك "بدأت عمليات الترحيل في خريف عام 1974 وانتهت جميع عمليات التوطين في ربيع عام 1975" [76]. رغم أن الكثير من المرّحلين العرب الذين أُجبروا على المجيء إلى

المناطق الكردية، لم يكونوا يرغبون بالمجيء وترك مواطنهم الأصلية في الرقة ومحيطها وغيرها من المناطق. يمكن للمرء أن يفهم حتى الآن الهدف من وراء هذه الاعتقالات حيث هناك سلطة استبدادية لها مخطط يستهدف وجود شعب، وهناك بالمقابل رفض من هذا الشعب لهذا المخطط. ولكن مالا يمكن فهمه بأي منطِق هو أن يُعتقل الكردي لأنه أُطلق بشكل جماعي الشعارات التي كانت تتبجح بها تلك السلطة آنذاك، ولكن إضافة كلمة كردي إلى الشعارات كانت كافية لزعجهم في السجون والمعتقلات.

ففي صبيحة الثامن من آذار عام 1970، وخلال المهرجان الخطابي في سينما دمشق بالقامشلي، بمناسبة استلام البعث للسلطة، حضر عدد من طلبة الثانوية من الصف الحادي عشر والثاني عشر من مدرستي عربستان والعروبة بالقامشلي وكلهم أعضاء في الحزب اليساري الكردي، وقاموا بتريديد الهتافات التالية:

على صخرة الأخوة العربية - الكردية تتحطم مؤامرات الاستعمار والصهيونية.
عاشت نضال المرأة العربية - الكردية... الخ.

وفي اليوم التالي تم استدعاء هؤلاء الطلاب من مدارسهم من قبل شعبة الأمن السياسي بالقامشلي التي كان يرأسها آنذاك ضابط أممي باسم فريد شهلا. وقد تعرّض الطلاب لأبشع أنواع التعذيب على أيدي عناصره، وتم توقيفهم (37) يوماً في القامشلي، ومن ثم تحويلهم إلى المحكمة العسكرية بالقامشلي، ومن ثم إلى المحكمة العسكرية بدير الزور للتحقيق أمام قاضي الفرد العسكري، حيث تم سجنهم لأكثر من عام في سجن القلعة المركزي بدمشق بتهمة ايقاظ النعرات العنصرية وفق المادة (285) من قانون العقوبات العام. [77]

هكذا كانت السلطة تمارس الإرهاب الأمني وتحفر بعمق الهوة بين المكونات السورية باسم القانون والعروبة والاشتراكية!

8- الكرد واعتقالات 1987

إنّ الممارسات الأمنية الممنهجة ضد الحركة السياسية الكردية أضعفت كثيراً تلك الحركة مما فقدت مصداقيتها لدى الجماهير الكردية وخاصة فئة الشباب منها. وإن أكثر ما تميز به البعث في ظل سلطة الأسد الأب هو قدرة الأجهزة الأمنية على إفراغ الحركة الكردية من مضمونها الثوري المقاوم، ودفعها نحو الخلافات والانشقاقات التي لا تعد ولا تحصى، ولا تعبّر معظمها عن أي خلاف جوهري في أساليب النضال أو الأهداف السياسية المرحلية أو الاستراتيجية.

في ظل انحسار نفوذ الأحزاب الكردية عموماً، ظهر على الساحة السورية في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينات "حزب العمل الشيوعي" المعروف باسم "الرابطة" في الأوساط الشعبية. وكان الحزب يتبنى اسقاط السلطة في البداية، ولكن حينما تحول من الرابطة إلى الحزب في المؤتمر الأول في بيروت عام 1981، بعد أحداث حماة، تبني شعار دحر الدكتاتورية بدلاً من اسقاط السلطة. وكان للحزب المذكور رؤية مختلفة للقضية الكردية عن الأحزاب الشيوعية الكلاسيكية. لقد طرح قضية حق تقرير المصير للکرد للنقاش في أواسط الثمانينيات قبل المؤتمر الثاني الذي لم ينعقد بسبب الاعتقالات والمداهمات الأمنية المتواصلة في صفوف قيادته. وكانت هذه أول مرة يطرح حزب شيوعي شعاراً من هذا النوع وسط بحر من الشوفينية العربية، الأمر الذي لفت أنظار الكرد إليه، وخاصة الفئة الشبابية. ولكن قبل أن يتمكن الحزب من إنشاء تنظيم له في الوسط الكردي بدأت المداهمات والاعتقالات التي طالت أعضاء الحزب ووسطه، وكان ذلك في الشهر التاسع من عام 1987، أثناء دورة المتوسط للألعاب الرياضية في اللاذقية. ثم امتدت الاعتقالات وطالت الوسط الكردي أيضاً في شهر ديسمبر/ كانون الأول من العام نفسه، فقد اعتقل أكثر من 40 شخصاً، من قامشلي وعامودا ودير بك بشكل أساسي. وكانت هذه أول اعتقالات سياسية جماعية في الوسط الكردي بعد اعتقال قيادة الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا في 1973. قام فرع المخابرات العسكرية في القامشلي والفروع التابعة له بهذه الاعتقالات في الفترة التي كان يرأسه محمد منصور. تم إحالتهم إلى فرع فلسطين ومن ثم إلى فرع التحقيق العسكري وبعد ذلك إلى سجن صيدنايا العسكري الأول. أُطلق سراح البعض من الفروع، ولكن وصل 28 شخصاً إلى السجن المذكور، وبقي 4 أشخاص في فرع فلسطين، ولم يكن من بين كل هؤلاء إلا شخص واحد فقط منتم إلى الحزب، أما الآخرون فلم يكن لهم أية علاقة تنظيمية به. لقد اتبعت الأجهزة الأمنية نظرية السمكة والماء في هذه الحملة على خلاف الحملات السابقة بحق الحزب المذكور، أرادوا تجفيف الماء حتى يكون اصطياد السمكة محتوماً، أي أنهم ركّزوا في هذه الحملة على الوسط الحزبي، أو البيئة الحاضنة، وليس الأعضاء فقط، وضره بقوة. وبالرغم من هذه الحقيقة، فقد احتفظت بهم السلطات كغيرهم واحيلوا إلى المحاكم بعد ثلاث سنوات ونصف السنة وامتدت المحاكم ثلاث سنوات حتى اتخذت محكمة أمن الدولة العليا في دمشق أحكاماً في غاية القساوة بحقهم. تراوحت أحكامهم بين 6 سنوات و12 سنة مع التجريد من الحقوق المدنية لمدة سبع سنوات بعد انتهاء الحكم. أما الأربعة الذين بقوا في الفروع فلم يقدّموا إلى المحاكمات، وأطلق سراحهم بعد أربع سنوات. وكانت التهم الموجهة إلى المعتقلين في هذه الحملة، هي: الانتساب إلى جمعية سرية تستهدف قلب النظام السياسي، ومعاودة أهداف الثورة، ومعاودة تطبيق الاشتراكية في البلد!

ومنذ تلك اللحظة أعادت السلطات الأمنية حساباتها، وبدأت تنتهج سياسة أكثر ليونة مع الأحزاب الكردية، بل وحتى سمحت لها القيام بالاعتصامات والمظاهرات في نهاية الثمانينيات وأوائل التسعينيات، وذلك حتى تعيد الحيوية المطلوبة أمنياً، إن جاز التعبير، لهذه الأطر الكردية لاستيعاب القشرة السياسية القومية المتحركة في المجتمع الكردي مرة أخرى،

طالما أنها تحت القبضة الأمنية ولن تستطيع أن تسجّل أي خرقٍ خطيرٍ في جدار السلطة الاستبدادية، وذلك بعدما أدركت خطأها في الضغط المفرط على تلك الأحزاب وإفراغها من مضمونها، وكانت النتيجة هي أنّ الشباب الكرد بدأوا بالبحث عن بدائل وطنية مركزية راديكالية، وهذا ما كان يربح النظام، لا سيما حزباً يطرح شعار دحر الدكتاتورية، لهذا السبب أرخى الحبل قليلاً مرة أخرى للأحزاب الكردية السورية لتنظّم الكرد في صفوفها من جهة، ولحزب العمال الكردستاني الذي أعلن الكفاح المسلح عام 1984 ضد تركيا، للقيام بالدور نفسه من جهة أخرى. وكان النظام يفضل الأخير على الأولى طالما أن مجمل نشاطه هو باتجاه ساحة أخرى-تركيا، لهذا السبب تغاضى الطرف عن نشاطاته السياسية والتنظيمية في الساحة السورية في تلك المرحلة، ومع ذلك كان كل تحركاته تحت المراقبة والقبضة الأمنية المشدّدة، ويُعتقل الكثير من أعضائه بين حين وآخر لأسباب مختلفة، ولم تفرغ السجون منهم أبداً، ففي بداية التسعينيات كان يوجد أكثر من 30 معتقلاً من الحزب المذكور في سجن صيدنايا العسكري فقط، وكان هناك الكثير من معتقلي هذا الحزب في السجون الأخرى أيضاً، هذا بالرغم من التحالف الظاهري بين النظام والحزب المذكور.

9- قضية المصلقات واعتقالات 1992

في عشية الخامس من تشرين الأول عام 1992، وفي إطار تفعيل الحراك الكردي في سوريا، وإعادة ثقة الجماهير بحركتها السياسية، قام حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيبي)، الذي كان قد تشكّل مؤخراً من عدة مجموعات حزبية، بنشاطٍ بمناسبة الذكرى السنوية للإحصاء الاستثنائي الذي جرد بموجبه أكثر من 120 ألفاً من جنسيّتهم السورية، والذي جرى في 5 تشرين الأول عام 1962 في محافظة الحسكة في إطار السياسات الهادفة للقضاء على الوجود الكردي في سوريا. وكان النشاط هو عبارة عن إصاق البيان الصادر بتلك المناسبة في أماكن مختلفة في كل المناطق الكردية وفي مدينتي حلب ودمشق أيضاً، لكن لم ينفذ النشاط في دمشق لأسباب داخلية، وعرف ذلك النشاط بـ "قضية المصلقات" في الأدبيات الحزبية الكردية. وبهذا الصدد يقول القيادي نواف رشيد في حزب يكيبي الكردي الذي كان جزءاً من حزب الوحدة الديمقراطي آنذاك، بأن الحزب قام بهذا النشاط لسببين أساسيين: "أولاً، إعادة اللحمة بين أعضاء الحزب الذي تشكل من تيارات عدة، وثانياً، إعادة ثقة الجماهير بحركتها السياسية" [78]. وكان هذا أول نشاط من نوعه في أوساط الحركة الكردية منذ السبعينيات.

على إثر ذلك بدأت الأجهزة الأمنية، الأمن السياسي، وأمن الدولة في القامشلي وفروعها في باقي المدن، بحملة اعتقالات واسعة في محافظة الحسكة، شملت الحسكة ورأس العين والدرباسية وعامودا، والقامشلي، وديريك، وحلب والمناطق الكردية الأخرى، وقد تم توقيف أكثر من مائة شخص في هذه الحملة. أطلق سراح معظمهم بعد التحقيقات في الفروع، وأحيل 17 شخصاً إلى محكمة أمن الدولة العليا في دمشق، وقد وزع السجناء بين سجن عدرا وسجن صيدنايا. وكانت أحكام الذين كانوا في سجن عدرا سنة ونصف السنة، أما الذين كانوا في سجن صيدنايا ثلاث سنوات! [79] وكانت التهمة الموجهة إليهم هي: "الانتماء إلى جمعية سرية ومحاولة اقتطاع جزء من الأراضي السورية لضمها إلى دولة أجنبية" وفقاً للمادة 267 عقوبات عام (ع.ع)، وجدير بالذكر أن معظم المواطنين الأكراد الذي يعتقلون ويحاولون إلى محكمة أمن الدولة، يحاكمون وفق هذه المادة مهما كانت انتماءاتهم السياسية وبغض النظر إذا ما كان لهم مثل هذه الانتماءات أم لا [80].

10- اعتصام الأطفال الكرد أمام مقرّ اليونيسيف في 2003 والاعتقالات

قامت مجموعة من الأحزاب الكردية بتنظيم اعتصام مؤلف من 200 طفل من الأطفال المجردين من الجنسية (أجانب الحسكة) أمام مقرّ اليونيسيف في دمشق في 2003/6/25 للمطالبة بإعادة الجنسية السورية إليهم، واعتبار اللغة الكردية لغة رسمية في البلاد حتى يتمكنوا من التعليم بلغتهم الأم. وعلى إثر المشاركة في هذا الاعتصام السلمي اعتقل سبعة اشخاص في اليوم ذاته وهم: خالد أحمد علي، عامر مراد، محمد شريف رمضان، محمد مصطفى، سالار صالح، هوزان محمد أمين، حسين رمضان، واعتقل مسعود حامد فيما بعد بتاريخ 2003/7/24 بسبب التقاطه صوراً لتظاهرة الأطفال الكرد في دمشق، اعتقل من قاعة الامتحان من قبل فرع الأمن السياسي، وأحيل إلى محكمة أمن الدولة العليا وحكم كزملائه وفقاً للمادة 267 ع.ع سابقة الذكر. وكانت الأحكام كالشكل التالي: 4 أشخاص حكموا بسنة واحدة من السجن، و3 أشخاص حكموا بسنتين، وشخص واحد بثلاث سنوات [81].

وفي دراسة احصائية تتعلق بملف المعتقلين الكرد نشرها صلاح بدرالدين في أواخر عهد الأسد في جريدة "الاتحاد"، لسان حال منظمة الحزب آنذاك في الخارج، مستنداً إلى معلومات دقيقة حسب قوله، بأنّه قد توصل إلى نتائج مذهلة حيث بلغ عدد المعتقلين الكرد الذين تراوحت أحكامهم بين شهر و13 سنة في سنوات حكمه لأسباب سياسية قومية 17000 معتقلاً، وعدد الذين استجوبوا لدى دوائر الأمن 21000 معتقلاً، والذين جردوا من الحقوق المدنية 51000 معتقلاً. [82]

11- أحداث 12 آذار 2004 وحملة الاعتقالات

بعد سقوط نظام صدام حسين وانتهاء حقبة البعث في العراق في 9 نيسان 2003 على يد القوات الأمريكية والبريطانية،

كانت هناك أحداث كبيرة تتفاعل في المنطقة وبشكل أساسي في العراق المجاور لسوريا. لقد كان إقليم كردستان العراق يتكون شيئاً فشيئاً بالمعنى السياسي وتتلور فيه السلطة السياسية الكردية مع وجود برلمان منتخب فضلاً عن حكومة ورئيس للإقليم. بالإضافة إلى هذا كان رائحة مشروع الشرق الأوسط الكبير تتصاعد في كل مكان في المنطقة، فاستشعرت الأنظمة الاستبدادية الرعب في الشرق الأوسط، وخاصة بعد سقوط نظام البعث في العراق، لذا حظي المشروع باهتمام كبير في الأوساط السياسية والحكومية وفي اجتماعات القمم العربية وغيرها من الاجتماعات. كما أنه أصبح لازماً لكل النشرات الإخبارية والبرامج السياسية التحليلية في معظم القنوات العربية آنذاك. وكان المشروع الذي أطلقته إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش يشمل منطقة واسعة تضم كامل البلدان العربية إضافة إلى تركيا، وإسرائيل، وإيران، وأفغانستان وباكستان، وذلك في إطار مشروع شامل يسعى إلى تشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حسب تعبيرها، في المنطقة. أعلن عن نص المشروع في شهر آذار/مارس 2004 بعد أن طرحته الإدارة الأمريكية على مجموعة الدول الصناعية الثمانية ليتم مناقشته في قمة حزيران/يونيو في الولايات المتحدة في العام نفسه.

كانت سوريا من بين الدول العربية إلى جانب لبنان ومصر والسعودية ترفض هذا المشروع جملة وتفصيلاً، ولكن بدلاً من الالتفات إلى الداخل والبدء بجرأة بحركة إصلاحات استباقية فعلية وعميقة في كافة الميادين لقطع الطريق على التدخلات الخارجية مهما صغرت، فعلى العكس من ذلك، سارت السلطة السورية في الطريق الخاطيء، واعتبرت سلفاً إنَّ الكرد في سوريا مرشحون كشعب مضطهد ومحروم من حقوقه أن يلعبوا دوراً ما في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير، وبالتالي، أن يكونوا رأس الحربة في التغيير في سوريا وخاصة بعد المكتسبات التي حققها الكرد في كردستان العراق. لذا سرعان ما بحثت السلطة عن أداة لجرّ الكرد إلى معركة قبل الأوان، وكانت الأداة هي استغلال مباراة كرة القدم بين فريق القامشلي "جهاد" وفريق دير الزور "الفتوة" على أرض ملعب القامشلي في 12 آذار 2004.

لقد بدأت الشرارة الأولى من الملعب بين جمهور الفريقين، ظاهرياً، ولكن كانت القضية أعمق بكثير من مجرد شغب في الملعب، وراحت الأمور تسير، فيما بعد، وفق خطة مدروسة لمسرحية ذات فصول متعددة، وكل الهدف هو دفع بعض مؤيدي نظام البعث في العراق القادمين من دير الزور كمشجعين لفريق الفتوة في القامشلي، أولئك الذين أصابهم اليأس والاحباط بعد سقوط نظام صدام حسين، للاصطدام بالكرد ومواجهتهم في سوريا، وبدعم مسلح من السلطات، انتقاماً من كرد العراق، وكسر إرادتهم قبل أي خطوة ملموسة على طريق الشرق الأوسط الكبير.

بهذه اللعبة الخطيرة بكافة المعايير من جانب النظام، فلتت زمام الأمور من يد السلطات والأجهزة الأمنية على حد سواء، ومن يد الأحزاب الكردية أيضاً. لقد تحولت "الفتنة -المؤامرة"، بتعبير أحد السياسيين، إلى انتفاضة عارمة امتدت كالنار في الهشيم إلى كل المناطق الكردية وإلى حلب ودمشق أيضاً. لقد وحدت "المؤامرة" الكرد في كل مكان بامتياز، حتى أن كرد الدياسبورا قد احتلوا السفارات السورية في بعض الدول الأوروبية احتجاجاً على الأساليب القمعية التي اتبعتها السلطات في مواجهة الكرد.

لقد استخدمت السلطات الرصاص الحي بقرار من محافظ الحسكة "سليم كبول" ضد المدنيين الكرد الذين تتراوح أعمارهم بين عشر سنوات إلى ستين سنة، وبناءً على ذلك ردّت "السلطات السورية على الاحتجاجات باستخدام القوة المميتة، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 36 شخصاً وإصابة أكثر من 160 واعتقلت أكثر من 2000 شخص، وسط تقارير واسعة النطاق عن التعذيب وإساءة معاملة المعتقلين. أُفْرِجَ عن معظم المعتقلين في نهاية المطاف، بما في ذلك الـ 312 سجينة الذين أُفْرِجَ عنهم بموجب عفو رئاسي أصدره الأسد في 30 مارس/آذار [84]2005".

12-نوروز 2008 واستشهاد المحمدون الثلاث

استكمالاً لأحداث آذار 2004 وللنهج الدموي الذي أصبح اعتيادياً لدى الأجهزة الأمنية في مواجهة الكرد، قامت السلطات الأمنية عشية نوروز 2008 في القامشلي، بإطلاق النار عشوائياً على مجموعة من الشبان كانوا يشعلون الشموع احتفاءً بقدوم رأس السنة الكردية "نوروز" الذي يصادف في 21 آذار من كل عام، مما أدى إلى استشهاد ثلاثة شبان وجرح خمسة آخرين، وهم: محمد [85] محمود حسين (18 عاماً)، ومحمد زكي رمضان (25 عاماً)، ومحمد يحيى خليل (36 عاماً). كما جرح 5 آخرون، وهم: رياض حسين، وكرم إبراهيم اليوسف، ورياض يوسف شيخي، ومحي الدين جميل عيسى، ومحمد خير عيسى. وكان جروح بعضهم خطيرة [86].

13-نوروز الرقة 2010 والاعتقالات

منذ توقيع اتفاقية أضنة الأمنية بين كل من سوريا وتركيا في مدينة أضنة التركية في يوم 20 أكتوبر/تشرين الأول 1998، بدأ النظام السوري إحكام قبضته على حزب العمال الكردستاني، واضطر إلى إخراج عبدالله أوجلان من سوريا، بتهديد تركي بالاجتياح، وفيما بعد إحكام القبضة الأمنية على حزب الاتحاد الديمقراطي فرع العمال الكردستاني في سوريا، بعد تأسيسه في عام 2003.

لهذا كانت الأجهزة الأمنية السورية قد وضعت كافة أشكال الحظر على نشاطات هذا الحزب منذ ذلك الحين. ومع ذلك كان الحزب يحاول أن يبلور وجود سياسي بين الكرد في سوريا مستغلاً كل المناسبات القومية، وعلى رأس هذه المناسبات عيد نوروز.

في هذا المسعى كان حزب الاتحاد الديمقراطي يستعد للقيام باحتفال نوروز 2010 في محافظة الرقة، حيث توجد جالية كردية كبيرة، ولكن كانت الأجهزة الأمنية والمتعاونين معها بالمرصاد، سرعان ما حولت الاحتفال إلى مجزرة "راح ضحيتها شابين وشابة في مقتبل العمر بالإضافة إلى 41 جريحاً أصيبوا بالرصاص الحي، كما تم اعتقال جميع الجرحى". [87]

اندلعت شرارة الصدام بعد نقاش بين مجموعة من العرب وأعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي، بعد أن انزعج العرب من رفع صورة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان، على المسرح.

تطور النقاش إلى شجار استخدمت فيه قوى الأمن المتواجدة هناك رشاشات المياه لتفريق الحشود. رد أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي بقذف الحجارة على عربات قوى الأمن، الأمر الذي استفزها وجعلها تطلق الرصاص الحي على الجمهور... وعقب أحداث الرقة، تم اعتقال عدد كبير من الأشخاص ورفعت بحق بعضهم دعاوى إثارة النعرات الطائفية والعرقية. أفرج عن بعضهم بينما بقيت ملفاتهم مفتوحة لدى المحكمة. [88]

و في سياق منفصل، تم اعتقال عدة أشخاص في الحسكة بتاريخ 21 آذار (مارس) 2010، وهم في طريقهم للاحتفال بعيد نوروز. ومن بين المعتقلين قهرمان ابراهيم علي (مواليد 1974) ونعمان سليمان أحمد (مواليد 1971). ومنهم أيضاً لازكين حسنو، بنكين حسنو، فيصل خليل، محمد خليل وكانوار خليل الذين اتهموا بإثارة النعرات الطائفية والعرقية وحجزوا في سجن القامشلي [89].

14- النساء الكرد والاعتقال السياسي [90]

لقد كانت المرأة الكردية توأم شريكها الرجل في كل ميادين الحياة والكفاح والنضال. لم تتوانى عن الانخراط في النضال السياسي منذ اللحظة الأولى وحتى الآن لتخفيف معاناتها ومعاناة أبناء أمتها، بحثاً عن شروط حياة أكثر كرامة وحرية في وطن يحترم حقوقها كامرأة وخصوصيتها كشعب.

وكانت سينم [91] جكرخوين، ابنة الشاعر الكردي المشهور، هي أول فتاة كردية تعتقل لأسباب سياسية في القامشلي في عهد الشيشكلي عام 1954. وعن اعتقالها يكتب والدها جكرخوين في مذكراته: "لقد اعتقلوا فيما بعد [92] زبير [93] وسينم، وتم تعذيبهم بأمر من أبو علي حيث لاقوا الضرب والتعذيب والفلقة، لقد كانوا يجعلون كل واحد منهما يشاهد تعذيب الآخر. كانت تلك هي المرة الأولى التي يضعون فيها النساء والفتيات في الفلقة ويضربوهن على أسفل القدم، وأستطيع أن أجزم بأن ابنتي كانت الوحيدة، فقد كانوا يعاقبوننا بسببي. وكانوا يعتقدون بأنني أطلب دولة كردية باسم الشيوعية [94]، أو دولة كردية بلشفية، لهذا كانوا يحاربوني بكل وحشية. ولم يتم الإفراج عنها إلا بعد رجاء كثير من قبل حلفائهم" [95].

أما آسيا خليل من ديريك (المالكية) فقد اعتقلت كثاني فتاة كردية في 13/12/1992، أي بعد سينم جكرخوين بحوالي أربعين سنة، بسبب نشاطها مع حزب العمال الكردستاني وكانت قد أنهت علاقتها مع الحزب العمال الكردستاني آنذاك. أعتقلت في الفترة التي حاول محمد شتر القيام بمحاول انشقاكية في الحزب، المحاولة التي لم تنجح وكانت سبباً في تصفيته في القامشلي في ظروف غامضة في 1992. وكانت التهمة الموجهة إليها ومعها أربعة أشخاص آخرين (رجال) هي الانتساب إلى جمعية سرية أنشئت بقصد تغيير كيان الدولة الاقتصادي والاجتماعي، ومناهضة أهداف الثورة، واقتطاع جزء من الأراضي السورية، مع تهمة حيازة السلاح للرجال، وقد حُكمت المجموعة من قبل محكمة أمن الدولة العليا في دمشق بتاريخ 22/10/1995 بأربع سنوات قضتها آسيا في سجن دوما للنساء، والآخرين في سجن صيدنايا.

كما تم اعتقال كل من السيدتين لطيفة منان وزينب هورو، من عفرين، بعد سبعة عشر عاماً من اعتقال آسيا خليل، بتهمة محاولة سلخ جزء من الأراضي السورية وضمها لدولة أجنبية في إشارة لانتمائهما لحزب العمال الكردستاني المحظور، (يسمى في سورية حزب الاتحاد الديمقراطي).

لقد قضت المحكمة (محكمة أمن الدولة العليا) في جلستها المنعقدة يوم الثلاثاء 14/4/2009 بالسجن خمس سنوات على كل من السيدتين لطيفة منان وزينب هورو، وكان معهما مجموعة أخرى من ستة رجال، تراوحت أحكامهم بين ست وسبع سنوات من السجن [96].

ومن ثم سيتم اعتقال القيادية فصلة يوسف، نائبة رئيس المجلس الوطني الكردي في 18 أيار 2017، بعد ثماني سنوات من سجن السيدتين لطيفة منان وزينب هورو، لكن ولأول مرة في تاريخ كرد سوريا، على يد أجهزة تابعة لـ "سلطة كردية!" أفرجت قوات الأسايش التابعة للإدارة الذاتية عن فصلة يوسف نائبة رئيس المجلس الوطني الكردي بعد 22 يوماً من اعتقالها بعد مشاركتها في احتجاجات ضد اغلاق مكاتب المجلس، واعتقال الإدارة أعضاء الأمانة العامة للمجلس في 9 أيار/ مايو 2017.

بذلك ستصبح اعتقال فصلة يوسف بداية لمرحلة جديدة للاعتقال السياسي في الوسط الكردي، وهي مرحلة ما بعد 2011، حيث العنف المعمم باسم "الثورة" في كل مكان، وحيث غياب استبداد السلطة المركزية الواحدة السابقة لصالح استبداد سلطات عديدة تابعة لمجموعات مسلحة مختلفة في طول البلاد وعرضها، لا تأخذ شرعيتها إلا من قوة السلاح بيديها لقد وصل الاستبداد الممارس من قبلها إلى الذروة في سوريا منذ خمسة عقود ونيف. ومع دخول سوريا في هذه الحقبة المظلمة، دخل الكرد معها في حقبة جديدة تختلف كلياً عما سبق من حيث وتيرة الاعتقالات من جهة، والجهات التي تقوم بهذا الاعتقال من جهة أخرى. حقبة يمكن تسميتها بـ "أكلة أبنائها"، وفي ظل هذه الحقبة بدأ الجميع يستهدف الكرد اعتقالاً وقتلاً بهدف إبادتهم وإزالتهم كعرق من التاريخ ومن الجغرافيا، بما فيها غالبية الأطراف التي رفعت راية "الثورة" على

الظلم والاستبداد لاسترداد الحرية للسوريين وكرامتهم المنتهكة. ولكن ما لا يمكن تفسيره بأي شكل من الأشكال، هو أن يصبح الكردي العلماني، ممثلاً بالمجلس الوطني الكردي، في هذا المشهد، هدفاً لكرديّ علماني آخر، ممثلاً بـ"سلطات الإدارة الذاتية"، التي تمتلك الأجهزة والسلاح، دون إدراك من الأخير بأنه يتحول بذلك إلى أداة عمياء بيد التاريخ يستهدف نفسه بنفسه بسخاء منقطع النظر، وتحت شعارات وحجج مختلفة لا تستقيم على أي معيار من المعايير الوطنية أو القومية أو الديمقراطية أو حتى الطبقيّة و السياسية.

15-خاتمة:

هكذا نرى أنّ الاعتقال السياسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة السلطة السياسية وبأيدولوجيتها، وبقدر ما تحقّق تلك السلطة ذاتها على الصعيد الوطني دستورياً، وتعرّزها بثقافة التشارك، والقانون، والحريات الديمقراطية، والتعددية الحزبية، والانتخابات البرلمانية، والانفتاح الحقيقي على جميع الأطياف والمكونات والاعتراف بحقوقها، بهذا المقدار يتراجع الاعتقال السياسي في ظلها، ويتقلص عدد السجون لصالح المؤسسات المدنية التي تبني المجتمعات وتحميها من التآكل الذاتي، وتتوطد الثقة والعلاقة المتينة بين أبناء البلد الواحد، العامل الأكثر أهمية في بناء أي بلد حضاري. وعكس ذلك، هو الطريق الحتمي للانهايار الشامل، وأن ما تشهده سوريا اليوم لهو أكبر برهان على الفشل الذريع للبعث وجبهته الوطنية التقدمية لعدم تبني الخيار الأول كنمط للسلطة السياسية.

وسيبقى الموقف الإيجابي من الكرد وقضيتهم عموماً، وفي سوريا على نحو خاص بمثابة الخطوة الأولى للسير على الطريق الصحيح الذي يؤسس لكل الخطوات التالية على الصعيد الوطني، وبدون الاعتراف بهذه القضية في برامج وخطط التيارات السياسية المختلفة، ستبقى كل الجهود ناقصة لبناء بلد يمتلك القدرة على التفاعل الحضاري، والدينامية المطلوبة للتجديد والتطوير رهنأ وفي المستقبل

قائمة المراجع

- ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة (7) الجزء الثاني، المجلد الثاني، ترجمة محمد بدران، مطبعة دار الجيل بيروت، لبنان 1953م.
- ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة (10) الجزء الثاني، المجلد الثالث، ترجمة: محمد بدران، مطبعة دار الجيل بيروت، لبنان 1988م.
- ميشيل فوكو: المراقبة والمعاقبة ولادة السجن"، ترجمة د. علي مقلد، مراجعة وتقديم مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي بيروت 1999م.
- مهدي عامل: مقدمات نظرية لدراسة أثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني، ط7، دار الفارابي، بيروت، لبنان.
- عامر شماخ: الإخوان المسلمون...من نحن؟ وماذا نريد؟ - القاهرة في 6 من مارس 2011م.
- د. إسماعيل محمد حصارف: تأريخ كردستان سوريا المعاصر، ج1، ج2، ج3، ط1، أربيل 2017م.
- نورالدين ظاظا: حياتي الكردية أو صرخة الشعب الكردي، ترجمة: روني محمد دُملي، دار آراس، ط1، أربيل 2001م.
- روهات آلاكوم: خويون وثورة آگري، مراجعة: شكور مصطفى، ط1، (رابطة كاوا للثقافة الكردية، 2001م).
- نواف محمد مراد: موقف الحزب الشيوعي السوري من القضية الكردية في سوريا 1924-1963م، دراسة تاريخية سياسية، الأكاديمية الكردية، أربيل 2013م.
- أيوب بارزاني: المقاومة الكردية للاحتلال 1914-1958، سويسرا، 2002م.
- محمد أحمد ملا: صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سوريا، ج1، ج2.
- عبد الحميد درويش: أضواء على الحركة الكردية في سوريا، أيار 2000م.
- محمد جمال باروت: التكوّن التاريخي الحديث للجزيرة السورية، أسئلة واشكاليات التحول من البدونة إلى العمران الحضاري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، تشرين الثاني/نوفمبر 2013م.
- صلاح بدرالدين: الحركة القومية الكردية في سوريا، رؤية نقدية من الداخل، ط1، أربيل 2003م.
- محمد جزاع: المناضل حمزة نويران (صفحات من الذاكرة) منشورات مؤسسة مارغريت (د.ت).
- جواد ملا: كردستان والكرد وطن مقسم وأمة بلا دولة، تقديم د. جمال نيز، ط2، منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني، لندن 2000م.
- علي صالح ميراني: الحركة القومية الكردية في كردستان سوريا، أربيل 2004م.
- جكرخوين: سيرة حياتي، دار بافت للطباعة والنشر.

[1] - السلطة السياسية بين بين الماضي والحاضر، د. طارق علي الصالح، موقع إيلاف 23 يونيو 2011.

[2] - المصدر السابق.

[3] - المصدر سابق.

[4] - ول ديورانت، قصة الحضارة-المجلد الثاني، ترجمة محمد بدران شهر مارس من عام 1953، ص 529


- [5] – ول ديورانت، قصة الحضارة-المجلد الثاني، ص 265
- [6] – ول ديورانت، قصة الحضارة (7) الجزء الثاني من المجلد الثاني، (ترجمة: محمد بدران، مطبعة الجيل بيروت- لبنان، ديسمبر 1953)، ص 35.
- [7] – قصة الحضارة الجزء الثاني المجلد الثاني، مصدر سابق، ص33.
- [8] – قصة الحضارة (10) الجزء الثاني، المجلد الثالث، ترجمة: محمد بدران، مطبعة دار الجيل بيروت، لبنان 1988 ، ص 383.
- [9] – المصدر السابق، قصة الحضارة (10)، ص 384.
- [10] – ورد ذكر السجن تسع مرات في سورة يوسف في الآيات: (25، 32، 33، 35، 36، 39، 41، 42، 100 ومرة واحدة في سورة الشعراء في الآية -29)، [External Link](#)
- [11] – انظر إلى مقدمة كتاب "المراقبة والمعاقبة ولادة السجن"، ميشيل فوكو، مركز الإنماء القومي بيروت 1999- ترجمة د. علي مقلد، مراجعة وتقديم مطاع الصفدي.
- [12] – ميشيل فوكو، "المراقبة والمعاقبة ولادة السجن"، ص235.
- [13] – ميشيل فوكو، "المراقبة والمعاقبة ولادة السجن"، ص 235
- [14] – ميشيل فوكو، "المراقبة والمعاقبة ولادة السجن"، ص 238
- [15] – ميشيل فوكو، "المراقبة والمعاقبة ولادة السجن"، ص 57
- [16] – مهدي عامل، مقدمات نظرية لدراسة أثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني، ط7، دار الفارابي، بيروت، لبنان. (الصفحات 51-61).
- [17] – الاعتقال السياسي: مدخل نظري/ اللجنة السورية لحقوق الإنسان 31 تشرين الأول 2006.
- [18] – الاعتقال السياسي: أفكار ومواقف لتطوير النقاش، (الموقع: Gethows.com)
- [19] – الاعتقال السياسي: أفكار ومواقف...، المصدر السابق.
- [20] – للمزيد راجع المصدر السابق
- [21] -عامر شماخ: الإخوان المسلمون...من نحن؟ وماذا نريد؟ – القاهرة في 6 من مارس 2011م، ص33.
- [22] – المصدر السابق، الإخوان المسلمون...من نحن؟ وماذا نريد؟ ص15-16.
- [23] -حوار شامل مع الباحث والمناضل السوري ياسين الحاج صالح –جريدة النهار 15 آب 2014-أجرى اللقاء عبدالله أمين الحلاق.
- [24] – د. إسماعيل محمد حصاف، تأريخ كردستان سوريا المعاصر ج2، ط1، أربيل 2017، ص 12.
- [25] – وزارة الخارجية الأمريكية، دراسة الحدود، العدد 163، اصدار 6 آذار 1978، الحدود بين سوريا وتركيا، ترجمة: عمر رسول نشر في موقع مدارات كرد [medaratkurd.com](#) بتاريخ 2015/1/6.
- [26] -نورالدين ظاظا: حياتي الكردية أو صرخة الشعب الكردي، ترجمة: روني محمد دُملي، ط1، أربيل 2001، دار آراس ص 22.
- [27] -المصدر السابق، حياتي الكردية... ص 22-23.
- [28] -المصدر ذاته ص 23.
- [29] – تأسست جمعية خوبيون (الاستقلال) في بحدون، لبنان في 1927 وحلت نفسها في 1946.
- [30] -روهات آلاكوم: خوبيون وثورة آگري، رابطة كاوا للثقافة الكردية، ط1، 2001، مراجعة: شكور مصطفى، ص 82.
- [31] -نورالدين ظاظا: حياتي الكردية أو صرخة الشعب الكردي، ترجمة: روني محمد دُملي، ط1، أربيل 2001 منشورات دار آراس ص 69.
- [32] – نورالدين ظاظا: حياتي الكردية...ص 67
- [33] – د. إسماعيل محمد حصاف: تأريخ كردستان سوريا المعاصر، ج1، ط1، أربيل 2017، ص297.
- [34] – تأريخ كردستان سوريا المعاصر...، ج1، ص298.
- [35] -المصدر السابق، تأريخ كردستان سوريا المعاصر، ج1، ص 297-298.
- [36] -المصدر السابق، تأريخ كردستان سوريا المعاصر، ج1، ص 299-300.
- [37] – نورالدين ظاظا: حياتي الكردية...، ص 63.
- [38] -إسماعيل محمد حصاف: تأريخ كردستان سوريا المعاصر،... ج2، ص41.
- [39] – نواف محمد مراد: موقف الحزب الشيوعي السوري من القضية الكردية في سوريا 1924-1963، دراسة تاريخية سياسية-الأكاديمية الكردية، أربيل 2013، ص93-94.
- [40] -أيوب بارزاني: المقاومة الكردية للاحتلال 1914-1958، سويسرا، 2002- ص334
- [41] -نورالدين ظاظا: حياتي الكردية...، ص108
- [42] – نورالدين ظاظا: حياتي الكردية...، ص102.
- [43] – إن اسم الحزب المؤسس ذاك العام في كتاب محمد ملا أحمد: "صفحات من تاريخ التحرر الوطني الكردي في

سوريا"، هو الحزب الديمقراطي الكردستاني، أسوة بالحزب الديمقراطي الكردستاني في كل من كردستان إيران وكردستان العراق، ولكن في مذكرات نورالدين ظاظا الاسم هو الحزب الديمقراطي الكردي، ويرجح أن التسمية الأولى هي الأصح، وفيما بعد أخذ الحزب المذكور تسمية الكردي بدلاً من الكردستاني عندما عدل من أهدافه من تحرير وتوحيد كردستان إلى الحقوق السياسية والثقافية والإدارية.

- [44] - محمد أحمد ملا، صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سوريا، ج1، ص 53.
- [45] - نورالدين ظاظا، حياتي الكردية...، ص109
- [46] - اختصار لاسم الحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا.
- [47] في كتاب محمد أحمد ملا، صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني...، تاريخ الاعتقالات هو 12 آب، وليس 5 آب.
- [48] نورالدين ظاظا، حياتي الكردية...، ص109
- [49] نورالدين ظاظا، حياتي الكردية...، ص115-116.
- [50] - المصدر السابق، ص126.
- [51] - المصدر ذاته، ص 127.
- [52] - نور الدين ظاظا، حياتي الكردية، ص 137.
- [53] - محمد أحمد ملا، صفحات من تاريخ حركة التحرر...، ج2، ص8.
- [54] - د. إسماعيل محمد حصار، تأريخ كردستان سوريا...، ج2، ص 270.
- [55] - عبد الحميد درويش، أضواء على الحركة الكردية في سوريا، أيار 2000، ص59.
- [56] - عبد الحميد درويش، أضواء على الحركة الكردية...، ص60.
- [57] - محمد جمال باروت، التكوّن التاريخي الحديث للجزيرة السورية، أسئلة واشكاليات التحول من البؤونة إلى العمران الحضاري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، تشرين الثاني/نوفمبر 2013، ص 721.
- [58] - د. إسماعيل محمد حصار، تأريخ كردستان...، ج2، ص203.
- [59] - د. إسماعيل محمد حصار، تأريخ كردستان...، ج3، ص25.
- [60] - المصدر السابق، ص32.
- [61] - د. محمد علي الخالد: الانتفاضة الكردية 63 والعقاب بمذبحة؟ 29 تشرين الثاني 2014، موقع: Gemya Kurda
- [62] - محمد أحمد ملا، صفات من تاريخ حركة التحرر...، ج2، ص 69.
- [63] - المصدر السابق، ص71.
- [64] - تأريخ كردستان سوريا...، ج3، ص77.
- [65] - صلاح بدرالدين: الحركة القومية الكردية في سوريا، رؤية نقدية من الداخل، ط1، أربيل 2003، ص74.
- [66] - محمد جزاع، المناضل حمزة نوبران (صفحات من الذاكرة) منشورات مؤسسة مارغريت (د.ت)، ص 97.
- [67] - عبد الحميد درويش: أضواء على الحركة الكردية في سوريا، ص103
- [68] - تأريخ كردستان سوريا...، ج3، ص89.
- [69] - جواد ملا: كردستان والکرد وطن مقسم وأمة بلا دولة، تقديم د. جمال نبز، ط2، منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني، لندن 2000، ص 81.
- [70] - علي صالح ميراني، الحركة القومية الكردية في كردستان سوريا، أربيل 2004، ص 238.
- [71] - تأريخ كردستان سوريا...، ج3، ص 80.
- [72] Kurdistan, Annual Journal of Kurdish Students Society in Europe, vol.17, 1974-
- [73] -د. آزاد علي: الحزام (العربي) في الجزيرة السورية، أكبر تغيير ديمغرافي في الشرق الأوسط، مركز رووداو للدراسات، 24 حزيران 2015، ص5.
- [74] - د. آزاد علي: الحزام (العربي) في الجزيرة السورية...، ص7
- [75] - المصدر السابق، ص7-8.
- [76] - المصدر السابق، ص8.
- [77] - تأريخ كردستان سوريا...، ج3، ص221.
- [78] - المصدر: نواف رشيد، قيادي في حزب يكيبي الكردي في سوريا، يقيم حالياً في أربيل.
- [79] - المصدر: نواف رشيد، قيادي في حزب يكيبي الكردي في سوريا.
- [80] - تقرير جمعية حقوق الإنسان في سورية 2003 [External Link](#)
- [81] - المصدر: عامر مراد أحد المعتقلين، وتقرير جمعية حقوق الإنسان في سورية لعام 2003.
- [82] - تأريخ كردستان سوريا...، ج3، ص175
- [83] - أشيع في حينه في الوسط الكردي بأن عدد الذين زاروا الفروع الأمنية بغية التحقيق معهم وصل إلى أكثر من 6000 شخص.
- [84] - العقد الضائع، حالة حقوق الانسان في سوريا خلال السنوات العشر الاولى من حكم بشار الأسد، تقرير منظمة

- هيومن رايتس ووتش، تموز 2010، ص26.
- [85] -البعض يقول إن اسمه كان أحمد محمود حسين.
- [86] -المرصد السوري لحقوق الإنسان،2008/3/23: [External Link](#)
- [87] - [External Link](#)
- [88] - نيسان (ابريل) 2010، [External Link](#)
- [89] - نيسان (ابريل) 2010، [External Link](#)
- [90] - إن ما أوردته من معلومات عن اعتقال النسوة الكرد ليس إلا أمثلة فحسب، ولا ينتابني أدنى شك بأن هناك الكثيرات ممن اعتقلن لأسباب سياسية مباشرة أو غير مباشرة، فعلى سبيل المثال أعتقل الكثير من النسوة في أحداث قرية علي فرو، وغيرها من القرى المذكورة سابقاً، وهناك ممن اعتقلن لأيام في حملة 1987، لذا أطلب الصفح مسبقاً إن لم أذكر أسماءهن.
- [91] - كان عمرها 18 سنة، حسب قول أختها سعاد (بونيه) جكرخوين.
- [92] - بعد اعتقال الشاعر جكرخوين نفسه.
- [93] - ابن اخ الشاعر جكرخوين.
- [94] - كان الشاعر في الحزب الشيوعي السوري آنذاك، واعتقل أكثر من مرة.
- [95] - جكرخوين، سيرة حياتي، دار بافت للطباعة والنشر، ص347.
- [96] - اللجنة السورية لحقوق الإنسان تقرير 2010[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	تأريخ
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
اللغة - اللهجة:	عربي
المدن:	حسكة
المدن:	حلب
المدن:	دمشق (شام)
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان
الدولة - الأقليم:	تركيا
الدولة - الأقليم:	سورية
QR Code:	

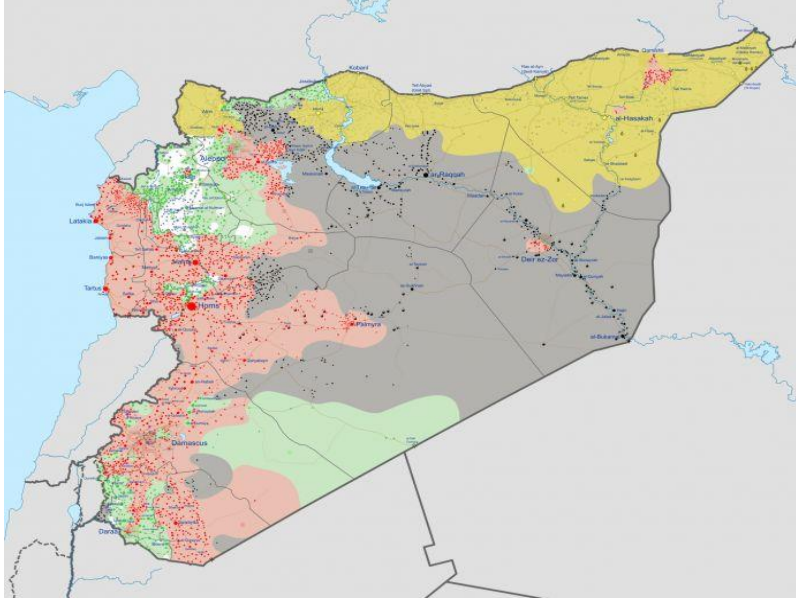
المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-03-30

اسم المحرر: راپه ر عوسمان عوزيرى

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220526091733414844>



علي مسلم [1]

يعيش الكرد موزعين في بعض المدن السورية الرئيسية كدمشق وحلب واللاذقية وحمص بالإضافة إلى أماكن تواجدهم الأصلية في كل من محافظات الحسكة وحلب والرقة وإدلب وحماة وجبل الكرد في اللاذقية كما الحال لدى باقي المكونات ، وقد نجحوا مع الزمن في بناء علاقات اقتصادية واجتماعية مشتركة مع الجوار المتباين في الارياف والمدن كتعبير حقيقي عن قابلية الانسجام وإمكانية التعايش المشترك فيما لو توفرت أسس دستورية وقانونية واضحة من شأنها صيانة هذا التعايش وتطوير هذا الانسجام وضبط العلاقة بينهم بشكل ديموقراطي وفق مفهوم تشاركي وطني توافقي منسجم مع شرائع حقوق الإنسان وجوهر القانون الدولي وعلى أساس عقد اجتماعي واضح وصريح يحافظ على النسيج الوطني المتشكل ويصون حقوق الجميع دونما فرض أو إكراه ، وقد استمد هذا التعايش المشترك قوته من وحدة المصير ووحدة الانتماء الذي تعزز عبر الاندفاع الطوعي من الجميع للدفاع عن حرمة تراب الوطن وحرية مكوناته خصوصاً في مرحلة الانتداب الفرنسي حيث خرج الكرد كما الجميع للدفاع عن سورية الوطن وشهدت المناطق الكردية بدءاً من احياء دمشق والغوطة وجبل الكرد في اللاذقية ومناطق حلب والجزيرة في الشمال انتفاضات وثورات متلاحقة وقدموا على ثراها قوافل من الشهداء وعلى راسهم يوسف العظمة أول وزير دفاع سوري لكن وبعد تحقيق الاستقلال ولاء القوات الفرنسية عن أرض الوطن في 17 نيسان عام 1946 جرى العديد من المتحولات الدراماتيكية ساهمت الى حد كبير في سطوة القوميين العرب على مجمل مفاصل الحياة بدءاً من مرحلة الوحدة مع مصر (1958 – 1961) ومرحلة الانفصال وانتهاء بمرحلة سطوة البعثيين على السلطة عام 1963 وتم على أساسها حرمان ابناء القوميات الاخرى خصوصاً الكرد من المساهمة الفعلية في بناء الحياة السياسية وتم استهداف التعايش المتشكل نتيجة الاستفراد بالسلطة وفرض ثقافة القومية الواحدة ، فحالة التعايش المشتركة لم تكن وليدة الجبر والإكراه بقدر ما كانت وليدة القناعة والإحساس بوحدة الوطن وبالتالي وحدة المصير وتمثل ذلك جلياً في السعي الى استهداف الكرد أولاً عبر اجراءات ومراسيم شوفينية عززت الاجراءات الاستثنائية التي تمت في مرحلة الانفصال سيما حالات التجريد من الجنسية التي طالت ما يزيد على ال 150000 الف مدني كردي وسياسات التعريب التي طالت الانسان والمكان والاستبعاد الممنهج من المناصب السيادية العسكرية منها والسياسية وحرمانهم من الاستفادة من قانون الاصلاح الزراعي في محافظة الحسكة والتي كانت بداية لمشروع عنصر صوفي صناعي النظام البعثي كمقدمة لبداية صراع بين الكرد وباقي المكونات السورية مستقبلاً خدمة لمشروع لا يمت الى الواقع الوطني السوري بأية صلة سوى زرع الشقاق بينهم لتمير المشروع البعثي عن طريق ضربهم ببعض كون الدولة البعثية حالها كحال باقي الأنظمة التي تكونت بعد انتهاء الحرب الكونية الاولى والتي كرست مفهوم الدولة المركزية الاستبدادية والتي تحولت الى دولة الحزب ثم دولة الطائفة ومن ثم دولة العائلة وذلك على حساب التعددية السياسية الديموقراطية مستغلة تنامي النهوض القومي وحلم بناء الوطن العربي الكبير من المحيط الى الخليج .

وقد حاول الكرد خلال تلك المراحل الدفاع سياسياً عن وجودهم المتجذر سلمياً عبر الانخراط في جمعيات واحزاب وطنية وقومية بغية ازالة الغبن والانكار الذي طال وجودهم التاريخي وبالتالي الاطمئنان على مستقبلهم حيث كانوا متهمين على

الدوام بانهم يسعون الى ضرب اللحمة الوطنية ويعملون لصالح جهات معادية للوطن ويسيرون في جهة وهن نفسية الامة الى آخر ذلك من تهم من أجل توسيع الشرخ المجتمعي بينهم وبين اقرانهم من القوميات الاخرى ما أمكن . اذا نستطيع ان نستخلص وفق هذا السرد السريع ما هو المطلوب وطنيا وما هو المطلوب من كل مكون على حدة:

أولا: المطلوب من المعارضة السورية ذات الطابع العربي السني يقع على عاتق هذا المكون المسؤولية الكبرى ليس لأنه المكون الأساسي فحسب بل لأنه كان بمثابة الحاضن للمشروع القومي العربي الذي عمل عليه النظام ، هذا المشروع السياسي الذي مزق عبره النظام النسيج المجتمعي الذي كان قائما قبل ذلك بحيث اعتبر ان باقي المكونات غير العربية انما هي بمثابة حالات لاجئة ودخيلة على الحالة الوطنية السورية وتعمل على اقتطاع وتجزئة الوطن السوري وضم الأجزاء الى دول أخرى مما فسح المجال امام ذاك التوجه في تمرير جملة من المشاريع مثل استدامة الاحصاء الاستثنائي الذي جرد بموجبه أكثر من 150000 مواطن كردي من الجنسية السورية آنذاك والذي حرمه من حق التعلم والسفر والتملك كذلك الامر بالنسبة لمشروع الحزام العربي والذي تم وفقه إفراغ مساحات حدودية واسعة من سكانها الكرد المتاخمة للدولة التركية وجلب الاخرين الى مناطق سكناهم وبناء ما يشبه الكانتونات لهم اضافة الى حرمان المناطق الكردية من المعاهد الدراسية والتجمعات الصناعية في خطة كانت ترمي الى الإفراغ الاختياري للسكان من مناطقهم ولجوئهم الى المدن المترابولية لغرض العمل والتعلم كل هذه الامور لم تلقى المعارضة من لدن هذا المكون الاساسي مما خلق حالة من عدم الثقة لدى ابناء الشعب الكردي المتضرر الاكبر ، لذلك عليها المبادرة الفورية لبناء جسور الثقة من جديد وإعادة التوازن للتشابك المجتمعي وترسيخ مفهوم الشراكة الوطنية الحقيقية على اسس دستورية ، بحيث تتضمن النقاط التالية :

- 1- الإقرار بالوجود التاريخي لهذه المكونات على أرض الوطن السوري مدعومة بالوثائق والادلة وذلك قبل وبعد تشكل الدولة السورية وضرورة الإشارة الى اتفاقيات سايكس بيكو عام 1916 وتبعاتها الجغرافية حيث تم ذلك دون راي المكونات حينها .
- 2- الإقرار بالدور التاريخي للمكونات (كل مكون على حدة) في بلورة وتشكيل مقومات الدولة السورية وذلك بانخراطهم في الدفاع عنها عبر كل مراحلها التاريخية خصوصا مرحلة الانتداب الفرنسي وما تلاها من مراحل .
- 3- الإشارة الى الدور التاريخي للرموز الوطنية لكل مكون على حدة وتسميتهم والتعريف بهم وشرح ما قاموا به من ادوار وذلك بالاعتماد على الوثائق الموجودة والتي كانت محجوبة طيلة السنين الماضية .
- 4- الإشارة الى الجانب التراثي الثقافي منها والفلكلوري لكل مكون ودور كل منها في رقد الفلكلور والمخزون الفكري الوطني العام .
- 5- القيام بتعداد حقيقي للسكان تقوم بها لجان وطنية مختلطة تمهد لحالة انتخابية حقيقية يتحدد وفقها مصير وشكل الدولة المنشودة بحيث تكون معبرة عن التطلعات السياسية للجميع بشكل حقيقي وبمراقبة و اشراف جهات دولية محايدة .

المطلوب من المكونات الاخرى غير العربية بناء على ما تقدم وبالنظر الى حالات الفرقة الموجودة على مستوى الأعراف والأديان وأشكال النزاعات الموجودة والتي قد تتحول إلى أشكال صدامية قومية او طائفية هذا من جهة ومن جهة أخرى النزاع المتكون بين المواطن والدولة، وبين الريف والمدينة الناتج أصلا من ثقافة الإستبداد هذا الميراث الثقيل الذي سيلاحقنا لعقود نحو المستقبل، نجد ان المكونات غير العربية كانت وما زالت مغيبة عن المسرح الوطني الرسمي وكانوا يعاملون على أساس المواطن الثانوي لذلك عليهم أن يبادروا إلى إعادة بناء الذات الوطنية من جديد من جهة التعريف الحقيقي بواقع وجودهم وتأطير حقوقهم بحيث تكون منسجمة مع الواقع وان لا تكون مبنية على أساس الانتقاص من حقوق الآخرين من خلال توحيد الإرادة بحيث يصل كل مكون عرقي او ديني الى هيكليته تمثيلية تكون بمثابة مركز قرار لها بحيث تكون ممثلة للغالبية المطلقة من تلك المكونات ومصدر تشريعي يفاوض على مصير هذا المكون في خارطة سوريا المستقبلية بعد وصول المكونات كل على حدة إلى شكل من التمثيل الخاص بهم وإجراء تعداد حقيقي للسكان بشكله العام والتعداد السكاني ضمن كل مكون تحت إشراف ومراقبة جهات دولية محايدة يتم الدعوة إلى مؤتمر وطني عام وشامل يتم من خلاله تقرير مصير الدولة السورية بما فيها شكل الدولة السياسي وكذلك إقرار وانتخاب لجنة وطنية لصياغة الدستور وفق جدول زمني يحدد من خلال هذا المؤتمر وتكون القرارات الصادرة بمثابة القرارات الدستورية الملزمة للجميع وبضمانة دولية واضحة

شكل الدولة السورية القادمة :

من القضايا المهمة التي سوف تواجه السوريين هي شكل الدولة السورية المرتقبة وكذلك مستقبل التلون المذهبي والاثني على مستوى الجغرافية السورية عموما وهذا التلون قد يقود الى شكل من النزاع المتعدد الاشكال وقد لا تنتهي بسهولة لذلك يتوجب وضع دستور توافقي يصبون الحقوق المختلفة للجميع وهذا الدستور سيكون دستورا يعتمد على المركزية بحيث يتم توزيع السلطات المختلفة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) بين المركز في العاصمة والاقاليم التي يتم اعتمادها بعيدا عن المركزية المستبدة على مستوى عموم البلاد إلى جانب دساتير فرعية محلية خاصة بكل اقليم بعد الاتفاق على عدد الاقاليم وشكلها عن طريق استفتاء عام بحيث يحقق توازنا منطقيا على المستويات الاساسية التالية:

1- اللغة يجب الاقرار بوجود اكثر من حالة قومية في الدستور المنشود موزعة بشكل فسيفسائي وبالتالي سوف يكون هناك لغة رئيسية مشتركة بين الجميع ولغة محلية لكل اقليم الى جانب اللغة الرئيسية بحيث يتم التعليم بأكثر من لغة في كل اقليم ففي اقليم الجزيرة مثلا يتم تدريس اللغة الكردية الى جانب اللغة العربية في المراحل الانتقالية للصفوف البدائية والمتوسطة وفق جدول زمني ولمدة محددة يتم بعدها الانتقال الى الصفوف العليا فالأعلى وهكذا الحال بالنسبة للأقاليم الاخرى بحيث تختص اللغة المحلية في الجانب التعليمي الصرف كمرحلة اولى لكي نصل بكل مكون الى مستوى لغوي اكاديمي ليصار الى اعتماده كلغة علمية وتعليمية بعد مدة يتم تحديدها مسبقا وخلال تلك الفترة تعتمد اللغة الرئيسية كلغة علمية .

2- يتم الاتفاق في الدستور الرئيسي على المكونات الاساسية والمكونات الثانوية على المستوى القومي من خلال معايير قانونية دولية للانتقال الى تحديد عدد الاقاليم فمثلا وجود الاقلية الارمنية في حلب كمكون ثانوي الى جانب المكونات الرئيسية العربية والكردية

3- تحديد علم رئيسي للدولة يأخذ في الاعتبار كل المكونات من ناحية الدلالة والرمز(العلم الوطني) الى جانب الاعلام المحلية ويتفق دستوريا على اي من العلمين سوف يكون الاعلى

4- يقر الدستور بحرية كل مكون في تبني رموزها الوطنية وكذلك الامر بالنسبة للأعياد والمناسبات الوطنية الخاصة بكل مكون الى جانب الاعياد والمناسبات العامة على مستوى البلاد

5- يتم تحديد صلاحيات المركز (العاصمة) في الدستور بشكل دقيق وواضح ويترك باقي الامور للدساتير المحلية او تحديد صلاحيات الدساتير المحلية وترك باقي الامور وفق شكل الاتفاق المعتمد ، فالخارجية والجيش والمالية حتماً ستكون من اختصاص المركز – العاصمة اما باقي المهام والاختصاصات ستكون من اختصاص حكومات الأقاليم

6- يعتمد صيغة قانونية بصدد موضوع لغة المحاكم والاختام والطوايع وشكل جمع الضرائب وتنظيم عمل المعابر الحدودية وضبط الجمارك بشكل متوازن في كل اقليم على حدة كما يتم تحديد نسبة المركز من الواردات المحلية في الاقاليم بما فيها الضرائب والرسوم .

7- يعتمد صيغة قانونية ايضا فيما يخص الموارد الطبيعية والية توزيعها ونسبة المركز منها مثل مياه الانهار والموارد الزراعية والبتروول... الخ

8- دعم وحماية المؤسسات الدينية وتوفير الحرية الكافية للجميع بممارسة طقوسه وشعائره الدينية والاقرار دستوريا بالتعددية الدينية .

9- الاقاليم التي يمكن اعتمادها تكون مبنية على اساس الحضور القومي المتباين دون الارتهان الى العامل الجغرافي و بناء عليه يتم تحديد سبعة أقاليم وهي :

- أ – اقليم دمشق وتتضمن ثلاثة محافظات دمشق وريف دمشق والقنيطرة
- ب – اقليم الجنوب وتضم كل من محافظة درعا والسويداء
- ت – اقليم الوسط وتضم كل من محافظة حمص حماة وادلب
- ث – اقليم الساحل وتضم كل من محافظة اللاذقية وطرطوس
- ج – اقليم حلب وتضم محافظة حلب فقط
- ح – اقليم الجزيرة وتضم محافظة الحسكة فقط
- خ – الإقليم الشرقي وتضم كل من محافظة الرقة ودير الزور

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راس ت | www.medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-05-26

اسم المحرر: هه ژار كامه لا



الكورد الفيليون ابناء الرافدين هل تتبرع بهم الحكومة الى ايران

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230304072821471694>

مؤيد عبد الستار

منذ قيام الدولة العراقية عام 1921 م حتى اليوم ، عانى الكورد الفيليون شتى انواع الاضطهاد ، لا لشيء الا لان خطوط الحدود التي قسمت بلادهم بين ايران والعراق جعلتهم يتفرون بين نظامين ، نظام المملكة العراقية ونظام المملكة الشاهنشاهية – ايران – وظلت خطوط الحدود مثار خلاف رغم المعاهدات التي عقدت بين المملكتين من اجل رسم الحدود ، وكان اخرها معاهدة الجزائر التي عقدها الشاه مع صدام في الجزائر عام 1975 م ، وكانت سابقا معاهدة ارض روم ومعاهدة سعد اباد بين ايران وتركيا من المعاهدات المبكرة في هذا الشأن ، ولم تصل الى نتائج واضحة .

وظلت الدولة الاقوى تفرض الحدود التي تريدها امتدادا من البصرة الى حاج عمران . ولما كانت ايران اقوى من العراق ، وقدراتها العسكرية اكبر وكان حلف السننو يدعمها لانها كانت تحظى بدعم حلف المعاهدة المركزية ودعم اكبر دولتين في المنطقة هما السعودية والباكستان ، كانت تفرض خط الحدود الذي تريد ولا تلتزم بالاتفاقيات المعقودة بينها وبين العراق .

ونحن نعرف ان هناك خلاف على مدينة الموصل ايضا ، فعند تشكيل الدولة العراقية كانت الحدود بين تركيا والعراق مثار خلاف بين دول الحلفاء التي قسمت تركية الرجل المريض تركيا العثمانية وفق معاهدات سايكس بيكو ومعاهدة لوزان ، فاصبح لواء الموصل من حصة الدولة العراقية رغم مطالبة تركيا به باعتباره لواء تركيا ، فكانت العرائض التي نظمتها بريطانيا بتوقيع المواطنين العراقيين وخاصة الكورد مقابل وعودها بدولة كوردية ، اثرها في انضمام لواء الموصل الى العراق .

وسارعت الحكومة العراقية الى اعتبار لواء الموصل جزء من العراق وابناء الموصل من التبعية العثمانية عراقيين ، بينما لم تعتبر الكورد الفيليين في وسط وجنوب العراق وبغداد عراقيين اصلاء ، بل منحتهم الجنسية العراقية على اساس انهم من التبعية الايرانية اي مواطنين درجة ثانية بينما اعتبرت ابناء الموصل الذين يحملون الجنسية العثمانية عراقيين درجة اولى . والهدف من ذلك معروف ، هو اضعاف الشعب الكوردي ، من خلال ضرب اكبر تجمع كوردي في العراق لان الكورد الفيليين يشكلون كثافة سكانية في بغداد ولهم يد طولى في اقتصاد العراق من خلال سوق الشورجة التجاري الشهير ، والمدن العراقية الاخرى مثل مندلي وجولاء وخانقين وبدره وزرباطية وجصان وعلي الغربي وكमित ... الخ .

وعلى هذا النهج كانت الحكومة العراقية تنهج مع الايزديين والشبك لتدعي انهم ليسوا كوردا وانما هم اقوام اخرى مجهولة الهوية او عربية او طوائف قائمة بذاتها دون رابطة تربطها بالشعب الكوردي احد اكبر شعوب الشرق الاوسط ، من اجل قضم هوية الشعب الكوردي وسلب اراضيه مثلما فعل النظام السابق مع كركوك ، وخانقين .

وفي الوقت الحاضر وبعد التغيير الذي حصل في العراق وزوال النظام الدكتاتوري السابق تحاول بعض اجهزة الدولة للعب بالنار من جديد في محاولة لعرقلة منح الكورد الفيليين حقوقهم المشروعة ، من اوراق ثبوتية واعادة ممتلكاتهم وحقوقهم في التمثيل في المؤسسات الحكومية ، وتحاول بعض الاوساط الحاكمة على الشعب الكوردي نزع صفة العراقية عنهم

واعتبارهم ايرانيين تارة وصفويين تارة اخرى ، وهم يجهلون بانهم يقدمون بعملهم هذا حجة قوية لايران كي تدعي بان هؤلاء العراقيين الكورد ، ومدنهم ، ايرانيون ومن ثم يجب تغيير خط الحدود الفاصل بين البلدين ليشمل مدن الكورد الفيليين من خانقين وجولاء ومندلي وبدره وجصان وغيرها للاحاقها بايران مثلما فعل الشاه وغير خط الحدود ليشمل شط العرب وفق اتفاقية الجزائر سيئة الصيت فاستخدم ورقة الشعب الكوردي في هذا الشأن ونجح في ضم نصف شط العرب ، فهل سيمنح البعض من الساسة العراقيين ايران حجة اخرى لتأخذ مدن عراقية اخرى باعتبار ان سكانها ايرانيون وليسوا عراقيين !!!

نامل ان تأخذ الحكومة العراقية والبرلمان العراقي قضية الكورد الفيليين على محمل الجد والا فان مثل هذا الانتقاص من حقوقهم الوطنية واستمرار تعرضهم للظلم سيفرض ظروف معقدة وقد تصبح القضية الكوردية الفيلية قضية اقليمية

وتخضع للتدويل وبذلك سينفتح جرح آخر على وطننا وشعبنا بسبب بعض الطائرين على السياسة في الحكومة والبرلمان لا يصيخون السمع للمطالب العادلة للشعوب العراقية وما زالوا يصرون على نظرتهم البالية للشعوب وحققها في العيش الكريم في عصر المتغيرات الكبرى. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: حقوق الإنسان

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

الدولة - الأقليم: ايران

الدولة - الأقليم: عراق



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 26-05-2008

وقت التدوين: 2023-03-04

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230212100225466174>



عبدالله جعفر كوفلي

الكورد والبعد الاستراتيجي

مما لا شك فيه أن الكيانات السياسية وحتى الاجتماعية بين الدولة والأسرة وحتى المنظمات الحكومية وغير الحكومية ومن أجل ان تكون عملها وفق سياق معلوم ويسير في الطريق الصحيح لتحقيق اهدافه، لا بد وان تعتمد على خطة او استراتيجية معينة تأخذ الامكانات المادية والبشرية المتاحة بنظر الاعتبار مقارنة بحجم الاهداف مع تحديد الوسائل والأساليب اللازمة، والفترة الزمنية المطلوبة للوصول الى تلك الاهداف، وعليه فأن الاهداف تنقسم الى نوعين وربما اكثر وهي الاهداف القريبة المدى والبعيدة المدى، ويجب أن يكون تحقيق الاهداف القريبة في مصلحة وخدمة الاهداف البعيدة، وان لا تتناقض معها، وإلا ستتشتت الجهود ويعرقل الوصول.

واستناداً الى ما ذكرناه، فأن الدول والمؤسسات الاخرى ترسم استراتيجيتها تحقيقاً لمصالحها، وهذه الاستراتيجية تختلف من دولة الى اخرى، ومن وقت الى اخر داخل الدولة الواحدة استناداً الى متطلبات المرحلة والبيئة الداخلية والظروف الخارجية وهي تحتاج الى مراجعة مستمرة .

إن استراتيجيات الدول العظمى التي تلعب دوراً كبيراً في صنع القرارات الدولية تختلف عن استراتيجيات غيرها من الدول، استناداً الى مطامعها ومصالحها وتحالفاتها وحلفاءها ومشاركيتها وعضويتها وحجم قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ومدى تأثيرها وتأثيرها في المحيط الدولي خارج حدودها .

إن الفكرة السائدة في درج الاستراتيجيات العليا للدول، تكمن في مدى قدرتها على التأثير في المحيط الخارجي من اجل تأمين داخلها، لذا فأن هذه الدول تملك ابعاداً استراتيجية خارج حدودها وتمارس سلوكها بين دعم دولة او جماعة او حزب ومحاربة اخرى.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه الى أي مدى تستطيع الدول الصغيرة او الجماعات والأحزاب ان تنسق وتنسجم برؤيتها، وأفكارها مع استراتيجية الدولة التي تدعمها وتجعل من نفسها جزءاً مهماً ضمن استراتيجية هذه الدولة، والى أي مدى تستطيع الدولة الكبيرة أن تضحي بها من اجل مصالحها اذا ما تناقضت مع اهدافها وانها لا تستوفي شروط دعمها، لأن هذه الكتل الصغيرة من الاحزاب والجماعات غالباً ما تكون ضحايا الاتفاقات وتصفية الحسابات بين الدول الكبرى.

إن ما تعرض اليه الشعب الكوردي ولا يزال يتعرض له بين القتل والدمار والنشر ناهيك عن حرمانه من الكيان السياسي المشروع له، وفي كل اجزاء كوردستان، وان اخفاق الكورد من تحقيق طموحاته المشروعة من جانب وحماية نفسه من هجمات الاعداء بين فترة واخرى منذ اتفاقية سايكس بيكو وما تلتها من احداث، يفرض سؤالاً مهماً، وهي هل ان الدول العظمى لا ترغب في دمج الكورد ضمن استراتيجياتها ام ان الكورد غير قادرين على فرض انفسهم كجزء مهم من استراتيجيات هذه الدول، ولا يمكن الاستغناء عنهم ، ام ان الدول الاقليمية تستطيع ان تلعب دورها ضمن استراتيجيات الدول الكبرى بحيث يمكن التضحية بالكورد في سبيل مصالحها.

إن معاداة المجتمع الدولي او على الاقل عدم تأييده للاستفتاء الكوردستاني الذي عبر من خلاله عن تطلعاته في

2017/9/25، وما تلته من احداث ودخول القوات العراقية بمباركة المجتمع الدولي في غالبه، واخيراً وليس اخراً، انسحاب القوات الروسية من عفرين وافساح المجال للقوات التركية بقصفها ومحاولة الدخول اليها، والتصريح الروسي بأن تحالفهم مع الاكراد لم يخرج من اطار اتفاقية ولم ترق الى كونهم بعداً استراتيجياً لسياستها في سوريا، والموقف الامريكي المتفجع نوعاً ما، بالاضافة الى ان دعم المجتمع الدولي للكورد في ايران وتركيا لم تصل الى مستوى يمكن الاحساس بأنهم بعد استراتيجي في سياستهم تجاه المنطقة بل العكس هو الصحيح، حيث يمكن لهذه الدول ان تضحى بالقضية الكوردية من اجل ارضاء الدول الاقليمية وقد حدث ذلك مراراً وتكراراً، ونعتمد بأن هذا يعد خلافاً عقيماً في جسم القضية تحتاج الى اعادة النظر والدراسة المعمقة في سبيل اصلاحها لكي يضطر الدول العظمى الى الاعتماد عليهم، وجعلهم بعداً استراتيجياً في سياساتهم تجاه المنطقة وإلا سيكون الاتي من الاحداث والمآسي اكثر فتكاً واعمق اثراً والاجيال القادمة ستلوم وتلوم..[1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 12-02-2023 - <https://www.kurdistan24.net/>

وقت التدوين: 2023-02-12

اسم المحرر: فاراس حسو

المختص في العلاقات الدولية البروفيسور بينجامين شيف لمجلة (كولان): لقد آن الأوان لينفض الكورد عنه غبار الغدر و يعلن دولته المستقلة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220629124005420529>



البروفيسور بينجامين شيف يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا، وهو محاضر في مجالات السياسة الدولية والتنظيم الدولي وسياسات الشرق الأوسط والصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، التقته كولان وتحدث من خلال اجابته عن الأسئلة حول اوضاع الشرق الأوسط والمستجدات والتطورات الحاصلة في خريطة المنطقة. ترجمة/ بهاء الدين جلال

البروفيسور بينجامين شيف يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا، وهو محاضر في مجالات السياسة الدولية والتنظيم الدولي وسياسات الشرق الأوسط والصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، التقته كولان وتحدث من خلال اجابته عن الأسئلة حول اوضاع الشرق الأوسط والمستجدات والتطورات الحاصلة في خريطة المنطقة. * لقد تحولت الشرق الأوسط والأخص سوريا الى مسرح لتوسيع نفوذ القوى العظمى على حساب شعوب المنطقة، وهذا ادى الى التردى الأكثر للأوضاع فيها، ألا تعتقد ان مستقبل الأوضاع في المنطقة سوف تتجه نحو الأسوء و ان على هذه القوى التعامل معها من منطلق المسؤولية؟

- اعتقد ان ما تقولونه هو الصحيح، التدخلات الخارجية في المنطقة كانت عاملاً لتأجيج الأوضاع، اتمنى على القوى العظمى العمل على حسن التعامل مع شعوب المنطقة ودعم عملية المرحلة الانتقالية و بدء الحوار الجاد والبناء لتقليل مستوى اعمال العنف التي تسود المنطقة برمتها، ولكن ما هو مؤسف ان تلك التدخلات ادت الى تفاقم الأوضاع وزيادة مستوى الصراعات والخلافات بين شعوب المنطقة.

* دخلت حرب داعش الآن مرحلة جديدة، وقد اثبت هذا التنظيم انه تهديد جدي و خطير لعموم العالم و على الدول التصدي له بحزم وجدية، اذا كيف من الممكن صياغة خطة قوية لدحر الدولة الإسلامية؟

- اعتقد ان داعش يشكل تهديداً جدياً، وهو يمتلك امكانية من ناحية المعلومات والتقنيات الحديثة ، اما من الناحية العسكرية فإنه له القدرة فقط في سوريا والعراق، واعتقد ان تعاطف البعض معه لم يتم تنظيمه بشكل يعد خطراً، لذا ارى ان المشكلة الرئيسة تكمن في التقليل من قيمة الفكر الداعشي لدى هؤلاء الذين قد يقدمون على الألتحاق بهذا التنظيم في عموم العالم، وهذا يستوجب بذل جهود كبيرة من اجل زرع روح التفاؤل في نفوس الأشخاص الذين يأسوا من معيشتهم و يرغمون الألتحاق بهؤلاء الأرهابين و اظهار الصورة الحقيقية لهذ التنظيم و هي تشويه الأسلام و مبادئه السامية، وهذا هو عمل سياسي وليس عسكري و يحتاج الى توسيع الديمقراطية داخل اجهزة الحكومة، اما من الناحية العسكرية فالعالم مدعو جميعاً الى الدفاع و محاربة هذا التنظيم و دحره نهائياً في العراق و سوريا.

* هناك رأي بين المحللين وهو ان داعش هو نتاج مجموعة من المشكلات والمعضلات العميقة في المنطقة، و ان شعوبها قد ابتليت بين الدول الضعيفة والمتطرفة والطائفية والحركات الدينية الراديكالية، هل ان هناك احتمالاً لظهور حركات اخرى متشددة غير داعش في المستقبل؟

- انا اتفق مع سؤالك، لذا اعتقد ان النتيجة هي المشكلة ذاتها، وهذا الأمر يتعلق بمدى نجاحنا في بذل الجهود كغربيين في

بناء حكومات ديمقراطية قوية في تلك المناطق، والنتيجة حتماً غير مرضية، لذا اعتقد ان تعزيز و تقوية الدول من نايجيريا مرورا بباكستان و سوريا و لبنان هي المشكلة بحد ذاتها، وهذا هو تقصير واضح من الدول الغربية التي لاهتمت بهذا الجانب، لأنه من المفروض ان تسعى الدول العظمى الى مساعدة شعوب المنطقة من اجل اعادة النظر ببناء حكوماتها و نبذ اعمال العنف و التطرف، و اعود الى مسألة اخرى و هي الأنقسام الواضح في الآراء بين السنة و الشيعة، و بالرغم من انني لست مطلعاً تماماً على هذا الجانب و لكن اعتقد ان هذا الأنقسام له مخاطر كبيرة ولكن كما سمعت عن هذين المذهبين ان هناك علاقات حميمة و عميقة بين الشيعة و السنة من خلال العلاقات الاجتماعية من الزواج و المصاهرة، ولكن في المقابل تعيش شعوب اخرى في حالات الفقر و الجهل و التأخر و تعاني من الازمة الاقتصادية الخانقة، لا اعرف كيف ان الغرب لا يلجا الى حل هذه المشكلات، و لكن انني على يقين انه يجب تقييد تحركات داعش و اظهار صورته امام العالم بأنه سوف يندحر قريباً كما يتطلب الأمر اعادة النظر في استراتيجية المنطقة، و اخيراً على دول العالم التي تؤمن بالديمقراطية مساعدة دول المنطقة على تبني الديمقراطية و السلام و التسامح و قبول الآخر.

* احياناً يشير بعض الخبراء جراء بعض الخلافات في المنطقة الى ان اتفاقية سايكس بيكو هي السبب الرئيس للمشكلات، لذا يقترح البعض منهم حث السنين للتصدي لارهابيي داعش و مشاركة الدول السنية في هذه العملية، و بالنتيجة يدعون الى اقامة دولة سنية في المناطق التي احتلتها داعش، الى اي مدى يلقي هذا المقترح النجاح؟

- انا متفق مع ان سايكس بيكو منذ ان تم الاتفاق عليها لم يؤد الى تحسين الأوضاع الحياتية أو اعادة تنظيم الكيانات الإقليمية، و لم يكن له سجل مشرف، وكذلك مسألة بناء دولة كردية و علاقات المناطق الشيعية بأيران، كل الشعوب التي لها مصالح في المنطقة بأماكنها الأنفاق فيما بينها، اعتقد ان هكذا مخطط سوف يلقي الفشل و ما ينجح هو اجراء الحوار بين الشعوب المتورطة فيها لمعرفة النتيجة النهائية بأنفسها دون ارغامها على التوقيع على النتيجة، اشك في بعض الحلول المطروحة للمشكلات السياسية الجديدة، لأننا تعلمنا من التأريخ ان طرح و صياغة الحلول للمشكلات قليلة جداً و نادراً قد تنجح، و ما يحدث الآن هو اعادة التأريخ لنفسه عن طريق سلسلة من الأحداث و هناك بعض المشاريع اما تتطور أو تفشل، اعتقد ان الحل يكمن في احلال السلام الشامل، بدلاً من حث الشعوب على معاداة البعض و لكن نجاح ذلك تلهه شكوك، لا اعتقد ان هناك أي بصيص أمل في اعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بأختلاف الحدود، و قد يؤدي ذلك الى توريث الشعوب في حرب نتيجتها مسح الهوية الوطنية.

* و اخيراً هل لكم كلمة تودون توجيهها الى شعب كوردستان؟

- كما اقولها دائماً لطالبي، ان الشعب الكوردي هم شعب عريق و قد تعرضوا على امتداد التاريخ الى الغدر و باكانهم تكوين دولتهم المستقلة، وانا يسعدني ما يتم من المحاولات و الإجراءات لتحقيق ذلك، و لكن بسبب تجزئة الكورد بين الحكومات و التي ترفض تحقيق احلامهم في اقامة كيانهم المستقل لذا انهم في صراع دائم و يسعون الى الوصول الى هدفهم المنشود. [1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات و مقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهرإاست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-29

اسم المحرر: ههژار كامه لا

المسؤولية القانونية في قضية الكورد الفيليين

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221206090939449352>

زهير كاظم عبود

مقدمة

المشكلة لا تكمن في كيفية معرفة الحق والحقوق ، فهذه المسألة عدة طرق وأساليب للمعرفة والأقتناع ، المشكلة تكمن في إنكار الإنسان للحق ، والتنكر للحقيقة بالرغم من وضوحها وسهولة اكتشافها ، وفي هذا الزمن المرير ينبري من يصر على إنكار الحق والحقيقة ويساهم في تغطيتها وتبرير الجرائم المرتكبة بحقها وفق تبريرات واهية ، ولعل محاولات أنكار أو تخفيف مالحق الفيلية من جرائم وظلم من هذه الوسائل التي يعتمدها فاقد المروءة ومنكري الحقائق . فإذا كانت وظيفة القوانين في المجتمع حماية الحريات والحقوق ، فأنها تساهم أيضاً في استقرار الحياة الاجتماعية ، ولا يمكن ان تكون القوانين مصدراً من مصادر القلق والأسلحة التي تستغلها السلطات في ترويع المواطن ، وإشهارها بوجهه وجعل حياته قلقة ومستقبله غامض وأيامه ممتلئة بالهواجس ، في إجراءات غير عادلة وتطبيقات متطرفة وظالمة ، بالإضافة إلى تعديها على مبدأ المساواة والحقوق والواجبات والحريات التي تعرضت لها الدساتير العراقية ، ضمن أبواب الحقوق المدنية والسياسية .

ولطالما واجه الكرد الفيلية ما يقلل من تضحياتهم أو يغمز في انتسابهم وارتباطهم التاريخي وفي تراثهم القومي وحقيقتهم ، ولطالما تم التقليل من مآساتهم ومحاولة تبرير الأفعال الجرمية المرتكبة بحقهم بقصد تضييع صوتهم وإلغاء خصوصيتهم ، وتلك المحاولات البائسة بهدف المساهمة في طمس معالم حقوقهم وشراكتهم في الحياة العراقية ، والتقليل من دورهم المهم في الحياة السياسية والاجتماعية ، كما تمارس تلك الجهات أساليب أخرى من خلال خلق مزاعم وأدعاءات زائفة تطعن في عراقيتهم وعلاقتهم بالتراب العراقي ، وتصويرها على انها حقيقة قائمة ، القصد منها وبالنتيجة إحداث شرخ عميق في صميم المكونات الأنسانية في العراق ، من خلال تحجيمهم وعزلهم عن أبناء جلدتهم لكونهم أكراد ، او محاولة إصاقهم ضمن الأحزاب الدينية لكونهم من أتباع المذهب الجعفري ، أو إحتسابهم على حركة سياسية معينة ، لكونهم شكلوا على الدوام عنصراً مهماً من عناصر معارضة السلطات الدكتاتورية في العراق ، ولم يهادنوا ولم يستكنوا ، وثبتوا على جهادهم طيلة السنوات الحالكة التي مرت على العراق . والحقيقة التي لا يمكن لأحد ان ينكرها أن عطاؤهم كان لكل الحركة الوطنية دون تحديد ، ولكل العراق دون أن يقفوا مع قومية محددة فقط .

ما تعرض له الكرد الفيلية يجعلنا ندرك أن السلطات التي مرت في تاريخ العراق الحديث تعكزت على قوانين ونصوص لم يتم استعمالها وتطبيقها على غيرهم ، فهذه النصوص كان يراد لها أن تكون السيف الحاد الذي يمكن ان يذبحهم أو على الأقل يفتت تواجدهم وجمعهم في أي زمان تريده وتختار توقيته، تلك السلطات التي تعاقبت على حكم العراق عقاباً لهم على مواقفهم الوطنية المشرفة، وإضعافاً للموقف الوطني الشعبي العراقي .

ومن بين أهم الحقائق التي تتجسد عملياً في العراق وجود عدة قوميات متآخية ومتعايشة ومنسجمة ، ولكل قومية منها حقوق وواجبات ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقر أو نقبل ونسلم بسيطرة قومية على أخرى ، فلكل قومية كرامتها ، ولكل قومية خصوصيتها ، والمنطق يقضي ان كل قومية منها لها تاريخها وحقوقها ، وأن للقومية الأخرى مثل تلك الحقوق ، وتداول العرب والمسلمين مقولة أن تحب لأخيك ماتحب لنفسك ، ووفق هذا السياق فإن إهدار الحقوق ومنع المحاكم من النظر في القضايا التي تخص الجنسية والتعسف في التطبيقات القانونية ، وقضايا التسفير الهمجي الظالم والجمعي ، وسلب الحقوق ومصادرتها التي طالت شرائح عديدة من العراقيين ، ولعل من أكبرها وأهمها شريحة الكرد الفيلية ، كان مخططاً لها بقصد أحداث ردة فعل من مواقف الكرد الفيلية الوطنية ، سواء منها المساندة لحركة المقاومة المسلحة ، ضمن قوات البيش مركة الذراع المسلح للأحزاب الكردية التي ناضلت ضد سلطات الدكتاتورية من أجل حقوق شعب كردستان في العراق ، او من ضمن صفوف الحركة الوطنية التي عارضت النهج الدكتاتوري بكل الوسائل بما فيها الكفاح المسلح . ولم تأخذ محنة الكرد الفيلية حجمها الطبيعي في الأعلام ، العراقي منه أو الدولي ، فقد تعرضت الفيلية إلى حالة ليس فقط من الأستلاب والتعتيم ، وإنما إلى تمكن السلطة حينها إلى رش الرماد في عيون العديد من الجهات لتصوير الكرد الفيلية وكأنهم أجانب أفتضت الظروف السياسية في العراق أن يعودوا إلى بلادهم التي جاء اجدادهم منها ، وروجت للمسألة وكأنها ترتيب لحماية وضع البيت الوطني ، وحماية العراق من الدخلاء والمقيمين بشكل غير شرعي وقانوني ، وعملية تزوير التاريخ ليس غريباً على تلك السلطة التي شرعت تدعو لإعادة كتابة التاريخ وفق رغبتها وغاياتها ، ومع كل هذا التزوير والتزييف ، فقد سقطت سلطة صدام فاضحة نفسها ، حين تصدتت في عمليات تهجير كبيرة صاحبها عمليات أحتجاز وتعذيب ونفي

مواطنين عراقيين من الأكراد الفيلية يملكون السندات الرسمية التي تثبت عراقيتهم ، وصاحب ذلك القيام بمصادرة للأموال والعقارات لأساس لها من القانون ولاسند لها من الشرعية ، كلها تم تطبيقها على الكرد الفيلية في العراق ، اعتقاداً من السلطة انها انتصرت على الحق ، وأنتقلت منهم شر إنتقام .

عملية الأقرار بحقوق الآخرين تحتاج ليس فقط إلى شجاعة وأيمان بحق الأنسان في الخيار والأختيار ، وليس فقط الجراءة في تقبل قضية الحقوق ، ولايحتاج أصحاب الضمائر الحية والمؤمنين بحقوق الأنسان إلى كل هذا ، فهم أصلاً يحترمون خيار الأنسان وكونه خلق حراً لايمكن أستعباده ، فلكل انسان شخصية قانونية ويتمتع بحماية النظام القانوني ، وأن جميع البشر أحرار ومتساوين في الكرامة والحقوق ، وأن الحقيقة لاتموت ، كما أن اهل العراق والمتخصصين في دراسة التاريخ والسياسة يعرفون يقيناً أصالة الكرد الفيلية وثبات وجودهم العراقي ، أنما يتطلب الأمر حقا الأيمان بمدى تطابق وجودهم التاريخي مع كل القوانين والأعراف في العراق ، وأن عملية تهجيرهم كانت من جهات نزعت عنها الضمير فباتت ميتة ودون وازع يردعها من إتمام الأفعال التي طالت الفيليين وغيرهم من أهل العراق .

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي في الصفحة 1129 أن الحق من أسماء الله تعالى ، أو من صفاته ، ضد الباطل ويعني العدل وواحد الحقوق والحقة أخص منه .
وأكد سبحانه وتعالى على قضية الحق وكررها مرات عديدة في سور القرآن الكريم ، ويكفي أن يرد في سورة البقرة لوحدها من القرآن الكريم كلمة الحق 22 مرة .

والأسلام من الأديان التي تدعو لأحقاق الحق وتحث عليه ، ومن يطالع كلمات القرآن المجيد يدرك أهمية الحق والحقوق لدى الأسلام ، وأذا كان الأعلان العالمي لحقوق الأنسان قد صدر في نهاية عام 1948 ، فإن الأسلام أقر المبادئ العامة للحقوق قبل الف واربعمئة سنة ، وقبل الأسلام أكدت الديانات جميعها على احترام قضية الحق والحقوق وتقديس الأنسان .

وجاء الأعلان العالمي لحقوق الأنسان رداً على التجاهل المتعمد لهذه الحقوق وأحتقارها مما أدى الى اعمال أثارت بربريتها الضمير الأنساني ، وكان البشر قد تنادوا ببزوغ عالم يتمتعون به بحرية القول والعقيدة وبالتحرر من الخوف والفاقة والأستعباد كاسمى ماترنو اليه نفوسهم .

وحتى في حال انكار وقائع التاريخ في تواجد الكورد الفيلية في الجانب العراقي على الشريط الحدودي مع العراق ، فإن الواقع العراقي حتى بعد تأسيس ماسمي بالحكم الوطني يمنحهم الحق في المواطنة ، وضمنا كامل الحقوق التي اقرها القانون الأساس وأقرتها العهود الدولية ، و معاهدات الدول التي وافقت عليها بما فيها العراق ، الا أن السلوك الغريب الذي نهجته سلطة صدام من أنشاء قواعد قانونية باطلة تخالف القانون الدولي ولا تلتزم بالمعاهدات الدولية التي أبرمتها وتعاهدت على الالتزام بها ، ولا ألزمت بالقانون الانساني ولا أحرمت نصوص الدساتير العراقية ، ولاتجد هذه القواعد سنداً لها وشرعية في اسقاط الجنسية وسحب المستمسكات ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة عن الكرد الفيلية ، مع العلم أن السلطات التي اسقطت الجنسية عن يهود العراق أحتفظت لهم بأموالهم تحت رعاية دائرة رسمية (دائرة مراقبة وأدارة أموال الأشخاص المسقطنة جنسيتهم) ، وجمدت التصرف بها والتي نظمها القانون رقم 5 لسنة 1951 ، أحرمت تلك الحقوق ، في حين كانت المؤسسة الأمنية المتمثلة بدوائر الأمن والمخابرات والأستخبارات والأمن الخاص وحدها من تتصرف بكل حرية ودون رقابة قضائية أو قانونية بأموال وأسلاف الكرد الفيلية الذين استبيحت حياتهم وأموالهم بعد إن كانوا يتمتعون بكامل حقوق المواطنة العراقية .

أن الأساس الذي أستندت اليه اللائحة الدولية في وجوب أن يتمتع الأنسان بحماية نظام قانوني من أن جميع الناس يولدون أحراراً ومتساووين في الكرامة والحقوق ، ولكل انسان الحق في الحياة والحرية والأمان على شخصه ، وأن لكل أنسان الحق في التعبير عن رأيه وأفكاره وأختيار شكل الحياة التي يريد وتضمنت النصوص الخاصة بالأعلان العديد من الحقوق غير أن مابهمنا في هذا البحث الموجز هو ما اورده المادة الأولى من الجزء الأول من العهد الدولي الخاص بالحقوق والذي ينص :

(لجميع الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها ، وهي بمقتضى هذا الحق حرة في تقرير مركزها السياسي في السعي لتحقيق نمائها الأقتصادي والأجتماعي والثقافي) ، ويورد في الفقرة الثالثة منه مايلى : (أن على الدول الأطراف في العهد الدولي والتي تقع على عاتقها مسؤولية الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي والأقاليم المشمولة بالوصاية أن تعمل على تحقيق المصير وأن تحترم هذا الحق) .

كما أن الجنسية حق من حقوق الإنسان تستوجب النصوص القانونية توفيرها لجميع البشر دون استثناء مهما كان نوعه في العقيدة أو الدين أو القومية أو المذهب أو اللون أو الجنس ، ولذا فقد اتفقت المنظومة البشرية ضمن إتفاقياتها والدولية على عدم تجريد الإنسان من جنسيته وعدم ابقاءه دون جنسية مطلقاً ، وليس فقط سلب الجنسية وحق المواطنة ، وانما سلب الحقوق المنقولة وغير المنقولة دون وجه حق ، وسلب الحياة والأستقرار ، وهو ما حصل للكرد الفيلية في زمن الدكتاتور البائد صدام في العراق .

كما ينص مشروع ميثاق حقوق الانسان والشعب في الوطن العربي ان لكل انسان الحق اينما وجد في إن يعترف بشخصيته القانونية ، وأن حقه في الحياة يحميه القانون ، كما إن لكل أنسان الحق في الجنسية وله الحق في تغييرها والأحتفاظ بها مع أي جنسية أخرى ، ولايجوز الطرد الجماعي لمواطني أي بلد عربي ، ولايمكن في حالة الحرب الفعلية أو الخطر الداهم أو أية أزمة تهدد أستقلاله وأمنه أن يعلن حالة الطوارئ وأن يتخذ في أضيق الحدود الأجراءات التي يتطلبها الظرف الطارئ والتي تجيز التحلل من بعض الالتزامات المترتبة على الميثاق ، ووفق هذا لايجوز التحلل من احترام الحق في الحياة والسلامة الشخصية والحق في الأعراف بالشخصية القانونية وبالجنسية .

ولعل حالة ماجرى للکرد الفيلية من بين حالات فريدة في التأريخ الحديث ، من بين شرائح المجتمعات التي تم انتزاع جنسيتها وأنكار مواطنتها من قبل سلطات غاشمة ، دون رأي الشعب ودون تطبيق نزيه لنصوص الدستور ، ودون أي أعتبار لقرارات الأمم المتحدة والعهود الدولية والمواثيق والمعاهدات ، وتجاوزاً لحقائق التأريخ والجغرافية .

وتأتي القضية الكردية من بين أهم القضايا العراقية ، والتي استوجبت الأجتهد في وضع الحلول الناجعة لها ، وإذا كانت القضية الكردية تأخذ منا ذلك الأهتمام بالنظر لأهميتها في الحياة العراقية ، فإن قضية الكرد الفيلية تعد من ضمن المهم من هذه القضية ، بالنظر لأبعادها وتداخلاتها ونتائجها المأساوية ، حيث تم الأمعان في ألقاق الأذى مادياً ومعنوياً بالفيلية من قبل السلطات على مدى سنوات طوال ولأسباب عدة ، بالرغم من ثبوت كون المناطق التي سكنها الكرد الفيلية جزء لايتجزأ من الأرض العراقية ، وكانوا وحتى اليوم جزء لاينفصل من حضارته وتأريخه .

ولهذا فأن وجوب وضرورة أن نصل الى الحق ونتحقق من الأدلة والقرائن التي توصلنا اليه ، وأن نتمعن في الشكل الدستوري الذي يحقق العدالة والحقوق للعراقيين بشكل عام ، هذا الأمر يتوجب علينا أن نعترف أن الأكراد الفيلية من العراقيين الأصلاء أولاً ولم يأتوا من المجهول ثانياً وأنهم شركاء في هذا الوطن ثالثاً وأن تضحياتهم العراقية على مسار التأريخ تشهد لهم ، وأنهم جزء مهم وفاعل ضمن صفحات التأريخ العراقي القديم والحديث ، مثلما لهم حقوق كبقية البشر أخيراً .

وأذا وضعنا الرواسب الشوفينية التي كان لها الدور الأساس والفاعل في بروز ظاهرة التنكر للحق ، ورفض منح أي حق للکرد عموماً وللفيلية خصوصاً على جانب ، فأنتنا سنجد أن هذا الشعب تحمل مالاتحمله الجبال من الظلم والضيم ، الذي لم يكن له ما يبرره سوى سيادة العقل الشوفيني المبتي بالأمراض التي تراكمت على مدى زمن ليس بالقصير ، ومحاولته الدفع بأنتجاه أنكار الحق بزعم حماية الوطن وسيادة التراب من خلال سياسة الوهم المتمثلة في سيادة قومية على أخرى ، وأشاعة نظرية أن الوطن أغلى من الألسان ، وهذه السياسة المريضة والتي تمارسها العقلليات الشوفينية والمتطرفة لايمكن أن تتعزز على اللعبة الدولية والمصالح السياسية التي كان الشعب الكردي أحد ضحاياها لنجزم بالتسليم للأمر الواقع ، لأن المصالح الدولية واللعبة السياسية لاتغير من حقائق الشعوب ، فالکرد شعب له من الحقوق للشعوب الأخرى وعليه ما للبشر دون مئة من احد ، بل ودون أن ينتظر من احد منحه هذه الحقوق ، فقضية الحق لاتقبل المساومة مثلما ليس لها حلول وسطية .

فأذا أعتقدنا بماورد نكون قد خطونا الخطوة الأولى في أحقاق الحق الذي دعا اليه الأسلام قبل إعلان حقوق الألسان الصادر من المجتمع الدولي .

ونعرف كلنا حقيقة أن الأكراد الفيلية جزء من الأمة الكردية ، مثلما هم جزء مهم وفاعل من المجتمع العراقي ، وهذه الحقيقة لاغبار عليها ، وهم شريحة كردية لهم لهجتهم وتاريخهم وخصوصيتهم وسكنوا هذا الجزء من أرض العراق منذ أن وجد الألسان على هذه الأرض ، وحين نشر الفتح الأسلامي جيوشة كان الكرد الفيلية يقيمون في تلك المناطق التي ألتزمت بالدين الجديد ، بالنظر لتفهم حقيقة الدين ومايحققه من أسس ومفاهيم وقيم أنسانية للشعوب الأسلامية منها أو غير الأسلامية .

أن الأكراد الفيلية الذين عرفوا بتجمعاتهم المتمركزة في مدن وقصبات عراقية وفي محلات معينة من بغداد ، أنتشروا في مساحة من الأرض توزعت وفقاً لخرائط الجغرافية والتقسيمات السياسية لايمكن أن يغفل أحد وجودهم الألساني ، وكما لايمكن إن يسكت أحد عن حقائق التأريخ الألساني حيث كانوا ضمن تأثيراته وصفحاته المشرقة ، بالرغم مما لحقهم من تهميش وغض النظر في الفترات القديمة والحديثة التي كانوا فيها ، حيث تم تغبيهم عند كتابة التاريخ في الزمن الصداي الذي كتب وفقاً لرغبات السلطات الحاكمة .

ساهم الأكراد الفيلية سوية مع العرب في مناطق عديدة من العراق جنباً الى جنب في تحملهم نصيبهم من أضطهاد الحكومات التي كان ولايتها يتسلطون على البشر بأسم الدين الأسلامي ، وحمل سلاطينها و خلفائها وملوكها ورؤسائها ألقاب ((أمير المؤمنين)) ، والتي توالى على حكم العراق وانتهت مع حقبتها التأريخية ، وما تحمله الشعب من جور وظلم السلطات العثمانية والفارسية والصدامية البائدة .

وحين قامت ثورة العشرين في حزيران 1920 كان الكرد الفيلية ضمن جموع الأكراد في مقدمة من أستجاب لنداء العلماء المسلمين والقادة السياسيين المتنورين وشيوخ العشائر في الفرات الأوسط ، حيث تلاحمت الأخوة العراقية بحق في هذه

المواقف التي سجلها التاريخ العراقي بفخر للعرب وللأكراد والتركمان بالرغم من الظلم الذي كان يعانيه الكرد من الدولة العثمانية ، إلا أن الأستجابة الوطنية في رفض الأحتلال مهما كان شكله ونوعه ، كان الدافع الذي دفع الشعب الكردي وقياداته في التصدي المسلح ، والمساهمة جنباً إلى جنب مع العرب والتركمان ضد الأحتلال الأتكليزي للعراق .

وخلال الحكم الوطني العراقي ساهم الكرد الفيلية مساهمة فعالة في ردد الأقتصاد العراقي وحركة التجارة العراقية والحركة العمالية رفقاً فعالاً ومهماً ، أذ تمتع الكرد الفيلية بعقليات تجارية وصناعية قادرة على المساهمة في ترسيخ قاعدة أقتصادية متينة للعراق ، ولما تمتعوا به من ذكاء فطري وتراكم عملي في فهم العلاقات التجارية والمالية ، ولما أشتهر عنهم من خصال الأمانة والثقة والصدق والأخلاص في تعاملهم وعملياتهم التجارية والمالية ، مما سبب أستقرار ورسوخ قيم السوق التجارية الناجحة والرصينة ، بالأضافة الى تطلعاتهم بأتجاه المستقبل العراقي ، حيث ساهموا في التخطيط لهذا المستقبل ، وانصهروا ضمن النضال السياسي الوطني ليشكلوا قادة وقواعد تطالب بالحق والديمقراطية لكل العراق قبل أن يطالبوا بحقوقهم المشروعة .

والمنصف الذي يقرأ التاريخ العراقي بحيادية ينظر بعين الإعجاب للمساهمة الوطنية والتلاحم العراقي والشراكة الحقيقية في سبيل تحقيق طموحات الشعب العراقي بكل أطيافه وشرائحه ، وبجهادها ونضالها الذي جسده في ثورة 14 تموز 1958 التي أنهت الحكم الملكي في العراق ، ومن ثم في المواقف الثابتة والرصينة المناهضة للسلطات الدكتاتورية والشوفينية التي تعاقبت .

كانت مشكلة الأكراد الفيلية في العراق قائمة مع السلطات التي رسمت علاقتها بهم من خلال التشكيك بوطنيتهم ، واتهامهم بالأنحياز الى دولة إيران بأعتبارهم جزء من التهمة الكاذبة والرخيصة التي يتم قذف الشيعة الجعفرية في العراق بها ، وأستحضار أتهامات لأساس لها من الواقع ، وتشريع النصوص سيئة القصد التي يراد في تطبيقاتها تحطيم حياتهم وإستقرارهم في يوم ما ومحاربتهم بشفرات نصوصها ، حيث بقيت تلك النصوص متوارثة تحرص على بقاءها الأنظمة المتنافرة مع الشعب التي حكمت العراق ، لم تتغير بتبدل الزمان وتغير السلطات على الحكم في العراق ، والتي لم تستوعب مطالبهم الإنسانية ولاوضعهم القانوني ، ولا أقرت بحقوقهم المشروعة فأستغلت مواقعها وقدراتها العسكرية وامكانياتها المادية ، وشتت عليهم حملات هوجاء تلقي القبض عليهم بوسائل الخديعة وتهاجم بيوتهم وتنتهك حرمتها وهتك ستر عوائلهم ، في التسفير الكيفي والهجمي المخطط له سلفاً ، ولأغراض مسبقة ومدروسة ، فطحنت أبناء العراق من الكرد الفيلية وروعت عوائلهم الآمنة والمستقرة وشردت أعدادهم وتجمعاتهم ، وفرقت اطفالهم عن أمهاتهم وزوجاتهم ورجالهم عن نساؤهم ، وأستولت دون وجه حق على كل ما جمعه تلك العوائل في حصيلة أعمارها وتأريخها بعرق جبينها وبكدها بشرف ، وبالنتيجة فقد خسر العراق الكثير في تلك الممارسة الأجرامية الحاقدة ، يقيناً أن السلطة البائدة حين أقدمت على ممارسة تلك الأفعال الأجرامية بحق الفيلية كانت تعتقد أن بأستطاعتها القضاء على حقوق الشعوب و تطلعتها لحقها في الحياة ، وأنها تنتقم من الفيلية لأيقاع الأذى مزدوجاً على الشعب العراقي بالنظر للتداخل بين الشرائح وامتزاجها ، وكما أعتقدت أنها قد تؤذي إيران لما التبس في عقلها من وجود روابط مذهبية أو دينية ، دون أن يتم أعمال العقل في دراسة الحق والحقوق والتوصل الى محطات يمكن أن تكون قواعد وأسس للحياة العراقية الجديدة ضمن الأطار الأنساني بصرف النظر عن قوميته أو مذهبه ، ولم يشكل الكرد الفيلية أية مشكلة مع بقية مكونات الشعب العراقي ، بل سجلوا أنسجاماً وتلاحماً مصيرياً مشهوداً لهم ، ولهذا كانت قضية الكرد الفيلية احد اسباب سقوط العديد من السلطات الشوفينية التي تعاقبت على حكم العراق .

التضحيات التي قدمها الأكراد الفيلية لم تكن نوعاً من الترف السياسي أو من أجل مواقف ذاتية أو لمصلحة قائد سياسي أو حزب من الأحزاب ، فقد كانوا يشعرون حقاً بما يلحقهم من غبن في الحقوق ، وكما كانوا يشعرون بأن عطاؤهم لايتجانس مع حقوقهم المتعلقة بخيوط النصوص الواهية التي وضعتها السلطات والتي غمزت من مواطنهم وأرتباطهم بالعراق . ومع كل هذا القهر والعذاب الأنساني الذي عاشته جماهير الكرد الفيلية ، فقد كانوا ينتظرون أن تخلص كل نزعات السلطات الشوفينية وتنتهي من صب حقدتها الأعمى وشروها المستطيرة ، حتى يمكن التأمل برهة للزمن العراقي القادم بديلاً عن تلك النزعات التي تعمي البصر والبصيرة وتنشر مساحة الدم والرعب فوق كل حقول العراق ، والعطاء الفيلي في التضحية بالأشتراك مع بقية المكونات العراقية لم يتوقف ولااستكثر الأرواح من اجل ان ترتفع راية الحق التي لا بد ان تزدهو عالية ترتفع وخفاقة فوق الجباه التي افتدت العراق ومستقبله بارواحها النقية والظاهرة لتسجل اروع الملاحم بين شعب يستمد ايمانه من حقه في الحياة وبين طغمة لم تفهم معاني الحياة ولاجماليتها الا مغمسة بالدماء والرعب وملطخة بالظلم والظلام .

يتطلع الكرد الفيلية في كل تضحياتهم للأنسان ولحياة وكرامة تليق به وتتفاعل ضمن الحياة البشرية ، وتتامل التطلع نحو مستقبل يلحق به الأنسان في العراق بركب المدنية والتطور ، وأن لأحد فوق الآخرين والبشر سواسية ، وأن الجميع يخضعون للقانون ، ويتطلع الكرد الفيلية في تضحياتهم للتعبير عن أصرارهم الأنساني والمشروع في ابقاء صوتهم عالياً ، وأن يكون لهم الحق في بقاء هذا الصوت حالهم حال أي شعب بالعالم .

وبقي الكرد الفيلية شوكة في حلق الطاغية البائد لم يستطع أن يذلهم ولأستطاع أن يقهرهم ، وكانت مواقفهم وتضحياتهم وأصرارهم الشرارة والمنازة التي لم تهدأ ولم تنطفيء في أنارة دروب أسقاط سلطة الطاغية بالتكاتف والتعاون مع أحزاب الحركة الوطنية العراقية ومن خلالها .

وبعد أن تحقق سقوط الطاغية ورحيله دون رجعة ، وبعد ان كنست الدكتاتورية من الزمن العراقي ، وبعد أن استعادت الجماهير حقها في الحياة يتحتم على أصحاب الوجدان والضمان الحية أن يستذكروا أن الاكرد الفيلية لهم من الحقوق المهدورة والمسلوبة ما يستوجب العمل على أعادتها دون تأجيل ، وان نعمل على تمجيد شهداؤهم لكثرتهم وقساوة طرق القضاء عليهم ، وأن نسعى بضمير صاف لوضعهم في الأطار الوطني الصحيح ، وان الكرد الفيلية كانوا السند المجاهد والدائم وحطب الثورة المستمرة على الطاغية ، والصرخة الإنسانية التي شكلت الأرضية الثابتة للحركة الوطنية العراقية التي يجب الأقرار بمواقفها ومساهماتها الوطنية .

ومثلما يكون للكرد الفيلية في العراق الحقوق التي تتناسب مع الوضع العراقي ، فإن هذا الأمر لا يخل بحقوق بقية مكونات الشعب العراقي ،

وحق علينا أن نستذكر بوجدان العراقي النزيه وبضمير العراقي المناضل ما قدمه الأكراد الفيلية من تلك التضحيات العراقية الجسام ، وأن نحقق ما أمرنا الله به من أعطاء كل ذي حق حقه ، فقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين في سورة البقرة : ((ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون)) .

زهير كاظم عبود

الفصل الأول

الكرد الفيليون

ضمن التقسيمات القومية لشرائح المجتمع في العراق ترد كلمتين تشيران الى مجموعات بشرية تشكل جزء مهم وفاعل من تاريخ العراق الحديث وتدخل كشرائح اجتماعية لها حضورها ضمن القوميات التي تسكن العراق ، هما الفيلية والشبك ، يجمع بينهما ما نالها من الأتهامات الباطلة في خلط الأنتساب والأصل ، كما يجمع بينها توحد المذهب ، بالإضافة الى استمرار وإصرار السلطات التي تعاقبت على حكم العراق على ظلمهما وتهميشهما والتنكيل بهما سوية ، ثمة من يحسم أنتساب الكرد الفيلية الى القومية الكردية ، وثمة من يختلف في نسبة الشبك جميعهم الى القومية الكردية ، حيث ينسبهم بعض الى خليط متشابك من القومية العربية والكردية والتركمانية والفارسية .

المجموعة الأولى التي حسمت وأكدت حقائق التاريخ فيما يخص قوميتهم وأصالة أرتباطهم بالأكراد كقومية هم شريحة الأكراد الفيلية ، أما الثانية والتي لاتقل عنهم عطاءً وأصالة فهم الشبك في العراق ، وسبق لنا الخوض في قضية الشبك ، حيث كنا قد أصدرنا كتابين بحق هذه الشريحة العراقية الفاعلة ، الأول بعنوان (لمحات عن الشبك) اصدار دار الرافد في لندن 2000 عام ، والثاني (الشبك في العراق) اصدار دار أيزيس للأبداع والثقافة في القاهرة عام 2006 ، ودار سردم في كردستان العراق عام 2006 ودار هافيبون في ألمانيا عام 2006 معاً ، بحثنا فيه عن أصل الشبك وحقيقة الدين والقومية ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومناطقهم التي يقيمون بها ولعلنا أسهمنا في خدمة الحقيقة .

وأذ فكرت السلطة العراقية البائدة في أجبار الشبك على تغيير قوميتهم بالنظر للأختلاف في نسبتهم وأختلاط قوميتهم ، ومارست بحقهم أسوأ الأساليب والطرق التي تدفعهم قسراً الى تغيير قوميتهم ، وتسعى الى تغيير خارطة مدنهم وقراهم البائسة التي امعنت في ابقائها عتيقة وخربة لا يصلها العمران والحضارة والخدمات التي توفرها ابسط السلطات لمواطنيها ، أو تهديم بيوتهم ومصادرة مزارعهم وأموالهم ، وسعت الى تشويه تاريخهم وأنتسابهم القومي في محاولة لألغاء تراثهم وحقيقة ديانتهم ومذهبهم وأصولهم ، وكما سعت الى تهجيرهم وتشريدهم ، الا أن السلطة نفسها لم تستطع أن تلعب لعبتها مع الأكراد الفيلية لعدم تمكنها من أيجاد خلاف لدى الباحثين في كرديتهم ، فسعت لأتهامهم بالفارسية بالنظر

لوجود العديد من عشائريهم في الجانب الأيراني المحادد للعراق ، والتي لم يتم اتهامها بأية تهمة من قبل آيران ، ولكنها لم تستطع ضمهم الى قومية السلطنة لعدم وجود عشيرة أو فخذ منهم ينتسب للقبايل والعشائر العربية ليتم التعكز عليه ، بل العكس حدث من ذلك فثمة عشائر كردية أندمجت مع العشائر العربية بعد أن سكنت مناطق الفرات الأوسط منذ زمن قديم .

فأن سنحت لنا الفرصة للتعرف على الشبك ، فقد كانت لنا علاقات إنسانية وطيدة مع العديد من أبناء الكرد الفيلية ، وتحفظ ذاكرتنا لهم ذكريات لم نزل نضعها في جوانح القلب ، وقد امتلأت روحنا بطيبتهم وكرمهم وأخلاصهم وبساطتهم وتواضعهم ، وكنا قد كتبنا مقالات عدة عنهم اقتضتها ظروف حينها ، سواء قبل أن يسقط الطاغية ، أو بعد أن رحل الى الأبد بعد أن خلف فينا جراحاً عميقة ونزفاً لم يزل طرياً ، والكرد الفيلية أحد الجراح الندية التي لم تزل في جسد العراق . وعرفهم أخوتهم أهل العراق بالنخوة والشجاعة والشهامة ، وفوق كل هذا ولا أعتقد أن احداً من اخوتي أهل العراق من يختلف معي من كونهم أشتهروا بالأخلاص وتمسكهم بثقة بالكلمة التي يعطونها ويتعاملون بها دون الحاجة الى سندات وتوثيق وشهادات في تعاملهم ومعاملاتهم التجارية ، وينعكس ذلك ايضاً على في ديونهم وثقتهم بغيرهم من أبناء العراق . ولأعتبرات سياسية كانت على الدوام تثار قضية التشكيك في قومية الكرد الفيلية ، كما يشاع ظلاماً أنهم ليسوا بأكراد وإنما نتاج هجين للمجتمعات المتجاورة بين ايران والعراق ، وهذا الزعم لايعوزه المنطق والأثبات ولا يخالف الحقيقة فقط ، وإنما يشكل واحد من الأتهامات العديدة التي الصقت بالكرد الفيلية والمجتمع العراقي .

يقول الدكتور زهير عبد الملك عن الكرد الفيلية في مقالة له نشرت في مواقع الأنترنت على صفحة العراق للجميع : ((شريحة من أقدم سكان الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد ما بين النهرين، وهم السكان الأصليون للمدن و القرى والقصبات الممتدة إلى الشرق من مجرى نهر دجلة، من خانقين شمالاً إلى الكوت والعمارة ثم البصرة جنوباً ، فضلاً عن مدينة بغداد . ويذكر الباحث العراقي عباس العزاوي عن تاريخ مدينة العمارة العراقية : أن هذه المدينة تكونت عام 1860 ميلادية، 1278 هجرية، وكانت تسكنها عشيرة (دوزاوه) من اللور الفيلية، وجملة عشائر بدوية . ويلاحظ أن هذه المناطق أصبحت بحكم ترسيم الحدود الدولية ما بين العثمانيين والفرس في مطلع القرن الماضي جزءاً من الإمبراطورية العثمانية أي ضمن الأراضي التي أنشئت عليها الدولة العراقية الحديثة (المملكة العراقية) في العشرينات. وعاش الفيليون في وسط البلاد وجنوبها، واندمجوا على نحو متكامل اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً بالمجتمعات العربية، دون أن يفقدوا حسهم بالانتماء القومي إلى الأمة الكردية، كما حافظوا على تقاليدهم المذهبية (الجعفرية) ولهجتهم الكردية- الفيلية، شأنهم في ذلك شأن العديد من الأقليات القومية والدينية الصغيرة التي تكون منها المجتمع العراقي تاريخياً .))

التاريخ يدون احداثه من خلال أعماده على الحقائق التي مرت والتي تركت خلفها الاثر الملموس على الإنسان في الزمان والمكان ، والتاريخ ما يستند على الوثائق والرقم والكتابات والوجود الأنساني ، ولا يمكن إن يكون رغبة من رغبات السلطان أو الحاكم ، كما لا يمكن إن يمرر حتى النهاية المزور من الأحداث ، ولذا فإن ما يتم أعماده في الوجود الكردي الفيلي لايتعلق برغبة الحاكم المستبد والطاغية الشوفيني في العراق ، ولا يمت بصلة للمزيف الذي يتم التعكز عليه للتوصل الى نتائج يراد تحقيقها ، وحيث إن الحقائق المدونة في التاريخ العراقي القديم منه والحديث ، تثبت وجود الكرد الفيلية على الأرض العراقية قبل أن تصل الموجات العربية الى مناطقهم ، حين كان العرب يتحددون ضمن رقعة جغرافية معروفة ، وتثبت ايضاً أثرهم الملموس في خضوعهم الى الولاة الفيلية والى السلطات الفارسية والعثمانية ومن ثم الانكليزية التي حكمت العراق ، شأنهم شأن كل أهل العراق ، ولذا فإن حقائق التاريخ تبقى متألفة وناصعة لا يمكن تدينسها .

كما لا توجد أمم هجينة تنتج من تزواج الأمم ، وهذه الفرية يعوزها المنطق ، وتعارضها المراحل التاريخية في الحياة البشرية ، ولم ينتج بأي حال من الأحوال التزاوج الحديث بين العرب والفرس كيان أنساني هجين مطلقاً . وليس غريباً إن يكون من اوائل الذين طعنوا بكردية وعراقية الكرد الفيلية هو ممثل الإدارة البريطانية في العراق (آدمونز) عند احتلال العراق ، تماشياً مع السياسة البريطانية في تفكيك وتشتيت صفوف المجتمع العراقي لأضعافه وبث الفرقة بين ابناؤه ، وهو الذي بدأ بأحياء نعمة الجنسية وشهادة الجنسية التي ألزمتها السلطات التي تعاقبت على حكم العراق ، وأستعملتها أبشع استعمال ضد العراقيين من الكرد الفيلية بعد سنوات قليلة من الأحتلال .

ومن خلال تحليل القصد الذي دفع ممثل الإدارة البريطانية المحتلة للعراق الى تقسيم المجتمع العراقي ، والتفريق بين الشرائح العراقية ، ندرك انه لم يكن بقصد تنظيم المجتمع بقدر ما كان يسعى لأضعاف الشرائح الفاعلة والتي يراها تشكل خطورة على الوجود البريطاني الأجنبي في العراق ، وكما ليس غريباً أن تحرص العقليات الشوفينية المبتلية بالتعصب القومي على ما قرره المستشار البريطاني (السير برسي كوكس) بالتعاون مع (عبد الرحمن النقيب) من تبني ذلك المشروع ، حيث تم تجسيده وتحويله الى نصوص قانونية صدرت قبل إن يصدر القانون الأساس للبلاد (الدستور الدائم لعام 1925) . الشوفينيون الذين تسلطوا على الحكم في العراق ارتكبوا بحق الكرد الفيلية جرائم ثلاث لا يمكن أن تعفيهم من العقاب ، أولها أنكارهم أن شريحة الكرد الفيلية جزء لا يتجزأ من الأمة الكردية التي يراد لها أن تتشردم وتصمت وتضعف على الدوام وفق رغبات السلطات الشوفينية المتعصبة وأن لاترفع صوتها تطالب بحقوقها ، وأن الأفترء كونهم فرس يجانب الحقيقة ويتعارض مع حقائق التاريخ والجغرافية حيث ثبت أنهم اقاموا في الشريط المحادد لآيران منذ فجر التاريخ ، يراد من تلك التهمة سلخهم عن أمتهم وحصرهم في زوايا لأضعافهم وخسارة أمتهم ، وثانيهما أنهم من أتباع آل البيت ومن تابعي المذهب الجعفري تحديداً وهذا الأعتناق المذهبي عرفه الفيلية من العراق قبل إن تكون إيران معتقدة بالالتزام بهذا

المذهب ، وكما ليس من المنطق أن يكون أتباع هذا المذهب من تابعي إيران ، لأن حقائق التأريخ تقول أن الإيرانيين هم من أتبعوا مذهب الأمامية في العراق وليس العكس ، ومايلاقيه أتباع هذا المذهب من محاربة وتهميش وأضعاف من قبل السلطات التي تعاقبت على حكم العراق منذ تأسيس الحكم الوطني حتى سقوط سلطة الطاغية لأسباب طائفية مقبته ونوازع مريضة تسيطر على ارواح وعقول الكثير من المتسلطين على الحكم في العراق ، وثالثها أن الأكراد الفيلية أنخرطوا منذ وقت مبكر في الحركة الوطنية السياسية العراقية وخصوصاً في الأحزاب اليسارية منها بالنظر لشعورهم بالحيث والظلم الذي لحقهم من السلطات الحاكمة ، ولذا لا يمكن تناسي دورهم المهم في هذا التاريخ حيث سعت السلطات الى طمس معالم هذه الصفحات المشهودة في التاريخ العراقي الحديث .

وهذه الأتهامات الثلاث التي تشكل قمة الفخر الأنساني لدى المواطن العراقي وتشعر الكردي الفيلي بالزهو والعطاء العراقي الأصيل ، فأنها تبقى على الدوام مؤشر يشير الى تواصل النضال والعطاء المستمر للعراق من هذه الشريحة العراقية ، مثلما يشير الى تواصل الأعداء وفق منطقهم وعقليتهم أصباق الأتهامات بهم دون سند أو دليل وهو ما درجت عليه أضاير أجهزة الأمن والمخابرات والأستخبارات التابعة لتلك السلطات وهي المعبر الحقيقي لعقليتها وتفكيرها تجاه الشرائح والمكونات العراقية .

ومروراً على تسمية (الفيلي) ، يذكر المرحوم نجم سلمان مهدي الفيلي في كتابه الفيليون الصادر عن دار الشمس بالسويد - سنكهولم 2001 بالصفحة 19 : ((أن اصل التسمية بالفيلي - وفق رأي الكاتب - مشتق من أسم الملك العيلامي ببلي (Peli) الذي أسس سلالة بأسمه في عيلام ، وأنجبت هذه السلالة أكثر من أثني عشر ملكاً ، بدءاً بحكم ببلي حوالي العام 2670 قبل الميلاد ، انتهاء بحكم الملك (يوزور أنيشوشيناك) في العام 2220 قبل الميلاد ، وأطلق هؤلاء الملوك على سلالتهم ورعيتهم معاً أسم ببلي مؤسس هذه السلالة ، ولكن المؤرخين أشاروا إليهم في كتبهم تحت عنوان سلالة (أوان) نسبة الى أسم مدينتهم العيلامية (أوان) .)) .

ويرى الباحث جورج . ن . كرز في كتابه آيران وقضية آيران - الجزء الثاني - ص 329 من أن أصل الكلمة بمعنى الثائر ، في حين يرى هنري فيلد في كتابه معرفة الأقوام الآيرانية ص 98 أن أصل الكلمة بمعنى المتمرّد أو العاصي . كما يرى بعض الباحثين أن أصل التسمية جاء من أسم أحد أكبر ملوك الفيلية وأسمه ((فيلي)) ، في حين لبعض رأي آخر يرتبط بتسمية العرب لهم بالفيلية نسبة الى مالقيه الفتح الإسلامي من مواجهات معهم استعملوا فيها الفيلة . ونشر الكاتب مدحي المندلوي رأياً طرحه للمناقشة في صحيفة نداء الكرد العدد صفر بتاريخ 3 تشرين الأول 2000 ، حول أصل التسمية نسبة الى (فئة علي) ، ويذكر المندلوي حسب ما أشار اليه شاب في اربيل يدعى (محمد) نقلاً عن والد زوجة ذلك الشاب ، الدكتور الراحل كامل البصير عضو المجمع العلمي العراقي ، وقد كتب الباحث السيد عبد الرحمن مزوري في العدد الرابع بتاريخ تشرين الثاني 2001 من نفس الصحيفة رداً يفيد فيه أن التسمية ضعيفة ولاسند لها ويخلص الى ما نقله عن (الطبري) من أن فهلوج - فهلوي - هم سكان فهلة - بهلة ، الأسم الذي رافق الميديين الكرد منذ 844 قبل الميلاد ، حين ورد ذكرهم في كتابات الملك الآشوري شلمانسر الثاني ، وأن كلمة (فيلي) هي الصيغة الأحدث ل (فهلي - فهلوي) ولا علاقة لها ب (فئة علي) كما يقول المزوري .

ويؤيد رأي السيد مدحي المندلوي الكاتب والأعلامي نوري علي فيقول : أميل شخصياً الى ترجيح أصل كلمة فيلي الى (فئة علي) ، عن بقية الافتراضات التي نسبت كلمة (فيلي) الى (ببلي) أي شجاع أو كون التسمية جاءت من أسم احد أكبر ملوكهم وأسمه (فيلي) ، أو بسبب تسمية العرب لهم عند مواجهتهم لقوات الفتح الإسلامي بالفيلية ، ويعزى بعض هذه التسمية لنهر (الفيلية الذي يمر في منطقة (بهلة) الحدودية وهي منطقة محاذية للجانب الذي يسكنه العرب ، وقد أطلق العرب أسم الفيلية على الأكراد القادمين من الجانب الأخر لمناطق سكناهم .

ولغرض فهم أسباب ترجيح كلمة (فئة علي) على بقية الافتراضات يتوجب العودة الى موضوع الأمامة أو الخلافة حسب المعتقد الشيعي ، حيث التزم الشيعة بما روي عن النبي (ص) قوله (الأمامة في قریش) ، ولاشك أن قریش كانت تعني حاضرة العرب ، وهذا يعني حسب الفقه الشيعي أن الخلافة أو الأمامة أو الزعامة والقيادة للمسلمين يجب إن تكون عربية ، وقد أخذت معظم المذاهب والنحل الإسلامية بذلك ، باستثناء المعتزلة والخوارج ومذهب ابو حنيفة ، بالوقت الذي جاء المذهب الجعفري كأمتداد للتشيع ليؤكد ويوجب اشتراط عروبة الخليفة ، كما أكد غالبية فقهاء التشيع على عدم جواز غير العربية في كثير من المسائل منها التكبير .

ويعود السيد المندلوي للدفاع عن وجهة نظره في العدد السادس من نداء الكرد الصادرة بتاريخ حزيران 2002 ، فيفند ربط كلمة الفيلية بالفيل الذي لايتواجد في تلك المنطقة ، وعدم قبول حجة أن منطقة بهلة (ربما) تكون هي الفيلية وأن جذور بعض الأسماء وعودتها الى ميديا مسألة فيها وجهة نظر ، ذلك أن الأمثلة التي أوردها المزوري - حسب المندلوي - غير مطابقة للحقيقة أبداً ، ولايمكن إن تتحول كلمة (بهلو) الى فيلي ، ويؤكد المندلوي عدم ورود أسم فيليستان أو الفيلية في العديد من المؤلفات اللغوية والسياسية ، إذ ينصب التحدث عن مناطق اللر واللهجة اللرية والكردي اللر ، ويخلص الى أن والي بشتكوه كان عربياً وكذلك أسرته ، والفيلية هي كلمة عربية أحترق بنارها مئات الالاف من الكرد العراقيين ولايزالون .

أما الباحث الدكتور مؤيد عبد الستار ، فيبدي وجهة نظره في أسم ونسبة الكرد الفيليون فيقول : ((عرفت بلاد الكرد عموماً باسم كردستان ، وهي منطقة جغرافية شاسعة وفيها سلسلة جبلية شهيرة هي سلسلة جبال زاغروس ، وضمن بلاد كردستان

توجد مقاطعات او ولايات او امارات عديدة حملت اسماء مختلفة ، كانت تعيش وفق ظروف العصور المختلفة ، وكانت اشبه بالولايات الادارية المستقلة ، ضمن كردستان الكبرى ، ومن تلك الامارات ، او المقاطعات ، منطقة لورستان ، اي بلاد اللور ، والتي حملت هذه التسمية بسبب منطقة معروفة فيها تدعى لور ، وقد ورد ذكر اللور عند ياقوت ، وقال عنهم بانهم قبيلة من الكرد تعيش في الجبال بين خوزستان واصفهان . وبلاد اللور تشكل جزء من مملكة ايلام ، وكانت مملكة معروفة ، هاجمها اشور بانينبال ، في عهد الملك الايلامي تيومان الذي خسر المعركة فاحتل الجيش الاشوري ايلام عام 653 قبل الميلاد ، وخربها واستولى على العاصمة سوزة ، ونهبها. وقد استمر تخريب مملكة ايلام طوال اربعين عاما ، قامت به الجيوش الاشورية في حملتين عسكريتين ، واخذت الاف الاسرى ورحلتهم الى مناطق تابعة للامبراطورية الاشورية ، وسهل هذا الخراب الذي حل ببلاد ايلام الامر على القبائل الفارسية التي كانت على تخوم الدولة الميديية ، في التقدم نحو ايلام والاستيطان في بلاد اللور . اما تسمية الكورد اللور بالفيليين فان ذلك يعود لسبيين ، الاول ان احد ملوكهم كان يدعى ببلي (بالباء المثناة) ، فاطلقت الاقوام الاخرى عليهم اسم ببلي وتحول الاسم تدريجيا بالعربية الى فيلي ، وذلك لعدم وجود حرف الباء المثلت في اللغة العربية . والسبب الاخر ان الكرد كانوا مقاتلين اشداء ، واقوياء البنية ، فاصبحوا يشبهون الفرسان بهم وينسبون اليهم القوة والفروسية وظلت التسمية تستخدم في الفارسية ومنها اشتقوا بهلوي ، وبهلوان . واطلقت على الكتابة المسمارية التي كانوا يستخدمونها تسمية الكتابة البهلوية ، والفهلوية ، وهي التي تطلق على ما يسمى الفارسية القديمة ، والحقيقة هي الكردية ، ولكن بسبب احتلال القبائل الفارسية لمناطق الكرد الايلاميين ، اقتبسوا كتابتهم ، ولذلك نجد اللوح المدون فيه اعمال داريوس في طاق بستان ، في ايلام منقوشا بثلاث لغات ، احداها الكردية المسمارية ، والتي استطاع العلامة الايرلندي ، عالم المصريات الدكتور هنكس حل الرموز الموجودة في اللوح استنادا الى الاسماء الفارسية ، اذ نشر مقالة بهذا الخصوص عام 1846م بين فيها ان اللغة المكتوبة على اللوح هي لغة مقطعية وليست هجائية ، وهو العالم الذي اكتشف عدة اسماء مثل نبوخذنصر ، وسنحاريب واورشليم وغيرها . ومن ثم ساهم علماء ورحالة اخرون في فك طلاسم الكتابة المسمارية من خلال هذا اللوح الموجود في طاق بستان ، في ايلام بلاد الكرد ، صاحبة اقدم حضارة سومرية .))

وفي مقدمة بحث عن مدلول كلمة الفيلي قدمته مؤسسة شفق نشر على الأترنت في صفحة العراق للجميع بعنوان (الكرد الفيليون تأريخ مجيد) :

((عرف العلماء كلمة الفيلي واستدلالاتها على أنها الثوري أو المتمرّد أو العاصي وقد وردت في مصادر أخرى بأنها تعني الشجاع أو الفدائي كما اتخذت إسماً لسلالة تأسست في المنطقة وتعاقدت على حكمها (إثنا عشر) ملكاً ، بدأ بالملك العيلامي (ببلي) حوالي عام (220) قبل الميلاد .

أطلق ملوك هذه السلالة على سلالتهم والرعية أسم (ببلي) فتحوّلت كلمة ببلي بمرور الزمن إلى فيلي كما تحوّلت كلمة بارس إلى فارس . تأسس في إيران بعد الفتح الإسلامي كيان بإسم (فيلان شاه) وهو الأسم الأعم لسائر ملوك السريير .))

ومهما تكن التسمية والأختلافات في وجهات النظر ، الا إن رباطهم القومي الكردي لاغبار عليه ، وانسانيتهم أكبر من ارتباطهم القومي ، ودينهم الإسلامي الحنيف أكبر من مذهبهم ، وقد خلق الله الناس من ذكر وأنثى وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتحابوا ويتعاضدوا ، وأكرم هؤلاء ليس نسبة القومي ولا الديني ولا المذهبي ولا اعتقاده السياسي ، إنما أنسانيته وتقواه ونزوعه بأنجاه عمل الخير ، وكان مجتمع الكرد الفيلية على الدوام نازعاً نحو الخير ، وحقاً بقي الكرد الفيلية منذ بدايات أسلامهم وحتى اليوم يتحملون الظلم المضاعف بسبب موالاتهم لأل بيت رسول الله (ص) ، ومحبتهم الشديدة لأئمة الجعفرية ، وبقيناً أنهم من محبي الأمام علي (ع) ، فهو أول الأئمة وأكبرهم عظمة وعلماً وشجاعة وأفتدراً وأيماناً . الكاتب هادي حافظ قيتولي نشر رأياً في العدد الأول من صحيفة نداء الكرد الصادرة بتاريخ 1 شباط 2001 خلص فيه الى أن أكراد إيران (ايلام ولورستان لايعرفون معنى الفيلية ولم يسمعوها بها من قبل ، ويطلقون على غيرهم من الكرد بالجاف ، ويتابع من أن هناك نظرية أخرى ترجع أصل التسمية الى نهر صغير يسمى (الفيلية) يفصل مناطق الكرد في جبال زاكروس عن المناطق السهلية ، فالذين سكنوا شمال النهر الصغير أطلق عليهم الكرد الفيلية ، وسكان جنوب النهر أطلق عليهم عرب الفيلية ، وهذه النظرية - حسب رأي الكاتب - أقرب للواقع لأن الشيخ خزعل أطلق على أبناء عشيرته بالعرب الفيلية وكان يسمى سكان بشتكو بالكرد الفيلية .

ويقول الدكتور مهدي كاكه ئي في بحث له عن الكرد الفيلية بعنوان (الفيليون هم السكان الأصليون لبلاد ما بين النهرين) : ((في العهد الأشكاني (250 ق.م. - 226 م) كان إسم (پهله) يُطلق على الإقليم الذي عُرف بإقليم الجبل في بداية العصر الإسلامي، للدلالة على قسم من بلاد الميديا القديمة، و الذي عُرف جزء منه لاحقاً بإسم (كوردستان). حافظت الكلمة (پهله) على وجودها في زمن الساسانيين (224-652 م)، حيث أخذ بعض الأسر النبيلة تحمل لقب (پهلو) كلقب متميز ورفيع المستوى، كأسرة قارون پهلو التي كانت تسكن في مدينة نهاوند وأسرة سورين پهلو في مدينة سيستان وأسرة سباهند پهلو في دهستان، حتى أن عائلة رضا شاه في إيران إستخدمت هذا اللقب للدلالة على نبالة وأصالة العائلة، حيث تبناوا اللقب (پهلوي)، مثل الشاه رضا پهلو و ابنه الشاه محمد رضا پهلو.

في القرن العاشر الميلادي، أثناء فترة الحكم الإسلامي، تمت الإشارة الى (پهله - پهلو) لأول مرة من قبل ابن فقيه الهمداني الذي حدّد جغرافية منطقة (پهله) بالرقعة التي كانت تضم مدن همدان و ماسبذان (إيلام) و سمره (دره شهر) و ماه البصرة

(نهاوند) و ماه الكوفة (دينور) و كرمشاهان. يضيف أيضاً بأن مدناً أخرى مثل الري و إصفهان و كوش كانت تُعتبر جزء من منطقة (بهله). الشاعر الإيراني ، الفردوسي، الذي عاش خلال القرن العاشر الميلادي، يُميّز في شاهنامته، بين قوم ال(بهله أو بهلي) و الأعراق الأخرى التي كانت تعيش في إيران القديمة كالفرس و البلوش. كلمة (بهله - پهلو) تعني تاريخياً (الجبل أو الإقليم الجبلي)، حيث أن الفردوسي يستخدم هذه الكلمة في شاهنامته بمعنى (الجبل) لأكثر من مرة .

نتيجة إشتهار السكان الفاطنين في المناطق الجبلية بالشجاعة و الإقدام، مع مرور الزمن، أصبحت كلمة (بهله) تعني (الشجاع). يبدو أن كلمة (پهلوان) التي تعني (البطل) في اللغات الكوردية و الفارسية و الأوردية، مأخوذة من كلمة (بهله). بسبب إفتقار اللغة العربية الى حرف (پ)، فإن كلمة (بهله - پهلو) تحولت الى فهلة - فهلوي. ابن النديم، الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، يذكر بأن (فهلة) هي المنطقة التي تضم مدن همدان و ماه نهاوند و إصفهان و الري و أذربيجان. الطبري الذي عاش أيضاً في القرن العاشر الميلادي، يقول بأن الفهلو - هم أهل كورة الجبال. الجغرافي (ابن حوقل) يُحدّد إقليم الجبل بمدن شهرزور و شهرورد (سهرورد) و سيروان و همدان و ماهين (مادين - ماه) و مدينة لور و دينور و حلوان و نهاوند و مدينة كوردان و قرميسين (كرمشاه). الغزاة السلاجقة قاموا بتقسيم بلاد الكورد في القرن الثاني عشر الى قسمين، أطلقوا على أحدهما إسم (كوردستان و على الآخر إسم (عراق العجم). يذكر مينورسكي بأن منطقة اللور الصغرى غالباً ما أخذت تُعرف بلورستان الفيلبي إبتداءً من القرن الرابع عشر الميلادي. من هنا يمكن القول بأن كلمة (بيلي) السومرية تحولت الى (فيلي) التي تعني المقاتل و الشجاع والتي ترجع الى زمن الميديين (884 ق.م - 550 ق.م)، حيث يذكر الدكتور محمد معين في معجمه الفارسي، بأن الشعب الميدي كان يُعرف تاريخياً ب(بهله - پهلو) أيضاً، فكان يُطلق عليه (پهلوي ماد). بمرور الوقت، تحول (ماد) الى (ماه) ، كما في (ماهي دشت) أي السهل الميدي و (ماهي نهاوند) وهي إسم مدينة نهاوند الميديّة و جبل (ماه نشست) أي موطن الماديين أو الميديين، ثم أصبح مصطلح بهله - پهلو يطلق حصراً على أرض الميديين.

إن كلمة فهلو - پهلو لا تزال تدخل في تركيب المواقع الموجودة في بلاد الكورد التاريخية مثل جبل (هفتاه پهلو) الذي يقع في جنوب مدينة (خرم آباد) و مدينة (فهلويان - فهليان) الغنية بالآثار الساسانية والتي تسكنها قبائل (مامسي) الكوردية و رافد (فهلويان - فهليان) الذي، يُكوّن مع رافدي خير آباد و شولتان نهر (تاب) الذي يصب في الخليج . هكذا نرى أن كلمة (فيلي) منحدره من الكلمتين (فهلي - فهلوي). ((.

كما يطرح الباحث الدكتور مهدي كاكه ئي وجهة نظر جديدة بالدراسة والأهتمام من أن الكرد هم السكان الأصليون لبلاد ميسوبوتاميا يقول فيه :

(نستنتج بأن الفيليين هم السكان الأصليون لبلاد الرافدين (ميسوبوتاميا) و أن السكان الحاليين في جنوب و وسط العراق هم أحفاد الفيليين و لا ينتمون الى العرب بأية صلة تُذكر. لو نتفحص الأسماء الشخصية للمواطنين الشيعة في وسط و جنوب العراق، لنكتشف أن أسماء الكثير من أجدادهم و جداتهم هي أسماء كوردية خالصة ، ربما قد تمت عليها بعض التحويرات البسيطة التي حدثت خلال الحقب التاريخية المتعاقبة التي مرت بها المنطقة. على سبيل المثال، لا الحصر، الأسماء الشيعية (سباهي) متحورة من الكلمة الكوردية (سباه) التي تعني (جيش) و (إبريسم) المأخوذة من الكلمة الكوردية (هوريشم) التي تعني (الحرير) و (چلاب) الآتية من الكلمة الكوردية (گول آب أو آو) التي تعني (ماء الورد) و الإسم الشيعي (خنياب) المأخوذة من الكلمة الكوردية (خوين آب أو آو) والتي تعني (ماء الدم أو ماء الحياة). كلمة (شروي) التي تُطلق بالعامية العراقية على الشيعة والتي تعني (شروي)، هي للإستدلال على أن منبع الشيعة هو الشرق أي شرق دجلة و كوردستان. بلا شك، نحتاج الى الكثير من التنقيبات الأثرية و البحوث و الدراسات للتعمق في تأريخ المنطقة و الإهتمام الى الحقائق المتعلقة بتأريخ الأقوام القاطنة في منطقة الشرق الأوسط و كشف الحلقات التاريخية المفقودة و إلقاء الضوء على الجوانب المبهمة من تأريخ المنطقة. إن التقدم البشري الحالي و ثورة المعلومات و الإنترنت و الكمبيوتر و سقوط النظام البعثي الفاشي في العراق، كلها يمنح فرصة ممتازة لعلماء الآثار للتنقيب و البحث عن الآثار القديمة، خاصة في كوردستان و وسط و جنوب العراق. الظروف الجديدة توفر أيضاً مجالاً واسعاً للباحثين في مجال التأريخ القديم ، للبحث في ثنايا الوثائق و المستندات و الرسائل و الكتب القديمة للكشف عن المزيد من المعلومات التاريخية عن الكورد و الشيعة و الأقوام الأخرى القاطنة في منطقة الشرق الأوسط . إن القيام بمثل هذه التنقيبات ضرورية جداً حيث أن تأريخ المنطقة تم تزويره و تشويهه من قبل الحكام و المؤرخين العنصرين. إن تصحيح و تنقيح المعلومات التاريخية و تقديمها بشكل موضوعي و شفاف، بات مُلحاً و ضرورياً لتبيان الحقائق التاريخية و لأدوار التي قامت بها الأقوام و الشعوب و الأمم في المنطقة و الأحداث و النشاطات و الفعاليات التي وقعت في هذه المنطقة ، لإنصاف هذه المجاميع البشرية و معرفة دور كل منها في كتابة و تسجيل التأريخ الإنساني القديم و مدى مساهمتها في بناء الحضارة الإنسانية . ((

وهناك رأي يقول بأن التسمية نسبة الى منطقة يقال لها (بهله) تقع بين منطقتي بشتكوه و خوزستان ، فيها تختلط عشيرة عربية مع أكرادها ، والعشيرة العربية هذه تسمى بالفيلية أيضاً ، نسبة الى منطقة (بهله) ، والعرب تقلب الباء الى فاء ، فالبهلية تنقلب الى فهلية ثم الى فيلية ، وهذا الرأي ضعيف ولا سند له مطلقاً .
يقول الدكتور برهان شاوي في بحث منشور على الأنترنت في صفحة شمس الحرية بعنوان (الكرد الفيليون محاولة لفهم

أصلهم وفصلهم) :

((يشكل الكورد الفيليتون أحد مكونات الشعب الكوردي الجوهرية والأساس. وقد تضاربت آراء الباحثين والأكاديميين حول تحديد هويتهم وتحديد أصل تسميتهم ب(الفيلين). فالمستشرق الروسي المعروف (فلاديمير مينورسكي)، ويؤيده في ذلك كل من : جون مالكولم، براون والباحث الكوردي (د. إسماعيل قمندار)، يعتقد بان البدايات الأولى لظهور مصطلح (فيلي) كان في القرن السادس عشر، حيث استخدمت هذه اللفظة للتمييز بين إمارة (المر الصغير) وحكامها الذين يعتبرون انفسهم اللر الحقيقي والفعل (الفيلي) مقارنة باللر الكبير الذين يحسبون كإمتداد لهم وليس الأصل. معتمدا على ان تطور وتحول لفظة (فيلي) نحو (فيلي) ينسجم مع القوانين العامة في معالجة الأحرف والمقاطع الصوتية الأجنبية في لهجة اللور الصغير. رغم ان هذا المصطلح لم يستخدم في تلك المناطق إلا نادرا، بينما صار يستخدم في القرن التاسع عشر إلى سكان منطقة (بيشتكو) فقط، علما ان استخدام هذا المصطلح حتى من قبل سكان (بيشتكو) حاليا لا يطلق إلا على كورد هذه المناطق الذين صاروا ضمن حدود الدولة العراقية بعد ترسيم الحدود بين إيران والعثمانيين في العام 1905، علما ان سكان خانقين ومندي، وهم من الأكراد الجنوبيين، لا يستخدمون هذا المصطلح للتعريف بأنفسهم. علما أن هذا المصطلح يستخدم لتمييز هذه الشريحة من الكورد من الناحية المذهبية، من حيث انهم من اتباع المذهب الجعفري. وجاء ذكر (بهلة) كمناطق جغرافية في المصادر العربية لأول مرة في القرن العاشر الميلادي في كتاب (مختصر تاريخ البلدان) لأبن فقيه الهمداني، إذ يشير بأن هذه المنطقة تضم : همدان، ماسين (إيلام)، سمرة (درهشهر)، ماه البصرة (نهاوند)، ماه الكوفة (دينور)، وكرمنشاهان. كما ان (أبن النديم) في كتابه (الفهرست) يذكر هذه المدن نفسها تقريبا وينسبها لمنطقة (فهله)، مثلما يذكر (الطبري) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) بأن (الفهلو) هم أهل كورة الجبال. كما يرد ذكرهم في ملحمة (الشاهنامة) للفردوسي كطائفة معروفة في تاريخ إيران، كما يؤكد الباحث عبد الرحمن مزوري بأن الفردوسي يستخدم لفظ (بهلو) بمعنى الجبل أيضا، وإشتهار سكان الجبال بالإقدام والشجاعة فقد أخذت هذه الكلمة تعطي معنى الشجاع، ولربما من هنا اشتق لفظ (بهلوان) في اللغات الكوردية والفارسية والأوردية. والغريب ان لفظ (بيلي) يعني بالسومرية الشجاع والباسل أيضا.))

وكتب الباحث القانوني الدكتور منذر الفضل حول الكرد الفيلية في مقالة له منشورة على الأنترنت في صفحة

web.krg.org/columnists/columnis/ :

((ونشير الى الكرد الفيلية ، وهم جزء من هذه الامة الكردية ، حيث يذكر العديد من المؤرخين الى انهم من بقايا العلاميين او الكوتيين في وسط وجنوب العراق (مندي ، بدره ، حصان ، خانقين ، زرباطية، كركوك ، بغداد وغيرها من المدن العراقية الى جانب المدن الايرانية الاخرى). والكرد الفيليون ينحدرون من عشائر كردية معروفة عاشت في منطقة خوزستان وشرق العراق وبخاصة في شرق دجلة وهي من اقدم المناطق التاريخية في العراق والتي نشأت عليها اقدم الشرائع . والحقيقة ان اصل اطلاق تسمية (الكرد الفيليون) جاءت من اطلاق تسمية المؤرخين العرب على الاكراد الذين جاءوا من كردستان ايران (جبال زاكروز) والذين نجحوا في الاندماج منذ مئات السنين بالمجتمع العراقي ونجحوا في امتحان العمل التجاري والزراعي والصناعي وبرزوا أكثر في ميدان الحركة الوطنية العراقية عموما وبوجه خاص في نشاطهم الوطني العراقي ضمن صفوف الحركة التحررية الكردية وضمن صفوف الحزب الشيوعي العراقي والحركات السياسية الاخرى مثل حزب الدعوة ، بل ظهرت اسماء لامعة من بين الاكراد الفيلية في الحركة الوطنية العراقية وتاريخ العراق السياسي .ولهذا تعرض الكرد الفيلية الى ابشع صنوف الاضطهاد والظلم في ظل أنظمة الحكم المتعاقبة في العراق وبخاصة منذ حكم البعث الاسود عام 1968 وبلغ اشد ه عقب اتفاقية اذار عام 1970 واثناء الحرب ضد ايران التي شنها نظام صدام عام 1980 . والكرد الفيلية ، مواطنون عراقيون ، ينتمي اغلبهم الى مذهب اهل البيت وهو المذهب الشيعي وهناك عدد اخر قليل منهم من غير الشيعة ، وهم شعب مسالم تميز بوفاء العهود واحترام المواثيق والصدق والامانة في نشاطاتهم التجارية والاقتصادية عموما ولم تتلوث سمعتهم بأي عمل ارهابي او باعمال العنف السياسي .وهنا يذكر البروفيسور خليل اسماعيل محمد (كولان العربي 10-2002) : الكورد الفيليون الاصل الحقيقي للشعب اللوري والاخير هم قسم من الامة الكردية وفقا لما جاء في موسوعة شمس الدين سامي وغيره من المعاجم والمؤلفات .كما يشير (مينورسكي) ان اللور هم قبائل رحالة يعود اصلها الى شعوب الهندو- اوربي .))

وبعيدا عن الغور الأكاديمي في البحث عن اصل كلمة (فيلي)، نستنتج مما تقدم بان الكرد الفيليين هم سكان أقصى الجنوب من كوردستان، وبالتحديد منطقة (بيشتكو) و(بيشكو) وهم وحدهم المقصودين بهذه التسمية. وصارت ذات دلالة مذهبية أكثر مما هي سمة قومية.

ولا يوجد رابط بين ما اورده الفيروز آبادي في قاموسه المحيط بالصفحة 1350 الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة بيروت 1987 عن كلمة (فال – فيله – فيوله) وبين كلمة الفيلية ، كما يحاول بعض الأستنباط في الدلالة بمفردات المعاجم العربية ، وهو مما لا يصح تطبيقه على الألقاب والأسماء الكرد الفيلية التي تتعلق بالأصول .

بينما لم تخلص الحلقة الدراسية الخاصة بحالة اللاجنسية التي عقدت في جامعة أوكسفورد 2003 والتي بحثت موضوع الكرد الفيلية رأياً قاطعاً حول أصل التسمية ، مع تطرق البحث حينها الى جميع الافتراضات والنظريات المطروحة حول الأسم .

مامن شك أن الانتماء إلى عشيرة أو في قبيلة أو حلف يشكل حماية للمرء في مجتمعات تحصر على تلك الروابط حتى اليوم ،

ويحدد جنسيته وفق هذا الأنتماء في عرف هذا اليوم . ولهذا صار إخلاص الإنسان لقبيلته أمراً لازماً عليه أن يبذل كل ما يستطيع من أجله وأرتباطه يتجسد من خلال ممارسة قيم وأعراف وقوانين تلك القبيلة او العشيرة ، ومن بين أهم تلك الأعراف عليه أن يدافع عن قبيلته ، فالقبيلة جزء من القومية ، وتحدد حياة المواطن بحياة وأعراف وقيم تلك القبيلة. وتتسبب كل قبيلة إلى أصل تنتمي إليه ، ولم يذكر لنا التاريخ القديم والحديث أن الكرد الفيلية حاولوا تغيير قوميتهم ، أو أنهم مالوا لتغيير نسبهم ، والمطلع على عشائر الكرد الفيلية يتيقن إن الأتهامات التي حاولت إن تخدش تاريخ الكرد الفيلية لم تفعل فعلها الا بعد الحرب العالمية الأولى ، وبعد إن اصبحت اللعبة الدولية بين الحكومات التي انتصرت ، إن تقدم على معاهدات واتفاقيات لتغيير معالم الحدود بين البلدان ، وأذ يمتد أنتساب الكرد الفيلية الى تلك العشائر اللرية التي سكنت أقليم واسع من خوزستان وأصبهان من أعمال خوزستان ، وأن بلاد اللر بين أصبهان وخوزستان ، وتنتشر القبائل اللرية بين الأراضي العراقية واليرانية .

ولعل س . ج . آدموندز مستشار وزارة الداخلية العراقية في عهد الأنتداب البريطاني والذي انتهت مهمته في العام 1945 يؤكد حقيقة الكرد الفيلية ، حيث يذكر في كتابه (كرد وترك وعرب) ترجمة جرجيس فتح الله ، منشورات شركة دار العروبة العالمية للنشر والتوزيع - مطبعة التايمس 1971 / ص 7 مايلى :

((أن الطريق السلطانية الممتدة من كرمناشاه الى كوند ليها الخط المستقيم المنتهي ب (مندلي) ، وهو على وجه التقريب الحد الفاصل بين بلاد الكرد الاصلية وبين ذوي قرباهم (اللر والللك من ضمن الشعب الكردي - المترجم) أولئك الكرد الذين يشاهدهم الناس يومياً في بغداد يحملون على كواهلهم أثقل الأحمال ويقومون بالأعمال التي ذكر كتاب الف ليلة وليلة أنها مهمة أسلافهم بالضبط قبل ألف ومائتين من السنين ، هم ليسوا كرداً ، انما هم من اللر الذي جاؤوا من غرب أقليم كردستان المعروف بأقليم بشتكوه .))

ولا يخفى ما لدور السياسة الايرانية ضد الكرد وممارسة الفصل العنصري وتنمية روح التعصب الفارسي ، وأضعاف الوعي القومي لدى بقية القوميات ، من دور خبيث وتأثير مهم في عملية التشتيت وأنتشار الأتهامات والطعون التي كانت تنغرس في خاصرة الأمة الكردية بقصد أبعادها عن ابائها وتشتيت جموعها بقصد أضعافها والسيطرة عليها .

أثبت البروفسور جورج كامرون قيام الملك (Peli) في العام (2670) قبل الميلاد من مدينة شوش ابتداءً . ومن اللافت للنظر أن كتب التاريخ التي كتبتها السلطات كانت تبعد قدر الأمكان عن البحث في تلك المناطق التي سادت بها حضارات ثم بادت ، والتي حكمها ملوك وقامت دول حتى يمكن إن تكون قد غابت عن بال المواطن غير المهتم بحقائق التاريخ .

وكنا قد لاحظنا هذا التغييب في قضية القوميات والمذاهب في العراق ، أذ لا يعرف الكثير من أبناء العراق شيئاً عن الشبك أو الكاكائية أو الأيزيدية أو الصارلية مع أنهم من شرائح المجتمع العراقي ، ولهم حضور قديم فوق هذه الأرض .

كما يؤكد الباحث (والتر هينتنس) في كتابه (دنيا عيلام الضائعة) أكتشاف كتيبة أثرية في معبد كيريرشا يعود تاريخها الى العام 2550 قبل الميلاد ، منقوش عليها أسم الملك بيلي . وكذلك ذكر المحقق يوسف مجيد زاده في كتابه (تاريخ وتمدن إيلام) حكم الملك بيلي في عيلام . (نقلاً عن نجم سلمان الفيلى - الفيليون ص 19 الطبعة الأولى 2001) .

ويقول الدكتور أحمد سوسة في (فيضانات بغداد في التاريخ) ص 137 ، المهاجرين القدامى الذين وفدوا الى هذه المنطقة من جبال زاغروس وأواسط إيران قد أخذوا الوادي موطناً لهم وأسسوا فيها أقدم حضارة لسكنى الإنسان جنوب العراق . وجاء في ملحمة كلكامش :

((قال صياد رأى انكيدو لأبيه

أبتاه كان هناك رجل أتى من الجبل

قوته كانت شديدة جداً كشهاب أنو السماوي

يرعى العشب مع القطعان دوماً))

(أساطير من بلاد ما بين النهرين - ستيفن دالي - ترجمة نجوى نصر - دار بيسان 1971 ص 78 .

عليه فأن الموجة البشرية الأولى التي استوطنت وسط وجنوب العراق وعمرتها وأنشأت فيهما القرى الزراعية الأولى التي تحول بعضها الى مدن فيما بعد قد نقلت معها من كردستان الى العراق تجارب خمسة الاف عام في فن العمارة والبناء ، أي بناء الدور والقرى وكذلك تجارب حوالي الف سنة في ميدان الزراعة ، ونقلت الى العراق وسائل الإنتاج وعناصر حضارية أخرى ، وأنشأت فيه الحضارة قدمت من جبال كردستان .

ويقول الباحث الأثاري طه باقر في مقدمته (مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة) بالصفحة 183 بغداد 1974 أن

السومريين لم يأتوا من جهات بعيدة ، ولعله يشير الى منطقة كردستان .

وأكدت الابحاث والمصادر إن المناطق التي تبدأ في الضفاف الشرقية لنهر دجلة هي موطن الكرد الفيلية منذ القدم .

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ / 1229م) المجلد الخامس - دار بيروت للطباعة والنشر 1988 بالصفحة 25 : مادة اللر : اللر بالضم وتشديد الراء وهو جبل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر ويقال لها لرستان ، ويقال اللور ايضاً ، وجاء في مادة اللور (هكذا وردت) اللور بالضم ثم السكون ، كورة واسعة بين خوزستان وأصبهان معدودة من عمل خوزستان .

ويشير المؤرخ العراقي السيد عباس العزاوي في كتابه العراق بين احتلالين - الجزء الثاني في الصفحة 17 ، ان بلدة العمارة

العراقية الحالية (ميسان) التي كانت تسكنها عشيرة من الكرد الفيلية كانت تدعى دوزاده من اللر الفيلية ، وتم تقسيم المنطقة الفيلية الى قسمين هما (بشتكوه) بمعنى خلف الجبل ، و (بيشكوه) بمعنى أمام الجبل ، حيث وقع القسم الأول (بشتكوه) في غرب الجبل ، ووقع القسم الثاني في شرق الجبل ، وفي العهد المغولي أطلق على منطقة (بشتكوه) أسم اللر الكبير ، وسميت منطقة بيشكوه بأسم اللر الصغير ، وفي العهد الصفوي أطلق على منطقتي بختياري وكهكيلوية أسم اللر الكبير ، وتبدل أسم اللر الصغير الى لرستان الفيلية ، وفي ناحية علي الشرقي التابع لقضاء علي الغربي يكثر الكرد وتقطن في القسم الشرقي منها عشيرة (كورده لي) الكردية ، وهي تقع على الضفة الشرقية لدجلة وفي ناحية الشيخ سعد التابعة لقضاء علي الغربي والمتاخمة لقضاء بدره ، ويمكن الجزم أن العزاوي كان يشير الى الكرد الفيلية المتواجدين بكثرة في تلك المناطق . وأشار الأصبخري (ت 341 هـ / 1039 م) في مسالك الممالك طبع ليدن 1027 في التقويس الواقع بين جبل حميرين شمالا والى الكوت جنوباً ، وسلسلة جبل بشتكوه شرقاً ، وكان معظم هذا التقويس يسمى في التاريخ القديم (أشنونا) . وذكر (لونكريك) في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ترجمة جعفر الخياط – الطبعة الأولى - الصفحة 17 : (اما لورستان الصغرى الممتدة على طول الحدود العراقية الواضحة في جهة زاغروس فقد بقيت للسلالة الأتابكية القديمة التابعة لملك الملوك ، (لفظة اتابك كردية الاصل وتتالف من مقطعين الاول انا بمعنى انت ، والثاني بك بمعنى اللقب العظيم ، وتكون الكلمة انت يا صاحب اللقب العظيم) ، وكان حكمها ممتداً الى مسافة بضعة أميال في السهل الكائن في غرب تلولها ضاماً بذلك (جصان) و (بدره) من القرى التي يكثر فيها السكان اللريون حتى الان) .

وبمرور مراحل تاريخية عديدة ، لم تتم عملية رسم الحدود الفاصلة بين الدولتين العثمانية والبروتوكولات المنظمة لها ، ومن كان ضمن الأراضي العراقية التابعة للدولة العثمانية ، صار من رعاياها ومواطنيها ، واللافت للنظر أن أية عملية أحصائية لم تجر لحصر أعداد الكرد الفيلية من العراقيين ، ونعتقد إن الأمر يتعلق بسوء النية والقصد المبطن والمبيت ضددهم ، مع أن الأمر يتطلب أن يفرزهم التعداد السكاني الذي تم اجراءه اكثر من مرة في العراق ، وفي أزمنة مختلفة ، وهذا الأمر بالحقيقة لا يخص الكرد الفيلية وحدهم ، فأن السلطات العراقية البائدة حرصت على التعتيم وعدم كشف احصائيات أعداد الشبك والأيزيدية والفيلية والكائنية والصارلية وبقية المذاهب والديانات القديمة في العراق .

أن أصولهم العيلامية القديمة لاغبار عليها ، أذ تنتشر عشائرتهم من العمارة جنوباً مروراً بالكوت ومن ثم ديالى والى كركوك حيث تلتقي ببقية العشائر الكردية الأخرى من غير الفيلية ، وتسكن في جانبي الحدود العراقية – الإيرانية ، غير أن نهر دجلة يفصل السكان الأكراد عن بقية السكان من القوميات الأخرى ، حيث يسكن الكرد الفيلية في منطقة شرق دجلة ، بينما تسكن على الدوام بقية المكونات غرب دجلة ، ويقول الباحث والآثاري عبد الرقيب يوسف في كتابه (حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً) الصادر في كردستان العام 2004 ص 224 : ((أن نهر دجلة يفصل الأراضي الكردية الواقعة في شرقها عن الأراضي التي تسكنها أكثرية غير كردية التي تقع في غربها ابتداءً من مسافة حوالي (54 كم) شمال غربي مدينة الموصل أي من البداية الجنوبية لحدود ناحية زمار التابعة لقضاء تلعفر حتى الفتحة وطول هذا المقدار من دجلة يبلغ حوالي 208 كم .

عند انتهاء هذا الحاجز الطبيعي (دجلة) يبدأ رأساً الحاجز الطبيعي الثاني وهو سلسلة جبل حميرين (جبل بارما) وقد اعتبرها الجغرافيون أطول سلسلة في العراق .

وتشكل هذه السلسلة خطأً متواصلاً في الأرتفاع وسط الأراضي السهلية متجهه نحو الجنوب الشرقي الى أن تصل بجبل بشتكوه من كردستان التابعة لأيران في شرقي مدينة (مندلي) بالقرب من موقع (كومه سنك) وفي يسار نهر كنجير حيث تتصل هناك بجبل بشتكوه ثم يتجه حميرين نحو الجنوب ويقطع الفرع الجنوبي منه (آب شو نكولا) في شرقي (بدره) ويستمر الى أن ينته بنهر (كرخة) ، أحد توابع نهر (كارون) ، في شرقي العمارة حسب خارطة (كوردن هسند) الرقم (17) ، وكما هو مؤشر على خارطة أيران حالياً ، وتنتهي في جنوب دهلران ، فطوله حوالي (550 كم) ، أما طول حميرين من دجلة الى مندلي أي الحدود العراقية الإيرانية فأكثر من (250 كم) .

أما ارتفاعه فوق سطح البحر في جنوب الفتحة ، ف (525 متر) ثم يقل أرتفاعه في منتصف المسافة بين الفتحة و (إينجان) عند الطريق العام بين كركوك وبغداد (الى (343 متر) ويزداد ارتفاعه في شرق بدره الى (1200 قدم) ويوازي الفرع الجنوبي من حميرين سلسلة جبال بشتكوه التي ترتفع عليه لأن ارتفاعها (6000 قدم) ، ويرتفع جبل حميرين عن مستوى السهل الرسوبي العراقي العربي ب (بين 500-800 قدم) بينما يرتفع عن السهول الكردية الواقعة عن شماله ب (400-500 قدم) ، والسبب في قلة ارتفاع حميرين هو تعرضه لعوامل التعرية التي ازاحت طبقات الصخور العليا منه سيما في الجهة الشرقية وكونت ودياناً وسلاسل ضيقة كثيرة)) . (أنظر كتاب حدود كردستان الجنوبية للباحث عبد الرقيب يوسف – مطبعة شفان – السلیمانية 2004) .

وضمن دراسة قدمها الباحث الدكتور مجيد جعفر باللغة الانكليزية الى الكونفرانس الاكاديمي قضايا تتعلق بالكورد و كردستان الذي عقد في بوزنان في بولندا، 20-21 تشرين الاول 2003 و الذي نظمه قسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعة ادم ميكيفيش و بمبادرة من رئيس القسم البروفيسور دكتور عدنان عباس ، تحت عنوان الكورد الفيلية و دورهم في الحركة التحررية الكردستانية نقتطف منها ما يأتي :

((الكورد الفيلية (او الفيليون) هم كورد ، كما يدل على ذلك اسمهم ، و هم قسم لا ينفصل عن الشعب الكردي في العراق *

و جزء لا يتجزأ من الامة الكردية المقسمة بين دول العراق و ايران و سوريا و تركيا. لقد اثبت الكورد الفيلية هذه الحقيقة وهذا الواقع عبر السنين و الاحداث و لحد الآن بالقول والفعل و العمل. يتكلم الكورد الفيلية لهجة فرعية تابعة لهجة اللورية التي ينطق بها الكورد في المناطق الجنوبية من كردستان، خاصة المناطق القريبة من الحدود بين العراق و ايران. الكورد الفيلية مسلمون تتبع الغالبية العظمى منهم المذهب الشيعي.

جميع الناطقين باللهجة الفيلية لا يطلق عليهم اسم الفيلية. يمكن القول بان الكورد الناطقين بهذه اللهجة و الذين يقطنون مناطق بغداد و وسط و جنوب العراق شرقي نهر الفرات يطلق عليهم اسم الكورد الفيلية. توجد تفسيرات و اجتهادات عديدة و متنوعة حول اصول و اسباب اطلاق اسم الفيلية على هؤلاء الكورد و لكن الكاتب لم يعثر على تفسير موثق و مقبول بشكل عام حول هذه المسألة.

غالبية الكورد الفيلية كانت تقطن مدينة بغداد و خاصة قبل حملات التسفير المتكررة، كانوا متركزين في حي الاكراد (و بعض الاحياء الشعبية المجاورة لها) وعند تحسن حالتهم الاقتصادية كانوا ينتقلون الى اماكن اخرى من بغداد اكثر رفاها، مثل حي العطيفية و حي جميلة و الاحياء الممتدة على طول شارع فلسطين و غيرها، كما كان الكورد الفيلية يقطنون باعداد اقل في المدن العراقية الواقعة بين الحدود مع ايران شرقا و حتى الضفاف الشرقية لنهر الفرات غربا، من جنوب المدينة الكردستانية كركوك شمالا حتى شمال مدينة البصرة جنوبا. من بين هذه المدن المدن الكردستانية خانقين و مندلي (منلي باللهجة الفيلية) و زرباطية و السعدية و شهربان و المدن العراقية كوت و العمارة و الحصان و كوميت و شيخ سعد و النعمانية و الحي و الرفاعي و علي الغربي و علي الشرقي و غيرها. اما على الجانب الايراني من كردستان فان الكورد الفيلية (بالرغم من عدم اطلاق هذه التسمية عليهم هناك) يقطنون محافظات كرماشان و ايلام و جنوبها، و بعد التسفيرات الجماعية للكورد الفيلية من العراق في السبعينيات و الثمانينيات تقيم جالية كوردية فيلية كبيرة من اصول عراقية في طهران ايضا يطلق عليهم الايرانيون اسم عربها (اي العرب).

و كآية مسألة اخرى في دولة البعث البوليسية فان عدد الكورد الفيلية غير معروف بالدقة و ربما اعتبرت من الامور السرية المتعلقة لأمن دولة البعث. و لكن هناك تقديرات مختلفة تضع عددهم بين مئات الآلاف و ثلاثة ملايين. الا ان الكثيرين يتكلمون عن أكثر من مليون كوردي فيلي كانوا يقطنون في بغداد قبل التسفيرات الجماعية.

الكورد الفيلية مواطنون عراقيون بالولادة ابا عن جد و قسم ضئيل منهم بالتجنس، سكنت غالبيتهم بغداد باعداد كبيرة منذ مئات السنين، وبدقة أكثر، منذ اربعة قرون و نيف. يشير البروفسور عزالدين مصطفى رسول الى ان كتاب الشرفنامه الذي يعتبر اول الاعمال المكتوبة عن تاريخ الكرد و جغرافية كردستان (الذي الفه الامير شرفخان البديلي عام 1005 هجري المصادف لعام 1584 ميلادي، اي قبل 420 عاما) يشير الى مسألة استقرار الكورد (اللورية) الفيلية في بغداد بشكل دائم.

كما يشير الاستاذ جرجيس فتح الله الى ان الكورد الفيلية بقيادة قائدهم ذو الفقار احمد سلطان فتحوا بغداد و المدن العراقية الاخرى من شمال سامراء حتى البصرة و حكموا العراق (كما كان معروفا انذاك) لمدة ست سنوات من عام 1523 حتى عام 1529 ميلادي (صفحات من تاريخ الكورد الفيلية، مجلة روز العدد 8، نقلا عن مجلة ايلام الصادرة في غوتنبورغ في غرب السويد). و يضيف في مقالة له نشرت في مجلة روز في عددها 8 بأن اول اشارة الى الكورد الفيلية في الكتب الانكليزية تعود الى عام 1744 في كتاب جيمس فريزر المعنون تأريخ نادر شاه الصادر في لندن.. هاتان الاشارتان تؤكدان بان الكورد الفيلية قطنوا بغداد و المدن العراقية الاخرى من جنوب كركوك شمالا حتى البصرة جنوبا و من الحدود الايرانية شرقا حتى السواحل الشرقية لنهر الفرات غربا لأكثر من اربعة قرون و قبل وقوع العراق تحت الحكم الصفوي و من ثم غزوه من قبل العثمانيين.

ازداد عدد الكورد الفيلية في بغداد بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة بشكلها الحالي و جغرافيتها الحالية حسب اتفاقية سايكس - بيكو بين بريطانيا و فرنسا و تقسيم الشرق الاوسط بشكل اعتباطي بينهما لخدمة مصالحهما الخاصة. زيادة عدد نفوس الكورد الفيلية هذه كانت لاسباب كثيرة منها قابلية التحرك الاجتماعي و الانتقال الجغرافي و الحيوية الاقتصادية (الجرأة على أخذ المبادرة و تقبل المخاطرة الاقتصادية) و الخصوبة السكانية (ارتفاع معدلات الولادة).

عمل العديد من الكورد الفيلية في قطاعي المقاولات و تجارة الجملة و المفرد و خاصة في سوق الشورجة و في القطاع الخاص بشكل عام في بغداد وغيرها بسبب مؤهلاتهم الاقتصادية المشار اليها اعلاه و بسبب سد فرص العمل و الاستخدام امامهم خاصة في القطاع العام كما عملوا كمنقاليين (حمالين) في سوق الشورجة خاصة عند التجار الكورد الفيلية و عرفت عنهم الامانة و الاخلاص في العمل و القوة البدنية.

بدأ الكورد الفيلية في ارسال ابنائهم الى المدارس بشكل واسع بعد الحرب العالمية الثانية و خاصة منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي بعد سنوح الفرص لهم و تحسن اوضاعهم الاقتصادية. درس وتخرج و عمل الكثير منهم كأطباء و مهندسين ومعلمين وغيرهم من التكنوقراط و انشأوا مدارس خاصة بهم اشهرها المدرسة الفيلية في باب الشيخ (في منطقة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني).

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا عامل نظام البعث الكورد عموما و من بينهم الكورد الفيلية بهذه الدرجة من الحقد و القساوة؟ هنالك اسباب عديدة تلقي بمجموعها بعض الضوء و تجيب على هذا السؤال، من بينها الاسباب الآتية:

1- تأتي اصول ايدولوجية البعث عند إنشائه من الفكر النازي اثناء الحرب العالمية الثانية عندما كانت ألمانيا النازية في اوج عظمتها العسكرية و توسعها العدواني. كما ان للستالينية تأثيراً كبيراً على صدام شخصيا حيث كانت مكتبته الخاصة مليئة

بالكتب المكتوبة من قبل ستالين او من قبل اخرين عنه. فالنازية و إيديولوجيتها المبنية على عبادة الشخصية (القائد الأوحد) و الدكتاتورية والشمولية و الاستعلاء القومي و التوسع و العدوان، و الستالينية الدكتاتورية و الدولة البوليسية المنغلقة و ممارستها الصارمة و العنيفة ضد الأقليات حقائق تاريخية معروفة و موثقة و تأثيراتها على نظام البعث واضحة و جليلة في سياسات و ممارسات الطاغية صدام ايضا. اضافة الى هذين العاملين هناك عامل اخر اثر على النظام و قائده وهو التزامه بالتقاليد و القيم القبلية العشائرية و الريفية الاقطاعية الصارمة من الولاء الكامل و التام الى الطاعة المطلقة.

2- كون الكورد الفيلية جزءاً من الشعب الكردي في العراق و جزءاً من الامة الكردية، لذا فان اضطهاد الكورد الفيلية من قبل نظام البعث المعادي للشعب الكردي و لتطلعاته المشروعة هو امتداد او جزء من اضطهاده لهذا الشعب ككل و يعبر عن الاستعلاء القومي و العدوانية التي ترفض او تنفي القوميات الاخرى و تطلعاتها و تبغي التوسع على حسابها.

3- وصل الكورد الفيلية بجهودهم الذاتية و من بدايات متواضعة جدا الى مستويات و مراكز مرموقة و مؤثرة في قطاع التجارة الخاصة و خاصة في بغداد، مركز سلطة الدولة العراقية. بسبب الاجندة الخفية لنظام البعث المعادية للشعب الكردي و تطلعاته المشروعة عمل ذلك النظام على تدمير المركز التجاري القوي للكورد الفيلية و تحطيم قوتهم الاقتصادية عن طريق سلب و مصادرة جميع اموالهم و ممتلكاتهم و ودايعهم و وثائقهم العراقية كجزء من اجندة النظام ضد البنية الاقتصادية للكرد و كردستان.

4- قام حزب البعث و القوميون العرب بانقلاب 8 شباط 1963 الدموي. لم يواجه الانقلابيون مقاومة جدية و على مدى ايام سوى في منطقتين في بغداد احدهما في حي الاكراد استخدمت فيها الوحدات الانقلابية الاسلحة الخفيفة و الثقيلة (الدبابات) لفرض سيطرتها على الحي ثم قامت باعتقال جميع الرجال البالغين من العمر 16 عاما حتى الشيوخ. وهذه مسألة لم ينسها البعث و قائده و لم يسامحوا الكورد الفيلية عليها.

5- قانون الجنسية العراقي العتيق و البالي الموروث كثيرا منه من العهد العثماني و المطور من قبل الاستعمار البريطاني عند إنشائه الدولة العراقية ليحمله في صالح الاقلية من المجتمع العراقي التي تعاونت معه و ضد مصالح الاغلبية. و كان الكورد الفيلية من بين اكثر العراقيين تضررا من هذا القانون.

6- كجزء من تحضيرات نظام البعث التوسعية و العدوانية في الحرب ضد ايران عمل على تحقيق ما اعتقد انه سيزيد من الفوضى و عدم الاستقرار الاجتماعي و الاعباء و الاضطرابات الاقتصادية في ذلك البلد الذي شهد لتوه تغييرات كبيرة عن طريق تسفير مئات الالاف من الكورد الفيلية و غيرهم من العراقيين اليها قبل بدء الحرب. و قد سبق للنظام ان استخدم نفس الاسلوب مع الحركة التحررية الكردستانية عام 1974 قبيل بدء حملته العسكرية الجديدة على شعب كردستان حيث دفع و ارغم الالاف من الكورد للذهاب الى المناطق المحررة لخلق مشاكل و اعباء اقتصادية و مصاعب اجتماعية و مخاطر امنية للحركة.

7- كون الكورد الفيلية من المسلمين الشيعة كان سبباً اضافياً لملاحقتهم و تسفيرهم و معاملتهم بشكل لا انساني من قبل نظام البعث الذي اتصف بالشوفينية و الطائفية و المذهبية الضيقة. ((

ولهذا عالجت السلطة العراقية البائدة عبثاً حالهم ، بوسائل و طرق لاتمن عن حكمة أو عقلانية و أنسانية ، إذ أنعكست في إجراءات ترحيل عدد من القرى التي يسكنها الكرد الفيلية في مناطق الحدود الأيرانية – العراقية ، بزعم حماية تلك الحدود و مراقبتها أو احتلالها عسكرياً من قبل الوحدات العسكرية ، و محاولة تجميع الناس في قلاع أو مخافر أو مجمعات أشبه ماتكون بمعسكرات الأعتقال ، دون أن تستطيع نفهم و توزيعهم الى مدن الوسط و الجنوب ، لمعرفة الأكيدة بما يمكنه العراقي في هذه المناطق من تقدير و محبة و احترام للأكراد الفيلية ، و لشعورها بمدى التلاحم و الأندسجام بين جميع مكونات العراق الأجتماعية ، لذا عمدت الى أساليب أخرى سننترق اليها .

وكانت المنطقة التي تقع ضمن اراضي العراق المحاذية لايران و المنطقة الايرانية المحاذية للعراق تنتشر فيها العشائر الكردية من الفيلية على طول الشريط الممتد من العمارة باتجاه الكوت مروراً بديالى ، و في نفس الوقت كانت تلك العشائر العربية و مثلها الكرد الفيلية تسكن على جانبي خط الحدود ، مثل عشائر (الجاف و الهورماني و الأركوازي و البولي و الكرده ليه و المامش و المذكور و الكهورد و الزروكش و السوره مري و الدوسان و القره لوس و غيرهم من العشائر الكردية الفيلية التي تتحدث بلهجة واحدة هي الفيلية – اللرية باستثناء اختلاف مع لهجة واحدة) ، إذ تنقسم العشائر بحكم أختيارها لمناطق السكن و الماء و الرعي و الصيد و التواجد البشري في مساحة من الأرض ، قد تكون قد وقعت بين دولتين عند رسم الحدود السياسية ، غير أن تلك المجاميع البشرية لم تكن تعرف الحدود ولا تلمس فواصل جغرافية أو طبيعية في المناطق التي تسكنها ، وهكذا أصبحت عشيرة واحدة منقسمة بين دولتين ، و كان الكرد الفيلية يستقرون في تلك المناطق قبل مجيء القبائل العربية التي انتشرت ابان الفتح الاسلامي للعراق في تلك المناطق ، و التي رحبت القبائل الفيلية بها و تشاركت معها الحياة في السراء و الضراء ، و مع أن الأسلام أنتشر بين هذه العشائر بشكل سهل و دون مقاومة ، بالنظر لتقبل الكرد الفيلية الأفكار و المباديء التي جاء بها الفتح الإسلامي ، الا أن حالهم بقي كحال بقية الناس التي أسلمت بعد الفتح و أنتشرت الشريعة الإسلامية بينهم ، إذ ساندوا الدين الإسلامي و ساهموا في أنتشاره بين منطقتهم ، و لهذا ساهموا مساهمة إيجابية في دعم الثورات و الحركات الوطنية ضد الأنكليز انتصاراً للفتاوى التي أصدرها رجال الدين ، بأعتبار أن الأنكليز كفاراً و محتلين ينبغي التصدي لهم و محاربتهم ، غير أن مايتشابهون به مع بقية العشائر العربية في مناطق أخرى ميلهم للألتزام بمذهب آل البيت و تمسكهم الشديد به و تقديسهم الأئمة الأطهار منهم ، الا أنهم بقوا متمسكين ببساطة أعرافهم و بلغتهم و أعتزازهم القومي

بقوميتهم الكردية ، وبالأضافة الى دخولهم لعبة الصراع الديني والسياسي التي عمت الأمة ، فصاروا بحكم كونهم شيعياً من أتباع المذهب الجعفري ، وضمن دائرة التقسيم الطائفي والسياسي أعتبر الكرد الفيلية معارضين الجانب الأخر الذي يضم الحكومات والسلطات التي تعاقبت على حكم العراق ، وشدد من هذه الناحية كونهم كانوا يشكلون محطات لأستقبال القوافل القادمة من إيران والهند وأفغانستان والصين وروسيا لزيارة العتبات المقدسة .

يقول الكاتب حسن العلوي في كتابه (الشيعة والدولة القومية في العراق 1914-1990) ص 275 الطبعة الثانية : ((في تمذهب السلطة أخرج الشيعة من حق التمثيل الكامل في السلطة ، وفي التهجير أخرج الشيعة من حق المواطنة ، وكان التبرير الرسمي لهذه العملية ، أن هؤلاء المواطنين لم يكونوا من أصول عربية بحتة ، وأن سجلاتهم في دوائر الأحوال المدنية تشير الى كونهم من التبعية الايرانية . رغم أن احداً لايجعل بأن سياسة التمييز العنصري والطائفي وعمليات زج الفقراء العراقيين الى حروب التوسع التركي ، قد ألجأت العديد من الناس آنذاك في محاولة لحماية عوائلهم من الجور والأضطهاد والسوق التعسفي للقتال ، الأذعاء بأنهم من التبعية الايرانية الى الحد الذي جعل الحكومة العراقية بعد تأسيسها تناشد سلطات طهران بالتوقف عن عمليات التجنيس .

ولم يكن هؤلاء الذين ارادوا الأفلات من التمييز الطائفي والعنصري التركي يتصورون إنهم سيقعون بعد قرن أو قرنين من الزمان ضحايا التمييز الطائفي الذي مارسه سلطة قومية تركز في خطابها السياسي على مفهوم إنساني يستبعد وقوعها في الوحل الفاشي .))

ولم تكن كلمة (الفيلي) مستعملة للأشارة اليهم بالنظر لماعرفوا عنه بأسم عشائر اللر ، مع أن التسمية محلية أكثر منها أعجمية ، وبالرغم من الأشارة التي يوردها بعض المؤرخين في أمتهان بعضهم مهنة تدريب الفيلية ، فأن هذا الأمر يتناقض مع واقع المنطقة الجغرافي الذي يعيشونه ، فقد أشتهرالكرد الفيلية في مناطق العراق وإيران بأمتهان الزراعة والرعي والصناعة والأعمال التجارية ، وتميزوا بقوة جسمانية أشتهروا بها في أعمال التحميل التي مارسها الكادحين من رجالهم بشرف وأمانة أتمسوا بها وأشتهرالعديد منهم بهذه القدرة الجسمانية المتميزة ، وتشير بعض الدراسات أن الأسم مشتق من الملك العيلامي (بيلي) ومنها تم تحريف الكلمة الى فيلي كما ذكرنا سابقاً ، ومهما كان اصل التسمية فانها لايمكن ان تحط من قيمتهم او قدرهم او كرامتهم ، وبالعكس فان مميزات المرء فخرا انتسابه للكرد الفيلية ، وليس بين اهل العراق من يستعمل اللفظ للحت من قيمتهم ، بل العكس فأن العراقيين بما عرفوا عن الكرد الفيلية من خصال الأمانة والوفاء والكرم ، فقد كان لهم منزلة اجتماعية متميزة بين العشائر العراقية العربية في الوسط والجنوب ، كما اكتسبوا الأحرار والمحبة لماعرفوا به من اعتزازهم بقوميتهم ومذهبهم ، ولما تميزوا به من الأخلص والتفاني في العمل وحفظ الأمانة ، وهم من قبائل متعددة من اللر بين العراق وايران .

ويتفق جميع المؤرخين على أن عشائر اللر من اصول كردية ، بالأضافة الى حقيقة دامغة تشير الى عدم وجود عشيرة أو قبيلة عربية أو تركمانية أو فارسية بينهم ، مما يؤكد وجهة النظر التي تؤكد على كرديتهم .

أستمرت العشائر الفيلية من الكرد تعيش في العراق على الشريط الشرقي المحاذ لآيران ، وتتمازج مع العشائر العربية التي تشاركها السكن في العديد من القرى والقصبات وتنسجم مع المجتمع العربي بالنظر لظروف الأختلاط والتمازج والتزاوج والواقع الأجماعي ، وكما أختلطت اللهجة ، وعرف كل لغة الأخر ، بالنظر للتعامل اليومي والضرورة التي يحتمها أختلاط المجتمع المتشكل من قوميات عدة ، وتغلغل الكرد الفيلية في مجتمعات المدن العربية الكبيرة وصاروا من ابنائها المتميزين ، وبقيت مكانتهم محفورة في ضمائر الناس بالنظر لما جبلت عليه اخلاقهم من نوازع الاندفاع نحو الخير في تشكيل الجمعيات الخيرية ، وبناء المدارس ومساعدة المحتاجين لأحساسهم بالظلم الذي وقع عليهم ، وميلهم نحو التميز في المجالات التي حرموا منها ، وأثبت الكرد الفيلية أنهم من المجموعات الفاعلة والنشطة أجمعياً واقتصادياً وسياسياً في حركة المجتمع العراقي ، وأحتلوا المكانة المتميزة لهم في اقتصاد السوق العراقية وخصوصاً بعد تهجير اليهود العراقيين ومصادرة أموالهم وأرباك الأقتصاد والسوق العراقية ، وما أحدثه تهجيرهم من فراغ اقتصادي ومكانتهم المهمة في عمليات الأستيراد والتصدير أستطاع الكرد الفيلية اشغالها بجدارة ، واثبتوا قدرتهم على المساهمة في استعادة التجارة العراقية مكانتها بالنظر لما تميزوا به من خصال الثقة والأمانة والأخلص في اعمالهم وعلاقاتهم التجارية والقانونية ، غير أنه وبنفس الوقت ميزهم عن غيرهم أنتشار الفقر بين شرائح كبيرة منهم ، فقد كانت الطبقة الواسعة منهم من أبناء الكادحين أو من المزارعين أو العمال الحرفيين الفقراء التي تعج بهم المدن والقصبات العراقية ، والتي احتفظت لهم دوماً بالأحرار والمحبة لما لمستهم منهم من تفاني وأخلص وأمانة في العلاقات الإنسانية وفي العمل التجاري ، وكان أغلبهم من المتمسكين بالشعائر الإسلامية بالأضافة الى ما عرف عنهم شدة تمسكهم بالمذهب الجعفري ومحبة آل البيت أسوة بالمجتمع الذي تعاشوا معه وأنصهروا ضمن شرائحه ، مما أغاض السلطات التي تعاقبت على حكم العراق منذ ظهور الدولة العثمانية ومروراً بالحكم الوطني الملكي ومن ثم الجمهوريات الأنقلابية التي تعاقبت على حكم العراق ، بالنظر للنهج الطائفي والشوفي الذي كانت تحرص على التمسك به وتطبيقه على العراقيين .

غير أن مالفت نظر السلطات الى خطورتهم في وقفهم الشهيرة لمقاومة السلطة الفاشية التي قادت الأنقلاب الشباطي في العام 1963 سيء الذكر ، والذي لقي مقاومة صلبة من الأكراد الفيلية بالرغم من كونهم لاعلاقة لهم بسلطة عبد الكريم قاسم ، ولم يكونوا يشكلون طرفاً في التناحر السياسي القائم في العراق ، الا انهم وبحكم سجيبتهم وأنصهارهم الى الحق

ومعاداتهم الباطل الذي ذبحهم دوماً ، كانت لهم تلك الوقفات الوطنية والسياسية المناهضة للحكام الطغاة ، وأزاء هذا الوقوف بوجه الأتقلابيين تمت مواجهة الأكراد الفيلية مواجهة قاسية وتم التنكيل برجالهم ونسائهم ، وتم أعدام البعض منهم وأودعت أعداد كبيرة منهم في السجون .

ولعل المنصف من كتاب التاريخ العراقي الحديث والمؤرخين من يتذكر ملحمة (عكد الأكراد) ، والذي سطرت فيه جماهير الكرد الفيلية ملحمة أنسانية وشعبية رائعة ، في التضحيات والمقاومة والتمسك برفض السلطة الفاشية التي حلت بأنقلاب شباط 1963 ، ومقاومتها تلك المقاومة الباسلة حيث قدموا العديد من شبابهم قرابين للدفاع عن حكم عبد الكريم قاسم . وأكتشفت السلطات العراقية أن الأكراد الفيلية كانوا من العناصر التي تشكل عمود من أعمدة الحركة الوطنية في العراق ، بل لعلها من بين أهم روافد هذه الحركة ، وعمودها الفقري في تغذيتها بالقيادات وبالشهداء وبالعناصر الفاعلة فيها ، بالنظر ليس لمساهماتهم في تلك الحركات ، وإنما لفاعلية أنتشارهم وسط الأحزاب العراقية والحياة العراقية المتطلعة نحو أفق المستقبل الديمقراطي وحل جميع مشاكل القوميات .

وضمن هذا الأضطفاف والموقف الوطني أتخذت السلطات موقفها المضاد والسليبي من الكرد الفيلية ، ووفق منهج الكرد الفيلية الأنساني ظهر الموقف البشع والمعادي لحقوق الأنسان ولقيم اهل العراق ، أظهرته السلطات البائدة ولم يكن يعبر بأي حال من الأحوال عن موقف حركة سياسية وطنية أو قومية من القوميات أو مذهب آخر .

ويخطيء بعض ممن يتصور أن السلطات العراقية بدأت حملاتها الشوفينية المضاعفة ضد الأكراد الفيلية بعد وقفتهم للدفاع عن الجمهورية والنظام الوطني بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ، أو بعد واقعة الجامعة المستنصرية في بغداد عام 1980 ، بل أن الحملة بدأت بشكل سري وخفي في اول أيام سلطة العهد الملكي حين تم التنسيق بين السلطتين الأيرانية والعراقية على أضطهاد الكرد الفيلية ، إذ كانت ايران تفصل في التعامل بين أكراد الشمال وأكراد اللر الفيلية ، في حين بقي العراق يتبع سياسة دقيقة في أيجاد شروخ أو حدود في التعامل بين أكراد شمال العراق (كردستان العراق) ، وبين الفيلية الذين حرّمهم من تبوء الوظائف المهمة في الدولة أو تطوعهم كضباط في الجيش أو الشرطة ، بأستثناء أعداد قليلة استطاعت الأفلات من تحكم السلطة التي ارادت عدم تمكينهم تبوء تلك المراكز ، أو تمثيلهم في المجالس النيابية ، أو النظر اليهم نظرة مساواة حقيقية في الدستور العراقي ، وكما في محاولات عزلهم عن اخوتهم الأكراد في بقية المناطق ، ولم يكن الأمر بهذه الصورة لو لم يجد له الأرضية والقاعدة التي يؤسس عليها من خلال العقلليات الحاكمة التي انسجمت مع تلك المشاريع الطائفية .

توجهت السلطة الملكية أول الأمر بانكار كردية الفيلية واعتبارها أقلية قليلة الاهمية ، ثم مالت حين لم تجد لطحها القاعدة المنطقية لتقبل الفكرة ن ثم جهدت الى ابراز أفكار ومشاريع يمكن إن تفصل أو تضع الشروخ بين ابناء هذه الأمة ، وأن تسعى لطح البند الثاني من المشروع الطائفي في غمز وطنية وأنتساب الكرد الفيلية ، ولكونها تعتبرهم من أبناء التبعيات الأجنبية ، دابت للتركيز على اعمال الطبقة الدنيا منهم ، حيث اشاعت انهم خلقوا لاعمال الخدمة الثقيلة والتحميل ، وصرفت انظار العالم عن الابداع والامكانيات والمواهب التي يتمتع بها مجتمع الكرد الفيلية ، بالاضافة الى قدرة هذا المجتمع بالرغم من الظروف القاسية والصعبة ان يلد رجال ضمن المجتمع العراقي ومن شتى التخصصات يشار اليهم بالبنان ، وقدموا للمستقبل العراقي ما يشار له بالأنصاف والتقدير ، فقد قدم الكرد الفيلية أسماء ناصعة ومشهود لها بالعلمية والرفعة والثقافة وفي مجالات عدة ، بأعتبارهم مساهمين حقيقيين في مستقبل العراق ، وقد نعجز ولانجد مجالاً لتعداد الأسماء الكردية الفيلية التي سجلت اسمها بزهو في التاريخ العراقي الحديث في جميع الميادين .

وما زاد النعمة عليهم مبادرتهم للانخراط كمقاتلين في صفوف الثورة الكردية المسلحة ، دفع السلطات الملكية الى حرمان العديد منهم من شهادة الجنسية العراقية التي كانت تشكل الحجة والتبرير التي تتعزز السلطات عليها في محاربة العراقيين وتصنيف مواطنهم الى درجات ، فأعتبرت بعض منهم من التبعية الأيرانية ، ثم أقدمت على تفسير هذا البعض تحت مزاعم التبعية ، وكانت قمة المأساة أن الكردي الفيلي الذي يتم تفسيره بأعتباره أجنبياً ومن التبعية الأيرانية الى إيران ، أن يتم أعتبره في إيران كردياً عراقياً وأجنبياً عن الأيرانيين ، فيقع وسط محنة أنسانية لاحل لها ولم تلتفت لها الأمم المتحدة ولأعارها العالم المتمدن الأهتمام والحل الذي يليق بأنسانيتهم .

وأشتدت الحملة عليهم بعد مجيء الحكم البعثي الثاني في العام 1968 ، إذ بدأت تلك الحملة تشتد بشكل سافر في العام 1970 ، وتطور التسفير ليشمل الشباب منهم حيث تم سلخهم عن عوائلهم وحجزهم في أماكن ومواقف سرية وبعيدة عن المدن والأنظار ، ومن ثم يصار الى دفنهم وهم أحياء أو اعدامهم دون ذنب أو جريرة ارتكبوها ، وتم اخضاع العديد منهم الى التجارب الكيماوية حيث مات اكثرهم تحت سمومها وتأثيرها ، ومن ثم طورت السلطة الصدامية عملها المرعب بحق الكرد الفيلية ، فقامت بنشئت الأطفال وفصلهم عن الأمهات ، والرجال عن النساء ، والشيوخ عن أولادهم ، زيادة في الأمعان بأيدائهم والتنكيل بهم ، ثم عمدت الى تعذيب الشباب منهم ، وزجهم في السجون العراقية المعروفة ، والأيعاز للمحاكم الصورية الأستثنائية بأصدار قرارات الأحكام بالأعدام بحقهم ، وتنفيذ هذه الأحكام تحت مرأى وبصر العالم دون أي مسوغ قانوني أو تهمة تصل بالعقوبة لحد الأعدام .

يقول الشاعر والمناضل العراقي الراحل المبدع زاهد محمد في استقراء للمستقبل العراقي وهو يتلو أبيات قصيدته يتحدث بها لشاعر العرب الأكبر الراحل الكبير محمد مهدي الجواهري :

لله والتأريخ أي بلية دهت (العراق) وأي ليل أسود
أشكو إليك وأنت مثلي عارف أن الدجى ما طال ليس بسرمد
وبأن شمس الحق دائمة السرى حتى يحين طلوعها في الموعد
فلئن بدا حكم الطغاة مخلداً فالويل من يوم سيطلع في غد

وبقي الكرد الفيلية بالرغم مما لحقهم من ظلم وحيف ومحاربة غير متكافئة من سلطة تملك كل شيء في الوقت الذي لا يملك الكرد الفيلية سوى ضمائرهم ومحبتهم للعراق وأعتزازهم بقوميتهم الكردية ، بقي الكرد الفيلية يناضلون ويقارعون السلطة البعثية بأصرار ، ويساهمون مع كل الحركات السياسية بقدرة فائقة وجهد كبير من أجل أسقاط السلطة الدكتاتورية التي تحققت بفضل الله تعالى .

وكتب الفقيه الدكتور علي بابا خان تحت عنوان (من الضيرير هذا المهجر أم نظام صدام؟) يقول فيه :
(ما كان في اعتقادي عندما قمت بالدراسات الميدانية حول المهجرين العراقيين الذين هجروا الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية في زيارتي عام 1980 ، أن أراه مع المهجرين ، لالكونه أكثر عراقية من الآخرين ، بل لأنه بصير منذ نعومة أظفاره ، فلم ير الناس ولامنطقة حي الأكراد الذي ولد فيه ، ولم يشاهد صور الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم العراق ، ولكنه عاش ولمس وعانى ما أقرفته حكومة صدام بحقه وبحق الالاف من غيره دون وازع من ضمير ... ألقته لجأوزه في العراق مع الآخرين ، وطلبت منه التوجه إلى إيران تحت تهديد السلاح بعدم العودة ، دليله في هذه المسيرة الشاقة كان أيادي إخوته في المصير يقودونه باتجاه بلد وأرض لم يألفها ولاكان في تصوره أن تطاله يد الأجرام وهو المحروم من نعمة البصر أصبح الآن محروماً من العطف والمستقر ، يعيش تحت الخيام ... وعندما رأته قلت له مازحاً : أنت خطر على صدام ونظامه لأنك إيراني .. أجابني ساخراً : هل حي الأكراد وباب الشيخ .. و .. التي ولدت وعشت فيها هي مناطق إيرانية ؟ فإذا كانت كذلك لماذا لم تهجر معي ؟ لقد كنت من أبرز وجوهها المعروفين ، مافائدة هذه المناطق دوني !! سأسافر إلى باكستان من هنا .. وعندما سكت تساءلت مع نفسي ماهي جريمة هذا البصير وخطورته على أعظم رابع جيش في العالم كما صورته ووصفته وسائل الأعلام .. وهل تسمح موثيق حقوق الإنسان والقيم العظيمة لديننا الإسلامي بإذلال الكفيف والمقعّد والمسّن والرضيع ؟ أي نظام ورجال في العراق ؟ أية شفقة ترجى من أناس باعوا واشتروا ممتلكات هؤلاء بأثمان بخسة فأمثال هؤلاء سيذلهم الله في الحياة الدنيا والآخرة وسراهم تحترق بطونهم ويبيعون ما اشتروه ظلماً بأثمان لاتسد لهم سوى رمقاً قصيراً فأن الله لا يخلف الميعاد .) (عن العدد الأول من نداء الكرد - شباط 2001) .

ويقول السيد كريم ولي الفيلى وهو من أبناء الكرد الفيلية مجسداً معاناته الإنسانية في العدد الخامس من صحيفة نداء الكرد الصادرة بتاريخ شباط 2002 : (هل سمع أحدكم أن على البسيطة شيء أو كائن ليس له أسم أو هوية وأنتماء وأصل وفصل ؟ نعم انه أنا الذي سلبت منه نعمة الأنتماء والهوية ، ولم أكن أنافس أحد عليها ، أو اتجنى لأنتزاعها من أحد ، ولم أطمع وأطالب أكثر منها ولم انلها في هذه الدنيا المتناقضة .

كنت أنتمي لبلد طار أسمه في الآفاق وبزغت على ضفاف مياهه الدافئة المباركة أولى أشعة الفكر البشري ، لقد كنت خيطاً من نسيجة الزاهي بألوان الطيف ، أنتفخ زهواً وفخراً بذلك العراق ، محتضن الأعراق ، وعلى حين غرة أنتزعني وعرقى من تربته ولم أعد أملك منه سوى أحساس الأنتماء الذي يتأجج داخلي ولم تشفع لي عذاباتي .)
وحالة استلاب الوطن التي تجسدها بساطة كلمات موجوعة صادرة بحرقه من أنسان لم يزل متعلقاً بأهداب الوطن متمسكاً بألوان طيفه ممتزجاً بخيوط نسيجه الزاهية رغم كل أطنان الظلم الذي تراكم فوق رؤوس أهله ، لاطمع لديه ويختزل حلمه في رائحة التراب العراقي وعروقه النابتة في روحه .

ابلى أبناء الكرد الفيلية البلاء الحسن وأظهروا المواقف الشجاعة في جميع الحركات السياسية الوطنية المسلحة ، حيث كانوا أنصاراً مع الشيوعيين وبيش مركة مع الأحزاب الكردية ، ومقاتلين مع الأحزاب الإسلامية لمقاتلة الطاغية وقواته الغاشمة ، وشكلوا التجمعات والجمعيات وساهموا في المؤتمرات وجاهدوا بكل ما تستطيعه ارواحهم انتصاراً للعراق .
وبعد أن سقط الطاغية حري بالعراقيين أن يستذكروا هذه الشريحة الفاعلة والمؤثرة في تاريخ وحياة شعبنا العراقي ، وأن نستذكر معها وقفها التاريخية ضد الظلم والسلطات القمعية ، وجهادها المتواصل وعطاءها العراقي ، وأن نستذكر معها ماقدمته من شخصيات بارزة وأسماء عبقة تشع وطنية في تاريخ العراق السياسي والثقافي ، وأن نستذكر بأجلال قوافل الشهداء ، وما ساهمت به من مساهمة أيجابية في إرساء دعائم الاقتصاد الوطني ، وحري بنا أن نسجل هذا لها بفخر وأعتزاز وأن نذكر الأجيال القادمة بما عانتها الأم والأخت والبنات الكردية الفيلية التي تحملت الظلم ثلاث مرات مضاعفة عما تحمله غيرهم .

وكان الكرد الفيلية من أشد المساهمين والفاعلين في المعارضة العراقية لسلطة صدام ، ومن المطالبين دوماً بأقامة النظام الديمقراطي والفيدرالي والغاء مفهوم التبعية وتنظيفه من أدران الماضي ، وتثبيت الولاء الموحد للوطن ، بالإضافة الى سعيهم الحثيث للمطالبة بتفعيل القوانين الدولية والاتفاقيات التي تحمي الإنسان من تعسف السلطات ، ووضعوا اياديهم بيد قادة المعارضة العراقية قبل سقوط صدام ، كما كانت المعارضة العراقية قد اصدرت ضمن بيانها السياسي المؤرخ في 14-15 كانون الأول 2002 توصيات من بينها التوصية التاسعة والتي تنص على ادانة التهجير القسري والتطهير العرقي

واستخدام الاسلحة الكيماوية وتغيير الهوية القومية وما جرى من تغيير في الواقع القومي لمناطق كركوك ومخمور وسنحار والشيخان وزمار ومنديلي وغيرها ، ويدعو المؤتمر الى ازالة آثارها وذلك عبر الاجراءات التالية :

- عودة المهجرين الى ديارهم وعودة ممتلكاتهم اليهم وتعويضهم عما لحق بهم من خسائر .
- إعادة الوافدين الذين جلبتهم السلطة لأسكانهم في المناطق المشار اليها اعلاه الى أماكنهم السابقة .
- عودة الكرد الفيليين وجميع العراقيين المهجرين بذريعة أصولهم الإيرانية الى خارج البلاد بغض النظر عن أصولهم والذين جردتهم السلطة بدون وجه حق عن مواطنتهم العراقية الى العراق ، وضمان تمتعهم بجنسيتهم العراقية وإعادة ممتلكاتهم اليهم وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم والكشف عن مصير المعتقلين الفيليين منذ نيسان 1980 .
- إلغاء جميع الإجراءات الإدارية التي قام بها النظام منذ سنة 1968 والتي استهدفت تغيير الواقع الديموغرافي في كردستان العراق .

الفصل الثاني

المسؤولية القانونية في قضية الكرد الفيلية

تقوم المسؤولية القانونية في كل فعل أستنادا لتحقيق الأرادة والأدراك في ارتكاب الفعل الجرمي ، والمسؤولية القانونية التي ترتبت على نظام صدام تتجسد ضمن أفعال جرائم إبادة الجنس البشري ، والجرائم ضد الإنسانية ، بالإضافة إلى الانتهاك الصارخ والعملي لقرارات الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وتحقق المسؤولية الجنائية في توفر أسبابها القانونية بارتكاب الأفعال التي تدخل في باب جرائم الإبادة الجماعية ، والجرائم ضد الإنسانية بتصميم وأدراك لما تنسم به من فداحة الفعل الجنائي والإرادة الأثمة ، وبالإضافة إلى إن السلطة الصدامية توقعنت النتائج الإجرامية المترتبة على أفعالها ، لابل أنها خططت لهذه الأفعال ، وعلى هذا الأساس فأن توفر قصدها الجنائي هو مظهر من مظاهر الركن المعنوي في الجريمة ، كما يتوفر سبب قائم وملموس بالإضافة الى توافر الأدراك وحرية الأرادة في ارتكاب تلك الجرائم بحق الكرد الفيلية بتصميم وتخطيط عمدي ، وأن ما تم ارتكابه بحق شريحة الكرد الفيلية لم يكن منطبقاً مع المزايم التي روجتها السلطة في حينها ، فالزعم بتسفير الأجانب من المقيمين في العراق لاينسجم مع حقيقة عمليات الأعدام المنظم ولا التجارب الكيماوية التي أجريت على أجساد شباب الكرد الفيلية ، ولاعلى دفع المجاميع البشرية وسط حقوق الألغام ، ولافي عمليات سرقة محتويات البيوت المادية ، ولا ايضاً في استلاب المستمسكات العراقية الأصلية منهم ، ولافي تهجيرهم في أماكن غير أهلة بالسكان وسط صحراء السلماان تحت ظروف لايتحملها الشيوخ والنساء والأطفال ، فأن هذا الأمر يتعارض ويتناقض مع مزايم السلطة وتبريرها ، فالنية كانت قد تجسدت في أنصراف ارادة الجناة في السلطة البائدة الى ارتكاب تلك الجرائم المتنوعة والمتعددة الصور بحق الكرد الفيلية ، وممارسة تلك الأساليب في ارتكاب الجرائم المتعددة بحق المواطنين

العراقيين من أبناء الكرد الفيلية يجسد انطباق القصد الجنائي ودلالته الأجرامية من علم وأرادة تحييط الجرائم بالسلوك الأجرامي وبالنتيجة الحاصلة بالقصد المحدد ، يجسد اختيار السلطة للسلوك الأجرامي في التعامل مع معارضيتها ، كما أنها سلكت طرقاً متعددة ومختلفة تثبت أنها كانت مصممة ومضرة على ارتكاب تلك الجرائم ، وتنوعت تلك الأفعال بين الأبعاد والنفي ، وبين الحجز والإخفاء ، وبين التعريض للتعذيب الجسدي والنفسي والموت تحت التعذيب الجسدي أو في حملات الإعدام ، وبين مصادرة الأموال وسلب المستمسكات الرسمية والحجج والسندات والأموال ، مما يؤكد أن تكون بالضرورة تلك الأفعال قد صدرت من مجموعة المتسلطين على السلطة وبأرادتهم المنفردة ، والتي وظفوا لها إمكانيات السلطة بكل إمكانياتها ومؤسساتها الأمنية لارتكاب تلك الجرائم ، ولما كانت السلطة في العهد الصدامي البائد مكلفة بالحفاظ على حياة الناس وتلزم نفسها في الحال الاعتيادي أن تقوم بتطبيق النصوص الدستورية بأمانة وبتجرد ، وباعتبارها تتشكل من أشخاص يملكون جزء من الوعي والمسؤولية ، ما يكفي لأن تقع على عاتقهم المسؤولية القانونية عند حدوث أي ضرر أو خلل في حياة الناس ، وتحقق شروط المسؤولية في شرطي الإدراك والإرادة التي يمكن تلمسها في قدرة الإنسان على فهم فحوى الأفعال الصادرة عنه ، ونتائج أفعاله وتحمل نتائجها ، وقبل أن ندخل في تبسيط المعاني القانونية لتلك المسؤولية ونبحث في القضايا القانونية التي تخص محنة الكرد الفيلية ، حري بنا أن نستذكر المقررات التي تداولتها أحزاب المعارضة العراقية ، ومواقفها تجاه قضية الكرد الفيلية قبل سقوط سلطة صدام ، مما يستوجب منها في خضم الصراع وتثبيت دعائم السلطة ، أن تلتفت إلى ما كانت تدعو إليه وتذكره في بياناتها وبرامجها السياسية ، بصدد رفع الضيم والحيث عنهم ، وأن تخفف عنهم الضغوط التي وضعتها سلطة صدام فوق كاهلهم ، لتعينهم على الأقل بالشعور بإلغاء وكس القرارات الظالمة والتعسفية التي انتهكت إنسانيتهم وحقوقهم في المواطنة ، طيلة الزمن الصدامي البغيض وما قبله من قرارات لأنسانية وتعسفية ، وحتى يمكن إن يشعروا بأمان وثقة من أن السلطة الجديدة ستهتم الاهتمام الكافي في معالجة ملفاتهم وقضاياهم ، ودراسة أبسط السبل والأساليب السريعة للتوصل إلى الحصول على حقوقهم المسلوبة ، وعلى الأقل إن يتم اكتمال التحقيق القضائي بشكل متكامل في ملف الكرد الفيلية لأحالتها إلى المحكمة الجنائية العراقية في الزمن القريب ن فليس من المعقول إن تمضي أربع سنوات على سقوط الطاغية ولم يزل الكرد الفيلية بانتظار من يعيد لهم حقوقهم وأعتبارهم .

أن الجريمة المرتكبة بحق الكرد الفيلية تعتبر من أخطر الجرائم ضد الإنسانية ، والتي تعني ارتكاب المسؤولين في السلطة العراقية البائدة جرائم القتل العمد والإبادة البشرية بكل الطرق والأساليب ، والتسبب عمداً بإهلاك مجموعة قومية أو أثنية أو عرقية من البشر بصفحتها هذه إهلاً كلياً أو جزئياً ، وقد جسد الدكتاتور العراقي البائد صدام حسين هذا السلوك عملياً من خلال الأوامر الصادرة والتعليمات والقرارات التي أصدرها مجلس قيادة الثورة المنحل المتمثل بشخص الدكتاتور ، بالإضافة إلى عمليات تهجير وإبعاد السكان ونقلهم قسراً إلى أماكن نائية ، وتنفيذ الحجز والسجن والحرمان من الحرية البدنية دون مشروعية وإسقاط الجنسية والتجريد من المستمسكات ، وبما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي ، بالإضافة إلى عمليات التعذيب النفسي والجسدي والاعتصاب الجنسي ، والاضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو أثنية أو دينية لاجيزها القانون الدولي بأي شكل من الأشكال ، والإخفاء القسري للأشخاص وجميع الأفعال غير الإنسانية ذات الطابع المماثل التي تتسبب عمداً في معاناة شديدة أو أذى خطير يلحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية .

إن معاهدة معاقبة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية التي صدرت في 9 ديسمبر 1948 ، والتي دخلت حيز التنفيذ ، شملت بحمايتها الجماعات الوطنية والعرقية والدينية ، وما سمي بعمليات التطهير التي استهدفت هذه الجماعات . وتشمل العقوبة كل من المخططين والمنفذين لتلك السياسة ، وتحقق مسؤوليتهم وفق المعايير القانونية التي ذكرناها .

وحيث أن الدكتاتور العراقي كان الموجه الأساس والرئيس في إصدار التعليمات والأوامر التي يتم ارتكاب كل تلك الجرائم بحق الكرد الفيلية ، وكونه يدرك أعماله ويستطيع إن يعرف أو يتوقع النتائج ، مما يجعله في دائرة المسائلة القانونية عن الجرائم التي تم ارتكابها بأمره ومعه كل الأدوات التي ساهمت واشتركت في تلك الجرائم .

وإذا كان حكماً قضائياً باتاً تم تنفيذه بأعدام الطاغية المتهم الرئيس في قضية الكرد الفيلية ، فأن الدعوى الجزائية تنقضي عنه باعدامه وتوقف الإجراءات القانونية بحقه وفقاً نهائياً استناداً لأحكام المادة 300 من قانون اصول المحاكمات الجزائية ، وحيث إن تنفيذ الاحكام الصادرة من المحكمة الجنائية العراقية يكون بمقتضى احكام قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 ، وفقاً لأحكام القاعدة 61 من قواعد الإجراءات وجمع الأدلة الخاصة بالمحكمة ن فيصار الى تطبيق النص الوارد في الأصول على المدان صدام في قضية الدجيل ، وإيقاف الإجراءات القانونية بحقه وفق الأصول في قضية الدجيل ن غير أن الأمر لا يمنع من الأستمرار بمحاكمة المتهمين الاخرين في القضية .

ووفقاً لأحكام القاعدة 32 من قواعد المحكمة الخاصة بتعدد الجرائم ، فإنه اذا نسب الى متهم جرائم متعددة فتتخذ بحقه الإجراءات وفقاً للمادة 132 من قانون اصول المحاكمات الجزائية ، وفي حال اتهام المتهم بأكثر من جريمة جاز حالته بقضية واحدة على المحكمة الجنائية العراقية العليا بشرط إن تكون تلك الجرائم معاقبا عليها بمادة واحدة ومن قانون واحد .

ومما يوجب ليس فقط فرض العقاب المتناسب مع حجم الجرائم ، وإنما نشر الجرائم المرتكبة وفضح أساليبها ، وتوضيح ما تعرضت له الإنسانية من أفعال صدرت من جناة مسؤولين مسؤولية كاملة عن الإرادة الأثمة التي صدرت عنهم ، ووظفوا كل إمكانيات السلطة لتنفيذ جنائياتهم ، وهذه المسؤولية لا يمكن تحميلها بأي شكل من الأشكال للشخصية المعنوية للدولة ، باعتبارها شخصية حكومية أو افتراضية ، لأن الفعل صادر من شخص طاغية ومعاونيه وأعوانه ولا وجود لفعل مادي

صادر من الشخص الاعتباري ، بدليل إن تلك الأفعال كانت وفق رغبة الحاكم خارج سياق ونطاق الشرعية والأعراف وسنثت ذلك بالأدلة القانونية .

تنطبق أركان جريمة الإبادة الجماعية على الأعداد التي تم قتلها من أبناء الكرد الفيلية ، وأهلاك مجاميعهم بطرق مختلفة ، وإخضاعهم إلى ظروف وأحوال معيشية من شأنها إهلاكهم فعلياً كلياً أو جزئياً ، فقد تم تعذيب وقتل أعداد من الكرد الفيلية دون وجود قضايا تحقيقية ، كما تم أخفاء جثثهم ولم يتم الكشف عن مصيرهم ، بالرغم من تسفير عوائلهم إلى خارج العراق .

ويمكن إن توصف الجرائم المرتكبة من قبل الدكتاتور البائد صدام بحق الكرد الفيلية من جرائم القانون العام المرتكبة بقصد الإخلال بالنظام الاجتماعي ومصالح العراقيين ، وهذه الجرائم عمدية توفر فيها القصد الجنائي ، حيث تعمد الجناة ارتكابها وتحمل نتائجها .

أن هذه الجرائم تستمد صفتها من القانون الدولي ومن القواعد والأعراف الدولية بالإضافة إلى ما نصت عليه الاتفاقيات الدولية والعهود ولائحة حقوق الإنسان ، وما نصت عليه أخيراً نصوص قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا ، مما يستوجب بالضرورة محاكمة صدام المتهم الأول بارتكاب هذه الجرائم والتي تعتبر على درجة عالية من الخطورة الإجرامية ، وأن أدلة الإثبات والأسانيد القانونية المتوفرة في هذه القضية كافية لأحالاته وأدائته ، وإصدار الحكم العادل بحقه وبحق من كان يمارس ارتكاب الجريمة معه ، بالإضافة إلى تعويض الضحايا وورثتهم التعويضات المتناسبة مع فداحة الضرر مادياً ومعنوياً ، ونشر تلك المآسي علناً لأسماع وأنظار العالم حتى يمكن إن تستذكر البشرية تلك الصفحات المروعة من الانتهاكات الإنسانية بحق الحياة البشرية والاستخفاف بها من قبل الطغاة والحكام المستبدين وأعوانهم .

وما ارتكبه سلطة صدام بحق الكرد الفيلية يعد من الجرائم المركبة والمستمرة وعدوان سافر ضد مكونات الشعب العراقي واستقراره وانتهاكاً لنصوص الدستور والقوانين العراقية ، بالإضافة إلى قيام السلطة البائدة بإعدام العديد من شباب الكرد الفيلية عن طريق إخضاعهم للتجارب الكيماوية ، وبالتالي أخفاء جثثهم وقبورهم مما زاد من معاناة أهاليهم وعوائلهم ، بالإضافة إلى جريمة احتجاز العوائل الكردية الفيلية سنوات طوال وأبعادهم في مناطق الصحراء النائية ، أو في المواقف والمعتقلات دون أي قرار حكم قضائي أو قانوني ، وكل هذه الجرائم تدخل تحت ولاية المحكمة الجنائية العراقية والتي يمتد اختصاصها للنظر في تلك الجرائم حصراً للفترة من 1968/7/17 ولغاية 2003-05-01 ، ووفق هذا فإن الجرائم التي ارتكبتها السلطة الصدامية بحق الكرد الفيلية تكون من اختصاص هذه المحكمة العراقية حصراً وفقاً لاختصاصها الزماني والمكاني ، باعتبارها داخلية ضمن الاختصاص المكاني والزماني ، بالإضافة إلى كونها من الجرائم الوطنية المرتكبة بحق الشعب العراقي .

وتقوم هذه المحكمة بالإضافة إلى تطبيق قانون العقوبات البغدادي الملغي ، فأنها تطبق أحكام قانون العقوبات النافذ ، كما تقم بتطبيق قانون العقوبات العسكري رقم 13 لسنة 1940 وأصول المحاكمات العسكرية رقم 44 لسنة 1941 ، وكما لها أن تستعين في أحكام المحاكم الجنائية الدولية عند تفسيرها لأحكام جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب ، وتسري أحكام قانون العقوبات بما لا يتعارض وأحكام قانون المحكمة النافذ ، والالتزامات الدولية المتعلقة بالجرائم الداخلة في ولاية المحكمة عند تطبيق الأحكام الخاصة بالإعفاء من المسؤولية الجنائية ، ولا تخضع الجرائم التي تشمل اختصاص المحكمة بالتقادم المسقط للدعوى الجزائية والعقوبة والذي تميز به القانون الجنائي العراقي .

بالإضافة إلى توفر أركان المسؤولية الجنائية الشخصية ، والتي يعتبر بموجبها الشخص الذي يرتكب الجريمة بصفته الشخصية عرضة للعقاب ، إذا ارتكبها بصفته الشخصية أو بالاشتراك أو بواسطة شخص آخر ، بغض النظر عما إذا كان هذا الشخص مسئولاً أم لا ، وإذا كان قد أعطى الأوامر بارتكاب تلك الجرائم فشرع فيها وتمت بناء على ذلك الأمر ، أو حث على ارتكابها أو قدم أية إغراءات في سبيل إتمامها ، وإذا كان قدم العون أو المساعدة بأي شكل آخر لغرض تيسير ارتكاب الجريمة أو توفير وسائل ارتكابها أو الشروع في ارتكابها ، وإذا ساهم في تعزيز النشاط الإجرامي ، ولا يمكن للمتهم في مثل هذه الجرائم التعكز على بعض النصوص التي يحاول الجناة والمتهمين بمثل هذه الجرائم وضعها كسائر لصد الأحكام ونفي ارتكاب الجريمة ، فقد نص القانون على إن لاتعد الصفة الرسمية التي يحملها المتهم سبباً معفياً من العقاب ، سواء كان المتهم رئيساً للدولة أو رئيساً أو عضواً في مجلس قيادة الثورة المنحل أو رئيساً أو عضواً في مجلس الوزراء المنحل أو عضواً في قيادة حزب البعث البائد ، ولا يجوز الاحتجاج بأي صفة بالحصانة للتخلص من المسؤولية في مثل تلك الجرائم .

ووفق المعيار القانوني فإنه لا يعفى الدكتاتور البائد صدام وفق هذا الأمر باعتباره كان الرئيس الأعلى الذي يصدر الأوامر ، عن الجرائم المرتكبة بحق الكرد الفيلية وعن الجرائم الأخرى ، التي يرتكبها الأشخاص الذين يعملون تحت أمرته ، ولم يتخذ من الإجراءات ما يمنع وقوع ارتكابها لو لم تكن بموافقة وتنفيذاً لرغبته ، كما لا يعفى القانون الشخص الذي ارتكب تلك الأفعال بناء على أوامر من الحكومة أو من رئيسه ، حيث أن مجرد صدور الأمر من الأعلى لا يعفيه من المسؤولية الجنائية مع ثبوت علمهم بالأمر غير المشروع وعدم مشروعية الأفعال المرتكبة بحق الكرد الفيلية ظاهرة وواضحة ، ويترك أمر تقدير مدى جسامته مساهمته للمحكمة .

وتبحث المحكمة في التفرقة بين الأمر القانوني وغير القانوني بأن تستند على معيار للتفرقة يمكن معرفته من خلال أدراك الإنسان في موقفه وسننه وتعليمه ومركزه عندما يواجه التصرف غير المشروع ، وأرتكاب الحالات التي تمثل جرائم لايجوز

تنفيذها يرتب المسؤولية القانونية على مرتكبيها ، وجميع الحالات غير الإنسانية التي ارتكبت بحق الكرد الفيلية (القتل والتعذيب والحجز والأبعاد والأغتصاب وسلب المستمسكات الرسمية والاستحواذ غير الشرعي على الأموال المنقولة وغير المنقولة) جميعها تصرفات غير مشروعة ، وبالتالي فإن ارتكابها تنفيذاً لأوامر الطاغية يرتب المسؤولية الجنائية .
علماً أن مثل تلك الجرائم لايشملها التقادم المسقط للجريمة والمانع من فرض العقوبة ، ومع أن القانون الجنائي العراقي لايعتد بالتقادم في الجنايات ، فقد جاءت الاتفاقيات الدولية التي اقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1969 لتؤكد عدم التقادم ، حيث لم تشمل الجنايات الخاصة بجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية بالتقادم المسقط للجريمة ، وبذا فإن الجرائم المرتكبة بحق الكرد الفيلية غير مشمولة بالتقادم ، وانها تقع ضمن ولاية المحكمة الجنائية العراقية .

أن القانون على الدوام يحمل الناس على التزام العقل في التصرفات الصادرة وعدم الانحراف ، ولذا فإن النصوص تعين المظلوم من ظالمه وتداوي جراح المتضرر بالتعويض والتدابير الاحترازية والقسرية التي تقرها القواعد القانونية ، وتشكل نصوص قانون العقوبات تحديد الجرائم ودرجاتها وأنواع العقاب التي يتحدد لكل جريمة من حيث اركانها وظروفها .
ووظيفة قانون العقوبات حماية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع من خلال ردع الجاني ومعاقبته ، ويتحتم وفق هذا المنظور أن يرتب القانون الناقد للمحكمة الجنائية العراقية العليا ، العقوبة المتناسبة مع جسامة الفعل المرتكب بحق الكرد الفيلية ، كما يترتب فرض العقوبة التي هددت النظام الاجتماعي وساهمت في خدشه وتمزيقه من خلال الأفعال الإجرامية المتلاحقة والمتعددة وما لحقها من نتائج بحق الكرد الفيلية ، والأمر يتطلب دراسة شخصية المجرم مرتكب الجريمة من حيث تركيبه الجسماني وعقليته وتأثير ذلك على طباعه من الناحية الإجرامية ، إذ إن الذي حصل للكرد الفيلية يخرج عن نطاق الانتقام السياسي ، ويتعدى العداة المذهبي أو الديني أو القومي ، ويتخطى العداة الطبيعي الإنساني ، لأن الذي جرى من أفعال يندى لها الجبين البشري تنم عن تردي في الضمير وانحطاط في السلوك وخسة في التفكير ، بالإضافة إلى انحراف في سلوك المخططين للأساليب والطرق ، التي أتبعها السلطة في الانتقام من مواطنين عراقيين مدنيين ، استعملت السلطة كل قوتها وثقلها وإمكاناتها وصبت حقدتها الأعمى في وسائل تخريب حياتهم وتشريدتهم ، مع مسؤوليتها القانونية والدستورية والسياسية في رعايتهم والحفاظ على حياتهم ، ويمكن وفق ما ذكر أن يكون الأختصاص الشخصي (مبدأ شخصية القانون الجنائي وصلاحيته الشخصية) منطبقاً على المتهمين في قضية الجرائم المرتكبة بحق الكرد الفيلية .
ووفق تعريف مفهوم الجريمة والتي تعني السلوك الإجرامي الخارجي أو الداخلي الذي يجرمه القانون ويقرر له عقاباً أو الامتناع عن عمل أمر به القانون ، ويصدر عن إنسان مسئول عن أفعاله ، فإن توفر شرط الخطورة الاجتماعية يشكل الأساس المعول عليه في تحديد الجريمة ، مع تقدير النتائج المترتبة على الفعل وطريقة ارتكاب الفعل ومقدار الضرر الحاصل ودرجة الخطورة .

وأمام جريمة تهجير وتسفير الكرد الفيلية ، نتمعن في الخطورة الاجتماعية التي تعرض لها ليس فقط الكرد الفيلية ، وكما ليس فقط المسافرين من أبناء التبعية ، وإنما لحق العراقيين كافة ضرراً بليغاً ، حين صار جميع أهل الفرات الأوسط والجنوب وفي شتى مناطق العراق الأخرى تحت رحمة قرارات السلطة ، تقدم على تسفير أو تهجير من تشاء ودون سبب أو ذنب !! كما أن النتائج الوخيمة وغير الإنسانية التي ترتبت على تهجير وتسفير وإعدام الكرد الفيلية شكلت ابعاداً إنسانية ساهمت في إحداث الضرر ليس فقط للضحايا ، وإنما انسحبت على عوائلهم وأهاليهم فترة من الزمن كان اخطرها الفترة التي تمتد منذ 1980 ولغاية سقوط صدام 2003 ، كما انسحبت على العديد من المواطنين العراقيين الآخرين من غير الكرد الفيلية ، وأن درجة الخطورة في هذه الأفعال الإجرامية امتدت حتى اليوم تحز في نفوس العراقيين وتنعكس سلبياً على حياتهم ومستقبلهم ، وقد توفرت كافة أركان الجريمة ، من ركنها المادي المتمثل بالواقعة الإجرامية ، وركنها الشرعي باعتبارها سلوكاً غير مشروع ، وركنها النفسي أو المعنوي المرتكز على الإرادة الأثمة التي تتمثل في القصد الجنائي .
وقراءة متأنية لرقية وزارة الداخلية التي تم تعميمها على المؤسسات الأمنية في العراق بعدد 2884 في 1980/4/10 تكشف عن حقيقة ما كانت تضمه السلطة وما خططت له .

((نص البرقية)) :

لوحظ وقوع أخطاء والتباسات من قبل اجهزتك في التفسيرات وتحديد المشمولين بها والمستثنين من التفسير . توضيحاً للتعليمات السابقة ، أدناه الضوابط التي يجب العمل بموجبها في هذا الشأن :

1- يسفر جميع الإيرانيين الموجودين في القطر وغير الحاصلين على الجنسية العراقية وكذلك المتقدمين بمعاملات التجنس أيضاً ممن لم يبت بأمرهم .

2- عند ظهور عائلة ، البعض منها حاصلون على شهادة الجنسية تشملهم الضوابط إلا إن البعض الأخر مشمولون فيعتمد مبدأ (وحدة العائلة خلف الحدود) مع سحب الوثائق أي الجنسية أن وجدت والأحتفاظ بها لديكم ، ومن ثم إرسالها إلى الوزارة مع تزويد الوزارة بقوائم المشمولين بقرارنا هذا ليتسنى لنا إسقاط الجنسية عنهم .

3- يجري تسفير البعض خاصة العوائل عن طريق القومسية وفي حالة عدم استلامهم يجري تسفيرهم من مناطق الحدود الأعتيادية .

الأستثناءات :

أولاً: العسكريون من مختلف الرتب يسلمون إلى الأنضباط العسكري في بغداد للتصرف بهم من قبلهم وحسب التبليغات

المسلمة اليهم .

ثانياً : عدم تسفير الشباب المشمولين بالتسفير المقيمين في القطر وتزود هذه الوزارة بقوائم تتضمن هوياتهم الكاملة وأعمالهم .

ثالثاً : النساء الإيرانيات المتزوجات من أشخاص عراقيين ترسل قوائم بأسمائهن إلى الوزارة .

رابعاً : عدم تسفير الشباب المشمولين بالتسفير الذين أعمارهم من 18- 28 سنة والأحتفاظ بهم في مواقف المحافظات إلى إشعار آخر .

خامساً : يستثنى من التسفير الأرمن الإيرانيون المقيمون في القطر وتزود الوزارة بقوائم تتضمن هوياتهم الكاملة وأعمالهم .

سادساً : لايشمل التسفير اللاجئيين السياسيين الإيرانيين .

سابعاً : يستثنى العرب العربستانيون المقيمون في القطر من التسفير .

ثامناً : عند ظهور أية حالة من غير الحالات الواردة اعلاها اعلامنا هاتفياً قبل البت بها .

نؤكد أمرنا في فتح النار على من يحاول العودة إلى الأراضي العراقية من المسافرين (انتهت)
نرجو الأطلاع والعمل بموجبه .

التوقيع

وزير الداخلية

هذه التعليمات الصادرة عن وزارة الداخلية وهي من الوزارات المهمة والوزارة المعنية بالشؤون الداخلية والأمنية لها دلالتها وأبعادها ، والبرقية أيضاً صفحة ضمن الحملة التي شنتها بأمر السلطة جميع الأجهزة الأمنية ووظفت كل إمكانياتها من اجل إيقاع أكبر الضرر بهذه الشريحة العراقية ، واستطاعت بما تملك من إمكانيات وسطوة إن تنفذ رغبة الدكتاتور في إبعاد أعداد كبيرة من العراقيين ورميهم على الحدود الإيرانية البرية حصراً ، وكذلك حجز عشرات الآلاف من أبناء هذه العوائل في المواقف والمعتقلات والسجون ، ضمناً لإيقاع أكبر الأذى والضرر المادي والمعنوي على مجموع تلك العوائل ، فتسفير العوائل التي تحمل الجنسية العراقية تحت زعم (وحدة العائلة) ، أمر غريب في إقدام حكومة على طرد مواطنين يحملون الجنسية العراقية ومعها شهادة الجنسية (آ) من أبناء شعبها وتسفيرهم ، لأن أحد أفراد العائلة غير عراقي ، أو أنه لم يحصل عليها ، أو أنه موجود في العراق بصفة مقيم لم يتم حصوله على الجنسية ، أو أن معاملة تجنسه لم تكتمل بعد ضمن الضوابط التي تحددها الوزارة وقانون الجنسية أن صحت قضية كونه غير متجنس ، أو حتى في حال رفض تجنسه أو كونه أجنبياً ، فإن الحال يقتضي الالتزام بمبدأ إن لاتزر وازرة وزر أخرى ، أن منطق وحدة العائلة يقتضي أن يتم ألحاق من لم يكتبب الجنسية بعائلته المكتسبة للجنسية احتراماً للمركز القانوني للمواطن العراقي ، وما حددته نصوص الدساتير العراقية وليس العكس ، كما تأمر وزارة الداخلية بسحب جميع الوثائق والسندات الرسمية التي يمتلكها المواطن وسلبها منه اعتقاداً منها بإتلاف أدوات الجريمة في الإصرار على تجريد العراقي من مواطنته وسندياته وأوراقه الثبوتية ، وحتى لايمكن عرضها كأدلة أنبات إلى المؤسسات الحقوقية ومنظمات حقوق الإنسان والمحافل الدولية ، ومعنى هذا الأمر انه يتم تجريد الإنسان من عراقيته وسحب جميع وثائقه التي تثبت هذه المواطنة ، وترسل جميع المستندات والجنسية إلى الوزارة بقوائم ليتمكن للوزارة بعدئذ العمل على أسقاط الجنسية عنه بعد تلك الإجراءات بأية وسائل غير قانونية ، بمعنى أن إجراءات الأبعاد والطرده والتسفير والتهجير تتم قبل إن يصدر قرار يتم تجريد المواطن من مواطنته ، وعملية استلاب المستندات القانونية الصحيحة التي تثبت قانونياً عراقية المواطن ، جريمة هجينة ومهينة ترتكبها السلطات الصدامية في التجني على ضحايا لاتتوفر فيهم حتى المزاعم التي زعمت السلطة الاستناد عليها لتتعزز عليها في هذه الإجراءات ، وليس هذا فقط ولم يقتصر الأمر على ما ذكر آنفاً ، وإنما حملت التعليمات بين طياتها أمراً غريباً يتناقض مع المنطق ووحدة العائلة ، ويفند البرقع الذي حاولت السلطة إن تغطي وجهها البشع وعيوبها وجريمتها في تطبيق منطق وحدة العائلة ، حيث أصبح الشباب بعمر (18- 28) سنة من أبناء هذه العوائل متهمين دون ذنب ، ومحكومين دون قضية ، ومحتجزين دون جريمة ، ومنسلخين عن عوائلهم دون ارادتهم ورغبتهم ، ومقيدة حرياتهم دون قرار قضائي أو قانوني ، كما إن هناك فقرة أخرى وردت ضمن الاستثناءات في البرقية أعلاه برقم (ثانياً) يقضي بعدم تسفير الشباب (الذين يترك أمر تقدير أعمارهم من الشباب إلى الجهات الأمنية) ، وعمليات احتجاج الشباب وفق هذه البرقية تدلل على مسؤولية سلطة صدام عن مصير الآلاف من الشباب الفيلية المغيبين ، ووزير الداخلية لم يكن يجتهد أو يأمر وفقاً لمعلوماته ، فقد كان يستلم الأوامر من الطاغية صدام مباشرة ، ولم تسأل أية جهة عن فحوى التحقيقات التي تجريها تلك الجهات الأمنية مع الآلاف من شباب الكرد الفيلية . وبعد صدور تلك التعليمات المهينة للإنسان في العراق ، بادر مجلس قيادة الثورة المنحل بأصدار قرار برقم 474 بتاريخ 1981/4/15 التي تقضي بمنح كل عراقي قام بتطبيق زوجته مبلغ أربعة آلاف دينار للعسكري وألف وخمسمائة دينار للمدني ، إذا كانت زوجته من التبعية أو في حال تسفيرها خارج العراق ، وأشترط القرار لصرف المبلغ أن يتم تسفير أو طلاق المرأة وأن يقوم الرجل بعقد زواج جديد من عراقية .

وبعد أسبوع من صدور القرار السابق ، وضمن الحملة الشعواء التي شنتها السلطة ضد أبناء العراق ، أصدر مجلس قيادة الثورة المنحل قراراً برقم 2469 في 1981/4/22 يقضي بتسفير الزوجة المطلقة إلى خارج القطر (تعبير خارج القطر يشير

حصراً إلى إيران) .

أن سلب الجنسية من المواطن العراقي الكردي الفيلبي وأبعاده الى إيران يجعله قانوناً مواطناً دون جنسية (عديم الجنسية) ، بالنظر لامتناع إيران منحه الجنسية الإيرانية ، ولعدم رغبة المواطن العراقي تجنسه بالجنسية الإيرانية التي تشترط موافقته ، أو لكون القانون الإيراني يمنع ذلك ، وأزاء تلك الحالة فيتم انطباق نصوص اتفاقية حالات انعدام الجنسية التي أعتدها مؤتمر المفوضين المنعقد عام 1959 ثم عام 1961 ، تطبيقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم 896 (د- 9) والمؤرخ في 4 كانون الأول 1954 ، حيث اتفقت الدول الموقعة على الاتفاقية (بما فيها العراق) ، على منح الجنسية للشخص الذي يولد في إقليمها ولو كان عديم الجنسية ، ويتم منح الجنسية بحكم القانون لدى الولادة أو بناء على طلب خطي من الشخص المعني الى السلطة المختصة ، أو بواسطة وكيله أو بالطريقة التي ينص عليها القانون ، وللدولة المتعاقدة التي ينص على منح جنسيتها بناء على طلب يتم طبقاً للفقرة أعلاه أن تنص أيضاً على منح جنسيتها بحكم القانون في السن والشروط التي يحددها قانونها ، كأن يقدم الطلب خلال فترة تحددها الدولة المتعاقدة ، وأن يكون الشخص قد أقام بصورة معتادة في إقليم الدولة المتعاقدة خلال فترة يحددها قانون الدولة شريطة أن لايتطلب تجاوز مجموعها عشر سنوات ، ولاتجاوز شرطها الذي يسبق مباشرة تقديم الطلب خمس سنوات ، وأن لا يكون الشخص المعني قد أدين بجريمة ضد الأمن الوطني أو حكم بالسجن خمس سنوات على فعل جنائي ، وبالرغم من إن نصوص المعاهدة تمنع الدول من أن يتبع تجريد الإنسان من جنسيته وفقدانها لزوجته أو أولاده يتوجب أن يكون هذا الفقدان مشروطاً بحيازة أو اكتساب جنسية أخرى .

غير أن العراق في الزمن الصدامي الغي من قواميسه حتى العمل بهذه النصوص ، وأكثر من هذا فقد سحب إجراء فقدان الجنسية حتى الى مواطنين ومواطنات عراقيين مع أزواجهم ، خلافاً لما ورد عليه النص القانوني ، علماً بأن نص المادة (8) من الاتفاقية (تمنع الدول المتعاقدة من تجريد أي شخص عن جنسيتها إذا كان هذا التجريد من شأنه إن يجعله عديم الجنسية ، وتعتبر بذلك كل الإجراءات غير قانونية وغير شرعية .

ولايفقد الفرد جنسيته على نحو يجعله عديم الجنسية حتى وأن كان تحريم هذا الفقدان غير وارد بنص صريح في حكم آخر من أحكام هذه الإتفاقية ، وهو ما صار اليه حال الكرد الفيلية ، وبعد إن قامت السلطة الصدامية بتجريدهم من جنسيتهم العراقية ورميهم على الحدود الإيرانية ، تعاملت الدولة الإيرانية معهم على اساس أنهم عراقيين ، فباتوا إيرانيون في العراق وعراقيين في إيران ، ولكنهم دون أن يحملوا اية جنسية من كلا الدولتين المتحاربتين في تلك الظروف ، مما جعلهم أمام حالة اللانجسية التي تنطبق عليها بنود وأحكام المعاهدة المذكورة .

المادة (9) من المعاهدة أيضاً ألزمت الدول الأمتناع عن إسقاط الجنسية عن أي شخص أو أي مجموعة من الأشخاص لأسباب عنصرية أو أثنية أو دينية أو سياسية .

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم 1040 (د - 11) في 29 كانون الثاني 1957 المصدقة للاتفاقية بشأن جنسية المرأة المتزوجة والنافذة في 11 آب 1958 ، وضمن نصوص الاتفاقية الموقعة من قبل العراق ، أن توافق كل الدول على إن الأجنبية المتزوجة من احد مواطنيها أن تكتسب جنسية زوجها إذا طلبت ذلك خلال إجراء تجنس أمتيازي خاص ، وأن توافق كل الدول على انه لايجوز لأنعقاد الزواج ولا لأنحلاله بين أحد مواطنيها وبين اجنبي ، ولا لتغيير الزوج جنسيته ، أن يمنع زوجة هذا المواطن من الأحتفاظ بجنسيتها .

وفي العام 1985 شعرت الامم المتحدة بفداحة التعرض للأذى الذي يصيب الإنسان جراء التعسف في إستعمال السلطة ، فأدركت أن حقوق الضحايا الذين يتعرضون للأذى والأضرار والإصابات والمشقة كبيرة ، وأن هؤلاء وعوائلهم لاتلقى الاهتمام والاعتراف الكافي ، فأكدت المنظومة الدولية على ضرورة الاعتراف العالمي الفعال بحقوق ضحايا الأجرام والتعسف في استعمال السلطة واحترام هذه الحقوق .

ومن أجل أن تتخذ الدول الخطوات اللازمة والأساسية لإنفاذ أحكام الإعلان الدولي (إعلان مبادئ العدل الأساسية المتعلقة بضحايا الأجرام والتعسف في استعمال السلطة) ، أجمعت الدول على اتخاذ الخطوات للحد من الإيذاء ومساعدة ضحايا تلك الجرائم ، ولذا تقرر حظر الممارسات والإجراءات التي تفضي الى التعسف في استعمال السلطة ، مثل الاحتجاز في أماكن سرية والحجز الانفرادي ، والتعاون بين الدول عن طريق التعاضد القضائي والإداري في مسائل ملاحقة المجرمين وتسليمهم للعدالة ومصادرة موجوداتهم ، واستحداث الطرق والوسائل لتوفير سبل أنصاف الضحايا ، إذا كانت السبل الوطنية غير كافية .

أن الجرائم التي اقترفتها صدام وسلطته الإرهابية بحق الكرد الفيلية تنطبق عليها تماماً مقررات إعلان مبادئ العدل الأساسية الصادرة بحق ضحايا التعسف في استعمال السلطة ، ويقصد بمصطلح الضحايا الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردياً أو جماعياً ، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية ، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية ، عن طريق أفعال أو حالات إهمال لاتشكل حتى ألان انتهاكاً للقوانين الجنائية الوطنية ، ولكنها تشكل انتهاكات للمعايير الدولية المعترف بها والمتعلقة باحترام حقوق الإنسان .

ومع أن مهمة الأمم المتحدة كانت تتركز ليس فقط على تقديم الدعم لضحايا الجرائم المرتكبة ضد الكرد الفيلية في العراق ، فأن الإعلان الدولي يرتب مسؤولية إقامة سبل الاتصال الفعالة للتجمعات والجمعيات والشخصيات الكردية الفيلية ، مع ضمان أبقاء الضحايا على علم بحقوقهم وبالفرض المتاحة للانتصاف من المجرم أو الغير أو السلطة التي مارست بحقهم

الأفعال الإجرامية ، وما حصل لتنفيذ هذه المهمة ، أنها مورست بشكل غير فاعل وخجول مع وجود الضحايا منتشرين في مخيمات إيران وبلدان اللجوء .

ويتجسد الركن المادي في الجريمة التي مورست بحق الكرد الفيلية ، في التعسف باستعمال السلطة وممارسة أفعال إجرامية باسم وتحت ستار تنفيذ نصوص القانون ، النشاط الأجرامي الذي تمت ممارسته أفعال تخرق الشرعية والقوانين الدولية ، بالإضافة الى الخرق الفاضح لنصوص الدستور العراقي المؤقت . أن هذا النشاط الأجرامي الذي تم بناء على أوامر من صدام شخصياً يشكل سلوكاً خارجياً تم تجسيده بأعمال التهجير والتسفير والطرده والمطاردة ، كما في قضايا الإعدام والتجارب الكيميائية والأبعاد ألقسري وفصل الأطفال عن والديهم والسجن والحجز الكيفي والانفرادي ، وتحقق العلاقة السببية بين الفعل المادي والنتيجة الإجرامية التي رافقت عمليات التهجير والاستيلاء غير القانوني على الأموال المنقولة وغير المنقولة للكرد الفيلية ، كما يتجسد الركن عنصريها النفسي (المعنوي) ، حيث أن الجاني وهو يمسك بزمام السلطة وأدواتها ، برغبته الدفينة ومشاعره المتبلدة وجه إرادته لإتمام الأفعال الإجرامية بحق شريحة عراقية أصيلة ، كما وجه كل أصابعه للمساهمة والمشاركة في إتمام الجرائم التي كان قد خطط لها ضد الكرد الفيلية .

وسواء في القانون الدولي أو الاتفاقيات الدولية أو في الدستور العراقي المؤقت منه أو الأساس ، فإن الركن الشرعي للجريمة واضح ومنطبق على السلوك الأجرامي وماترتب عليه من نتائج كارثية بحق مجاميع من العراقيين لم يكن فعلها على الضحايا فقط ، وإنما انسحب الى الغير ، وحيث أن قواعد القانون التي تحدد السلوك الأجرامي وتبين عقابه ، قد حددتها القوانين والأعراف الوطنية والدولية ، بالإضافة الى أحكام القانون الدولي والالتزامات الدولية المتعلقة بالجرائم الداخلة في الولاية الوطنية أو الدولية ، فتكون الجرائم المرتكبة بحق الكرد الفيلية من الجرائم التي توصف بجرائم الإبادة الجماعية ، بالنظر للنتائج التي تحققت في أعداد القتلى والمغيبين ، ومن تم تنفيذ حكم الإعدام بهم بأي شكل من الأشكال ، بالإضافة الى المتوفين طمراً بالتراب وهم أحياء ، بالإضافة الى من قضاوا نحهم في الصحاري والمنافي غير الأهلة بالسكان لأي سبب آخر ، حيث بلغت أعداد الشهداء منهم عشرات الآلاف ، بالإضافة الى أعداد غير قليلة من الضحايا المعوقين والمرضى النفسانيين جراء الأفعال الإجرامية المذكورة .

كما تدخل تلك الجرائم في باب الجرائم ضد الإنسانية لما تضمنته من انتهاكات في القتل العمد والإبادة والتعذيب والأبعاد ألقسري والحجز والحرمان الشديد والاضطهاد والأفعال اللإنسانية وسلوك منحرف تجاه قوميات وأديان ومذاهب وأفكار سياسية .

ومع أن الجرائم المرتكبة موضوع البحث تعد من الجرائم المستمرة والمتلاحقة ، فإن طابع التكرار وان اختلفت الضحايا ، فإنها طالت أعداد كبيرة من الكرد الفيلية دون إن يكون هناك ضوابط حقيقية للفصل بين المجني عليهم ، وهي وان كانت متشكلة من أفعال متكررة ومتتابعة إلا أنها وقعت ضمن نمط معين من الفعل الأجرمي من فاعل واحد ساهم معه جناة متعددين ، فهي جريمة واحدة وأن أفعال الشركاء والمنفذين للأفعال الجرمية كلياً أو جزئياً يتم معاقبتهم عليها باعتبارهم فاعلين أصليين ، كما يتم نقل الظروف المادية للجريمة المشددة الخاصة بالجريمة .

ثمة من يسأل عن مدى اختصاص المحكمة الجنائية الدولية للنظر في جريمة الكرد الفيلية ، والمحكمة الدولية هي مؤسسة دولية أنشأت بموجب معاهدة ملزمة للدول الأعضاء التي وقعت المعاهدة ، وهي ليست بديلاً عن القضاء الجنائي الوطني وأما هي مكمل له ، وقد أنشأت بموجب نظام روما الأساسي الذي أعتمد من قبل مؤتمر الأمم المتحدة الدبلوماسي للمفوضين المعني بإنشاء محكمة جنائية دولية بتاريخ 17 تموز 1998 وتاريخ بدء النفاذ في 1 حزيران 2001 وفقاً للمادة 26 ، وتكون هذه الاتفاقية نافذة المفعول لفترة عشر سنوات تبدأ من تاريخ بدء نفاذها .

ويقول البروفسور محمود شريف بسيوني في الصفحة 20 من كتابه مدخل لدراسة إحكام واليات الإنفاذ الوطني للنظام الأساسي ، وهو من أساتذة القانون الدولي وأحد واضعي أسس نظام المحكمة الجنائية الدولية ومن المراجع القانونية الدولية الفعالة ، ورئيس المعهد الدولي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول بشيكاغو ، ورئيس الجمعية الدولية للقانون الجنائي ، ورئيس المعهد الدولي للدراسات العليا في العلوم الجنائية ((أن الأختصاص الجنائي الوطني دائماً له الأولوية على اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ، ولكن المحكمة تستطيع ممارسة اختصاصها في حالتين فقط (مادة 17) وهما :

الأولى: عند انهيار النظام القضائي الوطني
الثانية: عند رفض أو فشل النظام القضائي الوطني في القيام بالتزاماته القانونية ومحاكمة الأشخاص المشتبه في ارتكابهم الجرائم الثلاث الموجودة حالياً في اختصاص المحكمة ، أو بمعاينة أولئك الذين أدينوا والجدير بالذكر أن المعايير اللازمة لتحديد انطباق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية مذكورة في المادتين 17 و 18 من النظام الأساسي .))
ووفق ما ورد أعلاه فقد بقيت المؤسسة القضائية العراقية فاعلة وقائمة لم تتأثر مثلما تأثرت المؤسسة العسكرية بعد سقوط سلطة صدام ، كما أن النظام القضائي العراقي بما عرف عنه من متانة ورسانة كان مؤهلاً للنظر في الجرائم المعروضة امامه ، ولم يمتنع أو يتردد في التحقيق والمحاكمة وفرض العقوبات على من يتم تجريمهم من الجناة ، ولذا فإن المؤسسة القضائية العراقية احتلت الجانب الأول في مشروعية النظر في تلك الجرائم المحالة إليها .

أن المحكمة الجنائية الدولية تعتبر أعمالها نافذة من تاريخ بدء نفاذ الاتفاقية ونشؤها ، مما يجعلها غير مختصة للنظر في الجرائم التي وقعت قبل نفاذها ، وهذه مسألة في غاية الأهمية ، وبالإضافة الى إن هناك مسألة أخرى تقيد النظر في جرائم

صدام من قبل المحكمة الجنائية الدولية ، وهي أن العراق لم يوقع على الاتفاقية الخاصة بالدول التي صادقت على نظام روما الأساسي ، وعدم توقيع العراق على القبول بالانضمام إلى الدول المصدقة على نظام روما الأساسي سواء إن كانت الاتفاقية قبل دخولها في حيز النفاذ أو بعد دخولها في حيز النفاذ يمنع عملياً إحالة القضايا الإجرامية المتهم بها صدام البائد وزمرته في هذا المجال ، ولما كانت هذه المحكمة الدولية كيان قانوني ذا صفة دولية كما يشير البروفيسور بيسيوني ، فإنها بالتأكيد ليست محكمة وطنية عليا ، وأن اختصاصها هو اختصاص تكميلي للاختصاص الجنائي الوطني ، وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في اليوم الأول من شهر تموز 2002 ، وعليه فإن أمر الأحالة والأستناد إلى المحكمة الجنائية الدولية لا يمكن إن يكون عملياً ويحقق الغاية المرجوة في أظهار الحقائق وتجريم الطاغية ومعه الزمرة التي تعاونت في ترويع العراقيين وأرتكابهم الجرائم البشعة بحقهم ، ومن ضمنها قضية الكرد الفيلية .

أن الإجراءات البطيئة التي لازمت محاكمة الطاغية الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش في انتهاكات قوانين وأعراف الحرب والجرائم ضد الإنسانية ، ومحاكمة رادوفان كرازاديتش زعيم جمهورية صربيسكا السابقة في البوسنة ، بتهمة الانتهاكات الكبرى لاتفاقيات جنيف لعام 1949 ، وانتهاكات قوانين وأعراف الحرب والإبادة الجماعية ، سواء منها إجراءات التحقيق أو المحاكمة الدولية ، بالإضافة إلى صعوبة الاستناد والتعرف على نصوص القوانين الوطنية من قبل المحكمة والقضاة الدوليين ، كما لا يخفى التفاوت الواضح في تدرج العقوبات ، بين المحاكم الدولية التي لا تفرض عقوبة الإعدام على المدان من المتهمين ، وبين القانون الوطني الذي لم يزل متمسكاً بفرض عقوبة الإعدام على الجناة في الأفعال الإجرامية الخطيرة التي يحددها قانون العقوبات ، سواء منها قانون العقوبات البغدادي أو قانون العقوبات النافذ برقم 111 لسنة 69 ، وقانون العقوبات العسكري رقم 13 لسنة 1940 .

وحيث إن الجرائم المذكورة تعد من الجرائم الخطرة التي تهدد الجنس البشري ، فقد نصت جميع القوانين والنظم القانونية على عدم شمول تلك الأفعال الإجرامية بالتقادم .

وحين نؤكد من إن الجرائم البشعة التي ارتكبت باسم القانون من قبل الطاغية وأعوانه بحق الشعب العراقي ، والإنسانية بشكل عام ، فأنا نؤكد أيضاً أن الشرائع السماوية أكرمت الإنسان ، فضلاً عما تشكله تلك الجرائم من تهديد جسيم للأمن والاستقرار والسلم الدوليين ، مما يستوجب إدانة تلك الجرائم ومعاقبة وتجريم مرتكبيها ، ويأتي دور القضاء العراقي والمحكمة الجنائية المختصة إحقاقاً للحق ، واقتضاءً لحقوق الضحايا والمتضررين ، والتأكيد على أن يكون دور المحكمة في إطار احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون ، التي غابت كلياً في محاكمات استثنائية وصورية وشكلية قام بها النظام ورموزه بحق العراقيين ، وأن الرسالة التي تبثها هذه المحكمة هي رسالة إنسانية سامية برهاناً على التنافر والتناقض في مفهوم الحق والحقوق ، ونؤكد أيضاً بهذا الصدد ونشير إلى ضرورة توفير كافة السبل والوسائل العلمية والتقنية الممكنة لأجهزة العدالة ، لانجاز مهامها وواجباتها بالشكل المطلوب وبما لا يعيق عملية أظهار الحقائق ، وبما لا يغيب أحد من الضحايا في عمليات المفاضلة السياسية في أولويات الجرائم المرتكبة ، والتي يتم محاكمة الطاغية بموجبها .

ونود إن نبين وجهة النظر في قضية فرض عقوبة الإعدام على بعض الجناة ممن تتم إدانتهم في القضايا من قبل المحاكم ، حيث يشكل تنفيذ عقوبة ال'دام بأي شكل من الشكال بالمدان نقطة اختلاف ووجهات نظر متعددة .

فقد شكلت عقوبة الإعدام والتي تعني إنهاء حياة المدان أو المجرم أو المذنب أو المحكوم عليه وفق قرار حكم قضائي بات صادر من هيئة أو جهة قانونية أو محكمة مختصة ، أسلوباً تعاملت به المجتمعات البشرية منذ القدم في معاقبة مرتكب الجريمة ، وقد تم فرض العقوبة منذ فترات قديمة في التاريخ ، وفي العراق بدأ تطبيق هذه العقوبة منذ أيام الحكم البابلي والسومري والأكدي والآشوري ، إذ يتم تطبيقها على من تثبت إدانتهم بارتكاب جرائم معينة اعتمدها النصوص المسماة بالقانونية والعرفية منها والنصية في تلك الحقب الزمنية تبعاً لفهمها وحضارتها وتطبيقاتها العقابية وفقاً لظروف وطبيعة المجتمع ، منها جريمة مساعدة العبد الهارب من سيده ، ومنها تمرد العبيد ، وكذلك الاغتصاب والزنا بالمرأة المتزوجة ، وإخفاء المال المسروق وغيرها من تلك الجرائم .

ثم تطورت هذه العقوبة في الفترة الرومانية واليونانية والفارسية ، بالإضافة إلى ما شكلته القوانين ضمن قواعد وأحكام الأعراف القبلية في الجزيرة العربية والتي طورها وشذبهها الإسلام ووضع لها القواعد والنصوص القانونية المستمدة من الشريعة ، حتى صار فرض العقوبة حصراً على المحاكم القضائية بعد أن يكتسب قرارها الدرجة القطعية بأن يستنفذ المحكوم جميع طرق الطعن القانونية ، بالإضافة إلى صدور مرسوم جمهوري أو أرادة ملكية من اعلي سلطة تنفيذية بالأمر ليتم وتطبيقها من قبل الأجهزة المعنية بالتنفيذ .

ولعل من بين أهم الجرائم التي تعاقب بالإعدام ، والتي أستم العمل بموجبها ، هي ارتكاب جريمة قتل الإنسان عمداً ، بالإضافة إلى جرائم أخرى كانت تعاقب مرتكبها بالموت ، ثم جرى تعديلها وتخفيف الحكم على مرتكبيها أو إلغاء عقوبتها لعدم مسيرتها للعصر الحديث الدول المتقدمة ، أو انسجاماً مع ثقافة وتطور الإنسان ووضع المجتمع المعرفي والأخلاقي بشكل عام ويأخذ الإعدام أشكالاً متعددة تتناسب مع الزمان والمكان ، سواء القتل بقطع العنق بالسيف أو الشنق أو رمياً بالرصاص أو الخنق في غرفة الغاز أو بواسطة الصعق الكهربائي أو بزرق السوائل المميته بواسطة الحقن ، أو بوسائل أخرى مبتكرة القصد منها تخفيف معاناة المحكوم خلال عملية إنهاء حياته بإعدامه وأجتثاثه من المجتمع بعد ثبوت خطورته الاجتماعية ونزعتة الإجرامية الخطيرة ضمن المجتمع .

وكان الإسلام قد أعتد عقوبة الإعدام في قتل النفس تأسيساً على قوله تعالى : ((وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس

والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ، فمن تصدق به فهو كفارة له ، ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون .)) (المائدة - 45) . فجعل عقوبة الموت للقاتل بأن النفس بالنفس ، ثم تطورت نظرية العقوبة الجسدية المفروضة على القاتل وفق مبدأ القتل العمد ، والقتل غير العمد ، والقتل بشكل غير مباشر ، أو الضرب المفضي الى الموت ، أو القتل الخطأ ، أو القتل المقترن بقتل آخر ، أو بدوافع دنيئة أو تمهيدا لارتكاب جناية أخرى ، أو قام الجاني بالتمثيل بجثة المجني عليه أو كان المجني عليه من أصول الجاني ، أو اقترن فعل القتل بجريمة الشروع بالقتل أو باستعمال القاتل مواد سامة أو متفجرة أو حارقة أو كان القتل مقابل اجر أو استعمال طرق وحشية للقتل .

ومن الجدير بالذكر أن جميع قوانين العقوبات عدت جريمة القتل من الجنايات من حيث جسامتها، والجناية هي الجريمة التي يعاقب عليها القانون بعقوبة الإعدام أو السجن المؤبد أو السجن لأكثر من خمس سنوات ولغاية خمس عشرة سنة. وعد القانون الجزائي العراقي عقوبة الإعدام من العقوبات الأصلية (أذ إن العقوبات أصلية وتبعية) ، وعرف عقوبة الإعدام بأنها شقن المحكوم عليه حتى الموت ، أي إن القانون العراقي الجزائي حدد طريقة تنفيذ حكم الإعدام بوسيلة الشنق حتى الموت حصراً .

وعين قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي المرقم 23 لسنة 1971 المعدل الطريق القانوني لتنفيذ حكم الإعدام ، بان يودع المحكوم بالإعدام في السجن حتى تتم إجراءات تنفيذ الحكم ، حيث ينبغي إن يقترن الحكم الصادر من محكمة الجنايات المختصة والمقترن بمصادقة محكمة التمييز والتي سترسل اضبارة القضية مقترنة بمصادقتها على قرار الحكم بالإعدام ، الى وزير العدل الذي يتولى إرسالها الى رئيس الجمهورية لاستحال المرسوم الجمهوري بتنفيذ الحكم (وفي أحيان يصدر المرسوم بتخفيف الحكم أو أبداله أو بالعفو عن المحكوم) ، وفي حال صدور المرسوم بالتنفيذ ، يقوم وزير العدل بإحالة القضية مقترنة بموافقة الرئاسة على التنفيذ ، وتنفذ عملية الإعدام شنقا داخل السجن في المكان المخصص لذلك بحضور هيئة التنفيذ ، بعد إن يتم تلاوة المرسوم الجمهوري القاضي بالتنفيذ، ويمكن للمحكوم عليه إن يدون آخر أقواله بواسطة القاضي المختص ، وبعد إتمام عملية التنفيذ يتم توقيع المحضر من قبل الحاضرين .

مع ملاحظة انه لا يتم تنفيذ حكم الإعدام في أيام العطل الرسمية والأعياد والمناسبات الدينية الخاصة بالمحكوم ، كما يمكن للدعاء العام إن يرفع مذكرة لتأجيل التنفيذ إذا وجد إن المحكوم عليها امراءة وإنها حامل ، ويتم تأجيل التنفيذ بعد مرور أربعة أشهر بعد الوضع .

والإعدام في العراق اقتصر على الجرائم الجنائية العادية التي تصدر قرارات الحكم فيها من المحاكم الجنائية في انحاء العراق دون غيرها من الأحكام بعد إن تأخذ طريقها القانوني المرسوم في قانون أصول المحاكمات الجزائية ، حيث منعت المحاكم العراقية من النظر في القضايا السياسية أو الأمنية وكل قضية تحمل الطابع المناوئ للسلطة في الزمن الصدامي البائد ، حيث تم سلب اختصاص القضاء العراقي من النظر في جميع الجرائم التي يحكمها قانون العقوبات بقرارات أصدرها الطاغية وحصرها في مؤسسات أمنية جعلها تستحوذ على هذا الأختصاص ، و عمد صدام البائد الى خلق كيانات لها أسم المحكمة دون إي علاقة لها بالعدالة أو بالقضاء أو بالقوانين ، ولم يعمل فيها قضاة حقيقيين ، وأصدرت هذه المحاكم آلاف القرارات بالإعدام بما يخالف النصوص العقابية نفسها ودون تدقيق من أية جهة مختصة ، وتم تنفيذ هذه القرارات بإعدام الآلاف من الشباب العراقيين .

وعقوبة الإعدام تلجأ لها المحكمة تأسيساً على مبدأ القصاص والردع وتخليص المجتمع وحمايته من نوازع القاتل الإجرامية ، وتلزم المحكمة التي أصدرت حكمها بالإعدام أن ترسل أوراق القضية الى محكمة التمييز استنادا للفقرة د من المادة 224 من قانون أصول المحاكمات الجزائية ، تلقائيا خلال مدة عشرة أيام ولو لم يقدم المحكوم طعنا فيه وفقا لمقتضى نص الفقرة أ من المادة 252 من نفس القانون ، وللمحكوم إن يميز هذا القرار وكما له الحق في الطعن بقرار محكمة التمييز خلال مدة ثلاثين يوما أيضا .

ويدور الخلاف اليوم بين مؤيد لإبقاء وتنفيذ عقوبة الإعدام ، وبين من يريد إلغائها ورفعها من متن قانون العقوبات وإيجاد بدائل لها .

ويمكن إن نقرأ الأسانيد التي يستند لها لها المطالبين بإبقاء عقوبة الإعدام في حاجة المجتمعات الى الردع بالإضافة الى النص التشريعي الإسلامي الذي حدد النفس بالنفس ، وبالتالي يتطلب الأمر حماية المجتمع من الجريمة ، بوضع عقاب رادع وزاجر في إنهاء حياة الفاعل .

كما تنتشر الجرائم الإرهابية اليوم في العراق ، والتي تستخف بالحياة البشرية مما يشكل خطورة اجتماعية في تشفي الجريمة ، بالإضافة الى الأساليب الخسيسة وانحطاط القتلة واستسهالهم ارتكاب عمليات القتل ، مما يوجب أن يتم ليس فقط تخليص المجتمع منهم ، وإنما إيقاف جرائمهم وإنهاء حياتهم للمساهمة في القضاء على الجريمة والتخفيف من معدل الجرائم في هذا السياق كعلاج اجتماعي وقائي لحماية المجتمع من خلال تشريع قانون مسند لقانون العقوبات لمحاربة الإرهاب وإنزال العقاب الجنائي الصارم بحق القتلة .

إن لكل جريمة عقوبة تتناسب مع حجمها وخطورتها الاجتماعية ، وأن جسامته الفعل الجرمي تتطلب أن ان يتحدد النص في عقوبة متناسبة مع هذه الجريمة ، ولهذا فقد تمسكت العديد من الدول بعقوبة الإعدام واستمرت على تنفيذها ، بينما حاولت عدد من الدول أن تحصرها في نطاق ضيق ومحدد ، بالإضافة الى الأعراف والتقاليد والقيم العشائرية في الأخذ بالثأر ، التي لم تزل يلتزم بها المجتمع العراقي في أضيق الحدود .

في حين يتنادى دعاة حقوق الإنسان بأن عقوبة الإعدام انتهاك لحق الإنسان في الحياة ، وان العقوبة ينبغي إن تكون
أصلحية لانتقامية ، ومن الممكن اصلاح الجاني وأعادته الى الحضيرة البشرية بوسائل قانونية وتربوية ليعود عنصراً فاعلاً في
المجتمع ، ومنحه الفرصة لإعادة تأهيل نفسه .

أن الحياة حق من حقوق الإنسان لا يمكن إن يتم سلبها لأي اعتبار أو سبب كان ، إلا بإرادة الله الذي منحها ، وبالتالي فإن
المحكمة لاتعدو إلا تجسيد للإرادة البشرية التي يجب إن لأترقي لمستوى سلب الحياة من المخلوق ، كما أن عملية الإعدام
مهما كان شكلها وطريقتها تشكل هي الأخرى جريمة ، ولا يمكن أن تحل مشكلة جريمة بارتكاب جريمة أخرى .
ويحتدم النقاش حول نتيجة الحكم القضائي الذي أصدرته المحكمة الجنائية المختصة في العراق بحق المتهم الدكتاتور
العراقي صدام حسين ، وأيضا حول طريقة تنفيذ حكم الإعدام الذي صدر بحقه وأكتسب درجة البتات من عدمه .
ثمة من يجد إن الحكم بالإعدام المستعجل لم يكن عادلاً أمام كثافة الاتهامات والأدلة التي تدين الطاغية ، حيث ستوقف
بقية القضايا المثارة عليه ، كما أن الإعدام سيكون الخلاص الطبيعي للطاغية الذي سيتخلص من بقية أيامه وعذابات
وجرائمه التي ارتكبها بحق العراقيين ، حيث سيكتب التاريخ جرائمه وأفعاله بما يذكر الإنسانية بفداحة الجرائم التي يرتكبها
الطاغية بحق شعوبهم ، وثمة من يجد أن الإعدام يكون مخالفاً لحقوق الإنسان ، وأن السجن المؤبد المقترن بالأشغال
الشاقة ربما يكون أكثر عدالة وأنسجماً مع حقوق الأنسان في الزمن الحاضر ، والأمر في كل الأحوال سابقاً لأوانه حيث
سبقي العديد من الأتهامات والجرائم دون كشف أو فصل من قبل المحكمة المختصة ، والتي سيكون قرارها ليس فقط
متفقاً مع قانون العقوبات العراقي ووفقاً لقانون أصول المحاكمات الجزائية ، وإنما سيكون قرارها عراقياً نابعاً من ضمير
العدالة العراقية وبأقلام عراقية سيذكرها التاريخ بالتقدير ، ولهذا فإن قرار الحكم النهائي لهذه القضايا التي تتم محاكمة
الدكتاتور العراقي البائد بموجبها قراراً وطنياً صادراً باسم الشعب وموقع من قبل كل جماهير العراق التي أضاع الطاغية
أعمارها ومستقبلها ، وباسم الشهداء الذين وضعوا أرواحهم ودمائهم فداءً للعراق ، ولهذا كان قرار المحكمة الفيصل الحكم
لما يتضمنه من شكل العقوبة التي تضمنتها الإدانة .

ويأتي أعدام الطاغية بعد أكتساب قرار الحكم الصادر بحقه في قضية الدجيل أنسجماً ما تمليه الظروف في العراق ، بالنظر
لأن الوضع العراقي وضع استثنائي جراء الهجمة الإرهابية والتي تقوم بها تنظيمات إرهابية ومتطرفة وتتعاون معها تنظيمات
سياسية وزعامات دول وفصائيات وصحافة ، نجد أن الإبقاء على عقوبة الإعدام في ظل هذه الظروف أمراً لازماً وأساسياً في
سبيل حماية المجتمع من الجريمة والمجرم ، وحسناً فعل المشرع العراقي حين أعاد العمل بعقوبة الإعدام في ظل الظروف
العراقية الحالية ، كما أن انتشار ظاهرة الجريمة في العراق يكون من ضمن أسبابه التهاون في تنفيذ قرارات الحكم بإعدام
المدانين من القتلة في هذه القضايا ، ولعل عقوبة الجاني بانتزاع ممارسته اللإنسانية في الجرائم من وسط المجتمع وسيلة
من وسائل الردع المادي وطريقة من طرق حماية المجتمع من الجريمة والمجرم ، وقطع الطريق على المجرمين في التمادي
والانفلات والخلاص من العقوبة ، بعد أن اخذ الجناة يشيعون بعدم إمكانية تنفيذ الإعدام في العراق بسبب سياسة المحتل
وهيمنتته على تنفيذ قرارات الإعدام من عدمها ، وزعماء منهم بأن إعداماً لن يتم في محاولة لاستمالة العديد ممن ينزلقون في
مهاوى الإرهاب والجريمة المنظمة في العراق الى مجموعاتهم الإجرامية والإرهابية .

أن التفكير برفع عقوبة الإعدام في العراق ضمن هذه الفترة الحرجة من تاريخ التحول العراقي يتخلله خلل كبير في عدم معرفة
الحقيقة التي تجري على الأرض العراقية ، وابتعاداً عن الواقع العراقي في ظل هذه الظروف التي يمر بها العراق ، ومن الممكن
أن يتم التفكير برفع هذه العقوبة إذا ماعاد العراق لأهله وأستقر الحال أمنياً وساد القانون والعدالة ، وعادت الحياة العراقية
الى شكلها الطبيعي بعد خلاص العراق من الطغيان .

وعلى هذا الأساس يقول البروفسور محمود شريف بسيوني – أستاذ القانون ورئيس المعهد الدولي لحقوق الإنسان ورئيس
المعهد الدولي للدراسات العليا في العلوم الجنائية : (لن تكون المحكمة الجنائية الدولية بمثابة الدواء الشافي لكل ما تعاني
منه البشرية ، فأنها لن تحد من الصراعات ولن تعيد الحياة للأموات ولن ترجع للضحايا ما فقدوه ، كما أنها لن تقتص من كل
مرتكبي الجرائم ، لكنها سوف تتفادى سقوط بعض الضحايا ، كما أنها تسمح بمثل بعض مرتكبي الجرائم في محراب
العدالة ، وبهذا سوف تدعم المحكمة الجنائية الدولية النظام العالمي بالإضافة الى المشاركة في حفظ السلم والأمن
الدوليين ، فالمحكمة الجنائية الدولية مثل أي كيان دولي أو وطني سوف تضيف إسهاماتها للجانب الآدمي من حضارتنا .)

ولذا فقد آل الأمر الى تشكيل المحكمة الجنائية العراقية التي أوردت ضمن الفصل الخاص بضمانات المتهم في المادة 19
بفقراتها الأربعة .

وللفائدة نعرض أن قانون المحكمة الجنائية العليا الذي أقرته الجمعية الوطنية طبقاً للفقرتين (أ و ب) من المادة الثالثة
والثلاثون والمادة السابعة والثلاثون من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية والمنشور في جريدة الوقائع العراقية
العدد 4006 في 18 / 10 / 2005 أصبح هذا القانون اعتباراً من تاريخ نشره نافذاً وملزماً ، كما اعتبرت قواعد الإجراءات
وجمع الأدلة الخاصة بالمحكمة الجنائية العراقية العليا ملحقاً لقانون المحكمة اعتباراً من تاريخ نشرها بنفس التاريخ ، وهي
قواعد إجرائية وتفصيلية تضمنت (69) قاعدة تفصل عمل المحكمة ، والغي هذا القانون حكماً قانون المحكمة الجنائية
العراقية المختصة بالجرائم ضد الإنسانية رقم (1) لسنة 2003 وقواعد الإجراءات الصادرة وفقاً لأحكام المادة (16) منه

اعتباراً من تاريخ نفاذ القانون الجديد في 10/18 .

أن هذا القانون جاء مؤسساً للمحكمة وهيكلها التنظيمي وطريقة اختيار القضاة والادعاء العام ، واختصاصات المحكمة وقواعد الإجراءات وجمع الأدلة وضمانات المتهم وإجراءات المحاكمة وطرق الطعن ، وجاء القانون محدداً لصلاحيات المحكمة الجنائية العراقية العليا ومفسراً للعديد من اختصاصاتها وولايتها التي حددها حصراً في الجرائم التالية :

- 1- جريمة الإبادة الجماعية
- 2- الجرائم ضد الإنسانية
- 3- جرائم الحرب
- 4- انتهاكات القوانين المتمثلة بالتدخل في شؤون القضاء أو محاولة التأثير في أعماله وهدر الثروة الوطنية وتبديدها وسوء استخدام المنصب والسعي وراء السياسات التي تؤدي الى التهديد بالحرب أو استخدام القوات المسلحة العراقية ضد دولة عربية .

وأكد قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا التمسك بمبدأ أن المتهم بريء حتى تثبت أدانته ، مثلما أكد على مساواة المواطنين أمام هذه المحكمة تماشياً مع ما أكدته الدستور العراقي الذي نص على أن العراقيون متساوون أمام القانون ، وأن حق التقاضي مصون ومكفول للجميع كجزء مهم من ضمانات المتهم .

وتأسيساً على أن لكل فرد الحق في أن يتم التعامل معه معاملة عادلة في الإجراءات القضائية ، فقد فصلت المحكمة أن للمتهم الحق أن يصل علمه بمضمون التهمة الموجهة إليه بتفاصيلها وأسبابها وطبيعتها ، وأن يتاح له الوقت ويمنح التسهيلات الكافية لتمكينه من إعداد دفاعه وأن تتاح له الحرية في الاتصال بمحام يختاره بملء إرادته ويجتمع به على إنفراد ، ويحق للمتهم أن يستعين بمحام غير عراقي أيضاً وفقاً للقانون .

وضمنت نصوص قواعد الإجراءات للمتهم الحق في المساعدة بمحض اختياره بما في ذلك تلك المساعدة القانونية التي يقدمها مكتب الدفاع إذا لم تكن لديه القدرة على دفع مقابل المساعدة ، وكما له الحق في خدمة ترجمة مجانية إذا لم يكن يفهم أو يتكلم اللغة التي يتم فيها الاستجواب ، وللمتهم أن يتنازل بمحض إرادته عن حقه في المساعدة القانونية أثناء الاستجواب على أن يبين قاضي التحقيق أن التنازل قد تم بحرية وأدراك ، وإذا مارس المتهم حقه في المساعدة القانونية فلا يجوز لقاضي التحقيق استجوابه دون حضور محام مالم يتنازل المتهم طوعاً عن هذا الحق .

وأن تلتزم المحكمة بأجراء محاكمة المتهم دون تأخير غير مبرر بأسباب مقبولة ، وأن تجري المحاكمة حضورية وأن يكون للمتهم الحق في طلب المساعدة القضائية إذا لم يكن لديه محام ولم تكن له المقدرة المالية حيث يمكن له إن يقوم بتوكيل محام دون إن يتحمل أجور المحاماة .

أن للمتهم كامل الحق في طلب شهود الدفاع وشهود الإثبات ومناقشتهم ، كما أن بإمكانه تقديم أي دليل يعزز دفاعه لدفع التهمة وفقاً للقانون .

ولايجوز أن يتم أرغام المتهم على الاعتراف ، حيث أن له الحق في الصمت وعدم الإدلاء بأية أقوال دون أن تفسر المحكمة هذا الصمت دليلاً على الإدانة والبراءة ، حيث أن المحكمة ملزمة بتدقيق وتمحيص ما توفر لها من الأدلة في القضية المعروضة أمامها ، وما ورد من ضمانات يشكل مبادئ جديدة التزم بها المحكمة الجنائية فيما يخص الضمانات الخاصة بالمتهم والتي لم يكن العديد منها موجوداً في القوانين العراقية .

أن قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا جاء منسجماً مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر بتاريخ 10 كانون الأول 1948 والذي أكد على عدم جواز إخضاع الإنسان للتعذيب ولا المعاملة القاسية أو الحادة بالكرامة ، وأن لكل إنسان الحق في أن تنتظر قضيته من قبل محكمة مستقلة ومحيدة وعلنية وتوفر له جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه ، وأن لا يدان أي شخص بسبب عمل أو امتناع عن عمل مالم يكن في حينه يشكل جرماً بمقتضى القانون الوطني أو الدولي .

وبهذا الانسجام يكون القانون العراقي امتداداً للقانون الدولي وملتزماً بأسسه ومعايره ومنسجماً مع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر بتاريخ 16 كانون الأول 1966 الصادر عن الجمعية العامة في الأمم المتحدة والنافذ اعتباراً من 23 آذار 1976 .

كما إن للمحكمة الجنائية العراقية العليا أن تستعين بأحكام المحاكم الجنائية الدولية عند تفسيرها لأحكام النصوص القانونية الخاصة بجريمة الإبادة الجماعية ، وجريمة التحريض والشروع فيها ، والتي فصلها القانون الإنساني الدولي ضمن قانون المحكمة الجنائية الدولية وقراراتها ، أو ضمن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الصادر في روما سنة 1998 ، أو النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ببوغسلافيا ، أو براوندا ، أو نظام نورمبرج في العام 1945 ، مع التغييرات التي طرأت في الفعل والمنهج .

المحكمة ملتزمة بتطبيق أحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 ، بالنسبة لأجراء المحاكمة دون أن يخل ذلك بنصوص قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا ، وقواعد الإجراءات القانونية الملحقة به ، حيث جاءت القوانين منسجمة ومكملة لبعضها في هذا المجال .

أن علنية جلسات المحاكمة من القواعد العامة في المحاكم والتي نصت عليها المادة 152 من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي ، مالم تقرر المحكمة سرية الجلسة كلها أو بعضها ، لأسباب منها مراعاة للأمن أو المحافظة على الآداب العامة أو المحافظة على أمن المحكمة ، أو أن نشر المعلومات يضر بالأمن الوطني للعراق أو أن العلنية تضر بالعدالة ، أو

المحافظة على خصوصية الأشخاص كما في حالات الاعتداء الجنسي .
كما إن للمحكمة الجنائية أن تستبعد أي شخص من المحاكمة لغرض حماية حقوق المتهم في المحاكمة العادلة والعلنية ولايجوز أبعاد المتهم عن الجلسات ، إلا إذا وقع منه ما يخل بنظام المحكمة ، وعلى المحكمة أن تحيطه علماً بما تم بغيايه من الإجراءات .

بالإضافة لما وفره القانون للمتهم من حق الطعن بالقرارات الصادرة من قضاة التحقيق أمام الهيئة التمييزية ، أو في ضد قرارات الحكم الصادرة من المحكمة الجنائية إذا أعتقد المدان أن خطأ حصل في الإجراءات أو أن قرار الحكم جاء مخالفاً للقانون أو مجحفاً بحقه أو شابه خطأ في التفسير أو خطأ في الوقائع يؤدي الى الإخلال بالعدالة ، كما إن على المحكمة إن ترسل الدعوى الخاصة بالمدان الى الهيئة التمييزية إذا كان الحكم الوجيه بالإعدام أو السجن المؤبد خلال عشرة أيام من تاريخ صدور قرار الحكم للنظر فيه تمييزاً ولو لم يقدم طعناً فيه من قبل المدان أو وكيله ، وفي كل الأحوال فإن للمدان أو وكيله الحق في الطعن تمييزاً بقرار المحكمة الجنائية أمام الهيئة التمييزية خلال 30 يوماً تبدأ من اليوم التالي لصدور قرار الحكم تبدأ من اليوم التالي للنطق به إذا كان وجهياً او من تاريخ اعتباره بمنزلة الحكم الوجيه إن كان غيبياً .
قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا أورد نصوص وردت في الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها العراق منها الخاصة بمنع جريمة الإبادة الجماعية المعاقب عليها والمؤرخة في 9 كانون الأول - ديسمبر - 1948 المصادق عليها بتاريخ 20 كانون الثاني 1959 واتفاقية جنيف في 12 آب 1949 ، إلا أن القانون وضع المتهم أمام القانون الوطني العراقي المتمثل بقانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 ونصوص قانون العقوبات البغدادي لسنة 1919 وقانون العقوبات العسكري رقم 13 لسنة 1940 وأصول المحاكمات العسكرية رقم 44 لسنة 1941 ، تشكل ضماناً أكيدة للتطبيق السليم على الأفعال التي أحيل المتهم بموجبها على المحكمة الجنائية العراقية لمحاكمته ، وتشكل نصوص القانون تأكيداً على الالتزام بحقوق الإنسان التي أوردتها البيان العالمي أو التي ذكرتها العهود والمواثيق الدولية والتي أكد عليها القانون الإنساني الدولي وما أوردته المحاكم الجنائية الدولية من ضمانات للمتهمين الذين تتم أبحاثهم على القضاء لمحاكمتهم عن الجرائم التي اتهموا بارتكابها .

والمحكمة الجنائية العراقية العليا تتمتع بالاستقلالية التامة وهذه الاستقلالية تمنحها حرية القرار ونزاهة الحكم ، بالإضافة الى توسيع قاعدة هيئات الحكم التي دأبت محاكم الجنايات أن يكون تشكيلها من ثلاثة قضاة ، بينما تكون في المحكمة الجنائية من خمسة قضاة ، وتكون في الهيئة التمييزية من تسعة قضاة .
ومنح القانون لقضاة التحقيق الاستقلالية التامة باعتباره جهازاً منفصلاً حتى عن المحكمة ذاتها ولا يخضع جهاز التحقيق أو يستجيب لأية طلبات أو أوامر صادرة من أية جهة من الجهات الحكومية ، كما أشارت النصوص أيضاً على استقلالية هيئة الادعاء العام ، كما نصت الفقرة ثانياً من المادة 31 على وجوب تعامل المحكمة مع المتهم المعاملة الضرورية لضمان أدائها لوظائفها بما فيها الأشخاص الآخرين .

أن ضمانات المتهم التي كفلها قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا ، وما سارت عليه آلية عمل المحاكم الجنائية في العراق ، استرشاداً بنصوص قانون أصول المحاكمات الجزائية ضمن النظام القضائي العراقي ، يمنح المتهم ضمانات أكثر واكبر من تلك التي تضمنتها الأنظمة الأخرى ، كما أن هذه الضمانات جميعها تقع ضمن دائرة حقوق الإنسان والإقرار بكرامته وإنسانيته مهما كانت الجريمة المتهم بها ، كما وضعت تلك الآلية الاعتبارات الإنسانية الدولية في أظهار المستوى الفعال للعدالة العراقية في اعتماد سلطات التحقيق على الوسائل والطرق القانونية التي نص عليها القانون ، ضمن نصوص وجوبه أشارت الى عدم جواز تحليف المتهم اليمين ، وعدم إجباره على الشهادة ، وعدم استعمال أية وسيلة غير مشروعة للتأثير على المتهم ، للحصول على إقراره سواء منها إساءة المعاملة أو التهديد بالإيذاء ، والإغراء والوعيد والتأثير النفسي ، واستعمال المخدرات والمسكرات والعقاقير في التحقيق ، حيث اعتبرت المادة 218 من قانون اصول المحاكمات الجزائية ان الاقرار الصادر تحت الاكراه المادي او الادبي او الوعد او الوعيد باطلا .

وبهذا الأمر نستطيع أن نخلص الى أن النصوص التي أوردتها قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا يحتوي من الضمانات الأكيدة للمتهم ما يمكن أن يكون أكثر مما تضمنته محاكم جنائيات أخرى في بلدان عديدة عالجت قضية محاكمة متهمين بقضايا جرائم الحرب والأنتهاكات المريرة لحقوق الإنسان وجريمة الإبادة الجماعية ، بالإضافة الى ضمانات أخرى من أن جميع قضاة التحقيق والهيئة التمييزية وأعضاء المحكمة الجنائية العراقية العليا هم من القضاة العراقيين ممن تحلوا بالسمو الأخلاقي والنزاهة والأستقامة بالإضافة الى توفر الخبرة القضائية في القانون الجنائي وشروط التعيين التي نص عليها قانون التنظيم القضائي العراقي رقم 160 لسنة 1979 وقانون الأذعاء العام رقم 159 لسنة 1979 .

وأذ تشير الدلائل الى عدم التمكن من حصر أعداد الضحايا العراقيين المرتكبة بحقهم جرائم من قبل نظام صدام البائد ، فإن الأمر يدعو لحصر أعداد الضحايا من الكرد الفيلية ، بالرغم من إن العديد من أبناء هذه الشريحة لم يتم التعرف على قبورهم أو اماكن دفنهم أو مصيرهم منذ أكثر من ربع قرن من الزمان ، مما يمكن إن يستنتج أنهم ضحايا النظام البائد ، وحيث إن المحاكمات والتي يسبقها التحقيق القضائي ، جرت بصدد الجرائم المرتكبة بحق العراقيين سواء منها في الأنفال والتي شملت أبناء الكرد الفيلية أيضاً ، أو في حلبجة والأنفال وغيرها من الجرائم ، فإن تحقيقاً قضائياً بصدد جرائم التعذيب والأعتقال والتشريد والتسفير والسجن والأغتصاب ينبغي الأهتمام به ومنحه المكانة الإنسانية مع الأعتبار لضخامة عدد الضحايا والمتضررين من المجني عليهم وذويهم والمتضررين ، لمعرفة الأبعاد القانونية للجرائم المرتكبة وتحديد العقوبات

المفروضة على الجناة بعد أذانتهم .

وبعد إن ركنت ليس ملفات الجرائم المرتكبة بحق الكرد الفيلية ، وأنما حقوقهم التي سبق وأن تعهدت بها الأحزاب والشخصيات العراقية قبل أن يحل زمان التسابق على المراكز والمناصب ، والفيلية ينتظرون ماذا سيحل عليهم ولهم ، وماذا سيحمل لهم الغد !! ولم تزل جراحهم ندية ، ولم تزل أمهات الشهداء في حزنهن الأبدي لم تفعل لهن ما يسمح تلك الدمعات السخية ، ولم نجد من بين تلك الملفات ملف الكرد الفيلية ، لنتأكد أن الأوان آن ليعلم العالم بالجريمة التي تسترت عليها جهات عديدة في العالم ، من اجل إن لاتفضح عنصرية وشوفينية وطائفية صدام ونظامه الظالم ، ولنتأكد إن الوقت قد حان ليتعرف على الحقائق الدفينة والقضايا الخفية في قضية الكرد الفيليين الذين حملوا أسم العراق بأمانة في ضمائرهم ، وأرضعوه حليباً لأطفالهم ، وشكل لهم الهاجس الذي بات معهم في محنتهم وجوعهم وظلمهم أينما حلوا . ولم تزل التحقيقات الجارية بحق من ارتكب الجرائم ضد الكرد الفيلية مبتورة وناقصة ، حيث لم تطل العديد من الأسماء المعروفة بسبب النقص في الخبرة والكفاءة المطلوبة من سلطات التحقيق ، كما إن السلطات العراقية لم تعرف لحد اليوم أماكن دفن مئات من الشباب الذين تم اعدامهم أو قتلهم من الكرد الفيلية ، بالإضافة الى عدم نشر ملفات وأضياب تخص الأساليب التي اعتمدها السلطة البائدة ، وتم تكليف بعض الأسماء بأرتكابها .

لم تزل العديد من مواقع الكرد الفيلية ، ولم تزل دموع المهات جارية لم تتوقف بأنتظار أي حلم أو بارقة أمل يعيد لها اولادها وأحببتها ، ولم تزل المنظمات الفيلية والتجمعات الخاصة بهم تركز يمينا ويسارا لعل أحد من أصحاب الضمائر ما يلي حاجتها ويجعل الضمائر تصحو لأستعادة حقوقها المشروعة .

يقول البروفسور محمود شريف بسيوني انه في جميع الأنظمة الاستبدادية التي أسفرت عن وقوع عدد هائل من الضحايا ، فهذه الأنظمة دمرت وخربت باديء ذي بدء المجتمع المدني ، ثم أسست السلطة على أيديولوجيات تنطوي على التمييز والتعصب ، في حين تضع في الوقت نفسه في المناصب أو مواقع النفوذ أشخاصاً ارتكبوا الأخطاء التي أوقعت ضحايا ، وفي معظم الحالات كان هؤلاء الأشخاص أما من بين أسوأ العناصر في المجتمع أو اعتمدوا على بعض أسوأ العناصر في المجتمع للقيام بأعمال مريضة ، ومن ثم فإن غياب المجتمع المدني والافتقار الى الرقابة الاجتماعية هو الذي خلق الفراغ الذي نفذت فيه السياسات والممارسات التي أوقعت ضحايا .

وفي كثير من هذه الحالات أتاح إهمال المجتمع المدني أيضاً تعاطف الفساد الذي حدث في مناخ من إفلات الجناة من العقاب ، ووسط توقع الإفلات من العقاب في المستقبل ، وهو نفس المناخ الذي أحدثت فيه هذه الأنظمة خسائر بشرية ، ومن هنا تصبح المحاسبة على الأفعال بعد زوال هذه الأنظمة لازمة وضرورية كي لتتكرر مثل هذه الإحداث في المستقبل . ومن ثم فإن عودة المجتمع المدني والديمقراطي يجب إن يكون مصحوباً دائماً بالمحاسبة أيا كان الشكل الذي تتخذه على ضوء الأهداف المستقبلية لكل مجتمع .

أن الجرائم السابقة لن تترك أبداً معلقة في ذمة التأريخ ، بل تظل محصورة داخل حاضر مستمر ، فإما أن تنادي بالقصاص أو تأمل في الإصلاح .

أن تصفية الماضي عنصر لاغني عنه في المصالحة المستقبلية ، وإذا حدث عكس ذلك فهو يعني كما قال الفيلسوف جورج سنطايانا بعبارات أخرى أن يحكم علينا بتكرار أخطاء الماضي .

حالات من التصفية والأعدامات خارج اطار القضاء والمحاكم طالقت الكرد الفيلية ، ففي العام 1991 صدرت عن الأمم المتحدة وثيقة برقم E/ST/CSDHA/012 تتحدث عن الإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة ، عمليات الإعدام خارج نطاق القانون ودون محاكمة ودون توثيق ، وهو منطبق تماماً لما جرى على الكرد الفيلية في العراق ، ولانطباق هذه الوثيقة التاريخية على الأفعال المرتكبة بحق الفيلية نجد من الضرورة أن نشير الى بعض ما ورد فيها .

تفصل الوثيقة عمليات الإعدام هذه : 1- الاغتيالات السياسية 2- الموت نتيجة التعذيب أو سوء المعاملة في السجن والاعتقال 3- الموت نتيجة الاختفاء القسري للأفراد 4- الموت نتيجة للاستعمال المفرط للقوة من جانب العاملين في الضبط القضائي من شرطة ومن سائر الجهات الأمنية 5- الإعدام دون الإجراءات القانونية الواجبة الأتباع 6- الإبادة الجماعية .

وحيث إن العديد من معايير حقوق الإنسان تحظر الحرمان التعسفي من الحياة ، فقد صدرت الاتفاقية التي تجرم عمليات الإعدام خارج القانون ، إذ لايجوز حرمان فرد من حياته عن عمد ماعدا في حالة تنفيذ حكم صادر من محكمة بسبب إدانته بأرتكاب جريمة تقرر لها هذه العقوبة في القانون .

وأقرت الأمم المتحدة بوجود ثغرة في الحماية الدولية من عمليات الإعدام التعسفي أو دون محاكمة ، ولم تقتصر هذه الوثيقة على حث جميع الدول الأطراف على حظر التعذيب في التشريعات الوطنية ، وإنما أشارت بصراحة الى انه لايجوز التذرع بأمر من مسئول أعلى أو بظروف خاصة لتبرير التعذيب ، وجوزت الوثيقة الدولية محاكمة من قام بالتعذيب أينما وجد في إقليم أية دولة طرف في الاتفاقية ، حيث يجوز محاكمتهم في أي دولة من تلك الدول الأطراف ، كما يجوز تسليمهم الى لدولة التي ارتكبوا جرائمهم فيها .

كما تتعهد الوثيقة من قبل جميع أطرافها أن تنص نظمها القانونية على حصول ضحايا التعذيب على تعويض عادل ومناسب ، بما في ذلك رد الاعتبار الكامل بقدر الإمكان .

وأن من ضمن الوسائل التي يمكن بها للحكومات أن تبرهن على أنها تريد القضاء على هذه الظاهرة الشنيعة التي تتمثل في

عمليات الإعدام دون محاكمة ، إن تتقصى وتحقق وتستجوب وتحاكم وتعاقب المذنبين ، مع ضرورة إيجاد معايير دولية تهدف للتأكد من جميع حالات الوفاة المشبوهة وبخاصة التحريات والتحقيقات التي تقوم بها وكالات الضبط القضائي في جميع الأوضاع . ويجب إن تضمن هذه المعايير التشريح الوافي وأعتبار الوفاة في أي حالة من حالات الاحتجاز باديء ذي بدء إعداماً دون محاكمة أو إعداماً تعسفياً ، مما يوجب إجراء التحريات والتحقيقات الملائمة على الفور لتأكيد أو نفي هذه القرينة .

ومع أن العديد من المتهمين بارتكاب الجرائم بحق الشعب العراقي بشكل عام والفيلية بشكل خاص غادر العراق ، وحيث أن الغاية السامية التي يدعو لها المجتمع الدولي تتطلب التعاون ومكافحة الجريمة كظاهرة تتعارض مع السلوك الإنساني ، يستوجب الأمر وفق هذا المنظور أن يتم تنسيق الجهود للقبض على المتهمين المذكورين وتسليمهم الى الجهات التحقيقية التي أصدرت أوامر بالقبض عليهم ، وهي بهذا العمل لاتخرق سيادتها وأما تقوم بالوسائل القانونية تطبيق قواعد وأحكام مبادئ تسليم المجرمين ، ويحكم هذا الأمر مبادئ عامة منها الموقف الدولي التضامني في تضييق الخناق على المجرمين ، ومبدأ المعاملة بالمثل .

و أركان جريمة الإبادة الجماعية تتطلب أن يرتكب الجاني جريمة قتل مواطن أو أكثر ، وأن يكون المجني عليهم منتمين الى جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية معينة ، وأن تتجه النية الى إهلاك تلك الجماعات كلياً أو جزئياً وأن يكون هذا السلوك الأجرامي في سياق نمط سلوك مماثل واضح موجه ضد تلك الجماعات أو من شأنه أن يحدث بحد ذاته هلاكاً . سواء بإخضاع الجماعة لأحوال معيشية يقصد بها أهلاكهم فعلياً كلياً أو جزئياً ، وما تم ارتكابهم أفعال إجرامية بحق الكرد الفيلية منطبق تماماً مع هذا السلوك حيث توفرت أركان جريمة الإبادة الجماعية .

وشكلت بقية الأفعال المرتكبة جريمة من الجرائم ضد الإنسانية والتي تعني الهجوم الواسع النطاق أو المنهجي الموجه ضد الكرد الفيلية وهم من المدنيين العراقيين ، عملاً بسياسة السلطة الصدامية التي تقضي بارتكاب ذلك الهجوم وتعزيزاً لسياسة الدكتاتور صدام في هذا المجال ، سواء في عمليات القتل الجماعي أو الفردي أو أجبار السكان على العيش في ظروف تؤدي الى الموت ، ويتجسد فعل إبعاد السكان أو النقل ألقسري تسفيرهم ورميهم على نقاط الحدود البرية قسراً وانتزاعاً من بيوتهم ومناطقهم التي يقيمون بها ودون سابق قرار أو معرفة أو إنذار ، وبالقوة ودون مبررات يسمح بها القانون الدولي .

بالإضافة الى وجود أعداد من الضحايا في المعتقلات والسجون وأماكن الاحتجاز غير القانوني والشرعي وحرمانهم من الحرية البدنية والالتحاق بعوائلهم ، وأن تصل جسامة الإخفاء والحجز الى الحد الذي يشكل انتهاكاً للقواعد الأساسية للقانون الدولي ، وحالات الاختفاء ألقسري للأشخاص منذ اعتقالهم في العام 1980 ولغاية سقوط النظام الصدامي في نيسان 2003 ، وبالرغم من مضي ما يقارب الربع قرن على ذلك الاختفاء بعد احتجاجهم من قبل السلطة البائدة لم يتم التعرف على معلومات عن مصيرهم أو أماكن حجزهم وتواجدهم بهدف حرمانهم من حماية القانون لهم ، وعدم التعرف على مصيرهم ونهايتهم وأماكن دفنهم إن كان قد تم إعدامهم خارج نطاق القانون أو ماتوا تحت التعذيب .

ومع ممارسة التعذيب يتم إلحاق الأذى الجسيم والمعاناة الشديدة البدنية أو العقلية بشخص منهم أو مجموعة من الأشخاص ، دون وجود قضية تحقيقيه أو إبهام في قضية جنائية ودون مبرر منطقي ومقبول لهذا التعذيب ، بالإضافة الى عمليات الاغتصاب التي رافقت الحجز والتحقيقات غير المشروعة واستعمال القوة والتهديد ، واضطهاد وحرمان الكرد الفيلية عموماً ، حرماناً متعمداً وشديداً من الحقوق السياسية والدستورية بما يخالف القانون الدولي ، وذلك بسبب هويتهم الدينية والقومية ، مما يشكل تداخلاً في الجريمتين المرتكبتين ، جريمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية .

ومن المتعارف عليه في القانون الدولي ، وما التزمت به المحكمة الجنائية الدولية والمحكمة الجنائية العراقية من أن الأحكام الواردة تطبق على جميع الأشخاص دون تمييز بسبب الصفة الرسمية ، وهوما أكدته المحكمة في قانونها ضمن أحكام الفقرة ثالثاً من المادة 15 من قانون المحكمة الجنائية العراقية ، والواردة ضمن المادة 27 من النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية ، والصفة الرسمية لاتعفي بأي حال من الأحوال من المسؤولية الجنائية ، كما لأتشكل تلك الصفة في حد ذاتها سبباً لتخفيف العقوبة .

كما لاتحول الحصانات أو القواعد الإجرائية الخاصة التي قد ترتبط بالصفة الرسمية للشخص ، سواء كانت في إطار القانون العراقي أو الدولي ، دون ممارسة المحكمة اختصاصها على هذا الشخص .

ويؤكد القانون الدولي على عدم سقوط تلك الجرائم بالتقادم بالنظر لخطورتها وكونها تشكل تهديداً كبيراً للإنسانية ، وهو ما أكدت عليه النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية في المادة 29 ، وما أكدته المحكمة الجنائية العراقية في الفقرة رابعاً من المادة 17 من قانون المحكمة ، ومع إن الجرائم الجنائية في العراق غير مشمولة بالتقادم المسقط للعقوبة ، الا إن تأكيد المحكمة إشارة الى استمرار ذلك الألتزام القانوني في القوانين العراقية .

حري بالعراق أن يضع هذه الشريحة الاجتماعية في مكانها المميز لما تتميز به من تضحيات وعطاء ، وحين نفتش بين ضحايا العراق سنجد أن مايميز الكرد الفيلية هو ما وقع عليهم من ظلم بسبب قوميتهم الكردية ، وظلمهم مذهبياً وسياسياً واجتماعياً وطول مدة الزمن الذي بقوا فيه مظلومين ، وقد آن الأوان أن نتخذ من القرارات مايعيد الحق الى نصابه ، وأن نجعل هذه الشريحة العراقية الكريمة أن تشعر بأن تضحياتها لم تذهب سدى أو هباء الريح ، وأن العديد من الأقاليم والضمائر المنصفة تقف معهم وتنتصر لقضيتهم ، لم ينسهم أحد ولم تضيع تضحياتهم في زحمة التنافس والتطاحن ، وأن

العراق الجديد سوف لن يغمض عينيه عنهم ولا عن جسامه التضحيات التي قدموها بصمت ودون صراخ .
فهل نستطيع أن نعطي بعض ما أعطاه الفييلية للعراق ؟

الفصل الثالث أين صارت حقوق الكرد الفييليين ؟

وبعد إن سقط صدام ، وعادت أعداد وشرائح كبيرة من العراقيين الى بيوتهم ، لم يتمكن الكرد الفييلية من استعادة حقوقهم ، ولم تجد قضيتهم الأهتمام الذي يليق بها ، ليرفع عن كاهلهم تلك التراكمات من العذاب والظلم ، فقبعت محنة الكورد الفييلية في أعماق النسيان ، ومرة أخرى يتم خذلانهم بعد تلك التضحيات الجسام .
مرة أخرى يتم التنكيل بشهداء الكورد الفييلية ويستهان بكل ما قدمته هذه الشريحة للعراق من تضحيات ، ويقينا أن محنة الكورد الفييلية شكلت الأرضية التي تم تأسيس نهاية الطاغية عليها حيث سطرها بتضحياتهم الجسام وبدماء شبابهم الزكية وإصرارهم الواضح في العمل والمساهمة على إسقاط سلطة الطاغية .
مرة أخرى بعد إن تعرض الكورد الفييلية تحت سمع ومرأى بصر العالم وأسماعه ، لأبشع عملية استلاب أنساني سجلها التاريخ الحديث ، لم تزل صورتها تخجل الإنسانية لصمتها وسكوتها المريب ، وصورتها أقمارهم الاصطناعية وشبكات الأعلام الدولي الذي تم إخراسه بثمن بخس ، وأمام مهادنة مع النظام حول الجريمة الإنسانية التي تهز الوجدان ، فلم يسبق لشعب إن تم تجريده من هويته وجنسيته وأمواله المنقولة وغير المنقولة ، وتم تعريض شبابه للتجارب الكيماوية ، وتم أبعاد الشيوخ والعجائز الى الصحارى ، وتم حجز آلاف الشباب ومن ثم إعدامهم والقضاء عليهم بصمت ، وفر الباقين بجلودهم الى منافي الأرض ، أمام قوانين العالم ومنظماته الدولية ولوائح حقوق الإنسان التي كانت حينها تداري لغة الطاغية وسيولة أمواله التي تندفق على مكاتب المهتمين بقضايا حقوق الإنسان والقانون الدولي وتملاً حقائق السياسيين ، نفس القانون الدولي الذي يمنع أبقاء مواطن واحد دون جنسية ، في حين أصيب هؤلاء بدهشة المقابر وأصابهم صمت الموتى مع الكورد الفييلية حين أصبحوا دون جنسية .

الكورد الفييلية الذين لم تجد قضيتهم فسحة إنسانية في الأعلام العروبي المتشدق بالحرية والرأي الأخر واحترام حقوق الإنسان وكرامته ، ولا وجدوا من صحافة الأعراب ودول الجوار ما ينشر حقيقتهم ، وكأن الجميع أتفق على غض النظر عن أظهر بشاعة الجريمة الإنسانية التي اقترفها طاغية العراق بحق هذه الشريحة الممتلئة عبقاً وطيباً وعطاء للعراق .
ونفس المحنة التي تعرضوا لها أيام الطاغية من قبل دوائره المنية والمختصة بالجنسية ، تعيدها عليهم اليوم دوائر وسفارات حين تطالبهم بشهادة الجنسية (العثمانية) ، شهادة السلطات التي تعاقبت على حكم العراق ، وشهادة الجنسية التي مزقناهم ووضعناها تحت أقدام اخياتنا من أمهات الشهداء وحرائر العراق ، وشهادة الجنسية تلك الوثيقة البائدة التي استعملها صدام البائد للتنكيل بالعراقيين وتسفير العوائل العراقية العفيفة وتشتيتها ، لم تزل تلك الشهادة موضع اعتزاز وتقديس من دوائر الدولة والسلطات الجديدة ، ولم تزل تتصدر قائمة المطالب في كل ظرف أو معاملة .

مرة أخرى رغم سقوط الطاغية وتبجحنا برحيل نظامه لم تزل أموال الكورد الفييلية محجوزة ومسلوبة بانتظار قرارات يتذكرهم فيها مجلس النواب العراقي ، وتستذكرهم فيها الحكومة ، فتعاد الحقوق الى من سلبت منه ، ويتم ترتيب ما ضاع من حقوق لهم وما فاتهم من حقوق الانتفاع طيلة هذا الزمن المريب ، وأن يتم الارتفاع بمستوى المحنة التي لحقت بحياتهم

ودمرتهم وشردتهم .

مرة أخرى يتم خذلان الكورد الفيلية ، وهم لم يفكروا باستلام السلطة ، ولا نافسوا أحدا على وزارة سيادية ، ولأوقفوا بباب الأحزاب يريدون تشكيل ميلشيات تابعة لهم ، ولا استغلوا محنة العراق كما أستغلها غيرهم ، ولم تزل عيون الأمهات اللواتي ودعن عشرات الشهداء من عائلة واحدة ، يترقبن قراراً ينصف الشهداء ويعلن حقاً للعالم أنهم أعطوا أرواحهم لهذا العراق الذي نريد .

مرة أخرى لم تزل رغم كل هذه السنوات الممتلئة بالمرارة والعنف والموت تضيع قضايا الكورد الفيلية ، ليس ضياعاً وتنكراً فقط إنما هناك من ينبري يطالبهم بالصمت ، فيقول : أليسوا كورداً وقد تحققت الفيدرالية لهم ؟؟ أليسوا شيعة وقد صارت الأحزاب الشيعية في السلطة ؟؟ أليسوا مع الحركة الوطنية وقد صاروا وزراء ونواب في البرلمان ، فليصمتوا فأنهم أخذوا أكثر من حقوقهم !! فأى مغالطة تلك وأي ظلم يشع تتعرض له الكورد الفيلية !
لم تزل اللجان التي تم تشكيلها تحيك لهم الطرق التقليدية والوسائل البائدة والقوانين العتيقة التي ستحقق لهم ضمان حقوقهم بعد سنوات أخرى ، فليصبروا حتى تحل هذه السنوات الجمر قضيتهم التي نسيها العديد من المسؤولين اليوم في العراق .

ولكنهم لحد اللحظة لم يزل بعض أولادهم دون سندات ودون جوازات سفر ، ولم تزل دوائر متعددة تطالبهم بشهادة الجنسية (السيف) الذي شحذه صدام وجز رقابهم وأستباح حلالهم ، ولكنهم لم يزلوا ينظرون لأملآكهم وبيوتهم ومتاجرهم بعيون ممتلئة بالدمع ، وهم يشاهدون عناصر وضباط الأمن العام والخاص تحتلها وتستغلها وتشغلها وتعمل بها ولا يريدون إن يخرقوا القانون وهو اليوم أبطاً من سير السلحفاة في التطبيق .

مرة أخرى تنتكر لهم ولا نستذكر معهم المحنة الإنسانية الكبيرة التي تعرضوا لها ، ولا نداوي جراحهم بإيجاد العلاج السريع والشافى ، ولا وجدوا من يهدأ وجعهم ويكفكف دموعهم فيقرر النواب على الأقل تخصيص راتب تقاعدي رمزي للشهداء .
مرة أخرى نخذلهم ونتنكر لكل الوعود التي قطعناها لهم ، ومرة أخرى نكلفهم أن يضعوا الحقوق في مجمعات النسيان ، وأن يصبروا لفضل الزمن القادم كفيل أن يجعل قلوبنا أكثر رقة وإحساساً فنقر لهم بالحقوق ، ويقرر مجلس النواب إن لهم شهداء هم حطب العراق ، ويقرر النواب أن لهم حقوق لا يمكن تأجيل إعادتها إليهم ، ويقرر النواب أنهم ملح العراق ، ويقرر النواب ماييزهم من مكانة عراقية ننشف بها دموع من لم تجد رفات وليدها حتى اليوم ، وأن مقابرهم الجماعية لم تزل مجهولة حتى اللحظة ، وأنهم في ضمائر أهل العراق عربيه وكورده وتزكمانه وكلدانه وأشورييه وأرمينه ، وأن تكون القرارات التي يصدرها البرلمان لاتحيلهم على قائمة انتخابية أو حزب سياسي ، فقد كان عطاؤهم للعراق ، وأن تكون القرارات متناسبة مع ما تحمله الكورد الفيلية من جرائم الطاغية ، وحين نستطيع إن نعيد ابتسامة الأمهات حين نبرهن لهن إننا أولادهن وأننا إخوانهن بحق ، وإن الغربة التي أرادها لهم البائد صدام والتي بعثت حياتهم لايمكن إن تكون حاجزاً يشتت حياتهم ، فالعراق وطنهم وأهلهم وأرضهم وحقهم ، كل العراق دون استثناء فهم كانوا لكل العراق ، حينها نكون قد أعدنا لهم بعض ما في ضمير العراق من دين لهم .

كان لحضور الكرد الفيلية أشخاصاً ومجموعات ، تنظيمياً وجمعيات ، في مؤتمرات المعارضة العراقية ضد النظام الدكتاتوري حضوراً مؤثراً وفاعلية ، وكانت أطراف المعارضة تثمن هذا الدور وتقر أيضاً بحقوق الكرد الفيلية ، وتعددهم بتلبية حقوقهم في أول أيام سقوط النظام الصدامي ، ولكن هذه الأحزاب التي استلمت السلطة تناستهم وجعلت ورقتهم الأخيرة ، وكررت وعودها زمن بعد آخر ، غير أن مظالم الكرد الفيلية لم تزل كما هي ، ولم تزل عيون أولادهم الذين ولدوا في المنافي ممتلئة بالدموع تراقب ما يحدث في العراق ، والعراق هو الوطن الغافي في تلافيف أرواحهم ، ولم تستطع أوروبا وكل بلدات الدنيا أن تمسحه من ذاكرة حتى أولادهم الذين أشبعوهم كلاماً وحكايات وتأريخ عن هذا العراق المتعدد الأطياف .

مرة أخرى يتناساهم البعض ويحاول تبرير هذا النسيان والإجحاف بإحالة ملفاتهم على حكومة إقليم كردستان ، ومرة أخرى نعود لقضية التبريرات والالتفافات لكنها جميعاً لاتعيد لهم حقاً مسلوب ولا أعماراً ذهبت دون عودة ولاظلماً أزيح عن كاهلهم ، ولاغصبة في القلب صارت متحجرة لم تزل جائمة فوق صدورهم ، ولا قبوراً وشواهد معروفة لأولادهم ، مرة أخرى نعود بهم الى الوعود التي ما تحققت وما تبرعت فعلاً تحت زحمة الانشغال بمكافحة الإرهاب وضجة الكراسي والمناصب والمحاصصة ، لكنهم يقفون دون ضجيج فقد قدموا النفس والمال والاستقرار لهذا العراق .

وحتى تأخذ الجريمة التي ارتكبت بحقهم أطارها القانوني العام ضمن استكمال إجراءات التحقيق ، بالرغم من معرفتنا بأن القضايا التي عرض قاضي التحقيق المختص والمتهم فيها صدام حسين لاتمثل جميع القضايا ، ولاتمثل حصراً الاتهامات بالجرائم التي تم التحقيق مع المتهم الطاغية وفقها والتي طالها التحقيق وتمت إحالتها الى المحكمة الجنائية العراقية . وبالرغم من معرفتنا أن موجبات الاتهام القانونية في جريمة جنائية لاتختلف عن جريمة أخرى مادامت توازيها في الحجم والنتائج الكارثية .

ولكن مالفت أفتباهنا أن لاتكون جريمة التطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية وما تم ممارسته من وسائل وطرق التسفيرات والأبعاد ومالحق الكرد الفيلية من جرائم يندى لها الجبين وتروع في قصصها الضمائر الإنسانية ولم تأخذ للأسف حقيقتها الإعلامية لتتهز مشاعر البشرية ، وتحمل ماتحمل من ويلات ومظالم لم يعهدها العالم ولا عرفتها البشرية في بشاعتها مع ما لحقها من تستر وصمت دولي مريب .

أن مالحق الكرد الفيلية يمكن أن يكون من الجرائم الفريدة في العالم والتي لم تلتفت إليها الإنسانية ، فلم تنحصر قضية محاربة هذه الشريحة بسبب قوميتها الكردية ، ولا في جرائم الإبادة الجماعية التي تعرض لها الرجال والنساء منهم ، ولا في غياب أماكن قبورهم وجثث أبنائهم وبناتهم ، ولا في تهجير شيوخهم وأمهاتهم عبر الحدود ، ولا في إجبارهم على تخطي حقول الألغام بين العراق و آريان للموت وسطها ، ولا في أبعادهم الى منطقة (نقرة السلطان) الصحراوية والنائية في الصحراء الجنوبية ، ليلقوا حتفهم وقدرهم ويدفنوا إعادهم تحت الرمال الحارقة حيث تيبست جثثهم وتبخرت سواحل أجسادهم فباتوا كالریش في رياح صحراء البادية الجنوبية في العراق . .

ولم تكن بسبب اعتبارهم نماذج تجارب للسموم والكيميائيات في القضاء عليهم ، ولا في سلب ممتلكاتهم وأموالهم وتجريدتهم من مستنداتهم الرسمية ، ولا في ترحيلهم عبر الحدود باتجاه دول الجوار وبالأخص آريان المسلمة التي عاملتهم بكل حذر وجعلتهم يعيشون حياة مزرية في المخيمات بشكل مأساوي بعيد عن الاعتبارات الإنسانية ، ولا بسبب التزامهم بالمذهب الجعفري الذي يتباهون بالالتزام به وإخلاصهم له ، ولا بسبب أتمتاتهم السياسية حيث كانوا ولم يزلوا رافد أساسي من روافد الحركة الوطنية السياسية في العراق .

أن مالحق الكرد الفيلية جدير بالمراجعة والانتباه بسبب نومة الظهيرة التي كان فيها المجتمع الدولي يغط فيها ، وكانت الإنسانية تنام في سباتها وتؤجل حقوق الإنسان عنهم ، والمنظمة الدولية في شغلها الشاغل عنهم ، فقد تم تجريدتهم من مواظنتهم دون وجه حق وتم إسقاط جنسيتهم دون وجه حق وتم سلب حقوقهم دون وجه حق ، وتم اعتبارهم شريحة إنسانية دون جنسية ، فهل يعي المجتمع الدولي بقاء شريحة كبيرة من الشعب العراقي دون هوية ودون جنسية ودون وطن دون أن تلقى الاهتمام والمعالجة من الاختصاصيين في القانون الدولي والمنظمات الإنسانية والمنظمات الدولية المختصة !!!

علماً إن المادة (15) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر بتاريخ 10 كانون الأول 1948 قد نصت على حق الفرد في التمتع بجنسية ما ، كما لم تجوز تعسفا حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته ، وأن ما جرى للكورد الفيلية لا يعد تعسفاً فحسب ، بل تجاوزاً على إنسانية العراقيين ، وتحدياً لكل القيم والاعتبارات الإنسانية ، فقد تم تجريدهم من جنسيتهم ، كما تم سلب مستمسكاتهم القانونية ، بالإضافة الى أخفاء معالم الأسس والسجلات التي تثبت مواظنتهم وأصالتهم ، وبالإضافة أيضاً الى مصادرة وحجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة دون وجه حق ، ودون وجود أية قرارات قضائية بل ودون أية قضية منظورة في محاكم العراق ، بالإضافة الى ممارسة السلطة الصدامية طرماً خسيصة ودينية في التنكيل بهم وسرقة ممتلكاتهم ومصادرة حقوقهم وكأنها أسلاب كفار والتي لا يقرها قانون ولا شرع ولادين ، ولم تتم ممارسة ما يماثلها من أدنى السلطات وأكثرها انحطاطاً .

الصمت الذي لاحق الكرد الفيلية وتجاهلهم من قبل المجتمع الدولي هو الذي ينبغي أن يزاح عنه الغطاء ونتعرف على الأسباب الحقيقية والدينية في اللعبة السياسية التي كانت شريحة العراقيين من الكورد الفيلية الوقود الذي أشتعل تحت سمع وبصر المنظومة الدولية ومنظمات حقوق الإنسان فيها ، دون أن يجدوا ما يساندتهم من الوثائق العالمية والإقليمية في الاتفاقيات الدولية فصاروا الضحية والمجني عليهم دون أن يتم تشخيص الجناة في حينها ، ولو كانت هناك حكومة واحدة في العالم تطالب بحقوقهم أو تساندتهم وتدافع عنهم لربما اختلفت موازين اللعبة السياسية ، ولربما لو كانت هذه الشريحة من غير الكورد الفيلية (من الأكراد الشيعة والمنحازين الى جبهة القوى الوطنية المعارضة لسلطة الدكتاتور) لصارت الأمور غير ماصرت وماجرت عليهم من نتائج تحملتها الكورد الفيلية بصبر الجبال وعزيمة المتمسكين بالحق . وعلى هذا الأساس بادرنا لمخاطبة رئيس المحكمة الجنائية العراقية العليا القاضي والزميل عارف عبد الرزاق الشاهين نقول فيها :

حماك الله وسدد خطاك

جميع القضايا التحقيقية التي يستكمل التحقيق فيها يتم احالتها على إحدى محاكم الجنايات التابعة لمحكمةكم الموقرة ، وتابعا بأهتمام قضية جريمة الدجيل التي انتهت بالحكم على المجرمين ، ولم نزل نتابع مجريات قضية الأنفال . والحق أقول لك إن قضية الأنفال لم تأخذ مداها وحجمها الحقيقي ، ولم توضح المحاكمة للعالم جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية ولا أنتهاكات القوانين العراقية بشكلها الذي يمكن إن تبقى في ذاكرة العالم في هذه القضية ، وكلنا يعرف إن ما جرى في جرائم الأنفال كان بقصد اباده شعب كوردستان ، وما جرى من وقائع وتفاصيل لم يتم استيعابه من قبل سلطات التحقيق ، لأسباب لا يمكن التخمين بها ، وقضية مثل الأنفال لسنا مسرورين لنهايتها والحكم على من يتم اثبات أدانته ، لأنها لم تفضح دور الطاغية وعقله المريض في هذه القضية ، ولا فصلت ووضحت لنا دور وأسماء الجناة ممن كان يستعمله الطاغية سوطا وسيفا وآلة لقتل البشر والتنكيل بهم وتعذيبهم وأهلاك الأطفال الرضع وقتل الشيوخ العجزة والنساء الحوامل ودفن الأحياء في المقابر الجماعية ، لم نعرف الا عدد قليل من المتهمين لا يمكن إن يتم أختزال هذه الجريمة الإنسانية بهم .

في قضية الأنفال ثمة أسماء نزعت عنها الضمير وباتت تشبه البشر شكلا ، وقرأت النوازع المريضة في عقل الدكتاتور ، وشرعت في تنفيذ تلك النوازع بمخططات وعمليات وحفلات أعدام ، تلك الأسماء لم تتعرض لها سلطة التحقيق ولا وردت ضمن سياق جلسات المحكمة ، ولم نسمع إن قضايا فرقت بحقهم لتجري محاكمتهم غيبايا أن كانوا هاريين .

نؤمن عالياً دور الأدعاء العام بأعتبره المعبر الحقيقي عن تمثيل الحق العام ، ونؤمن دور القضاة في ادوار التحقيق وفي المحاكمات وفي عضوية الهيئة التمييزية .

وانتم تعرفون وضع العراقيين الذين انتشروا في كل بقاع الارض ، واستقر العديد منهم في تلك المدن النائية التي وفرت لهم الكرامة والامان التي سلبها منهم الطاغية ، هؤلاء من بينهم مشتكين لهم شكاوى تتضمن صور لجرائم ووقائع تفتت الصخر ، كما لهم بيانات وسندات ليس بقصد تسجيل اسماؤهم أو تعويضهم على الضرر الجسيم ، إنما بقصد توضيح الصورة الحقيقية لما جرى في واقعة الانفال .

هذه الاعداد حرمت من تسجيل الشكوى والادلاء بالشهادة بسبب عدم تمكنها من الحضور ، لأسباب مالية أو أمنية أو مرضية أو لظروف خاصة ، كما إن السفارات العراقية الفتية تفتقر للمستشارين القانونيين مما اعجز السفارات من تدوين اقوال المشتكين وارسالها الى المحكمة لربطها باضبارة القضية في موعدها المقرر ، وستبقى تلك الشهادات مطمورة في صدور اصحابها لاتقيدها محاضر التحقيق والمحاكمة ، ولاتشخص افعال بعض المتهمين الخسيسة بحق شعب كوردستان ، ولاتفصح دور بعض الاسماء التي لم يطلها التحقيق والاجراءات القانونية .

كما ستتكرر المشكلة مع القضايا الاخرى ، فثمة عراقيين يطلبون توفير السبل التي تمكنهم من تدوين اقوالهم المنتجة في القضايا التي ستعرض امام المحكمة ، لذا نناشدكم إن تجدوا مع وزارة الخارجية العراقية ما يقيم بتسهيل تدوين تلك الشهادات .

وإذا كنا قد كتبنا وعلقنا الكثير عن تلك القضايا التي عرضت على الملأ من خلال علانية المحاكمة وتوفير كل الضمانات التي وفرها للمتهمين قانون اصول المحاكمات الجزائية وقانون المحكمة وقواعد جمع الأدلة فيها ، فأنا نود إن نلفت انتباهكم الى مسألة غاية في الأهمية .

ستكتمل في الفترة اللاحقة بقية القضايا التحقيقية ، وستكون الجريمة المرتكبة بحق الكورد الفيلية أوسع مما يمكن إن يستوعبه التحقيق القضائي ، حيث كان التحقيق الابتدائي اصلا يفتقر للعديد من الأسس التي تجعل هذه القضية بمستوى الحد الأدنى من الجريمة المرتكبة .

ما جرى للكورد الفيلية لايتحدد ضمن إطار التسفير ومصادرة الأموال ونزع الحقوق ، ولافي احتجاز الالاف منهم في سجون صدام دون تهمة ودون وجود جرم ارتكبه ، جريمة الكورد الفيلية تبدأ من أخضاع اعداد كبيرة من شبابهم للتجارب الكيماوية ، وهذه الجريمة الإنسانية التي اودت بحياة الالاف منهم بحاجة لتبصير وتأيي ، وان نستوعب أسماء المتهمين الذين اشتركوا بتنفيذها ، وأن يعرف العالم على نوع تلك الجريمة التي لم تمارسها ابشع السلطات وأكثرها همجية بحق المدنيين من شعوبها ، وأن يتم التعرف على أماكن دفن تلك الجثث ، فثمة أسماء لم نزل طليقة وتعرف كل الأسرار . والقوافل التي سيرت من رجال الكورد الفيلية وسط حقول اللغام لم تكن ياسيدي لغرض العبور الى الأراضي الإيرانية بقصد تهجيرها ، وإنما كان لغرض تفجير تلك الأجساد في حقول اللغام والتخلص منها وسط تلك الحقول وبقاء تلك الجثث مرمية ومكشوفة تحت تلك الظروف ، وجميع الشهداء من ابناء الكورد الفيلية من الطاقات والكفاءات العراقية المتميزة ومن المدنيين ، ثمة من نزع ضميرة وسحب عليه الماء وبقي مزروع الضمير من قام بتلك الأفعال الشنيعة ، من نزع ضميره ساهم بأقسى ما يستطيع بالتنكيل وأيداء الكورد الفيلية ، ولم نزل نترقب إن توافينا سلطة التحقيق ليس بأعداد الشهداء ، وإنما باسماء منفذي تلك الجرائم من ذبول الحاكم المشنوق ، وان تكشف لنا تفاصيل تلك العمليات التي ربما لم يعرفها أو يسمع بها العالم .

لم نزل امهات الكورد الفيلية تناشدكم ايها الزميل أن يتم الالتفات الى المحنة الفيلية التي تعرض لها العراق في زمن هجين وبذيء ، وينطلق صوتهن يناديكم للأستماع الى تلك الشهادات الدامغة ، مثلما يطالب أخضاع الأسماء المعروفة في مديرية جنسية بغداد والمسؤولين عن التسفير في حينها الى التحقيق ، ممن تصوروا إن ارتكاب الجرائم المنحطة ضد الكورد الفيلية سيقف من شأنهم عند الحاكم الدكتاتور .

هذه الاسماء التي تركت جرحا غائرا في ارواح الشهداء واهاليهم ، واوغلت في خستها بعد إن نزعت الضمير ، هذه الأسماء اليوم مطالبة إن يتم اخضاعها للتحقيق ، وليست الغاية إن يتم الحكم فقط على الجناة ، فمن يعيد كل تلك الأرواح اذاماتم اعدام الجاني ، وكيف نجعل الصبر والقناعة يحلان في صدور الأمهات اللواتي لم يزلن ينتظرن بعيون تحجرت دموعها كل تلك الوجوه العبقة وهي تحمل شهادتها الجامعية وارواحها البرينة التي دفنت سرا في قبور مجهولة .

الله في قضية الكورد الفيلية ، فهم بحاجة لتبيان حقيقة ما جرى لهم قبل إن يطالبوا بالحكم على القلة من الجناة الذي طالهم التحقيق ، والله الله في قضية هؤلاء ممن تقطعت بهم السبل وزاد من حزنهم انه لم يتم الالتفات الى محنتهم حتى اليوم ، ويزيد حزنهم أكثر انتشارهم في كل ارجاء الدنيا يطرزون مدنها بأرواحهم الباسلة والمشرفة وهم اهل العراق .

جئتكم بهذه الكلمات بحكم كوني زميلا لك ومن دورة قضائية واحدة ، و صديقا أعز بصداقته ، وسوية كنا نشكو هموم العراق في الزمن الصدامي ، وبحكم كونك الرئيس الأعلى للمحكمة اليوم ورئيسا لهيئتها التمييزية ، ولما عهدته فيك من السمو الأخلاقي والتواضع والأستقامة ، اعرض لك إن الحقيقة هي ماتريده الناس وأن يتم توضيح ما جرى لهذه الشريحة التي غبها الأعلام وكنتم على حقيقتها النظام البائد .

لم نزل كل الناس تريد توثيق الحقيقة للتاريخ ، فثمة أجيال قادمة ينبغي عليها إن تتعرف على ما حل بالعراق ، ولماذا تعرض الكورد الفيلية لمثل ما تعرضوا له ؟ ولماذا تمت مصادرة اموالهم ونزعت املاكهم بطرق غير قانونية وغير شرعية ؟ ولم نزل

الجهات المسؤولة تطالبهم إن يسلكوا طريق القانون في استعادة ما سلبته منهم الدكتاتورية بالطريق غير القانوني وتلك معادلة غير عادلة .

وستبقى محاضر التحقيق والمحاكمة مرجعا تاريخيا يكشف الحقيقة ويثبت الأحداث وتفصيل مجرياتها في زمن غابت فيه الحقيقة وماتت فيه القيم والمروءة وعز فيه الرجال ، ولهذا نتطلع الى إن تلتفتوا الى هذا الجانب قبل إن يتم احالة القضية مجردة من تلك الروابط المهمة في التحقيق ، بل إن يتم اختزال كل تلك الجريمة الإنسانية التي حصلت بقصد اهلاك جميع الكورد الفيلية اهلاكا كليا ، وقتل اعداد كبيرة منهم لم تزل جثامين المئات منهم غير معروفة المصير وأماكن الدفن مجهولة ، بالإضافة الى قتل الأطفال وحجز العوائل في المحاجر وفي سجن نقرة السلطان الصحراوي ، وموت العديد من النساء والشيوخ تحت تلك الظروف المناخية القاسية ، بالإضافة الى التدابير القاسية وغير القانونية التي مورست بحقهم ، ليتم اختزالها بعدد صغير من المتهمين يتم تحميلهم وزر الجريمة الكبرى .

لقد أكملت ياسيدي كتابا عن المسؤولية القانونية في قضية الكورد الفيلية ، ولظروفي المالية لم استطع إن اطبع الكتاب بالسرعة التي يمكن إن يحقق منها الغرض المنشود ، ليس لي علاقة بريعه وتوزيعه ، فقد تبرع اهل الخير بذلك دون إن ننتظر شكرا سوى الثواب من الله في مناصرة هذه الشريحة ، وعلى امل إن نقوم بتوزيعه في اقرب فرصة ممكنة ، ليطلع الناس على المعالم القانونية للخروقات التي مارستها سلطة البائد صدام بحق اهل العراق من الكورد الفيلية وما لهم وما عليهم من حقوق .

الفت عنايتكم الى أهمية ما خفي في هذه القضية حيث إن الأدلة والقرائن في بقية القضايا واضح وملمس ، أما ما حصل في قضية الكورد الفيلية ، فقد تم التعتيم عليه تحت انظار جميع المنظمات الإنسانية المتباكية على حقوق الإنسان ، وتحت انظار الأمم المتحدة ، ويكفي للعلم انه لم تزل حتى اليوم ، وأكرر حتى اليوم أعداد كبيرة من الكورد الفيلية تسكن الخيام في الاراضي الآيرانية بحالة مزرية وبأئسة .

الظلم الذي عم قضية الكورد الفيلية لم يكن من طاغيتنا العراقي البائد ولا من السلطة الشوفينية ولا من حكام المنطقة ودول الجوار فقط ، وأما كان من المجتمع الدولي الذي أهترت شواربه لأحداث في اندونيسيا والفلبين ودار فور ، وتفاعل مع أحداث في افريقيا والشيشان ، دون أن يجد الفرصة لمعرفة أسباب تدمير هذه الشريحة الاجتماعية العراقية الأصيلة . لذا لن نستغرب حين يتم تأجيل التحقيق مع الطاغية في شأن الجرائم التي ارتكبتها بحق الكورد الفيلية ، ولن نستغرب من حكومتنا الجديدة أن تضعهم على الرف لينتظروا زمن آخر يمكن أن تفكر بعد حين في أن نعيد لهم حقوقهم وماترتب لهم بدمتنا !! ولينتظر جيلهم الذي ولد في المخيمات وفي بلدان اللجوء والمنافي ودون جنسية ودون مأوى ودون معرفة بلغتهم القومية ، ولينتظر من لم يزل يعيش في العراق وبيته مصادر ويسكن فيه بعثي أو عنصر أمن أو مخابرات فالدنيا صيف والجو جميل ولا ضرورة للنظر في قضاياهم في الوقت الحاضر ، وهناك ما هو أهم من قضية الكورد الفيلية ، والأهمية درجات وكما أن الناس مقامات ودرجات ، ولم يزل الكورد الفيلية في أدنى درجات الأهمية في عراقنا الجديد .

لم تكن سلطة معينة من وقفت موقفاً معادياً من الأكراد الفيلية ، ولم يكن الاتجاه العروبي الشوفيني وحده من وقف يدعو لتهميشهم وإلغائهم وحصرهم في زوايا منسية ضمن القضايا التي تخص الشأن العراقي ومحاربتهم صراحة أو علناً . لم تكن هذه السلطات التي ابتليت بالتفكير الشوفيني المتعصب والمحدد المسار والظالم الذي لا يرى الحقيقة ولا يريد أن يعترف بها ، لم تكن وحدها هذه السلطات من قام بوضع أطنان من العذابات الإنسانية والتهميش والظلم والنصوص التي وردت ضمن القرارات التشريعية التي تجعل الكورد الفيلية مواطنين من الدرجة الثانية في العراق .

كان معهم كل المتطرفين من غلاة الدين ومن وعاظ السلاطين ، وكان معهم كل من يعتقد أن بقاء الكورد الفيلية على هذا النهج من الصمود والبقاء لن يقضي عليهم ، وكان معهم من يريد استغلال الكورد الفيلية لمصلحته سياسياً أو اقتصادياً واعتبارهم ورقة يتم اللعب بها في أوقات الحاجة ، فقد تجمعت كل القوى التي تنزع نحو الشر والتعصب والتطرف بوجههم .

وثمة من يقول أن الكورد الفيلية هم من الأكراد ، فلماذا هذه الخصوصية في مطالبهم وحقوقهم ؟ أليسوا هم جزء من هذه الأمة الكردية العظيمة ونالهم ما نالهم بسبب هذا الانتماء ؟ نعم أنهم جزء من تلك الأمة التي تحملت الظلم ولم تستكن ، وتحملت التهميش ولم تسكت ، وتحملت التحدي وأعطت قوافل من الشهداء ولم تتوقف ولن تتوقف .

نعم أنهم الجزء الذي لا يتجزأ والذي أمتزج فيه الزمن العراقي بالوجود التاريخي ، وكما صاروا جزء من الملحمة العراقية الإنسانية فباتوا بعض حروف أسم العراق لا يمكن أقتطاعهم منه لأن الأسم سيبدو مبتوراً ودون معنى . لكن الكورد الفيلية وهم من هذه الأمة تحملوا ما لاتتحمله الأمم ، ولأستطاعت أن تتحملة الجماعات والمجموعات البشرية وهم الشريحة الطيبة والفاعلة ، ليس فقط أسقاط الجنسية عنهم ، فالجنسية هي العلاقة العقدية بين المواطن والبلد الذي يعيش فيه ، وبالرغم من كل أساليب السلطات الجائرة في أسقاط جنسياتهم واعتبارهم من التبعية الفارسية ، إلا أنهم بقوا ملتصقين بالعراق يجاهدون بكل السبل من أجل العراق الفيدرالي والديمقراطي .

ولحق الأكراد الفيلية من الظلم بسبب سافر وواضح في التزامهم الديني بالمذهب الجعفري فنالهم أكثر مما نال أخوتهم من المسفرين لأسباب طائفية .

وعلى مدى الأزمنة الغابرة والمقبورة لم يكن بإمكان أبناء الكرد الفيلية أن يصيروا قادة وزعماء في المجال الحكومي ، ولم يكن في قدرة الأكراد الفيلية أن يصيروا ضباطاً كبار في الدورات الخاصة والعامة ، ولم يكن بمقدورهم أن يتم اعتمادهم كبنية لاقتصاد العراق من قبل الدولة ، ولادعهم ومساندتهم في البناء الاقتصادي ، فقد كانوا موضع شك السلطات في كل حين . فقد أعتبرتهم جميع السلطات التي تعاقبت على حكم العراق الخطر الكامن والمعارض الدائم للسلطات التي تبرعت بالفكر الشوفيني والطائفي المتستر بعباءة الوطن والقومية والدين في كل فترة من فترات الزمن العراقي .

فإذا كان الكرد بشكل عام تحملوا الظلم من السلطات بسبب قوميتهم ، والمسلمين الشيعة بسبب مذهبهم الإسلامي ، والمعارضين بسبب معارضتهم لنظام الموت والقتل المتمثل في سلطة صدام البائد ، إلا ان الكرد الفيلية تحملوا كل هذه الأسباب ، فهم أكراد وشيعة ومعارضين وقد جمعوا كل تلك الصفات العراقية . وتميز الكرد الفيلية في تقديمهم قرابين للحرية والديمقراطية في العراق ، وبالغت السلطة الجائرة في عذاباتهم الانسانية ، فسلخت الوليد عن صدر أمه ، وأبعدت الطفل عن والديه ، والشاب عن والدته وأجداده ، وأمعنت في إذلال الشيوخ والعجائز ، وأسكنت مجاميع منهم في مجاهل صحراء السلطان بأطراف البادية التي عافتها حتى الحيوانات البرية وطمرت أعداد منهم تحت الرمال وفي ثنايا زوايا سجن النقرة المهجور إلا منهم ، في حين أكلت منهم التجارب الكيماوية والأجساد البشرية التي تفجر حقول الألغام في حرب الطاغية مع إيران . وأمعنت السلطة في تشتيت شملهم وعدم أبقائهم في المناطق التي تمركزوا بها وتجمعوا منذ الزمن الغابر يزرعونها وينتجون بها ويعيشون بها بسلام وتآخي يلفت النظر . وتميز الكرد الفيلية في العمل السياسي ضمن التنظيمات السياسية التي قارعت السلطات البائدة بتفانيهم وشجاعتهم وأقدامهم على التضحية . .

ولذا حق أن نقول أن للكرد الفيلية حقوق ينبغي الالتفات إليها ، وهي أن نرفع أول مانرفع عنهم مالحقهم من ظلم وبطلان في سحب الجنسية عن أعداد كبيرة منهم ، واعتبار القرار أصلاً باطلاً لاقيمة قانونية له لعدم استناده على أسس موجبة لهذا الإصدار .

بالإضافة الى بطلان إجراءات وقرارات أبطال شهادات الجنسية الصادرة لهم وفق القانون ، مع إلغاء كل المطالبات بشهادة الجنسية التي لاموجب ولا مبرر لها إطلاقاً .

كما ينبغي أن يتم رد حقوقهم المسلوقة والمستباحة المادية منها والمعنوية ، وأن يتم تشكيل لجان خاصة بهذا الأمر فقد كان الكرد الفيلية العمود الأساس في العمل التجاري وحركة الأسواق ، وكانت البيوت الفيلية المنتشرة في العراق والتميزة بكرمها وطبيعتها ومحبتها للعراق وتفانيها في خدمة الشعب ، قد بنت بعرقها وجهدها الناصع كل تلك البيوت والمحلات التي تساهم في إثراء الحياة الاجتماعية في العراق ، وكان أبناء الكرد الفيلية تمتلك مالا تمتلك الأسماء الهجينة الطارئة التي ولجت العمل التجاري مربوطاً بحبال السلطة ، فقد توارث العمل والمال والخبرة الاقتصادية وبنيت مواقعها دون تعزز على سلطة أو مؤسسة حاكمة .

وعلى هذا الأساس بادرننا لمخاطبة السيد وزير الداخلية العراقي برسالة تخص الشأن الكردي الفيلي نصها :

مع أن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وفضله على كثير من المخلوقات تفضيلاً ، إلا إن حكام العراق البائدين رفضوا هذا التكريم وصنفوا البشر وفق رغباتهم وعقولهم ، وصار تصنيفهم للإنسان في العراق وفقاً للقومية والمذهب ، بدرجات وفقاً لقومية ومذهب الحاكم .

وعكست القوانين العراقية البائدة صورة بائسة لامتهان الناس حين صار أهل العراق من التابعة العثمانية (عراقيين أصلاء) ، بينما صار أهل العراق من التابعة الفارسية (عراقيين دخلاء) ، مع أن كلا الدولتين الفارسية والعثمانية احتلتا العراق في أزمان متفاوتة وظروف مختلفة ، كان فيها أهل العراق تحت نير احتلال تلك الدولتين متمسكين بعراقيتهم .

وجميعنا نعرف أن ذلك التصنيف لم يكن إلا لأسباب طائفية مقيته ، ولأسباب شوفينية مرفوضة ، وبقي الأمل في صدور أهل العراق أن تلتفت حكومة عراقية وطنية لهذه الشروخ العميقة التي وضعتها تلك القوانين في التصنيف الأثني وتزييلها وتلغيها وتحرر العراقيين من قيودها ، وتعيد لهم الاعتبار الوطني والإنساني ، وان يعاد النظر في العودة الى تكريم الإنسان الذي فضله الله على الكثير من المخلوقات .

وتأريخ العراق القديم والحديث غير خافيا على أحد ، وسكان العراق الأصلاء معجونين في تراب العراق ، وجزء لا يتجزأ من تأريخه ونضاله الوطني ، ولهذا فأن تصنيف العراقيين درجات لا يمكن أن يستمر في عهد سقط فيه آخر الطغاة وانتهت معه حقبة مظلمة من تأريخ العراق .

وإذا كانت بعض شرائح العراق عانت مرارة تلك القوانين الجائرة ، فأن قانون الجنسية وشهادة الجنسية العراقية كانت الخنجر المسموم الذي ذبح مئات الآلاف من العوائل العراقية ظلماً وبهتاناً تحت تلك الذريعة الواهية .

وجاء الدستور العراقي وهو أعلى القوانين ورأسها الهرمي ليؤكد في باب الحقوق والحريات بأن العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العراق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي ، وخلاف ذلك النص لا يعود الا باطلاً ومخالفة صريحة للدستور .

وللحقيقة فأن جميع العراقيين متساوون أمام القانون باستثناء (الكورد الفيلية) ، فلم تشملهم المساواة لأسباب قد تدركها القيادة السياسية سواء مجلس النواب منهم أو الوزارة أو الأحزاب التي تشترك في العملية السياسية أو التي تعارضها .

الكورد الفيلية الذين ذاقوا مرارة الهوان والعذاب ، وخصص لهم صدام مؤسسات متخصصة في تعذيبهم وقتلهم وتسفيرهم وتجريدتهم من ممتلكاتهم ، لم يشعروا أنهم قد تساوا مع العراقيين ضمن هذا النص ، مع أنهم من العراقيين الأضلاء دون غبار ، ومع أنهم قدموا لهذا العراق دون أن ينتظروا مكافأة من أحد ، ومع أنهم في صلب الحركة الوطنية في كل أصنافها الا أنهم أضعف الشرائح في نيل ابسط حقوقهم الإنسانية .

الجنسية حق لكل مواطن عراقي وهي أساس مواطنته باستثناء الكورد الفيلية ، فهم من طينة غير طينة العراق ، وشريحة كانت غافية لاجنسية لهم ولاوطن ولتاريخ ، بدليل إن وزارة الداخلية تطالبهم حتى اليوم بإثبات عراقيتهم وفقا لشهادة الجنسية العراقية ، تلك الوثيقة التي استعملتها السلطات البائدة خنجرا مسموما للطعن في وطنية وإنسانية العراقي ، وبدليل أنه تتم أحالة الكوردي الفيلى على مديرية الإقامة باعتباره مقيما في العراق وتنطبق عليه ما تنطبق على كل مقيم (أجني) في العراق لإضفاء الشرعية على وجوده في العراق .

رسالي هذه الى السيد وزير الداخلية أن يتمعن في تاريخ العراق مليا ويعالج وضع الكورد الفيلية وفقا لهذا التاريخ ، وأن يقرأ ما جرى على الكورد الفيلية ويقرر وفقاً لذلك ، وأن يتعرف على الأوضاع المأساوية التي تحصل لهم حتى اليوم ، وبعد مضي اربع سنوات على سقوط حكم الصنم ، لم تستطع وزارة الداخلية ولا مديرية الجنسية والإقامة أن تستوعب عراقية الكورد الفيلية .

رسالي هذه الى السيد وزير الداخلية من إن الكورد الفيلية لا يستجدون الجنسية العراقية وإنما يريدون أيما مطلقا بدولة تعتمد معايير القانون وتحترم دستورها ، وان لا يتمسك بعض بقوانين صدام حتى اليوم ، وأن الدستور يمنح الحق لكل من أسقطت عنه الجنسية العراقية أن يستعيدها ، وانه لا يمكن إن تسقط الجنسية العراقية عن العراقي بالولادة ، فكيف

بالكوردي الفيلى الثابت التاريخ والقومية والدين والمذهب والأنتساب الوطني ؟ وإذا كانت حالة اللاجنسية التي حصلت للكورد الفيلية وحدهم في هذا العالم ، فأن قرارات الأمم المتحدة وقبلها الشرائح السماوية منعت تجريد أي شخص من الجنسية إذا كان هذا التجريد يجعله عديم الجنسية (المادة 8 من قرار الجمعية العامة 896 في 4 كانون الأول 1954) ، كما منعت إسقاط لجنسية التي مارسها صدام ضد الكورد الفيلية ضمن مخطط بعيد عن الوطنية والمروءة والشهامة حين سلط قدرات المؤسسات الأمنية للانتقام منهم .

واليوم ياسيادة وزير الداخلية حل الدستور الذي يعيد الاعتبار لكل عراقي وفقا للنصوص التي تضمنها باب الحقوق والحريات ، ليس من الأنصاف ولا من العدالة إن يتم إحالة الكوردي الفيلى الى مديرية الإقامة لأجراء معاملة تجنس الأجانب ، لأن الكوردي الفيلى ليس أجنبيا ، ولأن الكوردي الفيلى سلب حقه القانوني والدستوري ، ولأن السلطة البائدة تجاوزت على حقوقه الاعتبارية والمادية ، ولذا يترتب على كل صاحب ضمير وطني وعراقي أصيل أن يساهم في إعادة الاعتبار لكل كوردي فيلي أسقطت عنه الجنسية ، وان تساهم مؤسسات وزارة الداخلية في الإسراع بإعادة تلك الوثيقة للكورد الفيلية بأسهل الطرق وأقصرها ، وأن تمنح الجنسية لأولادهم المولودين ضمن فترة التهجير القسري الصدامي ، وأن تنظر لهم السلطة الحالية التي نفترض أنها تطبق القوانين وتعتمد الدستور على أساس مواطنتهم وإنسانيتهم كعراقيين ضحايا ، والضحية ياسيادة الوزير لا يطالب بأن يثبت عدم صحة الأجراء الظالم القسري ، لأن الأمر سيؤدي الى إن تكون السلطة معترفة ضمنا بصحة تلك الإجراءات .

ياسيادة الوزير أن أحالة الكورد الفيلية الى نفس الإجراءات الظالمة يشكل ظلما آخر يتحمله أبناء الكورد الفيلية ، وهؤلاء لم تزل عوائلهم حتى اليوم تسكن مخيمات اللجوء في دول الجوار ، وفي ذلك ليس فقط مخالفة دستورية وإنما امتهان للكرامة والحقوق ، كما أن منح الكوردي الفيلى وثيقة إقامة مؤقتة تدلل على عدم قناعة السلطة التنفيذية بعراقية هذه الشريحة ، وهذا الأمر يتطابق مع نظرة المؤسسات الأمنية الصدامية الظالمة وقوانين صدام التي اعتقدنا أنها رحلت مع الطاغية .

ياسيادة الوزير من الغريب أن تستكمل محكمة التحقيق في المحكمة الجنائية العراقية العليا الخاصة قضية جنائية تخص الكورد الفيلية باعتبارهم عراقيين من ضحايا النظام البائد ، في حين لاتتم مساواتهم مع العراقيين بالفعل في الجنسية ، ترى هل فكر أحد منا بحجم قدسية (شهادة الجنسية) التي تمنح المواطنة من الدرجة الأولى وتميز العراقيين وفق الأسس المذهبية ؟ وهل نهجت دولة أخرى في العالم تقوم بإصدار هوية الأحوال المدنية لمواطنيها ، أن تقوم أيضا بإصدار شهادة لصحة تلك الهوية أو أن الأمر مقتصر على شريحة من شرائح العراق ؟

لنضع كل القوانين والنصوص الدستورية النافذة والقرارات التي أصدرتها الجمعية العامة والاتفاقيات الدولية جميعها على جهة ، ونحتكم الى ضمير العراق وتاريخه ، حتى يمكن إن نقرأ ما للكورد الفيلية وما عليهم ، ولماذا تتحمل هذه الشريحة كل هذا العذاب البشري دون إن تجد من ينتصر لتاريخها ووطنيتها وإنسانيتهما في الإقرار بحق المواطنة الذي هم أحق من غيرهم به ، فهم أهل العراق وبناته وفدائييه والمضححين في سبيله ، وهم شهداء العراق وخيرة رجاله والسباكين لرفع المعارضة ضد كل الأنظمة الظالمة والدكتاتورية التي مرت على تاريخ العراق ، هل يمكن لهؤلاء إن يحملوا كل تلك الإسهامات الإنسانية من أجل العراق ليقفوا أدلاء إمام موظفي الجنسية يثبتون عراقيتهم ؟

كنا نأمل من مجلس النواب أن يلتفت لكل هذا ويشرع قانونا بإعادة الاعتبار لكل الكورد الفيلية ، وان يعيد لهم حقوقهم المادية وما سلبه منهم الطاغية وما أستغلته من أملاكهم المؤسسات الأمنية والحزبية ، وأن يشرع قانونا يضمن لهم التعويض الاعتباري المعنوي لما فقدوه من حياتهم وما أصابهم من ضرر نتيجة ما حصل لهم من مأساة لم تزل مستمرة حتى اليوم .

كنا نأمل من مجلس النواب أن يلتفت الى وجع العراقيات من الكورد الفيلية الساكنات في مخيمات اللجوء يتحسرن على قنينة النفط حتى اليوم ويعيد لهم الاعتبار في إعادتهم لوطنهم وأهلهم ، وكنا نأمل كثيراً ولكن وجعنا يزداد حين نعلم من إخوتنا الكورد الفيلية أنه تتم أحالتهم على مديرية الإقامة ، وتمنح لهم بطاقات هوية مؤقتة لالتحاق بالعراقي . ومن الغريب أن تقوم وزارة الداخلية في الزمن الصداقي البغيض بتحمل وزر تنفيذ الجريمة ضد الكورد الفيلية ، وان تقوم وزارة الداخلية في زمن العراق الجديد بتدقيق عراقيتهم التي سلبها صدام وتشك في أصلاتهم بعد كل هذه المرارة . للكورد الفيلية حق ومن يسلب هذا الحق سيحاكمه التاريخ قبل إن تحاكمه جماهير العراق ، وقد مضت فترة طويلة كانت المرارة تملأ القلب ، ونحن ننتظر أن يلتفت ضمير أو ينتفض حريصهم ما سلبته الدكتاتورية وسلطات الطغيان الشوفينية .

لذا نأمل منكم التفاتة في إن تجسدوا نصوص الدستور وهي أعلى من القوانين ولا يجوز مخالفتها ، ونأمل أيضا إن تقدموا على ما يعيد الاعتبار لتلك الأعداد من العراقيين بما يجعل عملكم هذا مسجلا كموقفا وطنيا ضمن فترة عملكم كوزير للداخلية ، فالوزارات متغيرة والمراكز متغيرة وهي فرصة أخي الكريم في أن تتفحص معهم الألم الذي يشعر به الكوردي الفيلي حين يتم التعامل معه حتى اليوم وفق الأسس الخاطئة ، وان تتمسك مؤسسات وزاراتكم بكل النصوص التي حرص عليها الطاغية بقصد إيقاع أكبر الأذى بهم .

وأخيرا تقول مقدمة الدستور انه نحن أبناء وادي الرافدين عقدنا العزم على نصنع عراق المستقبل دون نكرة طائفية ولا نزعة عنصرية ولا عقدة مناطقية ولا تمييز ولا أقصاء ، فهل يمكن إن نحقق ذلك مع الكورد الفيلية ؟ وحق أن نقول أن للکرد الفيلية حقوق لما لحقهم من تهمة و ظلم وأن نعيد لهم الاعتبار بالكيفية التي نراها ويرونها متناسبة مع حجم الظلم الذي وقع وطول مدة بقاءه وتأثيره على حياتهم و حياة العراقيين ، فقد تعرضت نفوس العديد منهم الى الإحباط والعذاب النفسي الكبير بالإضافة الى التشتت والتباعد بين أبناء الكرد الفيلية والذي حتمته الظروف التي صاروا زوارق في لجة بحرهما .

وبقيت النقطة الأخيرة التي ينبغي أن تستقر في ضمائر أي مواطن يتبوأ مركزاً دستورياً أو قانونياً أو سياسياً في العراق الجديد ، بأن يضع الكرد الفيلية أمام ضميره ويضع لهم الاعتبار الذي يليق بهم في مناحي العمل السياسي والاجتماعي في العراق الجديد ، فمثل هذه الشريحة التي أعطت ولم تزل تعطي جدية بأن تأخذ مكانها اللائق في بناء الخراب العراقي . ومع أن المواطن سيصبح متساوياً مع الجميع في الحقوق والواجبات ، إلا أننا نذكر بأن التضحيات الجسام التي قدمتها هذه الشريحة العراقية التي ما فتأت تناضل وتعمل بكل قوة من اجل عراق ديمقراطي فيدرالي تعددي يميزهم ويجعل عطاءهم كبيرا بحجم المحنة العراقية .

ولطالما بقيت البدعة القانونية والأكذوبة التي اخترعها دعاة الشوقينية المقيتة في العراق المتجسدة في شهادة الجنسية العراقية ، الى درجة انه ربط الوطنية والوطني بحيازته لهذه الشهادة وفق حروفها المقيتة وقانونها الأحوال . وإذا كانت الجنسية بحد ذاتها عقد قانوني بين المواطن والدولة ، وإذا كانت الجنسية العراقية تمنح للعراقي وفق القانون الخاص بالأحوال المدنية وفق الاعتبارات والفقرات الخاصة بهذا المنح ، فأن شهادة الجنسية العراقية كانت على الدوام الخنجر الذي يمكن أن يطعن خاصرة شريحة معينة من شرائح المجتمع العراقي .

من أين جاءوا بمشروعية التبعية العثمانية ؟ ومن أين جاءوا بعدم مشروعية التبعية الإيرانية ؟ وكيف يمكن التمايز بين أحتلالين بغيضين للعراق ؟ وفقاً لشهادة وسند صادر من السلطات العراقية التي تعاقبت وهي تحرص على التمسك بهذه الشهادة المقيتة التي ليس لها ادنى قيمة قانونية .

والجنسية هي إحدى الخصائص الشخصية التي تميز المواطن في دولة ما عن غيره من المواطنين في الدول الأخرى ، وهي بموجب القوانين عنصر من عناصر الشخصية التي تميزه ، ولم تظهر أهمية الجنسية العراقية إلا بعد قيام النظام الملكي في العراق حين أصدرت السلطة الملكية قانون الجنسية رقم 42 لسنة 1924 بتاريخ 23 آب 1924 ، ومن غرابة هذا القانون انه جاء قبل إعداد الدستور العراقي (القانون الأساس) الذي صدر في العام 1925 .

وبصدور شهادات الجنسية تم وضع أول الشروخ المتعمدة بين المواطنين العراقيين بتقسيمهم تقسيماً لايمت للمنطق ولا للعدالة بشيء ، فقد ترتبت التزامات وقوانين استندت على القانون المذكور والذي بقي ثابتاً غير قابل للنقاش أو إعادة النظر طيلة الفترة منذ صدوره في بدايات الحكم الوطني حتى سقوط صدام وانتهاء سلطة الدكتاتورية ، ووفق قانون الجنسية هذا تم تسجيل تبعية المواطن العراقي بالعثمانية أو الفارسية ، ولذلك تم تسجيل المواطنين العراقيين وفقاً لهذا الأساس في تبعيتهم ، حين صاروا من التبعية العثمانية (التركية) او من التبعية الآي رانية ، وصارت العشائر العربية المسجلة وفقاً لاحتلالها من التبعية الفارسية مشكوكاً بولائها ومواطنين من الدرجة الثانية ومصنفين في التمايز بدرجة اقل من درجة المواطنين من تابعة الاستعمار التركي (العثماني) .

ووفق هذا التمايز والشرح الذي أقرحه الانكليز في حينه واعتمده العنقليات المتطرفة قومياً ومذهبياً ، في صياغته على شكل قانون يتم تنفيذه وتطبيقه على عموم العراقيين ، لمنه بقصد وضع شرح كبير وفاضل واضح في تبعيتهم . إذ كان المقصود منه حشر أكبر شريحة ممكنة من العراقيين في خانة التبعية الفارسية ، وبشكل أكثر وضوحاً العمل على تقييد حقوق أبناء المذهب الجعفري ، والكرد الفيلية منهم خصوصاً ، حتى يكون القانون سيقاً مسلطاً وخنجرأ منغرساً في الخاصرة يتم استعماله متى شاءت السلطة ضد من تريد إيقاع تأثير وأبعاد القانون القاسية عليه من هذه الشريحة العراقية تحديداً .

ووفق هذا القانون الذي تم بناء نصوص وفقاً للتمايز المذهبي والطائفي تم أهدار نص دستوري وارد في القانون الأساس الصادر بتاريخ 6 آب 1925 حين أكد في المادة السادسة منه أنه لافرق بين العراقيين في الحقوق أمام القانون ، وأن اختلفوا في القومية والدين واللغة ، إلا أنه احتاط لهذا الالتفاف حين ذكر في نص المادة الخامسة أن الجنسية العراقية تعين وتكتسب وتفقد وفقاً لأحكام قانون خاص ، ويقصد به قانون الجنسية والذي بيت بقصد أن يتم استعماله خلافاً لمبدأ المساواة بين العراقيين ، الذين أصبحوا تحت وطأة نصوص قانون الجنسية عراقيين من التبعية العثمانية ، وعراقيين من التبعية الفارسية .

أن القانون المدني العراقي جعل الجنسية من خصائص الشخصية وفقاً لمنطوق المادة 37 ، ومثلما يكون من حق الشخص ان يكون له أسم ولقب يلحق بحكم القانون بأولاده ، فإن له الحق في الجنسية أيضاً ، كما عرف الموطن بأنه المكان الذي يقيم فيه الشخص عادة بصفة دائمية أو مؤقتة ، كما جوز القانون أن يكون للشخص أكثر من موطن ، وحيث أن الجنسية ينظمها قانون ، فالقانون العراقي هو المرجع في تكييف تلك العلاقات العقدية ، وتعسفاً في استعمال القانون منعت السلطة الصدامية القضاء العراقي من النظر في الدعاوى الناشئة عن تطبيق قانون الجنسية ، مما يدل على سوء النية والقصد المبيت في عمليات تسفير الكرد الفيلية .

وإذا كانت الجنسية تعني السمة والرابطة التي تحدد الانتماء إلى شعب من الشعوب ، وحيث تتشكل الحكومة من هذا الشعب ، فتحدد على ضوء ذلك الأمر طبيعة العلاقة بين المواطن وبين الدولة ، بمعنى أن تكون هناك دولة ذات سيادة ، وهناك رأي ليفرق بين الدول ذات السيادة مع الدول ذات السيادة المنقوصة في مجال الجنسية ، وأن يكون هناك إنسان يتم منحه الجنسية ، وان تكون هناك علاقة أو رابطة بين هذا الإنسان وتلك الدولة ، حيث يتم اكتساب تلك الجنسية بطرق متعددة ، منها الولادة على أرض تلك الدولة .

ويتم منح المولود الجنسية أما تبعاً لجنسية والديه أو احدهما ، أو تبعاً لولادته على ارض تلك الدولة ، كما يتم منح الجنسية التي يكتسبها الفرد بعد إقامة طويلة ومحددة قانوناً ، ووفقاً لاعتبارات نص عليها القانون.

وصارت شهادة الجنسية وتابعة المواطن سيقاً مسلطاً على الرقاب تستخدمه السلطات كيفما تشاء ووفق سياستها إزاء كل حالة ، فمن رفض الجنسية العثمانية تخلصاً من الجندية والسوق الى الحروب وبقي على جنسيته الإيرانية صار إيرانياً بالتبعية رغم أنتمائه العربي أو الكردي الواضح وخصوصاً ماصار اليه حال الأكراد الفيلية ، وجلهم من الأكراد العراقيين الأصلاء .

ومن السخرية ان يتم اعتبار عرب وأكراد الجنوب والفرات الأوسط بما فيهم الأكراد الفيلية من التابعة الإيرانية ومشكوكاً بولائهم للسلطات التي تعاقبت على حكم العراق ، في حين يتم اعتبار جميع المهاجرين من هنود وباكستانيين وأرمن وأتراك من الذين قدموا إلى العراق وكذلك العرب منهم الذين صاروا تحت لواء الجنسية العثمانية ، مواطنين لايشك في ولائهم ولايتهم تهديدهم تحت حد السيف الذي تشهره السلطات .

ويتذكر أهل العراق عملية التسجيل في كلا التبعيتين ، حيث كان من يريد التخلص من الخدمة العسكرية يسجل في التبعية الفارسية بالرغم من ثبوت انتمائه العربي أو الكردي والعشائري ، ووفقاً لهذا القانون فأن مواطنهم أصبحت أدنى درجة من المواطن الاعتيادي ممن سجل نفسه أو عشيرته من العثمانيين ، ولا يغيب عن البال أن العشائر المحاددة لدولة إيران من العرب والكرد الفيلية هم وحدهم من سجل تابعيته بالفارسية ، اما مناطق أعالي الفرات فلم يسعفها الواقع الجغرافي على ذلك السلوك فبقيت تحت التبعية العثمانية ، مع وجود تابعين للفارسية ولكنهم ولدوا مع أجدادهم وربما أجداد أجدادهم في العراق .

ولربما كان استقرار الحياة العراقية وبساطتها ، ولربما كانت اللحمة الاجتماعية وانتشار قيم وأعراف الخير بين الناس ، ما جعلها تتناسى وجود مثل هذا السيف المسلط على رقاب العراقيين ، والذي ليخدم الحقيقة ولا المستقبل العراقي . وأذا كانت الجنسية حق من حقوق المواطن العراقي يكتسبها ويحصل عليها دون النظر الى قوميته او عشيرته او دينه او مذهبها او جنسه او عرقه او لونه او اتجاهه السياسي ، والجنسية هي تلك العلاقة القانونية والسياسية بين الفرد والدولة ، ووفق هذا التعريف المختصر ينبغي أن تكون هناك دولة ، كما ينبغي ان يكون هناك مواطن أو مجموعة من المواطنين يحملون تلك الجنسية ، كما يتوجب ان تكون هناك علاقة بين هذا المواطن او المجموعة وبين تلك الدولة ، وهذه العلاقة ينظمها القانون وهو ملزم الأنواع والتطبيق .

والدولة لاتكون سائبة او متحللة من التزاماتها الإنسانية والقانونية والمعاهدات الدولية ، فهي مقيدة بمعايير حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية ومبادئ القانون الدولي والأعراف الدولية بالإضافة إلى الأحكام القضائية الصادرة عن القضاء الدولي ، ومثلما لايجوز أن يتم تجريد مواطن من جنسيته دون سبب وقرار حكم قضائي بات ، فإنه لايجوز إجبار مواطن على اكتساب جنسية دون أرائته وموافقته الصريحة .

وحيث نتكلم عن الجنسية والتجنس ، فأنا لانتعرض (لشهادة الجنسية العراقية) ، وهي وثيقة لاتشابهها وثيقة أخرى في المنطقة العربية ولا في الدول الأوروبية والأجنبية ، فالجنسية هي التي تحدد مواطنة الفرد وتابعيته لتلك الدولة ، ولا يمكن القبول بدرجات في المواطنة ما دام المواطنين متساوين في الحقوق والواجبات في نصوص الدستور ، كما لايمكن ان تكون رابطة قانونية متعددة الدرجات لتمايز بين المواطنين في الدولة الواحدة .

وحيث أن جنسية العراقيين كانت عثمانية لغاية الاحتلال البريطاني للعراق ، وباعتبار أن العراق أصبح تحت الانتداب

البريطاني مما يعني انه أنسلخ عن سلطة الدولة العثمانية ، وبالنظر لتبديل السيادة بعد قيام الحكم الوطني في العراق ، فقد صار لزاماً أن يكون جميع العراقيين ممن يتم اعتبارهم من حملة الجنسية العراقية .
إلا ان قانون الجنسية أورد نصاً في المادة الثالثة منه يقول :
((كل من كان في يوم 6 آب 1924 من الجنسية العثمانية وساكناً في العراق عادة ، تزول عنه الجنسية العثمانية ، ويعد حائزاً على الجنسية العراقية في التأريخ المذكور .))
وفي العام 1932 تم تعديل نص المادة الثامنة من قانون الجنسية فأصبح كما يلي :
((كل من ولد في العراق وبلغ سن الرشد ، أن كان والده مولوداً في العراق وكان مقيماً فيه عادة حين ولادة أبه على أن لانطبق هذه الفقرة على الشخص الذي ولد قبل 6 آب 1924 وكان تأريخ بلوغه سن الرشد من رعايا تركيا ، او دولة انسلخت عن تركيا بموجب معاهدة لوزان المؤرخة في 24 تموز 1924 .))
وبالرغم من أن التابعة كانت متوزعة بين الفارسية التي كان العديد من العرب في جنوب ووسط العراق يميلون اليها بحكم المذهب أو التقارب الديني أو العلاقات التجارية أو المصاهرة والنسب أو لعوامل أخرى ، فقد كان غيرهم من نفس المناطق يميل إلى التابعة العثمانية بسبب الارتباط الوظيفي أو الانتماء الديني أو المكاسب التي يحصلها بعض من العثمانيين أو لأسباب ربما تتشابه مع تلك التي تمسك بها غيرهم .
لذا فإن شهادة الجنسية العراقية جاءت لتلغي كل هذه المعايير وتضع معياراً شاداً لم يسبق للدول الحديثة التي تحترم نفسها أن أخذت به في تصنيف مواطنيها .
واستخدمت السلطات الشوفينية (شهادة الجنسية) كذريعة ووسيلة للتكثير للمواطنين العراقيين من معارضيها ، فأقدمت على التسفيرات والتشريد والابعاد بحجة التبعية بما يتعارض مع النظرة القانونية والإنسانية وخلافاً لكل المعايير القانونية الدولية .
وأذا كان تاريخ السادس من شهر آب عام 1924 يوم صدور قانون الجنسية الذي اسقط الجنسية العثمانية عن العراقيين وحلت الجنسية العراقية بدلاً عنها ، فإن هذا الإحلال لم يبلغ الشروخ التي كرسها القيمة القانونية لهذه الشهادة ، ولم يسبق لدولة من الدول أن أصدرت جنسية للمواطن ثم أصدرت له مايشهد له بهذه الجنسية وفق درجات محددة ومتفاوتة سوى القوانين الشوفينية التي تكرر العنصرية وتؤثر بشكل غير مباشر الى الانتماء الطائفي المقيت في العراق ، ونعتقد ان الدافع الحقيقي في إيجاد صيغة قانونية لشهادة الجنسية العراقية تكمن في خلق تمايز قانوني ووطني بين العراقيين ، اذ لايعقل أن يكون المواطن من الأصول التركية أكثر وطنية من المواطن من الأصول الفارسية او الهندية الا بسبب الانتماء الطائفي ، وفي تكريس هذا الأمر كل هذه المدة دون أن نستجيب لدواعي العقل والمنطق ومسيرة القوانين الدولي أكثر من حالة سلبية مستهجنة وتكرس الطائفية .
فالجنسية تمنح لكل من ولد بالعراق ولكل من ولد من أبوين عراقيين ولكل من كان أبويه عراقيين وولد خارج العراق ، إلا أن اعتبار العراقيين فئتين (أ) وهي الأصلية و (ب) وهي التبعية وفقاً لشهادة الجنسية يتعارض مع نص اكتساب الجنسية العراقية في كل حالاتها ، حيث صارت شهادة الجنسية العراقية عثمانية أو تبعية .
والمتعمن في تأريخ قانون الجنسية الذي صدر بعد ثورة 30 حزيران 1920 والتي بقيت في ذاكرة المحتل البريطاني ، حيث أصبح العراق تحت الانتداب البريطاني بموجب قرار عصبة الأمم ، ونعتقد أن السياسة البريطانية أوجدت هذا المشروع الذي يجعل التفرقة بين العراقيين قانوناً ، بالإضافة إلى انه يحد من مطالبة الكرد الفيلية والعرب من أتباع المذهب الجعفري ، والذين نازلوا الاستعمار البريطاني ووقفوا بوجهة مع قياداتهم الدينية .
وليس أكثر تأكيداً على الطائفية المفرطة من التفات سلطة البعث عام 1963 لإصدار قانون جديد للجنسية برقم 43 لسنة 63 ، تم إدخال قيود أخرى على منح الجنسية وسحبها مع التأكيد على شهادة الجنسية العراقية واعتبارها الفيصل في مدى وطنية ومواطنة العراقي ، بل صارت شهادة الجنسية شرطاً أساسياً من شروط التعيين والعمل والدراسة والسفر والعديد من الحقوق والمعاملات التي تهم المواطن العراقي ، ولحق القانون المذكور تعديلات عديدة تؤكد حرص السلطات التي تعاقبت على حكم العراق والمتسمة بالشمولية والشوفينية على تكريس مبدأ استعمال شهادة الجنسية على العراقي ، ومنح القانون السلطة التنفيذية صلاحية إسقاط الجنسية العراقية عن كل عراقي لم تكن عائلته ساكنة العراق بشكل اعتيادي قبل الحرب العالمية الأولى ، إذا صدر عنه أو حاول أن يأتي عملاً تعتبره السلطة خطراً على أمنها وسلامتها ، كما سلب القانون المذكور سلطة القضاء العراقي في ولايته العامة ورقابته على قرارات وأوامر وتعليمات السلطة التنفيذية ، كما جاءت المادة (20) لتفرض الرغبة العارمة والدفينة في خرق حقوق الإنسان وما تبيته السلطات الحاكمة بحق العراقيين ، من إسقاط جميع الحقوق القانونية عن المشمولين بالقانون ، بالإضافة إلى سحب جميع الوثائق التي تثبت عراقيتهم .
وليس أكثر دلالة من القصد المسبق والتوجه الطائفي والشوفيني المبيت في تلك القوانين ، من القرارات التي لحقتها ، فقد أصدر مجلس قيادة الثورة المنحل قراراً برقم 666 لسنة 1980 يخول بموجبه السلطة التنفيذية (وزير الداخلية أو من يخوله قانوناً) صلاحية سحب وإسقاط الجنسية العراقية عن كل من تعتبره السلطة لايوالي الوطن والشعب والأهداف القومية والسياسة الحزبية للحزب البائد ، وزيادة في التعسف باستعمال الصلاحيات والنصوص تأتي برقية وزارة الداخلية في الزمن الصدامي البغيض والمخالفة لحقوق الإنسان والمنطق والعقل ، حين تصدر برقية برقم 2884 في 10/4/1980 نصها :

((عند ظهور عائلة البعض منها حاصلين على شهادة الجنسية تشملهم الضوابط ، الا أن البعض الآخر مشمولين فيعتمد مبدأ - وحدة العائلة خلف الحدود - مع سحب الوثائق أي الجنسية .)) ، مع التأكيد على نص المادة 15 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي قرر الحق لكل فرد في أن يكون له جنسية وأن لا يمكن لأحد أن يسلبه هذه الجنسية ، وأن لا يحبره أحد على التخلي عنها أو تغييرها ، والمتمتع في الفرق بين التطبيق العملي للفكر الصدامي فيما يخص سحب الوثائق العراقية حتى ممن كان عراقياً بوثائق رسمية ، وتسفيره مع بعض من عائلته ممن شملهم قرار التسفير ، وبين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

حتى صارت شهادة الجنسية العراقية في العديد من الأحوال أهم وأكثر أهمية من الجنسية العراقية نفسها .
ويقيناً أن استعمال وسيلة التفسيرات بحق شريحة كبيرة من شرائح الشعب العراقي لأسباب طائفية وسياسية وقومية ، فقد استعملت وسيلة التسفير ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة بذريعة الأصول الأجنبية وبحجة عدم استحصال شهادة الجنسية (١) ، والحقيقة ان هذه التفسيرات التي شملت أيضاً الأكراد الفيلية كانت بسبب قومية الفيلية الكردية الأصيلة ، وبسبب انتماء جميع المسفرين الى المذهب الجعفري من الشيعة الأمامية دون غيرهم من أبناء المذاهب الأخرى في العراق ، وكذلك بسبب معارضة هذه الشريحة للسلطات القمعية والطائفية والشوفينية على الدوام مما زاد حقد السلطة عليهم ، وللحقيقة نذكر ان العديد من الكرد الفيلية ممن جرى تسفيرهم ومصادرة أموالهم كانوا يحملون شهادة الجنسية العراقية (آ) وهم من التبعية العثمانية ، ولم يتم الاعتراف والاعتداد بالمستندات الرسمية الثابتة التي تمنع تسفيرهم للأسباب التي تذرعت بها السلطة حينذاك .

وليس أكثر دلالة على التوجهات الطائفية في قضية التفسيرات ، التقيت اثناء عملي القضائي بطبيب عراقي لم يكن يحمل شهادة الجنسية العراقية ، وهو من أبناء التبعية الباكستانية ، ولما استوضحت منه عن أسباب عدم شموله بالتسفير ، أسرني انه من مذهب لايمت للجعفرية بصلة ، وقد تثبتت الجهات الأمنية من تلك المعلومات وأعفته من التفسيرات وسمحت له بممارسة عمله الوظيفي والمهني .

كما مارست السلطة العراقية ضدّهم ممارسة تنم عن خسة ، حين قررت تشجيع الرجال المتزوجين من الكرديات تطليقهن والزوجات العربيات على تطليق أزواجهن من الكرد الفيلية ، ومنح من يقيم بهذا العمل مكافأة مالية ، كما كان هؤلاء لا يتمتعون بأدنى حقوقهم الإنسانية ، فليس لهم مدارس خاصة ، وليس من حقهم التحدث بلغتهم مع أولادهم بشكل رسمي ، كما ليس لهم من يمثلهم في جميع الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق ، وعملت السلطات على صهرهم داخل المجتمع العربي لطمس معالم قوميتهم خلافاً لما أقرته الشرائع والاتفاقيات الدولية ووائح حقوق الإنسان .
ولذا نستطيع الجزم مرة أخرى من أن قرارات التسفير التي طالت الكرد الفيلية لم تكن بسبب عدم امتلاك بعض منهم شهادة الجنسية التبعية العثمانية ، وليس بسبب تبعيتهم الفارسية ، وأنما كان القرار يتضمن داخله أسباباً طائفية وسياسية وقومية متطرفة أوغلت السلطة في اتباعها ضدّهم .

واللجوء إلى سحب الجنسية وتسفير الشرائح العراقية بالشكل الذي حدث في العراق يشكل وصمة عار في جبين الحكام والمسؤولين الذين طوعوا النصوص القانونية ضد أبناء شعبهم ، ومارسوا ممارسة تنم عن الحقد الدفين ضد شريحة مذهبية من شرائح العراقيين ، بالإضافة إلى اتهامهم بالعجزة او التحدث بالفارسية ، وسبق للسلطات الملكية في العراق أن استعملت المراسيم الملكية المستندة على نصوص القانون لتسفير افراد محددين لأسباب سياسية وطائفية ، بسبب مواقف عدد منهم ضد الأنكليز ، وعدد آخر بسبب انتماءهم لأحزاب عراقية وطنية ، مثل الحزب الشيوعي العراقي .
و على هذا الأساس فقد بلغت حدة التفسيرات لتشمل عوائل تمتلك شهادة الجنسية العراقية ومن النوع (أ) وكان بعض من اولادها ضباطاً في الجيش العراقي برتب متقدمة وأطباء يعملون في المستشفيات العراقية ، بالإضافة إلى ضباط متقدمين في الشرطة العراقية ، كما تم تسفير العديد ممن انهوا الخدمة العسكرية الإلزامية وتم تسفير طاقات ثقافية وعلمية كبيرة ومهمة ، ولكن هذا لم يتشفع لها بسبب قرار النظام الصدامي الانتقام من الشيعة بسبب شنه الحرب العدوانية على إيران ولغرض التنكيل بأتباع هذا المذهب من العرب والكرد ، وتوسعت حملات التسفير التي سكت عنها العالم بشكل مخزي وسافر حين تم تسفير مئات الآلاف من العراقيين في العراق وتحت ضغط الأجواء المناخية القاسية ودون أية احتياجات انسانية أساسية ودون أية مستمسكات او اموال ، وإبقاء حالتهم دون حل مدة طويلة .

فقد تم اقتيادهم إلى مقرات الجيش الشعبي ودوائر الأمن والجنسية ، ومن ثم جرى عزل الشباب عنهم ، وتم تسفير اعداد كبيرة منهم بالسيارات العسكرية إلى مناطق الحدود مع إيران ، ومع أن تلك الحدود كانت مزروعة بالألغام ومحرمة فأن السلطات العراقية أجبرت تلك الأعداد على عبور تلك الأراضي باتجاه إيران وقامت برميهم بالرصاص وإجبارهم على المضي باتجاه إيران ، والتي لم يلقوا منها المعاملة الإنسانية التي تليق بهم لا يحملون معهم أي شيء سوى ارواحهم التي بقيت تحوم حول سماء العراق .

وسحبت الجنسية عن هذه المجاميع بالرغم من كون قرار السحب يخالف ايسر حقوق الانسان ويتعارض مع القرارات الدولية ، وتصرفاً ينتهك انسانية البشر وقائماً على الإرهاب والتمييز الاجتماعي والطائفي والسياسي ، بل ومخالفاً لنصوص الدستور المؤقت والدساتير التي شرعت في العراق ، وأصدرت السلطة العراقية قراراً يمنع بموجبه المحاكم العراقية من النظر في الدعاوى الناشئة عن تطبيق قانون الجنسية ، لقطع الطريق على المواطن العراقي الذي يعترض على عدم قانونية إسقاط الجنسية عنه أو عن تسفيره مع عائلته ، وفي اليوم الذي يتم إسقاط الجنسية العراقية عن عراقيين مناضلين واصلاء يتم منح

الجنسية العراقية لمواطنين عرب ليس لهم أية أهمية للعراق ولا يعملون في أي مجال سوى مجالات التجسس والمخابرات والأمن والقمع ، ولم يكنوا مقيمين المدد القانونية ولم يقدموا للعراق ما قدمته هذه المجاميع التي تم التنكيل بها . وتأسيساً على تلك النصوص التي يراد بها سلب مواطنة العراقيين ، صدر قرار مجلس قيادة الثورة المنحل المرقم 180 في 3 شباط 1980 والذي أعتبر بموجبه بعض العشائر غير العربية والتي ثبت أنها تسكن العراق منذ عهوده السحيقة ، اعتبرها من الأجانب مسمىاً تلك العشائر من الكرد الفيلية (ملك شاه السوره ميري والقره لوس والأركوازية والكويان والكركش والزركوس) ، هذه العشائر عراقية وعريقة في سكنها الأرض العراقية ، وهذه العشائر واكبت الزمن العراقي وتقلب الحكومات التي تعاقبت على الحكم ، ويقيناً أن كتاب الأنساب وتاريخ العشائر والتراث يدركون قبل غيرهم هذه الحقائق ، ومع معرفة السلطات ان هذه العشائر مستقرة في العراق منذ الزمن القديم ، ويقيناً أنها موجودة قبل صدور قوانين الجنسية وتعديلاتها ، وأن الوثائق العراقية سواء منها في العهد العثماني أو الملكي بعد الاحتلال تثبت ذلك ، مما يوجب ان يتم اعتبار منطوق المواطنة العراقية منطبقاً عليها ، ووفق معيار الدولة العصرية الحديثة في العصر الراهن ووفقاً للعلاقة القانونية والسياسية مع الدولة ، فإن مواظنتهم لالتباس قانوني فيها ، فهم لم يعرفوا غير العراق وطناً وأرضاً يقيمون عليها ويتملكون فيها ولم حقوق ثابتة ويحميهم الدستور العراقي الذي ركنته السلطة البائدة بالأقدام .

بالإضافة إلى كونهم يتمتعون بكافة عناصر الشخصية القانونية في وطنهم العراق وفي اسماؤهم ودمتهم المالية وحقوقهم الشخصية التي حددتها القوانين النافذة . ولا نعتقد ان سلطة اخرى غير السلطة العراقية البائدة بيتت لشريحة من شرائح الشعب لتلغي كل ما اكتسبته من حقوق دستورية وقانونية ، وما صارت به كمرکز قانونية تتمتع بها وتحميها ضمن مفهوم الرعوية والتابعة والمواطنة ، لتنتقم منها وتعالجها المعالجة الكسيحة في تهجيرها وتسفيرها قسراً وبالقوة ودون أي حق قانوني ومنعهم من مراجعة القضاء الذي تم تكتيفه بمنعه من النظر بتلك الدعاوى ، ودون أن يصطحبوا معهم أي مستمسكات قانونية لأثبات عراقيتهم ومواظنتهم وحقوقهم المالية حيث تمت مصادرتها وأتلافها وإخفاء العديد منها .

وليس من المنطق ان تكون المشكلة الخاصة بالجنسية بعد تشكيل الحكومة الملكية والتي كانت تسمى بالحكم الوطني ، لأن هذا الحكم جاء منبثقاً على اعتاب سيطرة الإمبراطورية العثمانية على العراق زمنياً ليس بالقصير ، كما استوطن العراق بالإضافة إلى العرب والأكراد والتركمان والكلدان والاشوريين والأرمن ، موجات من البشر من الهنود والباكستانيين والأفغان والأترك ومن بلدان عربية أخرى بحكم التمازج الإنساني ، واستقروا في العراق ، كما أن عشائر عربية كانت تسكن الأراضي العراقية والاربرانية لا يمكن ان نضيفها بالعشائر العجمية كعشيرة بني أسد او بني مالك على سبيل المثال لا الحصر . ومهما يكن الأمر فإن نظام صدام البائد حين سقط وأستبشر الناس خيراً لم تسقط قوانينه الجائرة بالرغم من التفات السلطة المؤقتة الى إلغاء العديد من القوانين والقرارات الجائرة ، حيث بقيت القيم والمفاهيم التي أشاعها في عقول العراقيين سائدة وتظهر للعيان بين فترة وأخرى .

وليس أكثر حزناً من وجود مسئولين وموظفين في الدولة العراقية الجديدة يستندون ويطلبون شهادة الجنسية العراقية من المواطن في أية معاملة أو طلب أو ترشيح ويجعلون لها الاعتبار الأساس في المواطنة . وأذا كنا نرسم أن العراق هو وطن الجميع دون تمايز أو تفرقة ، وإذا كنا نعتقد حقاً بأن الإنسان أغلى من أي شيء ، وإذا كنا حقاً نريد حياة جديدة تليق بالمواطن العراقي ، وجب علينا أن نحترم مواطنينا وأهلنا وإخوتنا ، وان لانزيد في نكأ جراحاتهم ، وان نجعل خسة السلطات الشوفينية وقيم صدام البائدة تعمل بيننا .

مزقوا شهادات الجنسية ودوسوها بأقدامكم فليس هي المعيار لتحديد مساحة المواطنة لدى المواطن العراقي ، وربما سأكون السباق لأضع شهادة الجنسية العراقية التي منحتني اياها الدولة العراقية وفقاً للفقرة (أ) باعتباري عربياً من بني حجين (الفرات الأوسط) ، أضعها تحت أقدام أي أخت أو أم من الاكراد الفيلية من العراقيات الأصيلات اللواتي قدمت فلذات أكبادها تضحية لهذا العراق الذي نريد له ان يكون وطن الجميع بحق ، تدوس عليها فليس لها أية قيمة أو معنى ، فالعراق لنا جميعاً دون أي فرق في القومية أو المذهب أو الدين أو الفكر أو الجنس .

العراقي الذي بقي يتمسك بجنسيته وانتماءه للعراق بالرغم من كل جنسيات العالم التي اكتسبها وفقاً للقانون ، جدير بأن يكون له ما يليق بهذه المواقف .

والعراقي الذي بقي يلتصق بالعراق رغم كل مامر عليه من محن التهجير والمصادرة وبقاءه دون سندات وهويات وجوازات سفر ، جدير بأن نقول له أنت العراقي الحقيقي . والجنسية حق طبيعي للمواطن ينبغي ان تعاد لكل من سحبت عنه الجنسية وأن نلغي من عقولنا قبل القانون تمسك بعضنا بشهادة الجنسية العثمانية التركية أو الفارسية المعيبة ، وان نجعل التمايز بين العراقيين جريمة جنائية يعاقب من يمارسها وفق نصوص القوانين ، وأن نضمن إعادة جميع الحقوق المصادرة للمسافرين وأن نعيد كل الأموال المحجوزة لأصحاب العلاقة ، وبالسرعة التي يمكن ان ترفع جزء من محنتهم وإنسانيتهم ، وبما يليق بتحملهم كل هذا الضيم وجبال الحزن والمرارة من اجل العراق ، وأن نضمن تطبيقات حقيقية لحقوق الانسان والمجتمع المدني .

وأن نراعي الوضع الإنساني والنفسي الذي صارت فيه آلاف العوائل العراقية جراء سياسة صدام ، وان تلغي سفاراتنا وبيوتنا العراقية في الخارج الطلب من أي مواطن عراقي شهادة الجنسية فهي كانت على الدوام الرمز الطائفي والشوفيني البغيض للعراقيين .

مزقوها فما عادت لنا بها حاجة في الزمن العراقي الجديد .

دون أن نجد من يختلف معنا في التضحيات الجسام والمحنة العراقية الكبيرة التي لحقت بالکرد الفيلية ، وهم الشريحة العراقية التي اعطت وضحت وساهمت في بناء العراق ، وكان لها الشرف في وضع اللبانات الاولى للحكم الوطني العراقي ، بعد أن كان لمساهمتها التاريخية في حكم الإمارات الفيلية في مناطق أيلام ولرستان ، او من خلال الدولة الاتابكية الخورشيدية او الحكومة النخودية في العراق او الديرية الفيلية في البصرة او الزندية الفيلية أو في مقاومتهم للعثمانيين والأنكليز وللسلطة الصفوية او السلطات الغاشمة التي حكمت العراق منذ الأحتلال الأنكليزي ولحد سقوط سلطة الطاغية الأخير صدام .

دون أن نجد من يختلف معنا كون هذه الأسر العفيفة والمناضلة التي تتشكل من الكرد الفيلية التي دخلت التاريخ العراقي من أوسع أبوابه ، والتي يفتخر العراق بها حقاً ، تحملت من ضيم وجور السلطات الشوفينية البائدة ما لم تتحمله غيرها من شرائح العراق ، فكان ظلمها مضاعفاً ومتواصلاً وجراحها عميقة ، فقد تحملت مالحق بالکرد من ظلم وغبن ومطاردة وقتل وإنكار للحقوق ، وتحملت مالحق بالشيعة من تغييب وتهميش وإنكار لحقوقهم في المواطنة والدستور ، و تحملوا العذاب والموت في الأقبية والمواقف والزنازين بسبب ميلهم للعمل مع القوى السياسية الوطنية الخيرة في العراق ، والتي كانت على الدوام مناهضة ومتعارضة مع السلطات القمعية والدكتاتورية التي تسلطت على العراق .

وأذا وجدت السلطة البائدة ذريعة وسبب تتعزز عليه لإلحاق الأذى بأبناء الكرد الفيلية ، فقد بالغت في إيذائهم وتعذيبهم حتى فاقت سياستها البوليسية والأمنية والبعيدة عن الفهم الإنساني تجاههم كل المعايير الإنسانية فقد كانت سياسة لامت للبشر بصلة ، فأوغلت في تمزيق نسيجهم الاجتماعي ، وعملت على تفرقة العوائل لزيادة العذاب والقهر ، وعمدت الى إجراء التجارب الكيماوية على شباب الكرد الفيلية ، وانتزعت الأطفال من صدور أمهاتهم ، وفرت أفراد الأسرة الواحدة ، وعمدت أيضاً الى تصفية العديد من الشباب دون تهمة أو سبب سوى انتسابهم بشرف للکرد الفيلية ، ونفذت أحكام الموت بالعديد منهم ، وأرسلتهم الى مجاهل الصحارى والأماكن غير المأهولة بالبشر ، وطمرت العديد منهم في غياهب السجون والقبور التي لم تكتشف بعد .

وصادرت أموالهم المنقولة وغير المنقولة ، وسلبتهم حتى المستمسكات الشخصية التي اكتسبها قانوناً ، كما هجرتهم سيراً على الأقدام وسط الألغام ومناطق القتال المحرمة وبين حقول المتفجرات والأسلاك الشائكة ، مجردين من أي غطاء تحت أقصى الظروف المناخية ، وتركتهم في مجاهل الحدود تحت رحمة الله .

وكانت بتلك الأعمال تترجم حقد الطائفي والسياسي الدفين ، وكانت الأساليب تنفذ بناء على أوامر صارمة من الدكتاتور ، بالنظر لما لمسه من تعارض ومقاومة من تلك الشريحة العراقية المظلومة والتي كان النظام الصدامي يطلق نعوته غير المنصفة وغير العادلة بحقها ، منها الطابور الخامس والعجم والأجانب ، وقد تم تهجير وتسفير أكثر من ثلاثمائة ألف كردي فيلي خلال الفترة من 1970- 1982 من مختلف المدن العراقية .

واستمرت السياسة الصدامية تكرر جزء كبير من سياستها الأمنية والظالمة ضد الكرد الفيلية ، وبالغت السلطة البائدة في كراهيتها وظلمها لهذه الشريحة التي طالما افتخر بهم أبناء العراق بكل قومياته المتأخية ، ولن نستعيد مالحق بالکرد الفيلية من عذابات واجهوها بقوة وصمدوا رغم كل تلك الظروف والمحنة التي مرت عليهم وزادت من صلابتهم ووقفهم الأصبلة وأبرزت نقائهم وعطائهم ، حين بقوا أوفياء للعراق وللقوى الوطنية التي تعارض النهج الفاشي والشوفيني الصدامي ، متفاعلين مع قوى المعارضة للعمل بشكل دؤوب وفاعل من اجل إسقاط سلطة الطاغية .

وحين سقط الطاغية الصنم استبشرنا خيراً بإزاحة الظلم والضيم والغبن عن العديد من الشرائح الوطنية التي لحقها الظلم الكبير وعلى امتداد زمن طويل من السلطة الباغية ، والکرد الفيلية من بين هذه الشرائح .

وبقينا ننتظر أن يلتفت المسئولين في الحكومة المؤقتة أو الأحزاب العراقية الوطنية الى ضرورة أن يتم إزاحة أطنان الظلم التي أثقل بها كاهل أكتاف الشيوخ والعجائز الفيلية ، وبقينا ننتظر لحلول الفرصة التي ترد لهم بعض فرحتهم وحقوقهم ، وقد كتب العديد من الأخوة الذين ينتصرون لقضايا حقوق الانسان ولقضية الكرد الفيلية بشكل خاص ، لهذا الأمر وطالبوا بالإسراع في وضع الحلول التي تشعر الكرد الفيلية انهم غير منسيين .

لقد تم استلاب الحقوق من الكرد الفيلية منقولة وغير منقولة ، وقد تصرفت السلطة الصدامية بهذه الحقوق ، واستفادت من نمائها ومن منفعتها بشكل واسع ، وخصصت دوائر في المؤسسات الأمنية تخصصت بأموال الكرد الفيلية لتستغلها أبشع استغلال .

ليس فقط مصادرة الأموال المنقولة ، وإنما استغلالها من قبل دوائر السلطة وأفراد الأمن والأجهزة الأمنية الأخرى ، وتوزيع عدد منها بعمليات بيع صورية وبأئسة في عمليات مزايمة محددة و صورية مرسومة سلفاً ، وبيع عدد كبير من العقارات الى المواطنين لتغيير شكلها وواقعها .

وإذ نجد أن السلطة المؤقتة والبرلمان المؤقت يلتفت الى قضية شهادة الجنسية ، حيث قررت الحكومة أن تعيد الجنسية العراقية لكل واحد منهم أسقطها عنه صدام البائد ، فإن إلغاء العمل بشهادة الجنسية كان ضرورة وطنية ليس فقط للکرد الفيلية ، وإنما لكل المجتمع العراقي بالنظر لأثرها السلبي ، وقصدها السيئ على واقع المجتمع العراقي .

فالمجتمع العراقي وبما عرف عنه من تنوع ديني وقومي ومذهبي ، كان خليطاً من الأعراق والأجناس والديانات والمذاهب ، مما يجعل الصورة واضحة من خلال صفحات التاريخ العراقي التي ابلى بها الإنسان بغض النظر عن ديانتة او قوميتة او مذهبه وثقافته من عطاء للعراق .

ليس فقط إلغاء العمل بشهادة الجنسية ما يرفع الضيم عن كاهل الكرد الفيلية ، فقد سلبت السلطة حقوقهم وأضحوا دون حقوق مدة غير قصيرة من الزمن ، وعلى السلطة المؤقتة أن تستغل وجودها المؤقت لتعمل قبل غيرها على تمكينهم من استعادة حقوقهم بسرعة ، ووفقاً للحاجة الملحة التي صاروا عليها بعد سقوط الطاغية ، وعلى البرلمان العراقي المؤقت أن يستغل هذه الفرصة ليكرم الكرد الفيلية ويعيد لهم جزء من حقوقهم المسروقة والمسلوبة والمغتصبة ، وأن يمكنهم من استعادة هذه الحقوق بطرق قانونية سهلة لا تدخل فيها الأساليب التقليدية في الدعاوى ، فقد شعبوا ضيماً وظلماً ، وحين سلبت حقوقهم لم يتبع معهم أحد الطرق القانونية أو الدستورية .

وهي فرصة للقوى السياسية للتعبير عن مدى امتنانها لهذه الشرائح المعطاء ، وتعبير عن الوفاء لمن قدم وضحي من أجل العراق ، وهي فرصة لإثبات صدقية الوقفة الوطنية في الزمن المر .

ليس فقط باستعادة الجنسية التي سلبها صدام منهم يمكن ان نعبد لهم بعض من هيبتهم وبهائهم وفرحتهم ونعيد لهم ما فقدوه من أعمارهم وتشتيت شملهم ، ليس فقط بإعادة ماسرقة السلطة البائدة من عقارات وأملاك وأموال ووثائق وحقوق مملوكة لهم صرفاً ، علينا أن نجد طرق قانونية وفقاً لأساليب القضاء المستعجل ، نختصر فيها المراحل والمدد القانونية ، في تعويض من تراه الهيئات القضائية جديراً بالتعويض وبشكل متناسب مع اعتبار لتحديد الفترة التي تمت مصادرة وسلب أمواله المنقولة منها أو غير المنقولة ، وأن نعبد لبعضهم عقاراتهم التي استغلتها السلطة مع تعويض عن فترة الاستغلال عن فترة حرمانهم من استغلال العين المسلوقة والمستغلة لصالح السلطة البائدة ، وأن تحسب لهم المدد التي تم تهجيرهم بها دون سند من القانون أو الدستور مدداً للتعويض ، وأن يتم تشكيل لجان للتخفيف عن كاهلهم الظلم الذي تراكم عليهم حتى يمكن أن يستعيدوا أنفاسهم عما لحقهم من قطع النفس وباستمرار ، وملاحقة السلطة البائدة لهم حيث لاحقتهم بخسة ودناءة خلال زمن ليس بالقصير خسروا فيه أبنائهم وأبائهم وبناتهم وأطفالهم ووطنهم وأملاكهم وغيرت معالم حياتهم ومستقبلهم ، فقد تقطعت بهم السبل وتناثروا في دول أوربا يتوزعون دون ان يتعرف احدهم على الاخر الا بصعوبة بالغة ، كما باتوا يحملون جنسيات غير جنسيتهم ، ويتحدثون بلغات غير لغتهم ، وكما فرض عليهم الوضع الجديد ان يتأقلموا مع واقع الحياة الجديدة ، وأن يتعلم أولادهم لغة تلك البلاد ، وهم أهل العراق الاصليين ويمثلون جزء من الشرف العراقي الذي طالما جاهدنا جميعاً وناضلنا جميعاً أحزاباً وشخصيات وطنية من أجله .

ليس فقط بعض القرارات ماتعبد البهائم والسرور للعوائل التي نتفق جميعنا على انها تمثل جزء عزيز وكبير وفاعل من شرف العراق ، وليس فقط التمنيات والوعود ما يعيد الحق للكرد الفيلية ، وحتى يمكن أن نعالج معاناتهم ومحنهم بشكل أكيد وعملي ينبغي أن نعمل على منحهم الحق بأوسع معانية وبما يستحقونه أنسانياً وقانوناً وشرعاً ، وان نسعى جميعاً لتلبية مطالبهم واستعادة حقوقهم .

نرى ان الفرصة لم تزل سانحة للخيرين في السلطة العراقية الجديدة للالتفات الى هذه الشريحة لمسح دموع ابنائها ومواساة عجزائها التي بقيت مصرة على العطاء للعراق ، ولم تزل العديد من عوائل الكرد الفيلية لم تستطع العثور على جثث أو قبور أولادها ، ولم تستطع لحد اليوم العديد من عوائل الكرد الفيلية تتوسل الطرق القانونية والدروب لاستعادة أملاكها وعقاراتها ، ولم تزل لحد اليوم من العوائل الكردية الفيلية ممن لم تجد لها غفارا قائماً ، ولا أعيد أولادها إلى وظائفهم ولاستعاد اولاد الشهداء منهم منزلتهم وتميزهم وحقوقهم ، ونهيب بالأحزاب العراقية العربية والكردية والتركمانية والأشورية والكلدانية أن تتبنى قضيتهم الانسانية ، فهم من العراق والى العراق ، وهم ملح هذا العراق عجنوا أرواحهم الملهوفة بترابه وصبروا أضلاعهم الارية التي ترفع هامته ، على تلك التجمعات والأحزاب أن تبرز وجعهم وتتوحد جهودهم الخيرة من اجل إيجاد الحلول ليس فقط المستعجلة ، وإنما القريبة من الواقع والحق والعدل ، حتى يشعروا بأنسانيتهم في هذا العراق الجديد ، ويشعروا أن أحدا لم ينسهم ، ويشعروا أن الوفاء هو القيمة الجديدة التي نستعيدها في هذا العراق بعد ان غسلناه من أدران الماضي البغيض حين كانت القيم الهجينة التي يعتقد بها صدام البائد .

علينا أن نسعى لجمع رفات شهدائهم الذين تبعثروا في مجاهل الأرض وفي بقاع متعددة من العراق ، وأن نبحث معهم بجد عن المقابر الجماعية السرية التي ضمت رفات رجالهم ونسأؤهم ، وعلينا أن نعبد قراءة التاريخ العراقي بما ينصفهم ويقول الحقيقة عنهم ، وعلينا أن نعلم أجيالنا القادمة حجم التضحيات والمواقف المشرفة والوطنية التي وفتها الكرد الفيلية .

علينا أن نستذكر هذا ونحن نشاهد الكرد الفيلية بيننا وأمامنا يقفون تمنعهم الكرامة وعزة النفس من المطالبة بالمشاركة في العملية السياسية أو الإلحاح على استعادة حقوقهم ، وهم أحق من غيرهم ، وهم أكثر جدارة من غيرهم ، وهم يحملون من الشارات العراقية ما يجعلنا نحتار في صمودهم وجهادهم وتواضعهم وصبرهم ، فلم ينحنوا إلا لله ولم يركعوا للطاغية ولا لكل السلطات الطائفية والشوفينية ، ولم يرقصوا لهم ولم يطبلوا لهم ، فقد كانوا مع صف الشعب ، ومع صف المعارضين للظلم ، فقد كانوا دوما مع الحق وكانت عراقيتهم وكرديتهم ومحبتهم لإل البيت وكراهيتهم للمتلق والجور ما يجعلهم متميزين عن العديد ممن ولج الساحة بعد أن صار الطاغية الدكتاتور في قبضة العراقيين .

لهذا نقول لمن يقول أنهم من ضمن الأكراد المطالبين بحقوقهم في الفيدرالية ، فلم يزل الكرد الفيلية يشعون في مدننا العربية في العراق ليشكلوا جزء من تاريخها ومنظومتها الاجتماعية ، ولم يزل الكرد الفيلية يشكلون جزء مهم وحيوي من قيم العراقيين في المدن العربية حيث أمتزجوا بحق أمتزجاً يدل على حقيقة التجانس الأنساني بين القوميات المتآخية في العراق . ومن الطريف أن نذكر أن المدن والقصباء العراقية العربية لا يمكن أن تفرط بأبنائها من الكرد الفيلية وتطالب بعودة المرحلين والمسفرين تحت شتى المزاعم اليها ، فقد اشتاقت لهم القيم والأخوة والتوحد وحياة خالية من الاضطهاد

والاستغلال والظلم والتمييز ، وقد اشتاقت لهم الذكريات والعلاقات الاجتماعية .
وليس غريباً أن لا يتم ذكرهم ولا التفتت اليهم السلطة العراقية الجديدة ، لكننا بكامل ثقنتنا أن الكرد الفيلية سيكونوا
حاضرين في البرلمان أو في التشكيلات التي سترسم لنا العراق الجديد دستورياً او قانونياً ، فقد أصبح للكرد الفيلية أسماء
واعدة ومهمة في رسم معالم العراق الجديد ، وأصبح لهذه الأسماء تأثير مهم ينبغي الالتفات إليه والاهتمام به والاستفادة
منه مستقبلاً .
ولم يزل الكرد الفيلية مصريين على تميزهم علينا بكل هذا البهاء والعطاء والتضحيات ينتظرون دورهم في رسم معالم العراق
الفيدرالي والديمقراطي وهم جزء لا يتجزأ منه .
بعد ان انتهت من لقاء أخوي بمجموعة من الأخوة العراقيين والعراقيات في مدينة مالمو بالسويد ، بعد أن تلقيت دعوة
كريمة من منظمة نسوية عربية تهتم بقضية الانتخابات العراقية ، كانت حقاً ممتعة بما طرحه الاخوة العراقيين من أسئلة
تهم الشأن العراقي وتنم عن الحرص والمتابعة لشؤون العراق .
بعد أن انتهت اللقاء اوقفني شاب في عمر الورود وسألني عن كيفية حصوله على المستمسكات العراقية التي تثبت عراقيته
حيث أنه من أبناء الكرد الفيلية ، وقد تم تسفيرهم بعد أن تمت مصادرة أموالهم وبما فيها المستمسكات الأصولية التي
تثبت عراقيتهم ، وانه يريد أن يشارك بهذه الانتخابات كأى عراقي يحلم بوطن يضم الجميع ويرد الاعتبار للضحايا الذين لم
تحل قضاياهم بعد ، بما فيهم الشريحة الوطنية والعقبة الكرد الفيلية .
ولطالما اردنا بأن الكرد الفيلية تحملوا من الظلم مالم تتحمله الشرائع العراقية التي ظلمها وجر عليها صدام ، فقد مارست
السلطة الصدامية مع الكرد الفيلية أحس الأساليب وأحقرها ، وسلطت عليهم نماذج تننة من البشر الذين اوغلوها في
عذاباتهم والتنكيل بكرامتهم .
فقد أترعت منهم وثائقهم ومبرزاتهم الرسمية العراقية التي تثبت عراقيتهم وأصالتهم وقررت أتلافها وأصدرت القرارات التي
لا تستند على أساس قانوني بألغاء هذه المستمسكات .
الأكراد الفيلية كانوا في العراق قبل أن يصير العراق ولاية تابعة للحكم العثماني ، وقبل أن يصير الحكم الوطني وتصبح الملكية
ومن ثم السلطات الجمهورية التي تعاقبت على حكم العراق .
وكان الكرد الفيلية عمود من أعمدة الاقتصاد الوطني ، وشريحة مهمة وفاعلة في الحياة الاجتماعية العراقية ، ودون الأكراد
الفيلية كان المجتمع العراقي مبتوراً وناقصاً ، لأنهم يشكلون مايمكن أن يسجل مفخرة ومآثر وطنية في الحياة السياسية
العراقية .
ولأن الأكراد الفيلية من أتباع آل البيت ، كما أنهم من الكرد الاقحاح ، بالإضافة الى كونهم وبحكم الأنتماء الطبقي في العراق
فقد انخرطوا في العمل ضمن الأحزاب العراقية الثورية المناضلة والمتطلعة نحو مستقبل سعيد للإنسان ووطن حر يتمتع به
الجميع بغض النظر عن القومية والجنس والدين .
وبالرغم من الصيحات العالية التي أطلقها كتاب ومحللين ومفكرين الى السلطات العراقية التي أخذت على عاتقها إدارة دفة
مركب العراق للوصول الى شواطئ الأمان بعد سقوط الدكتاتورية ، حول ضرورة الالتفات الى الكرد الفيلية التي أوغلت
السلطة البائدة بقسوة في عذاباتهم ومحتنهم ، واستحوذت على أموالهم وعقاراتهم ، وسلبت منهم وثائقهم وأدلة الإثبات
المتوفرة لديهم ، ثم قامت فوق كل هذا بتجريدهم من كل شيء وتسفيرهم الى مناطق الحدود الآيرانية ، وتركهم في العراق في
درجات الحرارة المنخفضة تحت رحمة الطقس المروع مما أفقدهم العديد من الأرواح ، وبعد كل هذا وقعت العديد من
مجاميعهم فريسة حقول الألغام التي زرعها العراقيين والآيرانيين على الحدود .
وبعد ان وصلوا الى إيران حددت الحكومة الإيرانية إقامتهم في مخيمات بائسة بأعتبرها تعلم حق اليقين انهم عراقيين وأكراد
وحددت لهم حركتهم وحريةهم ، كما أنها منعت عليهم العمل والتصرفات القانونية التي يضمنها لهم القانون الدولي والمأساة
أن المنظمات الدولية والأمم المتحدة لم تول قضيتهم ذلك الاهتمام الإنساني الذي يليق بقضيتهم وبأعدادهم المسفرة .
كما لم تلتفت المنظمة الدولية ولا منظمات حقوق الانسان الى الأعداد التي ابقتها السلطة البائدة منهم وخصوصاً الشباب
محجوزين في سجون ومواقف بعيدة وصحراوية وإخضاعهم كوسائل للتجارب الكيماوية وإبادة العديد منهم نتيجة ذلك ،
وإعدام العديد الآخر منهم ودفنهم في مقابر جماعية استكشف منها القليل ، ولم يزل بانتظار أن يتم أماطة اللثام عن
البقيات .
واللافت للنظر أن مأساة الكرد الفيلية لم تلق الاهتمام الذي يليق بها من جانب السلطة المؤقتة والدليل هذا الشاب الذي
فقد أهله والمستمسكات لديه ، ومثل حاله العديد من العراقيين الذين لا يستحقوا سوى التججيل والتقدير ، فالجنسية هي
عقد بين المواطن والدولة ، فأذا كانت الجنسية هي من تتشرف بهذه الشريحة الأنسانية الأصيلة والتي أعطت العراق العديد
من الرجال والشهداء والتضحيات ، وأذا كانت الجنسية العراقية هي من تتشرف بهذه الأسماء الممتلئة تضحية وعذاباً وجب
أن يتم أنصافها بقرارات وطنية تعيد لهم حقوقهم من الأموال المنقولة وغير المنقولة ، ان يتم شمولهم بتخصيص لجنة
قضائية تكون أحكامها باثة وسريعة التنفيذ وتشمل بالقضاء المستعجل ، كما يتم الإعزاز الى جميع دوائر الأحوال المدنية
لإعادة الوثائق والمستمسكات الى هذه العوائل والى أولادهم ممن ولدوا في المنافي .
وفوق كل هذا أن يتم أنصاف الذين توفوا منهم باعتبارهم شهداء من أجل العراق وتخصيص الرواتب لعوائلهم بالنظر لكون
مآطالهم لم يكن لهم يد فيه ، وبالنظر لتعسف السلطة الصدامية في حقهم وبعثرة حياتهم ، كما انهم ونتيجة هذا العذاب

والسوء الذي لحق بهم يستحقون التعويض قانوناً وشرعاً عما لحقهم من ضرر جسيم وعمّا فاتهم من استقرار وريح وحياء تليق بهم بعثرها صدام البائد .

منذ سقوط الطاغية في نيسان 2003 سيقرب الزمن من سنتين لم تجد شريحة الكرد الفيلية أي اهتمام يرقى الى مستوى العذاب والمحنة التي وقعت عليهم وطشرتهم في أصقاع الأرض وشتتت شملهم وفرقت بين أحبّتهم ، لم تجد هذه الشريحة الاهتمام والقرارات التي تسمح دموعهم وتنسيبهم بعض مآسهم ، وعلى أمل ان تفرغ السلطة والأحزاب العراقية الوطنية التي طالما راهنت عليهم ولوعدتهم حال سقوط السلطة بوعود كثيرة ، لم تجد هذه الشريحة القرارات التي تعيد الاعتبار لهم وعاملتهم معاملة أي عراقي فقد وثاقه أو أسقطت عنه الجنسية .

حقيقة الأكراد الفيلية ان الله ابتلاهم بالصبر الكبير وبالعذاب الكبير ، وحقاً اننا نندهش لصبرهم وتهدئة حالهم ، مع مالحقهم من ضياع لحقوقهم وحياتهم ، فقد بقوا يعطون للعراق ويساهمون بشرف في بناء العراق بصمت وكبرياء العراقيين الأصلاء ، وبصمت وقبول الذي تطغي مصلحة العراق على مصلحته ، ولكن لايمكن أن نستغل هذا الجانب الإنساني ، ولايمكن أن نصمت على صمتهم ، فالعراق لايد أن يتذكر أبناءه النجباء والخيرين من الكرد الفيلية .

أقول لولدي الذي استوفني في باب جمعية المرأة ان العراق ليفتخر بالكرد الفيلية ، وطالما أردد ان الجنسية العراقية هي من يجب أن تفتخر بهم ، وأن كل صاحب وجدان وضمير حي ويعرف تفاصيل التاريخ العراقي في زمن المحنة التي أوقعتها صدام فوق رأس العراق يعرف جيداً مدى الحيف والظلم والمأساة التي حلت بالكرد الفيلية .

قليلاً من الانصاف يحق الشرفاء من أبناء العراق

قليلاً من الاهتمام الذي يليق بتضحيات الكرد الفيلية أيها القائمين على مواقع المسؤولية

نحني إجلالاً للشهداء والتضحيات الجسام التي قدمها الكرد الفيلية قوافل من البشر ومن كل الجناس والأعمار في الزمن الرديء والعاهر دون ضجة ودون أن يبكي عليهم العالم .

لم يزل الكرد الفيلية ينتظرون دورهم في الانصاف فمن يتقدم عليهم مع محنتهم التي لم تتحملها الصخور والجبال ، بالرغم من كل الأساليب التي نهجتها السلطات المتساقطة كورق الشجر اليابس في العراق للانتقاص من الكرد الفيلية ومحاولة الأنتقام منهم ، فقد تحملوا جراء السياسات الشوفينية والطائفية واليمينية قسطاً من العذابات الأنسانية والظلم الإنساني طيلة السنوات الطويلة لتي أمتد بها الحكم الملكي وزمن الانقلابات .

والكرد الفيلية ليس فقط من سكنه العراق القدماء ، وليس فقط أن تاريخهم القديم ومدنهم وحواضرهم وأمراهم لايمكن ان يستمر التستر عليها في كتب التاريخ بعد رحيل هذه السلطات الغاشمة ، حيث سيكتب التاريخ بأنصاف وصدق تاريخهم المشرف وسلطاتهم ومدنهم العراقية التاريخية الأصيلة .

من معدن العراق الصلب شكلوا صلابتهم ، ومن رحم الأمة الكردية التي فرض عليها التمزق والتفرق وخوض الحروب وتحمل المآسي والنكبات وعدم الاستقرار خرجت أجيالهم ، ومن الاصطفاف مع المحرومين والمظلومين تفتحت عيونهم في أحزاب الفقراء ، ومن محبة ال بيت رسول الله (ص) والانتصار اليهم تمسكوا بمذهبهم ، من محنة العراق التي عجزت عنهم صاروا وقوداً للحركة الوطنية ، والنوارس التي تضيء للعراق طريق الظلام ، وأستمرروا بأجسادهم وصدورهم العارية يناطحون قساوة السلطات وظلم الأجهزة الأمنية ، وعبثاً حاولت هذه السلطات أن تنال منهم ، وتمكنت أن تسحق منهم رجالاً ونساء ، وتمكنت السلطة وأجهزتها الأمنية أن تصادر حلالهم وعرق جبينهم ، لكنها عجزت أن تذلهم ، لم تستطع السلطات البائسة أن تجعلهم يركعون سوى لله ، ورغم كل مانالهم من ضيم وظلم باتوا ينظرون الى رجالات السلطات التي انهارت كورق تافه وينتهون فيما يبقى الكرد الفيلية كنجيل العراق وجبال كوردستان ، كما كانوا يتبرعمون دوماً ويشيعون الضوء والمحبة بين أركان العراق ويتسمون لحقيقة نهاية أعدائهم وأعداء الأنسانية عارفين انهم مع العراق .

بقي الكرد الفيلية يعترفون بكرديتهم لم تستطع السلطات البائدة أن تلوث قوميتهم أو تزيف تاريخهم ، بقي الكرد الفيلية يعترفون بأصالتهم ووقوفهم مع كل العراق ، لكن عيونهم ترنو باتجاه أمتهم وأخوتهم .

وحيث نهجت السلطة الصدامية البائدة نهجاً بعيداً عن الأنسانية ومخالفلاً لكل شرائع الأرض بسحب شهادات الجنسية عنهم وإسقاط جنسيتهم لأسباب طائفية لاتخفي على المتابع الفطن ، وحيث قامت السلطات الصدامية بنفيهم وتشريدهم وتفريق الرجال عن النساء ، وإخضاع الشباب الى الموت بالتجارب الكيميائية وحقول الألغام ، وحيث قامت السلطات بتشريد النساء والأطفال بمعتقلات لا يصلها البشر وسط صحراء السلطان وقلاع متروكة بعيداً عن أولادهم ، وحيث صودرت أموالهم وممتلكاتهم دون وجه حق ، وحيث تم تهجير آلاف العوائل منهم دون وجه حق ، قوبلوا بصمت مريب وسكوت خانع من الأسرة الدولية ، لم يسمعوا أحداً يقف معهم ولم يقرئوا شيئاً كتب عن مصيبتهم ومحنتهم الأنسانية ، قيل لهم أن محنة العراقيين كبيرة فأصبروا حتى يكتب الله لكم أمراً كان مفعولاً، فصبروا وجاهدوا وناضلوا ضمن صفوف المعارضة بكل ما يملكون .

أنتشروا في كل أصقاع الأرض دون شهادات او مستمسكات يلودون بها ، انتشروا في أركان العالم لايملكون سوى أرواحهم وهي رهن إشارة العراق دائماً ، وكان الفعل والفاعل في كل المؤتمرات والندوات والكتابات ، حتى حل يوم سقوط الطاغية وهو يلود بحفرته الشهيرة .

وحيث فركوا أعينهم من حلم الليل الطويل والدايمي والمرعب ، لم يلتفت اليهم أحد مرة أخرى ، لم ينصفهم أحد في العراق الجديد ، لم يمنحهم الحنو والدفء الذي كانوا بحاجة ماسة له ، لم يفكر أحد في قرار يعيد لهم حقوقهم ويعوضهم عن

خسائرهم الإنسانية ومافاتهم من عمر انفقوه في غربتهم وأغترابهم ، لم يفكر أحد في طريقة يكرم بها شهداء الكرد الفيلية ويعيد البهاء والسرور لأولادهم وبناتهم ، لم يفكر أحد ان يجد لهم ملاذاً لعوائلهم حين تعود الى الوطن . ووظفت السلطات العراقية العديد من القضايا القانونية لصالح تطبيقاتها الشوفينية الكريهة بحق الكرد حينما أستغلت قانون الجنسية أسوأ أستغلال ، وتعتبر شهادة الجنسية العراقية التي كانت تستعملها كسيف مسلط على رؤوس العراقيين من أبناء الفرات الأوسط والجنوب عموماً ، كما قامت بتشريح قوانين تمنع الكردي والتركماني من ممارسة حقوقه الوطنية المقررة في الدستور العراقي بحجة التنظيم والأصول والضرورة والوضع الاستثنائي ، وربطت تصرفات قانونية بأجهزة الأمن والمؤسسات الاستخباراتية مع مقدار تعاون المواطن ورضاه عنها ، دون الالتفات الى نصوص الدستور التي كانت تصرخ بالشراكة الوطنية للجميع دون تطبيق ودون أن يلتفت اليها أحد .

ليس ثمة شك أن الهدف الذي يريد النيل من الكرد الفيلية مهما كانت اشكاله وأطرافه له أسبابه ومبرراته الخاصة ، فليس دون قصد أن تعيد النعمة التي روجها صدام نفسها بحق الشريحة العراقية الأصلية والمناضلة من أبناء العراق من الكرد الفيلية بأعتبارهم إيرانيين ، وليس اعتباطاً أن تعيدها بعض الأصوات التي احتلت مناصبها وجلست على كراسيها في الجمعية والبرلمان هذه النعمة ، ومن المحزن أن هذه الأصوات ماكان لها أن تجلس في مجلس النواب الا بفضل المواقف التي تحققت بفضل تضحيات ودماء أبناء الكرد الفيلية ، نفس الأطروحات الشوفينية التي تغطم حقيقة الكرد الفيلية وتسيء اليهم دون ان تعي انها تسيء الى العراق ، بل وتزيد اوجاعهم وهم منشغلين بالبحث عن جثث أحبتهم التي غيبها نظام صدام ، وهم منشغلين بأن يجدوا لهم موقفاً ضمن هذا السباق العجيب والغريب الذي يتناساهم عمداً ، وهم أحق من غيرهم بهذه المراكز والمناصب .

وإذ نستعيد التضحيات الجسام التي تحملها الكرد الفيلية وهم ينازلون السلطات الشوفينية التي انشغلت بمحاربتهم مستغلة أخس الأساليب دون أن يكلوا أو يملوا من مطالبتهم بعراق ديمقراطي وفيدرالي يتسع للجميع ، حيث سجل لهم التاريخ الحديث مناطقهم للسلطات الطائفية المريرة التي تعاقبت ، وتحملهم العذابات والنتائج القاسية جراء تلك المواقف الوطنية .

لم يزل حتى اللحظة من يريد تهميش الكرد الفيلية مع أن عطائهم العراقي ودماء الشهداء (يقيناً أن المسؤولين اليوم في العراق لا يعرفون أسماء وأعداد شهداء الكرد الفيلية) ، ويريد ان يجعلهم رقماً سهلاً يتم تغييره ضمن لعبة الدوائر الانتخابية المتعددة التي لاتدعمها الأحصاءات الرسمية ولا الظروف الموضوعية والذاتية التي يمر بها العراق ، والتي لاتقصد سوى تهميش صوت الكرد الفيلية أكثر من غيرهم ، باعتبارهم متوزعين ضمن المدن العربية في العراق . ومن الغريب ان يتم الطرح هذه المرة من مراكز سياسية تشارك مع الكرد الفيلية في الالتزام بالمذهب ، ومن الأغرب أن يتم التأكيد على هذا الاتهام في هذه الفترة بالذات ، ويتم استغلال التشرذم الحاصل في نفوس الكرد الفيلية ، فهم وحدهم مشتتين الانتماء دون ان يتم استيعابهم من قبل أحزابهم القومية ، وهم وحدهم من تم سلب حقوقه واستحقاقاته دون ان يعترض او يصرخ ، وهم وحدهم يتم تقسيمهم وقصصهم وأجنتهم وتشويه تاريخهم ، وأذ يشتركون مع اخوتهم الأيزيدية والشبك في توزيع الظلم ، فأن كمية الظلم الملقاة فوق أكتاف الكرد الفيلية ، واستمرار الظلم ليس فقط في الزمن العارفي والبعثي والصدامي ، وانما امتد ليستمر في الزمن الديمقراطي الجديد ، فلم يتم الالتفات الى شهدائهم ولاتم تكريم عوائلهم ، ولاتم الالتفات الى مفقوديههم ، ولاشرع البرلمان قرارات وقوانين تتناسب مع حجم فجيعتهم ومصيبتهم ، ولافكرت الحكومة في مداواة جراح الأمهات والنكالي والشيوخ منهم ، ولأعادت لهم حقوقهم وأملاكهم المنقولة وغير المنقولة المسلوقة ، ولاكشفت لهم الدوائر الأمنية أماكن قبور أولادهم ، ولامسح المسؤولين في الأحزاب الحاكمة دموع أطفالهم . فهم من الفرس المجوس الذين ينبغي أن ندرج تلك التهمة في هويات الأحوال المدنية ، فأى مصيبة أبتلي بها العراق ، وهو يسلم زمام قيادته الى من يفتقد لمعرفة أصول التاريخ العراقي ، ويبقى الكرد الفيلية بين حيرة التجاذبات السياسية التي تراكم عليهم الضرر والظلم ، وبين الظلم الذي جعله صدام أطناناً متميزة من العذابات الإنسانية الصامتة .

وهاهم يلوذون بشعب العراق مرة اخرى مستعدين أن يتقدموا الصفوف دائماً وكما عهدناهم للعطاء الوطني ، رغم مصائبهم ، فقد أكلت منهم السجون العراقية ، وامتألت دوائر الأمن بأضاييرهم ، واحتضنت الأرض العراقية المئات بل عشرات الآلاف من رفات أجسادهم الطاهرة ، ونقشوا أسماءهم بأظافرهم على زنايات المخبرات ودوائر التسفير في الجنسية العامة ، وهاهم جزاريهم يتجولون في شوارع بغداد دون خوف او مسائلة ، وهاهم من قام بتخريب حياتهم وسرق أحلامهم وأموالهم يتبوءون المراكز ويتقلدون المناصب ، وهاهم ينسلون من الاتهامات التي وقعت على رأس المتهم الأول فيها صدام .

فقد كان صدام يتبادل الكراهية المرة مع الكرد الفيلية ، فلا تتبادلوا الكراهية معهم ، ودعوهم بوجعهم ومصيبتهم ، ولاتزيدوا حزنهم ، فمن العار أن يكون التشوية وسيلة للوصول الى غاية .

دعوا فارسية الفرس للفرس ودعوا الأكراد الفيلية نتفاخر بأصالتهم الكردستانية وأنتمائهم للعراق .

والعراق اليوم وهو يخطو الخطوات الاولى باتجاه ترتيب حقوق جميع المكونات ، لا يمكن ان ينسى دور الكرد الفيلية في التضحية والجهد والأستعداد من اجل العراق الفيدرالي والديمقراطي .

ولهذا فأن هناك حقوقاً غائبة بحاجة ملحة الى معالجة ، فعلى مدى العقود الماضية التي حكمت بها سلطات مختلفة شعب العراق ، كانت هناك أشكاليات ومظالم لم تشأ أي من السلطات الحاكمة المتعاقبة أن تنظر لها بعين العدل والأنصاف وأن

تعطيتها حقها الإنساني أو على التطبيق الحقيقي لنصوص الدستور العراقي الأساسي منه أو المؤقت .
المأساة أن هذه السلطات زادت من اساليبها القمعية في سبيل أن تجعل الغبن والحيف والظلم الذي لحق بهذه الشرائح العراقية أمراً واقعاً ، وأن لاتسمح لأي منها أن تصدر صوتاً معارضاً أو وجهة نظر أو اعتراض أو مطالبة بالحقوق وتحرير كل هذا تحت زعم حماية العراق ووحدته .
ثمة من يقول أن شعب العراق جميعه وبكافة أطيافه كان يعاني من الظلم والتهميش وتغييب الحقوق والدليل التخلف الذي كان عليه العراق ولم يزل بالرغم من الثروات الهائلة والأموال التي يمكن أن تقوم بأعمار منطقة الشرق الأوسط في حين يعيش العراق حياة أشبه بحياة شعوب الدول الفقيرة والأفريقية التي تفتقر لأي مورد طبيعي أو معدني .
لكن هذه الشرائح التي تحملت الضيم دون ان تستطيع أن تعبر عن رفضها أو عن حقها في حياة تليق بالإنسان في هذا الوطن ، للعربي حق ومن ضمن الحقوق التي اعتمدها السلطات البائدة اعتماد الطائفية المقيتة التي نشرت الظلم والغبن لأبناء العراق ، في حين لم تستثن أحد من هذا الظلم .
مارست السلطات التي تعاقبت على حكم العراق دون استثناء على نشر الظلم والموت والغبن ضد الشعب الكردي في كردستان العراق بشكل عام ، واستكثرت عليه المطالبة بحقوقه المشروعة والتي اختارها بإرادته وكانت تزعم حججاً غير صادقة من بينها وحدة العراق والتخوف من الانفصال أو هيمنة الكرد على الثروة النفطية ، وركزت قسوتها وظلمها على شريحة الفيلية منهم ، ومع أن الشعب العربي في العراق أستطاع أن يوصل صوته بالرفض وأن يطلق عالياً بشتى السبل والوسائل ما يؤكد هذا الرفض بواسطة الفعاليات السياسية والأحزاب والتجمعات السياسية ، وأن يعارض تلك السلطات ويتصدى لها ويقاثلها بشتى الوسائل الممكنة وفق الظروف الموضوعية ، والشعب الكردي أستطاع أن يقاتل من أجل حقوقه ولم يتوقف حتى تتحقق له هذه المطالب التي أيدها وساندها الشعب العربي .
الأكراد الفيلية الشريحة العراقية التي امتلأ تاريخها بالعذاب الإنساني من السلطات العراقية ، الأكراد الفيلية أشد من لحقهم الظلم والتهميش حين أعتبرتهم السلطات المتعاقبة شريحة مضادة للسلطة من خلال موقفهم الوطني العام المساند للحركات والأحزاب الوطنية ، بالإضافة الى اعتناقهم المذهب الجعفري الذي جلب عليهم وبال السلطات الطائفية المقيتة ، فصبت السلطات فوق رؤوسهم جام غضبها ، وانتقمت منهم بخسة فأقدمت على قلع جذورهم العراقية الأصيلة وشردهم ، وأبعدت من تستطيع في المنافي العراقية الصحراوية ، وأقدمت على قتل شبابهم ووضعهم بين فكي الرحى في اخطر المناطق الجغرافية الواقعة بين جيشين متحارين وأسقطت عنهم جنسيتهم العراقية ومنعت عنهم كل الوثائق والأسانيد ووسائل الإثبات التي تثبت عراقيتهم وأصلتهم في هذا الوطن .
كما تعاملت مع التركمان بظلم واستخفاف ومنعت عنهم أبسط الحقوق القومية وحققهم في لغتهم أو الحقوق الثقافية والتمتع بأي شكل من أشكال الحكم الذاتي أو اللامركزي بالرغم من تفاعلهم وأصالة وجودهم العراقي وإخلاصهم للعراق .
ولم تنظر أي من السلطات بعين الأنصاف لهذه الشريحة العراقية التي لاتقتصر على منطقة كركوك ومحاولها حيث يملأ التركمان قضاء تلعفر في الموصل وقرى متناثرة غرب المدينة مثل تيس خراب وباسخرا من قرى الحمدانية
وثمة شريحة عراقية أصيلة وقديمة قدم العراق تمتد جذورها الى عمق التاريخ الإنساني ، فالأشوريين من أهل العراق الأصلاء الذين لهم حقوق تم تغييبها والصمت عنها ، وارتكبت بحقهم المجازر وقدموا الضحايا من اجل المطالبة بحقوقهم وإيصال صوتهم ضمن مساحة الوطن ، الا أن السلطات الشوفينية استكثرت عليهم أن يصل حقهم وأن ينطلق صوتهم فعدت كل ما يصدر منهم محرقات تسيء للوطن والقومية .
كما للسريان والأرمن في العراق حقوق قومية وإنسانية ، يوجب الضمير العراقي أن يتم التعامل معهم بالمنظار الوطني العادل ، وبما يحقق مطالبهم المشروعة .
وليس أكثر من الأيزيدية التي همشت ديانتهم ومنعت عنهم الأقرار بأحقيتهم في ممارسة طقوسهم الدينية وأشاعت عنهم كونهم لايعبدون الله وهي غير حقيقتهم فهم موحدون يقرون بوحداية الله ، ولم تعترف لهم بأي نص في الدستور يليق بهم وهم الأعداد التي تملأ المدن العراقية الكردية العديدة .
كما تم تهميش الصابئة المندائية واستخفت السلطات بديانتهم القديمة والعريقة وإحالة معاملاتهم بما لايليق بهم الى محاكم غير التي تحكم بقوانينهم وبشريعتهم ، ولم تنظر لهم بما يمليه عليهم حقهم في ممارسة طقوسهم وكونهم جزء من التراث الديني ولهم مشاركة وصوت في وزارات الأوقاف والشؤون الدينية .
وأذا تطرقنا الى ((الشبك)) فليس أكثر من اطنان الظلم التي تراكمت على هذه الشريحة المناضلة والأصيلة والمجاهدة من أهل العراق والذين يملأون القرى التي تمتد من غرب الموصل قرب نهر الخازر وحتى قرى تلكيف والقوش على مشارف دجلة في مدينة الموصل ، وقد يستغرب الإنسان حين يعرف أن الظلم أبعد من الخيال حين منعت السلطات دخول الشبك الى الكليات العسكرية والشرطة ولم يسمح لهم أن يحلوا كمسؤولين في دوائر الدولة بسبب طائفي مقيت لايمت للحياة الجميلة للعراق ، كما أهملت قرآهم ومدنهم التي تفتقر لشوارع معبد أو بنايات ودور تليق بالإنسان .
ثمة حقوق كثيرة مغيبة في العراق لم تكن برغبة العراقيين وإنما كانت بسبق إصرار من السلطات التي تعاقبت على حكم العراق ، بالعقليات المنغلقة وعدم تقبل الفكر والرأي الآخر ، السلطات التي تعتقد بحق القومية الواحدة في ان تحكم بقية القوميات بأعبارها الأعلى والأهم والأحق ، العقليات البائدة التي خربت العراق وزرعت بذور الوهم والتخلف والخراب في نفوس العراقيين ، العقليات التي استخفت بالإنسان وبحقوقه .

وفي سياق العذاب الذي يلقيه الكرد الفيلية ، وضمن حالة العذاب الإنساني التي قد يعتقد القاريء في زمان ومكان آخر أنها من قصص السياسيين أو المعارضين ، ومن أجل أن نوثق الرواية بشهادة عيانية ثابتة ، ومن أمراء عراقية أصيلة أنتخت رغم محنتها تروي تفاصيل ما شاهدته شخصياً .

وفي رسالة وردتني من المواطنة السيدة صبيحة الحيدر وهي من الصابئة المندائين تقول فيها عن زيارتها لزوجها السجين السياسي السيد جبار صكر الحيدر في سجن الأحكام الخاصة بأبو غريب : تم نقل زوجها من ردهة السجن الى المستشفى الخاص بالسجن لأصابته بمرض في المرارة ، ولتردي حالته الصحية فقد قرر الطبيب المشرف على السجناء نقله من القاعة التي يقضي بها محكوميته الى ردهة المستشفى بنفس السجن لمعالجته ، وقد وصل علمها حال زوجها فقررت زيارته خلال فترة الزيارة المقررة ، وعند مراجعته وجدت عينيه تدلان على كثرة بكائه وأحمرارهما ووضوح تعبهما ، ولما استفسرت منه عن سبب بكائه وتعب عيونه ، اخبرها أنه ليلة أمس كان ينظر من شباك الغرفة في مستشفى السجن وشاهد سيارات عسكرية تنقل شباب بعمر الورود من (الأكراد الفيلية) كانوا عراة الا من الملابس الداخلية وفي عز الزمهرير في شهر البرد القارص في العراق شهر شباط ، وكانت أيديهم مربوطة الى الخلف ، وحين كانوا يزلون من السيارات وهم مقيدون بالخلف يتعرضون للضرب بالصنودات القاسية على أجسادهم العارية من قبل الحراس الذين كانوا يقفون استعداداً لضربهم ، وكانوا يصرخون ويبكون ويشكون ظلمهم الى الله في تلك الساعات الهمجية ، وكان يلاحظ الالم وتلوي اجسادهم العارية من لسعات سياط الجلادين بواسطة الصنودات الممتلئة بالحصى .

ويسترسل السيد جبار الحيدر في الحديث لزوجته كما تقول في الرسالة ، ان مالفنت أنتباهه ليس السيارات العسكرية التي تحمل عراقيين مدنيين ، وليس تعريتهم من ملابسهم فلربما صارت هذه سنة من سنن العمل الأمني في العهد الصدامي البغيض .

مالفنت أنتباهه هو أعمار الشباب المتقاربة ، بالإضافة الى كونهم جميعاً من أبناء الكرد الفيلية ، فأذا كان الشباب من الأكراد الفيلية قد تم اعتقالهم من قبل سلطة صدام بتهمة عراقيتهم وكرديتهم ومذهبهم ، وتمت تعريتهم من الملابس في عز فصل الشتاء القارص في العراق ، وتم تقييد ايديهم الى الخلف ، فلماذا الضرب على اجسادهم وما الذي يبغيه وتريده السلطة منهم ؟ أي بمعنى هل للضرب نتيجة ؟ وهل هم في دور التحقيق ؟ أم انه يراد تعذيبهم والاستمرار في إلحاق الأذى بهم بأمر الطغاة ؟

فإذا لم تكن للضرب نتيجة أو سبب فهل أن السجن والجلاد المريض الذي يهوي بسياطه على هذه الأجساد الفتية والعارية يحقق رغبة مريضة مدفونة في عقل الرئيس البائد في كراهيته المقيمة للعراقيين ، وانتقام شاذ من الشرائع الطبية والعقبة التي ملأت العراق توابعاً وتفاعلاً وخيراً وتضحية .

يقيناً أن الجلادين لا يقدمون على مثل هذا الفعل الخسيس لو لم تأمرهم سلطة الطاغية ، ولو لم يتم تكليفهم باستمرار إيذاء الكرد الفيلية بالوسائل التي يستعملها الجلاد والوعيد الطاغية و تقم ذبول السلطة بالتعبير عنها في تعذيب الكرد الفيلية والحط من كرامتهم بوسائل وطرق يقدم عليها المشرفين على المواقف والسجون .

وهذه الجموع الشابة من الكرد الفيلية ، وتلك جريمة كبيرة يمكن أن تلصق بالأنسان العراقي في العهد الصدامي البائد ، فإن مجرد أن يكون الإنسان كردياً وفيلياً يعني هذا دون نقاش مع السلطة الصدامية أنه يعارض سلطة صدام ويناضل من أجل اسقاطها ، وتلك الافتراضات لم تأت من فراغ ، فقد أثبت الكرد الفيلية أنهم الشوكة التي تنغرز في عقل وعيون الحاكم البائد ، والتي تنغص عليه أيامه وهو يوغل في دماء العراقيين ويخرب حياتهم ومستقبلهم ، فيلتفت الى جموع الكرد الفيلية ليأمر أذنايه ترويعهم والإمعان في تشيبتهم وممارسة أخس الطرق والوسائل التي تنال منهم ، وبالرغم من التغيب الذي صار لآلاف الشباب من الكرد الفيلية ، وبالرغم من المحاجر والسجون والحجز في القلاع والمنافي التي ضمتهم ، وبالرغم من المرارة والأبعاد القسري وتشتيت وحدة العائلة وتفريق الأطفال عن الأمهات ، والزوجات عن الأزواج ، وبالرغم من كل تلك الحملة الشعواء التي شنتها السلطة البائدة والنهج المخزي الذي سارت عليه في محاربة الكرد الفيلية والذي كشف عن بشاعة الأساليب ووحشية العقل الدفين لدى الطغمة الحاكمة وعقم التفكير ، وبالرغم من سلخهم للكثير من شباب الكرد الفيلية عن عوائلهم لزيادة معاناة أمهاتهم وأبائهم وزوجاتهم وأطفالهم ، فقد بقي الكرد الفيليون في قلب التاريخ العراقي محاطين بتقدير واحترام ومحبة واعتزاز كل العراقيين عرباً وتركماناً وأكراداً وآشوريين وكلدان ، وسجلوا أسمهم الناصع بفخر وزهو في سجل التضحيات التي سطرها الشعب العراقي في نضاله ضد الدكتاتورية ، وبقي الكرد الفيلية أسماً متوهجاً وعالياً ومتألقاً في حين أنحدر أسم الدكتاتور البغيض الى مزبلة التاريخ مقروناً بلعنة الأنسانية وشتيمة العراقيين مدى الحياة .

شلت يد الجلاد الآلة التي كان يستخدمها الطاغية في ضرب اخوتنا وأحبتنا ، وشلت يد الجلاد والطاغية الذين ارادوا للعراق أن يتشرذم ويتبعثر ويتمزق فبئس ما أراد والعراق يعيد نفسه ويبيني ماتهدم من جديد ، كانوا يعتقدون أنهم مزقوا الجسد العراقي ، وقطعوا أوصاله ، فأذا به يعيد لحمته ويستعيد ابنائه يضمهم الى صدر العراق .

وحين نستقرأ ما حصل للضحايا والشهداء من الكرد الفيلية ، نجدهم لم يزلوا نوارساً في سماء العراق ، بينما قيع الطاغية في قفص الاتهام يحاكمه الشعب ، بائساً ومهاناً ومكابراً ومرعوباً ومشنوقاً ، وبينما ترتفع الأكف بالدعوة للشهداء بالجنة ، تحلق أسماء تلك النوارس التي ملأت سماء العراق تضيء الدرب ، ترتفع الأكف مضمومة تتوعد وتضيق أيام الطاغية لتقتص منهفي الاخرة بعد إن ناله في الدنيا ، وهو الذي سلب الضحكة والابتسامة والنظرة الى المستقبل ، وهو الذي حرم النظرة الى المستقبل ، وطارد المحبة وكسرة الخبز واللحظات الهانئة في بيوت الفقراء ، ليس من لكرد الفيلية فحسب ، بل من كل

العراقيين ، فأنتهى الى غير رجعة الى مزابل التاريخ تلاحقه لعنات الأممات الثكالى ودموع الرجال المنكوبين ، ويسجله التاريخ مع الطغاة والمنحرفين في الدرك الأسفل من الملعونين .

سترحل كل تلك المآسي التي مرت في التاريخ العراقي ومعها كل جرائم النظام الذي أعاد العراق الى عصور التخلف وعاث في العراق فساداً ودمر القيم وحارب المحبة والوثام وأشاع الابتذال والانحراف وجعل المال والمنفعة والاحتيايل والدجل الأسس التي قام عليها ، سترحل كل تلك الأيام ومعها كل قيم الابتذال ، غير أنها ستكلف العراق كثيراً ، ومثلما أعطى الكرد الفيلية التضحيات لتعبيد طريق الوطن والإنسان ، سيعطي العراق من أجل إن ينظف تلك الدروب الممتلئة بالأووال الصدامية والأحجار التي تعرقل المسيرة ، وكل المطبات والعثرات التي تحاول عرقلة مسيرة الإنسان وتجسيد ما رسمه اهل العراق في تحقيق الأمل العراقي في الديمقراطية والفيدرالية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان .

وحين نستعيد الخصوصية التي رافقت الكرد الفيلية فيما لحقهم من الجرائم ، وحيث أن سياق الأحداث يرتب قضايا متعددة تفرزها نوع الجرائم التي ارتكبت بحقهم ، ما يستدعي أن يتم ترتيب الآثار القانونية المدنية في تشريعات تصدر عن الجهة التشريعية ولها ليس فقط صفة الإلزام ، وإنما يتطلب الأمر شمولها بالنفاذ المعجل أو القرارات الخاصة بالقضاء المستعجل ، وإيجاد اية طرق وأساليب تختصر الزمن وتلغي مدد الطعن والجهات التي يمكن إن تدقق قضاياهم المدنية لأبصال الحقوق اليهم بما يتناسب مع فداحة الجرائم والفترة الزمنية التي حرم فيها الكرد الفيلية من التمتع بهذه الحقوق ، بالإضافة الى ما فاتهم من كسب أو ربح طيلة تلك السنوات العجاف .

لم نطالع بحثاً نفسياً أو فلسفياً يحدد التأثير النفسي على المجتمع الكردي الفيلي ، مع أن ثمة من يقول أن العراق بأكمله تعرض لمثل هذه التأثيرات ، ونحن مع هذا الطرح ، ولكننا نتمسك بخصوصية التأثير على الكرد الفيلية ، الذين باتوا في ليلة وضحاها دون وطن ودون جنسية ودون مرجعية سياسية تجعلهم يقفون على الأقل على أطراف شواطئ الأمان ، عبر الكرد الفيلية البحار دون إن يعرفوا وجهتهم ودون إن يتعرفوا على ما يخبئه لهم الغد ، ودون إن يتعرفوا على وجهة الزوارق التي تقل أفراد عوائلهم ، ونزلوا الى الشواطئ مجردين من كل ما يمت للمواطن في العصر الحديث ، مجردين من كل السندات التي يحملها المواطن في أي دولة في الأرض ، فباتوا دون هوية ودون جواز سفر ، وفي وضع أنساني مأساوي لم يسبق له مثيل .

وأفتحم الكرد الفيلية مجالات الحياة على أمل إن يستعيدوا حياتهم المفقودة في العراق في اقرب فرصة ممكنة ، لكن أملهم كان يئن تحت وطأة السنين ، وفعل الزمن فعلته بهم بعد إن تمكنت السلطة الصدامية من بعثتهم في كل زوايا الأرض . وأمام تلك المحنة نجد إن للخصوصية الكردية الفيلية ما يوجب المراعاة والاهتمام ، كما لم نجد ذلك الاهتمام بتلك الجريمة الإنسانية التي تحققت أركانها المادية والمعنوية ، مع الاستدلال بوجود القصد من وقائع وتفصيل وظروف ما حصل لهم ، وإذا كان وصف غير الإنسانية ليس كافياً في وصف ما حصل للكرد الفيلية ، فإن السلوك الأجرامي الذي تم تنفيذه وتم التخطيط له من قبل البائد صدام وذبوله ، يدلل بما لايقبل الشك إصرار مرتكبي الجريمة على تلك الممارسات الهجينة والتي لاتمت للإنسانية بأي معنى ، ومع إننا بحاجة ماسة ليس فقط لتحليل السلوك المنهجي والمنظم للمجرمين ، فأنا بحاجة للتعرف على التأثيرات النفسية على الضحايا وإفراد عوائلهم ، وانعكاس ذلك الأمر عليهم بعد هذا الزمن . وإذا كانت الجرائم التي ارتكبت بحق الكرد الفيلية تقع في فصل جرائم الإبادة الجماعية سواء منها بالقتل أو بفرص تدابير تفرض أحوال معيشية تهدف التسبب في الإهلاك المادي كلياً أو جزئياً ، أو أحوال أذى بدني أو نفسي جسيم ، فأنها أيضاً تشترك في توصيف الأفعال المرتكبة بالجرائم ضد الإنسانية بوصفها جرائم خطيرة بقصد القتل العمد والتعذيب والحجز غير القانوني ، غير أن إخضاع ابناء وبنات الكرد الفيلية الى التجارب البيولوجية التي شكلت خطراً على الحياة كلياً أو جزئياً ، وهذه التجارب غير علاجية وليست بدوافع طبية ولم تتم بموافقة الضحايا ، مع علم الجناة بفداحة وجسامة الخسائر البشرية إزاء تلك التجارب التي يستعمل فيها البشر كجرذان للتجارب البيولوجية التي أراد الطاغية صدام إن يحارب بها أعداءه .

وثمة من يسأل عماذا يريد الكرد الفيلية بعد ؟

ثمة أسئلة يسألها أحياناً من لم يتعرف على محنة العراق وأوجاع قومياته ، ((وماذا يريد الكرد الفيلية بعد ؟)) ، القلة من مبتوري الضمير من يشكك بالمحنة الإنسانية والمأساة العراقية التي حلت فوق رؤوس الكرد الفيلية ، ثمة سؤال مبطن يحمل الكثير من التأويل عن ماذا يريد الفيلية ؟ دون أن يكون السؤال منصفاً عن ماذا أخذ الكورد الفيلية وماذا تحقق لهم ؟ بل وكيف تحقق ؟

الأكراد الفيلية من أبناء العراق الذين ناضلوا ضد كل السلطات القمعية التي تعاقبت على حكم العراق منكرة حقهم الشرعي والقانوني في الحياة والمواطنة والاستقرار ، كانوا يعرفون يقيناً أن تضحياتهم وجهادهم لابد وأن تحقق لهم نتائج إيجابية لصالح مستقبل العراق الذي راهنوا عليه والذي حققته الإرادة الشعبية ، وكانوا يعرفون أيضاً المبادئ العامة لحقوق الإنسان ، وما أكد عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحق تقرير المصير الذي منح الشعوب نصوصاً قانونية موجبة الإلزام لحريتها واستقلالها وخيارها الدستوري ، فإن هذه القرارات والمواثيق تم خرقها والاستخفاف بها من قبل سلطة صدام ، بغية الإيغال في تعذيبهم وتوظيف كل إمكانيات السلطة الصدامية ضدهم ، وكانوا يعرفون أيضاً حلم الأمة الكردية النابت في جذور الروح وأنهم جزء من هذه الأمة النبيلة ، ويعرفون أيضاً أن مرحلة صدام حسين قد انتهت ونفضت الدول التي ساندته يديها عنه ، وسار في خط العد التنازلي حتى وصل الحضيض ، ويقف اليوم في ففص الاتهام تقاضيه جماهير العراق ويؤشر

عليه ملايين الضحايا والشهداء بأصابع الاتهام ، كما يعرفون أيضاً انهم تبعثروا في ارجاء الأرض ، انتشروا فيها طلباً للأمان بعد ان شردتهم العصابة التي حكمت العراق بالحديد والنار ، وأرادت لهم ان ينسلخوا عن جسد العراق ، غير ان ارواحهم بقيت هائمة فوق دجلة والفرات ، وفي أسواق ومحلات بغداد ، وفي المدن والقصبات التي نقشوا مآثرهم وطيبتهم وإخلاصهم فيها .

وأذ حاولت السلطة أن تسلخ الفيلية ليس فقط عن قوميتهم ، فأنها أقدمت على توجيه الضربات القاصمة لهم وحدهم في محاولة لعزلهم عن ابناء الشعب الكوردي لأضعافه ، واستعدادا لضربات قوية اعتقادا منها أنها بهذه الأفعال والاعتقاد تستطيع أن تسكت صوت شعب كوردستان عن المطالبة بحقوقه وإبقاءه مستكيناً وخانعاً تابعاً لسلطة الحكومة ، فهي وحدها من تمنح الحقوق وتقرر الحقوق ايضاً .

وأذ عانى الشعبين العربي والكوردي من النظام الشمولي والمركزي ، فإن المعاناة المبطنة للفكر الشوفيني والطائفي بدت أكثر وضوحاً في القوانين الاستثنائية والقرارات التي طالت العديد من العراقيين ترميهم على الحدود وتبعدهم عن تراب العراق وتضع العقبات والعراقيل في طريق استقرارهم ومستقبلهم .

وأدى هذا النظام ليس فقط الى سيطرة النزعة الدكتاتورية ومركزية السلطة وتكريس الفكر الشمولي والطائفي فحسب ، وانما أدى الى تدهور وتخلف مريع في الحياة العراقية بجميع أشكالها ، فقد عمدت السلطة إلى أحداث شروخ بين الشرائح العراقي ، وكردت بثقافتها المتطرفة والشوفينية قيم ومعلومات تمتلئ بالكراهية والاستعلاء والحقد ، ومهما كانت أسبابها فلم يزل المجتمع العراقي يعاني من التقسيم الباطل للعراقيين من ناحية الجنسية ، بين عراقي أصيل وعراقي تابع ، وبين عراقي وتبعية ، وبين مواطن وبين ما يقلل من قيمته الإنسانية ، وهو تقسيم لايمت للحقيقة بصلة ، كما انه بعيد عن التطبيقات القانونية ومخالف لكل الاتفاقيات والمعاهدات التي التزم بها العراق .

وبالرغم من كل الأساليب والوسائل وإمكانيات أجهزة الامن والمخابرات ، والمخططات التي تم تنفيذها ، فقد فشل هذا النمط من أنماط الحكم في العراق في القضاء على العلاقة الأزلية بين العراق والكورد الفيلية ، وفشلت السلطة القابضة على الحكم بالقوة أن تستمر في اساليبها في إبعاد شريحة الفيلية عن العراق ، ومع ان السلطات البائدة التي تعاقبت على الحكم كانت تحاول رتق الحياة الدستورية بحلول ترفيعية الا انها لم تكن جادة أولاً ، كما انها لم تكن تنوي أن تتخلص من أرثها الشوفيني ثانياً ، وفوق كل هذا فأنها لاتؤمن قطعاً بأي شكل من اشكال العلاقة الإنسانية التي تقر أن الكورد الفيلية مواطنين عراقيين ، ولهذا كانت هذه الأنظمة تراوغ وتحاول كبح جماح الجماهير ، في محاولات تفتيت التلاحم الشعبي ، وعزل الفئات التي عرف عنها الوقوف إلى جانب القوى العراقية الوطنية المناهضة للدكتاتورية ، وأن هذه القوى خبرت مراوغة السلطة وأساليب الدجل الذي تتبعه .

ولكن ثمة سؤال يثار أحيانا ، عن الحقوق التي حصل عليها الكورد الفيلية ، وبكل الأسى لم تزل إعداد كبيرة منهم لم تستعيد جنسيتها ولا أقرت السلطة الجديدة لها بمواطنتها ، ولم تزل إعداد كبيرة منها مطالبة بشهادة الجنسية وهي السيف المسموم المسلط على رقاب العراقيين ، ولم تزل السفارات العراقية تطالبهم بالمستمسكات التي سلبها منهم صدام وسلطته وأتلفها أو أخفاها ، ولم تزل اموالهم المنقولة وغير المنقولة تدور في أروقة الدولة وترقد في طي أضيابير الروتين الحكومي ، لم يزل شهداؤهم ينتظرون ان تقر لهم الحكومة ومجلس النواب بحقهم العراقي وبما يرتبه القانون والدستور لهم ، ولم تزل أفواج من شبابهم المولودين خارج العراق دون سندات ودون سجلات تقيدهم ، ولم تزل قضاياهم بانتظار من يعيد النظر في اعتبارهم وبالرغم من كل هذا فلم يزل بعض يسأل ربما لقللة معلومات عن تاريخ العراق وتضحيات العراق ونضال العراقيين من كل القوميات ، ربما لعدم معرفة وإلمام بجوانب الحقوق التي ينبغي ان تكون منذ أقرار القانون الأساس للدولة العراقية في العام 1925 وليس بعد 80 سنة عن ماذا تحقق للكورد الفيلية .

الفهرس

مقدمة

الفصل الأول - الكرد الفيليون

الفصل الثاني - المسؤولية القانونية في قضية الكرد الفيليين

الفصل الثالث - أين صارت حقوق الكرد الفيليين؟ [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: حقوق الإنسان

الكتاب: قانوني

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: جنوب كردستان
QR Code:



المصادر
[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راسـت | www.ahewar.org

وقت التدوين: 2022-12-06

اسم المحرر: هه ژار كامهـلا

المظلومية الكردية سورياً

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230205210440464249>

المظلومية الكردية سورياً

إعداد: ليلى قمر و وليد حاج عبدالقادر

توطئة: بعد هزيمة الدولة العثمانية ووصول قوات الدولتين الفرنسية والبريطانية إلى البقع الموسومة في الخرائط الموضوعة مسبقاً، هذا الأمر الذي نُفذ على الأرض بعد توقيع العثمانيين على معاهدة مودرس ومن ثمّ قرار التوجّه إلى مؤتمر الصلح وتشكّل عصبة الأمم وبدء توقيع معاهداتٍ متفرقةٍ سواءً بخاصية العرب أو كردستان، وبإيجازٍ شديد سنذكر هنا كردياً أفاق سيفر وما تلاها من لوزان وترانبات الحدود التي خضعت لتوافقات سايكس بيكو وتجاوزها بالتدرج بين بريطانيا وفرنسا التي - تقدّمت - قواتها بقيادة غورو واحتلت سوريا، ومن ثمّ على أرضية ذلك ما تمّت من تتبّعات إعادة ضبضة ونقسيم لسوريا وصولاً إلى خارطتها الحالية، وهنا وبسبب التغييب المتعمّد للشأن الكردي الذي تداخل مع الشأن السوري والعراقي إلحاقاً وبالضدّ من كلّ الاتفاقات والتفاهات التي تمّت قبل الثورة العربية الكبرى - اتفاق فيصل كليمنصو ومراسلات حسين / مكماهون - وباختصارٍ فقد تمّت اجراءات ترتيبات الحدود الأخيرة وتثبيتها خاصةً بعد رفض الكرد لأمرين وهما: دويلة كردية وعدم الانضمام إلى تركيا، وذلك بشرط أن تمنحهم الدولة السورية الحكم الذاتي، ولكن كان للنقط من جديد كلمة حيث كان لتدفّق نفط بروج - قره جوخ - دور هام في ترسيخ فرنسا لخارطةٍ جديدةٍ قابلها المد لتركيا في المتوسط على حساب تقطيع أوصال الولايات الحدودية الآن مثل الموصل وماردين وروها وووو.. ورغم السعي الفرنسي لإيجاد نوع من المواثمة مع الكرد إلا أنها لم تنجح وحدثت مصادمات كما في بيان دور قرب القامشلي وكذلك في عامودا وريف الحسجة، وكان للانفتاح السياسي نسبياً في تلك المرحلة دافع للكرد أيضاً في الانخراط بالعمل الاجتماعي والسياسي، وظهرت لهم جمعيات ونوادٍ كردية واخذت بعض المظاهر الثقافية أيضاً تتبلور وشارك رجالا كرد في دورات برلمانية كما شهدت حالاتٍ للتطويع بالجيش، وظهرت كواد وقيادات من أصول كردية في مراكز وطنية سورية، إلا أنّ الرياح لم تجر كما اشتهدت السفن، خاصةً مع صعود التيارات القومية العربية، والتي استهدفت الكرد بمنهجيةٍ توازت بالفعل كما الحكم إعداماً وبالمقصلة، وذلك بحزميةٍ من القرارات التي تمّت قوننتها من خلال بوابة الجنسية، هذه البوابة التي سنسعى إلى إعادة اختزلها لإمطة اللثام عنها وفي إيجازٍ توضيحي لقانون الجنسية التي فصلت خصيصاً لاستهداف الشعب الكردي والدفع به إما إلى ما وراء الخط الحدودي الذي تشكّل أو تهجيرها تحت عناوين عديدة إلى العمق السوري والبوادي شبه الصحراوية، في استهدافٍ صريحٍ لانتزاعهم من مناطقهم ودفعهم صوب تغريبة انصهارية أشبه ما تكون بالكرد الذين رافقوا الأيوبيين واستقروا في بقاع ومدن عديدة، وفي العودة إلى قانون الجنسية والتي بدأت الاستعدادات لصياغتها وتماست لتتقاطع أيضاً لتتناقض مع مفهوم رعايا السلطنة العثمانية ونقلهم إلى تابعة الدول المتشكّلة، والتي - هنا - وبخاصية سوريا ومن خلال مفاوضات دولة الانتداب مع الدولة التركية، حيث راعت و بفرصٍ منها حرية الانتماء والتنقل، هذا الأمر الذي استمرّ معمولاً به إلى ما بعد الاستقلال أيضاً حين ظهور أول قانون للجنسية، وهنا لاستسهال الاطلاع ودرءاً للتداخل والمراحل بتواريخها سنبداً أولاً في عرض القوانين المؤسّسة والتي على أرضيتها أوجدت سلسلةً من القوانين الإجرائية والتنفيذية. واول قانون للجنسية صدر في سوريا - بعد الاستقلال - تمّ في 21 - 5 - 1951 كان من إعداد حقوقيين سوريين برقم 98 تلاه قانون الجنسية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 21 تاريخ 24/2/1953. والذي عدّل بالقانون رقم 492 تاريخ 16/2/1957. وحتى هذا التعديل يمكن القول إنّ قوانين الجنسية في سوريا هي (.. في الأصل قراءة عربية اعتمدت النسب الأبوي أولاً وأخذت بعين الاعتبار وضعية المرأة في الفقه الإسلامي وبعض القواعد من المشرع الفرنسي و ... أول تفاعل بين قانونين عربيين للجنسية تمّ في القانون رقم 82 الصادر في 22/7/1958 والذي أقرّ في الجمهورية العربية المتحدة (سوريا ومصر) ..) وذلك من إعداد قانونيين مصريين وسوريين، تلاه قانون للجنسية أصدرته حكومة الانفصال الذي صدر بالمرسوم التشريعي رقم 67 في 31/11/1961. وبعد انقلاب البعث وسيطرته على الحكم، صدر المرسوم التشريعي رقم 276 تاريخ 24/11/1969 والذي يحتوي على قانون الجنسية السارية إلى يومنا هذا وإن جرت عليه بعض التعديلات لاحقاً. وفي جردة سريعة لآليات تنظيم الجنسية في القوانين السورية ونصوص دساتيرها يمكننا ملاحظة وذكر نماذج عديدة مثل: جاء في دستور الجمهورية العربية السورية لعام 1973 مادتين تتعرّضان لقضية الجنسية هما: المادة 43: ينظّم القانون الجنسية العربية السورية ويضمن تسهيلاتٍ خاصة للمغتربين العرب السوريين وأبنائهم ولمواطني أقطار الوطن العربي. المادة 83: يشترط في مَنْ يرشّح لرئاسة الجمهورية أن يكون عربياً سورياً متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية متمماً الأربعين سنة (تمّ تعديل العمر إلى 34 إثر وفاة حافظ الأسد وتسمية ابنه مرشحاً لخلافته في عام 2000). المادة 153: تبقى التشريعات النافذة والصادرة قبل إعلان هذا الدستور سارية المفعول إلى أن تعدّل بما يوافق أحكامه. وفي عودةٍ للقانون السوري الذي لايزال ساري المفعول إلى الآن (المرسوم 276/ تاريخ 24/11/1969) والذي يعتمد أولاً على مبدأ حقّ الدم (Jus sanguinis) حيث جاء في المادة الثالثة منه(1): يُعتبر عربياً سورياً حكماً: آ- مَنْ وُلد في القطر أو خارجه من والدٍ عربي سوري. ب- مَنْ وُلد في القطر من أمّ عربية سورية ولم تثبت نسبته إلى أبيه قانوناً. ج- مَنْ وُلد في القطر من والدين

مجهولين أو مجهولي الجنسية أو لا جنسية لهما ويُعتبر اللقيط في القطر مولوداً فيه وفي المكان الذي عُثر عليه فيه ما لم يثبت العكس. د- مَنْ ولد في القطر ولم يحق له عند ولادته أن يكتسب بصلة البنة جنسيةً أجنبية.

هـ - مَنْ ينتمي بأصله للجمهورية العربية السورية ولم يكتسب جنسية أخرى ولم يتقدم لاختبار الجنسية السورية في المهل المحددة بموجب القرارات والقوانين السابقة. ويسري حكم هذه المادة ولو كان الميلاد قبل تاريخ العمل بهذا المرسوم التشريعي. - وفي فصل التجنس ومنحها: نجد (.. في المادة الرابعة جواز "منح الأجنبي الجنسية بمرسوم بناءً على اقتراح الوزير وعلى طلبٍ خطيٍ يقدمه الطالب يشترط فيه كامل الأهلية والإقامة المتتالية خمس سنوات في القطر والخلو من الأمراض السارية والعاهات المانعة من مزاوله مهنة وحسن السلوك وعدم وجود حكم قضائي وامتلاك اختصاص أو خبرة والإلمام باللغة العربية قراءةً وكتابة. وتنص المادة الثامنة من القانون على منح الزوج الجنسية لزوجته بقرارٍ وزاري. وفي المادة 16 أحكام تسهيلية خاصة بتجنيس أبناء البلدان العربية ودائماً بقرارٍ من وزير الداخلية. ومنذ 1976/2/25، أي صدور القرار 92 يكلف رئيس إدارة الهجرة والجوازات /فرع الجنسية/ ورؤساء فروع هذه الإدارة في المحافظات بقبول طلبات التجنس والاسترداد والتخلي والاختيار وإسقاط الجنسية العربية السورية وكل ما هو منصوص عليه في المرسوم التشريعي رقم 276 تاريخ 1969/11/24، وذلك بموجب إيصالي يعطى لصاحب العلاقة. وقد عدلت الفقرة المتعلقة بامتلاك اختصاص أو خبرة بمن لديه وسيلة مشروعة للكسب أو يملك ما يغنيه عن مساعدة الغير. وقد ارتأى المشرع السوري، نتيجة انتشار السوريين في كثير من بلدان العالم واضطرارهم لاكتساب جنسية أخرى لقضاء المصالح الخاصة عدم تطبيق عقوبة الغرامة أو الحبس لمن يتجنس بجنسية أخرى دون موافقة حكومته السارية حتى عام 1961. وعدم تطبيق هكذا عقوبة إلا عند اقتضاء المصلحة مع وضع نص يجيز التجريد من الجنسية العربية السورية، بمرسوم بناءً على اقتراح وزير الداخلية ..). وفي العودة إلى الموضوع الكردي في سوريا - ومن جديد - بعد تسلسل النزعات العروبية إلى مفاصل الدولة وتحكمها في صياغة القرارات إلى لحظة سيطرتها الانقلابية على الحكم، حيث يقدر غالبية المتابعين عدد الكرد إلى أكثر من 2 مليون وذلك في غياب أية إحصائية عملية ودقيقة، أي بما لا يقل عن 10 - 15 %، فيما تتجاوز الإحصائيات الكردية المتوقعة وأيضاً نسبة إلى استبيانات وتقاطعات تجمعية إلى أن العدد قد يتجاوز الثلاثة ملايين من الكرد، وأن النسبة المئوية لن تقل عن 18 - 22 % هذه النسبة التي لا يشمل فيها الكرد الذين انسجموا في بيئاتهم ومناطقياتهم في العمق الداخلي السوري. وأهم المناطق التي لازال الكرد يعيشون فيها، جبل الأكراد (عفرين) ومنطقة الجزيرة وفي جبل سمعان وعزيز وعين العرب (كوبانية) ومدن حلب وحماه ودمشق واللاذقية، هذه المناطق التي - لانرى لزماً و بكل بساطة - الخوض في جدلية تاريخية حول الوجود التاريخي لهذا الشعب وعلى أرضه التاريخية، بقدر ما هو وللإستئناس إرتأينا ذكر بعض المؤشرات الدالة على الوجود الكردي - في جبل الأكراد مثلاً - حيث تؤكد بعض المخطوطات العربية على حسن العلاقات العربية الكردية زمن العباسيين كما والعثمانيين، هذه العلاقات وخاصة العربية منها ومع حلول فجر الإستقلال في سوريا يوم 17 نيسان سنة 1946 ولغاية سنة 1962، ساد جو من الوئام والتعاون في العلاقات بين الشعبين جسدها النضال ضد الاستعمار الفرنسي والتشارك العربي الكردي فيها سواءً في الجزيرة وجبل الأكراد وجبل الزاوية والغوطة. هذه المرحلة التي شهدت حضوراً كردياً فاعلاً في كافة المجالات السياسية والثقافية والإجتماعية السورية، ونشطت فيها الحركة الثقافية الكردية، وظهر الكتاب والأدباء الكرد، وانتشرت الألفباء الكردية ومعها تعليم الكردية علانية، حيث بقيت مسموحة حتى منتصف الخمسينات، وشهدت هذه الفترة أيضاً إصدار أول دورية كردية فصلية تحت اسم - هاوار - وتعني الصرخة .. ولكن وللأسف الشديد مالبت الشوفينية العربية أن كشفت بكل وضوح عن وجهها الحقيقي وبشكل خاص بعد الإعلان عن ولادة أول تنظيم سياسي كردي والذي تم استهدافه بحملة اعتقالات واسعة ولتدخل معها القضية الكردية في سوريا إلى نفق شوفيئي قائم كنتيجة عملية لممارسات النظم التي تعاقبت والذي هو مثار نقاشنا في المحور الثاني من إعدادنا هذا 2 - يبدأ هذا المحور من صدور المرسوم رقم 93 الذي أصدره رئيس الجمهورية ناظم القدسي بتاريخ 23 - 8 - 1962 والذي عمم بموجبه وتحت ذات الرقم 93 رئيس مجلس الوزراء بشير العظمة الذي سمح بإجراء إحصاء خاص بمنطقة الجزيرة، والذي نُفذ في يوم 5 ت 1 (اكتوبر) وتم بموجبه تجريد حوالي 120 ألف كردي من الجنسية السورية، فيما زعمت المعارف الحكومية بأن العدد لم يتجاوز 60 ألفاً! .. وترافق مع هذا الإحصاء الاستثنائي والذي تم. في الأصل لتصبح الركيزة الرئيس في تطبيق سلسلة من الإجراءات الشوفينية، فكان مشروع الحزام العربي الذي استهدف إبعاد الكرد مسافة 10 كم كحد أدنى عن الشريط الحدودي مع تركيا وتوطين عرب مكانهم، هذه المخططات وضعت قيد التطبيق العملي بخطوات ابتدأت مع إعلان حالة الطوارئ، في 8 آذار 1963، حيث أخذت تظهر نتائج الإحصاء الاستثنائي والتي بموجبها صنف الكرد إلى فئات ثلاث: مواطنون ومجردون اجانب ومكتومون - مجهولي القيد؟! ولتتكشف الوقائع وتفصح بجلاء واضح على أن هذه الإجراءات هي ذات طابع سياسي، وطبيعي أن المجموعة التي جردت من الجنسية أصبحوا ضحايا تحت رحمة القوانين التعسفية تلك، وفي العموم فقد تجاوز عدد الذين جردوا من الجنسية بمختلف مسمياتها أكثر من نصف مليون ذاقوا من جرائها ظمناً تراكم وليمتد أثرها في أجيال عديدة منهم ومست كل جوانب حياتهم .. وفي العودة إلى بعض من التفاصيل التي بقيت مخفية لفترة وإن اخذت مخرجاتها تظهر في الواقع العملي وبشكل خاص بعد إعلان حالة الطوارئ، في 8 آذار (مارس) 1963، حيث انتقلت الحكومات الجديدة إلى سياسة التطبيق العملي لتلك الممارسات. ولم يخف حزب البعث تصوراتها كما ومخططاته في استهداف الوجود الكردي، وكانت للدراسة التي أعدها محمد طلب هلال مسؤول الأمن السياسي في المنطقة خلص فيها بأن الكرد هم شعب لا لغة أو أصل وحضارة لهم، هم مجرد مجموعات همجية عبثية مدمرة، وقدم

هلال خطة من 12 نقطة كبرنامج متكامل استهدف منها استئصال الوجود الكردي من سوريا وهذه هي النقاط : 1 - التهجير للداخل (عبر نقل السكان) 2 - التجهيل (حرمان الأكراد من التعليم والتأهيل العلمي) 3 - سد باب العمل (الحرمان من العمل والمساعدة) . 4 - الإبعاد (تسليم المتمردين للبلدان المجاورة) . 5 - فرق تُسد (تحرير الأكراد ضد بعضهم) . 6 - تطبيق الحزام العربي . 7 - سياسة إسكانية للعرب . 8 - عسكري المنطقة .. اي اعتبارها للمنطقة كمنطقة عسكرية / أمنية 9 - إنشاء لجنة لمزارع الدولة مرتبطة بالقيادة القطرية . 10 - حرمان مَنْ لا يتكلم اللغة العربية من حقوقه السياسية . 11 - إرسال رجال دين عرب للمنطقة ونزع الصفة الدينية عن رجال الدين الأكراد أو نقلهم إلى داخل البلاد . 12 - تنظيم حملة تعبوية ضد الكردي في صفوف العرب . وقد ترافقت تلك الإجراءات ببلاغ لوزير الداخلية عام 1963 منع بموجبه أبناء محافظة الحسكة من نقل قيودهم المدنية إلى المحافظات. في 1964، صدر المرسوم 1360 باعتبار كامل محافظة الحسكة منطقة حدودية بالرغم من أن عمقها حوالي 200 كيلو متراً . وفي خطوة شوفينية أكثر أعلنت الحكومة عن مشروع "الحزام العربي" بعمق 15 كم وعلى طول 280 كم على الحدود التركية وذلك في تهديد عملي لسكان أكثر من 332 قرية ودفعهم للهجرة من قراهم . ومع الزمن اخذت ممارسات وخطط البعث العنصرية تظهر بكل وضوح ، فتحت عنوان تحقيقات في التطبيق الاشتراكي نشرت جريدة "المناضل" الداخلية لحزب البعث في العدد الحادي عشر عام 1966 تقريراً رفعه رئيس مكتب الفلاحين في الحزب يطالب فيها بالتعامل مع الوجود الكردي على اعتباره مؤامرة تهدف إلى خلق إسرائيل ثانية في المنطقة. وفي عام 1967، ألغت كتب الجغرافيا المدرسية أية إشارة للأقلية الكردية في سوريا ، واعتباراً من ذلك التاريخ أخذ موظفو الأحوال الشخصية بممارسة الضغوط على المواطنين لعدم إطلاق الأسماء الكردية على أبنائهم . وشهدت هذه الفترة وتحت يافطة حالة الطوارئ وفي استهداف عملي من النظام حينها قامت بموجة اعتقالات كبيرة استهدفت شخصيات سياسية واجتماعية بارزة وذلك لتحبيدهم من جهة والبدء بالخطوات التنفيذية للمشاريع العنصرية التي تتالت فيما بعد والتي دخلت التنفيذ العملي مع انقلاب حافظ أسد وتسلمه للسلطة في عام 1970 ، حيث اتخذت الأمور مساراً تنفيذياً وباشرت لجنة إعمار مزارع الدولة التابعة للقيادة القطرية في تنفيذ واعمار قرى نموذجية ووضعت خطة التغيير الديمغرافي قيد التنفيذ وذلك بنقل واستيطان عشرات الآلاف من مغموري ، حوض الفرات إلى المنطقة الكردية ، وقد كان من تداعيات الاستعداد لهذه الخطوات التطبيقية ، اعتقال النظام لدفعة من قيادات وكوادر البارتي منهم السكرتير دهام ميرو ، ولعل نظام الأسد وابنه هم الأكثر وضوحاً كانوا في الاستهداف البيوي لجوهر القضية الكردية كتغطية إن لمذهبيته من جهة وأيضاً لإرضاء غلاة العرويين و التوجهات السنوية أيضاً ، وقد شهدت فترة حكمه المزيد من التقييد للكردي قابلها نشاطات وتوترات أحياناً كما قضية نوروز دمشق سنة 1986 أثناء مواجهة الأمن للمواطنين الكرد ومنعهم من الاحتفال وسقوط جرحى وقتلى . وفي 1986/11/11 نشر محافظ الحسكة القرار رقم 25 / ص / 1012 منع بموجبه استخدام اللغة الكردية في أماكن العمل . - في 3 / 12 / 1989 ، اصدر محافظ الحسكة محمد مصطفى ميرو (رئيس الوزراء اليوم) القرار 1865/ص/25 ليؤكد هذا المنع ويضيف إليه الأغاني غير العربية في الأعراس والأعياد في تعارض مع معطيات الدستور السوري نفسه . وفي 5 - 10 - 1992 اصدرت مجموعة من الأحزاب السورية نداءً في ذكرى مرور 30 عاماً طالبوا فيها النظام بالحد من ممارساتها العنصرية وإعادة الجنسية للذين جردوا منها ، وعلى إثرها ردت الحكومة السورية بحملة اعتقالات واستجوابات واسعة بقي منهم 40 شخصاً في المعتقل * وقد ترافقت هذه الحملة بعدة إجراءات تمييزية جديدة بحق الأقلية الكردية منها إبعاد 21 عامل من مؤسسة حكومية من عملهم ومنع أكراد من السفر . - وصدر في ذات السنة 3 أيلول (سبتمبر) القرار 122 عن وزير الداخلية الذي ربط تسجيل الأطفال الكرد بالجهات الأمنية المختصة، ومنذ 1 (أكتوبر) 1992، رفض تسجيل عشرات الأطفال الأكراد لأن أهلهم اختاروا اسما كردياً . وهكذا ، وباختصار لاحظنا كيف أنّ التنصيص القانوني للجنسية ، والذي استخدم كسيف لتجريد المواطنين من انتمائهم ، ولاحظنا كيف أنه وبناءً على المرسوم التشريعي رقم 1 تاريخ 1962/4/30 وعلى القرار الصادر عن مجلس الوزراء رقم 106 بتاريخ 1962/8/22 صدر المرسوم التشريعي رقم 93 في تاريخ 1962/8/23 الذي ينص في المادة الأولى على: 1 - يجري إحصاء عام للسكان في محافظة الحسكة في يوم واحد يحدّد تاريخه بقرار من وزير التخطيط بناءً على اقتراح وزير الداخلية. وجاء في المادة التاسعة منه : وتعتبر المادة 17 من المرسوم كلّ تذاكر الهوية ملغاة ويستبدل المرسوم كلّ قيود السجلات القديمة بالسجلات الجديدة ، ولعل د . محمد جمال باروت هو خير من وصف إحصاء 1962 المشؤوم / ... لهذا قامت سلطات الإحصاء بالتوثيق من الهوية الإثنية للمكتومين وكان التوثيق يتم وفق نمط علاقة السلطة والمجتمع يومئذ عن طريق موظفي جهاز الدولة ومخافر الشرطة ومفرزة الشعبة السياسية والوجهاء وزعماء العشائر الذين لم تكن مصالحهم تخلو من التضارب وتمت عملية الإحصاء برمتها تحت إشراف عرابها الحقيقي الذي دفع بها من ألفها إلى يائها سعيد السيد محافظ الجزيرة وكان السيد يصف نفسه في سيرته الذاتية بأنه قومي عربي متطرّف يعمل للوحدة العربية بكلّ جوارحه وهي شغله الشاغل وأمله الوحيد في الحياة وكان السيد شقيقاً لجلال السيد أحد مؤسسي حزب البعث الذين انشقوا عنه مبكراً بسبب نزعاته الاشتراكية وموقفه من الوحدة مع العراق لكنه لم يكن بعثياً / المحافظ / بل أقرب إلى الجيل القومي التقليدي الذي كان بعض رجاله متأثرين بالفكر القومي المتطرّف والشوفيني ولعبت اتجاهات السيد هذه دوراً حاسماً في تقرير نتائج واتجاهات عملية الإحصاء بسبب إكمامه السيطرة على مركز السلطة في محافظة الجزيرة ... / .. ويضيف باروت ... / ... قلص هذا التصنيف من عدد الأكراد ونسبتهم إلى المجموعات الثقافية / الأثنية الأخرى وترتب عليه اخراجهم من عملية الملكية والسياسة والانتخابات وإضعافهم عموماً مع قياداتهم في توازنات القدرة والسلطة / .. ولتتوضّح لاحقاً الأهداف الحقيقية

للخطوات العنصرية التي تتالت تباعاً خصوصاً وايضاً استناداً على السيد باروت / ... برز تعريف منطقة الجزيرة من خلال النفط في اعتبار حكومة العظم أنّ عملية تسلل الأكراد السورية بأنها تشكّل مؤامرة تهدف إلى توطين بعض الفئات غير العربية ضمن المثلث البترولي في سوريا .. / .. وقد تمّت كلّ هذه الإجراءات وفق تسويات أمنية وكيانية / على حد قول باروت / .. كان سعيد السيد هو العزّاب الحقيقي لعملية الإحصاء فهو من تولّى صياغة المسوغات والتبريرات فقد قام بعد تكريس نتائجها بتبرير ذلك بقوله بأنّ هجرة الأكراد الأتراك الى سوريا تشكل خطراً كبيراً على سلامة سوريا العربية في محاولة لاستثارة الرأي العام السوري ... / ... ويضيف باروت / ... لم يكن الأمر مدفوعاً بسياسة نظامية مركزية من حكومة العظم الثالث لإبادة الزعامات بقدر ما كان نتاج حرب الإبادة بين هذه الزعامات هكذا سمحت فوضى الصراع لسلطة السيد حتى بتجريد أبناء إبراهيم باشا الملي وأحفاده من الجنسية وهم الذين كانوا سادة الجزيرة خلال الفترة العثمانية وحتى أواخرها وحاربوا الانتداب الفرنسي ليس لدواعٍ وطنية وقومية بل للدفاع عن سلطاتهم التاريخية الكبرى التي كانت لهم بالفعل ... / .. وقد. شمل التجريد حتى النائب والوزير السابق عبدالباقى نظام الدين وشقيقه اللواء المتقاعد توفيق نظام الدين الذي كان رئيس هيئة أركان الجيش السوري في العام 1955 ... وفي ختام هذا العرض لابدّ من التأكيد على أنّ القضية الكرديّة في سوريا هي قضية شعب وأرض .. هذه القضية التي ارتأت غالبية أطراف حركتها السياسية بالمطالبة بحقوقها السياسية ضمن سوريا ديمقراطية موحدة وبالعدر من السيد محمد جمال باروت فلن نجد أحسن من خاتمته لدراسته أن نختم عرضنا .. يقول السيد باروت / .. هكذا تمّ تغريب أبناء محافظة الحسكة في سوريا داخل مسقط رأسهم والذين لم يعرفوا سوى سوريا وطناً لهم في أواخر عهد جمهورية الانفصال التي قلّصت السلطة لصالح أصحابها أما اليوم فقد آن لهذه المأساة أن تنتهي بضرية واحدة أي بقرار واحد يعادل وزنه خطة إقصاء ثنائي السيد العظم لهؤلاء عن الدولة الوطن في الدروس المنهجية لعلم السياسة نعرف أنّ موضوع العلم هو دراسة القدرة لكن غاية العلم نفسه هي الحرية لقد آن لفضيحة العظم الثالث السيد التي تُجمل بضمّ التاء تاريخ أي دولة في العالم أن تنتهي وأن تكون الدولة لجميع مواطنيها / .. هوامش : هذا الإعداد تمّ بالإستناد على مراجع عديدة ولحصر الفهارس وعدم تكرار ذكرها تمّت الإشارة إليها مع إيضاح نؤكّد بأنّ هناك مقاطع تمّ تدوينها ضمن فوسين خاصة لكتابتنا وباحثينا الكرّد * واحد من المعدين (وليد حاج عبدالقادر) هو من معتقلي عام 1992 – انظر كتاب الدولة العلية ... القاب السلطان العثماني – من مقال / دراسة للأستاذ القدير الراحل محمد ملا احمد .. وكذلك دراسات وترجمات لوثائق عن المرحلة الفرنسية في سوريا .. سواء المنشورة منها في مواقعنا الكرديّة أو المرسلّة إلي... لكتاب كرّد نعتّ بأعمالهم وجهودهم ... – انظر مقالة محمد جمال باروت : الإحصاء الاستثنائي وجروح الهوية الوطنية .. كيف نشأت مشكلة / أجنب تركيا في سوريا / ... عن ... monde diplomatique العدد /30 / جريدة الخليج .. اغسطس 2009 – محمد جمال باروت : باحث ومفكر سوري له مؤلفات متعددة ... الخليج المصدر السابق – مقال في موقع ولاقي مه (وليد حاج عبدالقادر) إن لم تستح فافعل ما تشاء (2009/8/14) – موقع نون بوست .. أحمد التلاوي .. سايكس بيكو .. 2016/5/16 – مراسلات حسين مكماهون – ويكيبيديا – حكومة المملكة المتحدة .. – المصدر السابق : موقع نون بوست الكاتب محمد وليد 18 / 5 / 2016 – مجلة قلمون للدراسات والأبحاث العدد الثاني آب 2017 الكرّد والعشائر الكرديّة في أرشيف الدولة – من كتاب الكرّد في منطقة الباب وأطرافها – تأليف وإعداد : علي مسلم – مقال بعنوان : إعادة انتاج المسألة الشرقية (وليد حاج عبدالقادر) منشورة بمواقع عديدة 2020 /1/25 – حاولنا قدر الإمكان عدم الإسترسال النظري والإعتماد على مصادر سهلة الوصول إليها ومتوفرة في غوغل وتحاشيت رغم تقاطع كثير من المعلومات الاستناد على دراسات لكتاب او معاهد كرديّة . [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

الدولة - الأقليم: سورية

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 05-02-2023 <https://ara.yekiti-media.org/>

وقت التدوين: 2023-02-05

اسم المحرر: نارس حسو

الموصل في الايام الاولى للاحتلال البريطاني في الحرب العالمية الاولى سنة 1918

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230327094214477973>

غريترود بيل

ترجمة: صلاح سليم علي

كان القائد العام التركي علي احسان باشا [قائد الجيش التركي السادس] الذي بقي في المدينة [الموصل] مع عدد قليل من القوات قد أمر بإخلاء المخازن والسجلات كلها، ولكن في الأول من تشرين الثاني تم الرجوع عن هذه الأوامر فاعيدت السجلات ورجع الموظفون الى دوائهم من نصيبين وزاخو ومن حيثما كانوا قد ارسلوا.

وبعد عدة ايام من التفاوض حول ما اذا ترتب على علي احسان باشا الإستسلام وفق بنود الهدنة. وكانت اوامر قد وصلت من القسطنطينية [اسطنبول] حول إخلائه. فاحتلت الموصل من قبل قواتنا ورفع العلم البريطاني فوق بناية السراي في 8 تشرين الثاني. [للإطلاع على مزيد من المعلومات ينظرالتشكيلات العسكرية في الموصل منذ أواخر العهد العثماني الى 1958 بقلم الدكتور ابراهيم خليل العلاف]..

وفي العاشر من تشرين الثاني، غادر علي احسان الى نصيبين وتولى مهام ادارة الموصل للفتنانت كولونيل [جيرارد] لجمن بصفته اول ضابط [حاكم] سياسي لولاية الموصل.. غير ان المستقبل السياسي للولاية [الموصل] لم يتضح [يتحدد] بعد فوفق اتفاقية سايكس - بيكو لعام 1916، التي يعددها الفرنسيون ملزمة بغض النظر عن التحول الجوهري للأوضاع التي تم عقدها خلالها بسبب الثورة الروسية، تقع ولاية الموصل بأكملها ضمن مجال النفوذ الفرنسي..وعلى هذا الأساس صدرت من حكومة جلاله الملك تعليمات بضرورة عدم شمول الموصل بنظام الحكومة المركزية المعمول به في ولاية بغداد..ويتوجب وضع [الكلمة التي استخدمتها بيل هيربط] الموصل تحت إدارة عسكرية [يؤكد الأنكليز في تقاريرهم على ان للموصل هوية عسكرية ولأهلها ميل قوي للأستقلال والقيادة مما جعلهم عصيون على الأنقياد أقوىاء الشكيمة ليس من السهل بأي حال إرضائهم، كما في تقرير كرسته بيل لوصف الموصل حصريا، وهي تشاطر في رأيها في الموصل واهل الموصل موقف مارك سايكس الذي كان وراء تخلي بريطانيا عن الموصل لفرنسا ولعله وراء اقتراح وضعها تحت ادارة عسكرية صارمة كونه المسؤول الأول في حلقات صنع القرار الخاص بالشرق الأوسط في ذلك الوقت]..ولكن وبغضون اشهر ساد التفاهم ضمنا ان الإتفاقية [اتفاقية سايكس - بيكو] يجب ان تعدل بما يتعلق منها بولاية الموصل، على ذلك تم دمج الإدارة المدنية فيها بإدارة القسم الجنوبي من الأراضي [العراقية] المحتملة..

من الناحية الفيزيائية [شكل الأرض وتضاريسها]، تطرح ولاية الموصل متناقضات معينة لولاية بغداد. فهي تقع شمالي جبل مكحول الذي يعد امتدادا لجبل حميرين والطريق اليها يمر عبر مسافات طويلة من الأراضي الحجرية وهو تغير محبب بعد الطمي الرسوبي الممثل لجنوبي بلاد الرافدين. ومن الجهة اليمنى لدجلة أي في الجزيرة، نجد ان الريف بأكمله ارض متموجة لاتقطعها سوى كتلة جبل سنجان..ومن الضفة اليسرى [الجانب الأيسر لدجلة]، تمتد السهول على مسافات متنوعة بدءا من النهر حتى حافات الجبال الكردية. وتقدم السلاسل الأقرب [الى المدينة] من خلفية المشهد المنظور اليه عبر النهر من مدينة الموصل منظرا محببا لدى المشاهد الذي اعتاد على السهول الجنوبية لبلاد الرافدين..ولايرتفع اعلى جبال تلك المنطقة أكثر من 7000 قدم ولكنها شديدة الإنحدار وجرداء. وتشكل السلاسل المنفصلة وديان ضيقة ومتباعدة يترتب على الطرق فيما بينها اما ان تتسلق معابر عسيرة او تتبع طرقا وديانية متعرجة.. وفي التلال تتوفر المياه في أكثرها على مدار السنة اما الوديان فمكتنزة بأشجار الفاكهة كالكروم والجوز واللوز وشجر الحور والصنوبر.. وتكثر على جوانب الجبال اشجار البلوط المتناثرة متمعة الاغصان..ولكن في الجزيرة نجد ان المياه الوحيدة توجد في تلعفر وفي العيون المتدفقة في سفح جبل سنجان وعدد قليل من الينابيع، ومعظمها، كبيرتي، تنتشر في خط التلال الممتد من القيارة وحتى تلعفر..وهذه الينابيع هي السبب في ثروة تلعفر.وتجري المياه الباقية غير المستعملة بالزراعة من سنجان في منحدر الثرثار على نحو مواز لدجلة لتصب في المستنقعات المالحة شمال - غربي بغداد.. ومياه وادي الثرثار وينايب الصحراء كلها كانت منذ القدم وحتى الآن مالحة [خضمة، أجة أو مجة: وقد تكون مرة]. وفي الضفة اليمنى من وادي الثرثار تبرز آثار المدينة القديمة الحضري، وتعد الأراضي في تلك المنطقة أراض رعي شهيرة ل [قبيلة] شمر الجريا حيث تكثر عيون المياه المالحة في انحاءها، وفي سهول الضفة اليسرى لدجلة تنتشر قرى تحتضن عيون مياه عذبة تيسر الزراعة في موسم الصيف، ولكن ثروة الضفة اليسرى [الزراعية] تعود الى وفرة المياه التي يغدق بها عليها نهر دجلة فضلا عن نهري الزاب الأعظم والخابور..وتنمو اشجار الحور والصفصاف على ضفاف الأنهار..ولكن السهول المتبقية جرداء من الشجر، ولاوجود للنخلة في الأراضي الواقعة شمالي منخفض الفتحة [وهو منخفض يقع بين بيحي والشرقاط يتجه شرقا ويقع من الناحية الجيولوجية في المنطقة الانتقالية بين السهل الرسوبي ومنطقة الجزيرة وقد دارت فيها مواجهات بين الجيش العثماني وجيش الاحتلال البريطاني..ويبدو ان بيل

اعتبرتها بداية الأراضي المتموجة او شبه الجبلية حيث لاتنمو النخيل..ولا ادري اين كانت بيل قد شاهدت نخيلا بين شمال سامراء وحتى الفتحة ان لم تعتبر منطقة طوزخورماتو ضمن المناطق الصخرية]، ويوجد النفط والقيروالفحم في المنطقة وكذلك نوع من المرمر الرمادي الناعم سهل القطع يستخدم كثيرا في المباني ويحفر بنماذج زخرفية تميز معمار المنطقة ويزين الجوامع والكنائس والبيوت الراقية..

ومن جانب آخر نجد ان اعادة تنظيم الإدارة اسهل في الموصل منه في أماكن أخرى..فبينما لم نجد في البصرة وبغداد سجلات [مدنية] سابقة وكان موظفوا الحكومة التركية قد انسحبوا منهما مع الجيش، وجدنا في الموصل السجلات [المدنية] كلها متوفرة وكذلك معظم الموظفين..وفي اواخر تشرين الثاني قام الكولونيل لجمن بزيارة تلغفر وسنجر وزاخو والعمادية ودهوك وقرية بيرة كبرا وعقرة، فرأى في كل تلك الأماكن العلم التركي مرفرفا وكان في معظمها جندرمة وموظفين أترك..فعمل على صرف الموظفين والجندرمة الأتراك وأمر بإنزال الأعلام التركية ثم قام بتعيين ضباط سياسيين [اداريين] مساعدين في تلك المناطق الخاضعة لإحتلالنا. والمنطقة باستثناء سنجاق السليمانية كانت تشكل ولاية عثمانية، وسكانها أكثر تنوعا منهم في اي مكان آخر في العراق.

وقد حافظت الإدارة البريطانية على التقسيمات الإدارية التركية للولايات فأخذ الضباط السياسي أو الإداري المساعد للمقاطعة مكان قائم مقام القضاء. وبما ينسجم مع ممارساتنا في أماكن أخرى [الهند] تم دمج الشؤون الإدارية بالشؤون الاقتصادية: فتم تقسيم كل مقاطعة [قضاء] الى نواح حسب الأيرادات [الدخل الوارد من كل ناحية]، وأنيطت الإدارات في النواحي لمامورين عرب يكونون مسؤولين أمام مدير الناحية في رئاسة القضاء.. وفي عام 1919 تم تعيين السيد حسن بيك [العمري]، رئيسا لقسم [الأراضي] السنوية في العهد العثماني، مفتشا للدخول [الشؤون المالية] في الموصل، وهي وظيفة اوكلت مؤقتا مرتين ولمدد قصيرة لضابط اداري مساعد [كان حسن بيك العمري فيما يذكر الدكتور ابراهيم العلاف مديرا لبلدية الموصل في عام 1919].

وكان مركز إدارة الأراضي السنوية [وهي اراض زراعية وضع السلطان عبد الحميد يده عليها وخصص لها ادارة خاصة] لعموم العراق في الموصل. ولهذه الأراضي تنظيما خاصا بها وترتبط مباشرة باسطنبول ولذلك فهي مستقلة عن الإدارة الإقليمية. ولكي نيسر للمأمورين التعامل مع القضايا الصغيرة في الموصل وتلغفر في وقت ومكان حدودها او طرحها، تم منحهم صلاحيات قضاء من الدرجة الثالثة. وهي تجربة حققت اجمالا قدرا من النجاح. وفي منطقة الموصل وبخاصة في السهول، حيث تكون الوحدة الاجتماعية هي القرية وليس القبيلة، يلعب المختارية او رؤساء القرى ادوارا مهمة، فهم مسؤولون عن حفظ النظام والنظافة في قراهم فضلا عن حسم النزاعات وفق العرف والعدل، وعن توقيف المخالفين في الجرائم الخطرة، ومتابعة تنفيذ أوامر الحكومة، وتوفير السكن لموظفي الحكومة وسلامة المسافرين والقوافل التي تضي الليلة في القرية. كما انهم ملزمون بمساعدة المدراء في الشؤون الزراعية كتقدير المحاصيل. وبالمقابل من الممكن لهم استلام ايرادات معينة على سبيل المثال، نسبة مئوية على السلع التي يبيعها التجار في قراهم، كما تعطيه الحكومة، كل في قريته، نسبة مئوية لانتزيع عن 3% من المحاصيل الشتوية ومن محصول العنب في الموصل. والموصل كبغداد والبصرة أعادت أربعة أعضاء الى غرفة [التجارة] التركية. وكان أحد هؤلاء مسيحي شهير في المدينة [الموصل] كان قد عين ملحقا سياسيا فيها. [وهو نمرود رسام الأخ الأصغر للأثاري هرمز رسام والقنصل السابق كريستيان رسام، عين ممثلا لبريطانيا في الموصل عام 1893 حتى عام 1908]..

وعند وصولنا وجدنا ان اوضاع الولاية [الموصل] كانت سيئة جدا. فالمدينة مكتظة باللاجئين وتنتشر فيها المزابل..والسبب الرئيس في ذلك الإستملاك والمصادرة والسخره من قبل العسكر [لم تحدد بيل اي عسكر والأرجح انها تقصد الترك] فضلا عن قيام الجنود والمراتب الألمان والنمساويين بإرسال طرودا الى اوطانهم [لم تذكر بيل محتوى الطرود]. وتدور الروايات عن موت 10.000 شخص بسبب الجوع خلال شتاء 1917 - 1918. وفي الولاية خارج الموصل غادر السكان قراهم باستثناء القرى المسيحية بسبب التجنيد الإلزامي. اما النقل والزراعة فقد تجمدا نتيجة مصادرة اعداد كبيرة من الحيوانات. وبلغت نسبة الأراضي غير المزروعة 50% والغلتان الرئيستان في [ولاية] الموصل هما الحنطة والشعير حيث يتجاوز انتاج القمح في الموصل ما تنتجه ولايات الجنوب مجتمعة بكثير مما جعل بغداد تتطلع الى الموصل لتزودها بالقمح فضلا عن الفاكهة والمكسرات والخضراوات التي تتميز بنوعيتها الجيدة. بل وحتى تلك التي تنتج عند سفوح التلال..على ذلك تسبب اغلاق طريق الموصل من آذار 1917 وحتى تشرين الثاني 1918 بصعوبة ملموسة واسهمت الى نقص التجهيزات الغذائية عن بغداد خلال عام 1917. [تسببت العمليات العسكرية بإغلاق الطريق بين الموصل وبغداد].

وتعتمد الغلال الشتوية في ولاية الموصل كليا على مياه الأمطار، ولكن نظرا للحاجة الماسة لمياه الصيف في السهول، فإن المحاصيل الصيفية في السهول لاتكاد تذكر، ربما باستثناء حافات الأنهار حيث تسقى البساتين بواسطة النواعير وغيرها وكذلك الحال في القرى التي تمتلك بنابيع دائمية على مدار السنة.. ويكون الري على افضل حال في حوض الزاب الكبير..اما في الجبال، من جهة أخرى، فتعد الغلال الصيفية المتمثلة بالرز [رز عقرة] والتبغ والفواكه أكثر أهمية من غلال الحبوب

الشتوية.. وتعد طرائق الزراعة بدائية حيث يستخدم المحراث الخشبي تجره الثيران المزوجة بثيراو البغال او الحمير..وجرت العادة ان يزرع الفلاح نصف ارضه ويترك النصف الاخر مجدوما لحرثته لموسم آخر. ومع بذر بذور السنة الماضية، تتم حراثة المساحات المجدومة بعكس اتجاه حرثتها الماضية وتترك بدون بذار خلال الصيف. وفي الخريف وبعد بواكير المطر، تحرث طوليا وتصبح جاهزة لنشر البذور. ويستعمل افضل الفلاحين السماد. ويبلغ عطاء البذور للأكر [الفدان] الواحد حوالي 120 ليرة [قرابة 39 كيلوغرام]. ويبلغ معدل المحصول سبعة الى ثمانية اضعاف الكمية المبذورة. وبعد الإحتلال، اتخذت خطوات فورية لأسترجاع الإزدهار الزراعي. وفي السنة الاولى تم توزيع 550 من مواشي الحراثة [المواشي التي تستخدم في الحراثة] و150.000 روبية على شكل قروض زراعية للفلاحين. بالاضافة الى كميات كبيرة من الحبوب التركية قمنا بمصادرتها وتوزيعها.

وهناك مؤشرات الى ان القسم الأكبر من الأراضي في الولاية هو في ايدي مزارعين محليين حيث يقوم كل شخص بحراثة ارضه، ولكن ما وجدناه في الوقت الحاضر ان معظم الأراضي انتقل الى ايدي الملاكين الكبار الين يسكنون في غالبيتهم في الموصل. ويمتلكون الأراضي بطريق سندات طابو. ولكن هناك الكثير من الشكاوي حول تطبيق هذه الطريقة في انتزاع الاراضي واستملاكها. فهناك من يقول ان الفلاح يعطى 25% فقط من قيمة ارضه واذا رفض بيعها تعلق له تهمة قتل احدهم ويرمى في السجن، ويبقى في السجن لسنوات حتى يغير رأيه. لقد اعطى استقدام الطابو وجهاء المدينة فرصا لنهب الفلاحين وانتزاع مساحات هائلة من اراضيهم بطريق وثائق مزورة هي نتيجة معاملات بيع قسرية وما الى ذلك. وتعد الأراضي السننية في الولاية واسعة. وكانت ادارتها على عهد عبد الحميد جيدة [أوكلت ادارتها على عهد عبد الحميد الى السيد حسن العمري ويعرف العمرية منذ اوائل العهد الجليلي بمهاراتهم الإدارية والكتابية فيما يؤكد بيرسي كمب في اطروحته عن الموصل في العهد الجليلي التي قام المترجم بمراجعة ترجمتها].. وهي اراض اشتهرت بكونها تزرع على افضل الوجوه بسبب حصانتها من تجاوزات الجندرية والإجراءات الأخرى [كونها ملكا للسلطان ولا يمكن اخراجها الى التيمار او بيعها أو غير ذلك]. ولكن إدارتها، نظرا للنظام [الاتحادي] الجديد تدهورت، وعند احتلالنا اضحت أكثر ترديا كما هو الحال في بقية انحاء الولاية.

اما فيما يتعلق بصعوبة المواصلات فان امكن حلقتها في ولاية الموصل ستكون هناك فرصا افضل فيها من بقية انحاء العراق وبخاصة فيما يتعلق

بالمكائن الزراعية. فقبل الحرب كان العديد من كبار الملاك يمتلكون حواصيد آلية. وبما أن الأراضي الكبيرة التي تعتمد على المطر في أروائها لا تحتوي على قنوات ارواء، فإنها لا تحتوي العوائق الموجودة في أماكن أخرى لأستخدام المكائن. وحصبة الطابو على الأراضي السننية هي على الدوام تقريبا 7.5%، باستثناء قرى قليلة في منطقة زاخو يوجد مقترح لضمها في نسق واحد مع القرى الأخرى. وهناك على جانب الجزيرة بشكل خاص مساحات كبيرة من الأراضي يقال أنها أراض محلولة [اي محولة الى ملكية الدولة]. ولكن ظهر من البحث في هذه المسألة أن وراء القرار في كل قضية من القضايا [اي احالة الملكية الى الدولة]، أستئناف [شكوى] لم يعرها أحد اذنا..وعندما يتم حسم القضية يبدو ان من المشكوك به ان يقضى بحق الأحتفاظ بالأرض للحكومة..

وكنا قد بدأنا في تطوير الغابات الحكومية وإعادة تاهيلها [يعود الفضل للأنكليز في اعادة تأهيل غابات الموصل في الجانب الأيسر للمدينة بينما قام بعض من يعدون انفسهم وجهاء ببيع بيوتهم في مناطق سكنية مقبولة للغرباء في ظروف الفوضى العارمة التي اجتاحت البلاد ليشترتوا اراض وسط الغابات لبنوا فيها بيوتا ويقضوا بذلك جزءا من الغابات على حساب المصلحة العامة]..بعد ان طالتها يد التخريب بلا رحمة لتجهيز الجيش العثماني [كما استخدم العثمانيون الأخشاب لعمل عوارض سكة حديد بغداد - برلين في اجزائها في ولاية الموصل فضلا عن استخدامها في عمل الخوازيق والفلقات وفي عمل السليقة وللطي في القرى وغير ذلك]. ولا بد ان تكون الغابات في آخر المطاف على قدر كبير من الأهمية والفائدة.

وتعتمد بغداد كليا تقريبا في الأوقات الإعتيادية على مناطق الجبال الشمالية لتزويدها بالإخشاب. كما ان الطوافات المعروفة بالأكلاك تعمل من قضبان من الخشب تحمل على جلود منفوخة [يستخدم جلد المعيز الذي يعنى في قطعه وتحويله الى جرب كبيرة تنفخ بالهواء المزفور وتوضع تحت القضبان المشدودة بالحبال احدها الى جانب الاخر لعمل الأكلاك] التي نشاهدها مصورة في الجداريات الآشورية في المتحف البريطاني [لم يقلد أهل الموصل أسلافهم الآشوريين في عمل الأكلاك بل انتقلت اليهم بحكم التوارث الحضاري كون الموصل هي نينوى الغربية] وهي عائمة في نهر دجلة محملة بالخطب او بضائع أخرى. وعندما تصل الأكلاك الى بغداد تفكك فيبياع الخشب. وتحمل القرب الجلدية بعد تغريغها من الهواء على ظهور الحمير الى الموصل لكي تستخدم من جديد. وتعد ضرائب الأخشاب والفحم إحدى مصادر الدخل في ميزانية الموصل.

وفي الموصل يتقابل الشارعان الجديدان في زاويتين قائمتين احدهما مع الآخر غير انهما في باكورة التنفيذ لأنهما لم يكونا قد

اكتملا قبل الإحتلال فعمدنا الى اكمالهما عام 1919. وسيكونان جديران بالأموال المنفقة عليهما سواء في التعويض [اي تعويض الناس الذين هدمت بيوتهم ومحلاتهم في مواقع قطع الشارعين] والإنشاء، على الرغم من ان ذلك تضمن منحاً مساعدة كبيرة قدمناها للبلدية.

والجسر القديم في الموصل مايزال قائماً. ولكن فيه خصوصية تكونه من جزء من القوارب يبدأ من وسط النهر. ويصير الى رفع هذا الجزء [المركز على القوارب] فيتركها الجزء من النهر مفتوحاً تماماً في اوقات الفيضان خوفاً من ان تجرفه مياه النهر. وعندما يحصل الفيضان فإن الأراضي في النهاية الشرقية للجسر [الجانب الأيسر] تنغمر بالمياه بينما تبقى دعائم الجسر [الحجري] شاخصة للعيان مهجورة ولكن على نحو ملفت للنظر في وسط النهر الفاض بالمياه. لكن جسراً جديداً هو الان قيد الإنشاء وننظر في وضع خطط لتجهيز المدينة بمياه الشرب. فالمدينة اليوم نظيفة وأولئك الذين يحتفظون بصور ذهنية عن المسالخ عند نهاية الجسر القديم [كما وردت في رحلات مارك سايكس ورحلات أخرى] في العهود التركية سيجدون صعوبة في التعرف على موصل اليوم وسيستاءلون إن كانت هي نفسها موصل الأمس.

ملتقطات من ترجمة لنص طويل للمس بيل (الخاتون). [1]

خصائص السجل

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

المدن: موصل

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code:



المصادر

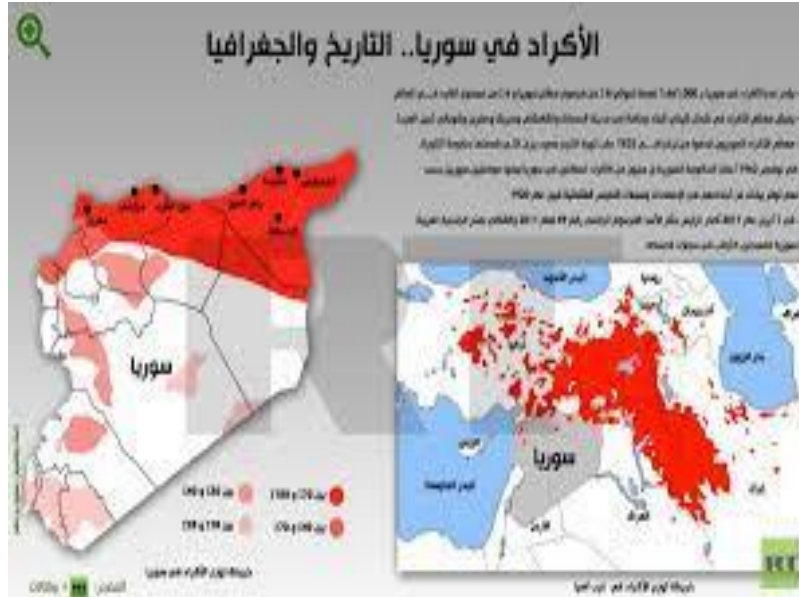
[1] موقع الكتروني | عربي | almadasupplements.com 28-02-2016

وقت التدوين: 2023-03-27

اسم المحرر: ههژار كامهلا

الوجود الكردي في سوريا تاريخياً واجتماعياً (1)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230218163429468154>



الوجود الكردي في سوريا تاريخياً واجتماعياً مقدمة

يعود تاريخ المسألة الكردية في سوريا الحديثة إلى بدايات تشكل الكيان السياسي باسم دولة سوريا. وهي واحدة من المسائل التي لم تتمكن الأنظمة المتعاقبة من معالجتها ضمن إطار مشروع وطني سوري عام كان من شأنه طمأنة سائر المكونات السورية، عبر إشراكها في الواجبات والحقوق، والتوزيع العادل للثروات والفرص بين الجميع. وقد حاول الحكم البعثي بكل الوسائل إنكار وجود هذه المسألة، وسعى عبر مختلف المشاريع والإجراءات الإستثنائية على تغييب الوجود القومي الكردي عبر التجريد من الجنسية، وسلب الأراضي، وفرض التعريب القسري، والتعتيم الإعلامي، والتشكيك الشمولي.

وقد جاءت انتفاضة قامشلي في 12 آذار/مارس 2004 لتؤكد حجم المسألة المعنية، وعمق جذورها، الأمر الذي أدى إلى تركيز الأضواء عليها إقليمياً ودولياً، وعلى مختلف المستويات الرسمية والشعبية. وفي خضم الثورة السورية المستمرة، احتلت هذه المسألة من جديد مركز الصدارة في المشهد السوري، وباتت موضوعاً لتقاطعات وطنية- إقليمية- دولية. ونظمت الكثير من اللقاءات والندوات والمؤتمرات في العديد من الدول من أجل الوقوف على أبعاد هذه المسألة، ومعرفة حدة تشعباتها، وإمكانية الوصول إلى توافقات عادلة بين مختلف المكونات السورية. ونحن سنتوقف من جانبنا في القسم الأول من هذا البحث عند الخلفية التاريخية لهذه المسألة، وذلك بالعودة إلى المباحثات والاتفاقيات التي تمت بعد الحرب العالمية الأولى بين الحلفاء من جهة، وبين فرنسا وتركيا من جهة ثانية. أما في القسم الثاني فسنتناول أهم المراكز الحضرية في المناطق الكردية في سوريا. ونحاول تقديم صورة موجزة عن طابع المجتمع الكردي السوري بصفة عامة.

وسنعمد في دراستنا المنهج التاريخي النقدي، إلى جانب المنهج الوصفي بغية إيضاح اللثام عن العديد من القضايا الإشكالية. وتقديم صورة موضوعية ضمن حدود الإمكان لواقع حال المناطق الكردية السورية قبل الثورة، وذلك باعتبار أن المتغيرات التي طرأت على الوضعية الكردية بعد الثورة، خاصة في السنين الأخيرة، مازالت متفاعلة غير مستقرة، وهي متغيرات لها علاقة مباشرة بالصراع الداخلي السوري من جهة، والصراعات الإقليمية والدولية في سورية وعليها من جهة أخرى. أولاً- الجذور والأبعاد التاريخية للمسألة الكردية في سوريا.

كانت جميع المعطيات تشير عشية الحرب العالمية الأولى 1914-1918 إلى أن أيام الامبراطورية العثمانية قد باتت معدودة، الأمر الذي أدى بكل طرف إلى شحذ الهمم والدخول في مفاوضات سرية، علنية، ثنائية، متعددة الأطراف؛ وذلك بغية الحصول على قسط من الميراث المغربي. أما بالنسبة لکردستان، فقد كانت مقسمة آنذاك بين الإمبراطورية العثمانية والدولة الإيرانية وريثة الإمبراطورية الصفوية (بموجب جالديران 1514) كان القسم الأكبر منها خاضعاً للإمبراطورية العثمانية التي انهزمت في الحرب، هذا القسم الذي غدا - شأنه شأن بقية المناطق التي كانت خاضعة للإمبراطورية المعنية - موضوع مناقشات ومفاوضات طويلة معقدة رافقت وأعقبت الحرب. وما يهمنا هنا بصورة خاصة هو ما جرى من حديث ومباحثات واتفاقيات حول المناطق الكردية في العراق وسورية، نظراً لارتباط ذلك بصورة مباشرة بموضوعنا هنا.

فقد كانت ولاية الموصل، بالإضافة إلى المناطق الجنوبية الغربية من كردستان بموجب اتفاقية سايكس - بيكو، جزءاً من منطقة الانتداب الفرنسي. لكن هذه الاتفاقية خضعت لتعديلات عديدة نتيجة الأطماع البريطانية في ولاية الموصل، حيث كانت رائحة النفط بدأت تفوح، بالإضافة إلى الثروة المائية، فضلاً عن الموقع الاستراتيجي المتاخم لتركيا وإيران والقرب من روسيا، التي كانت قد أصبحت سوفيتية في المراحل الأخيرة من الحرب 1917.

تمت مناقشة هذه التعديلات في مؤتمر الصلح الذي انعقد بباريس عام 1919، واتخذ قراراً مبدئياً - بناء على اقتراح من الرئيس الأمريكي ويلسن - يقضي بسلخ أرمينيا، وكردستان، وسوريا، وميسوبوتاميا، وفلسطين، وشبه الجزيرة العربية عن تركيا. الأمر الذي دفع بالمؤرخ الأمريكي هوارد إلى القول: (بأن الدول الأوربية الكبرى قد أعلنت في 30 كانون الثاني 1919 نهاية الإمبراطورية التركية).

وكانت هناك مناقشات واسعة حول مشروع القرار هذا في مجلس العشرة بتاريخ 30 كانون الثاني 1919، اتضح من خلالها جانب مثير للفضول (حيث تبين أن عبارة " كردستان " لم تكن موجودة في المشروع الأول الذي تقدم به المجلس، وقال لويد جورج (رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الحين) حرفياً بعد إدخال تعديل على مشروع الوفد البريطاني: مما يؤسف له أنه أغفل بلداً داخلًا في عداد تركيا لأنه ظن أن ميسوبوتاميا وأرمينيا تغطيان عليه، لكنه أبلغ بأن الأمر ليس كذلك. وهذا ما يتعلق بكردستان التي تقع بين ميسوبوتاميا وأرمينيا، لهذا فإنه يقترح إن لم تكن ثمة اعتراضات بضم ((كردستان أيضا)) إلى المشروع، ولم يعقب ذلك أية اعتراضات).

وقد استمع المؤتمر المذكور إلى وجهة نظر كل من الزعيم الأرميني اوتيس اهارونيان والأمير فيصل بن شريف مكة حسين بن علي، حليف بريطانيا الذي دعا إلى استقلال (شعوب آسيا الناطقة باللغة العربية). كما قدم الجنرال شريف باشا، سفير الإمبراطورية العثمانية سابقاً في السويد، مذكرة حدد فيها (المطالب المشروعة للأمة الكردية) بناء على وجهة نظره، وانحصرت هذه المطالب في تأسيس دولة كردية مستقلة وفق مبادئ تقرير المصير المعلنه في (البنود الأربعة عشرة لمبادئ الرئيس ويلسن). في حين دعا ممثل تركيا المهزومة فريد باشا (إلى ضرورة إبقاء الجزء الأكبر من كردستان تحت سيطرة الدولة التركية، بالإضافة إلى الممتلكات الآسيوية الأخرى التابعة لها). فرد عليه بلفور وزير خارجية بريطانيا حينئذ قائلاً: (بما أن تركيا هاجمت عمداً ودون أية ذريعة أو استفزاز الحلفاء، وهُزمت فقد كان على الدول المنتصرة أداء واجب صعب وهو تقرير مصير الشعوب المختلفة في الإمبراطورية التركية المتعددة القوميات).

من ناحية أخرى، طالب الوفد الإيراني في مؤتمر باريس بالمناطق الواقعة في آسيا الصغرى حتى الفرات (أي كردستان وديار بكر والموصل إضافة إلى ما وراء القفقاس ومرو وهوى). وهذا فحواه أن الدولة الفارسية تجاوزت الدولة التركية في مطالبها الخاصة بكردستان، إذ كانت تريد كردستان بأسرها، الأمر الذي حدا بالمؤتمر إلى رفض حتى مجرد الاستماع إلى الوفد الإيراني نفسه.

ونظراً لتعارض، بل وتناقض المطامح القومية مع المطامع الاستعمارية، وتباين وجهات النظر بخصوص رسم الحدود، واستشفاف إرادة الشعوب، ورغبة في إيجاد صيغة من التوفيق المقبول بين مختلف الفرقاء، اقترح ويلسن - الرئيس الأمريكي آنذاك - تشكيل لجنة دولية مهمتها دراسة الوضع ميدانياً في المناطق التابعة للدولة التركية، وذلك بغية التعرف عن كثب على أحوالها ورغبات شعوبها، ومن ثم تقديم المقترحات بشأن المستقبل، وخاصة ما يتصل منها بمسألة الانتدابات. رفضت فرنسا إرسال وفدها إلى اللجنة المقترحة، بينما عبرت بريطانيا عن عزمها على المشاركة، لكنها اقتدت لاحقاً بفرنسا رغبة منها في كسب ودها في ما يتصل بمطامعها في فلسطين وميسوبوتاميا. وهكذا لم يبق في اللجنة سوى الوفد الأمريكي الذي ضم كلاً من هنري كنج وتشارلز كراين، (قامت اللجنة في العاشر من حزيران ولغاية 23 تموز بزيارة فلسطين وسورية (مع لبنان) وكيليكية لإجراء استفتاء للسكان، وقد سلم في 28 آب تقرير لجنة كنج - كراين إلى الوفد الأمريكي في باريس). واستناداً إلى هذا التقرير - الذي تضمن مقترحات شتى تناولت مختلف الأوضاع في المنطقة، نركز هنا على ما يخص منها المسألة الكردية - قدّم عضو الوفد الأمريكي في مؤتمر باريس البروفسور البرت لبي مذكرة تضمنت برنامجاً لحل القضية الكردية، جاء فيها (أنه يجب منح الأكراد المنطقة الجغرافية الطبيعية بين أرمينيا المقترحة في الشمال، وميسوبوتاميا في الجنوب، وبين الفرات ودجلة على الحدود الغربية وبين الحدود الفارسية من الشرق ويجوز منح هذه الأراضي الواقعة تحت حكم انتدابي صارم الإدارة الذاتية لإعدادها للاستقلال أو لاتحاد فيدرالي مع جارتها على أساس اتحاد له إدارة ذاتية واسعة). لكن هذا التوجه لم يكن ينسجم مع الأطماع البريطانية والفرنسية في نفط ميسوبوتاميا وكردستان، بالإضافة إلى رغبتها في إيجاد حاجز أمني بين مستعمراتها في كل من سورية وميسوبوتاميا (التسمية التي كانت تطلق في وثائق الحلفاء على المنطقة الواقعة جنوبي ولاية الموصل - العراق).

ولما تأكدت المطامع البريطانية شيئاً فشيئاً بالنسبة إلى ولاية الموصل، كان الرد الفرنسي واضحاً، وتمثل ذلك في المذكرة التي بعث بها كليمنصو إلى رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الحين لويد جورج، بتاريخ 2 كانون الأول عام 1919 وجاء فيها: (بما أن الأمر يتعلق بفرنسا فان إعطاء الموصل كتعويض أمر ضروري يلج عليه البرلمان الفرنسي والصناعة الفرنسية بنفس القدر، بإقامة المساواة التامة في استثمار المصادر النفطية في ميسوبوتاميا وكردستان.. وتعطى لهذه المسألة أهمية كبيرة نظراً لفقدان النفط تماماً في فرنسا وحاجة البلاد إليه).

وهكذا استمر إجراء المباحثات، وتبادل المذكرات إلى حين عقد مؤتمر سان ريمو عام 1920 الذي بدأ أعماله في 19 نيسان بمناقشة مسائل عدة من بينها المسألة الكردية، وبناء على اقتراح من لويد جورج، تم الاعتراف في هذا المؤتمر بمصالح

إيطاليا الخاصة في جنوب الأناضول، وبمصالح فرنسا في كيليكية وفي الجزء الغربي من كردستان المتاخمة لسورية، وحتى جزيرة ابن عمرو (جزيرة بوطان)، وبمصالح بريطانيا إلى الشرق من نهر دجلة. مهّد مؤتمر سان ريمو بصورة فعلية للتوقيع على معاهدة سيفر من ضواحي باريس في 10 آب عام 1920. في سيفر حصل الشعب الكردي (على الاعتراف العالمي بالدولة). وقد حظيت المسألة الكردية على العموم بأهمية خاصة، وقد تمثل ذلك في تناولها ضمن الفصل الثالث " كردستان " المواد 62-64 في الجزء الأساسي من المعاهدة بعد فصلي " القسطنطينية " و" المضائق ".

إلا انه بدا واضحاً منذ البداية أن بريطانيا لم تكن راضية بمعاهدة سيفر التي لم تضع النقاط على الحروف تماماً في ما يتصل بمخططاتها الاستعمارية، ورغبتها في السيطرة على نفط المنطقة، ومن ثم التحكم بطريق الهند. وقد كان يقابل عدم الرضا هذا تباين وجهات نظر أركان الإدارة البريطانية بخصوص ملامح مستقبل المنطقة، لذلك ارتأى ونستون تشرشل - الذي كان قد تسلّم للتو منصب وزير المستعمرات بدلاً من منصب وزير الحربية - عقد مؤتمر خاص لتناول قضايا الشرق الأدنى. وقد انعقد هذا المؤتمر في القاهرة في 12 آذار عام 1921 بمشاركة رؤساء الإدارة البريطانية في العراق، وفلسطين، وشرق الأردن، ومصر وكبار الضباط في القوات البريطانية المسلحة المتمركزة في الشرق الأوسط وكذلك خبراء مهرة من شبكة الاستخبارات الإنكليزية مثل لورانس، ونوثيل، والرند يانغ ، وغيرتروديل، وغيرهم).

تداول المشاركون في المؤتمر مختلف المسائل ذات العلاقة بتوجهات السياسة البريطانية في الشرق الأدنى وقد حظيت المسألة الكردية باهتمام لافت للنظر في المناقشات، وقد كان مصدر ذلك الاهتمام هو انبعاث رائحة النفط من منطقة الموصل، وقد اختلفت آراء المشاركين حول كيفية التعامل مع قضية الموصل، لكنها تمحورت جميعها حول أهمية المنطقة بالنسبة لبريطانيا، وضرورة إيجاد صيغة من العلاقة معها تقطع الطريق على الدولة التركية التي كانت تريد من ناحيتها فرض سيطرتها على كردستان، رغبة منها في الاحتفاظ بالورقة الكردية لنفسها، تمهيداً لابتلاعها بصورة نهائية إذا تسّى لها ذلك. بينما كانت الإدارة البريطانية تريد هي الأخرى من جهتها استباق الأمور، ووضع فرنسا أمام الأمر الواقع الذي من شأنه إلزامها بالموافقة النهائية على ضم الموصل إلى منطقة الإنتداب البريطاني. وهذا ما عبّر عنه تشرشل بدعوته إلى ضرورة التقارب بين العراق وكردستان تحت إشراف المندوب السامي البريطاني، ليكونا مستقبلاً دولة واحدة خاضعة لبريطانيا، وأعلن ((أن ثمة تشابهاً تاماً بين وظائف الحاكم العام في جنوب أفريقيا (بالنسبة لاتحاد جنوب أفريقيا وروديسيا) والمندوب السامي البريطاني بالنسبة لميسوبوتاميا وكردستان)).

وقد كانت المعاهدة الأنكلو- فرنسية التي جرى التوقيع عليها في باريس في 23 كانون الأول 1920 - قد مهدت لهذه الخطوة، إذ اتفقت الدولتان البريطانية والفرنسية بموجبها على تحديد حصتيهما من أراضي الإنتداب في كل من سوريا والعراق، واعتباراً من هذا التاريخ بدأ اسم كردستان الجنوبية الغربية بالظهور، وذلك أن الحدود الجديدة ضمت جزءاً من الأراضي الكردية (إلى سورية 17). لكن الوليد الجديد لم يكن قد اكتمل بعد، الأمر الذي اقتضى إجراء عملية قيصرية ثانية في إطار مؤتمر لندن الذي انعقد في الفترة ما بين 21 شباط ولغاية 14 آذار عام 1921. والأمر الذي أثار الانتباه في هذا المؤتمر هو أن وزير خارجية المجلس الوطني التركي الكبير سامي بك ترأس الوفد التركي الموحد الذي كان يمثل كلاً من حكومة مصطفى كمال في أنقرة، والإدارة العثمانية في استنبول، وهذا ما كان في حد ذاته مؤشراً في غير صالح المسألة الكردية. إذ انه دل على وجود رغبة لدى الحلفاء في الوصول إلى توافق مصلي يرضي كل طرف ضمن الإمكانيات المتاحة، وهذا ما كان بطبيعة الحال على حساب الطرف الأضعف.

جرت في إطار المؤتمر المذكور سلسلة من المناقشات، خصت مستقبل الأوضاع في المناطق غير التركية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية. وقد استأثرت المسألة الكردية باهتمام كبير في المداولات، نظراً لموقع كردستان الفاصل بين مناطق النفوذ والانتداب في كل من إيران، والعراق، وسوريا، وتركيا، فضلاً عن مجاورة كردستان لأراضي روسيا السوفيتية آنذاك، العدو المنتظر.

لم يتوصل مؤتمر لندن إلى شيء محدد سوى إبراز ضرورة النظر في معاهدة سيفر. لكن الذي حدث هو قيام بكير سامي بك بإبرام جملة من الاتفاقيات مع عدد من ممثلي الدولة المشاركة، وذلك على هامش أعمال المؤتمر. وما يهمنا هنا يتمثل في الاتفاقية التي عقدها مع وزير خارجية فرنسا آنذاك بريان. تلك الاتفاقية التي اتسمت بطابعها العسكري، السياسي، الاقتصادي. وحصلت فرنسا بموجبها على اعتراف بالنفوذ في كيليكية وجنوب شرق الأناضول، مقابل الحد من تواجدها العسكري هناك؛ كما تضمنت الاتفاقية في الوقت عينه (رسم الحدود التركية السورية). ولعله ليس من الصعوبة بمكان أن نلاحظ أن هذه الاتفاقية سواء من حيث جانبها الجغرافي أم السياسي- الاقتصادي، قد مسّت المناطق الكردية في سوريا، (وأصبحت المسألة الكردية وللمرة الأولى موضوعاً مباشراً للمفاوضات التركية - الفرنسية، وحصل الفرنسيون على إمكانية التغلغل في المناطق الكردية الواسعة الغنية).

هنا نستطيع القول: بأن الملامح شبه النهائية لحدود كردستان سوريا، أو المناطق الكردية في سورية قد بدأت تتضح شيئاً فشيئاً. فبعد أن تحددت تخومها الشرقية نتيجة الاتفاق الإنكليزي - الفرنسي، ها هي حدودها الشمالية ترسم بموجب الاتفاق المبدئي بين كل من بريان وبكير سامي بك، ذاك الاتفاق الذي مثّل في واقع الحال مسودة معاهدة الصلح التركية - الفرنسية، معاهدة فرانكلين بويون التي تم التوقيع عليها في أنقرة بتاريخ 20 تشرين الثاني عام 1921، وهي المعاهدة التي أكدت بصورة لا غبار عليها سقوط معاهدة سيفر، وأنهت حالة الحرب بين فرنسا وتركيا، كما أنها تضمنت تخلياً فرنسياً عن

نظام سيفر، وأقرت باعتراف فرنسا بحكومة أنقرة الكمالية، بالإضافة إلى ما تقدم، تم الاتفاق بموجب هذه المعاهدة على رسم الحدود بين تركيا وسورية، وأصبحت أنطاكية تابعة لتركيا، بينما باتت اسكندرونة تابعة لسوريا مع إجراءات خاصة. إلى جانب ذلك، انسحبت فرنسا من كيليكية (ومن المناطق الواقعة إلى الشمال من الحدود التركية - السورية، وبقيت سكة حديد بغداد الهامة من الناحية الاستراتيجية والممتدة من تشوبان بك " محطة الرعي " وحتى نصيبين داخل الحدود التركية. ونالت تركيا حق نقل المعدات العسكرية عبر الخط الحديدي الذي يمر في الأراضي السورية). وفي المقابل حصلت فرنسا على امتيازات في جنوب شرق الأناضول. وقد كان لهذه المعاهدة تأثير مباشر على القضية الكردية بصورة عامة، إذ أنها (أبعدت إحدى أعضاء دول الحلفاء الرئيسة من نظام سيفر، وبالتالي حكمت على معاهدة سيفر نفسها وموادها الكردية بفشل محتوم).

لكن التأثيرات التراجيدية لهذه المعاهدة كانت محلياً أوضح للعيان، إذ قضت بخلخلة بنوية في المجتمع الكردي في المنطقة، وفصلت عرى القرابة بين الأسر، كما أحدثت خلخلة كبرى في أوضاع المنطقة على مختلف الصعد، خاصة على الصعيد الاقتصادي، إذ باتت المناطق التي ألحقت بسورية معزولة عن مراكزها الاقتصادية، الأمر الذي أثر بصورة سلبية في نموها الاقتصادي اللاحق، وحتى في توازنها المجتمعي، ومستواها الثقافي والتعليمي، وعلى صعيد امتلاكها للوعي المدني، إذ أن المناطق الريفية الزراعية منها والرعية هي التي أصبحت في الجانب السوري، بينما ظلت المراكز الحضرية والمدن الكبرى في الجانب التركي.

لقد مست هذه المعاهدة بصورة مباشرة كردستان الجنوبية الغربية (وأقرت بصورة نهائية السيطرة الفرنسية على جزئها السوري. ووطدت المواقع العسكرية والسياسية لحكومة الكماليين في المناطق الجنوبية من كردستان تركيا، وفي آن واحد أصبحت لدى تركيا إمكانية تحسين مواقعها العسكرية - الاستراتيجية وبشكل ملموس على حدود كردستان الجنوبية). كما أعطت المعاهدة المذكورة دفعة حيوية للحكومة الكمالية التي أعدت نفسها في ظل الأوضاع الدولية المستجدة للمطالبة بإلغاء معاهدة سيفر، وهي التي كانت قد ألزمت الدولة التركية بضرورة الموافقة على الاعتراف بالدولة الكردية حسب المواد 62، 63، 64 من القسم الثالث من المعاهدة المذكورة، وذلك إذا عبر الشعب الكردي عن رغبته في إقامة مثل هذه الدولة. لكن الصورة الآن قد تغيرت، فتركيا التي كانت الخصم التقليدي لروسيا القيصرية، كانت قد تحولت في عهد مصطفى كمال إلى صديق لروسيا السوفيتية. أما على الصعيد الداخلي، فقد كانت مسألة السلطة قد حسمت لصالح مصطفى كمال الذي أُلغى في 1 تشرين الثاني عام 1922 السلطنة، ومعها حكومة الباب العالي، في حين كان الخليفة عبد المجيد الذي ترك وشأنه ك مجرد رمز ديني ينتظر نهايته. وهكذا غدت حكومة الكماليين حكومة المجلس الوطني التركي الكبير، سيدة وحيدة من دون منازع، تتحكم في مجمل أوضاع البلاد. وبعد مرور عام، أعلنت أنقرة في تشرين الأول عام 1923 عاصمة رسمية للجمهورية التركية؛ (وفي أوائل آذار عام 1924 ألغيت الخلافة). هذه المعطيات، بالإضافة إلى تلك الخاصة بكل من بريطانيا وفرنسا، مهدت السبيل لعقد مؤتمر لوزان عام 1923، الذي تجاهل مسألة الدولة الكردية... وهكذا فتحت صفحة مأساوية بالنسبة للواقع الكردي أرضاً وشعباً، فعلى صعيد الأرض قسمت كردستان إلى أربعة أجزاء بعد أن كانت مقسمة إلى جزئين قبل الحرب، وعلى صعيد الشعب، توزع الشعب الكردي بين أربع دول ذات أنظمة اجتماعية اقتصادية، ثقافية، سياسية مختلفة، الأمر الذي أحدث شروخاً عميقة في الجسد الكردي، وأدى إلى تباين نوعي في مستوى النمو والوعي، وما كان يزيد في مأساوية الوضع هو اتفاق الدول الأربع وإصرارها على إلغاء الشخصية الكردية القومية بشقي السبل، بدءاً من الكلام المعسول الفضفاض الخالي من أي مضمون واقعي، وانتهاءً بالكيماوي، والأنفال وإعلان الجهاد على " الأكراد الكفار ".

لكن الوضع بالنسبة لكردستان سوريا كان هو الأكثر إيلاً، إذ ألحقت بموجب الاتفاقية الإنكليزية- الفرنسية الخاصة بالحدود العراقية - السورية، والاتفاقية الفرنسية - التركية بشأن ترسيم الحدود التركية - السورية، ثلاث مناطق كردية بسوريا الكيان السياسي الحديث، هذه المناطق تبدو منفصلة بعضها عن بعض إذا ما نظر إليها المرء من الجنوب، لكنها من الشمال والشرق ترتبط بصورة عضوية بكردستان تركيا وكردستان العراق، الأمر الذي يؤكد مرة أخرى مدى اعتبارية التقسيم الاستعماري للمنطقة، والبعد الكارثي للنتائج التي ترتبت عليه، هذه النتائج المتفاقمة حتى يومنا هذا. ثانياً- الواقع الإداري والاجتماعي للمناطق الكردية في سوريا. آ- الواقع الإداري.

مصطلح المناطق الكردية في سوريا/ كردستان سوريا يشمل المناطق التالية: الجزيرة، كوباني (عين العرب)، عفرين. 1- الجزيرة: وهي المنطقة الكردية الأكبر في سوريا، ترتبط إلى الشرق بكردستان العراق، وإلى الشمال بكردستان تركيا. كانت المنطقة الكردية في القسم العلوي منها تابعة لولاية ديار بكر، وفي ما بعد لولايتي ديار بكر وماردين. يسكنها نحو مليون كردي، إلى جانب المكونات الأخرى، مثل العرب، السريان، الكلدان، الأرمن، والآشوريين. هذا في حين أن الكرد هم أقلية في الجزيرة السفلى بالنسبة إلى العرب. وفي سبيل المحافظة على الطابع الأقوامي في المنطقة من قبل الحكومات السورية المتعاقبة، كان الإصرار الدائم على الربط الإداري بين الجزيرة العليا ومناطق واسعة من الجزيرة السفلى، لتكوّن في المحصلة المنطقة الإدارية المعروفة بمحافظة الحسكة.

المدن والبلدات الكردية الرئيسة في الجزيرة من الشرق إلى الغرب هي:

1- ديريك: وهي اليوم مركز المنطقة التي تعرف رسمياً بالمالكية، وهي تضم ناحية ÇILAXA (الجوادية) وتل كوجر GIRÊ

KOCERA (اليعربية)، بالإضافة إلى QERE ÇOX والرميلان، حيث حقول النفط الشهيرة في أقصى الشمال الشرقي من سورية. كما ترتبط بدريك أكثر من 150 قرية كبيرة نسبياً، مقارنة مع القرى الأخرى في الجزيرة. حالياً تعرف ديريك رسمياً - كما أسلفنا - بالمالكية، وهو الاسم المعرب الذي أطلق عام 1957. ومن الجدير بالذكر هنا أن مركز المنطقة انتقل إلى ديريك عام 1936، وقبل هذا التاريخ كانت قرية عين ديور السياحية الشهيرة على ضفة دجلة الغربية هي المركز، بينما كان القضاء يسمى حينئذ قضاء دجلة.

كانت المنطقة قبل التقسيم ورسم الحدود تتعامل اقتصادياً مع جزيرة بوطان، والموصل، وزاخو. إلا أنه بعد التقسيم بدأت حكومة الانتداب تركز على ديريك التي تستمد اسمها من دير مسيحي صغير، ما زال هيكلكه العام قائماً إلى اليوم. ولكن في أواخر الخمسينات ارتأى مدير المنطقة - الذي يبدو انه كان من أسرة عدنان المالكي - أن يعرّب الاسم، فاقترح ذلك على السلطات المختصة، وكان الاسم الجديد المالكية بموجب المرسوم 346-24 آذار/مارس 1957، وهذا الاسم لا يستخدم سوى في المعاملات الرسمية، في حين أن المواطنين يتداولون فيها بينهم الاسم الأساسي. تتميز منطقة ديريك بطابعها الهضابي، وترتبتها الخصبة، إلى جانب أمطارها الغزيرة، وهي تعد من منطقة الاستقرار الأولى، وفق المصطلحات التي تستخدمها دوائر الزراعة السورية. بمعنى أن الزراعة البعلية فيها مضمونة. الثروة المائية في المنطقة لا بأس بها، خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا وجود نهر دجلة، بالإضافة إلى الوديان الأخرى. طبيعة المنطقة تجمع بين خصائص السهل والجبل. عدد الكرد في المنطقة يقدر بحوالي 200 ألف نسمة، حوالي ثلثهم في مركز المنطقة، والباقي في القرى التابعة لها. مساحة المخطط التنظيمي لمدينة ديريك هو 250 هكتار.

إلى الغرب من ديريك بحوالي 70 كم تقع بلدة تره سبي التي خضع اسمها للتعريب مرتين. المرة الأولى كانت حينما ترجم اسمها إلى العربية حرفياً، فغدا "قبور البيض"، الأمر الذي لم يشف غليل المسؤولين عن التعريب الأول، فاتفقوا فيما بينهم على أن يكون الاسم الجديد للبلدة هو القحطانية. عدد سكان تره سبي والقرى التابعة لها حوالي 70 ألف، منهم حوالي 20 ألف في مركز البلدة، في حين أن الباقي يتوزعون على القرى التابعة لها.

إلى الغرب من تره سبي بحوالي 30 كم تقع مدينة القامشلي، العاصمة الإقليمية الفعلية لمنطقة الجزيرة. يضم مركز المدينة حوالي 300 ألف نسمة (25)، أما القرى التابعة لها فهي تضم أكثر من 150 ألف. نسبة السكان الكرد في المدينة هي في حدود 70 في المائة، أما النسبة الباقية فتضم السريان والعرب، بالإضافة إلى المكونات الأخرى مثل الأرمن والكلدان والآشوريين...

مدينة القامشلي حديثة نسبياً، أنشأها الفرنسيون لسد حاجة المنطقة إلى مركز إداري، تجاري بعد عملية رسم الحدود التي فصلت منطقة الجزيرة عن الجزيرة بوطان ونصيبين، بالإضافة إلى ماردين.

وقد استمدت المدينة اسمها من نبات القاميش - قامر (القصب) الذي كان يغطي ضفاف نهر جغجغ الذي يقسم المدينة إلى قسميها الشرقي والغربي. تعد مدينة القامشلي عقدة المواصلات الأساسية بين منطقة الجزيرة والمناطق الداخلية، إذ فيها بالإضافة إلى المطار، ومحطة القطار الجديدة التي تربطها بدمشق واللاذقية، مروراً بدير الزور والرقعة وحلب. إلى جانب المحطة القديمة التي كانت تربطها سابقاً بحلب وبغداد بوساطة سكة خط قطار الشرق السريع، وهي التي أصبح القسم الأكبر منها تابعاً لتركيا بموجب الاتفاقية الفرنسية - التركية المشار إليها سابقاً.

تعتبر القامشلي المركز التجاري والصناعي الأهم في منطقة الجزيرة، كما أنها فضلاً عن ذلك تضم أهم المراكز الصحية في المنطقة. ونظراً لحيوية المدينة بالنسبة إلى الكرد، استقرت فيها قيادات الفروع الأمنية في محافظة الحسكة، على الرغم من أن الحسكة هي مركز المحافظة وليست القامشلي.

القامشلي مدينة مهمة، شأنها في ذلك شأن المدن الكردية الأخرى، سواء في محافظة الحسكة أو في محافظة حلب، لدرجة أن المرء يدرك منذ الوهلة الأولى مدى البون الشاسع في التعامل بين المناطق الكردية والأخرى العربية داخل سورية. هذا رغم أن المناطق الكردية، خاصة الجزيرة، هي التي تمد الاقتصاد السوري بثروات أساسية تمثل عماد الاقتصاد الوطني، ونخص بالذكر: النفط والحبوب بأنواعها، والقطن، فضلاً عن المنتجات الزراعية الأخرى، إلى جانب الثروة الحيوانية. تتبع منطقة القامشلي ثلاث نواحي هي: عامودا، تره سبي تل حميس. بالإضافة إلى أكثر من 200 قرية بينها قرى كبيرة مثل: تل معروف التي كانت إلى وقت قريب المركز الأقوى للطريقة النقشبندية في المنطقة. مساحة المخطط التنظيمي لمدينة القامشلي 2000 هكتار.

إلى الغرب من القامشلي، بحوالي 30 كم تقع مدينة عامودا التي تبعد في اتجاه الغرب حوالي ثمانية كيلومترات عن أوركيش/تل موزان عاصمة الحوريين. المدينة التي يعود تاريخها المثبت في ذاكرة المعمرين إلى أكثر من ثلاثة قرون، إذ هناك أسر كثيرة في المدينة يعدد المسنون فيها أسماء أجدادهم حتى الرقم الثامن والتاسع وربما العاشر أحياناً. كما أن مقابر المدينة تشهد على تاريخها، إذ يعود تاريخ مقبرتها الحالية إلى عام 1929 وهو العام الذي توفي فيه الملا عبيد الله "سيدا" وكان أول من دفن فيها، في حين أن المسنين لا يعرفون شيئاً عن بدايات المقبرة الأقدم. من المعالم الأثرية في المدينة، تلهها الشهرير Girê Shermola وجامعها المعروف في المنطقة بأسرها، إذ كانت تتبعه مدرسة دينية، تخرج منها منذ بدايات القرن العشرين وحتى منتصف الستينات العشرات من حملة الإجازة العلمية في الفقه والشريعة وعلوم التفسير، فضلاً عن النحو والصرف والبلاغة والمنطق، بلغت هذه المدرسة أوج ازدهارها في العشرينات من هذا القرن تحت إشراف المرحوم العالم ملا عبيد الله هيزاني "سيدا". حيث كان يتوافد طلبة العلم من مختلف مناطق كردستان على المدرسة ونذكر من طلاب هذه

المدرسة المرحوم العالم ملا عبد الحليم إسماعيل الذي كان ضليعاً في المذاهب الفقهية الإسلامية الأربعة، وكان معروفاً لدى العلماء المسلمين في العديد من الدول الإسلامية. كما أن الشاعر الكردي الشهير جكرخوين "ملا شيخموس" هو نفسه من بين طلبة هذه المدرسة. هذا بالإضافة إلى كل من ملا عبد اللطيف إبراهيم، وملا شيخموس قرقاتي رحمهم الله جميعاً. عدد سكان منطقة عامودا حوالي 150 ألف نسمة، بينهم نحو 50 ألف في المدينة نفسها، أما البقية فهم يتوزعون على البلديات والقرى التابعة لها وعددها في حدود 150 قرية. نسبة الكرد في منطقة عامودا هي 98 بالمائة، أما البقية فهم عرب ومكونات أخرى. ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن تل عامودا أصبح في الجانب التركي من الحدود، وذلك بموجب الاتفاقية الفرنسية - التركية السالفة الذكر. في حين أن الطريق التي كانت تربط عامودا بماردين أصبحت غير سالكة بفعل التقسيم، علماً بأن هذه الطريق ما زالت تعرف حتى الآن بين السكان بطريق المدينة Riya Bajêr كما توجد طرق أخرى تسمى: Riya Darê. أي طريق داري التي كانت تربط بين عامودا وقرية داري الشهيرة بآثارها التاريخية القديمة، وهي تقع اليوم نتيجة التقسيم في الجانب التركي من الحدود. تستمد عامودا حيويتها من كونها المركز الإداري التجاري للمنطقة الزراعية الخصبة التي تحيط بها. ففيها توجد المحلات التجارية التي تلبى حاجة المستهلكين، بالإضافة إلى الورشات الصناعية التي تخدم القطاع الزراعي، وتسد الحاجات المنزلية.

إلى الغرب من عامودا تقع بلدة درباسية التي تبعد عنها 26 كم، وهي ناحية مرتبطة بمنطقة رأس العين. سابقاً كانت قرماني هي مركز الناحية. تقع في مواجهتها درباسية فوق الخط كما يسميها سكان المنطقة Dirbêsiya Serxetê. وهي الواقعة في الجانب التركي من الحدود بموجب اتفاقية رسم الحدود. يفصل بين المدينتين الخط الحديدي، والأغام المزروعة على الحدود. منطقة درباسية زراعية في المقام الأول، وهي موطن العشائر الكيكية التي قسّمت ما بين تركيا وسوريا. ويبلغ تعداد سكان المنطقة حوالي 150 ألفاً، منهم حوالي 30 ألفاً في مركز الناحية والقرى الملاصقة لها، مثل: تيلبون وجطلي وكربتلي، أما الباقي فيتوزع بين أكثر من 100 قرية تابعة لمركز الناحية. ترتبط البلدة مع عامودا بطريق موازية لسكة الحديد. كما ترتبط بطريق مع مدينة الحسكة التي تقع إلى الجنوب منها حوالي 70 كم، ومع مدينة رأس العين التي تقع إلى الغرب منها بمسافة 70 كم. نسبة الكرد في منطقة درباسية حوالي 80 % أما البقية فهم عرب ومكونات أخرى مثل السريان.

Serê Kanyê سري كاني (رأس العين): هي إدارياً مركز المنطقة، كانت مرتبطة سابقاً قبل ترسيم الحدود بويران شار Wêran Şehir. تتمركز فيها أسرة إبراهيم باشا ذات الدور الكبير في المنطقة أيام السلطنة العثمانية، خاصة في عهد السلطان عبد الحميد. فقد كانت المنطقة الممتدة حتى جبل عبد العزيز مسجلة كمرع باسمها، أما نفوذها الحيوي فقد شمل مساحات أبعد من ذلك. تشتهر منطقة رأس العين بينابيعها التي تعد مصدر الخابور، ومن هنا كان اسمها سري كاني، هذا الاسم الذي عرّب حرفياً فغدا رأس العين. إلا أن غزارة ينابيع المنطقة قد انخفضت في السنوات الأخيرة بنسبة كبيرة، وذلك نتيجة المشاريع المائية التركية الكبيرة، والحفر العشوائي للآبار الارتوازية.. عدد سكان المنطقة أكثر من 150 ألف نسمة، منهم حوالي 40 ألفاً في مركز المدينة، أما الباقي فيتوزع على القرى التابعة وعددها يربو على المائة. توجد في المنطقة ثروة مائية جارية هامة، تتمثل في نهر الخابور، بالإضافة إلى الينابيع الكبريتية، هذا إلى جانب الثروة المائية الباطنية. المنطقة زراعية في المقام الأول، وزراعتها مروية بصورة أساسية. أهم محاصيلها: الحبوب والقطن، إلى جانب الأشجار المثمرة. وفضلاً عما تقدم، تشتهر المنطقة بطابعها الأثري إذ تضم المنطقة تل حلف الشهر الذي يعد فخاره واحداً من أبرز ما تم العثور عليه من فخار العصور القديمة، وبه يؤرخ لمرحلة هامة من مراحل التاريخ ما قبل المكتوب. كما أن المنطقة كانت ذات أهمية خاصة في عهود الميثانيين والحثيين والأقوام التي أتت من بعدهما، ويشار هنا إلى تل فخيرية الذي يعتقد حتى الآن بأنه يضم موقع عاصمة الميثانيين واشوكاني.

وأخيراً نأتي إلى مركز المحافظة، الحسكة المدينة التي بدأ الاهتمام بها في عهد الفرنسيين، وكبرت بصورة ملحوظة في السنوات الأخيرة، عدد السكان في منطقة الحسكة حوالي 500 ألف نسمة. المنطقة تضم الحسكة المدينة، ومجموعة من النواحي والبلديات مثل: تل تمر، تل براك، الشدادة، الجبسة، مركدة، بالإضافة إلى أكثر من 150 قرية. نسبة الكرد في المدينة نفسها حوالي 40 بالمائة، أما النسبة الباقية فهي تضم العرب والسريان والآشوريين والأرمن والكلدان والجاجان... القرى التي تقع شمال مدينة الحسكة تنصف بطابعها الكردي، في حين أن نسبة الكرد تقل بصورة ملحوظة في القرى الواقعة إلى الجنوب والشرق من المدينة. المدينة حديثة نسبياً وقد اهتمت بها الحكومة بصورة لافتة للنظر على حساب مدينة قامشلي، المدينة الأكبر والأهم بالنسبة لموقعها. مساحة المخطط التنظيمي للحسكة هو 800 هكتار. تشتهر المدينة بنهر الخابور الذي يجري في وسطها، لكنه مع الأسف تأثر بالجفاف إلى حد بعيد. تعد الحسكة المركز الإداري للمنطقة، وقد حرصت الحكومات المتعاقبة باستمرار على اعتماد المركزية الإدارية الصارمة في تسيير المعاملات. وكانت في الوقت ذاته حازمة أمام مطالبة الأهالي بضرورة إحداث محافظة القامشلي، أسوة ببقية المحافظات الأخرى المستجدة مثل طرطوس والرقعة، علماً أن اتساع المنطقة وأهميتها الاقتصادية، يستلزمان مثل هذا التقسيم الإداري. فابن ديريك مثلاً عليه أن يسافر مسافة 200 كم من أجل الحصول على توقيع إداري أو ما شابه. لكن السلطات كانت متشددة في رفضها هذا المطلب على الرغم من مشروعيتها ومعقوليتها، انطلاقاً من هواجسها الشوفينية التي تريد قطع الطريق بصورة نهائية أمام إحداث محافظة يكون الكرد فيها الأغلبية السائدة بصورة لا تدع المجال لأي شك، وذلك تحسباً لأية احتمالات مستقبلية.

أما المنطقة الكردية السورية الثانية فهي منطقة كوباني، التي استمدت اسمها من اسم الشركة الألمانية التي أنشأت خط قطار السريع عام 1912، ولكنه - الأسم - غدا لاحقاً عين العرب في إطار سياسة التعريب المتبعة نحو المناطق الكردية. وقد

سألت بنفسه العديد من المسنين في المنطقة أثناء زيارتي العديدة لها عن حكاية هذه التسمية الأخيرة، وما أجمعوا عليه هو أنه كان يوجد في المنطقة نبعان: الأول كان يسمى كانيا مرشدي أي نبع مرشد، (مرشد بينار بالتركية)، في حين سمي الثاني بكانيا عربا - نبع العرب، (عرب بينار بالتركية)، لأن العرب الرحل كانوا يأتون صيفاً مع مواشيهم إلى المنطقة من بوادي الرقة وكان النبع مصدر مياههم، وهذا معناه أن سكان المنطقة الكرد هم الذين أطلقوا اسم عين العرب على نبع يقع ضمن منطقتهم هم. وما عرفته من أولئك المسنين أن الشيوخ العرب في تلك الفترة كانوا يقرون بالوضع، ويعترفون بكون بركة كوبياني تابعة للمنطقة الكردية منذ البدايات. المنطقة كانت تابعة سابقاً لأورفة، ولكن بعد تقسيم الحدود أصبحت كوبياني مركزاً للمدينة الحديثة. المنطقة تابعة إدارياً لمحافظة حلب، وكانت كذلك خلال العهد العثماني تضم المنطقة حوالي 300 ألف نسمة، بينهم أكثر من 70 ألفاً في مركز المدينة، بينما البقية تتوزع على نحو 200 قرية تابعة لها. تفصل بين كوبياني والجزيرة تل أبيض التي يسكنها مزيج من العرب والكرد والمكونات الأخرى، وهناك العديد من القرى الكردية بين كوبياني وتل أبيض، وبينها وبين الرقة، لكن كلتا المنطقتين " الجزيرة وكوبياني " ترتبطان مع المناطق الكردية في تركيا، وتلتقيان من خلالها، الأمر الذي يؤكد مرة أخرى مدى قسوة وتعسفية التقسيم.

تقع مدينة كوبياني/ عين العرب إلى الشرق من نهر الفرات على مسافة 30 كم. والمنطقة بصورة عامة هي امتداد سهل سروج الذي يقع اليوم في الجانب التركي. تشتهر المنطقة بزراعة الحبوب خاصة الشعير. وكذلك القطن والأشجار المثمرة مثل المشمش واللوز والفسق الحلي.

وأخيراً نأتي إلى منطقة عفرين التي استمدت اسمها من نهر عفرين. منطقة عفرين كانت المنطقة تابعة إدارياً في السابق لكلس مركز القضاء التي بقيت بموجب التقسيم بموجب الاتفاق الفرنسي- التركي في الجانب التركي. في عهد الانتداب الفرنسي تم تشكيل قضاء جديد باسم كرداغ/ جبل الكرد، وذلك بموجب القرار رقم 33، تاريخ- 4-أيلول/سبتمبر 1922، وكان يضم في ذلك الحين أربع نواحي هي: "1- الحمام. 2. قاطمة. 3- راجو. 4- بلبل". تشكل منطقة عفرين في يومنا الراهن من سبع نواح هي: عفرين المركز، شران، معبطل، بلبل، راجو، جنديرس، شيخ الحديد. بالإضافة إلى حوالي 400 قرية ونحو 160 مزرعة. يقدر عدد سكان منطقة عفرين بنحو 500 ألف نسمة.. المنطقة جبلية، تجمع بين مناخ الجبل والمتوسط لقرتها من البحر.

وتجدر الإشارة هنا إلى العديد من سكان المنطقة هاجر منها إلى القسم الشمالي من كردستان التابع حالياً لتركيا، في حين أن قسماً آخر لا يستهان به توجه نحو مدينة حلب بحثاً عن فرص عمل أفضل، وذلك نتيجة واقع الإهمال الذي تعاني منه المنطقة، شأنها في ذلك بقية المناطق الكردية الأخرى. تشتهر منطقة عفرين بالزيتون والزيت الكرديين، بالإضافة إلى الأشجار المثمرة خاصة الفستق الحلي، والمشمش، والعنب، إلى جانب الخضروات والحبوب والبقوليات، كما أن طبيعة المنطقة خلابة ساحرة، تمتلك إمكانات سياحية كبيرة، فضلاً عن كنوزها الأثرية خاصة في منطقتي كفر جنة والنبي هورو. ب- الواقع الاجتماعي.

المجتمع الكردي السوري في أصوله مجتمع ريفي- عشائري زراعي مع بؤر حضرية إذا صح التعبير. وذلك نتيجة واقع التقسيم الذي حصل في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى كما أسلفنا من قبل. ولكن الواقع الجديد دفع بسكان المنطقة إلى الاستقرار الزراعي بصورة أشمل، كما أدى في الوقت ذاته إلى ظهور تجمعات سكنية جديدة، سرعان ما تحولت إلى مدن، حلت مكان المدن التي ظلت في الجانب التركي وذلك لتلبية احتياجات المنطقة من جهة، وتلبية متطلبات سلطات الانتداب الفرنسية الأمنية والإدارية منها والاقتصادية. ولكن الطابع العشائري ظل له وزنه لبعض الوقت.

ومع تطبيق الإصلاح الزراعي أيام الوحدة السورية- المصرية 1958، وتعاضل حجم المدن المستحدثة، تراجعت أهمية العشيرة على صعيد الدور الموجه في المجتمع. وحلت محلها الأسرة الكبيرة، أو نظام العائلات، خاصة في المدن التي ظلت على علاقة وثيقة مع الريف. إذ أن غالبية سكانها كانوا يمتلكون الأراضي الزراعية في القرى المحيطة، بل كان قسم كبير منهم يمتلك البيوت أيضاً، ويتنقلون بصورة دورية بين القرية والمدينة. وهذا ما أدى بدوره إلى سيادة العلاقة الاجتماعية المحافظة في تلك المدن. كما أن الريف المحيط بات أكثر انفتاحاً نتيجة التواصل المستمر مع المدن.

المجتمع الكردي بصورة عامة مجتمع متدين محافظ، ولكنه غير مترم، ويتجلى ذلك في حالة الاختلاط بين الجنسين في المناسبات الاجتماعية والمواسم الزراعية والحياة العامة، وحتى في العمل السياسي. ربما الصورة تختلف من منطقة إلى أخرى، ولكن الاتجاه العام غير المتشدد هو السائد. ولعله من اللافت هنا أن نلاحظ خلو المجتمع الكردي تقريباً من ظاهرة الإسلام السياسي. وبالتوافق مع هذا التوجه، يتسم المجتمع الكردي بانفتاحه على أتباع جميع الأديان والمذاهب الأخرى. واحترامه لدور العبادة الخاصة بهم، واحترام المناسبات والطقوس الدينية الخاصة بهم. بل هناك مشاركة اعتيادية في الكثير من هذه المناسبات.

هذا مع العلم أن الغالبية الساحقة من كرد سورية هم من المسلمين السنة، ومن المذهب الشافعي تحديداً. هناك أقلية محدودة من أتباع المذهب العلوي في منطقة عفرين. وأقلية محدودة من أتباع الديانة الإيزيدية في مناطق قبور البيض/تربة سبيي والحسكة وعامودة ورأس العين/ سري كاني وعفرين.

يحتفل الكرد السوريون بمناسباتهم الدينية والقومية، خاصة عيد نوروز، الذي يعتبر بداية السنة الكردية الجديدة، ويصادف موعد الانقلاب الربيعي 21 آذار/مارس.

الشعور بالهوية القومية لافت وقوي لدى الكرد السوريين، وما يعززه أكثر يتمثل في سياسات الاضطهاد المزودج التي مارسها

النظام السياسي، خاصة في مرحلة البعث بحقهم. ومن هنا نلاحظ الانتشار الواسع للأحزاب الكردية ومنظمات المجتمع المدني والفعاليات المجتمعية التي تأخذ بالمنحى القومي.

أما على صعيد النشاط الاقتصادي والوضع المعيشي، فالزراعة بفرعيها المروي والبعلي هي العمود الفقري للاقتصاد في مختلف المناطق الكردية، إلى جانب الثروة الحيوانية. أهم المزروعات هي الحبوب بأنواعها التي تشتهر بها منطقة الجزيرة، والقطن، والسمسم والكمون والخضروات والفواكه، والزيتون الذي تشتهر به منطقة عفرين. أما القطاع الزراعي فهو يقتصر على المشاغل والورش الصغيرة التي توفر مستلزمات الانتاج الزراعي بالدرجة الأولى، إلى جانب الاحتياجات المنزلية. وهناك قطاع خدمات مقبول نسبياً، يخدم العملية الانتاجية، ويقدم الخدمات للمواطنين على مختلف المستويات. لا توجد مشاريع اقتصادية كبرى خاصة أو حكومية في المناطق الكردية. ومن هنا كان ذلك الثقل للطبقة الوسطى التي حافظت على التوازنات المجتمعية، وأسهمت في الحفاظ صبيغة من الاعتدال في المواقف والآراء.

غير أن هذه الصورة في مجملها قد تغيرت كثيراً في وقت الراهن في ظروف الثورة والمتغيرات التي حدثت في المناطق المعنية. هناك حالة هجرة مخيفة، خاصة بين الجيل الشاب، الأمر الذي أدى إلى خلخلة قوية في البنية المجتمعية. كما أن ظروف الحرب أفرزت مجموعة من الفئات التي استفادت من واقع الحرب، مقابل تراجع الوضع المعيشي لغالبية السكان، الأمر الذي دفع بالكثيرين نحو الهجرة سواء الهجرة الخارجية أو الداخلية نحو الأرياف.

عبد الباسط سيدي

المركز الكردي السويدي للدراسات

[1]

خصائص السجل

تأريخ	الكتاب:
مقالات ومقابلات	الكتاب:
أجتماعي	الكتاب:
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان
الدولة - الأقليم:	سورية

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 18-02-2023 - <https://ara.yekiti-media.org/>

وقت التدوين: 2023-02-18

اسم المحرر: ناراس حسو

الينابيع والسواقي وظاهرة الاستقرار (منطقة الكوجرات أنموذجاً)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230218111026468069>



وليد حاج عبدالقادر / دبي

بدايةً وكمدخل رئيس لهذا المبحث الهام في بعديه التاريخي والجيوسياسي لمنطقة جدّ هامة ومتشابكة - لم تزل - في بعدها الديموغرافي - وتشكلها - المجتمعي، هذه الظاهرة التي يتسلل بعض من غلاة القوم - شوفيينين وبأسلوب ممنهج تستهدف التشكيك دجلاً في تاريخية وحقيقة الوجود الكردي في هذه المنطقة، وبعتماد فجّ على مبدأ التسوية والتشويه التاريخي، وفق مبدأ اللصق والنسخ انتقائياً، والتأسيس وفق مخيالٍ من وحي جمهوريات إفلاطونية وبخرائط ومن جديد مخيالية، وهنا وبعيداً عن التنظير، وفي العودة إلى بدايات المرحلة العثمانية وتقسيماتها الإدارية، وتحديد المنطقة التي استهدفها - شخصياً في هذا العرض - وأعني بها جزءاً هاماً من خارطة ولايتي الموصل العثمانية التي تشكلت عام 1879 وولاية آمد - ديار بكر - ومعها مناطق اتبعت لماردين، وفي تتبع عملي وفق إسقاطات خرائط سايكس بيكو ومعها أيضاً الهجرات - وإن كان توصيف الترحال أدقّ - الدورانية البشرية لسكان المنطقة في نطاقية أملاكهم الميرية والمطوّبة بإسهمهم كما سنرى لاحقاً، وكلّ هذا في سياقية الإستقرار بشقيه المؤقت الموسمي والدائم أو (الكوجر وديمانا)، وكذلك أهم العوامل التي ساهمت في تشجيع الاستقرار من بيئة تتوفر فيها ظروف مناخية مساعدة ومعها وفرة الماء والكلأ وأرض خصبة يمكن أو تمّ استثمارها، وهنا لا بدّ من التذكير بنقطة هامة وتمثّل بمواقف مجموعات عربية كانت في الحدّ الجنوبي وتحديداً في محيط قرى جزعة ومنطقتها، حيث كانوا أشبه بحاجز بشري ويتصدّون لمجموعات الرعي العربية التي تلبهم جنوباً ويمنعونهم من التقدم بقطعانهم صوب المناطق الشمالية ذي الغالبية الكردية كانت وبامتياز، والذاكرة الشعبية لازالت تستذكر - طوشات - عديدة بسبب ذلك، هذا الأمر الذي سنتوسّع فيه لاحقاً وبموضوعية، وهنا وقبل الخوض في العوامل التي سهّلت الاستقرار، ودور الينابيع والسواقي المائية فيها، لا بدّ من التعرّض لأهم التجمعات البشرية والحيازات كملكيات قبلية في المنطقة، وهنا وللمصادقية التاريخية التي تفرض علينا بأن لا نتجاهل وقائع هامة قد تفترض في أحيان كثيرة وبخاصية البحوث الإجتماعية ومظاهر التموضعات البشرية بخرائطها، وفي حالات وجود التداخلات القومية سيما في المفاصل والحدود المتعارفة كانت، وخاصة في حالة بروز - وجود طفرات مجحفة إن في رسم الخرائط الجغرافية وفق سياقات التدخلات الخارجية، وتغيير الخطوط تلك وفق مصالحتها وبتفاهمات بينية بما يرضي تشابك مصالح تلك الدول، وهنا وبالرغم من التقسيم وفق ظاهرة القصّ واللصق وبتجاهل حقيقي للبعد الجغرافي البشري وتموضع مجاميع المجتمع على طرفي الخط المرسوم! والى هذا الحدّ من الممكن استيعاب الفكرة كتمارسه استعمارية، أما ما لا يمكن تقبله على الإطلاق! هو موقف بعض ممّن تتماس معهم في الجغرافيا والتاريخ وتشاركات أخرى، وأهمها التقاطع البشري بوسمته الإنسانية، ومن ثم تجاهل ذلك الآخر الى درجة أنه يتذكّر وكمثال في خاصية هذا الموضوع، تداخل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين كإبالة - إيالات عثمانية قبل سايكس بيكو، ويتجاهل - ينفي مطلقاً هذا الأمر ومن صميم ذات التقسيم الإيالي العثماني كولاية الموصل مثلاً وما تلاها من إيالات متلاصقة حدودياً وكتلة بشرية تربطها كلّ وشائج التشارك الثقافي والاجتماعي وأيضاً وحدة المصير، وباختصار هنا وفي مسعى لتوضيح عوامل الاستقرار في محيط دائرة محددة تستهدف أعالي الجبال في منطقة بوطان وتحديد مناطق نفوذ قبائل ميران الكوجرية والتي وصلت بحدودها الى تخوم شنكال، وهنا وقبل البدء لا بدّ من ذكر بعض من التفاصيل عن هذه

المجموعة البشرية الكُردية والتي يوعزها بعضهم كامتدادٍ عملي وبتقاطع توصيفي مضافاً لها التعريف الاسمي - ميران - ومدى تطابقها مع طبقة - ميران الميثانية - التي تعني طبقة نخبة الفرسان الأشداء عندهم، وفي العودة إلى بعضي من التفاصيل واستناداً إلى صفحة - أباسا تاريخ وأصالة - وتتبعها لآلية زعامة ميران لعشائر الكوجر حيث تؤكد بانه (.. حتى الربع الأخير من القرن الثامن عشر اتفقت على أن تتوالى ميران الزعامة حيث كان شم آغا ثم رش آغا وحسو آغا الذي قُتل في تل خنزير جنوب ديريك وكانت قبائل الكوجر تأتي من باكور إلى روج آفا لرعي المواشي .. وكانت المنطقة مكاناً لرعي هذه العشائر ..) .. (.. كانت عشائر الكوجر تتألف من حلفين هما جوخ صور ..) .. (.. من ميران وكادويرا وعلكا وحلف شلد تتألف من طيا وخيركا وكجا وموسى رشا وكان لهم رجالات مشهورين على مدى التاريخ وهنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر مصطفى باشا زعيم عشيرة الميران ووالد نايف باشا الذي كان أحد أبرز قادة الدولة العثمانية وكان من القادة المقربين إلى السلطان عبد الحميد الثاني وكذلك رشيد آغا من عشيرة طيا الذي رفض منصب الباشوية و .. كلفه السلطان العثماني بالتصدي للهجوم اليوناني على أراضي السلطنة ..) .. لكنه (.. رفض إلا أن يقاتل بمقاتليه دون أي مساعدة من السلطان الذي أعجب بشجاعته فعرض عليه لقب الباشوية فرفض اللقب ..) وهنا لابد لنا من استذكار (.. الشيخ المناضل فقير الله من قرية باني شكفتي الذي قدّم الغالي والرخيص من أجل ثورة البارازني الخالد ..) والذي حُرِم بسبب ذلك من الجنسية السورية وصودرت أملاكه وكلّ أراضيه ..) وتعدّ قرية سويدية من أكبر قرى الكوجر .. ولاتزال مناطق الكوجر .. موطن الأصالة في كلّ شيء من حيث اللسان الصافي والعادات والتقاليد الأصلية والمأكولات الشعبية الاصلية وهم كما قلت فيهم .. (: .. الكوجر هم حاضر وتاريخ كما وقاموس الأرشفة واللغة كما الفولكلور، هم أحفاد دوموزي الراعي، انظر في تقاليدهم ونمط غنائهم كما ودبكاتهم كلها مونولوجات الترحال توازي أناشيد القدماء لابل تكاد ان تتلمس فيهم عادات وتقاليد وإرث ميزوبوتاميا ..) . هذه المجموعات التي تعيش مع بعضها منذ مئات السنين ومكان سكنها حتى الربع الأخير من القرن الثامن عشر ، هي المنطقة التي تحيط ببحيرة وان بتركيا اليوم وكانت تلك العشائر تنزل السهول لرعي مواشيتها إلى الجنوب حيث الأرض واسعة والسهول ملأى بالأعشاب في الربيع والمكان هو شمال شرقي الجزيرة السورية اليوم . وقد اتفقت تلك العشائر على أن تتوالى عشيرة ميران الرئاسة فيها منذ أكثر من مئتي عام حسب ما يورده كبار السن. وتؤكد غالبية الوثائق التاريخية وخاصة أولئك البحاة المتنقلين والذين زاروا تابعيات السلطنة العثمانية على أنّ (.. عشائر الكوجر هم من أقدم المكونات في الجزيرة السورية وكانت رحلاتهم من منطقة بحيرة وان في تركيا الحالية إلى سفوح جبل سنجار وكانت منطقة ديريك ولغاية جبل سنجار تابعة لولاية بوتان في العهد العثماني و ممنوعة للعمار لأنها كانت مراعي للكوجر .) . وقد خلدت كثير من المواقع من خلال العديد من (الأغاني الفلكلورية ممتدة بين ديريك و سنجار) .. منها : (.. نهر سويدية) علماً بأن النهر قد يكون قد جفّ رغم وجود أثر لساقية في محيط قرية فولديمان القريبة منها أو لربما يكون المقصد بها قرية سويديكا سفان وقد قيل بأن الشخص الراجل (المسافر أو العابر للمنطقة) لم يكن باستطاعته أن يمرّ في منطقة سويدية لكثرة الأحراش. وكامل المنطقة كانت مراعي للكوجر لأنّ العائلة الواحدة كانت تملك ما بين ألف إلى ألفي رأس من الأغنام والماعز. (.. أما عشائر الكوجر فهي : ميران ، دوديرا ، ألكا ، باتوا ، خيركا طيا ، موسى ره شا ، علكا ، كجان . وقد كتب مير جلادت بدرخان في مجلة هوار، أنّ الكوجر كانوا حلفين الأول: جوخ صور وضم : ميران، دوديرا، ألكا، علكا أما الحلف الآخر فكان: شلد وهم : خيركا، طيا، باتوا، موسى ره شا وكجان وبعدها انفردت ميران برئاسة الكوجر، ولزعامة شم آغا وانتقلت الزعامة إلى رش آغا ومن بعده حسو رش آغا حيث قُتل على يد الأكراد الإيزيديين في قرية تل خنزير جنوب مدينة ديريك، ومن ثم تزعم العشيرة آل باشا. ورئيس عشيرة ميران الحالي هو: عبدالكريم إبراهيم نايف مصطفى باشا الذي يقيم في قرية قره جوخ. وقد اعتمد وكعرف عشائري على أنّ كلّ شخص من آل الباشا يقال له رئيس عشيرة. ويعدّ الراحل نايف مصطفى باشا من أشهر رؤساء هذه العشيرة، حيث ولد في عام 1890 وبعد وفاته في عام 1966 دعي ولده إبراهيم الذي كان يدرس في بلغاريا للقدوم إلى الديار، حيث توقّف عن متابعة الدراسة، وتولّى رئاسة العشيرة وخلفه بعد رحيله ابنه عبدالكريم إبراهيم باشا المسؤولة، ومن القرى التي تملكها العشيرة:

قرية كلهي: برئاسة سمير دهام باشا وقرية گرکندال: كان الراحل عدنان نواف باشا وقرية تل خنزير فوقاني: صباح عبد الكريم باشا وقرية تل خنزير تحتاني: أولاد مصطفى باشا وقرية غربالات: أولاد عبد العزيز باشا وكلهم أحفاد نايف باشا و لنايف باشا ثلاثة عشر ولداً، وهم : نواف، دهام، مصطفى، عبد الكريم، عبد العزيز، إبراهيم، محمد، علي، شلاش، عكيد، سموكو، عبدي، و حسين و هو أصغرهم .

ومن قرى ميران الأخرى : سي گرا برئاسة خضر كجو، سويدية محمد عليا.

گراصورا عبدي فقه. وقلدومان : سعيد بيكيه. وتبكي عبد العزيز بلي. وبستاسوس، كرزيرو، شكرخاچ، كانيا دريش ولهم مختاير. أما خيركا هي: شرك برئاسة مصطفى فياض، علي گاميش فوقاني+ تحتاني+ تقل بقل+ بانيه شكفته و لعشيرة طيا قرية واحدة وهي: گرکي حيوبيل و لكجان قرية واحدة وهي: مرجه. كل القرى التي ذكرناها تكاد تحوي كل مكونات الكوجر، لكن ميران هم الأغلبية في الجزيرة السورية و باتت العشيرة تعرف: ب الميران الكوجر . وهناك أيضاً علكا .. و خيركا وطيا. وفي گردستان العراق - استقرت - مجموعات من كلّ عشائر الكوجر التي ذكرناها بالإضافة إلى كوجر الهاجا. و عدد نفوس العشيرة يتراوح بين ثلاثين و اثنان وثلاثين ألفاً - منقولة من صفحة نايف مصطفى باشا بالفيسبوك.

والآن وعود على بدء، وفي ظاهرة النسبة والتناسب قومياً في هذه المنطقة تحديداً، فقد وثقت معلومات مؤكدة حول وجود بعض من العائلات العربية كانت قد استقرت في المنطقة، وكزنانر في الخط دفاعي بأقصى الجنوب بعيد وحوالي قرية جزعة

لعشائر عربية، حيث كانت تتصدى لتمدد بعض من العشائر العربية وتحدّ من تمددهم مع قطعان أغنامهم صوب مراعي قبائل ميران في الشمال.

وهنا، وفي عودة إلى حيثيات التنقل ومعها ظهور بوادر الاستقرار ضمن نطاقية هذه المنطقة التي نحن بصدددها والمحددة بمسمى مناطق - مراعي قبائل الكوجر، والتي مع الزمن أظهرت تصنيفات وبتوصيفات جديدة، مثل مجموعات نصف الرحل، والرحل ومعها المستقرون وبتصنيفين: (گوندي وبازاري) القرويون والمدن، هذه التجمعات التي ارتبطت كلها إن في عوامل ترحالها أو استقرارها بالدرجة الأولى على الماء ومدى وفرته وأيضاً صلاحيتها للاستخدام البشري، وتدلّ الوقائع سيما في منطقة ديريك في المرحلة التي تلت تثبيت خرائط التفاهات النهائية بين سلطة الإنتداب الفرنسي ودولة تركيا المحدثة، وإن بقيت الحواجز الحدودية المحدثة حتى فترة خمسينيات القرن الماضي مجرد حدود واهية، وكانت مجموعات الكوجر تقوم برحلاتها المعتادة صيفاً إلى - بانا .. زوزانا - وشتاءً تهبط من الجبال صوب - دشت - السهول وكلّ ذلك كانت تتم بضبط وانتظام وإن شهدت الأعوام المتتالية انخفاض عدد الخيم لابل وحتى أنّ كلّ موسم كان يشهد تأخر بعضهم وإن كانت في غالب الأحيان لعوامل طارئة، حيث عدّ المتخلفون لابل وأصبحوا ركيزة أولية لتزايد عدد بيوتات الاستقرار، والتي كانت تشهد أيضاً ظهور بدايات أولية لأنواع من البدائل السكنية مثل الدور أو المصطبات الخشبية مع بعض من الطين إلى إن ظهرت البيوتات البسيطة، وحتى ما قبل عقود من الزمن الحالي كان الكوجر يعدّون البيوت المغلقة أشبه ما تكون بالقبور، وما لبثت أن تطوّرت البيوتات من حيث الشكل وطرز البناء وعوامل ثباتها ومقاومتها للظروف الطبيعية والتي أخذت تتواءم مع مرحلة بداية التحول التام إلى - ديما - الاستقرار، ومن جديد كان للماء وسبل حصولها الأسهل دوراً في بناء تجمعاتها، وعليه لا يستغرب كثرة أسماء القرى المركبة وتواتر اسم - كاني - كلاًزمة رئيسة فيها مثل (كاني بحني، كاني نعمي، كاني كركي .. وغيرها) ولاتزال الذاكرة الشعبية تحتفظ بعشرات من أسماء الينابيع التي تحيط بها أساسيات بدئية للاستقرار والسكن من حولها، وذلك ابتداءً من أقدم سلسلة جبل - جودي - فقريّة عين ديوار لوحدها كان فيها عشرات الينابيع مثل نبعها الرئيس - كانيا عينديوري - وكهنيا - ريلك - و - كهنيا غيدايي وايضا كهنيا تلداري وعين بازوق مروراً إلى كهنيا بانه فسري وكهنيا كاني كركي وكهنيا مامشور وكهنيا كاني بحني وريحانيك وكاني هزيري في مفترق طريق ديريك وبورز وكاني كرك وكاني نعمي وكانيا نبي مروراً إلى العشرات من الينابيع في بروج ومحيطها وعلى أطراف جم سفان وبالأخص فيها كانيا وانكي .. وفي الختام ومن جديد: فقد كانت المنطقة من أعالي زوزانا - الجبال - حتى حدود سنجار هي مساحات ومراع لقبائل الكوجر وحتى الرعي لغيرهم كانت محظورة ومع بدايات ظهور ونمو فكرة الاستقرار بشقيه المؤقت والدائم والتي اوجدت ظاهرة اولية في بناء بيوتات الاستقرار وتنامي ظهور وتوسع قرى جديدة ، ولكن ضمن نطاقية طبيعة ونمط استقرار سكان المنطقة الأضواء وفي جغرافيتها وبالتوكيد على الضد مما يزعمه بعض من أيتام عفلق وصدام كمثال الكاطع وغيره من جهة، وكتوثيق معرفي أيضاً وفي العودة إلى ذاتها القرى والتجمعات البشرية التي كانت موجودة واستحدثت وبمقارنتها مع القرى غير الكرديّة وتتالي سنين بنائها وحتى تواريخ هجرات سكانها إلى ذات المنطقة.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	جغرافيا
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	تراث
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان
QR Code:	



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://ara.yekiti-media.org/> - 18-02-2023

وقت التدوين: 2023-02-18

اسم المحرر: ناراس حسو

انتفاضة السليمانية وثورة العشرين

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230206150949464397>

كاظم حبيب

بمناسبة مرور الذكرى 84 عاماً على انتفاضة السليمانية (1919) وقرب مرور الذكرى 83 على ثورة العشرين (1920) أنشر هاتين الدراستين المكثفتين تخليداً لهاتين المناسبتين وتعريفاً بهما وتنشيطاً للحوار حوليهما، وتأكيداً للأخوة والتضامن النضالي بين العرب والكرد والقوميات الأخرى في العراق، إضافة إلى أهمية مثل هذه الأخوة والتضامن النضالي في المرحلة الراهنة حيث يسعى الشعبان وباقي القوميات في العراق إلى إقامة نظام جمهوري اتحادي ديمقراطي ومدني حديث.

انتفاضة السليمانية وثورة العشرين
العوامل المفجرة لانتفاضة السليمانية 1919

استمر شكل الرعي باعتباره الأساس المادي لاقتصاد المناطق الجبلية في حين كانت الفلاحة والرعي تنتشران في المناطق السهلية من كردستان العهد العثماني، إضافة إلى وجود بعض الصناعات الحرفية اليدوية البسيطة في المدن الفلاحية الصغيرة وفي المدن الكردية. شهدت سنوات القرنين السابع عشر والثامن عشر و الثلث الأول من القرن التاسع عشر معارك غير قليلة بين القبائل الكردية في جنوب كردستان، أي في كردستان العراق الحالية، مرة، وبين القبائل الكردية وحكم المماليك في بغداد مرة أخرى، كما تعرضت لاحتلال فارسي وأصبحت أراضيها ساحات لمعارك دموية كانت تدور بين الدولتين الفارسية والعثمانية. وكان الشاهات الفرس وسلطين الدولة العثمانية يخوضون القتال في المناطق الكردية وعندما يفرضون سيطرتهم عليها يوقعون الاتفاقات معهم التي تخدم في المحصلة النهائية مصالحهم وتعيق تطور المنطقة الكردية أو تسمح بتحقيق تعاونها وتضافر جهودها أو توحيد إماراتها. يشير عصمت شريف، في مجال بحثه في الاتفاقيات التي كانت قد وقعت بين الأمراء الكرد وملوك إيران، إلى أن تلك الاتفاقيات كانت ذات جانبيين:، فهي من حيث المبدأ كانت تضع حدا للحروب المتبادلة بين القبائل والإمارات الكردية باعتبارها متحالفة مع الشاهات من جانب، ولكنها كانت في الواقع العملي تمنع من جانب آخر اتحاد تلك القبائل الكردية وتساهم في تفرقهم وانخراط وحدة الكلمة.، كما أنها كانت لا توفر الإمكانيات الضرورية لتطوير المنطقة الكردية وتحسين مستوى حياة السكان. ويشير محمد أمين زكي إلى أن الدولة العثمانية قد استخدمت الكرد بشكل واسع في حروبها ضد الدولة الفارسية وفي الحربين الروسية التركية وفي القضاء على الإمارات الكردية خاصة وفي إطفاء نار الثورات التي قامت ضدهم في سائر أنحاء المملكة العثمانية، بما فيها الثورات التي قامت في جنوب العراق ضدهم، ولاسيما في عهد الولاة المماليك ببغداد إذ قضاوا عليها غالباً بفضل القوات الكردية. ويورد الكاتب أمثلة كثيرة على ذلك الاستخدام من جانب الدولتين العثمانية والفارسية للکرد في معاركها المتبادلة وعلى أرض كردستان أو في أنحاء أخرى من الدولة العثمانية وخارجها.

يشير محمد أمين زكي إلى الخصائص التي تميز علاقة أفراد العشائر الكردية برئيس العشيرة وموقعه في المجتمع حينذاك فيقول: تمتاز الحياة الاجتماعية بين الكرد بثلاثة أوصاف بارزة. (أ) التفاف الكرد حول زعيم كانا من كان، وقد يكون أجنبياً عنهم. وهذا الوصف يكاد تقليداً تاريخياً لا يتبدل. (ب) إطاعتهم لهذا الزعيم إطاعة عمياء مع مراعاة التقاليد التاريخية في ذلك. (ج) انقسامهم إلى طبقات اجتماعية. (زرار وأصحاب حرف) لم تكن هذه الحالة تشمل أفراد العشائر الكردية، بل كانت تشكل بصورة عامة خصائص العلاقات في العشائر عامة. رغم أن الإنسان لا يمكن أن يطلق الخاصية الأولى على جميع الكرد حينذاك، إذ أن الزعماء كانوا عموماً من الفئات الميسورة في العشيرة.

لم يكن اهتمام بريطانيا منصبا على المنطقة العربية فحسب، بل وعلى المنطقة الكردية أيضاً، سواء كانت شرق أم جنوب كردستان، إذ كانت كل الدلائل تشير إلى وجود النفط في المنطقة التي أصبحت ضمن عراق اليوم، إضافة إلى أهمية هذه المنطقة من الناحيتين العسكرية والتجارية. وقد تجلّى ذلك الاهتمام بوضوح في مراسلات الجنرال برسي كوكس مع الحكومة البريطانية بعد انسحاب القوات الروسية من إيران ومن كردستان الشرقية التي كانت وما تزال تقع ضمن الحدود الإيرانية. وكما جرى مع العرب كانت الوعود البريطانية والفرنسية قد أعطيت إلى رؤساء القبائل الكردية. وكانت تلك الوعود تتضمن موافقة الحلفاء على النظر الجدي بمطالب الكرد في تحقيق وحدة بلادهم، ومنح الاستقلال الذاتي لمنطقة كردستان ضمن الوصاية البريطانية. ولكن في واقع الحال وضعت الحكومتان البريطانية والفرنسية الخطط السرية لتقسيم المنطقة فيما بينهما والتي وجدت تعبيرها في بنود اتفاقية سايكس - بيكو التي وقعت في العام 1916، ثم وقع عليها فيما بعد ممثلو روسيا القيصرية. وكانت هذه الدول قد اتفقت على أن تصبح ولاية الموصل، وبضمنها القسم الأكبر من كردستان الجنوبي، وفق بنود هذه الاتفاقية من حصة فرنسا، وأن تكون إيران وقسم من كركوك خاضع للوصاية البريطانية. وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى تمكنت بريطانيا وفق مناورات عديدة من إقناع فرنسا بمساومة خاصة جرى بموجبها إعطاء فرنسا حصة مناسبة من امتيازات النفط العراقي وتأكيداً على جعل سوريا ولبنان من حصة فرنسا دون منازع، في مقابل أن تكون ولاية الموصل ضمن حصتها التي شملت عملياً إيران والعراق وتركيا، أي كل كردستان في ما عدا القسم المتبقي في الحدود التي رسمت لسوريا.

لقد كانت سنوات الحرب العالمية الأولى قاسية جدا على الشعب الكردي وعلى مختلف مناطق العراق، وبخاصة الموصل. فالمعارك الحربية بين القوات البريطانية والعثمانية التي ساهمت في تخريب البلاد ونشر الرعب والدمار والموت بين الناس، إضافة إلى المجاعات والأوبئة التي أودت بحياة عشرات الألوف من الناس قد جعلت السكان يتمنون نهاية الحرب والخلص من الحكم العثماني، خاصة وأن وعود البريطانيين للأكراد كانت معسولة. وكان الوضع في كردستان معقدا جدا. فمن جهة كانت القوات التركية قد أُجبرت على التراجع بفعل تظافر جهود القوات البريطانية-الهندية والوحدات غير النظامية للقبائل الكردية التي شكلها رؤساء القبائل مقابل الوعود بوحدة كردستان الجنوبي على الأقل. وكانت العلاقات الكردية - الأرمنية متوترة بفعل المجازر التي نظمتها الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر ضد الكرد باستخدام الوحدات العسكرية الحميدية. كما أن العلاقات في ما بين العشائر الكردية لم تكن دون توترات ومنازعات، رغم إنها كانت تواجه مشكلات مشتركة. إلا أن هذا لم يمنع القوات البريطانية من عقد اتفاقية تعاون بينها وبين الكثير من رؤساء القبائل الكردية التي كانت تحمل كرها شديدا للدولة العثمانية، رغم عدم ترحيب رجال الدين بمثل هذه الاتفاقية، إذ كانت تلك القوى تؤيد، من وجهة نظر دينية بحثة، حرب الدولة العثمانية المسلمة ضد بريطانيا وفرنسا الكافرتين.

وقبل توقيع اتفاقية الهدنة في مودرس في الثلاثين من شهر تشرين الثاني عام 1918 م بين دول الحلفاء والدولة العثمانية كانت القوات البريطانية قد بدأت معاركها ضد القوات العثمانية في كردستان العراق واحتلت في أيار من عام 1918 كفري وطوزخورماتو في كركوك، ثم تم احتلال الموصل في العاشر من تشرين الثاني من نفس العام. وبهذا أصبحت ولاية الموصل كلها ضمن الاحتلال البريطاني.

ومع نهاية عام 1918 عينت الحكومة البريطانية الشيخ محمود البرزنجي محافظا لمدينة السليمانية، كما عينت بعض رؤساء العشائر الكردية الأخرى مسؤولين عن مناطق كردية أخرى مثل جمجمال وحبجة وغيرها واعتبروا ممثلين للحكومة البريطانية أولا، ولكن عين بجوارهم بعض المستشارين السياسيين البريطانيين لمساعدتهم في أداء مهماتهم، وتعبير أدق للأشراف عليهم ومراقبتهم، إذ لم تكن للحكومة البريطانية ولا ممثلها في العراق ثقة بهم. وقد أجرت الدولة البريطانية لهم رواتب ومساعدات مالية، كما فرضت عليهم مجموعة من الالتزامات. وكانت هموم بريطانيا متوجهة في منطقة كردستان الجنوبي صوب الأمور الأساسية التالية:

- تعزيز الهيمنة البريطانية على المنطقة ومنع عودة النفوذ العثماني إليها ثانية؛
- المحافظة على النظام العام ومنع نشوب النزاعات والمعارك بين القبائل الكردية؛
- إعادة إعمار ما خربته الحرب وتطوير الحياة الاقتصادية، وخاصة الزراعة والتجارة في ظل العلاقات الإقطاعية التي كانت سائدة في كردستان حينذاك، وضمان جباية الضرائب وفق ما كانت عليه الحالة أثناء الاحتلال العثماني للمنطقة تقريبا، إضافة إلى زيادة إنتاج السلع التي يمكن تصديرها إلى الأسواق البريطانية، ومنها التبغ؛
- ضمان استمرار تدفق السلع البريطانية إلى أسواق هذه المنطقة؛
- تأمين الهيمنة البريطانية التامة على منابع النفط التي كانت معروفة حتى ذلك الحين في كل من كركوك والموصل لتكون الخطوة الأولى على طريق جعل كردستان الجنوبي والشرقي، إضافة إلى الموصل، ضمن منطقة الاحتلال البريطاني ومن حصة بريطانيا كلية.

وفي مقابل هذه الأهداف البريطانية الاستعمارية كان المراقب حينذاك يلاحظ على المجتمع العشائري الكردي المسائل المهمة التالية:

- نمو المشاعر القومية الكردية بين رؤساء العشائر الكردية وبعض المثقفين والمتعلمين المتنورين، سواء الذين كانوا في تركيا أم في الخارج. وقد ظهر في هذه الفترة ولأول مرة شعار كردستان للأكراد. ويشير محمد أمين زكي إلى أن الكرد في الخارج ابدوا نشاطا ملحوظا لصالح القضية الكردية، إذ كذب يقول: ... أخذ (شريف باشا) في باريس على عاتقه تمثيل الجماعات السياسية الكردية كلها، فقدم مذكرتين وخريبتين لكردستان إلى مؤتمر الصلح ضمنهما مطالب وحقوق الأمة الكردية. وكانت إحدى المذكرتين مؤرخة في (25 جمادى الثاني سنة 1338 هجرية - أول مارس سنة 1919 م) والأخرى (سنة 1338 هجرية - أول مارس 1920) وفي ديسمبر سنة (1919 م) كان شريف باشا وقع مع ممثل الأرمن (بوغوص نوبار باشا) اتفاقا بين الكرد والأرمن من نتيجته ان تقدما إلى مؤتمر الصلح ببيان مشترك يحددان فيه حقوق أمتيها .
- تزايد الشكوك في الوعود البريطانية التي أعطيت لرؤساء القبائل، وبخاصة للشيخ محمود البرزنجي باستقلال كردستان الجنوبي تحت الوصاية البريطانية؛

- تنامي الرغبة لدى رؤساء العشائر الكردية في مواجهة المحتلين الجدد عسكريا وطردهم من المنطقة والتي تجلت في الحركات الثورية العشائرية في عام 1919 بشكل خاص، خاصة وأن الإنجليز بدأوا يفرضون نفس الضرائب على العشائر وينتزعونها بنفس الطرق التي كانت تمارسها الدولة العثمانية.
- تشير أغلب المصادر التي تبحث في الحركات الثورية لعام 1919 إلى أن تحركات عديدة كانت قد بدأت في ربيع عام 1919 ابتداءً من انتفاضة عشيرة كويان على مشارف زاخو وعشيرة البارزان بقيادة أحمد البارزاني، اللتان قمعتا بقوة السلاح من جانب القوات البريطانية، قبل أن يتحرك الشيخ محمود الحفيد البرزنجي في العشرين من أيار من نفس العام بحركته الثورة وتحريره لمدينة السليمانية من القوات البريطانية والضباط البريطانيين بمن فيهم السياسيين، وإعلان نفسه حاكما على المدينة، إضافة إلى إعلان استقلال كردستان باعتبار السليمانية عاصمة ونواة الدولة الجديدة. وبعد فترة وجيزة وسع الشيخ

محمود نفوذته إلى كركوك وإلى الحدود الشرقية الإيرانية. واعتبرت القوات البريطانية المحتلة هذا التوسع بمثابة إشارة خطر كبيرة تهدد المصالح البريطانية في المنطقة، إذ كانت تخشى على منابع النفط في كركوك والموصل أولاً، كما كانت تخشى من احتمال اتساع لهيب الثورة إلى مناطق أخرى من كردستان الجنوبي والشرقي، خاصة وأن أصداء هذه الحركة كانت قد انتشرت سريعاً في المناطق العربية والكردية من العراق وكذلك في إيران. ولم يكتف الشيخ محمود البرزنجي بذلك، وهو الشخصية المحترمة والمحبوبة في أوساط العشائر الكردية، بل وضع علماً لكردستان وأصدر الطوابع والنقود التي تحمل صورته وضع الأختام البريدية. وصدرت في هذه الفترة الجريدة التي تعبر عن وجهة نظر الحكومة الكردية التي شكلها برئاسة شقيقه قادر برزنجي والتي سميت بشمس كردستان .

وقد تسنى للقوات البريطانية التي لم تستخدم قواتها العسكرية في قمع هذه الانتفاضة فحسب، بل اعتمدت المناورة السياسية ومارست أسلوب فرق تسد، حيث تمكنت من التأثير على بعض خصوم الشيخ محمود من رؤساء العشائر الأخرى وحركتهم ضده. وبعد فترة وجيزة أمكن الإجهاز على هذه الدولة الكردية الفتية بعد أن تم جرح وأسر الشيخ محمود نفسه في معارك مضيق بازيان في السابع عشر من حزيران من العام 1919 وترحيله مخفوراً إلى بغداد. إلا أن الحركات المناهضة للبريطانيين لم تتوقف بل تفجرت في مناطق أخرى مثل عقرة والعمادية وراوندوز وبادينان... الخ. وفي الثالث من آب/أغسطس من عام 1919 أعلن رسمياً عن القضاء على الانتفاضة الشعبية المسلحة . إلا أنها جميعاً لم تستطع مقاومة الاحتلال ولم تستطع الحيلولة دون فرض الحلول البريطانية على منطقة كردستان الجنوبي كما فرضته على المناطق الأخرى التي أصبحت فيما بعد عراق اليوم، رغم ثورة العشرين التي تفجرت في الفرات الأوسط وعمت مناطق أخرى من العراق بما فيها مناطق من كردستان الجنوبية.

نتائج انتفاضة السليمانية

لم تكن انتفاضة السليمانية حركة عفوية انطلقت من رغبة وإرادة فرد واحد هو الشيخ محمود الحفيد، بل كانت تجسيدا لرغبة وطموح الشعب الكردي في مختلف مناطقه في الوحدة وفي حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية على أرض كردستان. وكانت التضحيات التي قدمها بمثابة الثمن الذي لا بد منه من أجل تأمين ذلك الهدف الذي راود الرواد في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وتنامي وأصبح قاب قوسين أو أدنى بوعود الحلفاء بتحقيق ذلك الهدف. فاننتفاضته جاءت تعبيراً عن الرغبة في تحقيق هذا الهدف واحتجاجاً على أولئك الذين تجاوزوا وعودهم التي أعطوها لقيادة الحركة الكردية في الداخل والخارج. فماذا كانت النتائج العملية لانتفاضة الشعب الكردي في السليمانية؟

لم تحقق انتفاضة الشعب الكردي أهدافها الأساسية، إذ أنها لم تكن بالقوة والزخم الضروريين من جهة، كما لم تحصل على الدعم والتأييد اللازمين من جهة أخرى، إضافة إلى أن القوى الاستعمارية التي كانت مهتمة بتوزيع الأسلاب في ما بينها، وبالتالي لم يكن يهتما مستقبل الشعب الكردي الذي كانت أراضيه قبل ذلك موزعة بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية، إضافة إلى أن جعل القضية الكردية دون حل جذري يحولها إلى أداة فعلية وفعالة بيد المنتدب من عصبة الأمم على العراق والمنطقة عموماً لابتزاز الشعب الكردي مرة والضغط على الدول الأخرى مرة ثانية، كما حصل فعلاً فيما بعد. ومن هنا رفضت بريطانيا أن تمنح الشعب الكردي حقه في تقرير مصيره وزعت أرض كردستان بين دول أربع هي العراق وتركيا وإيران وسوريا، مما جعل القضية الكردية اليوم أكثر تعقيداً من أي وقت مضى. ومنذ معارك جالديران بين الدولة الفارسية والدولة العثمانية وبدء احتلال العراق من جانب الإمبراطورية الصاعدة أصبحت منطقة كردستان الجنوبي جزءاً من العراق العثماني والمملوكي، كما كانت قبل ذلك في العهدين الأموي والعباسي. وأصبحت في فترات معينة جزءاً من ولاية شهرزور ثم جزءاً من ولاية الموصل، رغم أنها وفي فترات معينة استطاعت إقامة إمارات مستقلة نسبياً ولكنها خاضعة للدولة العثمانية.

وتحت تأثير انتفاضة السليمانية، رغم فشلها، كان أعضاء عصبة الأمم واللجان التي تشكلت للنظر في أمر المنطقة الكردية وعموم العراق، تبنت عصبة الأمم موقفاً يدعو إلى منح الأكراد في العراق بعض الحقوق القومية المشروعة مثل الإدارة الكردية والتدريس باللغة الكردية وتوظيف الأكراد في المنطقة الكردية. ولكن لم يشمل المناطق الأخرى من كردستان، أي منطقة كردستان إيران وكردستان تركيا والقسم الذي أصبح ضمن سوريا، بمثل هذه الحقوق الأولية المشروعة. فقد ورد في لائحة الانتداب على العراق نصاً يشير إلى ما يلي جوازاً: المادة السادسة عشرة- لا شيء مما في هذا الانتداب يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة إدارياً في المقاطعات الكردية كما يلوح له . وهذا يعني إقامة حكم ذاتي في منطقة كردستان الجنوبي حينذاك، إذ لم يكن تعبير كردستان العراق وارداً أو مستعملاً حينذاك. كما أنها لم تأخذ بالرأي الذي كان يدعو إلى استفتاء أهالي المنطقة الكردية ومن ثم عرض نتائج الاستفتاء على عصبة الأمم لاتخاذ قرار بشأنها .

وإذ تخلت بريطانيا، وهي الدولة المنتدبة، من تأمين هذا الحق، فأنها أقرت في عام 1925 إبقاء ولاية الموصل كلها في إطار الدولة العراقية الحديثة على أن تلتزم الدولة العراقية بعدد من الشروط الأساسية. إذ جاء في تقرير اللجنة الثلاثية التي شكلت من جانب مجلس عصبة الأمم، والتي أضيف إليها ممثلان عن العراق وتركيا، الذي رفعته في يوليو/تموز عام 1925 إزاء الكرد ما يلي:

يجب مراعاة رغبات الأهالي الكرد في تعيين الموظفين الكرد وجعل اللغة الكردية، لغة رسمية بالمدارس والمحاكم في المرافعات والمحاكمات. وترى اللجنة أيضاً أنه فيما إذا لم يعط الكرد ضمانات كافية وعهوداً قوية بأن تنشأ لهم إدارة داخلية مستقلة، بعد أربع سنين من قبول معاهدة إنجليزية عراقية، وزوال سلطة عصبة الأمم عن العراق، فإن معظم الكرد يفضلون الرجوع إلى الانضواء تحت لواء الإدارة التركية، على البقاء في الإدارة العراقية .

ثورة العشرين

العوامل المفجرة للثورة

في ضوء تتبعنا وتحليلنا لواقع واتجاهات تطور العلاقات العراقية-العثمانية تبين لنا بوضوح بأن العراقيين عموماً، سواء أكانوا عرباً أم كرداً أم من الأقليات القومية والدينية، وقفوا ضد الهيمنة العثمانية وسعوا للخلاص من صيغة الحكم المركزي المباشر المفروضة على البلاد، مع أن قسماً مهماً من العراقيين كان لا يرفض بالضرورة استمرار العلاقات الروحية-الدينية مع السلطة العثمانية، رغم علمه بأنها فقدت مضمونها الديني وتراجعت علاقتها الروحية مع الناس بسبب سياسات الاضطهاد والقهر والحرمان التي مارسها وتعرض لها العراقيون، سواء أكانوا من أبناء المدن أم من سكان الريف والبادية. وتطرق البحث قبل ذلك إلى الهبات والتمردات التي قام بها سكان الريف والبدو شبه المستقرين لمواجهة ظلم الولاة الأتراك وقسوة الجندرية وجباة الضرائب والإتاوات. ومنذ بداية الحرب العالمية الأولى وجدت بعض القوى العربية والكردية وغيرها نفسها أمام أحد أمرين: إما أن تكون مع الدولة العثمانية وتبقى تعاني من جورها وتخلفها وما يرتبط بكل ذلك من معاناة، وإما أن تكون مع بريطانيا وبقيّة الحلفاء لتحصل على الحرية والاستقلال والتقدم والوحدة. وأدى ذلك إلى انقسام الناس في العراق إلى جبهتين:

• إحدى الجبهتين أيدت الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية المسلمة ودعم قواتها في العراق ضد القوات البريطانية ومقاومة احتلالها للعراق باعتباره أجنبياً ومستعمراً وكافراً في آن واحد يفترض محاربتة من الناحية الدينية أيضاً. ولذلك وخاضت جماعات غير قليلة المعارك مع الأتراك في البصرة ضد القوات البريطانية. ولم يكن العرب من الوسط والجنوب وحدهم قد شاركوا في معارك البصرة، بل جاء المتطوعون الأكراد أيضاً للمشاركة في معارك الجهاد ضد الإنكليز. فصاحب كتاب الداوودية، ماضبها وحاضرها يذكر على سبيل المثال لا الحصر كيف تطوعت مجموعات من الأكراد للجهاد ضد الإنكليز وغادرت إلى البصرة للمشاركة في القتال مع العرب والأتراك. واستشهد في هذا المعارك من شيوخ العشائر الكردية، ومنهم: نامق أغا، رئيس عشائر الداوودية، وشيخ قادر، رئيس عشائر البادوا، وشيخ لطيف، رئيس عشائر الطالبانية، وميرة سور، رئيس عشيرة البرزنجة وأفراد آخرون من فرسانهم. ويشير الدكتور عبد الله الفيض إلى مشاركة الأكراد في الجهاد ضد القوات البريطانية فيقول: وقد أسفرت الدعوة للجهاد عن تجمع عدد من أهالي المدن والعشائر يتراوح بين 10 - 15 ألف مقاتل بينهم 1500 مجاهد من الأكراد.

• والجبهة الثانية، وهي الأكبر، ساندت القوات البريطانية بالارتباط مع الوعود التي أعطيت للشريف حسين وللعراقيين في الحصول على الحرية والاستقلال. وكانت البهجة كبيرة عند الكثيرين من العراقيين بالاحتلال وانتصار البريطانيون على الأتراك، كما يشير إلى ذلك الدكتور على الوردى. ولكن الصورة قد تغيرت بعد فترة وجيزة من احتلال بريطانيا التام للعراق، ولم تعد هناك سوى المواجهة مع بريطانيا التي حلت محل الدولة العثمانية في استعمار البلاد. وقد حمل الموقف المعادي للقوات البريطانية وعودها وعياً نسبياً بطبيعة الاستعمار الحديث وأهدافه والنتائج التي ستترتب على ذلك الاحتلال. وكان هذا الوعي مزيجاً متشابكاً يصعب تفكيكه أو التركيز على جانب منه دون الجوانب الأخرى، مزيجاً من الوعي القومي والوطني والديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي، كما يحمل في طياته تجارب ومرارات العراق تحت الهيمنة والاحتلال والاجتياحات التي تعرض لها في فترات مختلفة من تاريخه القديم والحديث.

إن دراسة وقائع تلك الفترة والدراسات التحليلية بشأنها تساعد الباحث على بلورة مجموعات من العوامل التي كانت وراء انفجارها والتي يمكن تكثيفها في مجموعتين من جهة وثلاث أربع مجموعات من جهة أخرى، أي العوامل الداخلية والخارجية مرة، والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والنفسية من جهة ثانية.

أولاً: العوامل الداخلية

1.العوامل السياسية

تشير الدراسات التي تعرضت إلى هذه الفترة من تاريخ العراق المعاصر، إضافة إلى المضابط والبيانات التي صدرت حينذاك والصحف التي عالجت مهمات الثورة، إلى أن الهدف المركزي لثورة العشرين قد تجسد في تطلع العراقيين إلى الاستقلال والحرية، وإلى التخلص من السيطرة الأجنبية البريطانية، أي النضال من أجل إقامة الدولة العراقية المستقلة. وهي مفاهيم حديثة بطبيعة الحال لم يتعود عليها العراقيون قبل ذلك، إذ أن جل ما طرحه العاملون في الحقل السياسي حينذاك هو الحصول على الحكم اللامركزي في إطار الدولة العثمانية. وساهمت في هذا النضال مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية في الريف أولاً، وفي الكثير من المدن ثانياً، إضافة إلى بعض القبائل والعشائر شبه المستقرة. وإذا كانت المدن العراقية قد شهدت قبل ذلك صراعاً بين الريف والمدينة أو بين البادية والمدينة حيث كانت المدن تتعرض إلى اجتياح القبائل المستمرة، فأنها ولأول مرة عاشت جواً من التعاون والتنسيق لصالح الخلاص من الهيمنة البريطانية. وبرز لأول مرة في تاريخ العراق دور علماء الدين المتميز في الجهاد في معارك البصرة أولاً، ومن ثم في التعبئة لثورة العشرين ثانياً. وبرزت أهمية علماء الدين في دورهم البارز وتأثيرهم الكبير على شيوخ العشائر وعلى أفرادها من جهة وعلى قدرتهم النسبية العالية في توحيد كلمتهم أو جمع شملهم على مطالب معينة يتوجهون بها إلى سلطات الاحتلال البريطاني. وهي ظاهرة مهمة تعبر عن تأثير حركة المشروطة في إيران ودور علماء الدين فيها في بداية القرن العشرين على علماء الدين في العراق. وإذا كانت الأوساط الدينية الوطنية وشيوخ العشائر وبعض ملاكي الأراضي الزراعية وبعض الشخصيات الاجتماعية والمثقفة أو الأفندية من أبناء الفئات الميسورة والبرجوازية الصغيرة قد لعبت دوراً متميزاً وقيادياً فيها، وفق طبيعة المناطق التي شملتها الثورة، فإن جموع

الفلاحين الواسعة وأبناء العشائر وكادحي المدن المشاركة في الثورة شكلت جيشها الأساسي وقودها المباشرة. ومما هو جدير بالإشارة إلى أن غالبية أبناء الفئات المتوسطة التي شاركت في الثورة أو قدمت الدعم المالي والسياسي لها كانت تنحدر من أصل ريفي أو من الأسر الميسورة وأشرف المدن، ولكنها كانت في الوقت نفسه من ملاكي الأراضي الزراعية والعقارات. ولهذا برزت تلك العلاقات المتشابكة بين الفئات المدنية المتوسطة (أو بدايات تكون البرجوازية العراقية الجديدة) وكبار ملاكي الأراضي الزراعية، إذ كانت لهما معا علاقات اقتصادية وروحية قوية مع رجال الدين الشيعة على نحو خاص. وتجلت نشاطات هذه القوى الاجتماعية السياسية في فعاليات الأحزاب والجمعيات السياسية التي تشكلت في العقد الثاني من القرن العشرين وهي: حزب العهد العراقي، الذي يعتبر انشطاراً عن جمعية العهد التي تشكلت في عام 1913 بمبادرة من القائد العسكري والسياسي عزيز المصري في ظل الحكم العثماني، وجمعية حرس الاستقلال، والجمعية الوطنية الإسلامية ذات الطابع المحلي. وعمدت هذه الأحزاب إلى بلورة الأهداف السياسية للفئات الاجتماعية المختلفة وطرحتها في شعارات محددة موجهة إلى تعبئة الناس وتحريك الشارع في سبيل انتزاع الاستقلال، رغم وجود بعض التمايز بين طبيعة حزب العهد العراقي وجمعية حرس الاستقلال الناشئ عن الاختلاف النسبي في التمثيل الاجتماعي لمصالح الفئات الاجتماعية المختلفة. أكد حزب العهد العراقي في مناهجه السياسي على العمل من أجل تحقيق: استقلال العراق استقلالاً تاماً ضمن الوحدة العربية وداخل حدوده الطبيعية...، في حين شددت جمعية حرس الاستقلال على ما يلي: تسعى الجمعية المذكورة وراء استقلال البلاد العراقية استقلالاً مطلقاً. ولكن الجمعية ركزت من جديد على مسألتين مهمتين في هذا الإطار وهما الوحدة الوطنية لكل العراقيين أولاً، وتأمين العلاقة العضوية بين نضال العراق وبقية الأقطار العربية من أجل الوحدة العربية ثانياً. ولم تشذ الجمعية الوطنية الإسلامية عن هذا النهج السياسي ورفعت شعار استقلال العراق ومقاومة الاحتلال الأجنبي. وبدلاً من الاستجابة لمطالب العراق ومراعاة واقعية لمشاعر الشعب في الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية، صدر قرار مجحف عن عصبة الأمم أثناء انعقاد مؤتمر سان ريمو بتاريخ 25 نيسان/أبريل 1920، وضع بموجبه العراق تحت الانتداب البريطاني. وكان هذا القرار بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير وفجرت الثورة. فقرار المؤتمر جاء في ضوء ثلاث حقائق أساسية هي:

1. كانت عصبة الأمم تمثل من حيث المبدأ الدول التي انتصرت في الحرب العالمية الأولى التي سعت إلى تقسيم مناطق النفوذ في ما بينها، وبالتالي كان لها تأثير مباشر على قرارات عصبة الأمم والمؤتمرات التي كانت تعقدتها، خاصة وأن بريطانيا كانت تعتبر الدولة الاستعمارية الأكثر قدرة وتأثيراً في الأحداث حينذاك؛
2. ورغم صدور إعلان المبادئ أو شروط الرئيس الأمريكي في أعقاب الحرب العالمية الأولى في سبيل منح الشعوب التي كانت تحت الاحتلال حق تقرير المصير، فإن المساومات في ما بين الدول الكبرى حينذاك، وخاصة بشأن النفط الخام العراقي، سمحت لبريطانيا أن تمرر مشروع الانتداب على العراق دون اعتراض من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة وأنها وافقت على توزيع أسلاب الدولة العثمانية في ما بينها وبين فرنسا بما يسكت الأخيرة أيضاً، إذ أصبحت سوريا ولبنان، وكانتا قبل ذلك، إضافة إلى فلسطين جزءاً من ولاية الشام الخاضعة للدولة العثمانية، من نصيب فرنسا والعراق وفلسطين من نصيب بريطانيا؛
3. ولا شك في أن سلطات الاحتلال البريطاني لم تكن تعتقد بقدرة العراقيين على خوض النضال ضد القوات البريطانية المنتصرة والمعسكرة في العراق، خاصة وأن قوى غير قليلة كانت تتقف إلى جانب سياسة بريطانيا في العراق، وعلى رأسهم نقيب أشرف بغداد عبد الرحمن الكيلاني، وبالتالي، فأنها لم تكن تعتقد باحتمال نشوب ثورة ضدها أصلاً، إضافة إلى أن الاستقبال الحار الذي استقبلت به القوات البريطانية في البصرة أعطى المسؤولين البريطانيين الانطباع وكأن العراقيين لا يرفضون الانتداب. علماً بأن المس بيل، وكانت المساعدة المباشرة للمندوب السامي البريطاني في العراق السير برسي كوكس، كانت تتوقع حدوث مشكلات كبيرة لبريطانيا في العراق، إن هي رفضت الاستجابة لتطلعات العراقيين في إقامة الدولة العراقية المستقلة.

لقد جاء قرار عصبة الأمم بشأن العراق حاسماً وجائراً، حيث ورد في لائحة الانتداب ما يلي:

بناء على نص المادة 132 من معاهدة الصلح، الموقع عليها في سيفر في اليوم العاشر من شهر أغسطس 1920، التي بموجبها قد تنازلت تركيا عن كل حقوقها وتملكها في العراق إلى الدول المتحالفة الرئيسية، وبناء على المادة 94 من تلك المعاهدة، التي بموجبها قررت هذه الدول الكبرى، وفقاً للفقرة الرابعة من المادة 22 من الفصل الأول عهد جمعية الأمم بأن تعترف بالعراق دولة مستقلة، يشترط عليها قبول المشورة الإدارية والمساعدة، من قبل مندوب، إلى أن تصبح قادرة على القيام بنفسها وحدها، وأن تحديد تخوم العراق، سوى ما هو مقرر في المعاهدة المذكورة، واختيار المندوب، تتفق عليه الدول الرئيسية المتحالفة، وبما أن الدول المتحالفة الرئيسية قد اختارت صاحب الجلالة البريطانية مندوباً من قبلها على العراق، ...

وأوردت لائحة الانتداب شروط الانتداب وحقوق بريطانيا على العراق التي كانت بمثابة فرض الهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية غير المحدودة وغير المحددة بوقت معين عليه. وقد جوبه مثل هذا القرار بالرفض الكامل من جانب المجتمع العراقي، في حين وافقت عليه بعض القوى، إذ لم تجد في واقع الحال مخرجاً أو حلاً آخر لها، إذ كان عليها، كما اعتقدت، أن تتعامل مع الواقع الموضوعي القائم وتأمين التخلص التدريجي من تلك الهيمنة. ومن بين هؤلاء كان فيصل بن الحسين وكذلك العديد من الضباط العراقيين الذين ساندوا الحسين بن علي شريف مكة في تحالفه مع بريطانيا في الحرب.

إن حركة الاستقلال الوطني التي انتعشت في تلك الفترة قد انعكست بوضوح في البيانات والمضابط التي رفعها رجالات الثورة وفي الفتاوى التي أصدرها علماء الدين الراضية للانتداب والاحتلال. فقد جاء في المذكرة التي رفعها رجال الثورة إلى الحاكم السياسي البريطاني في النجف في 1920/6/8 ما يلي:

لما طال انتظار الأمة العراقية لتحقيق وعود الحلفاء الرسمية، ولاسيما الحكومة المعظمة البريطانية، وتنفيذ وعودهم الدولية المقطوعة باستقلال البلاد التام، رأت أن السكوت عن المطالبة بحقوقها الصريحة لا يجوز لها بوجه من الوجوه، ولا يحسن بالأمة التي عرفت من نفسها الكفاءة على تسلم أزمّة البلاد، وإدارة شؤونها السياسية والاقتصادية، أن تغض النظر عن المجاهرة بمقاصدها الغالبة ورغائبها السامية... فقررنا... أن نطالب الحكومة المحتملة باستقلالنا التام، المؤيد في بياناتها الدولية، وأن تنفذ بسرعة المطالب الآتية:

أولاً- إننا نطالب أن يؤلف الشعب باختياره، مؤتمراً عراقياً قانونياً، يجتمع أعضاؤه في عاصمة البلاد بغداد، ومهمته تأليف حكومة عربية، مستقلة كل الاستقلال، عارية عن كل تدخل أجنبي، يرأسها ملك مسلم.

ثانياً- نطلب رفع الحواجز عن ارتباط الشعب العراقي، وتفاهمه مع الشعوب الأخرى، بحرية المواصلات، وكافة المنشورات والمطبوعات.

ثالثاً- نطلب تمكين الأمة عن عقد مجتمعاتها وإقامة منندياتها في سائر مناطق العراق .

ويمكن أن يتلمس القارئ بوضوح كبير أن المسؤولين عن صياغة هذه المذكرة كانوا يدركون تماماً العلاقة الوطيدة القائمة بين التحرر من السيطرة الاستعمارية وبين الحصول على الحرية والديمقراطية والصحافة الحرة، إضافة إلى أهمية إقامة علاقات مفتوحة ومستمرة مع الأقطار المجاورة لتأمين وصول الصحافة والثقافة للسكان وكذلك الإطلاع على ما كان يجري في تلك البلدان ونشر المعلومات عن العراق في تلك الصحافة، خاصة وأن الإدارة البريطانية قد بدأت بانتهاك الحقوق والحريات والتضييق على الناس وعلى الصحافة وعلى دخول صحف الأقطار العربية والمجاورة إلى العراق. كتب الأستاذ محمد مهدي البصير حول موضوع الحريات ما يلي: إن من أهم الأغلاط التي أثارت سخط الشعب على الحكومة وقعت في نفوس المفكرين من أبنائه أسوأ وقع ... خنق الحرية الفكرية ومنع إصدار أي جريدة سياسية غير الجرائد الرسمية... وقد أدت مصادرة حرية الصحف في البلاد إلى رغبة لا حد لها في قراءة الجرائد السورية الحرة وصحف مصر .

أما الزعيم الديني المعروف حجة الإسلام والمسلمين محمد تقي الحائري الشيرازي، أحد زعماء الثورة وقادتها البارزين، فقد أصدر نداءً، اعتبر بمثابة فتوى دينية وقراراً سياسياً، موجهاً إلى أبناء الشعب العراقي يدعوه فيه إلى النضال وتأييد المقاومة المتصاعدة ضد المحتلين الأجانب ورد فيه ما يلي:

أما بعد فإن إخوانكم في بغداد، والكاظمية، والنجف، وكربلاء، وغيرها من أنحاء العراق، فقد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية، وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات، مع المحافظة على الأمن، طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة إسلامية... فالواجب عليكم، بل على جميع المسلمين، الاتفاق مع إخوانكم في هذا المبدأ الشريف. وإياكم والإخلال بالأمن، والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض، فإن ذلك مضر بمقاصدكم، ومضيق لحقوقكم التي صار الآن أوان حصولها بأيديكم، وأوصيكم بالمحافظة على جميع الملل، والنحل التي في بلادكم، في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، ولا تتالوا أحداً منهم بسوء أبداً. ثم أعقب ذلك بفتوى صريحة ذات أهمية فائقة في مجرى تطور أحداث الثورة واستخدام السلاح ضد المحتلين حيث جاء فيها ما يلي:

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم، رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز من قبول مطالبهم .

وكما يلاحظ، كانت الفتوى صريحة في مقاصدها واضحة في تأكيدها على عدد من النقاط المهمة التي تعتبر حقاً ثابتاً من حقوق الشعوب في الوقت الحاضر أيضاً، ومنها: حق الشعب العراقي في النضال من أجل انتزاع حقه في الاستقلال والسيادة الوطنية؛ وحقه في ممارسة جميع أساليب النضال لتحقيق هذا الهدف إن وجد أن المستعمر يرفض الاستجابة لهذا الحق المشروع؛ وأن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تأمين وحدة وطنية صلبة بعيدة عن التفرقة القومية والدينية والطائفية أو الفكرية والسياسية، وبعيدة عن المساس بالناس أو بمصالحهم نتيجة الاختلاف في القومية أو الدين أو الطائفة أو غيرها.

ويمكن القول بأن الإمام محمد تقي الحائري الشيرازي قد تميز بوعي سياسي وحس وطني سليم جنب الثورة والثوار المزالق المحتملة والصراعات الداخلية غير المبررة، وهو بخلاف سلفه السيد محمد كاظم اليزدي، الذي حاول حصر مهمة العلماء بالوظائف الدينية، في حين كان موقف في الواقع العملي مؤيداً لوجود البريطاني في العراق، ويتفق في ذلك مع موقف النقيب عبد الرحمن الكيلاني .

ورغم بعد العراق عن الساحة السياسية الأوروبية وعن الحركات الفكرية فيها بسبب الهيمنة العثمانية القاسية وحجرها على الفكر والمعلومات والاتصال الخارجي، فإنه قد استقبل بهذا القدر أو ذاك بعض الأفكار البرجوازية الديمقراطية الحديثة القادمة من فرنسا عبر الثوار السوريين، إذ كانت أفكار الثورة الفرنسية وشعاراتها الأساسية " الحرية والإخاء والمساواة واسعة الانتشار نسبياً في ولاية الشام ومصر. وكان إطلاع جماعات من العراقيين عليها يتم عبر المجالات والصحف وبعض الكتب، على قلتها، سواء كانت تاليفاً أم ترجمة، أو عبر الاحتكاك المباشر لقد وجدت تلك الأفكار طريقها إلى المثقفين العراقيين، رغم قلتهم، وإلى الأفندية، وألهب الحماس فيهم وحركهم ضد المستعمرين وعمق من وعيهم. وكان أغلب المثقفين العراقيين من حملة هذا الفكر التحرري ينحدرون من عوائل ميسورة والضباط الذين درسوا في الأستانة ومن أبناء الفئات المتوسطة

الحديثة التكوين وأشرف المدن والبرجوازية الصغيرة. وكانت هذه الأفكار تحمل مضامين تقدمية معادية للاحتلال والاضطهاد وضد علاقات الإنتاج شبه الإقطاعية التي كانت تترسخ يوماً بعد آخر منذ استكمال احتلال العراق من جانب القوات البريطانية. وإلى جانب هذا الاتجاه الفكري برزت بعض الأفكار التي كانت تدعو للعدالة الاجتماعية بما فيها بعض الأفكار الثورية والاشتراكية التي وجدت لها صدى طيب ولكن غير واسع. وكان حملة هذا الفكر حينذاك مجموعة صغيرة من المثقفين من أبناء الفئات المتوسطة والبرجوازية الصغيرة الذين استلهموا ذلك من ثلاثة مواقع أساسية هي: التراث الحضاري للشعب العراقي والنزعات المادية التي برزت في حياة ونشاط المسلمين وغيرهم من سكان العراق على مدى القرون الماضية، وأجلاها في بعض ممارسات وأقوال عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب ونشاطات أبي ذر الغفاري والحلاج أو في حركة القرامطة وثورة الزنج... الخ، من جهة، والفكر الاشتراكي المعاصر الذي انتشر في أوروبا في تلك الفترة وحرك الملايين من الشغيلة لمواجهة الاستغلال الرأسمالي وارتبط باسم ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا والثورة الألمانية من جهة أخرى، ومن الواقع المزري الذي كانت تعيش فيه أوساطاً واسعة من سكان العراق، حيث كانت مظاهر البؤس والفاقة والحرمان والتخلف الاجتماعي ضاربة إطنابها في كل البلاد. وكانت منافذ وصول الفكر الاشتراكي المعاصر متعددة. فمن مصر كانت تصل المجلات والكتب، على قلتها، التي كانت تثير وتحرك عقول القراء وتطرح عليهم أسئلة كثيرة. وكانت هذه المطبوعات تطرح الفكر الاشتراكي بشكل عام وتحبذه أو حتى كانت تنتقده. كما كانت تصل من عبر إيران حيث كانت الحركات الثورية في روسيا وإيران متبادلة التأثير وذات تأثير ملموس على جملة من المثقفين في العراق. كما كان لسفر وعودة العراقيين القادرين على ذلك إلى أوروبا وبعض البلدان العربية واحتكاكهم المباشر بالحركات العمالية والفكرية والسياسية هناك أثره الملموس على فكر هؤلاء ونقلهم لتلك الأفكار وتجاربهم إلى العراق ونشرها بين أوساط المثقفين. ورغم أهمية كل ذلك يفترض أن لا تجري المبالغة بهذا الدور بسبب طبيعة الأوضاع المعقدة والعلاقات غير السهلة والقدرة الضعيفة في الحصول على المعلومات من الدول الأخرى. فالتأثير لم يكن غائباً ولكنه كان محدوداً وضيقاً حقاً.

وقبل الانتهاء من هذه الفقرة لا بد من الإشارة إلى عامل مهم من عوامل تحريك وتوعية المجتمع حينذاك، عامل الصحافة السياسية الوطنية التي اعتبرت كمرآة عاكسة لواقع المجتمع والمشكلات السياسية التي يواجهها والحالة النضالية التي عليها. إذ كانت الصحافة قبل الثورة تمارس دوراً فاضحاً للهيمنة الاستعمارية البريطانية الجديدة وأغراضها وكاشفاً عن المشكلات التي بدأ يتعرض لها المواطن من سلطات الاحتلال البريطانية، كما لعبت دوراً مهماً في بلورة أهداف الحركة الوطنية ومهامها وساهمت في توسيع نار الثورة وتأجيج الروح الحماسية في نفوس المناضلين. لقد وجدت في فترة الثورة جريدتان هما: الفرات والاستقلال لم تستمر في العمل والنشر طويلاً، إذ كانت شوكة حقيقية في عيون المستعمرين وأعدائهم، ولكنهما كانتا أداة فعلية بيد المناضلين الثوار. وكان بعض قادة الثورة هو الذي يقوم بالتحريض فيها وإثارة المشكلات التي كانت تواجه المجتمع، وفضح نوايا البريطانيين السياسية والاقتصادية في العراق والكشف عن الفجوة التي كانت تفصل فعلياً بين الادعاء بتحرير العراق من الهيمنة العثمانية وبين واقع سقوط العراق في احتلال استعماري جديد بريطاني الجنسية والهوية. وإيراد مقاطع من افتتاحيات هاتين الجريدتين كافية لعكس هذا الدور السياسي لهما.

2. العوامل الاقتصادية

لم تكن العوامل السياسية سوى الوجه الثاني للعملة، فوجهها الأول تمثل بالعوامل الاقتصادية التي كانت وراء تطور النشاط السياسي والعمليات المسلحة المناهضة لقوات الاحتلال البريطاني التي بادرت باستخدام السلاح لإخماد المقاومة. فالتحرك السياسي والعسكري ضد الإنكليز بدأ في النجف في عام 1918 وفي انتفاضة السليمانية عام 1919 وثم في ثورة العشرين التي اتسع نطاقها لتشمل مناطق واسعة من العراق، وخاصة في وسط وجنوب العراق.

جلبت سنوات الحرب العالمية الأولى معها مشكلات اقتصادية جمة لسكان العراق. فإلى جانب المعارك الحربية التي كانت تجري على الأرض العراقية، ومحاولات الدولة العثمانية تجنيد العراقيين للقتال إلى جانبها في معاركها ضد الإنكليز، واستخدام كثرة من المواطنين في أعمال السخرة في معسكرات الإنكليز وفي شق الطرق ونقل السلاح، الذي لعب دوره البارز في تقليص الإنتاج الزراعي، مارست سلطات الاحتلال البريطاني من جهة، وقوات الجيش العثماني من جهة أخرى، سياسة الاستيلاء على المحاصيل الزراعية، سواء بتعويض مالي محدود أم بدون تعويض، باعتباره شكلاً من أشكال استيفاء الضرائب لتغطية نفقات الحرب. فالمعلومات المتوفرة تشير إلى واقع مرير بالنسبة لسكان العراق. كتب الدكتور عبد الله فهد النفيسي في هذا الصدد يقول: كان إصرار الإدارة البريطانية على تحصيل الضرائب المفروضة على كل محصول زراعي، وعلى كل محصول بستان تحصيلاً كاملاً أمراً مكروهاً لدى الفقير والغني على السواء حت أن القبائل، كقبيلة بني حشيم من لواء المنتق مثلاً، وجدت نفسها سنة 1919 مرغمة على دفع ضرائب فادحة وذلك لأول مرة في تاريخها. وكان تحصيل الواردات، في تلك السنة نفسها، في لواء المنتفق، أعلى تحصيل في الفترة الواقعة بين 1916 - 1928. وإليك ثبناً بواردات المنتفق من

سنة 1916 - 1918:

1916 52,464 جنيهاً.

1919 1,661,823 جنيهاً.

1922 -

1926 1,002,659 جنيهاً.

1928 1,277 و233 جنيهاً.

ففي لواء المنتفق مثلاً، ارتفعت ضريبة الدخل على كل فرد من أقل من خمسة روبيات في سنة 1916 إلى خمس شلنات في سنة 1919، وبعد اضطرابات سنة 1920 عادت وانخفضت ثانية سنة 1922 إلى شلن. ... وكانت المبالغ المحصلة من لواء المنتفق والديوانية والشامية، وهي ثلاثة ألوية شيعية، في سنة 1920 تقدر بـ 5533100 شلن أو قرابة ربع مجموع الدخل من الألوية العراقية وعددها أربعة عشر لواءً (تقديرات الموازنة، 1920 - 1921 ص 4). وكانت المبالغ المخصصة في الألوية الثلاثة 1929440 شلناً (المصدر ذاته ص 5). كما أن العمليات العسكرية في مناطق مختلفة من العراق قد أدت إلى تدمير المزيد من قنوات الري والبزل وتخريب المزارع وتلف المحاصيل الزراعية ودفعت بأعداد كبيرة من الفلاحين إلى ترك الريف والهجرة إلى المدن، خاصة وأن أغلب العمليات العسكرية قد تركزت في المناطق الزراعية من الفرات الأوسط وجنوب العراق. وفي ما عدا ذلك لعب التجار الكبار والوسطاء دورهم الطفيلي المعروف في اغتنام فرصة الحرب للاغتناء السريع على حساب الناس الكادحين. واستفادت من هذه الأوضاع مجموعات قليلة من التجار وبعض الإقطاعيين التي تعاونت مع المحتلين الجدد وساهمت بتشديد الاستغلال على الفلاحين. لقد أثارت إجراءات إقرار التشريعات العثمانية بصدد الأرض الزراعية، التي تم اغتصاب مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من الفلاحين على مدى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وتسجيلها بأسماء الشيوخ وكبار موظفي الدولة وأشرف المدن وتجارها. وعمدت سلطات الاحتلال البريطاني منذ سنة 1918 إلى ممارسة سياسة مماثلة أغضبت الفلاحين والكثير من الشيوخ الذين حرموا من الأرض بسبب مواقفهم الوطنية من سلطات الاحتلال أثناء الحرب العالمية الأولى أو ما بعدها، فنظموا العديد من المضابط والتحركات المعادية للإنكليز في مناطق كثيرة، وخاصة في الفرات الأوسط والجنوب. وكان لهذه التحركات السياسية دورها في تعبئة متزايدة للفلاحين وأبناء المدن وإلى تعميق مضمون التناقضات الاجتماعية مع سلطات الاحتلال.

ورداً على تلك التحركات قامت سلطات الاحتلال بإعداد وتنفيذ حملات عسكرية تأديبية شرسة ضد الفلاحين من أبناء العشائر. فالتصدي لانتفاضة تلعفر وانتفاضة السليمانية ودير الزور والنجف، وكذلك التحركات الأخرى في بغداد وغيرها، قد أجم الوضوح كله. ولم تكن العلاقات في ما بين العشائر أو بين الشيوخ المستغلين والفلاحين طبيعية، بل كانت تشوبها التناقضات وضعف الثقة والصراعات. إلا أن علماء الدين والأحزاب السياسية ساهموا في تخفيف تلك التناقضات والسيطرة على الصراعات وزرع الثقة من أجل مواجهة مشتركة ضد الاحتلال البريطاني. يشير الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى أن ثورة العشرين كانت وليدة عاملين خطيرين أولهما الضغط والاستغلال الاقتصادي واستنزاف جهود العاملين في الزراعة خاصة - والعراق قطري قبل كل شيء - والاستيلاء على مواردها من الخامات بأبخس الأثمان وردّها بعد استخدامها في الصناعة الحديثة لتصريفها في أسواق هذه البلاد بأعلى الأثمان، وهذا هو جوهر الاستعمار الحديث... أما العامل الثاني في اندلاع الثورة فهو ذلك الضغط السياسي أو الحجز على الأفكار والحيلولة بين أبناء البلاد وبين التعبير عن آرائهم والمطالبة بحقوقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم واختيار حكومتهم وحكوماتهم بملأ إرادتهم ثم للمحاولات التي بذلتها السلطة المحتلة لفرض نوع من السيطرة الاستعمارية المباشرة على العراق. ويتضمن مقتطف الشيخ الشبيبي تأكيداً صريحاً على وعي وفهم قسم مهم من قادة الثورة حينذاك للأسباب التي دفعتهم للمشاركة بالثورة.

وعدا ذلك فإن ظروف الحرب ذاتها أوجدت نوعاً من الحركة التجارية النشطة نسبياً في الأسواق المحلية التي استفادت منها مجموعات من التجار، إلا أنها اقترنت بإفقار شديد للكادحين من ذوي الدخل المحدود بسبب نقص فرص العمل والتشرد وارتفاع أسعار السلع والخدمات (التضخم النقدي)، وكذلك النهب المتواصل والمتنوع للمحاصيل الزراعية والإيرادات من جانب سلطات الاحتلال الإنكليزي وبعض الإقطاعيين وتجار الجملة. وعانت بعض مناطق العراق من مجاعات بشعة، ومنها المجاعة في الموصل، التي أودت بحياة الألوف من السكان. ويورد الدكتور الوردى بهذا الصدد ما يلي: ولكن هذه المنافع التي جناها قسم من الناس تقابلها مضار أصابت القسم الآخر منهم. فقد ارتفعت أسعار الحبوب ارتفاعاً فاحشاً كاد يؤدي إلى مجاعة في بغداد. فقد كان سعر طغار الحنطة في الحلة في العهد التركي يتراوح بين 8 و10 ليرات، فارتفع في عهد الاحتلال إلى مائة ليرة. وفي بغداد ارتفع سعر الطغار إلى 120 ليرة. وحدثني أحد شيوخ المشخاب: أن طغار الشلب كان سعره في العهد التركي يتراوح بين 35 و50 ليرة.

وبعد استكمال احتلال العراق من جانب القوات البريطانية عمدت سلطات الاحتلال إلى تنفيذ سياسة تستهدف تحقيق مصالحها الاقتصادية وتعزيز تلك القواعد الاجتماعية التي تخدم مصالحها على الأمد الطويل، تلك الفئات والعناصر التي سعت قبل ذلك ومنذ سنوات إلى تأمين علاقات جيدة مع الشركات التجارية البريطانية والقنصليات العاملة في العراق. فسعت سلطات الاحتلال إلى تعزيز علاقاتها بالبرجوازية الكومبرادورية الجديدة التي ساهمت بتكوينها وسعت إلى تكريسها وبدأت بتعزيز مواقعها من جهة، وإلى تعزيز علاقاتها بالإقطاعيين الذين سعت إلى تكريس دورهم وتأثيرهم على عشائريهم وفي المناطق التي يقيمون فيها من جهة أخرى، إضافة إلى تعزيز علاقاتها بمجموعة من الضباط العراقيين التي كانت تعمل قبل ذلك في القوات العثمانية وقفت ضد القوات التركية وساهمت في مشروع الشريف حسين واتفاقه السياسي مع الإنكليز. كما عملت على اختيار مجموعة من الناس من أبناء العوائل المعروفة لتعيينها في وظائف إدارية ترتبط بسلطات الاحتلال وتحت إشرافها، وكانت البداية لتكوين البيروقراطية العراقية الحديثة التي ارتبطت بمصالحها بهذا القدر أو ذلك بمصالح الوجود البريطاني في العراق، إذ ارتبط جزء منها بسلطات الاحتلال البريطانية وخدم مصالحها على حساب مصالح المجتمع العراقي. ولكنها لجأت أحياناً غير قليلة إلى الاعتماد على من كان يعتبر من المنبوذين في المجتمع وأساءت إلى من كان يعتبر من الأشراف والشيوخ والمحترمين في المجتمع. وكان لهذا دور سلبي بارز في علاقة الشيوخ ومجموعات من الأشراف مع

القوات والسلطات البريطانية. وقادت سياسة سلطات الاحتلال البريطاني في اختيار شيخ من شيوخ العشائر في منطقة معينة ومنحه راتباً ثابتاً للاستفادة منه للمحافظة على أمن المنطقة إشكاليات سياسية وصراعات في ما بين العشائر التي تقطن في المنطقة ذاتها والتي لم يتم الاتفاق معها. وكانت هذه السياسة قصيرة النظر وجلبت لبريطانيا الكثير من المتاعب، إضافة إلى أنها كانت تهدف إلى تشديد الخلافات بين شيوخ العشائر ليسهل عليها السيطرة عليهم جميعاً. وهذا ما حصل مع الشيخ ضاري الظاهر، رئيس عشائر الزوبع ليكون مسؤولاً عن الأمن والنظام في منطقته، على سبيل المثال لا الحصر. وعمدت تلك السلطات إلى الاعتراف بالتشريعات التي صدرت في العهد العثماني وأقرت عمليات توزيع أراضي الدولة على رؤساء العشائر والشيوخ وكبار موظفي الدولة في العهد العثماني، لكنها حرمت الفلاحين والشيوخ الوطنيين، وخاصة في بعض مناطق الفرات الأوسط، المعادين لسلطات الاحتلال من الأراضي الزراعية. ولم تكتف بذلك بل عمدت سلطات الاحتلال البريطاني في هذه الفترة إلى توسيع عمليات منح الأراضي الزراعية باللزامة، كما عملت على توسيع نشاط الشركات البريطانية لزراعة المحاصيل الصناعية، وخاصة القطن، واستولت على مساحات معينة من أكثر الأراضي الزراعية خصوبة وضعتها تحت تصرف تلك الشركات.

إن أكثر العوامل التي حركت الفلاحين والملاكين معاً، إضافة إلى عامل الشعور الوطني، تلك الأساليب التي مارستها سلطات الاحتلال الاستعمارية في السيطرة على المحاصيل الزراعية والموارد المالية على أساس جباية الضرائب من السكان. وقد تفننت أكثر من العثمانيين في إيجاد الصيغ والحجج لتحقيق ذلك، بما فيها فرض التبرعات الإلزامية على المواطنين في المدينة والريف. وتشير بعض المصادر إلى أن الضرائب المفروضة على السكان قد تضاعفت أكثر من ثلاث مرات خلال فترة وجيزة. فكتبت جريدة المانجستر كارديان تهاجم الإدارة البريطانية في العراق في سنة 1920 لا لأنها لم تحقق آمال العرب في الحرية والاستقلال حسب، بل لأنها رفعت ضرائبهم إلى ثلاثة أضعاف عما كانت عليه قبل الاحتلال البريطاني. فقد تنوعت الضرائب مثل ضريبة النخيل وضريبة المحاصيل الزراعية المختلفة، وضريبة الملك، وضريبة الدفنية... الخ، والعمل على جمع التبرعات للصليب الأحمر وبناء الملاجئ للجنود في بريطانيا وإقامة تمثال لقائد حملة احتلال بغداد، الجنرال مودر... الخ. كتبت جريدة الفرات بهذا الصدد قائلة: لقد هدمتم هذا الركن بمقالع من السياسة التي أهلكت الحرث والنسل وأتت على الأخضر واليابس، فتراب كل منطقة يشهد بأنكم سلبتم الحب حتى من منقار الطائر، واستخرجتم المخ من العظم، وضاعفتم الخراج أضعافاً للزراع فأصبحوا يسألون الناس إلحافاً وأنتم تسألونهم فوق الجهد وتكفون نفوسهم فوق الوسع، أهذا عدلكم؟.

وكانت إدارة المعتمد البريطاني تجبي الضرائب من السكان بطريقتين: ضريبة عينية وضريبة نقدية. وكانت هذه الضرائب لا تخضع لمعايير سليمة وتتم على أساس التخمين بالنظر. وكان الخاسر أبدأً هو الفلاح المنتج. وتشير تقارير الحكام السياسيين في المناطق الزراعية إلى أن جل وقتهم قد صرف للاهتمام بالشؤون المالية، والتي لم تكن في حقيقة الأمر سوى جباية الضرائب غير المشروعة للإدارة البريطانية. كتب حاكم الديوانية في سنة 1918 لدائرة الحاكم الملكي ببغداد يقول: يجب أن نقرر هنا بأن جزءاً كبيراً من وقت الحاكم السياسي مخصص للقضايا المالية أو القضايا التي ترتبط بها بصورة غير مباشرة. ومن هنا يتبين لنا بأن الجماهير الواسعة كانت تتعرض إلى عمليات نهب منظمة وجشعة واستغلال شديد من جانب سلطات الاحتلال البريطاني تساوت مع أساليب أجهزة الولاة العثمانيين، إضافة إلى استغلال الشيوخ وكبار ملاك الأراضي الزراعية والبرجوازية التجارية والعقارية والربوية المتنقلة بين الريف والمدينة. ومن هنا أيضاً يتبين بوضوح لم كانت جموع الفلاحين الجيش الأساسي لهذه الثورة الوطنية.

3. العوامل الاجتماعية والدينية

رغم بروز مظاهر مهمة للتفكك في العلاقات العشائرية في ريف العراق منذ نهاية القرن التاسع عشر، وخاصة بالنسبة للعلاقة بين جمهرة أبناء العشيرة وعائلة شيخ العشيرة وأسر الوجهاء، أو بين الفلاحين في ريف كردستان والبيكوات والأغوات، بسبب نشوء وتطور الارتباطات الإدارية بين هؤلاء والولاة وفيما بعد سلطات الإدارة البريطانية، ومن ثم الإدارة الحكومية، التي كانت لها آثارها السلبية على أبناء العشيرة والفلاحين عموماً، وبسبب عمليات انتزاع الأراضي الزراعية من الفلاحين وتسجيلها بأسماء الشيوخ والبيكوات والأغوات وأفراد عوائلهم، وكذلك بسبب الاستغلال الذي كانوا يسلطونه على الفلاحين وأبناء العشائر. رغم كل ذلك، وبسبب ضعف الوعي السياسي والاجتماعي لدى الجمهرة الواسعة والأساسية من الفلاحين وأبناء العشائر في ريف المناطق العربية والكردية، حافظت العلاقات العشائرية على خصائصها وطبيعتها الأساسية في العراق لفترة طويلة لاحقة حتى بعد تشكيل الحكم الوطني. وكانت العلاقات العشائرية من جانب، والعلاقات الدينية من جانب آخر، تتحكمان إلى حدود بعيدة بسلوك الفلاح والبدوي شبه المستقر، إضافة إلى أبن البادية المتنقل، بالرغم من كون نسبة عالية من هؤلاء لم يلتزموا، وبصورة عفوية، بأركان الدين كالصلاة والصوم والزكاة على سبيل المثال لا الحصر. ويلاحظ في هذا الصدد وجود تمايز نسبي بين المناطق العربية والكردية، إذ أن التزام الفلاح الكردي المسلم بالشعائر الدينية، بما فيها الصلاة والصوم، كان أكبر مما عند البدوي أو الفلاح العربي المسلم. وهذه الظاهرة لا تقلل من الاحترام الذي يكنه الفلاح للدين وعلماؤهم والالتزام بتنفيذ فتاواهم ومشورتهم. وجدير بالإشارة إلى أن شخصيتين كانتا تؤثران بقوة على سلوك الفلاح والمواطن في الريف عموماً، وكذلك على أولئك الذين هجروا الريف واتخذوا من المدينة موطناً لهم حيث استمروا في ممارسة عاداتهم وتقاليدهم الفلاحية لفترة طويلة من الزمن، وهما شيخ العشيرة أو البيك والأغا والإمام أو السيد أو الملا بالنسبة للمسلمين، أو القس بالنسبة للمسيحيين، أو الحاخام بالنسبة لليهود، أو الأمير بالنسبة للأيزيديين.

وفي الريف العراقي نشأت علاقة اقتصادية متينة بين أطراف ثلاثة، وهي: الفلاح وشيخ العشيرة وعالم الدين أو ممثله في الريف. فالفلاح هو المنتج الفعلي والوحيد للخيرات المادية في الريف. ويتضمن إنتاجه الربيع الذي يقتطعه شيخ العشيرة أو المالك للأرض الزراعية أو مالك حق التصرف بها أو الإقطاعي. وكان رجل الدين يتسلم حصة من الإنتاج تقتطع أساساً من الإنتاج الضروري للفلاح، إضافة إلى حصوله على حصة إضافية تمنح له من الشيخ أو مالك الأرض أو الإقطاعي. وهي في كل الأحوال تعتبر جزءاً من الربيع الذي يفرض على الفلاح تقديمه بصور مختلفة. وفي ما عدا ذلك كان على الفلاح أن يدفع من حصته من إنتاجه الضريبة التي تفرضها الدولة. ولا شك في أن رجال الدين من الشيعة كانوا يعيشون أساساً على هذه الحصة، لأنهم كانوا لا يتسلمون راتباً من الدولة كما هي حالة رجال الدين السنة، إضافة إلى ما كان يصلهم من زكاة وغيرها من سكان المدن ومن الزوار القادمين من بلدان أخرى. وعلى هذا الأساس كانت علاقة علماء الدين بالفلاحين وبالإقطاعيين أو شيوخ العشائر قوية بالمقارنة مع علاقة علماء الدين السنة الذين كانت علاقتهم المالية محصورة بالحكم، إذ كانت الدولة هي التي تدفع رواتبهم الشهرية. وفي ما عدا ذلك كان الفلاح يقدم جزءاً من محصوله نقداً أو عيناً إلى السادة ورجال الدين العاملين في العتبات المقدسة، إضافة إلى القرابين (النذور) التي يلتزم بها الفلاح كل عام لأسباب كثيرة أمام الله والأئمة، وتدفع في الغالب الأعم عينا. ولوحظ خلال تلك الفترة إلى أن زيادة حجم الضرائب المجبأة من قبل سلطات الاحتلال البريطاني أدت إلى تقليص كبير في الحصة المتبقية للفلاحين من صافي الإنتاج أولاً، وإلى تقليص حصة الإقطاعي أو المالك وشيخ العشيرة ثانياً، وكذلك إلى تقليص حصة علماء الدين والمقلدين والسادة ثالثاً. وقاد هذا إلى تدهور كبير في مستوى معيشة الفلاحين وإلى حد أقل في مستوى معيشة علماء الدين، وخاصة الصغار منهم. وكانت هذه المسألة واحدة من بين أهم الأسباب الكامنة وراء تحرك شيوخ العشائر وملكي الأراضي وعلماء الدين في المناطق الشيعية، إضافة إلى الحس الوطني والواجبات الدينية، ضد سلطات الاحتلال البريطاني.

4. العوامل النفسية

رغم العلاقات الواسعة والطويلة التي نشأت بين مجموعات من البريطانيين العاملين في الشركات التجارية أو في التنقيبات عن الآثار أو في القنصليات البريطانية ذات النفوذ الواسع والعلاقات الواسعة مع العراقيين في داخل العراق، فإنهم لم يدرخوا تماماً طبيعة المجتمع العراقي العشائري، سواء كان بدوياً أم فلاحياً ريفياً، ولم يفهموا أهمية وضرورة احترام كرامة الإنسان والعشيرة، والابتعاد عن توجيه الإهانات سواء بالشتيم أو الضرب أو التجاوز بالكلام أم بالاعتقال دون مبررات ومسوغات فعلية، إضافة إلى أساليب جباية الضرائب والإتاوات وما إلى ذلك. كما أنهم عمدوا إلى تغيير أساليب التعامل مع العراقيين بالمقارنة مع أساليب تعامل الدولة العثمانية مع العراقيين، سواء من حيث فرض الانضباط والالتزام بالنظام، أم من حيث مضمون المساواة في المجتمع، والتي سماها الدكتور على الوردى عدالة مكروهة، أي عدالة تنفيذ الالتزام بالنظام من جانب شيوخ العشائر أو أفرادها.

وكان أحد العوامل البارزة في الكراهية للحكم العثماني يكمن في التعامل غير الإنساني والإساءات الكبيرة من جانب السلطات العثمانية وأجهزة الجندرية إزاء العراقيين وهم في بلادهم، بما فيها حملات الجندرية العسكرية والإهانات والضرب وما إلى ذلك. فالمعلومات المتوفرة حول الأساليب التي استخدمها الحكام السياسيون والعسكريون البريطانيون في المناطق التي كانت تحت إشرافهم إزاء العراقيين كثيرة ابتداءً من نائب الحاكم الملكي العام أرنولد ولسن وانتهاءً بأخر ممثل لبريطانيا يمتلك سطوة الحكم في مناطق العراق المختلفة. وهي أساليب قهرية ذات طبيعة ازدرائية تتسم بالتعالي والاحتقار والعسف إزاء سكان البلاد من عرب وكرد وغيرهم. إذ كان بعضهم يسعى إلى تركيع العراقيين باعتبارهم يرفضون الانصياع إلى القوانين والتعليمات والأوامر. كتب كما مظهر أحمد بهذا الشأن بقول: تكرر في كردستان نفس صورة التعنت والتعالي للحكام والضباط السياسيين الإنكليز الذين أثاروا بتصرفاتهم استياء مختلف الفئات الاجتماعية في الوسط والجنوب. فإذا كان رجل حاكم النجف السياسي كرينهاوس (Greenhouse) يستعملون السوط حينما كان يمر لفتح الطريق أمامه، فإن زميله الميجر سون كان يعيد الشيء نفسه بفظاظة أكبر في السليمانية، ويفرض غرامات يومية على عدد من الناس البسطاء بحجج واهية، بل كان يجبر الجميع على أن يرفعوا فروض الطاعة لأصغر موظف لديه. وجاء في وثيقة لجمعية العهد - فرع الموصل - بشأن الإهانات التي كانت توجه للمواطنين، وبالتالي، كانت تزيد من غضبهم وكرههم للإنكليز، ما يلي: لم تترك الحكومة الاحتلالية شيئاً من أنواع الشدة والقسوة إلا واستعملته مع الأهلين، وأن أدنى خطأ يصدر من أحد الناس يكون جزاؤه الضرب على عجزه مجرداً عن الثياب حتى أن الدم كثيراً ما كان يتطاير من جسده وتبقى مواضع السياط قروحاً لا تندمل مدة طويلة. أما الجزء النقدي الذي قد شكل أعظم منبع لواردات حكومة الاحتلال فإن المحكومين يعدونه نعمة كبرى إزاء العذاب الجسماني والحقارة التي توجه إليهم بتشغيلهم بالأشغال السافلة.

وكشفت جريدة الفرات عن الطريقة التي يفكر بها البريطانيون إزاء العراقيين وأسلوب تعاملهم اليومي معهم، حيث كتبت مقالاً افتتاحياً عن الإنكليز جاء فيه ما يلي: شاهدنا قوماً ليسوا من البشر أفسدوا البلاد واضطهدوا العباد وسحقوا القوانين العامة وهدموا حرمة الشرايع الموضوعة وهدموا دعائم النظام الاجتماعي الجديد.. قلب صفحات التاريخ القديم والحديث فلا تجد سوى الإنكليز أفسدوا النظام وأسقطوا حقوق الإنسان، فلا حرية ولا طمأنينة، ونزعوا الملكية وهي من حقوق الإنسان المقدسة لأنها من لوازم الحرية والمساواة، نعم فهم كما أسقطوا حقوق الإنسان المدنية أسقطوا حقوقه السياسية، فعاد ولا حق له، محروماً من كل مميزاته، محروماً من عمومياته وذاتياته.

والآن دعونا نقرأ ما كتبه ستيفنسن لونكريك عن العراقيين في كتابه الموسوم العراق الحديث من سنة 1900 إلى سنة

1950، إذ كتب يقول: لقد كانت الصحافة ضعيفة التزود بالمعلومات، وغير مسؤولة ومتطرفة في الحس الوطني، ومعادية للأجانب بصفة قاسية. كان يجري تنظيم التظاهرات بصفة أيسر وبالقليل من النفقات، في أي اتجاه سياسي يراد. أما الأحزاب فلم تكن في الغالب سوى محض عصابات من الشخصيات، ليست لها تنظيمات متواصلة أو واسعة، أو أية سياسة ثابتة ما خلا سياسة معاداة الإنكليز. وكان يسمح بحرية الكلام على حد إبداء الآراء المتطرفة التي يندر أن تكون معتدلة. وكان العنف أو المقاطعة ينتظر أية سياسة واضحة، مهما كانت تلك السياسة حكيمة أو مخلصية، إذا ما بدا عليها بأنها سوف تفشل في ميدان الحمية القومية. وعجز هذا الكاتب البريطاني من ضباط الحملة العسكرية في العراق أثناء الحرب العالمية الأولى والذي تولى عدة مناصب استشارية في الحكومة العراقية كما كان حاكماً سياسياً لكركوك، عن رؤية العوامل الكامنة وراء هذه النظرة العراقية للبريطانيين أو بتعبير أدق للاستعمار البريطاني، الذي جاء محالاً وتصرف كمحتل وقمع ثورتي 1919 و1920 وفرض عليه مصالحه ومعاهداته واتفاقياته، وبالتالي وجه التهمة للعراقيين بسبب موقفهم من السياسة البريطانية وتصرفات البريطانيين في العراق.

وليست بعيدة عن ذاكرة العراقيين حادثة الشيخ ضاري والضابط البريطاني ليجمن. فقد وجه ليجمن العديد من الإهانات المتلاحقة للشيخ ضاري بسبب رفضه التعاون معهم بعد أن تعاون معهم لفترة من الزمن. ويشير الدكتور على الورد بهذا الصدد قائلاً: يروى أن ليجمن كان لا يتردد عن إهانة ضاري في بعض الأحيان حتى أنه خاطبه ذات مرة باسم الشيخ ضارط، وتلك إهانة لا يتحملها رجل كالشيخ ضاري ذي الجذور البدوية الأصيلة. ويروى أيضاً أن ليجمن أولم في أحد الأيام وليمة لرؤساء عشائر منطقته كان ضاري من بينهم، ولما دعوا إلى تناول الطعام اتجه ضاري نحو صدر القاعة لكي يجلس مع الرؤساء الكبار، فتقدم منه ليجمن وخاطبه أمام الحاضرين قائلاً: قم ليس هذا مكانك. فظهر أثر الغضب واضحاً على وجه ضاري إلى الدرجة القصوى. ويشير الدكتور الوردي إلى أنه وبينما كان ليجمن في حديث مع الشيخ ضاري جاء إلى المخفر سائق سيارة وأخبر عن حادثة سلب وقعت بالقرب من سدة الترك، فظهرت إمارات الغضب على وجه ليجمن والتفت نحو ضاري قائلاً: هذي كلها حركاتك، وأنت تعمل تشويشات في الطريق. فأخذ ضاري يعتذر له بأنه لا علم له بهذه الأمور. وعند هذا التفت ليجمن نحو أمر الشبانة عبد الجبار الجسام الذي كان واقفاً بالقرب منه موعزاً إليه أن يتوجه مع نفر من رجاله لمطاردة اللصوص. ثم أضاف ليجمن إلى ذلك طالباً من عبد الجبار أن يأخذ معه خميس بن ضاري لكي يعاونه في مطاردة اللصوص. وعلى أثر مغادرة عبد الجبار للمخفر مصبحة خميس بن ضاري، قتل ليجمن. وقد اختلفت الروايات في كيفية مقتله اختلافاً عجبياً. ومن يطلع على تلك المحاضر (محاضر المحاكمة) يشعر شعوراً واضحاً بأن ليجمن وجه إلى ضاري إهانة لم يتحملها، ولا سيما أنها جاءت بعد إهانات أخرى سابقة. ولعلها كانت لضاري القشة التي قصمت ظهر البعير. وعند هذا أشار ضاري إلى أبنه سليمان الذي كان واقفاً بالقرب منه قائلاً دكوه. فأطلق سليمان النار من بندقيته على ليجمن. وعند هذا قام ضاري وأخرج سيفه من غمده وأهوى به على ليجمن بضربة على رأسه وصدره. وسمع أحد الشهود ليجمن في تلك اللحظة وهو يقول لا .. لا .. لا .. بينما سمعه شاهد آخر يقول يازي يا ضاري .. يازي يا ضاري ... ثم سقط ليجمن على الأرض يتخبط بدمائه. وأسرع رجال ضاري بعد ذلك فقتلوا خادم ليجمن وسائق سيارته، وسلبوا كل ما كان لدى الشبانة من بنادق وخيل وملابس.

ويورد الدكتور الوردي الكثير من نماذج الإساءة للعراقيين التي كان فيها ما يراد به تحطيم معنويات الناس وكرامتهم وإذلالهم، مما رفع من الحقد والكراهية وعمق انعدام التفاهم، رغم أن الإنكليز الذين جاءوا إلى العراق محتلين كانوا من حيث المبدأ أكثر تحضراً بما لا يقاس مع الأوساط التركية العثمانية التي كانت تهيمن على العراق. فالحكايات التي تروى عن الميجر ديلي، حاكم الديوانية (القادسية)، أو عن الكولونيل ليجمن، حاكم الدليم (الأنبار) وعن غيرهم كثيرة جداً. وربما يكون في بعضها بعض المبالغات، إلا أنها لا تخرج في الإطار العام عن الحقيقة التي كانت جارية حينذاك في العراق. فعلى سبيل المثال لا الحصر أورد الدكتور علي الوردي بهذا الصدد ما يلي: الواقع أن القصة التي تروى عن فظاظة ديلي كثيرة، وهي لا تخلو من مبالغة طبعاً، غير أنها لا تخلو من حق أيضاً. يروي فريق المزهرة الفرعون: أن ديلي أصدر أوامره بأن كل خيال يأتي إلى الديوانية يجب أن يترجل عن ظهر حصانه قبل وصوله إلى البلدة بخمسائة متر، وأن يخلع عقاله ويسير مشياً على الأقدام. وقد غضب ديلي مرة على أحد رؤساء عفاك فحكم عليه بغرامة مقدارها 25 كيلو من الروبيات، فاضطر الرجل أن يذهب إلى السوق ويأتي بكيس الروبيات يحمله على كتفه. وكان ديلي إذا استدعى إليه بعض رؤساء العشائر الكبار لأمر من الأمور تركهم ينتظرون مقابلته يوماً أو عدة أيام، وإذا سمح لأحدهم أخيراً بالدخول عليه تركه واقفاً بينما هو ينظر في الأوراق التي بين يديه. ثم يرفع عينه متسائلاً: أنت شاسمك؟ لويش جاي؟ أو الإهانة التي وجهها لأحد الشيوخ المعتمين، الشيخ هادي، عندما رآه يتبول في حديقة بيته، فاستدعاه معنفاً إياه: أنت شيخ هادي ليس تصير شيخ مطي، ثم فرض عليه غرامة قدرها عشر روبيات فدفع الشيخ الغرامة صاغراً.

ليس من شك في أن الحكام المباشرين الذين عينوا في العراق حينذاك لعبوا دوراً كبيراً في اختيار الأساليب التي يرونها مناسبة في تنفيذ سياسات الحكومة البريطانية في العراق، خاصة وأنها ترتبط مباشرة بسبل التعامل مع البشر. وهذا يعني بدوره أن طبيعة هؤلاء وسلوكهم الشخصي واتجاهاتهم الذاتية تشارك بهذا القدر أو ذاك في التأثير على تلك الأساليب من حيث الشدة أو اللين، ولكن السياسة العامة والأهداف التي تقر تنفيذها في العراق حينذاك من قبل الحكومة البريطانية تبقى المسؤولية الأساسية عن التعامل اللإنساني من جانب موظفي وزارة المستعمرات والقوات المسلحة البريطانية الدولة تقع على عاتق الحكومة البريطانية وسياستها مباشرة. وكان حسن شبر على حق في ما أشار إليه في هذا الصدد حين كتب يقول:

لقد حاولت الحكومة البريطانية تبرير هزيمتها السياسية وأخطائها الكبيرة في العراق، بإلقاء تبعة ما حدث على أرنولد ولسن نائب الحاكم الملكي العام في العراق. لكنه تبرير غير مقنع، لأن ولسن كان ينفذ القرارات الصادرة من لندن. لقد تعامل ولسن بحقد وذهنية استعمارية شديدة العداء للآخر ونقل هذه الذهنية إلى غالبية العاملين معه من البريطانيين في أنحاء العراق. ولكن هذه الذهنية كانت مهيمنة أيضاً على العاملين في وزارة المستعمرات في لندن وعلى ذهنية أولئك المهيمين على الحكم الاستعماري في الهند. وبواصل حسن شبر تقديره حول ولسن يقول: إن سياسة ولسن الحاكمة وممارساته القاسية ونزعته الاستعمارية الشديدة التي يريد من خلالها إحكام السيطرة المباشرة على العراق. وقد جعلت الأنظار تتوجه إليه على أنه المخطئ الأول. فلم يكن ولسن يتعامل بمرونة سياسية، إنما بأسلوب استعماري خشن. وينقل حسن شبر عن أرنولد ولسن، عندما علم بالتهامات التي وجهت له باعتباره المسؤول المباشر عن تلك الأخطاء، قوله: لا أعتقد أن أي شيء فعلته، أو كان أن أفعله، كان سيغير مجرى الأحداث بصورة جوهرية... وإذا كانت حكومة صاحب الجلالة ترغب في الاستفادة من خدماتي ككبش فداء، فأني لن أحاول تفادي هذا المصير.

ثانياً: العوامل الخارجية

لم يكن الانقسام في المجتمع العراقي، الذي بدأ مع الحرب العالمية الأولى ودخول الدولة العثمانية في الحرب إلى جانب ألمانيا، إضافة إلى إعلان الوقوف إلى جانب بريطانيا من جانب الشريف حسين في عام 1916 وإعلان الثورة العربية على الدولة العثمانية، قد توقف بعد انتهاء الحرب واستسلام الدولة العثمانية واحتلال العراق من قبل بريطانيا، بل اتخذ أبعاداً جديدة وأضيفت له عوامل وقوى أخرى، كما اتخذ وجهة أخرى، أي أصبح الأمر على النحو الآتي: من يقف إلى جانب الوجود البريطاني في العراق واعتباره ضرورياً لتطور العراق، ومن يقف ضد الوجود البريطاني في العراق ويدعو إلى نيل الاستقلال والسيادة الوطنية. إذ أن الفترة بين 1918 و1920 بلورت المواقف بوضوح كبير بين بريطانيا التي تريد البقاء، وخاصة بعد تسلم ويلسون المسؤولية في العراق بعد السير وليم كوكس ورغبته في ربط العراق تماماً بالهند كمستعمرة مستمرة لبريطانيا، وبين موقف غالبية العراقيين الداعي إلى الاستقلال. إن الاختلاف في المواقف بين العراقيين قد تركز بالأساس في أوساط معينة من الشعب العراقي، إذ لم يكن مستوى الوعي يسمح حقاً بالتعرف على نوايا الاستعمار البريطاني أو أغراضه في العراق. فلم يكن سهلاً على الفلاحين الخاضعين لتأثيرات شيوخهم والمحرومين من نعمة القراءة والكتابة والوصول إلى المعلومات المناسبة أو الإطلاع على مجريات الصراع في العراق والمنطقة أن يدرك أبعاد الصراع واتجاهاته. لقد اقتصر ذلك بمجموعات من المثقفين والأفندية وعلماء الدين ومجموعات من شيوخ العشائر المتنورة وأبناء الميسورين والفئات المتوسطة. وكانت هذه الحقيقة تكمن وراء الدعاية العراقية المناهضة للوجود البريطاني تتخذ صيغاً مختلفة وفق الجماعات التي يراد إيصال المعلومة إليها. ففي الوقت الذي كان يجري الحديث عن الدين وعن التباين بين المسلمين والبريطانيين الكفار (المقصود هنا المسيحيين البريطانيين) في الأوساط الدينية وفي الريف وفي صفوف فقراء المدن والكادحين، كانت الدعاية تفضح الأهداف الرئيسية وراء الهيمنة البريطانية التي تريد استثمار موارد العراق وخبراته واستغلال شعبه في صفوف الأفندية والمتعلمين والمثقفين، كما كان تنشر الدعاية عن نكث بريطانيا بوعودها في تحقيق الوحدة العربية أو في تحقيق الحكم الذاتي للأكراد في أوساط الشعب العربي أو الشعب الكردي.

ولعب العامل الخارجي، سواء كان المقصود به الجانب العربي أم الإقليمي أم الدولي، دوراً مهماً في تنشيط الكفاح الداخلي في تفجير الثورة العراقية. فتورة العشرين، التي جاءت استكمالاً لانتفاضة النجف في عام 1918 وانتفاضة السليمانية عام 1919، قد تأثرت بالعوامل الخارجية التالية:

• إطلاع الأوساط العراقية الأكثر احتكاكاً بالمعلومات القادمة من الخارج وعبر الصحافة العربية وغيرها على ما تنشره الصحف البريطانية والنقاشات التي كانت تدور في مجلس العموم البريطاني حول مطالبه العراقيين بالاستقلال والتحركات السياسية والنضالات المسلحة التي كانت تؤرق الأوساط البريطانية وسلطات الاحتلال، كما كانت تثير جمهرة غير قليلة من الشعب البريطاني من دافعي الضرائب ومن المجندين في الخدمة في العراق والتي كانت تطالب الحكومة البريطانية الانسحاب من العراق ومنح البلاد استقلالها، باعتباره مطلباً عراقياً ملحاً. وكان هذا النقاش يشجع العراقيين عندما كان يبث في المضايقات والمجالس الدينية والشعبية، كان يحفز الناس ويدفعهم إلى التفكير بالمشاركة في العمل من أجل هذا الهدف. كما كانت الأوساط العراقية الواعية على إطلاع على المبادئ التي طرحها الرئيس الأمريكي ودررو ويلسون حول حرية واستقلال الشعوب والتي روجت لها الدعاية الأمريكية في صراع الولايات المتحدة ضد بريطانيا وفرنسا من أجل أن تحتل الولايات المتحدة الأمريكية موقعا تحت الشمس وفي المياه الدافئة. ولا شك في أن الحركات المناهضة للأمريكان والصراعات الدولية وخشية تطور الأوضاع أصدرت الحكومتان البريطانية والفرنسية بياناً، أكد من حيث المبدأ على الرأي الذي أذاعه الجنرال مود عشية احتلاله بغداد باعتبارهم جاءوا محررين لا محتلين، أكدتا فيه ما يلي: إن الغاية التي ترمي إليها كل من فرنسا وبريطانية العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء أطماع ألمانية، هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت أعباء استعباد الأتراك تحريراً تاماً نهائياً، وتأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم. وتنفيذاً لهذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانية العظمى على تشجيع ومساعدة إنشاء حكومات وإدارات وطنية في كل من سورية والعراق، وقد حررها الحلفاء فعلاً، وفي الأقطار التي يسعى الحلفاء إلى تحريرها، والاعتراف بهذه الأقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً. وكان هذا البيان الذي صدر في تشرين الثاني / نوفمبر عام 1918 تأثير إيجابي على تصعيد النضال ضد الهيمنة البريطانية على العراق.

وكانت مس غرتروود بيل واعية لوجهة تطور الأحداث في العراق فكتبت، كما يشير إلى ذلك الدكتور عبد الله فياض، في الثاني عشر من كانون الثاني/يناير 1920 تقول: أبتهل إلى الله أن يهدي قادة الرأي في وطننا ويجعلهم يفهمون أن الأفضل أن نعترف بطموح العراقيين السياسي منذ البداية وألا نحاول أن نضغط على السكان. ومن يعلمنا بأننا قد نفقد سيطرتنا على العراق خلال سنة واحدة أو أقل. وذلك لأن عوامل الاضطراب من الشمال والشرق آخذة مجراها وربما يكون لهذه العوامل تأثيرها في أهل العراق. ليتني أتمتع بتأثير أكثر مما أتمتع به الآن حتى أقنع الآخرين بوجهة نظري. وقد كتبت حول هذا الموضوع إلى أدون Edwin هذا الأسبوع، وسأكتب إلى السير هرتزل A. Hirtzel .

ورغم كل مصاعب الارتباط بين العراق وبقية الأقطار العربية والبلدان المجاورة، فإن نضال العراقيين بمختلف فئاتهم الاجتماعية لم يكن معزولاً تماماً أو بعيداً عن النضالات السياسية في تلك الأقطار وبلدان الجوار. وكانت لأحداث تلك البلدان تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة على الوضع في العراق. فثورة 1919 في مصر وتحركات البرجوازية والقوى الوطنية الأخرى في سوريا ولبنان عام 1918 والحركة المشروطية في إيران والدستورية وتنامي الحركة الكمالية في تركيا خلال الفترة 1919-1921 كانت لها أصداء ملموسة على العراق وعلى تطلعات فئات معينة من أبناء الشعب العراقي. فكانت بلاد الشام، التي نصب فيصل بن الحسين في عام 1919 ملكاً عليها، تشمل سوريا ولبنان وفلسطين، وكانت خاضعة للاحتلال البريطاني الفرنسي، رغم أن القائد العام لقوات الحلفاء في المنطقة كان بريطانياً. إذ كانت الأحداث فيها تغلي مطالبة إلغاء الاحتلال ومنح سوريا الاستقلال، وأصبح شعار سوريا للسوريين هو السائد. وبعد عودة فيصل من جولته في أوروبا إلى دمشق أمكن تشكيل المجلس الوطني وعقد اجتماع له صدرت عنه مجموعة من المقررات ذات الأهمية الفائقة، ومن بينها:

1. الاعتراف باستقلال سورية وبضمنها فلسطين كدولة ذات سيادة وتنصيب الأمير فيصل ملكاً عليها والاعتراف باستقلال العراق.

2. نقض اتفاق سايكس بيكو وعد بلفور وكل مشروع يرمي إلى تقسيم سورية وإنشاء دولة يهودية في فلسطين.

3. رفض الوصاية السياسية التي ينطوي عليها نظام الانتداب المقترح، ..

وقد كان لهذه المقررات (وهي عشرة) تأثير ملموس على المجموعات العراقية التي كانت حينذاك في سورية، سواء كانوا من المدنيين أم العسكريين الذين انخرطوا في القوات المسلحة السورية، فحركها باتجاه عقد اجتماع لها واعتبار نفسها ممثلة للشعب العراقي ثم اتخاذ قرارات تضمنت، كما يشير إلى ذلك جورج أنطونيوس، إذ كتب يقول: اجتمع المؤتمر السوري في دمشق يوم 8 مارس (1920) وقرر إعلان استقلال سورية وبضمنها فلسطين ولبنان كدولة ذات سيادة شكل الحكم فيها ملكي دستوري والمناداة بالأمير فيصل ملكاً، ثم اجتمع الزعماء العراقيون واتخذوا قراراً مماثلاً بشأن العراق الذي انتخبوا الأمير عبد الله ملكاً عليه، وقد أضيف على قرار المؤتمر تحفظ يبقى للبنان حقه المكتسب في الحكم الذاتي ضمن نطاق الوحدة السورية وتقرر كذلك أن تقوم الإدارة في سورية والعراق على أساس اللامركزية وهي الفكرة التي كانت موضوع الخلاف القديم بين الترك والعرب .

ولم يكن التأثير الوارد من سوريا مقتصرًا على الجانب العملي، بل كان هناك تأثير فكري وسياسي تجلى في الصحافة السورية التي كانت تصل إلى العراق، وكذلك في الأخبار التي كانت تتناقلها المجالس العراقية وعلماء الدين وشيوخ العشائر في مضايقتهم. وكان السوريون متأثرين بفكر الثورة الفرنسية التحرري الذي نادى به البرجوازية المنتفضة ضد النظام الإقطاعي في عام 1789 والتي كانت شعاراتها الحرية والإخاء والمساواة، التي انتقلت بدورها إلى الأوساط العراقية العاملة في السياسة والمهتمة بقضايا تحرير العراق. ويقال أن الأمير فيصل كان يرسل ليس فقط الدعاة إلى بغداد لتحريك الناس والقبائل من أجل الاستقلال، بل كان يرسل الأموال بالاعتماد على القوات البريطانية المرابطة في سورية. ولكن استطلاع الرأي الذي قام عبد الرزاق الحسيني في حينها مع مجموعة مهمة من قادة الثورة من جهة، والمعلومات التي استطاع الحصول عليها الدكتور عبد الله فياض من جهة ثانية تشير إلى أن الثوار لم يحصلوا على مساعدات مالية من الأمير فيصل في سوريا .

• وإلى جانب التأثير المباشر لسوريا على الحركة السياسية المناهضة لبريطانيا في العراق لعبت ثورة 1919 المصرية بقيادة سعد زغلول دوراً محفزاً لتلك الأوساط التي كانت على إطلاع على أخبار الثورة من جهة، وعلى فكر الثورة الذي كان يتجلى في ما تنشره الصحافة المصرية من معلومات وقيم نضالية ضد الهيمنة الأجنبية ومن أجل استقلال مصر والدول الإسلامية الأخرى. وكانت تلك المعلومات تتسرب إلى الناس في المدينة على نحو خاص. وكانت التحركات الفلاحية في الريف المصري تنتقل أخبارها إلى الريف العراقي أيضاً، حيث يجري الحديث عنها في مضايقتهم وفي مجالس المدينة. إذ كتب محمد مهدي البصير، نقلاً عن الدكتور الورد، يقول: إن أخبار سعد زغلول والشعب المصري من جهة، وأخبار الملك حسين وأنجاله في الحجاز وسوريا من جهة الأخرى، كانت حديث الخاص والعام في العراق وقلما خلا مجلس من ذكرها .

• وكان للعلاقات بين العراق وإيران ومجيء الزوار الإيرانيين إلى مدن مثل كربلاء والنجف والكاظمين وغيرها من مدن العتبات المقدسة، إضافة إلى جنوب العراق واحتكاكهم المتواصل بالناس وبعلماء الدين تأثير ملموس باتجاهين مهمين هما: تبادل وجهات النظر حول تطور الحياة السياسية في إيران ودور علماء الدين وتجربتهم في النضال من أجل الدستور في الحركة التي عرفت منذ بداية القرن العشرين بالحركة المشروطية، وكذلك الموقف من الهيمنة البريطانية على إيران من جهة، ونقل أخبار ثورة أكتوبر البلشفية الاشتراكية والثورة الألمانية ودور العمال والفلاحين في هذه الثورة من جهة ثانية. وكانت أخبار الثورة والمعلومات عنها ليست بالضرورة كلها واضحة المعالم ومفهومة الهدف، إذ أن بعض الصحف كانت تشكك بأهداف الثورة

وموافقها من العراق أو الدول العربية، ولكن بعضها الآخر كان يشير إلى الدور الذي لعبته الثورة البلشفية في نشر المؤامرات التي حاكتها قبل ذلك الدول الاستعمارية لتقسيم مناطق النفوذ في ما بينها، وبشكل خاص بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية. وفي الوقت الذي يفترض أن لا تتم المبالغة في دور هذه الثورات البعيدة عن العراق وقلة الأخبار التي كانت ترد إلى الناس العراقيين حولها، فإن من الخطأ بمكان نكران أي دور فكري وسياسي غير مباشر على الحركات السياسية في المنطقة العربية أو في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام. ويتجلى هذا في العديد من كتابات الحكام السياسيين البريطانيين في العراق غيرها التي كانت تصل إلى العراقيين، وما كانت تتناقله المجالات أو الصحف التي يطلع عليها بعض المثقفين، سواء كان ذلك بالنسبة إلى السليمانية أو غيرها من المدن العراقية. ولا شك في المصادر التي تشير إلى وجود صلة مباشرة بين رجال ثورة العشرين، سواء كانوا من علماء الدين أو من غيرهم، برجال الثورة الروسية أو بالفرنصية السوفيتية في إيران شحيحة جداً، ولم يؤكدوا رجال الثورة الذين قيل أنهم كانوا على صلة بالسوفييت، كما في حالة المرزا محمد رضا الشيرازي وهو أين حجة الإسلام والمسلمين العلامة المرزا محمد تقي الحائري الشيرازي الذي لعب دوراً قيادياً في الثورة وأعطى فتاوى تنشيط التحرك ضد المحتلين البريطانيين، والذي ورد في إجابته عن أسئلة الدكتور عبد الله فياض الواردة في كتابه المشار إليه سابقاً الثورة العراقية الكبرى .

• ومع ذلك فالأحداث التي عرفتها قبل وأثناء وبعد ثورة العشرين تؤكد وجود تأثير نسبي غير مباشر لثورتنا البرجوازية وأكتوبر الاشتراكية في روسيا القيصرية في عام 1917 وإقامة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية على أوساط معينة من قادة الثورة ومن خلالهم على المقاتلين في جيش الثورة. وفي هذا الصدد يورد فولفو في كتابه عن تاريخ الأقطار العربية المعاصر ما يلي:

وإلى العراق وسوريا، تسربت أنباء الثورة الروسية عن طريق خط الجبهة القفقاسية حيث كان يتجابه الجيشان الروسي والتركي (ففي 1916 خاضت القوات الروسية غمار المعارك ضد الأتراك قرب خانقين، أي في أراضي العراق)، وكذلك عن طريق إيران والهند. وبين جنود الجيش التركي الذي يضم كثيرين من العرب، انتشرت بسرعة أنباء الحركة الثورية البادئة التي قام بها جنود الجبهة القفقاسية الروسية والمجموعة من القوات الروسية في إيران، ونبأ إطاحة العمال والجنود في روسيا بحكم الملاكين العقاريين والرأس المالين. وكانت واسعة الشعبية على الأخص الأبناء القائلة أن الجنود الروس يطالبون بوقف الحرب على الفور، وعقد الصلح، وتقسيم الأرض بين الفلاحين. ثم يواصل قوله: وإلى المناطق الجنوبية من بلاد ما بين النهرين، تسربت أنباء الثورة في روسيا بصورة رئيسية عن طريق إيران والهند، فأجيش الاحتلال البريطاني في العراق كان يتألف على الأغلب من جنود هنود. ولن نبالغ إذا قلنا إن شعوب العراق قد شعرت مباشرة بتأثير الثورة الروسية . وجاء في البرقية التي أرسلها السير أي. تي. ولسن، الحاكم الملكي العام في العراق، إلى وزير الهند في 12/8/1920 تشخيص 14 سبباً للثورة على الاحتلال الإنكليزي. وفي السبب الخامس يذكر ولسن ما يلي: نقاط الرئيس ويلسون الأربع عشرة، وما أنتجت من هياج، وتأثير زاده أترأ الشريف والأتراك، والبولشفيك، من متطوعين ومأجورين .

• وكان للعمال الهنود الذين عملوا في الموانئ العراقية وفي الثكنات والمنشآت العسكرية والإنتاجية دور ملموس في إعطاء صورة واقعية عن حقيقة الاستعمار الإنكليزي في الهند والمصائب التي تعاني منها شعوب الهند نتيجة ذلك.

• وكان لتركيا تأثير مباشر على القوى التي رفعت السلاح باسم الجهاد الإسلامي ضد الكفار بوجه القوات البريطانية التي احتلت البصرة في عام 1915. والمعلومات التي كانت بريطانيا تنشرها حينذاك تؤكد وجود تلك الصلة، حيث كانت تصل الأسلحة والأموال إلى الحركات السياسية المناهضة لبريطانيا في العراق. ولكن الأهم من هذا هو أن الحركة الدستورية لعام 1908، ومن ثم الثورة الكمالية، كان لهما تأثير مباشر على الحركة السياسية العراقية للمطالبة بالحرية واللامركزية في العلاقات قبل الحرب العالمية الأولى. أي أنها كانت من المحفزات الأولى السابقة للثورة والتحريك ضد بريطانيا.

لقد كان لهذه العوامل وغيرها تأثير مباشر وغير مباشر على علماء الدين والمثقفين والموظفين الأفنديين وشيوخ العشائر، والتي كانت تنتقل عبرهم إلى جمهرة أخرى من الناس، ومنهم إلى الشارع العراقي، إضافة إلى المعاناة المباشرة للسكان من ظلم البريطانيين، الذي أشرنا إليه سابقاً، إذ أنها ساهمت في تحفيز العراقيين ودفعتهم إلى تغيير موقف الكثيرين الإيجابي من الاحتلال البريطاني في بدايته، وإلى المطالبة بتنفيذ التعهد الذي التزمت به بريطانيا أمام الشريف حسين، أو أمام العراقيين حين تضمن بيان الجنرال مود بأنهم جاءوا محررين لا محتلين، أو في البيان الفرنسي البريطاني المشترك الذي صدر في عام 1918.

طبيعة قيادة الثورة

كانت قيادة ثورة العشرين تتكون من مجموعة من علماء الدين وشيوخ العشائر وبعض كبار ملاك الأراضي الزراعية ومجموعة من الثوار المنحدرين من صفوف الفئات المتوسطة والميسورة ومن صغار البرجوازيين والمثقفين والمهتمين بالشؤون الوطنية والقومية والفكر التقدمي. والغالبية العظمى من هؤلاء كانت لا تنتمي إلى أحزاب سياسية، إلا أن البعض منهم كان في قيادة أحزاب تلك الفترة أو من المؤيدين لأهدافها الوطنية والقومية والاجتماعية العامة. تميزت قيادة الثورة بالجرأة والرغبة في تحقيق المهام، ولكنها كانت تفتقد لوحدة القيادة والانسجام الفكري أو التنسيق المطلوب. وإذا كان الريف والمدن المجاورة لها خاضعة لتأثير ونفوذ رجال الدين البارزين وشيوخ العشائر من ملاك الأراضي الزراعية، فإن مدينة بغداد والبصرة والموصل كانت تحت تأثير الأحزاب السياسية وأبناء العوائل الميسورة المشاركة في الثورة وبعض المثقفين البارزين والوجوه الاجتماعية. ويفترض في هذا التقدير أن لا يقلل من دور وتأثير علماء الدين على سكان المدن الذين لم

يتخلوا عن تقاليدهم وعلاقاتهم القديمة في الريف العراقي. وكان هناك تمايز كبير في الرؤية للمشكلات القائمة وأساليب المجابهة وإعلام الثورة، إضافة إلى تغلب الأسلوب العشائري- الفلاحي- الفردي المهيمن على تصرفات الثوار وفي اتخاذ القرارات وفي التنفيذ. كما أن طبيعة قيادة الثورة من حيث تكوينها والشخصيات المشاركة فيها كانت تفتح للمساومة مسالك عديدة مع سلطات الاحتلال البريطاني ومع تلك الشخصيات التي وقفت ضد الثورة وتعاونت مع قوات الاحتلال، إذ إن البنية والمواقع والمواقف السياسية والفكرية والمصالح لم تكن متناقضة تماماً. وكان المتبع لا يحتاج إلى كبير عناء ليشخص في عدد من شيوخ العشائر ومن كبار ملاك الأراضي الزراعية الذين كانوا يخشون على الأراضي التي بحوزتهم من المصادرة في حالة فشل الثورة. وهكذا كان الأمر مع بعض رجالات حزب العهد وخاصة أولئك الضباط الذين أطلق عليهم بالشريفين (نسبة إلى الشريف حسين شريف مكة). وكان لتخاذل العديد من هذه الشخصيات وارتداد البعض الآخر أثناء العمليات العسكرية للثورة أثره البارز في إضعاف وتفكك قيادة الثورة وجيشها، إضافة إلى انعدام التوازن في قدرات المعسكرين من حيث الكفاءة القتالية والتنظيم والتسلح والوحدة القيادية والاتصالات بين مناطق العمليات الثورية المختلفة لصالح القوات البريطانية. وكانت مساهمة الفئات المتوسطة الحديثة التكوين العاملة في قطاع التجارة والنقل، رغم إنها كانت أكثر حزماً واستعداداً في المجابهة، إلا أنها كانت أكثر ضعفاً وأقل خبرة وأدنى قدرة في التأثير والنفوذ وعدد المؤيدين لها من الثوار، إذ أن دورها بالأساس قد اقتصر على المدن التي لم يكن لها ذلك الدور المتميز في الثورة. طبيعة جيش الثورة

كان الفلاحون يشكلون جيش الثورة الأساسي، إضافة إلى أعداد غير كبيرة من أبناء المدن من العاطلين عن العمل من أشباه البروليتاريا ومن أصل فلاحي، ومن العمال وبعض الكسبة والحرفيين والمثقفين والمتعلمين ممن إستجابوا لنداء القوى الدينية والأحزاب السياسية مثل حرس الاستقلال وحزب العهد والجمعية الوطنية الإسلامية. وكان مثل هذا الواقع مفهوماً بسبب النسبة العالية للفلاحين وسكان الريف في مجموع السكان في العراق حينذاك وبسبب التدهور الشديد الذي كان يعاني منه الريف. وكان لهذا التكوين الفلاحي من حيث الجيش والقيادة دوره البارز والملوس في النجاحات الملموسة التي تحققت في بداية الثورة ثم النتيجة التي انتهت إليها العمليات العسكرية ونجاح قوات الاحتلال في ضرب وتفليس البنية التي كانت تعتمد عليها الثورة. فالتبعثر الفلاحي والتباعد والانتشار على مناطق العراق الواسعة والقيادات الفردية للعشائر المشاركة في الثورة وصعوبات الإتصال بين الثوار بسبب رداءة الطرق وانعدام الإمكانيات الأخرى بهدف التنسيق في ما بين تحركات العشائر وبينها وبين المدن، إضافة إلى قلة التدريب وضعف الانضباط وسوء الإعداد وقلة وراءة وقدم الأسلحة التي كانت في حوزة الثوار وقلة العتاد، إضافة إلى الاعتماد الرئيسي على الخصائص المميزة للفلاحين في تلك المعارك، والتي هي من جانب ذات تقاليد رجولية شرقية، جريئة وذات استعداد للتضحية، ولكنها من الجانب الآخر مغامرة، وعفوية، وقلقة، غير منظمة، وغير عقلانية في آن واحد. وإذا كان الهدف المركزي واضحاً لبعض القيادات المشاركة في الثورة، فإنه لم يكن واضحاً تماماً لعدد كبير من جيش الثوار، كما لم يكن الهدف موحداً.

وخلال فترة مقاومة الاحتلال البريطاني بين الحرب العالمية الأولى وثورة العشرين استنزفت قوات الثورة الكثير من طاقاتها وإمكانياتها الفعلية. فانتفاضة تلعفر ودير الزور والسليمانية والنجف وهبّات غيرها في مواقع أخرى قد مكنت سلطات الاحتلال من توجيه الضربات المنفردة لها مما عطل مساهمة البعض من تلك المناطق بصورة فعالة في ثورة العشرين، ولكن هذا لا يعني أنها لم تمنحها التأييد.

نتائج ثورة العشرين

كانت لثورة العشرين نتائج عديدة ومتداخلة، بحيث لا يمكن الادعاء بفشلها في تحقيق أهدافها الأساسية تماماً، كما لا يمكن الادعاء بأنها حققت تلك الأهداف التي سعى الثوار إلى تأمينها. فهي من جانب كانت معركة غير متكافئة لعوامل عدة في مقدمتها:

• امتلاك البريطانيين لجيش نظامي كبير نسبياً من الإنكليز والمجندين الهنود الذين تدرّبوا على القتال في الهند، في حين كانت قوات العشائر العراقية من الفلاحين وسكان الريف غير المتربين جيداً على استخدام الأسلحة الحديثة أو على النظام والانضباط العسكريين؛

• امتلاك القوات البريطانية على أسلحة حديثة ومتنوعة تدرّب أفرادها على استخدامها، في حين كان الثوار لا يمتلكون إلا أسلحة قديمة وبالية وكميات محدودة من العتاد، كما لم يكن في مقدورهم باستمرار استخدام الأسلحة التي يغنمونها في المعارك مع القوات البريطانية؛

وكانت القوات البريطانية تمتلك قيادة موحدة وسرعة في الاتصالات وتنظيم العلاقات والالتزام في تنفيذ القرارات، في حين كانت قوات الثوار لا تمتلك قيادة ميدانية موحدة وكانت العشائر تتصرف وفق اجتهادات شيوخها الذين يتخذون القرارات وفق مصالحهم المباشرة دون التنسيق الفعال مع بقية العشائر، إضافة على تخلف فن قيادة المعارك عند قيادة قوات الثوار. وغالباً ما كان الانتماء العشائري والمشكلات في التراتبية العشائرية يمنع التعاون والتنسيق الضروريين والتخلص من العفوية التي سادت العمل العسكري والقيادي في قوات الثورة. وكان الدكتور كاظم نعمة على حق حين أشار في كتابه الموسوم الملك فيصل الأول والإنكليز والاستقلال إلى ما يلي: وقد تعينت طبيعة الثورة المسلحة عسكرياً باعتبار عدة. فيما أن العمليات العسكرية قد بدأت بين العشائر فإنها ظلت عفوية ومحلية وغير منسقة استراتيجياً ومقيدة بصورة شديدة بشحة المعدات والمؤن عند العشائر. ولذلك فإن هذه المقيدات لم تعن على تحقيق نتائج مادية كبيرة. وكان النجاح المبكر

للعمليات العسكرية يعود إلى حقيقة أن الهجمات سددت إلى أهداف متناثرة دون الاكتراث بآثار ذلك على طبيعة الثورة المسلحة كافة. وحالما أفلحت العشائر في تحقيق نصر تعبوي أخفقت العشائر في أن تدرك أنها بعملياتها المستقلة المنفصلة لن تقدر على مواجهة التعزيزات البريطانية. ولقد تأكدت من خلال الثورة قوة العشائر في أماكنها التقليدية، غير أن العمليات العشائرية المشتركة تطلبت تنظيمياً وقيادة موحدة وهدفاً مشتركاً. ولكن لم تتحقق جميع هذه المتطلبات. فالعشائر لم تتجادل مع متطلبات التنظيم، كما أنها كانت ملازمة بشدة لقيادتها ولائها لرؤسائها. وكان بعض منهم على غير استعداد للتضحية بمنزلته العشائرية والاجتماعية مقابل غاية أعم وأشمل. ولذلك لم تتمخض عن العمليات قيادات عسكرية قادرة على مقاومة السلطات البريطانية، وإنما أضحى الشيخ رجل الاستراتيجية والرئيس الفعلي للجسد السياسي في منطقتة بعد تفكك وجود السلطان البريطاني؛

• كما لم يكن التنسيق بين المدن والريف على مستوى مناسب، خاصة وأن القوات العشائرية لم تكن لها ثقة بالأفندية ومتقفي المدن، رغم الخدمات الكبيرة التي قدمها ثوار المدن للثورة عموماً وخاصة في مجال الإعلام للثورة والدعاية لأهدافها؛

• وعلى المتنبع أن لا ينسى بأن مستوى وعي الفلاحين في الريف العراقي لم يكن بالمستوى الذي يسمح بفهم معمق لأهداف الثورة السياسية. لذلك كان التأثير المباشر للقوى الدينية عليها كبيراً، ولكنه كان متبايناً في فهم الوجهة والمهمات والغايات النهائية. لم يكن العراقيون حينذاك يشعرون عموماً بوجود وحدة فعلية بين سكان العراق، أو وحدة وطنية. ولكن هذه الإحساس قد تبلور نسبياً في أعقاب ثورة العشرين ولسنوات تالية، رغم أنه بقي محصوراً في مستويات معينة من الوعي السياسي والاجتماعي ولدى فئات محدودة من المجتمع العراقي. وبعد سنوات كتب فيصل الأول عن العراق وسكانه، وهو نسبياً على حق، يقول: وفي هذا الصدد وقلبي ملآن أسى، أنه لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد كتلتات بشرية، خالية من أية فكرة وطنية، متشعبة بتقاليد وأباطيل دينية، لا تجمع بينهم جامعة، سماعون للسوء، مبالون للفوضى مستعدون للانتفاض على أية حكومة كانت، ...

كانت ثورة العشرين تجربة سياسية غنية للشعب في مواجهة القوات البريطانية وفي تأكيد استعداد الجماهير للقتال في سبيل الأهداف التي تسعى إليها. وعبرت في الوقت نفسه عن نشوء جديد لنوع من الوحدة الوطنية بين العراقيين في مختلف مناطق العراق، إذ تجسدت فيه المعايضة المشتركة لقرون طويلة في هذا المنطقة من العالم، التي أصبحت فيما بعد العراق الحديث بحدوده التقريبية الراهنة. كما أكدت وجود أهداف مشتركة بين تلك القوى وأبناء الشعب العراقي من عرب وكرد وأقليات قومية ودينية إلى حدود مناسبة، رغم المشكلات القومية والدينية والطائفية والإقليمية التي كانت تعاني من ثقلها الحالة السياسية والاجتماعية العراقية، بسبب الصراعات الإيرانية-التركية الطائفية القديمة التي سخرت لأغراض استعمارية وتحقيق المطامع في الأرض العراقية، وبسبب الصراعات العراقية-الأجنبية البريطانية. وأكدت إمكانية تراجع الاختلاف والصراع بين الريف والمدينة وبين البدو والريف، وثم بين البدو والمدينة، الذي عرفته الفترة السابقة من تاريخ العراق. وتؤكد للجميع بأن العمل المشترك في ما بين فئات الشعب ومختلف قومياته وأديانه وطوائفه ممكناً وضرورياً لمواجهة سلطات الاحتلال البريطاني. ولكن ثورة العشرين كشفت عن نقاط الضعف في تلك العملية وفي الواقع العراقي القائم حينذاك. إذ أن النتائج الإيجابية التي أشرنا إليها لم تكن بالصورة المطلوبة بسبب مستوى الوعي في المجتمع العراقي. إن دراسة أسباب وأهداف ومجرى وقوى الثورة مع الاستفادة من مختلف الدراسات التي صدرت عن الثورة ومن الوثائق التي نشرت حتى الآن عن ثورة العشرين تساعد الباحثين في بلورة العديد من النتائج التي كان لها تأثير بارز على مسيرة العراق اللاحقة. ويمكن تلخيص تلك النتائج فيما يلي:

أولاً: عجزت الثورة عن تحقيق الهدف المركزي الذي تمثل في التخلص من الاحتلال والانتداب البريطاني وطرد المحتلين، وبالتالي، عجزت عن تحقيق الاستقلال التام الناجز للبلاد. وكان هذا الفشل متوقعا بسبب طبيعة توازن القوى الدولية والإقليمية والمحلية حينذاك والانتصار الذي حققته القوى الإمبريالية في الحرب العالمية الأولى وقدرات القوات العسكرية البريطانية على مواجهة الثورة. ونتيجة لهذا الفشل تسنى للمحتلين فرض نظام الانتداب فعلياً عليه وترسيخ وجود القوات العسكرية وفرض النظام والقوى التي كانت موالية لسلطات الاحتلال والمدافعة عن مصالح بريطانيا في العراق. وأخيراً أمكن تأمين مستلزمات وشروط عقد الاتفاقيات الضرورية للحصول بشكل خاص على امتيازات التنقيب عن النفط الخام في الأراضي العراقية وعلى تكريس الوجود العسكري البريطاني.

ثانياً: وجهت القوى الإمبريالية والرجعية المحلية المتحالفة معها ضربة قوية للقوى والشخصيات الوطنية وزجت بهم في السجون أو أبعدهم إلى الخارج وجهت ضربة قاسية لمصالحهم، وأوجدت جواً ملائماً للمساومة، واستخدام مبدأ الجزرة والعصا مع قادة الثورة والمشاركين فيها. وتسنى لها فعلاً كسب عدد غير قليل منهم فيما بعد إلى جانبها وإلى جانب الحكومات التي شكلتها.

ثالثاً: وبفعل طبيعة الثورة وأهدافها توجهت قوى الاحتلال الأجنبي إلى تكريس العلاقات العشائرية والتهميد لفرض سيادة العلاقات الإنتاجية شبه الإقطاعية في البلاد والاعتماد على كبار ملاكي الأراضي الزراعية والبرجوازية التجارية الحديثة التكوين وعلى عدد كبير من أتباع الشريف حسين من حلفاء الحرب ضد القوات العثمانية، ممن ارتبطت مصالحهم بمصالح الهيمنة البريطانية. كما أدركت سلطات الاحتلال بأهمية وضرورة تكوين أجهزة عراقية للإدارة المحلية وقوات الجيش والشرطة والأمن الداخلي، أجهزة عراقية مستعدة للدفاع عن مصالح بريطانيا ومصالحها الجديدة في آن واحد. وأدركت بأن العراقيين

يتميزون بوعي سياسي متقدم نسبياً، رغم تخلف العراق الاقتصادي والاجتماعي العام وانتشار الأمية بين صفوف السكان، خاصة وأن الفلاحين والبدو كانوا يشكلون الغالبية العظمى من السكان. وإذا كان هذا الواقع يتطلب من سلطات الاحتلال إغارة انتباه خاص لهذه الحقيقة والتعامل الواعي معها لصالح التطور العام في البلاد، فإنها عمدت فيما بعد إلى سن دستور مدني ديمقراطي نسبياً وعلماً أيضاً، ولكنها في الوقت نفسه أقرت العمل بقانون العشائر من جهة وفرضت عملياً مصادرة واسعة وممارسة شرسة مناهضة للحريات والحقوق الديمقراطية وللدستور الذي اقترحت له البلاد.

رابعاً: أكدت ثورة العشرين على وجود عجز بنيوي في القيادة الدينية-العشائرية وفي قدرتها على السير الحازم في النضال أو تحقيق وحدة الشعب العراقي بقومياته وأديانه وطوائفه المختلفة. ولكنها برزت في الوقت نفسه الدور الذي لعبته فئة الأُفندية من المثقفين وإمكاناتها الكامنة في العملية النضالية اللاحقة، إضافة على الروح الجهادية عند الفلاحين.

خامساً: برهنت ثورة العشرين على حقائق أخرى مهمة، كما تبلورت خلال الثورة جملة من الأمور المهمة بالنسبة إلى مستقبل العراق حينذاك، منها مثلاً:

• منحت الثورة المجتمع العراقي الإحساس بالكيان الواحد، الذي لم يكن متميزاً في فترة الحكم العثماني. وجاء هذا باتجاهات ثلاثة أساسية، وهي:

-تظافر جهود العراقيين من العرب والأكراد، إذ شاركت العديد من المدن والمناطق الكردية بنشاط ملموس ومهم في ثورة العشرين .

- تظافر جهود الريف والمدنية والتخلي عن الصراعات التي عرفتها الفترات السابقة.

- تظافر جهود الفئات الاجتماعية المختلفة في النضال من أجل الاستقلال والسيادة الوطنية.

- مشاركة المرأة بالتشجيع المعنوي للمناضلين وتجلت في الأهازيج والأشعار الشعبية العامية التي كانت تردد على لسان النسوة حينذاك .

وتبلور هذا الإحساس أكثر فأكثر في الفترة التي أعقبت قيام الدولة العراقية الجديدة، وكان لهذا التطور أهمية كبيرة على اتجاهات النضال الوطني العراقي.

• قدرة واستعداد الشعب العراقي على خوض النضال من أجل حقوقه المشروعة.

• أوقفت المشروع البريطاني الطامع في جعل العراق جزءاً من التاج البريطاني، كما كان الحال في الهند، وعطل توجيههم إلى إسكان العراق بالعائلات البريطانية باعتباره موطناً لهم أول أعداد غير قليلة من الهنود إلى العراق. ونقل الدكتور عبد الرحمن البراز نصاً يعبر عما كانت تطمح إليه وتطمع فيه سلطات الاحتلال البريطاني وممثلها ويلسون، جاء فيه: إن العراق بقي قروناً عديدة يحكم حكمها مباشراً من قبل الأتراك، وليس له أن يتطلع إلى أن يحكم نفسه بسرعة، بل إن الإسراع في ذلك يضر العراق، وقد يؤدي ذلك إلى عكس المطلوب. ثم كتب الدكتور البراز قائلاً: وفي الواقع فإن جميع أقواله وأفعاله كانت تدل على عزمه على إبقاء العراق تحت السيطرة البريطانية الفعلية المباشرة مدة طويلة. ويؤيد هذا السماح للإنكليز المقيمين في العراق بجلب زوجاتهم وأطفالهم للاستقرار فيه. وقد دخل العراق في أواخر سنة 1919 فقط، أكثر من خمسمائة شخص، مما زاد في رعب العراقيين، وأكد لهم أن بريطانيا تروم اعتبار العراق جزءاً من الإمبراطورية البريطانية . ويشير حسن العلوي إلى عدد من القضايا التي كانت تسعى بريطانيا لتحقيقه من خلال هيمنتها على العراق وتنصيب الشخصية المتمرس في مكافحة الحركات السياسية في المستعمرات السير أي. تي. ولسن حاكماً عاماً في العراق، إذ كتب يقول: وكان أعظم ما أنجزته ثورة العشرين أنها أجهزت على مشروع ولسن البريطاني، المتمثل بعدم الاعتراف بدولة عراقية أو حكم عراقي. وكان قد طرح الاتجاهات التالية:

1. تهديد العراق بتهجير الألوف من الهنود إليه، وربطه بحكومة الهند في مقدراته ومصائره.

2. جعله مهجراً لليهود تحت ظل بريطانيا إلى جانب السيطرة على فلسطين وجعلها يهودية.

3. تقسيم العراق بفصل البصرة وإحاقها بالهند حتى يصبح الخليج بحيرة إنكليزية هندية. ودفع الاحتلال بعض رجالها وملاكها الممالئين له بتنظيم مضبطة في هذا المآل وقد تزعم ذلك عبد اللطيف المنديل والشاوي.

4. تقدم الموصل إلى فرنسا وتستخدم فرنسا الأقليات بها لهذا الغرض.

بالإجمال فإن الكولونيل ولسن كان لا يرى وجود علاقة للعراق بسائر البلاد العربية من الناحيتين السياسية والقومية وغيرهما .

• المشاركة الواسعة والغنية للفلاحات والفلاحين، شياً وشباباً وصبية، في النضال من أجل الأهداف الوطنية والاجتماعية.

- التأثير المتبادل لنضال الشعب العراقي بعربه وكرده وأقلياته القومية والدينية وبطوائفه المختلفة. وكان لثورة العشرين وثوارها الشجعان الفضل الكبير في نشر وتعميق الحس الوطني والعداء للاستعمار البريطاني والسيطرة الأجنبية والتي تجلت في المعارك النضالية التي خاضها سكان العراق طيلة العقود التي أعقبت تلك الثورة والتي سبقت وانتهت بثورة تموز عام 1958.

وساهمت ثورة العشرين بشكل ملموس في إضعاف الروح الطائفية بين الشيعة والسنة، التي تضخمت كثيراً في فترة الحكم العثماني والصراع التركي - الفارسي، وتعزيز روح الأخوة والتضامن بين أفراد الطائفتين .

- وفرضت طبيعة الثورة والأهداف التي حملتها على المحتلين الأجانب تغيير مخططاتهم والتعجيل بإقامة الدولة العراقية الحديثة، رغم إنها لم تتخل عن نظام الانتداب على العراق إلا بعد عقد من السنين تقريباً.

- وإحدى النتائج المهمة التي تبلورت حينذاك برزت في العلاقة بين النضال الوطني والديمقراطي والطموح القومي للعرب

والكرد في آن. وكان التفاعل والتأييد لثورة العشرين واضحا وملموسا في الأقطار العربية. واستنادا إلى كل ذلك يمكن القول بأن ثورة العشرين, رغم عجزها عن تحقيق أهداف الثوار بشكل مباشر لصالح العراق, فإنها بالمقابل شكلت نقطة التحول الأساسية في سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط, وكانت السبب في تغيير سياستها إزاء العراق وفي قيام الدولة العراقية. [1]

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: جنوب كردستان
الدولة - الأقليم: عراق



QR Code:

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | ahewar.org

وقت التدوين: 2023-02-06

اسم المحرر: ههزار كامهلا

انتفاضة عامودا 1937 Toşa Amûdê

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220506163718412939>

Toşa Amûdê 1937 انتفاضة عامودا

فارس عثمان

عامودا مدينة وتاريخ، اسمها يختصر تاريخ غالبية مناطق الكرد في الجزيرة السورية، بحوادثها يؤرخ الناس ذكرياتهم، لكل بقعة فيها قصة وتاريخ وحدث، لكل يوم من أيام السنة فيها ذكرى وعبرة وتاريخ، فقرى قره قوبية، وتل خنزير، وديكية، وتل حبشة خرقت جدار الخوف قبل الطائرات الفرنسية، وشمولا شاهد على اختراع السينما، أزقتها تزدهم بجنادل بحر ايجة، ونهر دارى يقسم أملاك سمو وحيندرو اللامتناهيّة، عامودا هي عامودا لا تشبه إلا عامودا... واليوم سنحاول معا رفع الضماد عن بعض جراحتها، ووضع الملح على ذاكرتنا الجمعية عليها تستفيق ولو لمرة على مآسي التاريخ .

احتلت فرنسا سورية بعيد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1920 استنادا لاتفاقية سايكس - بيكو، وصلت القوات الفرنسية إلى الجزيرة السورية عام 1921 ولتأمين استقرارها والسيطرة على المنطقة لجأت إلى الوصفة الاستعمارية المجربة ((فرق تسد)) التي جربت في أكثر من منطقة، ونجحت في إثارة التفرقة بين السكان ليس فقط في الجزيرة ولكن في مختلف المناطق السورية، وانقسم المجتمع السوري بكافة إثنياته وشرائحه وحتى فئاته الصغيرة بشكل شاقولي بين رافض للاحتلال الفرنسي سموا بـ "الوطنيين" ومتعاون معه أطلق عليهم لقب "الفرنساوية" تهكماً. وبعد استقرار القوات الفرنسية في الحسكة عام 1921م، أرسلت وفداً إلى عامودا لبناء مخفر للدرك جنوب البلدة، وبعد عدة محاولات وافق الأهالي على ذلك، شرط ((أن يكون الدرك من السوريين حصراً)). وانقسم سكان عامودا التي كانت تتكون من الكرد والسريان والأرمن بين "الوطنيين" و "الفرنساوية"، ورغم أن غالبية المسيحيين وبعض العشائر الكردية والعربية كانوا متعاونين مع سلطات الاحتلال، إلا أن الكتلة الوطنية التي تأسست عام 1928 كان لها حضور قوي في عامودا وريفها .

وقد لعب الوطنيون دوراً في إثارة الرأي العام ضد الاحتلال الفرنسي فقامت سلسلة من الثورات الوطنية في مختلف المناطق السورية أهمها وأشهرها الثورة السورية الكبرى 1925-1927 التي كان من أهم نتائجها موافقة فرنسا على التوقيع على معاهدة توافقت من خلالها على إنهاء الانتداب والاعتراف باستقلال سورية.

ومع تواتر الأنباء عن رغبة فرنسا في التوقيع على معاهدة مع الدولة السورية تحقق استقلال البلاد وتضمن حقوق الأقليات خاصة الدروز والعلويين دون التطرق لحقوق الكرد والمسيحيين في الجزيرة السورية، تحرك أهالي الجزيرة خاصة المسيحيون والكرد وطالبوا بالتعامل معهم كالدروز والعلويين، ونظراً لعدم وجود تنظيم سياسي أو جمعيات سياسية أو اجتماعية توحدهم، فقد نظم وجهاء الكرد والمسيحيين في الجزيرة مذكرة تضمنت مطالبهم من سلطات الانتداب الفرنسي، أكدت على خصوصية الشعب الكردي وضرورة تضمين حقوقهم في المعاهدة التي تنوي فرنسا توقيعها مع الحكومة الوطنية في دمشق، وتطردت من خلالها إلى إهمال منطقة الجزيرة من قبل المسؤولين والموظفين والإداريين الذين يتم تعيينهم من خارج المنطقة، وطالبت المذكرة بضرورة أن يتم تعيين المسؤولين والإداريين من أبناء المنطقة، وقد سلم الدكتور كاميران بدرخان وحاجو آغا المذكرة التي وقع عليها أكثر من مئة شخصية من رؤساء العشائر والمختار والتجار الكرد والوجهاء المسيحيين باليد إلى المندوب السامي الفرنسي في بيروت، على أن يتم إرسال نسخة منها عن طريق وزارة الخارجية الفرنسية إلى عصبة الأمم، وقد جاء فيها:

نحن الموقعين أدناه من رؤساء عشائر، تجار، مختار قري وسكان الجزيرة، بشرفنا أن نلفت انتباهكم إلى القضايا التالية: .نحن سكان الجزيرة من مسلمين ومسيحيين، ننتمي إلى العرق الآري وإلى الأمة الكردية، التي وبالنظر إلى تاريخها، أصلها، عاداتها وتقاليدها، تشكل خصوصية كاملة وقائمة بحد ذاتها، وتشكل مقارنة بالسوريين في الداخل مجموعة متميزة. اما كان سكان جبل الدروز والإسكندرونة وكذلك العلويين ينعمون بعطف حكومة الانتداب، فإننا نسمح لأنفسنا أن نلتمس من فرنسا أم الحضارة والنور، أن تعترف لنا بإدارة خاصة مناسبة لمنطقتنا، وذلك حتى تضمن حقوق سكان الجزيرة البؤساء. وأثناء المباحثات السورية الفرنسية في باريس حول اتفاقية استقلال سورية عام 1936م، تم نقل المحافظ نسيب الأيوبي الكردي الأصل من الجزيرة إلى درعا وتعيين الأمير بهجت الشهابي بدلاً منه، وقد عارض معظم السكان والزعماء المحليين من العرب والكرد والسريان نقل المحافظ، وطالبوا بأن يكون محافظ المنطقة من أبنائها، ومن بين المعارضين ((محمود إبراهيم باشا المللي رئيس عشائر الملية وشقيقه خليل إبراهيم باشا، وحاجو آغا زعيم عشيرة هفيران، والشاعر جكرخوين، وقدري جميل باشا، وعبد العزيز المسلط رئيس عشائر الجبور، وميزر عبد المحسن رئيس عشائر الشمر، ومحمد العبد الرحمن رئيس عشائر الطي، والمطران حبي مطران السريان الأرثوذكس في الجزيرة، وعبد الأحد قريو رئيس بلدية الحسجة، وميشيل دوم رئيس بلدية القامشلي، سعيد اسحق، ومقسى نعوم، وحبيب مريمو...)) [1] .

ولتأكيد مطلبهم الشعبي والرسمي أرسل طاهر المارديني سكرتير اللجنة التنفيذية في محافظة الجزيرة برفقة إلى رئيس الحكومة جميل مردم بك طالب فيها باسم أبناء المنطقة بتعيين محافظ جديد من أبناء الجزيرة بدلاً من بهجت الشهابي، إلا

أن رئيس الحكومة رفض ذلك، وأصر على التعيين، فتحولت حركة المعارضة للمحافظ الجديد إلى حركة معارضة للحكومة الوطنية، ورداً على هذا الموقف تمسكت بعض القوى والعشائر العربية والكردية في الجزيرة والتي كانت معروفة بتأييدها للتيار الوطني بالمحافظ الجديد، ورفضت نقله، ووقفت بقوة مع الحكومة الوطنية في دمشق.

هكذا توترت الأوضاع في الجزيرة، وأخذ كل طرف ينزل إلى الشارع ويعلن عن موقفه، وازدادت حركة الإضرابات العامة خاصة في الحسكة والقامشلي ورأس العين، ولعبت فرنسا من خلف الستار دوراً في تأجيج الصراع بين الطرفين، لتؤكد للرأي العام السوري والفرنسي وكذلك عصبة الأمم بعدم قدرة الحكومة السورية على إدارة البلاد، من أجل تمديد الانتداب الفرنسي على سورية.

ونتيجة تمسك الحكومة بموقفها وعدم الاستجابة لمطالب السكان، تحولت حركة المعارضة السلمية إلى عصيان مسلح، امتدت من عين ديوار في أقصى شرق الجزيرة، إلى رأس العين في أقصى الغرب. واجتمع الوجهاء من مختلف المناطق والفئات من الكرد والعرب والسيان والآتوريين وعقدوا مؤتمراً الأول في قرية طوبس* في 1 تموز والثاني الحسكة في 4 تموز 1937، أكدوا خلالها تمسكهم بمطالبهم السابقة.

ثم صعدوا من مواقفهم ومطالبهم، رداً على مماطلة الحكومة لمطالبهم فنادوا بضرورة تضمين المعاهدة بنداً أو بنوداً تصون حقوقهم بعد انسحاب القوات الفرنسية من سورية، وذهب البعض إلى المطالبة بنظام إداري خاص للجزيرة بموافقة عصبة الأمم، أو إبقاء الجزيرة تحت الانتداب الفرنسي لفترة أخرى ريثما يتم التوصل إلى التفاهم مع الحكومة، وفي 5 تموز من عام 1937 قرروا حسم الموقف عسكرياً، فسيطروا على عدد من المدن والبلدات الرئيسية في الجزيرة كالحسكة، والقامشلي، وديريك، وعين ديوار، والديرونة، والدرباسية، ورأس العين، وتم طرد مدراء المناطق والنواحي ورؤساء الدرك من هذه المدن، وللسيطرة على الموقف، وخوفاً من الفوضى شكلوا لجان إدارية محلية من أبناء المنطقة في كل مدينة وبلدة لإدارة شؤونها، إلى أن يتم الاتفاق والتوصل إلى تفاهم معين مع الحكومة الوطنية في دمشق. وسافر المطران حيي مطران السريان الكاثوليك في الجزيرة ((إلى بيروت لإقناع المفوض السامي بإرسال وفد من أبناء الجزيرة إلى باريس، من أجل عرض مطالبهم على السلطات الفرنسية.)) [2]. إلا أن محاولاته باءت بالفشل.

ونتيجة تفاهم الأمور، وعدم القدرة على وضع حد للمشاكل والاضطرابات في المنطقة، غادر المحافظ بهجت الشهابي مقر عمله في مدينة الحسكة في 10 تموز متوجهاً إلى دمشق، التي كلفت توفيق شامية محافظ دير الزور* بإدارة شؤون محافظة الحسكة بالوكالة، فكان ((يقيم في دير الزور خمسة عشر يوماً ومثلها في الحسكة.)) [3]، وأثناء تواجده في المنطقة تم اعتقاله ونقله إلى قرية " طوبز المرسينية " المركز الرئيسي لزعماء حركة التمرد والعصيان المسلح، وقد استمر اختطافه مدة خمسة عشر يوماً، ثم سلم للمستشار الفرنسي الذي أطلق سراحه. وقد ازداد الموقف تأزماً عندما رفض الفرنسيون طلب الحكومة السورية قمع حركة العصيان بالقوة.

وعن مطالب الكرد المشاركين في تلك الأحداث يقول جكرخوين في مذكراته: ((... في الحقيقة كان هدفنا أن ينال الأكراد في سورية حقوقهم القومية والإنسانية، أي أن نتمتع بحقوقنا في سورية في ظل العلم السوري مع إخواننا الآخرين بعد رحيل فرنسا، لأننا كنا نخشى أن يصيبنا ما أصاب إخواننا الأكراد في ظل حكم الأتراك والفرس، وفي النهاية حدث ما كنا نخشاه.)) [4].

وتحولت أحداث الجزيرة إلى عناوين رئيسية في صحف دمشق وبيروت مثل: " ألغباء، البشير، لهزيكو، لاكرونيك "، ومن أهم تلك العناوين:

((الجزيرة كلها تطالب بحقوقها وإنقاذها من تعسف القائمين على الإدارة من موظفي الحكومة الوطنية، ثارت الأقلية المظلومة على الأكثرية الظالمة، الجزيرة لا تأمن على مستقبلها وراحتها وحقوقها في ظل الحكم الوطني وفي ظل المعاهدة، إن الجزيرة حملت السلاح للدفاع عن مطالبها، إن عمل العصاة مشروع.)) [5].

وقد استغلت فرنسا ذلك الخلاف الذي كانت تغذيه في الخفاء والعلن، فأخذت تهدد الحكومة الوطنية بأحداث الجزيرة ورفضت طلب الحكومة بالقضاء على الحركة بالقوة، ومن جهة أخرى هددت زعماء الجزيرة وخاصةً الكرد منهم، ونشرت عن طريق عملائها شائعات بأن الحكومة التركية أخذت تطالب المفوضية الفرنسية العليا في بيروت بتسليم الأكراد الذين التجئوا إلى سورية، مثل محمود إبراهيم باشا، وخليل إبراهيم باشا وحاجو آغا وآخرين...، لتأليب الناس على الحكم الوطني، من أجل التهرب من التصديق على معاهدة عام 1936، وتمديد الانتداب على البلاد.

وقد تجسد الخلاف والتوتر بشكل رئيسي في مدينة عامودا التي كان يسكنها الكرد والسيان والأرمن، التي انقسمت كغيرها من المناطق السورية بين التيارين الوطني، والتيار المعارض "الفرنساوية" وسعى كل طرف لحسم الصراع فيها لصالحه، واستطاع سعيد آغا الدقوري - زعيم عشائر الدقورية الكردية في عامودا والمنطقة، الذي كان أحد رموز التيار الوطني وعلى علاقة طيبة مع زعماء الكتلة الوطنية في دمشق وحلب - أن يبعد المدينة لفترة محدودة عن الأجواء المحمومة، إلا أن الأوضاع تغيرت، عندما حدث شجار محلي بين رجل كردي وآخر سرياني، الذي تحول نتيجة الدسائس والشائعات إلى معركة بين الوطنيين والمعارضين لهم، وحدث اشتباك مسلح داخل المدينة جرح خلاله سعيد آغا الدقوري، وفي اليوم الأول من النزاع تمكن سعيد آغا من حسم الموقف والسيطرة على المدينة، وعندما وجدت فرنسا أن الأمور في عامودا أخذت تخرج عن السيطرة، قررت التدخل عسكرياً، فأرسلت في 26 تموز 33 سيارة مصفحة مع قوة عسكرية كبيرة من القامشلي إلى عامودا، وقامت باحتلال المناطق الهامة والرئيسية بين مدينتي القامشلي وعامودا، وفي اليوم الثاني قامت الطائرات الفرنسية

بقصف قري " قره قوبية، وتلخزير، وديكية، وتل حبشة " التي استشهد فيها 22 شخص، وفي اليوم الثالث في 28 تموز انطلقت أربع طائرات من مطار الحسكة لقصف عامودا وقامت الطائرات الفرنسية بإلقاء ((قنابلها على أطفال الأكراد ونسائهم وشيوخهم، كما دمرت مناطق أخرى مأهولة بالأكراد، وظلت تطارد الأكراد الهاربين بالقنابل.)) [6] وتم تدمير عامودا و ((انهالت النيران عليها من كل حذب وصوب، ودب الذعر بين الناس، وانتشر السلب والنهب، وتشرذم الناس في الشوارع، فكانوا يتجمعون أكواماً تنفطر لها القلوب، وكان دخان الحرائق يتصاعد ويلطخ تلك الأجساد المتشرذمة، بلون حالك كلون الأيام التي يعيشونها، وكانت الخسائر المادية والبشرية كبيرة جداً، ودمرت أغلب المباني بقسميها الجنوبي المعروف آنذاك بالحي المسيحي، والحي الشمالي المعروف بحي المسلمين، ورغم الدفاع المستميت لأهالي عامودا، إلا أنهم لم يستطيعوا الصمود في وجه القنابل والطائرات والمدركات الفرنسية)) [7]، وكما هُزم الوطنيين، هُزم حلفاء فرنسا « الفرنسية » الذين تخلت عنهم فرنسا، ولم تحرك ساكناً من أجلهم، وخاصة السريان والأرمن الذين، وبعد استغاثة المسيحيين بزعيم عشيرة ميرسينيا عبيدي خلو آغا - الذي كان معروفاً بعلاقاته المتميزة مع الفرنسيين - توجه عبيدي آغا مع مجموعة مختارة من رجاله، مع نواف حسن آغا زعيم عشيرة، نحو عامودا لإنقاذ المسيحيين، وتمكنوا من دخول المدينة وإنقاذ حوالي 6 آلاف شخص ونقلوهم من عامودا، إلى القامشلي. حتى أن هناك أغنية مسيحية تقول:

((عبيدي خلو مع نواف.....خلصولنا ستة آلاف)). فقرر سعيد آغا الدقوري مع قسم من سكان عامودا اللجوء إلى الأراضي التركية القريبة، ووافقت السلطات التركية على لجوئهم شريطة تسليم الأسلحة التي بحوزتهم، وبعد أن انتزعت أسلحتهم رفضت استقبالهم أول الأمر، ثم وافقت على دخول سعيد آغا مع قسم قليل من أهله وأتباعه إلى الأراضي التركية، والتعهد بعدم إثارة المشاكل مع السلطات الفرنسية في سورية، ولأن سعيد آغا الدقوري كان يعرف نوايا السلطات التركية التي لن تتوانى في أقرب وقت من تسليمهم لسلطات الانتداب الفرنسي، لذلك لم يذهب بعيداً وقرر مع جماعته تعمير بيوتهم الطينية فوق أحد التلال القريبة من عامودا *، وبعد فترة قصيرة أصدرت فرنسا عفواً عن أهالي عامودا، فعاد قسم كبير منهم إلى ((أطلال مجردة من كل شيء.)) [8]. ووصل عدد القتلى نتيجة القصف الفرنسي والقتال بين الطرفين إلى حوالي 220 شخصاً من الطرفين .

وبعد أن سيطرت القوات الفرنسية على عامودا وحسمت الموقف العسكري فيها، أعادت سيطرة القوات الفرنسية ومعها سيطرة الحكومة الوطنية على معظم المناطق التي سيطر عليها المعتصمون في المرحلة السابقة، ومن أجل تهدئة الأوضاع العامة في المنطقة، تم التوصل إلى اتفاق بين زعماء العصيان والحكومة الوطنية، بتلبية قسم من مطالب سكان الجزيرة، ولم يكن للاتفاق بين الحكومة وزعماء حركة المعارضة في الجزيرة أثر على الأرض، فقد استمر الوضع في الجزيرة كما هو حتى عام 1939 أي حتى قيام الحرب العالمية الثانية، ففي 4 آذار 1939 أرسل المفوض السامي غبريل بيو مع مندوبه الخاص " هوتوكوك " رسالة إلى رئيس الحكومة السورية الجديدة لطفي الحفار جاء فيها: ((أن السلطات الفرنسية ستساعد سكان المنطقة، على إيجاد قواعد لحكم لامركزي إداري يرغب فيه جميع أهالي الجزيرة)) [9].

وكما كان متوقفاً رفض البرلمان الفرنسي تصديق مشروع معاهدة 1936م، لذلك قدمت الحكومة السورية برئاسة جميل مردم بك استقالتها وبعد ذلك استقال رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي، فقامت سلطات الاحتلال بحل البرلمان، وفصل جبل الدروز وجبال العلويين عن الإدارة المركزية في دمشق، وأعلنت العودة إلى الحكم الفرنسي المباشر لإدارة البلاد. وبعودة الإدارة الفرنسية إلى الحكم المباشر عادت إلى سياسة القمع والإرهاب وملاحقة الأحرار وإغلاق الصحف وخاصة التي أخذت تفضح أساليب سلطات الانتداب في إثارة التفرقة بين مختلف شرائح أبناء الشعب السوري، ولجأت إلى الانتقام بشدة من الكرد الذين وقفوا مع الكتلة الوطنية التي رفعت شعار "استقلال سورية التام عن فرنسا"، واتخذت ((إجراءات قسرية تجاه الأكراد بشكل عام، وتجاه مثقفيهم بشكل خاص، وقامت بنفيهم إلى تدمر ودمشق)) [10]. خاصة في منطقة كرداغ مع قيام حركة الميردين.

وفي الختام يبقى الهدف من تسليط الضوء على هذه الحوادث هو استخلاص العبر منها، خاصة الذين راهنوا على دعم فرنسا التي كانت تبحث عن مصالحها كدولة عظمى تستعد لدخول الحرب العالمية الثانية التي كانت تسعى لتعزيز مواقعها في العالم دون الاهتمام كثيراً بمصالح حلفائها الذين وعدتهم بالحقوق والحريات.

وكذلك الذين تخلوا عن مطالبهم القومية وراهنوا على العمق الوطني لهم، إذ رفضت الكتلة الوطنية التي تسنمت سدة الحكم حتى ما بعد الاستقلال الحديث عن أي حق من حقوق الكرد في سوريا لا بل لجأت إلى تجريدهم من بعض الحقوق والمكاسب التي كانوا يتمتعون فيها، كحق تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية ذات الطابع الكردي. وعليه يبقى الاعتماد على الذات وتمتين وحدة الصف الكردي، والتعاون مع كافة مكونات المناطق الكردية من العرب والآشوريين والسريان والأرمن وغيرهم من مكونات المجتمع أفضل الخيارات لتأمين وتحقيق الحقوق القومية للشعب الكردي كغيره من مكونات الشعب السوري.

[1]- بكداش (خالد) ماذا يحدث في الجزيرة، ص16.

[2]- عيسى (خالد) من وثائق الصراع على الجزيرة عام 1937.

[3]- الجندي (أدهم)، مجلة العمران العددان 41-42. ص.61.

[4]- جكرخوين... سيرة حياتي ص252.

[5]- - بكداش... ماذا يحدث ص15.

- [6] - بكداش... ماذا يحدث ص 16.
[7] - الحسيني (عبد اللطيف) نحت مدينة عامودا. ص 22.
[8] - جكرخوين... سيرة حياتي ص 257.
[9] - الحفار (لطفي) مذكرات. ص 397.
[10] - غالب (درويش) مذكرات نور الدين زازا. ص 93. [1]

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
اللغة - اللهجة: عربي
المدن: عامودا
الدولة - الأقليم: غرب كردستان
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-05-06

اسم المحرر: رابه ر عوسمان عوزيري

برنار هنري ليفي: الكورد اثبتوا شيئا يفتقده الآخرون ودولتهم سيعلنها (أب الانتصارات)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220629103722420522>



قال الكاتب والفيلسوف الفرنسي الشهير برنار هنري ليفي، إن العالم بأسره مدين لقوات البيشمهركة التي لعبت دورا حاسما في الحرب ضد الإرهاب، وأشار أيضا إلى أن الوقت قد حان بالفعل لرد جميلهم بتشكيل دولة مستقلة على يد أب الانتصارات. وسبق أن زار ليفي، خطوط الجبهات الأمامية لقوات البيشمهركة في تشرين الأول أكتوبر عام 2016، وقال حينها إنه كان شاهدا على بسالة القوات الكوردية بينما تقاوت داعش، الذي يعد أشرس تنظيم متطرف في العالم. وأنتج ليفي لاحقا فيلما عن انتصارات البيشمهركة. وقال ليفي في مقابلة مع كوردستان 24 في واشنطن إن شجاعة البيشمهركة لن تتكرر في التاريخ الحديث، حيث سطرت ملاحم بطولية في سبيل حماية القيم.>>

قال الكاتب والفيلسوف الفرنسي الشهير برنار هنري ليفي، إن العالم بأسره مدين لقوات البيشمهركة التي لعبت دورا حاسما في الحرب ضد الإرهاب، وأشار أيضا إلى أن الوقت قد حان بالفعل لرد جميلهم بتشكيل دولة مستقلة على يد أب الانتصارات.

وسبق أن زار ليفي، خطوط الجبهات الأمامية لقوات البيشمهركة في تشرين الأول أكتوبر عام 2016، وقال حينها إنه كان شاهدا على بسالة القوات الكوردية بينما تقاوت داعش، الذي يعد أشرس تنظيم متطرف في العالم. وأنتج ليفي لاحقا فيلما عن انتصارات البيشمهركة.

وقال ليفي في مقابلة مع كوردستان 24 في واشنطن إن شجاعة البيشمهركة لن تتكرر في التاريخ الحديث، حيث سطرت ملاحم بطولية في سبيل حماية القيم.

وأضاف أن قوات البيشمهركة بذلت تضحيات جمة، ليس لأجل الكورد وحسب، بل لبقية العالم، وقال هم يقاتلون من أجل أسرهم، وفي نفس الوقت يقاتلون لأجل عائلتي.

وأشار الفيلسوف الفرنسي إلى أن المجتمع الدولي مدين لقوات البيشمهركة التي ساهمت في حمايته، قائلا العالم الحر عليه ديون فيما يتعلق بالكورد وقوات البيشمهركة.

واستطاعت قوات البيشمهركة منذ أكثر من عامين أن تؤمن شريطا حدوديا يمتد لأكثر من 1000 كيلومتر بدءا من شنغال غربا وصولا إلى أطراف خانقين شرقا بعد معارك ضارية مع مسلحي داعش رغم أنها كانت تشكو كثيرا من قلة ذخائرها وتجهيزاتها العسكرية.

وتابع ليفي قائلا بالنسبة لي، الدين هو التزام الكورد بأسمى القيم.. وهي الحرية والتسامح وقبول معتقدات الآخرين في مدن كوردستان.

وأصبح إقليم كوردستان ملاذا آمنا لإتباع الديانات الأخرى والذين فروا من جحيم العنف الذي اجتاحت مناطقهم في مدن عديدة من العراق خصوصا في الموصل وما حولها.

وتناول الكاتب الفرنسي رغبة الكورد في الاستقلال عن العراق، وقال إن العالم مدين بما قطعه من وعود لهم... وهو

كوردستان مستقلة.
وقال باعتقادي انه آن أوان احترام هذا الدين وتكريمه.
ويتطلع الكورد منذ عقود طويلة إلى استقلال كوردستان وقيام دولة مستقلة أسوة بشعوب المنطقة في خطوة يتوقعون خلالها وضع حد للعديد من الأزمات خاصة بعد مرور أكثر من مئة عام على اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت الكورد ووزعتهم على أربع دول من بينها العراق.
ولفت لبني إلى أن الكورد ابدوا تسامحا في العيش مع معتنقي باقي الأديان المختلفة في إقليم كوردستان، وهو أمر تفتقده المنطقة التي ترزح تحت نير الصراعات.
ويوجد في إقليم كوردستان أغلبية من الكورد المسلمين يعيشون جنبا إلى جنب مع سكان يعتنقون معتقدات عديدة لاسيما المسيحيين والايديدين والشبك والكاكائيين والتركمان وباقي الفئات الدينية والعرقية الأخرى.
وأشاد الكاتب الفرنسي كثيرا بالجهود السياسية والإنسانية لرئيس إقليم كوردستان مسعود بارزاني، وقال انه يعتقد أن الزعيم الكوردي سيكون أب الانتصارات لاسيما في ملف استقلال الكورد.
ويريد الكورد إجراء استفتاء شعبي في وقت لاحق من هذا العام، وهو خطوة سيتم بموجبها معرفة نسبة تأييد الشارع للاستقلال عن العراق.

وكان آخر استطلاع أجرته الجامعة الأمريكية في كوردستان- دهوك في آب أغسطس 2016 اظهر بان أكثر من 84 بالمئة من الكورد يؤيدون استقلال كوردستان.[1]

خصائص السجل

الحزب: داعش

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

نوع الأصدار: ديجيتال

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راس ت | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-29

اسم المحرر: هه ژار كامه لا

سجل: 125

صنف: بحوث قصيرة

برنارد لويس والقضية الكردية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221230115357455461>

مير عقراوي

إستهلال وتعريف : من هو لويس ؛

برنارد لويس 1916 – 2018 : [ولد لويس في لندن لعائلة يهودية من الطبقة المتوسطة ، ودرس في جامعات لندن وباريس قبل أن يصبح أستاذاً مساعداً للدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية عام 1938 . وخلال الحرب العالمية الثانية عمل في الإستخبارات البريطانية في الشرق الأوسط .] يُنظر موقع (بي بي سي) البريطاني ، القسم العربي ، تأريخ / 20 مايو – أيار / 2018

ثم يضيف ال(بي بي سي) عن برنارد لويس : [وفي الفترة بين 1949 – 1974 عمل أستاذاً لتاريخ الشرق الأدنى والأوسط في كلية الدراسات الشرقية ، وقد أصدر العديد من الدراسات المميزة ، وكان من الكتاب المُفضّلين لرئيسة الوزراء الإسرائيلية السابقة غولدا مائير] ينظر نفس المصدر المذكور والتأريخ .

كما أضاف ال(بي بي سي) عنه : [في عام 1974 هاجر برنارد لويس الى الولايات المتحدة ، حيث آحتل مقعداً بدراسات الشرق الأدنى ، ليبدأ رحلته في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية ، وعلى صُنَاع القرار في واشنطن] . ينظر نفس المصدر المذكور والتأريخ .

الغريب في الأمر عن برنارد لويس إنه أنكر مذابح الأرمن التي آرتكبتها الدولة التركية – العثمانية عام 1915 من القرن الماضي ، وذلك لشدة علاقته مع تركيا . نقل موقع ال(بي بي سي) البريطاني عن لويس في هذا الصدد إنه [أنكر مذابح الأرمن ، حيث رفض تسمية ما حدث بالمجزرة وأعتبرها أعمال مؤسفة أودت بحياة أترك وأرمن على حدّ سواء ، وأدى موقفه هذا الى محاكمته في فرنسا] ينظر نفس المصدر المذكور والتأريخ .

لأجل مواقف برنارد لويس الإيجابية لتركيا فإنها كَرّمته العديد من الجوائز والأوسمة ، وهي :

1- / وسام الشرف من وزارة الثقافة التركية عام 1973 .

2- / العضوية الشرفية في أكاديمية أتاتورك للتاريخ واللغات والثقافة في تركيا عام 1984 .

3- / جائزة التعليم التركية عام 1985 .

4- / العضوية النخبوية من أكاديمية العلوم التركية عام 1997 .

5- / جائزة السلام من جامعة أتاتورك التركية عام 1998 . ينظر في هذا الصدد موقع (العين الإخبارية) .

كان برنارد لويس معجبٌ ومنبهجٌ كثيراً بمؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك وأفكاره وسياساته ، حيث يثني عليه ويتحدث عنه كثيراً ويكيل له المديح في كتبه ودراساته ، لعله من هنا وحسب يمكننا التخمين كيف يمكن أن يكون موقفه السلبي وآراءه غير الموضوعية وغير المحايدة إزاء القضية الكردية ، بخاصة في كردستان / تركيا ..؟

برنارد لويس والولايات المتحدة : يذكر موقع ال(بي بي سي) البريطاني مدى قرب لويس وتأثيره على الإدارة الأمريكية ، بخاصة بعد هجمات الحادي عشر من أيلول الإرهابية : [يقول السياسي الأمريكي ريتشارد بيرل ؛ إن برنارد لويس كان أكثر المثقفين تأثيراً فيما يتعلق بإدارة النزاع بين الإسلام الراديكالي والغرب . وكان هنري كيسنجر يرجع اليه] ! . ينظر موقع ال(بي بي سي) البريطاني – القسم العربي ، تأريخ / 20 مايو – أيار / 2018 .

لقد كان برنارد لويس عالماً ومفكراً ومنظراً إستراتيجياً كبيراً وبارعاً ، وكان يجيد عشر لغات ، وله مؤلفات تربو على الثلاثين ،

منها :

1- / (نشوء تركيا الحديثة) .

2- / (العرب في التاريخ) .

3- / (الحشاشون) .

4- / (كيف آكتشف المسلمون أوروبا ؟)

5- / (الساميون والآلاميون) .

6- / (العنصرية والعبودية في الشرق الأوسط) .

7- / (صدام الحضارات ؛ المسيحيون والمسلمون واليهود في عصر الإكتشافات) .

8- / (الشرق الأوسط ؛ ألفا سنة من التاريخ من فجر المسيحية حتى يومنا هذا) .

9- / (أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية) .

10- / (مستقبل الشرق الأوسط) .

11- / (أين الخطأ ؟) .

12- / (الإسلام والغرب) .

13- / (اللغة السياسية للإسلام) .

14- / (ثقافات متصادمة) .

كما يُنسب الى برنارد لويس إشكالية صراع الحضارات التي طرحها أول مرة قبل هنتانتون ، وهكذا يُنسب اليه طرحه في تفكيك الدول العربية وغير العربية . لهذا يعتقد البعض بأن ما جرى من الأحداث فيما يُسمى بالربيع العربي هو داخل ضمن ما خطط ونظر له برنارد لويس في مشروعه منذ مطلع عام 1980 من القرن العشرين المنصرم .

برنارد لويس والقضية الكردية :

يتحدث برنارد لويس بأن الدول العربية آيلة الى التفكك والإنقسام ، فيقول في هذا الشأن : [الدول العربية هي الأكثر عرضة لخطر التفكك ، فإنها ليست الوحيدة . فالإتجاه نحوالتفكك سيزداد بتشجيع من الشعور الإثني والشعور الطائفي المتناميين . وقد تسرّبت الفكرة المُغربية في حق تقرير المصير الى عدد من الأقليات الإثنية التي لم تعد تكتفي بوضعها السابق] . ينظر كتاب : (مستقبل الشرق الأوسط) لمؤلفه برنارد لويس ، الناشر : شركة رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت / لبنان ، ط 1 ، كانون الثاني / يناير ، عام 2000 ، ص 80 – 81

الكتاب المذكور أعلاه للويس مطبوعٌ بترجمته العربية عام ألفين وأندلع ما يُسمى بالربيع العربي بعد عقدٍ في تونس ومصر وليبيا وسوريا ، وفي سوريا التنافس والصراع الدولي مازال قائماً وعلى أشده . لذلك يبدو إن نبوءة برنارد لويس ، أو تحليله العميق للمنطقة وبلدانها وشعوبها وإثنيات وطوائفها قد صدق وتحقق ! .

بعدها يتحدث برنارد لويس عن الشعب الكردي ، فيقول : [أهم هذه الأقليات على الإطلاق الأكراد الذين يصل عددهم الى عدة ملايين ويتكلمون لغة واحدة ، أو بالأحرى مجموعة لهجات مترابطة تشارك اللغة الفارسية العائلة اللغوية نفسها .

إن الأكراد شعب قديمٌ جداً ، لكنهم لم يحققوا دولة منفصلة في أيّ يوم من الأيام ، ويتوزع وطنهم بين تركيا والعراق وايران ، وهي دولٌ لعب الأكراد فيها دوراً مهماً . وتوجد مجموعات صغيرة من الأكراد في سوريا وجمهورية عبر القوقاز] . ينظر

لم يُشر لويس إن الدول الغربية هي التي قسمت كردستان وطن الشعب الكردي خلال وبعد الحرب العالمية الأولى [1914 – 1918] في إتفاقيات معروفة بعد سقوط الدولة العثمانية ، حيث أشهرها إتفاقية سايكس – بيكو عام 1916 ، وإتفاقية لوزان عام 1923 ، ثم ألحق كل جزءٍ من كردستان بالدول الجارة لها . وبهذا فإنها أقامت حظراً دولياً على قيام الدولة الكردية ، ومازال الحظر الدولي ساري المفعول حتى أيامنا هذه . من ناحية أخرى لقد بخس لويس تعداد الشعب الكردي ونسبته السكانية ، فقال بأنه [عدة ملايين] ، مع إن تعدد الكرد هو أكثر من ضعفي عدة ملايين التي ذكرها ! .

ثم يُشيد لويس بتركيا ، فيقول : [ومن بين كلِّ مواطن الأكراد ، تملك تركيا لوحدها مجتمعاً منفتحاً ودستوراً ديمقراطياً . ولهذا السبب بالتحديد ، تتعرض تركيا لأكبر مقدار من الخطر الناجم عن تنامي الشعور القومي الكردي .

وقد كان الصراع في تركيا شديد المرارة – عصبياً مسلّح وإرهاباً من جهة ، وقمعٌ قاسٍ من الجهة المقابلة . لكن هناك بعض المؤشرات التي تدلُّ على تحسن الوضع .] ينظر المصدر السابق والمؤلف ودار النشر والمكان والزمان والطبعة ، ص 81 – 82

يبدو بوضوح إن برنارد لويس لم يكتب عن الكرد في كردستان / تركيا بحياديٍّ وموضوعيةٍ وعدلٍ وإنصافٍ ، إذ هو يعتبر تركيا فقط [مجتمعاً منفتحاً ودستوراً ديمقراطياً] ، ولذلك السبب بالتحديد تتعرض تركيا لأكبر قدرٍ من الخطر لتنامي الشعور القومي الكردي . بالحقيقة إن ما ذكره لويس بشأن الإنفتاح المجتمعي التركي فهو لا يُصدِّقُ بالمرّة حول الكرد وكردستان ، فالترك بغالبية ، هذا ناهيك عن الحكومة التركية لهم حساسية مفرطة وعنصرية مغالية نحو الكرد وكردستان ، وهم تبعاً لحكوماتهم لا يعترفون بالكرد كأمة ولا بكردستان كوطن لها على الإطلاق . ثم الغريب في الأمر يعتبر لويس تنامي الشعور القومي الكردي ، هو أكبر خطر لتركيا . كذلك يعتبر لويس المقاومة الكردية في كردستان / تركيا ، هي [عصبياً مسلّح وإرهاباً] ، وهذا يعني إنه ينظر الى القضية الكردية في كردستان الملحقة بتركيا بمنظار تركيا الرسمية ؛ حكومةً وسلطةً ونظاماً ، وهو منظارٌ موعلاً في العنصرية ، وهو كذلك منظارٌ موعلاً في الفاشية إزاء كل ما يتعلق بالكرد وكردستان . بل يمكن القول على أساس الحقائق والوقائع والوثائق الدامغة للماضي والحاضر أن تركيا هي أكثر دولة تحارب الكرد وكردستان من بين سائر الدول التي تتقاسم أجزاء كردستان وتنكر حقوقهم السياسية والإنسانية وهويتهم الوطنية وترفضها رفضاً قاطعاً .

يزعم برنارد لويس ويكرر ب [تحسُّن الوضع] بالنسبة للكرد في تركيا ، وهو [لم يكن هناك أيّ عقباتٍ أمام تقدم الأكراد في تركيا ، فقد تبوّأوا أعلى المناصب في البلاد ، لكن الشرط الدائم كان قبولهم الكامل بالهوية التركية ، والتخلّي عن أيّة هويّةٍ كرديةٍ] ! . ينظر المصدر السابق والمؤلف ودار النشر والمكان والزمان والطبعة ، ص 82

إن برنارد لويس يعلم جيداً مدى العنصرية التركية تجاه الكرد ، ومدى آضطهادها لهم وغمط حقوقهم ، وهو ما أعترف به في مشروعية قبول الكرد تركيا يجب [التخلي عن أيّة هوية كردية] مقابل القبول الكردي الكامل ب [الهوية التركية] ، وهذا هو شرطٌ دائمٌ لقبول الكرد في تركيا [الديمقراطية] التي يمتدحها لويس في غالبية مؤلفاته ، بل إن لويس يذهب الى أبعد من ذلك ، وهو تترك العالم الإسلامي والعربي . واليوم فإن جهود الإخوان المسلمين تصبُّ لصالح عملية التترك في المنطقة التي يقودها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ، حيث نرى التمدد والتدخل التركي المباشر ، أو غير المباشر في العديد من البلدان والدول العربية ، مثل العراق وسوريا وليبيا واليمن ، أو الأفريقية كالصومال ، أو غير العربية ككردستان . مضافاً الى دعم التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة ، مثل النصرة وداعش وحركة الإخوان المسلحة في ليبيا .

كما بالمقابل معلومٌ التمدد والتوسع الإيراني في البلدان المذكورة بشكل مباشر ، أو غير مباشر ، بخاصة في العراق وسوريا واليمن ولبنان وغيرها من البلدان التي تنشط فيها إيران ، أو عبر التنظيمات والميليشيات المسلحة التابعة لها والتي تمولها .

يتضح مما أشرنا اليه الى ان تركيا من خلال زحفها وتوسعها بالمنطقة إحياء الإمبراطورية العثمانية ، كما إن القادة الأتراك لا يخفون ذلك . هكذا فإن إيران من خلال زحفها وتوسعها بالمنطقة تهدف الى إحياء الإمبراطورية الصفوية وفرض الشيعة الصفوية على شعوب المنطقة . في هذا الصدد أيضاً فإن القادة الإيرانيين لا يخفون طموحاتهم خارج بلاد فارس أبداً ، أو إيران كما سُمّيت خلال الثلاثينيات من القرن الماضي . وقبل أعوام صرح وزير الأمن والإستخبارات الإيراني الأسبق علي فلاحيان ، وهو رجل دين أيضاً بأن بغداد العاصمة العراقية ، هي عاصمة الإمبراطورية الإيرانية ! .

معلومٌ إن الصفوية الجديدة التي تقودها إيران لا تكتفي بالعراق وحسب ، بل لها مشروعٌ إستراتيجيٌّ مذهبيٌّ – سياسيٌّ في السيطرة على شبه الجزيرة العربية وأقطار الخليج العربي . لذلك فإن إيران منذ إنتصار الثورة الخمينية عام 1979 من القرن

الماضي أقدمت على التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المذكورة من خلال بعض أتباعها من الشيعة لتلك البلدان . في هذا الصدد إن القيادة المركزية للحرس الثوري الإيراني أسست تنظيمات وميليشيات مذهبية شيعية بأسم العراق والسعودية والكويت والبحرين ولبنان وغيرها ، وذلك كمقدمات تمهيدية لتفعيل استراتيجيتها الآنف الذكر .

على هذا فإن ذروة المشروع الإستراتيجي للصفوية الجديدة ، هي الإستيلاء على الحرمين الشريفين لكي تتمكن من التحكم بالعالم الإسلامي والعربي وشعوبه . وكان قاسم سليمانى قائد فيلق القدس للحرس الثوري الإيراني السابق الذي آغتيال في العراق ، في بداية العام الحالي كان يُمثّل عملياً وبأمرٍ من المرشد الإيراني علي خامنه‌اي رأس الحربة للمشروع الإيراني والإستراتيجية المذهبية – السياسية الإيرانية ، حيث تنفق عليها ايران أموالاً ضخمة وطائلة منذ نحو أربعة عقود مضت .

بالعودة الى برنارد لويس وتركيا وأهتمامه المتميز بها وكيل المديح لها والإشادة بديمقراطيتها ، يقول لويس : [فاللغة الكردية تستعمل بحرية وعلى نطاق واسع والكتب الكردية تباع في المكتبات ، بما فيها تلك الواقعة في أنقرة وأسطنبول] . ينظر المصدر السابق والمؤلف ودار النشر والمكان والزمان والصفحة .

إن الحرية التي يقصدها لويس ويشيد بها ، هي محدودة وتقتصر على جانب من الكتب الذي تتناول الشعر والأدب أو المناحي الدينية ، مثل التصوف . أما التي تتناول المناحي الأخرى كتاريخ الكرد وكرديستان وما شابه فإن تركيا حتى اليوم ليست مخالفة لها فقط ، بل تحاربها بضرارة ، لا بل إن السلطات التركية تعتقل النواب الكرد لأسباب عنصرية وغريبة ، مثل حديثهم في البرلمان بلغتهم الأم الكردية كما حدث للزعيم الكردي صلاح الدين ديميرتاش الذي مازال يقبع في السجون التركية . مضافاً الى سجن الزعيم الكردي المعروف عبدالله أوجلان منذ عام 1999 من القرن الماضي وحتى أيامنا هذه ، هذا ناهيك عن الإغتيالات التي تقوم بها الإستخبارات التركية ضد الكتاب والمثقفين الكرد في كردستان / تركيا وتركيا نفسها ، بل في خارج تركيا أيضاً .

ثم يضيف لويس : [ينتاب بعض الأكراد شعور متنام بأن إتصالهم بالعالم الخارجي لا يمكن أن يتم إلا عبر إحدى هذه الدول . ومن بين الدول الثلاث ، تقدم تركيا ، بديمقراطيتها ومظهرها الغربي ، الإمكانية الأكثر جاذبية بأشواط لتحقيق ذلك] . ينظر المصدر السابق والمؤلف ودار النشر والمكان والزمان والطبعة ، ص 82 – 83

الإشكالية في برنارد لويس ، هي إنه لا يقَرُّ بالمعاملة والسياسة الفاشية والعنصرية التي تنتهجها الحكومة التركية ضد كل ما يتعلق بالكرد وكردستان ، وهو دوماً – كما قرأنا – يُسوِّق ويشيد بالديمقراطية التركية وبمظهرها الغربي . على هذا فإن لويس يأمل : [بحصول بداية تسوية بين الأتراك والأكراد في السنوات المقبلة . لن تشمل التسوية دولة كردية ، فالدول الثلاث ستعارضها بعناد . لكن يمكن للتسوية أن تتضمن مقداراً مهماً من الإستقلال الذاتي الثقافي وربما بعض الإستقلال الذاتي الإقليمي ، ما يسمح للأكراد بتعزيز هويتهم الثقافية وتطويرها مع بقائهم مواطنين مخلصين ومنتجين في الجمهورية التركية . ويمكن لترتيب مشابه للتعايش القائم بين الإنجليز والإسكتلنديين والويلزيين في المملكة المتحدة أن يقدم الحل المطلوب] . ينظر المصدر السابق والمؤلف ودار النشر والمكان والزمان والطبعة ، ص 83

إن أوضاع الإسكتلنديين والويلزيين لا يمكن مقارنتها بالأوضاع التي عاشها ويعيشها الشعب الكردي في كردستان / تركيا . ذلك إن تركيا لا تقر بوجود القومية الكردية ولا بوطنها كردستان بأي شكل من الأشكال ، ثم هي – أي تركيا – من خلال العنصرية العرقية تتعامل مع الكرد وكردستان وتحاربهم وتضطهدهم إضطهاداً قَلَّ مثيله ونظيره في التاريخ . في ذلك يشهد التاريخ الماضي والحاضر والكرد أنفسهم ، ويشهد بذلك المستقلون المنصفين من العلماء والصحفيين والكتاب الغربيين ، وبعض المنصفين الأتراك أنفسهم ، في مقدمتهم عالم الإجتماع التركي المعروف الدكتور إسماعيل بيشكجي الذي تعرض للإضطهاد والسجن أكثر من مرة بسبب كتبه القيمة ومواقفه الموضوعية الجريئة نحو القضية الكردية . ومن ناحية أخرى فقد مضى عقداً كامل على أمل لويس في تحسُّن أوضاع الكرد في كردستان تركيا ، لكنها لم تتحسن فقط ، بل إن تركيا ضاعفت في عنصريتها وأضطهدتها للشعب الكردي .

بعدها يضرب برنارد لويس بالدقِّ والمزمار لتركيا كما هو عادته ، قائلاً : [ولا تملك الأقليتان الكرديتان في العراق وايران أملاً مماثلاً في مستقبل زاهرٍ في الوقت الراهن . فهذا المستقبل مرتبِّط بوضوح بالمستقبل المنظور لتطور الأحداث في هذين البلدين] . ينظر نفس المصدر المذكور والمؤلف ودار النشر والمكان والزمان والطبعة ، ص 83 – 84

الجدير بالذكر والآفات للنظر إن لويس وأمثاله من المثقفين والسياسيين والصحفيين والكتاب في الغرب دوماً يتحدثون بتركيزٍ عن مظلومية الشعب الكردي في العراق وقلما تحدثوا وتطرقوا الى الأوضاع البئيسة التعيسة للشعب الكردي في تركيا وايران ، على وجه الخصوص تركيا . على هذا الأساس نتساءل : هل إن العراق وحده يتقاسم كردستان ويضطهد الشعب

الكردى ، ولماذا لا يتم الحديث والتركيز على تركيا وايران وأوضاع الشعب الكردى المنكوبة فيهما ، لأن تركيا وبعدها ايران تتقاسمان أكبر جزئي كردستان من حيث المساحة والسكان ، بالتحديد تركيا ...؟[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | sotkurdistan.net

وقت التدوين: 2022-12-30

اسم المحرر: ههژار كامهلا

بعد الحرب العالمية الأولى والمسألة الكردية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=2023011322115458243>

دلور زنكي

بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى وجد الكورد أنهم قد دخلوا مرحلة جديدة من النضال والعمل من أجل تحقيق مطالب

هم العادلة وأن الظروف قد تغيرت فانتعشت آمالهم في مستقبل القضية الكردية وترسيخها ولاسيما بعد صدور ذلك البيان "المبادئ" الذي أصدره الرئيس الأمريكي "ويلسون" المؤلف من أربعة عشر بنداً المتعلق بتحرير الشعوب والعمل على استرداد حقوقها والعيش الكريم. وأصبحت ظروف الكورد أكثر مواءمة للتحرك والمطالبة بحقوقها القومي والوطني عندما تطلب الأمر إنشاء منطقة عازلة بين أتراك الأناضول وبين القوميات الأخرى الذين يتكلمون اللغة التركية -من غير الأتراك- في آسيا الوسطى، والقفقاس وأذربيجان.

في عام 1919م تعلق آمال الكورد بالمؤتمر الذي عقد في باريس باسم مؤتمر "الصلح". وبناء على هذه الآمال بدأوا يتحركون. "وقد حضر المؤتمر مندوبون رسميون من ثلاث وثلاثين دولة، من بينها وفدان من الأرمن، أحدهما برئاسة "أوديس اورهانيان" ممثل حزب طاشناق والجمهورية الأرمنية التي أعلنت استقلالها بعد انسحاب روسيا من الحرب، والثاني برئاسة الوزير بوغوص نوبار باشا الوزير المصري السابق الذي كان يمثل أرمينيا الغربية، أي المقاطعات الأرمنية الواقعة في الأراضي التركية، وقد اعترف المؤتمر بعد افتتاح أعماله بالجمهورية الأرمنية كإحدى الدول الحليفة المنتصرة في الحرب." [1]

ولما لم يكن الكورد أصحاب دولة أو حكومة لم يسمح لممثلهم بالانضمام إلى هذا المؤتمر، فاضطروا إلى إيفاد شريف باشا [2] ممثلاً عنهم عن طريق المنظمات السياسية والجمعيات والعشائر والهيئات الأخرى. "كما شارك في المؤتمر بشكل غير رسمي وفد كردي صغير برئاسة الجنرال شريف باشا الذي كان متواجداً في باريس مع بعض السياسيين الكورد المعارضين للاتحاديين (حزب الاتحاد والترقي التركي) في الخارج، وانتخب لرئاسة الوفد الكردي من قبل حزب استقلال الكرد، والجمعية الكردية، والحزب الديمقراطي الكردي، بتمثيل الكورد في أعمال المؤتمر. ورغم اهتمام الإنكليز بالوضع في كردستان، وبالقضية الكردية، إلا أنهم اتخذوا موقفاً سلبياً من الجنرال شريف باشا، بحجة أنه لا يملك قاعدة شعبية في كردستان، ورغم اجتماع وفد إنكليزي رسمي به في مدينة مرسيليا الفرنسية، إلا أن موقفهم لم يتغير من الجنرال شريف باشا.

ورغم صغر حجم الوفد الكردي إلا أنه لعب دوراً متميزاً للتعريف بالقضية الكردية، في خضم صراع الدول الكبيرة على افتراس كل ما يمكن افتراسه، من خلال عرض المطالب الكردية على أعضاء المؤتمر من جهة، وعلى جدول أعمال المؤتمر بشكل رسمي من جهة ثانية." [3]

عقدت الدول التحالف جلسة أقرت فيها بالاعتراف بأرمينيا وميزوبوتاميا وكردستان وفلسطين وجميع الدول العربية وفصلها عن الإمبراطورية العثمانية. وتأسيساً على هذا الاعتراف تقدم المبعوث الكردي شريف باشا بعريضتين وخارطتين لكردستان إلى هذه الجلسة في فترتين من الزمن. قدمت العريضة الأولى بتاريخ 1919/3/21م والثانية في 1920/3/1م مطالباً فيها بتشكيل لجنة لترسيم الحدود حسب الأصول القومية. أي أن المناطق التي يكون سكانها من الغالبية الكردية يجب أن تعتبر من أرض كردستان". وعلاوة على هذا فقد ورد في العريضة الأولى: "إن تجزئة كردستان لا تخدم مسألة السلام في الشرق" وورد في العريضة الثانية: "إن الأتراك في ظاهر أمرهم يؤيدون الكورد في نيل حقوقهم، ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك" كما تقدم شريف باشا إلى جورج كليمنصو بطلب رسمي دعاه إلى استخدام نفوذه لإرغام حكومة "الأستانة" لرفع الظلم عن الكورد والتوقف عن كافة أنواع الاضطهاد" وورد في هذه المذكرة -أيضاً- المقدمة إلى رئيس المجلس: منذ أن تسنمت جماعات "الاتحاد والترقي" سدة الحكم صار كل من يطالب بحقه في الحرية أو المواطنة معرضاً للاعتقال أو النفي". تحدث الجنرال شريف باشا عن العريضتين والخريطين لكردستان كالتالي:

".. تبدأ حدود كردستان "الالتوغرافية" العثمانية شمالاً من قفقاسيا باتجاه الغرب وصولاً إلى "أرزروم" و"أرزنجان" و"كماه" و"عرب كير" و"أربيل" و"كركوك" و"السليمانية" و"أكمان" و"سنه". وحدودها من الشرق هي: "راوندوز" و"باش قله" و"وزير قله". وتمتد من حدود إيران الجديدة إلى جبل "أكري".

لقد سكن الكورد في هذه المناطق منذ غابر العصور وكانت لهم إدارات حكومية مستقلة بأسماء كردية مختلفة قبل القرن الثالث عشر ارتبطت بالسلطان "سليم" بناء على رغبتها.

وقد ظهرت 46/ست وأربعون إمارة مستقلة على هذه الأرض مثل "ديار بكر" و"دينور" و"ساري سول" و"لر" و"أرديال" و"هكاري" و"أماديا" و"كركل" و"فينيك" و"حسن كيف" و"جمس كوزك" و"مرداس" و"أكيل" و"ساسون" و"هزان" و"كليس" و"فليروان" و"درزين" و"خاك" و"تركل" و"سئيد" و"السليمانية" و"شهران" و"تكول" و"قله" و"داود" و"بلينكان" و"بدليس" و"غرزان" و"بوتان" وسواها. وكانت تحت إمرة البكوات.

بعد الكشف على "الخارطة" التي قدمها شريف باشا إلى المؤتمر تبين أن خطأً قد ارتكب في رسمها فكثرت الحديث عن ذلك وانتشرت شائعة تزعم أن مساحة شاسعة اقتطعت من شمال كردستان لتمنح لأرمينيا، أدت إلى استياء المنظمات القومية الكردية جراء تلك الأنباء. ولتصحيح ذلك الخطأ الذي ارتكب سهواً في رسم حدود كردستان توجه سيد عبد القادر الذي كان يشغل وظيفة رفيعة في الحكومة العثمانية إلى رئاسة الجمعية الفرنسية في "بالا" الكائنة في الأستانة حاملاً كتاباً لإرساله إلى "مجلس الأمن" وتتلخص مذكرة تلك الزيارة في ما يلي:

"لقد وردت بعض المعلومات المتناقضة في "الخارطة" التي قدمها شريف باشا في شهر آذار وفي اليوم الثاني والعشرين عام 1919م، وقد انحصرت الخطأ في الحدود الشمالية إذ أن تلك المناطق التي يبلغ عدد سكانها 70% سبعة بالمائة بقيت خارجة عن إطار هذا المصور الجغرافي الذي أعده شريف باشا.. ويبدو أن هذا المخطط لم يُدرس جيداً ولم يدقق في وضعه كل التدقيق.

ولتثبيت حدود لكردستان واستكمال ما نقص منها فقد رأت الدول الكبرى أن بعض المدن في شمال كردستان التي ألحقت بأرض أرمينيا هي مدن كردية، ورأت هذه الدول أيضاً وجوب وصول الحدود الكردية إلى البحر الأبيض المتوسط لفتح بوابة لإنعاش الاقتصاد في المنطقة.

ومن جهة أخرى تناقل الناس أنباء عن تقسيم كردستان إلى دولتين مستقلتين باسم كردستان الشمالية وكردستان والجنوبية تحت نظام الحكم الذاتي، ولكن سيد عبد القادر دعا الشعب الكردي إلى أن يعارض هذا التوجه ويرفض هذا الأمر، ويدعو إلى بناء دولة كردية مستقلة موحدة.

يبدو من إعلان هذا الاعتراف أن الكورد قد دخلوا مرحلة جديدة وساروا شوطاً بعيداً نحو الأمام. ولاسيما تلك المذكرة التي عرضها جورج كليمنصو في مؤتمر "الصلح" جاء فيها: "إن الحكومة التركية عاجزة عن حمل مسؤولية الأمم والشعوب وإدارة شؤونها. ولا يمكن الاعتماد عليها وهي ليست موضع ثقة، ولا يجوز الركون إليها، ومنذ الآن ينبغي للأتراك أن لا يتصرفوا في شأن قومية أخرى تحت حكمها، تلك القومية التي عانت الولايات من الأتراك.

أدرك الممثل البرلماني الكردي "شريف باشا" أن بين الأوروبيين والأرمن معاهدة تضامن -ربما كان الباعث إليها الأرومة الدينية الأرمنية- وبحضور الممثل الأرمني "بوغوص نوبار" ومشاركة رئيس وفد الجمهورية الأرمنية وهاجيان تم التوقيع على هذا الميثاق وأبرم حسب الأصول. وقد ورد في الميثاق أنّ مصالح الشعبين الكردي والأرمني وأهدافهما وغاياتهما واحدة. وهي التحرر من السيطرة العثمانية واستعادة استقلالهما. وقدمت هذه المعاهدة بصفة رسمية إلى المجلس الأعلى في المؤتمر. وفي الحال تم الاعتراف بهذه المعاهدة. وقد تقبل الممثل السياسي البريطاني في مدينة "الأستانة" هذا النبأ وكأنما تلقى بشارة".

نص الرسالة المشتركة من رئيس الوفد الكردي ورئيس الوفد الأرمني إلى الرئيس الفرنسي كليمنصو رئيس المؤتمر الصلح: باريس 20 تشرين الثاني 1919م
سيادة الرئيس

يسعدنا أن نسلمكم طياً نسخة من كتاب معنون إلى مؤتمر السلام الموقع من قبلنا ممثلي الوفد الأرمني الموحد والوفد الكردي في مؤتمر السلام.

إن سيادتكم يرى أنه على النقيض من تأكيدات خصومنا الذين يزعمون أن الأرمن والأكراد لا يستطيعون العيش بسلام، فإننا عقدنا اتفاق صلح، على ضوء تحقيق أهدافنا القومية التي هي مقياس للمستقبل، فترجو قبول.. احترامنا الفائق
رئيس الوفد الكردي في مؤتمر السلام شريف باشا
رئيس الوفد الوطني الأرمني بوغوص نوبار
وفيما يأتي نص الاتفاق:

الوفد الكردي الموحد: 12 شارع الرئيس ويلسون باريس
الوفد الأرمني الموحد: 12 شارع الرئيس ويلسون باريس.

باريس 20 تشرين الثاني 1919م
سيادة الرئيس

نحن الموقعين أناه، الممثلين للشعبين الأرمني والكردي، لنا الشرف أن نبليغ مؤتمر السلام، فشعبانا لهما نفس المصالح، ويرميان إلى نفس الأهداف، ويدركان حريتهما واستقلالهما وبالأخص للأرمن وانعتاقهم من السيطرة القاسية للحكومة العثمانية، أي تحررهم من نير الاتحاد والترقي. ونحن موحدون جميعاً في الطلب من مؤتمر السلام أن يقرر استناداً على قاعة مبادئ القوميات خلق أرمينيا موحدة مستقلة وكردستان مستقلة مع المساعدة من إحدى الدول العظمى.

عن كردستان شريف باشا

رئيس الوفد الكردي في مؤتمر السلام

بوغوص نوبار الرئيس المؤقت لوفد الجمهورية الأرمنية

د.أوهاننيان رئيس الوفد الوطني الأرمني. [4]

وكان للبيان المشترك الذي أصدره مع نوبار باشا صدى إيجابي في كواليس المؤتمر في باريس، وفي كردستان وأرمينيا، ووقع الصدمة على الوفد التركي، وعلى حكومة استانبول. وقد جاء فيه: "إننا بالاتفاق التام معاً نناشد مؤتمر السلام منحنا السلطة

الشرعية، وفق مبادئ القوميات، لكل من أرمينيا المتحدة والمستقلة وكردستان المستقلة، وبمساعدة إحدى الدول الكبرى، فضلاً عن ذلك فإننا نؤكد اتفاقاً التام باحترام الحقوق المشروعة للأقليات في كلتا الدولتين” [5] وقد نشرت جمعية التعالي لكردستان بياناً عن هذا الاتفاق جاء فيه: “فيما يتعلق باتفاق شريف باشا مع نوبار باشا، فإن شريف باشا لم يحقق خلال حياته السياسية مثل هذا النجاح السياسي الذي يستحق التقدير. استطاع الباشا تحقيق نجاح المبادرة التي بدأت في تركيا. واستطاع نيل تقدير الكورد جميعاً. تستند هذه الاتفاقية إلى أساس عدم قيام الكورد والأرمن بأي نشاط ضد بعضهما، لأن سعادة وأمن الشعبين الجارين ترتبطان باحترام حقوقهم الشرعية، وليس بنزاعهم، ولا داع للتوضيح كم سيستفيد الكورد من هذه الاتفاقية. وفيما يتعلق بالأرض المختلفة عليها، فإن هذه المشكلة سيتم حلها عن طريق تحويلها إلى لجنة التحكيم. يجب أن يطمئن العالم الإسلامي لأعمال شريف باشا المكرسة للدفاع عن حقوق الكورد الشرعية. كما أن هذه الاتفاقية أثرت تأثيراً إيجابياً على الرأي العام الأمريكي والإنكليزي والفرنسي.” [6]

وقد تلقت إنكلترا هذا الاتفاق بارتياح واستغلته لتنفيذ مخططاتها في المنطقة، ولتعزيز موقفها تجاه فرنسا بالاستفادة من الموقف الكردي والأرمني المؤيد لإنكلترا حتى أن “اللورد كيرزون أصدر تعليمات خاصة إلى المندوب السامي البريطاني في استانبول السيرج. دي. روبيك بإبداء كل تشجيع ممكن للاتجاه الجديد، أي للتعاون الأرمني- الكردي” [7] وقد أثرت قضية الشعبين الكردي والأرمني والعلاقة بينهما خلال جلسات المؤتمر بشكل رسمي، كقضية يجب وضع الحلول المناسبة لها، أو من خلال الاتصالات الجانبية بين الدول المشاركة في أعمال المؤتمر من قبل الوفدين الكردي أو الأرمني.

وكان للوفد الأرمني وللقضية الأرمينية حضور ودور فعال في المؤتمر. إذ كانت القضية الأرمينية حاضرة بقوة في جدول أعمال المؤتمر، أثناء مناقشة تقسيم تركة الإمبراطورية العثمانية، وذلك لنشاط الوفد الأرمني، ولتأثير صدى مذابح الأرمن على الوفود المشاركة في أعمال المؤتمر، التي كانت تشعر بعقدة الذنب لعدم قيامها بتقديم المساعدة لهذا الشعب أثناء عملية الإبادة الجماعية التي قامت بها السلطات التركية في بداية الحرب العالمية الأولى، لذلك دافعت جميع الدول المشاركة في المؤتمر عن ضرورة استقلال أرمينيا وضرورة انفصالها عن تركيا. بالإضافة إلى دفاع الوفد الأمريكي ورئيسه الرئيس الأمريكي ويلسون بقوة عن استقلال أرمينيا وكردستان، ورغبة الولايات المتحدة الأمريكية بالانتداب على أرمينيا وكردستان، هكذا كانت الأجواء ايجابية في المرحلة الأولى من انعقاد المؤتمر، إلا أن انسحاب الوفد الأمريكي والرئيس ويلسون من المؤتمر بعد هزيمة حزبه في الانتخابات النيابية الأمريكية، وفقدان الأغلبية في الكونغرس الذي عارض التدخل الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، اضعف الموقفين الكردي والأرمني في المؤتمر بفقدان دولة قوية مدافعة عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وراغبة كذلك في الانتداب على أرمينيا وكردستان، وانسحاب الوفد الأمريكي انفردت إنكلترا وفرنسا بالسيطرة على المؤتمر وقراراته، فعرضت فرنسا على إنكلترا تعديل اتفاقية سايكس- بيكو وإعادة تقسيم المنطقة مجدداً بين الدولتين بعد التغييرات العامة في الموقف الدولي والمنطقة، وذلك إثر تخلي روسيا عن امتيازاتها ومطالبها في الإمبراطورية العثمانية، وكذلك انسحاب أمريكا من المؤتمر، بالإضافة إلى استياء إيطاليا نتيجة إهمالها وعدم رعاية مصالحها كما يجب، وبما يتناسب مع كل ما قدمته من تضحيات وخسائر خلال الحرب العالمية الأولى.

وقد رفضت إنكلترا التي كانت تسعى لإقامة دولة كردية موحدة، أو مجموعة من الإمارات الكوردية تخضع معظمها للانتداب البريطاني، أول الأمر هذا الاقتراح، ورداً على المشروع الفرنسي قدمت مشروعاً خاصاً برؤيتها لآلية الحل في كردستان وأرمينيا، تضمن مجموعة من النقاط منها:

- 1- لا للانتداب على كردستان، سواء أكان هذا الانتداب إنكليزياً أو فرنسياً، أو الانتداب الإنكليزي- الفرنسي المشترك على كردستان ككل، عدا المناطق الأكثر استقراراً والمأهولة في كردستان الجنوبية حيث يحتمل ذلك.
- 2- يجب ألا تستمر السلطة التركية على كردستان حتى ولو كانت سلطة شكلية.
- 3- أن الكورد قادرون تماماً على تحقيق اتفاق عملي مع الأتوريين من جهة، ومع الأرمن من جهة ثانية. وبسبب هذا يجب ألا يجري قرار بشأن المسألة الكوردية بمعزل عن إنشاء الدولة الأرمينية، التي اتفق على إنشائها البريطانيون والفرنسيون.
- 4- يجب أن يسمح للأكراد ليقرروا بأنفسهم فيما إذا كانوا يشكلون دولة واحدة، أو عددا من الكيانات الصغيرة، التي ترتبط فيما بينها بخطوط واهية.

5- يجب إعطاء الضمان للأكراد إذا أمكن ذلك ضد الاعتداء العثماني. [8]

وقد وافقت فرنسا من حيث المبدأ على المقترح الإنكليزي، وخاصة في الموقف من القضية الكردي، حيث كانت متأكدة من أن إنكلترا لن تتخلى عن منطقة الموصل خاصة بعد الانفراد بتشديد قبضتها على (لواء الموصل) في كردستان العراق بعد اكتشاف النفط فيها، والتي كانت ضمن منطقة النفوذ الفرنسية بموجب الصيغة النهائية لاتفاقية سايكس - بيكو 1916م، لذلك أرادت أن تساوّمها في الانتداب الفرنسي على معظم أرمينيا وقسم من كردستان بالإضافة إلى الانتداب على سورية ولبنان.

ورداً على العرض الفرنسي أرسل شريف باشا رئيس الوفد الكردي في المؤتمر رسالة إلى الرئيس الفرنسي كليمنصو بوصفه رئيساً لمؤتمر السلام، طالب فيها بعرض وجهة النظر الكوردية على (المجلس الأعلى للمؤتمر) أعلن فيها رفضه لفكرة تقسيم كردستان، وبعد أن استلمت السكرتارية العامة للمؤتمر رسالة شريف باشا عرضت على المجلس الأعلى للمؤتمر

مذكرة تضمنت ما يلي:
"باريس في 22 تشرين الأول 1919م

مؤتمر السلام:

إن السكرتارية العامة لمؤتمر السلام لها شرف استلام رسالتين من بعض الشخصيات الكوردية إلى رئيس مؤتمر السلام بخصوص مستقبل بلادهم.

السكرتارية العامة

إلى جورج كليمنصو رئيس مؤتمر السلام

باريس في 22 تشرين الأول 1919

السيد الرئيس:

لي الشرف أن انقل لسيادتكم رسالتين من السيد عبد القادر أفندي -الشمزيني، الشمديناي- عضو مجلس الشيوخ، ورئيس مجلس الدولة-العثمانية-سابقاً، بصفته رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكوردية لأجل عرضها على المجلس الأعلى لمؤتمر السلام.

واسمحوا أن أضيف أنه ومنذ حصول حزب الاتحاد والترقي على السلطة، فإن جميع من كانوا يحملون آمال الحرية القومية تعرضوا للاضطهاد المستمر، وأنه من الواجب الإنساني للمجلس الأعلى أن يمنع إراقة الدماء مجدداً. وأن السبيل الآخر لضمان السلم في كوردستان هو التخلي عن مشروع تقسيم هذه البلاد إلى قطاعين بين انتدابيين- ثم طالب بوضع البلاد تحت انتداب دولة عظمى واحدة لتصبح عاملاً للسلم والنظام.

(الرسالة الأولى)

استانبول 2 تشرين الأول 1919م

السيد الرئيس:

إن الشائعات التي تروج عن تقسيم كوردستان إلى قطاعين (في تركيا العثمانية)، ووضعها تحت توجيه دولتين كبيرتين. تحذو بي لأن أوجه نظر سيادتكم إلى أن هذه التجزئة لا تخدم السلم في الشرق الأدنى. إن لأكراد هناك على النقيض من حكومة الاتحاديين، رفضوا محاربة قوات الحلفاء، وشملوا الأرمن بحمايتهم في المناطق التي كانت تحت السلطة العثمانية، فالأكراد يطمنون من عدالة المؤتمر الاعتراف ببلدهم موحداً غير مجزأ.

عضو مجلس الشيوخ العثماني

السيد عبد القادر

رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية." [9]

وحاول الوفد التركي في المؤتمر بعد أن تأكد من أن الدول الأوروبية لن تتخلى عن استقلال أرمينيا، التمسك برفض انفصال كوردستان عن الدولة التركية، وسعى جاهداً إثارة الخلافات بين الوفدين الكردي والأرمني.

وبعد تنامي قوة الكماليين العسكرية التي أخدمت انتفاضة الكورد في ملاطيا، وسيطرت على مناطق واسعة في تركيا، حاولت الالتفاف على الاتفاق الكردي- الأرمني من خلال إصدار الميثاق الوطني (ميثاق ملي) بالتأكيد على (الاستقلال والحرية التاميين لجميع الأقاليم الأهلة بأغلبية تركية، على أن يقرر مصير سائر أجزاء الإمبراطورية عن طريق الاستفتاء." [10] ونتيجة المطالبة التركية وكذلك الإيرانية بالسيطرة على كردستان، سارعت بريطانيا إلى تسوية وضع كوردستان بينها وبين فرنسا، وإعداد اتفاقية الصلح مع تركيا، وتوصلت الدولتان إلى الاتفاق النهائي على ذلك في مؤتمر سان ريمو في 24 نيسان 1920 في إيطاليا، وتمت الموافقة على مشروع المعاهدة التي تقدمت بها بريطانيا والتي تضمنت:

1- سوف تعمل لجنة مؤلفة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في استانبول بعد ستة أشهر من سريان مفعول هذه المعاهدة التركية السلمية، وضع مخططات (للإدارة الذاتية المحلية) للأراضي الواقعة إلى الشرق من نهر الفرات، وإلى الجنوب من حدود أرمينيا الجنوبية التي يسكنها الأكراد، ويجب أن يستدرك المخطط حماية الآشوريين- الكلدان، وغيرهم من الأقليات العرقية والدينية في الأراضي المشار إليها. كما سيتم تشكيل لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيران والأكراد (للإصلاحات) على الحدود التركية، وخاصة على الحدود الفارسية.

2- تتعهد الحكومة التركية بقبول توصيات اللجنة خلال ثلاثة أشهر بعد عرضها عليها.

3- إذا توجه (الشعب الكردي) في الأراضي المشار إليها بعد عام من سريان مفعول المعاهدة التركية السلمية، إلى عصبة الأمم بطلب الاستقلال عن تركيا باسم الأكثرية وإذا قرر المجلس أن هذا الشعب (كفؤ لهذا الاستقلال) ويوصي به، فإن تركيا تتعهد بتنفيذ هذه التوصية بعد أن تتنازل عن جميع حقوقها في هذه الأراضي، ويتم الاتفاق على التفاصيل وبصورة مستقلة بين تركيا ورؤساء الدول الكبرى الموقعين على هذه المعاهدة.

4- وفي مثل هذه الحالة لن تعارض دول الحلفاء الكبرى انضمام الكورد القاطنين في ولاية الموصل إلى الدولة الكوردية

المستقلة." [11]

[1] -فارس عثمان، الكورد والأرمن. ص71.

[2] -هو محمد شريف بن سعيد باشا بن حسين باشا بن أحمد آغا الخندان، ولد في استانبول عام 1865م، لأسرة كردية شهيرة، تسنمت الكثير من الوظائف العليا في الدولة العثمانية، فكان والده وزيراً للخارجية العثمانية، ثم رئيساً لمجلس

شورى الدولة. وكان أخوه عزت وزيراً للأوقاف. وقد عين شريف باشا 1898 وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في استوكهولم، وظل في منصبه إلى عام 1909م، وبعد إعلان الدستور العثماني عاد إلى تركيا وانخرط في صفوف الحركة الوطنية الكوردية وشارك في تأسيس جمعية تعالي كردستان مع أمين عالي بدرخان. وبعد انعقاد مؤتمر الصلح انتخب ممثلاً للكرد إلى المؤتمر. هامش المصدر السابق...ص71.

- [3] المصدر السابق، ص72.
[4] -د. (أبو بكر)، كردستان...ص134.
[5] -ديفيد مكحول، تاريخ الكورد الحديث. ترجمة: راج آل محمد. دار الفارابي. بيروت. ط1. 2004. ص218.
[6] -مالميسانز، البدرخانيون في جزيرة بوطان...ص183
[7] -د. (مظهر) كردستان...ص330.
[8] -فارس عثمان، الكورد والأرمن، ص74. نقلاً عن د.(أبو بكر) أحمد عثمان.. كردستان في عهد..ص58. وكذلك د. (مظهر) كردستان..ص341.
[9] -أبو بكر، د. أحمد عثمان. كردستان في عهد السلام. رابطة كاوا للثقافة الكردية، بيروت ط1، 2002. ص240
[10] - عثمان، فارس، الكورد والأرمن..ص82، نقلاً عن بروكلمان، كارل،.. تاريخ الشعوب الإسلامية..ص690. ترجمة: نبيه أمين فارس، ونير البعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت. ط7. بلا.
[11] - (لازاريف) المسألة الكردية...173. ترجمة: د. عبيد حاجي. دار الرازي، بيروت. ط1. 1991. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 13-01-2023 - <https://dilawererebi.wordpress.com/>

وقت التدوين: 2023-01-13

اسم المحرر: ثاراس حسو

بعد مرور 90 عاماً على ولادة الكيان العراقي على أيدي القابلة غير المأذونة غير تروود بيل

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221227165622454583>



محمد مندلاوي

مرت عدة أشهر وأنا لم أنشر أي مقال لا في صفحتي على الفيسبوك، ولا في المواقع العربية والكوردية التي أنشر فيها مقالاتي، وذلك بسبب انشغالي بإعداد كتاب عن إحدى جوانب الموروث الحضاري للكورد الفيلية – الكهربية إلا وهو الأمثلة السائدة منذ زمن ليس بقريب بين أبناء هذه الشريحة الكوردية الأصيلة. لقد أشرفت على الانتهاء منه وأعدته بالأبجدية الكوردية السورانية، لكن بالصيغة الكهربية – الفيلية، لقد كتبت الأمثلة بالأبجديتين السورانية مع شرحها واللاتينية دون الشرح حتى إذا صعب على القارئ قراءتها بإحدى الأبجديتين يقرأها بالأخرى.

على أية حال. بعد مشاهدتي لوسائل الإعلام العراقية ومنها الفضائيات التي باتت لا تعد ولا تحصى شاهدت إجراء لقاءات تلفزيونية عديدة عن مرور تسعين عاماً على تأسيس الكيان العراقي على أيدي البريطانيين ال(كفار) كما تسميهم العرب. كالعادة حاول بعض المشاركين في تلك اللقاءات.. تغيير الحقيقة كيفما يشاء، وهذا الذي أزعجني كثيراً فلذا وضعت الكتاب المذكور أعلاه جانباً وباشرت بكتابة هذا المقال النقدي.

من هذه اللقاءات.. شاهدت برنامجاً حوارياً سياسياً مع.. الذي يقدمه إعلامي متميز في أدائه وكان من بين ضيوفه هذه المرة شخصاً يحمل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية يذيل اسمه بالأكاديمي وباحث سياسي وأستاذ مساعد في الفكر السياسي بكلية العلوم السياسية في "جامعة الكوفة" إلى آخره من هذه الألقاب الأكاديمية التي يذيل بها اسمه. لكن هذا الأكاديمي ومعه مقدم البرنامج حين ذكرا في سياق حديثهما اسم "عصبة الأمم" الذي نطقوه خطأ كأي إنسان محدود الثقافة وقالوا: عصبة الأمم المتحدة!! مع أن اسمها عصبة الأمم منذ تأسيسها عام 1919 حتى زوالها عام 1946 بدون كلمة المتحدة. للزيادة هذا اسمها بالإنجليزية: League of Nations. أين هي كلمة المتحدة التي ألصقوها في ذيل اسمها؟! بمعزل عنهما شاهدت الإعلامي الآخر مقدم برنامج هو الآخر ردد نفس الصيغة الخاطئة التي قالها المحاور والدكتور قبله!!!. أليس هذا يدل على أن الجماعة لا يقرؤون ولا يراجعون النصوص، أو يتكلمون أكثر مما يطالعون؟. قد يقول القارئ: ليس خطأ كبيراً ما قاله هؤلاء في سياق أحاديثهم. أقول له: لا عزيزي هذا نموذج واحد من بين عشرات النماذج التي تشاهد يومياً في القنوات العراقية نضعه أمامك حتى ترى كيف يسردون الأخطاء الجسيمة التي يريدونها أن تؤثر سلباً على المنظومة الفكرية للمتلقى العراقي والعربي.

هل عرفت الآن كيف أنه خطأ كبير وكبير جداً عندما أستاذ العلوم السياسية لا يعرف ينطق اسم المصطلح الصحيح للمنظمة الدولية التي من صلب اختصاصه والتي أخذت مكانها وريثتها منظمة الأمم المتحدة 1945- بالإنجليزية: United Nations، أي أن كل المعاهدات والالتزامات والبيانات الدولية التي أصدرتها عصبة الأمم إبان وجودها بين أعوام 1919 –

1946 انتقلت بتاريخ 18 04 1946 إلى منظمة الأمم المتحدة ولا زالت سارية المفعول، وستبقى من صلب مسئولياتها الدولية مع بقاء هذه المنظمة الدولية قائمة على الأرض. وفي زمن عصبة الأمم تأسس الكيان العراقي تحديداً في يوم 10 11 1920، لكن السلطة العراقية.. تأسست في يوم 23 08 1921 على سطح بناية القشلة ونصبت بريطانيا على رأس السلطة المستحدثة المملوك المستورد من جزيرة العرب فيصل بن الحسين. السؤال هنا: هل يدرس الدكتور ال...؟ طلبته في جامعة الكوفة على هذه الأخطاء التي تجعل من قائلها مادة للسخرية والتهمك؟.

على أية حال. دعونا الآن نلقي نظرة على كيفية دخول العراق عضواً في عصبة الأمم والشروط التي قبل بها ووقع عليها فيما يخص حقوق الشعب الكوردي.

أولاً وقبل أن يدخل العراق عضواً في عصبة الأمم وضعته العصبة تحت الانتداب لمدة 25 سنة، لكن بعد عقد ونييف ألغى الانتداب، ألا أنه لم ينته تبعيته لبريطانيا التي أسسته من العدم. إبان الانتداب أوعزت العصبة لبريطانيا أن تكون الدولة المنتدبة على الكيان المستحدث في بناية القشلة عام 1920 باسم العراق. نقول لمن لا يعلم، أن الانتداب يعني أن الشعب الذي سيدير دفة هذا الكيان شعب جاهل ليس أهلاً لإدارته فلذا يضعه المجتمع الدولي تحت الانتداب وتعهد له لدولة متمدنة حتى تراقبه لحين ينضج حضارياً بعض الشيء ويخرج من مرحلة التخلف الذي فيه، وبعده قد يقبله عضواً في المنظمات الدولية. للعلم ليس العراق وحده بل مصر التي تسمى بأمة الدنيا هي الأخرى كانت تحت الانتداب البريطاني لكن كالعراق لم تنضج نضجاً حضارياً إلى الآن، بل دليل أن العسكر لا زالوا يحكمونها!. للحق أقول، أن العراق وأولئك الذي استلموا دفة الحكم فيه مثل مصر لم ولن ولا ينضجوا نضجاً حضارياً حتى يومنا هذا، بل كانوا جهلة حتى النخاع، واليوم أكثر جهلاً من ذي قبل، لكن السياسة الدولية اللعينة ومصالح دول أصحاب القرار هي التي تركت الكيانات المستحدثة بعد الحرب العالمية الأولى ومنها العراق بأيدي هؤلاء الجهلة الذين لا يتعاملون مع الآخرين إلا من خلال فوهات البنادق. لأكون واضحاً مع القارئ، هذا ما أراده الدول الكبرى في حينه حتى تبقى هذه الكيانات متخلفة وفي الحضيض وتبقى سوقاً رائجاً لمنتجاتها، بالإضافة إلى استخدامها متى ما شاءت لابتزاز أحدهم الآخر. على سبيل المثال وليس الحصر، لاحظوا إيران، لولا التهديد الإيراني المستمر للدول العربية لا تشتري هذه الدول أسلحة بمئات المليارات الدولارات من أمريكا والغرب وهذا أكثر بكثير من احتياجاتها لها. ثم لولا الخوف الدائم من إيران، لا تهول بلدان الخليج كقطر وإمارات وبحرين الخ إلى تل أبيب وتتوسل بإسرائيل أن تتصالح معها وتحميها من شرور الجارة الشرقية؟. وقبل هذا حرضوا المجرم صدام حسين لغزو إيران، وجرى ما جرى خلال السنوات الثمانية التي هي عمر تلك الحرب التي دارت رحاها بينهما. وهكذا حرضوا المسعور مرة أخرى لغزو واحتلال دولة الكويت ولا زالت دول المنطقة تدفع ضريبة ذلك الغزو. بعد كل هذا أليس عداء إيران لأمريكا والغرب عبر الأثر نعمة عليها وليست نقمة؟.

قبل أن أدخل في صلب موضوع دخول العراق عضواً في عصبة الأمم دعني عزيزي القارئ أن أضع أمامك نص الرسالة التي بعثها شيخ محمود الحفيد ممثلاً عن الشعب الكوردي في الجزء الجنوبي من كردستان مناشداً رئيس وأعضاء عصبة الأمم بالوقوف إلى جانب هذا الشعب الجريح في محنته ضد الحيوانات المفترسة بجلود بشرية. يقول الشيخ: أفتخر أن أقدم لجنابكم عظمة وشكر الشعب الذي كان تحت حمايتكم وقيومتمكم وقد قيل: إن القيم بمنزلة الإمام أيضاً. ويستمر ممثل الشعب الكوردي في رسالته: إن الشعب الكردي الذي أفتخر وأنا واحد منهم يستوطن حالياً في القسم الجنوبي لبلاد كردستان الكبيرة والملحقة بالعراق ومن واجبي أن أعطف نظركم إلى هذه المسألة وهي: إن وطن الأكراد المنظم للعراق لم يحتل بأي وجه من قبل قوات الدول المتحالفة مثل بلاد بين النهرين والأكراد الذين حملوا السلاح عام 1918 وأجبروا الأتراك على ترك أراضيهم وأعانوا استقلالهم وأسسوا حكومة وأخذوا زمام إدارتها تحت اسم (دولة كردستان الجنوبية) في ذلك العهد كان العراق يعج بالهرج والمرج وقوات الحلفاء كانوا يقاثلون بعضهم البعض هناك، ومن سوء حظ الأكراد بعد ذلك ألحقت أراضينا بالعراق، وأوروبا التي تدعي أنها تسلحت من أجل الدفاع عن الحق والعدالة سكنت أمام هذا الظلم الفاحش والحق مستقبل ومصير شعب له حكومة عملية (لا رسمية) مع مصير شعب آخر مع تفاوت آدابهم وسننهم وتاريخهم ولغتهم وعنصرهم وعاداتهم ورسومهم. إن حياتنا ونساءنا وأطفالنا ووالدينا يتعرضون كل يوم لنييران المدافع والطائرات القاذفة والرشاشات لإصرارنا ألا نصبح عرباً. ونحن بانتظار تعهداتكم بالنسبة لنا، أن الحكومة العراقية لم تتردد بقصف مدينة السليمانية عاصمة كردستان الجنوبية وقتل الأكراد فيها بسبب عدم مشاركتهم في انتخابات دولة تسعى لتصويت وتقرير ميثاق يستنكر الحقوق المشروعة لهم ولتهديم آمالهم المستقبلية. ونحن نعتقد أن هذه المدافع والرشاشات التي تصب على رؤوس الأكراد في كردستان الجنوبية في الواقع حملة ضد كرامة وحيثية عصبة الأمم لأن الأكراد تحت قيمومتها أي تحت ظلها وبحمايتها. إن إلحاق أراضينا إلى عراق العرب بقوة السلاح والسعي لأراضيها بأي وجه لا يؤمن الصلح والسلام. في هذا الجزء من العالم لا يتحقق الأمن والسلام فيها إذا لم يسلم مصير الأكراد إلى أيدي أبنائه ولم تؤسس دولة كردية تأخذ بيد زمام أمور المنطقة الكردية، أن الأكراد الذين لهم عدة آلاف - سنين - سابقة تاريخية وفي أدوار مختلفة منها عملوا وتمكنوا من الدفاع عن الحياة والوطن والتاريخ ومؤسساتهم الوطنية والآن أيضاً صمموا للدفاع عن كرامتهم ووجودهم حتى آخر نفس، وإنهم لن يخضعوا لعبودية عرب العراق. ويختتم ممثل شعب الكوردي: اسمح لي أيها

الرئيس مؤكداً لكم أن هذه الحالة الثورية التي أقلقت سوء نية حكام العراق وأزعجتهم لن تنتهي إلا باعتراف الرسمي لكافة الحقوق المشروعة للأكراد ومراعاتها والشيء الذي نحن في طلبه هو الاعتراف بالاستقلال لوطينا يعني (الدولة المستقلة لكردستان) تحت نظر المباشر لعصبة الأمم وقطع جميع آثار التبعية (أو تبعيتنا) للدولة العربية العراقية، وعليه فأنا المعاهدة الجديدة المنعقدة بين الإنجليز والعراق والتي تنتهي بقيومة دولة الإنجليز على العراق أن توضيح هذه الواقعية وتؤكدنا أن طريقنا ومطالبنا ويجب عدم الاجتناب عنها. وعلى عصبة الأمم مع ملاحظة هذه الوقائع والحقائق يجب أن ترجع إلى قرارها في عام 1925 مع تقديمي احتراماتي القائمة لكم.

الشيخ محمود
ممثل شعب كردستان الجنوبية

رغم كل الذي سردناه أعلاه عن الكيان العراقي.. وكيانات المنطقة التي جميعها استحدثت بعد الحرب العالمية الأولى على أيدي ال(كفار)، أي نعم أن شعوب وقيادات هذه الكيانات.. يطلقون على من أسس لهم كياناتهم السياسية كالعراق وسوريا ولبنان ومصر وتركيا وإيران الخ يسمون أولياء نعمهم الغربيين بالكفار!!! طبعاً باستثناء الشعب الكوردي الجريح وقياداته الذي يحترم كل إنسان على وجه البسيطة، ليس لديه وحدة قياسية عقائدية يطلق وفقها التسميات التهكمية ضد الآخرين من غير جنسها ومن غير عقيدتها. دعونا الآن نرى كيفية دخول العراق عضواً في عصبة الأمم بدعم من ال(كفار) وما هي الشروط التي وافق عليها الكيان العراقي من أجل قبوله عضواً في عصبة الأمم غير المتحدة عام 1932. للعلم أجرى البريطانيون عام 1919 استفتاءً عاماً في ولاية الموصل/ جنوب كردستان تبين فيه أن الأكثرية من الشعب الكوردي هم نصف سكان الولاية يرفضون الولاء لحاكم عربي بل يفضلون الإشراف البريطاني. وبعد بروز مشكلة ولاية الموصل أي جنوب كردستان بين الكيانيين المستحدثين تركيا الطورانية والعراق وهما كيانان.. محتلان لولاية الموصل تنازعا عليها وفي نتيجة أخذت بريطانيا المشكلة إلى عصبة الأمم وعليه شكلت العصبة عام 1924 لجنة وأرسلتها إلى ولاية الموصل أي جنوب كردستان للتحقيق، تألفت اللجنة من ثلاثة أعضاء واحد من بلجيكا والآخر من المجر وثالثهم شخص سويدي رأس اللجنة وذلك لدراسة هذه القضية، وجدت اللجنة عدم رغبة السكان التي غالبيتها العظمى من الكورد أن يكونوا جزءاً من تركيا ولا جزءاً من العراق، وهذا يعني أنهم طلبوا الاستقلال التام. نقول لمن لا يعلم، أن ولاية الموصل – جنوب كردستان- بعد استحداث الكيان العراقي عام 1920 بقيت غير ملحقة به حتى عام 1926 وخلال هذه الأعوام الستة كانت الولاية تحت حكم المندوب السامي البريطاني، حيث احتفظ المندوب السامي البريطاني لنفسه حق الإشراف على الولاية دون تدخل حكومة بغداد. لكن للتاريخ نقول أن بريطانيا كانت العدو اللدود للشعب الكوردي، ألم يقل رئيس وزرائها ونستون تشرشل: يجب ضرب الأكراد والأفغان بالسلاح الكيماوي.

وفي صدر عام 1932 بعث نوري السعيد رئيس وزراء السلطة العراقية المستحدثة من قبل بريطانيا رسالة إلى عصبة الأمم يطلب فيها طلب العضوية للعراق في هذه المنظمة الدولية يقول فيها: أتشرف أن أقدم طلباً بقبول العراق عضواً في عصبة الأمم حسب الشروط المدرجة في الفقرة الثانية والبرجراف – Paragraph- الثاني لميثاق عصبة الأمم. ويستمر نوري السعيد في رسالته: إن الحكومة العراقية مستعدة لقبول كافة الشروط التي أدرجة في البند الثاني والفقرة الثانية من الميثاق، وكذلك الحكومة العراقية مستعدة أن تلتزم بكافة شروط العضوية.

نوري السعيد رئيس وزراء العراق

بما أن الكيان المستحدث الذي سمي العراق كان تحت الانتداب من قبل عصبة الأمم، وهذا يعني إنه كان غير مؤهل لقيادة نفسه، فلذا عندما أراد أن يدخل عضواً في عصبة الأمم فرضت عليه العصبة شروطاً ملزمة من 16 مادة يقول في مادتها الأولى: ما جاء في هذه المواد تقول إنها قوانين دستورية للعراق ولا يجوز لأي قانون أو نظام أو أية دعوى قضائية رسمية أن يتعارض أو يتداخل مع هذه الشروط وكذلك لا يجوز لأي قانون أو نظام أو أية دعوى قضائية سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل أن يغلب على هذه الشروط. انتهى الاقتباس. يجب على حكام الشيعة في العراق أن يتحرروا من العقلية المتخلفة التي كانت عليها النخب الحاكمة أيام الانتداب ولا تفارقهم إلى الآن، يجب أن يعرفوا جيداً أن حقوق الشعب الكوردي لا يجوز أن تمس لا من قبل السلطة التنفيذية ولا تشريعية ولا قضائية؟، كما أسلفت أن العصبة فرضت على الكيان العراقي شروطاً لقبوله عضواً فيها ولضمان حقوق الشعب الكوردي أكدت عليها في المادة ال16 أيضاً التي تقول: إن الشروط الواردة – لا حظ تقول شروط- في هذا الفصل تشكل التزامات ذات أهمية دولية ويحق لأي عضو في مجلس عصبة الأمم إحاطة المجلس علماً بأي خرق لهذه الشروط، ولا يجوز تحويرها إلا عند حصول الموافقة بين العراق ومجلس عصبة الأمم مع مراعاة تأويل وتنفيذ الشروط وينبغي بطلب من هذا العضو تقديم هذا الخلاف للبت فيه من قبل محكمة العدل الدولية الدائمة.

وفي النهاية يقول نوري: إني الموقع أدناه والمخول قانونياً. تم التوقيع على الوثيقة في بغداد بتاريخ 30 أيار 1932 وأودعت نسخة منها في أرشيف سكرتارية عصبة الأمم.

الموقع
نوري السعيد
رئيس وزراء العراق

لكن كعادة الكيانات العربية التي استحدثتها ال(كفار) لم تلتزم بكل ما تعهدوا ومنهم العراق الذي خرق كل ما تعهد به ولم يلتزم بأية مادة من هذه المواد ال16 منذ أن دخل في العصبة عضواً وحتى يومنا هذا ونحن في عام 2022. بدليل أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أصدرت عشرات القرارات ضد الكيان العراقي وذلك بسبب الجرائم التي يقوم بها ضد الشعب الكوردي والدول المحيطة به وفي النهاية وضعه تحت الفصل السابع الذي يجيز استخدام القوة ضده لأنه هدد السلم وقام بالعدوان واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً. ثم، أن إحدى المواد التي ألزمت العراق بتنفيذ تعهدات تجاه الشعب الكوردي تقول يجب تطبيقها كما نصت عليه وإلا هناك محكمة العدل الدولية. نقول لوريثة عصبة الأمم: هل أن ضرب الشعب الكوردي المسالم بقنابل النابالم المحرمة دولياً ليس خرقاً لتعهدات العراق للعصبة؟ هل تدمير المدن والقرى الكوردية وقتل أبنائها بدم بارد على مدى قرن من الزمن ليس خرقاً لتعهدات الكيان العراقي للمجتمع الدولي؟ هل أن استخدام الغازات السامة ليس خرقاً لتعهدات العراق؟ هل أن عمليات الأنفال ودفن الكورد أحياءً في مقابر جماعية ليس خرقاً لتعهدات العراق؟ هل أن عمليات التهجير من جنوب كوردستان إلى جنوب العراق ليس خرقاً لتعهدات العراق للمنظمة الدولية؟ هل أن إسقاط الجنسية عن نصف مليون كوردي فيلي وتهجيرهم إلى إيران وتصفية أبنائهم في معتقلات حزب البعث المجرم ليس خرقاً لتعهدات العراق؟ هل أن تعريب المدن الكوردية منذ تأسيس الكيان العراقي.. وإلى الآن ونحن في عام 2022 ليس خرقاً لتعهدات العراق؟ هل أن هجوم العراق على إيران ليس خرقاً لتعهدات العراق؟ هل أن غزو دولة الكويت ليس خرقاً لتعهدات العراق؟ هل وهل وهل الخ. نحن نسأل: هل أن ضمير أصحاب القرار الدولي في إجازة، إلا يشاهدوا ما قام ويقوم به الكيان العراقي ضد الشعب الكوردي الأعزل منذ أن تأسس في بنائة القشلة وإلى يومنا هذا؟؟!! للتاريخ أقول، هذا لا يعني أن الأنظمة الأخرى التي تحتل كوردستان وهي كل من سوريا وتركيا وإيران أفضل من العراق في تعاملها اللإنساني مع الشعب الكوردي بل إنها أجرم منه بكل المقاييس. في نهاية هذا المقال نقول للمجتمع الدولي عار عليكم أن تسكتوا على جرائم العرب والأترك والإيرانيون ضد الشعب الكوردي الجريح ولا تحركوا ساكناً، عار عليكم أن يبقى 50 مليون كوردي على هذا الكوكب وعلى أرض وطنه كوردستان بدون دولة معترف بها ونحن في العقد الثالث من القرن ال21.

” لقد آن الأوان لكي نصحح أخطاء معاهدة سايكس بيكو، ومن حق الأكراد تأسيس دولتهم ”

عضو البرلمان الأوروبي (تشارلز تانوك). [1]

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ
الكتاب: النقد السياسي
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: عراق

QR Code



المصادر

[1] موقع الكوردي | عربي | sotkurdistan.net

وقت التدوين: 2022-12-27

اسم المحرر: ههژار كامهلا

بعد(6) شهور من الهجمات الجوية.. داعش أحتل المزيد من الأراضي في سوريا والعراق

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220703134845421122>



البروفيسور ديفيد شينكر هو مدير الدراسات السياسية للدول العربية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى وعمل سابقاً في مكتب وزير الدفاع الأمريكي كمدير لشؤون الشام، وقد تحاورنا معه للحديث عن الأوضاع الراهنة للشرق الأوسط والعالم وحرب داعش وجاءت ردوده لمجلة كولان كالآتي:

• تم في بداية عام 2015 أنعقاد مؤتمرين كبيرين على المستوى الدولي، وهما ملتقى دافوس الاقتصادي ومؤتمر ميونيخ للأمن، وكان التقرير المعد لمؤتمر ميونيخ يحمل عنوان (النظام الفاشل) كما تم في دافوس التأكيد على فشل النظام العالمي، ذلك النظام الذي حل للوجود بعد أنتهاء الحرب الباردة غير أن جون كيري وجو بايدن قد رفضا هذه الفكرة وأعلننا أن النظام العالمي لم يفشل ترى لماذا تخفي الولايات المتحدة هذه المخاوف في حين أن العالم أجمع يشعربها؟
- يبدو أن واشنطن ليست قلقة على غرار العواصم الأخرى أزاء التحديات التي تواجه ذلك النظام العالمي كما أن إدارة أوباما لا تخفي تداعي وسوء الوضع الأمني في العالم، غير أنها ليست مؤمنة مثل الدول الأخرى بخطورة التهديدات سيما وأنه يبدو أن إدارة أوباما تعتبر سياساتها في روسيا وسوريا وإيران ناجحة، ثم أن الكثير من دول العالم تعتبر التطورات المتعلقة بروسيا وسوريا وإيران فشلا في السياسة الأمريكية و دليلا على تراجع دورها في العالم.

• ألا نوافقنا الرأي بأن التحديات التي تواجه العالم في عام 2015 سيما بعد احتلال (كريما) الأوكرانية من قبل روسيا ورفضها لأنتماء أوكرانيا إلى الأتحاد الأوربي، عودة الحرب الباردة؟

- لا شك في أن الدور الذي تؤديه روسيا في الوقت الحاضر هو ليس دوراً مساعداً من جهة و محيا للحرب أزاء أوكرانيا من جهة أخرى كما أن التسلط لدى روسيا في تصاعد مستمر وحتى بالنسبة للوضع الاقتصادي، وهو برمته حدث غير صحي ويبدو أنه يضع ذلك البلد على مسار الصدام مع الغرب.

• هناك مشكلة أخرى يتعرض لها الأمن الأوربي وهي عبارة عن المجموعات المتطرفة، ما يعني أنه ليس هناك اليوم اية دولة بالأمكان الحفاظ على أمنه لوحدها فهل هناك سبيل لتشكيل تحالف ناجح في العالم؟

- إن تهديدات داعش لم تصل بعد مستوى تتفق فيه الدول على التعاون فيما بينها والمشاركة بأموالها و دمائها في مواجهة التنظيمات المتطرفة.. فلقد تم في الوقت الحاضر تشكيل تحالف غير أنه لم يقم بما يلزم من أعمال رادعة بهدف دحر داعش وأن التحالف، وكما وعد أوباما، ينفذ فقط هجمات جوية كي تحدد بشكل من الأشكال مكتسبات داعش من ناحية احتلال الأراضي، وقد قام داعش ، بعد(6) أشهر من بدء الهجمات الجوية بإحتلال المزيد من الأراضي في العراق وسوريا، هذا إن لم نتحدث عن ليبيا وغيرها، والأمل هو أن يغير ما حدث في باريس والأن في كوبنهاغن أتجاه المناقشات في أوربا كي تتبع الدول الأوربية مساراً أقوى أزاء الأمن وردع النهج الراديكالي وتمازج الأقليات الإسلامية.

• منذ أندلاع الثورة السورية في 2011 والأمم المتحدة عاجزة عن أنباع استراتيجية محكمة أزاء نظام الأسد، ومعالجة آثار الحرب أولا ترون أنه ليست هناك أية قراءة لحلول يتبناها مجلس الأمن الدولي للأزمة السورية؟

- لقد قتل حتى الآن أكثر من(200)ألف مسلم سني في سوريا، أي أن ما حدث هناك هو مماثل عملية إبادة جماعية(جينوسايد) كما أن الأمم المتحدة، ومع الأسف، هي ليست منظمة فعالة في منع الجرائم، ويبدو أن إدارة أوباما التي

تركز كثيراً على التوصل الى اتفاق مع إيران بدل اتخاذ أي توجه ضدها، أو تراجع نظام الأسد كما أن مجلس الأمن قد اصيب فعلاً بالشلل مع وجود شريك قوي له في موسكو إلا أن إدارة أوباما لا تميل الى اتباع دور الزعامة كي تسعى لإنهاء ذلك الخلاف، ومع عدم وضوح إن كان الولايات المتحدة سوف تنجح، فإن إدارة أوباما ليست ملتزمة بإنها جرائم النظام وأن التركيز الآن قائم، ومع الأسف، على داعش فقط.

• يشير الخبراء والمراقبون الى أن المشكلة الرئيسية في المنطقة هي الدول التي تم صنعها وفق اتفاق سايكس بيكو بعد انهيار الأمبراطورية العثمانية، لأنه لم تتم في مسار حدودها مراعاة التعددية الدينية والأثنية، فلماذا إذا لم تتبع أية محاولات لإعادة صياغة خريطة المنطقة على أساس عصري؟

- بمراعاة الاضطراب الذي يخيم على المنطقة، فقد تم الاعتراف بإن حدود المنطقة قد امتدت بنسبة ملحوظة، رغم توقعات حدوث تحولات في العراق وسوريا وأن ما يحدث الآن في هذه الدولة هو عبارة عن تطهير عرقي أنني من قبل نظام الأسد و جزء من مساعي حماية المكون العلوي، ثم أن لدى الكورد دولة للأمر الواقع في (شمال) العراق ولو تحدثنا صراحة لقلنا أن الولايات المتحدة لا تؤمن بإن تكون لإعادة تحديد خريطة الشرق الأوسط على أسس طائفية و دينية، أية معطيات إيجابية، فهناك اليوم عداوة كبيرة بين الشيعة والسنة وليست هناك احتمالات لحماية تلك الحدود.

• فيما يتعلق بالخلافة الإسلامية المعلنة من قبل داعش، نجد أن الدول المجاورة تتعامل مع الأحداث من منطلق مصالحها الخاصة وهناك أخرى تؤيد بقاء الأسد في السلطة وغيرها مما تساعد المجموعات الإرهابية بشكل سري لأسقاط نظام الأسد والأمر هكذا كيف السبيل لتكمن التحالف الدولي ضد الإرهاب من دحر داعش؟

- الطريق الوحيد لدحر داعش في سوريا هو دحر نظام الأسد، فاليقين أن أعمال القتل المستمرة للسنة على أيدي الأسد، وإيران وحزب الله إنما تزيد من دعم داعش، وأن العمل مع إيران والأسد سيكون فقط السبب في أقناع السنة بإن الغرب يبحث عن (حل شيعي) وهو أمر لا يمكن أن ينجح.

• كما أن القوة الوحيدة القادرة في الشرق الأوسط على قطع الطريق أمام داعش هي قوات البيشمه ركه كوردستان فالى أي مدى يتوجب على العالم دعم قوات البيشمه ركه في قهر ارهابيي داعش؟

- لقد أدت البيشمه ركه وبدعم من الغرب عملاً جيداً للدفاع عن أراضيها ضد داعش هي قوة دفاعية وليست قوة يمكن ارسالها الى خارج أراضيها، لتنفيذ عمليات عسكرية، ويتلقى الكورد باستمرار مساعدات مادية مهمة من الغرب لمساعدتهم في الدفاع عن أنفسهم ضد داعش، ورغم ذلك فإن هزيمة و دحر داعش على الأرض تتطلب في النهاية قوة أخرى (عراقية أو سورية وعربية).

ترجمة/ دارا صديق نورجان.[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	ارهاب
الكتاب:	مقالات ومقابلات
نوع الوثيقة:	ترجمة
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكورني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-03

اسم المحرر: ههژار كامهلا

بعض السياسات اللغوية في العالم وسياسة إحتواء اللغة الكردية في سوريا نموذجاً

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230205204731464247>

شيار سليمان

تنوع مكونات المجتمعات وطريقة تعايشها مع بعضها من الظواهر السياسية التي يجب دراستها بعناية لكل من يعمل في إدارة المجتمعات، مهما كبرت هذه المجتمعات ام صغرت، لان النجاح في إدارة هذا التنوع يعتبر صمام أمان تلك المجتمعات، فأى مجتمع بشري على سطح الأرض مهما زاد تجانسه لا يخلو من مظهر من مظاهر التنوع والاختلاف، حتى في الأسرة الواحدة كأصغر خلية في المجتمع لا تخلو من التنوع في طباع وميول أفرادها.

للتنوع مظاهر عديدة فهناك مجتمعات ذات اديان متعددة وأخرى ذات مذاهب متعددة واخرى متعددة اثنيا ومجتمعات فسيفسائية تحمل عدة مظاهر من التنوع، و التعدد الاثني يتبعه تنوع في لغات الاثنيات وهو موجود في معظم دول العالم إذ نادرا ما نرى دولة متجانسة لغويا، سواء في الدول الاتحادية أو الدول المركزية، ومنذ أقدم العصور استطاعت المجتمعات البشرية إن تجد القوانين الناظمة لعلاقاتها أخذة التنوع اللغوي وإشكال التنوع الأخرى بعين الاعتبار لبناء مجتمعات مستقرة قائمة على القواسم المشتركة والمصالح المتبادلة، والدول التي تستفيد من هذا التنوع وتديره بالشكل الصحيح تستطيع بناء مجتمعات قوية ومتكاملة ينعم جميع أبناءها بالرضي والشعور بالانتماء القوي الى مجتمعاتها التي تحتضن كل تطلعاتهم وبالتالي هذه المجتمعات تكون رصينة ومنيعه أمام المترصين بها، وفي المقابل المجتمعات التي تفشل في إدارة التنوع ومنها التنوع اللغوي لا تستطيع أن تنعم بالاستقرار لان هذا التنوع يصبح عامل فرقة وباب لاضطهاد فئة متسلطة لفئات أخرى من المجتمع، فقط لأنها تملك السلطة والقدرة على التلاعب بمصائر الناس، وبالتالي تبقى تلك المجتمعات مفككة ويتفشى فيها الضعف وتصبح الفئات المغبونة ثغرات وبوابات للتدخلات الخارجية للنيل من تلك الدول المتخبطة في إدارة تنوعها.

في هذا البحث سنتناول بعض أشكال إدارة التنوع اللغوي في العالم ونسقطها على واقع التنوع اللغوي في سوريا بالنسبة إلى اللغة الكردية كثنائي لغة وطنية في سوريا قياسا لعدد الناطقين بها، ونسلط الضوء على السياسات الممنهجة التي يتبعها النظام في سوريا لطمس لغة الشعب الكردي كمكون عريق من مكونات الشعب السوري، متناولين الظروف الذاتية والموضوعية والتحديات المعترضة والفرص التي توفرت لمسيرة اللغة الكردية، بعد التعريف باللغة الكردية وتطورها التاريخي وتوزعها الجغرافي في الشرق الأوسط، وسيتطرق البحث الى موضوع السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والعلاقة بينهما لما لهم من أهمية في دراسة إدارة التنوع اللغوي في المجتمعات، وسندكر أهم السياسات اللغوية المتبعة في المجتمعات البشرية وعدد من الدول الإقليمية ذات التعدد اللغوي المشابه نوعا ما للوضع في سوريا بالنسبة الى اللغة الكردية، وكذلك سنورد الأمثلة عن بعض دول العالم من حيث ادارة التنوع اللغوي في مجتمعاتها.

لمحة تاريخية عن اللغة الكردية:

اللغة الكردية من لغات الشمال الغربي من الفرع الإيراني من عائلة اللغات الهندو أوروبية، كما يوضحه المخطط التالي الذي يمثل تقسيم لغات العالم إلى خمسة عوائل رئيسية، حيث يبين الشكل القرابة اللغوية بين لغات العالم وموقعها في شجرة اللغات.

قبل الإسلام كان الكرد يستعملون الحروف البهلوية في كتابة لغتهم، وبعد دخولهم الإسلام تأثروا باللغة العربية لأنها كانت لغة القرآن الكريم والتعاليم والشعائر الدينية، وأصبح رجال الدين هم المصدر الأساسي لتعليم اللغة العربية، في حلقات الكتاتيب، وبما أن معظم الكرد لم يكن يفهمون اللغة العربية، كانت شروحات وحواشي الآيات والأحاديث والشرائع الدينية تكتب باللغة الكردية ولكن بالأحرف العربية حتى يفهمها طالب العلم الذي كان يسمى "الفقيه" إذ كانت فترة دراسة احدهم تتراوح بين الست حتى الثمانية عشر عاما، حسب نبوغ واجتهاد كل شخص، وبعدها يصبح "ملا" أي إماما يخطب في الجوامع ويستطيع تدريس تعاليم الدين بالإضافة إلى العلوم الأخرى التي تعلمها لطلاب العلم، وقد نبغ الكثير من علماء اللغة الكردية من رجال الدين نتيجة المنهجية اللغوية التي كانوا يكتسبونها أثناء تعلم وتعليم اللغة العربية.

التوزع الجغرافي للكرد:

الكرد موزعون في الشرق الأوسط كأغلبية في أربعة مناطق رئيسية، في الشمال الغربي من إيران وشمال العراق والجنوب الشرقي من تركيا وشمال والشمال الشرقي من سوريا، بالإضافة إلى تواجدهم في مدن وعواصم تلك البلدان كأقليات مهاجرة مثل دمشق وبغداد واسطنبول والمدن الأخرى.

قسمت الجغرافيا الكردية أول مرة بعد معركة جالديران 1514 بين الصفويين والعثمانيين، وتلاها تقسيم أراضي كردستان التابعة للدولة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى في اتفاقية سايكس بيكو 1916، حيث توزع الكرد بعدها على سوريا وتركيا والعراق وإيران، وعاشوا في تلك البلدان في ظروف سياسية متفاوتة حسب سياسات كل دولة من الدول التي يتواجدون فيها، واتبعت في حق اللغة الكردية سياسات متنوعة بحسب السياسة اللغوية لكل بلد من تلك البلدان. وقبل الخوض في السياسات اللغوية المتبعة بحق اللغة الكردية في سوريا، سنحاول ان نستعرض بشيء من الإيجاز أنواع السياسات اللغوية المتبعة في المجتمعات الإنسانية.

بعض السياسات اللغوية في العالم: تتطلع الدول دائماً إلى أن تكون في مصاف الدول المتقدمة؛ فترسم لنفسها خطة مستقبلية غالباً ما ترتبط بالذاتية الثقافية والفائدة الاقتصادية، وهذه الرؤية السياسية تتطلب تدخلاً على جميع الأصعدة لا سيما السياسة اللغوية؛ ذلك لوجود علاقة بين قوة الأمم وقوة لغاتها منذ الأزل، فالدول الأوروبية اليوم تتصدر قائمة الدول المتقدمة، ولغاتها قويت بقوتها داخل حدودها وخارجها؛ ذلك لأن اللغة عملة ورأس مال كلما استعملت ارتفعت فوائدها وضعفت كلفتها.

1-1 سياسة الاحتواء:

يطلق مصطلح سياسة الاحتواء (Assimilation policy) تحديداً على الاستعمال الممنهج لمجموعة من الوسائل، التي تكون غايتها التسريع من إيقاع تهميش أقلية لغوية، أو تصفيتيها نهائياً.

تلجأ سياسة الاحتواء إلى وسائل تدلّ غير ناعمة أو عنيفة نحو الإقصاء والتهميش الاجتماعي، والأمر يصل في بعض الحالات المتطرفة إلى الاضطهاد الشامل والإبادة الجماعية... في بعض الأحيان قد تتخذ مظاهر أكثر مقبولة، كأن تنصّ الدولة في نصوصها الأساسية على مبدأ المساواة في الحقوق اللغوية، مع اللجوء في الواقع إلى ممارسات تتعارض كلياً ومنهجياً مع هذه الحقوق شكلاً ومضموناً. ومن أشهر الدول التي تنحو بسياساتها اللغوية منحنى "الاحتواء" سوريا وتركيا والبرازيل وأفغانستان وباكستان وإيران.

1-2- سياسة عدم التدخل:

سياسة عدم التدخل (Policy of non-intervention) تقوم على مبدأ اللامبالاة بحقيقة التنوع اللغوي في المجتمع أي التنكر لحقيقة وجود مجموعات لغوية مختلفة، حيث تقوم سياسة التنكر واللامبالاة هذه على ترك قضية تعدد المجموعات اللغوية لتفاعلات ميزان القوى بحكم الواقع، ويتعلق الأمر في مثل هذه الحالة باختبار حقيقي وتخطيط استراتيجي ضمني يميل فيه ميزان القوة "بقوة الواقع" إلى فائدة اللغة المهيمنة، ومن الدول التي تمارس هذه السياسة: النمسا وألمانيا وساحل العاج وكوبا والسنغال واليابان، وغيرها.

1-3- سياسة إعلاء اللغة الرسمية:

تحيل سياسة إعلاء اللغة الرسمية (Development policies of the official language) إلى سياسة الأحادية اللغوية. وتتمثل في تنامي لغة واحدة وتعاظمها على الصعيد السياسي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي. ويمكن تطبيق معايير هذه السياسة على لغة الأغلبية، وبالتحديد على اللغة الوطنية، التي قد تصبح اللغة الرسمية وفق تلك المقتضيات. وليس بالضرورة أن تكون اللغة الرسمية التي تستفيد من هذه السياسة هي اللغة الوطنية، فقد يتعلق الأمر بلغة المستعمر أو لغة أجنبية ذات انتشار واسع النطاق، أو حتى اللغة الرسمية لدولة مركزية (كروسيا أو سردينيا أو صقلية).

1-4- السياسات اللغوية القطاعية:

بحكم تعريفها (Language Policy Sector) تقتصر السياسة القطاعية على مظهر لغوي وحيد، وأحياناً على مظهرين أو بالأكثر على ثلاثة مظاهر. وتتمثل في اعتماد تدابير تشريعية خاصة في مجال واحد أو مجالين أو ثلاثة مجالات، تستخدم لغة الأقليات أو لغة المهاجرين. ويطبق هذا المبدأ خاصة في مجال التعليم. وقد تتعلق بعض السياسات بجوانب أخرى كالإعلام العام والرعاية الصحية أو مسميات المواقع الجغرافية. ويتم تطبيق السياسة القطاعية أيضاً عندما يكون القصد تذيلاً صعباً كل إشكالية فور ظهورها.

ويهدف التطور النهائي للنهج القطاعي إلى تحقيق وضع قانوني تفضيلي مميز. ومن القطاعات التي تمارس هذه السياسة: الدنمارك واليونان والنمسا وبولندا وميشيغان، وغيرها.

1-5- سياسات الوضع القانوني التفضيلي:

تفترض سياسة الوضع القانوني التفضيلي (Policies differentiated) السائد من ناحية ما أن الأغلبية تمتلك كل الحقوق اللغوية (legal status)، ومن ناحية أخرى تكون الأقليات ذات حقوق أقل. ولكنها تعترف بهذه الأقليات قانونياً ورسماً؛ مما يعني أن هذه الحقوق التي تدعمها التشريعات أو الأحكام الدستورية تكون واسعة النطاق، موسعة بالنسبة إلى الأغلبية ومحددة بالنسبة إلى الأقليات. وهذه الحماية تعادل الوضع الخاص الذي يتضمنه الإطار العالمي للسياسة اللغوية.

1-6 - سياسة الثنائية أو الثلاثية اللغوية:

تعترف سياسة الثنائية اللغوية الرسمية (Bilingualism policies or trilingual) دستورياً أو قانونياً بالمساواة بين لغتين أو أكثر، وتكون هذه المساواة عموماً مساواة قانونية، ولكنها ليست بالضرورة مساواة حقيقية تنعكس على الواقع. يمنح هذا التنوع المواطنين -على الأقل- من حيث المبدأ حرية اختيار واستخدام أي لغة رسمية في تعاملهم مع الدولة. وحرية اختيار اللغة المستخدمة عادة ما تكون حقاً بالنسبة إلى الأفراد، وواجباً بالنسبة إلى الدولة. وقد تكون الثنائية اللغوية في دولة ما فقط رمزية غير متوازنة وغير متساوية.

1-7- سياسات استراتيجية التعدد اللغوي:

يقوم أساساً تعدد اللغات الاستراتيجي على اختيار عملي. فيمكن لدولة ذو لغة رسمية واحدة استخدام لغتين أو أكثر؛ بسبب القيود المتعلقة بمقتضيات ضرورات التواصل، فضلاً عن الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الراهن دون أن تتبنى إيثار أي لغة أو تمييزاً عن أخرى، أو تفضيل لغة على أختها.

وترى سياسة التعدد اللغوي (strategic policies multilingualism) التي كثيراً ما يتم خلطها بثنائية اللغة (ثلاث لغات

أو أربع)، أن اللغة الأولى مكتملة للغة الأخرى، وتعمل على نحو إيجابي على استغلال كل الموارد اللغوية للدولة واغتنامها. ولا يمكن تطبيق هذا النوع من السياسات إلا في نوعين من الدول: إما دولة متعددة اللغات، حيث العلاقات بين المجموعات المشاركة من شأنها الحد من سيادة لغة مهيمنة أو تقليل حدة سطوتها وذلك بشكل عام، أو حال وجود دولة كانت حدودها التاريخية معرضة إلى ممارسة العديد من اللغات. وتمارس هذه السياسة كل من: السودان والهند ولبنان وجنوب أفريقيا ونيجيريا وسنغافورة سياسة استراتيجية التعدد اللغوي من الناحية الرسمية المعلنة.

السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

أن السياسة اللغوية ينبغي أن تضع في حسابها عدة أسس عند اختيارها اللغات الرسمية "أساس تاريخي وكمي وثقافي ووظيفي"؛ ومن ثم يأتي القرار الرسمي، وتسند القوانين التشريعية التي تحدد موقع اللغات واستعمالاتها، وصولاً إلى تعيين المؤسسات المخولة

بالتخطيط والتنفيذ، ويمكننا رؤية السياسة اللغوية منظومة متكاملة من المجهودات الحديثة؛ بدءاً بالمرحلة الأولى في شكلها النظري، وانتهاء بتوجيهاتها التنفيذية، وعليه نحدد ما يشمله مفهوم السياسة اللغوية في النقاط الآتية:

1- القرار السياسي المتخذ من قِبَل السلطة العليا في الدولة، الذي يقتضي أن تكون اللغة الوطنية بصفة رسمية في جميع المجالات الحيوية في البلاد (التجارية والتعليمية والمعاملات الشخصية).

2- التشريع: تمثله القوانين والأنظمة التي تسنها المجالس التشريعية في الدولة، واللوائح التي تفسرها، والقرارات والتعليمات الصادرة من مؤسسات الدولة وإدارتها. فتتخذ التشريعات اللغوية في عدد من الدول المعاصرة عدة أشكال، منها إصدار "قانون اللغات" في الدولة أو قانون اللغات في إقليم محدد. ويحدد قانون اللغات وضع اللغة الرسمية في عدة حقول:

أ- الحقل الإداري والقضائي: بأن يفرض اللغة الرسمية في معاملات الدوائر الحكومية ومراسلاتها.

ب- حقل الاستهلاك: بأن يخاطب المستهلك باللغة الرسمية، سواء تعلق الأمر بالمعلومات الإرشادية، أم بطرق الإعلان والدعاية.

ج- حقل المعاملات القانونية: بأن تتم جميع العقود والاتفاقيات باللغة الرسمية، سواء عقود العمل أم العقود التجارية.

د- حقل التعليم: فيه يحدد موقع اللغة الوطنية ومواقع اللغات الأخرى في المنظومة التعليمية.

وليس ذلك فحسب، وإنما تتولى التشريعات قضية تحديد الحقوق اللغوية للأقليات، وجوانب تنفيذها وتحديد السلطة المختصة بالتخطيط اللغوي ومتابعة التنفيذ.

3- التطبيق: يكون من خلال هيئة عليا في كل دولة، تكون مرجعا لتنفيذ السياسة اللغوية، تتولى التخطيط لها من

استراتيجيات وبرامج ملائمة للأوضاع في الدولة، وتراقب الهيئة تنفيذ السياسة على صعيد الواقع.

مما سبق يتبين إن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي من أجل تشريع تلك السياسة وتطبيقها على أرض الواقع، أسلوب مبتكر من أجل التعامل مع اللغات في المجتمعات متعددة اللغات، سواء في التعامل السلي مع بعض اللغات من أجل

التضيق عليها واحتوائها وصهرها في بوتقة اللغة الرسمية أو لغة الأكثرية، مثل السياسات التي تمارس تجاه اللغة الأمازيغية في المغرب والجزائر وتونس، وإن كان هناك بعض الانفتاح عليها في الآونة الأخيرة، أو في التعامل الإيجابي مع لغات الأقليات

مثل ما هو في بلجيكا وسويسرا التي تعتبر نموذجاً يحتذى به من حيث احترام الدولة لشعوبها، ففي سويسرا تعتبر اللغة الرومانسية التي لا يتجاوز نسبة الناطقين بها 0.5% من مجموع السكان لغة قومية للدولة إلى جانب الألمانية التي تصل

نسبتها إلى 63% والفرنسية التي تبلغ نسبتها 24% والإيطالية التي تصل نسبتها إلى 8%.

وإذا نظرنا إلى وضع اللغة الكردية في البلدان التي يتواجد فيها الكرد، نجد أن السياسة اللغوية المتبعة في كل هذه البلدان كانت سياسة الاحتواء أي محاولة صهر المجتمع الكردي لغويا في مجتمعات تلك البلدان، لصالح اللغة الفارسية والعربية

والتركية، بفارق بسيط في كردستان العراق حيث تم الاعتراف دستورياً باللغة الكردية وفق الإعلان «الأنكلوإراقي» الذي صدر عام 1924 الذي كان بمثابة الاعتراف الرسمي الأول من قِبل الدولة العراقية الحديثة بأكراد العراق، إذ نصَّ هذا الإعلان

على حق الكرد بتنمية وتدريب اللغة الكردية في مناطقهم، وأن يكون التعيين في المؤسسات الحكومية في المناطق الكردية من حق سكان تلك المناطق.

واقع اللغة الكردية في سوريا

يعيش الكرد كأغلبية في سوريا في ثلاثة مناطق رئيسية هي منطقة الجزيرة في محافظة الحسكة والمناطق والنواحي التابعة لها، وكذلك في منطقة كوباني ومنطقة عفرين، إضافة إلى التواجد الكردي في دمشق والمدن الأخرى التي قدموا إليها من

المناطق الكردية.

لا يوجد إحصاء دقيق للكرد في سوريا وتختلف الآراء حول نسبتهم حسب المقياس المتبع وشمل الكرد الغير ناطقين

بالكردية في هذه النسبة أم لا، وأيضاً تختلف وفق كل مرحلة تاريخية، ومعظم التقديرات تشير إلى أن نسبة الكرد الناطقين بالكردية في سوريا تتفاوت بين 11% وحتى 14%.

رغم أن نسبة الكرد في سوريا نسبة كبيرة مقارنة بنسبة الأقليات اللغوية في الكثير من الدول التي ذكرناها في الأمثلة السابقة، إلا أن الحكومات السورية المتعاقبة مارست سياسة الإنكار في حق الشعب الكردي، منذ إعلان سوريا كمملكة للملك فيصل

ابن الشريف حسين 1918 أثناء دخول القوات العربية إلى دمشق وإنهاء وجود الدولة العثمانية هناك، ولا في عهد أول

حكومة تحت الانتداب الفرنسي الذي أقرته عصبة الأمم عام 1932 وحتى الآن.

هذا الإهمال المقصود للغة الكردية كان بهدف الاحتواء وصهر اللغة الكردية في بوتقة لغة الأكثرية خدمة لسياسة إدماج المكون الكردي وإنكار وجوده كمكون أصيل من مكونات المجتمع السوري، فأتبعت الكثير من السياسات العنصرية بحقه كتغيير أسماء المدن والبلدات والقرى من أسماء كردية إلى أسماء عربية، وكذلك ملاحقة كل من يعمل على ترويج اللغة الكردية في المجتمع الكردي في سوريا.

والجدير بالذكر أنه أثناء الانتداب الفرنسي على سوريا خفت القبضة الأمنية على اللغة الكردية واستطاع اللغوي الكردي جلاديت بدرخان في 15 أيار 1932 أن يصدر أول مدونة دورية كردية في دمشق باسم مجلة هاوار، التي تعني الصرخة باللغة العربية، بالأحرف اللاتينية التي عكف على أقلمتها مع اللغة الكردية بمساعدة عالم اللغات الفرنسي روجيه ليسكو، وهذه الحروف تشبه إلى حد ما الحروف اللاتينية التركية الحالية، حيث يكون الكتابة بها كتابة لفظية، أي كل ما يكتب يقرأ، هذا التحول خلق نوعاً من النشاط الثقافي باللغة الكردية في المجتمع الكردي، وصدرت دواوين الشعر والقصص والمجلات بتلك الحروف واستطاع بعض المتنورون الكرد في عهد الانتداب استحصال الرخص لبناء جمعيات تعني بالثقافة وتعليم اللغة الكردية إلا أنها كانت ذات نطاق محدود وتخضع لمزايجات السلطات المحلية.

ومنذ ذلك الوقت وإلى يومنا الحالي لم يصدر أي قرار سياسي في سوريا حول تعليم اللغة الكردية في سوريا بشكل دستوري وقانوني ووضع الخطط التنفيذية له، بالعكس من ذلك تماماً، هناك العديد من الوثائق الأمنية التي تمنع التحدث باللغة الكردية في أي دائرة رسمية للدولة، ناهيك عن آلاف حالات الاعتقال التي طالت الناشطين الذين يعملون على نشر اللغة الكردية ويقاومون سياسة التعريب الممنهج الذي تنتهجه الحكومات السورية المتعاقبة بحق المجتمع الكردي. تعليم اللغة الكردية بعد الثورة السورية 2011 :

كانت للثورة في تونس وقعها في كافة البلاد العربية إذ نهضت الشعوب في معظم الدول العربية نتيجة الاحتقان الموجود من تراكمات استبداد الحكام، ونتيجة التظاهرات في سوريا التي انتهت إلى صراع مسلح عم معظم الأراضي السورية، خرجت الكثير من المناطق السورية من القبضة الأمنية للنظام، ظهرت معطيات جديدة من حيث إدارة المناطق وصار هناك شبه حكومات محلية في كل منطقة، هذا التغيير أثر في واقع العملية التربوية والتعليمية، حسب الجهة التي تسيطر على كل منطقة، فالحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة السورية أنشأت مناهجها الخاصة وتمنح شهاداتها للمتخرجين من مؤسساتها التعليمية، وفي المناطق التي يسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية أنشأت المدارس التابعة لها في المرحل الدراسية الأولى وتوسعت بها حتى وصلت للمرحلة الإعدادية والثانوية، بواسطة مناهج مختلفة اللغة لكل مكون حسب اللغة الأم، بالإضافة إلى وجود قسم من المدارس التي تدرّس مناهج النظام.

هذا الواقع خلق حالة عدم استقرار تعليمية في المنطقة نتيجة تنوع المناهج واللغات وعدم وجود الكوادر المؤهلة لتدريس المناهج باللغات الجديدة التي أدخلت إلى النظام التعليمي كاللغة السرانية والارمنية والكردية من جهة، ومن جهة أخرى غياب الغطاء القانوني والاعتراف الدستوري بالحالة التعليمية الجديدة في المناطق الخارجة من سيطرة القبضة الأمنية للنظام.

ولكن هذا التغيير كان له الأثر الأكبر على التلاميذ الكرد، لان اللغة الكردية كانت تتعرض للقمع الممنهج بقصد صهرها وإمحائها من المجتمع، بخلاف لغات الأقليات الأخرى التي كانت لديها مدارس خاصة تابعة للكنائس يتم فيها تدريس لغاتهم ومهما يكن فإنهم يملكون الحد الأدنى من الكوادر التي تغطي أعداد التلاميذ الذين يدرسون لغاتهم الأم في المدارس الجديدة.

ومن أجل حل هذه الإشكالات وإنقاذ التلاميذ الكرد من شبح الأمية والفشل الدراسي، لا بد من الوقوف على هذا الواقع والنظر إليه من جميع الجوانب، واستحضار التجارب والحالات المشابهة من مجتمعات أخرى مرت بظروف قريبة من هذه الظروف، والوصول إلى الحلول التي تستطيع أن تغير حالة الفوضى في النظام الدراسي على أسس قانونية دستورية وشرعية من خلال السياسات والخطط التعليمية الناجحة واعتماد مناهج اليونسكو المعترف بها وترجمتها إلى اللغة الكردية ولغات المكونات الأخرى للحفاظ على السوية العلمية وابعاد هذه المناهج عن الأيديولوجيات السياسية المفرقة للشعب السوري والحصول على الغطاء قانوني للدارسين بهذه المناهج من المنظمات الدولية دون العودة إلى حالة القهر التي يريد النظام إرجاع المجتمع السوري إليها، ليس في مجال التعليم فقط، بل في جميع نواحي الحياة.

اليونسكو توصي بتعليم ثلاث لغات انطلاقاً من اللغة الأم

اللغة الأم هي اللغة التي يتعلمها الإنسان في البدايات الأولى من حياته والأداة التي يبدأ بها الإنسان تواصله مع محيطه، لذلك يولي علماء النفس أهمية كبرى لهذه اللغة لأنها أساس بناء شخصية الإنسان وتبنى عليها كل حياته، لذلك يجب إيلاء كل الأهمية لهذا الأساس من أجل إعداد الإنسان لمستقبل ناجح.

لماذا تولي شعوب العالم المتحضر والمنظمات الدولية أهمية كبرى للغة الأم؟

أن وجود لغة قومية شرط أساسي لوجود أي أمة، لذلك ينظر بعض الناس إلى اللغة الأم بأنها فقط من أجل تثبيت الهوية القومية، ولكن أهمية اللغة الأم أكبر من ذلك بكثير، لذلك أولتها المنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة اليونسكو في العام 1999 اهتماماً كبيراً وخصصت لها يوماً وأعطت فيه أهمية خاصة لجميع اللغات الأم في العالم.

حددت اليونسكو يوم 21 شباط من كل عام كيوم للغة الأم احتراماً لأحد عشر شهيداً بنغالياً، استشهدوا في 21 شباط 1952 على يد السلطة الباكستانية عندما خرج الطلاب البنغالديشيون في مظاهرة مطالبين فيها بجعل لغتهم البنغالية لغة رسمية

في البلاد ، وأصبح ذلك الحدث سبباً في أن تصبح لغتهم البنغالية لغة معترفة بها رسمياً إلى جانب لغة الاوردو الباكستانية. تؤكد جميع الأبحاث العلمية على أن التعليم الناجح هو الذي يعتمد على تعلّم لغات مختلفة على أساس اللغة الأم، حتى تخطو المجتمعات البشرية خطوات حثيثة نحو تحقيق خطة التنمية المستدامة حتى العام 2030، تلك الخطة التي تعتمد على توفير فرص التعليم لكل افراد المجتمع في كافة مراحل حياتهم من اجل تحصيل العلم حتى يستطيعوا ان يساهموا بشكل كامل ومفيد في تقدم مجتمعاتهم.

يونسكو تحث المجتمعات البشرية على تعليم لغتين او اكثر انطلاقاً من اللغة الام من اجل تمتين العلاقات الاجتماعية ورفع مستوى العملية التعليمية وخطة المنظمة هذه توصي بان يكون التعليم في البلدان متعددة اللغات على الاقل بثلاثة لغات اي ان تكون اللغة الاولى هي اللغة الام واللغة الثانية هي اللغة الوطنية او المحلية واللغة الثالثة لغة عالمية، لان الباحثين توصلوا الى نتيجة من خلال دراسة ظاهرة التعليم للغة الانكليزية لغير الناطقين بها، بأن الذين تلقوا في بداية تعليمهم تعليماً منظماً باللغة الام استوعبوا اللغة الانكليزية بشكل افضل من اولئك الذين تعلموا الانكليزية بشكل مباشر دون ان يتعلموا لغتهم الام، لان حب التلاميذ للتعلّم يصبح أكبراً عندما يبدؤون التعليم بلغتهم الام المألوفة، وبالتالي سينعكس حب التعلّم الذي تولد لديهم بشكل ايجابي على تعلم اللغات الاخرى .

عالم اللغات جون جومسكي يقول " ان ذلك التعليم الذي ينطلق من اللغة الام اثبتت فعاليته وجدارته على مستوى العالم سواء من الناحية النفسية او الاجتماعية او التربوية، لانه يزيل الخوف الذي يتولد لدى الاطفال عندما يذهبون إلى المدرسة ويرون لغة جديدة، وكذلك ينمي قدراتهم الأكاديمية التي يستخدمونها لتعلم اللغات الأخرى، ويرى علماء آخرون - حسب دراسة في العام 1988 - ان اللغة الجديدة في بداية التعلّم تكون لها نتائج سلبية، وأن المرحلة الأنسب لتعلم اللغة الأجنبية هي الصف الرابع الابتدائي، بعد أن يكون التلميذ قد نمت جميع قدراته في تعلم اللغة الأم في المراحل السابقة.

عندما ننظر إلى وضع الشعب الكردي في سوريا وفق هذه النظريات العلمية اللغوية، سوف نجد أن كل الكرد سواء الكبار أو الصغار يمرون بمعاناة كبيرة نتيجة القهر والاضطهاد الذي مورس بحق اللغة الكردية، لذلك هم بحاجة إلى العمل الجاد على جميع المستويات من اجل إزالة أثار تلك السياسات القمعية، وعلى مستوى تعليم الأطفال يجب أن توضع خطط علمية من اجل بناء شخصياتهم عن طريق لغتهم الام، وكذلك تعليم اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية للوطن السوري، بالإضافة إلى اللغة الانكليزية باعتبارها اللغة العالمية في عصرنا الراهن، عن طريق إعداد المعلمين ذوي الخبرات التعليمية والتربوية باللغة الأم، والاستفادة من التقدم التكنولوجي في تامين دروس مرئية ومسجلة من اجل سد النقص في الكوادر الفنية في العملية التعليمية، لان إعداد المعلمين والمدرسين يحتاج إلى عمل تراكمي طويل وشاق لا يمكن أن لأي مجتمع تحصيله بسهولة في وقت قصير .

وكل ذلك يجب أن يكون في الأطر القانونية الدستورية وفق سياسات وخطط وطنية مدروسة بعيدة عن التعصب، لبناء إنسان سوري سوي وفعال وبالتالي نصبح قادرين على تنفيذ شروط اليونسكو ويصبح شعبنا أيضاً جزءاً من برنامجهم التنموي المستدام إلى العام 2030 .

تم تقديم هذا البحث لجامعة صباح الدين الزعيم في تركيا كنشاط بحثي في مادة الظاهرة السياسية أثناء دراسة الدبلوم المهني في السياسة والأعلام والاقتصاد. 2019

مراجع البحث

- علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)
بحث مقدم لجامعة قطر لاستكمال رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.
الطالبة هدى الصيفي للسنة الدراسية 2014-2015

[External Link](#)

- دستور سويسرا لعام 1999 شاملاً تعديلاته حتى عام 2014

[External Link](#)

-الكتيب رقم (11) حماية حقوق الاقليات ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)

[External Link](#)

كتاب قواعد اللغة الكردية (Samî Tan -Rêzmana Kurmancî)-

[External Link](#)

- تجربة الحكم الذاتي للاكراد في العراق .

[External Link](#)

http://.gilgamish.org/?s- = حول+الحركة+الكردية+في+الوثائق+الفرنسية. [1]

خصائص السجل

الكتاب: لغوي

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://ara.yekiti-media.org/-05-02-2023>

وقت التدوين: 2023-02-05

اسم المحرر: ئاراس حسۆ

تاريخ تقسيم كردستان بدءاً من معركة جالديران انتهاءً باتفاقية لوزان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20170815140641142248>



بدأت المشكلة الكردية تظهر بصورة واضحة في العصر الحديث عند اصطدام الدولتين الصفوية الشيعية والعثمانية السنية عام (1514م) في معركة جالديران التي كانت كبيرة وغير حاسمة، كان من نتائجها تقسيم كردستان لأول مرة، حيث تم إحتلال قسم منها من قِبل العثمانيين والقسم الآخر إحتله الصفويون. في 17 ايار سنة 1639، تم تثبيت ذلك التقسيم نهائياً بموجب معاهدة قصر شيرين (زهاب) التي أبرمت بين الإمبراطوريتين المذكورتين كان للكورد دوراً حاسماً في إنتصار الدولة العثمانية على الدولة الصفوية، حيث تحالف معظم الأمراء الكورد مع العثمانيين. لعب العامل الطائفي دوراً بارزاً في التحالف الكوردي - العثماني، حيث أن أكثرية الكورد والأترك ينتمون الى المذهب السني (1)

في عام (1515م) قام العلامة إدريس، بعد تفويضه من قبل السلطان العثماني، بعقد اتفاقية مع الأمراء الكورد، يتضمن اعتراف الدولة العثمانية بسيادة تلك الإمارات على كردستان، وبقاء الحكم الوراثي فيها، ومساندة الأستانة لها عند تعرضها للغزو أو الاعتداء مقابل أن تدفع الإمارات الكردية رسوم سنوية كرمز لتبعيةها للدولة العثمانية، وأن تشارك إلى جانب الجيش العثماني في أية معارك تخوضها الإمبراطورية، إضافة إلى ذكر اسم السلطان والدعاء له من على المنابر في خطبة الجمعة. وقد تضمن هذا الاتفاق اعترافاً من الدولة العثمانية بالسلطات الكردية.... ومنذ ذلك الحين تغيرت مخططات الكورد لمستقبلهم، وصاروا يتطلعون إلى الاستقلال عن كل الدول التي يعيشون فيها، وإقامة دولة كردية تقوم على وحدة العرق الكوردي، وليس على أية رابطة أخرى، ومن ثم الانفصال عن الخلافة الإسلامية الكبرى القائمة في عصرهم وهي الخلافة العثمانية. (2)

اتفاقيات ومعاهدات بين العثمانيين والصفويين
عام (1555م) عقدت الدولتان العثمانية والصفوية اتفاقية ثنائية بين السلطان العثماني سليمان القانوني والشاه طهماسب عُرفت باتفاقية أماسيا لتعيين الحدود تُعد هذه المعاهدة أول معاهدة رسمية بين الدولتين. وتم بموجبها تكريس تقسيم كردستان رسمياً وفق وثيقة رسمية، نصت على تعيين الحدود بين الدولتين، وخاصة في مناطق شهرزور، وقارص، وبايزيد (وهي مناطق كردية صرفة) هذه الاتفاقية تلتها عدة اتفاقيات ومعاهدات اخرى
أ-معاهدة زهاو أو تنظيم الحدود عام (1639م)

ب-أرضروم الأولى (1823م)

ج-أرضروم الثانية (1847م)

د-اتفاقية طهران (1911م)

هـ-واتفاقية تخطيط الحدود بين الدولتين: الإيرانية والعثمانية عام (1913م) في الأستانة
هذه الاتفاقيات والمعاهدات كانت بمثابة صفة لآمال الشعب الكوردي في الحصول على استقلالهم..... (3)
صُرِّحت الجهود الكردية للاستقلال في مقتل إثر اتفاقية سايكس بيكو عام (1916م)؛ التي ضمت القسم الأكبر من كردستان العثمانية الى ثلاث كيانات سياسية مصطنعة تركيا، سوريا، العراق حيث اجتمع وزراء الخارجية الروسية

والبريطانية والفرنسية، ودارت بينهم مباحثات سرية حول الترتيبات المقبلة للشرق الأوسط، بعد أن أصبحت هزيمة ألمانيا وحليفها الدولة العثمانية وشيكة، وتضمنت الاتفاقية تقسيم تركيا الدولة العثمانية، وبما أن القسم الأكبر من كردستان كان تحت السيطرة العثمانية، فقد شملها التقسيم، وهذا الوضع الجديد عمق بشكل فعال من تعقيد المشكلة الكوردية؛ حيث تُعدّ معاهدة سايكس بيكو أول معاهدة دولية اشتركت فيها ثلاث دول كبرى، وحطمت الآمال الكوردية في تحقيق حلمهم في تقرير المصير.

ركز الكورد اهتمامهم نحو مؤتمر الصلح الذي انعقد في باريس في مارس 1919م، خاصة وأن هذا العام قد حفل بالأمال بالنسبة للكورد والعرب والأرمن، فقد أقبلت هذه السنة ومعها وعود ويلسون بتقرير مصير الشعوب.

ففي البند الثاني عشر يقول

12. ضمان سيادة الأجزاء التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير، وحرية المرور في المضائق لجميع السفن بضمنان دولي. (4)

اتفاقية سايكس بيكو 1916

اتفاقية سيفر

وقّعت حكومة إسطنبول برئاسة علي رضا باشا يوم 10-08-1920 على معاهدة (سيفر) والتي نصّت على الاعتراف بأرمينيا، والعراق وسورية تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني.

كما نصّت البنود 62، 63، 64 من الفقرة الثالثة على منح المناطق الكوردية الحكم الذاتي، واحتمال حصول كردستان على الاستقلال، والسماح لولاية الموصل بالانضمام إلى كردستان، طبقاً للبند 62. ونصّ البند 64 من الاتفاقية على التالي: (في غضون سنة واحدة من هذا التاريخ، إذا ظهر الشعب الكوردي القاطن ضمن المناطق المحددة في المادة 62، أن أغلبية سكان تلك المناطق ترغب في الاستقلال عن تركيا، وإذا رأى المجلس (مجلس عصبة الأمم) أن هؤلاء جديرون بهذا الاستقلال، وإذا أوصى بأن تمنح لهم، فعلى تركيا أن توافق على تنفيذ مثل هذه التوصية، وان تتنازل عن كل حقوقها وامتيازاتها في تلك المناطق). (5)

الأتراك والعرب والفرس يتنجحون بأن كردستان لم تكن مستقلة في السابق في العصر الحديث ولذلك لا يحق لها الإستقلال، بينما كانت كردستان جزءاً من الإمبراطورية العثمانية، كغيرها من المناطق وأن العراق الحالي وسوريا وتركيا ولبنان والسعودية والأردن الحالية وغيرها من دول المنطقة، لم يكن لها وجود قبل الحرب العالمية الأولى ككيانات سياسية، حالها حال كردستان

اتفاقية سيفر-الاراضي المخصصة لدولة كردستان تظهر بالون الاصفر والابيض

اتفاقية لوزان

رفضت حكومة أنقرة هذه المعاهدة سيفر واعتبرتها إذلالاً للسلطنة وظلماً بحقها، وتخاذلاً من حكومة إسطنبول والسلطان، وان الفريق الحاكم في إسطنبول قد خان الوطن.

ففي 30-10-1922 قدّم مصطفى كمال أتاتورك مشروع قرار إلى البرلمان يطالب فيه بإلغاء السلطنة ويتهم السلطان بالخيانة العظمى. ووافق البرلمان على ذلك في 01-11-1922 بفصل السلطنة عن الخلافة وإلغاء الأولى!

نجحت حكومة أنقرة في إقناع الكورد بإرجاء مطالبهم القومية، عبر قطع الوعود لهم، فأرسل مصطفى كمال وفداً إلى مؤتمر لوزان، برئاسة صديقه عصمت إينونو (1884 - 1973). وأثناء تواجد الوفد هناك، طلب مصطفى كمال من النواب الكورد في البرلمان (72 برلماني)، الرد على الاستفسار، الذي وصله من إينونو (كوردي الأصل)، في مؤتمر لوزان، حول رغبة الكورد في البقاء ضمن الدولة التركية الجديدة. فردّ النائب الكردي عن محافظة (أرضروم) جنوب شرقي تركيا، حسين عوني بيك، قائلاً: (إن هذه البلاد هي للأتراك. وإن حقّ التحدّث من هذه المنصّة (البرلمان)، هو للأمتين، الكردية والتركية).

وأبده النواب الكورد في البرلمان. وبموجبه، أعلن إينونو في مؤتمر لوزان، أن (تركيا هي للشعبيين، التركي والكوردي، المتساويين أمام الدولة، ويتمتعان بحقوق قومية متساوية).

وحين وجد المشاركون، أن الكورد، لا يريدون الانفصال عن تركيا، وأن الأخيرة وعدت بتلبية مطالبهم القومية، وافقوا على غض النظر عن أي فكرة لاستقلال كردستان، وحذفوا ذكر الكورد من وثائق المؤتمر.

وتّم التوقيع على معاهدة لوزان بين الحلفاء وحكومة أنقرة في 24-07-1923.

وبعد إعلان مصطفى كمال - أتاتورك ولادة الجمهورية التركية في 29-10-1923، وضمّانه دعم الغرب والقوى العظمى، وتغاضيها عن مذابح الأرمن وحقوق الكورد بدأ أتاتورك التنصّل مما جاء في معاهدة لوزان أيضاً، ووعده للكورد.

وبدأت مرحلة مريّة ومظلمة في حياة كورد تركيا. وكرّد فعل على (خيانة) أتاتورك لوعده التي قطعها للكورد، اندلعت انتفاضة الشيخ سعيد بيران، عام 1925، وساندها الأرمن والشركس والعرب والأشوريين في مناطق جنوب شرقي تركيا.

وانتهت هذه الانتفاضة بالسحق واعتقال الشيخ سعيد وإعدامه مع رفاقه في 30-05-1925. ثم اندلعت انتفاضة جبل آغري، بقيادة الجنرال في الجيش العثماني، إحسان نوري باشا (1893 - 1976) عام 1926 واستمرّت لغاية 1930. وأيضاً

تمّ سحقها.

ثمّ أتت انتفاضة الكورد العلويين في محافظة ديرسم، بقيادة سيد رضا، عام 1937 - 1938. وتمّ سحقها عبر استخدام الطيران. وكانت ابنة أتاتورك بالتبني، صبيحة غوكتشن (أول امرأة تقود طائرة حربية في تركيا والعالم. ويقال إنها من أصول

أرمنية، بحسب الكاتب التركي الأرمني الراحل هرانت دينك) هي التي تقصف مدينة ديرسم بالقنابل. وراح في المجازر التي ارتكبت في سحق الانتفاضات الكوردية عشرات الألوف من الكورد، ومئات الألوف من المشردين والمهجرين قسراً. [1](6)
مصدر: موقع الكتروني: ديروكا- كردي

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: تأريخ

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

الدولة - الأقليم: شمال كردستان

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

الدولة - الأقليم: شرق كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [ديروكا- كردي](#)

وقت التدوين: 2017-08-15

اسم المحرر: سهرياس نهحمهد

تحولات سياسية في المشهد الكوردي في سوريا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230201082939463075>



حسين أحمد

الحركة الكوردية في سوريا بدأت بجمعية خوييون القومية التي تأسست على مرحلتين في قامشلي - وصوفر - لبنان 1927 بمبادرة من شخصيات اجتماعية متشربة بفكر قومي كوردي، يتسم بالشجاعة والإقدام في مواجهات وحروب خلال مقاومة السلطة التركية الكمالية، والتي لم يدون المؤرخون إلا جزءاً قليلاً منها، انتهى المطاف ببعض هؤلاء إلى سوريا، هرباً من ظلم الأتراك.

قامت شخصيات في جمعية خوييون بأدوار مشهودة لهم، إذ تصدت لموجة التعريب في كردستان سوريا، وقاموا ببث الروح والوعي القومي الكوردي في الشعب ضمن مناطقهم الأصلية التي ظلت ضمن حدود الدولة التركية، للمطالبة بحقوقهم القومية منذ عام 1926 (عهد الانتداب، وما بعد الاستقلال) حيث برز من هذه الشخصيات الراحل حاجو آغا في منطقة الجزيرة السورية، كزعيم قبلي متنور جمع حوله عدداً من مستشارين وخبراء في شؤون السياسة، وكسب تأييد أبناء منطقة الجزيرة لخوض نضال قومي الكوردي، ولعب دوراً لافتاً في الحوار مع سلطات الانتداب الفرنسي في الجزيرة ودمشق، ولم تخل المحاولات من التصادم خلال مسيرة المطالبة بالاستقلال.

في الملف الكوردي في سوريا عناصر قد تخفى على غير المحترفين، فقد قامت سلطات الانتداب الفرنسي بنفي شخصيات كوردية ذات تأثير سياسي واجتماعي إلى مدن الداخل السوري أو خارج سوريا، مثل واصمان صبري (أبو)، حاجو آغا، والأخوين مصطفى وبوظان شاهين آغا - قدور بك - رسول آغا وأخاه عكيد. تم نفي عثمان صبري إلى مدينة الرقة السورية، ومرة أخرى إلى جزيرة مدغشقر، نزولاً عند رغبة تركية في سياق صفقات متبادلة بين تركيا وسلطات الانتداب على طرفي الحدود المصطنعة بموجب سايكس بيكو.

إثر استقلال سوريا عام 1946 سادت الديمقراطية في الحياة السياسية نسبياً فلم يكن هناك تمييز قومي واسع تجاه الكورد، فانخرط الكورد في العملية السياسية وساهموا في صناعة الأحداث السياسية، كان لهم دور ودافع سياسي لتشكيل تنظيمات سياسية كوردية في سوريا.

إن الأجواء النضالية التي سادت في سوريا نهايات أربعينيات، وبداية خمسينيات القرن الماضي، حدث تنافس بين الأحزاب لاستقطاب الشباب الكورد، كالحزب الشيوعي والحزب العربي الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب الإخوان المسلمين.

وكان للحزب الشيوعي الحصة الأكبر بين الجماهير الكوردية، لتوافق الشعارات الطبقيّة ومواقفها الأممية رغبة الشعوب في نيل حقوقها القومية، ففي شهر آب من عام 1952 تم تشكيل تنظيم جديد باسم (جمعية وحدة الشباب الديمقراطيون الكورد) أسسها (محمد ملا أحمد - عبد العزيز علي العبدّي) واستمر نشاطها حتى عام 1958 وفي بداية شهر شباط اندمجت في الحزب الديمقراطي الكوردستاني في سوريا (البارتي).

بعد انهيار جمهورية مهاباد الديمقراطية في إيران في كانون الاول عام 1946 وإعدام قاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد ولجوء الملا مصطفى البارزاني إلى الإتحاد السوفييتي في عام 1947 شعر الكورد بألم بالغ ودافع للنهوض من جديد اتجه المجتمع الكوردي نحو نهج الرأسمالية وبرزت فيه مسألة الأرض والصراع الطبقي، ونادى الحزب الشيوعي بمبادئ الأممية والطبقيّة والحقوق القومية للشعوب المغلوبة على أمرها، ودعم الإتحاد السوفييتي لها.

فبدأ الحزب الشيوعي كأنه يمثل أمل الكورد في مستقبل قومي، لذا انضمت إليه أعداد كبيرة، ومن لم ينضم إليه، كان مؤيداً ومؤازراً، لكنهم سرعان ما انفضوا عنه فقد تبددت أحلام الجماهير الكوردية التي ربطتها بنشاط هذا الحزب وشعاراته، ونشأ خلاف بين الشاعر جكرخوين والسيد محمد فخري والحزب عام 1955 حين طبع الحزب جرائده باللغتين العربية والأرمنية، فطالب محمد فخري المسؤولين بأن تطبع الجريدة باللغة الكوردية أيضاً أسوة باللغتين العربية والأرمنية إلا أنهم تحججوا بعدم معرفة الكتابة بالحروف اللاتينية، وعدم وجود آلات كتابة بها، فتبرع لهم محمد فخري بالنقود لشراء الآلات، إلا أن قيادة الحزب الشيوعي في الجزيرة لم تلب مطالبهم.

اشتد الخلاف، وقدم محمد فخري استقالته، وكذلك الشاعر جكرخوين، وتبعهم آخرون بالعشرات، لكنهم ظلوا في لقاء وتشاور خلال عام 1957 وفي عام 1958 شكلوا حزبا باسم (أزادي) أي الحرية، ووضعوا له برنامجاً سياسياً ونظاماً داخلياً ثم دخلوا في حوار مع (البارتي) لينضموا اليه بشكل إفرادي، لا كتلة، وهذا جعلهم يختلفون وينقسمون إلى قسمين: قسم مكون من جكرخوين ومحمد فخري قبلوا شرط البارتي للانضمام بشكل فردي، فعينت قيادة البارتي جكرخوين في أواسط عام 1958 عضواً في اللجنة المركزية ومحمد فخري عضواً في اللجنة المنطقية.

قسم تخلوا عن العمل مع البارتي بسبب زيادة الضغوط عليه وتعرضه للاضطهاد، ولا زالت الأحزاب الكوردية تعتبر 14 حزيران 1957 هو تاريخ ميلاد أول تأسيس حزبي كوردي منظم، وتحتفل الأحزاب المناسبة بانطلاق أول حزب كوردي في سوريا.

تأسيس أول حزب كوردي

تأسس الحزب الأول باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني في سوريا البارتي وكان المؤسسون هم: عثمان صبري، عبد الحميد حاج درويش، حمزة نويران، الشيخ محمد ملا عيسى ملا أحمد، رشيد حمو، محمد علي خوجة، خليل محمد وشوكت حنان واعتبر الجميع أعضاء في اللجنة المركزية، وكان اجتماعهم الأول في 14/6/1957 (وهو التاريخ الحقيقي لتأسيس البارتي في سوريا) وساهم جلال الطالباني بشكل كبير في تأسيسه، ولعب دور الوسيط بين البارتي وتنظيمات كوردية موجودة حينها على الساحة السياسية السورية واتصل مع الشخصيات أعضاء قيادة خويبون أو البارتي القدامى، كما اتصل مع قيادة (جمعية الشباب الديمقراطي) وسعى لخلق أرضية لفتح حوار من أجل الوحدة بينها، وذلك بداية عام 1958 .

وفي هذه الفترة عرضت قيادة البارتي على الدكتور نور الدين زازا الانضمام إليها، ولكنه طلب مهلة واشترط الوحدة مع البكوات، ثم انضم بعد قرابة سنة من العرض - أي في صيف عام 1958 وأصبح رئيساً للحزب، وعثمان صبري سكرتيراً .

وكان برنامجهم يقوم على:

النضال من أجل تحرير وتوحيد كوردستان.

النضال من أجل التخلص من سيطرة الاستعمار والرجعية.

النضال من أجل الديمقراطية طريقتاً إلى الحقوق القومية.

المطالبة بالدراسة باللغة الكوردية في مدارس كوردية.

السماح بفتح جمعيات ونواد ثقافية واجتماعية كردية.

دعم حقوق المرأة في المجتمع.

ولقد تعرض الحزب لحملة اعتقال واسعة عام 1960 فقد نجحت السلطات في زرع شخصيات داخل تنظيم البارتي ساعدت في تنفيذ حملة الاعتقالات على البارتي يوم الجمعة 12 آب 1960 بحسب ما جاء في كتاب محمد ملا أحمد (صفحات من تاريخ الحركة الكردية). وبسبب أساليب التعذيب المختلفة التي مارستها المباحث أدت الى انهيار مقاومة معتقلين والاعتراف بكل شيء، نذكر منهم (عثمان صبري ورشيد حمو، نور الدين زازا، محمد ملا أحمد) وعضوين من اللجنة المنطقية (أحمد حنان، حسن عثمان).

نشبت خلافات عديدة داخل السجن وأثناء المحاكمات، ويُعتقد بأن الخلاف نشب بين عثمان صبري ونور الدين زازا، وذلك جراء طلب نور الدين من رفاقه عدم الإفصاح عن هدف الحزب كما جاء في البرنامج السياسي ويقال بأن عثمان صبري رفض هذا بشدة، فانقسم المعتقلون الى قسمين: قسم تزعمه عثمان صبري والقسم الأخر ضم البقية من 32 معتقلاً، بقيادة نور الدين زازا.

اشتدت الخلافات إضافة لعوامل أخرى أيديولوجية وكوردستانية (انقسام البارتي في العراق)، أدت إلى أول انقسام في تاريخ الحركة الكردية عام 1965، حين انقسم الحزب إلى يسار بقيادة عثمان صبري (عثمان صبري ابو اوصمان) ويمين بقيادة عبد الحميد حاج درويش. وجرت محاولات عديدة لإعادتهما الى حالة الوحدة، أبرزها محاولة رعاها ملا مصطفى البارزاني عام 1970 – المؤتمر الوطني في ناوبردان) تمخض عن حزب جديد، ومنذ ذلك الحين والانقسامات هي الصفة الأبرز لمسيرة الحركة الكردية حتى وصلت عشية انطلاق الثورة السورية 2011، إلى ما يربو عن سبعين حزباً، كلها تفرعت من الحزب الذي تأسس 1957 وجميعها غير مرخصة بطبيعة الحال.

وبالتأكيد ليست كل هذه الأحزاب كبيرة، ولا تخلو الساحة من انشقاقات لغايات شخصية، كما حفز الانسداد السياسي القائم في سوريا حالة الانشقاقات، ولا يخفى تدخل النظام السوري لتحفيز بعضها.

فقررت الجماعة اليسارية أن تسبق الأحداث وتقف بوجه المد (اليميني) لذلك عقد الحزب اليساري كونفراسه الأول في 5 آب عام 1965 في قرية جمعاية شرقي قامشلو حضره رفاق وأعضاء حزبيين منظمين وآخرين كانوا قد خضعوا لإجراءات حزبية عقابية مثل (ملا داود، ملا هادي، ومحمد علي حسو...)، شكل هذا الكونفراس اللبنة الأولى في تأسيس الحزب اليساري، وخرج الكونفراس بقرارات، منها:

تجميد القيادة القديمة.

عقد المؤتمر بعد عام.

تشكيل قيادة جديدة لقيادة المرحلة مؤلفة من (ملا محمد نيو، صلاح بدر الدين، هلال خلف) تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر القادم مؤلفة من أعضاء القيادة وآخرين (محمد قادو، نوري حاجي، يوسف إسماعيل) تحضير مشروع برنامج سياسي ونظام داخلي جديد.

بتدخل من خالد مشايخ، واتفاق مع القيادة، تم الاتفاق على عدم نشر القرارات التي صدرت عن كونفرانس اليسار، والبدء بإجراء انتخابات عامة وتشكيل لجنة إشراف على الانتخابات وعدم اتخاذ إجراءات حزبية بحق رفاق اليسار، إلا أن خالد مشايخ وجماعته أخلوا بالاتفاق، ومن جانبهم اتصل اليساريون بعثمان صبري الذي خرج من السجن في بداية عام 1965 والذي كان قد وعدهم بالعمل معهم شرط ألا يضم طاقمهم عناصر القيادة القديمة، وهي الأحزاب الكردية المتفرعة عن الحزب الكوردي الأول.

من هذا المنطلق تعتبر الأحزاب الكردية أن تاريخ 14 حزيران 1957 هو ميلاد الحركة الكردية، ويحتفل العديد من الأحزاب بذلك، كما أن قضية من هو أول حزب كوردي يثير الخلاف الدائم بين الأحزاب.

إن البحث في خفايا وسرايب الحركة الكردية في سورية تاريخياً يحتاج إلى دراسات موسعة وشاملة كونها كما ذكرنا سابقاً بأنها من أعقد القضايا لتعدد أوجهها، وتزايد أعدادها أفقياً وعمودياً بسبب الواقع الكوردي الاستثنائي وهيمنة أنظمة ذات

سياسات إستخباراتية وما تمارسه هذه الأنظمة من سياسات التفكيك والتشتيت والسعي لعدم توحيد الخطاب الكوردي. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: تأريخ

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

QR Code: 

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.rudawarabia.net

وقت التدوين: 2023-02-01

اسم المحرر: ههژار كامهلا

ترتيب البيت الكوردي ضرورة قومية ووطنية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230305115700472071>



ترتيب البيت الكوردي ضرورة قومية ووطنية

محفوظ رشيد

من قراءة سريعة للمشهد السوري يستخلص المتابع للأحداث وجود تفاهات غير معلنة بين الولايات المتحدة وروسيا كدولتين عظميين بشأن إدارة الأزمة القائمة والبحث عن حلول لها عبر تقاسم النفوذ وتبادل المصالح مع أخذ الأمن القومي للبلدين واسرائيل من منظور استراتيجي بعين الاعتبار، ولعل أبرز القواسم المشتركة في رؤاهما هي: اعتماد القرار الأممي 2254 كأساس للحل النهائي، والابقاء على النظام الحالي وإعادة تأهيله مع تغيير سلوكه، وأن سورية لن تعود كسابقة عهدها لما قبل 2011، وإشراك الكورد في بناء سوريا الجديدة، وتحديد كل من إيران وتركيا كقوتين فاعلتين على الأرض في رسم سوريا المستقبل.

ولكن لكل من موسكو وواشنطن أساليبها وآلياتها الخاصة في فرض وشرعنة حضورها وتنفيذ أجنداتها، فروسيا التي تدخلت عسكرياً كحليف تقليدي للنظام السوري وبطلب منه لحمايته من الانهيار أنشأت قاعدة حميميم لقيادة عملياتها القتالية، ونسقت مع إيران وتركيا عبر آستانا وسوتشي في إلحاق الهزيمة بالمعارضة واستعادة السيطرة على ما خسره من مناطق في معاركه، أما أمريكا فقد تدخلت عبر بوابة محاربة الارهاب بعد أن شكلت التحالف الدولي وحررت جميع المناطق التي احتلتها «داعش» بعد أن دحرته في آخر معاقلها «باغوز»، وذلك من خلال الدعم والتنسيق والتشارك مع وحدات حماية الشعب والمرأة الكوردية ypg و ypj والتي تُشكل عماد قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، وساهمت في تشكيل الادارة الذاتية في مناطق شمال وشرق سوريا بغطائها السياسي مجلس سوريا الديمقراطية «مسد».

روسيا وأمريكا تستهدفان إيران وتركيا لإخراجهما من المعادلة السورية أخذتان بالحسبان أنهما قوتان إقليميتان محوريتان ومؤثرتان في الساحة السورية وتمتلكان أوراقاً ضاغطة ورايحة تشاغبان بها على حدود مصالحهما وتعيقان مشاريعهما، فتركيا

التي تحتضن المعارضة وتدعمها وتتحكم بمصيرها وتستغلها في تمرير سياساتها من منطلقات طائفية (سنية) عبر الإخوان المسلمين وادعاءات أمنية وخلفيات عثمانية توسعية ونزعات عنصرية (ضد الكورد بصورة خاصة) واستغلالها في احتلال مناطق كثيرة ونهب ثرواتها وإجراء تغييرات ديموغرافية فيها، إضافةً إلى كونها عضو في حلف الناتو. أما إيران القوة النووية المهددة للأمن الاقليمي والدولي فهي العمق الاستراتيجي للنظام السوري بتغولها في مفاصل الدولة الاقتصادية والعسكرية...، وربطها بمحورها الشيعي الممتد من طهران مروراً بالعراق إلى لبنان عبر أذرعها السياسية والعسكرية ذات التأثير المباشر على الداخل السوري كحزب الله.

المعارضة السورية المنقسمة على نفسها وبين الداخل والخارج والمنصات تبعاً لولاءاتها وأماكن إقاماتها تحوّلت معظمها (باستثناء القوى الوطنية الديمقراطية) إلى مجاميع مرتزقة تحت الطلب وبخاصة المسلحة منها التابعة للاتلاف، فقد أصبحت عصابات إرهابية وعميلة تشارك في احتلال مناطق سورية وترتكب فيها الجرائم الشنيعة والانتهاكات الفظيعة وبشكل خاص المناطق الكوردية منها (عفرين ورأس العين وتل أبيض)، فقد اجتمعت أخيراً تحت مظلة الهيئة العليا للتفاوض مع النظام عبر اللجنة الدستورية بإشراف الموفد الأممي غير بيدرسون، التي فشلت في تحقيق أي تقدم يذكر بالرغم من عدم وجود تباين في رؤى الطرفين تجاه المبادئ الأساسية المقترحة من قبلهما لصياغة الدستور مثل هوية الدولة (العربية) ومصدر التشريع (الاسلام) ومركزية النظام... إلخ، ورفض مبادئ الديمقراطية والعلمانية والتعددية واللامركزية وعدم الاعتراف بحقوق جميع مكونات الشعب السوري واحترام خصوصياتها وبالتحديد الكورد الذين يعتبرون القومية الثانية من النسيج الوطني التاريخي.

أما الكورد الذين يعتبرون أكثر تنظيمياً بالمقارنة مع غيرهم، فقد أصبحت قضيتهم من الأولويات ذات الاهتمام الدولي سياسياً ودبلوماسياً وإنسانياً، وسيطرون على مناطق تزيد على ربع مساحة سوريا، يحمونها بواسطة منظومة أمنية عسكرية مدرّبة ومجربة، ويديرون شؤونها من كل النواحي ويتحكمون بثرواتها، وذلك كإدارة ذاتية وكأمر واقع بدعم ورعاية من التحالف الدولي بزعامة أمريكا، بعد أن أثبتوا جدارتهم في محاربة الارهاب (داعش والنصرة وأخواتهما) وإلحاق الهزيمة به وتحرير مناطقها من سيطرته.

بالتمعن في اللوحة السورية وبما سردناه نستنتج أن شكل سوريا المفترض والمطلوب (ما بعد عمليات القتل والتدمير والتهجير التي خلفت الكثير من الخسائر والضحايا وعمقت الكثير من الأحقاد والنحرات وبدلت الكثير من المفاهيم والقيم) كي تكون وطناً لجميع أبنائها على قاعدة المواطنة الحقيقية والشراكة الفعلية في السلطة والثروة والإدارة، لا بد من بناء نظام ديمقراطي علماني تعددي لا مركزي يحقق العدل والمساواة في الواجبات والحقوق، ويراعي العهود والمواثيق الدولية واللوائح الأممية ذات الصلة، وهذا ما يجب أن يسعى لتحقيقه كل قوى الخير (الوطنية الديمقراطية) عبر حوار حرّ ومفتوح بين كافة المكونات دون إقصاء أو تهميش.

تحاول روسيا إمالة الكورد إلى جانبها وإشراكهم في العملية السياسية عبر تحقيق مصالحه وتسوية مع النظام لاستعادة سيطرته على مناطق الإدارة الذاتية بأقل الشروط والضمانات على غرار محافظة درعا، ومسايعها في خفض التصعيد (منطقة بوتين - أردوغان) بإدلب، مستغلة الضغوط التركية وتحشداتها العسكرية وتهديداتها بالاجتياح، وذلك لرفع أسهمها وفرض أجنداتها في الحل النهائي، وبالمقابل فإن أمريكا تؤكد التزامها بحماية ودعم «قسد» الحليفة والشريكة في محاربة «داعش» التي مازال تشكل خطراً على الأمن والاستقرار في المنطقة، وتحذر كافة الأطراف من أي تجاوز لخطوط وقف إطلاق النار بعد عملية ما تسمى ب«نعب السلام»، وتسعى لتوحيد الصف الكوردي عبر مبادرتها (الحوار الكوردي بين PYNK وENKS) وذلك لتمكين الإدارة الذاتية القائمة وتطويرها وتوسيعها، وجعلها نموذجاً يحتذى به ويثبت على أرض الواقع وفي الدستور كحلقة رئيسية من تنفيذ مشروعها الاستراتيجي في رسم خارطة السياسة لسوريا والمنطقة.

ومن جانب آخر فإن الدول الاقليمية والمقتسمة لكوردستان تعمل المستحيل وبكافة السبل والوسائل وعلى جميع الأصعدة لاستبعاد الكورد من العملية السياسية والحوار دون نيلهم أية حقوق أو مكاسب قومية، وتؤلب الرأي العام على الكورد بتهم الارهاب والانفصال والإلحاد... لتبرير سياساتها الشوفينية القمعية تجاههم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تمارس كافة أشكال التهيب والترغيب وعبر الحرب الخاصة (الاستخباراتية والاعلامية والنفسية...) لتمزيق صفوفهم وتشتيت خطابهم وتحريف بوصلتهم وإجهاد نضالاتهم ونسف تطوراتهم التحررية.

ومما سبق نصل إلى نتيجة منطقية وحتمية وهي أن استتباب الأمن والسلام والاستقرار - حالياً ومستقبلاً - في سوريا والمنطقة مرهونٌ بحل القضية الكوردية حلاً عادلاً داخل الدولة الوطنية الموحدة، لأن الكورد أصبحوا الرقم الصعب داخلياً وخارجياً وعامل ضمان وأمان وتوازن ضمن الخليط الاثني والديني والطائفي والتنوع السياسي والثقافي في ظل التغيرات السريعة والتنافسات الشديدة بين القوى العظمى لأجل إرساء نظام عالمي جديد على أنقاض الدول القومية المركزية ذات اللون الواحد واللغة الواحدة (كما يحصل في العراق والسودان)، والتي تشكلت عقب الحرب العالمية الأولى بموجب اتفاقات استعمارية مثل سايكس بيكو ولوزان والتي تنتهي صلاحيتها عام 1923، لذلك ومن الأهمية والضرورة والحاجة ترتب البيت الكوردي وتقويته وإعادة تأهيله كي يحتل مكانه المناسب واللائم على الساحة لبناء الدولة السورية الوطنية الديمقراطية المنشودة بما يتوافق وضرورات العصر وتحدياته، وبنال الكورد في إطارها كامل استحقاقاتهم العادلة والمشروعة. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://yek-dem.net/> - 05-03-2023

وقت التدوين: 2023-03-05

اسم المحرر: ئاراس حسۆ

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230211123618465809>

عبد الحسين شعبان

أكاديمي ومفكر عربي

بررت تركيا إرسالها قوات عسكرية إلى العراق، بحماية الأمن القومي التركي ومكافحة الإرهاب، وهما مبرران مشروعان يحق لتركيا بموجبها الدفاع عن أراضيها وحماية مواطنيها من شرور الإرهاب، لكن هذين المبررين لا يعطيان الحق لتركيا أو غيرها في اختراق سيادة بلد آخر أو اجتياز حدوده الدولية.

وإذا كانت سيادة العراق معومة ومجروحة بفعل عناصر متداخلة ومعقدة، منها تداعيات الاحتلال الأمريكي، ثم سيطرة داعش على الموصل وأجزاء واسعة من مناطق غرب العراق، يضاف إليها النفوذ الإيراني المهيمن على السياسة العراقية، لكن ذلك ليس مبرراً لتركيا لانتهاك السيادة أو ما تبقى منها، بحجة أن الآخرين يخرقونها.

إن مثل تلك المبررات تعني العودة إلى القانون الدولي التقليدي الذي كان يجيز الحق في الحرب والحق في الغزو بزعم حماية المصالح القومية، ولكن ذلك أصبح من تراث الماضي، ولا سيّما بعد تأسيس الأمم المتحدة.

لقد حاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان البحث عن سند قانوني يدعم المطالب التركية، من خلال إعادة قراءته وتحفظه على معاهدة لوزان المبرمة في العام 1923، والتي رسمت الحدود بين الدولة التركية الجديدة وجيرانها على أنقاض الإمبراطورية العثمانية التي جرى تقاسمها وفقاً لاتفاقية سايكس - بيكو السرية لعام 1916، وتبعاً لنتائج الحرب العالمية الأولى.

وقال أردوغان: إن المشكلة الأساسية في الموصل هي إعادة بناء المنطقة وفقاً لخطة تطبّق فيها، وهي ليست في مصلحة تركيا، بل تهدد بقاءها. وذهب أبعد من ذلك حين صرح بخصوص محاربة الإرهاب: لن ننتظر حتى تدق المنظمات الإرهابية أبواب بلادنا، سنقوم من الآن بملاحقتها وننقضّ عليها أينما وجدت، وأضاف: إن وجود قوات تركية في منطقة بعشيقه قرب الموصل هو من أجل حماية استقلالنا ومستقبلنا.

أردوغان على حق حين يسعى لحماية بلاده، ولكن عليه اتباع الوسائل القانونية وعدم التجاوز على حقوق الآخرين، الأمر الذي يتطلب التعاون مع دول الجوار، ولا سيّما العراق، إضافة إلى قوات التحالف الدولي، بخصوص مكافحة الإرهاب. أما اتخاذ قرارات فردية ودخول الأراضي العراقية حتى دون التشاور مع حكومة البلد، فإن ذلك سيزيد من تعقيد المشاكل، كما أنه لا يساعد على توحيد الجهود للقضاء على الإرهاب.

لم يكتفِ أردوغان بذلك، بل حذر العراق وسوريا بقوله: لقد بدأنا بتنفيذ خطتنا، وأن النار التي تحاولون إشعالها ستحرقكم أكثر منّا. ولم ينسَ في ظل هذا الاندفاع والحماسة البعيدة عن الدبلوماسية والقواعد القانونية الدولية التعاهدية أو العرفية، أن ينتقد معاهدة لوزان، ويقول إنها كانت مفروضة على تركيا مثلما تم فرض معاهدة سيفر عليها، العام 1920.

لقد حدّدت معاهدة لوزان الحدود لعدّة بلدان كانت ضمن الإمبراطورية العثمانية، مثل بلغاريا واليونان وقبرص ودول المشرق العربي، والتي حكمتها لنحو أربعة قرون، فكيف يمكن إعادة القديم إلى قدمه؟ أليس في ذلك ضرب من إسقاط الرغبات على الواقع؟ فالعالم تغير كثيراً منذ نحو قرن من الزمان، والأمر لا يتعلّق بدول المنطقة فحسب، بل يشمل أوروبا وآسيا وإفريقيا وأمريكا، وعلى من لديه خيال أن يتصوّر ماذا تعني إعادة القديم إلى قدمه، غير نزاعات وحروب وخرائط ستندلع لتشمل العالم كله؟

إذاً ماذا تعني إعادة ديليليش (وهي الجريدة المؤيدة للرئيس التركي) نشر الخرائط التركية الجديدة القديمة، وهي تضمّ فيها أجزاء من العراق وسوريا وبلغاريا وأرمينيا وجورجيا إلى تركيا؟ وبالطبع، فكركوك والموصل وإربيل وحلب وإدلب والحسكة هي في الصدارة من ذلك. أليس في الأمر ثمة أزمة، وهي أزمة تفكير وواقع؟

يمكنني القول: إن تلك الآراء كانت تظهر وتختفي تبعاً لتوازن القوى، فكلمّا كان العراق ضعيفاً، وهو ما حصل منذ الحرب العراقية - الإيرانية، وبعد الاحتلال الأمريكي، وكذلك كلاً كانت سوريا ضعيفة ومنقسمة كما هي اليوم، بسبب الاحتراقات الداخلية، تطلّ تلك المطالبات برأسها، فضلاً عن ارتفاع منسوب الشحنة القومية الاستعلائية فيها.

إن الخطاب العالي النبرة الذي ذهب إليه القيادة التركية، والذي ازداد تطرفاً بعد محاولة الانقلاب العسكري الذي حدث في تركيا في شهر يوليو/ تموز الماضي (2016)، يستبطن الرغبة في توجيه الأنظار نحو الخارج وصرافها عن المشاكل الداخلية المستفحلة، وهو أحد الأسباب الأساسية لتصعيده في الفترة الأخيرة، كما يمكن تفهّم محاولة أنقرة مداعبة المشاعر القومية للتركان تحت عنوان حمايتهم، وخصوصاً في تلعفر التي تسكنها غالبية تركمانية، إضافة إلى كركوك التي فيها نسبة تركمانية وازنة.

ولكن حماية التركمان وبقية المجموعات الثقافية واجب، يستلزم من تركيا إذا أرادت تحقيقه، مخاطبة الحكومة العراقية باحترام حقوق الإنسان وإقرار مبادئ المساواة والمواطنة المتكافئة وعدم التمييز واعتماد مبادئ المشاركة والشراكة الحقيقية، وكذلك مناشدة الهيئات الدولية لممارسة ضغوطها لتحقيق ذلك، الأمر الذي يتطلب منها أولاً وقبل كل شيء

احترام حقوق الكرد في تركيا، وتلبية مطالبهم العادلة والمشروعة في حكم ذاتي أو إدارة ذاتية، والسماح لهم باستخدام لغتهم بصورة رسمية وحققهم في التعلّم بها، وممارسة حقوقهم السياسية كاملة كمجموعة ثقافية متميّزة، وتأكيد ذلك دستورياً، والأمر يشمل الحقوق الثقافية للمجاميع المتنوّعة الأخرى بمن فيهم العرب.

أعتقد أن خشية القيادة التركية من تفجّر الموضوع الكردي في تركيا، ما بعد تحرير الموصل وما بعد حسم الصراع في سوريا، ومطالب الكرد في البلدين بصيغة من صيغ الحكم الذاتي أو اللامركزية أو الفيدرالية أو غير ذلك، هي التي تدفعها إلى هذا الخطاب المتشدّد بدلاً من البحث فيما يمكن التعاون به لمكافحة الإرهاب من جهة، ومن جهة ثانية لإيجاد تسويات لمشكلات تتعلق بالمسألة القومية والهوية وذيولها.

إن الدعوة لإعادة النظر بمعاهدة لوزان ومخرجاتها، ليس ورقة خاسرة فحسب، بل هي مسألة غير ممكنة، فقد مضى نحو قرن من الزمان على حسمها وتثبيت عائدية الموصل إلى العراق، وقد شكّل مجلس عصبة الأمم لجنة للتحقيق الأممي في 30 سبتمبر (أيلول) العام 1924، وأجرت هذه اتصالات وقامت بزيارات إلى لندن وأنقرة ودمشق وبغداد والموصل، وقابلت عدداً من الشخصيات والأعيان وأهالي المنطقة، وفزرت في نهاية العام 1925، ضم الموصل إلى العراق لاعتبارات جغرافية وقومية وتاريخية واقتصادية وعسكرية وسياسية، كما ورد في تقريرها، ووافقت عليه تركيا مع تعديلات طفيفة، ووقّعت في تلك الفترة معاهدة عراقية - تركية - بريطانية.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	سياسة
الكتاب:	النقد السياسي
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	ك. جنوبي
اللغة - اللهجة:	عربي



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 26.10.2016

وقت التدوين: 2023-02-11

اسم المحرر: ههژار كامهلا

تصادم الهويات في الشرق الأوسط

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230319164506475941>

تصادم الهويات في الشرق الأوسط – كفاح محمود

لقد كان وما يزال الشرق الأوسط نقطة ارتكاز عالمية قلقة تتنافس وتتصارع وتتوازن فيها وعليها القوى الدولية الكبيرة اقتصادياً وعسكرياً، ليس اليوم بل عبر حقب التاريخ تعرضت هذه المنطقة من العالم إلى صراعات بين الأقوام والكيانات حتى احتضن ترابها ملايين المتصارعين في حروب قاسية، سادت فيها أقوام ثم بادت، واختلطت الأعراق فيها والأنساب حتى تشابهت السحن والعادات، ورغم ذلك لم تنجح معظم تلك الكيانات في أن تضع خارطة طريق لتنظيم تلك الهويات على أساس التفاعل وملاحظة الحضارات بديلاً للتصادم والإقصاء الذي أنتج عشرات الحروب وأضاع مئات الفرص الذهبية للتطور والتقدم.

إن اتفاقية سايكس بيكو السرية بين بريطانيا وفرنسا عام 1916م، وموافقة إيطاليا وروسيا على تقسيم قلب الشرق الأوسط وتوزيع غنائمه بينهم عقدت أوضاع المكونات الأصغر لولا أن اتفاقية سيفر في عام 1920م منحتهم بارقة أمل لتحقيق مطالبهم في إنشاء دولة كردية، إلا أن معاهدة الصلح في لوزان بعد ثلاث سنوات -أي في عام 1923م- ألغت اتفاقية سيفر ونسفت تلك الأحلام التي وعدت الكرد بتحقيق حلمهم في إقامة دولتهم كبقية الشعوب التي نالت استحقاقاتها كجزء من مخرجات تلك الاتفاقيات، وأعطت إشارة البدء لحقبة من الصراعات الدموية التي وصفها أحد الدبلوماسيين الأمريكيين في حفل توقيع معاهدة الصلح بأن الموقعين عليها إنما وقعوا على حقبة من الحروب والمآسي!

عيش مشترك

ولم تلبث سنوات قليلة حتى تحققت نبوءة الدبلوماسي الأمريكي، حيث مزقت تلك الاتفاقية في لوزان العيش المشترك بين المكونات المختلفة عرقياً وثقافياً، دينياً ومذهبياً، وكانت بداية لاشتعال الحروب وحقبة التصادم بعد سنوات ليست طويلة وبالذات بعد قيام دولة تركيا الحديثة التي وضع أسسها كمال أتاتورك وما تلاها من أنظمة الانقلابات في كل من العراق وسوريا وإيران بمختلف توجهاتها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لكنها كانت تشترك تماماً في معالجاتها لقضية المكونات وبالذات المكون الأكبر في الشرق الأوسط الذي أهمل في اتفاقيات سايكس بيكو ولوزان، وأقصد هنا الكرد في أجزاء وطنهم المجزئ إلى أربعة أقسام في كل من تركيا وإيران والعراق وسوريا، حيث فشلت تلك الأنظمة في إيقاف عجلة التصادم وإقامة دولة المواطنة التي يرتقي فيها الانتماء على كل الهويات والثقافات، لأنها اختزلت المواطنة في الانتماء إلى القومية الأكبر والانصهار فيها، واستخدمت عمليات التتريك والتفريس والتعريب سيئة الصيت مع الكرد وغيرهم.

إن المنطقة اليوم تدفع ثمن تلك السياسات الفاشلة والشمولية في إقصاء المكونات القومية والعرقية، وما يحصل الآن في كل من تركيا وإيران والعراق ولبنان وسوريا واليمن، ومتوقع أن يحصل في المغرب والجزائر وليبيا والسودان، إنما يؤكد فشل وانهايار الأنظمة الشمولية القومية والمذهبية المتشددة، التي ما تزال تصر على نهج إلغاء الآخر المختلف قومياً أو دينياً أو مذهبياً، وفرض إرادة المكون الأكبر دون الأخذ بحقوق الآخرين الشركاء في الأرض والمال، مما يرفع وتيرة التصادم بين الهويات القومية والعرقية والمذهبية، وخير دليل على استمرار هذا النهج هو النزف الدائم في فلسطين وتركيا وإيران وسوريا واليمن، التي خسرت فرصاً ذهبية للتطور والتقدم لما حباها الله بثروات وإمكانات تتفرد بها في المنطقة.

فشل الانظمة

ما يجري اليوم من دوامة العنف والعنف المضاد وما يتعرض له إقليم كردستان العراق من هجمات صاروخية ومدفعية تركية وإيرانية لملاحقة معارضيها الهارين إلى العراق منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي يؤكد وبعد قرن من الزمان على فشل تلك الاتفاقيات القديمة، وفشل الأنظمة والكيانات التي تستمد قوتها وتطيل بقائها في السلطة على هذا التصادم الدموي بين الهويات القومية والثقافية، وقد آن الأوان لوضع حلول جذرية لأخطاء فظيعة وقعت فيها الدول العظمى وتسببت في إنتاج مآسي وكوارث بين الشعوب، وحرى بها اليوم وتحديداً الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا التي كانت تتقاسم العالم، وما تزال تهيمن على مقدراته ومستقبله، أن تعمل مع ممثلي المكونات المتضررة في هذه الدول، لوضع أسس خارطة طريق جديدة لاتفاقية دولية ضامنة، ترسم حدوداً للتعايش السلمي والحضاري بين المكونات، بما يضمن حقوقها السياسية والثقافية من خلال تشريع قوانين لحمايتها وإتاحة فرصة لإنشاء نظام جديد في المنطقة بعيداً عن ذلك الإرث الفاشل من سياسة الشراكة القسرية والاحتواء، وتطوير نظم الإدارة السياسية والثقافية والاقتصادية بما يمنح تلك المكونات حقوقها أما بنظام فيدرالي كالنموذج العراقي في حل القضية الكردية أو باستفتاء على حق تقرير المصير كما حصل في كل من جيكوسلوفاكيا وتيمور الشرقية وجنوب السودان والعديد من الأقاليم والدول الفيدرالية المتعددة الهويات كما في بلجيكا وسويسرا والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية. [1]

خصائص السجل

الكتاب: سياسة

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 19-03-2023](https://www.azzaman.com/-/19-03-2023)

وقت التدوين: 2023-03-19

اسم المحرر: ثاراس حسو

تقسيم كردستان خطيئة أما الاقتتال فهو جريمة!

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=2023021151336465905>

عبد الحسين شعبان

لم أكن على موعد مسبق مع الباحث و المفكر العراقي المعروف الدكتور عبدالحسين شعبان لأجراء هذا الحوار معه، ولقد قمتُ بزيارته للإستفسار عن صحته التي اعتلت مؤخراً حيث يزور اقليم كردستان الآن بعد تحسنه، وبعد الجلوس معه طلبتُ منه إجراء حوار مفصل معه، فوافق مشكوراً، ومن ثم بدأتُ بطرح أسئلتني عليه و التي تضمنت بحث الأوضاع الراهنة في العراق و اقليم كردستان والشرق الأوسط ودور الرئيس مسعود بارزاني في رئاسة اقليم كردستان، حيث وصفه في معرض إجاباته عن الأسئلة بأنه رجل دولة و قائد محتك مشيراً إلى أنه لا يجامل أحداً في هذا الوصف، وإنما يتحدث عن الواقع كما هو، مضيفاً إن هذه حقائق يجب أن تُذكر، وفيما يأتي نص الحوار الذي أجرته مع الدكتور عبدالحسين شعبان.

حاوره/ رئيس التحرير (فرهاد محمد – إربيل)

• كيف تنظر إلى الوضع السياسي في إقليم كردستان؟
يسرني و يشرفني أن أزور كردستان كأول زيارة لي بعدما تعرّضت له من أوضاع صحية صعبة في الفترة الأخيرة، وأعتبرها أول زيارة عمل بهذا المعنى، خصوصاً للمشاركة في فعاليتين – الأولى ، لمناقشة كتابي أغصان الكرمة – المسيحيون العرب والثانية لإلقاء محاضرة حول الأزمة الراهنة في العراق: الطائفية ، الأقالييم، الدولة. وكما تعلمون فإن لهذا الجزء العزيز من الوطن مكانة خاصة في قلبي، وأقصد به كردستان العراق.

الشيء الثاني ما يجري في كردستان العراق، يهمني لعدد من الاعتبارات، الاعتبار الأول أن هذه التجربة الكردستانية، إذا ما نجحت، وإذا ما تعمقت، وإذا ما تقدّمت، ستنعكس إيجاباً على عموم دول المنطقة، والاعتبار الثاني تهمني هذه التجربة لأسباب تتعلق بالرؤيا إزاء قضية شعب ناضل طويلاً من أجل حقه في تقرير مصيره، والآن فإن هذا الشعب على مفترق طرق، فأى طريق سيختار؟ هل الوحدة الاختيارية الطوعية مع تردّي الأوضاع الداخلية لعموم العراق؟ أو أنه سيختار كياناً مستقلاً نسّميه دولة ذات طبيعة إستقلالية وفق مبدأ حق تقرير المصير؟

وحق تقرير المصير من الناحية القانونية والسياسية يرتكز على عنصرين أساسيين: أما اتحاد إختياري أخوي طوعي، أو الانفصال بما فيه تكوين دولة. هذا الانفصال أو الانقسام أو الإستقلال، نستطيع أن ندرجه تحت هذه العناوين، وهو لا يعني سوى الطلاق، وإن كان هذا الأخير أبغض الحلال عند الله، ولكنه قضية مشروعة، فيما إذا وصل العيش المشترك إلى طريق مسدود.

الاعتبار الثالث أن نجاح هذه التجربة سينعكس إيجاباً على الأوضاع داخل العراق، وعلى حلّ الأزمة العراقية الراهنة، وهي أزمة مستفحلة وطاحنة، خصوصاً في ظل انعدام أو ضعف الثقة السياسية بين الناس وبين الحكومة من جهة، وبين الأطراف السياسية ذاتها المتحالفة والمتعادية، من جهة أخرى.

وإذا تمكّنت هذه التجربة من تجاوز عقباتها وسارت إلى الأمام بتحقيق الوحدة الوطنية الكوردية أو الكوردستانية، فإن الأمر سيكون في غاية الأهمية لحقوق وآمال الشعب الكردي، إذ أن أي اختلال في معايير الوحدة الكوردستانية، سيؤدي إلى تدهور وضع الحركة الكوردية وأوضاع الشعب الكردي، الإقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وهذه الفرصة ستضيع من يد الشعب الكردي المتطلع إلى حق تقرير المصير، وقد تبدّد.

قلت مرّة من المرات أثناء القتال الكوردي- الكوردي 1994-1998، إذا كان تقسيم كردستان وأقصد بذلك(السليمانية ، أربيل) خطيئة سياسية، فالإقتتال هو جريمة، بكل ما تعني هذه الكلمة من معاني بحق الشعب الكوردي، ولهذا ينبغي تجنّب الخطيئة، والحيلولة دون الوقوع فيها ومقاومة كل ما يدفع إلى الجريمة.

لهذا السبب هناك حاجة لتسوية الخلافات بروح التضامن والتسامح والمشارك النضالي والحرص على مستقبل التجربة التي هي ليست عزيزة على الكورد فحسب، وإنما عزيزة على العرب العراقيين التقدميين الذين يتمنّون لهذا الشعب كل الخير ويتمنّون أن يحقق آماله وطموحاته في أن يعيش في إطار من الحرية متطلعاً لحقه في التعبير عن كيانه وهويته ذات الأبعاد الإنسانية، أسوة بشعوب المنطقة من العرب والفرس والترک.

هنا يمكن البحث عن المشترك الإنساني على الرغم من مرارة التجربة التي بقدر ما فيها من السلبية والتمييز والاضطهاد، ففيها نوع من التضامن والتعاقد والتفاعل والتواصل الإنساني، إضافة إلى درجة من التسامح، سواء في السابق أو في الحاضر.

• يمزّ إقليم كردستان الآن بأوضاع صعبة ومنها الحرب الشرسة مع داعش والحرب الاقتصادية واستقبال الملايين من النازحين واللاجئين، وإقليم كردستان يقوده السيد مسعود بارزاني، وأنتم على معرفة تامة بسيادته منذ أكثر من ثلاثين

عاماً، وأنتم الآن تزورون كردستان ما هو تقييمكم للأوضاع المستقرة في الإقليم دون وجود حالة طارئة أو إستثنائية؟

أنت تعرف ما لعبته العائلة البارزانية من دور في قيادة الشعب الكوردي، سواءً في القيادة التاريخية الخالدة لمصطفى البارزاني، وفيما بعد لأولاده وأحفاده، الذين كان لهم دور كبير في تأسيس هذه الكيانية الكوردية، وفي المنجزات التي حصل عليها الشعب الكوردي.

بالطبع هم ليسوا لوحدهم، وإنما هناك أطرافاً كوردية أخرى ساهمت مساهمة مهمة في قيادة الشعب الكوردي وفي تحقيق هذه المنجزات التي نالها بكفاحه الطويل وبتضحياته الجسام..

أستطيع القول إن هناك أربعة تحديات أساسية تواجهها منطقة إقليم كردستان:

التحدي الأول هو الوحدة الوطنية الكوردستانية، التي ينبغي الحفاظ عليها مثلما يتم الحفاظ على حدقات العيون.

التحدي الثاني هو خطر الإرهاب، لاسيما من جانب (داعش) الذي أحتل الموصل في العاشر من حزيران (يونيو) عام 2014، وأصبح على مرمى حجر من عاصمة الإقليم، هذا الخطر سيبقى مستمراً إلى أن يتم القضاء على داعش و دحره، ولكن كيف يتم دحر داعش؟ يتم من خلال صمود كردستان وتعاون القوى العراقية في الحكم وخارج الحكم، ثم التعاون مع القوى الدولية التي تهتمها مكافحة الإرهاب، يضاف إلى ذلك التعاون مع القوى الإقليمية التي تخشى من أن ينتقل الإرهاب إلى ساحتها.

لهذا يحتاج الأمر إلى تعاون وثيق ما بين هذه الأطراف مجتمعة للوصول إلى وضع حد في البداية لداعش ولتنظيماته الإرهابية وللقضاء عليه لاحقاً. ولا يمكن القضاء على الإرهاب وعلى هذه المخاطر الجدية التي يواجهها الشعب الكوردي وإقليم كردستان أو عموم الشعب العراقي بالوسائل العسكرية وحدها، بل يتطلب ذلك إعادة النظر بالعلاقات ما بين القوى السياسية واتباع نهج يختلف عن السياسات السابقة، من خلال وضع حدٍ للطائفية السياسية ونظام المحاصصة ومحاربة الفساد وتحسين الخدمات واحترام كرامة المواطن العراقي، وهي مطالب مشروعة لحركة الاحتجاج. وبالطبع فذلك يحتاج إلى التسامح وتوسيع دائرة الحريات والمزيد من توفير المستلزمات المادية لمجابهة داعش ومواجهة الإتجاهات الإرهابية المتطرفة.

التحدي الثالث هو التحدي الاقتصادي، والسؤال الكبير الذي يواجه الإقليم هو كيف يمكن لها أن يستمر في نهوضه الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة؟

ربما هناك تجارب كثيرة حصل فيها نوع من النمو الاقتصادي، ولكن هناك فارقاً كبيراً بين النمو الاقتصادي وبين التنمية المستدامة، حسب توصيفات الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وعندما نقول التنمية المستدامة نقصد بذلك التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والتربوية والتعليمية والصحية والبيئية وكل ما يتعلق بشؤون الحياة، هذه التنمية هي ككل مترابط، وتتعلق بمدى احترام الحقوق والحريات وبمدى حرية التعبير، وتمكين الناس بالدفاع عن مصالحهم وحماية أهدافهم.

هي أيضاً ترتبط بمدى حصول المرأة على حقوقها كاملة وغير منقوصة، وحقوق المجاميع الثقافية، المقصود بذلك كما يذهب البعض الأقليات، لكنني سبق أن أديت على هذا المصطلح تحفظات جدية، لأن فيه انتقاص من الآخر واستعلاء عليه، وأفضّل بدلاً عنه استخدام مصطلح المجاميع الثقافية أو التنوع الثقافي أو التعددية الثقافية وحقوق المجاميع الثقافية، وأراها أقرب إلى مبادئ المساواة.

عن الهوية

وبتقديري إن كردياً واحداً يعادل كل العرب، لأنه يعبر عن قومية متميزة لها خصوصيتها وتتمتع بالقدر نفسه من المساواة، وهو ما تؤكدته الشريعة الدولية لحقوق الإنسان، مثلما إن عربياً واحداً يعادل كل القوميات الاخرى، وهكذا إن مسيحياً واحداً يعادل كل المسلمين، مثلما إن مسلماً واحداً يعادل كل الأديان الأخرى، لأنه يعبر عن خصوصيته وهويته، وهذه الهوية هي لها مواصفات خاصة وبعضها مشترك.

الهوية ليست معطى جاهزاً أو بركة مغلقة، بل هي أقرب إلى أرخبيل مفتوح يمكن أن تصب فيه جداول وفروع، وهكذا فالهوية قابلة للإضافة والحذف والتفاعل مع محيطها. ولكن ينبغي توفر الشروط الأساسية في الهوية وأهمها هو اللغة، والدين أو الأديان في حال مجتمع متعدد الأديان، ويمكن الحديث عن التاريخ المشترك وعن الحضارات المشتركة وعن الثقافات المشتركة والمزاج المشترك عن كذا وكذا إلى آخره.. والأساس في ذلك هو اللغة، لأن اللغة تمثل الرابط بين هذه التشكيلات البشرية الإنسانية التي تعبر من خلالها عن التفاهم المشترك والعيش المشترك والمصير المشترك.

لهذا عندما نقول إن الكرد أمة وقعت تحت التقسيم القسري، فإنما نعني إن اتفاقيات استعمارية ومصالح دولية وإقليمية هي التي ساهمت في إبقاء الأمة الكردية على ما هي عليه، وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى، وكان الكرد يتطلعون مثل غيرهم إلى كيان سياسي يعبر عن طموحاتهم، لكن القوى المنتصرة الإمبريالية لم تراع اهتماماً بذلك، وقد ذهبت معاهدة لوزان لعام 1923 إلى التنازل لبعض حقوق الشعب الكوردي الجزئية المحدودة التي تطرقت إليها معاهدة سيفر لعام 1920، ومثلما تعتبر الأمة الكردية (مقسمة)، فقد ساهمت اتفاقية سايبكس - بيكو لعام 1916 (السرية) التي كشفتها ونشرتها الحكومة البلشفية بعد ثورة أكتوبر العام 1917، في تقسيم الأمة العربية، إلى أجزاء ویراد اليوم تقسيم الجزر.

اللغة عنصر جامع للتكوينات والمشاركات الأخرى، سواء كان الدين أو العادات أو التقاليد أو الثقافة إلى آخره، وبالطبع فإن العادات والتقاليد وطريقة العيش، من المأكل والملبس والمشرب والفنون والآداب، هذه كلها في مرحلة التطور والديناميكية والتغيير، ولاسيما عاداتنا وتقاليدنا قبل مئتي سنة هي غيرها الآن.. وطريقة عيشنا آنذاك تختلف عن طريق العيش الآن. إن هذا العامل هو عامل مهم.

التحدّي الرابع الذي يواجه الشعب الكردي وتجربة كردستان هو التحديّ الإقليمي فهناك تداخلات إقليمية، خصوصاً في البلدان التي لم تُحل فيها المشكلة الكردية.. أعني بذلك إن تركيا لديها مشكلة كردية قديمة ومزمنة وبوجود PKK والعمل المسلح تفاقمت المشكلة.

وهذا ما دفع تركيا للتسلّل أو التوغّل داخل الأراضي العراقية لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني، وأحياناً لبسط نفوذها على أجزاء من كردستان، ولكنها بنفس الوقت تضطر إلى التعامل مع تجربة الإقليم، لكنها تسعى لعدم تمددها خارج النطاق المنطقة المحصورة، بل تسعى لإجهاض هذه التجربة كلما سنحت الظروف مستقبلاً.

التحدّي الآخر هو التحديّ الإيراني، فهناك أيضاً مشكلة كردية في إيران، صحيح إن هذه المشكلة أنها لم تتبلور مثلما حصل بالنسبة للمشكلة الكردية في العراق، برفع شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكوردستان، ثم تطوّر الشعار إلى الفيدرالية، على أساس حق تقرير المصير، بإعتباره مبدأً قانونياً يمكن أن يطبق اليوم أو يطبق بعد 20 سنة، ومن أدنى صورته حتى أرقاها.

ولم تتطوّر الحركة الكردية في إيران مثلما تطورت في تركيا، وخصوصاً بعد تأسيس PKK في أوائل الثمانينيات (حزب العمال الكردستاني). وتواجه الحركة الكردية، وخصوصاً في تركيا وفي إيران تحديات تتعلق بكيانيتها ومستقبلها، وينعكس ذلك على الوضع الكردي العراقي. أما الوضع الكردي في سوريا فقد ازداد بؤساً بعد حركة الاحتجاج التي بدأت في 15 آذار (مارس) 2011، وتفاقم بعد المعارك في المناطق الكردية، وأصبحت كوباني عين العرب معروفة لما شهدته من قتال وحصار دام أشهر غير قليلة.

تركيا لا تعترف بوجود القومية الكردية وتعتبر الأكراد أتراكاً سكنوا جنوب تركيا. وإيران لا تعترف بالقومية الكردية، وتقول أن الجميع مسلمون وتستند إلى قول الرسول (ص) لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، أو المسلمون متساوون كأسنان المشط، أي أن مبدأ المساواة يطغى على مبدأ الهوية ذات الأبعاد القومية. بهذا المعنى تعتبر إيران الإسلامية، القومية بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. هذا الجانب الفكري الفقهي القانوني لهذا الموقف هو التحديّ الإقليمي في المنطقة. ماذا يريدون من التجربة الكردية؟ يريدون الاحتواء، فهم لا يستطيعون الآن إجهاض هذه التجربة، لاعتبارات كثيرة، وهذه التجربة حظيت بشكل أو بآخر بدعم الحركة الوطنية العراقية، لاسيما اليسارية والشيوعية التي أيدت القضية الكردية منذ البداية، لكن ذلك غير كاف لتحقيق طموح الشعب الكردي.

الأطراف الأخرى تعترف الآن بحق الكرد، سواء لمصلحة لديها، أو تطور حصل عندها، أو أنها مجبرة على ذلك، بفعل الحضور الكردي وما حققه من إنجازات قياساً بالقسم العربي من العراق، وتنتظر القوى الشيوعية أو السنية، أو سمّها ما شئت إلى التجربة، ظرفياً أو أنياً، وليس ستراتيجياً بعيد المدى، وإذا لم يكن بالإمكان، قبر أو إجهاض هذه التجربة كما تتمي في سرّها، فإن بالإمكان احتوائها، أو بالإمكان السعي لتشجيع الخلافات الداخلية في صفوفها التي من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من التوتر والتراجع.

قلت هناك أربعة عوامل وأريد هنا أن أعود للعامل الاقتصادي، فالنفط الآن يشكّل محور الحياة في العراق، ومن يحصل على النفط يحكم العراق، ومن يحصل على النفط يستطيع أن يدير كياناً مستقلاً في المستقبل مع مراعاة الضغوط الخارجية الدولية والأقليمية والمحلية. هذا العامل ما زال هناك خلاف شديد حوله، وهذا الخلاف يتعلّق برؤية وسرراتيجية كردية أيضاً، هل تريد كردستان البقاء في الدولة العراقية؟ إذن ينبغي أن تتصرّف بتوافق مع الدولة. إذا كانت كردستان لا تريد البقاء، إذا ينبغي أن تتصرّف بمعزل عنها سيخلق سياقات أخرى؟ وهنا لابد من إيجاد تكييف للعلاقة القانونية الاقتصادية النفطية التي جاءت بصور مبهمّة و ملغومة بشأنه في الدستور (المادتان 111 و 112).

يضاف إلى ذلك استمرار مشكلة كركوك دون حل وليس هناك أفق لحل قريب، سواء بموجب المادة 58 من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية أو المساواة 140 من الدستور العراقي الدائم، وكذلك المناطق الأخرى المتنازع عليها، وسيؤثر بقاء الحال على ما هو عليه من التوتر والاستنفار بحيث يؤدي إلى المزيد من التحديات التي تواجه التجربة.

• وماذا عن الإرهاب الدولي؟

بدأت موجة الإرهاب الدولي تتصاعد في التسعينيات، وتوجت بأحداث 11 أيلول (سبتمبر) الإرهابية الإجرامية التي حصلت في الولايات المتحدة العام 2001، وهنا تنبّهت القوى الغربية إلى أن الإرهاب الذي لم يكن يعينها كثيراً، خصوصاً عندما كان بيضه يقف في العالم العربي وفي بعض الدول الإسلامية والعالم الثالثية، أصبح يهددها بالصميم، وامتد ليضرب معازل اقتصادية وسياسية وعسكرية داخلها، الأمر الذي احتاج إلى إعادة نظر وبناء سترراتيجيات جديدة.

من أهم عناصر هذه السترراتيجية هو إجراء تحولات سمّيت ديمقراطية في هذه البلدان وتغيير مناهج التربية والتعليم ووضع حد للظاهرة الإرهابية، لكنه لم يتم معالجة أسبابها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث ينتشر الفقر والامية والتخلف، وتجري محاولات لغسل أدمغة الشباب باسم الدين.

لقد انكسرت موجة التغيير في العالم العربي، عند شواطئ البحر المتوسط في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، بعد أن

شملت أوروبا الشرقية، لاسيّما بعد التحوّلات التي حصلت في بعض دول أوروبا الغربية التي ظلّت مستعصية على الخيار الديمقراطي بعد الحرب العالمية الثانية، ونعني بها اليونان التي دخلت في حزمة من الانقلابات العسكرية، والبرتغال وإسبانيا، وهذه كلّها أنجزت عملية الانتقال وصياغة دساتير ديمقراطية وإجراء انتخابات في أواسط السبعينيات. كما إن العديد من دول أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا اتجهت إلى شكل من أشكال التحوّل الديمقراطي بدرجات متفاوتة أو مختلفة. ومن أبرز معالم تلك التجارب المهمة هو تجربة العدالة الانتقالية، وكشف الحقيقة والمساءلة وجبر الضرر والتعويض للضحايا تمهيداً لإصلاح النظام القانوني والقضائي والأمني. التغيير هو جزء من صيرورة كونية وشعاراته الرئيسية هو الديمقراطية وإجراء انتخابات دورية واحترام حقوق الإنسان والاعتراف بالتعددية والتنوّع.

وقد رفعت حركة الاحتجاج الشعبي العربي ثلاث شعارات أساسية هي: احترام الكرامة الإنسانية والحرية والعدالة الاجتماعية، وهي شعارات تكاد تكون مركزية ومثلها كانت حركة الاحتجاج في العراق التي توجت هذه الشعارات بمحاسبة الفاسدين والمفسدين وتحقيق الخدمات الأساسية لاسيّما الكهرباء والماء الصافي والخدمات الصحية والتعليمية وإيجاد فرص عمل.

التحوّل الديمقراطي ضرورة لكل المجتمعات، وليس صحيحاً أن يُنسب إلى القوى الخارجية، ومهما كانت هذه تتمتع من نفوذ، فلا يمكنها تحريك هذه الجموع الغفيرة التي نزلت إلى الشوارع والميادين مطالبة بحقوقها كما إن حركة التغيير لها تاريخ في هذه البلدان.

لقد أرادت القوى الغربية أن تواجه الإرهاب، وإذا بها أمام حركات إسلامية أو إسلاموية مناهضة للغرب بسبب سياساته إزاء دول المنطقة وتأييد إسرائيل، علماً بأن قضية الصراع العربي-الإسرائيلي، كانت شماعة علق عليها الحكومات العربية كل أخطائها وتصرفاتها المعادية للديمقراطية ونهجها الاستبدادي الديكتاتوري، بزعم أن العدو يدقّ على الأبواب، وهكذا تمت مقايضة الديمقراطية والتنمية بالتسلّح وكبت الحريات، وفي نهاية المطاف وبعد أن ضاعت البلاد وتشتتت العباد، ولم تحصل على التنمية المنشودة والديمقراطية الموعودة.

• وماذا عن سوريا واليمن كيف ترى الوضع ؟

إذا كانت أوضاع تونس قد سارت باتجاه إيجابي بعد التغيير وتم احتواء أزمة النظام وتقدمت البلاد خطوات مهمة في طريق الانتقال الديمقراطي واتخذت بعض الإجراءات فيما يتعلق بالعدالة الانتقالية، فإن جزءاً من الأمر يعود إلى عقلانية القوى السياسية ونضج المجتمع المدني ودور اتحاد الشغل ونقابة المحامين، وإدراك حزب النهضة، إن التشبث بالمواقع السلطوية سيؤدي البلاد إلى تناحر وصدام وربما إلى كارثة، وإن القوى الإرهابية ستستغل الانقسام وتجهز على التجربة الوليدة، وعندما جرت الانتخابات لم يحصل النهضة على المقاعد الأساسية، وأصبح الحزب الثاني بعد حزب نداء تونس، وجنّب تونس وتجربتها ما حصل في مصر، خصوصاً إصرار الأخوان المسلمين على التمرس في الحكم. أما في ليبيا فقد انقسمت البلاد وبفعل التدخل الخارجي وانحلال مؤسسات الدولة وانتشار السلاح بيد جماعات خارج الدولة وظهرت جميع النزعات ما قبل الدولة من عشائرية وجهوية، وذلك بسبب غياب سلطة موحدة تمسك بمقاليد الأمور وتوجه صوب التحوّل الديمقراطي بعد حكم استبدادي دام أكثر من 41 عاماً.

وفي سوريا فالوضع مختلف حيث لا زالت الحرب الأهلية قائمة، واتجهت حركة الاحتجاج إلى حمل السلاح والانخراط في صراع عنفي ضد الدولة التي لا تزال متماسكة حتى الآن، جيشاً وحرزياً ومؤسسات، بما فيها جهازها الدبلوماسي، ولم تظهر هناك عمليات انشقاق تُذكر، ولكن بالطبع حلّ الخراب والدمار، لاسيّما بالبنية التحتية، فضلاً عن الأوضاع المزرية إنسانياً، حيث يوجد ما يزيد عن ثمانية مليون لاجئ ونازح سوري.

إن دخول روسيا على خط الأزمة ودعوته لمحور رياضي ومباشرتها بقصف المناطق التي تسيطر عليها داعش، يعتبر تطوراً جديداً جيوسياسياً، لاسيّما مع وجود إيران ومسلحين من حزب الله، وتراجع الجماعات المسلحة وانقساماتها وضعف المعارضة الأخرى، بما فيها المدنية الداخلية والخارجية. ولكن الحل يبقى سياسياً وذلك بالانتقال الديمقراطي وإجراء انتخابات حرة نزيهة وفي ظروف طبيعية وإشراف الأمم المتحدة ووضع دستور جديد للبلاد يأخذ بنظر الاعتبار التعددية والتنوّع الثقافي.

في اليمن سار الوضع باتجاه آخر، فقد سيطر الحوثيون على السلطة وقضموها تدريجياً بعد فترة دامت سنتين ونيّف لاحتواء الصدام، بفعل مبادرة مجلس التعاون الخليجي، ولكن اتجهت البلاد إلى جهة أخرى حيث ساد العنف بدلاً من الحوار والتفاهم. وقد أخاف هذا التطور دول الخليج التي أطلقت عاصفة الحزم تحت عنوان إعادة الشرعية، خصوصاً القلق من التدخل الإيراني، ومنذ أشهر والصراع الدموي والنزاع العسكري مستمر، دون إمكانية حسمه، والقوى الدولية تتفرّج وتبيع السلاح وترهن بعض موارد المنطقة بشكل مباشر أو غير مباشر.

اليمن برّ عميقة ومخيفة، ولا يعرف أحد أين قرارها؟ وكيف يمكن إيجاد حل للأزمة؟ إذ كلّما استفحلت وطالت ازدادات تعقيداً والقوى اليمينية ازدادات تباعداً ونفوذ القوى الخارجية ازداد تأثيراً.

لقد اختبر الحل العسكري سواء في ليبيا أو سوريا أو اليمن أو غيرها، لكن نتائجه كانت وخيمة على الجميع، ولم يحقق أحد أهدافه أو مطالبه عبر السلاح، وحتى لو كان الأمر دفاعاً عن النفس، ففي نهاية المطاف لا بدّ من الجلوس إلى طاولة

المفاوضات لإيجاد حلول للأزمات، سواء على صعيد كل بلد أو على الصعيد الإقليمي، ويمكن إشراك الأمم المتحدة لتحمل مسؤولياتها على هذا الصعيد.

الصراع في المنطقة سيبقى حاداً وشرساً، خصوصاً إذا بقيت بؤرة توتر، تهدد بالانفجار في أية لحظة، في ظل استمرار هدر حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعدم تمكنه من تقرير مصيره بنفسه وعلى أرض وطنه وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين وتسوية مشاكل الحدود والمياه وغيرها. ولا يمكن الحديث عن تحولات كبرى وحقيقية في المنطقة دون إيجاد حل عادل وسلمي للمشكلة الفلسطينية.

لو أقدمت الدول على إجراء إصلاحات داخلية وقامت بعمليات انفتاح واعتراف بالحقوق الإنسانية، لجنبت نفسها مخاطر التدخل الخارجي، إن الإقرار بحق المواطنة يعني الامتثال لقواعدها الأساسية وهي :

- 1- الحرية
 - 2- المساواة
 - 3- المشاركة
 - 4- العدالة ولاسيما الاجتماعية، إذ لا مواطنة كاملة مع الفقر، وستبقى المواطنة ناقصة ومبتورة وهشة، مع التمييز وانعدام تكافؤ الفرص، واستمرار التفاوت الاجتماعي والطبقي في الثروة.
- إن جوهر علمية التغيير التي ينبغي أن تجري في المنطقة طبقاً لخصائص وظروف كل بلد تاريخياً وتطوره الداخلي، ويمكن أن تتخذ أشكالاً وطرقاً مختلفة، وكل بلد سيصل إليها ولكن ليس تقليداً أو استنساخاً من تجارب سابقة، حتى وإن كان هناك مشتركات للانتقال الديمقراطي منها:

- 1- إعلاء مبدأ حكم القانون
 - 2- تأكيد استقلال القضاء، مع فصل السلطات .
 - 3- إجراء انتخابات دورية وتأكيد تداولية السلطة سلمياً .
 - 4- احترام التعددية والتنوع في إطار احترام حقوق الإنسان.
- ويمكن اعتبار المجتمع المدني شريكاً فعالاً ورفيقاً مسؤولاً مع الدولة في صنع القرار ومتابعة تنفيذه، وخصوصاً عندما يتحول إلى قوة اقتراح وليس قوة احتجاج واعتراض فحسب، بحيث يقدم اقتراح مشاريع القوانين واللوائح ويقترح أنظمة وهيكل من خلال مبادرات للدولة، خصوصاً عندما يتم تجسير الفجوة بينه وبينها.

• كلمة أخيرة لكولان ؟

إنني مثلما كنت في السابق وعلى مدى خمسة عقود أتفهم مطالب وحقوق الشعب الكردي المشروعة وأدعمها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً عراقياً وعربياً وإقليمياً ودولياً. وأتمنى أن أراه يقف بصلاية على أرضه بتأكيد حقه في تقرير المصير الذي هو حق له دون منازع، سواء بقي في إطار الدولة العراقية أو دول المنطقة القائمة، أو استقل بكيان خاص أو حتى بأكثر من كيان. أمني في أن تتوحد الأمة الكردية، مثلما أمني أن تتوحد الأمة العربية، كما أمني أيضاً أن تستمر وتتعمق علاقات الأخوة والصداقة والشراكة في العراق، تحت أية صيغة كانت، سواء بالاتحاد والعيش المشترك أو حتى عندما يرفرف علم كردستان في الأمم المتحدة، فالكثير من المشتركات تجمعنا وأهمها المصير المشترك والنضال المشترك، ناهيك عن وجود مصالح مشتركة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتاريخية.[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | ahewar.org

وقت التدوين: 2023-02-11

اسم المحرر: ههزار كامهلا

تل حلف والجزيرة من خلال مشاهدات البارون فون اوبنهايم (1860-1946)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221208165735449814>

دراسة للدكتور نضال محمود حاج درويش

تل حلف والجزيرة من خلال مشاهدات البارون فون اوبنهايم (1860-1946)

بداية ، وقبل أن نعرض مقتطفات مما ورد في مذكرات اوبنهايم لا بد من القاء نظرة سريعة على سيرة اوبنهايم الشخصية. ولد ماكس فرايهير فون اوبنهايم عام 1860 في مدينة كولن بالمانيا من عائلة أرستقراطية ، ذات أصول يهودية ، تملك مصرفاً باسم بنك اوبنهايم. اعتنق والد اوبنهايم المسيحية الكاثوليكية ليتزوج والدة اوبنهايم .

بدأ اهتمام اوبنهايم بالشرق في مراهقته بعد أن تلقى قصة ألف ليلة وليلة كهدية في عيد ميلاده. درس القانون وتعلم اللغة العربية وأخذ يدرس عن علم الشعوب والتاريخ القديم. قام بعدة رحلات استكشافية إلى الشرق ودول أخرى. في عام 1893-1894 سافر إلى البادية السورية وبلاد الرافدين ليبدأ اهتمامه بالبدو حيث نشر عنهم 4 مجلدات ، إضافة إلى عدة كتب أخرى. وفي 1895 سافر إلى استانبول وقد استقبله السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. أراد اوبنهايم أن يدخل السلك الدبلوماسي لكن قوبل طلبه بالرفض من قبل الحكومة الألمانية بسبب أصوله اليهودية. ولكنه حصل بمساعدة صديقه البروفيسور وعالم الآثار هرتزفيلد على عمل في ملحق السفارة الألمانية بالقاهرة وعمل هناك 13 عاماً (حتى 1910). كان اوبنهايم من المؤيدين للطموحات الاستعمارية الألمانية ، وكان مرتبطاً بالاستخبارات الألمانية وأصبح خلال الحرب العالمية الأولى مسؤولاً عن دائرة المخابرات الشرقية والتي كانت تهدف إلى الدعاية ضد فرنسا وبريطانيا وتأليب العالم الإسلامي ضدتهما. في عام 1922 أسس معهد الأبحاث الشرقية وفي عام 1929 أسس منحة اوبنهايم لدعم الأبحاث الشرقية.1

من الرحلات العديدة التي قام بها اوبنهايم ، رحلته التي قام بها في 1899 حيث سافر عبر حلب إلى دمشق وشمال بلاد الرافدين ممثلاً عن البنك الألماني. في 19 نوفمبر، اكتشف خلال هذه الرحلة موقع تل حلف الأثري القريب من رأس العين. وقد نشر، نتائج تنقيبائه الأثرية ، عن الموقع في كتاب بعنوان تل حلف. حضارة جديدة في ميزوبوتاميا الأقدم وقد تم نشر الترجمة الانكليزية للكتاب في عام 1933. نشرت أبحاث عدة عن حياة اوبنهايم وتنقيباته الأثرية في تل حلف. في عرضي هذا سأجنب الخوض في الجانب الأثري و سأكتفي بسرد مقتطفات من مشاهدات اوبنهايم عن المنطقة والتي تعكس فضاءات طبيعة السكان وأوضاعهم من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

عند وصوله إلى المنطقة في عام 1899 تركزت رحلته بصورة خاصة بين نهري الخابور والبليخ رافدا نهر الفرات وكانت قبيلة الملان أعظم قوة قبلية في هذه المنطقة والتي كانت تضم عشائر كردية إلى جانب عشائر عربية عدة بقيادة زعيمها القبلي ابراهيم باشا الملي.3

يحدثنا اوبنهايم عن زيارته إلى مقر ابراهيم باشا في ويرانشهر التي تقع على بعد حوالي 50 كم شمال رأس العين في المنطقة الواقعة بين ماردين واورفا وحسب رأيه فأن بناء ويرانشهر يعود إلى عهد الأمبراطور البيزنطي قسطنطين الكبير (272-337 للميلاد). كانت ويرانشهر بقعة مهجورة قبل أن يحولها ابراهيم باشا إلى سوق مهم للسكان الرحل . وقد عمل على جذب التجار المسلمين والمسيحيين وبنى منزلاً دائماً في وسط الخربة. ، ويعيش مع قبيلته ، غالباً، حياة البداوة ، ويتنقلون بخيمهم وقطعان مواشيهم وإبلهم من منطقة رعوية إلى أخرى. وقد سمح له السلطان عبد الحميد بتشكيل فرقة من الفرسان غير النظاميين من أبناء قبيلته (الكتائب الحميدية). وتم تزويدهم ببنادق جيدة من قبل الأتراك. استطاع ابراهيم باشا بفضل تلك الأسلحة المتطورة وحكته السياسية من السيطرة وبشكل تدريجي على كامل المنطقة الواقعة بين الخابور والبليخ من نهر الفرات جنوباً إلى حواف الجبال شمالاً. حتى سكان ماردين واورفا كانوا يخشون منه بالرغم من وجود الحاميات العسكرية العثمانية هناك.

يصف اوبنهايم خيمة ابراهيم باشا عند سفح جبل تكتك جنوب غرب ويرانشهر: لم أصادف خيمة بهذه الضخامة في حياتي، فهي ربما تتسع لألفي رجل. استضافني الباشا مع 25 من رجالي لمدة ثلاثة أيام. كان ذو شخصية مميزة وكان من دواعي سعادتي البقاء معه. تحدثت معه باللغة العربية، ولساعات ، عن أعدائه ومعاركه العديدة معهم وبهذه الطريقة اكتسبت صداقته.

عندما سمع اوبنهايم في خيمة الباشا عن تماثيل غريبة عثر عليها أثناء دفن أحد الموتى في تل يقع بالقرب من قرية رأس

العين، انطلق إلى رأس العين في رحلة استغرقت خمسة أيام. يبدو من خلال وصف اوبنهايم بأن المنطقة الواقعة بين ويرانشهر ورأس العين كانت خالية من القرى وكان التحرك ضمنها محفوفاً بالمخاطر نتيجة انعدام الأمن حيث يخبرنا بأنه خلال توجهه إلى رأس العين قد تعرض ثماني مرات إلى غزوات من قبل قطاع الطرق من البدو وأنه استطاع في كل مرة التفاهم معهم. وأخذ اوبنهايم مع مرافقيه بعض الطعام معهم، أما بالنسبة للماء فأنتهم وأحسنتهم كانوا يشربون من بعض برك المياه الموجودة في المنطقة. 4

ويسرد اوبنهايم في مذكراته رأس العين وقصة اكتشاف تل حلف حيث يقول: كانت قرية رأس العين مسكونة بالشيشان الذين جاؤوا كلاجئين من منطقة القفقاس وذلك بعد احتلال روسيا لبلادهم . قبل 30 عاما. استقر هنا 50 ألف شيشاني أما الآن فقد بقي فقط 200 عائلة يعيشون في رأس العين وقرية صفح المجاورة. حيث فقدوا حياتهم لعدم تحملهم الحرارة والحمى وكذلك نتيجة حروبهم مع البدو. 5. ذهب اوبنهايم إلى منزل المختار واجتمع حوله الشيشان ، وعندما بادرهم بالسؤال عن مكان التماثيل، التزم الجميع بالصمت وأنكروا معرفتهم بمكان وجودها. حيث كان الشيشان يعتقدون بأن لهذه التماثيل مفعول سحري سيء عليهم ولهذا قاموا بطمر التماثيل ثانية ودفنوا الميت في مكان آخر. وصدف أن جاء الجفاف ومرض الكوليرا في نفس العام ، فضلاً عن موجات الجراد، وقد عزا الشيشان هذا الأمر إلى قوى الشر المسكونة في تلك التماثيل، لهذا تجنبوا الحديث عنها. ودعاهم اوبنهايم إلى الحلف بالقرآن ولكن دون جدوى، عندها استشاط غضباً ولعن من حلف كذباً بالقرآن، ذكرهم سبب عدم البوح بمكان التماثيل هو إيمانهم بالخرافات، فمدّ بعض الجالسين في مضافة المختار أيادهم إلى خناجرهم لقتل اوبنهايم، ولكن بعد تدخل المختار الذي شعر بالخجل تم السيطرة على الموقف ودلوا اوبنهايم إلى مكان التماثيل.

تم الحفر في التل مدة ثلاثة أيام بمساعدة الشيشان وبعض البدو الذين كانوا ينتمون الى قبيلة نصف رحل والتي كانت تجلب بعض الأحيان المحاصيل للشيشان إلى رأس العين. 7 وكشفت خلال أعمال التنقيب عن واجهة القصر إضافة الى بعض التماثيل (الصورة 3). و قام اوبنهايم بإعادة طمر ما اكتشفه لأنه لم يكن يحمل أي تصريح رسمي بالتنقيب من قبل السلطات العثمانية. بعد ذلك توجه اوبنهايم إلى قرية حسجة (الحسكة) ومن ثم عاد إلى ألمانيا بنهاية 1899.8 بعد حوالي 12 عاماً من رحلته الأخيرة عاد اوبنهايم إلى تل حلف ثانية ومعه رخصة للتنقيب في الموقع. يظهر من خلال سرد اوبنهايم بأن المنطقة كانت ما تزال تفتقد إلى الخدمات الأساسية من طرق معبدة ووسائل مواصلات متطورة وأسواق قريبة يمكن للمرء أن يعتمد عليها في شراء حاجياته الأساسية، أضف إلى ذلك أن حياة البداوة كانت النمط السائد في المنطقة و التغيير اللافت هو ، فقط ، زيادة الفوضى بعد قضاء الاتحاديين الأتراك على إمارة ابراهيم باشا الملي.

يصف اوبنهايم رحلته كالآتي:

جلبنا المعدات الثقيلة والأجهزة العلمية وأدوات التنقيب من أوروبا إلى حلب وقد احتجنا ألف جمل لنقل تلك المعدات من حلب إلى تل حلف في رحلة استغرقت 20 يوماً. بينما كان بالإمكان شراء بعض الأشياء البسيطة والخشب من ماردين واورفا لبناء منزل البعثة، كان السفر إليهما يستغرق عدة أيام على ظهر الجمال. وفي إحدى المرات (1911/11/4) تعرضت القافلة المتجهة من ماردين إلى تل حلف للنهب من قبل مجموعة من قطاع الطرق. 9 ويذكر اوبنهايم ما حدث لإمارة الملان كالآتي:

عندما وصلت إلى رأس العين كان الأمير القوي ابراهيم باشا قد مات بعد أن قضى الإتحاديون على إمارته وفرضوا سيطرتهم على المنطقة بفترة قصيرة قبل عزل السلطان عبد الحميد. ذهب ابراهيم باشا برفقة حوالي ألف فارس من قواته الكردية والعربية ليساعد في حماية خط الحجاز الذي يؤدي إلى مكة والمدينة. بسبب السقوط المفاجيء للسلطان عبد الحميد عاد ابراهيم باشا إلى ويرانشهر وأصبح يتعرض لهجمات من

موالين للعثمانيين. طلبت حكومة تركيا الفتاة من ابراهيم باشا تسليم جميع الأسلحة الحديثة التي في حوزته لكنه رفض ذلك، فعمد الأتراك إلى إرسال قوة عسكرية مدعومة بقوة من عدد من القبائل المجاورة للحرب على ابراهيم باشا، حيث قامت تلك القوات بقصف ويرانشهر ونتيجة لذلك انسحب ابراهيم باشا إلى رأس العين وتعرض هناك لهجوم الشيشان أيضاً. في النهاية توفي الرجل المريض بصورة غامضة وحيداً في الصحراء بالقرب من تل حسجة، لكن صدى شخصيته كانت قد بقيت مع عائلته. بعد وفاته تسلمت زوجته الذكية قيادة القبيلة والتي بدأت بعملية سلام مع الحكومة التركية الجديدة وبذلك استعادت المليمة مكانتها واحترامها بين قبائل المنطقة. كان أبناء ابراهيم باشا رجالاً مقتدرين تربوا على الفروسية والجدود. عندما نصبوا خيمتهم الكبيرة بالقرب من تل حلف ذهبت إليهم فرحبوا بي بحرارة باعتباري صديق قديم للعائلة. فكانوا يخاطبوني بالعم وما زال جميع أعضاء العائلة ينادونني كذلك. 10

وبحسب اوبنهايم فإن أكثر من استفاد من تحطيم قوة الملان هم الشيشان إذ حصلوا على دعم القوائم التركي في "صفح" الذي حماهم من شمر وأتاح لهم المجال للقيام بأعمال النهب والسلب وبدون أي رادع أو خوف من العقوبة. كانت

ديرالزورفي ذلك الوقت مركز المتصرفية وتستغرق الرحلة من تل حلف إليها حوالي 5 أيام عبر الصحراء الذي كان محفوظاً بالمخاطر لهذا فإن القائممقام تمتع بامتيازات كبيرة واستغل منصبه في جمع الأموال وبمختلف الطرق. كان هناك علاقات وثيقة بين القائممقام والشيشان الذي تغاضى عن تصرفاتهم في المنطقة، ففي إحدى المرات قام الشيشان بالهجوم على قافلة سلمية للإيزيديين كانت متجهة من ماردين إلى سنجار وتحمل المستلزمات الشتوية وقاموا بقتل العديد وجرح آخرين منهم و جلبوا كامل ما كان في حوزتهم إلى قريتي صفح ورأس العين. ويؤكد اوبنهايم بأن القائممقام كان مشرفاً على تلك الغزوات حيث كان يحصل على ثلث الممتلكات المنهوبة. بالرغم من العدد القليل للشيشان فأنهم استطاعوا السيطرة على المنطقة الممتدة بين جبل تكتك (قرب ويرانشهر) وجبل سنجار، لأن القبائل الكبيرة في المنطقة كانت تخشى من محاسبة الحكومة لهم لذلك تجنبوا الصدام معهم ولم يسعوا إلى تحطيم قوة الشيشان في رأس العين وقرية صفح. نتيجة لذلك أصبحت القبائل الصغيرة حوالي رأس العين تابعة للشيشان وأخذت تمارس الفلاحة لديهم مقابل حصص بسيطة. 11. وحسب اوبنهايم فأن قبائل الشرايين والنعيم والحرب قد اعتمدوا في معيشتهم على الشيشان وشاركوهم في عمليات النهب في المنطقة. 12.

ثم يأتي اوبنهايم بعد ذلك على ذكر بعض المصاعب التي واجهها خلال وجوده في تل حلف وكيفية مواجهته لها وكذلك طبيعة العمال المشاركين في التنقيب وظروف العمل وكيفية تأمين العمال وعلاقاته الشخصية مع شيوخ القبائل وعمال سكة حديد بغداد. بدأ اوبنهايم بالتنقيب في تل حلف في 1911/8/5 واستمر إلى الشهر 12 من عام 1913. سكنت البعثة في البداية في الخيم في الجانب الشرقي من التل وقد انتقل أعضاء البعثة فيما بعد إلى المنزل الذي تم بناءه خصيصاً لأعضاء البعثة.

عندما أراد اوبنهايم البدء بالتنقيب في الموقع جاء إليه القائممقام العثماني وبرفقته بعض الشيشان والجنود ومنعوا البعثة من التنقيب، حيث ادعى أحد الشيشان وهو سوكه أحمد Sogh Ahmad بأن تل حلف هي من أملاكه الخاصة وطلب من اوبنهايم مبلغ من المال مقابل السماح له بالتنقيب. ولأن اوبنهايم كان يملك تصريحاً رسمياً بالتنقيب في الموقع فقد تمكن بعد التواصل مع السلطات العثمانية من حل المسألة. وقد واجه أيضاً صعوبة في تأمين العمال، لأن البدو المخيمين في أطراف تل حلف وبسبب الخوف من الشيشان والقائممقام امتنعوا عن العمل مع البعثة، فاضطر اوبنهايم إلى الذهاب إلى ماردين واستطاع تأمين 200 عامل من الأرمن الذين كانوا يسكنون في القرى المحيطة بالمدينة. 13.

بعد ذلك توجه اوبنهايم إلى بكاره الجبل الذين كانوا غير خاضعين لسلطة الشيشان وكان البكاره حسب وصفه يخيمون عادةً في الحافة الشمالية من جبل عبد العزيز. ويخبرنا اوبنهايم في مقدمة كتابه عن ما دار بينه وبين شيخ البكاره: تناقشت مع شيخ البكاره محمد سلطان 14 حول آخر غزوة قام بها، فأخبرني عن الأحصنة والجمال التي تم الاستيلاء عليها. وعندما سألته عن ما خسره فأجابني بأنها كانت مساوية لما كسبه. اقترحت عليه بأن يشارك بعض أولاده وبناته في التنقيب وبسعر خاص الأمر الذي سيدفع الناس العاديين في القبيلة للمشاركة في التنقيب وبالمقابل سيحصل على جزء من أجورهم ووعده بالوصول على منحة مالية مني تناسب مقامه كشيخ وقد فهم ما أقصد. وقد حصلنا منه على بعض العمال الذين شاركوا الأرمن في التنقيبات. بعد ذلك استغنى اوبنهايم عن عماله الأرمن واستفاد من تغيير القائممقام العثماني في دير الزور إذ غدا بإمكانه توظيف بعض الشرايين والنعيم والحرب في أعمال التنقيب وبدون تدخل من الشيشان. 15.

وقد ازداد عدد البدو الذين التحقوا بالبعثة بحيث وصل عدد العمال إلى 650 بدوي. كان بعض العمال يتكون العمل بعد عدة أيام من العمل نظراً لصعوبة العمل وظروف الطقس والنزاعات أو الاضراب من أجل رفع الأجور أو نتيجة للإشاعات الخارجية، ففي بداية 1912 على سبيل المثال سرت شائعة بأن هذا الشتاء لن يكون هناك مطر لأن تمثال المرأة (الصورة 5) التي تم اكتشافها في التل والتي تحمل كأساً في يدها قد تعرض للشمس وهذا الأمر سوف يؤدي لمنع سقوط المطر.

كان العمال الذين يعملون في الحفر يحصلون على رواتب مختلفة خلال اليوم، حيث كان العامل الذي يحمل أدوات حديدية يحصل على 80 سنتاً بينما الرجال الآخرون يحصلون على 60 سنتاً، أما الصبيان والبنات فكان دخلهم اليومي 40 سنتاً. مقابل ذلك الراتب كان عليهم العمل 10 ساعات وكان تأمين طعامهم يقع على عاتقهم. 16 حسب ما يظهر في مذكرات اوبنهايم كان راتب العمال الأرمن أعلى بكثير من رواتب البدو وهو الأمر الذي دفعه بحسب رأبي إلى استبدالهم بالبدو، لأن البدو كانوا يعانون من أوضاع مادية صعبة في ذلك الوقت جزاء الظروف المناخية (بين عام 1910-1912) غير الملائمة لتربية الماشية في شمال سوريا. كان الشتاء قاسياً وفقد بعض مربي المواشي كل شيء الأمر الذي دفعهم للعمل في تل حلف. 17.

ويذكر اوبنهايم بأن تعامله الجيد مع العمال ومساعدته لهم جعلهم يكونون له احتراماً كبيراً ويعاملونه بمثابة والدهم، ويضيف: عندما حدثت مجاعة كبيرة في منطقة بلاد الرافدين العليا عام 1913، قمت بتوزيع الذرة التي اشتريتها سابقاً من

ماردين واورفا والتي جلبتها عن طريق قوافل الجمال وخرزنتها في منزل البعثة، وزعتها على البدو وقمت مقابل ذلك بخصم ثمنها من رواتبهم. وبهذه الطريقة تمكنت من الاحتفاظ بعمالي من البدو وإلا فأنهم كانوا سيعودون إلى حياة البداوة السابقة. في أيام دفع مستحقات العمال كان الشيشان يأتون بأعداد كبيرة للحصول على حصص من أجور العمال الذين كانوا يخضعون سابقاً للشيشان ولكني منعهم من ذلك.

بالرغم من الأوضاع الاقتصادية السيئة للبدو فإن مسألة تعدد الزوجات كانت سائدة بينهم كما هو الحال في بعض المناطق في الوقت الحاضر، حيث يذكر اوبنهايم بأن الأموال التي اقتنوها من التنقيب دفعوها في شراء زوجة جديدة (الوصف حرفياً لاونبهايم). وتماشياً مع العادات كان على أهل العريس تقديم الخيول والجمال والغنم أو النقود كمهر لأهل الفتاة. 18

بفضل تنقيبات اوبنهايم أصبح تل حلف يعج بالحياة حيث بلغ أعداد الخيم التي كانت تأوي عائلات عمال التنقيب ورجال القبائل عدة آلاف وكان منزل البعثة يحتضن بعض الأحيان 70 شخصاً من المشرفين على البعثة من الذين جاؤوا مع اوبنهايم من الخارج. وكان يوجد في منزل البعثة جناح ل 12 عسكري من الحرس الأتراك. وبفضل علاقات اوبنهايم الوثيقة مع البدو أصبح شيوخ القبائل البعيدة من عنزة وشمر وبكارة الزور يأتون لزيارته في تل حلف، أضف إلى ذلك علاقاته الوثيقة مع عائلة الباشا. 19

أثناء وجود اوبنهايم في تل حلف وصل المهندس المشرف على سكة حديد برلين-بغداد إلى المنطقة (في عام 1912) وسكن بالقرب من حران. 20 في عام 1913 وصل عمل بناء سكة القطار قرب تل حلف . وجد المهندسون مصاعب مختلفة في المنطقة من عواصف رملية وهجوم عصابات من البدو التي كانت تخلف غالباً ضحايا وراءها . وكانت المنطقة عموماً تشهد حروباً بين قبائل المنطقة، وفي عام 1913 كانت هناك تهديد بحدوث حرب خطيرة بين الملان والشمر والعنزة. 21

كان الطقس صعباً جداً في المنطقة حيث توفي الدكتور لوفلر في 1911 لعدم تحمله طقس تل حلف. 22 من خلال وصف اوبنهايم نستنتج بأن العمل في المنطقة كان محفوفاً بالمخاطر ويعتبر بمثابة مغامرة خطيرة. إضافة إلى الطقس السيء وانعدام الأمن والخدمات السلوكية واللاسلكية والبريد وكان هناك حيوانات مفترسة في المنطقة: حيث دخل في إحدى المرات ذئب إلى باحة منزل البعثة محاولاً الانقضاض على نعجة ولكن كلب الصيد تمكن من طرده، وفي يوم آخر رصد عمال اوبنهايم المسيحيين أسداً. 23 وكانت المنطقة تفتقر إلى الخدمات الطبية وانعدم فيها الأطباء حيث يذكر اوبنهايم بأنه قد جلب معه طبيباً من ألمانيا وكان عمال البعثة يحصلون منه على الأدوية مجاناً. 24 ويبدو بأن الحيوانات البرية كانت منتشرة في المنطقة حيث أن أعضاء البعثة كانوا يذهبون في بعض الأحيان في أوقات فراغهم لصيد الغزلان في المنطقة المحيطة بتل حلف. 25

بنهاية عام 1913 توقفت البعثة عن أعمال التنقيب وقامت بجلب التماثيل إلى منزل البعثة حيث سلمتهم إلى عمال سكة قطار برلين- بغداد الذين أنشأوا مقرهم الرئيسي هناك في عام 1914. أراد اوبنهايم العودة إلى تل حلف في 1914 لكن الحرب العالمية الأولى منعه من ذلك، يصف اوبنهايم في مذكراته الأوضاع السياسية في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى والتغيرات التي طرأت على رأس العين السورية بعد أن أصبحت تابعة لفرنسا الأمر الذي يعكس التغيرات التي طرأت على المنطقة عموماً في ظل الإنتداب الفرنسي. وحسبه فإن منطقة منبع الخابور شهدت صراعاً عنيفاً في تلك الفترة، فبموجب اتفاق سايكس بيكو الأنكليزي الفرنسي كانت منطقة بلاد الرافدين العليا من حصة فرنسا ولكن الأتراك تحت قيادة مصطفى كمال بدأوا بالحرب ضد الفرنسيين واستطاعوا طرد الحامية الفرنسية الصغيرة الموجودة قرب رأس العين وأجبروها على الانسحاب إلى دير الزور.

وقف الشيشان في رأس العين إلى جانب الأتراك في حين أن الملان تحالفوا مع الفرنسيين وذلك بسبب التعامل السيئ الذي لاقوه من الأتراك بسبب كرديتهم. 26 كان تل حلف مركزاً للصراع بين الفريقين حيث تحصن الأتراك والشيشان في منزل البعثة الألمانية وحفروا أنفاق على قمة تل حلف. هاجم الفرنسيون وبمساعدة الملان التحصينات التركية لكنهم انسحبوا ثانية، ونتيجة لهذه الحرب تم تدمير منزل البعثة الأمر الذي أدى إلى تغطية التماثيل الموجودة في الداخل تحت أنقاض جدران اللبن المتساقطة ما أدى إلى حمايتها من الدمار. كان الوضع في المنطقة غير مستقر حتى تم ترسيم الحدود بين تركيا وفرنسا بموجب اتفاقية فرانكلين بويلون Franklin-Bouillon سنة 1925 في انكورا Angora . (هي أنقرة)

فصلت سكة حديد برلين-بغداد الحدود بين كلا الدولتين وكانت الأحجار التي ترسم الحدود تقع على بعد 100م جنوب مسار خط القطار. كان خط الحجاز يعبر الخابور إلى الغرب من تل حلف مباشرة ومن ثم يتوجه إلى الشمال الشرقي. ظل تل حلف وقرية رأس العين الشيشانية (على حد تعبير اوبنهايم) ضمن حدود سوريا وأصبح أولاد ابراهيم باشا تابعين لسوريا. خليل بك ابراهيم باشا وهو سياسي ذكي انتقل إلى السكن في منزل برأس العين أما أخوه محمود الابن الأكبر لإبراهيم باشا فقد

مارس حياة البداوة مع اتحاد قبيلة ملان الكبيرة. لحسن حظ الطرفين فإن العلاقة بين الفرنسيين وأولاد الباشا كانت ممتازة. وفي فترة متأخرة أنتقل عبد الرحمن وهو الابن الأصغر لابراهيم باشا للعيش في الجانب التركي. ترك الشيشان- باستثناء ثلاثة أو أربعة عوائل- رأس العين. انتقل بعضهم إلى تل أرمن جنوب ماردين التي كان معظم سكانها سابقاً من الأرمن قبل ارتكاب المجازر بحقهم خلال الحرب العالمية الأولى. فقط شيشان قرية صفح بقوا فيها. أصبحت رأس العين في مأوى الحصن الفرنسي الذي بني الآن هناك سوقاً صاعدة وأصبح بإمكان البدو في منطقة الحصن-الفرنسية من شراء ما يحتاجون بدلاً من الذهاب إلى ماردين. 27

عاد اوبنهايم إلى تل حلف في عام 1927 على متن القطار وقضى 5 أشهر في سوريا وبلاد الرافدين، منها شهران في تل حلف قضاها في ضيافة الموقع العسكري الفرنسي. يقول: ألتقيت أصدقاءً البدو القدماء وبالأخص أولاد ابراهيم باشا. بدأنا باستخراج التماثيل من تحت انقاض منزل البعثة في تل حلف. الكثير من التماثيل التي كانت خلال ذلك في باحة المنزل تم تحطيمها من قبل الأرمن الذين استخدموها في البناء أو للطاحونة في رأس العين وتم إزالة المنحوتات عنها بطريقة بربرية. ولكن ولحسن الحظ أنني كنت قد صورت تلك القطع وتم صنع نسخ منها من الجبس من قبل مختص ألماني. 28 تم السماح لي من قبل السلطات الفرنسية بالتنقيب في كامل منطقة الخابور وكذلك سمح لي بتوزيع القطع الأثرية. القطع التي تم اكتشافها في الموسم الأول تم نقل معظمها سابقاً إلى حلب في 1927 وذلك ضمن 13 عربة من عربات القطار.

وبني محطة للقطار في رأس العين وأصبح بالإمكان الآن السفر بالقطار من حلب إلى رأس العين، تلك المسافة التي كان علينا قطعها في عدة أيام على ظهر الجمال والأحصنة. القطع التي كانت من نصيبي نقلتها بالشحنات الكبيرة من حلب إلى الاسكندرية ومنها بحراً إلى أوروبا. بالنسبة لحصنة سوريا من القطع فقد نظمت متحف صغير في حلب من أجلها.

في بداية آذار 1929 بدأ اوبنهايم بحملة التنقيب الثالثة والأخيرة في موقع تل حلف. حيث يذكر بأن علاقته القديمة مع أولاد ابراهيم باشا أفادته بشكل خاص. كانت خيمتهم الضخمة منتصبة ومنذ وقت طويل بالقرب من تل حلف وقد قضى اوبنهايم وقتاً طويلاً معهم ومع والدتهم الخاتون خنسة أرملة ابراهيم باشا والتي يصفها بالميمزة. في هذه المرة أيضاً وظف البدو للعمل في الحقل، البعض منهم كان من عماله القدامى، وقد بلغ عددهم حوالي 200 شخص من الرجال والنساء وكان بينهم بعض الكرد. 29

إلى جانب تنقيبات اوبنهايم في تل حلف فإنه نقب في موقع جبله البيضاء (رأس التل) أيضاً. وهو مرتفع صغير يقع جنوب جبل عبد العزيز مباشرة وهو على بعد حوالي 70 كم جنوب تل حلف يبدأ اوبنهايم بالحديث عن كيفية اكتشافه للموقع من خلال قيامه بجولة على ظهر الفرس في منطقة جبل عبد العزيز سنة 1913 وبعد أن رأى عدة تماثيل هناك على قمة المرتفع قام بإخفائها ليأتي لاحقاً وينقب في الموقع في سنوات 1927 و1929. ومن خلال أحاديثه يظهر بأنه لاقى صعوبات كبيرة في المنطقة، حيث يقول: كان بكاره الزور يعيشون في الخيم في شمال جبل عبد العزيز وحاولت أن أؤمن بعض العمال للتنقيب من بينهم ولكنهم رفضوا العمل في الحفر، حيث يبدو بأن شيخهم لم يكن له تأثير عليهم. لهذا توجهت إلى أولاد ابراهيم باشا وبفضل مساعدتهم تمكنت من تأمين 100 عامل من الملان بعضهم عمل معي سابقاً في تل حلف. وقد خيمو بالقرب منا وفي خيمتنا البدوية الكبيرة. لكنهم لم يكونوا يحبون العيش في وسط الصحراء بعيدين عن عائلاتهم. بعد أن وصل الملان تمكنا من توظيف 20 إلى 30 عامل من البكاره. كنا نسمع تقريباً كل يوم بمفاجآت على جبله البيضاء تتعلق بالنثر أو الإعتداءات أو خلافات عائلية. كانت توجد أفاعي وبأعداد كبيرة وكنا نعاني من العواصف الليلية والأمطار الغزيرة وهو أمر لم يكن معتاداً في ميزوبوتاميا في فترة الصيف. في أحد الليالي سقطت خيامنا نتيجة لعاصفة مطرية. ولتأمين مياه الشرب كنا نجلبها على ظهور الجمال من نبعة تبعد حوالي 8 كم عن الموقع. أضف إلى ذلك أن المكان لم يكن آمناً بسبب القرب من الحدود التركية حيث كان من السهل على البدو أن يجتازوا سكة القطار، 30 حيث قام بعض قطاع الطرق من البدو الأتراك في إحدى المرات بالإعتداء على صديقنا الفرنسي جوزيف داروس الذي كان يشغل وظيفة مدير دائرة الآثار في شمال سوريا وميزوبوتاميا، عندما كان يجلب لنا بعض الأغراض إلى جبله البيضاء، وتم قتله بالقرب من رأس العين ونهب ما كان بحوزته. 31

في نهاية هذه الأسطر أود الإشارة إلى أن اوبنهايم كغيره من الدبلوماسيين الأوربيين الذي بدأوا أولى عمليات الحفر في المنطقة مثل هنري لايارد وإميل بوتو ولورنس العرب وغيرهم، قد سعوا إلى خدمة بلادهم سواء بالتجسس أو الإنخراط بين أهالي المنطقة للتعرف على طبيعتهم والإستفادة من طاقاتهم ووضعها في خدمة مصالح بلادهم. وخلال تنقيباتهم تلك دمروا الكثير من آثار المنطقة وسعوا إلى نقل أكبر عدد ممكن من التماثيل واللقي الأثرية إلى متاحف بلادهم .

ومن المفيد أن أذكر هنا وبشكل موجز عن مصير آثار تل حلف: أسفرت تنقيبات اوبنهايم عن الكشف عن أعداد هائلة من المنحوتات واللقي الأثرية، اللقي التي تم اكتشافها في عام 1911-1913 تم توزيعها بين حلب وألمانيا، إضافة إلى ضياع قسم

كبير منها نتيجة الإهمال وتركها في منزل البعثة الذي دمر خلال سنوات الحرب العالمية الأولى. في عام 1914 وأثناء نقل اوبنهايم لبعض المنحوتات إلى ألمانيا استولت عليها بريطانيا في البحر المتوسط وتم نقلها إلى المتحف البريطاني.

المنحوتات التي اكتشفها اوبنهايم في حملات التنقيب التي تمت في 1927 و1929 تم تقسيمها بالتساوي بين اوبنهايم والسلطات الفرنسية. رفض اوبنهايم إعطاء حصته من المنحوتات إلى المتحف الألماني وقام في عام 1930 بوضعها في مبنى مصنع مهجور في برلين وأطلق عليه اسم متحف تل حلف وقد تعرض ذلك المتحف للقصف سنة 1943 من قبل الطائرات الأمريكية والبريطانية خلال أحداث الحرب العالمية الثانية ما أدى إلى تحطم التماثيل إلى 27 ألف قطعة صغيرة تم نقلها لاحقاً إلى مخزن متحف برلين سنة 1944 وفي سنة 2001-2010 وبفضل التبرعات استطاع علماء الآثار الألمان من إعادة ترميم 40 قطعة. وعندما مر اوبنهايم بضائقة مالية نقل بعض القطع إلى أمريكا وحاول بيعها هناك، وهكذا توزعت آثار تل حلف بين عدة متاحف وكان من الممكن أن يشكل متحفاً خاصاً بها في تل حلف. 32 ولكن بالرغم مما ذكرناه فإن أولئك الدبلوماسيون نقلوا إلينا من خلال تدوين ما شاهدوه صورة واضحة عن أوضاع المنطقة من جميع النواحي.

Abenteuer Orient – Max von Oppenheim und seine Entdeckung des Tell Halaf-

[External Link](#)

Cholidis, N./Martin, L. (Hrsg.), Tell Halaf. Im Krieg zerstörte Denkmäler und ihre –
.Restaurierung. Berlin 2010

Cholidis, N./ Martin, L. (Hrsg.): Die geretteten Götter aus dem Palast vom Tell Halaf. -
Begleitbuch zur Sonderausstellung des Vorderasiatischen Museums „Die geretteten Götter aus
.dem Palast von Tell Halaf“, vom 28.1. – 14.8.2011 im Pergamonmuseum. Berlin 2011

Von Oppenheim, Max Freiherr, Der Tell Halaf. Eine neue Kultur im ältesten Mesopotamien. –
.Leipzig 1933

Von Oppenheim, B.M., Tell Halaf, A New Culture in Oldest Mesopotamia, Translated by –
Gerald. Wheeler (London and New York 1931)

Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland (ed.) (2014). Abenteuer Orient 1
. – Max von Oppenheim und seine Entdeckung des Tell Halaf

[External Link](#)

_ 2

.Von Oppenheim 1933, 2; Cholidis/ Martin 2011, 108 3

.Von Oppenheim 1933, 4-6; Cholidis/ Martin 2011, 8-13 4

.Von Oppenheim 1933, 4-6 5

.Von Oppenheim 1933, 4-6; Cholidis/ Martin 2011, 8-13 6

.Von Oppenheim 1933, 7 7

.Von Oppenheim 1933, 8; Cholidis/ Martin 2011, 8-13 8

.Cholidis/ Martin 2011, 8-13; Von Oppenheim 1933,12 9

.Von Oppenheim 1933,12 10

11 لا أعتقد بأن عمل أبناء تلك العشائر لدى الشيشان كان نابغاً من سطوة الشيشان كما يصفه اوبنهايم وإنما كان هذا النظام شائعاً في ذلك الوقت، وباعتبار أن الشيشان قد وضعوا ايديهم على تلك الأرض البور فأصبحت ملكاً لهم وقاموا بايجارها للفلاحين مقابل نسب معينة.

.Von Oppenheim 1933,13-14 12

.Von Oppenheim 1933, 15-16 13

14 لكن خوليدس ومارتين يذكرون بأن شيخهم كان محمد الحسي (فرع حماد الحسين) وكان من ضمن الحلف الملي, انظر:

.Cholidis/ Martin 2011, 8-13

.Cholidis/ Martin 2011, 155 15

.Cholidis/ Martin 2011, 8-13 16

.Cholidis/ Martin 2011, 155 17

Cholidis/ Martin 2011, 8-13 18

.Von Oppenheim 1933, 18 19

.Cholidis/ Martin 2011, 13 20

.Von Oppenheim 1933, 18 21

.Von Oppenheim 1933, 19-20 22

.Cholidis/ Martin 2011, 13 23

.Cholidis/ Martin 2011, 8-13 24

.Von Oppenheim 1933, 19-20 25

.Von Oppenheim 1933, 26 26

.Von Oppenheim 1933, 27 27

.Von Oppenheim 1933, 28; Cholidis/ Martin 2011, 13 28

.Von Oppenheim 1933, 30-31 29

.Von Oppenheim 1933, 227-226 30

.Von Oppenheim 1933, 30-31 31

.Cholidis/ Martin 2010 32

مدارات كوردية [1]

خصائص السجل

الكتاب:	وثائقي
الكتاب:	جغرافيا
الكتاب:	بحث
الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	تاريخ وآثار الطوائف الدينية في كردستان
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	تراث
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
المدن:	سري كانية
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان
QR Code:	

المصادر

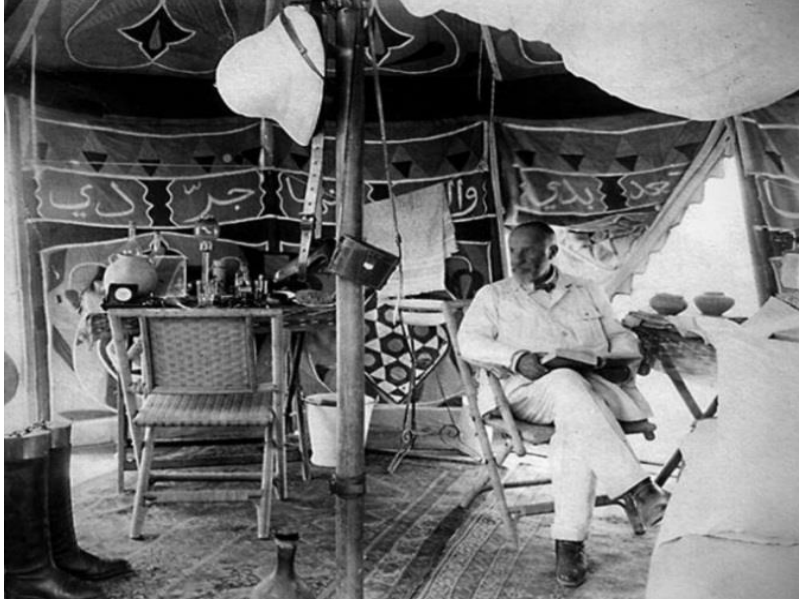
[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راس ت | موقع 08-12-2022 - <https://bazenmitan.org/>

وقت التدوين: 2022-12-08

اسم المحرر: فاراس حسو

تل حلف والجزيرة من خلال مشاهدات البارون فون اوبنهايم 1860-1946

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220521125636414512>



تل حلف والجزيرة من خلال مشاهدات البارون فون اوبنهايم 1860-1946
دراسة للدكتور نضال محمود حاج درويش

بداية ، وقبل أن نعرض مقتطفات مما ورد في مذكرات اوبنهايم لا بد من القاء نظرة سريعة على سيرة اوبنهايم الشخصية. ولد ماكس فرايهير فون اوبنهايم عام 1860 في مدينة كولن بالمانيا من عائلية أرستقراطية ، ذات أصول يهودية ، تملك مصراً باسم بنك اوبنهايم. اعتنق والد اوبنهايم المسيحية الكاثوليكية ليتزوج والدة اوبنهايم . بدأ اهتمام اوبنهايم بالشرق في مراهقته بعد أن تلقى قصة ألف ليلة وليلة كهدية في عيد ميلاده. درس القانون وتعلم اللغة العربية وأخذ يدرس عن علم الشعوب والتاريخ القديم. قام بعدة رحلات استكشافية إلى الشرق ودول أخرى. في عام 1893-1894 سافر إلى البادية السورية وبلاد الرافدين ليبدأ اهتمامه بالبدو حيث نشر عنهم 4 مجلدات ، إضافة إلى عدة كتب أخرى. وفي 1895 سافر إلى استانبول وقد استقبله السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. أراد اوبنهايم أن يدخل السلك الدبلوماسي لكن قوبل طلبه بالرفض من قبل الحكومة الألمانية بسبب أصوله اليهودية. ولكنه حصل بمساعدة صديقه البروفيسور وعالم الآثار هرتزفيلد على عمل في ملحق السفارة الألمانية بالقاهرة وعمل هناك 13 عاماً (حتى 1910). كان اوبنهايم من المؤيدين للمطوحات الاستعمارية الألمانية ، وكان مرتبطاً بالاستخبارات الألمانية وأصبح خلال الحرب العالمية الأولى مسؤولاً عن دائرة المخابرات الشرقية والتي كانت تهدف إلى الدعاية ضد فرنسا وبريطانيا وتأييد العالم الإسلامي ضدهما. في عام 1922 أسس معهد الأبحاث الشرقية وفي عام 1929 أسس منحة اوبنهايم لدعم الأبحاث الشرقية.1 من الرحلات العديدة التي قام بها اوبنهايم ، رحلته التي قام بها في 1899 حيث سافر عبر حلب إلى دمشق وشمال بلاد الرافدين ممثلاً عن البنك الألماني. في 19 نوفمبر، اكتشف خلال هذه الرحلة موقع تل حلف الأثري القريب من رأس العين. وقد نشر، نتائج تنقيباته الأثرية ، عن الموقع في كتاب بعنوان تل حلف. حضارة جديدة في ميزوبوتاميا الأقدم وقد تم نشر الترجمة الانكليزية للكتاب في عام 1933. نشرت أبحاث عدة عن حياة اوبنهايم وتنقيباته الأثرية في تل حلف. في عرضي هذا سأجنب الخوض في الجانب الأثري و سأكتفي بسرد مقتطفات من مشاهدات اوبنهايم عن المنطقة والتي تعكس فضاءات طبيعة السكان وأوضاعهم من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية. عند وصوله إلى المنطقة في عام 1899 تركزت رحلته بصورة خاصة بين نهري الخابور والبليخ رافدا نهر الفرات وكانت قبيلة الملان أعظم قوة قبلية في هذه المنطقة والتي كانت تضم عشائر كردية إلى جانب عشائر عربية عدة بقيادة زعيمها القبلي ابراهيم باشا الملي.3

يحدثنا اوبنهايم عن زيارته إلى مقر ابراهيم باشا في ويرانشهر التي تقع على بعد حوالي 50 كم شمال رأس العين في المنطقة الواقعة بين ماردين واورفا وحسب رأيه فأن بناء ويرانشهر يعود إلى عهد الأمبراطور البيزنطي قسطنطين الكبير (272-337 للميلاد). كانت ويرانشهر بقعة مهجورة قبل أن يحولها ابراهيم باشا إلى سوق مهم للسكان الرحل . وقد عمل على جذب التجار المسلمين والمسيحيين وبنى منزلاً دائماً في وسط الخبرة. ، ويعيش مع قبيلته ، غالباً، حياة البداوة ، ويتنقلون بخيهم

وقطعان مواشيهم وإبلهم من منطقة رعوية إلى أخرى. وقد سمح له السلطان عبد الحميد بتشكيل فرقة من الفرسان غير النظاميين من أبناء قبيلته (الكتائب الحميدية). وتم تزويدهم ببنادق جيدة من قبل الأتراك. استطاع إبراهيم باشا بفضل تلك الأسلحة المتطورة وحكته السياسية من السيطرة وبشكل تدريجي على كامل المنطقة الواقعة بين الخابور والبلخ من نهر الفرات جنوباً إلى حواف الجبال شمالاً. حتى سكان ماردين وأورفا كانوا يخشون منه بالرغم من وجود الحاميات العسكرية العثمانية هناك.

يصف ابنهاهيم خيمة إبراهيم باشا عند سفح جبل تكتك جنوب غرب ويرانشهر: لم أصادف خيمة بهذه الضخامة في حياتي، فهي ربما تتسع لألفي رجل. استضافني الباشا مع 25 من رجالي لمدة ثلاثة أيام. كان ذو شخصية مميزة وكان من دواعي سعادتي البقاء معه. تحدثت معه باللغة العربية، ولساعات، عن أعدائه ومعاركه العديدة معهم وبهذه الطريقة اكتسبت صداقته.

عندما سمع ابنهاهيم في خيمة الباشا عن تماثيل غريبة عثر عليها أثناء دفن أحد الموتى في تل يقع بالقرب من قرية رأس العين، انطلق إلى رأس العين في رحلة استغرقت خمسة أيام. يبدو من خلال وصف ابنهاهيم بأن المنطقة الواقعة بين ويرانشهر ورأس العين كانت خالية من القرى وكان التحرك ضمنها محفوفاً بالمخاطر نتيجة انعدام الأمن حيث يخبرنا بأنه خلال توجهه إلى رأس العين قد تعرض ثمان مرات إلى غزوات من قبل قطاع الطرق من البدو وأنه استطاع في كل مرة التفاهم معهم. وأخذ ابنهاهيم مع مرافقيه بعض الطعام معهم، أما بالنسبة للماء فأنهم وأحصنتهم كانوا يشربون من بعض برك المياه الموجودة في المنطقة. 4

ويسرد ابنهاهيم في مذكراته رأس العين وقصة اكتشاف تل حلف حيث يقول: كانت قرية رأس العين مسكونة بالشيشان الذين جاؤوا كلاجئين من منطقة القفقاس وذلك بعد احتلال روسيا لبلادهم. قبل 30 عاماً. استقر هنا 50 ألف شيشاني أما الآن فقد بقي فقط 200 عائلة يعيشون في رأس العين وقرية صفح المجاورة. حيث فقدوا حياتهم لعدم تحملهم الحرارة والحمى وكذلك نتيجة حروبهم مع البدو. 5 ذهب ابنهاهيم إلى منزل المختار واجتمع حوله الشيشان، وعندما بادرهم بالسؤال عن مكان التماثيل، التزم الجميع بالصمت وأنكروا معرفتهم بمكان وجودها. حيث كان الشيشان يعتقدون بأن لهذه التماثيل مفعول سحري سيء عليهم ولهذا قاموا بطمر التماثيل ثانية ودفنوا الميت في مكان آخر. وصدف أن جاء الجفاف ومرض الكوليرا في نفس العام، فضلاً عن موجات الجراد، وقد عزا الشيشان هذا الأمر إلى قوى الشر المسكونة في تلك التماثيل، لهذا تجنبوا الحديث عنها. ودعاهم ابنهاهيم إلى الحلف بالقرآن ولكن دون جدوى، عندها استشاط غضباً ولعن من حلف كذباً بالقرآن، ذكرهم سبب عدم البوح بمكان التماثيل هو إيمانهم بالخرافات، فمد بعض الجالسين في مضافة المختار أياديهم إلى خناجرهم لقتل ابنهاهيم، ولكن بعد تدخل المختار الذي شعر بالخجل تم السيطرة على الموقف ودلوا ابنهاهيم إلى مكان التماثيل. 6

تم الحفر في التل مدة ثلاثة أيام بمساعدة الشيشان وبعض البدو الذين كانوا ينتمون إلى قبيلة نصف رحل والتي كانت تجلب بعض الأحيان المحاصيل للشيشان إلى رأس العين. 7 وكشفت خلال أعمال التنقيب عن واجهة القصر إضافة إلى بعض التماثيل (الصورة 3). وقام ابنهاهيم بإعادة طمر ما اكتشفه لأنه لم يكن يحمل أي تصريح رسمي بالتنقيب من قبل السلطات العثمانية. بعد ذلك توجه ابنهاهيم إلى قرية حسجة (الحسكة) ومن ثم عاد إلى ألمانيا بنهاية 1899.8 بعد حوالي 12 عاماً من رحلته الأخيرة عاد ابنهاهيم إلى تل حلف ثانية ومعه رخصة للتنقيب في الموقع. يظهر من خلال سرد ابنهاهيم بأن المنطقة كانت ما تزال تفتقد إلى الخدمات الأساسية من طرق معبدة ووسائل مواصلات متطورة وأسواق قريبة يمكن للمرء أن يعتمد عليها في شراء حاجياته الأساسية، أضف إلى ذلك أن حياة البداوة كانت النمط السائد في المنطقة والتغيير اللافت هو، فقط، زيادة الفوضى بعد قضاء الاتحاديين الأتراك على إمارة إبراهيم باشا الملي.

يصف ابنهاهيم رحلته كالآتي:

جلبنا المعدات الثقيلة والأجهزة العلمية وأدوات التنقيب من أوروبا إلى حلب وقد احتجنا ألف جمل لنقل تلك المعدات من حلب إلى تل حلف في رحلة استغرقت 20 يوماً. بينما كان بالإمكان شراء بعض الأشياء البسيطة والخشب من ماردين وأورفا لبناء منزل البعثة، كان السفر إليهما يستغرق عدة أيام على ظهر الجمال. وفي إحدى المرات (1911/11/4) تعرضت القافلة المتجهة من ماردين إلى تل حلف للنهب من قبل مجموعة من قطاع الطرق. 9 ويذكر ابنهاهيم ما حدث لإمارة الملاان كالآتي: عندما وصلت إلى رأس العين كان الأمير القوي إبراهيم باشا قد مات بعد أن قضى الإتحاديون على إمارته وفرضوا سيطرتهم على المنطقة بفترة قصيرة قبل عزل السلطان عبد الحميد. ذهب إبراهيم باشا برفقة حوالي ألف فارس من قواته الكردية والعربية ليساعد في حماية خط الحجاز الذي يؤدي إلى مكة والمدينة. بسبب السقوط المفاجيء للسلطان عبد الحميد عاد إبراهيم باشا إلى ويرانشهر وأصبح يتعرض لهجمات من موالين للعثمانيين. طلبت حكومة تركيا الفتاة من إبراهيم باشا تسليم جميع الأسلحة الحديثة التي في حوزته لكنه رفض ذلك، فعمد الأتراك إلى إرسال قوة عسكرية مدعومة بقوة من عدد من القبائل المجاورة للحرب على إبراهيم باشا، حيث قامت تلك القوات بقصف ويرانشهر ونتيجة لذلك انسحب إبراهيم باشا إلى رأس العين وتعرض هناك لهجوم الشيشان أيضاً. في النهاية توفي الرجل المريض بصورة غامضة وحيداً في الصحراء بالقرب من تل حسجة، لكن صدى شخصيته كانت قد بقيت مع عائلته. بعد وفاته تسلمت زوجته الذكية قيادة القبيلة والتي بدأت بعملية سلام مع الحكومة التركية الجديدة وبذلك استعادت المليمة مكانتها واحترامها بين قبائل المنطقة. كان

أبناء ابراهيم باشا رجالاً مقتدرين تربوا على الفروسية والجدود. عندما نصبوا خيمتهم الكبيرة بالقرب من تل حلف ذهب
إليهم فرحبوا بي بحرارة باعتباري صديق قديم للعائلة. فكانوا يخاطبوني بالعم وما زال جميع أعضاء العائلة ينادوني
كذلك. 10

وبحسب اوبنهايم فإن أكثر من استفاد من تحطيم قوة الملان هم الشيشان إذ حصلوا على دعم القائم مقام التركي في "صفح"
الذي حماهم من شمر وأتاح لهم المجال للقيام بأعمال النهب والسلب وبدون أي رادع أو خوف من العقوبة. كانت
ديرالزوري في ذلك الوقت مركز المتصرفية وتستغرق الرحلة من تل حلف إليها حوالي 5 أيام عبر الصحراء الذي كان محفوظاً
بالمخاطر لهذا فإن القائم مقام تمتع بامتيازات كبيرة واستغل منصبه في جمع الأموال وبمختلف الطرق. كان هناك علاقات
وثيقة بين القائم مقام والشيشان الذي تغاضى عن تصرفاتهم في المنطقة، ففي إحدى المرات قام الشيشان بالهجوم على قافلة
سلمية للإيزيديين كانت متجهة من ماردين إلى سنجار وتحمل المستلزمات الشتوية وقاموا بقتل العديد وجرح آخرين منهم
و جلبوا كامل ما كان في حوزتهم إلى قريتي صفح ورأس العين. ويؤكد اوبنهايم بأن القائم مقام كان مشرفاً على تلك الغزوات
حيث كان يحصل على ثلث الممتلكات المنهوبة. بالرغم من العدد القليل للشيشان فأنهم استطاعوا السيطرة على المنطقة
الممتدة بين جبل تكتنك (قرب ويرانشهر) وجبل سنجار، لأن القبائل الكبيرة في المنطقة كانت تخشى من محاسبة الحكومة
لهم لذلك تجنبوا الصدام معهم ولم يسعوا إلى تحطيم قوة الشيشان في رأس العين وقرية صفح. نتيجة لذلك أصبحت
القبائل الصغيرة حوالي رأس العين تابعة للشيشان وأخذت تمارس الفلاحة لديهم مقابل حصص بسيطة. 11 وحسب
اوبنهايم فإن قبائل الشرايين والنعيم والحرب قد اعتمدوا في معيشتهم على الشيشان وشاركوهم في عمليات النهب في
المنطقة. 12

ثم يأتي اوبنهايم بعد ذلك على ذكر بعض المصاعب التي واجهها خلال وجوده في تل حلف وكيفية مواجهته لها وكذلك
طبيعة العمال المشاركين في التنقيب وظروف العمل وكيفية تأمين العمال وعلاقاته الشخصية مع شيوخ القبائل وعمال
سكة حديد بغداد. بدأ اوبنهايم بالتنقيب في تل حلف في 05-08-1911 واستمر إلى الشهر 12 من عام 1913. سكنت
البعثة في البداية في الخيم في الجانب الشرقي من التل وقد انتقل أعضاء البعثة فيما بعد إلى المنزل الذي تم بناءه خصيصاً
لأعضاء البعثة.

عندما أراد اوبنهايم البدء بالتنقيب في الموقع جاء إليه القائم مقام العثماني وبرفقته بعض الشيشان والجنود ومنعوا البعثة من
التنقيب، حيث ادعى أحد الشيشان وهو سوكة أحمد Sogh Ahmad بأن تل حلف هي من أملاكه الخاصة وطلب من
اوبنهايم مبلغ من المال مقابل السماح له بالتنقيب. ولأن اوبنهايم كان يملك تصريحاً رسمياً بالتنقيب في الموقع فقد تمكن
بعد التواصل مع السلطات العثمانية من حل المسألة. وقد واجه أيضاً صعوبة في تأمين العمال، لأن البدو المخيمين في
أطراف تل حلف وبسبب الخوف من الشيشان والقائم مقام امتنعوا عن العمل مع البعثة، فاضطر اوبنهايم إلى الذهاب إلى
ماردين واستطاع تأمين 200 عامل من الأرمن الذين كانوا يسكنون في القرى المحيطة بالمدينة. 13
بعد ذلك توجه اوبنهايم إلى بكارا الجبل الذين كانوا غير خاضعين لسلطة الشيشان وكان البكارا حسب وصفه يخيمون عادةً
في الحافة الشمالية من جبل عبد العزيز. ويخبرنا اوبنهايم في مقدمة كتابه عن ما دار بينه وبين شيخ البكارا: تناقشت مع
شيخ البكارا محمد سلطان 14 حول آخر غزوة قام بها، فأخبرني عن الأحصنة والجمال التي تم الاستيلاء عليها. وعندما
سألته عن ما خسره فأجابني بأنها كانت مساوية لما كسبه. اقترحت عليه بأن يشارك بعض أولاده وبناته في التنقيب وبسعر
خاص الأمر الذي سيدفع الناس العاديين في القبيلة للمشاركة في التنقيب وبالمقابل سيحصل على جزء من أجورهم ووعده
بالحصول على منحة مالية مني تناسب مقامه كشيخ وقد فهم ما أقصد. وقد حصلنا منه على بعض العمال الذين شاركوا
الأرمن في التنقيبات. بعد ذلك استغنى اوبنهايم عن عماله الأرمن واستفاد من تغيير القائم مقام العثماني في دير الزور إذ غدا
بإمكانه توظيف بعض الشرايين والنعيم والحرب في أعمال التنقيب وبدون تدخل من الشيشان. 15
وقد ازداد عدد البدو الذين التحقوا بالبعثة بحيث وصل عدد العمال إلى 650 بدوي. كان بعض العمال يتكون العمل بعد
عدة أيام من العمل نظراً لصعوبة العمل وظروف الطقس والزلزاعات أو الاضراب من أجل رفع الأجور أو نتيجة للإشاعات
الخارجية، ففي بداية 1912 على سبيل المثال سرت شائعة بأن هذا الشتاء لن يكون هناك مطر لأن تمثال المرأة (الصورة 5)
التي تم اكتشافها في التل والتي تحمل كأساً في يدها قد تعرض للشمس وهذا الأمر سوف يؤدي لمنع سقوط المطر.
كان العمال الذين يعملون في الحفر يحصلون على رواتب مختلفة خلال اليوم، حيث كان العامل الذي يحمل أدوات
حديدية يحصل على 80 سنتاً بينما الرجال الآخرون يحصلون على 60 سنتاً، أما الصبيان والبنات فكان دخلهم اليومي 40
سنتاً. مقابل ذلك الراتب كان عليهم العمل 10 ساعات وكان تأمين طعامهم يقع على عاتقهم. 16 حسب ما يظهر في
مذكرات اوبنهايم كان راتب العمال الأرمن أعلى بكثير من رواتب البدو وهو الأمر الذي دفعه بحسب رأبي إلى استبدالهم
بالبدو، لأن البدو كانوا يعانون من أوضاع مادية صعبة في ذلك الوقت جزاء الظروف المناخية (بين عام 1910-1912) غير
الملائمة لتربية الماشية في شمال سوريا. كان الشتاء قاسياً وفقد بعض مربى المواشي كل شيء الأمر الذي دفعهم للعمل في
تل حلف. 17

ويذكر اوبنهايم بأن تعامله الجيد مع العمال ومساعدته لهم جعلهم يكونون له احتراماً كبيراً ويعاملونه بمثابة والدهم،
ويضيف: عندما حدثت مجاعة كبيرة في منطقة بلاد الرافدين العليا عام 1913، قمت بتوزيع الذرة التي اشتريتها سابقاً من
ماردين واورفا والتي جلبتها عن طريق قوافل الجمال وخرزنتها في منزل البعثة، وزعتها على البدو وقمت مقابل ذلك بخصم

ثمنها من رواتبهم. وبهذه الطريقة تمكنت من الاحتفاظ بعمالي من البدو وإلا فأنهم كانوا سيعودون إلى حياة البداوة السابقة. في أيام دفع مستحقات العمال كان الشيشان يأتون وبأعداد كبيرة للحصول على حصص من أجور العمال الذين كانوا يخضعون سابقاً للشيشان ولكني منعتهم من ذلك.

بالرغم من الأوضاع الاقتصادية السيئة للبدو فإن مسألة تعدد الزوجات كانت سائدة بينهم كما هو الحال في بعض المناطق في الوقت الحاضر، حيث يذكر اوبنهايم بأن الأموال التي اقتنوها من التنقيب دفعوها في شراء زوجة جديدة (الوصف حرفياً لاوبنهايم). وتماشياً مع العادات كان على أهل العريس تقديم الخيول والجمال والغنم أو النقود كمهر لأهل الفتاة. 18. بفضل تنقيبات اوبنهايم أصبح تل حلف يعج بالحياة حيث بلغ أعداد الخيم التي كانت تأتي عائلات عمال التنقيب ورجال القبائل عدة آلاف وكان منزل البعثة يحتضن بعض الأحيان 70 شخصاً من المشرفين على البعثة من الذين جاؤوا مع اوبنهايم من الخارج. وكان يوجد في منزل البعثة جناح ل 12 عسكري من الحرس الأتراك. وبفضل علاقات اوبنهايم الوثيقة مع البدو أصبح شيوخ القبائل البعيدة من عنزة وشمر وبكارة الزور يأتون لزيارته في تل حلف، أضف إلى ذلك علاقاته الوثيقة مع عائلة الباشا. 19

أثناء وجود اوبنهايم في تل حلف وصل المهندس المشرف على سكة حديد برلين-بغداد إلى المنطقة (في عام 1912) وسكن بالقرب من حران. 20 في عام 1913 وصل عمل بناء سكة القطار قرب تل حلف . وجد المهندسون مصاعب مختلفة في المنطقة من عواصف رملية وهجوم عصابات من البدو التي كانت تخلف غالباً ضحايا وراءها . وكانت المنطقة عموماً تشهد حروباً بين قبائل المنطقة، وفي عام 1913 كانت هناك تهديد بحدوث حرب خطيرة بين الملاان والشمر والعنزة. 21 كان الطقس صعباً جداً في المنطقة حيث توفي الدكتور لوفلر في 1911 لعدم تحمله طقس تل حلف. 22 من خلال وصف اوبنهايم نستنتج بأن العمل في المنطقة كان محفوفاً بالمخاطر ويعتبر بمثابة مغامرة خطيرة. إضافة إلى الطقس السيء وانعدام الأمن والخدمات السلوكية واللاسلكية والبريد وكان هناك حيوانات مفترسة في المنطقة: حيث دخل في إحدى المرات ذئب إلى باحة منزل البعثة محاولاً الانقضاض على نعجة ولكن كلب الصيد تمكن من طرده، وفي يوم آخر رصد عمال اوبنهايم المسيحيين أسداً. 23 وكانت المنطقة تفتقر إلى الخدمات الطبية وانعدم فيها الأطباء حيث يذكر اوبنهايم بأنه قد جلب معه طبيباً من ألمانيا وكان عمال البعثة يحصلون منه على الأدوية مجاناً. 24 ويبدو بأن الحيوانات البرية كانت منتشرة في المنطقة حيث أن أعضاء البعثة كانوا يذهبون في بعض الأحيان في أوقات فراغهم لصيد الغزلان في المنطقة المحيطة بتل حلف. 25

بنهاية عام 1913 توقفت البعثة عن أعمال التنقيب وقامت بجلب التماثيل إلى منزل البعثة حيث سلمتهم إلى عمال سكة قطار برلين- بغداد الذين أنشأوا مقرهم الرئيسي هناك في عام 1914. أراد اوبنهايم العودة إلى تل حلف في 1914 لكن الحرب العالمية الأولى منعت من ذلك، يصف اوبنهايم في مذكراته الأوضاع السياسية في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى والتغيرات التي طرأت على رأس العين السورية بعد أن أصبحت تابعة لفرنسا الأمر الذي يعكس التغيرات التي طرأت على المنطقة عموماً في ظل الإنتداب الفرنسي. وحسبه فإن منطقة منبع الخابور شهدت صراعاً عنيفاً في تلك الفترة، فبموجب اتفاق سايكس بيكو الأنكليزي الفرنسي كانت منطقة بلاد الرافدين العليا من حصة فرنسا ولكن الأتراك تحت قيادة مصطفى كمال بدأوا بالحرب ضد الفرنسيين واستطاعوا طرد الحامية الفرنسية الصغيرة الموجودة قرب رأس العين وأجبروها على الانسحاب إلى دير الزور.

وقف الشيشان في رأس العين إلى جانب الأتراك في حين أن الملاان تحالفوا مع الفرنسيين وذلك بسبب التعامل السيئ الذي لاقوه من الأتراك بسبب كرديتهم. 26 كان تل حلف مركزاً للصراع بين الفريقين حيث تحصن الأتراك والشيشان في منزل البعثة الألمانية وحفروا أنفاق على قمة تل حلف. هاجم الفرنسيون وبمساعدة الملاان التحصينات التركية لكنهم انسحبوا ثانية، ونتيجة لهذه الحرب تم تدمير منزل البعثة الأمر الذي أدى إلى تغطية التماثيل الموجودة في الداخل تحت أنقاض جدران اللبن المتساقطة ما أدى إلى حمايتها من الدمار. كان الوضع في المنطقة غير مستقراً حتى تم ترسيم الحدود بين تركيا وفرنسا بموجب اتفاقية فرانكلين بويلون Franklin-Bouillon سنة 1925 في انكورا Angora. (هي أنقرة) فصلت سكة حديد برلين-بغداد الحدود بين كلا الدولتين وكانت الأحجار التي ترسم الحدود تقع على بعد 100م جنوب مسار خط القطار. كان خط الحجاز يعبر الخابور إلى الغرب من تل حلف مباشرة ومن ثم يتوجه إلى الشمال الشرقي. ظل تل حلف وقرية رأس العين الشيشانية (على حد تعبير اوبنهايم) ضمن حدود سوريا وأصبح أولاد ابراهيم باشا تابعين لسوريا. خليل بك ابراهيم باشا وهو سياسي ذكي انتقل إلى السكن في منزل برأس العين أما أخوه محمود الابن الأكبر لإبراهيم باشا فقد مارس حياة البداوة مع اتحاد قبيلة ملاان الكبيرة. لحسن حظ الطرفين فإن العلاقة بين الفرنسيين وأولاد الباشا كانت ممتازة. وفي فترة متأخرة أنتقل عبد الرحمن وهو الابن الأصغر لإبراهيم باشا للعيش في الجانب التركي. ترك الشيشان- باستثناء ثلاثة أو أربعة عوائل- رأس العين. انتقل بعضهم إلى تل أرمن جنوب ماردين التي كان معظم سكانها سابقاً من الأرمن قبل ارتكاب المجازر بحقهم خلال الحرب العالمية الأولى. فقط شيشان قرية صفح بقوا فيها. أصبحت رأس العين في مأوى الحصن الفرنسي الذي بني الآن هناك سوقاً صاعدة وأصبح بإمكان البدو في منطقة الحصن-الفرنسية من شراء ما يحتاجون بدلاً من الذهاب إلى ماردين. 27

عاد اوبنهايم إلى تل حلف في عام 1927 على متن القطار وقضى 5 أشهر في سوريا وبلاد الرافدين، منها شهران في تل حلف قضاهما في ضيافة الموقع العسكري الفرنسي. يقول: التقيت أصدقائي البدو القدماء وبالأخص أولاد ابراهيم باشا. بدأنا

باستخراج التماثيل من تحت انقاض منزل البعثة في تل حلف. الكثير من التماثيل التي كانت خلال ذلك في باحة المنزل تم تحطيمها من قبل الأرمن الذين استخدموها في البناء أو للطاحونة في رأس العين وتم إزالة المنحوتات عنها بطريقة بربرية. ولكن ولحسن الحظ أنني كنت قد صورت تلك القطع وتم صنع نسخ منها من الجبس من قبل مختص ألماني. 28 تم السماح لي من قبل السلطات الفرنسية بالتنقيب في كامل منطقة الخابور وكذلك سمح لي بتوزيع القطع الأثرية. القطع التي تم اكتشافها في الموسم الأول تم نقل معظمها سابقاً إلى حلب في 1927 وذلك ضمن 13 عربة من عربات القطار. وبني محطة للقطار في رأس العين وأصبح بالإمكان الآن السفر بالقطار من حلب إلى رأس العين، تلك المسافة التي كان علينا قطعها في عدة أيام على ظهر الجمال والأحصنة. القطع التي كانت من نصيبي نقلتها بالشحنات الكبيرة من حلب إلى الاسكندرية ومنها بحراً إلى أوروبا. بالنسبة لحصنة سوريا من القطع فقد نظمت متحف صغير في حلب من أجلها. في بداية آذار 1929 بدأ اوبنهايم بحملة التنقيب الثالثة والأخيرة في موقع تل حلف. حيث يذكر بأن علاقته القديمة مع أولاد ابراهيم باشا أفادته بشكل خاص. كانت خيمتهم الضخمة منتصبة ومنذ وقت طويل بالقرب من تل حلف وقد قضى اوبنهايم وقتاً طويلاً معهم ومع والدتهم الخاتون خنسة أرملة ابراهيم باشا والتي يصفها بالميمزة. في هذه المرة أيضاً وظف البدو للعمل في الحقل، البعض منهم كان من عماله القدامى، وقد بلغ عددهم حوالي 200 شخص من الرجال والنساء وكان بينهم بعض الكرد. 29

إلى جانب تنقيبات اوبنهايم في تل حلف فإنه نقب في موقع جبلة البيضا (رأس التل) أيضاً. وهو مرتفع صغير يقع جنوب جبل عبد العزيز مباشرة وهو على بعد حوالي 70 كم جنوب تل حلف يبدأ اوبنهايم بالحديث عن كيفية اكتشافه للموقع من خلال قيامه بجولة على ظهر الفرس في منطقة جبل عبد العزيز سنة 1913 وبعد أن رأى عدة تماثيل هناك على قمة المرتفع قام بإخفائها ليأتي لاحقاً وينقب في الموقع في سنوات 1927 و1929. ومن خلال أحاديثه يظهر بأنه لاقى صعوبات كبيرة في المنطقة، حيث يقول: كان بكاره الزور يعيشون في الخيم في شمال جبل عبد العزيز وحاولت أن أؤمن بعض العمال للتنقيب من بينهم ولكنهم رفضوا العمل في الحفر، حيث يبدو بأن شيخهم لم يكن له تأثير عليهم. لهذا توجهت إلى أولاد ابراهيم باشا وبفضل مساعدتهم تمكنت من تأمين 100 عامل من الملان بعضهم عمل معي سابقاً في تل حلف. وقد خيمو بالقرب منا وفي خيمتنا البدوية الكبيرة. لكنهم لم يكونوا يحبون العيش في وسط الصحراء بعيدين عن عائلاتهم. بعد أن وصل الملان تمكنا من توظيف 20 إلى 30 عامل من البكاره. كنا نسمع تقريباً كل يوم بمفاجآت على جبلة البيضا تتعلق بالثأر أو الإعتداءات أو خلافات عائلية. كانت توجد أفاعي وبأعداد كبيرة وكنا نعاني من العواصف الليلية والأمطار الغزيرة وهو أمر لم يكن معتاداً في ميزوبوتاميا في فترة الصيف. في أحد الليالي سقطت خيامنا نتيجة لعاصفة مطرية. ولتأمين مياه الشرب كنا نجلبها على ظهور الجمال من نبعة تبعد حوالي 8 كم عن الموقع. أضف إلى ذلك أن المكان لم يكن آمناً بسبب القرب من الحدود التركية حيث كان من السهل على البدو أن يجتازوا سكة القطار، 30 حيث قام بعض قطاع الطرق من البدو الأتراك في إحدى المرات بالإعتداء على صديقنا الفرنسي جوزيف داروس الذي كان يشغل وظيفة مدير دائرة الآثار في شمال سوريا وميزوبوتاميا، عندما كان يجلب لنا بعض الأغراض إلى جبلة البيضا، وتم قتله بالقرب من رأس العين ونهب ما كان بحوزته. 31

في نهاية هذه الأسطر أود الإشارة إلى أن اوبنهايم كغيره من الدبلوماسيين الأوربيين الذي بدأوا أولى عمليات الحفر في المنطقة مثل هنري لايارد وإميل بوتو ولورنس العرب وغيرهم، قد سعوا إلى خدمة بلادهم سواء بالتجسس أو الإنخراط بين أهالي المنطقة للتعرف على طبيعتهم والإستفادة من طاقاتهم ووضعها في خدمة مصالح بلادهم. وخلال تنقيباتهم تلك دمروا الكثير من آثار المنطقة وسعوا إلى نقل أكبر عدد ممكن من التماثيل واللقي الأثرية إلى متاحف بلادهم. ومن المفيد أن أذكر هنا وبشكل موجز عن مصير آثار تل حلف: أسفرت تنقيبات اوبنهايم عن الكشف عن أعداد هائلة من المنحوتات واللقي الأثرية، اللقي التي تم اكتشافها في عام 1911-1913 تم توزيعها بين حلب وألمانيا، إضافة إلى ضياع قسم كبير منها نتيجة الإهمال وتركها في منزل البعثة الذي دمر خلال سنوات الحرب العالمية الأولى. في عام 1914 وأثناء نقل اوبنهايم لبعض المنحوتات إلى ألمانيا استولت عليها بريطانيا في البحر المتوسط وتم نقلها إلى المتحف البريطاني. المنحوتات التي اكتشفها اوبنهايم في حملات التنقيب التي تمت في 1927 و1929 تم تقسيمها بالتساوي بين اوبنهايم والسلطات الفرنسية. رفض اوبنهايم إعطاء حصته من المنحوتات إلى المتحف الألماني وقام في عام 1930 بوضعها في مبنى مصنع مهجور في برلين وأطلق عليه اسم متحف تل حلف وقد تعرض ذلك المتحف للقصف سنة 1943 من قبل الطائرات الأمريكية والبريطانية خلال أحداث الحرب العالمية الثانية ما أدى إلى تحطم التماثيل إلى 27 ألف قطعة صغيرة تم نقلها لاحقاً إلى مخزن متحف برلين سنة 1944 وفي سنة 2001-2010 وبفضل التبرعات استطاع علماء الآثار الألمان من إعادة ترميم 40 قطعة. وعندما مر اوبنهايم بضائقة مالية نقل بعض القطع إلى أمريكا وحاول بيعها هناك، وهكذا توزعت آثار تل حلف بين عدة متاحف وكان من الممكن أن يشكل متحفاً خاصاً بها في تل حلف. 32 ولكن بالرغم مما ذكرناه فإن أولئك الدبلوماسيون نقلوا إلينا من خلال تدوين ما شاهدوه صورة واضحة عن أوضاع المنطقة من جميع النواحي.

Abenteuer Orient – Max von Oppenheim und seine Entdeckung des Tell Hala-

[External Link](#)

Cholidis, N./Martin, L. (Hrsg.), Tell Halaf. Im Krieg zerstörte Denkmäler und ihre –
.Restaurierung. Berlin 2010

- Cholidis, N./ Martin, L. (Hrsg.): Die geretteten Götter aus dem Palast vom Tell Halaf. - Begleitbuch zur Sonderausstellung des Vorderasiatischen Museums „Die geretteten Götter aus dem Palast von Tell Halaf“, vom 28.1. – 14.8.2011 im Pergamonmuseum. Berlin 2011
- Von Oppenheim, Max Freiherr, Der Tell Halaf. Eine neue Kultur im ältesten Mesopotamien. – Leipzig 1933
- Von Oppenheim, B.M., Tell Halaf, A New Culture in Oldest Mesopotamia, Translated by – Gerald. Wheeler (London and New York 1931)
- Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland (ed.) (2014). Abenteuer Orient 1 . – Max von Oppenheim und seine Entdeckung des Tell Halaf
https://.bundeskunsthalle.de/fileadmin/user_upload/01Ausstellungen/tell-halaf/pr_pm_tellhalaf_dt.pdf
- .Von Oppenheim 1933, 2; Cholidis/ Martin 2011, 108 3
- .Von Oppenheim 1933, 4-6; Cholidis/ Martin 2011, 8-13 4
- .Von Oppenheim 1933, 4-6 5
- .Von Oppenheim 1933, 4-6; Cholidis/ Martin 2011, 8-13 6
- .Von Oppenheim 1933, 7 7
- .Von Oppenheim 1933, 8; Cholidis/ Martin 2011, 8-13 8
- .Cholidis/ Martin 2011, 8-13; Von Oppenheim 1933,12 9
- .Von Oppenheim 1933,12 10
- 11 لا أعتقد بأن عمل أبناء تلك العشائر لدى الشيشان كان نابعاً من سطوة الشيشان كما يصفه اوبنهايم وإنما كان هذا النظام شائعاً في ذلك الوقت، وباعتبار أن الشيشان قد وضعوا ايديهم على تلك الأرض البور فأنها أصبحت ملكاً لهم وقاموا بايجارها للفلاحين مقابل نسب معينة.
- .Von Oppenheim 1933,13-14 12
- .Von Oppenheim 1933, 15-16 13
- 14 لكن خوليدس ومارتين يذكرون بأن شيخهم كان محمد الحسي (فرع حماد الحسين) وكان من ضمن الحلف الملي, انظر:
- .Cholidis/ Martin 2011, 8-13
- .Cholidis/ Martin 2011, 155 15
- .Cholidis/ Martin 2011, 8-13 16
- .Cholidis/ Martin 2011, 155 17
- Cholidis/ Martin 2011, 8-13 18
- .Von Oppenheim 1933, 18 19
- .Cholidis/ Martin 2011, 13 20
- .Von Oppenheim 1933, 18 21
- .Von Oppenheim 1933, 19-20 22
- Cholidis/ Martin 2011, 13 23
- .Cholidis/ Martin 2011, 8-13 24
- .Von Oppenheim 1933, 19-20 25
- .Von Oppenheim 1933, 26 26
- .Von Oppenheim 1933, 27 27
- .Von Oppenheim 1933, 28; Cholidis/ Martin 2011, 13 28
- .Von Oppenheim 1933, 30-31 29
- .Von Oppenheim 1933, 227-226 30
- .Von Oppenheim 1933, 30-31 31
- .Cholidis/ Martin 2010 32

[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مذكرات
نوع الوثيقة: ترجمة
اللغة - اللهجة: عربي
المدن: جزيرة - غرب كردستان
المدن: كوباني
الدولة - الأقليم: شمال كردستان
الدولة - الأقليم: غرب كردستان
ترجم من اللغة: الماني
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-05-21

اسم المحرر: رابه‌ر عوسمان عوزتيري

ثرثار ولكنه موسوعة تاريخية الطريق من بغداد إلى السليمانية - الجزء الأول

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230210080208465513>

المهندس بدري نوثيل يوسف

1971- 10 - 15

من الفجر أي مع صباح الديك، وأنا واقف في مرآب النهضة (كراج) لغرض التوجه نحو محافظة السليمانية مروراً بمحافظة كركوك، أشاهد داخل المرآب مواقف مختلفة لسيارات تتجه نحو المحافظات والمناطق الشمالية، وسائقها ينادون بصوت عالي للمدينة المتوجه إليها، اتجهت نحو سيارات كركوك وخلال دقائق أصبح عدد الركاب خمسة، وقبل أن يدير السائق محرك سيارته طلب من عندنا الأجرة، وعلى كل راكب أن يدفع دينار ونصف، بعدما جمع النقود ووضعها في جيبه، ثم ذهب السائق نحو شبك لغرفة الإدارة عند بوابة الخروج، وأخذ الإذن بالمغادرة، وهذا يتطلب دفع مبلغ (ضريبة) لنقابة النقل، عاد السائق إلى السيارة يشتم اليوم الذي وضعت هذه الرسوم على السيارات، انطلقت السيارة نحو طريق الخالص والعظيم، والمسافة بين بغداد والخالص حوالي خمسون دقيقة، وشاء حظي العاثر أن يكون معنا راكب ثرثار لم يتوقف لسانه، يكثر الكلام في تكلف وخروجه عن الحد، يجلس بجانبني على المقعد الخلفي للسيارة. علمت أنه يشعر بالنقص ورغبته في تغطيته أو تعويضه عن طريق الثرثرة، أو لديه معلومات ولا يوجد من يسمعه عندما يقولها، حكى الرجل الثرثار عشرات النكات ولم يضحك أي راكب، وبالأخص كان يحكي بعض النكات متهماً الموصلين بالبخل، وأهل الناصرية بالخبث وأتهم بعض المحافظات بالحيلة والغدر، انزعج السائق من ثرثرة صاحبنا، ورفع صوت مسجل السيارة بعد أن حشر شريطاً بعصبية، وكانت الأغنية لفاضل عواد (لا خبر لا جفيه لا حامض حلو)، بدأ صاحبنا الثرثار يغني مع المطرب فاضل ويهز رأسه طرباً، لم تمضي لحظات كبس السائق زر التسجيل وأوقف دوران الشريط، عاتبه صاحبنا الثرثار لكن السائق لم يرد عليه.

سأل الثرثار جميع الركاب: مَنْ يعرف حكاية هذه الأغنية؟

لم يرد عليه أحد وقال: أنا سأقول لكم: فاضل عواد مطرب من أهم مطربي الأغنية السبعينية، تميز صوته بشجن، فاضل لعبت المصادفة والحظ دوراً في شهرته، نهاية الستينات من خلال أغنية (لا خبر) ذائعة الصيت هذه الأغنية لحنها الفنان الراحل (حسين السعدي) بنفسه لكن الإذاعة رفضتها، فأراد توريث فاضل بها لأنه لا يعلم بمسألة رفضها لذا حين تقدم بها رفضت أيضاً، لكن الملحن ياسين الراوي الذي كان يقدم ويعد برنامجاً للهواة اخذ بيد فاضل عواد وأغنيته لا خبر، فقدمها وحصل على موافقة لبثها باعتبار أن برنامجه للهواة وليس للمحترفين، وحين بثت الأغنية انطلقت في سماء الشهرة والمجد، وجعلت فاضل عواد من أشهر مطربي العراق، وصارت الأغنية تغنى في الأعراس والمناسبات. وتابع الثرثار حديثه وكأنه يلقي محاضرة على طلاب مدرسة: كاتبها الشاعر طارق ياسين، نظمها بصدق وبساطة، وجاءت كلمات هذه الأغنية مبنية على قصة واقعية، لشخص يحب فتاة، لكن الخدمة العسكرية اخذته بعيداً عن حبيبته، وانقطعت اخباره، ما جعلها تفضل زوج آخر تقدم لخطبتها، بعدما اصابها اليأس من حبيبها، بأن يقدم لها ما تحلم به، غير أن هذا الحبيب عندما عاد فجأة، صدم بمظاهر الزينة والاحتفال في بيت حبيبته، وصادف مراسيم الاحتفال بليلة الحنة، التي تستقبل الزفاف، وقد تجمع من حول حبيبته، بنات المحلة، للاستعداد للفرح والاحتفال، فراح يتابع المشهد وعيونه تفيض بالعتب لحبيبته قائلاً: (لا خبر لا جفيه لا حامض حلو لا شريت) من عادة العراقيين ان يوزعوا في يوم المهر مندبل مزخرف توضع فيه الشكولاتة والحامض حلو وهو نوع من الحلوى، لإعلان خبر الزواج ودعوة الناس والاصدقاء لمشاركتهم فرحة الزفاف، لكن الحبيب المخدوع والمخلوع لم توجه له الدعوة حاله حال عامة الناس.

توقف ثرثارنا عن الكلام لدقائق، وشكرنا الله على أن صاحبنا هدأ وعاد إلى رشده، ولكن لا اعلم ماذا خطر بباله، وتذكر محل لبن أربيل ويتحدث عن محل معروف ومشهور لبيع اللبن في بغداد، وهو عبارة عن دكان صغير مقابل وزارة الدفاع العراقية، ومقر الحكومة العراقية، أيام حكم الزعيم عبد الكريم قاسم في الباب المعظم، ويقال إن لبن أربيل كان أشهر من وزارة الدفاع نفسها، بحيث المواطن إن بعث برسالة بريدية إلى الوزارة كتب على ظهر المظروف (وزارة الدفاع مقابل لبن أربيل) لمساعدة ساعي البريد، في الاستدلال على موقع الوزارة، وضحك صاحبنا ملء شذقيه ومسح دموعه بكم قميصه.

ثم قال بفرح وسرور: إن كان لديكم متسع من الوقت لقبلولة صيفية اشربوا لبن أربيل، واقترح عليكم تقليدي وتناولوا اللبن مثلجاً بعد الغداء، وتشعرون ان مفاصلكم ترتخي ويدور رأسكم وتستغرقون في نوم عميق، متأثرين بجرعة لبن أربيل الساحرة. وتحدث كيف استطاع التعارف مع زعماء في الحكومة ومسؤولين في حكومة الرئيس احمد حسن البكر وهم يشربون لبن أربيل وتعرف على كثيرين منه.

سألته مازحاً: يقولون هناك محل آخر يرتاده المسؤولين الكبار، لا أتذكر اسمه وماذا يبيع.

(على الفور قاطعني) بصوت خافت قائلاً: رحم الله والديك ذكرتني بهذا المحل الواقع في شارع الرشيد، قرب ساحة الميدان، وهو شريت الحاج زباله، لم يكن اسم صاحب المحل بالأساس اسمه زباله، وإنما كان اسمه حسب البطاقة الشخصية عبد

الغفور، لكنها عادة القرويين في طرد الحسد عن الولد الذكر، وللعائلة أكثر من ابن، لجأت الأم إلى تسمية المولود الجديد باسم منقَرٍ وقبيح، لئلا يلبس منه الأرواح الشريرة وحسد النساء، غير أن شهرته لم يكتسبها من غرابية الاسم، وإنما من جودة العصير الذي يقدمه لزيائنه، والذي يعتقد أنه يطغى الظمأ ويعالج الكثير من الأمراض، وغالبية البغداديون يحرصون على زيارة زباله، ربما لإطفاء حرارة الجو بشرابه البارد وتعافت عام 1958 مع السيد فاضل المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة، وأحد الضباط الأحرار الذين أسهموا في ثورة الرابع عشر من تموز، وشريت شريت زباله معه.

وصلنا الخالص وعلى الطريق العام بين الخالص والعظيم تقع مجموعة من المقاهي والمطاعم. قال صاحبي الثرثار: انظر إلى هذه المقاهي والمطاعم الشعبية الجميلة واعتبرها تراثية وجزء من الفلكلور العراقي، خاصة هذه السلال التي تباع بداخلها الحمضيات ومصنوعة من الخوص، وكذلك أنواع التمور، وتوضع أمام المقاهي، انظر إلى معظم كراسي المقاهي الخارجية المصنوعة من الخوص أي ورق النخل (السعف). هذه مهنة يدوية شعبية، تعود إلى حضارة وادي الرافدين، ازدهرت بواسطتها زراعة النخيل، ودخلت في معظم مفردات الإنسان البيئية، من بيت السعف، وأفصاص الدواجن، وصالل والرطب والتمور والحمضيات، وصناعة الخوص واحدة من أقدم المهن الشعبية في العراق، وتكاد تكون الأولى التي عرفها العراقيون منذ القدم، لا تزال قائمة في المناطق التي يكثر فيها النخيل حتى اليوم، ولها زبائنها من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية، وتعتمد على الآت بسيطة بعيداً عن المعدات والمكائن الصناعية، مهنة توارثها الأبناء من الآباء والأجداد، وصارت مصدراً للمعيشة ولها خصوصية تراثية، ويطلق على صاحب هذه المهنة (الخواص) نسبة إلى سعف النخيل التي تسمى في العراق الخوص.

توقفت السيارة أمام إحدى المقاهي الشعبية وترجلنا، ولم تمضي لحظات وارى اثنان من الشباب أحدهما بدأ يمسح زجاج السيارة، والآخر استقبلنا وأدخلنا إلى داخل المقهى والمطعم، جلست حول طاولة شاركني صاحبنا الثرثار، وعرض النادل علينا قائمة بالماكولات المتوفرة لديهم ونطقها بسرعة، بصراحة لم أفهم أي جملة مفيدة طلبت منه أن يعيدها بهدوء وببطء، عرفت أن عندهم (كباب وتكة أي لحم مشوي، بالإضافة للتشريب وأنواع المرق، الخ) ترددت، ماذا اطلب لتناول الفطور؟ قلت للنادل: أفضل اللبن والخبز مع الشاي.

أجاب النادل على الفور: من عيوبي اللبن والخبز موجود.

طلب صاحبي الثرثار التشريب، وبعد ما ابتعد النادل، قدم لي شرحاً عن هذه الأكلة المفضلة لديه، وقال التشريب هي إحدى أنواع الأكلات المشهورة في العراق، وبأني تسميتها بسبب استخدام الخبز وإدخاله في مرقه التشريب لكي يشرب ماءه ونكهته ومن ثم يؤكل، ثم سألتني: هل تريد تتعلم طريقة عمل التشريب؟

أجبت على الفور: لا ... لا أريد أن أتعلم.

هز رأسه غير مقتنع بكلامي وقال لي: عمرك خسارة ما تتعلم طريقة طبخ التشريب.

توقعت أن مهنته طباط أو صاحب مطعم، بعدما قدم لي شرحاً مفصلاً عن التشريب وأنواعه المفضلة عنده ويحب تشريب لحم الغنم ومرق الطماطم مضاف له (نوم البصرة). وزوجته تحب التشريب الأبيض أي بدون معجون الطماطم مع خبز التنور، وهناك أسماء كثيرة تطلق على التشريب ويسمى في بعض المناطق الثريد، وأنا متمسك بهذه الأكلة واتفنن وعند طبخها ويبقى التشريب أكلتي المفضلة فهي ترضي الجائع وتشبعه. والتشريب أكلة تمد الإنسان بالطاقة ومتنوعة الفوائد ففيها الكثير من الفيتامينات والبروتينات.

سألته: ماذا تشتغل.

أجاب: أنا مدرس تاريخ. خريج جامعة بغداد قسم التاريخ.

سألته بهدوء: لماذا تذهب إلى كركوك.

أجاب: حماتي مريضة وزوجتي سافرت قبل الأيام لزيارة والدتها، وأنا اليوم ذاهب لزيارتها وأعود غداً إلى بغداد مع زوجتي.

قلت له: الله يشفي حماتك من مرضها وعندها العافية، هل زوجتك من أهالي كركوك؟

قال مبتسماً: عائلة زوجتي من أهالي بغداد، وبعد زواجي بستة أشهر، توفي المرحوم والد زوجتي، وبقيت حماتي وحدها في المنزل لعدة أشهر، نقلتها لتسكن معنا، وجهزت لها غرفة مؤثثة، وقدمنا لها كل ما تحتاجه، زوجتي تعمل معلمة مدرسة مسائية، وأثناء غياب زوجتي كانت حماتي تجلس معي في غرفة الضيوف، وكل يوم كنت احكي لها حكايات من التاريخ على سبيل المثال، السومريين وهولاكو والثورة الفرنسية وشارل ديغول واتفاقية ساكس بيكو وكثيرة الحكايات، وفي أحد الأيام وبدون سابق انذار قررت حماتي النقل من بغداد واستأجرت منزل بسيط بجانب منزل أخيها الذي يسكن في كركوك.

هنا خطر ببالي أن حماته هربت منه، ومن ثرثرته التي لا علاج لها، مع العلم أن لدي معلومات تاريخية مهمة. جلب النادل التشريب ووضعه على الطاولة، ومعه طبق من البصل يقدر بربع كيلو بناء على طلب صاحبنا الثرثار، وجلب لي النادل اللبن والخبز.

بأش صاحبنا الثرثار تناول التشريب بيده، ويلف الخبز بقطع البصل ويقطعها بأسنانه كأنه يأكل التفاح، ومن يراه يقول إن هذا الرجل قد مضى عليه اسبوع بدون طعام.

أرى سائق سيارة الأجرة يجلس بالقرب من صاحب المطعم، يتناول دجاج مشوي مع الرز، أنهيت تناول الفطور وشريت الشاي، ثم دفعت ثمنه، ووقفت خارج المطعم اترقب خروج الثرثار والسائق. لحظات وخرج صاحبنا وأثناء وقوفنا أمام

المطعم سأل صاحبي: تعرف لماذا سميت المنظفة بالخالص.
قلت له: أنا شخصياً لا اعرف ولكن أكيد أنت تعرف.
قال: أنها بلدة تقع على نهر الخالص الذي يأخذ مائه من ديبالى عند سدود الصدور في منصورية الجبل، وللخالص اسم ثانٍ وهو دلتاوه أي القرية الغنية بثمارها، جزء من سكان مدينة الخالص من قبيلتي العزة والعبيد، وهما قبيلتان عربيتان يرجع أصولها إلى بني قحطان، يعتنقون الدين الإسلامي وكذلك تحوي الخالص عشائر كثيرة وكبيرة مثل عشيرة البيات وبني تميم. القضاء موسوم بمدينة الأدباء، ولقبت مدينة الخالص بمدينة الأدباء نسبة إلى عدد من الأدباء الذين أنجبتهم ومنهم اللغوي والمؤرخ الأستاذ مصطفى جواد، ويعد من عباقرة اللغة العربية، وموسوعة معارف في البلاغة والسير والأخبار والآثار، كان مؤرخاً معروفاً وله مصادر تاريخية موثقة يرجع إليها الباحثين والمهتمين.
قلت له: شكراً جزيلاً على هذه المعلومات أنت تحفظ التاريخ.
خرج السائق من المطعم ينظف أسنانه بعود شخاط (عيدان كبريت)، وطلب من المسافرين الركوب. انطلقت السيارة باتجاه العظيم التفت صاحبتنا للثرائر نحوي وقال:
المنطقة مشهورة بالبلابل التي تعيش فوق الأشجار والغابات، خصوصاً بساتين النخيل والوديان ذات الغطاء النباتي حيث يعيش في الأشجار والشجيرات ومزارع النخيل، وغالباً يقوم البلبل بحركات وتنقلات سريعة، يتميز بسواد رأسه ويغطي معظم الجسم اللون الرمادي واللون الأصفر بمنطقة العجز، والذيل أسود فاتح وأطرافه الذيل بيضاء، بعد صيده يضع في قفص من الخوص ويحب أكل الرطب.
ساد صمت وهدهوء، وطلب أحد الركاب من السائق أن يفتح المذياع وخاصة إذاعة صوت الجماهير، حيث الإذاعة تذيع صباح كل يوم أغاني السيدة فيروز، واستماع الأغاني أصبحت عادة لدى المواطن العراقي قبل الذهاب إلى عمله أو في طريقه إلى العمل.
استجاب السائق لطلبة وكانت الأغنية (سألوني الناس)، والكل يدعي ويطلب من الله أن يهدأ صاحبنا ويكف عن الثرثرة، ولكن هذه المرة أنا تحزنتُ معه.
سألته: يقولون لكل أغنية حكاية.
أجاب على الفور: تعود قصة هذه الأغنية، عندما أصيب عاصي الرحباني بنزيف في المخ، مما تسبب في دخوله المستشفى، فقرر أخوه منصور الرحباني كتابة أغنية لفيروز، لكي تعبر فيها عن حزنها لغياب زوجها عاصي، فكانت أغنية (سألوني الناس) ولحن الأغنية الابن زياد الرحباني، وكان يبلغ من العمر وقتها سبعة عشرة عاماً، وغنتها فيروز في مسرحية المحطة التي كانت تقوم بتمثيلها في ذلك الوقت وأبكت فيروز.
وصلنا منطقة العظيم والكل منسجم مع الأغاني الصباحية، وفجأة استدار السائق وتوقف بالقرب من مطعم يقبع على الطريق العام، وترجل مسرعاً نحو المرافق الصحية، وبعد خروجه أعلمنا أنه مصاب بإسهال حاد وأنه تقريباً ولا يستطيع قيادة السيارة لحين مراجعة الطبيب، طلب منا الانتظار في المطعم لحين مراجعة طبيب المستوصف الصحي. أصبحت الساعة التاسعة صباحاً وما زلنا ننتظر عودة السائق من المستوصف الصحي، اشتدَّت بي الحيرة والقلق إذا وصلت كركوك متأخراً والمهندس(هاء) لم اجده في دائرة الزراعة، ولا اعرف بيته اين يقع.
اشترى صاحبنا الثرائر بطل سفن آب وتقدم نحوي ووقف بجانبني وأفرغ محتويات البطل في جوفه، وأدار وجهه جانباً وتجشأ أي أخرج من فمه صوتاً مع ربح.
قال لي: هذا ينفع للمعدة، واعتقد سائقنا أصابه تسمم من طعام المطعم في مدينة الخالص، ولا يستطيع إكمال طريقه إلى كركوك علينا أن نجد سيارة نكمل طريقنا.
قلت له: فال الله ولا فالك يا أخي.
تدخل أحد الركاب الذين كانوا معنا في السيارة وقال: ننتظر نصف ساعة أخرى ربما يعود السائق، وبعكسه علينا الذهاب إلى المستوصف لأخذ حقائبنا منه.
ونحن منشغلون بهذا الحوار وصل سائقنا معتذراً عن إكمال الطريق، لأنه مصاب بتسمم غذائي، وانزل حقائبنا وأعاد لكل راكب دينار، وتركنا واتجه عاداً نحو مدينة الخالص. وهو يشتم ويلعن صاحب المطعم والدعوة المجانية التي تناولها قبل اقل من ساعة.
وقفنا على حافة الطريق نترقب مجيء سيارة وقد أشرنا إلى جميع السيارات التي تتجه نحو كركوك.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	رحلة
الكتاب:	مذكرات
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | algardenia.com 2018-09-06

وقت التدوين: 2023-02-10

اسم المحرر: ههژار كامهلا

ثورة الشيخ سعيد بيراني.. ثورة وطنية تحررية.. لا حركة دينية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220608064120416810>



عبد الوهاب بيراني

في أحد سياقات كتابة التاريخ أو تدوينه فإنه يعتمد على تاريخ الأديان، أو تاريخ الحروب، أو تاريخ المكتشفات، أو تاريخ الأوبئة، أو تاريخ المدن والأمكنة، ولعل من أبرز التدوينات المفصلية في التاريخ هي تأريخ الثورات بجميع أشكالها، والتاريخ الكردي، أو تاريخ المنطقة الكردية، يمكننا تتبعه عبر تفاصيل ثوراته ضد الظلم والطغيان، فالثورات في القرنين الماضيين تكاد تؤرخ لتاريخ المنطقة عموماً، والكردية خصوصاً، فمنذ منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين لم تتوقف العصيانات والتمردات والحركات التحررية. ولعل من أبرز الأحداث في بدايات القرن العشرين، والتي جاءت كمفصل تاريخي هام قبل الحرب العالمية الأولى، وبعدها ظهرت جمعيات كردية خاصة بين عامي 1908-1923.

وكانت هيبي (الأمل) التي تأسست 1910 وانضم إليها المثقفون والوطنيون الكرد، وتوقف نشاط المنظمة أثناء الحرب العالمية الأولى بسبب أوضاع الحرب وصعوبة التنقل والتواصل، لكنها عادت للعمل لاحقاً بالإضافة إلى جمعية آزادي (الحرية) التي تحرك قادتها للنضال والعمل من أجل تحرير كردستان وذلك بعد فشل تمرد إبراهيم باشا الملكي على السلطان عبد الحميد الثاني ومحاولته إقامة إمارة كردية خاصة به، حيث أعلن نفسه أمير أمراء كردستان (ميري ميران) والتي انتهت عملياً عام 1907 بوفاته، ومن المعلوم أن حركة الباشا الكردي الملكي شكلت أملاً نحو نيل الاستقلال، أما في أتون الحرب العالمية الأولى وما لاقاه الكرد والأرمن والعرب وغيرهم من صنوف القتل والتجويع والنفي وهو ما توضح في إنكار حق الكرد لاحقاً، وبإبادة الشعب الأرمني والتي تجلت بمجازر ومذابح 24 نيسان عام 1915 ومن ثم إعلان روسيا وقف الحرب من جهتها والانسحاب من جبهات القتال إثر نجاح الثورة البلشفية في القضاء على القيصر الروسي، وفضح اتفاق سايكس - بيكو الذي قسم المنطقة وكردستان.

انهيار السلطنة العثمانية

مع بدء مرحلة الجمهورية التركية الأولى التي اعتمدت العنصر القومي والدولة القومية الفاشية رغم الادعاءات بالعلمانية منهجاً وأسلوباً لحكم البلاد والعباد، والتي لاقت المساندة والدعم من حكومة لينين السوفيتية وعدت أعمال أتاتورك بمثابة ثورة في الشرق، كما كان لنهاية الحرب العالمية الأولى نتائج متعددة وذلك بظهور كتل دولية تمثل إرادة الدول المنتصرة والدول العظمى، حيث لاح مفهوم المجتمع الدولي كقوة لها فاعليتها عالمياً، فعقدت الاتفاقيات وأبرمت المعاهدات، وبرزت حينذاك اتفاقيتا لوزان وسيفر اللتان تناولتا الشأن الكردي والقضية الكردية في أجزاء من موادها الأساسية.. وكانت لنتائج اتفاقية سيفر والدور الخياني لزعماء بعض القبائل والعشائر الكردية وأيضاً خيانة كمال أتاتورك لمبادئ "ثورته"، وخداعه للشعب الكردي، والزعزعة التحررية التي سادت المنطقة، وظهور دول جديدة على الخريطة العالمية، كل ذلك كان إيذاناً لبدء ضرورة إعلان الثورة في ظروف جيوسياسية صعبة، وهكذا بدأت، واستمرت التحضيرات الأولية للثورة.

شراة الثورة
قامت الحكومة التركية باعتقال بعض قادة جمعية آزادي الكردية مثل خالد جبران ويوسف زيا اللذين أعدما رمياً بالرصاص في مدينة بدليس في خريف 1924. عندئذ، وقع الاختيار على الشيخ سعيد ليكون رئيساً للجمعية التي عقدت مؤتمراً في تشرين الثاني 1924 في حلب حضره علي رضا، ابن الشيخ سعيد ممثلاً عن والده، إلى جانب معظم القادة الكردي في تركيا وسوريا. قرر المشاركون في المؤتمر الكردي القيام بانتفاضة شاملة لانتراع الحقوق القومية الكردية، على أن تبدأ في يوم العيد الكردي، أي في يوم النوروز 21 آذار 1925. وقد وصل الشيخ سعيد في الخامس من شباط 1925 إلى قرية يران الواقعة في الجبال شمال "آمد" برفقة مئة فارس، وتصادف وصوله مع وصول مفرزة تركية جاءت لاعتقال بعض الكرد، وعندما طلب الشيخ سعيد من قائد المفرزة احترام وجوده، واعتقال من يشاء بعد أن يغادر القرية، رفض الضابط التركي ذلك، فوقع صدام مسلح بين قوات المفرزة ورجال الشيخ، قتل فيها بعض الجنود الأتراك وأسر آخرون.

وعندما انتشر خبر تلك الحادثة ظن قادة الكرد بأن الشيخ أعلن الانتفاضة، فهاجموا القوات التركية وسيطر الشيخ عبد الرحيم، أخو الشيخ سعيد، على مدينة كينج التي اختيرت عاصمة مؤقتة لكردستان، وانتشرت الانتفاضة بسرعة كبيرة وسيطر المنتفضون لفترة قصيرة على أراضي واسعة في ولايات الأناضول الشرقية، وفرض الثوار الحصار على مدينة آمد التي صمدت في وجههم حتى وصول القوات التركية المعززة بالأسلحة الثقيلة، ولم يتمكن المتمردون من السيطرة على المدينة رغم اقتحامهم لها، فأمر الشيخ سعيد قواته بالتراجع. بعدها، حاصرت القوات التركية الثوار ومنعتهم من الفرار إلى العراق وسوريا وإيران. وفي أواسط نيسان 1925 اعتقل الشيخ سعيد مع عدد من قادة الانتفاضة التي خبت ناره..

الشيخ سعيد ورغم أنه شيخ الطريقة النقشبندية في باكور لم يلجأ إلى فرض سيطرته أو زعامته الدينية، إلا أن هيئته وكاريزمته القياسية وعمق وعيه ومعرفته، جعلت منه القائد المقبول لدى كل الأطراف وتوحدت الآراء في قرار قيادته، وقام قبل الثورة بجولة واسعة في أنحاء كردستان وعمل على إصلاح ذات البين بين العشائر الكردية. ونجح في تقريب وجهات النظر والصلح، وحصل على وعود بالمشاركة، لما كان يتمتع بحس وشعور وطني، وغيره قومية ووعي وفكر عميقين، وكان يدرك أن الاتراك محتلين وأنهم أبعد ما يكونون عن الإيفاء بوعودهم للكرد، وتبين ذلك حينما حنثوا بوعودهم إثر اتفاقيات لوزان وسيفر وإعدام قادة "جمعية آزادي" الذين كانوا يدعون إلى إنهاء الحكم التركي وضرورة تحرير الولايات الكردية والشعب الكردي من ريقه السلطنة، ومن إطار الجمهورية التركية لاحقاً، وجاء اختيار جمعية آزادي لشخصية الشيخ سعيد بيراني ليس فقط لكونه رجل دين يتبع له أغلب سكان المناطق الكردية من كرد وأرمن وعرب وشركس مسلمين، ومسيحين فحسب، بل كان رجل سياسة وله علاقات مع الجمعيات الكردية والتنظيمات الأرمنية، وله مكانته البارزة كشخصية وطنية عند الكرد والعرب والترك والشركس والسريان والأرمن وغيرهم؛ هو شخصية عملت على الدوام على حقن الدماء وإرساء الصلح والسلام بين القبائل والعشائر المتنازعة، ويشهد له حمايته لأملك الأرمن وحماية أرواحهم من المذابح، فقد أنقذ ما يربو على عشرة آلاف عائلة أرمنية، ومنع الزواج من نسائهم ولم يقبل أن يتم أسلمتهم وإنما منع على مرديه ذلك، حيث كان الكرد والأرمن وفي قرى عديدة يسكنون متجاورين ويشكلون نسيجاً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً واحداً ولمئات السنين، وكانت له صلات وثيقة مع العائلات الوطنية كعائلة بدرخان بك وعائلة الشيخ عبید الله النهري، ولهذا سطع نجمه في سماء كردستان لدرجة أن جواهر لال نهرو ذكره وسرد بعضاً من تفاصيل ثورته ومدى توحش الأتراك وأساليبهم في القضاء عليه وعلى ثورة الكرد في سبيل الاستقلال.

الدور التأمري للدول الإقليمية وروسيا وحكومة حزب أتاتورك
أدرك أتاتورك بأنه ضعيف أمام مواجهة ثورة كردية مركزها الأقاليم الكردية وأنه لا يستطيع إيقافها بقوة السلاح.. فلجأ إلى المكر والخداع كما فعل حينما أسقط مقررات لوزان في اتفاق سيفر أيضاً، فلجأ إلى شراء الذمم وتجنيد الخونة والمرترقة في صفوف الثورة، واستطاع إقناع الكثير من الكرد وزعاماتهم واستدعاهم إلى أنقرة، ودفع لهم مبالغ مالية عالية، وطلب منهم الانخراط في الثورة وتفكيكها من الداخل والعصيان وعدم تنفيذ الأوامر، بل تنفيذ تعليمات أنقرة، ووعدهم بالجاه والمال والمناصب.

أما الذين لعبوا دوراً فعالاً لإخفاق الثورة وإفشالها عن طريق تفجير مستودعات السلاح التي كانت تقع بيد الثوار وزرع الفتن، ونشر الإشاعات، وبث الذعر، وتفكيك روابط الثورة وحواملها، وعدم قيامهم بتنفيذ الأوامر الموكلة لهم، مثل: عدم تفجير جسر طرابلس وعدم قطع الخط الحديدي المار بأراضي سري كانه؛ فقد توجهوا إلى أنقرة لاستلام ثمن خيانتهم ملين دعوة أتاتورك، هذه الخيانات بالإضافة إلى أسباب خلقتها الثورة واستخدام الجيش التركي القوة المفرطة كعادته في إخماد حركات

التحرر القومية، أدت إلى فشل الثورة.

بقي الشيخ وقواته محاصرين بين قوة عسكرية عنيفة أحرقت الأخضر واليابس وجيش من العملاء المختفين خلف أقنعة الثوار، وطابور خامس يلهج بزعامة أتاتورك، وحينما أراد الانسحاب لم يكن له سوى طريق الجبال نحو "زوج هلات كردستان"، فقد كان الإنكليز في العراق وكردستان يحاربون طموحات الشيخ محمود الحفيد، بل ضربوا المدن بالطائرات الحربية، وحينما أراد التواصل مع الفرنسيين وجدهم أكثر خيانة من الإنكليز، فقد ساعدوا الأتراك بنقل جنودهم عبر الأراضي التي يسيطرون عليها في سوريا لقاء كميات من الذهب، واتصل الشيخ سعيد بالروس لكنهم خذلوه ولم يردوا له أي جواب، بل زادوا من دعمهم لكمال أتاتورك و"جمهوريةته" وعدوها ثورة الشرق وبأنها حاربت وأسقطت السلطنة التي كانت تشكل أكبر تهديد لمطامع روسيا، حيث أن روسيا الاشتراكية وقفت ضد رغبات الكرد في التحرر، وعليه كان على قيادة الثورة أن تلجأ إلى جبال شرقي كردستان للاحتماؤها بها من وحشية الجيش التركي، لكن العملاء والجواسيس ساعدوا الجيش في إلقاء القبض عليهم، وللعلم فقد استخدمت الحكومة التركية 35 ألف جندي و12 طائرة حربية.

ودفع الأتراك بمائة وعشرة آلاف جندي إلى "أمد" لإخماد الثورة، وأشار الشيخ سعيد القائد بمحاصرة هؤلاء الجنود الجدد، ولكنه أخفق نتيجة الفساد ودور العملاء، وأصبح يائساً من استمرار ونجاح ثورته التحررية. وهكذا وقع أسيراً بيد الجيش التركي.

المحاكمة ومصير قادة الثورة... والثوار

قُدّم الشيخ سعيد ورفاقه إلى المحاكمة، وسيقوا إلى محاكم عسكرية، عرفت باسم "محاكم الاستقلال" ثم شنقوا، وتركوا معلقين على أعواد المشانق.

وفّر قسم من المقاتلين إلى رؤوس الجبال، أو إلى الدول المجاورة، سوريا والعراق وإيران، وبدأت محاكمة الشيخ سعيد، التي استمرت شهراً كاملاً، وكان معه في قفص الاتهام، الشيخ عبد الله، والشيخ إسماعيل، والشيخ عبد اللطيف، والرائد قاسم إسماعيل، وحاجي خالد عبد الحميد، والشركسي رشيد، وعدد آخر من قادة الانتفاضة.

ثم أعلن رئيس المحكمة، الذي حكم بالإعدام على ثلاثة وخمسين زعيماً من زعماء الثورة، وسبق الشيخ سعيد إلى المحكمة وحكم عليه بالإعدام شنقاً حتى الموت، ونفذ الحكم في اليوم التالي.

وأمام حبل المشنقة قال الشيخ سعيد: "إذا مت فكل كردي سعيد وسيخلصون كردستان ويخرجونها من عيونكم"، وأضاف: "إن الحياة الطبيعية تقترب من نهايتها، ولم آسف قط عندما أضحي بنفسي في سبيل شعبي، إننا مسرورون لأن أحفادنا سوف لن يخجلوا من أمام الأعداء"، وكان ذلك في الـ30 من أيار عام 1925.

مصير العملاء

أما العملاء الذين ساعدوا الأتراك في القبض على زعامات الثورة فقد تم دعوتهم لزيارة أنقرة والالتقاء بكمال أتاتورك الذي خاطبهم قائلاً: "إنكم أيها العملاء أخس وأرذل من وجد على وجه الأرض، حيث خنتم ثورتكم، وبلادكم، وشرفكم، ودينكم، وعزنتكم" وأمر بإعدامهم جميعاً.

انتقام أتاتورك

قال أتاتورك مشيراً إلى قبره: "هنا يرقد الشعب الكردي وإلى الأبد، ولا كرد بعد اليوم.. وإنه فقط هناك جمهورية تركية... وطن السعداء والشجعان، وإنه عليك أن تكون سعيداً كونك تركي".

بعدما قام الترك بإبادة وقتل وذبح وترحيل أكثر من ثلاثة ملايين أرمني، جاء أتاتورك مكماً الوحشية والتدمير، فنكل بالكرد مدمراً أكثر من 900 قرية ممارساً التدمير والحرق والتهجير والترتك، وأحرق 8758 منزلاً، وقالت يومها جريدة "وقت التركية": "ليس هناك مسألة كردية، حين تظهر الجراب التركية"، وتكبد كل من الكرد والأتراك، خسائر فادحة وكان من نتائجها صدور قانون الحفاظ على الأمن أو (تقرير سكون قانوني)، الذي جرى بموجبه تشتيت آلاف الأسر الكردية وتهجيرها، ودمّر كثير من القرى الكردية، ونُفي زعماءها الذين لعبوا فيها بعد أدوار قيادية في حركة التاريخ الكردي، وخاصة في سوريا.

ثورة الشيخ سعيد ثورة إنسانية وطنية تحررية وليست حركة دينية

العديد من الباحثين والدارسين الذين تناولوا ثورة الشيخ سعيد بمراني تاريخياً، قالوا بأنها ثورة دينية، ولكن يمكننا القول أنها لم تنطلق من الجوامع أو المساجد وأنه تم اتخاذ قرار البدء في مؤتمر لحركة آزادي (الحرية)، والتي انطلقت في الخامس من شباط لأسباب قاهرة رغم أن ساعة الصفر تم تحديدها بالحادي والعشرين من آذار، والذي يصادف عيد النوروز، العيد القومي الكردي الأكبر ورأس السنة الكردية، التي تعد رمز قوتهم ونضالهم التحرري عبر التاريخ، ذلك اليوم الذي تم اختياره لما يحمله نوروز من رمزية قومية كردية إنسانية تحررية، وقد تم إقرار الثورة بناء على قرار جمعية آزادي وبعد مشاورات واتصالات مع زعماء ورؤساء القبائل الكردية وعشائرتهم، وعبر التواصل مع عرب وأرمن المنطقة، ولم يكن قراراً صادراً عن تكية دينية، ولا يمكن أن يغفل التاريخ عن تلك الروح الثورية للمقاتلين والمحاربين والثوار وهم يندفعون نحو جيهاات القتال ويقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الحرية وهم يملفون الجملة الثورية الخالدة "عاشت كردستان"، وإن كانت حركة دينية إسلامية فما حقيقة مشاركة السريان والأرمن بالثورة، ولو كانت ثورة كردية خالصة فما معنى مشاركة بعض عشائر العرب فيها، ومما سبق يمكننا القول بأنها كانت ثورة كردستانية شاملة ضد الشوفينية التركية وسياسة حكومة أتاتورك التتريكية، ولم يكن هدفها إعادة الخلافة أو نظام السلطنة العثمانية وإلا كان السلطان المخلوع وأتباعه من داعميه

وسيوفهم وبنادقهم مع الشيخ لا عليه. كانت الثورة رداً على حنث الأتراك بعودهم لاتفاق لوزان وسيفر، وكان الكرد والأرمن كغيرهم من الشعوب التي كانت تسعى للاستقلال عن أراضي السلطنة العثمانية المنهارة كالبلغار واليونانيين والعرب الذين أنشؤوا دولهم وحازوا على استقلالهم، ومهما اختلفت الآراء حول ثورة الشيخ سعيد من قبيل أن الشيخ ورفاقه كانوا يسعون إلى إعادة الخلافة، التي ألغها مصطفى كمال أتاتورك، عام 1923، فإن الأعداء قبل الأصدقاء رددوا آنذاك بأن الكرد انفصاليين وأنهم يسعون للاستقلال، فقد قالت الجرائد التركية: "إن الجمعيات الكردية، دبرت الثورة تحت ستار الدين، لتصل إلى غايتها الوحيدة، وهي إنشاء كردستان مستقلة"، فلو كانت ثورة الشيخ لإعادة الدولة العثمانية لالتجأ إليهم السلطان في الولايات الشرقية من تركيا، إلى مختلف الولايات التركية العثمانية في ذلك الوقت. لكن الحق أن ثورة الشيخ سعيد كانت ثورة تحررية لتطبيق العدل ورفع الظلم عن كاهل شعبه ولاستقلاله. وهنا يمكننا إيراد ما قاله رئيس محكمة ما تم تسميتها آنذاك بمحاكم الاستقلال في إشارة إلى إن الاستقلال جريمة، والذي حكم بالإعدام على ثلاثة وخمسين زعيماً من زعماء الثورة قائلاً: "لقد اتخذ بعضكم إساءة استعمال السلطة الحكومية، والدفاع عن الخلافة، ذريعة للثورة، ولكنكم كنتم متفقين جميعاً على إقامة كردستان المستقلة". [1]

خصائص السجل

الكتاب: تاريخ

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | ronahi.net

وقت التدوين: 2022-06-08

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221031065429442769>



گرديار دريبي

خروج الشعوب الإيرانية الى الشوارع ضد نظام الملالي ليس سببه الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المزرية , وإن كانت من الأسباب التي لا نستهيين بها , وإنما هناك سبب جوهرى يختصر في كلمة واحدة (الحرية) , هذه الكلمة التي يدرك الشعب الإيراني مثله مثل عموم شعوب الشرق الأوسط والشعوب المقهورة أن فقدانها تعني الموت حيا ونيلها ليس بالامر الهين في ظل آلة القتل والبطش والقوانين والشرائع التي جعلتها الأنظمة الديكتاتورية والنهابة لخيرات شعوبها سيوفا على رقابهم , وعندما يخرج الشعوب الى الشوارع ضد حرمانهم من الحرية , فعلينا ان ندرك بانهم ماعادوا يتحملون ذلك وماعادوا يفرقون بين الموت والعيش من دون الحرية فكلاهما سواء , لذلك فأن كل صرخة حرية في وجه تلك الأنظمة بحد ذاتها تعد جراءة كبيرة وتحد لجبروتهم , وبما أن اغلب تلك الأنظمة تدرك ان مجرد تحطيم الشعوب لحاجز الخوف منهم سيعني انهيار انظمتهم وبالتالي دفع ثمن كل عهرهم السياسي وممارساتهم القمعية وتشبيثهم لشعوبهم واعتبارهم حاشية وعبيد لخدمة رفاهيتهم وراحتهم ومصالحهم . وبعيدا عن كل الأمثلة التي لا ذلنا نعايش بعضها من الأنظمة القمعية وذهنياتهم الدموية وخروج الشعوب ضدهم وتقديم الالاف من الضحايا لنيل حريتهم , فاننا سنسلط الضوء على ايران وما تشهده اليوم من ثورة أو بداية لثورة ربما لم تألفها الأنظمة الإقليمية وحتى الدولية , وهي ثورة المرأة عامة وثورة المرأة الكردية خاصة التي نشهدها اليوم في ايران حيث نظام حكم الله على الأرض . ليس في كردستان الشرقية فحسب وإنما في عموم أجزاء كردستان ومنذ التقسيم الأول لجغرافيته بعد معركة جالديران 1514 ومن ثم سايكس بيكو 1917 لم يستكن الشعب الكردي للعبودية التي فرضتها الامبراطوريات والدول والأنظمة المتعاقبة عليه بغية القضاء عليه وثقافة ووجودا و إنما خاض تمردات وثورات اغرقت في الدماء وتعرض نتيجة لذلك للابادات والقمع والصهر حتى باتت كردستان ارضا للموت والقتل اليومي على يد تلك الانظمة , سواء في باكور او باشور او غرب او روجهلات كردستان . فبالنسبة لكردستان الشرقية (روجهلات) يعتبر الكرد ثاني مجموعة عرقية بعد الفرس والأذربيجانيين وعددهم يتراوح ما بين 10 - 15 مليون نسمة وتعرضوا للمجازر والابادات منذ الحكم الصفوي ففي (1514 – 1576) قام الصفويون بتدمير معظم القرى الكردية، وتهجير ساكنيها للقضاء على اية محاولة للاستقلال بشؤونهم واماراتهم وتعد "ملحمة دمدم" واحدة من أهم المعارك التاريخية الموثقة ووقعت عام 1609 على اطراف بحيرة اورمية. وغيرها من المقاومات والتي تواصلت حتى يومنا هذا من ثورة سمكو شكاكي بعد الحرب العالمية الأولى وحتى ثورة مهاباد 1945 وما تلاها من ثورات ومقاومات حتى اندلاع ثورة 1979 ضد نظام الخميني الذي اعلن الجهاد المقدس ضد الكرد والذي قمع بالحديد والنار.

لماذا هي ثورة المرأة الكردية؟

الواقع الكردستاني المقسم بين الأنظمة الإقليمية وكما ذكرنا لم يكن من الممكن قبول الكرد بها لذلك قامت الثورات والانتفاضات في عموم أجزاء كردستان وتشكلت الأحزاب الكردية التي سعت دائما الى إيجاد حل للقضية الكردية ولكن اغلب تلك الثورات والأحزاب التي تشكلت كانت ذو سمة ذكورية على الاغلب قيادة وأعضاء رغم مشاركة النساء في بعضها , غير انها لم تشارك وفق طابعها الانثوي وخصوصيتها أو كطرف أساسي ومستقل وإنما كاي عضو اخر وفق سياق الثورة او الحزب

غير أن التغيير الذي حدث في واقع الأحزاب الكردية هو ظهور حزب العمال الكردستاني في شمال كردستان وفق نهج ماركسي بزعامة أسير الحرية في امري الله اوجلان وهي شخصية كاريزمية سرعان ما تحول الى ملهم لجيل جديد من الثوريين الكرد سنة 1978 ، واهتم كثيرا بقضية المرأة وتحررها واهمية دورها الريادي في الثورة ، اذ لم يكتفي بمجرد مشاركتها في الثورة وانما قيادة الثورة وتحولها الى كيان سياسي وعسكري وفقا لخصائصها واستقلالها حتى باتت السمة الأساسية لحركة التحرر الكردستاني والتي انعكست على ثورة 19 تموز في روجافاي كردستان لتكون الثورة ثورة المرأة سياسيا وعسكريا واجتماعيا ولتتحول المرأة الكردية الى نموذج لنساء العالم ، وباعتقادي ان ما شهدته التطورات في روجافاي كردستان على مر السنوات الماضية وبروز المرأة الكردية محليا وعالميا كقوة ثورية رائدة وطليعية وقائدة للمرحلة ، الهمة الثورة الحالية في روجاهلات كردستان وايران ويكفي أن نتأمل شعار ثورتهم (جن , جيان , ازادي) وهو من صلب أفكار وفلسفة اسير الحرية عبد الله اوجلان وثورة روجافا ، فالعالم يتقدم والجيل الجديد سواء في ايران عامة أو في كردستان الشرقية يتابعون التغييرات والتطورات في الشرق الأوسط وما حولهم وما أنجزته المرأة في غرب كردستان وبعض المناطق الأخرى من حولنا ، وما عادوا يرضون بغير الحرية بعيدا عن ذهنية القرون الوسطى وحكم الملالي المتخلف ، لذلك نشهد اليوم بان اغلب المنتفضين في عموم ايران وكردستان هم من الفتيات والشبان من الجيل الجديد جيل ثورة المرأة ، جيل فلسفة القائد اوجلان (جن جيان ازادي) في وجه الة الموت لنظام الملالي الذي يعد كل معارض لتخلفه وقمعه وسطوته معارضا لله وعدوا لله ومحاربا ضد الله ، نعم انها ثورة المرأة وبقيادة المرأة الكردية الحرة وهن يحاربن من اسموا انفسهم ظلال الله على الأرض.[1]

المصدر: مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية

خصائص السجل

الكتاب: النساء
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: كردستان



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | [/https://kurd-online.com](https://kurd-online.com)

وقت التدوين: 2022-10-31

اسم المحرر: نهفين تهيفوور

جذور المشكلة الكردية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230223200023469952>

د. عبد الله محمد علي العليوي

تعود جذور المشكلة الكردية إلى ما قبل الميلاد بفترة طويلة وإن لم تعرف بهذا الوصف، فقد تسبب سقوط الإمبراطورية الميديّة التي أسسها الكرد على يد الفرس الأخمينيين وتعرضهم لاستعباد الأقوام الهندوأوروبية التي نزحت لمنطقة كردستان الحالية، في ظهور شعور مبكر بالظلم واغتصاب الهوية، لم يتخذ ذلك مظاهر قومية في حينه لكنه أسس للمشكلة التي مرت عليها فترات هدوء بعد الفتح الإسلامي الذي أنقذ الكرد ومنحهم حقوقاً قومية وحرية تأسيس إمارات عديدة تحكم نفسها بنفسها في إطار الدولة الإسلامية، وذلك قبل أن تبدأ المعالم الحديثة للمشكلة الكردية بالتشكل منذ بدايات القرن السادس عشر.

البدايات

بدأت المشكلة الكردية بصورة واضحة في العصر الحديث عند اصطدام الدولتين الصفوية والعثمانية عام (1514م) في معركة جالديران التي كانت كبيرة وغير حاسمة، كان من نتائجها تقسيم كردستان عملياً بين الدولتين الصفوية والعثمانية. كانت كردستان قبل سنة (1514م) تسود فيها إمارات مستقلة مشغولة بتنظيم شؤونها الداخلية، لكن سوء معاملة الشاه إسماعيل الصفوي إضافةً إلى الاختلاف المذهبي أدى إلى انضمام أكثرية الإمارات إلى جانب الدولة العثمانية فضلاً عن جهود العلامة ملا إدريس البديلي الذي لعب دوراً كبيراً في استمالة الكرد إلى جانب الدولة العثمانية، وجاءت المعركة المذكورة لتضع أغلبية أراضي كردستان تحت سيطرة العثمانيين.

قسمت معركة جالديران كردستان عملياً بين الدولتين الصفوية والعثمانية قبل أن تنظم اتفاقيات تكرر هذا التقسيم قانونياً

تقسيم كردستان

في عام (1515م) قام العلامة إدريس، بعد تفويضه من قبل السلطان العثماني، بعقد اتفاقية مع الأمراء الكرد، يتضمن اعتراف الدولة العثمانية بسيادة تلك الإمارات على كردستان وبقاء الحكم الوراثي فيها ومساندة الأستانة لها عند تعرضها للغزو أو الاعتداء مقابل أن تدفع الإمارات الكردية رسومات سنوية كرمز لتبعيةها للدولة العثمانية وأن تشارك إلى جانب الجيش العثماني في أية معارك تخوضها الإمبراطورية إضافةً إلى ذكر اسم السلطان والدعاء له من على المنابر في الجمعة.

تضمن هذا الاتفاق اعترافاً من الدولة العثمانية بالسلطات الكردية، وهذا الأمر ليس شيئاً هيناً، حيث يقدم اعترافاً واضحاً بوجود المشكلة الكردية، يقتضي حلها، حتى لو كان الحل وقتياً!!

وفي عام (1555م) عقدت الدولتان الصفوية والعثمانية اتفاقية ثنائية عرفت بأماسيا وهي أول معاهدة رسمية بين الدولتين. وتم بموجبها تكريس تقسيم كردستان رسمياً وفق وثيقة رسمية نصت على تعيين الحدود بين الدولتين، وخاصة في مناطق شهرزور، وقارص، وبايزيد (وهي مناطق كردية صرفة).

وتبعت تلك المعاهدة، معاهدات واتفاقيات لاحقة منها: معاهدة زهاو أو تنظيم الحدود عام (1639م) بين الشاه عباس والسلطان مراد الرابع، وتم التأكيد على معاهدة أماسيا بالنسبة لتعيين الحدود، وهذا زاد من تعميق المشكلة الكردية، ثم عقدت بعد ذلك معاهدات أخرى مثل أرضروم الأولى (1823م) وأرضروم الثانية (1847م) واتفاقية طهران (1911م) واتفاقية تخطيط الحدود بين الدولتين: الإيرانية والعثمانية عام (1913م) في الأستانة، وكذلك بروتوكول الأستانة في العام نفسه.

وكرست جميع هذه المعاهدات تقسيم كردستان وشعبها بشكل مجحف، وبسبب ذلك تعقدت المشكلة الكردية يوماً بعد آخر، ولا سيما بعد بدء انتشار الأفكار القومية في الشرق، وبالأخص منذ بداية القرن التاسع عشر، حيث بدأت الدول الأوروبية تحتك بكردستان عن طريق الرحالة الأجانب والإرساليات التبشيرية، وكذلك عن طريق بعض القنصليات وأهمها البريطانية والروسية والفرنسية ثم الأميركية.

ومارست كل هذه الجهات أدواراً مهمة في تحريض العشائر الكردية ضد الدولة العثمانية خاصةً، ثم الإيرانية، لكي يأخذوا الامتيازات، أو يزداد نفوذهم في الدولة العثمانية خاصة. وبالرغم من هذا، فإن الدولتين العثمانية والإيرانية، لم تتمكنتا من بسط سيطرتهم على كردستان لأسباب عدة، منها طبوغرافية كردستان المعقدة، ودفاع الكرد عن أراضيهم ببسالة.

تدويل القضية

ويمكننا القول إن اشتداد الصراع الدولي في الشرق، وخاصة بين القوتين البريطانية والروسية أثر بشكل سلبي في مستقبل الشعب الكردي، وأخرج المشكلة الكردية من الطابع الإقليمي إلى الطابع الدولي، كما يتضح من خلال النقاط الآتية:

بدأت روسيا ثم بريطانيا في وقت مبكر اتصالاتهما بالكرد كما حاولت فرنسا الأمر ذاته

أولاً: الاتصال المبكر بالكرد من قبل روسيا، ثم بريطانيا، حيث كانت الحكومة الروسية شديدة الاهتمام بأوضاع البلدان والشعوب المتاخمة لحدودها، ونظرت الحكومة البريطانية بقلق إلى المطامح الروسية خوفاً من أن يمتد الروس إلى بلاد ما بين النهرين. وكانت شركة الهند الشرقية من أهم بؤر التجسس في المنطقة، كما كانت هناك محاولات فرنسية للتغلغل في كردستان عن طريق الإرساليات التبشيرية.

ويمكن القول إن أميركا كانت موجودة في المنطقة على عكس ما كان شائعاً من تطبيقها لمبدأ مونرو الذي يؤكد على عدم التورط في المشاكل السياسية خارج أميركا.

ثانياً: محاولات الكرد أنفسهم للتقرب من الأجانب، وخاصة البريطانيين في بداية القرن العشرين، حيث كانت جهود الدبلوماسي الكردي شريف باشا واضحة في هذا المجال، إذ حاول الاتصال بالإنجليز عام (1914) لكي يعرض خدماته، لكن الحكومة البريطانية لم تستجب له، وبحلول عام (1918) وعند احتلال بريطانيا للعراق طلبت وزارة الخارجية البريطانية من السفير برسي كوكس أن يلتقي بشريف باشا في مدينة مرسيلا الفرنسية للاستماع إلى أقواله فقط !

ثالثاً: اتفاقية سايكس بيكو عام (1916) حيث اجتمع وزراء الخارجية الروسية والبريطانية والفرنسية، ودارت بينهم مباحثات سرية حول الترتيبات المقبلة للشرق الأوسط، بعد أن أصبحت هزيمة ألمانيا وحليفاتها الدولة العثمانية وشيكة، وتضمنت الاتفاقية تقسيم تركيا الدولة العثمانية، وبما أن القسم الأكبر من كردستان كان تحت السيطرة العثمانية، فقد شملها التقسيم، وهذا الوضع الجديد عمق بشكل فعال من تعقيد المشكلة الكردية، وأخرجها من الطابع الإقليمي إلى الطابع الدولي، حيث تعد معاهدة سايكس بيكو أول معاهدة دولية اشتركت فيها ثلاث دول كبرى، وحطمت الآمال الكردية في تحقيق حقهم المشروع في تقرير المصير.

ما بعد الحرب

برزت إمكانية حل المشكلة الكردية إلى الوجود لأول مرة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ولعل سببها إيجاد منطقة عازلة بين أتراك الأناضول والأقوام التي تتكلم اللغة التركية في آسيا الوسطى والقفقاس وبصورة خاصة في أذربيجان.

تحرك الكرد لاستثمار الظروف الدولية وهزيمة الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى لنيل حقوقهم المشروعة والاستفادة من مبادئ ويلسون بحق الشعوب في تقرير المصير

وقد تحرك الكرد وبذلوا جهوداً مضنية لإيصال صوتهم إلى مؤتمر الصلح في باريس عام (1919) على أمل أن ينالوا حقوقهم المشروعة، ولا سيما بعد أن صرح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويدرو ويلسن بحق الشعوب في تقرير مصيرها في بنوده الأربعة عشر المشهورة، ولم يكن للكرد كيان سياسي مستقل حتى يشارك وفدهم رسمياً في ذلك المؤتمر، شأنهم شأن القوميات والشعوب المضطهدة الأخرى، ولذلك خول الشعب الكردي من خلال العشرات والجمعيات السياسية شريف باشا لتمثيلهم والمطالبة بالمطالب الكردية المشروعة. وأصدر الحلفاء بعد استكمال تحضيراتهم للمؤتمر قراراً في شهر يناير/كانون الثاني 1919 نص على ما يأتي: ... إن الحلفاء والدول التابعة لهم قد اتفقوا على أن أرمينيا وبلاد الرافدين وكردستان وفلسطين والبلاد العربية يجب انتراعها بكاملها من الإمبراطورية العثمانية.

وانطلاقاً من هذا القرار قدم الممثل الكردي شريف باشا مذكرتين مع خريطين لكردستان إلى المؤتمر، إحداهما بتاريخ (1919/3/21م) والأخرى يوم (1920/3/1). كما طلب من القائمين على شؤون المؤتمر تشكيل لجنة دولية تتولى تخطيط الحدود بموجب مبدأ القوميات، لتصبح كردستان المناطق التي تسكن فيها الغالبية الكردية، وإضافة إلى ذلك فقد جاء في المذكرة الأولى إن تجزئة كردستان لا يخدم السلم في الشرق....

كما جاء في المذكرة الثانية إن الترك يتظاهرون علناً بأنهم مع المطالب الكردية، وإنهم متسامحون معهم، لكن الواقع لا يدل على ذلك مطلقاً... كما طالب شريف باشا رسمياً من رئيس المؤتمر جورج كليمنصو أن يمارس نفوذه مع حكومة الأستانة لمنع اضطهاد الشعب الكردي، وجاء في رسالته إلى رئيس المؤتمر: إنه منذ أن تسلمت جماعة الاتحاد والترقي السلطة فإن جميع الذين يحملون آمال الحرية القومية قد تعرضوا للاضطهاد المستمر.. وإنه من الواجب الإنساني في المجلس الأعلى أن يمنع إراقة الدماء مجدداً، وإن السبيل لضمان السلم في كردستان هو التخلي عن مشروع تقسيم هذه البلاد (أي كردستان).. ودل كل ذلك على أن المشكلة الكردية تقدمت خطوة كبيرة إلى الأمام في أعقاب الحرب. وما تصريح كليمنصو عندما أعلن على الملأ في مؤتمر الصلح إلا إحدى العلامات حيث قال إن الحكومة التركية ليست قادرة وكفؤة لإدارة الأمم الأخرى، لذلك لا يوثق بها ولا يجوز أن تعاد إلى سيطرة الأتراك قومية عانت من مظالم الأتراك واستبدادهم.

وعندما رأى شريف باشا أن تعاطف الدول الأوروبية كثير للقضية الأرمنية -ربما بسبب الانتماء الديني للأرمن- بادر إلى عقد اتفاقية مع ممثل الأرمن بوغوص نوبار وبحضور الرئيس المؤقت لوفد جمهورية أرمينيا أوهانجيان. ووقع الجانبان -باسم الشعبين- الاتفاقية، مؤكداً فيها على أن للكرد والأرمن مصالح وأهدافاً مشتركة هي: الاستقلال، والتخلص من السيطرة العثمانية.. وقدما نص الاتفاقية بمذكرة رسمية إلى المجلس الأعلى للمؤتمر، ووافق المجلس مبدئياً على المذكرة، ووصف

المندوب السياسي البريطاني في الأستانة الاتفاقية بأنها من أسعد البشائر.

معاهدة سيفر (1920)

نجح شريف باشا في إدخال ثلاثة بنود تتعلق بالقضية الكردية في معاهدة سيفر التي أبرمها الحلفاء بباريس في أغسطس / آب 1920، وقد كرس ذلك عملية تدويل القضية الكردية بصورة رسمية، رغم أن الدولة العثمانية حاولت مراراً أن تصف القضية الكردية بأنها قضية داخلية تستطيع الدولة حلها.

وتعد معاهدة سيفر وثيقة فريدة في تاريخ القضية الكردية، حيث نصت على تحقيق حل المشكلة الكردية بمراحل، وإذا اجتاز الكرد هذه المراحل، وطالبوا بالاستقلال، ورأت دول الحلفاء أهلية الكرد لذلك يصبح الاستقلال أمراً واقعياً، وعلى الحكومة التركية الاعتراف بذلك... ويعد هذا أول اعتراف رسمي دولي بحقوق الشعب الكردي، ولا سيما حق تقرير المصير حيث طرحت المسألة في العرف القانوني للمعاهدات الدولية، وقد وصف كمال أتاتورك المعاهدة بأنها بمثابة حكم الإعدام على تركيا، وحاول بمختلف الوسائل وضع العراقيل لمنع تطبيق المعاهدة... ولذلك بقيت معاهدة سيفر حبراً على ورق، إلا أن هذا الورق أصبح وقوداً لنضال الحركة القومية الكردية فيما بعد.

انتهاك الوعود

ولم تر معاهدة سيفر النور، وذلك -حسب رأي- للأسباب الآتية:

أولاً: صعود نجم مصطفى أتاتورك والحركة الكمالية، وتوسيع مناطق نفوذها، إضافة إلى تأسيس المجلس الوطني الكبير في أنقرة بديلاً لسلطة الأستانة.

تراجع الغرب عن وعوده للكرد في معاهدة سيفر وتناسهم في معاهدة لوزان التي جاءت لصالح ما أرادته تركيا الكمالية

ثانياً: خوف الدول الأوروبية، وبالأخص بريطانيا، من استغلال الشيوعيين في الاتحاد السوفياتي الصراع الكمالي-الأوروبي لصالح نفوذهم في المنطقة.

ثالثاً: ذكاء مصطفى كمال باستغلاله الصراع الدولي لإلغاء معاهدة سيفر وقبرها.

لذلك لم يمر عام ونصف العام على توقيع معاهدة سيفر حتى طرحت فكرة إعادة النظر فيها، وجاءت هذه المواقف من قبل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، واتخذ المجلس الأعلى للحلفاء قراراً بهذا الشأن يوم (25 يناير 1921) إضافة إلى توجيه الدعوة إلى وفد حكومة أنقرة لحضور المؤتمر القادم، الأمر الذي دلّ على اعتراف الحلفاء بالواقع الجديد في تركيا. مؤتمر لندن (1921)

عقد مؤتمر بلندن في فبراير/ شباط 1921 لبحث المشاكل العالقة، ومن ضمنها المشكلة الكردية، حيث اعترفت الحلفاء إعطاء تنازلات مهمة في هذه القضية، لكن الحكومة التركية أصرت على أن المسألة داخلية، يمكن حلها داخلياً، لا سيما وأن الكرد لهم الرغبة في العيش مع إخوانهم الأتراك حسب ما زعمت آنذاك، وأثناء انعقاد مؤتمر لندن، عقدت حكومة أنقرة عدداً من الاتفاقيات الدولية التي كرست الشرعية الدولية للقانونية للنظام الجديد في تركيا... ثم قامت الحكومة الجديدة بإلغاء جميع الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها حكومة الأستانة ومن ضمنها معاهدة سيفر. كل ذلك أدى إلى تعزيز مكانة الحكومة التركية الجديدة.. وبذلك فشل مؤتمر لندن لتوجه ضربة إضافية للأمال القومية الكردية.

معاهدة لوزان (1923)

جاءت فكرة عقد معاهدة لوزان بعد الانتصارات الكبيرة التي حققتها الحكومة التركية الجديدة على الجيش اليوناني، وبذلك ظهرت تركيا كدولة فتية قوية لأول مرة بعد قرنين، وقامت الحكومة الجديدة بتحسين العلاقة مع جارتها الاتحاد السوفياتي، وعقدت مباحثات المعاهدة على فترتين: استمرت الأولى نحو ثلاثة أشهر بين نهاية العام 1922 وبداية العام 1923، والفترة الثانية استمرت الفترة ذاتها ما بين ربيع وصيف عام 1923.

ونصت معاهدة لوزان على أن تتعهد أنقرة بمنح معظم سكان تركيا الحماية التامة والكاملة، ومنح الحريات دون تمييز، من غير أن ترد أية إشارة للكرد فيها، كما لم تجر الإشارة إلى معاهدة سيفر، وعدّ الكرد هذه المعاهدة ضربة قاسية ضد مستقبلهم ومحطمة لأمالهم... وبذلك يتحمل الحلفاء المسؤولية الأخلاقية الكاملة تجاه الشعب الكردي ولا سيما الحكومة البريطانية التي ألحقت فيما بعد ولاية الموصل -التي يشكل الكرد فيها الأغلبية المطلقة- بالعراق.

وأدى كل ذلك إلى ازدياد المشكلة الكردية تعقيداً بعد أن أصبح الشعب الكردي موزع عملياً وقانونياً بين أربع دول بدل دولتين، لتزداد معاناته وليبدأ فصل جديد من فصول علاقته بالدول الجديدة طغى عليها التوتر والعنف الذي لم يجد حتى اليوم حلاً عادلاً، فيما بدأت الأحزاب والقوى القومية الكردية تتشكل لكي تقود النضال والكفاح من أجل حق تقرير المصير.

أستاذ التاريخ الحديث المساعد، جامعة صلاح الدين / أربيل

المصادر

1- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.

محمد أمين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكردية

- باسيل نيكتين، الكرد.
2- عبد الله محمد علي، كردستان في عهد الدولة العثمانية.
3- سعدي عثمان، كردستان والإمبراطورية العثمانية (1851-1514).
4- نجاتي عبد الله، كردستان، كيشةى سنوورى عوسمانى-فارسي (1847-1639).
5- د. إبراهيم خليل و خليل علي مراد، إيران وتوركيا.
6- منذر الموصلي، الحياة الحزبية في كردستان.
7- لازاريف، المسألة الكردية (1923-1917).
8- محسن محمد المتولي، كرد العراق (1958-1914).
9- روبرت أولسن، المسألة الكردية في العلاقات التركية الإيرانية.
10- د. أحمد عثمان أبو بكر، كردستان في لجنة كينغ كراين.
11- د. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن (1958-1908).
12- د. نوري طالباني، مذكرة جنرال شريف باشا إلى مؤتمر فرنسا.
13- محمود دزة، القضية الكردية.
14- د. أحمد عثمان أبو بكر.
15- كاظم حيدر، الأكراد من هم وإلى أين؟ [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 23-02-2023 - <https://www.aljazeera.net/>

وقت التدوين: 2023-02-23

اسم المحرر: ثاراس حسو

جلال زنكبادي في موسوعته الموجزة الكردولوجيا... حيدر عمر

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220810205226427703>

عرفته قبل ما يزيد على عشرين عاماً من خلال كتاباته، التي كان ينشرها في بعض الدوريات، ثم التقيت به في بيته في هولير يوم 14.08.2015 أثناء زيارة لي إلى إقليم كردستان، حيث عرفته عن قرب، و تلقيت منه هدية هي كتابه الكردولوجيا / موسوعة موجزة، الذي يمكنني القول إنه من أهم الهدايا التي عدت بها من إقليم كردستان في زيارتي الأخيرة صيف هذا العام.

إنه الكاتب و الناقد و الباحث و الشاعر جلال زنكبادي، الذي تطارده و أسرته أمراض متعددة ألقت بثقلها على ستة من أفراد أسرته بمن فيهم هو نفسه، إلا أنها رغم شراستها لم تستطع أن تنال من عزمته في الإبداع و الترجمة و التأليف و مراجعة كتب الآخرين، فقد دخل ميدان الكتابة منذ عام 1963، و هو ينشر في الصحف منذ عام 1967، و صدر له بين عامي 2004 و 2014 عشر وون كتاباً توزعت بين القصة و الشعر و التأليف و الترجمة التي تعينه فيها معرفته باللغات الفارسية و الانكليزية و الاسبانية و التركية فضلاً عن اللغة العربية و الكردية بلهجاتها الرئيسية. و لم يفقده فقدائه السمع التواصل مع الآخرين، كما لم يقعه عن البحث و الترجمة و الإبداع.

كتابه الموسوم أعلاه صادر عن مطبعة جامعة صلاح الدين في هولير بإقليم كردستان عام 2014، يقع في 422 صفحة من القطع الكبير، و ينتهي بملحق للخرائط و صور شخصية لعدد كبير من الكردولوجيين بلغ تعدادها 58 صورة. يستهلُّ الباحث كتابه بتعريف الكردولوجيا بأنها حقل من حقول الاستشراق يتشعب مشتقاً على كل كتابة (مقالة، تقرير، بحث، دراسة)، تتناول ما يتعلق بالكرد و كردستان من جغرافيا، تاريخ، لغة، فولكلور، أدب، فنون، ديانة، عادات، تقاليد، عمارة، آثار، سياسة، اقتصاد و أزياء في الماضي و الحاضر ص 7. و يرى أنه من الصواب أن تتوسّع دائرة الكردولوجيا لتضم كل المعنيين بالشؤون الكردستانية من الأجانب الغربيين و الشرقيين، و ضمنهم حتى المنحدرون من الأرومة الكردستانية. ص 7. ثم يتتبع جذور الاستشراق، فيراها ضاربة في عصور التاريخ القديم، إبان الحروب الناشئة بين الامبراطوريتين اليونانية و الفارسية، حيث طالما كانت كردستان مسرح حرب هوجاء، و يرى أن بالإمكان اعتبار زينوفون (؟ / 430 / ؟ 354 ق.م) مع المؤرخين هيرودوت (؟ / 484 / ؟ 425 ق.م) و سترابون (؟ / 64 / ؟ 23 ق.م) من أقدم المستشرقين بشكل من الأشكال. و يرى أن الاستشراق يتصف بتعددية تياراته العلمية و الفكرية و السياسية، و من هنا كانت له مذاهبه و مدارسه، فمدرسة الاستشراق الفرنسي، حسب الدكتور نوري شاكور، خطت لنفسها طريقاً خاصاً بها إذ حوّلت الاستشراق إلى أداة معرفية قادرة على استشراف المستقبل، حتى لو رافقته محاولات كان هدفها كولونيالياً ص 8، و ارتبطت بمؤسسات المجتمع المدني و بمراكز الأبحاث الجامعية المستقلة عن السلطة السياسية ص 8. و من هنا فهي تختلف عن المدرسة الاستشراقية الأنغلو سكسونية المرتبطة بمراكز القرار السياسي و العسكري و بجماعات الضغط و اللوبيات المختلفة ص 8. و من هنا كان المستشرقون الفرنسيون أقرب إلى الثقافات المحلية للمجتمعات الإسلامية التي عايشوها ص 8. و إذا كان كلُّ من (التبشير) و (الاستعمار)، متواشجين أحياناً، دافعين للاستشراق، و بضمنه الكردولوجيا، فإن الكردولوجيا منذ نشأتها غايات سياسية و اقتصادية و دينية و علمية ص 8، و من هنا يعزو الباحث الكردولوجيا إلى الموقع الجيوبوليتيكي لكردستان باعتبارها من أبرز الدوافع لنشأتها في بلدان الغرب إبان تطلعها لاحتلال الشرق، و بضمنه كردستان المقسّمة عصرئذ بين السلطنة العثمانية و الدولة الفارسية (ثم القاجارية) لحاجتها إلى معرفة الكرد على الصعد كافة بغية إقامة العلاقات معهم، و تعبئتهم لتحقيق غاياتها على الصعيد الاقتصادي بحيث كانت تسعى إلى إيجاد سوق لتصريف بضائعها و الحصول على المواد الخام إبان الثورة الصناعية، و على الصعيد الديني، حيث كانت تسعى إلى نشر الديانة المسيحية في أرجاء السلطنة العثمانية و بلاد فارس بحجة الاهتمام بالمسيحيين القاطنين فيهما، و على الصعيد العسكري و السياسي، حيث كانت كل من بريطانيا و بروسيا (ألمانيا) و فرنسا تدعم السلطنة العثمانية عسكرياً و مالياً و سياسياً ضد توسّع روسيا القيصرية، و لذلك كانت تبغني استمالة الكرد إليها و تسخيرهم عسكرياً، في حين كانت تساهم في قمع انتفاضاتهم و ثوراتهم لصالح حليفاتها السلطنة العثمانية، بينما كانت روسيا القيصرية تسعى أيضاً إلى استمالة الكرد المتواجدين فيها و في أرجاء الامبراطوريتين العثمانية و الفارسية، و كانت في الوقت نفسه تشارك في معاداة الكرد و قمع حركاتهم التحررية، كما حصل في ثورة الشيخ عبيدالله نهري ص 9.

و يرى الباحث أن الكردولوجيا، حسب الدكتور خليل جندي، مرّت في ثلاث مراحل: الأولى هي مرحلة تنافس الدول الأوروبية، إثر الثورة الصناعية، للاستيلاء على سوق كردستان، و استمرت حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى. و الثانية هي المرحلة الكولونيالية – الامبريالية – و ابتدأت مع الحرب العالمية الأولى و ما زالت مستمرة، للاستيلاء على ثروات كردستان، لاسيما البترول. و أما المرحلة الثالثة، فقد بدأت في عصر التكنولوجيا و العولمة بعد 11 أيلول سبتمبر عام 2001، و هي تشمل العالم كله وليست كردستان فقط. ص 9.

يرى الباحث، بالاستناد إلى ما مرّ أعلاه، أن للاستشراق، و بضمنه الكردولوجيا، دور كبير في رسم و تنفيذ سياسات البلدان الغربية الكولونيالية، فقد كان أكثر المستشرقين مستشارين بصورة مباشرة أو غير مباشرة لسلطات بلدانهم، التي استندت إلى

أبحاث و دراسات و تقارير القناصل و المبشرين و الجواسيس و غيرهم، من أمثال الميجر سون و مس بيل، في خططها السياسية و الاقتصادية تجاه السلطنة العثمانية و الدولة الفارسية ثم القاجارية، بل في رسم خارطة الشرق الأوسط إبان الحرب العالمية الأولى، لتوزيع ميراث (الباب العالي العليل) حسب اتفاقية (سايكس بيكو)، حيث حُرمت الأمة الكردية من أي كيان سياسي قومي خاص بها، بل جرى تمزيق وطنها التاريخي (كردستان) و توزيع أشلائها على أربع دول.... فأصبحت، حسب الكردلوجي الكبير اسماعيل بيشكجي مستعمرة دولية.... ص9.

و ينتهي الباحث هنا إلى أن ثلاثة عوامل تواسجت و حرّمت الكرد من حق تأسيس دولة كردستان.... هي العامل الجيوبوليتيكي و العامل الاقتصادي (النفط خاصة) و العامل الديني (الإسلامي)، فبالرغم من أن الكرد كانوا في أغلب العهود محكومين من قِبَل حكام عرب و فرس و ترك باسم الإسلام، و أن العرب و الترك و الفرس يدينون بالإسلام، فقد ظلت ذكرى إحباط الحروب الصليبية على أيدي القائد صلاح الدين الأيوبي و الأيوبيين الكرد عالقة بأذهان المستعمرين الأوروبيين، و لما تزل.ص10.

و يرى الباحث أن عجز الحروب الصليبية عن تحقيق غاياتها، حدا بالاستشراق إلى أن يهدف إلى النيل من الإسلام في بادئ الأمر، لكنه، حسب الدكتور كمال مظهر أحمد تحوّل بالتدريج إلى علم قائم بذاته، قدّم أجلاً الخدمات في مضمار دراسة التاريخ و آداب شعوب الشرق بصورة خاصة. و قد أَلّف الاستشراق حلة متميزة بالنسبة للكرد، ففي الوقت الذي شوّه الأقبون، يقصد العرب و الفرس و الترك، أهمّ و أجلاً صفحات تاريخهم، نرى المستشرقين يعالجون العديد من صفحات ذلك التاريخ بروح علمية منصفة من خلال قراءة صحيحة غير متحيزة لأحداثه و وقائعه على شتى الصعد القديم و الوسيط و الحديث و المعاصر منه....ص10.

ولكن الباحث يرى أنه من الخطأ تعميم هذا الحكم بشكل مطلق، فبعض ما تركه المستشرقون هزيل مليئ بالأغلاط و التلفيقات و الأضاليل، و بعضها لا بأس به، و بعضها الأقلّ راق يمكن التعويل عليه، و يستحق أجلاً تثمين ص10. و قد قدّم الاستشراق العديد من الكتب و البحوث و الدراسات، منها الغث و منها السمين، و فيها الكثير من الاختلاف في الرؤى تبعاً لدوافع مؤلفيها و تكويناتهم العلمية و الأيديولوجية.... و أكثرها تجافي الواقع و الحقيقة، و تشوبها الأخطاء و الأغاليط، و لذا تستوجب الاستقراء و النقد ص10. و هذا ينسحب على الكردلوجيا أيضاً بصفتها شعبة من شُعَب الاستشراق ص10.

و في ختام تتبّع لنشأة و تطوّر الاستشراق، يذهب الباحث إلى أن أهم مغنم في مضمار الاستشراق بما فيه الكردلوجيا هو علمي سياسي، حيث استقلت الكردلوجيا عن الإيرانلوجيا، فاعترفت باستقلالية الكرد كقومية لها تاريخها و هويتها الثقافية عبر الاعتراف باستقلالية لغتها الكردية عن اللغة الفارسية و تدريسها في الجامعات الأوروبية، و الاهتمام بها من قِبَل أساطين الكردلوجيا من شتى الشعوب و الأمم. ص11.

و نظراً للدور الذي تلعبه الكردلوجيا في رسم السياسات الأوروبية و الأمريكية، يقدم الباحث مقترحات يرى الكرد أحوج ما يكونون إلى ترجمتها عملياً، و هي:

1. قراءة طروحات الكردلوجيين و الكردلوجيات قراءة نقدية موضوعية من أجل استنتاج ما يجدي أمتنا الكردية...
2. قيام المختصين الكرد بالأبحاث و الدراسات المعمّقة في الشؤون الكردية و ترجمتها إلى اللغات الأخرى..
3. تأسيس مركز خاص في كردستان يُعنى بترجمة الأعمال الكردلوجية من اللغات الأوروبية و نشرها.
4. فتح معاهد و مراكز أبحاث تُعنى بالكردلوجيا في البلدان الأوروبية و أمريكا و غيرها، و تشجيع الراغبين من أبناء الجالية الكردية و أبناء تلك البلدان على الدراسة فيها.
5. تأسيس جمعية أو رابطة لكردلوجي العالم و عقد مؤتمر سنوي لشؤون الكردلوجيا و إطلاق جوائز سنوية لأفضل أعمال منشورة في كردستان و خارجها..

بعد ذلك يعرّف الباحث موسوعته بأنها موسوعة هجينة (ترجمة و تأليف و إعداد) حاول ما وسعته المحاولة أن يقدم ما في مقدوره ممن كرسوا أكثر حراكم الثقافي للكردلوجيا، فهي موسوعة موجزة قدّم فيها ثلاثة، أبحاث أحدها للكردلوجية الإيطالية ميريلا كاليبي (19492012م) و تعريب الدكتور يوسف جبي، ص 15 40، تتبّع فيها الكردلوجيا الإيطالية ما بين القرنين الثالث عشر و التاسع عشر الميلاديين.

و الثاني يقدم فيه لمحات من تاريخ الكردلوجيا الألمانية ترجمةً و إعداداً ص 4150، فيرى أنه ربما كانت رحلة الصائغ البافاري يوهان اسكلتبرغر (الصحيح شيلتبيرغر) (13941427م) المنشورة سنة 1473 م أقدم مصدر ألماني ورد فيه ذكر الكرد. ص41، و يتتبع بعد ذلك كل ما صدر في اللغة الألمانية، سواء من قِبَل الألمان أو النمساويين أو السويديين في حقل الكردلوجيا حتى الربع الثالث من القرن العشرين. و هو إذ يرى أن رواية (عبر كردستان الموحشة) للروائي الألماني كارل ماي (18421912م) قد لعبت دوراً كبيراً في إشهار اسم الكرد ليس في ألمانيا وحدها، بل في سائر البلدان الأوروبية، فإننا يمكننا أن نلمح في الوقت نفسه دعوته إلى متابعة الكردلوجيا الألمانية بدقة و استقراء شديدين، ذلك لأنها لا تخلو من مقالات و دراسات تصف الكرد بالقسوة و اللصوصية و قطع الطرق و سفك الدماء، لاسيما ما نجده في أعمال موريتز فاكنر و نولدكة والمؤرخ النمساوي فون همر و غيرهم ممن كانوا على صلة بالدولة العثمانية عسكريين أو موظفين، فكتبوا ما يروق لها، أو ما أملت عليه مصالحهم لدي السلطنة العثمانية.

بعد ذلك يتتبع الباحث الكردلوجيا في روسيا و الاتحاد السوفياتي السابق، من خلال بحث للدكتور عبدالرحمن معروف،

يترجمه إلى اللغة العربية ص 5159، ويرى أن بداياتها تعود إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، من خلال (القاموس المقارن لكل اللغات و اللهجات) الذي نشرته أكاديمية العلوم الروسية في بطرس بورغ عام 1787م. ثم يتتبع ما كتبه الكردولوجيون الآخرون من أمثال ف. ديتيل و خ أبوفيان و أي بيريزين و ب. ليرخ، لينتقل بعدها إلى الكردولوجيا السوفياتية، فيفصّل فيها القول متتبعاً ما صدر في هذا الحقل في كل من يريفان و لينينكراد (بطرس بورغ) و موسكو و باكو. و هو يرى أن العهد السوفياتي يمثل العصر الذهبي للكردولوجيا في العالم قاطبة، و إثر انهيار الاتحاد السوفياتي اضمحلت الكردولوجيا في روسيا و أرمينيا و آذربيجان. ص 51.

ثم يقدّم اثنين و عشرين كردولوجياً و كردولوجية بمن فيهم الكرديان العلامة محمد مُكري و الدكتور كريم أيوبي، معرّفاً بهم و بأثارهم، ليشغل هذا القسم الصفحات 61 210، ثم يقدّم سبعة عشر عملاً من أعمال بعضهم الآخرين، و يشغل هذا القسم من الكتاب الصفحات 211330، أما القسم الرابع من الكتاب، فيشغل الصفحات 331390، و هو يشتمل على ترجمة ثمانية حوارات أجراها آخرون مع بعض الكردولوجيين و الكردولوجيات. ثم ملحق للخرائط و الصور ص 391 418. و لا ينسى الباحث تقديم شكره لوزارة الثقافة في اقليم كردستان لتعزيد طبعتها الكتاب، و كذلك لإباء الأنباري و فرساد هاجاني لما لقي منهما من عون، كل بطريقته.

و أخيراً يثبت الباحث ما يشبه سيرته الذاتية في الصفحات 420422، عارضاً فيها أعماله التي تتنوّع بين الإبداع و التأليف و البحث و الترجمة و مراجعة كُتب الآخرين. و هو يعمل الآن على إعداد طبعة ثانية مزيدة و منقحة لهذا الأثر الغني، يتلافى فيها ما اعتري هذه الطبعة من نقص أشار إليه بنفسه في ص 11 رغم أنها عمل غير مسبوق في أية لغة أخرى حتى الآن. إنه كتاب جدير بالقراءة، و لاسيما من قِبَل المهتمين بالشؤون الكردستانية، و دعوة صادقة لأبناء كردستان لإيلاء هذا الجانب المعرفي حول الكرد و كردستان الاهتمام الكبير، على أن يأخذه بالقراءة الدقيقة و النقد و الاستقراء.[1]

ايلاف

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | <http://www.semakurd.net>

وقت التدوين: 2022-08-10

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=2023022091613469481>

جمهورية كردستان الحمراء

جمهورية كردستان الحمراء بالكوردية (Kurdistana Sor) وبالاذرية (قيزيل كوردستان Qyzy Kyrdistan) وبالروسية (Красный Курдистан /Krasnyy Kurdistan) كردستان الحمراء

كانت جمهورية ذاتية الحكم تابعة لحكومة أذربيجان تأسست في بداية عهدلينين في 7 تموز/يوليو من عام 1923 وانتهت بشكل تراجمي في الثامن من نيسان/أبريل عام 1929. كانت عاصمتها لاجين وتضم مدن كلباجار وقوبادلي والتي تقع اليوم داخل منطقة ناكورنو قراباغ التي يسيطر عليها الارمن منذ 1992.

وكان الكورد يشكلون 72% من سكانها اي 37120 نسمة ولكن تدخل ستالين والقمع السوفيتي المستمر ضد الاقليات في القفقاس أدى إلى اضمحلال الوجود الكوردي عبر سياسات التتريك الأذرية والتهجير السوفياتية التي اتبعها ستالين (ستالين اصلا من جورجيا). حيث هجر الالاف من الكورد من أذربيجان وأرمينيا وجورجيا إلى قفاري كازاخستان وسيبيريا ليلاقوا هناك الموت المحتم بدعوى مساندة الهجوم النازي وشمل هذا التهجير أغلبية الاقليات والقوميات الصغيرة في القوقاز من شيشان وابخاز وكوردو داغستانيين بين سنة 1935-1944. فليلون هم من عاد من الكورد إلى ديارهم.

تم في مايو 1930 إنشاء وحدة إدارية سميت كوردستان وشملت بعض المناطق الجديدة منها زنكلان وجبرائيل ولكن الفشل كان بالمرصاد نتيجة معارضة وزير الشؤون الخارجية للدولة السوفيتية لأي تحرك كوردي قد يؤدي بالضرر على كل من الجارة تركيا وإيران ومنع لأي تحرك سياسي كوردي على حدود الدولتين حيث كانت ثورة اغري الكوردية بقيادة احسان نوري الباشا مستعرة في جبال جبل أراارات ضد تركيا وإيران.

استمر الوضع الكوردي بالاضمحلال مع اتساع سياسة التهميش والتتريك الاذريين. وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق وتفكك جمهورياته، سيطر الارمن على منطقة ناكورنو قراباغو مناطق الكورد فيها، وحاول الارمن استمالة الكورد ..

هل التاريخ يعيد نفسه ؟

“التاريخ يعيد (أو يكرّر) نفسه”.. إنها عبارة طالما سمعناها، أو قرأناها، أو قلناها، وكأنّها، لجهة معناها، في منزلة “القانون التاريخي”، أو “المسلّمة الفكرية” التي بحكم معناها ليست بحاجة إلى إثبات، وينبغي لنا أن نتخذ منها دليل نفي أو إثبات، فما يوافقها هو “الحقيقة”، وما يخالفها، أو يناقضها، هو “الباطل”.

ومن معناها، انبثقت وتفرّعت عبارات أخرى، منها على سبيل المثال، أو على وجه الخصوص، عبارة “لا جديد تحت الشمس”، مع أنّ معنى هذه العبارة أوسع وأعم وأشمل من عبارة “التاريخ يعيد نفسه”.

أمّا ما يدهشني ويحيّرني (ولكن ليس كثيراً) فهو إدمان كثير من “أهل الفكر والقلم” عندنا، ومن مدبّجي المقالات السياسية الصحافية اليومية على وجه الخصوص، على استعمال عبارة “التاريخ يعيد نفسه”، متوهّمين أنّ زركشة مقالاتهم بها، أو افتتاحها، أو اختتامها، بها يمكن أن يعلي من شأنها، ومن شأنهم، أو أن يرفع منسوب “الفكر” في النصّ الذي يتوقّفون على كتابته ..!!

وبعد نكسة 16 تشرين الاول 2017، والتي ادت الى الانشقاق والخلاف الواضح في الموقف الكوردي (السياسي والعسكري)، خيّم من جديد سحابة سوداء قائمة من الاحباط والانكسار واليأس على الكوردستانيين، بعد ان مُنبت محاولاتهم السابقة لتشكيل دولة كوردية مستقلة بالفشل جراء اتباع سياسة المراوغة والكيل بالمكابل والخداع وتراجع الدول العظمى والإقليمية من وعوداتهم ومعاهداتهم والغاء جميع المواثيق التي وقعوا عليها بعد معركة (جالديران) عام (1514 م)، تلك المعركة التي وقعت بين الدولتين (الصفوية والعثمانية) و انتهت بانتصار القوات العثمانية واحتلالها مدينة (تبريز)عاصمة الدولة الصفوية واستلائها على مناطق كثيرة اخرى منها جزء من (ارض الكورد موطن الكورد كوردستان)، ونتيجة لهذه الحرب، تجزأت أرض كوردستان لأول مرة في التاريخ وقُسمت بين العثمانيين والصفويين. وبعد معركة (جالديران)، وفي عام (1555م) عقدت الدولتان (الصفوية والعثمانية) معاهدة ثنائية عرفت بمعاهدة (أماسيا)، وهي أول معاهدة رسمية بين الدولتين (العثمانية والصفوية) والتي تم بموجبها تعيين الحدود بينهما، وتقسيم كوردستان رسمياً.

واستكمالاً لمعاهدة (أماسيا) جاءت اتفاقية (قصر شرين) والتي عقدت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في عام 1639، بعد ان توقفت الحرب التي استمرت بين الجانبين لأكثر من (150) عاماً من الحروب المتقطعة، وكان من أهم بنودها رسم الحدود بين الجانبين، فتم الاتفاق على أن تكون (يريفان من نصيب الدولة الصفوية)، وجميع بلاد ما بين النهرين (بما في ذلك بغداد) للعثمانيين..

ومن الجدير بالذكر، ان الدولتان (الصفوية والعثمانية) وقعت على ما لا يقل عن 18 معاهدة تتعلق بخلافات حدودية وذلك ما بين عام 1555 و عام 1918، والتي كرست تقسيم المنطقة بشكل عام وكوردستان بشكل خاص وكبلت شعبها

بسلاسل لا يمكن الفكك منها بسهولة، على سبيل المثال معاهدة (أرضروم الأولى عام 1823م) ومعاهدة (أرضروم الثانية عام 1847 م)، مروراً باتفاقية (طهران عام 1011)، واتفاقية تخطيط الحدود عام 1913)، وصولاً إلى اتفاقية (سايكس بيكو سازانوف، عام 1916) والتي جاءت نتيجة محادثات دارت بين ممثل بريطانيا (سير مارك سايكس) وممثل فرنسا (مسيو جورج بيكو) وممثل الجانب الروسي (سيرغي سازانوف)، تضمنت الاتفاقية على تقسيم تركيا الدولة العثمانية، والقسم الأكبر من كردستان التي كانت تحت السيطرة العثمانية.

وفي عام 1923 عقدت في لوزان بسويسرا معاهدة عرفت بـ (لوزان الثانية) بين كل من (تركيا وبريطانيا وفرنسا) والتي تضمنت (143) مادة موزعة على 17 وثيقة ما بين (اتفاقية وميثاق وتصريح وملحق)، وتناولت هذه المواد ترتيبات الصلح بين الأطراف الموقعة على المعاهدة، لإعادة تأسيس العلاقات الدبلوماسية بينها وفقاً للمبادئ (العامة للقانون الدولي)، (بمعنى ادق، لإعادة تأسيس العلاقات الدبلوماسية بينها) وفقاً للمصالح والاطماع التوسعية للدول العظمى والدول الكولونيالية الإقليمية) من جهة، ولإبطال العمل بـ (معاهدة سيفر والتي تُعرف أيضاً بمعاهدة الصلح) التي وقعت في (10 اب 1920 في سيفر، بفرنسا) بعد الحرب العالمية الأولى، بين الدولة العثمانية المتمثلة بـ (المؤتمر الوطني الكبير لتركيا الحركة الوطنية التركية) وقوات الحلفاء المنتصرة (فرنسا، بريطانيا، إيطاليا) والتي تضمنت بنوداً عدة تم الاتفاق عليها بين الطرفين من جهة ثانية، حيث نصت المادة (62) التي خصت القضية الكردية على مايلي:

(تشكيل لجنة يكون مقرها (القسطنطينية او قسطنطينبول) ، وتتألف من اعضاء ثلاثة تعينهم الحكومات (البريطانية والفرنسية والإيطالية) لتضع في غضون (ستة اشهر) من التوقيع على المعاهدة المذكورة، مشروعاً للحكم الذاتي المحلي للمناطق التي تسكنها غالبية كردية والواقعة شرق نهر الفرات، وجنوب الحدود الجنوبية لأرمينيا، كما ستقرر فيما بعد، وشمال حدود تركيا مع سوريا، وبلاد ما بين النهرين، و نصت المادة (63) استكمالاً للمادة (62) على مايلي: في غضون (سنة واحدة) من تاريخ التوقيع على المعاهدة، إذا اظهر الشعب الكوردي القاطن ضمن المناطق المحدودة في المادة (62) (إن غالبية سكان تلك المناطق ترغب في الإستقلال عن تركيا، وإذا رأى (مجلس العصبة) ان هؤلاء جديرون بهذا الإستقلال، وإذا أوصى بأن تمنح لهم، فعلى تركيا أن توافق على تنفيذ مثل هذه التوصية، وان تتنازل عن كل حقوقها وامتيازاتها في تلك المنطقة).

لقد قضت معاهدة (لوزان) على حلم الدولة الكردية، بعد ان تعهدت الحكومة التركية في المادة (38) (بمنح جميع سكان تركيا لحماية الكاملة والمطلقة لأرواحهم وحريتهم من غير (تمييز بالميلاد أو الجنسية أو اللغة أو العنصر أو الدين) وبذلك قضت (لوزان) على حلم ولادة الدولة الكردية حسب البندين (62 و63) من معاهدة (سيفر).

من إعداد
مدير إدارة منتدى_البيئي_للتنمية_الفكرية

المصادر:

- 1 A HISTORY OF IRAQ – Charles Tripp
- 2 كورد وكوردستان للعلامة محمد امين زكي المجلد الاول والثاني والثالث (مطبعة دار السلام (بغداد) 1350 هـ 1931 م
- 3 م. س لازاريف تاريخ كوردستان.
- 4 الكورد والمسألة الكوردية الدكتور شاكر خصباك منشورات الثقافة الجديدة.
- 5 منذر الموصلي، الحياة الحزبية في كوردستان.
- 6 فلاديمير ايليتش أوليانوف لينين، مسائل بناء الاشتراكية والشيوعية في الاتحاد السوفيتي موسكو دار التقدم.
- 7 كوردستان ودوامه الحرب الدكتور محمد احسان.
- 8 سنوات المحنة في كوردستان اهم الحوادث السياسية والعسكرية في كوردستان والعراق من 1958 الى 1980 المحامي شكيب عقراوي.
- 9 حنا بطاطو العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية، الكتاب الاول.
- 10 لازاريف، المسألة الكوردية (1917-1923)..
- 11 لقاء الكاتب مع سكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق الراحل (عزيز محمد) 2016.
- 12 ملحق مذكراتي (الشاعر الوطني الكوردي الكبير احمد دلزار الجزء الاول والثاني). [1]

خصائص السجل

الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	مقالات ومقابلات
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان الأحمر في الأتحاد السفياتي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 22-02-2023](https://ciyaye-kurmenc.com/- 22-02-2023)

وقت التدوين: 2023-02-22

اسم المحرر: ناراس حسو

جنبلات: وحدة الكورد مهمة والأوضاع مؤهلة لتطوير العلاقات بين لبنان وكوردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220612065033417281>



قال زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط ان وحدة الكورد مهمة، مشيراً في الوقت نفسه الى ان الأوضاع في كوردستان مؤهلة لعلاقات متطورة بين لبنان والاقليم. وجاء حديث الزعيم اللبناني وليد جنبلاط في مقابلة خاصة...
قال زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط ان وحدة الكورد مهمة، مشيراً في الوقت نفسه الى ان الأوضاع في كوردستان مؤهلة لعلاقات متطورة بين لبنان والاقليم.
وجاء حديث الزعيم اللبناني وليد جنبلاط في مقابلة خاصة:

اصوله العائلية

قال جنبلاط ان اسم جان بولاد اسم موجود لدى الكورد وكما كان يقول والدي فإن اصول عائلتنا تعود الى كلس جان بولاد الكوردية وهذا اهم التفاسير لاصول عائلتنا.
واضاف وحسب ما قاله والذي نرحبنا من كلس الى حلب ومن هناك الى لبنان بحماية فخر الدين وانا احترم اصولي وكان والذي يحب الامة الكوردية لأن هذه الامة لحقها الظلم تاريخياً منذ انهيار السلطنة العثمانية ومنذ اتفاقات سايكس بيكو.
العلاقات مع الرئيس بارزاني
وقال جنبلاط زرت الاستاذ مسعود بارزاني منذ نحو 5 سنوات واتفقنا على تكرار الزيارة لكن ظروف لبنان لم تسمح كما زرت لالش معقل الإيزيديين واستقبلني المرحوم تحسين بك جان بولاد والذي قال لي انه كان بصحبة ملا مصطفى بارزاني حين زاره كمال جنبلاط اعتقد عام 1974.
وتابع اتمنى كل الخير للكورد والرئيس مسعود فعل كل ما يستطيع فعله لخدمة شعبه واتمى الوحدة الوطنية والازدهار لكوردستان.
واكد الزعيم اللبناني ان زيارة ولده تيمور الى اقليم كوردستان تعد استمراراً لسياسة العائلة مؤكداً ان تيمور يخلفه في العمل السياسي مبدئياً رغبته في استمرار هذه العلاقات السياسية والاجتماعية والعائلية والصدقة مع الشعب الكوردي.

وحدة الكورد مهمة

وقال جنبلاط بخصوص الشعب الكوردي ان من المهم للكورد الحفاظ على الوضع الحالي والدول المحيطة بكوردستان لاتريد الاستقلال التام للكورد ويلعبون على وتر وحدتهم واهم شيء هو وحدة الكورد في مواجهة الدول المحيطة بكوردستان وأوصي بعلاقات طبيعية مع بغداد.
وتابع ليست لدي علاقات مع كوردستان سوريا او تركيا.
علاقات لبنان وكوردستان

وعن علاقات لبنان باقليم كردستان قال الزعيم اللبناني لقد استثمر العديد من اللبنانيون في كردستان لكن الظروف والاضطرابات دفعتهم الى الانسحاب واعتقد ان الهدوء والسلام في كردستان يؤهل لبنان للاستمرار بالعلاقات السياسية والاقتصادية مع كردستان.
تفجير بيروت والمطالبة بتحقيق دولي

وعن تفجير مرفأ بيروت اكد وليد جنبلاط مطالبته بتحقيق دولي وعزا المطالبة بعدم ثقته بالمحققين اللبنانيين.
وقال جنبلاط لا نثق بمعظم المحققين اللبنانيين، نحن نثق بالجيش اللبناني لذلك ندعو الى تحقيق دولي لنعرف الخلفيات وراء الانفجار وكيف جاءت هذه البضائع وخزنت منذ أكثر من 6 سنوات في مرفأ بيروت.
وتابع لا نثق برئيس الحكومة المسقيل ونحن عارضناها واسقطنا تلك الحكومة ولذلك ندعو لتحقيق دولي فكل المسؤولين الالبيين منذ 6 سنوات لديهم علم بوجود هذه المواد فلماذا اذا لم يتحرك مدراء المرفأ المتعاقبين ومديرالجمارك والأجهزة الأمنية ولماذا سمحوا بوجود 3 الاف طن من هذه المواد الخطيرة؟.
الإتهامات الموجهة لحزب الله

وعن الاتهامات الموجهة لحزب الله من قبل بعض الاطراف بتحمل مسؤولية تفجير المرفأ قال جنبلاط لا نستطيع اتهام اي طرف إلا بعد نتائج التحقيقات..انا لست خبير متفجرات او مفرقات ولهذا نطالب بتحقيق دولي.
واكد جنبلاط ان الحل في لبنان بحلول نظام جديد مؤكدا ان استمرار النظام الطائفي سيؤدي الى البقاء في الدوامة على حد وصفه.
وقال جنبلاط ان تغيير قانون الانتخاب الحالي واعتماد قانون لاطائفي هو مدخل للحل في لبنان.
رسالة اخيرة

واشار جنبلاط الى ان التعب والإنهاك البادي على وجهه هو نتيجة المحنة الكبيرة التي يمر به لبنان وقال نحن نفكر كيف ننقذ بلدنا من هذه المحنة.

وتابع نحن نواجه هذه الكارثة الاقتصادية ولا يمكن معالجتها الا بالاصلاح الجدي وهمنا مشترك نحن وشعوب العالم وشعب كردستان والعراق في وباء كورونا وانتنا هذه الضربة الهائلة التي دمرت مرفأ بيروت الذي كان من اكبر المرافئ في حوض المتوسط ومسألة اعادة اعمار المرفأ وبيروت هو تحد كبير.[1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-12

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221010075331438945>



وليد حاج عبدالقادر / دبي

ما زال الغموض والخلط في التوصيف هو السائد فيما يخص مفهوم الوجود - التواجد الكردي ضمن خارطة السورية كضم أو إلحاق، والتي شملت وفق مقاسات سايكس بيكو، هذا الأمر الذي تصدر المشهد السياسي، منذ مؤتمر الصلح بعد الحرب الكونية الأولى، وليتوه بعضهم في فوضى المسميات والتعابير السياسية من جهة، والشطب المتقصد لمتتاليات ومآلات تشكل خارطة الدول حسب التفاهمات التي جرت، وكل ذلك وفق مخرجات اتفاقية سايكس بيكو والجغرافيات التي أحدثت ولندخل كرديا صراعا بينيا وايضا بتماس مع ذات النمط من التداخل وبالتشارك مع قوموية الدول التي احدثت، وهنا وبعبدا عن كل السياقات النظرية التي تموضعت وفق ما رسمته مس بيل المستشارة في البعثة الإنكليزية في العراق حينذاك، وخطوط قلم الرصاص خاصيتها وبالتوازي مع سلسلة المفاوضات والتوافقات وبالنتيجة ما فعله الترك بقيادة اتاتورك في مؤتمر الصلح وتشكيله وفدا كرديا - تركيا مشتركا قابله وعد بدولة اتحادية للترك والکرد ومن ثم التفاهة الفظيع على الكرد وتفرد بدولة اتاتوركية مثلما يقول التاريخ . كل هذه الإحداثيات لاتزال حية تنطق ووثائقها مؤرشفة ليس فقط في مكتبات او الدوائر الملحقة بالمؤسسات التي عنت واجتمعت وقررت بالبصم على منتجاتها، اضيف الى ذلك المعطيات التاريخية والجغرافية بسكانها، ومع هذا، وعلى قاعدة اكرام الضيف واجب، برز من بين الكرد فئة لاتزال بعض من مفرداتها تتبناها مجموعات تفرعت من ذات الشروش وتجهد بكل قوة في البحث عن بقعة ضوء، اية ضوء فقط للإستحواذ من جهة والبقاء من جديد في ذلك الضوء، نعم لقد افردت كل الوثائق التاريخية التي وقعت مع العرب بقيادة الشريف حسين عبر بريطانية والتي حددت في إطار مراسلات حسين مكماهون وبالأخص الرسالة الخامسة منها الحد الجنوبي للدولة العربية المرتقبة، وماتلاها بعد ذلك من المفردات التي لسنا بصدها في كل الاحوال، ومنها كمثال جغرافية الدولة السورية المحدثة وخط التوازي مع الدولة العراقية والمحددة كانت بولايي البصرة وبغداد والتي شملت حتى جنوبي الشرقا والإبقاء على

ولاية الموصل كقضية مستقلة (والموصل كانت تشمل حتى اقاصي ماردين ونصيبين) . وباختصار ومن دون الخوض في الكم الهائل من المعلومات التاريخية، وبالاستناد على منتجات التراث التاريخي وظهور خرائط جديدة لدول تعددت خطوطها مداً وتقلصاً، حتى ظهرت الدول التي تأشكلت من ذات الخرائط وبعناوينها العريضة، دون الالتفات بجديّة الى البعد الديموغرافي وحق اولئك البشر في خيارهم المصيري، فكانت تشكيلة - كوكتيل من الدول التي قسمت الجغرافية ببعديها الطبيعي والبشري، كل ذلك وبمنطق انتقائي توجيزي، ولغايات ما دون سياسية حينما يمارسها بعض من الأتقياء كنا نخالهم في التقية الثقافية ! ومجمع النخبة ألباقون ابراهيم العاجية، و .. فجأة وأمام استحقاقات شعبية وجمهورية نراهم يتراكمون وراءنا وكالمنفذ ليحتموا بذواتهم كدروع شخصية ! ما لفت نظري هو حوار تلفزيوني بين ثلاثة من مثقفينا ذوي العيار الثقيل، هي ذات الحالة المتدرجة هدرجة مع عين التربة التي هيأت منذ زمن طويل لبذرة الشقاق البيئي والزوغان التفافاً مع نسيمات شفرات المراوح التي عبثت في هيكلياتنا وايضا زمناً طويلاً، وها نحن بوعي او من دونه لا زلنا فيه نتخبص .. الاجتزاء والقص والتشبث بالمفردات للتلاعب بالمعاني، على هدي الغرق في التفاصيل الذي قد يتلهم بها قسم من الجمهور المتفرج، لابل قد تخلق نوعاً من - البراطيط - التشويش ولكنها عمرها لن تخفي من المتن حقائقها ... سأختزل نقطتين، وهنا ساركز على طرح - مشروع تم خنقه قبل أن يتكور حتى كجنين، وأعني بها هنا مبادرة سوريا الاتحادية ودون الخوض في كثير من التفاصيل التي يفترض ان تعدد كركائز عملية للإرتقاء بسورية وطنية فهما وممارسة؟! : أفلا يعني الغاء العربية من اسم الدولة بأنها تعني بلا قومية الدولة المعاد تشكيلها ؟ عندما يقبل الآخر ويتقدم خطوة بزواوية منفرجة وي طرح بديلاً لها مواطنة أشبه بحاضنة تستوعب، او بعبارة أدق، تؤسس حاضنة تكون تلك المواطنة ديدنها، لا بشكل احتوائي ميكانيكي يؤدي إلى الانصهار والذوبان، بقدر ما يطور الخاص جدلياً مع رقي العام، وبالتالي ! الإقرار بوجود أية فئة - مجموعة - شعب ما تاريخياً على أرضه ؟ ماذا تعني ؟ وأظننا جميعاً نتعاطى مع بيانات و مبادئ أشبه ما تكون بإيجاز مكثف وقوانين خاضعة لشروحات وتفسيرات ستكون أشبه بما لاحق توضيحية .. نقطتان مهمتان أصر صديق من الثلاثة تجاهلها على ذات المبدأ : عندما تعلن المبادرة بأنه على جميع القوات العسكرية غير السورية مغادرة الأراضي السورية وأنها ستسعى إلى تحرير كل شبر من الأراضي السورية داخل جغرافيتها التي تأسست في ظل الانتداب ؟ ماذا تعني ذلك ؟ وهل عفرين هي في خارطة دولة طواستمان الماغوطية ؟ والنقطة الأخيرة : المبادرة هي مستقلة حتى وإن كان فيها قيادات سياسية او ضباط عسكريون ولكنهم بصفاتهم الشخصية، وحتى لو كانوا ضمناً في تشاور مع كتلهم او احزابهم، فمن الطبيعي أن يبحثوا عن المشتركات المؤسسة لآفاق مستقبلية بينية على أرضية النقاط المشتركة وأنصاف الحلول للمختلفة، لا أن يتسلح كل ببرنامج الحزبي أو .. ؟ .. في الختام : كنت وسأظل - اتمنى - لو تمت قراءة المبادرة بدقة وربط موادها ببعضها لا انتقاء جملة هنا، وكلمة في صفحة أخرى واتخاذها مطية لطعننا حتى تذبذب بدل من تطويرها .. الخطوط الحمر تتكسر وبات كل شيء قابل للنقاش بين جميع مكونات سوريا وبات الجميع يعرف كل الخفايا والأهم أن : إقرار الكل بالكل بات مسلماً يتطور، وعليه اتمنى من نخبتنا الكردية القراءة المتأنية ومناقشتها لا بعقلية حزبية صرفة او : كانعكاس لإرث المظلومية التي تجذرت فينا وأصبحنا نحن من يكسها بنويها، رغم إقرارها بدرجات فظاعاتها ولكن : دائماً هو الألم الذي يوحى بالأمل وما علينا جميعاً سوى مقارنة أحرف الكلمتين و .. إعادة اشكلتها - وأدرك سلفاً : ان كثيرين من سيعلقون على كلمة - الأشكلة - .

[1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	سورية

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراس | <https://www.welateme.net>

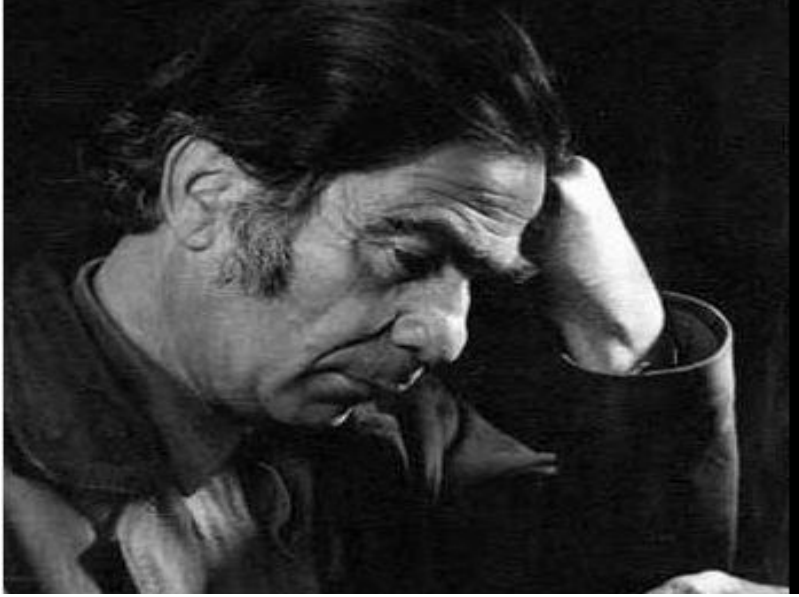
وقت التدوين: 2022-10-10

اسم المحرر: ناراس حسو



حامد بدرخان... الشاعر الذي أمطر ألواناً وأناشيداً!

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220527084734414925>



منان خلباش [1]

حامد بدرخان، اسم يتربع على امتداد جغرافية النضال والثقافة والأدب والشعر والسجون، طيلة عقود طويلة لم يعرفه الكثيرين؛ حق المعرفة، ولم يعرفه عن قرب سوى من التقى به، وتحدث معه وسمعه متحدثاً بصوته الربيقي وقرأ أشعاره وكتابات ومجموعاته الشعرية التي بلغت نحو ثلاثين مجموعة شعرية سواء "باللغة التركية أو بالعربية أو بالكرديّة". ومن عرف الشاعر حامد بدرخان، عن قرب في حياته، استطاع أن يدرك من خلال ملامحه الجبلية، بحاجبيه ورموشه الكثية والمتداخلة وبنظراته نحو البعيد والتي تحتويه الثقة والكبرياء والقوة والعناد، وبقامته المتوسطة التي توحى بالحيوية والنشاط والرشاقة المستمدة من هواء وأنسام، جبال هاوار والأمانوس المحيطة بقريته الجبلية والتي تدعى "شبيّة" في أقصى أطراف جبل الأكراد الغربية، حيث الجبال الخضراء، المكسوة بالزيتون والكروم والسنديان على امتداد الأنظار. لعل الأحداث التي عصفت بأسرة الشاعر، حامد بدرخان 1924-1996، وهو لم يزل طفلاً، لم يتجاوز ربيعته الرابع عشر. والتي تتمثل بمقتل جده غدرًا على يد أحد رجال الآغوات وفرار وهروب الأسرة بعد مطاردة الآغوات لهم. كان لم يبق لهم سوى التوجه نحو "قرة خان" التابعة لإسكندرون حيث المصير الذي لاقته الأسرة هناك في ظروف اقتصادية وسياسية بالغة التعقيد والحساسية، والتي كانت تتصف بمحاولات حثيثة بضم إسكندرون وأطراف من عفرين وسواها إلى الكيان التركي بعد رسم الحدود بين سوريا وتركيا بحسب اتفاقية سايكس-بيكو والميثاق التركي.

إرادة التحدي... تصنع المميزين والعباقرة

الأحداث والتجاذبات المختلفة والمصير المجهول لأسرة حامد بدرخان جعلته مُصرّاً أن يتقدم في دراسته وأن ينال الثانوية من مدارس أنطاكية، ويقرأ الكتب والشعر بتشجيع من والده حسن خضر، وليلتحق بقسم الآداب في جامعة إسطنبول وليلتقي بناظم حكمت وعابدين دينو. وسواهم من المثقفين اليساريين والشيوعيين والذين كانوا ينشطون آنذاك في تركيا والتي كانت واقعة تحت تأثير أعمال الدعاية والسياسة السوفيتية القريبة والقوية بعد الانتصار على ألمانيا النازية. وهناك عمل حامد بدرخان في جريدة GünAYDIN التركية وكتب أشعاراً بالتركية باسم حميد آراغون بعد أن تأثر بأشعار آراغون الفرنسي.

وبعد الضغوط وتقلب رياح السياسة التركية نحو الغرب، اعتقل حامد بدرخان في أنقرة وحُكم عليه بالإعدام كسائر المثقفين اليساريين والأكراد آنذاك، ولكنه تمكن من الفرار بمساعدة بعض أصدقائه عام 1947. وعبر بلدة راجو وصل إلى عفرين وحلب ومن ثم إلى دمشق لينتسب إلى الحزب الشيوعي السوري ولكن بعد عام فقط من ذلك أعلن عن استقالته من الحزب الشيوعي السوري، ليتفرغ للكتابة والشعر.

اتصل بدرخان بالمثقفين الكرد آنذاك من أمثال الأمير جلادت بدرخان وقدري جان وأوصمان صبري ونور الدين ظاها وجكر خوين وتيريج وسواهم من اللذين كانوا ينشطون آنذاك في دمشق بعد تأسيس حزب "خوبيون" وإصدار مجلة "هاوار" و"روناهي". وكان حفظ وسرد حامد بدرخان للأحداث التي مرت عليه، ما جعل جلادت بدرخان يسميه حامد بدرخان بدلاً من حميد آراغون.

ثقافة واسعة ولغات متعددة

تعلم حامد بدرخان العربية منذ أواخر الخمسينات، على يد الأستاذ عبدالمجيد رشيد ووقوفه إلى جانبه، وتابع حبه وشغفه باللغات طيلة حياته، مما جعله يكتب باللغة العربية نحو أحد عشر مجموعة شعرية. ولكن لم تكن بمستوى كتاباته بالتركية والكردية والفرنسية والتي نال تزكية من الشاعر آراغون عندما كان متواجداً في فرنسا والتي لم تدم طويلاً، وكان الأديب عبد الكريم الناعم كتب عنه قائلاً: "كان لحامد بدرخان مركزاً أدبياً معروفاً، بناه خلال فترة ليست بالقصيرة، ويكفي فخراً أن ينال تزكية من الشاعر الفرنسي آراغون".

وكان في عام 1977، أما الشاعر رياض صالح الحسين فقال عنه في مقابلة أجراها معه عام 1977م: "أحياناً تعتقد بأنه ثمل، وأخرى ينتابك الشك في ذلك، يبكي كالأطفال ويضحك بصخب كالأمواج الهائمة، قصائده مبعثرة، أوقاته مبعثرة، جسده مبعثر".

وعندما كانت قصائده تنشر في الصحافة المحلية واحدة تلو الأخرى، سأله ذات مرة الأديب حسان عزت، متى نقرأ قصائدك في مجموعة؟ أجاب، عندما يصبح الناس بحاجة لقصائدي! وكتب في أحد قصائده:

"أرحل بعيداً في متاهات فكري

نشواناً من السكر

أتمايل يميناً وشمالاً

أمطر دموعاً

تتحول إلى أناشيد".

ولوقوعه تحت تأثير الأفكار الأممية، كخلاص وحل لقضايا القوميات التي تعرضت للإنكار والمجازر والإبادة كالشعب الكردي. جعله يبحث عن الخلاص في كل الأطراف والأنحاء من العالم وفي قاراته المختلفة وكذلك جعله يتغنى بالثورات والرموز الثورية وتسكنه الأفكار الثورية، لا بالخراب والدمار والدماء بل بالبناء والاستمرار والتشبث ويقول في قصيدة أخرى:

"إنني ذاهب إلى القتال

وبيدي العلم الممزق

أخضر وأحمر

والشمس فوق رأسي

إنني ذاهب إلى القتال

ماراً بأصفهان ومهاباد"

وفي ديوان "بصدور مفتوحة" يكتب قائلاً:

"الرفاق سوف يكملون النشيد

والعيد قادم

بجهد الملايين".

ورغم معاناته وآلامه ووصوله إلى مشارف المشانق كتب يقول:

"ها أصابني

تتوهج بالتربة

التي أنت نفسها

النار تستحم بصوتك

الزيتون يركض حافياً

يا رفيقاً من بعض أسمائه

تيدور آكيس"

يبقى أن نشير أن الشاعر حامد بدرخان الذي رحل في 1996/4/29 ومن خلال أشعاره وكتاباتهِ ومسيرته النضالية والأدبية.

كان يحلم أن يكون صوت معدي الجبال وأن يسمع العالم بصرخاته وآلامه وأناشيده. ولم يكن عبثاً أن يكتب

في مجموعته تحت عنوان "تامارا":

"ارسميني على قبرك

قدميني إكليلاً

لتلك الجنازة

التي ترافقها الشمس

تامارا لا تبك

فالبكاء صلاة المذنبين

ليكفروا عن سيئاتهم

أخطائهم

ونحن لم نخطئ

بل كان خطؤنا
هو مجيئنا لهذا العالم!"
وأخيراً" يقول في قصيدة له:
"لنا موعد يا حبيبي
تحت أعواد المشانق
ولنا موعد آخر
ياحبيبي
يوم النصر...!"

خصائص السجل

الكتاب: ادبي

الكتاب: شعر

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | ronahi.net

وقت التدوين: 2022-05-27

اسم المحرر: ههژار كامهلا

حرية الكورد في وحدتهم

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230316081344474952>

حرية الكورد في وحدتهم

محفوظ رشيد

موطن الكورد "كوردستان" مساحة محددة من خارطة الشرق الأوسط متصلة جغرافياً ومتكاملة اقتصادياً، وهذا عامل يضاف إلى عوامل بناء القومية (التوحد والاشترك في التاريخ واللغة والثقافة، العادات والتقاليد، الإرادة والمصير، والسماوات..)، لتكوين الأمة الكوردية، التي ارتبطت مع الأرض بأنظمة سياسية مختلفة فشكلت كيانات وبنيت حضارات منذ غابر الأزمان وعبرمختلف العصور كإمبراطورية ميديا ودولة ميتان وإمارة بوطان (على سبيل الذكر لا الحصر)، وأصبحت دروعاً للشرق بملمه ونحله وجميع عقائده ومعابده، عصية بجبالها الأشماء وحصينة بفرسانها الأشداء، تصدت للهجمات البربرية وقاومت الغزوات العاتية الآتية من الشرق والغرب كالمغول والافرنجة.

كانت وحدة القيادة والصفوف سر الصمود والتصدي ولغز الانتصار والتفوق، لذلك سعى الغزاة والمحتلون إلى تطبيق قاعدة فرق تسد الاستعمارية في كوردستان، ونجحت في تقسيم الأرض وتمزيق الشعب، وكانت التجزئة الأولى بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية بعد معركة جالديران 1514م، والثانية بين أربع دول- تشكلت بعضها حديثاً- بموجب اتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية 1916م، ومنذ تلك الأحداث المؤلمة والمقيبة والكورد يعانون القهر والصرع بشتى الوسائل والأساليب، لكنهم بالرغم من ذلك فقد حافظوا على خصائصهم ومقوماتهم، وأصرروا على البقاء، واستمروا في المقاومة والنضال من أجل تحريرالبلاد واستعادة الحقوق واسترداد الأمجاد، وإنهاء الاضطهاد والاستبداد.

لقد كرس أعداء الكورد التشردم والشقاق في صفوف حركتهم التحررية وفق معايير أيديولوجية ودينية ومذهبية ومناطقية وعشائرية..، وبثت فيها العداوات والصراعات والخلافات التي كانت أسباباً رئيسية في إطفاء الثورات وإخماد الانتفاضات في كافة أجزاء كوردستان (كنورات سمو آغا و عبدالله النهري ومحمود الحفيد وسعيد بيران وسيد رضا وإحسان باشا.. وغيرهم) ، لذلك كان الشعار الأساسي والأسمى الذي كان يرفعه عقلاء الكورد وزعماءهم في جميع مراحل الكفاح هو الوحدة، لأنه السلاح الأمضى والأجدي في معارك التحرير والاستقلال.

الوحدة لا تعني في كل الأحوال الاندماج والالتحام، إنما تتم بالاعتراف بالآخرين، واحترام مواقفهم وآرائهم والتوافق معهم في إيجاد القاسم المشترك لأفكار وأجندات جميع الأطراف على أساس خدمة المصالح العامة والقضايا المصرية، وهنا يتطلب الالتجاء إلى الديمقراطية والالتزام بمبادئها وتطبيق قواعدها نظرياً وعملياً لبناء أطر تجميعية للأطراف النشطة والمكونات الفاعلة من الحركة الكوردية في كل جزء على حده(عقد مؤتمر وطني كوردي) وللأجزاء معاً(عقد مؤتمر قومي كوردستاني)، لتصبح مراكزاً تتكون من الخبرات والكفاءات ترسم السياسات الاستراتيجية والتكتيكية وتتخذ القرارات المناسبة زماناً ومكاناً لمواجهة التحديات والمخاطر المحدقة، وتتعامل مع الأحداث الطارئة والأوضاع المستجدة باهتمام ووعي وحكمة.

إن المرحلة التاريخية الراهنة حرجة بتطوراتها وحساسة بتحولاتها، ومفصلية بمساراتها ومخرجاتها، وهي بذات الوقت فرصة ذهبية للكورد لاثبات الحضور والاعتبار وتحسين الأداء لنيل الحقوق القومية والوطنية والانسانية دون نقص أو تشويه، وتحقيق الطموحات والتطلعات في العيش بحرية وأمن وسلام، فالظروف الموضوعية وموتية والأجواء مؤاتية إقليمياً ودولياً، وما على الكورد سوى توفير العامل الذاتي وتقويته، وذلك بتوحيد الخطاب والصف داخلياً وخارجياً، من خلال تشكيل مرجعية عليا عامة تتبوأ مهام الدراسة والتخطيط والقيادة بمسؤولية وجدية وإخلاص.

وكي لا يعيد التاريخ نفسه مأساوياً وكارثياً كالمرات السابقة كما حدث عند تطبيق اتفاقية لوزان 1923 في أعقاب الحرب العالمية الأولى من قبل الحلفاء، حيث حرم الكورد بموجبها من حق انشاء كيان قومي خاص بهم أسوة بغيرهم، وانهايار جمهورية مهاباد 1946 الفتية ضحية المصالح المشتركة للمتصرين في الحرب العالمية الثانية، وانتكاسة ثورة البارزاني الخالد بسبب اتفاقية الغدر والخيانة في الجزائر 1975، يجب على الكورد قراءة الظروف والأحداث الراهنة بشكل دقيق وصحيح، وتأويلها وتحليلها، والاستفادة من الدروس والعبرالمستخلصة من تجاربهم المؤلمة والمريرة، واتخاذ المواقف السلمية بكل حزم وحزم، ودحض المقولة الشائعة "ما يكسبه الكورد في ساحات القتال يخسرونه على طاولة المفاوضات".

كما يجب ألا تخضع مواقف مسؤولي الحركة الكوردية وممثلها للمزاجيات الشخصية والأنايات الحزبية والخلافات البينية، وألا ترتبط بالمحافل والمناسبات والماراسيم، وألا ترهن للاتفاقات والتحالفات والأئتلافات أيّاً كان نوعها ومصدرها، وألا ترضخ للصفقات والمساومات والمزايدات مهما كان شكلها، وألا تقحم في الصراعات الدينية والطائفية والعرقية القائمة بفداحة وفضاحة، بل تكون محدثاتها ومعاييرها (فقط) خصائص القضية ومضامينها ومآلاتها المفروضة والمشروعة، وحواملها الوسائل المباحة والإمكانات المتاحة، ضمن ضوابط دولية وقوانين أممية وقواعد إنسانية وأجندات براغماتية. على أرض الواقع الراهن فإن الكورد يحاربون الارهاب (التمثل بداعش وأخواتها والنصرة ومثيلاتها المدعومة من قبل قوى الظلام والاستبداد، الذي يهدد الأمن والسلم والاستقرار في العالم والمنطقة)، على جبهة تزيد طولها عن 1500 كم تمتد من

جلولاء جنوباً إلى عفرين شمالاً نيابة ودفاعاً عن المجتمع الدولي عامة، ويقدمون التضحيات الجسام يومياً، ومن أجل ذلك يتلقون الدعم والاسناد من العالم الحر عسكرياً ولوجستياً، وبالفعل يحققون انتصارات ملحوظة ميدانياً، ويتأملون من المجتمع الدولي المتقدم الاستمرار في دعمهم ومساندتهم، وعدم خداعهم وعدم التخلي عنهم أو المساومة عليهم ضمن صفقات أو إتفاقات كما حصلت في السابق مراراً وتكراراً، كي يتمكنوا من تحرير مناطقهم وإدارتها ذاتياً ويعيشوا فيها بسلام وأمان، ويتطلعوا نحو مستقبل يعمه الاستقلال والتقدم والازدهار، كما تقرها الشرائع السماوية والبشرية، وتضمنها العهود والمواثيق الدولية. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: ك. شمال ح. لاتين

الدولة - الأقليم: كوردستان



المصادر

[1] موقع الكروني | عربي | موقع 16-03-2023 - <https://yek-dem.net/>

وقت التدوين: 2023-03-16

اسم المحرر: ئاراس حسۆ

حوار مع السياسي الكردي "محمد صالح جمعة" عن ربيع "الشرق الأوسط" ومستقبل الكرد في المنطقة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230108082521457202>

حاوره سردار ملا درويش

كرس حياته في السياسية من أجل قضية الشعب الكردي. لا يخشى الحديث عن استقلال دولة كردستان الكبرى، وأن استقلال كردستان تدعمه القوى الدولية، مع يقين أن الوحدة لا تبني وطناً، دون وجود حلفاء أقوياء.

"محمد صالح جمعة" سياسي كردي حائز على درجة الدكتوراه في تاريخ الاقتصاد السياسي ومدرس في جامعة برلين في ألمانيا. انتسب عام 1959 لصفوف "الحزب الديمقراطي الكردستاني-العراق" كممثل عن الحزب السوري، وترأس وفد الطلبة الكرد في لقاء "الملا مصطفى البارزاني" عام 1970، كما رُشِّح عضواً في اللجنة المركزية ثم المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني-العراق عام 1979، وعُيِّن مستشاراً للرئيس مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان قبل أن يتقاعد.

– شبهت الربيع العربي بـ "الشتاء العربي"، واعتبرت أن مشهد الشرق الأوسط اليوم؛ لم يحدث منذ اتفاقية "سايكس بيكو"، ماذا تقصد بذلك؟

ما يحصل الآن لا يسمى ثورة، من وجهة نظري هي انتفاضة وليست ثورة، لأن الثورة كمفهوم أكبر من أن لا تنتصر بمبادئها. وفي سوريا لم تنتصر الانتفاضة لأن المفاهيم لم تتغير، السوريون وأدوا ثورتهم قبل نضجها، والنظام لعب دوراً كبيراً في تسيير الثورة كما يريد، وما يحدث في سوريا اليوم من كوارث لم يحدث إلا في زمن "هولاكو". أيضاً النظام خرج من المشهد بعد تصدّر داعش الواقع، ويعود ذلك لعدم إدراك المجتمع العربي عامّة وليس السوري فقط لجوهر مفهوم الثورة الحقيقي، ومن هنا كانت النتيجة إعادة إنتاج صراع يقارب عمره 1400 عام. لو أردت الانتفاضة الانتصار، كان يجب أن تنظر للأمام والاستمرار بها بشكل حضاري، لا بالعودة فكرياً إلى الخلف نحو صراع مذهبي.

– أين ترى مستقبل سوريا من الأوضاع القائمة في الشرق الأوسط؟

وضع سوريا لا يختلف عن دول المنطقة عامّة. هناك حقيقة أن الشعوب العربية لم تؤسس دولها بل أسسها حكام عرب على شكل دولة القبيلة أو دولة العشيرة أو دولة العائلة. لذا فمستقبل سوريا بات غامضاً، النظام وإيران هما من يتحكمان بواقع سوريا وبدعم مباشر من روسيا.

ما يؤسس لسوريا هو رسم فيدرالية قادمة، وبرغم محاربة السوريين لذلك وأيضاً تركيا، لكن هذا الشكل سيتم والأمر محسوم. ورفض هذا الشكل سيكرس المزيد من نزيف الدماء، على غرار العراق الذي لم تتفق كافة مكوناته على أن الفيدرالية هي الحل الأنسب. طبعاً مرّد هذا الكلام أن الأمر خرج من يد السوريين، وبات بيد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، وهما يعملان على ترسيخ الفيدرالية في سوريا، وأيضاً ترسيخ الكونفدرالية في الشرق الأوسط بدعم ومطلب من "إسرائيل"، لذا يتطلب من السوريين التعامل مع هذا الواقع، ونسيان إعادة مركزية الدولة.

– برأيك أين الكرد من كل الخرائط التي تُرسم في المنطقة؟

الكرد أصدقاء الجميع، ودوماً مدّوا يد العون للجميع حتى الدول الإقليمية، مثلاً كنا نريد العيش مع الأتراك منذ عام 1514 لكن الجميع خاننا وطعن بنا بل وقاموا بمعاداتنا.

اليوم من حقّ الكرد أن يبحثوا في مصلحتهم وأن يتحالفا مع أصدقاء جدد، فهم اليوم في ضيقة، وتركيا وإيران والعرب في ضقتين أخريين. تركيا تحاول معاداة روسيا وأمريكا والجميع، "واعتقد هذا يخدم الكرد إلى حد بعيد في تحقيق هدفهم"، من هنا يجب علينا الاعتراف أن الملف السوري اليوم خرج من أيدي تركيا وإيران، ما يعني أن حدوداً جديدة لسوريا قادمة، وستكون مخالفة لحدود "سايكس بيكو"، الأمر يأتي في صالح الكرد حتماً وربما في صالح كردستان الكبرى.

– ما هو موقف إقليم كردستان العراق من الأوضاع الدائرة في سوريا منذ بدء الثورة السورية وحتى اليوم؟

إقليم "كردستان العراق" رغبته الدائمة هو بناء دولة سوريا الديمقراطية. اليوم الإقليم يرى أن مطلب الفيدرالية لسوريا سيساهم في وقف الدمار والقتل. وموقف الإقليم واضح ولا يمنع إيجاد كوندراالية في الشرق الأوسط، المطلب الذي يخيف العرب والأترك، بحكم أن العقبة الدائمة أمامهم هي دولة "إسرائيل"، وهذه عقبة لهم، بالنسبة للكرد ليس بالضرورة أن يفكروا بهذه الطريقة، على العكس هم لا يمانعون التآلف مع "إسرائيل" التي تدعم بكل ثقلها السياسي والعسكري إقامة دولة كردستان.

- في مجمل آرائك تركز على مسألة الصراع الطائفي في المنطقة، والحديث عن الدور الإيراني والإسرائيلي والتركي، ما هي عوامل الربط بين هذه الدول؟

الصراع بين إيران والعرب لا يعود لمسألة طائفية، بل هو صراع سياسي قديم بين الفرس والعرب، لكن إيران تحاول دائماً إبقاء الصراع ضمن الإطار الديني والهدف هو السيطرة على منطقة "الشرق الأوسط" باسم الدين، وهذا الصراع لن ينتهي حتى تحل مسألة فصل الدين عن الدولة في المنطقة برمتها، آنذاك لن يبقى صراع يسمى (سنة وشبيعة). أوروبا لم تنته من صراعاتها إلا بفصل الدين عن الدولة. أيضاً اليوم يظهر الصراع الإيراني-السعودي في المنطقة؛ في حال استمراره سيكون دامياً ولن ينتهي، ولكن باعتقادي أنه في ظل التحالفات القائمة، وموقف الغرب من إيران، فالخاسر بالنهاية سيكون إيران، في حال استمرارها بالدفع باتجاه الصراع الديني.

- تقول في إحدى حواراتك إن دولة "كردستان الكبرى" غدت مطلباً للحلفاء الغربيين، ولن تستطيع أي قوة عرقلة إقامتها، من هم هؤلاء الحلفاء، وما هي الركائز التي تؤكد على الوصول لهذا المطلب، خاصة وأن الكرد شهدوا طعنات تاريخية بخصوص استقلالهم؟

الدعوة لدولة كردية هي رغبة الكرد جميعاً، ولا أنكر أن ذلك لا يتحقق بالأمني، لكن سأشرح الفكرة: الدول المعادية للكرد تركيا وإيران ونظامي سوريا والعراق اليوم يقفون على الجانب الأخر من الحلف الدولي الذي يتكون من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وألمانيا و"إسرائيل" وبعض دول الخليج العربي، لذا ما يحدث لا يرسمه الكرد كي يلومهم العرب على ذلك، فقد قلت في عام 2011 إن "صدام حسين بظلمه للكرد أوصلهم إلى الفيدرالية، واليوم أقول إن بشار الأسد بظلمه للكرد سيوصلهم لدولتهم".

إن مساندة دول الغرب و"إسرائيل" للكرد يأتي ضمن إطار إيجاد حليف في المنطقة، والكرد أثبتوا عدم عدائهم لأحد، فعندما حاولت تركيا الدخول لإقليم كردستان العراق ومنع إقامة إقليم كردي، طلب الغرب منهم العودة عن ذلك وقالوا لهم: "عودوا وإلا ما فعلناه في يوغسلافيا.. سيكون مصيركم".

الكثير من الدول اليوم تدعم تحرير الكرد وإقامة دولتهم، ومن بينها "إسرائيل" والولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى، ليكون للكرد دور في الشرق الأوسط، هذه حقيقة ف"إسرائيل" أحد الداعمين لذلك، وهذا ما يجب أن يقبله الجميع، "أليس من حق الكرد أن يفكروا بدولتهم! وما هدف العرب من معاداة ذلك؟".

- حديثك الدائم يكون عن كردستان، في سوريا المناطق الكردية تخضع لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يقال إنه يتبع لفكر حزب العمال الكردستاني، فكيف ترى شكل المنطقة الكردية في حال بقيت المنطقة تحت إدارة سلطة واحدة، وكيف يكون الحل الأنسب للحفاظ على مكتسبات المنطقة ومستقبل شعبها؟

هناك لعبة توازنات في سوريا، لذا حزب الاتحاد الديمقراطي ال (PYD) يختلف عن واقع حزب العمال الكردستاني في تركيا، فالولايات المتحدة لا تتدخل اليوم في صراع تركيا مع حزب العمال الكردستاني، لكن في سوريا لا يوجد عداء أمريكي مع حزب الاتحاد الديمقراطي. وهذا يدعونا للقول إنه على الاتحاد الديمقراطي إما اتخاذ قرار الوقوف إلى جانب المجتمع الدولي، ونسيان محور إيران والنظام السوري - برغم أن إيران ستمسك بدعماها له-، وإما أن يغير الحزب نفسه وفكره في المستقبل، وإلا لن يكون له دور، هذا إن لم يشهد الحزب انقسامات داخلية مستقبلاً بسبب الرؤى الحالية البعيدة عن المطلب الجوهري للكرد، لكن اعتقد أن الحزب بات يدرك اليوم أن تحالف الغرب مع الكرد هو من أجل فيدرالية المنطقة. أود الإضافة أن مستقبل المنطقة الكردية والملف برمته يقوده إقليم كردستان العراق بقيادة مسعود البارزاني، وهو حليف أساسي للغرب اليوم، وهذه حقيقة لا تُخفى، لكن هذا لا يعني بأن تصل الأمور لصراع كردي-كرد، فهذا الأمر مرفوض وهو خط أحمر، ولن يقبله إقليم كردستان العراق ولا أي طرف كردي آخر.

- من وجهة نظرك كسياسي سوري عمل ضمن تأسيس البارتي في سوريا وانتقل إلى البارتي الديمقراطي العراقي، ما هو حجم اهتمام إقليم كردستان بالمناطق الكردية في سوريا؟

هذا السؤال يعيدنا إلى نقطة الفيدرالية مرةً أخرى، صحيح إن إقليم كردستان العراق لم يتدخل بشكل مباشر في واقع الكرد السوريين، لكن عندما تتطلب الحاجة والمساعدة لم ولن يتوانى، فقد شاهدنا هذا في "كوباني" عندما ازداد الخطر على الكرد، دخل مقاتلو البيشمركة وساعدوا "وحدات حماية الشعب" ضد داعش، فأينما حل الخطر على الكرد، سيكون الإقليم داعماً وسنداً لهم، وهذه حقيقة لا ترضي النظام السوري وإيران اللذان يريدان التحكم بـ "حزب الاتحاد الديمقراطي". هناك أمر آخر أود الإشارة إليه، بأن النظام السوري لم يعد يستطيع استفزاز المنطقة الكردية في سوريا، أو ضربها، وذلك لمعرفة أن المجتمع الدولي لن يسمح بذلك. وفي النهاية كرد سوريا هم سيختارون من يقودهم مستقبلاً.

– داعش بات يتصدر المشهد الدولي من بوابتي العراق وسوريا، والمقاتلون الكرد هزموا التنظيم، فهل إزالة مشروع داعش سيخدم الكرد؟

حرب داعش ضد الكرد ودفاع الكرد عن أنفسهم كان له ضريبة كبيرة، ولكن في الوقت نفسه كان إيجابياً، فداعش الذي حارب الكرد ويقسم المنطقة، ساهم في تشكيل بداية طريق للكرد نحو رسم طريقهم ومستقبلهم. ومن يدرك ربما يصبح داعش بعدائه للكرد سبباً بتشكيل دولة الكرد. ويعود ذلك إلى أن دولتين بحجم العراق وسوريا لم تستطعا الوقوف في وجه داعش، لكن الكرد استطاعوا. لذا فمشروع "سايكس بيكو" انتهى، والكرد باتوا محوراً مهماً في المنطقة اليوم. يجب أن يفهم الجميع بأن الكرد لم يعادوا أحداً، وأنهم يرغبون بالتعايش مع العرب، كان "الملا مصطفى البارزاني" يقول "لسنا ضد العرب لكننا ضد الحكام العرب"، وإقليم كردستان العراق اليوم مع مطالب الشعب السوري، لكن هذا لا يعني أن يعادي الكرد الولايات المتحدة وروسيا اللتين تدعمان إقامة دولة أو فيدرالية للكرد. أيضاً الكرد غير مجبرين على البقاء مكتوفي الأيدي عند مهاجمة داعش لمناطقهم دون أن يحموا أنفسهم ومنطقتهم، لذا اعتقد أن العرب يجب أن يكونوا قريبين من الكرد ويعترفوا بحقوق هذا الشعب، فلن ينفعهم العدا، وعليهم التفكير بشكل منطقي أن هناك خرائط ترسم اليوم، ويجب السير حسب واقعها كي لا يخسر الجميع، "لن نستطيع الانجرار والدخول في أتون حرب (سنية- شيعية)، فجميع الدول الإقليمية كانت على عدا مع الكرد عندما لم يكن للكرد أصدقاء، واليوم أيضاً يعادون الكرد لكن للكرد أصدقاء وداعمين".

– الشارع الكردي في سوريا يقال إنه بات ينقسم لاتجاهين، أحدهما يمثل "قنديل" والآخر "إقليم كردستان"، إلى أي حد هذا الوصف دقيق، وكيف تستطيع الجهتان التوافق بخصوص كرد سوريا؟

هذا الأمر صحيح، وليس من السهل إجماع الطرفين، في الواقع هناك نقطة سياسية مهمة، هناك طرف لجانب الإقليم والأخير حليف الولايات المتحدة والغرب سياسياً وعسكرياً، بينما الطرف الآخر على الأقل سياسياً قريب من إيران، وعلينا الاعتراف أن إيران لن تجلب للكرد حقوقهم، كما أنها ليست طرفاً يُعتمد عليه. من هنا على قنديل إدراك أن النظام السوري زائل، وأن إيران ليست من سيحدد شكل سوريا المستقبلية، وإن كان اعتماد قنديل على النظام السوري وإيران فمن الأفضل ألا يبقى في سوريا، إلا في حال غير من تفكيره وعمل على توافق كردي- كردي. طبعاً هذا الكلام لن يرضي الكثيرين، لكن حقيقة المسألة أعقد بكثير من الأمنيات، لأن لا أمل في السير خلف محور (إيران والنظام السوري)، كما لن يكون هناك دور مستقبلي كبير لأي طرف كردي لن يرسخ الفيدرالية. في النهاية هناك مساندة عسكرية أمريكية لوحدة حماية الشعب، ربما تتوج مستقبلاً بدعم سياسي في حال غيرت السلطة الحالية من سياستها. [1]

خصائص السجل

الحزب: ح. د. ك.

الحزب: داعش

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | freedomraise.net

وقت التدوين: 2023-01-08

اسم المحرر: ههژار كامهلا

حوار مع الكاتب ميرآل بروردا أجرته سلافيا بركات

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230210125016465587>

ميرآل بروردا شاعر وصحفي معارض للنظام الاسدي ينحدر من أسرة كوردية عريقة سخرت نفسها لخدمة القضية الكوردية وأورثت ابنا هذا الحمل الثقيل الذي أثقل كاهله كونه وجد نفسه في مواجهة أعظم الدكتاتوريات في الشرق الأوسط ألا وهو نظام الاسد الذي كان يتنكر لقضيته التي دأب على العمل لأجلها لم يثنيه الطلق الناري الذي أصاب قدمه في انتفاضة آذار عام 2004 عن مواصلة الدرب في المطالبة بحقوق شعبه وبإحقاق قضيته فانتهى به الأمر سجيناً عام 2011 ثم لاجئاً الآن في إحدى المخيمات التركية

يخزني أن ألتقيك في مثل هذه الظروف ويسعدني قبولك لإجراء هذا الحوار رغم ما تعانیه (* بداية أتمنى أن نعلم منك هل وجودك بين صفوف المتظاهرين هو الذي جعلك هدفاً للحكومة السورية أم مقالاتك ضد النظام ؟

اللقاء بكم والتحدث عن همنا الكردي والسوري هو جل ما يعزي ألمنا في هذه الظروف المريعة التي نعيشها في سورية والتي عايشناها على مدى عقود من التنكيل والاضطهاد بكل أشكاله على يد هذه الطغمة الاستبدادية الحاكمة قسراً وغصبا لوطن جميل كسورية ولشعب كالشعب الكردي التواق للحرية على وجه الخصوص .الكتابة في نظري شكل من أشكال التظاهر السلمى المدني والشكلان بالنسبة للنظام الاسدي البعثي جريمة كبرى لأن التعبير عن الرأي بكل الأشكال مرفوضة من نظام لايرضى مجرد التفكير بهذا المنطق وأنا قمت بالأمرين معا لذا كان التكالب علي مضاعفا من هذا النظام .

(* أنا معك إن كل ما ذكرته من نشاط مرفوض لدى النظام لكن لماذا ميرآل تحديداً أعتقل من بين كثيرين يقومون بهذه النشاطات في مناطقنا الكوردية ؟

نظام الأسد يرى الخطر على مصالحه من كل من يتوق لحرية ولا يرضى بالعبودية وبشكل خاص الكتاب منهم هذا من جهة ومن جهة أخرى النظام البعثي الاسدي يحارب الذين يناضلون على الخطين القومي الكردي والوطني السوري لأنني كنت من دعاة تغيير النظام السوري ومعارض له في تزامن تام مع الخط النضالي لتحقيق العدالة لقضية الشعب الكوردي في سوريا

(* إلى أي حد يتوقف حقوق الكورد في غرب كوردستان بحسب وجهة نظرك ؟

أنا أرى إن قضيتنا هي قضية أرض وشعب ويجب أن نملك حرية الاختيار في الشكل الذي نراه مناسباً لمستقبلنا

(* ألا ترى معي إن وجهة نظرك هذه تتناقض مع ما ذكرته في بداية حديثك عندما قلت بأن سورية هو الوطن الجميل للكورد مع إنه لا يربطهم بسوريا سوى إتفاقية سايكس بيكو التي قسمت كوردستان ؟

من الصعب إزالة اتفاقية دولية كسايكس بيكو بين ليلة وضحاها فقد مضى عليها وقت طويل وتغيرت الكثير من المعطيات بسبب سياسات التعريب التي اتبعت على مدى عقود لذا علينا أن نؤمن بتجارب دول العالم ونقيمها ونعمل على اسقاطها على واقعنا فدول متقدمة كامريكا وسويسرا وألمانيا تعتمد في إدارة بلدانها الى الاتحاد الفدرالي ونحن نرى أن نستفيد من هذه الحالة المتزنة لحل النزاعات والتصادمات القومية التي فرضها نظام الحزب الواحد والشخص الواحد والوجه الواحد ولربما هذه الخطوة تكون حلاً لتعقيدات الشرق الأوسط الأثينية والقومية والطائفية وهو لاينفي مطلقاً حلم الاتحاد الفدرالي الكوردستاني ما بين قوسين كوردستان الكبرى مستقبلاً

(*سأعود بذاكرتك قليلاً إلى الوراء هل يمكنك أن تتحدث قليلاً عن معاناتك في سجون النظام ؟

المعاناة لم تبدأ من داخل الزنزانة بل بدأت عندما انهال العشرات من عناصر الأمن السياسي علي بالهراوات والصواعق الكهربائية في الشارع وأقدمو على احتجازي في الصندوق الخلفي لسيارتهم و ثم نقلوني على الفور إلى مقرهم بقيت بعدها معزولاً عن العالم كله لمدة ستة وعشرين يوماً لم يتم فيها التحقيق معي .فقط وجبات تعذيب صباحية ومسائية كانت تصل أحياناً لساعات لا أرى شيئاً سوى صوت الجلاد وضرب الهراوة وأكثر طرقهم بشاعة كانت ما يسمونه (الفروجة) طبعاً كل

هذه الطرق من التعذيب كانوا يقدمون عليها بعد ان يُعرونا تماما من ملابسنا ففي عقوبة الفروجة وضعو القيود في يدي بعد أن نزعوا عني الملابس وقاموا بربطهما بشكل متصلب إلى قدمي ومرروا قضيب حديد تحت الابطين ورفعوني فوق للتعليق لا أعرف ماذا كان المسند لكنني كنت معلقا كما لو أنهم يستعدون لشوائي وبدأوا بضربي بشكل وحشي وهي أبشع الطرق التي مررت بها علاوة عن الإهانات والشتم والذل

قلت إنك بقيت ستة وعشرين يوما في السجن دون تحقيق أو محاكمة هل تم بعدها محاكمتك ؟
نعم بدأ التحقيق بعد ستة وعشرين يوما واستمر لاسبوع تقريبا بعدها تم احتجازي بضعة أيام لصالح القضاء وأخلي سبيلي لتدهور وضعي الصحي وخرجت من السجن بانتظار ما سيقدره القاضي لاحقا بحقي
هل تم الافراج عنك قبل أن يقرر القاضي ذلك أرجو ان توضح كيف تم الإفراج عنك ؟
تم الافراج بكفالة مالية ويبدو أن النظام كان يخشى الضغط الاعلامي المتزايد خاصة أن رفاق الحراك هددوا باعتصام مفتوح أمام القصر العدلي في الحسكة والخشية كانت أيضاً من عضويتي في منظمة العفو الدولية كعضو دولي

(* كيف تمكنت من الوصول للأراضي التركية ؟

بعد المداهمة الأخيرة لبتي حيث كنت قد غيرت عنوان سكني للمرة الثالثة خلال شهرين رأيت أنه لم يعد بالإمكان البقاء في سوريا خاصة كوني كنت قد أجريت عملية توسيع شرايين مؤخرا لهذا كان إعتقالي مجددا يشكل خطرا كبيرا على حياتي لهذا قررت اللجوء إلى هنا واستطعت بلوغ الأراضي التركية ليلا حيث طلبت من حرس الحدود التركي اللجوء وتم نقلني إلى أحد المخيمات في تركيا .

(* هل يمكنك أن تحدثنا عن أوضاع اللاجئين الكورد هنا ؟
الأوضاع في المخيم جيدة لأشخاص تركوا ديارهم نتيجة اقتحام الجيش النظامي السوري لبلداتهم لكنه سيء جدا بالنسبة للناشطين السياسيين خاصة الأكراد منهم إذ نلاقي معاملة تفتقر لكل معايير الاحترام والتقدير والحكومة التركية تعتبر السياسيين الأكراد مهما كان موقعهم المعارض للنظام الأسدي خطرا على تركيا نظرا لوجود القضية القومية الكردية في تركيا وهي قضية لازالت تتنكر لها ,لهذا سياسة التهميش والحيلة هي المتبعة بحققنا هنا فعلى سبيل المثال طلبت منهم الإذن عدة مرات لإجراء هذا الحوار لكنهم رفضوا لذا خرجت خلسة لإجراء هذا الحوار معك .

(* بالنسبة لوضعك الصحي هل تلقي الرعاية الصحية المطلوبة هنا ؟

كان من المفروض أن اتابع طبيبا مختصا بعد عملية القلب التي أجريتها لكن الملاحقة الأمنية حالت دون ذلك ومنذ أن أتيت إلى هنا كلاجئ طلبت من الطاقم الطبي الاطلاع على وضعي الصحي لكن لم ألقى أي اهتمام كون الكادر المخصص للشؤون الصحية عبارة عن بعض من الممرضين والأطباء الذين لازالوا تحت التدريب والغير مؤهلين لحالات صحية دقيقة كحالي التي تحتاج لطبيب متخصص في القلب ولدى طلي بمراجعة طبيب مختص لم ألقى الموافقة بحجة عدم توافر طبيب لهذا الاختصاص

(* بين المجلس الوطني الكوردي والتنسيقيات الشبابية الكوردية أين يجد ميرآل نفسه ؟

كنت من أوائل من دعي إلى مؤتمر كوردي جامع للكورد كافة حزبيا وشبابيا وثقافيا وقد أصبحت هذه الفكرة واقعا مع وجود نواقص وترهلات سياسية وتنظيمية بفعل القواقع الحزبية التي ساهمت في بنائه لهذا أجد مكاني في التنسيقيات الشبابية لأنني كنت في مقدمة الحراك الشبابي في مدينة الحسكة وكان هذا سببا رئيسيا لإعتقالي كما ذكرت سابقا .

(* ألم يكن من الأفضل أن تكون جزء من هذا الكيان الكوردي الموحد الذي ناديت به وتعمل معهم على إزالة هذه النواقص ؟

طبعاً كان يجب بطبيعة الحال أن أجد نفسي هناك لطالما أنا من ناديت لتشكيل هكذا كيان ومن غير المعقول أن أمتنع بملء إرادتي عن فكر تحقق وأصبح واقعا وكنت أنادي به لكني أجد مكاني الطبيعي في تلك الرحلة الدائمة بين الورقة وقلمي وهنا أدمع بشكل أفضل هذا الشعب بعيدا عن مكتسبات مادية أو إدارية

(* بالنسبة للمجلس الوطني السوري كيف تقرأ عضوية بعض الشخصيات الكوردية فيها رغم تنكرها للقضية الكوردية ؟

المشكلة في المجلس الوطني السوري إنه ولد من رحم معاناة الحاجة السورية لهيئة تمثيلية للثورة ولم يكن في الأذهان إلا

تجربة المجلس الوطني الليبي وأتى هذا التطبيق سريعا ودون مشاركة باقي أطراف المعارضة أما بالنسبة للقضية الكوردية فباعترادي المجلس لم يتنكر لها في برامجه وما كان يتم التصريح به بين الفينة والأخرى كان من بعض الأشخاص الذين تدفعهم أجندات خاصة لكن كلنا شهد على ما جرى في تونس من اعتراف واضح بوجود الشعب الكوردي في سورية وضرورة الاعتراف به دستوريا أما بالنسبة للأعضاء الكورد فهذا شأنهم الخاص حسبما يرونه من منظورهم وكيفية التعامل مع هذا الوضع مهمتهم في إحقاق الحق

(* هناك وجهة نظر في الشارع الكوردي تقول بأن المجلس الوطني يستخدم الأعضاء الكورد لإجهاض القضية الكوردية ألا تتفق معهم في هذا ؟

عذرا هل يمكن أن توضحي سؤالك

(* أقصد هم متخوفون من سعي المجلس الوطني إلى صناعة عصمت إينونو كوردي في سوريا هل تتفق مع وجهة النظر تلك ؟

إن كان الشعب الكوردي محصورا ببضعة أشخاص هنا وهناك في مجلس هنا ومجلس هناك فهو لا يستحق ما يطالب به وليبقى بلا مصير.. المفاهيم والاعتبارات الماضية تغييرت وأعتقد إن الشعب الكوردي وصل بوعيه لمرحلة يستطيع أن يميز بين من تصنعه عذابات الدفاع عن القضية ومن يصنعه أعداء قضيتهم العادلة .

سلافا بركات

عضوة المكتب الاعلامي للوبي الكوردي في الاتحاد الاوربي.[1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org

وقت التدوين: 2023-02-10

اسم المحرر: ههژار كامهلا

خارطة كردستان من الأرشيف البريطاني قبل اتفاقية "سايكس بيكو"

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230218151059468137>



خارطة كردستان من الأرشيف البريطاني قبل اتفاقية "سايكس بيكو" المشؤومة ب 1916 عام . لقد قام المناضل الكردي الكبير، شريف باشا بجهود عظيمة لتثبيت حقوق الشعب الكردي وتأسيس الدولة الكردية المستقلة، مع الغرب وخاصة مع البريطانيين في بداية القرن العشرين، واتصل بالإنجليز عام (1914م)، لكن الحكومة البريطانية لم تستجب له، وبحلول عام (1918م) وعند احتلال بريطانيا لمزرا بوتان - ميزوبوتاميا/ جنوب كردستان (العراق) طلبت وزارة الخارجية البريطانية من السفير برسي كوكس أن يلتقي بشريف باشا في مدينة مرسيلىا الفرنسية للاستماع إلى أقواله فقط. وكان هذا اللقاء بعد اتفاقية "سايكس بيكو" بسنتين، أي في عام (1916م) التي اجتمع فيها وزراء الخارجية الروسية والبريطانية والفرنسية، وعملوا مباحثات سرية حول الترتيبات اللازمة، لرسم خارطة الشرق الأوسط، بعد أن أصبحت هزيمة ألمانيا وحليفها الدولة العثمانية وشيكة، وتضمنت الاتفاقية تقسيم تركيا الدولة العثمانية المحتلة، وبما أن القسم الأكبر من كردستان كان تحت السيطرة العثمانية، فقد شملها التقسيم أيضاً، وقد ساهم ذلك التقسيم الظالم تعقيد القضية الكردية، وأخرجها من الطابع الإقليمي إلى الطابع الدولي، حيث تعد معاهدة سايكس بيكو أول معاهدة دولية اشتركت فيها ثلاث دول كبرى، وحطمت الآمال الكردية في تحقيق حقهم المشروع في تقرير المصير. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، بهزيمة الدولة العثمانية وحليفها ألمانيا، حاول الشعب الكردي استثمار الظروف لنيل حقوقهم المشروعة والاستفادة من مبادئ ويلسون بحق الشعوب في تقرير المصير واصلوا صوتهم إلى مؤتمر الصلح في باريس عام (1919م) على أمل أن ينالوا حقوقهم المشروعة، والشعب الكردي من خلال العشائر والجمعيات السياسية شريف باشا لتمثيلهم. فأصدر الحلفاء قراراً في شهر يناير عام 1919م ينص على إن الحلفاء والدول التابعة لهم قد اتفقوا على انتزاع أرمينيا وبلاد الرافدين وكردستان وفلسطين والبلاد العربية، من الإمبراطورية العثمانية بالكامل. فقدم ممثل الشعب الكردي شريف باشا مذكرتين مع خريطتين لكردستان إلى المؤتمر، إحداهما بتاريخ (1919/3/21م) والأخرى يوم (1920/3/1).

كما طلب من القائمين على شؤون المؤتمر تشكيل لجنة دولية تتولى تخطيط الحدود بموجب مبدأ القوميات، لتصبح كردستان المناطق التي تسكن فيها الغالبية الكردية، وإضافة إلى ذلك فقد جاء في المذكرة الأولى "إن تجزئة كردستان لا يخدم السلم في الشرق". كما جاء في المذكرة الثانية "إن الترك يتظاهرون علناً بأنهم مع المطالب الكردية، وإنهم متسامحون معهم، لكن الواقع لا يدل على ذلك مطلقاً" وطالب شريف باشا رسمياً من رئيس المؤتمر جورج كليمنصو أن يمارس نفوذه مع حكومة الأستانة لمنع اضطهاد الشعب الكردي، وجاء في رسالته إلى رئيس المؤتمر: إنه منذ أن تسلمت جماعة الاتحاد والترقي السلطة فإن جميع الذين يحملون آمال الحرية القومية قد تعرضوا للاضطهاد المستمر. وإنه من الواجب الإنساني في المجلس الأعلى أن يمنع إراقة الدماء مجدداً، وإن السبيل لضمان السلم في كردستان هو التخلي عن مشروع تقسيمها. ولذلك صرح جورج كليمنصو في مؤتمر الصلح "إن الحكومة التركية ليست قادرة وكفؤة لإدارة الأمم الأخرى، لذلك لا يوثق بها ولا يجوز أن تعاد إلى سيطرة الأتراك قومية عانت من مظالم الأتراك واستبداهم". وقام شريف باشا بعقد اتفاقية مع ممثل الأرمن بوغوص نوبار وبحضور الرئيس المؤقت لوفد جمهورية أرمينيا أوهانجيان.

ووقع الجانبان -باسم الشعبين- الاتفاقية، مؤكدين فيها على أن للكرد والأرمن مصالح وأهدافاً مشتركة هي: الاستقلال، والتخلص من السيطرة العثمانية.. وقدما نص الاتفاقية بمذكرة رسمية إلى المجلس الأعلى للمؤتمر، ووافق المجلس مبدئياً على المذكرة، ووصف المندوب السياسي البريطاني في الأستانة الاتفاقية بأنها من أسعد البشائر.

وهكذا نجح المناضل الكردي شريف باشا في إدخال البنود الثلاثة 62. 63.64 الخاصة بحل القضية الكردية، وحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه في وطنه التاريخي كردستان، في معاهدة سيفر التي أبرمها الحلفاء بباريس في أغسطس عام 1920م.. لكن مع الأسف استطاع المقبور كمال أتاتورك على إلغاء معاهدة سيفر، بمؤامرة دنيئة جداً، وتبديلها بمعاهدة لوزان الظالمة، والتي نصت على أن تتعهد أنقرة بمنح معظم شعوب ما تسمى (تركيا) الحماية التامة والكاملة، ومنح الحريات دون تمييز، دون أن ترد أية إشارة للشعب الكردي فيها، ولا معاهدة سيفر، وكانت هذه المؤامرة الدنيئة في لوزان طعنة غادرة في ظهر الشعب الكردي، ومازال يدفع ثمنه حتى يومنا هذا. وبذلك تتحمل دول الحلفاء المسؤولية الأخلاقية الكاملة تجاه الشعب الكردي ولا سيما الحكومة البريطانية التي ألحقت فيما بعد ولاية الموصل الكردية -التي كان الكرد يشكلون فيها الأغلبية الساحقة، ماعدا المناطق الكردستانية الأخرى التي تم تعريبها في غرب كردستان (سوريا) وجنوب كردستان (العراق) على مراحل فيما بعد وخصوصاً في عهد حزب البعث العربي العنصري.

لاحظوا الجغرافيا الكردستانية عام 1900م، قبل تأسيس دول سايكس بيكو اللقيطة عام 1916م.

[1]

خصائص السجل

الكتاب:	وثائقي
الكتاب:	تاريخ
الكتاب:	مقالات ومقابلات
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان
QR Code:	



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://ara.yekiti-media.org/> - 18-02-2023

وقت التدوين: 2023-02-18

اسم المحرر: ناراس حسو

خطوات ماكرون الأولى من لبنان إلى كردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230305120346472075>



خطوات ماكرون الأولى من لبنان إلى كردستان
د. آزاد احمد علي*

“مشروع فرنسا الكولونيالي قد فشل تاريخياً في منطقتنا، لكنه لم يمت، لأن المسائل والأحداث السياسية في منطقتنا، بصراعاتها وتوافقاتها مازالت مرتبطة بالماضي بوشائج أيديولوجية وعاطفية قوية”
1- فرنسا الكولونيالية

قبل حوالي مائة سنة وقفت القوات الفرنسية على ضفاف نهر دجلة محاولة السيطرة على مدينة جزيرا بوتان (جزيرة ابن عمر)، لكن معارضة رجال الدين ومقاومة أنصارهم من المسلحين الكورد للقوات الفرنسية أوقفها على بعد عدة كيلومترات من المدينة، لتستقر في قرية عين ديوار.

كان الهدف الفرنسي هو السيطرة على مركز إمارة بوتان، والتمدد جغرافياً نحو الشمال، وإن لم يتحقق التمدد الجغرافي فعلى الأقل يتحقق بسط النفوذ السياسي. في الوقت نفسه كانت القوات الفرنسية تتطلع إلى الوصول لمدينة زاخو التي تقع شرق نهر دجلة بحوالي عشرين كيلومتر. لم ينجز هذا الهدف أيضاً، لكن ظلت فرنسا تطالب بكل جبل سنجار وتحاول ربط المجتمع الايزيدي فيها مع مجتمعات شمال الحسكة، ونافست فرنسا بشكل حاد بريطانيا على ضم كل الجبل إلى سلطتها، لكن قرار لجنة التحكيم الدولية جاء لصالح بريطانيا سنة 1932، وبموجبه ضم 90% من جبل سنجار وسكانه إلى مملكة العراق المتشكلة تحت سلطة الانتداب البريطاني. فرنسا عهدت كانت تمارس سياسة كولونيالية مدروسة ومركزة على أسس فكرية وتتقدم بمنهجية استشراقية واضحة الأهداف. لقد كان هدفها السيطرة على المنطقة بموجب خطوط اتفاقية سايكس بيكو من جهة، ولتجميع وضم أكبر قدر من مساحات التنوع الأثني والأقوامي ضمن سلطتها المستحدثة على أراض كانت تسمى قبل أشهر فقط (الدولة العلية العثمانية).

مشروع فرنسا الذي بدأ منذ قرن – وعلى الرغم من كولنياليتها – كان مشروعاً ينطوي على أهداف تغييرية، بل تنويرية وتحديثية، دفعت الشرق الأدنى نحو منعطف حضاري جديد. حيث ارتكزت خطتها العامة على منح الحقوق الثقافية للشعوب وحماية مسيحي المشرق من المظالم، وكاستمرارية عملية للمسألة الشرقية. وكانت ترجمة تلك الخطة، والتي تعيننا هذه الأيام بشكل مباشر، تكمن عهدت في إنشاء كيان ذات غالبية قومية كردية يضم كل الأقليات الأثنية والطوائف المسيحية الساكنين في جغرافيتها القريبة، أو الراغبين بالنزوح من تحت نير الحكم التركي. كانت الخطة في صيغتها الأولى أن يمنح حكم ذاتي لمناطق واسعة تبدأ من لواء اسكندرون وحتى ما وراء نهر دجلة، مع ضم جبل سنجار بمجتمعها الايزيدي الراسخ في أرضه.

اليوم وبعد مرور قرن على ذلك المشروع، نتصور ضمن مستوى أقصى درجات الخيال، ونفترض أن ذلك المشروع قد نجح وانبثق من الأرض ذلك الكيان السياسي لمدة قصيرة، كانت فرنسا سترث بموجبه مجتمعات أربع إمارات كردية تاريخية، هي إمارة كلس في الغرب بدءاً بلواء اسكندرون وعفرين المعاصرة، وصولاً إلى إمارة بوتان في الجزيرة، وبهدينان شمال الموصل،

إضافة إلى الإمارة الداسنية في سنجار وشمالها، إذ كانت ملامح المشرق وخارطة الشرق الأدنى ستتغير كنتيجة لولادة ذلك الكيان السياسي الجديد. الكيان الذي لم يولد، لكنه لم يدفن وظل مشروعاً سياسياً عند قطاع واسع من المجتمعات المحلية المتضررة، فمن هذه الإشكالية، ومن هذا الحلم – الهدف الكبير انبثق صعوبة المشروع، وإلى ضخامته وقدرته التغييرية يحال سبب الفشل أيضاً. كما كان هذا المشروع أحد أسباب تصادم واشتداد المنافسة الفرنسية البريطانية الثنائية من جهة، وسبب الاصطدام الفرنسي مع الحكم الشيوعي – البلشفي في روسيا من جهة ثانية، والأهم من ذلك ظلت الجمهورية التركية الوليدة وأتارتوك الصاعد مصرّين على دفن مشروع الكيان الجديد شكلاً ومضموناً، بل طالبوا بمزيد من أراضي الدولة العثمانية سابقاً، وهذا ما تحقق لتركيا لأنها قاتلت من أجل ذلك، وساندتها كل من بريطانيا وروسيا البلشفية. في نفس السياق تنكرت بريطانيا لحقوق الكورد في الاستقلال، ووضعت ولاية الموصل التي كانت كوردية بأغلبيتها الساحقة عهدئذ تحت حكم ملك العراق الهاشمي، وثبتت قانونياً ضم سنجار إلى العراق سنة 1932. فرنسا التي نافست بريطانيا لفترة قصيرة في الدفع باتجاه التأسيس لكيان كردي مستقل أو ذات حكم ذاتي تراجعت أيضاً، وأول خطوة في مسيرة التراجع كانت صفقة تسليم لواء الاسكندرون لتركيا عام 1939. بعد ذلك تم التركيز على الكيان المستقل في الجزيرة الفراتية، الذي تقدّم بشكل عملي، وتنظمت الحركات السياسية الاستقلالية فيها، حتى انتهت كمشروع سياسي أيضاً مع بداية الحرب العالمية الثانية، فخرج فرنسا من سوريا، وترسيخ سلطة دمشق المركزية المستقلة؛ ومن ثم تثبيت الحدود الدولية الراهنة للشرق الأدنى.

أوردنا هذه السردية المختزلة، ليس للتذكير بتفاصيل تاريخية، وإنما للتأكيد على أن مشروع فرنسا الكولونيالي قد فشل تاريخياً في منطقتنا، لكنه لم يمت، لأن المسائل والأحداث السياسية في منطقتنا، بصراعاتها وتوافقاتها مازالت مرتبطة بالماضي بوشائج أيديولوجية وعاطفية قوية، وتبقى السياسية في مضمونها وخطوطها العامة انعكاساً لسلسلة من الحلقات والأحداث التاريخية التي لا يمكن الفصل الساذج بينها.

2- فرنسا تربط الديمقراطية بالواجهة الفكرية

لا شك أنّ الموجة الأخيرة لنشر الديمقراطية الليبرالية قد تصاعدت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، وبرز كعنوان لنهج غربي عموماً وأمريكي خصوصاً في طول العالم وعرضه، وبعد ربطها بمحاربة الإرهاب تطلبت تحالفاً واسعاً، سواءً عند غزو العراق أم ضرب أفغانستان. فرنسا جاءت برفقة أمريكا وبريطانيا كحلفاء، لكنها عبّرت عن مقاربتها الخاصة التي استحضرت بموجها مسائل المشرق المؤجلة تاريخياً. حضرت فرنسا بصوتها ومنهجها المغاير والمختلف عن أمريكا التي لا تشبه إلا نفسها، كدولة وكسياسات خارجية مضطربة. أهم ما يميز فرنسا في سلوكها هو التناول الثقافي والفكري لعموم القضايا العالقة، بما فيه محاربة الإرهاب، وهذا اتضح تماماً عبر مشاركة فرنسا في مؤتمر بغداد الذي عقد 2021-08-28، وما أكده السيد جان جاك بريدي عضو لجنة الأمن في البرلمان الفرنسي الذي رافق ماكرون، وشارك بفعالية في زيارة العراق وكوردستان: «الإرهابيون مازالوا موجودين وتجب محاربتهم، وبصورة خاصة تجب محاربة الأيديولوجيا التي تقف وراء إرهابهم. ذاك الإرهاب الثقافي والهوياتي الذي ربما يلزم البعض من شباب بلدانكم بفكر القتل والتدمير. ما يعني وجوب أن تكون هناك مواجهة فكرية، وهنا يجب أن تعمل فرنسا والعراق معاً، العمل في المجال الأمني، التدريب وتوفير الاحتياجات الأمنية وتبادل المعلومات ووجود علاقات جيدة لإنهاء هذه الحرب بنجاح. يجب بذل هذا المسعى وأن تكون فرنسا في خندق العراق». ورد ذلك في حوار خاص مع شبكة روداو الإعلامية.

منهج فرنسا الجديد ينطلق من التركيز بشكل عملي على قبول التنوع ودعم الديمقراطيات، فأمریکا حتى الآن لم تبني مستوصفاً في شرق سوريا، في حين قامت فرنسا ببناء مركز ثقافي في مدينة عامودا، التي قصفتها قواتها إبان عهد الانتداب عام 1937 بالطائرات، وعلى الرغم من هذا الإشكال التاريخي، وإن المركز الثقافي الفرنسي الجديد لم يكتمل، لكن قرارات كهذه توجي بدلالاتها ومنهجها الذي يركّز على التغيير والتنمية الفكرية، وفي حال المقارنة الضيقة، قلّما أسست أمريكا مركزاً ثقافياً في الدول التي غزتها، والغريب أنها تدمر مباني قواعدها العسكرية عندما تغادر.

3- فرنسا العائدة

قام الرئيس الفرنسي أمانويل ماكرون بزيارة ذات دلالتين سياسية وثقافية لإقليم كوردستان العراق ولمدينة الموصل يوم الأحد 2021-08-29 اجتمع في الموصل مع رجال الدين ممثلي الطوائف المسيحية في كنيسة (الساعة) المدمرة، وكذلك زار جامع (النوري) برمزياتها الدينية والسياسية، حيث كان قد صعد منبره أمير داعش أبو بكر البغدادي، وأعلن عن دولته عام 2014. ومن الملفت أن ماكرون لم يجتمع في الموصل مع ممثلي المجتمع المدني ولا بالحركات الشبابية ولا بالتيارات الديمقراطية. لكنّه شدد على عدم إدارة الظهر للمجتمعات المسيحية المنكوبة، حيث تناقص عدد المسيحيين في الموصل خلال عقدين من أربعين ألف الى مائتي شخص فقط. لقد تحدث ماكرون كثيراً في الموصل، ووعده بالوقوف إلى جانب العراق وعدم مغادرته وإعادة الإعمار.

“ماكرون يزور كنيسة «سيدة الساعة» والمسجد النوري في الموصل”

في مشهدٍ مشابه وقف ماكرون إثر انفجار المرفأ بين أنقاض بنايات بيروت المدمرة، وخلال زيارتين متتاليتين في شهر آب 2020 تجوّل بطريقة استعراضية في المدينة الرمز، المدينة المنكوبة بفضل العصبية المذهبية. يومها افترض العديد من المراقبين والمهتمين باستراتيجيات الغرب الأوربي أن فرنسا عادت إلى لبنان من جديد، وربما إلى الشرق، كانت الفكرة وليدة اللحظة، لحظة اليأس والقطيعة مع النخب المحلية الحاكمة التي باتت في جهة بعيدة عن جماهير لبنان والمنطقة. لدرجة

أن ترجمت فكرة تشجيع العودة بتقديم عريضة موقعة من قبل عشرات المواطنين اللبنانيين تطالب بعودة الانتداب الفرنسي على لبنان كمخرج من المأساة الاقتصادية والسياسية. لبنان كان مفتاحاً للتعامل مع المشرق، وبسبب هذه المكانة التاريخية والمعنوية، تم ترجيح هذا الافتراض في أنّ تحولاً كبيراً قد حدث، ولا بدّ من صيغةٍ ما للعودة، وربما عدّ البعض أن فرنسا عائدة بالنيابة عن كل الغرب. بعد سنة أثبتت القوى الإقليمية المسيطرة على لبنان والفاعلة في المنطقة، أن الرئيس الفرنسي قام بمجرد جولة سياحية أو أكثر في بيروت، وسبق في الذاكرة فقط زيارته للفنانة فيروز في دارها، حيث لم يحدث أي انفراج سياسي ولم تشكل حكومة لبنان حتى زيارته الأخيرة لكل من بغداد، أربيل، الموصل.

4- فرنسا: الثابت والمتغير في سياساتها
الثابت غير المختلف عليه أن فرنسا دولة تتمتع برقي حضاري وفكري، وتتناول المسائل السياسية بمضامين فكرية وأدوات ثقافية ناعمة، كما تميل بمصداقية أكثر لعملية نشر الديمقراطية ودعم حقوق الشعوب والأفراد، الثابت أيضاً أنه هنالك ميل عاطفي لكل الحكومات المتعاقبة، والنخب الفرنسية اتجاه لبنان الفرنكوفونية بصيغةٍ أو أخرى. والثابت أيضاً وجود علاقات وثيقة بين فرنسا ومختلف التيارات والأوساط الكردية، لدرجة أنها تتسع لتصل إلى مستوى العلاقات بين الشعبين... لكن المتغير بات حقلأً أوسع، مساحةً شاسعة جغرافياً وزمناً، فمنذ الحرب العالمية الأولى واتفاقيات الصلح في سيفر وحتى الانسحاب الأمريكي من أفغانستان... المتغيرات باتت هائلة لا يمكن عرضها ولا استعراضها في مقال أو دراسة موجزة... طبيعة المتغيرات السياسية أنها تتصف بالتحول الشديد وبالمفاجآت الكبرى، لدرجة أن نظام الحكم الذي مهّدت له فرنسا لتسلم السلطة في طهران، بات هو العائق الأساسي أمام سياسات وطموحات فرنسا في المنطقة، فسلطة ملالي طهران وأدواتها هي التي جعلت من خطوات ماكرون مجرد جولات سياحية في مدن المشرق المدمرة. هل ستمضي فرنسا قدماً بمشاريعها السياسية والاقتصادية والفكرية وتواجه التحديات الإقليمية والدولية لتتموضع ولتثبت قدمها من جديد في المشرق وتتحول إلى قوة رائدة؟ هذا هو السؤال الأساسي الذي لا يمكن الإجابة عنه. إلا أنه في حال مضت فرنسا بمشروعها إلى الأمام فإن شكل من أشكال الصراعات التقليدية ستلازمها، فهل نحن مقبلون نحو مرحلة عودة السياسات الأوربية التقليدية اتجاه المنطقة؟ وهل القيادات السياسية الأوربية مهيئة لذلك؟! وما هي القوى والدول التي ستتناغم مع فرنسا في خطوتها الأولى هذه؟ [1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

الدولة - الأقليم: لبنان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://yek-dem.net/> - 05-03-2023

وقت التدوين: 2023-03-05

اسم المحرر: ثاراس حسو

خلفية النزاع التركي السوري على لواء الاسكندرونة

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230405154728479648>

بشار فهمي

ظهرت مشكلة الاسكندرونة عام 1936 وتم بشكل نهائي ضمها لتركيا في عام 1939 قبل شهور قليلة من قيام الحرب العالمية الثانية. وعندما اصبحت سوريا دولة مستقلة عام 1946 ادعت فرنسا، دولة الانتداب، بأنها لا تملك الحق لتسليم هذا الاقليم الى سوريا، ورفضت سوريا قبول القرار الذي اتفقت عليه كل من فرنسا وتركيا دون موافقة من السوريين، وقد خلف هذا الموقف تأثيرا سلبيا على العلاقات بين سوريا وتركيا لبضع سنوات وعمدت سوريا على وضع المنطقة ضمن الخرائط التي تبين حدودها. الموقف الذي ادى الى مشكلة لواء الاسكندرونة (1918 1936) في العصر العثماني كانت المنطقة تعرف باسم (سنجق الاسكندرونة) وكانت تابعة لولاية سوريا، وعندما عقدت هدنة مدروس في اواخر الحرب العالمية الاولى، في 30 اكتوبر عام 1918 بين الامبراطورية العثمانية والحلفاء الغربيين كانت منطقة الاسكندرونة انطاكية ذات الاغلبية العربية المطلقة في ايدي القوات التركية. ووفقا للميثاق الوطني الذي اقره اخر برلمان عثماني عام 1920 كانت هذه المنطقة ضمن حدود تركيا، غير ان فرنسا التي كانت قد وصلت الى ترتيب سري (اتفاقية سايكس بيكو) في 16 مايو عام 1916 مع بريطانيا لتقسيم الاراضي العثمانية، مصممة على تملك كل من سوريا ولبنان، وتم تحقيق ما طمحت اليه من خلال نظام الانتداب الذي تقرر في 28 يونيو عام 1919 وفقا للمادة 22 من ميثاق عصبة الامم، وبالفعل تم بعد الحرب وفي المجلس الاعلى للدول المتحالفة في مؤتمر السلام المنعقد في سان ريمو في 25 ابريل عام 1920 تسلم فرنسا كلا من سوريا ولبنان (التي كانت تزال من الناحية الرسمية جزءا من سوريا الا ان فرنسا بادرت بفصلهما) واللذين ادارتهما فرنسا كمنطقتي انتداب مختلفين، في نفس الاثناء وكما سبقت الاشارة، فانه بعد فترة قصيرة من هدنة مدروس عام 1918 استخدمت فرنسا المادة 7 من الميثاق كمبرر لاحتلال اسكندرونة اولا ثم المنطقة المحيطة بأورفا، عنتاب، اضنة ومرسين في جنوب تركيا. وفي اكتوبر عام 1921، وخلال حرب التحرير وقعت حكومة انقرة اتفاقا مع فرنسا التزمت بمقتضاه الاخيرة بترك جنوب شرق الاناضول، غير انها سحبت من الاتراك امتيازها ببقاء الاسكندرونة جزءا من سوريا، وتم تأكيد هذا الوضع في معاهدة السلام في لوزان عام 1923. وقد تبين فيما بعد ان حكومة انقرة قد ارتأت تقديم هذه التضحية المؤقتة في مقابل مصلحة اكبر بانهاء الحرب مع فرنسا في اقرب وقت (حيث ان تركيا كانت لاتزال مشتبكة في حرب مع كل من ايطاليا واليونان). وبالرغم من هذا فان المادة 7 من اتفاقية انقرة اشارت الى انه (سوف ينشأ نظام اداري خاص لمنطقة الاسكندرونة، سوف يتمتع السكان العرب لتلك المنطقة بكل التسهيلات اللازمة لتطورهم الثقافي، على ان تعتبر التركية اللغة الرسمية). وفي 24 يوليو عام 1922 قبل مجلس عصبة الامم ميثاق الانتداب على سوريا ولبنان ومنذ هذا التاريخ بدأت فرنسا ادارة تلك البلاد رسميا، وفي 30 مايو عام 1926 وقعت في انقرة معاهدة صداقة وحسن الجوار بين تركيا وبين فرنسا بالنيابة عن سوريا حددت مستقبل العلاقات بين تركيا وسوريا. وقد تضمنت هذه المعاهدة تفصيلات ادق للحدود التي كان قد تم تعيينها بشكل فضفاض في (اتفاقية انقرة). وفي البروتوكول الملحق بالمعاهدة تقرر ان تولى فرنسا اهتماما خاصا للادارة الخاصة، ولم يتم الترسيم النهائي للحدود السورية التركية الا بعد اربع سنوات حين تم توقيع البروتوكول النهائي في 3 مايو عام 1930، وخلال الفترة بين العامين 1920 و1925 جعلت فرنسا لواء الاسكندرونة ناحية ذات وضعية خاصة ملحقا بمحافظة حلب، ثم وضعته بعد ذلك تحت الاشراف المباشر للحكومة المركزية في دمشق، وحتى تقلل فرنسا من الاغلبية العربية في الاسكندرونة اخذت في توطين مجموعات من غير العرب (الأرمن، الخ) في المنطقة. نشوء المشكلة في 9 سبتمبر وقعت حكومة الجبهة الوطنية التي كانت قد وصلت الى السلطة في فرنسا في مستهل ذلك العام على معاهدة الصداقة والتحالف التي كانت قد عقدتها مع ممثل سوريا. وبصفتها دولة انتداب بلغت فرنسا عصبة الامم بهذه المعاهدة في 26 من نفس الشهر. وبمقتضى المعاهدة التي صدق عليها البرلمان السوري بالاجماع في 20 ديسمبر تعهدت فرنسا بالاعتراف باستقلال تلك البلاد بعد ثلاث سنوات، وقد نصت المعاهدة على الادارة المشتركة للشؤون الخارجية في شكل التحالف بين الجانبين، وانها ستوضع موضع التنفيذ فور ان تصبح سوريا عضوا في عصبة الامم، الامر الذي يترتب عليه انتهاء الانتداب. وقد اعترض الجناح اليميني من الساسة الفرنسيين بشدة على تلك المعاهدة التي رأت الحكومة عدم عرضها على البرلمان ليصدق عليها، وفي تلك الظروف لم تضيع تركيا وقتا في اللجوء الى العمل الدبلوماسي فقد اعلن وزير الخارجية الدكتور توفيق روستو (أراس) في اجتماع مجلس عصبة الامم في 26 سبتمبر ان تركيا بدورها تريد ان ترى سوريا مستقلة ولكن ينبغي اعطاء سكان لواء الاسكندرونة فرصة ادارة شؤونهم الخاصة بالقدر الذي سوف تتاح به الفرصة للشعب السوري. غير ان ممثل فرنسا مسيو فينو Vionot رد بان بلاده لن تقبل مثل هذا الطلب والذي يتجاوز حدود الانتداب، والحقيقة انه، وفقا للمادة 4 من ميثاق الانتداب (فإن دولة الانتداب مسؤولة عن عدم التنازل او التأجير باي شكل لقطعة من اراضي سوريا ولبنان التي وضعت تحت ادارتها لأية دولة اجنبية). وفي 9 اكتوبر تقدم السفير التركي في باريس سعاد داواز Suad Davaz بمذكرة الى وزير الخارجية Yvon Delbos تقترح رسميا حل موضوع الاسكندرونة، وقد صيغت المذكرة بعبارات ودية، وشددت في

القول بأنه ما دامت فرنسا قد قررت منح الاستقلال لكل من سوريا ولبنان فان عليها ان تعترف ايضا باستقلال اللواء غالبية من السكان العرب، مما يمثل النتائج الطبيعى لمعاهدتي 1921 و1926. اجاب Yvon Delbos في 10 نوفمبر وبنفس الروح الودية ان فرنسا مكلفة بمقتضى شروط الانتداب التي قررتها عصبة الامم في 24 يوليو 1922، وبصفتها دولة الانتداب، ان تسعى لتوفير الاستقلال لكل من سوريا ولبنان، وانها ليست مخولة ان تمزق سوريا، ولكن تستطيع وفقا لمعاهدة 1021 ان تقر نظاما محليا خالصا هناك، وان تتخذ من الاجراءات ما يسمح بتطوير اوضاع الاقليات وتبع هذه المذكرات الاولية مذكرات اخرى في نوفمبر وديسمبر عندما نشبت بعض الاحداث الدموية في السنجق. وبينما كان يتم بحث المسألة التركي والفرنسي من خلال القنوات الدبلوماسية اعلن اتاتورك في خطبة افتتاح دورة المجلس الوطني الكبير في اول نوفمبر عام 1936 ان الاسكندرونة ينتمي للترك، وان هذه المسألة ينبغي حلها بحكم انها المنطقة الوحيدة الاخيرة التي لم يتم الاتفاق عليها بين فرنسا وتركيا، وفي مواجهة روح التصميم التي بدت في التحركات التركية اقترحت فرنسا عرض الموضوع على مجلس عصبة الامم، وهو ما قبلته تركيا على الفور. وجرت المباحثات الاولية حول الموضوع في مجلس العصبة يومي 14 و15 ديسمبر، وطرح كل من الدكتور توفيق روستو والمسيو فينو آرائهما. وفي 16 ديسمبر قرر المجلس وضع تقرير عن المسألة ينظر فيه للبحث عن حل الصراع وكلف المندوب السويدي ساندلر Sandler بوضع هذا التقرير، قرر المجلس ايضا ارسال مجموعة من ثلاثة من المراقبين الى السنجق، وقد نصح كلا من فرنسا وتركيا بان يستمرا في التفاوض في تلك الاثناء. وقد تغيبت عند التصويت على قرار المجلس. وقرر مراقبو عصبة الامم الى السنجق في 31 ديسمبر، وفي نفس الوقت كانت تجرى المفاوضات في باريس بين الجانبين، وهي المفاوضات التي اصرت على تركيا فيها على أن يكون لواء الاسكندرونة عضوا في كونفدرالية تضم كل من سوريا ولبنان بصفته دولة مستقلة، وان يتم نزع سلاح هذه الاراضي، وان يتم تأجير منطقة من اراضي في ميناء الاسكندرونة لتركيا، وان تتخذ كل من فرنسا وتركيا الاجراءات المشتركة لاقرار القانون والنظام في اللواء غير ان فرنسا اعترضت على تلك المقترحات خلال هذه المرحلة. خلق (كيان متميز) في 20 يناير عام 1937 عاد المجلس لبحث المسألة. وفي هذه المرة بذل انطوني ايدن وزير الخارجية البريطانية جهوده لدفع الجانبين الى الاتفاق. واخيرا عدلت فرنسا من توجهاتها، وتوفر اساسا للاتفاق على نحو يتفق مع وجهة النظر التركية التي قدمها ساندلر الى المجلس في تقرير اصبح الاساس للاتفاق وفي 27 يناير عام 1937 وبينما كان المجلس يبحث هذه الوثيقة اصدر كل من دكتور توفيق روستو وايفون دلبو بيانات يدافع فيها كل منهما عن وجهة النظر التي يحملها، وتم في نفس اليوم قبول المجلس للتقرير. وكانت بمثابة صيغة توفيقية بين تركيا التي ارادت منح الاسكندرونة استقلالا غير محدود وغير مشروط وبين فرنسا التي اعترضت على ذلك مدعية ان مثل هذا الوضع يتناقض مع شروط الانتداب التي اسندت اليها قبل عصبة الامم، ولهذا السبب فقد كانت على استعداد ان تمنح فقط للواء وضعية خاصة تماشيا مع الترتيبات التي تقررت في اتفاقية انقرة عام 1921. وفي الحقيقة فان هذه التسوية مثلت صيغة مؤقتة تستمر قائمة حتى تحصل سوريا على استقلالها. وعندما تيم ذلك فانه من الممكن وضع نهاية لمثل هذا الموقف في ويصبح الطريق ممهدا للتحرك نحو الاستقلال الكامل، ولما كانت هذه الصيغة المؤقتة لا تعارض مع ميثاق الانتداب فقد صدق عليها مجلس العصبة. واستمرت الحكومة الفرنسية تحول دون انجاز مشروع منح الاستقلال نتيجة للمعارضة داخل البلاد. وما لبثت الحرب العالمية الثانية ان اشتعلت، وكان على كل القضايا الانتظار الى ما بعد انتهائها. وفي خلال دورة عصبة الامم في 20 فبراير عام 1937 قرر المجلس تشكيل لجنة، بناء على اقتراح من ساندلر، تضم خمسة من الخبراء، لتقوم باعداد تقرير عن وضعية ودستور الاسكندرونة. وبعد ان قامت اللجنة بتقصي الامور هناك اعدت ووفقا للمبادئ التي وضعها ساندلر: - مرسوما لتعيين حدود لواء الاسكندرونة - وضعيته - دستوره (القانون الاساسي)، وفي 2 مايو عام 1937 قدمت للجنة لأول مرة عرضا شفهايا لكل المجلس، وفي 29 مايو قدم ساندلر للمجلس تقرير اللجنة ومشروع قرار تمت الموافقة عليه بالاجماع، واصبح للاسكندرونة بذلك كيانا متميزا، وفي نفس اليوم وقع وزير الخارجية التركي والفرنسي في جنيف اتفاقية بضمان وحدة اراضي الاسكندرونة واتفاقية اخرى بضمان الحدود التركية السورية، فضلا عن عدد من الملاحق، وتم تبادل التصديق على هذه الوثائق في باريس ودخلت حيز التنفيذ في 22 يوليو عام 1937. وفي 3 يونيو 1937 احتج البرلمان السوري على هذه الاتفاقات وسارت المظاهرات ضد الفرنسيين في سائر انحاء البلاد. وفي الفصل الخاص بحدود الاسكندرون فقد تقررت طبقا للمناطق الادارية التي سبق ترسيمها. وكان السبب وراء استبقاء مدن Bucak Bayir, Hazne ذات الاغلبية التركية على الجانب الآخر من هذه الحدود. اما الوثيقة الخاصة بالنظام الاساسي فقد تضمنت المبادئ الاساسية لتقرير ساندلر بعد ان اتخذت شكلا دوليا تقرر بمقتضاه ان يصبح للواء (كيانا متميزا) فضلا عن ذلك فانه بينما اسندت العلاقات الخارجية للسنجق (والحقيقة دولة الانتداب ممثلة في فرنسا ما دامت سوريا لم تحصل على استقلالها) فانه قد وضعت تحفظات في هذا الشأن، منها منع سوريا من عقد اي معاهدات دولية تمس استقلال او سيادة الاسكندرونة دون تخويل من مجلس عصبة الامم، والتزاما بابلاغ حكومة لواء الاسكندرونة في حالة ابرام اية اتفاقيات تمس مصالحه الاساسية (مواد 15 18 من القانون الاساسي). واعترف القانون الاساسي بالتركية باعتبارها اللغة الرسمية الاولى والعربية كلغة ثانية (الفقرة الاخيرة من مادة 1) وصورت مواد عديدة من القانون الاساسي شكّل سيطرة مجلس عصبة الامم، والتعاون بين كل من فرنسا وتركيا لتسهيل وضع القانون الاساسي موضع التطبيق، ومسألة الجنسية (مواطنو اللواء كانوا ايضا مواطنين سوريين)، كذا النص على تبادل المندوبين الحكوميين بين حكومة لواء الاسكندرونة والحكومة السورية بهدف خلق شكل من أشكال الاتصال، هذا فضلا عن مواد خاصة بنزع السلاح هناك، وحقوق الاقليات، وما يتصل بالحقوق الجمركية والنظام النقدي (وتقرر ان يكون بالاساس

الجنيه السوري)، كما منحت الحكومة التركية التسهيلات في ميناء الاسكندرونة والخدمات في البريد والاتصالات. وكشف الدستور عن النقاط الآتية: يتم التدقيق في القوانين بشكل يضع في الاعتبار تنوع المجتمعات، وذلك من خلال برلمان يتم انتخابه على درجتين ويتشكل من 40 عضواً، ولكن ومهما كانت نتيجة التصويت في المرحلة الاولى يبقى لتمثيل الطوائف الاعداد التالية: 8 من الأتراك و6 علويين و2 عرب سنة و2 من الارمن، وينتخب البرلمان رئيس الجمهورية الذي سيصبح رئيس السلطة التنفيذية (الحكومة)، والتي تتكون من خمسة اعضاء بمن فيهم الرئيس، وان يكون اعضاء السلطة القضائية مستقلين كما تقرر الحفاظ على حقوق الانسان الاساسية. وقد شملت دولة الاسكندرونة (السنجق) التي ظهرت مساحة تبلغ 4,805 كم2 ووفقاً للإحصاءات الفرنسية السابقة على عام 1937 بعدد سكان 210,000 (منهم 39,7% أتراك، 28% علويين، 11% أرمن، 10% عرب سنة، 8% روم أرثوذكس وغيرهم من المسيحيين، 3,3% كرد وشركس ويهود واسماعيلية وألبان)، غير ان هذه الاحصاءات لم تعكس الحقيقة، حيث ان الانتخابات البرلمانية التي جرت في اول اغسطس عام 1938 تمخض عنها حصول الأتراك على الاغلبية الساحقة. ووفقاً للتقديرات التركية كان من بين 300 الف هم عدد السكان 240 الفا من الأتراك. وقد جاء في التصريح المشترك الملحق باتفاقية ضمان وحدة الاراضي السنجق ان فرنسا على استعداد لضمان استقلال سوريا ولبنان، وان الحكومة التركية تعهد من جانبها لمعاونة هذه البلاد في الحصول على استقلالها، وانها بالتعاون مع فرنسا تشمل الحفاظ على وحدة اراضيها. التوتر بين تركيا وفرنسا بشأن انتخابات السنجق وعقد اتفاقية عام 1938 بدا انه من الصعب اجراء الانتخابات البرلمانية التي كانت مقرراً اجرائها تحت اشراف اللجنة في ابريل عام 1938. وقد خلف الموقف المائع من جانب الحكومة الفرنسية ردود فعل حادة في انقرة، وتأجلت الانتخابات، اخيراً قررت فرنسا وتحت وطأة الموقف الدولي المخيف ان تسعى الى تحسين علاقاتها مع تركيا، ووقعت الدولتان اتفاقية عسكرية سميت بال Accord General في انطاكية في 3 يوليو عام 1938، وطبقاً لهذه الاتفاقية التي عقدت لمواجهة التهديد الاجنبي (من المحتمل ان المقصود كان التهديد الايطالي)، صرح للقوات (الفرنسية والتركية) بدخول السنجق، ونصت الاتفاقية على ان يكون عدد القوات من كلا الجانبين متساويين، وان يمكن زيادتها اذا ما دعت الحاجة بقرار مشترك، وفي (بروتوكول من 22 مادة الحق بالاتفاقية تم توصيف القوات التركية التي تقرر ان تدخل السنجق بان يقودها ضابط برتبة عقيد والا يزيد عددها على 2500. وفي اليوم التالي لتوقيع المعاهدة (4 يوليو عام 1938) دخلت القوات التركية بقيادة العقيد شكري قناتلي السنجق، وكان هذا الحدث نقطة تحول في تطور مسألة هاتاي، فقد تلقى الشعب التركي في السنجق او في تركيا انباء بسرور بالغ، ثم انه قدم تأكيداً على انتخابات البرلمان سوف تجرى في نظام وأمن تامين. في نفس اليوم وقع كل من رشدي أراس والسفير الفرنسي هنري بونسو Henri Ponsot في انقرة على (اتفاقية صداقة وتوفيق وتحكيم) حلت محل معاهدة 1930 التي كانت قد ألغتها تركيا مع بداية الازمة، وصدر تصريح مشترك في هذه المناسبة يعلن ان الطرفين المتعاقدين يتعهدان بوضع القانون الاساسي ودستور السنجق موضع التنفيذ، واذ ان ذلك مع الاعتراف بان العنصر التركي يشكل غالبية سكان السنجق فان ذلك لا يرتب لتركيا مشكلة اقليمية، وانه ينظر الى هذا فانه سوف يستمر تطبيق اتفاقية انقرة المعقودة في 20 أكتوبر عام 1921، وهذا التحفظ الاخير يظهر ان فرنسا رغم سماحها للقوات التركية بدخول السنجق فانها معينة بمنع ضم تلك الاراضي من جانب تركيا. غير ان معاهدة الصداقة تلك لم يتم التصديق عليها من الجانب التركي، ليس فقط بسبب الاحداث المتعلقة بمسألة هاتاي، ولكن ايضا بسبب التقدم السريع الذي شهدته عام 1993 في المفاوضات التي كانت تجري لعقد معاهدة تحالف بين كل من تركيا وبريطانيا وفرنسا، الامر الذي لم توضع معه الاتفاقية موضع التنفيذ. بعد تلك التطورات بدأت الاستعدادات لاجراء انتخابات ثانية في 22 يوليو عام 1938، وكان البرلمان الذي انعقد في 2 سبتمبر بعد اجراء الانتخابات يضم 22 تركيا و9 من العلويين و5 من الارمن و2 من العرب و2 من الروم الأرثوذكس. وعند افتتاح البرلمان اقسام جميع الاعضاء اليمين باللغة التركية. وتم انتخاب عبدالغني تركمن رئيساً للبرلمان واصبح طيفور سوكنم Teyfur Sonkmen رئيساً للدولة، وعين عبدالرحمن مالك رئيساً للوزراء. وقبل البرلمان مشروع الدستور الذي وضعتة عصابة الامم وتغير اسم الدولة من السنجق الى هاتاي وتم رفع علم الاخير، وفي 5 سبتمبر شكل عبدالرحمن مالك حكومته، وفي 10 نوفمبر توفي اتاتورك الذي استمر لفترة طويلة العقل الموجه لهذه المسألة ذات الالهية الوطنية. ضم الاسكندرونة الى تركيا (1939) كان واضحاً الطبيعة الاصطناعية والاقليمية لدولة الاسكندرونة وصلتها بتركيا (1938) (1939). وفي الحقيقة فان اترك هذه البلاد كانوا يريدون الانضمام الى تركيا بأسرع ما يمكن، ومن وجهة النظر التركية وما دامت استمرت تتأخر في الاعتراف باستقلال سوريا فلم تكن مسألة ربط مستقبل الاسكندرونة بسوريا مطروحة، وفي تلك الاثناء كانت اوروبا تندفع بسرعة تجاه الحرب العالمية، وفي 21 يناير عام 1939 وفي وقت كانت الاحداث خلاله تأخذ بتلابيب اوروبا ابغ وزير الخارجية التركي شكري سراج أوغلي السفير الفرنسي Rene Massigli ان تركيا تريد ان تضم اللواء وانه لا يشك في ان ذلك سوف يحدث عاجلاً او آجلاً، وبالنظر الى أهمية التحالف الذي كانت فرنسا تسعى الى عقده مع تركيا، وبعد بحث المسألة في جانبها القانوني للنظر فيما اذا كان ممكناً التنازل عن قسم من سوريا دون موافقة مجلس عصبة الامم، ارسل وزير الخارجية جورج يونيه تعليماته الى ماسيجلي يبلغه فيها ان الاسكندرونة سوف يسلم الى تركيا بشرط الحصول على مزايا (مادية وايجابية) في المقابل. من بين هذه المزايا عقد تحالف في البحر المتوسط، ومنها التأكيد بانه لن يكون لتركيا مطالب اقليمية اخرى في سوريا باستثناء الاسكندرونة. وقد دارت المفاوضات بين سراج أوغلي وماسيجلي في هذا الاطار وتم التوصل في العام التالي الى نهاية مؤقتة لهاتين المشكلتين. وبعد تصريح مشترك يمهّد الطريق لعقد التحالف الثلاثي والذي كان على درجة كبيرة من الالهية لبريطانيا اعلنه البريطانيون في 12 مايو عام 1939 قررت فرنسا

ان تنضم اليه بحل هذه المسألة بشكل نهائي وفقا لرغبات الحكومة التركية وفي 23 يونيو عام 1939 تم التوقيع في انقرة على (الترتيب النهائي للمسائل الاقليمية بين تركيا وسوريا) وفي نفس اليوم تم التوقيع على تصريح مشترك بشأن التحالف الثلاثي في باريس. وقد تعامل هذا (الترتيب) بالأساس مع النقاط التالية: * تتم الموافقة على الحدود السورية التركية في هذه المنطقة على النحو الذي اقترته عصبة الامم عام 1937 والذي قامت لجنة لهذا الغرض بترسيمه. * ان يوضع في الحسبان في الوضعية الاقليمية، والاعتراف بحق سكان لواء الاسكندرونة في اختيار جنسيتهم. وقد اتفق على ان اولئك الذين لا يرغبون في تغيير مواطنهم او مغادرة البلاد يعتبرون اتراكاً. * ان تكون عملية تصفية حقوق الملكية للفرنسيين او غيرهم من الاجانب موضوعا لبروتوكول وبعضها من الوثائق التي تلحق بالترتيب. وكان برلمانا لاسكندرونة قد صوت في 29 يونيو على الوحدة مع تركيا، وفي 7 يوليو اقرت تركيا قانونا جعلت فيه لواء الاسكندرونة اقليما تابعا لها، وتم بذلك استكمال عملية الضم وجلت القوات الفرنسية عن المنطقة في يوليو. ودخل الاتفاق مرحلة التنفيذ في 24 يوليو بعد التصديق عليه في باريس في 24 يوليو، واعقب ذلك ان ارسل الوزير يونيو خطابا يتضمن النص الفرنسي من الاتفاقية الى السكرتير العام لعصبة الامم، وقد تم نشر هذا الخطاب والنص الملحق به في الجريدة الرسمية لعصبة الأمم. وبعد التوقيع على اتفاقية انقرة بعدة ايام بعث رئيس البرلمان السوري Nasuhi Buhari برقيات احتجاج باسم سوريا لكل من الحكومة الفرنسية ومجلس عصبة الامم اعلن فيها ان هذا (الترتيب) مخالف لكل من اتفاقية انقرة عام 1921 ومعاهدة لوزان عام 1923 واتفاق انقرة عام 1926 والبروتوكول النهائي عام 1930 والقرارات التي اتخذتها عصبة الامم المتصلة بالحدود عام 1937 وتحديد الصلاحيات الممنوحة لفرنسا وفقا لقرار الانتداب، وفي 10 يوليو سلمت الحكومة الإيطالية بدورها مذكرة لفرنسا ان هذه الاتفاقية قد تم عقدها دون استشارتها او موافقتها باعتبارها احدى الدول المشاركة في مؤتمر سان ريمو عام 1920، وقد اعلنت ان الاتفاق مخالف لكل اغراض الانتداب ولرغبات الشعوب المعنية، الامر الذي يجعل ايطاليا تتحفظ على ما جاء به. وعلى الرغم من كل هذه الخلافات فان وزير خارجية حكومة سوريا المستقلة التي قامت في 5 يوليو عام 1944 قد بعث بمذكرة دورية لممثلي الدول الاجنبية في دمشق اعلن فيها ان الحكومة السورية قد قررت احترام المعاهدات والاتفاقات الدولية التي عقدها فرنسا باسم سوريا. اسطنبول. [1]

خصائص السجل

الكتاب: سياسة

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: تركيا

الدولة - الأقليم: سورية

:QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | albayan.ae 09-10-1998

وقت التدوين: 2023-04-05

اسم المحرر: ههزار كامهلا

دراسة موجزة لتاريخ الكورد وكوردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230210122023465580>

ميرآل بروردا

الجزء الأول

مقدمة :

التاريخ هو أكثر المجالات أساسية في حياة المثقف، فكما يقول ابن الأثير الجزيري بدراسة الأحداث التاريخية والقصص القديمة تتسع مدارك الأشخاص ويصبحون قادرين على التمييز بين الجيد والردئ والاطلاع على العيوب والنواقص والاعتبار منها كما إن الاطلاع على الثقافات القديمة يساعد على تفتح المدرك السياسية وهو مادة مسلية وممتعة . ويؤكد شرف خان البدليسي على أن دراسة التاريخ سهلة وبسيطة وممتعة تبعد الإنسان المتعلم عن الخوف والوساوس . وإننا كشعب لا دولة له بعد ويناضل من أجل ذلك فمن الضروري أن نتقن دراسة تاريخنا كوسيلة للدفاع ضد سياسات نفى الآخر وتطبيع الأكراد بطابع تلك القوميات التي تغطصب كوردستان وتحاول وبشتى الوسائل إزالة كل ما يثبت أصالة شعبنا ومحاولة طمس معالمهم التاريخية وصهره في بوتقات التفريس والتترك والتعريب . وإمامنا به ضرورة ملحة في سيادة ثورة تقنية وتكنيكية تجتاح العالم كي نستطيع إيصال مطالبنا العادلة إلى الدول صاحبة النفوذ والقرار في العالم وبالتأكيد التعريف بتاريخ هذا الشعب الذي بقي وحيدا دون أدنى مستويات حقوق الإنسانية . ومساهمتي هذه نقطة في بحر المساهمات التي قدمها مفكرون ومثقفوننا لذا ... تقبلوا فائق اعتذاري إن سهوت عن أمر ما مع الأخذ بعين الاعتبار المراجع التالية :

- 1- الأكراد أحفاد للميديين (للمستشرق مينورسكي)
- 2- تاريخ الكرد وكوردستان (للأديب جكرخوين)
- 3- الكرد (لباسيل نيكتين - ترجمة صلاح بروردي)
- 4- شرفنامه (لشرف خان البدليسي)
- 5- غرب كوردستان (الأستاذ صلاح بدرالدين)
- 6- وثيقة محمد طلب هلال حول الجزيرة (إصدار رابطة كاوا للثقافة)
- 7- القضية الكوردية - لازاريف- مجلة آسيا وأفريقيا اليوم العدد 12 - 1983
- 8- تاريخ سورية و لبنان تحت الانتداب الفرنسي - ستيفن همسلي لونغريغ - دار الحقيقة بيروت 1987
- 9- دراسة و تخطيط القوى العاملة في الجمهورية العربية السورية للدكتور شفيق صلاح معهد الاتحاد العربي
- 10- القضية الكوردية و النظام العالمي الجديد (صلاح بدر الدين)

مع كل التقدير لكم

كوردستان وهي كلمة آرية تتألف من قسمين (كرد) وتعني البطل أو الشجاع , (ستان) وتعني موطن .. أي موطن الأبطال أو موطن الشجعان مثلها مثل : عربستان- هندستان - أفغانستان . ينتمي الشعب الكردي إلى مجموعة الشعوب الهند-أوربية (الهند أوربية تعني مجموع الشعوب الممتدة من الهند إلى أوروبا) وبالتحديد إلى فرع الشعوب الإيرانية التي تضم (الكرد - الفرس - الديلم - الجيل) . وينتمي الكرد إلى العرق الآري . يعود ظهور الأكراد إلى ستة آلاف عام قبل الميلاد فهم من أصول (الغوثيين) سكان جبال زاغروس . ووفقا للحقائق التاريخية تعد كوردستان المنطقة الأولى التي استقرت فيها شعوب ما بعد الطوفان (طوفان نوح) وفي مقدمة تلك الشعوب (لولو - كوتيون - كاشيون - خالدون - سوباريون - حوريون) وهذه الشعوب تعتبر الجذر الأصل للأكراد الحاليين .

أما الميديون فقد هاجروا بعد هؤلاء إلى كوردستان وبشكل سلمي على شكل قبائل وموجات هجرة آرية حيث استقروا بادئ الأمر في المنطقة الواقعة بين بحيرتي (وان - أورمية) وأطلق على تلك المنطقة (ميديا) وقد سيطر عليها الآشوريون فيما بعد وانصهر الميديون في المجتمع الكردي وسكنوا في الجزيرة (بالتحديد عامودا) , ووفقا للكاتب (كارلتون كون) الذي تحدث عن قبيلة (ماج) الميديية وهي أعز القبائل وأعلاها مكانة في المجتمع الميدي ومن الممكن أن يكون (الكورمانج) هم بقايا هذه القبيلة التي انصهرت بالأكراد .

كما يقول مينورسكي : إن (الكاردشوي) هي نفسها بلاد الكارد وتشكل هذه البلاد مع شعوبها الأصل والأساس للأكراد الحاليين كما يؤكد مينورسكي على وجود الأكراد في موطنهم في وقت كان العرب في موطنهم الأصلي شه الجزيرة العربية والذي يؤكدها مؤرخو العرب أنفسهم ويقول مينورسكي (عندما انطلقت الهجرة العربية من شبه الجزيرة العربية باتجاه الشمال والشمال الشرقي اصطدموا بشعب نصف حضري هؤلاء كانوا الأكراد) .

* ووفقاً (لشرف خان البدليسي) في كتابه التاريخي (شرفنامه) إن الأكراد هم أحفاد الهاريين من بطش الملك (أزهاك) حيث كان على كتف هذا الملك ثعبانان مريضان وقد وصف أحد أطبائه الدواء لهما دماغ بشر والعامل على استخراج هذا الدواء دفعه الشعور الإنساني إلى تهريب هؤلاء المحكومين إلى قمم الجبال حتى كثروا وتزوجوا وأعلنوا التمرد على أزهاك لكنها تبقى رواية كما يقول شرف خان البدليسي .
وفي رأي آخر للبدليسي فإن الأكراد ينتمون إلى أخوين هما (البجن والبخت) على غرار العرب الذين ينتمون إلى (عدنان وقحطان) علماً أن أول تدوين عن وجود الكراد كان في كتاب (كزيفون) (أناباس) وقد سماه حينها (الكاردوخي) وكزيفون هو مؤرخ حملة الاسكندر المقدوني فاتح الشرق والغرب .
* جغرافية كردستان :

يرسم شرف خان البدليسي حدود الكرد ويحدد أراضيهم بدءاً من سواحل خليج هرمز (الخليج العربي أو الفارسي) وحتى سواحل البحر المتوسط وكانت كردستان تعرف باسم (كاردونياس – كارادوخان) و (من همدان شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً) .

ويؤكد مينورسكي العالم الروسي على جغرافية كردستان كما يلي :

• في جنوبي آارات تمتد سلسلة ضخمة من الجبال تتجه جنوباً على مسافة 2000 كم , ثم تتشعب وتنحرف نحو الجنوب الشرقي حتى خليج فارس (الخليج العربي) وتقع جبال الأكراد بين آارات وجبل جلاميرغ , وتحدها شمالاً قمم جبلي أرمينيا وجنوباً هضبة أذربيجان وهي أقل علواً من جبال الأكراد , ثم هضاب بلاد فارس وهي شاهقة العلو .
إذا جبال الأكراد مع بحيرة أورميا تشكل شبه منخفض محصور بين قمم أكثر منه علواً .
• خليج الاسكندرون فهو نقطة انطلاق لسلسلتين من الجبال , سلسلة طوروس الشمالية والجنوبية .
ولهذه الجبال أهمية كبرى لكونها خزاناً للمياه يغذي أنهار دجلة والفرات والزاب وهي شرايين حيوية للمنطقة ككل .
وتقع جبال زاغروس في الجنوب الشرقي من أرمينيا وهي تشكل الحدود الطبيعية بين إيران والعراق ولا يفصلها عن أرمينيا سوى جبال (صرغرامار) .
* الطبائع النفسية للشعب الكردي :

- يقول الرحالة (لرش) نستطيع أن نطلق على الأكراد لقب (فرسان الشرق) بكل ما في الكلمة من مدلول , فيما لو كانوا يعيشون حياة أكثر تحضراً . ذلك أن الصفات المشتركة لهذا الشعب هي : استعداد دائم للقتال , استقامة وتفان في خدمة أمرائهم وفاء للعهد وكرم , وحسن ضيافة وإثارة للدم المهدور , عداوات قبلية تنشب بين أقرب الأقارب , حب للفروسية , احترام فائق للنساء .

ويضيف نكتين الكاتب المعروف الأكراد لا يعاملون أسراهم بذات المعاملة القاسية التي يلقونها لدى التتر والتركان وغيرهم ويجمع الأكراد بالإضافة لطبائعهم الحربية , حبا قويا للحرية , وتمسكا بطوليا بكرامتهم .

المرأة الكردية : يعكس وضع المرأة مميزات وخصائص الشعب الكردي ومن المؤكد أن جميع الأشغال المنزلية الشاقة التي تقوم بها النساء , أما نساء الزعماء – فيطلق عليهن اسم خانم – ونساء الأكراد كما يقول نيكيتين على اختلاف طبقاتهم ومهما بلغن من العمر يتقنن الفروسية بل ويتحدن الرجال في امتطاء الخيل كما أنهن لا يترددن في الإقدام على تسلق أخطر الجبال .

وتختلط النساء مع الرجال ويتحدثن بحرية . ويعطين رأيهن بصراحة ويؤكد نيكيتين استناداً إلى كلام الدكتور (كاميران علي بدرخان) شقيق الإمبراطورة ثريا على أن الكردي لا يفكر قط بالتضييق على المرأة , فهو يعتبرها دائماً أهلاً لذات الثقة وذات الحقوق والمسؤولية التي يتمتع بها الرجال .

* اللغة الكردية : اللغة الكردية هي فرع من اللغة الهند-أوربية (الآرية) وهي قريبة جداً من اللغة الفارسية ومن الممكن إن تكون أقدم منها .

يقول شرف خان البدليسي في (شرفنامه) : تتألف اللغة الكردية من أربع لهجات رئيسة : الكرمانجية – اللورية – الكورية – الكهورية .

ولم يذكر البدليسي اللهجة الزازانية لأنه من الجائز اعتبارها من الكهورية واللهجة الكرمانجية والسورانية تتنافس بشكل قوي لتصبح إحداهما اللغة الرسمية للأكراد .

أما المؤرخ محمد أمين زكي بيك فيعتبر الكرمانجية اللغة الأصلية كما أن الملا أحمد خاني أمير الشعراء الأكراد يضع الكرمانجية في مقام اللغة الرسمية .

* ديانة الأكراد الحالية : الغالبية الكردية مسلمون سنيون , وهناك أكراد علويون في مناطق (لورستان وجبال ديرسم) أما الأكراد المسيحيون فهم قلة , انحصروا في قبيلتين هما (البيعابة والجوزقان) ويعتبر هؤلاء أنفسهم سرياناً ويتكلمون اللغة السريانية .

وهناك أكراد يهود (وصل تعدادهم ربع مليون في إسرائيل) , أما الأكراد اليزيديون فقد صمدوا في قمم الجبال ودافعوا عن تراثهم ودينهم , يقول شرف خان البدليسي : كانت العشائر التالية تدين باليزيدية وهي (الدمبلية – المحمودية – السليفانية – الخاليدة – البختية – الداسنية) والداسنية التي بقيت إلى يومنا هذا وفق احصائية (1972) يقارب عدد اليزيديين مليون

- شخص هذا قبل (34عاما) , واليزيدية امتداد لديانة الأكراد الأصلية (الزرادشتية)
- لمحة عن الزرادشتية : (زاردشت) تتألف من مقطعين (زار) اللغة أو الحديث , و (دشت) الحقيقة أو الاستقامة بمعنى (النبي الناطق بالحقيقة) ويؤكد ذلك الفيلسوف (نيتشه) , زاردشت كردي من ميديا والده (بروشف) أحد أبناء (فريديون) الذي كان ملكا على إيران , أمه (دوخدو) التي تروي عن ولادة زاردشت أن وحوش وأرواح شريرة كانت تحاول قتل جنينها فنزل من السماء نوران أحاطا بها كطوق وحماها ووليدها حتى الصباح (ومن الجائز أن اليزيديين في ليلة الزواج تلف العروس ربطة حمراء حول خصرها من هذه المقولة وهو دليل على أن اليزيديين امتداد للزردشتية وما يلحون عليه في الصدق والاستقامة) .
 - في ديانة زاردشت : الله واحد (أي أن الزاردشتيين موحدون) أما (أهورامزدا) هو هرمز والنور هو الأصل والظلمة زينته وظله , و (اهريمان) هو الظلمة تلك .
 - وهما يرمزان إلى الخير والشر وفي صراع دائم , يقصد الزاردشتيون النار لأنها ترمز للضيء والدفع ويقصدون الصدق والعمل ويساوون المرأة بالرجل .
 - تؤكد الأبحاث على ولادة زاردشت عام 660 ق.م وقتل على يد الطورانيين الأتراك سنة (583) ق.م في بلخ عاصمة الملك الإيراني (كوشتاسف) .
 - الخلاصة :

- 1- يؤمن زاردشت بإله واحد .
- 2- الخير والشر يكمنان في جسد وروح الإنسان .
- 3- تميل الزرادشتية نحو المادية أكثر .
- 4- ديانة وطنية وقومية تدعو للخير والتوسع والازدهار .

* الدول والأمارات الكردية القديمة :

- 1- الدولة الكوتية : حكم الكوتيون الأكراد بلاد سومر التي تقع في بلاد ما بين النهرين (ميزابوتاميا) منذ عام (2225) ق.م وكانت عاصمتهم أرايخا (قرب كركوك الحالية) , وقد كان هذا الشعب محبا لسفك الدماء والغزو والسلب ونهب الشعوب . - ملوكهم : 1- أناتوم , 2- أنوبانيبي , 3- شارلاك , 4- تيريكان , 5- لوكال .
- 2- دولة عيلام : شكل العيلاميون دولا في الأف الثالثة قبل الميلاد وامتدت بلادهم من مناطق اتصال السهول بالجبال وحتى خليج هرمز (العربي) وبنديروشهر جنوبا وكانت عاصمتهم مدينة (سوزا) - ملوكهم : أنشأ العيلاميون دولة (لارسا) وحكمها : (إيس – أبيسار – جونجونوم تامارينو)
- 3- الدولة الكاشية : ما بين عام / 1760 – 1746 / ق.م وبسطت هذه الدولة نفوذها على بلاد سومر وبابل وقد عرفت بالكاردونية هذه الدولة . - ملوكهم : (كانداش – أغوم / 1-2 / - بورنابورباش - كشتلياش - بورنابورباش الثاني وآخرهم كان ايكاميل) علما إن الكاردونيين (الكاشيين) من لورستان .
- 4- الدولة النابرية: النابريين هم أسلاف الشعب الميدي لكن بعد زوال الدولة الميديية عرفوا با (الكرديان) وهؤلاء أسلاف أكراد اليوم وأحفاد الميديين .
- 5- الكاردوخيون: وهم بقيادة (كي خسرو) أشد المقاتلين شراسة أمام الفتح المقدوني كما يروي كزينفون .
- 6- الدولة الميديية : استطاع الميديون تشكيل دولة لهم من عدة شعوب قديمة ويعتبر مؤرخو الغرب استنادا إلى أبو التاريخ (هيرودوت) اليوناني – أن الميديين هم أساس الشعب الكردي . - ملوكهم : (داباكو – خوشترين نرا اورت - كي خسرو – استياغ)

بداية الهجوم الإسلامي على كردستان :

كان الكثير من الأكراد والفرس والديلم يعيرون في اليمن في ظل إمبراطورية فارس وحكمها كسرى عندما بدأ رسول الله إلى الإسلام / محمد (صلى الله عليه وسلم) / دعوته وبعد إسلام حاكم صنعاء (بازان) دخل هؤلاء الإسلام وبشكل سلمي واستمروا حكاما لليمن , حيث خلف (شهر) أباه (باز) الحكم ولكنه – شهر – قتل على يدي (الأسود العنسي) وتبدأ معاناة الأكراد والفرس والديلم حيث طردهم من اليمن وهم مسلمون وفي عهد الخليفة الراشدي (أبو بكر الصديق) هاجم جيش المسلمين كردستان بقيادة خالد بن الوليد وتوالت الحملات والمعارك , نذكر منها (معركة المذار – معركة الوبحة – معركة

أليس - معركة بادقلي) وفي عهد عمر بن الخطاب ذاقت كردستان بشعوبها الولايات والدمار نتيجة الحروب الطاحنة وزحف على بلاد الأكراد جيش اسلامي جرار بقيادة (سلمة بن قيس الأشجعي) هزم الكراد فيها .
بعد تولي عثمان بن عفان الخلافة بدأت الخلافات في صفوف رجالات الإسلام وبالرغم من ذلك بسط العرب المسلمون سيطرتهم على كردستان وانتهت آخر دولة لشعوبها وهي (الساسانية) .
واستمرت شعوب كردستان بالثورات المجهضة حتى نهاية الخلافة الأموية .

• الدول الكردية في العهد الإسلامي :

بدأت الثورات الكردية المتلاحقة منذ عام (68) هجري حيث انتفض وقتها شخص من أهل الجزيرة يدعى (كردم القرادي) واستولى على مدينتي (ساباط والمدائن) متمردا على الأمويين , استمر الأكراد بثوراتهم وانكساراتهم ففي عام (129) هجري , أخضع الأكراد بلاد الفارس لحكمهم وجعلوا (سابور) عاصمة لهم حتى تمكن الخليفة الأموي (سليمان بن هشام) من القضاء عليهم .

في سنة (132) للهجرة ثار القائد الكردي العباسي (عبد الرحمن أبو مسلم الخراساني) بثورة أطاحت بالحكم الأموي , وأقام دولة له ضمن الخلافة العباسية حتى اغتاله الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور) وأطاح بدولته الحليفة لحكمه .
لم يتوقف الثوران الكردي (كالراونديين والبرامكة) وبقيت كردستان ساحة للمعارك الطاحنة فمات الكثير ودمرت المنازل وسببت النسوة وكانت الرايات الكردية ترفع بالدماء والشهداء حتى عام (347) هجري وتأسس الدولة المروانية .

• الدولة المروانية : في عام (347) هجري , سيطر المروانيون بقيادة (حسين أبو الفوارس) و (شاه باز أبو شجاع) وهما ولدا (دوستك الحميدي) على عشائر حيزان وأرديش ومعدن ولم يمض وقت طويل حتى تمكنوا من انتزاع مناطق (آمد - جزيرة بوطان - نصيبين - حران - أخلاط - رها - بدليس) من أيدي الدولة الحمدانية ملوك (حلب) واستمرت هذه الدولة حتى سنة (479) حيث قضى عليها الأتراك وأسدل الستار على الدولة المروانية الكردية .

• الدولة الأيوبية : تأسست هذه الدولة على أيدي صلاح الدين الأيوبي القائد الكردي المسلم المعروف وقد أسست حكما لها في (حصن كيف) القلعة الكردية المشهورة في كردستان كما امتدت الدولة الأيوبية على بلاد الشام ومصر والرافدين , امتدت بين عام (1169 - 1250) م .

• الدولة الزندية : بدأت هذه الدولة بالظهور عام (1160) م . على يد الملك (كريم خان) في جنوب إيران واتسعت فيما بعد لتسيطر على كردستان إيران وأذربيجان والبصرة حتى قضى عليها (القاجاريون) عام (1794) م .

• دولة كورت : نشأت هذه الدولة على أيدي عشيرة (الكردكي) في سيستان (سجستان) سنة (643) هجري , واستمرت حتى عام (785) هجري , وكانت تضم بلاد الغور وغرجستان وسيستان ومؤسسها شمس الدين محمد , وانتهت على أيدي تيمورخان .

* ومن الجدير بالذكر أن دور الكرد لم يبدأ بالضعف إلا بظهور المغول حيث هزموا في معاركهم والتجؤوا إلى جبالهم علما أن التركمان أيضا حاولوا الضرب من جهة أخرى .

لكن بقي الأكراد شعبا صامدا محافظا على تاريخه ولغته بالرغم مما أصابه على مر التاريخ وكما يقول (كتاب لا أصدقاء سوى الجبال) . حقا لا أصدقاء للشعب الكردي سوى جبالهم .

لم يتوقف الشرق الأوسط يوماً عن الغليان والحروب والتقسيمات فمنذ القرن التاسع عشر وعلى إثر قيام أكبر دولتين في الشرق الأوسط الإمبراطورية العثمانية و الدولة الصفوية في إيران .

عرفت كردستان تقسيمها الأول حيث ألحق جزء بالعثمانيين وآخر بالصفويين بعد معركة تشالديران (1514) قد اختلف التعامل مع الأكراد من قبل نظامي الحم في الدولتين المذكورتين حيث قام الشاه اسماعيل الصفوي بزج الزعماء الأكراد الذين والوه في حربه في السجن بينما قام الأتراك بكسب ود الأكراد وتمتع الإمارات الكردية و القبائل الكردية المنضمة تحت حكم الأتراك بحكم ذاتي و قد عمت هذه الطريقة كافة المناطق الكردية و المقاطعات الكردستانية من المالطية حتى بيازيد و شهر زور كما يقول الكاتب باسيل نيكتين .

لكن بعد الهزيمة التي مني بها الأتراك في حربهم مع النمسا انقلبت طبيعة التعامل مع الأكراد منذ عام (1683) أطلقت تركيا للتدخل في الشؤون الداخلية للأكراد و تطبيق سياسة فرق تسد عليهم و من الجدير ذكره أن الأكراد كانوا يقاومون هذه السياسة و يحاولون الصمود أمام هذا التدخل ففي عام (1847) قام الأمير بدرخان بثورته التي أذاق فيها الأتراك الولايات إلى أن سقط أخيراً لتسقط معه بلاد الأكراد تحت السيطرة النهائية أواسط القرن التاسع عشر الميلادي .

أما الذي جرى في ظل الصفويين فقد جرد الأمراء الأكراد في أردلان من زعاماتهم و حل محلهم أمراء القاجار سنة (1760) على الرغم من قيام الدولة الزندية ممثلة بحكم كريم خان زند سنة (1760-1769) لكنها لم تدم طويلاً .

• مرحلة الثورات الإقطاعية الكردية :

• نبدأها بثورة عبد الرحمن باشا (1806) : و قد تمت في منطقة كوي سنجق وإنشاء السليمانية كانت على يد خال عبد الرحمن باشا إبراهيم باشا سنة (1786) .

- ثورة البلباس (1818) ثار الأكراد في مناطق بيازيد و فان و أريفان و ناخيتشغان و خوى) إلى أن حاكم أرض روم تمكن من قمعها .
- استمرت الثورات في أعوام (1818-1820-1822) في القسمين المذكورين لكن دون أن يحقق الأكراد مكاسب تذكر .
- الأكراد خلال الحرب الروسية التركية (1828-1829) : كان موقف الأكراد في إمارات راوندوز و بحطان و بحجان و هكاري عدم التدخل في الحرب و قد حاول بهلول باشا التحالف مع الروس لكنه لم ينجح .
- ثورة الأمير محمد في راوندوز (1832-1839) و قد فشلت في تحقيق مراميها
- توالى الثورات بعد هزيمة الأتراك في نصيبين فنار محمود باشا في السليمانية (1843) و لم يحقق ما يذكر .
- ثورة بدرالدين خان بك (1843-1846) : ثار بدرخان وبسط نفوذه حتى وصل (فان و الموصل و سوج بولاك و أورميا و ديار بكر) و كانت سيطرته واسعة على العشائر النسطورية التي تمردت عليه فيما بعد وكانت السبب في عدم تشكيله لجيشه و انتهت ثورته .
- ثورة يزدان شير (1853-1855) : انطلقت الشرارة الأولى لهذه الثورة من هكاري و بسط سيطرته من (فان إلى بغداد) و في سنة (1855) هادن يزدان شير الأتراك خشية منهم وفق ما ذكره له العميل القنصلي البريطاني عن قدرة الأتراك فما لبث الأتراك أن اقتادوه إلى القسطنطينية حيث لقي حتفه .
- ثورة الشيخ عبيد الله النهري (1880) : كانت تهدف إلى استقلال كردستان لكن لتحالف التركي الفارسي أوقف هذه الثورة و اعتقل عبيد الله النهري و سبق إلى القسطنطينية ثم نفي إلى مكة .
- إذ أقام في هذه الفترة ما يقارب الـ (25) ثورة و انتفاضة و حركة مسلحة و محاولات استقلالية و أورد فيما يلي أسماءها فقط :

- كردستان الشمالية الغربية : - انتفاضة عبد الرحمن باشا بابان (1788- 1812)
- انتفاضة محمد باشا الروندوزي (1812- 1825)
- انتفاضة بدرخان أمير بوتان (1842)
- انتفاضة نورالله هكاري (1843)
- انتفاضة عثمان و حسين كنعان باشا بدرخان (1877- 1878)
- ثورة الشيخ عبيدالله النهري (1880)
- انتفاضة بدليسي (1889)
- انتفاضة هكاري (1895)
- انتفاضة أمين عالي بدرخان 1899
- انتفاضة إبراهيم باشا المللي في ويران شهر (1908)
- كردستان الشرقية : - قيام المملكة الكردية الزندية بقيادة كريم خان الزندي (1752- 1759)
- قامت في إيران ثورة (1905) نتجت عنها إقامة سوفيتيات في كل من مهاباد و كرمنشاه و سنه .

التقسيم الثاني لكوردستان :

- * اتفاقية سايكس بيكو أيار (1916) : تمت هذه الاتفاقية بالأساس بين انكلترا و فرنسا و روسيا
- و قد خصص القسم الأكبر من هذه الاتفاقية لتحديد كيفية تقسيم البلاد الداخلة في إطار الإمبراطورية العثمانية و احتلت كوردستان في محادثات الحلفاء السرية مكانها .
- و قد جاء فيها تقسيم المنطقة إلى دول (تركيا و العراق و سورية) و قسمت كوردستان التابعة للعثمانيين على ذلك الأساس و ألحقت بالأجزاء الثلاثة المذكورة لتصبح كوردستان خمسة أجزاء (الجزءان الآخران ملحقان بإيران و روسيا)
- و من الجدير ذكره أن موضوع المنطقة الكوردية بحث في رسالة سرية بعثها وزير الخارجية الروسي (سazanوف) في نيسان من العام (1916) إلى السفير الفرنسي في (بتروغراد) دارت حول أطماع روسيا في السيطرة على جزء هام من كوردستان تركيا .

- الاعتراف الأول بحق الشعب الكردي دولياً : و قد كان ضمن منهاج الرئيس ولسون للسلام العالمي في صلح فرساي 1918 حيث جاء في النقطة (12) ما يلي :
- (و إن الأقليات الغير تركية ضمن الإمبراطورية العثمانية يجب أن تتاح لها الفرصة الحقيقية الحرة لممارسة استقلالها بعيداً عن كل تدخل و تأثير)

- معاهدة سيفر – آب 1920: جاءت هذه الاتفاقية كنتيجة حقيقية لما جاء في منهاج الرئيس ولسون و قد تمت بحضور وفد كوردي برئاسة الجنرال شريف باشا و وقعت عليه كل من دول :
- بريطانيا و فرنسا و إيطاليا و تشيكوسلوفاكيا و بولندا و بلجيكا و اليابان و الحجاز و أرمينيا و تركيا .

وقد جاء في القسم الثالث من المادة (62) للمعاهدة ما يلي :
تتألف اللجنة المقيمة في لقسطنطينية من ثلاثة أعضاء و ترشحهم رسمياً حكومات بريطانيا و فرنسا و إيطاليا و خلال
الأشهر الستة المقبلة تقدم اللجنة خطة للحكم الذاتي المحلي للمناطق التي تقطنها أغلبية كردية شرق نهر الفرات و جنوب
الحدود الأرمينية التي يمكن تحديدها فيما بعد و شمال الحدود بين تركيا و بين سورية و العراق .
كما جاء التأكيد و التثبيت في الفقرات (27-11-32) و إذا ما أخفقت اللجنة في الوصول إلى قرار جماعي حول أية مسألة من
المسائل يقوم كل عضو بطرح المسألة على حكومته

• معاهدة لوزان – تموز 1923 : جاءت هذه المعاهدة لتلغي كل الذي جاء في معاهدة سيفر و أجهضت الحقوق الكردية و
الأمل الكردي بحكم منطقتهم بنفسهم علماً أن الدول التي وقعت هذه لمعاهدة هي نفسها الدول التي وقعت معاهدة سيفر
و هكذا احتفظت تركيا بكل الأراضي و لم يرد أي شيء يتعلق بالوضع الكردي سوى أنه جاء في المعاهدة (تحترم حقوق
الأقليات الثقافية و الدينية في تركيا) .

* قضية الموصل و ثورة الشيخ سعيد بيران (1925) : يقول مندليستام الأخصائي في مادة الأقليات إن معاهدة لوزان 1923
لم تنص على المساواة في الحقوق السياسية و المدنية إلا لمصلحة الدول الكبرى .
و قد كان لهذه المعاهدة دور واضح في قضية الموصل حيث اضطرت عصبة الأمم المتحدة لإيفاد لجنة تحقيق دولية إلى
المنطقة الكردية ثم وضعت حدوداً مؤقتة في تشرين الأول (1925) دعته (خط بروكسل) و وضعت هذه المنطقة تحت
وصاية دولية لمدة (25) عاماً و تسليم الشؤون الإدارية و العدالة و التربية إلى العناصر الكردية مع اعتبار اللغة الكردية لغة
رسمية .

بدأت عصبة الأمم بدراسة التقرير و في هذه الفترة اندلعت ثورة الشيخ سعيد بيران في شباط (1925) .
و قد كانت الثورة تعبيراً واضحاً للأكراد في تركيا عن رفضهم للحكم التركي و تكديباً للتصريح الذي أدلى به الوفد التركي حول
أريحية الأقليات المسلمة لمصيرها في ظل حكم الأتراك كما كانت تعبيراً واضحاً عن ضم الموصل للعراق و بموجب قرار
عصبة الأمم المتحدة أصبح خط بروكسل الحدود الفاصلة بين تركيا و العراق و في عام (1926) و لأول مرة صرح رئيس
الوزراء العراقي (يجب أن نمنح الأكراد حقوقهم)
و من الجدير ذكره أن ثورة الشيخ سعيد بيران حررت مدينة (خاربيت) إلا أن الإمدادات التركية للجيش التركي وصلت و
انهارت الثورة كما أن خيانة (قاسم جبراني) قائد العشائر دور أساس في انهيار الثورة . و ألقى القبض على الشيخ و رفاقه و
شنقوا جمعياً في ديار بكر عاصمة كردستان الشمالية .

تأسيس خويبون (1927)
بقي حلم تحرير كردستان مراداً للأكراد و ما فارقهم لحظة ففي ربيع (1927) عقد مؤتمر كردي تمخض عنه فكرة تأسيس
لجنة وطنية كردية سميت (خويبون) التي انبثقت عنها حركة كفاح مسلح لتحرير كردستان .

آكري ، آكري ، قد كنت ناراً ...

كنت دوماً شامخ الهامة ...

كنت مشعلاً فوق كردستان ...

اتقد يا آكري ... أتقد يا آكري ...

كان هذا هو النشيد الوطني لانتفاضة آكري البطلة التي اندلعت (1926) بقيادة (بروهسي)
و بعد تأسيس خويبون تولى قيادة الانتفاضة (الجنرال إحسان نوري باشا) حيث رفع العلم الكردي الثلاثي اللون فوق قمة
آكري معلناً استقلال كردستان و كالعادة لم تتفق الدول المقتسمة لكردستان إلا على ضرب الأكراد في عام (1932) تم
التوقيع على تعديل الحدود التركية الإيرانية في آارات برضاء سوفياتي .

انتفاضة ديرسم (1937) :

لم تتوقف الثورات الكردية ففي (1937) هبت ديرسم للانتفاض و تحت شعار (المدنية تكافح البربرية) تبنت الدول
الغربية العرض التركي فأنهت بذلك الانتفاضة المذكورة و قامت – المدنية التركية – كما وصفت بهدم البيوت الكردية و
إحراق الأجراس التي هرب إليها الثائرون و بينهم مئات النساء و الأطفال و الشيوخ .

• في كردستان إيران كان الأمر مشابهاً و قمعت الفارسية انتفاضة (خالد آغا الجلالي) في آارات و انتفاضة (اسماعيل آغا
سمكو) من جهة شنو و حركة التحرر التي قام بها جعفر آغا سلطان أورمان (1932) .

كوردستان الحمراء :

يزيد عدد الأكراد في الجزء الملحق بالاتحاد السوفياتي سابقاً و ذلك في منطقة (ترانسقوفازي) على المائة ألف نسمة و على الرغم من صغر هذا الرقم لكن هؤلاء الأكراد اثبتوا أنهم قادرون على تمييز شخصيتهم الكوردية ففي (يريفان) طبعت النشرات الكوردية و الأدبيات الكوردية و كانت هناك إذاعة كوردية و نظام اجتماعي كوردي في القرى و مدارس ابتدائية . لكن قدوم الديكتاتور ستالين إلى دفة قيادة النظام الشيوعي ألغى ذلك ففرق ستالين الأكراد على الجمهوريات السوفياتية الروسية و ألغى الإيمان الكوردي بالفكر الشيوعي .

• ثورة بارزان (1943) : انطلقت ثورة بارزان بقيادة الملا مصطفى البارزاني في ظروف انبثقت عن الحرب العالمية الثانية و استمرت هذه الثورة بقوة على الرغم من المحاولات العديدة لقمعها .

* جمهورية مهاباد 13 كانون الثاني (1946) :

في هذا التاريخ أعلن عن قيام الجمهورية الكوردية في مهاباد بدعم من النظام الاشتراكي و انضم وقتها قيادة ثورة بارزان إلى الجيش المشكل إلا أن التفاوض بين القطبين العالميين غدر بالجمهورية الفتية إضافة للعرض الذي تلقاه ستالين من شاه إيران لاستثمار النفط في إيران و ضم أذربيجان إلى الدولة الإيرانية و انصراف قيادة الجيش إلى التجارة و إهمال الأمور العسكرية أدت إلى إلغاء الجمهورية و البطش بالأكراد دون شفقة أو رحمة بعد أحد عشر شهراً من قيامها في كانون الأول (1947)

القضية الكردية في ترتيب الخريطة الجيوبوليتيكية

بعد ثور أكتوبر في روسيا و نشوء السلطة السوفيتية كان لا بد للنظام الامبريالي العالمي من إعادة النظر حول طبيعة توجهاتها و رؤيتها إلى الشرق الأوسط ..

و كذلك كان الأمر بالنسبة للدول و الأنظمة الموجودة على الساحة الشرق أوسطية بما في ذلك حركات التحرر القومية .. فبالنسبة للسلطة الأتاتوركية في تركيا رأت تركيا أنه من الأنسب التخلي عن التحالف مع السوفيت و الانحياز نهائياً للجانب الغربي على حساب قضية الشعب الكردي و القوميات الأخرى المظلومة و قد حذت القومية الفارسية حذوها فقام رضا خان بهلوي بالتحالف مع النظام الغربي (الامبريالي) و إقامة السلطة الشاهنشاهية في إيران . و في ظل الاستعمار الغربي للشرق وجدت حركات التحرر بما فيها الحركة القومية الكردية نفسها حليفاً لا اختيارياً للنظام الاشتراكي السابق و تحولت من المد التحرري ضد السلة العثمانية إلى التحرر من واقع الاستعمار الكولونيالي العسكري الغربي المتمثل بفرنسا و بريطانيا و اللاعب الخفي أمريكا يضاف إلى ذلك أن حركة التحرر القومية في الشرق الأوسط رأت في الفكر الاشتراكي – ولو نظرياً – الملجأ الوحيد لها خاصة بما طرحته حول المسألة القومية .

و هنا تحولت الحركة القومية الكردية و لأسباب جمة تتعلق بالامتداد الواسع للشعب الكردي و حيوية كردستان و مفصليتها بالنسبة للقطبين إلى حركة تحررية ديمقراطية أساسية في المنطقة و من الجدير ذكره أن الكولونيالية العسكرية الغربية رأت من الضروري كسب الأكراد إلى صفوفها فعينت الشيخ محمود الحفيد ملكاً على كردستان العراق لكنه و وفقاً للتوجه المذكور لدى الحركة الكردية ثار ضدهم و بعث برسالة إلى السلطة السوفيتية عام (1922) قال فيها : ((إن الشعب الكردي بأجمعه يعتبر الشعب الروسي محرر الشرق لذا فهو مستعد لأن يربط مصيره بمصيره)) فاضطرت بريطانيا إلى خلعه عن الحكم و قصفت السليمانية بالطائرات و المدافع و ارتكبت مجازر هجمية بحق الأكراد ..

بالتوافق مع انتصار السوفيت في أرمينيا خسر النظام الغربي الحاجز الواقي المتمثل (بالأكراد و الأرمن) في مواجهة النظام الاشتراكي الزاحف نحو ما تستعمره الدول الغربية في الشرق العربي .

و لعل ذلك كان سبباً أساساً في النكوص عن معاهدة سيفر و دعم السلطتين المواليين للنظام الغربي في تركيا و إيران و جعلهما الدرع الفولاذي أمام الزحف الاشتراكي فكان للسلطتين الضوء الأخضر في قمع و إبادة أي تحرك من جانب المغبونين من الشعوب و القوميات و خاصة الشعب الكردي الذي ذاق الويلات و ذاق الأمرين خاصة في ظل رؤية قاصرة من القوى الوطنية العربية فكان الشعب الكردي بين مطرقة الصراع الدولي و سندان القوى الوطنية العربية .

وفقاً لما ذكرته سابقاً فإن القضية الكردية تعتبر أعقد القضايا في الشرق الأوسط فكانت المحور الأساسي لأي تفاوض على طاولة القطبين العالميين و هنا لا بد لي من التنويه إلى أن الدور الأساسي للنظام الامبريالي كما يسمى كان متمثلاً بأوروبا أكثر من أمريكا فوفق الاتفاقية الانكلوفرنسية المبرمة تم تقسيم كردستان و إلحاقها بالدولتين العربيتين سورية و العراق .

و كان لبريطانيا الدور البارز و الرعاية الكاملة على ميثاق سعد أباد (1937) بين كل من تركيا و إيران و العراق و أفغانستان حيث جاء في المادة السابعة ((أن كلاً من الأطراف السامية الموقعة يتعهد باتخاذ التدابير في مجاله الخاص للحيلولة دون قيام أو نشاط عصابات مسلحة أو جمعيات أو منظمات تهدف إلى الإطاحة بالمؤسسات الحالية التي تتحمل مسؤولية المحافظة على النظام و الأمن في أي جزء من حدود الأطراف الأخرى)) و هنا ينبغي بوضوح أن الميثاق كان موجهاً للحركة القومية الكردية الناهضة ثم كان للتفاوض الاشتراكي متمثلاً بستانين مع الشاهنشاهية الإيرانية الموالية للنظام الامبريالي و تبادل النفوذ في أذربيجان و استثمار النفط لصالح السوفيت الضربة القاضية للجمهورية الفتية مهاباد (1946) ..

و لعل الدور الأمريكي كان أساسياً فقط في اتفاقية الجزائر المشؤومة سنة (1975) التي أبرمت بين الشاه الإيراني و صدام حسين الذي أعدم مؤخراً بتهم جرائمه ضد الإنسانية حيث تنازل صدام وقتها عن شط العرب مقابل ضرب الحركة القومية الكردية في جنوب كردستان بقيادة البرزاني الخالد و تمت هذه الاتفاقية بإشراف مباشر من هوارى بو مدين الرئيس الجزائري الراحل .

و بقيت القضية الكردية تعاني الأمرين في ظل الحرب الباردة إلا أن انهيار المنظومة الاشتراكية و فقدانها لأي قوة جعلت الامبريالية العالمية وخصوصاً أمريكا تعيد النظر في حساباتها تجاه الشرق الأوسط .
كان من الواضح أن السياسة الأمريكية تنطلق في تعاملها مع الشرق الأوسط من الاعتبارات التالية خاصة بعد حرب الخليج الثانية و غزو صدام للكوييت و الهزيمة النكراء التي مني بها مما يلي :

- 1- الحفاظ على المصالح الأمريكية و مصالح حلفائها .
- 2- استثمار النفط (عصب العالم)
- 3- الحفاظ على امن و سلامة إسرائيل
- 4- الاعتذار العملي للشعب الكردي عما لحق به من أضرار إبان الحرب الباردة .

ووفقاً للبند الأخير من هذه السياسة جاء القرار (688) الصادر عن مجلس الأمن في نيسان (1991) و المعتمد على مشروع أوزال الرئيس التركي الراحل بعد الهجرة المليونية لأكراد العراق و انتفاضتهم (1991) و الهجوم الصدامي على و كردستان و الذي أعقب هزيمة الكوييت .

حيث طرح المشروع لحماية الأكراد ضمن كردستان و في محاولة لبريطانيا لتبني المشروع رأى (جورج بوش الأب) أن أمريكا ستخرج خالية الوفاض فيما لم تتبنى المشروع مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لفرض الحظر الجوي على كردستان و إقرار المشروع المذكور تحت اسم (الملاذ الأمن) و قامت بضرب جميع القواعد الصدامية الموجهة ضد كردستان العراق .. ساد الشرق الأوسط سياسة جديدة سياسة المحاور المتضادة فاعتمدت أمريكا على دعمها المباشر و الكبير لتركيا فأغدقت عليها الأموال الطائلة و أحدثت التقنيات العسكرية و الحربية و أقيمت على قاعدة (أنجر ليك) وحدها بعد إغلاق معظم قواعدها العسكرية في العالم و كان للتحالف التركي الإسرائيلي الوقع الأكبر لنشوء المحور الإيراني السوري الموجه بالصد للمحور السابق ذكره .

لكن هجمات أيلول التي ضريت العمق الأمريكي كان بمثابة ناقوس للخطر الجديد المستمد من التطرف الديني و المذهبي حيث أيقظت الإدارة الأمريكية على أدواتها المنسية و المتحركة خفية لضرب المدنية و السلام الذي كان قد بدأ يسود العالم و نتج عن ذلك الحرب العالمية الثالثة باسم الحرب على الإرهاب و أعادت الولايات المتحدة حساباتها من جديد في البحث عن الحليف الأكثر وثوقية و أرضية أقوى من تحالفها مع تركيا خاصة في الخسارة الكبيرة التي تكبدتها الإدارة الأمريكية جراء عدم موافقة تركيا لاستخدام أراضيها معبراً للجيش الأمريكية لضرب النظام العراقي البائد .

كما أن تركيا بدأت بتوسيع الشرخ الذي حصل في علاقاتها مع أمريكا بإقامة علاقات وطيده مع الدول التي تعادي الديمقراطية و الولايات المتحدة و حلفائها -إسرائيل على وجه الخصوص -

و بروز التيار الديني فيها كما أن المحور الإيراني السوري أيضاً بدأ بالانهيار التدريجي في ظل الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها السلطتان (احتلال لبنان و التدخل في شؤونه الداخلية و السيطرة بشكل كامل عليه ... مسألة التسليح النووي الإيراني و قضايا دعم الحركات الأصولية و الإرهابية حزب الله كمثال)

بدا بجلاء أن الأكراد هم الحليف المرشح للحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة للدور الأساس الذي قامت به القيادات الكردية في العراق في تحريره و تعزيز أمنه و استقراره.

إن الرؤية الموضوعية للشرق الأوسط وما يتسم به من تعدد قومي و إثنيي يطرح مما لاشك فيه الحل الأمثل لهذا التعقيد الموجود كي يعم السلام و الاستقرار لمنطقة و ذلك بتحويل الشرق الأوسط إلى نظام فيدرالي أو كونفدرالي معتمد بشكل أساس على الديمقراطية و المساواة و العدل و مواجهة التحديات البيئية و المعيشية و بناء شرق أوسط جديد يسوده السلام .

و لعله من المغالطة الاعتقاد بأن الوضع الكردي في العراق قابل للتضرر فما يسود كردستان من استقرار و بناء اقتصادي يزدهر يدفع للجزم ببروز نواة الدولة الكردية المرتقبة في ظل قيادة كردية اتسمت بالموضوعية و الحزم و اعتبرت نفسها القوة الأساسية في المعادلة العراقية و الثقة العالمية التي تتمتع بها إدارة الإقليم لكن هذا لا ينفي وجود أخطاء متراكمة من المرحلة السابقة خاصة بما يتعلق بمسألة المحاصصة و التوافقية الكردية لكنه يبقى أمر نسبي قيد الانحسار التدريجي .

أما بالنسبة لغرب كردستان فيبدو الأمر معقداً خاصة في غياب رؤية سياسية واضحة للحركة التحررية الكردية في سوريا و ما أفرزته انتفاضة آذار البطة 2004 من تغييرات على المستوى السوري العام و الكردي الخاص و نشوء معارضة مخلخلة و لا حسمية الأمور من قبلها و التخبط السلطوي يدفعنا للجزم بأن الوضع السوري غير مهياً للرتوشات و عمليات التجميل التي يقوم بها جميع الأطراف بما فيها السلطة نفسها و لعله من الواضح أن نقول أن قيام جبهة موحدة على أساس ثوابت و أساسيات لامساس بها بالنسبة للحركة الكردية و النظر إلى مفهوم قيادة الشعب للحركة بجدية أكثر سيجعل الرؤية الدولية تتحسن و الموقف الأمريكي سيكون أفضل في دعم الشعب السوري لإنشاء نظام ديمقراطي حر متعدد ...

و الأمر يكون مشابهاً في كردستان الشرقية إذا استغل الملف النووي الإيراني و قابلية زوال نظام الاستبداد و المعادي بعلمية

وعملية لأمریکا وإسرائيل .
و الوضع التركي بات معروف فيما يتعلق بالانضمام للاتحاد الأوروبي هو الورقة الرابعة
لكن بالضرورة إعادة النظر في السياسة الكردية المتبعة و تحمل أعباء المرحلة و الاستعداد الكامل لما سيأتي و ما التحول
الحقيقي في الشارح الكردي باعتماد التظاهر و الاحتجاج السلمي إلا خير دليل على ضرورة تفهم القيادات الكردية للمرحلة و
الاعتماد على القوى الشعبية و زيادة الاحتكاك مع ها و تبني المثقفين و بروز قيادات فتية متماشية مع روح العصر و
متطلبات المرحلة .

غرب كردستان

يذكر الفيلسوف اليوناني (كازينفون) أحد قادة حملة الأسكندر المقدوني على الشرق منذ حوالي (430-355) ق . م . في كتابه التاريخي الشهير (أناباس) أنهم مروا أثناء الأُسحباب ببلاد (الكردوخين) أجداد الأكراد عبر سهل (هسنان) التابع الآن لمنطقة ديريك والقامشلي في الجزيرة كما يؤكد المستشرق مينورسكي على تأريخية غرب كردستان في كتابه (الأكراد أحفاد الميدين) : ((وفي الجنوب يسيطر الأكراد على مناطق واسعة إلى سهول ما بين النهرين وفي الغرب حدودهم نهر الفرات)) ويذكر الكاتب باسيل نيكتين في كتابه (الكورد) عن غرب كردستان ((ويعيش قسم كبير من الأكراد في سهل الجزيرة خصوصاً على الضفة الشرقية للفرات)) ولو قمنا بسبر جغرافي للجزيرة لرأينا العديد من المعالم التضريسية الجغرافية تثبت مما لا شك فيه في كردستانيتها (تل كوجر) نسبة لعشيرة الكوجر الكوردية ومدينة ديريك نسبة لوجود (دير) فيها وهي تسمية كوردية و (فيض السينكان) نسبة (لسينكان) فخذ من عشيرة الكيكية (وتل كبز) نسبة لكبز المليية وتكثر المكتشفات الأثرية التي تثبت تأريخية الجزيرة كردستانياً مثل (تل موزان) قرب عامودا المعروفة باسم سوبارتو نسبة للسوباريين (الناييرين) ويقول ثورودانجن : (أن بلاد نايري هي جوهر بلاد بوتان وكان الناييريون يشكلون دولة مستقلة) وجزيرة بوتان هي المناطق المحيطة بمنابع دجلة والفرات تمتد شمالاً من بحيرة (وان) وحتى بلاد ما بين النهرين كما أن أراضي كردستان تمتد إلى جبل الأكراد عفرين وكوباني (عين العرب) . مر على غرب كردستان نشوء دولتين كورديتين هما الدولة (الدوستكية) (982-1086) والإمبراطورية الأيوبية التي دامت حوالي (400) عاماً وكان غرب كردستان جزءاً مهماً فيها ومنذ بداية القرن (17) شكلت عشائر (المللي) في الجزيرة في غرب كردستان إمارة المللي في سهل (ويران شهر) المعروف بقيادة (إبراهيم باشا) وامتدت تلك الإمارة إلى ضفاف الفرات وسنجار وديار بكر .

ويؤكد مينورسكي ذلك بوجود ألف قرية كوردية فيها منذ ما قبل 1915 .
أذاً غرب كردستان تتحد جغرافياً بالمناطق الثلاثة الجزيرة وعفرين (جبل الأكراد) وكوباني (عين العرب) .
بعد التقسيم الثاني لكردستان بموجب اتفاقية بترسبورغ 1915 بين بريطانيا وفرنسا وروسيا ومن ثم اتفاقية سايس بيكو (1916) بين بريطانيا وفرنسا ألحقت غرب كردستان بسوريا وعلى الرغم مما جاء في مؤتمر سان ريمو 1918 حول منح حكم ذاتي للشعب الكردي بما فيه أراضيهم الواقعة شرق نهر الفرات والطرح المهم حول أكراد سوريا في معاهدة سيفر 1920 لكن مع الأسف وقعت فرنسا المنتدبة على سوريا وكردستان مع تركيا اتفاقاً لتخطيط الحدود عام 1920 ألحقت بموجبه غرب كردستان بسوريا ونقضت كل المعاهدات التي تقر بحقوق الشعب الكردي في هذا الجزء .

جغرافياً :

يمتد غرب كردستان كسفوح جبال كردستان وموقعه المتوسط ما بين نهري دجلة والفرات ووجود أنهار أصغر كالجفجغ وخابور وكثرة ينابيع المياه الكبريتية وخاصة في منطقة رأس العين والينابيع الصغيرة في منطقة عين ديار . وتأثرها بالرياح البحرية القادمة من الغرب وأكسبه مناخاً مهيباً لتساقط الأمطار بغزارة والثلوج في المناطق المتأثرة بالجبال الشمالية وتعد من أخصب الأراضي الزراعية في الشرق الأوسط حتى أن أحد الكتاب سماها بكليفورنيا الشرق ويشتهر بزراعة الحبوب (القمح والشعير) والقطن بشكل واسع في الجزيرة وتكثر زراعة الزيتون في مناطق عفرين وتشتهر عفرين وكوباني بذلك إضافة إلى للحبوب والقطن في تلك المناطق تتوفر الثروة الباطنية في غرب كردستان وخاصة عصب الأقتصاد العالمي النفط والعديد من الثروات المعدنية الغير مستثمرة كالحديد والفوسفات ومن حقول النفط المعروفة حقل الرميلان والسويدية (سويديك) وحقل الجبسة . ويعتمد الأقتصاد السوري على موارد غرب كردستان بشكل أساسي على الرغم من تدهور الأحوال المعيشية والأنسانية نتيجة للسياسة الأنتهازية والأستغلالية بحق خيراته .

السكان : ليس لدينا إحصائيات رسمية بشأن تعداد السكان في غرب كردستان لكن هناك مقاربات في تحديد الأرقام طبعاً يعزى ذلك بسبب سياسة اللا اعتراف الرسمي من قبل الحكومة السورية منذ قيام الدولة السورية .

يتحدث الأستاذ صلاح بدر الدين عن ذلك كما يلي :

ذكر البروفيسور لازارييف بأن الأكراد السوريون يشكلون 11% من سكان سوريا سنقوم بالمقارنة بين الأحصائية الحكومية في سوريا كتعداد سكان سوريا ككل وهذه النسبة لنجد مايلي

حسب الأحصائية الرسمية بلغ عدد سكان سوريا عام (1993) (13,500) مليون نسمة فأن نسبة الأكراد ستصل إلى 2,5 مليون منهم نصف مليون في مدن حلب ودمشق وحماة واللاذقية . وأذا تمت مقارنة هذه الأرقام مع التضخم السكاني المقدر بالمضاعفة كل (22 سنة) في سوريا تصبح نسبة الأكراد 15 % من السكان السوريين . طبعاً هذه النسبة تؤكد أن الكرد في سوريا شعب وليس أقلية كما يدعى البعض ويؤكد نسبتهم بما هو دون 10 % محاولة منهم أرضاء الأوساط الشوفينية . وقد قدمنا ادق ما يمكن الوصول إليه منطقياً وعقلانياً في هذا الجانب وفقاً للمقارنة المذكورة .

تقدر مساحة غرب كردستان (160000) كم مربع تسوده الأغلبية الكردية وهناك عرب وأرمن وأشوريين ويعمل معظم السكان في الزراعة التي باتت في خطر نتيجة سنوات المحل الأخيرة وتجاهل السلطة السورية معاناة الزراعة وأهمالها وعدم إيجاد حلول ناجحة لها أثرت بالسلب على الاقتصاد السوري ككل ودفعت بالأكراد إلى الهجرة نحو المدن الصناعية أملاً بعمل يسد الرمي ويدفع شبح الفقر عن منازلهم والجدير ذكره حرم الكثير من الأكراد من حمل الشهادات الجامعية والمعاهد والثانويات من التوظيف الحكومي ومنح أقرانهم العرب امتيازات واسعة تطبيقاً للفقرة الرابعة من المادة الثامنة لوثيقة (محمد طلب هلال) والتي جاء فيها مايلي :

4- سد باب العمل : لا بد لنا أيضاً مساهمة في الخطة من سد أبواب العمل أمام الأكراد حتى نجعلهم أولاً في وضع غير قادر على التحرك وثانياً في وضع غير مستقر المستعد للرحيل في أية لحظة وهذا يجب أن يأخذ به الإصلاح الزراعي أولاً في الجزيرة بأن لا يؤجر ولا يملك أكراد والعناصر العربية كثيرة وموفرة بحمد الله

الحكومة السورية والملف الكردي

بعد ثورة أكتوبر في روسيا وما جاءت به من أفكار مقرة لحقوق الشعوب في تحقيق مصبرها بنفسها وكنتيجة موضوعية لعقود من الزمن الذي ألفت فيه الأباطورية العثمانية الشعوب الراضخة تحت سيطرتها في المآسي والحروب والتدهور الاجتماعي بدأت أثارها النفسية واضحة حتى زمننا هذا وخاصة فيما يتعلق بمسألة الأرمن والشرخ الذي تسببت فيه الإسلامية المستترة والانتهازية الصرفة دون أن يعلم الأكراد لماذا يحاربون هؤلاء ومن هم سوى أن العثمانيون كانوا يقولون عنهم الكفرة المرتدون عن الإسلام ومن الجدير ذكره أن للبرزاني مذكرات موثقة تؤكد على أن البرزانيين كانوا يساعدون في حماية الأرمن . (علنا تطرقنا إلى مسألة الأرمن كونها ورقة تستغلها السلطة السورية في الكثير من الأحيان لإثارة النعرات الدينية والمذهبية بحق أبناء الجزيرة) .

وبعد صلح فرساي واتفاقية سايكس بيكو وتقسيم تركيا الرجل المحتضر للإمبراطورية العثمانية . وجد الأكراد في غرب كردستان أنفسهم في خندق المواجهة الوطنية مع الاستعمار الكولونيالي الفرنسي وبدأت بيد كانت المقاومة على أشدها من رجالات هذا الشعب أمثال إبراهيم هنانو والخرائط والعديد من الأسماء البارزة في تاريخ النضال ضد المستعمر .

ففي عام 1925 وبعد وصول جيوش الاحتلال الفرنسي إلى الجزيرة بقيادة القائد (رولكان) تصدت لهم العشائر الكردية (عدا عشيرة المرسينية) التي كانت ترى التحالف مع الفرنسيين أنسب من قتالهم وجرت مواجهات مسلحة أعتقل العديد من الأكراد إثرها لكن قامت مجموعة من الأكراد بالهجوم على الثكنة العسكرية في قرية (بياندر) وبعدها جرت معركة حامية الوطيس مع الفرنسيين في موقع (تل مدفع - كرى توبى) قتل فيها (رولكان) وهزمت القوات الفرنسية على إثرها وهزمت القوات الفرنسية على أثرها وفي عام 1936 التقى الزعماء الأكراد في الجزيرة مع المناضل السوري فوزي قافجي لتنظيم الانتفاضة ضد الفرنسيين كما كانت حركة الميردين في عفرين 1934 وحتى الشخص الذي رفع العلم السوري فوق البرلمان السوري معلناً استقلال سوريا كان كوردياً!!!)

لكن وعلى الرغم من التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الكردي في سبيل استقلال سوريا وتحررها من الاستعمار . جاء الموقف الرسمي منهم بعدم الاعتراف بوجودهم وحقوقهم القومية أبان الاستقلال وتعدى ذلك إلى نشوء مفاهيم واتخاذ مواقف شوفينية صرفة على إثر انقلاب العقيد أديب الشيشكلي عام 1952 ساد جو من الاعتقالات والحظر من العمل السياسي الكردي سرأ وقامت السلطات باعتقالات واسعة بحق القيادات والنشطاء الكورد في عهد حكومة الانفصال 1961 وعلى أثر صدور وثيقة (محمد طلب هلال) التي وضحت وقدمت مشروعاً عنصرياً مجحفاً بحق الوطن السوري ككل والشعب الكردي على وجه الخصوص و (هلال) هذا كان مديراً للأمن في محافظة الحسكة

وثيقة محمد طلب هلال

تتألف هذه الوثيقة من ستة فصول يسرد فيها كاتبها نظرتة الشوفينية للأكراد والتعصب القومي العروبي السافر وقد كانت محط اهتمام الرأي العام في سوريا والبلدان العربية والرأي العام العالمي وقد استفادت منها البلاد التي تقتسم كردستان حسب هذه الخطة المدروسة والمتقنة في سبيل تعريب الأكراد وتهجيرهم وإذلالهم والتخلص منهم بكافة السبل والوسائل المتوفرة بما فيها العسكرية ولعل المادة الثامنة من الفصل الثاني المعنونة ب : المقترحات بشأن المشكلة الكردية:

1- أن تعتمد الدولة إلى عمليات التهجير إلى الداخل مع التوزيع في الداخل ومع ملاحظة عناصر الخطر أولاً فأول . ولا بأس أن تكون الخطة ثنائية أو ثلاثية السنين تبدأ العناصر الخطرة لتنتهي إلى العناصر الأقل خطورة وهكذا

2- سياسة التجهيل: أي عدم إنشاء مدارس أو معاهد علمية في المنطقة لأن هذا أثبت عكس المطلوب بشكل صارخ و قوي

.....
3- أن الأكثرية الساحقة من الأكراد المقيمين في الجزيرة يتمتعون بالجنسية التركية . فلا بد لتصحيح السجلات المدنية وهذا يجري الآن إنما نطلب أن يترتب على ذلك إجلاء كل من لم تثبت جنسيته تسليمه للدولة التابعة لها أضف إلى ذلك يجب أن يدرس من تثبت جنسيته دراسة أيضاً معقولة وملاحظة كيفية كسب الجنسية لأن الجنسية لا تكتسب إلا بمرسوم جمهوري . فكل جنسية ليست بمرسوم يجب أن تناقش . تبقي من تبقي أي الأقل خطراً وتزنع من تزنع عنه الجنسية لنعيدته بالتالي إلى وطنه.

ثم هناك تنازع الجنسيات فأنتك تجد أحدهم يحمل جنسيتين في آن واحد أو قل ثلاث جنسيات. فلا بد والحالة هذه أن يعاد إلى جنسيته الأولى وعلى كل حال فالمهم ما يترتب على ذلك الإحصاء والتدقيق من أعمال, حيث يجب أن نقوم فوراً بعمليات الإجلاء.

4- سد باب العمل: لا بد لنا أيضاً مساهمة في الخطة من سد أبواب العمل أمام الأكراد حتى نجعلهم في وضع أولاً غير قادر على التحرك و ثانياً في وضع غير المستقر المستعد للرحيل في أية لحظة وهذا يجب أن يأخذ به الإصلاح الزراعي أولاً في الجزيرة بأن لا يؤجر ولا يملك أكراد والعناصر العربية كثيرة وموفورة بحمد الله .

5- شن حملة من الدعاية الواسعة بين العناصر العربية ومركزة على الأكراد بتهيئة العناصر العربية أولاً لحساب ما وخلصه وضع الأكراد. ثانياً بحيث يجعلهم في وضع قلق وغير مستقر .

6- نزع الصفة الدينية عن مشايخ الدين عند الأكراد وإرسال مشايخ بخطة مرسومة عرباً أقحاحاً. أو نقلهم إلى الداخل بدلاً من غيرهم . لأن مجالسهم ليست مجالس دينية أبداً بل وبدقة العبارة مجالس كردية . فهم لدى دعوتهم أينما لا يرسلون برقيات ضد البرزاني إنما يرسلون ضد سفك دماء المسلمين . وأي قول هذا القول .

7- ضرب الأكراد في بعضهم وهذا سهل وقد يكون ميسوراً بإثارة من يدعون بأنهم من أصول عربية على العناصر الخطرة منهم. كما يكشف هذا العمل أوراق من يدعون بأنهم عرباً.

8- إسكان عناصر عربية وقومية في المناطق الكردية على الحدود فهم حصن المستقبل ورقابة بنفس الوقت على الأكراد ريثما يتم تهجيرهم. ونقترح أن تكون هذه العناصر من قبيلة شمر لأنهم أولاً أفقر القبائل أرضاً وثانياً مضمونين قومياً مئة بالمئة .

9- جعل الشريط الشمالي للجزيرة منطقة عسكرية كمنطقة الجبهة بحيث توضع فيها قطاعات عسكرية مهمتها إسكان العرب وإجلاء الأكراد وفق ما ترسم الدولة من خطة.

10- إنشاء مزارع جماعية للعرب الذي تسكنهم الدولة في الشريط الشمالي على أن تكون هذه المزارع مدرية ومسلحة عسكرياً كالمستعمرات اليهودية على الحدود تماماً .

11- عدم السماح لمن لا يتكلم اللغة العربية بأن يمارس حق الانتخاب والترشيح في المناطق المذكورة.

12- منع إعطاء الجنسية السورية مطلقاً لمن يريد السكن في تلك المنطقة مهما كانت جنسيته الأصلية (عدا الجنسية العربية) .

13- هذا وأن هذه المقترحات ليست كافية بل أردنا منها إثارة المسؤولين بحسب خبرتنا لتكون تبشير مشروع خطة جذرية شاملة لتؤخذ للذكرى بعين الاعتبار .

ومن الجدير بالذكر أنه تم قد تم مكافأة الملازم أول محمد طلب هلال كعضو في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ووزيراً للتموين في حكومة يوسف زعين وبعد بلوغه سن التقاعد أصبح سفيراً لسورية في بولونيا .

الممارسات القمعية الشوفينية للحكومة السورية بحق الشعب الكوردي في غرب كوردستان

أولاً: مسألة المجردين من الجنسية.

المرسوم التشريعي رقم 93/تاريخ 1962/8/23 والقاضي بإجراء إحصاء سكاني في محافظة واحدة هي محافظة الحسكة وتحت ذريعة معرفة السوريين من غير السوريين نورد هنا نص المادتين الأولى والسادسة من هذا المرسوم :

((المادة 1- يجري إحصاء عام للسكان في محافظة الحسكة في يوم واحد يحدد تاريخه بقرار من وزير التخطيط بناء على اقتراح وزير الداخلية

المادة 6- عند الانتهاء من عملية إحصاء السكان في محافظة الحسكة تشكل لجنة عليا بمرسوم جمهوري بناءً على اقتراح وزير الداخلية لدراسة نتائج الإحصاء وتقرير تثبيتها في سجلات الأحوال المدنية الجديدة أو عدمه , وإعداد التعليمات اللازمة بذلك)) .

ونتيجة هذا الإحصاء الجائر تم وقتها تجريد (150000) مواطن كوردي من حق الجنسية (وصل هذا الرقم إلى ما يزيد (250) ألف مواطن إذا أسقطنا الحالة على التزايد السكاني في سورية) . وذلك بحجة أنهم متسللون من تركيا إثر ثورة الشيخ

سعيد ببران 1925 في شمال كردستان (الجزء التابع لتركيا) علماً أنهم يملكون وثائق تعود للعهد العثماني تثبت وجودهم في مناطقهم منذ ذلك الزمن حتى إجراء الإحصاء لكن ذلك لم يفدهم على الرغم من الوعود التي أطلقها الرئيس السوري بشار الأسد بحل هذه المسألة بأسرع وقت وقد مر على هذه الوعود أكثر من ثلاثة أعوام إبان ما جرى في الثاني عشر من آذار عام 2004 وأعتبر السيد الرئيس القومية الكوردية جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني السوري .

تستمر معاناة هؤلاء ومآساتهم اللانسانية فلا يحق لهم العمل والتملك والدراسة والتعليم والسفر . ومن المصادفة الباعثة على السخرية وجود أشخاص مواطنين أشقائهم أجانب وآباء مواطنين وأبناء أجانب وهناك أيضاً ما يسمى بمكتوي القيد هؤلاء هم الأكثر حرماناً واضطهاداً حيث لا يوجد حتى ما يثبت أنهم موجودون اسماً بالسجلات كون الأجانب لهم سجل قيد الأجانب ومن هؤلاء الأجانب الجنرال توفيق نظام الدين رئيس الأركان العامة في سوريا سابقاً وقد تم تجريده من حقوقه المدنية لأنه من أصول كوردية وعائلة إبراهيم باشا الملي صارت عائلة أجنبية علماً أن عميد العائلة كان من الأعضاء المؤسسين في المجلس التأسيسي للبرلمان السوري عام 1928 وحول إدعاءات السلطة السورية بأن هؤلاء الأكراد متسللون من تركيا نورد ما يلي :

- 1- كدليل على عدم صحة الحكم على أكراد سوريا بأنهم مهاجرون و متسللون نورد أرقاماً إحصائية اللاجئيين إلى سوريا لم يورد أي ذكر للأكراد وذلك في عام 1925 حيث ترد النتيجة على الشكل التالي : كان تعداد اللاجئيين الذين استوطنوا البلاد في كانون الثاني 1925 هو: 89000 أرمني , 4000 كلداني , 1800 يعقوبي , 900 يوناني أرثوذكسي , 950 كاثوليكي سوري .
- 2- هناك العيد من الكتاب والمؤرخين المنصفين البعيدين عن المفاهيم العنصرية الشوفينية ومنهم عرب سوريون لم يهتموا الأكراد بالتسلسل فالدكتور شفيق صلاح يؤكد في باب الهجرة الخارجية إلى سوريا على عدم وجود هجرة كوردية مخططة إذ يقول : (وبالنسبة لسوريا فمن المعروف أنه استقبل ثلاث موجات متتالية من السكان منذ بداية القرن الحالي وهي هجرة الأرمن وهجرة الشركس وهجرة العرب .

كما أن السلطة أصدرت تعاميم وقرارات تمنع تسمية المواليد الجدد بأسماء كوردية أو تسمية المحلات التجارية بتلك الأسماء إضافة إلى منع اللغة الكوردية في المدارس والدوائر الرسمية ورفض قبول الطلبة الأكراد في المعاهد السورية وفصل العديد من العمال الأكراد من وظائفهم بتهم محاولة اقتطاع أجزاء من الأراضي السورية وضمها إلى بلد أجنبي أو محاولة إقامة دولة كوردية منفصلة وهناك رقابة واسعة على إحياء العيد القومي (نوروز) ومنع الفرق الفلكورية من مزاولة الفلكور والغناء الكوردي ومنع الصحافة الكوردية من العمل علناً ومصادرة كل الصحف أو الكتب أو الجرائد التي تتحدث عن الكورد ولا يوجد قانون يسمح بإنشاء أحزاب أو مزاولة العمل السياسي العلني للأكراد حتى الجمعيات الخيرية تستدعي موافقات أمنية فما بالك بجمعيات حقوقية أو إنسانية أو ثقافية كوردية .

التغير الديموغرافي لغرب كردستان
1- (جاؤوا وجلبوا معهم صحراءهم)

الفلاح الكوردي بين الكيبوتزات الإسرائيلية والمزارع الاشتراكية بطابع الشوفينية العربية

عندما سألتني مدرس التربية القومية الاشتراكية في ثانويتي بعد أن خط على السبورة العنوان التالي (الكورد) ومجمع مطولاً تارةً بشتم البرزاني وتارة الطالباني ولا ضير في مدح أطراف كانت محسوبة على حزبه وسلطته (ما رأيك يا ميرآل في وضعكم أليس ما قلته صحيحاً) تأملتته وأنا يافع وتدفق الدم الكوردي في جبيني الأسمر وقلت له هل تعطيني الأمان لأتحدث - أجابني واثقاً - (نحن في بلد ديمقراطي) تيقنت أنني الليلة سأغيب عن منزلي ... !! ؟

يا أستاذ هل لك أن تقول لي ما الهدف من إقامة الكيبوتزات (طبعاً تعني المستعمرات) في الجولان المحتل . أجابني (الأمر واضح أراد الإسرائيليون فصل عرب الجولان عن عرب سوريا كحاجز بشري إسرائيلي كي تتخلل البنية الاجتماعية الاقتصادية في الجولان) قلت له : وماذا تسمي منح الفلاحين العرب الذين غمرت أراضيهم بماء سد الفرات أراضي الأكراد على المنطقة الحدودية مع تركيا والعراق ! توقف برهة واللبكة تجتاح تقاسيم ذقنه وشفته الغليظتين الدالتين على عروبيته الصرفة أنها مزارع جماعية وفقاً لمنظومتنا الاشتراكية

أوصد الموضوع وأقفلته نهائياً .

جاء في الفقرة الثامنة من وثيقة محمد طلب هلال وضمن البند الثامن والتاسع والعاشر ما يلي:

8- إسكان عناصر عربية وقومية في المناطق الكردية على الحدود فهم حصن المستقبل ورقابة بنفس الوقت على الأكراد ريثما يتم تهجيرهم. ونقترح أن تكون هذه العناصر من قبيلة شمر لأنهم أولاً أفقر القبائل أرضاً وثانياً مضمونين قومياً مئة بالمئة .

9- جعل الشريط الشمالي للجزيرة منطقة عسكرية كمنطقة الجبهة بحيث توضع فيها قطاعات عسكرية مهمتها إسكان

العرب وإجلاء الأكراد وفق ما ترسم الدولة من خطة.

10- إنشاء مزارع جماعية للعرب الذين تسكنهم الدولة في الشريط الشمالي على أن تكون هذه المزارع مدربة ومسلحة عسكرياً كالمستعمرات اليهودية على الحدود تماماً.

جاءت هذه الدراسة وتبنتها حكومة الانفصال في سوريا وطبقها عملياً سلطة البعث عام 1970 في سياق ما كان يسمى بالحركة التصحيحية فقد استولت السلطة على أراضي الفلاحين الأكراد بحجة قانون الإصلاح الزراعي والمزارع الجماعية وأجلت الأكراد على طول الشريط الحدودي مع تركيا والعراق (تهيئ السلطة نفس الإجراء على الحدود العراقية في العام 2007) بطول 375 كم وعرض ما بين 15-30 كم وقد تم توطين أكثر من عشرة آلاف عائلة عربية من فلاحى الغمر من مدينة الطبقة قرب الرقة في تلك الأراضي الكوردية وعملت على تخديم تلك المستوطنات ومدها بكافة وسائل الراحة (ماء كهرباء اتصالات مواصلات وطرق) وعملت على تدريب تلك العائلات وتسليحها بكثافة وإصرار .

الهدف كان واضحاً كما قال مدرس التربية القومية وأكدته وثيقة محمد طلب هلال فصل أكراد سوريا عن أكراد تركيا والعراق وتهجير الأكراد من سوريا وذلك بحرمانهم من مصدر رزقهم الزراعة وتقديم التسهيلات الكفيلة بخروجهم من المنطقة جوعاً وفقراً. وقد تم الاستيلاء على أراضي 600 ملاك مشمولين بقانون الإصلاح الزراعي و 200 ملاك نتيجة قرارات لجنة الاعتماد لقد وصلت نسبة الأراضي المستولى عليها في الجزيرة إلى 43 % من مجموع الأراضي السورية التي خضعت للقانون والقرارات السابق ذكرها. وعمدت إلى تغيير أسماء القرى والمحلات والقصبات الكوردية بأسماء عربية في ظل سياسة تعريب وتغيير ديموغرافي خارق لاتفاق حقوق الإنسان التي وقعت عليها سوريا وتعمل سلطة البعث في سوريا على إكمال الحزام العربي مع الحدود العراقية وخاصة بعد ما جرى في الثاني عشر من آذار 2004 حيث عمدت إلى جلب الفرق العسكرية التابعة للجيش بكامل عتادها وأقامت لها قواعد منتظمة وبشكل دقيق لتسهيل قبضة الأحكام على غرب كوردستان وتعمل أيضاً على جلب عرب منطقة الشدادي المغمورين بمياه السد في تلك المنطقة الشبه متصحرة إلى مناطق وأراضي ناحية ديريك (المالكية) وإسكانهم فيها ومنحهم كافة وسائل الحماية والرقابة والراحة ليس معلوماً بعد نتائج هذا العمل الذي تنوي السلطة القيام به ومن الجدير ذكره أنه كانت هناك محاولات جادة لاستجلاب الفلسطينيين إلى المنطقة لولا الهبة الاستنكارية الكوردية عالمياً وتأييدها من القيادة الفلسطينية السابقة (ياسر عرفات) عبر جمعية الأخوة الكوردية العربية في كوردستان العراق وقد أكد كل من (جورج بيكرت و آلان ماكوفسكي) ممثلا الكونغرس والخارجية الأمريكية استبعاد هذا المشروع الذي نشرته الصحافة الأردنية في إطار عملية السلام وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في كل من سوريا ولبنان والأردن وقطاع غزة حيث أكدت تلك النشرة أنه سيتم توطين 400 ألف لاجئ فلسطيني في محافظة الحسكة شمال شرق سوريا وصرح الممثلان الأمريكيان بأن الموقف الأمريكي هو الصداقة مع الشعب الكوردي وليس إيذاءه ويبدو أن إرادة السماء أيضاً تتدخل لغبن الأكراد فشح الأمطار وكثرة سنوات الجفاف والمناخ المتقلب وارتفاع درجات الحرارة نهائياً وانخفاضها بشكل كبير ليلاً أدى إلى قول الأكراد في غرب كوردستان (هؤلاء العرب الذين جاؤوا إلى ديارنا جلبوا معهم صحرائهم) .

2- (من (تعلكي) إلى جبل الشيخ ومن (كاونده) إلى البتراء)

(تغيير أسماء القرى الكوردية)

تعلكي تلك القرية الكوردية التي تحول أسمها في المعاملات الرسمية والزراعية (جبل الشيخ) بموجب المرسوم التشريعي رقم (36) تاريخ 1978/8/11 المتضمن أحداث وزارة الإدارة المحلية والقانون رقم (56) تاريخ 1980/7/15 وقرار المكتب التنفيذي لمجلس محافظة الحسكة رقم (541) بتاريخ 1997/10/82 وعلى موافقة المديرية العامة للآثار والمتاحف بكتابها رقم (5451) و (5) تاريخ 1997/10/14 يقرر ما يأتي :

مادة 1- تستبدل أسماء (55) قرية ف محافظة الحسكة بالأسماء الجديدة والمناسبة والمبنية إزاء كل منها نذكر منها أمثلة

(بركفري) ----- بئر الحمر (الدرباسية)

(تعلكي) ----- جبل الشيخ (الدرباسية)

(مزرو) ----- مزار (رأس العين)

وجاء القرار /580/

وزير الإدارة المحلية

المادة 1- تستبدل أسماء القرى والمزارع التالية في محافظة حلب بالأسماء الجديدة المدونة حياكل منها أورد منها:

(بيوك أوبة) ----- الكبيرة (عفرين)

(جيلاني) ----- الغزلان (عفرين - راجو)

القرى في محافظة الحسكة :

جر عانيشك ----- تل المرفق

مريشكي ----- الدجاجة الخضراء

3- من هولوكوست النازية العالمية إلى هولوكوست الشوفينية العربية

مدخل: الهولوكوست يعني المحرقة و هي العملية التي قامت بها النازية العالمية بحق اليهود في أوروبا عموماً و ألمانيا خصوصاً وقد تم ذلك لأسباب هي :

أولاً: النظرية العرقية التي اعتمدت عليها و طبقتها النازية العالمية بحق الشعوب التي لا تنتمي إلى العرق الآري و هذه النظرية كبدت العالم بأسره بما فيها ألمانيا_ خسائر فادحة إذا ما اعتمدنا نتائج الحرب العالمية الثانية و الهزيمة التي منيت بها ألمانيا و ما رافق هذه العملية من إبادة جماعية إنسانية بشكل مباشر أو غير مباشر .

ثانياً: تصفية الحساب مع اليهود الذين قدموا المساعدات في الحرب العالمية الأولى و التي ضمنت خسارة ألمانيا. ثالثاً: من الواضح أن النازية كانت تستهدف الاستيلاء على أموال و ثروات اليهود والذين كانوا ولا يزالون يتمتعون بزخم حقيقي منه حيث يعتبرون أغنى شعوب العالم وفي هذا الصدد كانت النازية شديدة جدا وما الاعتقالات الواسعة والكبيرة بحق اليهود في أوكرانيا و ألمانيا واقتيادهم بالقطارات إلى معتقلات قاسية جدا في ألمانيا أكبر دليل على ذلك حيث كانت هذه المعتقلات عبارة عن ثلاث معسكرات تفتقر لأبسط حقوق الإنسان. إضافة لعمق فكرة أخذ الطائفة البروتستانتية أفكار اليهود فيما يتعلق بالربا والإقراض اللذين حرهما الدين المسيحي حيث نشطت هذه العملية في محاولة للخروج من سيطرة اليهود الاقتصادية والاحتكارية هذه المحارق كانت عبارة عن حمامات ذوات (دوش) موصولة بالغاز طلب من المعتقلين الاستحمام الجماعي ثم قاموا بإضرام النار في أبشع عملية إعدام جماعي أو وضعهم على سحابات جرارة (قشاطات) وجرهم إلى أفران درجات الحرارة و النار فيها تتجاوز كل حدود حيث يخرج المعتقل كومة من الرماد من الجهة القابلة.

الشعب الكردي في كفة الموازنة:

صحيح أنه ليس من الجائز وضع الشعب الكردي في موازنة مع اليهود إلا من ناحية واحدة هي الرؤية الشوفينية العربية لهذا الشعب التي لا تقل عن الرؤية النازية لليهود. فهذه الموازنة لا تكون صحيحة إذا ما نظر إلى التاريخ التضحياتي للشعب الكردي على مر التاريخ وأوسمته في هذا المضمار جلية ابتداءً بالغزو المقدوني للشرق والهجوم البربري للمغول مروراً بالسور الفولاذي الذي كان في وجه الحملة الصليبية على الشرق الإسلامي وتحرير القدس على يد الأيوبيين وانتهاءً بالتضحيات الجسام التي قدمها في مقاومة الاستعمار الكولونيالي العسكري الأوربي . هذه الأوسمة التي حاولت وتحاول الشوفينية العربية انتزاعها وذلك بالاستفادة القصوى من الفكر اللانساني والدموي الذي مر به التاريخ البشري ولنأخذ إحدى العينات في هذا التطبيق والتقليد للهولوكوست النازي وهو حريق سجن الحسكة المركزي .

سجن الحسكة المركزي :

إحدى الظواهر المستشرية في الفكر الشوفيني البعثي في سورية و التي تنعدم فيها جميع أشكال حقوق الإنسان هي السجون القمعية .

فالسجن الذي سنتحدث عنه جمع في زناناته القمعية المتهم و المذنب بالبريء والسياسي بالمجرم الجنائي في ظل قانون غائب و سلطة قضائية فاسدة.

ففي 24|3|1993 و في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً التهمت النيران الهائلة إحدى المهاجع و استمرت هذه النيران و توسعت إلى مهاجع مجاورة تحرق كل ما تصادفه دون أن تحاول إدارة السجن فتح الأبواب أو إخماد النار (بحسب روايات الناجين و الوقائع و

الحيثيات) حتى أن سيارات الإطفاء التي لم تحضر إلا في صبيحة اليوم التالي . لقد سبق هذه العملية تحركات واسعة من النظام القمعي في سورية كجزء من عملية إنكار وجود الشعب الكردي المسالم و المحاولة الجادة لمحو هذا الوجود بشتى الوسائل و من هذه التحركات :

(1) قيام السيد وزير الداخلية بإصدار قرار يمنع فيه التسمية بالأسماء الكردية في شهر أيلول من العام الذي سبق عام الحريق (1992)

(2) و قامت السلطات في نفس العام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف هذا الشعب بمناسبة و دون مناسبة فكانت الاعتقالات في أوجها في شهر تشرين الأول

(3) و لعلها كانت نتيجة طبيعية للقاءات الثلاثية المعتادة بين سورية و تركيا و إيران المتعلقة بالقضية الكردية و ضرب حركته التحريرية وإرادته الشعبية .

فالرأي حول عملية حريق السجن كانت آنذاك نتيجة متمخضة عن التحركات السابقة الذكر هذه العملية التي أودت بحياة

(57) شخصاً و جرح أكثر من (30) .

علماً أن هذه العملية ترافقت بتعتيم و كتم إعلامي شديد ذلك كونها عملية سياسية عنصرية إضافة للصراعات بين الأجهزة الأمنية حول الصفقات التجارية غير المشروعة و الرشاوى .
ويروي أحد الناجين : أن إدارة السجن و عناصرها قاموا برش المهجع المذكور بمادة بودرة بيضاء ذات رائحة زكية (أرضية و بطانيات) بحجة مكافحة الحشرات حيث لب النار بشكل مفاجئ في تلك المادة بسرعة هائلة دون قدرة السجناء على إخماده خاصة بوجود أبواب فولاذية موصدة بإحكام و وقوف المسؤولين متفرجين على الموقف دون محاولة حتى ولو بشكل إنساني على اتخاذ أي إجراء .

علماً أن المهجع المذكور كان يحتوي على كمال حسو و أبناءه و المتهمين بجريمة قتل أحد الأشخاص ذوي النفوذ و المرتبط أمنياً بأجهزة الاستخبارات السيئة الصيت و هؤلاء كانوا موقوفين على ذمة التحقيق الجاري وقتها دون أن يكون قد صدر حكم قضائي بحقهم .

ما بعد الحريق : جاء في تقرير العميد محمد يوسف منصور قائد شرطة محافظة الحسكة وقتها و المؤرخ في 27 | 3 | 1993 إلى وزارة الداخلية تحت الرقم 1321 | ص أن مسيبي الحريق هم مجموعة من مدمني المخدرات (حشاشون كما جاء حرفياً في التقرير).

علماً أن اللجنة الأمنية في المحافظة اجتمعت بإشراف مباشر من اللواء عدنان بدر حسن لبحث مقتل أحد المواطنين من مدينة الدرياسية على يد أحد أفراد عائلة كمال حسو المذكور سابقاً و قد تقرر تجريد جميع أفراد هذه العائلة من الجنسية و مصادرة كافة أموالهم المنقولة و الغير المنقولة دون انتظار نتائج التحقيق المدرجة تحت قانون الجنابات لكن في سورية الأجهزة الأمنية تتدخل حتى في أحلامك لتحويلها كوابيس.

والهدف كان من العملية إثارة النعرات الطائفية بين أبناء المحافظة حيث كان المجني عليه من ملة مختلفة وهذا هو المطلوب من هذه الأجهزة استغلال كل شي في سبيل تفكيك البنية الاجتماعية و الاستفادة القصوى من أموال الطرفين .
وفي محاولة للتضليل قام وزير الداخلية بمؤتمر صحافي محاولاً التملص من المسؤولية و مهاجمة الذين يطالبون بتحقيق حر و نزيه و اتهامهم بمعاداة الوطن و العمالة لإسرائيل و لأول مرة يعلن مسؤول على هذا المستوى وجود أجانب (المجردين من الجنسية بموجب إحصاء 1962) حيث قال :

إن ضحايا - حادث - الحريق 34 مواطن فقط و (23) أجانب أو حاملي جنسية قيد الدرس كما أعلن الوزير المذكور عن إعدام (5) من السجناء بتهمة إحراق السجن دون توضيح الأسباب و الدوافع.

وكان هذا المؤتمر يعلن بوضوح طي هذه الصفحة و سد الباب أمام أية محاولة للتحقيق و كشف الملابس و فضح المتورطين و بعد شهرين من عملية هولوكوست الحسكة أعدم المتهمون الخمسة وهم :

1) علي محمود قاسم مواليد الحسكة 1966

2) فريد محمود الجبري مواليد الحسكة 1972

3) قهرمان جمهور محمد مواليد القامشلي 1961

4) محمد أمين محمد مواليد المالكية 1968

5) محمد فرحان سكفان مواليد القامشلي 1965

كما أنه قد تم الحكم على خمسة آخرين بالسجن واحد منهم هو كاميران محمود الشريف الذي لم يكن متجاوزاً سن السابعة عشرة و قد حكم عليه بالسجن 12 عاماً و شددت عقوبته إلى السجن المؤبد بالأشغال الشاقة عملاً بالمادة 247 من قانون العقوبات العام كما حكم على خمسة أفراد من الشرطة بتجريدهم من الحقوق المدنية و الأشغال المؤقتة مدة ثلاث سنوات (وقد أوقف التنفيذ فيما بعد) .

لسنا بصدد الدفاع عن مجرمين لكن القضية تفرض السؤال هل يستحق أبناء هذا الشعب ما يجري بحقهم حتى سلك الإجرام سببه الرئيسي هو السلطة القمعية في سورية التي تسد جميع أبواب العمل و المعيشة الشريفة أمام هذا الشعب الأعزل و المضطهد بكافة أشكال القهر و الحرمان و هذا الشكل النازي من التعامل .

أم أن طبيعة هذا النظام تفرض ذلك و تدفعه على الدوام للاستفادة القصوى من الفكر اللانساني و مشاريع التمييز كالحزام العربي مثلاً الذي جاء تقليداً للمشروع الإسرائيلي في الجولان السوري .

أم أن النظام سيستمر في هذه السياسة التي أثبتت فشلها ليقترت من نهايته بشكل أسرع في وقت هو بأمس الحاجة لتغيير سلوكه بشكل جذري و الحفاظ على الرقاب .

الجرح الآذاري وسام بطولة الكورد في غرب كردستان :

بعد استقلال سورية عن فرنسا و إعلان الدولة السورية و خاصة بعد تولي حزب البعث مقاليد الحكم في سورية لم يهدأ للشوفينية العربية بال و لم تعدم وسيلة إلا و اتبعتها للنيل من شركائهم الكورد في الوطن , الذين دافعوا عن سورية مع أقرانهم العرب و الآشوريين ضد الاستعمار الفرنسي و كانوا السابقين في المواجهة و حماية وحدة البلاد و صون استقلالها .

لا تخلو قرية كوردية و لا تمر بحي كوردي إلا و فيه شهيد في سبيل سورية و في إيقاف الحرب الأهلية في لبنان أو في حرب أكتوبر 1973 م و حتى في سبيل الحقوق الفلسطينية .

فما كان ثمن وطنيتهم ..؟! .

تجريدهم حقوقهم الإنسانية و المدنية و الاستيلاء على أراضيهم عنوة و نهب خيرات بلادهم , إحراقهم , ملء السجون بهم , منعهم العيش الكريم , حتى لغتهم الأم جردوهم منها لا بل حتى أسماؤهم , و طبيعة بلادهم و جغرافيتها ما سلمتا من براثن الشوفينية العربية .

عقود من الغبن و التغيب و الاعتراف بوجودهم على أراضيهم التاريخية ولد حالة من السخط و الاستنكار و الضغط القابل للانفجار في أية لحظة ..

لقد كان من الواضح أن تحرير العراق و إسقاط الطاغية و البدء بتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الديمقراطي سيلقي بظلاله على المنطقة برمتها .

و لما للشعب الكوردي من دور أساسي و حيوي في تحقيق ديمقراطية المنطقة عبر حصوله على حقوقه و الاعتراف به و إدارته لمنطقته سيسحب البساط من تحت أقدام الشوفينية و المستبدين فكان لا بد للعقلية الإقصائية من التفكير و العمل الجاد لإيجاد مخرج و مأمّن من الخطر القادم فكان لابد من تجارب و جس للنفض الذي يغلي فكانت المؤامرة في دمشق و كانت الجريمة في غرب كردستان .

المكان : الملعب البلدي في مدينة القامشلي , غرب كردستان .

الزمان : الجمعة 12 3 2004

المناسبة : مباراة بكرة القدم بين نادي الجهاد مستضيفاً و نادي الفتوة من محافظة دير الزور ضيفاً .

المجريات : عبر مدينة الحسكة مرت عشرات السيارات محملة بمشجعي نادي الفتوة الهاتفين بحياة الطاغية البائد صدام حسين و شاتمين الرموز الكوردية !

استمرت القافلة المذكورة بعبورها في مدينة القامشلي إلى الملعب البلدي مع استمرار الهتاف الاستفزازي لأهالي المدينة المسالمين .

عملياً كان الأمر قد أعد له مسبقاً فالوافدون لم يتم تفتيشهم على بوابة الدخول إذ يُعرف عن مشجعي نادي الفتوة بشغبهم لكن ضمن أراضيهم و صداميتهم تجاه المستضيفين علماً أنهم كانوا يحملون الأسلحة البيضاء و بعض الأسلحة النارية و أكياس مملوءة بالحجارة ..

استمرت هذه الجماهير بإطلاق العبارات الاستفزازية على المدرجات و بدؤوا برشق المستضيفين بالحجارة أدى ذلك إلى إصابة العديد و كانت قوات حفظ النظام تقف متأهبة دون حراك و كأنها تنتظر الكورد ليرد و حينما بدأ جماهير المستضيف بالدفاع عن أنفسهم هاجمتهم قوات الأمن و الشرطة بالرصاص الحي مما أدى إلى استشهاد و إصابة العديد .

في اليوم التالي بتاريخ 13 3 2004 و لدى محاولة الجماهير الساخطة و الغاضبة تشييع شهداءهم و منعهم من التعبير عن مشاعرهم الحزينة قام المجرم (سليم كبول) محافظ الحسكة و أمر قوات الأمن بإطلاق الرصاص الحي على الجماهير المشيعة و سقط العديد من الشهداء و في موجة غضب عارمة طوال أربعة أيام زرعت الرعب في نفوس الأجهزة الأمنية منتقلة هاتيك الحالة من القامشلي إلى كل بقعة يسكنها الكورد في عامودا و الحسكة و ديريك و تريبه سبيه و الدرياسية و رأس العين و عفرين و كوبانيه و حلب وصولاً إلى قلب العاصمة دمشق و كر الأفاعي و عاصمة الاستبداد و دفعت بالسلطة بكل مقدراتها العسكرية و الأمنية و جنجويدها و مرتزقتها لنهب المحال التجارية في الحسكة و رأس العين ...

طوال أربعة أيام اهتز عرش الاستبداد تحت وطأة أقدام شباب و شابات الكورد ليؤكدوا ب (لا يا نظام) : زمن الخوف قد

ولى إلى غير رجعة فانقل الخوف بفعل المؤامرة إلى قلوب أصحاب الترهيب و التآمر .

استشهد ما يقارب الثلاثين شهيداً كوردياً و جرح المئات و اعتقل الآلاف و فصل المئات من الطلبة و العمال و الموظفين في سابقة في تاريخ حزب البعث الذي قام و في التفافة من نوع آخر زعيمه الحالي رئيس البلاد بإطلاق تصريحه الشهير و اعتبار الكورد جزءاً من النسيج السوري ..؟؟

ألفت هذه الحالة التي دفعتها العفوية الشعبية بنورها على مختلف الدهاليز المعتمة و أضاءت حقائق ترسخت إلى الأبد ..

*الجرح الآذاري دروس و عبر :

الأمر الذي طرحته هذه الحالة و بإلحاح كان بزوغ مرحلة جديدة في تاريخ النضال القومي الكوردي في سوريا و الوطن السوري بذاته و الكوردستاني العام .

فعلى الصعيد القومي الكوردي في سوريا : أكدت هذه الحالة لحركتها السياسية عدم جدواها بوضعها الراهن خاصة كونها لم تستفد من التضحيات الجسام التي قدمتها البطولة الكوردية لا بل شكلت عائقاً لها خاصة بعد التلبية السريعة لنداء الاستغاثة مخدوعة بفتوى الجلوس إلى طاولة المفاوضات و أثبتت مما لا شك فيه أن الجماهير هي صاحبة القرار الأول و الأخير و هي وحدها من يحدد ساعة الصفر .

أكدت للنظام و أدواته قوة و قدرة الشعب الكوردي على قلب المعادلات بالاتجاه الذي تريده و تقرره المصلحة الكوردية و الضرورات الكوردية و جعلت النظام يعيد حساباته و يعمل على إيجاد مخرج من المأزق الذي وضع نفسه فيه .

أما في الجانب الوطني السوري شجعت الحالة العفوية الشعبية التي قام بها الكورد قوى المعارضة الغائبة الحاضرة و منحتها فرصة الظهور بفعل الوزن الجيوسياسي الكوردي لكن تلك المعارضة الواهية بقيت ضعيفة و مخلخلة بشكل خاص فيما يتعلق بالركيزة الأساسية و الموقف منها أي القضية الكوردية العادلة

و التي أسهمت الحركة الكوردية السياسية في تقزيم الحجم الفعلي للكورد و دفع الحراك السياسي الكوردي في الاتجاه الوطني منحنى الاستجداء في وقت كان الأجدر بها إقامة معارضة يلجأ إليها الطيف السوري بشكل رسمي لا أن تكون الورقة الكوردية ورقة معصوف بها ذات اليمين و ذات الشمال في وقت هي صاحبة القرار و الغائب عن الجلسات ..؟

و في إطار آخر أثبت الكورد في غرب كوردستان ترسيخ البعد القومي فكان التضامن من الأجزاء الكوردستانية الأخرى فقام الأشقاء بالتظاهر في الأجزاء الأخرى و كتأكيد للبعد القومي في وجه العاصفة الإقليمية و أثبتت للأنظمة المغتصبة لكوردستان وحدة الحق و وحدة المصير الكوردي في سائر الأجزاء

قائمة بأسماء الشهداء :

محمد أمين يوسف محمد.

الأم: شكرية علي

مواليد: 1979

الوضع العائلي: متزوج له ابنتان

الإقامة: قامشلو – قناة السويس

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/12

دفن في: مقبرة قرية حلوة الشيخ

محمد عبد الرزاق إبراهيم

الأم: عدلة

مواليد: 1984

العمل: تاجر غنم

الإقامة: قامشلو

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/12
دفن في: مقبرة هلالية

غيفارا بدران خلف
الأم: نوهات
مواليد: قامشلو 1985
العمل: تاجر غنم
الوضع العائلي: عازب
الإقامة: قامشلو
تاريخ الاستشهاد: 2004/3/12 أصيب برصاصة متشظية دفن في: مقبرة هلالية

جوان خورشيد حسن
الأم: عاليه
مواليد: 1986
العمل: بائع أدوات منزلية
الإقامة: قامشلو
تاريخ الاستشهاد: أصيب بطلق ناري متشظ في 13 آذار واستشهد في 2004/3/26 ودفن في: مقبرة قدوربك

عماد يوسف علي
الأم: يسرى
مواليد: 1985
العمل: طالب بكالوريا
الإقامة: الحسكة العزيبية
تاريخ الاستشهاد: جرح في 3/13 واستشهد في 2004/3/14
دفن في: مقبرة قريته (خربة كرما)

محمد زائد إبراهيم يوسف
الأم: بهية
مواليد: تل معروف 1978
العمل: سائق
الوضع العائلي: عازب
الإقامة: قامشلو - جمعاية
تاريخ الاستشهاد: 2004/3/13
دفن في: مقبرة تل معروف

أحمد مرعي محمد
الأم: جفاله
مواليد: قرية عابرة 1982
العمل: طالب
الوضع العائلي: عازب
الإقامة: قامشلو
تاريخ الاستشهاد: 2004/3/13
دفن في: مقبرة عابرة / جل آغا

غسان عبد القادر يونس قنجار
الأم: شهناز
مواليد: 1981
العمل: طالب صف أول معهد صناعي
الوضع العائلي: عازب

الإقامة: قرية جولى كابارا
تاريخ الاستشهاد: 2004/3/13
دفن في: مقبرة قريته

فرهاد محمد علي
مواليد: 1975

العمل: تجارة دجاج

الإقامة: قامشلو قناة السويس

تاريخ الاستشهاد: استشهد تحت التعذيب في 2004/4/8

دفن في: مقبرة محمقية/ قامشلو

سيوان أنور كوي
الأم: زهرة

مواليد: عامودا 1986

العمل: طالب ثانوي

الإقامة: قامشلو/قدور بك

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/26

دفن في: مقبرة قدور بك

إدريس رمضان مراد
الأم: خديجة

مواليد: قامشلو 1977

العمل: تجارة

الوضع العائلي: متزوج له أربعة أولاد.

الإقامة: قامشلو

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/12

دفن في: مقبرة قدور بك

أحمد خليل محمد
الأم: عيشانة

مواليد: 1980

العمل: عامل

الوضع العائلي: عازب

الإقامة: قامشلو

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/12

حسين نوري حسن
الأم: مريم

مواليد: ديريك 1989

العمل: طالب أول ثانوي

الوضع العائلي: عازب

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/14

دفن في: مقبرة مدينته ديريك

وليد شاهين بدري
الأم: خاني

مواليد: 1987

العمل: خياط

الإقامة: قامشلو

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/13 على يد الأمن السياسي بديريك

دفن في: مقبرة ديريك

خليل عثمان حسين
الأم: حليلة

مواليد: 1935

العمل: متقاعد

الوضع العائلي: متزوج له تسعة أولاد

الإقامة: قامشلو/عنترية

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/17 توفي بسبب مدهامة منزله فجراً من قبل الوحدات العسكرية الخاصة واعتقال ثلاثة من أولاده

نوري محمود إبراهيم باشا
مواليد: رأس العين 1958

العمل: موظف في مزارع الدولة

الوضع العائلي: متزوج

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/14

دفن في: مقبرة رأس العين

أري فوزي دلو
الأم: زكية

مواليد: قرية قولاق 1989

العمل: حفر على الخشب

الوضع العائلي: عازب

الإقامة: عفرين

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/16

إبراهيم محمد صبري
مواليد: بعدينا 1980

الوضع العائلي: متزوج

الإقامة: حلب / أصله من عفرين

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/16

فريدة رشيد أحمد
الأم: زينب

مواليد: جولاقلي 1968

العمل: ربة منزل

الوضع العائلي: متزوجة

الإقامة: حلب / شيخ مقصود

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/16

جلال كمال موسى
الأم: فاطمة

مواليد: 1990

الوضع العائلي: عازب

الإقامة: حلب

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/16

كيفارا حميد مصطفى
الأم: حبيبة

مواليد: 1986

العمل: طالب

الوضع العائلي: عازب

الإقامة: حلب

تاريخ الاستشهاد: 2004/3/16 أمام الأمن السياسي بعفرين

حسين حميكة معسو
استشهد تحت التعذيب في 2004/4/6

أحمد معمو كنجو
مواليد: رأس العين 1974

استشهد تحت التعذيب في 2004/8/1

أحمد حسين حسين
مواليد: ديريك 1968

العمل: طيان

الإقامة: حسكة، أصله من قرية كر كندال

تاريخ الاستشهاد: استشهد تحت التعذيب في 2004/8/2

خيري برجس جندو
مواليد: عامودا/ قزل جوخ 1984

كان في الخدمة العسكرية واستشهد في 2004/3/27 في قطعه العسكرية تحت التعذيب، ودفن في مقبرة قزل جوخ

بديع جلو دلف
مواليد: قزل جوخ

كان في الخدمة العسكرية واستشهد في 2004/8/11 في قطعه العسكرية تحت التعذيب.

ضياء الدين نوري نصر الدين
من قرية معشوق/ تربه سي، يحمل شهادة جامعية، وكان في الخدمة العسكري، استشهد تحت التعذيب في 2004/5/15 ودفن في مقبرة معشوق.

قاسم محمد حامد
مواليد: كلهي 1980

العمل: حامل شهادة معهد صناعي وكان في الخدمة العسكرية برتبة رقيب، وقد استشهد تحت التعذيب في 2004/6/15
ودفن في مقبرة قريته كلهي.

حنان بكر ديكو
مواليد عفرين استشهد تحت التعذيب

حسين خليل حسن
مواليد عامودا، عسكري استشهد تحت التعذيب

مراسيم جمهورية أم فرامانات سلطانية...؟!

ضحكت كثيراً وأنا أتابع خطاب القسم الذي ألقاه - ملك - الجمهورية العربية السورية (بشار الأسد) في تشبته الأخير بدفة النظام السوري و هو يقول (نعلم أن العديد من المراسيم الجمهورية تصدر و لا تنفذ ...) موضحاً أنها تحتاج لعملية تنفيذ مرحلية لكن مع المتبع لهذه المراسيم يعلم يقيناً أنها مجرد حبر على ورق كونها تفتقر إلى الآلية الملائمة للوضع السوري اجتماعياً و اقتصادياً و سياسياً لكن و في مفارقة واضحة نلاحظ أن المراسيم التي من شأنها النيل من كرامة المواطن السوري و زعزعة استقرار البلاد و الموجهة بشكل واضح صوب المناطق الكوردية تأخذ طريقها للتنفيذ بشكل سريع و قد سببت هذه المراسيم شللاً للحركة الاقتصادية و الاجتماعية الكوردية فالمرسوم القاضي برفع سعر المحروقات (مادة المازوت على وجه الخصوص) في وقت حرج من الموسم الزراعي الشتوي المنصرم (2007 - 2008) و المعروف بشح أمطاره و شدة الجفاف التي ضربت المنطقة (الجزيرة السورية على وجه الخصوص) رغم اعتماد الفلاحين الكورد على مواردهم الخاصة و الذاتية أملاً في انقاذ ما تبقى من هذه المحاصيل تزامناً مع بداية لموسم الصيفي المعتمد سلفاً على السقاية بالمحركات من مياه الآبار في غياب الري الحديث الذي يدفع الفلاحون رسومه دون جدوى كونه متوقف ...

احتج الفلاحون و قدموا شكاوهم للمسؤولين لكن هيئات لا حياة لمن تناديهم لم يأبه النظام الموقر بشكاوهم و صرخة مواسمهم المحتضرة علماً أن هذا النظام الفاسد كان قد عقد صفقات متعددة مع عدة دول بقصد تصدير مادة القمح التي لم يبق منها شيئاً وفقاً لهذه الاتفاقيات فحدثت أزمة خانقة لمادة الطحين التي كانت هي لأخرى تصدر إلى الخارج عبر السوق السوداء فحدثت العديد من حالات الشغب على أبواب الأفران انتهت بالعديد من الإصابات بين صفوف المواطنين الجائعين ..

لم يكتفي النظام السوري بتوجيه هذه الضربة إلى المواطن الكوردي في سوريا الاستبداد و التي لا يزال المواطنون يدفعون ثمنها هجراً لمناطقهم صوب مراكز المدن الرئيسية في دمشق و حلب و حمص و غيرها لدرجة فراغ المنطقة من اليد العاملة و بالتالي ألفت بأعباء إضافية على كاهل المجتمع الكوردي حيث سببت خللاً في البنية الاجتماعية كتشرد الأطفال في غياب رب الأسرة و عزوف الفئة الشابة عن الزواج مما أدى إلى حالات من الفوضى الأخلاقية و انتشار البطالة المستفحلة أصلاً

فعملت أجهزة الاستخبارات بالتعاون مع عناصر حزب البعث التجسسية على اختلاق تقارير كاذبة تفيد بأن حكومة إقليم كوردستان و أفراد المهجر تقدم مساعدات مادية إلى أفراد سورية بغية رفع مستوى المعيشة و تطوير المنطقة الكوردية اقتصادياً مستغلين الحركة لعمرانية التي شهدتها المنطقة الكوردية في السنوات الأخيرة كدليل على افتراءهم و دجلهم ...

و لنفرض جدلاً يا سيادة الرئيس بشار الأسد أن تقارير جواسيسك صحيحة ما الضير لو تطورت المنطقة و ارتفع مستوى المعيشة لمواطنيك دون أن تتكلف حكومتهم بهذا الواجب ما الضرر الذي قد تسببه رفاهية المواطن الكوردي لك و لحاشيتك التي لم تبق شيئاً من الموارد السورية و لم تستولي عليه كي تصدر مرسومك الجائر ذو الرقم (49) القاضي بمنع التملك في المنطقة الكوردية كونكم اعتبرتم فيه أن محافظة الحسكة منطقة حدودية و إيقاف كافة المعاملات القاضية بالبيع و شراء العقارات مما أدى إلى توقف الحركة العمرانية و أصيبت المنطقة بالشلل التام

طبعاً هذا المرسوم ليس بالمرسوم الجديد لأنه استمرار لنهج الحزام العربي الذي أسس له عراب الشوفينية العربية (محمد طلب هلال المقبور) و نفذته الأسد الأب

إن هكذا مراسيم لهي إجحاف بحق الإنسان في العيش الكريم و هي وصمة عار أخرى تضاف إلى السجل البغي الشوفيني وليد قمع البشر و تهجيرهم و تغيير ديمغرافية المنطقة و التي عجز أسلاف نظام الأسد الابن عن تحقيقه و ما التظاهرة

الأخيرة التي قام بها الكورد في العاصمة السورية دمشق معقل الاستبداد إلا خير دليل على إرادة هذا الشعب في الحياة ورفض لمراسيم لقهر و الحرمان و الخارقة لكل الأعراف و القوانين الدولية و ما الاعتقالات الأخيرة التي حدثت و الملاحقات التي عقبتها إلا برهان واضح على عجز النظام السوري و فشله الذريع في اللحاق بركب الحضارة و التغيير الديمقراطي و تشبثه الواضح بالماضي الأسود و الذي لم يعد له مكان بين النظم الإنسانية و الحضارية. [1]

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org

وقت التدوين: 2023-02-10

اسم المحرر: ههزار كامهلا

درويش عفدي "والجذور الملحمة للقومية الكردية"

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220928111456436421>

حسين جمو *

كان للكرد في الإسلام قادة عظام أسسوا إمارات في عهود متعاقبة، أشهرها الدولة التي شيدتها السلالة الأيوبية بقيادة صلاح الدين. لكن رغم ذلك، لم يصبح هؤلاء القادة مصدرراً للإلهام البطولي، أو جزءاً من الميثولوجية الشعبية الكردية الحية إلى يومنا هذا.

خلال اضطرابات الربيع العربي، عرف العالم أبطال جميع الفئات الحزبية المنخرطة في القتال، الأبطال التاريخيون في ذهنية عناصر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) هم أولئك "القاتحون الأوائل" حين ظهر الإسلام في جزيرة العرب. يتفق النظام الإيراني وأتباعه مع الشيعة العرب في صياغة البطولة حول الأئمة الاثني عشرية، أحفاد النبي محمد. في تركيا، يتمحور البطل الشعبي حول شخصيات تبلورت في القرن العاشر الميلادي حين وفد السلاجقة وقبائل تركية أخرى إلى الأناضول، إلى جانب أبطال "القاتحين العرب" أيضاً. لا تنفصل صناعة الأبطال الأسطوريين لديهم عن التوسع الإسلامي. كيف لا؟ إن أبطالهم في التاريخ يمدونهم بالقوة والدافع لمواصلة المسار التوسعي.

إن الأبطال الذين أعاد المجتمع الكردي، عبر القرون، إنتاجهم وتقديمهم في حلة مناسبة، وصولاً للزمن الحالي، تلي خيالاتهم العاطفية في صورة "البطل الكامل"، كانوا منزوعين من أي أثر توسعي إسلامي. إن تجسيد الكرد لأبطالهم التاريخيين لا يتقاطع بأي شكل من الأشكال، مع التيارات الإسلامية، سواء المعتدلة أو المتطرفة. إنه بناء اجتماعي ميثولوجي مستقل. إن هذا الأمر يفسر - جزئياً - أن المجتمع الكردي كان تاريخياً الأقل عرضة للأفكار الدينية المتطرفة، رغم أن التطرف قد يأخذ مظاهر غير دينية أيضاً. وقد دون رحالة غربيون في القرن التاسع عشر مشاهداتهم عن الحضور السلس للنساء حين كانوا يدخلون إلى بلاد الكرد ويقارنون هذه الظاهرة مع مشاهداتهم في الأناضول والموصل وبغداد. وتحدث الرحالة البريطاني، كلوديوس ريج، في رحلته عام 1820 إلى كردستان، في أكثر من موضع في كتابه (Narrative of a residence in Koordistan, and on the site of ancient Nineveh) في عدة مواضع عن "السيطرة العظمى التي تنعم بها نساؤهم".

إن البنية الأسطورية الحكائية في الذهنية الكردية تعمل كحائط صد دائم تجاه الاندماج مع أبطال الآخرين، حتى لو كان هناك مشترك ديني ووقدي مشترك تجاههم. من النادر أن يتفاعل مقاتل كردي مع تشبيهه، على سبيل المثال، بخالد بن الوليد، القائد العربي المسلم الذي هزم الروم قرب دمشق قبل 15 قرناً. لن يمنحه هذا التشبيه قوة مقارنة مع نداء تحفيزي آخر مثل: الخان ذو الكف الذهبية، أو استجابتهم لنداء "درويش عفدي". إنها القوة الروحية العميقة التي ترسم استقلالية ذهنية للكرد، ولن يكون من المبالغة القول إنها تساهم بدور كبير في صياغة الشخصية السياسية الكردية، وأحياناً كيفية حوضهم غمار الحروب ودهاليز السياسة.

كثيراً ما تكون الإجابة السائدة عن سبب عدم قابلية المجتمع الكردي لإنتاج التطرف الإسلامي، كظاهرة مجتمعية، رغم أنه مجتمع محافظ أيضاً، مستندة إلى اجتهادات سياسية عن ثقل تأثير الأحزاب اليسارية والعلمانية في المجتمع. وهذا لا يجعلنا نقفز على حقيقة أن هناك جيوباً جهادية برزت خلال السنوات الأخيرة بين الكرد، لكنها تبقى ظواهر معزولة عن محيطها الكردي الأوسع، وهي ظاهرة كانت أكثر ميلاً لتكون "نخبوية - دينية" وليست شعبية، ذلك أن البنية الاجتماعية الكردية من ناحية نمط الإسلام الشعبي هي بيئة صوفية بين طريقتين: النقشبندية، وهي الأكثر انتشاراً، والقادرية. والتصوف الكردي حائط صد اجتماعي أيضاً ضد التيارات السلفية. وإن تصدع التصوف يتيح المجال بشكل أكبر لتسلل التيارات الأكثر تشدداً.

للتصوف الكردي نفسه مادته الشعرية المنفصلة عن السياقات العربية للتصوف، وتعد ملحمة "مم وزين" الشهيرة واحدة من نتاجات هذه الشعرية الصوفية، كذلك قصة Zambil Froş (بائع السلال) التي تروي قصة أمير كردي من العصر الوسيط هجر قصر والده الأمير وامتهن بيع السلال، وانتحر لاحقاً حين أغوته أميرة وأغلقت عليه باب القصر، فرمى بنفسه من على الشرفة بعد أن أوهم الأميرة أنه يريد الصلاة. المعنى، أن هناك ملاحم كردية شهيرة حية إلى اليوم، بعضها يزيد عمرها الحداثي عن ألف عام، لكن المغزى يكون في الدعوة إلى الاستقامة الأخلاقية، دون أن تكون هوية البطل مهمة. من هذه الزاوية أيضاً، لا يتقاطع أبطال الكرد مع أبطال الشعوب المجاورة، حتى في البيئة الإسلامية الصوفية. والواقع هذا التقييم ينطبق - للمفارقة - على القسم السني من المجتمع الكردي، لأن أبطال الكرد العلويين والشيعة يبدأ من علي بن أبي طالب

وأبنائه من أحفاد النبي محمد.

ليس فقط هذه العوامل هي التي تحول دون قابلية المجتمع الكردي للاندماج في الظاهرة الجهادية. فحتى وهي تقاوم أنظمة عرفت تاريخياً أنها علمانية، لم يختر الكرد الإسلام كمنصة للمقاومة منذ عام 1925. رغم ذلك، هناك عامل آخر غير ظاهر، ولا يمكن قياسه إلا إذا قضى باحث فترة طويلة من يومياته بين الكرد، وهو يسبر أغوار حكايات أبطال الثقافة الشعبية.

إعادة توظيف الملاحم

إن روح المقاومة في الأدبيات الكردية مستمدة من ملاحم تاريخية تشكّل عماد الشخصية الكردية حتى يومنا هذا، حيث أن البنية النفسية للمقاومة الكردية من الصعب معرفتها لأي مختص من الخارج إذا لم يتوغل في عمق الأدبيات الشعبية الكردية. هنا ما زالت بضعة أساطير حيّة تعد بمثابة البطولة الفعلية في المعارك التي يخوضها الكرد دفاعاً عن وجودهم منذ مطلع القرن العشرين، حين باتت التقسيمات القومية تلوح على خرائط آخر امبراطورية قديمة "لا قومية" في العالم، الدولة العثمانية.

ما زالت الأساطير تصنع جزءاً كبيراً من دوافع صناعة الأحداث في هذه المنطقة. وبالنسبة للأكراد، هناك ركائز روحية للمقاومة مصدرها ملاحم تاريخية تناقلوها عبر التاريخ من خلال الأغاني والقصائد الشفهية، وباتت بعضها إلى حد كبير تدخل في صياغة الشخصية العامة، خصوصاً نمط المقاومة ضد العدو. هناك نموذجان راسخان في صناعة صورة المقاومة الكردية، هما المذكوران أعلاه. ورغم أنه توجد قصص أخرى ما زالت حيّة في منح الشخصية الكردية قوة دافعة للمقاومة، إلا أن النموذجين قلعة دمدم، وملحمة درويش عفدي، يتميزان بأنهما نموذجان عامان للكرد قاطبة، وتجاوزا منطقة الحدث المحلية، وتتميزان بأن كل جيل من الأجيال الكردية يعيد إنتاج هاتين الملحمتين بطريقته. والقول إنّ الأساطير الحية، من نوع درويش عفدي، لها مكان في بنية الشخصية الكردية، فإن هذا يعني أيضاً أنها جزء من حكايات كل عائلة كردية. لو جمعنا مناطق الكرد في الشرق الأوسط في أقصى أربعة أبعاد، من ديرسم شمالاً إلى أربيل جنوباً، ومن كرمانشاه شرقاً إلى عفرين غرباً، الحكايات الكبرى واحدة، بعضها تعد مصدر إنتاج للقومية الكردية مثل "مم وزين" لكنها تبقى ملحمة وجدانية، مكانها المجالس، غير ميدانية، على عكس دمدم ودرويش عفدي.

لقد أعيد إنتاج الملاحم الكردية التاريخية في القرن العشرين آلاف المرات، عبر الأداة الأكثر تأثيراً في التشكيل القومي الكردي، وهو الأغاني والمغنين المتجولين. بعض هذه الملاحم أخذت طابعاً راقياً من حيث تحولها إلى مواد أدبية مكتوبة منذ أول نشأتها، كملحمة مم وزين، التي دارت أحداثها في قلعة جزيرة بوطان. أما درويش عفدي، فكان ذو طابع شعبي أكثر تجذراً. إنها ملحمة الطبقات الشعبية عبر التاريخ.

ما هي قصة درويش عفدي؟

في نهاية فصل الربيع عام 1906، جلس السياسي والرحالة البريطاني، مارك سايكس، تحت خيمة كبيرة في رحلة من رحلاته الخمس التي شكلت نتاجه الشهير "ميراث الخلفاء الأخير". كانت هذه هي "خيمة خمس نجوم" في المسار الذي سلكه هذا السياسي الذي يحفظ سكان منطقة الشرق الأوسط اسمه أكثر من اسم نابليون وتشترشل وجورج واشنطن، فقد ارتبط اسمه باتفاقية ثلاثية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، عرفت باسم "سايكس - بيكو" وفيها يعتقد سكان المنطقة، أن هذا الرجل مسؤول عن تقسيم منطقتهم.

تحت هذه الخيمة التقى سايكس بأكبر زعيم في منطقة الجزيرة، وهو إبراهيم باشا الملي، والأخير كان يقود تحالفاً عشائرياً فريداً من نوعه، توارثه عن أجداده. كانت الإمارة المليّة (نسبة لقبيلة كردية باسم ملان)، تاريخياً ذات قيادة كردية ومتعددة الإثنيات والأديان، فيها قبائل عربية وكردية وتركمانية، ومسلمون وإيزيديون مع رعاية استثنائية للطوائف المسيحية. كانت هذه الإمارة، في تركيبها التعددية، وقيادتها، أشبه ما تكون، بقوات سوريا الديمقراطية اليوم. والجزء الأكبر من نفوذ الإمارة المليّة تقع اليوم في منطقة نفوذ قوات سوريا الديمقراطية، وكذلك المنطقة التي احتلتها تركيا هي أيضاً ضمن ما كانت يوماً ما تشكل جزءاً من أراضي الإمارة المليّة.

يعود وجود الإمارة المليّة، بشكلها "النصف دولة - أو شبه الدولة" إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، رغم أن وجودها كتشكيل قبلي أقدم من ذلك بكثير، إلا أن "خلطتها المبدعة" كانت في تحويل تحدي التداخل الكردي العربي التركي إلى فرصة للقيادة، وتم تشكيل أول تحالف عابر للإثنيات وأنساب القبائل التي غالباً تأتلف ضمن قيادة أبوية سلالية. كانت الإمارة المليّة نمطاً مختلفاً، استطاعت أن تشكل وحدات مسلحة تضم فرقاً خاصة للعرب والكرد بشكل أساسي، وكذلك

الإيزيديين الذين كان لهم حضور فاعل في القيادة المليية، نظراً لأن الانتشار الإيزيدي في ذلك الوقت كان أوسع بكثير من مناطق انتشارهم الحالية. فكانوا في منطقة سروج جنوب ولاية أورفا، وغربي ماردين، وفي شمال حلب بمنطقة عفرين وأحساء مختلفة من منطقة الجزيرة. لم يكن من الممكن لفئة قومية أو دينية واحدة تأسيس هيمنة سياسية في تلك الأثناء. فكان نمط القيادة المليية وصفة اجتماعية لإدارة التنوع وحماية وجود جميع مكونات هذا التحالف القبلي الممتد من جنوبي دياربكر وحتى جبل عبدالعزیز في محافظة الحسكة السورية، ومن ضفة الفرات الشرقية حتى ضفة دجلة الغربية.

حين وصل سايكس إلى مشارف بلدة رأس العين، شمالاً، خرج أمير التحالف المي القوي، إبراهيم باشا، لاستقباله، وسرد سايكس تفاصيل اللقاء في كتابه، مبدياً دهشته من الخيمة ذات الـ 100 عمود.

من اللافت عدم كتابة سايكس عن ملحمة درويش عفدي في الفصل الخاص بمنطقتي الجزيرة وكردستان في كتابه، إلا في حال أن الزعيم إبراهيم باشا قد تفادى سرد هذه الملحمة، بسبب الحرج الذي قد يتضمنها لجده، تيمور باشا. فقد بدأت الملحمة تحت هذه الخيمة التي كان يجلس فيها مارك سايكس وإبراهيم باشا، قبل هذا التاريخ بأكثر من قرن، ومن غير المرجح أن تصميم الخيمة البدوية الكردية قد تغير منذ ذلك الوقت.

في التاريخ غير الملحمي، تتحدث المصادر التاريخية المدونة عن حملة نظمها والي بغداد، سليمان الكبير سنة 1790، والوالي ينحدر من عائلة من أصل جورجي، أطلق عليهم اسم "المماليك"، وهو وصف يطلق على جنود يتم شراءهم بالمال من أماكن بعيدة. حكمت هذه العائلة نحو قرن من الزمن، وكانت نهايتها عام 1831م. كانت وجهة الحملة مركز الإمارة المليية في ويران شهر بولاية أورفا حين كان تمر باشا زعيماً لهذا الاتحاد القبلي. وفق المصادر المدونة في تلك الفترة، المتعلقة بحوادث سنة 1205 هجرية نقرأ ما يلي:

"في هذه السنة حارب (الوالي) ضد تمر باشا وهزمه وفرق جمعهم، وأقام مكانه على المليية أميراً أخاه إبراهيم باشا". وكان هذا الأمير الكردي، تمر باشا، ذائع الصيت، وفشل والي دياربكر ووالي أورفا في هزيمته. وسيطر تمر باشا على جزء من طريق الحرير بين الموصل وحلب، وفرض الرسوم على القوافل. وفي إحدى المرات، انهزم عسكر دياربكر، وانكسر رمح تمر باشا في المعركة، فجعل يأخذ من أهل دياربكر كل سنة عشرة آلاف رومي (قروش)، وسماها الرماحية.

لقد كانت هذه الإمارة بلا مقر ثابت، كانت خيمة متنقلة على حيز من طريق الحرير.

لكن الأمور تغيرت حين طلب السلطان العثماني، سليم الثالث (1761م - 1808م)، بنفسه تجهيز جيوش الولايات المجاورة للإمارة المليية وتقويض أركانها، وقتل عدد من كبار القبيلة المليية، من بينهم شخص تذكره مصادر التاريخ العراقية "درويش آغا"، وهو بطل الملحمة الكردية.

على أنّ المصادر التاريخية المعاصرة، تقلل - ربما عن عمد - من مظاهر الاضطراب الاجتماعي الكبير في منطقة الجزيرة (ميزوبوتاميا) في تلك الفترة بسبب التحرك القبلي الهائل، والأخير، القادم من جزيرة العرب، باتجاه المراعي الخصبة في بادية الشام والعراق، والذي تزامن مع توسع الدعوة الوهابية. فاجتمعت عوامل الطبيعة (احتباس المطر) مع العوامل السياسية (الدعوة الوهابية)، في حدوث انزياح سكاني بدوي أدى إلى اضطراب على ضفتي الفرات. فسقطت قبائل وصعدت أخرى. يعود التوزع القبلي السائد اليوم في سوريا والعراق إلى نتائج الاضطرابات الممتدة بين 1790 و 1850 حين اتضح الفائزون والخاسرون. من كبار الفائزين كانت أربعة قبائل كبيرة اليوم، تتجاوز مع بعضها، في منطقة الجزيرة، هي العقيدات والبقارة وشمر والمليية، والخامس كان الإيزيدية في سنجار.

كيف صاغ الكرد هذه الحرب؟

لقد اختصروها في ملحمة بدأت تحت خيمة الأمير الكردي تمر باشا، حين أقدم على تقليد نادر في عرف القبائل. فقد أرسل إلى زعماء قبائل التحالف المي رسائل تطلب منهم اجتماعاً طارئاً، فوفد إليه حلفاءه وجلسوا جميعاً تحت الخيمة الكبيرة التي تسهب الأغاني الملحمية في وصفها. كان من بين الحضور ممثل الإيزيديين، درويش عفدي آغا، وهو شاب وسيم- كما تصفه المرويات- في مطلع العشرينيات، وكان يعيش قصة حب مع ابنة الأمير المي المسلمة، وتدعى "عدول المليية". هناك استحالة مبكرة لتحقيق قصة الحب هذه، إذ أن زواج الإيزيدي من مسلمة محرّم دينياً، وغير شائع اجتماعياً. كافة الصيغ الغنائية للملحمة تكون على لسان هذه الفتاة الكردية الحسنة.

يأمر الأمير تمر باشا بسكب فنجان من القهوة، وقد جرت عادات البدو أن يسكب الخادم القهوة للضيوف، وللقهوة

طقوسها، وأحياناً تكون نقطة تحول في مسار العلاقات الاجتماعية. تحدث الباشا والفنجان في يد الخادم، وقال إنّ العدو قد جهّز جيشاً كبيراً وهو قادم نحو مركز القبيلة، والجيش مكوّن من 1700 من المحاربين الشجعان من قبيلة عربية تسمى (الجيس - قيس) ومن التركمان، وأنّ من يرد هذا الغزو سيكون له الحق في الزواج من ابنته عدّول وحصه كبيرة من الغنائم. لا تتطرق الملحمة الغنائية إلى حملة الولاة العثمانيين ولا إلى الغارة التي شنتها قبيلة العبيد في الجزيرة على ممتلكات القبيلة الملية.

يلتقط درويش عفدي فنجان الباشا الكردي. وهنا تأخذ الأغنية البعد المأساوي على لسان عدّول، التي تناشد حبيبها أن يرفض المهمة، وتعطي إشارات إلى أنّ والدها يريد التخلص منه بهذا الابتزاز. الملحمة تسرد حوارات شتيقة بين الحبيبين، ويبدو كلاهما قد أدرك مبكراً أن مصير درويش سيكون الموت، رغم ذلك، ينحاز الشاب الإيزيدي إلى نداء الواجب للدفاع عن الأرض والعرض. تتضمن الأغاني بصيغها العديدة، بعداً إيروتيكياً إلى حد كبير، حين تحاول عدّول ثني حبيبها عن الذهاب عبر وصف جسدها ونهديها، حيث أن وصف النهدين في الأغاني الكردية الكلاسيكية أمر شائع.

إذاً، الملحمة لها وجهان، الأول هو تضمناها لمظاهر التضيق على الإيزيديين من قبل الباشوات الكرد المسلمين، والثاني الصراع على البادية بين الكرد (مسلمين وإيزيديين) والعرب.

قبل أن يتوجه درويش إلى قتال الغزاة، جمعته عهد أخوة وصدافة مع زعيم قبيلة "قيس"، عَفْرُ. فقد كان درويش معتاداً على شن غارات على القوافل لوحده، كما تروي الأغاني، وفي إحدى المرات صادف قطعاً مع الأغنام يحرسه فرسان، وصدف أن هذا القطيع لقبيلة قيس ويقوده عفر. فطلب درويش من زعيمهم القتال، فتقدم عفر ولم يستطع التغلب عليه، ثم طلب من أصدقائه الذين يراقبون أن يدفعوا بالأغنام باتجاه درويش، ففعلوا وقيدت الأغنام حركة درويش فتمكن منه عفر. هناك تعاهد الشابان على رباط الأخوة، وكتبا اسميهما على حجرة وطمروها بالتراب، وأهداه عفر مهرته الأصبيلة المسماة "هدبان".

كان قبول درويش فنجان القهوة ليس فقط فنجان الموت، إنما أيضاً خوض نزال نهائي ضد أعز أصدقائه. هناك، في ساحة المعركة، تحدث الملحمة عن 12 فارساً كردياً في القوات الملية، هم ستة إيزيديين وستة مسلمين، ويتم تصوير المعركة وكأن هؤلاء الاثني عشر فارساً ذهبوا لوحدهم إلى الحرب.

إنه فخ وقع فيه درويش. هذا هو المضمون الذي تأخذه الملحمة على لسان الرواة، وهي السائدة حتى الآن. لقد انطلت عليه حيلة الباشا الكردي الذي يريد التخلص منه لأن درويش تجرأ وصرح بحبه لابنته عدّول، وباتت الألسن تتناقل قصتهما. إنها من جانب تشكل محنة الإيزيديين الأبدية: هل يردون على الخيانة؟ أم ينسون جراحهم وينضموا للجموع الكردية لرد الغزو الأجنبي؟

يتلّك عفر القيسي عن القتال حين يعلم أن صديقه درويش هو من يقود القوات الملية، لكن درويش حين يعلم بذلك يشعر بالإهانة، ويقول لعفر إنه لا يستطيع العودة بدون أن يخوض هذه الحرب، وأنه لا يستطيع العودة مهزوماً أيضاً، لذلك سيكون قتله خدمة يقدمها له عفر في حال هزم. يصير صديقه العربي على تفاديه، لكن فرسانه خاضوا قتالاً شرساً، وقد ألحق بهم درويش، خسائر كبيرة. فاتفقوا على نصب فخ له، واستدرجوه إلى تلة اسمها "تلة الفئران"، لا يعرفها درويش، فيلحق بهم إلى هناك حيث ترجلوا عن أحصنتهم وتسلقوا التلة، فيتابعهم درويش وهو على حصانه، فارتكب خطأ لأنه لم ينزل عن ظهر الهدبان، فتعثر الحصان وعلقت أقدامه في جحور الفئران على التلة، فوقع من على ظهر حصانه وتكسرت عظامه وبات غير قادر على الحركة، فاجتمع عليه الفرسان إلى أن تنبه عفر للأمر وصاح فيهم وأبعدهم عنه.

يجد عفر نفسه في ورطة بعد سقوط درويش المضرج بالدماء. فهو في غمار المعركة يقرر الانفصال عن الأتراك، ويفصل المعسكران ويتأهبان لحرب وشيكة، لكن سماعهم بوصول قوات جرارة من الملية الكردية والإيزيدية، حتمت عليه الاستمرار في التحالف مع الأتراك إلى حين جلاء المعركة. كان مجموع القوات الملية حسب الملاحم الشعبية هو 32 ألفاً للتحالف الملي، و50 ألفاً من القوات الإيزيدية القادمة من سنجار، للاشتراك في المعركة. فقرر عفر الانسحاب من أرض المعركة.

وقبل الرحيل ذهب عفر إلى درويش الذي كان يتنفس أنفاسه الأخيرة وحمله بيديه وأوصله إلى قمة التلة وكان درويش ما يزال يتنفس فرفع رأسه وطلب سحب جثث أصدقائه ووضعهم حوله، فكان له ما أراد. وقال له عفر بينما يسند رأس صديقه على ركبته: يا أخي كم مرة ترجيتك بأن تعود إلى الديار وقلت بأنك لا تستطيع أن تتراجع عن قرارك وقد شريت الفنجان في سبيل ابنة الباشا الملي. هل رأيت ما حصل لك فقد قتلت كل أصدقائك وقتلت نفسك وقتلت شقيقك الوحيد من أجل

عدولة وأنت الآن تموت ولن ترى عدولة ولن ترى أباك ولا أمك فماذا كسبت بحربك هذه؟ هنا يطلب منه درويش تلبية طلب أخير له: أخي عفر إنك تعلم إن الذين في طريقهم إلينا فيهم من الأعداء لي ولعدول وأنا متأكد بأن عدول ستأتي معهم وإن فيهم من المليين وفيها من يريد السخرية مني، فأرجوك أن تهندم لباسي وترتب عباة تي وتنظف وجهي من الدماء وتجعل من مظهري وكأني لم أحارب”.

يلبي عفر طلب هذا الأمير الإيزيدي، ويضحى بسمعته في سبيل الصداقة. فأن يبدو درويش وكأنه لم يحارب يعني أنه قتلة غيلة وغدرًا، وهو أمر قبله عفر على نفسه، من أجل أن يزيّن موت صديقه. تقول إحدى الروايات الأخرى إن درويش طلب من عفر أن يقتله قبل وصول نجدة المليين والإيزيديين، لأنه لم يكن يريد التحدث مع أحد وهو على هذه الحالة.

ينتهي المشهد الأخير من الملحمة بوصول “عدول” برفقة قوات النجدة الملية، فوضعت رأسه على ركبته وبدأت تبكي وتلوم درويش على فعلته وهو بدأ يغازلها رغم وضعه السيئ وبقيت عدولة تبكي وتتكلم معه حتى فارق الحياة على تلة الفئران في معركة انتحارية.

التجسيد السياسي للملحمة

تجد بعض الملاحم الشعبية استمرارية رمزية لها بشكل ثوري. فقد زودت ملحمة “درويش عفدي” روح المقاومة الكردية بمخزون رومانسي ومصدراً للإفدام الفردي في وقت يكاد يستحيل فيه فعل شيء. هذا هو المعنى الذي عبره عنه زعيم حزب العمال الكردستاني، عبدالله أوجلان، حين كان في روما بعد خروجه من سوريا وملاحقته من قبل الدولة التركية عام 1999. التقى في إحدى لقاءاته بفنانين كرد كبار، منهم، شفان برور، وكولستان، بحضور السياسي والصحفي الكردي محمود باكسي. سرد أوجلان علاقته بملحمة درويش عفدي وكيف أثرت على مجرى حياته. كان سمع هذه الأغنية، وأذهل بطريقة السرد، فطلب دعم هذه الملحمة فنياً. قال في ذلك اللقاء الذي جرى في روما: “حين يقف أحد مقاتلينا أمام جبلٍ والثلوج تقطع الطرق، فإن الهمة التي سيستمدّها من درويش عفدي تمدّه بطاقة خارقة”. وفي كتابه الذي ألفه في سجن إيمرالي بعنوان “القضية الكردية وحل الأمة الديمقراطية” يقف عند هذه الملحمة ويقدم قراءة جديدة فيها، فهو يشير إلى أن قصة درويش عفدي وعدول تشير إلى “المقاومة البائسة للروح الكردية المتجسدة في الجيل الأخير من الإيزيديين المتطلعين إلى الصمود في وجه الصهر والإبادة” ويفسر تجوال درويش بين جبل سنجار وسهل الموصل بأنه يمثل “المقاومة البطولية ضد الإقطاعية العربية الإسلامية”. ويرى أن سقوط درويش عن ظهر حصانه على جبل الفئران هو “سقوط تاريخٍ بأكمله ومجتمع برمته، وإصابتهما بجروح غائرة”. ولشدة تأثره بها، كتب أوجلان للمرة الأولى، والوحيدة، قصيدة شعرية قصيرة مطلعها: “آه لو كنتُ ودرويش عفدي على ذرى سنجار.. أعدو به سهل الموصل على صهوة حصانٍ أبيض”.

بعيداً من أوجلان، أسهمت الحركة القومية الكردية في تعميق تراث المقاومة الكردية منذ مطلع القرن العشرين. القصص ذاتها موجودة شعبياً قبل ذلك، لكن تم تحميلها أبعاداً سياسية تخدم التعبئة الاجتماعية للمقاومة. وللكرد نمطان من الأبطال، الأول أبطال تاريخ إيران القديم حين كان الكرد والفرس وشعوب إيران الأخرى تتشارك في إدارة إمبراطوريات، وظهر هذا النوع من الاستحضار في فترة تأسيس المنفيين الكرد من تركيا إلى سوريا حركة سياسية قومية باسم “خويبون” وتأسست في بيروت عام 1927. فقد أعطت هذه الحركة دفعةً إضافياً لاسم “رستم بن زال” كأحد أبطال الشعوب الآرية الآسيوية، وهذا البطل جسده ملحمة الفرس المكتوبة بصيغة شعرية وهي “الشاهنامه”، منذ القرن العاشر الميلادي. استذكر قائد ثورة آارات، وعضو جمعية خويبون، “إحسان نوري باشا”، شخصية رستم بن زال خلال قيادته الثورة ضد الجمهورية التركية في أعوام 1927 – 1931. كانت هذه الاستعادة الرمزية تهدف أيضاً لاستعطاف الحكومة الإيرانية التي كان تغاضبها عن تحرك المسلحين الكرد عبر الحدود حاسماً في استمرارها. على أن الضربة المؤلمة التي تلقتها الثورة من طهران في عام 1931 قللت من حضور الرموز “الآرية” المشتركة في التوظيف السياسي كردياً.

النمط الثاني هو البطل الشعبي الكردي، وأفضل تجسيد له هو “درويش عفدي”. فهو رمز تاريخي وجامع، يحمي الارتباط بين الكرد المسلمين والإيزيديين. وفي السنوات الأخيرة حاولت أصوات إيزيدية، تحت تأثير تداعيات كارثة الغزو الداعشي، فك الارتباط القومي مع الكرد المسلمين، وطرحوا قضيتهم كقضية شعب مستقل عن الكرد. هذا الشعور مستند لما يعتبرونه تقاعس قوات إقليم كردستان العراق عن حمايتهم، وعلى إثرها تعرضت آلاف النساء الإيزيديات للسي، وحفرت جرحاً عميقاً من الصعب أن يندمل في نفوسهم. قالوا إن خيانة تمر باشا الملي لدرويش عفدي قد تكررت مجدداً. لكن في المقابل، هناك مقاومة ضد هذه النزعة. فالنجدة الكردية التي قادتها وحدات حماية الشعب (YPG) وحزب العمال الكردستاني (PKK) نجحت في فتح ممر آمن بين سنجار وشرق سوريا، وأثمر ذلك عن إنقاذ أكثر من 100 ألف إيزيدي، وقتل خلال عملية الإنقاذ بحسب ما صرح قائد قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، نحو 300 مقاتل. فكان هذا التدخل الإنقاذي، في جانبه التراثي، إنقاذاً لملحمة درويش عفدي أيضاً من التفكك.

تغلغلت الملحمة عميقاً في نمط المقاومة الكردية في الوقت الحالي. لقد كانت معركة كوباني عام 2014 بين YPG وداعش تجسيدا لهذا النمط. وفق شهادات حيّة، كانت قيادة القوات قد أعطت المبادرة لاتخاذ القرار للمجموعة المقاتلة الصغيرة التي بقيت في كوباني صامدة قبل تدخل التحالف الدولي ضد داعش. كان عناصر داعش قد أطبقوا على المدينة من ثلاث جهات، وكانت تركيا قد أغلقت الجهة الشمالية لكن كان متاحاً وقتها للمقاتلين الاستسلام والخروج، وتلقوا الضوء الأخضر من القيادة أنهم أحرار الآن في القرار. هذه المجموعة التي قررت الموت على الاستسلام هي إعادة تمثيل معاصرة لملحمة درويش عفدي. إن مثل هذه الهزيمة، في حال تمّت، تبقى محل فخر واعتزاز، ومصدراً للإلهام القومي. في الوقت الحالي، هذا النمط من المقاومة محفور عميقاً لدى الأكراد في غرب وشمال كردستان، بشكل خاص. وكان قبل ذلك نمطاً يعبر عنه أكثر أكراد العراق، في غمار المعارك البطولية خلال ثورات ملا مصطفى بارزاني، لكن ليس في السنوات الأخيرة. نمط الهزائم الأخيرة هناك، أمام داعش في 2014، وأمام الحشد الشعبي في 2017، بدون قتال، لا يدخل في أي إطار ملحي يمكن البناء عليه للتعبئة القومية مستقبلاً.

**نشر الكاتب هذه المقالة باللغة الإنجليزية أولاً في مجلة Newlines الأميركية، والنسخة المنشورة في المركز الكردي للدراسات تتضمن تفاصيل إضافية حول عدة محاور. [1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	ادبي
الكتاب:	القضية الكردية
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان
QR Code:	



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | <http://www.bahzani.net>

وقت التدوين: 2022-09-28

اسم المحرر: ههژار كامهلا

ذكرى حملات الأنفال السيئة الصيت (حملات تدمير كردستان و إبادة شعب كردستان)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230211184732465994>

غفور مخموري

ذكرى حملات الأنفال السيئة الصيت (حملات تدمير كردستان و إبادة شعب كردستان)

مدخل :

تقع كردستان كوطن محتل مجزأ دولياً في الشرق الأوسط في موقع جداً استراتيجي على الخارطة السياسية، وإن معظم المصادر الأساسية لطاقة المنطقة كائنة في إطار أرض كردستان النفط، الذي هو أحد المصادر الرئيسية للطاقة بنسبة ماموجود في كردستان، حيث يمكننا القول بأن أكبر احتياطي للنفط في المستقبل مصدره كردستان، إضافة الى وجود احتياطي كبير للكبريت والفوسفات والذهب واليورانيوم والحديد والمعادن الأخرى، وكذلك استناداً الى الزراعة ووجود مصادر كثيرة للمياه، كل هذه تظهر غنى أرض كردستان.

إضافة إلى ما سبق ذكرها، فإن كردستان بلاد متلاصقة مترابطة تقع وسط شرق الاوسط، وكذلك لها أهمية وغنى متعدد الأبعاد، خاصة في مجال الجيوبوليتيكي حيث أنها تعد إحدى أهم الأقاليم الجغرافية في العالم .

إن كردستان ذات ستة أبواب، باب يفتح نحو الأناضول و أوروبا، والباب الثاني نحو قوقاز و روسيا، والباب الثالث نحو آسيا الوسطى، والباب الرابع يفتح على عالم إيران، والباب الخامس يكون نحو الشام، والباب السادس نحو بلدان الخليج. ولذلك فإن كردستان كانت دائماً محط أنظار الدول القوية ونقطة اصطدام القوى التوسعية والاحتكارية لاحتلال أرضها ونهب ثرواتها. لو رجعنا الى التاريخ القديم جداً ك(جالديران و لوزان) اللتين كانتا جريمتين كبيرتين ضد كردستان والقومية الكردية وقد أصبحتا سبباً لتجزأة واحتلال كردستان، لكن لم تمر نتائج تلك الجرائم دون الجواب ورد الفعل، بل ان الشعب الكوردي على امتداد تاريخ التقسيم واحتلال أرضه، بهدف الدفاع عن وجوده وبقائه وطرده المحتلين من أرضه وانشاء الكيان القومي والوطني كان دائماً في تضحيات ثورية ضد المحتلين والمضطهدين، إضافة الى ذلك خلال امتداد وطول هذه التضحيات الجسام، كانت الأوضاع الدولية والأقليمية والمحلية أيضاً، كان القسم الأعظم مباشرة منها وقفوا ضد حركته التحررية وقسم آخر منهم لم يكونوا على مستوى ثقل واهمية وعظمة الحركة، ولكن الذي يمكن أن يعتز به الكورد الى الآن هو أنه نتيجة لتضحياته البطولية رغم وجود الكثرة الكاثرة من أعدائه الشرسين الهمجيين تمكن ان يحافظ على وجوده كقومية، وتمكن أيضاً الدفاع عن وجوده وبقائه، ويحمي نفسه من الانقراض والفناء. ولاشك ان هذا يعد نقطة لامعة لتاريخ الكورد و اكبر مكسب لتضحياته.

435

بالنسبة للوضع السياسي في كردستان فإن احتلال كردستان لم يكن مثل احتلال الدول الأخرى وكوردستان كأرض مرت بعدة مراحل للتقسيم فقد انقسمت بين عدة قوى، فأول مرة قسمت أرضها بعد معركة(جالديران) في عام 1514م، بين الأباطوريين الصفوية والعثمانية وبعد ذلك في (سايكس- بيكو) ثم في (لوزان) حيث قسمت على أربعة دول مختلفة سياسياً (العراق- تركيا- إيران- سوريا) هذا التقسيم ادى الى ان تحكم كردستان أربعة سياسات مختلفة ومن الناحية الاجتماعية نرى أن الأمة الكوردية كأحدى امم الشرق الأوسط قد قسمت على ثلاث أمم كبيرة وهي الأمة العربية والتركية والفارسية. نحن في الجنوب واخواننا في الغرب أكثر تأثراً بالفكر العربي والثقافة العربية والعادات والتقاليد العربية هذا التأثير مازال موجوداً لحد الآن، لأن الأمة الحاكمة تسعى دوماً ان تفرض تراثها وثقافتها وعلاقاتها الاجتماعية على الأمة المضطهدة النظام في سعي مستمر لمحو العادات والتقاليد الاجتماعية للأمة الكوردية وتزيل الطابع القومي الكوردي، كذلك في شمال كردستان نرى ان الثقافة القومية التركية غالبية على امتنا وفي الشرق فإن الفكر الفارسي والثقافة الفارسية غالبية على امتنا، ومن الناحية الاجتماعية لقد خلقت ثلاث وقائع مختلفة، إذأ فإن التأثيرات التي كانت على امتنا وعلى التاريخ جعلت من ان يكون ظرف احتلال كردستان مختلفاً جداً عن احتلال الدول الأخرى على سبيل المثال (فيتنام وكوبا وفلسطين...الخ) كانت لديها مشاكل مع محتل واحد لكن المشكلة الرئيسية للأمة الكوردية هي ان لديها مشكلة مع أربعة محتلين من الناحية السياسية.

ومن الناحية الاجتماعية كما اشرت فإن هذه التأثيرات قد اضررت كثيراً بنضال الأمة الكوردية، لذا نرى بأن حدوث أي تقدم في جنوب كردستان في هذه المرحلة يكون له تأثير مباشر على الاجزاء الثلاثة الأخرى من كردستان مما يجعل من دول المنطقة ان تكون في سعي مستمر ودائم حتى لايسود الهدوء والاستقرار في جنوب كردستان كي لا يؤثر على الحركة السياسية الكوردية في الاجزاء الأخرى من كردستان ولهذا السبب فإن أي تغيير أو تطور خارجي باتجاه كردستان يجب ان يراعي مصالح دول المنطقة وهذا معناه ابعاد تلك الدول الخارجية نفسها من مساندة شعبنا.

432

التعريب والأنفال :

جريمة تعريب كردستان من الجرائم الكبرى التي نفذت وتنفذ ضد شعبنا الكوردي من قبل الأنظمة المحتلة لكوردستان

وهي هجمة شرسة كبيرة تهدد الأمن القومي الكوردي الآن وفي المستقبل. ومع الأسف فإن الكتابة عن هذا الموضوع قليل جداً وكان الأخرى أن يتم البحث والتمحيص والكتابة عنه بشكل أوسع.

423

بعد أنتهاء الحرب العالمية الأولى وتقسيم كوردستان على الدول المصطنعة الأربعة (العراق- سوريا- إيران- تركيا) والحق جنوب كوردستان بالعراق العربي وغرب كوردستان بسوريا العربية، بدأت الدولتان العربيتان العراق وسوريا بتنفيذ عملية التعريب في كوردستان ولهذا فقد نفذوا حملات منتظمة وبصيغ وأشكال شتى تميّزت بالوحشية والبعد عن الطبيعة الإنسانية وشملت أعمالهم الأباداة والسلب والنهب وتخريب وتدمير المدن والقصبات والقرى الكوردية. ولم يدخروا أية وسيلة لإلحاق الضرر بأبناء شعبنا الكوردي وأرض كوردستان متى وكيف طالت أيديهم ذلك، ولازالوا حتى الآن مستمرين في سياساتهم الإجرامية هذه.

وجنباً الى جنب مع العرب مارس النظام التركي نفس الأعمال والمخططات لتتريك أبناء شعبنا في شمال كوردستان والنظام الإيراني كذلك لتفريس أبناء شعبنا في شرق كوردستان وهكذا فإن محتلي كوردستان بأجزائها الأربعة سعوا دوماً لإذابة وصهر شعبنا الكوردي ومحاولة القضاء على وجوده بكل السبل الممكنة.

في 31 يوليو/تموز 1983، أطلق النظام العراقي، حملة الأنفال، باعتقال 8 آلاف البارزانيين من منطقة بارزان في كوردستان، ونقلهم إلى صحارى جنوبي العراق، وقام بقتلهم ودفنهم في مقابر جماعية، وهذه الحملة توسعت صوب مناطق اخرى في كوردستان، لتنتهي لمقتل 250 ألف شخص على الأقل بينهم الكثير من الأطفال والنساء والمسنين، فضلاً عن تهجير ونزوح مئات آلاف آخرين.

423

كان عام 1988 من الأعوام الأكثر شؤماً ومأساوية ودموية بالنسبة لشعبنا الكوردستاني. ونستطيع أن نقول أنه كان عام تدمير كوردستان وإباداة شعبنا الكوردستاني من قبل النظام العراقي. حيث بدأ أكثر الحملات وحشية ودموية وهي الحملة التي سماها النظام العراقي المحتل ب(حملة الأنفال) والتي بدأت منذ آذار 1988 وحتى الخامس من أيلول من نفس العام. وقد أستطاع النظام نتيجة هذه الحملة الوحشية تفريغ 49.41% من أرض جنوب كوردستان وتم تدمير وحرق وإزالة أكثر من 4500 قرية وقصبة كوردية في محافظات كركوك وأربيل والسليمانية ودهوك و 31 قرية مسيحية آشورية في محافظة دهوك وُقِّدَ حوالي (250.000) الربع مليون انسان كوردي رجالاً ونساءً وأطفالاً وشباباً وشيوخاً في حملات الأنفال سيئة الصيت وتم دفنهم في مقابر جماعية وتعرضت أكثر من 300 قرية كوردية الى القصف بالأسلحة الكيماوية. وإحراق الأخضر واليابس بالنار والحديد وإرتكاب العديد من الجرائم الأخرى ضد الإنسانية، كل هذه الجرائم نفذت ضد الكورد من قبل سلطة العراق ونظام البعث المقبور، وفي ليلة 22/21 أب 1988 تم ترحيل كافة سكان قصبة ديبكة التابعة لقضاء مخمور بمحافظة أربيل ولم يُبقي النظام فيها أحداً وقام فوراً بإحلال العرب الوافدين وتوطينهم في بيوت الكورد المرحلين بالقوة. طبيعي أن حملات الأنفال هي جزء من عملية تعريب كوردستان هدف آخر أرادته النظام في حملات الأنفال لغرض تعريب المناطق الكوردستانية. لقد كانت الغاية من حملات الأنفال تدمير كوردستان وأباداة شعب كوردستان وتقليل أعداد السكان الكورد في جنوب كوردستان.

453

إن حملات الأنفال السيئة الصيت حيث طرد وتهجير مواطني جنوب كوردستان، سبّبت التقليل من حجم سكان جنوب كوردستان وبالتالي الى تقليل نسبة الزيادات السكانية. والقرى والقصبات التي قام النظام بتخريبها قام لاحقاً بأعطائها للعرب وتوطن العرب في أغلبها وخاصة القرى المحيطة بكركوك ومناطق كرميان وسهل قراج وسهل مخمور وكنديناوه وما حولها والكوير وبعض قرى سهل أربيل مما يؤكد أن نية النظام العراقي كانت مبنية على تدمير كوردستان وأباداة شعب كوردستان من جهة والتعريب كوردستان وتوطين العرب محل الكورد لاحقاً وبعد حملات الأنفال أستمر النظام في تخريب كوردستان وتهجير الكورد من الأماكن الأخرى ففي عام 1989 قام النظام بترحيل سكان قصبات قلعه دزه وسنكة ستر وبيمالك وخربتها تماماً ووفق القرار 263 الصادر من مايسمى ب(مجلس قيادة الثورة في العراق) تم بناء العديد من المجمعات القسرية الأخرى في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك لغرض المراقبة والسيطرة على المرحلين.

وفي 3 مايو/أيار 2011، اعتبرت محكمة الجنايات العليا العراقية، حملة الأنفال، جريمة ضد الإنسانية وإباداة جماعية - جينوسايد-.

234

تكرار الأخطاء السابقة :

عقب سقوط نظام البعث في العراق في 9 / 4 / 2003، كانت جميع الأطراف تنتظر أن يحكم العراق نظام ديمقراطي، ولا يكرر أخطاء الأنظمة السابقة تجاه الشعوب العراقية، ولكن رأينا أن الحكام الحاليين أخذوا يفكرون بنفس العقليّة السابقة ويحاولون أن يطبقوا نفس سياسة تلك الأنظمة، إن هذا الأسلوب المتبع للحكم في العراق قد ألحق ويلحق الأضرار بجميع الأطراف، ويصبح سبباً لتكرار المآسي السابقة، لذلك يستوجب على الجميع التصدي لهذا الأسلوب في الحكم ورفضه. إن نظام الحكم في العراق من خلال ممارساته الحالية حث الخطى نحو الأفراد والديكتاتوريات ووقف إسوة بالأنظمة العراقية السابقة ضد الكورد ومطالبه، وفي الوقت نفسه شرع يتحرك ضد عرب سنة العراق في محاربتهم إضافة الى ملاحقتهم

وممارسة القتل ضدّهم، وفي العملية السياسية بدأ يشل تأثيرهم ويهمشهم. إن السياسة الخاطئة والمعادية للحكومة العراقية الحالية التي مارستها ضد مكونات داخل إطار الخارطة المصطنعة للعراق جعلتها تواجه مجموعة من المعضلات الأمنية والإدارية، وما حدث في العراق والذي كان حصيلة السياسة الخاطئة والفاشلة لحكومة العراق، إذ يبدو أن السيطرة على هذا الوضع ليس من السهولة بمكان سيستمر إلى أمد ويلحق أضراراً بالغة بالبنية التحتية والفوقية للعراق، وإن ما حدث يعد ضريبة للسياسة الخاطئة والطائفية.

654

علينا نحن الكورد مراقبة الوضع والتعامل بيقظة وحذر مع الأحداث ولانقع تحت طائلة تأثير أية جهة، ولهذا الغرض يجب أن نأخذ العبرة من الماضي، فمن هذه الناحية تحدثت في كثير من المرات السابقة عن التجربة المرة للشعب الكوردي مع الحكومات العراقية، وهنا أرى من الضروري أن أذكر جميع الأطراف بأننا الكورد لنا تجربة مرة مع الأنظمة العراقية المتعاقبة على دست الحكم، وكلما كان العراق ضعيفاً وغير قادر يلجئ إلى الكورد ويتفاوض معه، وحال مايشهد ساعده ويمتلك القوة والإمكانية حتى يناهض الشعب الكوردي ومطاليبه، وإذا نظرنا إلى الماضي نرى أن كافة السلطات العراقية كانت في بداية تولي زمام الحكم أبدت نوعاً من المرونة والتساهل، ولكن بعد أن تقوت وتعززت سلطاتهم عادت تناهض وتعادي شعب كوردستان، هو ذا عبدالكريم قاسم حينما تسنم دست الحكم من 1958 إلى 1961 أبدى نوعاً من المرونة، ولكن بعد ذلك في 1961 تنصل عن تعهداته، الأمر الذي أدى إلى إندلاع ثورة أيلول في 1961/9/11 بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني الخالد، إن سلطة قاسم فعلت ما فعلت وما استطاعت إليه سبيلاً من قتل الكورد وشن الهجمات بقصف القنابل وحرقت مدن وقرى كوردستان، وإذا أخذنا أنموذجاً آخر فإن حزب البعث قام سنة 1968 بالإنقلاب وتولى زمام الحكم، أبدى في البداية نوعاً من المرونة وبدأ بالحوار مع قيادة ثورة كوردستان فاضطر أخيراً أن يوقع ويعلن إتفاقية آذار 1970 في 11 آذار 1970، من 1970 إلى 1974 يخيم الهدوء على كوردستان، وخلال السنوات الأربع حين سارت سلطة البعث نحو القوة تنصلت من تعهداتها وبدأت بشن الحرب على كوردستانواستخدمت جميع أنواع المؤامرات، بدءاً بالتعريب والقصف الكيماوي وإخفاء آثار المعتقلين الكورد إلى أن وصلت إلى حملات الأنفال السيئة الصيت، وقد كان هدف البعث إبادة شعب كوردستان بأرضه وناسه، والأنموذج الأخير يتمثل في سقوط نظام البعث في 2003/4/9، وحين إنهار حكم البعث فإن الذين أطلقوا على أنفسهم المعارضة العراقية ماكانوا يملكون موقفاً جماهيرياً من داخل العراق، وعندما عادوا إلى العراق بتعاون من بلدان التحالف والبلدان المجاورة للعراق عززوا قواعدهم ومواقعهم، فكانوا في كل شيء يستنجدون بقيادة كوردستان، حيث أنها لم تقصر في مساعدتهم ودعمهم، وما فعلت لتلك الأطراف العربية العراقية لم تفعل ربعها للقوى والجهات الكوردستانية، لقد استجابت لهم إلى حد بالغ بحيث همشوا الأطراف الكوردستانية، في حين كان من المفترض أن تتعاون وتدعم الجهات الكوردستانية أكثر وتقوم بتقويتهم، وما فعلت للجهات العربية العراقية أن تفعل للجهات الكوردستانية، ولكن للأسف لم تفعل ذلك، هو ذا ما رأيناه بعد سقوط نظام البعث كيف أن الجهات العربية واقفة ضد مطالب شعب كوردستان وقيادته، وكيف دافعت الجهات الكوردستانية عن مكاسب شعب كوردستان وساندت القيادة الكوردستانية، فمن الحق والصواب أن تعيد القيادة الكوردستانية النظر في مواقفها وسياستها، وتعيد تنظيم الوسط السياسي أكثر، وتعززها، وتأخذ آراء وأفكار حماة الوطن والمخلصين بنظر الإعتبار، وتتلقى بصدر رحب إنتقادات ومعاتبات الناس، وتكون مهتمة وحريصة على حل مشاكل الناس، وما تفعل لهذه الجهة وتلك الجهة، لتفعل لشعب كوردستان، إن هذا واقع لا بد أن نعترف به، ومن الضروري أن يسود التشاور بين الأطراف الكوردستانية.

132

الحل :

إن أفضل حل للنجاة من الوضع الراهن في العراق ولقطع الطريق عن الحكم الفردي والديكتاتورية، يجب أن يحول العراق عملياً إلى ثلاث دول، تؤسس دولة لشعب كوردستان، ودولة للعرب السنة، ودولة للعرب الشيعة، إن هذا حل واقعي ملائم لوضع العراق، لأن تجربة أكثر من مائة سنة خلت أثبتت لنا بأنه من الصعوبة بمكان جداً، أن نتمكن العيش حتى النهاية ضمن خارطة العراق المصطنعة، خاصة نحن شعب كوردستان علينا أن ننتفع من الماضي ولا نفوت الوقت عبثاً، إذ تقول لنا تجربة الكورد مع أنظمة العراق الآن تأتمن السلطات العراقية، لذلك ينبغي علينا منذ الآن أن نتهيأ للإحتمالات والمستجدات التي تطرح أنفسها على أرض الواقع ويكون لها تأثير على شعب كوردستان.

السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK

2022 / 4 / 14

ملاحظة: الآراء التي ترد ضمن قسم المقالات تمثل آراء الكُتاب ولا تعبر بالضرورة عن رأي كوردستان [1].24

خصائص السجل

الكتاب: أنفال، حليجة، شنگال والأبادة الجماعية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
ملف: أنفال
الدولة - الأقليم: جنوب كردستان
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 11-02-2023 <https://www.kurdistan24.net/>

وقت التدوين: 2023-02-11

اسم المحرر: ناراس حسو

ذكرى حملات الأنفال السيئة الصيت .. حملات تدمير كردستان وابداء شعب كردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220611060133417215>

بقلم: غفور مخموري*

مدخل :

تقع كردستان كوطن محتل مجزأ دولياً في الشرق الأوسط في موقع جداً استراتيجي على الخارطة السياسية، وان معظم المصادر الأساسية لطاقة المنطقة كائنة في أطار أرض كردستان النفط، الذي هو أحد المصادر الرئيسية للطاقة بنسبة ماموجود في كردستان، حيث يمكننا القول بأن أكبر احتياطي للنفط في المستقبل مصدره كردستان، اضافة الى وجود احتياطي كبير للكبريت والفوسفات والذهب واليورانيوم والحديد والمعادن الأخرى، وكذلك استناداً الى الزراعة ووجود مصادر كثيرة للمياه، كل هذه تظهر غنى أرض كردستان.

إضافة إلى ما سبق ذكرها، فإن كردستان بلاد متلاصقة مترابطة تقع وسط شرق الاوسط، وكذلك لها أهمية وغنى متعدد الأبعاد، خاصة في مجال الجيوبوليتيكي حيث أنها تعد إحدى أهم الأقاليم الجغرافية في العالم .

إن كردستان ذات ستة أبواب، باب يفتح نحو الأناضول وأوروبا، والباب الثاني نحو قوقاز وروسيا، والباب الثالث نحو آسيا الوسطى، والباب الرابع يفتح على عالم إيران، والباب الخامس يكون نحو الشام، والباب السادس نحو بلدان الخليج.

ولذلك فإن كردستان كانت دائماً محط أنظار الدول القوية ونقطة اصطدام القوى التوسعية والاحتكارية لاحتلال أرضها ونهب ثرواتها. لو رجعنا الى التاريخ القديم جداً ك(جالديران و لوزان) اللتين كانتا جريمتين كبيرتين ضد كردستان والقومية الكردية وقد أصبحتا سبباً لتجزأة واحتلال كردستان، لكن لم تمر نتائج تلك الجرائم دون الجواب ورد الفعل، بل ان الشعب الكوردي على امتداد تاريخ التقسيم واحتلال أرضه، بهدف الدفاع عن وجوده وبقائه وطرده المحتلين من أرضه وانشاء الكيان القومي والوطني كان دائماً في تضحيات ثورية ضد المحتلين والمضطهدين، اضافة الى ذلك خلال امتداد وطول هذه التضحيات الجسام، كانت الأوضاع الدولية والأقليمية والمحلية أيضاً، كان القسم الأعظم مباشرة منها وقفوا ضد حركته التحررية وقسم آخر منهم لم يكونوا على مستوى ثقل واهمية وعظمة الحركة، ولكن الذي يمكن أن يعتز به الكورد الى الآن هو أنه نتيجة لتضحياته البطولية رغم وجود الكثرة الكاثرة من أعدائه الشرسين الهمجيين تمكن ان يحافظ على وجوده كقومية، وتمكن أيضاً الدفاع عن وجوده وبقائه، ويحمي نفسه من الانقراض والفناء. ولاشك ان هذا يعد نقطة لامعة لتاريخ الكورد واكبر مكسب لتضحياته.

بالنسبة للوضع السياسي في كردستان فإن احتلال كردستان لم يكن مثل احتلال الدول الأخرى وكوردستان كأرض مرت بعدة مراحل للتقسيم فقد انقسمت بين عدة قوى، فأول مرة قسمت أرضها بعد معركة(جالديران) في عام 1514م، بين الأباطوريين الصفوية والعثمانية وبعد ذلك في (سايس- بيكو) ثم في (لوزان) حيث قسمت على أربعة دول مختلفة سياسياً (العراق- تركيا- ايران- سوريا) هذا التقسيم ادى الى ان تحكم كردستان أربعة سياسات مختلفة ومن الناحية الاجتماعية نرى أن الأمة الكوردية كأحدى امم الشرق الأوسط قد قسمت على ثلاث أمم كبيرة وهي الأمة العربية والتركية والفارسية. نحن في الجنوب واخواننا في الغرب أكثر تأثراً بالفكر العربي والثقافة العربية والعادات والتقاليد العربية هذا التأثير مازال موجوداً لحد الآن، لأن الأمة الحاكمة تسعى دوماً ان تفرض تراثها وثقافتها وعلاقاتها الاجتماعية على الأمة المضطهدة النظام في سعي مستمر لمحو العادات والتقاليد الاجتماعية للأمة الكوردية وتزيل الطابع القومي الكوردي، كذلك في شمال كردستان نرى ان الثقافة القومية التركية غالبية على امتنا وفي الشرق فإن الفكر الفارسي والثقافة الفارسية غالبية على امتنا، ومن الناحية الاجتماعية لقد خلقت ثلاث وقائع مختلفة، إذأ فإن التأثيرات التي كانت على امتنا وعلى التاريخ جعلت من ان يكون ظرف احتلال كردستان مختلفاً جداً عن احتلال الدول الأخرى على سبيل المثال (فيتنام وكوبا وفلسطين... الخ) كانت لديها مشاكل مع محتل واحد لكن المشكلة الرئيسية للأمة الكوردية هي ان لديها مشكلة مع أربعة محتلين من الناحية السياسية.

ومن الناحية الاجتماعية كما اشرت فإن هذه التأثيرات قد اضرت كثيراً بنضال الأمة الكوردية، لذا نرى بأن حدوث أي تقدم في جنوب كردستان في هذه المرحلة يكون له تأثير مباشر على الاجزاء الثلاثة الأخرى من كردستان مما يجعل من دول المنطقة ان تكون في سعي مستمر ودائم حتى لايسود الهدوء والاستقرار في جنوب كردستان كي لا يؤثر على الحركة السياسية

الكوردية في الاجزاء الأخرى من كوردستان ولهذا السبب فإن أي تغيير أو تطور خارجي باتجاه كوردستان يجب ان يراعي مصالح دول المنطقة وهذا معناه ابعاد تلك الدول الخارجية نفسها من مساندة شعبنا.

التعريب والأطفال :

جريمة تعريب كوردستان من الجرائم الكبرى التي نفذت وتنفذ ضد شعبنا الكوردي من قبل الأنظمة المحتلة لكوردستان وهي هجمة شرسة كبيرة تهدد الأمن القومي الكوردي الآن وفي المستقبل. ومع الأسف فإن الكتابة عن هذا الموضوع قليل جداً وكان الأخرى أن يتم البحث والتمحيص والكتابة عنه بشكل أوسع.

بعد أنتهاء الحرب العالمية الأولى وتقسيم كوردستان على الدول المصطنعة الأربعة (العراق- سوريا- إيران- تركيا) والحاق جنوب كوردستان بالعراق العربي وغرب كوردستان بسوريا العربية، بدأت الدولتان العريبتان العراق وسوريا بتنفيذ عملية التعريب في كوردستان ولهذا فقد نفذوا حملات منتظمة وبصيغ وأشكال شتى تميّزت بالوحشية والبعد عن الطبيعة الإنسانية وشملت أعمالهم الأباداة والسلب والنهب وتخريب وتدمير المدن والقصبات والقرى الكوردية. ولم يدخروا أية وسيلة لإلحاق الضرر بأبناء شعبنا الكوردي وأرض كوردستان متى وكيف طالبت أيديهم ذلك، ولازالوا حتى الآن مستمرين في سياساتهم الإجرامية هذه.

وجنباً الى جنب مع العرب مارس النظام التركي نفس الأعمال والمخططات لتتريك أبناء شعبنا في شمال كوردستان والنظام الإيراني كذلك لتفريس أبناء شعبنا في شرق كوردستان وهكذا فإن محتلي كوردستان بأجزائها الأربعة سعوا دوماً لإذابة وصهر شعبنا الكوردي ومحاولة القضاء على وجوده بكل السبل الممكنة.

في 31 يوليو/تموز 1983، أطلق النظام العراقي، حملة الأنفال، باعتقال 8 آلاف البارزانيين من منطقة بارزان في كوردستان، ونقلهم إلى صحارى جنوبي العراق، وقام بقتلهم ودفنهم في مقابر جماعية، وهذه الحملة توسعت صوب مناطق اخرى في كوردستان، لتنتهي لمقتل 250 ألف شخص على الأقل بينهم الكثير من الأطفال والنساء والمسنين، فضلاً عن تهجير ونزوح مئات آلاف آخرين.

كان عام 1988 من الأعوام الأكثر شؤماً ومأساوية ودموية بالنسبة لشعبنا الكوردستاني. ونستطيع أن نقول أنه كان عام تدمير كوردستان وإباداة شعبنا الكوردستاني من قبل النظام العراقي. حيث بدأ أكثر الحملات وحشية ودموية وهي الحملة التي سماها النظام العراقي المحتل ب(حملة الأنفال) والتي بدأت منذ آذار 1988 وحتى الخامس من أيلول من نفس العام. وقد أستطاع النظام نتيجة هذه الحملة الوحشية تفريغ 49.41% من أرض جنوب كوردستان وتم تدمير وحرق وإزالة أكثر من 4500 قرية وقصبة كوردية في محافظات كركوك وأربيل والسليمانية ودهوك و 31 قرية مسيحية آشورية في محافظة دهوك وقُفِدَ حوالي (250.000) الربع مليون انسان كوردي رجالاً ونساءً وأطفالاً وشباباً وشيوخاً في حملات الأنفال سيئة الصيت وتم دفنهم في مقابر جماعية وتعرضت أكثر من 300 قرية كوردية الى القصف بالأسلحة الكيماوية. وإحراق الأخضر واليابس بالنار والحديد وإرتكاب العديد من الجرائم الأخرى ضد الإنسانية، كل هذه الجرائم نفذت ضد الكورد من قبل سلطة العراق ونظام البعث المقبور، وفي ليلة 22/21 أب 1988 تم ترحيل كافة سكان قصبة ديبكة التابعة لقضاء مخمور بمحافظة أربيل ولم يُبقَ النظامُ فيها أحداً وقام فوراً بإحلال العرب الوافدين وتوطينهم في بيوت الكورد المرحلين بالقوة. طبيعي أن حملات الأنفال هي جزء من عملية تعريب كوردستان هدف آخر أرادته النظام في حملات الأنفال لغرض تعريب المناطق الكوردستانية. لقد كانت الغاية من حملات الأنفال تدمير كوردستان وأباداة شعب كوردستان وتقليل أعداد السكان الكورد في جنوب كوردستان.

إنّ حملات الأنفال السيئة الصيت حيث طرد وتهجير مواطني جنوب كوردستان، سبّبت التقليل من حجم سكان جنوب كوردستان وبالتالي الى تقليل نسبة الزيادات السكانية. والقرى والقصبات التي قام النظام بتخريبها قام لاحقاً بأعطائها للعرب وتوطن العرب في أغلبها وخاصة القرى المحيطة بكركوك ومناطق كرميان وسهل قراج وسهل مخمور وكنديناوه وما حولها والكوير وبعض قرى سهل أربيل مما يؤكد أن نية النظام العراقي كانت مبنية على تدمير كوردستان وأباداة شعب كوردستان من جهة والتعريب كوردستان وتوطين العرب محل الكورد لاحقاً وبعد حملات الأنفال أستمر النظام في تخريب كوردستان وتهجير الكورد من الأماكن الأخرى ففي عام 1989 قام النظام بترحيل سكان قصبات قلعه دزه وسنكة ستر وبيمالك وخربتها تماماً ووفق القرار 263 الصادر من مايسمي ب(مجلس قيادة الثورة في العراق) تم بناء العديد من المجمعات القسرية الأخرى في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك لغرض المراقبة والسيطرة على المرحلين.

وفي 3 مايو/أيار 2011، اعتبرت محكمة الجنائيات العليا العراقية، حملة الأنفال، جريمة ضد الإنسانية وإباداة جماعية -

تكرار الأخطاء السابقة :

عقب سقوط نظام البعث في العراق في 9 / 4 / 2003، كانت جميع الأطراف تنتظر أن يحكم العراق نظام ديمقراطي، ولا يكرر أخطاء الأنظمة السابقة تجاه الشعوب العراقية، ولكن رأينا أن الحكام الحاليين أخذوا يفكرون بنفس العقلية السابقة ويحاولون أن يطبقوا نفس سياسة تلك الأنظمة، إن هذا الأسلوب المتبع للحكم في العراق قد ألحق ويلحق الأضرار بجميع الأطراف، ويصبح سبباً لتكرار المآسي السابقة، لذلك يستوجب على الجميع التصدي لهذا الأسلوب في الحكم ورفضه.

إن نظام الحكم في العراق من خلال ممارساته الحالية حث الخطى نحو الإنفراد والديكتاتورية ووقف إسوة بالأنظمة العراقية السابقة ضد الكورد ومطالبه، وفي الوقت نفسه شرع يتحرك ضد عرب سنة العراق في محاربتهم إضافة إلى ملاحقتهم وممارسة القتل ضدهم، وفي العملية السياسية بدأ يشل تأثيرهم ويهمشهم. إن السياسة الخاطئة والمعادية للحكومة العراقية الحالية التي مارستها ضد مكونات داخل إطار الخارطة المصطنعة للعراق جعلتها تواجه مجموعة من المعضلات الأمنية والإدارية، وما حدث في العراق والذي كان حصيلة السياسة الخاطئة والفاشلة لحكومة العراق، إذ يبدو أن السيطرة على هذا الوضع ليس من السهولة بمكان سيستمر إلى أمد ويلحق أضراراً بالغة بالبنية التحتية والفوقية للعراق، وإن ما حدث يعد ضريبة للسياسة الخاطئة والطائفية.

علينا نحن الكورد مراقبة الوضع والتعامل بيقظة وحذر مع الأحداث ولانقع تحت طائلة تأثير أية جهة، ولهذا الغرض يجب أن نأخذ العبرة من الماضي، فمن هذه الناحية تحدثت في كثير من المرات السابقة عن التجربة المرة للشعب الكوردي مع الحكومات العراقية، وهنا أرى من الضروري أن أذكر جميع الأطراف بأننا الكورد لنا تجربة مرة مع الأنظمة العراقية المتعاقبة على دست الحكم، وكلما كان العراق ضعيفاً وغير قادر يلجئ إلى الكورد ويتفاوض معه، وحال ما يشتد ساعده ويمتلك القوة والإمكانية حتى يناهض الشعب الكوردي ومطالبه، وإذا نظرنا إلى الماضي نرى أن كافة السلطات العراقية كانت في بداية تولي زمام الحكم أبدت نوعاً من المرونة والتساهل، ولكن بعد أن تقوت وتعززت سلطاتهم عادت تناهض وتعادي شعب كوردستان، هو ذا عبدالكريم قاسم حينما تسنم دست الحكم من 1958 إلى 1961 أبدى نوعاً من المرونة، ولكن بعد ذلك في 1961 تنصل عن تعهداته، الأمر الذي أدى إلى إندلاع ثورة أيلول في 11/9/1961 بقيادة الجنرال مصطفى البارزاني الخالد، إن سلطة قاسم فعلت ما فعلت وما استطاعت إليه سبباً من قتل الكورد وشن الهجمات بقصف القنابل وحرق مدن وقرى كوردستان، وإذا أخذنا أنموذجاً آخر فإن حزب البعث قام سنة 1968 بالإنقلاب وتولى زمام الحكم، أبدى في البداية نوعاً من المرونة وبدأ بالحوار مع قيادة ثورة كوردستان فاضطر أخيراً أن يوقع ويعلن إتفاقية آذار 1970 في 11 آذار 1970، من 1970 إلى 1974 يخيم الهدوء على كوردستان، وخلال السنوات الأربع حين سارت سلطة البعث نحو القوة تنصلت من تعهداتها وبدأت بشن الحرب على كوردستانواستخدمت جميع أنواع المؤامرات، بدءاً بالتعريب والقصف الكيماوي وإخفاء آثار المعتقلين الكورد إلى أن وصلت إلى حملات الأنفال السيئة الصيت، وقد كان هدف البعث إبادة شعب كوردستان بأرضه وناسه، والأنموذج الأخير يتمثل في سقوط نظام البعث في 09-04-2003، وحين إنهار حكم البعث فإن الذين أطلقوا على أنفسهم المعارضة العراقية ماكانوا يملكون موقعا جماهيرياً من داخل العراق، وعندما عادوا إلى العراق بتعاون من بلدان التحالف والبلدان المجاورة للعراق عززوا قواعدهم ومواقعهم، فكانوا في كل شيء يستنجدون بقيادة كوردستان، حيث أنها لم تقصر في مساعدتهم ودعمهم، وما فعلت لتلك الأطراف العربية العراقية لم تفعل ريعها للقوى والجهات الكوردستانية، لقد استجابت لهم إلى حد بالغ بحيث همشوا الأطراف الكوردستانية، في حين كان من المفترض أن تتعاون وتدعم الجهات الكوردستانية أكثر وتقوم بتقويتهم، وما فعلت للجهات العربية العراقية أن تفعل للجهات الكوردستانية، ولكن للأسف لم تفعل ذلك، هو ذا ما رأيناه بعد سقوط نظام البعث كيف أن الجهات العربية واقفة ضد مطالب شعب كوردستان وقيادته، وكيف دافعت الجهات الكوردستانية عن مكاسب شعب كوردستان وساندت القيادة الكوردستانية، فمن الحق والصواب أن تعيد القيادة الكوردستانية النظر في مواقفها وسياستها، وتعيد تنظيم الوسط السياسي أكثر، وتعززه، وتأخذ آراء وأفكار حماة الوطن والمخلصين بنظر الإعتبار، وتتلقى بصدر رحب إنتقادات ومعاتبات الناس، وتكون مهتمة وحريصة على حل مشاكل الناس، وما تفعل لهذه الجهة وتلك الجهة، لتفعل لشعب كوردستان، إن هذا واقع لا بد أن نعترف به، ومن الضروري أن يسود التشاور بين الأطراف الكوردستانية.

الحل :

إن أفضل حل للنجاة من الوضع الراهن في العراق ولقطع الطريق عن الحكم الفردي والديكتاتورية، يجب أن يحول العراق عملياً إلى ثلاث دول، تؤسس دولة لشعب كوردستان، ودولة للعرب السنة، ودولة للعرب الشيعية، إن هذا حل واقعي ملائم لوضع العراق، لأن تجربة أكثر من مائة سنة خلت أثبتت لنا بأنه من الصعوبة بمكان جداً، أن نتمكن العيش حتى النهاية

ضمن خارطة العراق المصطنعة، خاصة نحن شعب كوردستان علينا أن ننتفع من الماضي ولا نفوت الوقت عبثاً، إذ تقول لنا تجربة الكورد مع أنظمة العراق الآتية السلطات العراقية، لذلك ينبغي علينا منذ الآن أن نتهيأ للإحتمالات والمستجدات التي تطرح أنفسها على أرض الواقع ويكون لها تأثير على شعب كوردستان.[1]

*السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK.

خصائص السجل

الكتاب: أنفال، حلبجة، شنغال والأبادة الجماعية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-11

اسم المحرر: ههژار كامهلا

رالف بيترز صاحب الخريطة الجديدة للشرق الاوسط لمجلة كولان : دولة كوردستان الحرة لها وجودها كحقيقة إلا أنه لم يتم الاعتراف بها

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220629180617420553>



رالف بيترز العقيد المتقاعد في الجيش الامريكى والخبير في الشؤون الاستراتيجية، هو الآن المحلل السياسي لقناة (فوكس نيوز) الامريكية وقام في عام 2006 بصياغة خريطة الشرق الاوسط وتجد فيها كوردستان الحرة دولة رئيسية. واليوم إذ يتحدث جميع أوساط الدراسات والبحوث والسياسيين والدبلوماسيين عن أنتهاء الشرق الاوسط القديم ويتوقعون جغرافية سياسية جديدة لهذه المنطقة فأن الخريطة التي صاغها بيترز قبل عشر سنوات تكاد تكون اليوم تعليمات عملية على طاولة ضناع القرار والدبلوماسيين في العالم.. وللحديث عن فكرة رسم هذه الخريطة ومظاهر دولة في فكر هذا الخبير السياسي، أجرت مجلة كولان هذا اللقاء الخاصه معه والذي أنهاه بجمله (عاشت كوردستان الحرة)

رالف بيترز العقيد المتقاعد في الجيش الامريكى والخبير في الشؤون الاستراتيجية، هو الآن المحلل السياسي لقناة (فوكس نيوز) الامريكية وقام في عام 2006 بصياغة خريطة الشرق الاوسط وتجد فيها كوردستان الحرة دولة رئيسية. واليوم إذ يتحدث جميع أوساط الدراسات والبحوث والسياسيين والدبلوماسيين عن أنتهاء الشرق الاوسط القديم ويتوقعون جغرافية سياسية جديدة لهذه المنطقة فأن الخريطة التي صاغها بيترز قبل عشر سنوات تكاد تكون اليوم تعليمات عملية على طاولة ضناع القرار والدبلوماسيين في العالم.. وللحديث عن فكرة رسم هذه الخريطة ومظاهر دولة في فكر هذا الخبير السياسي، أجرت مجلة كولان هذا اللقاء الخاصه معه والذي أنهاه بجمله (عاشت كوردستان الحرة)

*تكاد تكون منطقة الشرق الاوسط التي رسمت خريطتها في عام 2006 وسميتها ب(الجديدة) تصبح أمراً واقعاً فكيف ترون اليوم تلك الخريطة ثم ألم يحن الوقت لأنها أنفاقية سايكس بيكو التي تسببت في مائة عام من المآسي والويلات لشعوب المنطقة وللورد بصورة خاصة؟

كان الهدف من الخريطة التي قمت بصياغتها في عام 2006 بناء شعور ما لدى الامريكين بإمكانية أستحداث شرق أوسط جديدة ولا أعتقد أنني قد أقدمت على عمل حكيم، بل كان مجرد شعور عام لأن أي شخص قام بأجراء البحوث حول هذه المنطقة، وحتى لو كان بصورة ظاهرية إنما يدرك حقيقة أن الحدود التي حددت من قبل القوى الاستعمارية الاوروبية، لن تستمر، ثم أن اعداء العدالة الذين رسموا تلك الحقوق، وبالالخص ضد الكورد، إنما هم ضمانه لأستمرار الخلافات والازمات، وهي مسألة لا تتعلق بأحتمالات تغيير الحدود فالبين أن تلك الحدود أخذت بالتغيير منذ ذلك الحين، ولم أكد أهداف وأقصد من الحدود التي قمت بصياغتها أنها حدود بدون نواقص أو نهائية بل كان أملي الوحيد أن أنبه مواطني الامريكان حول عبثية الحرب على حماية الحدود غير العملية التي تمت صياغتها من قبل الدبلوماسيين الجبناء ولأسباب أنانية بحتة، وأنه لمن بواعث المأساة في نظري، أن الولايات المتحدة لم تراع عدم مشروعية المساعي والمحاولات التي بذلت من أجل أبقاء العراق موحداً في عام 2003، إلا أن الدبلوماسيين الغربيين هم على الدوام معجبون بالوضع الراهن عندما يجري الحديث عن الحدود القومية فهم يصرون بأستمرار على (حماية الحدود) التي لا تعيش أيه قومية حقيقية في أطارها، فالشرق الاوسط تعاني من مجموعة من المشكلات والمعضلات الحتمية والتي لا يمكن أبقاء نتائجها مجهولة بالنسبة للعديد من العقود أو الاجيال كما أن أحداثاً طارئة جيدة وسيئة قد حدثت وسوف تحدث في المستقبل أيضاً فالقوى التي كانت موجودة وتبدو

كأنها أزلية قد تفككت اليوم وحلت قوى جديدة محلها في حين أن القوى القديمة مثل التطرف الاسلامي قد عادت للوجود من مقبرة التاريخ، فنحن شهود عيان لمجموعة صراعات كبيرة ومتعددة الجوانب ومن بينها الصراع حول روح الاسلام وأنقاد وتحرر الاقليات الاثنية والدينية وطبيعة الحكومات والقدرة على بقاء الديمقراطية والميول نحو نيل الديمقراطية والميول نحو الحرية (الصين والتحولت الكبرى التي تقضي مع الاسف على أرواح العديد من البشر) عندها سوف تبرز الاسئلة المتعلقة بدور القوى الخارجية حيث تسعى الولايات المتحدة لتحقيق أعمال وأنجازات جيدة، ولكن ليس واضحاً ماذا تنوي ، في حين أن روسيا صريحة من ماذا تنوي أو تبغي وإن كانت نيتها غير جيدة، ومع أنحسار قوة وأندخاع حكومة أردوغان في تركيا فان أنقرة أخذت تأخذ القرارات الخاطئة الواحد تلو الآخر، فيما لا يرى الاوربيون سوى اللاجئين الذين يعبرون حدودهم، فعندما غادرت أو تركت فرنسا وبريطانيا منطقة الشرق الاوسط فأنهما قد خلفتا وراءهما فقط الادوية المسمومة للحدود السيئة وكانت خريطة الاعتيادية مجرد محاولة لتنبية الناس حول حتمية حدوث التحولات.

* وهل ترون أي مظهر لسيطرة ايران على العراق بعد دحر داعش؟

لقد كان مصدر العديد من الممارسات التي حققوها في العراق الجهل والأحتمالات الخاطئة. لقد كانت الولايات المتحدة حسنة النوايا إلا أنها كانت تتصرف أحياناً مثل فيل أعمى في محل أو معرض زجاجي، ورغم أننا لم نكن ننوي الحاق أية أضرار، غير أننا كنا نخلف الاضرار إبان تحركاتنا، وما زلت على قناعة أن أسقاط صدام حسين كان عملاً نبيلاً ومشرفاً، إلا أنه تم تنفيذه بصورة سيئة، وتم لأسباب سياسية داخلية، منع الجيش الامريكي من القيام بصياغة خطة محكمة لعملية (الاحتلال) فقد أفنح أحمد الجلي القادة الامريكيين السذج بأنه متى ما تم أبعاد صدام عن سدة الحكم فأن كل المسارات تسير نحو مستويات ومديات أفضل، لذلك عندما وصل جنودنا العاصمة بغداد فأن أعدادهم كانت محدودة ولم يحققوا إلا القليل، فالكثير من العراقيين، ومن بينهم محافظ الانبار، لم يشعروا بالحرب وبالتالي لم يشعروا بالهزيمة أيضاً، وكانت النتيجة أن عمت الفوضى وبرز الفراغ في السلطة إلا أن جميع الاخطاء لم تكن أمريكية فقط بل أن القادة العراقيين والكويتي قداموسوا ضغوطاً كثيرة لحل الجيش العراقي.. ورغم أن مطالبهم ورجبتهم كانت قابلة للتفاهم إلا أن أحداً لم يفكر بالذي كان يحدث، فعندما تحيل آلاف الضباط ومئات الالاف من الجنود، وبصورة مفاجئة، الى مجتمع يمر هو بعملية أنقالية دقيقة، فأن الطريقة الصحيحة والسليمة ربما كانت نزع اسلحة الوحدات الرئيسة مع أبقاء الجنود في معسكراتهم وصرف روايتهم الشهرية وأناطة أعمال بهم قد تشغلهم بشكل عام، إلا أن كانت تتم معالجة المشكلة شيئاً فشيئاً إلا أننا وبدلاً عن ذلك قد حولنا غير البعثيين أيضاً الى عاطلين عن العمل. غير أننا قد دفعنا في نتائج رغباتنا، وهي عادة سلوك وطبيعة البشر الذين نادراً ما يفكرون بهذا الاسلوب... أنا أنفهم جيداً طموحات الكورد وحققهم في عدم تكرار مأساة الماضي إلا أن الانتقام عمل بسيط متى ما قررت ذلك وفي الحالة المثالية، لا يجب أن يشعر عدوك بماذا أرتكبت بحقه عندها سوف يكون الوقت متأخراً للرد عليه، وهي ميول لا تتوافق مع السياسة الحكيمة كما أن مسألة زيادة عديد الجنود الامريكان في العراق والتي أشرف عليها ديفيد باتريوس لم تكن صائبة أو نصرأً استراتيجياً يحسم أي شئ بل كانت مجرد عملية تسببت في إعادة زمن للعراق يمكنه من أتخاذ الخطى نحو وضع سليم إلا أنه وبعد أن سحب الرئيس أوباما قواته من العراق لأسباب سياسية داخلية فقد أصابت حكومة بغداد شعبها بأحباط مخيف. وكان الخيار القوى في رأبي، إما تفكيك العراق والاعتراف بكوردستان الحرة أو مواجهة الحقيقة المرة في عدم إمكانية إبقاء العراق موحداً إلا باستخدام القوة كما أن الانسحاب السريع للرئيس أوباما من العراق قد تسبب في هيمنة ايران على حكومة بغداد، ومع كل الاحتمالات يتوجب علينا الاستمرار في محاربة داعش فقد كانت السنوات السبع الماضية مبعث كارثة ومأساة للسياسة الخارجية الامريكية.

* وما هي تداعيات الدور الهدام لأيران والباعث على عدم الاستقرار في سياق خلافاتها مع السعودية؟

ايران هي دولة موحدة وقوية بينما السعودية هي دولة غنية ولها نقاط ضعفها وحصلت على كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية المتطورة وفي حال أندلاع أية حرب بين البلدين فأن ايران سوف تنتصر فيها بسهولة بدون مساندة أمريكية مع أختلاف بينهما في العمق التاريخي والحضاري وتطلع فارسي لبناء امبراطورية فارسية جديدة وعلى العموم أرى من الواجب أن يتبع قادة أمة صغيرة (ولكنها عظيمة) مثل الكورد أو يفكروا في عدة خطوات أستباقية وتكون لهم دبلوماسيتهم الفاعلة والقوية

* وهل تعتقدون بإمكانية عودة السنة والشيعية للتعايش معاً في العراق ثانية؟

البيديهي أن للاحقاد الدينية، دون غيرها جذورها العميقة وقد لاحظنا ذلك من ممارسات داعش والقاعدة والبين أن عدد السنة يفوق الشيعة على المدى البعيد في حين أن الوحوش الكاسرة قطعت أوصال العراق وسوريا و وصيتي الوحيدة للاخوة الكورد هي: أأحذروا جيداً من يقول لكم: أنه يعرف ماذا ينوي الله تعالى أن يفعله.. وركزوا على الحرية للكورد والعمل ما بوسعكم لتلافي الخلافات الدينية وأعود وأكرر أن بطولة قوات البيشمه ركة والتزامها وأداءها هي موضع أعجاب فهؤلاء الرجال والنساء هم أبطال حقيقيون لأنهم تمكنوا، بمصادر محدودة من أداء أعمال عظيمة وكلي أمل أن تساندهم الولايات المتحدة بصورة أكثر سخاء ...

* أولم يصبح تأسيس دولة كوردستان المستقلة احتمالاً حقيقياً؟

دولة كوردستان الحرة هي أمر حقيقي ولكنها غير معترف بها وبالعكس من ذلك تم الاعتراف بدولة أفغانستان رغم كون الاعتراف غير كامل، إلا أن الحقائق على الارض هي أهم من المواضع الرسمية فاليوم يعتبر نيل وأستحصال القوة ومساندة السكان أهم من نيل عضوية الامم المتحدة لأن الواقع ذلك يتبعه بالنتيجة الاعتراف الرسمي

* رأيكم بالاستفتاء غير الملزم الذي دعا اليه رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني وهل ترونه يكون وثيقة وأساساً لأجراء المفاوضات و وضع خريطة لأستقلال كردستان ؟
السيد البارزاني هو أشد حكمة مني بكثير وليس بمقدوري أن أوجه توصيتي له .
* وتوصيتك للقادة الكورد لتجاوز التحديات التي تواجه الاقليم من مالية وسياسية وما هو مبلغ مساعدة المجتمع الدولي بهذا الصدد ؟

باعتقادي أن القادة الكورد يبذلون قصارى مساعيهم والوصيئة الوحيدة لهم هي أن يناؤا بأنفسهم عن الخلافات الداخلية فالكورد ليسوا أعداء بعضهم البعض وعلى الاحزاب السياسية أن تبدي للعالم وحدتها في الظروف الصعبة وتحقيق الاستقلال بأدارة شجاعة وطوعية ومازال الطريق طويلاً أمامكم ورسالة رئيسي لأصدقائي الكورد هي وكما قال الاب الموسس بنجامين فرانكلين لرفاهه الثوار: أيها السادة: علينا أن نكون معاً وإلا فإنه سوف يتم القضاء علينا بمفردنا وكان يعني بذلك إهم إذا لم يحاربوا بريطانيا (أنداك) معاً فأن بريطانيا سوف تقوم بأعدامنا واحداً فواحداً (...وعاشت كردستان الحرة .)

ترجمة: داراصديق نورجان.[1]

خصائص السجل

الحزب: داعش
الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: مقالات ومقابلات
الكتاب: سياسة
نوع الأصدار: ديجيتال



المصادر

[1] موقع الكروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-29

اسم المحرر: ههژار كامهلا

رحلة تركيا من «لوزان» إلى المستقبل

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230404120641479355>

علاء أبو فزاج

هل من الممكن اليوم الحديث عن عودة التاريخ إلى الوراء، إلى أيام الدولة العثمانية؟ وإذا كان الواقع يثبت استحالة ذلك، فإنه يضع أمامنا بالمقابل أسئلة حول شكل المستقبل القادم. تاريخ في أسطر

مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، خسرت الدولة العثمانية الأراضي التي كانت تحتلها ضمن رقعة واسعة وعبر فترة تاريخية طويلة، لا بل كادت الأمور تصل إلى تقسيم تركيا التي نعرفها اليوم إلى مجموعة من الدول التي تخضع لنفوذ دول الحلفاء المباشر وغير المباشر. إلا أن صعود التيار القومي المتمثل بـ «الحركة الوطنية التركية» والتي كانت تخوض «حرب الاستقلال التركية» بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، استطاع تبديل بعض الموازين على الأرض وجاء الشكل النهائي ضمن معاهدة لوزان 1923.

نتج عن «لوزان» تركيا التي نعرفها اليوم والتي تعدّ الناظم الأساسي لعلاقة تركيا مع محيطها، ومع الدول التي خضعت سابقاً للسيطرة العثمانية والتي أصبحت حسب لوزان «وغيرها» أجزاءً لمستعمرات جديدة تقاسمها المنتصرون في الحرب العالمية الأولى، وتعد هذه الاتفاقية حجر الأساس لمنطقة حوض المتوسط وكانت حاضرة بشكل من الأشكال في كل المعاهدات التي سبقتها أو تلتها والتي نظّمت علاقة الغرب مع المستعمرات الجديدة.

لفهم المستقبل

يكثّر الحديث اليوم عن اقتراب تاريخ انتهاء صلاحية «لوزان»، ويستند ذلك لحديث البعض عن وجود بندٍ سري في المعاهدة يعطيها صلاحية لـ 100 عام، أي حتى العام 2023. ويعتبر هؤلاء أن «رؤية 2023» التي وضعها أردوغان في العام 2010 على شكل مجموعة من الأهداف الاستراتيجية لبلاده في يوبيلها الذهبي الأول تدعم وجود هذا البند. وإن كان من الصعب الجزم بوجود بنود سرية للاتفاقية أم لا، يمكننا الجزم بأن وضع تركيا في تلك المرحلة بالذات لم يسمح لها بالاعتراض على وجود شرطٍ كهذا. لكن وجود بندٍ سري أو عدمه لا يغير من منطق التعامل مع «انتهاء صلاحية لوزان».

يؤكد أردوغان رغبة بلاده في ذلك، ولأكثر من مرة؛ فقد قال في خطابٍ له داخل القصر الرئاسي في أيلول 2016: «لقد حاولوا تسويق لوزان لنا كانتصار... في لوزان، تخلينا عن جزر بحر إيجه القريبة منا للغاية، لدرجة أنه يمكنك سماع صوتك عبرها جميعاً إذا صرخت»، مضيفاً إن الاتفاقية «ليست نصاً مقدساً. نحن سوف نناقشها، ونسعى للحصول على اتفاق أفضل».

ويعيداً عن نقاش «الحق التاريخي» بملكية أرض معينة، وإذا ما أردنا أن نفهم كيف وصلت تركيا إلى هذه النقطة التي أعلنت فيها موقفها هذا، لا بد من العودة إلى التاريخ مجدداً وبشكلٍ سريع:

خسرت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى التي امتدت من العام 1914 إلى 1918 وأعلنت خسارتها بتوقيعها معاهدة مودروس في تشرين الثاني 1918. شهدت الساحة السياسية التركية الداخلية مجموعة من التطورات إلى جانب نهوض القوى القومية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك مما أدى لهجوم من قبل الحلفاء على الأراضي التركية وأجبرت قوى الحلفاء الحكومة العثمانية الموجودة في إسطنبول على توقيع معاهدة سيفر 1920. شكّلت معاهدة سيفر 1920 والتي لم تشارك السلطة العثمانية في صياغتها خريطة جديدة لتركيا تقضي بتقسيمها بين الحلفاء، وهو ما شكّل رفضاً لمحاولات الحركة القومية التركية. غيرت «حرب الاستقلال التركية» والتي اندلعت في 1919 بقيادة أتاتورك الموازين على الأرض؛ فقد خاضت القوات التركية حربها على أراضي تركيا التي نعرفها اليوم، وفرض نصرها في هذه الحرب إلغاء اتفاقية سيفر من جهة، ولكن إلغاء الخلافة العثمانية أيضاً.

نظراً لأن ساحة الحرب هذه هي الأراضي التركية، جرت ترجمة هذا الانتصار ضمن حدود جغرافية مضبوطة، ولم تغير هذه الحرب الصغيرة شيئاً من الخرائط التي نتجت عن الحرب العالمية الأولى بالمعنى العريض، فجاءت اتفاقية لوزان 1923 التي

ثبتت حدود تركيا الحالية دون تقسيمها كنتيجة لانتصار أتاتورك في حربه، وثبتت انتزاع باقي أجزاء الدولة العثمانية كنتيجة تاريخية لتراجع الدولة العثمانية وخسارتها الحرب العالمية الأولى. ومن هنا، توضح لوزان بالتفصيل الحدود البرية والبحرية لتركيا وتعترف بها جمهورية موحدة على اختلاف قوميات وأديان فاطنيتها، وتعطي دول الحلفاء (فرنسا - بريطانيا - إيطاليا - اليابان - اليونان - رومانيا - مملكة يوغسلافيا) حق التصرف فيما بينهم بكل ما تبقى.

ومن هنا شكلت لوزان حجر أساس لا في تركيا فحسب، بل في المنطقة كلها؛ إذ لم يتعارض مضمون لوزان مع اتفاقيات أخرى مثل سايكس-بيكو 1916 بل أصبحت اتفاقيات التقاسم التي وضعها المستعمرون الجدد تبدو مجتمعة نصاً واحداً كم لو أنها ملاحق تفصيلية يختص كل منها ببقعة جغرافية محددة.

«تعديل لوزان دون حرب»

كما اصطدم مشروع أتاتورك بمعاهدة سيفر، كان من المتوقع أن تصطدم تركيا مستقبلاً مع لوزان؛ فهذه الأخيرة سمحت بتأسيس جمهورية جديدة شهدت تطوراً ملحوظاً منذ أن جرى التوقيع على الاتفاقية في تموز 1923. وكان أول صدام مع لوزان حول موضوع المضائق البحرية التي تشرف عليها تركيا، وهي مضائق البوسفور الذي يصل البحر الأسود ببحر مرمرة، ومضيق الدردنيل الذي يصل بدوره مرمرة ببحر إيجه فالمتوسط، فقد منعت اتفاقية لوزان تركيا من إدارة هذه المضائق، ووضعتها تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة ومنعتها من إغلاقها أو وضع الدفاعات العسكرية على شواطئها، لكن تركيا ومع ازدياد التوتر الذي سبق الحرب العالمية الثانية دعت لتعديل اتفاقية لوزان، ودعت لعقد مؤتمر مونترو لنقاش تعديلات بخصوص المضائق، ونتج عن هذا المؤتمر توقيع اتفاقية عام 1936 منحت تركيا حق إدارة المضائق بشكل كامل، وأعطتها الحق بإغلاقها في حالة الحرب أو عند شعورها بالتهديد، بالإضافة لإمكانية نشر قوات عسكرية تركية ووضع دفاعات في المنطقة. وتضمنت الاتفاقية بالطبع حرية الملاحة المدنية والعسكرية لدول البحر الأسود، بالإضافة لآلية تنظم انتقال السفن للدول الأخرى.

شكلت اتفاقية مونترو تعبيراً جديداً عن توازن جديد، فتركيا أصبحت مع هذه الاتفاقية في صف التحالف الجديد في الحرب العالمية الثانية، ورغبت القوى التي وقعت على هذه الاتفاقية أن تبقى تركيا بعيداً عن دول المحور التي بدأت بتوطيد العلاقات فيما بينها في الفترة ذاتها، ونظراً لأن الاتفاقية ضمنت حقوق دول البحر الأسود وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي فقد كانت تعبيراً عن إعطاء تركيا مزيداً من «الاستقلالية»؛ لأن مطلب إدارة المضائق التركية من جانب تركيا كان مطلباً لا يشكل إخلالاً للتوازن في المنطقة بل يشكل تعزيزاً له، وشكل بذلك مؤتمر مونترو نموذجاً لتعديل اتفاقية لوزان دون حرب أو نزاع مسلح... خاصة وأن تركيا لم تقف عند حدود الانضمام إلى معسكر الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، بل انضمت بعد ذلك إلى حلف الناتو، ولعبت طوال عقود دور جبهة أمامية للناتو في وجه الاتحاد السوفييتي من جهة، وحاولت لعب دور رقيب مباشر على الدول الواقعة إلى الجنوب منها، (أي مستعمراتها السابقة).

مشكلة لوزان الجديدة

يعتبر النزاع في البحر المتوسط من أكثر القضايا تشابكاً، فهو يخص مجموعة كبيرة من الدول. يجري هذا الصراع على استثمار حقول الغاز المكتشفة وعلى التنقيب عنه في الحقول المقترضة، وتبدأ مشكلة تركيا من لوزان، فتركيا تنازلت عن مجموعات من الجزر وحصلت اليونان على المجموعة المنتشرة في الجزء الشمالي الشرقي من بحر إيجه وحصلت إيطاليا على الجزر الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي منه، وشكلت جزر المتوسط إحدى ساحات القتال في الحرب العالمية الثانية، فورثت بريطانيا جزر إيطاليا ثم انتقلت ملكيتها جميعاً إلى اليونان كأحد نتائج معاهدة باريس للسلام 1946، ولم تشكل ملكية هذه الجزر مشكلة كبيرة بالنسبة لتركيا حتى تم إقرار قانون البحار «1982 UNCLOS» الذي ينظم مجموعة من القضايا من ضمنها ترسيم الحدود البحرية واستثمار الثروة السمكية والثروات الباطنية، وتحتمك الدول لهذا القانون لتحديد مناطقها الاقتصادية الخالصة «EEZ». بالطبع، رفضت تركيا التوقيع على هذا القانون نظراً لأنه يحرمها من ثروات البحر المتوسط، وشكلت الجزر اليونانية شوكة في حلق تركيا فقد حصلت جزيرة كاستيلوريزو على سبيل المثال والتي يعيش عليها أقل من 500 إنسان ضمن مساحة 11 كم² على منطقة اقتصادية خالصة تمتد إلى 200 ميل بحري «370 كم»، وما يثير غضب الأتراك أن هذه الجزيرة تبعد عن سواحلهم مسافة 2 كم فقط.

رغم أن تركيا حاولت تجاهل قانون البحار، إلا أن مخططاتها في البحر المتوسط تحتاج إلى قبول الدول المطلة عليه بتجاهله، وهو ما لم يحصل إلا من جانب «حكومة الوفاق الليبية» التي وافقت على ترسيم الحدود البحرية مع تركيا لتصطدم هذه الخطوة بمصر واليونان والدول الأوروبية الأخرى. والمشكلة الأكبر أن غاز المتوسط يحظى باهتمام على المستوى الدولي نظراً لأنه إذا ما تم استخراج ونجح المخطط الأمريكي بإنشاء خط أنابيب ينقل الغاز من المتوسط إلى

أوروبا، سيشكل عندئذٍ مصدرًا منافسًا لروسيا التي تعتبر المصدر الأساسي للغاز بالنسبة لأوروبا.

وترى تركيا في نفسها أنها أكبر وزناً مما سبق، ولا ترى أن وزن اليونان يسمح لها بتضييق الخناق عليها بهذا الشكل، ولأن تركيا تدرك أن نزعتها هذه ستدخلها في متاهة قانونية صعبة تجعل من نقاش هذه المسألة عملية شبه مستحيلة، لذلك قال أردوغان أثناء زيارته التاريخية إلى أثينا 2017 ما يلي: «لست أستاذًا في علم القانون، لكنني أعرف قانون السياسة جيداً، ففيه شرط يقضي بوجوب تحديث الاتفاقات، ونحن قادرون على تحديث ما أبرم بيننا من اتفاقات، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك». المؤكد أنّ العالم اختلف كثيراً منذ عام 1923، حتى إن بعض أطراف معاهدة لوزان لم تعد موجودة على الخريطة أصلاً، لكن يبقى الحديث حول كيفية تعديل هذه الاتفاقية أو إيجاد صياغة أخرى لها.

ما يجب تثبيته قبل نقاش الرغبة التركية هذه هو أن صراعها في المتوسط اليوم أصبح مرهوناً بالتوازن الدولي، ولم يعد من الممكن النظر إليه بوصفه شأنًا يرتبط بالبحر المتوسط والدول المطلة عليه. وبالعودة إلى لوزان وكل الاتفاقات التي تلتها، فإن تغييرها سيكون مرهوناً بالتوازنات الجديدة التي تجري ترجمتها، إما باتفاقيات جديدة أو بحروب تنتج عنها اتفاقيات جديدة. وبالتالي إذا كان العالم يشهد ترجمة للتوازن الدولي الجديد الذي ثبت التراجع الأمريكي والغربي بمقابل نهوض قوى جديدة على رأسها روسيا والصين، لن يكون بمقدور تركيا أو أي من الدول المطلة على البحر تعديل حرف من لوزان أو غيرها إلا وفقاً للتوازن الدولي العام وبما ينسجم معه.

المخارج

الحرب يمكن أن تكون مخرجاً، إلا أنها مخاطرة كبرى حتى بالنسبة لتركيا، فالمواجهة مفتوحة ويصعب حصر المشاركين فيها. لكن المؤكد أنها ليست حرباً بين تركيا واليونان فقط، أي أن نتائج هذه الحرب ليست مضمونة النتائج بتعديل لوزان لمصلحة تركيا، فلاحتمال المعاكس قائم وخصوصاً إذا ما أخذنا الظرف الداخلي في تركيا؛ فحربٌ كهذه يمكن أن تنتج اتفاقية سيفر جديدة تقسم تركيا إلى دويلات.

المخرج الآخر سيكون عبر مفاوضات ينتج عنها توافق يعبر عن التوازنات الجديدة، ولنا في مؤتمر مونترال 1936 مثلاً على ذلك، والحقيقة أن توازن القوى ضمن المتوسط يسمح بهذا النوع من التوافقات حتى أن هناك نية عند دول البحر المتوسط لاستبعاد الصدام، ولكن هذا لن يكون ممكناً إذا استمرت حالة التصعيد الدائرة. فوزارة الخارجية التركية قالت منذ بضعة أيام إنها ترفض سلوك البعض الذي يرى «أنه المالك الوحيد للبحر المتوسط» واعتبرت أن هنالك تحالف ضدها في البحر ووصفته بأنه «تحالف الشر»، وهذا ما عبّر عنه أردوغان في حديثه حول سلوك اليونان الذي وصفه كمن ينظر إلى نفسه بمرآة مكبرة ليقول بعدها إن «الحل في شرق المتوسط يأتي عبر الحوار والتفاوض والتصرف السليم لإيجاد صيغة ترضي كل الأطراف»، فتدرك تركيا على الأقل أن اليونان ليست إلا الطرف الأصغر في معاهدة لوزان وأن هنالك من يمسك هذه المرآة التي تنظر بها اليونان إلى نفسها، فالولايات المتحدة ومن خلفها دول أوروبا، التي تعمل إلى اللحظة كأتباع للولايات المتحدة الأمريكية في العديد من القضايا حتى لو كانت تعمل ضد مصالحهم، فتراهم يعملون على تأجيل ما يجري فيرفضون الرغبة التركية ويدفعون اليونان وقبرص للتمترس على مواقفهما، وتقوم الولايات المتحدة من جانبها بسلوك مشابه ففي تدفع الأطراف إلى تصعيد المواقف عبر استقطاب جميع القوى المتطرفة داخل هذه الدول على أمل أن تغلق باب المفاوضات لتدفع المنطقة إلى حرب متعددة الأطراف، فهذا وإن عرقل أنبوب الغاز المنافس لروسيا ولكنه يحقق ما هو أكبر من ذلك بالنسبة للولايات المتحدة المأزومة.

الحديث عن أن أزمة المتوسط اليوم هو حديث عن أزمة ذات أبعادٍ دولية، ما يعني أن الأطراف الأساسية في الساحة الدولية لها دورٌ في حلّها أو تأجيلها، فإذا كانت الولايات المتحدة لا تمنع الحرب بل تحرض عليها، تعمل روسيا والصين في الاتجاه المقابل، وإن كنا نرى الأساطيل الحربية في المتوسط، فهذا لا يمتنعنا من أن سماع صوت اصطكاك الأسنان، فلا أحد يضمن نتائج هذه الحرب لأنها لا يمكن أن تعطي ضماناً لأحد وتتنظر إليها معظم دول حوض المتوسط والقوى الدولية الصاعدة بوصفها شرّاً يجب اجتنابه.

لذلك، فتعديل لوزان أو غيرها من الاتفاقيات لن يكون مرهوناً برغبة تركيا القيام بذلك، فالاتفاقيات وضعت أو عدلت إما كنتيجة لحرب كما كان واضحاً في الحرب العالمية الأولى والثانية، وإما عبر توافق ترغب أطرافه بتجنب الحرب عبر إقرارها بتبادل الموازين، لذلك فلوزان عبّرت عن التوازنات الدولية في لحظة معينة، وإن كانت تركيا ترى أن وزنها تغير فهذا صحيح ولكن العالم كله تغير أيضاً وشمل هذا التغيير جميع الموقعين على لوزان كما شمل أطرافاً لم تكن موجودة على الخارطة السياسية في تلك الفترة، وإن نظرة أعمق إلى الأزمة الدائرة في المتوسط اليوم يمكن أن تشير إلى جملة من القضايا أولها أن الأطراف الأساسية ضمنه هي دول تحالف الناتو! وبات من المؤكد عدم قدرة احتواء التحالف لهذا الخلاف مما برر الدخول

الروسي في الوساطة بين هذه الدول وبطلبٍ رسمي، وهذا ما يؤكد استحالة فصل ما يجري في المتوسط عن غيره من القضايا التي تشترك فيما بينها في أنها عملية مخاض لميزان دولي جديد تتم أولاً عبر تفكيك العناصر المميزة لعصر الهيمنة الأمريكية والغربية لذلك تفتح خلافات كهذه كل الدفاتر القديمة من ملكية جزيرة صغيرة على الشواطئ التركية إلى مستقبل الناتو ومبرر وجوده، وأهم من ذلك الخرائط التي رسمها الاستعمار، وإذا كان لتركيا رغبة في تعديل اتفاقية انتقصت من إمكانياتها فيمكنها القيام بذلك، لكن ضمن تحالف يسعى لإعادة رسم المنطقة عبر انتزاع الألبان التي ثبتت في الخرائط السابقة التي ولدت حروباً لم تنقطع وعبر حشد كل المتضررين من خرائط الاستعمار والسير جميعاً إلى الأمام... لا إلى زمنٍ مضى وانتهى. [1]

خصائص السجل

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

الدولة - الأقليم: تركيا

:QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | kassioun.org 19-08-2020

وقت التدوين: 2023-04-04

اسم المحرر: ههزار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221224171817453930>



د. جاويدان كمال -

تمر التجربة الإنسانية بمرحلة حساسة ومصيرية لم يسبق أن شهد التاريخ مثيل لها، فحالة عدم الاستقرار والحروب والكوارث البيئية والأزمات الاقتصادية والصحية تهدد المبادئ البشرية والقيم الإنسانية في قمة هرمها الاخلاقي بشكل خاص.

من المعروف أن انتقال الإنسان من المرحلة البدائية نحو التحضر والتمدن مَرَّ بمراحل عدة إلى أن توصلت البشرية لسن بعض القوانين العالمية لحفظ الأمن والسلام الدولي ما أعطى بصيص أمل لأكثر المتفائلين والمؤمنين بالضرورة البشرية بأن القيم الإنسانية ستنتصر في النهاية مع ارتفاع نسق الوعي الجمعي لحقوق الإنسان وانتشار قيم المساواة والديمقراطية والسلم الأهلي والابتعاد عن الحروب العنصرية المرتبطة بالنزعات الشخصية و القومية والإيديولوجية من مبدأ تعلم البشرية من أخطائها السابقة وخضوع العالم لقوانين جديدة تفرض واقعا أكثر عدالة.

دأبت الأنظمة الحاكمة المستعمرة لكرديستان على تطبيق سياسات عنصرية بعيدة كل البعد عن المبادئ الانسانية بهدف إبادة الشعب الكردي وتغيير هويته حفاظا منها على سلطتها بالدرجة الأولى فكانت عدوة شعوبها قبل أن تكون عدوة الشعب الكردي لأنها لم تفسح المجال أمام شعوبها للتطلع نحو التقدم والازدهار بقدر ما زرعت في عقولها فكرة وجود عدو متريص بهم متمثلا بهوية الشعب الكردي ليأتي البحث عن الأمان في الدرجة الأولى ويبقى الخوف لغة التواصل بين هذه الشعوب والشعب الكردي واصفة إياه بالدخيل والوثني والوحشي، بينما عاش هذا الشعب على ارضه التاريخية وأصر على الدفاع عن وجوده وهويته ليبقى أسير النضال من أجل الحصول على حقوقه المشروعة المنزوعة من خلال تقسيمات سايكس بيكو ومعاهدة لوزان وقبلها معركة جالديران وغيرها من الاتفاقيات والحروب الكثيرة التي لم تنصف هذا الشعب العريق.

بحث الشعب الكردي عن حقوقه بشتى السبل والوسائل الممكنة طارقا كل الأبواب الممكنة فحمل السلاح بيد وراية السلام باليد الأخرى، إلا أن الحرب كانت تفرض عليه مرارا وتكرارا دون الاستماع للغة العقل من قبل تلك الأنظمة الحاكمة حتى سنحت الفرصة للکرد في سوريا لطرح مشروعهم السلمي وتطبيقه، ما دفع الأنظمة الحاكمة إلى فرض حرب جديدة عليه ضد قوى الإرهاب التي تم جمعها من مختلف بقاع العالم وتوجيهها نحو هذه التجربة، إلا أن المشروع الديمقراطي الذي طبق في روجآفا شمال وشرق سوريا ورغم عدم اشتداد عودته استطاع دحر الارهاب وافشال الخطط الهادفة إلى اجهاضه فكان أن أصبحت كوباني وتجربة الادارة الذاتية رمزا لكل القوى العالمية المناهضة للحروب العنصرية والمشاريع اللاإنسانية ورمزا لانتصار الحق والحرية والتعايش المشترك، وأعدت الأمل والتوازن للفكر الإنساني وكل الشعوب التواقفة إلى الحرية، ما جعل منها هدفا مستمرا للنظام الحاكم في تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية الساعي بكل قواه لإنهاء هذه التجربة الفريدة في محاولات يائسة منه لإعادة عجلة التاريخ للوراء، هذا النظام الذي مازال يرى في كوباني شوكة في حلقه ولم يرق له حتى الآن التعاطف المتنامي الذي يشهده العالم مع تجربة روجآفا، إذ أن بقاء هذه التجربة صامدة تعني له نهاية حكمه الديكتاتوري وبزوغ فجر الديمقراطية و التعايش المشترك بين الشعوب ونهاية الحكم العثماني المارق الذي يمثله.

لقد باتت الإدارة الذاتية في روجآفا\ شمال وشرق سوريا والمشروع الذي تبناه حزب الاتحاد الديمقراطي ودافعت عنه كل مكونات المنطقة والبطولات التي سطرتهها قوات سوريا الديمقراطية بصيص الأمل الوحيد لحل الأزمة السورية في إطار مشروع ديمقراطي تعددي يحفظ حقوق الشعب الكردي وكل شعوب المنطقة شاء النظام التركي الذي تاجر بقضية الشعب السوري لتحقيق مآربه ذلك أم أبى-[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | موقع <https://pydrojava.org/-24-12-2022>

وقت التدوين: 2022-12-24

اسم المحرر: ناراس حسو

سايكس بيكو - الثانية - أو ما بعد الكولونيالية !

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230212081421466130>

عبد الحسين شعبان

ساهمت موجة التغيير في أوروبا الشرقية التي أطاحت بالأنظمة الشمولية بزيادة عدد الدول على صعيد العالم، حيث انشطرت يوغسلافيا إلى ستة أجزاء كان آخرها كوسوفو، وانقسم الاتحاد السوفياتي إلى 15 دولة، وانفصلت تشيكوسلوفاكيا إلى جمهوريتين هما التشيك والسلوفاك، وقبلها وبعدها شهد العالم قيام دولة إريتريا المنفصلة عن أثيوبيا ودولة تيمور الشرقية المنفصلة عن أندونيسيا، ولعل آخر دولة تأسست هي جمهورية جنوب السودان التي انفصلت عن السودان، وكل هذه الدول انضمت إلى الأمم المتحدة. كما شهدت سنوات الستينيات تحرر واستقلال العديد من دول أفريقيا وآسيا، خصوصاً بعد صدور القرار 1514 الخاص بتصفية الكولونيالية العام 1960 من الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومثلما انتعشت الهويات الفرعية في الثمانينيات في أوروبا الشرقية وأدت إلى قيام دول جديدة، فإن إشارات واحتدات غير قليلة بدأت تتجمع في إطار جدل وصراع بين الهويات، الأمر الذي قد يدفع باتجاه انقسام العديد من دول المنطقة، وهي احتمالات تبقى واردة، بل أن هناك من يسعى إليها، ارتباطاً بظروف السياسة الدولية ومآلاتها ومصالح القوى الكبرى ومحاولاتها في فرض الاستتباع والهيمنة، خصوصاً لوجود عاملين أساسيين هما: حماية أمن إسرائيل وتأمين الحصول على النفط، وإذا كانت هناك مزاعم قديمة بمواجهة الخطر الشيوعي، فإن المزاعم الجديدة تركّزت على مواجهة الخطر الإسلامي المتمثل بالارهاب الدولي.

وقد لفت انتباهنا مؤخراً، ولا سيما خلال موجة التغيير العربية، هو حجم التوقعات التي سبقته ولحقت، من خلال العديد من مراكز الأبحاث وتروست الأدمغة وعلى سبيل المثال لا الحصر هو ما يتوقعه الباحث الهندي الأمريكي باراج خانا من مؤسسة أمريكا الجديدة New America Foundation في كتاب أصدره عشية التغييرات في العالم العربي بعنوان كيف ندير العالم How to Run The World، حيث يذهب إلى احتمال وصول دول العالم إلى نحو 300 دولة خلال العقود القليلة القادمة، أي أنها ستزيد بأكثر من 100 دولة.

ولعل موجة الانشطار الأميبي المتوقعة تلك كان قد أطلق عليها مرحلة ما بعد الاستعمار (الكولونيالية)، لأنه يعتبر العديد من البلدان نشأت من رحم مستعمرات قديمة، وشهدت منذ الاستقلال انفجاراً سكانياً هائلاً، كما عانت من الدكتاتوريات وفسادها، ومن صراعات عرقية ودينية وطائفية، ناهيك عن بنية تحتية ومؤسسات متداعية، الأمر الذي سيدفعها إلى الانفصال.

ويعزو خانا أسباب الكثير من الصراعات الداخلية إلى الحدود القائمة اليوم (خارجية وداخلية)، وهو أمر عانت منه الكثير من المجتمعات: اليمن وباكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وبعيش العراق اليوم أحد فصوله المأساوية، ولا سيما في كركوك. وما يسمى في المناطق المتنازع عليها، حيث انفجر العنف على نحو جنوني.

وبعيداً عن نظرية المؤامرة، فإن تقسيم العالم بموجب خرائط قديمة وجديدة قائم فعلياً، ففي مؤتمر برلين العام 1884 تم تقسيم أفريقيا دون مراعاة إرادة السكان ومصالحهم. وقامت بريطانيا بتقسيم الهند إلى الهند وباكستان، وظلت مشكلة كشمير قائمة، وانبثقت دولة بنغلادش العام 1971.

وكانت منطقة الشرق الأوسط منذ مطلع القرن العشرين عرضة للتقسيم الذي وجدت ضالته خلال الحرب العالمية الأولى، حين وقعت بريطانيا وفرنسا، على اتفاقية سايكس بيكو العام 1916، وبموجبها، تم تقسيم الامبراطورية العثمانية (حليفة ألمانيا ضد دول الحلفاء) بينهما، وقد كشفتها روسيا البلشفية ونشرت وثائقها بعد ثورة أكتوبر العام 1917.

وتزامناً مع سايكس بيكو الأولى أصدر آرثر جيمس بلفور (وزير خارجية بريطانيا) وعداً تم بموجبه منح اليهود وطناً قومياً لهم في فلسطين وذلك في العام 1917، لكن الحدود النهائية للشرق الأوسط في تلك المرحلة تم وضع لمساتها الأخيرة في مؤتمر القاهرة العام 1922 من قبل وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل، وبموجب ذلك تم فصل شرق الأردن عن حدود ولاية فلسطين.

ولكي يتكسر التقسيم، بل يتحوّل إلى أمر واقع، فقد عملت القوى الامبريالية والصهيونية، إنشاء إسرائيل في العام 1948، لتكون عائقاً في خاصرة أية وحدة أو اتحاد أو حتى تنسيق أو تقارب بين دول المنطقة، وهو الأمر الذي يفسر توظيفها لكل الإمكانيات والطاقت للاطاحة بالجمهورية العربية المتحدة، التي أقيمت في العام 1958، وقد حصل لها ما أرادت في الانفصال العام 1961.

كما بقيت العلاقات العراقية- السورية متدهورة منذ استقلال سوريا العام 1946 ولغاية الآن، باستثناء فترات قصيرة جداً، تم فيها تطبيع متعثر، مهما اختلفت الأنظمة: ملكية أو جمهورية، يسارية أو يمينية، بعثية أو غيرها، وعلى الرغم من وجود نظامين بعثيين خلال عقود من الزمان، يزعمان أنهما يؤمنان بالوحدة العربية، لكن قضية الوحدة صارت أقرب إلى الكابوس منها إلى الحلم على أيديهما.

وكان زيبغنيو بريجنسكي قد دعا في كتابه بين عصرين- أمريكا والعصر التكنولوجي الصادر في العام 1970 إلى إعادة تشكيل

الوطن العربي على شكل كانتونات عرقية ودينية وطائفية، ففي ذلك وحده سيسمح للكانتون الإسرائيلي أن يعيش في المنطقة. وواصل برنارد لويس فكرة تقسيم الدول العربية، بحيث تضيع ملامح الفكرة العروبية، بصعود الهويات الفرعية المصغرة للمكرو دولة التي سينقسم إليها العرب. واستكمالاً لذلك يعتبر باراج خانا أن معظم دول المنطقة هي دول اصطناعية وإن ظلت تحافظ على حدودها، لكن الكثير من شعوبها لم يرضها ذلك، فالأكراد مؤزعون على العراق وسوريا وتركيا وإيران. وليبيا دولة اصطناعية أيضاً، فقد أعيد تركيبها بعد الاستعمار الإيطالي من خلال توحيد ثلاث مناطق هي: برقة وطرابلس الغرب وفزان، وكذلك اليمن وسوريا والأردن والبحرين وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، وهذه كلها تشهد توترات داخلية بين جماعات وقبائل وتعاني من حكم أقليات تفرض نفسها على الأكثرية.

وحسب الخريطة الجديدة للشرق الأوسط، فليس من المستبعد أن يعيد التاريخ نفسه وتنفصل هذه البلدان، فجنوب اليمن جاهز، والمملكة العربية السعودية وإن كانت شاسعة، فقد تشهد دولة للمنطقة الشرقية الغنية بالنفط، وأخرى للأماكن المقدسة.

وتميل القوى الغربية إلى شرق أوسط متصارع ومنقسم، بل أقرب إلى التشطي، وهو ما تشجع عليه الغرب، بل ستساهم فيه كما يقول خانا، وعندها ستكون إسرائيل قادرة على فرض قوتها ونفوذها في المنطقة بأسرها، ويواصل باراج خانا سيناريوهات في مقالة أخرى بالتعاون مع فرانك جاكوبس التي قام بترجمتها مركز الزيتونة في بيروت، حيث يتم تناول سوريا التي لن تعود إلى سيرتها الأولى بعد الاقتتال الدائر فيها، ولربما ستصبح شبيهة بلبنان حيث الديانات تتنازع حقوقاً لمحتلي أملاك الغير، بسبب ضعف الحكومة المركزية.

يقول خانا و جاكوبس: قد تعود سوريا إلى التقسيم العرقي الذي وضعه الفرنسيون: دولة للدروز وأخرى للعلويين في الساحل والجبل ودول منفصلة في دمشق وحلب للسنة، ويمتد الأمر إلى إيران ويقدر تمددها الخارجي، فهي عرضة لانهايار داخلي، وهناك 20 مليون أذربيجاني شمال إيران (مدينة تبريز) وقد يلتحقون بأذربيجان أو يتحالفون مع تركيا بحكم أصولهم العرقية، وهو أمرٌ قد يقوّض هيمنة أرمينيا على إقليم ناغورني-كاراباخ المتنازع عليه.

وأفغانستان هي الأخرى يمكن أن تنقسم بعد الانسحاب الامريكي إلى باشتوستان وقد ينفصل شعب بلوشستان في دولة خاصة، في منطقة غنية بالغاز، وحسب رالف بيترز فإن ما تخسره أفغانستان غرباً لصالح إيران، يمكن أن تكسبه شرقاً من باكستان، وهكذا يتم عبور الحدود بحدود جديدة وبكل الاتجاهات.

وحسب هذه السيناريوهات، فإن خارطة الشرق الأوسط ستشهد دولاً جديدة لا تنشأ عبر الانفصال حسب، بل من خلال ولادات جديدة، بدلاً من الخصومات القديمة: ولكن بعضها سيكون معزولاً وبعيداً عن السواحل (جنوب السودان وفلسطين وكردستان)، إلا إذا تم تجهيزها ببنية تحتية جيدة تربطها بالأسواق العالمية، إلى جانب أنابيب النفط المتجهة إلى أوروبا أو عبر البحر المتوسط، حيث ستكون الروابط الخارجية، هي سياسة حمائية لتأمين عدم انقيادها للدول المجاورة، الأمر الذي يحتاج إلى بناء سلمي.

وإذا كانت سايكس بيكو الأولى في مرحلة الكولونيالية، فإن سايكس بيكو الثانية هي التعبير النموذجي عن مرحلة ما بعد الكولونيالية، وبغض النظر عن ما هو مضمّر، فإن ما هو معلن، ينبغي أن يؤخذ بالحسبان، لكي لا تأتي بعد قرن من الزمان، ونتحدث عن سايكس بيكو الثالثة، لا سمح الله! [1]

خصائص السجل

الكتاب: سياسة

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 20.02.2013

وقت التدوين: 2023-02-12

اسم المحرر: ههزار كامهلا

سياسة التعريب نهج شوفيني وأعلى مراحل العنصرية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230309123359473014>

عوني الداوودي

أن العراق القادم الذي نطمح إليه كي يستوعبنا جميعاً كعراقيين، وبعيداً عن آلام الماضي، يحتاج إلى قدر من الصراحة والشفافية في التعامل مع واقع التكوين الأثني والديني والمذهبي للعراق، القضية الكوردية نموذجاً. وبعثتقادي إن استقراء تاريخ العقدين اللذين تلتا الحرب العالمية الأولى بعناية ودقة، ضرورة ملحة للباحث والمتابع للقضية الكوردية خاصة والعراقية بشكل عام، كي يفهم ويستوعب مطالب الشعب الكوردي دون حساسية مفرطة نلمسها أحياناً من لدن هذا وذاك من الكتاب والمثقفين الذين يدلون بدلوهم في الشأن العراقي، والتي بدورنا نعتقد بأنها ناتجة عن الجهل لتاريخ الأمة الكوردية وعدم فهم الخصوصية القومية لهذا الشعب القديم والأصيل في المنطقة، ويطالب بحقوقه المغبونة في الجزء الجنوبي من وطنه الذي يعرف اليوم بكوردستان العراق .

وبرجعنا إلى تلك الفترة من تاريخ العراق المعاصر ودراساتها بحدادية دون تعصب قومي مصحوب بنزعة استعلائية، وبصوت هادئ، من الممكن وضع الأسس التي من شأنها أن تجعل المستقبل أقل ألماً ومأساة، وأكثر عدلاً واحتراماً لحقوق الإنسان، فلذا وجدت من الضروري إلقاء نظرة خاطفة وسريعة على الجانب البارز من القضية التي عرفت في تاريخ العراق ب مشكلة ولاية الموصل لتحديد مساحة كوردستان العراق من خلالها التي كانت دوماً محل خلاف بين الكورد ومطالبهم من جهة وبين الحكومات العراقية من جهة أخرى، وتبسيط الضوء في ذات الوقت على المساحات التي مورست بحقها سياسة التطهير العرقي، أو ما يسمى بسياسة التعريب .

بانتهاء الحرب العالمية الأولى وعلى أثر الصراع الدائر آنذاك حول عائدة ولاية الموصل كوردستان العراق بين العراق وبريطانيا من جهة وبين تركيا من جهة أخرى، والكورد لوحدهم ضد الجبهتين. قدم الطرفان التركي والعراقي الوثائق والخرائط والإحصائيات المتنوعة لتثبيت حقوقه في هذه المنطقة للجنة عصبة الأمم المتحدة التي بُعثت للفصل في النزاع حول أحقية الأطراف المتنازعة بالولاية، التي لم يتوصل الطرفان البريطاني والتركي إلى حلها بالحوار المباشر بعد انقضاء التسعة شهور التي قُضت في جلسات معاهدة لوزان عام 1923.

ومن الحجج التركية التي قدمتها. إن ولاية الموصل غير داخلية في العراق العربي، ولكنها جزء من الجزيرة، وإن إتفاقية سايكس بيكو فصلت بين الموصل والعراق، وفي المطالب الخاصة بكوردستان التي قدمها شريف باشا مندوب عن الكورد في عام 1919 بناء على طلب الحلفاء ذكرت الموصل منفصلة عن العراق، أما سكان ولاية الموصل فلم يعتبروا أنفسهم يوماً ما جزء من العراق. ولأجل تأييد وجهة نظرها اقتبست تعريف العراق من دائرة المعارف البريطانية ومن دائرة المعارف الفرنسية الكبرى .

ومن جهة ثانية أدعت الحكومة البريطانية أن الجيوش البريطانية احتلت جميع ميزوبوتاميا أثناء الحرب العالمية الأولى، وقد أطلق الاسم العراق على القطر الذي كان فيما مضى ميزوبوتاميا لأنه معروف جداً عند الأهالي، وقد أخذ هذا الاسم الحديث العراق من العراق العجمي و العراق العربي اللذين كانا مستعملين في أواخر القرن الحادي عشر .

بينما جاء الموقف الكوردي على لسان الشخصية الكوردية بابان زاده عزت مستنقراً من صيغة السؤال الاستفزازي الذي طرحته لجنة عصبة الأمم على ممثلي الكوردي مع أية حكومة تريدون العيش ؟ التركية أم العراقية فأجابهم : لماذا لا تسألون هل نرغب بحكومة كوردية أم لا ؟ .

وكانت التقارير والوثائق متضاربة بين الطرفين إلى حد كبير بشكل جعل لجنة العصبة أن تتخذ هي بنفسها إلى جانب دراستها لكل ما قدم من قبل الأطراف المتنازعة، بالتنقيب والبحث والاستعانة بالمكتبات والجامعات العالمية للحصول على المعلومات والخرائط التي يمكنها أن تفصل بين المتنازعين بشكل محايد. فتوصلت اللجنة فيما بعد إلى وجود ثلاث مناطق واضحة: العراق العربي، والجزيرة، وكوردستان. لا يمتد العراق شمالاً أبعد من هيت تكريت أو منطقة جبل حمرين، ولم يمكن التأكد من أن جزء من الأراضي المتنازعة لم تكن يوماً ما ضمن العراق العجمي، وأكدت أنه في جميع الأدبيات الجغرافية منذ الفتح العربي حتى تحقيق اللجنة (1925) لم تعتبر ولم توصف ولم تظهر الأراضي المتنازعة يوماً كجزء من العراق، وفي الماضي لم يكن الاسم العراق مألوفاً عند سكان ولاية الموصل كاسم لبلادهم.

استمرت اللجنة في تحقيقاتها، وتوصلت في نهاية الأمر، وكما يذكر المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسيني بهذا الصدد: أنجزت لجنة الحدود الأممية تقريرها عن الخلاف العراقي التركي حول ولاية الموصل فجاء في (113) صفحة من القطع الكبير، مع إحدى عشرة خارطة، وقد جاء في صفحة 111 من هذا التقرير ما يلي بالنص:

لو نظرنا في المسألة كلها، معتبرين في ذلك مصالح الأهلين الذين يخصهم الأمر، فمن رأي اللجنة أنه من المستحسن لاحتفظ كلمة مستحسن عدم تقسيم المنطقة المنازع فيها. أن اللجنة استناداً على هذه البواعث وتقديرها كل حقيقة من الحقائق التي ذكرتها، ترى أن هناك حججاً مهمة تساعد على ارتباط كل المنطقة، من جنوبي خط بروكسل بالعراق، ومن تلك الحجج خصيصاً الحجج الجغرافية والاقتصادية، والشعور، مع كل التحفظات المذكورة، على أن تراعى الشروط الآتية :

1 يجب أن تبقى المنطقة تحت انتداب عصبة الأمم لمدة 25 سنة.

2 ويجب مراعاة رغبات الأكراد فيما يخص تعيين موظفين أكراد لإدارة مملكتهم، الأمور العدلية، والتعليم في المدارس، وأن تكون اللغة الكردية، اللغة الرسمية في هذه الأمور. يستدل من خلال هذا العرض الخاطف بأن مساحة كردستان العراق تشمل كافة الأراضي المتنازعة عليها والتي تمتد من جنوب خط بروكسل الحدود الحالية بين تركيا والعراق التي حددتها لجنة عصبة الأمم إلى حد سلسلة جبال حمرين جنوب كركوك، وأن إلحاق كردستان الجنوبية بالعراق المشكل حديثاً كان إلحاقاً مشروطاً مراعاة رغبات الأكراد ، واستند الإنكليز أيضاً في معركتهم الدبلوماسية تلك لكسب القضية لصالحها بأن هذه الدولة الفتية أي العراق لا يمكن أن تقوم وتحافظ على ديمومتها دون الثروات المتواجدة في هذه المنطقة، وهي في ذات الوقت المستفيدة الوحيدة باعتبارها الدولة المنتدبة على العراق، ويقول عضو البرلمان البريطاني LORD AVEBUY بهذا الصدد: في ديسمبر عام 1925 اتفق الطرفان على إلحاق جنوب كردستان بالعراق العربي، حسب اتفاقية بغداد التي وقعت بين بريطانيا وتركيا أن تلحق تلك الأراضي بالعراق، وبالرغم من أن المنطقة النفطية ضُمت إلى العراق، لكنها في حقيقة الأمر، كانت أمنية بريطانيا. وهذا يعني بالنسبة للكورد بأنهم أصبحوا ضحية النفط المتواجد في كردستان والتي نتجت عنها سياسة التعريب للاستحواذ على هذه الثروة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تبين الوثائق والاتفاقيات التي قدمت، مساحة كردستان الجنوبية وحدودها الجغرافية، كما قطعت الحكومة البريطانية والحكومة الملكية العراقية وعداً بتنفيذ الشروط الآتية الذكر، لكن ومع مرور الزمن كان الوضع يزداد سوءاً نتيجة الممارسات العنصرية للنخبة الحاكمة الذين تخرجوا من تحت المعطف العثماني وتشربوا بمفاهيمها، التي لم تعالج الأمور المستفحلة في أرجاء الإمبراطورية بغير لغة العنف والتسلط والاستبداد، ولم تتنصل الحكومات العراقية في العهد الملكي من تعهداتها لعصبة الأمم وحسب، بل باشرت بسياسة التعريب بدءاً بمدينة كركوك وكان ذلك في عام 1935 عندما بادرت وزارة ياسين الهاشمي بجلب عشائر العبيد والجبور الرحل من أطراف دبالى وإسكانهم في الحويجة على أطراف كركوك بحجة نزاعهم مع عشيرة العزة، وتعليمهم أساليب الزراعة والاستقرار بعد فتح مشروع ري الحويجة من الزاب الصغير لهذا الغرض وتعيين المهندسين الزراعيين لتعليمهم أسس ومبادئ الزراعة كما أشبع في حينه، لكن الهدف الحقيقي من وراء ذلك كان استقرار تلك العشائر نهائياً في تلك الربوع. وأعلنت الحكومة أنها بصدد بناء هذا المشروع لتوطين العشائر الرحالة، لذلك اقترح بعض الإدرائين الكورد في لواء كركوك، خاصة المرحوم حامد بك جاف الذي كان يشغل منصب قائممقام جم جمال، أن يتم إسكان جزء من عشيرة جاف الرحالة الكوردية والتي كانت موجودة في قضاء كفري ومنطقة كلار في فصل الشتاء، في قسم من سهل الحويجة، لم تستجب الحكومة العراقية لاقتراحه، بل بادرت بنقله إلى قضاء آخر بعيد عن كركوك، فاضطر إلى تقديم استقالته من الوظيفة والرجوع إلى مسقط رأسه في حلبجة. ومن ناحية أخرى طبقت تلك الحكومات سياسة الإهمال وعدم الاهتمام بالمنطقة في بادئ الأمر، ومن ثم الرد على الانتفاضات الكوردية لحت الحكومة على تنفيذ وعودها، بشن الحروب واستعمال أساليب العنف ضد الثورات الكوردية ومنها ثورة برزان الأولى 1931 1932 والثانية 1943 1945 ومن ثم ثورة أيلول عام 1961 التي أجهضت على أثر إتفاقية الجزائر المخزية عام 1975 لتندلع بعد عام من ذلك التاريخ، وباندلاع حرب الخليج الثانية حرب تحرير الكويت أخذت القضية الكوردية منحى آخر إلى يومنا هذا، بحجة المحافظة على الأمن من الفوضويين والتمرديين ، فكان من الممكن في ذلك الوقت المبكر أن تتلاني الحكومات العراقية ذلك النهج العدواني بسياسة الحوار الهادئ والوفاء بالعهد والوعود التي قطعتها، والحيلولة دون استفحال الوضع وعدم الاستقرار على مدى العقود التي تلتها والتي راح ضحيتها مئات الألوف من المدنيين والعسكريين على السواء ناهيك عن الأموال الطائلة التي صرفت نتيجة سياسة الأرض المحروقة في كردستان، وإذا أردنا تعريف سلسلة الحروب المجنونة التي شنتها تلك الحكومات على الشعب الكوردي يمكن إطلاق مصطلح الحرب الاهلية عليه بكل ما تحمله الكلمة من معاني، هذا في حالة اعتبار الكورد من قبل أولئك الحكام مواطنين عراقيين متساويين في الحقوق الواجبات كغيرهم من أبناء الشعب العراقي.

واستمرت الحالة هذه من سيء إلى أسوء، دون الاختلاف في النهج والتطبيق، واثبت التاريخ بأن الحكام الذين حلّوا محل السابقين، كانوا أشدّ مكرراً، وتعسفاً وتمسكاً بالأراضي التي استولوا عليها عنوة، فكانت السياسة الثابتة لها هي تغيير الطابع الديموغرافي للمنطقة، بانتهاج سياسة التطهير العرقي من تهجير وترحيل قسري للكورد، وإحلال آخرين من العراقيين العرب من وسط وجنوب العراق محلهم بدءاً بالمناطق المحاذية أو المشتركة بين القوميات التي تقطن أقصى جنوب إقليم كردستان ومن ثم الزحف رويداً رويداً إلى القصبات والمدن الكبرى ككركوك وخانقين وتشكيل حزام أممي من العشائر العربية الموالية له على أطراف مدن كركوك وخانقين وديبكه ومخمور ومندلي وسنجار وغيرها ومن ثم جعل المناطق التي تحد هذا الحزام وعلى مساحات كبيرة مناطق عسكرية محرمة لا تطأها قدم، وتقدر الأراضي التي مورست فيها سياسة التعريب بحوالي أكثر من ثلاثين ألف كيلو متر مربع، ليس هذا وحسب بل مارست أيضاً سياسة الإبادة الجماعية ضد أبناء الشعب الكوردي والمعروفة بمجازر الأنفال التي تدخل ضمن الجرائم المنظمة لإبادة الجنس البشري والتي يحاسب عليها القانون الدولي، وهي لا تسقط بمرور الزمان، فمن النضال والصراع من أجل الحقوق المشروعة التي طالب ويطالب بها الكورد، وصل بهم الأمر في نهاية العقد الثامن من القرن العشرين بعد مجازر الأنفال التي راح ضحيتها أكثر من 180000 ألف إنسان وثمانية آلاف بارزاني وسبعة آلاف من الكورد الفيولين وضرب آخرين بالسلاح الكيماوي، إلى الصراع من أجل البقاء فقط، والحالة هذه تدفعنا حقاً للتساؤل آلاف المرات عن موقعنا ومصيرنا ووجودنا ووجود أبنائنا وأحفادنا في العراق ومستقبل المنطقة، وبعائدي أن واحدة من المهام الكبرى التي تقع على عاتق المثقف والسياسي الكوردي هو الرجوع إلى

التاريخ والخرائط المعتمدة والاتفاقيات والمواثيق الدولية ودراساتها وغربلتها وإن أمكن إحيائها لتثبيت حقوق شعبه في هذا الجزء من وطنه وللحفاظ على الأقل على وجوده وعلى وجود الأجيال اللاحقة دون أن يتعرضوا إلى ما تعرض له آباؤهم وأجداهم من ظلم ومسخ لشخصيته وهويته القومية ونكران لحقوقه التاريخية على أرض سكنوها منذ آلاف السنين، التي تعرف اليوم بكوردستان العراق .

فهذا يجب علينا أن نحدد أولاً شكل ومضمون وجغرافية كوردستان العراق وتمييزها عن العراق العربي حسب المصادر التاريخية، وتقع هذه المهمة على عاتق المؤرخين والجغرافيين الكوردستانيين قبل غيرهم، ليس من أجل الانفصال وتأسيس الدولة الكوردية كما يروج له البعض للإلتفاف حول المسألة وابتلاع الحق الكوردي وتشويه سمعته كانفصالي ومشاغب يطمح في الاستيلاء على أراضي الغير، بل من أجل ضمان حقوق الكورد وحتى الآخرين الذين يعيشون معنا على هذه البقعة وضمان عدم تكرار ما جرى من قتل وتذبيح وتجاوزات تعتبر بحق من أخطر الجرائم المنظمة التي ارتكبت بحق البشرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا.

وبرجعنا إلى آراء المؤرخين والإسلاميين العرب نرى بأنهم ميزوا على الدوام بين العراق العربي والعراق العجمي فمثلاً يذكر: ابن حوقل، وهو أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل الموصلي الحوقلي، وأما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى عبادان، مدينة على نحر بحر فارس. وكذلك بالنسبة للأصطخري، وهو إبراهيم بن محمد الفارسي وأما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى حد عبادان على بحر فارس. وقبل الأصطخري كان البلخي أبو زيد أحمد بن سهل ورسم لنا الحدود الشمالية للعراق عند حد تكريت وتنتهي إلى عبادان. ويرى البروفيسور الدكتور خليل إسماعيل محمد، وحسب العديد من المراجع والمعاجم المعتمدة بأن الحدود الشمالية للعراق هو مرتفعات حميرين، ويضيف. لقد اعتاد الجغرافيين تقسيم العراق طبيعياً وإقليمياً إلى ثلاثة أقسام هي :

1 المنطقة الجبلية

2 السهل الرسوبي

3 الهضبة الغربية

وكانت مرتفعات حميرين (في جميع التقسيمات) هي جزء أساسياً في الحدود بين المنطقتين الجبلية والسهل الرسوبي، كما كانت في نظر طه الهاشمي حدوداً بين العراق الأعلى والعراق الأسفل.

ويذكر كتاب الإبادة الجماعية في العراق حملة الأنفال ضد الشعب الكوردي والمترجم عن Middle East (MEW) watch التابعة لمنظمة الدفاع عن حقوق الإنسان بهذا الصدد : كان الكورد في العراق ضحية الجغرافية وذلك نتيجة وجود النفط بكميات هائلة في مناطقهم مما أدى إلى سيطرة حكومة بغداد على أهم مدينة كوردية وهي كركوك . ومما زاد الوضع تعقيداً هو الدور الكبير للماكنة الإعلامية للأنظمة المتعاقبة في حكم العراق بممارسة تزييف وعي الإنسان العراقي والعربي وتحريف الحقائق وتشويه تاريخ الكورد في هذه المنطقة . فالوجود الكوردي في بلاد ما بين النهرين قديم قدم هذه الأرض وهم ليسوا حالة طارئة في عراق اليوم أو شعوب غازية جاءت في القرون الأخيرة لتستقر بها، بل يعتبر الكورد من السكان الأصليين في هذه المنطقة على مر التاريخ ليس هذا وحسب بل أمتد النفوذ الكوردي في بسط سيطرته أحياناً على مناطق أوسع بكثير من مناطقه الأصلية كما حصل أبان حكم الكاشيين لبابل في حوالي 1600 قبل الميلاد، وكذلك سيطرة الكوتيين على سومر ما يقارب المائتين سنة وحول التواجد الكوردي في المنطقة يقول المحامي والمؤرخ العراقي عباس العزاوي: وهؤلاء أي الكورد من العناصر الفعالة في العراق وكلما زادت نفوس سكان الجبال منهم مالت إلى المدن، وفي وقائع كثيرة خدما الإسلامية وناصروها، فكانوا عضدها القوي وساعدها المكين ... وهم من أقدم سكان العراق ومن أوضح العناصر فيه، وقد برز منهم علماء وأمرء كثيرون .

إن مصطلح كوردستان العراق هو مصطلح حديث جرى تداوله في الثلث الأول من القرن العشرين، وبعقادي هو التعبير المذهب لسياسة التعريب والوجه الآخر من العملة لذات السياسة التي مورست بحق الكورد أرضاً وشعباً، فكوردستان الجنوبية هي التسمية الصحيحة لهذه المنطقة والتي كانت متداولة قبل الحرب العالمية الأولى والعقود التي سبقتها. وبما أن الخيار الكوردي الرسمي هو العيش ضمن العراق الديمقراطي الفدرالي الموحد، فسنترك التسميات جانباً ولإعطاء الفرصة للمستقبل والتطبيق العملي لهذا الخيار أن يحكم، فلماذا سوف لا نخوض في هذا الجانب الحساس والخطير في هذه المرحلة والانعطاف الكبيرة لمجمل تاريخ العراق .

أن سياسة التعريب التي مارستها الحكومات العراقية المتعاقبة جاءت من منطلقين، الأول: هو وجود آبار النفط في المناطق الكوردستانية، والسبب الثاني: الذي جعل هؤلاء السياسيين والعسكريين أن يتبنوا هذه السياسة، هو مفهوم العروبة الذي أستخدم في غير محله مما جعل عروبة بعض الحكام الذين مروا بتاريخ العراق لا سيما نظام صدام أشبه ما يكون بالنازية والصهيونية، وأقذر.

تشرب الرعيل الأول من القوميين العرب العراقيين، بالأفكار القومية نتيجة الاضطهاد القومي في الفترات الأخيرة من عمر الإمبراطورية العثمانية ومن ثم سياسة تترك غير الترك على يد جماعة الاتحاد والترقي التركي.

وبروز ساطع الحصري في العراق بأفكاره القومية والطائفية كان عاملاً إضافياً مهد الطريق للسياسيين العراقيين في ممارسة سياسة التعريب دون الشعور بالذنب ووخز في الضمير وهو يعتبر بحق الأب الروحي والمنظر الأول للقومية العربية في العراق على أساس طائفي سني، ومن أفكاره على سبيل المثال : أن كل شعب يتكلم العربية هو شعب عربي وكل من ينتسب إلى

شعب من هذه الشعوب العربية هو عربي، وأما إذا لم يعرف هو ذلك .. ولم يعتر بالعروبة.. فعلياً أن نبحت الأسباب التي تحمله على الوقوف هذا الموقف . فقد يكون ناتجاً عن جهل، فعلياً أن نعلمه الحقيقة، وقد يكون ناشئاً عن الغفلة والانخداع، فعلياً أن نوقظه ونهديه سواء السبيل، وقد يكون ناتجاً عن فرط الأناية، فيجب علينا أن نعمل للحد من أنانيتة، أنه عربي على حال ، عربي فاقد الوعي والشعور ... وربما كان في الوقت نفسه فاقد الضمير .
فالحصري أتاح لنفسه أن ينسب كل من تكلم اللغة العربية إلى الأمة العربية شاء هو أم لم يشأ، واتهم في ذات الوقت من لم يقتنع بأفكاره بالأناية، ووضع الحلول لهذا المرض بقوله أن نعمل للحد من أنانيتة وفي هذه العبارة الكثير من التهديد والوعيد لمن لم يرضخ بالقبول والانتماء للأمة العربية حسب المفاهيم الحصرية أو بمعنى آخر مدرسة الحصري القومية التي سارت عليها النخبة الحاكمة من بعده والذي لم يكتوي الشعب الكوردي بناره فقط بل تعدته إلى التركمان والناطقين بالسريانية بجميع طوائفهم والديانات الأخرى كالإيزدية والعراقيين العرب أيضاً من أتباع المذهب الشيعي وما حدث للشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري وفصله من وظيفته لتغنيه بجمال مصايف إيران في إحدى قصائده بعد زيارته لها خير مثال على ذلك .

فمن هذا المنطلق أنطلق غالبية السياسيين العراقيين العرب للتعامل مع القضايا القومية في العراق وعلى رأسها القضية الكوردية. بتطبيق سياسة التطهير العرقي، وذلك بقرض أجزاء من المناطق الكوردستانية المحاذية للمناطق العربية، ويبدو من هذه السياسة الشوفينية بأن الوعود التي قطعها الحكومة الملكية العراقية بشروط الإلحاق لعصبة الأمم المتحدة لم تكن جادة، بل كانت بمثابة الجسر لعبور الدولة العراقية الفتية إلى قبولها في المجتمع الدولي من خلال عضويتها في عصبة الأمم المتحدة، وتم لها ذلك عام 1932. وهناك عشرات الأمثلة الصارخة لتنصل الحكومة الملكية من وعودها، ومن خلال عريضة احتجاج قدمتها بعض الوجوه البارزة من الكورد إلى المعتمد السياسي البريطاني يشكون فيها من ماطلة الحكومة العراقية لتنفيذ وعودها للعصبة وإهمال حقوق الكورد في معاهدة 1930 هي خير شاهدة على الماطلة والتنصل من جانب الحكومة العراقية لعودها ومسؤوليتها في آن. ومن ضمن ما جاء في العريضة : منذ حلّ البرلمان وإعلان نص المعاهدة الإنكليزية العراقية الجديدة من قبل الوزارة الحاضرة، وجد الأكراد أن حقوقهم كلها قد أهملت بهذه المعاهدة، ورأى الأكراد بصورة جلية أنه بعد تصديق المعاهدة المذكورة، سيدخلون تحت سيطرة العرب بلا قيد وشرط، الأمر الذي لا يتفق وقرار عصبة الأمم ويخالف رغائب الأكراد في نفس الوقت، وعليه هاج الأكراد من زاخو إلى خانقين وجاءت في العريضة المقدمة بعض المطالب ونذكر منها المطلب الأول ذلك لتأكيد الحدود الجغرافية لكوردستان العراق تشكيل دولة كوردية ضمن الحدود الطبيعية الممتدة من زاخو إلى ما وراء خانقين، وتخلية هذه المنطقة من قبل العرب عسكرياً ومدنياً، وتسليمها إلى الحكومة الكوردية .

تقدر مساحة كوردستان العراق بما يقارب 75000 ألف كيلواً متراً مربعاً وقد مورست سياسة التطهير العرقي في أكثر من 30000 ألف كم، ومن خلال المقارنة بين الأراضي الكوردستانية التي تدار من قبل الإدارات الكوردية أي قبل حرب تحرير العراق في ظل حماية دولية وبين المساحة الفعلية لكوردستان العراق وعند التمعن في خرائط العراق وكوردستان وخاصة خريطة كوردستان العراق المرسومة من قبل لجنة من المختصين بعلم الجغرافية في جامعة السليمانية في تاريخ 11-3-2000 نرى بأن ما يقارب 40 % من مساحة كوردستان العراق شوهدت معالمها وحصل تغيير كبير في واقعها القومي على طول كوردستان من مدينة بدة مروراً بأجزاء مهمة من مندلي إلى خانقين وطوز خورماتوا وكركوك ومخمور، ديبكه، صعوداً إلى شنكال سنجار وهذه الأخيرة المدينة التاريخية التي كانت على مر العصور معقلاً للكورد من أتباع الديانة الإيزيدية ضد الغزاة وردّ عدوانهم، وتذكر لنا مدونات التاريخ صمود أبناء هذه المنطقة خاصة في القرون الأخيرة ضد التوسع الصفوي من جهة والعثماني في مراحل أخرى، ففي هذه المناطق الحيوية من كوردستان العراق والغنية بالثروات الطبيعية وعلى رأسها النفط مورست أبشع أنواع سياسة التطهير العرقي بحق السكان الكورد من قلع واجتثاث من مناطقهم الأصلية والرمي بهم إلى المناطق الوسطى والجنوبية من العراق، ومن كان يفضل الرحيل إلى المناطق الخاضعة للسيطرة الكوردية تحجز أمواله المنقولة وغير المنقولة ويجرد من جميع الوثائق الرسمية من شهادة الجنسية العراقية وهوية الأحوال المدنية ودفتر الخدمة العسكرية أو أي شيء آخر يثبت شخصية المهجر ومسقط رأسه، ليس هذا وحسب بل يُجبر المرحل بتقديم عريضة يذكر فيها بأنه هو الذي طلب الترحيل وعلى الشكل التالي:

السيد محافظ التأميم المحترم.

م | طلب

أي المواطن نزحت إلى محافظة التأميم بعد صفحة الغدر والخيانة وأطلب إعادتي إلى منطقة كردستان للحكم الذاتي ومن حيث أتيت وعلى رغبي وبدون أكراه
المواطن ...

وفي محاولة يائسة من جانبها للتعتيم على سياساتها الشوفينية بحق أبناء هذه المدينة المنكوبة كركوك أصدر محافظ التأميم كتاب سري إلى الجهات الأمنية لتغيير تسمية الترحيل إلى ضبط السكن كما مبين أدناه .

صورة من كتاب سري من محافظ التأميم إلى أعضاء اللجنة الأمنية في المحافظة :

جمهورية العراق محافظ التأميم

اللجنة الأمنية العدد / 101

سري للغاية
إلى / كافة أعضاء اللجنة الأمنية
التاريخ : 2 - 2002

نسب السيد المحافظ إطلاق تسمية ضبط السكن بدل من تسمية الترحيل والخاصة لمناطق الحكم الذاتي مع الترحيل الطوعي للعمل بموجبها وبكل دقة .

الفريق الركن قيس عبد الرزاق حمد جواد
محافظ التأميم

رئيس اللجنة الأمنية

أما القلة الباقية من الكورد كان يسمح لهم بالبقاء في مدينة كركوك فقط شريطة أن يغير قوميته إلى العربية حسب القوائم التي وزعها النظام التي تسمى قائمة تصحيح القومية . فنظام صدام المخلوع لم يدخر وسعاً ولم يترك فرصة سانحة إلا واستغلها لتطبيق سياسة التعريب المبرمجة حسب خطة مدروسة وتم تنفيذها على مراحل باتقان . وصلت الحالة في بعض المناطق الكوردستانية وعلى سبيل المثال في منطقة شيخان التابعة لقضاء سنجار، حيث أعتصبت أراضي وقرى الفلاحين الكورد من مسلمين وإيزيديين وأعطيت للعشائر العربية، بينما حجز هؤلاء الكورد في مجتمعات قريبة لا حول لهم ولا قوة ومن أراد العمل فكانت الفرصة الوحيدة أمامه هو العمل في أرض آبائه وأجداده كعامل مأجور عند المالك المغتصب الجديد مقابل أجر بسيط .

فسياسة التطهير العرقي في الأراضي الكوردستانية التي كانت لا تزال تحت قبضة نظام صدام كانت تجري بدون توقف وعلى كل المحاور والجهات في معركة غير متكافئة، من تغيير الأسماء التاريخية الكوردية للمناطق والأحياء والمحلات وحتى الوديان والجبال وباقي معالم المنطقة إلى أسماء عربية إسلامية أو أسماء لمدن فلسطينية في محاولات خبيثة معروفة ما القصد منها، وحتى المقابر لم تسلم من سياسة التعريب فبين الحين والآخر كانت الجرافات تزيل بعض الأجزاء من المقابر الكبيرة وإزالة مقابر أخرى بكاملها وذلك لمحو أي أثر للكورد في هذه المدينة، وكان الإنسان الكوردستاني يقف أمام هذه السياسة وجبروت النظام وإمكانياته الإعلامية الهائلة لتضليل الرأي العام العراقي والعربي خاصة وعنفه اللامحدود حائراً عاجزاً لا حول له ولا قوة سوى طرق أبواب المنظمات الإنسانية والشخصيات المساندة لحقوق الإنسان وعرض مظالمه في المحافل الدولية عسى أن يستطيعوا إيقاف هذه السياسة الخطيرة بحق البشرية والإنسانية.

عوني الداوودي السويدي

1 نصت اتفاقية سايكس بيكو المبرمة سرّاً بين بريطانيا وفرنسا عام 1916 على إعطاء ولايتي بغداد والبصرة إلى بريطانيا وعلى أن تكون ولاية الموصل من حصة فرنسا. إن دلّ هذا على شيء، فإنما يدل على أن هاتين القوتين العظمتين آنئذ لم تنظرا للعراق بوضعه السياسي الحالي كوحدة جغرافية موحدة، وإلا لكانت الولايات الثلاث التي شكلت منها فيما بعد الدولة العراقية، قد أصبحت من حصة إحدى هاتين الدولتين، مداخله للدكتور نوري طالباني كتابنا . كركوك رحلة في ذاكرة التاريخ، ترجمة وإعداد عوني الداوودي مراجعة وتقديم نوري طالباني، مطبعة نينا، أوبسالا، السويد الطبعة الأولى 2002 . مشكلة ولاية الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية الإنكليزية التركية وفي الرأي العام ، الدكتور فاضل حسين ، الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة ، بغداد 1977 .

قدم الجنرال شريف باشا ممثلاً عن الكورد في معاهدة الصلح في باريس عام 1919 المطالب الكوردية لتأسيس الدولة الكوردية حالها حال الشعوب الأخرى التي كانت ترزح تحت حكم النير العثماني، فكانت ولاية الموصل من ضمن المطالب التي تقدم بها الوفد الكوردي أي كوردستان الجنوبية والتي تمتد جنوباً إلى مرتفعات حميرين وذكرت كركوك بالاسم من ضمن المدن الكوردستانية التي يجب أن تلحق بالدولة الكوردية التي يطالب بها الكورد . وهذا بحد ذاته يفند الادعاءات غير الكوردية التي تقول بأن المطالب الكوردي بكوردستانية كركوك هي من أجل آبار النفط الموجودة فيها، ومن الجدير ذكره بأن اكتشاف النفط في كركوك وضرب أول بئر فيه كان عام 1927 أي بعد مؤتمر الصلح بثمانية أعوام ، الكاتب .

المصدر السابق .

المصدر السابق .

تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الثاني، عبد الرزاق الحسيني . وكذلك مشكلة ولاية الموصل، الدكتور فاضل حسين . كركوك رحلة في ذاكرة التاريخ ، ترجمة وإعداد عوني الداوودي مراجعة وتقديم الدكتور نوري طالباني ، مطبعة نينا أوبسالا السويد .

المصدر السابق

الكويت جزء من الجزيرة العربية، المؤرخ العلامة أحمد عادل كمال، الزهراء للإعلام العربي . الطبعة الأولى 1991 . المصدر السابق .

كوردية كركوك في ظل الحقائق التاريخية والجغرافية، جريدة خبات العدد 1086 الجمعة 2022-07-12 ترجمة فيان عبد الستار طاهر .

قلبت كتاب موسوعة التاريخ الحديث 1789 1945 في جزئيه الأول والثاني تأليف آلان بالمر ترجمة سوسن فيصل ويوسف محمد أمين ومراجعة الدكتور محمد مظفر الأدهمي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد 1992 ، ومررت على

تاريخ المنطقة في الموسوعة وعلى الاتفاقيات التي حصلت قبل وأبان وبعد الحرب العالمية الأولى منها مؤتمر الصلح واتفاقية سيفر ولوزان ووصايا ولسون الأربعة عشر للسلام العالمي وغيرها ، التي كانت القضية الكوردية واحدة من النقاط المهمة في هذه الاتفاقيات، وللأسف لم أعثر على أي أثر للكورد في هذا المجلد الضخم ، ومحصلة القول هو في عدم الخلل في بناء الموسوعة لمؤلفه القدير، بل في الترجمة التي تمت في العراق وبإشراف الدكتور محمد مظفر الادهمي والذي له مؤلفات قيمة نقدتها، لكن وضعه السياسي كعضو في البرلمان العراقي في عهد صدام وتماشياً مع السياسة المرسومة لمحو أي أثر للكورد في العراق هو الذي جعل أن لا تأتي الترجمة دقيقة، حيث جاء مقص الرقيب على حساب الوفاء للمهنة وتقديم مادة علمية رصينة تخدم الباحثين والقراء، هذه واحدة من عشرات بل المئات المحاولات في التزوير والتحريف الذي مارسته تلك الحكومات الغير مسؤولة أمام التاريخ والبشرية والأجيال اللاحقة .

حسب المصادر التاريخية يعتبر الكاشيين والكوتيين والكاردوخيين أجداد الكورد القدماء ، للمزيد راجع خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان للعلامة محمد أمين زكي وكذلك العراق الشمالي للدكتور العالم شاكر خصباك ومؤلفات أخرى كثيرة لا يسع المجال هنا لذكرها .

تاريخ العراق بين إحتلالين الجزء الأول ص200 المحامي عباس العزاوي ، منشورات الشريف الرضي قم إيران يحاول البعض من الكتاب العروبيين العراقيين في الالتفاف والتنصل من الموافقة على إعطاء الحقوق القومية للشعوب غير العربية في العراق وخاصة الشعب الكوردي باعتباره الحلقة الأقوى بعد العربية برفع شعار الأمة العراقية هذا الشعار البراق المخائل والمضلل للرأي العام العراقي والعربي في محاولة منها لإبقاء الأوضاع حسب ما تمليه عليه مصالحهم وأهوائهم القومية الضيقة. ولنا عودة لهذا الموضوع في الوقت المناسب .

ساطع الحصري رائد المنحى العلماني في الفكر القومي العربي تبحرنا في دار التقدم موسكو . للاستزادة حول الدور التخريبي لأفكار ساطع الحصري راجع التأثيرات التركية على المشروع القومي العربي ، للباحث العراقي حسن العلوي .

تاريخ الوزارات العراقية الجزء الثالث ، الطبعة السابعة ، عبد الرزاق الحسني .

المصدر السابق.[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: تأريخ

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

الدولة - الأقليم: عراق

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org

وقت التدوين: 2023-03-09

اسم المحرر: ههزار كامهلا

سيكون بيع نفط إقليم كردستان إما أساساً لتأسيس دولة كوردستان أو إعادة تنظيم العراق كدولة فدرالية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=2022071107130242279>



لقد أصابت السياسة التي اتبعها مجلس الوزراء العراقي نوري المالكي خلال السنوات الأربع الأخيرة و نتائج انتخابات نيسان الماضي في العراق الدبلوماسيين والخبراء والمراقبين بحالة من التشاؤم بكون تولى المالكي ولايته الثالثة لمجلس الوزراء العراقي لن يحقق ولو بصيصاً من الأمل في تحسن أوضاع العراق . و الملاحظ أن السيد جون بي . حنا مستشار الأمن القومي للسيد ديك شيني النائب السابق للرئيس الأمريكي ينظر بقلق بالغ الى مستقبل العراق و يتخوف من أن يسير العراق نحو مستقبل مظلم إذا ما تولى المالكي منصبه لولاية ثالثة، و الأخطر من ذلك بنظر جون حنا هو السياسة التي أتبعها الولايات المتحدة إزاء العراق فهو يعتقد أن أوباما قد أدرك متأخراً أن تصرفات المالكي ستوصل العراق الى هذا المنحى الراهن و أجرت مجلة كولان هذا اللقاء معه بشأن جملة القضايا و الشؤون العراقية و الخلافات بين بغداد و إقليم كردستان :

* مع حصول المالكي في الانتخابات الأخيرة على ما يناهز نسبة 30% من أصوات الناخبين و عدم قبول الكورد و الصدر و الحكيم بتولي المالكي هذا المنصب لولاية ثالثة إلا أن الأخير هو الآن بصدد تكوين أكثرية سياسية تؤهله لتشكيل الحكومة الجديدة، أو ليس في ذلك مسار آخر مظلم للعراق و مستقبله ؟

- هنا لا بد لي أن أعبر عن قلقي إزاء إعادة تولى المالكي منصب رئيس الوزراء لولاية ثالثة .. فلقد تصرف المالكي في عامي 2007 و 2008، بشجاعة و بدعم أمريكي قوي، كقائد أو زعيم قومي للعراق و بدأ حقبته آنذاك بشن عمليات واسعة ضد الارهابيين السنة و الشيعة على قدم المساواة ، ممن كانوا يحاولون اجهاض و تعطيل و تعكير الديمقراطية التي كانت قد حلت على العراق آنذاك، و كثف مساعيه بذات الاسلوب، و بناء على اصرار الولايات المتحدة لتجاوز الخطوط الاثنية و الطائفية و عمل بإخلاص مع القوى السننية و الكوردية، لتحقيق السلام و الاستقرار في البلاد، و لا بد من القول : أنه قد أدى دوراً كبيراً في انقاذ العراق في أصعب الظروف و أشدها حلقة من أعتاب حرب أهلية شاملة و جنبه مخاطر الفوضى و الانهيار، إلا أن تصرفات المالكي قد سارت من سيء الى أسوء بعد انسحاب القوات الأمريكية في عام 2011 و بصورة دراماتيكية صعبة و عمد الى استخدام مفرط و سيء للسلطة في محاربهه لمناوئيه و سعى للسيطرة على اقوى مؤسسات الدولة و احتكارها . اعتباراً من القوات المسلحة وصولاً الى وزارة الداخلية و من جهاز المخابرات الى البنك المركزي و المحاكم و المفوضية العليا للانتخابات، و حال دون تأمين المستلزمات العاجلة للعراق و المتمثلة في وجود مؤسسات تنفيذية للتعاون و العمل المشترك على أسس التوافق و مراعاة المصالح المهمة لمختلف المكونات العراقية و الوضع الديمقراطي القلق في البلاد و بدلاً عن ذلك فقد اتبع المالكي اسلوباً سياسياً آخر كان يضم التسلط و المواجهة و الاعتماد على الأكثرية، و أدى كل ذلك الى محو الضمانات الدستورية لفصل السلطات و المساءلة و تحديد السلطات . و كان ذلك طريق حل ادى فقط الى الشك و التخوف و التقسيم الطائفي و الاثني أكثر فأكثر .. و المفروض ألا يجد أحد المبررات للقاعدة و مسانديها الذين أوجدوا كابوس الموت و الإرهاب ضد العراقيين الأبرياء خلال السنوات الماضية، و مع ذلك علينا ألا ننسى بأن اسلوب حكم المالكي كان له أثر محدود في اضعاف القاعدة و القوى الراديكالية الأخرى و نزع الشرعية عنها بل بالعكس من ذلك فسياسة المالكي هي بمثابة مشاركة في تحسين مسار تلك المجموعات و مستقبلها و تعميق الأزمة التي مر بها العراق راهناً. و أتساءل هل

تكون الدورة الثالثة للمالكي على غرار 2007 - 2008 أم على غرار أوضاع عام 2011 ؟ هذا في الواقع سؤال رئيسي، وأخشى ما أخشاه هو أن تكون أكثرية الدلائل، مبررات للتفاوض بهذا الاتجاه والمخاطر كثيرة وشائكة لأنه لو كانت دورته الثالثة على غرار الولاية الثانية فإني عندها أخشى هو توسع احتمالات تفكك العراق كدولة موحدة بصورة أسرع .

* أولاً تؤيدنا في أحداث الوضع الراهن أرضية جيدة أو مناسبة لإفشال العراق .

لا شك في أن المساعي والشروط السائدة الآن، والتي هي عبارة عن تصاعد العنف والتعقيدات والوصول مفترق طرق سياسي طويل الأمد، والشلل والاقتتال من أجل المواضيع الصغيرة، هذه كلها لا تساعد ولا تخدم استقرار العراق ووحدته، وهناك مخاوف أكبر ولمواجهات أعم في مديات الفوضى والتفكك ولا بد للجميع أن يدركوها..

من ناحية أخرى لو تمخضت المفاوضات الطويلة في النهاية تشكيل حكومة جديدة تضم جميع الأطراف في العراق، وتلتزم بالدستور وتكون جديدة في بناء الديمقراطية وخدمة المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمواطنين فإن ذلك سيكون ناتجاً يستحق أن ننتظره لفترة طويلة.

* وبالنتيجة، ترى إلى أي حد تهتم الولايات المتحدة بمستقبل العراق وتمنع تكرار الدكتاتورية فيه ؟

- لقد توصلت الولايات المتحدة، برأيي، متأخرة جداً إلى نتيجة أن العراق سيكون في وضع أفضل إذا ما قطع المرحلة الانتقالية بصورة سلمية، وديمقراطية، بأن يتولى الحكم فيه تحالف جديد ورئيس جديد، وتأخروا جداً، أي الأمريكيان، في ادراك حقيقة أن المسار الذي يتبع في البلاد الآن يتسبب في إبعادها عن الديمقراطية الحقيقية، وقد يقودها إلى مستقبل أشد ظلمة، ومزيد من عدم الاستقرار وفوضى عارمة من العنف.. وحتى مع ادراكهم هذا ما زلت اتخوف من ألا تكون إدارة أوباما مستعدة لتوظيف المحاولات والمساعي والمصادر الدبلوماسية الضرورية لمساعدة العراق وإنقاذه من تجربته الديمقراطية و وحدته الهشة وأياً كانت النتائج عندما تولى أوباما السلطة كان يعتقد أن التزاماته تجاه الشعب الأمريكي هي عبارة عن (مغادرة العراق والانسحاب منه) بدل المشاركة في معالجة مشكلاته .

يعتقد الرئيس أوباما أن بالإمكان إلحاق وزير أي عمل سيء يرتكب في العراق بإدارة الرئيس بوش ودعواه في ذلك هو أن الولايات المتحدة كانت تكون في وضع أفضل لو لم تقم باحتلال العراق، وبقاء صدام في الحكم، ووفق ذلك كان أوباما يتفق، مع وجود عراق ضعيف ومنقسم ومبعث تهديد أقل من حكم نوري المالكي الدكتاتوري . هذا في حين أنه ربما لا يفضل تحقيق مثل هذه النتيجة وقد يعتقد أوباما أن ذلك لا يشكل تهديداً حقيقياً للمصالح الأمريكية بحيث يضطر لتوظيف مساع ومصادر جديدة لها وبقناعتني أن إدارة أوباما هي على خطأ بين من هذه الناحية، ولكن لو تابعنا ذلك بنظرة واقعية، لو أردنا إنقاذ المشروع الديمقراطي في العراق، فإن على العراقيين أنفسهم أن يتولوا الجانب الأصعب من ذلك لأنهم لو اتبعوا طريقهم وأبدوا رغبتهم الحقيقية في حماية بلادهم والعملية الديمقراطية فيها ؛ عندها قد يضطر أوباما في النهاية لمساعدتهم إلا أن ذلك بنظري هو رهان سيء إذا ما انتظر العراقيون مقدم أميركا يرأسها أوباما لإنقاذ الوضع في العراق فإنقاذ الديمقراطية في العراق يتوقف بالأساس على القادة والزعماء ورجال الحكم فيه .

* وأين يتوجه المسار، بإصرار المالكي على مواقفه وفي العلاقة بين الكورد و بغداد ؟

- لقد عادت قرارات المالكي، كما سابقاتها، بالضغط على إقليم كردستان عن طريق قطع حصتهم من الموازنة، عادت عليه بأسوأ النتائج، فكل ما حققته سياساته في التهديد والوعيد والربح والابتزاز هو فقط السير بالأوضاع نحو الأسوأ فيما يحتاج الوضع إلى توظيف مساع جديدة ومخلصة لاتباع أسلوب الحوار للتوصل إلى اتفاق عادل يعود بالنفع على الطرفين .

ويضمن استخدام الثروات الهائلة التي يمتلكها العراق بصورة مسؤولة ويستفيد منها الجميع، ثم إن وجود النية الصافية لدى الطرفين ستطرد كل احتمالات مثل هذه الظروف لعدم ارساء حقوق الكورد في ظل نظام فدرالي للدولة العراقية من جهة وحماية وحدة العراق ونهضته من جهة أخرى، فهل يا ترى يتمكن المالكي من التوصل إلى مثل هذا الاتفاق المثالي ؟ و هل لديه نظرة واقعية وديمقراطية بهذا الصدد أم أن جل تطلعاته تتلخص في إعادة مركزة جميع السلطات وحكها بين يديه ويهيمن الحكم في بغداد على مصير الكورد مرة أخرى ؟ وكل الدلائل الواردة بشأن ماضي المالكي تحتم نوعاً من التشاؤم . ولكن حتى لو يتسوا من المالكي فإن على الكورد أن يتساءلوا : ألا تكون احتمالاتهم أفضل مع حاكم عراقي آخر ؟

فالمالكي لا يمثل جميع العراقيين وهناك العديد من الزعماء العراقيين الذين لا يوافقونه الرأي ويمكن اقناعهم باتباع سياسة واقعية أفضل إزاء إقليم كردستان تعود بالنفع على العراق بصورة عامة وليس على الكورد فحسب، و نتساءل هل هناك فرصة سانحة لتولي مثل هذا الزعيم الحكم بعد الانتخابات ؟ ثم لو بقي الكورد موحدين ؛ فإنهم سيحظون بمدى جيد من المطالبين من قبل الحكومة الجديدة في العراق لقاء مساندتهم لها ..

* وما مدى ما يوفره بيع النفط الإقليم من أرضية مناسبة لاستقلاله من الناحية السياسية .؟

- ستكون قدرات وامكانية إقليم كردستان في بيع النفط والغاز والسيطرة على مصيرهم الاقتصادي أما أساساً لاستقلال الإقليم أو الحجر الأساس لبناء دولة فدرالية موحدة وديمقراطية ورغيدة في العراق، ويوقف تحقيق أي الأحتمالين على وجهة نظر وسياسة ومن يحكمون بغداد .. فقد أوضح الكورد على مدى (10) سنوات الماضية حقيقة أنهم سوف يلتزمون بمساعدة عمالية إعادة بناء العراق المستقر والغني الديمقراطي، متى ما توفر لهم الوسائل التي لهم الأمن والوضع الاقتصادي الرغيد، وهو طريق حل في غاية الأهمية ويتطلب تفهم باقي أقسام العراق، إلا أن خيارات المالكي في السنوات الأخيرة، كانت مع الأسف عكس هذا التوجه .

* برأيكم هل تبقى دولتا العراق وسوريا موحدتين أم تنقسمان إلى عدة دول ؟

- ليس بوسعي توقع المستقبل، ولكن الحقيقة الساطعة هي أن نظام الدولة في الشرق الأوسط، والذي استجد بعد الحرب العالمية الثانية، قد طال أكثر مما توقعه الكثيرون، إلا أنه صحيح أيضاً أن هذا النظام يعاني الآن من ضغط غير متوقع كما هو الآن بالنسبة لاحتمالات تفتت الجغرافية السياسية للمنطقة، ولو بحثت في موقع (غوغل) عن موضوع (انتهاء سايكس بيكو) فإنك ستوصل الى آلاف التوجهات، إلا أن تفكك الدول المستقرة و تغيير الحدود من الناحية النظرية هو أسهل مما تحققه في الواقع العملي، ونكاد نقول أن تقسيم الدولة هو واقع يتسبب بصورة حتمية في العنف و عدم الاستقرار، و يعاني الملايين من الناس من جراء هذه العملية، ما دفع بالقوى الأخرى، و من بينها القوى العظمى، لمعاداتها باستمرار، ولا شك في أن اتباع السياسة السيئة و العنف و الزعامة غير الجيدة يجعل في النهاية تغيير النظام الراهن في الشرق الأوسط أمراً محتوماً، إلا أن القفز نحو هذا المجهول يجب ألا يكون أول شيء أو حل يلجؤون إليه، لأن من الأفضل، وندفع ضرائب أقل بقناعتي، بذل كل المساعي في البداية لتوسيع رقعة الحرية و التحرر و الفرص السانحة في إطار البنى المتوفرة .

جون حنا في سطور :

جون بي حنا هو سياسي و دبلوماسي أمريكي تولى خلال أعوام 2005 – 2009 منصب مستشار الأمن القومي للسيد ديك شيني نائب الرئيس الأمريكي سابقاً و كان في الإدارة الأولى للرئيس بوش خلال الفترة 2001 – 2005 نائباً لمستشار الأمن القومي لديك شيني لشؤون الشرق الأوسط و كان في الإدارة الأولى للرئيس بوش أحد المشاركين المقربين لصياغة السياسة الأمريكية إزاء العراق و إيران و سوريا و لبنان و عملية السلام في الشرق الأوسط و الحرب العالمية ضد الإرهاب * و تولى في الفترة الثانية شؤون الأمن القومي لديك شيني و أصبح كبير مستشاريه لشؤون الشرق الأوسط و كوريا الشمالية و روسيا .

* و كان جون حنا في فترة إدارة بيل كلينتن كبير مستشاري وزير الخارجية الأمريكي و ان كريستوفر و كان في حقبة إدارة جورج بوش الأب عضواً بارزاً في هيئة التخطيط لوزير الخارجية جيمس بيكر .
* بعد تقاعده من الوظيفة و العمل الحكومي أصبح المستشار الأقدم و نائب مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى و هو الآن باحث أقدم في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية FDD . و ينشر مقالاته باستمرار في صحف نيويورك تايمز، واشنطن بوست، وورلد ستريت جورنال، لوس أنجلوس تايمز، ناشنال ريفيو، فورين بوليسي .

ترجمة : دارا صديق نور جان.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	اقتصاد
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	ترجمة
نوع الأصدار:	ديجيتال

QR Code :



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-07-11

اسم المحرر: ههژار كامهلا

سيهانوك ديبو: القضية الكردية حقيقة تاريخية جغرافية وسياسية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221206174546449394>

أشار سيهانوك ديبو عضو المجلس الرئاسي لمجلس سوريا الديمقراطية، إلى إن حل القضية الكردية يشكل مفتاح الحل لأزمات الشرق الأوسط.

وذلك خلال حفل توقيع ومناقشة كتابه "القضية الكردية في مؤتمر القاهرة 1921: الإشكالية والأبعاد". اليوم في صالة حديقة القراءة بمدينة قامشلو برعاية اتحاد المثقفين في إقليم الجزيرة ومناقشة الباحث فارس عثمان.

وحضر الحفل باحثون وكتاب ومثقفون إلى جانب حضور شخصيات سياسية. ويسلط الباحث سيهانوك ديبو في مؤلفه الضوء على وضع القضية الكردية و"مؤتمر القاهرة" الذي انعقد في العاصمة المصرية واستمر أسبوعين برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل في آذار 1921، رسم خرائط المنطقة لصالح السياسة الاستعمارية البريطانية. وقال سيهانوك ديبو إنه سعى خلال هذا العمل إلى "وضع القضية الكردية في سياقها الطبيعي التاريخي في المفهوم الإنساني والاجتماعي، كحقيقة جغرافية تاريخية سياسية منذ مئات إن لم يكن آلاف السنين، وأن هذه الحقيقة تمت الإساءة إليها، وتأتي الحوار حولها من جديد ضمن سياقها التاريخي كوسيلة للتغلب على سوء الفهم". وأشار إلى أن شعوب المنطقة انتقلوا من حالة استعمارية إلى حالة استعمارية جديدة وان جميع الخرائط هي هندسات جغرافية لم تعبر ولم تتحول كنتيجة لإرادة شعوبها، وتمت الإساءة لكثير من هذه الشعوب، كما هو حال القضية الكردية و حال الشعب الكردي. وأضاف "مؤتمر القاهرة عام 1921 جاء استكمالاً لخرائط سايكس بيكو 1906.. وتنفيذاً لأجندات استعمارية صرفة، وكان لديهم اتفاقيات الصلح متمثلة معاهدة فرساي 1919 ثم اتفاقية سيفر، لكن القاهرة 1921 والتي كانت ترزح كبقية مناطق الشرق الأوسط تحت الاحتلال والانتداب والاستعمار البريطاني كان الاطار التنسيقي والبرنامج التنفيذي لمخططات سايكس بيكو، هذا المؤتمر الذي اسيء من خلاله إلى شعوب المنطقة، تنفيذاً لاتفاقية لوزان.. وهذه الأجندات الاستعمارية".

واستفاض سيهانوك ديبو في استعراض محتويات الكتاب مشيراً إلى أنه "يقع في ثلاثة أجزاء، يناقش الأول الوضع الدولي والإقليمي قبل المؤتمر، وفكرته وعلاقتها بشخصية وينستون تشرشل وزير المستعمرات صاحب فكرة المؤتمر الذي ترأسه بمشاركة 40 مدراء مكنبا عسكريا بريطانيا وقال لهم أنهم يذكرونه بقصة على بابا والأربعين حرامي، وكأنه يقدم شهادة موجزة تماما لوصف المؤتمر.

ويتناول الثاني، فعاليات ونتائج المؤتمر، والجزء الأكثر ارتباطا بما نشهده في واقعنا اليوم حتى ارتباطا بالقضية الفلسطينية، مثلا فكرة تشرشل حول إقامة دولة كردستان على الجزء المتعلق بإقليم كردستان العراق أو جزء منه في شمال العراق أو ما يسمى باتفاقية الموصل أو ولاية الموصل، ليس انطلاقا من إيمانه بحقوق الكرد والقضية الكردية ولكن تطبيقا للقاعدة الاستعمارية فرق تسد، لإيجاد حاجز بين الشعب التركي والعربي في العراق، لكي يتم إدارتها من قبل متصرفي بريطانيا أو حكام موالون لها، ومنذ ذلك الوقت كانت الأصوات الوطنية ترفض مثل هذا الشيء، ومن بين هؤلاء الشيخ محمود الحفيد من خلال انتفاضاته الشهيرة والمشهودة ضد الاحتلال البريطاني".

بدوره أشار الباحث فارس عثمان الذي أشرف على مناقشة الكتاب إلى أن الكتاب يلقي الضوء على مرحلة مهمة تعرض الكرد بشكل خاص من جراء هذا المؤتمر عام 1921، وأضاف عثمان "إن تناول هذا الكتاب له عمق تاريخي، لما تحويه وثائق وخرائط فضلا عن مقتطفات من جرائد المطقم والأهرام التي استند إليها الباحث في هذا الكتاب".

الطبعة الأولى لكتاب "القضية الكردية في مؤتمر القاهرة 1921.. الإشكالية والأبعاد" للباحث سيهانوك ديبو، عضو المجلس الرئاسي لمجلس سوريا الديمقراطية، أصدر عن دار "نفرتي للنشر"، والكتاب يقع في 211 صفحة من القطع الكبير. ويتكون الكتاب من ثلاثة أقسام، يناقش الأول الوضع الدولي والإقليمي قبل المؤتمر، ويتناول الثاني فعاليات ونتائج المؤتمر، بينما يضم القسم الثالث مجموعة كبيرة ومهمة من الخرائط والصور والوثائق، التي تشرح ما حدث لمنطقة الشرق الأوسط جراء هذا المؤتمر.

وهذه الطبعة الثانية التي أصدرتها دار شلير للنشر والطباعة. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: بحث
الكتاب: شرح الكتاب
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
المدن: قامشلي
الدولة - الأقليم: غرب كردستان
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | [موقع 06-12-2022](https://pydrojava.org/-/06-12-2022)

وقت التدوين: 2022-12-06

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220814214429428392>



كان دَوَّار الشمس يرْتَل في وجوهنا الحمراء أسرار الأبدية، في اللحظة التي كانت العجوز فيها تنفضُ عن جبهتها ما يسرُّه ماءُ البئر (الارتوازية) لجسد حقولنا البكماء، العجوز واضعةً راحةً يدها اليمى أعلى رأسها، على هيئة قُبعة، فيما تنقّي - من غبار مستنهض - تفاصيلَ أشخاص قادمين على درب ترابية ومغروسة في قلب القرية.

صور سينمائية موسومة بالطمأنينة عبرت ذهني، إذ حطت خطوتي الأولى في مبنى Frauenmuseum، في مدينة بون الألمانية، المكان يظّاهر كما لو قفز من بركة نابضة هناك، حيث مسقط الرأس صوب القاعة المقسمة إلى أربعة أقسام أسرتنا فيها التشكيلية الكردية جنكيما عبر الأزمنة المتعددة التي نسجت بدورها وبِتَوْل الخسارة سجادةً؛ استلقت عليها أذهاننا المنتفضة بالذاكرة وحسب. ما من قلق خارج القاعة هذه، ما من سلام خارجها، تتالت العبارة تلك في نفسي آنذاك، للوهلة الأولى يخال للمرء كأنه واضعُ يدهُ في يد القلق والسلام معاً؛ في القاعة الخصبة مثل تراب مسقط الرأس.

القاعة في متحف ضخم، القاعة المقسمة إلى أجساد أربعة تتشرب من قلب واحد. لم تهدأ الأمكنة المتعددة في ماء عيوننا المفتوحة على قسم الطفولة في القاعة /الشجرة. الأمكنة التي وخزت ذاكرة التشكيلية التي عملت بإتقان على إخراج الحالة الجمالية لقسم الطفولة ذلك، تكاد تسأل نفسك تُرى هل كانت ثمرة حياة أخرى ل جنكيما سوى الرسم إذ كانت طفلة؟.

البهاء المطلق، كامناً في الدهشة الأولى، جعل من عيوننا حيواناتٍ أليفةً، تتفاخر في حركة الأطفال صوب اللوحات التي رسمتها جنكيما فترة الطفولة التي لازمتها حتى اللحظة. اللوحات المرابا التي تلازم الكائن طيلة البقاء في القسم ذلك حتى تحولت إلى أشرطة سينمائية في عمليتين متلازمتين لبعضهما البعض؛ الأولى هي في عملية الإخراج والعرض حيث بدت منشورة على حبال تشبه حبال الغسيل في مسقط الرأس، موثقةً تلك اللوحاتُ إلى الحبال عبر أعواد الغسيل، والثانية هي العملية المرأة الملازمة للكائن إذ يسير إلى جانب الحبل المنشور عليه أزمنة جنكيما. يخال للمرء كأنه يرْتَل ذاته عبر الحالات والأزمنة المطبوعة على جبين اللوحات تلك. وأنت، في لحظة مرورك، تشاهد نفسك وكأن التشكيلية جنكيما

خلقت بيوغرافي لطفولة المتلقي عموماً. كل هذا يعبر مثل جسد ومضة ذاكرتنا المفتوحة حتى النهاية إثر الشريط السينمائي في الحالة البصرية المقترنة باخراج اللوحات، والبيوغرافي الذي دوّن في عقلنا جميع الحركات والهواجس التي ترافق الطفل إلى أزمته الأخرى.

كل هذا، إلى جانب الأشرطة السينمائية المتتالية عبر الأعمال تلك، حيث كل لوحة موقّفة إلى تاريخ ما يحفّز الطفل على البقاء في بالونة الأمل الكبيرة نكاد نقرأ سيرة الطفلة جنكيما عبر العين المتألقة المفتوحة على تّور حكاياتها، حتى نصل إلى مشارف سؤال هاجس آخر ألا وهو كيف لطفلة أن تعيش جماليات أو لحظات لأزمنة متعددة في فترة الطفولة وحسب؟ سيما أنها بدت طفلة ساكنة ومسكونة بالحكمة والأسئلة الوجودية عبر حالات وأزمنة في أعمالها.

جنكيما، هناك أو هنا، تجلس خلف المدفأة أو في ركن ما مجهول، ترتل سيرة الكائن عبر لون طفولتها. (الحب، السياسة، القلق، الفكر المقترن بالوجود، الحكمة، الجمال، سيرة الأمكنة) كلها عناصر بدت واضحة تماماً في لوحات زمنها/ الطفل.

تُرى، كم من الأزمنة عاشتها التشكيلية جنكيما في زمن طفولتها؟ قوة يدها آنذاك، عبر الخطوط الجريئة على جسد الأوراق، بدت في مشاريع قدمتها جنكيما في القاعة إلى جانب التشكيل والجرافيك، قوة الخطوط تدرجت لوهلة على طين وضعته الفنانة على أرض قسم الطفولة في طابق لمتحف ضخّم، طين تبيّس في اللحظة التي بدت خطوات طفلة عليها

وفردة حداثها ولوحة ما كانت قد سقطت من جعبتها الممتلئة بالفراشات في طريقها إلى البيت لم تكن تلك العناصر قد يبست بعدُ كأنها متدفقة في ماء عيوننا المتدفق بدوره على الطين الذي شاخ تحت كاهل طفولة شائخة، كتبت جنكيما

على ذلك الطين باللغة الألمانية ich gehe nach Hause أي: أذهب إلى البيت. ذهبت الطفلة إلى البيت آنذاك، ومكثت في ذاكرة البيت حتى اللحظة. فيما لوح مدرسي أخضر معلق عليه لوحات طفولتها. على اللوح المدرسي الأخضر كتبت

جنكيما باللغة الكردية اسم الفراشة وعبارة Mala min أي بيتي بيت الطفولة التي لم تهدأ في أجنحة جنكيما التي فتّقت وروّد ذلك البيت عبر ريشتها وقلبي الرصاص والفحم. سمعتُ جنكيما، آنذاك، تقول للصحافة الألمانية التي قامت بتغطية المعرض أو (بيوغرافي جنكيما). سمعتها آنذاك مفسّرةً دواعي كتابتها على تلك اللوحة باللغة الكردية لم نتعلم

باللغة هذه في سوريا، لغتنا الأم، لم تكن لذاكرتي أن تغيب في ملامح الحياة دون أن أحقق تلك الرغبة التي لازمتني لحظة الطفولة وهي الكتابة على لوح التعليم بلغتي الأم. ظلت جنكيما متحدثة فيما سرّت نحو صفر (سفرة) موضوع عليها كأس شاي، لمسّت الكأس تلك؛ كانت لا تزال ساخنة. الكأس الوحيدة على سفرة مركونة في زاوية المعرض كانت عملاً إضافياً في

سلسلة أعمالها التي بدت جسراً ينقل الكائن من جسده صوب روحه، كانت الكأس تلك لوالد جنكيما (درويش ملا سليمان) كما حدّثني، بقيت كأس الشاي لوالدي على السفرة طيلة طفولتي، بقيت على سفرة ذاكرتي المتفرعة مثل دالية، لم نشهد والدنا معنا على المائدة إثر هروبه المستمر من ملاحقات النظام السوري آنذاك له. شاهدها تتحدث عن الحقبة

تلك من زمنها فيما كانت عيناها تتقافزان مثل حيوانين أليفين صوب القسم الثاني المخصص للمناضل والسياسي (درويش ملا سليمان).. حيث كان اللوح الأخضر فاصلاً ما بين ركن الطفولة في القاعة والركن المخصص لوالدها. سعت التشكيلية جنكيما إلى ترتيب أشرطة سينمائية متعددة، في ذهن المتلقي، أشرطة أخرى عبر سيرة العين. مرة أخرى تحصّنا الحكمة

على سهولنا الشقية في الأسى. الوالد الذي هتف في روح التشكيلية جنكيما عبر الحكمة التي تركها كأب مختلف لطفلة مختلفة. قدّمت سيرة ذلك الأب عبر صور له تجسد كميّلتها من الأشرطة السينمائية في القاعة عموماً. الأب الذي كان من مؤسسي أول حزب كردي في سوريا. حاولت جنكيما، وعبر عناصر متعددة، أن تدقّق اللغة من العين؛ إذ رسمت سجنًا على

الجدار مقفول بابه بسلاسل حديدية، فيما وضعت مفتاح ذلك القفل على الأرض وعلى مبعدة خطوة من الباب المقفول بشراة نظام بتر الأمل في سلاسل الكردي المصنوعة من لغته، وكأنها حينما وضعت المفتاح على الأرض تقول لك افتح هذا القفل.. حرّز من هو خلل الجدار.. حرّز الجدار وارجل به بعيداً صوب سهل شاسع وأطلقه في وجه الريح مثل قبلة. كأنها

تسرد سيرة نظام عبر كتابات كانت قد كتبتها التشكيلية على الجدار ذاك. كتابات وشعارات لحزب البعث محاولةً وسمّ تلك الشعارات بمفضاها الكامن في العتمة القاحلة. ببداية ملفتة مهذبة استفادت جنكيما من باب عادي داخل القاعة إذ

كتبت على ورقة مكتب مدير السجن وألصقت قصاصة الورق تلك على ذلك الباب. هكذا استفادت جنكيما مما هو موجود في القاعة سلفاً لتسخره فنياً في خدمة الهدف الذي أرشدتنا إليه عبر روحها الفنية. لم يكن الجدار ذاك وحده يمثّل

(الفلاش باك) في سلسلة أعمالها؛ سيما وأنها شاهدنا إلى جانب الجدار ذاك سلماً خشبياً مستنداً إلى جدار آخر فيما كان شالاً على هيئة جعبة تخبيّ خللها ثياباً. الجعبة معلقة كانت على ذلك السلم، ربما يكون هذا سرداً آخر رتلت التشكيلية عبره سيرة مقترنة بالقلق المرافق للأسرة آنذاك. في حديث جنكيما مع مجموعة من الصحفيين والحضور آنذاك سردت لهم كان

والدي مسكوناً بالقلق المطلق علينا وعلى حريته التي سخرها في خدمة قضية شعبه، أبي حافظ على حريته ليس تهزّباً من عتمة السجون، التي عاش في كثير منها في سوريا إلى سجن قصر النهاية بالعراق السجن الذي خرج منه بأعجوبة خارقة وذلك

بفضل البرزاني وإنما لإدراكه ومعرفته بروحه المواظبة على النضال في خدمة قضية شعب مفتوح ككتاب في وجه الريح. كان السلم الخشي متأهباً، أبدأ، إذ كان يهرب من بطش النظام السوري عبر أسطح المباني، كانت جعبة أبي مستيقظة مثل عينه؛ لا تنام في الساعات أو الأيام القليلة التي كان يقضيها فيها بيننا قبل أن تعلم مخابرات النظام بوجوده في البيت، ليواصل مرة

أخرى رحلته في أماكن أخرى، مزخرفاً بخطواته ما يشبه سيرته الجميلة.

شاهدت أنفاسي متصاعدةً عتبات ذلك السلم الخشي. الأنفاس المختلطة باللون وسلسلة صور على الجدار بجانب السلم. وفي فيلم قصير وُثِّقت عبره سيرة الوالد (درويش ملا سليمان) في صور. تلك المجموعة الهائلة من الصور الوافدة كل منها من

ريح زمانها الشاق. جسدت الصور تلك سيرة ذلك المناضل في حالات وثقت مراحل حياته المكتظة بالأسى، صور رسمت لنا خارطة نضاله وأهميته كحالة تسرد معادلة معقدة في نفس الكردي، كان جالساً برفقة أصدقاء في صور وفي أخرى ظاهراً إلى جانب شخصيات ذوات قيم وجودية وأخلاقية للكردي؛ مثل صورته تلك مع الملا مصطفى البارزاني على أحد الجبال في كردستان العراق. لم تكن علاقته مع البارزاني مجرد ذاكرة في صورة؛ ففي حديث لزوجة (درويش ملا سليمان) عن إحدى الصور، إذ سردت بماء عينها، تحدثت لي عن أسر الملا البارزاني لعدد كبير من الضباط العراقيين آنذاك في سبيل إطلاق سراح مجموعة من المناضلين والقادة الكرد في سجن قصر النهاية بالعراق، عددهم 8 ومن بينهم (درويش ملا سليمان). تحدثت الأم فيما سرب على هيئة كلمات عبرت ذاكرتي قادمة من ذاكرتها. كانت يد الماء متسللة حيث الأمكنة خارج توصيفاتها، خارج أزمعتها الهلامية. مجرد الوقوف إلى جانب المرأة تلك تتناكب رغبة في إطلاق جناحيك الهائلين - الجناحين في روحك المركونة خلل سجن جسدك.

صور تطبع في عقولنا جراًه كي نحدق بها في عين الزمن مباشرة. حيث كتب على إحدى الصور التي تشعُّ منها ابتسامته الساطعة هكذا نضحك للغدر. هنا، حيث فراسة ما ممتطية ظهر فرس تصهل في أنفسنا. أي غدر يزحف بجيشه صوب تلك الابتسامة البريئة؟ الابتسامة التي تدفعنا بالخجل من أعمارنا في حضرة رجل ابتسم للغدر في ألمانيا إذ اغتيل على يد نازي كان قد خرج من السجن لتوّه - ذلك النازي، الذي أقسم أن يقتل أول أجنبي يصادفه بعد خروجه من السجن. في أحد شوارع مدينة أوريش الألمانية ابتسم (درويش ملا سليمان) للغدر. ابتسم عبر روحه إذ همّ النازي ذاك والذي صادفه بمطرقة على رأسه بتاريخ 01-03-2002 في ذكرى رحيل صديقه البارزاني ليمكث في غرفة العناية المشددة إلى أن يفارق الحياة في 16/3/2002 في ذكرى مجزرة حلبجة. ترى، أي جهة تفتح نوافذها للأسى؟ أي سرد ترتله الريح في سيرة مناضل لجأ إلى دولة ألمانيا الاتحادية إثر بطش النازية في سوريا ليقتل على يد نازي ألماني لا يربطه بالنازية في سوريا سوى (سايكس - بيكو) ربما أو درب الكردي القاحلة الممتدة من قريته الأمية في الشر إلى الشر في الأمم المتحدة.

وثقت التشكيلية جنكيما عبر معرضها أو (بيوغرافي جنكيما) سيرة والدها عبر عناصر متعددة ذات سياق معرفي معلوم. في القسم ذاته - ركن الوالد، إن صح التعبير، قدّمت التشكيلية مشروعاً آخر كان في مثابة صراخ شاهق يستنهض به الجنين قائمته القصيرة مقارنة بالمدى، إذ علقت إلى سقف القاعة سيرومين ممتلئين حبراً أسود، عبر نقاط على لوحتين أو (شاسيه) للوحتين موضوعتين كانتا على الأرض مثل جسدين يسدل عليهما الزمنُ سبابته العظيمة. في حركة فريدة من نوعها بل وربما تخصصها عالمياً حسب معرفتي حاولت توثيق الرابط ما بين الروح في لغزها والجسد في مادته؛ حيث رقمت الزمن عبر نقاط سوداء تمثل الدم أو النعمة البيضاء على هيئتها عموماً، بدأت النقاط في الهبوط على جسد اللوحات الممددة على الأرض لحظة الافتتاحية لتكون بذلك حقلاً إضافياً تسرده التشكيلية لخطواتنا المعلقة في سقف أذهاننا. في اللحظة التي تنمو الحركة في القاعة تولد الحركة في الحبر المنقّط على هاتين اللوحتين. ثمة عنصر غائب تماماً وحاضر في التفسير إثر هذا المشروع؛ تُرى، أين هي اليد التي سال السيروم خلالها مفتشاً في الجسد عن سرِّ ما؟ اليد غائبة أو ربما قد تكون اليد هي التي تتجول في القاعة - يد جنكيما؛ خرجت إبرة السيروم من يدها لتحوّل جسدها في لحظة تسير بخفة فراشة. ما من فعل في هذا المشروع، ما من ضربات ريشة بشرية. السيروم يرسم من تلقاء نفسه، لكن جنكيما تعيد إثر ذلك العمل بالعين إلى قماط الطبيعة حيث الجمال المطلق.

ما بين ركن الوالد في القاعة وركن الجرافيك قامت التشكيلية ببناء سياج حدودي من أسلاك شائكة، مؤسسهً بذلك صياغةً جادة في نقل العامل البصري من اللون - كحالة متعارف عليها - إلى ذاكرة العين كعملية بناء الحلم عبر المادة تماماً. حلقةً أخرى تواظب على تلقين نفسها بالطاعة التي يرتلها النور لها. هكذا، لوهلة، أدركت النية البيضاء لديها إذ هدّمت في جدار المتلقي الرغبة في العبور إلى الطرف الآخر - ركن الجرافيك، ساعيةً بذلك إلى إيجاد الرابط ما بين الفن كوطن مقسّم وما بين سدره والدها الشاقة. شال كردية متروكة كانت على السياج المانع ذاك، ثمة من عبر السياج إلى الجهة الأخرى. ترى، أية جهة كوّت سكبنة الهارب هناك؟ الهارب من قلبه إلى كبده، سيما وضعت لافتات على الأرض مقابلة لمجسم الحدود، مكتوب عليها كلمة (قف) باللغات (العربية، التركية والفارسية)، اللغات الدالة على الدول التي تقاسمت كردستان فيما بينها. (قف) الكلمة التي أرواحنا مسكونة فيها حدّ الهلع.

عبرنا الجهة الأخرى حيث ركن (الجرافيك) موسوماً كان بأعمال متنوعة، أكثرها إثارة وذكاءً صياغتها للفن عبر صناعة بحتة، إذ عالجت (علب التمر الخشبية) إلى أن رققتها على هيئة أوراق معتقة في (عملية فنية تخصصها عالمياً) مدوّنة عليها (سرد بصري لا لغوي). مجموعة من البورتريهات وسياقات ذات طابع أسطوري من جهة وشعري من جهة أخرى. استدرجت التشكيلية عبر هذه الأعمال العين من كونها حاسّة إلى صبرورتها ككائن ممزوج بالمعرفة.

الفراسة أو إعادة الصياغة جُلُّ ما ينتاب المرء إذ يسكن تلك الأعمال، لوهلة تشعر بأن التشكيلية تصيخ السمع إلى العناصر الموجودة برمتها، مسخّرةً إياها في عملية صناعة حالة بصرية عبر الجرافيك. مساحات مهدمة تتوالد، مساحات تلو أخرى لدرجة أنك تشعر بفرسين تتجولان في رأسك بدلاً من العيون؛ ما يشبه الحلم، مستفيدةً بذلك من الإحساس الذي تركه عملية صناعة الكائن/ اللوحة من التخطيط إلى صبتها عبر ماكينة تنفذ طاقة المرء في بنيتها، سيما وأن هذا العمل مقتصر على الرجال عموماً لحاجته إلى بنية ما، قد يكون شاقاً لامرأة البحث في اللوحة عبر عملية الحفر والصب.

هنا حيث التشويه مرة أخرى، التشويه بمعول الجمال الذي يسدل على العناصر في الأعمال تلك بياضاً مريضاً، التشويه ومن ثم إعادة الصياغة عبر نقيضه.

الركن الجسد الرابع التشكيل، ليس في مقدور المرء قراءة النتيجة هنا حيث الجسد الرابع المرعي في حضرة اللون كمعادلة دونما التبصير في الحدث/ الخطوة الأولى لدراسة الطفلة المتوجسة بالعين، الطفلة التي ارتمت كما غصن في هلع الريح. هناك حيث مجموعة من الأعمال التشكيلية بأحجام مختلفة عكست إلى حد ما الترف النفسي للفنانة من جهة والألم من جهة أخرى، إثر صياغة أربعة مشاريع على الأقل عبر سلسلة من اللوحات، حيث في مجموعة مكونة من ثمان لوحات تقريباً أجهدت العين مرة أخرى العين كذاكرة الألم إذ أبدت رغبتها في رسم نفس الحركة لا شكلها، الأمر الذي يترك فينا الرغبة في إكمال تلك الحركة المملومة بالعاطفة وجزّها إلى ذواتنا، للحدّ الذي تبدو فيه لنفسك عنصراً تتنفس خارج اللوحة لحظة مشاهدتك لها. النوم إثر حدث ما ربما مقترن بعوامل لا متناهية دالة على أبعاد أخرى اختلقها الشكل، الحركة التي تمسك بحركتك أحياناً حتى تبدو لنفسك منصباً على عملية العجز للقيام بفعل التنفس ذاك الذي شغلك، قبيل لحظات، أمام العنصر ذاته في اللوحة ذاتها، مجموعات متناثرة لأطفال متناثرين في ضريات ريشة إثر خطب ما؛ قد يكون الصراع ما بين طاقة الريشة والموسيقا المصاحبة لها أو قد يكون النزاع في شخص الفنانة ما بين روحها وروح الآخر. الريشة تتحول إلى أم تنوم الأطفال في مرحلة ما داخل لوحة ومن ثم توقظهم في فرع داخل عتمة مهجورة في مرحلة أخرى؛ هكذا تخلق جنكيمان أبعاداً إضافية لعملية التشكيل داخل اللوحة، لوهلة تتناوبك رغبة في لمس البورتريهات لأطفال شوّهم الجمال. الحركة الحركة في سياقها النفسي تتوارد إليك كحالة بديلة لحدث مضى وحسب. أطفال ووجوه تنظر في عينك مباشرة وفي ذلك ثقافة بصرية تتقنها الفنانة التي تزرع العناصر/ البورتريهات في الزمن الحاضر للحدّ الذي تبدو فيه لنفسك غنيمتك. انظر، حرّك، افعل شيئاً ما، كلها سلسلة تتوجس بها إذ تركن في الزمن الحاضر للعين الدائمة الانفتاح على عينك. في عملية مزج ما بين التعبير والتجريد انتقلت التشكيلية جنكيمان إلى بناء الحركة تلك من جهة والتشويه الوسيم من جهة أخرى تماماً كالفلاتر في المونتاج السينمائي.

المجموعة الثانية حيث عملت عليها الفنانة في سياق مختلف تماماً عن مشروعها الأول. المجموعة - الامتداد لعناصر الغرافيك - ولكن عبر الرسم البحث أو عبر التعريف المتعارف عليه للوحة التشكيلية، إذ كرّست العين مرة أخرى في سبيل إيجاد دلالات متتالية فيما تشبه الأسطورة أو شعرنة القصة، إن صح التعبير، في محاولة منها تحويل اللون إلى لغة تدفعك إلى القراءة عبر الرموز لا الحروف. عناصر متعددة تسوس قطيع ذاكرتك إلى شكل التراث الكردي - الشكل الذي أخذ طابع الترميز القصدي إثر عوامل جوهرية أثرت في الكردي داخل عملية الصياغة. تكاد تكون هذه المجموعة خارجة من صلب التربة التي سارت عليها التشكيلية إلى بيت طفولتها. الخصوصية في مشروعها هذا تكمن في اختياريها للزاوية التي تستسقي منها طعنات ريشتها لا بسياق الشكل.

هكذا وعبر مجموعة أخرى تستدل اللون فينا لتعيد بالعين إلى السؤال الجوهر عموماً ترى كم لوناً يتلمسه الضيرير؟ في عملية ما تشبه خروج الريشة في منتصف الليل إلى درب مليئة بدوار الشمس، الريشة التي تنتابها الشعور بكسل ما أو بلغز يجهدا في تفسير أسئلة وجودية، عبر اللونين الأبيض والأسود تمهد في حركات غير واعية، حركات خارجة على عملية القصديّة في السير مع الريشة حتى نهاية الدرب اللامرئية على اللوحة، تمهد لبناء الحركة عبر زاوية أخرى غير تلك التي اشتغلت عليها في المجموعة الأولى حسب تسلسلي الشخصي للمجموعات مجموعات متنازعة فيما بينها على الحدث الذي يدور في ذهن الريشة، مجموعات من خطوط تقسم فيما بينها نعمة اللون بميزان موضوع في اللاوعي. الخطوط تلك تظاهر كأنها أجساد آدمية كامنة خارج الشكل المفضي إلى البنية العامة للجسد عموماً. سعت التشكيلية إلى بناء المعادلة المفضية إلى نتيجة يدركها المتمغن في حالة التفسير في ماهية الروح والجسد، تارة يسير خط ما في سرداب الجسد ليكون اللون النقيض سكناً له أو حركة مبطنة شبيهة بلغز الروح، إلى أن يتحول الخط نفسه إلى لغز، فيما تظهر ذاكرة شكله على هيئة جسد. الروح والجسد يسيران إلى جانب بعضهما البعض في عملية حيائية بحتة وكأن الخطوط/ الأجساد في أبدية.

بيوغرافي جنكيمان الحقل الذي يرسل إلى نفس الكائن سرّ الكائن، الحقل الوافد من ذاكرة تكمن في عناصر لا متناهية إلى الحد الذي تنهياً فيه لرفع راحة يدك أعلى جبهتك على هيئة قبة تترصد خطباً ما يتدحرج في دخان غير مرئي، أو غبار تتلمسه محاولاً أن تنقي نفسك من تراب الأبدية. [1]

الفقد ريبك، الفقد ضاعطاً على يدك مثل طفل يسوسه الضياع.

خصائص السجل

الكتاب: فني

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان



:QR Code

وقت التدوين: 2022-08-14

اسم المحرر: نارس حسو

عن أوهايم وأحلامٍ تعيق الحوار الكردي- العربي في سوريا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230305124418472096>



عن أوهايم وأحلامٍ تعيق الحوار الكردي- العربي في سوريا
الأستاذ: موفق نيربية

مجلة الحوار – العدد /77/ – 2021م

“معارض وكاتب سوري. سجين سياسي سابق. الحزب الشيوعي السوري – المكتب السياسي سابقاً (حزب الشعب الديمقراطي). عضو الأمانة العامة لإعلان دمشق سابقاً. نائب رئيس الإئتلاف سابقاً.“
لم تحظ القضية الكردية السورية بالاهتمام والتركيز ذاته دائماً، بل تعاظم ذلك بالتدرج، وخصوصاً في النصف الثاني من القرن العشرين. وحين اشتدّ عود القضية القومية تلك بما يكفي لإثبات الوجود والصوت، كانت القضية القومية العربية ما زالت تملأ الأجواء الإقليمية صخباً وتأثيراً، الأمر الذي زاد من صعوبة تسويق الأولى.
من الواضح كذلك أن القضية الكردية أكثر وضوحاً وتجسّداً في تركيا والعراق وإيران منها في سوريا. ولا يتعلّق هذا بحجم السكان المعنيين هنا وحده، بل أيضاً بتوزّعهم الجغرافي، الذي ينفصل بأماكن التواجد أحياناً، إذ يجمع كرد سوريا بأربعة أشكال جغرافية: الجزيرة وكوباني وعفرين وجبل الأكراد في الساحل، ودمشق وحلب والمدن الأخرى، وكذلك بتوزّعهم التاريخي إن جاز القول، حيث هنالك وجود متباين في قدمه على تلك الجغرافيا.
ولم يبدأ الكرد بالتواجد سياسياً في المساحة السورية المشتركة إلا في مطلع هذه الألفية، بغض النظر عن تواجدهم في الأطر الشيوعية بوضوح سابقاً، أو في تواجد وجهاتهم في الأحزاب السورية التقليدية الأخرى من دون انعكاس كرديتهم على نشاطاتهم المباشرة. ولم يبرز مثل هذا التواجد بشكل قوي، كما لم ينعكس في توقيعات بيان ال99 أواخر 2000، وبيان الألف في كانون الثاني التالي إلا بحدود ضئيلة جداً.
لذلك ابتداءً “الحوار” بطريقة عاطفية وعضوية تقريباً، مع الاندماج الكامل من خلال مسائل المجتمع المدني وحقوق

الإنسان، ثم تطوّر بسرعة نحو السياسة ووصل إلى التحالف الكامل مع تأسيس إعلان دمشق للتغيير في عام 2005. ولم يتوقّف هذا الحوار أبداً بعد ذلك وإن بشكلي متفاوت، لأن انخراطاً إيجابياً بين القوى السياسية على الطرفين قام وابتدأ تأثيره المتبادل، فيما يخصّ العلاقة مع النظام، والعلاقة بين أطراف المعارضة.

اعتور ذلك التفاعل حالات من الضعف والانزواء جانبياً- ونسبياً- منذ نهاية عام 2007، بعد انعقاد المجلس الوطني لإعلان دمشق، الذي كانت المشاركة الكردية فيه وفي التفاعل حوله مهمة جداً. ونشأت تلك الظاهرة بعد هجمة النظام على قيادات الإعلان، واعتقال قسم مهم من الفاعلين فيه والليبراليين خصوصاً، في حين تجنّب اعتقال المساهمين الكرد، رغم "ليبراليتهم" الفعلية في السياق، ولذلك أسباب ربّما يظهر بعضها فيما بعد.

ثم انشغلت القوى الكردية بتأسيس مجلسها الوطني، الذي كان من نتائجه الابتعاد أكثر، بذريعة عدم الدخول في الأتحاف المعارضة وقتئذٍ. وبسبب الرغبة في تظهير وتدعيم "الخصوصية". ولكن العاصفة الثورية التي اجتاحت البلاد في عام 2011، جاءت بمعادلات جديدة ومفاجئة، بانطلاقها من خارج الأطر السياسية العتيقة والقائمة، وباستنادها إلى قوة الشباب بطرائق مستقلة عملياً. وكان لذلك أن يبعث رعباً مكتوماً في تلك القوى، ويكون باعثاً لها على التفكير وارتجال المواقف في إيجابيتها وسلبيّتها، للحد من التأثيرات الجانبية لتلك العاصفة، من دون مواجهتها مباشرة بالطبع.

حدث حوار كردي- عربي في دوائر مختلفة وبتفاعل عملي، ولكن أول حوار معمم حقيقي كان في محادثات المجلس الوطني الكردي مع الائتلاف الوطني المعارض، الذي نتجت عنه اتفاقية هي الأكثر تقدماً حتى الآن، فرضتها وقائع الأمور أكثر من أن تكون تعبيراً فعلياً ومتجذراً، ولدى العرب أكثر مما لدى الكرد نسبياً. لذلك، ربّما قصر الطرفان في تظهير تلك الاتفاقية وجوهر ما ورد فيها، وهو إيجابي حتماً، ولقي مقاومة شرسة في الهيئة العامة للائتلاف عند التصديق عليه، كما تبعه شيء من التراجع اللاحق من عديدين صوتوا عليه تحت الضغط وقوة التيار.

حالياً: استطاعت القوى الكردية الجديدة الفاعلة على الأرض، وأهمها حزب الاتحاد الديمقراطي وقواته "حماية الشعب"، وبدعم لاحق من تحالفها مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة- بعد تلكؤ الائتلاف والفصائل القريبة منه وتحت التأثير التركي بدخول تلك العملية ضد داعش-... استطاعت تلك القوى المحاربة أن ترفع من الروح الكردية بشكل غير مسبق، بما حققته من نجاحات متميزة على الأرض وفي تنظيمها وانضباطها وتقدّم بنيتها ومكاسبها على الأرض، وأدّى ذلك مع تهلّهل المعارضة السورية التقليدية وارتهاؤها، وتحوّلها إلى حالة أكثر انعزلاً، إلى أن تنعكس ضعفاً على التمثيل السوري أيضاً في العملية السياسية، بالتباين في الآراء أحياناً، أو بالتباين على الأرض أيضاً، وخصوصاً من خلال العلاقات الخارجية التي يستقوي بها الطرفان هنا وهناك... فيضعفان معاً على المدى الأبعد.

هذا الحوار لا بدّ من الدفع به، لأن أهميته مصيرية، ولأنه أساسي في استعادة الأنفاس والاستقواء المتبادل بين الجانبين كما ينبغي، للخروج من وضع الكارثة. ربّما يكون للحوار الكردي- الكردي خصوصاً، والحوار العربي- العربي أيضاً، أهمية في استعادة بعض ما فقدناه بأخطائنا وممارساتنا، وهو كثير.

ندرك مصاعب هذا المسار. ولكننا إذا استوعبنا- ربّما- أوهامنا وأحلامنا الخاصة والمشاركة أو المتشابهة، لتعامل معها بما ينبغي من الصبر وتفهم الآخر وحقوقه، نمهد أرضاً لذلك الحوار بحيث يبدأ بشكل صحيح، ولا ينتهي بعد ذلك أبداً:

- حلم الوحدة العربية، وحلم الوحدة الكردية:

لكلّ جماعة قومية حقها في الحلم وحصتها من التاريخ والجغرافيا.. ولكلّ طريقتهما في التعامل مع حلمها، واستعماله أو التماهي فيه. ولكن المكاشفة في أن ذلك مجرد حلم أو حلم مجرد، لا موضوعاً راهناً للتعامل معه أو استلاله من الصدر حيثما ينبغي ولا ينبغي، أمر ضروري ولازم لحسن المسار وتحسين مواصفات هواء غرفة الحوار، وتهوين بعض عوائقه. من الواضح كثيراً أن العرب السوريين قد ابتعدوا نسبياً عن ذلك الحلم بعد أن كان مستحوذاً عليهم، وأخذوا بالتعامل معه براجماتياً وبواقعية وبحسابات المصالح المشتركة، لا تغفل منافع التقارب المدروس، ولا تستعيد حتى الخمسينات والستينات.

من الواضح أيضاً؛ ومن العديد العديد من الحوارات العامة والفردية؛ أن الكرد أيضاً- والسوريين منهم خصوصاً- قد مالوا إلى الإقرار به حلماً لا هدفاً راهناً ومنظوراً، وإن كان ذلك بطريقة أخفّ من الحالة العربية، وهذا طبيعي.

هنالك ما هو أقرب إلى "الرهاب" العربي من "مشروع الانفصال الكردي"، وهذه عقدة مقابلة لا بدّ للكرد من تفهمها، وللعرب معالجتها. فتلك التظاهرات الكردية المتنوعة للتعبير عن تفاعل التوضعات الجغرافية الأربعة، تبعث لدى العرب خيالات تظاهراتهم القومية، وأحياناً أمجاد القبائل وأيامها.. وكلها أرواح هائمة أو أشباح.

- القضاء على سايكس وعلى بيكو وخريطتهما:

في هذا الوهم يشبه الأمر حرباً على طواحين الهواء. فقد مرّ العرب في المشرق طويلاً بتلك الظاهرة، ودأبوا على اتهام السيدين المذكورين بتقسيم "الأمة العربية" أو "الأمة السورية الكبرى"، وكأنهما كانتا موحدتين من قبل. وكذلك يتهم الكرد تلك الخريطة بتضييع فرصة العمر على الوحدة القومية المستقلة في كلّ مواطنهم، في مفاوضات الصلح بعد الحرب العالمية الأولى.

أنجز سايكس وبيكو اتفاقهما في العام 1916، وانعقد مؤتمر الصلح بعد ذلك بثلاثة أعوام تقريباً؛ الذي كانت من أهم مهامه عملية تقسيم تركيا المريض وحماية أقليته في المشرق، إضافة إلى رسم حدود أوروبا الداخلية وتقسيم تركيا الأمبراطورية النمساوية الهنغارية. ارتبك ذلك المؤتمر كثيراً بأعماله تلك، وانعقدت مؤتمرات عديدة إلى جانبه- أهمها كان في

لندن-، وكانت الولايات المتحدة شبه مشلولة بفعل الخلاف العنيف بين الكونغرس الجمهوري والرئيس الديمقراطي... حتى التوصل إلى اتفاقية سيفر، التي تزامنت- لسوء حظ الكرد والأرمن والسريان- مع النهوض القومي التركي المحارب بقيادة كمال أتاتورك. الأمر الذي دفع إلى اتفاقية مختلفة في لوزان.. هنا كانت ربما لحظة القدر الكردية، التي لم تأبه بتلك الأمة الأضعف آنذاك، والتي لم تكن أصواتها عالية حتى بمقدار أصوات العرب الضعيفة أساساً، إلى حدّ منع الأمير فيصل آنذاك من حضور مؤتمر الصلح بطريقة مهينة.

كان للمشرق كله المصير نفسه، الذي انحصر التحكّم فيه بين الميول الإنكليزية والفرنسية وربما الروسية لحماية أقليته ودعم الموارنة واليهود خصوصاً، مع مبالغة ضاعت في سياقها مصالح البشر وإراداتهم. كان بنتيجة ذلك أن قضى عرب المشرق مائة عام يشتمون سايكس وبيكو، وقضى الكرد وقتاً أقلّ يقومون بالشيء ذاته ولو باستمرارية أكبر. فتحسب الطائفتان أن مصيراً عظيماً راح عليهما، وتصبحان "ضحيتين" عاجزتين عن تصنيع الخيارات وخلقها على أرضية واقعية وحديثة.

انتهى الأمر منذ زمن طويل، ولا بدّ من ترك الرجلين بأمان في قبريهما، لأنهما لم يقوما إلا بما كانت القوى العربية تقوم به قبلهما تحضيراً لنهاية تلك الخلافة، وربما القوى الكردية لو كانت قد ظهرت بعد بالقوة الكافية. وأن لنا احترام آثار تلك المرحلة وواقعيتها، وإلا سيضيع قرن آخر، أكثر تسارعاً ودراماتيكية بشكل هائل. وربما يكون "الحفاظ" على ما يُسمّى بحدود سايكس- بيكو حلم هذا الموسم من الكوارث والكفاح، وللکرد أن يستفيدوا على الأقلّ من قوة المثال وبعض تفاصيله.

– الثوابت والمتغيّرات:

عانى العرب السوريون بقوة من ثوابتهم، التي عقلت أيديهم وأرجلهم عن القيام بما هو ضروري للحاق بالأمم الأخرى. وتركزت تلك الثوابت في مسائل "الأمة العربية" الخالدة، ووحدها، ومجدها التليد، وقضاياها الكبرى (ويُفعل بعض الإسلاميين مثلهم الآن مع حلم يشطح حتى إلى "خلافة" و"سلطان"... وبالطبع كانت النتيجة تنحية المسائل الوطنية المحلية)، وتقزيم النضال الديمقراطي وعدم الاعتناء بمنع الاستبداد من التحكّم بالمسار... وعاشت الأنظمة- وأهمها البعثي- الأسد- بأمان كاد أن يصبح أبدياً على إيقاع طبول الأمة الكبرى. ونعيش حالياً آثار ونتائج ذلك الانزياح الطويل الأمد، محرقة وهولاً ومصائر ممزقة.

وللكرد ثوابتهم، التي لا تسعف محتاجاً على طاولات الحوار والعقلنة.. وهم يعرفون جيداً تجارب الآخرين مع الثوابت ولطالما عانوا منها وسخروا أيضاً.. ولكنهم يبحثون بدأب عن خلق ثوابت خاصة وجديدة، وتابوهات مستخرجة من التاريخ والحكايات... والأساطير أحياناً. لا بأس بها في مكانها ووظيفتها، خارج الحوار المجدي. فالکرد السوريون حقيقة قومية واقعية على الأرض، وسوريا كذلك، وحالة الاستبداد المستدام... بغضّ النظر عن تاريخ تلك المفاهيم وآثارها.

– الوطنية السورية:

هذا "حلم" أقرب إلى الواقعية حين نستخلص السحر منه، يمكن أن يكون جامعاً وسطاً. هو حلم حالياً لأن هنالك وهماً تنامي إلى جانبه مؤخراً في أن تعود سوريا كما كانت، وآخر مختلف عنه في الحفاظ على سوريا دولة مركزية موحدة لا تحقق شيئاً من طموحات الكرد كمجموعة قومية متماسكة مختلفة، ويقابله وهم تقسيم سوريا إلى دول ميكروية جديدة... حلم "اللا مركزية" حقيقي وممكن، يحتاج إلى ورشات شرعية وتمثيلية تتوصل إلى أفضل شكل للدولة يحفظ مصالح الجميع ويستخلص ما تيسر من حقوق الجميع.

وصل الكرد السوريون بخطي مختلفة، ولكن بما يشبه الإجماع بين القوى والنخب، إلى الاعتراف بانتمائهم السوري، وتقدّمه العملي على غيره، ولكن لا بدّ من الدفع بهذا الاتجاه من دون تلكؤ هنا وهناك، حسب حرارة الصراع والنكبات. فذلك يجمعهم مع العرب الذين يذهبون أحياناً إلى تعظيم صدام وتاريخه، وأردوغان وطموحاته، وكلّ ما يمكن أن يساعد علي قمع الحلم الكردي، والسلام الاجتماعي إلى جانبه.

الوطنية السورية تستطيع أن تساهم وتكون حدّاً جامعاً. فهنالك حاجة لدى الكرد والعرب للتفريق بين "القومية" و"الوطنية" بشكل من الأشكال، ولو من خارج مفاهيم وتعريف العالم الحديث الآخر. لأن تلك الحاجة توحد الطرفين خارج "مساطر" علم الاجتماع السياسي الثابتة والمتكررة.

– وهم الاستقواء بالاستبداد أو الغريب:

ما ينبغي للوطنية السورية أن تجتمع عليه هو الانتهاء من الاستبداد بشكل قاطع وإقامة دولة حديثة قائمة على المواطنة المتساوية للأفراد كلّهم، والحقوق الجمعية الداخلية في الوقت نفسه، وأكبرها حقوق الكرد القومية، إضافة إلى حقوق الجماعات الدينية والطائفية الأخرى، على النماذج الحديثة والقانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان. وليس الجمع بين المسألتين بصعب على علم الاجتماع السياسي وتجاريه الحديثة المتنوعة.

لذلك سوف يبقى الموقف من النظام معياراً وراثياً. فرغم أن الحوار ينبغي أن يكون أيضاً مع النظام للتوافق على الانتقال السياسي حسب القرارات الدولية، إلا أنّ التوافق العربي- الكردي في مواجهة الاستبداد شيء آخر سابق لذلك ولا يتعارض معه. وفي هذا المجال، كان الكرد تاريخياً يستندون إلى "علمانية" النظام الاستبدادية، ويطمئنون إلى قدراته على قمع الآخرين، وينسون ما عانوه بأنفسهم منذ تقرير محمد طلب هلال والحزام العربي وحتى منع الكلام بالكردية في الجيش وأيضاً تصفية مجندين كرد عديدين لانتمائهم ذاك. أصبح الكرد الذين عانوا من "قومية" بعض المعارضة دائماً، ومن عنصرية

بعض آخر واستنادها إلى تفوقها وحققها في الحكم على هذا الأساس الفائق، وربما لضعف يأنس بالقوي أو شيء من "متلازمة استوكهولم" جمعية. حكايات محمد منصور - والي الجزيرة الاستخباراتي البعثي- ما زالت في الذاكرة هنا، بمجالسه التي طالما ضمته مع تلك القوى ورجالاتها.

ربما يكون هنالك دور حالياً لانزياح المعارضة السورية جزئياً بالاتجاه الإسلامي، واعتبار النظام- كما تفعل بعض الدول والمجموعات الأخرى والمجموعات- أكثر علمانية وأماناً من الجحافل الإسلامية القادمة؟! تلك الميول قديمة وسابقة، ترى في النظام حليفاً محتملاً أكثر من غيره، يمكن الاستقواء به على تلك "الأكثرية" المتغترسة. ذلك يعيد الكردي من "شعب" إلى "أقلية" ترى في الاستبداد ملجأها. وذلك وهم خطر وأثاره وخيمة في النتيجة والمآل.

ويأتي الاستقواء بالآخر، سواء كانت الولايات المتحدة أو الإقليم أو حزب العمال الكردستاني لدى الكردي، أو تركيا وغيرها من القوى الإقليمية الأقوى؛ أو النظام الأسدي؛ ليكون علة أخرى ووهماً مخادعاً قد يكون الأكثر ضرراً وإساءة لاحتمالات مسار حوار يتهيء لبناء مقاوم للعواصف في المستقبل.

- وهم عودة بني عثمان أو هزيمة تركيا:

لدى بعض عرب سوريا- بين أصحاب العقلية الإسلامية خصوصاً- أوهام بعودة الدولة الإسلامية الكبرى التي ستعيد المجد القديم من أبواب استنبول، وسيبدأ ذلك بالانتصار على الأسد والأمريكان والروس، وهم بذلك قد يفتحون باباً جديداً لرياح التقسيم والتفتيت. وعلى الجهة الأخرى هنالك أوهام بإمكانية الانتصار على تركيا وهزيمتها نهائياً بقيادة حزب العمال الكردستاني صاحب القوة الخارقة وزعيمه الأسطوري السجين (فلك الله أسره)... ويعزز وهم استدامة الدعم الأمريكي لهزيمة داعش ذلك الوهم بإمكانية الانتصار على تركيا. لا يأخذ أصحاب تلك الأوهام العبرة مما يتطور على الأرض، وكيف تتم حياكة المسار بشكل مجدول، لا يهمل حقيقة مراكز القوى والعوامل الأكبر حجماً مما نراه نحن مباشرة (الولايات المتحدة مثلاً) غير موحدة أولاً وقصيرة الأمد في سياساتها ثانياً، ولا تتصرف بمعزل عن الآخرين ثالثاً.

- حق الشعوب بتقرير مصيرها مبدأ وحلم مشروع.. وهو وهم أحياناً. هو مبدأ ثابت ضمنته الأمم المتحدة في ميثاقها، حتى صار جزءاً مهماً من القانون الدولي والعلاقات الدولية. والشعب الكردي يستحق هذا الحق من دون شك.. ولكن شياطين كثيرة تختبئ في طيات ذلك الحق.

فهناك حق تقرير مصير "خارجي" يتطابق مع الحق بالانفصال أو الاستقلال أو الوحدة؛ وحق تقرير مصير "داخلي" استقر على الحق بالحكم الذاتي أو الإدارة الذاتية ضمن دولة موحدة لا مركزية أو فيدرالية بهذا الشكل أو ذاك.

وقد مرت على الكردي تجربة مؤلمة يوم الاستفتاء الكردي- العراقي على الاستقلال، وكيف كان مصيره السريع، ويحتّم هذا الواقع النظرة الواقعية إلى الجو الدولي الذي نشأ بعد الحرب الكونية الثانية، وكيف توصل العالم تدريجياً إلى حالة من احترام الحدود القائمة ونبذ أي تغيير فيها سوف تنتج منه مشاكل تُضاف إلى مشاكل العالم وتوتراته.

ينبغي لهذه الروح العملية رغم آلامها أن تكون أمام أعين العرب والكردي عند مباشرة حواراتهم في العمق، يوم تدور دورتها. ما ورد أعلاه ليس نقاطاً جامدة، ولا مبادئ يمكن فرضها، ولا حقائق علمية أو تاريخية ثابتة؛ بل هي مجرد تهويمات ومحاولة لتدبر الأمور. هي مجرد "مساج" قد يساعد على الدخول باسترخاء إلى "حمام" الحوار. فالحوار ينبغي ألا يتأخر أبداً بعد الآن، ولن يعوض عنه أي كرنفال إيديولوجي الدوافع لخدمة خط من الخطوط بطريقة محاربة، بدلاً من الدخول إلى غرف مفتوحة النوافذ، والإفلاع عن الانزواء في غرف مسبقة الصنع فاسدة الهواء، تعتمد على عقلية المؤامرة أكثر مما على المصلحة الوطنية الجامعة.

لحلّ المسألة الكردية علاقة سببية بحلّ المسألة السورية، وربما هي ليست بتلك الصعوبة، خصوصاً بعد ارتدادات الثورة التي مالت بمواقف أغلبية القوى والمشتغلين بالحقل السياسي من غير الكردي، نحو الاعتراف الدستوري بوجود الشعب الكردي، والاقتران بأن "تعريب" كافة السوريين أصبح من أوهام الماضي، والمساواة في الواجبات والحقوق والإقرار بالتعددية بعيداً عن مفهوم الأكثرية غير السياسية وفرضها على الحقل السياسي.. وذلك كله أصبح أخفّ وقعاً على آذان السوريين، ربما بتأثير من تجربة الألم الرهيبة المستمرة.

وأعتقد في هذا المجال، وليعذرني أصدقائي العروبيين- أن طموح معظم السوريين حالياً هو في إعادة تأسيس "الجمهورية السورية" من جديد.. لعلهم بذلك يستعيدون طمأنينة مفقودة. [1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الإقليم: غرب كردستان

الدولة - الأقليم: سورية



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 05-03-2023](https://yek-dem.net/-05-03-2023)

وقت التدوين: 2023-03-05

اسم المحرر: ناراس حسو

عين على الكرد: «مارك سايكس» جاسوسًا في كردستان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230121180714460164>



أحمد عبد الوهاب الشرفاوي
إنها رحلة إلى أرض الخيال والأبطال، بلاد الكرد (سكان أكثر المناطق إثارة وغموضًا في الشرق الأوسط) كما وصفهم رئيس الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا. تلك البلاد التي أمدت الحضارة الإسلامية بالأبطال وبالمزيد من الحكايات والغرائب التي استلقت أنظار الباحثين والرحالة، ولكنها على قدر ما أعطت على قدر ما تعرضت للتشويه والأكاذيب، والذي جاء لينصفها هذه المرة من بعض أكاذيب الرحالة، هو نفسه أحد المشاركين في التآمر عليها وتقسيمها، إذ كانت السياسة البريطانية في ذلك الوقت هي منع روسيا من الوصول إلى المياه الدافئة والتسلل إلى مضائق إستانبول عبر القوقاز والوصول إلى الخليج العربي، للحفاظ على طريق مستعمراتها في الهند، وكذلك مواصلة التنقيب عن البترول الذي ظهر حديثًا في العراق.

صاحب الرحلة هو مارك سايكس (1879 – 1919م) Mark Sykes، هذا الاسم الإنجليزي ذو الوقع الخاص لدى العرب، حيث يرتبط بالانتداب أو الاحتلال البريطاني للمنطقة، بل اختياره لمسميات هذه البلدان وتحديد جغرافيتها السياسية التي ما زالت قائمة حتى الآن، فقد كان أحد أئمن وأبرز الروافد المعرفية التي أمدت الوزارات البريطانية في مطلع القرن العشرين بمعلومات حول المنطقة العربية، واتخذت طريقها مباشرة إلى الجهات التنفيذية وصانعي السياسات ومنتخذي القرار، وكانت المحصلة النهائية لهذه المعلومات هي صياغة الاتفاقية التأميرية الاستعمارية المعروفة بـ «اتفاقية سايكس/ بيكو». الكولونيل مارك سايكس، رحالة إنجليزي، ودبلوماسي وسياسي في حزب المحافظين الإنجليزي، مهتم بقضايا الشرق الأوسط، وكان مارك سايكس يسافر في أغلب فصول الشتاء بصحبة والده إلى الشرق الأوسط، كما زار الهند، ودول الكاريبي، والمكسيك، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا. ولكنه كان أكثر اهتمامًا بالشؤون العثمانية [1]. ورغم مؤلفات سايكس التي نشرها مبكرًا بما فيها كتب الرحلات [2]، فإنها تخلو من كتاب عن رحلاته للمنطقة العربية أو العراق والمنطقة الكردية بصفة خاصة، والذي بين أيدينا أربعة مقالات نشرها في بعض الدوريات العلمية البريطانية المتخصصة في الجغرافيا والأنثروبولوجيا، سوف نعتد فقط على أولها وهي: «القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية The Kurdish Tribes of the Ottoman Empire» [3]، وهي التي نشرت سنة 1908م، والمقالات الأربعة تقدم مادة علمية للباحثين، وهي على قدر كبير من الخطورة والأهمية، وتحتاج إلى الدراسة بعناية من جهتين: الأولى: من جهة المعلومات الأنثروبولوجية والجغرافية القيمة، والخرائط التفصيلية التي تفرد بها سايكس عن القبائل الكردية.

والثانية: من جهة النتائج السياسية المترتبة على معلومات سايكس التي أمد بها الدوائر العلمية والسياسية والحربية في بريطانيا.

مع الأخذ في الاعتبار الخلفية الثقافية والسياسية التي كان يحملها سايكس، والتي تبرز - إلى حد ما - رؤية الرحالة والساسة الإنجليز خاصة والأوروبيين عامة للبلاد والشعوب العربية وديار الإسلام التي عناها سايكس في كتبه. أهمية رحلات مارك سايكس

ربما تكون المقالة الأولى من رحلات سايكس هي أيضًا المحاولة الأولى لرسم خريطة إثنوجرافية لتوزيع القبائل الكردية في الدولة العثمانية، بل وتقديم معلومات مفصلة عن أسماء هذه القبائل ومناطق تمركزها، والجهات التي تنتقل إليها في المواسم المختلفة، وغير ذلك من المعلومات.

وقد كانت الخريطة التي ضمنها في مقاله هي الأساس في ذلك، ومعها في نهاية المقال فهرس أبجدي بأسماء القبائل، مرقم برمز ورقم موقعها على الخريطة. حيث قسم الخريطة إلى ستة أقاليم هي: A, B, C, D, E, F، ووضع أرقامًا متسلسلة في كل إقليم منها على الخريطة، وبالتالي يسهل العثور على أي قبيلة في الملحق وعلى الخريطة، كما يسهل الحصول على معلومات عنها داخل المقال، ثم هو يقرر في ختام مقدمته بأن هذا التقسيم «لا يمثل تصنيفًا إثنولوجيًا، وإنما هي مجرد تصنيف مناسب» [4].

خريطة القبائل الكردية في الإمبراطورية العثمانية كما وردت في كتاب مارك سايكس تبرز أهمية رحلات سايكس أيضًا في المعلومات الجديدة الموثقة التي قدمها، بخلاف المعلومات المغلوطة التي روج لها الرحالة السابقين الذين تعجلوا الحكم على الجنس الكردي برمته بناء على معلومة أو موقف استثنائي؛ فعمدوا إلى التعميم دون دقة أو مبرر منطقي.

وهو ما قرره سايكس وأكد عليه أكثر من مرة، فعند حديثه عن قبيلة قره كيج وصفهم بأنهم قساة ومتوحشون، وأن سمعتهم السيئة معروفة في كل مكان، يقول: «نتيجة لوقوعها على الطريق العام فإن ذلك قد وصم الأكراد جميعًا بسمعة سيئة من جانب العديد من الرحالة». وأضاف أنه «يوجد بين ديار بكر وطور عابدين الكثير من الكرد غير القبليين الذين لا يحملون لقبًا، والذين من الواضح أنهم منبوذون من عشائريهم، ويبدو أن أسوأ هؤلاء غير المرغوب فيهم ينسبون أنفسهم إلى قبيلة قره كيج» [5].

وعند ذكر القبائل في القسم D وسلوكهم الأخرق قال بأن الرحالة خرجوا بفكرة عامة من تلك القبائل، واعتقدوا أن جميع الكرد يشبهونهم [6]. وعكس ذلك حدث مع قبيلة سناملي، فقد شاع أنهم «ودودون مع الأوربيين والغرباء، وهذه الفكرة أدت إلى شيوع الفكرة القائلة بأن كل الشيعة أو القزلباش مثلهم، ولكن على العكس من ذلك فأنا لي تجربة مريرة معهم» [7]. غرائب أخبار الكرد

وقد تفرد سايكس بذكر العديد من المعلومات والأخبار الغربية عن الكرد، فقبائل الطائفة الأولى من القسم D «توجد بينهم عادة غريبة، وهي أن نساءهم يخلقون شعر رءوسهن على شكل قصة شعر الراهب، وجميعهم من المسلمين السنة» [8]. ويتناول غرائب قبيلة أخرى فيقول:

تقوم نساء قبيلة الجبراني بحلق شعر رءوسهن كما يفعل الرجال، أما الرجال فيرتدون الملابس الأكثر غرابة، وهي عبارة عن طراز باعة الخضراء أو الفواكه المتجولين في حي إيست إند، وتتكون هذه الملابس من: أزرار لؤلؤية الشكل، ياقة مخملية سوداء، بنطلونات فضفاضة فيها ثنية ساق وحزام. ويزيد عليهم الموسرين والأثرياء، فيرتدون قلادة وربطة عنق، ويرتدون على رأسهم طربوش ضخمة أبيض من اللباد يبلغ ارتفاعه حوالي قدم واحد، ويكون منتفخًا نحو الخارج مثل القلب، ويلفون حوله عمامة صغيرة جدًا من الحرير. وهؤلاء هم الكرد الوحيدون الذين رأيتهم يرتدون هذا الأزياء الغربية، وأعتقد أن هذا الزي حديث باستثناء الطربوش. والخاصية الفريدة الأخرى لدى الجبراني هي أن لديهم شاربين خديين ضيقان عن الصدغين وعريضان مستديران عند الفكين السفليين ومشذبين، ولهم شعر طويل. وكل هذه التركيبة الغربية تشكل طريفا وغريبا، ويجب أن أضيف بأنهم يشبهون الحيدراني كثيرًا من حيث المظهر فهم أشبه بفن الجروتسك Grotasque القبيح [9] الفلاحون الفلاسفة!

وننتقل من الغرائب في الشكل والمظهر إلى المعلومات المفاجئة عن هذا الشعب الجبلي فيقول عن قبيلة كورشلي إنهم «فلاحون رائعون ويميلون كثيرًا إلى التأمل الفلسفي، وهذا الأمر ملفت جدًا للانتباه؛ خاصة وأنهم أميون» [10]. ولا تقتصر مفاجآت سايكس على المعلومات والصفات الغربية من ناحية المظهر والسلوك، إنما أيضًا من ناحية الصفات الأخلاقية الحميدة التي يجد عليها الكثير من الكرد بعكس ما هو شائع عنهم، ثم هم في الوقت ذاته يتصفون بما يتناقض مع تلك الأخلاق، مما يجعل القارئ والمتابع في حيرة.

يقول عن الطائفة الأولى من قبائل القسم E: إن كرد هذه الطائفة مستقرون بالكامل، ويقومون ببناء قرى جميلة، كما أنهم مجدود وأذكيا ومسالمون، ولكنهم غدارون للغاية، وفي بعض الأحيان نجدهم قساة وبلا شفقة، ومن الشائع بينهم الشعر الأشقر والعيون الزرقاء، كما أن رجالها جميعًا قصار القامة، ولكنهم وسيمون ومطيعون للغاية في تصرفاتهم. وقد التحقت بكل قبائل هذه الطائفة عوائل محددة من الرحل. [11]

أديان ومذاهب ومعتقدات الأخرى حرص سايكس على ذكر ديانة القبائل الكردية التي تناولها، والمذهب الذي تتبعه سواء كان مذهبًا إسلاميًا (سنيًا - شيعيًا) أو مذهبًا مسيحيًا (نسطوريًا - يعقوبيًا)، وذكر كذلك المعتقدات والأديان الوضعية الأخرى، فعند الحديث مثلًا عن قبيلة (الشبك) يقول: «يرى البعض أنهم من الشيعة، ويؤكد آخرون أن لهم ديانة سرية، ويقول آخرون إنهم من البابية، ويقول آخرون بأنهم يعترفون بنبي يسمى بابا (Baba)» [12]. ويقول عن قبيلة شيخان:

أفراد هذه القبيلة إما أن يكونوا يزيديين أو عبدة الشيطان، وجميعهم شبه رحل، ويقيمون بالقرب من شيخ عادي، والمركز الديني لليزيديين ومكان إقامة الزعيم الديني للطائفة، وهناك أيضًا زعيم دنيوي اعتاد العيش هناك، ولكنني علمت أن مكان إقامته يعد سرًا، وقد اكتسبت هذه القبيلة اسمها من الشيخ عادي، وليس هناك ما يظهر بأن لها أي رابط ماعدا رابطة الدين مع يزيدية سنجار.[13]

ثم يتطرق إلى المسار الإيماني لهم، فيذكر الأديان والمعتقدات التي آمنوا بها في السابق، ثم التحولات العقدية التي مروا بها، فيقول عن طائفة منهم أنها «اعتادت على عبادة سيف منغرس في الأرض؛ بل ويعبدون القمر والنجوم، ثم جاء شيخ يسمى (نصر الدين) من طرف الخليفة في بغداد، وأدخل الإسلام في هذه القبائل»، وقبيلة شاواك الذين «تحولوا مؤخرًا إلى المذهب السني»[14].

ويقول عن قبيلة درسيملي:

ويصل الأمر أحيانًا إلى أن القبيلة الواحدة تضم أديانًا وقبائلًا مختلفة، ويذكر سايكس في مواضع كثيرة أن ثمة تعايشًا سلميًا ومعاملة طيبة في سلوك ومعاملات الأديان والمذاهب المختلفة في بعض المناطق. وقد وجد التصوف أيضًا طريقه إلى المناطق الكردية.

أحوال المرأة ومكانتها كرديًا

وجميع قبائل درسيم هي قبائل وثنية تطلق على نفسها اسم الشيعة، ماعدا الشاواك في بعض المناطق، وقد تحققت من أمر ديانتهم فاكتشفت أنها عبارة عن مزيج من السحر وعبادة الطبيعة التي تكشف عن اعتقاد بمذهب وحدة الوجود Pantheism. وقد قابلت أحد رجال هذه المنطقة الذي حدثني قائلاً: «إني لا أعبد الله لأن الجزء لا يستطيع أن يعبد الكل».[15]

حرص سايكس في الكثير من مواضع مقاله على إيضاح أحوال المرأة ومكانتها لدى الكرد، وذلك ضمن المقدمات التي يكتبها في كل قسم حول خصائص كل طائفة وأحوالها وصفاتها وأعمالها.

فيقول عن بعض القبائل: «نساؤهم جميلات بشكل أخاذ ويتمتعون بمقدار كبير من الحرية، حتى أن معظم نساؤهم ماهرات في ركوب الخيل والرماية لدرجة تجعلهن منافسات للرجال، ولكنهن لا يقمن بأي عمل يدوي أكثر من صنع الزبد وأداء الواجبات البيتية العادية».

ويذكر عن قبيلة دزة: «معروف عنهم أنهم يتزوجون بحرية من نساء الجبور العرب. أما نساؤهم فهن جميلات بشكل غير عادي، ويفضّل ارتداء ملابس فريدة متميزة من العمامات الزرقاء كالرجال، والثياب السوداء الثقيلة، كما أنهن لا يرتدين أي ملابس ملونة، أو أي نوع من الحلي».

وأما نساء قبيلة هركي «فهن جسورات، وقويات كالرجال»، وقبيلة هماوند: «أما نساؤهم فيشتهرن بجمالهن، ويتزوج الهماوند بحرية من العرب، ويعدون أنفسهم من أصل عربي»[16].

وثمة قبائل تخالف بقية الكرد في السمات العام للنساء، فقبيلة درسيملي ترتدي نساؤهم الحجاب.

المراجع

J. A., Alumni Cantabrigienses, Cambridge University Press, 10 vols, & .Mark Sykes in Venn, J 1922–1958

مجموعة رحلات مارك سايكس إلى كوردستان المتمثلة في المقالات الأربعة، قمت بترجمتها وهي الآن قيد النشر.

The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, Vol.38. (Jul. – Dec., 1908) , pp. 451-486

.Ibid, P.451

.Ibid, P.472

.Ibid, P.475

.Ibid, P.480

.Ibid, P.476

. Ibid, P.477

. Ibid, P.479

. Ibid, P. 478-479

. Ibid, P. 456

. Ibid, P. 459

. Ibid, P.465- 467

. Ibid, P. 467

.Ibid, P. 456-457

[1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	مقالات ومقابلات
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان
:QR Code	



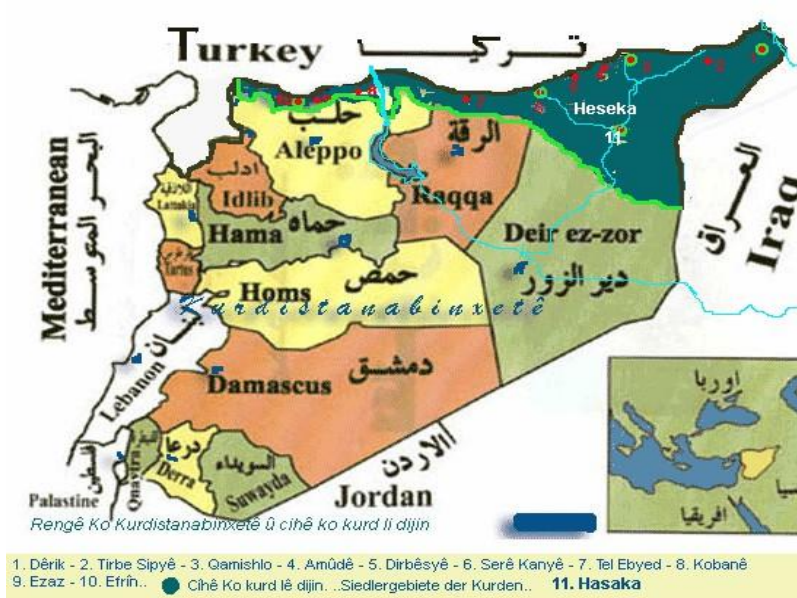
المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع](https://www.ida2at.com/) 21-01-2023

وقت التدوين: 2023-01-21

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20160214233856130098>



تتوزع أراضي كردستان سوريا على ثلاثة محافظات، وهي محافظة 1. الجزيرة (الحسكة)، 2. محافظة الرقة، 3. محافظة حلب.

وتقع هذه المحافظات الثلاثة على امتداد واحد اعتباراً من الحدود السياسية لدولة العراق وعلى طول حدود سوريا مع تركيا. أي أن أراضي كردستان سوريا تكمل بعضها البعض. تتوسع وتضيق من محافظة إلى أخرى إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التوزع السكاني للشعب الكردي على الأرض دون أية اعتبارات أخرى. علماً بأن الأكراد قد انتشروا على مدى التاريخ في مناطق متفرقة من سوريا. سواءً أكان أيام حكم الدولة الأيوبية. حيث انشر قسم منهم في مناطق محافظة اللاذقية، وحماة، وجسر الشغور، ودمشق، وحموران، وسكن البعض منهم في الأردن وفلسطين.

وتوالت هجرتهم فيما بعد إلى المدن الداخلية لسوريا أم إلى خارجها. ويمكننا أن نعزي الهجرتين الداخلية والخارجية إلى عوامل عديدة إلا أن أسبابها الرئيسية تنطلق من الضغوطات السياسية التي تمارستها السلطات السورية المتعاقبة على حكم البلاد قسراً على أبناء شعبنا، والتي حكمت سوريا في أغلبها بانقلابات عسكرية ومارست جميعها سياسة القمع والتسلط بعيداً عن الممارسات الديمقراطية ومراعاة حقوق الإنسان. والهجرة إلى خارج سوريا فقد تمت، وتم بتشجيع من السلطات الحاكمة لا يفهم منها سوى افراغ منطقة كردستان سوريا من سكانها الأصليين (كما كانت تنص عليها توصيات العنصري الشهير محمد طلب هلال الذي كان احد عناصر الأمن السوري والذي كانت قد كلفته السلطات الحاكمة السورية بعمل دراسة عن محافظة الحسكة فأصدر أهم كتاب عنصري عن الشعب الكردي في سوريا والذي تبنته السلطات السورية، وكوفي على انجازه العنصري فسلمته من نصب محافظ الحسكة ثم عين وزيراً) لا سيما في نهاية العقد الأخير من القرن الماضي، وتصاعد في بداية عام 2000 ميلادي. حيث أشرفت الأجهزة الأمنية وبالتفاهق مع السماسرة والمهريين على تنظيم رحلات جوية طويلة، وبحرية وبقوافل متلاحقة وبسفن مهترئة راحة ضحيتها أعداد كبيرة من المهجرين غرقاً.

الخارطة السياسية لسوريا يتوضح عليها انتشار كردستان سوريا ومناطق توزع الأكراد عليها
كردستان سوريا

يمكننا أن نعرف كردستان سوريا بكل بساطة. على أنها هي تلك الأراضي التي يتواجد عليها أبناء الشعب الكردي كأغلبية سكانية ضمن حدود الدولة السورية بعد أن رسمت حدودها مع الدولة التركية، والتي تمتد من الحدود الشرقية الشمالية لسوريا والموازاة لكردستان الجنوبية الواقعة ضمن حدود الدولة العراقية، تلك الأراضي التي تمتد نحو الجنوب الشرقي ضمن حدود الجزيرة، والممتدة في نفس الوقت بالموازاة لحدود كردستان الشمالية الواقعة ضمن حدود الدولة التركية بامتداد تواجد انتشار هذا الشعب ضمن محافظة الجزيرة والمناطق الشمالية من محافظتي الرقة وحلب.. هذا بأقل وأدنى الاعتبارات.

إذا لم يوضع في الحسبان الحدود الطبيعية لهذا القسم من كردستان..

حيث سنقوم بعرض خرائط خاصة بتلك المناطق التي ستتوضح فيها مدنها وقرائها بقدر الامكان، ضمن حدود الإمكانيات المتاحة لنا في هذا المجال.

(أن كردستان سوريا هي امتداد طبيعي لأراضي كردستان المقسمة والواقعة ضمن حدود (تركيا. إيران. العراق. سوريا)، ويمتد قسم منها بين أذربيجان وأرمينيا. حيث جرى تقسيم كردستان بين الدول المجاورة والمحيط بها على مراحل تاريخية متفرقة (ورسمت حدود تلك الدول لتضم أراض من كردستان إليها دون أن يراعى مصالح الشعب الكردي ودون أن يؤخذ رأيهم أو أن تكون لهم رغبة في ذلك وبغير أي حق قانوني أم شرعي. لأسباب كثيرة لسنا بصدد البحث فيها)، وإن كانت قد تواجدت هنالك إمارات هنا ضمن الحدود المختلفة لتلك الدول تدار من قبل أبناء الشعب الكردي لفترات ما بعد ترسيم الحدود. كما كانت إمارة بوتان وغيرها.

وعلى اعتبار أن كردستان سوريا هي محور معالجاتنا هنا، وهي التي سنتناولها أرضاً وشعباً بشكل مفصل. فيمكننا أن ندون هنا لنقول عنها بأنها قد مرت كما هي باقي أجزاء كردستان في مراحل تاريخية متميزة وانتشرت عليها حضارات وسيطرت عليها أمبرطوريات عدة كما هي أمبرطوريات (الميتانيين، والآشوريين، والرومانيين، والأراميين، والميديين، والأمبرطورية الإسلامية والعثمانين، والكوتيين والعلاميين، والتشوريين، والسوثيين، والسوبارتيين والميديين والميتانيين، والهيثيين والهوريين، والكردوخيين..). وبذلك لا يمكن أن يدعي أحد ملكيته لهذه المساحات التي يتواجد عليها أبناء شعبنا. إلا الشعب الكردي نفسه، ككل دول العالم قد مرة هي الأخرى ككردستان تحت سيطرة أمبرطوريات وشعوب غريبة عنها كما تعرضت هي الأخرى إلى انتهاك لحرمة أراضيها من قبل دول الجوار، أم تعرضت هي الأخرى إلى غزوات طال بقاء الغازين عليها أم قصرت، وأن الكثير من الدول أصبحت مستعمرات لدول استعمارية، والعبارة هي أن أبناء شعبنا قد تواجدوا على هذه الأرض منذ عصور غابرة وما زالوا، وقبل أن يتواجد عليها أختوتنا العرب أم غيرهم. (هذا وقد انتشر بالمحاذاة من نهر الخابور في الآونة الأخيرة أعداد من الأخوة الآشوريين الذين فروا من العراق في العشرينيات وأسكنوا في ذلك الشريط، كما هاجرت أعداد من الأخوة المسيحيين من مناطق كردستان الشمالية لأسباب اقتصادية أم عقائدية، وسكنوا مناطق ديريك وعامودا والقامشلي وغيرها، ثم انتشروا في ما بعد إلى مناطق الحسكة وحلب مهاجرين بعدها بأفواج إلى لبنان وأوريا). هذا وقد أسكن عرب استوطنتهم الحكومة السورية على مناطق الشريط الحدودية الشمالية لمحافظة الحسكة حتى مناطق تل أبيض، سميت فيما بعد بالحزام العربي وذلك في عام 1962 تلك المناطق الممتدة من حدود كردستان الجنوبية وبالموازاة لحدود كردستان الشمالية بعمق 15.10 كيلومتر وطول 375 كيلومتراً. والتي سنتطرق إلى تبيانها بعرض خرائط بمقاسات عالمية وبشكل مفصل. حيث سنحاول وضمن امكانياتنا المحدودة على تبيان كل ذلك بشكل قريب جداً إلى الواقع..

وبهذا الصدد نرجو من الذين سيضطلعون على عملنا هذا من سكان تلك الأراضي المشمولة أراضيهم بالحزام العربي أن يعملوا على تنبيهها إلى تلك التي لم يتمكن من إدراجها كمناطق مسيطر عليها والداخلية ضمن مناطق الحزام، أم التي أدرجت بالخطأ حتى نعمل على شطبها تماشياً مع الحقيقة، ولتتطابق مع الواقع الذي يعيشه أبناء شعبنا كغرباء في أرضهم نتيجة الاستيطان الظالم المطبق بحقهم. والذين جردوا ظلماً وبقسوة من كامل ملكيتهم لأراضيهم التي منحت هبة وبغير حق، أو اعتبار لأدنى المعايير العالمية لحقوق الإنسان في هذا المجال.

أن شعبنا الكردي في سوريا يقاسي الأمرين حيث تنتهك حقوقه الإنسانية في كل المجالات الوطنية والقومية حيث سنعمل على تبيانها فيما بعد. هذا الشعب الذي تواجد منذ عصور غابرة على أرضه هذه. كما تطرق إلى تواجد بعض من عشائره منذ زمن مثل عشائر دكوري (دقوري) . كيكي . ملي . أشبتي . في مناطقهم بالجزيرة (كما توردها درية عوني في كتابها عرب وأكراد الصفحة 159 عن الكاتب الدنيماركي كارستن نيوبوهر عام 1764 في خريطة نشرها عن رحلة قام بها في هذه المنطقة مؤكداً على وجود تلك العشائر في ذلك الوقت في أماكن تواجدهم بالجزيرة، وتورد فتكتب عن الرحالة الفرنسي طولني الذي تكلم مطولاً عن الأكراد وعن جبل الأكراد في كتابه الذي أصدره عام 1870. وتردفتقول بالإستناد إلى دراسته ونشره لتلك الخارطة بصورة محددة. بأن الأكراد يعيشون في مناطقهم الحالية منذ قرون ولم يقدموا إليها كلاجئين بعد رسم الحدود السورية مع تركيا كما تدعي الحكومات السورية).، ويظهر (المعجم الجغرافي . للقطر العربي السوري . ح . س مركز الدراسات العسكرية المجلد الأول منه وحدة أراض الجزيرة القسم المتواجد ضمن الحدود السورية الحالية مع تلك الواقعة ما بين دجلة والفرات الممتدة حتى ديار بكر والتي تعتبرها سوريا في هذا المعجم بأنها أراض سورية مغتصبة). للاطلاع على معدي هذا المعجم والمشرفين عليه (يمكنكم الضغط هنا).

ويتابع في المجلد نفسه عن الحدود السورية مع تركيا حتى الوصول إلى الكتابة عن منطقة الجزيرة العليا وذلك في الصفحة 39 . المجلد الأول . فيكتب عنها مُعرِّفَةً بأنها: (هي الواقعة بين دجلة والفرات وتعتبر امتداداً شمالياً للجزيرة العليا السورية الحالية حتى جبال كردستان، ثم جبال طوروس الداخلية، التي تفصلها عن حوض ملطيه، التي كانت أكبر الثغور في أعالي الفرات.. ومن المعروف أن هذه المنطقة كانت من أهم الولايات العربية، إبان العصرين الأموي والعباسي). أي ولاية الجزيرة وكان العرب يقسمون الجزيرة إلى ديار بكر في الشمال (مركزها ديار بكر) وديار ربيعة في الجنوب ومركزها (الموصل ونصيبين) والرها وحران في الجهة الغربية وهي ديار مضر، (ويتابع في نفس الصفحة ليكتب بأن الوجود العربي في الجزيرة قديم (فقد كانت تحكم الرها. أورفة الحالية. أسرة من أصل عربي في الفترة ما بين 132 . 214، م) .

هكذا ينظر إلى الجزيرة ككل وكوحدة متكاملة كما أوردت هذه الخارطة في المعجم الجغرافي السوري لمركز الدراسات

العسكرية (الخرطة وردت بالأبيض والأسود وقمنا بتلوينها فقط)

يفهم مما ورد أنفاً بأن أراضي الجزيرة الواقعة ضمن الحدود السورية وأراضيها الواقعة ضمن الحدود التركية حتى ديار بكر ضمّاً هي أراض تابعة لبعضها البعض دون اعتبارات لمن كان يحكمها سواءً في العهد الإسلامي (الأموي أم العباسي)، أم من كان يحكمها فيما بعد أم الآن، فهي مقسمة علمياً بأن كامل الجزيرة سواءً الواقعة ضمن حدود سوريا أم حدود تركيا غالبية سكانها من الشعب الكردي وهي أراض تتكامل مع باقي أجزاء كردستان، وهكذا يناقض حكام سوريا وأزلامهم مزاعمهم بأنفسهم وما زالو. في إدعاءاتهم بأن الأكراد لا سيما الذين جردوا من الجنسية السورية (ضيوف سوريا وهم لاجؤون إليها من تركيا وبالخصوص بعد فشل ثورة الشيخ سعيد في عام 1925 التي ناهضة الحكومة التركية)، علمياً بأن تلك الثورة كانت مستعرة أصلاً في منطقة الجزيرة نفسها، لمقارعة السلطات التركية في تلك المنطقة، ويتحين على الحكومة السورية وأزلامها إعتبار تلك الثورة بأنها قارعت الظلم في أراض مغتصبة إن كانوا صادقين في إدعاءاتهم تلك، بأن أراض الجزيرة العليا هي أراض مغتصبة.

وأن تحرك أهالي المنطقة الواحة (الجزيرة) وهي كوحدة متكاملة (لا يعني بالضرورة أنهم لاجؤون في أرضهم) ويتابع السرد عن الحدود وأهمية مناطق مقتطعة من سوريا في المعجم الجغرافي حتى يصل الحديث عن الحدود الراهنة بين سوريا وتركيا في نفس المجلد ونفس الصفحة، فيكتب الآتي (ويلاحظ هنا أن خط الحدود يسير وسط السهول، حتى أنه يفصل في الحقل الزراعي الواحد بين جزء منه وآخر، وهي حالة لا يكاد المرء يجد لها مثيلاً في العالم). وهذا صحيح منه بالمئة، وهكذا فإن ظاهرة تواجد قسم من العشائر الكردية على طرفي الحدود هو تعبير عن أن كردستان هي المعرضة بشعبها إلى تقسيم قسري وفصل فيما بين أبناء الجلدة الواحدة. وترد في هذا الصدد درية في كتابها لتقول (ولم تكن منطقة الجزيرة الكردية بحد ذاتها الصفحة 158 في يوم من الأيام من بين مطالب القوميين العرب. لا في مراسلات حسين مكماهون، ولا خلال العهد الفيصلي في سوريا، ولا حتى من قبل القوميين العرب تحت الإنتداب الفرنسي. وضمت منطقة الجزيرة إلى سوريا عام 1921 م. وبالنسبة للحدود التركية السورية فقد حددتها المعاهدة الفرنسية التركية التي أبرمت في لندن في 09-03-1921 والتي عدلت مرتين: الأولى بمعاهدة أنقرة في أكتوبر في السنة نفسها. ثم بمعاهدة جوفيال عام 1926.... حيث اعطي لتركيا مناطق ذات أغلبية سكانية عربية. سنجق واسكندرون. وأعطى لسوريا ثلاثة مناطق كردية مسكونة بأغلبية كردية وهذه المناطق هي: كرداغ عربت بجبل الأكراد. أو عين العرب. عرب بينار. والجزيرة).

ويورد الأستاذ محمد أمين زكي في كتابه (خلاصة تاريخ كرد وكردستان، المؤلف في عام 1931، الصفحة 33) عن أكراد سوريا ليكتب: (يعيش الكرد منذ القديم في سوريا في حالة جماعات وعشائر رحل. ويقطن بعضهم المدن أيضاً، ولا سيما في جهات هذه البلاد الشمالية). ويتابع الكتابة ليورد عن صاحب لانسايون كورد وهو الأستاذ مسعود فاني ليكتب (بأن أكراد سوريا معروفين بها من عهد الأيوبيين). ويكتب عن الدكتور فريج القول (بأنه يوجد في ولاية حلب (27) عشيرة كردية وذلك قبل الحرب العظمى وأن مدينة حلب نفسها فيها عدد غير قليل من الأكراد). ويكتب فيقول (هذا وتوجد عدة عشائر أخرى كردية في بلاد (حارم)، (وجبل الوسط)، و (بلان) وفي حوض نهر (العاصي) وفي (جبل الأكراد).

وقدر المسيو (زيميرمان) القنصل الروسي بحلب تعداد الكرد بشمالي سوريا، ب (125) ألف نسمة، ويقال من جهة أخرى أن نحو (20) ألف من الكرد تسكن منطقة (العاصي. بيلان) الخاضعة للانتداب الفرنسي. والخلاصة، أن تعداد الكرد في سوريا (الشمالية والوسطى) حسب تقدير وتحقيق زيميرمان قبل الحرب العامة، وبعد استثناء أكراد الأقسام الكردية التي بقيت داخل حدود تركيا من ولاية حلب القديمة بين (70 ألف و80 ألف نسمة).

أن الحدود السورية التركية السياسية بقيت بدون تحديد حتى بعد الثورة العربية الكبرى التي أجلت العثمانيين عنها شأنها شأن كامل بلاد الشام، ولم تـ 33 عن حدود سوريا السياسية ليقال بأنه: (تم رسم الحدود، بين سوريا وتركيا لأول مرة في إطار معاهدة سيفر بين الحلفاء وتركيا بتاريخ 10 آب عام 1920، التي حلت اتفاقية لندن 1915، واتفاقية سايكس. بيكو عام 1916، وأخذ بهذا الاتفاق الثلاثي، الذي عقد بين الحلفاء (فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا).

وعن وضع أول دستور جمهوري لسوريا فيكتب عن ذلك في الصفحة 44 من المجلد الأول بأنه (وضع أول دستور جمهوري لسورية عام 1930 في ظل الاحتلال الفرنسي).

هذا وبعد أن عثرنا على خارطة سياسية للمملكة العثمانية المتواضعة في قسم آسيا. ممهورة بالخيم العثماني. حيث يتوضح عليها امتداد كردستان المعترف به ضمن تلك الامبراطورية كما كانت تعتبر أراض ضمن امتداد المملكة العثمانية.

كما يتوضح عليها التقسيمات الإدارية مثل ألوية (الموصل التي كانت تضم أراضي الجزيرة الممتدة بين دجلة والفرات. و ولاية دياربكر التي كانت تضم أراضي الجزيرة الكردية الواقعة الآن ضمن حدود الدولة السورية حيث اقتطعت فيما بعد من ارتباطها مع ولاية دياربكر من جهة وولاية الموصل من جهة أخرى. بموجب معاهدة سايكس بيكو لتدخل ضمن الحدود السياسية السورية بعد عام 1923 م. كما يتوضح فيها ألوية حلب وغيرها.... يمكنكم الإضطلاع على هذه الخارطة ليتبين لكم معالم ذلك على أرض واقع تلك المملكة (أي معالم الامبراطورية العثمانية).. وقد يتوضح لكم من خلال ذلك أن المعجم الجغرافي للدراسات العسكرية للفطر السوري كما سمي بذلك. قد اقتبس كثيراً من معلوماته بخصوص الجزيرة. بخلاف الانتماء الحقيقي حيث اعتبروا بأن الجزيرة هي أراض سورية، وهذا هو تزوير للواقع الذي كان معترفاً به قبل أن يتم تحديد حدود سوريا أصلاً. حيث لم تكن هناك دولة اسمها سوريا).

خصائص السجل

الكتاب: جغرافيا

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

QR Code



وقت التدوين: 2016-02-14

اسم المحرر: سهرياس نهحمهد

عُرست شجرة الحياة الجديدة بقيادة القائد أوجلان- مدني فرحو - 1

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220912174413433703>



قسّمت كردستان من قبل القوى العالمية- الأوروبية، حيث جعلوا من أجزاء كردستان الأربعة سجوناً أربعة، وأسسوا أربع دولٍ راعية، يقول دوستوفسكي؛ السجن، هزيمة لإرادة الإنسان، وسجن كردستان هزيمة لإرادة الشعب الكردي، إلا إنَّ أمل الشعب الكردي ورجبته في الحرية يستمدان قوتهما من جغرافيته وإصراره على الحرية وهو يقاوم منذ قرن. لقد وقعت 28 مقاومة خلال قرن، وقد كانت نتيجة المقاومات الكردية الـ 28 هذه قبراً اسمينياً دُفن فيه الكرد، لاشكَّ أنّ قادة المقاومات الكردية هم أشخاص عظماء ضحّوا بأرواحهم في سبيل وطنهم وشعبهم، لكنهم استخدموا الطرق والأساليب الكلاسيكية ولم يخلقوا ابتكاراً، تكتيكاً أو سياسةً جديدة، لم يطبقوا التكتيك، السياسة وشكل النضال ضد المحتلين عملياً.

القائد أوجلان وحده من أزاح الستار عن التكتيك، والسياسة والشكل الجديد للنضال ضد المحتلين، وهذه فكرة عبقرية. إنّ المقاومة التي يقودها القائد أوجلان هي نتاج 28 مقاومة وعُرست بها شجرة الحياة الجديدة، وهذه هي الشجرة الصحيحة لآمال الشعب الكردي ورجباته!

عانت جميع المقاومات الكردية من نقص وضعف في الثقافة الكردية، فيما كانت هناك نخبة ثقافية كردية جيّدة في تأسيس خويبون، لكنهم لم يتمكنوا من منع وقوع مجزرة آل قمش، لكتّنها وخلال قرن، وفي الوعي الثقافي والسياسة الكردية لم يتمكن من منع الانقسام والحرب الأهلية بين الشعب الكردي، وبين عامي 1950-1960 كانت (Dicle Talebe Yurdu) (مركز دجلة للطلبة) أكاديمية سياسية وثقافية، لكنَّ الأشخاص الذين تخرّجوا من أكاديمية (Dicle Talebe Yurdu) تلك وانخرطوا في السياسة؛ لم يتحرّروا من جوهر التاريخ الرسمي وهذا باستثناء فائق بوجاك وبضع أشخاص آخرين. نعم، إنّ أوجلان عبقرى، فيلسوف واتّخذ خطوةً تاريخية ضد القوى التي حوّلت كردستان لسجن مفتوح، فقد رفض وأدان التاريخ الرسمي وكسر القضبان الحديدية الصدئة للسجن.

كانت هذه إدانة لاتفاقية سايكس- بيكو، وقد حدّدت بفهم تاريخي وفلسفي طريق حرية الشعب الكردي وجميع الشعوب المضطهدة، كانت هذه أطروحة، ثم أصبحت فلسفة وهي تُعرف الآن باسم الخط الثالث، وفي سياق هذه الفلسفة، قامت الثورة الديمقراطية الشعبية في روج آفا، إنّ اتفاقية سايكس- بيكو هي نتاج السلطة في القرنين الثامن والتاسع عشر، وقد كانت الثورة الصناعية نظاماً جديداً للقوى المهيمنة، وقد سيطرت على العالم بأسره، لقد دمّرت هذه الثورة جميع ديناميكيات الشعوب والإمبراطوريات وأسست الدولة القومية، لقد كان هذا عصر التعصب القومي وقد قسّمت القوى المهيمنة العالم كما تشاء، وأقاموا الدول، وأسّسوا معاً نظاماً جديداً للعبودية السوداء والبيضاء، لقد قضى هذا النظام العالمي على جميع الثورات العالمية، وكما رأينا في الثورة الفرنسية الكبرى، فقد قادوا جميع قادة الثورة للمقصلة، وقضوا على ثورة أكتوبر السوفيتية أيضاً بنضالٍ دام 50 عاماً.

لقد أصبح نظام الدولة القومية سرطانياً في العقلية الإنسانية، وأصبح وباءً في العلم العالمي، وجعلوا الناس كما يقول كافكا حشرات.

بعد هذا العصر الطويل والبعيد، ابتكر أوجلان فكرةً جديدة ضد تنسيق الدول القومية، وعزّز فكرته بالهندسة الرياضية

والفلسفة وبدأ النضال، إن نضال أوجلان ليس عسكرياً فقط، ولهذا فإن فكر وفلسفة أوجلان يرتكزان على نهج تاريخي ومنظم، ومثل هذا النهج يشكّل أساس القانون العالمي، العدالة وحقوق الإنسان، إن هذه الرؤية والفلسفة هي خطوة تتجاوز كل فلاسفة العالم ولا تشمل طبقة واحدة، إنه يركّز على الشعوب ويسعى إلى ديمقراطيتهم. والشعوب الديمقراطية لديها قوة جماعية وقوة حماية جوهرية أيضاً.

مثال على ذلك، المرأة الكردية التي تستحقّ البحث والتقييم من كل الجوانب. خاف النظام المهيمن في العالم والمعروف بالقوى العالمية، من اللغة المتقدمة والتي تُعرف بلغة دياكتيك العصر والمستقبل، وقد كانت هذه اللغة؛ لغة سياسة جديدة وفلسفة جديدة أيضاً، ترفض الدولة القومية العبودية استبعاد الشعوب، ونهب ثروات العالم ونتاج جهد الناس، كان أشبه بالانفصال عن الوضع العالمي الراهن وديناميكية تطور جديد. كانت فكرة أوجلان مزلزلة وأخافت القوى العالمية!

المؤامرة التي نفّذت بحق القائد أوجلان، استراتيجية، وأكثر من كونها كراهية الدهر، إنها تمثّل حقد وغضب القوى المهيمنة من الفكر الحر والأشخاص الأحرار. إنها ضد الديمقراطية والقانون الحقيقي.

إن العزلة أيضاً استراتيجية، لقد تابعنا كيف أرادوا بعد اعتقال القائد أوجلان تصفية حزب العمال الكردستاني أيضاً، سعوا لإضعافه على الأقل، صحيح أنّ هذه المؤامرة كانت قرصنة لكنّها كانت منهجية، كما أنّ اختيار سجن إمرالي أيضاً استراتيجي واستمرار للمؤامرة، والحرب ضد الشعب الكردي، الإبادة الجسدية والسياسية، استخدام الأسلحة الكيماوية والصمت الدولي كلّها أمورٌ مخفية في العزلة، إنها معركة التاريخ السري! ولم تصبح القوى الدولية حتى الآن السبب في شعله نور تجلّي في ظلام العزلة.

لكنّ النضال الكردي، عمليات الإضراب عن الطعام وما إلى هنالك كسرت العزلة أحياناً
إذاً طريق كسر العزلة واضح!

والمجلس الأوروبي والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان هما جزءان من استراتيجية المؤامرة، فقد كان السيد أوجلان في أوروبا لكنهم لم يمنحوه حقّ اللجوء؛ وقد غادر أوروبا وأراد العودة إليها مرة أخرى، لكنّ أوروبا أغلقت بوجهه أبواب السماء والأرض، وقد كان هذا بمثابة قتل للقانون والديمقراطية الأوروبية، في إمرالي أيضاً، يُمارس هذا القانون غير الشرعي، إنّ القانون في إمرالي هدّم للقانون! لم تكن هناك في إمرالي لا قضية ولا محاكمة، سادت فيها فقط أساليب محاكم الاستقلال، إنّ إمرالي، المحاكمة في إمرالي والعزلة هي ممارسات العصور الوسطى، وليست لها أية علاقة بالقانون وحقوق الإنسان، هناك مسرحية مهرجانية! هناك قضاة تجار، وقضاة سياسيون وأمرء، وأمر المعاقبة بعقوباتٍ شديدة. ومقابل الوعي والخبرة ومقابل الفلسفة المعاصرة هناك مقاييس العصور الوسطى، وهذه العقلية عدوة الحرية، والديمقراطية، والحقوق، والقانون العالمي والعلوم المعاصرة.

إنّ المجلس الأوروبي والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ليسا صادقين، أو أنّهما ليسا جادين في قراراتهما، إنّ ردّ الدولة التركية على المجلس الأوروبي سخيّف، تقول إنّ عبد الله أوجلان والمعتقلين السياسيين الآخرين في إمرالي هم معتقلون خاصون وعقوباتهم أيضاً خاصة، ولا يحقّ لهم الاستفادة من حقّ الأمل. أي ماذا؟ أي أنّهم لا يقبلون القوانين العالمية، معاهدات حقوق الإنسان وقرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، يرفضون المرافعة القانونية الأساسية التي تعامل الناس على قدم المساواة، وهذه جريمة!

لو كان المجلس الأوروبي والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان جادين في قراراتهما، كان عليهما أن يطالبا تركيا عبر مجلس البندقية بتغيير دستورها وفقاً للقانون الدولي، إنّ تركيا مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، ولم يطلب الاتحاد الأوروبي ولا المجلس الأوروبي ولا المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حتى الآن من تركيا عبر مجلس البندقية بتغيير دستورها، إنّ الدستور التركي عنصري، ومعدّ بأساليب فاشية، ويرفض الشعوب والثقافات واللغات والديانات المختلفة في تركيا وينكرها، لو طالب المجلس الأوروبي والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والمنظمات الأوروبية الأخرى تركيا بتغيير دستورها بالطرق الشرعية لتعاملت تركيا اليوم مع قرارات المجلس الأوروبي والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بجدية.

نقطة أخرى؛ شهدت 8 مدن كردستانية وقوع مجازر، طرد السياسيين الكرد والمؤسسات الكردية جميع أبواب المؤسسات القانونية، السياسية ومنظمات حقوق الإنسان الأوروبية، أرادوا جعلهم يرون المجازر التي ارتكبت في أقبية مدن باكور كردستان والتحقيق في الجرائم المرتكبة هناك، لكن لم يصدر أحد صوتاً. طالب الكرد بأن يتم تفعيل بروتوكول مينيسوتا وإجراء عمليات تشريح للأشخاص الذين أحرقوا في الأقبية بالبئزين والغازات السامة والنار، لكنّ بروتوكول مينيسوتا لم يصغي لنداءات ومناشدات الكرد، ولم ترسل أي وفدٍ حتى، لكنّه زار أنقرة من أجل القنصل الروسي في أنقرة؛ أندريه كالوف الذي قُتل على يد عنصري تركي.

إنّ العزلة في إمرالي هي التنفيذ المنظم لاستراتيجية المؤامرة، إنّنا نتحدّث دائماً عن قطع العلاقة بين الشعب وحركة التحرر الكردستانية وأوجلان؛ ونقول دائماً إنّ العزلة هي من أجل نسيان وتدمير ذاكرة ووعي الشعب الكردي، لكنّ العزلة تتجاوز هذا أيضاً، إنها أعمق! إنّ إمرالي ذخيرة النظام الرأسمالي الذي يُمارس منذ بداية التاريخ وحتى الآن، ولنتذكّر قصّة هانيبال (حنبل).

لقد أصبحت بروكسل مقر الاتحاد الأوروبي أشبه بروما، وتزعم أنّ جميع طرق العالم تؤدّي إلى بروكسل، أي أنّ نظام روما يستمر بطريقة بيروقراطية- أوليغارشية، لقد أصبح العالم جحيم دائني، إذ أنّ روح العصور الوسطى سائدة، والعزلة نتاج

هذه الروح، هناك زر سري عندما يضغطون عليها تُشدّد العزلة وتشتدّ الحرب ضد الكرد. هناك خيانة لعيسى، ومعروف أنّ هذه الخيانة في علم التاريخ عار كبير، على المثقف الكردي البحث في العزلة ودارستها من كل زاوية، إضافةً إلى كتابة الخيانة المتكررة بين الكرد وسفالتها، وكذلك المؤامرة وسفالة خيانة القوى التي تظاهرت بالصداف وطمعت الكرد في الظهر، إنّ الكتابة مساءلة ومحاسبة وضرورية! إذ ستظهر قوة الشعب الكردي قليلاً ويمكنها أيضاً وضع العزلة على الأجدنة العالمية.

لم يُهتم بالثقافة الكردية والقضية الكردية بلا شرح إن قمنا بتقييم هذا الوضع بالحكم والأقوال فأولاً؛ هتلر أكثر رحمةً منهم! ثانياً؛ راسبوتين أكثر أخلاقيةً منهم! ثالثاً؛ ودجال أكثر عدلاً منهم! وبكو عوان أكثر ضميراً منهم!...

في هذه الأيام التي تهطل فيها الخيانة بين الكرد في إقليم باشور كردستان مطراً وبرداً من دم، فلنكتب جملتين من أقوالنا المأثورة ونعبر: (...)

عبدالله أوجلان يمثل تاريخي!

مسعود برزاني والكثير من الشخصيات الأخرى هي جزء من تاريخنا، ولكن التاريخ سيحاكم الجميع. نحن المثقفون، أيضاً سنحاكمهم.

يقول أورويل؛ الخيانة تخلق العبودية، والعبودية بالكردية هي الاضطهاد، المضطهدين في كردستان هم أموات يتنفسون ويصيحون ملعونين، وبالطبع هناك محكمة تاريخية سيحاكم فيها الجميع وفقاً لتاريخهم.

وفي المحكمة التاريخية فإنّ القوتان المعنوية والمادية متساويتان ولهما رأي متساوٍ. في المحكمة التاريخية؛ هناك علاقة كيميائية بين الفعل، والممارسة والعقلية، وسيتم التمييز بين من وأين ولماذا ولأي سبب وغرض لم يجر هذا الارتباط وارتكب جريمة وإدانته.

بعد هذه الحكمة القصيرة نتابع: كسرت المحكمة البلجيكية العليا الحواجز وقررت أنّ حزب العمال الكردستاني ليس منظمةً إرهابية، وأوروبا لها سحرها فقد استيقظت قليلاً ورأت أنّ المحكمة البلجيكية العليا قد فتحت باب المعرفة التاريخية والروحانية، كما أعطت لجنة وزراء مجلس أوروبا مهلةً لتغيير قوانينها في إطار حقّ الأمل. ولاشكّ أنّ لطلبات مكتب العصر القانوني وقرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان دور في هذا القرار، هذا ولم يتبقّ سوى القليل من الوقت وتركيا لم تتخذ أي خطوة بعد.

لنعرف؛ إنّ الجمهورية التركية هي نتاج الكرد والأترك. لكنّ الجبهات العنصرية ظهرت على الساحة كمذنبين محتملين، وبأشخاص مثل عشق طوبال عثمان والمسلم صقلي نور الدين باشا وضعوا عصابة الاتحاد والترقي قيد التنفيذ، تركوا الكرد على أبواب الجمهورية ودفعوهم شيئاً فشيئاً خارج التاريخ، وجعلوا الجمهورية ساحة إعدام ومقبرة للشعوب، وبنوا ميادين جهنمية.

نحن نقول؛ إنّها ليست أحلام أو تهيؤات، إنّ السيد أوجلان قائد مثالي، وخرج بأفكار عبقرية، وشرح المعرفة التاريخية، وأحيا الروح الكردية الميتة، لقد هزّ العالم، وبسبب هذه الهزة التي أحدثتها أفكار وممارسات أوجلان بدأت القوى الحاكمة بالتحرك، لقد أعدوا استراتيجية، وهذه الاستراتيجية طويلة الأمد، وبدأت باعتقال أوجلان، واستمرت مع العزلة المفروضة في إمرالي، المؤامرة لا تجري كرامةً للأترك، إنّها تجري من أجل نظامهم المليء برائحة الفتنة والجحيم.

إنّ العزلة في إمرالي هي فعل شريعة الكاثوليكية وصرع التاريخ السري. كسر الكرد سلاسل وقبود الشريعة الكاثوليكية في الحرب ضد داعش، وقد تم تحقيق هذا الانتصار بدماء كثيرة، لكنّ أوروبا معتادة على الدماء وتنتهج سياسات مختلفة في أجزاء مختلفة من خارطة سايكس-بيكو.

(ر)

ANHA

[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	بحث
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | [/https://hawarnews.com](https://hawarnews.com)

وقت التدوين: 2022-09-12

اسم المحرر: ناراس حسو

غفور مخموري: لا ننسى مواقف الأردن تجاه الشعب الكردي

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220623075937419613>



غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني، من 1970 في قرية وادي الغراب التابعة لقضاء مخمور محافظة أربيل، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة ميجان الابتدائية في قرية (مشار)، و اكمل دراسته لمرحلي المتوسطة في مخمور والاعدادية في أربيل، وهو خريج كلية الآداب - جامعة صلاح الدين - أربيل. اسس وبالتعاون مع مجموعة من الشخصيات القومية والوطنية في سنة 1995 الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني وهو عضو برلمان كوردستان (الدورة الثانية 2005-2009 وعضو الجولة الاولى للحوار (العربي - الكوردي) الذي انعقد في القاهرة في عام 1998 ، عضو عامل في نقابة صحفيي كوردستان، عضو الاتحاد الدولي للصحفيين...

غفور مخموري السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني، من 1970 في قرية وادي الغراب التابعة لقضاء مخمور محافظة أربيل، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة ميجان الابتدائية في قرية (مشار)، و اكمل دراسته لمرحلي المتوسطة في مخمور والاعدادية في أربيل، وهو خريج كلية الآداب - جامعة صلاح الدين - أربيل. اسس وبالتعاون مع مجموعة من الشخصيات القومية والوطنية في سنة 1995 الاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني وهو عضو برلمان كوردستان (الدورة الثانية 2005-2009 وعضو الجولة الاولى للحوار (العربي - الكوردي) الذي انعقد في القاهرة في عام 1998 ، عضو عامل في نقابة صحفيي كوردستان، عضو الاتحاد الدولي للصحفيين، عضو اتحاد الادباء الكورد، عضو المؤتمر القومي الكوردستاني، عضو عامل في (اللجنة العليا لمناهضة تعريب كوردستان، عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي الكوردي، عضو اتحاد برلمانيي كوردستان و وصاحب امتياز جريدة (ميديا)، نشر الكثير من المقالات والدراسات الفكرية والثقافية والادبية في المجلات والصحف الكوردستانية، وله عدة كتب مطبوعة باللغتين الكوردية والعربية.

كيف يقدم غفور مخموري نفسه؟

أقدم نفسي بأني من البيشمركة، وبأني مواطن من كردستان وجندي في خدمة علم وشعب كردستان، وهكذا احب ان اقدم نفسي سياسيا ونضاليا، وعلى المستوى السياسي انا السكرتير العام للاتحاد القومي الديمقراطي الكوردستاني YNDK وهو جناح سياسي في الحركة الوطنية التحررية الكوردستانية، كما انني كنت عضوا منتخبا في برلمان إقليم كردستان في الفترة بين 2005 و 2009 وهي الدورة الثانية لبرلمان كردستان، إضافة الى ذلك فانا صاحب امتياز جريدة ميديا ولي مجموعة من المؤلفات في المجال السياسي والفكري.

من مواليد قرية وادي الغراب وهي قرية تابعة لقضاء مخمور وتبعد عن أربيل حوالي ستين كيلومتر، وقريتي هي قرية اخر قرية كردية في قرى إقليم كردستان وهي على الحدود تماما مع اول قرية عربية في العراق، ولذلك فعلاقتنا في هذه المنطقة مع العشائر العربية هي علاقات جيدة جدا وممتدة أبا عن جد، وبالمناسبة هذه القرية بكاملها تعود الى جدي رحمه الله وهي لا تزال موجودة ولكنها حاليا تحت سيطرة قوات الحشد الشعبي، قريتنا في 2014 وقعت تحت سيطرة تنظيم داعش الإرهابي ثم قامت قوات البيشمركة بتحريرها مع العديد من القرى الأخرى، وبعد احداث السادس عشر من أكتوبر 2017 دخلت قوات الحشد الشعبي الى المنطقة واستولوا على القرية وعلى قضاء مخمور.

التحقت بالمدرسة الابتدائية في قرية بشار وهي قرية مجاورة لقرينتنا، ودرست المرحلة المتوسطة في مخمور أما المرحلة الإعدادية فكانت في مدينة أربيل في اعدادية رزكاري، أما دراستي الجامعية فكانت في جامعة صلاح الدين في أربيل، وذلك في كلية الآداب تخصص أدب ولغة كردية وتخرجت من الجامعة عام 1995.

هل التحقت بقوات البيشمركة بعد تخرجك من الجامعة فوراً؟

الحقيقة انني التحقت بقوات البيشمركة والحركة السياسية الكردية قبل دخول الجامعة، فقد انضمت الى الحركة السياسية الكردية بعمر الستة عشر عاماً، وما ساعدني في ذلك ان قرينتنا كانت قريبة من جبل قرجوغ وهذا الجبل كان مأوى للمقاتلين الكرد في قوات البيشمركة، وكان مقاتلو البيشمركة يزورون بين فترة وأخرى الى القرى ولذلك عشنا معهم منذ الطفولة وشاركناهم نضالهم وأحسسنا بالظلم الواقع علينا، خاصة ان قرانا وقرى قضاء مخمور بشكل عام كان أول القرى التي تم تدميرها من قبل النظام السابق في العراق، وانا أتذكر جيداً كيف تم تدمير قرينتي في عام 1985 وما حولها من قرى كردية ولم يتم المساس بالقرى العربية وهذا ما ولد لدي إحساساً بالتمييز العنصري، ولاحقاً قام النظام السابق بتوطين عشائر من وسط وجنوب العراق في القرى الكردية في عملية يمكن ان نسميها محاولة تعريب كردستان بالقوة، وهذه العملية معقدة للغاية ولها اثار كبيرة، حيث تم تسجيل أراضينا التي تعود ملكيتها لنا بأسماء هذه العشائر، واستمر الحال على ما هو عليه حتى عام 2003، وفي هذا العام بعض العشائر العربية التي تفر بأن هذه الأرض لا تعود لهم قاموا بالعودة الطوعية الى مناطقهم التي جاؤوا منها فيما بقي قسم اخر موجوداً حتى الان.

دعنا نتحدث عن الكتابة، فالمعروف ان لك العديد من الكتب والمؤلفات، كما أنك تكتب باللغتين الكردية والعربية؟ لغاية الان صدر لي سبعة عشر كتاباً، وعادة ما أكتب باللغة الكردية ولكن خلال زيارتي لعدد من الدول العربية مؤخراً لاحظت ندرة المصادر الخاصة بالقضية الكردية والثقافة الكردية، ولذلك توجهت الى الكتابة باللغة العربية، وبعض كتي منشورة باللغتين في كتاب واحد، والكتابة باللغة العربية هي وسيلتي لأخاطب واتحدث الى الأوساط العربية وخصوصاً المثقفين والسياسيين والمفكرين في محاولة مني لتوضيح الصورة لهم حول قضيتنا الكردية، فنحن شعب تعرض لظلم تاريخي ولنا وطن تم تقسيمه بسبب اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت كردستان بين اربع دول هي تركيا والعراق وايران وسوريا، ونحن كأبي شعب في العالم لنا الحق أن نعيش على ارضنا بحرية وأن نبني كياننا السياسي، ونحن كأبي شعب في العالم لا نطالب بأكثر من حقوقنا، فنحن نعتبر ان ارضنا تم تقسيمها من قبل الاستعمار واستمرار احتلالها من قبل الحكومات المتعاقبة في الدول الأربعة التي ذكرتها. وعلينا ان ندرك ان اغلب دول المنطقة هي دول تم انشاء حدودها بشكل مصطنع على حساب قوميات موجودة في المنطقة ومنها القومية الكردية، وكما هو معروف فإن أي نظام في أي مكان في العالم اذا قام بفرض سيطرته وسلطته على شعب اخر او على مكونات المجتمع بالقوة فإن النتيجة الحتمية ستكون انهيار هذا النظام، ولننظر الى الاتحاد السوفيتي السابق او تشيكوسلوفاكيا كأمثلة على أنظمة انهارت بسبب فرض سلطتها على الشعوب بالقوة، ومثال اخر هو نظام هتلر في المانيا الذي حاول فرض السيادة الألمانية على الشعوب فكانت النتيجة انهيار نظامه.

جرت في إقليم كردستان انتخابات برلمانية مؤخراً، كيف تقيم هذه الانتخابات ونتائجها؟

دعني ابدأ بالقول ان أي انتخابات تجري في المنطقة بشكل عام بما في ذلك انتخابات الإقليم او انتخابات العراق هي انتخابات لا يمكن وصفها بأنها نزيهة او خالية من التزوير او التلاعب بالنتائج، وكما نعلم ان الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة جرى فيها تلاعب كبير وصل الى حد احراق صناديق الاقتراع، والاقليم بحكم وجوده في الاطار الجغرافي للعراق فان بعضاً من الممارسات السلبية في العملية الانتخابية موجودة في انتخابات الإقليم، وانا هنا لا اجامل، فقد رصدنا حالات تلاعب في انتخابات برلمان إقليم كردستان، وعلينا ان نفر بحقيقة ان هناك ملاحظات كثيرة على الانتخابات حتى لو تم اعتبارها ناجحة من الناحية السياسية، ومعظم القوى السياسية التي شاركت في الانتخابات بما فيها نحن، لها ملاحظات على العملية الانتخابية التي جرت في إقليم كردستان ولها ملاحظات على النتائج النهائية لهذه الانتخابات.

الا تعتقد ان نتائج انتخابات برلمان إقليم كردستان تعبر عن إرادة ورغبة الشعب الكردي في الإقليم؟

ربما يكون ذلك صحيحاً الى حد ما، ولكن كما يعلم الجميع ان المواطنين في الإقليم قد خرجوا الى الشارع في مظاهرات احتجاجية ضد المؤسسات في الإقليم وكان هم مطالب وخاصة فيما يتعلق بتحسين الخدمات المقدمة من قبل هذه المؤسسات، هذه المظاهرات حدثت قبل الانتخابات بفترة ليست بالبعيدة، وليس من المنطق ان يكون لي كمواطن ملاحظات على الجهات السياسية تتعلق بالخدمات واستغلال السلطة ثم اعود وانتخب نفس الجهات والشخصيات، هذا تناقض، ولذلك وحسب اعتقادنا فإن تلاعباً قد حدث بنتائج هذه الانتخابات.

هل يمكن ان تعطينا فكرة موجزة عن التيارات السياسية الممثلة في برلمان إقليم كردستان؟

وفقاً للنتائج النهائية للانتخابات فقد فاز الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه الأخ مسعود بارزاني قائد الحركة التحررية الوطنية الكوردستانية بالعدد الأكبر من مقاعد برلمان الإقليم، وحقيقة ان الحزب الديمقراطي الكردستاني هو حزب ذو تاريخ كبير وهو الحزب الذي قاد نضال الكرد منذ ثورة أيلول حتى الان، وقد واجه الحزب العديد من التحديات بما فيها محاولات ضد الحزب سواء من قوى إقليمية او من قوى داخل العراق، ومع ذلك بقي هذا الحزب قوياً وحاز على أصوات معظم الناخبين في هذه الانتخابات.

في المرتبة الثانية جاء حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وهو الحزب الذي كان يقوده تاريخياً المرحوم جلال طالباني، ثم

توزعت بقية المقاعد على مجموعة من الأحزاب كحركة التغيير وحراك الجيل الجديد والحركات الإسلامية، وهنا يجب ان نقف عند ملاحظة مهمة وهي تراجع نتائج الأحزاب والتيارات الإسلامية في هذه الانتخابات مقارنة بالانتخابات السابقة، وهذا التراجع له أسباب من وجهة نظري، أحد هذه الأسباب هو الممارسات الإرهابية والمتطرفة لتنظيم داعش والتي انعكست بشكل او باخر على تعامل الناخبين مع أحزاب وتيارات الإسلام السياسي، اما السبب الثاني فهو أن هذه الأحزاب والتيارات اعتمدت في الماضي على العمل الخيري لكسب الشعبية وحصد أصوات الفقراء، فهذه الأحزاب كانت تحصل على تبرعات من دول أخرى وخاصة من دول الخليج وتقوم باستخدام هذه التبرعات كأداة لجذب الأنصار والاصوات في الانتخابات، ولكن مؤخرًا ظهرت منظمات خيرية متخصصة وأصبحت هي من تقدم الدعم للفقراء والمحتاجين، وهنا فقدت هذه الأحزاب ميزة مهمة مما اثر على قدرتها على جذب الناخبين في الانتخابات، اما السبب الثالث فهو أن هذه الأحزاب لم تتمكن من الإيفاء بتعهداتها للناخبين او تطبيق برامجها الانتخابية مما افقدها ثقة الناخبين.

هذه هي الصورة العامة، ولكن هل هناك فروقات بين محافظة وأخرى داخل الإقليم فيما يتعلق بشكل الخارطة السياسية؟ بالتأكيد، فعلى سبيل المثال التيارات الإسلامية وان تراجعت بشكل عام الا انها لا تزال تملك ثقلاً في محافظتي دهوك وحلبجة، أما بالنسبة للحزب الفائز وهو الحزب الديمقراطي الكردستاني فقد جاء في المرتبة الأولى في محافظتي أربيل ودهوك وكذلك حقق عدداً جيداً من الأصوات في محافظتي السليمانية وحلبجة، وهنا اود ان أوضح أن الحزب الديمقراطي الكردستاني هو الحزب الاقدم من حيث التأسيس حيث تأسس في عام 1946 ويعتبر الحزب الأم وقائد الحركة الكردية تاريخياً منذ الخمسينيات ولغاية الان، اما في محافظة السليمانية فمن المعروف ان الاتحاد الوطني الكردستاني هو من فاز بالمركز الأول يليه حزب حركة التغيير.

ماذا عن تشكيل حكومة الإقليم؟

حتى هذه اللحظة هناك حوارات ونقاشات أولية بين الحزب الفائز وهو الحزب الديمقراطي الكردستاني والأحزاب والقوى الأخرى وخاصة الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير حول تشكيل الحكومة، ولم تفض هذه الحوارات الى أي اتفاق حتى الان، مع الاخذ بعين الاعتبار ان هناك توجهاً لإحداث تغييرات في الهيئات الرئاسية في الإقليم، فمثلاً هناك وجهة نظر فيما يتعلق بهيكلية رئاسة البرلمان، فسبقاً كانت رئاسة البرلمان تتشكل من رئيس البرلمان ونائبه وسكرتير برلمان، الان هناك طرح لتغيير هذه الهيكلية بحيث تتشكل الهيئة الرئاسية للبرلمان من رئيس البرلمان ونائبين للرئيس بحيث يكون احد النائبين كردياً بينما منصب النائب الاخر يكون من نصيب المكونات والقوميات الأخرى الممثلة في البرلمان، وهنا احب ان أوضح ان برلمان كوردستان يتكون من مائة واحد عشر مقعداً، مائة من هذه المقاعد هي للكرد فيما تتوزع المقاعد الباقية بواقع خمسة مقاعد للمكون المسيحي (الكلداني السرياني الاشوري) وخمسة مقاعد للمكون التركماني ومقعد واحد للأرمن، كما أن هناك وجهة نظر جديدة فيما يتعلق برئاسة حكومة الإقليم بحيث يكون لرئيس الوزراء نائبين بحيث يكون احد النائبين ممثلاً للمكونات الأخرى في الإقليم، والهدف من هذا التوجه حقيقة هو ان يكون لهذه المكونات دور حقيقي في صناعة القرار على اعلى المستويات السياسية، فهم مواطنون في الإقليم وجزء أساسي من نسيج المنطقة، فعلى سبيل المثال الاشوريون هم أقدم المكونات الموجودة في المنطقة وهم مكون أساسي من مكونات المجتمع في إقليم كردستان وفي العراق، ومؤخرًا اضطر العديد من المسيحيين لترك أماكن سكنهم والتوجه لإقليم كردستان لأنه يقدم حالة ممتازة من التعايش لا تجدها في أماكن أخرى.

بالحديث عن المكونات والتعايش، ماذا عن المكون العربي في إقليم كردستان؟

المكون العربي موجود في مناطق كركوك ومخمور، وفي حال تطبيق المادة 140 من الدستور العراقي ونتج عنها عودة هذه المناطق الى إقليم كردستان فعندها بالتأكيد سيكون لإخواننا العرب حق بتخصيص مقاعد لهم في برلمان كوردستان، لكن في الوضع القائم حالياً لا يوجد مكون عربي في محافظات الإقليم بالعدد الذي يمكن تخصيص مقاعد له في البرلمان، ولكن في حال عودة عدد من المناطق الى الإقليم وبالأخص مناطق كركوك ومخمور وكوير وقراج فبالتأكيد سيتم زيادة مقاعد برلمان كوردستان وتخصيص مقاعد للمكون العربي وهذا سيكون حق طبيعي لهم.

ما هو رأيك في مخرجات العملية الانتخابية العراقية وخاصة ما يتعلق بتشكيل الحكومة برئاسة السيد عادل عبد المهدي؟ حقيقة انا أرى ان القرار السياسي في العراق رهن بيد القوى الإقليمية التي تتدخل في الشأن العراقي، فدعم هذه القوى لكتل سياسية معينة ومحاربة كتل أخرى وتدخلهم في العملية الانتخابية هو ما يقرر نتائج الانتخابات على ارض الواقع وليس إرادة الشعب العراقي للأسف، فالعراق للأسف ليس بيد العراقيين وهذا واقع، وجزء ممن يحكمون العراق من بغداد هم مرتبطون بدول أخرى وينفذون اجندات هذه الدول، وحتى تعاملهم مع القضية الكردية يكون حسب مصالح هذه الدول بالدرجة الأولى.

الامر الاخر وهو فعلياً مشكلة كبيرة على مستوى العراق، انه لا يوجد في العراق حكومة بالمعنى الفعلي، بل هناك ادارات حزبية مناطقية، فكل حزب يسيطر على منطقة معينة ويدير هذه المنطقة بما يحقق مصالحه، ولو كان لدينا حكومة وطنية حقيقية تنظر الى كافة مكونات الشعب العراقي بعين المساواة لما كان لدينا مشاكل مثل التي نعاني منها حالياً. فالمشكلة هيكلية وليست مع اشخاص بعينهم، انها مشكلة تتعلق بسياسة حكم وإدارة العراق.

وبالحديث عن الحكومة الجديدة فقد كتبت مقالاً بعنوان العودة الى بغداد ونيش الماضي، ومن وجهة نظري ان السيناريو يتكرر في كل مرة سواء كان رئيس الحكومة هو السيد عادل عبد المهدي او المالكي او هادي العامري، فهذه السيناريو يتكرر

منذ عام 2003 وبغض النظر عن اسم وتوجه رئيس الوزراء، وبالنسبة للجانب الكردي فنحن حقيقة لم نر أي نتيجة إيجابية في تعامل بغداد مع كردستان منذ عام 2003 ولذلك برأيي انه لا يوجد حل بالنسبة للكرد سوى الاستقلال، وهو الحل الذي يؤديه معظم الشعب الكردي، فقد صوت حوالي 93% من مواطني إقليم كردستان لصالح الاستقلال في الاستفتاء الذي جرى في أيلول من العام الماضي.

بالحديث عن موضوع الاستقلال والاستفتاء، هل فعلا يمكن تحقيق الاستقلال على ارض الواقع؟ هل كان التصويت لصالح الاستقلال عقلايا ام عاطفيا؟

بالتأكيد التصويت لم يكن عاطفيا، فالاستقلال مطلب شعبي وجماهيري، وحتى لو لم نتمكن من تحقيق الاستقلال في المرحلة الحالية الا اننا متمسكون بنتائج الاستفتاء ومتمسكون بحقنا في تقرير المصير، وسنصل الى هذا الحق مهما طال الزمن، في المحصلة الحق لا يضيع وهذا حق للشعب الكردي مثله مثل حقوق الشعوب الأخرى في ان تعيش على ارض وطنها بحرية وان تقرر مصيرها بنفسها، وبالمناسبة وحتى قبل اجراء الاستفتاء كان هناك تأييد من قبل أصدقائنا في العديد من الدول الغربية ومنها الولايات المتحدة لفكرة الاستقلال، بل وكان هناك تأييد للفكرة بين بعض الأوساط العراقية، ولكن ما حصل على ارض الواقع هو العكس تماما، والسبب في ذلك ان هذه الدول وخاصة الولايات المتحدة هي صديقة لمصالحها فقط، وللحق فأن لنا تجربة مريرة مع الولايات المتحدة وخصوصا في عام 1974 عندما توسط هنري كيسنجر بين العراق وايران ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية الجزائر في عام 1975 بإشراف الرئيس الجزائري آنذاك هواري بومدين، وقد نتج عن هذه الاتفاقية ان قامت الحكومة العراقية بتسليم أكثر من نصف شط العرب للإيرانيين مقابل ان تقوم ايران بإغلاق الحدود على الثوار الكرد، وكانت الولايات المتحدة هي المهندس الحقيقي لهذا الاتفاق، ولذلك انا لا اثق بالأمريكان، ومع ذلك نحن كشعب مصرون على حقوقنا ولن نتخلى عنها وهذا هو رأي الشعب الكردي.

ولكن لم تدعم أي دولة في العالم قيام حكومة الإقليم بإجراء الاستفتاء، هناك دول اقرت بحق الكرد في تقرير المصير ولكنها رفضت الاستفتاء او طلبت من القيادة الكردية تأجيله، لماذا لم يتم تأجيل الاستفتاء؟

السؤال هنا ما هو البديل للتأجيل، من طلب التأجيل لم يقدم أي بديل، في عام 2005 في بغداد قرر الكرد عدم المشاركة في العملية السياسية، ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا طلبت منا المشاركة في العملية السياسية وتم التوقيع على مجموعة من البنود والالتزامات بضمانات من الدولتين، وشاركنا في العملية السياسية ولكن للأسف لم يوفي أي من الأطراف الأخرى بتعهداته للكرد ولم توفي بريطانيا والولايات المتحدة بتعهداتها كذلك.

كيف تقيم العلاقة بين الإقليم وبغداد بعد مرور أكثر من سنة على اجراء الاستفتاء وما نتج عنه من توتر بين الجانبين وصل الى حد المواجهات المسلحة واتخاذ إجراءات بحق الإقليم من قبل الحكومة المركزية، وخلال هذه السنة جرت انتخابات في العراق وفي الإقليم ومؤخرا قام السيد مسعود بارزاني بزيارة لبغداد؟

حتى أكون صادقا، لا يوجد جديد في العلاقات بين بغداد واربيل، وزيارة الرئيس مسعود بارزاني قائد الحركة التحررية الوطنية الكردستانية لبغداد الهدف منها هو تجديد النية لحل الخلافات بين الطرفين على أساس الحوار، وهذا لم يتغير حتى عندما قمنا بالاستفتاء، وبالمناسبة في البداية لم يكن هناك موقف عراقي ضد الاستفتاء وكنا ننتظر دائما ان يتم حل أي مشاكل وأن نحصل على حقوقنا من خلال الحوار، وكنا نريد ان نخرج من الاطار المصطنع للعراق من خلال الحوار كذلك، وزيارة الرئيس مسعود بارزاني لبغداد تأتي في نفس السياق وهو التأكيد على ان الحوار فقط هو الطريق الوحيد لحل الخلافات، ولكن للأسف حتى هذه اللحظة الحكومات العراقية لا تنظر الى من يقابلها بنفس المستوى.

الا تشكل هذه الزيارة تناقضا في الموقف الكردي؟ قبل سنة كان السيد مسعود بارزاني يتحدث عن الخروج من العراق وعن ممارسات تمييزية ضد الكرد وأنه لم يعد هناك أي مجال للاستمرار ضمن الدولة العراقية، وبعد ذلك شاركت الأحزاب الكردية في انتخابات مجلس النواب العراقي بل وتنافست فيما بينها على منصب رئيس جمهورية العراق ویرشحون وزراء للحكومة العراقية الجديدة ويقوم السيد مسعود بارزاني ومن قبله السيد نيجرفان بارزاني بزيارات الى بغداد وعقد لقاءات مع القوى السياسية العراقية، ليس هذا تناقضا في الموقف الكردي؟

لا يوجد أي تناقض على الاطلاق، فالرئيس بارزاني متمسك بمبدأ استقلال كردستان وبنائج الاستفتاء حتى الان وانا اثق انه لن يتنازل عن استقلال كردستان تحت أي ظرف، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فطالما اننا موجودون ضمن خارطة الجغرافية العراقية فعلينا ان نتعامل مع العراق بشكل او باخر، وهنا دعني أوضح ان القوى السياسية الكردية لم ترشح أي قيادات من الصف الأول لشغل مناصب في الحكومة الفيدرالية ومن تم ترشيحهم هم من الكوادر الوسطى على عكس المرات السابقة وهذه رسالة يجب ان تفهمها بغداد، اما بالنسبة لزيارات فهي امر طبيعي وله طابع ودي، فنحن عشنا في الدولة العراقية منذ تأسيسها وهناك علاقات بين الكتل والقوى السياسية الكردية والعراقية، وعندما زار الأخ مسعود بارزاني بغداد فانه التقى بهذه القوى ونقل لها وجهة نظر إقليم كردستان، والان هناك مجالات لحل المشاكل العالقة، وبالمناسبة لو تم التعامل بشكل حقيقي مع هذه المشاكل لكان هناك إمكانية لتأجيل الاستفتاء.

هل كافة القوى والأحزاب الكردية متفقة على موقف واحد فيما يخص العلاقات مع بغداد؟

حقيقة هناك خلافات بيت القوى السياسية الكردستانية حول موضوع التعامل مع بغداد، هذا الخلاف هو بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وانعكس هذا الخلاف على موضوع ترشيح رئيس جمهورية العراق، وكانت النتيجة فوز مرشح الاتحاد الوطني الكوردستاني بالمنصب بسبب تحالف عدد من القوى السياسية مع الاتحاد، هذا

التحالف كان امتدادا لاتفاق سابق بين جزء من الاتحاد الوطني وبعض القوى العراقية فيما يخص دخول القوات العراقية الى كركوك.

ما هي المشاكل مع بغداد وما هو المطلوب لحلها؟

أولى المشاكل هي تطبيق المادة 140 من الدستور العراقي وهي المادة المتعلقة بالمناطق المستقطعة من كردستان مثل كركوك ومخمور وخانقين وشنكال ومناطق أخرى، وهذه المناطق بحسب كافة المصادر التاريخية والجغرافية هي مناطق كردستانية ولذلك هي مناطق مستقطعة وليست مناطق متنازع عليها، والحكومات العراقية لم تف بوعودها لتنفيذ المادة 140 التي تنص على تطبيع الأوضاع في هذه المناطق من خلال عودة الوافدين اليها الى مناطقهم الاصلية وعودة المهجرين منها الى هذه المناطق ومن ثم اجراء تعداد سكاني واستفتاء بين سكان هذه المناطق حول مستقبلها سواء بالانضمام الى إقليم كردستان او البقاء مع الحكومة الاتحادية او أي شكل اخر.

هناك أيضا مشكلة المستحقات المالية لإقليم كردستان، فحسب الدستور العراقي والاتفاق بين الإقليم والحكومة المركزية فقد تم تخصيص نسبة 17% من الموازنة الاتحادية كحصص للإقليم، وتم وقف هذه المستحقات من قبل حكومة السيد المالكي في 2014.

الم يحدث ذلك بسبب استفادة الإقليم من عوائد النفط بشكل غير قانوني؟

هذا غير صحيح، فحسب الدستور العراقي فان القوانين الصادرة في إقليم كردستان تكون سارية المفعول بما فيها القوانين الخاصة بالنفط والواردات، وهناك حوالي خمسين مادة في الدستور تؤكد هذا الامر، وكل الأقاليم لها الحق في استخراج النفط والاستفادة من إيراداته لتطوير الأقاليم، فعلى سبيل المثال كان في الإقليم 4500 قرية مدمرة بالكامل، تم إعادة اعمارها، واعوك للمقارنة بين التنمية في الإقليم وباقي محافظات العراق.

اما المشكلة الثالثة فهي الخلاف على تسليح وتمويل قوات البيشمركة، فوفقا للدستور العراقي فان قوات البيشمركة تعتبر جزء من منظومة الدفاع العراقية، وبناء على ذلك فان وزارة الدفاع العراقية مكلفة بتمويل وتسليح قوات البيشمركة، وهذا ما لم يتم حتى الان على الاطلاق. إضافة الى ذلك هناك مشكلة تتعلق بالمنح والقروض التي يحصل عليها العراق والتي يجب ان يكون فيها حصص لا تقل عن 17% لإقليم كردستان، وما حدث على ارض الواقع انه لم يتم صرف قرش واحد من هذه المساعدات او المنح للإقليم، وينسحب الحال كذلك على إدارة مؤسسات الدولة، فيفترض ان يكون للإقليم نسبة مشاركة في إدارة هذه المؤسسات ولكن ذلك يخضع تماما لمزاج الحكومة الاتحادية، فعلى سبيل المثال لا يوجد ممثل للکرد في مجلس الأمن الوطني العراقي.

أمر اخر يتعلق بالقرارات التي اتخذها مجلس الوزراء العراقي بعد استفتاء الاستقلال والتي تعتبر بمثابة عقوبات جماعية لشعب كوردستان ومنها اغلاق المطارات على سبيل المثال او عندما تم إيقاف مخصصات الإقليم في الميزانية، الخاسر هنا هو المواطن.

لماذا نحمل الحكومة المركزية مسؤولية ما جرى، لماذا لا نحمل هذه المسؤولية لحكومة الإقليم التي اجرت الاستفتاء؟ لأن الحكومة الاتحادية هي التي دفعت بنا باتجاه اجراء الاستفتاء، فتعامل الحكومة الاتحادية مع كوردستان وعدم وفائها بالتزاماتها وبحقوق كوردستان هو من دفعنا الى اجراء الاستفتاء.

الان هناك مؤشرات على تحسن في العلاقة، هناك تصريحات من قيادات عراقية حول ضرورة الحوار، كيف ترى ذلك؟ نحن بحاجة الى الأفعال وليس الى الأقوال، فعلى ارض الواقع لم يحدث أي تغيير، وما نسمعه الان سمعناه من كافة الحكومات السابقة، بعد كل انتخابات وعند البدء بتشكيل الحكومة يتحدثون عن دور الكرد وضرورة الحوار وحل المشاكل، وبعد وصولهم للسلطة تتغير المواقف تماما، وبصراحة انا لست متفائلا بعلاقة إيجابية مع الحكومة الاتحادية ولا اتق في العديد من السياسيين في بغداد لا في الماضي ولا في الحاضر واعتقد لن يتغير شيء في المستقبل. ما هو البديل امام الكرد؟

أولا على الكرد ترتيب بيتهم الداخلي وتوحيد صفوف الأطراف السياسية وتوحيد الخطاب السياسي الكردي، وتشكيل مجلس سياسي اعلى لكردستان، وهذا المجلس هو من سيرسم الخارطة السياسية لمستقبل إقليم كردستان. هل هذا واقعي؟ أنتم لا تتعاملون فقط مع العراق، هناك محيط إقليمي ودولي، وخاصة دول حدودية انت وصفتها بأنها تحتل أجزاء من كردستان؟

نعم هذا صحيح، ولكن دعني أقول لك ان هذه الدول قابلة للتفكيك، ويمكن ان يحدث استقلال في منطقة قبل أخرى، فمثلا كما نعلم فمحافظة غرب كردستان (في سوريا) هي مناطق محررة وتحت سيطرة الكرد، وهناك مثلا ضغوط كبيرة على إيران والشعب الكردي في شرق كردستان مهيا للتحرك، وكذلك في شمال كردستان (في تركيا) هناك استعداد كامل لعمل للاستقلال. نحن كشعب كوردستان اذا كنا موحدين يمكننا مواجهة كل التحديات، مشكلتنا في خلافاتنا الداخلية. بعيدا عن موضوع الاستقلال، كيف ترى مستقبل العلاقات الكردية مع المحيط الإقليمي؟

يمكن ان نقول ان العلاقات الكردستانية مع الدول المحيطة بالإقليم تتجه نحو الأفضل، فخلال الأيام القادمة سيتوجه رئيس وزراء الإقليم الى تركيا لافتتاح ممثلية للإقليم هناك وهي نقطة تحول في العلاقات خاصة بعد ان ساءت هذه العلاقات في الفترة الماضية، كذلك يوجد للإقليم ممثلية في طهران على الرغم من الخلافات مع إيران ولكن هناك حوالي 1700 كلم من الحدود مع إيران وهناك علاقات تجارية مع الدولتين، بالنسبة للعلاقة مع سوريا فلا يوجد تطور كون الدولة

السورية في وضع صعب، مع التأكيد ان هناك علاقات بين الإقليم وبين غرب كردستان تجاريا وفي مجال علاج المرضى. أما على المستوى العربي فعلاقات الإقليم مع الدول العربية هي علاقات جيدة، فمثلا العلاقة مع المملكة الأردنية الهاشمية جيدة وكذلك علاقات جيدة مع الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وقطر والكويت وفلسطين وهذه الدول لها قنصليات في أربيل. وبمناسبة الحديث عن فلسطين فان هناك بعض من يقول ان للإسرائيليين تواجد في أربيل، ودعني أقول لك ان هذا الكلام غير صحيح على الاطلاق، فأولا لا يمكن ان تكون هناك علاقات رسمية او حتى شبه رسمية دون موافقة مسبقة من وزارة الخارجية العراقية، وثانيا وهو الأهم أن الرئيس مسعود برزاني هو بنفسه من رفع العلم الفلسطيني على مبنى القنصلية الفلسطينية في أربيل، وهناك علاقة تاريخية بين الحركات الكردية والفلسطينية وهي مستمرة لغاية الان، وليس لنا أي علاقة مع إسرائيل ولا تواجد لهم في كردستان. كيف ترى العلاقة الكردستانية الأردنية؟

نحن لا ننسى المواقف التاريخية للمملكة الأردنية الهاشمية تجاه شعب كردستان ولا ننسى ان المملكة كانت سباقة في افتتاح قنصليتها في إقليم كردستان، والعلاقات الكردستانية الأردنية هي علاقات تاريخية بين المرحوم الجنرال مصطفى بارزاني والمرحوم الملك حسين، والان هناك علاقة ممتازة بين الرئيس مسعود برزاني وجلالة الملك عبدالله الثاني، وهناك علاقات سياسية وتجارية حيث هناك شركات اردنية تعمل في الإقليم وخاصة في القطاع الصحي والإداري، والحكومة الأردنية فتحت الأبواب للكرد ورحبت بهم في الأردن، ومعظم الكرد يفضلون السفر الى الأردن والملكية الأردنية لديها اكثر من عشر رحلات في اسبوع بين الإقليم وعمان، ولا ننسى موقف الأردن في الحرب على داعش سواء في العمليات العسكرية او من خلال المستشفى الميداني الذي تم ارساله لمعالجة جرحى البيشمركة، وهذه افضال لا يمكن ان ننساها، وكذلك لا ننسى ان الأردن كانت منفذنا الى العالم بعد سقوط النظام في 2003 حيث كانت الملكية الأردنية اول شركة طيران تهبط في مطار أربيل. كذلك لا ننسى المجال التعليمي الطلاب الأردنيين الذين درسوا في جامعات العراق وكذلك الطلاب الكرد الذين يدرسون في الأردن.

كيف ترى دور الأردن في المنطقة؟

الأردن في المنطقة هو الدولة الأكثر استقرارا سياسيا وأمنيا، وحسب قناعتي فهذا يعود الى نظام الحكم في الأردن، فالنظام الملكي يعني الاستقرار بالضرورة، وانا أطلب الشعب الأردني بالمحافظة على هذا النظام المستقر، واذا نظرنا حولنا نجد ان الأنظمة الملكية في أوروبا على سبيل المثال هي الأكثر استقرارا، وفي العراق عندما تمت الإطاحة بالنظام الملكي على يد عبد الكريم قاسم دخلنا في دوامة من عدم الاستقرار.

الدور السياسي للأردن هو دور ريادي، فالأردن حافظ على استقلال قراره بشكل تام ولم يدخل في حرب الاستقطاب في المنطقة وفي الوقت ذاته تمكن من المحافظة على علاقاته مع الجميع بما يحقق مصالحه الوطنية، وانا أرى ان هذا يعود الى السياسة الحكيمة للحكومة الأردنية والى شخص جلالة الملك عبد الله الثاني.

ما هي برأيك التحديات التي تواجه المنطقة بشكل عام؟

بقناعتي التحدي الأكبر هو الإرهاب سواء على مستوى المنظمات الإرهابية او على مستوى إرهاب الدولة، ولذلك يجب ان يكون هناك برامج واضحة وتنسيق لمواجهة هذا الإرهاب، هناك أيضا التحديات المرتبطة بالأوضاع الاقتصادية، وكذلك التحديات الكبرى المتعلقة بالفساد وخصوصا في العراق حيث ان ملف الفساد لا مثيل له في أي دولة أخرى، إضافة الى ذلك

هناك تحدي التفرقة بين المكونات المجتمعية وخصوصا في العراق، فمكونات مثل المسيحيين واليزيديين يغادرون

مناطقهم وهذا يؤدي الى تغيير ديمغرافي، وكذلك لا ننسى المشاكل الطائفية وخاصة بين الشيعة والسنة، هذه النزاعات

دمرت المنطقة، انظر الى المحافظات السنية في العراق فهي مدمرة تماما وسكانها مهجرون، اما نحن الكرد فأماننا تحديات

وضغوطات من اكثر من طرف وخاصة من الدول المحيطة بنا، وعلينا ان ندرك ان الكرد جزء أساسي في هذه المنطقة

ولذلك نحن بحاجة الى التعايش وتقبل الآخر، ونحن في كردستان اعطينا صورة ممتازة للآخرين عن قبولنا للآخر، فعلى

سبيل المثال النازحون الى إقليم كردستان من مختلف المناطق العراقية يتم التعامل معهم بكل احترام وترحيب، بل أن الأخ

مسعود بارزاني اكد ان من يتعرض لأي مواطن عربي فكأنه تعرض له شخصا، وفي الوقت ذاته المسيحيون والتركمان

يعيشون في الإقليم بكامل حريتهم، فهناك مبدأي الأمان والتعايش، فأرض كردستان هي ارض القوميات والموزاييك.

اذا تم تطبيق المادة 140 وعادات الأراضي الى إقليم كردستان وتم حل مشكلة الموازنة والتمثيل، هل ينهي ذلك أي تفكير

فيما يتعلق بموضوع الاستقلال؟ وفي حال كانت الإجابة بالنفي فما هي الفائدة من تطبيق هذه البنود؟

نحن كشعب نرى استقلال كردستان امرا حتميا لا بد وأن يتحقق باعتباره حقا مثل حق كافة الشعوب الأخرى، وهذه البنود

في هذه المرحلة ضرورية للابتعاد عن المشاكل والنزاعات، وهذا لا علاقة له بحقنا التاريخي في تقرير المصير.

بعد تجربة الفيدرالية وتجربة إقليم كردستان، ما هي رؤيتك لقيام أقاليم فيدرالية أخرى في العراق؟

حسب الدستور العراقي يجب ان يكون هناك أقاليم فيدرالية أخرى في العراق، ولكن للأسف العقلية السائدة في بغداد تقف

ضد هذا، وحسب الدستور يحق لثلاث محافظات او أكثر تشكيل إقليم بناء على استفتاء ويكون لهذا الإقليم علم وقوات

امنية وبرلمان ورئيس وحكومة، وتخيل ان محافظة البصرة تطالب بإقليم منذ عام 2003 ولم يتم الاستجابة لهذا الطلب

حتى الان.

هل لديك أي رسالة تريد توجيهها من خلال هذا اللقاء؟

انا اطلب من كافة المفكرين والسياسيين والمثقفين العرب ان ينظروا الى قضية شعب كردستان كقضية شعب مظلوم، وان لا تتحكم العاطفة القومية بنظرتهم الى حق هذا الشعب، فنحن لنا حق ولن نتخلى عنه، تماما كما لا يمكن ان يتخلى الفلسطينيون او العرب عن القضية الفلسطينية.

رسالة من أربيل الى عمان؟

نحن نتقدم الى المملكة الأردنية الهاشمية ملكا وحكومة وشعبا بجزيل الشكر والعرفان ونطالب باستمرارية العلاقات النموذجية بين كردستان والأردن على كافة المستويات، وندعو الشركات الأردنية للقدوم الى الإقليم وستكون كافة الأبواب مفتوحة امامهم، وكذلك نطلب من وسائل الاعلام الأردنية ان ينظروا الى قضية كردستان بشكل موضوعي بعيدا عن الظروف المحيطة. [1]

خصائص السجل

الحزب: داعش

الكتاب: سيرة

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-23

اسم المحرر: ههژار كامهلا

في الحديث عن الهوية الكردية.. نحو مشروع سياسي جديد

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221125190122447661>



روشن مسلم

الأرض، اللغة، الثقافة، كلمات ثلاث تكاد تتلازم، طارحة أكبر قضية في منطقة الشرق الأوسط، وهي التحدي الأول لحصول الشعوب والقوميات على حقوقها المشروعة باعتبارها هدفاً إنسانياً، وهذا التحدي ينطبق على مجمل بلدان العالم، ولا فرق بينها مطلقاً. وتشكل الهوية الوطنية الذاكرة الحية للفرد والمجتمع الذي يجب أن يكون الحوار بين قومياته هو الأساس الذي ينطلق من أجل تحقيق الهدف النهائي لأي شعب، والذي يتلخص في إقامة الدولة المستقلة العلمانية المتقدمة التي تساوي بين كافة مواطنيها، وبذلك ينعكس هذا الأساس على كيان الدولة ووحدتها كدولة مستقرة سياسياً واجتماعياً، دولة يتعايش فيها الجميع بتنوعهم العرقي والديني والطائفي، ويجمعهم نظام ودستور كإطار جامع يحتوي الجميع. ويجب أن يعترف الجميع أن للهوية خصوصية، فهي المعبر عن ملامح أي شعب، وأن الأرض واللغة هما القاعدة الأساسية لهذه الهوية، وبالطبع يضاف إليهما وقائع التاريخ وأحداثه التي تتحول بحكم الزمن إلى جزء من الشخصية العامة للفرد والأمة.

وتقول حقائق التاريخ إن هوية الشعوب ظلت هدفاً للقوى الاستعمارية، وسعت الأنظمة الحاكمة لتدميرها أو تزييفها وطمس ملامحها، ولهذا كان نضال الشعوب على مر التاريخ ضد الاحتلال الأجنبي أو أنظمة القمع القومية، يرتكز على طرد المستعمر ومقاومة هذه الأنظمة والاحتفاظ بالهوية القومية، أي أن النضال الوطني ارتبط بالنضال الثقافي، وربط ما بين التحرر والحفاظ على الهوية الثقافية. إن أحد التحديات التي تواجه الشعوب في نضالها هو استعادة الحقائق، وامتلاك الوعي لأهمية الهوية، وهذه التحديات بدورها تثير إشكالية القدرة على احترام التنوع الثقافي والاعتراف بالآخر، والتصدي لمفهوم الثقافة الأحادية، ولعل الأحداث التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط بل والعالم، قد أثارَت أسئلة كثيرة حول مفهوم الدولة والأمة، وخصوصاً في مجتمعات سعت لما يمكن أن نسميه بالاندماج السياسي بل الجغرافي الذي

يتجاوز الحدود الوطنية، فهل يمكن القول إن هذا الطرح يُعتبر شكلاً جديداً من أشكال عولمة العالم وخصوصاً في الجانب الاقتصادي، أم هو شكل آخر ومختلف لمفهوم الهوية الوطنية؟ إن هذا الطرح يستلزم الإجابة على عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

أولاً: ما هو مفهوم الهوية؟

ثانياً: قراءة لواقع الهوية الكردية في سوريا.

ثالثاً: إشكالية الاعتراف بتعددية الهوية.

رابعاً: نحو مشروع سياسي جديد.

أولاً: مفهوم الهوية:

“الهوية مصطلح يُستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات (كالهوية الدينية أو الوطنية أو العرقية)، ويُستخدم المصطلح خصوصاً في علم الاجتماع وعلم النفس، وتلقت إليه الأنظار بشكل كبير في علم النفس الاجتماعي، فكلمة «هوية» منسوبة إلى الضمير «هُوَ». «ويشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية المركب من تكرار (هو)، فقد تم وضعه كاسم معرّف بـ “أل”، ومعناه

“الاتحاد بالذات”. ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو، أي من حيث تشخصه، وتحققه في ذاته، وتميّزه عن

غيره، فمفهوم الهوية يشكل وعاء الضمير الجمعي لأي تكّث بشري، ومحتوى هذا الضمير في

ذات الوقت بما يشمله من قيم وعادات، ومقومات تكّيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانه.

ويعتبرها أي الهوية الكاتب العالمي جيمس فرعون على أنها مكوّن متطور لمساعدة الأفعال السياسية، وتعني باختصار فهم الناس من أين هم، وما يربطهم بغيرهم. إذا كان لكل شعب من الشعوب حضارته وهويته الوطنية، فإن للشعب الكردي خصوصية تشكل سمة مضافة إلى هويته الوطنية، وتتمثل هذه السمة في أنّ تبلورها قد ارتبط بمواجهة تقسيم دولتهم إلى أربعة أقسام من طرف القوى الاستعمارية، وأنظمة حاكمة استهدفت وجودهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، وهنا يمكننا القول: إنّ الشعب الكردي يخوض صراعاً مريراً للحفاظ على هويته القومية، وإثبات وجوده التاريخي على أرضه. لهذا كان النضال الكردي ولا يزال يسير في مسارين؛ مسار تحقيق الحقوق الوطنية، ومسار الحفاظ على الهوية، لهذا نستطيع القول إن مفهوم الهوية لدى القومية الكردية يختلف كثيراً عن مفهوم الهوية لدى الشعوب الأخرى.

ثانياً: قراءة لواقع الهوية الكردية في سوريا

في الحقيقة إنّ إشكالية الهوية الكردية موجودة فعلاً منذ القدم في المربع الكردستاني، وعلى الرغم من المقاومة والنضال إلا إنها تواجه تحديات عميقة في البقاء والحفاظ على نفسها، وهو التحدي الأكبر، لذلك نجد من

الصعب عند الحديث عن خصوصية هوية شعب ما دون الرجوع إلى الخلفية التاريخية لهذا الشعب، وخصوصاً عندما يتم ابتلاع ثقافة مكونات شعوب المجتمع داخل ثقافة مركز الدولة، فيختفي ذلك الخاص

لصالح العام بسبب القوة والهيمنة، مما يؤدي إلى طمس هويتهم وطمس معالمهم الحضارية.

عندما نعود إلى التسلسل التاريخي للاتفاقيات والمعاهدات لتاريخ كردستان وسوريا الطبيعية، نجد أنّ إشكالية الهوية تعود إلى اتفاقية سايكس بيكو في آذار (مارس) عام 1916م، حيث تم تقسيم المناطق الواقعة تحت

احتلال الإمبراطورية العثمانية بين الحلفاء، ثم لحقتها هدنة مودريس في 30 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1918م، وانهاية

الجيش العثمانية، ثم سان - ريمو من 18 حتى 26 نيسان (أبريل) عام 1920م، والذي بموجبها أُعطي الحق للانتداب

الفرنسي على سوريا، ومؤتمر السلام في سيفر في 10 آب (أغسطس) عام 1920م، والذي كان من بنوده تأسيس دولة

كردستان بعد سنة من توقيع الاتفاقية، ثم ألغيت هذه الاتفاقية في

24 تموز (يوليو) عام 1923م، وحلت محلها اتفاقية لوزان التي ضمت قسماً من أراضي كردستان إلى الأقاليم السورية التي وقعت بدورها تحت الانتداب الفرنسي. يقول الكاتب أمين زكي “إن تعداد الكرد في مدينة دمشق نفسها زهاء عشرين ألفاً من

الأنفس. وإنه على رأي وتدقيقات (M. Deniker) كل من أهالي لبنان الغربي، والنساطرة، ودروز جبليّ الشيخ وهوران، ما هم إلا ناشؤون من امتزاج واختلاط الكرد بالسكان المحليين المجاورين لهم”.

ويقول الدكتور فريج “إنه يوجد في ولاية حلب (27) عشيرة كردية وذلك قبل الحرب العظمى، وأن مدينة حلب نفسها فيها عدد غير قليل من الأكراد. هذا وتوجد عدة عشائر أخرى كردية في بلاد (حارم)، و(جبل

الوسط) و(بيلان) وفي حوض نهر (العاصي) وفي (جبل الأكراد) أيضاً، ومدينة دمشق نفسها تحتوي على عدد غير قليل من الأكراد”. وقدّر المسيو (زيميرمان) القنصل الروسي بحلب، تعداد الكرد بشمالي سوريا، ب (125,000) نسمة، ويقال من

جهة أخرى إن نحو (20,000) من الكرد، تسكن منطقة (العاصي بيلان) الخاضعة للانتداب الفرنسي. والخلاصة أن تعداد الكرد في سوريا (الشمالية والوسطى) حسب تقدير وتحقيق زيميرمان قبل الحرب العامة

وبعد استثناء أكراد الأقسام الكردية التي بقيت داخل حدود تركيا من ولاية حلب القديمة يتراوح بين (70) ألفاً و(80) ألف نسمة. تأسست مع الجمهورية العربية السورية بعد حرب الاستقلال دولة مركزية ذات طابع قومي عربي في ظل تنامي موقف

سليبي من الكرد السوريين، والتي كانت سبباً لانتفاضات شعبية كردية على الرغم من صعود الأقليات الدينية الأخرى

(المسيحيين والعلويين، الدرّوز والإسماعيليين). وولدت فضلاً عن ذلك فيما بعد سياسات تقمع حقوق الكرد لإعادة إنتاج

بشكل عنيف لطمس هويتهم، من خلال تجريد الآلاف من الجنسية السورية، مع حظر استخدام اللغة الكردية، كما حُرِّموا من الاستفادة من الإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي رغم أحقيتهم بذلك في مناطقهم، لكن الفقر والأمية وانعدام التوثيق، أدى إلى عدم امتلاك الكثيرين لشهادات ثبوتية، وتم إجبارهم على تعريب أسماء مدنهم وقراهم وحتى تعريب أسماء أبنائهم. عموماً القومية الكردية في سوريا، كانت ترى أن الشعب الكردي جزء من الأمة الكردية، وليس الأمة العربية، وهم ضحية للتوافقات الدولية ومصالحها، وأن القضية الكردية هي قضية إنسانية عادلة، ولكن هذا لا يعني المطالبة بالانفصال عن سوريا، لأن المصلحة الكردية تقتضي الحياة المشتركة مع جميع مكونات الشعب السوري، والاندماج في العملية الوطنية ككل لكن تبقى مفردات التراث والحضارة واللغة، والغناء والشعر، موجودة كإرث بين الحضارة السورية التي تضم مختلف الطوائف، بالإضافة إلى تبني النضال القومي الكردي في إطار سوريا بالدرجة الأولى على أنه نضال سوري سوري، ولم يتخذ لنفسه طابع المشروع السياسي، وعلى مدى القرون شهدت هذه الفترة ثورات وانتفاضات قام بها الكرد على الدول التي تعارض مطالبتهم بالحصول على الحكم الذاتي، وتحاول طمس الهوية الكردية.

ثالثاً: إشكالية الاعتراف بتعددية الهوية:

يتعلق جوهر موضوع الهوية بإشكالية تحديد الانتماء، سواء للفرد أو الجماعة الصغيرة أو للشعب عامة، وهنا تظهر علاقتها بالدولة وأهميتها الغائبة في استقرار الدولة التي تحتوي على تركيبة هوية الجماعات المختلطة العرقية والدينية والطائفية، التي تؤدي إلى حدوث نزاعات فيما بينهم مما يؤدي إلى الانعكاس السلبي في الاستقرار السياسي والاجتماعي للدولة، وهذا ما يحدث في نزاع الهويات في إطار الدولة الواحدة، وقد تنفجر أزمة الهوية في ظل الخلافات الأثنية والدينية المكبوتة لفترات طويلة لتعبر عن نفسها بالعنف، وغالباً ما يحدث ذلك في ظل الأنظمة الديكتاتورية، وهذا الأمر قد يوصلهم إلى حدّ مطالبة بعض المجموعات الأثنية بالانفصال عن الدولة. وعلى ما يبدو فإن إشكالية الاعتراف بتعددية الهوية لن تتقدم بشكل جدي وحقيقي في دستور الدولة، إلا إذا انتشر الوعي المجتمعي إلى واقع التعدد في اللغات والثقافات والأعراق التي تعزز وجودها.

رابعاً: نحو مشروع سياسي جديد

تحتل قضية الاعتراف بالهوية مكانة الصدارة في الجدل المحتدم على الساحة السياسية السورية، وهي قضية لا بد وأن نعترف أنها من أهم القضايا التي يتعين على الجميع التصدي لها والعمل عليها، لأنها في حقيقة الأمر قضية كل فرد في المجتمع، فلا يمكن أن نتصور إمكانية حل أي مشكلة من مشاكل المجتمع السوري المتعددة والمتراكمة، دون الاعتراف بجميع مكونات الشعب السوري في إطار الدولة المستقلة العلمانية المتقدمة التي تساوي بين مواطنيها، والعودة إلى طبيعة تكوين سوريا الطبيعية التي تضم جميع الطوائف في إطار الوطن الواحد المتقدم بالقيم الإنسانية، وحقوق الإنسان الكونية القائمة على أساس المواطنة المتساوية من خلال التوافق والتشارك بين السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى، لإنتاج مجتمع المواطنة والانتماء الوطني على أساس عقد اجتماعي جديد.[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهر است | موقع <https://alawset.info/> - 25-11-2022

وقت التدوين: 2022-11-25

اسم المحرر: ثاراس حسو



قَدْرُ شعبِ أمِ مصالِحِ دولٍ؟ مُفارقاتُ بعصرِ العولمة!

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230303100856471480>



قَدْرُ شعبِ أمِ مصالِحِ دولٍ؟ مُفارقاتُ بعصرِ العولمة!

لينا آل شيخو*

سؤال يطارد الكرد دون كل الأعراق والمجتمعات البشرية ومن المُحال! للباحث بتاريخهم أن لا يُصاب بالامتعاض والإحباط، عما يكتشفه ما لحق بهم من مظالم قومية ومعاناة إنسانية مع مفارقات تُنسف كل أحكام القوانين والمواثيق الدولية المُناطة بحقوق الإنسان.

شعب يملك أثنين وعشرين صوتاً في الأمم المتحدة منذ قرن، بينها دولٌ لم يكن تعداد سكانها حين انضمامها يتجاوز مائتين وعشرة آلاف نسمة، كالكويت على سبيل المثال، بينما الكرد الذين يقترب تعدادهم من خمسين مليون نسمة موزعين مكرهين على أربعة دول في القرن الثاني والعشرين، لا وطن يأويهم، لا حقوق ولا هوية، بزمنٍ بات لكل وسيلة نقل ومزرعة بقر، سجل ورقم، ومؤسسات ضمان ضد الحوادث والاعتداءات، فيما كل ما يتعلق بالكرد من معلومات في عصر العولمة يتم عبر التكهّن والتخمين، ولا من مَظَلَّة تقيهم كيد المترصين.

كياناتهم أهدافاً للتدمير، ومساهماتهم الحضارية مشاريع تشويه وتحريف، أما لغتهم! في نظر حكاهم كأنها مخدرات يتم منعها، واعتقال من يتحدث بها أحياناً، بموجب أحكامٍ عرفية، استناداً إلى قانون الطوارئ المعمول به رغم انتفاء مبرراته منذ عقود.

أن تكون كردياً! فأنت مضطرّ لنسيان لغتك والالتحاق بمدارس مغتصبي حقوقك، لتعلم تاريخهم وثقافتهم، شئت أم أبيت؛ مع الحذر من مغبة الخوض بنقاشات عن الكرد وقضيتهم القومية العادلة؛ أما وصدمة الكردي! تبدأ بريغان شبابه وحين الحصول على بطاقة تعريفٍ بالشخصية، لا تمت بصلة لجذوره القومية، قد تصل بالبعض أحياناً للإصابة بداء انفصام الشخصية، كيف لا وهو يرى أحياناً يحمل بطاقة وطنية وآخر يحمل بطاقة حمراء (أجانب)، لتبدأ رحلة من العناء، الهواجس

والخلجات النفسية، محاكاة العقل والمنطق، وما يترتب عليها من تبعات وأعباء، لا يمكن أن يدرك حجمها إلا من مرّ بها، ليس هذا وحسب! فهذا كردي عربي، وذاك كردي إيراني، وآخر كردي تركي، أما الطامة الكبرى أن يكون بعض أفراد الأسرة الواحدة مواطنين والبعض الآخر (أجانب) محرومين من كافة حقوق المواطنة، رغم أنهم وُلدوا على أراضيهم التاريخية بدولة ممنوع عليهم حتى النوم على حسابهم بفنادقها.

لكل قرية كردية أسماء عدة بسبب سياسات التعريب والفرسنة والتترك التي تمارسها الأنظمة الغاصبة لكردستان، على الرغم من عديد الخلافات الجوهرية فيما بينها، إلا أنها متفاهمة على محاربة الكرد، ولكل دولةٍ منها سياساتها وإجراءاتها اللا إنسانية المقيتة المتناقضة أو المتوافقة أحياناً مع الدولة المجاورة.

ففي سوريا! إجراءات شوفينية استثنائية لا يمكن ادراجها إلا أنها تدابير استباقية لأي تطور كردي محتمل، كمرسوم الإحصاء الاستثنائي الجائر بمحافظة الحسكة/الجزيرة والحزام العربي العنصري السني الصيت وحرمان الشباب الكردي من الانتساب للكليات العسكرية أو تبوء مناصب في الجيش وبالحكومات الوطنية.

وفي تركيا الطورانية حيث القواعد والحملات العسكرية خارج حدودها، ناهيك عن الغزو والاحتلال وعمليات التهجير القسري للكرد، والتغيير الديموغرافي في مناطقهم التاريخية؛ وبالعراق أنفال وأسلحة كيمياوية، أسواق نخاسة وسبي نسوة واغتصاب فتيات ودفن آلاف الكرد أحياء بالصحراء؛ أما في إيران آيات الله والملاي! بلغ عدد الضحايا من الكرد المعارضين لسياسات طهران 450 حالة إعدام شنقاً حتى الموت بعام 2020 وحده.

أما المفارقة الكبرى! قيام تركيا العضوة في حلف الناتو، والتي تسعى للاستحواذ، على عضوية الاتحاد الأوروبي، بتحالفها مع مجموعات تكفيرية مُسلّحة، باحتلال ثلاث مناطق كردية في الشمال السوري، والتي تعتبر الأكثر تحرراً وانفتاحاً على الآخر المختلف، رغم أن الكرد حلفاء للغرب في قتال التنظيمات الإرهابية، وقَدّموا آلاف الضحايا والمعاقين في محاربة تنظيم داعش الإرهابي والقضاء على دولته المزعومة نيابة عن العالم وفي المقدمة الغرب الأوروبي.

غالبية الجرائم المرتكبة ضد الكرد تندرج ضمن جريمة التطهير العرقي والإبادة الجماعية (الجينوسايد)، أما الأغرب! أن تُرتكب كل تلك الجرائم على مرأى ومسمع المجتمع الدولي، دون أن يحرك ساكناً؛ باستثناء بعض التصريحات والمناشآت الخجولة فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وبما تقتضيها مصالح بعض الدول.

من نافل القول! ما وقع على الكرد من مظالم، تبعات سياسات الغرب الاستعماري وعلى خلفية اتفاقية سايكس - بيكو التي تم توقيعها بين كل من فرنسا وبريطانيا المنتصرتين بالحرب العالمية الأولى، ومن ثم معاهدة لوزان المشهورة والمشؤومة. أما ما يدعو للافتخار والتفاؤل! رغم الحروب والهزائم، المآسي والمظالم، ومع تجاهل المجتمع الدولي لحقوق الكرد، إلا أنهم! سرعان ما يستعيدون قواهم ومتابعة نضالهم بعد كل انكسار ودمار كطائر الفينيق، وفق الأساطير اليونانية القديمة، الذي يستعيد حياته من رماده، وهو أكثر إصراراً على مواجهة تحديات الحياة.

* مقدمة أطروحتي بتصريف، لشهادة الماجستير بالقانون الدولي لحقوق الإنسان من جامعة (Essex University) البريطانية بعنوان «الكرد شعب عريق - لا وطن ولا هوية».[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

:QR Code

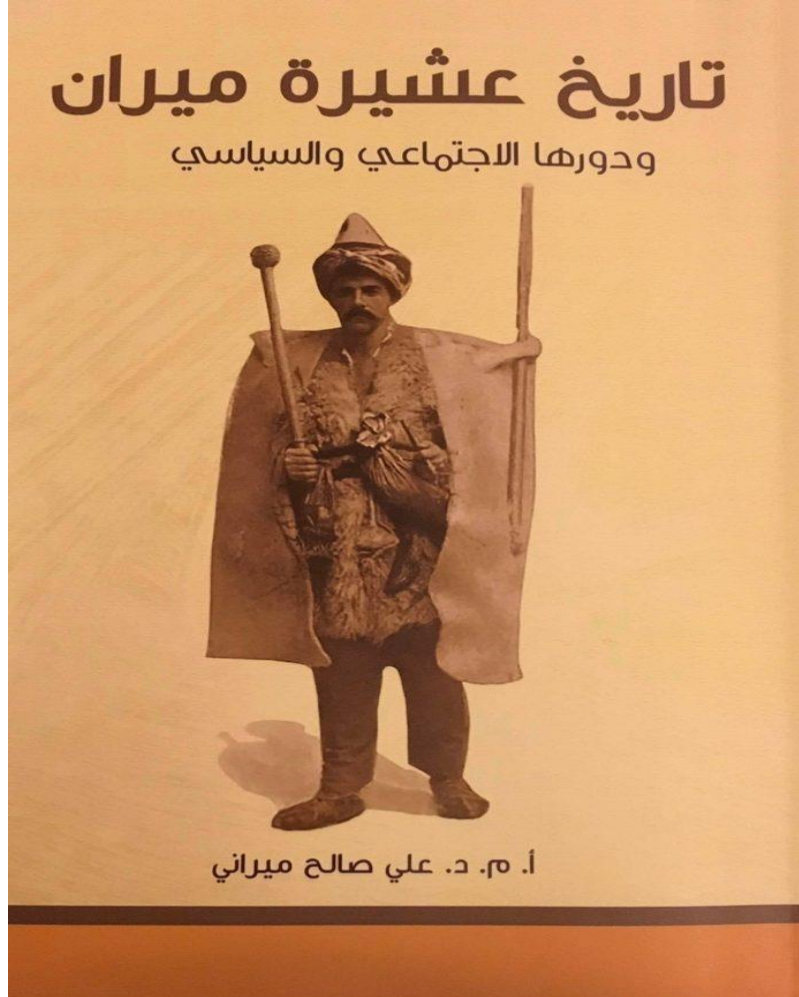


المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://yek-dem.net/> - 03-03-2023

وقت التدوين: 2023-03-03

اسم المحرر: ناراس حسو



قراءة سريعة في كتاب (تاريخ عشيرة ميران)

علي شمدين

في إطار المبادرات الفردية لمواجهة الحملة الشرسة التي بدأت الجهات الشوفينية تثيرها بشكل مبرمج ومدروس ضد الشعب الكردي في سوريا، والتي تستهدف وجوده وتغيير ديمغرافية مناطق التاريخة، قام مؤخرًا الأستاذ المساعد في جامعة زاخو بكردستان العراق، الدكتور (علي صالح ميراني)، بانجاز بحث هام وموثق حول إحدى أهم العشائر الكردية في كردستان سوريا، وهي عشيرة ميران ودورها الاجتماعي والسياسي، فقد نشر الكاتب الطبعة الأولى من هذا الكتاب في أواخر عام (2020)، تحت عنوان (تاريخ عشيرة ميران ودورها الاجتماعي والسياسي)، ويتوزع الكتاب على (360) صفحة من القطع الكبير، ويضم بين دفتيه مقدمة وعشرة فصول، فضلاً عن الخاتمة وقائمة هامة من الملاحق والوثائق والصور. ومن الجدير ذكره، أن مؤلف الكتاب (علي صالح ميراني)، هو باحث كردي من مواليد منطقة ديريك في كردستان سوريا عام (1975)، حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب جامعة دمشق عام (2000)، وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة دهوك سنة (2003)، وأخيراً حصل على الدكتوراه من جامعة دهوك قسم التاريخ عام (2013)، وحالياً يعمل استاذاً مساعداً في جامعة زاخو بكردستان العراق، له العديد من المؤلفات والدراسات والأبحاث التي أصدرها بشكل متتالي خلال العقدين المنصرمين، لعل أهمها هو كتابه الذي أصدره عام (2004)، بعنوان (الحركة القومية الكردية في كردستان- سوريا/ 1946-1970).

كما أن كتابه الأخير (تاريخ عشيرة ميران)، الذي بات الآن بين يدي القراء، يتناول بشكل منهجي تاريخ عشيرة ميران التي تتوزع في أجزاء كردستان الثلاثة الملحقة بكل من (سوريا والعراق وتركيا)، ويقف فيه المؤلف على دور هذه العشيرة الكردية العريقة من النواحي الاجتماعية والسياسية وغيرها، وبحسب ما يقوله المؤلف فإن هذه الدراسة: (تتبع الأنماط الرعوية

للعشائر الكردية بصورة عامة، وعشيرة ميران على وجه الخصوص.. ص10)، وبالرغم من قلة المصادر التي تتناول هذا الموضوع، إلا أنه مع ذلك أنجز بحثه معتمداً على ما توفرت بين يديه من وثائق ومصادر وروايات المعمرين والأغاني الفولكلورية والمخزون التراثي المتوفر، فضلاً عن المعلومات التي يخرزها المؤلف بنفسه عن هذه العشيرة باعتباره أحد أفرادها.

يتناول المؤلف في الفصل الأول من كتابه، أصل عشيرة ميران، وأخاذها ومراعيها، فيقول معتمداً على المختصين في هذا المجال: (إن عشيرة ميران تنحدر من الكرد المهرانية الذين برزوا بأدوارهم السياسية قبل قرون عدة.. ص17)، وحول مراعيها يقول: (مهما يكن من الأمر، يمكن ملاحظة ارتباط أبناء العشيرة الوثيق بالمراعي التي فرضوا عليها نفوذهم لقرون.. حيث شكلت سهول جزيرة بوتان وهضاب وان الحدود الشمالية لمراعي العشيرة، في حين كانت منطقة كسك وسنجر التابعة لولاية الموصل حدودها الجنوبية، وذلك بحسب المصادر التاريخية وشهادات الرحالة الذين زاروا المنطقة في الفترات المتقطعة.. ص28).

وفي الفصل الثاني يتناول النظام الاجتماعي في عشيرة ميران، ويبحث في عادات أبنائها وتقاليدهم ونمط حياتهم الرعوية، فيقول المؤلف: (من المؤكد أن ترحال أبناء العشيرة بين الحدود الطويلة نسبياً لم يكن ناتجاً عن ترف أو بذخ ما، بل كان أمراً تفرضه الظروف الخاصة بهم، بسبب ارتباط معيشتهم القاسية بتربية المواشي بالدرجة الأساس، إذ أن توفير الكلاً والماء لتلك القطعان الكبيرة كان يتطلب منهم الهجرة معظم أوقات العام، حيث وفرت طبيعة الشمال الأجواء الملائمة لمواشيهم في الصيف، فيما كان الجنوب مكاناً أكثر ملاءمة لقضاء الشتاء.. ص64).

وفي الفصل الثالث من هذا الكتاب يبحث المؤلف في التراث الشفوي لعشيرة ميران، حيث يقول المؤلف بأن: (الذاكرة الجمعية لأبناء العشيرة تتميز بأنها غنية بالإرث الثقافي الشفوي الكردي.. وبأنهم ينفردون باستخدام بعض الصفات والكنايات التي لا يعرفها غيرهم من أبناء العشائر المجاورة، إلى درجة يمكن القول بأن إتقان لهجة الميران، عد على الدوام أساساً للانتساب للعشيرة، ربما حتى أقوى من رابطة الدم ذاتها.. ص120).

والفصل الرابع يتناول المؤلف مهارات العمل عند أبناء هذه العشيرة، كمهنة الرعي والفلاحة وتصنيع الحليب ومشتقاته ونسج الصوف والجلود وغيرها، وفي الفصل الخامس يتناول تاريخها السياسي، وخاصة العلاقة بينها وبين أمراء بوتان وموقف الأمير يزدان شير منها، وانقسامها على نفسها، ويتناول في السادس تنامي نفوذها خلال (1884-1902)، حيث يقول: (تحولت العشيرة إلى شبه إمارة محلية مرهوبة الجانب بسبب الانضباط الذي عرف به أبناء العشيرة، لا سيما بعد تحول زعيمهم إلى أبرز ضباط فرسان الحميدية.. ص12)، ويضيف المؤلف قائلاً: (شهدت العشيرة نهوضاً واضحاً على يد زعيمها مصطفى باشا بن تمر آغا، بل يمكن القول أنها أصبحت وريثة- نوعاً ما- لنفوذ وهيمنة إمارة بوتان المعروفة.. ص207)، ويتناول في هذا الفصل أيضاً مشاركة عشيرة ميران في أفواج (الفرسان الحميدية).

وفي الفصل السابع يتناول عشيرة ميران خلال (1902-1926)، وأوضاعها بعد رحيل زعيمها وتسلم نجله لزامها من بعده، حيث يقول المؤلف: (كان رحيل مصطفى باشا ضربة موجعة لعشيرة ميران وتراجعاً واضحاً لنفوذها، إذ أنه حظي بالاحترام من أعين أبناء عشيرته والذين باتوا رقماً صعباً في المنطقة وتخشاهم العشائر المجاورة، لا سيما أن مصطفى باشا كان قد أصبح قائماً على جزيرة بوتان، وقام بتسجيل أملاك كل الأفخاذ بأسمائها، ولم يشترط تسجيل أملاك ومراعي العشيرة باسمه، وهذا هو السبب في وجود أكثرية سندات تملك الأراضى والمراعي لدى العوائل التي تزعمت أفخاذها في عهده تحديداً.. ص228)، ويتناول كذلك تسلم نايف بك أمور العشيرة بعد رحيل أخيه عبد الكريم الذي كان قد استلمها بعد رحيل والده مصطفى باشا، فيقول المؤلف: (كما في القرون الماضية، فقد حافظت العشيرة على مراعيها خلال السنوات الأولى من قيادة نايف بك.. ص233)، والذي استقر به المقام أخيراً في جبل قرة جوخ، وكما يقول المؤلف: (فقد تحول هذا الجبل إلى مقر قيادة العشيرة إثر استقرار نايف بك في قرية شكر خاجي الواقعة خلفه.. وكان لاختياره لهذا الجبل دوافع أساسية، أبرزها كونه ضمن مراعي العشيرة منذ قرون، فضلاً عن أهميته من الناحية العسكرية والاستراتيجية.. ص239).

ويتناول المؤلف في الفصل الثامن علاقات عشيرة ميران مع العشائر المجاورة لها، فيقول: (على العموم تعد قبيلة شمر برئاسة آل جريا من أبرز القبائل العربية قرباً من عشيرة ميران الكردية، بسبب محاذاة أراضي العشيرتين جنباً إلى جنب، مع العلم أن قبيلة شمر هاجرت إلى المناطق الكردية بحدود عام 1800، وكانت قبل ذلك تقيم في نجد أولاً، ثم العراق فيما بعد.. ص246)، ويخصص المؤلف الفصل التاسع للحديث عن القرى الميرانية في الجانب العراقي من الحدود، إذ أن:

(ترسيم الحدود بين كل من تركيا والعراق وسوريا، أدى دوراً مهماً في منع أبناء العشيرة من التنقل بين مراعيهم كما جرت العادة منذ أقدم العصور، والاستقرار بالدرجة الأساس على طرفي الحدود السورية العراقية في قسمها الكردي.. ص259)، أما الفصل العاشر والأخير فهو يتناول قرى العشيرة في الجانب السوري من الحدود، حيث ينقل المؤلف عن لازارييف، قوله: (أن المصادر المختلفة تؤكد بأن المناطق الكردية في أقصى شرق سوريا، تعد امتداداً لمنطقة بوتان التاريخية من الناحيتين الجغرافية والتاريخية، إلا أن الكرد السوريين وجدوا أنفسهم عقب انهيار الإمبراطورية العثمانية في بلد آخر، وأصبحوا واقعين تحت سيطرة أجنبية فرنسية.. ص279)، وفي الختام يقول المؤلف: (إن هذه الدراسة هي فرصة للباحثين والقراء للتعلم في هذه النوعية من الدراسات لأجل إغنائها بالأفكار الجديدة مستقبلاً، إذ أن الهدف الرئيسي كان التركيز على تنمية وتطوير البحث العلمي قبل أي شيء، فضلاً عن رفد المكتبة الكردية بمادة مفيدة.. ص321)، كما أن قائمة الملاحق وكما يقول المؤلف نفسه، فهي: (تضم صوراً منشورة للقرى الميرانية، إلى جانب عدد من الوثائق العثمانية التي تنشر للمرة الأولى..

ص13). الحقيقة أن الدكتور علي ميراني قدم في بحثه هذا، مشكوراً، معلومات تاريخية قيمة حول هذه العشيرة الكردية التي تنتشر منذ آلاف السنين على رقعة جغرافية واسعة تمتد من هضاب وان إلى جبل سنجار، حيث قسمت اتفاقية سايكس بيكو، مطلع القرن العشرين، أبناء هذه العشيرة ومناطق نفوذها بين حدود (تركيا وسوريا والعراق)، وبذلك يعتبر الكتاب وثيقة هامة بيد الباحثين والمهتمين بهذا الشأن، تجزم حقيقة الوجود الكردي التاريخي في المنطقة عموماً، وتؤكد هذا الوجود ميدانياً في شمال شرق سوريا بشكل خاص، ولا يقلل من قيمة الكتاب الأخطاء المطبعية واللغوية الكثيرة التي أساءت كثيراً لصورة الكتاب لدى القارئ، والتي كان يمكن تجاوزها بسهولة لو تم عرضه على مدقق لغوي قبل الإسراع في نشره.

[1]

السليمانية 2021/4/7

خصائص السجل

الكتاب: شرح الكتاب

اللغة - اللهجة: عربي

المدن: نأگري

المدن: جزيرة - غرب كردستان

الدولة - الأقليم: شمال كردستان

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

الدولة - الأقليم: كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-02-20

اسم المحرر: رابه ر عوسمان عوزيري

قرى كوردية: بقايا أحجار قصر علي باز في قرية خوشيني

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230305123140472091>



قرى كوردية: بقايا أحجار قصر علي باز في قرية خوشيني

المحامي: محمود عمر

باحث وناشط في مجال حقوق الانسان

مجلة الحوار – العدد /77/ -2021م.

خوشيني أو (خوشينية) عروسة قرى منطقة آليان، يتكون الاسم من مفردتين، الأولى (خوش) والثانية (شيني)، والمعنى الخضرة الجميلة، وذلك للدلالة على جمال طبيعتها. ينابيعها التي ما زالت دافقة، ونهرها جار، وخضارها فائضة، وتوجد فيها مساحات واسعة من حقول القمح والشعير والعدس والحمص والكمون والكزبرة، فما زالت تزرع بهذه الأنواع أراضيها. فيها كروم العنب، وبساتين الفاكهة، من التفاح والسفرجل، والخوخ، والمان، والتين. كانت البساتين تمتد من أسفل النبعين والى نصف المسافة التي تفصلها نحو قرية (عربشاه) جنوبا. كما كانت غابات الحور على امتداد النهر، تتطاول شمالا نحو قرية (علي بدران)، وجنوبا نحو قرية (عربشاه). هذه البساتين والحقول التي ترتوي بمياه النهر القادم شمالا من قرية (عتبة) – المحاذية للحدود التركية التي رسمتها خطوط (سايكس بيكو) – مرورا بقرتي (شيدكة) و(علي بدران) يرفدها مياه الينابيع القادمة من كل هذه القرى، وفي نصف المسافة المتبقية للوصول إلى (عرب شاه) تصادفك العديد من الطواحين المائية وأحجار المعاصر المسطحة على طرفي النهر وبقايا سور قديم يحكي انه كان يحمي مملكة (عربشاه) في العهود الغابرة. تعود القرية بملكيتها إلى ذلك الفارس النبيل (علي باز) من عشيرة (قلنك وشمخالكا)، والذي ما زال تحاك عنه الكثير من قصص الفروسية والكرم والشهامة، الرواية تفصح بأن علي باز هو الذي بنى في وسط القرية قصرا من حجر البازلت الأسود، حيث يطل القصر على نبع (كانيا كورك)، النبع الذي رمم مع نبع (الجامع)، فالمسجد بني فوق النبع مباشرة. هذا وقد شيد جامع القرية بنفس نوعية الحجارة التي بناها القصر، وبدأت الحجر جهز علي باز لنفسه قبرا في أعلى التلة التي تطل على القرية شرقا وأوصى بأن يدفن فيه. التلة التي تضم قبور الآلاف من أبناء عمومته وأجداده. التل الذي تحول مع مرور السنين الى مقبرة كان على الدوام، وما زال مركز مراقبة جيد بالنسبة لسكان القرية، يطل على كل الاتجاهات.

“جانب من قرية خوشيني وبقايا جدران قصر علي باز”

كانت خوشيني وما زالت تضم العديد من عوائل عشيرة (علي باز) عشيرة (قلنك وشمخالكا) وعوائل من عشائر أخرى، هذه العشيرة التي تعتبر من العشائر الكردية القديمة التي تسكن هذه المنطقة وتمتد قراها شرقا وبتجاه الجنوب الشرقي نحو حدود (شنكال)، وشمالا نحو مركز هذه العشيرة قرية (آلا قمش)، وغربا نحو قرية (ديرونا قلنكا). يحد خوشيني شرقا قرى (توكل) و (آلا قوس)، وغربا كانت تمتد كروم عنب القرية نحو قرتي (بابسي) و (ماشوق)، وشمالا لا يفصلها سوى الطريق عن قرية (علي بدران)، أما جنوبا فقرية (عرب شاه)، تقع قرية خوشيني شمال غرب قرية (جل آغا) التاريخية بنحو عشرين كيلو متر، والى الشمال الشرقي من تربسي (قبور البيض) بمسافة مشابهة. وحيث أن سمة الاستقرار هي الطاغية على هذه المنطقة نتيجة تبدل الظروف الطبيعية والنزاعات ولا يبق لأهلها بد سوى الرحيل كلما حل الجفاف، والعودة للبناء والعمران حين تفيض السماء بخيراتها، لذلك وفي النصف الثاني من القرن التاسع

عشر وحين حل القحط طلب (علي باز) من الجميع ان يهاجروا في أرض الله الواسعة، ويظل مع زوجته آخر من يغادر، وقبل الرحيل فكفك رمحه من الأوصال إلى أجزاء وأخفاه مع ثيابه التقليدية في حرز أمين، وارتدي ثيابا كبقية القوم وهم بالرحيل. وبعد مسيرة أيام ليليلها صوب الشمال حط رحاله على أطراف إحدى قرى جزيرة (بوطان)، وعاش بين أهلها ليلتات قوت يومه بكديديه سنين عديدة تحت اسم (علي بري) لأنه صرح لأهلها بأنه من إحدى قرى بريا الجزيرة التي أصابها الجفاف، تمضي الأيام والسنون، وفي أحد الأيام وعلى حين غرة استغل بعض الغزاة غياب معظم رجال القرية عنها لينهبوا جل مالها ومواشيتها، وما أن تناهى الخبر إلى مسامعه حتى امتطي حصانه من فورهِ ومضى كالبرق نحو البيت، طلب من زوجته أن تخرج الرمح وتعيد تركيب أوصاله، بينما هو ينهك بارتداء ثيابه التي كان قد أخفاها مع الرمح ولم يكدي ينتهي من تعمير كوفيته وارتداء أكمامه فوق الملابس حتى كان الرمح بين يديه، سلمته زوجته لجام الحصان دون ان تنطق بكلمة هي تدرك ان أمرا جلالا قد وقع، انطلق كالريح ووقف ليس ببعيد أمام الغزاة ليسارع حراس المقدمة بإخبار كبيرهم أن فارسا يعترض المسير ويطلب ترك المال وإعادته إلى أصحابه.

وحين باءت كل توسلاته لإعادة المال بالفشل طلب أن يلتقي بزعيمهم وجها لوجه، انطلق هذا الأخير نحوه وهو متيقن ان هذا الكلام والعناد لا يصدر إلا من فارس نبيل، وعلى بعد مسافة سأله: من أنت ولماذا تعترض طريقنا؟!

أنا أدعى (علي) رجل غريب دفعتني الظروف إلى ان أعيش بين أهل هذه القرية منذ زمن ولم أتلق منهم غير كل خير وحسن معايشة، أما وقد غزوتكم هذه مستغلين غياب رجالها، فانا مضطراً للدفاع عنها، فرجائي منك كرجل شهم وكريم يأبى أن تهان مروءة الرجال وكراماتهم أن لا تخذلني وتترك المال كي أعيده لأصحابه.

ولكنك يا (علي) تدرك أعرف الغزو والسلب وإن رضخت لطلبك فالقوم ومن ورائهم عائلات جائعة لن ترضى بقراري لذلك أطلب منك أن تعود أدراجك سالما، ولا نريد أن نؤذيك فأنت رجل وحيد بين عصابة من الخصوم.

لن أرحم مكاني ولن أعود دون المال أو أهلك دونه؟! لذلك فليحسم هذا الأمر بيني وبينك نتبارز إن غلبتني وقتلتني فأنا وكما أخبرتكم رجل غريب لن يطالبك أحد بنأر أو دم – وإن كانت الغلبة لي فسوف تعاهدني وتأخذ عهدا على رجالك بترك المال

وإعادته، أعجب سيد القوم برجولة (علي) وراقت له الفكرة، انطلق نحوه كالعاصفة، وهو يقول مبتسما استعد أيها الرجل الشجاع فأنا قادم ولا أمان لك اليوم، فر(علي) أمامه لمسافة طويلة وكبير الغزاة يتعقبه قائلا: إلى أين؟ ألم يكن هذا خيارك؟

لا يليق بفارس مثلك الفرار! استمر (علي) في الفرار، وزادت المسافة إلى الحد الذي تيقن (علي) بان حصان صاحبه قد تمكن منه التعب استدار (علي) من بعيد راسما دائرة كبيرة من الغبار بحواف حصانه واستمر إلى أن أصبح خلف خصمه مباشرة

اقترب منه بسرعة لم يمهله فرصة الفرار أو الرجوع للمواجهة، وما أن أصبح ضمن مرمى رمحه وضع الرمح تحت كوفيته من الخلف رفعها للأعلى ورمى بها أرضا وعرز فيها رمحه، اندهش الخصم من براعة وفروسية (علي) أوقف حصانه وتوجه نحوه

منكسرا متوسلا أن يقتله فالموت أرحم من هذه الهزيمة، حاول (علي) أن يهون الأمر عليه ويشيد بفروسيته ولكن الحظ يكون أحيانا في صالح طرف دون الآخر، أعاد إليه كوفيته بكل أدب، قائلا: ان رجل مثلك لا يستحق القتل، وأنا – وكما

أخبرتكم غريب الديار ولا يليق بالغريب أن يخلق الفتن ويزرع النار ويهدر الدماء بين الأقوام، فقط عليك ان تفي بوعدك، طلب من رجاله أن لا يقترب أحد من (علي) وأن يسلموه كل مال الغزو وكل مشى في وجهته.

“ينابع قرية خوشيني”

ومنذ ذلك اليوم أعجب الجميع بفروسية وشهامة (علي) وأصبح من مقربي ومستشاري كبير القرية خاصة بعد أن أطلعهم على حقيقة أمره، مرت الأيام وعلم (علي) بأن القحط قد غادر المكان وأن الناس تعود إلى قراها لتجدد في العمران والبنيان

ومع اشتداد شوقه لأهله ومواطن صباه وعزته بين أهله قرر العودة وطلب الإذن بالرحيل، خاصة أن وجوده سبب في مشاكل لصاحبه، فمزلته التي كانت تزداد كل يوم أصبحت مبعث قلق وغيره وحقد ابن أخيه وأصبح في كل شاردة وواردة

يحاول الإساءة إليه، فابنة عمه ترفض الزواج به، وتقترب كل يوم من (علي) هذا الذي رفض عرضها للزواج أكثر من مرة، مبررا موقفه بأنه سعيد مع زوجته وأن والدها سيكون في موقف لا يحسد عليه سواء بالرفض أو القبول، مع ان زوجته كانت

تطلب منه دوما أن يتزوج بها أو بغيرها عسى الله يرزقه بطفل ولكنه كان يقول هذا نصيبي من الدنيا وأنا راض بقسمة ربي ولكي لا تتطور الأمور أكثر ومع إلحاحه على صاحبه بأن يأذن له، أمن له هذا الأخير جميع مستلزمات السفر ورافقه مع بعض

رجال إلى مسافة آمنة، وودعوه واستمر(علي) مع زوجته في المسير، وبعد قطع مسافة ليست بطويلة تفاجأ بفارس ملثم يتعقبه، وحين الوصول رفعت اللثام فاذا هي (خاتي) ابنة صاحبه قد لحقت به وتترجاه أن لا يعيدها، احتار (علي) ونظر

خجلا في وجهها ووجه زوجته يضرب كفا بأخرى، طلب منه زوجته ألا يكسر بخاطرها فامرأة قد رضيت بكل هذه العواقب لا تستحق أن تعاد، وربما يكون في الأمر كل الخير، وبعد مسيرة طويلة وصلوا إلى قريتهم، التي كان قد سبقه إليها بعض العوائل،

وأول عمل قام به أنه أرسل رسولا إلى والد الفتاة يخبره بتفاصيل القصة وأنه لن يعقد عليها دون موافقته رجع الرسول وهو يقول إن والدها سعيد بمصاهرته وإنها هديته إليه، وهكذا مضت الأيام والسنون بسرعة وسعادة بعد عسر ومجاعة والناس


تبنى وتعمروا وتجددوا إلى أن بلغ (علي) من العمر عتيا، وحانت ساعة الفراق الأبدي، مات (علي) ودفن في قبره أعلى القرية بناء على وصيته، وبعد وفاته ظلت خشوني كبقية قرى المنطقة تعيش حياة هائلة هادئة لعقود حين وفرة الماء والخضار،

وتعود خاوية كمثلياتها لعقود حين يحل القحط والمجاعة.

تأتي بدايات الربع الأول من القرن العشرين ويزداد نفوذ (حاجو آغا) ويبسط سيطرته على المنطقة، وهنا يقترح (عفدي مرعي) الذي كان يقطن (ديرونا آغي) وهي كبرى قرى منطقة آليان ومركزها التاريخي، ويطلب من (ابراهيم حجي أوسي) الذي

كان يقطن قرية توكل ان يتوجه إلى خوشيني ويعمرها من جديد كونها من القرى التي تعود ملكيتها في الأصل لعشيرته (قلنك وشمخالكا)، فتوجه إليها هذا الأخير، رمم قصر (علي باز) من جديد واتخذ مسكنا له ولعائلته، وتتابعت العوائل في العودة إلى القرية، فعاد إليها من توكل المرحوم سيد عباس سيف الدين والملا محمد ملا ياسين الحسيني وعوائل: حسن عيسى قصبوها من قرية شيرو، وكذلك قصبته عوائل: محمد حاجي من آلا قوس، وعاد إليها حمودي موسك من ديرونا أغى، ورمو عباس من قرية كيشك، ومع هذه العودة عادت الحياة لتزدهر من جديد في القرية وعادت البساتين لتزدهر بالفواكه وكروم العنب، وعادت خوشيني الى جمالها السابق وطبيعتها لتكون من جديد عروسة منطقة (آليان).
أما في زمننا المعاصر ونتيجة لسنوات الجفاف والقحط التي حلت بالمنطقة، خاصة في التسعينيات من القرن العشرين، وأمام خصومات ونزاعاتنا نحن بني البشر، ومع مغادرة بعض أهلها واستقرار آخرين لم يبق من جمال قرية خوشوني سوى الينابيع وبعض أشجار التوت التي ما زالت صامدة تقاوم جشعنا وطمعنا، وما زالت بقايا أحجار قصر (علي باز) الباقية شاهدة على أثار رجل شهيم نبيل كان يسكن هذا المكان وحافظ عليه.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	جغرافيا
الكتاب:	تاريخ
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان
QR Code:	

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع <https://yek-dem.net/> - 05-03-2023

وقت التدوين: 2023-03-05

اسم المحرر: ناراس حسو

قصة الحوار العربي - الكردي! استعادة تاريخية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230212075011466127>

عبد الحسين شعبان

أرسل لي الأخ الدكتور منصور الجمري (رئيس تحرير صحيفة الوسط البحرينية) رسالة ومقالة كان قد نشرها في لندن قبل 22 عاماً، والمقالة لها حكاية مثيرة، لأنها تتعلق بالحوار العربي- الكردي الذي تم تنظيمه من جانب المنظمة العربية لحقوق الإنسان التي كنت أتشرف برئاستها حينذاك. والحكاية احدثت بين المعارضين العراقيين حول مسألة حق تقرير المصير والفيدرالية التي قرر برلمان كردستان إقرارها في 4 تشرين الأول (أكتوبر) 1992، وموضوع مستقبل شعار الحكم الذاتي لكردستان الذي كانت المعارضة العراقية ترفعه ريباً بالديمقراطية للعراق، ولاسيما الحركة الكردية والحزب الشيوعي والأحزاب القومية لاحقاً، في حين لم تتضمن أية وثيقة حتى ذلك التاريخ ولأي حزب أو حركة إسلامية عراقية أو غير عراقية، أية إشارة إلى فكرة الحكم الذاتي أو الفيدرالية أو حق تقرير المصير باستثناء ما وردت الإشارة إلى الحكم الذاتي لأول مرة في مناهج حزب الدعوة الإسلامي 1992.

ولأن الفكرة راجت في إطار المعارضة، وخصوصاً عشية مؤتمر صلاح الدين 1992، ولأنها لقيت رفضاً وممانعة وتشكيكاً عربياً، رسمياً وشعبياً، بما فيها من جانب قوى وشخصيات وطنية واجتماعية، لذلك ارتأت المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ودون اتخاذ مواقف مسبقة، عرض الموضوع على طاولة حوار فكري وثقافي، خصوصاً بدعوة 50 مثقفاً وباحثاً ومعنياً من العرب والكردي، إضافة إلى الاعلام، لسماع وجهات النظر واستمراجها والاستئناس بها، علماً إن بعض الحاضرين أصبح قيادياً لاحقاً على مستوى الدولة.

لعل ما يجري اليوم بين الحكومة الاتحادية وسلطة اقليم كردستان، يطرح موضوع الحوار العربي- الكردي كضرورة لا غنى عنها مدنية وسلمية وحضارية، خصوصاً إذا ساهم به المثقفون ليقولوا رأيهم بما حصل، لاسيما تردي العلاقات والإشكالات المتراكمة بشأن موضوع النفط ومصير كركوك والمناطق المتنازع عليها والمادة 140 وزاد عليها اليوم خطر داعش والإرهاب الدولي، واختلاط الأوراق والتباس المواقف، واستزراع العدا والكراهية والكيدية والبغضاء على نطاق واسع، بتعارض المصالح.. أسننا بحاجة إذاً وعلى نحو شديد الشعور بالمسؤولية إلى حوار عربي - كردي جديد؟

كان الملتقى الفكري قد ناقش مسألة الفيدرالية وحق تقرير المصير وقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، بما فيها العقد والتحديات الداخلية والإقليمية والدولية، فما أشبه اليوم بالبارحة؟

أعتقد أننا بحاجة كنخب عربية وكردية إلى حوارات معمقة وتفاهات استراتيجية واتفاقات طويلة المدى وثقة متبادلة وصراحة أخوية كاملة، وهي التي تؤسس لعلاقة مثمرة خالية من الغرض أو التكسب، وذلك بعيداً عن أجواء المهرجانات ذات الطابع الدعائي والتي تأخذ صفة المجاملة والاحتفالية.

إن ما تم لحد الآن من اتفاقات يقال عنها استراتيجية لا تخرج عن كونها تفاهات تكتيكية وطارئة أو ظرفية أحياناً، وفي الغالب قلق، وأقرب إلى صفقات سرعان ما تظهر عيوبها، وخصوصاً وأن العراق بشكل عام والشعب الكردي بشكل خاص يدفع الثمن غالباً، لذلك تحتاج النخب بشكل خاص إلى حوارات جادة ومعقدة تبحث في الآني والمستقبلي دون نسيان التاريخ، ولكن بأفق المستقبل وبروح التسامح والتضامن والنضال المشترك.

من الشخصيات الكردية المهمة التي حضرت الملتقى: محسن درزي وإبراهيم أحمد وهوشيار زيباري ولطيف رشيد ومحمود عثمان وعمر الشيخموس وسامي وشورش وكاميران قره داغي ومحمد هماوندي وآخرين من الحزبيين حدك وأوك وبعض المستقلين.

ومن الشخصيات العربية حسن الجبلي وعامر عبدالله وسيد محمد بحر العلوم وهاني الفكيكي وعبد الكريم الأزري ومحمد عبد الجبار وسناء الجبوري وساهرة القرغولي وعائدة عسيان وحيدر شعبان (من العراق) وشخصيات من بلدان عربية مثل عبد الوهاب سنادة (نقيب الأطباء- من السودان) وعبد السلام سيد أحمد (السودان)، وأمير موسى (من السعودية) ومنصور الجمري (من البحرين) وهشام الشيشكلي ومحمود الخاني (من سوريا) وأحمد غراب (من مصر) وشبلي ملاط وعبد الوهاب بدر خان وحازم صاغية (من لبنان) وآخرين.

أعتقد أن إحياء مثل هذا الحوار الفكري وتبادل وجهات النظر إزاء ما هو مطروح وضابط على الجميع يمكن أن يساهم في بلورة مواقف موحدة للمثقفين العرب والكردي، خصوصاً في القضايا الاستراتيجية، البعيدة المدى، وذات الطابع المبدئي، أما بشأن السياسات والمواقف، فحتى وإن كانت هناك اختلافات بشأن بعض وجهات النظر أو التقديرات المختلفة، فإن مجرد بحثها وإخضاعها للنقاش يقرب من إيجاد الحلول والمعالجات المفيدة لأصحاب القرار.

أعتقد أننا بحاجة ماسة اليوم وأكثر من أي وقت مضى للتفكير بالأطر المشتركة للحوار وتبادل وجهات النظر والهدف هو

تعزير الأخوة العربية – الكردية واحتواء التوترات وتطويق عناصر الانفجار والانشطار في ظل هذا الخضم الذي ينحو باتجاه المجهول، والنزعات التي تؤدي إلى التباعد والتباغض والكرهية. ربما يكون مناسباً لو فكرنا كمثقفين في الصيغة المناسبة اليوم لحوار مفكرين وباحثين وأكاديميين ونشطاء من المجتمع المدني وممارسين عرب وكرد، وربما من دول وأمم المنطقة أترك وإيرانيين، وقد يكون مفيداً اقتراح بيروت وفيما بعد بغداد وأربيل مكاناً للحوار وقد تنبثق منه مؤسسة دائمة. وكنت قد اقترحت ذلك في ندوة لاتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في النجف، مشفوعة بشهادة عن الحوار العربي – الكردي، الذي بادرت إليه جهتان ثقافيتان عربية وكردية .
نشر في أدناه مقالة الدكتور منصور الجمري التي كتبها في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 1992.

الملتقى الفكري للحوار العربي – الكردي يناقش الفيدرالية والديمقراطية وحقوق الانسان

نشر في لندن في 31 أكتوبر / تشرين الأول 1992

الملتقى الفكري للحوار العربي – الكردي يناقش الفيدرالية والديمقراطية وحقوق الانسان
لندن – منصور الجمري

بدعوة من المنظمين العربية والكردية لحقوق الانسان عقد في لندن بتاريخ 17 و18 أكتوبر/ تشرين الأول 1992، ملتقى فكري للحوار العربي – الكردي حضره نحو 50 مفكراً ومثقفاً عربياً وكردياً بينهم قادة سياسيون وكتاب وباحثون ورجال دولة سابقون من شتى الاتجاهات الاسلامية والليبرالية والديمقراطية والقومية والماركسية. واستهدف الحوار إبراز الجوانب الفكرية والدستورية للقضية الكردية والاقليات الأخرى في الوطن العربي لاندراج هذه القضية كجزء من حقوق الإنسان الجماعية التي تضمها اللوائح والوثائق الدولية المختلفة. وقد امتاز الحوار بالموضوعية والصراحة في تناول القضايا الحساسة والمصيرية التي تمر بها شعوب المنطقة في ظل الظروف والتطورات الراهنة.

افتتح الحوار رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان الدكتور عبدالحسين شعبان - فرع بريطانيا، مشيراً إلى أهمية الانتخابات التي جرت في كردستان العراق وقيام حكومة كردية في شماله، وإعلان المجلس الوطني لكردستان العراق للقرار الصادر بتاريخ 4 أكتوبر 1992 عن تحديد العلاقة القانونية مع السلطة المركزية واختيار المركز السياسي لاقليم كردستان وشعبه انطلاقاً من حق تقرير المصير على أساس الاتحاد الفيدرالي ضمن عراق ديمقراطي برلماني يؤمن بتعدد الاحزاب ويخدم حقوق الإنسان المعترف بها في العهود والمواثيق الدولية. وتساءل شعبان عن المقومات التي اعتمدها الإعلان الكردي في ظل النظام العالمي الجديد وكيفية التصدي للمشكلة من زاوية فكرية ودستورية، مؤكداً أن اللقاء لا يستهدف اصدار قرارات بقدر ما هو حوار بقلب حار وعقل بارد.

وقدم أول بحث للقانوني العراقي الكبير الدكتور حسن الجليبي، شرح فيه المفاهيم والمقومات والقضايا من الناحية العلمية، قائلاً: ان الفيدرالية أصبحت الشغل الشاغل للمعنيين بقضية العراق ومستقبل المنطقة. تشهد الحركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في التاريخ ظاهرتين، ظاهرة الاتحاد بين الوحدات السياسية وظاهرة الاستقلال لكل وحدة عن الأخرى. ونرى ان الحركة تتجه وفي كل الاوقات تارة إلى الاتحاد بين الوحدات طلباً للاقتدار على مواجهة المشكلات وحلها وطورا الانفصال طلباً للحرية والخلاص من السلطة المركزية. ونجد ان مقومات أساسية مثل العرق واللغة والاقتصاد والتاريخ والدين تلعب دوراً أساسياً في هذا الصدد: ولكنني (والحديث للدكتور حسن الجليبي) سأركز على مقومين وهما وحدة السلطة ووحدة الإرادة في العيش المشترك. تتمثل الأولى في رغبة من بيدهم الحكم والدول التي تعمل على احياء التاريخ القديم في تأسيس الدول والاطوان ذات الامجاد العظيمة. ويسعى هذا الاتجاه لايجاد دولة عظيمة بصرف النظر عما اذا كان اطراف هذا الكيان قد قبلوا هذا ام لا. وهذا يعود إلى يوم ان ظهرت الدولة الحديثة بعد انحلال سلطة البابا والامبراطوريات في القرن الخامس عشر والسادس عشر عندما طلع القانونيون مثل ماكيافيللي، روسو وغيرهما واستطاعوا ان يدخلوا للفقهاء القانوني مفهوم السيادة المطلقة (خضوع الناس للسلطان والملك وان ما يريده الملك يريده القانون) في ظل دولة واحدة. وعرف الفكر السياسي الذي انجبته الثورة الفرنسية العام 1789 فكرة السلطة وتكوين القومية ليس عن سلطان الحاكم وانما نتاج إرادات أولئك الذين يعيشون في ظلها (حق تقرير المصير). ولذلك لم يستطع حكام الثورة ضم «السيفوا» الا بالاستفتاء والارادة الشعبية اذ لا يمكن سلخ اقليم او ضم آخر إلا عن طريق الرأي الحر.

وبعد الحرب العالمية الأولى أخذت عصبة الأمم المتحدة هذا الاتجاه الجديد بنظر الاعتبار وعلقت مصير بعض الاقاليم على ضرورة العودة للاستفتاء لمعرفة رأي السكان والشعوب ضمن ما توزع من مناطق ودول. وبعد الحرب العالمية الثانية اعتبرت منظمة الأمم المتحدة هذا العصر عصر حقوق الإنسان وضمنت ذلك في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر العام 1948.

وهكذا أصبح هذا العصر عصر إرادة العيش المشترك وليس وحدة السلطة أو حتى الوحدات الأخرى، وثبتت دول على رغم تباين لغاتها وقومياتها اماكن العيش مع بعضها في ظل إرادة العيش المشترك. بينما اثبت ما حصل في الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ان هذه الشعوب رأت مصالحها الحيوية واعتباراتها السياسية في العيش بانفصال في كيانات خاصة.

ثم تحدث من الجانب الكردي الصحافي كامران قره داغي قائلاً: لقد اثبت الأكراد ومن خلال الطريقة التي تعاملوا بها في ظل ما يسمى بالنظام الدولي الجديد انهم أكثر الشعوب تحسسا بأهمية انتهاء الحرب الباردة، واعتبروا ما حدث فرصة تاريخية لا بد ان يستفيدوا منها ولا يضيعوها. وعكست ديباجة قرار المجلس الوطني لكردستان العراق بشأن الفيدرالية هذا الادراك والفهم بالتقاط الاتجاهات الرئيسية في النظام الدولي الجديد واخراج القضية الكردية إلى المسرح الدولي. لقد اتخذت البشرية الديمقراطية في الحكم والادارة لتشييد دعائم حقوق الإنسان عبر احترام إرادة الشعب واقامة سلطة القانون وفصل السلطات الثلاث. ومن حسن الحظ ان الاكراد عموماً لم يدخلوا في جدل داخلي عقيم مثل التساؤلات: هل هذا النظام الدولي أسوأ؟ أو هل أنه مؤامرة عالمية جديدة؟ أو هل انه مواجهة الغرب للإسلام؟ أو غيرها من الجدالات التي سيطرت على كثير من الاطروحات في العالم الثالث. استطاع الاكراد استعمال هذه الظروف لمصلحتهم واخراج قضيتهم من عزلة ضيقة في الدولة العراقية وفرضها قضية دولية بحيث أصبح مستحسباً ان يتجاهلها المجتمع الدولي.

ففي العام 1974 هجرت الحكومة العراقية ربع مليون كردي إلى المناطق التي سيطرت عليها القيادة الكردية وحدثت مأساة حقيقية داخل كردستان. اما العام 1991 فقد تحولت المشكلة إلى قضية دولية. الشيء المهم قرار 688 الصادر عن الأمم المتحدة، اذ استطاعت القيادة الكردية ان تبني على هذا القرار، واثبت السلوك الذي سلكته القيادة التواصل بينها وبين المستجندات الدولية. وعندما طرح الرئيس التركي فكرة حماية الاكراد ايدته رئيس وزراء بريطانيا وتطور الأمر إلى الوضع القائم حالياً. وأيضا كانت المفاوضات مع الحكومة العراقية تشير إلى نوع من التواصل مع الوضع الدولي.

والمسألة التي أوضحها تبني البرلمان الكردي للفيدرالية هو ان القضية ليست تعايشاً بين أرض وأرض وانما بين شعوب. كما أوضح التناقض بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والمذهبي وبين تركيبة النظام العراقي. من يحق له ان يقرر مصير الاكراد؟ هل الحق للعراقيين كلهم؟ هل هو الدستور العراقي الحالي؟ ام ان الاكراد هم انفسهم يقررون مصيرهم؟ وفي مداخلة للصحافي اللبناني حازم صاغية اشار إلى أن هناك سجالاتاً ظاهراً ومستتراً بين العرب والاكراد وهناك أسئلة يطرحها العرب على الاكراد. ان الاكراد اغتبنوا الظرف الدولي، والبعض يتهمهم باقامة علاقات مع إسرائيل؟ لا بد ان نسأل الاكثرية العربية عن المشكلة لأن مشكلة الاكراد انهم اذا نظروا بين المحيط والخليج لا يجدون لهم نموذجاً واحداً يطمئنون له وهناك حالات لا تدعو للاطمئنان وانما للحذر. نسأل الاكثرية: هل هناك اتجاه آخر يعتمد على التسامح والتعددية؟

وتحدث الدكتور أحمد غراب (من مصر) قائلاً ان الايديولوجيات القومية تقوم على الصراعات التي استغلها المستبدون في العراق. والاسلام رحمة لا ينظر للإنسان باعتبار قوميته. واجبتنا تلافياً للتفرقة على الأساس الاثني إلى الاخوة في اطار اكبر. نحن نعلم ان الاسلام استغل استغلالاً. ولكن عندما اقيمت حكومة اسلامية في إيران لم يقل احد انها حركة ايرانية او فارسية وهذا جعل المسلمين يتعاطفون معها على رغم انهم من دول مختلفة. احترام الحقوق لا يأتي عن طريق النظام الدولي الجديد وما حدث في الجزائر عندما انتخب العرب والبربر جبهة الانقاذ رفضت النتيجة وسحقت. نريد ديمقراطية لكل إنسان وكل اقلية لها حقوق يضمنها الدين الاسلامي.

الاستاذ عبدالكريم الازري (وزير عراقي سابق): لقد اقر مؤتمر فيينا حق تقرير المصير للاكراد على ان لا يخالف هذا الحق الانفصال عن الدولة العراقية. وما اتخذته المجلس الوطني عبر قرار الفيدرالية حلاً للقضية الكردية تسبب في ردود فعل قوية من بعض الجهات ناتجة عن عدم وضوح الفكرة. لقد كان الحكم الذاتي يعتبر هبة ومنحة من الحكومة العراقية للشعب الكردي يمارس فيها بعض الصلاحيات والاختصاصات.

الدكتور محمود عثمان (احد القادة الاكراد): لم تعترف بحقوق الاكراد اية دولة من الدول، ولم يعان شعب مثل ما عانينا. وكنت حاضراً كعضو قيادة في الجبهة الكردستانية في كل المداورات والقضايا بضمنها قرار الفيدرالية الاخير. لقد عانى الشعب الكردي من وضعه الجغرافي ومحاصرته من قبل دول كبيرة ولم تكن له قرارات حرة. وانما كل قرار كان لا بد من حساب ما تقبله او ترفضه الدول المجاورة بعد ان قسم الاستعمار الشعب الكردي لعدة اقسام. كما لم تشأ أي قوة دولية الخروج على مصالح الدولة الاقليمية. فأمرنا لم تكن توافق على شيء اذا كانت تركيا او إيران او السعودية ضد ذلك، وعلى رغم ان الأميركيين ضد إيران الا انهم لا يريدون ازعاجها كما قالوا ذلك لنا.

في العام 1975 كنا نتصور خاطئين ان إيران لا يمكن ان تتخلى عن اكراد العراق لان أميركا كانت على الخط. وثبت بعد ذلك ان أميركا في شخص كيسنجر هي التي خططت اتفاق الجزائر، والسوفيات ايدوا صدام من جانب آخر. وعندما كتب المرحوم البرازيلي إلى كيسنجر يخاطبه بمساعدة الاكراد من الناحية الإنسانية على الأقل، أجاب ان الاتفاق كان بين طرفين وقد يضر بطرف ثالث، وهذه سياسة ليست فيها اعتبارات اخلاقية.

اما الوضع الدولي الجديد وبعد انتهاء الحرب الباردة وحماقات صدام الذي لو لم يدخل الكويت لما كان بإمكان الشعب الكردي تحقيق ما حصل عليه، ليس هدف الشعب الكردي تفتيت العراق ولكن بسبب ما تعرضنا له من قصف كيمايو ولم يرتفع صوت عربي واحد، نريد ثلاثة ضمانات: ضمانات كردية: ان نبقي موحدين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً، و ضمانات ديمقراطية داخل العراق، و ضمانات دولية من أجل التدخل تحت ظل الأمم المتحدة. ومن أجل ذلك طرحنا مشروع الفيدرالية بعد ان عرضناه على لجنة العمل المشترك والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، لكي نحصل على اتفاق جماعي بهذا الشأن ولكي نتأكد من الحصول على حقوقنا في المستقبل.

ثم تحدث الوزير العراقي السابق الاستاذ عامر عبدالله وقدم بحثاً مستفيضاً عن مشروع العراق الفيدرالي قال فيه: ان تقرير المصير ليس حقاً وانما مبدأ قبل ان تدونه موثيق حقوق الإنسان وهو مبدأ إنساني وحضاري. وقد كان ضمن برنامج

البلاشفة في ثورة أكتوبر 1917 الا انهم لم يترجموا هذا الحق للواقع. والفيدرالية تعني المشاركة السياسية والاجتماعية في السلطة من خلال رابطة نوعية بين اقوام وشعوب وتكوينات مختلفة من أصل لغات وأديان مختلفة. وهو نظام يوحد الكيانات المنفصلة في امة واحدة ضمن اطار سياسي واحد مع احتفاظ الكيانات بهوياتها من حيث التكوين السكاني واللغة والثقافة والدين إلى جانب مشاركتها في صوغ القوانين المحلية والمركزية.

والفيدرالية توليف بين متناقضات، بين الاستقلالية والمركزية، بين التكامل والتجزئ، كما هو الحال في سويسرا، وألمانيا، وأميركا، وكندا. ويعني التوفيق بين الاتحاد اللامركزية بين الحكومات المحلية والفيدرالية من خلال المساواة بين جميع الاطراف واستبعاد نزعة الهيمنة والاستفراد من الحكومة المركزية واستبعاد مبدأ المنحة والمنة والعمل بمبدأ التقسيم الوظيفي للسلطة في صوغ وقرار دستور الاتحاد الذي يحدد سلطات ووظائف الادارة المركزية والمحلية. بعد ذلك طرح عامر عبدالله مشروعا مفعلا للدولة العراقية الفيدرالية ضمنه خبراته السابقة في المناصب الحكومية.

ثم جاء دور المفكر الكردي الاستاذ عمر شيخموس الذي تحدث عن القضايا القومية في الوطن العربي والشرق الأوسط، وبدأ حديثه بتعريف «الوطن العربي» قائلا انه تعبير عن الوطن المنشود كهدف منذ اوائل القرن العشرين وبشكل أوضح منذ الاربعينات لحركة سياسية هي الحركة القومية العربية التوحيدية، وليس عن وطن واقعي موجود لجميع الدول التي تتكلم اللغة العربية أو الاعضاء في الجامعة العربية أو المجتمعات التي تنتمي إلى الهوية والثقافة اللامة. وان هذه الحركة قد اختبرت حديثا بزات فكرية عنيفة وازمة شديدة نتيجة فشل التجربة الحدودية بين مصر وسورية العام 1961 ونكسة يونيو/ حزيران 1967 والانقسام الجذري خلال الحرب العراقية - الإيرانية (1980 - 1988) وخلال الحرب الخليجية الثانية العام 1991، نتيجة احتلال وضم ونهب العراق لدولة الكويت - الجارة العربية المساندة إلى العراق خلال الحرب الخليجية الأولى والعضوة في جامعة الدول العربية.

استخدم تعبير الشرق الأوسط لأول مرة العام 1902 من قبل الغربيين لتسمية منطقة غير محددة تتاخم منطقة الخليج، وتم تثبيته الرسمي باستعماله من قبل الدولة البريطانية في اواخر الثلاثينات بتسمية «القيادة العسكرية للشرق الأوسط».

إن الصراعات القومية والاثنية في اواخر الستينات وخصوصا خلال العقدين الأخيرين اذهلت معظم الباحثين والمراقبين للحوادث واصحاب القرار السياسي نتيجة لفهم خاطئ سابقا بان عمليات الاندماج السياسي والاقتصادي والتنمية الصناعية وبناء الدولة الحديثة ستؤدي تدريجيا إلى زوال او ضعف الهوية والصراعات القومية وظهور هويات إقليمية وكونية لتحل محلها.

وأشار شيخموس في موقع آخر من كلمته إلى أن هناك فهما خاطئا آخر تحكم في عقول المفكرين والحكام في المنطقتين وهو التصور بأن الحركات القومية للشعوب الغالبية تعود إلى جذور تاريخية قديمة مشروعة بدلا من فهمها تطورا برز نتيجة الحركة الاصلاحية الدينية في أوروبا وافكار الثورة الفرنسية ومن ثم تشكيل الدولة القومية، او الدولة الوطنية في معظم ارجاء اقاليم أوروبا المختلفة نتيجة للتطور الرأسمالي فيها وخصوصا الثورة الطباعية التي سهلت تكوين ما يسميها بنزكت اندرسون ب «المجتمع المتخيل»، أي القوم او الامة، ومن ثم تصدير هذه التشكيلة السياسية والاجتماعية وهذا النمط من الفكر السياسي إلى بقية ارجاء العالم عبر التوسع الأوروبي واستعمار مناطق فيه وبروزها تدريجيا في منطقتي الشرق الأوسط والوطن العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ان الصفة المميزة لمعظم هذه الدول المستحدثة في الشرق الأوسط والوطن العربي هي تكوينها المتعدد الاثنية والقوميات وغياب شرعيتها لدى مواطنيها بسبب أرضية تشكيلهم من قبل قوى خارجية وليس نتيجة نمو ذاتي خاص بمجتمعاتهم. ولذلك تصبو قياداتهم السياسية والحاكمة مندفعة بايديولوجية «بناء الدولة» إلى النزوع إلى المركزية المشددة واستعمال اساليب القهر والعنف لتأمين الاندماج والتوحيد الاثني في عملية الالتحام والبناء القومي المنشود.

وبعدها شرح شيخموس الاسباب التي توجب النزاعات الاثنية - قومية مثل الشعور بالغبين واستثمار الموارد الطبيعية وثروة مناطق الاقلية لصالح القومية الغالبية، وسد مجال التقدم والوصول إلى مراكز مهمة داخل المجتمع والدولة امام العناصر المتأهلة المنتمة إلى الاقلية، وغياب الديمقراطية والتعددية السياسية، والتعسف من قبل الغالبية، وازدياد الوعي السياسي لدى الاقلية، واهتمام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية غير الحكومية بحقوق الإنسان والاقليات وعمليات التغيير السياسي والديمقراطي، واخيرا التطورات والانتفاضات التي حصلت في دول أوروبا الوسطى والشرقية والتي ادت إلى انهيار الأنظمة التوتاليتارية والانتفاضات الأخرى كانتفاضة شعب فلسطين.

الدكتور عبدالوهاب سنادة (من السودان) تحدث عن مشكلة الاقليات في السودان وخصوصا ما يجري في جنوب السودان، وأشار إلى أن المهم في الأمر ان يحصل الاتحاد بوسائل ديمقراطية وحصول مساواة في المواطنة. والسلطة الحالية طرحت مبدأ الفيدرالية كحل للمشكلة ولكن السؤال المطروح هو هل ان هذا الطرح تعبير عن الادارة السياسية ام فرض لشكل فيدرالي بواسطة دكتاتورية. لقد بدأت المشكلة في السودان بين الشمال والجنوب بين القوميات العربية والافريقية بعد خلق الانجليز ضغائن لدى الافارقة عن العرب عبر اثاره موضوع تجارة العرب بالعبيد.

كما لعب التبشير المسيحي دوره عبر تسمية الشمال المسلم والجنوب المسيحي. ولكن الحكم لم يستطع حل المشكلة حلا سليما، واشعر الجنوبيين بأنهم غير متساوين. وزاد المشكلة ظهور تيارات مثل القومية العربية، ساعدت بشكل غير واع على الانتقاص من غير العرب. كما ساهمت الاصولية الاسلامية سلبيا على التعايش والارادة الموحدة ما خلق اتجاهات انفصالية مع الجنوبيين بعد إعلان قوانين الحدود.

ثم اشار الدكتور عبدالسلام سيدأحمد (من السودان) ان الفيدرالية طرحت في السودان ولكن لم تضمّن في الدستور، وحرب الانفصال استمرت بدعم من قبل الكنائس ومجموعات أوروبية لان الجنوبيين يعاملون معاملة درجة ثانية، وعندما اوقفت الحرب العام 1972 لفترة من الزمان لم يطبق الحكم الذاتي بسبب تسلم الحكم حزب واحد برئاسة جمهورية دكتاتورية. وعندما اعلن جعفر نميري العام 1983 الحدود الاسلامية قامت الحرب الانفصالية من جديد والتي مازالت مستمرة حتى الآن. الفيدرالية طرحت حديثا ولكن الامر بحاجة إلى نظام سياسي مستقر يعتمد العلمانية والديمقراطية والفيدرالية. الدكتور محمود الخاني (من سورية): اني ارجو ألا تتحول المشكلة بين الحكام والشعوب إلى مشكلة بين الشعوب أنفسهم. الاسلام اعطى حق الجعلية، «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» (الحجرات: 13) واعطى الإنسان الحرية «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» واعطاهم الديمقراطية من خلال مبدأ الشورى وضمن لهم حقوق الإنسان من خلال حق المواطنة تحت ظل النظام السياسي. انا اسأل ما هو البعد الاستراتيجي في الطرح القومي؟ ففي البلد العربي يسام العربي اشد انواع العذاب، ونحن نستشهد بحقوق الإنسان في الثورة الفرنسية ونسى ان الاسلام قبلهم جميعا اعطى هذه الحريات. يجب ألا ننسى ان الدكتاتورية في بلداننا تدعمها الحكومات التي نفتخر بها. ففي السودان عندما يخرج مليون إنسان يطالب بالشريعة الاسلامية لا نستطيع القول ان الاستقرار في السودان لا يتم الا عن طريق نظام علماني. الدكتور شبلي الملاط (مفكر مسيحي لبناني): انا سعيد من الطابع المصري في الحدث. ان الحلول صعبة جدا ففي الوقت الذي يلزم القبول بان حدود العراق مصطنعة فان البديل لهذه الحدود حدود مصطنعة اخرى، ارجو ان تتحول هذه الندوة الى عملية لصوغ المستقبل لمعالجة المتطلبات بصورة موضوعية ولا بد لنا من خلق آلية كما كان الامر خلال الثورة الاميركية، من خلال نشر البحوث التي تحظى بغطاء اكايمي.

الدكتور محمد الهماوندي (شخصية كردية): لا بد من وجود الاسلاميين الاكراد في مثل هذا اللقاء. اما بالنسبة للمسألة السودانية ففي الواقع ان الاسلام كان بعيدا عندما كانت مشكلة السودان 1955. الطرح الاسلامي في ذاتنا وروحنا على رغم سوء تطبيق الفكر الاسلامي. ان الفيدرالية موضوع قريب من فكرة حكم الولايات في الاسلام كما ان حقوق الإنسان في الاسلام اوسع واشمل من المواثيق الدولية.

الاستاذ هشام الشيشكي (سورية): كردستان، جنوب السودان، البربر، كل هذا يمثل خطرا على الطريقة «الفابية» عندما هاجم هانيبال الاجنحة ثم القلب. ما العلاقة بين جنوب السودان والاكرد؟ العام 1972 ذهبت إلى السودان عندما طرحت الفيدرالية التي لم تنجح والسبب في افشالها كان الغرب. ان مشروع اسرائيل الكبرى سيستفيد من دولة للاكراد التي ستصبح تحت الاستعمار الاقتصادي الاسرائيلي عندما تعقد المصالحة العربية - الاسرائيلية ويزور قادة اسرائيل البلاد العربية. الاستاذ ابراهيم احمد (مفكر كردي): ان بلد الاكراد الواقعة في الشرق الاوسط كانت شبه مستقلة ومؤلفة من امارات تزداد استقلاليتها وتقل بالنسبة لوضع الامبراطوريات المتسلطة في المنطقة. وظل الحال على هذا المنوال، حتى منتصف القرن التاسع عشر، بعد سيطرة الدولة العثمانية وقضت على تلك الامارات. ووزعت اجزاء كردستان الى ولايات (بقي جزء طبعاً تحت سيطرة الدولة (الإيرانية): وظلت كردستان في ولاية الموصل وهذا أكبر قسم من ناحية المساحة والنفوس في البلاد. اعتقد ان الحساسية الموجودة ناشئة من الخطأ التاريخي الذي يقع فيه بعض الكتاب والمفكرين والسياسيين. ولاية الموصل لم تكن جزءا من العراق الا بعد تشكيل الدولة العراقية.

بدأ الانجليز باحتلال البصرة بعد إعلان الحلفاء الحرب على الدولة العثمانية باعتبارها حليفة للألمان وتقدموا ووصلوا لولاية البصرة وبغداد. وقبل احتلال ولاية الموصل، عقد اتفاق الهدنة بين بريطانيا وتركيا، غير ان جيوش الاحتلال تقدمت واحتلت الموصل وبعض الاجزاء من الولاية. وخلقت مشكلة ولاية الموصل التي يعاني منها إلى الآن الشعب الكردي الملحق بالعراق. عندما احتل الحلفاء اراضي الدولة العثمانية نشروا إعلانات ان الجيش دخل العراق محررا لا مستعمرا. وأعلنت الحكومتان الفرنسية والبريطانية ان نيتهما ليس السيطرة وانما الانقاذ من الاضطهاد العثماني واعطاء الشعوب حقها في تقرير مصيرها وتشكيل الحكومة التي تريدها. وأعلنت بصورة عامة مبادئ ويلسون الاربعة عشر المتضمنة لحق تقرير المصير والتي تعتبر مبادئ سامية.

انخدعت الشعوب بهذه التصريحات والوعود الإنسانية ومن جملة هذه الشعوب الشعبان العربي والكردي وحصلت اتصالات وعلاقات بين البلدان العربية والقوات المحتلة.

العرب رأوا الوعود نقضت فقاموا بثورتهم (1920) في البصرة وبغداد، ما تسبب بنقل الحاكم العسكري تشكيل حكومة مراقبة والاتيان بالامير فيصل بعد ان طرده الفرنسيون من سورية. وفعلا اصبح ملكا على العراق ووقعت اول معاهدة فيما يتعلق بشروط الانتداب وهي حجة لتأويل قاعدة «حق الفتح». وكان حقا معترفا به قبل الحرب الاولى الذي يقول ان اي بلد يحتل بلدا اخر فمن حقه ان يحكمه. وعندما ارادت بريطانيا تغطية مفهوم حق الفتح استخدمت حق الانتداب ولهذا السبب حكمت بريطانيا العراق باعتبارها الدولة المنتدبة.

عين الشيخ محمود حاكما لكردستان بعد قبوله دخول البريطانيين للسليمانية. طلب ادخال كردستان في الدول المحررة واعطاء الاكراد حقهم في تقرير مصيرهم. وكان الشيخ محمود مؤمنا كل الايمان بهذه الوعود. إلا انه فشل واعتقله الانجليز ونفي للهند.

وطالب الاكراد بإعادة الاراضي لانها احتلت بعد الهدنة والبريطانيون يريدونها ضمن العراق. وكان الموصل ضمن حصة فرنسا حسب اتفاق «سايكس - بيكو». ولكن بحنكة البريطانيين تمكن لويد جورج من ان يتبادل بأماكن اخرى مقابل

الموصل.

وفي معاهدة لوزان التي عقدت بين بريطانيا والحلفاء وتركيا من جهة أخرى كانت الموصل عقدة الخلاف. اما معاهد سيفر فقد اعطت بعض الحقوق للشعب الكردي الا ان مصطفى كمال اتاتورك قضى على هذه المعاهدة. وكان الاكراد على علاقة جيدة مع السوفيات طوال عهد التشكيل، وعندما اصبحت البلشيفية خطرا على مصالح الحلفاء للحصول على تركية الرجل المريض (الدولة العثمانية) رأت بريطانيا ان من صالحها ان تتصالح وتتنازل للدولة التركية عن الاكراد بينما تنازل الاتراك عن آسيا الوسطى وبقي الخلاف على الموصل. وقررت عصبة الامم ارسال لجنة الى المنطقة لدراسة المسألة واعطوا قرارا لاسباب سياسية اقتصادية وغيرها بالحاق الموصل العراق. وإلى ذلك الحد كانت كردستان تحت الحكم الانجليزي المباشر. ألقى المندوب السامي البريطاني كلمة قال فيها: اريد ان انصحكم ان لا تكرر خطأ الاتراك عندما ارادوا ان يكونوا أوروبيين يلبسون القبة. وما قاله الملك فيصل اننا لا نكره هذه الجريمة وان الامة العربية قامت ضد الدولة العثمانية وان العراقي المخلص هو الذي يساعد الكردي ان يكون كرديا حقيقيا مخلصا. قبل ذلك اعلنت الحكومتان العراقية والبريطانية في 24 ديسمبر/ كانون الأول 1922 اعترافهما بحق الاكراد بتشكيل دولتهم المستقلة وطالبتهم بارسال مفد إلى بغداد للتفاوض بشأن العلاقات السياسية والاقتصادية والحدودية.

وجاء في قرار عصبة الامم ان الاكراد اذا لم ينالوا حقوقهم القومية واستقلالهم الذاتي فانهم يفضلون الالتحاق بتركيا على العراق. مع ذلك فإن الدستور العراقي آنذاك لم يتضمن ولا كلمة لحقوق الاكراد او اسمهم. بينما كانت الدولة البريطانية تذكر هذه الحقوق وتبالغ فيها. السبب في هذا الاهمال ان بريطانيا لم تكن قد قررت تشكيل حكومة كردية مستقلة او حتى ادارة مستقلة وانما كانوا يستخدمون الاكراد لتهديد الاتراك عندما كانت مفاوضات لوزان تلامي مقاومة من الحكومة التركية. ومن أجل ارضاء الاتراك ترك الانجليز كل حقوق الاكراد. ولكن طوال هذه السيطرة وحتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، كان الاكراد يقومون بثورات تحررية استمرت حتى اليوم.

الاستاذ محمد عبد الجبار (العراق): ان في العراق ثلاث اكثريات: الاكثرية العربية، مقابل الاقليات الكردية، والتركمانية، والآشورية. وهناك، ثانيا، الاكثرية الاسلامية، مقابل الاقلية المسيحية. وهناك، ثالثا، الاكثرية الشيعية مقابل الاقلية السنية. وأنا، لحسن حظي اولسوته، اجمع بين هذه الاكثريات. فأنا عربي، مسلم، شيعي!

ولكن، ما هو اهم من هذه الاكثريات وما يقابلها من اقليات، ان ما يجمع بينهما جميعا امر يفوق هذه التوصيات، الكمية، ذلك هو التوصيف النوعي، اعني به كونكم جميعا بشرا، تجمعهم وتوحدهم، الصفة الإنسانية الواحدة. فالإنسان هو المطلق، والعربي، والكردي، والمسلم والمسيحي والشيعي والسني، نسبيات. والنسبي لا يصادر المطلق ولا يحل محله. كعربي اقول لا يكفي ان نعتذر الى اخواننا الاكراد عما لحقهم من ظلم على يد الحكومات العربية المركزية المتعاقبة في بغداد. وانما يجب ان نسبقهم الى المطالبة بحقوقهم، وضمائنا لهم. وتراثنا العربي والاسلامي يعلمنا ان ننصر أخانا طالما او مظلوما. واخونا الكردي مظلوم بيد عربية، وعليه، يجب ان تمتد يد عربية اخرى لنصرة الاخ الكردي، ورفع الظلم عنه. وكشيعي اقول يجمعنا مع الاكراد اشتراكنا في المظلومية التي حلت بنا على يد هذه الدولة العراقية المركبة خطأ منذ سبعين سنة.

وكمسلم مؤمن بالمشروع الحضاري الاسلامي، اقول انه ليس في الاسلام ما يسمح بالتمييز والاضطهاد العنصري او القومي. البشر، في المشروع الحضاري الاسلامي، امة واحدة في الأصل «خلقكم من نفس واحدة». ولكن عوامل تاريخية، مازالت موجودة، جعلت الناس يتوزعون امما وشعوبا وقبائل. وما كان هذا الاختلاف في الألسنة والالوان الا «آيات للعالمين». وليس هذا سببا للتنازع والتصارع والافتتال بين الشعوب والامم والقبائل: «لا يسخر قوم من قوم». انما الصحيح هو التعاون والتكافل بينهم: «يا ايها الناس، انا خلقناكم من ذكر وانثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، ان اكرمكم عند الله اتقاكم».

والإنسان، مهما كان دينه اولسانه او عنصره، سيد مصيره السياسي والاجتماعي والديني. فلا اكراه في شيء، حتى في الايمان بالله. ونفي الاكراه المطلق هو الاساس المتين لحق تقرير المصير. وهذا ينطبق على الفرد والمجموعات، والشعوب. فللكل إنسان الحق الكامل في ان يقرر مصيره. وهذا هو جوهر إنسانيته.

ولا يرد على حق تقرير المصير بمقولة وحدة الامة، او وحدة الوطن. مع الايمان بأن الوحدتين مقدستان، ينبغي الحرص عليهما. ولكن هذا لا يعفيانا، اولاً، من تشخيص آية الوحدة، والعلاقة بينها وبين تقرير المصير، ولا يعفيانا ثانياً من رسم المعادلة بين مقدس الوحدة، ومقدس الإنسان.

الاستاذ كامران قره داغي (كردي): كردستان واسرائيل، المقارنة ليست جديدة وحتى في الستينات كان البعض يصف كردستان كخنجر في ظهر العرب. و«اسرائيل» الكبرى تستفيد من اقامة كردستان. عملية السلام تسير في اتجاه نحو الحل، وهذا اي كانت صيغته يقضي بتقليص اسرائيل.

لذلك طرح الموضوع بهذا الشكل يثير الاستغراب. ايضا كيف يمكن لاربعة ملايين يهودي ان يقيموا اسرائيل الكبرى وسط 200 مليون عربي او اكثر. موضوع الاسلام في الحقيقة حساس ودقيق. في رأي السؤال هو: لماذا يتخوف الاكراد مع مشروعات الحركة الاسلامية؟ الاسلام عموماً ليس مجرد دين وانما ايديولوجية ايضا. والايديولوجية كلها مخيفة على رغم من انها تتضمن مبادئ واهدافا سامية وإنسانية ولكن في التطبيق العملي يختلف دائما. الاكراد يركزون على ضمانات. ليس امامنا أية تجربة اسلامية ديمقراطية لكي نقنع الاكراد ان الاسلام سيضمن حقوقهم. تاريخ الدولة الاسلامية اضافة الى

جانب الامور المضئئة مليء بالظلم والاضطهاد القومي والطائفي ونشر الدين بالسيف. أنا ككردى أخاف من المشروع الاسلامى. ما جرى فى الجزائر انتهاك صريح للديمقراطية وما جرى انتهاك على رغم انى لا اتفق مع جبهة الانقاذ. تثار موضوعات يقال انها من الفكر الغربى واعتبار ان الديمقراطية بدعة غربية وان فى الاسلام مفاهيم، وكلمات مثل جعلية. فى تقديرى ان المسألة ليست فى التمسك بهذه المصطلحات.

الاستاذ هانى الفككى (قياىى بعثى سابق): ان الولاء للتقليد والموروث الثقافى اقوى وامنع من صخب وضجيج الشعار السياسى. مفهوم الموالى والاعاجم واهل الذمة ساكن فى الثنايا ولا تزال اطروحة الشعبوية بشأن تأمر الدول على العرب ولا يزال الحديث عن حق الكردى فى تقرير مصيره تفوح منه رائحة المنة والمنحة. وفى منهج حزب البعث الذى تسلم الحكم العام 1963 كنا نرى فى الاكراى مصدر خطر على الامة العربية. الفكر العربى يرى ان هذه القوميات دون مستوى الامة العربية. حتى فى الظلم كان الظلم على العربى سياسى - اقتصادى فقط ولكن للكردى كان الظلم مركبا قومى - مذهبى - اقتصادى - سياسى. واذا اردنا الحديث اليوم عن الواقع المعاش، لا بد من البحث عن الاستبداد والتصدى له ومحاربهه بشكل علفى وواضح وصريح. لقد كان قرار البرلمان الكردى فى إعلان الفيدرالية تحدىا ورفضا للعقل السياسى العربى الذى يصاىر الاقوام الاخرى ويستعبدهم. انى كقومى عربى، اشعر بخوف عميق يشدنى الى ارثى الثقافى ويعطل لغة الصراحة. هذا الشعور بتقديرى خوف من الحرية ومن غياب الحرية فى آن واحد. البحث فى مقدسات الفكر العربى ومحرماته وإعادة النظر فيها مهمة ليست من اختصاص الاخوة الاكراى. بتقديرى انها مهمة المثقفين العرب وخصوصا فى هذه المرحلة اقترح بسبب ما نلمسه الآن من ردود فعل شديدة ضد حق الشعب الكردى ان يتم التصدى الواضح والصريح لبدء عملية هجوم مضاد على الموروث الثقافى الفكرى الذى يحمل فى جذوره الاستبداد والاستعباد للشعوب الاخرى.

الدكتور حسن الجلبى: الحوار الذى عقدناه وما حققه هذا الحوار من طموحات منظمىه قادر على استيعاب الافكار المتعارضة والمتباينة والى اعتقد انها خرجت بحصيلة مهمة.

فقد ابرز الحوار ان الغلبة للوحدة التى تصنعها الإرادة المشتركة فى العيش والى يمكن ان يعبر عنها بواسطة استفتاءات وانتخابات شعبية.

الإرادة المشتركة هى وليدة الشرعية الدولية بما استقر عليه الضمير القانونى العالمى من بينها ميثاق الامم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان.

الافكار التى استمعت اليها التى تقول الاحتكام الى ما قال الغرب وليس الاسلام امر غير جائز. ما احتكنا إليه ليس ما قاله الغرب وانما من مصادر متعددة. ميثاق الامم المتحدة وافقت عليه الدول الاسلامية وساهم الاسلام فى اعداده. والإعلان العالمى لحقوق الانسان هو حصيلة لتعاون وتمازج للاصول الإنسانية والمناىب والمبادئ السامية ومن بينها الاسلام. وفى الحقيقة ان الاسلام هو من اركان الشرعية الدولية الذى تتعاون معه حتى جمهورية إيران الإسلامية. فإن إيران وغيرها من الدول التى تعلن الاسلام منهجا تقبل وتشارك فى هذا العصر. ان المعيار فى الإرادة المشتركة له من المرونة التى تمكننا من مواكبة التطورات ونستطيع ان نرقى ونتقدم بالإرادة الحرة. لان الواقع أصبح اليوم للعيش المشترك. ان العيش المشترك لا يمكن فرضه بالغازات الكيماوية او اى ضرب من ضروب القوة، إذا خرجنا بقناعة من هذا القبيل فإننا خرجنا بشكل يسر ويرضى.

منصور الجمرى

[1]. 10-31-1992م

خصائص السجل

الكتاب: النقد السياسى

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربى

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 06.08.2014

وقت التدوين: 2023-02-12

اسم المحرر: ههژار كامهلا

كتاب (أكراد سوريا) عنوان برّاق، ومضمون أجوف

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230307085444472420>

كتاب (أكراد سوريا) عنوان برّاق، ومضمون أجوف

علي شمدين

بين يدي الكتاب:

تلقيت بتاريخ 2020-11-21 نسخة من كتاب الصديق مهند الكاطع، الصادر عن دار فناديل (ط1/ 2020)، تحت عنوان (أكراد سورية/ التاريخ- الديموغرافية- السياسة)، يضم الكتاب (590) صفحة من القطع الكبير، ويتوزع على أربعة أبواب (مدخل تاريخي، الحركة القومية في العصر الحديث، تطور الحركة الكردية في سورية/ 1946- 2018، منظومة العمال الكردستاني/ 1978- 2018)، فضلاً عن (المقدمة، والخلاصة، والملاحق ولائحة المصادر). تنصدر الغلاف الأول صورة التقطتها عدسة أوبنهايم لقبيلة المملية وهي، وبحسب ما دونه المؤلف، تعبر الخابور قادمة من تركيا باتجاه الجزيرة سنة 1929، وعلى الغلاف الأخير يقدم الدكتور مخلص الصبياد الكتاب للقراء كما يلي: (هذا الكتاب يتناول بالدراسة أكراد سورية، تاريخهم، مناطق توزعهم، وخطابهم السياسي.. ويحاول المؤلف تقديم صورة واضحة عن المغالطات التي يحملها الخطاب القومي الكردي في سورية، وانعكاسات ذلك على المشروع الوطني الجامع في سورية.. إلخ).

لقد بدأت بقراءة الكتاب بشغف واهتمام، مرة لأن عنوان الكتاب- وكما أسلفنا- يتناول قضية هامة بحجم القضية الكردية في سوريا، التي تطرح اليوم أكثر من أي وقت مضى على بساط البحث والمناقشة والجدل، خاصة في ظل هذه الظروف الحساسة والمتغيرات الجذرية التي باتت تعصف بالبلاد منذ ما يقارب العقد من الزمن، والتي أخرجت إلى السطح مثل هذه القضايا التي ظلت مغيبة تماماً خلال عهود طويلة من الإنكار والتجاهل والتهميش، فصارت تفرض نفسها بقوة على طاولة الحوارات المعنية بالأزمة السورية والتي جرت في مختلف المحافل الوطنية والإقليمية والدولية.

ومرة لكون الكاتب ينتمي إلى المكون العربي، وهو من سكان منطقة القامشلي التي يتعايش فيها مختلف المكونات (العربية، والكردية والآشورية وغيرها)، جنباً إلى جنب بتآخ وتآلف ومحبة، جمعتها تاريخياً تحالفات مشتركة في مواجهة المخاطر التي هددت ولا تزال تهدد هذه المناطق، وكذلك تربطه مع أبناء المكون الكردي، وعلى حد علمي، علاقات وصدقات شخصية، خاصة من الوسطين (السياسي، والثقافي)، هذه العلاقات التي من المفترض أن تجعله أقرب من غيره إلى معاناتهم والشعور بآلامهم، وأكثر تضامناً مع قضيتهم العادلة، وأشد دفاعاً عن حقوقهم المشروعة.

ومرة أخرى لاعتقادي بأن الكاتب سيكون، بعد كل هذه المتغيرات، قد تحرر من هيمنة المواقف الشوفينية المسبقة تجاه الكرد، والتي تقول: (ليست المشكلة الكردية الآن، وقد أخذت في تنظيم نفسها، إلا إنتفاخ ورمي خبيث، نشأ، أو أنشئ في ناحية من جسم هذه الأمة العربية، وليس له أي علاج، سوى بتره..(1)، هذه المواقف الحاقدة التي تعد بحق دعوة صريحة لتنفيذ سياسة الجينوسايد والتطهير العرقي بحق المكون الكردي في البلاد، ولتوقعي بأن الكاتب قد نجح في التحرر من تلك الأسطوانة المشروخة التي ظل يرددتها البعث منذ تأسيسه عام (1947)، والتي تزعم بوجود الخطر الكردي، وتحذر من بناء الكرد لاسرائيل ثانية، والتي ترى في الوجود الكردي خطراً: (أخذ طريقاً مشابهاً تمام المشابهة إلى طريق اليهود في فلسطين..(2)، هذا بالرغم من أن الكرد أثبتوا على الدوام، ومنذ إحراقهم بالدولة السورية الحديثة إثر اتفاقية سايكس بيكو، انتماءهم لوطنهم سوريا، وأظهروا من دون تردد إخلاصهم الشديد في الدفاع عن استقلاله وصون وحدة أراضيه، وبرعوا في المشاركة الفعلية في إدارته وازدهاره، وحماية أمنه واستقراره، ولكن مع ذلك ظل فريق واسع من الكتاب والباحثين يروجون، من دون كلل أو ملل، نفس تلك الأسطوانة، من أمثال سهيل الزكار، ومنذر الموصلي وجمال باروت وآخرين، الذين أخفقوا في التحرر من تلك العقلية المريضة، التي تعتبر كل من تكلم العربية، عربياً.

عنوان برّاق:

الحقيقة، أن ما شدني إلى قراءة هذا الكتاب أكثر، هو عنوانه الذي يتناول أهم قضية وطنية، لأكبر مكون قومي في البلاد بعد المكون العربي، وهو المكون الكردي، ومع ذلك ظل هذا الشعور مشوباً ببعض القلق تجاه المنهج الذي عادة ما يعتمده معظم الباحثين العرب الذين يتناولون هذه القضية وفقاً لمواقف سلبية مسبقة، فيخرجون في النتيجة بصورة مشوهة تتساق مع المنهج الذي تتبناه الأنظمة الشوفينية تجاه هذا المكون الوطني الأصيل، ولكن الذي هدأ من قلقي هذا من جديد، وأثار لدي نوعاً من الاطمئنان، هو ما جاء في الإهداء الذي ذيل به الكاتب، مشكوراً، نسختي من هذا الكتاب، والذي نص حرفياً: (إهداء إلى الأخ الأستاذ علي شمدين، أرجو أن يكون هذا العمل مقدمة لحوار وطني سوري- سوري، صريح وشفاف.. مع خالص محبتي.. / مهند الكاطع).

وبذلك توسمت خيراً بأنني سأقف مع باحث يقتر بجرأة في كتابه هذا بحقيقة الوجود الكردي عبر خطاب وطني واقعي بعيداً عن السجلات العقيمة حول قضايا بديهية، وبأنني سأواجه كاتباً موضوعياً يؤمن بالحوار الوطني سبيلاً أنجع لحل هذه القضية الوطنية العادلة، التي فشلت المشاريع العنصرية والسياسات الشوفينية المتلاحقة في طمسها والشطب عليها، ولكنني وبعد، الانتهاء من قراءة هذا الكتاب من الجلد إلى الجلد كما يقال، تفاجأت- مع الأسف الشديد- بأن ما كنت أتوقعه،

والأصح ما كنت أتمناه من صديقي الكاتب مهند الكاطع، كان حتماً لم يتحقق، وما يؤلمني أكثر هو بقاؤه- بوعي وإدراك- حبيس الدائرة المغلقة التي لم تفض إلى أية فسحة للحوار الوطني السوري- السوري الذي ينشده، لا بل دفع هو الآخر بهذا الحوار، من جديد، بمغالطاته المتتالية، نحو نقاش بيزنطي حول أسبقية البيضة أم الدجاجة. مضمون أجوف:

لقد ظل الكاتب في الباب الأول (مدخل تاريخي)، كغيره من الذين سبقوه، أسير تلك العقلية التي تتنكر للوجود الكردي وتقوم بتشويهه، مع أن: (الجدور التاريخية للشعب الكردي ضاربة في القدم، وأن جمهرة من المؤرخين يعيدون وجود الأكراد في المنطقة التي يعيش معظمهم فيها، إلى 2500 سنة قبل التاريخ الميلادي..)(3)، وتتكرر تلك العقلية لتعدادهم السكاني الذي يتجاوز عشرات الملايين، الذين أطلق عليهم عبر التاريخ اسم (الکرد)، وهم: (يشكلون رابع قومية في الشرق الأوسط بعد العرب والإيرانيين والترك..)(4)، تجمعهم خصائص قومية مشتركة من اللغة والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد والعوامل السيكولوجية، ويعيشون تاريخياً في بقعة جغرافية متكاملة سميت عبر الزمن باسم كردستان (موطن الكرد)، بالرغم من تقسيم هذا الوطن بحدود مصطنعة إلى أجزاء أربعة ألحقت قسراً بدول مجاورة (تركيا، إيران، عراق، سوريا)، وهم: (في كل هذه الدول يشكلون التجمع العرقي الثاني عدا إيران..)(5)، وهذا الواقع بات حقيقة ميدانية لا يحتاج إثباتها على الأرض إلى استحضار المزيد من الأدلة والبراهين، أو العودة إلى المراجع والمصادر التاريخية، ومن ضمنها المصادر التي احتكم إليها الكاتب، الذي يقول بنفسه: (إن الكرد شكلوا مجتمعاً مستقلاً، اجتماعياً واقتصادياً، قائماً بذاته وهويته وعاداته وطبائعه، فهم ليسوا فرساً بهذا المعنى، كما أنهم ليسوا عرباً أو أتراكاً..)(ص/25)، فقد: (ظهر تعبير كردستان، كاسم جغرافي وقومي للمرة الأولى في القرن/ 12م، في عهد حكم السلاجقة- الأتراك.. وتشير الأبحاث التاريخية القروسطية للشعوب المجاورة للأكراد، إلى أن هذا التعبير قد دَوّن في المصادر الأرمنية في وقت أبكر بين القرنين/ 11- 12 ميلادي، في حوليات المؤرخ الأرمني متى الرهوي..)(6).

أما ما يتعلق بالإحصاءات النهائية لتعداد الكرد والحدود الجغرافية لموطنهم، فهو موضوع آخر لم يحسم الجدل حوله بعد، وهذا يمكن أن يكون موضوعاً قابلاً للمزيد من النقاش لعدم توفر الإحصائيات الدقيقة التي تعمدت الأنظمة حجبها، كما يؤكد جميع المهتمين بهذا الشأن، الذين يقولون بأن: (عدد الأكراد الذين يعيشون في الشرق الأوسط اليوم غير معروف على وجه اليقين، هناك تقديرات مختلفة تخضع في بعضها للظروف والأهواء السياسية، إما بسبب نقص في المعلومات الأولية المؤكدة، وإما بسبب رغبة سياسية..)(7)، وهذا ما يؤكد الكاتب أيضاً، بقوله: (عملياً لا توجد إحصاءات رسمية معلنة، ولا تعدادات سكانية نظامية توثق أعداد الأكراد في الدول التي يتوزعون فيها، وفي سوريا خاصة.. ومعظم هذه الأرقام تفتقر إلى الصدقية العلمية المعروفة في علم السكان..)(ص/246).

ورغم ذلك فإن الكاتب يلجأ إلى منهج من سبقوه من الذين ينفون الوجود الكردي على أرضه التاريخية، وذلك ليس فقط من خلال رفضه لتسمية هذه الكتلة البشرية بمصطلح (الشعب)، وإنما حتى يستكثر عليها مصطلح (الکرد)، لأن هذا المصطلح يدل على: (شعب وقومية مستقلة..)(ص/30)، ولذلك فهو يصر خلال بحثه على استخدام مصطلح (الأكراد)، وحتى أنه غنّون كتابه باسم (أكراد سورية)، لأنه يرى بأن: (مصطلح الأكراد يحمل دلالات البداوة، ويحمل سمة عدم الاستقرار الحضري..)(ص/30)، وأخيراً يقول الكاتب بأن الكرد لا يتصفون بمقومات الشعب، وإنما ظل يسميهم صراحة بالأكراد، لاعتقاده بأن: (مصطلح- الكرد والأكراد- يعكس نمط حياتهم في الرعي والتنقل من دون أن يتخذ أي مدلولات عرقية..)(ص/34).

وهكذا، وبحسب مختلف المعاجم اللغوية العربية، فإن: (الأعراب: جمع عَرَب، وهو أسم يطلق في أصل اللغة على سكان البادية..)(8)، ويقول ابن الأثير في هذا المجال أيضاً: (الأعرابي هو البدوي وجمعه أعراب)(9)، إذ أن الأعرابي هو البدوي العربي، والأعراب هم الذين قال عنهم الله عز وجل: (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رُسُلِهِ..)(10).

ومع أن الشعب الكردي يتميز بكامل مقومات الأمة والشعب، هذه المقومات التي حفظت هويته من الضياع والانقراض عبر آلاف السنين في مواجهة الخصوم والأعداء والغزاة الذين دمروا موطنه (كردستان)، وجزأوه بين دول عديدة لازالت تحكمه بالحديد والنار، وتتكرر عليه هويته ووجوده، وحالت دون امتلاكه لكيانه المستقل ليعبر فيه عن هويته بحرية، إلا أنه ظل رغم ذلك مكوناً قائماً بذاته محتفظاً بخصائصه القومية من اللغة والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك والمعتقدات الدينية، وكذلك يجمعه وطن متكامل جغرافياً رغم تجزئته، ويعد اليوم المكون الرابع في الشرق الأوسط جنباً إلى جنب المكون (العربي، التركي والفارسي)، نقول رغم ذلك يصرّ الكاتب على تسمية هذا المكون الكبير بمصطلح (الأكراد)، ويستكثر عليه مصطلح (الشعب)، وذلك بهدف حجب الصفة القومية عنه، وإلضفاء طابع البداوة عليه وما يتضمنه هذا الطابع الاجتماعي من صفات الجهل والتخلف، وذلك استحضاراً لتلك العقدة التي ظلت تلازم الشوفينيين العرب، الناتجة عن ما قاله الله عز وجل عن (الأعراب)، وما يحمله هذا القول الشريف من وصف دقيق للأعراب وما يتميزون به من جهل ونفاق وجحود وكفر، بينما الكرد في المقابل أبعد عن ذلك، وهم أقرب إلى حياة الحضر والاستقرار وبناء القرى والتجمعات السكنية والانشغال بالزراعة إلى جانب تربية المواشي والدواب، وقد سبقوا في ذلك الشعوب المجاورة، وخاصة الأعراب، حيث: (يتجمع الأكراد على طول الشريط الشمالي محاذياً للحدود التركية في محافظة الجزيرة بعمق نحو 15- 30 كم تقريباً، ومن منطقة رأس العين غرباً حتى حدود منطقة المالكية شرقاً حيث يتكاثف هذا التجمع في الأمكنة الخصبة بحيث يستعصي

عليك إيجاد جيب عربي صغير في بعض المناطق وخصوصاً في منطقة المالكية وقبور البيض والقامشلي وعامودا، وهم يحتلون أخصب المناطق في الجزيرة وأكثرها أمطاراً.. ولعل ذلك يرجع إلى قرب عهد العنصر العربي بالحياة الحضرية، حيث هم في نقلة وترحال وغفلة عما يجري ويدير لهم..(11)

وفي الباب الثاني (الحركة القومية الكردية في العصر الحديث)، وعند تناوله موضوع (أكراد سوريا)، ينزلق الكاتب، كأقرانه في هذا المجال، إلى دوامة الأوهام والأضاليل التي فبركتها الجهات الشوفينية بمهارة وإتقان حول حقيقة الوجود الكردي في سوريا، والتي لا تنظر إلى هذا الوجود إلا من خلال اعتباره حالة طارئة نتجت، حسب زعم تلك الجهات، عن موجات متتالية من الهجرات التي أعقبت انهيار ثورة الشيخ سعيد بيران عام (1925)، فتراه يربط وجود المشكلة الكردية في سوريا بتلك الهجرات المزعومة، ويقول بأنها هي التي ساهمت في: (نقل المشكلة الكردية إلى سورية../ص103)، مستنسخاً ما يروج له محمد جمال باروت، الذي يقول بأن: (المشكلة الكردية نشأت من تحطيم مشروع الكيان السياسي القومي الكردي في تركيا، وتحول الأكراد إلى - أقليات قومية كبيرة- و - مغبونة- الحقوق في الدول الحديثة التي أنشأتها وكرستها معاهدة لوزان بتاريخ 24-07-1923) (12).

وينجر الكاتب علناً خلال كتابه إلى فريق المبررين للسياسات الشوفينية التي نفذت بحق المكون الكردي في سوريا، هذا الفريق الذي يقول بأن ما قامت به الدولة ضد الكرد إنما هو مجرد إجراءات احترازية لا بدّ منها لدرء ذاك الخطر المزعوم على أمن البلاد ووحدته، فها هو خليل المقداد (الذي يعرف نفسه في مقاله، بأنه كاتب وباحث سياسي سوري، منافح عن عقيدته، غيور على أمته، فخور بعروبته)، يقول بأن: (العرب قد دفعوا ولا يزالون يدفعون ثمن ثلاث مظلوميات مفتريات لم يكن لهم يد فيهن، فمن مظلومية اليهود على يد هتلر وإقامة وطن لهم على- أرض الميعاد- فلسطين، إلى حرب الفرس على العرب باسم- مظلومية آل البيت- والثأر لهم من أحفاد بني أمية، وصولاً إلى- مظلومية الأكراد- ووطنهم الموعود على أرض سورية والعراق..)(13)، لا بل هناك أيضاً من يشيد من بينهم بدراسة محمد طلب هلال ويثني عليها من أمثال ياسر العمر الذي يقول: (إننا نعتبر هذا الضابط- أيّ محمد طلب هلال- محقاً في جزء من دراسته، ونرى أنه كان يستقري المستقبل.. وكان يفترض بالحكومة آنذاك أن تتخذ إجراءات أكثر حزمًا..)(14)، وفي نفس الاتجاه يقول الكاتب أيضاً، بأن: (دراسة محمد طلب هلال بقيت صينياً أكثر منها تطبيقاً فعلياً../ص211)، وكأنه بذلك يريد أن يقول بأن ما نفذته الدولة على الأرض من مقترحات هلال قليلة ولا تفي بالغرض، متناسياً بأنه حتى وإن ظلت تلك الدراسة صينياً فقط، كما يدعي، فإن التبرير لمثل هذه الأفكار العنصرية يعد بحد ذاته جريمة إنسانية فظيعة ودعوة صريحة لسياسة الجينوسايد ضد الكرد، من المفترض أن يحال ليس فقط مرتكبوها وإنما حتى المروجين لها إلى المحكمة الدولية في (لاهاي)، مثلهم كممثل الذين كانوا يبررون لمجزرة حلبجة ويقولون بأنها (كذبة)، وبأن السياسين الكرد: (يريدون جعل حلبجة مناسبة لهولوكوست أو محرقة يهودية ثانية لكسب تعاطف العالم..)(15)، وبالمقارنة نجد أن الكاتب يتبع الأسلوب نفسه، ويقول حول مجزرة سينما عامودا بأن: (اللعب على وتر تحويلها إلى هولوكوست كردي وبأنها جزء من مؤامرة تستهدف الأطفال الأكراد هو أمر غير واقعي وبعيد عن الحقائق وعن المجريات الفعلية للحادثة../ص222)، مقللاً من حجم السياسات الشوفينية التي طبقت على الأرض فعلياً في المناطق الكردية، والمتطابقة تماماً مع مقترحات محمد طلب هلال، وبصدد مسألة الغمر يقول بأنها: (مسألة مبالغ فيها، ولا تعكس الواقع، وتأتي ضمن إطار محاولات إثبات ترسيخ تراجيديا كردية متخيلة على نحو مبالغ فيه، وفي كثير من الأحيان لا ينتمي إلى الواقع../ص212)، متجاهلاً الواقع الميداني الذي يؤكد فظاعة سياسات التعريب الجارية بحق الكرد في سوريا، إلى درجة إمكانية القول بأن: (سياسة التعريب والتهجير في مناطق الجزيرة السورية هي، وبصريح العبارة، سياسة إرهابية شوفينية، تنفذ جرائمها بطريقة إسرائيل في تهويد الفلسطينيين، إن التعريب هو الوجه الآخر للتهويد، إنها الطريقة الصهيونية وقد لبست غثرة وعقال..)(16).

ووفقاً لهذه العقلية المريضة التي يتبعها المتكروون لحقيقة الوجود الكردي التاريخي في سوريا، يعلن الكاتب صراحة الهدف الحقيقي من وراء عمله هذا الذي بين أيدينا والذي جاء، وكما يزعم، ليفند به ما يصفه بالأكاذيب التي يتضمنها الخطاب الكردي، إذ يقول: (إن الذي دفعنا إلى هذا العمل هو طبيعة الخطاب الكردي نفسه، والمغالطات الإيديولوجية التي يتم تبنيها، والمبنية أساساً على كذبة، لكنها كذبة تساندها أجهزة إعلامية كبيرة.. فنجد أنفسنا نردد مقولات مثل الشعب الكردي في سورية، والمناطق الكردية في سورية، أو اضطهاد الأكراد في سورية../ص9)، أجل حتى حقيقة (اضطهاد الأكراد في سوريا)، باتت كذبة في منظار الكاتب.

هذا فضلاً عن أن الكاتب خصص صفحات عديدة من هذا الكتاب للطعن في هذا الوجود الذي يعد ثاني أكبر مكون قومي في البلاد، وتقزيم تعداده السكاني إلى حد العدم، أقل من واحد مليون نسمة، والذي يعادل حسب زعمه (23،5٪) فقط من سكان سوريا، وفي هذا الإطار يقول: (لقد ازدادت وتيرة الحديث عن ادعاءات القوميين الأكراد بعد انطلاقة الثورة الشعبوية في سورية عام 2011، وباتت تشكل إحدى أهم الركائز الأساسية في الأيديولوجية الكردية المعاصرة.. التي تعد نسبة المكون الكردي كقومية ثانية في البلاد، عاملاً يبرر المطالب القومية الكردية الأحادية، التي تمهد- بهذا الشكل أو ذاك- لمشاريع يمكن أن تكون ركيزة لدعوات انفصالية مستقبلاً../ص253)، وبذل كل جهده من أجل تشويه القضية الكردية، واعتبارها مجرد قضية مهاجرين ليس إلّا، وإنكار وجود الاضطهاد الممارس بحق الكرد من قبل الأنظمة المتعاقبة على دست الحكم في سوريا، حيث يقول في هذا المجال: (لا أرى بأن أسلوب اعتماد المغالطات له علاقة بتاريخ سورية الحديث، أو المبالغة في مسألة مثل تعريب القرى، ومشروع الحزام العربي، ومسألة الإحصاء الاستثنائي، وحادثة حريق سينما عامودا.. ولا أرى بأن

وضع كل هذه المسائل ضمن السياق التراجيدي المفترض للأكراد، أو ظلمهم والتآمر عليهم من قبل الشعوب المحيطة، سيكون في صالح الأكراد أو في صالح السوري العام.. (ص484)، وهذا يجعلنا نتساءل: ترى إن لم تكن كل هذه المظالم التي ذكرها الكاتب نفسه، تراجيديا فما الذي يمكن أن يعتبره الكاتب تراجيديا إذا؟ هل ينتظر تعرضهم لإبادة جماعية ثانية كما حصلت في حلبجة، حتى يعتبرها الكاتب تراجيديا؟

وهكذا، يستمر الكاتب في إنكاره للوجود الكردي الأصيل في سوريا، واعتبار هذا الوجود مجرد مشكلة مهاجرين حديثي العهد في سوريا ليس إلا، ويقول متهاكماً بأن: (مسألة إثبات وجود أرض تاريخية لشعب ما هي أبعد من موضوع الاستشهاد بمشاهدات رحالة في العهد العثماني، لقبيلة كردية بدوية في إحدى مناطق الجزيرة السورية مثلاً، لإثبات مزاعم الأرض التاريخية../ص183)، وهنا نسأل الكاتب: وماذا عن الذي دونه المؤرخ اليوناني الشهير (كزينيفون)، منذ أكثر من (400) عام قبل الميلاد، حول الوجود الكردي في سوريا الحالية؟، وفي هذا المجال يؤكد الرحالة الفرنسي ج. أ. أوليفيه، على أن الأكراد الحاليين هم أنفسهم أحفاد أولئك الذين ذكرهم (كزينيفون) في كتابه (آناباسيس)، فيقول أوليفيه حول ذلك: (يبدو واضحاً أن هؤلاء الأكراد هم أنفسهم أحفاد الكرد الذين ذكرهم المؤرخ كزينيفون عند انسحاب العشرة آلاف، حيث لاحظنا مدى تشابه الاسم وتطابق العادات والتقاليد، مما جعلنا متأكدين من ذلك../ص17).

وأخيراً، يتناول الكاتب مطولاً في الباب الرابع من كتابه، منظومة حزب العمال الكردستاني بشكل عام، وحزب الاتحاد الديمقراطي والمؤسسات الإدارية والسياسية والعسكرية المنبثقة عنه بشكل خاص، ويتناول بتحمل شديد دورها خلال سنوات الأزمة السورية، ويبالغ كثيراً في التنديد بسياساتها وممارساتها التي ينعتها بأخطر النوع والتهامات، من قبيل ممارستها التطهير العرقي والتغيير الديموغرافي بحق المكون العربي لصالح المكون الكردي. إلى آخره من الاتهامات المنهجية.

لا شك بأن حزب الاتحاد الديمقراطي والمؤسسات التابعة له، ارتكبت العديد من الأخطاء هنا وهناك، ومن المعروف بأن تلك الأخطاء والممارسات كانت تنعكس بأثارها المباشرة على المكون الكردي الذي كان يدفع ضريبتها بشكل رئيسي دون غيره من المكونات الأخرى، وإن كانت تلك الأخطاء قد طالت بعضاً من تلك المكونات فإنها تكون قد حصلت بشكل مجرد من أية دوافع قومية وبعيدة عن أية مشاريع عنصرية تهدف إلى التطهير العرقي كما يزعم الكاتب، وإنما تكون- إن حصلت- في إطار حملة تلك المؤسسات، وخاصة العسكرية منها، ضمن حملة التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، الذي لم يجد له حاضنة- مع الأسف الشديد- إلا في المناطق العربية، السنية منها تحديداً، وهذا لا يبرر للكاتب كل هذا الترويج لخطاب الكراهية ضد المكون الكردي، والتحريض عليه، وتحمله جريمة ممارسات فصيل سياسي أو قوة عسكرية لا تضم بين صفوفها الكرد فقط، وإنما العرب والسريان أيضاً، متجاهلاً الجرائم والكوارث التي أقدمت عليها المنظمات والميليشيات المسلحة الأخرى، التي عملت تحت مسميات وشعارات إسلاموية وعروبية، والتي أقدمت على تنفيذ سياسات شوفينية مدروسة- وبدعم إقليمي منظم- وتدعو علناً إلى التطهير العرقي بحق الكرد، والتغيير الديموغرافي في مناطقهم، وقد نجحت مع الأسف في سياستها هذه الى حد كبير، مثل داعش وجبهة النصرة والجيش الحر والجيش الوطني وغيره من الذين لايزالون يعيشون فساداً وفتناً وتدميراً في المناطق التي احتلتها تركيا (عفرين، كري سبي وسري كانيه)، وبدلاً من التركيز على هذه الفظائع التي دمرت البلاد والعباد، يحاول الكاتب جاهداً جذب الأنظار نحو (PYD)، والتركيز على ممارساته، ومن خلال ذلك تجريم الشعب الكردي وتشويه صورته، تماماً مثلما تفعله تركيا في تجريم الكرد في سوريا بحجة ملاحقتها لهذا الحزب، الأمر الذي يفقد البحث المصادقية والحيادية التي كنا ننتظرها منه.

دراسة وهمية:

ولتسويق تصورات وأفكاره الراضية للوجود الكردي، والتقليل من حجم هذا الوجود، يعرض الكاتب دراسة مطولة، يقول بأن تنظيمياً شبابياً مديناً يحمل اسم (التجمع الوطني للشباب العربي)، قد أجراه، وبأن عدد المشاركين فيها (107) أشخاص، وبأن مهمتهم كانت جمع البيانات للخروج بنتائج موضوعية- حسب زعمه- فيما يتعلق بالتركيبة الديموغرافية للشعب الكردي، وتحديد التركيبة الإثنية والدينية في مناطق تواجده، ويقول: (وهكذا نصل إلى نتيجة مفادها أن عدد الأكراد في سورية، ومن ضمنهم الأكراد المستعربون- العثمانيون- لم يتجاوز 937,486 نسمة كحد أقصى، وبذلك تكون نسبة الأكراد الإجمالية بالنسبة لمجموع سكان سورية، هي 5,23% كحد أقصى../ص282)، ويشيد الكاتب بدراسته قائلاً: (وبذلك يكون تقدير عدد الأكراد لأول مرة، بناءً على دراسة تحليلية شاملة تتناول جميع التجمعات السكانية في المنطقة../ص254).

وبمراجعة أولية سريعة للبيانات التي يدعي الكاتب بأن فريق عمله قد جمعها بشكل موضوعي، والتدقيق في منهجه المتبع في إنجاز دراسته التي يصفها بالتحليلية والشاملة، وجزمه بدقة نتائجها التي مسخت الوجود الكردي إلى أقل من المليون نسمة، والاطلاع على البيانات المنشورة في كتابه، ومقارنتها بالوقائع والحقائق الميدانية، نؤكد بأن ما يسميه الكاتب بالدراسة تفتقد لأبسط مقومات البحث العلمي المحايد، إذ أن تشكيكة فريق عمل هذه الدراسة تعد في حقيقتها تشكيكة وهمية، وأن الذي يشرف على هذا الفريق الافتراضي هو الكاتب نفسه، وهو وكما تبين آنفاً يفتقد للحيادية في الموضوع الكردي عموماً والسوري منه خصوصاً، حيث لاحظنا بالملحوس انحياز الدراسة سلفاً للجهات الشوفينية التي طبقت بحق الكرد كافة أشكال الظلم والقهر والاستبداد، ومارست ضدهم سياسات التعريب والتجهير والتجويج والتجهيل والتجريد من الجنسية، والحرمان من فرص العمل والتوظيف في دوائر الدولة ومؤسساتها، والانتفاع بالأراضي الزراعية وغيرها من الحقوق الإنسانية البسيطة. كما ان دراسته تفتقد للحلقة الأساسية التي من خلالها يمكن تقييم مصداقية الدراسة ودقتها، ألا وهي اللائحة الاسمية

بأسماء المدن والقرى والمزارع التي يفترض بأن الدراسة أجريت حولها، وكذلك الخلل الواضح في كيفية فرز مكونات هذه الوحدات السكانية ومعايير تصنيف سكانها بين المكونات المختلفة (الإثنية والدينية)، إذ أن الكاتب يحاول أن يلوي عنق الحقائق بأيدي فريق وهمي، معتمداً على معلومات غير صحيحة عن التركيبة السكانية في المناطق الكردية، ويستخلص بناء على كل هذه المغالطات وغيرها، نتائج مصطنعة على مقياس موقفه المسبق تجاه الوجود الكردي الذي بات معروفاً، وبحسب مختلف الإحصائيات الواقعية، بأنه يتجاوز الـ (15%) (18)، إلا أن الكاتب يبذل قصارى جهده من خلال دراسة شكلية من أجل تقليص هذا الوجود إلى ما هو أقل مما يقرّ به النظام نفسه، حيث: (قدّرت السلطات السورية عددهم بمليون نسمة..)(19)، هذا ناهيك عن تجاهل هذه الإحصائيات لعدد المجردين من الجنسية، الذين شطبت الدولة أسمائهم من سجلات الإحصاء العام، حيث أحصت منظمة العفو الدولية (أمнести إنترناشيونال)، أعدادهم في تقرير أصدرته في عام (2005)، حيث يقول التقرير بأنه: (نتيجة للتزايد الطبيعي للسكان أصبح عدد المحرومين من الجنسية السورية من الأكراد في ذلك العام يتراوح ما بين 200 و360 ألف شخص..)(20)، هذا فضلاً عن عدد المكتومين الذين يتجاوز عددهم المائة ألف نسمة، ولهذا وبهدف التغطية على هذا الخلل القاتل في منهج دراسته، ولقطع الطريق أمام كل متابع لمراجعتها والتدقيق فيها، أو لتصويبها وتصحيحها، قام الكاتب بحجب المعلومات الأساسية المتعلقة بنتائج هذه الدراسة، وخاصة اللوائح الإسمية للقرى والبلدات والمزارع قيد الدراسة، وبالتالي تصنيف البيانات بشكل كافي وكما يريد..

وكمثال على ما نقول، أوردنا مرفقاً مع هذا المقال، الجدول الاسمي لقرى ناحية تل تمر، الذي كان الكاتب قد أعده لدراسته التي قدمها في كونفرانس الدوحة حول المسألة الكردية في سوريا، وأجرينا مراجعة بسيطة لهذا الجدول، وقمنا بمقارنة البيانات الواردة فيه مع الواقع الميداني، ونظمنا جدولاً مقارناً بين المعلومات الواقعية والمعلومات الكيفية التي كان الكاتب قد سجلها، فتبين بأن نسبة الخطأ، أو الأصح نسبة الأخطاء المتعمدة، فظيعة جداً في البيانات التي نسجها الكاتب وأجرى بناء عليها دراسته والنتائج المشوهة التي خرج بها، وأجرينا أيضاً مسحاً مشابهاً لقرى ناحية ترسيبي (القحطانية)، التي أنتمي إليها، لكوني مطلعاً بالتفاصيل على الواقع الميداني للقرى التابعة لها، والتركيبة الأثنية والدينية لسكانها، مثلما أن اختيارنا لناحية تل تمر دون غيرها لم يكن اعتباطياً، وإنما كان اختياراً مقصوداً، لأنها منطقة ذات كثافة سكانية آشورية وليست كردية، حيث أن الكاتب قام بتصنيف حتى القرى الآشورية على أنها قرى عربية، وهذا يؤكد منطلقه العنصري الممنهج في عدم قبول الآخر، ورفض وجود كل ما هو غير عربي، وهنا يؤكد على تحملي لمسؤولية البيانات التي قمت بتصحيحها بالتعاون نخبة من سكان المنطقة المطلعين على تفاصيل قراها وتركيبتها السكانية، وفي النتيجة تبين بأن نسبة الخطأ في جداول ناحية تل تمر قد تجاوزت الـ (50%)، وفي ترسيبي الـ (47%)، على أقل تقدير، في حين يقول الكاتب، بأنه: (أحتمال أن تكون هناك نسبة خطأ لا تتجاوز 2% في هذه الدراسة، وهي نسبة لا تؤثر على النتائج المستخلصة من الدراسة..)(21)، فكيف سيحكم القارئ على هكذا دراسة، وبهذه النسبة العالية من الأخطاء، المقصود طبعاً؟.

الخلاصة:

وهكذا لم ينجح الكتاب، مع الأسف الشديد، في طرح أي جديد من شأنه أن يمهد لحوار وطني مسؤول ينتج عنه خطاب واقعي يقرّ بالمظالم والسياسات الشوفينية التي استهدفت الوجود الكردي بشكل منظم ومدروس، ويقطع الطريق أمام المغالطات التي يزعم الكاتب بأنها باتت تشوب الخطاب الكردي، والتي كثيراً ما كانت الجهات الشوفينية تشجعها وتروج لها، لأن مثل تلك المزایدات والمبالغات، إن وجدت، من الجانب الكردي، فهي كانت تضرّ بالقضية الكردية دون غيرها.

وكما لاحظنا خلال صفحات الكتاب، بأن الكاتب قد أعاد نفس الخطاب المتحامل على الكرد، والمحرض ضدهم، والمبرر للسياسات العنصرية التي طبقت ولا تزال بحقهم، لا بل المطالب بالمزيد منها، فظل الكاتب أسير المنطق الأيديولوجي الذي روج له حزب البعث منذ انطلاقاته، وظل: (يتحيز إلى الأشياء، ويؤول الوقائع، بكيفية تظهرها دائماً مطابقة لما يعتقد أنه الحق..)(22)، ويلجأ الكاتب في كتابه، وفقاً لمنطق الغاية تبرر الوسيلة، إلى انتقاء المصادر وبقروها ناقصة، على مبدأ: (لا تقربوا الصلاة..)، من دون أن يقول: (وأنتم سكارى)، وكمثال على ما نقول، نذكر ما نقله الكاتب منقوصاً عن وليام إيفلغتون ليثبت ما يعتقد به، بأن: (الكرد ليسوا عرقاً واحداً - وهم لا يشكلون وحدة دينية- ولا تضمهم وحدة سياسية..)(23)، متجاهلاً تنمة النص والذي يقول حرفياً: (شأنهم في ذلك شأن العرب، وكما أن العربي هو الشخص الذي يتكلم العربية، ويعتقد أنه عربي، فكذلك الكردي..)(24). [1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	شرح الكتاب
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	مطبوع
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان

الدولة - الأقليم: سورية



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 07-03-2023](https://yek-dem.net/- 07-03-2023)

وقت التدوين: 2023-03-07

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230213180838466686>

حنيف يوسف

كردستان أولاً

كلما زادت مراحل التاريخ تعقيداً و تعسفاً و ظلماً زادت الحاجة الى عقول منفتحة يتوفر عليها الكثير من الكرد و تتوفر على تحسس اشكالات المرحلة و الارتقاء الى وحدة قائمة فوق التناقض، و تقود زمامها و تعمل في أشق الظروف من أجل الخروج من مهالك المخاطر القادمة من كل حذب و صوب.

التاريخ الكردي، ولست بصدد الدخول في السرد أو البحث في وعورته الموجهة التي تصل حد الفجائية في الكثير من محطاته و سيره التراجيدي الذي غاب عن مخيلة و أذهان جميع أو ربما الكثير من كتاب تراجيديا التاريخ البشري، رغم إنجازات المعرفة و أركيولوجيا المعرفة التي توج فلسفتها غرب سايكس بيكو اللعين، التاريخ الكردي هو تاريخ الشقاق و الحروب البينية في جانب منه رغم ضراوة الحروب على جبهات الثورة، هو إشكالي دائماً، كذلك كان و كذلك هو الآن، يحتاج الى كل الكرد، ولكي لا تتشعب مقاصد هذه كتابة هنا، أعود إلى الراهن، الراهن بما هو عليه، وبما هو فيه، وبما هو منه، ولن أقول بما هو إليه فهذا من شأن الفعل الذاتي الجمعي و الموضوعي في آن واحد الكردي و الإقليمي و العالمي، لان المخاطر التي تهدد الإنجاز الكردي و التعب الكردي الدامي، من الداخل و الخارج.

قد يقول قائل هنا الف لعنة على هكذا داخل و خارج، تزداد يوماً بعد يوم، تحالفات بين أعداء الأُمس و ربما بين أعداء الغد، مناورات و ابتزازات و تأمر يحاك خيوطه في الكثير من الغرف المغلقة و دهاليز السياسة الدنيئة العنصرية تجاه الشعب الكردي و ليس تجاه تيار أو جماعة أو فصيل أو حزب فقط، لأن من يقود خيوط التأمر على الكرد لا تقييم وزناً ولا يعطي اهتماماً إلا وقتياً للخلافات الكردية الكردية الخلافات التي ستكون طبيعية تماماً حال الاتفاق على الوقوف تحت سقف واحد هو ضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي و مراعاة خصوصية الزمان و المكان، و الوقوف تحت مظلة واحد، مظلة المصلحة القومية العليا للشعب الكردي التي ستقيهم ليس فقط من وابل النيران التي ستأتي على الأخضر و الياض في عموم أجزاء كردستان و بقاعها بل ستقيهم من سماء سياسات إقليمية و دولية تمطر ذئاباً تفترض في الكرد فريسة شهية تتفق على التهامها بشتى الحيل و الوسائل.

و الحال هنا يدفع بعض الشيء نثرات التجاوزات و الهفوات و السهو و الانتهاكات الكردية جانباً، و يتطلب التركيز على القضية الأساسية التي تتمثل في المحافظة على و استحصال الحقوق القومية التي حرم الكرد منها قديماً و حديثاً، يتطلب الرؤية التي لا أزعم أنها غائبة عن أعين ممثلي و قيادات و كوادر و أعضاء الفئات و الأحزاب الكردية الرؤية التي في ظروفنا الحالية تتطلب إعادة اعمالها بمسؤولية ترتقي على كل الآلام و المصاعب، الرؤية التي تعتمد العين الثالثة التي تقول العرب عنها عين العقل، الكرد يعرفونها جيداً و ليس خافياً على أحد ما آلت إليها الأمور الكردية في سورية و تركيا و العراق و إيران، وما شابت هذه الأمور سياسات و مواقف و ممارسات تحتل الكثير و الكثير من الحديث و النقاش و الخلافات و الاختلاف، ولعله من الضروري الآن دعم مسيرة الحرية في كردستان العراق بالنظر للمخاطر المحدقة بها محلياً و إقليمياً و دولياً فماذا أكثر؟

الأكثر هو التشبث بمسيرة الحرية و إعلان الدولة المستقلة و هنا تزداد مسؤولية الرئيس البارزاني صعوبة، و لكن ما يدفع للتفاؤل هو الحكمة المجربة للرئيس بارزاني في قيادة دفة الأمور بما فيها خير الأمة و كردستان، خصوصاً وهو الذي توسط بين الدولة التركية و الكرد رغم الحالة المؤلمة للكرد في تركيا، و أشرف على اتفاقيتي هولير و دهوك بين كرد سوريا، رغم التعثر و صعوبة تحققهما و اتساع الهوة بين الاتجاهات السياسية الى العدا، الا ان الرهان مازال قائماً بشكل موضوعي على الرئيس البارزاني، ماذا سيقدمه الكرد له و ماذا ستقدمه الدول الاقليمية و تحالفاتها و سياساتها و ادواتها اللثيمة له؟

سؤال لا يبتغي اجابة سوى الالتفات اليه، و لا افترض عدم طرحه من لدن الكثيرين رغم حدة الخلافات التي تعصف بالحركة السياسية الكردية و التي لعلها أو بعضها تكاد تكون مستعصية، ستدفعها إلى واقعية أكثر في تناول اشكالات الأقاليم الكردي، وفي اعتقادي المتواضع فإن الشعب الذي قدم الكثير من أجل حقوقه المشروعة لهو قادر بالتأكيد على التفاعل الإيجابي مع ممثليه السياسيين و حركته السياسية في كل الأقاليم لما فيه خير الجميع وهذا يشمل حال كرد سوريا و إيران و تركيا، الأمور متداخلة إلى درجة غير مسبوقه من التعقيد، وهي إلى درجة أعمال التناقض و إحداث الشرخ في واقع القضية الكردية إلى درجة العدا و اللا توافق و عدم الارتقاء فوق الآني لمصلحة العام الذي سينهي خرافة كون الكرد بعبعاً لجيرانهم.[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات و مقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: ك. شمال ح. لاتين
الدولة - الأقليم: كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 13-02-2023](https://www.kurdistan24.net/-13-02-2023)

وقت التدوين: 2023-02-13

اسم المحرر: ناراس حسو

كردستان العراق.. جدل البنادق وحدود الخنادق

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230211150849465904>

عبد الحسين شعبان

احتدم النقاش والجدل لدرجة الاتهام بخصوص ما أعلن عنه رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، عن عزمه إجراء استفتاء لتقرير استقلال كردستان. وقد تزامن ذلك مع أعمال حفر لخنادق تنفذها شركات أمريكية وفرنسية. وكانت ردود الفعل الأكبر قد وردت من القوى الشيعية السياسية التي طالبت رئيس الوزراء حيدر العبادي بتوضيح موقفه، واعتبرت أن سكوت الحكومة الاتحادية على ذلك مرفوض، كما عبر عن ذلك إحدى قيادات كتلة دولة القانون التي يرأسها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي.

من جهتها نفت حكومة إقليم كردستان أن يكون الهدف من حفر الخنادق غرضه «ترسيم حدود الإقليم»، وجاء ذلك على لسان أمين عام وزارة البشمركة الفريق جبار الباور، مؤكداً أن حفر الخنادق لا علاقة له بحدود الإقليم أو بالمواضيع الجغرافية والسياسية أو المشاكل الموجودة بين الإقليم والحكومة الاتحادية، ولكنه فقط لحماية قوات البشمركة لعام هجمات تنظيم «داعش».

جدير بالذكر أن حفر الخنادق يمتد من منطقة ربيعة على الحدود العراقية - السورية ليصل إلى قضاء خانقين في ديالى على الحدود العراقية- الإيرانية، وهو يشمل ما يسمى المناطق المتنازع عليها، والتي ظل مصيرها معلقاً، ابتداءً من محافظة كركوك التي تمثل نقطة توتر واحتكاك مستمرة بين العرب والكردي والتركي، وجميع المناطق المشمولة بالمادة 140 من الدستور العراقي الدائم (النافذ) لعام 2005، والتي تم ترحيلها من المادة 58 من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام 2004.

وقد فجر استيلاء «داعش» على محافظة الموصل في 10 يونيو/ حزيران 2014 وتمده، وخصوصاً في محافظتي كركوك وديالى، الهواجس القديمة والمخاوف المستمرة بشأن مصير هذه المناطق، والأمر لا يتعلق بوضعها الراهن فحسب، والقلق المصاحب لها بسبب التنافس في النفوذ عليها وفيها، وإنما حول مستقبلها ما بعد «داعش»، وتلك هي الخشية الحقيقية، وهذا هو الأخطر الأعظم، فيما يخص وحدة العراق، لاسيما وإن «داعش» قام بهدم حدود سايكس بيكو، واصلاً الرقة ودير الزور بالموصل ومناطق غرب العراق.

وإذا كان «داعش» صائراً إلى زوال إن آجلاً أو عاجلاً، لأنه ضد الصيرورة الإنسانية وضد حياة الناس ونمط عيشهم ومعتقداتهم المتوارثة وفهمهم العفوي والتلقائي المتسامح وغير الإيديولوجي للإسلام، فإن ما بعده سيكون محط تنازعات وربما احتراقات، وما نشهده اليوم ليس سوى مقدمات لها، سواء عمليات التطهير والعنف والإرهاب التي قامت بها ميليشيات منفصلة في المقدادية وديالى وقبل ذلك في صلاح الدين وكركوك، وخصوصاً في الحويجة وتوزخورماتو وغيرها، وكذلك ما حصل في سنجار، فضلاً عن الشكوك والارتباكات التي أثارها حفر الخنادق، لأن كل ذلك يجري في غياب الثقة بين الأطراف السياسية، ورغبة كل مجموعة الحصول على امتيازات ومكاسب إثنية أو طائفية على حساب الآخر، ناهيك عن محاولات هيمنة حزبية حتى داخل الفئة الواحدة.

وكان مسعود البارزاني قد دعا العالم للاعتراف باخفاق اتفاقية سايكس بيكو التي وقعها وزيراً خارجية كل من بريطانيا وفرنسا في العام 1916، وهي اتفاقية سرية لتقاسم مناطق النفوذ، وقد تم الكشف عنها بعد ثورة أكتوبر الروسية العام 1917. وطالب البارزاني باتفاق جديد يمهّد الطريق لدولة كردية، وجاء في حديث له نشرته صحيفة الغارديان البريطانية (أواخر يناير/ كانون الثاني) 2016: إن المجتمع الدولي بدأ يقبل بأن العراق وسوريا تحديداً لا يمكن توحيد كل منهما مجدداً (مرة ثانية)، وأن التعايش الإجباري أمر خاطئ، واعتبر حقبة سايكس بيكو انتهت، سواءً قالوا ذلك أم لم يقولوا، فالحقيقة على الأرض تؤكد ذلك حسب تعبيره.

وأكد البارزاني أن استقلال كردستان العراق أصبح الآن أقرب من أي وقت مضى، موضحاً أن الدول التي كانت تعارض ذلك بدأت تقتنع بجدوى خطوة من هذا القبيل، لأن السيادة الكردية وفقاً للحدود الحالية، ستضفي وضوحاً على الصورة، ولعله يقصد بذلك قيام دولة كردية بفعل التغييرات الجيوسياسية التي حصلت في المنطقة، وخصوصاً بعد هيمنة «داعش» على الموصل ودور البشمركة في إبعاده عن كركوك وفي تحرير سنجار وفي المعركة المرتقبة ضده في الموصل، والتي ستساهم فيها قوات التحالف الدولي التي أخذت تدرّب أعداداً من أبناء العشائر وتسليحهم، علماً بأن واشنطن بدأت بإرسال المزيد من القوات الأمريكية بصفة خبراء ومدربين أو عسكريين وأمنيين تحت عناوين مختلفة، إضافة إلى فرقة مجوقلة.

لا يخفى على أي باحث في الشأن الكردي أن الحلم بإقامة كيان مستقل يبقى يراود الشعب الكردي بأقطاره التي توزع عليها، سواءً كان في العراق أو إيران أو تركيا أو سوريا، ولعل الحلم يذهب أبعد من ذلك ليصل إلى وحدة للأمة الكردية المجزأة، وهو حلم مشروع له مثل سائر الشعوب، حيث يبلغ تعدادها بين 35-40 مليوناً ومساحتها الجغرافية تزيد على 400 ألف كم مربع،

لكن التطلع إلى ذلك شيء والواقع المفروض شيء آخر، وقد تكون الخطوة الأولى له، إقامة الدولة القاعدية، التي يمكن أن تتمركز حولها الكيانات الأخرى وتتبلور الأهداف والخطط العملية لمواجهة التحديات لبناء الدولة الأمة، مستقبلاً.

لقد رفعت الحركة الكردية في العراق منذ ستينيات القرن الماضي شعار «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان» وتطور هذا الشعار بعد فشل اتفاقية 11 مارس / آذار العام 1970 مع الحكومة العراقية وإخفاق تطبيقات قانون الحكم الذاتي، الذي سنته حكومة بغداد العام 1974، إلى رفع شعار «الفيدرالية» كصيغة جديدة لحقوق الكرد، وكان أول برلمان لكردستان، قد قرر في العام 1992 «الاتحاد الفيدرالي»، الذي أيدته المعارضة العراقية في حينها، ثم أصبح واقعاً بموجب دستور العام 2004 (المؤقت) والدستور النافذ لعام 2005، مع أن هذا التأكيد تضمن غموضاً وإبهاماً، حمل معه الكثير من الالتباسات والألغام، التي يمكن أن تنفجر في كل لحظة، منها ما يتعلق بالمادة 140 وتفسيراتها وتأويلاتها وتعقيدها، وكذلك بخصوص المادة 111 والمادة 112 بشأن النفط والغاز والموارد الطبيعية، ومدى قانونية وشرعية عقد اتفاقيات خاصة مع دول أجنبية، فضلاً عن استثمار النفط وتسويقه، وكذلك علاقة البيشمركة بقيادة الجيش العراقي.

وقد تركت مثل هذه الأمور حساسيات مضاعفة على حساسيات الحرب والافتتال بين الحكومة والحركة الكردية، لدرجة تعاضمت الشكوك بين بغداد وإربيل، والأمر وجد انعكاساته بين إربيل والسليمانية، وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة، وحركة التغيير (كوران) وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني والجماعة الإسلامية الكردية من جهة ثانية، وإن كان الصراع أعمق من ذلك بكثير، وجزء منه له أبعاداً تاريخية، أخذت تجلياتها تأخذ شكل خلافات قانونية ودستورية، فيما يتعلق بتحديد ولاية رئيس الإقليم، وصلاحيات الرئيس، وكانت ردود الفعل حادة وشديدة، وقد تعمقت الهوة بين قيادة الإقليم، والقوى الأخرى في البرلمان والوزارة، باتخاذ إجراءات اعتبرتها القوى المعارضة إقصائية وتهميشية.

لعل الشيء اللافت إن كل أزمة تحدث في الإقليم يتبعها تصعيداً خارجياً وتلويحاً بالاستقلال. وإذا كان الحلم الكردي بقيام دولة مشروعاً، بل إن بعض عرب العراق يؤيدونه، وخصوصاً من أوساط التيار اليساري والليبرالي، لاسيما إذا أصبح العيش المشترك مستحيلاً، إلا أن ذلك يحتاج إلى تفاهات واتفاقيات وخطوط تواصل وبناء جسور من الثقة. أما بخصوص الموقف الدولي فليس هناك موقف معن لتأييد «استقلال» كردستان، وقد كان مسعود البارزاني قد حمل معه فكرة إعلان الاستقلال في آخر زيارة له إلى واشنطن في 3 أيار (مايو) 2015، لكنه حسبما ترشح من أخبار لم يلقِ التأييد المطلوب، وكان وفد الاتحاد الأوروبي قد دعا مؤخراً إلى تأجيل البحث في الاستفتاء على الاستقلال، وحث الإقليم على المفاوضات مع بغداد لتسوية الملفات الخلافية وأهمها النفط والأزمة المالية ومخصصات البيشمركة، علماً بأن الاتحاد الأوروبي سيقدم قرضاً إلى بغداد قدره خمسة مليارات دولار، وتسعى إربيل للحصول على حصتها منه، وقد يكون ذلك شرطاً لتأجيل الاستفتاء، حيث تزامن مع ذلك زيارة وفد كردي رفيع المستوى إلى بغداد للتباحث مع الحكومة الاتحادية بشأن الموضوعات الآتفة الذكر.

أما بصدد الموقف الإقليمي، فيمكن القول إن من غير المسموح حتى الآن قيام دولة كردية، لا من جانب إيران ولا من جانب تركيا، اللتان تعانين هما أيضاً مشكلة كردية محتدمة، معلنة أو مضمرة، لأن ذلك سيؤثر في أكراد المنطقة، فضلاً عن وجود حزب العمال الكردستاني PKK في شمال العراق (كردستان) ودوره في الصراع الدائر في سوريا، وخصوصاً في المناطق الكردية.

لقد تصرفت الحركة الكردية طوال الحقبة الماضية، بواقعية سياسية، سواء بمشاركة الكرد في الحكومة الاتحادية أو في إطار الفيدرالية الموسعة، حيث يجني الإقليم ثمارها، وقد يكون ذلك أكثر فائدة للكرد من أية صيغة أخرى في الوقت الحاضر، دون أن يعني ذلك أي مساس أو ثلم لحق تقرير المصير، لكن الأمر يحتاج إلى المزيد من الحوار والإقناع والتفاهم واتباع الوسائل القانونية والسلمية، وحل المشاكل العالقة في إطار المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، وهو خلاصة لتجربة عراقية مريرة بين الحكومة والكرد، التي لم تحسمها البنادق ولا تحلها الخنادق، فما بالك و«داعش» يترصص بالجميع [1].

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	النقد السياسي
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	جنوب كردستان
الدولة - الأقليم:	عراق



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 04.02.2016

وقت التدوين: 2023-02-11

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230214173156467014>

نسرین الیوسفی

كردستان وإسرائيل!

للذين يغفلون تواريخ الشعوب والأمم منذ بدء حضارة الأقوام نقول أنه لا شبه بين كردستان ودولة إسرائيل ، لا من قريب ولا من بعيد بشيء.

لقد وضعت إسرائيل خارطتها غير ملتزمة بحدود سياسية معلومة مع الدول العربية المجاورة لها والمحيطه بها منذ أول نشأتها عام (1948). ولطالما كان لإشكالية تعيين حدود رسمية لهذه الدولة التي قامت بمباركة بريطانيا وأمريكا ، أمراً غامض النوايا وسابقة خطيرة في تاريخ نشأة الدول.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وُضِعَتْ فلسطين تحت الانتداب البريطاني من أجل تأسيس وطن قومي لليهود الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد العرقي واللانسانى في أغلب الدول التي تواجدوا فيها، لكنهم بعد الحرب العالمية الثانية بعامين، أي في عام (1947) وبإقرار من هيئة الأمم المتحدة التي قسمت أرض فلسطين إلى دولتين (عربية ويهودية) وبحسب (إعلان 14 مايو عام 1948) أقاموا دولتهم وتمّ الاعترافُ بها وبدأوا يتوسعون في حدودها ضمن الأراضي السورية واللبنانية والمصرية غير آبهين بما ورد بقرار تقسيم فلسطين بحجة فوزهم في حربهم للاستقلال.

أما كردستان التي ظهر اسمها لأول مرة كمصطلح جغرافي في القرن الثاني عشر الميلادي في عهد السلجوقية، فحدودها معلومة وأراضيها جبلية ذات حدود طبيعية، تقع بين درجتي العرض 34° و 39° ودرجتي الطول 37° و 46°. تحدها من الغرب جبال طوروس والهضبة العليا لما بين النهرين، الجزيرة وجبال ماردين السفلى. جنوبي جبال آغري (أرارات) من منتصف المسافة ما بين جنوب غرب بحر قزوين وجنوب شرق البحر الأسود، ممتدة داخل أذربيجان الإيرانية وجمهورية أرمينيا، وقسم كبير من شرقي الأناضول التركي. وتتحدر جنوباً حتى مشارف الجزيرة الفراتية العليا في شمال سورية والعراق وشمال شرق العراق فوسط القسم الغربي من إيران. وتنتهي في الجنوب بخط وهمي يمتد من مندلي العراقية إلى كرمشاه الإيرانية. أي أن أراضي كردستان مُحدّدة ومعلومة على عكس الأراضي الإسرائيلية.

عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وقَّعت دول المركز المنهزمة على معاهدة سميت (بمعاهدة سيفر 1920) التي تضمنت تخلي الدولة العثمانية عن جميع الأراضي التي يقطنها غير الناطقين باللغة التركية ، وقد صادقت الدولة العثمانية على جميع بنود هذه المعاهدة ، وكان من ضمن تلك البنود (62 و 64 من الفقرة الثالثة) أنه من حق سكان إقليم كردستان اجراء استفتاء لتقرير مصير الإقليم الذي يضم ولاية الموصل، الا أن بريطانيا وفرنسا اللتان كانتا تسيطران على أراضي سميت ب (العراق) و(سوريا) فيما بعد بصفة الانتداب، لم توافق على مقترحات الكرد حول حدود كردستان التي تقع أجزاء كبيرة منها ضمن غنائم هاتين الدولتين المنتدبتين، كما أن كمال أتاتورك الذي عارض المصادقة على المعاهدة وخالف أوامر الباب العالي وقاد حرباً عسكرية ، استطاع أن يجبر الدول المُنتدبة ودول الحلفاء على التفاوض من جديد حول حدود وملكية الأراضي التركية ، ووفق معاهدة لوزان (1923) تم الاتفاق على الحدود الحالية لتركيا ، وبذلك هُضم حق الشعب الكردي مرتين ، من جانب دول الحلفاء ومن جانب الدولة التركية المتشكلة.

إن إسرائيل التي نسمع بين حين وآخر من بعض أطرافها الحزبية وشخصياتها السياسية ، مباركات ومبايعات كثيرة للدولة الكردية القادمة ، ونقرأ بين سطور الأطراف العربية تخوياً للكورد بهذه المباركات الإسرائيلية معيدين الى اذهاننا تأييد الرئيس ياسر عرفات وبعض الشخصيات الفلسطينية الشهيرة لحقوق الشعب الكردي ، أقامت دولتها معتمدة على الخطاب الديني وعلى تأييد الدول المنتفذة عالمياً وواضحة بيوض أجيالها منذ أربعينيات القرن الماضي في بيئة لم تكن حاضنة ملائمة لها لسبب مهم وهو ذات السبب الذي يفترق بين الكيان الإسرائيلي الذي عُرس على أرض موعودة حسب معتقداتهم الدينية وشنت شعبها الأصلي (مُعظمه) ظلّ فاقداً لهويته الوطنية ومحروماً منها لغاية اليوم ، وبين كردستان التي مرّقتها المعاهدات والاتفاقيات الدولية الجائرة (سايكس بيكو وسيفر ولوزان) والتي يناضل أبناء شعبها في سبيل استرجاع حقها كدولة لم تُقم على أنقاض تاريخ دولة أخرى ، بل تنوي انتزاع حق أبنائها الذين دفعوا حياتهم في القرن الماضي إما في حروب داخلية مُوجّهة لتثبيت حقوق شعب آخر (فارسي عثماني عربي) أو غرقاً ، هرباً من عصابات الترهيب العرقي ومن ممارسات التمييز العنصري الحديث.

ليس بين كردستان وإسرائيل علاقة سوى أنّ كليهما تضمان شعوباً لها حقوقاً إنسانية مُعترف بها رسمياً ضمن موثيق الأمم المتحدة في تقرير مصيرها لكن:

ليس على حساب تشريد شعوب أخرى لها أيضاً ذات الحقوق في ذات الموثيق الدولية التي لا يُطبَّقُ منها على أرض الواقع شيئاً إلا حين تتقاطع مصالح الدول الكبرى فيما بينها... وللتاريخ بقية! [1]

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 14-02-2023 - <https://www.kurdistan24.net/>

وقت التدوين: 2023-02-14

اسم المحرر: ناراس حسو

كردستان ودكتاتورية الجغرافيا السياسية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230211104231465798>

عبد الحسين شعبان

كان جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق الأسبق (الذي رحل يوم الثلاثاء 03-10-2017) يردّد دائماً حكمة كردية تقول ليس للأكراد من صديق سوى الجبال، وبقدر ما تحمل هذه الحكمة من مرارة، ففيها جزء كبير من الحقيقة ودروس تاريخية ينبغي استيعابها، ذلك إن الجغرافيا السياسية حكمت الكرد إلى حدود كبيرة. وإذا أخذنا بتكوّن عدد من دول المنطقة خلال القرن المنصرم، سنعرف أن مساحة كردستان تزيد على 400 ألف كيلو متر مربع ويقطنها ما يزيد على 35 مليون إنسان موزعة على أربع دول ترتبط معهم بوشائج كثيرة، بعضها في الأصول العرقية وبعضها في اللغة والدين، إضافة إلى التاريخ المشترك والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

وكان القسم الأكبر من الكرد يعيشون في حدود الدولة العثمانية، وأصبحوا لاحقاً من مواطني ثلاث دول أنشئت بعد الحرب العالمية الأولى، هي: تركيا (العام 1923) بعد هزيمتها بالحرب ووفقاً لمعاهدة لوزان، والعراق الذي تأسس العام 1921 وسوريا التي تأسست في العام 1925. والقسم الرابع كان في إيران.

ومع إن اتفاقية سايبكس بيكو لعام 1916 قسّمت البلاد العربية، كما تم تقسيم شمل الكرد أيضاً الذين كانوا ضحية صراع بين الامبراطورية الفارسية والدولة العثمانية، لعدّة قرون من الزمان، وكانت أرضهم جزءاً من مساومات تاريخية بينهما، اشتملت عليها معاهدات مثل أرضروم الأولى 1823 وأرضروم الثانية 1848 وبيروتوكول طهران العام 1911 واتفاقية القسطنطينية العام 1913 وصولاً لمعاهدة سيفر ما بعد الحرب العالمية الأولى. وهكذا حكمت الجغرافيا السياسية كردستان، إضافة إلى المصالح الدولية.

وقد ظلّت القضية الكردية غائبة عن الأروقة الدولية منذ إبطال مفعول معاهدة سيفر لعام 1920 التي اعترفت بجزء من حقوق الكرد، ولاسيما بعد إبرام معاهدة لوزان، لغاية العام 1991 حتى صدور القرار 688، عن مجلس الأمن الدولي، والذي يتعلّق بكفالة احترام حقوق الإنسان والحقوق السياسية في المنطقة الكردية وبقية مناطق العراق، ووقف القمع باعتباره تهديداً للسلم والأمن الدوليين.

وكان ذلك القرار، إضافة إلى قرارات دولية عديدة من نتائج مغامرة غزو الكويت العام 1991 التي فرضت العقوبات الدولية على العراق. وقد صدر القرار تحت تأثير الهجرة الجماعية التي شملت مئات الآلاف من الكرد باتجاه الجبال أصدقاؤهم الوحيدون حسب الحكمة الكردية.

وبعد ذلك اتخذت الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة قراراً باعتبار خط العرض 36 والذي يشمل محافظات كردستان الثلاث السليمانية وإربيل ودهوك ملاذاً آمناً، ومنعت القوات العراقية والطيران العراقي من التحليق فوقه. ومرة أخرى دخلت الجغرافيا السياسية على الخط بفعل التنسيق التركي - السوري - الإيراني، الذي ظلّ يترنّص بالتجربة الكردية الوليدة بعد انتخابات العام 1992 والتي رافقها أخطاء عديدة، منها نظام المحاصصة، إضافة على القتال الذي اندلع بين طرفيها الرئيسيين: الحزب الديمقراطي الكردستاني (حدك) والاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) وهنا كان للجغرافيا السياسية دور في الصراع الدموي الكردي - الكردي، فقد استعان (حدك) بالجيش العراقي في العام 1996 لطرد غريمه أوك من إربيل، وكان أوك ينسق مع إيران ضد عدوّه التاريخي (حدك)، وقبل ذلك مع الحكومة العراقية ضد قوات الأنصار الشيوعية التي شهدت مجزرة في بشتاشان العام 1983.

ولكن في أوقات الشدّة يبقى الأكراد وحدهم يواجهون مصيرهم، في حين تظل الجبال صديقهم الوفي عند الضيق، وتصبح ملاذهم وحاميتهم من حملات الغزو، ولكنها في الوقت نفسه كانت تعرقل قيام وحدتهم وتحقيق طموحهم، سواء في الحصول على حقوقهم، أو لقيام دولة خاصة بهم. وهنا تتدخل الجغرافيا السياسية مرة أخرى لتقرير المصير وقد حصل هذا في العام 1975، فإيران الشاهنشاهية والولايات المتحدة، سرعان ما تنكّرا لحقوق الكرد التي قالوا إنهم يدعمونها ضد حكومة بغداد، وثرّكوا وحيدين بعد استفحال القتال بين قيادة القوات الكردية والحكومة العراقية في مارس (آذار) 1974 واستمر لمارس (آذار) العام 1975، حيث تم الاتفاق في الجزائر بتوقيع اتفاقية الشاه محمد رضا بهلوي وصادم حسين نائب الرئيس العراقي حينها، في 6 مارس (آذار) والتي أدت إلى انهيار الحركة الكردية.

لم تنفع وقتها وعود كيسنجر أو دعم الشاه وهو الأمر الذي ترك مرارة لدى الزعيم الكردي الكبير مصطفى البارزاني، ففي لحظة وجد المقاتلون البيشمركة أنفسهم أمام الجبل، الصديق الوحيد الصامد الذي حتى عليهم واحتضنهم وأخفاهم من الطيران والقصف الذي يتعقبهم، تلك هي دكتاتورية الجغرافيا السياسية التي لا مردّ لها والتي يعيش في كنفها الفرس والترک والعرب والكرد، وكثا قد دعونا إلى حوار لمنثقي الأمم الأربعة.

وهكذا يعيد التاريخ نفسه، وإذا كان في المرّة الأولى كمأساة ففي المرّة الثانية يبدو كمهزلة، خصوصاً وقد بقي الأكراد عزلاً بلا معين أو نصير أو داعم، وحتى من يدعم حقوقهم فإنه قد يثير التباساً وكرهية ضدهم في لحظة تاريخية مفصلية، مثلما

تحاول إسرائيل إظهار تعاطفها مع حقوقهم، وهي التي تضطهد الشعب الفلسطيني وتحرمه من أبسط حقوقه، وباستثناء قنوات فكرية ومبدئية بشأن حق تقرير المصير، كمبدأ قانوني وحقوق لشعب عانى من الاضطهاد طويلاً، فإن ثمة لا أحد يقف معهم، خصوصاً في ظلّ سياسات وتطبيقات ستكون مثار خلاف شديد، إن لم يتم بالتوافق بشأنها وفي ظرف إقليمي ودولي لا بدّ من مراعاته.

إن اختيار اللحظة الثورية، أي انسجام الظروف الموضوعية مع الظروف الذاتية أمرٌ في غاية الأهمية إزاء استراتيجية وتكتيك أية حركة أو جماعة سياسية أو تنظيم حزبي، والأمر لا يتعلق بالاستفتاء فحسب، وهي خطوة حصلت وإن أثارت ردود فعل حادة، سواء بشأن توقيت الاستفتاء وما يترتب عليه، ولاسيما في المناطق التي تسمى متنازع عليها ثم بخصوص إعلان الدولة التي لا تزال تثير التباسات عديدة، ولكن ماذا بعد الاستفتاء؟ وكيف سيتم وضع نتائجه موضع التطبيق في ظل انقسام كردي وغياب الوحدة الوطنية، ورفض عراقي؟ وكانت الشيوعية السياسية الحاكمة قد اتفقت مع السنتية السياسية المشاركة، مستنصرة دول الإقليم التي تهدد بالتدخل، سواء من جانب تركيا أو إيران، والأمر يتم بوسائل ناعمة أو خشنة، بالمقاطعة والحصار وإغلاق المنافذ الحدودية والتأليب الداخلي، فضلاً عن وسائل قد تكون غير منظورة.

ليس هذا فحسب، بل إن أصدقاء الكرد الجدد وأعني بذلك قوى التحالف الدولي، ابتداء من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، كلّها اعترضت على إجراء الاستفتاء أو تحفظت عليه أو طلبت إلغائه أو تأجيله، بل إن قوى دولية عديدة ظلّت تدعو علناً وبأعلى الأصوات بما فيها الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ودول عربية وخليجية ومرجعية السيستاني والأزهر الشريف، إلى وحدة الأراضي العراقية، بل إن العديد منها اعتبر انفصال كردستان مقدمة لتقسيم المنطقة، وفق خرائط إثنية وعرقية ودينية وطائفية وجهوية لجهات لا تضم ودّاً لشعوب المنطقة، الأمر الذي سيثير نزاعات جديدة، إذا ما بدأت فقد تستغرق عقوداً من الزمان، ويكفي أن لدينا صراعاً أساسياً أصبح مستديماً ونقصد به الصراع العربي - الإسرائيلي، فما بالك إذا اندلعت حروب طائفية وإثنية، فالأمر سيكون كارثياً بامتياز.

كما إن المصالح النفطية للقوى الاحتكارية الدولية ومن ورائها القوى الكبرى لا تريد التفريط بحلفاء أساسيين مثل تركيا التي هي عضو أساسي في حلف شمال الأطلسي، ولديها علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل. أما العراق فيمكن أن يذهب بعيداً بالاتجاه الإيراني، ولذلك فإن دعمه والحفاظ عليه موحداً سيكون لصالح استمرار الحفاظ على المصالح الدولية والإقليمية فيه، كما إن موضوع حقوق الكرد في سوريا سيكون مطروحاً على خط النقاشات والمفاوضات، في جنيف والأستانة، وفي أي حل دولي للأزمة السورية، لاسيما وأن قوات التحالف تدعم قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل القوى القومية الكردية عمادها، وهو ما سيمهد لتفاهم روسي - أمريكي على صيغة توافقية ترضي الطرفين، وتأخذ بنظر الاعتبار الموقف التركي. وبخصوص إيران، فإن الولايات المتحدة والغرب عموماً، يعملون على إحداث تغيير جذري داخلها، خصوصاً وإن هناك تحفظات خليجية وإقليمية على دورها، ولعلّ أي تغيير في إيران أو تركيا ستكون القضية الكردية مطروحة فيه على بساط البحث، وهكذا تبقى كردستان محكومة بالدكتاتورية الجيوسياسية، التي تحتاج إلى تغييرات عميقة باتجاه حلول ديمقراطية في المنطقة لإحداث نوع من أنواع القبول بكيان كردية جديدة، وربما أكثر من واحدة وأكثر من شكل، وقد يكون سابقاً لأوانه اليوم وفي ظل اختلال توازن القوى، تصوّر قيام حالة كردية مستقلة ومنفردة في ظل غياب وحدة وطنية كردية. ولعلّ البدء بالحوار لتطويق ما هو حاصل، سواء بقبول حدود ما قبل 19 مارس (آذار) 2003 والتفاوض بشأن المناطق المتنازع عليها وقضايا الحدود والنفط والمواصلات وشكل العلاقة المستقبلية، سواء بالبقاء في العراق وفي إطار الدولة الفيدرالية الموحدة أو في إطار شكل جديد، ربما يكون كونفدرالياً بتعديلات ضرورية للدستور، وإن كان الشكل الحالي أقرب إليه، ولكن إذا كان العيش المشترك مستحيلاً فسيكون الطلاق أبغض الحلال عند الله وليتحمل الطرفان مسؤولية ذلك، خصوصاً إذا ما تجنّبنا خيار الحرب، وهو الخيار الأكثر كارثية وإيلاماً.

وبالنسبة لكردستان، لا بدّ من قراءة اللوحة الجيوسياسية جيداً، حيث أنها محاطة بجيران أقل ما يقال عنهم أنهم غير مرحّبين بالكيان الجديد، إذا تقرّر إقامته عنوة ودون اتفاق مع الأطراف المعنية، لاسيما في ظل موقف دولي غير مشجع أو ضبابي على أقل تقدير، خصوصاً وإن الهدف الذي يشكل شبه إجماع إقليمي ودولي هو محاربة داعش وتجفيف منابع الإرهاب، وباستثناء الموقف الفرنسي الذي دعا رئيس الوزراء حيدر العبادي لزيارة باريس في إطار وساطة أعلن عنها، على الرغم من أن الزيارة كانت مقرّرة قبل ذلك كما أشار ناطق رسمي حكومي، فإن الجبال وحدها ستبقى وفية إلى النهاية لصداقة الكرد المديدة على أرضهم وفي وطنهم.[1]

خصائص السجل

الكتاب: سياسة

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 14.10.2017

وقت التدوين: 2023-02-11

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230312130441473711>



كورد سوريا والرهان عليهم ..
محفوظ رشيد

تحتل سوريا أهمية جيوسياسية خاصة في تحديد مصير منطقة الشرق الأوسط (من سلام وأمن واستقرار) ومصالح وأمن الأطراف الدولية الداخلة في النزاع إقليمياً ودولياً بفضل موقعها الاستراتيجي والتاريخي، والكورد السوريون لا يقلون شأنًا وتأثيراً في تحقيق التوازن في الخرائط السياسية المقترحة بحكم حضورهم الديموغرافي المشبع بالكفاءات والطاقات والخبرات، وتوزعهم الجغرافي الغني بالطاقات والثروات والخبرات.

فالتحالف الدولي بقيادة أمريكا لم يجد بدأً من التعاون والتنسيق مع الكورد بعد فشل محاولاته ورهاناته على المعارضة السورية العسكرية (المعتدلة) والسياسية (العلمانية- الديمقراطية) في تنفيذ استراتيجيته على الأرض في بناء الشرق الأوسط الجديد (الكبير) التي انطلقت من العراق وتوثقت في سوريا.

وروسيا الشريكة المنافسة للتحالف في تغيير ملامح الشرق الأوسط وإعادة هيكلتها وترتيبها على أنقاض سايكس بيكو المنتهية الصلاحية، ترى في حماية الكورد وإدارتهم بشكل علني ورسمي تمهيداً لاستعادة نفوذها التي انحسرت وضماناً لمصالحها التي تضررت في المنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

أما النظام السوري الحاكم الذي يسعى بكل وسائله وإمكاناته لكسب الكورد إلى جانبه واحتوائهم وتحييدهم في الصراع الدائر، أو توجيه بوصلتهم نحو قضايا كوردستانية وأمنية لتشغلهم عن قضاياهم القومية المحلية المنوطة بهم، أو تفتيتهم وتشيتيتهم إلى الخارج كي لا يشكلوا خطراً على مشاريعه السياسية الداخلية، فهو يدرك أن وقوفهم الجامع والجاد في الجانب الآخر يرجح كفة الميزان ضده حتماً.

وعلى الجانب الآخر تحاول المعارضة السورية بمختلف تصنيفاتها وتشكيلاتها وتوجهاتها (في الداخل والخارج) بشتى السبل لضم أسماء وعناوين كوردية إلى أطرها (أو الانضمام إلى ملتقيات الكورد المعلنه)، لكسب الشرعية الوطنية في التمثيل، والأرضية العملية في الحراك، بحكم تواجد الكورد ونزايدهم وأهميتهم وتأثيرهم إقليمياً وعالمياً..

أما القوى الظلامية الإرهابية المتمثلة بداعش ونصرة وأخواتهما، فقد اندحرت جحافلها واندثرت ولاياتها، وتحطمت مشاريعها وخطتها أمام مقاومة وصمود الكورد في مناطقهم التي حموها بدماء أبنائهم الأبطال الذين ذكوا معاقليها وعواصم خلافتها، وأذاقوها مرارة الخيبة والهزيمة، وأنقذوا البشرية من وحشيتها وشرورها.

وعلى الصعيد الكوردستاني يستثمر الثالث المتنفذ كورد سوريا كحصان طروادة في بلوغ مقاصدهم، وورقة رابحة في مساوماتهم وصفقاتهم، وأداة طيعة وفعالة في تنفيذ أجنداتهم، وقوة ضاربة في إدارة صراعاتهم وتحسين سلطاتهم، وساحة لتغطية أزماتهم وتبرير إخفاقاتهم، وجسراً للعبور إلى الرأي العام ومراكز القرار العالميين لتسويق أنفسهم ورفع الحظر المفروض على نشاطاتهم، وتقديم أنفسهم كممثلين ومفاوضين ومتحدثين باسم كورد سوريا في المحافل والمؤتمرات واللقاءات الإقليمية والدولية.

أما الدول الإقليمية والمقتسمة لكوردستان فبدورها تسعى عبر أجهزة استخباراتها ومن خلال تشكيلات المعارضة السورية (كالاتلاف) أو الأطراف الكوردستانية أو بشكل مباشر لإستقطاب بعض الشخصيات والأحزاب والمنظمات واستثمارها لتنفيذ سياساتها مقابل إغراءات مالية وامتيازات اجتماعية وخدمية مؤقتة....

والكورد السوريون في ما بينهم عموماً رومانسيون مخلصون لكورديتهم، ومناضلون مضحون في سبيل قوميتهم، مبادرون وملتزمون بوطنيتهم، على عكس غالبية نخبهم السياسية والثقافية والاجتماعية فهي متخاصمة و منقسمة بين الأطراف الكوردستانية من جهة، والمعارضة والنظام من جهة أخرى، وفق الرغبة والتوجه والمصلحة.

وبقي أن نقول "لا يصح إلا الصحيح"، فالكوردي السوري الحاضر دوماً كقضية أرض وشعب، لابد أن يكون له موقعاً مميزاً ودوراً فاعلاً في المعادلات المحلية والكوردستانية بعد انتهاء التغيرات والتحولات الجارية، والتي تخطط لها وتديرها الدولة العميقة، وتنفذها القوى العالمية العظمى المتنفذة، بغض النظر عن الوصايات والرهانات التي تفرض عليه (الكوردي السوري) من هنا وهناك [1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	غرب كردستان
الدولة - الأقليم:	سورية
QR Code:	



المصادر

[1] موقع الكوردي | عربي | موقع <https://yek-dem.net/> - 12-03-2023

وقت التدوين: 2023-03-12

اسم المحرر: ثاراس حسو

كوردستان الحمراء (2)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230110225259457676>

كوردستان الحمراء

جمهورية أارات

سكن الكورد في منطقة القوقاز منذ زمن بعيد، فقد هيم الكورد الميديون على منطقة أذربيجان جنوب نهر آراس وشكلوا إمبراطوريتهم 700-900 قبل الميلاد، وفي حوالي 934-938م أقام "ديسم بن ابراهيم" امارته في أذربيجان وطرد الحمدانيين منها ثم لم يلبث أن ضعفت امارته، واستلم الحكم الأسرة الشدادية وهي من أوائل الأسر الكوردية الذين شيّدوا اماره في تلك المنطقة ومؤسسها "محمد بن شداد"، واتخذ (دوين) ثم (كنجة) عاصمة له وبدأت الدولة الشدادية في بناء القلاع والجسور والمدن القصور وصك النقود وتحولت عاصمته الى مركز قوي وكبير يسيطرون من خلالها على المناطق المحيطة بأذربيجان وأرمينيا، وتجدر الاشارة الى أن "صلاح الدين الايوبي" ينتسب الى الاسرة الروادية التي تمتد أصولها الى مدينة (دوين) حيث هناك صلة قرابة بين الاسرة الشدادية والأيوبية، ثم أتت الأسرة الهذبانبة وأقاموا امارتهم خلال الفترة العباسية لكن ذكرهم اختفى بعد سيطرة المغول على كامل المنطقة وقضوا على الامارات الموجودة حينها. وقد أخذ وجود الكورد يتبلور في القرن السابع عشر، عندما جلب الشاه الصفوي عباس الأول (24) قبيلة كوردية من كوردستان ايران واقليم خراسان من أجل تحصين وحراسة الحدود الامبراطورية الصفوية الشمالية ضد العثمانيين. وفي فترات لاحقة استقرت ما يقارب (600) عائلة كوردية في كراباغ.

وبعد قيام الثورة البلشفية بقيادة فلاديمير لينين ويده اليمنى جوزيف ستالين ونتيجة لآراء الماركسية قام الاتحاد السوفياتي بتغييرات على صعيد إدارة الدولة، فتم منح كلاً من بولندا وفنلندا الاستقلال التام، وكذلك تم منح بعض الأقاليم والقوميات الأخرى حكماً ذاتياً ومن بينها جمهورية كوردستان الحمراء. بعد اتفاقية سايكس بيكو السرية التي شاركت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية، وذلك من أجل اقتسام ممتلكات الإمبراطورية العثمانية فيما بينها، وقسمت كوردستان إلى خمسة أجزاء، وتم إلحاق كل جزء بدولة مجاورة (سورية، العراق، تركيا، إيران، أرمينيا)، علماً بأن القسم الشرقي من كوردستان كان تحت سيطرة إيران منذ عام 1514م. كما ان لينين كشف سر اتفاقية سايكس بيكو، وبذلك خسرت روسيا معظم حصتها من شمال كوردستان، التي ألحقت بالدولة التركية، وبقي جزء صغير تابعاً للاتحاد السوفيتي. وبعد أن تلقى لينين رسالة من قائد الحركة القومية في كوردستان الجنوبية العراق الشيخ محمود برزنجي إلى لينين يطلب فيها المساعدة السوفيتية للنضال ضد الامبريالية البريطانية ويلفت انتباهه إلى الأهمية الدولية للمسألة القومية الكوردية. يقال إن لينين قد عبر عن اهتمامه بالمسألة إلى جانب اهتمامه بدور (الكورد السوفييتي) إضافة إلى ذلك كان يجب تأسيس كوردستان ذات الحكم الذاتي وكان يجب تخصيص 40 مليون روبل لهذا الغرض. ورداً على اتفاقية لوزان أعطت حكماً ذاتياً لذلك الجزء الصغير في الاتحاد السوفيتي، وسمي بـ (كوردستان الحمراء)، وأصدر الزعيم السوفيتي (لينين) أمره الشخصي في يوم 7 تموز من عام 1923م بإنشاء جمهورية ذاتية الحكم لكورد أذربيجان وكان القرار من لجنة خاصة وعرفت هذه الحكومة باسم (كوردستان الحمراء)، وبتاريخ 17 يوليو أكد على ذلك من قبل المجلس التنفيذي للجنة برئاسة الموظف الرفيع في البلشفية (س. كيروف)، وجاء هذا القرار كاعتراف رسمي منهم بالقومية الكوردية، وأثبتت الأيام أن إقليم (كوردستان الحمراء) كان وحدة إدارية نموذجية، وكان الهدف من إنشائه من قبل السوفييت هو لجذب تعاطف الشعب الكوردي في البلدان المجاورة في إيران وتركيا، والاستفادة من الحركات الكوردية في تلك البلدان عند الضرورة.

أصبح الاسم الرسمي لكوردستان الحمراء بالروسية (كراسنايا كردستان = Krasnyy Kurdistan)، وبالكردية: (كوردستان

سور = Kurdistana Sor)، وبالأذرية: (قيزيل كردستان = Qüzül Kyrdistan).

شملت جمهورية (كوردستان الحمراء) المنطقة ذات الأغلبية الكوردية الواقعة قرب إقليم ناغورني كراباخ التابع لأذربيجان، وأصبح يحدها أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، وبلغت مساحتها (6210) كم²، وعدد سكانها عام 1926 نحو (51426) شخصاً، منهم (37182) من الكرود، بنسبة 72,3%، والبقية من الأذريين 27,2%. وفي شهر آب من نفس العام عين (حسين حاجيف) رئيساً لمجلس الإدارة، وشكلت لجنة لتطوير الإقليم.

تم اختيار مدينة (لاتشين = Laçin) عاصمة (لكوردستان الحمراء)، وقسمت إلى أربع وحدات إدارية، وإلى ست دوائر: كولباجار، لاشين، غوبادلي Qubadli، زينجيلان Zangilan، وجزء من جبرائيل، وأقسام فرعية من قرقشلاق Karakushlak، وقوتورلي Koturli، ومراد خانلي Khanli، وكورد-كنجي، وحاجي. وكان غالبية السكان من الكورد.

وعلى الرغم من أن درجة الحكم الذاتي الممنوح له كانت باهتة بالقياس إلى الأرمن المجاورين في مقاطعة ناغورني كراباخ المتمتعة بالحكم الذاتي، إلا أنها تجربة الحكم الذاتي شكلت على الصعيد السياسي أول تجربة كوردية في العصر الحديث، وحصل تقدماً ملموساً على صعيد نشر الدراسات حول اللهجة والفولكلور والثقافة الكوردية، ومنحوا امتياز إصدار جريدة (كوردستان السوفيتية)، وفتح معهد تربوي، وقاموا بتعليم الأطفال اللغة الكوردية، والبهث الإذاعي، وكادت أن تكتمل المؤسسات الإدارية له في نهاية العشرينيات من القرن الماضي.

دور العلاقات الدولية ومصالحها حول انتهاء التجربة الكوردية:
بعد المؤتمر السادس لأذربيجان السوفيتية، تم إلغاء إقليم (كوردستان الحمراء)، بعد أن استمر قائماً لمدة ست سنوات من عام 1923م حتى تم حله بشكل تراجمي في 8 نيسان عام 1929م.

من الأسباب التي ساهمت في حل (كوردستان الحمراء) بشكل مباشر هو ما يعود إلى القوميين الأذريين الذين وقفوا بشدة ضد تأسيس هذا الإقليم منذ البداية، ولم يكن ينظرون بعين الرضا والقبول إلى تحسن أحوال الكورد، ولا يرتاحون إلى تطورهم نحو الأفضل، فقد كان رئيس أذربيجان آنذاك (مير جعفر باقيروف) من أشد المناهضين للكورد وإقليمهم في البلاد، كما أن الضغوط التي مارسها الرئيس التركي (مصطفى كمال) على السلطات الروسية والأذربيجانية، والاتفاقيات السرية التي عقدها مع ستالين وباغروف لإنهاء الإقليم الذي بات يشكل خطراً على جمهوريته الفتية ويحرض كورد تركيا على المطالبة بالمثل أدت الضغوط التركية في النهاية إلى إزالة هذا الإقليم من الوجود، حيث وجد في الأرشيف التركي وثائق تشير إلى تأثير تشكيل (مقاطعة كوردستان الحمراء) للكورد السوفيتية على اشغال فتيل انتفاضة آارات عام 1930م التي نتج عنها تشكيل (جمهورية آارات) في شمال شرقي تركيا في منطقة آغري (التسمية التركية لآارات). وقاد الثورة "إحسان نوري باشا"، وتم جذب قوة قائد قبيلة الجالين "إبراهيم حسي" من تيلو، وتم تعيينه قائداً، وبهذا وضعوا أساساً للدولة الكوردية المقبلة، وفي هذه المنطقة كانت تطبق قوانين صارمة ضد السلب والنهب، وتم إقامة اتصالات مع قائد كوردستان الشرقية "سمكو شكاك" في إيران، وتم إعلان جمهورية آارات المستقلة عام 1927م، واختيار قرية حول آارات بأنها العاصمة المؤقتة لكوردستان.

وسبب آخر يعود إلى كورد أذربيجان أنفسهم، فقد انقطعوا عن ديارهم وأوطانهم لعدة قرون، وعاشوا في شبه عزلة، وكان معظمهم في تلك المنطقة يعتنقون الدين الإسلامي وبالتالي يعدون مسألة (الدين) أهم من مسألة العباد والبلاد (الشعب والوطن).

بعد ذلك جرى إعادة تصنيف كورد كوردستان الحمراء تدريجياً مع السكان الأذربيجانيين، وجرى خلط هيكلي للمنطقة في عدة وحدات إدارية جديدة تحت سيطرتهم، وغير اسمه إلى إقليم (نقشوان)، وبمجرد حله يعني عملياً طرد العرق الكوردي من لوحة الإثنية من دولة أذربيجان، حيث مورست ضدهم سياسات عنصرية بشعة من قبل السلطات في باكو، فمنعوا من التحدث باللغة الكوردية، من أجل صهرهم ضمن الأثرية الأثرية، بل تم هجير أكثرتهم على يد (ستالين) إلى جمهوريات آسيا الوسطى وسيبيريا، ومصادرة أراضيهم وممتلكاتهم.

قامت السلطات الأثرية باتخاذ قرارات ظالمة ضد الكورد لأن لديها مصلحة وطنية في استيعابهم مع الأذربيجانيين في بوتقة واحدة، وعلى الرغم من إلغاء إقليم (كوردستان الحمراء) استمرت المنطقة لفترة وجيزة بأخذ الدروس في اللغة الكوردية في صيف 1931م، وفي العام نفسه تأسست صحيفة (كوردستان السوفيتية) في مدينة لاشين؛ وبقيت هذه جريدة تصدر من باكو منذ 1926م باعتبارها لسان حال (كوردستان الحمراء) حتى سنة 1961م. كما أنشئت إدارة كوردية في شوشا لكلية التربية في عام 1932م، ووجه المدرس الضليع في التربية والتعليم (جعفر أحمدوف) للإشراف والتدريس في المجتمعات الجبلية في مدن كلباجار ولاشين لسنوات عديدة. وكان لقيادته والتزامه في نشر التعليم بين سكان القرى الكوردية قد أكسبه شهرة واسعة، وتقديراً له من الرئيس السوفيتي (لينين)، فقد منح واحدة من أرفع الجوائز في الاتحاد السوفيتي. استمر الوضع الكوردي بالاضمحلال مع اتساع سياسة التهميش والتترك الأذريين. وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفكك جمهورياته، سيطر الأرمن على منطقة ناكورنو قرياغ ومناطق الكورد فيها، وحاول الأرمن استمالة الكورد وتم تأسيس جمهورية لاجين الكوردية عام 1992م برئاسة وكيل مصطفىيف ولكنها لم تدم طويلاً نظراً لعدم وجود الدعم الجماهيري الكوردي حيث كانت وليدة سياسة أرمنية معادية لأذربيجان، رفضها الكورد الذين يشتركون مع الأذريين في الدين والثقافة والأرض ولجأ رئيسها (مصطفىيف) إلى إيطاليا لاجئاً سياسياً من نفس العام. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: تأريخ

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الإقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 10-01-2023](https://historyofkurdish.com/-10-01-2023)

وقت التدوين: 2023-01-10

اسم المحرر: ناراس حسو

حق تقرير المصير (بالإنجليزية self-determination) (بالألمانية Selbstbestimmungsrecht) هو مصطلح في القانون الدولي يعني منح الشعب أو السكان المحليين إمكانية أن يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر وبدون تدخل خارجي.

يُنسب ويكيبيديا، الموسوعة الحرة هذا المصطلح إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وودرو ويلسون مع أنه جرى قبله استخدام مصطلحات مشابهة. كان مبدأ حق تقرير المصير في جوهر اتفاقية فرساي التي وُقعت بعد الحرب العالمية الأولى، وأمر بإقامة دول قومية جديدة في أوروبا بدلاً من الإمبراطورية النمساوية-الهنغارية والإمبراطورية الألمانية. وفيما بعد كان هذا المبدأ أساس المطالب المناهضة للاستعمار، بمعنى الدعوة إلى إلغاء السيطرة الأوروبية الاستعمارية على إفريقيا وآسيا. وعندما بسطت ثورة أكتوبر إنتصارها النسبي على الأوضاع في روسيا القيصرية، بشر لينين أتباعه بأن نظامه الإشتراكي قد حلّ المشكلة القومية بضربة واحدة وإلى الأبد. بيد أن الإشتراكي-الديمقراطي النمساوي أوتو باور تصدى له قائلاً: إن النظام الإشتراكي لا يحل مشكلة القوميات، بل يؤدي إلى خلق الوعي الطبقي الأيل إلى الإستقلال

تطرق مصطلح تقرير المصير منذ البداية إلى السكان الذين تربط بينهم لغة مشتركة وثقافة مشتركة (قومية) والمقيمين في منطقة محددة أي أرض مشتركة وتاريخ مشترك. جرى تطبيق حق تقرير المصير من خلال الإعلان عن المنطقة وعن الجمهور المقيم عليها كدولة قومية، أو كجزء يتمتع بحكم ذاتي داخل اتحاد فدرالي. وقد اتضحت الإشكالية الكامنة في تطبيق مبدأ حق تقرير المصير في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، وتمثلت تلك الإشكالية في أن قبول جميع المطالب بحق تقرير المصير قد هدد بتقسيم أوروبا إلى دويلات صغيرة وخلق المزيد من الحدود السياسية التي تحول دون العبور الحر للناس والبضائع. حاولوا حل هذه الإشكالية من خلال إقامة فدراليات مثل يوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، وغيرهما، غير أن هذا الحل باء بالفشل لأن الشعوب التي كانت تقيم في تلك الدول لم تتمكن من تطبيق سلطة مشتركة لزمان طويل. ليس هذا فحسب، فلم يقطن كل شعب في منطقة محددة. فيهود أوروبا مثلاً أقاموا في مجتمعات صغيرة نسبياً منتشرة في جميع أنحاء القارات. وكان الهنغاريون موزعين بين هنغاريا نفسها وإقليم ترانسيلفانيا الواقع في عمق الأراضي الرومانية.

جابه تطبيق حق تقرير المصير مشاكل أصعب في فترة إلغاء الحكم الاستعماري، في أواخر سنوات الأربعين من القرن العشرين، وفي سنوات الستين من القرن ذاته. لقد جرى تعريف الحدود السياسية في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط بموجب مصالح الدول الأوروبية العظمى، وكثيراً ما تجاهلوا المزايا الخاصة للسكان المحليين، كالدين، العادات، اللغة، والتاريخ وما شابهها. رأت الأمم المتحدة، التي قبلت بحق تقرير المصير كجزء من ميثاق الأمم المتحدة (في تعديل عام 1951)، كما رأت الدول الأعضاء فيها، أن تطبيق حق تقرير المصير هو داخل الحدود القائمة، مما أدى إلى إقامة دول متعددة القوميات تواجه صعوبة في تطبيق حكم مشترك.

جرى في أوروبا، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، موازنة حق تقرير المصير من خلال إقامة منظمات للتعاون الدولي. أهم تلك المنظمات هي الاتحاد الأوروبي الذي يتيح الانتقال الحر للأشخاص والبضائع بين الدول الأعضاء فيه، كما يضمن إطاراً دستورياً مشتركاً بين الدول الأعضاء. وجرى ذلك كله مع المحافظة على استقلالية كل دولة عضوة في الاتحاد. صمد هذا المبنى سنوات طويلة غير أنه بات في الآونة الأخيرة يواجه تحديات معقدة: الهجرة المكثفة من الدول الإفريقية والآسيوية مما يغير من تركيبة السكان في بعض الدول، بالإضافة إلى ظاهرة العولمة، أي تطوير وسائل المواصلات والاتصال السريعة مما يخلق مجتمعات عالمية واتحادات تجارية دولية تختزل قوة الدول القومية والمنظمات الدولية التي أقامتها. أنظر: ويبيديا / الموسوعة الحرة.

وإنطلاقاً من تلك الآراء والمفاهيم التي ظهرت كاستجابة منطقية لحركة التاريخ التي أفرزت مشكلة حق الشعوب في تقرير مصيرها، جرى ترسيم حدود عدد كبير من بلدان الشرق الأوسط، بشكل مغاير لمبدأ حق تقرير المصير. من هذه المشاكل معاهدة سايكس - بيكو السرية التي رسمت في العام 1916 خريطة الشرق الأوسط بالقلم والمسطرة وقسمت كوردستان إلى أربعة أقسام وزعت على تركيا، إيران، العراق وسورية. ومنذ ذلك التاريخ، بل وقبل ذلك بفترة طويلة، يعاني هذا الشعب الأعرل مختلف أنواع الإضطهاد والظلم على أيدي الحكومات الدكتاتورية بحجة الحفاظ عن الأمن والإستقرار ووحدة الوطن. ولم تتمكن الحكومات الجائرة من إبادة هذا الشعب أو قمع كفاحه العادل في سبيل حريته وحقوقه العادلة، بل بالعكس، تحولت الحركة الوطنية الكردية إلى حقيقة ملموسة، تنظر إليها الشعوب وهيئة الأمم المتحدة بعين العطف والرعاية، إذ يكفي أنها ألزمت الصمت لفترة طويلة، تجاه الممارسات البربرية ضد هذا الشعب. وتمكنت الحركة الكردية إسباغ طابع الديمقراطية على طبيعتها نضالها وذلك برفعها الشعار التاريخي: (الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان) وما لبثت أن تحولت عبارة الحكم الذاتي إلى (الحكم الفيدرالي). وهكذا تعانق الشعبان العربي والكردوي وواجهها معاً الإستبداد

المسلط على العراق.

مع دخول قوات الإحتلال الاميركية إلى الأراضي العراقية، تغيرت الأوضاع وأقحمت مفردة الديمقراطية في شؤون الحكم وظهرت في سماء السياسة العراقية لأول مرة مفردة المحاصصة، التي جاءت كنتيجة حتمية لتحويل الدين والمذهب إلى أداة، بل لعبة بيد السياسة المقيتة التي لا تعرف مفاهيم الصداقة والأخلاق والفضيلة. وإذا كان ثمة سلاح بتار يؤدي إلى تمزيق البلد وهيمنة الجهل وفرض الحرب الأهلية والتبشير بالتخلف ونكران الهوية الوطنية ووحدة البلد، فهو سلاح المحاصصة التي دفعت العراق قرناً كاملاً إلى الوراء.

وأدت سياسة المحاصصة جديلاً إلى بروز الفساد والانتهازية وسرقة أموال الدولة والإجرام وانتعاش الإرهاب وتدني مستوى التعليم بكل أقسامه. لقد هيمن التخلف بأسم الدين ولا سيما المذهب على الساحة السياسية. وبالعكس من هذا التخلف الذي أصبح سمة أساسية للقسم العربي من العراق، تحول إقليم كردستان إلى واحة آمنة لا يطالها الإرهابيون، أزدهرت فيها حركة العمران والبناء بشكل سريع ومنظم. وكان أن أصبح التطور يأخذ طابعاً لا متساوياً في عموم العراق، تخترقه فجوة هائلة تتسع يوماً بعد يوم. وتجري المحاولات في القسم العربي، ولا سيما الشيعي لإتيان حكومة تسخر الدين الحنيف وتضعه في خدمة السياسة المقيتة. ويتحول الصراع إلى صراع بين التخلف والعلمانية. أي العودة إلى فترة ما قبل العصور الوسطى الإسلامية. هذا من جانب ومن جانب آخر يجري الصراع بين التخلف والعلمانية على مستوى أعلى، مستوى الأقليم والحكومة الاتحادية. وهكذا يتبلور نظامان مختلفان، متخلف ومتطور، يتخذ كل واحد منهما طريقاً مغايراً للآخر. وفي خضم هذه التحولات الغربية عن المناخ السياسي العراقي التقليدي منذ تأسيس الدولة العراقية في العام 1921 ترتفع أصوات مختلفة تقوم بتفسير الديمقراطية والفيدرالية والمحاصصة حسب هواها ومصطلحتها. إنها ترى في الديمقراطية سلماً يؤدي إلى قمة السلطة وإمتلاكها إلى الأبد. وترى في الفدرالية إنفصلاً لا مفر منه وأما المحاصصة فعبارة عن توزيع أموال الدولة بالتساوي بين كوادر وأعضاء الأحزاب الحاكمة.

والآن، يعيد السؤال نفسه من جديد:

العراق... إلى أين؟

الجواب: هل يمكن ردم الفجوة؟ وتفسير مفردات الديمقراطية والفدرالية والمحاصصة بشكل صحيح؟ الفجوة أعمق من أن تردم. والمؤمن لدغ أكثر من مرة من نفس الجحر. والإرهاب أقوى من أمن الدولة. حفظك الله يا عراق. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 16-03-2013

وقت التدوين: 2023-02-20

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230221100026469083>

جودت هوشيار

المستشرق الروسي الشهير ميخائيل لازاريف (05-08-1930 – 07-03-2010) غنى عن التعريف ،. و تعد مؤلفاته الرائدة حول القضية الكردية في ضوء العلاقات الدولية في الشرق الأوسط (1) من أهم المساهمات العلمية الأساسية الجادة في التاريخ الكردي الحديث . و علاوة على ذلك ، نشر خلال نصف قرن من البحث العلمي الدؤوب أكثر من 200 دراسة و مقالا حول الكرد و كردستان ، تتناول شتى جوانب حياة الشعب الكردي السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لازاريف أحد رموز الكوردولوجيا الأكثر موضوعية والأوسع علما في الشأن الكردي في العصر الحديث ليس في روسيا فحسب ، بل في العالم أجمع .

أدرك لازاريف من خلال التحليل المعمق و الأستقراء التاريخي لآلاف الوثائق الرسمية و غير الرسمية حول الكرد و كردستان و القضية الكردية المحفوظة في الأرشيفات الروسية و البريطانية و غيرها من دول العالم ، مدى الظلم الذي لحق بالشعب الكردي - و بخاصة عند رسم خارطة الشرق الأوسط من قبل الحلفاء (إنجلترا و فرنسا في المقام الأول) بعد الحرب العالمية الأولى - و التضحيات السخية التي قدمها هذا الشعب في سبيل نيل حقوقه المغتصبة.

لم تكن روسيا القيصرية تختلف كثيرا عن بقية الدول الأمبريالية و لم تفكر في منح رعاياها الكرد ، في ما وراء القفقاس و آسيا الوسطى الحد الأدنى من حقوقهم السياسية و الثقافية.

اتفاقية سايكس - بيكو (السرية) ، بين إنجلترا و فرنسا ، أبرمت بموافقة الحكومة القيصرية لقاء حصول الأخيرة على جزء من كردستان الشمالية المتاخمة لحدودها الجنوبية . و قد تم كشف النقاب عن هذه الاتفاقية ، سيئة الصيت و نشر النص الكامل لها ، بعد ثورة أكتوبر في روسيا في العام 1917 من قبل الحكومة الثورية الجديدة ، التي أدانت بشدة هذه الصفقة الأمبريالية على حساب الشعوب المضطهدة ، و بادرت السلطة السوفيتية الى تأسيس أقليم كردستان الحمراء (2) و حصل الكرد في السنوات العشر الأولى بعد الثورة البلشفية على مكاسب اجتماعية و ثقافية مهمة ، حيث تم وضع أول أجدية لاتينية متكاملة للغة الكردية و تأسيس المدارس الرسمية ، التي كان التدريس فيها باللغة الكردية ، ربما لأول مرة في تاريخ الكرد و تأسيس أول معهد كردي لأعداد المعلمين و صدرت أول جريدة كردية في يرفان في العام 1927 و هي جريدة ربا تاز و شرعت فرق من المثقفين الكرد بتوثيق التراث الشعبي الكردي و تأسيس أول مسرح كردي و غيرها من الإنجازات التي أشاد بها المثقفون في كردستان بأجزائها الأربعة و المستشرقون الأجانب كثيرا . ، و لكن ذلك لم يدم طويلا ، و مع بدأ العهد الستاليني الشمولي تم تجريد الكرد من مكاسبهم الاجتماعية و الثقافية تدريجيا و بحلول أوائل الثلاثينات من القرن الماضي لم يتبقى شيء يذكر من تلك المكاسب .

و لم يكتف ستالين بذلك ، بل لجأ الى ترحيل الكرد من مناطقهم الأصلية الى مناطق أخرى صحراوية و جرداء لا تتلائم على الإطلاق مع الأجواء التي كانوا يعيشون فيها و قضى عدد غير قليل منهم نحبه خلال عملية الترحيل القسري و جرى نفي و سجن آخرين ، بينهم عميد الأدب الكردي السوفييتي عرب شامو الذي قضى نحو عشرين عاما في المنفى في أصقاع سيبيريا المتجمدة الموحشة . و لم تنته هذه التراجيديا الأنسانية الا بعد وفاة ستالين بثلاث سنوات أي بعد التقرير السري الشهير الذي ألقاه الزعيم السوفييتي نيكيتا خروشوف في الاجتماع المغلق للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في العام 1956 ، و الذي شجب فيه عبادة الفرد و الجرائم المرتكبة في العهد الستاليني .

و يرجع الفضل الى نيكيتا خروشوف أيضا في إعادة الاعتبار الى ضحايا الستالينية و بضمنهم الكرد و في أحياء الآداب و الفنون الكردية في مناطق ما وراء القفقاس و آسيا الوسطى ، و قد اطلق الكاتب الروسي ايليا ايرنبورغ على هذه افترة اسم ذوبان الثلوج . و في ظل أجواء الأنفتاح هذه شهدت الكوردولوجيا الروسية أنتعاشا واضحا . و ترجع الى هذه الفترة تحديدا و حصول عشرات الطلبة الكرد من كردستان العراق للدراسة في الجامعات و المعاهد السوفيتية ، و قد لعب هؤلاء بعد تخرجهم و عودتهم الى الوطن دورا بارزا و مشهودا ، كل في مجال تخصصه ، و بخاصة في تطوير الدراسات الكردية .

و من الأنصاف القول أن الأهتمام بالكوردولوجيا و القضية الكردية عموما كان جيدا حتى في عهد ليونيد بريجنينف ، الذي يوصف فترة ولايته بعهد الجمود في كافة مناحي الحياة السوفيتية .

و لكن بعد تولى ميخائيل غورباتشوف الحكم في العام 1984 و طوال فترة بريسترويكا ، تم تجاهل ليس القضية الكوردية فقط ، بل حتى مأسى الأنافال و حلبجة و حرق و إبادة الاف القرى الكردية .

بعد تفكك الأتحاد السوفييت و بسبب تضيق الخناق على الكرد في جمهوريات ما وراء القفقاس و خصوصا في أرمينيا و جورجيا و أذربيجان أضطر عدد كبير منهم الى ترك مناطقهم الأصلية و اللجوء الى الأتحاد الروسي و خصوصا الى مدن كراسنودار و موسكو و بطرسبورغ . و فضل عدد من العلماء و المهنيين الكرد الهجرة الى الدول الغربية . أي ان عدد الكرد في تلك الجمهوريات ، والتي عاشوا فيها منذ مئات السنين ، في تناقص مستمر.

ولم تشهد الفترة الممتدة من حرب الخليج الثانية و حتى سقوط النظام الصدامي اهتماما كبيرا بالقضية الكردية و تقلص الى حد كبير نشاط أقسام الكوردولوجيا في معاهد الأستشراق في روسيا وأرمينيا و جورجيا و أذربيجان . و قد كان هذا التجاهل للقضية الكردية و تحجيم الكوردولوجيا في روسيا ، مصدر أستياء للازاريف ، الذى أدرك ، أن هذه السياسة لا تخدم مصالح روسيا العليا ، و أن القضية الكردية قضية محورية في منطقة الشرق الأوسط ، و لن تشهد هذه المنطقة الساخنة لأستقرار المنشود ، من دون حل عادل للقضية الكردية . و تجدر الإشارة هنا الى أن لازاريف كان يعتبر القضية الكردية أهم بكثير من القضية الفلسطينية .

لازاريف كان يحث دائما ، صانعى القرار السياسى في بلاده على الأهتمام بكردستان التى تشغل موقعا ستراتيجيا مهما من وجهة نظر جيوبوليتيكية . و عندما تقرأ بتمعن كتابات هذا العالم الجليل ، تحس ، كيف كان ينتابه القلق على مصير الكوردولوجيا في روسيا و سياسة روسيا في الشرق الأوسط ، التى لم يحظ فيها الكرد بالموقع الذى يستحقونه . في العام 1993 نشر لازاريف في جريدة نيسافيسيميا غازيتا مقالا في غاية الأهمية ، تعبر عن خلاصة ما توصل اليه من أستنتاجات معمقة بعد دراسة القضية الكردية بكل أبعادها طوال أكثر من خمسين عاما . يقول لازاريف :

الغرب يكثف جهوده لحل القضية الكردية و نحن صامتون . روسيا لا تسهم في السياسة العالمية بقدر تعلق الأمر بهذه القضية . و دعا لازاريف الى عدم نسيان مصالح الدولة الروسية في الشرق الأوسط و خصوصا الأساسية منها ، على المدى الطويل . و ضمنها و ربما في مقدمتها في كردستان الناهضة و اقترح على السلطات الروسية تنفيذ عدد من الأجراءات ذات التكلفة المنخفضة و لكن الواعدة للغاية ، في سبيل الحفاظ على النفوذ الروسى في كردستان ، حيث نشط الغرب لأحتلال مكان روسيا حسب رأيه و كان هذا هو المقال الوحيد عن السياسة الروسية ازاء القضية الكردية في تلك الفترة ، و نرى أن لازاريف أختار الجريدة المذكورة لنشر مقاله لسببين أولهما أنها جريدة يومية و واسعة الأنتشار أوجريدة قومية على حد تعبير الأخوة المصريين . و ثانيهما أنها جريدة و وثيقة الصلة بصانعى القرار السياسى في روسيا . و مع ذلك فأن المقال لم يحدث التأثير المطلوب ، لأن روسيا كانت تمر بمرحلة أنتقالية قلقلة و لم تكن لديها من الحوافز ما يكفى للأهتمام بالقضية الكردية على نحو جاد و مكثف .

و في مقال آخر له تحت عنوان دروس التأريخ و المهمات الجديدة نشره في المناخ الكردى (3) في العام ، 2001 لا حظ بأن الكرد بعيدون حقا عن اهتمامات موسكو . و أضاف قائلا رغم ان روسيا تمر الآن بفترة عصبية و مأساوية في تأريخها و لكنها لا يمكنها ان تظل محايدة ازاء الأحداث الجارية في كردستان . و لكن روسيا ، كما نعلم ، لا تزال تتغاضى عن رؤية تلك الأحداث .

و حول المصالح الروسية في فترة ما بعد تفكك الأتحاد السوفييتى اشار لازاريف الى ضرورة حل القضية الكردية على اساس منح الشعب الكوردى بأسره ، حقه الطبيعى ، القانونى ، المشروع ، غير القابل للتصرف ، و المعترف به من قبل المجتمع الدولى المعاصر ، في تقرير المصير و صولا الى تأسيس دولته المستقلة و أكد لازاريف ان هذا الحل يسمح بمعالجة التوتر الدائم القائم في الشرق الأوسط و وذلك بأزالة أحد أسبابه الرئيسية ، و بالتالى ازالة احد مصادر التهديد الدائم لروسيا . و علاوة على ذلك فأن الأستقلال الكردى ، اذا لم يصبح بعد ، فإنه يجب أن يصبح هدفا ذا اولوية في سياسة روسيا الشرق اوسطية ، لأن هذا الأستقلال يصب في مصلحة روسيا الجيوبوليتيكية ، و التى للأسف لم يفهم او يدرك بعد من قبل الجميع و مضى لازاريف يقول ان عدم وجود سياسة روسية خارجية متماسكة في هذه الفترة الأنتقالية من تأريخها أدى الى التقليل من قيمة وجود قضية كردية مستقلة بالنسبة الى مصالح الدولة الروسية .

المبادئ الأساسية التى يجب أتباعها في سياسة روسيا الكردية - عندما تصبح روسيا الجديدة قوية و تبدأ في التمهيد لطريقها المستقل في كردستان و في عموم الشرق الأوسط و بقية انحاء العالم هى اولوية حقوق الأنسان و ضرورة ، تدويل القضية الكردية و الأعراف بحق الشعب الكردى في تقرير المصير و صولا الى أقامة دولة كوردستان المستقلة ، التى تعمل على قدم المساواة مع الدول الأخرى في منظمة الأمم المتحدة و المنظمات الدولية الأخرى .

في السابع من شهر آذار 2012مر عامان على رحيل ميخائيل سيميونوفيج لازاريف ، أحد أخلص أصدقاء شعبنا الكردى و أحد أكبر المستشرقين الذين أسدوا خدمات جليلة للكرد و كردستان . و أزعج أننى كنت من أوائل من ادرك أهمية أعمال لازاريف العلمية ، حيث ترجمت كتابه الشهير القضية الكردية 1981-1917 ترجمة أمينة الى اللغة العربية و نشرتها على شكل حلقات مساسلة في مجلة شمس كردستان (4) التى كانت تصدر في بغداد عن جمعية الثقافة الكردية .

و أننى أنتهز هذه الفرصة لأناشد الأكاديمية الكردية بترجمة مؤلفات لازاريف الى اللغة الكردية و نشرها على نطاق واسع .. ربما يقول البعض أن معظم مؤلفات لازاريف قد ترجم الى اللغتين العربية و الكردية في لبنان و أقليم كردستان ، و هذا صحيح و لكنها كانت ترجمات تلخيصية مبتسرة و غير دقيقة ، خصوصا تلك التى أصدرتها دور النشر اللبنانية لأغراض تجارية .

كما أدعو رئاسة جامعة صلاح الدين و عمادة كلية الآداب فيها الى تسمية احدى قاعاتها بأسم هذا العالم الكبير و أخيرا و ليس أخرا من حق لازاريف علينا أن تقوم بلدية أربيل بتسمية أحد شوارع المدينة بأسم من أفنى عمره في دراسة قضية شعبنا العادلة و تعريف العالم بها . لقد أن الأوان - و نحن نمتلك اليوم زمام أمورنا - أن لا ننسى من وقف بكل شجاعة مع شعبنا في أحلك الظروف .

- (1) ان أهم مؤلفات ميخائيل لازاريف حول القضية الكردية هي الآتي :
- كردستان و القضية الكردية من تسعينات القرن 19-1917 ، موسكو ، 1964
- القضية الكردية 1891 – 1917 موسكو ، 1972 و هي طبعة منقحة و موسعة من الكتاب السابق
- الأمبريالية و القضية الكردية (1917 – 1923) موسكو ، 1989
- كردستان و القضية الكردية (1923 – 1945) موسكو ، 2005
- (2) كردستان الحمراء و حدة إدارية تأسست بين عامي (1923 – 1929) و كانت تقع بين منطقة قره باغ و جمهورية أرمينيا الحاليين و مدينة لاجين عاصمة لها . و قد تعرضت حدودها الى عدة تغييرات إدارية ، حتى أصبحت في فترة من الفترات متاخمة للحدود الإيرانية .
- (3) المناخ : مطبوع غير دوري يضم مجموعة من النتاجات في موضوعات متشابهة أو متقاربة لعدد من الكتاب أو الشعراء .
- (4) مجلة شمس كردستان العدد المزدوج (19-20) الصادر في آب عام 1974 و الأعداد اللاحقة.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	سيرة
الكتاب:	القضية الكردية
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 14-04-2012

وقت التدوين: 2023-02-21

اسم المحرر: ههزار كامهلا

لقاء صحفي أجري مع الأمير فيصل بن الحسين عقب علمه بوجود اتفاقية سايكس بيكو 1920

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230321133440476466>

عُقد المؤتمر السوري الأول (وهو أول برلمان سوري منتخب في التاريخ) في ربيع عام 1920 اجتماعه بعدما انسحبت القوات البريطانية التي واجهت القوات العثمانية وأخرجتها من الأراضي السورية.

و تقرر إعلان استقلال سوريا بحدودها الطبيعية، وإعلان الأمير الهاشمي فيصل بن الشريف حسين ملكاً عليها.

وعلى الرغم من الشكوك الكبيرة التي أحاطت بعمل فيصل واتصالاته الدبلوماسية وتوقعاته السرية مع الفرنسيين والانكليز ، فإن رجال العمل العربي رأوا فيه وعداً فاتناً بالاستقلال العربي.

توجه الأمير فيصل مع حاشيته إلى مقر المؤتمر السوري، وأعلن في الساعة الثالثة بعد الظهر في الثامن من آذار عام 1920، استقلال سوريا بحدودها الطبيعية وإعلانها مملكة، وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً عليها، ورفع العلم السوري بعد أن تقرر أن يكون العلم العربي في الحجاز علماً للبلاد بعد إضافة نجمة بيضاء عليه .

أما البريطانيون والفرنسيون فقد رفضوا الاعتراف بالمؤتمر السوري وبقدراته، وبتنصيب فيصل ملكاً على سوريا وبقيت مراسلاتهم للملك تعنون باسم الأمير فيصل وليس الملك فيصل. في أيار عام 1920 وصلت لسوريا أنباء مقررات مؤتمر سان ريمو، و انكشفت اتفاقية سايكس بيكو المبرمة سرّياً قبل سنوات وتوضح اتفاق البريطانيون مع الفرنسيين على وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني. وبدأ الاحتلال الفرنسي والانكليزي للبلاد .

قبل هذه الأحداث المصيرية نشرت جريدة العاصمة الدمشقية في 26-02-1920 لقاء مع الأمير فيصل الذي نصب بعدها ملكاً على سورية سأله فيه الصحفي عن الشكوك التي انتابت السوريين بعد وصول إشاعات عن وجود اتفاقية سرية حملت اسم سايكس بيكو يقتسم بها البريطانيون والفرنسيون الأراضي السورية .

و كان رد الأمير تأكيداً على وجود اتفاقية واضحة بين والده الملك حسين و وزير الخارجية البريطانية مكماهون ليتبين للسوريين فيما بعد عدم جدية هذه الأقوال و يصدموها بتغيير البريطانيين و الفرنسيين بالملك فيصل و والده و بدء احتلالهم واقتسامهم لأراضي سوريا و العراق و فلسطين .

نص المقابلة الصحفية :

سؤال- كنا قرأنا في جريدة الشرق التي كانت تصدر في دمشق إبان الحرب نص معاهدة تسمى ((معاهدة سايكس بيكو)) نشرها جمال باشا زاعماً أن البلشفيك ظفروا بها بين الأوراق الرسمية في بتروغراد عندما استولوا عليها ثم انقطعت أخبار هذه المعاهدة حتى عادت صحف أوروبا منذ بضعة أشهر تردد صداها، و قيل أن جلاء الجنود الانكليزية عن سورية منذ مدة كان تنفيذاً لنص تلك المعاهدة .

فهل ذلك حقيقي، وهل سمعتم سموكم بها في الأماكن الرسمية أو اطلعتم عليها في أثناء الحرب أو بعدها ؟
جواب- حينما نشر جمال باشا تلك المعاهدة أثناء الحرب اطلع عليها والدي في العدد 101 من جريدة المستقبل فسأل جلالته الحكومة البريطانية بواسطة معتمده بمصر عن تلك المعاهدة فأجابته الحكومة الإنكليزية بكتاب هذا نصه :
(إن البلشفيك لم يجدوا في وزارة الخارجية بتروغراد معاهدة معقودة، بل محاورات و محادثات مؤقتة بين انكلترا و فرنسا وروسيا في أوائل الحرب لمنع المصاعب بين الدول أثناء مواصلة القتال ضد الترك، وذلك قبل النهضة العربية وأن جمال باشا - إما من الجهل أو الخبث - غير في مقصدها الأساسي وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضی الأهالي و حماية مصالحهم وقد تجاهل ما وقع بعد ذلك على أن قيام الحركة و نجاحها الباهر وانسحاب روسيا قد أوجد حالة أخرى تختلف عما كانت عليه بالكلية منذ أم مضي).

قال سمو الأمير:

فيظهر لكم من هذا الجواب أن تلك المعاهدة لم يكن معترفاً بها اعترافاً رسمياً لدى والدي و العرب و إذا فرض وجودها فإنهم قد أنكروها بتاتاً بحيث أصبحت كأنها لم تكن و تصريحات الحكومات بإلغاء جميع المعاهدات السرية تجعلنا لا نعترف بتلك المعاهدة .

فأجاب سمو الأمير: أن المعاهدات التي يذكرها صاحب الجلالة ما رأيتها. و قد طلبت منه مراراً أن يجعلها سلاحاً لي إذا كانت موجودة، لا علم ما سبب تأخيره إرسالها لي و اكتفاء جلالته بإرسال صورة

اتفاقية يقول أنها نسخة من تلك المعاهدة، وها أنا أعطيك تلك الصورة و يمكنك نشرها .

وهذا نصها بحروفها :

صورة ما تقرر مع بريطانيا العظمى بشأن النهضة

1-تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها و خارجيتها و تكون حدودها شرقاً من بحر فارس و من الغرب بحر القلزم و الحدود المصرية و البحر الأبيض و شمالاً ولاية حلب و الموصل الشمالية إلى نهر الفرات و مجتمعه مع دجلة إلى مصبها في بحر فارس ، ما عدا مستعمرة (عدن) فإنها خارجة عن هذه الحدود .

وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات و المقاولات التي أجرتها بريطانيا العظمى مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود و بأنها تحل محلها في رعاية و صيانة تلك الحقوق و تلك الاتفاقيات مع أربابها أميراً كان أو من الأفراد .

2-تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة و صيانتها من أي مداخلة كانت بأي صورة كانت في داخليتها و سلامة حدودها البرية و البحرية من أي تعد بأي شكل يكون، حتى ولو وقع قيام داخلي من دسائس الأعداء أو من حسد بعض الأمراء فيه تساعد الحكومة المذكورة (مادة و معنى) من دفع ذلك القيام .

وهذه المساعدة في القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدودة أي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية .

3-تكون (البصرة) تحت أشغال العظمة البريطانية لحين يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية. و يعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعى فيه حالة احتياج الحكومة العربية التي في حكمها قاصرة في حضان بريطانيا، و تلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الأشغال.

4-تتعهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ما تحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الأسلحة و مهماتها و الذخائر و النقود مدة الحرب .

5-تعهد بريطانيا العظمى بقطع الخط من (مرسين)أو ما هو مناسب من النقاط في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد لعدم استعدادها.

قال سمو الأمير:

ولكني مع الأسف حينما كنت في لوندرة (يقصد لندن) قدمت هذه الصورة إلى رئاسة الوزراء فأنكرت وجودها كل الإنكار وقالت بأنه لا يوجد عهد – ولا كتاب كعهد- بمثل هذا التصريح و لكن لدينا رسائل أهمها رسالة من السير هنري مكماهون و هذا نصها بحروفها:

كتاب السير هنري مكماهون

إلى جلالة الملك المعظم بمكة في 24 تشرين الأول سنة 1915 :

(لما كانت مقاطعات مرسين و الاسكندرونة و بعض أجزاء سورية الواقعة إلى الغرب من مقاطعات دمشق و حمص و حماه لا يمكن تسميتها عربية محضة فإنه يقتضي إخراجها من الحدود التي بينتموها وأنه بمقتضى هذا التعديل ومن غير إخلال بمعاهداتنا السابقة مع بعض زعماء العرب نقبل الحدود على ما ذكرتموه).

ثم بخصوص الأراضي التي لبريطانيا العظمى حرية العمل فيها من غير إضرار بمصالح حليفاتها (فرنسا) فإن لي السلطة باسم بريطانيا العظمى أن أعطي التأكيدات الآتية وأجيب على كتابكم بما يلي:

إن بريطانيا العظمى مستعدة – بعد التعديلات المذكورة آنفاً – أن تعترف باستقلال العرب و الأخذ بناصرهم و ذلك ضمن الحدود التي قدمها شريف مكة .

أما ولاية بغداد وولاية البصرة فعلى العرب أن يسلموا أن مركز بريطانيا العظمى و مصالحها تقتضي اتخاذ تدابير خاصة لإدارتها و حمايتها من كل اعتداء أجنبي، ولارتقاء أهاليهما، و المحافظة على مصالحنا المشتركة فيهما.

قال سمو الأمير :

عندئذ كررت طلب تلك المعاهدة من مكة المكرمة، ولكنها ويا للأسف لم ترد عليّ حتى الآن. فلهذا لا يمكنني أن أقول بأن وزارة الخارجية البريطانية مخالفة للحقيقة بأقوالها، ولا أقول أن حكومة مكة تقول غير الواقع.

فإذا كان لدى حكومة مكة المكرمة عهد كهذا فتأخير إبرازه في هذا الوقت الذي وضعت به مسألة العرب على بساط البحث و قد أوشك المؤتمر أن يبت بشأنها مضر جداً، لأن هذه المعاهدة لم تعقد إلا لتبرز في مثل هذا اليوم العصيب و يعمل بموجبها و قد ألحت في المدة الأخيرة على جلالته و الذي بإرسالها ، وأظنها ستصلني عما قريب .


فإذا وصلت سيكون في النوادي السياسية غير موقفي الحاضر .

سؤال – هل دفاعكم في مؤتمر السلم سيكون خاصاً بشؤون سورية أم يتناول المسألة العربية كلها؟

جواب- إن صفتي في مؤتمر السلام هي تمثيل والدي و حكومته الذي قام مدافعاً عن حقوق العرب بأجمعها ، فإذا تخليت عن جانب من بلاد العرب المحررة من الأتراك أكون قد قصرت بواجبي السياسي و أخللت بما أودع إليّ من الوظائف .

إذا يتحتم عليّ أن أضع المسألة العربية برمتها موضع البحث وأدفع عنها باسم جلالة الملك .
سؤال- في كتاب السر مكماهون الذي تقدم الكلام عنه ما يتعلق بفلسطين و بغداد و البصرة فما رأى سموكم فيما ينطوي عليه و هل صرحت لكم الحكومة البريطانية بشيء بعده ؟
جواب - إذا وجد ذلك العهد الذي أعلن جلالته والدي وجوده فأظن الحكومة البريطانية ستكون مضطرة إلى تشكيل الوحدة العربية و الاعتراف و هي ملزمة بعهدتها الوارد في كتاب السر مكماهون أن تؤلف حكومة في العراق تكفل مصالح العرب و البريطانيين معاً وأن تعترف بأن فلسطين و الموصل عريبتان داخلتان في ضمن الحكومة السورية والصداقة التي بيننا و بين الحكومة البريطانية تجعلني أواصل البحث فيما هو واجب على انكلترا إجراؤه في الممالك و البلدان التي هي الآن تحت أشغالها العسكرية وأملّي عظيم بأنها ستقوم بعهودها .
سؤال- هل تفكرون برفض ما تدعيه الحكومتان الفرنسية والانكليزية من الحقوق في أقسام البلاد العربية ، سواء كان في سورية أو العراق أو غيرهما ، وما هي خطة سموكم في هذا الأمر ؟
جواب - إنني لا أتصور أن أقابل جميل هاتين بمعاملة غير لائقة و أنا أعلم بأن لهما منافع أدبية و اقتصادية يجب احترامها و لكني في الوقت نفسه أوّمل أن تنظر إلينا هاتان الحكومتان بنظر الاحترام ، و إلى حقوقنا بنظر الإنصاف و العدل وأن لا تطالبنا بما يخل باستقلالنا و رقينا المادي و المعنوي وأن لا تجبرانا على إتباع تقاليدهما على العمياء بل نأخذ منها ما طاب من مدنيتهما الحديثة و نترك ما هو مخالف لمدنيتنا .
وعلى كل فأني أوّمل من رجال الحلفاء و الأمم المتمدنة أن تنظر إلينا بعين الحب و لا تهضم لنا حقاً كيما نتمكن من خدمة المدنية الحاضرة كما خدم أجدادنا المدنية الغابرة.
جريدة العاصمة الدمشقية
26 شباط 1920. [1]

خصائص السجل

الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
الدولة - الأقليم:	عراق
QR Code:	

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | almadasupplements.com 02-01-2011

وقت التدوين: 2023-03-21

اسم المحرر: ههژار كامه لا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230314093937474414>

لماذا سايكس - بيكو باقية وترسخ؟! ...

د. آزاد أحمد علي

مجلة (الحوار) ، العدد / 69 / ، خريف 2016

على الرغم من التفاؤل وزخم الفعاليات التي أذانت اتفاقية سايكس - بيكو، بمناسبة مرور مائة عام على توقيعها، وبصرف النظر عن كل الدراسات الاستشرافية والتوقعات التي رجحت على أن خارطة المنطقة مقبلة على التغيير الحتمي، فإن حقيقة ودرجة هذه المتغيرات مازالت موضوعاً خلافياً قابلاً للسجال وخاضعاً للتقييم. فالطبيعة المفتاحية والرمزية لإتفاقية سايكس - بيكو تكمن في أنها أسست للنظام الكولونيالي في الشرق الأوسط، وبالتالي مهدت لتشكيل دول جديدة، وهيأت الأرضية لتثبيت نظام إقليمي، سياسي وإجتماعي مازال قائماً. ليس من السهل تغيير هذا النظام الإقليمي القائم منذ حوالي قرن، لأنه مرتبط جديلاً بالنظام العالمي، متأثراً برسوخه أو بمتطلبات تغييره. إن هذه الورقة تحاول إستعراض جملة من الآراء التي تستشرف مستقبل المنطقة، وتحدد أهم الحوافز التي تفضي إلى إحتتمالات التغيير، وفي مقدمتها واقع العراق الذي يعد مفتاحاً لتغيير المنطقة، فكلما إزداد درجة ضعف حكومتها المركزية زادت معها إحتتمالات تفكك العراق وبالتالي إنتقال هذا التغيير إلى دول الجوار، وصولاً إلى تصدع النظام الإقليمي. مع ذلك ترجح هذه الورقة إستمرارية بقاء النظام الإقليمي على حاله في الأمد القريب، نظراً لعدم توافر شروط ومقدمات التغيير الجذري، والتي تتلخص: إضطراب شديد في النظام الإقليمي، رغبة وتوافق دولي على تغييره كمدخل لحل مجموعة من أزمتات ومعضلات الشرق الأوسط السياسية والاقتصادية المتفاقمة، فضلاً عن توافر محركات التغيير الداخلية المزعزعة لخارطة المنطقة القديمة، ومن أهمها، بروز قوة كوردستانية سياسية وعسكرية قادرة على تفعيل عملية التغيير وحمائته، وكذلك رغبة فعالة من العرب السنة في كل من العراق وسورية، للقبول والمساهمة في التغيير الجذري للخارطة السياسية، بدءاً بنواة الشرق الأوسط التي يسكنونها ومازالت تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). مقدمات التغيير الضرورية لم تتوافر بعد، كما أن أهم شروط الإستمرارية التي يستمد النظام الإقليمي منه عوامل البقاء والثبات مازالت قائمة. لكن من الصعوبة عودة الإقليم إلى ما كان عليه قبل إنتفاضات الربيع العربي، وأن الأفكار والحلول من نوع الفيدرالية والكونفدرالية، باتت مخرجاً من الأزمة وبتزايد درجة تفهمها وقبولها، فالسيناريو المتوقع أن السقف العالي للتغيير مازال ينحصر داخل الحدود القديمة لدول المنطقة. من المرجح أن يتركز التغيير السياسي القادم على طبيعة الأنظمة الحاكمة، ولا تهدف إلى تغيير بنية الدول القائمة أو إزالتها تماماً.

*العراق: البداية والنهاية

بمناسبة مرور قرن كامل على توقيع اتفاقية سايكس بيكو في 16 أيار م 1916، شهدت مناطق عديدة من كوردستان والمهجر نشاطات مكثفة للتذكير بهذه الاتفاقية والتأكيد بها، كانت أكثرها زخماً ما جرى يوم السبت 14-05-2016 في مدينة كولن الألمانية ، أخذ التنديد بهذه الاتفاقية طابعاً رمزياً، إذ ان الإتفاقية مهدت لتقسيم منطقة الشرق الأوسط عموماً وبلاد الكورد خصوصاً بطريقة حادة، لم تأخذ بعين الإعتبار أي محددات وضوابط قومية أو إجتماعية، ولم تراعي التقسيمات الإدارية وعلاقات الجوار التي كانت تسود المنطقة منذ حقب طويلة، كما أسست للنظام الكولونيالي الذي ساد منطقة الشرق الأوسط ما بين الحربين العالميتين.

بالتوازي مع هذه النشاطات، تصاعدت درجات الحماس في رجم الإتفاقية وتحميلها أكثر مما تتحمل من مسؤولية، حتى باتت أوساط سياسية كوردية عديدة تعلن أن نهاية هذه الاتفاقية حتمية، قد إنتهى مفعولها وسقطت أخلاقياً على أرض الواقع، وبالتالي استبشروا خيراً بتغيير خارطة الكولونيالية وما تحت الكولونيالية التي أسست الإتفاقية لها، في ربط ميكانيكي بين الخلاص والتحرر وذكرى مئوية الإتفاقية. في مقدمة من أشار إلى هذه النهاية المعنوية والسياسية للإتفاقية، ضرورة إعادة رسم حدود دول المنطقة بما يتطابق مع مصالح وتطلعات شعوبها والبدء بمرحلة سياسية جديدة، هو السيد رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود البارزاني في أكثر من مناسبة وموقع . فلماذا هذا الإصرار من جهة؟ ومن أين تستمد هذه الفعاليات والجماهير المنتفضة قوتها وإيمانها بالتغيير الحتمي؟!

في الواقع أن الحديث عن التغيير المرتقب الذي كان من المتوقع له أن يطال البنية السياسية للشرق الأوسط ليس بجديد، ولا هو حلم رومانسي كوردي فحسب، فقد ظهر أول ما ظهر على شكل قراءات علمية نخبوية، خاصة في إطار الدراسات الاستشرافية لبعض مراكز الأبحاث والجامعات، إلا أنها تزايدت، تكررت وتعمقت مضامينها مع كل منعطف جيوسياسي وحدث كبير على الصعيدين الإقليمي والعالمي، خاصة منذ تفكك الإتحاد السوفيتي السابق، بعد تغيير خارطة وحدود الدول في أوروبا الشرقية، آسيا الوسطى والقوقاز، فضلاً عن فعالية وقوة إعادة توحيد ألمانيا، وبالتالي تصدع النظام العالمي المنبثق من مؤتمر يالطا (1945م)، بعد الحرب العالمية الثانية.

لا يمكن الفصل بين مسألتي التقسيم والتكوين الحالي للشرق الأوسط وبين ظاهرة تكون الدولة العراقية كمحور وأساس لها،

كانت أرض العراق ومازالت رقعة جيوسياسية معقدة، فقد كانت منطقة صراع عثماني - صفوي طوال عدة قرون، لدرجة أن الحكم العثماني لم يستقر فيها إلا لسنوات قليلة.

إثر التراكم الرأسمالي في أوروبا الوسطى ومع تنامي القدرات العسكرية الألمانية، تحالفت ألمانيا مع السلطنة العثمانية لمواجهة التوسع الكولونيالي البريطاني - الفرنسي، معها بدأت مشاريع الهيمنة العسكرية والاقتصادية وافتحت بوابات الصراع على الشرق الأوسط أمام الدول الأوروبية الرئيسية. إلى أن شكل مد خط سكة الحديد لقطار الشرق السريع، الذي ربط برلين مع استانبول، وصولاً إلى بغداد أحد أبرز النقاط الجيوستراتيجية في السياسات الأوروبية عهدئذ، حيث أفسح الخط المجال لوصول القوات الألمانية إلى تركيا فالعراق بسهولة، خط الحديد هذا شكل منعطفا خطيرا في موقع العراق ضمن السياسات الدولية وقلبت الموازين الجيوستراتيجية، بحيث أصبح النفوذ الألماني قابلا للوصول إلى كوردستان وإيران وحتى منطقة الخليج، وهذا ما عملت بريطانيا على مقاومته بقوة، وثمة من يفترض أن أحد أهم عوامل وأسباب اشتعال الحرب العالمية الأولى وتسريعها هو قطار الشرق السريع. وما ان اشتعلت الحرب العالمية حتى قررت بريطانيا إحتلال العراق والسيطرة على منطقة الخليج وعلى نفطها، ومنع وصول الألمان الى العراق بأي ثمن.

لذلك جاءت إتفاقية سايكس - بيكو في جوهرها لتبرر الهجوم البريطاني على العراق، ولتؤسس لبداية المرحلة الكولونيالية في الشرق الأوسط، حيث انبثقت من ذلك النظام الكولونيالي الدول القائمة حاليا، وبالتالي الخارطة السياسية لعموم منطقة الشرق الأوسط.

إن إتفاقية سايكس - بيكو وربما فكرة تقسيم منطقة الشرق الأوسط قد ولدت من صلب خطة التحكم بالعراق وإستثمار نفطه، لدرجة أن بعض الآراء تحيل رسم الخطوط المستقيمة في الإتفاقية المذكورة إلى مسارات نقل النفط فقط، إذ أن الخطوط لم تأخذ بعين الاعتبار أي تقسيمات إدارية أو تباينات ثقافية: "هو إتفاق بين الدبلوماسيين البريطاني والفرنسي بتقسيم المنطقة طبقاً لخطوط مستقيمة بالقلم، لا تمت للحقائق الاجتماعية بصلة. وما لا يعرفه الكثيرون هو أن تخطيط الحدود هذا كان قائماً على تقسيم الموارد البترولية في هذه المنطقة الغنية بالذهب الأسود، وبالتالي جاء التقسيم بناءً على رغبة كل من فرنسا وبريطانيا في تنظيم أنابيب البترول لكل منهما، حيث تبدأ إحدى هذه الأنابيب من كركوك وينتهي طرفها في حيفا (بالنسبة لبريطانيا)، وطرفها الثاني في طرابلس اللبنانية (بالنسبة لفرنسا)، أي ينتهي في منطقة نفوذ كل منهما".

لقد بدأت الخطوات العملية لاحتلال وتقسيم المنطقة في خريف عام 1914 عندما هاجمت القوات البريطانية بقوامها البشري الهندي - الباكستاني والبلوشي بأعداد غفيرة البصرة، وجرت معارك طاحنة ذهب نتيجها عشرات الآلاف من القتلى، إلا أن استولت القوات البريطانية على بغداد: "دخلت القوات البريطانية بغداد في 11-30-1917 وهو حدث مهم بعد أربعة قرون من الحكم التركي، إنزعج بعض سكان بغداد وفرح بعضهم الآخر لقدمه. القائد البريطاني ستانلي مود ألقى خطاباً على أهالي بغداد قال فيه: إن البريطانيين جاؤوا محررين لا فاتحين".

لقد كانت العراق محورا للاهتمام الكولونيالي البريطاني - الفرنسي وهاجسا رئيسا لكي لاتصل إليها ألمانيا، خاصة بعد انجاز خط قطار الشرق السريع الذي يربط برلين باستانبول وصولاً إلى بغداد! كما سبق ذكره ، وهذا يدل على أن الحرب والرغبة بتقسيم المنطقة جاءت قبل اتفاق سايكس بيكو بعدة سنوات. لكن حدود الدول في الشرق الأوسط لم تستقر إلا بعد سلسلة من الإتفاقيات، حيث "أن سايكس - بيكو لا يُقرأ منفصلاً عن جملة الاتفاقات والمعاهدات التي أعقبته، من وعد بلفور إلى لوزان مروراً بسيفر وسان ريمو، وأن جملة الاتفاقات تلك، هي من أعطى المشرق والإقليم شكله وخرائطه، أنشأ دولاً لشعوب غير قائمة، أو غير مكتملة التشكل، وحرّم شعوباً متأسسة، من حقها في الدولة وتقرير المصير، مثل الفلسطينيين والأكراد." لذلك من المنطقي الحديث اليوم عن نهاية محتلمة لسان ريمو في المقام الأول: "في مؤتمر سان ريمو في العام 1920 أعطت إتفاقية سايكس - بيكو، على سبيل المثال، الأراضي التي تشكل اليوم شمال العراق لفرنسا، وتوقعت نظاماً دولياً للأراضي المقدسة. ومنح مؤتمر سان ريمو عصبة الأمم موافقته على الحدود التي رسمتها فرنسا وبريطانيا في وقت لاحق - تم تأسيس لبنان خلال فترة الانتداب الفرنسي على سوريا، وتم فصل شرق الأردن خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، ونشأ الانتداب البريطاني على العراق من ثلاث محافظات عثمانية وهي الموصل وبغداد والبصرة. قد تكون الإشارة إلى الانهيار المحتمل للنظام الإقليمي في الهلال الخصيب باسم نهاية سان ريمو أكثر دقة، إلا أنه لا جدوى من الدخول في جدلٍ دلالي".

منذ الحرب العراقية - الإيرانية واحتلال العراق للكويت وتداعيتها، باتت كل الدراسات والتوقعات تشير على أن النظام الذي تأسس إثر إحتلال بريطانيا لبغداد عام 1917م، وصولاً إلى مؤتمر يالطا (1945)، سيتغير بدءاً من العراق وعبره، وهذه الفكرة ترسخت بعد سقوط بغداد المدوي بيد قوات التحالف الدولي بقيادة الولاية المتحدة الأمريكية عام 2003، ومع هذا الحدث بات الاستقرار الجيوسياسي في الشرق الأوسط يشهد متغيرات عميقة ويواجه مصاعب حقيقية، لذلك ليس من باب التنظير أن يعد العراق مفتاحاً لتغيير المنطقة، فكما إزداد درجة ضعف حكومتها المركزية زادت معها إحتتمالات تفكك العراق وبالتالي إنتقال هذا التغيير إلى دول الجوار، وصولاً إلى تصدع النظام الإقليمي، إلى أن تنتهي المنظومة السياسية والحدود التي أسست لها إتفاقيتي سايكس - بيكو وسان ريمو وغيرهما. يبدو أن العراق بهذا المعنى بات أحد أهم مفاتيح إلغاء النظامين ما قبل الكولونيالي، أي النظام الوريث للإمبراطوريات، وكذلك النظام ما تحت الكولونيالي المرتسم والمطبق على الأرض حتى وقتنا الراهن. إضافة إلى ان الحرب الأهلية السورية تساهم في زيادة دور العراق المرجح لعملية التفكيك، ومع ذلك يبقى البحث عن محددات التغيير في الشرق الأوسط، مسارها والتحديات التي تواجهها ليست سهلة، أو بسيطة.

*النظام الإقليمي على المحك

النظام الإقليمي في الشرق الأوسط تعرض منذ أمد طويل للاهتزاز، وتشكلت مقدمات لزعزعة بنيتها الداخلية خلال عدة حروب، كما تم التنظير لإعادة تقسيمها على أسس سياسية وحسب تباينات محلية عديدة، فمنذ ثلاث عقود وحتى في ظل ثبات وجمود نظامي القطبين العالميين، تم الترويج لأراء وقراءات حول احتمالات تغيير خارطة الشرق الأوسط، من مدخل تفتتها: "وبات عنوان إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط أحد العناوين الرئيسية في الكثير من التقارير والمقالات الصحفية، والأبحاث العلمية، التي تنشرها كبريات الدوريات، ومراكز الأبحاث المعنية بشئون العلاقات الدولية، ومستقبل السياسة العالمية."

من جانب آخر استخدمت مؤشرات التغيير وقابليتها لأغراض دعائية وسياسية، حيث كانت تربط غالبا بمفكرين وجهات بحثية إسرائيلية، ولم تكن تلك التهم متأتية من فراغ، فلقد نشرت في هذا السياق عدة أبحاث متضمنة سيناريوهات تقسيمية، تم التهويل لخطرها من جهة وأسطرتها من جهة أخرى، بدءا بخطة أودد بينون - 1982 أحد أبرز العاملين في القيادة الاسرائيلية. تلخصت خطة بينون بلبنة العالم الإسلامي كله . لاحقا نشر برنار لويس خارطة وتصور لمنطقة الشرق الأوسط منبثقة سياسيا و مترجمة التنوع الطائفي والقومي في المنطقة. استمرت السيناريوهات والتصورات في نفس الإتجاه وصولا إلى رأي موثي يعلون، مدير المخابرات العسكرية الاسرائيلية وآخر وزير دفاع فيها، إذ أكد أن خطة بلقنة الشرق الأوسط ممنهجة وتسير عمليا نحو التطبيق . ما هو ملاحظ أن القراءات الاستشافية والافتراضات قد تكررت حول احتمالات التغيير المرتبطة ميكانيكيا مع آليات التقسيم للدول القائمة، لكنها في الغالب إستندت بمنطقها الداخلي على خطاب مختصره: أن التباين في ثقافات المنطقة وتركيبها شعوبها والتضاد في مصالحهم ستؤدي إلى حتمية تحولها إلى دويلات صغيرة، دون تقديم مبررات كما في حالة الدروز، والحكم مسبقا على أن التباينات ما تحت القومية والطائفية ستولد ما يوازئها من دول مستقلة.

أحداث ما بعد سبتمبر 2001 وتراكم مجموع العوامل المحفزة للتغيير شجعت من جديد على ترجيح كفة احتمالات تغيير خارطة المنطقة وإعادة تشكيل بعض دولها، وبات هذا الرأي يرد في سياق البديهيات بعد نمو وتمدد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) واحتلاله لأجزاء واسعة من سورية والعراق، وإعلانه بصورة دعائية ورمزية نهاية سايكس -بيكو عام 2014.

بعد أن مرت ذكرى مئوية الاتفاقية وبعد أن باتت حركة داعش في إلغاء الحدود ضمن أرشيف فيديوهات الترويج الاعلامي، كما إقتربت قوات الدولتين المركزيتين في بغداد ودمشق من أطراف حصون داعش، مع جملة من المعطيات الأخرى، توافقت مع عجز في تقديم مشاريع سياسية جديدة، وخطط عملية لحل معضلات الدول القائمة، جمود في المبادرات الدولية الفعالة، كل ذلك ساهم في إعادة صياغة وبلورة آراء مغايرة، لتعلن أن النظام الإقليمي ثقيل وراسخ، يحمي مصالح طبقات حاكمة متجذرة لدرجة أنه لن يتغير سريعا وأن المتغيرات كلها ستجري داخل الحدود القديمة، فضلا عن أن الدولتان اللتان تشكلان ركيزة النظام الإقليمي تعملان بروية للمحافظة على حدودهما الخارجي وكيانهما المركزي. حتى تركيا المتضررة نظريا من اتفاقية سايكس - بيكو هي أول من تهدف وتؤكد المحافظة على الحدود الراهنة، وإن تعالت فيها آراء تريد أن تخفف من المعضلات التي أنتجتها الحدود القديمة: "هذا النظام الذي نشهد اليوم انهياره، لكن كما أن هذه الحدود لم تكن وليدة لحظة واحدة وهذا النظام ليس حصيلة اتفاقية واحدة فان انهياره بكل تأكيد لن يكون كذلك وليد اللحظة ولن يكون دفعة واحدة... لهذا السبب لا بد من تخطي الحدود والتجاوز عن اصطلاحيتها وتجريدها من أي قيمة تحملها. بكلمات أخرى، بدلا من رسم حدود جديدة مكان تلك الحدود القديمة من الأولى أن نصب اهتمامنا على تطوير توجهات ورؤى جديدة تتجاوز الحدود واصطلاحيتها هذه التوجهات قد تكون حدود أكثر مرونة أو مساعي نحو الاندماج والتكامل بين الدول أو تشجيع وتبني التعاون المشترك."

وعلى العكس من بعض الآراء السياسية التي تشير إلى أن إيران تسعى لتغيير خارطة المنطقة، عبر تعويم صيغة الفيدراليات الطائفية، فإن هدفها الحقيقي يكمن في المحافظة على الشكل الخارجي للدول الحالية وزيادة نفوذها داخل منظوماتها القديمة، سعيا للتحكم عن بعد بحكوماتها: "هوية النظام الإيراني الإيديولوجية تستقيم مع أية حالة تفتيتية... فالفيدرالية الطائفية السياسية، تحدد المسار الإيراني الفعلي في تقسيم المنطقة كلها، ومنها الأمة العربية انطلاقاً من العراق" لاشك بلغ الدور الحاسم للقوى الدولية ذروته قبل مائة عام في مرحلة صعود الكولونيالية وضمور إمبراطوريات المنطقة، أما الآن فالمعادلة معكوسة، فعلى ما يبدو ثمة شبه إجماع على أن الدور الرئيس سيكون في صياغة سمات المنطقة للقوى الإقليمية الفاعلة وخاصة إيران وتركيا والسعودية. "القوى الإقليمية تلعب دوراً متعاضداً في تقرير مستقبل المنطقة، وأن اللاعبين "اللدولتين"، باتو اليوم، قوى يحسب حسابها ... ثم لا مستقبل لأي اتفاق للتقسيم من دون موافقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ناهيك عن تعاضد قدرات شعوب المنطقة ومجتمعاتها على المقاومة."

بإختصار ودون الاسهاب في عرض الآراء، لا يمكن أن نتصور تغييرا جذريا في خارطة المنطقة بدون أن تواجه مقاومة من قبل القوتين الرئيسيتين في الشرق الأوسط ودعامتي إستقرارها تركيا وإيران، حتى وإن إختلفت مصالحها وتناقضت رؤيتهما للمشهد السياسي، ستظل كل من تركيا وإيران معترضتان من حيث المبدأ على أي تغيير يلامس الحدود الخارجية لدول المنطقة، لأنهما متفقتان على جزئية واحدة تكمن في التخوف من القوة الكوردستانية الصاعدة. وهما ليس في وارد القبول بنظام إقليمي جديد على حساب دورهما المركزيان، ونظرا لرغبتهما في تغيير بعض الأنظمة، كلا حسب مصالحه، فإنطلاقا

من هذا الموقف المتناقض يتم إعادة إنتاج معضلات سياسية أكثر تعقيداً.

* نظام دولي محافظ

في علاقة جدلية ومركبة بين مستويات الوطني والإقليمي والدولي، يبدو أن كل من العراق وسوريا كانا وسيطلان مفتاحي التغيير للنظام الإقليمي والسياسي القائم في الشرق الأوسط، ومن هنا نجد أن التريث والترقب والتردد هو عنوان رئيس لهذه المرحلة، وخاصة في بند تغيير أنظمة الحكم، ودور القوى الدولية العظمى فيه، كمدخل للتأسيس للمرحلة الجديدة. إن تغيير النظام الإقليمي المترسخ بعد الحربين العالميتين ضمن المشهد الراهن، يتطلب تغيير نظامي الحكم في دمشق وبغداد، كخطوة تمهيدية، والتي تمهد بدورها لتغيير بنيتهما الداخلية، فتنتقل إلى الجوار.

لكن ما تأكد أن النظام الدولي غير قادر على البت في هكذا عمليات تغيير كبرى، بسبب إضطراب العلاقة بين أطرافه، فضلاً عن أنهم غير متوافقون على فكرة التغيير نفسها. إذ يبدو أن النظام الإقليمي البديل لم يتبلور وهو مترابط مع النظام الدولي الذي لم يترسخ ولم تتضح معالمه الأخيرة بعد، وما التقارب الأمريكي – الروسي إلا أحد مقدمات التفاهم على الإطار العام للنظام الدولي، أو هو في الواقع مسعى خجول لبناء ما يشبه نظام عالمي متعدد الأقطاب عبر التوافق الأولي على شكل ومستقبل الشرق الأوسط، وكذلك الحرب على الإرهاب.

هذا ويفترض أن يتم إعادة تشكيل النظام الإقليمي الجديد، عبر احتمالين، الأول أن تبقى الحدود الخارجية للعراق ثابتة وإنما يعاد رسم حدودها الداخلية سواء بصيغة كونفدرالية أم فدرالية، والاحتمال الآخر أن تنضم أجزاء من خارج العراق إلى دولها الثلاث المتشكلة (الكوردية، السننية، الشيعية) وهذا ما سينهي عملياً شكل الحدود الخارجية لدولتي العراق وسورية في الخطوة الأولى، بعد أكثر من ثمانين سنة على تثبيتها بالصيغة الحالية. هذا المدخل إن تحقق سيلا مسيرتها قبل الولايات المتحدة الأمريكية، فإيران قد لا تكون تاريخياً معنية جوهرياً بالنظام الذي أسس بعد الحرب العالمية الأولى، ولكنها تعترض على أن تبرز دولة كوردية على حدودها، وبدأت تعمل لوقف مسار تحررها وولادتها على أرض الواقع، لأن هذه الدولة ستؤثر على بنيتها الداخلية بالضرورة، على الرغم من أن الكثير من الآراء تتهمها بالتعاون مع القوى الدولية لإعادة رسم خارطة المنطقة لصالحها، خاصة من منظور قراءة المشهد السوري: “وكان سيرغي لافروف ومحمد جواد ظريف مُنحاً الدور الذي لعبه قبل مئة عام الفرنسي فرنسوا جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1915 وأيار (مايو) 1916 عندما تقاسم بلدهما إرث الدول العثمانية المتهاوية في المشرق العربي.”

من جانب آخر تركيا منخرطة عملياً في وقف مسار أي تغيير تفسح المجال أمام أي مكاسب للكورد، خاصة على طول حدودها مع سورية، وما يزيد تعقيد المشهد الإقليمي أن كل من تركيا وإيران تسعيان وتلعبان أدواراً رئيسية لتغيير أنظمة المنطقة وإعادة ترتيب بيئتها السياسية لصالحهما، دون أن يصل هذا التغيير إلى كوردستان المقسمة بينهما، ومن هذا التناقض تتوالد العديد من المشكلات الإضافية، وبصرف النظر عن هذه النظرة المتخوفة فلا يمكن الفصل بين مسألة التغيير في الشرق الأوسط والملف الكوردستاني بأي شكل من الأشكال. في حين يظل دور القوى الإقليمية الأخرى ذات تأثير أقل، ولكن لا يمكن إهمالها خاصة الدور السعودي والإسرائيلي بعد تراجع الدور المصري.

حسب قراءتنا الأولية الراهنة فإن مصير الشرق الأوسط أحيل مرة أخرى بقوة إلى النظام الدولي، الذي لم يبت بأمره ولم يفتح عن نفسه بصيغة أكثر وضوحاً مما هو عليه من عجز وترهل، النظام الدولي القائم إفتراضاً مازال جامداً ويفتقد إلى الروح والفكر، يعاني من الجمود والتلكؤ، لدرجة يمكن توصيفه بأنه بات نظاماً محافظاً سلبياً، آخر ما يطلبه، أو قادر على تحقيقه هو تغيير البنية السياسية والدولتية للشرق الأوسط.

يمكن الاعتماد بهذا الخصوص على عشرات الآراء التي تؤكد سلبية النظام الإقليمي إزاء سيروية التغيير الإقليمية: “هذا هو الخطأ التحليلي النهائي لحجة “نهاية سايكس – بيكو”. الغرباء هم من قاموا برسم تلك الحدود. يبدو أن لا مصلحة لأي غريب بإعادة رسمها، أو بالاعتراف بإعادة رسمها، في الوقت الراهن. ولا شك أن الولايات المتحدة لا ترغب بذلك. قدمت الولايات المتحدة رعايتها لحكومة إقليم كردستان منذ نحو 25 سنة، إلا أنها لم تشجع الأكراد يوماً على إعلان استقلالهم. ولم يقترح أي زعيم روسي أو صيني أو أوروبي عقد مؤتمر دولي لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط. قد تشهد الدول هذه تفككاً داخلياً. وقد تنشأ سلطات “أمر واقع” حاكمة. ولكن لا يبدو أن رياح التغيير ستطال الحدود الدولية بحد ذاتها. يشهد كل عمل في الشرق الأوسط تصاعداً هاماً، مع خوض مختلف الجماعات المحلية والإقليمية معارك من أجل السيطرة على هذه الدول ومع تقديم القوى الإقليمية المساعدة لحلفائها في هذه المعارك. ولكن يبدو أن هذه المعارك ستستمر، على الأقل رسمياً ومن حيث القانون الدولي، ضمن الحدود التي رسمها الفرنسيون والبريطانيون منذ نحو مئة عام. في الواقع، تعيش اتفاقية “سايكس – بيكو” طالما أن السلطة ضمن حدودها تتسم بالضعف.”

لا تتوقف الآراء عند هذا الحد، بل ثمة من يرى من أبناء الشرق الأوسط نفسها أن عملية التغيير ستهدد الأمن الشرق أوسطى والأوروبي معاً، والتغيير هو مصدر الإرهاب الرئيس: “لذا فقد برز مؤخراً تفاهم كيري – لافروف، لرسم وإدارة الصراع وتحديد طبيعته ومستقبله في هذه المنطقة.. لأن هذا المشهد الأمني والسياسي لم يكن، ولم يعد مقبولاً من قبل الدول الغربية وروسيا.. وبما ان إعادة صياغة المنطقة جغرافياً يرتب مسؤوليات بالغة الصعوبة والتعقيد.. كان لا بد من العمل على ضبط وتيرة الايقاع الأمني ولجم انتشار الصراع المسلح او على الاقل احتوائه والحد من تفاقمه”

بل أن بعض الأصوات باتت تنتقد أوروبا لأنها تهمل وتستخف بالتفكك الحاصل في الشرق الأوسط، وتدعوها لممارسة المزيد من التحفظ إزاء المتغيرات، لأنها لا تنقذ تركتها ونظامها الذي خطته بدءاً بسايكس – بيكو، هذا النظام الذي يحمي أوروبا من

مخاطر تفكك الشرق الأوسط

إن ما أكد ويؤكد الطابع المحافظ للنظام العالمي، يتضح من عدم رغبته الصريحة في تغيير خريطة المنطقة، كما برزت وتمظهرت في عدم استعجال القوى العظمى وقلة حماسها لتغيير الأنظمة السياسية إبان مد الربيع العربي، وقد تلخصت عملية التحفظ في الموقف من بقاء نظام الحكم في دمشق، حيث كان سيشكل تغييره أحد أهم مفاتيح رسم مستقبل الشرق الأوسط، فالإصرار على بقاء النظام وتوافق القوى العظمى من أمريكا وروسيا إلى دول الاتحاد الأوروبي، فالصين على ذلك، هو مؤشر على الرغبة في البقاء والمحافظة على مجمل النظام الاقليمي العجوز والمترهل، وعدم المساس بمركزات بقائها واستمراريتها.

*النتائج

في ظل هذا المشهد الراهن وفي استشراف بسيط لمشهد السنوات القليلة القادمة فمن غير المتوقع أن يتم تغيير جذري على خارطة المنطقة، وبالتالي على النظام الاقليمي الشرق أوسطي، للاعتبارات الأساسية التالية:

(1) النظام العالمي الجديد لم يتبلور ولم يترسخ بعد، وهو في حالة من الإضطراب بحيث يصعب عليه الإتفاق على تغيير خارطة الشرق الأوسط الأكثر حساسية في العالم، فضلا عن عدم وجود حماس ورغبة لإجراء تغييرات جذرية، بل أن النظام الدولي الراهن متحفظ حتى على تغيير الأنظمة الإستبدادية، وما التجربة السورية إلا تأكيد وتصديق لذلك.

(2) الدول العظمى: أمريكا، روسيا والاتحاد الأوروبي، الصين غير متطلعة ولا مقتنعة بالتغيير، وإلا لحسمت أمر تغيير نظام الحكم في دمشق منذ عام 2012، حيث كان يعد تغييره مفتاحا لمجمل المتغيرات وإعداد الخارطة الجديدة للمنطقة.

(3) إن أي تغيير جذري في الخارطة يقتضي بالضرورة التأسيس لنظام إقليمي جديد، مترافق على الأرجح مع ولادة دولة كوردستان، وستكون هذه الولادة على حساب كل من أنقرة، طهران، بغداد، ودمشق، وهذا ما لم ترححه، ولم تقرره القوى العظمى بعد. فمصلحة الدول الأربعة مجتمعة أهم من التمسك بحق الكورد في الاستقلال.

(4) إن النظام الإقليمي الذي أسست له إتفاقية سايكس - بيكو، ضريت في حينها مصالح تركيا وألمانيا، ولكن تركيا الراهنة تدافع عن الإتفاقية بهدف الحفاظ على مصالحها المستجدة والمتمثلة بالحفاظ على آخر الأقاليم غير التركية وهي كوردستان، في الوقت نفسه مصلحة إيران تقتضي أن لا تتزعزع الحدود الحالية.

(5) ألمانيا، المتضررة من النظامين الإقليمي والدولي طوال القرن الماضي، لا تبدي طموحات سياسية واضحة في الشرق الأوسط، وهي ليست بصدد استرجاع نفوذها، ولا تفصح عن مستقبل علاقتها مع الإقليم عموما وكوردستان خصوصا. فبدون سياسة ألمانية جديدة وطموحة يصعب صياغة نظام دولي وإقليمي جديد.

(6) سيظل قرار التغيير الرئيسي بيد واشنطن للفترة القادمة، لكنها لا تفصح عن جوهر سياساتها إتجاه المنطقة، أو لم تتبلور بعد أهدافها الاستراتيجية. ربما تعاني من خلافات داخل أطراف الإدارة الأمريكية. كما أن روسيا مازالت مترددة في مساندة الكورد، ولم تقرر تماما أنها سترسخ موقع قدمها في كوردستان.

في الجانب الآخر، ثمة عوامل مؤثرة يجب أن تتوافر لترجيح عملية التغيير في المنطقة، وبالتالي تنهي النظام الإقليمي الكولونيالي وما تحت الكولونيالي اللذان تشكل إتفاقية سايكس - بيكو مفصلا وعنوانا لهما وهي:

(1) توافق دولي على تغيير النظام الإقليمي الحالي، وإقتراح الإطار العام البديل في إقليم الشرق الأوسط على أقل تقدير. لأن مشكلات الإقليم بما فيه الحرب على الإرهاب تتطلب ذلك.

(2) إنهاك قوة اللاعبين الرئيسيين التقليديين الضابطين للنظام الإقليمي أي تركيا وإيران، وبلوغهما درجة من الضعف بحيث لن يتمكنوا من مقاومة عملية التغيير على الأرض، ولن يخوضا حروبا من أجل وقف سيل التغيير. وبالتالي ينبغي التخلص من متراجحة التوازن الإقليمي المزمنة: إيران - تركيا.

(3) إن الشرط الرئيس الذي قد يهيأ تغيير الخارطة، ويشكل المسار الرئيس له يكمن في عملية إستقلال كوردستان العراق أولا، وهذا يتطلب ويستلزم موقفا سياسيا كوردستانيا موحدًا ومتحمسا لهكذا مسيرة إستقلالية، فضلا عن صعود إستثنائي للقوة السياسية والعسكرية في عموم كوردستان. بمعنى ضرورة تحقق وحدة قومية شبه شاملة تحت قيادة موحدة، وتوحيد الجيوش الحالية وخاصة في إقليم كوردستان العراق ومناطق غرب كوردستان وسورية، وزيادة مطردة في عددها وأسلحتها بحيث تكون قادرة على المساهمة في تغيير الحدود الحالية والمحافظة على الحدود الجديدة. هذا ما لا نتوقعه في المنظور القريب بسبب الخلافات الجوهرية بين القوى السياسية الكوردستانية، ونتيجة تردد، بل عدم وجود هكذا هدف لدى عدد من القوى الكوردستانية الرئيسة.

(4) رغبة العرب السنة في تغيير النظام الإقليمي وأشكال الدول القائمة خاصة العراق وسورية، والتمهيد له بتشكيل أقلمين أو إقليم موحد في كل من سورية والعراق (فدرالي، كونفدرالي) على أنقاض (الدولة الاسلامية في العراق والشام)، ويكون محرك هذا المشروع البيئية الاجتماعية لسكان محافظتي الأنبار ودير الزور، والتوافق بين نخبة السياسية والقبائلية، حتى تعلن رغبتها الصريحة في إنهاء أو تحديد علاقاتها مع مركزي الحكم في بغداد ودمشق، وذلك بمباركة خليجية - اردنية لأنهما المعنيان جيوسياسيا بذلك.

(5) توحد القيادة الفلسطينية وتنامي فعاليتها بحيث تدفع باتجاه حل الدولتين، أو الكونفدرالية مع الأردن.

(6) إتفاق بين القوى العظمى والشركات الكبرى المنتجة للنفط والغاز حول آليات إستثمار الطاقة وخاصة الغاز، والتوافق على طرائق نقلها، بحيث تؤمن الخارطة الجديدة حسن تسويق النفط والغاز وتلبية متطلبات إيصالها بسهولة إلى الاتحاد الأوروبي

بأرخص الأثمان، دون المساس بمصالح روسيا الاتحادية.

بالتعاون مع مركز رووداو للدراسات – أربيل، إقليم كردستان العراق [1]

خصائص السجل

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 14-03-2023 <https://yek-dem.net/>

وقت التدوين: 2023-03-14

اسم المحرر: نارس حسو

لمحة عن تطور الكورد منذ أقدم العصور

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=2023022011341468840>

زهدي الداودي

كتب انجلز في 21-22 أيلول 1890 رسالة إلى جوزيف بلوخ يقول فيها: إننا نصنع تاريخنا بأنفسنا، ولكن تحت ظروف ومسلّمات محددة جداً، من ضمنها الاقتصادية التي هي الحاسمة أساساً. بيد أن السياسية وغيرها، بل وحتى التقاليد التي تسكن رؤوس الناس تلعب أيضاً دورها، وإن كان غير حاسم (1) بهذه الجمل القليلة يرسم لنا انجلز ملامح النظرة الواعية إلى التاريخ وكيفية صنعه، وبأن اليوم هو امتداد للأمس. وقد بقي في أسره وتخلّفه الموروث لفترة غير قصيرة من الزمن، ينتظر الظروف المواتية حتى ينطلق من ذلك الأسر. إن الوعي التاريخي لماضي أي شعب يمكن أن يرسم الطريق المستقبلي لتطوره على أسس علمية مدروسة. ومن هنا ينبغي أن نكون واعين للماضي التاريخي للشعب. أن نعلم بأن الأمس يواصل تأثيره على اليوم. وأن الوضع الراهن هو تواجد تاريخي. ويجب أن يحلل تاريخياً.

إن الماضي التاريخي يؤكد نفسه كعامل موضوعي يجب أن يتعامل معه الإنسان بوعي. وقد ترك، من حيث نريد أو لا نريد، جملة تقاليد متداخلة لم تزل تسكن في رؤوس الناس. وسبق أن تطرق ماركس إلى هذه المسألة أيضاً محدداً إياها بعبارة دقيقة: إن الناس يصنعون تاريخهم الخاص بأنفسهم، ولكنهم لا يصنعونه من قطع حرة ولا مما يختارونه هم، بل من أوضاع مسلم بها ومعطيات مباشرة. إن تقاليد كل الأجناس الميتة تجثم مثل الكابوس على أدمغة الأحياء (2) عبر هذا المنطلق العلمي التاريخي نلقي نظرة سريعة إلى تطور المجتمع الكوردي الذي اضطرت ظروف تاريخية وموضوعية معينة لأن يعاني التخلف والتأخر والتمزق في الكثير من جوانب حياته عبر التاريخ، وكيف يمكن لتلك العوامل السلبية أن تتحول إلى سلم، ينتقل عبره هذا الشعب إلى مرحلة نوعية جديدة في مجال تقرير مصيره بنفسه. وهو الآن، حيث يناضل ببسالة في جميع أجزاء كوردستان من أجل حقوقه القومية المشروعة ومن أجل الديمقراطية والفدرالية، ينبغي أن نعود إلى ماضيه ونتعرف على خصائصه، لعلنا نستطيع بذلك أن نسلط بعض الأضواء على واقع ومتطلبات هذا الشعب في يومنا هذا، حيث تجري محاولات خطيرة من بعض حلفاء الأمس لعرقلة تطور هذا الشعب ودفعه باسم الدين إلى ظلمات العصور الوسطى.

يمتاز الشعب الكوردي، كسائر شعوب الشرق الجبلية، كونه يحب الحرية إلى درجة الفناء في سبيلها وأنه لم يمر بمرحلة الرق أو بما يسمى بالمجتمع الطبقي الأول، لذلك فإن عملية تطوره مرت بتشعبات وتعقيدات متداخلة غير موحدة، لعب فيها العامل الجغرافي دوراً كبيراً، الأمر الذي جعل مرحلة انتقاله من مجتمع المشاعية البدائية إلى مجتمع شبه إقطاعي تجري بشكل بطيء، تحمل في طياتها بهذه الدرجة أو تلك بقايا وعناصر مراحل التاريخ المختلفة، تلك البقايا التي مازالت ظاهرة في العلاقات الاجتماعية الراهنة في بعض مناطق كوردستان. وربما تعود هذه الخصوصية إلى كون الكورد كانوا يعيشون على أطراف الأباطوريات، ويرفضون الخضوع إلى هيمنتها. إن أي تحليل للعلاقات الاجتماعية في المجتمع الكوردي يكون ناقصاً ما لم نرجع إلى الجذور التاريخية لتطورها. وينطبق هذا الرأي ليس على المجتمع الكردي فحسب، بل كل مجتمع نريد أن نعرف فيه طبيعة القوى والعلاقات.

في تحليلنا هذا اعتمدنا بالدرجة الأولى على المصادر الاغريقية والرومانية، رغم أنها نادراً ما تتطرق إلى الفترة ما قبل 400 ق.م. ولعل الآراء التي تدعي بأن لوج ميدان دراسة التاريخ الكوردي لما قبل تلك الفترة هو مجرد دوران في حلقة مفرغة، لا تنفي حقيقة وجود معلومات تلقي الأضواء على تاريخ هذا الشعب الممتد إلى عصور سحيقة في القدم. إذ أن أقدم وثيقة تاريخية تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. وهي عبارة عن لوحين من الحجر نقش عليهما نص سومري، سبق لإرنا، الوزير الأكبر للملك السومري سوشين (2037 - 2029 ق.م.) أن أمر بوضعهما تحت مفصلة (قاعدة) الباب العائد لمعبد جديد تم بناؤه في جرسو (حالياً تيللو) في جنوب العراق. وبعد أن يذكر إرنا سلسلة من القابه ومناصبه، يذكر بأنه محافظ عسكري لأربيلوم (حالياً أربيل)، ومحافظ كل من خماسي وكره خار (حالياً قره خان/ السعدية)، وكذلك القائد العسكري لأهالي سو وبلاد كوردا (حالياً كوردستان الكبرى). إن هذه المناطق كلها تقع ضمن كوردستان الحالية كما نرى. وفي فترة كتابة النص، كان يسكن في معظمها الحوريون وهم من العناصر غير السامية. وكانت منطقة قره خار المذكورة، والواقعة على أعالي نهر ديبالي، تعتبر من أحد أهم مراكزهم السياسية.

ومن الجدير بالذكر أن هذين اللوحين المتواجدين حالياً في متحف اللوفر في باريس، قد تم التنقيب عنهما من قبل بعثة فرنسية في تيللو في جنوب العراق. وقد ساعدني في العثور على نسخة النص السومري وترجمته إلى اللغة الألمانية كل من أ.د. مانفريد ميلر وأ.د. أولسنر وذلك من حولية: Assyriologie 5 - 6 Jena Revue d.

وهناك بعض اللوحات الطينية الآشورية التي تعود إلى 1300 و 1500 ق. م. تؤكد على الخصائص البدنية القوية للرجال والجمال المتميز للنساء عند قبائل لولو أو لور الكردية في جبال زاكروس، الأمر الذي كان يشجع الآشوريين لشن حملاتهم العسكرية على هذه المناطق وأخذ الشباب كعبيد لأعمال السخرة. وكانت زوجة الآشوري التي لا تنجب تمنح زوجها امرأة من لولو، كزوجة ثانية، لإنجاب الأطفال. وكانت أسعار هؤلاء العبيد، بالمقارنة مع الأقوام الأخرى غالية جدا. كما اتخذ ملوك آشور نظام وحدات الحرس الخاص القوية (كردو Qurrdu) المؤلف من المحاربين الاقوياء ، المسؤولين عن سلامة الملك الاشوري الشخصية . وكانوا يسيرون الى جانب الملك ، حيث كانوا يعدون من الافراد الذين يعتمد عليهم تماما ، عندما يتحرك الجيش الاشوري للقتال (3) . كما كان اسم احد ملوك الحوريين (كيرتا Kirta) وكانت الطبقات الحاكمة عند الحوريين ، من الارستقراطيين الآريين ، اضافة الى ان (كيرتا) كان اسما ، لأحد مدنهم ، ثم انها كانت تذكر كإقليم مع كركميش وايمار ، قرب مدينة حلب الحالية في سورية (4) .

ورغم أن أسلوب الإنتاج يلعب الدور الحاسم في التطور، فإننا، كما أكدنا في البداية، لا نستطيع أن نهمل تأثير العامل الجغرافي الكبير عند دراسة المجتمع الكوردي، حيث الأنهار والجبال الشاهقة تعزل المناطق عن بعضها بشدة. وعند التحليل الفيلولوجي لكلمة كورد، وجدنا أن المصادر الاغريقية والرومانية قد استعملت ثلاثة أشكال لهذه الكلمة وهي: كوردوخ و كورتبي و كوردا و كيرتا . وكانت هذه الكلمات الثلاث الأولى ، تطلق على ثلاث مجموعات من الكورد تعيش كقبائل متفرقة عن بعضها بسبب الموانع الجبلية الصعبة، وكانت لكل مجموعة درجة من التطور، تختلف عن الأخرى . بينما كانت الكلمة الرابعة كيرتا ، اسما لإقليمهم وإقليمهم ومدنيتهم (5) مثل السومريين ، وإن كانوا لم يستطيعوا تأسيس دولة او امبراطورية لهم ، مثل الاقوام الاخرى .

وعند تحليلنا لكتابات الاغريق نتوصل إلى الاستنتاجات التالية بالنسبة إلى الحياة الاجتماعية للكورد القدماء، حيث أننا، من خلال أربع علامات مختلفة، نجد طابع التطور لفترة أربعة قرون من الزمن وحتى الانتقال إلى الألف الأول الميلادي كما يلي:

1- إن قسما من الكورد القدماء كان يعيش في ظل علاقات المرحلة الأخيرة من مجتمع المشاعية البدائية. يقول ديودور: كان الكوردوخيون يعيشون في الكهوف، يقتاتون البلوط والفطر ولحم الحيوانات الوحشية المملح (6)

2- يؤكد سترابون بأنهم كانوا يعيشون في مساكن محصنة.. كان الكورداير الذين كانوا يسمون فيما مضى بالكوردوخيين يعيشون في مناطقهم الواقعة على نهر دجلة، من مدنهم: ساريسه، ساتالكه، بينه كه، وهي تشكل حصنا منيعا بثلاثة أبراج، لكل منه سوره الخاص به، بحيث أنها تشكل وحدة بثلاث مدن (7)

ونجد عند زينفون القرى والمستوطنات فقط، دون أن يأتي ذكر الأسوار. وبعد أن يصف قدراتهم العسكرية الهائلة وأسلحتهم الفريدة، وكيفية اجتيازهم الجبال ووصولهم إلى القرى الواقعة على سفوح الجبال، يقول: هنا ترك الكوردوخيون بيوتهم والتجأوا مع اطفالهم ونسائهم إلى الجبال. وكان يمكن للمرء أن يعثر في بيوتهم على كميات كبيرة من الأغذية إلى جانب أواني متقنة الصنع (8)

إن هذا العرض المتباين لحياة الكورد القدماء ضمن فترة تاريخية قصيرة (300 سنة) بالنسبة إلى التطور الاجتماعي البطيء في تلك الفترة، يدعنا إلى أن نستنتج بأن مستوى التطور لم يكن موحدًا. وظل هذا التباين إلى يومنا هذا. وهذه الخصوصية ليست مجرد ميزة كوردية فقط، بل أنها ظاهرة عامة تتصف بها كافة شعوب الشرق.

3 - غالبا ما يجري الحديث عن القوة العسكرية لهذا الشعب في الدفاع عن نفسه ، وعن ملوك الاقوام الاخرى وفي هذا الصدد يقول زينفون:

وكان الرماة خطرين جدا وكانت سهامهم تخترق دروعنا و تروسنا. وكانت هذه السهام ثقيلة وطويلة بحيث أن الجنود الاغريق راحوا يستعملونها فيما بعد كرماح (9) .

كان اسلوب الإنتاج الحرفي موجودا عند الكورد القدماء، ولا سيما حرفة صنع الأدوات الحربية والأسلحة التي كانوا يحتاجونها للدفاع عن أرضهم ضد الامبراطوريات المجاورة في تلك الفترة كالدولة الآشورية والفارسية. ورغم أن أجداد الكورد القدماء أوجدوا المنجل والمحراث وتربية الحيوان منذ الألف التاسع قبل الميلاد في المنطقة المعروفة باسم شهرزور، يمكننا أن نقول بأن الزراعة لم تلعب دورا حاسما في تطور المجتمع الكوردي القديم، إذ أن المساحات الصغيرة الواقعة بين الجبال كانت تشكل الأرضية الوحيدة للزراعة التي كانت تعتمد على الأمطار ومياه العيون. ولما كان الشرط الأول لتطور الزراعة هو فتح القنوات والري، فإن مثل هذه الحاجة لم تكن متوفرة بسبب عدم وجود مساحات واسعة من الأرض والأيدي العاملة، بخلاف جنوب وادي الرافدين، حيث أدى هذا الشرط إلى الانتقال إلى مرحلة المجتمع الطبقي الأول المتمثلة بدويلات المدن السومرية.

وهناك ظاهرة لابد من الإشارة إليها وهي أن أجداد الكورد القدماء الذين سكنوا أرض كوردستان الحالية، كانوا مع تطور أدواتهم الزراعية وتنامي نفوسهم ينزحون بشكل مستمر باتجاه الجنوب حيث السعة والخصوبة في الأراضي. واستغرقت عملية الهجرة المستديمة هذه لعدة آلاف من السنين، ولذلك لا يستبعد بأن أصل من يسمون بالفرايتيين الأوائل والسومريين الذين جاءوا بعدهم هو نفس أجداد الكورد القدماء، وإلا فإنه ليس من المعقول أنهم هبطوا من السماء. كان الكورد القدماء في هذه المرحلة قد بلغوا في تطورهم التاريخي المرحلة الأخيرة من المشاعية البدائية (نيوليتيكوم، العصر

الحجري-البرونزي). وكانوا لا يزالون يستعملون الحجر كسلاح وأداة لإنتاج بالإضافة إلى المعدن. وكان قسم كبير من الكورد لا يزال يعيش في مرحلة الصيد وجمع القوت وتدجين الحيوان. وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى التعبير المزدوج (مرحلة تربية الحيوان والزراعة)، التي يعتبرها معظم المؤرخين مرحلة واحدة، في حين أنها عبارة عن مرحلتين مستقلتين، إذ أن مرحلة تدجين الحيوان فتريبته أقدم من مرحلة الزراعة بآلاف السنين، حتى أن بعض الشعوب، نتيجة لظروفها الذاتية والموضوعية، ظلت متمسكة بتربية الحيوان دون الزراعة، حتى يومنا هذا ومثال ذلك المغول وبعض الشعوب الآسيوية والأفريقية.

كانت العلاقات القبلية في هذه المرحلة، مرحلة انهيار العلاقات المشاعية البدائية، لم تزل قوية ومتماسكة، وقد استمرت هذه الميزة حتى منتصف القرن الماضي، حيث بدأت العلاقات العشائرية تنصهر لتصب في تكوين الشعب الكوردي الموحد، ولا يمكن نسيان دور الحركة الكوردية المسلحة التي قادها المرحوم ملا مصطفى البارزاني في تبلور هذه العملية التاريخية. وهذا كله لا يعني بأن العلاقات العشائرية زالت نهائياً، إذ أننا أمام عملية معقدة متشابكة غير معزولة عن مجمل التطور الاجتماعي في المنطقة، ناهيك عن علاقتها الجدلية بالنظم السياسية ومدى تخلفها وتقدميتها. وتؤكد التنقيبات عن المرحلة الأخيرة للمشاعية البدائية بشكل قاطع على قوة ووحدة العمل الجماعي القبلي في هذه المرحلة، إذ أن الحروب المتكررة في هذه المرحلة أدت إلى تعزيز التماسك داخل القبيلة من جهة وبناء التحصينات الدفاعية كالأسوار من الجهة الثانية.

وبهذا نرى بأن الكورد القدماء كانوا يعيشون ضمن مجتمع قبلي تسوده العلاقات الباترياركية (الأبوية) دون أن يعرفوا الاستغلال. ويمكن أن نستنتج من دفاعهم الجماعي عن موطنهم وجود قيادة مركزية ضمن مجلس القبائل، يضم ممثلاً عن كل قبيلة. وكانت لكل قبيلة حسب ظروفها الموضوعية والذاتية درجة معينة من التطور، وتعيش غالباً منعزلة عن بعضها. ونتيجة للعيش في أطراف الامبراطورات المجاورة وانعزالها عنها وعدم وجود وحدة متكاملة لاتحاد القبائل وبالنظر للاعتماد على الاقتصاد الطبيعي والاكتفاء الذاتي، بدأت العلاقات الاجتماعية تتطور ببطء وبدرجات متفاوتة، الأمر الذي لم يؤد إلى نشوء مدن كلاسيكية تمثل جوهر المجتمع الطبقي الأول مثل اور، أكد، أريدو الخ، والتي كانت نتيجة منطقية للزواج التدريجي لأجداد الكورد القدماء باتجاه الجنوب، حيث الأراضي الواسعة والخصوبة.

كانت الحروب والغارات على القوافل المارة بكردستان، ضرورة لحياة الكورد القدماء، ولها صلة مباشرة بعلاقاتهم الاقتصادية، إذ أن العلاقات الاقتصادية كانت قاعدة لكل العلاقات القائمة بينهم. وكانت هذه العلاقات ليست سوى أشكالاً ضرورية لتحقيق نشاطاتهم المادية والشخصية. وبما أن الحروب لعبت دوراً كبيراً في حياة هذا الشعب، نستنتج بأنه كانت تتواجد ثمة ديمقراطية عسكرية. كان واجب القادة العسكريين هو الدفاع عن الوطن وتنظيم الغزوات والغارات وتوفير المواد الغذائية الضرورية لحياة الناس. ويبدو أن الغنائم لم تكن من الوفرة بحيث تساعد على ظهور طبقة غنية وراستقراطية متميزة.

إذا اعتبرنا الإنتاج المحدود هو أحد عوامل الانتقال إلى مجتمع الرق، فيمكننا أن نعتبر تنظيم الزراعة الواسعة أحد عوامل الانتقال إلى المجتمع الطبقي الأول في وادي الرافدين، الذي نشأت في حضنه الدولة التي تقوم بواجب الحفاظ على أشكال الملكية الجديدة وتطوير العلاقات الاجتماعية للنظام الجديد. ولما كان المجتمع الكوردي لم يستطع بلوغ واجتياز هذه التشكيلة الاجتماعية – الاقتصادية كما قلنا، لذلك فإنه لم يعرف الدولة. ولعل أحد أسباب الانهيار السريع للدولة الميمنية ودولة الكوتيين هو فقدان هذا السبب. ومن الجدير بالذكر إننا لا يمكننا اعتبار الدويلات أو الامارات التي تكونت في تاريخ هذا الشعب دولا بالمعنى الذي نقصده.

ولعبت الأمبراطوريتان، الإيرانية والعثمانية دوراً كبيراً في عرقلة التطور الطبيعي للشعب الكوردي وتجزئة بلاده، ورغم ذلك فإنهما لم يتمكنوا من الحيلولة دون ظهور الحركة القومية الكردية التي نشأت منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مع ظهور الحركات القومية للشعوب الأخرى التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية. بيد أن الحركة القومية الكردية لم تتطور بمستوى تطور الحركات القومية لتلك الشعوب بفعل عوامل تاريخية واقتصادية واستراتيجية معينة. مما تقدم نرى أن تطور الشعب الكوردي لم يكن متساوياً أو موحداً، إذ لعبت العوامل الجغرافية دوراً كبيراً في عزل القبائل عن بعضها بعضاً بحيث لم يتم اتحاد قبائل نموذجي، الأمر الذي له ضرورته في صب التطور في اتجاه واحد. كان الاتحاد فوقياً وبقية كل قبيلة شبه مستقلة سواء في علاقاتها أم تطورها. ولم تبدأ العلاقات شبه الإقطاعية بالظهور في كردستان إلا بعد مجيء السلاجقة (1040-1157)، بيد أن العلاقات ما قبل الإقطاعية ظلت تسير بصورة موازية إلى جانب العلاقات الجديدة وما زالت بقاياها وعناصرها موجودة، كما قلنا، حتى يومنا هذا.

وإذا كان العامل الجغرافي قديماً قد لعب دوره الكبير في انعزال القبائل عن بعضها بعضاً، فإن العامل السياسي قد كرس تقسيم كردستان إدارياً ولأول مرة بين الدولتين العثمانية والفارسية ولا سيما بعد معركة جالديران 1514. وأما التقسيم الدولي الثاني الذي قضم ظهر الأمة الكردية وجعلها فريسة لمصالح الدول الكبرى، فجرى من خلال تطبيق بنود اتفاقية سايكس-بيكو (16 أيار 1916) السرية التي قطعت كردستان إلى خمسة أجزاء.

إن مثل هذا التقطيع التاريخي المنتظم لأمة لم تجر إستشارتها حول مصيرها، لم يسبق أن مرت به أمة أخرى في التاريخ، ولذلك فإن الشعب الكوردي يحتفظ بحقه المشروع لتصحيح التعسف الذي مورس ضد إرادته ومصيره وحقه. وله الحق كل الحق في تشكيل دولة كردستان الكبرى التي ضحى بها صلاح الدين الأيوبي في سبيل إعلاء راية الإسلام. وإذا كانت دول

المنطقة تقديس الحدود التي رسمها كل من سايكس وبيكو بالقلم والمسطرة، وتعتبرها من المسلمات التي لن تتغير، فإن الشعب الكردي لا يقديس سوى حريته. ولعل هذا السبب كان هو الباعث على ما آل إليه من التمزق والتأخر واللذين آن الأوان للتغلب عليهما وإزالتها عن طريق تطوره الحتمي.

الهوامش والمصادر :

- 1- ماركس / انجلز: المؤلفات، المجلد 37، برلين 1967، ص 463. (طبعة المانية)
- 2- نفس المصدر، المجلد 8، برلين 1960، ص 111.
- 3 - جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور، ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، دار الرشيد - بغداد 1979 .
- 4 - د . ابراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، أكراد العراق، دار المدى - دمشق 2003 ص 48، نقلا عن : D.Arnold , Le Proche – Orient Ancien, Paris 1970
- 5 - ابراهيم الداقوقي، المصدر السابق نفسه، ص 8 – 9 .
- 6- ديودور: 14، 27،
- 7- سترابون: 16، 1، 24،
- 8- زنفون: اناباسس، 4، 2، 7، 8،
- 9- زنفون، نفس المصدر: 4، 2، 28. [1].

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: كردستان
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 16-12-2010

وقت التدوين: 2023-02-20

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220523181453414639>



إعداد/ لورين داوود

تحل اليوم الذكرى الحادية والثمانين لجريمة سلخ لواء إسكندرون عن الوطن الأم سوريا لتعيد إلى الأذهان التاريخ الأسود لتركيا التي تحتل اللواء؛ باتفاق ثلاثي مع فرنسا وبريطانيا "كرشوة" آنذاك.

يعتبر لواء إسكندرون المحافظة الخامسة عشر في سوريا بالرغم من كونه محتلاً من قبل تركيا منذ عام 1939م ويسميه بعض المؤرخين أمثال ستيفن لونغريج (الألزاس واللورين) الذي كان مثار خلاف بين فرنسا وألمانيا وضم للأخيرة بشروط وإدارة خاصة.

كان لواء إسكندرون تابعاً لولاية حلب، وكانت تعتبر الأخيرة دولة مستقلة في أعقاب صدور مراسيم التقسيم وتمت إعادة ربطها بالدولة السورية عام 1926 وفي عام 1938 قامت فرنسا بخطوة مستفزة ومستبقة؛ إذ أعادت منح اللواء حكماً ذاتياً مع بقائه مرتبطاً من ناحية شكلية بالجمهورية السورية ثم أعادت إلغاء هذا الرباط الشكلي؛ وفي العام التالي 1939 انسحبت من لواء إسكندرون بشكل نهائي ودخلت القوات التركية إلى اللواء وقامت بضمه وإعلانه جزءاً من الجمهورية التركية تحت اسم (هتاي) وهو ما يعتبر مخالفة لصك الانتداب الذي يلزم الدولة المنتدبة بالحفاظ على أراضي الدولة المنتدب عليها. مراحل سلخ لواء إسكندرون

كان لواء إسكندرون في اتفاقية سايكس بيكو داخل المنطقة الزرقاء التابعة للانتداب الفرنسي، بمعنى أن المعاهدة اعتبرتة سورياً وهذا يدل على أن هذه المنطقة هي جزء من سوريا؛ أما في معاهدة سيفر عام 1920 اعترفت الدولة العثمانية المنهارة بعروبة منطقتي إسكندرون وكيليكية (أضنة ومرسين) وارتباطهما بالبلاد العربية. وكان اللواء جزءاً من المملكة السورية التي قامت عقب نهاية الحرب العالمية الأولى وسقطت بيد الاحتلال الفرنسي في معركة ميسلون. بعد توحيد الدويلات السورية التي شكلها الانتداب الفرنسي، ضُم لواء إسكندرون إلى السلطة السورية المركزية. وفي 29 أيار 1937 أصدرت عصبة الأمم قراراً بفصل اللواء عن سورية وعُين اللواء حاكم فرنسي. في 15 تموز 1938 دخلت القوات التركية بشكل مفاجئ إلى مدن اللواء واحتلتها، وتراجع الجيش الفرنسي إلى أنطاكية وكانت مؤامرة حيكت بين فرنسا وتركيا، ضمنت بموجبها فرنسا ضمان دخول تركيا إلى صف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

في عام 1939، أشرفت الإدارة الفرنسية على استفتاء حول انضمام اللواء إلى تركيا فاز فيه الأتراك وشكك العرب بنتائجه خصوصاً أن الأتراك تلاعبوا بالأصوات لصالحهم، ثم ابتدأت سياسة تترك اللواء وتهجير سكانه الأصليين إلى بقية الوطن السوري، حيث سُرقت كل أراضي السوريين الزراعية في تلك المنطقة دون أن تدفع تركيا أموالاً للمتضررين ثم قامت تركيا بتغيير كافة الأسماء من العربية وهي اللغة الأصلية إلى التركية وهي لغة الدولة المحتلة، وظل هذا الأمر مصدراً للتوتر الشديد في العلاقات بين تركيا وسوريا طيلة ثمانية عقود وإلى يومنا هذا. واليوم يشكل العرب الأغلبية في أغلب مناطق إسكندرون التي قسمتتها تركيا إلى 12 منطقة إدارية.

كان الإجراء الفرنسي بإعطاء اللواء إلى تركيا مخالفاً لصك الانتداب نفسه، حيث نصت المادة الرابعة من صك الانتداب على إلزام الدولة المنتدبة احترام وحدة البلاد الموكلة إليها والحفاظ على سلامة أراضيها، وهو ما لم يتقيد به الفرنسيون.

التاريخ يعيد نفسه
هذه الذكرى الأليمة تعيد إلى الأذهان التاريخ الأسود لتركيا وهو ما تحاول اليوم تكراره من خلال دعمها للتنظيمات الإرهابية وعدوانها على الأراضي السورية.

يسكن الإقليم حالياً حوالي مليون نسمة، ولا يوجد أي تعداد للنسبة العربية من سكانه بسبب السياسة التركية القمعية للقوميات غير التركية، ويشكوا سكان الإقليم العرب من القمع الثقافي واللغوي والعرق الذي تمارسه تركيا عليهم والتمييز ضد العرب لصالح الأتراك في كل المجالات وهو استمرار نحو التتريك الكامل للواء. وهناك تواصل مستمر في مناسبات خاصة كالأعياد بين سكان اللواء وبين أقربائهم في الأراضي السورية المجاورة، وما زالت سوريا تعتبر لواء إسكندرون جزءاً من ترابها الوطني، وما زالت الخرائط السورية تظهر لواء إسكندرون على أنه منطقة سورية محتلة.

عقود تحت نير الاحتلال
ثمانية عقود مرت على جريمة سلخ لواء إسكندرون كان يعول الضالعون في هذه الجريمة على سقوطها بالتقادم وهو التقادم ذاته الذي عمل المجرمون خلاله على ترسيخ سياستهم الاحتلالية، عبر ممارسات من شأنها تعزيز عملية تتريك اللواء وقراه الممتدة على مساحة تتجاوز الـ 4500 كيلو متر مربع.

بعيداً عن كذب السياسية الدولية ونفاقها في خداع الشعوب وبعيداً عن الخلفيات التاريخية لسلخ لواء إسكندرون السليب من الأرض السورية إلا أن هذه الخلفيات باتت راسخة في أذهان الأجيال السورية التي تعاقبت منذ جريمة سلخ هذ البقعة من الجغرافية السورية.

وبعد واحد وثمانين عاماً على جريمة سلخ لواء إسكندرون لا تزال قضيتها جزءاً لا يتجزأ من الوجدان السوري بحتمية عودته، بعد ثمانية عقود على جريمة سلخه عن وطنه الأم. [1]

خصائص السجل

الكتاب: تأريخ

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: سورية

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | Ronahi.net

وقت التدوين: 2022-05-23

اسم المحرر: ههژار كامه لا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230211195740466042>



عبدالله جعفر كوفلي

ليت الكورد مستأجرين

الاستئجار ضرورة حياتية نظمها القانون وتدل على اختلاف المستوى المعيشي للشعوب وباتت ظاهرة مستفحلة في بعض المجتمعات رغم الجهود والخطط الحكومية وتخصيص الميزانيات للقضاء عليها وإنقاذ المستأجرين، إلا أنها باقية وستبقى طالما الطموحات والمصالح الانسانية تحكم، ولعقد الايجار اركان و شروط.

خرجت الاستئجار من اطار البيوت الى مجال اوسع لتشمل الدول، فمثلا قامت بريطانيا باستئجار (هونغ كونغ) من الصين ومدة عقدها كان (99) سنة، وعندما انتهت المدة عادت الى حضن الصين بكل هدوء وسلاسة دون مخاض وصعوبات، وكذلك عندما تم فتح قناة السويس عام (1869) بعد مضي عشر سنوات من بدء العمل به في عهد الخديو سعيد تنفيذاً لفكرة طرحها المهندس الفرنسي (دي ليسيبس)، وكان له الدور الكبير في تحسين الوضع الاقتصادي لمصر ودول العالم بأسره، وكانت الحصبة الكبرى هي لبريطانيا وفرنسا حيث استأجروها من مصر لمدة (99) عاماً، ولكن الخطأ الذي وقعت فيه مصر هي قيامها بتأميم القناة أي استعجالها قبل انقضاء مدة العقد مما سبب بالعدوان الثلاثي عليها عام (1956) وكان باقي المدة لا يتجاوز (8) سنوات، فان اقدامها على هذه الخطوة افسد المنفعة المرجوة من هذا المشروع الاقتصادي الضخم، فأن صبر و(ماو) وتريته رغم حقه لبريطانيا حقق له ما يربو واستعجال المصريين امطر عليهم الوبال والحرب .

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه؟ ما الذي منع بريطانيا وحتى فرنسا عند توقيعهما اتفاقية سايكس بيكو عام (1916) من استئجار المنطقة الكوردية للمدة المعتادة (99) سنة وهل انهما حققتا له بأقل كلفة وخسارة ام ان الشعب الكوردي وقياذته لم يكونا في مستوى التأثير والمطالبة بمثل هذا الاجراء ام ان الطرف الذي كان يسيطر على المناطق الكوردية والتي هي الدولة العثمانية قد اصابها الانهيار وباتت اراضيها وليمة يتجمع عليها الغرباء لتجد كل منها حصته، فيا ليت الكورد كانوا مستأجرين لدولة وان طالت مدة عقدها وحينها كان تحقيق حلمنا بالحقوق المشروعة وتقرير المصير سهلاً يأتي دون جهد وبمجرد مرور الزمن، فان الوقت يمر والجهود تبذل ولكننا لازلنا نركض وراء الحقوق وهي تتهرب لان المصالح الدولية اخذت بزمامها و توجهها حسب ما تشتهيها وفي الوجهة التي تريدها .

ان طلب الايجار مر وغريب وخاصة عندما يكون المستأجر صاحب ارض ومال ولكنه كان أسلوبياً في تحقيق الاهداف لمن علم واعتبر.

فيا ليت الكورد أن يوقعوا عقدا للإيجار مع دولة عظمى، وأن طالت مدته لتنعم الاجيال القادمة بحقوقهم، وأن الفرصة سانحة للعقد مع أمريكا لان سياستها ترسمها بريطانيا في الخفاء، وما بناء أكبر قنصلية امريكية في اربيل إلا فرصة ذهبية لمثل هذه الخطوة.[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: مقالات ومقابلات
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
الدولة - الأقليم: كوردستان
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 11-02-2023](https://www.kurdistan24.net/-/11-02-2023)

وقت التدوين: 2023-02-11

اسم المحرر: ئاراس حسۆ

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230305130517472102>



ليس بالاضطهاد يُخاطب الأكراد

بقلم: محمد الحسنوي

مجلة الحوار- العدد /77/ - 2021م

((كاتب وروائي من جسر الشغور (1938-2007). عمل مديراً لتحرير مجلة حضارة الإسلام (1961م)، نشر ديوانه (في غيابة الجب) سنة 1968 باسم مستعار (محمد بهار) كما نشر لاحقاً عدة مجموعات شعرية وقصصية. ورواية (خطوات في الليل - 1994). وله كتاب عن إبراهيم هنانو على شكل قصص ومسرحيات قصيرة. كان داعية وأديباً من التيار الإسلامي.))
لا يكاد ينقضي شهر حتى نسمع بوفاة مواطن سوري كردي تحت التعذيب في سجون الرأي أو في أداء الخدمة الإلزامية في الجيش، حتى تعودنا على سماع هذه الأنباء مثل تعودنا على سماع أنباء الضحايا اليومية البريئة في الأراضي المحتلة، في فلسطين أو في العراق، ومع ذلك في العراق وفي فلسطين يوجد حرب عدوانية بل حروب وأعداء أجنب، ولكن ماذا في سورية؟

في شهر نيسان من عام 1967م، وفي أثناء اعتقالنا في سجن المخابرات العسكرية في مدينة حلب بسبب فتنة إبراهيم خلاص ضد الأديان السماوية، والتطاول على اسم الله تعالى، والإضراب العام الذي قمع بقوة الجيش، وكسر أقفال المحلات العامة ومصادرة المغلق منها.. صادفنا بعض المواطنين الأكراد المعتقلين قبلنا بسنوات، عن طريق تكليف أحدهم بالحلاقة للسجناء الجدد مثلنا. همس الحلاق: أنا فلان الكردي، معتقل منذ كذا سنوات. من أنت؟ ولماذا اعتقلتم أنتم؟ مرحباً بكم؟ في البداية لم نستجب خوفاً من أن يكون الحلاق مخبراً مزدوجاً، لكن علمنا فيما بعد بقصة اعتقالهم، والسجين إلى السجين نسب. وعلمنا أن نظام الخوف العام يوقع بين المواطنين، ويجعلهم يتخذون حذراً أو شكاً أو تريباً.
ثم تعمقت معرفتي بالشؤون الكردية حين عملي مدرساً لمادة اللغة العربية في ثانوية عفرين شمال حلب لمدة سنتين، قبل

يوم الثامن من آذار 1963 وبعده، واستدعت لفرع المخابرات أكثر من مرة بسبب معاملي العادلة لطلاي، أي ضد التمييز بين العرب والأكراد. ومع الأيام، علمت أن هناك الحزام العربي في الجزيرة السورية حول مليوني مواطن كردي، ومصادرة لأراضي الأكراد، وتسليمها للعرب المهجرين من منطقة الغمر في سد الفرات، وأن هناك حرماناً لربع مليون كردي من الجنسية السورية منذ الستينات، ومنعاً من التكلم باللغة الكردية، أو التمتع بحقوق المواطنة السورية كالتعليم والتنقل والتعيين في دوائر الدولة، وحتى اختيار أسماء المواليد، وأخيراً تم تغيير أسماء عدد من القرى والبلدات التي يُشم منها رائحة غير عربية في الجزيرة السورية والشريط الحدودي شمالاً.

كما بلغني أن رئيس الأركان السوري الأسبق أحمد سويداني فوجئ بعد هزيمة حزيران في الجبهة السورية عام 1967م بمجدد سوري كردي يسأله: أنا سوري أم غير سوري؟ فيستفسر منه غاضباً، فيجيب المجدد: أنا وأمي وأبي وإخوتي محرومون من الجنسية السورية، وقد قاتلت معكم اليهود، فلماذا تحرموننا من حقنا في الجنسية؟ ولا حاجة لنقل الجواب المعروف!! ومثل هذه المعلومات عن القطر السوري وحزبه "القومي" الحاكم، بتنا نستقبل أخبار الأكراد في العراق وتركيا ونحلل ونحول، ونسأل الله تعالى الفرج.

إن الفتنة بدأت من سياسة التريك ويهود الدونمة والقومية الطورانية، واقتباس المفهوم القومي على الطراز الأوروبي، وإحلاله محل الرابطة الإسلامية، ثم الغلو في التعصب للقوم لا للمبادئ والأفكار والمعتقدات التي تصنع الأمم والحضارات، وإن القول بالقومية العربية، يعني القول بالقومية الكردية، والقول بأية قومية يعني شعباً وأرضاً ودولة مستقلة، ويعني انفصلاً جديداً في جسد الأمة من معاهدة "جالديران" إلى معاهدة "سايكس بيكو"، وهلم جرا.

لقد فرض المنطق القومي وفي صورته العنصرية المتخلفة، واحتاج الأمر إلى سياسات جديدة مبتكرة مضنية، للتعاون أو التعاضد أو الجيرة بين أقوام لا بين إخوة، وبوسعك أن تقرأ هذه المعاناة الصعبة في كتاب المقدم منذر الموصلي المتشعب بالفكر القومي البعثي، والتحليل الاقتصادي الماركسي تحت عنوان "عرب وأكراد"، يحاول فيه المستحيل لتحسين قلب الأكراد على العرب وبالعكس. ويعترف بأنه ضابط أمن سابق عمل في الجزيرة السورية وفي منطقة عفرين، التي يكثر فيها الإخوة الأكراد!! يقول: "تبدأ قصتي مع الأكراد من خلال مواجهتنا للنشاط الكردي في شمال شرق سورية العربية بمرحلة سابقة. وهو نشاط بدا فيما بعد أنه كان عابراً محدوداً لم يترك وراءه أي أثر، وكان نتيجة "هلوسات" لا تملك رؤى صحيحة ولا أي فهم لطبيعة الأوضاع الديمغرافية وحقيقة تشكلها في الشمال السوري. وكان من جراء ذلك أن ردود الفعل كانت كبيرة نجمت عنها إجراءات قمعية كان لا بد منها..". (ص 9 و10).

ومن المفارقات أن أساطين التعصب القومي الذين أوقدوا نار الخلافات، يزعمون أنهم يعملون على إطفائها، فيقول ضابط الأمن القومي الموصلي في مقدمته: "لذلك يأتي هذا الكتاب بمثابة مساهمة جادة في عملية إخماد ذلك الحريق". وكيف ينطفئ الحريق وفي كل شهر نسمع بمصرع مواطن كردي أو أكثر تحت التعذيب أو في الخدمة الإلزامية؟ وإذا كانت الوعود تطلق بالجملة، ولا يتحقق منها هباءة أو ذرة واحدة؟ وكما قيل: "ليست المسألة رمانة، ولكن القلوب مليانة". ملأى بماذا يا ترى؟

ما معنى أن تتحول مباراة لكرة القدم في مدينة القامشلي في شهر آذار الماضي إلى مواجهة دامية، يمتد لهيبتها إلى عدد من المحافظات سورية، من الجزيرة إلى حلب وإلى العاصمة دمشق، فترهق خمس وأربعون روحاً بشرية بريئة، بعضها أطفال، ومئات المعتقلين ما زال بعضهم يعرض على المحكمة العسكرية، ورئيس الجمهورية يعترف صراحة بأن لا عامل خارجياً في المشكلة تلك؟ بل يزور المنطقة المتضررة ويعد بالنظر في المظالم، لا سيما إعادة الجنسية للمحرومين منها، وفي تصريح آخر يعترف بالقومية الكردية الشقية، ولكن ذلك كله ظل حتى الآن - كما قيل - حبراً على ورق أو ذهب مع الريح!! والسؤال: من أوقد النار أصلاً؟ ومن يستمر في صب الزيت عليها بسياساته العنصرية واستبداده؟ ولماذا يزداد الاشتعال منذ خمسين عاماً حتى يومنا هذا؟

المواطن الكردي بشر له روح وكرامة وحقوق ككل المواطنين، بل إن المناطق الحدودية محرومة من البنى التحتية، مضافاً إليها سياسات هادفة للتهميش والتجهيل والتغيب وحتى الإبادة صدق أو لا تصدق، ثم يقال لك: هناك مؤامرة خارجية! إن الذين يشتهر بتآمرهم هم الذين يقتلون المواطنين الأبرياء في السجون تحت التعذيب أو في أدائهم الخدمة الإلزامية. هم الذين يدقون أسافين العداوة والبغضاء والشحناء بلا أدنى مسوغ، إنهم يبحثون عن الأصدقاء والحلفاء الأوربيين والهنود والأمريكان، ويستعدون مواطنيهم على الشعب والأمة والوطن! نفذ ما عليك من واجبات وأعط الناس حقوقهم بسواسية وقسطاس، ثم استفسر عن العداوة أو عن المحبة. أما أن تصفني ليل نهار وتسب أبائي وأجدادي، ثم تزعم أنك تحبني، فهذا غير صحيح. فإن كنت تفعل ذلك عامداً متعمداً، وبسياسات ممنهجة، ولأزمان متطاولة، فهذا هو التآمر بعينه. والساكت عن الحق شيطان أخرس.

المجدد الكردي السوري محمد شيخ محمد اغتيل بإطلاق عيارات نارية عليه، بينما كان يؤدي خدمته الإلزامية في وحدته العسكرية بمنطقة القطيفة، كما أفادت اللجنة السورية لحقوق الإنسان (أخبار الشرق 29-10-2004م)، كما سبق أن اغتيل رقيب كردي آخر في الجيش السوري قبل شهور (مركز الشرق العربي 16-06-2004) ولم يتخذ تحقيق ولا ما يحزنون. أما المواطن أحمد حسين حسين من سكان قرية الصالحية في محافظة الحسكة، وهو أب لأربعة أطفال، اعتقل بتاريخ 13-07-2004م، فقد توفي تحت التعذيب عند المخابرات العسكرية لتعاطفه مع القضية الكردية، ومع تنظيم عبد الله أوجلان الذي كان حليفاً للسلطة سابقاً (مركز الشرق العربي 5/8/2004م). وفي الشهر نفسه توفي معتقل كردي آخر تحت التعذيب.

على حين صدر حكم من محكمة أمن الدولة على المواطن الكردي محمد علي عمر بالسجن سنتين ونصف السنة، بسبب مشاركته باعتصام سلمي للمطالبة بالجنسية السورية، وهناك أكثر من 180 من الذين اعتقلوا في أحداث شهر آذار ما زالوا رهن الاعتقال، وإن 17 منهم يعرضون على محكمة أمن الدولة، وإن 35 مراهقاً تعرضوا للتعذيب، بعضهم بالصدمات الكهربائية أو بنزع أظافر أصابع القدم (القدس العربي 8/27 و 2004-11-03).
إن شعباً أعطى البطل صلاح الدين الأيوبي الذي حرر فلسطين والقدس يوماً ما، وأنجب الزعماء أمثال أبي الفداء الأديب العالم ملك حماة الأيوبي وإبراهيم هنانو ويوسف العظمة ومحمد كرد علي.. إن هذا الشعب لا يستحق هذا الظلم، ولا يجازى على وطنيته وإخلاصه بالعقوق والاضطهاد، وإذا زعم زاعم أو نعق غراب بباطل، فلا أقل من اللجوء إلى القضاء العادل والدستور والقانون، وإلا فنحن نخرب أوطاننا بأيدينا، وننفذ فينا مآرب أعدائنا. يخطئ من يعامل هذا الشعب معاملة أقلية، ويخطئ أيضاً حين لا يمتنعهم بحق المواطنة كالأقليات الطارئة والمواطنين الأرمن مثلاً، وهم ليسوا لاجئين ولا مواطنين من الدرجة الثانية. فكيف إذا كان يعمل على استئصالهم؟! وليس صحيحاً أن البلوى العامة تساوي بين المواطن الكردي والعربي في الاضطهاد، لأن الفساد لا يقاس عليه، وظلم قوم لا يلغيه عن قوم آخرين. ولا بد من العدل أساس الملك، فلترتفع الأصوات الحرة بالاستنكار، ولتتشابك الأيدي والأذرع والأدمغة لإزالة هذا العار. [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 05-03-2023](https://yek-dem.net/-/05-03-2023)

وقت التدوين: 2023-03-05

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230213181236466687>



نسرین البیوسفی

ليس للكردي إلا الاستقلال

ليس خافياً على الإخوة العرب في العراق وفي البلدان العربية والإسلامية مشاركات الكرد في جميع حركات وثورات التحرر العربية ضد الاستعمار (قديماً وحديثاً) سواء كانت تلك المشاركات عملية- معارك وحروب - أو كانت مشاركات تأييد ومواقف كالمظاهرات السلمية على امتداد عمر دولة العراق الحديث وما قبله أيضاً من حيث تبعية هويته الإسلامية للدولة العثمانية حينه.

ويمكن للقارئ العربي الكريم أن يطلع ويقراً عن تلك التضحيات في كتاب المؤرخ محمد زكي أمين (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان / نقله للعربية محمد علي عوني، وأيضاً في كتاب د. كمال مظهر (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى / نقله للعربية محمد الملا عبد الكريم) بالنقر على خدمة غوغل.

وبسبب هذه التبعيات، ظل الشعب الكردي يدافع عن حقوق عامة ويدفع بأبنائه الى ساحات حرب ومعارك حصل منها على شهادات مينة لم يضعها الآخر في ميزان حساباته اليوم حين بدأ الكرد بالتفكير جدياً بأن يعاودوا العيش ضمن حدودهم الحقيقية التي قسّمها (كما يعلم غير الكردي وينكرها عليه) معاهدة سايكس بيكو.

وحين بدأ الكرد بالتوقف عن الدفاع عن قضايا الغير (حيث لا أحد يفكر في التضحية بالمقابل لأجل أن يعيش الكردي بسلام) والتفكير في توجيه تضحياتهم بالنفس الكردية الى قضيتهم القومية واجهتهم مواقف الأخوة العراقيين والعرب بالصد والنكران، وشهدت ساحات الإعلام معارك وحروب طاحنة لردع الكردي عن المطالبة بحق مصيري بسيط، ونسي الأخ العربي أن من حق الكردي أن يُبقي على استقرار أوضاعه الطيبة والابتعاد عن كل ما يمكنه أن يكون سبباً في ضياع مكتسبات كبيرة حصل عليها بفضل سياسة رئيس الإقليم المحنكة وبفضل إصراره كشعب يرغب بالحياة الطيبة، وسنكون جاحدين لو أنكرنا فضل ومساهمة الدول الاوربية وأمريكا في تثبيت ذلك الاستقرار (الأمني والاقتصادي والسياسي) طوال عقدين ونيف مع شبه غياب للدور الإسلامي والعربي والعراقي (حكومياً) في التشجيع والتطبيع.

ومن دون الاعتماد على أية احصائيات غائبة منذ آخر إحصائية عراقية تدخلت فيها سياسة التبديل وتغيير الهويات القومية للطوائف والأقليات، فإن عدد نفوس الكرد (المتجمعين في مدن الإقليم والمتفرقين في المدن العراقية) يشكل تقريباً ثلث نفوس السكان في العراق.

ويتعرض هذا الثلث الى مضايقات كثيرة في أماكن تواجده منذ بدء مطالبة الإقليم بإجراء الاستفتاء الشعبي على الاستقلال، بحيث أصبح الحديث كردياً عن هذا الشأن منبؤ عربياً ومرفوض كلياً شعبياً، ويقود الى التمسك بمواقف متشددة تبرز الحد الذي وصلت اليه القناعات المنفردة من تزمّت غريب يحلل لنفسه حق تقرير المصير ويحرم لغيره هذا الحق في سابقة غير إنسانية تدفعنا للتساؤل دوماً عن سبب هذا الرفض غير المبرر. وتدفعنا أيضاً للتساؤل : لماذا ينشغل العربي بقضية الكردي وينسى قضيته الرئيسية في المطالبة وتحقيق حياة كريمة لا ينقصها كل ما ينقصها الآن (خدمياً ومعيشياً وصحياً واقتصادياً) من كم فظيع تبخل به عليه حكومة العراق رغم غناها؟

هل تمكّن الشعب من فرض شروطه على الحكومة والحصول على كل مستحقاته ومستلزمات عيش آمن على الأقل بأبسط صوره كي يلتفت بعدها الى عجلة أخيه الكردي فيضع فيها العصي؟

لن نلقي باللوم في تكاسل الشعب العربي في العراق عن المطالبة بحقوقه كاملة على عاتق الشعب المسكين ، بل نلوم رؤوس الأحزاب وأعضاء البرلمان ووزراء الحكومة على دس سموم الكره الطائفي في نفوس الإخوة العرب ضد إخوتهم الكرد ، وإلهاهم بقضية استقلال الكرد كي يدفعوا انتباههم الكبير عن مراقبة سرقات موارد البلد الكبيرة وكي يشغلونهم دوماً بما لن يفدهم سوى بتعبئة طائفية مقبته لن تجر خلفها إلا الكره والتباغض العرقي ولن يحقق منها شعب العراق أية مكاسب تضاف الى رصيده الحياتي وعوزه المادي ولا فلساً واحداً ، لأن التغيرير بالشعب عبر ميكرفونات الحشد الطائفي للفكر العربي ضد الأقليات والقوميات الأخرى هي الوسيلة الكبرى في شحن الشعب، بينما تجري سرقات القوات يومياً على قدمٍ وساق وعلى مرأى من النظر ودون معارضة شعبية حقيقية تُحسب لهم.

لذا يا إخوتنا في الإنسانية، انتبهوا لهذا الخلط السياسي المتعمد بزج الشعب في حروب (على مواقع التواصل الاجتماعي كافة وعلى أرض الواقع) غير مجدية ولن تفيد بشيء سوى زيادة في التباعد وفرصة للحكومة بالمزيد من الفساد .

ولمن يتصور أن تجربة استقلال الإقليم ستضر بشعب العراق نقول العكس تماماً ، فبعد استقلال الكرد ستكون هناك ثمة اتفاقيات ومعاهدات رسمية كبيرة بين الجانبين، تبدأ بمشاريع استثمار وتوفير فرص عمل وسياحة وتجارة وصناعة وزراعة تعود للطرفين بالفائدة وتحرر النفس من شحنات الكره القومي والطائفي والمذهبي لأنها ستسبب باستقرار الوضع الاقتصادي للعراقيين أيضاً من خلال فسخ المجالات كافة لليد العاملة العربية للعمل في الإقليم حيث تشهد اليوم العاصمة الكردية هولير وجميع محافظات الإقليم على ذلك التواجد العربي الجميل في أغلب أماكن العمل من شركات ومؤسسات وأماكن عمل لا تعد ولا تُحصى.

لأجل كل هذا ليس للعربي إلا الانتفاض على سياسة حكومته التي تنتهج ذات النهج الاستعماري القديم : فُرُق تُسُد ، وعدم انتخاب ذات الوجوه التي أهدرت طاقات كثيرة ولفترة طويلة من الزمن وعلى ما يجري من غبن في حقوق الشعب كافة .

ورحم الله محمود درويش حين أفتى (أمس) بقوله في قصيدة - كُردستان - المُستقطعة عمداً والمُستبعدة من ديوانه الرائع : ليس للكردي إلا الرّيح .

(اليوم) أيها الشاعر العظيم ليس للكردي إلا الاستقلال...[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 13-02-2023 <https://www.kurdistan24.net>

وقت التدوين: 2023-02-13

اسم المحرر: ناراس حسو

مئوية لوزان على الأبواب.. فماذا فعلت بجغرافية الشرق الأوسط..!؟

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220803080329426188>

دجوار أحمد آغا

تسعة وتسعون عاماً مضت على توقيع تركيا لمعاهدة لوزان لإنهاء حالة الحرب مع دول الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1914 1918، هذه الاتفاقية التي تم توقيعها بعد مفاوضات طويلة وشاقة بين ممثلي السلطة الكمالية في تركيا وبين دول الحلفاء الذين انتصروا في الحرب العالمية الأولى على إمبراطورية ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر وحليفتهما الإمبراطورية العثمانية (تركيا).

سيفر قبل لوزان

لوزان لم تأت من فراغ، ولم تأت عن عبث، فهي جاءت لئلا يفتقد سيفر (من ضواحي باريس) 10 آب 1920 التي ولأول مرة في تاريخ عصبة الأمم التي تشكلت في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الأولى تم ذكر حقوق الكرد كشعب أصيل يسكن على أرض وطنه وإن قرر بعد سنة من الاتفاقية أن يُجرى استفتاء حول طريقة إدارته لوطنه وإن أقر حق تقرير المصير بما فيه الانفصال فيجب على تركيا قبول ذلك. تم ذكر ذلك بكل وضوح في المواد 62، 63، 64 بشكل صريح وبتوقيع من دول إنكلترا، فرنسا، إيطاليا، اليونان، بعد مفاوضات شاقة ومضنية وتنسيق مباشر بين الوفدين الكردي برئاسة شريف باشا والأرمني برئاسة نوبار باشا والتي تكلت بالنجاح وتثبيت حقوق الشعبين اللذين تعرضا لظلم واضطهاد العثمانيين لمئات السنين.

الانكفاء العثماني للداخل

كانت الأوضاع في تركيا خاصة مع خسارة السلطنة العثمانية للحرب وتراجعها للداخل قد مهّدت الطريق لبروز الوعي القومي قليلاً لدى الشعوب المحتلة من جانبها وبخاصة الكرد من خلال الجمعيات والنوادي الثقافية التي بدأت بنشر المجلات والصحف وتحدثت عن الكرد وتاريخهم وراثتهم الثقافي ونتائج شعرائهم ومن بين أعضاء جمعية تعالي وترقي كردستان صعد نجم الجنرال شريف باشا الذي ترأس الوفد الكردي الى مفاوضات عصبة الأمم في باريس كما أسلفنا. هذا الوفد الذي استند إلى مشروعية حقوق الكرد واستطاع أن يثبتها في معاهدة سيفر.

المجازر والمذابح

بدأت السلطنة العثمانية بارتكاب المجازر والمذابح بحق شعوب المنطقة نهايات القرن التاسع عشر وبلغت ذروتها في بدايات القرن العشرين. هي لم تنته مع انتهاء السلطنة بل استمرت مع وجود دولة تركيا التي هي وريثة العثمانيين وقد استمرت على السياسة نفسها التي انتهجها سلاطينهم في مسألة اللعب على وتر الدين وأن الأرمن والسيران والآشور - الكلدان إنما هم كفار وقتلهم وذبحهم حلال وفق منظورهم المتعصب والوحشي في التعامل مع شعوب المنطقة حيث جرت مذابح السيفو بحق السيران والأرمن والآشور وتم خلالها قتل ما لا يقل عن مليون ونصف من المواطنين المسيحيين.

انطلاء الحيلة على الكرّد

عند عقد معاهدة سيفر لم يقبل بها مصطفى كمال أتاتورك الذي كان يسعى من أجل بناء دولة تركية قوية تأخذ مكان السلطنة العثمانية وتتقرب إلى الغرب وتتخذ شكل الدولة العلمانية الحديثة، هذا الأمر لم يكن له أن ينجح لولا المساعدة والدعم الذي تلقاها مصطفى كمال من الكرد، حيث أدرك أنه لن يستطيع بمفرده ودونما جيش قوي ومع قلة السلاح أن ينتصر في حرب ما يُسمى "الاستقلال" لذا توجه إلى زعماء الكرد وبخاصة الدينين والقبليين في مؤتمر سيواس وارضروم خلال عام 1919 وقال لهم بالحرف الواحد "سوف نبني دولة تكون ملكاً للشعبين التركي والكردي". نجحت حيلة أتاتورك وصدّقها الكرد وقاموا بتقديم الدعم والسلاح والمشاركة بحربه التي حرر خلالها مناطق كانت قد احتلتها اليونان (إزمير) وأخرى في تراقيا من جانب إيطاليا وإنكلترا.

لوزان بدلاً عن سيفر

بعد الانتصارات التي حققها مصطفى كمال أتاتورك وبناء دولته الجديدة، كان لا بد له من ضمان موافقة دول الحلفاء عليها حيث رفض منذ البداية اتفاقية سيفر وكان يجرب مفاوضات منذ عام 1922 مع الدول الكبرى من أجل إلغاء معاهدة سيفر وعقد اتفاقية جديدة والتي توجهت في الرابع والعشرين من تموز 1923 حيث تم عقدها في فندق "بوريفاج بلاس" بمدينة لوزان جنوب سويسرا ولضمان موافقة الدول الكبرى على أن الكرد قد حصلوا على حقوقهم وأن تركيا الحديثة هي للكرد والترک على حدّ سواء كان قد طلب من النائب في البرلمان التركي حسن خيربي بالذهاب الى البرلمان باللباس الكردي -تم فيما بعد لف حبل المشنقة حول رقبته والذي شعر بحقيقة العدو بعد فوات الآوان- كما أنه تعمد أن يرأس الوفد التركي المفاوضات صديقه المُقرب منه عصمت اينونو ذي الأصول الكردية في برهنة أخرى للدول الكبرى على حصول الكرد على حقوقهم.

نظرية المؤامرة والمكيدة

الآن وبعد مرور كل هذه السنوات نرى الطاغية أردوغان يصرّح بأن لوزان كانت عبارة عن مؤامرة ضد تركيا وهي مكيدة وقع فيها أتاتورك حيث وقع عليها مرغماً في تلك المرحلة من بدايات نشوء وتكوين الجمهورية التركية وأن تركيا كانت ضحية

أطماع الدول الكبرى التي سلخت عنها أجزاء واسعة من أراضيها، هذه الأراضي التي قد تم رسم حدودها وتثبيتها وفق الميثاق الملى 1920، وأن صلاحيات هذه المعاهدة المجحفة بحق الأتراك سوف تنتهي بعد انقضاء مائة عام على توقيعها الأمر الذي يجيش أردوغان ألامه وحاشيته له خلال العام القادم 2023، بالإضافة الى ادعاء أصحاب نظرية المؤامرة والمكيدة أنه هناك بنود في هذه المعاهدة منعت الدولة التركية من التنقيب عن الثروات الطبيعية كالبترول والغاز في أراضيها ومياها الإقليمية.

كردستان في لوزان

من المعلوم بأن كردستان قد تم تقسيمها بشكل عملي إلى قسمين بعد حرب تشالديران 1514 بين الصفويين والعثمانيين وفق معاهدة قصر شيرين 1639 التي رسمت الحدود بين الطرفين. مثلما قسّمت اتفاقية سايكس - بيكو 1916 كردستان إلى أربعة أجزاء ووفق اتفاقية لوزان 1923 اقتطعت جنوب كردستان أو ما تُعرف بولاية الموصل وألحقها بالدولة العراقية حديثة التكوين بناءً على رغبة بريطانيا التي كانت منتدبة على العراق لما فيها من خيرات وخاصة النفط والغاز والمياه، إلى جانب اقتطاع مناطق في الجنوب الغربي من كردستان وإلحاقها بالدولة السورية حديثة التكوين بناءً على رغبة فرنسا التي كانت منتدبة على سوريا، وهكذا نرى بأن لوزان عملياً قسمت كردستان إلى أربعة أجزاء وفتحت الطريق أمام إبادة الشعب الكردي من خلال صهره وحلّه ضمن الشعوب العربية والفارسية والتركية وبدأت الأنظمة الحاكمة بتطبيق سياسات التريك والتفريس والتعريب.

لوزان تمهيد للمجازر

لم يرد اسم الكرد أو كردستان في أية فقرة أو بند من البنود الـ 143 لمعاهدة لوزان على العكس من سيفر والتي كما أسلفنا ذكرت بصريح العبارة الكرد وموطنهم كردستان في المواد 62، 63، 64. على العكس من ذلك بعد أن ضمن أتاتورك سكوت ورضى الدول الكبرى وعلى وجه الخصوص بريطانيا وفرنسا، بدأ بارتكاب المجازر والمذابح بحق الكرد، فمن ثورة 1925 بقيادة شيخ سعيد بيران وثورة جبل آكري (آارات) بقيادة إحسان نوري باشا 1927 1930 إلى ثورة ديرسم 1938 بقيادة سيد رضا وتركيا تمارس سياسة القتل والتهجير القسري والتدمير والتغيير الديمغرافي بحق الكرد وكردستان، ولوزان هي التي فتحت الطريق أمام الأتراك لممارسة مثل هذه الفظائع أمام أعين الدول الكبرى وسط صمتها المُطبق.

انتهاء العمل بمعاهدة لوزان

قمنا بمراجعة دقيقة وشاملة لبنود معاهدة لوزان والوثائق الملحقة بها ولم نجد في أي مادة أو بند أو وثيقة ذكر لتحديد صلاحية المعاهدة بمائة عام، لكن تركيا أردوغان التي تنكرت لوعود أتاتورك التي ذكرها الكاتب الكردي موسى عنتر بقوله إن أتاتورك قد وعد الكرد بتحقيق حكم ذاتي لهم في مؤتمر صحفي عقده في أزميت. إن أردوغان يُثير ويفتعل المشاكل والأزمات مع دول الجوار ليغطي فشله الإداري والسياسي الداخلي والخارجي على حدٍ سواء، لذا نراه يتدخل في ليبيا والعراق وسوريا وأرمينيا وقبرص ويفتعل الأزمات مع اليونان ومصر حول حقوق التنقيب عن البترول والغاز في المياه الدولية، وآخرها ادعاءه بأنه غير ملزم بمعاهدة لوزان بعد مرور 100 عام على توقيعها، وهو أمر جديد في السياسة الدولية نسمع به للمرة الأولى.

بعض بنود لوزان

نختتم ببعض البنود التي ذكرتها لوزان ولم تطبقها تركيا منذ تاريخ التوقيع عليها. المعاهدة كما ذكرنا سابقاً تضمنت 143 مادة مرفق معها 17 وثيقة ما بين اتفاق وملحق وتنازلت من خلالها إبرام الصلح بين الأطراف الموقعة على المعاهدة وفق مبادئ القانون الدولي، نذكر هنا فقط هذين البندين ونترك للقراء الأعزاء تقييمهما.

نصّت على استقلال جمهورية تركيا، وحماية الأقلية المسيحية الأرثوذكسية اليونانية بتركيا والأقلية المسلمة باليونان، وألزمت الحكومة التركية بالمحافظة على حياة جميع المواطنين وحقوقهم وحرّيتهم ضمن أراضيها، وبمسأواتهم أمام القانون بغض النظر عن الأصل والقومية واللغة والدين.

إلزام تركيا بعدم وضع أي قيود على المواطنين في استخدام أي لغة يختارونها مهما كانت، سواء أكان ذلك في العلاقات الخاصة أم في الاجتماعات العامة أم في مجالات الدين والتجارة والإعلام والنشر، مع تأكيد حقوق السيادة السياسية والاقتصادية للدولة التركية وإلغاء تطبيق نظام الامتيازات الأجنبية على أراضيها. [1]

خصائص السجل

الكتاب:	جغرافيا
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تأريخ
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	تقرير
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

الدولة - الأقليم: سوازيلند

:QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردبي ناوه راسـت | ronahi.net

وقت التدوين: 2022-08-03

اسم المحرر: هه ژار كامهـلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230406093149479873>

الفريق الركن الدكتور

عبد العزيز عبد الرحمن المفتي

قلنا أن معركة جالديران عام 1514 كانت فاصلة في التاريخين الصفوي الفارسي والعثماني التركي. وإذا ما كان للكورد أن يفخروا به إنهم قاتلوا مع السلطان العثماني سليم الأول الملقب بسليم ياوز أي (الصارم).؟ وكانت مشاركتهم الكورد على أساس المذهب الديني الاسلام السني الذي يتبعه الكورد ضد المذهب الشيعي للشاه إسماعيل الصفوي.

وقد لا يكون المذهب السني هو السبب المباشر الذي أخذ به المقاتلين الأكراد للانحياز إلى الدولة العثمانية ... حيث أن الواقع أن الإمارات الكردية وهي وراثية كانت تحت سيطرة الاقطاعيين والأغوات الكورد الذين زينوا لرجال الدين أن الضرورة تقضي لمعاونتهم في بسط السيطرة على العموم من الناس لنيل الحقوق القومية للكورد. وأمام سطوة الإقطاعيين والأغوات الكورد المتنفيين، كثيراً ما اشتكوا للسلطان العثماني سليم الأول أن بعض أمراء الإمارات الكردية هم من القزلباش الآذربيين الشيعة الذين يتبعون المذهب الشيعي الصفوي الطائفي، وهي النقطة المركزية التي حملت السلطان العثماني سليم الأول لإعادة الاعتبار للأمراء الكورد (السنة)، وبقاء الحكم الوراثي مقابل دفع الرسوم السنوية كرمز لعائدية هذه الإمارات الكردية للدولة العثمانية، وأن يشارك الامارات الكردية في القتال إلى جانب الجيش العثماني في فتوحاته، وعليهم ذكر اسم السلطان العثماني سليم الأول على المنابر (في المساجد) خلال خطبة صلاة الجمعة كما كان عليه من زمن الخليفة العباسي الجالس على عرش الخلافة في بغداد.

ولكن وبعد مرور أربعة عقود من زمن الفتوحات العثمانية في الشرق والغرب، ظهرت التحديات الأوروبية للدولة العثمانية بعد محاصرة العثمانيين فينا عاصمة النمسا عام 1529، وتوغل الأساطيل البحرية البرتغالية والهولندية والفرنسية في الخليج العربي بين 1500 - 1750، وهناك دعوة برتغالية لمعاونة الملك أو الشاه الفارسي الصفوي لضرب مكة قبله المسلمين وضريح النبي محمد (ص) في المدينة المنورة. وتلك ما دعت روسيا القيصرية التي وجدت الفرصة لحماية الأرمن لغرض التدخل في شؤون الدولة العثمانية. وتبعته إنجلترا الاستعمارية باعتبارها الوسيط الموثوق لحل المشاكل وذلك لمنع الجهاد الإسلامي ضدها في منطقة الخليج.

وفي الشرق، واجه السلطان العثماني تحدي آخر تمثل في دولة المماليك وحاكمها قانصوه الغوري في بلاد الشام ومصر. وحسب قول اسطنبول، أن رسائل كثيرة وردت إلى السلطان العثماني تدعوه لبسط السيطرة على بلاد الشام ومصر بعد انتشار الفساد وظلم الشراكسة الحاكمين، والضرائب التي أثقلت كاهلهم. واعتبرها السلطان العثماني أن في شريعة الإسلام تفرض عليه أن يقاتل الأعاجم الذين يتحكمون على رقاب المسلمين، فهاجمهم الجيش العثماني (المماليك وحاكمها قانصوه الغوري) في معركة مرج دابق قرب حلب 1516، والريديانية على أطراف القاهرة 1517.

وأمام حجم التحديات والحروب المستمرة ضد سلطة سلاطين الدولة العثمانية، وجد السلطان العثماني سليمان القانوني أن عليه أن يتفاهم مع الشاه الفارسي الصفوي طهمااسب حول مناطق النفوذ العثمانية ومنها مدينة تبريز عاصمة الصفويين للتوقيع على معاهدة أماسيا عام 1555م. وكانت على حساب الكورد في مناطق كردية (كوردستان) مثل شهرزور وقارص، وبايزيد. واستمر النزيف العثماني من جراء المعارك على جبهة أرض بلغت (20) مليون كم2 تمتد من أوربا إلى مراكش، الأمر الذي جعل السلطان العثماني مراد الرابع التوقيع على معاهدة زهاو عام 1639 لتنظيم الحدود بينهما (الدولة العثمانية التركية والدولة الفارسية الصفوية)، وكانت هناك قبائل كردية على جانبي الحدود بينهما في كوردستان على ولاء مع الشاه الفارسي الصفوي أو السلطان العثماني التركي حسب مقتضيات القوة، أو الغلبة بينهما لهذا الطرف أو ذاك. وبإدراك فارسي صفوي لما تحملته الدولة العثمانية التركية من نزيف بالأموال والدماء، ظهرت معاهدة ارضروم الأولى 1823، والثانية 1847، واتفاقية طهران عام 1911. والدولة العثمانية في معارك متواصلة مع الروس حول شبه جزيرة القرم عام 1854، وأماكن أخرى على الحدود بهدف تقويض حكم الخلافة العثمانية الإسلامية وتعطيل الجهاد الإسلامي في خانات آسيا الوسطى الإسلامية.

واستدرك أمراء الكورد أن حرب الدولة العثمانية مع خصومها الفرس والروس، والأرمن، وبلدان أوربا الشرقية (دول البلقان) قد أخذ من قوة الكورد الكثير، فهي أي الدولة العثمانية تريد أن يشترك الكورد مع الأرمن، كما هي العثمانيون تشدد باسم الدين الإسلامي ومذهبه السني ضرورة مقاتله الصوفيين ولكن في النهاية هي (العثمانيين) ليست على استعداد لإعطاء أي حقوق للقومية الكردية. وزاد الطين بلة عندما وقعت الدولة العثمانية مع بلاد فارس اتفاقية الحدود المعروفة قصر شيرين / زهاب عام 1639 وهي كافية لإحباط أي توجه كوردي في كوردستان إيران وإحباط أي توجه كوردي في كوردستان العثمانية في تركيا ...

* جذور المشكلة الكوردية في العصر الحديث

بدأت المشكلة الكوردية بصورة واضحة في العصر الحديث عند اصطدام الدولتين الصفوية الشيعية والعثمانية السنية عام (1514م) في معركة جالديران التي كانت كبيرة وغير حاسمة، كان من نتائجها تقسيم كوردستان عملياً بين الدولتين الصفوية والعثمانية.

فقد كانت كوردستان قبل سنة (1514م) تسود فيها إمارات كوردية مستقلة مشغولة بتنظيم شئونها الداخلية، لكن سوء معاملة الشاه إسماعيل الصفوي، إضافة إلى الاختلاف المذهبي بينهم جعل سكان إمارات الأكراد وبلاد الجزيرة الكوردية في انتظار من يخلصهم من الحكم الصفوي، بالإضافة إلى جهود الشيخ إدريس البدليسي الذي ندبه السلطان العثماني لإفناء أمراء الأكراد ورؤساء العشائر الكوردية وحكام المقاطعات بالانقلاب على حكم الشاه إسماعيل الصفوي؛ لكل هذا بدأت المدن الكوردية في كوردستان تثور على الحكم الصفوي الفارسي مثل: ديار بكر، وبدليس، وأرزن، وميفارقين، وكركوك، وأردبيل.

* تقسيم كوردستان

في عام (1515م) بعد معركة جالديران بعام قام العلامة إدريس البدليسي، بعد تفويضه من قبل السلطان العثماني سليم الأول، بعقد اتفاقية مع الأمراء الأكراد في كوردستان العثمانية، يتضمن اعتراف الدولة العثمانية بسيادة تلك الإمارات الكوردية في كوردستان العثمانية، وبقاء الحكم الوراثي الكوردي فيها، ومساندة الأستانة لها عند تعرضها للغزو أو الاعتداء مقابل أن تدفع الإمارات الكوردية رسوم سنوية كرمز لتبعيةها للدولة العثمانية، وأن تشارك تلك الإمارات الكوردية إلى جانب الجيش العثماني في أية معارك تخوضها الإمبراطورية العثمانية، إضافة إلى ذكر اسم السلطان العثماني والدعاء له من على المنابر في خطبة الجمعة.

وقد تضمن هذا الاتفاق اعترافاً من الدولة العثمانية بالسلطات الكوردية في تلك الإمارات الكوردية في كوردستان العثماني، ولم يكن ذلك شيئاً يسيراً في مسيرة الأكراد؛ إذ قدّم لهم اعترافاً بوجود المشكلة الكوردية، يقتضي حلها، حتى لو كان الحل وقتياً!!

ومنذ ذلك الحين تغيرت مخططات الأكراد لمستقبلهم في كوردستان، وصاروا يتطلعون إلى الانفصال المنطقة الكوردية (كوردستان) عن كل الدول التي يعيشون فيها، وإقامة دولة كوردية مستقلة في كوردستان وتقوم على وحدة العرق الكوردي، وليس على أية رابطة أخرى، ومن ثمّ الانفصال الكوردي عن الخلافة الإسلامية الكبرى القائمة في عصرهم وهي الخلافة العثمانية.

ولكن في عام (1555م) عقدت الدولتان العثمانية والصفوية اتفاقية ثنائية بين السلطان العثماني سليمان القانوني والشاه الصفوي طهماسب عُرفت باتفاقية أماسيا، 1555 وذلك بعد ثلاث حملات عسكرية قام بها السلطان العثماني سليمان القانوني، واستولى فيها على مدينة تبريز عاصمة الصفويين، وعديد من المدن؛ ولكن في كل مرة كان الصفويون يستغلون عودته (السلطان العثماني سليمان القانوني) لبلادهم، ويهجمون الصفويين على هذه المدن مرةً أخرى، وفي آخر حملة وصلته رسل الشاه طهماسب الصفوي وهو في مدينة أماسيا التركية؛ فقبل أن يوقع المعاهدة هناك رغبةً في التفرغ للميادين الأخرى التي كان يواجه فيها صعوبات شتى، وتعدّ هذه المعاهدة أماسيا 1555 أول معاهدة رسمية بين الدولتين. وتمّ بموجبها تكريس تقسيم كوردستان رسمياً وفق وثيقة رسمية، نصت على تعيين الحدود بين الدولتين، وخاصة في مناطق كوردية (كوردستان) مثل شهرزور، وقارص، وبايزيد (وهي مناطق كوردية صرفة) في كوردستان؛ مما شكّل صفة لآمال الأكراد في الحصول على استقلالهم في كوردستان.

وقد تمّ توقيع عدة معاهدات تالية لتلك الاتفاقية؛ أماسيا 1555 منها معاهدة زهاو أو تنظيم الحدود عام (1639م)، وتم التأكيد على معاهدة أماسيا عام 1555 بالنسبة لتعيين الحدود؛ مما زاد من تعميق المشكلة الكوردية في كوردستان، ثم عقدت بعد ذلك معاهدات أخرى مثل معاهدة أرضروم الأولى (1823م)، وأرضروم الثانية (1847م)، واتفاقية طهران (1911م)، واتفاقية تخطيط الحدود بين الدولتين: الإيرانية والعثمانية عام (1913م) في الأستانة، وكذلك بروتوكول الأستانة في العام نفسه 1913.

اتفاقية أماسيا 1555 هي أول معاهدة رسمية بين الدولتين الصفوية والعثمانية، وتم بموجبها تعيين الحدود بينهما، وتقسيم كوردستان في مناطق كوردية مثل شهر زور وقارص وبايزيد وهي مناطق كوردية تماماً. كما حددت المعاهدة أماسيا حدود قواطع بغداد وتبريز وأذربيجان.

وجاءت بعد هذه المعاهدة أماسيا 1555 معاهدات أخرى منها معاهدة قصر شيرين (زهاب) ومعاهدة أرضروم الأولى والثانية وصولاً لاتفاقية طهران 1911 واتفاقية تخطيط الحدود عام 1913 وكل هذه المعاهدات كرس تقسيم كوردستان ثم كانت اتفاقية سايكس بيكو مايس 1916، التي حطمت آمال الأكراد بتدويل القضية الكوردية.

أسهمت هذه المعاهدات اعلاه في تكريس تقسيم إقليم كوردستان، وقد زاد من حدة مشاعر الغضب الكوردية بدء الأفكار القومية الكوردية في الانتشار في الشرق مع بدايات القرن التاسع عشر؛ حيث بدأت الدول الأوروبية تحتك بكوردستان عن طريق الرحالة الأجانب والإرساليات التبشيرية، وكذلك عن طريق بعض القنصليات، وأهمها البريطانية والروسية والفرنسية

ثم الأميركية.

وقد مارست كل هذه الجهات أدوارًا مهمةً في تحريض العشائر الكوردية في كوردستان ضد الدولة العثمانية خاصةً، ثم الإيرانية، لكي يحصلوا (الدول الأوروبية) على مزيد من الامتيازات، أو يزداد نفوذهم في الدولة العثمانية خاصة؛ وذلك بغية تحقيق هذه الدول الأوروبية مآربها في إثارة القلاقل داخل الدولة العثمانية؛ لتتمكن من إضعافها عن طريق إثارة المشاكل الداخلية.

دخلت القضية الكوردية في كوردستان منعطفًا جديدًا مع اشتداد الصراع الدولي في المنطقة، وخاصةً بين بريطانيا وروسيا؛ إذ أخرج هذا الصراع القضية الكوردية من الحيز الإقليمي إلى النطاق الدولي، فقد بدأت روسيا ثم بريطانيا في وقت مبكر اتصالاتهما بالأكراد في كوردستان كما حاولت فرنسا الأمر ذاته.

كما كانت أمريكا موجودة في المنطقة/كوردستان على عكس ما كان شائعًا من تطبيقها لمبدأ مونرو الذي يؤكد على عدم التورط في المشاكل السياسية خارج حدود أمريكا.

في ذات الوقت التقت رغبات الدول العظمى بمحاولات بعض الأكراد التقرب من الأجانب، من أجل البحث عن حلٍّ للقضية الكوردية في كوردستان؛ حيث كانت جهود الدبلوماسي الكوردي شريف باشا السليماني واضحة في هذا المجال، إذ حاول الاتصال بالإنجليز عام (1914م) لكي يعرض خدماته، لكن الحكومة البريطانية لم تستجب له.

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م لم يكن للأكراد مصلحة فيها، وبرغم ذلك وجد الأكراد في كوردستان أنفسهم وقد جرفتهم أحداث الحرب العالمية الأولى للاشتراك في القتال على الجبهتين: القوقازية والعراقية؛ فقد انضم الأكراد إلى جانب تركيا في الحرب العالمية الأولى، حيث تمكن العثمانيين الأتراك من توجيههم لقتال الأرمن والأثوريين (الأشوريين) الذين خانوا تركيا العثمانية، وتمردوا عليها، وانضموا إلى جبهة الحلفاء المعادية. وقد أصيب الأكراد بخسائر فادحة شأنهم في ذلك شأن الشعوب الأخرى التي تورطت في الحرب العالمية الأولى، ولكنهم قد أثبتوا أنهم مفيدون للعثمانيين الأتراك في أداء المهمات التي أُبيطت بهم.

صُرِّت الجهود الكوردية للاستقلال في كوردستان على إثر اتفاقية سايكس بيكو مايس عام (1916م)؛ حيث اجتمع وزراء الخارجية الروسية والبريطانية والفرنسية، ودارت بينهم مباحثات سرية حول الترتيبات المقبلة للشرق الأوسط، بعد أن أصبحت هزيمة ألمانيا وحليفها الدولة العثمانية وشيكة، وتضمنت الاتفاقية (سايكس-بيكو) تقسيم تركة الدولة العثمانية، وبما أن القسم الأكبر من كوردستان كان تحت السيطرة العثمانية، فقد شملها (كوردستان) التقسيم، وهذا الوضع الجديد عمق بشكل فعال من تعقيد المشكلة الكوردية في كوردستان؛ حيث تُعدُّ معاهدة سايكس-بيكو 1916 أول معاهدة دولية اشتركت فيها ثلاث دول كبرى (بريطانيا وروسيا وفرنسا)، وحطمت الآمال الكوردية في تحقيق حلمهم في تقرير المصير في بلادهم ووطنهم كوردستان.

* ما بعد الحرب

تحرك الأكراد لاستثمار الظروف الدولية وهزيمة الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى لنيل مطالبهم والاستفادة من مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون بحق الشعوب في تقرير المصير، وقد تحرك الأكراد وبذلوا جهودًا مضنية لإيصال صوتهم إلى مؤتمر الصلح في باريس عام (1919م)، ولا سيما بعد أن صرح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (ويدرو ويلسون) بحق الشعوب في تقرير مصيرها في بنوده الأربعة عشر المشهورة، ولم يكن للأكراد في كوردستان كيان سياسي مستقل حتى يشارك وفدهم رسميًا في ذلك المؤتمر (مؤتمر الصلح في باريس 1919)، شأنهم شأن القوميات والشعوب المضطهدة الأخرى، ولذلك حوّل الشعب الكوردي من خلال العشائر والجمعيات السياسية الكوردية شريف باشا السليماني لتمثيلهم والمطالبة بالمطالب الكوردية المشروعة.

بدأ الأكراد في كوردستان يركزون جهدهم لمطالبة الهيئات الدولية التي احتلت الأستانة بتوحيد المناطق الكوردية في كوردستان ومنحها حكمًا ذاتيًا؛ فراجعوا اللجان الأوروبية والأمريكية التي تكونت لاستفتاء الشعوب التي انفصلت عن الإمبراطورية العثمانية لهذا الغرض، كما رأى مفكرو الأكراد وجوب الاتجاه بمساعيهم الوطنية إلى خارج الدولة العثمانية بعد أن رفضت وزارة فريد باشا التركية منح الاستقلال الذاتي للأكراد. وقد ركز الأكراد اهتمامهم نحو مؤتمر الصلح الذي انعقد في باريس في آذار/مارس 1919م، خاصة وأن هذا العام 1919 قد حفل بالآمال بالنسبة للأكراد في كوردستان والعرب والأرمن، فقد أقبلت هذه السنة 1919 ومعها وعود الرئيس الأمريكي ويلسون بتقرير مصير الشعوب.

وقد أصدر الحلفاء بعد استكمال تحضيراتهم للمؤتمر في باريس (مؤتمر الصلح) قرارًا في شهر يناير 1919م نص على ما يأتي: ... إن الحلفاء والدول التابعة لهم قد اتفقوا على أن أرمينيا وبلاد الرافدين وكوردستان وفلسطين والبلاد العربية يجب انتزاعها بكاملها من الإمبراطورية العثمانية.

وانطلاقًا من هذا القرار في (مؤتمر الصلح في باريس 1919) قدم الممثل الكوردي شريف باشا السليماني مذكرتين مع خريطين لكوردستان إلى المؤتمر الصلح في باريس، إحداهما بتاريخ (21/3/1919م)، والأخرى يوم (1/3/1920م). كما طلب من القائمين على شؤون المؤتمر (مؤتمر الصلح في باريس) تشكيل لجنة دولية تتولى تخطيط الحدود بموجب مبدأ القوميات، لتصبح كوردستان وهي المناطق التي تسكن فيها الغالبية الكوردية، وإضافة إلى ذلك فقد جاء في المذكرة الأولى للممثل الكوردي شريف باشا السليماني إن تجزئة كوردستان لا يخدم السلم في الشرق....

كما جاء في المذكرة الثانية للممثل الكوردي شريف باشا السلیماني إن العثمانيين الترك يتظاهرون علناً بأنهم مع المطالب الكوردية في كوردستان العثمانية، وأنهم متسامحون معهم اكراد كوردستان تركيا، لكن الواقع لا يدل على ذلك مطلقاً... كما طلب شريف باشا رسمياً من رئيس المؤتمر (مؤتمر الصلحي باريس 1919) جورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا أن يمارس نفوذه مع حكومة الأستانة العثمانية لمنع اضطهاد الشعب الكوردي في كوردستان العثمانية، وجاء في رسالته إلى رئيس المؤتمر جورج كليمنصو/رئيس وزراء فرنسا: إنه منذ أن تسلمت جماعة الاتحاد والترقي (العلمانيون) الترك السلطة في استانة، فإن جميع الذين يحملون آمال الحرية القومية قد تعرضوا للاضطهاد المستمر، وإنه من الواجب الإنساني في المجلس الأعلى للتحالف أن يمنع إراقة الدماء مجدداً، وإن السبيل لضمان السلم في كوردستان هو التخلي عن مشروع تقسيم هذه البلاد (أي كوردستان).

ودل كل ذلك على أن المشكلة الكوردية تقدمت خطوة كبيرة إلى الأمام في أعقاب الحرب العالمية الأولى. وعندما رأى شريف باشا السلیماني أن تعاطف الدول الأوروبية كبير نحو القضية الأرمنية - ربما بسبب الانتماء الديني للأرمن - استطاع شريف باشا السلیماني عقد معاهدة ائتلافية بينه وبين نوبار باشا رئيس الوفد الأرمني في كانون الاول/ ديسمبر سنة 1918م بباريس لحل المسائل المتنازع عليها بين الأكراد والأرمن حلاً سلمياً بدون ترك فرصة للتدخل فيها من القوى الأخرى، وعلى أساس أن تكون كوردستان دولة كوردية مستقلة عن الدولة الأرمنية المزمع تأليفها.

* الأكراد من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي

* قبائل أكراد في الجبال خزستان، لورستان وفارس

في منطقة الجبال كانت تدخل المناطق الكوردية كوردستان ايران المعاصرة، وجزء من كوردستان العراق. وكما هو الحال في الوقت الحاضر، كان الأكراد يعيشون في السلاسل الجبلية الواقعة إلى الشمال من همدان وحتى حدود أذربيجان، ويدعى الإقليم الواقع بين كرمانشاه وأذربيجان (لقليم أردلان) الكوردية، في عهد الإسلام الأول كانت ديناور مع دارتا معروفة بماه الكوفة ونهاوند بماه البصرة ويكتب الأكاديمي ف. ف. برتولد بهذا الصدد انه في عهد السيادة الساسانية شكلت أردلان ونهاوند الكورديتين إقليم ماه (منطقة ميدي القديمة) الكوردية التي كانت مقسمة في عهد الإسلام الأول، بين ولاة الكوفة والبصرة العرب. لهذا فان القسم الشمالي من اقليم ديناور أصبح يدعى ب ماه الكوفة أما القسم الجنوبي بما في ذلك نهوند فيدعى ب ماه البصرة.

لعب الأكراد في حياة منطقة الجبال دوراً نشطاً، ويذكر المؤلفون العرب للقرنين العاشر والحادي عشر أكراد شهرزور (قرماسين)، (همدان، نهوند)، ومناطق أخرى.

كانت مدينة شهرزور الكوردية، في المرحلة المعينة، كانت تعد مركزاً عسكرياً وسياسياً للمنطقة الكوردية (شهرزور) التي تحمل نفس الاسم شهرزور والذين كان سكانها، بحسب شهادة المؤلفين العرب يتألفون من الأكراد وكان الإقليم (شهرزور) يقع بين أربيل وهمدان، لقد نشط أكراد شهرزور في القرنين التاسع والعاشر الميلادي لدرجة أنهم لم يكونوا يخضعون للسلطة المركزية، ويذكر أبو دلف انه قد قضى فصل الشتاء هناك في شهرزور الكوردية ان ستمائة ألف أسرة من قبال أكراد الجلالية اليبسان (عند ياقوت الحموي) اليبسان الحكيمية والسلفية التي امتلكت كذلك حقولاً للزراعة في شهرزور، وفق معطيات الجغرافيين العرب تضم مدناً وقرى كوردية، وأكبر مدينة مركز من الأقاليم شهرزور، حسب معطيات أبي دلف، في القرن العاشر كانت تسم غزراي (أي شهرزور) وقد كان أهل هذا المركز لا يخضعون للخليفة. كانت المدينة شهرزور واقعة في الصحراء وكان عرض أسوارها ثمانية أذرع أما ما يخص التسمية فإنها تعود لأصل إيراني. فمن المعروف أن الفرس كانوا يطلقون على شهرزور اسم نيم راه (نصف الطريق) وذلك أن المدينة شهرزور كانت تقع في منتصف الطريق بين العاصمة الساسانية مثل طيسفون وشيز، حيث يوجد في شيز الواقعة في جنوب اذربيجان، معبد النار الرئيسي للزادشتية الذي يحتفظ حتى الآن بأطلاله تحت سليمان ويذكر ابن حوقل والأصطخري أن شهرزو مدينة كوردية صغيرة. كان الأكراد يملكون مناطقها المجاورة حتى حدود العراق (عراق العرب) ولم يكن لديهم أمير على الرغم من أن هذا الإقليم شهرزور كان غنياً متراحي الأطراف وجميلاً.

كانت مدينة (سُهرزُور) تقع إلى الشمال من همدان في الطريق إلى الزنجار ويكتب ابن حوقل أن هذه المدينة سهورد كانت تشبه مدينة شهرزور وهي في الأساس مدينة كوردية. أما سكانها الكورد فقد كانوا من الخوارج ثم يضيف الجغرافي ابن حوقل قائلاً أن جبالاً عالية تمتد من شهرزور وحتى أميد وأذربيجان في الجزيرة الكوردية فالموصل ذات الاغلبية الكوردية، و فوق مساحات الأراضي هذه. حسب اعتقاده، (ابن حوقل) كانت تقطنها الحميدية العومة أو (العلوية) المهرانية وقبائل أخرى من أكراد شهرزور.

في هذه المرحلة تميزت القبيلة الشهرزورية الكوردية المحاربة الجلالية بنشاطها الحيوي التي كثيراً ما كانت تظهر في المناطق المجاورة. فكما سبق القول، ففي النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، اشتركت هذه القبيلة الكوردية الجلالية مع القبيلة الشهرزورية الشمرولية الكوردية في حركة الخوارج في الموصل.

في شهرزور الكوردية، مثلما هو الحال في كل إقليم الجبال/ كوردستان، كان انتشار القبائل الكوردية كبيراً جداً، حيث كان مشروطاً بالأساس بمتطلبات تربية الماشية. ففي هذه المرحلة أضحت معروفة لنا كذلك قبائل كوردية كانت تعيش في مناطق قرماسين، شهرزور، ديناور، نهوند، وفي أذربيجان المجاورة لجبال، وهذه القبائل الكوردية هي البرزيفية (أو البرزكان)

العيشانية المشريجان الكوخية وقبائل كوردية أخرى. بالإضافة إلى ذلك يخبرنا ابن حوقل أن الأكراد في القرن العاشر الميلادي قد نشروا على مدينة أهبأر والمناطق الواقعة بين قزوين وزنجان.

تتحدث المصادر عن وجود الأكراد في خزستان منذ الفتوحات العربية الإسلامية وحتى القرن العاشر الميلادي، فهنا غالباً ما تذكر قبيلة اللورية الكوردية والتي يستخدم المؤلفون العرب بخصوصها مصطلح كورد. بهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن أصل اللوريين وكذلك البختياريين، هم من الأصل الكوردي. فكما يبدو أن هذه القبائل الكوردية التي كانت تعيش في هذه الأصقاع الكوردية من كوردستان كانت من أصل كوردي قبل الفتوحات العربية الإسلامية و في حديثهم عن لورستان الكوردية يذكر الجغرافيون العرب إنها دخلت أولاً في حدود خزستان ومن ثم ضمت إلى إقليم الجبال كوردستان ويكتب ابن حوقل الإدريسي أن لورستان الكوردية بلاد غنية حيث يعيش فيها الأكراد ويذكر الجغرافي الشهير ياقوت الحموي أيضاً أن اللورهم من قبائل كوردية تعيش في جبال أصفهان - خزستان. هذه المناطق الجغرافية الكوردية (كوردستان)، كما يؤكد ياقوت الحموي، تدعى باسم قبيلة (اللور) - بلاد اللور - أو لورستان الكوردية ويخبرنا أبو الفداء وغيره عن أكراد لورستان (اللور) كل هذا، برأينا، قد مثل سبباً لأن يذكر شرف خان بدليسي اللوريين الكورد بمثابة واحدة من أربع مجموعات كوردية أنثولوجية على الرغم من أن بين أخبار الجغرافيين والمؤرخين العرب معطيات عن فقدان الوحدة اللغوية بين اللوريين الكورد والأكراد. (وثبت عدم صحة ذلك بالدراسات والبحوث والوثائق الحديثة).

ويسوق ابن حوقل والأصطخري معلومات عن لغات سكان خزستان فيذكرون أنهم كانوا يتكلمون الكوردية والعربية والفارسية ولغة يقال لها اخوزي وهذه كانت تعد لغة مستقلة وكانت منتشرة في خزستان المقدسي ويطلق عليها لغة الشياطين ويتضح، من أخبار المؤلفين العرب، أن مصطلح كورد في أقاليم خزستان ولورستان (اللور) الكوردية، لم يكن يستخدم على الدوام كمصطلح إثني، فهو يحمل معنى اجتماعياً.

يشير إلى البدو الرُّحل مربي الماشية، وعن إطلاق هذا المصطلح على بعض القبائل الكوردية البدوية الجبلية في كرمان، والمصادر تذكر أن هذه القبائل الكوردية جنس من الأكراد التي بلغ عددها عشرة آلاف إنسان عدا عن ذلك فإن المصادر العربية تدعو البلوجيين والكوفيين بالأكراد (حرفياً كالأكراد) إن هذه الدلائل تشير إلى التشابه بين الأكراد والقبائل البدوية الإيرانية في رعاية اقتصادها ونوعية أعمالها. أن المصادر العربية كثيراً ما تذكر أن الأكراد عند صياغة أحداث القرون السابع - العاشر الميلادي في الإقليم التاريخي العراق - فارس، والذي كان يتألف من خمس مناطق .

فوفقاً لأخبار المؤلفين العرب في القرنين التاسع والعاشر تم إحصاء خمس مستوطنات كوردية في هذه المنطقة الكوردية من كوردستان الكبيرة. التي يدعونها ب (روم أو رام) الأكراد (جمع: رموم الأكراد) وزم. الأكراد (جمع زموم الأكراد) هذه المستوطنات الكوردية في كوردستان لم تصبح حتى الآن موضوعاً للبحث .

إن ف. ف. مينورسكي في مقالته كوردستان والأكراد.. وكذلك بعض المؤلفين الآخرين قد تعرضوا سطحياً لهذه المسألة في أعمالهم التي استندت إلى أخبار المصادر العربية فتفسر مصطلح زم لأول مرة يقابل عند الجغرافي الإيراني الذي يتحدث بالعربية ابن خرداذبه زم براهه تعني مستوطنة كوردية ونفس الأمر يتكرر أعمال ابن الفقيه والإدريسي مثل هذا التفسير نجده كذلك عند المؤلفين الآخرين، فمثلاً يؤكد ياقوت الحموي في قاموسه الجغرافي أن (روم وعزه رام) باللغة الفارسية تعني مستوطنات وقرى كوردية ويذكر الدمشقي كذلك أن هذه الكلمة تعني منطقة - إقليم - ناحية، إن المصطلح المشار إليه لا نجده في مؤلفات علم المعاجم القروسطية، مما يمكننا تفسيره وفق كل الاحتمالات، ففي المصادر العربية، كما سبق القول، يظهر المصطلح المذكور على شكلين، رم وزم ويكتب ف. ف. مينورسكي أن الأصح هو رم التي يزعم إنها كلمة فارسية تحمل معنى جماعة معشر وعند حديثه (مينورسكي) عن الأكراد يذكر العالم العربي جرجي زيدان في كتابه (تاريخ التمدن الإسلامي) إن زم. حسب رأيه - ترجع في أصلها إلى الكلمة العربية زمام قيادة، رقابة وهلمجرأ وأخذين بعين الاعتبار أن مثل هذه التحريفات والتصنيفات في كتابة حرفي ر و ز ظاهرة عادية في المخطوطات العربية .

يمكن الافتراض أن الكلمة في البداية كانت زم وعند فقدان النقطة من على حرف ز في بعض المخطوطات تحولت الكلمة إلى روم منشئة في نفس الوقت تصنيف جديد للكلمة، لذا فمن حق دي-غويه أن يقارب الكلمة المشار إليها بالمصطلح الكورديزوما والاعتراف في نفس الوقت بشكل زم كأول شكل ظهر للكلمة وبتوافقنا مع رأي (دي-غويه) نزع من انه يجب أن نضيف الى الكلمة زوما مؤسسة اجتماعية معروفة في الواقع الكوردي، مرتبطة بشكل محدد بممارسة الاقتصاد الرعوي.

ويذكر مصطلح زوما في أعمال م. م. بيازيري، س. فييازاروف وآخرين وفي الوقت الراهن فان كلمة زوما ترادف مصطلح أوبا ذا المنشأ الكوردي. زد على ذلك أن المصطلح الأول تقابله فقط عند (الذي يدين) الذين احتفظوا بنمط الحياة القديم، ويمكن الافتراض أن زوما التي أضحت فيما بعد مؤسسة رعوية، كانت شائعة عند الأكراد منذ القدم، وصارت تفقد بالتدريج معناها الأول بعد الفتوحات العربية، وبدأت تظهر في المصادر بمعنى وحدة اقتصادية وإدارية.

إن معلومات المصادر العربية عن عدد المستوطنات الكوردية في فارس، والتي كانت تدعى بأسماء زعمائهم وقبائلهم، متناقضة. بعضهم يكتب عن أربع مستوطنات في نفس الوقت الذي يؤكد فيه آخرون عن وجود خمس مستوطنات.

يورد ابن خرداذبه قائمة بأربع زموم زوم الحسن ابن جيلوئية الذي يدعى البازنجان على بعد أربعة عشر فرسخاً من شيراز زوم أروم ابن جواناح على بعد ستة وعشرين فرسخاً من شيراز زوم الحسين بن صالح والذي يدعى الصوران على بعد سبعة فراسخ من شيراز واستناداً على ابن خرداذبه يورد ابن الفقيه أيضاً أسماء أربعة زموم باختلاف لا يُذكر ويذكر المؤلفون الأكثر تأخراً، الإدريسي والدمشقي، انه في فارس وجدت أربع مستوطنات كوردية. بيد أن أسماء الرموم، أو الزموم التي يوردها

الإدريسي في قائمته، تتميز عن الأسماء التي دونها ابن خرداذبه وابن الفقيه. ووفق معطيات الأصبخري وابن حوقل والمقدسي وآخرين فقد عاشت في فارس خمس مستوطنات كوردية، ويكتب الأصبخري ان أكبرها كانت مستوطنة الجيلويه والتي كانت تدعى الزنجان (عند الإدريسي - الراميجان) والمستوطنة الأكبر حجماً كانت تدعى مستوطنة أحمد بن ليث، التي كانت تدعى اللزجان، ثم تأتي مستوطنات الحسين بن صالح-روم الديوان (يضيف الإدريسي أنها تدعى كذلك روم الصوران) ثم روم الشهريار والتي كانت تدعى كذلك روم الباذنجان (عند الإدريسي الحازنجان). وأخيراً، روم أحمد بن الحسن، التي كانت تدعى بروم القرينة (الفرنبة). ويتحدث المقدسي كذلك عن خمس زموم كوردية في فارس بيد أنه يورد فقط أسماء ثلاثة منها وحسب أخبار المصادر العربية فان مستوطنات الأكراد في فارس، والتي نتعرض لها بالبحث كانت تتألف من قرى مختلفة ونقاط سكنية. وكان الزعيم الكوردي يقوم بجمع الضرائب. وكان يعنى برحاء دائرته ويحافظ على الطرق وتنقل القوافل.

بالإضافة إلى ذلك تشير المعلومات التي وصلتنا إلى أن المستوطنات الكوردية كانت تدعى مماليك- ممتلكات وهي متناثرة في كل أنحاء إقليم فارس. يقول الأصبخري أن مالكي (زعماء) الزموز (الروم) الكوردية كان لهم حرس دائم يبلغ قوامه ثلاثة آلاف رجل. ويتحدث عن نشاط هؤلاء المالكين فيذكر أن روم الجيلويه، على سبيل المثال، يحمل اسم زعيم روم الجيلويه الذي ترأس روم بعد موت سالم بن الرزبية. ويلاحظ الأصبخري أن زعيم روم الديوان كان المدعو آزادمرد بن كشهاد الذي انتفض ضد الخليفة ومن ثم هرب إلى عمان وتوفي هناك. وانتقلت السلطة بعده إلى حسين بن صالح وأولاده الذين كانوا أكراداً أيضاً. لكن الحاكم عمرو بن صفر انتزع منهم هذه المستوطنة وسلمها للكوردي ساسان بن قروان الذي ظل يحكم هناك حتى أيامنا، كما كتب الأصبخري.

بالاعتماد على أخبار المصادر العربية وبصفة رئيسية على ما أورده الأصبخري يمكن القول أن زعماء كل المستوطنات الكوردية كانوا كورداً وغالباً ما أطلقت أسماءهم على هذه أو تلك من المستوطنات الكوردية وكانوا يجنون مختلف الضرائب من الزوم الكوردية الخراج مقاسمة. المساحة .. الخ واستناداً إلى ما تم قوله، من الصعب الاتفاق مع رأي الأكاديمي ف. ف. ف. برتولد في أن المستوطنات الكوردية في فارس قد حملت قطعاً طابع البداوة وتربية الماشية. وبهذا الصدد يكتب ف.ف.ف. برتولد: أن جغرافي القرن العاشر الميلادي يوحّدون كل البدو الرحل الإيرانيين تحت تسمية الأكراد وفق اسم أكبر القبائل كوردية عدداً ومثل الدوائر الخمس الكوردية للسكان المستقرين كانوا يميزون في فارس خمس دوائر للبدو الرحل على الرغم من أن حدود كلا النوعين من الدوائر لم تكن متطابقة، أن أماكن ترحال كل قبيلة كان يجب أن تشمل منطقة واسعة جداً.

ذلك أن كل القبائل كانت تمضي فصل الصيف في الجبال، والشتاء على شاطئ البحر ولتحديد معنى دائرة البدو الرحل كان يستخدم مصطلح زوم. توجد كل الأسس للاعتقاد أن مستوطنات الأكراد في فارس، حيث زرعوا مختلف أنواع المزروعات كانت في جوهرها ممتلكات إقطاعية، ومن حيث الشكل كانت تحمل تسمية قديمة تعني وحدة مربي المواشي زوما على الرغم من أن تربية الماشية بالطبع، لعبت دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية لهذه المستوطنات. ويسمي المؤلفون العرب في كتاباتهم مربي الماشية والبدو الرحل لإقليم فارس ببساطة أكراداً، مستخدمين أثناء ذلك مصطلح حي فكل الجغرافيين، وعلى رأسهم ابن حوقل والأصبخري كانوا يكتبون عن أحياء الأكراد المائة. ويضيفون أن في كل أنحاء فارس كان يعيش أكثر من خمسمائة ألف أسرة (خيمة) كوردية، زد على ذلك أن في كل خيمة كان يعيش حتى عشرة أشخاص (من الرجال).

في مؤلفات الجغرافيين كانت ترد قائمة بأسماء الأحياء الثلاثة والثلاثين الكوردية التالية: الكرمانية، الرامانية، مدثر، محمد بن بشر، البقلية، البندادمهريّة، محمد بن اسحاق، الصباحية، الإسحاقية، الأذركانية، الشهركية، الطهمادهنية، الزبادية، الشهروية، البندادكية، الخسروية، الزنجية، الصفرية، الشهريارية، المهركية، المباركية، الاشتامهريّة، الشاهونية، الفراتية، السلمونية، الصبرية، الأزاددختية، البرازدختية، المطلبية، الممالية، الشاكانية، الكجتية، الجليلية، يكتب الأصبخري انه في كل حي بلغ عدد الفرسان المسلحين نحو مائة فارس وبحسب رأي ابن حوقل ألف فارس. خلاصة القول: لا يمكن نفي وجود الأكراد في خزستان ولورستان وفارس بالرغم من أن عددهم الوارد في المصادر يثير الارتباك. ويستنتج انه في فارس في القرن العاشر بلغ عدد الأكراد نحو عدة ملايين وهو العدد الذي يتجاوز العدد الكلي لسكان الإقليم في الوقت الراهن لا شك أن عداد السكان الأكراد وخاصة في فارس مبالغ فيه، وهو ما يفسر دور المصادر الشفهية للمعلومات وعدم سعة اطلاع ناقلي هذه المعلومات.

* الكورد وكوردستان في العهود الإسلامية

هؤلاء الطغاة
أصحيح يا ربي
أنهم مروا من بين أناملك الشفيفة
وتحملتهم؟!
عدنان الصائغ

1. الكورد في العهد العباسي:
تم فتح أو احتلال المنطقة الكوردية (كوردستان) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب. فبتوجيه منه أرسل سعد بن أبي وقاص جيشاً بقيادة هاشم بن عتبة لاحتلال جلولاء الكوردية في كوردستان العراق (). ويشير السيد صلاح الدين الجوزي فيقول: دخل الكورد في الإسلام بعد فتح بلادهم على يد الصحابي الجليل عياض بن غنم رضي الله عنه الذي فتح معظم بلاد الكورد في كوردستان من جهة الجزيرة الكوردية (سنة 18 هجرية)، وكان القعقاع بن عمرو رضي الله عنه قد فتح حلوان الواقعة في جنوب كوردستان قبل ذلك (سنة 16 هجرية) (). ولم يكن الفتح العربي الإسلامي سهلاً ولا المقاومة الكوردية ضعيفة، إذ دافع سكان هذه المناطق الكوردية في كوردستان عن أرضهم بصلافة فائقة قدموا الكثير من التضحيات. وكان الفاتحون العرب المسلمون والمحتلون العرب الجدد قساة على سكان هذه المناطق الكوردية من كوردستان بسبب دفاع القبائل الكوردية عن أرضها وارض الاء والاجداد، تماماً كما حصل في المعارك التي قادها خالد بن الوليد في العراق وفارس. وتشير الكاتبة (جغالينا) إلى حقيقة المقاومة ضد المحتلين الجدد من العرب المسلمين بقولها: لم يتقبل الكورد الدين الإسلامي مباشرة. فقد قاوموا الفتوحات العربية الإسلامية بقوة، بالرغم من أن هذا الدين الإسلامي الجديد قد راق وأعجب المحاربين الكورد. كما أعجب من قبلهم الكورد الفاطنين على أراضي القبائل العربية. وأصبح الإسلام يحاصر تدريجياً المعتقدات الدينية التي كانت سائدة في الأوساط الكوردية قبل ذلك (). ومنذ بدء احتلال هذه المنطقة الكوردية من كوردستان وقعت معارك دامية وكثيرة، بما فيها العديد من الانتفاضات الشعبية والمسلحة في محاولة من سكانها الكورد للتخلص من الهيمنة التي فرضت عليهم وجور الحكام، وخاصة في العهود التالية لحكم الخلفاء الراشدين. وتدرجاً، وعبر عمليات وإجراءات كثيرة دخلت النسبة الأكبر من الكورد في الدين الإسلامي بعد أن كانت تدين بالزرادشتية، كما في ديانة الكثير من الشعوب الإيرانية حينذاك، في حين حافظ الكورد الأيزيديون على ديانتهم (الأيزيدية) التي تعتقد بالثنائية في الواحد بخلاف الديانة الزرادشتية التي تفصل بين الاثنين، أي بين الخير والشر، بين أهورامزدا وأهريمان، باعتبارهما قطبين متناقضين ومتقاطعين وتنظر إليهما بشكل مستقل عن بعضهما. وأصبحت المنطقة الكوردية أو كوردستان الحالية بكل أجزائها تقريباً خاضعة للدولة الأموية، ومن ثم للدولة العباسية. وفيما بعد كان الصراع حولها (كوردستان) بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية دموياً وقاسياً عانى منه بشكل خاص الشعب الكوردي الأمرين، إذ كانت ساحته الأساسية كوردستان بالذات ووقوده الشعب الكوردي ذاته. وفي الوقت نفسه عانت القوميات والطوائف الدينية الأخرى كثيراً من الحكم العثماني أو الحكم الفارسي، بسبب السياسات الشوفينية والعنصرية مرة والدينية المتعصبة مرة أخرى أو الاثنين معاً وكانت المعاناة عندها أشد وأقسى.

وفي العهد العباسي تسلم العديد من المرشحين للخلافة العباسية قبل توليهم الخلافة العباسية الولاية على هذه المنطقة الكوردية الحساسة في كوردستان مثل أبو جعفر المنصور، الذي ولي على الجزيرة وكوردستان وأذربيجان في زمن الخليفة العباسي أبو العباس السفاح. أما الخليفة العباسي المهدي فنصب هارون الرشيد والياً على كوردستان وأذربيجان وسائر البلاد الغربية. () وكانت هذه المنطقة الكوردية من كوردستان مليئة بالأحداث. وكان الكورد يشكلون الغالبية العظمى من السكان مع قوميات مختلفة وخاصة الآشورية والكلدانية التي كانت تؤمن بالمسيحية، وهم /الاكرد من سكان البلاد كوردستان الأصليين أيضاً، إضافة إلى وجود العرب والفرس. وكانت غالبية سكان البلاد (كوردستان)، وقبل الاحتلال العربي الإسلامي لها، تؤمن بالديانات العراقية والفارسية والكوردية القديمة، ومنها العقيدة البابلية والآشورية والزرادشتية والزرمانية والأيزيدية والمثوية والمانوية، التي سادت مناطق كوردستان إيران وأجزاء من كوردستان العراق الحالي حينذاك قبل دخول الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية إلى المنطقة الكوردية (كوردستان)، إضافة إلى استمرار الديانة الأيزيدية. ولهذا السبب كان المدونون لتلك الحقبة الزمنية يتحدثون عن التداخل والتشابك في العادات والتقاليد والطقوس الدينية التي كانت تمارس من قبل السكان في كوردستان. () وجدير بالإشارة أن الميدين الكورد، وهم كما أشرنا سابقاً من القبائل الكوردية القديمة، كانت تؤمن بالزرادشتية وكانت تفصل كما هو الحال عند الفرس في حينها بين الخير والشر. وتشير المؤرخة جغالينا استناداً إلى المؤرخ الإيراني رشيد ياسيني إلى أن الكثير من التقاليد التي يتميز بها الزرادشتيون، وترتبط بعبادة النار، لا تزال موجودة في الأوساط الكوردية حتى يومنا هذا. ولا تزال عبادة الأشجار المقدسة والأصول تمارس حتى الوقت الحاضر في أوساط الكورد المسلمين. فهناك العديد من الأشجار تتدلى منها قطع أقمشة صغيرة (خليع)، ويتردد الناس عليها ليلصقوا لها ويتباركوا منها، كما أن غالبية السكان في المناطق الكوردية في كوردستان إيران لا تراودها الشكوك في صحة الطابع المقدس لمثل هذه الأماكن. () ويمكن تأكيد ذلك بالنسبة لكورد كوردستان العراق وكوردستان تركيا وكوردستان إيران. فمن عاش هناك ومراً بالمناطق الجبلية والغابات في كوردستان سيجد على بعض الأشجار هذه الظاهرة المتوارثة عبر الأجيال أيضاً. وعند بقية المسلمين في بقية أنحاء العراق يجد الإنسان الكثير من العادات والتقاليد الدينية العراقية القديمة منذ عهود السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين والكلدانيين ما تزال مستخدمة وتتداخل مع الطقوس الإسلامية دون أن يميز الإنسان في ما بينها وكأنها متكاملة مع بعضها البعض.

وقبل دخول الإسلام المنطقة الكوردية كوردستان كانت اليهودية والمسيحية قد وجدت طريقهما إلى المنطقة أيضاً حيث

اعتنق الآشوريون والكلدانيون الديانة المسيحية على تنوع مذاهبها فيما بعد، في حين حافظ الكورد على ديانتهم القديمة (الزرادشتية). وعند دخول الإسلام إلى المنطقة الكوردية من كوردستان اعتنقت غالبية الكورد وعلى مدى سنوات طويلة وبطرق مختلفة الديانة الإسلامية واحتفظت غالبية المسيحيين بديانتها، كما احتفظت غالبية الكورد الأيزيديين على ديانتهم القديمة اليزيدية التي ما زالت عليها حتى يومنا هذا، رغم الإجحاف الكبير والاضطهاد اللذين تعرض لهما أتباع هذه الديانة القديمة المتداخلة عند أتباع الديانة الأيزيدية ()، والتي تعبر عن قدم وأصالة السكان الكورد في المنطقة الكوردية (كوردستان). وفي فترات مختلفة حتى الوقت الحاضر نجد في كوردستان ديانات ومذاهب وطرق دينية أخرى كثيرة مثل الكاثائية (أهل الحق)، والعلوية أو الشبكية، على سبيل المثال لا الحصر. ()

كان سكان هذه المناطق من الكورد وغيرهم يعانون من صعوبات العيش ومن الاستغلال. وكان بعض حكام المنطقة الأقوياء يحاولون انتزاع حقهم في الحكم في منطقتهم الكوردية من كوردستان والاستقلال عن الخلافة العباسية. وفي مقابل هذا كان الخلفاء العباسيون يشنون الحروب ضدهم ويزولون عند تحقيق النصر أقصى العقوبات بالحكم وبالقوى الكوردية التي ساندته. وغالباً ما منح الحكام الكورد في كوردستان الأمان للعباسيين ليستسلموا للمنتصر، ولكنهم تعرضوا لأبشع ميثمة بعد تسليم أنفسهم. ويقدم كتاب شرفنامه أمثلة صارخة على ذلك. كما كان الكورد يتمردون على الحكم العباسي لا بهدف فرض الاستقلال الكوردي فحسب، بل لرغبتهم في عدم دفع الضرائب العالية التي كانت ترهق كاهلهم، وقبل ذلك كاهل الناس الفقراء. وشهدت هذه المنطقة الكوردية من كوردستان حركات سياسية تمردية وثورية كوردية كبيرة، كما كان بعض المتمردين الكورد يقطعون الطرق على المارة بين بغداد والموصل أو بين مختلف المدن الكوردستانية أو باتجاه كوردستان فارس أو كوردستان تركيا، تماماً مثلما كانت تقوم به العشائر الأخرى غير الكوردية في المناطق الأخرى. ويمكننا هنا الإشارة إلى بعض من تلك الحركات الكوردية التي لازمت حكم العباسيين من بدايته حتى نهايته، وكانت في الوقت نفسه السبابة لمواجهة اجتياح المغول وحكم العائلة الإيلخانية في العراق.

يشير (محمد أمين زكي) في كتابه خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، استناداً إلى الكثير من المصادر، على أن الكورد اشتركوا في الثورات والقلال التي نشبت في كوردستان وهمذان أيام (أبي جعفر المنصور) () وثار الكورد في عهد (المعتصم) في المناطق المحيطة بالموصل بقيادة جعفر بن مهر حسن (مير حسن) في عام 225 هجرية / 840 ميلادية وكذلك في عهد (المقتدر بالله) أو في فترة (حكم البويهيين). () ووقعت في هذه المناطق معارك غير قليلة بين جيوش الخلافة العباسية وقوى الكورد. ()

وكان القادة العسكريون العباسيون ينظمون أبشع الجرائم ضد الكورد المنتفضين والثوار بعد اندحار تلك الحركات الكوردية بأمل تلقين الكورد في كوردستان درساً قاسياً وشرساً يكفون بعدها عن القيام بأعمال مماثلة. وبرهنت الأحداث على أن الكورد لم يكفوا عن ذلك واستمروا في المقاومة ورفض الهيمنة العباسية عليهم، كما أن الحكام المستبدين لم يتعلموا من إصرار الكورد على طلب الحرية وضرورة تمتعهم بها، بل واصلوا فرض الهيمنة بالقوة وتنظيم الحملات العسكرية والمجازر الدموية ضد السكان الأكراد في كوردستان.

وعند تتبع الخاصة بفترة (حكم آل بويه) يلاحظ بأنه لم يكن للكورد عهد راحة واستقرار، بل تميز باشتداد الخلافات والتوترات مع مركز الخلافة العباسية. كما أن الاختلاف المذهبي بين (البويهيين الشيعة الزيدية والكورد السنة) لعب دوره في تشديد تلك النزاعات ونضال الكورد ضد الهيمنة البويهية الشيعية. يشير محمد أمين زكي في هذا الصدد نقلاً عن ابن الأثير إلى أن مقاطعة شهرزور كانت مسرحاً للقتال والفتن مرات كثيرة أرسل على أثرها (معز الدولة) جيشاً بقيادة سبكتكين في عام 344هـ / 954م وحاصرها فترة غير قصيرة ثم اضطر إلى رفع الحصار عنها. وتكرر إرسال الجيش إلى كوردستان والاستيلاء على مدنها من جانب عضد الدولة في عام 368هـ / 978م ودحر قوات أبي تغلب (فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان) والذي قتل في عام 369 هجرية (978م). كما أرسل عضد الدولة جيشاً آخر لمحاصرة شهرزور في عام 369 هجرية (978م) من أجل الفصل بين الكورد وعشيرة بني شيبان العربية التي كانت متفقة مع الكورد ومختلطة بهم، والتي انتهت بهرب بني شيبان وتعقبهم. وقتل منهم خلق كثير، كما يشير إلى ذلك ابن الأثير. وبعد عام واحد فقط (370 هجرية) 979م أرسل عضد الدولة جيشاً للقضاء على إمارة حكاري الكوردية، إذ حاصر الناس الكورد فيها ثم تفاوض مع المحاصرين الكورد وأعطاهم الأمان والمواثيق والعهود للتسليم والخضوع وبعد أن خضعوا حسب الشروط وغدر بهم عضد الدولة العباسي وقتلهم عن بكرة أبيهم ()، وهو ديدن غالبية الحكام المستبدين والمحتلين. وعن صفات هذا الحاكم المستبد الجائر والسفاح عضد الدولة العباسي يتحدث ابن الأثير وكأنه لا يتحدث عن سفاح بل عن إنسان سويّ السيرة فاضل السلوك حيث يقول: كان عاقلاً فاضلاً حسن السياسة كثير الإصابة شديد الهيبة بعيد الهمة ثاقب الرأي محباً للفضائل وأهلها باذلاً في موضع العطاء مانعاً في أماكن الحزم ناظراً في عواقب الأمور. ()

وفي الفترة الواقعة بين 990-1096م أقيمت الدولة المروانية الدوستكية الكوردية في القسم الشمالي من كوردستان وكانت عاصمتها ميافارقين (سليمان اليوم) ()، وكذلك الدولة الحسنوية البرزيكانية الكوردية في القسم الشرقي من كوردستان (من نهاوند شرقاً إلى شهرزور غرباً في الفترة الواقعة بين (950-1096)، وكانت عاصمتها دينور. ()

* الجذور التاريخية للكورد

السؤال الجدلي حول منشأ الأكراد الذي كان ولا يزال موضوعاً ساخناً للنقاش تدور حول فرضيتين:

- جذور الأكراد نشأت من الشعوب الهندو - أوروبية.
- جذور الأكراد نشأت من شعب مستقل ليست هندية ولا أوروبية وتسمى شعوب جبال زاكروس الكوردية التي كانت تقطن كوردستان منذ فجر التاريخ وهم شعوب كوردية من لولو، كوتي، كورتي جوتي، جودي، كاساي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري وانظم الى هذا الشعب الكوردي حسب اعتقاد هذا التيار الشعوب الهندو- أوروبية التي هاجرت إلى كوردستان في القرن العاشر قبل الميلاد، واستوطنت كوردستان مع شعوبها الكوردية الأصلية السابقة هناك وهم الميديين والكاردوخيين الكورد.
- من المفارقات في تأريخ هذا الجدل إن الغرض الأساسي منه لم يكن أكاديميا بل سياسيا حيث كان الهدف منه إثبات إن منشأ الأكراد يرجع إلى مناطق خارج بعض الدول التي يستوطنوها في الوقت الحاضر ونتيجة لانعدام الغرض العلمي في هذه المناقشات الغير مثمرة فقد نشأت 3 تيارات فكرية:
- تيار مكون من القوميين العرب و أصحاب حضارة وادي الرافدين القديمة وبعض المستشرقين والمؤرخين مقتنعون بأن أصول الأكراد هي الهندو أوروبية وإنهم قدموا من مناطق خارج البقعة الجغرافية التي يقطنونها حاليا (كوردستان).
- تيار مكون من القوميين الأكراد مقتنعون إنهم شعب كوردي مستقل بذاته ولهم خصائص تميزهم عن بقية الشعوب وقد حافظوا على جميع مظاهر هذه الخصوصية من الزي واللغة والعادات والتقاليد الكوردية وعلى الرغم من التشابه في بعض النواحي اللغوية مع الشعوب المجاورة ويورد الأكراد الاحتفال بعيد نوروز كمثال فبالرغم من احتفال الشعوب المجاورة بهذا العيد إلا إن الأكراد لهم مفهوم مختلف تماما عن هذا العيد/نوروز مقارنة بمفهوم إيران وأفغانستان وألبانيا وباكستان لهذا العيد/نوروز(عيد راس السنة)عند الأكراد.
- تيار مكون من الأكراد أنفسهم مقتنعون بأن أصول الأكراد الهندو أوروبية وهذا التيار نشأ كردة فعل لما اعتبره هذا التيار تهميشا ومحاربة من قبل الشعوب المجاورة فولد هذا التيار الذي يحاول إرجاع أصول الأكراد إلى عروق آرية أو أوروبية.
- لإتباع المنهج الأكاديمي في البحث عن جذور الأكراد لجأ الباحثون وعلماء الآثار والباحثين إلى البحث عن شعوب قديمة في المناطق التي كانت مسكونة من الأكراد منذ القدم وفكرة البحث كانت التعرف على الشعوب التي كانت مستقلة من ناحية اللغة وكانت تربط أفرادها خصائص مشتركة تميزهم عن بقية الشعوب المعروفة في بلاد ما بين النهرين وتم من خلال هذه الأبحاث والدراسات التعرف على بعض الشعوب التي قد تكون عبارة عن الجذور القديمة للأكراد، وهذه الشعوب الكوردية هي:
- الشعب الكوردي الذي سكن منطقة (تل حلف) التي كانت موقعا لمدينة - الدولة الآرامية غوزانا وتقع هذه المنطقة شمال شرق سوريا (كوردستان سوريا)، في محافظة (الحسكة الكوردية) وتعود تأريخها إلى العصر الحجري الحديث وتقع بالقرب من نهر خابور. توجد مخطوطات في أرشيف الملك الآشوري عداد نيراري الثاني أن هذه المدينة - الدولة كانت مستقلة لفترة قصيرة إلى أن سيطر عليها الملكة الآشورية سميراميس في سنة 808 قبل الميلاد.
- الهوريون أو شعب هوري الكوردي الذي كان يقطن شمال الشرق الأوسط في فترة 2500 سنة قبل الميلاد ويعتقد إن أصولهم كانت من القوقاز أو ما يسمى القفقاز التي هي منطقة آسيو - أوروبية بين تركيا وإيران والبحر الأسود وبحر قزوين وسكنوا هؤلاء الأكراد الهوريون أيضا بالقرب من نهر خابور وشكلوا لنفسهم ممالك كوردية صغيرة من أهمها مملكة ميتاني الكوردية في شمال سوريا عام 1500 قبل الميلاد. ويعتقد إن الهوريون الكورد إنبتقوا من مدينة أوركيش الكوردية في كوردستان سوريا التي تقع قرب مدينة القامشلي في كوردستان سوريا. استغل الهوريون الكورد ضعفا مؤقتا للبابليين فقاموا بمحاصرة بابل والسيطرة عليها في فترة 1600 قبل الميلاد ومن هذا الشعب الهوري الكوردي انبتق من الميتانيون الكورد أو شعب ميتاني ويعتبر المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (1880 - 1948) في كتابه خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان شعبي (هوري وميتاني) الكوردي من الجذور الأولى للشعب الكوردي. كانت نهاية مملكة شعب هوري الكوردي على يد الآشوريين.
- ذكر المؤرخ اليوناني زينوفون (427 - 355) قبل الميلاد في كتاباته شعبا وصفهم بالمحاربين الأشداء ساكني المناطق الجبلية /كوردستان وأطلق عليهم تسمية الكاردوخيين الكورد الذين هاجموا على الجيش الروماني أثناء عبوره للمنطقة الكوردية (كوردستان) عام 400 قبل الميلاد وكانت تلك المنطقة (كوردستان) استنادا لزينوفون جنوب شرق بحيرة وان الواقعة في شرق تركيا/كوردستان تركيا الحالي. ولكن بعض المؤرخين يعتبرون الكاردوخيين الكورد شعوبا هندو-أوروبية انضمت لاحقا إلى الشعب الكوردي الذي باعتقاد البعض يرجع جذوره (الكاردوخيين) إلى شعوب جبال زاكروس الكوردية الغير هندو-أوروبية.

* تاريخ الأكراد كما ورد في موسوعة ألمانية

الأكراد هم شعب مستقل بحد ذاته. يبلغ عدد نفوسهم حوالي 45 إلى 50 مليون نسمة. وعدد الأكراد الذين يعيشون في كوردستان تركيا يتراوح ما بين 20 إلى 23 مليون نسمة. ويعيش منهم 13 ملايين نسمة في كوردستان إيران و 10 ملايين في كوردستان العراق و 4.5 مليون في كوردستان سوريا و 1.7 مليون نسمة أوروبا الغربية و 1,2 مليون نسمة في دول الإتحاد السوفييتي السابق. كما يعيش عدد قليل من الأكراد في لبنان وإسرائيل.

* أصل الأكراد

يحتمل أن أجداد (أسلاف) الأكراد سكنوا أثناء الحركة (الهجرة الثانية) الكبيرة للآريين الهندوجرمانيين في حدود الألفين سنة قبل التاريخ الميلادي في منطقة غرب إيران (كوردستان إيران) التي أطلق عليها فيما بعد كوردستان. يتكون الشعب الكوردي من عدة شعوب وقبائل كوردية، وان ثقافتهم ولغتهم وأساطيرهم الكوردية متأصلة او متقاربة بالثقافة الإيرانية / الفارسية.

توجد ثلاث نظريات حول منشأ و أصل الأكراد مع مراعاة اختلاط الشعوب الذي حصل طيلة هذه الفترة الزمنية.

1- أسس أجداد الهوريين (الحوريين) الكورد مملكة ميتاني Mittani الكوردية سنة 1500 قبل الميلاد تقريبا، أطلق عليها الإسم: خورّي أو كوري Churri وتبعاً لهذه النظرية، إشتق منها الإسم الكوردي. إن منطقة إستيطان الهوريين مطابقة بالضبط مع حدود كوردستان.

2- والمنشأ الثاني من الميديين، الكورد حيث اشتقت كلمة كورانج من كور/ كورد ومانج لميدي. ومعظم الأكراد يعتبرون أنفسهم من سلالة الميديين الكوردية. تعززت هذه النظرية من خلال الكلمة الميديية تورد/ كورد والتي تعني قوي. يجد المرء هذه الصيغة في الكورمانجية، إحدى اللهجات الكوردية، على أن الترجمة الميديية تكون ميدي قوي.

3- أما النظرية الثالثة فإنهم من أصل الإسكيتيين Skythen الكورد.

يذكر كسونوفون Xenophon الإغريقي الفيلسوف والمؤرخ المولود في أثينا عام 444 قبل الميلاد، وهو أحد تلاميذ سقراط – (الباحث) في كتابه عن حملته العسكرية من البحر إلى الأراضي الآسيوية المرتفعة الذي أصبح فيما بعد عملاً تاريخياً بعنوان الرقي أو الصعود Anabasis، المجلد الثالث صفحة 5، 15، أن أصلهم (الكورد) من الكاردوخيين Karduschen الكورد.

إلا أن معظم المؤرخين وعلماء الآثار يشكون عن صحة هذه المعلومات القائلة أن أغلب الإسكيتيين سكنوا في المنطقة التي ظهر فيها الشعب الكوردي، لأن وطن (بلاد) الإسكيتيين كان في كازاغستان وفي جنوب روسيا وأوكرانيا. فلم تثبت صحة هذه النظريات علمياً. أن الاسم الجغرافي لكوردستان ظهر للمرة الأولى في المراجع و المصادر العربية و السلجوقية.

* تاريخ الأكراد منذ فجر التاريخ

فمن وجهة نظر الأكراد، كان العصر المزدهر لهم في القرن السابع قبل الميلاد في مملكة الميديين الكوردية. وفي القرن الثاني عشر أسس صلاح الدين الأيوبي من قبيلة هه ديباني الكوردية، الدولة الأيوبية في سوريا. امتدت هذه الدولة الأيوبية إلى شرق وغرب كوردستان وخراسان ومصر واليمن. ولم تكن الدولة الأيوبية مملكة كوردية بأي حال من الأحوال، حيث كان معظم سكانها عرباً وشعوباً أخرى. إنها كانت دولة إسلامية، لأن سكانها كانوا يطلقون على أنفسهم مسلمين، وليس كعرب وأكراد.

* القرون الوسطى (العصر الوسيط)

إن المعركة جالديران في سنة 1514م عند مدينة جالديران Caldiran بالقرب من فان Van بين العثمانيين والصفويين كانت نقطة تحول كبيرة، حيث خضع شاه إسماعيل الأول الصفوي تحت حكم (إمرة) السلطان العثماني ياوز سليم الأول Yavuz Selim I وبعد ذلك أصبحت كل منطقة شرق الأناضول (كوردستان العثمانية / التركية) تحت سلطة العثمانيين. وفي غزوته على شرق تركيا قتل السلطان العثماني سليم الأول عند مدينة سيواس Sivas أربعين ألفاً من العلويين الذين أغلبهم يشكون مجموعات تركية وكوردية (أغلبيتهم من الأتراك) إحتمالاً لمنعهم من العمل مع الصفويين.

وفي سنة 1596 ألف شرف خان Serefhan أمير منطقة بيدلسي (بيتلس Bitlis) وابن إدريس البتليسي سفراً تاريخياً بخط رائع عن تاريخ الأكراد من ملاطيا (مالاتيا Malatya) إلى بحيرة أومرية Umriasee إن صحة تواريخ الأحداث لهذا السفر التاريخي يشك فيها.

* القرن العشرين:

تميز الوعي الكوردي قبل الحرب العالمية الأولى بالانتماء إلى القبائل الكوردية من ناحية و من خلال المذهب السني من ناحية أخرى. كما تأثر الأكراد بأفكار الأوروبيين وتطور شعورهم القومي الكوردي الذاتي. ومن خلال قوات الحلفاء المنتصرة التي وعدتهم بادئ الأمر بإنشاء دولة كوردية مستقلة (كوردستان). غير أن منطقة استيطانهم كوردستان وزعت (قسمت) على خمسة أقاليم لدول مختلفة التي منحتهم حقوق سياسية قليلة واعترفت بهم بأنهم من أقليات الكوردية صغيرة. وفي تركيا قذفوهم و نعتوهم - أي أطلقوا عليهم اسم (أتراك الجبل)، ولم يسمحوا لهم باستعمال اللغة الكوردية إلى وقت قريب.

وفي إيران وبتاريخ 1946/1/22 تأسست الجمهورية الكوردية في شمال غرب إيران، كوردستان إيران عاصمتها مهاباد وكان رئيسها القاضي محمد.

وفي الإتحاد السوفيتي كان يهدف من خلال تأسيس كوردستان وأذربيجان على الأراضي الإيرانية أن يؤثر في المنطقة. وبعد انسحاب السوفيت من كوردستان إيران تمت إعادة السيطرة على الجمهوريتين (كوردستان واذربيجان) من قبل

الجيش الإيراني.

بعد مرور ثلاثة عشر شهرا تم بتاريخ 31 مايس 1947 إعدام القاضي محمد مع وزراء آخرين في ساحة جوار-جرا Car Cira Platz التي منها أعلنت الجمهورية الكردية/مهباد.

وفي العراق تمتع الأكراد بجزء من الإدارة الذاتية (الحكم الذاتي) في كردستان العراق والمشاركة بالحكم في العراق في الفترة الواقعة ما بين 1970 ولغاية 1974.

وبعد حرب الخليج الثانية 1991 حددت الأمم المتحدة في كردستان العراق منطقة آمنة شمال خط عرض 36 درجة للأكراد.

وقد شاركت القوات الكردية (البشمركة) في حرب الخليج الثالثة عام 2003 مع أمريكا لاحتلال المدن العراقية الشمالية (كوردستان العراق). ومنذ ذلك التاريخ يتمتع الأكراد العراقيون بصفة خاصة كحلفاء لأمريكا. بيد أن هدف الأكراد العراقيين في كردستان العراق للحصول على حكم ذاتي أكثر استقلالا وتأثيرا، يجابه باستنكار ورفض من تركيا، لأن تركيا تخشى أن يؤثر هذا الحكم الذاتي الكردي المستقل في كردستان العراق على الأكراد في كردستان تركيا.

* الجذور القومية الكردية

يمر الأكراد بفترة إعادة يقظة عميقة لوعيهم القومي الكردي كشعب كوردي. بالتأكيد أصبحوا مدركين لأنفسهم كشعب ومجتمع كوردي لأكثر بكثير من آلاف السنين – لغوياً مختلفين بشدة عن جيرانهم العرب والأترك والفرس اوفر لغوي مختلف بين الشعوب الإيرانية المتعددة. في أواخر القرنين التاسع عشر والعشرين طالب أكراد كردستان العراق وإيران وتركيا في أوقات مختلفة بحقوقهم القومية أو المحلية الكردية/كوردستان. دخل أكراد كردستان تركيا (إضافة إلى أكراد كردستان العراق وكوردستان إيران) مرحلة جديدة من وعي قومي كوردي. أنبعث الإصرار الشعبي الكوردي في سياق الدولة الكردية الوطنية من العالم الحديث، حيث انتشار حقوق الإنسان وحق تقرير المصير والديمقراطية، وزيادة الاتصال بين الأكراد أنفسهم، وزيادة التوقعات السياسية. وانبثاق صحوة ذاتية سياسية كردية هذا تطور سياسي كبير لا رجعة فيه: فالمرء لا ينسى بسهولة انتمائه العرقي الذي تعلمه.

* انبعاث قومي كوردي متأخر

لماذا يكون الأكراد، والذين يشكلون أكبر كتلة عرقية بعد العرب والفرس والأترك في الشرق الأوسط، نسبيا متأخرين في تطوير حركة قومية حديثة؟ طبعاً الكورد عايشت شعوبٌ عديدة ونماذجٌ مختلفة من النمو القومي، بما يتوافق مع ظروفها التاريخية والجغرافية. نتج تأخر الكورد في تطوير حركة قومية كردية من عوامل عديدة. تترأسها الجغرافية كشعب يسكن منطقة جبلية بالأساس (كوردستان)، وكان الأكراد مبعثرين ومنعزلين بعضهم عن بعض، وبدون بنية دولة مركزية قوية كتلك التي تطوّرت في السهول الكبرى لنهري دجلة والفرات أو في وادي النيل في مصر. عززت الجغرافية وأسلوب الحياة البدوية لفترات طويلة تشعب لهجات كردية متعددة، العديد منها غير مفهوم بشكل متبادل بين الكورد أنفسهم بسهولة اليوم. وفي الظروف السياسية، على الأقل إلى السنوات المائة الأخيرة، قُسم الكورد بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية، إما في التسعين سنة الماضية فقد قُسموا أكثر وذلك بين دول تركيا إيران العراق سوريا. هذه التقسيمات السياسية، بدون مبالغة، شاملة أكثر، وبنفس الوقت كانت الدول المعنية تَبَيَّنَ بشكل واضح نية تثبيط القومية الكردية داخل حدودها. كما إن الأكراد عاشوا عموماً في المناطق الأكثر عزلة في أكبر الإمبراطوريات مثل الفارسية وأثناء الخلافة العباسية لبغداد والعثمانية، أيضاً الانعزال عن مراكز الإمبراطوريات أبطاً تطورههم كشعوب غير متحدة أو مدركة بقوة لوعيها الذاتي. ساهمت العزلة ونمط الحياة الريفي في العديد من المناطق الكردية (كوردستان) لتطور بنية قبلية وعشائرية الكردية والتي بدورها كزست التقسيمات المناطقيّة والسياسية. وخلال فترة السلطنة العثمانية، كان الأكراد، جنباً إلى جنب بقية المسلمين جزءاً من نواة إسلامية سنّية واسعة ضمن الإمبراطورية المتعددة الأعراق. كانت الإمبراطورية العثمانية مدركة تماماً لأقليتها - لكنها عرفتهم وفق شروط الدين، وليس الأثنية. وهكذا بالتالي أعتُرف قانونياً بوجود أقليات مسيحية ويهودية كبيرة. بالنسبة للمجموعات الأثنية المسلمة، على أية حال، فإنه حقاً لم يوجد مفهوم حالة أقلية ضمن شروط قانونية: كانت النواة الإسلامية الدينية والاجتماعية للإمبراطورية العثمانية مكونة من ترك وعرب وكورد... الخ. حتى لو اختلفت ثقافتهم ولغاتهم، فإن مفهومهم بشكل أساسي لم يختلف: كان جميع السنة متساوون، وبعبارة أخرى: كانوا بشكل متساوي (مسلمين ومؤمنين)، كانت الاختلافات الأثنية واللغوية بينهم بدون أهمية قانونية.

كان الأكراد، كجزء من المجتمع السني للإمبراطورية العثمانية، قد عُمِلوا مسبقاً كمجموعة متميزة من قبل السلطان العثماني في القرن السادس عشر، عندما كانت مجموعة من الإمارات الكردية المستقلة مؤسّسة، والتي أستعملت من قبل السلطان العثماني لضمان ثبات استقرار الحدود، كانت هذه الإمارات الكردية مستقلة في كردستان في شؤونها الذاتية والداخلية. وفي مقابل هذه الاستقلالية، اشترطوا تأمين الجنود والضرائب للسلطان العثماني، بالرغم من إن العلاقة بين الأمراء الكورد والسلطان العثماني لم تكن تخلوا من مشاكل، أستمر هذا النظام إلى القرن التاسع عشر (). بالتأكيد كانت هذه العشائر والقبائل الكردية مُدركة بشكل جيد لتمايزها الثقافي واللغوي، ولكن ذلك لم يكن ذلك العصر

الذي كانت فيه مفاهيم القومية قد تكونت بشكلها الحالي، أيضا لم يكن القادة الأكراد المستقلين عطفين بشكل خاص مع سكان أماراتهم. الكوردية

بشكل عام، عُرِف الأكراد مع المجتمع العثماني الأكبر، لكن الأكثر أهمية بكثير، على المستوى المحلي عُرِف حدوده مع جماعات دينية مختلفة أو مجموعات قبائلية. هذه التجمعات العشائرية الكوردية كانت غالبا في صراع مع بعضها البعض، مشكلة أنماطا متغيرة من الاتحادات، وعجبا فهو قانون الانشقاق الاجتماعي البدائي بين القبائل المتحاربة والفلاحين المتحضرين ().

بحلول القرن التاسع عشر، رسخت عوامل جديدة التغيير الاجتماعي السياسي التدريجي في العلاقة بين الأكراد والإدارة العثمانية. زيادة التدخل الاستعماري في المناطق الكوردية من كوردستان، وفرض الجندية القسرية، بسبب الحرب بين روسيا، إيران، والإمبراطورية العثمانية والتي كانت المناطق الكوردية / كوردستان مسرحا لها وزيادة التحديات لامتيازات الأسياد الأكراد والنموذج الخارجي للعصيان ضد الحكم التركي في كل مكان من الإمبراطورية (كالصربي والبلغاري) (). قُبِلت محاولات الإمبراطورية العثمانية في تثبيت المركزية بإضرابات متزايدة في المناطق الكوردية/ كوردستان، بعض منه كان نتيجة لتهور من قبل زعامات العشائر الكوردية والتي كانت عازمة على مواصلة توسعها من بين هؤلاء الزعماء المتمردين مير محمد باشا الرواندوزي وبدرخان بك في جزره كانت الأكثر شهرة. قُمِعَت هذه الثورات الكوردية على حساب أرواح كثيرة من الشعب الكوردي. وكان هناك ما مجموعه 50 عصيانا مُسلحا كورديا ضد الدولة العثمانية. شارك فيها العديد من أكراد كوردستان العراق الحالي ().

على أية حالة، هذه الثورات الكوردية، لم تكن ذات طابع قومي في الخصائص وفي قمعها قادت إلى تقوية قيادات المشايخ والطرق الصوفية (TARIKATLAR)، والذين فيما بعد سوف يلعبون دورا مهما في كمد (استمرار) ثورات كوردية جديدة إلى حد كبير. الأمراء الإقطاعيين التقليديين في المناطق الكوردية من كوردستان، الأغوات، اعتبروا أنفسهم بالأساس رعية مسلمين سنة من إمبراطورية إسلامية عثمانية وليس لهم مصلحة في كيان كوردي لا يمكن التنبؤ به والذي يمكن من خلاله أن يتغير وضعهم الخاص نحو الأسوأ (). فأن تبدد ثروات الإمبراطورية العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر إضافة للنشاطات القومية للأرمن في الأقاليم التي يسكنها الأكراد وبعض الأسباب الأخرى لخيبة الأمل الكوردية. مع صعوده للعرش في 1876، سعى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لترسيخ أرضية الدولة العثمانية من خلال التأكيد على طابع الهوية الإسلامية للإمبراطورية العثمانية. وبين هذه الأمور يجب اختيارها كانت الزعامات والنخبة الكوردية. حتى الآن، وبنفس الوقت أيضا كانت بذور الفرقة تزرع من قبل الدولة العثمانية بين الأكراد في كوردستان، وبين أولى الأمثلة للفرقة والتدخل المباشر في المنطقة الكوردية/ كوردستان من قبل الدولة الامبريالية في استانبول كانت إنشاء الألوية الحميدية في 1891 المرتزقة الأكراد أو الموظفين أو ما عرف ب الفرق الحميدية في زمن السلطان عبد الحميد الثاني. بصممت هذه الألوية الحميدية للحفاظ على النظام العثماني في المقاطعات الكوردية الشرقية/ كوردستان العثمانية. واستخدمت هذه الكتائب الكوردية الحميدية في نهاية المطاف من قبل الدولة العثمانية في حملتها ضد الأرمن. في غضون ذلك، أصبحت الكتائب (الألوية الحميدية) المنظمة عشائريا والمسلحة مصدر للشقاق الذي ترعاه الدولة ضمن المجتمع الكوردي كون هؤلاء الأكراد يستفيدون من رعاية سلاح الدولة وسوف يخاصمون و يقمعون هؤلاء الذين لم يأتروا بما تمليه الدولة العثمانية. أيضا سيمثلون محاولة غير مقصودة من قبل الدولة العثمانية من الممكن لزراع الشقاق بين الأكراد وغير الأكراد، بما فيهم الأتراك (). قوت قوات الفرق الحميدية، تماما بشكل مشابه لنظام حماة القرى بعد قرن من الزمان، الروابط العشائرية بين الكورد () ولئن كانت هناك مناقشة حول درجة الوعي الأثني من قبل الأكراد خلال الجزء الأخير من القرن السابق، وذلك بزيادة النشاطات السياسية في استانبول وغيرها، فإنه من الواضح أن شيئا ما كان على قدم وساق، كانت الإمبراطورية نفسها تعاني من هزة في الصميم، كانت لجنة الاتحاد والترقي التركية بدأت تطالب وتتكاثر لعودة الحكم الدستوري الذي كان السلطان العثماني قد ألغاه. وكانت خلال هذه الفترة أن أول صحيفة كوردية قومية (كوردستان) KURDSTAN ، كانت مطبوعة في مصر عام 1898 من قبل منفيين أكراد في القاهرة (بدرخان)، حيث انتقلت فيما بعد إلى جنيف ثم إلى انكلترا، وبالفعل، انتقل الكثير من النخبة الكوردية إلى المنفى في أجزاء مختلفة من الشرق الأوسط، تركيا، وأوروبا (). ومع ثورة الشباب الأتراك في 1908 ظهر اتجاهان متناقضان: من جهة استعويض بالتركيز على الإسلام بالعلمانية ونظام الحكم الدستوري، وفي خضم الجو الناشئ عن الليبرالية ازدادت النشاطات الكوردية عندما رآها العديد من المفكرين الأكراد والذين فقدوا الأمل في جدية الليبرالية العثمانية والحكم الدستوري كأفضل وسائل لتحقيق الحقوق القومية الأكبر. ازدهرت المجتمعات الثقافية والسياسية الكوردية، ليس فقط في اسطنبول أيضا في المدن الكبيرة للجنوب الشرقي الكوردي.

كانت المنظمة القومية الأولى، (الجمعية الكوردية) للنهوض والتقدم، مشكلة في 1908. لكن قمع ربيع القسطنطينية بسرعة في 1910. ومن الجهة الأخرى وبينما خدّم الرجوع إلى الدستورية العناصر الأكثر عصرية للنخبة الكوردية، فإنها قادت إلى رد فعل معادي للنظام بين المشايخ والطرق الدينية الأكراد. البعض منهم انخرطوا في عصيان مفتوح. تحول نظام تركيا الفتاة، واجداً نفسه محاصرا داخليا ودوليا، بشكل مفرط إلى نظام قومي تركي الطابع كوسيلة لترسيخ سلطته، وفي النهاية، عندما جرّ الشباب الأتراك (تركيا العثمانية) الإمبراطورية العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى، أثبت الكورد كونهم رعية مخلصين فقاتلو معاً والى جانب الجيوش العثمانية.

أوجدت هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى عام 1914-1918 وتوقيع معاهدة سيفر في 10 اب 1920 نقطة تحول

للأكراد. فقد احتل الحلفاء المنتصرين على أجزاء كبيرة من الإمبراطورية العثمانية بغرض تقطيع أوصالها. معاهدة سيفر 1920 نفسها لم تكن فقط تعني إقامة دولة أرمنية موعودة تستخرج من أراض مستقطعة من الإمبراطورية العثمانية لكن أيضا تصور لحكم ذاتي مؤقت للمناطق ذات الأغلبية الكوردية من كوردستان تركيا مع احتمال استقلال تام إذا أراد سكان الأكراد لتلك المناطق الكوردية من كوردستان تركيا هذا (ولاية الموصل الكوردية) ().

هذا، بطبيعة الحال، لم يطبق لأن الحركة القومية التركية، بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، انقلبت على السلطان العثماني والقوى الغربية المحتلة. وفي تقدم هذا العصيان، كان مصطفى كمال أتاتورك ناجحا في تجنيد الأكراد في مسعاه. في بداية حرب الاستقلال (لتركيا الحديثة)، ناشد مساواة الكورد والترك، والتشارك في النضال، وإخوة كلا الشعبين (). في خطابه الأول للبرلمانيين المنتخبين حديثا في 1920، تحدث مصطفى كمال أتاتورك بأن البرلمان لم يكن مكونا من ممثلين للترك، الكورد، الشركس، اللاز، ولكن بالأحرى ممثلا لمجتمع إسلامي موحد بشكل قوي. حتى إن مصطفى كمال أتاتورك تخيل، بحسب بعض تعليقاته لخطاباته وحديثه للصحفيين، بأن: في أي مكان يكون الأكراد فيه أغلبية سوف يحكمون أنفسهم ذاتيا (). لم يستطع مصطفى كمال أتاتورك وقواته الثائرة، مواجهين نقص الرجال والعدة تحمل ذلك أن ينفر الأكراد بذلك: احتاجوا للتعاون الكوردي لينفذوا الحرب ضد الغزاة الأجانب. بذل الأكراد جهودهم على أساس وجود قضية إسلامية مشتركة ضد التدخل الغربي، وأن دولة مستقبلية ذات أثنية تركية/كوردية مشتركة سوف تنبثق. ومع ذلك، ثار بعض الأكراد ضد مصطفى كمال أتاتورك: بين هؤلاء الثورات، كانت الأكثر أهمية تلك التي في kocgirin في 1920، كونها أجبرت مصطفى كمال ليحول قواته من ساحة العمليات الرئيسية للحرب ليتعامل مع ما كان يمكن (بشكل كامل) أن يقود إلى تقسيم جدي ضمن الصف الكوردي/ التركي. [1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	تاريخ
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان
QR Code:	



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | algardenia.com 17-11-2022

وقت التدوين: 2023-04-06

اسم المحرر: ههژار كامهلا

محمد حبش: النظام السوري حرض على اغتيال معشوق الخزنوي لوقوفه ضد الدكتاتورية

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220612095328417299>



أكد عضو مجلس الشعب السوري السابق، الدكتور محمد حبش، أن استشهاد الشخصية الدينية والوطنية الكوردية الشيخ معشوق الخزنوي، كان درساً هائلاً للأحرار، وأن الشيخ تعرض لحملة كبيرة ولثيمة من خصومه الفكريين، الذين يرفضون نهجه في الحرية والكرامة، والتنوير الديني.

أكد عضو مجلس الشعب السوري السابق، الدكتور محمد حبش، أن استشهاد الشخصية الدينية والوطنية الكوردية الشيخ معشوق الخزنوي، كان درساً هائلاً للأحرار، وأن الشيخ تعرض لحملة كبيرة ولثيمة من خصومه الفكريين، الذين يرفضون نهجه في الحرية والكرامة، والتنوير الديني.

وقال حبش وهو رجل دين يعرف بأنه معتدل، إن التحليل المنطقي أن هؤلاء الأشخاص كانوا يعمدون إلى إيذائه بكل الوسائل، ومنها اللجوء للمخابرات، ولا شك أنهم سيجدون تشجيعاً وتحريضاً من ضباط في النظام السوري ضد معشوق فهم يرونه خطراً حقيقياً على مشروعهم القائم على الدكتاتورية والظلم، ولكنني لا أملك دليلاً مادياً ضد شخص بعينه.

كما وتحدث عن حقوق الشعب الكوردي في المقابلة التي أجرتها معه شبكة رووداو الإعلامية، قائلاً إن: قيام فيدرالية واقعية للمنطقة بمن يعيش فيها من كورد وعرب، واعتماد اللغة الكوردية الى جانب العربية في هذا الإقليم ضمن سوريا موحدة هو أمر حيوي ويعزز مصالح العرب والكورد جميعاً. وفيما يلي نص المقابلة:

رووداو: بعد انشقاق مئات الضباط والعناصر الأمنية من أعلى هرم النظام حتى أسفله بقيت قضية اغتيال الدكتور معشوق الخزنوي طي الكتمان دون كشف، هل تعتقد أن التعتيم ممنهج، متقصد أم أن الدائرة المسؤولة ما زالت متمسكة بالنظام؟

محمد حبش: الشهيد معشوق الخزنوي شمس كردستان وملهم الأحرار ونشيد الأرض... رحم الله روحه الطيبة وأعلى مقامه في درج الجنة.... قناعتي أنه الشخص الوحيد الذي كان يستطيع أن يحدث فرقاً حقيقياً في واقع الثورة السورية.

شهادته ورحيله كان درسا هائلا للأحرار، ولقد استشهد في أعقاب موقف مشهور في سنوية الشهيد الكوردي فرهاد وهو احد الشهداء العشرين الذين استشهدوا في أحداث 2004 وتعتبر تلك الكلمة الرائعة من روائع خطب الرثاء واليقين.

قناعتي الخاصة أن الشيخ تعرض لحملة كبيرة ولثيمة من خصومه الفكريين، الذين يرفضون نهجه في الحرية والكرامة، والتنوير الديني....وقد زارني بعض هؤلاء في مكنتي ومعهم وثائق وأدلة قالوا إنها تثبت كفر الشيخ وردته.... كان موقفي حاداً منهم، وقلت لهم كيف تجرؤون على تكفير أقوى صوت للإيمان في أرض كردستان؟!... وقد أخبرتهم بأن ما يمارسونه ليس إلا ثقافة الكراهية والحقد، ولا علاقة له على الاطلاق بقيم الإسلام.

بعد أسابيع تم اختطاف الشيخ معشوق، وبعد شهر ونيف قدم التلفزيون السوري عدداً من القتلة وبكل مرارة رأيت منهم هؤلاء الأشخاص الذين زاروني قبل أسابيع.

التحليل المنطقي أن هؤلاء الأشخاص كانوا يعمدون إلى إيذائه بكل الوسائل، ومنها اللجوء للمخابرات، ولا شك أنهم سيجدون تشجيعاً وتحريضاً من ضباط في النظام ضد معشوق فهم يرونه خطراً حقيقياً على مشروعهم القائم على الديكتاتورية والظلم، ولكنني لا أملك دليلاً مادياً ضد شخص بعينه.

ما سمعته منهم يجعلني أميل إلى أنهم القتلة ولكنني في الوقت نفسه أعتقد أن الجريمة لم تكن لترتكب لولا تحريض وضمانات من نافذين في السلطة.

بالطبع حين يتورط القتلة ثم يكشفون ويدخلون السجن يتبرأ المحرض من كل أفعاله، ولا أعلم أحداً التقى بهؤلاء المتهمين ليسمع منهم.

يؤلمني انني لم أكن على حجم الشهيد الكبير في مواجهة الشر الذي كادوه له، ولكن مكانه في الخالدين ونجاح أبنائه الرائعين في استئناف جانب من رسالته هو عزائي وعذري، ولا تزال كلماته في التجديد والتنوير هي محور ما نكتبه في سبيل يقظة العقل المسلم.

رووداو: كنت قد زرت مدينة القامشلي في كردستان سوريا ذات يوم ربما كانت زيارة وحيدة، وحضرت عرساً كوردياً لأحد أبناء الدكتور الشهيد معشوق، وربما بدأت تتلمس الوجود الكوردي على الأرض، هل تعتقد أن تخوفات النظام ومن بعده المعارضة من طموح الكرد مشروعة؟

حبش: سافرت مراراً إلى القامشلي وزرت الأهل في عامودا، وطففت ربوع الجزيرة الرائعة من الحسكة إلى عين ديوار... وكنت مراراً ضيفاً على الشيخ معشوق وعلى إخوته أيضاً، وعلى آل حقي وعلى الماردينية وآل كفتارو والعرب الكرام من آل الجربا.

ولكن أروعها بالطبع كانت مشاركتي في عرس نجل الشيخ معشوق التي تعلمت منها الكثير، وبالتالي عرفت مكانة الشيخ معشوق رمزاً للشباب وأملاً للحرية.

لقد عملنا معا من أجل الحقوق المشروعة للكورد في الاطار الاجتماعي وهدفنا بالطبع بقاء سورية موحدة ورفع المظالم التاريخية عن كاهل الكرد، وحملنا مطالب الكورد الذين جردهم النظام من كل حقوقهم الوطنية ومن المؤلم اننا تلقينا من رئيس الجمهورية وعوداً مباشرة بتحقيق المطالب المشروعة وبشكل خاص حق الجنسية ولكن هذا المطلب كان يلغى في آخر لحظة.

قال لي اللواء محمد منصوره المسؤول في الأمن السوري ذات يوم لقد استجاب الرئيس لطلبكم في عام 2004 وتم التوقيع على مرسوم الجنسية ولكن مظاهرات الكورد جعلته يتراجع في آخر لحظة وقال لي: هذا الرئيس لا يخضع للضغط وليّ الدراع!!!

قلت له يا سيادة اللواء قد يكون الأمر جيداً حين يرفض ضغوط الخارج أما ضغوط الشعب فهذا شرف لأي رئيس أن

يستجيب لضغط شعبه...وقال معشوق... لا تريدون ضغط الخارج ولا ضغط الداخل ولا تؤدون الحقوق، فماذا تنتظرون من الشعب الكوردي إذن؟؟؟

رووداو: هل تعتقد أن الفدرالية مخيفة أو غير مجدية للسوريين أم أنها مشروع يمكن أن يناسبهم كلهم وليس الكورد منهم فقط؟

حبش: ينص القانون الدولي على صيغتين: الفيدرالية والكونفدرالية، فالفيدرالية هي أقاليم ضمن الدولة الواحدة كما هو الحال في الامارات مثلا، أما الكونفدرالية فهي دول مستقلة تجمعها رابطة ما كما كان الحال في الاتحاد السوفياتي السابق، وفي الحالة السورية فالمناسب هو الفيدرالية، وهو لون من الإدارة الذاتية الواسعة يختار الشعب فيها مسؤوليه ونوابه ويدير ثرواته واقتصاده ضمن إطار الجمهورية السورية التي لا تعتمد شوفينية قومية.

لقد خاض الكورد في سوريا تجربة حكم مركزي صار عمرها مائة سنة عبر الدولة المركزية وتم خلالها الإخفاق باستمرار في تحقيق تنمية المنطقة الشرقية في سوريا، وعجزت الحكومات المركزية ان تقدم لهذه المنطقة ما يلزم لتنميتها، الرغم من أنها مستودع الخيرات من زراعة ونفط وثقافة وحي تستحق أفضل من هذا الواقع.

إن قيام فيدرالية واقعية للمنطقة بمن يعيش فيها من كورد وعرب، واعتماد اللغة الكوردية إلى جانب العربية في هذا الإقليم ضمن سوريا موحدة هو أمر حيوي ويعزز مصالح العرب والكورد جميعاً.

ومع ذلك فلن أكنم رأي الواضح بحق الكورد في قيام دولة كاملة في البلاد الأربعة التي عاشوا فيها كل التاريخ في ايران وتركيا والعراق وسوريا، وعندما تتوفر هذه الظروف من التوحد والإرادة الدولية فأنا تماماً مع شمس كوردستان ولتذهب ساكس بيكو الى الجحيم.

رووداو: استغل النظام الكثير من رجال الدين ووظفهم لخدمة مشروعه السياسي والطائفي، وفي المقابل بنت المعارضة شرعيين ومحاكم إسلامية، حتى بدت الثورة إسلامية ثم طائفية، وألبست هذا الثوب. كيف تجدها أنت ثورة، حرب أهلية، صراع طائفي وهل لديك مخاوف من امتداد الصراع الطائفي إلى سوريا المستقبل؟

حبش: لا أعتقد أن الثورة قامت من أجل مطالب دينية فالدين حيوي وقادر على التكيف مع أشكال الحكم المختلفة وهو اليوم في الدول العلمانية في الغرب في ازدهار وتفاعل... الثورة قامت رداً على المظالم والاستكبار الذي واجهه النظام ضد الشعب وسحق به كرامته.

نحن لا نشارك تيارات السلفية الجهادية التي تصر على أن العالم الإسلامي دخل في عموم الردة لأنه لا يحكم شرع الله، ويقصدون بشرع الله بالطبع تطبيق الحدود من الجلد والرجم والقطع، لقد قدمت دراسة مستفيضة طبعت مراراً عن رفض هذا المنطق، ودعوت بوضوح إلى تمييز الدين عن الدولة وهو المصطلح الذي سبقنا إليه إخواننا المغاربة وهو يراصد بالطبع فصل الدين عن الدولة ولكن في إطار احترام الدين وقيمه العليا.

الدين قيم أخلاقية سامية، يلهم المجتمع سلوك الفضيلة، أما المصالح المجتمعية فينطبق عليها قول النبي الكريم أنتم أعلم بأمور دنياكم.

إنني واثق بأن الشعب السوري ليس متطرفاً ومع أن تسعين بالمائة من مقاتلي داعش والنصرة هم سوريون وعراقيون ولكن هؤلاء لم يكونوا كذلك لولا بطش النظام، لم يكونوا أبداً مشروع جهاديين ولكن الظلم هو من دفعهم إلى هذا، وأنا أراهن على وعي هذا الشعب السوري حين يبدأ الحل السياسي في سوريا.

وفي تحليل سياسي محض يجب أن نعلم أن المتدينين في سوريا تعرضوا لإهانات غير مقبولة على الاطلاق من النظام العلماني، في الجيش مثلاً كان احتقار الدين سلوكاً عادياً لاي ضابط يمنع الصلاة ويشتم الدين ويمنع الصيام في رمضان كل هذه الممارسات دفعت الناس الى الغضب ضد هذا الظلم وبالتالي الى خيارات من العنف.

قلت لهم مرارا انكم تملكون رؤية علمانية منفتحة ولكنكم تحكمون شعبا محافظا... وبعيدا عن القناعات فان السياسة تقتضي ان تحترم مقدس الناس ولو كنت لا تراه مقدسا، ولكن صبحاتنا للأسف كانت تذهب ادراج الرياح ويستمر سلوك احتقار القيم الدينية في الحياة العامة، وبالطبع فمن يحمل هذا اللون من احتقار الناس لا يحق له ان يحكمهم.

ومع ان النظام كان يباهي بعدد المساجد والعمائم ولكنه في الوقت نفسه كان يمارس إذلال المحافظين وازدراء الدين في مؤسسات الدولة.

إن النظام العلماني الحقيقي يحترم الأديان ولا يسمح بازدراء أي منها، ولكن النظام البعثي لم يمارس أبداً علمانية عاقلة أو مسؤولية، وتصرف بشكل متناقض تماماً كانت الأولوية فيه لقهر الناس وإرغامهم على قبول الظلم.

ولكن ما تقوم به التيارات الإسلامية هو نفسه ما انكرته على النظام وحين تمكنت من طرد النظام فقد مارست على الفور الأسلوب نفسه في قمع المخالف واذلاله، ولم يتغير شيء.

قناعتي أن الإسلام فضائل نبيلة يمكن تطبيقها في أي نظام عادل وانها تحتصر بقول الله تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر.

رووداو: هناك الآلاف من السوريين وغيرهم يتابعون حسابك على الفيسبوك ويتفاعلون مع ما تكتبه، تتجه معظم كتاباتك هناك إلى الشأن الديني الإصلاحية، هل تخاطب الناس في دنياهم أيضاً هناك؟

أختصر رسالتي في كلمتين إزاء الأديان وكرامة الإنسان، لقد خضنا معاً معشوق وأنا، غمار مواجهة ضارية مع الكهنة الناطقين باسم الرب الذين يريدون أن يفرضوا سلوك القطيع على أتباعهم من المؤمنين، وأن يجعلوا رسالتهم قاصرة على الدروشة والخضوع للكاهن، وتبرير جرائم السلطان والتخلي عن مسؤوليتنا الإنسانية والسياسية تجاه شعبنا رجاء أن يأذن لنا باستمرار المشيخة، وهذا ما رفضه معشوق بشموخ، وكتب فيه ببصيرة وشجاعة.

نريد ديناً حضارياً يؤمن بكرامة الإنسان ويعمل للإخاء بين الأديان ليس على أساس تفوق دين على دين أو شعب على شعب وإنما على أساس إزاء الأديان وكرامة الإنسان.

وهذه الحقيقة باتت اليوم محل احترام العالم كله فيما لا يزال كثير من الناس يعيشون على وهم الاستعلاء على الآخر المختلف دينياً او ثقافياً.

إن رسالتي باختصار هي دين بين الأديان وليس ديناً فوق الأديان ، نبي بين الأنبياء وليس نبياً فوق الأنبياء، أمة بين الأمم وليس أمة فوق الأمم.[1]

خصائص السجل

الحزب: داعش

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكورني | كوردي ناوه راسست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-12

اسم المحرر: هه ژار كامه لا

محمد صالح جمعة لمجلة كولان: -علينا عقد تحالفات عسكرية لحماية إقليم كردستان قبل إجراء الأستفتاء العام فيه

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220629104800420524>



لقد كان المد الشيوعي برئاسة إيران والصراع القائم بينها وبين السعودية وأسرائيل من جهة أخرى في عموم المنطقة والسبب وراء تشكل جبهة واسعة في الحرب بالوكالة فيها. ثم أن إيران تساند هذه الحرب من اليمن وصولاً إلى لبنان وسوريا والعراق وتركيا، وأينما وجدت الاضطرابات فإنك تجد أن إيران هي أحد العناصر الرئيسية فيها. وهي حالة لن يكون الوضع السياسي الكوردستاني بمنأى عنها وسوف تستمر حالات التدخل والتأثيرات الخارجية على الوضع المحلي في الأقليم مالم تكن كوردستان دولة مستقلة ما يولد اهمية خاصة لدى السياسيين والخبراء أولوية رئيسية وقد وقف بعضهم بعمق وشأن إزاء هذه المسألة وآثارها بل ويضعون حماية إقليم كوردستان قبل إعلان الأستقلال أو إجراء الأستفتاء العام فيه >> د. محمد صالح جمعة لمجلة كولان:

- علينا عقد تحالفات عسكرية لحماية إقليم كوردستان قبل إجراء الأستفتاء العام فيه.
- لا يمكن أن يحدث الوحدة في الخطاب والمواقف الكوردية، مالم يكن لهذا الشعب دولته المستقلة، ما يعني أن الدولة ستكون إطاراً لوحدة الصف القومي.
- (لقد كان المد الشيوعي برئاسة إيران والصراع القائم بينها وبين السعودية وأسرائيل من جهة أخرى في عموم المنطقة والسبب وراء تشكل جبهة واسعة في الحرب بالوكالة فيها.
- ثم أن إيران تساند هذه الحرب من اليمن وصولاً إلى لبنان وسوريا والعراق وتركيا، وأينما وجدت الاضطرابات فإنك تجد أن إيران هي أحد العناصر الرئيسية فيها. وهي حالة لن يكون الوضع السياسي الكوردستاني بمنأى عنها وسوف تستمر حالات التدخل والتأثيرات الخارجية على الوضع المحلي في الأقليم مالم تكن كوردستان دولة مستقلة ما يولد اهمية خاصة لدى السياسيين والخبراء أولوية رئيسية وقد وقف بعضهم بعمق وشأن إزاء هذه المسألة وآثارها بل ويضعون حماية إقليم كوردستان قبل إعلان الأستقلال أو إجراء الأستفتاء العام فيه.
- للحديث عن مجمل الوضع المتعلق بهذا المسار والعلاقات بين إقليم كوردستان وبين بغداد ضمن المشكلات السياسية في المنطقة فقد أجرت مجلة كولان هذا اللقاء الخاص مع السياسي المحنك د. محمد صالح جمعة:
- الوضع السائد في إقليم كوردستان والمنطقة هو في غاية التعقيد وحافل بالتحديات، وفي خضم كل ذلك نجد أن الرئيس البارزاني يسعى ويتطلع لأن يصل الكورد الى منتهى أهدافه وأن تصبح كوردستان دولة مستقلة، فإلى أي مدى يمكن أن يعود هذا الوضع المعقد بالنفع على الكورد.؟
- لو أمعنت النظر في أسلوب الرئاسة و مسار هذه السياسة، التي يمارسها الرئيس البارزاني في هذه الظروف الحساسة، فإن العالم أجمع قد توصل الى حقيقة أن الزعماء، من أمثال الرئيس البارزاني، الذين يمارسون القيادة في مثل هذه الظروف هم من القلة النادرة، ما يعني أننا لو أردنا التعرف على الأسلوب السياسي للرئيس البارزاني وزعامته فإن علينا أن نعود الى أهداف زعمائنا في نضالهم ضمن الحركة التحررية الكوردستانية وأبتداء من الشيخ عبدالسلام ووصولاً الى البارزاني الخالد، وكانت

بلاشك تأسيس دولة كردستان المستقلة، ولكن علينا ألا ننسى أن السياسة في إطار نهج البارزاني القائد كانت سياسة متأنية وقبل كل شيء تمت ومنذ حقبة الشيخ عبدالسلام في عام 1913 مراعاة حقيقة أن اتخاذ أية خطوة نحو تأسيس الدولة إنما يتطلب أعداد قوات كفؤة لها، وكان أن أسس الشيخ عبدالسلام تلك القوة من بارزانيين، ثم أنه كان يدرك أن تأسيس الدولة هو بحاجة الى دعم دولة وذلك لأن دولتي تركيا وإيران كانتا قويتين جداً عليه فإن خطوته الثانية كانت سفره الى مدينة (تبريز) الإيرانية للقاء القنصل الروسي هناك، ورافقه في سفره كل من سمكو و عبدالرزاق بدرخان، وذلك بغية ضمان مساندة روسيا لدولة كردستان وبعد الشيخ وإبان فترة زعامة البارزاني الخالد، فقد أصبحت هذه السياسة متواصلة ولذات الهدف واستمرت المقاومة وكان أن بنى الرئيس البارزاني سياسته وفق عدد من المسارات وكانت:

- 1- القوة المسلحة للبارزانيين.
 - 2- الحزب الديمقراطي الكردستاني.
 - 3- القوة اللامتناهية لشعب كردستان.
 - 4- روسيا كمساندة دولية..
- ماحدا البارزاني الخالد، وفي كل الخطوات التي أخذها لغاية عام 1974، أن يتشاور مع روسيا، إلا أنه كان رجل دولة حقيقياً، وكان يحث الخطى بتأن وثبات نحو الهدف الأسمى، لذلك فقد كانت اللامركزية مطلبه في البداية، ثم جاءت اتفاقية آذار 1970 لتحول ذلك المطلب الى حكم ذاتي ليتحول بعد ذلك الى الفدرالية وها أن الرئيس مسعود بارزاني يدعو اليوم لتأسيس دولة كردستان. من هنا لو أمعنا النظر في سياسته لأدركنا حقيقة أنه قد واصل سياسة البارزاني الخالد خطوة بخطوة، بغية التوصل الى هدف تأسيس الدولة، وهو في ذلك لا يعادي لا الأتراك ولا الفرس ولا العرب بل هو يعادي فقد الأنظمة التي تحاربه في التصدي لهذا الهدف، وهو تحرير الكورد من العبودية والأحتلال وأن يكون لهم دولتهم وكيانهم المستقل..

• وما مدى التأثيرات السلبية لعدم سيادة وحدة الصف والموقف الكوردي الموحد كما ينبغي على ذلك الهدف الأسمى؟
- لقد كان الهدف السامي لنهج البارزاني الخالد، وعلى مدى المسيرة النضالية للحركة التحررية الكوردستانية هو وحدة صفوف الكورد والكوردستانيين، ولكننا مع ذلك تعلمنا من التاريخ حقيقة أن تلك الوحدة لا يمكن أن تتحقق الى أن يؤسس الكورد دولتهم المستقلة، أي ما معناه أن الدولة هي التي تكون الأطار للوحدة ووحدة الصف القومية وبالتالي عدم إمكانية منع تدخل الدول الخارجية في شؤونهم دون ذلك، فعلى سبيل المثال نجد أن إيران التي تعادي اليوم تأسيس دولة كردستان، فإنها لا تحارب كردستان في حرب مباشرة بل أن حريها الحقيقية هي مع إسرائيل والسعودية وحلف الناتو وعموم دول التحالف ضد الإرهاب أو ضد داعش وعددها(63) دولة، ما يحتم في النهاية هزيمة كل القوى والأطراف التي تدخل نفسها، ضمنا المحور الأيراني وتساند سياستها تلك، ولا يمكنها بالتالي تعويض ما تفقدها في ذلك، ومن هذا المنطلق نجد الرئيس مسعود بارزاني، وبمراعاة هذا الوضع والحقيقة، إنما يمارس سياسة هادئة وحكيمة ولوجستية مع تلك الأطراف... هنا لو تساءلنا، إذا كانت سياسة الحركة التحررية الكوردستانية في السابق تعتمد في سياستها الخارجية على روسيا فقط، فعلى أي أساس يبني الرئيس البارزاني سياسته اليوم والأكيد أنها تعتمد على (3) أسس رئيسية، وهي:

- 1- إسرائيل
- 2- السعودية
- 3- الولايات المتحدة
- 4- الناتو
- 5- روسيا

وأن المطمع الرئيسي له هو سيادة وأستتباب السلام والأستقرار والديمقراطية في عموم الشرق الأوسط، وهو بلا شك لصالح الناتو وروسيا وشعوب المنطقة من ترك وفرنس وعرب، كما أن زوال خريطة سايكس بيكو يعني تغير خريطة عموم الشرق الأوسط، وبتأسيس دولة كردستان المستقلة فيها سوف يزول عموم المظالم التي تعرض لها الكورد عبر التاريخ، والواضح هنا أيضاً هو أن تركيا وإيران هما ضد تأسيس دولة كردستان، ولكن من الواضح لدى الجميع أيضاً أن تركيا تعيش اليوم أوضاع صعبة كما أن سياسة إيران قد منيت بالفشل في اليمن وسوريا ولبنان والعراق فهل بإمكانها والحالة هذه، أن تغير سياستها أزاء كردستان؟ بالطبع كلا، وهم غير ملمومين، من قبلنا في عدم إمكانية هذه.

• ضمن كل السياسة الأيرانية نجد أن لها أتباعها الذين يقاتلون في كردستان نيابة عنها.. فكيف السبيل للتعامل مع حالة الحرب بالوكالة هذه؟

- لإيران كدولة، تاريخ قديم وهي دولة قوية ولها تجربتها على مدى(2500) عاماً وهي تتطلع اليوم لأستعادة حقبة إمبراطورية كورش قبل 2500 وفرض هيمنتها باسم التجمع أو المد الشيعي، على عموم الشرق الأوسط وفي ذلك فقد حاولت في اليمن وجنوب لبنان وسوريا والعراق وخوض تلك الحرب، وهي قادرة على خوض الحروب في تلك المناطق بسبب عدم وجود أية قوة حقيقية هناك للتصدي لها، إلا أن القتال في كردستان هو أمر مختلف فحرب إيران المباشرة هي مع السعودية والولايات المتحدة وإسرائيل والناتو و(63) دولة في التحالف الدولي ضد داعش فيما لا نجد أي وجود لمثل هذه القوى في غيرها مثل اليمن ولبنان والعراق وسوريا، والتي بإمكانها الوقوف بوجه إيران، غير أن لهذه القوى وجودها في كردستان وبإمكانها التصدي لإيران، ثم أن المشكلة الرئيسة للشرق الأوسط هي الميليشيات الجهادية من سنية وشيعية،

فضلا عن وجود الجهاد العربي السني وتركيا وكذلك الجهادي الشيعي التابع لإيران، وإذا كان داعش من نتاج الجهاد السني، فإن الحشد الشعبي في العراق وحزب الله في سوريا ولبنان والحوثيين في اليمن وغيرها هي من نتاج الجهاد الشيعي، ما يشكل خطورة كبرى على السعودية ودول الخليج وأسرائيل ما يحدو بتلك الدول للأعلان بأن (الطريق الوحيد لبقائنا هو التحالف مع إسرائيل) وتأكدت إيران بعدم إمكانية الحرب الى داخل بلادها عن طريق القتال في اليمن ولبنان وسوريا والعراق بل يتم ذلك بالحرب ضد كردستان الى ذلك فإن إيران لم تكن يوماً وحيدة في تاريخها الدبلوماسي كما هي الآن وهي بمثابة خطأ في السياسة الإيرانية، وذلك لأن الهدف من حربها هو منع تأسيس دولة كردستان، وهو وهم كبير بحد ذاته لأن العالم الحر قاطبة يساند تأسيس دولة كردستان لا بل هي مستعدة أيضاً لأرسال قواتها بغية الوقوف بوجه إيران وبالأخص السعودية وأسرائيل.

• أو ليست هناك حرب بالوكالة في كردستان من قبل (ب.ك.ك) وبعض الأطراف المدعومة من إيران ضد دولة كردستان وشخص السيد مسعود البارزاني؟

- نعم هي قوات تقاوت وتعاوي دولة كردستان ومسعود بارزاني بصورة مباشرة وذلك لأن تلك الأطراف هي مرتبطة بإيران وتمارس سياستها ووقف أهواء إيران، ويعني أن مصير تلك القوى، وأيا كانت سيكون الفناء وأعترف لأيران بذكائها وأدراكها بإنها عاجزة كدولة أن تقوم بهذه الحرب، ضد كردستان، لأنها في هذه الحالة سوف تواجه تلك الدول مباشرة، ما يحدو بي للتساؤل: هل أن بإمكان هؤلاء محاربة إسرائيل والسعودية والولايات المتحدة والناو، أو لم يكن أردوغان يقول:
- على PKK إما الأستسلام أو القضاء عليهم؟ فهذه الحرب التي يخوضها ب.ك.ك قد وفرت أكبر فرصة لتركيك لذلك أعود وأكرر أن الحرب التي توجه إيران تلك الأطراف بخوضها سوف تعود عليها بالوبال والأندحار.

• ولماذا يحمل ب.ك.ك نفسه مسؤولية القيام بأعمال تخريبية على عكس الحركة التحررية الكردستانية؟
- إن مفخرة الكورد هي أنهم لم يكونوا منذ (400) سنة قبل الميلاد أرهابيين، إلا أن ب.ك.ك يقوم مع الأسف، وعلى غرار (حراس الثوري) بتلك الأعمال بإمر من إيران وذلك بهدف تعكير القضية الكردية وتشويهها وأظهارها أمام العالم كأنها أرهابية، فعلى سبيل المثال عندما قررت ألمانيا إرسال الأسلحة لأقليم كردستان، فقد قام ب.ك.ك وبأمر و توجيه من إيران، بإرسال بعض النسوة الأيزديات الى البرلمان الألماني لمطالبته بعدم إرسال الأسلحة الى البيشمركة بحجة أنهم يسلمونها الى داعش، كما أن الحكومة التركية كانت قد أرسلت بعض النسوة لذات الغرض ولكن بأدعاء أن البيشمركة يسلمونها الى (ب.ك.ك) هنا فقد أدركت ألمانيا أنها مؤامرة إيرانية تركية، وكان أن تمكنا في ظل بطولة قوات البيشمركة، وبأستمرار تلك الأسلحة بصورة فاعلة، من تحرير شنكال والكورد الأيزديين، ما يبرهن أن القتال الذي يقوم به ب.ك.ك في تركيا هو بأمر من إيران وتمطع الولايات المتحدة وسط ذلك في أندلاع الحرب بين تركيا وإيران إلا أن الهدف الأعظم لأيران هو تشويه الوجه الساطع للكورد وأظهارهم للعالم وكأنهم أرهابيون.

• وماذا تقصدون بالقول أن محاربة إيران لكوردستان ستنتقل الحرب الى داخل إيران؟
- إن السياسة التي يتبعها الرئيس مسعود بارزاني في هذه الحرب قد جعلت كل القوات التحالف الدولي ضد داعش مساندة لأقليم كردستان، لذلك أقول لو كان البارزاني والأقليم وحيدين لتمكنت إيران وجلوزتها من فعل شيء ما.
نجد أن كردستان اليوم هي ليست وحيدة وبودي هنا الكشف عن بعض الأسرار: تعلمون الحالة التي تعيشها السعودية وأيران حالياً وكذلك حالة العداء بين إيران وأسرائيل، لذلك برأيي أن الرئيس البارزاني لو طلب مساعدة إسرائيل فإنها سوف تقوم بأرسال قواتها الى كردستان غدا وفق بوجه إيران فيها كما أن القوة السعودية التي تسمى (درع الشمال) سوف تنقل الى أربيل وتنظم مقراتها في بلدات جومان وحاج عمران، وهو السبب في قولي أن محاربة إيران لكوردستان وستؤدي الى الأنتقال الحرب الى داخل إيران، ولكني أعود وأتساءل: هل تتمكن إيران اليوم، كما كانت في عام 1943، من حماية نفسها، كلا بلا شك وهي تدرك جيداً أن أنتقال الحرب الى إيران يعني عدم بقائها كدولة موحدة، بل وتنقسم الى (5) دول (البلوش، الأذر، العرب، الكورد، الفرس) وبرأيي فإن إيران دولة ذكية ولا تقدم على مثل هذه الممارسة، كما أن الأكثر أن تركيا حاولت وعن طريق داعش، أخمداد صوت كردستان، إلا أنه قد تبين لها أنها قد أخطأت، كما أن إيران تدرك اليوم أيضاً حقيقة أنها لو حاولت محاربة كردستان فإن السعودية وأسرائيل سوف تنقلان جيشهما الى كردستان ومنها تحاربان إيران بصورة مباشرة وهي أمر لا بد منه إن كان اليوم أم غداً.

• هل تعتبرون إعلان إسرائيل في السنوات الأخيرة بإنها تساند تشكيل دولة كردستان مجرداً أدعاءات أم ماذا؟
- إسرائيل مؤمنة بتأسيس دولة كردستان لأنها تدرك أن دولة المنطقة إنما تعادي الكورد وتأسيس دولة كمعاداتها لأسرائيل ودعوتها للقضاء عليها، ومن هذا المنطلق فإن إسرائيل تعتبر كردستان رديفها في المصير الذي يدفع الجانبين لرفع شعار (الكورنفدرالية بين كردستان وبين إسرائيل) ودفعت بأسرائيل أيضاً لتحذير سفاراتها في جميع دول العامل وتوجيهها علناً (أنتم لا تمثلون دولة إسرائيل فحسب بل تمثلون الكورد أيضاً) ما يجعلنا ترى ويتمثل لها وجودها أو فناؤها في دولة كردستان.. وذلك ليس من أجلنا بالذات بل أن الأخوة العرب هم الذين قاموا بذلك ويقولون لنا (أنتم إسرائيل الثانية) كما أن إسرائيل تدرك جيداً أن الشعب الكوردي هو شعب بطل وبإمكانه الدفاع عن أرضه وأن ما ينقصه فقط هو عدم وجود الأسلحة الضرورية والتحالفات، وبتوفيرها سيتمكن الكورد من حماية أرضهم كما أن عموم الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل هي اليوم متوافقة الرأي بشأن تأسيس دولة كردستان.

• وهل هي إلا نقطة المشتركة بين إسرائيل والكورد؟

- كلا بل أن هناك علاقات بينهما منذ العام 512 قبل الميلاد، حيث تم تهجير الأسرائيليين بين آنذاك على يدي (نبوخذ نصر) فأعادهم الكورد الى كوردستان جميعاً من أبقى الشعبين على مدى التاريخ موحدتي المصير في القهر القومي.

- ما يبعث على التساؤل اليوم هو أن دولة مثل العربية السعودية وكذلك دول الخليج تقول علناً (نحن حلفاء إسرائيل) فلماذا يتخوف الكورد من قول ذلك؟

_ السعودية تدرك جيداً أنها سوف تكون في مدى التهديد الأيراني دون مساندة إسرائيل بل هي واثقة من إسرائيل أكثر من ثققتها بالولايات المتحدة، وهي السعودية، مؤمنة تماماً بتأسيس دولة كوردستان، أما بالنسبة لإسرائيل، فهي مستعدة لعقد كل أنواع التحالف مع الكورد وهي مستعدة لذلك إن نحن طالبناها بها، ولا بد من التذكير بحادثة: (عندما هاجمت داعش إقليم كوردستان وأقربت عصاباته من أربيل؛ فإن إسرائيل قد ابلغت أوباما علناً مالم تتخذ أنت قرارك؛ فإن إسرائيل ستقوم بجيشها وطائراتها بحماية كوردستان لذلك فقد أعلن أوباما أن إقليم كوردستان هو خط أحمر)، بودي القول أن الرئيس البارزاني قد اتخذ خطوات جيدة، جداً في تأمين الدعم الدولي لمساندة كوردستان إلا أنه لا يكشف مساعيه لنا الصورة كاملة، ولا ندرك الخطوات التي اتخذها بهذا الصدد.

لذلك نجد أن إسرائيل كقوة عظمى في المنطقة، عندما تبدي استعدادها لحماية دولة كوردستان، فإن ذلك يعني أنها مستعدة كذلك، لذلك أعتقد شخصياً أن قد تم تداول هذا التحالف ولم يبق سوى كتابته توثيقه علناً، وهو ما وذلك لأن الواقع يقول إن علينا قبل الحرب من أجل استفتاء أو الاستقلال، أن يكون لنا برنامجنا وخطتنا في كيفية حماية كوردستان والتي تتمثل برأيي في التحالف مع السعودية وإسرائيل .

وعلينا التفكير قبل كل شيء في عقد تحالف عسكري معهما وذلك سيكون مال اجراء الاستفتاء أو إعلان الاستقلال حالياً أندلاع الحرب في معظم الاحتمالات ما يفرض اعتماد خطتنا لحماية كوردستان بتحالفات عسكرية .

- وكيف لأمين عام الامم المتحدة بان كي مون أن يزور إقليم كوردستان و يجتمع مع رئيس الأقليم في حين أنه يتعامل عادة مع الدول ذات السيادة ؟

لقد زار بان كي مون الاقليم بتوجيه من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وهي بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وبدعم منهم وذلك لأن (الكبار) قد توصلوا الى قناعة، أن مال المسائل الكبرى للشرق الاوسط مثل عودة الاستقرار والسلام والديمقراطية والقضاء على داعش إنما يعود الى الكورد وقد جاء ليقول لنا: أن الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل قد ترادفت أروها حول إنشاء دولة كوردستان وكان البعثيون يقولون في السابق: ما أتفق الشرق والغرب على مسألة إلا المسألة الكوردية (إلا أن الامور قد اختلفت اليوم فالكل متوافقون على تأسيس دولة كوردستان ويتعاملون معها كدولة وليس كأقليم في إطار العراق . وجاء بان كي مون أيضاً ليلعب تركيا وايران وسوريا والعراق (نحن نساند البارزاني ودولة كوردستان، وأذكر هنا بمقولة صريحة لأردوغان في سياق حرب داعش وهي (حسن لقد تهدمت حلب ودمرت فلماذا لا يقوم الغرب بحماية مدينة مثل حلب بينما يقوم بحماية كوبيان غرب كوردستان ولاكثر من ذلك هو أن أوباما شخصياً يقول (أربيل خط أحمر) وعلينا أن نفهم من زيارة بان كي مون الى كوردستان أن لدولة كوردستان وجودها في الخريطة المستقبلية للشرق الاوسط وأن اتفاقية سايكس بيكو قد أنتهت .

- ثم جاء تهميش الكورد في حكومة بغداد بأسم تشكيلة التكنوقراط فما هي قراءةكم لذلك؟

لم يكن ذلك مجرد تهميش الكورد، بل كان أبعاد الكورد في العملية السياسية ونهاية للدستور العراقي بل ونهاية للعراق . والصراع القائم اليوم هو ليس بين الكورد والشيعية أو بين الشيعة والسنة بل هو صراع داخل البيت الشيعي نفسه أي بين الشيعة والشيعية فبعض شيعة العراق لا يقبلون بأن يكون العراق مستعمرة إيرانية والمرد أن الولايات المتحدة عندما يساند العبادي اليوم هو بسبب كونه ضد ايران ، كما مقتدى الصدر يحارب كي يكون هو المرجع الديني ويحل محل السيستاني ولكن ايران لا توافق على ذلك ما يعني أنه لا يوجد أي فرق بين الصدر والعبادي والمالكي فبالاسم الغريب تهجم برلماني من التيار الصدري على البرلمان الكوردية الايزدية فيان دخيل وقال لها (سنجعل منكم سبايا وعبداً ونقدمكم لجماعة الصدر). وهو طبعاً ليس مجرد (زلة لسان) كما قالوا واعتذروا . بل هو قول ايران أو كذلك بالمناسبة أن إرسال وفد إقليم كوردستان الى بغداد هو ليس من أجل الشيعة بل هو أظهار لحسن النية الكوردستانية أزاء الولايات المتحدة بأن الكورد راغبون بأن تكون لهم علاقاتهم مع العراق وفي إطار تنفيذ الدستور، غير أن الحكومة العراقية قد قضت على الدستور فها هي بغداد تدفع اليوم رواتب الحشد الشعبي ورواتب أعوانها وعملاتها في شنكال ولكنها لا تدفع رواتب البيشمه ركة لذلك فأنا أعتقد بعدم بقاء أية علاقة لنا مع بغداد ولكن لا يجوز مع ذلك الخلافات ابواب السياسة والدبلوماسية ومنافذها بصورة نهائية .

- رأيكم حول الاوضاع ما بعد تحرير الموصل ؟

سوف يتم تحرير الموصل فالولايات المتحدة لا يشجع بان يكون لأيران دورها في تحرير الموصل بل هي المسيطرة والمنفذة في برنامج تحريرها و ثم التحالف بين الجيش العراقي والبيشمركة والحشد الوطني السني بهذا الصدد ولا يسمعون للحشد الشعبي بالمشاركة في تحريرها لموصل ، ولو جرت الامور وفق أهواء ايران فهي لا ترغب في تحرير أية بلدة سنية عربية وبالالخص مدينة الموصل ولكنها سوف تتحرر وبعد ذلك يتم إنشاء دولة عربية سنية في العراق وسوريا وستكون تلك الدولة

صديقة لكوردستان وحليفة للسعودية وأسرائيل وفي هذه الحالة سيكون العراق دولة كونفدرالية تجمع الدول الثلاث الكوردية والشيعية أو أن يتجزأ أو ينقسم الى (3) دول مستقلة[1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
QR Code:	

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-29

اسم المحرر: ههزار كامهلا

مدينة القامشلي العاصمة المرتقبة لغرب كردستان في كتاب

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220814221927428399>

اعداد : هوزان أمين

القامشلي مدينة كردية تقع في غرب كردستان (سورية) في جهة الشمال الشرقي على الحدود مع تركيا وعلى مقربة من سفح جبال طوروس بمحاذاة مدينة نصيبين في كردستان الشمالية (تركيا)، وتتبع إدارياً محافظة الحسكة ويمر بالمدينة نهر الجحجق، وتعد القامشلي مركز منطقة تتبعها النواحي التالية: تل حميس، عامودا، القحطانية.

بتنا نسمع باسم هذه المدينة كثيراً في الآونة الأخيرة، ولا سيما بعد اندلاع الثورة في سوريا، كونها المركز الرئيس لأكبر تجمع كردي في كردستان سوريا، وكذلك مركز القوى والحزاب الكردية، ومكان اندلاع الانتفاضة الكردية عام 2004 والتي راح ضحيتها العشرات من الشهداء والمئات من الجرحى والالاف من المعتقلين.

والقامشلي (قامشلو) كما يحب اهلها ان نسميها، هي العاصمة المرتقبة لاقليم غرب كردستان في المستقبل، فحينما يذكر مدن كردستان الرئيسية كما هو وليبر في اقليم كردستان العراق وديار بكر في كردستان الشمالية (تركيا) و سنه في كردستان الشرقية (ايران) لا بد من ذكر قامشلو في غرب كردستان، نسبة الى جغرافيتها وكبرها ومركزها كل ذلك تؤهلها لان تكون العاصمة ومركز القرار الكردي في سوريا .

هذه المدينة المحبوبة الى قلوب اهلها، كتب عنها الكثير وقيل حولها الكثير، والمشهورة بمقولة قامشلو مدينة الحب تناولها الكتاب والمثقفين في الكثير من الدراسات والابحاث والمقالات، ولكن اكثرها تمعننا وتركيزاً وشرحاً وتعريفاً لهذه المدينة، كان لكتاب تاريخ القامشلي للكاتب كوني ره ش، حيث يتناول المؤلف سيرة هذه المدينة الكردية و رصد الظروف التي أحاطت بها منذ الأيام الأولى لولادة هذه المدينة.

نشأة المدينة :

حيث يقول عن نشوء هذه المدينة :أنها تأسست في أغسطس 1926، مع بناء الثكنة العسكرية على هضبة واقعة في القامشلي، في جنوب نصيبين، وذلك، طبقاً لتأكيد الجنرال والباحث الفرنسي بيرونودو، الذي كان معاصراً للانتداب الفرنسي على سوريا عام 1939، حينها تقاطر اليها المسيحيون الفارون من المجازر والفقر في تركيا، واليهود ومن نصيبين وجزيرة بوطان، والكورد الفقراء من القرى المجاورة، بسبب الصراعات العشائرية.

التسمية :

وجاءت تسمية المدينة بالقامشلي نسبة الى نبات القصب (القاميش) الذي كان ينبت في مجرى نهر الجحجق الذي ينبع من بين جبال طوروس ويخترق مدينة نصيبين في شمال كردستان، داخلاً الاراضي الكردية في سورياً حيث يمر وسط القامشلي ويقسمها الى قسمين شرقي وغربي حتى يصب في نهر الخابور، وخلافاً للتسمية التي كان يقال بانها تركية يؤكد المؤلف في كتابه على ان هذه الكلمة كردية الاصل واستخدمها الانراك حتى عرفت انها كلمة تركية كما العديد من الكلمات التي حرفت واستخدمت في اللغة التركية ولكن اصولها اما تكون كردية او عربية، ونسبة لنمو نبات القاميش بنسبة كبيرة في النهر عرفت المدينة باسم القاميش ومع مرور الزمن ونتيجة التداول اصبحت القامشلي .

التكوين الاجتماعي للمدينة:

يشير المؤلف الى تنوع النسيج الاجتماعي لهذه المدينة الحديثة المنشأ، فيقطنها مكونات واقليات عديدة، من العرب والكورد والمسيحيين والإيزيديين.

ونذكر هنا عدة فقرات ذكرها الكاتب في مقدمة الكاتب :

حب التعرف لما جرى ويجري من أحداث على المدينة أو القرية التي ولد فيها، والحرص على ما قام به أجداده من أعمال نبيلة، وما قدم قومه وشعبه للإنسانية، وما اتصف أبناء منطقتهم من صفات حميدة، وخصال كريمة.. هما السبب وراء دفعه لخصوص غمار الكتابة حول مدينته القامشلي حيث يقول وما التاريخ إلا سجل حافل لما قام به كل شعب أو قوم في مدينة أو قرية من أعمال وما جرى لهم من أحداث على مر الأزمان ومختلف العصور. وان حب المعرفة والرغبة في التوصل إلى كنه الأمور وخفاياها، في هذا الصدد يدفعان المرء إلى البحث والتنقيب فيما حوله، ومن المحيط الذي يعيش فيه.

ويضيف أيضاً ان حبه الشديد لمسقط رأسه قرية (دودا)، القريبة من مدينته العزيزة القامشلي هو سبب اضافي دفعه الى تأليف هذا الكتاب وهو الذي دفعه لان يسجل للتاريخ مصدرأ، يجمع فيه أخبار بدايات تأسيس مدينته والتذكير بالراجلين من سكانها، محاولاً لم تاريخهم وما تناثر من أخبارهم الطيبة .

ويقول الدكتور عبد الفتاح بوتاني من جامعة دهوك عن مراجعته للكتاب استمتعت جداً بقراءة مسودة هذا الكتاب حول مدينة القامشلي، وهي محاولة أولية لدراسة مدينة حديثة التكوين، وقد أجهد الكاتب (كوني ره ش) نفسه في جمع معلوماته التي تعد جديدة وحتى مثيرة للقراء

وجاءت كلمة دار الزمان على الغلاف الأخير للكتاب:

يروى هذا الكتاب سيرة بقعة جغرافية كانت يوماً جزءاً من الدولة العثمانية، وسهلاً جنوبياً لمدينة ماردين التاريخية والتي

يقال له شعبياً بالكوردية (بريا ميرديني) أي (سهل ماردين)، جرى فصله عن حاضرتة الأساسية تلك والحاقه بالدولة السورية التي أنشأت وفق المخطط نفسه (سايكس بيكو)، الذي جرى بموجبه تقسيم وتقاسم ممتلكات تلك الامبراطورية التي اطلقوا عليها قبلاً (الرجل المريض).

يرصد المؤلف وبحيادية تامة من خلال المصادر المتوفرة له، الظروف التي احاطة بالأيام الأولى لولادة مدينة القامشلي، التي جرى التخطيط لها لتكون الحاضرة البديلة، والدور الذي اضطلعت به، كل الطيف الاجتماعي، شخصيات وتكوينات، عرقية ودينية، في بنائها وتطورها، ثم صاغت نسيجها الاجتماعي وساهمت في إرساء ثقافة تقبل الآخر وتحترم خصوصيته وتوفر فرصاً مماثلة للجميع في التطور والمشاركة في صنع المستقبل. حتى جاءت فترة الانقلابات والثورات الوطنية لتطرح بهذه التطلعات والمساعي وتؤسس لمرحلة جرى فيها تهميش وإقصاء شعب بكامله من المشهد السياسي والثقافي والاجتماعي حتى اليوم .

الطبعة الثانية:

وجدير بالذكر ان هذه الطبعة الثانية لكتاب (تاريخ القامشلي: دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمري)، من قبل دار الزمان للطبع والنشر في دمشق، والكتاب يتألف من 256 صفحة، مزودة بصور وخرائط تاريخية للمدينة وباسماء الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في استقرار الجزيرة بشكل عام وبناء مدينة القامشلي وتطورها بشكل خاص . ويتحلى الطبعة الجديدة بتلافي النقص الحاصل في الطبعة الأولى، وذلك بإضافة فقرات أخرى إلى الكتاب: كمهرجان الحبوب الأول والثاني في القامشلي، مطار القامشلي، سكة حديد برلين- بغداد المارة في القامشلي، الأرمن في مدينة القامشلي، اليهود في مدينة القامشلي.. كما تم اضافة أسماء الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في استقرار الجزيرة بشكل عام ومدينة القامشلي بشكل خاص.. كما تم تعديل عنوان الكتاب من (كتاب القامشلي) إلى (تاريخ القامشلي: دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمري)، كون الكتاب يتناول بداية تأسيس مدينة القامشلي ولغاية منتصف الستينيات من القرن الماضي.

كوفي ره ش باختصار:

اسمه الحقيقي سلمان عثمان عبديو ولد عام 1953 في قرية (دودا) القريبة من مدينة القامشلي (سوريا)، درس الابتدائية في قريته، ثم انتقل الى القامشلي والحسكة لاتمام دراسته الاعدادية والثانوية، سافر الى المانيا الغربية آنذاك عام 1977 لاكمال دراسته الجامعية، لكنه سرعان ما عاد الى الوطن بسبب تكاليف الدراسة الباهظة، ومنذ ذلك الوقت متفرغ للكتابة، والى العديد من الدواوين الشعرية والكتب الادبية باللغتين الكوردية والعربية، ولايزال مثابراً على العطاء والكتابة، ونال العديد من الجوائز الادبية واهمها الوسام الذهبي من حكومة اقليم كردستان العراق بمناسبة الذكرى المئوية للصحافة الكوردية، له بصمة واضحة في الوسط الثقافي الكوردي في سوريا، وهو مؤلف عدد كبير من الكتب والدواوين الشعرية، ومعروف بتخصصه في مجال الادب وله ابحاث ودراسات حول العائلة البدرخانية [1].

جريدة التآخي

خصائص السجل

الكتاب: شرح الكتاب

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: مطبوع

اللغة - اللهجة: عربي

المدن: قامشلي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | <http://www.semakurd.net>

وقت التدوين: 2022-08-14

اسم المحرر: ناراس حسو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220803151709426293>

مشروع الإدارة الذاتية

الأزمة الراهنة التي تعصف بالبلاد هي أزمة النظام نفسه ككيان سياسي واجتماعي واقتصادي، وهي أزمة عميقة تشمل كافة مؤسسات وأركان الدولة وليست فقط جزءاً منها، وهي ليست أزمة مرحلية ظهرت نتيجة رد الفعل على مظاهر الفساد وأساليب السلطة في بعض مؤسسات الدولة فحسب، بل هي نتاج لتراكمات سلبية أدت إلى زيادة نفوذ مؤسسات الدولة القومية على حساب تهميش دور المجتمع في إطار عقلية القومية الواحدة والدولة الواحدة واللغة الواحدة التي انتهجتها أنظمة الحكم المتتالية منذ تأسيس الدولة السورية الحديثة.

حالة الانفجار الشعبي التي تحدث الآن في البلاد على شكل حركات واحتجاجات شعبية تؤكد في نفس الوقت على افلاس نموذج الدولة القومية وعقلية المجتمع القومي الواحد المفروض على المجتمع السوري لفترة أكثر من نصف قرن، وإذا كنا نتحدث اليوم عن ضرورة التغيير فإن جوهرها يجب أن لا ينحصر في شكل حكم سياسي، بل يجب أن يتحول إلى عملية تغيير جذرية تشمل جميع جوانب مؤسسات الدولة والمجتمع وتشكل حل قضايا المجتمع الكردي جانباً أساسياً من عملية التغيير هذه.

بخلاف رؤية ومواقف كثير من القوى المعارضة السياسية في سوريا وكذلك بخلاف برامج الإصلاح الذي يطرحه النظام؛ تعتبر حل القضية الكردية جوهر عملية الديمقراطية في سوريا، ولا يمكن تناول الشأن الكردي الخاص عن الشأن السوري العام بشكل منفصل لأنه من دون حل قضايا المجتمع الكردي سيكون من الصعب حل مشاكل المجتمع السوري بشكل عام وخروج سوريا من أزمتها الراهنة.

نعتبر أسلوب تناول جميع القوى السياسية للملف الكردي في غرب كردستان صورة حقيقية لتناولها للملف السوري وكيفية اقترابها من حل القضية الكردية مقياساً لاقترابها من عملية الديمقراطية في البلاد بشكل عام.

بكل أسف نراقب مشاريع الإصلاح والتغيير التي تطرح لأجل الخروج من الأزمة الراهنة في سوريا بحيث تنكر حل القضية الكردية ويتم تهميشها. وإنما ما يزيد من أسفنا هو أن المشاريع التي تطرحها قوى المعارضة والتي تطرح نفسها كبديل سياسي تقترب على حد سواء، ولا تتجاوز النظام في مواقفها إزاء حل القضية الكردية.

البعض منهم يعتبرونها جزء من عملية الديمقراطية وستحل تلقائياً عندما يتم تغيير النظام، وبالتالي لا ترى حتى ضرورة الوقوف عندها أو ذكرها، وبعض القوى الأخرى تنظر إليها كقضية ثانوية ومسألة أقلية يمكن حلها من خلال إعطائها بعض الحقوق البسيطة، ولا تعتبرها قضية شعب أو مجتمع بذاته، أما النظام الذي اضطهد شعبنا حتى اليوم ومارس بحقه سياسة الصهر القومي وتحالف مع القوى الإقليمية وفي مقدمتها تركيا وإيران للقضاء على حركة التحرر الكردية، فإن مشاريع حلها الراهن لا تتجاوز إعطاء حقوق فردية بشكل يتناقض مع حقيقة الكرد في سوريا باعتبارهم شعب ومجتمع.

في هذه المرحلة التاريخية التي تمر فيها سوريا غدت عملية التغيير الديمقراطي وحل القضية الكردية تفرض نفسها بصورة حتمية ودخلت في طريق اللا عودة، وقد ارتأينا بطرح مشروعنا للحل باسم ديمقراطية سوريا والإدارة الذاتية الديمقراطية في غرب كردستان أن يمثل أفضل أسلوب لخروج سوريا من أزمتها الراهنة ولإيجاد حلول جذرية ودائمة لأزمة النظام ومعالجة قضايا المجتمع السوري بشكل عام والمجتمع الكردي بشكل خاص.

مشروع ديمقراطية سوريا والإدارة الذاتية الديمقراطية في غرب كردستان متكامل ويتناول إطاراً مبدئياً لحل قضايا المجتمع ورؤيتنا للدستور الديمقراطي الذي من الممكن أن تتفق عليه جميع أطراف سوريا، كما أن الخطوات العملية التي يمكن للشعب الكردي أن يقوم بها بالاعتماد على قوته المنظمة وإمكانياته الذاتية يرمج وفقاً لهذا المشروع الذي لا يشكل فقط برنامجاً مطلبياً لشعبنا يقدمه للسلطات المركزية، بل هو في نفس الوقت برنامج عملي سيتم البدء بتنفيذه في الواقع العملي من خلال المباشرة ببناء جميع المؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الخاصة بالمجتمع الكردي في غرب كردستان وممارسة ادارتها الذاتية الديمقراطية على ذلك الأساس.

القسم الأول

المدخل

الدولة القومية عمقت الأزمة، والأخوة العربية – الكردية هي الأرضية المناسبة للحل كل الحقائق التاريخية والوقائع التي نعيشها في يومنا الراهن تشير بشكل جلي على أن مشروع الدولة القومية المركزية القائمة على اللغة الواحدة والثقافة الواحدة واللون الواحد والذي ينكر ويحاول إبادة كل الألوان والأطياف الأخرى لا يمكنها أن تحل قضايا شعوب المنطقة، بل على العكس من ذلك فهي تزيدها تعقيداً وتؤدي إلى ظهور أزمات جديدة. من هذا المنطلق إذا تناولنا تاريخ سوريا:

تم رسم خريطة سوريا الحالية بموجب الاتفاقيات الدولية بين القوى الاستعمارية (انكلترا – فرنسا) كاتفاقية سايكس –

بيكو 1916 وكونفرانس القاهرة في 1920 ولوزان في 1924 ... الخ من المعاهدات والاتفاقيات المجحفة بحق الشعوب وفق المصالح الأناية للدول الاستعمارية المهيمنة في الشرق الأوسط خلال تلك المرحلة، وقد تم تقسيم الأراضي الواقعة تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية إلى مناطق للنفوذ الاستعماري، ووفقاً لهذا التقسيم الاستعماري قسموا كردستان إلى أربعة أجزاء، كما قسموا البلاد العربية إلى دول قومية تابعة لحكومات الانتداب. بموجب ذلك وقعت سوريا ولبنان والقسم الغربي من كردستان تحت سيطرة الاستعمار (الانتداب الفرنسي) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث أرادت فرنسا أن تؤسس دولة قومية عربية تابعة لها في سوريا، لأن ذهنية الاستعمار الغربي تستند إلى مشروع الدولة القومية الواحدة والمهيمنة حسب مصالح القوى والطبقات والقوميات والثقافات الحاكمة التي لا تقبل الثقافات واللغات والمجموعات الاجتماعية الأخرى ولا تعترف بها، ومن إحدى ضرورات هذا المشروع القائم على الإنكار والإبادة والمذابح الدموية هو مناهضة الديمقراطية ومحاولة صهر كل الثقافات واللغات والألوان والقوميات والمذاهب في بوتقة ثقافة واحدة شوفينية ودوغمائية وفاشية الطابع.

إن مشروع الدولة القومية ظهر لأول مرة في أوروبا على قاعدة إجهاد الثورات الشعبية الديمقراطية وسيطرة البرجوازية (لص البيت والسماصرة والتجار الأغنياء) على مكتسبات هذه الثورات الشعبية في هولندا أولاً، وبعد ذلك في انكلترا وفرنسا. هذا المشروع كان مشروعاً للثورة المضادة وإفراغ الشحنة الثورية من محتواها في القارة الأوروبية، ولم تكن مشروعاً "تقدماً" أو "شعبياً" في يوم من الأيام كما كان يُعتقد. وقد تسبب هذا المشروع في اندلاع حروب دموية اقليمية فيما بين الدول الأوروبية (الحربين العالميتين الأولى والثانية) التي أسفرت عن مقتل الملايين من الأبرياء وأسفرت عن خرابٍ ودمارٍ كبيرين في تاريخ البشرية شبيهة بمجازر هيروشيما و ناغازاكي و حلبجة. أما بالنسبة إلى الشرق الأوسط فإن هذا المشروع المستند إلى الدولة القومية وذهنية الاستبداد والهيمنة لم تنسجم مع طبيعة المنطقة وتاريخها وميراثها وثقافتها وتنوعها وانسجامها التاريخي، بحيث خلقت هذه الذهنية المعادية لمصالح الشعوب وأخوتها التاريخية العداوة بين ثقافات المنطقة وشعوبها ومعتقداتها حسب مقتضيات سياسة "فرق تسد" الاستعمارية، كما أنتجت مؤسسات قومية عنصرية غربية ومعادية لثقافة التعايش السلمي بين المكونات المتعددة وثقافة الديمقراطية الاجتماعية التي تطورت في المنطقة منذ ما قبل أثنى عشرة ألف سنة في بداية الثورة الزراعية القروية (قبل ظهور الدولة)، وباختصار برهن التاريخ عبر الأيام بأن ذهنية الاتحاد والترقي الحاكم في تركيا وذهنية البعث والناصرية المهيمنة في الوطن العربي والصهيونية في إسرائيل والإسلامية الإيرانية في إيران، لم تنسجم مع حقيقة وطبيعة المنطقة وتاريخ شعوبها؛ لأنها تمثل المشروع الاستعماري القائم على الدولة القومية الشوفينية والدموية، وها نحن نرى في يومنا الراهن كيف أفلس هذا المشروع في مثال العراق وما يجري الآن في كل أنحاء الشرق الأوسط وهذا دليل قاطع على إفلاس مشروع الدولة القومية المستندة إلى الثقافة واللغة الواحدة والقومية الواحدة، لأن الشرق الأوسط ذو طابع متنوع لا يقبل الأحادية القومية والاتحاد القسري، طبيعة المنطقة قابلة للوحدة والإتحاد بشكل طبيعي على قاعدة التنوع والتعدد والديمقراطية وليس العكس.

أما بالنسبة لسوريا فهي بلد التنوع والتعدد والغنى في الثقافات واللغات والمذاهب والمعتقدات والقوميات لذا لا يمكن فرض نظام الدولة القومية الواحدة والثقافة الواحدة على هذا البلد قطعياً، هذا المشروع القومي المتمثل في نظام الدولة السورية يتناقض مع حقيقة التنوع والتعدد الموجود في هذا البلد منذ عهد ما قبل روما وحتى يومنا هذا. فبعد جلاء الفرنسيين من سوريا في 17 نيسان 1946 تعاقبت حكومات عديدة على سوريا بحيث جسدت مصالح الطبقات الحاكمة و ذهنية الاستعمار الفرنسي الدوغمائي المتمثل في الدولة القومية المناهضة للديمقراطية. اتخذت معظم الحكومات طابعاً بما يسمى "الاستقلال" بعد الجلاء والتي تمثلت في حكومة شكري القوتلي في البداية مروراً بحكومة الوحدة الناصرية وانتهاءً بعهود البعث، اتبعت هذه الحكومات سياسة قومية عبر التلاعب بالشعارات القومية والوطنية الفارغة من مضمونها وسارت في نفس الاتجاه، هذا الاتجاه هو فرض العبودية على المجتمع السوري بكل أطيافه وانتماءاته، لذا فإن هذه السياسة تسببت في خلق أزمات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية عميقة في سوريا. بدأت مرحلة الانقلابات العسكرية في 1949، استمرت لتصل ذروتها في الانقلاب البعثي المسمى بثورة 8 آذار 1963، تلاه انقلاب الرئيس الراحل حافظ الأسد في 16 تشرين الثاني 1970 المسمى بالحركة التصحيحية، جذور هذه الانقلابات موجودة في بنية الفكر القومي العربي لدى البرجوازية العربية الصغيرة والمتوسطة التي حاولت تقليد البرجوازية الفرنسية، لأن هؤلاء هم الأصحاب الحقيقيون لنزعة الدولة القومية والوطن القومي والدستور القومي والأمة القومية المعادية للديمقراطية.

تعمقت الذهنية القومية والشوفينية مع صعود البعث على الحكم أكثر من ذي قبل، إلا أن هذا لا يعني بأن هذه الذهنية الشوفينية والمتاجرة بالشعارات القومية والوطنية كالقضية الفلسطينية ولواء اسكندرون وغيرها لم تكن غير موجودة قبل البعث، على العكس تماماً فإن جذور هذه الذهنية والفكرة موجودة منذ عهد الانتداب إلى أن وصلت إلى السلطة أول حكومة بعد الجلاء، واستمرت في مرحلة الانقلابات مع حسني الزعيم وأديب الشيشكلي وصولاً إلى الانقلاب البعثي، وأبرز مثال على هذه الذهنية هي حكومة الوحدة في عهد جمال عبد الناصر بحيث انتهجت سياستها العنصرية والشوفينية الشبيهة بسياسة البعث ضد الشعب الكردي، وقد تابعت حكومة الانفصال هذه السياسة ضد الكرد والمكونات الأخرى إلى أن وصلت ذروتها في مشروع محمد طلب هلال (رئيس فرع الشعبة السياسية في الجزيرة) 1961 - 1962، هذا المشروع الشبيه بمشروع الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وسياسة الأبارتيد العنصرية ضد الشعب الأفريقي في

جنوب أفريقيا، تم تطبيقها ضد الكرد أيضاً. دخل النظام السوري في أزمة متفاقمة على جميع الأصعدة وتصاعدت وتيرة هذه الأزمة مع تجذر وتمتين مؤسسات الدولة القومية المركزية المنادية بشعار الأمة العربية والعروبة وما شابه من المصطلحات البراقة الخادعة للجماهير، بحيث أبعثت الجماهير عن ركب السياسة الديمقراطية والأخلاقيات الاجتماعية العريقة المتجذرة في أعماق تاريخ مجتمعات المنطقة، وأدت إلى سيطرة الدولة ومفهوم " المواطن الشريف " العبد المأمور الفاقد الثقة بنفسه والمغترب عن واقعه بالإضافة الى ظهور النزعات العدائية بين جميع مكونات المجتمع السوري وخاصة فيما بين الكرد والعرب، لأن هذه الدولة القومية أجمت العواطف العدائية ضد الشعب الكردي في محاولة منها لتوجيه مشاعر الحقد والكراهية ضد الكرد واتهامهم بصفات سلبية غير لائقة. أما على الصعيد الاقتصادي فقد سيطرت على الموارد الباطنية والسطحية للبلاد لصالح حفنة أوليغارشية مما أودت بالمجتمع إلى حالة من الفقر الشديد.

عمقت التفسخ الأخلاقي وخاصة فيما بين الشرائح الواسعة من الشبيبة والنساء على الصعيد الاجتماعي، وسيطرت على كل المؤسسات الثقافية والإعلامية وسخرتها لخدمة سياستها الشوفينية وشعاراتها الفارغة من كل محتوى على الصعيدين الفكري والثقافي، لذلك تحولت سوريا إلى صحراء مقفرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية. هذه السياسة اتخذت أبعاداً كارثية بعد تسلم البعث دفعة الحكم إثر انقلاب عسكري تحت اسم " الثورة " و " الاشتراكية " و " الوحدة العربية ".

وبخصوص الشعب الكردي في غرب كردستان وسوريا فقد تحولت بنود مشروع المدعو محمد طلب هلال إلى " آيات قرآنية " التزمت بها حكومة الانفصال بكل حذافيرها وطبقها البعث بعد عام 1963 بهدف تعريب المنطقة الكردية وتهجير الكرد منها وتصهير حقيقة المجتمع الكردي في بوتقة القومية العربية بعد أن استسلمت جميع المكونات الأخرى لهذه السياسة والإرهاب المنظم على يد الأجهزة الأمنية وخصوصاً المنظمات الاستخباراتية على الصعيد السياسي، لذا يمكننا اختصار الحرب الخاصة الممارسة من قبل الدولة القومية العربية في سوريا ضد الشعب الكردي منذ 1962 وحتى الآن بالإجراءات التالية:

- 1- تجريد شرائح واسعة من الشعب الكردي وعزلهم وإبعادهم عن الجنسية السورية واعتبارهم أجنب على أرض آبائهم وأجدادهم بموجب إحصاء 1962 المشؤوم.
 - 2- تحويل الأراضي الخصبة في المناطق الكردية إلى ملكية عامة للدولة تحت اسم " الإصلاح الزراعي " وإسكان العشائر العربية في تلك المناطق بعد إجبار الكرد على الهجرة عن طريق تجريدهم من الملكية وخاصة الملكية الزراعية، وهكذا حاول البعث خلق العداوة بين العرب والكرد لضرب الأسس التاريخية للأخوة العربية - الكردية .
 - 3- تغيير أسماء كل المدن والقرى الكردية وتسميتها بأسماء وألقاب ليس لها أية علاقة بتاريخ وثقافة هذه المدن والقرى، والبارز في مثال تربة سبي " قبور البيض " أولاً، وبعد ذلك " قحطانية " ثانياً، والهدف الأساسي هو تعريب المنطقة وتغيير معالمها عبر إطلاق أسماء مصطنعة عليها.
 - 4- توطين العشائر العربية التي غمرت أراضيها مياه سد الفرات في الشريان الحيوي " المناطق الخصبة " لمنطقة الجزيرة التي يقطنها الغالبية الكردية، حيث احتذى البعث سياسة الاستيطان الصهيوني في فلسطين نموذجاً في هذا المجال.
 - 5- خلق الكثير من العراقيل التي تحد من ترشح الأكراد وانتخابهم في انتخابات المجلس التشريعي والإدارات المحلية وتوظيفهم في المراكز والمؤسسات الهامة و قبولهم كضباط في الجيش.
 - 6- اعتبار اللغة والثقافة الكرديتين خطراً على أمن الدولة واتخاذ إجراءات أمنية وثقافية ممنهجة بصدها لمنع تداول أبناء الشعب الكردي للغتهم الأم في الأماكن العامة والمدارس إلى جانب فرض اللغة والثقافة العربية على أبناء هذا الشعب عبر إجراءات أمنية .
 - 7- استخراج الثروات الباطنية في المناطق الكردية لصالح الدولة والفئات الأوليغارشية وحرمان الشعب الكردي منها تماماً، كما حدث ويحدث في حقول البترول والغاز الطبيعي في رميلان وسويدية وكراتشوك وغيرها.
 - 8- التعامل الأمني مع الملف الكردي والدخول في اتفاقات إقليمية ضد الوجود الكردي البارز في مثال الاتفاق السوري - التركي - الإيراني ضد حركة الحرية الكردستانية في عهد الحكومة الحالية على قاعدة اتفاقية أضنة فيما بين سوريا وتركيا، بالإضافة إلى زج المئات من أبناء الشعب الكردي في السجون والمعتقلات ومحاكمتهم بقوانين غير عادلة، مثل تهمة محاولة " اقتطاع جزء من الأراضي السورية وإقامة الدولة عليها " وما شابهها من التهم الملفقة .
 - 8- تطبيق قوانين استثنائية جديدة بحق الشعب الكردي بالإضافة إلى القوانين الاستثنائية السابقة في عهد الحكومة الموجودة كقانون رقم 49 بصدد الملكية وغيرها من القوانين.
 - 9- منع أبناء الشعب الكردي من الاحتفاء باحتفالاتهم وأعيادهم الخاصة كعيد النوروز، وتطبيق سياسة القتل والقمع في عهد حكومة البعث الموجودة بشكل خاص في مثال مجزرة الثاني عشر من آذار ومجزرة الرقة ومقتل الشهيد أحمد حسين (أبو جودي) والأستاذ عثمان والشيخ معشوق تحت التعذيب.
 - 10- منع الأكراد من التضامن مع أخوانهم في باقي أجزاء كردستان والتواصل معهم كحق طبيعي للتضامن بين أبناء الشعب الواحد على غرار التضامن العربي مع الشعب الفلسطيني.
- هذه هي إجراءات الدولة القومية - البعثية في سوريا ضد الشعب الكردي، أما في عهد النظام الحالي فقد وصلت سياسة

الإبادة والإنكار الشوفيني الممنهج إلى الذرورة، ففي الخارج دخلت الحكومة كما ذكرناه آنفاً في معاهدات إقليمية لها أبعاد خطيرة ضد وجود الشعب الكردي ونضاله، أما في الداخل فقد رفع من وتيرة سياسة التخويف والاعتقال والقتل والتجويد والتعريب والقوانين الاستثنائية، مما أدى إلى تعميق الشوفينية ومناهضة الديمقراطية إلى أبعد الحدود، وانتهاج سياسة العداء للشعب الكردي على الصعيد الإقليمي إلى جانب تركيا.

على هذا النحو نتوصل إلى نتيجة مفادها أن نظام الدولة القومية في الشرق الأوسط عموماً وفي سوريا خصوصاً أفلس في الجوهر، لأن هذا النظام يتناقض مع حقيقة تطور المجتمع وتنوعه وتعدده تاريخياً وحاضراً ومستقبلاً. هذا النظام المعادي للديمقراطية لا يملك حلاً لأية قضية اجتماعية سوى الحلول الأمنية. من هذا المنطلق هنالك ضرورة قصوى في تقديم البديل الصحيح لهذا النظام لكي يتمكن المجتمع بكل ألوانه ومكوناته من ممارسة السياسة والتعبير عن نفسه وتطوير الحلول لقضاياها المصيرية العالقة. برأينا فإن الإطار المبدئي لدمقرطة سوريا وحل القضية الكردية في غرب كردستان هي الإدارة الذاتية الديمقراطية.

القسم الثاني

مبادئ الإدارة الذاتية الديمقراطية

من الضروري أن تكون الحلول المطروحة لحل الأزمة الراهنة في سوريا وغرب كردستان ذات صفة دائمية وجذرية لا تنحصر في إيجاد الحلول للقضايا اليومية والمرحلية، بل يجب أن تساهم في عملية إنشاء سورية ديمقراطية يكون فيها النظام الديمقراطي فاعلاً إلى جانب تحقيق استقرار المجتمع بجميع مكوناته، وإذا اعتبرنا بأن الديمقراطية تشمل الدولة ونظام المجتمع معاً، عندها من الضروري أن تجري عملية التحول الديمقراطي في سوريا بشكل منظم تحدها مبادئ نزيهة يتفق عليها الجميع كشرط أساسي لوضع إطار دائمي للنظام الديمقراطي.

الديمقراطية مصطلح تستخدمه اليوم جميع القوى السياسية والاجتماعية سواء من قبل النظام أو المعارضة، وتقوم قوى الحداثة الرأسمالية بالتدخل في شؤون المنطقة تحت يافطة جلب الديمقراطية ولذلك فإن التحديد الصحيح لجوهر الديمقراطية على شكل أسس ومبادئ أمر ضروري من أجل تحقيق عملية التحول الديمقراطي بشكل سليم.

1- مبدأ الأمة الديمقراطية:

تكامل الأمة ووحدها لا يتحقق من خلال بناء الدولة القومية، بل يجب ضمانها من خلال بناء أمة ديمقراطية أو من خلال تحول القوميات الموجودة إلى أمة ديمقراطية ويعتبر مفهوم الهوية المنفتحة للجميع والأمة المرنة خطوة أولية لتحقيق هذا الهدف. الأمر الأهم؛ هو تحقيق تكامل الأمة ووحدها المعتمدة على الطوعية الديمقراطية وليس بقوة السلطة. كما إن الحقوق الفردية والجماعية يكملان بعضهما البعض مثل وجهي الميدالية في الأمة الديمقراطية، فهي لا تشمل فقط المواطن بل تشمل أيضاً مجموعات المجتمع المدني والجماعات والأثنيات المختلفة باعتبارها مفعمة بالتنوع في مضمونها، وبقدر ما يصبح المواطن عضواً منظماً في التجمعات المنظمة يغدو أكثر فاعلية في هذا المجتمع.

2- مبدأ الوطن المشترك:

يجب الاعتماد على مفهوم الوطن المشترك كأساس لأي حل ديمقراطي، لأن المفهوم الواقعي للوطن هو ذلك الذي يتشكل من مواطنين ينتمون إلى حقيقة دينية ولغوية وقومية وثقافية مختلفة وليس للمواطنين الذين ينتمون إلى مجموعة دينية أو لغوية أو قومية مهيمنة واحدة، عندها فقط يمكن توطيد الأخوة والوحدة الطوعية وليس الإجبارية.

إن مفهوم الوطن الذي يوحد الشعور بالانتماء إلى قومية واحدة يشكل سبباً في إقصاء قسم كبير من المواطنين، وهذا هو السبب الأساسي للانقسامات المتزايدة في المجتمع. كما أن مفهوم اعطاء شكل واحد للمواطن عائد للذهنية الفاشية، أما التنوع فهو يعبر عن الغنى في الطبيعة وحياء المجتمع، فالانتماء الحقيقي للوطن هو الارتباط بالأرض والبيئة والتطور بعيداً عن الشوفينية والعرقية.

3- مبدأ الجمهورية الديمقراطية:

اعتبار الجمهورية على أنه نموذج للدولة القومية الواحدة هو تحريف وتشويه للحقيقة وبالتالي هو شكل آخر لإقصاء الآخرين، فالجمهورية الديمقراطية هو الشكل الأمثل لنظام الدولة الجمهورية، ولا يمكن تسمية دولة ما بأنها دولة قومية وديمقراطية في نفس الوقت، لأن هذه الصفات متناقضة في الجوهر، الجمهورية الديمقراطية هي التي تتوافق مع النظام الديمقراطي وتكون مناسبة لها، أما الدولة القومية تقوم على العكس من ذلك بصهر المجتمع المتنوع ضمن بوتقته. كما أن مبدأ الحل الديمقراطي يتلائم مع الجمهورية لكنه لا يتلائم مع الدولة القومية، لأن المهم هنا هو تحويل أو بناء الجمهورية باعتبارها سقف عام يحتضن جميع مكونات الديمقراطية، كما لا يجوز إضفاء طابع أيديولوجي أو قومي أو ديني على نظام الجمهورية أثناء تحقيق التحول الديمقراطي، ومن الضروري جداً اعتبار الجمهورية منظمة سقافية- حقوقية وديمقراطية لكافة المواطنين وتعريفها بميزاتها الاجتماعية والعلمانية بشكل سليم. بهذا الشكل فقط يمكننا تعريف الجمهورية من دون أن نضفي عليها طابعاً قومياً أو دينياً أو أيديولوجياً. فالابتعاد عن التسميات القومية التي تحتوي على مصطلحات تطبع الجمهورية بطابع قومية واحدة (عربية - كردية) أو عبارات أيديولوجية أو عقائدية (اسلامية سنية - علوية)، سيؤمن التكامل والوحدة في المجتمع بشكل أكثر.

4- مبدأ الدستور الديمقراطي:

بالرغم من أن الديمقراطية حركة سياسية لا تستند إلى دستور مصاغ وإنما يتم صياغته بمشاركة كافة مكونات المجتمع وهي لا تتحول إلى نظام حكم دائم ومستقر، فالدساتير الديمقراطية هي تعبير حقيقي لتوافق الدولة مع المجتمع الديمقراطي ولا يمكن للفرد أن يحقق حريته ويضمن حقوقه إلا من خلال مجتمع ديمقراطي لأنه ليس بمقدوره بمفرده حماية حقوقه في مواجهة قوى الدولة المتزايدة.

الدستور الديمقراطي أداة لا يمكن الاستغناء عنها لإخراج الدولة باعتبارها مؤسسة بيروقراطية تخلق المشاكل باستمرار وتحولها إلى عامل يؤمن للحلول للقضايا الموجودة، فالدستور الديمقراطي بخصائصه التي تجعل من النظام فاعلاً تقدم خبراتها وتجاربها في خدمة المجتمع، وهي أرضية سليمة لتلاحم النظام والمجتمع.

5- مبدأ الحل الديمقراطي:

مبدأ الحل الديمقراطي يتخذ من ديمقراطية المجتمع المدني (المجتمع الديمقراطي) أساساً له، يبحث عن نظام ديمقراطي فاعل في بنية المجتمع عوضاً عن بناء دولة جديدة أو نظام اجتماعي يكون جزءاً من الدولة أو تحقيق تغييرات في شكل الدولة وبنيتها.

يتطلب صياغة دستور ديمقراطي تتحقق فيه الديمقراطية ضمن إطار المعادلة التالية: (الديمقراطية + الدولة) وتبذل جهوداً عملية ونظرية وافية أثناء مرحلة صياغة الدستور، بحيث تخدم المجتمع أكثر من الدولة، فمبدأ الحل الديمقراطي يتناقض كلياً مع الحلول الدولتية – السلطوية، وهو لا يهدف إلى تقاسم السلطة من حيث المبدأ، بل يحرص على أن يبقى بعيداً عن السلطة، لأن السلطة متناقضة مع الديمقراطية. وبقدر ما يتم التركيز على مؤسسات السلطة تضعف مؤسسات الديمقراطية، فأى حكومة أو دولة يتم تنظيمها باسم المجتمع بدون إشراك القوى الاجتماعية، ينجم عنها بلا شك نظام لا ديمقراطي - لا اجتماعي، فباشتراك معظم القوى الجماهيرية يمكن تمهيد الطريق أمام عملية الديمقراطية، لأن الحلول الديمقراطية لا تهدف إلى تقاسم امكانيات الدولة والسلطة، فالميزة الأساسية لمبدأ الحل الديمقراطي هو تحقيق الضمان الدستوري لخلق امكانية التعايش السلمي بين مؤسسات الدولة والمؤسسات الديمقراطية وتأمين الصفة الحقوقية المشروعة لهاتين المؤسستين من دون المساس ببعضهم البعض.

بموجب مبدأ الحل الديمقراطي لا يجوز تصفية الدولة باسم الديمقراطية، وكذلك لا يجوز تأخير عملية الديمقراطية باسم مصالح الدولة، كما أن التداخل الكبير لمؤسسات الدولة القومية مع المؤسسات الديمقراطية في النظام الغربي تمهد السبيل لكي تبقى المؤسسات الديمقراطية رمزية، فالتداخل المؤسساتي وتنظيم هذه المؤسسات هي من القضايا اليومية الملحة التي تواجه عملية الديمقراطية، فبقدر ما يعتبر حصر سلطات الدولة من قبل المؤسسات والقوى الديمقراطية مبدئياً لا يمكن الاستغناء عنه فإن اعتبار الدولة وقبولها للعب دوراً سقافياً لهذه المؤسسات والاستفادة من تجربتها وخبرتها يعتبر أمراً مبدئياً بنفس القدر.

المجتمع الديمقراطي هو الذي سينتصر حتماً خلال العملية التاريخية للتطور الاجتماعي؛ لذا وباختصار فإن المنافسة بين المؤسسات الديمقراطية والدولة في جو سلمي سيمهد السبيل لتطوير وتقوية القوى الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي بأكمله.

6- مبدأ وحدة الحقوق والحريات الفردية والجماعية:

مبدأ الحريات والحقوق يلعب دوراً مصيرياً في إيجاد الحلول لقضايا الديمقراطية، لكن الفارق بين الطابع الفردي والجماعي في الممارسة العملية المخالفة لطبيعة المجتمعات ستعقد القضايا عوضاً عن إيجاد الحلول لها، وهناك أمثلة لا تحصى على هذه الحقيقة التي يمكننا ملاحظتها في التجارب العالمية، فالفرد بدون التجمعات البشرية لا يمكنه العيش في أي مكان أو زمان بشكل طبيعي وحر، لأن الفرد بدون المجتمع يفقد معناه، كما أن تجريده من حقوقه وحريته يجعله مفتقداً لقوته التطبيقية والعكس صحيح، عندما لا ترى الحقوق والحريات المكتسبة ممارستها العملية في حياة التجمعات البشرية وأفرادها، فهي عديمة المعنى، لأن الحريات والحقوق لا تتحقق بدون التجمعات ولا الأفراد، لذا فإن حرمان المجتمعات من الحقوق والحريات الجماعية يجعل أفرادها معرضين للمصير ذاته بمعنى آخر، لا توجد حرية فردية بمعزل عن الحرية الجماعية.

7- مبدأ الاستقلال الإيديولوجي والحرية:

يكن في أساس هذا المبدأ استيعاب الحقيقة التالية: بدون التخلص من الهيمنة الأيديولوجية والعلموية الوضعية التي تتميز بطابع المادية البحتة الميكانيكية والدوغمائية المفروضة من قبل نظام الحدائة الرأسمالية على العالم، والذي تحوي في جوهرها طابعاً متناقضاً مع حقيقة الوقائع والحياة، لا يمكن تحقيق الديمقراطية والتحرر بنجاح. العلموية والوضعية أو ما يسمى بالفلسفة الغربية هو مبدأ رئيسي لهيمنة الحضارة الأوربية، وبدون ذلك لا يمكنها تحقيق هيمنتها الرأسمالية الصناعية والقومية على المستوى العالمي. تأسست هيمنتها الأيديولوجية في الشرق الأوسط عبر ظاهرة الاستشراق التي حققت فتوحاتها الذهنية عبر هذا السلاح.

الشكل الجديد للاستعمار المتعاون مع الديكتاتوريات المحلية يعقد من قضايا الديمقراطية أكثر فأكثر، وكل مقاومة في مواجهة ذلك تحمل طابعاً ديمقراطياً، ولكي يتمكن هذا الجانب الديمقراطي من التطور واكتساب القوة والبلوغ إلى مستوى أطر نظامية تكون قادرة على الصمود، لابد لها من تحقيق الانفصال الكلي من الأيديولوجيات الهيمنة المذكورة أعلاه. لأنه لا يمكن بلوغ هذا المستوى بدون إيديولوجية الحرية التي تهيئ استيعاب قضايا الديمقراطية وسبل حلها وتطبيقها، فبدون

تحقيق التحرر الأيديولوجي لا يمكن لعمليات الديمقراطية أن تنجح لأنها معرضة للعرقلة والدخول تحت سيطرة الإيديولوجيات المهيمنة باستمرار.

8- مبدأ جدلية التاريخ والحاضر:

قضايا الديمقراطية وحلولها المحتملة مرتبطة عن كثب ببناء جسر سليم يربط بين الراهن والتاريخ، لأنه لا يمكن استيعاب قضايا الديمقراطية والقضايا الاجتماعية بالذهنية التي تغض النظر عن المسائل المتعلقة بالتاريخ وتقوم بالتكتم عليها، فمثل هذه الذهنية لا تخلق سوى أرضية تعقد المشاكل وتحولها إلى أزمات وصراعات وحروب ضارية. كما أن الدراسة الصحيحة للأحداث التاريخية شرط أولي لتحديد المستجدات الراهنة، لأن التطورات الجارية هو تقديم التاريخ لذاته عبر المسائلة وطرق الحل بفرق واحد وهو أننا: " لا يمكننا التدخل في مجرى التاريخ القديم وتغييره؛ لكن يمكننا التدخل في الراهن والأحداث الجارية وتغييرها بقدر ما نملك من القوة والطاقة اللازمة فكرياً ومعنوياً وتنظيمياً"، ووفقاً لذلك يمكن البدء بعملية التغيير والبناء وتحديد مسيرته.

الأمر المهم، هو الجواب على السؤال التالي: " كيف يمكن بلورة الماضي والتاريخ على الراهن بخطوطه العريضة؟"، فإجراء دراسة واقعية للتاريخ وخاصة فيما يتعلق بالقضايا التي نعيشها، هي مفتاح الحل لجميع المشاكل الاجتماعية، بمعنى آخر إن استيعاب التاريخ هو منبع أساسي نستمد منه قوتنا، لذلك فإن الذين يخفقون في استيعاب التاريخ وكتابته بشكل صحيح من الصعب عليهم تحقيق عملية الديمقراطية والتحرر.

المجتمع هو تاريخ متطور وحي في الوقت ذاته، لذلك يلجأ الطغاة إلى محو الذاكرة الاجتماعية للسيطرة على شعوبها، لذا يترتب على القوى الديمقراطية الإلزام ببناء الذاكرة الاجتماعية (التاريخ بشكل صحيح)، فالضرر الذي ألحقته الحداثة الرأسمالية بالمجتمع البشري هو ترك الذاكرة البشرية معرضة لضربات مميتة وطرح الراهن على أنه أزلي وأنه يمثل نهاية التاريخ وعلى أنها هي الحقيقة! المرض الاجتماعي المسمى بالفردية يولد من هذا المفهوم؛ الفردية التي تنادي " عش لنفسك وتغاضى " والتي تعني انكاراً للمجتمع التاريخي، هي مصدر الانهيار والتفسخ، لذا لا يمكن انتظار بناء المجتمع الديمقراطي من أصحاب هذه الذهنية، من هذا المنطلق تعتبر الفردية الليبرالية إنكاراً للديمقراطية، ورؤية الراهن في التاريخ والتاريخ في الراهن يعتبر المبدأ الأصح لعلم الاجتماع وهذا هو منهج وذهنية فلسفة الحداثة الديمقراطية كبديل عن فلسفة الحداثة الرأسمالية في علم الاجتماع.

9- مبدأ الأخلاق والضمير:

لا يعترف علم الاجتماع الغربي بمبدأ الضمير ويتخذ من الذكاء التحليلي أساساً له، فقد ظهر هذا العلم كفلسفة تحليلية وبات في يومنا الراهن أسلوباً للإدارة يتم به توجيه المجتمعات. أما الضمير فهو مرتبط عن كثب بالذكاء العاطفي ويأتي في مقدمة المبادئ التي بنيت بموجبها المؤسسات الاجتماعية ويقوم بدور تحقيق العدالة في المجتمع، ويشكل في الوقت نفسه جوهر الأخلاق والدين، فيتصفيتها يتحول المجتمع إلى آلة وحشية خطيرة. الضمير الاجتماعي هو الملجأ الوحيد للفئات المفتقرة للقوة السياسية والاقتصادية والعسكرية، لذا فان ضعف الضمير يؤدي الى سيطرة مبدأ القوة الدموية على المجتمع.

لا يمكن تطبيق الديمقراطية بدون مراعاة الضمير؛ لذا يمكننا القول بأن القوة الاحتكارية في النظام الرأسمالي مبني على أنكار عامل الضمير، ومقابل ذلك تعتبر عملية الديمقراطية في جوهرها تجاوزاً لعملية إنكار الضمير وترسيخاً لسيادة الوجود الاجتماعي. كما لا يمكن حماية المجتمع إلا عبر حركة تفعيل الضمير الاجتماعي، فالنضال الاجتماعي في يومنا الراهن يولي أهمية كبيرة لاكتساب الضمير المفقود مجدداً، فبدون تحول عملية الديمقراطية إلى حركة اكتساب القيم الضميرية المفقودة مجدداً، لا يمكنها بلوغ معناها الحقيقي، ولا يمكن للأفراد والأقليات أن يحققوا حرياتهم وحقوقهم إلا عبر اتخاذ الضمير مبدأً أساسياً في كل خطوة، وهكذا فإن كل هذه المعطيات تؤكد ضرورة وجود مبدأ الضمير لأجل حل قضايا الديمقراطية، ومن دون الاعتماد على الضمير لا يمكن تقييم المجازر العرقية التي ارتكبتها الحداثة الرأسمالية بشكل سليم، وفي هذه الأيام التي تتكاثف فيها الجهود لإيجاد الحلول العملية لديمقراطية سوريا، نجد أنه من الأهمية الاعتماد على مبدأ الضمير وإيلائها الأهمية والأولوية على المبادئ الأخرى واتخاذها أساساً في كل خطوة نحو الديمقراطية.

10- مبدأ الحماية الذاتية في الأنظمة الديمقراطية:

تأكد علمياً بأن كل كائن يملك نظاماً دفاعياً خاصاً به بشكل طبيعي، اعتباراً من الأحياء ذات الخلية الواحدة ومروراً بالإنسان والنباتات والحيوانات. لذا فإن المجتمعات البشرية التي تمتلك مستوى راقياً من الذكاء لا يمكنها التخلي عن آلية الحماية الذاتية، فالحروب المندلعة مرتبطة عن قرب بالمفاهيم المنحرفة عن الحماية الذاتية التي خلقتها الأنظمة الحضارية في التاريخ، ففي المجتمعات الطبيعية اعتبرت عملية الحماية الذاتية من المهام الأولية للدفاع عن كيانهم ووجودهم تجاه الهجمات المميتة لقوى الطبيعة الخارقة، وفي مواجهة الصراعات التي كانت تنشب فيما بينها، وفي مراحل الحضارات الهرمية والامبراطوريات، لجأت المجتمعات الديمقراطية والأفراد الأحرار إلى الدفاع عن أنفسهم واعتبروا مبدأ الحماية الذاتية حقاً مقدساً لهم لمواجهة عمليات الاضطهاد والاستغلال الناجم عن عناصر الحداثة الرأسمالية (الدول القومية، المؤسسات الرأسمالية والصناعية)، لذا توجد حاجة ملحة لإيجاد حلول لمشاكل الحماية الذاتية لكافة مكونات الشعب من الأفراد والجماعات الحرة.

إن الافتقار لنظام دفاعي ذاتي في المجتمع لا يمهد السبيل أمام العبودية الاقتصادية فحسب، بل يؤدي إلى استفحال البطالة

والأمراض الاجتماعية أيضاً، والأنكى من ذلك يجلب مخاطر الإبادة العرقية، الثقافية والجسدية، وعلى هذا الأساس فان الهجمات الناجمة عن النظام الحدائوي الرأسمالي تجبر المجتمعات الديمقراطية بشكل عام والأفراد الأحرار بشكل خاص على الدفاع عن ذواتهم، وفي حال إخفاق آلية الحماية الذاتية فإنهم لا يتعرضون فقط لخطر فقدان حريتهم بل يتعرضون لخطر الزوال أيضاً. انطلاقاً من هذه الحقائق، يتوجب على المجتمع الديمقراطي ان يطور آليته في الحماية الذاتية عبر تنظيم كافة شرائحه. [1]

خصائص السجل

الحزب: قوات سورية الديمقراطية ق س د

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

المدن: قامشلي

الدولة - الأقليم: غرب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | pydrojava.org

وقت التدوين: 2022-08-03

اسم المحرر: رابه ر عوسمان عوزيرى

مشكلة الأكراد مشكلة أوروبية غربية في الأساس

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221024111114441703>

هوشنك أوسي

ما هو السبب الذي يبقى أوروبا مكبتة الأيدي أمام الانتهاكات، التي ترتكبها أنقرة بحق الشعوب التي تعيش في الأناضول؟ وما هي مسؤولية القيادات الكردية، الموالية والمعارضة لحزب العمال الكردستاني، عن تبذّر حلم الأكراد بالإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا؟ هذه الأسئلة يناقشها المحلل السياسي هوشنك أوسي في مقاله لموقع قنطرة. فشلت ألمانيا ومعها الدول الأوروبية في إدماج ملايين الأتراك في مجتمعاتها، وفشلت في إيقاف التدخّل التركي في الشؤون الداخلية الأوروبية، عبر تحريك الكتل البشرية التركية في أوروبا لصالح تركيا وسياساتها، وضد قيم وقوانين الدول الأوروبية. ويبدو أن سحر العيران التركي، الذي يجتاح أوروبا، يفوق سحر النفط والغاز الخليجي! وأن حجم الصادرات التركية من الشاورما والعيران إلى أوروبا، يجعلها لا ترى حجم الأزمات السياسية والبشرية التي تصدّرها تركيا إلى الاتحاد الأوروبي والعالم! وإلاّ، ما هو السبب الذي يبقى أوروبا والعالم مكبتل الأيدي أمام كل ما يفعله الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من غطرسة وطغيان في تركيا والشرق الأوسط والعالم!؟ لا يعطي التاريخي التركي مثلاً واحداً يقول: إن الأتراك تدخّلوا لحلّ أزمة أو مشكلة أو صراع إقليمي أو دولي، ونجحوا في ذلك. وما يفعلونه الآن في سوريا، هو احتلال كامل الأوصاف والأركان، طبقاً لتوصيف القانون الدولي لطبيعة وماهية الاحتلال. والهجوم التركي على المناطق الكردية أو ذات الغالبية الكردية في سوريا، شرق الفرات، بحجة مكافحة الإرهاب ونشر السلام وإعادة اللاجئين السوريين إلى ديارهم والذي بدأ يوم 2019/10/9، لم يكن له أن يكون إلاّ بضوء أخضر من واشنطن وموسكو وطهران ودمشق.

ما هو السبب الذي يبقى أوروبا مكبتة الأيدي أمام الغطرسة التركية؟ ورفض الكونغرس قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسحب القوات الأمريكية من تلك المناطق، كان لذر الرماد في العين وحفظ ماء الوجه الأمريكي الملتخ بالدم الكردي. وعليه، المجتمع الدولي وقرارات الأمم المتحدة والمواقف الأوروبية، عجزت عن إخراج تركيا من شمال قبرص، منذ 1974 وحتى اللحظة، فهل توجد ضمانات ألاّ تكرر تركيا سيناريو شمال قبرص في شمال سوريا؟ تبذّر حلم الأكراد بالإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا بعد توقيع أنقرة وموسكو مساء الثلاثاء 22 أكتوبر 2019 اتفاقاً يتيح للطرفين فرض السيطرة على مناطق قريبة من الحدود مع تركيا، وينص على ضمان انسحاب القوات الكردية منها. تبذّر حلم الأكراد بالإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا بعد توقيع أنقرة وموسكو مساء الثلاثاء 22 أكتوبر 2019 اتفاقاً يتيح للطرفين فرض السيطرة على مناطق قريبة من الحدود مع تركيا، وينص على ضمان انسحاب القوات الكردية منها. أبعد من ذلك، لا يوجد ضمانات ألاّ يتكرر سيناريو منطقة الاسكندرون السورية، التي ضمّتها تركيا إلى حدودها سنة 1939، وصادق رئيس النظام السوري السابق حافظ الأسد على ذلك الضمّ، واعتبر تلك المنطقة جزء من الأراضي التركية في اتفاقية أذنة التي وقّعها مع الأتراك في أكتوبر 1998. وبالتالي، تركيا كانت دولة احتلال لجزء من الأراضي السورية منذ 1939، وجددت احتلالها سنة 2018، باحتلال عفرين، ثم وسّعت هذا الاحتلال بغزو شرق الفرات، شمال سوريا. وشأن تركيا في هذا السلوك، شأن الاحتلال الروسي والإيراني والإسرائيلي للأراضي السورية. وبل تركيا تحتل أضعاف ما تحتله إسرائيل (الجولان) من الأراضي السورية.

مشاهد قطع الرؤوس وقتل المدنيين الكرد بنيران الجيش التركي والميليشيات الإسلامية السورية المتطرّفة الموالية لتركيا، ونزوح عشرات الآلاف من قراهم ومدنهم، كل ذلك، لم يدفع الغرب نحو التحرك العاجل لمنع تفاقم الكارثة الإنسانية اللاحقة بكرد سوريا! بل كافأ الغرب تركيا بمنحها مساحات كبيرة من الأراضي السورية، باسم المنطقة العازلة أو الأمانة! والأكثر غرابة من ذلك، إعلان بعض الدول الغربية ومنها ألمانيا، وقف تزويد تركيا بالأسلحة، لكنها لا تتدخّل لمنع هذه الحرب القذرة التي تشنّها الحكومة التركية على الكرد، بأسلحة ألمانية وأمريكية وأوروبية، وكأنّ تجميد بيع السلاح لتركيا، سيجبر أردوغان على وقف الحرب فوراً؟

الجانب الكردي أيضاً، الموالي والمعارض لحزب العمال الكردستاني يتحتملان جانباً كبيراً من المسؤولية. حزب العمال الكردستاني (PKK) ورديفه السوري؛ حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) انفردا بالقرار، ومارسا خلال سيطرتهم على المنطقة، مستفيدين من الثورة على نظام الأسد، سلوكاً وسياسات استبدادية وعسكريتارية ضد المختلفين معه. والمجلس الوطني الكردي، بقي ضمن الائتلاف السوري الذي يدعم احتلال الجيش التركي لشمال سوريا. زد على ذلك، نقل حزب العمال الكردستاني ساحة صراعه مع تركيا إلى داخل الأراضي السورية، وهذا ما كانت تريده أنقرة. ذلك أن الأخيرة تقاتل بجماعات مرتزقة إسلامية سورية، وهؤلاء في الخطوط الأمامية للحرب، وإذا قتل جندي تركي، يُقتل من تلك الميليشيات

العشرات!

رهانات حزب لحزب العمال الكردستاني على نظام السوري تارةً، وعلى الروس تارةً أخرى، وعلى الأمريكين تارةً ثالثة، كلها كانت خاسرة، ودفع ثمنها الكرد السوريون غالباً. كذلك الدوغما الحزبية والمصالح الضيقة لدحزب العمال الكردستاني وسياساته الاستعراضية والاستفزازية في يما يتعلّق بالولاء له أيضاً، قدّم المزيد من المبررات للجانب التركي، وأظهر أنقرة أمام الناتو والغرب بمظهر الضحية المعتدى على أمنه واستقراره

المشكلة الكردية مشكلة أوروبية غربية في الأساس
الحقّ أن المشكلة الكردية، في الأساس، هي مشكلة أوروبية غربية. فأثناء التوقيع على اتفاقية ساكس-بيكو سنة 1916، والتي بناء على تقسيماتها تشكّلت أغلب بلدان الشرق الأوسط، تمّ توزيع الجغرافيا الطبيعية والبشرية الكردية على أربع دول؛ تركيا، سوريا، العراق وإيران.

وأمام أنظار وصمت فرنسا وبريطانيا العظمى وبقية دول الغرب، أبادت تركيا العثمانية أكثر من 1,5 مليون أرمني، وهجرت مئات الألوف منهم. حاول الغرب تدارك الأمر، عبر إجبار المتبقي من السلطنة على التوقيع على اتفاقية سيفر - Sèvres سنة 1920، وبموجبها كان يفترض ان تمنح المناطق الأرمنية والكردية في تركيا الاستقلال الذاتي. لكن مع إطاحة مصطفى كمال أتاتورك بالسلطنة نهائياً، وإعلان تأسيس الجمهورية التركية وأنه سيمنح الشعوب والأقليات القومية حقوقها، وسيدني جمهورية علمانية على الطراز الفرنسي، بكل تلك الوعود والأكاذيب، نجح في إبطال معاهدة سيفر واستبدالها باتفاقية لوزان سنة 1923.

وعليه، اختتمت السلطنة العثمانية حكمها بمذابح بحق الأرمن والأكراد والسريان واليونانيين، وافتتح أتاتورك عهد الجمهورية التركية بمذابح بحق الكرد، عبر سحق الانتفاضات الكردية الواحدة تلو الأخرى. وحاول أتاتورك ضرب الضحايا بعضهم ببعض؛ إذ قصفت ابنته بالتبني؛ صبيحة غوكتشان (Sabih Gökçen) مدينة ديرسم الكردية العلوية بالقنابل سنة 1938.

وللعلم؛ غوكتشان؛ أرمنية الأصل، أخذها أتاتورك من ملجأ الأيتام، وتبناها، إلى أن أصبحت أول قائدة طائرة حربية في تركيا، بحسب الكاتب الأرمني هرانت دينك الذي قتله المتطرفون الاتراك سنة 2007! لذا، يمكنني القول: وعلى ما يبدو استمد هتلر الجرأة في ارتكاب الهولوكوست من صمت العالم على المذابح التي ارتكبتها تركيا العثمانية وتركيا الاتاتوركية بحق الأرمن والكرد والسريان.

قبل جلاء الانتداب الفرنسي (1920-1946) عن سوريا بسبع سنوات، دخلت تركيا الأتاتوركية على خطّ المسألة السورية. فبعد احتلال فرنسا سوريا، وعلى خلفية قرار التقسيم الفرنسي، تمّ اعتبار منطقة الأسكندرون دولة مستقلة. ثم أعيدت إلى الدولة السورية عام 1926.

وسنة 1938، منحت فرنسا حكماً ذاتياً للأسكندرون، في إطار الدولة السورية. وسنة 1939 انسحبت فرنسا نهائياً من الاسكندرون، ووافقت على دخول الجيش التركي إليها، وضمها إلى الأراضي التركية، وتغيير اسم الاسكندرون إلى هاتاي. وهذه كانت المكافأة الثانية التي منحها أوروبا إلى تركيا بعد ارتكابها مذابح الأرمن (1915-1917)، ومذابح بحق الكرد عقب سحق انتفاضة الشيخ سعيد بيران سنة 1925، وانتفاضة الجنرال إحسان نوري باشا سنة 1930 في جبل آغري، وانتفاضة الكرد العلويين في منطقة ديرسم سنة 1938.

مقصد القول: ما فعلته فرنسا سنة 1939، فعلته أمريكا سنة 2019 في المناطق الكردية السورية. حتى الآن، يبدو أن الرئيس التركي أردوغان نجح في تحقيق أهدافه. وأبرزها إضافة المزيد من الأراضي السورية إلى المساحة التي يحتلها في سوريا، وشراء صمت الغرب، عبر التهديد بورقة فتح الأبواب أمام اللاجئيين.

وإذا استتبت الأوضاع لأردوغان في شمال سوريا، كما استتبت له في شمال قبرص، فإنه يستحيل إعادة الجيش التركي إلى ما وراء الحدود، من حيث أتى. ولا توجد ضمانات دولية على عدم محاولة إعادة تدوير وإنتاج داعش مجدداً، فضلاً عن مخاوف ارتكاب عمليات تطهير عرقي شرق الفرات.

بالنتيجة؛ يبدو أن العيران التركي، ما زال له سحره ووزنه الذي يغلب الدم الكردي، في ميزان المصالح الغربية والأوروبية مع تركيا!

هوشنك أوسي

حقوق النشر: موقع فنطرة 2019

هوشنك أوسي، شاعر وكاتب وصحافي كردي سوري. [1]

خصائص السجل

الحزب:	داعش
الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	مقالات ومقابلات
الكتاب:	النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

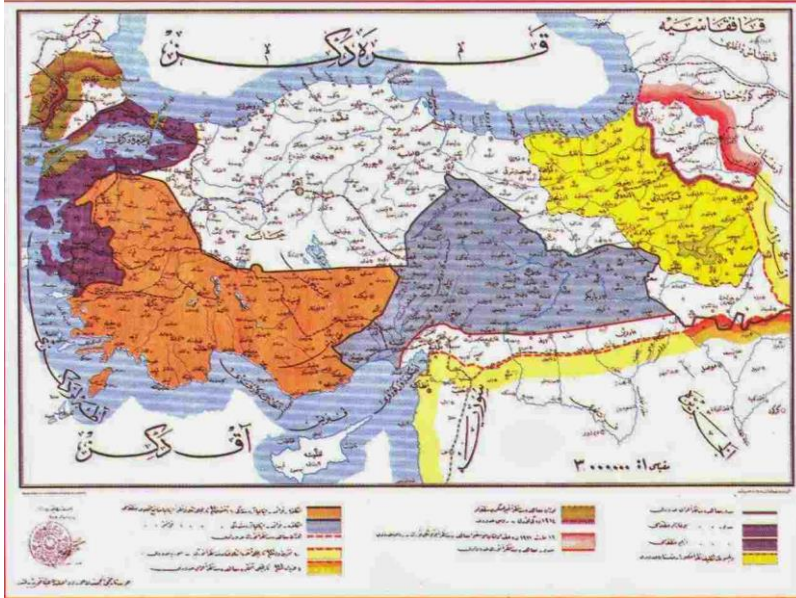
المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه راسـت | ar.qantara.de

وقت التدوين: 2022-10-24

اسم المحرر: ههـ ژار كامهـ لا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230215092237467154>



الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918)

في 11 تشرين الثاني عام 1918م الساعة الحادية عشرة صباحاً، تم توقيع الهدنة بين المتحاربين، وأعلن وقف إطلاق النار على جميع الجبهات في تلك الحرب التي اندلعت منذ عام 1914م وحتى 1918م، والتي تسببت في معاناة ملايين البشر، ومات نحو عشرة ملايين جندي برصاص اخترق أجسادهم، أو القنابل التي مزقتهم، أو أحرقتهم، أو مات جوعاً، أو التهمتهم الفئران، أو بسبب الأوبئة التي انتشرت في الأوقات البائسة، وجرح 20 مليون آخر. إنه الجنون الدولي الذي أصاب دول النمسا والصرب والروس والألمان والفرنسيين ومستعمراتهم والبريطانيين وإمبراطورياتهم؟ يستطيع الإيطاليون واليابانيون والأمريكيون وغيرهم ممن نجوا من الموت اعتبار أنفسهم محظوظين، لكن من المؤكد أن الجميع ظل يسأل سؤالاً واحداً: – كيف صنعنا كل هذا الدمار والخراب والموت!! ولكي نفهم أسباب نشوب الحرب العالمية الأولى لا بدّ من العودة بالتاريخ إلى سنة 1871م؛ الحرب السبعينية (19 تموز 1870م إلى 10 أيار 1871م).

الحرب الفرنسية الألمانية، أو الحرب الفرنسية البروسية: نشب الصراع المسلح ما بين الإمبراطورية الفرنسية الثانية بقيادة نابليون الثالث، والولايات الألمانية للاتحاد الألماني الشمالي بقيادة مملكة بروسيا. وكان سبب الحرب طموح بروسيا بتوحيد المدن الألمانية، وخوف فرنسا من تغيير موازين القوى الأوروبية إذا نجحت بروسيا في مسعاها. يقول بعض المؤرخين: إنّ المستشار البروسي (أوتو فون بسمارك) أثار عمداً هجوماً فرنسياً من أجل جذب الولايات الألمانية الجنوبية المستقلة دوقية بادن الكبرى، ومملكة فورتمبيرغ، ومملكة بافاريا، ودوقية هسن الكبرى، إلى تحالف مع الاتحاد الألماني الشمالي الذي تسيطر عليه بروسيا، بينما يقول آخرون: إنّ بسمارك لم يخطط لذلك، وأنه استغل وحسب الظروف التي حدثت. في 16 تموز 1870م، صوت البرلمان الفرنسي على إعلان الحرب على مملكة بروسيا، وبدأت الاشتباكات بعد ثلاثة أيام. جمع التحالف الألمانيّ قوّاته بسرعة أكبر بكثير من الفرنسيين، وغزا بسرعة شمال شرق فرنسا، وكانت القوات الألمانية متفوّقة بالعدد، ولديها تدريب وقيادة أفضل، وقد سخّرت التكنولوجيا الحديثة بشكل أكثر فعالية، خصوصاً سكك الحديد والمدفعية.

لقد حقّق الألمان والبروسيون انتصارات حاسمة في شرق فرنسا، وقد بلغت ذروتها في حصار ميتر (1870م) وفي معركة سيدان تم أسر نابليون الثالث، وهزيمة جيش الإمبراطورية الثانية بشكل حاسم. وأعلنت حكومة الدفاع الوطني الفرنسية قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة في 4 أيلول من نفس السنة، واستمرت في الحرب خمسة أشهر أخرى. وقد قاتلت القوات الألمانية، وهزمت الجيوش الفرنسية الجديدة في شمال فرنسا. بعد حصار باريس، سقطت العاصمة في 28 كانون الثاني 1871م، ثم قامت انتفاضة ثورية تسمى كومونة باريس، واستولت على السلطة في العاصمة لشهرين، حتى قام الجيش الفرنسي بقمعها دمويّاً في نهاية أيار 1871م.

أعلنت الولايات الألمانية اتحادها وتكوين الإمبراطورية الألمانية تحت حكم الملك البروسي فيلهلم الأول، موحداً ألمانيا كدولة قومية واحدة. وقد أعطت معاهدة فرانكفورت التي وقعت في 10 أيار 1871م ألمانيا معظم الإلزام وبعض أجزاء

اللورين، والتي أصبحتا ضمن المقاطعات الألمانية. لقد أربك الغزو الألماني فرنسا، وأربك توحيد ألمانيا ميزان القوى الأوروبية الذي وجد منذ مؤتمر فيينا في 1815م، وحظي أوتو فون بسمارك بسلطة كبيرة في الشؤون الدولية لعقدين من الزمن. كان الإصرار الفرنسي على استعادة الألزاس واللورين، والخوف من حرب فرنسية ألمانية أخرى، إضافة إلى المخاوف البريطانية حول توازن القوى، من أسباب نشوب الحرب العالمية الأولى.

في سراييفو تغير قدر العالم إلى الأبد، في البوسنة التي ضمتها الإمبراطورية النمساوية الهنغارية مؤخراً، لكن صربيا عارضت هذه الخطوة، ورغبت في التوسع من خلال اتحادها مع الشعوب السلافية في البلقان. في 28 من حزيران 1914م، سراييفو استطاع فرانس فرديناند وريث العرش النمساوية الهنغارية وزوجته، النجاة بصعوبة من أول محاولة لاغتيالهم، وتوقف في دار البلدية ليحتج بشدة، وأثناء مغادرتهم المبنى بعد وقت قصير، قُتل بعدة رصاصات من مواطن بوسني يدعي غافريلو برينسيب، يبلغ عمره 19 عاماً، وقد زوّده الصرب بالمسدس الذي استخدمه. كان لهذا الاغتيال في سراييفو عواقب لم يتخيلها أحد على الرغم من أنّ هذا النبأ في البداية لم يحظ إلا بتغطية إعلامية بسيطة، وكان السبب المباشر لاندلاع الحرب، لكنّ الأجواء كانت مهتأة للحرب إثر صعود الدولة القومية، ووضع خرائط الدماء. بدأ النمساويون بالاستعداد في 23 تموز عام 1914م، وأرسلت الحكومة في فيينا لبلغراد إنذاراً أخيراً تضمن شرطاً بأن يسمح للشرطة الإمبراطورية بإجراء تحقيقات على الأرض الصربية، وردت بلغراد أنّ صربيا ليست مقاطعة تابعة للإمبراطورية النمساوية الهنغارية، أما بالنسبة لبقية العالم فقد كان الأمر يعني إعلان الحرب.

جمعت الحرب جميع القوى العظمى الاقتصادية في تحالفين متعارضين؛ قوات الحلفاء؛ (الوفاق الثلاثي وهم المملكة المتحدة وبريطانيا العظمى وإيرلندا والجمهورية الفرنسية الثالثة والإمبراطورية الروسية) ضد دول المركز (الإمبراطورية الألمانية، والإمبراطورية النمساوية المجرية، والدولة العثمانية، ومملكة بلغاريا). مع أنّ إيطاليا كانت من ضمن الحلف الثلاثي مع الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية، إلا أنّها لم تنضم معهما في حلف دول المركز بسبب خرق الإمبراطورية النمساوية المجرية لشروط الحلف الثلاثي. تم إعادة تنظيم هذه التحالفات وتوسيعها مع دخول المزيد من الدول إلى الحرب: إيطاليا واليابان والولايات المتحدة انضموا إلى الحلفاء، بينما انضمت الدولة العثمانية ومملكة بلغاريا لدول المركز. بين عامي 1908 و 1914م، كانت منطقة البلقان تعاني من عدم الاستقرار بسبب ضعف الدولة العثمانية، وحروب البلقان 1912-1913م، والمصالح الروسية والنمساوية المجرية المتنافسة.

كانت الاستراتيجية الألمانية للحرب على جبهتين ضد فرنسا وروسيا هي تركيز الجزء الأكبر من جيشها في الغرب على هزيمة فرنسا في غضون أربعة أسابيع، ثم تحويل القوات إلى الشرق قبل أن تتمكن روسيا من التعبئة بالكامل؛ هذه ستعرف لاحقاً بخطة شليفن. في 2 آب، طالبت ألمانيا بالمرور الحر عبر بلجيكا، وهو عنصر أساسي في تحقيق انتصار سريع على فرنسا. عندما تم رفض ذلك، دخلت القوات الألمانية بلجيكا في وقت مبكر من صباح 3 آب، وأعلنت الحرب على فرنسا في نفس اليوم. واستخدمت الحكومة البلجيكية معاهدة لندن (1839) وامتثالاً لالتزاماتها بموجب المعاهدة، أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في 4 آب. وفي 12 آب، أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على النمسا - المجر. وفي 23، انضمت الإمبراطورية اليابانية إلى قوات الحلفاء، واغتنت الفرصة لتوسيع دائرة نفوذها من خلال الاستيلاء على الممتلكات الألمانية في الصين، ومنطقة المحيط الهادي. في 24 آب، حققت صربيا انتصاراً كبيراً على النمسا - المجر في معركة سير. توقف التقدم الألماني إلى فرنسا في معركة مارن، وبحلول نهاية عام 1914م، استقرت الجبهة الغربية على معركة استنزاف تميزت بسلسلة طويلة من خطوط الخنادق التي تغيرت قليلاً حتى عام 1917م. على الجبهة الشرقية، دخل جيشان روسيان شرق بروسيا في 17 آب، امتثالاً لاتفاقهما مع فرنسا عام 1912م لمهاجمة ألمانيا خلال 15 يوماً من التعبئة. أجبر الألمان على تحويل قوات من الغرب، لكنهم نجحوا في صد هذا الغزو بانتصارات في تانينبرغ وبحيرات ماسوريان. ومع ذلك احتل الروس مقاطعة غاليسيا الشرقية في النمسا والمجر.

في تشرين الثاني 1914م، انضمت الدولة العثمانية إلى دول المركز، وفتحت جبهات في القوقاز وبلاد الرافدين وشبه جزيرة سيناء. في عام 1915، انضمت إيطاليا إلى دول الحلفاء، وانضمت بلغاريا إلى دول المركز. وانضمت رومانيا إلى قوات الحلفاء في عام 1916. وبعد غرق سبع سفن تجارية أمريكية بواسطة غواصات ألمانية، والكشف عن أنّ الألمان كانوا يحاولون تحريض المكسيك على شن حرب على الولايات المتحدة، أعلنت الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا في 6 نيسان 1917م. انهارت المقاومة العسكرية الروسية، مما سمح بنقل أعداد كبيرة من القوات الألمانية إلى الجبهة الغربية. وفي نيسان 1918م وقعت روسيا على معاهدة برست ليتوفسك مع القوى المركزية لتخرج من الحرب.

أنهت ثورة شباط 1917م في روسيا الحكم الاستبدادي القيصري، وجاءت بالحكومة المؤقتة، لكن استمرار السخط الشعبي على ثمن الحرب أدى إلى ثورة أكتوبر وإنشاء الجمهورية السوفياتية الاشتراكية. كان الهجوم الألماني في مارس 1918م ناجحاً في البداية، لكنّ الحلفاء احتشدوا ودفعوهم مرة أخرى إلى التراجع في هجوم المئة يوم؛ في 28 أيلول، طلب قادة الجيش الألماني الهدنة. في 4 تشرين الثاني 1918م، وافقت الإمبراطورية النمساوية المجرية على هدنة فيلا غوستي. ومع حدوث ثورة في الداخل، وعدم رغبة الجيش في الاستمرار بالقتال، تخلى القيصر فيلهلم عن العرش الألماني في 9 نوفمبر، كما وقعت ألمانيا أيضاً هدنة في 11 تشرين الثاني 1918م، والتي عرفت فيما بعد بهدنة كومبين الأولى.

نتيجة للحرب استبدلت الإمبراطوريات الروسية والألمانية والنمساوية المجرية والعثمانية بدول جديدة قائمة على القوميات. فرضت القوى الأربع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا شروطها في سلسلة من المعاهدات المتفق

عليها في مؤتمر باريس للسلام عام 1919م. كان الهدف من تشكيل عصبة الأمم هو منع حرب عالمية أخرى، لكن لأسباب مختلفة فشلت في القيام بذلك. الشروط القاسية التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا ساهمت في صعود الحزب النازي ونشوب الحرب العالمية الثانية.

معاهدة سيفر ونتائجها على الدولة العثمانية
مصطلح الرجل المريض لم يُطلق جزافاً على السلطنة العثمانية في أواخر عهدها، وهذا العهد الهزيل الضعيف لا يمكن حصره في بضع سنوات من حياة هذه السلطنة، وإنما كانت هذه الصفة "الرجل المريض" نتيجة طبيعية لأسباب موضوعية وُجدت في جسم وكيان الدولة العثمانية، منها اتساع رقعة الدولة وصعوبة فرض السيطرة وإحكام القبضة عليها، إلى جانب عدم التجانس ما بين الأقوام والشعوب المنضوية تحت لواء هذه الدولة وخاصة أن النسبة الأكبر منها لم تكن منضوية بحرية إرادتها بل كانت تابعة وهي مكرهة، أضف إلى ذلك الثورات المتتالية المناهضة لها في مختلف المناطق التي كانت خاضعة لحكمها، إما لأسباب قائمة على سوء الأحوال من جميع نواحيها، أو بسبب القمع والمظالم التي كان الولاة يمارسونها بحق الشعوب المقهورة المغلوبة على أمرها، أو لأسباب قومية عرقية، ولذا فإن بوادر الضعف ومن ثم الانهيار كانت قد ظهرت قبل عقود من انهيارها نهائياً كسلطنة أو خلافة إسلامية إثر معاهدة سيفر التي جاءت بمثابة الضربة القاضية، وأساساً كانت بهدف تقسيم تركة ذلك الرجل المريض نتيجة الهزيمة النهائية في الحرب العالمية الأولى على يد دول الحلفاء. والإمبراطورية العثمانية بوصفها طرفاً أساسياً في تلك الحرب الطاحنة الخاسرة إذ لا رايح في الحروب ولكن بالنتيجة العسكرية كانت الهزيمة لدول المركز (المحور) التي كانت الدولة العثمانية تحارب في صفها، فإنها كانت في المعاهدة "سيفر" من الأطراف الكبيرة المهزومة، إذ كانت الخاسر الأكبر بعد مصادقتها على المعاهدة التي جاءت كالمسار الأخير الذي دُق في نعشها، وذلك بسبب الشروط التي حملتها المعاهدة والتي لم تأت في مصلحة الأتراك والدولة العثمانية، ويمكن الحديث هنا عن أهم الشروط التي نصت عليها المعاهدة فيما يتعلق بالدولة العثمانية من قبل الحلفاء: إذ فرضت عليها التخلي عن جميع الأراضي التي لا ينطق أصحابها باللغة التركية، بمعنى؛ استقلال جميع تلك الشعوب غير الناطقة بالتركية عن الدولة العثمانية.

وضع مضيق البوسفور والدردينل تحت إدارة دولية.
إخراج جزر دوديكانيسا من تحت النفوذ العثماني وإعطائها لإيطاليا والتي كانت بالفعل تحت السيطرة الإيطالية قبل الحرب العالمية الأولى.

وعلى هذا انقضى عهد الإمبراطوريات و ولى في الشرق الأوسط، وبدأت ملامح الدولة القومية تلوح في الأفق، وكذا الحال بالنسبة لتركيا التي أنشأت جمهوريتها على أنقاض ما تبقى لها من تركة جدّها المريض (الإمبراطورية العثمانية).
و بالفعل استقلت الشعوب معظم الشعوب التي لا تنطق اللغة التركية عن السلطنة العثمانية التي تخلت عن أراضي تلك الشعوب، وكان من المفترض أن يسلك الشعب الكردي أيضاً طريق تقرير مصيره أسوة بباقي الشعوب التي حازت على استقلالها، وهذا هو بيت القصيد من المعاهدة فيما يتعلق بالشعب الكردي، لولا أن عاذاهم القدر قبل البشر ليضيع ما جاء في "سيفر" ويصبح سراياً في "لوزان"، والأمر ليس بهذه السذاجة أو كما يُقال ذهب مع الريح، فثمة ظروف موضوعية خارجة عن إرادة الكرد تمثلت في الدول المنتصرة التي لم تنظر بجديّة للقضية الكردية حينذاك، وكيف ينصفون أصحاب القضية وهم أنفسهم قد قسّموهم بين دول أربع في الأمس القريب؟
ولا يمكن التغاضي عن الظروف الذاتية للشعب الكردي وقتها، الذي لم يكن ليمتلك أدنى درجة من الجهوية السياسية والدبلوماسية للخوض في غمار المساومات والمهادنات مع الدول الكبرى التي كانت وما زالت تمسك بزمام الأمور في جميع أصقاع الأرض.

آفاق معاهدة سيفر
لا شك أنّ "معاهدة سيفر" كانت فيها ثغرات واضحة، فلم توضّح السبب في وضع خيار (تقديم الكرد القاطنين في المنطقة التي حدّتها المادة (62) إلى عصبة الأمم عريضةً قائلين فيها: - إنّ غالبية سكان هذه المنطقة ينشدون الاستقلال عن تركيا) مقارنة باستقلال أرمينيا غير المقيّد بشروط على سبيل المثال، أو استقلال سوريا والعراق... دون ذكر مادة تقديم العرب مثلاً إنّ غالبية سكان هذه منطقة سوريا أو العراق أو شبه الجزيرة العربية... ينشدون فيها الاستقلال عن تركيا) وقد مهّدت هذه المعاهدة لنشوء الجمهورية التركية، وبروز التيار القومي الذي انتشر في الشرق الأوسط بشكل عام، وبروز الدولة القومية، وانتهاء عهد الإمبراطوريات.

تكمّن أهمية معاهدة سيفر بالنسبة للكرد لأنّهم سيكون لهم الحق في تقرير مصيرهم أسوة بالشعوب الأخرى، وبما أنّ الكرد في شمال كردستان (الجزء التركي) يعتبرون الأكثرية الساحقة للكرد، فكان هذا سيعطي الدفع والقوة للأجزاء المقتطعة إثر اتفاقية سايكس بيكو بين سوريا والعراق وإيران، أي قبل عامين من معاهدة سيفر.

ولم تطبّق هذه معاهدة الصلح في سيفر لعوامل عدّة:
- لم يكن الكرد حينها متطوّرين سياسياً وتنظيمياً وعسكرياً، فكان الكثير من الأمراء الكرد مؤيِّداً للسلطان العثماني، وكذلك كان للتأثير الديني دور كبير في ذلك، وقد بدأ هذا الارتباط بالسلطان منذ وصول السلطان سليم إلى الحكم حتى سقوط الإمبراطورية العثمانية.

- لم تكن هناك نية جدّية للتحالف المنتصر في الحرب العالمية الأولى آنذاك (فرنسا - بريطانيا - إيطاليا - الولايات

المتحدة) لاستقلال كردستان، وإثما كانت هناك ثغرات واضحة كم أسلفنا.

– كان اليهود الصهاينة يتخوفون من الكرد، ومن المساحة التي يشغلونها، والتي تتضارب مع مصالحهم في الحلم اليهودي من النيل إلى الفرات، إذ رأس الوفد التركي إلى لوزان كل من (عصمت إينونو وحاخام يهودي).

– الحذر البريطاني الفرنسي من ارتماء تركيا بالكامل في حضن الاتحاد السوفيتي، كما يقلد أردوغان نفس سياسة أتاتورك حينذاك.

– بالطبع كانت لوزان طياً لمعاهدة سيفر، فلم يكن هناك حينها وفد كردي مستقل يمثل الكرد في مؤتمر لوزان بعد عامين من سيفر، ولم تطرح القضية الكردية فيه.

– رغبة أوروبا وأميركا في خلق شخ ما بين الكرد والترك، فتوخذهم يعني أمل استعادة أمجاد العثمانيين، وخطر عودتهم مرة أخرى.

– ظلت الشعوب (الكردية – التركية – العربية – الفارسية – الأرمنية) هي المسيطرة على خارطة الشرق الأوسط، وفي سبيل وضع خلل فيما بينها، وتمير الفكر القومي، فكان لا بد من إقصاء بعض الشعوب من المعادلة، فوق الاختيار على الكرد، ولم يهتم الكرد بتأسيس كيان دولتي له، ولم تكن ركائز الدولة واضحة فيها، واختصر الأرمن في وطن بعيد لهم، وأبى وتشرذم الباقون.

لكل قرن دلائله ومؤثراته، إذ تتغير المفاهيم لدى الدول المؤثرة، ونظام العالم المهيمن، وتستبدل الخطط بخطط (ب أو ج...) أو تضاف إليها بعض الخطط الإضافية، وتحذف بعض الخطط، وقد أثبت الكرد في روجآفا قدرتهم على إدارة المدن، وتنظيم المناطق التي تسود فيها الصراعات الأثنية والعرقية، وخاصة في بؤر التوتر، وأثبتوا أنهم قادرون على تأسيس كيان سياسي اجتماعي عسكري مواكب للنظام العالمي وبطرق مغايرة للنظرة الاستشراقية.

فكرد الآن غير كرد سيفر، ولدى دول المركز وخاصة الولايات المتحدة نية لتطبيق المعاهدات السابقة بطرق جديدة، وبرؤى جديدة، وقد بات مشروع نفي الكرد من المعادلات السياسية والاستراتيجية القادمة مستحيلاً، وإن أي طي آخر لصفحة الكرد يعني تفرد الدول القاسمة كردستان بامتلاك زمام أمور الشرق الأوسط، وبالتالي خروج النظام العالمي رويداً رويداً من أغنى منطقة في العالم من كل النواحي.

إن رسالة معاهدة سيفر ترسل لنا رسائل عن الواقع الحالي، وكيفية حرص أردوغان لتطبيق كل الممارسات التي مورست ما بين 1920 و عام 1922 من خلال التحالف مع روسيا، ورفض وصول الكرد إلى جنيف وغيرها، للبحث عن حل للكرد وسوريا بشكل عام.

لقد استنفدت الحرب كل الطاقات في الشرق الأوسط، وفي سوريا على وجه الخصوص، وأي حرب أخرى أو إشعال فتيل أزمة أخرى، يعني عدم القدرة على ضبط الأمور، وفقدان لزام الأمور، وفتان من القدرة على ضبطها، وهذا ما لا تريده القوى العظمى، ولم تستطع تركيا أردوغان أن تكون الحل المناسب لاستقرار المنطقة، بل باتت تشكل خطراً عن الأمن العالمي، وعلى الخطط الجديدة المرسومة للشرق الأوسط، وإن كان أردوغان متحالفاً مع اليهودية الصهيونية، ويتماشي مع بعض خططها، لكن هناك تخوفاً كبيراً من تصرفاته غير المدروسة، والخارجة عن المنطق السياسي العام.

إن جنيف أو أي مكان آخر يبحث عن حل للقضية الكردية، أو يبحث عن حل لمشاكل سوريا والشرق الأوسط بشكل عام، سيكون استكمالاً لمعاهدة سيفر، فمعاهدة لوزان قد أثبتت فشلها من خلال خلق كيان تركيا التي أفضت مضاجع أوروبا وأميركا في بعض الأحيان.

لا بد من أن عصر التأسيس لدول قومية قد ولّى، وبات العالم يبحث عن حلول بديلة للدول القومية في عصر العولمة، وتزعزع الهوية الوطنية والدينية، ومن خلال الاعتماد على بدائل إدارية أخرى، فمشروع كردستان كجغرافية كومونالية لا مركزية إدارية هي الأطروحة الأقوى التي تفرض وجودها من خلال التجربة الروجآفافية.[1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	سياسة
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | alawset.info/2021/01/08

وقت التدوين: 2023-02-15

اسم المحرر: ههزار كامهلا

معاهدة لوزان تأثيرها على الكرد ومنطقة الشرق الأوسط

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230212085626466142>

إعداد: وليدة حسن

مقدمة:

بعد الحرب العالمية الأولى أبرمت معاهدة لوزان عام 1923 بين تركيا ودول الحلفاء المنتصرة في الحرب، وقسمت بموجبها رسمياً السلطنة العثمانية، وأسست الجمهورية التركية برئاسة مصطفى كمال أتاتورك.

لقد كانت السلطنة العثمانية آخر ممثل كبير للهيمنة والنفوذ الإسلامي. وقد انهارت بعد ستة قرون حافلة بالحروب الضارية ضد الهيمنة البيزنطية أولاً، ثم ضد الهيمنة الأوروبية الصليبية التي تزعمتها أسرة هابسبورغ النمساوية، إضافة إلى محاربتها توسع روسيا القيصرية من الشمال نحو الجنوب، وأخيراً تصديها للهيمنة الإنكليزية. وكانت السلطنة العثمانية ستتبعثر حتى في حال انتصر الألمان حليفهم في الحرب.

تركيا الحديثة أو الوريثة للتركة العثمانية لعبت دوراً محورياً ومهماً في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للنظام العالمي المهيمن، وقد اوكلت لها مهمة "الشرطي" الذي يضبط ويراقب المنطقة. فاحد الركائز المهمة لتأسيس الجمهورية التركية هو استنادها إلى تحالف القومية اليهودية - الصهيونية مع البورجوازية التركية، والعمل كذراع ضاربة ضد الشيوعيين، والإسلاميين القوميين والكرد.

ويمكن من خلال النظر إلى الاتفاقات الدولية رؤية المهمة الموكلة لتركيا في منطقة الشرق الأوسط وكذلك القيود المفروضة عليها أيضاً لحد من النزعة التوسعية؛ وإمكانية الخروج عن الدور المنوط بها والمحدد لها. ورغم ذلك لم تستطع تركيا بجغرافيتها الحالية أن تتحول إلى نموذجاً متقدماً في المنطقة رغم تحقيقها لتقدم نسبي مقارنة بدول الشرق الأوسط، إلا أنها لا زالت تعيش مخاضات الانتقال من النظام السياسي المفروض عليها والغير منسجم مع واقعها الاجتماعي كما الانظمة الأخرى في دول المنطقة. فداء "الدولة القومية" واحد، ولم تستطع الانظمة الحاكم تجاوزه لا بل تتشبث به.

من خلال هذه الدراسة سنعرض جوانب اتفاقية لوزان والاتفاقيات السابقة وتأثيرها على تركيا والكرد، وما هو الدور المنوط بتركيا في منطقة الشرق الأوسط.

كل من يقوم بزعة هذه الجمهورية الصغرى - تركيا - التي حددت مكانتها ودورها ووظيفتها في الشرق الأوسط، ورسمت ملامح مضمونها بناءً على المعاداة الصارمة للإسلام والكرد والشيوعية، وكل من تسول له نفسه لتحريفها عن مجراها، سوف يعتبر عدواً لدوداً. لن يدخر أي جهد لإبادته والقضاء عليه. "عبد الله أوجلان"

مؤتمر السلام في باريس:

حاول الكرد من خلال هذا المؤتمر تحقيق آمالهم القومية بالاستقلال عن الدولة العثمانية معتمدين على وعود بريطانيا ومبادئ الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (ضمان سيادة الأجزاء التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير، وحرية المرور في المضائق لجميع السفن بضمن دولي). وقد شارك الكرد في المؤتمر بوفد غير رسمي برئاسة الجنرال شريف باشا الذي انتخب لرئاسة الوفد الكردي من قبل (جمعية تعالي وترقي كردستان، حزب استقلال الكرد، الجمعية الكردية والحزب الديمقراطي الكردي) لتمثيل الكرد في المؤتمر، وقد ضم الوفد كلا من (فخري عادل بك، عادل بك المارديني، صالح بك حسني مدير شؤون شريف باشا، غالب علي بك سكرتير شريف باشا)، وحاول الشيخ محمود الحفيد إرسال وفد خاص إلى باريس للاتحاق بشريف باشا، إلا أن الإنكليز حالوا دون وصوله. فتركيا من جانب وبريطانيا وفرنسا من جانب آخر لم ترتاح لوجود وفد كردي مستقل يمثل الكرد في المؤتمر لأنها أرادت الانفراد بحل المسألة الكردية وفق مصالحها الخاصة.

قام شريف باشا (وهو محمد شريف بن سعيد باشا بن حسين باشا الخندان، من عائلة بابان الكردية المشهورة التي تسلمت الكثير من الوظائف العليا في الدولة العثمانية، فكان والده وزيراً للخارجية ثم رئيساً لمجلس شورى الدولة. عين عام 1898 وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في ستوكهولم وظل في منصبه حتى إعلان الدستور العثماني 1908، عاد إلى تركيا وانخرط في

صفوف الحركة الكردية وساهم في تأسيس جمعية تعالي وترقي كردستان مع أمين عالي بدرخان) بالاتصال بممثلي أغلب الدول المشاركة في المؤتمر (27 دولة)، لشرح القضية الكردية، وبشكل خاص ممثل بريطانيا، وعرض عليه وضع كردستان تحت الانتداب البريطاني. ونسق الجهود مع الوفد الأرمني الذي شارك في المؤتمر بوفدين أحدهما برئاسة اوديس اوهاينسيان رئيس وفد الجمهورية الأرمنية، والثاني برئاسة الوزير بوغوص نوبار باشا الوزير المصري السابق الذي كان يمثل المقاطعات الأرمنية في الأراضي التركية، وقد جرى الحديث لأول مرة عن كردستان والقضية الكردية في المؤتمر في 29 يناير/كانون الثاني عام 1919 من قبل ممثل الوفد البريطاني الذي دعا إلى فصل (أرمينيا وسوريا وميزوبوتاميا وكردستان وفلسطين وشبه الجزيرة العربية عن الامبراطورية التركية فصلاً تاماً)، ودعت بريطانيا إلى إعادة تقسيم كردستان بإعطاء أجزائها الجنوبية لبريطانيا، والجنوبية الغربية لفرنسا، والغربية والشمالية للولايات المتحدة الأمريكية، وإبقاء كردستان الشرقية على شكل مقاطعة في إيران.

مواقف الدول من الكرد

موقف بريطانيا: كانت بريطانيا من أكثر الدول اهتماماً بكردستان، بسبب موقعها الهام في قلب الشرق الأوسط، التي تسعى بريطانيا للسيطرة عليه برمتها. ولقربها من منطقة الخليج ومناجم النفط العربية والإيرانية. وازداد اهتمامها بها بعد اكتشاف النفط فيها وبكميات كبيرة.

موقف فرنسا: اهتمت فرنسا بكردستان لأن السياسة الفرنسية كانت تركز على السيطرة الاقتصادية والمالية على الدولة العثمانية، وبسط سيطرتها على شرق المتوسط، خاصة (سوريا ولبنان). وكان النفوذ الفرنسي واضحاً في كردستان من خلال البعثات التبشيرية والمدارس الفرنسية والمشاريع الاقتصادية

موقف الولايات المتحدة: رفعت الولايات المتحدة شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها، خاصة في الامبراطورية العثمانية، ودعت إلى إنشاء عصبة الأمم. ورفضت العرض البريطاني الفرنسي بالانتداب على أرمينيا وجزء من كردستان إلا أن هزيمة الحزب الديمقراطي وانتهاء فترة رئاسة ولسون . دفعتها للانسحاب من المؤتمر.

موقف الدولة العثمانية والمملكة الإيرانية: الدولة العثمانية التي استسلمت بموجب هدنة مودرس 1918 حاول وفدها برئاسة الداماد فريد باشا، وكذلك الوفد الإيراني منع مناقشة القضية الكردية، وحتى مشاركة شريف باشا والوفد الكردي في هذا المؤتمر.

ولتفويت الفرصة على الوفد التركي نسق شريف باشا الجهود مع الوفد الأرمني برئاسة الوزير بوغوص نوبار باشا الذي كان يمثل المقاطعات الأرمنية في الأراضي التركية، واصدرا بياناً مشتركاً، جاء فيه : (...إننا بالاتفاق التام معاً نناشد مؤتمر السلام منحنا السلطة الشرعية وفق مبادئ القوميات، لكل من أرمينيا المتحدة والمستقلة، وكردستان المستقلة، بمساعدة إحدى الدول الكبرى، ونؤكد اتفاقنا التام باحترام الحقوق المشروعة للأقليات في كلا الدولتين).

ورداً على تقسيم كردستان أرسل شريف باشا رئيس الوفد الكردي في المؤتمر رسالة إلى رئيس الوزراء الفرنسي جورج كليمنصو بوصفه رئيساً للمؤتمر، طالب فيها باستقلال كردستان وعرض وجهة النظر الكردية على (المجلس الأعلى للمؤتمر) من خلال مذكرتين:

الأولى باللغة الفرنسية في 22 آذار من عام 1919 وهي تحمل توقيع الجنرال شريف باشا، وقد طبعت على شكل كراس خاص يقع في 14 صفحة، وتضمنت (المطالبة بتأسيس دولة كردية مستقلة وفق مبادئ ولسون في حق الشعوب بتقرير مصيرها)، وفيها أيضاً معلومات عن الكرد ومناطق سكنهم ووضعهم وكفاحهم ومطالبهم. كذلك علاقتهم مع الأرمن. مرفقة بخارطة لكردستان ضمت كردستان تركيا، وجزء كبيراً من ولاية الموصل.

وقدم المذكرة الثانية في 1 مارس/آذار 1920، شدد خلالها على ضرورة فصل الأراضي الكردية عن الدولة العثمانية، وتأسيس دولة كردية مستقلة على غرار الدولة الأرمنية. بحدود على بحر قزوين والبحر المتوسط، لتصدير الثروات الكردستانية إلى الخارج، ودعا فيها إلى تشكيل لجنة دولية تشرف على ضم الأراضي التي يؤلف الأكراد فيها الأكثرية إلى الدولة الكردية المستقلة.

وفي 21 يناير/كانون الثاني عام 1920 انتهى المؤتمر وعلن عن خمس معاهدات سلام رئيسية مع افتتاح الجمعية العامة لعصبة الأمم، والمعاهدات هي:

معاهدة فرساي 28 يونيو/حزيران 1919 مع ألمانيا.

معاهدة سان جيرمان 10 سبتمبر/أيلول 1919 مع النمسا.

معاهدة نوي 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1919 مع بلغاريا.

معاهدة تريانون 4 يونيو/حزيران 1920 مع المجر.

معاهدة سيفر 10 أغسطس/أب 1920 مع الدولة العثمانية؛ واستبدلت لاحقاً بمعاهدة لوزان 24 يوليو/تموز 1923 مع الجمهورية التركية.

معاهدة سيفر:

في 10 أغسطس/آب عام 1920 قبلت تركيا العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى بمعاهدة سيفر بين السلطنة العثمانية وقوات الحلفاء، ولم تكن روسيا من المشاركين فيها لأنها تفاوضت على معاهدة بريست ليتوفسك مع السلطنة العثمانية عام 1918، وفي تلك المعاهدة وبناء على إصرار طلعت باشا "الصدر الأعظم"، استعادت السلطنة العثمانية الأراضي التي كانت روسيا استولت عليها في الحرب الروسية التركية خلال عام 1877-1878، وتحديداً في (أردخان، قارس و باتومي).

معاهدة سيفر التي تتألف من 13 باباً و433 بنداً، وأعدتها خمس لجان خاصة تفرعت من مؤتمر الصلح في باريس لم تطبق بشكل فعلي على أرض الواقع، فقد رفضت حكومة أتاتورك قبول هذه المعاهدة وعملت على إخراج اليونانيين من آسيا الصغرى، وأصررت على تسوية جديدة تحققت لها بالفعل في معاهدة لوزان عام 1923 التي تجاهلت ما أقرته معاهدة سيفر من حقوق للكرد. وقد نصت معاهدة سيفر على:

منح تراقيا (تراقيا) هي منطقة تاريخية وجغرافية في جنوب شرق البلقان بشرق أوروبا، وتتقاسمها بلغاريا، اليونان، وتركيا الأوروبية. تجاور تراقيا ثلاثة بحار: البحر الأسود، بحر إيجه وبحر مرمرة، والجزر التركية الواقعة في بحر إيجه لليونان.

الاعتراف بكل من سوريا والعراق كمناطق خاضعة للانتداب.

الاعتراف باستقلال شبه الجزيرة العربية.

الاعتراف باستقلال أرمينيا.

اعتبار مضائق البوسفور والدردينيل مناطق مجردة من السلاح وتحت إدارة عصبة الأمم.

وتحصل كردستان على الاستقلال حسب البنود 62 و 63 و 64.

نص المواد التي اشارت الى قيام دولة كردية:

المادة 62: على اللجنة التي مقرها في إسطنبول والمؤلفة من ثلاثة أعضاء تعينهم الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية إعداد لائحة خلال فترة ستة أشهر من تاريخ سريان هذه المعاهدة ووضع التنفيذ لنظام حكم محلي للمناطق التي تسكنها غالبية كردية والواقعة شرق الفرات وجنوب الحدود الجنوبية لأرمينيا والتي سيتم تحديدها فيما بعد، وشمال حدود تركيا مع سوريا والعراق كما حددها المادة 27/ الفصل الثاني 2/ و3/ وإذا لم يتم التوصل إلى الاتفاق بالإجماع على أي موضوع، فعلى أعضاء اللجنة إحالة الموضوع إلى حكوماتهم المختصة. وأن يتضمن النظام (الخاص بالحكم المحلي) ضوابط لحماية الأثوريين – الكلدان والأقليات العرقية أو الدينية الأخرى في تلك المناطق، ولهذا الغرض يتوجب قيام لجنة تضم ممثلين من البريطانيين والفرنسيين والإيطاليين والفرس والكرد بزيارة المناطق لتدرس وتقرر التعديلات الواجب إجراؤها إذا وجدت على الحدود التركية والمتداخلة مع الحدود الفارسية استناداً إلى نصوص هذه المعاهدة.

المادة 63: توافق الحكومة التركية على تنفيذ وقبول قرارات كلتا اللجنتين المذكورتين في المادة 62/ خلال فترة ثلاثة أشهر

من إرسالها إلى الحكومة المذكورة.

المادة 64: إذا ما قام الشعب الكردي في المناطق المحدودة في المادة 62/ خلال فترة سنة من دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ بالاتصال ومفاتيح مجلس عصبة الأمم بطريقة تظهر أن غالبية سكان هذه المناطق ترغب بالاستقلال عن تركيا وإذا ما قرر المجلس أن هؤلاء الناس قادرون على مثل هذه الاستقلال؛ يوصي بمنحه لهم عندئذ، وتوافق تركيا على تنفيذ هذه التوصية والتخلي عن كل الحقوق والتسميات، وأن تفاصيل هذه التخلي من البنود سيكون موضع اتفاقية منفصلة بين قوى الحلفاء الرئيسية و تركيا وإذا ما صدر مثل هذا التخلي وتم فعلاً فسوف لا يكون هناك أي اعتراض من قبل قوى الحلفاء الرئيسية للالتزام بمثل هذه الدولة الكردية المستقلة للكرد الساكنين في ذلك الجزء من كردستان التي كانت داخلة لحد الآن ضمن ولاية الموصل.

ان معاهدة سيفر تعد وثيقة مميزة في تاريخ القضية الكردية، حيث نصت على تحقيق حل للمشكلة الكردية في بعض اجزاء كردستان؛ من خلال مراحل تصل الى الاستقلال. ويعد هذا أول اعتراف رسمي دولي بحقوق الشعب الكردي.

الالتفاف على معاهدة سيفر:

لم ترق المعاهدة للاتراك وقاموا بالالتفاف عليها، فقد وصفها كمال أتاتورك بأنها بمثابة حكم الإعدام على تركيا، وقاد حرباً ضد الحلفاء سميت بحرب التحرير. خلال معارك التحرير وتحديدًا في ربيع عام 1920 أسس مصطفى كمال المجلس الوطني الكبير في أنقرة من ممثلي القوى الشعبية المشاركة في حرب التحرير ليتحول إلى حكومة موازية لسلطة الخليفة العثماني في إسطنبول، وفي عام 1921 أصدر المجلس المذكور القانون الأساسي الذي تزامن صدوره مع إعلان النصر وتحرير الأراضي التركية في صيف عام 1922 وأعلن فيه مصطفى كمال إلغاء السلطنة. في يوليو/تموز عام 1923 وقعت حكومة مصطفى كمال معاهدة لوزان التي كرست قيادته لتركيا باعتراف دولي، فأعلن في 29 أكتوبر/تشرين الأول من نفس العام ولادة الجمهورية التركية وألغى الخلافة، وأعلن رئيساً وجعل أنقرة عاصمة للدولة الجديدة بدلاً من إسطنبول. كما تراجع الغرب عن عودته للكرد في معاهدة سيفر وتناسوه في معاهدة لوزان التي جاءت لصالح ما أرادته تركيا الكمالية. السبب وراء ذلك يعود الى خوف الدول الأوروبية وبالأخص بريطانيا من استغلال الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي الصراع لصالح نفوذهم في المنطقة. لذلك قرر الحلفاء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في 25 يناير/كانون الثاني عام 1921 توجيه الدعوة إلى وفد حكومة أنقرة لحضور المؤتمر القادم، الأمر الذي دلّ على اعتراف الحلفاء بالواقع الجديد في تركيا.

مؤتمر لندن: عقد مؤتمر بلندن في 26 فبراير/ شباط 1921 بين الحلفاء و تركيا لبحث المشاكل العالقة، ومن ضمنها المشكلة الكردية، حيث اعترم الحلفاء إعطاء تنازلات مهمة في هذه القضية لكن الحكومة التركية أصرت على أن المسألة داخلية يمكن حلها داخلياً، لا سيما وأن الكرد لهم الرغبة في العيش مع إخوانهم الأتراك حسب ما زعمت آنذاك، وألمحت دول الحلفاء إلى أنها تعترم تقديم تنازلات أمام تركيا وإعادة مناقشة مستقبل كردستان وأرمينيا. وعندما وجدت بريطانيا أن حكومة أنقرة ثابتة على موقفها ألمحت إلى أنها على الاستعداد لتعديل معاهدة سيفر دون المساس بجوهرها العام. وتخلت بريطانيا عن الاستقلال والدولة الكردية وطلبت من الحكومة التركية منح الاستقلال الذاتي للولايات التي يعيش فيها غالبية كردية، وتحديد حدودها بدقة. فرد وزير الخارجية التركية بكر سامي بأن الاستقلال الذاتي لن يمنح للأكراد وحدهم، بل بوجه عام لجميع الولايات، وسيتم تطبيق لا مركزية واسعة. وبعد أن ضمنت بريطانيا سيطرتها على "ولاية الموصل" تحسنت العلاقات البريطانية - التركية، فأعلن وزير الخارجية التركية "أن ميزوبوتاميا ثمن بخس مقابل الصداقة البريطانية".

تخلت بريطانيا في هذا المؤتمر عن كردستان لأنقرة عدا جنوب كردستان التي تقع ضمن ولاية الموصل. وعلى هامش المؤتمر وقعت فرنسا مع حكومة أنقرة اتفاقية عسكرية، سياسية، اقتصادية عززت من خلالها مصالحها في تركيا، وقامت بتعديل حدود الانتداب الفرنسي على سوريا 1921.

معاهدة لوزان الثانية:

معاهدة لوزان الثانية؛ وصفت بالثانية تمييزاً لها عن اتفاقية لوزان الأولى (معاهدة أوشي) الموقعة في 18 أكتوبر/تشرين الأول عام 1912 بين إيطاليا والدولة العثمانية، والقاضية بانسحاب الأخيرة من ليبيا لصالح إيطاليا).

كان هدف المؤتمر التفاوض على معاهدة جديدة مع تركيا التي رفضت الاعتراف بمعاهدة سيفر. وبعد مفاوضات طويلة تم تسوية الخلافات بين بريطانيا، فرنسا و تركيا، وقد تراس الوفد التركي عصمت إينونو بمشاركة حاخام يهودي، ومنذ افتتاح الجلسة الأولى للمؤتمر لوحث بريطانيا وفرنسا إلى أنها مستعدة للتنازل والوصول إلى حلول وسط. ورضخت للشرط التركي

برفض مشاركة أي وفد كردي في المؤتمر، ومنع مناقشة القضية الكردية في كردستان تركيا بشكل خاص، وكانت بريطانيا وفرنسا على استعداد للتنازل عن بعض امتيازاتهما في تركيا، خوفا من ارتماؤها في أحضان الاتحاد السوفييتي، الذي بات يشكل خطرا على مصالحيهما في المنطقة. لذلك وافقت على الشروط التركية، وبذلك تعززت مواقع تركيا في المنطقة وعلى الساحة الدولية، وتغيرت موازين القوى لصالح حكومة أنقرة التي انفردت بالحكم في تركيا، بإلغاء السلطنة، ونقل العاصمة من اسطنبول إلى أنقرة، وإلغاء الخلافة وإعلان النظام الجمهوري في 1923. وبذلك ظهرت تركيا كدولة فتية قوية لأول مرة بعد قرنين، وعقدت مباحثات المعاهدة على فترتين: استمرت الأولى نحو ثلاثة أشهر بين نهاية العام 1922 وبداية العام 1923، والفترة الثانية استمرت ما بين ربيع وصيف عام 1923.

نصت معاهدة لوزان الثانية على نقاط من بينها:

- إلغاء الخلافة ومصادرة أموال الخليفة.
- نفي الخليفة وأسرته إلى خارج تركيا.
- اعلان علمانية الدولة التركية.
- منع تركيا من التنقيب عن النفط.
- جعل مضيق البوسفور الرابط بين البحر الأسود وبحر مرمرة مرورا إلى البحر الأبيض المتوسط ممرا دوليا لا يحق لتركيا تحصيل الرسوم من السفن والبواخر التي تعبره.

كما نصت على أن تتعهد أنقرة بمنح معظم سكان تركيا الحماية التامة والكاملة، ومنح الحريات دون تمييز، من غير أن ترد أية إشارة للكرد فيها، كما لم تجر الإشارة إلى معاهدة سيفر، واعتبر الكرد هذه المعاهدة ضرية محطمة لآمالهم بالاستقلال، كما انها كانت بمثابة تامر بريطاني ضد الحقوق الكردية التي تخلت عن الكرد مقابل الحاق ولاية الموصل بالعراق. بذلك قسم الكرد بين اربعة كيانات انشأت بعيد الحرب العالمية الاولى ولازالت القضية الكردية مستمرة الى الان.

وعندما تأكد للكرد أن حكومة كمال اتاتورك لا تعترف بهذه المعاهدة، وترفض منح الكرد اي حق من حقوقهم (حتى الحكم الذاتي) تحرك الزعماء الكرد. وقام خالد بك جبري بالتعاون مع عبد القادر النهري وعبد الرحمن حكاري و يوسف زيا بنشاط واسع والعمل من أجل تطبيق ما جاء في معاهدة سيفر على أرض الواقع. وأرسلت جمعية انبعاث كردستان عدة مذكرات لعصبة الأمم لتنفيذ ما ورد في معاهدة سيفر.

وتم ارسال برقية إلى مجلس الأمة التركي للمطالبة بدولة كردية في ولايات: ((ديار بكر، العزيز، وان، بتليس)) كما ورد في معاهدة سيفر، وإلا سيضطر الكرد إلى انتزاع هذا الحق بقوة السلاح. لكن حكومة انقرة راوغت وحاولت الالتفاف على الكرد بالادعاء بأن الحكومة تدرس مطالبهم، وأنها ستتخذ قرارات لصالح الكرد كذلك لشق الصف الكردي، وردا على ذلك اندلعت ثورة كردية عام 1921 (ثورة كوجكيري) شملت مناطق واسعة من كردستان، تم اخمادها بوحشية.

لوزان والاتراك:

معاهدة لوزان اعطت لتركيا الحديثة الكثير، لكنها في ذات الوقت فرضت عليها قيودا ايضا كاستخراج النفط والاستفادة من المضائق. اعترفت المعاهدة بحدود الدولة الحديثة في تركيا، وأعلنت المضائق التركية بين بحر إيجه والبحر الأسود ممرات مفتوحة للجميع. كما تخلت تركيا عن السيادة على:

العراق وفلسطين والأردن أصبحت تحت الانتداب البريطاني.

سوريا ولبنان أصبحتا تحت الانتداب الفرنسي.

أرمينيا أصبحت جمهورية مستقلة بضمانات دولية، واحتفظت تركيا بالأناضول، وتخل الحلفاء عن الكرد ومطالبهم.

كما تنازلت تركيا عن أجزاء من تراقيا الشرقية (الجزء الغربي من تركيا؛ منطقة غرب مضيق البوسفور، وتضم مدينة

اسطنبول) وبعض جزر بحر إيجه إلى اليونان ، ودوديكانيز وروُدس إلى إيطاليا، فيما تم الإبقاء فقط على القسطنطينية(اسطنبول) وضواحيها بما في ذلك منطقة المضيق "الدردنيل والبوسفور" والذي تم تحييده وتدويله. وتم الاعتراف الدولي بجمهورية تركيا كدولة خلفت السلطنة العثمانية، واستمرت اتفاقية المضائق التركية لسنوات فقط؛ حيث حلت محلها اتفاقية مونترنو (دخلت اتفاقية مونترنو حيز التنفيذ في 9 نوفمبر/تشرين الثاني 1936، وهي تنظم حركة المرور عبر مضائق البحر الأسود للسفن التجارية في أوقات السلم والحرب. وقعت الاتفاقية في سويسرا بمشاركة دول من بينها الاتحاد السوفييتي "سابقاً" وتركيا وبريطانيا وفرنسا واليونان وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا واليابان وأستراليا).

مقاطعة هاتاي؛ ظلت جزءاً من الانتداب الفرنسي لسوريا وفقاً لمعاهدة لوزان، دولة هاتاي/لواء الاسكندرونة (كانت تعرف سابقاً باسم جمهورية هاتاي، وتأسست في 7 سبتمبر/أيلول 1938 إلى 29 يونيو/حزيران 1939 في منطقة لواء إسكندرون أثناء الانتداب. كانت منطقة إسكندرون تابعة لولاية حلب ضمن سوريا في العهد العثماني، ورغم اعتبارها دولة مستقلة في أعقاب صدور مراسيم التقسيم غير أنه أعيد ربطها بالدولة السورية عام 1926، قامت فرنسا بمنح اللواء حكماً ذاتياً مع بقاءه مرتبطاً من الناحية الشكلية بالجمهورية السورية، وفي العام 1939 انسحبت فرنسا بشكل نهائي من لواء اسكندرون في حين دخلت إليه قوات تركية وقامت بضمه وإعلانه جزءاً من الجمهورية التركية تحت اسم محافظة هاتاي بعد استفتاء عام 1939. ويعتبر الانسحاب الفرنسي من لواء اسكندرون مخالفاً لصك الانتداب الذي يلزم الدولة المنتدبة بالحفاظ على أراضي الدولة المنتدب عليها).

كما نظمت المعاهدة استخدام المضائق المائية التركية، وقواعد المرور والملاحة فيها زمن الحرب والسلم، واحتوت نصوصاً تحدد شروط الإقامة والتجارة والقضاء في تركيا، وإعادة النظر في وضعية الدولة العثمانية، ومآل الأراضي التي كانت تابعة لها، قبل هزيمتها في الحرب العالمية الأولى خلال 1914-1918.

كما انها أبطلت العمل ب"معاهدة سيفر"، ورسمت حدود اليونان وبلغاريا مع الدولة التركية، التي حافظت على ضم إسطنبول وتراقيا الغربية (تراقيا الغربية: هي المنطقة الجغرافية والتاريخية في اليونان، والتي تقع بين نهري نيسستوس وماريتسا في شمال شرق البلاد، جنبا إلى جنب مع الأقاليم "مقدونيا، إبيروس)، وتضمنت بنوداً تتعلق بتقسيط ديون الدولة العثمانية.

وقضت بتخلي تركيا عن السيادة على قبرص وليبيا ومصر والسودان والعراق وبلاد الشام، باستثناء مدن تقع في سوريا، مثل أورفا وأضنة وغازي عنتاب وكلس ومرعش، ويتنازل الدولة العثمانية عن كافة حقوقها السياسية والمالية، المتعلقة بمصر والسودان اعتباراً من نوفمبر عام 1914.

كما نصت معاهدة لوزان على حماية الأقلية المسيحية الأرثوذكسية اليونانية بتركيا، والأقلية المسلمة باليونان، وألزمت الحكومة التركية بالمحافظة على حياة وحقوق وحرية جميع المواطنين ضمن أراضيها، وبمساواتهم أمام القانون، بغض النظر عن الأصل والقومية واللغة والدين. وألزمته بعدم وضع أي قيود على المواطنين في استخدام أي لغة يختارونها مهما كانت، سواء أكان ذلك في العلاقات الخاصة أم في الاجتماعات العامة أم في مجالات الدين والتجارة والإعلام والنشر، ومع التأكيد على حقوق السيادة السياسية والاقتصادية للدولة التركية، وإلغاء تطبيق نظام الامتيازات الأجنبية على أراضيها. كما انها تشير الى إمكان تركيا بعد انتهاء مدة المعاهدة، التنقيب عن النفط، وتستطيع الانضمام إلى قائمة الدول المنتجة للنفط، إلى جانب تحصيل رسوم من السفن المارة عبر مضيق البوسفور، وحفر قناة جديدة تربط بين البحر الأسود وبحر مرمرة، والتي كانت محظورة على تركيا من قبل.

فيما تناست المعاهدة الكرد وحقوقهم بتجاهل منحهم الاستقلال بدولة قومية خاصة بهم، كما نصت عليه معاهدة سيفر او حتى الحكم الذاتي كما جاء في مفاوضات مؤتمر لندن. ولعدم وجود وفد كردي مستقل يمثل الكرد في المؤتمر لم تطرح القضية الكردية في لوزان، وتجاهلت القوى المتصارعة خاصة بريطانيا وفرنسا مصير الشعب الكردي، وعودهم بإنشاء دولة كردية، وقد استخدم اسم الكرد وكردستان من قبل الجميع للابتزاز والمساومة، والانطلاق منه لتحقيق مصالحهم الخاص، وفي 24 تموز 1923 تم طي صفحة سيفر، ولم يرد ذكر للكرد في بنود المعاهدة الجديدة.

العلاقة التركية الكردية:

وقف الكرد الى جانب الاتراك في حرب التحرير الوطنية بين عامي 1919 – 1922 كعنصرين رئيسيين، وكان هذا الموقف يتناسب مع تقاليدهم التاريخية؛ كالعلاقة بين السلالات السلجوقية والايوبية والعثمانية. ورغم محاولات إفشال هذه الشراكة بتأثير من الهيمنة الإنكليزية التي تلاعبت بالطرفين خلال القرن التاسع عشر، إلا إنها لم تلق نجاحاً في ذلك الحين،

فدامت الشراكة. كما إن تقاليد نفس الشراكة التاريخية تلك لم تستطع إفسادها مؤامرات "جمعية الاتحاد والترقي" الذين تمسك بزمام امرهم الحركة الصهيونية اليهودية والماسونية. بتلك الشراكة التاريخية تكلفت حرب التحرير الوطنية بالنصر في نهاية المطاف.

لكن لماذا يتم انكار الوجود الكردي ودوره، وهو الذي يعد الحليف الاستراتيجي والعنصر المؤسس الأصيل في الجمهورية على مدى حوالي تسعمائة سنة؟. لقد قام أصحاب "تركيا الفتاة" ومؤسسو "جمعية الاتحاد والترقي" باعتلاء عرش السلطة (يرى السفير الإنكليزي في تلك الفترة إلى تربع أعضاء "تركيا الفتاة" و"جمعية الاتحاد والترقي" على دفة الحكم بأنه استيلاء لليهود على الإمبراطورية). وهكذا، نجحوا في شل تأثير السلطان العثماني عبد الحميد عن طريق الحكم الدستوري الثاني (1908)، وانقلاب 31 آذار 1909، تماما مثلما فعلوا مع الملك الفرنسي والقيصر الروسي. ومع اعلان الجمهورية، بلغوا بنفوذهم في بلاد الأناضول وميزوبوتاميا إلى أوجه.

إن جمعية الاتحاد والترقي، التي أمسكت بزمام الأمور ثم استحوذت على السلطة بالتوالي في الإمبراطورية العثمانية، تعبر عن الريادة الأيديولوجية والميدانية للحركة اليهودية ولقوى رأس المال اليهودي. في حين إن دور المؤسسين والقادة من القوميات الأخرى غير محدد داخل الجمعية، بما في ذلك القائمون على المجازر من أتراك وكرد. ذلك أنه غالبا ما أدى الأعضاء الأتراك والکرد دور المموه للنفوذ اليهودي فيها. هذا وكان للجمهورية جانبها التحرري الديمقراطي أثناء تشييدها، بقدر اتسامها بالجانب التحرري الوطني. وكانت قد نجحت في البداية بوصفها ثورة أنجزت بتحالف القوى الوطنية الديمقراطية (تحالف واتفاق بين الشيوعيين والإسلاميين القوميين والشركس والکرد والأتراك). ومثلما حصل في الثورتين الفرنسية والروسية، أيضا في ثورة الأناضول اتبعت الأساليب التأميرية في تحويل البنية ذات الطابع الوطني الديمقراطي إلى دولة قومية ديكتاتورية. وهنا أيضاً كان الدور الرئيسي من نصيب الهيمنة الإنكليزية. ولم يقض على العناصر الوطنية الديمقراطية فحسب، بل تم تصفية أمر أربعة من الباشوات الخمسة الذين قاموا بالدور الريادي باستثناء مصطفى كمال، وأنشئت الجمهورية التركية بمنوال مغاير كليا لما جرى تصويره، وكأنه أعيد رسم ملامحها مجددا في حرب التحرير الوطنية بحيث باتت واحدة من أحجار الزاوية لنظام الدول القومية الصغرى (الدول القومية التي ستبقى ضمن حجم يمكن بسط الهيمنة الإنكليزية عليها)، الذي هدفت إنكلترا إلى ترتيبه والتسويق له في منطقة الشرق الأوسط. وهكذا تم هيكلتها كدولة إسرائيلية بدئية على الدرب المؤدي إلى تأسيس إسرائيل.

وهذا الخليط الطبقي الهجين والهلامي الجديد المؤلف من البورجوازية التركية والعناصر اليهودية؛ والذي يشكل أقلية قليلة، يسمى "بالأتراك البيض". وقد تبنى هؤلاء القومية - العلمانية كدين شديد الصرامة، وأقصوا جميع العناصر الديمقراطية من الجمهورية. وعليه، فتاريخ الجمهورية هو عبارة عن صون لهذا المضمون. ومن حاول من رجالات الدولة تجاوز مضمون الجمهورية قليلا شل تأثيرهم وسوي امرهم امثال "عدنان مندريس وتركوت اوزال"، وحوفظ على "القانون الفولاذي" للمضمون الديكتاتوري بكل إصرار. ولهذا الغرض بالتحديد أبقيت في الأجنحة دوما عمليات التصفية الممارسة بالاستفزاز والمؤامرات والدسائس حيال الكرد والمسلمين والشيوعيين. ولم تغب قط المجازر والاعتقالات والإعدامات من الميدان. ودُخِلَ إلى حلف الناتو، ليقوم جيش الناتو السري المسمى بشبكة الغلاديو بإدارة دفة الحكم في تركيا فعليا بدءا من عام 1952. ولطالما كانت شبكة الغلاديو موجودة خلف المراحل المسماة بوصاية الجيش والانقلابات العسكرية (شبكة الغلاديو؛ اسسها حلف الناتو كجيش سري تابع له لمواجهة التمرد الشيوعي، ومواجهة الثوار في إيطاليا واليونان وتركيا وألمانيا. ومع انهيار الاتحاد السوفييتي وخروج روسيا السوفييتية من كونها تهديدا ملحا، خسر الجيش أهميته في البلدان الأعضاء في الناتو، فيما خلا تركيا التي ارتفعت فيها أهميته. وقد لعبت الثورة الإيرانية (1979) واحتلال أفغانستان من قبل الاتحاد السوفييتي دورا هاما ارتفاع أهميتها). كما وأبقي على التوترات والحزائيات "الفكرية والمذهبية والقومية" عقيمة بلا حل لتستطيع الديكتاتورية العسكرية والمدنية من بسط هيمنتها؛ كحالات الاستفزاز التي استهدفت الكرد بعد سنة 1925. هذا وأريد لتركيا القيام بأدوار أخرى إبان الحرب الباردة مع اكتمل تأسيس إسرائيل، وأحرز تقدم ملحوظ في بسط الهيمنة على الشرق الأوسط بزوال خطر الاتحاد السوفييتي من الميدان عام 1990، وبذلك تكون الهيمنة العالمية على منطقة الشرق الأوسط قد اكتملت. ورغم ذلك فالخطر المحدق بإسرائيل كان لا يزال قائما من قبل المحيط العربي الذي يغذي فكرة العداء لإسرائيل كمحتل للأراضي العربية ولفلسطين. لذا كان من الضروري تأمين حلفاء دائمين خلال عشرينيات القرن الماضي. هذا وبمستطاعنا قول الأمر عينه بصدد حرب الخليج الثانية التي نشبت في مستهل أعوام الألفين. كما ان انهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينيات قد أدى إلى إبراز إشكالية تحديد عدو جديد بالنسبة للهيمنة العالمية الرأسمالية. وفي النتيجة، اتخذ أمن إسرائيل معيارا، وأعلنت التيارات السلفية والجهادية الإسلامية خطرا وعدوا جديدا.

العلاقة بين نشوء تركيا وإسرائيل:

الواقع الجديد الذي برز إلى الوسط، يجعل إعادة التفكير بمنزلة إسرائيل في المنطقة أمرا ضروريا. فقيام دولة إسرائيل ليس

كأي دولة قومية أخرى في المنطقة. كما إن إسرائيل ليست دولة قومية يهودية وحسب، ومن غير الممكن الاكتفاء بفهمها على هذا النحو. وإذا ما وضعنا السياق الذي يفضي إلى تأسيس إسرائيل نصب العين ثانياً، فس نجد أن انعقاد المؤتمر الصهيوني عام 1896، وتطوير السلطان عبد الحميد (1876 – 1909)، انقلاب المشروطية الثانية 24 يوليو/ تموز 1908، الإطاحة بعبد الحميد في 31 آذار 1909، استيلاء جمعية الاتحاد والترقي على السلطة بانقلاب نفذته في 23 كانون الثاني 1913، دخول الحرب العالمية الأولى عام 1914 كأمر واقع لا خلاص منه، تقسيم الشرق الأوسط بين إنكلترا وفرنسا بناء على معاهدة سايكس – بيكو، وعد بلفور عام 1917، الانتداب الإنكليزي على فلسطين والإعلان عن تأسيس البرلمان التركي في نفس العام 1920، قيام الدولة القومية التركية البيضاء بالقضاء على ميول الجمهورية الديمقراطية (ببعثة صفوف التحالف القائم خلال حرب التحرير، وبناء سلطة ديكتاتورية). تأسيس حزب الشعب الجمهوري 1923 تزامناً مع الاعتراف بمعاهدة لوزان عقب حرب التحرير، بدء حملة المجازر ضد الكرد ما بين 1925 – 1938 بدءاً بثورة الشيخ سعيد وإجهاض ثورته في 15 فبراير/ شباط 1925، التحالف بين إنكلترا والجمهورية التركية 1939، الإعلان رسمياً عن بناء إسرائيل 1948، دخول الجمهورية التركية في حلف الناتو 1952، انقلاب 27 مايو/ أيار 1960، انقلاب 12 مارس/ آذار 1971، انقلاب 12 سبتمبر/ أيلول 1980، انقلاب تشيلر – ديميريل 1993، انقلاب جفليك بير 1998، الانقلاب على أجاويد والإتيا بحزب العدالة والتنمية إلى الحكومة عام 2002. بالإضافة إلى ان حرب الخليج الأولى 1990 والثانية، واحتلال أفغانستان ظاهرياً في 2001 لم يكن في حقيقته إلا بمثابة سيناريو معد سلفاً لإشعال فتيل حرب الخليج الأخيرة واحتلال العراق؛ كل ذلك وغيره من العديد من الأحداث المشابهة مرتبط ببعضه بعضاً تسلسلياً؛ وبالتمحور حول إسرائيل. وإقامة الدول القومية في المنطقة أيضاً يندرج ضمن إطار تلك الأحداث.

ومن دون الغوص في العرى والأواصر الداخلية لكافة تلك الأحداث التي هي بمنزلة لبنات رئيسية، في سياق إنشاء إسرائيل التي جر هيكلتها وإنشائها بصفتها القوة النواة للهيمنة الجديدة في المنطقة، بعد تدمير وتقويض الإمبراطورية العثمانية عن قصد ووعي، سيصعب فهم الواقع الذي تعيشه منطقة الشرق الأوسط وتركيا بشكل خاص. فما تمثله هيمنة إنكلترا – أمريكا بالنسبة إلى العالم، تقوم به إسرائيل بالنسبة إلى الشرق الأوسط باعتبارها قوة مهيمنة جديدة في المنطقة. وبتعبير آخر، فإن إسرائيل ليست مجرد دولة قومية يهودية صغرى، بل هي قوة هيمنة كبرى أيضاً في الوقت عينه. والجمهورية العلمانية – القومية “التركية” التي كانت في الأساس كيانا تمهيدياً على الطريق المؤدية لقيام إسرائيل خلال عشرينيات القرن الماضي، يراد خلال الالفية الجديدة تحويلها إلى جمهورية تركية إسلامية تهدف إلى إخراج القوميتين الإيرانية والعربية من كونهما خطراً يهدد إسرائيل.

كانت الوظيفة الثانية الموضوعية أمام تركيا باعتبارها دولة قومية في أعوام 1920 تهدف إلى سد الطريق أمام توسع الاتحاد السوفييتي في منطقة الشرق الأوسط، وأمام تنامي الشيوعية في تركيا. وكانت السياسة التركية الداخلية والخارجية قد تشكلت أساساً وفق هذين الهدفين الأوليين. في حين كانت إنكلترا القوة المشرفة على ذلك. أما الثورة الإيرانية الإسلامية عام 1979، وشروع الاتحاد السوفييتي باحتلال أفغانستان في نفس التاريخ؛ فكان قد دك دعائم توازن الدولة القومية في المنطقة من الصميم. وكان الدافع وراء انقلاب 12 سبتمبر/ أيلول 1980 سببين أحدهما خارجي متمثلاً بالاتحاد السوفييتي والثورة الإسلامية الإيرانية، والداخلي؛ متمثلاً بالمد الديمقراطي واليساري داخل البلاد. فالأيدولوجيا القومية – العلمانية السائدة في عهد الجمهورية الأولى كانت تعاني النقصان بسبب التهديدات الجديدة. لذا؛ كانت التيارات الإسلامية ضرورة لازمة من حيث سد الطريق أمام كلا الخطرين. وتأسيساً على ذلك، فإن دعم الأيدولوجيا الرسمية لعهد الجمهورية الثانية في هيئة الإسلام السياسي السني أمر ذو معنى. حيث كان سيُرد على الثورة الراديكالية الإسلامية لإيران من خلال تيارات الإسلام التركي المعتدل في تركيا.

عهد الجمهورية الثانية في تركيا وسبيل التحول الديمقراطي

الوحدة الإسلامية المتمثلة في السلطنة العثمانية كانت تشكل عائقاً أمام بسط الهيمنة الإنكليزية، وقيام إسرائيل التي كانت ستشكل نواتها ضمن المنطقة. لذا، أوكلت مهمة شق الطريق المؤدية إلى تمزيق أوصال وحدة الأمة الإسلامية إلى حزب الشعب الجمهوري القومي – العلماني خلال عهد الجمهورية التركية الأولى.

لقد سارت الممارسات الميدانية بناء على المنظور الأيدولوجي الجديد. وتم دعم قيام حزب العدالة والتنمية بصفته حزباً مهيماً لعهد الجمهورية الثانية المبتدئة منذ انقلاب 12 سبتمبر/ أيلول 1980. وقد رسمت ملامحه باعتباره حزباً ملتزماً بالسياسات الداخلية والخارجية الأساسية للجمهورية الثانية، ولكنه يطمح أيضاً إلى إكمال بسط نفوذه وسيادته. أي أنه صور في هيئة حزب الشعب الجمهوري لعهد الجمهورية الثانية. وممارسات سنوات حكم حزب العدالة والتنمية تؤكد صحة هذا الوصف. وعليه، فالخلافات الزائفة والملفقة التي يعيشها حزب العدالة والتنمية في رهننا مع إسرائيل، ينبغي ألا تثير ذهول أو الاستغراب لدى أحد. كما انه لا يمكن الزعم بخلو علاقاتهما من التناقضات كلياً. ولكنها تناقضات بالإمكان حلها

ضمن نطاق النظام المهيمن عينه.

في عهد الجمهورية الأولى كان هناك صراع دموي وجاد أيضا. فالطبقة البورجوازية التركية اليافعة كانت تبلور اتفاقها مع رأس المال اليهودي وتشجده لصالحها على الدوام في مسعى منها للتقليل دوما من حصة اليهود والماسونيين. والعديد من الممارسات بدءا من إعدام وزير المالية الموالي للإنكليز جاويد بيك أحد قادة جمعية الاتحاد والترقي في 1926، وصولا إلى عمليات الاستيلاء الحاصلة عام 1943 تحت اسم "ضريبة الأملاك"؛ إنما كانت بهدف اقتطاع جزء من الرأس المال اليهودي باستمرار. ورغم كل هذه الأحداث إلا إن اليهودية التركية ما برحت تحافظ على منزلتها كقوة معينة تترك بصماتها الراسخة على بنى النظام "الأيدولوجية والسياسية والاقتصادية". ومع حزب العدالة والتنمية، بات جناح جديد للبورجوازية التركية، ألا وهو رأس المال الخاص ببلاد الأناضول، والذي يجعل من قونيا وقيصري مركزا له، وبات يطمع في حصة أكبر مما في حوزة رأس المال اليهودي وقوته داخل جهاز الدولة (ضمن الجمهورية الأولى). فحزب العدالة والتنمية الذي شكل على يد ثالثوث أمريكا - إنكلترا - إسرائيل بغية خدمة مصالحهم في منطقة الشرق الأوسط، يطالب بمضاعفة حصته مقابل خدمة تلك الهيمنة. والسبيل إلى ذلك هو تخفيف وطأة وصاية الجيش عليه، وعدم حياكة انقلابات جديدة ضده، ومضاعفة حصته من كعكة الاستغلال المسلط على الشرق الأوسط. في حين إن إسرائيل تعتبر بورجوازية الأناضول فيها مغالة نوعا ما، وتأمل في الحد من مطالبها. وتشدد على وجوب معرفة من المهيمن السائد في المنطقة والعالم في آن معا بعين سليمة.

وتمثل الدور المنوط بحزب العدالة والتنمية في تطويع القومية الشيعية الإيرانية، والإسلاموية الراديكالية العربية والقومية العلمانية العربية، وإرفاقها جميعا بالنظام المهيمن. وقد سمح له - حزب العدالة والتنمية - بأداء دور بارز في حقل الجيش والشؤون الخارجية لهذا الغرض. بالمقابل، فإن حزب العدالة والتنمية يؤدي دوره هذا بلا شك، ومظاهر الاشتباك والتضاد امر يمكن تجاوزه، والتناقضات المعنية بمضاعفة الحصة يمكن حلها ضمن إطار النظام نفسه. أما إذا عاند بغرور، وإذا ضيق الخناق على النظام المهيمن بالتحالف مع إيران والإسلام الراديكالي أو حتى بالاتفاق مع نزعة الإسلام المعتدل؛ فسوف يشهد وضعاً لن يختلف عما حل بأسلافه وبحزب الشعب الجمهوري.

يمكن القول أن تركيا هي الحلقة الأضعف في النظام القائم. واحتمال انقطاعها عن النظام ليس ضعيفا. وقد يتحقق هذا الانقطاع على عدة محاور.

المحور الأول؛ إبرام تحالف مع إيران وسوريا وروسيا، ودول "البريك" الأخرى (البرازيل وروسيا والهند والصين)، والذي يعني بانزلاق المحور، حيث سيؤدي للتحويل إلى قوة إقليمية مؤهلة لأن تغدو قوة عالمية قادرة على الوقوف في وجه هيمنة كل من إسرائيل وأمريكا وإنكلترا والاتحاد الأوروبي. وانطلاقا من الوجود الذاتي والتوازنات العينية للجمهورية التركية الحالية، فإن عبور هذا الطريق أمر صعب للغاية ان لم يكن مستحيلا.

المحور الثاني؛ وهو أمر وارد من خلال تحديث التحالفات التي سادت الجمهورية أثناء حرب التحرير، وذلك بناء على خلفية الأمة الديمقراطية والاعتراف بحقوق المكونات الاجتماعية داخل الحدود التركية بشكل متساوي.

اما الاصرار على اتباع نهج الدولة القومية والدينية، كما هو الحال في عهد الجمهوريتين (عهد حزب الشعب الجمهوري، وحزب العدالة والتنمية)، سيعمق الازمات المعاشة حاليا بشكل مضاعف رغم الكم الهائل من القمع الممارس على المجتمع التركي والكردي، ولن تستطيع حل قضاياها التي يمكن اعتبارها مصيدة نصبت لها في لوزان.

ان تصحيح مسار لوزان لن يكون باستعداد شعوب المنطقة وإنما التصالح معها، والتاريخ الحديث لتركيا مصطفى كمال اتاتورك والمستمر ليومنا هذا عمق الازمات وزاد من عزلت تركيا التي لم تنفع معها سياسة "صفر مشاكل" لأنها تحولت إلى "صفر اصدقاء" في المنطقة. لن تنهض تركيا ما دامت تنتهج عقلية اقصائية توسعية بعيدة عن التصالح مع شعوب المنطقة.

المصادر:

موقع جريدة الشعب

موقع الجزيرة

موقع المراسل

موقع مدارات كرد/ فارس عثمان

عبد الله اوجلان/ مانيفستو الحضارة الديمقراطية المجلد الخامس

د.وليد حمدي/ الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية

تاريخ كردستان لازريف واخرون.[1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: سياسة

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: كوردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | pydrojava.org

وقت التدوين: 2023-02-12

اسم المحرر: ههژار كامهلا

معاهدة لوزان: 100 عام من الفوضى!

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230315124514474646>

عمار الحديثي

لو قُدر لمعاهدة سيفر التي وُقعت عقب الحرب العالمية الأولى يوم 10-08-1920 بمدينة سيفر الفرنسية الاستمرار، لكانت مدن طرابزون وديار بكر وأرضروم وأزمير وأدرنة وتكبيرداغ وغازي عينتاب كلها خارج الأراضي التركية! إذ قسمت الاتفاقية الأراضي التركية بطريقة مماثلة لاتفاقية سايكس بيكو، وبنفس شروط معاهدة فرساي المذلة لألمانيا عام 1919 تقاسمت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان المدن التركية وأخرجت كل المناطق غير الناطقة باللغة التركية من السيطرة العثمانية وضمها شبه الجزيرة العربية والمناطق التركية ومناطق الأردن ودكس اليونانيين والأرمن والكورد في الشرق. لكن الذي حصل قبلها، أن الأتراك كانوا قد بدأوا حرباً ضد قوات الحلفاء -التي تُعرف بحرب الاستقلال- في العام 1919، وطردوها من أغلب المناطق التي سيطرت عليها وضمها مناطق معاهدة سيفر، فاضطر الحلفاء وفق الواقع الجديد التفاوض مرة أخرى، وهكذا تم عقد اتفاقية لوزان الثانية لتمييزها عن اتفاقية لوزان الأولى مع إيطاليا عام 1912 المتعلقة بالانسحاب العثماني من ليبيا.

وفي 24-07-1923 بمدينة لوزان السويسرية، أبرمت الاتفاقية بين تركيا من جهة وكل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان واليونان والدولة الصربية الكرواتية السلوفينية (يوغسلافيا لاحقاً) ورومانيا من جهة أخرى. هذه المعاهدة التي أُعلن بعدها قيام الجمهورية التركية، لا يزال الشرق الأوسط يعيش على وقعها -أو وقع الفوضى الذي أنتجته- حتى بعد 97 عامًا من طرحها وتوقيعها.

الانفراد في السياسة والجغرافيا

تضم المعاهدة 143 مادة تتعلق بتنظيم وضع تركيا الدولي الجديد، وترتيب علاقاتها بدول الحلفاء المنتصرين في الحرب، ورسم الجغرافيا السياسية لتركيا الحديثة وتعيين حدودها مع اليونان وبلغاريا، وتنازل الدولة التركية النهائي عن ادعاء أي حقوق سياسية ومالية وأي حق سيادي في الشام والعراق ومصر والسودان وليبيا وقبرص. إلى جانب تنظيم استخدام المضائق البحرية التركية في وقت الحرب والسلم، وبينما يمكن اعتبار وجود هذه المواضيع -بغض النظر عن إجحافها من عدمه- أمرًا طبيعيًا في معاهدة بعد الحرب، إلا أن المواد الأخرى تعكس الغرض الحقيقي من معاهدة لوزان على مستوى تركيا وعلى مستوى المنطقة، إذ تتدخل الكثير من البنود بتنظيم علاقة المواطنين بالدولة الجديدة وكأنها مواد من الدستور وليس معاهدة سلام بين طرفين متحارين. مثلاً تتحدث المادة 38 عن مسؤولية تركيا في معاملة جميع السكان دون تمييز ومنح حرية العبادة والرأي وحق المثل أمام القانون. وبالمجمل تنظم في 8 مواد (المواد 37-44) حقوق الأقليات غير المسلمة من ناحية الجنسية والتعليم وحرية العبادة والتنقل والعمل والولادة ويكون موضع تنفيذ البنود تحت إشراف عصبة الأمم، ولا يحق لتركيا تغييرها إلا بقرار منها، فيما تلزم اليونان ببند خجول حول الأقلية المسلمة فيها.

على الصعيد الإقليمي، تعتمد الاتفاقية فصل تركيا الجديدة عن أداء أي دور في أراضي الدولة العثمانية القديمة كما تُعفي الدول من الديون العثمانية السابقة كما في البنود (19-29). في المقابل، كل ما حصلت عليه تركيا هو الحفاظ على أراضيها بالشكل الذي يُعرف اليوم وبذلك تكون نجت من التقسيم الذي عانتها الدول العربية، ومع ذلك دفعت الثمن غالياً، إذ تقلصت بموجبه الأراضي التركية بشكل كبير، كما تم تحقيق هدف مهم في إبعاد تركيا عن أهم اكتشافات القرن العشرين: النفط. يكشف الكاتب البريطاني الألمع أنتوني سامبسون في كتابه الأخوات السبعة عن كبرى شركات النفط، ويذكر كيف تحول النفط والسيطرة عليه إلى أولوية قصوى لبريطانيا منذ عام 1913 أي قبل المعاهدة بـ 10 سنوات.

في خطابه الذي أوردته سامبسون، قال ونستون تشرشل رئيس الوزراء خلال الحرب العالمية الثانية: إذا أرادت الإمبراطورية الاستمرار في حكم الأمواج، يجب أن نصبح المالكين أو بأي حال من الأحوال المراقبين عند مصدر ما لا يقل عن نسبة من إمدادات النفط الطبيعي التي نطلبها. لم يكن النفط بالطبع خافيًا على الدولة العثمانية، ففي دراسة للمعهد الإستراتيجي للشؤون الدولية، يشير الباحث جون باسارين إلى أن الدولة العثمانية وألمانيا توصلوا لضرورة استغلال الثروات المعدنية في الشرق الأوسط، حيث كانت الاتفاقيات الموقعة بين البلدين تنص على أن تقوم ألمانيا ببناء خطوط السكة الحديدية، ومنها الخط العملاق الشهير: برلين-بغداد، مقابل أن تحصل ألمانيا على حقوق التنقيب في الثروات النفطية والمعدنية بمسافة 20 كيلومترًا على جانبي السكة. لم يُنفذ المشروع بسبب قيام الحرب واستسلام الدولة العثمانية التي تعرضت لهجوم بريطاني استهدف المكان الأكثر أهمية، وهو ممالك النفط في الجزيرة العربية.

طوال الفترة التاريخية الممتدة ما بين توقيع المعاهدة وحتى عام 2002، تاريخ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في

تركيا، كانت تركيا بعيدة تمامًا عن دائرة التأثير في صنع الأحداث في الشرق الأوسط، إلا تلك الأدوار التي كانت تلعبها ضمن الناتو، فيما عدا ذلك كان التوجه نحو الجنوب محرمًا على تركيا بفعل الأمر الواقع أو الإرادة الدولية. ورغم أن الخروج الرسمي من المعاهدة وتحدي بنودها أقرب للمستحيل حتى بعد قرن من توقيعها، إلا أن تركيا اليوم تحاول الإفلات بنعومة وحذر من المعاهدة، فالتجارب التاريخية القريبة التي خاضها قادة مثل صدام حسين في العراق وجمال عبد الناصر في تحدي الإرادة الدولية أظهرت بما لا يدع مجالًا للشك أن هذه ليست هي الطريقة المثلى لتغيير واقع سايكس-بيكو ولا لوزان.

إن اختلاف ميزان القوى منح تركيا مساحة واسعة للحركة، فكل القوى التي وقعت الاتفاقية إما أنها فقدت تأثيرها الدولي (اليابان، رومانيا، صربيا، كرواتيا، سلوفينيا) أو أنها الآن ندد لها (فرنسا، بريطانيا وإيطاليا)، بينما وجدت تركيا أن الخلاف الأمريكي الأوروبي من جهة، والتنافس الروسي-الأوروبي من جهة أخرى فرصة مواتية للتوجه جنوبًا كما هو حاصل في الحرب السورية والأزمة الخليجية والحرب الليبية.

100 عام من الفوضى

يشبه العديد من الباحثين معاهدة لوزان بمؤتمر ويستفاليا 1648 من حيث رسم قواعد بناء جديدة للمجتمعات، فقد حدت المعاهدة مصير سكان المنطقة وفق مبادئ رئيسيين هما: تكريس الحدود السياسية الوطنية، والجنسية الذي ارتبط ب هوية الدول الجديدة التي أنشأتها المعاهدة، أو نتجت عنها، أو رسمت حدودها باعتبارها بديلًا عن الجنسية القائمة على الدين قبل القومية.

يشير الكاتب ديفد فرومكين في كتابه سلام ما بعده سلام أن الدول الأوروبية عقب المعاهدة حاولت استبدال الإسلام بهوية جديدة قائمة على القومية والولاء للأرض، فيقول: شرع قادة الحلفاء في التخطيط لضم بلدان الشرق الأوسط إلى دولهم، ثم أدركوا أن سلطة الإسلام على المنطقة هي الخاصية الرئيسية للخارطة السياسية للشرق الأوسط، ولذلك سعوا إلى خلق ولاءات منافسة للوحدة الإسلامية، بيد أن فهم هؤلاء الساسة الأوروبيين للإسلام كان محدودًا، حيث ظلت هناك دومًا خاصية معينة للمنطقة بعد تنحية مرجعيتها الدينية التاريخية ألا وهي غياب الإحساس بالشرعية، فلا يوجد إيمان واحد يشترك فيه جميع الفاعلين السياسيين، ولا ثمة قواعد واضحة للعبة السياسية.

ورغم أن الكثير من المفكرين الإسلاميين يتفقون أن هناك حاجة لإنتاج عقل إسلامي جديد بدل استنساخ عقل إسلامي سابق يسبب تقديسه وإلزامه للناس مشكلة فكرية -لاتزال حتى يومنا هذا-، إلا أن باحثين رأوا أن استبدال الهوية الإسلامية ككل، وتهميشها عن طريقة قوى علمانية قمعية هو ما وضع جذور الفوضى وعدم الاستقرار، بجهل حقيقة ارتباط الإسلام بحياة المجتمعات التي أنشأها الإسلام نفسه، وشكل قيمها ومبادئها وجذورها، وهو أمر غير موجود في المجتمعات الأخرى كما يتفق في ذلك برنارد لويس والفيلسوف الفرنسي أندري ميكيل وكلود كاهن.

بعد 100 عام منمعاهدة لوزان ، وحيث تطل الإمبراطورية الأمريكية برأسها ونظامها الجديد، لم تكن خططها لتنظيم المنطقة سوى تحديتٍ سيءٍ لمعاهدة لوزان، باستبدال القومية بالمذهب، وإعادة تقسيم ما تم تقسيمه عام 1918، فإذا بالتماسك الهش الذي أحدثه القمع طوال قرن من الزمن، يتفكك نحو واقع جرد الملايين في الشرق الأوسط من كل هوية أو نظام، لينتج عن ذلك هجرة جماعية كبيرة نحو أوروبا، مصنع لوزان الأول، ما أدى إلى حدوث تحولات أوروبية عنيفة ارتدت على أسئلة جوهرية سببتها تلك الهجرة حول النظام الغربي المدني ككل، فهل جنت أوروبا ما زرعت في لوزان قبل 100 عام؟ [1]

خصائص السجل

الكتاب:	سياسة
الكتاب:	النقد السياسي
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	تركيا

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | noonpost.com 24-07-2020

وقت التدوين: 2023-03-15

سجل: 201

صنف: بحوث قصيرة

معدومو الجنسية ومكتومو القيد في محافظة الحسكة.. ماذا تعرف عنهم؟

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230218160607468148>



معدومو الجنسية ومكتومو القيد في محافظة الحسكة.. ماذا تعرف عنهم؟
المدخل

تشير تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى وجود 10 ملايين شخص على الأقل من معدومي الجنسية في عشرات البلدان المتقدمة والنامية حول العالم، إلا أن العدد الدقيق غير معروف، ويمكن العثور على معدومي الجنسية في أفريقيا والأمريكيتين وآسيا وأوروبا، وبعض البلدان العربية في مقدمتها دول الخليج؛ إذ تعيش فيها مجموعات من السكان يطلق عليهم "البدون" لا يتمتعون بجنسية أي دولة من دول الخليج، ولم يكن حال بعض سكان الجزيرة السورية أفضل من نظرائهم من معدومي الجنسية في أنحاء مختلفة من العالم، ولا سيما أن منطقة الجزيرة "محافظة الحسكة" تقع على الحدود العراقية والتركيبية، وقد ساهمت عوامل عدة في حرمان بعض سكان الجزيرة من حق المواطنة، منها: خروج الدولة العثمانية وخضوع المنطقة للاستعمار "الفرنسي والإنكليزي" وما فرضته اتفاقية سايكس بيكو من تغيرات في الحدود بين الدول من جهة، وما كرسه إحصاء الحكومة السورية عام 1962 من جهة أخرى الذي سيكون محور موضوعنا.

ما هو إحصاء 1962؟

هو مرسوم جمهوري أصدره الرئيس السوري ناظم القدسي في الثالث والعشرين من آب عام 1962 برقم 93 تضمن إجراء إحصاء للسكان في منطقة الجزيرة السورية لتحديد هوية المواطنين، وتحديد الأجانب ذوي الأصول التركية والعراقية، وتصحيح السجلات المدنية في المنطقة، وتضمن الإحصاء مواداً عدة من أهمها:

المادة الأولى: يجري إحصاء عام للسكان في محافظة الحسكة في يوم واحد يحدد تاريخه بقرار من وزير التخطيط بناءً على اقتراح وزير الداخلية.

المادة السادسة: عند الانتهاء من عملية إحصاء السكان في محافظة الحسكة، تشكل لجنة عليا بمرسوم جمهوري بناءً على اقتراح وزير الداخلية لدراسة نتائج الإحصاء، وتقرير تثبيتها في سجلات الأحوال المدنية الجديدة أو عدمه، وإعداد التعليمات لذلك.

وننتج من ذلك الإحصاء أموراً عدة من أهمها أن سكان منطقة الجزيرة السورية انقسموا إلى ثلاث مجموعات:

أولاً: مواطنون سوريون يتمتعون بجنسية الجمهورية العربية السورية بعد أن جرى تقدير أعمارهم.

ثانياً: أجانب لا يحملون الجنسية السورية، لكنهم مسجلون في القيود الرسمية باسم "أجانب الحسكة" في سجلات الفروع الأمنية، وبخاصة أمن الدولة.

ثالثاً: مكتومو القيد وهم غير مقيدين في سجلات الأحوال المدنية الرسمية، ولم يشملهم الإحصاء لأنهم كانوا إما في البادية أو كانوا يظنون أنهم مسجلون بناءً على جولة سابقة من تقدير الأعمار والإحصاء، لكنهم لم يثبتوا وقتها في السجلات الرسمية. أعداد تقريبية

يقدر عدد "الأجانب" في منطقة الجزيرة السورية في القيود المدنية الذين يحملون صفة "أجانب محافظة الحسكة" بنحو

200 ألف تقريباً، أما من يعرفون بـ "مكتومي القيد" وغير المسجلين في القيد المدنية قرابة 50 ألفاً، حوالي 10 في المئة منهم عرب والباقي من الأكراد، وهي أعداد تقريبية لعدم وجود منظمات أو مراكز إحصاء متخصصة، بينما قدرت بعض التيارات والأحزاب الكردية ممن اهتموا بهذه القضية عددهم بحدود 350 ألف شخص.

عرب حرموا من الجنسية السورية بعد الإحصاء

عندما تثار هذا القضية يذهب الجميع إلى أن الأكراد وحدهم من شملهم الإحصاء ولكن الحقيقة أن الإحصاء شمل العرب والأكراد في منطقة الجزيرة على حدا سواء، ونتج منه حرمان عدد منهم من الجنسية بعد إحصاء 1962، ولكن كانت أعداد العرب أقل من الأكراد، والعرب المحرومون معظمهم ينحدرون من عشائر عربية لها أصولها في المنطقة منذ مئات السنين، منها قبيلة شمر وبخاصة الذين يعيشون في المناطق المحاذية للحدود العراقية السورية، وقبيلة عدوان وقبيلة البقارة وعشيرة حرب في مدينة رأس العين وريفها، وعشيرة بني سبعة، وعشيرة الطفحين في مناطق تل براك وتل حميس وأريافها، وما زالوا يعتبرون أنفسهم مواطنين سوريين يجب أن ينالوا حقوق المواطنة كاملة، ولكن تقاعس الحكومات السورية المتعاقبة على الحكم في سوريا عن إيجاد حل لمشكلتهم عمق مأساتهم.

بعد عام 2011 وبالتحديد بعد صدور قرار التجنيس لأجانب الحسكة عندما طلبت الحكومة تسجيل المكتومين بشكل عام وتقدير أعمارهم، لمنحهم الجنسية، تجددت الرغبة لديهم في الحصول على الجنسية، إذ خرج عام 2012 بضعة آلاف منهم من أطفال ونساء ورجال في مدينة الحسكة للمطالبة بحقهم في التجنيس، وقامت حكومة الأسد بإحصاء ووعدهم بمنحهم الجنسية، ولكن لم تف بوعودها إلى الآن.

معاونة معدومي الجنسية

منذ صدور قرار الإحصاء وإلى يومنا هذا ومع ازدياد أعدادهم يعاني معدومو الجنسية بشقيهم "الأجانب" و"مكتومي القيد" كثيراً من المصاعب؛ إذ لا يستطعون الحصول على شهادة ولادة لأولادهم، ولا يحق لهم استخراج "قيد"، ويصعب عليهم تثبيت وفياتهم، وهم محرومون من حق تثبيت وقائع الزواج في سجلات الدولة، وحتى أطفالهم يعانون وخصوصاً عندما يصلون إلى عمر الدخول إلى المدرسة، إذ يتأخر دخولهم إلى المدارس الابتدائية إلى أن تُعطى لهم شهادات التعريف بعد أن تُجرى التحقيقات من الأجهزة الأمنية، وكذلك لا يحق لهم العمل في الدوائر والمؤسسات والشركات إضافة إلى حرمانهم من حق الاستفادة من القروض التي تمنحها البنوك العامة والخاصة بشكل عام، ولا يحق لهم خدمة العلم، ولا يمنحون جوازات سفر ومن ثم لا يتمكنون من السفر إلى خارج البلاد، ويحرمون من الحقوق المدنية المنصوص عليها في الدستور كحق الترشيح والتصويت. ولكن رئيس اللجنة العليا للانتخابات سليمان القائد كان قد صرح مؤخراً بأن الانتخابات حق وواجب لكل مواطن سوري والأكراد مواطنون سوريون بموجب المرسوم رقم 49 مُنح بموجبه الأجانب المسجلون في سجلات الحسكة الجنسية السورية، ومن ثم يحق لهم الترشح والانتخاب للإدارة المحلية، كاشفاً عن أنه "جرى تحديد دوائر انتخابية للإدارة المحلية في مدينة الحسكة ومنطقة القامشلي وعفرين وعين العرب، حيث سيمارسون حق الانتخاب أول مرة في منتصف أيلول القادم".

أما المكتومون، فقد ندم كثيرون منهم على عدم قبوله سابقاً بنقل صفته من مكتوم القيد إلى "أجنبي" خشية أن يحسب "كردياً أجنبياً" بعد أن حصل الأجانب على ما لم يحصل المكتومون عليه، فهم ما زالوا لا يُقبلون في المستشفيات والمصحات العامة، ولا يحق لأولادهم الدراسة في المعاهد والجامعات السورية، ولا يحق لهم تملك العقارات السكنية والزراعية ولا المركبات، ولا يمكنهم الحصول على البطاقات التموينية، وحتى عقود الهاتف أو الكهرباء أو الماء لمنازلهم، فإنها لا تنظم باسمهم وإنما باسم أحد أصدقائهم أو أقربائهم أو زوجاتهم ممن يحملون الجنسية.

هذا فضلاً عن مشكلات يومية عدة بالتحديد في حق العرب معدومي الجنسية، وبخاصة مع انتشار الحواجز الأمنية والعسكرية بكثافة في مناطق محافظة الحسكة، وعدم تصديق عناصر حواجز الميليشيات الكردية بأن هناك من العرب من هو مكتوم القيد ولا يحمل بطاقة شخصية، إنما يعتمد على ورقة يكتبها المختار في قريته أو حيه تؤكد أنه من سكان المنطقة ومعروف من قبله..

وضع مكتومي القيد إبان انتفاضة السوريين.

مع بداية الانتفاضة السورية وانطلاق التظاهرات في شهر آذار 2011، سارع رئيس النظام السوري بشار الأسد في السابع من أبريل/ نيسان 2011 أي خلال الشهر الثاني من الثورة السورية إلى استصدار المرسوم التشريعي رقم 49 لعام 2011 القاضي بمنح المسجلين في سجلات أجانب الحسكة الجنسية العربية السورية، الأمر الذي سمح لآلاف من معدومي الجنسية في الجزيرة السورية فرصة الحصول على الجنسية، ووفقاً لأرقام المفوضية العليا للاجئين، فقد حصل قرابة 104 آلاف شخص من معدومي الجنسية على الجنسية السورية، منذ صدور المرسوم وحتى منتصف عام 2013 صدر إعفاء من منح الجنسية السورية بهذا المرسوم شرط مرور مدة 5 سنوات لاكتساب الحقوق أو الالتزام بالواجبات..

وأخيراً فإن هذه المشكلة عالمية نتمنى أن تسارع الدول إلى حلها وأن تستجيب إلى نداء المنظمات الحقوقية، ومنظمات المجتمع المدني لإنصاف هؤلاء الأشخاص الذين حرموا حقوقهم وإنسانيتهم على حدا سوء.

مرصد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الإعلامي [1]

خصائص السجل

الكتاب: تقرير
الكتاب: سياسة
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي
المدن: حسكة
الدولة - الأقليم: غرب كردستان
QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [موقع 18-02-2023](https://ara.yekiti-media.org/-18-02-2023)

وقت التدوين: 2023-02-18

اسم المحرر: ناراس حسو

من هو الممثل الشرعي للشعب الكردي في سوريا؟ ... د. محمد رشيد

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220820084149429219>

1- يؤكد المجلس الوطني الكردي في سوريا أنه يمثل أوسع فئات الشعب الكردي في سوريا ويعبر عن تطلعاته... **
 لم تكن الحركة السياسية الكردية منذ تأسيسها مغرمة بان تكون معارضة لأجل المخالفة ، وانما أوجدت للمواجهة والمطالبة بالحقوق العادلة للشعب الكردي ، منطلقة من مسلمات تاريخية في ان كوردستان منذ ان اوجدت كمنطقة جغرافية يسكنها قوم وهو الشعب الكردي ، بالإضافة الى اقوام اخرى استوطنت وتعايشت معها لظروف استدعت تطلعات شعوب عديدة في القيام بالهجرات والغزوات والتنقلات في البحث عن جغرافية افضل من موطنها بدافع توسيع مملكتها مثل القبائل الاخمينية الفارسية او لدوافع دينية نشر الدين الاسلام كالعرب منطلقة منطقة من شبه الجزيرة العربية ، او بدافع تنقلات اثنية كالقبائل المنغولية والتركمانية منطلقة من وسط اسيا ، وبمرور قرون وحقب تاريخية عديدة قسمت ارض الكرد والحقت اجزاءها قسرا بدول تشكلت بعد الحرب العالمية الاولى ، وحال الشعب الكردي في سوريا كغيره من الشعوب الذي سلبت ارادته او حال اشقاءه في الاجزاء الاخرى أرتأى في ان يجد آلية للمطالبة بحقوقه والعيش بحياة حرة كريمة بجانب الشعوب والاقوام الاخرى ، بعدما لاحظ بان حقوقه تمغطت وارادته سلبت وأرضه تجزأ حاله كحال اي شعب يطالب بالتححر والانعقاد والعيش المشترك ، فكان ان رتب نخبة طليعية صفوفها وأنتهج في تأسيس حزب سياسي اطلق على نفسه اسم الحزب الديمقراطي الكردستاني في منتصف الخمسينات من القرن الماضي ، وكان ان غيرت التسمية بعد عام من تأسيسه الى الحزب الديمقراطي الكردي لربما توجسا من عدم القبول او للتقارب مع الطرف العربي الشريك في الوطن .

تنوعت وتعددت المطالبة بالحقوق الى ان انشطر الحزب الى قسمين وعرف بالتسمية الدارجة باليمن الكردي واليسار القومي ، فالأول وبتناغم مع السلطات المحلية وتهربا من استحقاقات الجماهير الشعبية انكرت الجغرافية ونظرت في ان الكرد اقلية قومية مهاجرة حاله كحال الفجر استوطنت في سوريا ، اما اليسار القومي فانه تمسك بمبدأ ان كوردستان تجزأ قسرا والحق قسم منه بالدولة السورية باتفاقات وعهود موثقة استدعت مصالح الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى - فيما عرف باتفاقية سايكس- بيكو - وبان الشعب الكردي شعب اصيل وجزء من الامة الكردية يعيش على ارضه التاريخي . لهذا فان تطور الصراع بين الاتجاهين وبتدخل السلطات الحاكمة في تحريك أدواتها معتمدة على امكاناتها الهائلة من ان تعمق من الشرخ السياسي الحزبي وبان تفتت الحركة الكردية الى اشلاء متناثرة متبعثرة ، مازال ديمومة التمزق يهيمن على القرار والدخول في متاهات وديه سياسي لم يجلب سوى الفرقة والخصوم ولم تستطع ايجاد آلية للتقارب مع الشريك المعارض للنظام والذي بدوره ايضا يتحمل الجزء الاكبر من المسؤولية .

ومؤخرا بالتناغم مع ربيع الثورات العربية وبانطلاقة الثورة السورية فان البعض من تلك الفصائل الحزبية حاولت في لملمت وترتبت صفوفها بالتوافق على الحد الادنى من الانسجام في تشكيل مكون (المجلس الوطني الكردي) ولكنها ابقث نفسها في طوطم نخبوي بعيدا عن الجماهير الشعبية واسيرة لنهجها القديم الجديد بعدم مقدرتها في مواكبة الثورة السورية وتلبية تطلعات الجماهير الشعبية والانخراط بالثورة والاستجابة لرغبات الشعب السوري عموما في المطالبة بإسقاط النظام برموزه عائلة الاسد وحزب البعث والبطانة الحاكمة على الرغم من مرور اكثر من عام على انطلاقة الثورة .

وبمرور أربعة اشهر على استمرارية الثورة السورية واطلاق المبادرات من المعارضة الشريك لترتيب الصفوف لمواجهة آلة القمع والقتل و الفتك بالثورة ونشاطها ، من مبادرات وعقد مؤتمرات في الداخل السوري وفي الخارج من مكونات و اشخاص وطنية سورية لدعم الثورة ، ومن الارتقاء الى تشكيل مجالس وطنية لتمثيل الشعب السوري ، لم يجد الكرد انفسهم ضمن هذه المعادلات والمناكفات ، على الرغم من ان المعارضة كانت تجد في الكرد بانهم سيكونون راس الرمح في مواجهة النظام الاستبدادي لكونهم صاحب تجربة رائدة في مواجهة النظام الاستبدادي من القيام بالمظاهرات والاعتصامات وخاصة بالقيام بانتفاضة جماهيرية في جميع مناطق التواجد الكردي قبل ثمانية اعوام ، حيث استطاع الكرد بان يبينوا لشركائهم العرب بان النظام بجبروته وغيه وقوته ليس سوى نمر من ورق ، حيث المحت الانتفاضة الكردية بانها بمثابة بروفة لإشعال الثورة ، ولكن لم يتم الاستفادة منها من جانب الشركاء فكان ان اخمدت الانتفاضة بقسوة .

لقد خيب البعض من تلك الاحزاب الكردية في بداية الاسبوع الاول من انطلاقة شرارة الثورة وبالتالي من تطلعات المعارضة العربية في ارتكابها لخطأ فاقع وذلك في القيام باستقبال رجالات النظام تحت سرادق احتفالات نورو، واطلاق تصريحات انتهازية لا تلائم مع مهام المرحلة (المطالبة بالحقوق الكردية من النظام والتناغم معه ، وتوجيه الدعوة من راس النظام لملاقاة شخوص كردية منتقبة ، ولكنهم (ومن منطلق الفهولة الدبلوماسية والمعرفة المطلقة بانهم سيكونون بمثابة شخوص لن يكونوا بأفضل حال مما ارتهن نظام صدام المقبور على البعض من الكرد في العراق) وتم الرفض ؟ ، لرهانهم على مرتكز ومن توجس بانه لربما سيقدم النظام المزيد من التنازلات ومن دون تحديد هذا المزيد ، وبإغفال وبتجاهل في ان الثورة بدأت والاستحقاقات شرعت وبان الحالة الثورية تستدعي تحالفات على جميع اصعدة المعارضة ضد النظام (من المفارقة بان احد اقطاب هذا المكون صرح ومن دون مناسبة بانه/م وقف الى جانب النظام في مواجهة فصيل معارض في

بداية ثمانينات القرن المنصرم ! التصريح موثق) وتكررت السبحة القديمة الجديدة في المطالبة بتوحيد الصفوف والذي استغرق أكثر من سبعة اشهر ، برسم لسياسات استراتيجية واصبحت بقدرة قادر مرحلية (تكتيكية) - تعليق النشاط والمشاركة مع المعارضة ، عدم غلق باب الحوار مع النظام بشرط ان يكون احد اطراف المعارضة مشاركا في الحوار ، وكان آخرها استبدال اسقاط النظام الشمولي من دون ذكر الرموز والاركان والمرتكزات ! - وبذلك تمخض جهود تأسيس المكون بخيبة أمل المعارضة السورية قبل ان يخيب امال الجماهير الكردية ، هذا المكون الذي لم يكن بمقدوره الحبو والزخف حتى بإطلاقه لبالونات مضخمة مبالغ فيها حتى التورم من لدن قادته بانهم يشكلون أكثر من 80% من الشعب الكوردي وشعارات خلبية اضخم من حجمها وأعرض من مقاسها (حق تقرير المصير واللامركزية السياسية والتي لا يمكن تطبيقها سوى في دول مركبة (فدرالية) ، سرعان ما تراجعت عنها في اول بادرة من الدخول في امتحان (لقاءات مع المعارضة) بعدما عجزت واعيت في ان تقع الشعب الكردي في انه الحامل لمشروعه ، وبان الثورة ليست الاستفادة واقتناص الفرص والاستفادة من ظروف استثنائية كحالة انقلابية بإصدار العسكر البيان رقم واحد وتوزيع المناصب واصدار مراسيم، وانما الثورة هي تغيير كامل لبنية ومفاصل واركاب ورموز الدولة والمجتمع والاولوية يستدعي الانتصار والاستقرار وضمن حقوق الجميع.

نعم كما اشرنا من اقتباس البند الاول من البرنامج السياسي المرحلي للمجلس الوطني الكردي في سوريا بانه ليس من دلالة لهذا الاقتباس سوى ارباك وللتسويق في ان يكون الممثل الشرعي الوحيد للشعب الكردي (في الكثير من المقابلات التلفزيونية يوهم قاداته المشاهدين بان مجلسهم القومي الكردي عوضا عن المسمى بالمجلس الوطني الكردي؟؟). والتراجع مهرولا - اللامركزية السياسية اصبحت لامركزية؛ اعتماد اللامركزية في الدولة بما يحقق التنمية المتوازنة ...، وحق تقرير المصير استدل ب؛ تلتزم المواثيق الدولية ومبادئ حقوق الإنسان....، وتغير النظام الى اسقاط النظام الشمولي (الانتباه هنا الى النظام الشمولي القائم يعني فقط نظام حزب البعث) من المضحك والمبكي بانه ما ان اصدرت الوثيقة الوثيقة السياسية او البرنامج السياسي المرحلي حتى تسارع قادة المجلس والتسابق على اطلاق تصاريح وتواضيح بان هذه الوثيقة موجهة فقط للمعارضة العربية وكان السيد د . برهان غليون او حسن عبد العظم اشترط عليهم لقبولهم بان يعدلوا او يغيروا من شعاراتهم وبرامجهم؟؟؟ في سابقة مستغربة وكان شان الثورة لا يعينهم ، أو كأن حقوق الكرد مرتهنة او مطروحة في بازار المعارضة للمزاودة والمناقصة !.

ولتبين الوثيقة السياسية المرحلية بشكل أكثر فان ، الاستراتيجية والتكتيك والهدف (بعكس التسلسل الموضوعي التكتيكي ، الاستراتيجية ، الهدف) اوجز بثلاثة عشر نقطة (عدد شؤم) منها - مكافحة الفقر و ايلاء المناطق التي عانت سياسات التمييز الاهتمام الكافي...، نبذ العنف و احترام كافة العهود و المواثيق الدولية و مبادئ حقوق الإنسان....، إدانة المجازرو الجرائم....، ضمان حرية الأديان والعقائد والمذاهب ...، التأكيد على استقلالية قرار القوى الوطنية المعارضة و حمايته من تجاذبات بعض القوى الإقليمية..(هنا تعني رفض التدخل الاممي)- ، يكاد يكون جميع النقاط مشابه لما طرحه المجلس الوطني السوري في وثيقة حول القضية الكردية الملحق بوثيقة العهد الوطني لسوريا المستقبل ، وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي .

وعلى النقيض من المجلس فانه تم تأسيس مكون كردي (اتحاد القوى الديمقراطية الكردية) من عدة احزاب كردية فاعلة ومشاركة بفصائله المتعددة في الثورة السورية منذ اليوم الاول لا طلاق شرارة الثورة بالتوافق مع شخصيات وطنية مستقلة وتنسيقيات شبابية بعيدة عن الحزبية والمزاودات الشعاراتية وتبنيها لشعارات الثورة ومطالبها ، وهي لن ترضي الا بسقوط النظام بكامل رموزه واركانه ومرتكزاته ، متجاوزا منطق الغمز واللمز بما يطرح من اراجيف، واستطاع هذا المكون (أ.ق.د.ك) بان يستقطب ابناء شعبنا الكردي وفي انه صاحب مشروع متفاعل مع الثورة واضعا نصب اعينه في ان النظام قاب قوسين او أكثر للسقوط وبان شعبنا التوافق الى الحرية والانعقاد والعدالة لن يرضى سوى بنظام ديمقراطي تعددي يتمتع بحقوقه المشروعة في سوريا المستقبل [1]

**من البرنامج السياسي المرحلي للمجلس الوطني الكردي في سوريا
*استاذ في كلية القانون – جامعة صلاح الدين ، كردستان العراق
**من البرنامج السياسي المرحلي للمجلس الوطني الكردي في سوريا

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

المدن: سهل اربيل

الدولة - الأقليم: غرب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | [/http://www.semakurd.net](http://www.semakurd.net)

وقت التدوين: 2022-08-20

اسم المحرر: ئاراس حسۆ

مناظرة السليمانية : واستذكارات الحوار العربي - الكردي

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230210153433465599>

عبد الحسين شعبان

كان أول حوار عربي - كردي خارج الأطر الرسمية تقرّر قبل 30 عاماً، حين اجتمعت نخبةً فكرية وثقافية وحقوقية و سياسية من العرب والكرّد بدعوة من المنظمة العربية لحقوق الإنسان في لندن، التي تسجّل لها هذه المبادرة، وذلك لمناقشة جوهر الموقف من حقوق الشعب الكردي وأهم الإشكاليات النظرية والعملية والقضايا الخلافية لبحثها ومناقشتها بروح الشعور بالمسؤولية والحرص وبكل صراحة وشفافية، حيث تم تبادل وجهات النظر واستمّزاج الآراء والاستئناس بأفكار متنوعة بشأن واقع العلاقات العربية - الكردية وآفاق المستقبل، خصوصاً بعد المآسي والارتكابات التي تعرّض لها الشعب الكردي، لاسيّما إثر مشاهد الهجرة الجماعية الكردية المرعبة 1991 بعد حملة الأتفال السيئة الصيت ومن ثم قصف قضاء حلبجة في 16 - 17 آذار/ مارس 1988 بالأسلحة الكيماوية وغاز الخردل، الذي أودى بحياة بضعة آلاف، وذلك قبيل وقف الحرب العراقية - الإيرانية (1980 - 1988) التي أعلن عن انتهائها في 8 آب/ أغسطس 1988، بقبول إيران لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 598 الصادر في العام 1987.

لمعان الفكرة

حين علمت أن وفد الجبهة الكردستانية وصل بغداد للتفاوض مع الحكومة العراقية، لمعت برأسي فكرة الحوار العربي - الكردي، وذلك بعيد انسحاب القوات العراقية، إثر حرب التحالف ضد العراق 1991/1/17 من الكويت وصدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 688 الخاص باحترام حقوق الإنسان، وذلك بعد فشل انتفاضة آذار / مارس 1991 ضد النظام الحاكم في العراق، فطرحْتُ الفكرة في محاضرة لي في ديوان الكوفة كاليري في لندن وسط حشد كبير وذلك يوم 17 نيسان/ أبريل 1991، وكانت المحاضرة بعنوان المهجرون العراقيون والقانون الدولي، وهي موثّقة بكتابي عاصفة على بلاد الشمس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1994. وهو ما نشرته جريدة الحياة (اللندنية) في 1991/4/28. ولكن الفكرة اختمرت في ذهني وقررت الإشتغال عليها بسبب تباين المواقف واختلاف وجهات النظر خلال وُبُعيد المفاوضات الحكومية - الكردية. اعتبارات موضوعية وذاتية

تعود قناعتني بفكرة الحوار العربي - الكردي إلى عدد من الإعتبارات أهمها:

أولها - الموقف المادي الجدلي الماركسي من مبدأ حق تقري المصير والذي ممثّل رؤية أممية - إنسانية كانت وما تزال صالحة عند الحديث عن حل مشكلة التنوّع الثقافي، لاسيّما المتعلّق بالهويّات القومية في المجتمعات والبلدان المتعدّدة الثقافات، والذي تجسّد في جوانب عملية إتخذتها الحركة الشيوعية في العراق منذ العام 1935 حين رفعت شعاراً على صخرة الإتحاد العربي - الكردي تتحظّم مغامرات الإستعمار والرجعية، وذلك انطلاقاً من إيمانها بحق تقرير المصير للشعب الكردي، والذي انعكس على نحو ملموس في الكونغرس الثاني للحزب العام 1956 الذي أكد على الإستقلال الذاتي لكردستان في إطار التحالف القوي بين حركة الانبعاث القومي العربي والحركة القومية الكردية وتطلّع الشعب الكردي إلى التحرر والوحدة القومية، فالاستعمار هو الذي فزق كردستان وهو الذي شجّع سياسة الإضطهاد القومي في العراق، وهو الذي قسّم البلدان العربية كما ورد فيه.

وثانيها - علاقتي الكردية وصدقاتي الحميمة مع العديد من الكرد، خصوصاً فترة دراستي في جامعة بغداد، وسبق لي أن رويت الكثير عنها في مناسبات مختلفة يضاف إلى ذلك معرفتي بواقع الاضطهاد والإستلاب الذي عانى منه الشعب الكردي، وذكريتي الأولى لإحدى المناسبات وأنا فتى حين اطلعت على بيان من صفحة واحدة، وجهها الأول باللغة العربية، ووجهها الثاني باللغة الكردية وهو ما أثار فضولي الشديد آنذاك (ربما كان بمناسبة كردية أو عيد نوروز)، فضلاً عمّا أثار قدوم الزعيم الكردي الكبير الملاً مصطفى البارزاني من المنفى في العام 1958 من مشاعر تضامن ظلّت عالقة بذهني.

وثالثها - انخراطي في أعمال جماهيرية مبكرة بشأن القضية الكردية منذ العام 1961 وأنا في بدايات عضويتي في الحزب الشيوعي، ومنها مشاركتي في تظاهرة تدعو للسلم في كردستان في العام 1962، كذلك التوقيع على عريضة (مذكرة) موجّهة إلى الزعيم عبد الكريم قاسم تطالبه بوقف الحرب ضدّ الحركة الكردية وتدعو إلى حل القضية الكردية بالإعتراف بحقوق الشعب الكردي، وذلك من خلال السلم والحوار. وقد ساهمتُ في جمع توقيعات العشرات من الأصدقاء حينها.

ورابعها - بعض الملاحظات المبكرة التي تولّدت لديّ بشأن بعض مواقفنا من القضية الكردية، ومواقف القوى الأخرى، بما فيها القوى القومية الكردية. وهنا أذكر على سبيل المثال لا الحصر الموقف من رفع شعار السلم في كردستان، الذي نظرت إليه في فترة لاحقة باعتباره شعاراً عامّاً يصلح لمنظمة مجتمع مدني، أو جمعية إنسانية لا لحزب عريق ذو تاريخ عريق ومواقف عريقة بصدد القضية الكردية، إضافة إلى الموقف الخاطئ والضار من حمل السلاح ضد الحركة الكردية في فترة الجبهة الوطنية مع حزب البعث في العام 1974، وهذه ربما تحتاج إلى مناقشتها في سياقها التاريخي دون تبريرها أو إغفالها. وهناك جوانب أخرى كان لديّ تحفّظات بشأنها، وخصوصاً اتفاقية 6 آذار/ مارس لعام 1975 المعروفة بإسم إتفاقية

الجزائر وهي اتفاقية مُجحفة وغير متكافئة، وكنت قد توقّفت عندها في وقت مبكر، أذكر بعضاً منها ما ورد في كتابي النزاع العراقي - الإيراني، بيروت، 1981، وما جاء في مقالة بحثية بعنوان: القضية القومية الكردية والحزب الشيوعي العراقي، مجلة الحرية، العدد 87 (1162) في 10/21، 1984. ومقالة أخرى الموسومة القضية الكردية والحرب العراقية - الإيرانية، مجلة الحرية، العدد 96 (1171) في 12/23، 1984. وهو ما أصبح نهجاً لي في معالجة الوضع العراقي.

أين دور المثقفين؟
ويعود الإهتمام بالقضية الكردية أيضاً إلى شعوري أن ثمة دور للمثقفين لا بدّ أن يلعبوه كما كانوا في خمسينيات القرن الماضي، بهدف بلورة رؤية خارج الأطر الرسمية، بحيث تساهم فيها النخب الفكرية والثقافية والسياسية العربية - الكردية اليسارية والقومية. وقد أخذت على عاتقي تحويل الفكرة إلى مبادرة، وهذه الأخيرة إلى فعل قابل للتنفيذ بتشكيل لجنة تحضيرية للملتقى الفكري الذي اتخذ من الحوار العربي - الكردي عنواناً له، وضمت اللجنة التحضيرية للملتقى أعضاء من اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية لحقوق الإنسان وساهم معنا من الأصدقاء الكرد سامي شورش كعضو في اللجنة التحضيرية، وانعقد المؤتمر في المركز الثقافي الكردي الذي كان يرأسه محمد صديق خوشناو حينها. وقد اخترنا عدداً متكافئاً من الكرد والعرب (25 + 25) بحيث يكون المجموع 50 مثقفاً وحضرت وسائل الإعلام المختلفة، وبعض الصحفيين مثل عبد الوهاب بدرخان وحازم صاغية وكاميران قرداغي، وكانت الشخصيات العربية والكردية تمثل الألوان المتنوعة في الساحة الثقافية والسياسية والفكرية.

ووقع اختيارنا من العراق على خمسة شخصيات أساسية تمثل كلّ منها تياراً فكرياً فعامر عبد الله رمزاً للشيوعيين والماركسيين وهاني الفكيكي عن البعثيين والقوميين والسيد محمد بحر العلوم عن الإسلاميين وعبد الكريم الأزري أقرب إلى التيار الملكي المنفتح وحسن الجبلي من التيار الليبرالي الأكاديمي القريب من التوجه الغربي، إضافة إلى حضور عراقي لعدد من الشخصيات المهتمة، ومن العرب حضرت شخصيات من مصر و سوريا والسودان و لبنان وفلسطين و المملكة العربية السعودية و البحرين و ليبيا.

ولعلّ مثل هذا الحضور النوعي والجغرافي كان الأول من نوعه في إطار حوار مفتوح دون أجندات مسبقة أو إصطفافات مبيتة، بل كان الغرض منه التعرّف على واقع المطالب الكردية وعلى لسان الكرد بشكل حر وفي إطار مواقف عربية بعضها يستمع لأول مرة إلى واقع التنوع القومي في العراق، ناهيك عن ما تعرّض له الكرد من مظالم.

وكان التمهيد لذلك الحوار محاضرة ألقيتها في مركز آل البيت الإسلامي في لندن (بإدارة السيد محمد بحر العلوم) والموسومة القضية الكردية في الفكر السياسي العراقي (1992/5/31)، ومحاضرة أخرى في المركز الثقافي الكردي، نشرتها في جريدة الحياة بعنوان: الفيدرالية وحق تقرير المصير: جدل الحاضر والمستقبل، (حلقتان في 2 و 3 آب/ أغسطس 1992).

القرار 688
ترافق ذلك التوجّه بعد فشل مفاوضات بغداد و صدور القرار 688 في 5 نيسان/ أبريل 1991 من مجلس الأمن الدولي حيث عادت القضية الكردية إلى الأروقة الدولية، وخصوصاً في الأمم المتحدة، حيث أكد القرار المذكور على وقف القمع الذي تتعرض له المنطقة الكردية وبقية مناطق العراق، بل اعتبر هذا القمع تهديداً خطيراً للسلام والأمن الدوليين، ودعا إلى احترام الحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين، وذلك في إطار الدعوات التي ارتفعت لاحترام حقوق الإنسان، لاسيّما بعد تحلل الكتلة الإشتراكية في نهاية الثمانينيات، كما طلب تقديم تقرير دوري إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

وبسبب مشاهد الهجرة الجماعية وما رافقها من دعوات إنسانية، وأخرى تتعلق بتداعيات ما بعد غزو الكويت وتدمير العراق، قررت حكومات كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا منع الطيران العراقي من التحليق فوق خط العرض 36 باعتباره منطقة آمنة الملاذ الآمن Safe Haven، وقد شملت المنطقة الكردية التي تأسست فيها إدارة ذاتية بعد انسحاب الإدارة الحكومية في نهاية العام 1991 وإجراء إنتخابات لأول برلمان في كردستان (ربيع العام 1992)، وتأليف أول حكومة لإقليم كردستان، الذي قرر برلمانه في 4 تشرين الأول / أكتوبر 1992 اختيار الفيدرالية كشكل للعلاقة المستقبلية مع عرب العراق. وهو ما تقرّر في مؤتمر صلاح الدين للمعارضة

وإذا كان من يقرّر مصير العلاقة العربية - الكردية هي الجهات السياسية، خصوصاً القابضة على السلطة، فإن رأياً عاماً يمثّل تيارات مختلفة وبقوة ناعمة ومتنوعة، وخصوصاً بحضور نوعي للمثقفين، يمكن أن يؤثر في التوجه العام، وذلك بالتراكم والتطور التدريجي، حتى وإن جاء بعد حين. ولم يكن بيان 11 آذار /مارس 1970، سوى ثمرة لتراكم كمي طويل الأمد وصل إلى مثل هذا التغيير النوعي.

إن فكرة الحوار تنمّ عن رغبة في إيجاد حلول ومعالجات، ووضع مخرجات للتطبيق يمكن أن تكون خلفية لأصحاب القرار، فالحوار العربي - الكردي، الذي كنّا وما زلنا ندعو له هو حوار معرفي وثقافي وفكري وحقوقى يبدأ من منطلقات المصير المشترك والحقوق المتكافئة وتوسيع الخيارات بما يستجيب لمصالح الشعبين العربي والكردي، ومن مقاصده أيضاً لفت الإنتباه إلى أهمية حلّ القضية الكردية كمسألة مركزية بالإرتباط مع مسألة الحكم في العراق على صعيد السلطة والمعارضة، وكان شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان يمثّل جزءاً مهماً من الحركة الوطنية وعموم الحركة الكردية منذ الستينيات.

والحوار يعبر عن درجة عالية من الوعي والمسؤولية والشجاعة في تناول المشكلات بصراحة ووضوح وأفق مستقبلي أيضاً، دون نسيان الحواجز الفعلية والوهمية التي تعترض هذه الطريق، بما فيها مواقف بعض القوى القومية العربية السلبية ولا

أبالية الحركة الدينية الناشئة التي لم تتخذ موقفاً فعلياً من الحقوق الكردية حتى العام 1992، بل ظلّ موقفها أقرب إلى جمل عمومية متفرقة.

مناظرة بعد 30 عام

على هذه الأسس والخلفية التأمّت مناظرة بعد 30 عاماً في مدينة الثقافة والجمال السليمانية ضمّت كاتب السطور والسياسي والمثقف الكردي الفطن والجريء ملاً بختيار (حكمت محمد كريم) القيادي في حزب الإتحاد الوطني الكردستاني الذي أسسه الرئيس جلال طالباني في العام 1975 ، لتناقش بجو حضاري وشفافية عالية المشكلات القديمة والجديدة، بما فيها ما احتواها الدستور النافذ لعام 2005 ، وكان هدفها الأساسي البحث عن المشتركات وتوسيع دور المثقفين في تعزيز العلاقات بحثاً عن السلم والمساواة والجمال.

جدير بالذكر أن المناظرة التي خصصت لها جلسة مستقلة ولقيت اهتماماً بالغاً، حيث تم نقلها مباشرة عبر يوتيوب، كانت ضمن جدول أعمال فعالية ثقافية عربية تم تنظيم جلستها الأولى في مدينة العمارة (جنوب العراق) لتجمع عدد من المثقفين العرب تحت عنوان مؤتمر القمّة الثقافي الذي ينسق أعماله الأديب محمد رشيد، فجاءت المناظرة مترافقة مع انعقاد الجلسة الثانية في مدينة السليمانية.

وكان الحوار خارج دائرة المدح أو القذح وبعيداً عن الولاء أو العدا أو التأييد أو التنديد أو التقديس أو التدنيس، بل تمّ طرح القضايا ذات الإهتمام المشترك بروح الصداقة المتبادلة وضمن أجواء حضارية ومستقبلية، بما فيها تباين وجهات النظر واختلاف زوايا الرؤية في الماضي والحاضر.

فماذا يريد الكرد من العرب؟

وماذا يريد العرب من الكرد؟

وكيف السبيل لطى صفحة الماضي البغيض خصوصاً تعامل الحكومات المتعاقبة مع حقوق الشعب الكردي، تلك التي اقتترنت بالتمييز والعسف والاضطهاد، ومنذ تأسيس الدولة العراقية في العام 1921 ، وكان أكثرها قسوة من جانب النظام البعثي السابق، على الرغم من أن الإعترااف بحقوق الشعب الكردي الأولية، كان قد تقرّر في بيان 11 آذار/ مارس 1970 وأدرجت في الدستور العراقي الصادر في تموز/ يوليو 1970 ، وتلك مفارقة كبيرة أيضاً تستحق التوقف عندها، وقد سبق لي أن أضنت بعض جوانبها.

نصوص دستورية

كان أول نص دستوري تقرّر فيه شراكة العرب والكرد في الوطن العراقي قد ورد في الدستور العراقي المؤقت الذي خطه يراع الطيّب الذكر الفقيه القانوني حسين جميل في العام 1958 بُعيد ثورة 14 تموز/ يوليو، وأهم من ذلك، بعد اتفاق 11 آذار/ مارس 1970 حيث ورد النص دستورياً أن العراق يتألف من قوميتين رئيسيتين هما العربية والكردية وهو إعترااف صريح وواضح بالحقوق السياسية والإدارية والثقافية، وكل ذلك في إطار الإئتلاف والإختلاف، من خلال الإقرار بخصوصية الشعب الكردي في العراق، وهذه تقود منطقياً إلى الإعترااف بمقوماته بما فيها حقّه في تقرير المصير.

وهذا لا يعني بالضرورة الانفصال كما يذهب البعض إلى ذلك، وهو إعتقادٌ خاطئ من أي جاء، فالعديد من القوميات والشعوب والمجموعات الثقافية والإثنية والدينية والسلالية واللغوية تعيش في دول متعددة الثقافات وفي إطار حقوق متساوية دستورياً، بغض النظر عن عددها وحجمها، لكن الإقرار بكيانيتها وخصوصيتها يمنحها مثل هذا الحق الذي يمكنها التمتع فيه كحق قانوني واستخدامه بطريقة إيجابية، وتعود المسألة في أغلب الأحيان إلى درجة تطوّر المجتمع والثقافة السائدة ودور النخب الفكرية والثقافية والسياسية من الأمة المضطهدة ومدى تضامنها مع الأمة المضطهدة حسب تعبير كارل ماركس لا يمكن لشعب يضطهد شعباً آخر أن يكون حراً، أي لا بدّ من الاعتماد على شكل من أشكال الإستقلالية المتجسّدة بالحكم الذاتي أو الفيدرالية أو الكونفيدرالية وصولاً إلى إقامة كيانية خاصة حين يصبح العيش المشترك مستحيلاً، وهو مثل الطلاق على حدّ تعبير لينين (أبغض الحلال عند الله).

إن مثل هذه المواقف مرهونة بالظرف الموضوعي والذاتي للطرفين ومدى توافقهما على المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة وعلى درجة الإصطفاف في معسكر الأصدقاء أو معسكر الأعداء. أي على مدى تضامن الأمة الأكبر مع الأمة الأصغر في نبذ الإستعلاء والهيمنة مقابل نبذ الأمة الأصغر للتعصّب والانغلاق، سواء حين يتقرر الإتحاد الإختياري الأخوي في ظل شراكة متكافئة، ومواطنة كاملة ومتساوية أو حين يتقرر الانفصال، علماً بأنه ليس كل انفصال يقضي إلى تطور ورفاه وتنمية، إلا إذا توفّرت ظروفه الموضوعية والذاتية، وتجربة جنوب السودان الذي انفصل باستفتاء حاز على 98% لصالحه وبإشراف من الأمم المتحدة لكن أوضاعه زادت سوءاً وحالته تدهوراً.

دروس التاريخ

إن دراسة التاريخ ضرورية، فالتاريخ مراوغ وماكر حسب هيغل، ووفقاً لماركس ليس وعي الناس هو الذي يحدّد وجودهم إنما وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدّد وعيهم بمعنى من المعاني أن الحياة هي التي تحدّد الوعي، وبالطبع فلكل تاريخ فلسفته، وفلسفته تاريخ القمع ضدّ الكرد، ليست سوى الانجراف بالصدّ من الصيرورة الإنسانية. وهو الأمر الذي يثير أسئلة مقلقة بشأن استخدامات القوة والعنف واللجوء إلى السلاح لحل الخلافات، خصوصاً من جانب القوى المهيمنة، وإذا

كانت قوّة الحق وقوة المقاومة متّسقة برفض من جانب الجهات التي تتعرّض للقمع، ففي وجهها الثاني تضامنٌ من جانب الأصدقاء في الدفاع عن المظلومين والمضطهدين، خصوصاً وأن الشعب الكردي تعرّض منذ تأسيس الدولة العراقية أي قبل 100 عام إلى إنتهاكات سافرة على حد تعبير ملا بختيار.

وكانت الكثير من القوى تتخذ من حقوقه موقفاً سلبياً أو لا مبالياً حتى فترة قريبة. وقد حاولت جميع الحكومات التي تعاقبت على سدة الحكم استخدام الوسائل العسكرية و العنفيّة في مواجهة مطالبه العادلة والمشروعة، لكنها لم تتمكّن من فلّ عزمته، كما أنه لم يستطع نيل حقوقه وتحقيق آماله بوسائل المقاومة العنفيّة على أهميتها وعلى اضطراره إليها، الأمر الذي يقتضي التفكير ملياً بالوسائل السلمية والمدنية أسلوباً مرجحاً وغالباً لتحقيق طموحاته، وهو ما ينطبق اليوم على علاقة إربيل ببغداد وعلى حلّ القضية الكردية في كل من إيران وتركيا، إضافة إلى مستقبل الإدارة الذاتية الكردية في سوريا وعلاقتها مع الدولة السورية.

الحوار الثاني

إذا كان أول حوار عربي - كردي من النوع الذي جرت الإشارة إليه انعقد في لندن في العام 1992 ، فإن الحوار الثاني التأم في القاهرة في العام 1998 بعد وقف الإقتتال الكردي - الكردي 1994 - 1998 بالتعاون مع لجنة التضامن المصرية برئاسة أحمد حمروش وشارك في التحضير له الصديق عدنان المفتي (ممثل عن أوك) وعمر بو تاني (ممثل عن حدك) ، وحضره نحو 75 شخصية بينهم عدد كبير من الشخصيات الكردية وعدد قليل من عرب العراق من بينهم كاتب السطور الذي حضر بحثاً رئيسياً وعدد من الشخصيات المصرية البارزة ، وكان مؤتمر القاهرة استكمالاً وتواصلاً للحوار الأول وشارك فيه جلال الطالباني، زعيم الإتحاد الوطني الكردستاني وعدد من قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني وبمباركة من رئيسه مسعود البارزاني.

لكن هذا الحوار المتكافئ والموضوعي كان يمكن تطويره ومأسسته، وجرت محاولات على صعيد تشكيل جمعيات للصدقة العربية - الكردية، فضلاً عن دعوات لقيام معهد للدراسات العربية - الكردية، إلا أنه بعد إحتلال العراق العام 2003 اتخذ أشكالاً أخرى ، وذلك باستقطابات جديدة، فإذا كان أقرب إلى مهرجانات تأييد ومبايعة وولاء دون حوار يطرح الإشكالات أو يقترح حلولاً ومعالجات أو يناقش وجهات النظر المختلفة، حيث ظلّت معظم المشكلات عائمة دون حلول، وانعكس ذلك في دستور العام 2005 ، الذي زاد من حدّة الإختلاف بسبب الألعام العديدة التي احتواها لدرجة أن الفرقاء الذين أقروا الصيغة الفيدرالية حين كانوا في المعارضة وفي مؤتمر صلاح الدين العام 1992 ظهروا كمتخاصمين، بل أقرب إلى الإخوة الأعداء باقتباس من عنوان رواية الشاعر والمفكر اليوناني نيكوس كازانتزاكيس، وهو ما انعكس في صياغات غامضة وملتبسة ومشقّرة تكاد تنفجر عند أول منعطف أو اختلاف كما حصل عند استفتاء إقليم كردستان ، وأصبحت مع مرور الأيام عُقدًا تضاف إلى العُقد المُزمنة والمشاكل المعقّنة.

الاستفتاء

كان الإستفتاء الكردي في 25 أيلول/ سبتمبر العام 2017 مجسّاً جديداً للعلاقات العربية - الكردية، وكاد الأمر أن يؤدّي إلى صدام لا يحمده عقباؤه على الرغم من خطر داعش الإرهابي (تنظيم الدولة الإسلامية) الذي كان ما يزال يحتل الموصل وأجزاء أخرى من محافظات صلاح الدين والأنبار وله جيوب في كركوك وديالى . وانقسمت النخب ووسط تأجج للمشاعر واستدرار للعواطف بين مؤيد بلا حدود للإستفتاء، حتى وإن لم يكن مؤيداً لحق تقرير المصير للشعب الكردي، ولكن لمكاسب وامتيازات وطموحات ومساومات سياسية وخصومات معلنة أو مستترة وفقاً لميزان القوى، وبعضها الآخر رافض بالمطلق للفكرة أساساً منقلباً حتى على بعض مواقفها السابقة من تأييد حقوق الشعب الكردي، سواء لحسابات إقليمية أو لقصور في التفكير وضيق أفق ومحاولات للإستقواء.

ولم يكن بعض هذه المواقف بعيداً عن دول الإقليم، وخصوصاً إيران وتركيا، وكلاهما وجّها رسائل واضحة وصريحة من جهة، ومن تحت الطاولة من جهة أخرى ، بأن الإستفتاء لن يمرّ وسيعملان بكل ما يستطيعان على إفشاله، لإدراكهما ما سيكون له من تأثير على حقوق الشعب الكردي لديهما، فالبلدان يعانيان بأشكال مختلفة من إنسداد أفق إزاء حقوق الشعب الكردي في كل منهما ، فتركيا تلتهب فيها القضية الكردية منذ الثمانينيات وينشط فيها حزب العمّال الكردستاني PKK حيث ما يزال زعيمه عبد الله أوجلان رهن السجن منذ العام 1999 ، وهو صاحب فكرة الأمة الديمقراطية التي تكمن في إطارها تحقيق حقوق الشعب الكردي بالإعتراف به وبخصوصيته وحقه في حكم نفسه بنفسه. أما إيران فما تزال تعتبر القومية بدعة وضلالة، وكل بدعة في النار، وبالتالي فأى مطالبة بالحقوق القومية تنظر إليها بصفتها استهدافاً للجمهورية الإسلامية.

وإذا كان الإستفتاء قد حصل في إطار إقليم كردستان، وصوّت إلى صالحه الغالبية الساحقة من سكّانها، إلا أن نتائجه ظلّت مقتصرة على الرغبة المعلنة، وهي خيار استراتيجي كردي مع معارضة قوى داخلية وإقليمية وتحفّظات دولية. وكان وزراء خارجية كل من إيران وتركيا وسوريا يلتقون منذ مطلع التسعينيات ولغاية وقوع العراق تحت الإحتلال العام 2003 ، وفي كل اجتماع ، تتم الإشارة إلى حالة الفلتان الأمني والفوضى والمخاطر على الوحدة الوطنية العراقية، وليس ذلك سوى التعبير عن خشية من انتقال مثل تلك الحالة إليها، وخصوصاً ما يتعلق بقيام كيانية كردية.

اللحظة التاريخية

إذا كنّا قد تحدثنا عن المؤيدين والمنددين لخيار الإستفتاء، فثمة فريق ثالث وإن كان الأقل عدداً ولكنه الأكثر وجدانية

وصميمية بتأييده حقوق الشعب الكردي كاملة وغير منقوصة، بما فيها حقّه في تقرير المصير، ولكن قرار مثل ذلك القرار المصري لأبد من دراسته بدقة وإحكام، بما فيه قياس درجة تقبّل الوضع الإقليمي والدولي، إضافة إلى حشد قوى صديقة ومجتمعية في الداخل العراقي، كما تتوقّر له عوامل النجاح والاستمرارية والديمومة، خصوصاً وأنه سيقود إلى إحداث تغيرات جيوبوليتيكية في الحال أو في المستقبل، الأمر الذي يقتضي حساب اللحظة التاريخية في الإختيار والتوقيت استراتيجياً وتكتيكياً، بما لها علاقة بمستقبل الشعب الكردي وطموحاته المشروعة، إضافة إلى علاقته المستقبلية بالشعب العربي وظروف توازن القوى في المنطقة كي لا يكون عرضة لإختراق القوى الإقليمية، خصوصاً ما يتردد عن تأييد مجاني يشكّل إستفزازاً لمشاعر عربية من جانب إسرائيل مستغلّة ومستفيدة من اضعاف أي كيانية عربية من خلال تأجيج نار الصراع والإحتراب وصولاً إلى تفتيتها أو تقسيمها.

وحتى بعض القوى الدولية التي كان يُعتقد تأييدها لخطوة الإستفتاء، فإن موقفها كان سلبياً ومتحفظاً، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، التي كان بعض المسؤولين الكرد يعولون عليها، لأنها وضعت مصالحها الحيوية في العراق والمنطقة، قبل أي اعتبار آخر.

وعلى الرغم من استراتيجيّة واشنطن المعلنة والتي بلورها على نحو واضح برنارد لويس منذ نهاية السبعينات، إلا أن إختيار اللحظة التاريخية مسألة ينبغي أن تُؤخذ بنظر الإعتبار بقراءة المستجدات والمصالح الدولية، إذ لا تكون أحياناً متوافقة أو متطابقة مع متغيّرات محلية ولكل ذلك سياقاته الجيوبوليتيكية في الصراع والإتفاق وبما ينسجم مع المصالح الحيوية كما تسميها القوى المتنفّذة.

لقد نظّر برنارد لويس لفكرة تقسيم العالم العربي إلى دويلات إثنوية ودينية وطائفية ومناطقية وغيرها، حتى أنه اقترح خريطة ضمّت 41 كياناً، وهكذا يصبح الجميع أقلية، وتكون حينها إسرائيل الأقلية المتفوقة تكنولوجياً وعلمياً، لاستيما بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص والغرب عموماً، وكان إيغال آلون في سياساته الإستيطانية الطويلة الأمد وصولاً إلى إجتياح لبنان ومحاصرة العاصمة بيروت 1982 قد تبّيت سياسة القضم التدريجي للأراضي الفلسطينية وتفتيت العالم العربي، وهو مشروع قائم ومستمر بأشكال مختلفة، وكان آخرها وليس أخيراً مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي روج له جورج بوش الابن عند احتلال العراق، ومشروع الشرق الأوسط الجديد الذي بشرّت به كونداليزا رايس وزيرة خارجية الولايات المتحدة بعد العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان في العام 2006 ومشروع جو بايدن الخاص بتقسيم العراق إلى ثلاث فيدراليات أقرب إلى كانتونات أو دوقيات والذي وافق عليه الكونغرس الأمريكي العام 2007، وهو وإن ما يزال في الأدراج إلا أنه يُمكن تحريكه باللحظة المناسبة فيما إذا اختارت الولايات المتحدة ذلك، وقد دعا الرئيس دونالد ترامب إلى مشروع صفقة القرن، والذي هو استمرار لإتفاقية سايكس - بيكو ولكن بطبعة جديدة، وكان الفلسطينيون قد خسروا وطنهم في الصفقة الأولى، ولم يتمكن الكرد من تلبية طموحهم في وطن موحد كما جاء على لسان الملاً بختيار في مناظرة السليمانية. وحتى بعد إتفاقية سيفر لعام 1920، التي اعترفت بجزء من حقوق الكرد والتي تم تسويقها بمعاهدة لوزان العام 1923 حين قرّر الحلفاء المساومة لحساب تركيا، كان الضحية الشعب الكردي وشعوب المنطقة جميعاً، خصوصاً بعد وعد بلفور العام 1917 القاضي بمنح اليهود حق إقامة دولة لهم في فلسطين، وتمهيداً لذلك كان الإنتداب البريطاني على فلسطين في العام 1922، بعد أن تقرر الأمر في مؤتمر سان ريمو العام 1920.

وحيث أستعرضُ تاريخ المنطقة، فإنما أريد الإضاءة على إشكالية إتخاذ القرار بالتساوق بين ما هو موضوعي وما هو ذاتي، دون أن يعني ذلك تخفيض سقف مبدأ حق تقرير المصير. وبالعودة إلى قرار الإستفتاء الذي أثار زوبعة من العداة والكراهية والإتهامات المنفلتة من عقالها، حيث عادت لغة التخوين والتشكيك، ووجد البعض ضالته بإذكاء نار الصراع، فأحيا من جديد ما توقّر في القاموس القديم بما فيه استخدامات الأنظمة السابقة ومعارضاتها، ولعبت القوى الأكثر تطرفاً في الضرب على الأوتار الحساسة لدى الجانبين العربي والكردي. فماذا يتطلّب الأمر من المثقفين المؤمنين بقيم الحرية والتحرّر وحق تقرير المصير؟

الأمر الحسن وحوار عمان

كمثقفين يهّمنا إقامة علاقات سوية ومتكافئة ومتساوية وسلمية، خصوصاً بما يجمعنا من قيم مشتركة أساسها نبذ التمييز ورفض الظلم والإستبداد والإضطهاد والدفاع عن الحقوق والحرّيات وصولاً إلى سلام عادل يلبي طموح الكرد في إطار المصالح الوطنية العليا والقيم الإنسانية، ولكي يتم توسيع دائرة الحوار ونزع فتيل النزاع بادر سمو الأمير الحسن بن طلال بقناعة بالدعوة الخيرة لرأب الصدع وإعادة اللحمة، خصوصاً بين المثقفين الكرد والعرب، فدعا في عمان إلى حوار عربي - كردي في 1 آذار/ مارس 2018، ساهم فيه مثقفون كرد وعرب من الأقطار العربية المختلفة، وبينهم بالطبع من العراق أيضاً.

وطرح لقاء عمان بلاتفورم للعمل عليه فيما يتعلّق بتعزيز الروابط الثقافية والفنية والأدبية وتشجيع الترجمة وتبادل الزيارات وإقامة فعاليات وأنشطة مشتركة على جميع المستويات الفنية والرياضية والإجتماعية، يكون سقفها الإحترام المتبادل ومراعاة الخصوصية والهويّات المتعدّدة بما يجمعها من مشتركات عامة. وصدر في كراس بعنوان الحوار العربي - الكردي - خلاصة أعمال ندوة عقدها منتدى الفكر العربي في 1 آذار/ مارس 2018.

وقد أجريت جولة الحوار العربي - الكردي، الفكري والثقافي بشفافية عالية واعتمدت كأساس لإقامة جولة ثانية موسّعة

للحوار وفقاً للبلاتفورم الذي وضعه منتدى الفكر العربي، ولولا اجتياح المنطقة والعالم أجمع جائحة كورونا (كوفيد-19) لكان من المقرر التواصل لتحديد موعد للجولة الثانية.

حوار أعمدة الأمة الأربعة

واستناداً إلى نجاح فكرة الحوار العربي - الكردي، بادر سمو الأمير الحسن لتبني مقترح تنظيم جولة حوار مثقفي الأمم الأربعة: الكرد والفرس والترک والعرب في 23 تموز/ يوليو 2018، وكان أول لقاء لوضع هذا المقترح موضع التنفيذ قد حصل في تونس في إطار المعهد العربي للديمقراطية 2016 بمبادرة من كاتب السطور، وشارك فيه شخصيات كردية وفارسية إيرانية وتركية وعربية، وتأسس وفقاً له لاحقاً منتدى التكامل الإقليمي في بيروت 2019، إلا أن جائحة كورونا وظروف التباعد حالت دون تنشيط دوره، علماً بأنه عقد لقاءً تشاورياً في تونس أيضاً في مطلع العام 2020. وبالعودة إلى مبادرة سمو الأمير الحسن فقد انعقد مؤتمر أعمدة الأمة الأربعة بحضور شخصيات من تركيا وإيران وكردستان (العراق) والبلاد العربية. وتجري الاستعدادات لعقد لقاء جديد يستكمل اللقاءين السابقين، العربي - الكردي وأعمدة الأمة الأربعة، وقد انعقد لقاء تشاوري للجنة مصغرة ضمّت ممثلين عن مثقفين من الأمم المشار إليها.

السليمانية : التواصل والتكامل

تواصلت مع مؤتمرات الحوار العربي - الكردي منذ 30 عاماً، فإن المناظرة الفكرية التي انعقدت في السليمانية 3-5 أيلول/سبتمبر 2021، والتي تحدّث فيها ملاً بختيار وكاتب السطور، أعادت طرح الإشكالية التي هي العنوان العام لجميع الحوارات: ماذا يريد الكرد من العرب وماذا يريد العرب من الكرد؟ وكيف السبيل لتعزيز دور المثقفين للتفاعل والتواصل في إطار المشترك الإنساني؟ ومن خلال المداخلات وعلى هامشها أيضاً تم التفكير في سبل جديدة لبحث و تطوير ما هو مشترك وصولاً إلى ما هو خلافي، أو العكس البدء مما هو خلافي لتنقية الأجواء وصولاً إلى ما هو مشترك، وذلك بالعمل على إزالة العقبات التي تعترض طريق المثقفين والثقافة التي هي المظلة التي يستظلون تحت لوائها، كما يمكن تحديد الأولويات بدءاً بالمواطنة وفكرة الإتحاد الإختياري والعيش المشترك، من خلال مناقشة التجارب العملية، سواء ما هو قائم منها أو ما هو محتمل إبتداءً من الحكم الذاتي ومروراً بالفيدرالية وصولاً إلى الكونفيدرالية، مثلما يمكن مناقشة حق تقرير المصير في تجلياته الحقوقية والسياسية، بجوانبها النظرية والعملية بما فيه تشكيل كيانية خاصة بالكرد فيما إذا رغبوا بالإستقلال وتكوين دولة حين يصبح العيش المشترك مستحيلاً.

الضد والم مع

الأمر لا يتعلق بالرغبات (ضد أو مع)، بل بتوازن القوى والمصالح وإمكانية الإستمرار في كيانية كردية خاصة دون تداخلات أجنبية، وخصوصاً إقليمية، ناهيك عن ضغوط دولية، فما هو دور المثقف الكردي النقدي التنويري التبصيري؟ وأين يكمن جوهر ثقافته؟ وكيف السبيل للتواصل مع شقيقه المثقف العربي في العراق والعالم العربي، ناهيك عن المثقف الإيراني والمثقف التركي؟ والأسئلة ذاتها هي التي تواجه المثقف العربي في العراق، فما هو دوره؟ وكيف ينظر إلى مطالب شقيقه المثقف الكردي؟ وماذا يريد منه؟ ففي بعض المواقف ثمة اختبار لصدقية وإنسانية وثقافة المثقف، إذ كيف يمكن تطوير وسيلته الإبداعية لخدمة القيم الإنسانية والجمالية؟ ثم ما السبيل لتواصله مع شقيقه المثقف الكردي في كردستان العراق أو في بقية أجزاء كردستان؟ ويتطلب الأمر النظر بحيوية وتكافؤ دون إستعلاء أو تسيد أو ادعاء بالأكثرية العددية من جانب المثقف العربي ودون تعصب أو انغلاق من جانب المثقف الكردي.

الراهن مستمر

مثل هذه الأسئلة الراهنة، كانت راهنة دائماً وعلى قدر كبير من الحساسية في وقت تمت الدعوة لأول حوار عربي - كردي في العام 1991 خارج الأطر الرسمية حين التأم في العام 1992، ويتذكر الأحياء من الذين حضروا المؤتمر الأول للحوار وهم كثر من العرب والكرد كيف سارت وجهة الحوار في بداياتها؟ وكيف انتهت إليه في خاتمتها وهو ما يعزز الثقة بالحوار وأهميته وأفقته المستقبلي؟

وهو ما يمكن الإجتماع عنده كمتقفين وأصدقاء معنيين بشؤون الثقافة وبالدور المنشود للمثقف، خصوصاً حين يكونون على قناعة بأهمية العلاقات العربية - الكردية ليس ببعدها السياسي فحسب، بل بأبعادها الجيوسياسية والثقافية والإجتماعية والصدقية والإنسانية.

وبما أن المثقف ناقد فمن خلال النقد والنقد الذاتي والمراجعات الضرورية يمكن التوصل إلى مشتركات لتجسير الفجوة بين

المثقفين أولاً، وإزالة بعض الحساسيات والعوائق خارج دوائر الإستتباع والهيمنة أو الإنعزالية والإنغلاق، وهو ما ينبغي البناء عليه في إطار علاقات حميمية وصادقة، فلا الولاء أو المديح أو تأييد السياسات بما لها وما عليها، ولا العداة أو التجريح أو الشوفينية، تستطيع بناء علاقات صادقة وصافية ومحترمة وواعدة في الآن، تلك التي تعني توسيع خيارات الناس في التنمية والتقدم والإزدهار.

لقد كانت مناظرة السلبيانية علامة مضيئة على طريق الحوار العربي - الكردي، خصوصاً وأنها من السلبيانية وكردستان، لذلك فإنها ستكون خطوة إيجابية وموقفة لتعضيد المبادرات العربية على هذا الصعيد، وبالتالي يمكن أن تكون نواة لحوار قادم بين مثقفي الأمم الأربعة الذي هو الآخر يحتاج إلى مأسسة وإدارة وتواصل في الحقول المختلفة.

حوار 50 عاماً أفضل من ساعة حرب

أعتقد إن السبيل لبلوغ الأهداف المشتركة هو الحوار، وكما قيل حوار 50 عاماً أفضل من حرب ساعة، فالحرب ستترك ويلات ومآسي وآثار إجتماعية ونفسية وجروح يصعب إندمالها أحياناً وذاكرة قد تتجه إلى الكراهية والحقد والإنقمام، فما بالك حين يكون ضحيتها الشعب الأعزل والجهات التي دُفعت إليها دفعاً، حتى وإن كانت خارج دائرة الصراع. والحوار يتطلب جهداً أكبر يجمع مثقفين من تيارات فكرية واجتماعية مختلفة، ليكونوا قوة ضغط وقوة إقتراح وقوة شريكة ومكملة في وضع الحلول والمقترحات، من خلال رؤية حقوقية - إنسانية، انطلاقاً من المشتركات والمصالح والمتبادلة.

أعتقد أننا كنخب عربية وكردية بحاجة إلى حوارات معمقة وتفاهات استراتيجية واتفاقات طويلة المدى وثقة متبادلة وصراحة كاملة وشفافية عالية ونقد متبادل ونقد ذاتي أيضاً، لنُدفع بجهد السياسيين لعلاقات منزهة خالية من الأغراض والتكسب والمصالح الأنايية الضيقة، والتفاهات التكتيكية الطارئة والظرفية والصفقات، والتي سرعان ما تتبخر وتظهر عيوبها، وذلك بعيداً عن أجواء الغرف المظلمة أو المهرجانات الصاخبة ذات الطابع الدعائي والتي غالباً ما تأخذ جانب المجاملة والإحتفالية.

وكننت لأكثر من مرة قد أشرت إلى ضرورة مراجعة وتدقيق ما يحتاجه الطرفان العربي والكردي وكلاهما مستهدف من قوى خارجية وأخرى داخلية لا تريد لهذا الملف أن يصل إلى غاياته المنشودة، وكان آخرها في المنتدى الأكاديمي الدولي بالتعاون بين جامعتي كوبسنجق وبغداد 28 - 29 نيسان/ أبريل 2019 وفي بحثٍ عن المثقف ومسألة التعايش المشترك حاولت أن أضع أمام المعنيين عدداً من القضايا التي تحتاج منّا إلى وقفة جدية لمراجعتها ومنها:

• المحاولات الحثيئة لعزل الكرد عن المحيط العربي وإضعاف ما هو مشترك و
إيجابي في العلاقات وتقديم ما هو إشكالي و خلافي، حيث يجري تضخيم الفوارق بدلاً من تعظيم الجوامع. وفي هذا المجال هناك تفاصيل عديدة، تتعلق باللغة والثقافة والترجمة والفنون والأداب والعلاقات بشكل عام.

• تحميل العرب والعروبة وزر ما حدث للكرد من اضطهاد وعسف شوفيني. وبنظرة تعميمية تتحول ارتكابات النظام السابق وأثامه والأنظمة التي سبقته وكأنها ارتكابات من جانب العرب والعروبة، ومثل هذه النظرة تنطلق من رد الفعل بعيداً عن العقلانية النقدية الإيجابية، ناهيك عن الواقع.

أما من جانب العرب فيتم:

• اتهام الكرد بالانفصالية والعداء للعرب لمطالبتهم بحق تقرير المصير ودعوتهم لإقامة كيانية خاصة مستقلة بهم (دولة)، وتحميلهم مسؤولية ما حدث وما يحدث بعد الاحتلال. ومثلما ينبغي التمييز بين عروبة الحكام المستبدين وعروبة العرب، فإن ضيق أفق بعض النخب السياسية الكردية الانعزالية لا ينبغي أن يتحمل المثقفون الكرد، ناهيك عن الشعب الكردي.

• عدم اكرات بعض عرب العراق وقسم كبير من القوى السياسية، فضلاً عن المثقفين العرب من بلدان عربية أخرى بمسألة كرد إيران وكرد تركيا وكرد سوريا وحقوقهم المشروعة، وكأن الأمر لا يعنهم، في حين أنهم يطالبون الكرد باتخاذ مواقف تضامنية مع العرب في كل مكان، وخصوصاً فلسطين، إلا أنهم يقفون موقفاً سلبياً إزاء حقوق الكرد.

• عدم اكرات بعض كرد العراق أو غيرهم من الكرد بحساسية العلاقة مع إسرائيل المنتهكة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني، ولاسيما حقه في تقرير المصير.

• وعلى الطرفين العربي والكردي عدم تقديم ما هو طارئ ومؤقت وآني من قضايا شائكة ومعقدة، على حساب ما هو استراتيجي وثابت وبعيد المدى. والأمر يشمل النخب السياسية بالدرجة الأساسية، والنخب الفكرية والثقافية والحقوقية أيضاً وإن بدرجة أدنى.

وعلى الطرفين العربي والكردي تبديد المخاوف والشكوك إزاء بعضهما البعض، إذ لا بد للمثقفين العرب تبديد مخاوف الكرد وذلك من خلال تعزيز وتوطيد العلاقة والتفاهم والمشارك الإنساني، والاعتراف بحقوقهم وفي مقدمتها حقهم في تقرير المصير بكل ما يتضمنه هذا الحق وما يعنيه من مضامين، لا باعتبارها منة أو هبة أو هدية، بقدر كونها إقراراً بواقع أليم وانسجاماً مع النفس في الإنتصار للمظلوم والشريك في الوطن، فضلاً عن مبادئ المساواة والعدالة والشراكة والمواطنة المتكافئة التي هي الأساس الذي ينبغي أن يقوم عليه بناء الدولة، مثلما ينبغي أن تقوم عليه العلاقات بين الشركاء. فالكرد أمة مثل بقية الأمم لها الحق في تقرير مصيرها وتحقيق الوحدة الكردية الكيانية، مثلما العرب أمة قسمها المستعمرون أيضاً ولها

الحق في إقامة الوحدة العربية. وهو ما ينبغي أن يُؤطر قانونياً وفي سياق دستوري مُتسق.

كما لا بدّ للمثقفين الكرد تبديد مخاوف العرب بتأكيد اعتبارهم جزءاً من العراق في إطار حق تقرير المصير الذي اختاروه عبر النظام الفيدرالي، علماً بأن لا سعادة للعرب من دون الكرد، ولا سعادة للكرد من دون العرب في العراق، لأن مصيرهما مشترك وذلك قدر الجغرافيا، سواء أكان نقمة أم نعمة.

ولعلّ جميع هذه القضايا ستظل مطروحة للنقاش، وقد جاء بعض هذه القضايا في مناظرة المفكر الكردي ملاً بختيار مع كاتب السطور عبّر فيها الطرفان برحابة صدر وموضوعية وشفافية عالية.

عوضاً عن الخاتمة

وفي الختام أودّ أن أشير إلى ما سبق وأن قلته منذ عقود من الزمن، وهو أن أغلبيات كثيرة اجتمعت في شخصي المتواضع، وذلك بمحض الصدفة، وهي أغلبيات دينية وقومية وحسب البعض مذهبية، وأزعم أنها أغلبيات شعبية، وخصوصاً دفاعي عن الفقراء والكادحين وعموم المظلومين، ولكن عروبي التي أعتزّ بها وانتمائي الصميمي للحضارة العربية - الإسلامية ودفاعي عن المسحوقين ستكون ناقصة ومبتورة ومشوّهة إن لم أعتزّ بحق الآخرين وفي مقدمتهم الشعب الكردي الشقيق، ولاسيما حقّه في تقرير مصيره.

وكنت كتبت رسالة خاصة للزعيمين الكرديين مسعود البارزاني و جلال الطالباني عشية غزو العراق واحتلاله في العام 2003 محذراً من المخاطر الجمة، وأكرر اليوم ما جاء فيهما فحتى لو تخلى هذا الطرف الكردي أو ذاك لأسباب سياسية أو تكتيكية عن حق تقرير المصير، فسوف أبقى مدافعاً عن حق الشعب الكردي في تقرير مصيره وخياراته الحرة لإيماني المبدئي، الفكري والحقوقية بذلك، ولأن ذلك حق قانوني وإنساني أيضاً، سواء بالإتحاد الإختياري الأخوي أو إقامة دولة مستقلة صديقة للعرب، وأقول ذلك دون لبس أو غموض وثقة وشفافية كمتقف يؤمن بقيم التحرر والحرية والسلام والتسامح وحق تقرير المصير. [1]

خصائص السجل

الكتاب: النقد السياسي

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

المدن: سليمانية

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 30.10.2021

وقت التدوين: 2023-02-10

اسم المحرر: ههژار كامهلا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220529201707415310>



للکاتب محمد حبش کنو [1]

31 آذار مارس هي ذكرى إعدام سيد الشهداء قاضي محمد .
أبحث في دفاتر التاريخ ووثائق التراث لأحلل أسباب انهيار الجمهورية التي أنشأها قاضي محمد في مهاباد وكالعادة أبدو جاهزا لجلد الذات الكردية وتحميل الكرد كامل المسؤولية عن فشل تلك الجمهورية لكنني أتفاجأ بحقائق أخرى .
أتفاجأ بحجم التنظيم الذي أسسه الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وقتها وقد استنتجت بعد بحث طويل أن ذلك التنظيم هو ما أسست عليه الحركات الكردية فيما بعد منظومتها النفسية وشكلها التنظيمي بما فيها الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي وحزب العمال الكردستاني والتفرعات الأخرى للأحزاب الكردية و بالمختصر فإن شكل ذلك التنظيم كان يعتمد على ما يلي :

الإهتمام بالمرأة
أولت الجمهورية اهتماما كبيرا بالمرأة وأشركتها في جميع تشكيلات الدولة بما فيها التشكيلات الأمنية والعسكرية وكانت تلك خطوة رائدة في شرق أوسط منغلق وقتها فيما يتعلق بالمرأة خاصة لدى المجتمع الكردي نفسه وكان ذلك ثورة في عالم حقوق المرأة و منطلقا لدخول النساء إلى قوات البيشمركة والكريلا فيما بعد .

الإهتمام بالفنون والثقافات الحديثة
تم إنشاء أول مسرح كردي في عهد تلك الجمهورية و تطور المسرح الكردي بشكل مذهل وتم جلب آلة سينمائية متنقلة بين المدن والقرى لتعريف الناس بالحقوق الكردية وأهمية التعليم وتطوير وتحديث المجتمع من جميع النواحي وتم اعتماد أول نشيد كردي ما زال نشيدا لجميع الأطراف الكردية حتى الآن ولا نستغرب ذلك من مثقف مثل قاضي محمد كان يتقن الكردية والعربية والتركية والفارسية والفرنسية والإنجليزية والروسية ما جعله مطلعاً على جميع ثقافات العالم .
الإهتمام الشديد بالتعليم

كانت لدى قاضي محمد قناعة راسخة بأن المجتمع الكردي لن يتطور ما لم يتعلم وما لم تتواجد فيه أجيال تتقن جميع الإختصاصات التعليمية لتطوير المجتمع ودفع عجلته إلى الأمام وبعد انهيار الجمهورية سار الملا مصطفى البرزاني على نفس النهج وبدأ بإرسال الشباب إلى الخارج ليدرسوا مختلف الإختصاصات ويكملوا تعليمهم حتى مستوى الدراسات العليا وقد تخرجت على إثر ذلك نخبة من المتعلمين والأكاديميين والدكاترة كانوا دعامة لتطوير إقليم كردستان بعد حصوله على الحكم الذاتي فيما بعد وهنا ننوه بالفاجعة التي تحدثت حالياً في روجآفا من تضيق على طبقة المتعلمين أو تهجيرهم واعتماد الإدارة الذاتية على النخب الجاهلة داخل المجتمع وهو ما يندّر بكارثة على المدى البعيد .

الشكل المدني للحكم استفادت جمهورية مهباد من تجارب الثورات الكردية السابقة ورغم وجود نخب من رجال الدين والبرجوازية الكردية داخل نظام الحكم إلا أن الحكم كان مدنيا اشتراكيا وهو ما جعل الإقطاعيين الكرد يتخوفون من تبيد ثروتهم وتوزيع أراضيهم على الفقراء والفلاحين وهو ما لم يكتمل نظرا لقصر عمر الجمهورية (11 شهرا) وعلى العموم فقد كان شكل الحكم مدنيا يعتمد أفضل القوانين الحديثة ويحكم بالعدل والقانون خاصة إذا علمنا أن رأس الجمهورية نفسه كان قاضيا وحقوقيا في إيران قبل القيام بثورته .

الواقعية في الطرح حول دولة كردستان حقيقة وخلافا لما يعتقده الكثيرون فإن مطالب قاضي محمد وطرحه لم يكن الإستقلال بكردستان بل كان يطرح نموذجا للحكم الذاتي داخل إيران خاصا بالمناطق الكردية ومنفصلة عن جمهورية أذربيجان التي أنشأت بالتزامن مع جمهورية مهباد وفشلت المحاولة في كلا التجريبتين ما يدل أن الطرح كان واقعا يتماشى مع ظرف المرحلة ولا يعتمد أساليب الطرح العنيدة التي اعتمدها الثورات السابقة بدءا بثورة عبيد الله النهري وانتهاء بثورة الشيخ سعيد بيران .

الإنتاج الذاتي كان لدى قاضي محمد قناعة تامة أن المجتمع الذي لا يأكل من عمل يده ليس مجتمعا حرا ولذلك اهتم بتطوير الزراعة والصناعة وتم اعتماد علم للجمهورية عليه صورة شمس في قلبه كرمز للنور والعطاء وصورة سنبله قمح وقلم في تمازج جميل بين ثنائية التعليم والإنتاج الذاتي . في المحصلة يجب أن نعلم أن أسباب الإستمرارية كلها كانت موجودة لتلك الجمهورية الوليدة لولا تدخل القوى الإستعمارية وقتها فسوى بعض الأسباب البسيطة التي تشكو منها كل المجتمعات لم تكن هناك أسباب ذاتية لانهايار تلك الجمهورية وإلا فإن وضع الجمهورية كان أفضل من كل مجتمعات الشرق الأوسط في ذلك الوقت وعلى العموم فإن الدول الإستعمارية لم تكن تبني وتهدم الدول على أساس قوتها الذاتية من عدمها وإلا لما أنشأت دولاً مثل الصومال وموريتانيا تشكو المجاعة منذ ولادتها وحتى الآن ولما أنشأت حديثا دولة مثل جنوب السودان ليست فيها أية مقومات للدولة ولا تقارن بوضع كردستان لا قديما ولا حديثا .

الدولة انهارت بسبب العامل الخارجي حيث كانت إيران محتلة في بعض أجزائها من بريطانيا والإتحاد السوفيتي ولأن جمهورية مهباد كانت مدعومة من الإتحاد السوفيتي فقد تقرب ساسة إيران من بريطانيا التي ضغطت بدورها على روسيا لإنهاء هذه الجمهورية وعلى العموم فإن كل الداء الكردي تحمل بريطانيا جزءا من أسبابه منذ الثورات الأولى التي ساعدت بريطانيا أتاتورك في قمعها ومن ثم أنت تقسيمات سايكس بيكو التي لم تعط للکرد حتى اعترافا بوجودهم كبشر وبالمقابل دعمت بريطانيا كل التشكيلات الدينية المتطرفة في المنطقة منذ العشرينات حتى أصبحت اليوم غولا تلتهم الشعوب وتدوس على الناس بالشاحنات على مفارق الطرقات . أعدمت إيران قاضي محمد في ساحة جارجرا وهي نفس الساحة التي أعلن منها قاضي محمد جمهوريته ومنذ ذلك الوقت وتنتهج جمهورية المشانق ثقافة الإعدامات بحق الشباب الكرد وشاباتهم لكن الجذور التي ثبتتها مهباد ترعرعت في الوجدان الكردي وأينعت فمهباد أول جمهورية وأول علم وأول نشيد .

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: مقالات ومقابلات

الكتاب: سياسة

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

اللغة - اللهجة: عربي

QR Code:



المصادر

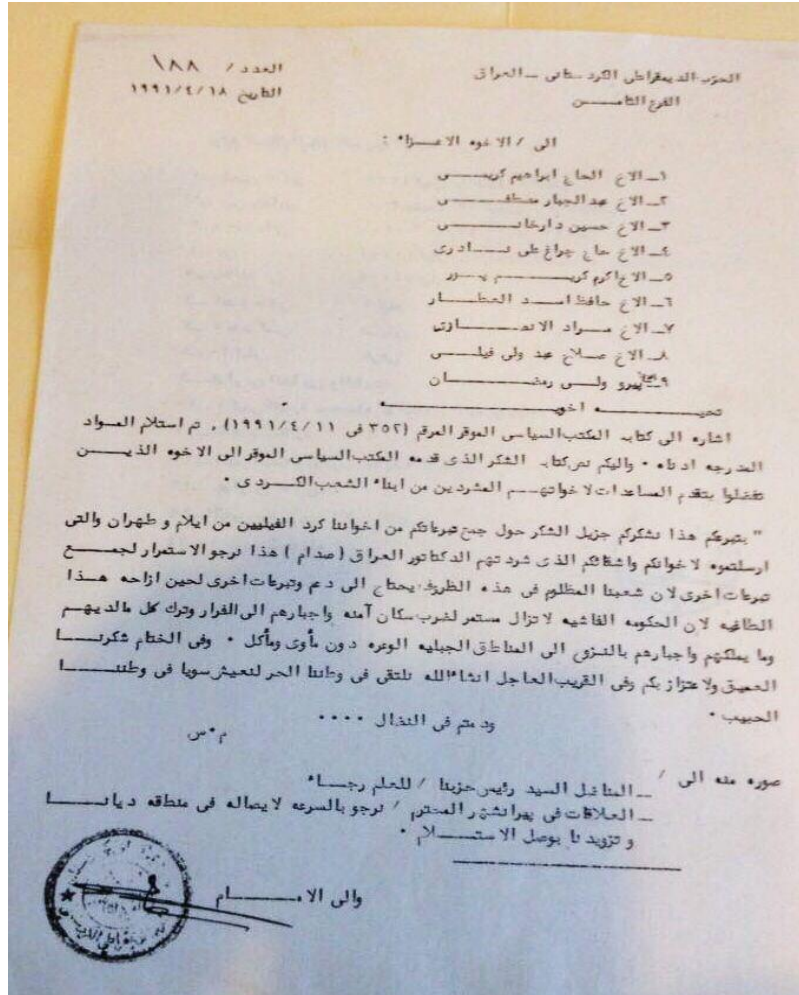
[1] موقع الكوردي | كوردي ناوهراس | www.medaratkurd.com

وقت التدوين: 2022-05-29

اسم المحرر: ههزار كامهلا

مواقف للورد الفيليين بشهادة الحزب الديمقراطي الكردستاني

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220607120354416634>



المواقف المشرفة للکرد الفيليين، شهادة صادرة من المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني مؤيد عبد الستار/ ينتشر الكرد الفيليون وسط وجنوب العراق حيث تمتد رقعة موطنهم من بغداد والحلة والناصرية والبصرة جنوبا الى بلاد عيلام وبيشكوه غرب ايران صعودا الى خانقين وكرماشان وعلى امتداد جبال سورين - حميرين - حتى كركوك شمالا.

عاشوا في هذه الرقعة الجغرافية الواسعة المترامية الأطراف، وخلال آلاف السنين تعرضوا الى هجرات مختلفة من مغول وسلاجقة وفرنس وعرب وترك فحرصوا على التعايش مع الأقوام الاصلية الموجودة على تخوم موطنهم ومع الاقوام التي وفدت خلال مئات السنين.

وفي العصر الحديث وبعد تقسيم مناطقهم بين إيران والعراق وفق معاهدات دولية كان آخرها منح صدام نصف شط العرب إلى إيران ما أدى الى شطر الشعب الكردي بموجب تلك الاتفاقيات - اتفاقية أرض روم واتفاقية سايكس بيكو- تأججت مشاعر الحقد من قبل النظام الصدامي عليهم طمعا في اموالهم وتجارتهم المزدهرة ومحاوله كسر شوكة نضالهم المشهود لها في الساحة العراقية وعلى الأخص نضالهم ضد الطغمة الصدامية، فعملت على تهجيرهم وسلب ممتلكاتهم وحجز الآلاف من شبابهم ظلما وعدوانا.

ساهم الكرد الفيليون في نضالات جميع القوى والأحزاب الوطنية التي ناضلت من أجل تحرير العراق من الاستعمار البريطاني.

وبعد وصول طغمة البعث للسلطة في انقلاب شباط 1963 توزع الكرد الفيليون على مختلف الاحزاب العراقية للنضال تحت راياتها وكان اشهر الأحزاب التي استقطبت الكرد الفيلين الحزب الشيوعي العراقي يليه الحزب الديمقراطي الكردستاني ثم حزب الدعوة الاسلامية العراقي.

وبرزت في تلك الأحزاب أسماء معروفة دفع البعض حياته ثمنا لنضاله. بعد سقوط الطغمة الصدامية المدوي نيسان 2003 استعادت كردستان حقها في اقامة اقليم كردستان بعد تضحيات ونضالات الشعب الكردي بجميع أطرافه وشرائحه. ومن بين تلك الشرائح الكرد الفيليين الذين لم يبخلوا باموالهم وارواحهم في النضال الى جانب قوى واحزاب شعبهم، تصادف هذا الشهر ذكرى استشهاد المناضلة الكردية الفيلية ليلي قاسم التي صعدت المشنقة وهي ترتدي ملابسها الكردية الزاهية بتاريخ 1975/5/12. ورغم مصاعب الحياة التي واجهت الكرد الفيليين بعد التهجير الى ايران لم يبخلوا في دعم أبناء شعبهم في محنته أثناء الهجرة المليونية. ومع ذلك نسمع من يردد مثل البغاء ان الكرد الفيليين يتمسكون بالمذهب لا بالقومية. ادناه نص كتاب صادر من الحزب الديمقراطي الكردستاني/ الفرع الثامن يشكر فيه مجموعة من الكرد الفيليين وتبرعهم بالمواد العينية لاشقائهم في كردستان عام 1991 اثناء الهجرة المليونية بسبب هجوم النظام الصدامي على أبناء شعبنا الكردي، عسى أن يفيق البعض من سباتهم.

الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق

الفرع الثامن العدد : 188

التاريخ 18 / 4 / 1991

الى / الاخوة الاعزاء

- 1- الاخ الحاج ابراهيم كريمة
- 2- الاخ عبد الجبار مصطفى
- 3- الاخ حسين دارخاني
- 4- الاخ حاج جراح علي نادري
- 5- الاخ أكرم كريم بور
- 6- الاخ حافظ أسد العطار
- 7- الاخ مراد الانصاري
- 8- الاخ صلاح عبد ولي فيلي
- 9- الاخ بيرو ولي رمضان

تحية أخوية

اشارة الى كتاب المكتب السياسي الموقر 3521 في 11 / 4 / 1991، تم استلام المواد المدرجة ادناه. واليكم نص كتاب الشكر الذي قدمه المكتب السياسي الموقر الى الاخوة الذين تفضلوا بتقديم المساعدات لاقوانهم المشردين من أبناء الشعب الكردي.

بتبرعكم هذا نشكركم جزيل الشكر حول جمع تبرعاتكم من إخواننا الكرد الفيليين من ايلام وطهران والذي ارسلتموه لاقوانكم واشقائكم الذين شردهم دكتاتور العراق (صدام) . نرجو الاستمرار لجمع تبرعات اخرى لان شعبنا المظلوم في هذه الظروف يحتاج الى دعم وتبرعات اخرى لحين ازاحة هذا الطاغية لان الحكومة الفاشية لا تزال مستمرة لضرب السكان الآمنين واجبارهم على الفرار وترك كل ما لديهم وما يملكون واجبارهم على النزوح الى المناطق الجبلية الوعرة دون مأوى ومأكل. وفي الختام لكم شكرنا العميق والاعتزاز بكم وفي القريب العاجل انشاء الله نلتقي في وطننا الحر لنعيش سويا في وطننا الحبيب . ودمتم في النضال...

م . س (المكتب السياسي)

صورة منه الى /

- المناضل السيد رئيس حزبنا / للعلم رجاء

- العلاقات في بيران شهر المحترم / نرجو السرعة لإيصال - المواد- الى منطقة ديانا

وتزويدنا بوصل الاستلام.

والى الامام

ختم الحزب الديمقراطي الكردستاني [1]



وقت التدوين: 2022-06-07

اسم المحرر: ههژار كامهلا

نشوء الوعي القومي وتطوره عند الكورد

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230220110120468839>

زهدي الداودي

ما هو الوعي القومي؟

هو وعي أو شعور شخص معين، أو جماعة معينة بالانتماء إلى قومية أو أمة معينة، ضمن إطار شروط موضوعية مثل؛ الأصل المشترك، اللغة، الدين، التقاليد، الحضارة، التأريخ و الأرض. أو ضمن الاهتمام بشروط تفكير ذاتية مثل؛ النظرة والتصوير المشتركين تجاه العالم والقوانين والدولة ومفاهيم المجتمع. ويجسد هذا الوعي أو الشعور الإحساس بالانتماء إلى أمة أو قومية معينة تصونه، الأمر الذي يشكل عند الإنسان التصور، بأنه ليس وحيدا، وأن هناك من يحميه، إذ ذاك يملؤه الاعتزاز والتباهي والفخر تجاه أمته. ويعتبر البعض هذا الانتماء شيئا خاصا وفريدا، لا يمكن لكل فرد أن يمتاز ويتمتع به، ولا سيما إذا وجد نفسه أمام جماعات قومية صغيرة لا تنتمي إلى أمته، ولكنها خاضعة لها سياسيا. ويخلق هذا عند البعض الشعور بالتعالي والغرور وتقديس مؤسسة الدولة التي تقودها أمته، ولعل أوضح صورة لهذه المسألة، هو ما قاله الفيلسوف الألماني هيجل: إن الدولة، هي الله على الأرض. ويحس أبناء القومية أو الجماعة الخاضعة للأمة الحاكمة بالاضطهاد المعنوي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي يؤدي جدليا إلى خلق الوعي القومي عندهم أيضا، فالتخلص من سطوة الأمة المسيطرة، بالتفكير في تأسيس دولتها هي أيضا. وأخطر ما في الوعي القومي هو المبالغة في الشعور والمكابرة وعدم الاعتراف بالقومية المقابلة، ويؤدي هذا حتما إلى التعصب القومي الشوفيني.

نشوء مفهوم الأمة تاريخيا

لا يمكن إعطاء وصفة معينة لمفهوم نشوء الأمم في التأريخ، ولا يمكن ربطها بتشكيلة اجتماعية-اقتصادية معينة، إذ لكل منطقة وبقعة في العالم خاصيتها ومميزاتها الذاتية والموضوعية التي تتخذ مسارا خاصا بها. ولم يكن التطور مساويا في كل العالم أبدا. فالآشوريون والبابليون والفرس، كانوا ينظرون إلى الآخرين بنظرة التعالي والاحتقار، لذلك كانوا يسمحون لأنفسهم بمحاربتهم وإخضاعهم لسيطرتهم السياسية والاقتصادية والدينية. وأما الإغريق والرومان، فكانوا يعتبرون الأجانب برابرة، يجب إخضاعهم بالقوة وتحولهم إلى عبيد أيضا. وإذا كانت الامبراطوريات والدول خاضعة لقانون النشوء والتطور فالانحطاط والسقوط، فإن الأمم هي الأخرى كانت ولم تزل خاضعة لنفس القانون. لا يوجد ما هو مطلق في التاريخ. ولا شك أن نشوء الأمة هو حتمية تاريخية لاتحاد مجموعة من القبائل والشعوب التي تنتمي إلى أصل أثني واحد ولغة واحدة ولهجات مختلفة. وعلى هذا الأساس نشأت الأمم ودولها. ويكون أحيانا أحد شروط تكون الأمة، هو الحاسم. وإذا كان الدين الإسلامي هو العامل الذي أدى إلى توحيد القبائل العربية المتنازعة، فإن الدفاع عن المصير المشترك عن الأرض إزاء الحملات الرومانية هو العامل الذي أدى إلى توحيد القبائل الجرمانية. وكان العامل الاقتصادي، البحث عن مصادر الكلا، هو الذي أدى إلى توحيد القبائل التركية تحت قيادة العثمانيين في الأناضول.

ولعبت ترجمة الإنجيل إلى اللغة الألمانية دورا كبيرا في نثر بذور نشوء الأمة الألمانية.

وفي أوروبا بدأ الوعي القومي يتبلور في عصر النهضة في الفترة الواقعة بين القرنين 14 و 16، حيث بدأ المفكرون يتناولون تاريخهم وماضيهم في ضوء مفاهيم التفكير القومي والوطني. وفي مجال العلوم، حلت اللغات القومية محل اللغة اللاتينية. وفي مجال المسيحية ظهرت الإصلاحات الجريئة التي حدت من احتكار الكاثوليكية للكنيسة. وبدأت الأمم الانكليزية والفرنسية والهولندية بالظهور. وأما بالنسبة إلى الأمة الألمانية، فأنها بدأت بالتكون في منتصف القرن التاسع عشر ضمن عملية النضال ضد حملات نابليون، حيث ظهرت فكرة الجمهورية الحرة، التي صاحبت الأفكار القومية لأرندت وفون كلايست وفيشته وغيرهم.

وظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر بوادر الاستقلال الوطني ومحاربة النفوذ الأجنبي. وراحت القوانين تحتوي على المفاهيم القومية والوطنية والاستقلالية. واعتبرت الشعوب الأوربية التوسع النابليوني تدخلا فضا في شئونها الداخلية.

وربط كل من ماركس وإنجلز مسألة الشعور أو الوعي القومي بنظرية التعاقب الحتمي للتشكيلات الاجتماعية-الاقتصادية السياسية ويتطور القوى المنتجة ومن ثم الصراع الطبقي كمحرك حاسم في عملية الانتقال. وأن مسألة تكون العشيرة والشعب فالأمة، لها علاقة عضوية بتلك التشكيلات، وأنها عملية طويلة، معقدة، متشعبة ومتعددة الجوانب، تتحكم فيها جملة شروط ذاتية وموضوعية.

وترى الماركسية أن الأمة تتكون وتنظم نفسها عبر دولتها التي لها سوقها المشتركة. وقد تضم هذه الدولة أمة واحدة أو عدة أمم وقوميات، بيد أن الأمر الحاسم يكون بيد الأمة الكبيرة التي تقودها الطبقة الرأسمالية، ذلك أن الأمة الرأسمالية، في مفهوم ماركس، نشأت على أساس تطور العلاقات (الأثنية) لجماعات بشرية في إطار التشكيلة الاجتماعية-الاقتصادية الاقتصادية. وتعود بداية هذا النشوء إلى الثورة البورجوازية المبكرة في فترة 1517 - 26/1525 والتي اختتمت في ثورة 1848/49 في ألمانيا.

أما الماركسية- اللينينية، فرأت أن الصراع التناحري الذي كان قائما بين المعسكرين، قبل انهيار المعسكر الاشتراكي، سيقود إلى الانتقال الحتمي إلى الاشتراكية فظهور الأمة الاشتراكية. أي أنها اختصرت شروط تكون الأمة إلى شرط واحد فقط هو: التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية الاقتصادية الاشتراكية ودولتها الموحدة. كما ورأت أن مسألة الوعي الاشتراكي إنما تنشأ ضمن هذه العملية.

ولاشك أن هذه النظرية تستند بالأساس على مقولة لينين، التي صرح بها بعد انتصار ثورة أكتوبر، حيث قال: أن الاشتراكية حلت والى الأبد مشكلة القوميات في الاتحاد السوفييتي.

وفي حينه رد الاشتراكي- الديمقراطي النمساوي أوتو باور مؤكداً، بأن النظام الاشتراكي لا يحل هذه المشكلة، بل يمهّد الطريق لخلق الوعي القومي. وأثبت التاريخ، أن السبيل الوحيد لحل المشكلة القومية، هو الإقرار بحق تقرير المصير. إننا إذا سمحنا لأنفسنا بتوجيه ملاحظة انتقادية إلى المفهوم الماركسي تجاه قضية نشوء الأمة، نرى أن موقف ماركس تجاه هذه القضية، أويرو سنترزم (المركزية الأوروبية)، رغم أنه كان أمميا خالصا، إذ أنه في نظريته هذه وكذلك في نظريته حول الانتقال الحتمي للتشكيلات الاجتماعية الاقتصادية، أعتمد بالدرجة الأولى على تأريخ أوروبا الغربية، وجعله، عن غير قصد، مقياسا لتأريخ العالم كله. علما أنه في مجمل نظريته، كان ينطلق من مفهوم وحدة التاريخ العالمي. وسواء هو أم إنجلز، لم يعتبرتا نظريتهما شيئا مطلقا ومنتهيا، بل أكدا على ضرورة إكمالها وتطويرها من قبل الأجيال القادمة. ولا بد من الإشارة إلى أن الدراسات التاريخية والتنقيبات المتعلقة بالشرق، كانت محدودة في عصرهما. ولذلك، ومن حيث شاء أم أبي، تقولبا ضمن إطار تأريخ أوروبا الغربية، بيد أن المشكلة الرئيسية، تكمن في أن المنظرين الماركسيين الجامدين، حولوا هذه النظرية إلى وصفة جاهزة وفريدة، يجب أن تطبق في كل بقعة من هذا العالم. بالإضافة إلى أن مناقشتها كانت من المحرمات.

نشوء وتطور الوعي القومي عند الكورد

يعتبر الشعب الكردي من الشعوب الجبلية القديمة التي جاء ذكرها في أحد الألواح السومرية التي تعود إلى 2150 قبل الميلاد. ويبدو أن بعض أقسام بلاد الكورد كان يتمتع بنوع من الحكم الذاتي، كما جاء في كتاب أناباسس، الذي كتبه المؤرخ والقائد العسكري اليوناني زنفون، الذي قاد حملة العشرة آلاف جندي إلى بلاد الفرس في القرن الرابع قبل الميلاد. كانت بلاد الكورد الجبلية تقع على أطراف الامبراطوريات الكبرى مثل بابل وآشور وفارس والحيثيين والرومان وبيزنطة الخ. وكانت هذه الامبراطوريات تتحاشى التوغل في أعماق أراضي هذا الشعب المعروف بالقتال واستعمال أنواع الأسلحة والتفاني في الدفاع عن الأرض المشتركة. ولعب العامل الجغرافي الصعب، دورا حاسما في بقاء هذا الشعب مشتتا وغير موحد. وأدى هذا التشتت إلى التطور غير المتساوي ونشوء عدة لهجات. هذا الفارق نجده عند زنفون، حيث يصف في طريق عودته إلى اليونان المناطق والقرى الكردية التي مر بها، فيلإ جانب القرى المتطورة، ذات القلاع والأواني الفاخرة وأنواع الأسلحة وفنون القتال الغربية عليه، يصف الحياة البدائية للكورد الذين كانوا يعيشون في الكهوف ويقتاتون على البلوط ولحوم الحيوانات البرية مثل الضباع.

ومما زاد في تشتت هذا الشعب، تقسيمه في القرن الخامس عشر بين الامبراطوريتين العثمانية والفارسية- الصفوية ومن ثم في القرن العشرين على أساس اتفاقية سايكس- بيكو السرية المعقودة بين بريطانيا وفرنسا في العام 1916، حيث تم تقطيعه إلى خمسة أقسام.

إن الوعي القومي الكردي كقوة اجتماعية ذات أهمية، تعتبر في الحقيقة ظاهرة فتيّة. ولكن هذا لا يعني أن هذا الشعب كان يفتقد في ماضيه مثل هذا الوعي الذي يمكن وصفه بالغريزي.

ولاشك أنهم منذ أقدم العصور كانوا يميزون أنفسهم عن الشعوب المجاورة التي لا تتكلم لغتهم ولا تشاركهم حياتهم ومعتقداتهم. فهم عندما شاركوا في القتال إلى جانب الاسكندر المقدوني ضد داريوس في القرن الثالث قبل الميلاد مثلا، كانوا يسمونهم بفرقة الرماة الكورثيين أو الطليعة الكورثية المهاجمة. ونفس التسمية كانت تطلق على الذين وقفوا إلى جانب داريوس ضد الاسكندر المقدوني.

وبقي هذا الشعور الغريزي يلازمهم إلى أن أسسوا الدولة الميديّة التي جاء ذكرها في الكتابات الآشورية منذ القرن التاسع قبل الميلاد على المرتفعات الواقعة على غرب إيران. ويقول المؤرخ اليوناني هيرودوت أن هذه الامبراطورية توسعت وشملت منطقة هالييس في الأناضول. وبعد معركة 585 ق.م. ضد اللويدر، تم الاعتراف بالحدود الرسمية. وسقطت الامبراطورية الميديّة فيما بعد على أيدي الفرس الذين استخدمهم الميديون. ومن الجدير بالذكر أن الميديين تحالفوا في العام 612 ق.م. مع البابليين ضد الآشوريين، حيث أزالوا سلطة نينوى إلى الأبد.

ويرتبط الشعور القومي الكردي الذي تنامي بعد الحرب العالمية الثانية بشكل ملحوظ بأمجاد هذه الامبراطورية، حيث جاء في النشيد المعروف: (ئه ي ره قيب)
ئه ي ره قيب، هه رماوه قه ومي كوردزمان
نايشكيي دانه ري توپي زه مان
كه س نه لي كورد مردوه
كورد زندوه
زندوه قه د نانه وي ئالاكه مان
ئيمه روله ي ميديا وكه ي خه سره وين...

أيها الرقيب، إنه لباقي قوم الكورد
لا تقولوا أبداً أن الكورد ماتوا
الكورد أحياء
أنهم أحياء، ولسوف لا تلويثنا مدافع الزمان.
ولن تنتكس رايتنا
نحن أولاد ميديا وكبخسرو...

وحتى بعد دخولهم الإسلام وتوزعهم بين العثمانيين والفرس، راحوا يفرقون أنفسهم عن الأتراك والعرب والفرس من حيث اللغة والتقاليد الاجتماعية. هذا إلى جانب تفريقهم لأنفسهم عن بعض الشعوب المجاورة من حيث الدين.
وجد عند أحمددي خاني الذي كتب ملحمة (مه م وزين) في القرن السابع عشر مقطعا شعريا ضمن عنوان: أمراضنا (ده ردي مه)، يقول:

كه ردي هه بوفاه مه ئيتيفايك،
فيكرا بيكيرا مه ئينقياديك،
رووم وعه ره ب وعه جه م ته مامي،
هه ميان زي مه را ديكيير خولامي،
ته كميل ديكيير مه دين وده فله ت،
ته سهيل ديكيير مه عيلم وحيكمه ت.

لوكان ثمة تآلفا فيما بيننا
لوكان عندنا، من نسمع كلامه فحسب
لتبعنا الأتراك والعرب والعجم أجمعين
إذ ذاك تمكنا أن نكمل ديننا ودولتنا
فننصرف للحكمة والعلم.

مع ملحمة مه م وزين، بدأ الوعي القومي الكردي بالظهور والتبلور عند الفئة المتعلمة المحدودة، حيث كانت نصوص هذه الملحمة تدرس إلى جانب القرآن الكريم وحافظ وسعدي في الكتاتيب والجوامع. كان أحمددي خاني قد شخص في شعره: أمراضنا، المشكلة المزمنة التي كان ولا يزال يعاني منها الكورد، وهي التفرقة والمنازعات المميتة بين القبائل والالتجاء إلى الأجنبي لمحاربة الأخ الخصم. وكان يعتقد أن الحل الوحيد لمشكلة الكورد، يكمن في مجيء ملك قوي، يوحد القبائل والإمارات المتنازعة ويحررها من سطوة الأجنبي ويوجهها في طريق التطور والاستقلال. ولم يتبلور الوعي القومي عند الكورد ويتحول إلى قوة محرركة جماهيرية نسبية، إلا في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، أو بالأحرى عند ظهور حركة تركيا الفتاة، حيث بدأ التوغل الرأسمالي الأوروبي في أنحاء الامبراطورية العثمانية يسرع في انهيار العلاقات الاقطاعية التي كانت قد دخلت أزمتهما الحادة.

وتميزت المرحلة الاولى من الوعي القومي كونه كان مقتصرًا على الطبقة العليا من الاقطاعيين والامراء ورجال الدين، الذين كانوا يريدون التخلص من سطوة الدولة المركزية وعدم الخضوع لأوامرها والايفاء بالتزاماتها تجاهها، والعودة إلى العهد الذهبي الذي كانوا يتمتعون فيه بحريتهم. وأما التزام عامة الشعب بأوامر رؤسائهم عند الانتفاضة على الحكومة المركزية، فلم يكن صادرا عن وعيهم القومي، بل من ولائهم المطلق إما للأمبر أو الاقطاعي أو الشيخ الديني.

في مرحلة انحلال العلاقات الاقطاعية التقليدية ونشأة العناصر الاولى للعلاقات الاقتصادية- الاجتماعية- السياسية الرأسمالية، والتي تعبر عن مصالح الرأسمال التجاري المرابي الآخذ بالتكون، حدثت في الحركة الكردية التحررية تغييرات كبيرة. فبالإضافة إلى نمو الوعي القومي الكردي، تكونت إمكانات واتجاهات جديدة لحل القضية القومية. كان الاساس الايديولوجي في المرحلة الجديدة للحركة القومية الكردية مشروطا أيضا بمرحلة صعود انتفاضات الشعب في القرن التاسع

عشر.

ويمكن اعتبار القرن التاسع عشر حقا بأنه عهد الحركات الكردية المناهضة للدولة العثمانية المركزية. وجاءت انتفاضات الكورد كنتيجة مباشرة للاضطهاد السياسي ولانتقاص مصالحهم القومية والاجتماعية من قبل الحكام الاتراك. إن اشتداد سياسة الظلم والاضطهاد أثار استياء شعوب الامبراطورية التي اندمجت بدورها في المجري العام للحركة المناهضة للباب العالي. وكان الظهور الساطع لهذه الحركة هو انتفاضات الكورد في الفترة 1854-1855 المشهورة بأسم قائدها يزدان شير، التي جمعت في نضالها ضد الاضطهاد التركي ليس الكورد فحسب، بل أقساما من الارمن والاشوريين والعرب واليونان وممثلي القوميات المضطهدة الاخرى.

وتعتبر انتفاضة القائد الكردي الشيخ عبيد الله النهري عام 1880 أشد باسا وقوة، ذلك أنها أوقعت الذعر في نفوس الحكام العثمانيين وعدد كبير من ممثلي الدبلوماسية الأوروبية على حد سواء. وفي هذه المرحلة بالذات أفصححت الحركة الكردية بوضوح نسبي عن أهدافها السياسية وملاحها الايديولوجية، التي كانت تميز العقد الاخير من القرن التاسع عشر والتي حملت في أحشائها جنين الافكار العامة لكل القوى المناهضة للسلطان في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. اتخذت انتفاضة الكورد بقيادة الشيخ عبيد الله طابعا دينيا. وهنا لا بد من الاشارة إلى أنه كان للدين عند القبائل الكردية احتراماً ومنزلة، وإن لم تكن ترقى إلى مرتبة التعصب، ولرجالها عندها حرمة. ومن النادر أن تجد قرية كردية تخلو من مسجد مهما كان صغيراً، شيده القرويون لوجه الله. على أن الدين لم يكن قد انغرس في النفوس بدرجة من العمق الذي يجعل الاتحاد السياسي ممكناً تحت لوائه وعلى أسس مفاهيمه. كان ممثلو الدين الملاي في كردستان ذبولاً لرؤساء العشائر، يعيشون على عطائهم ويدافعون عن مصالحهم وتصرفاتهم المناقضة لتعاليم الدين الحقيقية ومبادئه الخلقية ولا يكتفون بالوقوف موقف المتفرج إزاء ما يجري حولهم من تعسف، بل ينحازون عادة إلى جانب الآغا الظالم ويزودونه بالتخريجات والفتاوى الدينية تبريراً لسلوكه. بيد أن الأمر اختلف تماماً وأنقلب الميزان عندما انتشرت الطريقة الصوفية- النقشبندية وتحولت إلى قوة جماهيرية، فمشيخة نهري التي أسسها ورعاها السيد طه النهري، أستغرق ترسيخها حياته وحياء ولده الشيخ عبيد الله، حيث أفلح الاخير في ضم القبائل وتوحيدها تحت سلطته الروحية التي حولها إلى أهداف سياسية وطنية. وتحدى هذا الشيخ الثائر، ليس سلطة الاقطاعيين حسب، بل الامبراطوريتين اللتين تقسمان كردستان في ثورة مسلحة لا عهد لهما بها من قبل.

بعد أن تم القضاء على الامارات الكردية وعادت كردستان ترحح تحت وطأة الادارة العثمانية، عجز الشعب الكردي في الواقع عن القيام بانتفاضة، إلا من خلال التجمع المشيخي. وفي هذا الصدد يقول المؤرخ الكردي السوفييتي جليل جليلي: إن ثورة 1880 الكردية بقيادة الشيخ عبيد الله النهري من الوجهة الوطنية والسياسية الوحدوية احتلت بحق وجدارة إحدى أبرز القمم في الحركة الكردية المكافحة في التاريخ الكردي الحديث من حيث الاتساع والشمول وقوة الاندفاع والافاق التي كانت ترمي إلى بلوغها والاهداف والمطامح المحددة والمرسومة التي أخطتها لنفسها... لا تدانها ثورة في هذا المضمار إلا ثورة بدرخان وثورة الشيخ محمود والثورة البارزانية.. (أنظر: جليل جليلي، مجلة شمس كردستان، العدد 1، حزيران 1971، ص 13-14)

والواقع أن ثورة الشيخ عبيد الله النهري كانت قد تجاوزت الحدود المصطنعة التي رسمتها إرادة الحكومتين العثمانية واليرانية. كان التجاوب الشعبي مع الثورة جيداً، فقد استجاب الكورد في راوندوز وبوتان وبتليس وغيرها وأعلنوا تضامنهم معها. وأشترك الشيخ عبد السلام البارزاني وهو من تلامذة نهري، في هذه الثورة وكان له صلات وثيقة بها. ولبي مع مجموعة من مريديه نداء الواجب. وتمتع الشيخ عبيد الله بسبب عدالته وبساطة نهج حياته المتواضعة باحترام فائق من لدن أتباعه.

أنهم عبيد الله، الذي أنتفض على رأس عدد كبير من دراويش المذهب النقشبندي، الحكام الاتراك واليرانيين، بأنهم كفار. وفي اجتماع واسع للزعماء الكورد، أعلن أن هاتين الحكومتين (التركية واليرانية) تفان عقبة في طريق تطورنا، ولهذا كان أجدادنا يطلبون من كل المؤمنين أن يضحوا بدمائهم من أجل الدين وحرية الوطن. أنظر، أفريانوف: الاكرد في حروب روسيا مع الفرس والاتراك خلال القرن التاسع عشر، تفليس 1900، ص 229

جاءت التناقضات القومية بين المنتفضين ومستعديهم لتطغى على التناقضات الدينية التي كانت مجرد ستار في برنامج عبيد الله التحرري. وأخذ برنامج انتفاضة الشعب الكردي بعين الاعتبار العوامل الخارجية والداخلية التي تسمح بالنجاح الاكيد للثورة. وكان ينتظر تكوين دولة كردية مستقلة، على أن يجري بالتدرج تحرير كردستان الايرانية كبداية ثم التركية. يقول عبيد الله: إنه لمن الحكمة استخدام الظرف المناسب. ففي الوقت الذي يحارب فيه الفرس التركمان، سيرسلون كل قوتهم إلى هناك، وهذا يعني أن الوقت سيكون ملائماً جداً لدخولنا فارس.. وبما أن قسماً من كردستان يتبع فارس، فإنا نكون قد حررنا إخواننا، ونكون بحربنا ضد الاضعف قد استولينا على بلد غني وخصب كأذربيجان، نملك فيه نبعاً لا ينضب ضد أعدائنا العثمانيين. (أنظر: أفريانوف، ص 230)

وفي الحقيقة لعبت الدعوة الدينية للشيخ عبيد الله، التي دعت إلى النضال، دوراً شديداً الهامياً في مرحلة تحضير الانتفاضة وتوقيت قيامها، بحيث فشلت كل مساعي الاستفزازيين الاتراك لأجل دفع الحركة الكردية ضد جيرانهم المسيحيين الارمن. وقيم بذلك عبيد الله بشكل صحيح مكائد الاتراك الرامية إلى إشعال الحقد القومي بين شعوب الامبراطورية وسياسة فرق تسد، إذ أعلن في مؤتمر الزعماء الكورد: إذا كان الباب العالي يؤيد حتى الآن الكورد في كل شيء، فإنه إنما يهدف الى وضعهم في

مواجهة العنصر المسيحي في الاناضول.. لأنه إذا ما قضي على الارمن، فقد الكورد قيمتهم في نظر الحكومة التركية. (نفس المصدر، ص228)

انتهت انتفاضة الكورد عام 1880 بالفشل، فقد أخذتها السلطات التركية والايروانية بوحشية مستخدمة التنكيل الجماعي وإفناء القرى عن بكرة أبيها ونفي مئات الألوف من سكان كردستان الى الاماكن النائية في الاناضول، بالاضافة الى جملة إجراءات تأديبية أخرى، الأمر الذي شكل ضربة قاسية للحركة التحررية للشعب الكردي. بيد أن هذه الاجراءات البربرية لم تستطع إيقاف ولادة وتكون حركة التحرر الوطنية الكردية، فقد انعكست أفكار التحرر الوطني على مؤلفات التقدميين من ممثلي الادب الكردي وعلى نشاط المثقفين الاكراد القلائل. ولعل الخطأ الكبير الذي وقع فيه الشيخ عبيد الله، هو أنه حارب أمبراطوريتين مستبدتين في آن واحد، الأمر الذي أدى بهما لنسيان خلافاتهما، وتوجيه ضربتهما القاضية المشتركة إلى حركته.

الوعي القومي عند الفئة المثقفة الكردية

في نهاية القرن التاسع عشر بدأت الفئة المثقفة الكردية المتنورة بالظهور وهي تحمل في ذهنها عناصر الوعي القومي والوطني. وكان معظم هؤلاء من أصل أرستقراطي فهم إما أولاد أمراء، نفتهم الحكومة العثمانية الى أستانبول أو أبناء رؤساء قبائل، درسوا في مدارس محلية، أو تخرجوا في الاكاديميات العسكرية للأمبراطورية، والتي فتحت أبوابها للشباب الكورد في العام 1870

وفي أستانبول وقف فريق من هؤلاء المثقفين على الافكار البورجوازية الوطنية، وبدأوا يصدرون الجرائد ويؤسسون الجمعيات السرية والعلنية. وحتى قيام حركة (تركيا الفتاة) كانت طلائع الحركة الكردية الوطنية مبعثرة في عدة حلقات وتجمعات. وفي الحادي والعشرين من نيسان 1898 صدر في القاهرة أول عدد من الجريدة الكردية بأسم (كردستان)، وبذلك تم وضع حجر الاساس للصحافة القومية. وكان هذا حدثا مهما في تأريخ الحياة الاجتماعية الكردية بصفة عامة وفي الثقافة الكردية بصفة خاصة. وغدت (كردستان) الجريدة المعبرة عن أيديولوجية الحركة الكردية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

كان يشرف على تحرير هذه الجريدة، مقداد مدحت بدرخان المهاجر من تركيا الى مصر، حيث أسس الجريدة. كان صدورها نتيجة مبادرة شخصية من كردي وطني، أدرك أهمية الصحافة في مجال التوعية ونشوء الوعي القومي، في حياة شعب مضطهد محروم من أدنى ظروف الثقافة القومية.

أن فئة من المعارضين لنظام السلطان، كانت قد قامت إذ ذاك بنشر بيانات خارج البلاد، تدعو الشعب الكردي إلى توحيد الصفوف والنضال ضد الرجعية، بيد أن الضرورة الملحة كانت تتطلب إصدار جريدة كردية بانتظام، يلتف حولها السياسيون ومن الجدير بالذكر أنه ظهر أول تنظيم كردي في الفترة التي تسلمت فيها حركة تركيا الفتاة، مقاليد الحكم، إذ أن الزعماء الكورد ساندوا هذه الحركة، على أمل الحصول على حقوقهم القومية في ظل الوضع الجديد.

أسس علي بدرخان بك والجنرال شريف باشا والشيخ عبدالقادر نجل الشيخ عبيد الله نهري (كان الاخير رئيسا لمجلس الشيوخ العثماني)، جمعية عرفت ب (جمعية تعالي وترقي كردستان). وأصدرت جريدة باللغة التركية بأسم (كورد تعاون و ترقي كازيتسي). كان جميل بك رئيسا لتحريرها. تناولت هذه الصحيفة مشاكل الثقافة الكردية واللغة والوحدة الوطنية، فما لبثت أن نالت شعبية طاغية في أوساط جميع المبعدين الكورد الى أستانبول.

ومما زاد في زخم الحركة الثورية في تركيا بشكل عام، ثورة 1905-1907 الروسية، التي ألهمت حماس شعوب متعددة في الامبراطورية العثمانية للنضال الحاسم ضد نظام السلطان عبدالحميد، المستبد. كان النضال المعادي للحكومة مكثفا، ولاسيما في المناطق غير التركية من الامبراطورية، فأصبحت المدن الكردية ديار بكر، بدليس ووآن مسرحا للأحداث السياسية. وحظيت انتفاضة كورد درسيم عام 1905 بدعم واسع، وأدت مقاومة الكورد والارمن الى إمكانية تحرك القوات الحكومية في عموم درسيم. وفي العام 1906 جرت في أستانبول مظاهرات ضخمة، قام بها الكورد أمام الدوائر الرسمية، ردا على التعسف الذي لحق بهم في المدينة. وساهمت النساء في هذه المظاهرة أيضا.

وفي خريف 1908 تشكلت (الجمعية الكردية لنشر المعارف). ويبدو أن جمعية تعالي وترقي كردستان، كانت هي الممولة لها. وتم فتح مدرسة كردية في حي جمبرلي بأستانبول. ولابد هنا من الاشارة الى أن هذه الجمعيات لم تكن منظمات سياسية ببرنامج واستراتيجية واضحين. بيد أنها رغم ذلك تمكنت من إيجاد الوعي القومي عند المثقفين المهاجرين والوطنيين الكورد على اختلاف آرائهم ومشاريهم، وتمكنت أيضا من خلال نشاطها الاجتماعي والثقافي تنوير عقول عتالي الشوارع الكورد ليكونوا سندا جيدا للحركة السياسية الكردية فيما بعد.

وفي الوقت الذي كانت أستانبول تشهد نشاطا كرديا ذا أهمية، بدأت كردستان نفسها تستيقظ على الحياة السياسية العصرية، فأقام مناضلون ومثقفون كورد نواد كردية في مراكز مدن مثل بدليس، ديار بكر، موش، أرضروم، الموصل وأخذت

تقوم بنشاطات فعالة في إقامة العلاقات مع العشائر المهمة. وعندما أفتتح نادي بدليس في نهاية العام 1908، كان عدد الأعضاء لا يتجاوز السبعمائة، بيد أنه في غضون أشهر قليلة وقبل أن تغلقه السلطة، قفز عدد المنتمين الى عدة الآف.

تنامي الوعي القومي وتحوله إلى حركة جماهيرية

بعد سلسلة الانتفاضات والثورات التي قمعت بوحشية لامتناهية، سواء من قبل الاتراك أو الإيرانيين، وبالنظر لأن هذا القمع، الذي رافقته سلسلة من الإعدامات والقتل الجماعي وتخريب القرى والتهجير القسري، راح يشمل كل عائلة كردية بغض النظر عن دورها في هذه الانتفاضات، بدأ الشعور القومي يقتحم مشاعر الكورد في كل مكان. ويمكن اعتبار كل من انتفاضة الشيخ محمود (1919) والشيخ سعيد (1924-1925)، مرحلة انتقال تدريجية من الولاء القبلي من قبل الفلاحين للزعامات المشيخية إلى وعي قومي له أهدافه الواضحة في التمتع بالحقوق القومية وحق تقرير المصير. وأقتصر الوعي القومي ليس على المدن والقصبات، بل امتد الى أعماق بعض مناطق الريف النائية. وفي سبيل المثال نجد المطالب التالية في مذكرة قدمها الشيخ عبدالسلام البارزاني إلى الجهات الرسمية في العام (1907)، علما أنه وجه نسحا منها الى الشيخ عبدالقادر النهري وأمين عال بدرخان والفريق شريف باشا:

1. جعل اللغة الرسمية في الاقضية الكردية الخمسة، اللغة الكردية. وهي دهوك، زاخو، العمادية، عقرة وسنجار.
 2. جعل التعليم باللغة الكردية
 3. يعين القائممقامون ومدراء النواحي وبقية الموظفين ممن يحسنون اللغة الكردية.
 4. لما كان الاسلام دين الدولة الرسمي، فمن المقتضى أن تجري الاحكام بموجب الشريعة الاسلامية.
 5. يعين لمنصب القضاء والافتاء من أصحاب المذهب الشافعي
 6. تؤخذ الضرائب من المكلفين بمقتضى ما نص عليه الشرع ويلغى ما يزيد عن ذلك أو يخالفه.
 7. تبقى ضرائب بدلات العملة المكلفة كما هي على أن تخصص لإصلاح الطرق في الاقضية الخمسة.
- (أنظر: بي ره ش: بارزان وحركة الوعي القومي الكردي 1826-1914، 1980، ص99)

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتصاعد الزخم التقدمي والديمقراطي بعد القضاء على الفاشية، بدأت حركات التحرر الوطنية بالانتعاش، ولا سيما لأنها وجدت الدعم من قبل الاتحاد السوفييتي الذي لعب دورا كبيرا في القضاء على النازية الألمانية. ودخل الوعي القومي الوطني الكردي مرحلة نوعية جديدة، وراح الكورد في جميع أنحاء كردستان المقسمة يحملون بحق تقرير المصير، وتأسيس دولتهم الموحدة. بيد أن هذا الحلم ظل أمرا بعيد المنال، فإلى جانب الحدود الرسمية التي ترسخت وأصبحت أمرا واقعا لا يمكن أن يتنازل عنه أي دولة من هذه التي اقتسمت كردستان بسهولة، ومن الجدير بالذكر أن هذه الدول تناست خلافاتها وتوحدت ضمن أكثر من حلف واتفاقية لعدم التساهل مع الحركة الكردية، نقول أن القيادات الكردية بقيت متفرقة، وحركتها مقيدة، تطوقها العلاقات العشائرية وتعرقلها المنازعات الداخلية. ورغم كل ذلك فإن الوعي الوطني راح يتغلغل في صفوف الجماهير الكردية، فتأسست جملة من التنظيمات والحزاب الكردية، منها كومه له والحزب الديمقراطي الكردي. وبعد الركود الذي أصاب الحركة الكردية في تركيا بسبب الضربات البربرية، انتعشت في كل من العراق وإيران. وحين وجهت الضربة القاضية ضد الحركة التي قادها البارزاني في كردستان العراق في منتصف الاربعينات، حيث ساهمت الطائرات البريطانية في قمعها، توجه المقاتلون الى كردستان إيران. وساهموا هناك في وضع لبنات أول جمهورية كردية في التاريخ الحديث، سميت بجمهورية مهاباد.

يقول آرشي روزيفيلت، مساعد الملحق العسكري الاميركي في طهران، والذي عمل هناك في الفترة الواقعة من مارت 1944 الى شباط 1947، وهو من ضمن الشخصيات الأمريكية الأربع التي زارت جمهورية مهاباد الكردية: في الفترة الواقعة بين كانون الاول 1945 الى كانون الاول 1946، تحقق حلم الأكراد القوميون في تأسيس جمهورية مستقلة صغيرة في إيران. إن جذور هذه الجمهورية الكردية الصغيرة، تاريخها القصير العاصف وسقوطها الفجائي، هذه كلها أجزاء تاريخ، التي ظله على الشرق الأوسط آنذاك. إن أجزاءها المتنافضة بشكل غريب، المنازعات العشائرية، الاستعماريون المتنافسون، الأنظمة الاجتماعية الفاسدة، الشجاعة الأسطورية والروح القومية المثالية، كلها تعطي صورة واضحة لمدى تشعب وتعقيد أوضاع الكورد، الشعب الذي لم يتوحد أبدا، والذي يتوزع الآن بين خمس دول، لا تعترف أي واحدة منها بأبسط حقوقه المشروعة.

(أنظر: جيرهارد شايلاوند، كردستان والكورد، الجزء الاول، كوتنكن وفيينا ص 231). باللغة الألمانية).

الذين نصبوا المشانق هذه المرة لم يكونوا من الاتراك، بل من الحكام الإيرانيين، الذين تعاون معهم حتى ستالين الذي كان البترول عنده أهم من التضامن الاممي. وهكذا ذهب الشاه وذهب ستالين، والشعب الكردي، الذي لم يبق أمامه سوى أن يسلي نفسه بمثله القديم: الشعب يمرض، ولكنه لن يموت.. مازال باقيا، ومازال مجزءا، وما زال مضطهدا في بعض أجزاء كردستان، بيد أنه مسلح بالوعي الوطني، الذي يمنحه الزخم والقوة في النضال المستميت من أجل الديمقراطية والتحرر والسلام.

المصادر:

1. جليلي جليل: نهضة الكورد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، نقله عن الروسية: بافي نازى ود. ولاثو وكدر، بيروت 1986.
2. بي ره ش: بارزان وحركة الوعي القومي الكردي، 1826 - 1914. 1980 ؟
- عزير الحاج: القضية الكردية في العشرينات، بغداد 1983.
4. نه وشيروان مسته فانه مين: حكومه تي كوردستان. كورد له كه مه ي سوفييبيتي دا، 1993؟.
- 5 - 1984. Chailand u. a., Kurdistan und die Kurden, Bd. 1, Gottingen
- 6 - 1989. Bruinessen, van M.M., Agha, Scheich und Staat, Rieden
- 7 - 1972. Nebez, Jemal: Kurdistan und seine Revolution, Munchen
- 8 - 1987. Al- Dahoodi, Zuhdi: Die Kurden, Frankfurt a.M,
- 9 - 1972. Marx/Engels: Ausgewahlte Werke, Leipzig
- 10 - 1968. Xenophon; Anabasis, Leipzig [1]

خصائص السجل

الكتاب:	القضية الكردية
الكتاب:	النقد السياسي
الكتاب:	علم الأتتماع
نوع الوثيقة:	اللغة الاصلية
نوع الأصدار:	ديجيتال
اللغة - اللهجة:	عربي
الدولة - الأقليم:	كوردستان



QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | www.ahewar.org 26-10-2011

وقت التدوين: 2023-02-20

اسم المحرر: ههزار كامه لا

نيجيرفان البارزاني: حينما نجري الإستفتاء فهذا لا يعني أننا سنعلن الاستقلال في اليوم التالي

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20220626074029420011>



نفى رئيس وزراء إقليم كردستان، نيجيرفان البارزاني، وجود أي قرار لتأجيل عملية الاستفتاء في إقليم كردستان، المقرر إجراؤه في الخامس والعشرين من أيلول الجاري، مشيراً إلى أنه حينما نجري الإستفتاء فهذا لا يعني أننا سنعلن الاستقلال في اليوم التالي. وقال نيجيرفان البارزاني في مقابلة خاصة مع وكالة الأنباء الروسية: لا يوجد أي قرار حتى الآن لتأجيل الاستفتاء في إقليم كردستان، وقد شكلت لجنة عليا للاستفتاء للإشراف على العملية، وهي من يجب أن تقرر بهذا الشأن، والقرار هو إجراء الاستفتاء في 25 أيلول. وفيما يلي نص المقابلة.. >>

نفى رئيس وزراء إقليم كردستان، نيجيرفان البارزاني، وجود أي قرار لتأجيل عملية الاستفتاء في إقليم كردستان، المقرر إجراؤه في الخامس والعشرين من أيلول الجاري، مشيراً إلى أنه حينما نجري الإستفتاء فهذا لا يعني أننا سنعلن الاستقلال في اليوم التالي.

وقال نيجيرفان البارزاني في مقابلة خاصة مع وكالة الأنباء الروسية: لا يوجد أي قرار حتى الآن لتأجيل الاستفتاء في إقليم كردستان، وقد شكلت لجنة عليا للاستفتاء للإشراف على العملية، وهي من يجب أن تقرر بهذا الشأن، والقرار هو إجراء الاستفتاء في 25 أيلول. وفيما يلي نص المقابلة..

رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان العراق، نيجيرفان البارزاني، بداية نرحب بك في هذا اللقاء.. سيادة رئيس الوزراء، لقد سمعنا بعض التقارير من شبكات أخبار خاصة بالقنوات الكوردية، تقول بأن إجراء الإستفتاء سيتم تأجيله بسبب الضغط الإيراني وضغط الولايات المتحدة الأمريكية، هل هذا صحيح؟

نيجيرفان البارزاني: لحد هذه اللحظة، لا يوجد اي قرار لتأجيل عملية الإستفتاء الذي سيجري في إقليم كردستان واللجنة العليا للاستفتاء التي تم إنشاؤها لرئاسة هذه العملية، عليها اتخاذ مثل هذه القرارات والقرار حالياً أنه سيعقد في 25 من الشهر الحالي.

إذن زيارة بريت ماكغورك لم تغير شيئاً ولم تؤثر على مواعيد الاستفتاء؟

نيجيرفان البارزاني: لقد أعلنت الولايات المتحدة عن موقفها من قبل ومن خلال زيارة السيد مكغورك، فقد أكدوا أيضاً بأن توقيت الاستفتاء قد لا يكون مثالياً أو مناسباً الآن، ولكننا قلنا أيضاً وبوضوح بأن توقيت إجراء هذا الاستفتاء مثالي. ولهذا فمن الواضح أن كلا الجانبين لديهم اختلافات في الموقف، لذا قد أجرينا مناقشات حول ذلك.

إذا صوت الكورد بنعم، هل ستؤجلون اعلان الإستقلال؟ ولماذا؟

نيجيرفان البارزاني: السؤال الذي ينبغي طرحه الآن، هو ما الذي اوصلنا الى قرار إجراء مثل هذا الاستفتاء، والسبب في ذلك يرجع الى ما كنا ننتظره من العراق الجديد، بعد سنوات النضال والكوارث التي عانى منها الشعب الكوردستاني، ولاسيما في 2003 حينما كنا مقتنعين تماماً بأنه ستكون هناك بداية جديدة مع العراق، العراق الجديد، عراق ديمقراطي وفيدرالي نعيش فيه متساويين مع الجميع، ولكن للأسف، فبعد 12 الى 13 عاماً، وبعدما تم التصويت على الدستور من قبل غالبية العراقيين، لم يتم تطبيق الدستور وتم انتهاكه مراراً وتكراراً، وهذا سبب خيبة امل كبيرة لدى الشعب الكوردستاني، وبسبب هذه المعاناة فقد قررنا ان نذهب الى الشعب لكي يقرروا مستقبلهم مع العراق.

يبدو أن الحرب ضد تنظيم داعش يقترب من نهايته، وسيتاح للعراق قريباً فرصة لبدء اعادة الاعمار السياسي والاقتصادي وإجراء انتخابات برلمانية حيث سيتاح للكورد فرصة ليقولوا كلمتهم حول مستقبل العراق الموحد. اليس هذا الخيار أكثر سلاماً من إجراء استفتاء على الاستقلال الآن؟

نيجيرفان البارزاني: في الواقع، عندما نتحدث عن الاستفتاء في الخامس والعشرين من الشهر الحالي فهذا لا يعني أننا في اليوم التالي سنقوم بإعلان الاستقلال، لأن الفكرة الاساسية لإجراء مثل هذا الاستفتاء هو للتعبير عن إرادة ورغبة الشعب والأمة ككل، وستقوم القيادة السياسية بإجراء المزيد من المناقشات والحوار، وخصوصاً مع بغداد، وفيما يتعلق بمسألة حربنا ضد تنظيم داعش، فقد نجحنا في محاربة تنظيم داعش وسنواصل التعاون مع العناصر الأمنية الأخرى في العراق والتحالف من أجل محاربة تنظيم داعش أينما وجد، لقد نجحنا في مستوى التعاون الذي كان لدينا مع الجيش العراقي. وبالنسبة للانتخابات المستقبلية واحتمال حدوث تغييرات - للأسف فلن تكون هناك اي تغييرات. ولم يقدم لنا المجتمع الدولي عرضاً بديلاً قوياً يقنعنا بالمضي قدماً في العملية السياسية في العراق. فكل ما قيل لنا هو أنه ينبغي تأجيل الاستفتاء دون أي بديل يمكن أن يحل محل الوضع الراهن الذي نحن فيه الآن.

قال الرئيس البارزاني إن الشراكة الكوردية مع بغداد قد فشلت، وهو أحد أسباب حملة الاستقلال. فكيف تخططون لبناء تلك العلاقات بعد فشلها مع بغداد إذا نجح الاستفتاء؟

نيجيرفان البارزاني: في الواقع ستمكننا عملية الإستفتاء وما بعده من اجراء نقاش جاد مع بغداد، ومحاولة تصحيح بعض الأخطاء التي ارتكبت في الماضي، إذا كنت تتحدث عن الشراكة مع العراق الجديد مثلاً، فإن هذه الشراكة لن تتواجد لأنها لم تكن متواجدة ولن تتواجد في الواقع، ومنذ اعلان الدستور العراقي في 2005 ونحن نواجه صعوبات كبيرة، فقد انتهكت هذه الشراكة وانتهك الدستور، ولدينا الكثير من الأمثلة على ذلك، مثلاً تمت شرعنة قوات الميليشيات الشيعية وسميت بالحشد الشعبي في البرلمان العراقي، مع تأمين كامل احتياجاتهم، ومع احترام الكبير لقوات الحشد الشعبي وما قدموه من شهداء أمام تنظيم داعش، إلا انه لم يتم تقديم شيء لقوات البيشمركة التي ناضلت وخدمت الشهداء للقضاء على تنظيم داعش من قبل الحكومة الاتحادية، وهذا مثال بسيط اقدمه لكم يبين عدم وجود الشراكة.

اذن ماذا ستفعلون في حال رفضت بغداد القبول بنتيجة التصويت، لأنهم اعلنوا من الآن بأن عملية الاستفتاء غير دستورية؟

نيجيرفان البارزاني: لقد بدأت بغداد فعلاً برفض النتيجة مهما كانت، وصوت البرلمان العراقي على ذلك، ولكنني اقولها وبكل بوضوح، بأن هذا لن يؤثر ابداً على سير العملية.

لا، أنا متأكد من أن الاستفتاء سوف يحدث، ولكن السؤال هو: ماذا ستفعلون، أو ما الذي تخططون القيام به بمجرد رفض قبول الاستفتاء؟

نيجيرفان البارزاني: نحن ننتظر بأن لا تؤثر نتائج الاستفتاء على الوضع أكثر، فرغبتنا وهدفنا هو اجراء محادثات جدية مع بغداد بشأن الافاق المستقبلية.

قال الرئيس البارزاني ان الكورد العراقيين مستعدون لرسم حدودهم بمجرد رفض بغداد قبول استقلالها. هل أنتم على استعداد للذهاب إلى حد المواجهة العسكرية مع بغداد للحفاظ على هذه الحدود؟ وبالطبع نحن نتحدث عن كركوك هنا.

نيجيرفان البارزاني: لن يحدد الاستفتاء حدود إقليم كوردستان. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال حوار جاد مع بغداد. والواقع أننا في إقليم كوردستان، لا نريد فرض إرادتنا على الأهالي والمكونات الأخرى في هذه المنطقة - مثل العرب والتركمانيين والمسيحيين وجميع العناصر الأخرى في مختلف المجالات التي يعيشون داخل هذه الحدود. ولهم الحرية ان كانوا يريدون

التصويت، لأن هذه العملية ديمقراطية، اما تحديد الحدود فيجب تركها للمناقشات التي ستتم مع العراق.

لقد أجبت جزئياً على سؤال، ولكن بالتحديد .. نريد أن نعرف عن كركوك، ماذا لو صوت أهالي كركوك للبقاء تحت حكم الدولة العراقية، أما بقية كردستان العراق فيصوتون للفصل - ماذا سيحدث عندئذ؟ لأننا نرى تقريباً نفس الشيء مع بريكسيت واسكتلندا في الوقت الحالي.

نيجيرفان البارزاني: فيما يتعلق بكركوك، إنها مسألة ستترك تماماً لسكان كركوك. نحن لن نفرض أي حلول على كركوك. إن الوضع الخاص لكركوك والتكوين المجتمعي من العرب والتركمان والمسيحيين والكلد بالطبع أمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار الجاد. وفي إطار إدارة كردستان، يمكن لمنطقة كركوك أن تتمتع بكونها منطقة للإدارة الذاتية والوضع الخاص للمجتمعات المحلية ويجب ضمان حقوق هذه المكونات. ونحن لا نخطط لفرض حل أحادي الجانب لحل مشكلة كركوك. سيترك الأمر تماماً لأهل كركوك، يجب ان تتخذ اجراءات خاصة لإدارة كركوك في المستقبل.

أنا أفهم أنك لن تفرض إرادتك على أي شخص، ولكن قوات البيشمركة لعبت دوراً كبيراً في اخراج داعش خارج الموصل. هل ستستفيدون من الحرب في الوقت الراهن، وذلك بأخذ المزيد من الأراضي من الجهاديين ومحاولة ضمها الى كردستان المستقلة؟

نيجيرفان البارزاني: في الحقيقة، نحن لا نرغب في فرض مثل هذه الامور كنوع من الواقع، وخصوصاً في ظل الظروف الراهنة، ولكن هناك حقائق معينة تحتاج إلى أن تؤخذ بعين الاعتبار. قبل سقوط الموصل في عام 2014، عرضنا حماية قوات البيشمركة ومشاركتهم لحماية الموصل في ذلك الوقت لمن كان يحكم العراق آنذاك، ولكن للأسف كانت بغداد سلبية في الرد على مثل هذا الاقتراح وحدث ما حدث وسقطت الموصل، وبعد ذلك مباشرة، وبناء على طلب من رئيس الوزراء آنذاك، وفرنا قوات أمنية وقوات بيشمركة لحماية كركوك من الوقوع تحت هجمة داعش وهجماتها. ولو لم نرسل البيشمركة إلى تلك المناطق - ربما كان مصير كركوك أسوأ بكثير مما حدث في الموصل. وكان الهدف من وجود البيشمركة هو حماية الأراضي بالإضافة إلى حماية جميع مكونات مدينة كركوك. نحن بحاجة إلى التحدث إلى بغداد من أجل تحديد الحدود، والحدود الإدارية لإقليم كردستان، وعدم فرض أي شيء. ونرى أن هذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال التفاهم المشترك والمشاركة الجادة مع بغداد.

الآن، مع انخفاض أسعار النفط، هل تخشى أن كردستان المستقلة مع اقتصادها الذي يعتمد على النفط، بأنها سوف لن تبقى على قيد الحياة؟

نيجيرفان البارزاني: الوضع الاقتصادي في إقليم كردستان على مدى السنوات الثلاث الماضية ليس مثالياً. ولا يمكن أن تعزى الأزمة الاقتصادية كلها إلى هبوط أسعار النفط. نعم، إن انخفاض أسعار النفط قد أثر علينا، ولكن يجب علينا في الوقت نفسه أن نتذكر أنه منذ بداية عام 2014، وقبل الحرب مع داعش، قامت بغداد من جانب واحد بخفض ميزانية كردستان. وطوال ثلاث سنوات الماضية، كنا نواجه صعوبات بسبب نقص الميزانية القادمة من بغداد، وثانياً، مواجهة 1100 كم من الحروب ضد أخطر منظمة إرهابية لتنظيم داعش، الأمر الذي يضعنا امام قدر كبير من الضغط، كذلك فإن الحرب على تنظيم داعش واستيلاءه على العديد من المناطق قد أدى ذلك أيضاً إلى نزوح 1.8 نازح الى إقليم كردستان، مما زاد علينا من الصعوبات الاقتصادية، والتي لا تزال مستمرة. وعلى الرغم من أننا نشعر في هذا العام بوجود مؤشرات معينة على تحسن اقتصادنا، ونتوقع أن يكون هناك المزيد من التطور، ونحاول أيضاً أن نحاول إدخال إصلاحات وعدم الاعتماد فقط على عائدات النفط، بل أيضاً على تنويع اقتصادنا.

هل تعتقد أن استقلال كردستان يمكن أن يؤثر أو يسبب قلقاً لدى المستثمرين الأجانب؟

نيجيرفان البارزاني: لقد قلنا سابقاً، ان اجراء عملية الاستفتاء لا يعني اننا سنعلن الإستقلال مباشرة، فنحن نريد ان ندخل في حوار جاد مع بغداد ومتابعة كافة القضايا المتعلقة والتي يمكن حلها عن طريق الحوار، فأنا وبالإضافة إلى ذلك، أثبتنا أننا عامل استقرار في المنطقة خلال العقدين الماضيين، ونحن نحاول بالتأكيد مواصلة السير في هذا الاتجاه وان نبقي عامل استقرار في هذه المنطقة.

عندما حصل الكورد على الحكم الذاتي في تسعينيات القرن الماضي، بعد حرب الخليج تحديداً، بدأت الحرب الأهلية فيما بينكم واستمرت لسنوات، والآن اعلن الرئيس البارزاني بأنه سيتنحى عن منصبه بعد ان تصبح كردستان مستقلة، وهناك انتخابات رئاسية في شهر تشرين الثاني القادم، هل هناك مخاوف من عدم الإستقرار وعودة العنف في دولة كردستان

نيجيرفان البارزاني: ان ما جرى من صراع داخلي، كان فصلاً محزناً في تاريخنا، لكنه أصبح فصلاً مغلقاً، ولا أعتقد أن الظروف ستسمح لهذا الصراع الداخلي بالانفجار من جديد. وفيما يتعلق بموقف الرئيس البارزاني، فقد أعلن بوضوح وفي مناسبات عديدة أنه لن يقبل بإعادة انتخابه وأنه لن يترشح للانتخابات الرئاسية. فهو يحترم ذلك ويحترم قوانين إقليم كردستان، وهذا هو الموقف الذي أعرب عنه بكل صراحة.

قال الرئيس البارزاني إن انشاء الحدود الاستعمارية في الشرق الأوسط، مثل ما جاء في اتفاق سايكس بيكو قد انتهت، وتحتاج المنطقة إلى صيغة جديدة تشمل كردستان المستقلة. ما هي العوامل الجديدة الأخرى التي تأمل أن تتضمنها هذه الصيغة؟ هل تعتقد أن العراق وسوريا سيبقيان على ما هما عليه الآن؟

نيجيرفان البارزاني: عندما تمت مناقشة وبحث مسألة الاستقلال تحدثنا فقط وحصراً عن ما لدينا في كردستان العراق، وعن ما لدينا في المناطق الواقعة خارج حدود إقليم كردستان، وبما يتعلق بمناطق خارج حدود إقليم كردستان، فلا نود التدخل به، مع اننا نود ان نرى حلاً لمسألة الشعب الكوردي في سوريا بشكل ديمقراطي وسلمي، إلا ان مسؤوليتنا تقع على إقليم كردستان العراق لوحده.

في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون الشهر الماضي، طلب الرئيس البارزاني ضمانات و بدائل لمستقبل إقليم كردستان مقابل عدم إجراء استفتاء. وعلى حد علمي، لم تقدم هذه الضمانات. ماذا يمكن أن تكون هذه الضمانات؟

نيجيرفان البارزاني: بالنسبة البناء، فإن السؤال المهم الذي كان مطروحاً إلى المجتمع الدولي والولايات المتحدة، بأنه اذا الاستفتاء شيئاً سيئاً، فما هو البديل؟ وإذا كان التوقيت ليس مناسباً الآن، هل يمكنكم تحديد الوقت المناسب بالنسبة لنا؟ ولكن حتى الآن، لم يصلنا الرد على هذه الأسئلة.

الحكومة التركية الحالية في صراع مع القوات الكوردية في الداخل وكذلك شبه الكوردية في سوريا. ولكن انتم لديكم علاقات جيدة مع الحكومة التركية، وبالتأكيد فإن استقلال كردستان العراق سيثبج تلك القوات. هل تشعر أن علاقاتكم مع تركيا ستعاني نتيجة لهذا الأمر؟

نيجيرفان البارزاني: نعتقد بأنه تمت المبالغة من بعض الدول بمسألة إجراء الاستفتاء، فيجب ان ينظر للأمر كما هو، وما الغرض الذي ستقدمه، ومرة اخرى اعيد واؤكد بأن اجراء الاستفتاء لا يعني بأننا سنكون بوضع يسمح لنا بإعلان الإستقلال في اليوم الثاني بعد الاستفتاء، وفي الحقيقة، لدينا علاقات طيبة مع تركيا، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وبكل تأكيد لا نريد تخريب تلك العلاقات، ونحن لا نريد ان تكون هذه العملية التي شرعنا بها ان تكون سبباً في تقويض العلاقات مع تركيا، ونأمل أن يكون هناك المزيد من التفاهم والمزيد من الاتصالات، ونحن مستعدون للمزيد من الاتصالات بشأن هذه المسألة، وينبغي ان يكون هناك فهم دولي بأن اليوم الذي يلي الاستفتاء لن يعني إعلان الاستقلال ولا ينبغي المبالغة فيه.

سيادة رئيس الوزراء، أريد أن أخص رؤيتك لما يمكن أن ينطوي عليه هذا الاستفتاء في المستقبل. من الناحية النظرية، هل يمكن أن ينمو كردستان العراق المستقل ليشمل روجافا وعفرين ويتحول إلى أمة كوردية أكبر؟

نيجيرفان البارزاني: ليست لدينا جدول أعمال أو رؤية من هذا النوع، وعندما نريد توسيع حدودنا وان نتجاوز الحدود المتواجدين فيها حالياً. فحدودنا محددة وسيتم تحديدها مع العراق وهذا كل شيء. أريد إنهاء هذه المقابلة مع سؤال حول العلاقات الروسية الكوردية، في وقت سابق من هذا العام، وقعت في المنتدى الاقتصادي الدولي بسانت بطرسبرغ عقداً بمليار دولار والذي منح عملاق النفط الروسي روزنفت الوصول إلى احتياطي النفط الكوردية الشاسعة للسنوات ال 20 المقبلة. هل ترى أن روسيا تدعم إستقلال كردستان من خلال هذا الاتفاق، أم هو فرصة للإستثمار فقط؟

نيجيرفان البارزاني: لقد رحبنا بشركة روزنفت مثلها مثل أي شركة دولية أخرى، استثمرت في قطاع النفط بإقليم كردستان، وهي شركة مستثمرة، ولا يمكن ان ننظر عليه على أنه موقف رسمي من روسيا للحصول على دعم مباشر، فهذه تجارة ولها بعدها الإقتصادي. [1]

خصائص السجل

الحزب: داعش
الكتاب: القضية الكردية
الكتاب: سياسة
نوع الوثيقة: اللغة الاصلية
نوع الأصدار: ديجيتال
اللغة - اللهجة: عربي



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوه‌پاست | www.gulanmedia.com

وقت التدوين: 2022-06-26

اسم المحرر: هه‌ژار كامه‌لا

ومن جديد : المظلومية الكُردية - رد على المتزعم نارام سن الورقي -2

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230218112019468077>



إعداد : ليلي قمر و وليد حاج عبدالقادر

(القسم 2 الفصل أ : الاحتلال العثماني والصفوي وصولاً إلى معاهدة سيفر)

في مستهلّ هذا القسم الثاني سيكون مفيداً التذكير بقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنياً فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) . هذه الآية الكريمة التي تنطبق على كلّ من يتقصّد التسويّف والتدليس وتشويه الحقائق والإتهامات الكاذبة ، وبكلّ بساطة لو أنّ نارام سن الورقي عاد إلى ما كتبه وقارنه واقعياً بالحقائق المثبتة وكمنهجية عملية لو ذكر المتناقضات وأبدى رأياً منهجياً ! لا تصورات مغلفة مبنية على دجلٍ أيديولوجي ! لكان رأيه سيُعتبر وجهة نظرٍ ، أما - سقطته - فلم تقف عند حد الجهل المعرفي وتشويهها بتعمّد لوحده ، بقدر ما هو أسلوبه الشعبوي الفجّ ، ونعوته المتكررة واتهاماته الموجهة بصفةٍ جمعية لشعبٍ يجاوره ، شاء أم أبى في الجغرافية وشاركه في صناعة كثير من إحدائيات التاريخ بمحطاتها ، وهنا في هذا القسم سنستعرض ، من النقطة التي توقّفنا فيها ، مع إقرارنا بدايةً بتقصّدنا في استذكار عناوين أهم الثورات الكُردية في العهدين الصفوي والعثماني ، هذه الثورات والانتفاضات التي لم تتوقف أبداً مع بدء تعرّض مناطق الكُرد لغزوات أو احتلال من القوى الغاشمة ، وسنجهد في الاختزال نظراً لسعة مجالها .

مع أنّ الامانة العلمية تفرض كواجب تاريخي وكتذكير ضروري لأمثال نارام سن ، كيلا يغرّ بتسويّفه ، وليعلم بأنّ الثورات تتعدّد فيها أوجه نضالاتها ، ومن أهمها مواجهة المزورين بوقائع تحريفاتهم التي تتجانس مع تخريفاتهم ، وتذكيرهم بالحقيقة التاريخية الصادقة والتي قد تشوّه أو تحرّف ، ولكنها - الحقيقة التاريخية - تصمد دائماً ، وهي التي تنتج مسارب الكشف عن مصداقيتها .. وفي العودة إلى نارام سن الورقي وسداجة ما كتبه ، الأشبه أسلوباً وتعبيراً ومضموناً بصياغات بعث عفلق ومنهجيته في إنشاء وهمٍ تاريخي وتضخيمه ككتلة - تورانية مقدّسة - والخلط التاريخي في استيلاء وقائع جاءت في الأصل على أرضية هجينة ، وبتحدّ نقول : نعم .. فاقدة لأية معيارية علمية وقواعد لقراءات عملية تؤسّس - كمثال - مقارنة موضوعية للحقيقة التاريخية لا كمخيال ، بل بشكل ممنهج ومستند على القواعد المعلوماتية والبيانات المتوفرة وتفاصيلها مدعومة مع جملة العلوم المساعدة ، وبالتأكيد أنّ يتخلّص أي - باحث أو كاتب - من الأشنيات الفكرية أو المؤثرات كما المدعو - نارام سن الورقي ومواقفه الأيديولوجية المسبقة - ، واختصاراً هنا وبتجاهل كلي ل - صبينته الفكرية - وكثير من العبارات والمصطلحات التي ارتقت لدرجة الشثيمة ، سنستمر - نحن - على ذات النسق العلمي - المعلوماتي والتي يهيمن عليه الطابع التجميعي كتوثيق ، وفي تناسٍ فعلي لفجاجة ودونية كثيرٍ من ملاحظه ، وبتصميم سنستمرّ في التركيز على ما هو مفيد وعملي ، وما يؤسّس - في إعادة صياغة التاريخ بمجرياتنا بهدف إلى بناء أسسٍ لآفاق مستقبلية لجميع شعوب المنطقة ، ومن هنا كان هدفنا الأساس في المضيّ بسرد الوقائع بتواريخها كهدفٍ تعريفي بحقيقة ما نسّميه نحن بقضية شعبٍ ومظلوميته ، والتي لازال كثيرون من الكُرد يرونها كنوعٍ من الضريبة التاريخية المثقلة ومن إثر حروب صلاح الدين الأيوبي ، التي لولاها - الحروب - لكانت خارطة المنطقة غير ما هي عليه ، وقاربها في الجانب الصفوي أيضاً أنتقامهم من صلاح الدين والأيوبيين بجزيرة انتصاره على الحكم الفاطمي في مصر وغيرها . وفي عودةٍ إلى الأحداث ومفردات التاريخ التي تؤكّد وبلا أدنى شك : تصدي الكُرد ومقاومتهم بشراسة وتقديمهم لآلاف الشهداء لأية قوة دخيلة

فرضت سيطرتها بالقوة على مناطقهم ، ورغم فشل العديد من ثوراتها ، إلا أنّ إحدائيات التاريخ تؤكّد بأنّ كلّ ثورة كانت تترك بذرة تجددتها ، وهنا لابدّ من كلمة لنارام سن يجب أن يقال له : إنّ أي كتاب أو بحث تستوجب ولأي مبتدئ وللأمانة والمصداقية المفترضة في الكاتب عليه أن يبذل ولو بجهدٍ قليل ، أن يبحث ولو باختزال عما سيفيده في هدفه المعرفي ، خاصة أنّ المعلومة في عصرنا هذا لا تكلف الباحث عنها وببركة السوشيال ميديا كثيراً من الوقت ، وإلا ؟ يعقل أن تفوته كلّ الثورات والانتفاضات الكرديّة على مرّ التاريخ وبالتأكيد تعني بها التي اندلعت في كردستان والقادة الذين استشهدوا في المعارك أو أعدموا، وليس في - جبال هيمالايا - ؟ أوفّ ! كيف فاتنا هذا الأمر الهام والحيوي والتي تكاد أن توّظناكم نارام سن المزعوم - وتوقعه لا فقط في شخصية نارام الحقيقية بل بعصره وما قبلها ويجريها بديكومنت وكنقطة انتهى - ؟ ومع ذلك سنجد قليلاً لتنشيط ذاكرته ؟ ألم يسمع هو بالنهري وآل بدرخان وسمكو وشيخ سعيد والشيخ احمد البارزاني وو مروراً إلى قاضي محمد والمئات ممن سنذكرهم ؟ وهؤلاء ! ألم يكونوا ثوار قضية وشعبٍ ومثلهم مثل كلّ من يستذكره الكاتب كمجادٍ له ؟ جمال السفاح ؟ هل يتذكره نارام سن الورقي ؟ وشهداء السادس من أيار ؟ . أم أنّ عقيدة البعث وكجمود عقائدي تلبّسته وأضحت كخوذة العسكر تحمي راسه لا من الرصاص بل الحقائق ببديهياتها ، وكعسف قوي جداً، لتتوازي مع عفلقيته المنتج لسلسيل الطوفانات العرفية بقوانينها الطارئة من جهة، وتؤسّس كلّ هذه البؤر المتأزّمة - كنتاج لها في المنطقة ، أفلا يدعو هذا للسخرية والاستغراب ؟ سيما أنها أفكار دسمة ! بسموميتها ! وصدرت من شخصٍ يقدّم نفسه كأكاديمي، ولتسقطه نزعتة القومية في فخّ التطرف وكسلاح يلغي ويشطب و - بجهالة - صفحات ملأى بمعلومات دوّنت حقائق ومجريات الأحداث التي رسمت خارطة المنطقة ، وفي عودةٍ إلى الحقائق والثبوتيات التاريخية الموثقة في محافل أممية وفي مراحل كانت حبلى بالعواصف والحروب المدمّرة ، إلا أنها أسّست لجغرافيا قاربت لتتجاوز مئويتها ونعني بها اتفاقية لوزان المشؤومة.

وهنا ولضبط إيقاع العرض - المبحث، سنعود لنركّز على مفاسل أهم أحداثيات المنطقة والثورات الكردية التي وفي عودة تذكيرية مكثّفة للأحداث التي تتالت ، كيف أنّ العثمانيين أخذوا وبالهيوي يتنصّلون من اتّفاقهم الذي تمّ عبر البديليسي ، وانتهزوا الفرص لابل وخلقوا مبررات كثيرة للتدخل في شؤون الإمارات الكردية وتألّيب بعضها على بعض ، مما أوجد ردّات فعلٍ مقابلة رافقتها انتفاضاتٍ وثوراتٍ عديدةً ابتدأت من (عام 1574 م بثورة عفدال خان البديليسي ضدّ السلطان العثماني مراد الأول ، وعام 1607م انتفاضة ميرعلي الملقّب جان بولاط في حلب ، وعام 1765 م ثورة عشائر جيهان بك في ملاطيا ، وعام 1789 م ثورة عشائر رشكوتا وخرزان بقيادة فرحو آغا وقاسم خرزني بين آمد وسيرت ، وعام 1794 م ثورة عشائر زركا وتبركان في الشمال من آمد / ديار بكر ، وعام 1806 م ثورة عبدالرحمن بابان في السليمانية ، وعام 1811 م ثورة أحمد باشا بابان في السليمانية ، وعام 1819م ثورة سيواس ضدّ الدولة العثمانية ، وعام 1834 - 1837 م ثورة مير محمد باشا الرواندوزي الملقّب بالأمير الكبير ، وعام 1843 ثورة شنكال للكرد الإيزيديين ، وعام 1842 - 1848م ثورة بدرخان أمير بوطان ، وعام 1853 - 1864 م انتفاضة يزدان شير في هكاري ، وعام 1877 - 1878 م انتفاضة بدينان وبوطان وهكاري ، وعام 1879 ثورة عثمان بك وحسين بك ، وعام 1880 - 1881 م انتفاضة شيخ عبيدالله النهري في مدينة شمدينان ، وعام 1889م ثورة البدرخانين الأحفاد، وعام 1906 م انتفاضة بشاري جتو في بدليس ، وعام 1906 م ثورة المملّيين بزعامة إبراهيم باشا المملّي ، وعام 1913م انتفاضة بدليس بقيادة الشيخ سليم وشهاب الدين العثمانية في ولاية سيرت ، وعام 1914 م انتفاضة بهدينان بقيادة الشيخ عبدالسلام بارزاني ، وعام 1918 - 1919م انتفاضة الشيخ محمود البرزنجي الأولى ..) . وباختصارٍ وفي تجاوز لمفردات الثورات إيّاها ولكن بإيجازٍ عن إمارة جان بولات وثورته ضدّ العثمانيين عام 1607 م حيث أدّى تراكم معاناة الكرد تاريخياً ليؤسّس (حافزاً قوياً أثار المشاعر القومية ضدّ كلّ ما هو مجحفٌ بحقهم كأمّة لها كيانها خاصة بعد ظهور المجتمع الصناعي في أوروبا في القرون الوسطى وتنامي الروح القومية بين الشعوب فكان أن حدث انعطافٌ تاريخيٍ كردي .. الأمر الذي أدّى مجدّداً إلى بروز إماراتٍ كرديةٍ حديثةٍ ... مثل إمارة جان بولات - .. و .. أولى هذه الثورات كانت في إمارة جان بولات - جنبلاط - 1607 م ، وكان مركزها في كلس التي كانت تشمل جبال الكرد إلى الغرب منها وكذلك منطقة حلب إلى الجنوب الشرقي منها (بل مافيها قضاء أعزاز وقضاء الباب) .

وقد قامت هذه الثورة (.. وبعد أن قتل العثمانيون أميرها الأمير حسين الذي كان يتولّى شؤون الإمارة من حلب لأنه لم يلتحق ورجاله بالسلطان العثماني في إحدى حروبه فما كان من أخيه الأمير علي إلا أن أعلن الثورة من حلب ، لكنّ العثمانيين قضوا عليها ، وتمّ على أثرها تشتّت القبائل الكردية فمنهم من فرّ إلى لبنان واستقرّ بها ومنهم من ذهب باتجاه جبال اللاذقية وحارم واستقرّ هناك ، ويُذكر أنّ مركز إدارة الولاية كان في قلعة بارسيا أو قلعة جان بولات (جبل برصايا حالياً) بجوار كلس ، هذه القلعة التي يؤكّد الدكتور (محمد عبدو علي) الباحث في تاريخ وتراث عفرين (.. تقع قلعة جان بولات على قمة جبل بارسي على ارتفاع 850 م وهي تشرف من جنوبها الشرقي على مدينة أعزاز ومن الجهتين الشمالية والغربية فتطلّ على حوض "نهر عفرين" ومرتفعات جبل الكرد وأخيراً فإنّ المسافة بينها وبين مدينة عفرين هي 15 كم شرقاً) وفي دراسةٍ منشورةٍ للكاتب محمد علي أحمد استند فيها الكاتب على أرشيف الدولة العثمانية في الجانب الكردي متتبّعاً ، ليس فقط المعني بالكرد كشعبٍ .. أو جماعةٍ ، بل شملت أيضاً إشاراتٍ إلى أسماء علمٍ لأشخاصٍ أو أماكن ، مثل كرداغ أو كرد مصطفى أو كرد علي أو إلخ .. والوثائق ... ، تغطّي فترةً زمنيةً طويلةً نسبياً ، فأول وثيقةٍ مؤرّخةٍ منها تعود إلى أواسط القرن العاشر الهجري - القرن السادس عشر الميلادي، إضافةً للعديد من الوثائق غير المؤرّخة (لا تحمل تاريخاً من المصدر) ، والتي يمكن الاستدلال على تأريخها من مقارنة الأحداث والأعلام الواردة فيها مع مصادر أخرى ..) . ومن خلال الوثائق

العثمانية يمكن الاستدلال على مواقع وتجمعات الكُرد خلال العهد العثماني ، وبشكل خاص .. (... من خلال الاطلاع على المراسلات والفرمانات و الأوامر الإدارية الكثيرة المتعلقة بهذا الشعب في الأرشيف العثماني .)
(العفلقية المتجددة ق 2 رد على د . خالد سالم .. مقال لوليد حاج عبدالقادر) . وهنا لابد من التذكير بثورات شيخ سعيد بيران والجنرال إحسان نوري باشا والتنويه بمؤتمر بجمدون وظهور منظمة خويبون بصبغة قومية عامة وكذلك التذكير بثورة سيد رزو وايضاً ثورات كُردستانية متعدّدة بقيادة البارزانيين وصولاً إلى مخرجات الحرب الكونية الثانية و اعلان جمهورية مهاباد بقيادة قاضي محمد وسرياليات الثورات التي تلت تلكم التواريخ حتى وقتنا الحالي (هذا المبحث الذي سيفصل في الفصل ب من القسم والذي سيبدأ من اتفاق لوزان حتى الوقت الحالي) . وهنا ؟ أفلا يستحقّ شعبٌ يُفترض بأنه شقيق لنا من سن الورقي وشعبه أن يخسر دقائق من وقته ومن خلال - كيورد - ليعلم كم من قادة كُرد أعدمتهم نظم الاحتلال العثماني والصفوي - الفارسي ! سنذكره بالنهري مروراً بسمكو شكاي والشيخ احمد البارزاني والشيخ سعيد بيران واغتيال الجنرال إحسان نوري باشا وإعدام سيد رزو وقادة جمهورية مهاباد ، تقدّمهم الشهيد بيشوا قاضي محمد والمئات من الثوّار وقيادات الثورة في كردستان العراق ولن نسترسل في الفطائع والجرائم التي مورست وارتقت إلى الجينوسايد من هدم للقرى وحرق الغابات وتدمير كلّ البنى المساعدة للاستقرار والعمليات العسكرية الحارقة لكلّ أسس الحياة وعمليات التهجير المنظمة ، ومن ثم مجازر الأتفال الوحشية واستخدام السلاح الكيميائي كوسيلة إبادة جماعية ، نفذها نظام الطاغية المجرم صدام حسين ، وسنشط ذاكرة نارام سن الثقلي برغبويته وشيفونيته ونسائل : أولم تكن عملية اغتيال النظام الإيراني للشهيد د . عبدالرحمن قاسملو استهدافاً سياسياً ، وأنّ العملية تمّت كونه كان يقود نضالاً كُردستانياً مسلحاً ضد نظام الخميني ؟ وحزب الله ؟ أولم يغتالوا الشهيد صادق شرف كندي ومجموعة من المناضلين الكُرد في برلين سنة 1992 تنفيذاً لأوامر دولة خميني البوليسية ؟ وكذلك ما فعلته الحكومات التركية المتعاقبة ؟ بماذا يوصف الأكاديمي المزعوم كلّ هذه الممارسات ؟ وعود على بدء وكتذكير بويلات العثمانيين والجندرمة التركية ؟ بماذا يتوجّب علينا أن نصف هذه الحالات ؟ حفلات شواء مثلاً ؟! . وكذلك الحملات الصفوية الدموية ؟ وهنا وفي عودة إلى صلب الموضوع وما آلت إليها الأوضاع وكاستهدافٍ ممنهج حيث نرى ومن الجانبين جملة من الحملات البربرية الشنيعة والتي تتالت كالآتي : (.. المصدر كريم الهاني 2021 / 8 / 25) حيث رأى بأنّ الموقع الجيوستراتيجي لكُردستان كان من أهم العوامل التي جعلت منه مسرحاً دائماً لصراعاتٍ كبرى . وذلك بدءاً من الحروب اليونانية الفارسية ، والسلاجوقية البيزنطية ، ولم تكن آخرها الصراع العثماني الصفوي .. وهناك عوامل ذاتية هي من الأهمية بمكان ونعني بها (.. عدم استطاعة القبائل الكُردية بناء دول أو ممالك قوية أسوأً بجيرانها .. عدا فترة الهوريين والميتانيين اللذين انهارت ممالكهم تحت ضربات الآشوريين . ذلك حسب ما أشار إليه الباحث خالد العيادي ... ولم تكن هذه القبائل أوفر حظاً في وقتٍ لاحق ، إذ وقعت بين فكي كماشة الدولة الفارسية - الصفوية من الشرق ، والدولة العثمانية من الشمال ، وكانتا قوتين عظيمتين آنذاك) . وفي خضم تلك الصراعات فقد (عزّ على الكُرد أن يعرفوا لاحقاً ، وفق الباحث خالد عقلان أنهم كانوا مجرد أداة ! تأسست على دماهم أمجاد الدول المتعاقبة . ففي معركة - ملاذكورد 1071م - مثلاً ، ساند الكُرد الجيش السلجوقي بقيادة السلطان ألب أصلان ، وبفضلهم انتصر على الإمبراطور البيزنطي رومانوس . وكذلك في خضم الصراع الصفوي العثماني ، التي جرت فصولها على كُردستان المقسّمة بين الأتراك والفرس ، حسم الأكراد معركة تشالدران (1514م) ، بدعمهم للسلطان العثماني سليم الأول في مواجهة الشاه إسماعيل الأول الصفوي ، ولهذا فقد جرّ عليهم ويلات فظيعة خاصة بعد انتقال زعامة الصفويين إلى (السلطان إسماعيل 1494 - 1524 م) والذي عدّ عند المؤرخين نقطة تحول مهمة في الحركة الصفوية ، هذا السلطان الذي بدأ نشاطه العسكري في الولايات الشمالية ، وفي سنة 1506 م غادرت القوات الصفوية العاصمة تبريز ، وانتهت إلى إقليم كُردستان الذي يفصل الهضبة الإيرانية عن إقليم العراق العربي وعن الأناضول ؛ لمحاولة الاستيلاء عليه ، لكنها فشلت من النيل منه لوقوف الزعيم الكردي (صارم بن سيف الدين المكري) في وجهها ، لكن ذلك لم يمنع من أن يخضع عدد من أمراء كُردستان طوعاً وكرهاً للنفوذ الصفوي . وقد دشّن العهد الصفوي (1502 - 1736م) بداية فواجع واحداث دموية جديدة في التاريخ الكُرد في إيران ، حسب المؤرخ د . كمال مظهر ، فإنّ مؤسس الدولة الصفوية إسماعيل الصفوي (1487 - 1524م) كان يكره الكُرد كونهم من السنة والجماعة ، الى درجة اعتقاله للأمراء الكُرد الذين قدموا إلى بلدة (خوي) لتقديم الولاء له ، وعيّن مكانهم ولاية من أتباعه القزلباش ، وكان من ضمن هؤلاء الأمراء المنكوبين (الملك خليل) حاكم (حصن كيف) ، وزوج أخت الشاه إسماعيل نفسه ، حيث لبث في سجن تبريز ثلاثة أعوام كاملة إلى أن نجا منه على أثر الخسارة الكبيرة للشاه (إسماعيل الصفوي) أمام السلطان العثماني (سليم الأول) في معركة جالديران الشهيرة في 23 آب 1514م .

ومن جانب آخر ، فإنّ الدولة العثمانية عرفت كيف تستفيد من الصراعات المذهبية التي جرت بين الأمراء الكُرد والدولة الصفوية ، حيث وفقت إلى جانب الكُرد في صراعهم المصيري ضد الصفويين وتجاوزاتهم ؛ لذلك سرعان ما ثارت كُردستان السنية ضد الحكم الصفوي الشيعي في كافة أنحاء كُردستان الشرقية والوسطى ، حيث تمكّن الثوّار الكُرد من طرد الحكام الصفويين الموالين للشاه إسماعيل ، وعندما حاول الأخير استعادة ما فقدته من نفوذ في المناطق الكُردية ، جوبه بمقاومةٍ شديدة أينما حلّ ، ما كلف الكُرد خسائر جسيمة كما حدث في حصار قوات الشاه إسماعيل لمدينة آمد - ديار بكر - الذي دام أكثر من عام واحد ، حيث أودى بحياة 15 ألفاً من سكانها . واستمرّت هذه المجازر طيلة العهد الصفوي ، فعندما زحف الشاه طهماسب (1524 - 1576م) سنة 1454 م على كُردستان ، فإنه (لم يترك في الطريق الذي سلكه عامراً إلا دمه) ،

وأعدت جيوشه الكرة مرة ثانية على كردستان في سنة 1455م لتدمر من المدن الكردية في كردستان العثمانية : بدليس ، أرجيش ، موش ، وخرات ، وغيرها (تدميراً كاملاً ، وتقتل من أهاليها مقتلة عظيمة) ، ليكمل رئيس حرسه (أمير سلطان روملو) ، أحد قادة القزلباش ، من بعده عمله (كان أفضح وجهاً ، وأشنع صورةً) ، فقد ارتكبت القوات الصفوية (من الأعمال الوحشية وضروب القسوة والفظاعة ، ما أنسى الناس هول الأعمال البربرية التي اجترحها في هذه البلاد كل من هولوكو وتيمورلنك) ، وفي يوم واحد قتل رجال الشاه طهمااسب 400 من أبناء عشيرة دنبلي الكردية ، ونفذوا حكم الموت بكل دنبلي كان يعمل في بلاط الشاه ، ما أجبر من تبقى على قيد الحياة من الكرد الدنبلين على اللجوء إلى داخل الأراضي العثمانية . وعندما اجتاحت الاضطرابات الدولة الصفوية أيام حكم الشاه إسماعيل الثاني (1576 – 1577 م) والسلطان محمد خدا بنده (1577 – 1587 م) ، واستطاعت الدولة العثمانية السيطرة على أجزاء كبيرة من أذربيجان ؛ وأعلن الكرد تعاطفهم مع العثمانيين رفقاء المذهب السني ، وعندما تولى الشاه عباس الكبير (1587 – 1629 م) الحكم ، استطاع طرد العثمانيين من أذربيجان ، وصمّم على الانتقام من هؤلاء الكرد السنيين وتشريدهم ، متى سنحت الفرصة لذلك ، فقد توجه بنفسه على رأس جيش كبير إلى مدينة خوي (شمال كردستان إيران) ، ومن هناك زحف على منازل عشيرة محمودي الكردية التي دافع رئيسها مصطفى بك عن قلعة ماكو وقاتل ببسالة ، لكن الجيش الصفوي (عاث في تلك البلاد فساداً ، وغالى في النهب والسلب والتدمير ، وقتل من الأهالي مقتلة عظيمة) ، ونقل منهم بضعة آلاف من النساء والأطفال الذين عوملوا معاملة الأسرى إلى منطقة خراسان الشرقية والذي يكاد أن يكون أول تغيير ديمغرافي هادف أشبه ما تكون في سردياته إلى الأسر البابلي لليهود (وهي هذه النقطة رغم الفارق الزمني والمرحلة التاريخية هي التي أريكت – فيوزات – الباحث وتاهت فيه كل مداركه المعرفية !) .

هذه المعلومات أقرها مؤرخ الشاه عباس الشهير واسمه (إسكندر منشي) وأكد بأن الشاه عباس فتك بأبناء عشيرة مكري الضاربة الذين طلبوا استعطافه بعد أن أمنهم على حياتهم حيث تقدّم زعيمهم (قباد خان) ومعه مائة وخمسون فارساً إلى الشاه عباس الذي كان موجوداً في مدينة مراغة في ذلك الوقت لإظهار خضوعهم وتقديم فروض الطاعة للشاه ، لكن ما أن وصلوا إلى بلاطه حتى فتك بهم جميعاً .
ولهذا عرف الباحث محمد بهجت قببسي تاريخ الأكراد الحديث (.. بكونه سلسلة من الثورات التي كانت ترمي إلى التخلص من النير العثماني والإيراني ..) .

إضافةً إلى أنّ بعض المصادر الكردية تؤكد على أنّ أول تقسيم لكردستان ، جرى بناءً على اتفاقية – قصر شيرين – التي أنهت الصراع بين العثمانيين والصفويين عام 1636م ، وبموجبها تمّ ترسيم الحدود بين الجانبين ، ولكن رغم كلّ ذلك فإنّ شعله النضال من أجل استقلال كردستان لم تنطفئ ، وكان من أهم الثورات الداعية لذلك هي التي قادها عبدالرحمن باشا في القرن الـ18م وعمل على توحيد جميع البلدان الناطقة بالكردية . ولكن الباب العالي أمر والي بغداد بتجهيز حملة عسكرية تمكّنت من الإجهاز على حركته . وذات الأمر كان مع ثورة بدرخان باشا في إمارة بوتان عام 1847م ، ويتفق غالبية المتابعين لهذه الثورات أو الانتفاضات بأنها كانت تعبيراً واضحاً عن الميل القومي الاستقلالي للأكراد .

وباختصار وفي تجاوز لمفردات الصراع في المنطقة ، وفي عودةٍ إلى مرحلة ضعف السلطنة العثمانية وبدء تدخل الدول الأوروبية بشؤونها ، أضف إلى ذلك انضمام السلطنة العثمانية إلى محور ألمانيا في الحرب الكونية الأولى وبالتالي خسارتهم الحرب ، كان العامل الأكبر الذي ساهم في تفتيت إمبراطوريتها وقد تمّ التمهيد لذلك قبل أن تضع الحرب أوارها ، حيث تنشّطت بريطانيا في التواصل مع زعماء الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية وساعدتها فرنسا نسبياً وابتدأت من المنطقة العربية والحجاز تحديداً لما لها من دور هام وتأثير معنوي على العالم الإسلامي ، فكانت المراسلات التي تمّت بين الشريف حسين ومكماهون ولقاءات ابنه فيصل بن الحسين مع كليمنصو ، ولتكون مخرجاتها الأساس الذي على أرضيتها تمّت أبرز التوافقات ، ومن ثم التأسيس لخرائط ومخططات استهدفت المنطقة ، وطبيعي أنه كانت هناك اجتماعات تُعقد في الظل بتواتر وعرابها كانا سابكس وبيكو وبالتوافق التام مع روسيا القيصريّة ، وتمّ الإتفاق بين الدول الثلاث على اقتسام مناطق الدولة العثمانية وتمّ التوقيع عليها عام 1916. وان بدا الاتفاق وكأنه عبارة عن صورة تبادل وثائق بين وزارات خارجية الدول الثلاث . وتمّ الكشف عنها مع وصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في روسيا ، مما أثار الشعوب التي مسّتها الإتفاقية وأخرج فرنسا وبريطانيا ، هذه الإتفاقية التي تمّ فيها تحديد مناطق النفوذ المقترحة ، والتي يجب أن تؤول السيطرة عليها في الشرق الأوسط للوفاق الثلاثي . وكما هو معروف فقد كانت لفرنسا أطماع قديمة في سوريا ، منذ عام 1860 وتغلّغت في المنطقة مالياً وثقافياً ، وكانت مدارسها في لبنان وحدها لا تقلّ عن 300 مدرسة ، ومع قيام الحرب العالمية الأولى ، وجدت فرنسا فيها فرصة لإقامة إمبراطورية لها في آسيا ، تكون قاعدتها بلاد الشام .. ولعلها الخطوة العملية الأولى لكلّ من بريطانيا وفرنسا ، كانت هي اتصالهما بشكلٍ مباشر مع الشريف حسين وذلك بتبادل رسائل وثقت تاريخياً تحت مسمّى مراسلات حسين ومكماهون وتلتها لقاءات مباشرة بين مرسل الشريف حسين وكان ابنه فيصل مع مسؤولين في الدولتين .. تلك الرسائل واللقاءات التي مهّدت لخرائط سابكس وبيكو ومن بعدها مؤتمر الصلح ومعاهدة سيفر ولوزان ، وما يهّمنا هنا – كرديا – في بدء المفاوضات هو رسالة مكماهون المؤرّخة في 24 / 10 / 1915 وتحتوي : (.. إنّ ولايتي مرسين واسكندرونه وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق والشام وحمص وحلب لا يمكن أن يُقال أنها عربية محضة . وعليه يجب أن تُستثنى من الحدود المطلوبة ... مع هذا التعديل وبدون تعرّضٍ للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود ...

وأما بخصوص الأقاليم التي تضمنها تلك الحدود حيث لبريطانيا العظمى مطلق التصرف بدون أن تمسّ مصالح حليفها فرنسا فإني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم المواثيق الآتية وأجيب على كتابكم بما يأتي :

1 - إنه مع مراعاة التعديلات المذكورة أعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الأقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

5 - أما بخصوص ولايتي بغداد والبصرة فإنّ العرب تعترف أنّ مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير إدارية مخصوصة لوقاية هذه الأقاليم من الاعتداء الأجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .. وبالرغم من ذلك الحراك النشط ، فقد كان هناك أمور تجري من وراء الكواليس بين روسيا وفرنسا وبريطانيا وسميت باتفاقية سايكس بيكو ، والتي كشفتها الثورة البلشفية التي أطاحت بحكومة القصر وأحدثت ضجة كبيرة - وقد ذكر أعلاها - وكانت من أهم نقاطها :

- استيلاء فرنسا على غرب سوريا ولبنان وولاية أضنة .

- استيلاء بريطانيا على منطقة جنوب وأواسط العراق بما فيها مدينة بغداد، وكذلك ميناء عكا وحيفا في فلسطين.

استيلاء روسيا على الولايات الأرمنية في تركيا وشمال كردستان وحقها في الدفاع عن مصالح الارتودكس في الأماكن المقدسة في فلسطين .

ومع تداعيات وثقل تركة ممتلكات السلطنة العثمانية وتشابك مصالح الدول المنخرطة في الصراع عليها وخاصة المنتصرة ، فقد توجّهت الأنظار إلى حلّها عبر مظلة عالمية ، وكانت من أهم مخاضاتها هي معاهدة سيفر التي عُقدت في (10 / 8 / 1920) وللحقيقة والتاريخ ، فقد أنصفت الكُرد وكردستان بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ، وأقرت بتأسيس دولة في كردستان تركيا ، ولم يعترضوا على قيام دولة كُردية مشابهة في كردستان العراق مع حق الإنضمام إلى الدولة الكُردية في تركيا ، ومع موافقة مؤتمر القاهرة على ترشيح الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق ، تمّ استمجاز رغبة الكُرد في الاندماج بالمملكة العراقية أو الانفصال عنها . ومنحت الحكومة العراقية المؤقتة للكُرد حق الاشتراك في انتخاب الأمير فيصل من عدمه ، مع التأكيد على رغبتها في بقاء المناطق الكُردية وعدم انفصالها . واثناء انتخاب الملك فيصل شارك كُرد لواء الموصل فيها ، باستثناء لواء السليمانية ، أما كُرد لواء الموصل فقد صوّت غالبيتهم لصالح الأمير فيصل شرط منحهم الحق بالالتحاق من عدمه مع كردستان تركية بعد منحها الاستقلال وأهمها مسائل الحدود والتفاوت بين مناطق سكن الكُرد وحدود المنطقة السياسية والإدارية فأل سبيء ، إلا أنّ مساعي شريف باشا العضو في جمعية صعود كردستان ، والذي اقترح في مؤتمر باريس للسلام 1919 خطوطاً عريضة لكيان كردستان حيث أوضح حدود المنطقة على النحو التالي :

(... تبدأ حدود كردستان حسب وجهة النظر العرقية إلى الشمال من زيفان على حدود القوقاز ثم تتجه غرباً إلى أرضروم وأرزينجان وكيماخ وأربغير وبسني ودفريقي ، ثم جنوباً حيث يتبع خط حران جبل سنجار وتل الأصفر وأربيل والسليمانية ثم سنانداج . وشرقاً رافاندرز وباشقلعة ووزيرقلعة ، وما يسمّى بالحدود الفارسية حتى جبل أرارات .) تسببت تلك الخريطة بنشوب خلافات مع جماعات كُردية أخرى ، لأنها استبعدت منطقة وان ، وقد اقترح أمين عالي بدرخان خارطة بديلة تضمنت منطقة وان ومنفذاً إلى البحر عبر مقاطعة هاتاي (أو الإسكندرون) . ووسط إعلان مشترك للوفدين الكُردية والأرمني فقد أسقطت مطالب الكُرد لولاية أرضروم وساسون ، وإن استمرت نقاشات حول سيادة الكُرد على أغري وموش . لكنّ معاهدة سيفر لم تؤيد تلك المقترحات ، لأنها وضعت خطوطاً عريضة لدولة كردستان مقتطعة من الأراضي التركية (وأخرجت أكراد إيران وكذلك أكراد العراق وسوريا اللذين تسيطر عليهما كل من بريطانيا وفرنسا) . هذه الخطة التي لم تنقذ أبداً ، وتمّ الإتفاق على الحدود الحالية بين العراق وتركيا في يوليو 1926 ، وأعطى البند 63 صراحة الضمانات والحماية الكاملة للأقلية الآشورية الكلدانية . ويقول الكاتب فارس عثمان في مقال له (الكُرد بين سيفر ولوزان - 2016 - 01 - 2) . حدود تركيا وفقاً لمعاهدة سيفر :

(.. إثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ... واستسلامها في مودرس 30 تشرين الأول 1918 ، دعت الصحف والجمعيات الكُردية إلى استقلال كردستان وتأسيس دولة كُردية ، وقد ساعد على ذلك استقلال البلاد العربية بعد ثورة الشريف حسين ، وعود الحلفاء خاصة بريطانيا التي طالبت : بتحرير الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية ... والاتصال بالزعماء ورؤساء العشائر الكُردية لمعرفة موقفهم من : العرض البريطاني بفصل كردستان عن تركيا الذي كان يراد وبحماس :

(بأنّ على الكُرد الاعتماد على وعود بريطانيا العظمى) وقد عزّز ذلك الدعوة لعقد مؤتمر للسلام (مؤتمر الصلح) لإعادة تقسيم تركة الإمبراطورية العثمانية بشكل خاص ، فانعقد في باريس مؤتمر للصلح بمشاركة 32 دولة ووفود غير رسمية ، في 18 كانون الثاني 1918 واستمرت أعماله لغاية 21 كانون الأول من عام 1920 وقد جاءت معظم قرارات المؤتمر لصالح كل من بريطانيا وفرنسا ، وقد حاول الكُرد تحقيق أمنيتهم القومية بالاستقلال ... معتمدين على وعود بريطانيا ومبادئ الرئيس الأمريكي ولسون (حق الشعوب في تقرير مصيرها) . وقد شارك الكُرد في المؤتمر بوفد غير رسمي برئاسة الجنرال شريف باشا الذي انتخب لرئاسة الوفد الكُردية من قبل جمعية تعالي وترقي كردستان ، وحزب استقلال الكُرد ، والجمعية الكُردية ، والحزب الديمقراطي الكُردية ، وضمّ الوفد فخري عادل بك ، وعادل بك المارديني ، وصالح بك حسني مدير شؤون شريف باشا ، وغالب علي بك سكرتير شريف باشا ، وحاول الشيخ محمود الحفيد إرسال وفد خاص إلى باريس للالتحاق بشريف باشا ، إلا أنّ الإنكليز حالوا دون وصوله . وتمّ الحديث لأول مرة عن كردستان والقضية الكُردية في المؤتمر في 29 ك 2 عام

1919 من قبل ممثل الوفد البريطاني الذي دعا إلى فصل (أرمينيا وسوريا وميزوبوتاميا و كردستان وفلسطين وشبه الجزيرة العربية عن الامبراطورية التركية فصلاً تاماً) ، ودعت بريطانيا إلى إعادة تقسيم كردستان ، بإعطاء أجزائها الجنوبية لبريطانيا ، والجنوبية الغربية لفرنسا ، والغربية والشمالية للولايات المتحدة الأمريكية ، وإبقاء كردستان الشرقية على شكل مقاطعة في إيران .

وتفاوتت مواقف الدول من قضية كردستان ، فبريطانيا كانت من أكثر الدول اهتماماً بكردستان، بسبب موقعها الهام في قلب الشرق الأوسط ، التي تسعى بريطانيا للسيطرة عليه برتمته . ولقربها من منطقة الخليج ومناجم النفط العربية والإيرانية . وازداد اهتمامها بها بعد اكتشاف النفط فيها وبكميات كبيرة .

أما فرنسا فقد اهتمت بكردستان ، لأن سياستها كانت تركز في السيطرة الاقتصادية والمالية على الدولة العثمانية ، وبسط سيطرتها على شرق المتوسط ، خاصة « سوريا ولبنان » . وكان النفوذ الفرنسي واضحاً في كردستان من خلال البعثات التبشيرية ، والمدارس الفرنسية والمشاريع الاقتصادية . أما الولايات المتحدة فقد رفعت شعار حق الشعوب في تقرير مصيرها ، خاصة في الدولة العثمانية ، ودعت إلى إنشاء عصبة الأمم . ورفضت العرض البريطاني الفرنسي بالانتداب على أرمينيا وجزء من كردستان إلا أنّ هزيمة الحزب الديمقراطي وانتهاء فترة رئاسة ولسون دفعها للانسحاب من المؤتمر . وقد سعى كل من وفد الدولة العثمانية التي استسلمت بموجب هدنة مودرس 1918 برئاسة الداماد فريد باشا ، وكذلك الوفد الإيراني منع مناقشة القضية الكردية ، وحتى مشاركة شريف باشا والوفد الكردي في هذا المؤتمر ، وقد نسق شريف باشا الجهود مع الوفد الأرميني برئاسة الوزير بوغوص نوبار باشا الذي كان يمثل المقاطعات الأرمينية في الأراضي التركية ، وأصدر بياناً مشتركاً كان له صدى إيجابي في المؤتمر، جاء فيه :

(... إننا بالاتفاق التام معاً نناشد مؤتمر السلام منحنا السلطة الشرعية وفق مبادئ القوميات، لكل من أرمينيا المتحدة والمستقلة وكردستان المستقلة، بمساعدة إحدى الدول الكبرى، ونؤكد اتفاقنا التام باحترام الحقوق المشروعة للأقليات في كلا الدولتين) .

ورداً على تقسيم كردستان أرسل شريف باشا رئيس الوفد الكردي في المؤتمر رسالة إلى رئيس الوزراء الفرنسي جورج كليمنصو بوصفه رئيساً للمؤتمر ، طالب فيها باستقلال كردستان وعرض وجهة النظر الكردية على (المجلس الأعلى للمؤتمر) من خلال مذكرتين :

الأولى باللغة الفرنسية في 22 آذار من عام 1919 وهي تحمل توقيع الجنرال شريف باشا رئيس الوفد الكردي إلى مؤتمر باريس، وقد طبعت على شكل كراس خاص يقع في 14 صفحة. وتضمنت (المطالب المشروعة للأمة الكردية) ، وطالب بتأسيس دولة كردية مستقلة ، وفق مبادئ ولسون (حق الشعوب في تقرير مصيرها) ، وفي المذكرة معلومات عن الكرد ومناطق سكنهم ، ووضعهم ، ونضالهم ومطالبهم وعلاقتهم مع الأرمين . مرفقة بخارطة لكردستان ضمت كردستان تركيا و جزءاً كبيراً من ولاية الموصل . وقدم المذكرة الثانية في 1 آذار 1920 ، شدد خلالها على ضرورة فصل الأراضي الكردية عن الدولة العثمانية ، وتأسيس دولة كردية مستقلة على غرار الدولة الأرمينية ، بحدود على بحر قزوين والبحر المتوسط ، لتصدير الثروات الكردستانية إلى الخارج ، ودعا فيها إلى تشكيل لجنة دولية تشرف على ضمّ الأراضي التي يؤلف الأكراد فيها الأكثرية إلى الدولة الكردية المستقلة كردستان .

ورداً على موقف رئيس الوفد التركي الداماد فريد باشا الذي حاول الإيقاع بين الكرد والأرمين ، والحديث عن الخلافات الكبيرة بين الأرمين والكرد ، وجه رئيس الوفد الكردي ورئيس الوفد الأرميني الموحد رسالة مشتركة إلى رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو بوصفه رئيساً لمؤتمر الصلح تضمنت :

(.. باريس 20 تشرين الثاني 1919 سيادة الرئيس :

يسعدنا أن نسلمكم طياً نسخة من كتاب معنون إلى مؤتمر السلام الموقع من قبلنا ممثلي الوفد الأرميني الموحد والوفد الكردي في مؤتمر السلام .

إن سيادتكم يرى أنه على النقيض من تأكيدات خصومنا الذين يزعمون أنّ الأرمين والأكراد لا يستطيعون العيش بسلام، فإننا عقدنا اتفاق صلح ، على ضوء تحقيق أهدافنا القومية التي هي مقياس للمستقبل ، فنرجو قبول .. مع احترامنا الفائق ” التوقيع “.

رئيس الوفد الكردي في مؤتمر السلام شريف باشا

رئيس الوفد الوطني الأرميني بوغوص نوبار

نص الاتفاق:

الوفد الكردي الموحد: 12 شارع الرئيس ولسون باريس الوفد الأرميني الموحد: 12 شارع الرئيس ولسون باريس

باريس 20 تشرين الثاني 1919

سيادة الرئيس

نحن الموقعين أدناه، الممثلين للشعبين الأرميني والكردي، لنا الشرف أن نبلغ مؤتمر السلام ، فشعبنا لهما نفس المصالح ، ويرميان إلى نفس الأهداف ، ويدركان حريرتهما واستقلالهما وبالأخص للأرمين وانعتاقهم من السيطرة القاسية للحكومة العثمانية ، أي تحريرهم من نير الاتحاد والترقي . ونحن موحدون جميعاً في الطلب من مؤتمر السلام أن يقرّر استناداً على قاعدة مبادئ القوميات خلق أرمينيا موحدة مستقلة وكردستان مستقلة مع المساعدة من إحدى الدول العظمى .

عن كردستان شريف باشا رئيس الوفد الكردي في مؤتمر السلام
اوهانيسيان الرئيس المؤقت لوفد الجمهورية الأرمنية .
بوغوص نوبار رئيس الوفد الوطني الأرمني ..) .

(.. وقد توصلت بريطانيا وفرنسا إلى اتفاق أولي على تقاسم التركة العثمانية في مؤتمر سان ريمو في 24 تموز 1920
بالاعتراف بالانتداب البريطاني على العراق وفلسطين ، والانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان والتمهيد لاتفاقية سيفر ، والتي
وقعت في يوم 10 آب 1920 وتألّفت من 13 باباً و 433 بنداً . أعدتها خمس لجان خاصة تفرّعت من مؤتمر الصلح في
باريس . وقد جاءت وفق مصالح الدول الاستعمارية ولا سيما إنكلترا وفرنسا .

(.. وقد احتلت القضية الكردية مكاناً بارزاً في معاهدة سيفر اذ خصّص القسم الثالث من الباب الثالث من المعاهدة
لمعالجة المسألة الكردية وحمل هذا القسم عنوان (كردستان) ويتألّف من المواد 64 , 63 , 62 التي هدفت إلى إنشاء
دولة كردية مستقلة في تركيا ، يمكن أن ينضمّ إليها أكراد كردستان العراق « ولاية الموصل » اذا ارادوا ذلك . كما تطرّقت
المعاهدة إلى القضية الكردية أكثر من مرة خلال مناقشة المسألة الأرمنية ومسألة الأقليات داخل تركيا ، كالفصل الرابع الذي
هدف إلى حماية الاقليات . والفصل السادس الذي حمل عنوان (أرمينيا) والفصل السابع الذي حمل عنوان (سوريا ،
ميزوبوتاميا ، فلسطين) وتضمّنت البنود الخاصة بالكرد ما يلي :

البند 62:

تقوم لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء معينين من قبل الحكومات البريطانية و الفرنسية و الإيطالية مركزها اسطنبول ، خلال
سنة أشهر من تاريخ تنفيذ مفعول هذه المعاهدة ، بإعداد مشروع حكم ذاتي محلي للمناطق التي يشكّل فيها الأكراد الأكثرية
والتي تقع إلى الشرق من الفرات وإلى الجنوب من الحدود الجنوبية لأرمينيا ، كما تحدّد فيما بعد ، وإلى الشمال من الحدود
التركية مع سوريا وميزوبوتاميا بشكل متوافق مع الوصف الوارد في "3,2,11" من البند السابع والعشرين من المعاهدة ،
وفي حالة حدوث اختلاف في الرأي حول موضوع ما

يعرض الاختلاف من قبل أعضاء اللجنة على حكوماتهم المعنية ويجب أن تتضمن هذه الخطة الضمانات التامة لحماية
الأشوريين - الكلدان وغيرهم من الأقليات العنصرية أو الدينية الداخلة في هذه المناطق . ومن أجل هذا الغرض تقوم لجنة
مؤلفة من ممثلين (بريطاني و فرنسي و ايطالي و إيراني و كردي) بزيارة الأماكن لدراسة التغيرات التي يجب إجراؤها ، عند
الحاجة في الحدود التركية حيثما تلتقي بالحدود الإيرانية ، ولتقريرها بحكم قرارات هذه المعاهدة .

البند 63 :

تتعهد الحكومة التركية من الآن بالاعتراف بقرارات اللجنتين المذكورتين في البند 62 والقيام بتنفيذها خلال ثلاثة أشهر من
تاريخ ابلاغها بها .

البند 64 :

إذا راجع الأكراد القاطنون في المناطق الواردة ضمن البند 62 ، مجلس عصبة الأمم خلال سنة من نفاذ هذه المعاهدة ،
مبئين أن أكثرية سكان هذه المناطق يرغبون في الاستقلال عن تركيا . واذا وجد المجلس آنذاك أنّ هؤلاء جديرون بمثل
ذلك الاستقلال واذا أوصى - المجلس - بمنحهم إياه ، فإنّ تركيا تتعهد من الآن أن تراعي تلك الوصية ، فتتخلى عن كل مالها
من حقوق وحجج قانونية في هذه المناطق ، وتصبح تفاصيل هذا التنازل موضوع اتفاق خاص بين الدول الحليفة الرئيسة و
تركيا . وإذا وقع مثل هذا التخلي ، وفي الوقت الذي يحدث فيه ، فإنّ الدول الحليفة الرئيسة لن تضع أي عراقيل بوجه
الانضمام الاختياري للأكراد القاطنين في ذلك الجزء من كردستان الذي مازال حتى الآن ضمن ولاية الموصل ، إلى هذه
الدولة الكردية المستقلة

يتبع في القسم الأخير

ملاحظة هامة : ماورد اعلاه في متن النص هو إعداد موسّع وتمّ الإعتماد في كثير من تفاصيلها على ما هو متاح في غوغل
وغيرها ونصوص المعاهدات والتوافقات أيضا وإن كانت هناك مقالات وآراء فقد أشرنا لها في متن النص [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: تأريخ

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع [موقع 18-02-2023](https://ara.yekiti-media.org/- 18-02-2023)

وقت التدوين: 2023-02-18

اسم المحرر: نارس حسو

ومن جديد: المظلومية الكردية - رد على المتزعم نارام سن الورقي 1-

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20230218112903468083>

ومن جديد: المظلومية الكردية.. رد على المتزعم نارام سن الورقي

إعداد ليلى قمر و وليد حاج عبدالقادر

1 من 2

في شهر حزيران 2020 كنا نشرنا إعداداً لموضوع (دراسة مكثفة بعنوان المظلومية الكردية) ابتغينا منها تسليط الأضواء، وبشكل مبسط، على هذه المظلومية بكل جوانبها، وركزنا فيها على المظلومية الكردستانية، وان ظلّ هدفنا الرئيسي هو الجانب الكردي السوري، وارتأينا حينها عدم التوسع في البعد التاريخي، كونها من العلوم المتداولة ومتاحة كمبحث ومعلومات، وايضاً مراجع موثقة وبلغات عديدة يمكن الوصول إليها بسهولة، وللعلم فقد توخينا حينها التركيز والاستناد على مراجع ومصادر واستشهادات المبحث، وأن تكون مصادرها متوفرة وسهلة الوصول إليها، وقابلنا بالتقليل أيضاً من المصادر الكردية التي قد يراها بعضهم كشهادة مجروحة.

ورغم أنّ عرضنا توخى الدقة في الاستناد التوثيقي وبهدفها التعريفي الصريح، وصيغت بلغة مخصصة وموجهة الى الشارع العربي، ليتعرفوا على تاريخ وثقافة شعب يفترض أنهم شركاء لهم في الجغرافيا والوطن، إلا أنّ هذه المظلومية، ورغم عنوانها العريض كاختزال لمراحل تاريخية متتالية، استهدفت هذا الشعب وجغرافيته، مروراً إلى مرحلة انهيار الدولة العثمانية ومرحلة الانتداب، ومعها تتالي المظلوميات التي لحقت بالجميع، والتي تميّزت في خاصيتها الكردية بعناوينها الفارقة، والتي استهدفتهم كوجود وبسبب كانت واضحة وصرحة بغايتها الاساس، وهو صهرهم بكل ما تعنيه كلمة الانصهار، هذا الأمر الذي قابله كردياً بحثاً لايتكرر آليات ووسائل نضالية تدعم تشبّثهم بوجودهم وتاريخهم، بإرثهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهنا: وبالرغم من كلّ وسائل الاحتراز ومحاولة ضبط إيقاع التوثيق كهدف وردف المظلومية بأدلة وشهادات عربية، إلا أنها لم ترق للشوفيين، فشتوا حملة شعواء لا تزال مستمرة عبر منصات متعددة، وبشعبوية احترفت الجهل المعرفي، وبتسويق رايها في أغلب الأحيان مسحة تطويب تعسفي للبشر والحجر.

وبمنطق غالت كثيراً في تطرفها وتشويهها لحقائق التاريخ والجغرافيا، ولهذا السبب ارتأينا أن نعرّز التعريف بالمظلومية الكردية، نسلط الضوء على حقائق كنا اختزلناها كتصور بأنها لربما تكون من البديهيات، كونها كانت - تلك المعلومات - هي ضمن سلة حلول لمشاكل الدول المحتلة من قبل العثمانيين، ولنكتشف وبكلّ أسف منهجية التحريف والوعي السطحي ببديهيات تاريخ المنطقة ككلّ، وإن تطرّق لها بعض ممن تسبق أسمائهم ألقاباً وصفات، فهي حتماً ستتمرر من تحت جهاز قناعاته الخاصة، ويصيغها كما تشتهيها أمنياته، وعليه وباختصار هذا العرض هو متجدد وهدفه توضيحي والرد على - فقهاء التحريف والسطحية الممنهجة تداولاً في هكذا نمطيات - وكخيار قرنا أن نتخذ أنموذجين / شخصين توغلاً عميقاً في ممارسة العسف المنهجي كحقد شخصاني تجاه الكرد والقضية الكردية وهما - مهند الكاطع - والثاني هو من سنتناوله في القسم الأول من استعراضنا. ولكن قبل الدخول في نقاش مع هذا المدعي الباحث في الشأن التاريخي، والذي أصّر على تذكيرنا (من خلال كم التحريف واللاعلمانية في كتابته تعبيراً ومعلومات) بالمثل العربي القائل - كلّ إناء بما فيه ينضح - ورغم تخفيته بداية تحت اسم مستعار - نارام سن - ومواضيعه كان ينشرها بموقع تحت اسم يتواءم مع ذاتيته المتضخمة (موقع صارغون)، أما اسمه الحقيقي فهو محمد ياسين حمود.

وللأسف لا توجد أي ترابط معرفي أو منهجية ترتقي إلى ما يمكن عنوانته - بدراسة تاريخية- بين كلّ مفرداته وأسلوبه، بصياغته التي تفتقر لأبسط معايير التخصص لابل وحرفية البحث واحترام قيمها، هذا الأمر الذي دفعنا أن نصرخ في وجهه، ولكن لا بأسلوبه ونسأله ببداية واندھاش: من هو اللصّ / السارق و باحتراف؟ ونضيف عليها التزوير؟! وباختصار؟ وبالرغم أنّ كلّ ما استعرضه نارام سن المزعوم لا يحتاج سوى إلى خمس جمل، وبشعبوية عامية مبسطة ولكن: كان قرارنا وكتصور، رغم ركافة نصه وضعفه الإنشائي المفرغ من أي معطى تاريخي - توثيقي لهكذا مواضيع - إرتأينا - أن نتخذ من إنشائه منصة تعريفية ومسنودة للرد على هكذا - كتاب شعبيين وإنشائيين - وهدفنا سيبقى لا تفنيد تصوراته المخيالية وإثبات لا أهميتها علمياً فقط، وذلك لفقدانها أبسط مقومات الدراسات المفترضة وعواملها المساعدة منهجياً. بقدر ما سنثبت تناقضاته، حتى في صياغته ونصبه افخاخاً لذاته وبداته، وعليه فقد قمنا بوضع أهم نقاطه التي أوردها في نصه، وذلك ضمن أقواس مغلقة، وسيبلي ذلك ردودنا عليه:

(.. هناك من أشبع الحركات الكردية حقناً، أنهم ظلموا آلاف السنين، وأنهم الشعب المضطهد في المنطقة والمخدول والمعتمد على عليه

وفيما يخصّ المظلومية الكردية الوليدة وتضخيمها الى مستوى .. الهولوكوست الكردي فهي مصطنعة ولها أسس استخبارية بريطانية .. فالبريطانيون خبراء جداً في تأليب الناس على بعضها وخلق الكيانات داخل الكيانات .. والمظلومية الكردية ملققة ومبالغ بها جداً ومختلفة .. وهي تبرير نفسي لحالة اللصوصية والسرقة .. الأكراد على مرّ التاريخ لم نشهد لهم حركة أو جماعة أو ثورة أو تمرد ضد أي دولة أو كيان حكم المنطقة .. ولم نسمع عن مجزرة تعرّض لها الأكراد كمجموعة

بشرية على مدى التاريخ أو نائر كُردي علقمت مشنقته .. فلم يتمردوا على الفرس ولا على الرومان ولا على الأمويين ولا العباسيين ولا العثمانيين ..

تاريخياً يعزو الباحثون عدم الحاجة لوطن كُردي بأن الجغرافيا التي انتشر فيها الأكراد كانت جبلية ووعرة لاتصلح لبناء حضارة ولا مراكز حضرية ولا مدن بل كانت قري مبعثرة متناثرة، وغالباً لاتصلها سلطة الدولة لهذه الأسباب الجغرافية، وبالتالي لم يقع صدام مع أي دولة .. ولم يكن لهم عاصمة.. ولذلك يتعلّقون بكركوك ، ليس بسبب نفلها ، بل لأنهم لم تكن لهم عاصمة في أي تاريخ أو حاضنة مدنية .. الشعور بالحاجة لوطن كُردي ولقضية كُردي وبالمنظومة الكُرديّة ملقّق ومصطنع وتزوير، لأنه كان حاجة بريطانية .. قبل كلّ شيء لخلق حاجز بشري في وجه المد الشيوعي السوفييتي الذي كان يخشى منه أن يصل إلى الجنوب ، حيث حقول النفط العربية .. فكانت القضية الكُرديّة وحديث الهولوكوست الكُردي .. كلّ الشعوب التي احتضنت الأكراد لم يكن لها يد في أي ظلم حلّ بهم عندما قُسمت المنطقة بين الدول الكبرى التي قرّرت أنه لا حاجة لوطن للأكراد ، لأنّ المطلوب كان الرهان على العنصر العربي الغالب في المنطقة ضد الامبراطورية العثمانية .. الصدام بين العرب والأترك كان ضرورياً لإضعاف الطرفين ، والسيطرة على المنطقة العربية .. لكنّ الانفصاليين الأكراد ضحايا الغرب يتعاملون كأجراء لدى الغربيين ويقاوتون أبناء جلدتهم المشرقيين من العراقيين واليرانيين والسوريين والأتراك، من باب أنهم ظلّوا على يد هذه الشعوب في المنطقة .. خطأ الأكراد لايقدر حجمه ، لأنّ حقن جماهيرهم بالتزوير والتلفيق سيجعل الأكراد ضحايا معركة عنيفة ستدمرهم، وتدمر الشرق معهم .. الأكراد ليسوا زوّاراً طارئين للمنطقة ، بل هم عنصر قديم فيها ، ولكنه يطمح لتغيير دوره واللعب بالجغرافيا والتاريخ ومحاولة خلق كيان لا جذر حضاري له ولا عمران ولا أصول مدنية .. ولا مساهمة مستقلة في نشوء المنطقة منذ فجر التاريخ .. عندما تصبح الأسطورة في خدمة اللصّ ومن أدواته .. يصبح اللصّ في خدمة الأسطورة .. وهذا هو حال أسطورة الانفصاليين الكُردي والغزاة الصهانية .. أسطورة تخدم السرقة .. فيصبح اللصوص والمجرمون والخونة خدماً للأسطورة ويعملون على إحيائها .. وإبقائها وتحويلها إلى حقيقة تاريخية ..) .

أعلاه إذن هي اختصارات لتصورات المزعوم نارام سين وسنسى قدر الإمكان أن يكون ردنا موضوعياً ومكثفاً ، وأن نلتزم بأقصى درجات ضبط النفس ، كيلا نسطح في الردود وندفع إلى ذات أسلوبه الشعبوي الهزيل :

– وبدايةً علينا الإقرار بوجود أناس جهلة معرفياً ! ولكن أن تترافق مع الغباء ؟ فالحالة هنا تستدعي أكثر من سؤال مفعم بسخرية ممضة ؟ . وخاصةً مما نعنيه هنا كنظرية المؤامرة وكعقدة يتقمصها المتزعّم نارام سن وبجهالة يدركها في جوانبته وإكفران طبيعي لعقله الباطني وتريبته القومية البعثية – حسب إقراره هو – فيبدو منتشياً يزهو كالديك الرومي ، والتي قاده بالفطرة وحوطته متقمصاً – حتى شوشته – بنظرية المؤامرة ، ولكن مجدداً باستلاب ذاتوي حاول دفعها برميها صوب الآخرين ، وبدل أن ينفي أو يدحض من خلالها المظلومية الكردية، ولتخونه عباراته وترتدّ عليه كنتاج حتمي لنزف باطني معرفي، تحوّلت عنده الى تورم ربما راكمه ميشيل عفلق الذي ارتقى عنده وفي ذهنيته إلى أكبر من سادن قوموي ، أن يرتكز نارام سن الورقي على نظرية المؤامرة وببداهة القطيعية المنغمسة في جهالة للوقائع من جهة ، وضعف الحجّة وإمكانية نفي الاستحقاقات وخطفها من جهة أخرى ، واستنزاف كما الاستحواذ وبلصوصية على حقوق الآخرين اقتصادياً وسياسياً. وكاستخلاص هنا من صلب أقواله : فإن كان الكُرد أصلاء في المنطقة ؟ إذن لماذا كلمة ولكن ؟ : قامت قوة غاشمة باستلاب كامل حقوقها ومستحققاتها واستنزاف ثرواتها ، والسؤال الذي يفترض صياغته ؟ من هو اللصّ – السارق هنا اذن ؟ . وسندع الحكم في النهاية للقراء الكرام وإن كنا سنحاول الآن وبجردة حسابية بدئية ، لمن هم في سوية وعي وآفاق التحليل والتاريخ المنهجي ، وكتوثيق غير استهدافي عنصري على شاكلة نارام سين المزعوم، فنستعرض نقاطاً جداً هامة من التاريخ الكُردي ، وبإيجاز شديد ، وذلك من موقع المقاتل – Al Moqatel في بحثهم المعنون : الأكراد والمشكلة الكُرديّة – المبحث الثاني والذي تناول تاريخ الكُرد حتى معاهدة سيفر (Sèvres) عام 1920 : يقول المبحث بأنّ (.. الكُرد عاشوا طوال تاريخهم تحت السيطرة الأجنبية ، هذا التاريخ الذي يُقال بأنه بدأ منذ القرن الخامس ق . م حينما استطاع الإمبراطور الأخميني سيروس أن يدمر عام 550 ق. م مملكة ميديا التي يُعدّها المؤرّخون الوطن الأصلي للأكراد (رغم تحفظنا الكبير على ذلك حيث تمّ تجاهل ممالك وامبراطوريات كُرديّة تعود الى ما قبل ميديا بأكثر من ألف وخمسمائة سنة المعدّان ليلي ووليد) ، وخضعوا لحكم الإسكندر الكبير الذي قضى على الأخمينيين عام 330 ق.م. ثم خضعوا للأرمن (الأرسانيين) ، خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد ، ثم للدولة الرومانية حتى القرن الثالث الميلادي ، ثم للأرمن الذين اختلطوا بالأكراد . ومن ثمّ تعاقب على حكمهم الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية. وحكمهم الأرمن مرات عديدة . وأخيراً خضعت كُردستان للدولة البيزنطية ، التي اقتسمتها مع الإمبراطورية الساسانية بين القرنين الثالث والسابع الميلاديين ، إلى أن جاء الجيش الإسلامي في عام 18 هـ / 640 م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وقضى المسلمون على الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية معاً فدخل الأكراد في الإسلام ...)

إنّ ما يوقع الشوفينيين دائماً في فخّ الجهالة معرفياً هو اتخاذهم مناهج وآراء النظم كسياسة ممارسة، ويستكثرون على أساسيات المصداقية التاريخية في تجاهل كلّ المعلومات والوثائق الحقيقية أو المقاربة للواقع ، وبشكل خاص منها ما يمسّ الشعوب غير العربية ، وعليه يجب أن ننوّه بأنّ وقائع التاريخ تؤكّد على أنّ القبائل الكُرديّة لم تكن خاضعة عملياً لتلك الدول ، بل كانت شبه مستقلة معتممة بجبال كُردستان الوعرة . وظهرت إمارات كُرديّة مستقلة خلال فترات الحكم الإسلامي تحت حكم بعض الأسر الكُرديّة . وإن لم تسيطر أي من هذه الإمارات بمفردها سيطرة تامة على كُردستان . ولم

يحتفظ أي منها باستقلالها الحقيقي . والتي كان يحتدم الصراع بينهم في أحيان كثيرة . ولعلّ الدولة الأيوبية – ربما – بدت كإمارة كردية إسلامية ، والتي أسسها صلاح الدين الأيوبي ، عام 1171 م ، وبسطت سيطرتها على مصر والشام وبلاد الرافدين . وخاضت حروباً مظفّرة ضد الصليبيين في فلسطين ، حتى تمكّن صلاح الدين من القضاء على الدويلات الصليبية في بلاد الشام ، وصلاح الدين يوسف الأيوبي (توفي عام 589هـ / 1193م) ينتمي إلى قبيلة راوند الكردية ، التي استوطنت منطقة ديفين الواقعة في إقليم يرفان . ودام حكم الأيوبيين 81 سنة (1169م / 1250م) . وظلّ الأكراد منذ ذلك الحين حتى الغزو المغولي يطلعون بدور مهم في خدمة الحكام غير الأكراد ، بسبب ميزاتهم الحربية البارزة .

وخضع الأكراد لحكم السلاجقة الأتراك في عام 1051م وخدموا في الجيوش السلجوقية وتعزّزت القبائل الكردية لفتن من الحكام المحليين ، جعلتها تدخل في صراع بيني قوي ، وكان الغزو المغولي للمنطقة عام 1231 من أكبر المصائب تلاها غزو تيمورلنك (تيمور الأعرج) عام 1402م ، فخضعت له بلاد الأكراد وسائر بلاد الأناضول ، وقد ألحقت هذه الغزوات ضرراً كبيراً بکردستان وأشاعت الخراب فيها . ومع بدايات القرن العاشر الهجري وال 16م تقاسم الصفويون الشيعة الحكم في إيران ، والعثمانيون السنة في الأناضول . ومع توجّه الصراع إلى حروب بين الدولتين دخل الأكراد في طاعة السلطان سليم الأول ، بفضل مساعي الحكيم الكردي ، مُلاً إدريس البدليسي الذي أرسله السلطان العثماني إلى أمراء كردستان فانضمّوا إليه . واستطاع الأكراد والأتراك قهر قوات الصفويين التي كانت بقيادة إسماعيل شاه الصفوي (1502 1518) في معركة جالديران قرب بحيرة أرومية في 23 أغسطس 1514 (920 هـ) . وكان من أهم آثار هذه المعركة تقسيم بلاد الكرّد بين الدولتين الصفوية والعثمانية ، وخضع القسم الأكبر منها للحكم العثماني . وجُدد ذلك التقسيم في معاهدة عقدت عام 1639 م (1048 هـ) ، بين الشاه عباس وبين السلطان العثماني مراد الرابع . وكانت لتلك المعاهدة أثرها في كلّ مجريات التاريخ الكردي فيما بعد . وتؤكد الوثائق التاريخية بتعرّض الكرّد للقتل والاضطهاد على يد ملوك الصفويين بصورة مستمرة . وأبشعها كانت ما ارتكبه الشاه طهماسب بن إسماعيل (ت 1576م) ضد أكراد (لورستان) و (كرمنشاه) .. وجرائم الشاه عباس الكبير (ت 1629م) ضد أكراد مدينة (أرومية) ، وإصداره (فرماناً) بالقضاء التام على جميع أفراد عشيرة (الموكري) ، حيث قتل الآلاف من أبناء العشيرة ، وأسر الآلاف من النساء والأطفال وهجّر آلاف آخرين من مناطقهم . ••

أما العثمانيون فقد اصدر السلطان سليم الأول بناءً على مشورة مستشاره ملا ادريس البدليسي فرماناً قضى بترك الإدارة في كردستان للأمرء الذين يتوارثونها ، وبشروط : أن يقدّموا جيوشاً مستقلة بإدارتهم إلى الدولة ، حينما تكون في حالة حرب مع إحدى الدول الكبيرة . وعليهم أن يدفعوا إلى خزينة الدولة مبلغاً من المال كلّ سنة ، وقد حدّد ذلك الفرمان الحكومات الكردية بحكومات : أربيل وكركوك والسليمانية ، وحصن كيف ، وجزيرة ابن عمر ، وحقاري وصاصون ، والعمادية ، وبيتليرس . وكانت تلك الحكومات تسمّى : إمارة بابان ، إمارة سوران ، إمارة بهدينان ، إمارة بوتان . وكان هناك 16 إمارة معترفاً بها . واعترف الفرمان لرؤساء هذه الحكومات ، الذين أطلق عليهم لقب " دَرَه بيك " أي سيد الوادي ، بحقوق وامتيازات متوارثة في أراضيهم ومناطق نفوذهم . كما أنّ الحكومة العثمانية لم تكن تتدخّل في شؤونهم الداخلية . وقد نجح الملا إدريس ، بخطته هذه في ضمان حماية الحدود التركية الشرقية ضد أي غزو إيراني . وبالفعل استمرّت الإمارات الكردية ما بين عام 1514 والنصف الثاني من القرن التاسع عشر وهي تتمتع بقدر من الاستقلال الذاتي ، كما سنرى لاحقاً في نطاق الإمبراطورية العثمانية ، وهناك من الإمارات من أقام علاقات مع الشاه الإيراني والسلطان العثماني في آن واحد . وظلّ الوضع على ما هو عليه إلى أن دخلت تلك الإمارات الكردية تحت نير الحكم العثماني المباشر منذ عام 1847م . وفي الواقع فقد كانت الحكومات العثمانية المتعاقبة قد تناسلت – تجاهلت وبتقصّد اتفاقيات الحكم الذاتي تلك ، وأزاحت بإلغاء غير مدوّن غالبية الحكومات الكردية ولم يكن قد بقي منها عملياً في نهاية القرن ال 17 ، سوى حكومة اليزيديين في سنجار والمليين في ديار بكر والزازا (ظاظا) في درسيم ، وقد أصبحت تسمّى سنجق بك . وفي عهد السلطان محمود الثاني أعادت الدولة العثمانية تنظيم أمور ولاياتها ، فقسمت المنطقة الكردية ، وضمّتها إلى ثلاث ولايات ، هي : بغداد وديار بكر وأرزروم . ومع كلّ هذه السريالية المتسلسلة ، يستمرّ نارام سين الورقي بزعمه على أنه لم تقم للكرّد مملكة أو إمارة ولا ثورة ولم يُعدم لهم قائد أو بطل وهنا سنتساءل نحن وببساطة: هل يعرف هو شيئاً عن الكرّد وتاريخهم سوى ما أدلجه البعث وحفرها بإزميل في رأس أمثاله ؟ سنذكر باختصار أهم الإمارات الكردية :

1 – الشداديون : وهي من أولى وأهم الإمارات الكردية شبه المستقلة ، التي ذكرها التاريخ ، أسسها محمد بن شداد بن قرطق ، عام 340 هـ / 951 م . وحكمت مناطق كردستان الشمالية الشرقية ، واستمرّت حتى عام 570 هـ / 1174 م ، حينما سقطت بيد الكرج .

2 – إمارة بني حسنويه : أسسها حسنويه بن الحسين البزركاني ، رئيس إحدى القبائل الكردية وذلك عام 348 هـ / 959 م ، واستمرّت نصف قرن حتى عام 406 هـ / 1015 م تقريباً . وضمّت الجزء الأكبر من كردستان ، الذي يشمل همدان ودينور ونهاوند وقلعة سماج . وتولّى بعده ابنه بدرالدين بن حسنويه الذي قوي نفوذه ، ومنحه الخليفة العباسي لقب " ناصر الدولة و الدين " . وقد قُتل على يد رجاله ، عام 405 هـ ، وخلفه ابنه ثم حفيده حتى تخلّص منهم البويهيون ، عام 406 هـ / 1015 م .

3 – المروانيون : حكمت الأسرة المروانية التي أسسها أبو عبدالله حسين بك دوستك ، وهو من أمراء أكراد العشيرة الحميدية في آمد (ديار

بكر) ، الذي استولى على أرمينيا وأرجيش ثم على عددٍ من المدن . وضيّق عليه الحمدانيون بينما كان يحاول الاستيلاء على الموصل وقتل عام 380هـ . شملت هذه الإمارة بعضاً من بلاد أرمينيا ومناطق موش وأرجيش وأورفة . واشتهر من حكامهم الأمير أبو نصر أحمد ، الذي تولى الحكم من قبل الخليفة العباسي في بغداد ، وحكم مدة 51 سنة . وقضى السلاجقة على هذه الإمارة عام 489هـ / 1096م .

4 - الشهرمانيون : خلفت الأسرة المروانية الأسرة الشهرمانية، التي حكمت ديار بكر - آمد - وأضرهم من سنة 1100م إلى سنة 1207م ، وقضى على هذه الإمارة السلاجقة الأتراك . ومن بعدهم جاء الغزو المغولي الكاسح الذي استمر حتى عام 1400م .

5 - مملكة أردلان : والتي امتدّت على طرفي الحدود العراقية - الإيرانية (محافظة السليمانية اليوم) ، من جبال قرداغ وأودية شهر زور وأصقاع أردلان (كردستان الإيرانية حالياً) التي كانت تقطن فيها قبائل الكهول الكردية القديمة . كانت أسرة بني أردلان تحكم هذه المنطقة منذ القرن 12 م وعاصرت الحكم المغولي ، واضطرتها الدولة الجلائرية في العراق إلى التخلي عن القسم الشمالي الشرقي من الإمارة . وفي القرن 15 استعاد الحاكم الأردلاني القسم الشمالي من بلاده فأصبح نهر الزاب الكبير من جديد الحدود الشمالية لمملكته . وخضعت الإمارة للحكم العثماني ، بعد انتصار السلطان العثماني سليم الأول على الصفويين في معركة جالديران عام 1514 . وبقيت أمور الحكم الفعلية في أيدي الأكراد . إلى أن غزا العثمانيون إمارة أردلان بوساطة والي حلب عام 1538 ، وجعلوها ولاية عثمانية لفترة من الزمن ، وفي عام 1600 تغير الوضع حيث خضعت أردلان للشاه عباس الصفوي ، فتولّى حكم الإمارة أحمد خان الأردلاني بوصفه ملكاً من التابعين لشاه إيران . وطلب الشاه عباس من أحمد خان عام 1605 إخضاع القبائل الكردية ، في بيتليس والعمادية ورواندوز لحكم الشاه . وبذلك استعاد الأمير الكردي ممتلكات أردلان القديمة . وانتهى حكم الأسرة الأردلانية بغزو القائد العثماني خسرو باشا الذي قضى عليها بعد معركة جرت في عام 1629

6 - إمارة بابان :

وهي إمارة أسسها شخص من بلاد البشدر اسمه أحمد الفقيه وعدّ كمؤسس للأسرة البابانية وخلف أحمد الفقيه ابنه ماوند ، ومع هذا يعدّ سليمان بك بن ماوند بن أحمد الفقيه المؤسس الحقيقي لأسرة بابان ، ففي النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي كان سليمان بك الشخصية البارزة في شهرزور، وحل محل الأردلانيين في حكم المنطقة ، في عام 1694 استعان الأمير الأردلاني بالإيرانيين، فأرسلوا جيشاً، دمر خصمهم الباباني ، وفي عام 1850م دخل القائد التركي إسماعيل باشا السليمانية بقوة من الجيش قضت على حكم البابانيين، الذي استمرّ مدة قرن ونصف القرن.

7 - الإمارة السورانية :

وهي إمارة صغيرة نشأت في منطقة رواندوز، في القرن ال 12 م . أسسها رجل قدم من بغداد ، واتخذ من قرية جوديان مقراً له وكان له ابن يدعى عيسى ضمّ إليه بعض أراضي البابان ، ونقل عاصمته إلى بلدة حرير ، ضمّ السلطان سليمان القانوني هذه الإمارة إلى أربيل ، بعد أن قتل أميرها "المير عزالدين شير" ، ونصّب عليها أميراً يزيدياً في عام 1534 . ولكن السورانيين استرجعوا إمارتهم بعد عودة السلطان إلى استانبول ، وحافظوا على استقلالهم حتى عام 1730 حينما ألحقها البابانيون بإمارتهم وصارت تابعة لهم . واستغلّت ضعف أمراء البابان واستعادت الإمارة السورانية وجودها وفي مقرها الجديد برواندوز ، وصار لها في عام 1810 كيان واضح حين كان يحكمها مصطفى بك أوغوز الذي تزوّج من فتاة بابانية لكي يعزّز مركز إمارته . وخلفه عام 1826 ابنه محمد الملقّب "مير كور" ، أي الأمير الأعمى وأخضع لحكمه شيروان وقبائل برادوست في الشمال ، وقتل من نفوذ قبائل السورجية وطرد الحاكم الباباني من حرير واحتلّها . وأقرّه والي بغداد داود باشا على حكمه ، وأصبحت دهبوك وزاخو من توابع إمارته العظيمة ، واستولى على أربيل وألتون كوبري ، واضطرّ والي بغداد علي رضا باشا في عام 1833 إلى الاعتراف به ورفع مرتبته إلى "باشا" ، إذ رأى فيه القوة الجديدة، التي يمكن استخدامها ضد الإمارة البابانية، ومقاومة أي زحف إيراني على العراق ولتسقط الإمارة سنة 1846 .

8 - الإمارة البهدينانية

نشأت هذه الإمارة في مدينة العمادية الواقعة على قمة جبل مرتفع ، وسط سهل فسيح ، مما جعلها قلعة حصينة ، حكمتها أسرة بهدينان التي حظيت بتقدير السلطان العثماني سليمان القانوني فمنح حاكمها حسن باشا ولاية الموصل عام 1600 . كثيراً ما اضطرت حكام العمادية إلى تبديل ولائهم بين العثمانيين والإيرانيين . فخضع الأمير حسن باشا للشاه تجنّباً لسيطرة الأردلانيين في أواخر القرن السادس عشر ولم تسلم هذه الإمارة من الصراع الداخلي بين أبناء الأسرة الحاكمة وهو الطابع المميز لتاريخ كردستان كله .. وتمكّن والي بغداد من القضاء على إمارة العمادية عام 1839 التي استمرت تابعة لولاية الموصل حتى عام 1849 وألحقت بعدها بولاية (وان) ثم أعيدت ثانية لتتبع ولاية الموصل في أواخر القرن ال 19 .

9 - إمارة كريم خان زند في إيران

بعد فترة من الحروب الطاحنة أنشئت في إيران مملكة كردية مستقلة ، هي المملكة الزندية بقيادة كريم خان زند في الفترة ما بين 1752 و 1795 . وكان عهد كريم خان (1752م - 1779م) فصلاً مهماً من فصول التاريخ الكردي ، إذ أعلن الاستقلال الكردي وصار حاكماً لإيران كلها تماماً مثل صلاح الدين الأيوبي ، الذي حكم أمماً أخرى

10 - إمارة بوتان :

في عام 1821 تولى الأمير بدرخان إمارة الجزيرة وإقليم بوتان . وسعى إلى تخليص إمارته وكردستان كلها من الحكم التركي

وتوحيد إماراتها وعزا الهزائم التي لحقت بالأكراد في انتفاضاتهم إلى سببين :

(1) عدم اتحاد القوى الكردية حول فكرة وطنية واحدة.

(2) عدم وجود معامل للأسلحة والذخيرة في كردستان.

فبادر الأمير إلى العمل على لمّ الشعب وتنظيم الصفوف بين القوى المختلفة فأرسل إلى زعماء الكرد المجاورين له داعياً إياهم إلى الإتحاد والعمل على إنقاذ كردستان . وبعث المبعوثين لبحث الدعوة إلى فكرة الوحدة. واستجاب الزعماء الأكراد لدعوته من كلّ مناطق كردستان ، هذا في الجانب السياسي والتنظيمي أما في الجانب العسكري ، فقد أنشأ في مدينة الجزيرة معملاً للأسلحة وآخر للبارود .

وشرع يرسل الطلاب في بعثات إلى أوروبا ، للتخصص بتجهيز الأسلحة والذخائر والمعدات الحربية. كما أخذ يبني السفن لتسييرها في بحيرة وان . ونتيجة لميوله الصريحة في استقلال كردستان عن السلطنة وعمله الحثيث في استكمال الشروط حاول السلطان إرضائه واستدراجه إلى الآستانة لكنه رفض خشيةً من دسائس العثمانيين ،

وتطوّر الصراع الذي دفع الأمير البدرخاني إلى إعلان الاستقلال فجبر السلطان جيشاً وحدثت معركة قرب أورمية إلا أنّ انضمام ميسرة الجيش الكردي بقيادة عزالدين شير إلى العثمانيين مكّنه من احتلال الجزيرة ومحاصرة قلعة أروخ التي تحصّن فيها الأمير وصدّم لثمانية شهور وبعد نفاذ مؤنّته استسلم للقوات العثمانية .

وفي ختام القسم الأول لابدّ من ذكر أمرين مهمّين أولهما : استعراض بعض من صفحات تاريخ الكرد مع الشعوب والدويلات المحيطة :

– العلاقة بين الكرد والدويلات الأتابكية في كردستان والبلدان المجاورة مرّت بأطوار مختلفة من مصادمات واشتباكات وصولاً إلى مرحلة استقلال الدولة الأيوبية الكردية عام 569 هـ – 1173 م، والتي امتدّ سلطانها إلى مصر و سوريا و الجزيرة و كردستان و أرمينيا و تألّفت معظم جيوشها من العشائر الكردية حتى وفاة السلطان صلاح الدين عام (589هـ – 1193م) واستردّ أبناء أرسلان شاه مكانتهم في كردستان . أما في جبال زاغروس فقد تعرّض الكرد إلى نكبات شديدة منذ عام 614 هـ – 1217م، من جراء غارات الخوارزميين وتلتها نكبة هولوكو الشهيرة على كرمناشاه و بغداد و تبريز حيث دمر الجيش المغولي في طريقه إلى سوريا من بلاد الهكارية والجزيرة وديار بكر وماردين و في سوريا انضمّ الكرد إلى الجيوش التركية والعربية لمحاربة المغول مما أفضى إلى هزيمة المغول عام 680 هـ – 1281م ، أما في عهد الصفويين وبعد سقوط الدولة المغولية ، وظهر الصراع الصفوي والعثماني تمّ التفاهم بينهم وبين السلطان العثماني باتفاق أدى إلى خضوع منطقة كردستان ومعاهدة (1049هـ – 1639م)، بين الحكومتين العثمانية والإيرانية لم تمنع إيران تماماً من تخطي جبال زاغروس إلى الغرب غير أنّ الحكومة العثمانية استولت تدريجياً في عهد الصفويين على المقاطع الغربية الإيرانية وعلى البلاد القوقازية وكان من نتيجة هذا التبادل في الحدود السياسية أن دخل معظم الكرد وكردستان في الحكم العثماني وخاصةً في عهد نادر شاه الذي قُتل عام 1747 أثناء زحفه على أكراد خراسان للتنكيل بهم واشتدّ نشاط أكراد إيران من بعده وتأسست الحكومة الزندية الكردية عام 1166هـ -1753م، سرعان ما سقطت بسبب قلة عددها وضعفها وبعد زوالها عام 1209هـ – 1794م، اضطهد أغاخان القاجاري أكثر العشائر الكردية وفتك بالكثير من زعمائهم وعمل على تشتيتهم وإحلال قبائل التركمان محلّهم .

الحكومات الكردية في العهد الإسلامي :

1- ذكر الحكومات الكردية في العهد الإسلامي ومنها الحكومة الروادية (230- 618 هـ) و هي تعدّ من أقدم الحكومات الكردية أسّسها محمد الروادي في مدينة تبريز .

2 – كما تحدّث عن حكومة بن عنان في حلوان (380 – 510 هـ) وكان أول من وضع أساس هذه الحكومة الكردية ودعم أركانها هو الأمير أبو الفتح بن عنان أمير أكراد الشاذنجان وظلّ متربّعاً على العرش مدة عشرين عاماً دون منازع، وقامت القلاقل والفتن بعد وفاته وأدّت إلى انهيار هذه الحكومة.

و ذكر المؤلف بإسهاب أحوال الإمارات الكردية التي نشأت منذ صدر الإسلام مثل إمارة الجزيرة التي يرجع نسب أمرائها إلى الأسرة الأموية وأيضاً إمارة خيزان التي تأسست في أواخر عهد السلاجقة وإمارة شيروان التي تأسست بعد انقراض حكومة الأيوبيين في سوريا 662 هـ وإمارة بدليس التي يرجع نسبها إلى الملوك الساسانيين وإمارة صاحون وإمارة عزي ومؤسّسها الأمير أبو بكر الذي وضع أساس إمارته في عهد حكومة الآق قونلي ثم خضعوا لسلطان الشاه إسماعيل الصفوي حتى وقعت معركة جالدران .

* كما أشار المؤلف إلى إمارة السويدية التي ينتمي أفرادها إلى البرامكة الذين قدموا إلى كردستان من قلعة السويداء الواقعة بين أحد والرها ، وكان لها الدوام في فترة طويلة في عهد العثمانيين.

و إمارة أخرى أشار إليها المؤلف باسم البازوكيين، أسستها عشيرة البازوكي الإيرانية و شقّ أمراؤها عصا الطاعة على إسماعيل الصفوي ولجأوا إلى السلطان سليم، وإمارة أخرى هي إمارة مرده سي التي أسّسها الشيخ بير منصور، بمعاودة العشيرة المرديسية وكان مقرها قلعة أكيل، وظلّت هذه الأسرة تتوارث الإمارة حتى تمّ ضمّها إلى العثمانيين في عهد الشاه إسماعيل الصفوي، وإمارات أخرى مثل إمارة حصن كيف وإمارة سليمان وإمارة زراكي وإمارة الهكارية وإمارة المحمودي وإمارة الدنايلة و تناول أيضاً المجموعة المكارية الجنوبية وإمارات إيران الشرقية وإمارة خراسان، منهياً حديثه عن إمارات جبل لبنان: مثل إمارة مشايخ العماديين الدرروز وإمارة بني سيفا وإمارة رأس نماش وكان أفرادها من الأكراد الذين أسكنهم السلطان

سليم العثماني في مقاطعة الكورة بجبل لبنان لحماية الجبل وحراسته من الإفرنج . (نقلاً عن مدارات كرد – منظمة هوشين للفكر والثقافة) .

وثاني الأمور هو : التقسيمات الإدارية للسلطنة العثمانية بشكل خاص وكذلك تداخلها مع ذات التقسيمات وسنذكر الأيالات العثمانية التي ضمت مقاطعات كردستانية والتي تغيرت مع الزمن وإن بقيت محافظة على السياق الجغرافي :

إيالة قرمان

قره مان ايالتى

Karaman Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

قونية نُمَّ قيصريَّة نُمَّ قونية [36] 7 سناجق

قونية، نغدة، قيصريَّة، قر شهر، بك شهر، آق سراي، آق شهر 1483م 1864م تركيا

إيالة الأناضول

اناطول ايالتى

Anatolia Eyalet, Ottoman Empire (1609) Kopie-ar.png

أنقرة نُمَّ كوتاهية 15 سنجقاً

كوتاهية، خُداونگار، بولي، قسطموني، قره سي، سلطان أوني، صاروخان، قره حصار صاحب، الحميد، أنقرة، قانقري،

آيدين، تگه، مُنشا، بك بازاري 1393م 1841م تركيا

إيالة سيواس

سيواس ايالتى

Sivas Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

أماسيا نُمَّ توقات نُمَّ سيواس 7 سناجق

سيواس، أماسيا، جانيق، ديوريجي، عرب غير، چوروم، بُزق 1398م 1864م تركيا

إيالة طرابزون

طرابزون ايالتى

Trebizond Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

طرابزون 8 سناجق:

طرابزون، گموشخانه، جانخة، ويتزة، گونيو، باطوم، غيرسون، لازستان 1598م 1867م تركيا

جورجيا

إيالة أرضروم

ارضروم ايالتى

Erzurum Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

أرضروم 16 سنجقاً

أرضروم، قره حصار، كيفي، پاسين، إسبير، خانيس، ملاذكرد، تكمان، كوزودجان، تورتوم، ليجنگرد، معمار، كماخ، مادن،

أرزنجان، گموشخانه 1533م 1867م تركيا

إيالة ديار بكر

ديار بكر ايالتى

Diyarbarik Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

آمد 17 سنجقاً

آمد، ماردين، سنجار، الزها، سيورك، چرميك، عُثمانية، خربوط، عرب غير، كيني، چمشكزك، الموصل (انفصلت لاحقاً) ،

الهيث، دير الزور، الرحبة، عين سنجقي، البيرة 1515م 1867م (تركيا العراق سوريا)

إيالة وان

وان ايالتى

Van Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

وان 20 سنجقاً

وان، بدليس، خيزان، حگاري، خوش آب، گواش، زريكي، شروي، مُكوس، شيطاق، ألباق، إسپاخرد، إرجيش، كيشان، عادل

جواز، آغا كيس، بارگري، ضياء الدين، صوماي، هرون 1548م 1864م (تركيا إيران)

إيالة حلب

حلب ايالتى

Aleppo Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

حلب 5 سناجق

حلب، معزة النعمان، بالس، عُزير، كلس 1534م 1864م (سوريا تركيا)

إيالة ذو القدرية

ذو القدرية ايالتى

Dulkadir Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

مرعش 4 سناجق:

مرعش، ملطية، عنتاب، قارص مرعش

شهر زور ايالتى

Shehrizor Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

كركوك ثم السلمانية 22 سنجقا :

صاروجك، أربيل، كسنان، شهر بازار، جنگ اوله، جبل حميرين، خزر مردود، الحوران، مركارة، خزير، رودين، تيلتاري،

صباح، زنجير، آجب، أبروماز، پاك، پرتلي، بيكاس، أوشي، قلعة غازي، شهرزور 1554م 1862م العراق

إيران

إيالة الموصل

موصل ايالتى

Mosul Eyalet, Ottoman Empire (1609)-ar.png

الموصل 4 سناجق : بجوانلي، تكريت، أسكي موصل، هارد

وفي ختام هذا العرض ارتأينا لتنشيط ذاكرة نارام سين الورقي أن تقدم قائمة مختزلة بأهم الثورات والإنتفاضات الكردية مستذكرينه لطالما هو استشهد بالأمير فخرالدين المعني – والذي يعيد كثيرون أصوله إلى الكردية ، إلى أننا سنعيد بذاكرته إلى سليمان جان بولات وثورته التي أشعلها ضد العثمانيين الذي سنتناوله بتفصيل أوسع في القسم الثاني .. أدناه قائمة بأهم الثورات الكردستانية :

التاريخ الثورة المكان النتيجة

838-841 انتفاضة اليزيديين ضد العباسيين الدولة العباسية قُمعت

1506-1510 انتفاضة اليزيديين ضد الصفويين Safavid Flag.svg الدولة الصفوية قُمعت بعد هزيمة زعيم اليزيدية شير

صارم

1609-1610 معركة ديمديم Safavid Flag.svg الدولة الصفوية قُمعت 1775 إنتفاضة باجلان الدولة الزندية قُمعت

1806-1808 انتفاضة البابانيون الدولة العثمانية قُمعت

1880-1881 تمرد الشيخ عبد الله نهري ضد القاجاريون State Flag of Iran (1924).svg القاجاريون قُمعت

1919 - 1922 ثورة محمود البرزنجي الأولى العراق المملكة العراقية قُمعت

1918-1922 ثورة سمكو آغا شكاك إيران قُمعت

6 مارس 1921 - 17 يونيو 1921 تمرد كوشجيري تركيا قُمعت

نوفمبر 1922 - يوليو 1924 ثورة محمود البرزنجي الثانية العراق المملكة العراقية, Flag of kurdistan-1922

1924.svg مملكة كردستان تأسيس مملكة كردستان

8 فبراير - مارس 1925 ثورة الشيخ سعيد تركيا قُمعت

1926 ثورة سمكو آغا شكاك الثانية إيران قُمعت، فرار سمكو آغا شكاك إلى الانتداب البريطاني على العراق

أكتوبر 1927 - سبتمبر 1930 تمرد أرارات الأول والثاني والثالث جمهوية أرارات، تركيا تركيا قُمعت، أدت لتفكك

جمهوية أرارات.

1931-1932 ثورة أحمد البرزاني العراق المملكة العراقية قُمعت، ثم تمرد بسيط سنة 1933، وتمرد آخر من البارزاني سنة

1943.

1935 الثورة اليزيدية العراق الانتداب البريطاني على العراق قُمعت

20 مارس 1937 - نوفمبر 1937 و 2 يناير 1938 - ديسمبر 1938 ثورة درسيم تركيا تركيا قُمعت

1941-1944 ثورة حماة راشد إيران قُمعت، فرار حماة راشد إلى العراق

نوفمبر 1945 - ديسمبر 15، 1946 الأزمة الإيرانية في Iran [16]1946، جمهورية مهاباد تأسيس جمهورية مهاباد بدعم

من الاتحاد السوفيتي، وتم قمع الثورة لاحقاً

11 سبتمبر 1961 - 1970 حرب كردستان العراق 1961 - 1970 جمهورية العراق تجمد العلاقات، ثم أدت إتفاق الحكم

الذاتي بين العراق وكردستان سنة 1970

1967 الثورة الكردية عام 1967 في إيران قُمعت

أبريل 1974 - 1975 حرب كردستان العراق 1974 - 1975 العراق قُمعت من الحكومة العراقية، وأعدت سيطرتها على

كردستان العراق.

1976-1978 تمرد الاتحاد الوطني الكردستاني العراق لم تُحسم، وأدت للتمرد الكردي سنة 1983.

1979 التمرد الكردي في إيران 1979 إيران قُمعت

1983-1985 التمرّد الكردي العراق أدت لحملة الأنفال
15 أغسطس 1984 - حتى الآن الصراع الكردي التركي و تركيا دعوات من كلا الجانبين لإنهاء الصراع ، وإستمرار إنسحاب
حزب العمال الكردستاني من الأراضي التركية .
1986-1996 تمرّد الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني إيران سياسة إيران قُمعت ؛ وأعلن الحزب الديمقراطي
الكردستاني الإيراني وقف إطلاق النار من جانب واحد سنة 1996.
1 مارس - 5 أبريل 1991 الانتفاضة الشعبانية العراق إبان حكم حزب البعث، وكردستان العراق انتصار بإعلان جمهورية
ذات حكم ذاتي للأكراد عُرفت بكردستان العراق
مارس 2004 أحداث القامشلي 2004 سوريا قُمعت

يتبع

- نص الكاتب والمعنون - المظلومية الكردية .. من نفس نبع المظلومية التوراتية .. الاسطورة في خدمة اللص -
غالبية المعلومات مستقاة من ويكيبيديا وغوغل ومواقع متعددة منها موقع المقاتل وكذلك جريدة البيان ونصوص منشورة
لكتاب عديدين وبعض المصادر ذكر في متن النص مثل موقع مدارات كرد وغيرها وننوه بأن هناك مقاطع منسوخة من
مصادرها ضمن سياق النص ذكرنا المصدر في المتن ..
• (د. فرست مرعي، مجلة المجتمع، العدد 2024، أكتوبر 2012 م نقلا من موقع صيد الفوائد عمر خليفة راشد) .
- يتبع في القسم الثاني والذي سيتناول مآلات المنطقة بخرائطها وتقسيمات سايكس بيكو ونتائج الحرب العالمية الأولى
ومؤتمر الصلح واتفاقية سيفر وما تلاها من كارثة لوزان والاهم ما سبق كل هذا من مفاوضات بخصوص مستقبل المنطقة
ومن ضمنها كردستان بكل تفاصيلها فإوضات بخصوص مستقبل المنطقة ومن ضمنها كردستان بكل تفاصيلها [1]

خصائص السجل

الكتاب: القضية الكردية

الكتاب: تأريخ

الكتاب: مقالات ومقابلات

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

نوع الأصدار: ديجيتال

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: جنوب كردستان

QR Code:



المصادر

[1] موقع الكتروني | عربي | موقع 18-02-2023 - <https://ara.yekiti-media.org/>

وقت التدوين: 2023-02-18

اسم المحرر: ناراس حسو

كلمة الفنان التشكيلي الكردي بشّار العيسى في المؤتمر الدولي الخاص بالقضية الكردية في سوريا

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=20221015201330440046>



كلمة الفنان التشكيلي الكردي بشّار العيسى في المؤتمر الدولي الخاص بالقضية الكردية في سوريا في المؤتمر الدولي الخاص بالقضية الكردية في سوريا، المنعقد في (الجمعية الوطنية الفرنسية) بتاريخ (21 كانون الثاني 2005)

في الأسطورة الإغريقية: لما طال غضب بوزيدون إله البحار، على أوليس الضائع في البحار بعيدا عن أرضه، تدخلت حكمة أثينا لدى زيوس رب الأرباب بالقول: آه.. والدي العظيم يتمزق قلبي لمصير أوليس بطل طروادة وقد طالت عقوبته، وهو يحلم دون أمل أن يرى يوما دخان مواعد وطنه، ألم يحن الوقت أن تنتهي ورحلة الشقاء هذه؟. تعاطف مجمع آلهة الإغريق مع صرخة الحق والعقل التي نطقت بها ربة الحكمة أثينا فقرر وضع إغاية لتيهه و لعقاب الآلهة كي يعود ابن إيثاكة الى وطنه سيّد بيته وأرضه. انتهت الأسطورة وانتهى عقاب الآلهة للبشر، ليحل بعض البشر محل الآلهة في العقاب. ولربما كانت عقوبة ملايين الكرد، أقسى وأطول عقوبة نزلت بشعب على وجه الأرض من قبل الآلهة البشر، امحى وطنهم كردستان من على خارطة العالم دون كبير أمل بعودتها إليه، وقد انتهت زمن الآلهة وضلت الحكمة الطريق الى عقول وقلوب البشر. الكرد، شعب يزيد عن الثلاثين مليون نسمة، وأرضه التاريخية بمساحتها 500 ألف كم مربع الممتدة على خطوط الطول 48 و36 والعرض 40 و34، قسمت على حدود أربع دول: وهي إيران تركيا العراق وسوريا، بموجب اتفاقيات صاغتها اجتهادات موظفين لمصالح الحلفاء المنتصرين في الحرب الكونية الأولى. إتفاقيات دولية حجبت عن ملايين الكرد حق الاعتراف لهم بكيان سياسي إسوة بغيرهم من شعوب الدولة العثمانية. أفقد الكرد بموجبها ولا زالوا الاعتراف بهويتهم القومية. كما افتقدوا ولا زالوا اعتراف القانون الدولي بهم إلا كأفراد لهويات دول وشعوب لا تحمل اسمهم ويقمعون بقسوة في شخصيتهم وانتمائهم ولغتهم وثقافتهم دون أمل بنهاية لهذا الإجحاف، لأن مصائرهم أصبحت رهينة القانون الدولي. أن إنكار الدول المتقاسمة لكردستان، حقوق شعبها يستند إلى قرارات ومعاهدات أفرزتها الشرعية الدولية لمصالح استعمارية آلت بالوكالة إلى هذه الدول. ولا من يطلق صرخة حق لأجل الملايين من الأطفال يحملون كتابا مدرسيا بلغتهم وأبجديتهم. دون أن تنالهم العقوبات و ممنوعات الأحكام العرفية والجزر العنصري، من أجل نصف مليون كويتي حشد المجتمع الدولي عن حق قوة ردع من عشرات الدول ومئات آلاف الجنود، ومن أجل شعب بالملايين لا يستصدر ولا قرار واحد من هيئة الأمم المتحدة لتحمي ثقافتهم وتراثهم، لقد تغيرت أسماء قرى هي أهم مواقع أركيولوجية في ميزوبوتاميا بقرارات دول عضو في منظمة الأونسكو. يجبر الكردي، بشرعة القوانين الدولية، أن يصبح فارسيا في إيران وتركيا جبليا في تركيا وعربيا في سوريا وعراقيا مشكوكا به في العراق، مطلوب منه أن يندمج في أمة أخرى ويدوب في هوية غير هويته في حين يصعب على العربي السوري أن يندمج بالعربي العراقي وتتدخل تركيا ضد حقوقه في العراق لصالح تركمان العراق وتحجب عن أكرادها ما تطلبه لأتراك بلغاريا، وتطمح أن تصبح من أسرة الديمقراطية الأوروبية. لم يهبط الكرد من السماء، ولا يعرف المؤرخون أرضا أخرى أو كوكبا آخر قدموا منه، وليست كردستان فضاء افتراضيا لأشباح، الكرد شعب أصيل في أرض كردستان، تواجدوا وأجدادهم منذ أكثر من ألفي سنة وعلى أرض الحضارات هذه قامت واندثرت ممالك ودول. ومر غزاة

وتمازجت ثقافات وتناسلت أديان. كان السومريون و البابليون والآشوريون والكاسيون و الحوريون والميتانيون والفرس الساسانيون والميديون وأتى الاغريق يتقدمهم الكسندر المقدوني وكان الكرد هنا. انقسمت كردستان لأول مرة، بين البنزطيين والفرس الساسانيين لحين دخول العرب حاملين الإسلام فدخل الكرد وأرضهم فضاء الإسلام كغيرهم من الشعوب ومنذ ذلك التاريخ وهم حاضرون على مسرح الشرق الأوسط بحيوية أغنوا الدين الجديد بثقافات صوفية رقيقة من تراثهم الروحي ما قبل الاسلامي بالمذاهب اليزيدية والفلباشية والكاكائية وأهل الحق والطرق القادرية الكيلانية والنقشبندية السنية كما وقدمو للفكر والتاريخ والأدب شعراء ومؤرخين وعلماء، لم يكن أولهم أبي الفداء حفيد صلاح الدين الأيوبي وليس آخرهم محمد كرد علي وخير الدين زركي، باللغات العربية والفارسية والكردية والتركية. إن العالم المتحضر ينظر باحترام إلى حكمة ورحابة الفكر اللتين ساس بهما صلاح الدين الأيوبي الكردي امبراطوريته عندما أحجم وهو في عز انتصاره الكبير على الصليبيين طردهم من شرقي المتوسط. فقد اعتبرهم من سكان البلاد بعد مرور حوالي مئة سنة على وجودهم فيها تاركا لهم ممالكهم شرط التخلي عن الكراهية الدينية و النزعة العسكرية ويتحولوا الى جسر تبادل ثقافي وتجاري بين الشرق والغرب.

يجمع المؤرخون أنه منذ القرن التاسع ولغاية منتصف القرن التاسع عشر، كانت للكرد دولهم شبه المستقلة وإماراتهم المحلية: الإمارة الشدادية والدوستكية المروانية والإمارات اللرية الصغرى والكبرى و الأردلانية والخراسانية والإمبراطورية الأيوبية.

في بداية القرن السادس عشر، وإثر الانتصار العثماني في معركة جالديران 1514 أصبحت كردستان ساحة تصادم "Tampone Zone" وحروب بين الامبراطورية الصفوية الشيعية والعثمانية السنية. وبعد إتفاقية أماسيا التي رسمت الحدود بينهما سنة 1555 انقسمت كردستان وشعوبها على حدود الإمبراطوريتين المتصارعتين. أخذ غالبية الكرد جانب السلطان العثماني سليم الأول مقابل الحفاظ على إدارة حكوماتهم وإماراتهم والتي كانت تبلغ ستا واربعين إمارة في أيلات ديار بكر ووان وشهرزور، تتبع السلطان اسميا. الذي فوض أمر تنظيمها الإداري إنبالعلامة الكردي إدريس البديسي. وحدد فرمان سلطاني الاتفاق على العرف التالي :

- 1 تتمتع الإمارات الكردية باستقلالها المحلي مع خضوعها لتاج السلطنة.
- 2 يكون الحكم في الإمارات الكردية وراثيا للأبناء الذكور أو حسب القوانين المحلية.
- 3 تساعد الإمارات الكردية السلطان في حروبه الخارجية ويساعد السلطان الإمارات إذا تعرضت لعدوان خارجي.
- 4 يدفع الأمراء الكرد الرسوم والصدقات لبيت مال السلطان. كان الكرد القزلباش الشيعة الضحية الأكبر لمعركة جالديران. لقد هجر الصفويون آلاف الأسر من كردستان الشرقية الى خراسان لمواجهة الأوزبك التركمان ولا زال أحفادهم الى اليوم كما وأن العثمانيين هجروا مئات الآلاف منهم الى غرب الأناضول ليأمنوا احتمال تحالفهم مع العدو الشيعي.

أن معاهدة كوجوك فينارحة سنة 1774 التي صاغت هزيمة العثمانيين أمام روسيا، والثورة الفرنسية، و حركة الاصلاح الديني البروستنتي في أوربا تركت آثارا عادت بفوائد على العثمانيين ضد مصالح الشعوب ومنها الكرد والأرمن والعرب واليونان والبلغار؛ إذ تنافست الدول الأوروبية على وضع خبراتها العسكرية في خدمة العثمانيين لتمنع روسيا من جني ثمار انتصاراتها العسكرية، بالوصول إلى المياه الدافئة وبسط سيطرتها على مسيحيي الدولة العثمانية وبيت المقدس.

في عهد الاصلاحات العثمانية التنظيمات توافد السفراء والضباط الألمان والفرنسيون والبريطانيون، معهم المدافع والذخيرة المتطورة والنظم القتالية الحديثة للسلطان العثماني يتقدمهم مبشرون وجغرافيون ورجال الاستخبارات، يتخذون من حماية الأقلية المسيحية شرعة للتدخل في مستقبل أوضاع المناطق البعيدة، يتنافسون في نشر الكتلثة والبروتستانتية بالقلل، بين رعايا الكنيسة النسطورية/ الأرثوذكسية الحليف الطبيعي لروسيا. انعكس هذا في المزيد من الضبط بالمركزية العسكرية للأقاليم الكردية شبه المستقلة: هكاري والجزيرة وأرومية بإعادة اخضاعها للسلطنة.

وأثرت فتن وعداوات بين النساطرة، بين الملك الأعيان والبطريك وبين الأمراء الكرد الطامحين للاستقلال، وبين الكرد السنة والكرد اليزيديين والعلويين. ثار الكرد مرارا للحفاظ على استقلالهم وكياناتهم القومية، و قوبلوا دائما بالنار والدمار والتهجير باعادة الاسكان: ثورة الجنبلاطين سنة 1607 ثورة عشائر برادوست سنة 1608 ثورات أكراد مكري والبابان والبهدينان وعشائر المللي و ثورة مير محمد السليمانية سنة 1833 و ثورة بدرخان باشا الثانية 1935

تدمرت كردستان وبفعل العمليات الحربية بين روسيا والعثمانيين والأتريانيين وبفعل قمع الثورات. لقد دخلت جيوش السلطان كردستان أكثر من خمسين مرة. منذ بداية القرن التاسع عشر أصبحت كردستان محط أطماع وتدخلات جميع القوى الدولية بسبب ثرواتها البترولية وخزائنها المائية. سال الكثير من اللعاب و لا زالت ملايين الكرد تدفع الى اليوم ضريبة هذه الثروات وهذه الخزائن المنتهبة. كلفت الكرد أكثر من 350 ألف قتيل ومليون ونصف مهجر في أكثر الإحصائيات تواضعا. تشعبت الصراعات و رسمت الخرائط وصيغت الاتفاقات بين الدول على كردستان وليس على أو لأجل الكرد، على ما تحت الأرض وليس لمن فوقها، فذهبت رغبات ومصالح وحقوق من فوقها أدراج الرياح والمصالح كما ضاعت مبادئ الرئيس الاميريكي وودرو ولسون عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، على أطراف أربع من الحدود التي لم يجد الكرد لهم عليها علما أو داخلها أبجدية. لقد غيببت اتفاقيات أرقى الدول، ثقافات أضعف الشعوب ورمت بمصائبها إلى وكالات محلية لا تفهم من الحق غير اغتصابه. بعد الحرب الكونية الأولى خرجت إلى العلن اتفاقية صاغها موظفان، فرنسي وبريطاني

سميت باسميهما picot - sykes بخرائط للشرق الأوسط. في محرقة التوافقات الدولية هذه لكيانات بمسميات مناطق سيطرة ومناطق نفوذ من حول منابع البترول تم نسيان الكرد بملايينهم ونسيت مبادئ ويلسون في مؤتمر الصلح بفرساي سنة 1919 في حدود اتفاقيات سيفر سنة 1920 والتي لم تر النور قط، فتم التحايل عليها في أنقرة بموجب معاهدة فرانكلان بويون سنة 1921 لترسيم الحدود بين تركيا وإدارة الانتداب الفرنسي قلصت الجزء السوري من كردستان الى هامش حدودي معزول عن جغرافيته ترضية لمصطفى كمال كي لا يميل الى روسيا البلشفية(1)، وفي مؤتمر لوزان سنة 1923 ثبتت والى الأبد الحدود التي رهنت مستقبل الكرد وكردستانهم إلى الإلغاء.

قبل سايكس بيكو كان الكرد مقسمين الى كرد عثمانيين وكرد إيرانيين بالتبعية الاسمية في ولاياتهم شبه المستقلة، لا تفصل بينهم حدود ثابتة لهم مراعيهم ومزارعهم ولهم مراكزهم الحضرية وأسواقهم. بعد سايكس بيكو أصبح الكرد و في الدول التي استقلت رهائن قهر بالتركيب والتعريب والتفريس.

لقد ألحقت ترسيمات الحدود النهائية بإدارة الانتداب الفرنسي، ثلاث مناطق كردية، الجزيرة وكوباني وكورداغ منفصلة عن بعضها انتزعت عن امتداداتها الجغرافية الطبيعية والبشرية في كردستان تركيا الحالية بحدود على شكل خط مستقيم يتطابق وخط قطار الشرق السريع بدءا ببلدة كلس شمال غرب حلب وصولا الى مدينة عين ديوار بامتداد 700 كم، حدودا اصطناعية مرتجلة تآثرت على طرفيه مزارع وأملاك وأسر وعائلات ممزقة مفصولة عن تاريخها وأسواقها وروابطها الدموية. انفصل السكان الكرد من هذه المناطق عن أهلهم ومراكزهم التجارية في جزير ونصيبين وماردين ورها وعينتاب ويران شهر وديار بكر والموصل عوضتها إدارة الانتداب بتطوير مدن صغيرة كانت قائمة مثل سري كانية وعامودة وديريك وأنشئت مراكز جديدة مثل القامشلي وتربة سببة والحسكة ودربيسية تعويضا. كما واستقدمت الى هذه المراكز مسيحيين عرب من مدينة ماردين وأرباها كولية القصور والقلعة مرا والمنصورات لتتشكل منهم البنية المجتمعية للإدارة الانتدابية كما وأنها استقدمت من جبال طور عابدين في تركيا حاليا، سرايا شكلت منهم سرايا متطوعة في الفوجين السابع والثامن بمسمى جيش كدو أثور أصبح فيما بعد جيش الشرق الثامن التحقوا بعائلاتهم ومواطنيهم لتتشكل منهم النواة السكانية لمدينة القامشلي، كما وأن مذابح العمليات العسكرية البريطانية ضد حلفائه النساطرة في الموصل، بعد مذبحه سميل سنة 1933 هجرت آلاف من آشوري طياري الى الحدود السورية وطنتهم إدارة الانتداب في كمبات على امتداد نهر الخابور بين سري كانية والحسكة سنة 1936

لم تكن الجزيرة العليا، وكوباني، وكورداغ، ترتبط تاريخيا بسوريا التي نعرفها اليوم، وهي منذ بداية العهد العباسي أجزاء تاريخية من أراضي ولايات الموصل وديار بكر والرها وكانت ترتبط من الغرب الى الشرق، من أنطاكية الى نهر دجلة، بمراكزها التجارية القائمة اليوم على الطرف الآخر من الحدود السورية التركية وترى أغلبها بالرؤية المجردة. في حين أن بلاد الشام كانت تتشكل من سوريا الداخلية زائد حلب وفلسطين والأردن كما لم تعرف سوريا بحدودها الحالية يوما ككيان سياسي.

أن ملفات تموضع القبائل الكردية في الدولة العثمانية تبرز بوضوح مناطق انتشارها وهي بمجملها تتمحور في الحدود الوهمية التي تحدث عنها وحولها أغلب المؤرخين يكفي للدلالة أن اسم الرقة يأتي مرادفا لسكن قبائل كردية أكثر من 50 مرة

لقد تطابقت ملاحظات الرحالة والمستشرقين ومنهم السير مارك سايكس نهاية القرن التاسع عشر، وخرائط نيهبور 1769، والحالة التي وجدتها الإدارة الفرنسية على الأرض للعشائر الكردية في كرداغ وكوباني والجزيرة العليا، وحددوا تموضعات للعشائر الكردية على الشكل الذي لازال قائما الى اليوم من الشرق الى الغرب: في الجزيرة العليا: ملان، أشيتان، وهفيركان، ألي بناريان، ميرسينيان، دقوران وكيكان، ملان ابراهيم باشا. وفي كوبانة: برازي، وشيخان وكتكان. في كرداغ: شيخان هجروا من كوبانة وجوم استقدموا سنة 1797 من منطقة قونية بأمر من السلطان سليم الثالث وخوجة إزادينان حول نهر قره سو، وكوجر وشيخان هجروا اليها من حدود إيران، وأميكان وهم قزلباش علويون منذ القرن السادس عشر. يرجع الاستيطان العربي المتناثر لمنطقة الجزيرة العليا فضلا عن جماعة الحرب والشرابية والسادة الى مرحلة الانتداب، كما يعود الى فرقة الهجانة خيالة النوق Méhristes التي شكلها جيش الانتداب من بدو الشامية والتي أستقرت في القشلة العثمانية التي أصبحت فيما بعد مركزا لمدينة الحسكة، بعد معركة بيان دور مع المسلحين الكرد. ومن حول هذه القشلة تم اسكان عرب قادمين من دير الزور ومسيحيين جلهم عرب مستقدمين من ماردين وريفها. أما العشائر العربية التي كانت ترتاد المراعي الكردستانية صيفا لوفرة مزارع القمح والمياه الجوفية والعذبة فتمثلت في الشمر والجبور والعكيدات آتين من بواديهم في الشامية والحماة والعراق تحل صيفا وتغادر أوائل الخريف، أصبحت اليوم المواطن السيد فئة أولى. أن استقرار القبائل والجماعات الكردية نصف الرعوية نصف الزراعية والتي تحضرت بكثافة منذ بداية القرن التاسع عشر في هذا الجزء من كردستان التاريخية يتمشى وطبيعة الأرض والاقتصاد الزراعي الرعوي وامتداد الأنهار من منابعها الكردستانية الشمالية (جاي كرداغي ودشتا عينتابي ودشتا ديار بكر ومارديني وجاي مازي) المنحدرة باتجاه الجنوب وهي الأنهار من الشرق الى الغرب: دجلة، وانيك، جمه تربة سببة، جقق، جمه عامودة، شكالو، زركان، خابور، جمي كول آفي، فرات وعفرين، وقره سو، وعلى هذه الأنهار قامت المراكز السكانية الكردية: جزير، عين ديوار، ديريك، تربة سببة، قامشلي، نصيبين، عامودة، دربيسية، قره مانه، سري كانية، كوبانة، وعفرين. ومن الجدير بالذكر الإشارة الى تجمعات كردية خارج كردستان في الداخل السوري يعود الى حقبات العصور (الأموي المتأخر والعباسي والأيوبي والعثماني) وأهمها البرازية في حماة، وسكان جبل الأكراد والصالحية في دمشق وحصن الأكراد وبعلبك. أن الوجود الكردي في سوريا وغيرها من الدول التي تقاسمت كردستان أصبح

ثوابت جيوسياسية، من ثوابت الشرعية الدولية التي لم تعد ترى من الحكمة ما يستوجب إعادة رسم الخرائط، وهي قد تكون محقة لكن هذا لا يلغي أن هذه الحكمة تقتضي أن تنظر بالحكمة الى أن استمرار استعباد الشعوب بالشكل الذي يتم في الشرق الأوسط لم يعد إنسانياً ويفتقد الشرعية الحقوقية كما يفقد الشرعية الدولية المصدقية والحكمة معا بتجاهل حق الشعوب وثقافتها بالإهمال المتعمد، في تزنيه أعمال الحكومات الاستبدادية المنطوية وراء سياسات شوفينية مقبولة باعتبارها شرعة دول ذات سيادة، وهي تزيد من تعقيد مشاكل هذه البلاد أكثر فأكثر بالإختناقات الديكتاتورية واللامدقراطية التي تعاني منها تركيا وسوريا والعراق وإيران.

لعب الكرد السوريون الذين منعوا حقهم التاريخي بكرديستان كيانا سياسيا دور عنصر استقرار في الدولة السورية التي استقلت تحت مسمى دستوري عرف بالجمهورية السورية 1946 . ساهموا بدور أساسي في حماية الجماعة المسيحية التي تعاونت مع الإنتداب وشرعت لتلك الحماية من خلال مؤسسة الكريف والإحتماء العشائري والتي تلزم الكردي حماية المسيحي من أي انتقام أو إكراه في غوغاء الاستقلال عن دولة فرنسا المسيحية. مع جلاء الجيوش الفرنسية البريطانية سنة 1946 عن سورية آلت السلطة الفعلية الى أسر ونخب برجوازية واقطاعية استلهمت إدارة عصرية تحت الإنتداب وهي أسر تنتمي الى الطيف الإثني الذي تكونت منه سوريا الحديثة: من عرب وكرد وتركماني وجراكسة وتغالبة مسيحيين ومسلمين: كخيخا والداماد والقوتلي وهنانو والجابري والأتاسي ونظام الدين والعظم والعظمة ومردم بيك والخوري والزعيم والحنواي وزلفو والبرازي والشيشكلي. أدارت هذه النخبة السياسية أمور البلاد بالحكمة التي رأت في المساواة بالديمقراطية فضيلة أجمل من القهر القومي بالتمييز. ومن المفارقات العجيبة، أن انتخابات سنة 1943 أوصلت الى البرلمان السوري 8 نواب أكراد في حين تمنع سياسات البعث عنهم اليوم امكانية وصول ممثل واحد عنهم. منذ الاستقلال ولغاية قيام الوحدة المصرية السورية 1958 حافظت الدولة السورية على صيغتها التعددية بديمقراطية ناشئة، لم يتعرض الكرد فيها لأي شكل فاحش من التمييز أو العسف. في دولة الوحدة المصرية السورية سنة 1958 أضيفت الصفة العربية إلى اسم الدولة، غابت فيها الديمقراطية بقوانين الطوارئ والأحكام العرفية بحجة حالة الحرب مع إسرائيل. فكان بداية نشوء النظام الديكتاتوري. وبوصول عسكر البعث إلى السلطة بانقلاب آذار 1963 ،توسعت سياسات التمييز تعسفا بحق الكرد عندما أرسلت حكومة البعث الأولى نخبة من الجيش السوري لنجدة الحكومة العراقية التي كانت تشن حربا على أكرادها 1963 تبني البعث سنة 1963 وثيقة من 12 مادة تستهدف القضاء على الوجود الكردي في سوريا بسلسلة من القوانين من خزان الفكر العنصري. في سنة 1964 نشرت سلطة البعث، بصيغة انتقائية نتائج الإحصاء الذي أجري سنة 1962 عرفيا، جردت بموجبه عشوائيا عشرات الآلاف من الكرد من جنسيتهم السورية وبالتالي من سائر حقوق المواطنة ومن ملكياتهم ومن إنسانيتهم.

إن استمرار التعامل مع الجماعة الكردية في سوريا باعتبارها أقلية عديدة في كيان الدولة الاصطناعي أصلا تقفز من فوق حقيقة أن الكرد أكثرية مطلقة في هذا الجزء من أرضهم التاريخية هويتهم القومية وحقوقهم التاريخية يستحقون حسب شرعة حقوق الإنسان المساواة الدستورية بالجماعة العربية على أكثريتها. أن أحلام الكرد الشرعية بوطن وعلم ومدارس وكتب بلغتهم لا يمكن لها أن تصبح حاجزا بينهم والشعوب التي يعيشون معها في فضاءات الشرق الأوسط بكياناتها الحالية اذا قامت على المساواة والحرية والاعتراف المتبادل المتكافئ. كما لا يجوز للأخر أن يشترط لهذه المساواة أن ينزع الكرد جلودهم وأحلامهم وحقوقهم القومية ، ليطمئن هذا الآخر على أحلامه القومية الخيالية أحيانا. لا تزدهر ثقافة الديمقراطية بدون أساس متين للحريات الفردية والتعددية الثقافية والإثنية والعقائدية. أن مشاكل الكرد والأقوام المسيطرة التي يعيشون معها مشاكل سياسية لا تفتقد حولا؛ إذا تحلت السياسة بالحكمة والمشاعر بالعقلانية. ونبذ الطرفان الرباط العنصري لصالح الإجتماع الإنساني في بهائه الثقافي. الأوطان أراض وفضاءات يتحرر البشر فيها من عبودية الطبيعة والتخلف بالتعاون والعيش المشترك وهي ليست مزارع إقطاعية أبدية يورثها قوم دون غيرهم وهي تصبح معازل قروسطية بالسياسات العنصرية الإلغائية في حين أنها تزدهر إذا تحولت إلى فضاءات للشعوب والأقوام والثقافات القائمة بالإضافات الحضارية المتنوعة لخير أجيال وأجيال ستأتي وتضيف. أخيرا، أيتها السيدات والسادة، تعلمنا حكمة التاريخ أن التعصب القومي وسياسات التمييز العنصري والكراهية، مرض عقلي يفضي بصاحبه إلى الفاشية وبالإنسانية إلى المآسي فهل من يرتدع بحكمة آلهة الأولمب؟ !

*. (مجلة الحوار السنة الثانية عشرة العددان 48 49 صيف وخريف 2005). [1]

خصائص السجل

نوع الوثيقة: اللغة الاصلية

عقد: العشرينات (20-29)

اللغة - اللهجة: عربي

قرن: القرن الحادي والعشرون (2000-2099)

اسلوب الوثيقة: ديجيتال

الدولة - الأقليم: فرنسا



:QR Code

المصادر

[1] موقع الكتروني | كوردي ناوهراست | [ناؤانسى ههوالى ميديا](#)

وقت التدوين: 2022-10-15

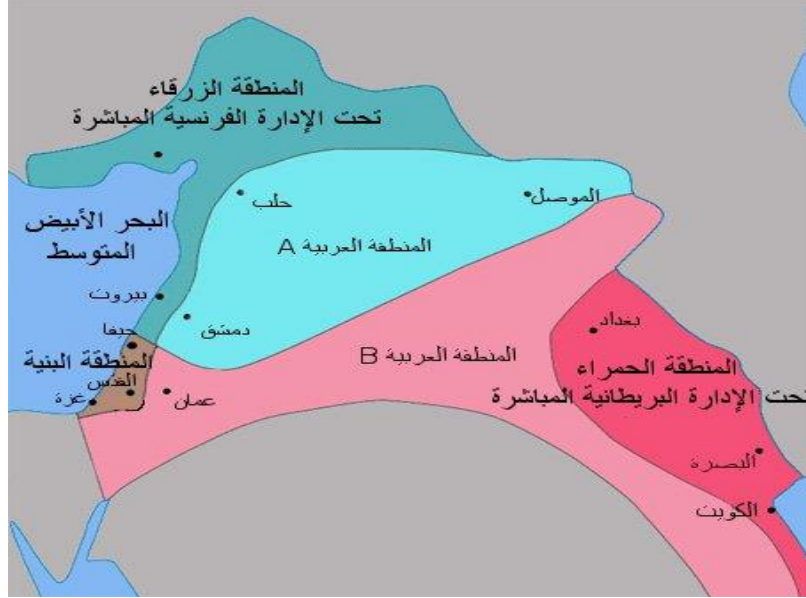
اسم المحرر: ههؤار كامهلا

سجل: 211

صنف: وثائق

معاهدة سايكس - بيكو

<https://www.kurdipedia.org/?lng=11&q=2016022312064894121>



معاهدة سايكس - بيكو الجزء الخاص بإنجلترا وفرنسا

معاهدة سايكس - بيكو

ابريل - مايو سنة 1916

الجزء الخاص بإنجلترا وفرنسا

المادة الأولى:

ان فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا أي دولة عربية مستقلة أو حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) - (داخلية سوريا)، (ب) (داخلية العراق) المينتين بالخريطة الملحقة. ويكون لفرنسا في منطقة (أ) ولانجلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتنفرد فرنسا في منطقة (أ) وانجلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.

المادة الثانية:

يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا الساحلية) ولانجلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من بغداد حتى خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.

المادة الثالثة:

تنشأ ادارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين) يعين شكلها بعد استشارة روسيا بالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة.

المادة الرابعة:

تنال انجلترا ما يأتي:-

1 - ميناء حيفا وعكا.

2 - يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطفة (أ) للمنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل عن قبرص الا بعد موافقة الحكومة الفرنسية مقدما. (* من كتاب وثائق القضية الفلسطينية اصدار جامعه الدول العربية.

(تابع) معاهدة سايكي - بيكو الجزء الخاص بإنجلترا وفرنسا
ملف وثائق فلسطين من عام 637 إلى عام 1949، وزارة الارشاد القومي، ج 1، ص 193 - 197

المادة الخامسة:

تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الامبراطورية البريطانية ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء، ولا ترفض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية وتباح حرية النقل للبضائع الانجليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة الى المنطقة الحمراء أو المنطقتين (أ) و (ب) أو صادرة منها. ولا تنشأ معاملات مختلفة - مباشرة أو غير مباشرة - على أى سكة من سكك الحديد أو في أى ميناء من موانئ المناطق المذكورة تمس البضائع والبواخر البريطانية. وتكون حيفا ميناء حرا لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها ولا يقع اختلاف في المعاملات ولا يرفض اعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية ويكون نقل البضائع الفرنسية حرا بطريق حيفا وعلى سكة الحديد الانجليزية في المنطقة الحمراء، سواء كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء أو الحمراء أو المنطقة (أ) أو المنطقة (ب) أو واردة اليها ولا يجرى أدنى اختلاف في المعاملة بالذات أو بالتبع يمس البواخر الفرنسية في أى سكة من السكك الحديدية ولا في ميناء من الموانئ في المناطق المذكورة.

المادة السادسة:

لا تمتد سكة حديد بغداد في المنطفة (أ) إلى ما بعد الموصل جنوبا ولا في المنطقة (ب) إلى ما بعد سامرا شمالا إلى أن يتم انشاء خط حديدى يصل بغداد بحلب مارا بوادي الفرات ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين.

المادة السابعة:

يحق لبريطانيا العظمى أن تنشئ وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدى يصل حيفا بالمنطقة (ب)، ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أى وقت كان على طول هذا الخط. ويجب أن يكون معلوما لدى الحكومتين أن هذا الخط يجب أن يسهل اتصال حيفا ببغداد وأنه اذا حالت دون انشاء خط الاتصال في المنطقة الحمراء مصاعب فنية ونفقات وافرة لادارته تجعل انشاءه متعذرا فالحكومة الفرنسية تكون مستعدة أن تسمح بمروره في طريق بربوره - أم قيس - ملقى - ايدار - غسطا - مغاير، قبل أن يصل إلى المنطقة (ب).

المادة الثامنة:

تبقى تعريفه الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء والمنطقتين (أ)، (ب) فلا تضاف أى علاوة على الرسوم ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين. الا أن يكون باتفاق بين الحكومتين ولا تنشأ جمارك دخلية بين أية منطقة وأخرى من المناطق المذكورة أعلاه وما يفرض من رسوم الجمرك على البضائع المرسله إلى الداخل يدفع في الميناء ويعطى لادارة المنطقة المرسله اليها البضائع.

(تابع) معاهدة سايكس - بيكو الجزء الخاص بإنجلترا وفرنسا
ملف وثائق فلسطين من عام 637 إلى عام 1949، وزارة الارشاد القومي، ج 1، ص 193 - 197

المادة التاسعة:

من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجرى مفاوضة في أى وقت كان للتنازل عن حقوقها، ولا تعطى مالها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى الا للدولة أو حلف الدول العربية بدون أن توافق على ذلك سلفا حكومة جلالة الملك التي تتعهد للحكومة الفرنسية بمثل هذا فيما يتعلق بالمنطقة الحمراء.

المادة العاشرة:

تتفق الحكومتان الانجليزية والفرنسية بصفتهما حاميتين للدولة العربية على أن لا تمتلكان ولا تسمحان لدولة ثالثة أن تمتلك أقطارا في شبه جزيرة العرب، أو تنشئ قاعدة بحرية في الجزائر على ساحل البحر الابيض الشرقى على أن هذا لا يمنع تصحيحا في حدود عدن، قد يصبح ضروريا لسبب عداء الترك الأخير.

المادة الحادية عشرة:

تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية.

المادة الثانية عشرة:

من المتفق عليه عدا ما ذكر أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية،
(1) معاهدة سايكس - بيكوهى الجزء الخاص بالتنفيذ لمعاهدة بطرسبرج التى عقدت بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية خلال مارس سنة 1916 وقسمت فيها أملاك الامبراطورية العثمانية التركية وكانت أهم مبادئ هذه المعاهدة هي:
1 - تمنح روسيا الولايات التركية الشمالية والشرقية.
2 - تمنح بريطانيا وفرنسا الولايات العربية في الامبراطورية التركية (موضوع معاهدة حسين - مكماهون).
3 - دويل الاماكن المقدسة في فلسطين وتأمين حرية الحج إليها وتسهيل سائر السبل اللازمة للوصول إليها وحماية الحجاج من كل اعتداء.

الموقعين

انجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي سابقا

الدول الأعضاء

انجلترا وفرنسا

خصائص السجل

نوع الوثيقة: ترجمة

اللغة - اللهجة: عربي

الدولة - الأقليم: الخارج

:QR Code



وقت التدوين: 2016-02-23

اسم المحرر: هاوري باخهوان

فارسی

قتل عام ارمنه در دولت عثمانی و بعد از آن؛ و نقش کردها در این جریان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=12&q=2018042414542824410>

تحقیق: محمد مرادی (باقلاوی)

ارمنیها یکی از ملت‌های کهن و قدیمی خاورمیانه هستند تمرکز نفوس و جغرافیای ارمنیها بالاتر از رودخانه فرات و اطراف دریاچه وان می‌باشد. این ملت اولین دولت مستقل خود را در سده ششم ق.م تاسیس کردند و دارای تمدنی باشکوه بودند که در تداوم و ساخت حیات مدنی و اجتماعی خاورمیانه جایگاه ویژه‌ای داشتند. آنها در قرن چهارم با ترویج آیین مسیحیت به این دین گرویدند؛ در واقع بعد از آن مهره دینی رومیان علیه ایرانیان بودند.

این ملت به عنوان همسایه کردها در بیشتر جهات مثل هم بوده‌اند. همانطور که کردها قبل از اسلام دارای حکومت و امارت‌های مستقل بودند و با همه-گیر شدن قدرت ملت‌های همسایه و تفکرات ملی؛ کردها جزو خاک دولت‌های همسایه درآمدند و ارمنیها نیز همینطور استقلال کشورشان زیاد طولی نکشید و ضمیمه دولت روم شدند. البته گاهی از سمت ایران هم به خاک آنها دست-اندازی شده است. این کشور در سال 387 میلادی بین بیزانس و ایران تقسیم شد. با هر تغییری از اطراف، این ملت هم دستخوش حوادث می‌شد. بعد از قرن هشتم ضمیمه دولت اسلامی شد. با آمدن مغول و قوم ترک بیشترین خسارت به ارمنیها وارد آمد. ولی بیشترین سهم ویرانی را عثمانیها و صفویها در قرون 16-18 میلادی به آنها وارد کردند. شاه عباس صفوی همان سیاست کوچ و تبعید را که علیه کردها اجرا نمود بر ارمنیها نیز اجرا نمود. همانطور که در 1514 کردستان میان صفوی و عثمانی تقسیم شد یک قرن بعد از آن ارمنستان (در سال 1639) را هم تقسیم کردند. البته

بعدا با شکست ایران از روسیه سهم ایران به روسیه رسید. کرد و ارمن بعنوان دو ملت همسایه و همدرد اغلب مواقع با هم ارتباط خوبی داشته‌اند. ولی گاهی نیز زیر فشار دول مخاصم جنگ و دعواهایی با هم داشتند. البته این رویارویی اینقدر سخت نبوده که نفوذ عمقی داشته باشد و بر روابط بنیادی آنها تأثیرگذار باشد. البته عواملی بودند که در جدایی میان این دو ملت دخیل بودند. اولی مسئله دین که چاشنی قدرت طلبی زورگویان بود. دوم اینکه ارمنیها از نظر سواد و اقتصاد از کردها پیشروتر بودند. سوم ارمنیها دوره فتودالی را زودتر از کردها طی کردند. به همین خاطر با اینکه دردهای مشترک داشتند ولی در دو طیف کاملاً جدا قرار گرفتند که این مهم به نظر نگارنده سطور دلایل این بود که کردها پشتیبان خارجی نداشتند و دول مسلمان آنها را در داخل حکومت خود می‌خواستند به نام دین حل کنند. ولی ارمنیها بخاطر موقعیت استراتژیک جغرافیایی مورد حمایت دول اروپایی بودند آن هم بخاطر ضدیت با عثمانی و ایران. اروپائیها برای اینکه فشار عثمانی را از سر خود کم کنند جبهه پشت آنان را تقویت می‌کردند و بهترین مهره ارمنیها بودند. البته ایرانیها هم بخاطر تفاوت مذهبی و اختلافات ارضی و مرزی از این حمایت اروپائیها بهره‌هایی نصیب آمدند.

عثمانیها برای جلوگیری از این تمرد و سرکشیها دست به تصفیه دادن ملت ارمنی شدند. ناگفته نماند گناههای ناکرده زیادی به پای ارمنیها نوشته می‌شد و به خاطر تضاد دینی در داخل دولت عثمانی این تهمت-ها بدون تحقیق پذیرفته می‌شد. به همین خاطر دلایل زیادی وجود داشت تا با یک پاکسازی سطحی زهره چشمی از آنان بگیرد و عکس-العمل دولتهای اروپایی را هم بسنجد. با این کار در واقع به دو هدف رسیدند: هم اقدامی بود جهت تضعیف دشمن داخلی و هم اینکه میزان قدرتش را هم در مقابل دشمنان به نمایش گذاشتند.

البته اولین گام برای سرکوب ارمنه از طریق خوانین حاکم بر جوامع مشترک ارمنی - کرد یا ارمنی - ترک صورت گرفت که با پشتیبانی سلاطین عثمانی فشار وارده بر رعیت ارمنی بیشتر از رعایای کرد و ترک بود. ولی سلطان عبدالحمید بعنوان باعث و بانی این عمل شوم بیشتر خوانین کرد را ابزار جنایات خود کرده بود تا جائیکه مادی و معنوی از ظلم کردها علیه ارمنه چشم پوشی می‌کرد. این ستم بی رویه اختلاف خان و رعیتی را دو چندان کرد و امرای بالادست نیز جنگ میان این دو ملت هم درد را به مصلحت خود می‌دیدند چون در این صورت دوام حکومت آنها بیشتر بود (1).

همین عوامل و تیز کردن شمشیر عده-ای از خوانین کرد علیه ارمنه از طرف عثمانیها و دخالت دادن آنها در بعضی جنگها موجب شد که بیشتر جنایت عثمانی به گردن کردها بیفتد و ستم ترکها را به پای کردها بنویسند. در این میان کردهای مستعمره ابزار دست استعمارگر عثمانی شدند و به ناچار هر فرمانی را به نام دین پذیرفتند. همین امر و تحلیلهای نادرست از آن تا مدت‌ها سیمای کردها را میان دول بیگانه مخصوصاً اروپائیها بد نشان داده شد. با انضمام بخش شرقی سهم ایران به روسیه و پیشرفت همه جانبه آن بر قسمت غربی سهم عثمانی سایه افکند و همین امر تحرکاتی به دنبال داشت تا اینکه طی چندین جنگ اغلب مناطق غربی نیز از عنان عثمانی خارج و طبق معاهده سایکس پیکو (1916) کل بخش غربی به روسیه رسید و همین امر موجب شدت تنفر سلطان از ارمنه شد و او راهی جز قلع و قمع آنها سراغ نداشت.

با شروع جنگ علیه عثمانی ارمنه زیر نظر روسها علیه خلیفه مسلح شدند و این مهم علاوه بر اختلافات دینی در واقع به تلافی ظلم و ستم-های قدیمی بود که بر آنان روا می‌داشتند. ولی با اجرای معاهده سایکس پیکو زمینه مناسب برای جنبش آزادیخواهی در دو طرف ارمنستان یعنی شرقی و غربی مهیا بود. اگر چه جنبش و احزابی در سالهای 1862-1878-1886 صورت گرفت ولی چون در تشکیلات و تنظیمات ضعف داشتند دولت عثمانی به سهولت آنان را سرکوب کرد تا

اینکه روشنفکران ارمنی با تاثیرپذیری از اقوام دیگر به فکر ایجاد حزبی منظم و مستقل افتادند بدین گونه حزب هنگچاک تشکیل شد که بعد از نزدیک به چهار سال مبارزه به داشناک (اتحاد) تغییر نام داد. این حزب در بالا بردن حس ملی گرایی و ناسیونالیستی ارمنیها نقشی چشمگیری ایفا نمود. تا اینکه در پیمان سان استفانو در 1878 که به جنگ میان روس و ترک خاتمه میداد یک بند آن به مسئله ارمنه اختصاص یافت و عثمانیها ملزم به آن شدند در خصوص ارمنیها و آینده آنها تجدید نظر نمایند و برای آنان شرایط مساعد فراهم نمایند. بعد از آن نیز در برلین با شرکت دول اروپایی و نمایندگان ترک و ارمن کنگره-ای در خصوص ارمنیها تشکیل شد و بندهایی از پروتکل این کنگره به وضعیت ارمنیها اختصاص یافت. ولی عثمانیها در انجامش اصلا توجهی نمودند.

با تشدید آزادیخواهی ملل زیر سلطه عثمانیها خصوصا مسیحیان، سلاطین بجای رفع ستم علیه ملتها دست به عمل بدتری زدند تا در زمان سلطان عبدالحمید دوم این چرخ کشتار و قتل عام روی خود را رسماً نشان داد. سلطان با شعار اسلام گرایی و پان اسلامیسم دست به تغییرات بافت اجتماعی خصوصا در مناطق مرزی ارمنستان زد (2). بعد از این تغییرات پنهانی سلطان رسماً دست به کشتار ارمنیها زد. بزرگترین و اولین کشتار وحشیانه در منطقه ساسون صورت گرفت که با تخریب چندین روستا و شهرک نزدیک به ده هزار نفر را کشتند (3).

در سال 1895 در محدوده وسیعتری در مناطق ارزروم، دیاربکر، مرعش و وان دست به کشتار فراوانی زدند و هزاران نفر را به کام مرگ کشاندند. به گفته نویسندگان کتاب زرد کشتار در شهر آمد سه روز تمام به طول انجامید. البته در شهر سیواس و استانبول نیز نزدیک به 7000 نفر کشته شدند و این عمل بسیار وقیح تحت لوای توسعه اسلامی صورت می-گرفت. البته در این میان کردهای علوی و اهل حق نیز از این کشتار بی نصیب نماندند. ولی متأسفانه در این کشتار وحشیانه اربابان کرد دست نشانده سلطان نیز شرکت داشتند. ولی در واقع بیشتر این کار را سواره حمیدیه انجام دادند که متأسفانه برای پنهان کردن سیاستهای زشت سلطان با لباس کردی انجام میدادند تا نظر دولتهای دیگر را بر روی واقعیت ببندند و آن را جنگ داخلی بین کرد و ارمن قلمداد کنند. حتی حاجی قادر کوپی شاعر بزرگ کرد در شعرش احساس کرده که دیاربکر و جزیر را به ارمنی-نشین تبدیل می-کنند و کلی احساس ناخشنودی کرده ولی در حقیقت این هم از سیاستهای پست سلطان اسلامگرایی عثمانی بود.

با پیروزی انقلاب ترکهای جوان در 1908 و سر دادن شعار مساوات و برابری ارمنیهای بیچاره را به طرف خود کشاندند. ولی دیری نپائید این عثمانی زاده-ها نیز بدتر از پدرانشان شمشیر از غلاف کشیدند. در سال 1909 در شهر ادنه نزدیک سی هزار نفر را با وحشیانهترین حالت سلاخی کردند.
* کشتار دوم این بار تحت لوای یک دولت یک ملت:

با پیروزی ترکهای جوان و انحلال خلافت عثمانی رژیم با تفکرات ملی گرایی و فاشیستی صرف که هیچ صدای مخالف و متضادی را قبول نمی کرد سر کار آمد. دستگیریهای بی رویه و مشکوک شدن به هر کس در همان اوایل نشان از شومی رژیم جدید بود. اگر چه در این فاصله کشتارهای کوچک و بزرگی صورت گرفته بود. ولی در سال 1915 ارباب مرگ ارمنیها دوباره به راه افتاد. این کشتار در سیواس، وان، بتلیس، موش و دیاربکر صورت گرفت. به طوریکه تمام مردها را می کشتند و زنان و دختران را به عنوان کلفت می-فروختند. به گفته نویسنده کتاب فائز الغصین: دولت میرغضب-های تبر به دست را روزی یک لیره اجیر کرده بود و آنها با تبر و ساتور گردن ارامنه را می زدند. در جریان این عملیات سیاه و کشتار وحشیانه نزدیک یک میلیون و نیم ارمنی قتل و عام شدند و عده فراوانی از ترس مسلمان شدند و یا اینکه به کشورهای دیگر فرار کردند.
* نقش کردها در کشتار و دست پنهان پشت پرده:

در زمان سلطان عبدالحمید و قبل از آن در مجامع بین المللی و عامه این کشتار را کلا به کردها نسبت می-دادند که گویا کردها آدمکش و عقب مانده از مدنیت هستند. به همین خاطر غیر از خودشان کسی را پذیرا نیستند. البته نقش اربابان کرد و نوجه-هایشان به همراه ملاحی خلافت-پسند که مهره سلطان بودند قابل انکار نیست. البته قابل ذکر است کردهایی هم بودند که خانه-هایشان ماوای امن ارمنیها بود. ولی نقش سواره-های حمیدیه که قبلا ذکر شد و ملبس به پوشش کردی این سوارهها بزرگترین عاملی بود که گناه این عمل شوم را به گردن کردها انداخت. وگرنه هیچ وقت کردها بخاطر تفاوت دینی و مذهبی به هیچ ملتی حمله نکرده اند و ارتباط کرد و ارمنی یز تا قبل از تداخل عثمانیها و افکار پلیدشان در حد مطلوب بوده است و گواه این مسئله گزارش سیاحان و جغرافی نویسان غربی است که به عنوان مثال میجر - ماسون در کنفرانس جغرافیایی در لندن این موضوع را روشن میسازد و می گوید گمان ما در باره کردها که ارمنیها را کشتند بیشتر از یک شبهه نیست و ما می-دانیم قبل از شروع جنگ مسیحیها و کردها در اوج صلح و صفا با هم زندگی میکردند(4).

اگر کشتاری هم از جانب کردها بود بیشتر به فرمان سلطان به مفتی و ملا یا خوانین انجام شده است تا مردم را به جنگ تحریک کنند. مفتیها تحت نام دین و خوانین به طمع زمین و چپاول اموال دست به این عمل وحشیانه زدند و خود را ابزار این سیاست کثیف سلطان نمودند. در حالیکه بهترین فرصت برای اتحاد دو ملت ستمدیده از دست عثمانی و تلاش برای رهایی در این برهه بود. ولی متأسفانه هم ملاحا و هم خوانین دین و ملت را به دینار و درهم سلطان فروختند. البته کسانی هم بودند که دیدشان برتر از فرمان سلطانی و لیره عثمانی بود برای مثال شیخ عبیدالله نهری رهبر قیام سال 1880 وقتی سلطان او را به کشتن ارمنیها تشویق کرد کوچکترین توجهی ننمود و کاملا آشکار امر سلطان را زیر پا گذاشت (5).

بنا به نقل دکتر کمال مظهر در کتابش، رهبر دانشناک و عبدالرحمان بدرخان در اواسط دهه نود قرن نوزده جهت اتحاد کرد و ارمن تلاشهایی کردند و نامبردگان در ژنو با هم ملاقات نمودند ولی مقامات عثمانی جهت پی ثمر کردن این اتحاد هر راهی را امتحان کردند و این تلاش برای اتحاد نیز در نوشته های استارجیان هم آمده است (6).

ناگفته نماند همانطور که تشویق خوانین کرد از جانب عثمانیها برای شرکت در این عمل شوم موثر افتاد پشتیبانی روسها از ارمنیها هم آتش انتقام را شعله-ور ساخت و با شرکت چهار فوج فدائی از ارامنه و نیروهای روسی در سال 1916 به شهر رواندوز حمله کردند و بنا به گفته (ک . ماسون) این نیروها به جان مردم افتادند و حدود پنج هزار زن و مرد کرد را قتل عام کردند و البته درگیریهای مشابهی هم در مناطق دیگر صورت گرفت. ولی حزنی موکریانی این کشتار و خرابکاری را به روسها نسبت می-دهد و می-گوید زنان کرد از ترس تجاوز خود را از سخره به داخل رودخانه پرتاب میکردند و خودکشی کردند (7).

شایان ذکر است کردها نخست کلا بی طرف بودند ولی تهدید همراه به تشویق و اولتیماتوم سران دولتی مبنی بر عدم کمک به ارمنیها باعث شد کردها هم ناخواسته در این بازی کثیف دخیل شوند و دستشان به خون کسانی از خود بدبخت-تر آلوده شود. در خلال جنگ جهانی اول دولت به کردها ابلاغ نمود هر کس به ارامنه کمک کند ارمنی محسوب می شود و جزایش مرگ است. زیاد بودند از میان ملت کرد که ارمنیها را نجات می-دادند و در این میان کردهای درسیم و افرادی همچون بیت الله بیگ در حفاظت از ارامنه زیانزد بوده است. ارامنه پی که به ایزدیهها پناهنده شده بودند در کمال آرامش در میان آنان ماندند و پیروان ئیزی خان حق همسایگی را الحق بجا آوردند. در میان عشیرههای کرد عشرت محمد آقا تا آخرین لحظه دوشادوش ارمنیها جنگیدند و جان آنان را به تهدیدات عمال عثمانی ن فروختند. زیاد بودند کردهایی که نان بازوی خود را خوردند و سر سفره عثمانی نرفتند و همان خصلت پاک و نجابت کردی را با لقمه حرام عثمانی از دست ندادند و تا آخرین لحظه از همسایگان دیروزشان دفاع کردند و حتی بعد از جنگ و برقراری نسبی امنیت عشایر کرد از چهار گوشه کردستان نزدیک یازده هزار ارمنی پناهنده را به نیروهای انگلیس در سوریه تحویل دادند تا زیر نظر قدرتهای غالب به خانه-هایشان بازگردند.

*****_

- 1- گردلیفسکی، کارهای منتخب، جلد سوم - مسکو 1962 صفحه 127
- 2- قتل و عام ارامنه در امپراطوری عثمانی - جمع آوری اطلاعات زیر نظر پروفیسور نرسسیان، ایروان 1966
- 3- همان منبع قبلی صفحه 7
- 4- کنس ماسون- ژورنال ژئوگرافیک، 6 دسامبر 1919 صفحه 329
- 5- تاریخ اجتماعی کرد، نیکیتین، صفحه 189- پاریس 1956
- 6- کردستان در سالهای جنگ جهانی اول و قتل عام ارامنه؛ دکتر کمال مظهر - ترجمه دکتر رئوف کریمی، صفحه 133 نشر دهکده جهانی 1385
- 7- تاریخ الامه الارمنیه الموصل، الدكتور استارجیان 1951 صفحه 315
- 8- حسین حزنی موکریانی، تاریخ امرای سوران، صفحه 113 چاپ دوم، اربیل 1967

خواص ایتم

کتاب: انفال و هلبچه

نوع سند: زبان اصلی

لهجه: فارسی

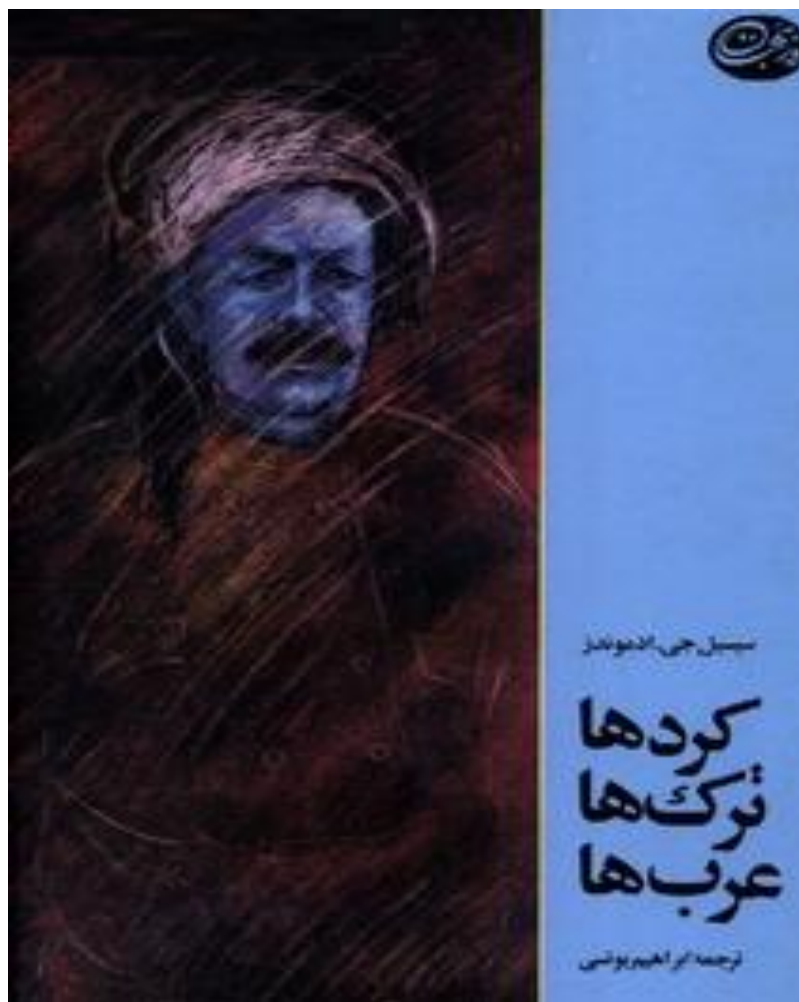
QR Code:



زمان اضافه کردن: 2018-04-24

نام ویرایشگر: هاوری باخهوان

<https://www.kurdipedia.org/?lng=12&q=20180713220412152713>



کردها، ترکها، عربها

تیترا بالا عنوان کتابی است از سیسیل جی ادموندز، کارگذار ارشد وزارت خارجه بریتانیا که سالهای دو دهه 10 و 20 قرن بیستم میلادی را در عراق گذرانده است. سالهایی که خاورمیانه با تقسیمات عظیمی مواجه بوده است. کتاب او توسط استاد ابراهیم یونسی به زبان فارسی ترجمه شده و در انتشارات روزبهان تهران منتشر شده است. اگرچه از عنوان کتاب می بایست مربوط به روابط و منازعات سه اتنیک نامبرده باشد اما بخش اعظم کتاب مربوط به کردستانشناسی و تنها بخش پایانی کتاب مربوط به تشریح فعالیتها و گزارشهای کمیسیون موصل از سوی جامعه ملل است که با عنوان کتاب مطابقت بیشتری دارد. اگرچه این روزها یک قرن از تقسیمات استعماری خاورمیانه و 90 سال از تشکیل دولت عراق می گذرد اما آنچه ضرورت بررسی و بازتحلیل این تیترا را الزام می بخشد، اوضاع و احوالی است که امروزه در خاورمیانه از لیبی و مصر گرفته تا لبنان و سوریه و ترکیه و عراق را با چالشهای بحران حاکمیت و اغتشاشات داخلی مواجه ساخته است و در بررسی تطبیقی شرایط حال با یک قرن پیش است که تصویبهای جالبی از این نمایش سیاسی و تکرار مکررات تاریخی به چشم می خورد.

مسئله از آنجا شروع شد که با فروپاشی عثمانی، مفاد توافقات مدروس و معاهدات پترزبورگ (1916) و سایکس پیکو و بیانیه 14 ماده ای ویلسون به عنوان مبانی اصلی مذاکرات کنفرانس صلح پاریس قرار گرفتند. قبلا در پیمان ترک مخاصمات مدروس سرزمینهای عربی از عثمانی جدا شده و تحت قیمومیت فرانسه و بریتانیا درآمده بودند و قبل آن نیز طی توافقات شریف حسین مکی با حاکم بریتانیایی مصر و سودان، ماکماهون، قول تاسیس عربستان بزرگ و واحد به سلطنت خانواده

هاشمی داده شده بود. اما در کنفرانس سان رمو ایتالیا (1920)، بریتانیا و فرانسه بر سر تقسیم کشورهای عربی براساس مفاد سایکس پیکو توافق کردند و بر این اساس فرانسویها جهت حاکمیت بر سوریه با سلطنت خودخوانده و موهوم هاشمی بر شام و عراق درگیر شدند و در جنگ میسلون (23-ژوئیه-1920) فیصل را از سلطنت بر شام فراری دادند. فیصل که با این خیانت مواجه شد، در پی جلب توجه ناسینالیزم جوان عرب بر علیه بریتانیا و فرانسه برآمد و توانست در مذاکرات آتی سلطنت بر عراق و الحاق ولایت موصل به عراق را از بریتانیا باج خواهی کند.

کردها که سوژه اصلی مطالعات جی ادموندز هستند، در واقع همان کردهای ساکن ولایت موصل بوده اند که در سال 1917 به اشغال بریتانیا درآمد. قرار بر این بود که ولایت موصل بر اساس مفاد مبهم و غیر حقوقی معاهده سور (اوت-1920) که با مواد 88 و 89 این معاهده، حتی این مواد مبهم نیز لوژتیم شدند، طی 25 سال حق پیوستن به کردستان مستقلی که در شرق ترکیه شکل می گرفت را داشته باشند. با عقیم شدن مفاد سور در ارتباط با کردها، این ولایت به موضوع کشمکش بین ترکها و اعراب تبدیل شد ولی وزنه بریتانیا قضیه را به نفع عربها تمام کرد. البته گویا بر اساس یاداشتهای روزانه محمد علی فروغی، سفیر ایران در کنفرانس صلح، ایران نیز ادعاهایی نسبت به مالکیت ولایت موصل داشته است اما با توجه به حال و روز آنزمان ایران، احتمالاً این خواسته با نیشخند حضار مواجه شده است. قبلاً در اجلاسهای سان رمو (1920) و قاهره (1921)، نظر بریتانیا بر استقلال کردها بوده از اعراب، اما مجموعه ای از عوامل مانع از استقلال کردها شد. از یکسو دولت ترکیه نوین با تشکیل پارلمان ملی کبیر مفاد معاهده سور و اقدامات دولت در استانبول را غیر قانونی خواند و از سوی دیگر ملک فیصل هرگونه توافقی با بریتانیا بر سر قیمومیت عراق را موکول به الحاق موصل کرده بود. آنکه در این وسط نظرش کمترین اثر و اهمیتی نداشت کردها بودند. نمود بارز این مسئله را می توان در شیوه کار کمیسیون موصل دید که هر یک از ترکها و عربها دارای کمیته های تحقیق و نظارت در کمیسیون بودند و حال آنکه کردها حتی یک نماینده هم نداشتند. علی رغم این نابرابری، کمیسیون گزارش خود را بصورت غیر جانبدارانه و با این مضمون به شورای جامعه ملل در اواخر 1925 ارائه کرد؛

“کمیسیون در مطالعاتش از ولایت موصل با ناسیونالیزم کرد برخورد کرده است که علی رغم جوان بودن اما مزایای یک کردستان تحت قیمومت بریتانیا را به پیوستن به عراق ترجیح می دهد..... کمیسیون در ارتباط با ادعای ترکیه مبنی بر ترکتبار بودن بیش از 30% مردم سلیمانیه و اربیل و 50% مردم کرکوک را بی اعتبار دانسته و در مورد عرب بودن شهر موصل بیان می دارد: غیر از چند خانواده باسواد عرب در شهر موصل، اثری از قومیت عرب عراقی در منطقه نیست.”

پیشنهاد کمیسیون به جامعه ملل اینگونه است: “اگر مسائل و مطالبات قومی را در نظر بگیریم، بهترین گزینه تشکیل یک دولت کردی است چون حتی بدون احتساب ایزدیهها، کردها پنج هشتم جمعیت و با احتساب کردهای ایزدی، کردها هفت هشتم جمعیت را تشکیل می دهند”

در نهایت شورای جامعه ملل در سال 1926 و با عدم لحاظ نظر کمیسیون و با لابیگری بریتانیا رای به الحاق ولایت موصل به عراق داد و دیوان دایمی بین المللی نیز رای را لازم التباع خواند. اما مجموعه ای عوامل باعث شد که کردها اولین و آخرین فرصت استقلال در قرن بیستم را از دست بدهند.

کردها فاقد نیروی نظامی در روی زمین بودند که بتوانند قدرت چانه زنی در میز مذاکرات را بالا ببرند. تفرقه و عدم گذار از فتوایلیزم و عشیره گری، توان انسجام و ائتلاف از کردها را گرفته بود چنانکه یک مقام ارشد وزارت خارجه بریتانیا می نویسد: “حتی یک نفر در کردستان وجود ندارد که توان اتحاد و رهبری کردها را داشته باشد. تفرقه بحدی زیاد است که شهرهای اربیل و سلیمانیه توان اتحاد ندارند.”

ظهور بولشویسم باعث عدم خلع سلاح عثمانی به مثابه اتریش مجارستان و عقیم شدن مفاد 62 تا 64 سور در قبال کردها و سبب جداسازی سرنوشت مردم موصل از سایر کردهای تحت حاکمیت عثمانی شد.

خانواده هاشمی که توهم خلافت در عربستان بزرگ از اقیانوس هند گرفته تا مدار 38 درجه شمالی را از دست داده بود، هرگونه موافقت با تصویب قیمومیت بریتانیا را موکول به الحاق موصل به عراق کرده بود.

افکار عمومی غرب به دلیل نقش مزدوران سپاه حمیدیه در قتل عام ارامنه، به شدت علیه کردها بود.

دولت بریتانیا به عنوان ابر قدرت زمانه حافظ مادی و معنوی تمامیت ارضی عراق بود و در تمام سرکوبهای کردها نقش اصلی را در عدم کارایی ارتش عراق بازی می کرد.

این روزها یک قرن از آن تقسیمات استعماری می گذرد. قرنی که برای کردها تداعی گر اعدام سه نسل از رهبران، زنده بگور کردن 8 هزار مرد بارزانی، انفال و مفقود شدن بیش از 150 هزار انسان، تعریب کامل شهر موصل و تعریب نیمه کاره بسیاری از شهرهای کردنشین، مهاجرت و کوچ میلیونی دهه 90 میلادی و شیمیایی باران شهرها و روستاهای کردستان عراق است. اما مجموعه ای از عوامل کردها را در موقعیتی بهتر از آغاز قرن 20 قرار داده و قرن 21 دوباره فرصت دیگری به

کردها داده است. حمله هم پیمانان در سال 2003 وضعیت کردها را دگرگون کرد. کردها در ق.ا. ع. به عنوان یک ملت پذیرفته شدند. بر اساس ماده 61 قانون اساسی موقت 2003، کردها حق وتوی قانون اساسی دایم عراق سال 2005 را دارا شدند. مضاف بر این نیروی نظامی کردها حاکمیت مطلق دولت در شمال را مشروط کرده بود. علاوه بر این مجموعه ای از قوانین مانند ق. نفت و گاز (مواد 108-115) و ماده 140 اختلافات بین مرکز و اقلیم را به حد فاجعه رساند و از سوی دیگر اوجگیری تنشهای مذهبی در سطح منطقه بحرانهای مذهبی و طایفی در عراق را دو چندان عمیق کرد و با ورود داعش در سال 2014 آخرین ضربه به پیکر عراق زده شد. اگرچه داعش آخرین روزهای عمر خودش در عراق را سپری می کند اما این روزها اتفاقاتی در پارلمان عراق می گذرد که نشان از خستگی زیست قومی و مذهبی دارد و سمت و سواها به سوی حذف کردها و سنی ها از مشارکت در دولت فدرال حکایت دارد. کردها نیز طی یک سال گذشته هم خود را معطوف گذار به سمت استقلال کرده اند ولی دقیقا به مانند قرن پیش با کشمکش ترکها، عربها و از همه مهمتر مدعی جدید و قدرتمندی با نام ایران روبرو شده اند. در تطبیق شرایط با قرن گذشته می توان وضعیت را اینگونه تشریح کرد:

1- برعکس قرن پیش کردها در حال حاضر نیروی نظامی موثر خود را دارا هستند که به نوعی در مناطق کردنشین اعمال حاکمیت به الفعل می کنند.

2- در مورد اختلافات درونی کردها، هنوز مثل قرن گذشته اتحاد و انسجام کامل را ندارند و فعالیتهای ماجراجویانه حزب کارگران کردستان، حاکمیت موثر این اقلیم را بیش از حد آسیب پذیر و مساعد مداخلات خارجی کرده است.

3- ترکها هنوز وجهه کمالیستی خود را حفظ کرده و با چاشنی نئوعثمانی، هنوز هم هرگونه کیان کردی حتی خارج از مرزهای ترکیه را هم هدف قرار می دهند.

4- عربها، امروز نیز بسان قرن پیش توانایی حفظ تمامیت ارضی خود را ندارند و جدالشان با کردها و حتی تروریستها، صرفا به وسیله حمایت حامیان و متحدانشان صورت می گیرد.

5- نقش بریتانیا که به عنوان حافظ تمامیت ارضی عراق عمل می کرد به ایران واگذار شده است و چنانکه حمایتهای مادی و معنوی ایران نباشد، عراق خیلی پیشتر فرو می پاشید.

6- افکار عمومی غرب برعکس قرن گذشته در تباین و همدردی کامل با کردها قرار دارد و جنگ با داعش محبوبیت دو چندان به آنها داده است و مضاف بر تمامی اینها، کردها امروز یک اقلیم تقریبا کنفدرال دارند که در اوایل قرن بیستم نداشتند. با توجه به تمامی شرایط بررسی شده باید دید که آیا این کردها خواهند بود که این بار سرنوشتشان را تعیین می کنند یا ترکها و عربها و ایرانیها؟

منبع: شرق

خواص ایتم

حزب: داعش

کتاب: تاریخ

نوع سند: زبان اصلی

لهجه: فارسی

شهرها: تهران

اقلیم: ایران

QR Code:



زمان اضافه کردن: 2018-07-13

نام ویرایشگر: زریان سه‌رچناری



کردها و صد سال آرزوی دولت مستقل

<https://www.kurdipedia.org/?lng=12&q=20230402120633478964>

کردها و صد سال آرزوی دولت مستقل

تا اوایل قرن بیستم و پیش از فروپاشی امپراتوری عثمانی محل سکونت کردها در خاورمیانه میان سرزمین‌های ایران و عثمانی تقسیم شده بود. سه بخش کنونی کردنشین ترکیه، عراق و سوریه حاصل فروپاشی امپراتوری عثمانی هستند. همه این مناطق کردنشین، تا پیش از جنگ چالدران (1514) یکی از ایالت‌های ایران بود.

پایان جنگ جهانی اول و فروپاشی عثمانی قرار بود برای کردها و ارمنی‌ها دولت‌های مستقل در مناطق شرقی این امپراتوری به ارمغان آورد، اما حوادث بعدی چنان پیش رفت که در قرارداد «سور» پیش‌بینی شده بود.

«سور» (Sèvres)

شهرکی از حومه پاریس است و در جنوب غربی پایتخت فرانسه قرار دارد. این شهرک که چندان از کاخ تاریخی و سلطنتی «ورسای» دور نیست، در طول تاریخ محل برگزاری کنگره‌ها و اجلاس‌های مهم بین‌المللی و امضای معاهده‌های تاریخی بوده است. یکی از مهم‌ترین این معاهده‌ها، «معاهده سور» (Treaty of Sèvres) است که در اوت 1920 میان

پیروزمندان جنگ جهانی اول (روسیه، بریتانیا و فرانسه) و امپراتوری عثمانی امضا شد.

براساس معاهده «سور»، امپراتوری عثمانی نه تنها قلمرو عربی، آفریقایی و اروپایی خود را از دست می‌داد، بلکه در مناطق شرقی نیز یک دولت مستقل ارمنی (در شمال شرقی ترکیه کنونی) و یک منطقه خودمختار کردستان (در جنوب شرقی ترکیه کنونی) با چشم‌انداز استقلال ایجاد می‌شد.

علاوه بر این، طبق معاهده «سور» منطقه تراکیه (محدوده اروپایی ترکیه کنونی) و نیز ازبیر و نواحی آن به یونان واگذار می‌شد و تنگه‌های بسفر و داردانل بین‌المللی و مناطق اطراف این دو تنگه (استانبول و چاناق‌قلعه) غیرنظامی اعلام می‌شدند. مناطقی نیز در جنوب غرب ترکیه کنونی به فرانسوی‌ها و ایتالیایی‌ها واگذار می‌شد.

معاهده «سور» در واقع معاهده تنبیه امپراتوری عثمانی بود، زیرا در جنگ جهانی اول (1914 - 1918) به طرفداری از امپراتوری آلمان و امپراتوری اتریش - مجارستان وارد جنگ شده بود. اما این پیمان خفت‌بار موجب ظهور جنبش

ملی‌گرایان ترک و شورش بخش اعظم نیروهای ارتش عثمانی علیه سلطان محمد ششم، آخرین سلطان عثمانی شد.

ملی‌گرایان ترک که از سوی گروه افسران جوان به رهبری مصطفی کمال هدایت می‌شدند و در آنکارا برای خود دولت ملی تشکیل داده بودند، معاهده «سور» را نپذیرفتند و به مقاومت و مقابله با ارتش‌های یونان، بریتانیا و فرانسه که به دنبال

معاهده «سور» بخش‌های غربی ترکیه کنونی را اشغال کرده بودند، برخاستند. جنگ میان نیروهای ترک و قوای پیروزمند جنگ اول جهانی پس از سه سال به پیروزی ترک‌ها و امضای معاهده جدیدی در لوزان (ژوئن 1924) منجر شد و جامعه

جهانی مرزهای ترکیه کنونی را به رسمیت شناخت.

به این ترتیب حوادث پس از امضای معاهده «سور» به گونه‌ای پیش رفت که نخستین فرصت تاریخی برای شکل‌گیری دولت مستقل کردها در قلمرو شرقی امپراتوری عثمانی از میان رفت. با تقسیم قلمرو عربی امپراتوری عثمانی براساس

موافقت‌نامه مشهور به «سایکس-پیکو» در سال 1916 مناطق کردنشین، عملاً میان سه کشور ترکیه، عراق و سوریه تقسیم شد، چیزی که در نزدیک به یک صد سال گذشته بدون تغییر باقی مانده است.

مارک سایکس و فرانسوا ژرژ پیکو دو دیپلمات بریتانیایی و فرانسوی بودند که با مأموریت از طرف دولت‌هایشان مرزهای کنونی کشورهای عراق، کویت، عربستان، اردن، سوریه و لبنان را تعیین کردند.

در این یک صد سال پس از جنگ اول جهانی، کردهای منطقه شاهد چند حادثه یا تلاش مهم تاریخی بودند، اما هیچکدام از آنها هنوز نتوانسته در زندگی آنها و برآوردن آرزوی تاریخی‌شان در دستیابی به دولت مستقل تغییری ایجاد کند.

نخستین تجربه کردها پس از جنگ جهانی اول، جنبش مصطفی بارزانی در کردستان عراق بود که در دو نوبت در فاصله‌ی سال‌های 1931 تا 1942 رخ داد، اما نتیجه‌ای نداشت و سرکوب شد.

دومین حادثه، تشکیل جمهوری مهاباد (1946) در ایران بود که در جریان جنگ جهانی دوم و زیر تاثیر حضور ارتش سرخ در مناطق شمال غربی ایران به وجود آمد. این جمهوری خودمختار نیز پس از یک سال عمر، با خروج روس‌ها از شمال ایران سرکوب شد و خاتمه یافت.

تجربه مهم دیگر کردهای منطقه فعالیت مسلحانه حزب کارگران کردستان در قلمرو ترکیه بود که از اوایل سال‌های 1980 میلادی آغاز شد و تا به امروز ادامه دارد. فعالیت پرتلفات این حزب نیز هرچند تاکنون نتیجه‌ای نداد، اما نفوذ چشمگیری

برای آن در میان کردهای ترکیه و حتی منطقه به ارمغان آورده است.

اما تجربه‌ای که کردهای ساکن عراق از زمان سقوط صدام حسین در سال 2003 آغاز کرده‌اند، فرایند تازه‌ای را در زندگی کردهای این کشور به وجود آورده است. کردها که در همراهی با آمریکایی‌ها در سرنگونی صدام نقش داشتند، پس از پایان

حاکمیت حزب بعث عراق، در شمال شرق کشور برای خود حکومت منطقه‌ای ایجاد کردند. در واقع پایه‌های اولیه‌ی شکل‌گیری حکومت منطقه‌ای در کردستان به سال‌های دهه نود میلادی و پس از اشغال کویت از سوی ارتش صدام حسین برمی‌گردد. نیروهای ائتلاف به رهبری ایالات متحده آمریکا، پس از آزادسازی کویت در سال 1991، در شمال عراق (بالای مدار 36 درجه) منطقه پرواز ممنوع اعلام کردند تا مانع از حملات ارتش صدام حسین به کردهای شمال عراق شوند. از آن زمان اداره امور این منطقه به دست کردهای ساکن منطقه افتاد. پس از سقوط صدام در جریان تدوین قانون اساسی جدید عراق، حکومت منطقه‌ای کردها در شمال شرقی این کشور در قانون اساسی به رسمیت شناخته شد. درآمدهای نفتی منطقه خودمختار به آنها امکان داد تا وضع اقتصادی خود را سروسامان دهند و روابط اقتصادی گسترده‌ای با دو کشور همسایه ترکیه و ایران برقرار سازند. موانع تشکیل دولت مستقل کردی

به اعتقاد ناظران سیاسی، حکومت اقلیم کردستان عراق پتانسیل آن را دارد که پایه دولت مستقل کردی در منطقه باشد. این علاقه در میان رهبران کردهای عراق نیز آشکار است و بارها نیز تمایل خود به اعلام استقلال را بیان کرده‌اند، اما به دلیل وجود موانع جدی در برابر آن، این علاقه تاکنون در حد آرزو باقی مانده است. یکی از مقاطعی که موضوع استقلال کردستان عراق به‌طور جدی مطرح شد، تابستان 2014 و پس از ظهور دولت اسلامی (داعش) بود. پس از سقوط موصل به دست داعش و پیشروی این گروه به سوی دیگر مناطق عراق و سپس سوریه، مسعود بارزانی رهبر منطقه‌ی خودمختار کردستان عراق در مصاحبه‌ای اعلام کرد، عراق دارد از هم می‌پاشد و وقت آن است که مردم کردستان آینده خود را تعیین کنند.

بارزانی حتی پا را فراتر گذاشت و از پارلمان اقلیم کردستان خواست برای برگزاری همه‌پرسی درباره استقلال کردستان از عراق تاریخ تعیین کند. بارزانی گفت: «برای تعیین سرنوشت ملت کرد از حمایت‌های بین‌المللی برخورداریم و آنهایی که از ما حمایت نمی‌کنند نیز دشمن ما نیستند.»

در هفته‌ها و ماه‌های پس از این اظهارنظر اما نه خبری از اقدام پارلمان اقلیم کردستان شد و نه دیگر خود بارزانی در این باره چیزی بر زبان آورد. یک سال بعد (سپتامبر 2015) او اعلام کرد، اعلام استقلال کردستان در حال حاضر غیرممکن است. مسعود بارزانی که با شبکه تلویزیونی روسیه 24 مصاحبه می‌کرد، درباره دلایل اعلام چنین نظری گفت، این مساله فقط بنا به دلایل سیاسی نیست بلکه به دلیل اوضاع امنیتی بحرانی در عراق نیز است. بارزانی تاکید کرد: «این حق ملت کرد است که گام تعیین‌کننده‌ای را برای برخورداری از استقلال بردارد اما شرایط کنونی اجازه تضمین این استقلال را به کردها نمی‌دهد.»

ناظران سیاسی می‌گویند مانع اصلی اعلام دولت مستقل کردی محصور بودن منطقه کردنشین شمال عراق است. مناطق کردنشین در دیگر کشورهای منطقه نیز چنین وضعی دارند. در چنین شرایطی اعلام استقلال به موافقت و همراهی دست کم یکی از این همسایگان مشروط است. یعنی اگر از سه کشور ایران، ترکیه و عراق، دست کم یکی از آنها با تشکیل دولت مستقل کرد موافق نباشد، امکان ادامه حیات چنین دولتی غیرممکن خواهد بود. جلال طالبانی، رهبر اتحادیه میهنی کردستان عراق دو سال پیش در گفت‌وگویی با شبکه الجزیره بر همین نظر تاکید داشت. او گفت: «فرض کنیم که پارلمان کردستان امروز استقلال منطقه کردستان از دولت فدرالی عراق را اعلام کند، و نیز اگر فرض کنیم که ترکیه، ایران، سوریه و عراق [در مخالفت با اعلام استقلال کردستان] وارد یک دخالت نظامی در این امر نشوند، صرفاً بسته شدن مرزها از سوی این کشورها بر روی کشور جوان و نوپا، خود مشکلات زیادی خواهد داشت.» جلال طالبانی بسیار پیشتر از مسعود بارزانی به کردها به‌ویژه نسل جوان اعلام کرده بود که: «واقع‌گرا باشند و بدانند که اعلام استقلال در آینده مورد نظر آنها، امری غیرممکن خواهد بود.»

اختلافات داخلی کردها
کردها برای رسیدن به آرزوی یک دولت مستقل کردی در منطقه علاوه بر مشکل اصلی خارجی، یعنی مخالفت ایران، ترکیه و عراق با شکل‌گیری چنین دولتی، با مشکلی به نام قبیله‌گرایی و اختلافات داخلی روبرو نیز هستند. اقلیم کردستان عراق، قلمرویی که پتانسیل فرارویی به یک دولت مستقل را دارد، عملاً به دو منطقه نفوذ تقسیم شده است: اربیل و دهوک زیر کنترل حزب دموکرات کردستان به رهبری مسعود بارزانی است و سلیمانیه و حلبچه نیز منطقه حکمرانی اتحادیه میهنی کردستان عراق به رهبری جلال طالبانی است. دو منطقه یادشده دارای دو نوع گویش زبانی متفاوت نیز هستند؛ سورانی و بادینانی. گویش بادینانی منطقه‌ی نفوذ بارزانی‌هاست و گویش سورانی قلمرو زبانی و فرهنگی طالبانی است. این تفاوت‌های زبانی و گویشی شامل تفاوت‌های عشیره‌ای و قومی نیز می‌شود.

قلمرو نفوذ بارزانی مناسبات گسترده اقتصادی با ترکیه دارد. بیش از 2 هزار شرکت ترکیه‌ای در این مناطق فعال‌اند و حجم بازرگانی آن با ترکیه بالغ بر 8 میلیارد دلار در سال می‌شود.

منطقه زیر نفوذ طالبانی ارتباط گسترده‌ای با ایران دارد. حجم معاملات دو طرف سالانه به 5 میلیارد دلار می‌رسد. هر دو گروه و نیروی موجود در کردستان عراق در مناطق نفوذ خود عملاً دارای تشکیلات و اداره‌های مخصوص به خود هستند. اختلاف میان دو گروه عمده سیاسی در کردستان عراق که از تفاوت‌های قومی و عشیره‌ای دو جریان بارزانی و طالبانی ناشی

می‌شود، گاهی مشکلات زیادی در داخل اقلیم به وجود می‌آورد. بدترین نمونه آن جنگ میان دو گروه در سال‌های 1994 تا 1998 بود. مسیر آینده اقلیم کردستان و کردهای منطقه نیز از این اختلاف‌ها تاثیر می‌پذیرد. هم‌اکنون پارلمان کردستان در اربیل با بحران ریاست منطقه خودمختار کردستان روبروست و گروه‌های مختلف کرد بر سر تمدید مهلت ریاست مسعود بارزانی باهم در حال کشمکش هستند. حزب دموکرات خواهان ادامه ریاست بارزانی است. از 12 سال پیش تاکنون در این پست قرار دارد، اما گروه‌های دیگر کردی با ادامه ریاست بارزانی مخالف‌اند یا آن را به تغییراتی در ساخت رهبری سیاسی اقلیم کردستان مشروط کرده‌اند.

موقعیت تازه کردهای سوریه

در میان مناطق کردنشین غرب آسیا، کردهای ساکن سوریه تا پیش از شروع جنگ داخلی این کشور، منطقه‌ای کم‌سروصدا نسبت به سایر مناطق کردنشین بود. اما بحران سوریه، به‌ویژه ظهور داعش کردهای سوریه را نیز در موقعیت تازه و مهمی قرار داد.

ارتش سوریه با آغاز بحران این کشور منطقه کردنشین در شمال شرق کشور را رها کرد و اداره منطقه به دست کردها افتاد. ظهور دولت اسلامی و حمله این گروه به کوبانی، کردهای سوریه را بیش از پیش وارد صحنه کرد. واحدهای نظامی کردها با عنوان یگان‌های مدافع خلق به‌خوبی توانستند هجوم دولت اسلامی به شهر کوبانی را دفع کنند.

تا ماه ژوئن 2015 شهر کوبانی در داخل قلمرو زیر تسلط دولت اسلامی قرار داشت و تنها از شمال به ترکیه متصل بود. با آزادسازی تل ابیض از دست داعش، مسیر ارتباطی کوبانی با منطقه کردنشین شرق سوریه باز شد و این دو منطقه به هم متصل شدند. خارج‌سازی تل ابیض از کنترل داعش دومین موفقیت مهم کردهای سوریه در مبارزه علیه دولت اسلامی بود. پس از تصرف تل ابیض این گزارش‌ها در رسانه‌های جهان مطرح شد که واحدهای مسلح کردهای سوریه قصد دارند به پیشروی خود در شمال سوریه به سوی غرب ادامه دهند تا بتوانند عفرین، دیگر منطقه کردنشین تک‌افتاده در شمال غرب سوریه را نیز به دیگر مناطق کردی متصل کنند.

انتشار چنین خبرهایی آژیر خطر را در آنکارا به صدا درآورد. اردوغان گفت، ترکیه ایجاد یک دولت کردی در جنوب مرزهایش را تحمل نخواهد کرد. رئیس‌جمهور ترکیه تصریح کرد: «به جامعه بین‌المللی می‌گویم که ما به هر قیمتی باشد از تشکیل یک دولت تازه در مرزهای جنوبی خود جلوگیری خواهیم کرد.»

به زعم دولت ترکیه و حتی برخی تحلیل‌گران مستقل، پیشروی کردها به سوی شمال غرب سوریه و اتصال مناطق کردنشین نه تنها موقعیت آنها را تقویت می‌کند، که بخشی از استراتژی آنها برای رسیدن به سواحل مدیترانه و فراهم‌آوردن شرایط اعلام استقلال، بدون وابستگی به کشورهای همسایه به شمار رود.

پس از آن بود که مذاکرات میان ترکیه و آمریکا درباره استفاده از پایگاه اینجریلیک علیه داعش از سوی آمریکایی‌ها و مشارکت فعال ترکیه در ائتلاف بین‌المللی سرعت گرفت و به نتیجه رسید. اما آنچه انتظار نمی‌رفت این بود که هم‌زمان با تغییر سیاست ترکیه در برابر داعش، آتش‌بس میان پ‌ک‌ک و دولت ترکیه نیز به کنار گذاشته شود و جنگ میان دو طرف از سرگرفته شود.

علاوه بر این، ترکیه اعلام کرد که با آمریکا بر سر ایجاد یک منطقه امن در شمال سوریه به توافق رسیده است. این منطقه امن از شهر جرابلس در غرب کوبانی شروع می‌شود و تا مناطق شمال حلب امتداد می‌یابد. این منطقه‌ی امن ظاهراً برای استقرار پناهجویان ایجاد می‌شود، اما هدف مهم آن در واقع جلوگیری از پیشروی شبه‌نظامیان کرد سوریه به سوی غرب این کشور است.

چشم‌انداز آینده

به این ترتیب به نظر می‌رسد در چشم‌انداز نزدیک امیدی به تشکیل دولت مستقل کرد موجود نباشد، اما برای آینده‌ی قدری دورتر چه می‌توان گفت؟

خاورمیانه اکنون یکی از بحرانی‌ترین دوره‌های تاریخی خود را می‌گذراند. در این بحران مشکلات ناشی از توسعه سیاسی و گذار به دموکراسی با بحران ناشی از تنش‌های قومی و دینی درهم‌آمیخته است.

برخی محققان می‌گویند مشکلات منطقه خاور نزدیک از آنجا شروع شد که اروپایی‌ها اوایل سده بیستم، پس از جنگ جهانی اول، بر روی یک کاغذ سفید، خطوط مرزی منطقه را ترسیم کردند. منظور موافقت‌نامه سایکس-پیکو (مارک سایکس، نماینده دولت بریتانیا و فرانسوا ژرژ-پیکو، نماینده دولت فرانسه) است که قلمروهای عربی امپراتوری عثمانی مانند سوریه، لبنان، عراق، فلسطین، مصر و حجاز را با خط کش به دولت-ملت‌های فرضی و دلخواهی تقسیم و با تکیه بر قدرت نظامی خود به منطقه تحمیل کردند.

بنابر داده‌های تاریخی، بریتانیا به اعراب ساکن در قلمرو عثمانی وعده داده بود اگر بر ضد امپراتوری عثمانی بشورند و آن را ساقط کنند به استقلال دست خواهند یافت. امپراتوری عثمانی فروپاشید، اما اکثر کشورهای منطقه تا اواسط سده بیستم مستعمره باقی ماندند؛ سوریه و لبنان تحت نفوذ فرانسه، و عراق، اردن و فلسطین تحت نفوذ بریتانیا. در شمال آفریقا هم مصر تحت نفوذ بریتانیا درآمد و فرانسه بر مغرب، متشکل از تونس، الجزایر و مراکش، مسلط شد.

اواسط سده بیستم موج استقلال‌خواهی در این کشورها بالا گرفت و نظامیان ملی‌گرا به تدریج جایگزین رژیم‌های پادشاهی در این کشورها شدند. به این ترتیب مشکل استعمار در منطقه حل شد اما مرزهای ناهمگون قومی و دینی تعیین‌شده در

اوایل قرن در موافقت‌نامه سایکس-پیکو هم‌چنان باقی ماند. این معضل در کنار حکومت‌های دیکتاتوری متکی به یک اقلیت دینی و قومی در این کشورها، سرمنشا بحرانی است که در سال‌های اخیر منطقه خاورمیانه را فراگرفته است. مرزهای تعیین‌شده برای کشورهای خاور نزدیک در دوره پس از جنگ جهانی اول اکنون با ظهور داعش در عراق و سوریه با چالش جدی روبرو شده است. آینده تحولاتی که با بهار عربی در این منطقه آغاز شده هنوز روشن نیست و کردها در این میان با سخت‌کوشی خود در تلاش‌اند تا در ترسیم آینده منطقه سهمی باشند. این مقاله در 3/7/1394 در سایت dw چاپ شده است. [1]

خواص ایتِم

کتاب: مشکل کرد

نوع سند: زبان اصلی

نوع انتشار: دیجیتال

لهجه: فارسی

شهرها: اربیل

پوشه‌ها: تاریخ معاصر

اقلیم: جنوب کردستان



منابع

[1] سایت اینترنتی | فارسی | [وب سایت d.w](http://d.w)

زمان اضافه کردن: 2023-04-02

نام ویرایشگر: سارا سه‌ردار

Türkçe

Başlık: 215

Kategori: Kütüphane

Kürt Tarihi Dergisi , sayı 23

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20160521200733131700>

PDF dosyası: Hayır



Kürt Tarihi yayımlandığı ilk günden bugüne Kürdistan'ın Kuzey, Güney ve Batı parçaları tarihi zamanlardan geçiyor. Kürdistan'ın her üç köşesi geride kalan birkaç yılda büyük dönüşümler yaşadı ve belli ki daha büyük dönüşümlere sahne olacak. Kürdistan'ın her bir parçasında yaşanan bu büyük dönüşümün farklı dinamikleri ve şüphesiz farklı seyirleri olmakla beraber bütün bu dönüşümü ortaklaştıran bir şey var: Kürdistan'ın üç parçasında yaşanan dönüşüm bir biçimde bu parçalarda neredeyse yüz senedir hüküm süren 1. Dünya Savaşı sonrası statükonun değişmesi pahasına gerçekleşiyor. Türkiye, Irak ve Suriye Kürtleri bazen kendi özel yordamlarınca, bazen de ortak bir yordam etrafında, 1918 sonrasında oluşan statükoyu değiştirmeye çalışıyor. Üstelik, neredeyse 1. Dünya Savaşı'ndakine benzer karmaşık ve çetrefil koşullarda.

Kürdistan'da bir zamandır yaşanan bu büyük dönüşümün 1. Dünya Savaşı sonrasında bölgede oluşan ve genellikle

Sykes-Picot ikilisiyle anılan statükoyla olan rabtası Kürt Tarihi'nin geride kalan sayılarında yayımlanan pek çok yazıda ele alındı, tartışıldı. Derginin 23. sayısını ise münhasıran bu mevzuya ayırdık. 1. Dünya Savaşı'nı Kürtler ve Kürdistan nasıl tecrübe etti, bunu ele almaya çalıştık bu

sayıda. Derginin tamamını kuşatan 1. Dünya Savaşı'nda Kürtler ve Kürdistan dosyasının editörlüğünü, sağ olsun, yayın kurulundan Vecdi Demir üstlendi. Sınırları sonraki sayılara da taşan, güzel bir dosya hazırladı Vecdi Demir.

Vecdi Demir'in İngilizler ve Şeyh Mahmud yazısı 1. Dünya Savaşı'nın ardından İngilizlerce takip edilen Mezopotamya siyasetinin Güney Kürdistan ayağını konu ediniyor. Bir dönem Kürdistan kralı olarak anılan Şeyh Mahmut Berzenci'nin İngilizlerle kurduğu çatışma ve ittifaklarla dolu ilişkisi Güney Kürdistan'ın Irak'ın parçası kılınmasının girizgahını oluşturuyor. Fırat Aydınkaya ise 1. Dünya Savaşı'nda Kürdistan meselesine "Kürtlerin gözünde Ermenilerle yaşamak veya Kürdistan'ın Ermenistan olma ihtimali neden ölümlerle eşdeğeri" sorusu üzerinden bakıyor. Kürtlerdeki Ermeni/Stan korkusunun geniş arka planını irdeleyerek. 1. Dünya Savaşı sonrasında Kürt Ermeni ilişkilerini tarihsel arka planıyla ele alan ikinci bir yazı daha var dosyada. Sinan Hakan da Ermeniler ve Kürtler ilişkisinin hem tarihsel arka planını hem de savaş sonrası seyrini inceliyor. Kürt elitlerinin 1. Dünya Savaşı'nın hemen ardından özerklik ve bağımsızlık fikri etrafında yaşadıkları ayrışmayı değerlendiren yazısında Hakan Özoğlu Bedirhanlar ve Şemdinanlar üzerinden bu ayrışmanın tarihsel ve toplumsal sebeplerini çözümlüyor. Sedat Ulugana ise arşive, ikincil kaynaklara ve hatırat ve klamlara dayanarak kaleme aldığı yazıda Aşiret Alaylarının 1. Dünya Savaşı esnasındaki zengin tarihini veriyor. 1. Dünya Savaşı ve Kürdistan söz konusu olduğunda az bir bilinen bir meseleyi, 1. Dünya Savaşı'nın Dersim ve civarında nasıl tecrübe edildiğini ve savaşın Dersim için sonuçlarını ise Evrim Karakaş yazdı. Son olarak, Robert Olson, çevirip iki bölüm halinde yayımlamamıza izin verdiği kıymetli yazısında önemli bir meseleyi, Kürt isyanlarını bastırmakta Türk Hava Kuvvetleri'nin rolünü inceliyor. Olson'un makalesi Kürt isyanlarını bastırmakta kullanılmasının Türk Hava Kuvvetleri'nin gelişiminde önemli bir rol oynadığını savunuyor.

24. sayıda buluşmak üzere...

MESUT YEĞEN

23. SAYI İÇİNDEKİLER

Dosya Sunuş:

I. Dünya Savaşı'nda Kürdistan

Kürt İsyanları; Şeyh Said (1925), Ağrı (1930) ve Dersim (1937-8) ve Türk Hava Kuvvetleri'nin Türk-Kürt Milliyetçiliklerinin Gelişimindeki Etkileri

Robert Olson

Kemalizm'in Oltası Kürtlerde Ermeni/Stan Korkusunun Kökenleri

Fırat Aydınkaya

Osmanlı'dan Cumhuriyet'in Kuruluşuna Kürtlerin Ve Kürdistan'ın Varoluş Mücadelesi

Sinan Hakan

I. Dünya Savaşı Sırasında Kürt Aşiret Alayları

Sedat Ulugana

İngilizler Ve Şeyh Mahmud Berzenci

Vecdi Demir

I. Dünya Savaşı Sırasında Ve Sonrasında Kürt Elitleri Arasındaki Özerklik/Bağımsızlık
Tartışmasının Temelleri
Hakan Özoğlu

Birinci Dünya Savaşı'nda Dersim
Evrin Karakaş



Da eklendi: 21-05-2016
Editör Adı: Rojhat Seeyd

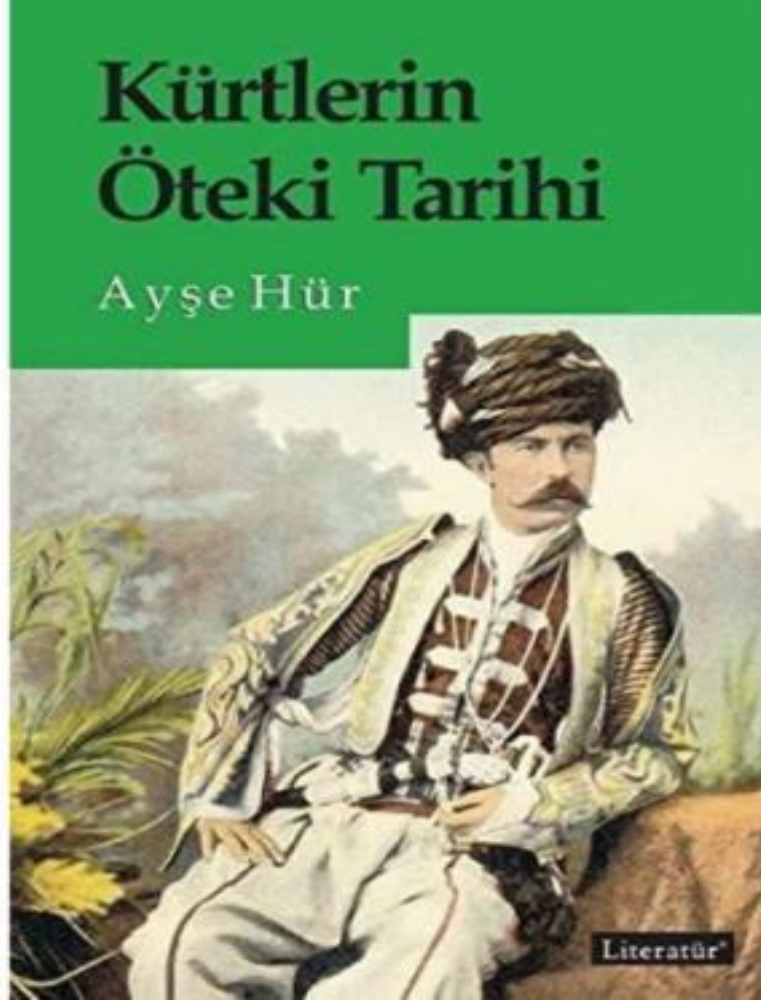
Başlık: 216

Kategori: Kütüphane

Kürtlerin Öteki Tarihi

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20220712105632422540>

PDF dosyası: Evet



Kürtlerin Öteki Tarihi

Ayşe Hür

Literatür Yayınları

2017

Kürt milliyetçiliği, Türk milliyetçiliği gibi 1880'lerde filizlenmeye başladı. II. Abdülhamid'in baskıcı

rejimine İttihatçılarla birlikte başkaldırıyla başlayan süreç çeşitli merhalelerden geçtikten sonra Cumhuriyet dönemine "Kürt Meselesi" olarak aktarıldı. Ayşe Hür Kürtlerin Öteki Tarihi'nde, Kürt kimdir, Kürdistan neresidir sorularıyla başlıyor, Osmanlı İmparatorluğu dönemi boyunca Kürtlerle merkez, Kürtlerle diğer etnisiteler arasındaki ilişkilere değiniyor, Birinci Dünya Savaşı'nı

takiben İmparatorluğun dağılma sürecinde Kürt milliyetçiliğinin stratejilerini, 1923-1938 arasında

Türk ulus-devletiyle çeşitli nedenlerle karşı karşıya kalan Kürt toplumunun 1970'lerden itibaren ortaya çıkan siyasi örgütlenmelerini, PKK hareketinin doğuşunu, bu hareketle devlet arasındaki

çatışmaları ve nihayet Türkiye Kürtlerinin Ortadoğu Kürtleriyle etkileşimlerinin “öteki” tarihini anlatıyor.

İçindekiler;

Kürt Kimdir?

Kürdistan Neresidir?

Baba İlyas - Baba İshak İsyanı

İdris-i Bitlisî: “Mevlana” mı, “İblis” mi?

19. Yüzyılda Kürt - Ermeni İlişkileri

II. Abdülhamid’in Hamidiye Alayları

Kürt Milliyetçiliğinin Doğuşu

İttihat ve Terakki’nin Kürt Politikaları

1915’te Kürtlerin Rolü Neydi?

1916 Sykes - Picot, 1919 Paris Konferansı ve Kürtler

Milli Mücadele Yıllarında Kürtler

1920 Sevr Sürecinde Kürtler

Sykes - Picot ve Sevr Sürecinde Ortadoğu Kürtleri

1921 Koçgiri İsyanı

Mustafa Kemal Kürtlere Özerklik Sözü Verdi mi?

1925 Şeyh Said İsyanı

Lozan’dan Bugüne Musul Sorunu

Sene 1930: Ağrı Dağı’nda Bir Kürt Cumhuriyeti

Resmî Tarihin “Sözde” Kürt “Ayaklanmaları”[1]

Başlık özellikleri

Kitap: Tarih

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Basılı

Lehçe: Türkçe

PDF: Evet

Özerk: Kuzey Kürdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | کوردی ناوه‌راست | [ZLibrary](#)

Da eklendi: 12-07-2022

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 217

Kategori: Kısa tanım

10 Ağustos 1920 Sevr Barış Antlaşması'nda Kürtler

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230328195431478360>

1916 Sykes-Picot – Orijinal Biçimi



1916 SYKES-PİCOT VE SONRASINDA KÜRTLER

1916'da Ortam: Osmanlı'yı Parçalayan Gizli Anlaşmalar

-18 Mart 1915 İstanbul Anlaşması: İngiltere-Fransa-Rusya. Boğazlar serbest bölge

-26 Nisan 1915 Londra Anlaşması: İngiltere-Fransa-Rusya-İtalya. 12 Ada ve Libya İtalya'ya, Antalya'dan pay

-16 Mayıs 1916 Sykes-Picot Anlaşması: İngiltere-Fransa'nın Ortadoğu'yu paylaşması.

-17 Nisan 1917 St. Jean de Maurienne Anlaşması: İngiltere-Fransa-İtalya: İtalya'ya Antalya-İzmir arası bölge

-İngiltere'den Şerif Hüseyin'e Arap Krallığı vaadi ve Ş. Hüseyin'in Haziran 1916'da ayaklanma başlatması.

10 Ağustos 1920 Sevr Barış Antlaşması'nda Kürtler

Md. 62: «Fırat'ın doğusunda, ileride saptanacak Ermenistan'ın güney sınırının güneyinde ve Suriye ve Irak ile Türkiye sınırının kuzeyinde, Kürtlerin sayıca üstün bulunduğu bölgelerin yerel özerkliği, işbu Antlaşmanın yürürlüğe konulmasından başlayarak 6 ay içinde 3 üyeden (İngiliz, Fransız, İtalyan) oluşan bir Komisyon hazırlayacaktır.»

Md. 64: «İşbu Antlaşmanın yürürlüğe konulmasından 1 yıl sonra, 62. maddede belirtilen bölgelerdeki Kürtler,

- bu bölgelerdeki nüfusun çoğunluğunun Türkiye'den bağımsız olmak istediklerini kanıtlayarak Milletler Cemiyeti'ne başvurlarsa
(bu kanıtlama nasıl olacak? Aynı oylama, Lozan'da Musul için Ankara tarafından istendiğinde Lord Curzon: «Kürtler bir oy sandığını gördüklerinde bomba sanabilirler»)
- ve Milletler Cemiyeti Konseyi de bu nüfusun bu bağımsızlığa yetenekli olduğu görüşüne varırsa (bu görüş hangi ölçütlere dayanacak? Kürtlerin kaderi tamamen İngiltere'nin o andaki çıkar hesabının elinde. Mesela,
- Kürtlere güneydeki Fransa'nın etkisinde kalacak bir bağımsızlık vermektense,
- veya güneyde kendi mandası Irak'taki Kürtlerle birleşerek güçlenebilecek bir Kürdistan yaratmaktansa, Sevr'le iyice zayıflamış bir Osmanlı hakimiyetini tercih edebilir)
- ve bu bağımsızlığı tanımayı Türkiye'ye salık verirse,
Türkiye, bu tavsiyeye uymayı ve bu bölge üzerindeki bütün haklarından ve sıfatlarından vazgeçmeyi şimdiden yükümlenir. (...))»
Anadolu'da Savaş Sonu Gelişmeler
-15 Kasım 1918 İngilizlerin Musul'un tamamını işgali (1919-30 arasında Şeyh Mahmut Berzenci İngilizlere karşı 3 kez ayaklandı)
-17 Aralık 1918 İngilizlerin Antep bölgesini işgali
-30 Ekim 1918 Mondros Silah Bırakışması
-Antep bölgesi 11 ay İngiliz işgalinde, direniş yok
-5 Kasım 1919 Fransızların Antep bölgesini işgali ve direnişin başlaması
-Nisan 1920 San Remo'da Fransızların Musul'dan İngiltere lehine vazgeçiş
-20 Ekim 1921 Ankara (M. Kemal- H. Franklin-Bouillon) Antlaşması ve 25 Aralık'ta Fransız işgalinin sona eriş, İngiltere'nin yalnız kalışı.
Bugün İçin Düşünceler
1916 S-P Arap devletleri kurulmasını sağladı.
Şimdiki S-P'lar Kürt devlet(ler)i kurmaya yönelik.
G. W. Bush 2003: Irak,
Şimdi ABD ve Rusya: Suriye.
Bu bölgede iç dinamik izin vermediği için dış dinamik devreye giriyor. Hep öyle olur. Reform yapmazsan parçalanabilirsin
Kürt devletlerinin kurulması İsrail'in kurulmasına benzememeli. İsrail çevresiyle sürekli çatışma halinde.
Kurulacaksa, Kürt devletleri birer «ulus-devlet» olmamalı. (Ulus-devlet tanımı)
Demokratik konfederalizm?[1]

Başlık özellikleri

Kitap: coğrafya

Kitap: Kürt Davası

Kitap: siyasi

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Özerk: Kürdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Trke | <https://www.academia.edu>

Da eklendi: 28-03-2023

Editr Adı: Sara Kamela

Başlık: 218

Kategori: Kısa tanım

1921 Anayasası Ve Kürtler

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230401181140478889>

1921 Anayasası Ve Kürtler

1921 Anayasası Ve Kürtler

Bu yazı 1921 anayasasında Kürtlerin yerini tartışmayı amaçlamaktadır. Bu konuda öncelikle söylenmesi gereken, 1921 anayasasının Türk hukukçularınca birkaç münferit örnek dışında pek ele alınmadığı, bazı özelliklerinin kısaca vurgulanarak geçirildiğidir. Bu yazıda da yararlanılan çok az çalışma dışında özgün bir araştırmaya tabi tutulmamıştır. Kürtler ve özerklik bağlamında ise çeşitli metinlere referanslar yapılmasına karşın, siyasal yapının ana çerçevesi olarak anayasanın titizlikle ele alınmadığı fakat yüzeysel yaklaşıldığı gözlemlenmektedir. Bir devleti kuran meclisin yaptığı anayasanın üzerinde bu kadar az durulmasının, kaçınılmaz olarak ortaya konulacak tartışmaların yaratacağı yüksek maliyet ile ilgili olduğunu düşünüyorum. Birinci mecliste yapılan tartışmalar, konumuz bağlamında anayasa yapım sürecinde ortaya konulan tartışmaların içeriği ve düzeyi ile bu anayasanın bugün görmezden gelinmesi karşılaştırıldığında, entelektüel olgunluk ve siyasi kültürde muazzam bir gerilemenin olduğu rahatlıkla iddia edilebilir.

1921 anayasasının ortaya çıkışını 1918 yılından başlayarak ele almak gerekiyor çünkü anayasayı yapan siyasi iradenin oluşumu 1. Dünya Savaşının ertesinde gelişmeye başlamıştır. Savaş sonrası Ortadoğu, konumuz itibarıyla ise Anadolu ve Kürdistan, tam bir kaosu yaşamaktadır. Esasen savaş bu coğrafya için 1918'de bitmemiştir. Galip devletlerin bile siyasal programlarında, ajandaları ve temel hedefleri özsel bir değişmeye uğramasa bile, birkaç yıl gibi kısa bir sürede oluşan nüanslar hiçbir şeyin netleşmediğini ortaya koymaktadır. Öyle ki Mondros Ateşkesi ve devamında Sevr Antlaşması ile ortaya konulan pek çok madde hayata geçirilememiştir. İstanbul Hükümetinin varlığına karşın, oluşan merkezi idare boşluğu sebebiyle, Anadolu ve Kürdistan'da yerel direniş örgütleri kurulmaya başlanmış, devamında ise onlarca kongre yapılmıştır. Bu kongreler daha sonra Erzurum ve Sivas kongreleri ile bir araya getirilmiştir. Burada oluşan siyasi irade ise Birinci Meclisi kurmuştur. Birinci Meclis 'milli mücadelenin' örgütlenmesi, saltanatın kaldırılması, Lozan Anlaşmasının imzalanması ve nihayet Türkiye Cumhuriyeti'nin kurulması gibi hayati adımlar atmıştır.

Devletin kuruluşuna varan siyasi süreç, mümkün olan en geniş ittifakı kurma çabası ile geçmiştir. Yerelerde var olan bölük pörçük direniş birimlerinin bir araya toplanması ve dışında

kalanların direniş eklemlenmesi temel gaye olmuştur. Örgütlenme sürecinde ortaya çıkan sorunlar için genel olarak iki politikanın geliştirildiğini söylemek mümkündür. Farklı siyasal eğilimler 'ülkenin kurtarılması' fikriyatı ve en geniş temsili mümkün kılacak bir siyasal formasyon projeksiyonu ile bir arada tutulurken; etnik farklılıklar, birden fazla etnik unsurdan oluşan 'İslam milleti' olma durumu ve yine eşit temsiliyet siyasal programı ile bir arada tutmuştur. Geliştirilen bu politikalar bir tür toplumsal sözleşmeye evrilmiş ve 1921 anayasası ile somut olarak ortaya konulmuştur.

Öncelikli olarak Birinci Dünya Savaşı sonrasında Kürtlerin durumu ve Kürt entelijansiyası/ileri gelenlerinin konumlarını ele alarak Kürtlerin büyük kısmının Kemalist harekete destek vermelerinin sebepleri üzerinde durmaya çalışacağım. Devamında Kemalist hareketin Kürtleri ittifaka dahil etme çabalarının sebepleri ve bu amaçla geliştirilen politikaları üzerinde duracağım. Son olarak çerçevesi 1921 anayasası ile ortaya konulan ittifak zemininin ana hatlarını açıklamaya çalışacağım.

Birinci Dünya Savaşı Sonrası Kürtler

Sovyet devriminden sonra, Çarlık Rusya'sına ait gizli belgelerin açıklanması ile birlikte haberdar olunan Sykes-Picot anlaşmasında Kürtlere dair herhangi bir madde yoktur, Kürdistan'ın ise galip devletler arasında paylaşılması öngörülmüştür. Birinci Dünya Savaşını bitiren Mondros Ateşkes Antlaşmasında Kürtler ile ilgili bir madde bulunmamasına karşın, 'herhangi bir karışıklık çıkması durumunda' Kürdistan'ın işgali öngörülmüştür. 1920 yılında imzalanan Sevr Antlaşması Kürtler için Fırat'ın doğusunda özerklik ve bağımsızlık istenmesi durumunda 1 yıl içerisinde Milletler Cemiyetine başvuru yapılacağı öngörülmüştür. Buna ek olarak anlaşmada ABD başkanı Wilson'a bırakılan inisiyatifle Kürt nüfusun yoğunca yaşadığı şehirlerin bir kısmı (Erzurum , Van , Bitlis) müstakbel Ermenistan'a bırakılmıştır.

Hegemonik güçlerin kendi aralarında yaptıkları anlaşmalarla, masa başlarında cetvelle çizilen haritalar görüldüğü gibi sık sık değişebilmektedir. Kürtler ve Kürdistan konusunda ise 'Ermeni ve Ermenistan' kartının hep diri tutulmaya çalışıldığı rahatlıkla görülmektedir. Bu nedenle Kürtlerin savaş sonrası ana gündemi Kürdistan üzerinde kurulacak bir Ermeni devleti olmuştur. Bu durum hem izlenen politikaların hem de geliştirilen ittifakların temel belirleyeni olmuştur. Diğer yandan muhataplar da bu korkuyu hep diri tutmak için elinden geleni yapmıştır. Bu yolla dönemin Kürt seçkinlerinin, bağımsızlığın da ihtimal dâhilinde olduğu, Kürtlerin ulusal demokratik haklarının garanti altına alındığı bir siyasal formasyon taleplerini zaman zaman geri planda tutarak, kurulacak Ermeni devletini engellemeyi önceliklemleri sağlamıştır.

Toplumsal ağırlık ve siyasal örgütlülük göz önüne alarak, Kürt seçkinlerini, en geniş bağlamda, ikiye ayırabiliriz. İlk grupta, aşiret reisleri ve özellikle 19. Yüzyıl itibariyle Mirliklerin tasfiyesiyle birlikte ortaya çıkan iktidar boşluğundan yararlanarak güçlenen Şeyhler yer almaktadır. İkinci grupta ise ağırlıklı olarak İstanbul'da yaşayan, Osmanlı'nın 'modern' eğitim veren okullarında eğitim almış ve Osmanlı bürokrasisinde görev almış veya bu çevreyle ilişkili kişiler yer almaktadır.

Aşiret reisleri ve Şeyhlik kurumları geleneksel toplumsal önderler olarak kabul edilmektedir. Geleneksel önderler klasik Osmanlı döneminden, merkezileşme eğilimlerinin ortaya çıktığı 19. Yüzyıl başlarına kadar, yarı-otonom statüde yaşamakta ve Osmanlı'nın geri kalan kısımlarından oldukça geniş yetkilere sahip olarak yönetici pozisyonda bulunmaktadırlar. 1800'lerden itibaren ise devletin merkezileşme çabaları temelinde kademeli olarak tasfiye edilmişlerdir. Bu süreçte alanlarına dönük saldırılara karşı bir tür koruma refleksi biçiminde isyanlar geliştirmişlerdir. Geniş özerkliğin ortadan kaldırılmasına karşın Osmanlı Devletinin bir tür zımnî sözleşme oluşturma çabaları son bulmamıştır. II. Abdülhamit döneminde oluşturulan Hamidiye Alayları, Aşiret Mektepleri, ortadan kaldırılan Mirlik yönetici ve ailelerine askeri bürokratik görevler verme ve maaş bağlama gibi politikalarla, eskisine göre sınırlı dahi olsa bir tür özel hukuk oluşturulmuştur. Diğer bir deyişle oldukça geniş ayrıcalıkları ellerinden alınmıştır ama farklı

ayrıcalıklardan da faydalanmaya devam etmişlerdir. Osmanlı Devleti ise bu politikalarla hem Kürtleri bölebilmiş, hem bir kısım Kürdü kontrolünde tutabilmiş hem de bazı kirli işlerini bu gruplara yaptırabilmişlerdir.

Bu kesimin özellikle Hamidiye alayları ile Ermeni katliamlarında aktif olarak yer aldıkları biliniyor. Birinci Dünya Savaşından sonra bu kesim arasında yaygın olarak yargılanma korkusunun olduğunu söyleyebiliriz. Mesut Yeğen İngiliz belgelerine dayanarak şu tespiti yapar: “Türkiye Kürtleri ve elitleri 1915’te yaşanan Büyük Felaket’in sorumluları arasındadır ya da öyle addedilmek korkusunu taşımaktadırlar. Bu durumda, yüzlerce sene birlikte yaşadıkları Ermenileri yerinden eden ve kalan malına mülküne el koyanlara kaderlerini Milli Mücadeleyle birleştirmekten başka yol kalmamış görünmektedir.” Sorumlu tutulma kaygısının Kemalist örgütlülüğe angaje olmada temel etkenlerden birisi olduğu görülüyor. Bunun yanında, kanımca daha güçlü olan sebep ise Kürt nüfusun yoğunca yaşadığı alanlarda bir Ermeni Devletinin kurulması olasılığıdır. 1878 Berlin Anlaşmasından itibaren gelişen Ermeni Devleti ihtimali, savaş sırasında Kürdistan’ın önemli bir kesimini işgal eden Rusya tarafından desteklenmişti. Sevr anlaşmasında da bu görüşe yer verilmesi ihtimali güçlendiriyordu. 19. Yüzyıldan itibaren güçlenen Nakşibendi şeyhlerinin toplum üzerindeki etkileri de göz önünde bulundurulduğunda, Hristiyan bir ulusun tebaası olarak yaşama ihtimali hayli korkutucu görülmüştür. Böyle olunca Türklerle ‘İslam milleti’ olma düşüncesi çekici hale gelmiştir. Son olarak geleneksel önderlerin temel güdülerinin kendi hâkimiyet alanını korumak olduğunu vurgulamak gerekir. Bu kişilerin dönemin ihtiyaçlarına cevap olacak bir ulusçu fikre hayli uzak olduğu bir gerçektir. Temel yaklaşım genel olarak aşiretini korumak olmuştur. Zaman zaman bu amaç uğruna diğer aşiretlerle işbirliği yapılmıştır. Buna karşın aynı saikle dış bir güce, örneğin Osmanlı Devleti, yaslanıldığı ve diğer Kürt aşiretlere saldırdığı da olmuştur. Hamidiye Alaylarına dahil olmuş aşiretlerin kendi hakimiyetlerini genişletmek için diğer aşiretlere saldırdığı bilinmektedir. Bu nedenle ortak dini referansa dayanarak, kendi hakimiyetlerini konsolide edebilecekleri bir siyasal formasyonun içinde yer almaya seve seve razı olmuşlardır. Kemalist önderlikten beledikleri de bu olmuştur. Hamit Bozarslan’ın 20. Yüzyıl başındaki Kürt örgütlülüğü için “Kürtlüğü, egemenlik ve bağımsızlık taleplerinde bulunmadan, yenilenmiş bir Osmanlı sözleşmesi fikri çerçevesinde anladılar” tespitinin özellikle geleneksel Kürt önderleri için doğru olduğunu düşünüyorum. Bu yönüyle milli mücadeleye eklenmenin karşılığı olarak beklenen ‘yenilenmiş bir Osmanlı sözleşmesi’ olmuştur.

İkinci grup Kürt aydın grubu dönemin entelektüel tartışmalarından daha fazla etkilenmiştir. Bu grupta ağırlıklı olarak Mirliklerin tasfiyesi ile birlikte sürgünler nedeniyle ya da aşiret mektepleri vasıtasıyla İstanbul’a gelmiş ve orada eğitim almış, devamında Osmanlı bürokrasisinde görev almış kişiler bulunmaktadır. Bu Kürt aydınları üzerinde özellikle Kürdistan’da Ermeni milliyetçiliği, İstanbul’da ise Türk milliyetçiliğinin etkisi yoğundur ve bu nedenle bir Kürt milliyetçiliği fikrinin geliştiği görülmektedir. Bu grup için öncelikli olarak söylenmesi gereken, etkin bir Kürt örgütlülüğünün sağlanamaması ve net bir politik ajandaya sahip kurumsallığa dönüştürülememesidir. Örneğin Savaş sonrasında kurulan ve Kürt aydınları arasında yoğun ilgi toplayan Kürt Teali Cemiyeti net bir fikir birliğine varamamış, örgüt içinde özerkliği savunan etkin isimler olduğu gibi bağımsızlığı savunan kişiler de yer almıştır. İdeolojik olarak netleşememe ise politik manevra kabiliyetini hayli köreltmıştır. Böyle olunca Sevr’de ortaya çıkan otonom Kürdistan düşüncesini destekleyecek bir siyasal örgütlülük söz konusu olamamış, Kürdistan’ın önemli bir bölümünde oluşturulacak Ermenistan ile Kürdistan’ın bölünecek olması da ayrıca tepki çekince örgütün önemli isimlerinden Seyit Abdülkadir Sevr Konferans Başkanlığına bu tepkiyi dile getiren bir telgraf çekmiştir. Paris Konferansında Kürt tarafını temsilen katılan ve esasen Ermeni heyetinin tezlerini çürütmek için çaba sarf eden Şerif Paşa’nın Kürtleri temsil ettiği tüm örgütlerce konferansa bildirilmiştir. Fakat Şerif Paşa iki devletin bağımsızlığını sağlayacak bir anlaşmayı Ermeni heyetle imzalayıp, konferansa sununca

yine pek çok örgüt konferansa Paşa'yı kınayan telgrafları göndermiştir. Kürtlerin statüsünün tartışıldığı uluslararası toplantılarda bile ortak bir temsilcinin seçilememesi ve net bir talebin ortaya konulamaması kafaların ne kadar karışık olduğunu ortaya koymaktadır. Bu grubun bir fikir birliği oluşturamamasının en önemli sebebi Osmanlı Devleti ile yaşadıkları ilişkinin doğasıdır. Öncelikle bir Osmanlı, daha sonra Kürt aydını olma durumu söz konusudur. Hamit Bozarslan "devletin idarî ve askerî aygıtıyla bütünleşik" olma durumunu, Emir Kâmuran Bedirhan'ın, dönemin Kürt aydınları ile ilgili şu sözleriyle örnekler: "Bunların çoğunun bir ayağı Kürt kampında, diğeri de Osmanlı ve Müslüman kampındaydı. Onlar nâzır olmak istiyorlardı." Osmanlı Devleti'nin 'islah' etmek için açtığı okullarda büyümüş ve devlet erkânında verilen görevlerle ödüllendirilmiş aydınlar, bağımsız devlet kurmakla, Osmanlı'da bakan olmak düşünceleri arasında yalpalamışlardır. Bu çelişik durumun hem nedeni hem de sonucu olarak görülebilecek başka bir handikap ise grubun ağırlıklı olarak ülke dışında olmalarıdır. Kürdistan'da şubeler açma çabası olmuştur ama örgütlerin öncü kadroları İstanbul'dan çıkmayı tercih etmemiştir. Adına söz söyledikleri halkın arasına karışmak ve örgütlenmek onlar için uzak bir fikir olmuştur. Belki de bu sebepten toplum nezdindeki etki düzeyleri açığa çıkmamıştır. Örneğin bağımsızlık fikrini savunan ve Bedirhanların öncülük ettiği grup ülkeye dönüp mücadele etmekten ziyade, dış güçlere dayanarak ki bu noktada da ciddi bir diplomatik faaliyet yürütmekten uzaktırlar, Kahire'den sınırlı bazı girişimlerde bulunmaktadır. Dönemin Kürt aydınları Kürdistan Prensi olmayı düşlemişlerdir fakat bu düşü ülkenin oldukça uzakta kurmuşlardır.

Ele aldığımız dönem içerisinde, Kürtlerde var olan genel eğilimin bir istisnası bulunmaktadır: Koçgiri Ayaklanması. Direniş Dersim-Sivas-Erzincan hattında ortaya çıkmıştı. Ankara hükümetinden Kürt tutsakların salıverilmesi, Kürtlerin çoğunluğu oluşturduğu alanlardan Türk memurların alınması ve özerklik talep edilmişti. Direniş kanlı bir şekilde bastırılmıştır. Bu durum sert tartışmalara sebep olmuş, bir kısım direnişçi için öngörülen ölüm cezası tartışmalar sonrası verilmemiş, sürgünler için ise kısa süre sonra af ilan edilmiştir. 1923 sonrası sürgün ya da ölüm cezasına çarptırılan Kürt mebusların, direnişi desteklemedikleri ve eleştirel bir tutum aldıkları görülüyor. Buna ek olarak direniş sınırlı bir alanda gelişmiş ve yayılmamıştır. Şunu da eklemek gerekiyor: Koçgiri isyanı "Bağımsızlık bir yana, geniş bir Kürt özerkliğinden çok, yerel bir özerkliği hedefliyordu." Bu sebeplerle isyanın bir istisnayı teşkil ettiğini ve Kürtler arasındaki genel eğilimin Kemalist hareket ile işbirliği olduğunu düşünüyorum.

Hamit Bozarslan 1919-1920 yıllarında merkezi hükümetin ortadan kalktığını, 1920-21 yıllarında ise merkezi hükümetin oldukça zayıf olduğunu söyler ve ekler: "devlet kurmayı amaçlayan, birleşik bir Kürt hareketi bir dış destek ve meşruiyet kazanabilirdi; buna rağmen, Kürt eşrafının çoğu, Kemalist güçlerle işbirliğini tercih ederek devlet kurmaya çalışmadı." (Bozarslan, 2005: 161)[8]. Kürt aydını, zihin dünyası ve yapısal sebeplerle Kemalist hareketle işbirliğine giderek Kürdistan'da Ermeni devletinin kurulmasını engellemeyi ve klasik dönem Osmanlı düzenine benzer bir özerklik elde etmeyi tercih etmiştir.

Kemalist Hareket

'Kemalist Hareket' ile kastettiğim şeyin 1919-1923 yılları arasında gelişen ve Türkiye Cumhuriyeti'nin kuruluşuna giden süreci örgütleyen kişi ve kurumlar olduğunu öncelikle belirtmem gerekir. Hareketin içinde yer alan pek çok öncü kadronun 1923 sonrası siyaseten tasfiye edildiğini ve bu dönemde tahayyül edilenden oldukça farklı bir sistemin yaratıldığını da ayrıca eklemeliyim.

Osmanlı devletinin defacto ortadan kalktığı 1919 yılında, Misak-ı Milli olarak kabul edilen sınırlarda otoriteyi yeniden tesis etmek ve bağımsız bir devlet kurmak fikriyle yola çıkan M. Kemal ve arkadaşlarının önünde üç temel problem bulunmaktaydı: 1) Batı sınırlarında ortaya çıkabilecek bir Yunanistan 2) Doğu sınırlarında ortaya çıkabilecek bir Ermenistan 3) Sevr ile birlikte iyice açığa çıkan ve Misak-ı Milli Sınırlarının önemli bir bölümünde kopuşa sebep

olabilecek bir tehlike olarak Kürdistan. Yunanistan ihtimaline karşı savaşla çözüm geliştirilmiştir. 'Doğu cephesinde' var olan sorunlara karşı ise çoklu politikalar geliştirilmiştir.

Kemalist Hareketin izlediği esas politika 'İslam milleti' olarak Kürtleri Türklerle ortak hareket etmeye çağırarak olmuştur. 1922 yılına kadar düzenlenen Kongrelerden Birinci Meclise kadar bütün örgütlenmelerde temel hedeflerinden birisi Halifelik kurumunu kurtarmak olarak belirlenmiştir. Dolayısıyla 'Halifeye bağlılık' fikri ve 'İslam milleti' olma durumu Kürtleri kazanmanın makul yolları olarak görülmüştür. Bununla bağlantılı olarak, Kemalist Hareketin sürekli canlı tutmaya özen gösterdiği husus ise 'Ermeni tehlikesi' olmuştur. Yani 'Kürdistan topraklarında Ermeni devleti kurulacağı' tehlikesi. Kürt ileri gelenleri için olası bir Ermeni Devletinin ne kadar korkutucu olduğunu yukarıda ele almıştım. Milli mücadele kadroları bu korkuyu abartılı bir şekilde işleyerek, Kürtleri 'din kardeşliği' üzerinden, mücadeleye dahil edebileceklerini düşünmüşlerdir ve oldukça da başarılı oldukları söylenebilir. Örneğin Kazım Karabekir "Kürtlük cereyanı" tehlikesinden bahseder ve ekler: "Kürdistan'ın Ermenistan olacağını anlatmakla mesele kolay hallolur.". M. Kemal'in 1919 yılında Kürt aşiret liderlerine gönderdiği mektuplarda da 'Ermeni tehlikesi' fikrinin ustalıkla bir şekilde işlendiği görülmektedir. Temsil Heyeti üyelerinden Mirza Beyzade Hacı Musa Bey'e 3 Aralık 1919 tarihli mektubunda "Kürt asil kavminin mukaddes hilafet makamına dini bağlılığı"ndan bahseder. İşlenen bu 'Ermeni tehlikesi' ve 'hilafete bağlılık' düşüncesinin, Kürtlerin 'Müslüman kardeşleriyle' ittifaka girmesini sağlaması umulmuştur.

Kemalist Hareket açısından oluşturulacak yapıya Kürtleri dahil etmek hayati düzeyde önemli görülmüştür. Hem 'Kürtlük cereyanının' önüne geçmek hem de Ermeni Devleti'nin önüne geçmek için Kürtlerin kazanılması gerekiyordu. Ayrıca batıda Yunanistan'a karşı savaşabilmek için 'Doğu' ile birlik sağlanmalıydı. Bu nedenle oldukça yoğun çabanın sarf edildiğini görüyoruz. M. Kemal Erzurum Kongresinden itibaren geçmişte ilişkide olduğu Kürt ileri gelenlerine ulaşmaya çalışmış. Sivas Kongresine davet etmiş, hatta kongreye gelmeyen kişileri Temsil Heyetine seçmiştir. Kürtlerin temsili konusunda Birinci Mecliste de çaba sarf etmiştir. Bunları başarabilmek için ise Halifelik Kurumu, ortak din olgusu ve Ermeni tehlikesi en çok işlenen konulardır. Bunun yanında Kürtlük tehlikesini yaratabileceği düşünülen her olay ve kuruma da müdahale edilmiştir. Örneğin İngiliz Binbaşı Noel'in Kürdistan gezisinin önüne geçmek için her yol denenmiştir. Yine Kürt Teali Cemiyeti'nin kapatılması da bu kapsamdadır. Bu iki politikaya ek olarak ise Kürtler ve Türklerin ortak vatani olarak ele alınan Misak-ı Milli sınırları içerisinde, Kürtlerin özerk gelişimlerini sağlayabilecekleri bir siyasal yapının oluşturulacağı taahhüt edilmiştir.

Kemalist Hareketin bu politikaları, Kürt elitlerinin öncelikleri ile birleşince Türkiye Cumhuriyeti Devletinin kuruluşunu sağlayan Kürt-Türk ittifakı gelişmiştir. Bu ittifak kurumsallığını kongreler ve devamında kurulan Birinci Meclis ile kazanmıştır. Yasallığının çerçevesini ise 1921 anayasası yani Teşkilatı Esasiye Kanunu çizmiştir. Zamanın ruhunu ve ittifak zeminini gözler önüne seren anayasanın ilgili maddeleri aşağıda ele alınacaktır.

Kendi Kaderini Tayin Hakkı

Madde 1- Hakimiyet bilâ kaydü şart milletindir. İdare usulü halkın mukadderatını bizzat ve bilfiil idare etmesi esasına müstenittir.

1921 Teşkilat-ı Esasiye Kanunu'nun birinci maddesinin ilk cümlesi Türkiye Cumhuriyeti anayasalarında da tekrarlanmıştır. Fakat ikinci kısım 1924'ten itibaren kesilip atılmıştır. 'Halkın mukadderatını bizzat ve bilfiil idare etmesi' neden istenmemiştir? Bu cümlenin ortaya çıkış serüveni sanırım cevabı içermektedir.

Birinci dünya savaşının ertesinde ABD başkanı Wilson'un ortaya koyduğu 14 maddelik prensipler listesi oldukça popülerdir ve dönemin uluslararası konferanslarının temel referans kaynaklarından birisidir. Listenin 12. Maddesi Osmanlı ile ilgilidir ve Türk olmayan halkların mutlak dokunulmaz muhtar (özerk) bir gelişme fırsatına sahip olması gerektiğine ilişkindir. Kürt

entelektüellerinin Kürt ulusal taleplerini dile getirirken sıkça başvurdukları dayanak noktalarından birisi budur. Başta Kürt Teali Cemiyetince çıkarılan Jin dergisi olmak üzere, prensiplerle ilgili olarak pek çok övgü yazısı yayınlanmıştır. Ayrıca dört bir yanda toplanan onlarca kongrede de prensiplerin önemsendiğini ve buna dayanarak kararlar alındığını biliyoruz. Bir diğer önemli nokta 1917 Ekim Devrimidir. Mecliste defalarca Bolşevik olunmadığı fakat Bolşeviklerle sadece işbirliği yapıldığı vurgulansa da Bolşevik Devrimin halk iktidarı düşüncesi etkili olmuştur. Özellikle Avrupa Devletlerine karşı, yani emperyalizme karşı, ortak bir düşman algısının var olması sebebiyle Sovyetlere karşı bir ortaklık duygusunun geliştiği görülmektedir. Sovyetlerin de M. Kemal önderliğini ve milli mücadeleyi desteklediği unutulmamalıdır. Siyasal bir program olarak sosyalist bir düşüncenin var olduğunu iddia etmek zordur. Buna karşın anayasa taslağının sunuş bölümünde “emperyalizm ve kapitalizm tahakküm ve zulmünden” kurtulmak için yapılan mücadele çağrısının oldukça coşkulu bir şekilde vurgulandığını göz önünde bulundurarak, halkçılık düşüncesi üzerinde Sovyet Devriminin etkili olduğunu düşünüyorum.

Bu etkenler literatürde genellikle halkçılık ile ilişkilendirilmiştir fakat doğası üzerinde pek durulmamıştır. Halkçılık düşüncesinin doğal sonucu olarak, halkın kendi kaderini belirleme fikri hakimdir. 1921 anayasasında halkçılık fikrinin “egemenliğin halka verilmesi, özerk vilayetlerde halk tarafından kullanılması olarak kavrandığını” anlıyoruz. Halkçılığın bu biçimi 1924 ve devamında tamamen terk edilmiştir. Halkın kendi geleceğini kendisinin belirlemesi, kendini yönetmesi fikri temel yaklaşım biçimidir. Görüşmeler sırasında üzerinde en çok durulan konulardan birisi baskıcı devlet idaresi olmuştur. Örneğin İsmail Suphi Soysallı halkın yüzyıllardır baskı altında sömürüldüğünü anlatır ve çözümün halkçılıkta olduğunu söyle. Görülüyor ki halkçılık devlet baskısına set çekebilecek, halkın kendini yönetebileceği bir kavram olarak ele alınıyor.

Bu etkenlerin özünde ortaya çıkan gerçek ise farklı kesimleri bir arada tutma çabasıdır. Dinçer Demirkent anayasa yapım süreci ve tartışmalarından yola çıkar halkın etnos değil demos olarak ele alındığı belirterek ekler: “Halk hem sınıfsal olarak hem de etnik olarak parçalı ve çatışmalı bir birliktelik olarak kavranmıştır.”. Birinci Mecliste önemli oranda sosyalist ve Müslüman ile farklı etnik kimliklerden kişiler yer almaktaydı ve bu kişiler var olan kimlikleri ile oradaydılar. En geniş oranda temsili hayati önemde gören meclis, parçalı halkı en kapsamlı bir şekilde içinde barındırmanın yollarını aramaktadır. Burada egemenlik konusuna yaklaşımda ilkesel bir tutum ve farklılık var gibi görünmektedir. Fakat bunun da ötesinde yapısal sebeplerle egemenliğin bu şekilde ele alınması gerekiyordu. Çünkü Birinci Meclisi mümkün kılan ve eğer muvaffak olunursa kurulacak ülkeyi mümkün kılacak olan, oluşturulmuş geniş bir ittifaktır. Bu ittifak çok etnikli, çok sınıflı ve çok fikirlidir. Bunları bir arada tutacak formül ise ‘halkın kaderini bizzat idare etmesi’ fikriyle hayat bulmuştur.

Halkçılığın bu biçiminin 1924 sonrası benimsenen biçiminden oldukça farklı olduğu görülüyor. Halen anayasada yer alan halkçılık ilkesi, herhangi bir farklılığı barındırmayan, sınıfsız, tek-etnikli toplum kabulüyle, ulaşılması gerekli bir varış noktasını değil, düşmanı bol bir yalanı anlatır. Bu kurguda Kürt olmak ilkeyi ihlal etmek, halka düşman olmak anlamına gelir. 1921 anayasasında ise Kürt olmak meşru, Kürt olarak kendini gerçekleştirmek ise bir hak olarak görülmüştür.

Türkiye Halkı

Madde 3- Türkiye Devleti Büyük Millet Meclisi tarafından idare olunur ve hükûmeti “Büyük Millet Meclisi Hükûmeti” unvanını taşır.

1921 anayasasında herhangi bir etnik grubun isminin geçmemesi ve devletin adının Türkiye olarak zikredilmesi ayırıcı özelliklerden birisidir. Bu konunun üzerinde duran ender Anayasa hukukçularından Bülent Tanör şunu ifade etmektedir: “‘Türkiye Devleti’ ibaresi, etnik kökeni, dili ve kültürü ne olursa olsun, belli bir siyasal coğrafya (Misak-ı Millî sınırları) içinde yaşayan insanların siyasal birleşmesinin en üst noktası olan devleti, bütün kucaklayıcılığıyla ifade

ediyordu”

Bu konuyu önemsiz bir ayrıntı olarak gören hukukçuların dönemin hakim zihniyet dünyasını ele almadıklarını ya da almak istemediklerini açıklıkla söylemek gerekir. Çünkü dönemin siyasi kadroları Türk yerine Türkiye ifadesinin kullanılmasına açıkça anlam yüklemektedirler. Örneğin anayasayı hükümet adına sunan İsmail Suphi Soysallı Türkiye köylüsü ifadesini şöyle açıklar: “Türk köylüsü, Kürt köylüsü, alemun bu memleketin köylüsü”. Türkiye ifadesinin Türk etnik kimliğini değil sınırlar içerisinde yaşayan bütün etnik unsurları kapsadığı açıkça vurgulanmaktadır.

Türk yerine Türkiye ifadesinin kullanılmasının en önemli sebebi, ülkenin sınırlarının sadece Türklerin yaşadığı yer değil Türk ve Kürtlerin çoğunluğu oluşturduğu yer olarak belirlenmesidir. İstanbul Hükümeti ile Heyet-i Temsiliye arasında imzalanan Amasya 2. Protokolünde şu ifadeler yer almaktadır: “Osmanlı Devleti’nin tasavvur ve kabul edilen sınırı Türk ve Kürtlerle meskûn olan araziye ihtiva eylediği...”. Erzurum Kongresinde “üst kimlik tanımlamasında ‘Türklük’e ya da bir etnik aidiyete vurguda bulunulmamış, ‘Müslümanlık’ temelinde bir birliktelik tasavvuru ortaya konulmuştur”. Yine misak-ı milli’nin 1. maddesinden de birden fazla ırktan mürekkep bir ülke öngörüldüğü açıkça anlaşılıyor. Ele aldığımız dönemin son aşamalarından olan Lozan görüşmeleri sırasında İsmet İnönü’nün, Britanya heyetinin tezlerine karşı öne sürdüğü en büyük argüman ülke sınırlarının Türk ve Kürt nüfusunun çoğunluğu oluşturduğu alanı kapsadığıdır. Dolayısıyla ülke sınırı konusunda tek bir ulusun hakim olduğu alan kesinlikle düşünülmemiştir. Türkiye kelimesinden de birden fazla ulusun bir arada yaşadığı ve hakim kimliğin Müslümanlık olduğu bir devlet adı anlaşılmıştır. Ülke sınırlarının dayanağının ise Kürt ve Türk nüfusun çoğunluğu oluşturduğu alanlar olduğu defalarca dile getirilmiş ve yazılı olarak kayıt altına alınmıştır.

M.Kemal’in Türkiye kelimesinden ne anlaşılması gerektiği ile ilgili çokça beyanı bulunmaktadır. 24 Nisan 1920 tarihli meclis konuşmasında ülke sınırlarından bahsederken şu ifadeleri kullanmaktadır: “fakat bu sınır dahilinde tasavvur edilmesin ki, İslami unsurlardan yalnız bir cins millet vardır.”. Yine Türkiye halkının farklı milletlerden oluştuğunu 1 Mayıs 1920[26] ve 16 Ekim 1921 tarihli meclis konuşmalarında dile getirmektedir. Son olarak 2 Şubat 1923 tarihinde, İzmir’de halka yaptığı bir konuşmada Türkiye halkının farklı ırklardan oluştuğunu söylediği görülmektedir.

Milli Mücadelenin birden fazla etnik ulusu bir araya getirirken kullandığı ana tez Müslümanlık olmuştur. İttifakın zemini ‘İslam millet’ olma şiarıyla oluşturulmuştur. Fakat her ulusun kendi kaderini elleriyle belirleyeceği de defalarca dile getirilmiştir. Bunun yasal zeminini kongreler sürecinde karar tutanakları, Meclis sürecinde ise anayasa olmuştur. Kürtler ve Türklerin yaşadığı coğrafyayı ülke sınırı olarak belirlemek, Misak-ı Milli’de belirlenen hedeflere ulaşmak için, uluslararası görüşmelerde kullanılacak yegâne tezdur. Fakat bunun da ötesinde Kürtleri Milli Mücadeleye dahil etmenin yegâne yolu da budur. Nitekim Musul’dan vazgeçilmesi sonrası Kürdistan’ın parçalanmasının sonuçları çok geçmeden ortaya çıkmış ve direnişler dönemi hemen başlamıştır. İkinci olarak Kürtler ve Türkler dışında da farklı etnik kimliklerin bu sınırlar içerisinde yaşadığı kabul edilmektedir. Örneğin Çerkezler milli mücadelenin önemli bir unsurudur ve mecliste temsil edilmektedir. M. Kemal’in meclis konuşmasında dile getirdiği gibi dönemin ittifakı ‘yalnız bir cins milletten’ oluşuyordu. İşte Türkiye ifadesi bu nedenle birden fazla etnik unsuru tanımlayabilecek bir kelime olarak kullanılmaktadır. Son olarak, Türkiye ifadesi, anayasanın hiçbir yerinde Türk kelimesinin geçmemesi ile birlikte ele alınmalıdır. 1924 anayasasında da ülke adı Türkiye Cumhuriyeti olarak belirlenmiştir fakat anayasada defalarca geçen Türk kelimesinden, resmi dil ve vatandaşlık gibi maddelerden Türkiye sınırları içerisinde yaşayan halkın tek bir etnik gruba indirgenmediği görülmektedir. Görülüyor ki birden fazla etnik unsuru kapsadığı, bizzat anayasayı yapanlarca çokça dile getirilen Türkiye ifadesi, 1924 yılına gelindiğinde etnisist bir anlamı ihtiva eder hale gelmişti.

Özerklik

Madde 11- Vilâyet mahalli umurda manevi şahsiyeti ve muhtariyeti haizdir. Harici ve dahili siyaset, şer'î adlî ve askeri umur, beynelmilel iktisadî münasebat ve hükûmetin umumi tekâlifi ile menafii birden ziyade vilâyata, şâmil hususat müstesna olmak üzere Büyük Millet Meclisince vaz edilecek kavanin mucibince evkaf, Medaris, Maarif, Sıhhiye, İktisat, Ziraat, Nafia ve Muaveneti içtimaiye işlerinin tanzim ve idaresi vilâyet şûralarının salâhiyeti dahilindedir. 1921 anayasasını diğer anayasalardan temelde ayıran nokta belki de özerklik konusudur. Anayasanın yarısından fazlası (23 maddenin 14'ü) özerk idareler konusuna ayrılmıştır. Metinde açıkça muhtariyet ifadesi kullanılmıştır. Taslakta yer alan 'tam muhtariyet' ifadesinden 'tam' kelimesi, bağımsızlık olarak algılanabileceği gerekçesiyle uzun tartışmalar sonucunda çıkarılmıştır. Ayrıca vurgulanması gereken diğer bir nokta herhangi bir ulusa özerklik tanınmadığı ve fakat idare usulü olarak özerkliğin ilkesel olarak benimsendiğidir. İdare usulü olarak özerklik hususu ise kongreler döneminin yerelliği öne çıkaran karakteri, yine yukarıda değinilen Sovyet etkisi ile yakından ilgilidir. Yani halkçılık düşüncesi özerklikle somutluk kazanacaktır.

Üzerinde durması gereken nokta birinci meclisin farklılıkları barındıran karakterinin optimum yönetim biçimi olarak özerkliği dayatmasıdır. Şunu iddia ediyorum; 1923'e giden yolda yan yana durması gereken geniş kitlenin bağlanma noktası özerklik fikriyle mümkün olabilmıştır. Burada sadece özerklik ifadesi değil, özerkliğin ele alınış biçimi, özellikle anayasa görüşme tutanaklarında üzerinde sıkça durulan konular da ittifaklar politikasının etkisini gözler önüne sermektedir.

Özerklik ile yerelin şuralar (Sovyetik örgütlenmeden etkilenilmiştir) aracılığıyla yönetilmesi öngörülmüştür. Askeri, adli işler, iç-dış siyaset ve uluslararası ilişkiler gibi alanlar merkezi yönetime bırakılarak, Meclisçe yürütülmesi öngörülmürken; eğitim, sağlık, ekonomi, bayındırlık gibi pek çok alan yerel idarelere bırakılmıştır. 12. maddede şuraların 2 yılda bir, vilayet halkınca seçilecek üyelerden oluşması kararlaştırılmıştır. Böylece toplumun birçok sorununu kendi seçeceği kişiler vasıtasıyla yerelde çözebileceği; Meclis'e seçeceği vekiller aracılığıyla da bütünün kopmaz bir parçası olacağı öngörülmüştür.

Birinci Millet Meclisi oldukça renkli bir yapıya sahipti ve çatışan görüşleri içerisinde barındırmaktaydı. Ergun Özbudun'un 1921 anayasasını milli iradeyi gerçekten temsil eden tek anayasa olarak nitelemesi bu bağlamda oldukça yerindedir. Böyle bir meclisin temsilde çeşitlilik konusunu hayati önemde görmesi kaçınılmazdır. Bu nedenle anayasa yapım sürecinde en çok tartışılan konuların başında temsil konusu gelmekteydi. Mümkün olan en geniş düzeyde temsiliyetin gerçekleşmesi amaçlanmıştır. Yerel özerklik ise katı merkezîyetçi uygulamalara duyulan tepki ve merkezdeki çeşitliliğin yereldeki yönetim serbestisi ile sağlanacağına duyulan inançla ilgilidir. İdarenin baskısı altında sömürülen yoksul halk kitlelerinin kendini gerçekleştirmesinin önü bu şekilde açılacaktı. Görüşmelerde güvenlik konusunun yerel idareye bırakılması dahi tartışılmış fakat güçsüz halkın kendini koruyamayacağı gerekçesiyle kabul görmemiştir (S.265).

Daha önce de değindiğim gibi anayasada hiçbir etnik grubun adı geçmemektedir. Bu bağlamda 1921 anayasasında herhangi bir ulus için özerklik statüsünün öngörülmemiş fakat anayasa ile bütün etnik grupların özerk bir idareye sahip olacağı radikal demokratik sayılabilecek bir sistem ortaya konulmuştur. Özerklik konusunda Kürtlerin ön plana çıkmasının sebebinin anlamak için ise birkaç noktanın altını çizmek gerekiyor.

Yukarıda ifade edildiği gibi Kürtlerle ittifak için geliştirilen 'Ermeni tehlikesi' ve din kardeşliği politikaları, 'Kürtlerin özerk gelişimlerini' sağlayabilecekleri bir siyasal formasyon ile tamamlanmıştır. M. Kemal ve arkadaşlarının, Kazım Karabekir'in 'Kürtleri kazanmak için Ermeni tehlikesini anlatmak yeterlidir' görüşüne katılmadıkları anlaşılmaktadır. Öncelikle, Kürtlerin Wilson prensipleri çerçevesinde serbest gelişim hakkının tanınacağı defalarca dile getirilmiştir.

Misak-ı Milli'nin birinci maddesi ırkların karşılıklı saygı içerisinde yaşayacakları ve ırki ve sosyal haklara sahip oldukları belirtilmiştir. Misak-ı Milli sınırlarının Türk ve Kürtlerin çoğunlukta oldukları yerleri kapsadığını bir kez daha hatırlatalım. Amasya 2. Protokolde "Kürtlerin serbestçe gelişmesi temin edecek" bir hukuk sisteminin yaratılacağı taahhüt edilmiştir. M. Kemal'in Mebus Kamil Bey'e yazdığı 28 Mayıs 1919 tarihli mektup oldukça ilginçtir: "İdare usulü, ırkların haklarının korunması gibi arada halledilebilecek aile meselelerinin...". Anlaşıyor ki Kürtler için özerklik o tarihlerde aile içerisinde çözülecek basitlikte bir konudur. M. Kemal Cemil Paşazade Kasım Bey'e 16 Haziran 1919 tarihinde yazdığı mektupta ise şöyle demektedir: "Kürt kardeşlerimin hürriyeti ve refah ve ilerlemesinin vasıtalarını sağlamak için sahip olmaları gereken her türlü hukuk ve imtiyazın verilmesine tamamen taraftarım.". 23 Haziran 1919 tarihli Erkanı Harbiyesi Umumiye Reisi Cevat Paşa'ya yazılmış mektupta ise şu ifadeler yer almaktadır: "Kürdistan'ın refah ve mutluluğuna kefil olacak bir idare tarzının temini için her vakit amadeyiz.". Tarihlerden anlaşılacağı üzere arzulanan ittifaka dönük ilk adımların atıldığı dönemdir.

Millet Meclisi açıldıktan bir gün sonra M. Kemal tarafından yapılan şu konuşma, öncesinde taahhüt edildiği üzere farklı ulusların haklarının korunacağını vurgulamaktadır: "Bu vatan sınıri dahilinde yaşayan İslami unsurların her birinin kendine mahsus olan muhitine, adetlerine, ırkına mahsus olan imtiyazları bütün samimiyetle ve karşılıklı kabul ve tasdik edilmiştir.". M. Kemal bunun artık kabul edildiğini söyler fakat konunun "mevcudiyetimiz kurtarıldıktan sonra" detaylandırılacağını da ekler. Bu kabul ve tasdik 1921 anayasası ile yasal güvenceye kavuşmuştur. Detaylar ise kurtuluştan sonraya ertelenmiştir. Fakat bunun öncesinde de bazı adımların atılmış olduğunu anlıyoruz. Bu konuda şimdiye kadar açığa çıkan en önemli belgelerden birisi Meclis Vekiller Heyetinin El Cezire Cephesi Kumandanlığına gönderdiği, oldukça önemli bir belge olan 27 Haziran 1921 tarihli talimattır. M. Kemal tarafından imzalanan talimatla "milletlerin kendi mukadderatlarını bizzat idare etmeleri hakkı"nın bütün dünyada olduğu gibi BMM'ince de tanındığı; Kürtlerin bu hak kapsamında doğrudan halk tarafından yönetilen mahalli birimler kurma haklarının olduğu ve "Kürdistan'daki bütün mesainin bu gayeye müstenit siyasete tevcihi Elcezire kumandanlığına aittir." denilerek özerklik inşa görevinin kumandanlığa verildiği görülmektedir[38]. Dolayısıyla 1921 anayasası ile çerçevesi çizilen özerklik modelinin oluşturulması için savaşın bitmesi beklenmeden, bu yönde sınırlı bir takım adımların atılmak istendiği söylenebilir.

Kurtuluştan sonra sayılabilecek bir tarihte, 16/17 Ocak 1923 tarihinde, M. Kemal bir gazetecinin Kürtler ile ilgili sorusuna, Kürtler ve Türklerin oldukça iç içe geçmiş bir coğrafyada yaşadıklarına işaret ederek, şöyle cevap vermektedir: "Teşkilat-ı Esasiye Kanunu gereğince zaten bir tür mahalli muhtariyetler teşekkül edecektir.". Görüldüğü gibi M. Kemal anayasanın özerk sistemler üzerine kurulduğunu, dolayısıyla Kürtlerin de yerel özerkliğe sahip olacağını belirtmektedir.

Yukarıda anılan belgeler sebebiyle 1921 anayasasındaki özerklik hususu genel olarak Kürtlerle ilişkilendirilmiştir. Anayasada Kürtlere özerklikten bahsedilmediği, fakat bütün etnik grupların kendi kaderlerini idare edebilecekleri bir tür özerklik modelinin yer aldığını bir kez daha hatırlatalım. Fakat şunu da eklemek gerekiyor; özerklik taahhüdü Kürtleri kazanma konusunda geliştirilmiş en etkili politikadır. Özerklik modelinin terk edilmesinin üzerinden çok geçmeden isyanların başlaması bunun göstergesidir. Tekçi bir söylem ile Kürtlerin milli mücadeleye dahlini sağlamak pek mümkün olmayacaktı. Bu nedenle, sadece Kürtler için oluşturulmasa da, anayasada yer alan özerklik modelinin Kürtlerin ittifaka dâhil edilmesinin önemli bir etkeni, bir tür ön koşulu olarak ele almak doğru görünmektedir. 1925 yılında Şeyh Said direnişi sonrasında idam edilen Dersim Mebusu Hasan Hayri Bey, Dersimli 20-30 bin vatan evladının vatan savaşına katılması için bir an önce anayasanın meclisten geçmesini ve uygulamaya konulmasını istediğinde, aslında Kürtlerin ittifaktaki konumlarını ve anayasanın Kürtler için ne anlama

geldiğini çok net ortaya koymaktadır.

Sonuç

Bu yazının konusu 1921 anayasası ve Kürtler ile sınırlıdır. Dolayısıyla 1924 anayasası ile birlikte yukarıda anılan hususların tamamen terk edilmesinin nedenleri üzerinde durmayacağız. Fakat şunu belirtmekte fayda var: M. Kemal'in hazırladığı 1924 anayasası taslak metninde özerklikle ilgili maddeler aynen korunmuştur. "Bu da demektir ki 1923'ün sonbahar-kış aylarında dahi Mustafa Kemal'in önerdiği idari yapı, 1921'deki gibi vilayet ve nahiyelerin özerkliğine dayanmaktadır". 20 Nisan 1924'te yürürlüğe giren anayasa ile birlikte ise özerklik ile ilgili maddeler tamamen çıkarılmış ve Anayasada Türk kelimesine defalarca yer verilerek vatandaşlık anlayışı köklü bir değişikliğe uğramıştır. Anayasanın önemli bir kısmını oluşturan özerklik konusunda Hamit Bozarslan farklı bir noktaya daha işaret etmektedir: "Ağustos 1924'te –Şeyh Sait Ayaklanması'ndan sadece altı ay önce bir Kürt delegasyonu Diyarbakır'da devlet temsilcileriyle görüştü ve yerel özerklikle ilgili bazı ılımlı milliyetçi talepleri sundular; bu hareket, devletin misillemesine, şiddet ve baskısına yol açmadı.". 1925 Şeyh Sait Ayaklanmasından sonra ise bu politikaların tamamen terk edilerek, tekçi ve otoriter bir sistem inşasına girildiği ve çok geçmeden Kürtçe konuşulmasının bile yasaklandığı bir siyasal sistem inşa edilmiştir.

Bugüne kadar açığa çıkan belgeler gösteriyor ki, 1918-1923 yılları arasında Kemalist Hareket ile Kürtler arasında, yeni bir ülkenin kuruluşuna varacak, bir ittifak gelişmiştir. İttifakın oluşumunda iki taraf açısından farklı sebepler bulunmaktaydı. Fakat sonuç olarak Kürtlerin büyük kısmı M. Kemal'in öncülüğünde gelişen harekete eklenmişti. M. Kemal ise bu ittifakı mümkün kılacak bir siyasal örgütlenmeyi Birinci Meclis ile kurumsallaştırmıştı. Siyasal programın çerçevesi anayasa ile çizilmişti. Nitekim 1923 yılında Kürtlerle ilgili soruya, anayasayı referans göstererek cevap veren M. Kemal, ittifak metninin ne olduğuna işaret etmektedir. Anayasada yer alan, 'Türkiye Devleti' ifadesi ile çok-etnili yapıyı esas alan ülke ve vatandaş tanımı; halkçılık ilkesinin bir gereği olarak halkın kendini yönetmesinin garanti altına alınacağı bir idari yapı ve bunun somutluk kazanacağı özerklik ittifak zemininin ana hatlarını oluşturur.

1923 sonrasında ise artık işler değişmiştir. Etnisist bir anlayışa dayanan yeni bir anayasa yapılmış, Kürt ve Kürdistan ifadeleri zamanla yasaklanmış, buna karşı gelişen itirazlar ise kanlı şekilde bastırılmıştır. Ana politika tedip ve temsil, itiraz edenler için ise tenkil olmuştur. İttifakın ortadan kaldırılması, kaçırılmış bir fırsat gibi görünmektedir. Fakat epigrafta Ali Fırat'ın dediği gibi geçmişe müdahale şansımız bulunmuyor. 1921 anayasası ise bugünün sorunlar yumağını çözmek isteyenlere, tüm canlılığıyla bir yığın çözüm olanağı sunmaktadır.[1]

Selami Bulut

Başlık özellikleri

Kitap: coğrafya

Kitap: Kürt Davası

Kitap: Tarih

Kitap: siyasi

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Özerk: Kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Trke | <https://demokratikmodernite.org>

Da eklendi: 01-04-2023

Editr Adı: Sara Kamela

Başlık: 219

Kategori: Kısa tanım

Birinci Dünya Savaşı ve Kürtlerin devleti

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230212184422466293>

Birinci Dünya Savaşı ve Kürtlerin devleti (sevr antlaşması (1920)

birinci dünya savaşı (1914-18) sonunda osmanlı imparatorluğu'nun çöküşü, ortadoğu'nun bugünkü sınırlarının çizilmesinde en önemli etken kabul edilebilir. bilindiği gibi bu savaşın sonucu olarak parçalanan osmanlı topraklarından, sınırları iç dinamiklerle pek örtüşmeyen pek çok ortadoğu ülkesi çıkmıştır.

ürdün'ün suudi arabistan ile olan sınırı, günümüz ortadoğu haritasının belirlenmesinde başat rol oynamış isimlerden ingiliz devlet adamı winston churchill'e atfen, churchill'in hıçkırığı olarak anılır arap dünyasında. rivayete göre; 1921 yılında bir öğle yemeğinden sonra churchill, ki o sıralarda lloyd george'un kabinesinde koloniler bakanı olarak görev yapıyordu, alkollü halde ürdün sınırlarını çizmeye çalışmış. bu sırada hıçkırığı için eli kaymış ve ortaya büyük bir üçgeni andıran o sınır çıkmış. hikayenin doğruluğu elbette ayrı bir tartışma konusu olabilir. fakat ortadoğu'daki sınırların rastlantısallığı tartışılmaz.

peki, ortadoğu'daki yeni rastlantısal sınırlar belirlenirken neden kürtler kendilerine bir devlet kuramadılar? bu sorunun pek çok cevabı var. ancak bu cevapların ilk sırada geleni; egemen güçlerin böyle bir devlet kurulmasına müsaade etmemeleridir. bunu biraz daha açalım:

ingiltere, bağımsız bir kürt devleti istemedi

sanılanın aksine ingilizler, 1. dünya savaşı'nın ardından kürt ayaklanmalarına somut destek vermediler. ingiliz arşiv belgelerinden anladığımıza göre, londra'da bir kürt devleti kurulması ihtimali tartışıldı ve kürtlere destek verileceği imajı yaratıldı. lakin nihayetinde somut bir destek sağlanmadı.

sevr antlaşması'nda (1920) bile kürtlere verilmiş kesin bir söz yoktur. isterseniz anlaşmanın ilgili metnine bakalım. bilindiği gibi sevr antlaşması'nın 62-64 maddeleri kürtlere de ilgilidir. 64. madde, bir kürt devletine verilecek desteği pek çok şarta bağlar:

“işbu antlaşma'nın yürürlüğe konuluşundan bir yıl sonra, 62. maddede belirtilen bölgelerdeki kürtler, bu bölgelerdeki nüfusun çoğunluğunun türkiye'den bağımsız olmak istediklerini kanıtlayarak milletler cemiyeti konseyi'ne başvururlarsa ve konsey de bu nüfusun bu bağımsızlığa yetenekli olduğu görüşüne varırsa ve bu bağımsızlığı onlara tanımayı türkiye'ye salık verirse türkiye bu tavsiyeye uymayı ve bu bölgeler üzerinde bütün haklarından ve sıfatlarından vazgeçmeyi, şimdiden yükümlenir.”

bu kadar çok “eğer” ile başlayan şartların bir yıl içinde oluşmasını beklemek saflık bile olamaz. gerçek şu ki sevr antlaşması masasına oturan galip devletlerin, kürtlere bağımsızlık verme gibi bir sözleri yoktu. gerçi olası bir devletin sınırları haritalara yansıdı ama bu sadece bir oyalama taktiğinden ileriye gitmedi.

o zaman şu soruyu sormak icap ediyor: “galip devletler niçin bir kürdistan istemediler?” yanıt olarak birkaç neden sıralanabilir. kürtlerin istediği toprakların, ermenilerin istedikleriyle örtüşmesi, nedenlerden biriydi. ermeni lobilerinin abd'deki faaliyetlerinden anladığımız kadarıyla, egemen devletler üzerinde, anadolu'da bir ermenistan devleti kurulması yönünde yoğun baskı vardı. fakat bu, asıl belirleyici neden değildi. zira bir paylaşım söz konusu olabilirdi. sevr antlaşması (1920) masasına oturan galip devletlerin, kürtlere bağımsızlık verme gibi bir sözleri yoktu. gerçi olası bir devletin sınırları haritalara yansıdı ama bu sadece bir oyalama taktiğinden ileriye gitmedi.

1. dünya savaşı'nın ardından bağımsız bir kürt devleti kurulamamasının asıl nedeni, sevr antlaşması'ndaki 64. maddenin çoğunlukla gözden kaçan son kısmında saklıydı. 64. maddenin son kısmına göre, eğer kürdistan'ın kurulması için gerekli şartlar oluşursa, "musul vilâyetinde (ingiliz kontrolü altında) oturan kürtlerin, bu bağımsız kürt devleti'ne kendi istekleriyle katılmalarına, müttefik devletlerce hiçbir itirazda bulunulmayacaktır." musul petrollerinin de dahil olacağı bir irak yaratma sevdasında olan ingiltere için sadece bu cümle bile, musul'un da içine girebileceği bağımsız bir kürdistan'ın taşıdığı potansiyel tehdidi gösteriyordu.

bir başka neden de anadolu'daki kemalist hareketin, kürt çoğunluğu kendi saflarına çekme konusundaki başarısıydı. zira türklerin, özellikle musul bölgesinde ingiltere karşıtı başarılı sayılabilecek propagandalar yaptığını biliyoruz. mesela antep milis kuvvetleri komutanı özdemir bey'in musul'da türkler adına yaptığı ingiliz karşıtı örgütlenmeler, ingilizleri bayağı kaygılandırmıştı.

konuyu günümüze getirmeden önce, 1. dünya savaşı ile ilgili iki önemli hususa daha dikkat çekmek istiyorum:

1) günümüzde çokça tartışılan "sykes-picot anlaşması (1916) hâlâ geçerliliğini sürdürüyor mu?" sorusu üzerinde durmak gerekiyor. bu gizli anlaşma, bana göre miadını daha ikinci dünya savaşı (1939-45) sonrasında doldurmuştu. çünkü ingiltere'nin irak'ta 1932'deki bağımsızlıktan sonra yaşadığı zorlukları, fransa da 1940'larda suriye'de yaşıyordu. irak 1932'de, suriye ise 1946'da kağıt üzerinde bağımsızlığını kazanmış ve bu ülkelerdeki milliyetçi güçler, ingiltere ve fransa için devamlı sorun çıkarmıştı.

irak, suriye ve lübnan gibi ülkelerin ortaya çıkmasında birincil önem taşıyan sykes-picot anlaşması'nda öngörülen paylaşım, bu ülkelerin iç dinamikleri yüzünden, öyle zannedildiği gibi sorunsuz uygulanamadı. üstelik 2. dünya savaşı'ndan sonra abd de ortadoğu'daki pastadan pay kapmak için suudi arabistan ile beraber oyuna girmişti. o yüzden sykes-picot düzeni zaten etkisizdi.

2) kürt milliyetçiliğinin osmanlı imparatorluğu'nun çöküşüne katkıda bulunduğu fikri, yanlış bilinen bir diğer konudur. bağımsız veya otonom bir devlet isteyen kürt milliyetçi hareketi, osmanlı'nın çöküşüyle ivme kazanıp popülerleşti. yani kürt milliyetçiliği, aslında osmanlı imparatorluğu'nun çökmesinin sebebi değil sonucuydu. buradan hareketle bir spekülasyon yaparsak, şöyle diyebiliriz: osmanlı çökmeseydi, bağımsız bir kürdistan fikri ivme kazanamayabilirdi.

bugün bağımsız bir kürt devletine imkan var mı?

osmanlı imparatorluğu çöktü ve günümüzde bağımsız bir kürt devleti ilan etmeye çok yakın bir oluşum mevcut. irak'ta yaşananlar, bağımsız bir kürt devletinin ilanını görmek isteyenler için büyük bir fırsat sunuyor. irak'ta de facto olarak irak'ta zaten bir kürt devleti var. bu devletin en önemli savunma gücü de peşmergelerden ziyade resmen "ilan edilmemişlik" zırhı. ama bir iç savaş yaşayan irak'ta böyle bir ilan edilmemişliğin uzun zaman sürebileceğini beklemek gerçekçi olmaz.

dış güçlerin hiç değilse görünürde bağımsız bir kürt devletine destek vermediğini biliyoruz. irak ve şam islam devleti (işid) türü oluşumların yarattığı otorite boşluğunun, bağımsız bir kürdistan yaratmaya olumlu katkısı yaptığı da bir gerçek.


yine de kürt devletinin kurulmasının, ayarı çoktan kaçmış irak'ta dengelerin ne yöne gideceğini kestiremeyen abd için büyük huzursuzluk kaynağı olduğu kesin. iraklı kürtlerin, abd başkanı

barack obama'nın desteğini almadan bağımsızlık ilan etmeleri imkansız değil ama eminim kürdistan yöneticileri için önemli bir stres konusu. geelim churchill'in hıçkırığına. acaba irak'taki kürtler, obama'nın hıçkırmasını mı bekliyorlar? bence hem evet hem de hayır. evet, pek çok konuda abd'nin yardımına ihtiyacı olan irak kürdistan bölgesel yönetimi (ikby) lideri mesut barzani, irak'a yeni sınır çizilirken obama'nın kürtler lehine hıçkırmasını çok istiyor.

bağımsızlık arzulayan barzani'nin, kerkük'ü kontrolü altına almak ve çevredeki türkiye, iran, israil gibi ülkelerle ilişkileri iyileştirerek abd'yi hıçkırmaya zorladığı da göz ardı edilmemeli. şurası unutulmamalı ki "bağımsız bir devlet kurdum." iddiası ile ortaya çıkmak, tabiatı gereği çok zor olan işin aslında en kolay kısmı. bu devletin gerçekten bağımsız olmasını, çok köşeli uluslararası satranç tahtasında bir köşe tutmasını sağlamak asıl zoru başarmak olacak.

prof. dr. hakan özoğlu, central florida üniversitesi (abd) orta doğu araştırmaları programı direktörü. istanbul üniversitesi edebiyat fakültesi'nden mezun oldu. abd'deki ohio state üniversitesi'nde tarih doktorası yaptı. 'cumhuriyetin kuruluşunda iktidar kavgası' (kitap yayınevi, 2011) isimli kitabı, 'from caliphate to secular state: power struggle in the early turkish republic' başlığıyla ingilizcede (santa barbara, ca: abc-clio/praeger publishers, 2011) yayımlandı. 'osmanlı devleti ve kürt milliyetçiliği' (kitap yayınevi, 2005) ise 2012'de 'dewleta osmanî û neteweperwerên kurd' başlığıyla (kitap yayınevi, 2012) kürtçeye çevrildi. bu makalede yer alan görüşler yazara aittir ve al jazeera'nin editöryel politikasını yansıtmayabilir.[1]

Başlık özellikleri

Kitap: coğrafya
Kitap: Kürt Davası
Kitap: Tarih
Kitap: rapor
Belge Türü: Orijinal dili
Yayın Türü: Born-digital
Lehçe: Türkçe
Özerk: Kurdistan
QR Code: 

Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Türkçe | www.aljazeera.com.tr

Da eklendi: 12-02-2023

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 220

Kategori: Kısa tanım

Dr. Ekrem Önen: Putin'in Dombass kararı Rojava ve Güney Kürdistanı etkileyecek bir karardır

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20220713110254422752>



Rusya'nın Ukrayna'ya işgal saldırısı dünya tarafından endişe ile izleniyor. Putin "özel askeri hareket" diye tanımladığı Ukrayna saldırısını geçen perşembe sabaha karşı başlattı.

Rusya cumhurbaşkanı aylarca işgal niyeti olduğu iddialarını yalanlayarak Rusya ve Belarus'un Ukrayna sınırına sevk edilen Rus birliklerini ve silahlarını ortaya çıkaran ABD ve AB'yi savaş kışkırtıcılığıyla suçladı.

Birçok siyasi yorumcu Rusya'nın Ukrayna saldırısı sonrasında artık eski dünya düzenin kalmayacağı yönünde.

Rusya'nın saldırısı, dünyanın Rusya'ya karşı aldığı yaptırımlar ve olası gelişmeler hakkında Rusya uzmanı Dr. Ekrem Önen ile konuştuk.

Dr. Ekrem Önen Rusya-Ukrayna çelişkisi gibi görünen sorunun aslında yeni dünya düzeni şekillendirilmesinin bir yansıması olarak yorumluyor.

Önen Rusya'nın bu girişiminin tüm dünyayı olduğu kadar Kürtleri de doğrudan veya dolaylı etkileyeceğini bu nedenle Kürtlerin bu süreci doğru okuması gerektiğini ve hızla kendini sürece hazırlaması gerektiğini belirtiyor. Putin'in Lugansk ve Donetsk'i tanınmasının önemine dikkat çeken Dr. Önen Putin'in bu kararı Rojava Kürdistanı ve Güney Kürdistanı etkileyecek bir karardır dedi.

-Rusya neden Ukrayna'ya saldırdı? Başlıca sebepleri neler?

Bu mesele aslında Ukrayna ile Rusya'nın meselesi değildir. Dünyada yeni bir düzen geliyor. Biliyorsunuz iki kez 1916 yılında Sykes-Picot Anlaşması, ikinci olarak 1945 yılında Yalta Anlaşması ile dünya düzeni oluşturuldu. Yalta Anlaşması sonrası oluşturulan dünya düzeni Sovyetlerin yıkılışı ile birlikte son buldu. Sovyetlerin yıkılışından sonra soğuk savaş döneminde oluşturulan uluslararası hukuk ile kurumların da artık etkisizleştiğini görüyoruz.

Bunu şunun için söylüyorum. Putin'in uluslararası hukuku ihlal ettiği söyleniyor. Ancak daha 15 yıl önce Avrupa Birliği ülkeleri Birleşmiş Milletler'in kararı olmaksızın ve uluslararası hukuku hiçe sayarak Yugoslavya'ya saldırdı, Belgrad'a girdiler. Yine aynı ülkeler BM'nin kararı olmaksızın Libya'ya saldırdılar. Yani Putin'in şu anda yaptığını Batılı ülkeler ve ABD daha önce defalarca yaptı.

Bundan dolayı tartışma Ukrayna'dan ziyade, dünyada kurulacak yeni dünya düzenin nasıl şekilleneceği konusunda olmalı.

Ne bu sorun yeni ne de Putin ilk kez böyle bir şey yapıyor. Putin 3 hafta öncesinden eğer bu sorun diplomatik yollarla çözülmez ise kendi yöntemlerimiz ile çözeceğiz demişti. AB ve batılı ülkeler diplomatik alanda bir çözüm gelişmeyince Putin'in sorunları kendi yöntemiyle çözmeye giriştiğini görüyoruz.

-Sizce,Ukrayna saldırısı ve sözkonusu yaptırımlar Rusya'yı nasıl etkileyecek?

Putin'nin, ABD ve Batı'nın tüm yaptırımlarına karşı hazırlıklı olduğu tahmin ediliyor. Abhazya ve Kırım sorununda Avrupa, Rusya'ya yaptırımlar uyguladı. 2008-2014 yılında askeri yaptırımları olmasına rağmen Rusya silah teknolojisini çok geliştirdi hatta askeri alanda Batı'nın çok önüne geçti. Ayrıca 2014-2022 yılları arasında gıda alanında uygulanan yaptırımlarında Rusya'yı fazla etkilemediğini tam tersine bu alanda da güçlenerek çıktığını görmekteyiz. Rusya bu yıl şeker, buğday, yağ ve benzeri gıda ürünlerinin ihracatından 22 milyar dolar kâr etmiştir.

Bu tür yaptırımlar ilişkileri iç içe geçmiş Global dünya sistemi içerisinde Rusya kadar Avrupa ülkelerini de etkiliyor. Ukrayna meselesinin başlaması ile birlikte gaz bin doları aştı, petrol dünya genelinde 100 dolara ulaşarak son yılların en yüksek seviyesine ulaştı. Avrupa ülkeleri genelde Rus enerji kaynaklarına bağımlı ve bu tür gerilimlerin pahalı faturaları doğrudan vatandaşa yansıyor. Öte yandan fiyat artışı kısa vadede Rusya'nın çıkarına gibi görünüyor.

Batının birçok ülkeye yönelik yaptırımları oluyor. Ancak bu tür yaptırımlar o ülkelerin ekonomilerini etkilese de siyasi tavırlarını değiştirmeleri yönünde caydırıcı olamıyor. Ayrıca Avrupa ülkeleri, son günlerde farklı sinyaller gelse bile; hem ekonomik sorunları hem de ortak karara alamadıkları için çok kapsamlı bir yaptırım uygulayacak durumda değiller.

Almanya, Rusya ile arasındaki Mavi Akım projesini durdurdu, ancak bunu uzun süreli sürdürebileceğini sanmıyorum. Eğer Rusya gazına alternatif bir gaz projesi bulabilselerdi, şüphesiz yaptırımları başarılı olabilirdi. Rusya gaz tüm Avrupa'nın enerji ihtiyacını karşılayacak bir kapasiteye sahip. Rusya Avrupa'ya aylık 50 milyar metre küp gaz ihraç ediyor. İngiltere'yi bunun dışında tutarsak, İngilizlerin gaz ihtiyacının yaklaşık yüzde beşi Rusya'dan geliyor. Gaz dışında, gıda krizi de dünyada büyük bir sorun haline gelmeye başladı. Rusya bu yıl buğday ticaretinde ABD'nin önüne geçmiş durumda. Avrupa ülkeleri gıda konusunda da dışa bağımlı.

Yani kısacası Avrupa ve ABD'nin sadece Rusya'nın zarar görebileceği yaptırımlar uygulaması olası değil, çünkü karşılıklı bir bağımlılık söz konusu. Bu riski ne kadar göze alabilirler bilemiyorum. Yaptırımlar; Rus iş insanlarına, siyasetçilerine yönelik vize verilmemesi, mal varlıklarının dondurulması ve sair uygulamalarla sınırlı kalacak gibi görünüyor. Zaten, Avrupa gazetelerindeki yorumlarda Batı ülkelerinin Rusya'ya yönelik yaptırımlarının ne kadar caydırıcı olduğu sorgulanıyor.

-Avrupa bu krizden nasıl etkilenecek?

Rusya'nın Ukrayna'ya saldırısı ile birlikte dünya yeni bir sürece girmiştir. Yeni bir dünya düzenin başlangıcıdır diyebiliriz.

ABD ve Avrupa'nın ekonomik yaptırımlarının Rusya'yı etkileyeceğini ama yola getirebileceğini düşünmeyenlerdenim.

-ABD ve NATO Ukrayna saldırısına askeri alanda bir cevap verecek mi? NATO Ukrayna'ya asker göndermeyeceklerini açıkladı. Peki askeri alanda bir destek olmayacaksa NATO ne yapacak sizce?

Birincisi; Putin açıklamalarında Ukrayna'ya yönelik harekâtı bir savaş olarak değil "özel bir askeri operasyon" olarak tanımlıyor. İkincisi; Putin yine açıklamalarında çok açık olarak "Dışardan askeri bir müdahaleye asla izin vermeyeceğiz. Eğer böyle bir müdahale olursa Rusya'nın cevabı tarihte görülmemiş bir düzeyde olacaktır" şeklinde tehdit etti.

Benim kanaatime göre ne NATO ne ABD ne de AB, askeri bir müdahale yapmayı düşünmüyor. Rusya'ya karşı herhangi bir askeri müdahalesi, nükleer bir savaşa dönüşme ve dünyanın sonunu getirme riski taşıyor.

-Rusya'nın Ukrayna'daki amacı nedir, başka ülkelere karşı da benzeri müdahaleler olabilir mi?

Bana göre Rusya Ukrayna'nın tamamını işgal etmeyecek. Rusya'ya kendince 2014 yılında Batı'nın desteği ile darbe sonucunda başa gelen "neo-nasyonalist" diye adlandırdığı hükümeti değiştirmek istiyor.

Halihazırda askeri saldırılarında Ukrayna'nın askeri savunması sistemini çökertmeye çalışıyor, Odessa, Kharkow yine Kiev'e yapılan saldırılar ile savunma sistemini çökerterek, Rusya yanlısı bir hükümeti başa getirmeye çalışıyor.

Rusya, Ukrayna sorununu kendi istediği temelde çözer, Rus yanlısı bir hükümeti başa getirirse, AB ve ABD ile yeni bir dünya düzeni için müzakerelere başlaması kuvvetle muhtemel.

Ancak, eğer AB ve ABD, Rusya ile masaya oturmaz ya da anlaşma sağlanamaz ise Rusya durmayacak, başka yerleri de işgal girişiminde bulunabilir.

Rusya, Ortadoğu'da Yakın Doğu'da Asya'da ABD'ye karşı hep bir hamle içerisinde. Rusya dünyanın yeniden paylaşılmasını istiyor ve bazı yerlerden pay istiyor. Putin mevcut sistemi kabul etmiyor. Rusya şimdilik Ukrayna ile sınırlı kalacak gibi. Ancak batı ile anlaşamazlar ise farklı girişimleri de olabilir.

-Dünya yeni bir sürece girdiğinden bahsettiniz. Peki dünyada dengeler yeniden kurulurken Kürtler ne yapmalı, kendini nasıl konumlandırmalı?

Kürtlerin bu sürece çok iyi hazırlanması gerekiyor. Dünya dengeleri çok hızlı değişiyor, dün dost olan ertesi gün düşman, düşman olan dost olabiliyor. Birçok ülke hangi tarafta çıkarı olduğuna, kendini nasıl konumlandıracağına çok çabuk adapte ediyor, buradaki ölçüler alt-üst olmuş durumda. Kürtlerin en büyük şansı taraf tutmak zorunda olmamalarıdır. Kürtler çıkarı hangi taraftaysa; ABD ile ise ABD'yle, Rusya ile ise Rusya'yla hareket etmeli. Bizim demokrasi, adalet ve hukuk gibi söylemler üzerinden taraf belirleme gibi bir lüksümüz olamaz. Dünyanın karnı bu tür laflara doymuş durumda; Kürtler sadece kendi ulusal çıkarlarını esas almalı.

-Putin'in Donbass ve Lugans'ı tanımasının Suriye'ye ve Kürtlere etkisi nasıl olacak?

Kesinlikle Rojava Kürdistanı ve Güney Kürdistanı etkileyecek bir karar. Dediğim gibi sorun Ukrayna değildir, Ukrayna bir nedendir. Yukarıda işaret ettiğim gibi, bu yeni dünya düzenin başlangıcıdır ve global bir sorundur.

Bu durum Suriye'yi Güney Kürdistanı ve Rojavayı da etkileyecektir elbette. Hatta şunu ekleyeyim. Irak Federal Mahkemesi'nin Kürdistan Bölgesi gaz ve petrol yasasının iptal kararını bile bu küresel siyasetin bir parçası olarak yorumlamak gerekir. Bu Irak'ta Rusya ve İngiltere arasındaki rekabetin sonucu olarak alınan bir karardır. İngiliz ve Rusların çatışmasına Kürdistan Bölgesi kurban ediliyor. Bu karar İngiltere'nin etkisi altında alınmıştır ve Kürtlere "Kürdistan gaz ve petrolünü Ruslara vermenizi kabul etmiyoruz" mesajı veriliyor.

Yani Kürtler son gelişmeleri iyi okuyamaz ise birçok kazanımı kaybedebilirler. Eğer iyi okurlar ve hazırlık yaparlarsa bunun tersi olabilir.

Elbette Lugansk ve Donetsk'in tanınması Rusya veya ABD'nin bu türden atacakları her türlü adım Kürtlerin çıkarınadır. Çünkü, doğrudan olmasa da dolaylı olarak Kürdistan'ın bağımsızlık yolunu açmaktadır.

-Ancak Türkiye bu iki bölgenin tanınmasına karşı çıktı?

Türkiye yeni ülkelerin tanınmasından tedirgin oluyor. Çünkü Türkiye'nin en temel sorunu Kürt sorunu, yeni devletlerin kurulması ve tanınmasının ileride Kürtler için de emsal olacağı ve bazı ülkelerce tanınacağı endişesi taşıyorlar. Sadece Türkiye değil, İran'ın da en büyük korkusu Kürdistan'ın bir gün bağımsızlığını ilan etmesi ve dünya ülkelerince tanınması diye ezeli bir paranoyası var, diye düşünüyorum[1]

Başlık özellikleri

Kitap: siyasi

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Özerk: Güney kurdistan

Özerk: Rojava

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | کوردی ناوه‌راست | [Basnews](https://www.basnews.com)

Da eklendi: 13-07-2022

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 221

Kategori: Kısa tanım

KEMALİZM VE KÜRD ULUSAL SORUNU II

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20221009163625438829>

Evin Çiçek'in, Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu II kitabı yayımlandı. (Evin Çiçek, Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu II, (İttihat ve Terakki Partisi, Müdafaa-i Hukuku Milliye/Reddi İlhak Cemiyetleri, CHP ve Kürd Örgütlenmesi, Sıtav Yayınları, Eylül 2021, 510 sayfa)

Bu yazıda kitapla ilgili değerlendirmeler yapmaya çalışacağım. Birinci kitaba yapılan

değerlendirmeyi bakınız Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu, (info@nerinaazad.org,

kovarabir@yahoo.com, www.zazaki.net, ismailbesikcivakfi@gmail.com, 8 Nisan 2020)

Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu II çalışmasının önemli bir özelliği, 1919-1923 yılları arasında gerçekleşen, Kürd-Osmanlı (Türk) ilişkilerini, Kürd-İngiliz, Kürd-Fransız, Kürd-Rus (Bolşevik) vs. ilişkilerini ortaya koymasındır. Bu konulardaki temel kaynak da İngiliz Sömürgeler Bakanlığı'nın, İngiliz Dışişleri Bakanlığı'nın, İngiliz Savaş Bakanlığı'nın, İngiliz Hindistan Bakanlığı'nın arşivleridir. Bu dönem İngiliz Sömürgeler Bakanı'nın, Winston Churchill (1875-1965) olduğunu bilmek de önemlidir. Başbakan Lloyd George (1863-1945).

Bu ilişkiler ortaya koyan diğer önemli bir kaynak da, Fransız Genelkurmayı Kara Ordusu'nun, Deniz Ordusu'nun arşivleri ve Nantes Diplomatik arşivleridir.

Araştırmacı yazar Evin Çiçek, 1922-1923'den sonra, 1927 Hoybun Cemiyeti'ne kadar olan gelişmelere de değinmektedir.

Evin Çiçek, araştırması boyunca Ankara, İstanbul isimlerini değil, Angora, Konstantinopolis isimlerini kullanmaktadır.

* * *

1908 İkinci Meşrutiyet devriminden sonra, Kürdler çok yoğun bir çaba içine girer. Kürdler, Kürdçe, Kürdistan hakkında örgütlenmeler gerçekleştirilmektedir, gazeteler dergiler yayımlanmaktadır. Kürdistan Teali Cemiyeti'nin kurulması ve Kürdistan Teali Cemiyeti Gazetesi'nin yayımlanmaya başlaması önemli bir gelişmedir. 1908'den sonra, birçok örgüt kurulduğunu, gazeteler dergiler yayımlandığını görüyoruz.

Kürdler, Birinci Dünya Savaşı sonunda, 1918'de, Osmanlı'nın yenilgisinden sonra, Osmanlı boyunduruğundaki Araplar, Arnavutlar, Bulgarlar vs. gibi, Osmanlı'dan kurtulma özgürleşme yoluna girdiler. Kürdistan Teali Cemiyeti'ni yeniden kurdular. Buna karşı İttihat ve Terakki Fırkası çevreleri de Kürdistan'da, Vilayat-ı Şarkıye, Hukuku Milliye Cemiyeti'ni kurdu.

Kürd aydınları, basın mensupları vs. İstanbul'da böyle bir çaba içindeyken, Kürdistan'da mîr, bey, şeyh, ağa, aşiret reisleri, birbirleriyle otorite ve üstünlük yarışındaydılar. İttihat ve Terakki çevreleri ise, Kürd aydınlarının bu çabalarına karşı çok yoğun ve yaygın bir şekilde psikolojik savaş hareketi başlattı. Bütün Muhammedilerin bir arada yaşaması gerektiği ısrarlı ve kararlı bir şekilde anlatılıyordu. Bu işler için çok özel bir şekilde eğitilmiş, Kuzey Afrika'dan, Libya'dan, Şeyh Senusi, Kürdistan'da çeşitli alanlarda dolaştırılıyordu. Hacı Bektaş-ı Veli de bu çerçevede değerlendiriliyordu. Evin Çiçek kitabının ilk 40 sahifesinde bu ilişkileri dile getirmeye çalışıyor. Bu konularla ilgili belgeleri değerlendiriyor.

Bu dönemde, İttihat ve Terakki taraftarlarının, Mustafa Kemal'in, Kürdlere ilişkin politikası birbirlerine zıt iki ayrı kanaldan yürütülmektedir. Mustafa Kemal, Kürd aşiret reisleriyle, Kürd şeyhleriyle, Kürd ağalarla, Kürd aydınlarıyla yaptığı yüzyüze görüşmelerde, 'Kürd-Türk öz kardeşir' demektedir. (s. 50) 'Kürdler-Türkler yekdiğerinden ayrılmaz bir bütündür...' demektedir. (s. 68) Kürd beylerine, Kürd şeyhlerine, aşiret reislerine yazdığı mektuplarda bunu, kararlı ve ısrarlı bir şekilde vurgulamaktadır. 'Kuvvacı milliyecilerle birlik olmasanız, emperyalist güçler, Kürdistan'ı Ermenistan yapacaklar' söylemi de bu dönemin söylemidir. Karargahı Erzurum'da olan, 15. Kolordu Komutanın Kazım Karabekir de, Kürd şeyhlerine, aşiret reislerine

vs. sık sık bu durumu anlatmaktadır.

Bu dönemde, Mustafa Kemal'in dilinde yoğun bir İslami söylem vardır. 'Düşmana esir düşmüş Halife'yi kurtarma' söylemi vardır. Bütün bunların kamuoyuna açık görüşmeler, yazışmalar olduğu şüphesizdir.

Aynı dönemde, Komutanlarla yaptığı ve gizli olduğu vurgulanan yazışmalarda, ise, örneğin Kürdistan Teali Cemiyeti'nin çalışmalarına kati surette izin verilmemesini, derneğin mahalli şubelerinin kapatılıp kapısına mühür vurulmasını istemektedir. Kürdlerle, Kürdçeyle, Kürdistan'ın bağımsızlığıyla ilgili konuşmalar yapanların soruşturulmasını, takibat altında tutulmasını istemektedir.

Aynı dönemde, İttihat ve Terakki yöneticilerinin, yabancı misyon şeflerine, Kürd aşiretlerinin, Kürd şeyhlerinin, Kürd ağalarının ağzından, 'İttihat ve Terakki ile beraberiz' yollu sahte mektuplar yazdıkları da görülmektedir. Bu mektuplarda bazan birçok aşiretin, şeyhin isimleri de vardır, sahte mühürler ve imzalar da görülmektedir. Araştırmacı-yazar Evin Çiçek bu ilişkileri, kitabının (s. 51-134) arasında etraflı bir şekilde ele almaktadır. Mustafa Kemal'in bu konularda öbür komutanlarla yaptığı yazışmalarla ilgili belgeler çok ibret vericidir.

İngiltere'de, Sömürgeler Bakanlığı'nın, Dışişleri Bakanlığı'nın, Savaş Bakanlığı'nın ve Hindistan Bakanlığı'nın, Kürdler, Kürdistanla ilgili olarak kendi aralarında yazışmaları, görüşmeler gerçekleştirmeleri, bu konularla ilgili çok ayrıntılı bilgiler veriyor. Görüşmeler, konuşmalar, yazışmalar, anti Kürd bir tutum sergiliyor. Bu konularla ilgili olarak, yukarıda söz edilen bakanlıkların gizli belgeleri Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu II kitabının, 112-149 sayfeleri arasında yer alıyor.

Üç Petrol Kuyusu ve Üç Etnisite İçin Bir Devlet

Birinci Dünya Savaşı sırasında, Büyük Britanya, Kürdistan için, özellikle Kürdistan'ın Güneyi için, diyelim Musul eyaleti için hazırladığı bir araştırma metni var. Bu araştırmanın, antropologlar, tarihçiler, sosyologlar ve askeri uzmanlar tarafından gerçekleştirildiği kanısındayım. Bu, belge, kitabın, 151-204 sayfeleri arasında yer alıyor. Kürd toplum Yapısı, tarihsel gelişmeler, Kürd dili üzerinde çalışmalar, bu bölümde yer alıyor.

Bu, ta savaş yıllarında, Büyük Britanya'nın, Irak'ı ayrı bir devlet olarak planladığını ortaya koymaktadır. Buna, Evin Çiçek'in kitabında, Üç Petrol Kuyusu ve Üç Etnisite İçin Bir Devlet, tasarımı denmektedir. (s. 415) O dönemde, Irak üç eyaletten meydana geliyordu. Musul, Bağdat, Basra. Musul Eyaleti, bugün, Kürdistan Bölgesel Yönetimi'ni oluşturan üç vilayeti, Hewlêr, Süleymaniye, Duhok'u ve Kürdistan'dan koparılan alanların tamamını içine alıyordu. Şeyh Mahmud Berzenci'den, Binbaşı Noel'in çabalarından da bu bölümde, ayrıntılı bir şekilde söz edilmektedir.

Bu belgenin bir yerinde, 'Ruslar, işgal ettikleri alanlarda, el koydukları Kürd mallarının yarı fiyatını bile ödemiyorlardı' denilmektedir. (s. 159)

Sykes-Picot Anlaşması, Osmanlı İmparatorluğu'nun, Mezopotamya'da, Ortadoğu'da bulunan topraklarının paylaşımıyla ilgiliydi. 1915'de Fransız ve İngiliz yetkililerle başlayan bu anlaşma süreci, Kasım 1917'de Sykes-Picot- Sazanof Anlaşması olarak son şeklini aldı. Kürdler, Kürdistan bu anlaşmayla bölünmüş, parçalanmış, paylaşılmıştı.

Birinci Dünya Savaşı'da Büyük Britanya, Fransa, Rusya İtilaf Devletleri'ni, Almanya, Avusturya-Macaristan, İtalya, Osmanlı Devleti İttifak Devletleri'ni oluşturuyordu.

* * *

Yukarıda, çeşitli batılı kişilere ve kurumlara, Kürd aşiret reisleri, Kürd şeyhleri, Kürd siyaset adamları adına İttihatçılar tarafından telgraflar çekildiğini belirtmiştim. Bu telgraflarda, Kürdistan Teali Cemiyeti eleştiriliyor. Cemiyetin bütün Kürdler temsil edemeyeceği anlatılıyor. 'Kürdler bizimle birlikte ...' mesajı veriliyor. (s. 206)

Bu telgraflardan birçok örnek, kitapta, s. 205-240 arasında yer alıyor. Bu bölümde, Koçgirizade Alişer'in, ve diğer Kürd ileri gelenlerinin, Kürdistan Teali Cemiyeti yetkililerine gönderdiği

mektuplardan ve anlatımlardan da söz ediliyor. (s. 221 vd.)

Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu II kitabında, yabancı misyon şeflerinin, Kürdistan Teali Cemiyeti'ni, Seyid Abdülkadir'i, arkadaşlarını, nasıl algıladıkları da, anlatılıyor. (s. 241-258) 1921 yılı, İngiltere'nin Kürd politikasının iyice belirlendiği bir yıldır. 'Şu anda, Kürdler için olumlu hiçbir şey yapamayız '(s. 300) denilmektedir. 'Kürdlere heyecan verecek açıklamalardan kaçınalım...' sözleri sık sık dile getirilmektedir. (s. 305) Şerif Paşa'nın, Kürdlerle, Kürdistanla özel bir bağının olmadığı da belirtilmektedir. Mevlanzada Rifat (1869-1931) ve arkadaşları hakkında da değerlendirmeler yapılmaktadır.

1921 yılı gelişmeleri, Evin Çiçek'in kitabının, 259-386 sayfeleri arasında yer almaktadır. Araştırmacı-yazar Evin çiçek daha sonra Fransızlarla ilişkilerden, (s. 387 vd.) daha sonra da büyük paylaşımdan (s. 403 vd.) söz etmektedir. Fransızlarla ilişkiler bölümünde, İttihatçıların, Mustafa Kemal'in Şeyh Senusi'ye verdikleri görevden de bahsedilmektedir. Bu konuda şöyle denilmektedir: "Aşiretler, Osmanlı'ya savaş vergisi vermedikleri gibi asker de vermiyorlardı. Şeyh Senusi'nin, Kürdlere önerisi şuydu: 'Eğer Kürdler Hristiyan dininden olanlara karşı, verilen mücadeleye, katılırlarsa, bunun karşılığında Kemalistler de Kürdistan'a kesin bir otonomi verecekler. Kürd şeflerinden birkaçını da, kendilerine bağlı mutasarrıf, kaymakam yapacaklar..." (s. 396)

Şeyh Senusi'nin ağzından dile getirilen otonomi, ta o zamanlardan çelişkiler içeriyor. İsmet İnönü, Lozan'da, delegasyon başkanın olarak, Kürdler, Türkler, öz kardeşler. Biz Kürdleri de temsil ediyoruz, diyen kişidir. (s. 415) 1925'de ise, Başbakan olarak konuşan İsmet İnönü, " Vazifemiz, bu vatan içinde bulunanları behemahal Türk yapmaktır. Türklüğe ve Türkçülüğe muhalefet edecek unsurları, kesip atacağız. Bu vatana hizmet edeceklerde arayacağımız nitelikler, her şeyden evvel adamın, Türk ve Türkçü olmasıdır. Bu ülkede, sadece Türk ulusu, ırksal haklar talep etme hakkına sahiptir. Başka hiç kimsenin böyle bir hakkı yoktur..." diyecektir. (s. 489) 1930'larda, dönemin Adalet Bakanı Mahmut Esat Bozkurt da benzer konuşmalar yapacaktır. (s. 489-490)

* * *

Evin Çiçek'in kitabının baş tarafına koyduğu birkaç satırın bilincine varmak da önemlidir: Savaş, Kürdler tarafından çok iyi bilinen, tanınan, Osmanlı, Pers, Rus İngiliz ve Fransız ordularının, en örgütlü ve sınırsız hırsızlıklarıdır. Tarih bizden yana olmadı. Çünkü tarihimizi işgalciler yazdı. (s. 11)

* * *

Gerek gizli, gerek açık, bu kadar geniş arşive, külliyata rağmen, Cumhuriyet'ten sonra, 'Kürd diye bir millet yok, Kürdçe diye bir dil yok...' görüşü, aydınlara, yazarlara, akademiye, yargı organlarına vs. nasıl kabul ettirilebilmiştir? sorusu temel bir soru olmalıdır. Kürdler, bu görüşü nasıl benimser görünebilmiştir?

Buna bağlı olarak öbür soru da şu olmalıdır: Bu kadar geniş arşive, külliyata rağmen, Büyük Britanya, Fransa, Rusya, ABD gibi devletler, Avrupa konseyi, İslam Konferansı, Birleşmiş Milletler gibi uluslararası kurumlar, "Kürd diye bir millet yok, Kürdçe diye bir dil yok, bunlar dağ Türkleridir..." görüşünü nasıl benimseyebilmişlerdir?

Küçük Bir Eleştiri

Kitabın adı, Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu II'dur. Ama, kitapda, baştan sona kadar, çift rakamlı sayfelerin tepesinde, Kemalizm ve Kürd Ulusal Sorunu I yazıyor. Sîtav Yayınevi, kitabın, çift rakamlı her sayfasının tepesinde, kitabın adı yazılmalı, bu bizim üslubumuzdur, diyebilir. Ama bu konuda dikkatli olmazsanız, 500 sayfalık bir kitapda 250 defa aynı yanlışlı tekrarlamış olursunuz.[1]

Başlık özellikleri

Kitap: Kürt Davası

Kitap: Tarih

Kitap: raport

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Özerk: Türkiye

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | کوردی ناوه‌راست | zazaki.net

Da eklendi: 09-10-2022

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 222

Kategori: Kısa tanım

Kürdistan'ı bölen gizli plan: SYKES-PICOT ANTLAŞMASI

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230328200936478364>

1916 Skyes-Picot – Orijinal Biçimi



Kürdistan'ı bölen gizli plan: SYKES-PICOT ANTLAŞMASI

Gizli Sykes-Picot Antlaşması ile başlayıp Lozan ile bağtlanan ve Kürt halkını “ülkesi ve milletiyle” dörde bölen menfaat temelli bu uğursuz mutabakat, aynı zamanda her parçada bir Kürt sorununa da kapı açıyordu.

Sykes-Picot Antlaşması'na giden tarihi süreç

Bundan 100 yıl önce, 1916 yılında, yani Birinci Dünya Harbi'nin tam ortalarında İngiltere'den Sir Mark Sykes ve Fransa'dan M. George Picot tarafından hazırlanıp o günden bugüne kendilerinin ismiyle anılan ve Ortadoğu'nun yeniden şekillenmesiyle sonuçlanan bir anlaşmaya varılmıştı.

Aslında konuya ilişkin ilk gizli görüşmeler 1915'te başlamıştı. Ancak bu sürece nasıl geldiğini doğru anlamak için çok daha eskilere gitmek ve bu süreci belki Batı'nın reform ve rönesansını yaptığı 16. yüzyıla götürmek gerekiyor. Çünkü Osmanlı, daha 400 yıl önce reform ve rönesansını yapan Batı karşısında tutunamıyor ve sürekli geriliyordu. Osmanlı'nın imparatorluğa dönüştüğü 16. yüzyılın son dönemleri, aynı zamanda duraklama ve gerileme sürecine de tanıklık ediyordu. Nitekim 19. yüzyıla geldiğinde artık Batı karşısında tutunamayacağını anlayan Osmanlı Devleti, çağa ayak uydurabilmek için Tanzimat Hareketi adıyla bazı yenilenme hareketlerine girişiyor ve Alman müşavir subaylarının gözetiminde ordusunu modernleştirmeye çalışıyordu. Yüzyılın ortalarına geldiğinde ise Fransa ve İngiltere ile birlikte ortak cephede Rusya'ya karşı savaşmak

durumunda kalıyordu. Dahası, savaşı finanse edebilmek için de bu ülkelerden borç para almak zorunda kalıyor ve böylece 100 yıl sürecek bir borçlanmaya giriyordu. Düyun-u Umumiye denilen devlet borçlanması süreci de böylece başlıyor ve Osmanlı'yı yarı- bağımlı duruma getiriyordu.

19. yüzyılın son çeyreğinde, kendisini sömürgelerin paylaşılmasında geri kalmış gören Almanya, dönemin ilerici aydınlarının deyişiyle "tıpkı etobur bir hayvan gibi" Osmanlı'ya yöneliyor; II. Wilhelm ile II. Abdülhamid arasında bir dostluk kuruluyor ve Anadolu-Bağdat Demiryolu'nun imtiyazı Almanya'ya veriliyordu. Batılı emperyalist devletlerin bu canhıraş rekabeti, 1914- 1918 yılları arasında cereyan eden Birinci Dünya Harbi'nde Alman-Osmanlı ve İngiliz-Fransız ittifakıyla bu ülkeleri karşı karşıya getiriyordu.

Bu, aslında sonucu belli bir mücadeleydi. İttihat ve Terakki yönetimi, Hz. Muhammed'in Sancak-ı Şerif'ini ortaya çıkarıp bunu bir Harb-ı Mukaddes yani Kutsal Savaş ilan etse de, sonranın galip devletleri olan diğer müttefik güçler, daha 1915'ten başlayarak Uzak Doğu'nun ardından Yakın ve Orta Doğu'nun paylaşılması konusunda görüşmeler yürütüyorlardı. Bu gizli paylaşım planına 1916 yılından itibaren Ruslar da müdahil oluyordu.

Kürdistan'ı ve Arabistan'ı bölen plan

Buna göre; tüm Arap Yarımadası İngiliz ve Fransızlar arasında nüfuz bölgelerine ayrılıyor; Lübnan ve Suriye Fransa'ya; Bağdat dahil Güney Mezopotamya İngiltere'ye bırakılıyordu. Akdeniz'de İngiltere'ye Hayfa ve Akra gibi bazı limanlar verilirken; İskenderun serbest liman olarak bırakılıyordu. Daha Abdülhamid döneminde kimi toprakları Yahudi zenginlere satılmış olan Filistin, kimi kutsal yerler barındırdığı gerekçesiyle uluslararası bir yönetim altına sokulacaktı.

Kürdistan ise bu üç büyük devlet arasında paylaşılıyordu. Kuzey kesimi Rusya'ya, Doğu Kürdistan'ın bazı kesimleri ile Rojava Fransızlara, Güney Kürdistan ise ağırlıklı İngilizlere bırakılıyordu. Antalya başta olmak üzere Güneybatı Anadolu'nun bazı yerleri ise, sonradan savaşa katılan İtalya'ya vaat ediliyordu.

İşte, daha sonraki Sevr ve Lozan Antlaşmaları'na temel teşkil eden tüm bu gizli paylaşım planları, sonradan bu iki diplomatın adına izafeten "Sykes-Picot Anlaşması" olarak tarihe geçti. 1917 Ekim Devrimi üzerine, sonradan Sovyetler Birliği adını alacak olan Rusya, işgal ettiği toprakların önemli bir bölümünden çekiliyor ancak 1920'de Ankara'da işbaşına geçen Kemalist hükümetin 1921-22'de Fransızlar ve İngilizlerle yaptığı gizli Ankara Anlaşmaları ile güneydeki İtalyanlar ve Ege'deki Yunanlıların "ipi çekilerek" Türk toprakları güvenceye alınıyor; Kürdistan gizlice ve hileyle moda deyimle "ülkesi ve milletiyle" dörde bölünüyordu. Efrîn bölgesindeki Kürt Dağı Kürtlerinin 1922'de Ankara'ya gelip bir "muhtıra" vermeleri de sonucu fazla değiştirmiyor ve Lozan'a bu gizli mutabakat üzerinden gidiliyordu. 1923 Lozan Antlaşması ile tam çözüme ulaşmayan Musul-Kerkük petroleri sorunu, Musul Komisyonu'na havale ediliyor; Komisyon'un raporu doğrultusunda Milletler Cemiyeti'nce İngiltere'ye bırakılıyordu. Türkiye, kendisine verilen yüzde 10'luk hisseyi de 500 bin sterlin karşılığında İngiltere'ye satıyor ve işin içinden çıkıyordu.

İşgalcilerle Kemalistler arasında sıkışan Kürtler

Yüzde 90'ı eski İttihatçı kadrolardan gelen yeni Kemalist yönetim, bir yandan Kuzey Kürtlerini ittifak içinde tutup "ortak ve eşit gelecek" vaat ederken, bir yandan da Güney Kürtlerini Şêx Mahmud Berzenci öncülüğünde, muhtariyet öneren İngilizlere karşı kışkırtıyor ve bu ikili politikada maalesef başarılı oluyordu. Kemalistler, daha 1921/22'de Fransız ve İngilizlerle Ankara'da gizlice görüşüp Türk topraklarını güvenceye alırken; Berzenci Hindistan'a sürgüne yollanıyordu. M. Kemal'in "büyük politikacı" olarak sunulması da herhalde buradan kaynaklanıyordu!

Aslında Güney ve Batı Kürtlerinin yönü her zaman Kuzey'e dönüktü. Zaten 90 yıl önceye kadar da tümünün kader birliği söz konusuydu. Ancak işgalci devletlerin sömürgeci uygulamalarına daha sonra yerli işbirlikçi hakim devletler de eklenecek ve Lozan'la başlayıp yakın dönemdeki Merkezi Antlaşma Teşkilatı'yla (CENTO) devam eden Kürt karşıtı bir sömürgeci politika hüküm sürecekti.

Nitekim gizli Sykes-Picot Anlaşması ile başlayıp Lozan ile bağitlanan ve Kürt halkını "ülkesi ve milletiyle" dörde bölen menfaat temelli bu uğursuz mutabakat, aynı zamanda her parçada bir Kürt sorununa da kapı açıyordu. Her parçada, bu bölünmüş halka tahakküm eden egemen sömürgeci devletler de, bu sistemin devam etmesi için ellerinden geleni yapmaktan geri durmuyorlardı. Türkiye'nin sözde "demokrasi", İran'ın "monarşi", Irak ve Suriye'nin sözde "cumhuriyet" olmasına bakılmaksızın tüm bu devletler, önce Bağdat Paktı ile daha sonraysa merkezi Ankara'da bulunan CENTO ile Kürtlere karşı bir araya geliyor; ABD ve İngiltere ise "hami devlet" sıfatıyla koruyucu görev üstleniyordu.

1979'daki İran İslam İhtilâli ile bu ittifak resmîyette sonlanıyor ama yeri geldikçe gizlice yürütülüyordu. Bu sürece karşı en amansız mücadele ise Güney Kürdistan'da veriliyordu. 19. yüzyıldaki mücadele bir yana, 20. yüzyıl başlarında Şêx Abdusselam Barzani ile başlayıp günümüze kadar uzanan bir süreçtir bu.

Kürt trajedisinde bir milat: Enfal Soykırımı

Kuzey Kürdistan'da yürütülen silahlı, silahsız/demokratik ve yeniden silahlı mücadele ise yakından bilinmektedir. Ancak bana göre Sykes-Picot Anlaşması ile başlayan talihsiz süreçte "sonun başlangıcına" gelinmesi asıl, ırkçı-faşist Saddam yönetiminin 1988'de gerçekleştirdiği kimyasal Halepçe Katliamı'nın akabinde, referansını Kur'an'dan aldığı söylenen ve 200 bine yakın Kürt'ün katledilmesiyle sonuçlanan Enfal Soykırımı'dır. 20. yüzyılın sonlarına doğru gerçekleştirilen bu "kimyasal soykırım", Kürt sorununun dünya gündemine ve çözüm sürecine girmesinde bir milattır...

İşin ilginç yanı, yeri geldikçe NATO'ya karşı çıkan Türkiye sol akımları, hiçbir zaman CENTO'yu sorgulama ihtiyacı duymadıkları gibi, kimi -sözde- solcu yazarlar da Saddam'ın davetine icabet ederek ırkçı Arap Baas yönetimine övgü kitapları yazıyordu.

Öte yandan, büyük bölümü Kürt kökenli gençlerden oluşan kimi solcu gruplar, bilmem 20 kaçıncı Arap devletinin kuruluşuna katkı sunmak üzere onların safında İsrail'e karşı mücadele ederken; Filistin yetkilileri de dahil hiçbir Arap yöneticisi, 20. yüzyılın son büyük kimyasal katliamından dolayı ırkçı-katliamcı Saddam yönetimini eleştirmeye yanaşmıyordu.

Hiç unutmam, 1988-89 yıllarında Ankara'da çıkardığım Özgür Gelecek Dergisi için Filistin Kurtuluş Örgütü Ankara Temsilcisi Ebu Firaz'la Halepçe Katliamı sonrası röportaj yapmaya gittiğimde, ısrarlı sorularıma rağmen bu kişinin ırkçı Saddam yönetimine hiçbir eleştiri yapmamasını hayretle izlemiştım.

Kanıyla Kur'an yazdırmakla övünen ırkçı Saddam başta olmak üzere İslamcı-Arap yönetimlerinin neredeyse birleştikleri başlıca hedef İsrail varlığını tanımamak ve bu topluma aman vermemektir. Oysa bilindiği gibi İsrailoğulları bu toprakların en kadim halklarından biri olduğu gibi en eski semavi dinin mensubudur. 1000 yıl içinde, milattan 300 yıl önce tamamlanan Tevrat'ta Yahudi çıkarlarına vurgu yapılırken bundan yaklaşık 900 yıl sonra ortaya çıkan Kur'an'da ise İsrailoğulları kötülenir, Arap çıkarları öne çıkarılır. Musevilik bir dönem o toprakların en yaygın diniyken, o topraklardan zorbalıkla çıkarılır...

Zorbalıkta ve insan düşmanlığında son durak: DAİŞ

Saddam türü ırkçı-faşist Arap yönetimlerinin döl yatağından beslenen 20. ve belki de 21. yüzyılın en karanlık ve insanlık düşmanı yapılanmalarından biri olarak gördüğüm DAİŞ'in, gerek

mazlum halklar ve gerekse insanlık mirası Mezopotamya tarihine yaptığı kötülük, kanımca hiçbir zaman silinmemek üzere insanlığın hafızasına kazınmıştır. “Mazlumiyet” iddiasıyla ortaya çıkan bu “zalim sopası”nın yüzündeki kirli örtü yırtılmıştır. Keza, Irak’ın ikinci büyük şehri konumundayken çeşitli sömürgeci menfaat güçlerinin açık ya da örtülü desteğiyle Musul’u ele geçiren ve mazlum halklara, topluluklara saldıran bu insanlık düşmanı çeteyi, kimlerin geriletliği ve darbelediği ise ortadadır.

Eğer Türkiye’nin de çok yönlü ve çok boyutlu desteğinin ardından son müdahalesi olmasa, bugün Rojava’nın tümü ve Suriye, bu işgalci çetelerden tamamıyla arındırılmış olacak ve beli kırılacaktı. Açıktır ki, her şeye rağmen bu süreç ilerlemekte ve büyük hasarlar verilse de aydınlık bir geleceğe doğru yürünmektedir. Çünkü unutmamak gerekir ki, hak ve haklılık her şeyin üzerinde olduğu gibi toplumsal gelişme kanunları da, şeriat kanunları dahil, insanlık düşmanlarının çıkardığı tüm kanunların üzerindedir.[1]

MEHMET BAYRAK

Başlık özellikleri

Kitap: coğrafya

Kitap: Kürt Davası

Kitap: siyasi

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Özerk: Kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Türkçe | <https://alevinet12.com/tarih-arastirma/kurdistani-bolen-gizli-plan-sykes-picot-antlasmasi>

Da eklendi: 28-03-2023

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 223

Kategori: Kısa tanım

Musul Sorunu

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20221110203839444616>



Musul Sorunu, Osmanlı Devleti'ne bağlı Musul Vilayeti'nin toprak sorunudur.

I. Dünya Savaşı'ndan önce Osmanlı hakimiyetindeki Musul ve çevresi petrol varlığı sebebiyle, İngiltere, Fransa, Almanya arasında rekabet konusu oldu. Bölge, 1916 tarihli Sykes-Picot Antlaşması ile Fransa'ya bırakılmıştı. Nisan 1920 San Remo Konferansında Fransa, kendisini Orta Doğu'daki menfaatlerini desteklemesi sebebiyle, Musul bölgesini İngiltere'ye bıraktı. İngiltere bölgedeki Hristiyanların güvenliği, İngiliz savaş esirlerine kötü muamele edilmesi gibi sebepler ile Mondros Mütarekesinin 7. maddesine göre Musul'un kendilerine terk edilmesini istediler. Musul'da yerleşik Osmanlı 6. Ordusu Komutanı Ali İhsan Paşa şehri İngilizlere terk etmemek için istifa etti. Yerine Gelen Binbaşı Halit Akmansü İstanbul'dan aldığı emri yerine getirerek Musul'u boşalttı. 15 Kasım 1918 tarihinde İngiliz askerleri Musul'a asker çıkarıp işgal ettiler.

Mondros Mütarekesi ve Ali İhsan Paşa (Sabis)

Mondros Mütarekesi gereğince İtilaf devletleri'ne güvenlikleri gereği istedikleri yerleri işgal etme yetkisi tanınıyordu. 30 Ekim 1918'de Mondros Mütarekesi imzalandığında Musul ve çevresi henüz Ali İhsan Sabis Paşa komutasındaki Türk birliklerinin idaresindeydi. Ateşkesten sonra İngilizler, Musul ve Zaho'daki sivil Hristiyanların topluca öldürüldüğünü iddia ederek Türk birliklerinin Musul'u terk etmesini istediler. Ali İhsan Sabis Paşa, bu isteği reddetti ancak Suriye cephesinde Yıldırım Orduları grubunun Şam'dan sonra Halep'te de İngilizlere yenilip Adana'ya kadar çekilmesi neticesinde demiryolu ikmal hatlarının kesilmesi üzerine ve İstanbul hükümetinin de bu yolda emir vermesinden sonra Musul'u bırakıp Nusaybin'e kadar çekildi. İngiliz askerleri hiçbir direnişle karşılaşmadan Musul'a girdiler. İstanbul'dan benzer bir emir Mustafa Kemal Paşa'ya da Çukurova bölgesini terketmesi için gelmişse de Mustafa Kemal Paşa Adana'yı boşaltmamış ve Harbiye Nezaretiyle yaptığı telgraflaşmalarda emrin kanunsuz olduğunu söyleyerek emre direnmişti. Harbiye nezareti, kendisini görevden alıp karargaha çağırdığında ordunun bir kısmı silahlarını halka dağıtarak düşman eline geçmesine mani olmuştu. Bazı silahlar ise, Anadolu'da bir düşman direnişinde kullanılmak üzere Teşkilat-ı Mahsusa elemanları tarafından daha güvenli olan doğu cephesine taşındı.

Kürdistan Kralı Mahmut Berzenci ve Özdemir müfrezesinin girişimi

Ana maddeler: Kürdistan Krallığı ve Özdemir müfrezesi

Eylül 1922 - Temmuz 1924 yıllarında Iraklı Kürtler Süleymaniye merkezli yarı bağımsız Kürdistan Krallığı devletini kurmaya teşebbüs ettiler. Şeyh Mahmut Berzenci, Kürdistan Krallığı'nın kralı olarak kendisini ilan etti. Sevr Antlaşması'ndan sonra, Süleymaniye ile bütün bölge Birleşik Krallık yüksek komiserliğinin denetimi altına girdi. Eylül 1922'de Özdemir müfrezesinin İran'a çekilmesinden sonra, Birleşik Krallık Şeyh Mahmut Berzenci'yi vali olarak tayin etti. Şeyh Mahmut Berzenci Kasım'da tekrar kendisini Kürdistan Krallığı'nın kralı olarak ilan etti. Lozan Antlaşması'ndan sonra Birleşik Krallık yüksek komiserliği, Irak'ın bütün bölgelerini birleştirmek isteyince Şeyh Mahmut Berzenci buna karşı çıktı. Mahmut Berzenci ve hükümetin teslim olmaması üzerine, Birleşik Krallık Hava Kuvvetleri Süleymaniye ve çevresini bombaladı ve bölge'de çatışmalar meydana geldi. 24 Temmuz 1924 yılında kesin olarak Birleşik Krallık Mezopotamya Mandası'na bağlanmıştır.

Musul Harekâtı planı ve Cafer Tayyar Paşa (Eğilmez)

1924 yılında Mustafa Kemal Musul'a asker göndermeyi ve bölgeden İngiliz'leri çıkarmayı planlıyordu.[kaynak belirtilmeli] İngilizlerin desteklediği Yunan ordusu 150-200 bin askerini ve silahlarının %70 ini Anadolu'da bırakarak kaçmıştı. İngiltere'de Lloyd George hükûmeti istifa etmek zorunda kalmıştı ve Musul'da Türk ordusu karşısında direnmeleri mümkün değildi. Ancak Doğu Anadolu Bölgesi'nde ilk önce Nasturi Ayaklanması daha sonra Şeyh Said İsyanı çıktığı için harekât yapılamadı. Musul için hazırlanan kuvvetler çıkan isyanları güçlükle bastırabildi.

Türk-İngiliz ilişkileri

Musul Mondros Mütarekesi'nin 7. maddesine dayanılarak 15 Kasım 1918 tarihinde İngiliz Askerleri tarafından işgal edildi. Birinci Dünya Savaşı sonunda Türk Askerlerinin kontrolü altında kalan bir bölge olduğundan, Türkiye Cumhuriyeti Musul vilayetinin milli sınırları arasında olduğunu açıklamıştı. Lozan Konferansında Musul konusunda bir karara varılamamış ancak bir yıl sonra İngiltere ve Türkiye arasında görüşmeler ile çözülmesine karar alındı. Konferans başladığı sırada İngiliz askerlerinin işgali altında olmayan bölgelerde bir ayaklanma çıkması üzerine İngiliz Ordu birlikleri Süleymaniye kentini top ateşi altına alarak işgal etti. Türkiye işgali protesto etti. Ayrıca Türkiye, kendisine karşı silahlı saldırıda bulunan Asuri kabileleri İngiltere'nin silahlandığını öne sürüyordu.

19 Mayıs 1924 tarihinde Türkiye ve İngiltere arasında İstanbul Konferansı düzenlendi.

Konferansta Türk tarafı Musul'un tarihi olarak daima Osmanlı toprağı kaldığını ve Birinci Dünya Savaşı sonunda da bu durumun değişmediğini, vilayetin nüfusunun üçte ikisinin Müslüman Türk ve Kürtlerden oluştuğu bu durumda tarihi, askeri ve etnik gerekçelere göre Musulun Türkiye sınırları içinde olması gerektiğini savundu. İngiliz tarafı Türk Devletinin isteğini kesinlikle reddetmesi üzerine İstanbul Konferansı dağıldı. Anlaşmazlık, Milletler Cemiyeti'ne götürüldü. Burada Türk tarafı İstanbul Konferansındaki tezlerini tekrarladı ve referandum (genel halkoylaması) yapılmasını istedi. İngiltere bölge halkının bilinçsiz olduğunu bildirerek plebisit isteğini de reddetti. Konuyu araştırmak için Milletler Cemiyeti'nde bir komisyon kuruldu ve çözümlenemedi. [1]

Başlık özellikleri

Kitap: Kürt Davası

Kitap: Tarih

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Şehirler: Musul

Özerk: Güney kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Türkçe | tr.wikipedia.org

Da eklendi: 10-11-2022

Editör Adı: Raper Usman Uzêrî

Başlık: 224

Kategori: Kısa tanım

Musul Sorunu ve Lozan

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230403112124479189>

Musul Sorunu ve Lozan

Anahtar Kelimeler: Musul, Lozan Konferansı, Türkiye Cumhuriyeti, İngiliz Mandası, Irak
GİRİŞ

Anadolu ile Asya arasında tarihi bir yol üzerinde bulunan Musul, geçmişte önemli bir kültür ve medeniyet merkezi olduğu gibi yer altı ve yer üstü zenginliğiyle de bir çekim alanı olmuştur. İslamiyetten önce Asur ve Babil uygarlıkları, İslamiyetin yayılmasıyla birlikte Emevî ve Abbasî Devletleri burada kurulmuştur. Musul, Selçuklulara, Zengilere, Erbil Atabeyliği'ne, Karakoyunlu'ya, Akkoyunlu'ya ve Safevilere de yurt olmuş ve Yavuz Sultan Selim zamanında Osmanlı toprağına katılmış ve Kanuni Sultan Süleyman döneminde de bir Osmanlı vilayeti hâline gelmiştir. Musul, 19. yüzyıldan itibaren petrol yataklarıyla batılı ülkelerin dikkatini çekmeye başlamıştır. Osmanlı Devleti'nin Birinci Dünya Savaşı'ndan yenik çıkmasını fırsat bilen ve bölgenin işgali için zaten önceden plan yapan İngiltere, 3 Kasım 1918'de başlattığı askerî harekâtla 15 Kasım 1918'de Musul'u işgal etmiştir. İngiltere, bölgede egemenlik kurabilmek için bölge halkının etnik ve dinî yapısının çeşitliliğini kullanarak bölgede bulunan Müslüman ve gayrimüslimleri Osmanlı Devleti'ne ve birbirlerine karşı kışkırtmıştır. Birinci Dünya Savaşı sırasında bölgede Kürtler, Türkmenler, Araplar, Süryaniler, Keldaniler, Yakubitler, Nesturiler ve Ermeniler yaşamaktadır.

MUSUL'UN TARİHİ VE NÜFUS YAPISI

Osmanlı Devleti yönetimindeki Musul vilayetinin batısında Şam, doğusunda İran, kuzeyinde Diyarbakır, güneyinde Bağdat yer almaktadır. Bölge yeraltı zenginliğiyle birlikte, nehir ve akarsularıyla, tarım ve hayvancılığıyla da dikkat çekmektedir. 1517 yılında Osmanlı topraklarına katılan Musul, 1534'te vilayete dönüştürülmüş ve bu vilayete Musul sancağı, Bacvanlu, Tikrit, Eski Musul, Horan ve Bana livaları bağlanmıştır. Osmanlı-İran savaşları nedeniyle vilayet sınırında zaman zaman değişiklik olduğu gibi, Osmanlı Devleti'nin kendi iç tasarrufu nedeniyle de vilayet yönetim biçiminde değişiklik yapılmıştır. Örneğin; Musul, 1850'de vilayetten mutasarrıflığa indirilmiş; 1878'de yeniden vilayete dönüştürülmüştür. Musul vilayeti, Musul, Kerkük, Süleymaniye Sancağı ve bu sancaklara bağlı kazalar ve nahiyelerden meydana gelmiştir.

Tarihi

Milattan önce Mezopotamya toprakları içinde yer alan Musul'da Asur uygarlığı yaklaşık 1300 yıl hüküm sürmüştür. Ardından gelen Babil hükümlanlığı ise Pers saldırıları nedeniyle kesintiye uğramış ve Perslerin eline geçmiştir. Pers yönetimi sırasında büyük bir Pers akınına maruz kalan bölge, Hıristiyanlığın ortaya çıkışından sonra bu dine yönelmiş ve 2. yüzyıldan sonra Hıristiyanlığın önemli bir merkezi haline gelmiştir. 642 yılında Hz. Ömer tarafından alınan Musul, bu tarihten itibaren Arap nüfusunun göçüne maruz kalmıştır. Bölge kısa süreli Emevî hakimiyetinden sonra 751 yılında Abbasi yönetimine geçmiştir. 1050'li yıllarda Selçuklu hükümdarı Tuğrul Bey tarafından alınan Musul, hükümdarın ölümünden sonra önce Alparslan'ın, sonra da oğlu Melikşah'ın yönetimine geçmiştir. 1099 yılında haçlıların eline geçen bölge, iki yıl sonra yine Selçuklular tarafından geri alınmıştır. 1118'de Irak Selçuklu Devleti, Mahmud'un yönetiminde kurulmuştur. Mahmud, 1127 yılında Musul'un yönetimini Aksungur'un oğlu Zengi'ye vermiştir. Zengi ve ailesi, Musul'u 1231 yılına kadar yönetmiştir. Bu tarihten itibaren Bedreddin Lu'lu yönetimine geçen bölge 1261 yılında Moğol istilasıyla Moğolların egemenliğine girmiştir. 1365'te Karakoyunlular tarafından geri alınan Musul, 1409'da Akkoyunluların eline geçmiştir. Akkoyunluların hakimiyeti, Safe viler tarafından sona erdirilmiş, 1517 yılında da bölge tamamen Osmanlı yönetimine geçmiştir. Yavuz Sultan Selim

tarafından alınan bölgenin yönetimi tam 401 yıl Osmanlı Devleti'nde kalmıştır.

Birinci Dünya Savaşı'nda İngilizler 19-20 Kasım 1914 tarihinde Basra'yı Osmanlı kuvvetlerinden alınca, Osmanlı ordusu İstanbul ve Halep civarındaki birliklerini bölgeye sevk etmiştir. Bu arada dâhiliye vekaletinde aşiret ve muhacir işlerinden sorumlu Binbaşı Süleyman Askerî, bölgedeki aşiretleri İngilizlere karşı ayaklandırmak için görevlendirilmiş ve Nisan 1915'te İngilizlere karşı savaşta başarısız olunca bu başarısızlığı onuruna yedirememiş ve intihar etmiştir. Kutul Ammare'yi alan İngiliz ordusu, 223 Kasım 1915 tarihlerinde Selmanpak'ta Osmanlı ordusu tarafından bozguna uğratılmış ve Enver Paşa bölgeye Mareşal von der Goltz komutasında birçok birliği daha sevk etmiştir. Goltz'un yardımcılığına verilen Ali İhsan Bey, kısa sürede Osmanlı birliklerini disipline etmiş ve ordusuyla İngilizlere karşı savaşarak 29 Nisan 1916'da bölgedeki İngilizlerin teslimiyetini sağlamıştır. Bu arada İngilizlere destek için gelen Rusları durdurmak üzere Osmanlı birliklerinin bir kısmı İran'a kaydırılınca, İngilizler bundan yararlanarak birliklerini takviye etmişler ve önce 11 Mart 1917'de Bağdat'ı, sonra da 7 Mayıs'ta Kerkük'ü ele geçirmişlerdir.

Birinci Dünya Savaşı bitiminde 30 Ekim 1918'de Mondros Mütarekesi imzalandıktan sonra, İngilizlerin Musul'u işgal edeceklerini düşünemeyen Osmanlı Devleti, burada bulunan birliklerini takviye etmeyince, İngiliz ordusu 1 Kasım 1918'de Osmanlı'nın ahaliye zulmetmesini bahane ederek Musul'a girmiştir. Mütarekenin 7. Maddesini işleterek lüzumlu gördüğü stratejik noktaları işgal ettiğini belirten İngiliz generali Marshall, Türk ordusu Musul'u terk etmediği takdirde 7. maddeyi işletmeye devam ederek geri kalan bölgeleri de almak için savaşacaklarını ve bundan Osmanlı birliklerinin komutanı Ali İhsan Paşanın sorumlu olacağını bildirmiştir. Ali İhsan Paşa, 9 Kasım sabahı, yaşanan fiili durumu hükümetle görüşmek üzere İstanbul'a hareket ettiği gün, İstanbul'dan, Osmanlı birliklerinin Musul'u tahliye emri gelmiştir. 15 Kasım 1918'de Musul'u terk eden Osmanlı birliklerinin ardından İngilizler, Şeyh Mahmut yönetiminde bir Kürt hakimiyeti kurmaya başlamışlardır.

Musul'da bu fiili durum devam ederken İngilizler, 16 Mart 1920'de İstanbul'a çıkıp meclisi dağıtmışlar, yakaladıkları milletvekillerini de tutuklamış, bundan kurtulan milletvekillerinin bir kısmı Anadolu'da Mustafa Kemal önderliğinde başlatılan Millî Mücadele'ye katılmışlardır. Musul'un Arap idaresine girmesini istemeyen Kürt ve Türkmenler de Anadolu'da başlayan bu mücadeleden cesaretle İngilizlerle çarpışmaya başlamışlar, Mustafa Kemal de onların silahlı mücadelesini desteklemiştir. Mustafa Kemal'in etkisini gören İngilizler, Lord Curzon'un tüm karşı çıkmalarına rağmen, onunla irtibata geçmek istemişler, Mustafa Kemal ise, İngilizlerle yapılacak olan görüşmelerde Türkiye'nin elini güçlendirmek için 1921 Aralık ayında bölgeye Özdemir Bey komutasında asker sevk edip Revanduz'u ele geçirtmiştir. Bölgede görevli Türk birliği, 21 Ağustos 1922'de İngilizleri yenip Musul'a iyice yaklaşmıştır; bundan iyice cesaretlenen bölge aşiretleri de İngilizlere karşı mücadeleyi şiddetlendirmişlerdir. Bu mücadele sonucunda İngilizler, her ne kadar Süleymaniye'yi terk etmek zorunda kalsalar da, Şeyh Mahmud desteğini yanlarına alınca aşiretlerin mücadele kararlılığını zayıflatmayı başarmışlardır. İngilizler, Şeyh Mahmud'un bu işbirliğinden kısa bir süre sonra Mustafa Kemal'le irtibata geçtiğini öğrenince, bu kez Seyyit Taha'yı devreye sokmuşlar ve Kral Faysal'ın Irak'taki egemenliğini yasallaştırmak için düzenledikleri seçime karşı çıkan Musul ileri gelenlerini tutuklatmışlardır. Musul'u elde etmenin tek yolunu silahlı mücadelede gören Fevzi Paşa, Özdemir Bey'e takviye birlikler göndermiş; ancak Anadolu'daki Yunan işgali nedeniyle daha önce bu bölgeye gönderilen birliklerin bir kısmını geri çekmek zorunda kalınca, buradaki Türk birliği zayıf düşmüş ve takviye edilen İngiliz birlikleri tarafından geri püskürtülmüştür. Böylece Musul, daha Lozan görüşmeleri bitmeden tamamen İngiliz egemenliğine geçmiştir.

Nüfus Durumu

Musul vilayetinde kimi zaman tüm vilayet sınırlarında yaşayanlar, kimi zaman sadece vilayet merkezinde yaşayanlar, kimi zaman sadece erkekler, kimi zaman da tüm halk sayılmak suretiyle

değişik şekillerde nüfus sayımları yapılmıştır. Bu da yapılan nüfus sayımlarının bugünkü anlamda sağlıklı olmadığının bir göstergesidir. Bölgede değişik tarihlerde yapılan nüfus sayımlarına göz atıldığında, bölge halkının temel dini yapısı bir şekilde ortaya çıkmaktadır. Yapılan sayımlar özetle şöyledir: 1877-1878'den itibaren nüfus sayımı yapılmıştır. Bu sayımlara göre, bölgede yaklaşık 700.000 kişi yaşamaktadır. Sayımlarda dinî veya etnik yapı incelenmemiştir, 1895 yılı nüfus sayımına göre Müslümanlar 178.100, gayrimüslimler ise 20.000 civarındadır, 1897 yılı nüfus sayımına göre kadın ve erkekler ayrıca sayılmış, buna göre Müslümanlar 185.000 civarında, gayrimüslimler ise 20.000 civarındadır, 1906-1907 yılları nüfus sayımına göre Müslüman nüfus 146.000, gayrimüslim nüfus ise 14.000 civarındadır.

LOZAN KONFERANSI'NDA MUSUL SORUNU

Konferans Öncesi Durum

15 Kasım 1918'de İngiliz ordusunun eline geçmiş olan Musul, Millî Mücadele döneminde İngiliz işgalinden kurtarılamamış ve konu Lozan Konferansı'na bırakılmıştır. Musul, güvenlik ve petrol yönünden hem Türkiye hem de İngiltere için çok önemliydi. İngiltere, Musul bölgesini seçimle Kral Faysal yönetimindeki Irak'a vermek istemişse de, bu seçim başta Şiilerin, Kürtlerin, Türkmenlerin ve diğer Musul halkının onayını almamış, ancak tüm bu tepkileri göz ardı ederek Musul bölgesini Irak yönetimine bırakmıştır. Musul sorunu, ilk kez İsmet Paşa ile Lord Curzon arasında yapılan 26 Kasım 1922 tarihli görüşmede dile getirilmiş ve barış içinde bir çözüme bağlanması konusunda hemfikir olmuşlardır. Bu görüşmelerin ikincisinde Türkiye, Musul petrolünden pay istemişse de bu İngilizler tarafından reddedilmiş ve bunun üzerine Türk temsilcileri Londra'ya giderek konuyu İngiliz petrol uzmanlarıyla görüşmüşler, fakat bir sonuç elde edememişlerdir. Musul konusu, ikili görüşmelerden bir sonuç alınamayınca 23 Ocak 1923'te Lozan komisyonuna getirilmiştir.

Lozan Görüşmeleri Sırasında Türk Tarafının Görüşleri

23 Ocak 1923'te yapılan görüşmede İsmet Paşa, Musul vilayetinin bir başka devlete etnik, siyasî, tarihî, coğrafi, ekonomik ve askerî nedenlerle bırakılmayacağını özetle şöyle açıklamıştır: Musul vilayetinde yerleşik nüfus 503.000 kişiye varmaktadır. Burada Kürt nüfusu 263.830, Türk nüfusu 146.960, Arap nüfusu 43.210, Yezidi 18.000, Müslüman olmayanlar 31.000'dir. Buradaki Kürt, Arap ve Türk göçebe aşiretleri, yaklaşık 170.000 kadardır; ancak bu göçerler sürekli yer değiştirdiklerinden bölge nüfusundan sayılamamışlardır. Bu istatistiklere göre nüfusun beşte dördünü Türkler ve Kürtler, geri kalan beşte bir oranını Araplar ve gayrimüslimler oluşturmaktadır. Osmanlı Devleti, Musul'da yaşayan erkekleri askere almak için vilayetin nüfusunu bilmek zorundaydı. Bu nedenle nüfusa dayalı Osmanlı istatistikleri Birinci Dünya Savaşı öncesine dayanmaktadır ve rakamlarda bir oynama söz konusu değildir. Bunun karşılığında İngilizlerin yapmış olduğu nüfus sayımı, sırf İngilizlerin haklılığını göstermek amaçlı birkaç memur tarafından yapıldığından, hem yetersiz hem de yanlıdır; bu sayıma rağmen Türk-Kürt nüfusu, Arap ve gayrimüslim nüfustan çok daha fazladır. İngilizler, Musul bölgesinde yaşayan Türkmenlerin İstanbul Türkçesi konuşmadıkları için Türk olmadıklarını öne sürmeleri çok anlamsızdır; çünkü Anadolu Türk'ü de İstanbul şivesi konuşmaz ve Türkmen olarak nitelendirilir. İngilizler, Kürtlerin İran kökenli olduklarını ileri sürseler de ansiklopedileri "Encyclopedia Britannica"ya göre Kürtler, Turan kökenlidir. Her ne kadar Kürtler, Türklerden farklı bir dil konuşsalar da aynı gelenek göreneklere ve inanca sahiptirler. Bölgede yaşayan Hıristiyanlardan Keldaniler ve Asuriler Osmanlı yönetimiyle sorunları olmamış, Nesturiler ise Ruslarla birlikte Osmanlı ordusuna karşı savaşmışlardır. Araplar, Müslüman olmakla birlikte Musul vilayetinde bir azınlıktır. Bu nedenle azınlık durumunda bulunan Araplara Musul'un bağlanması haksızlıktır. İngilizler Arapları, Mekke Şerifi Hüseyin önderliğinde Osmanlı'ya karşı ayaklandırmış olsalar da, Araplar 1920 ve 1921 yıllarında bu kez İngilizlere karşı isyan etmişler ve bu isyanlar çok kanlı bir şekilde bastırılmıştır.

İsmet Paşaya göre; Büyük Millet Meclisi Türklerin olduğu kadar Kürtlerin de hükümetidir ve

Kürtlerin Türklerle yaşamak istemediği doğru değildir. Bunun ispatı ise Mecliste bulunan Kürt milletvekilleridir. Mecliste Musul'dan Kürt milletvekili olmayışının nedeni ise bölgenin İngiliz işgali altında olmasından dolayı sağlıklı bir seçimin yapılamamasıdır. Büyük Millet Meclisi'nde bulunan Kürt milletvekilleri Musul'un Türkiye'den ayrılmasını istememekte ve bu uğurda mücadeleye hazır olduklarını beyan etmektedirler. Musul'da yaşayan Kürtlerin de aynı duyguya sahip olduklarının işareti ise, İngilizlere karşı patlak veren Kürt isyanları, İngilizlerin asker olarak aldıkları Kürtlerin yakaladıkları ilk fırsatta Türkiye'ye kaçmaları ve Kürt köylerinin Türkiye'ye olan bağlarını koparmak için İngiliz savaş uçaklarının bu köyleri bombalamalarıdır. İngilizlerin Osmanlı topraklarında Kürt isyanı olarak lanse ettikleri 1914'te patlak veren Dersim ve Bitlis olayları, küçük çaplı önemsiz ayaklanmalardır ve yabancı konsolosların kışkırtmasıyla olmuştur. Anadolu'daki Kürtler, hem Birinci Dünya Savaşı'nda hem de Kurtuluş Savaşı'nda Türklerle tam bir dayanışma hâlinindedirler; çünkü Türkiye Türklerin olduğu kadar Kürtlerin de devletidir. Musul'daki Kürtler ise İngilizler tarafından bağımsızlık vaadiyle kandırılıp esir düşürülmüşlerdir. İngilizlerin Irak mandası için yapmış oldukları seçimin de bir anlamı yoktur; çünkü her şeyden önce İngilizlerin Musul'u işgal etmelerinin hiçbir hukukî gerekçesi olmadığı gibi, Wilson Prensipleri'ne göre de bir halk, kendi iradesi dışında bir devletin egemenliğinden başka bir devletin egemenliğine geçirilemez.

Yine İsmet Paşaya göre; Musul, Selçuklu İmparatorluğu döneminden beri, yani 11. yüzyıldan itibaren aralıksız olarak Türk egemenliğindedir. Eski tarih kitaplarında Musul'un güneyinden Bağdat'a kadar olan bölgenin "Vadi-i Tatar" diye adlandırılması da boşuna değildir. Bölge ekonomik olarak Akdeniz limanlarına ve Diyarbakır'a bağlıdır; eğer Musul'u Akdeniz'e bağlayacak olan bir demir yolu yapılırsa bölge halkı Irak'tan çok daha fazla Anadolu'ya bağlanacaktır. Bölgenin Anadolu'yla ulaşımı çok daha kolaydır ve ticaretini Anadolu'yla yapmaktadır. İngiliz tezine göre; bölge, sırf ekonomik ihtiyaçlarını Bağdat ve Basra Körfezi'nden sağladığı için Irak'a bağlanacaksa, o zaman tüm dünyada ülkelerin ekonomik bağımlılığı göz önünde tutularak yeniden sınır düzenlemelerine gidilmelidir. Türk hükümetinin Osmanlı borçlarının ödenmesine ilişkin eski Osmanlı ülkelerinin bu borçların bir kısmını üstlenmesini istemesi, mandat ülkelerini kabul ettiği anlamına gelemez. Musul'un, nüfusunun dörtte birini dahi oluşturmayan Araplara verilmesi kabul edilemez. Boğazlardan ve İstanbul'dan yabancı savaş gemilerinin geçmesi Türkiye'nin varlığı için nasıl bir tehdit oluşturuyorsa, Musul'da Türklerin bulunması da Bağdat'ın güvenliği için bir tehdit oluşturmaz. Musul'un mütarekeden sonra İngiliz ordusu tarafından işgalinin hiçbir haklı gerekçesi yoktur; çünkü Osmanlı birlikleri kuvvet kullanmaktan ve savunma yapmaktan kaçınmaları doğrultusunda emir almışlar, İngilizler de ancak bu durumdan yararlanarak bölgeyi işgal edebilmişlerdir. Musul, Türkler için bir petrol sorunu değil, bir ülke sorunudur, çünkü Musul, Türkler için ana yurdun bir parçasıdır. Musul, Türkler tarafından alınsa dahi petrol yataklarından dünyayı yoksun bırakmaları söz konusu değildir. Türklerin Londra'ya temsilci göndermelerinin nedeni de petrol imtiyazlarına sahip şirketin, Türklerin bu bölgeyi almalarından sonra petrol işletme haklarının kendilerine tanınıp tanınmayacağını öğrenmek istemeleridir. Bir ülke halkının kimler tarafından ve nasıl yönetileceğini saptamanın genel yolu plebisittir. Emir Faysal'ın seçimi konusunda Irak halkının oyuna başvuran İngiltere, bu bölge halkının kendi kaderini tayin etme konusundaki görüşünü açıklamasına imkân vermek istememesini anlamak güçtür. Plebisite başvurulma isteğinin reddi Türk tezinin haklılığını göstermektedir. Bu da Musul'un Türkiye'ye ait olduğunun en büyük kanıtıdır. Türk hükümetinin ne Musul vilayeti hakkında ne de buradaki doğal kaynakların kaderi hakkında Milletler Cemiyeti'nin hakemliğini kabul etmesi mümkündür. "Sykes-Picot Anlaşması"yla İngilizler, Musul'u Fransızlara bıraktığına göre, demek ki Musul Irak ve İngiltere için hayatî önem taşımamaktadır.

Lozan Görüşmeleri Sırasında İngiliz Tarafının Görüşleri

Lord Curzon, İngiliz görüşünü özetle şöyle açıklamıştır: Tüm Mezopotamya, Birinci Dünya Savaşı

sırasında İngilizler tarafından işgal edilmiş ve Türk orduları yenildikleri için bölgeden ayrılmışlardır. İngilizler, bölge Türk yönetiminden kurtarıldığı takdirde Araplara bağımsızlık vaadinde bulunmuşlardır. Zaten, Musul halkına Bağdat'la birleşmeyi isteyip istemedikleri sorulduğunda, halkın birleşmek istediği, ancak bir Arap kralla yönetilme konusunda kararsız kaldıkları görülmüştür. 1919 Barış Konferansı'nda Osmanlı İmparatorluğu tarafından alınmış ülkelere mandat sistemi uygulanmasına karar verilmiş ve bu karar Başkan Wilson'un etkisiyle alınmıştır. 1920 Nisanı'nda Müttefik devletler San Remo'da Mezopotamya'nın mandatını İngiltere'ye vermeye karar vermişler ve Ağustos 1920'de Sevres Anlaşması ile bunu onaylamışlardır. Irak'ın kuzey sınırı, Musul vilayetinin kuzey sınırı olarak belirlenmiştir ve Araplar oy birliği ile Emir Faysal'ı Irak kralı seçmişlerdir. Irak'ın topraklarından hiçbir şekilde taviz verilmemesine dair Irak Devleti ile İngiliz Devleti anlaşmıştır. İsmet Paşa, Osmanlı borçlarını mandat ülkeleriyle paylaşmakla mandat ülkelerini tanıdığını kabul etmiştir. Musul vilayeti askerî işgal altında değildir, çünkü Musul'da İngiliz askerleri değil o bölgenin yerel kuvvetleri görev yapmaktadır. Müttefik devletler Asya'daki savaşı kazanmışlardır, bu nedenle Osmanlı meclisinin 1920 Şubatı'nda kabul ettiği "Misak-ı Millî" ile Musul topraklarının kendisine bırakılmasını istemesi ciddiye alınamaz, zaten savaştan zaferle çıkmış bir ulustan da böyle bir talepte bulunulamaz. Türk hükümetinin Musul vilayetine dair vermiş olduğu nüfus istatistikleri sadece askerlik hizmeti için tutulduğundan bu nüfus istatistiklerinin gerçeği yansıtmaması mümkün değildir.

Curzon'a göre, 1921 yılında İngiliz subaylarının büyük bir özenle tespit etmiş olduğu rakamlar şöyledir: Araplar 186.000, Kürtler 455.000, Türkler 66.000, Hıristiyanlar 62.000, Yahudiler 17.000 olmak üzere Musul vilayetinin nüfusu 750.000 ile 800.000 arasındadır. Musul, yüzyıllarca süren Türk işgali boyunca bile Arap karakterini yitirmemiştir ve Türk nüfusu toplam nüfusun on ikide biri kadardır. Burada bulunan Türklerin kullandıkları Türkçe İstanbul şivesi de değildir. Kürtler, İsmet Paşanın iddia ettiği gibi Turan değil İran asıllıdırlar, bir tür İran dili konuşmaktadırlar, gelenek-görenek ve kadınlarla ilişkileri Türklerden o kadar farklıdır ki, her zaman için bir Türk'ü Kürt'ten ayırt etmek mümkündür. Kürtler, her zaman dağlarda yaşamış ve Türk hükümeti güney "Kürdistan"da hiçbir zaman otorite kuramamıştır. Birinci Dünya Savaşı sırasında Kürtler, Türklere değil İngilizlere yardım etmiştir. Süleymaniye'den Türk meclisinde tek bir milletvekili yoktur ve meclisteki diğer Kürt milletvekillerinin çoğu Türkçe bilmedikleri için meclis çalışmalarına dahi katılamamaktadırlar. Kürtler, Türklerden hoşnut değildir ve özerklik istemektedirler. İngiliz yönetiminde Kürtlere özerklik verilecek ve kendi dillerinde okulları olacaktır. Bölgede plebisite başvurulmasını Kürtler değil Türkler istemektedir. Aslında bölgede mahallî bir plebisite başvurmak istenmesi kan dökülmesine neden olacaktır ve plebisitin sınır saptamasında kullanılmasının ne gibi kötü sonuçlar doğurduğu Birinci Dünya Savaşı öncesi uygulanan plebisitlerden çok iyi anlaşılmıştır. Musul'da yapılacak bir plebisitin güvenliğini ne Türk ne de İngiliz ordusu sağlayabilir. Musul'daki Hıristiyanlar, hiçbir şekilde Türklerle birlikte yaşamak istememiş ve birçoğu kendi bölgelerinden uzaklaşarak Mezopotamya'ya gelmiş ve İngilizler tarafından büyük paralar harcanarak bu bölgeye yerleştirilmişlerdir. Hıristiyanlar, Türklerden korktukları için silahlanmışlardır. 1920-1921'de Musul'daki Arap ayaklanmaları Türk propagandasının sonucudur ve bu ayaklanma bastırıldıktan sonra yeni bir ayaklanma olmamıştır. Musul'a birçok gıda ürünü Türkiye'den değil Avrupa'dan gelmektedir. Eğer Musul, Türklere bırakılacak olursa Türkler savaşçı bir millet olduklarından Arap devletini baskı altında tutup bu devletin yok olmasına neden olacaklardır. Mütarekeler kesin sınırları çizmediği gibi Mondros'ta gerçekleşen mütareke Türkiye'nin stratejik noktalarının müttefik kuvvetlerince işgaline izin vermektedir.

Yine Curzon'a göre İngiliz hükümetinin Musul'u elinde bulundurmasının sebebi olarak petrol gösterilmektedir; aslında Musul'da ne kadar petrol olduğunu İngiliz tarafı dahi bilmemektedir ve bu konuda hiçbir imtiyaz sahibiyle görüşülmemiştir. Halbuki Türk tarafı Londra'ya gönderdiği

üç temsilciyle petrol imtiyazı konusunda İngiliz anonim şirketi "Turkish Petroleum" şirketiyle görüşmelerde bulunmuştur. Eğer İngiliz petrol şirketi başarılı olursa, bundan Irak olduğu kadar Anadolu da kazançlı çıkacaktır. Araplar, Musul vilayetinin dörtte birini oluşturmalarına rağmen bu bölgenin Araplara bağlanmasını kabul etmeyen İsmet Paşa, bölge nüfusunun on ikide birini oluşturan Türklere verilmesini isteyebilmektedir. Türk temsilcisi Milletler Cemiyeti'nin hakemliğini kabul etmelidir, kabul etmediği takdirde dünya basınının eleştirilerine hedef olacaktır. Musul sorunu Türk temsilcisinin istediği doğrultuda çözümlenmezse Türkiye bu sorunu askerî yollardan çözmeye çalışacaktır, bu da bölgede savaşa neden olacaktır. Halbuki, İngiltere bölgede savaş yerine barış istediği için Musul meselesini Milletler Cemiyeti'nin hakemliğine götürmek istemiş ve bu isteği, Japon, Fransız, İtalyan temsilciler tarafından desteklenmiştir.

LOZAN KONFERANSI SONRASINDA MUSUL SORUNU

İngiltere'nin Musul konusundaki uzlaşmaya yanaşmayan tutumu nedeniyle İsmet Paşa sırf barışa engel olmamak için sorunu bir yıl içinde İngiltere'yle çözmeye razı olur, konu konferans gündeminden çıkarılır ve anlaşmanın 3/2 maddesi şöyle düzenlenir:

"Türkiye ile Irak arasındaki sınır bu anlaşmanın yürürlüğe girişinden başlayarak dokuz aylık bir süre içinde Türkiye ile İngiltere arasında dostça bir çözüm yoluyla saptanacaktır. Öngörülecek süre içinde iki hükûmet arasında bir anlaşmaya varılamazsa, anlaşmazlık Milletler Cemiyeti'ne götürülecektir. Sınır çizgisi konusunda alınacak kararı beklerken, Türk ve İngiliz hükümetleri kesin geleceği bu karara bağlı olan toprakların şimdiki durumunda herhangi bir değişiklik yapacak nitelikte hiçbir askerî ya da başka bir harekâta bulunmamayı karşılıklı olarak yükümlenirler".

Musul sorunu İngiltere'nin isteği doğrultusunda Milletler Cemiyeti'ne bırakılmıştır. Ancak bu karar Büyük Millet Meclisi'nde büyük tartışmalara neden olmuş ve Mustafa Kemal bu kararı savunmuştur; çünkü ona göre Musul'u vermemekte direnen Türkiye'nin İngiltere ile bir savaş göze alması gerekir; oysaki Türkiye'nin o gün içinde bulunduğu durum buna olanak vermemektedir. Mustafa Kemal, Musul'un geri alınmasını bir sorun olarak görmemekte, ancak savaşın uzun sürmesi durumunda Türkiye'nin bunu göze alamayacağını savunmaktadır. Günümüzde bile İsmet Paşanın sırf batılılaşma ve İngiltere'yle anlaşma uğruna Musul'u gözden çıkardığı eleştirileri bundan dolayı yapılmaktadır.

Haliç Konferansı (İstanbul Konferansı)

İngiltere, Lozan'dan sonra Ekim 1923'te Türk hükümetiyle Musul konusunda görüşmelerde bulunmak istediğini belirtmişse de bu görüşmelere ancak 19 Mayıs 1924'te Haliç'te başlanabilmiştir. Türk temsilcilerin başında bu kez Fethi Okyar vardır ve o da İsmet Paşanın tezlerini savunmuş, sadece tek bir yenilik olarak Süleymaniye, Kerkük ve Musul Türkiye'ye bırakıldığı takdirde buradaki petrolden İngilizlere ortaklık vermeyi önermiştir. Buna karşın İngiliz heyetinin başında bulunan Cokes ise hiç beklenmedik bir şekilde Musul'dan başka Hakkari'nin Nesturilere verilmesini istemiştir. İngilizler, Türkiye'nin Hakkari'yi vermeyeceğini bile bile isteklerini yüksek tutmuşlar ve bu şekilde sorunu çıkmaza sokarak konuyu Milletler Cemiyeti'ne götürüp istedikleri sonucu burada elde etmeyi amaçlamışlardır. 5 Haziran 1924'te toplantının sona ermesinin ardından İngiliz tahriki sonucu 7 Ağustos 1924'te Hakkari civarında Nesturi ayaklanması başlamıştır.

Nesturi Ayaklanması

Nesturilik genellikle halk arasında Süryanilikle karıştırılır. Nesturilik, Hz.Yahya'dan beri Ortadoğu'daki Hıristiyanlar arasında yer alır. Nesturilik, Mesih'in kutsallığı üzerine çıkan dinî tartışmalardan sonra 428 yılında İstanbul ruhbanı olan Rahip Nestorius'un Papa tarafından kınanması üzerine Roma'dan ayrılmasıyla doğmuş yeni bir mezheptir. Müslümanların himayesi altında İran hududunda ve Reval Gölü civarında yaşayan Nesturiler, aşiret ve reaya olmak üzere iki sosyal ve ekonomik sınıfa ayrılırlar. Reaya yaylada oturup tarımla ilgilenirken, aşiretler göçer

olarak dağlarda yaşarlar.

Nesturiler, Osmanlı döneminde bölgedeki Kürt aşiretleriyle sorunlar yaşamaktaydılar, ancak asıl sorunlar gelen misyonerlerle birlikte başlamıştır; çünkü misyonerler Nesturilerin Müslümanların baskısı altında yaşadıkları fikrini ve ayrılıkçı fikirleri güçlendirmişlerdir. Özellikle 19. yüzyılda bölgeye gelen “Amerikan Board” teşkilâtı misyonerleri başta olmak üzere, İngiliz ve Fransız misyonerler bu konu üzerinde çok yoğun bir şekilde çalışmışlardır. Rus ve İngilizler, Nesturileri Ermenilerle iş birliği yapmaya teşvik etmişler, ancak buna karşı çıkan Nesturilerin bir kısmı Ermenilerce katledilmiş ve Kiliseleri yakılmıştır. Fakat misyonerlerin faaliyetlerinden asıl Kürtler etkilenmişler ve toprakların ellerinden gideceğini düşünerek Nesturilere düşman olmuşlardır. Nesturiler, Birinci Dünya Savaşı’nda Ruslardan destek alarak Patrik Mirşumin önderliğinde Osmanlı’ya karşı ayaklanmışlar ve “Melik” olan Ağa Petros ayaklanmada büyük rol oynamıştır. Ağa Petros, Osmanlı Devleti’nde Rumiye Konsolosu olarak görev yapmış, zamanla Nesturilerin Ortodoks olmasını ve bu suretle Ruslara yakınlaşmasını sağlamış ve Kürt aşiretlerini Osmanlı’ya karşı kıskırtmıştır. Ruslarla aynı cephede Osmanlı’ya karşı çarpışan ve Müslümanları katleden Nesturiler bölge halkının tepkisini çekmişlerdir. 1917 Bolşevik İhtilali ile bölgeden geri çekilen Rus birliklerinin bıraktıkları silah ve cephanelerle Kürt aşiret reislerinin desteğini alarak Osmanlıya karşı savaşlarını sürdürmek isteyen Nesturilerin lideri Patrik Mirşumin, Şırnak’taki Kürt Aşiret Reisi Simko ile görüşme yapmak için gittiğinde burada Kürtler tarafından öldürüldüğü için Nesturiler başsız kalmış ve İran ve Irak’a kaçmışlardır. Irak’a kaçanlara İngilizler sahip çıkmış ve onları bir kampa yerleştirerek onlardan yerel askerî bir birlik oluşturup kendilerine karşı yapılan ayaklanmalarda kullanmışlardır. Hatta Ağa Petros İngiliz desteği sayesinde Hakkari’ye saldırmış, ancak başarılı olamamıştır. Lozan görüşmeleri sırasında Nesturilerin istekleri İngilizler tarafından Türk heyetine karşı kullanılmıştır. Nesturilerin toprak taleplerine, İngilizlerin Ermenilere söz verdikleri Van’ı da katmaları İngilizlerle aralarının bozulmasına neden olmuştur.

Nesturi ayaklanması, 7 Ağustos 1924’te Hakkari valisinin esir alınması ve birçok jandarmanın öldürülmesiyle başlamıştır. Vali daha sonra kendisini esir alan Nesturilerin İngiliz üniformalı olduklarını açıklamıştır. Bakanlar kurulu, bu olaylar üzerine 14 Ağustos 1924’te toplanıp isyanı bastırma görevini Cafer Tayyar Paşa’ya vermiştir. Rauf Orbay, hatıralarını kaleme alan Feridun Kandemir’e, Cafer Paşa’nın Mustafa Kemal Paşa’ya söylediği şu sözleri aktarmıştır: “Nasıl İngilizler Musul’u bir oldu bitti ile aldılarsa ben de böyle bir harekât yapabilirim ve başarılı olduğum takdirde Musul meselesi halledilmiş olacaktır; ancak başarısız olduğum takdirde hükümetin izni olmadan böyle bir harekâta kalkıştığımı ve bu yüzden divan-ı harbe verileceğimi söylersiniz.” Mustafa Kemal, kendisine bu sözleri ileten paşaya onun bu işi başarabileceğine inandığını ve kendisinden haber beklemesini belirtmişse de, bu konuda hiçbir zaman bir emir vermemiştir. Cafer Tayyar Paşa, Nesturi ayaklanmasını bastırması ve çatışmaya katılan Nesturilerin birçoğu öldürülmüş, çok azı sağ yakalanmış, diğer büyük çoğunluk ise İran’a kaçmıştır. Nesturiler, 4 Mayıs 1924’te Kerkük’te elli Müslümanı öldürdükleri ve bu nedenle bölge halkının tepkisine neden olduklarından İngilizler, Nesturi ayaklanmasının bastırılmasına önemli bir tepki göstermemişlerdir.

Musul Konusunun Milletler Cemiyeti’ne Götürülmesi

Haliç Konferansı’nın başarısızlığa uğramasından sonra İngilizler, Lozan Anlaşması’nın 3/2 maddesi uyarınca sorunu Milletler Cemiyeti’ne götürmek istemişlerdir. Türkiye, burada son bir kez “Turkish Petroleum” şirketinden İngilizlerin kendi lehine bir etkide bulunmasını istemişse de sonuç alamamış ve konu Milletler Cemiyeti’nde 20 Eylül 1924’te görüşülmeye başlanmıştır. Türkiye, geçici üye (30 Ocak 1923) statüsü ile katıldığı bu görüşmelerde plebisit isteğini yinelemiş; fakat İngiltere plebisitin mümkün olamayacağı cevabını vermiştir. Türkiye, yine de bölge halkının duygularını öğrenmenin tek yolunun plebisit olduğu görüşünde ısrar etmiştir. Musul Petrolü Üzerindeki Rekabet

II. Abdülhamit, İngiliz ve Alman arkeologların yaptıkları kazılarda ortaya çıkardıkları Musul petrolünün bulunduğu bölgeyi, 1890'da çıkardığı "İrade-i Seniye" ile "Padişah Hazinesi" ilan etmiştir. Musul petrolü Lozan'da ve başka görüşmelerde pazarlık konusu olmuş, bu da İngilizleri çok rahatsız etmiştir; çünkü İngiliz işgalindeki Musul petrolünün neredeyse tamamı Padişah hazinesi içindedir. İngilizlerin Musul petrolüne ilişkin düzenlemelerinden ABD rahatsız olmuş ve bu rahatsızlığını İngiltere'ye verdiği sert notalarla ifade etmiştir. Amerikan petrol şirketleri bununla da yetinmeyerek II. Abdülhamit'in varislerini bularak onlar sayesinde petrol çıkarılan alanlar üzerinde söz sahibi olmak istemişler ve Abdülhamit'in söz konusu Padişah hazinesini II. Meşrutiyet'in tarihi olan 1908'den sonra maliye hazinesine devretmesinin yasal olmadığını, ittihatçilerin baskılarıyla böyle bir şeye mecbur kaldığını ispat etmeye çalışmışlardır. Amerikalıların bu girişimi, İngiliz petrol şirketlerini telaşlandırmış ve konunun hukukî boyutunu araştırmaya başlamışlar ve Osmanlı'nın o dönemdeki resmî gazetesi olan "Takvim-i Veka-yi"den Padişah hazinesinin artık padişahın şahsına ait olmadığı ve maliyeye devredildiğini tespit etmişlerdir.

Bu konuda karşılıklı iddialar devam etmiş ve Türk tezini Lozan'da ABD'nin desteklemesinden telaşa kapılan İngiliz başbakanı, Amerikan oyununu bozmak için Türklere Lozan'da Turkish Petrolün payından (Irak hükümetine geçen payından) % 20'sini teklif etmek istemişse de Curzon, buna gerek olmadığını söylemiştir, çünkü ona göre Türkler çok daha az paya razı olacaklardır. Türk heyeti, petrolden Abdülhamit'in varislerine pay verilmesinin Osmanlı Devleti'nin varlığının devam ettiği anlamına geleceği için İngiliz tezine yaklaşmıştır. Sonuçta İngiltere, Amerikalıların baskılarına dayanamayıp 31 Temmuz 1928'de yapılan nihai anlaşma ile Musul petrolünden Fransız ve Amerikalılara da pay vermek zorunda kalmıştır.

İngiltere'nin Kürt Politikası

İngiltere'nin Kürt politikasında zaman zaman değişiklik olsa da, İngilizlerin tek amacı Kürtlerin yaşadıkları bölge üzerinde güvenlik ve petrol nedeniyle kontrolü elinde tutmaktır. İngiltere, Irak ve Türkiye'yi de kapsayacak bir Kürt devleti başta olmak üzere, özerk bir Kürt bölgesi, Kürt devletçikleri ve sadece Kuzey Irak'ta bir Kürt devleti gibi birçok alternatifi çözüm olarak öne sürmüştür; ancak bu çözüm modellerini uygulamak, düşünüldüğü gibi hiç kolay olmamıştır. Bunun da temel nedeni İngilizlerin aynı topraklar üzerinde hem Araplara, hem Ermenilere hem de Kürtlere devlet vaadinde bulunmuş olmasıdır. Şöyle ki; Sevres Antlaşması'yla kurulması vadedilen Ermeni devletinin; ancak güneyinin güneyinde kendilerine bir toprak vadedildiğini öğrenen Anadolu'da yaşayan Kürtler, bir Ermeni devleti içinde yaşamaktansa Türklerle birlikte Milli Mücadele'ye katılmayı tercih etmişlerdir. Diğer bir neden ise, İngilizlerin Kürtleri denetim altına almada ve Kürtlerin kendi aralarında uzlaşma sağlamada zorlanmasıdır.

İngiltere, Kürtler ve bölge konusunda uzman olan Binbaşı Noel'i 1918'de bölge hakkında istihbarat faaliyetlerinde bulunması için Musul'a göndermiştir. İngiliz dışişlerinin bile fazla Kürt yanlısı bulunduğu Noel, Kürtlerin İngiltere ile bağlarını artırarak bir Kürt devleti kurma teşebbüsünün dışında, Sivas Kongresi'ni basma girişiminde bulunmuş; ancak bu teşebbüsü başarısızlıkla sonuçlanmıştır. Kürt meselesi önce Nisan 1920'de San Remo'da ele alınmış, sonra Sevres Antlaşması'yla düzenlenmiştir. Bu düzenlemeyle Kürtlerin yaşadığı bölgenin kuzey ve güney olarak ikiye ayrılması kabul edilmiş, Musul'un, yani güneyin, İngiliz hakimiyetinde olmasında ve kuzeyde bir Kürt devleti kurulmasında sakınca görülmemiştir. Çünkü kuzey bölgesinde petrol yoktur ve bölge dağlık olduğundan denetlenmesi oldukça güçtür, güney ise düz ve denetlenebilir olmasının dışında petrol yataklarına sahiptir ve bu yüzden İngiliz egemenliğinde kalması şarttır. Kuzeydeki Kürtler bir Ermeni devleti içinde yaşamaktansa Türklerle kurtuluş mücadelesine katılmayı tercih etmişler, Güney Irak'taki Kürtler de ayaklanmalarla İngilizleri uğraştırmışlardır.

Şeyh Sait Ayaklanması

Şubat 1925'te başlayıp Nisan 1925'e kadar süren Şeyh Sait Ayaklanması, cumhuriyetin

kuruluşundan beri çıkan çok sayıda Kürt ayaklanmasının ilki ve en geniş kapsamlısıdır. Ayaklanma, fazla hazırlık yapılmadan başlamış olmasına rağmen Diyarbakır bile kuşatılmış, ancak demir yoluyla asker sevkıyatı yapılarak isyan bastırılabilmiştir. Şeyh Sait Ayaklanması, dinsel görünümlü bir isyandır, bunu duruşmalar esnasında mahkeme başkanı da ifade etmiştir. Ayaklanma, Hilafet'in 1924'te kaldırılmasından kuvvet almıştır. Kürt bağımsızlığı için çalışan Kürt muvazzaf subaylar tarafından kurulan "Azadi" örgütü, dinsel eğilimi ağır basan Kürt halkı üzerinde milliyetçi bir etki yaratamayacaklarını bildikleri için harekâtın başına halkın dilinden anlayan bir din adamı olan Şeyh Sait'i geçirmişlerdir. Nakşibendi olan Şeyh Sait, zaten "Azadi" lideri Cibanlı Halit'in eniştesidir. 1924 Nesturi ayaklanmasını İngiltere'nin tahrik etmiş olması, bu isyanın da arkasında İngiltere'nin olduğu fikrini çağrıştırmış olsa da, bu konuda yeterli deliller bulunamamıştır. İngilizlerin bu ayaklanmadan sonra Musul'u elde etmelerinin çok kolaylaşması da bu fikrin oluşmasına neden olmuştur. Çünkü İngilizler bu isyandan sonra bir Türk-Kürt kardeşliğinin varlığını savunan Türk tezine karşın, Kürtlerle Türklerin çok farklı olduğunu ve Kürtlerin Türklerle bir arada yaşamak istemediklerine dair kendi tezlerini Milletler Cemiyeti üyelerine daha kolay kabul ettirebilmişlerdir.

16 Eylül 1924 tarihli İngiliz dışişleri belgesi, Ankara'nın komşu ülkelerdeki Kürtlerin Musul meselesinde kendi lehlerine bir tavır almalarını sağlamak üzere nasıl Türkiye'deki kardeşlerine bazı imtiyazlar vermeyi düşündüklerini yazıyordu. Bu belgeye göre 1 Ağustos'ta Diyarbakır'da bir kongre tertip edilmiş ve burada Güneydoğu Anadolu'ya otonomi verilmesi anlamına gelecek bazı yeni düzenlemelerin kararı alınmıştır. Bu düzenlemeler kabilinden olmak üzere genel af, bütçeden özel ödenek, beş senelik vergi muafiyeti, şer-î mahkemelerin yeniden tesisi kabul edilmiştir. Buna karşılık Kürtler, Ankara'ya Musul meselesinde destek olacaklarını taahhüt etmişlerdir. Ancak mesele daha meclise getirilmeden Şeyh Sait Ayaklanması patlak vermiştir. Ayaklanmanın İngiltere'ye sağladığı diğer bir fayda ise fırsattan istifadeyle Irak'a karşı askerî bir harekâta girişmediği sürece iç ayaklanmayla uğraşan bir Türkiye'nin Musul meselesinde direnmesini de zorlaştırmış olmasıdır.

Komisyon Raporu

Baskın Oran kitabında, Milletler Cemiyeti'nde oluşturulan komisyonun Musul hakkında vermiş olduğu kararı şu şekilde açıklamıştır: Milletler Cemiyeti, İngiltere'nin görüşü doğrultusunda tarafsız devletlerden oluşan üç kişilik bir komisyon kurma kararı almıştır. Bu komisyon Macar Kont Teleki, Belçikalı Albay Poulis ve İsveçli A. Wirsén'den oluşturulmuştur. Bu arada İngilizler yeni topraklar edinmeye çalıştıkları için kuzeyde sınır çatışmaları çıkmıştır. Bunun üzerine Milletler Cemiyeti, 29 Ekim 1925'te Musul'u Hakkari'den ayıran bir yerden geçici bir çizgi çekmiştir. Bu hat "Brüksel Hattı" olarak anılmaya başlamıştır. Bölgede incelemeler yapan komisyon, 16 Temmuz 1925'te sunduğu raporda, coğrafi ve etnik açıdan Irak'ın verdiği istatistikleri geçerli saymış ve Kürtlerin ne Türk ne de Arap olduğunu belirtmiştir. Komisyon, Brüksel Hattı'nı coğrafi sınır olarak ileri sürmüştü ve Musul'da 11. yüzyıldan beri devam eden Türk egemenliğini teyit etmiştir; ayrıca bölgenin ticaretini daha çok Irak ve Suriye'yle yaptığı, halkın ne Irak'a ne de Türkiye'ye katılma hususunda bir coşkusunun olmadığı sonucuna varmıştır. Bölgedeki şeyh ve aşiretler Türkiye aleyhinde konuşmuşlardır. Komisyon bölgenin çıkarı açısından bölge arazisinin taksim edilmemesinde yarar olduğunu, dolayısıyla Brüksel Hattı'nın güneyinin Irak'a ilhakını uygun görmüştür. Komisyona göre; ülke yirmi beş yıl Milletler Cemiyeti mandası altında kalacak, (Irak 1932'de mandadan kurtulmuştur) adaletin yürütülmesi ve okullar için Kürtlerden memur istenecek ve Kürtçe resmî dil olacaktır; eğer manda sona erer ve Kürtlere özerklik sağlanmazsa halk, Araplar yerine Türkiye'yi tercih edecektir ve bölge taksim edilecekse Musul Türkiye'ye, Kerkük Irak'a kalmalıdır".

Divanın Kararı

Milletler Cemiyeti Milletlerarası Daimî Adalet Divanı, 21 Kasım 1925'te Lozan Anlaşması'nın 3/2 maddesine göre bağlayıcı karar almıştır. Bu arada Brüksel Hattı'nın Türkiye tarafına sokulmayan

Estonyalı generalin Türklerin bölgedeki Hıristiyanlara kötü davrandığını rapor etmesiyle ve çıkan Şeyh Sait ayaklanmasının etkisiyle Milletler Cemiyeti, Türkiye'nin katılmadığı 16 Aralık 1925'te divan kararını benimseyerek Brüksel Hattı'nın kuzeyini Türkiye'ye, güneyini ise Irak'a bırakma kararı almış ve Musul bu suretle Irak'a bırakılmıştır. Bu karar, Türkiye'de büyük tepkiyle karşılanmış; hatta Türkiye, Cenevre temsilcisini geri çekmiştir. Mustafa Kemal, Cumhuriyet Halk Fırkası kurultayında Musul meselesi kararıyla Avrupa'nın şark milletlerini ezmek arzusundan vazgeçmediğini belirtmiştir. Türkiye, Milletler Cemiyeti kararından bir gün sonra SSCB ile 17 Aralık 1925'te yaptığı dostluk ve tarafsızlık anlaşmasıyla karara tepkisini ortaya koymuştur. Bu arada Türk kamuoyunda İngiltere aleyhine oluşan tepkiyle Türkiye'deki İngiliz şirketlerinin çoğu işlerini tasfiye etmişlerdir.

MUSUL SORUNUNUN TÜRKİYE ALEYHİNE SONUÇLANMASI VE ANKARA ANTLAŞMASI

Türkiye henüz Milletler Cemiyeti'ne üye bile değilken İngiltere'nin örgütün en etkili üyesi olması ve Türkiye'nin yeni savaştan çıkan ve iyice yorgun düşen ordusuyla, İngiltere ile savaşı göze alamaması Musul'un Türkiye aleyhinde sonuçlanmasında önemli etkenlerdir. Ancak Türkiye'nin Adalet Divanı'na temsilci göndermemesi ve Estonyalı generali Türkiye topraklarına sokmayarak onun bölgedeki Hıristiyanlara baskı yapıldığına dair bir rapor düzenlemesinin etkisi de göz ardı edilemez. Musul sorunu sırasında patlak veren Şeyh Sait ayaklanması, Türkiye'nin Türklerle Kürtlerin kader birliği içinde olduğu tezini İngiltere lehine dönüştürmüştür. 3 Mart 1924'te Halifeliğin kaldırılmasını İngilizler, dünya Müslümanlarını Türkiye aleyhine etkilemede çok iyi kullanmışlardır. Tüm bunların yanında Türkiye'nin bölgedeki savaş tehdidini bir an önce yok ederek ülkedeki reformlara başlamak istemesi ve yeni kurulan cumhuriyetin başkentinin dahi yabancı ülkelerce tanınmaması asıl nedenler arasında sayılabilir.

Türkiye'nin Musul konusunda tek kazanımı, 25 yıl süreyle Irak petrol gelirlerinden Türkiye'ye %10 pay verilmesinin kabul edilmiş olmasıdır. Türkiye'nin bu hakkından 500.000 sterlin alarak feragat ettiği söylenmişse de bu doğru değildir. İngiltere ile 5 Haziran 1926'da yapılan Ankara Antlaşması'yla Brüksel Hattı, Türkiye-Irak sınırı olarak kabul edilmiş, Türkmenlerin azınlık haklarından hiç söz edilmemiştir. Nedeni ise, Musul konusunda Türkmen azınlık haklarından söz eden Türkiye'nin kendi ülkesinde yaşayan Kürtlerin azınlık haklarının İngiltere tarafından gündeme getirilme endişesidir. Antlaşmanın onaylanmasından sonra Türkiye, hem İngiltere'yle hem de Fransa'yla ilişkilerini geliştirmeye başlamıştır. Antlaşmadan önce Almanya dışında başta İngiltere ve diğer batılı ülkelerin çoğu büyük elçiliklerini İstanbul'da tutmuşlardır ki, bu Türkiye Cumhuriyeti'ni ve başkenti Ankara'yı tanımama anlamına geliyordu. Antlaşmadan sonra ise bu tutumlarından vazgeçip büyükelçiliklerini Ankara'ya taşımışlardır. 1932'de Irak, İngiliz manda rejiminden kurtulmuştur. Türkiye, İngiltere ile ilişkilerini iyi bir şekilde devam ettirmiştir. Türkiye Irak petrollerinden 1954 yılına kadar pay almış, ancak bu paydan alması gereken 2.000.000 sterlin alacağını, 1958'de Irak yönetimini darbeye devralan General Kasım'dan sonra alamadığı için, bütçe gelir cetvelinde alacak olarak 1986 yılına kadar göstermiş ve aynı yıl Turgut Özal tarafından Arap ülkeleriyle ilişkilerin geliştirilmesi politikası doğrultusunda bu alacak bütçeden çıkartılmıştır.

SONUÇ

Son Osmanlı Meclisi, Musul'u her ne kadar daha önceden "Misak- ı Millî" hudutları içerisine almış olsa da Ulusal Bağımsızlık Savaşı'ndan başarıyla çıkmış Türkiye Cumhuriyeti, askerî ve ekonomik yetersizliği nedeniyle bölge için bir savaşı göze alamamıştır, çünkü o esnada millî devlet olma çabalarıyla giriştiği reformlar neticesinde dinî ya da etnik etkenli isyanlarla karşı karşıya kalmıştır. Ülkesindeki bu ayaklanmaları, savaştan yeni ve yorgun çıkmış ordusuyla bastırmakta zaten güçlük çeken, hatta bu isyanlarda Millî Mücadele döneminde kaybettiği asker sayısından çok daha fazla asker kaybetmiş olan Türkiye'nin bir de Musul için savaşı göze alamamış olması yadırganamazdı. Türkiye Cumhuriyeti Hükümeti Musul'u İngilizlere bırakmamak için ünlü İngiliz oyun ve taktiklerine karşı koymaya çalışmış; ancak sonuçta bölgeyi

1926 yılında yapılan Ankara Antlaşması'yla İngiliz mandasındaki Irak'a bırakmak zorunda kalmıştır. Türkiye Cumhuriyeti'nin bölgeyi, İngilizlere bırakmaktan başka bir seçeneğinin o gün için pek mümkün olmadığı görülmüştür. Zaten bölge kısa bir süre sonra İngilizlerin de hakimiyetinden çıkmış bağımsız Irak'ın egemenliğine geçmiştir.

Ankara Antlaşması'nın imzalanmasının üzerinden onca yıl geçmesine rağmen bölgede hâlâ huzurun egemen olduğu ve bölgenin statüsünün tartışma konusu olmaktan çıktığı söylenemez. Türkiye Cumhuriyeti'nin bugünkü politikası, Musul ve Kerkük petrolerinin bulunduğu bu bölgenin merkezi Irak yönetiminin kontrolü ve denetimi altında olması iken, Irak özerk Kürt yönetimi ise, bölgenin tamamen kendi denetimlerinde ve kontrollerinde olmasını istemektedirler. Bugün hâlâ Musul'da demokratik bir düzenden bahsedilemediği gibi sağlıklı bir otoritenin varlığından da bahsedilemez. Bölgede hâlen büyük bir Kürt, Arap ve Türkmen nüfusu vardır. Bu etnik gruplar arasında sorunlar olduğu gibi aynı etnik grup içinde dahi sorunlar mevcuttur ve bir türlü uzlaşma sağlanamamaktadır. Zaman zaman meydana gelen Kürt grupları arasındaki otorite çatışmaları buna tipik bir örnektir. Tabii ki bölgede güvenliğin sağlanamamasının nedeni olarak, bölgenin kendi başına bırakılmaması görülebilir; ancak aşiret reislerinin bölgenin feodal yapısını sürdürmedeki menfaatlerinin, bölgede demokratik bir sistemin kurulamaması üzerindeki etkileri de göz ardı edilemez. Bugün Amerika'nın Irak'ı demokrasi için değil, bölge petrolünü kontrol etmek için işgal ettiği herkesçe bilinen bir gerçektir. Irak'ta demokrasi kurma söylemiyle yapılan Amerikan müdahaleleri yaraya geçici müdahale olmak bir yana, yaranın kangren olmasına neden olduğu gibi, ileride çok daha büyük problemlere yol açacağı şeklinde değerlendirilmektedir. Musul'da kurulabilecek yabancı hiçbir yönetim bölgeye demokrasiyi getiremeyeceği ve petrol varlığı nedeniyle bölgenin daha uzun süre büyük ülkelerin çıkar çatışmalarına vesile olacağı düşünülmektedir. Bugün Musul konusunda İsmet İnönü gibi millî bir kahramanı suçlamaktan vazgeçmeli ve Musul nedeniyle Türkiye'nin var olan problemlerinin çok daha fazla ve çıkılmaz nitelikte olabileceğini, şu anki demokrasi çabalarının bile olamayacağını ve bugün bazı Türk vatandaşları tarafından beğenilmeyen demokrasi ve hayat standartlarının dahi aranıyor olabileceği, Musul'un o günkü şartlar altında İngiliz mandası altındaki Irak'a bırakılmaktan başka çarenin olmadığı, sırf Musul'u almak için Türkiye'nin girişebileceği bir savaşta başarısız olduğu takdirde bugünkü Türkiye yerine Irak benzeri bir kaosu hakim olabileceği de düşünülmelidir.

Musul Türkiye toprakları içersinde olsaydı, Diyarbakır örneğindeki gibi aşiret egemenliği ve aşiret çıkarları uğruna çatışmaların yaşanmadığı modern bir il olabilir miydi? Yoksa 1984 yılından beri Türkiye üzerinde oynanan PKK terör oyununun çok daha şiddetlisi yabancı güçler tarafından sırf petrol uğruna oynanır mıydı? Bunları tahmin edebilmek çok zor, ancak gerçek olan şu ki; Türkiye, her şeyden önce kendi toprakları içinde yaşayan insanlarla Atatürk'ün daha Cumhuriyetin kuruluş yıllarında Türk insanına çizmiş olduğu daha demokratik, daha modern ve daha müreffeh bir toplum olma hedefine ulaşabilmenin savaşımını vermelidir.

KAYNAKÇA

Akgül, S., Musul-Kerkük Harekatı, Berikan, Ankara 2001.

Akgül, S., Musul Sorunu ve Nesturi İsyanı, Berikan, Ankara 1992.

Aydın, A., Musul Meselesi 1900-1926, Turan, İstanbul 1995.

Bayur, Y. H., Türk Devletinin Dış Siyaseti, İstanbul Üniversitesi Yayınları, İstanbul 1942.

Demirbaş, H. B., Musul Kerkük Olayı ve Osmanlı İmparatorluğunda Kuveyt Meselesi, Arba Yayınevi, İstanbul 1995.

Karacan, A. N., Lozan Konferansı ve İsmet Paşa, Türk İnkılap Tarihi Enstitüsü Yayınları, İstanbul 1943.

Meray, S. L., Lozan Barış Konferansı, Yapı Kredi Yayınları, İstanbul, 1993.

Mısıroğlu, K., Musul Mes'elesi ve Irak Türkleri, Sebil 1972.

Misak-ı Milli ve Türk Dış Politikasında Musul, Kerkük ve Erbil Meselesi Sempozyumu, Atatürk

Araştırma Merkezi, Ankara 1998.

Oran, B., Türk Dış Politikası, Cilt II, İletişim Yayınları, İstanbul 2001.

Öke, M. K., Binbaşı E.W.C.Noel'in Faaliyetleri.

Öke, M. K., Musul Meselesi Kronolojisi(1918-1926), Türk Dünyası Araştırma Vakfı Yayınları, İstanbul 1980.

Öke, K., Belgelerle Türk-İngiliz İlişkilerinde Musul ve Kürdistan Sorunu 1918-1926, Türk Kültürünü Araştırma Enstitüsü, İstanbul 1992.

Sonyel, S., Türk Kurtuluş Savaşı ve Dış Politika II, Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara 1991.

Türkmen, Z., Musul Meselesi Askeri Yönden Çözüm Arayışları 1922-1925, Atatürk Araştırma Merkezi, Ankara 2003.

Yamaner, Ş., M Dosyası, Misak-ı Milli ve Musul, Harp Akademileri Komutanlığı, İstanbul 2000.

Yıldız, H., Fransız Belgeleriyle Sevr-Lozan-Musul Üçgeninde Kürdistan, Koral, İstanbul 1990.

Yıldız, H., Büyük Oyun Irak-Musul-Kerkük Üçgeni, IQ Kültür Sanat, İstanbul 2004.[1]

Sezen Kılıç

Başlık özellikleri

Kitap: Kürt Davası

Kitap: Tarih

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Şehirler: Musul

Özerk: Güney kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Türkçe | <https://atamdergi.gov.tr>

Da eklendi: 03-04-2023

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 225

Kategori: Kısa tanım

Musul Sorunu: Lozan Antlaşmasının En Büyük Pürüzü

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230403121425479193>

Musul Sorunu: Lozan Antlaşmasının En Büyük Pürüzü

Musul Sorunu, Türkiye ile İngiltere arasında Mondros Ateşkes Antlaşması sonrasında yaşanan sorundur. Türkiye'yi, İngiltere'yi ve Irak'ı ilgilendiren Musul Sorunu, Lozan'da çözülememiştir. Aksine bu mesele, Türk-İngiliz ilişkilerini savaşa sürükleyecek kadar ileri boyutlara ulaşmıştır. Musul Sorunu Nedir?

Uzun yıllardır Türk egemenliğinden bulunan Musul, 1. Dünya Savaşı'ndan önce zengin petrol yatakları yüzünden büyük devletler arasında rekabet konusu olmuştur. Bölgedeki zengin petrol yataklarından faydalanmak isteyen İngiltere, daha 1. Dünya Savaşı yıllarında Fransa ile Sykes-Picot Anlaşmasını imzalamıştır.

Sykes-Picot Anlaşması (26 Nisan 1916) ile Osmanlı toprakları paylaşılırken İngiltere, Irak'ı kendi payına ayırmıştır. Mondros Ateşkes Antlaşmasının yürürlüğe girmesinden sonra Musul'un İngilizler tarafından işgal edilmesi sorun yaratmıştı. Dünya Savaşı'nın sonlarında, Irak Cephesi'ni tutan 6. Türk Ordusu, ateşkesin yapılmasından bir gün önce yenilmişti.

Bundan faydalanmak isteyen İngilizler, 7. maddeye dayanarak, 15 Kasım 1918'de Süleymaniye hariç, Musul bölgesini işgal etmişlerdi. Erzurum Kongresi'nde bu bölgenin Türkiye'nin 30 Ekim 1918 tarihindeki sınırları içinde yer aldığı belirtilmişti. Bu yüzden Musul, Türkiye'nin bir parçası olarak kabul edilmiş, Misak Milli sınırları içerisinde gösterilmiştir.

Lozan Barış Görüşmeleri başladığı zaman İngilizler Musul'u bırakmamak için direnmişlerdi. Lozan Görüşmelerinin kesilmesine neden olan konuların birisi de Musul Sorunudur.

Musul Sorunu Ne Zaman Başladı?

19. yüzyılda başlayan Sanayi İnkılabı ile ulaşım ve sanayide petrol kullanımı hızlı bir şekilde çoğaldı. Zengin petrol yataklarına sahip olan Musul ve bölgesi de büyük devletlerin dikkatini çekmeye başlamıştı.

İngiltere yanında Rusya ve Fransa da bölge üzerinde planlar yapmaya başladı. Osmanlı Devleti'nin I. Dünya Savaşı'na girmesinin ardından İngilizler Ortadoğu'da hakim olabilmek için Basra'dan saldırıya geçti.

1916'da İngiltere ve Fransa arasında Sykes-Picot Antlaşması imzalandı. 30 Ekim 1918'de imzalanan Mondros Mütarekesi'nin 7. maddesi bahane edilerek Musul, ateşkes hükümlerine aykırı bir şekilde işgal edildi. Misak-ı Milli'de, hukuksuz şekilde İngiliz işgaline uğrayan Musul'un Türkiye'nin ayrılmaz bir bütünü olduğu vurgulanıyordu.

Milli Mücadele hareketi 1922'de başarıya ulaştı. Fakat Musul Sorunu, Türkiye Büyük Millet Meclisi'ni oldukça zorlayıcı bir süreçle karşı karşıya bıraktı. Lozan Konferansı sırasında uzun tartışmalara sebep olan meselenin çözümü sonraya bırakıldı.

Lozan'da çözülemeyen sorun Milletler Cemiyeti'nde Türkiye'nin aleyhine sonuçlandı. 5 Haziran 1926 tarihinde Türkiye-İngiltere ve Irak arasında Ankara Antlaşması imzalandı. İmzalanan bu antlaşma ile, Türkiye-İrak sınırı Musul Irak'ta kalacak şekilde tespit edilmiştir.

Musul Sorunu Hangi Ülke İle Yaşandı?

Osmanlı Devleti I. Dünya Savaşına giderken son ana kadar İngiltere ve Fransa'nın ittifakına

çalışmıştır. Fakat son dönemde İngiltere, çıkarlarına uygun olarak Osmanlı'dan alabileceği kadar çok pay alma yolunu seçmiştir.

Türkiye'nin I. Dünya Savaşı macerası Mondros Anlaşması ile sona ermiş bulunmaktaydı. Savaş dönemlerinden sonra, Türkiye ile İngiltere arasında başlıca problem Musul Sorunudur. Türkiye, İngiltere ve Irak'ı ilgilendiren Musul Sorunu, Lozan Barış Konferansında da çözülememiştir. Bu sorun Türk-İngiliz ilişkilerini savaşın kıyasına vardırarak boyutlara ulaştırmıştır.

Lozan'da Musul Sorunu

Musul Sorunu, Lozan Konferansı'nda üzerinde şiddetli tartışmaların yaşandığı sorunların başında yer almıştır. Antlaşmanın 3. maddesinin 2. fıkrası, Türkiye'nin Irak'la olan sınırlarının belirlenmesi işini askıda bırakmıştır.

Musul Sorunu konferansın başlamasının ardından İngiltere ve Türkiye arasında sözlü ve yazılı tartışmalara neden olmuştur. Bu mesele ilk olarak 23 Ocak 1923'te ele alınmıştır. 23 Ocak 1923'te yapılan görüşmede İsmet Paşa, Musul'un bir başka devlete bırakılamayacağını şu gerekçeleri ileri sürerek açıklamıştır:

Sosyal

Siyasi

Tarihi

Coğrafi

Askeri

Ekonomik açılarından İngiliz tezinin geçersiz olduğunu belirtmiştir.

İsmet Paşa, Musul'un Misak-ı Milli sınırları içinde bulunduğunu, nüfusun çoğunluğunda Türk ve Kürtlerden oluştuğunu belirtmiştir. Bu nedenle bölgenin Türk sınırları içinde yer alması gerektiğini söylemiştir. Ayrıca Musul ilinin coğrafi, tarihi, siyasi ve ekonomik açılarından Anadolu'nun ayrılmaz, bir parçası olduğunu da açıklamıştır.

Lozan Barış Görüşmeleri başladığında İngilizler Musul'u Türkiye'ye bırakmamak için direnmişlerdi. Bunun içinde ellerinde gelen her taktiğe başvurmuşlardır. İngiltere, bölgenin Milletler Cemiyeti'nce İngiliz mandaterliğine verildiğini belirtmiştir. Musul'un nüfus çoğunluğunun da Kürtler ve Araplardan oluştuğunu iddia etmiştir. İngilizler, Kürtlerin Türklerle hiçbir ilişkisinin olmadığını açıklamaya çalışmıştır.

Lord Curzon ise, bu bölgede yaşayan Hıristiyanlar'ın, Türk Yönetimi'ni istemediklerini söylemiştir. Kürtlerin ise kendi kendilerini yönetme özgürlüğünü istediklerini ortaya atarak Türk tezine karşı çıkmıştır. Bunun altında yatan gerçek neden petrol yataklarını ellerinden çıkarmak istememeleridir. İngilizler, bu bölge için savaşı da göze alacaklarını açıkça belirtmişlerdir.

Heyet Başkanımız İsmet Paşa, İngilizlerin tezinin dayanıksız olduğunu ifade etmiştir. Lozan Görüşmelerinde Türkiye ise, Musul'un geri verilmesini şiddetle talep etmiştir. Bölgede kamuoyuna başvurulabileceğini de belirtmişlerdir. Ayrıca Musul ilinin Anadolu'nun ayrılmaz bir parçası olduğu da net bir şekilde ifade edilmiştir.

Lozan görüşmeleri çıkmaza girince konferansa 4 Şubat 1923 tarihinde ara verilmiştir. Bu arada Musul Sorunu TBMM'de tartışmalara neden olmuştur.

TBMM'de Musul Sorunu Üzerine Yaşanan Tartışmalar

Musul Sorunu, TBMM'de 21 Şubat-6 Mart 1923 tarihleri arasında tartışılmış, TBMM Hükümeti'ne ve Lozan Heyeti'ne güven oyu verilmişti. Hükümet ve Türk delegasyonu "Musul'u satmakla" suçlanmıştı. İsmet İnönü, Meclis gizli oturumunda Lozan Görüşmeleri hakkında gerekli açıklamalarda bulunmuştur.

Söz alan vekiller sert eleştirilerde bulununca Meclis kürsüsüne Mustafa Kemal Paşa gelmiştir. Mustafa Kemal Paşa, Musul Sorununu İngilizlerle görüşerek çözmeye çalışacaklarını belirtmiş. Ancak bundan sonuç elde edilemezse savaşmaktan da kaçınmayacaklarını açıklamıştır. Mustafa Kemal Paşa, 30 Ocak 1923'te şu açıklamayı yapmıştır:

5 Mart 1923 günü gene Lozan görüşmeleri ve Musul sorunu üzerindeki tartışmalara devam edilmiştir. İzmit Vekili Sırrı Bey, izlenen yoldan dolayı hükümeti eleştirmiştir. Ergani Milletvekili Emin Bey, Musul'u satıyorlar diye bağirmiştir. Bitli Milletvekili Yusuf Ziya Bey'de bu konuda Emin Bey'in düşüncelerine katıldığını belirtmiştir.

Musul Sorunu ve Lozan Konferansı hakkında Meclis'te yapılan görüşmeler kavgaya dönüşmüştür. Meclis başkanı da oturumu kapatmak zorunda kalmıştır. Konu hakkında yapılan görüşmelerde TBMM'nin Musul sorununda ne kadar hassas olduğu anlaşılmıştı. İsmet Paşa, 8 Mart 1923'te İtilaf Devletleri'ne Türkiye'nin görüşlerini yazılı olarak göndermiştir. Musul Sorunu ve Kapitülasyonlar yüzünden 4 Şubat 1923'te kesilen Lozan Konferansı, 23 Nisan 1923'te tekrar başlamıştır. 17 Temmuz 1923'e kadar süren görüşmeler sonunda, Musul Sorunu hariç diğer sorunlar büyük ölçüde çözümlenmiştir.

Lozan görüşmelerinin ikinci döneminde İsmet İnönü bir anlaşmaya varmak için Musul'da halkoylamasına başvurulmasını önermiştir. Halkoylaması teklifi Lord Curzon tarafından kabul edilmemiştir. Lord Curzon, okuma yazması olmayan bir halkın yapacağı halkoylamasının anlamı olmadığını söylemiştir.

İsmet İnönü Musul'u almadan geri dönmeyeceği konusunda direnişini devam ettirmiş. Rıza Nur'da, Musul'un verilmesi karşılığında Sovyet Rusya ile ilişkilerin kesilebileceğini öne sürmüş, ancak bir çözüme ulaşılamamıştır. İsmet Paşa Lozan'da özellikle Musul Meselesi'nden dolayı çok sıkıntılı anlar yaşamıştır.

Bütün bu görüşmelere, gelişmelere ve karşılıklı önerilere karşın Musul Sorunu Lozan'da çözülememiş. Bu yüzden de Türk-İrak sınırını tespit edilmemiştir.

Görüşmelerin uzaması üzerine İsmet Paşa, bu konunun Türkiye ile İngiltere arasında çözümlenmesini önermiştir. Yapılan bu teklif taraflarca da kabul edilmiştir. Musul Sorunu, İngiliz Heyeti'nin olumsuz tutum izlemesi nedeniyle. Lozan Konferansı'nda çözümlenememiş, dokuz ay içinde iki ülke arasında yapılacak anlaşmaya bırakılmıştır.

Sonunda, Musul Sorunu'nun, İngilizlerle Türkler arasında görüşmelerle çözülmesi şartıyla, barış anlaşmasının dışında bırakılması kararı alınmıştır. Tarafların anlaşamaması durumunda, anlaşmazlık Milletler Cemiyeti'ne gönderilecektir.

Musul Sorunu İçin Toplanan Konferans (Haliç Konferansı)

Lozan görüşmeleri sırasında Musul üzerinde İngilizlerin çok keskin direnişi ile karşılaşılıyordu. Görüşmelerin en yoğun dönemde İngilizler Musul için savaşı dahi göze aldıklarını açıklamışlardır. Lozan Antlaşması'nın ilgili hükmüne rağmen İngilizler, kısa bir süre sonra Süleymaniye'yi bombalamışlardır.

Bölgenin Arap yönetimine girmesini sağlamak için bu bölge İngiliz uçakları tarafından bombalı saldırıya uğramıştır. Ayrıca Asuri kabilelerini de silahlandırarak Türkiye'ye karşı harekete geçirmişlerdir. Ancak bundan sonradır ki İngilizler, Türklerle Musul Sorunu üzerinde görüşmelere başlamıştır.

Türkiye-İrak sınırını tespit etmek amacıyla heyetler arasındaki görüşmeler 19 Mayıs 1924'te İstanbul'da başlamıştır. Musul'un elde etmeye uğraşan İngiltere Haliç Konferansı'nda

Hakkari'den de toprak talep etmiştir. Bunda direndikleri için de Haliç Konferansı'nda bir anlaşmaya varılamamış, görüşmeler 5 Haziran 1924'te kesilmiştir.

Musul Sorunu Nerede Çözüldü?

Haliç Konferansı'nda netlik kazanmayan Musul sorunu, Milletler Cemiyeti'ne götürülmüştür. Bu konudaki başvuru, 6 Ağustos 1924'de İngilizler tarafından yapılmıştır. Türkiye o tarihte bu örgütün henüz üyesi değildir, ama kuruluş üye olmayan ülkelerinde başvurularına açıktır. Milletler Cemiyeti'ndeki görüşmelere 20 Eylül tarihinde başlanmıştır. Burada Türkiye'yi Fethi Bey temsil etmiştir. Fethi Bey Musul hakkındaki Türk görüşünü bir kez daha açıklayarak orada halkoyuna başvurulmasını önermiştir.

İngilizlerde eski görüşlerindeki ısrarlı taleplerini devam ettirmişlerdir. İngiltere'ye göre sorun, Türkiye-Irak hattının tespit edilmesinden ibarettir. Türkiye'ye göre ise, konu kapsamlı ve Musul'un geleceği ile ilgilidir.

Bu sırada başlayan Nasturi ayaklanmasına da İngilizler destek vermişlerdir. Bu arada 1924 Ekim ayında İngilizler, Hakkari topraklarımızdaki askeri birliklere hava saldırısı dahi yaptılar. Fakat Ankara Hükümetinin buna karşılık vermesi İngiliz Irak ordusunun daha ileri gitmesine engel olmuştur.

Milletler Cemiyeti Konseyi, ilk olarak Musul'da mevcut durumun korunması kararı almıştır. İkinci olarak da Musul sorununu yerinde incelemek için 3 kişilik bir komisyon oluşturmuştu. Musul Meselesi İçin Toplanan Milletler Cemiyeti Komisyonu

Fransa ile İtalya'nın da desteğini alan İngiltere, mevcut durumu Türkiye'ye kabul ettirmeye çalışmıştır. Sonuçta, Musul sorununu yerinde incelemek üzere komisyon kurulmasına karar verilmiştir. Komisyon da yer alan kişiler şu isimlerden oluşmuştur:

Kont Tekeli (Eski Macaristan Başbakanı)

İsviçreli Wirsén

Belçikalı Albay Paulis

Komisyon Türkiye ve İngiltere'ye çalışmaları sırasında yardımcı olması çağrısında da bulunmuştur. Bunun üzerine Türkiye uzmanlardan oluşan bir heyeti Musul'a göndermeye karar vermiştir. Bu heyetin güvenliğini sağlamak üzere de bir askeri birlik görevlendirilmiştir.

Türk Heyeti Bağdat'a gelince İngilizler Türk tercümanları tutuklayıp bir kampa yerleştirmişlerdir. Bunu da tercümanları korumak amacıyla yaptıklarını bildirmişlerdir. Türk Hükümeti'nin bu olayı protesto etmesi sonucu tercümanlar serbest bırakılmışlar, Musul'da sevgi ile karşılanmışlardır. Böylece barış içinde çözümlenmesine uğraşılan Musul sorunu bir savaş durumuna dönüşmüştür. Türk Genelkurmayı da savaş olasılığı dolayısıyla hazırlıklara başlamıştır. Bunun üzerine, Türkiye ile Irak arasında geçici bir sınır kabul edilmiş, böylece komisyonun çalışmalarını tamamlaması mümkün olmuştur.

Musul Sorunu ve Brüksel Hattı

Milletler Cemiyeti, 29 Ekim 1925'te Musul'u Hakkari'den ayıran bir yerden geçici bir çizgi çekmiştir. Bu hat "Brüksel Hattı" olarak anılmaya başlamıştır. Taraflar Brüksel Sınırı olarak kabul edilen bu nitelermeye uyacaklarını kabul etmişlerdir.

Komisyon 1925 yılında çalışmalarını tamamlamış ve raporunu yazmıştır. Komisyonun çalışmaları devam ederken sınır hattında İngilizlerin başlattıkları olaylar önlenememiştir. Nasturi ayaklanmasının bastırılmasından sonra bu defa da 1925 yılında Şeyh Sait ayaklanması başlamıştır.

Şeyh Sait ayaklanmasından faydalanan İngilizler istediklerini kabul ettirmeye çalışmışlardır.

Soruşturma Komisyonu, Şeyh Sait ayaklanmasının bastırılmasından sonra 16 Temmuz 1925'te raporunu vermiştir.

Raporda esas olarak Musul halkının bağımsız kalmak istediği açıklanmıştır. Halkoyuna gidilecekse de bunun oybirliği ile kararlaştırılması gerektiği belirtilmiştir. Buna İngiltere'nin karşı çıkacağı bilindiği için halkoylamasına "oybirliği" ile karar alınmasına imkan yok demektir. Komisyonun belirtmiş olduğu tavsiyeler şu şekildedir:

Musul Irak'ın bir parçası sayılmalıdır.

Irak, 25 yıl süre ile İngiltere'nin mandası altında bulunmalıdır.

Daha önce tespit edilmiş olan Brüksel Hattı, Türkiye-İrak sınırı olarak kabul edilmelidir. Komisyonun hazırladığı rapor, Türkiye'nin tüm itirazlarına rağmen, 16 Aralık 1925'te kabul edilmiştir. Böylece Brüksel çizgisi sınır kabul edilmiş ve Musul bölgesi Irak'a bırakılmıştır. Irak'taki İngiliz mandasının da 25 yıl daha sürmesi uygun görülmüştür.

Sorunun Lahey Adalet Divanı'na Götürülmesi

Milletler Cemiyeti Komisyonu'nun aldığı kararı, doğal olarak İngiltere kabul etmiştir. Türkiye ise, bunu kabullenmemiş, anlaşmazlık Lahey Adalet Divanı'na götürülmüştür. Lahey Adalet Divanı, 21 Kasım 1925'te şu kararları almıştır:

Milletler Cemiyeti, kuruluş ilkelerine göre bağlayıcı kararlar alamaz. Ancak taraflar Lozan Antlaşması'yla Cemiyete karar alma yetkisi vermiştir. Bu yüzden Musul sorununda bağlayıcı karar alınabilir.

Cemiyet Konseyinde alınan kararların oybirliği ile alınması gereklidir. Tarafların oyları dikkate alınmaz.

Bunun üzerine Türk heyeti görüşmelerden çekilmiştir. Lahey Adalet Divanı, bölgeye Estonyalı General Laidoner'i gönderme kararı almıştır.

Tarafsız olması gereken gözlemci ise, Türkleri suçlayıcı bir rapor hazırlamıştır. Milletler Cemiyeti de 16 Aralık 1925'te o zamana kadarki fiili sınır olan Brüksel Hattı'nı sürekli sınır olarak kabul etmiştir. Bu karar Türkiye'nin Musul'u kaybetmesi anlamına gelmiştir.

Musul Sorunu Hangi Antlaşma İle Çözülmüştür?

Türkiye, Musul sorununu çözebilmek için girişimlerde bulunmuş, fakat yaşanan olaylar tüm bu girişimleri sonuçsuz bırakmıştır. En sonunda, Türkiye ile İngiltere ve Irak arasında 5 Haziran 1926'da Ankara Antlaşması imzalanmıştır. Ankara Antlaşması'na göre, Türkiye'nin Irak sınırı Musul Irak'ta kalacak şekilde tespit edilmiştir.

Ankara Antlaşması'na göre:

Musul, Irak'a bırakılmıştır.

Musul halkı Irak vatandaşı kabul edilmiş. Ancak, 18 yaşını bitirmiş olanlara iki ay içinde isterlerse kendi vatandaşlıklarını seçebilme hakkı tanınmıştır.

Musul bölgesinden elde edilen petrol gelirlerinin %10'unun 25 yıl süreyle Türkiye'ye verilmesi kararlaştırılmıştır.

Musul'un Irak'a Bırakılma Nedenleri

Lozan Antlaşması'nda, Musul Sorununun çözülmemesi. Bunun yanında, dokuz ay içinde İngiltere ile Türkiye arasında yapılacak görüşmelere bırakılması.

Haliç Konferansı'nda İngilizlerin Hakkari bölgesinden de toprak talep etmeleri.

İngiltere'nin Musul Meselesi'ni 6 Ağustos 1924'te Milletler Cemiyeti'ne götürmesi.

7 Ağustos 1924'te Nasturilerin Hakkari bölgesinde isyan etmeleri.

Ordu komutanlarının askerlikten istifa ederek milletvekilliği görevini seçmeleri.
1925 yılında başlayan Şeyh Sait isyanının kısa sürede Güneydoğu Anadolu'ya yayılarak, Anadolu'nun güvenliğini tehdit etmesi.
İsyanların bastırılması sırasında Türk Ordusunun muharebe gücünün zayıflaması.
8 Aralık 1924'te kurulan Terakkiperver Cumhuriyet Partisi'nin 3 Haziran 1925'te kapatılması.
Milletler Cemiyeti'nin, İngiltere'nin etkisiyle, Musul'u Irak'ın sınırları içinde bırakması.
Yunanistan ile Türkiye arasında Etabli Meselesi yüzünden sorun yaşanması ve bu durumun iki ülke ilişkilerini bozması.
Milli Mücadeleden yeni çıkmış olan Türkiye'nin bu durumundan Fransa ve İtalya'nın da yararlanmak istemesi.
Türkiye'nin başlatmış olduğu devrimleri devam ettirmek istemesi.
Sonuç
Türkiye'nin Musul'u terketmesi kararının uluslararası ortam ve iç nedenler olduğu anlaşılmaktadır. Musul'un terk edilmesinden sonra Türk-İngiliz ilişkilerinin gelişmesi kolay olmamıştır. İki ülke arasındaki soğukluk 1929 yılına kadar devam etmiştir.[1]
ALİ ERDEMİR

Başlık özellikleri

Kitap: coğrafya
Kitap: Kürt Davası
Kitap: siyasi
Belge Türü: Orijinal dili
Yayın Türü: Born-digital
Lehçe: Türkçe
Şehirler: Musul
Özerk: Güney kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Türkçe | <https://derliyo.com>

Da eklendi: 03-04-2023

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 226

Kategori: Kısa tanım

SAYIN HACI ARTOS İLE IRAK VE GÜNEY KÜRDİSTAN'DAKİ GELİŞMELER ÜZERİNE RÖPORTAJ

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20220717131017423502>



10 Haziran 2014 tarihinde İŞİD olarak bildiğimiz „Ad-Davla Al-Islāmiyya fi al-‘Irāq wa-sh-Shām” adlı oluşum tarihi Kürdistan şehri Musul’u ele geçirerek tümünden dünyanın gündemine oturdu. Ardından örgüt Irak Sünnilerin yerleşik olduğu bir dizi şehri denetim altına aldı. İŞİD’in bu ani çıkışı ile ilgili bir hayli komplo teorileri ortaya atıldı... Sizin bu konuya ilişkin düşüncelerinizi öğrenmek istiyoruz.

Hacı Artos: ISİD gökten inmedi. ISİD’i eğiten ve ortaya sürenler, Türkiye, Suudi Arabistan, Katar ve dolaylı yollardan (Suriye’de Esad’a karşı Türkiye ye verilen silahlarının büyük kısmı İslamcı örgütlerin eline geçti) batili ülkeler ve ABD’dir. Çünkü bu bir petrol savaşıdır. Maliki’nin Diktatörlüğü ve Şii teksesliliği ISİD ve eski BAAS’çıların yeniden güçlenmesini sağladı. İç savaşların, karışıklıkların bittiği yerde barış gelir, buda uluslararası sermaye güçlerinin sonunu getirir. Halkları bölüp yönetme politikası, Kapitalizm var oldukça olacaktır.

ISİD, AL QAİDE’nin bir koludur. Bin Laden Afganistan’da, Rus işgaline karşı ABD’nin yetiştirdiği bir ajandı. Ancak daha sonra kontrolden çıktı ve ABD tarafından öldürüldü. ISİD’de bugün, bölgede çıkarları olanlar tarafından destekleniyor. Rus’ların ve ABD’nin bölgedeki çıkarı savaş, Sovyet dönemine dayanıyor. ISİD’in Güney Batı Kürdistan’daki eylemleri, Türkiye ile işbirliği içinde, orada bağımsız veya Federal bir Kürt devletini ortaya çıkmasını önlemektir. Musul’daki eylemleri Türkiye açısından Musul ve Kerkük petrollerini ele geçirip Türkiye’nin hizmetine sunmak ve Güney Kürdistan’da, bağımsız bir devlet’in tarih sahnesine çıkmasını engellemektir. ABD açısından; kontrolden çıkan Maliki’yi dize getirmektir. Rus’lar açısından; Irak’ta ikinci bir cephe açan ISİD’in boşalttığı Suriye topraklarında, Esad yeniden yönetim kurması ve rahat bir nefes almasını sağlamaktır. İran açısından; zor duruma düşen Maliki yönetiminin kendisine daha çok bağımlı hale gelmesidir. Yani kısacası herkesin bir ISİD’i vardır.

Aso Zagrosi: Kürdistan Başkanı Kek Mesud Barzani ve diğer bazı yetkililer İŞİD’in Musul’a yönelik çalışmaları konusunda Irak Merkezi iktidarını uyardıklarını, fakat kendilerini dinlemediklerini

söylüyorlar. Ayrıca ABD yakın dost gördükleri devlet başkanların ve başbakanların(Almanya Başbakanı Merkel gibi) telefonlarını dahi dinliyor. Nasıl oluyor da İŞİD'in girişimlerinden habersiz oluyor?

Haci Artos: Musul'un ve öbür kentlerin ele geçirilmesinde ABD'nin haberi vardı. Ancak görmemezlikten geldiler, çünkü Maliki kontrolden çıkıp İran'a iliksilerini geliştiriyordu. Böylece Maliki'yi uzaklaştırmak için bir bahane buldular. ISID gerilla taktiği ile (Vur- kaç) savaşan bir örgüt değil. Toyota jipleri üzerine monte ettikleri silahlarla kilometrelerce yol katederek bir bölgeden baksa bir bölgeye gidiyorlar. ABD isteseydi gelişmiş teknolojiyle istediği zaman vururdu. Bölgede gelişen Şii mezhepçiliği, (Iran, Irak ve Suriye`de) frenlemek ve bir denge unsuru olarak kalması için, ISID'in gelişmesine büyük tepki göstermiyorlar.

Aso Zagrosi: İngiltere ve Fransa'nın Kürdistan'ı ve bölgeyi kendi aralarında Sykes picot- Antlaşması ile bölüşmelerinin 2016 yılında 100. Yılına giriyoruz. Bu antlaşmadan en çok zarar gören, ülkeleri yeniden parçalanan ve jenositlere uğrayan Kürdlerdir. İŞİD 10 Haziran'da sınırları hiçe saydı ve Sykes-Picot Antlaşmasını yırtıp attı. Bu antlaşmanın 100.yılına doğru gittiğimiz bu süreçte ondan en çok zarar gören Kürdler ne yapıyor?

Haci Artos: Sykes Picot- Antlaşmasına (29 Nisan 1916) kısaca değinirsek, en çok Kürtler zarar gördü. Mezopotamya toprakları ve Arap yarımadası sadece Fransızlar ve İngilizler arasında paylaşılmadı, aynı zamanda Çarlık Rusyasına da Erzurum, Van, Bitlis ve Kürdistan'in başka bir kısım toprakları verildi. 1917`de Sovyet devriminden sonra Rusya antlaşmadan vazgeçti ve ordularını Kürdistan`dan çekti. Kürdistan`i ve Arap ülkelerini cetvel ile çizip bölüştüler. Sykes Picot- Antlaşması, Lozan antlaşmasının esasıdır. Daha sonra Lozan antlaşmasıyla, Kürdistan toprakları Türkiye`ye, (İngiliz Fransızları kurdukları Manda devletleri olan) Suriye ve Irak'a verildi. Doğu Kürdistan zaten Osmanlılardan beri İran devletinin işgali altındaydı. Kürtlerin devlet kurma girişimli bastırıldı. Arapların, Türklerin ve Farsların insafına terk edildiler. Sykes Picot – Antlaşması eninde sonunda bozulacaktır. Eninde sonunda bazı Arap devletleri sınırları kaldırarak tek devlet olacaklardır. Kanlı veya kansız bu gerçekleşecektir. Kürtler açısından bakarsak, birleşik Kürdistan`da er veya geç kurulacaktır. Parçalanmış Kürdistan için tarihi bir fırsat doğmuştur. Artık Kürdistan davası Dünya`nın gündemine oturmuştur; tüm Dünya tanıyor. Bağımsızlık ilan edildiği an birçok ülke tarafından tanınacaktır.

Aso Zagrosi: Geçenlerde Irak savaşına katılan Amerikalı bir subay George Bush'un Irak'ı Güney Kore olarak gördüğü ve 60 yıl alanda kalacaklarını söylediğini, fakat Başkan Obama'nın Irak'ı Vietnam olarak gördüğü ve askeri güçleri çektiğini yazıyordu. ABD'nin alandan ayrılmasından sonra(2011) Irak Başbakanı Nuri El Maliki'nin ilk işi Sünnileri devletin üst kademelerinden uzaklaştırmak oldu. Cumhurbaşkanı yardımcısı kaçtı, Maliye Bakanı zindana atıldı ve birçok Sünni ordu ve devlet kurumlarından uzaklaştırıldı. Nuri Maliki Kürdlere karşı Dicle Askeri güçlerini gönderdi, Kürdistan bütçesini kesti ve Pêşmergelerin maaşlarını dahi göndermedi. Irak Anayasa'sında Kürdlere ilişkin esas maddelerden, (Kerkük ve diğer işgal altındaki bölgelerin geleceğine dair madde de dahil) hiç birini uygulamaya sokmadı. Nuri El Maliki Bağdat merkezli tam bir Şii diktatörlüğü kurdu. Aktüel durumda yaşanan çatışmalar konusunda Kürdler nasıl bir tavır almalılar?

Haci Artos: Irak ne Güney Kore`dir, nede Vietnam`dır. Zengin Petrol rezervelerinin olduğu kozmopolitik bir ülkedir. Obama'nın Amerikan askerlerini geri çekmesinin nedeni:

a) Amerika'nın içinde bulunduğu büyük ekonomik krizdir

b) Amerika`lılar, hiçbir işgalin başarı sansı olmadığını biliyorlardı.

Kürtler bir kere mezhep savaşından kesinlikle uzak durmalıdırlar. Güçlerini Kürdistan davası için harcamalıdırlar. Yoksa Kürtlerin başına büyük belalar açılacaktır. Kürtleri buna bulaştırmak için son dönemde İran devleti, bazı girişimler içersindedir. Nuri Maliki hükümeti, 140. Madde dahil hiçbir sözü yerine getirmedi. ISID saldırmısaydı bile, önümüzdeki bir veya iki yıl içersinde Hewlêr ile Bağdad arasında bir savaş başlayacaktı. Çünkü kendisini güçlü hissettikçe, her gün Kürdistan`a karşı daha da saldırganlaşıyordu. Hiçbir Arap kendisini Kürtler için feda etmez, neden Pesmerge kendisini Araplar için feda etsin. Sünni, Şii çatışmasında taraf olmamalıdırlar. Ancak onları Kürdistan`a saldırılarında karşılık vermelidirler. Yoksa zamanla ablukaya alınan bir Kürdistan`ın nefes burusu tıkanacaktır.

Aso Zagrosi: Geçenlerde General David Petraeus yaptığı bir açıklama da eğer Amerika hava saldırılarıyla İŞİD` vurursa “Şii milislerine hizmet eder” diyordu. Diğer yandan İŞİD, Sünni mezhebi ideoloji olarak kullanan Arap ırkçısı bir yapılanmadır. Eski Baasçıların yoğun bir şekilde bu hareketin içinde yer alması bu gerçekliğin açık bir ifadesidir. Bazı Kürd çevreleri “bu savaş bizim savaşımız değildir” diyorlar. Eğer İŞİD vb yapılar bölgede dikiş tuttururlarsa Kürdistan ile doğrudan komşu olacaklar. Ayrıca Sünni Araplar, Musul, Kerkük ve diğer işgal altındaki Kürd bölgelerini kendi toprakları olarak görüyorlar. Yarın çıkacak olacak çatışmalarda Türkiye dahil bir dizi Arap ülkesi onların yanında olacaktır. Kürdistan yönetimi yarınları da düşünerek şimdi nasıl bir tavır takınabilir?

Haci Artos: Sorunuzun sonundan baslarsak, Arap devletleri, Türkiye ve İran`ın Kürtlere karşı ISID veya Irak Maliki hükümetini desteklemeleri dolaylı yollardan olacaktır. Bölgede güçlü bir Kürdistan`ın ortaya çıkması Sömürgeci devletleri rahatsız edecektir. Kürtler, bekle gör politikası yerine, her an savaş çıkacak gibi hazırlıklı olmalıdırlar. İlerde Musul ve Kerkük yüzünden çıkacak bir savaş daha çok Sünni Araplarla olacaktır. ABD`nin yeni politikası Sünni Araplarla, Şii Araplardan oluşan karma bir hükümeti, Irak`ta is başına getirecektir. Kürdistan yönetiminin tavrı, eğer bağımsızlık ilan edilmese, bunu göz önünde bulundurmak zorundadır.

Aso Zagrosi: Beyaz Saray son günlerde doğrudan Kürdistan Başkanı Kek Mesud Barzani, Irak Sünni ve Şii yöneticileriyle ilişkiye geçerek “teröre karşı ortak mücadele” ve “Bağdat yönetimini Şii, Sünni ve Kürd ekseninde” yeniden yapılanmasını istiyor. Eğer Kürdler Amerika`nın bu istemini kabul etseler hangi taleplerle Bağdat`ta gitmeliler?

Haci Artos: ABD bir defa daha, Sünni, Şii ve Kürtlerin yeniden bir araya gelip bir yapılanma içinde yer almalarını isteyecektir. Ancak bunun başarı şansı yoktur. Çünkü Sünni örgütlenmesi ortaçağ barbarları olan ISID ve Al Qaide`nin eline geçmiştir. İlimli Sünni`lerin bölgede şimdilik belirleyici pozisyonları kalmamıştır. Güney Kürdistan`da kurulan demokratik sistem, bağımsız devlet olmamasına rağmen, tüm Dünya`nın ilgisini çekmiştir. ABD ve Batılı devletler ende sonunda Kürdistan`ın bağımsızlık mücadelesine destek vermek zorundadırlar. Bu yüzden Kürtlerin Bağdat`a gitmelerinde bir yarar yoktur.

Aso Zagrosi: Güney Kürdistan yöneticileri sık sık Kürdistan`ın bağımsızlığından söz ediyorlar. Son dönemlerde Irak Ordusunun İŞİD güçlerinin karşısında aldığı yenilgilerden sonra boşalttığı Kerkük vb yerlere Pêşmerge güçleri yerleşti. Niçin Pêşmerge güçleri Hemrin`den başlayarak tüm Kürdistanı bölgeleri denetim altına almıyor?Yoksa Güney Kürdleri yeniden Irak Anayasasının tatbikini mi bekleyecekler?

Haci Artos: Güney Kürdistan`daki Kürtlerin Irak Anayasasından bir beklentileri olduğuna inanmıyorum. Bunu yıllarca beklediler, ama bir sonuç alamadılar. Güney Kürtleri, kendi işlerini kendi elleriyle yapmak zorundadırlar. Pêşmerge kısa sürede büyük başarılar elde etti. Ancak hala bir ayıplarını gideremediler. PDK ile YNK`nin iki ayrı ordusu olması, devletleşme aşamasında olan bir ülkenin hem zayıf noktası hem de ayıbıdır. Bunların günün birinde yine Bırakuji savaşına başlayacaklarını kimse garanti etmez. İki partinin silahlı güçleri Kürdistan Pêşmerge bakanlığına bağlanmalıdır. İki ordu onların zayıf noktasıdır. Buna rağmen Pêşmerge istese Irak ordusunu da, ISİD`ide yenerek tüm Kürdistan bölgelerini denetim altına alabilir. Belki de bu aşamada Dünya kamuoyuna saldırgan olduklarına dair imaj vermek istemiyorlar.

Aso Zagrosi: Türkiye ile bir dizi ekonomik, siyasi ve kültürel ilişkiler içinde olan Güney Kürdistan yönetimi Bağımsız Kürdistan`ı ilan edebilir mi? Böyle bir durumda Kuzey Kürdlerine hiç bir hak tanımayan Türkiye Güney Kürdlerin bağımsızlığına karşı tavrı ne olur. Geçenlerde Kürdistan Başbakanı Neçirvan Barzani`nin başında bulunduğu bir KDP ve YNK delegasyonu İran yetkilileriyle görüştü. İran yetkilileri tüm görüşme boyunca “Kürd-Şii İttifakını” işlediler. Acaba günümüzde İkinci Çaldıran mümkün mü? Eğer mümkün ise somut olarak Kürd güçleri nasıl hareket edecekler?

Haci Artos: Türkiye`nin Kuzey Kürdistan`da, hile, entrika ve Kürtleri Türkleştirme projesi bellidir. Ancak Güney Kürdistan ile olan Ekonomik ve siyasal işbirliği, kendisine büyük avantajlar sağladığının farkındadır. Güney Kürdistan`ın bağımsızlık ilanını Türkiye tanımasa, ekonomik ilişkileri zedelenecektir. Türkiye bu aşamada bunu göze alamaz. Tanıdığı vakit, Kuzey Kürdistan hakkındaki politikasında değişiklik yapmak zorundadır.

İkinci bir Çaldıran`ın olacağını zannetmiyorum. Türkiye`nin ve İran`ın bu girişim içinde oldukları belli. Kürtler tarihten ders aldılar. Ancak Sünni – Şii çatışmasına karıştırlarsa böyle bir olasılık kısmen mümkün olabilir. İran`ın Şii bloğu, Türkiye`nin ve Suudilerin Sünni bloğu çatışma halindedirler. İran`i gözerdi etmemek lazım, çünkü İran hem Suriye`de hem de Irak`ta doğrudan savaş içersindedir. Kürtlerin yapacağı, elde ettikleri avantajı iyi değerlendirmeleri gerekiyor.

Aso Zagrosi: İŞİD de facto sınırları ortadan kaldırırken Kürdler hala kendi aralarında duvar/sınır/hendekler örüyorlar. Güney Kürdistan kazanımları tüm dünya Kürdleri için Sykes-picot-Antlaşmasını çöpe atmak için tarihsel bir imkan sağladı. PKK, Güney Kürdistan Hükümeti ve parlamentosu olduğu zaman hemen karşısına “Botan ve Kürdlerin karşısına çıkıyor. Bu girişimleri nasıl yorumluyorsunuz?

Haci Artos: Öcalan`ın Güney Kürdistan kazanımlarına olan düşmanlığı biliniyor. Türkiye ile birlikte orayı yıkmak için her yolu denediler. 8. PKK kongresinde Güney Kürdistan`a karşı savaş kararı aldılar. PYD`Suriye devletiyle ilişkili olarak Güneybatı Kürdistan`da, kendisi dışındaki tüm Kürt parti ve örgütlerin faaliyetlerini yasakladı. Güneylilerde buna tepki bazı girişimleri oldu. Ama Hendekleri Rojava`ya karşı kazanılmadı. Suriye`ye bağlı olarak kurdukları Kanton bölgeler, Kürtlere bir şey kazandırmaz. Sykes – Picot- Antlaşması Kantonlarla çöpe atılmaz, bilakis Sömürgeciliğin devam etmesine hizmet eder. Bu aralar yan yana gelişleri ve bazı kararlar almaları olumludur. Kürtler`in Sykes – Picot- Antlaşmasını ortadan kaldırmaları için kısa vadede yapacakları şey, Güney Kürdistan ile Güneybatı Kürdistan`ın birleştirmeleridir. Uzun vadede Birleşik Kürdistan`i hedef olarak önlerine koymalıdır.

Aso Zagrosi: Güney Kürdistan yönetimi Arap güçleriyle çatışmalar içine girerse ya da Bağımsız

Kürdistan'ı ilan ederse Kürdistan'ın diğer parçalardaki ve diasporadaki Kürdler somut olarak ne yapabilirler?

Haci Artos: Güney Kürdistan`in gerek Arap`larla çatışma gerekse Bağımsızlık ilanı bütün Kürtler tarafından desteklenmelidir. Engellenmelere rağmen ulusal bilinç yüksektir. Hakkari`de eski PDK Pêsmargeleri 5000 kişi ile savaşa gitmeye hazır olduklarını söylediler. Güney`de her gün gönüllü yüzlerce kişi cepheye koşuyor. Diaspora Kürtleri buldukları ülkelerde diplomatik, kültürel alanda Kürt davasını tanıtmalıdır. Çünkü Kürt halkına bağımsızlık yakışır. Biz Kürtler artık Kürdistan`a parça gözüyle değil, tek bir Kürdistan olarak bakmalıyız.

Aso Zagrosi: Sorularıma cevap verdiğiniz için teşekkür ediyorum.

Haci Artos: Ben teşekkür ediyorum. Böyle Röportajlarla Kürt halkı, aydınların düşüncelerini öğrenme fırsatı buluyor.[1]

Başlık özellikleri

Kitap: roportaj

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Özerk: Güney kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | کوردی ناوه‌پاست | Newroz.com

Da eklendi: 17-07-2022

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 227

Kategori: Kısa tanım

Sayın Xecê (Hatice Yaşar) ile Kürdistan Gelişmeleri Üzerine Bir Söyleşi

<https://www.kurdipedia.org/?Ing=13&q=20220803174745426319>



Xecê: Egemenlik alanı tüm planet olan kapitalist sistemin egemenleri, planetimizi kendi aralarında paylaşırken bizim payımıza da Sykes-Picot haritası içinde yer almak düştü. Haritayı masa başında çizenler bölgemizde bizzat aktif olarak bulundular. Arzuladıkları haritanın yerel uygulayıcıları hakimiyet kurana kadar da bölgede kaldılar ve yerel yöneticiler her dara düştüğünde de yardıma hazır beklediler.

Sykes-Picot antlaşmasına göre bölgemiz Çarlık Rusyası, Britanya ve Fransa'nın payına düşmüştü. Bölgenin ortasında yer alan Kürdistan, bu savaşta aynı anda bu 3 büyük güce karşı savaşmak zorundaydı. İbni Haldun'un deyimini ile "coğrafyamızın bize biçtiği lanetli 'kader' " ile karşı karşıya kaldık.

Savaş resmi olarak bittiği halde Kürdistan'da devam edegeldi. Savaşın galipleri kendilerine sadık 4 devlet arasında Kürdistan'ı paylaştırdılar. Ama çekip gitmediler. Osmanlı ve fars imparatorluklarının yüzyıllar boyunca beceremediği Kürdistan'ın askeri işgalinde fiilen yer aldılar.

Manda yöneticisi olma sıfatı ile adına Irak ve Suriye dedikleri iki coğrafyaya Fransızlar ve İngilizler yerleştiler. Bir askeri darbe ile İngilizlerin himayesinde Rıza kendini İran'a Şah atadı. Paris konferansı sırasında 'başka halklarla birlikte yaşamayı bilmiyorlar' denilen türklere ise Osmanlı bakiyesi devşirmeler öncülüğünde Ankara merkezli bir devlet sundular. Daha mürekkebi kurumamış olan Wilson prensipleri ve Sewres antlaşması yok sayıldı. Böylece; özgürlükleri için savaşan Asuriler, Nesturiler, Keldaniler, Ermeniler, Rumlar, Pontuslular ve Kürdler cellatlarına teslim edildi ve kendilerini yeni jenosid girişimleri ile karşı karşıya buldular. Şêx Mehmud Berzenci; 'kralınız gelsin beni yargılasın' dediği britanya mahkemesinde Wilson prensiplerini rulo haline getirmiş ve 'bunu kralınıza götürün O ne yapacağını bilir' diyerek mahkeme heyetine sunmuştu.

Kolay lokma olmayan Kürdler tüm Kürdistan'da kurulmak istenen bu yeni statükoya karşı direnmeye devam ettiler. Fransız ve İngilizlerin yanı sıra yeni türk ve fars merkezi otoriteleri de sahnede yerlerini aldılar.

Bolşeviklerin Rusyası da safını çok erken belli etti. Ezilen halkların yanında olduğunu dünyaya ilan etmiş olan Bolşevik Rusyasına Kürd ulusal kurtuluşçuları çok erken bir tarihte ulaşmak

istediler. Şêx Mehmed Berzenci Sleymani'den Alişan Beg de Qoçgiri'den seslerini Bolşeviklere duyurmaya çalıştılar. Cevap gecikmedi. Kafkas ve diğer Müslüman halkların , Bolşevik Rusyaya terk edilmesi karşılığında Qoçgiri katillerine yardım edildi.

Böylece; kısa bir süre önce tüm ezilenlere özgür bir dünya vaadi ile Rusya'da iktidara el koyan ve Çarlık Rusyasının da imzaladığı gizli Sykes Picot antlaşmasını dünyaya ifşa eden Bolşevikler ; sözkonusu antlaşmanın gereği statükonun ilk koruyucularından biri haline geliyordu. Bununla da kalmıyor İngiliz ve Fransızların mutemet adamı Mustafa Kemal'i 'anti-emperyalist, ilerici' payesi ile ödüllendirerek kürd ulusal kurtuluş hareketini dünya demokratik güçlerinin desteğinden mahrum bırakıyordu.. Kürdler; bizzat kendilerinin diasporada bir güç haline geldiği 80 li yıllara kadar dünya demokratik arenasında yok sayıldı. Sol ve demokratik olma patentini tekelinde tutan Bolşevikler Kürdistan İngilizler tarafından bombalanırken, Kürdleri İngiliz ajanları olarak ilan ederek Türk bombardımanlarına destek sunuyorlardı. Türk, Fars ve Arap komşularımıza gelince; zoru kutsayan ve bir zamanların fetih ve yağmacı imparatorluklarının hayalleri içinde yaşamaya devam edegeldiler. Devlet erkine karşı kendisini kul statüsünde gören ve bunu içselleştiren bu nedenle demokratik direniş geleneği olmayan bu 3 komşumuzda kendisini solda tanımlayan aydınların imdadına da Bolşeviklerin bu tavrı yetiştirdi. Irkçılıklarını Lenin alıntıları ile cilaladılar. 1975'de Qeledize' ye Napalm bombaları yağdıran Saddam Hüseyin'e anti-emperyalist, ilerici olduğu övgüleri Ankara'dan Türk solcularının kalemlerinden gazete sayfalarını süslüyordu. Xumeyni Kürdistan'ı bombalarken, İran halklarını Orta_Çağ'a sürüklerken yine resmi sol tarafından alkışlanıyordu. TUDEH , Halkın Fedaileri-ekseriyet ve Çin yanlısı Rençderanlar, Xumeyni kendilerine yönelene kadar bu desteklerini sundular ve hatta Tahran'daki Kürd ulusal kurtuluşçuları ihbar etmekten de kaçınmadılar. Özcesi; Sykes-Picot'nun kurmak-korumak istediği statüko konusunda Bolşevik Rusyası elinden gelenin fazlasını da yaptı. Yüzyıl boyunca da Fransa, Britanya ve daha sonra ABD ile omuz omuza Sykes Picot haritasını korudular. Ama tayin edilen merkezi otoriteler bir türlü gerekli asayiş ve istikrarı sağlamada başarılı olamıyorlardı. Ulusal özgürlüğü konusunda kararlı ve örgütlü Kürd halkı teslim olmamakta kararlıydı. Ve yüzyıl sürececek olan savaş Kürdler açısından daha yeni başlıyordu. Sömürgeleştirmenin ilk adımı olarak askeri işgal gerekiyordu. Suriye ve Irak dedikleri 2 ülkede merkezi otoriteyi yerli yerine oturtmak zaman alıyordu. Bu işi Fransa ve Britanya bizzat kendileri üstlendiler. Fransız ve Britanya devletleri bu 2 Arap devletini bizzat kendileri kuracak ve direnen Kürdistan'ın askeri işgalini de kendileri üstlenecekti.

Üzerinde güneşin batmaması ile övünen Britanya , Hindistan dahil sömürgelerinden de asker getirdi. Dönemin en sofistike silahları-uçakları kullanıldı. İnsanlık tarihine kimyasal silahı ilk kullanan ülke olarak geçiyordu. Kurbanlar ise Kürd halkı oldu. Böylece Kürd ulusal kurtuluşçularına ve halkına kimyasal silah kullanma 'meşruiyeti ' daha sonraki takipçilere bizzat Britanya tarafından miras bırakılıyordu.

Ama Kürdler empoze edilmeye çalışılan sınırları tanımamakta ısrar etmeye devam etti. Tek ülkeleri Kürdistan vardı ve neresinde mücadele başkaldırıyorsa orada ortak mücadele veriliyor ve güçler birleştiriliyordu. Britanya uçakları Kürdistan'ın Kuzeyi, Doğusu ve Güneyi arasındaki ilişki ve dayanışmayı engellemeyi başlıca görev edinmişti. Fransa alelacele Ankara ile antlaşarak tren yolu üzerinden çizdiği sınırları kontrol etmekte aciz kalması bir yana Kürdler sınırlarla dalga geçercesine 'bin xet' veya 'ser xet' demeye devam ediyorlardı. Bolşevik Rusya da elinden geleni ardına koymuyor, kendi sınırları içinde kalan Kürdleri Sibiryaya , Kazakistan dahil en ücra köşelere sürüyor ve özellikle Kürd ve Ermeni dayanışmasını engellemek için sınırları özel olarak koruyordu.

2, paylaşım savaşı başladığında Kürdistan'ın askeri işgalinin tamamlandığına ve direniş odaklarının yok edildiğine inanılıyordu. Bu gaflet anında Hitlere yardım ettiği gerekçesi öne sürülerek, İran; güneyden Britanya ve kuzeyden Bolşevik Rusyası tarafından 1941 yılında işgal edildi. Rıza Şah, oğlu lehine iktidardan uzaklaştırıldı. İran merkezi otoritesinin bu zaafı Kürdler

tarafından görüldü. İşgalci fars ordusu Kürdistan'dan sürüldü ve silahlarına el konuldu. Bane ve Urmiye de özgürlük talebiyle ayaklanmalar başgösterdi. İngiliz uçakları hemen Kürd halkına karşı devreye girdi. Mahabad her 2 işgalin de dışında kalmıştı. Tüm katliamlara rağmen ulusal kurtuluş talepleri konusunda örgütlü olan Kürdler ; İran merkezi otoritesinin bu zaafi karşısında güçlerini birleştirme kararı aldılar. Dalanper dağında buluşup ünlü Peymana sê sinur aktinde antlaştılar. Artık Kürdistan'ın kalbi Mahabad'dan atıyordu. İran merkezi otoritesinin ve dostlarının muhtemel zaafı özgür Kürdistanın ilk adımı olabilirdi.

1945 'de Hitlere karşı demokrasi havarisi kesilen Britanya , Kürdistan'ı bombalamaya devam ediyordu. Mele Mıstefa Barzani önlüğünde siviller dahil binlerce Kürd , Kürdistan'ın Doğusuna geçtiler. Bolşevik Rusya kendi işgali altında olan bölgelerde Kürdlerin ve özellikle Mele Mıstefa Barzani'in fazla göze çarpmamasını istiyordu. Bu aşamada tüm Kürdler güçlerini Kürdistan'ın Doğusunda toplamaya devam ettiler. Irak ordusunda yer alan ve aynı zamanda Hiva örgütünde üyesi olan Mirhec ve Mıstefa Xoşnav ile birlikte bir grup subay da Doğuya geçti. Böylece Barzanilerle birlikte ilan edilmeye hazırlanan özgür Kürdistan'ın savunma gücü de hazırlanmış oluyordu. 22 Ocak 1946 da Mehabad Kürt cumhuriyeti ilan edildi. Ama bu özgürlük 1 yıl bile devam edemedi. Savaşın galipleri arasında Tahran, Yalta ve Postdam konferanslarında istediklerini elde eden Bolşevik Rusya, Azerbaycan komünistlerini ve Kürdleri kadim cellatları ile başbaşa bırakıp aradan çekildi. İngilizler öncülüğünde yeni müttefik ABD'nin de yardımıyla henüz kendi iç çelişkilerini bile halledememiş olan İran devletine Kürdistan'ın Doğusu birkez daha teslim edildi. Kürdistan'ın en büyük bölümünün armağan edildiği türk devleti NATO üzerinden güçlendirilirken 4 sömürgeci devletin olası Kürd özgürlükçü taleplerine karşı birlikte hareket etmeleri de sağlandı. Bağdat ve Sadabat paktı vb.

Ama Kürdler açısından bu gün hala etkisini sürdüren asıl cehennem 'kaldırım taşlarını' Bolşevik Rusyası döşedi;

1941'de İran'ın kuzeyi ve Kürdistan'ın bir bölümünün , işgali sonucunda Kürdler ve Ruslar fiziki olarak da karşılaştılar. Yeni işgalcinin; Demokrasi, sosyalizm, halkların kendi kaderlerini özgürce tayin edebilmeleri hakkı gibi sözleri Kürdlerin kulağına da hoş geliyordu hemde Britanya'nın Kürdleri bombalamaya devam ettiği bir süreçte Ruslar Baku'da ardi ardına Kürd heyetlerini ağırlıyorlardı. Hem de Stalin'in bölgedeki gözdesi Bekirof tarafından. Kürdler özgür Kürdistan talebini şiar edinerek Hiva, Xoybun ve JEKAF etrafında örgütlenmiş ve gerek Kürdistan'da ve gerekse boşluk buldukları her alanda varlıklarını göstermeye devam ediyorlardı. 25 yıl boyunca süren tüm jenosid girişimleri hiçbirşeye yaramamış ve Kürdler merkezi otoritelerin ilk boşluğunda zinde bir güç olarak, o boşluğu doldurmuşlardı. Zor ile direnişlerinin mat edilmesi mümkün olmayan toplumsal muhalefetlere karşı kullanılan kadim yöntem olan manipüle ve ardından mas yöntemleri Bolşevik Rusya tarafından 'dostça' devreye sokuldu. Kürd ulusal kurtuluş hareketine yeni jargonla ifade etmek gerekirse yeniden format atıldı;

-İlk olarak, Kürdlerin hiçbir biçimde kabul etmedikleri Kürdistan'ın parçalanmışlığını, Kürd ulusal kurtuluşçularına empoze etmek oldu. Adına 'taktik' veya 'şimdilik' dendi. Dayatılmış sınırlar çerçevesinde otonomi talebi Kürd siyasi jargonuna dayatıldı. Merkezi otorite olsun veya olmasın Kürdler önce sadece otonomi talebinde bulunabilecek ve sabırla merkezi otoritenin güçlenmesini beklemek zorunda kalacaklardı. Ayrıca nerede olurlarsa olsunlar türk , Arap ve farsların hassasiyetlerine özen göstermek zorundaydılar. Sorgusuz sualsiz tüm etik kurallar tersyüz ediliyor ve kurbandan celladının hassasiyetine özen göstermesi talep ediliyordu. O güne kadar Kürd siyasi literatüründe komşu olan halklar ise aniden kardeşe ve tabii olarak ağabeyliğe yükseltiliyordu. Dünyanın herhangi bir yerinde veya özgür Kürdistan'da yerel farklılıkların kabulü anlamında demokratik ve masum sayılacak olan bu kavram Kürdistan gerçekliğinde kurbanın boynunu cellatlarının bıçağına uzatması anlamına geliyordu. Ehmedê Xani'den bu yana ulusal birlik ve bağımsızlığını içselleştirmiş ve her fırsatta dile getirmiş olan bir halk bu taktik ile sömürgecilerini bile ikna edemediği gibi sıradan demokratik taleplerini bile

cellatlarının insafına terk ediyordu. (1) Ulusal kurtuluşçular kendilerini Sykes Picot'nun savunucusu pozisyonuna düşürmekle kalmıyor potansiyel teröriste dönüşüyordu. Böylece planet üzerindeki tüm halklara layık görülen 'halkların kendi kaderlerini özgürce tayin etme' prensibi bir taktik uğruna feda ediliyordu. Mam Celal Talabani Irak reisicumhuru iken ve Kek Mesud Barzani Beyaz sarayda ağırlandırken örgütleri hala ABD'nin teröristler listesinde yer alıyordu.

-Bolşevik Rusya'nın 2. Dayatması da örgütlenme anlayışında oldu. Kürdistan gerçekliği 'frê hizbi' çok partiliği dayatıyordu ve bu durum Kürd siyasi hareketliliğin denetlenmesini zora sokuyordu. Ayrıca tüm siyasi organizasyonların örgütlenme sahası tüm Kürdistan ve hedefleri de 4 sömürgeci devlet idi. Bolşevik Rusya bu durumdan ve günden güne güç kazanan JEKAF'tan (Komeley Jiyaneway Kurd) çok rahatsızlık duyuyordu. Toplumsal farklılıkları gözetmeyen ikameci ve tekçi örgütlenme anlayışı dayatıldı. Stalin'in ünlü kitle partisi olarak 16 Ağustos 1945 de ilk KDP kuruldu ve yanına yine Kürd siyasi tarihinde ilk olarak celladına bağlılığının kanıtı olarak İ (İran) harfi kondu. Kürd ulusal kurtuluş umudunun Mahabad'da bir kez daha katledilmesinin baş müsebbibi olmasına rağmen kendi kendisini Kürdlerin stratejik dostu olarak siyasi literatürümüze yerleştirdi. Fars, Türk ve Arap komünistleri aracılığıyla Kürd siyasi arenasını yakın markajda tutmaya devam etti. 80 li yıllarda Suriye ve Irak komünist partilerinin bu yakın markajından Kuzeyli tüm örgütlerimiz darmadağın edilerek payına düşeni aldı. Böylece muhtemel bir Kürd ulusal kurtuluş hareketinin kontrol altında tutulmasının temel taşları döşenmiş oldu.

Ama planetimizin egemenlerinin koltuk değnekleri yetmiyor ve taşıma su ile değirmen dönmüyordu. Bu kez Temmuz 1958'de Irak devleti sarsıldı. Kürdler birkez daha Kürdistan'daki siyasi boşluğu doldurdular. Doğudaki KDP'nin şubesi olarak kurulan ama yanibaşına I harfini de koymuş olan KDP bu süreçte örgütlenmeye devam etmişti. Tüm Kürdlerin yüzü ve kalbi bu kez Göneye çevrildi. Kısa sürede Kuzey ve Bın Xet' de de KDPler kuruldu. Adlarının yanına S ve T harflerini koymuşlardı ama merkez Güney'di. Kürdler 10 yıllık bir mücadele sonucu Sewres den sonra ilk kez 11 mart otonomi deklarasyonu ile Sykes-Picot da ilk büyük gediği açtılar. Bu ilk adım tüm Kürdistan'da büyük bir coşku ile karşılandı. Kürd halkının özgürlüğü konusunda yeni adımlar atarak bölgenin statükosunu parçalayacak kadar bir potansiyele sahip olduğunu bilenler; ABD'nin öncülüğünde Irak ve İran devletlerini 1975'de Cezayir'de buluşturdular. Ardından yine katliamlar, kimyasal silahlar... ama Kürdistanın bir bölümünün adı artık resmi olarak otonom Kürdistan olmuştu. Hem de hiç kimseye borçlanmadan ve bedeli ödenerek. Ama bu süreçte 'otonomi' talebinin hazırlamış olduğu yeni bir tuzak günyüzüne çıktı. Kürd halkına yeni 'dostlar' peydahlandı. Kendi sınırları içinde yer alan Kürdlere kan kusturan İran aniden Güney Kürdlerine 'lojistik' dost kesildi. (2) Adına otonomi bile dense Kürdlerin en ufak bir özgürlük talebinde devletin nasıl bir zora başvuracağından emin olan Kürdler, n kollektif hafızasındaki 2 zaafına yöneldi; dağlar ve komşuları arasındaki çelişmelerden yararlanma. Oysa Kürdler sözkonusu olduğunda komşularımızın kendi aralarında varolan çelişmelerini tali plana attıklarını Şair Salım daha 19. Yüzyılda 'cennetin yolu da Rey (İran) ovasından geçse, o cennete gitmem' sözleri ile dile getirmişti. Dersim kahramanlarında Hemê Mirzê Sılı'nın uçak bombardımanları sonrasında 'dağların kilidini kaybettik' sözleri JEKAF'ın yayın organı Niştiman'da ' sofistike silahlara karşı mücadele yöntemlerimizi gözden geçirmeliyiz uyarıları da unutuldu. Celladın birinin desteği ile diğer celladın vurulabileceği varsayıldı.

Otonomi 'taktiği' ile özgürlük mücadelesinde uluslararası meşruiyetini feda eden Kürdler ayrıca da bu 4 devletin ihtiyaç halinde birbirlerine karşı kullanacakları bir karta dönüşüyordu..

1979'da Tahran merkezi otoritesi çöktü. Kürdler birkez daha örgütlü bir halk olarak özgürlüklerini ilan ederek kendi kendilerini yönetmeye başladılar. Yine Mahabad sürecinde olduğu gibi tüm Kürd ulusal kurtuluşçuları omuz omuz omuza oldular.

1988 İran ve Irak tekrar 'barıştı'. Bu barışın bedelini k

Kürd halkı 200 bine ulaşan enfal jenosid girişimi ve Helepçe katliamı ile ödemek zorunda kaldı. Kürd halkı bu kez Doğu ve Güney’inde 75’den de ağır bir felaket ile karşı karşıya bırakılmıştı. Kürdler birdaha kolay kolay başını kaldıramaz hesapları yapılırken, Saddam Kuveyt’e saldırdı ve ardından Bağdat ‘da yeni bir boşluk oldu. Bitti sanılan Kürdler 7 Mart’ta Ranya’dan Kürd baharını başlattılar. Newroz’u özgür Kerkük’te karşıladıklarında Kürdistan’ın Güneyi arap işgalcilerinden temizlenmişti. Ama Saddam’ı hizaya getirmek isteyen büyük güçlerin hesabında özgür Kürdistan yoktu. Saddam’a birkez daha Kürdistan’ı uçaklarla bombalama izni verildi. Ülkelerini 2 haftada özgüştiren Kürd halkı dünyayı şaşırtmaya devam etti. Ya herro ya merro diyen milyonlar dağlara yöneldi. Ankara, Tahran ve Şam sınırları kapatılarak Saddam’a arka çıkmaya çalıştılar ama dünyayı hazırlıksız yakalayan Kürdler tüm televizyon ekranlarını işgale başlamıştı . Ülkesini 2 haftada özgürleştirmenin haklı gururunu yaşayan milyonlar dünyanın üzerine titrediği sınırları param parça ediyordu. Ve artık ayrıca bir de Kürd diasporası vardı. Yıllarca Sykes-Picot sınırlarına hapsedilmeye çalışılan Kürdler Avrupa’nın da iç sorunu olmaya hazırlanıyordu. Kürd lerin yeni dağları diasporaydı.

Adı Birleşmiş Milletler olmasına rağmen sadece üye devletlerin çıkarlarını savunan kurum ‘iç işlere karışmayız, devlet terörüne göz yumarız ‘ ilkesini masaya yatırmak zorunda kaldı ve Güneyin dar bir bölgesini Saddam’ın uçaklarına yasakladı.(Fars ve türk uçakları bombalamakta özgür sayıldılar.) Kürd milyonlar son direnişleri sonucu ,dünyadaki ezilen halklara yeni bir mevzi sunmuş oldu.

Ama bu arada ülkemiz 5 e bölündü, Şengal, Kerkük, Xaniqin ve Mendeli Saddam’a terkedildi. ve 10 yıl boyunca BM’lerin himayesinde olduğu iddia edilen Kürdistan türk ve Fars uçak bombardımanlarına açık tutuldu ve 3 lü bir ekonomik ambargo uygulanarak Kürd halkına özgürlüğünün bedeli ödetildi. (3)

2003 ten bu yana Bağdat ve son 5 yıldır Şam merkezi otoriteleri yok. Kürdler kendi ülkelerinde örgütlü bir biçimde özgürlüklerinin nihayet tanınmasını bekliyorlar. Ama; Ankara, Tahran, Bağdat ve Şam’ın ağababaları onların boşluklarını-zaafalarını telafi etmeye devam ediyorlar. Ezcümle; Sykes-Picot Kürd halkı açısından kıymeti harbiyesi olmayan bir kağıt parçası olarak kaldı. Hayatının 30 yılını dağda geçirmiş ve örgütünün adı bile Yekitiy Niştiman (vatanın birliği) Kürdistan (Irak’ı işaret etmesi gereken ‘ I ’ harfi yok) olan Mam Celal Talabani Irak cumhurbaşkanı seçildiği gün, Bağdat ve Sadabad paktları Bağdat,Tahran, Şam ve Ankara’nın suratına şamar olarak iniyordu. Şimdi sadece uzatmaları oynuyorlar. Kürdler direndikçe sömürgeci devletler el ayak öpmeye devam ediyorlar. Talancı Osmanlı atasıyla övünen Erdoğan önüne gelenin elini-ayağını öpmeye başladı bile....

1)1984’de İran’ın baskılarına ve taleplerine dayanamayan YNK Irak devletiyle ateşkes görüşmelerini başlattı. Newşirwan Mustafa’nın yönetimindeki görüşmelerinden birinde yine Kerkük meselesi gündeme geliyor ve Newşirwan ‘Kerkük’süz Kürdistan olmaz’ dediğinde Saddam ‘Kerkük’ü alırsanız Kürdistan’ın özgürlüğünü satın alırsınız, bunu ne biz ne Ankara ne Şam ne de Tahran kabul edemeyiz’der. Newşirwan ‘ Örgüt programımız ortada biz otonomi istiyoruz ve bu talep etrafında sizin ile görüşüyoruz’ dediğinde Saddam ‘sen öyle diyorsun ama ya çocukların, onlar mutlaka bağımsız Kürdistan isterler’ dediğinde bu ateşkes süreci de son bulur.

90 lı yılların başında mam Celal bir İstanbul seferinde Nazlı İlcak ile bir yemekte buluşur. Nazlı İlcak ‘ biz sizlerin devlet talebinizden korkuyoruz’ dediğinde Mam Celal ‘ hayır biz federasyon istiyoruz diye cevap verir ama Nazlı İlcak ‘sizlerin bir Kürd devleti hayaliniz mutlaka vardır’ demeye devam ettiğinde Mam Celal ‘ee ne yapalım hayallere sınır konulmuyor’ der ve konuşma biter.

En traji-komik durumu ise Kuzeyli real politikerler yaşıyor. Yemin billah ederek Kürd devletine karşı olduklarını , Sykes-Picot’nun gönüllü koruyuculuğuna soyunduklarını, türk milli marşı ve bayrağının gölgesini kabule hazır olduklarını hergün tekrarlamalarına rağmen cellatlarını ikna

edemiyorlar.

2)60 lı yılların başında KDP'nin genel sekreteri olarak 'dost' İran devletinin davetlisi olarak Tahran'a giden İbrahim Ehmed İhsan Nuri Paşa ile görüşmek ister. Bu görüşmede yalnız kalamazlar ama bir fırsatını kollayan İhsan Nuri Paşa 'sakın bizim yaptığımız hatayı yapmayın, İran'a güvenmeyin' der ve kısa bir süre sonrada katledilir.

3)Özgür Kürdistan'ın 11 yıl boyunca maruz bırakıldığı 3 lü ekonomik ambargo. 1)BM Saddam'a karşı ekonomik ambargo kararı almıştı ama bu kararı kendi himayesine aldığı ilan ettiği Kürdistan'a da uyguluyordu. 2)Petrol kaynaklarını elinde tutan Saddam bu ambargoyu delmeyi başardı ama Kürdistan'ı 'hain' ve 'kafir' ilan ettiğinden 2. Ambargo da Saddam'dan geldi. 3)BM lerin Irak'a yönelik acil gıda maddelerine gelince Kürdistan söz konusu olduğunda muhatap türk ve fars cellatları oldu. Bu 2 devlet de BM lerden gelen çocuk mamaları ve ilaçlar dahil bu acil yardımların geçişini Kürdlere karşı kullandıkları bir baskı aracına dönüştürdüler. Yardım malzemelerinin taşındığı Tırların çeşitli gerekçelerle yakılması da cabası oluyordu.[1]

Başlık özellikleri

Parti: Kürdistan yurtseverler birliği

Kitap: Kürt Davası

Kitap: roportaj

Kitap: siyasi

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Şehirler: Suleymaniye

Özerk: Güney kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | کوردی ناوه‌پاست | [ZAGROSNAME](https://zagrosname.com)

Da eklendi: 03-08-2022

Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 228

Kategori: Kısa tanım

Sevr Antlaşması

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230212092859466159>

Sevr Antlaşması

Tür Barış antlaşması

İmzalanma 10 Ağustos 1920

Yer Sevr

Bitiş 24 Temmuz 1923

Korunma yeri Fransa

Sevr Antlaşması (Fransızca: Le Traité de Sèvres), I. Dünya Savaşı sonrasında İtilâf Devletleri ile Osmanlı İmparatorluğu hükûmeti arasında 10 Ağustos 1920'de Fransa'nın başkenti Paris'in 3 km batısındaki Sevr (Sèvres) banliyösünde bulunan Seramik Müzesi'nde (Musée National de Céramique) imzalanmış antlaşmadır. Antlaşma imzalandığı dönemde devam eden Türk Kurtuluş Savaşı'nın sonucunda Türklerin galibiyetiyle, bu antlaşma yerine 24 Temmuz 1923'te Lozan Antlaşması imzalanıp uygulamaya konulduğundan Sevr Antlaşması geçerliliğini kaybetmiştir. Sevr Antlaşması 433 maddeden oluşmaktaydı.

Tarihçesi

1915 yılının başında Britanya ile Fransa'nın Çanakkale'ye saldırmaları müttefik olmalarına rağmen Rusya'da kaygı uyandırdı. Bu yüzden Rusya, Çanakkale Savaşı'nın sürdüğü Mart 1915'te harekete geçerek, İstanbul ve Boğazlar üzerindeki isteklerini müzâkere etmek üzere Britanya ve Fransa ile masaya oturdu.[2] Paris'te Rusya'nın talebi dehşetle karşılandı. İstanbul'a sahip olmanın Rusya'nın Akdeniz'de Fransa'nın rakibi olmasına neden olacağından korkan Fransız hükümeti, muğlak iyi niyet ifadeleriyle Rusları oyalamaya çalıştı. Dönemin İngiliz Dışişleri Bakanı Edward Grey, Fransız pozisyonunun altını çizdi. Bununla birlikte Grey, Rusya'nın İngilizlerin Çanakkale Boğazı'ndaki niyetlerine dair şüphelerini yatıştırmak için harekete geçti. Rusya'yı İstanbul ve Boğazlar'ın dışında tutmak her zaman İngiliz politikası olmuştu. Fransız ve İngiliz ordularının Almanya tarafından bu kadar baskı altına alındığı ve Rus Ordularının onları kurtarmak için duyulmamış fedakarlıklar yaptığı bir dönemde liberal İngiliz liderleri Grey ve Asquith, Rusya'nın talep ettiği tavizi vermeye hazırlandı. Aksi halde bu durum, asıl hedefi daima İstanbul olan Rusya'nın, Grey'in sözleriyle; savaştaki tüm kalbinin sarsılması anlamına gelebilirdi.

Üçlü İtilaf arasında imzalanan gizli antlaşma olan "Boğazlar Antlaşması gereği Osmanlı İmparatorluğu'nun başkenti olan İstanbul da dahil olmak üzere İstanbul ve Çanakkale Boğazları'nın Rusya'ya bırakılması öngörüldü. Antlaşma gizli tutulacaktı, çünkü Grey, şartları açıklanırsa İngiliz egemenliğindeki Hindistan Müslümanlarının görüşü üzerindeki etkisinden endişe duyuyordu. İngiltere'nin dünyada kalan son bağımsız Müslüman güç olan Türkiye'nin yok edilmesinde bir taraf olarak görülmesinden korkuyordu.

Çanakkale harekâtının en temel ve en nihâi amacı Boğazlar yolunu açarak Balkan devletlerine - özellikle Romanya, Sırbistan ve belki Yunanistan'a- verilecek destek ile, Avusturya'yı çembere almak ve savaşı kısa sürede bitirmektir. Ancak Yunan kralının teklifi reddetmesi ve Ekim ayından sonra Bulgaristan'ın da İttifak Devletleri cephesine katılması sonrası ise Gelibolu'daki birliklerin bir kısmı Filistin cephesine, bir kısmı Selânik cephesine gönderilerek Çanakkale harekâtı kaldırıldı.

Boğazlar Antlaşması

Boğazlar Antlaşması imzalandıktan sonra Müttefik Devletler, İtalya'yı İttifak Devletleri cephesinden ayırmak için 26 Nisan 1915'te gizli bir antlaşma olan Londra Paktı'nı imzaladılar. Antlaşmaya göre İtalya, 1 ay içerisinde İttifak cephesinden ayrılacak ve Müttefik cepheye katılacaktı. Fakat 3 Mayıs 1915'te İttifak cephesinden ayrılan İtalya, Almanya yerine sadece Avusturya-Macaristan İmparatorluğu'na karşı savaş ilan etmekle yetindi. Bu antlaşma, İtalya'ya Adriyatik Denizi kıyıları boyunca bölgeyi (Dalmaçya, Hırvatistan ve Arnavutluk), 12 Adaları, Trablusgarp'taki tüm Osmanlı hak ve ayrıcalıklarının devredilmesini ve Afrika'daki bazı Alman kolonilerini vadediyordu. Ayrıca eğer Osmanlı bölünürse Antalya bölgesinden de İtalyanlara toprak verilmesini öngörüyordu.

Londra Paktı

Geleneksel İngiliz politikası, her zaman, Rusya'nın Akdeniz'e inmesini engellemek için Osmanlı İmparatorluğu'nun toprak bütünlüğünü korumaktan yana olmuştu. İngiltere'de Asquith hükümetinin Osmanlı İmparatorluğu'nun dağılmasını planlama hamlesi, Rusya'nın İstanbul'u talep etmesinden kaynaklandı. Başbakan Asquith, Boğazlar Antlaşması imzalandıktan sonra, savaş sonrası Osmanlı topraklarında uygulanacak politikaları belirlemek amacıyla 8 Nisan 1915 tarihinde Sir Maurice de Bunsen başkanlığında De Bunsen Komitesini kurdu.

Komite: Emperyal çıkarların korunması için rapor: Asyatik Türkiye ismiyle 30 Haziran 1915 tarihinde raporunu yayımladı.

De Bunsen Raporu dört olası çözümü şu şekilde sıraladı:

Osmanlı Devleti'nin bölünmesi ve Anadolu'da küçük bir devlet olarak bırakılması,
Osmanlı Devleti'ni, büyük devletlerin politik ve ticari nüfuz bölgelerine ayırmak şeklinde bir taksimat,

Osmanlı Devleti'ni olduğu gibi muhafaza etmek

Merkezi otoriteden yoksun, federal bir Osmanlı devleti kurmak ve ülkeyi beş vilayete ayırmak.

Anadolu

Suriye

Irak

Filistin

Ermenistan

İngiliz çıkarları gereği en kolay ve doğru tercihin dördüncü seçenek olan, Osmanlı'yı birbirinden ayrı 5 vilayete bölme fikri olacağı belirtildi.

De Bunsen Komitesi

Daha sonra bu doğrultuda 16 Mayıs 1916 tarihinde Britanya ve Fransa arasında yapılan ve aynı yılın Ekim ayında Rusya tarafından onaylanan, Osmanlı Devleti'nin Orta Doğu'daki topraklarının paylaşılmasını öngören diğer gizli antlaşma olan Sykes-Picot Anlaşması imzalanmıştır.

1916 Sykes-Picot-Sazanov projesine göre Orta Doğu topraklarının paylaşımı. İtalyan bölgesi (Yeşil), Fransız bölgesi (Mavi), İngiliz bölgesi (Pembe), Rus bölgesi (Sarı)

Ayrıca bakınız: Sykes-Picot Anlaşması

Müttefik devletler planlanan toprak paylaşımını İtalyanlara bildirmişler ve İtalya da bunu 19 Nisan 1917 kabul ederek Saint-Jean-de-Maurienne Anlaşması ile onaylamıştır. İngilizlerin şartı gereği bu antlaşma Rusların onayına bağlanmıştır.

Saint-Jean-de-Maurienne Anlaşması

Ancak Rusya'da 1917 Ekim Devrimi ile yönetim Bolşevikler tarafından devrildiği için antlaşma hiçbir zaman yürürlüğe girmemiştir. Ayrıca Yunanistan'da Alman yanlısı ve Alman kralının damadı olan I. Konstantin'i İngilizlerin devirmesi ve Elefterios Venizelos'un yönetime gelmesiyle Haziran 1917'de Yunanistan, Müttefik devletler lehine I. Dünya savaşına katılmıştır.[

Aynı şekilde 8 Ocak 1918'de ABD başkanı Woodrow Wilson'ın açıkladığı ilkeler gereği galip devletlerin mağlup devletlerden toprak talep etmemesi kararlaştırılmış ve bu ilkeler Sykes-Picot projesini uygulanamaz kılmıştır. Wilson ilkeleri doğrultusunda, bu projenin yerine Türkiye'nin parçalanmaması ve Suriye ile Irak boyunca ise manda yönetimi kurulması planlanmıştır. Yine Fransa için acil asker ihtiyacını karşılamak üzere imparatorluğunun 4'te 1 nüfusu müslüman olan İngilizler, Ocak 1918'de insanları ikna etmek için, Orta Doğu ve Hindistan'daki sömürgelerinde, galip gelmeleri durumunda Türklerin toprak bütünlüğüne dokunulmayacağını ve Türklerin ve Halife'nin İstanbul'dan çıkartılmayacaklarını taahhüt etmişler ve bu şekilde 1.160.000 asker temin etmişlerdir.

Savaşın sonra İngilizlerin yanında savaşa giren Yunanlar; İzmir'de Yunan nüfusun çoğunlukta olduğunu iddia ederek Wilson prensipleri gereği bölgenin Yunanistan'a meşru ölçüde ilhakını talep etmiştir. Paris barış konferansındaki gelişmeler tarihi Akdeniz hakimiyet ideline sahip olan İtalyanları kızdırmış ve Mart 1919'da Ortodoks Yunan patriğinin Antalya'nın Ortodoks Yunanistan'a ilhakını talep etmesiyle Katolik İtalyanlar, Yunanistan'ın Batı Anadolu boyunca genişlemesini engellemek için hızlı davranıp Antalya'ya asker çıkarmışlardır. Aynı zamanda Türklerle iyi ilişkiler kurup ticari ayrıcalıklar elde etmek peşinde olan İtalyanlar, bu şekilde 1912'ye kadar Osmanlı'ya bağlı olan Trablusgarp'taki İtalyan aleyhtarlığını engellemeyi, Yunanistan'ı Anadolu'da yıpratıp Balkanlardaki nüfuzunu azaltmayı ve İngiliz güdümündeki Yunanistan'a karşı bir Türk direnişi örgütlemeyi hedeflemişlerdir. İtalya'nın Anadolu'ya gelmesi doğrudan işgal faaliyeti amaçlı değildir. İtalya'nın toprak talepleri daha çok Adriyatik kıyısı boyunca Hırvatistan (Fiume) ve Arnavutluk üzerindedir. İtalyanlar, aslında Anadolu'da bir toprak istekleri olmasına rağmen, diğer devletlerin, özellikle de ABD'nin buna izin vermeyeceğinin farkındadırlar. İtalyanlar ya herkesin Anadolu'dan pay almasını ya da hiç kimsenin almamasını istemişlerdir. Öte yandan Anadolu işgali İtalya için aynı zamanda bir pazarlık kozudur. İtalyanlara göre diğer devletler, zaten İtalya'nın buradan çıkmasını isteyeceklerdi. İtalyanlar da buna karşılık Arnavutluk'un kendilerine verilmesini şart koşacaklardı.

İtalyanların karşı çıkmasına rağmen Lloyd George, ABD Başkanı Woodrow Wilson'ı ikna ederek İzmir'e Yunan askerlerin çıkmasını sağlamıştır. Aynı dönemde Fransızlar, Suriye ve Filistin boyunca toprakların Fransız mandası altında Suriye'ye bırakılmasını talep etmişler ve İngilizlerden bölgeyi boşaltmalarını istemişlerdir. İngiltere ise Fransız mandası yerine bağımsız bir Suriye talep edince İngiliz-Fransız bölünmesi ortaya çıkmış ve Fransa, Suriye-Kilikya boyunca karşılaştığı direniş ve aleyhtarlık faaliyetlerinin arkasında İngiliz casus propagandaları olduğunu düşünmüştür.

Sevr Antlaşması haritası

Yunan işgalinin haksız olduğunu savunan ve İzmir'in işgal edilmemesi gerektiğini belirten İngiliz Dışişleri Bakanı Lord Curzon ise Nisan 1919'a kadar antlaşmanın asla geciktirilmemesi gerektiğini savunduğu halde, Başbakan Lloyd George'un izin verdiği 15 Mayıs İzmir işgaline İngiliz hükümetindeki tepkiler ve artan muhalefet üzerine yapılan 19 Mayıs 1919'daki kabine toplantısında Anadolu'da bir Amerikan mandası fikrini savunarak Türkiye'nin bölünmesini engellemeye çalışmış ve kendisi antlaşmanın 6 ay gecikmesine sebep olmuştur. Bu 6 aylık gecikme bir Türk direnişi oluşması için harika bir fırsata dönüşürken, Yunanistan'ın ise ekonomik ve askeri harcamalar nedeniyle tamamen aleyhine bir gelişmedir. 27 Haziran 1919'da Paris Konferans heyeti, Curzon'un önerisi üzerine, Amerika Birleşik Devletleri hükümeti Türkiye'nin herhangi bir bölgesi için manda alıp almayacağına karar verene kadar, Türkiye ile Barış Antlaşması'nın askıya alınmasına karar vermiştir.

1919 yılı sonuna doğru ABD, hazırlanan raporlar sonrası bu talebi değerlendirmemiş, ABD

başkanı Woodrow Wilson sadece Türk-Ermeni sınırı için hakemlik yapmakla yetinmiş, böylece Boğazlar için uluslararası bir komite kurulması istenmiştir. ABD'nin tutumunu göstermesi ile, Aralık 1919'daki ikili görüşmelerde İngilizler ve Fransızlar, Anadolu'da homojen bir Türkiye kurulmasını sağlamak için Türkiye'de parçalanmaya ve bireysel nüfuz alanlarına karşı prensipte anlaşmışlar ve İtalya'nın Anadolu'yu boşaltması gerektiğini kararlaştırmışlardır. Fakat İtalya, Şubat 1920'deki Londra Konferansı'nda Anadolu'yu boşaltmak için, İngilizlerin ve Fransızların kendisine Suriye ve Irak mandaları karşılığı tazminat vermelerini istemiştir. İngilizler ve Fransızlar, geri adım atarak 1915 Londra Paketi'nde İtalyanlara bırakılması öngörülen fakat Sevr'de verilmeyen Güneybatı Anadolu'ya kendi şirketlerini sokmayacaklarını ve bölgede sadece İtalyan şirketlerinin faaliyet yürüteceğini İtalyanlara garanti ederek Türkiye'deki tüm İtalyan askerlerinin çekilmesini ve işgalin sonlandırılmasını talep etmişlerdir. Böylece Nisan 1920'deki San Remo Konferansı'nda taslağı hazırlanan Sevr Antlaşması'nda; Türkiye'nin - İstanbul Türklere bırakılmak koşuluyla- Asya merkezli bağımsız bir devlet olması, Boğazlar komisyonunun kurulması, kapitülasyonların devam etmesi, İstanbul hariç Doğu Trakya'nın Yunanistan'a verilmesi, İzmir'in Türkiye'ye bırakılması fakat 5 yıl süreyle egemenlik haklarının Yunanistan'ın atadığı bir vali tarafından yönetilmesi ve bu sürenin sonunda plebisit yapılması, Doğu Anadolu'da ise ABD başkanı Wilson'ın hakem olarak çizeceği sınırlar ile Türk hükümeti tarafından bağımsız bir Ermenistan'ın tanınması kararlaştırılmıştır.

10 Ağustos 1920'de imzalanan ve 433 maddeden müteşekkil olan Sevr antlaşmasında İtalya ve Fransa lehine herhangi bir nüfuz alanı bulunmamaktadır. Nüfuz alanları, İtalya'nın Anadolu'yu boşaltmasını temin için, İngilizler-İtalyanlar-Fransızlar arasında imzalanan farklı bir 3'lü antlaşma ile tanımlanmış olup Güneybatı Anadolu'da sadece İtalyan şirketlerinin bulunacağına; Fransız veya İngiliz şirketlerinin faaliyet yürütmeyeceğine yönelik bir belgedir. Aynı şekilde, Kilikya bölgesinde de yalnızca Fransız şirketleri faaliyet göstereceklerdir. Yine bu 3'lü antlaşmaya göre İtalya ve Fransa, Anadolu'daki ve etki alanlarındaki tüm askerlerini çekeceklerini, böylece işgalleri sonlandıracaklarını taahhüt etmişlerdir.

Yunanistan'dan başka hiçbir ülkenin onaylamadığı Sevr'den, sadece 3 ay sonra yeni Yunan kralı Aleksandros'un, bir maymun ısırgını ile ölmesi sonucu yapılan Yunanistan seçimlerinde İngiliz yanlısı Elefterios Venizelos'un devrilmesi ve sürgündeki Alman yanlısı kral I. Konstantin'in geri dönmesiyle ölü bir mektup olarak kalmıştır. İngiltere ve Fransa eski düşmanları olan kralın dönüşüyle Yunanistan'a ayrılan 850.000.000 altın Frank tutarındaki krediyi kesmişlerdir. Dahası İtalya ve Fransa, I. dünya savaşındaki düşmanca tutumları olan kralın dönüşünü bahane ederek derhal Sevr'in gözden geçirilmesini istemişler, açık şekilde 21 Şubat 1921'de başlayan Londra Konferansı'nda da Yunanistan'ın İzmir'den ve Doğu Trakya'dan çekilmesini talep etmişler ve Yunanistan'a karşı Türkleri desteklemişlerdir. İngiltere ise bu ani değişiklik üzerine daha çok tarafsız görünmeye çalışmıştır. İngiliz Dışişleri Bakanı Lord Curzon ise, İngiltere'nin herhangi bir sorumluluk almayacağı şekilde Yunanistan'ın mağlup olmasını sağlayacak bir politika tâkip etmeleri gerektiğini söylemiştir.

Diğer taraftan, 7 Kasım 1920'de Türk ordusunun Gümrü'ye girmesi üzerine yenilen Ermeniler barış istemiş, ABD başkanı Woodrow Wilson, Sevr antlaşması gereği hakem sıfatı ile Ermeni sınırını Ermeniler yenildikten 15 gün sonra 22 Kasım 1920'de çizmiş ve bundan sadece 10 gün sonra 2 Aralık 1920'de Ermeniler Gümrü Antlaşması ile Batum, Sarıkamış, Kars, Ağrı, Erzurum, Artvin, Oltu ve çevresini Türkiye'ye bırakmışlardır. Türk ordusuna ve Sovyet Rus ordusuna karşı iki ateş arasında kalan Ermenilerin yenilmesi ve Kafkaslardaki Türk-Rus ortak operasyonu sonucu; Azerbaycan, Ermenistan ve Gürcistan Rusya'nın egemenliğine girmiş ve bölge sovyetleştirilmiştir. Sonrasında ise İtalya, Fransa ve Rusya'nın desteğiyle Türk ordusu, yalnız

kalan ve tüm müttefiklerini kaybeden Yunanları mağlup etmiş ve Lozan antlaşması imzalanmıştır.

Hazırlık süreci

Mondros Ateşkes Antlaşması sonrası yaşananlar

I. Dünya Savaşı sonrasında Müttefik Devletler ile Avusturya arasında Saint-Germain Antlaşması, Macaristan arasında Trianon Antlaşması ve Bulgaristan arasında Neuilly Antlaşması imzalanmasına rağmen Osmanlı Devleti ile 1919 Mayıs'ında hâlâ bir barış antlaşması imzalanamamış ve görüşmeler 1919 yılı sonuna kadar ertelenmişti. Bunun nedeni bölgede Amerikan mandasını teklif eden İngilizlerdi. Dolayısıyla Woodrow Wilson'un cevabı bekleniyordu.

Öte yandan, İtalya'nın ve ABD'nin muhâlefetine rağmen, İngilizlerin ve Fransızların onayıyla, Müttefik Devletler Yüksek Konseyi'nin 6 Mayıs'ta aldığı karar uyarınca 15 Mayıs'ta İzmir Yunanlar tarafından işgal edildi. Bu olay tüm Türkiye'de güçlü bir ulusal tepkiye yol açtı. 4 Eylül'de toplanan Sivas Kongresi'nden sonra İstanbul'daki Osmanlı hükûmeti, ülke üzerindeki idari ve askeri denetimini kaybetti. Sivas ve daha sonra Ankara'da, Mustafa Kemal Paşa yönetiminde bir ulusal direniş hükûmeti kuruldu. Anadolu hükûmeti, olumsuz şartlarda bir barış antlaşmasını kabul etmeyeceğini bildirdi ve direniş hazırlıklarına girişti.

Hazırlık konferansları

Sevr Antlaşması'nı imzalamak üzere Paris Barış Konferansı'na giden Osmanlı heyetinin İtilaf Devletleri'ne ait bir savaş gemisinin güvertesinde çekilmiş fotoğrafı. Fotoğrafta fes giyen Damat Ferit Paşa'nın yanında Şura-yı Devlet Reisi Rıza Tevfik, solunda Maarif Nazırı Bağdatlı Mehmed Hâdî Paşa ve Bern Sefiri Reşat Halis Bey yer alıyor.

ABD'nin, kendisine yapılan bölgenin mandasının üstlenilmesi teklifini reddetmesiyle, 1920 şubat ayında Londra Konferansı'nda görüşmeler yeniden başladı. Daha sonra Müttefik Devletler, 18 Nisan 1920'de San Remo Konferansı'nda Osmanlı İmparatorluğu'na uygulanacak barış antlaşmasının şartlarını hazırladılar. 22 Nisan'da Osmanlı hükûmetini Paris'te toplanacak barış konferansına davet ettiler. Padişah, eski sadrazam Ahmet Tevfik Paşa'nın başkanlığında bir heyeti Paris'e gönderdi. Ertesi günü Ankara'da toplanan Büyük Millet Meclisi, 30 Nisan günü taraf devletlerin dışişleri bakanlıklarına gönderdiği bir yazıyla İstanbul'dan ayrı bir hükûmetin kurulduğunu bildirdi.

Paris'te barış şartlarını öğrenen Ahmet Tevfik Paşa, İstanbul'a gönderdiği telgrafta barış şartlarının devlet mefhumu ile kabil-i telif olmadığını (devlet kavramı ile bağdaşmadığını) bildirerek görüşmelerden çekildi. Bunun üzerine 21 Haziran'da İtilaf Devletleri Türk milletinin direnişini kırmak için, İzmir'de bulunan Yunan kuvvetlerini Anadolu içlerine sürmeye karar verdi. Balıkesir, Bursa, Uşak ve Trakya kısa sürede Yunan ordusu tarafından işgal edildi.

Saltanat Şurası

Ege'deki işgaller üzerine 22 Temmuz'da İstanbul'da toplanan Saltanat Şurası, Paris'e Sadrazam Damat Ferit Paşa başkanlığında ikinci bir heyet göndermeye karar verdi. Şura'da yaşananlar günümüzde hâlâ tartışılmaktadır. Nutuk'ta bu toplantıda Vahdettin'le ilgili "Sevr Muahedesi'ni bizzat ayağa kalkmak suretiyle kabul etmiştir." denilmektedir. Saray Başmabeyincisi Lütfi Simavi'ye göre ise Vahdettin açılış nutkunu okuduktan sonra başkanlığı Damat Ferit Paşa'ya bırakarak salonda durmamış, çıkıp gitmiştir. Son Sadrazam Tevfik Paşa'nın oğlu İsmail Hakkı Okday'ın anlatımı ise şöyledir:

"Nihayet Sevr'i kabul edenler ayağa kalsın denildi. Damat Ferid Paşa bu sırada Padişah'ın salonu terk etmesi için işaret verdi. Vahdettin dışarı çıktı, yandaki odaya geçti. Padişah ayağa kalkınca da salondakiler Hünkâr'a bir saygı eseri olarak ayağa kalktılar. Kendisini bu suretle selamladılar. Öyle ki, bu ayağa kalkışın Sevr'in kabulü anlamına mı geldiği, yoksa Padişah'a

hürmeten kıyam mı edilmiş olduğu açık olarak belirmedi. Hatta Ayan'dan Topçu Feriki Rıza Paşa, 'Biz Padişaha hürmeten ayağa kalktık, Sevr'i kabul ettiğimizden değil' diye haykırarak Damat Ferid'in oyununu açıkça protesto dahi etti."

Kimi tarihçiler bu olayı, şûrâda oy hakkı olmayan padişahın oylama yapılması çağrısı yapılınca dışarı çıkması, fakat Damat Ferit'in olayı oldubittiye getirmesi olarak yorumlamaktadır. Kimileri toplantının Sevr'i onaylatmak üzere taraflı bir tarzda yürütülmesini protesto mahiyetinde, belki de biraz öfkeli bir şekilde ayağa kalktığını ve çıkıp yan odaya geçmiş olduğunu iddia etmektedir. Kimi tarihçiler ise bunun, padişah ile Damat Ferit Paşa'nın antlaşmayı kabul ettirebilmek için birlikte hazırladıkları bir plan olduğunu iddia etmektedirler.

Antlaşmayı imzalayanlar

Antlaşma 10 Ağustos 1920 Salı günü Müttefik Devletler; Britanya İmparatorluğu, Fransa, İtalya, Japonya, Ermenistan, Belçika, Yunanistan, Hicaz Krallığı, Polonya, Portekiz, Romanya, Sırp, Hırvat ve Sloven Krallığı, Çekoslovakya ile mağlup Osmanlı İmparatorluğu arasında imzalandı. ABD Osmanlı İmparatorluğu ile savaşmadığı, SSCB ise henüz Milletler Cemiyeti üyesi olmadığı için imza atmadılar.

Osmanlı heyetinde şu isimler yer alıyordu: Sadrazam Damat Ferit Paşa, eski Maarif Nazırı (millî eğitim bakanı) Bağdatlı Mehmed Hâdî Paşa, eski Şura-yı Devlet (Danıştay) reisi Rıza Tevfik Bey ve Bern Sefiri Reşat Halis Bey.

Sonuçları

Antlaşmanın yürürlüğe girmesi için önce Meclis-i Mebûsan'ın antlaşmayı görüşüp kabul etmesi, sonra da imzalamak üzere Vahdettin'e göndermesi gerekiyordu. Fakat antlaşma imzalandığı tarihte Meclis-i Mebûsan kapalı (Mart 1920'de faaliyeti sonlandı ve Nisan 1920'de kapatıldı) olduğundan antlaşma mecliste görüşülemedi ve padişahın önüne gelmedi.

Ankara'daki Büyük Millet Meclisi antlaşmayı sert bir bildiri ile kınadı ve Antlaşmayı imzalayanlar ile Saltanat Şurası'nda olumlu oy kullananları 19 Ağustos 1920 tarihinde vatan haini ilan etti. Antlaşmada imzası bulunan Heyet üyeleri 23 Nisan 1924 tarihinde TBMM tarafından 150'likliler listesine eklendi. 28 Mayıs 1927 tarihli yasayla ise yurttaşlıktan çıkarıldılar.

Taraflardan Yunanistan antlaşmayı tasdik edip yürürlüğe koymak istedi. Bazı çevreler antlaşmanın hiçbir zaman yürürlüğe giremediğini savunur. Fakat başka görüşlere göre antlaşmasının birçok hükümleri o tarihlerde uygulanmış ve 20. yüzyılın uluslararası siyasi kavgalarına yön vermiştir. Sevr Antlaşması'nın bazı maddelerine dayanarak Orta Doğu coğrafyası yeniden şekillendirilirdiyse, bu antlaşmanın bir süre için de olsa fiilen yürürlüğe girdiğinin kabul edilmesi gerekirdiği savunulur.

Önemli maddeleri

1- Sınırlar (madde 27-36): Edirne ve Kırklareli dahil olmak üzere Trakya'nın büyük bölümü Yunanistan'a; Ceyhan, Antep, Urfa, Mardin ve Cizre kent merkezleri Suriye'ye (Fransız Mandası); Musul vilayeti en kuzeydeki kazası İmadiye dahil tamamen El Cezire'ye (Birleşik Krallık Mezopotamya Mandası, sonradan Irak) İstanbul Osmanlı Devleti'nin başkenti olarak kalacak;

2- Boğazlar (madde 37-61): İstanbul ve Çanakkale Boğazları ile Marmara Denizi silahtan arındırılacak, savaş ve barış zamanında bütün devletlerin gemilerine açık olacak; Boğazlar'da deniz trafiği içinde Osmanlı İmparatorluğu'nun bulunmadığı on ülkeden oluşan uluslararası bir komisyon tarafından yönetilecek; komisyon gerekli gördüğü zaman Müttefik Devletler'in donanmalarını yardıma çağırabilecek;

3- Kürt Bölgesi (madde 62-64): İngiliz, Fransız ve İtalyan temsilcilerinden oluşan bir komisyon Fırat'ın doğusundaki Kürt vilayetlerinde bir yerel yönetim düzeni kuracak; bir yıl sonra Kürtler dilerse Milletler Cemiyeti'ne bağımsızlık için başvurabilecek;

4- İzmir (madde 65-83): Yaklaşık olarak bugünkü İzmir ili ile sınırlı alanda Osmanlı İmparatorluğu egemenlik haklarının kullanımını beş yıl süre ile Yunanistan'a bırakacak; bu sürenin sonunda bölgenin Osmanlı veya Yunanistan'a katılması için plebisit yapılacak;

5- Ermenistan (madde 88-93): Osmanlı, Ermenistan Cumhuriyeti'ni tanıyacak; Türk-Ermeni sınırını hakem sıfatıyla ABD Başkanı belirleyecek (ABD Başkanı Wilson 22 Kasım 1920'de verdiği kararlarla Trabzon, Erzurum, Van ve Bitlis illerini Ermenistan'a verdi.);

6- Arap ülkeleri ve Adalar (madde 94-122): Osmanlı savaşta veya daha önce kaybettiği Arap ülkeleri, Kıbrıs ve Ege Adaları üzerinde hiçbir hak iddia etmeyecek;

7- Azınlık Hakları (madde 140-151): Osmanlı din ve dil ayrımı gözetmeksizin tüm vatandaşlarına eşit haklar verecek, tehcir edilen gayrimüslimlerin malları iade edilecek, azınlıklar her seviyede okul ve dini kurumlar kurmakta serbest olacak, Osmanlı'nın bu konulardaki uygulamaları gerekirse Müttefik Devletler tarafından denetlenecek;

8- Askeri Konular (madde 152-207): Osmanlı İmparatorluğu'nun askeri kuvveti, 35.000'i jandarma, 15.000'i özel birlik, 700'ü padişahın yanındaki güvenlik birliği olmak üzere 50.700 kişiyle sınırlı olacak ve ağır silahları bulunmayacaktı. Türk donanması tasfiye edilecek, Marmara Bölgesi'nde askeri tesis bulunduramayacak, askerlik gönüllü ve paralı olacak, azınlıklar orduya katılabilecek, ordu ve jandarma Müttefik Kontrol Komisyonu tarafından denetlenecek;

9- Savaş Suçları (madde 226-230): Savaş döneminde katliam ve tehcir suçları işlemekle suçlananlar yargılanacak;

10- Borçlar ve Savaş Tazminatı (madde 231-260): Osmanlı İmparatorluğu'nun mali durumundan ötürü savaş tazminatı istenmeyecek, Türkiye'nin Almanya ve müttefiklerine olan borçları silinecek; ancak Türk maliyesi müttefiklerarası mali komisyonun denetimine alınacak;

11- Kapitülasyonlar (madde 260-268): Osmanlı'nın 1914'te tek taraflı olarak feshettiği kapitülasyonlar müttefik devletler vatandaşları lehine yeniden kurulacak;

12- Ticaret ve Özel Hukuk (madde 269-414): Türk hukuku ve idari düzeni hemen her alanda Müttefikler tarafından belirlenen kurallara uygun hale getirilecek; sivil deniz ve demiryolu trafiği Müttefik devletler arasında yapılan işbölümü çerçevesinde yönetilecek; iş ve işçi hakları düzenlenecek hükümlerini içeren bir antlaşmadır.

Ek antlaşma/üçlü antlaşma

Müttefik devletler (İngiltere, Fransa, İtalya) Türkiye'nin yeniden yapılandırılmasında ve kalkındırılması sırasında aralarında oluşabilecek uluslararası rekâbeti ve anlaşmazlıkları engellemek için kendi aralarında Sevr Antlaşması hâricinde, aynı gün, 10 Ağustos 1920'de üçlü bir ek antlaşma imzaladılar.

Müttefikler, 11 maddeden oluşan ve Anadolu'daki tüm İtalyan askerlerinin çıkarılması için imzalanan bu antlaşmaya göre Güney Anadolu'da İtalya, Kilikya'da ise Fransa çıkarlarını tanımak üzere bir mutâbakata vardılar. İtalyan bölgesinde herhangi bir İngiliz veya Fransız şirketi bulunmayacak, aynı şekilde Fransa bölgesinde de İngiliz ve İtalyan şirketleri faaliyet yürütmeyecekti. Çünkü antlaşmanın asıl amacı Müttefikler arası ekonomik çatışmaları önlemektir. Ülkenin geri kalanında ise herhangi bir firma faaliyet yürütebilecekti.

İlâveten kurulacak tüm uluslararası komisyonların oluşumunda kendi aralarında tam bir eşitlik ilkesini benimsediler. Ticâret ve denizcilikle ilgili tüm konularda ve özellikle transit, gümrük ve benzeri konularda da tam bir eşitlik olacaktı.

Yine bu mutâbakata göre, Fransız ve İtalyan Hükûmetleri, söz konusu Sevr Barış Anlaşması yürürlüğe girdiği takdirde, Anadolu'daki ve etki alanlarındaki askerlerini tamâmen çekmeyi taahhüt ettiler.

Bu 3'lü ek Anlaşma, Türkiye ile Sevr Barış Antlaşması'nın üç akit Devlet arasında yürürlüğe girmesiyle aynı zamanda yayımlanacak ve yürürlüğe girecekti.

Bu antlaşma, gizli bir antlaşma olmamasına rağmen kamuoyuna açıklanmamıştı ve Sevr antlaşması onaylanıp yürürlüğe girerse geçerli olacak ve yayımlanacaktı. Aksi halde geçerli olmayacaktı.

3'lü antlaşma imzalanmasının diğer sebebi gerek ABD başkanı Woodrow Wilson'ın gerek Birleşik Krallık Dışişleri Bakanı Lord Curzon'un Türkiye'de bölünmeye ve etki alanlarına karşı çıkmasıydı. Bu nedenle herhangi bir bölünme gerçekleşmeyecekti. Oluşacak uluslararası tepki nedeniyle de Sevr Antlaşması metnine bu yönde maddeler konulamazdı. Şayet konulmuş olsa dahi, Müttefikler, Türk hükûmetinin böyle bir antlaşmayı asla imzalamayacağını da farkındaydılar. Fakat Anadolu'daki Yunan varlığından rahatsız olan İtalya, Şubat 1920'deki Londra Konferansı'nda, Anadolu'yu boşaltmak için, İngilizlerin ve Fransızların Suriye ile Irak mandaları karşılığında kendisine tazminat vermelerini şart koştu. İngiltere ve Fransa bu talep nedeniyle geri adım atarak, Güneybatı Anadolu'ya (Sykes-Picot projesinde İtalya'ya verilmesi öngörülen fakat Sevr'de verilmeyen bölge) kendi şirketlerini sokmayacaklarını bu belge ile İtalyanlara garanti ettiler. Ve bu şekilde İtalyan askerinin Anadolu'yu tamamen boşaltmasını sağlamaya çalıştılar. Bu 3'lü antlaşmada Türk delegelerin veya dördüncü bir devletin imzası yoktur.[1]

Başlık özellikleri

Kitap: coğrafya

Kitap: Kürt Davası

Kitap: Tarih

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Özerk: Dış

Özerk: Kurdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Türkçe | [wikipedia.org](https://tr.wikipedia.org)

Da eklendi: 12-02-2023

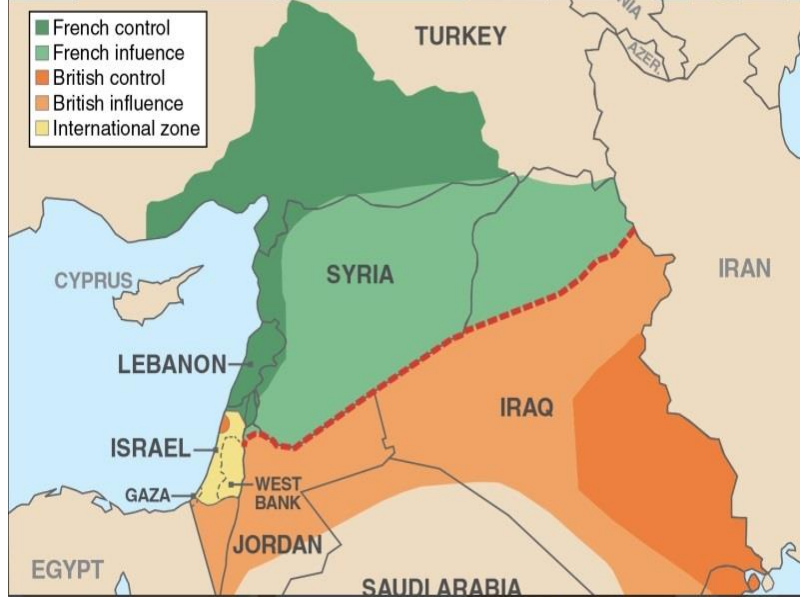
Editör Adı: Sara Kamela

Başlık: 229

Kategori: Kısa tanım

Sykes-Picos Antlaşması 106 yaşında: Kürt ve Kürdistan...

<https://www.kurdipedia.org/?lng=13&q=20230328194743478353>



Sykes-Picos Antlaşması 106 yaşında: Kürt ve Kürdistan...

Kürdistan'ı bölen Sykes-Picos Antlaşması 16 Mayıs 1916 yılında yapıldı. Bugün 106 yaşındadır. Antlaşma, Birinci Dünya Savaşı devam ederken, savaş sonrasında Dünya'nın ve özellikle Ortadoğu'nun kazanacağı statünün oluşturulması için yapılan bir anlaşmadır.

Bu anlaşmanın mucitleri, İngiltere Hükümetinin temsilcisi Mark Sykes ve Fransa Hükümetinin temsilcisi Fransoi Georger-Picot'tur. Bu nedenle de anlaşma, her iki temsilcinin soy isimlerinin bir araya getirilmesiyle tanımlanmaktadır.

Bu kişiler görünürde, Ortadoğu Halklarının Avrupa emperyalist-sömürgeci İmparatorluğu altında daha iyi koşullarda yaşayacaklarına, eğitileceklerine, medenileşeceklerine inanan üst tabakadan, aristokrasiden gelen kişiler. Oysa temel amaçları, İngiltere ve Fransa'nın nüfuz ve egemenlik alanını genişletmektir.

Antlaşmanın mucitleri ve sahipleri çok iyi eğitilmiş olduklarından aynı zamanda Orta Doğu'ya dair derin ve kapsamlı bilgilere sahipler.

Antlaşma, "Sykes-Picot ruhu" diye bir ruh, yani içselleşen parçalayıcı, milletleri ve dinleri mezheplere göre kendi içinde çok doğalmış gibi bölen ve çatıştıran bir ruhu yarattı. Bu ruh ve zihniyet, milletleri sadece dışarıdan bölen bir anlaşma olmadı. Aynı zamanda, milletlerin kendi kendilerini değişik toplumsal ve sınıfsal gruplara, mezheplere, hatta milletleri kuzey ve güney, ideolojilere bölerek bir kültürel ve zihniyet belası yarattı.

Bu antlaşma gizli bir anlaşma. Bu anlaşma, 16 Mayıs 1916 yılında yapılıyor. Antlaşma İngiltere'de yapılıyor. Antlaşmanın esas tarafları, İngiltere ve Fransa'dır. Çarlık Rusya'sının da bu anlaşmanın taraflarından biri olduğu ile ilgili farklı görüşler olmasına rağmen, Çarlık Rusya'nın da anlaşmaya taraf olduğu, Çarlık Rusya'sında Ekim 1917 Bolşevik Devriminden ve Bolşeviklerin iktidarı ele geçirmesinden sonra anlaşmaya dair yaptıkları açıklama ile açığa çıkmıştı.

Bolşevikler, iktidarı döneminde Lenin bu gizli anlaşmayı deşifre ederek, antlaşmadan çekildiklerini açıklamıştı.

Bu antlaşma yapıldığı zaman, Kürt Milleti, Osmanlı imparatorluğunun egemenliği altında yaşamını yarı-otonom bir şekilde Kürdistan'da sürdürüyordu. Devlet sahibi değildi ve egemenlik hakkını yeterince kullanamıyordu. Araplar da, aynı şekilde Osmanlı İmparatorluğunun

egemenliđi altında olan bir millettir. Bu nedenle, bu antlaşma yapıldığı zaman, Ortadođu'da ve hayatı son bulacak Osmanlı İmparatorluđunda en önemli ve tarihi iki aktör olan Kürtler ve Araplar olmasına rağmen, bu antlaşmada onların iradesi hiç önemsenmemiştir.

Bu antlaşma, Osmanlı İmparatorluğu gibi bir sömürgeci imparatorluğun parçalanmasını öngörürken, yeni emperyalist-sömürgeci bir statünün tayinini İngiltere ve Fransız kontrolünde sağlamaya çalışıyordu. Başka bir ifadeyle bu antlaşma, İngiltere ve Fransa'nın emperyalist-sömürgeci sistemini Orta Dođu'ya taşıyordu.

Sykes-Picot Antlaşması, belirli bölgelerin ve ülkelerin Osmanlı İmparatorluğunun elinden çıkarılmasını, egemenlik güçlerinin el değiştirmesini öngörüyordu. Bunu yaparken, Orta Dođu ve Orta Dođu'da yaşamını sürdüren milletlerin küçük parçalara bölünmesini amaçlıyordu.

Bu nedenle Sykes Picot Antlaşması bir böl-yönet anlaşmasıdır.

Sykes Picot Antlaşması, aynı zamanda bir ekonomik nüfuz alanını da genişletmedir. İngiltere ve Fransa'nın Orta Dođu'nun başta petrol olmak üzere enerji kaynaklarını ele geçirme antlaşmasıdır.

Sykes Picot Antlaşmasını yapanların çizdiği haritaya bakıldığı zaman, genel olarak Orta Dođu'nun ve milletlerin bölünmesinin bu enerji kaynaklarına göre bir cetvelle çizilmiş gibi olduğu hemen saptanabilir.

Esas olarak da iki egemenlik alanı yarattılar: Irak, günümüzde Ürdün'ün bulunduğu topraklar ve Filistin, İngiltere etkisine; Suriye ve Lübnan da Fransız etkisine girdi.

Sykes Picot Antlaşması esas olarak Kuzey Afrika'yı ele alan bir antlaşma olmamasına rağmen bölünen etki alanları orada da tesirini gösterdi. Arap dünyasının nüfus olarak en büyük ülkesi, tarihsel etkinliđi ve merkezi olan Mısır İngiltere yönetimine girdi. Fransa da Mađrip'i nüfuz alanı içine aldı.

Sykes Picot Antlaşması, kendi nüfuz alanları içinde Irak ve Suriye gibi ulus devletleri oluştururken aynı zamanda Arap Nasyonalizminin de tepki olarak gelişmesine kaynaklık etti. Nasır Döneminde Mısır ve Suriye Birliđi için adımlar atılması bunun en somut göstergesiydi. Arap Milliyetçisi Mişel Eflak'ın Baas Partisini kurmasının nedeni de, öncelikle Irak ve Suriye'nin birleşmesini sağlamak içindi.

Irak ve Suriye birlik yerine düşman oldukları halde, Suriye ve Libya arasında birlik için adımlar atıldı.

Bu projeler, Sykes Picot Antlaşmasının ruhuna ve amacına aykırı gelişmelerdi. Antlaşmanın uygulanmasını zorlaştıran önemli karşı duruşlardı.

2011'deki Arap Baharı'nın gelişmesi de, Araplar arasında birliğin sağlanmasında bir adım, mevcut statükoyu ve sınırları ortadan kaldıracak, devletlerin otoriter ve totaliter düzenlerine son verecek gelişmeler olarak ele alınmaktaydı. Arap Baharı'nın başarısızlığı bu umutları kırdı. Kürtlere ve Kürdistan'a bakarsak: Türklerin 11. yüzyıl başlarında ilk defa Anadolu'ya gelmeleri, Türklerle Kürtlerin ilk tanışmaları, Kürt-Pers ilişkileri İslam dini atmosferinde gerçekleşir. Kürtler, "İslam kardeşliđi" adı altında, Türklere Anadolu'nun kapısının açılmasında önemli bir rol oynar. Malazgirt savaşı Kürtlerle Türklerin İslam ve karşılıklı faydalar temelinde gerçekleşir. Bizans (Dođu Roma) imparatorluğu ağır bir yenilgi alır. Kürdistan üzerindeki egemenliđi sarsılır. Kürtler bu ilişkilerden bir şey kazanmadığı gibi çok şey kaybetmeye başladılar.

Kürtlerle Türklerin ikinci ittifakı, 1514 Çaldıran Savaşı sırasında Şii İranlılara karşı, Sünni-İslam temelinde gerçekleşir. İdris Bitlis'i liderliğinde 23 Kürt beyliđi birleşir. Aslında durum uzun zamandır ilk defa bu kadar Kürt beyliğinin bir araya geldiđi bu devir bağımsızlık için elverişli bir ortam hazırladığı halde bu gerçekleşmez. Savaşı Kürtlerin desteđiyle Sünni-Şafii-Hanefi İslam kazanır.

Çaldıran savaşı, aynı zamanda Kürdistan seferine dönüşür. Yüz binlerce Ezidi-Zerdüşti-Alevi Kürt katledilir. Osmanlı'nın deyimiyle Kürdistan zapt edilir.

Çaldıran Savaşı, ülkemizi fiilen ikiye böler.

Kürdistan'ın resmi ve fiili ilk bölünüşü 1639 Kasr-ı Şirin Antlaşmasıyla gerçekleşir. Bu demektir ki Kürdistan, Sykes Picot Antlaşmasından önce bölünen ve parçalanmış bir ülke konumunda. O tarihten sonra Kürdistan, Osmanlı ve Fars İmparatorluğunun egemenliği altına girdi.

Daha önceki satırlarda da belirttiğim gibi Sykes Picot Antlaşması, Ortadoğu ve Kürdistan coğrafyasının bugünkü şekillenmesinde önemli rol oynayan bir antlaşmadır.

Üçlü ittifak ve üçlü itilaf devletleri, Sykes Picot Antlaşmasından iki sene önce kıran kırana bir mücadele ve savaşın içine girdiler. 4 yıl süren bu dünya savaşında İngiltere, Rusya, İtalya, Amerika ittifakı galip geldi. Doğal olarak dünya coğrafyasının şekillenmesi ve yenilen devletlerin şartları kabul etmesi için 19 Ocak 1919'da Fransa'nın başkenti Paris'te barış konferansı düzenlendi.

Kürtler ve Kürdistan için itilaf devletlerinin kendi aralarında gizli olarak hazırladıkları Sykes-Picot antlaşması esas olacaktır. Kürdistan, Lozan Antlaşmasıyla fiilen 4 parçaya ayrıldı ve bölündü.

Böylece 1916'da imzalanan Sykes Picot Antlaşması Lozan antlaşmasıyla Kürdistan'da hayat bulmuş oldu.

Lozan Antlaşmasından sonra Kürdistan artık uluslararası bir sömürgeci devlettir.

Kürtler bu statüyü kabul etmez. 4'e bölünmüş, parçalanmış, her türlü milli, insani, sosyal, siyasi, kültürel hakları ayaklar altına alınmış bu duruma itiraz ederler.

Bu gelişme, Kürtlerde "Bağımsız Bileşik Kürdistan'ı" amaçlayan bir nasyonalizmin analığını yapar.

Sömürgeci Kemalist Devlet döneminde Kürt milli isyan ve başkaldırı gerçekleşir. Bu durum Kürtlerin her şeye karşın ülke-toprak ve özgürlüklerine ne kadar düşkün olduklarını gösterir.

Azadi (Şeyh Said isyanı), Koçgiri, Mılan, Dersim, Agri (Xoybun) akla ilk gelenlerdir. Hemen hemen aynı süreç Kürdistan'ın Doğu ve Güneyinde de milli isyanlar gelişir.

Bu milli isyanlar, Kürdistan'ın bölünmüş topraklarını birleştirme, kendileri hakkında tayin edilen emperyalist-sömürgeci statüyü değiştirme, Sykes Picot ve Lozan Antlaşmasını boşa çıkarma milli isyanları ve ayaklanmalarıdır.

Ne yazık ki, bu isyan ve başkaldırıları sömürgeci devletlerin ortak çıkarları ve işbirliği ile bastırılır. Çünkü bilirler ki herhangi bir parçadaki gelişme-kazanım diğer parçaları da direkt olarak etkileyecektir.

Böylece Kürdistan'ın statüsünde bir değişiklik olmaz.

Ama bu milli mücadele günümüze kadar değişik aşamalardan geçerek devam etti.

Orta Doğu'da Sykes Picot Antlaşmasını ortadan kaldıracak topluluklardan biri ve belki de birincisi, ülkesi bölünen ve ülkesinin birliği için mücadele edecek Kürt milletidir.

Ne yazık ki milli isyanlar bu sonucu doğurmadı. Orta Doğu'da ve Kürdistan'da statüyü değiştiremedi.

Ancak Kürdistan'ın Güneyinde 2003 yılından sonra köklü bir gelişme oldu. Kürdistan Federe bir yapı kazandı. Bu federe yapının ihtiyaca cevap vermemesi, Arap milliyetçiliğinin federal devleti ulus devlet gibi işletme çabaları, Kürtleri bağımsız ve konfederal devlet aşamasına taşıdı.

Kürdistan'ın Güneyi'nde bağımsız ya da konfederal bir devletin oluşumu, Orta Doğu ve Kürdistan statüsünün değişiminin bir başlangıcı olacaktır.

Sonuç yerine...

Sykes Picot Antlaşması, ABD ve Latin Amerika hariç bütün dünyaya, özellikle de Orta Doğu'ya yeni bir düzen getirme zihniyetiyle yapılmış bir antlaşmadır.

Bu antlaşma, emperyalist-sömürgeci ve global bir antlaşmadır. İngiltere ve Fransa için yeni egemenlik ve nüfuz alanlarını yaratmak istemekteydi. Bundan da başarılı oldu.

Bunun için de böl-yönet politikası ve zihniyetini yarattı. Bu zihniyet sonucu ülkeleri ve milletleri her türden bölen ve Orta Doğu'da sosyolojik, ulusal gerçekliklerin dışında bir bölünmeyi, suni ve çatışmacı bölünmeyi yaratan bir antlaşmadır.

Bu antlaşma, çatışmacı ve savaşçı bir antlaşmadır. Milletleri kendi içlerinde ve komşusu

milletlerle birbirine düşüren; milletleri kategorileştiren bir antlaşmadır.

Bu antlaşma aynı zamanda, bir ekonomik sömürü ve hegemonya antlaşmasıdır. Orta Doğu başta olmak üzere ABD ve Latin Amerika dışındaki dünyada petrol ve enerji kaynaklarını kontrol etme antlaşmasıdır.

Kürdistan'ın bölen Lozan Antlaşması'nın anasıdır. Bunun yanı başında, Kürdistan'ın ve Kürt Milletinin birliği, Kürdistan'ın bağımsız devlet olması, bu antlaşmanın tarihin mezarlığına gömülmesinde önemli ve tayin edici aktör de olacaktır.

Bu antlaşma, bir ruh ve zihniyet yarattı. Bu antlaşmayı yapanların egemenlikleri son bulsa bile, bu antlaşmanın ruhu, böl-yönet, hegemonik zihniyeti içselleşmiş durumdadır. Milletler kendi içlerinde de bu ruhu ve zihniyeti devam ettireceklerdir.

Bu nedenle bu antlaşmaya kapsamlı ve çok yönlü karşı olmak gerekir. Sınırların ve. Mevcut Orta Doğu ve Kürdistan statünün değişmesi çok önemlidir. Ama yetmez. Zihniyet değişikliğini de yaratmak gerekir.[1]

İbrahim GÜÇLÜ

Başlık özellikleri

Kitap: Kürt Davası

Kitap: siyasi

Belge Türü: Orijinal dili

Yayın Türü: Born-digital

Lehçe: Türkçe

Özerk: Kuzey Kürdistan

QR Code:



Kaynaklar

[1] İnternet sitesi | Türkçe | <https://portal.netewe.com>

Da eklendi: 28-03-2023

Editör Adı: Sara Kamela

Русский

Статья: 230

Категория: Статьи

Газета (Заря Востока) о курдах и их стране Курдистане

<https://www.kurdipedia.org/?lng=19&q=20220425145918411443>

Газета (Заря Востока) о курдах и их стране Курдистане

ЗВ № 62 от 1 сентября 1922 г. I. Курдское движение (историческое значение)

В 1854 г. вспыхнуло восстание Большого Курдистана. — Во главе восстания стоял известный курдский главарь Язданшир. Большой Курдистан называется территория, находящегося между Диярбекром-Месопотамией и Персией. Язданшир — главарь племени Хеккари, которые живут в южной части Ванского вилайета, племянник Бадр-хан-Бея. Восстание началось в Пашалыке Джебзире. Движению примкнули и местные горные айсоры (дисюламерские), которые предпочитали управление курдских главарей, нежели турецких пашей.

В 1855 г. курды Язданшира заняли Ванский вилайет, потом Мосул. В начале 1856 г. число войск достигала 80.000. За помощью он обращался России, Англии. Он был арестован в Касра-Кале в Пашалыке Джебзире благодаря измене Английского консула, который приманив его, выдал туркам. Турки его выслали в Константинополь, и этим закончился Первое Курдское движение.

В 1880 г. в районах Шамдинана и Вана турецкое правительство собрало так называемое Курдское национальное собрание, цель оказать сопротивление армянским реформам, таким образом показывая Европе, что даже в центре жительства армян в Турции большинство принадлежит курдам, а не армянам. По точным сведениям, эта мысль была дана Турции со стороны английской дипломатии, которая в армянском движении все время видела агрессивную руку Русской политики. Идея союза курдских племен против России и заглупления армянского вопроса курдским появилось в Англии при министерстве Бикоснфильда.

Англичане вооружили курдов, продавая им военные припасы и оружия новой системы. Центром этих интриг была Константинопольская английская миссия, где сидел известный посланник Лярд.

Сторонником этой политики в столице был Абдин Паша, когда иностранные послы предъявили Порте требование армянских реформ, тогда явились так называемые представители Шейх Обейдуллы, требуя курдскую автономию.

Шейх Обейдулла глава племени Ор. Омара был сторонником настоящей курдской автономии, объединяя все курдские племена Турции и Персии. Но, зная что Турция еще сильна, он поступает более тактично, и приступает к осуществлению своих проектов в Персии, как стране более слабой.

Осенью 1880 г. Шейх Обейдулла с 1000 всадниками перешел границу и с помощью Соудж-Булагских курдов, занял Соудж-Булаг. Весь Персидский Курдистан поднял знамя восстания. Шейх Обейдулла занял Миякдаби Марага и окружил Урмию, но скоро, войска Амир Низама азербайджанского губернатора, который специально был послан из Тегерана для подавления восстания с помощью мекинских курдов, которые и ныне помогают персидскому правительству против Симко разбил Шейх Обейдуллы и выгнали его из пределов Персии. Так было ликвидировано и Второе движение курдов.

Бадр хан бей — глава ботанских курдов имел 96 детей. В день его смерти оставались живыми 42 из коих 21 сын и 21 дочь.

Кемал бей — сын Бадрхана... Во время великой войны он работал с русскими и участвовал в разработке разных планов военных операций Кавказского штаба. В 1915 г.

он вместе с Абдул Рзаком был в Тифлисе, еще в это время он не скрывал претензии о присоединении всех курдских племен и территорий. Под названием автономного Курдистана он понимал Мосула, Ванна, Диярбакра, Битлиса, часть персидского Азербайджана, весь Персидский Курдистан и Керманшах. Он и его единомышленники предполагали осуществлять курдскую автономию под протекторатом России. После революции они стали сторонниками английского протектората.

Газета «Курдистан»

Наследники Бадр хана начали издавать газету (орган) Независимого Курдистана под названием «Курдистан». Издание этой газеты продлилось 6 лет, газета была основана Мет хан бейем, сыном Бадр хана в Египте на двух языках. После его смерти редакция была переведена в Женеву Абдул-Рахманом, другим сыном Бадр хана. После турецкой революции и провозглашения конституции Эммин бей новый редактор вместе с газетой переехал в Константинополь. Младотурки закрыли газету и начали гонения на главарей курдского движения, как врагов целостности Турции.

Газета издавалась под покровительством известного шейха Шейх Абдул Кадыра. По слухам, газета издается вновь, в которой активное участие принимает Соон, бывший английский вице-консул в Коррату, представитель английского Южного общества в Керманшахе. Наверно, она издается в Киркуке или Сулеймание, то есть в английской части Турецкого Курдистана.

Рштуни

№ 64 от 3 сентября 1922 г. Очерки современной Турции.

Партия младотурок-иттихадистов, окончательно упрочившись в 1913 г. в смысле борьбы с внутренними политическими течениями в значительной мере провернули право, особенно эта тенденция рельефно отразилась в вопросах о национальных меньшинствах. Начав свою деятельность с обещания предоставить последним в случае достижения власти ряд льгот, младотурки сбросив абдулгамидовой режим отчасти при помощи тех же национальных меньшинств, не выполнили своих обещаний.

Младотурки сделались определенными шовинистами и центристами, стремящимся искоренить все сепаратистские движения, в чем бы они не проявлялись. В то же время начала устанавливаться пропаганда пантюркистских и националистических идей.

№ 74 от 13 сентября 1922 г. Курдское движение.

Шейх Сеид Тха внук шейха Обейдуллы и происходит из Новчинского округа. Два раза был арестован турецкими властями (1910-1914 гг. в Урмии и Тевризе). Первый раз из Урмийского вице-консульства убежал с помощью Ага-Петроса, предводителя айсорских частей, организованных англичанами в Месопотамии...

После освобождения из Таврисского Турецкого консульства в Новче турецкие войска его снова арестовали и отправили в Константинополь, где благодаря некоторым обстоятельствам получает права вернуться в Новче. В начале войны с Турцией Сеид Тха находился в Таврисском турецком вице-консульстве, где вместе с турецким консулом был арестован русскими и отправлен в Тифлис.

... С прошлого года Сеид Тха стоит во главе курдов, вторгшихся в пределы Персидского Курдистана. Поддерживал связь между Багдадом и Симко. В последнее время произошло какое-то недоразумение между Сеид Тха и Симко, благодаря чему наступательное движение курдов несколько замедлилось.

Симко

Исмаил ага Симко или Смитко, глава маленького курдского племени Абдой-Абдокцы — часть большого племени шеккак, которое населяет персидско-турецкую границу от Самая до Котура. Часть их живет на Турецкой часть на Персидской Территории. Раньше центр

абдойцев был Самой. Но несколько лет тому назад, под давлением других курдских племен и преследования турецкого, и особенно, персидского правительства, Исмаил ага Симко перенес свою резиденцию в Чехвик-Кале (в Персии, в Салматском районе, среди Раульских гор).

Симко брат известного курдского павстанца Джафар ага, который приблизительно в 1898-1900 гг. восстал против персидского правительства и только благодаря хитрой политике Низаме Солтане, тогдашнего азербайджанского губернатора и Мамеда Али Мирза, тогда еще наследника, был заманен в дом губернатора в Тавризе, где и убит.

С того дня Симко ярый враг Персидского правительства. Последнее, чтобы избавиться от него, представило ему налоги Чехвина и окрестностей и признало его начальником стражи персидской границы от Самоя до Котура. На саом же деле Симко остался непокоримым властителем турецко-персидской границы...

После персидской революции и занятия разных частей Азербайджана русскими войсками для упрочения своего положения среди враждебных ему турок, персов и курдов Симко сближается с русскими и заручается их покровительством. Во время начальствования Вараканова он стал настоящим любимцем русских военных властей. По приказу последних он нападает на турок по дороге от Вана и освобождает Абдул Разака и Сеид Тха. С каждым днем его авторитет растет, пока наконец, он не берет под свое покровительство различные курдские племена. Этим он еще более обращает внимание России на себя как хорошего организатора. Во время войны с Турцией он открыто выступает на стороне русских против турок. Во главе своих всадников он сопровождал русские части в Турцию и через Салмас вступил в Баш-Кале. Эвакуация Азербайджана в конце 1914 г. заставила его задуматься и чтобы не оставить свое имущество в руках наступающих турок, он также завязал переговоры с турецким командованием.

Генерал Чернозубов доверил Симко защиту Хойского перевала (между Хоем и Дильманом), и он, воспользовавшись случаем, обещал туркам выдать им всех русских. Его подозрительное поведение открыло глаза русским военным властям (во время первого пребывания в Тифлисе, он получил Георгиевский крест и впоследствии всегда носил его на груди). Почти арестованный, он был отправлен в Тифлис, кавалерия же его перешла в сторону турок и засела в Чевин-Кале.

После отступления турок и взятие Ванна русским Симко опять появляется на фронте. Но после второго отступления русских, он и его люди снова изменили русским. Многие предлагали покончить с ним, но русский штаб, особенно генерал Чернозубов был против этого и Симко остался жив.

После Октябрьской революции Симко приобрел очень большое количество амнуции (в районе Шериф-хане—Салмас) и сосредоточился в Чехврика.

Англичане предлагали своего покровительство. Во время губернаторство Валиата, наследника в Азербайджане...правительством была послана против него военная экспедиция, во главе которой стоял русский полковник Филиппов, начальник штаба персидской казачьей дивизии. ...Интриги и недоброжелательное отношение англичан к экспедиции. Валиат получил крупную сумму и всячески постарался помешать экспедиции. Через шаха и Старосеньского (начальник персидской казачьей дивизии) он действовал на Всуву Довле (тогда пример-министра, заключившегося известного англо-персидское соглашение) вследствие чего, последовало распоряжение примириться с Симко. Ему было обещано титул Сардара-Носрата (Повелитель победы), поручена защита персидско-турецкой границы, предоставлены все налоги персидских пограничных районов и должна была быть вручена драгоценная шашка в подарок. Экспедиция вернулся ни с чем, но Валиат не смел сдержать всех своих обещаний и Симко остался врагом персидского правительства.

Рштуни

№ 152 (317) от 5 июля 1923 г. Курдский вопрос.

Вопрос об образовании независимого или по крайней мере, автономного курдского государства является одним из жгучих вопросов в современной азиатской политике. Английские политические деятели стремятся к созданию независимого Курдистана, который, будучи захвачен в сферу экономического и политического влияния Англии, мог бы сыграть роль столь излюбленного англичанами буферного государства... Неудачи англичан с нефтяными концессиями в Современной Персии еще больше побуждают империалистических хищников искать твердой опоры для своей деятельности в Курдистане.

Курды до последней империалистической войны жили на территории, густо населенной также армянами, так что до этого времени курдский вопрос являлся в то же время и армянским. После войны ...армяне почти целиком были уничтожены или покинули этот край, ...курды оказались не менее 90% всего населения обитающей на обширной территории... не менее 150.000 кв. верст. Кроме турецких курдов, между турецкой границей и озером Урмией и далее к югу до параллели Керманшаха, живут персидские Курды, составляя не менее 50% всего населения, доходя местами до 90% и занимая пространство около 70.000 кв. верст. Границы пространства, на котором живут курды компактной массой, грубо определить можно следующим образом: Восточная граница — г. Арарат—западный берег Урмийского озера—Керманшах, северная — параллель Эрзерум и западная и южная — меридиан Сиваса—Урфа—Мосул—Киркук—Керманшах. ...оазисами, часто довольно значительными, и в прилегающих районах — доходя до Средиземного моря на западе, и до параллели Багдада на юге. Всего курдов — 3 миллиона. Придерживаясь административного деления Турции и России до всемирной войны, можно определить, что сплошная масса курдов населяет северную часть Эрзерумского, Мамуреть-ул-Азисский, Ванский, Битлисский, северную и северо-восточную часть Мосульского, восточную часть Сивасского и Алеппинского вилайетов около 2. 000. 000; округа Персии: Керманшах, Сене, Соудж-Булаг, Саккыз, Салмас и большую часть Макинского ханства — около 700.000. Прочие курды состоящие около 300.000, из коих свыше 100.000 живут в бывшей Карской области и Эриванской губернии. Потеряв в 16 в. свою независимость, курды сохранили свои национальные особенности, нравы, обычаи, язык, имеют свой народный эпос, при этом их культура, по мнению многих авторитетов, некогда стояла выше культуры их соседей.

Но, не надо забывать, что как бы ни были дики курдские племена, курды отнюдь не являются расой с положительной умственной деятельностью, чем то в роде готтентогов, занимающихся безпристанными убийствами и грубостями, наоборот, внимательное их изучение приводит к выводу, что они вполне здоровый, сильный и красивый народ, вполне способный к усвоению высокого мышления и очень способный к изучению иностранных языков и современной науки.

Храбрость их общеизвестна.

Существующее национальное движения среди курдских племен, особенно живущих на юге, ясно определяется уже в начале XIX столетия: с 1914 г. с судьба их тесно связана с судьбой завоевавшей их Турции, но до самого XIX в. курды пользовались почти полной самостоятельностью, лишь время от времени платили небольшую дань Султану Турции, да и то скорее в виде символа подчинения, чем как реальную ценность.

Лишь в XIX в., когда Султан Махмуд II решил их заново покорить и прекратить их вольное существование, что и было выполнено в 1834 г. Мухаммед Рашид Пашой.

В 1843-46 гг. вспыхнуло восстание среди курдов с Бедрханом во главе... Он был разбит и сослан в Крит.

Во время Крымской войны вспыхнуло настоящее народное восстание, во главе которой стоял Езданшер, племянник и бывший соперник Бадр-хана. Когда турецкие войска ушли на фронт, Езданшер поднял восстание в Хаккяри и Бохтане, захватил Битлис, Мосул и пр. Уже тогда среди курдов появляется мысль обратиться за поддержкой к России. Езданшер пытался войти в связь с российскими войсками на Кавказском фронте, но его письма своевременно не дошли, а сам он был схвачен и отправлен Константинополь.

После войны 1877-78 гг. опять вспыхнуло восстание курдов Хеккяри и Бохтане: во главе его стояли сыновья Бадр-хана, один из коих был полковником Генштаба турецкой армии. Цель восстания — восстановление прежней независимости до времени Султана Махмуда II. Восстание было ликвидировано...

Характер восстания в 80 гг. Шейха Обейдуллы был несколько иной: он был сторонник образования независимого Курдистана, но сначала на Персидской территории, затем уже распространяя его на Турецкую; вначале восстание имело успех, и большие силы курдов даже угрожали Тавризу, но они скоро занялись грабежом, вследствие чего Обейдулла был разбит, взят в плен и отослан в Мекку.

В 90-е гг. курды сделали орудием в руках турок для противодействия армянскому национальному движению...

В это время Султан Абдул-Гамид предпринял шаги к созданию ...гамадийской конницы по образу русских казаков...

После революции партия «Единения и прогресс» ввела шовинистический режим, который начал грубо проводить отуречение курдов; (В Турции официальная религия ислам суннитского толка)... но курды — сунниты-ханифиты, а турки — сунниты-шафииты.

Кроме того, среди курдов существует много религиозных сект — враждебно относящихся к правоверному суннитизму турок.

Наибольшее число приверженцев имеют секты — али-аллахов, кизиль-башей и йезидов. Курды, потеряв независимость, никогда не потеряли своих национальных черт, а одной из главных среди них была чрезвычайная любовь к свободе.

Если курды в течение столетия находятся под игом, то главная причина — постоянная вражда среди племен и искусная политика турок, раздувавшая эту вражду и пользовавшаяся ею.

Во время всемирной войны Курдистан был ареной боевых действий русских армий и сильно пострадал от них: много селений было сожжено и разграблено, скот угнано и жителей умерло от холода и голода.

После 1918 г. англичане утверждают в Месопотамии и Южном Курдистане, но все их попытки подчинить население непосредственно своему господству и водворит спокойствие и порядок не привели к успеху, несмотря на колоссальные затраты (до ½ миллиарда рублей золотом) и большие потери людьми. Тогда английское правительство проводит новую политику: пытается создать автономные государства, помочь их правительствам установить твердую власть и таким образом, переносит всю тяжесть борьбы на самое население. Так было создано правительство Ирака с королем Фейсалом, так же ими было организовано осенью 1922 г. правительство независимого Курдистана и Сулеймании во главе с английским ставленником Шейх Махмудом, Сеид Тагой и другими. Англичане снабдили Шейх Махмуда деньгами, 5.000 винтовками, 6 аэропланами, 10 пулеметами, 6 орудиями, автомобилями, обмундированием и пр. Англичане примирили курдов с айсорами, которые тоже поддерживают Сулейманийское правительство. Правительство этот претендует на территорию до Сирийского и Персидского Курдистана с выходом к Персидскому заливу.

В начале деятельности Мустафа Кемал Паши курды согласились помогать ему в борьбе

против Антанты, с условием, что им будет дана по окончании борьбы широкая автономия.

Турки сговорились о совместных действиях против курдов с персидским правительством. Главари некоторых курдских племен в Южной Персии выгнали посланных от Шейха Махмуда со словами «Мы хотим независимый Курдистан, но без Англичан».

Необходимость отказа от помощи Англичан ставила правительство Независимого Курдистана в очень тяжелое положение — без англичан нет материальных средств для борьбы, продолжение же их поддержки вызывает раскол среди курдских племен и грозит полным провалом борьбы за независимость. Все это побудило Шейха Махмуда попытаться еще раз договориваться с турками об автономии Курдистана, хотя бы в пределах Турции. Делегация была весной этого года отправлено в Ангору.

Англичане узнав о такой измене Шейха Махмуда, пришли в ярость, вследствие чего последний вместе с многими членами правительства принужден был скрыться от англичан в горы, причем последние бомбардировали и разрушили дом Шейха Махмуда в Сулеймании. Сеид Таги, ярый враг турок, на почве личных остался верным англичанам и заменил Шейха Махмуда. Англичане взяли его семью в Багдад в качестве заложников, чтобы обезопасить себя от измены, а самого заставили торжественно в мечете на Коране поклясться в верность англичанам.

Сеид Таги в апреле нанес туркам у Ревандуза поражение и взял ее.

Курдистан с ее нефтью становится ареной интересной борьбы и хитрых политических интриг. Удастся ли курдам завоевать себе независимость за которую они в течение 100 лет ведут борьбу не на живот, а на смерть — покажут события, которых мы интересом ждем.

Погорелов

«ЗВ». № 160 (325), 14 июля 1923 г. Умиротворение Южного Курдистана
Басра, 3 июня. Первый министр, советник по внутренним делам и префект г. Багдада уехал в Сулейманию с целью организации администрации в Южном Курдистане. Губернатор Эрбиля отправился в Ревандуз, где он назначил Саида Таги, начальника курдского племени из горной местности восточнее реки Большой Заб и друга Симко, местным военным уполномоченным.

«ЗВ», № 160 (325), 14 июля 1923 г. Курдские тексты.

Klam – песня

I

Дере «Уч-килиса» Ы бар чаја
Надыр ага, Быдїр ага нача, наја
Миро, миро!
Надо готїја Бадод: «Аз бы гурбан!»
Аскаре Тер-Хугасов пыра, ам һарна раја
Миро...

II

Һауша дере бы-тытуна;
Кынце Надо, Бадод сора,
гулавтуна.
Папасы дере жы мале мал мират-ба;
Жы кура кур дунда-ба:

Сиушаш мере ма башыма
Кавра весубеда һаветна
Бар алава драгуна.
Миро...

III
Һауша дере Саре реи-ја
Һатн чүна драгуна ле-ја
Папасы дере жы мале мал мират-ба:
Жы кура кур дунда-ба:
Чава гыртына даста грагре
Ма башыма кавра
весубеда кышандына бар Шура.
Миро...

Перевод:

I
Церковь «Три церкви» перед речкой есть,
Надр господин, Бадр господин не уходит, не есть
Миро, миро! (Герои, герои!)
Надр говорил Бадру: «Я буду жертвой»
Войска Тер-Гукасова (на) мосту есть, мы
пойдем сдаться
Герои, герои!

II
Двор церкви под табаком есть
Платье Надро, Бадра красное есть, (с)
Серебряной тесемна.
Герои, герои

III
Двор церкви на дороге есть,
Приезд, проезд драгунов по ней есть
Монахов церкви из имущества имущество хозяина
без (чтобы было),
из сыновей сын наследника без
(чтобы было):
Как изловили партию почетных,
наших башимских как барашек,
на рассвете передали перед сабли.
Герои, герои

I
Церковь «Уч килиса» стоит себе возле речки, а Надр ага и Бадр ага больше уже не
разъезжают по этим местам. Ах герои, вы герои! Надр говорит Бадру: «Голубчик мой, Тер-
Гукасова войско бесчисленно: лучше сдаться. Эй герои, герои!

II
Двор церкви порос табаком, а платье Надра и Бадра окровавлено. Да лишаться монахи
имущества и наследника, так как они были причиной смерти наших героев: на заре они
предали смертоносным выстрелам драгунов 36 мужей наших башимских. Эй герои,
герои!

III

По двору церкви, это на дороге, разъезжают драгуны.

Да лишаться монахи имущества и наследника, так как они были причиной беззащитных наших героев, которые к рассвету были изрублены, драгунскими саблями. Эй, герои, герои!

Во время русско-турецкой войны курды нападали на армянские села и церкви и грабили их. Раз, когда они пошли на церковь Уч-килиса, армяне узнав, что отряд Терь-Гукасова вернулся из Эрзрума и находится вблизи, дали знать ему об этом. На помощь пришла кавалерия как раз в то время, когда еще курды требовали от монахов денег. Драгуны окружили Уч-Килиса и убив около сорок пять курдов, освободили церковь. По этому поводу курды и составили эту песню (Авт. Хачатуров).

Загадка

Даһ – зар, бист – мар, си – гур, чыл – руви, пенці – гаһ, шест – шақыр, һафты – фықыр, һаішти – зықыр, нот – һек, сат – мерішк.

Мальчик-человек-волк, лиса – бык – слава Богу – дума – дрожание – яйцо – курица. Отгадка – человек: в 10 лет он мальчик, в 20 – делается человеком, в 30 он волком, потому что подобно волку старается увеличить свое состояние, чтобы потом не голодать, в 40 – делается лисицей, обманывая то того, то другого для достижения цели, в 50 – делается быком, т.е. он навючень как воль, всеми удовольствиями жизни. В 60 лет стариком, который живет надеждою на Бога; в 70 он начинает много думать и критиковать свои поступки, совершенные прежде, в 80 лет все члены его тела дрожать, в 90 – он так болеет, как яйцо, в 100 лет он делается курицей, так как живет на счет другого. ***

«ЗВ». №173 (338), 29 июля 1923 г. Восток. Турция. Южный Курдистан.

В сентябре прошлого года (1922 г.) англичане отошли с гор к линии Эрбиль—Киркук—Кифри, и в Сулеймание было организовано Курдское самоуправление. Шейх Махмуд, поднявшее восстание 1919 г. и сосланное в Индии был возвращен обратно. В Сулеймании объявили его с титулом Падишаха правителем Курдистана. Шейх Махмуд занялся совместно с турками интригами...

Атаки (английских) аэропланов принудили Шейх Махмуда бежать из Сулеймание.

В апреле была послана в горы сильная колонна пехоты, поддержанная аэропланами; 22 апреля Ревандуз был занят (90 верст от Эрбиля), турки были отброшены на север за Ревандуз.

Из телеграммы Шейх Махмуда и ряда видных Курдистанских деятелей: «Мы жители Курдистана требуем от англичан соблюдения наших национальных прав. Однако войска и аэропланы англичан разрушают страну. Англичане при содействии своих войск прилагают все усилия, чтобы полностью присоединить Южный Курдистан к Арабстану. После эвакуации и очищения Курдистана англичане не считаются там ни с какими законами. Во имя человеколюбия просим прислать беспристрастную делегацию, чтобы она могла лично засвидетельствовать английский гнет и разруху».

Английские оккупанты стремились провести в Южном Курдистане желательный для них план — включить эту территорию в состав Ирака, при поддержке находящегося, благодаря политике английского ставленника «короля» Фейсала.

«ЗВ». №179 (344), 5 августа 1923 г. Персия. Персидское правительство и Симко.

Симко оставаясь в пределах Турции, продолжает собирать вокруг себя преданных ему курдов, но пока никаких активных действий против персидского правительства не предпринимает. Последнее вступая с ним в переговоры, предлагая ему вернуться в

Персию в его бывшую резиденцию — Салмас — при условии гарантии неприкосновенности его личности. Для переговоров по этому вопросу по предложению персидского местного командования, состоялось свидание представителей командования с Симко в Котуре (50 верст юго-западнее Хоя). На это свидание Симко явилось с 400 всадниками. Во время переговоров он держался гордо и спорил с ними в высшей степени высокомерным тоном. Он ответил, что не верит правительству и требовал от представителей командования удостоверения гарантии в его безопасности присягой на Коране. Но эти переговоры так и результатов не дали.

«ЗВ». № 279, 4 декабря 1923 г. Мосульский вопрос
Англия в течение предшествующих веков все время преследующая, в целях противостояния со своими более опасными и сильными соперниками, политику поддержания Оттоманской империи, постоянно называющая себя «покровительницей мусульман», в 1914 г. изменила свою политику. Англия с октября 1914 г. стала проводить политику ослабления и раздробления Оттоманской империи. Воспользовавшись поражением последней, она захватила в свои руки страны Арабистана (Геджас и Йемен), Месопотамию (Ирак), Палестину и Трансиорданию. Мосул является опорным стратегическим пунктом... Мосул завоеван турками у персов еще в 1515 г. и является одним из вилайетов, обещающих блестящую будущую в промышленном отношении. Еще в 1919 г. начались разговоры о создании в Верхней Месопотамии «Ассиро-халдейского христианского государства с городами Мосул и Урфа». Позднее Англия обнаружила необыкновенное внимание к национальному самоопределению курдского и арабского населения опять таки в районе Мосула.

«ЗВ». № 490, 30 января 1924 г. Восток. Волнения в Персии
На западе и юге Персии вновь начались волнения. Предпринята экспедиция против Сардара Рашида, одного из самых крупных главарей местных племен в целях приведения его в подчинение правительству. Отряд Сардара Рашида был разгромлен. Такая же участь постигла и племя санджаби. Это было сигналом к объединению курдских племен. Бежавший в горы Сардар Рашид собрал вокруг себя до 4000 человек. Волнения передается в соседний, Турецкий Курдистан. Начались волнения и на юге Персии — бахтиарами, на востоке Персии — в Астрабадской провинции, где туркмены, получив вести о разоружении шахсеван и курдов, заволновались и также готовятся к сопротивлению Персидскому правительству.

Персия. 27 января в Луристане лурские племена напали на персидские войска. 400 убито, несколько сот ранено и взято в плен. Английские войска аэропланами бомбили племена, отказавшийся платить подать месопотамскому правительству. 100 человек убито, много ранено. Племена сдались и согласились платить подати.

Луры оказали (персидским правительственным войскам) решительное сопротивление. В особенности это относится к племени бейранвенд, во главе которого стоял шейх Али-хан Сардар Ашаир. По сведениям персидских газет, луры потеряли свыше 400 чел. убитыми и до 500 чел. пленными, в том числе шейх Али-хан с другими 24 другими ханами и старейшинами. Правительственным войскам достались лагерь луров и до 2000 голов скота и лошадей.

«ЗВ». № 549, 12 апреля 1924 г.

Борьба за нефть и Мосульский вопрос

Мосульский вилайет одной из богатых провинций Месопотамии. Он прекрасно приспособлен для земледелия. В 1905 г. вилайет произвел 134 млн. кг пшеницы, 73 млн. кг ячменя и 175000 кг риса (В. А. Гурко-Кряжин: «Национально-освободительное движение на Ближнем Востоке. О Месопотамии. М., 1923 г.»).

В 1906 г. насчитывалось 2,5 млн. голов крупного и мелкого скота.

Еще более значительным являлся политико-стратегическое значение. Все караванные дороги из Турции в Северную Персию проходят через нее. В городе Ревандуз пересекается 4 дороги: первая ведет на север к Вану, вторая — на запад к Мосулу, третья — на юг к Сулейманийе, четвертая — на запад к Персидской границе к Соудж-Булаку, Урмия и Тавризу.

Северная оконечность нефтяных месторождений находится близ Мосула. Многие из этих источников были известны в глубокой древности (Марко Поло, Шарден и др. древние путешественники).

«ЗВ». № 582, 24 мая 1924 г.

Борьба за Мосул

Происходящая в течение десяти лет упорная военно-дипломатическая борьба за Мосул имеет несколько последовательных стадий. Инициатива принадлежит Англии.

Первая схватка между Англией и Германией. «Немецкий банк» одновременно с концессией на Багдадскую железную дорогу приобрел также право на разработку минеральных богатств. Английские компании, главным образом, работающая по соседству с Месопотамский англо-французская компания — тот час же вступила в борьбу с немцами.

Союз Англии и России. Первая мировая война означала новую фазу состязания за Мосульскую нефть. Россия вступив на войну с Турцией домогалась Константинополь с проливами и Турецкой Армении. Однако в 1916-1917 гг. Кавказская армия ведет успешное наступление в Месопотамском направлении одновременно со стороны Муша и Битлиса и через территории Персии. Захватив Ревандуз и Каср-и-Ширин, русские войска угрожали и Мосулу и Багдаду. Англия начинает применять меры дипломатического и военного характера.

Арабско-французская страховка. Англия торопилась заключить соглашение с Францией о разделе Азиатской Турции; по так называемому соглашению Сайкс Пико, Мосульский вилайет входил в зону, предназначенную для образования самостоятельного арабского государства или федерации таковых. Северная часть зоны (с Мосулом) входила в сферу влияния Франции, которая приобрела здесь преобладающие экономические и политические права (назначение советников, устройство займов и т.д.). Англичане, не ограничиваясь этим, принимают меры чисто военной защиты ее. С начала 1917 г. они предпринимают энергичные наступления в Месопотамии, приводящее их скоро в Багдад и в Самарру. В марте 1917 г. произошло знаменательное соединение русских и английских передовых отрядов в Кизиль Рабаате (на главном пути из Персии в Багдад). Однако, начавшееся разложение русской армии скоро аннулировало эти успехи достигнутые в Месопотамии. Русская армия откатилась к границам Закавказья, англичане же прекратили наступление и получили Мосул от турок по договору перемирия (1918 г.). Третья стадия борьбы за нефть. После окончания первой мировой войны начинается третья стадия борьбы за нефть, в которой ожесточенным противником Англии является Франция. Согласно конвенции, заключенной между Англией и Францией (апрель 1920 г.) Франция получала всей необработанной нефти, добываемой государством; в случае разработки нефти частной кампанией, Франция получала всех ее акций. Взамен она

давала согласия на устройство двух нефтепроводов и железной дороги в отведенной ей зоне, соглашаясь установить беспошлинный провод нефти и, наконец, обязывалась оказывать помощь для оборудования тех портов Средиземного моря, где будут кончаться нефтепроводы.

В территориальном отношении Франция была совершенно вытеснена из Месопотамии. Турки и американцы против Англичан. После этого начинается четвертая, и самая тяжелая для англичан, фаза борьбы за Мосул. Им приходится иметь дело одновременно с двумя противниками: турками и англичанами.

В составе Ангорского меджлиса находилось даже несколько депутатов из трех северных округов Месопотамии, избранных еще до войны или же делегированных туркофильскими группами населения. Национальный обет определенно требовал включения Мосульского района в территорию Турции.

Благодаря этим обстоятельствам англичанам, начиная с 1919 г., приходилось вести упорную борьбу с турецкими партизанскими отрядами, опиравшимися на курдские племена, беспрестанно переходящие то на одну, то на другую сторону.

Во время большого восстания арабов против англичан, турецко-курдские банды, оперировавшие в Северной Месопотамии, захватили также важные пункты как Киркук, Ревандуз и серьезно угрожали Мосулу.

В течение всего 1922 г. этот стратегический узел всей Северной Месопотамии оставался в руках турок.

«Разделяй и управляй». Англичане прибегают к своему излюбленному средству: использованию различных групп населения для борьбы против турок. Первыми попадают в сферу английского влияния айсоры (заселяют преимущественно Синджарские горы, Мосульскую долину и самый город и др. зоны). Их около 275000. Когда (летом 1918 г.) сопротивление было сломлено, они направили поток беженцев в Месопотамию, главным образом для заселения бесплодных районов Месопотамского вилайета.

Часть айсор решили возвратиться на родину в Персию (в район Урмии). Англичане командируют в Урмию своего агента капитана Гирта, который разжигает (национальную вражду) и натравливает на айсор местное персидское население.

Помимо заселения айсорами Мосульского вилайета, англичане формируют, главным образом из турецких айсор, несколько батальонов (всего ок. 6000 чел).

Меморандум ассиро-халдейского комитета. На Лозанской конференции «Национальным ассиро-халдейским комитетом» было представлено несколько меморандумов, в которых он протестует против передачи Мосульского вилайета туркам и арабам и требует создания автономного ассиро-курдского государства. Массы айсорского населения прекрасно знает, что, в случае передачи Мосульской территории шовинистически настроенным туркам, айсорам придется бежать или подвергнуться на этот раз полному уничтожению.

Курды на поводу у Англичан. Англичане, ввиду крайней малочисленности айсор, главным рычагом своей политики в Северной Месопотамии пытаются сделать курдов, составляющих основное ядро местного населения. Ненавидя турок, практикующих исключительно методы насилия для подчинения их, они легко переходили на сторону англичан и русских.

Тот час же после окончания мировой войны англичане принимаются за энергичную обработку курдской интеллигенции и аристократии, прививая им идею национальной автономии. В Константинополе организуется несколько младо-курдских комитетов, одновременно в самом Курдистане английские агенты агитируют среди вождей, выпускают газеты на курдском языке и т.п.

Задачи английской политики. Основная задача, преследуемая англичанами при всех этих

комбинациях (с 1921-1924 гг.) совершенно ясна: они пытаются создать курдское буферное государство, которое отделяло бы Ирак от Турции и находилось под их политическим влиянием.

В настоящее время в Курдистане сложилось следующее положение вещей: вождь северной части ориентируется на Турцию (Исмаил-ага Симко). В Южном Курдистане (иначе Северная Месопотамия) существуют две группировки. В районе Сулеймание засел шейх Махмуд, еще недавно (в июле 1922 г.) коронованный англичанами в повелители всего Курдистана (Малек-о-Курдистан). Сейчас он поддерживает оживленные отношения с турками и будирует против англичан.

Вторая группа курдов, англофильская, возглавляемая Сеидом Таха, занимает стратегический центр страны Ревандуз вместе с британскими отрядами.

Англичане предпринимают попытки создания буферного курдского государства. Но для практического осуществления этого плана курды, как мы видели, оказываются слишком неподатливым материалом, предпочитая по несколько раз в году менять «ориентиры», получая взамен от обеих враждующих стран подачки и занимаясь обычными грабежами и вымогательствами.

Борьба за Мосульскую нефть. На Лозанской конференции борьба за Мосульский нефть стала для Англии особенно тяжелой, так как появился новый могучий претендент — Соединенные Штаты.

Еще до младо турецкого переворота адмирал Честер вел переговоры с Абдул-Гамидом о получении различных комиссий, в том числе и на разработку турецкой нефти. В 1911 г. проект концессии был представлен на утверждение парламента, но начавшаяся итальянская война помешала ратифицировать ее. Американцы оказались совершенно вытесненными из Месопотамии.

Уступки англичан. Англия согласилась изменить конвенцию, заключенную в Сан-Ремо, и обещала уступить американцам 20% Месопотамской нефти.

На Лозанской конференции вопрос о нефти играл огромную роль, хотя и не отразившуюся ни в одном из официальных протоколов.

Наследники Абдул-Гамида. Необычайно характерно, что группа американских капиталистов, делегировавшая своих представителей в Лозанну, выступала от имени 22 наследников Абдул-Гамида, доказывавших, что Мосульские нефтеносные территории были приобретены на собственные средства Абдул-Гамидом, а потому составляли его личную собственность, подлежащую передаче по наследству.

Турецкий суд признал юридически необоснованными притязания родственников «кровавого султана».

Попытки американцев. В результате уступок, сделанных англичанами, американские представители в Лозанне оказывали в вопросе о Мосуле систематическую поддержку Англии. Одновременно с этим, впрочем, Соединенные Штаты пытаются самостоятельно пробраться к Мосульской нефти, минирруя все концессии, которые были уже приобретены на них англичанами.

Борьба вокруг Мосульской нефти побуждает Англию до открытия конференции выключить из повестки ее работ вопрос о Мосуле. В обмен за всякого рода компенсации она заручается соответствующими согласием Франции и Италии.

Требования турок. На конференции они требуют возвращения Мосульского района (в декабре 1922 г.). Английская делегация в длинной ноте указывает, что Мосул экономически тяготеет к Месопотамии, что турки составляют лишь 1/12 часть населения его, арабы — 3/12, и наконец, курды протестуют против турецкой власти и составляют 6/12 часть населения вилайета.

Переговоры по Мосульскому вопросу оказались совершенно безрезультатными,

Лозанский трактат, в сущности, лишь зафиксировал это неопределенное положение вещей и отсрочил его окончательного разрешения.

Для оценки колоссального значения Мосула важно отметить интересный факт, что Англия, взамен признания ее прав на этот район, не так давно предлагала Турции помочь ей обзавестись флотом, обеспечить заем и даже разрешить укрепление Босфора и Дарданеллы.

В. Гурко-Кряжин. «ЗВ». № 593, 4 июня 1924 г.

Шарк-Капуси

(О курдских племенах мамаш, обитающих недалеко от дороги Карс-Ардаган)

Ариф-ага — богатый курд, живет в Муркане, в 20 верстах от Мамаша, имеет 1000 голов баранты. Недавно отбил скот у мамашцев. Управы на него нет, — каймакам и мутасириф — оба в его руке, делает, что хочет. Мы находимся в Гельском районе на востоке от Ардагана.

Едим в Чела. Районный начальник «сидит» в курдском поселке Окам, в двух верстах от войсковой стоянки Мерденека. После обмена всевозможными любезностями, когда мы выходили от Окамского каймакама, я увидел при выходе трех курдов, связанных по рукам и ногам и брошенных на землю с обнаженными пятками. Чауш отбивал по пяткам толстой палкой — «зопой» положенных 50 ударов, чтобы вынудить у них сознание в убийстве. Гордые и самолюбивые курды молчали, не желая криками показать свою слабость.

Мерденек — сплошные казармы, расположенные на опушке леса. Здесь сходятся три дороги — на Ольты — Эрзерум, на Ардаган и на Карс.

А. Кавелин. «ЗВ». № 593, 7 июня 1924 г.

Ани

На склонах Аладжи, когда бросаем прощальный взор на грозные укрепления Карса и начинаем спуск к Дигору и дальше — к Араратской долине, останавливаемся в касканской кочевке Гюлейран, опьяненный цветами.

Касканское — племя — одно из многочисленных воинственных курдских племен, населяющих Карскую область.

Мердиек, Караурган, Соудж Булах, Дильман — тут живут курды с давних времен...

Беки курдские — Шамшаддиновы, Бостанбековы — потомки Касум-хана Зиланского, потеряли свой былой авторитет.

«ЗВ». № 605, 19 июня 1924 г.

Мосульский узел

Мосульский вилайет состоит из трех санджаков: Мосульского, Киркукского и Сулейманийского.

Мосульский санджак был населен испокон веков ассирийцами (до 250 тысяч). Второе место занимают езиды-курды, проживающие смешанно с ассирийцами по левому берегу Тигра и занимающие горные кряжи Синджара, находящиеся к западу от Мосула (до 50 тыс). Далее идут курды-сунниты, арабы, и наконец, последнее место занимают сами турки, проживающие в качестве чиновников и ремесленников в самом городе Мосуле. В Киркукском и Сулейманийском санджаках подавляющее большинство курды (не менее 300 тыс.). Арабы — ок. 60 тыс. чел.

Таким образом, во всем Мосульском вилайете в целом с присоединением спорных «нейтральных» зон санджака Хаккиари, Ванского вилайета, и земель якобитов в

Мардинском санджаке имеется население до 600-650 тыс. чел. Первое место по количеству принадлежит курдам, второе — ассирийцам, затем идут арабы и езиды и только последнее место занимают турки.

Восстание курдского шейха Махмуда Паши из Сулеймание было подавлено руками ассирийских батальонов.

Исмаил-ага Симко из Башкала аранской области, и Махмуд Паша из Сулеймание перешли на сторону турок.

Часть жителей, принявших стороны патриарха Мар-Шамуны из Хаккиари, так называемые несториане, в настоящее время играют роль жандарма англичан в иракском королевстве.

Они то и дело подавляют совместно с английскими аэропланами и пулеметами непрерывные восстания курдских племен и арабских кочевников.

Фрейдун Атурая. «ЗВ». № 708, 21 октября 1924 г.

Мосульский вопрос перед судом Лиги Наций

Мосульский вопрос, едва не приведший к вооруженному англо-турецкому конфликту, был перенесен на обсуждение экстренной сессии Совета Лиги Наций, состоявшейся в Брюсселе.

Константинопольская конференция 17 мая наконец результатов не дала.

Аргументы статические

По турецким данным, население Мосула равно 503000, из коих 146960 чел. турки, 281830 — курды, 43210 — арабы-мусульмане и 31000 — евреи и христиане.

Английская статистика: общее число жителей Мосула — 785468, из них турок — 65895, курдов — 474.720, арабов — 185763, христиан — 62225 и евреев — 16685.

Аргументы исторические

Турция: владеет Мосулом в течение 1100 лет.

Англия: с таким же успехом Турция смогла бы претендовать на Багдад, который был отделен от Мосула только 1868 г.

«ЗВ». № 734, 22 ноября 1924 г

Эрзерум. Аресты среди курдов 20 ноября 1924 г.

В конце сентября местными турецкими властями произведены аресты среди местного курдского населения: полковник Халид-бей, общественный деятель и член Меджлиса Юсуф Зия-бей и еще несколько лиц — их обвиняют в участии курдского движения, направленного против турецкого правительства.

«ЗВ». № 740, 29 ноября 1924 г.

Константинополь. 26 февраля 1925 г. В восточных вилайетах вспыхнуло восстание, предводительствуемое шейхом Саидом. Восстание началось под лозунгами образования курдского правительства, изменение политического строя на основании требований шариата. Восстание начавшееся незначительной стычкой населения с жандармами, длится уже 11 дней и захватило 4 вилайета (Диярбакыр, Арган и др.) с населением в 60 тыс. чел. Посланы войска, в 12 вилайетах объявлено осадное положение.

Социальная подоплека движения — недовольство восточных провинций феодальной политикой правительства Мустафа Кемалю.

Шейх Саид значительными силами занял неожиданно Дранджени, главный город вилайета Гендж. Вооруженное восстание, начатое в Арганском вилайете, распространилось на вилайеты Диярбакыр, Харпут, Гендж и обнаруживает тенденцию распространения на другие вилайеты.

Народная партия Турции вынесла резолюции о необходимости подавления восстания

курдов самым беспощадным образом.

Силы повстанцев насчитывают до 5000 чел. Имея в виду, что каждый курд с детских лет никогда не расстается с винтовкой, число вооруженных бойцов может в короткий срок значительно возрасти.

Момент восстания совпал с посещением Мосульского района комиссией Лиги Наций. «ЗВ». № 813, 27 февраля 1925 г.

2 февраля повстанцы заняли город Харпут. Меджлис одобрил о введении осадного положения в округе Малатья. Повстанцы находятся в 25 км. от Диярбакыра.

Поверенный в делах Турции в Москве заявил: «Как прошлогоднее восстание племени айсор, так и нынешнее восстание окончится полным крахом шейха Саида. Что касается до поддержки турецким народом правительственных мероприятий, то в этом отношении не может быть никаких сомнений».

«ЗВ». № 816, 1 марта 1925 г.

Анкара, 3 марта. Несмотря на некоторый успех в борьбе с повстанцами, нет оснований для оптимистической оценки положения, которое продолжает оставаться серьезным. 3 марта кабинет Фетхи-бея вручил президенту прошения об отставке. Формирование нового кабинета будет, вероятно, поручено Исмет Паше. Ожидается расширение зоны осадного положения, стеснения свободы печати и закрытия отделов оппозиционной партии прогрессистов.

Во главе курдского восстания против турецкой власти стоит Сандил Курди, впервые выступающего против турецкого правительства. Это — мулла 50 лет, составивший себе известность как блестящий оратор. Он получил образование в духовных медресах Курдистана, сам уроженец одной из деревень Ванского вилайета.

Партия «Единение и прогресс» воспользовалась в свое время его блестящими ораторскими способностями и за это оказывала ему сильную поддержку. Особенно много он работал для партии в 1910-1911 гг. В 1916 г. Сандил Курди принял участие в защите Битлиса от русских, попал в плен и был выслан в тыл русской армии.

Мулла Селим был одним из организаторов курдского восстания 15 марта 1914 г. Южная часть Битлиса была в руках восставших. 2 тысячи восставших курдов продержались около трех дней, когда же к турецким войскам подошли подкрепления из Вана и Муша, они были разбиты, и мулла Селим спасся в русском консульстве. В консульстве мулла Селим оставался до объявления войны России. Русский консул был выслан в Россию, и мулла Селим вместе с 13 своими сподвижниками был повешен и похоронен на Битлисском кладбище.

«ЗВ». № 819, 5 марта 1925 г.

4 марта «Хакиmiet Мллие» подчеркивает сообщение из городов Аргана, Мадена и Акар, что означает, что они заняты восставшими.

«ЗВ». № 820, 6 марта 1925 г.

7 марта Национальным Собранием принят закон об охране спокойствия, уполномочивающий правительство подавлять административными мерами реакционное повстанческие движения и агитацию, предавая виновных «Суду независимости».

Учреждены два «Суда независимости» — один в Анкаре, а другой — на месте восстания.

9 марта к северу от Диярбакыра произошли столкновения передовыми постами правительственных войск и повстанцами.

«ЗВ». № 823, 10 марта 1925 г.

Курдское восстание вновь ставит вопрос о внутреннем устройстве Турецкой Республики. Несмотря на заброшенность, дикий образ жизни, они сохранили независимый дух и пламенно реагируют на каждые несправедливые поборы, на невнимание к национальной самостоятельности, на несправедливости и своеволие чиновников. Курды весьма трудолюбивый и постоянный народ. Курдский крестьянин обездолен. Но он чрезвычайно восприимчив ко всяким начинаниям, в которых он видит желание помочь ему устроить лучше его быть.

А. Кавелин. «ЗВ». № 824, 11 марта 1925 г.

Повстанцы атаковали в ночь с 7 на 8 марта к северу от Диярбакыра правительственные силы. Несмотря на упорные и многократные атаки, были совершенно разбиты. Другая колонна повстанцев продвинулись к Диярбакыру с востока и также были разбиты. «ЗВ». № 825, 12 марта 1925 г.

15 марта шейх Саид прибыл в Токсур (10 км от Диярбакыра). Повстанцы намеревались занять Диярбакыр, провозгласить там курдское государство. Ночью он атаковал Диярбакыр, но после 12 часов боя правительственные войска обратили повстанцев в бегство.

15 марта родственники муллы Селима в Гендже, казненного 10 лет тому назад, присоединились к повстанцам.

Заявление членов «Трибунала независимости»: «наш патриотический долг — вычеркнуть из лексикона слова «курдизм».

Манифест «Трибуны независимости»: «трибунал постановил опубликовать, что он будет вести дела секретным порядком, чтобы избежать затруднений в своей деятельности. Трибунал будет стремиться к абсолютной справедливости и будет руководствоваться причинами военного времени. Трибунал будет бороться против повстанцев и против всех реакционеров, которые пытаются разрушить здание свободы и поколебать нравственный идеал народа».

«ЗВ». № 828, 17 марта 1925 г.

В событиях есть два момента: реакционное восстание в Турции и революционное проявление курдской национальной идеи. Таким образом, экономическими причинами Курдистан подготовлен к национальному восстанию.

«ЗВ». № 829, 18 марта 1925 г.

Все исторически известные большие восстания курдских племен, возглавляемых их шейхами, имели национальную подоплеку сохранения своих прав и прерогатив над народными массами, ибо централистические стремления турецких националистов (в особенности после камалистической революции) резко противоречили и противоречат центральным тенденциям разрозненных племен курдского народа, возглавляемых феодальными шейхами.

О восстании курдских феодалов только в одном XIX в., каковых было четыре, не считая массу маленьких восстаний.

Первый раз это было в 1806 г., когда Абдурахман Паша из Сулеймание сражался целых два года за независимость Южного Курдистана против турок.

Второй раз восстал Мухаммед Паша из Ревандуза в 1833 г., под влиянием английского вице-короля в Египте и занял всю Месопотамию. Борьба продолжалась несколько лет. Впоследствии он коварно был убит.

В третий раз восстал Махмуд Паша из Сулеймание. После поражения турок под Нисайбином в сражении с египтянами в 1839 г.

В четвертый раз курды поднимались в 1843-1847 гг. под начальством эмира округа Джебзире Бадыр Хан Бека.

Общественно-классовые силы, участвующие в курдском восстании

1. Использование идеи национального освобождения курдского народа.
2. Желание курдских шейхов-феодалов избавиться от угрожающей их классовой гегемонии над курдскими народными массами кемалистской буржуазно-революционной власти Турции, уничтожившей халифат (один из сильных атрибутов власти шейхов).
3. Временное схождение интересов курдских феодалов с турецкими клерикалами халифатистами с крупной турецкой портовой буржуазией.
4. Крупная турецкая портовая буржуазия в Константинополе и Смирне, в корне недовольна государственно-монополистической политикой правительства Народной партии.

«ЗВ». № 830, 20 марта 1925 г.

На курдском фронте

Восстание курдов было спровоцировано заинтересованными темными силами в результате сильного недовольства курдов порядками, установленными турецким правительством.

Курды — сильное и здоровое племя. О них сложились превратное мнение. Их считают отважными наездниками, не больше. Между тем, это очень восприимчивые люди, и те из них, которые получили образования, выдвигаются в обществе. Турции они дали в свое время выдающихся военачальников и государственных деятелей. В Европе сейчас много образованных курдов.

Старое турецкое правительство сознательно держало курдов в темноте, поощряло их воинственные инстинкты в своих целях. Теперь этому пришел конец. Теперь курды поняли свою самобытность, свою силу и интересы. Их не удастся замкнуть по прежнему в горах и держать в прежнем положении до момента, пока они пригодятся.

Крайние шовинистические элементы и панисламистские газеты требуют полного слияния курдов с другими народами и уничтожения их самобытности.

Устроить курдов, дав им возможность свободно жить и развиваться, Турция решить один из самых щекотливых вопросов Востока. Устроить курдов — значит отвести их от империалистических интриг и создать в самом сердце Востока прочный мир. Д. К.

«ЗВ». № 836, 28 марта 1925 г.

Курдское восстание

В Южных провинциях Турции проживают в первобытно диком состоянии курдские племена. Средневековый неограниченный произвел и права сильного над слабым до сих пор присущи главу курдских племен.

«ЗВ». № 837, 29 марта 1925 г.

Восстание курдов

Анкара, 29 марта 1925 г. Правительственный отряд, выступивший из Диярбакыра, вступил в бой с повстанцами Налу и Кедикея. После трех часового боя один из правительственных отрядов занял Вадур.

Один из повстанческих отрядов произвел нападение на правительственные войска к югу от Гиги, правительственные войска отступили к северу. Повстанцы заняли также Сильван.

Преследование повстанцев правительственными войсками ведется на направлении

Гендж.

В Константинополь доставлено воззвание, выпущенное шейхом Саидом. От имени восставших он требует восстановление халифата.

Восстание, начавшееся в Курдистане, охватило 12 вилайетов. Повстанческие силы исчисляется в 2000 человек. Шариф.

«ЗВ». № 838, 31 марта 1925 г.

Курдский комитет

Курдский комитет образован в 1914 г. После неудачного курдского восстания в Битлисе. До этого комитета существовала Курдская Лига, издававшая сначала в Каире, и потом в Женеве революционный курдский журнал «Курдистан» на наречии бохтанских курдов. Все члены Курдской Лиги входили в Курдский комитет. Центр комитета находился вне Курдистана, но во всех крупных центрах Курдистана были филиалы, конспиративно связанные с центром и с другими отделениями комитета.

В Швейцарии по наследству от Лиги оставался довольно крупный постоянный пункт. Через Швейцарии члены Курдского комитета могли быть в контакте с революционерами других стран Азии и Европы.

После взятия Константинополя союзниками, Курдский комитет изменил свою программу, введя в свой устав параграф, в силу которого членами комитета могли быть не только лица курдского происхождения, но вообще все друзья курдского народа.

И известный турецкий монархист, курд по национальности Шериф Паша, был в числе членов этого расширенного Курдского комитета.

Те скудные сведения, которые мы имеем из телеграмм ясно указывает, что смешение идеи национального курдского восстания с реакционным и монархически-халифатским движением в Турции — дело Курдского комитета, руководящим движением из Алеппо и Багдада, посылающего донесения в Константинополь.

«ЗВ». № 840, 2 апреля 1925 г.

Уроки курдского восстания

Одну из причин восстания нужно искать в неопределенности политики правительства по отношению к этому заброшенному уголку Турции.

Курдский феодализм в основном остался неизменным в продолжении столетий. Ни первая попытка реформ, так называемый танзимат, в начале второй половины прошлого столетия, ни конституция 1908 г., ни радикальные реформы третьего марта 1924 г., отменившие халифат, не внесли никаких изменений в современный феодальный строй Курдистана. Деревбеи (феодалы) Восточной Анатолии владеют громадными латифундиями, в среднем от 500 дунам. Крепостные крестьяне отдают собственнику земли от одной половины до $\frac{3}{4}$ урожая. Они (так называемые ортакджи) не обладают ни скотом, ни семенами, ни инвентарем, ни собственным жилищем. В среднем, каждый из деревбеев обладает 10-ю деревнями. Некоторые из них — по 100 и более деревень. Кроме этого, при помощи жандарм, чиновников и фиска (десятины) отнимают еще половины того, что у него осталось от $\frac{3}{4}$. Двойной гнет, государственная повинность и феодальное рабство невыносимы. Малейшая попытка социальных реформ и народного просвещения встречает отчаянное сопротивление со стороны феодалов, деревбеев, князей и шейхов.

Первая попытка реформ в Восточной Анатолии была намечена бывшими министрами земледелия в прошлом кабинете Исмет Паши, Шукри-кази и Закаи-Беем.

Ими было предусмотрено наделение крестьян землею за счет феодалов. Некоторые депутаты настаивали на необходимости конфискации земель всех деревбеев и бесплатной

передачи их бедному крестьянству.

Представители феодалов в парламенте связанные со всем классом деребеев узами родства и общих экономических интересов, вынудили правительство отказаться от первоначального проекта аграрных реформ.

Социально-экономическая подоплека восстания — стремление сохранить свои феодальные привилегии.

С другой стороны, невежественные, фанатически настроенные крестьянские массы Курдистана также не понимали колеблющейся политики кемалистов. Революция ничего не изменило в их экономическом положении. Война и революция привела к еще большему объединению восточного крестьянства.

«Назад к султану» — таков был лозунг, пущенный реакцией для затемнения классового сознания курдских крестьянских масс.

Таким образом, своей колеблющей политикой правительство не смогло привлечь на свою сторону ни феодалов, ни крестьянство.

Крупную роль в курдском восстании сыграло английское вмешательство.

Третьим фактором курдского восстания является бывшая императорская династия.

«ЗВ». № 841, 3 апреля 1925 г.

Приход к власти кабинета Исмет-паши означает резкий перелом в политической жизни Турции. Вместо правого крыла Народной партии во главе Фетхи-беем к власти пришли левые народники во главе с Исмет-пашой.

Переходное правительство Фетхи-бея явилось конгломератом разных оттенков Народной партии, начиная от курдского феодала Фейзи-бея и кончая радикальным крестьянско-сельским народником Махмуд Эссад-беем. Это вытекало из основной линии поведения кабинета Фетхи-бея — держать курс на умиротворение страны, на соглашение с оппозиционными элементами. Кабинет Исмет-паши покончил с тактикой лавирования. В нем исключительно предоставлено однородное принципиально-выдержанное левое крыло Народной партии.

Главные задачи кабинета Исмет-паши — консолидация республиканского режима, укрепление революционных завоеваний и подавление курдского восстания.

Светская просветительская политика республиканского кабинета, отмена правовых установлений, основанных на шариате, закрытие медресе, радикальные реформы в области вакуфа и т.п. выбили идеологическую и материальную почву из-под ног мулл, ходжей и софи (учащиеся медресе). Клерикальная оппозиция перешла от обороны к нападению.

Политическая аргументация курдских восстаний проникнута религиозной идеологией.

Одними из первых мероприятий правительства были закон о преследовании религиозных институтов и лиц, пользующихся своим духовным положением в политических целях, закрытие газет «Тевхиди», «Сон телеграф», «Истикбал» и др., объявление повстанческих округов на военном положении и организация судов независимости для преступлений по обвинению в государственной измене.

Приняты меры к прекращению деятельности Республиканско-прогрессивной партии в Восточной Турции.

Анатолийское революционное крестьянство, основная движущая сила турецкой революции и борьбы за независимость, вправе требовать от республики удовлетворения своих насущных интересов — разрешения аграрного вопроса.

Разрешение курдского вопроса лежит совершенно в другой плоскости, в плоскости радикального разрешения аграрного вопроса, уничтожения феодализма и поголовного изгнания всех шейхов, ага и беев.

«ЗВ». № 842, 4 апреля 1925 г.

Наступлениями повстанцев (три боевые колонны — всего 5000 человек) на Диярбакыр лично руководил шейх Саид. Бой носил ожесточенный характер.

«ЗВ». № 843, 5 апреля 1925 г.

Из истории курдского движения

Курдистан выдвинул немало революционеров, вложивших свои силы в турецкое освободительное движение. К числу таких передовых людей относится, например, доктор Абдулла Джевдет из Диярбакыра, написавший в эпоху Абдул-Гамида много замечательных статей.

Он — популярный писатель: писал стихи и на турецком и на французском языках.

В свое время большой успех имела его брошюра против Абдул-Гамида под заглавием «Мехкемес Кубра» («Великое судилище»). Он перевел на турецкий язык многих европейских классиков, преимущественно английских. Среди его сочинений есть такие, которые затрагивают темы, еще мало разработанные в европейской литературе, как, например, брошюра о лечении музыкой и другая — о гигиене мозга.

А. Джевдет провел в эмиграции 13 лет, вернулся в Турцию после конституции, но скоро разошелся во взглядах с младотурками, заметив в них национально-шовинистическое направление и поддержку султаната. А. Джевдет отошел от партии и занялся литературой, основав журнал и издательство «Иджтихад» («Борьба»).

Друг и земляк А. Джевдета, тоже доктор, Исак Сихути также был убежденным республиканцем. Он много лет прожил эмигрантом в Париже и Женеве. Он был одним из главных основателей революционной партии Турции, но он всегда был против султаната и халифата; в то же время он был сторонником сепаратизма курдов и стоял за режим свободы и равноправия для всех народов бывшего Османской империи. Он умер в Италии от туберкулеза, и после объявления Конституции тело его было перевезено в Константинополь для торжественного погребения.

Младотурки, став у власти, приблизили к себе не таких курдов, как А. Джевдет, а напротив, вроде Диярбакырского депутата Февзи или Сулеймана Назифа. Эти курды легко изменили курдской национальной идее и соглашались с программой туркизации курдов вместо предоставления им национальной автономии.

«ЗВ». № 844, 7 апреля 1925 г.

Курдское восстание

11 февраля двум курдам из свиты Саида угрожал со стороны судебных властей арест за уголовный проступок. Саид отказался выдать их полиции. Возникла стычка между курдами и жандармами и несколько жандармов было ранено, а их командир взят в плен. Указанным происшествием и дан сигнал к восстанию. Истинные причины лежат гораздо глубже.

«ЗВ». № 845, 8 апреля 1925 г.

Операция против повстанцев

В округе Сиверек жители ряда селений, находящихся в руках повстанцев, присоединились к местным правительственным силам и участвуют в подавлении восстания. В стычке на восток от Харпута повстанцы под командованием шейха Фехмед-Баба были разбиты. Два батальона милиции, образованной из жителей местности Керм, около Киги, направлены недавно против повстанцев.

Опять Симко

Симко вернулся в Чарик-кале, близ Кэхнэ-шехра. Он выжидает, какой оборот примут события. Если победителем будет Турция, он им скажет, что как курд он не мог идти против своих же курдов, но не хотел сражаться с турками, а потому предпочел бежать в Персию, чтобы уклониться от действий против своих друзей турок. Если возьмут верх курды, он скажет, что убежал из Турции, чтобы турки не заставили его действовать против своих же одноплеменников, так как он опрометчиво обещал туркам сражаться за их интересы, и что, перебравшись в Персию, он действовал в интересах курдов.

«ЗВ». № 846, 9 апреля 1925 г.

Турецкое правительство объявило призыв под знамена запасных в возрасте от 24 до 38 лет уроженцев провинций, сопредельных с зоной курдского восстания.

«ЗВ». № 853, 17 апреля 1925 г.

Вокруг восстания курдских шейхов

Часть I

Характеристика социального строя Курдистана: феодально-крепостнический быт курдских племен, роль отдельных шейхов как религиозных и административных вождей, тенденция этих шейхов к созданию «государства в государстве», особый, почти «автономный», характер порядка изымания податей, существующего в Курдистане, деление курдов на бессменные племена и секты, борьба из-за влияния между отдельными вождями племен и шейхами сект и т. д.

Помимо всего, шейх и вождь племени являются легализованными судьями во внутренней жизни данного племени, ответчиками и ходатаями перед властями, и во время войны военными руководителями племен (турецкие власти могли назначать в курдские части лишь командиров полков и инструкторов, и все остальные командные должности занимались курдами). Турецкие султаны, и в особенности Абдул-Гамид, прилагали все свои усилия, чтобы ужиться с шейхами. Даже в период ожесточенной борьбы с турецкой земельной феодальной кликой султанат бережно относился к патриархальному строю Курдистана, прежние военно-феодальные формы были им сохранены именно и только в Курдистане. Особенно большим курдофилом был именно султан Абдул-Гамид.

Курдские шейхи жили в своих отдаленных от центра районах на положении полновластных царьков.

Свою власть, свое твердое положение среди темных и невежественных племен курдские шейхи ставили выше всего.

От курдских районов во второй меджлис были проведены в большинстве уже не курды, а турки из турецкого поселения тех немногих городов, которые, как оазисы, молчат среди кочевой и оседлой курдской массы.

Уничтожение шариатских судов отняло у шейхов их судебные права. Ликвидация комиссариата религии и объявление светской республики ликвидировали для шейхов общую возможность вмешательства во всякого рода административные дела своего племени и сводили их к бедной роли лишь духовных наставников.

«ЗВ». № 854, 18 апреля 1925 г.

Часть II

По словам Рифаат (редактор бывшей константинопольской газеты «Сербести»), восстания подготавливалось на 31 марта (к годовщине восстания 1909 г.). Будучи объявлено поспешно, не имел хороших вождей и вылившись сразу же в отталкивающие эксцессы (грабежи повстанцами не только турецкого, но и курдского населения). Среди курдских

племен и вождей (район Мардина, Харпута, Урфы) многие настроены туркофильски.
«ЗВ». № 855, 19 апреля 1925 г.

В числе деятелей курдского восстания в телеграммах упоминалось имя Халил-Рами Бедрхана — потомка наследного полунезависимого эмира Курдистана Бедрхана, пострадавшего 100 лет назад во время восстания против турецкого правительства. Халил-Рами Бедрхану сейчас 56 лет. Он получил образование у католических миссионеров в Дамаске и приобрел большую известность как публицист и поэт. Пишет на арабском. Говорит по-арабски, по-курдски, по-турецки и по-французски. Впервые он был арестован в 1905 г., был приговорен к смертной казни и сослан в Триполи, где в подвалах тюрьмы просидел до обнародования турецкой конституции. Причиной этой кары был то, что Халил-Рами Бедрхан был замешан в убийстве курдами одного из главных руководителей абдул-гамидовского шпионажа Редван-паши. До этого Халил-Рами Бедрхан был правителем канцелярии генерал-губернатора в Багдаде и, будучи заподозрен в подготовке курдского восстания, был выслан в Константинополь. После возвращения из африканской тюрьмы он занялся курдской политикой, писал в журнале «Курдистан» и в турецкой газете «Сербести».

После окончания империалистической войны Халил-Рами Бедрхан готовил в Малатии курдское восстание, организовывал неудавшийся «Независимый Курдистан».

«ЗВ». № 860, 26 апреля 1925 г.

27 апреля 1925 г. Шерефеддин, считавшимся последним оплотом повстанцев, очищен от курдских отрядов.

«ЗВ». № 862, 29 апреля 1925 г.

Мосульский вопрос и курды

Комиссия Лиги наций, работающая в настоящее время в Мосуле, заканчивает свое обследование. И Турция, и Англия в равной мере выразили во время Брюссельской конференции, осенью 1924 г. свою готовность беспрекословно подчиниться арбитражу Лиги. По мнению англичан, курдское восстание должно поколебать в глазах Лиги турецкую точку зрения.

«ЗВ». № 863, 30 апреля 1925 г.

В Совете комиссаров обсуждался вопрос о реформах, предположенных к проведению в курдских районах после подавления восстания. Планируется разделение этих районов на новые административные единицы, каждая из которых будет управляться военным губернатором. Титулы и привилегии шейхов и беев будут уничтожены. Сильные отряды жандармерии и пехоты составят гарнизоны центральных пунктов новых административных единиц. Предположено усиление полицейской охраны. После принятия этих мер предупредительно-охранительного характера будут приложены усилия к скорейшему распространению образования среди остальных курдских племен.

«ЗВ». № 868, 7 мая 1925 г.

Артвин, 11 мая. В конце апреля в районе Артвина была объявлена частичная мобилизация запасных, предназначенных для отправки на курдский фронт. В связи с этим муллы провели среди населения энергичную агитацию, призывая его отказаться от мобилизации и вообще не подчиняться приказам «незаконной власти». В районе властями арестовано около 40 человек мулл и прочих активных соучастников противоправительственной агитации.

«ЗВ». № 873, 13 мая 1925 г.

Ангора, 15 мая. Функционирование двух судов независимости продлено на срок от 6 до 12 месяцев, причем суд, заседающий в Ангоре, пользуется правом вынесения окончательных смертных приговоров.

Оппозиция тщетно старалась предложенные правительством репрессивные меры.

Осадное положение продлено в восточных вилайетах на 7 месяцев, одобрена программа правительства, клонящаяся к ликвидации власти курдских шейхов.

«ЗВ». № 876, 16 мая 1925 г.

Уроки курдского восстания

Укрепление значения уголовного и гражданского кодексов, судебные реформы, новые законы по семейному праву и земельной собственности и сотни декретов отмечают этапы неуклонного следования правительства по пути перевоспитания турецкого общества.

«ЗВ». № 877, 11 мая 1925 г.

Помимо курдских вождей, казненных в Диярбакыре, повешено еще четыре участника восстания в Битлисе. Среди них один бывший член Большого национального собрания Турции и один мулла.

«ЗВ». № 880, 21 мая 1925 г.

Лондон, 25 мая. По сообщению агентства Рейтер из Багдада, во время последнего сражения между курдскими племенами и иракской кавалерией, поддерживаемой английскими аэропланами, курды понесли тяжелые потери и в конце концов вынуждены были отступить.

«ЗВ». № 885, 27 мая 1925 г.

Восстание курдов в Мосуле

Восстание шейха Махмуда наносит новый удар престижу британского империализма. В момент, когда «нейтральная» Лига Наций готов объявить свое решение по поводу злосчастного мосульского вопроса, «иракские» войска, руководимые английскими офицерами, разбили курдов.

С одной стороны, всадники и пехота курдского вождя, правда, отважные, но лишённые артиллерии и современных методов борьбы, с другой стороны — английские броневики и аэропланы, прикрывавшие отряды туземных войск.

Ирак охраняется в настоящее время 8 британскими воздушными эскадрильями.

«ЗВ». № 887, 29 мая 1925 г.

В борьбе за Мосул

Работа комиссии Лиги наций, ездившей в Мосул, закончена, доклад представлен в Совет Лиги и в первой половине июня ожидается решение.

«ЗВ». № 891, 3 июня 1925 г.

Население Мосула

Английские газеты передают, что комиссия Лиги Наций, ездившая в Мосул, установила следующее количество населения Мосульского вилайета:

курдов — 500 000,

арабов — 180 000,

христиан — 80 000,
турок — 40 000,
езидов — 30 000,
всего — 830 000 человек.
«ЗВ». № 895, 7 июня 1925 г.

Сеид Абдул-Кадер

В Турции повешен видный курд Сеид Абдул-Кадер, скомпрометированный бумагами, потерянными его сыном.

Сеид Абдул-Кадер — сын знаменитого шейха Обейдуллы.

Шейх Обейдулла — духовное лицо из курдов Шемдинанской казы Хаккарийского санджака, в войну 1877-1878 гг. он работал на пользу турок, а в 1880 г. задумал объединить всех курдов Турции и Персии.

Султан Абдул-Гамид командировал на место (в Персию) комиссию из высокопоставленных курдов для ликвидации дела, начатого Обейдуллой. Комиссия эта арестовала шейха Обейдуллу и его сына Абдул-Кадера и доставила их в Константинополь, оттуда отец и сын были сосланы в Мекку. Шейх Обейдулла умер в Мекке, а сын Абдул-Кадер оставался до объявления конституции в Турции, потом вернулся в Константинополь и, несмотря на свою безграмотность, был назначен сенатором, так как младотурки считали его удобным орудием для своей политики в Курдистане. Деятели Курдской Лиги не считали Сеида Абдул-Кадера своим за его политику туркизации Курдистана. Он действовал против Абдураззака Сеид-Таги, Симко, действовавших в то время против Турции в пользу России. Он потерпел поражение от курдов — сторонников России и бежал в Мосул. Сам Сеид Абдул-Кадер до 1919 г. оставался сторонником младотурок. Когда союзники заняли Константинополь, англичане обратили большое внимание на Сеид Абдул-Кадер, желая воспользоваться им.

«ЗВ». № 904, 19 июня 1925 г.

Сеид-Тага и шамдинанский табак

Шемдинанская каза Хаккарийского санджака славится прекрасным табаком. Табак этот послужил причиной именно тех, а не других комбинаций, создавшихся в группировке главарей курдского национального движения. Самым крупным помещиком Шемдинана, в руках которого было все табаководство, был знаменитый шейх Обейдулла, составивший себе имя неудачной попыткой восстания в 1880 г. с целью национального курдского объединения. Этот крупный феодал вместе с своим повешенным теперь сыном Сеидом Абдул-Кадером прямо с места восстания отправился в ссылку в Мекку, а имение Шемдинан попало в руки Сеид-Таги, внука шейха Обейдуллы от его дочери и племянника Абдул-Кадера. Несмотря на свою необразованность, Сеид-Тага сумел очень удачно повести дела, пользуясь близостью Персии. Он никогда не забывал послать по ящику лучшего табаку и иностранным консульствам Вана. До освобождения из ссылки Сеида Абдул-Кадера он пользовался всеми доходами табаководства, ничего не хотел уделять своему дяде, и на этой почве совершенно испортились отношения между дядей и племянником. Но вот была объявлена конституция. Сеид Абдул-Кадер вернулся из ссылки, водворился в Константинополе, сошелся с господствующей партией младотурок, сделался сенатором и начал сводить счеты с обобравшим его племянником. Пустив в ход свои связи, он легко добился ареста племянника, и Сеид-Тага под конвоем был доставлен в Константинополь. Но дипломатия, которой не пренебрегал Сеид-Тага, занимаясь своим табаком в Шемдинане, несла теперь плоды. Сеид-Таге удалось бежать из Константинополя в Персию. Это было года за два до империалистической войны, когда

уже появился на сцене Абдул-Резак, и Сеид-Тага из Персии стал действовать совместно с Абдул-Резаком против турок. Но когда начался война 1914 г., Сеид-Тага навлек подозрение русских властей, был арестован и сослан в Сибирь. Русским военным властям не понравилось сношение Сеида-Таги с турецким консулом в Хое. Революция 1917 г. освободила Сеид-Таги, и он из Сибири направился в Мосул и там сошелся с англичанами. Когда Симко, освободившейся из своей ссылки, стал действовать против персидского правительства, Сеид-Тага стал действовать с ним в союзе и не забывал и свои табачные дела. Из-за табака между ним и Симко тоже испортились отношения, и Симко кричал на всех перекрестках, что Сеид-Тага не только его обманул, а прямо-таки обобрал. После того Сеид-Тага был назначен англичанами губернатором санджака Сулеймание, где и продолжает находиться.

Местный феодал Сулеймание шейх Махмуд ушел в горы и оттуда с оставшимися верными ему сторонниками Турции действует против Сеида-Таги, иранского правительства и англичан.

После повешения Сеида Абдул-Кадера и его сына Сеид-Тага остался уже бесспорным наследником шемдинанских табаков, ему еще только лет 40-45, и может случиться что ему долго еще придется изворачиваться между разными политическими течениями, спасая свой табак.

«ЗВ». №918, 5 июля 1925 г.

Председатель ангорского суда независимости Али-бек опубликовал официальное сообщение, в котором утверждает, что главным вдохновителем курдского восстания был сам бывший султан Вахид-эддика, добывающийся своего восстановления на турецком престоле, возрождения османского халифата, автономии Курдистана и возвращения столицы из Ангоры в Константинополь. В тайную организацию, образованную султаном перед его бегством из Константинополя в 1922 г., входили многие из тех, чьи имена фигурировали затем в известном списке 150 лиц, не подлежавших амнистии, предусмотренной Лозаннским договором.

Султан именовался в организации «служителем ислама» и «благодетелем человечества», а центральный комитет, состоявшийся из 12 человек, назывался «Советом апостолов».

Султанская организация поддерживалась англичанами.

«ЗВ». №919, 7 июля 1925 г.

Вокруг мосульского вопроса

Обычно хорошо осведомленный (как орган консервативной правящей партии) «Дейли телеграф» сообщает, что Турция потребовала разрешения мосульского вопроса на ближайшей сессии Лиги наций — в начале сентября — и что Англия против турецкого требования не возражает.

Восстание курдов под руководством шейха Махмуда в санджаке Сулеймание (Мосульский вилайет) против Турции было подавлено, а также наблюдавшиеся в последнее время яркие проявления туркофильства вообще (в северных округах Мосула) сами по себе уже не предвещали ничего хорошего для действительных господ эфемерного королевства Фейсала. Время работает в пользу Турции.

На иранской границе

Турки концентрируют войска на иранской границе с целью окончательного подавления очагов курдского восстания, питаемых извне. Турецкие войска встретили некоторое сопротивление со стороны нескольких пограничных племен, не пожелавших сдать добровольно ружей, которых требовали турки.

Турки весьма сурово обошлись с ассирийцами-несториянами и курдами, тяготеющими к

Ираку. Один из несторианских священников был отвезен в Джебзире-ибн-Омра, где его повесили. Ассирийцам воспрещено покидать деревни. На последние наложены денежные взыскания.

«ЗВ». №923, 11 июля 1925 г.

Турецкая газета «Вақыт» жалуется, что все строгие меры в отношении главарей курдского мятежа не достигли окончательной цели. Бежавшие главари собрались в Бейруте у принца Селима (сына Абдул-Гамида); туда же приехали члены багдадского и дамасского комитетов. После этого съезда члены курдского комитета отправились в Мосул и вошли в контакт с несторианами.

«ЗВ». №935, 25 июля 1925 г.

Хараба-Баджар (местность в Араратской долине)

За Араратской долиной встают горы — могучие, окутанные туманом, Агмаганские горы. Арарат и Агмаган разделяет Араратская долина. Их разделяет Аракс. Аракс — заветный предел для совершающих набеги курдов. Оставив Арарат, это вечное убежище разбоя, курды-джалалийцы бесшумно спускаются к Араксу, переходят Аракс, пересекают дорогу и по окраинам полей спешат к кочевьям Агмагана и Айриджи, откуда можно угнать скот. Вся экспедиция длится не больше суток. Отбитый скот угонят за Аракс. Аракс перейден. Добыча растаскана по ущельям, загнана в громадные пещеры Хараб-Баджара, джалалийцы рассыпаются по кочевьям.

Курды живут летом в белых и черных шатрах. С нами в шатре поместился знатный курд Гасан-ага Максуд, который изредка вставлял слово, умное и веское. Он долго управлял племенем. «Народу, говорил он, не нужны быстрые кони, но ему нужны хорошие законы». Он знал по-русски.

Мы улеглись спать, но Гасан-ага так и не тронулся с места и сидел, подремывая, у входа в шатер. Он лучше знал обстановку, в которой вырос и жил.

Еще не взошло солнце, трое вооруженных курдов подскакали к кочевке. Это были посланцы Т.-бека. Бек требовал 40 отборных всадников. Гасан-ага объяснил нам: «Люди нужны для нападения на транспорты хлеба, идущие из Персии, и на караван».

На утро кочевка опустела. Люди разбрелись по делам.

Гасан-ага Максуд прибыл сюда собирать долги. Он ждал кредиторов. Они не являлись. Гасан-ага рассказал нам пословицу. Курду-пастуху поручили 10 баранов. Через год он явился к хозяину баранов и принес с собою кувшин молока. Все бараны пали по разным причинам — от болезни, унес волк, другой пропал и т.д. Остался только один, полубольной, которого можно доить. Вот он принес молоко. Владелец баранов рассвирепел, взял кувшин и разбил его о голову пастуха. Молоко потекло по лицу. «Слава богу, сказал пастух, я вышел с чистым лицом перед хозяином».

Гасан-ага к вечеру уже покончил со всеми счетами и вечером же покинул нас. Он вскочил на своего серого коня с необыкновенной ловкостью. Племянник его, сопровождавший дядю, подал ему винтовку и старик на ходу лошади продел ее между ног.

А. Шамилов. «ЗВ». №936, 26 июля 1925 г.

Английские сообщения признают, что партизанская война в санджаке Сулеймание (Мосульский вилайет) продолжается. Во время одного из последних боев с курдами убит капитан Коффе, прикомандированный к иракской армии. Коффе пользовался в английской военных кругах репутацией выдающегося офицера.

Главкомандующий иракской армией Нури-Саид-паша выехал в Сулеймание для организации нового похода против шейха Махмуда. Искусство, с которым Махмуд ведет

партизанскую борьбу, пользуясь своим блестящим знакомством с условиями местности, приводит англичан в отчаяние. Сулеймание, много раз в течение последних лет переходивший из рук в руки, остается занятым иракскими войсками, но Махмуд засел по близости от него, в холмах, и чувствует себя там в полной безопасности, держа в страхе англо-иракскую администрацию. Опыт показал, что воздушные бомбардировки являются совершенно неприглядным средством борьбы с курдским вопросом.

Попытки изловить его при помощи регулярных войск оканчивались обыкновенно тем, что, потрепав их, как следует, он заставил их ретироваться. Для англичан ясно, что в санджаке Сулеймание не может быть создано сколько-нибудь устойчивого положения, пока Махмуд на свободе и пока он неизменно выскользает из рук экспедиционных сил. С укреплением турок в Южном Курдистане, где ими приняты строгие меры для искоренения очагов смуты, военные действия шейха Махмуда против англо-иракской армии приобретают сугубо важное значение, политическое и стратегическое.

«ЗВ». №936, 30 июля 1925 г.

Английский министр колоний Эмери сообщил в своем докладе в Лондонском среднеазиатском обществе данные о затратах Англии на содержание британских военных сил в Ираке, отметив, что расходы на указанную надобность значительно понизились. В 1921 г. в Ираке находились 33 батальона пехоты, 6 полков кавалерии и 16 батарей артиллерии. На содержание этих войск было израсходовано за год 21 млн. фунт. ст. В настоящее время в Ираке имеется 8 эскадрилий английского воздушного флота и 4 пехотных батальона (помимо туземных войск). Их содержание обходится в 4 млн. фунт. ст. в год.

«ЗВ». №948, 11 августа 1925 г.

Париж. Совет Лиги наций решил лишь с 3 сентября приступить к обсуждению мосульского вопроса.

В Ангоре, в помещении Большого национального собрания Турции, состоялось частное совещание депутатов с участием президента республики Мустафа Кемаля и Исмет-паши. Депутаты были вызваны срочными письмами. Обсуждению подвергся вопрос о некоторых депутатах-деребях (курдские феодалы), скомпрометированных в последнем восстании.

Констатировав, что феодальный дух сыграл крупную роль в восстании, совещание пришло к выводу о необходимости полного его искоренения.

Диярбакырский депутат Фейзи-бей дал пространные объяснения о своем поведении во время курдского восстания, отрицая приписываемые ему неблагоприятные отзывы о правительстве.

«ЗВ». №968, 4 сентября 1925 г.

25 марта. Турецкий министр внутренних дел заявил, что турецкие войска продолжают подавление восстания курдов. Повстанцы окружены. Во главе повстанцев стоит Хаджа.

«ЗВ». №1134, 26 марта 1926 г.

Ангора, 1 апреля. Министр внутренних дел Джамил-бей заявил, что вспыхнувшее недавно восстание в вилайете Мардин, на юге Курдистана, окончательно подавлено.

«ЗВ». №1142, 4 апреля 1926 г.

Англия и курды

11 марта Совет Лиги наций вынес решение об окончательном закреплении брюссельской

линии. Одновременно он постановил разрешить вопрос о будущем устройстве отходящих к Ираку курдских районов на усмотрение постоянной комиссии по мандатам. Таким образом Англия сохраняет за собой свободу действий в отношении курдской проблемы на неопределенное время, иными словами — Лига наций предоставляет в распоряжение Англии весьма ценное политическое орудие, которое она, конечно, и не применит использовать в своих переговорах с Турцией.

Из заявления верховного комиссара в Ираке Доббса корреспонденту «Манчестер Гардиен» на вопрос о будущем курдов Ирака, столь беспокоящем Турцию: «Нет и не может быть речи о курдской независимости. Турция может быть вполне уверена, что, хотя Лиге наций рекомендовали считаться с лингвистическими и иными особенностями курдов Ирака, вопрос о курдской независимости никогда не возникнет.

Доббс признал, что Севрский договор действительно дает туркам основание видеть в создании независимого Курдистана одну из целей британской политики на Среднем Востоке, но он добавил, что англичане совершенно изменили теперь свою точку зрения. «Я думаю, что мне удалось окончательно убедить курдов Ирака в невозможности осуществления идеала обособленной независимости, и внушил им, что в пределах же Ирака их ожидает блестящая будущность».

«ЗВ». №1146, 9 апреля 1926 г.

14 августа. В Персидском Курдистане, в Керманшахском районе появился дядя экс-шаха Салар-Эд-Довле, который поднял некоторые курдские племена против персидского правительства. Правительством посланы войска в этот район. Начались бои.

15 августа. Прибыв из Ирака в Персидский Курдистан, племя пуштари захватило г. Сердешт и разбило отряд персидских войск в составе 500 чел.

«ЗВ». №1253, 18 августа 1926 г.

14 сентября. Сообщают, что курдские повстанцы несколько потеснили правительственные войска, которые отошли к Соудж-Булаку и к югу от озера Урмия.

В Тегеране упорно держатся слухи, что возглавлявший восстание принц Салар-Эд-Довле бежал.

«ЗВ». №1277, 15 сентября 1926 г.

Печать сообщает, что командующий западной армией в районе Сердешта разбил и рассеял повстанцев. Курдские войска перед эвакуацией из Сердешта сожгли город.

«ЗВ». №1281, 19 сентября 1926 г.

Тегеран, 2 октября. В связи с восстанием курдов производится усиленная перегруппировка персидских войск. Нападения курдов в районе Урмия отбиты.

«ЗВ». №1292, 3 октября 1926 г.

Тегеран, 7 октября. Персидские войска нанесли под Димианом серьезное поражение повстанческим отрядам курдского шейха Симко. Симко бежал из Сердешта к турецким границам.

«ЗВ». №1296, 7 октября 1926 г.

Тегеран, 21 октября. Правительство Ирака согласилась выдать Персии руководителей недавних восстаний против Ризы-шаха — принца Салар-Эд-Довле и шейха Исмаила Симко.

«ЗВ». №1361, 22 октября 1926 г.

«Восстание в восточных вилайетах выразилось в настоящее время в покражу овец и коз. Отсюда проистекает необходимость усиления жандармерии этого района». Давая такую характеристику положения, создавшегося в восточных вилайетах после подавления курдского восстания, новый министр внутренних дел Шукри Кайа-бей возвестил Большому национальному собранию Турции о предстоящих переменах в методах управления одной из важнейших областей страны.

Три мероприятия, проводимые кабинетом Исмет-паши в целях полного умиротворения населенных курдами районов, являются по существу мероприятиями политического характера, хотя и подводятся турецкой прессой под понятие «административных реформ». Снятие осадного положения, частичное возвращение на родину выселенных в западные вилайеты курдов и образование из вилайетов Эль-Азизие, Урфы, Битлиса, Хеккиари, Диярбакыра, Сиирта и Мардина (т.е. районов с чистым курдским населением, граничащих с Персией и Ираком) зоны с централизованным аппаратом под властью генерал-инспектора — знаменуют собой новый этап в истории установления действительной власти республиканского правительства в восточных вилайетах.

Между Турцией и Ираком по окончании работ делимитационной комиссии достигнуто взаимное понимание в курдском вопросе. По итогам переговоров в Тегеране и в Турции, оба правительства этих стран констатировали общность их интересов в курдской зоне и договорились, при отчетливом восприятии этих интересов, наметить ряд конкретных мер. Промелькнувшие в газетах известия о создании смешанной разграничительной комиссии, о предстоящем частичном изменении направления ныне существующей границы и выселении беспокойных племен из некоторых пограничных местностей свидетельствуют о твердом намерении Турции и Персии застраховать себя в дальнейшем от восстания. Ага-оглу Ахмед в газете «Джумхурриет» пытается осторожно расшифровать сущность курдской проблемы в Турции. Он считает недостаточным принятие мер административного характера. «Не должны ли мы сделать в этих провинциях еще что-нибудь с точки зрения национального вопроса и пр.? Никогда не следует терять из виду, что зло проистекает там не исключительно от плохого управления».

Турецкая пресса единодушно высказывает надежду, что полторагодичная ссылка влиятельных курдов, возвращаемых теперь на родину, произвела благодетельный переворот в их настроениях.

«ЗВ». №1669, 4 января 1928 г.

В Курдистане

Почти целое столетие на пространстве от Арарата до Ирака и от Анатолии до Керманшаха идет непрерывная, неослабевающая борьба курдских племен за независимость. На всем протяжении этой полной драматизма эпопеи поражений было столько, сколько и попыток к победе, и, несмотря на это, курды и до сегодняшнего дня мало покорны и неспокойны.

Первоначально восстали в мае 1927 г. курды, проживающие в районе Сасунских гор, что юго-западнее г. Муш. Во главе восстания был Махмуд Али Юнус. Это движение было подавлено частями турецких войск только в середине июня, причем подавлено нелегко. В конце августа племена моткан и рожкан, проживающие в Битлисском районе, напали на Битлис, прервали сообщение последнего с Диярбакыром и испортили телеграфно-телефонные линии. Одновременно возникают волнения среди курдов, проживающих в районе г. Арджиш, что на северном берегу озера Вана. Турецкие войска с целью устрашения на площади Арджиса выставляют два вьюка отрубленных голов, принадлежащих, по заявлению властей, повстанцам. Однако это мало «устрашает»

курдов. Один из сподвижников шейха Саида Лдо-бек вместе с курдами Эрзерумского района совершает нападение на селение Дырбо. В сентябре-октябре повстанцы обезоруживают на дороге Имедже — Эрзерум турецких аскеров-связистов и производят нападение на селение Согютли. Были сведения о движении курдов и к югу от Эрзерума, в Дерсимае, Палу, а также в Малазгырте. Наиболее крупные события развернулись в районе Игдыр — Баязет и далее на юг, вдоль турецко-персидской границы. Здесь сложилось до 8.000 повстанцев, которые вначале вели настолько упорную и успешную борьбу с регулярными турецкими войсками, что окружили 8 сентября Баязет. И только к концу сентября турецким войскам, и то значительно усиленным, удалось отеснить и рассеять курдов.

Главарями движения были курдские вожди шейх Кадыр, Хасо Бро Телли, Эйсан Нури-паша, Эюб-ага, Али Мирза Шамшаддинский и другие. Движение поддерживалось всеми родственными племенами и косвенно макинскими ханами. В палатке шейха Кадыра находилось секретное лицо, о котором масса курдов знали только то, что это лицо состоятельное.

В восстании принимали участие и женщины; так в районе Дерсима отряд повстанцев в 500 чел. имел во главе курдянку.

Анализ описанных событий показывает, что налицо было продолжение исторической борьбы за независимость, а не грабежи.

Наблюдаемое сейчас «умиротворение мятежников» является условным, что вытекает из неправильно взятого политического курса по отношению к курдам. Политика насилия уже достаточно доказала свою несостоятельность во времена Абдул-Гамида и младотурок, и в настоящее время разрешить курдскую национальную проблему она не сможет.

Натуральное, скотоводческое хозяйство и патриархально-родовой быт туго подвергается воздействию капиталистических форм хозяйства. Значит, в Курдистане имеет место «национализм» на базе феодальных отношений в противоположность выросшим на базе отечественных капиталистических, хотя и мало развитых, форм экономики. В этом причина восстаний и в этом же причина частых поражений и неуспешности движения. Только главы племен — феодалы и духовенство — являются движущей силой. Массы в их руках просто средство, но не сама борющаяся сила. Движущие же силы в лице феодалов и духовенства слабы в силу той же маломощности экономической системы в сравнении с экономической системой противной стороны. А раз это так, то ясно, что движущие силы курдского национализма естественно ищут поддержку вовне.

События в Курдистане не только носят местный, узкий характер, но и тесно переплетаются с общими политическими комбинациями империалистических держав на Востоке.

Абас Шотах. «ЗВ». № 85 (1761), 25 апреля 1928 г.

№ 158 (1824) от 10 июля 1928 г. Дашнаки, курды и Англия (Араб Шамилов)

Дашнаки в течение десятилетий прививали трудящимся Армении ненависть к их братьям — турецким, грузинским, курдским и др. Эта шовинистическая политика «Дашнакцутюна» красной нитью проходит через всего кровавую историю этой партии, выливалась в массовое истребление турок, татар и курдов.

В 1914 году, когда началась империалистическая война, дашнаки энергично принимались за организацию так называемых добровольческих отрядов. Эти дружины повели в Турции массовое истребление курдов. ...курды объявлялись заклятыми врагами армянского народа и всякая мысль о примирении с ними отвергалась как «изменническая»...

«Курд не захотел вместе с нами драться против общего врага, во имя цели, которая будучи нашею, была и их целью. Сегодня он отдельно борется во имя цели, которая

будучи их целью, является также и нашею. Курд не понял своей выгоды и препятствовал нам. Чтобы не повторит совершенной ими роковой ошибки, мы не должны последовать его политике» («Усабер», дашнакская газета). «Даже многие из нашей интеллигенции до сих пор не могут освободиться от горечи воспоминаний прошлого и с нужной смелостью и с серьезностью определить и оценить все те преимущества, которые представляет курдское движение для армянского вопроса («Айреник»). Армянская общественность и армянская интеллигенция не должны жалеть средств, чтобы морально и материально помочь своим руководящим органам повсюду укреплять армяно-курдскую дружбу и в максимальной степени использовать курдское движение в интересах Армении и независимости братского курдского народа («Айреник»).

№ 160 (1826) от 12 июля 1928 г. Н. Наирян. Язык мести и политической тупости. Дашнаки думают, что курдский вопрос является «продолжением» армянского... Аветис Агронян в «Айреник» так и пишет: «С уверенностью можно сказать, что этот курдско-турецкий поединок так и будет продолжаться. В этих кровавых столкновениях погибнут или курды или турки».

«Айреник» приводит слова курдского комитета «Хойбун», который обратил внимание своих соотечественников на армян. «Это благородный но несчастный народ был первым, осужденным турками на уничтожение. Мир знает, с какой дикой яростью было проведено в исполнение это решение. Но однако, мы уверены, что даже армянские публикации не смогли дать полной картины этой трагедии. Мы выражаем все наше уважение этой благородной нации, являющейся сестрой нашего народа; мы желаем, чтобы, хотя в будущем их соединило тесное содружество для совместной борьбы с эксплуатирующим нас убийцей».

Агронян в «Айренике» ответил на это обращение так, как подобает органу воинствующего армянского шовинизма: «Пусть простят мне наши курдские собратья, но мы ждали от них более выразительных, более мужественных выражений. Если бы говорил я, то я выразился бы так: «Мы курды, выражаем глубокую боль по поводу наших деяний по отношению армянам. Турок, разделяя и властвуя, заставил и нас служит против армян. И когда вследствие нашего преступного невежества он убил армянский народ и армянский вопрос, этот вечно жаждущий крови кровопийца повернул свое оружие против нас, курдов. Теперь мы вполне сознаем всю тяжесть содеянного нами преступления и протягиваем братскую руку благородному армянскому народу и будем требовать у турок отчета не только за перенесенное нами насилие, но и за насилия, перенесенное армянским народом».

№ 262 (1929) от 13 октября 1928 г.

Из Мардина сообщают в Ангару, что известные курдские беи Али и Махмуд, сыновья Ибрагима-паши проживавшие до сих пор в Сирии, явились в турецкие пределы и заявили о своей покорности... Это те самые сыновья Ибрагима-паши, которые...летом настоящего года совершали нападения на турецкую границу и вообще вели себя агрессивно..., опираясь на подвластные им курдские племена...

№ 270 (1936) от 23 октября 1928 г.

Последней новостью политического дневника «Хойбун» являлся бегство из Турции главы племени Гейдеранлы Кер Гусейна-паши... был сослан в Кесарию и оттуда бежал в Сирию и прибыл с 5 сыновьями в Бейрут. Вместе с ним явился в Сирию знаменитый Мусса-бек из Муша... Оба — сподвижники Абдул Гамида, при правлении которой играли видную роль в Анатолии. Каждому из них больше 70 лет.

№ 65 (2033) от 23 марта 1929 г.

Своеобразные условия жизни Курдистана, великодержавническое и националистическое тенденции турецкой буржуазии создают особый фон этой борьбы. ... Она все время противопоставляет турок курдам и стремится всякими путями ассимилировать курдов.

.... Прошло несколько лет и нельзя отметить ни одной сколько-нибудь серьезной реформы, приведенной турецким правительством в Курдистане. В 1927 г. с большой торжественностью было объявлено о предстоящих реформах, проводить которые был назначены с диктаторскими полномочиями Ибрагим Тали бей член Турецкого меджлиса, названной именем генерал-инспектора. ... но никакой серьезной работы они не провели и все дело свелось к усилению на местах полицейской и жандармской власти. Резко проявляющиеся в правящих кругах стремление отуречить курдов и попытки господствующей партии «Халк» отвлечь курдскую молодежь от национальной курдской культуры еще более углубляют пропасть между обоими народами...

.... нежелание турецкой правящей буржуазии считаться с курдами, как с народом, имеющим свое самобытное лицо, язык, историю и культуру, если не письменную, то, во всяком случае, богатую устную, — открывает широкий путь для авантюристической деятельности той части феодальной курдской знати, которая мечтает о создании положения, при котором она займет господствующие экономические и политические позиции в крае.

Представитель курдского Комитета «Хойбун» Сурейя-бей появился в Вашингтоне, успел издать на английском языке брошюру о курдах и занято теперь обработкой американского общественного мнения в пользу независимого Курдистана.

№ 65 (2033) от 23 марта 1929 г. Восстание в Соуджбулахе ликвидирована

По сообщениям из Тегерана восстания курдов-манзуров в Соуджбулахском районе ликвидирована. В начале февраля правительственные войска начали наступление на курдов и в 10-15 км. от Соуджбулаха два раза разбили повстанцев. В этих боях курды потеряли свыше 100 всадников и 5 начальников. Убиты предводитель племени Мам Баиз-Ага и один из инициаторов восстания Сеид-Мамед-Амин. В средних числах февраля курды сдались...

**

№ 65 (2033) от 10 апреля 1929 г.

«Хойбун» и ... «Реджвун» ...оба комитета ставят себе целью «национальную независимость»... «Реджвун» возглавляет Бабаны... феодалы из санджака Сулеймание...

№ 84 (2052) от 14 апреля 1929 г.

...В Детройте Сурейя-бей организовал первый курдский комитет, по содержанию которого местные курды (работающих на заводах и фабриках) собрали 4 000 долларов. Такие же комитеты организуются в других городах Америки, где живут курды — выходцы из Турции.

№ 88 (2056) от 19 апреля 1929 г.

...Багдадское правительство решило 20 тысяч курдов и ассирийцев между Багдадом и Элаэдне. ...эти ...оставили в свое время горы Турецкого Курдистана и бежали в Ирак... Согласно постановление Лиги Наций по Мосульскому вопросу, ассирийцам должна быть предоставлена местная автономия и их обязанности по отношению к государству должны ограничиваться определенной данью, выплачиваемой через их патриарха. В связи с этим англичане предоставили им некоторое «сопротивление», осуществляемое вождями

отдельных племен.

Нынешний патриарх ассирийцев, являющая их фактическим главой, именуется Шимун XXI, звание патриарха, являющейся наследственным, он принял в 1918 году, когда ему было 11 лет. В 1925 г. он поехал в Англию для получения образования.

По данным католических миссионеров, относящимся к 1925 г., число их (ассирийцев) достигает 140 000 человек, но по другим сведениям их вдвое больше.

«Тан» сообщает, что в связи с сопротивлением, оказываемым курдами реформе одежды в персидском Азербайджане, особенно к югу от Урмийского озера, создано напряженное положение... Как сообщают в Соуджбулаке (одном из главных городов Курдистана) сконцентрировано 4 000 правительственных войск.

№ 94 (2062) от 26 апреля 1929 г.

Министр финансов Персии в сопровождении вновь назначенного начальника финансовой части Куурдистана ездил недавно в эту провинцию «для устройства новых финансовых учреждений» и «организации табачной монополии».

Волнения, имеющих место в Курдистане, связывается с введением табачной монополии и вообще финансовой деятельностью этой личности...

№ 94 (2062) от 26 апреля 1929 г.

...волнения среди курдов Соуджбулахского района до сих пор не улеглось. В Урмии ходят слухи, будто среди курдских племен растут автономистические настроения.

№ 140 (2108) от 22 июня 1929 г.

...волнения среди курдов в Шемдинане. Шемдинан находится в вилайетах Хаккари, который граничит как с Персией, так и с Мосулом. Движением ... руководит влиятельный среди курдов Шемдинана и пограничных районов Персии Сеид-Тага, племянник ...Абдуль эль Кадера, казненного в Диарбекире после курдского восстания 1924 г. Сеид-Тага один из активных членов комитета «Реджвун»...

...на призыв Сеид-Таги откликнуться, конечно, все мюриды секты Кадри, которую он возглавляет. Секта эта имеет своих агентов по обе стороны границы, и число мюридов Шемдинанского Тэкие (монастыря) в этих районах не меньше 500 тысяч.

**

№ 163 (2131) от 20 июля 1929 г.

...волнения охватили районы, населенные курдами и прилегающие, с одной стороны, к иракской и сирийской границе, с другой — к подножью Арарата...

Месяц тому назад у нас сообщалось о брожении в Шемдинане, где курды, изгнав местную турецкую администрацию, объявили «самостоятельное курдское управление».

...внимание шовинистических кругов обращено в совершенное другую сторону; они заняты не разрешением земельных недоразумений между курдами и турками и между самими курдскими племенами, скорее вопросом тюркизации края, заселения восточных вилайетов исключительно турецким населением. В распоряжение генерал-инспектора восточных областей отпускаются средства для устранения турецких переселенцев, зазываемых из Румынии, Югославии, Болгарии.

В такой обстановке, где национальное меньшинство предоставлено полицейскому произволу местных администраторов, а во внутренней политике доминирует мысль о создании крепкого турецкого ядра в противовес инородческому населению внутренних областей — вспышки недовольства среди курдов нисколько не удивительны, ибо они являются результатом этой политики, основанной на противопоставлении господствующего национального большинства меньшинству.

Только серьезные реформы в области, раньше всего, землеустройства, а затем администрации, суда и пр., при полном изгнании из практики и политики местных властей оскорбляющего национальное чувство курдского меньшинства великодержавного турецкого шовинизма, могут разрядить атмосферу в Курдистане.

№ 187 (2165) от 29 августа 1929 г.

В районе Бохтана, Сирда и Джебзире происходят серьезные волнения курдов. Военными действиями курдов руководить один из членов курдского комитета «Хойбун» Расулэ Мухаммед-бей. ... убить сын известного курдского шейха Мустафа Али-ага.

№ 212 (2180) от 15 сентября 1929 г.

В январе этого года восстало курдское племя мангуры, расположенное южнее Соуджбулага на склонах Куртакского перевала. Восстание длилось полгода с лишним и только теперь его считают ликвидированным.

Мангуры...численность их примерно 20-25 тысяч. ... власти чуть не административным путем намеревались провести среди курдов ряд предписанных центром реформ и законоположений, вроде европеизации одежды, всеобщей воинской обязанности, гражданского судопроизводства и .т.п.

Не менее важным поводом и восстанию послужило жестокое обращение с курдами правительственного племенного контролера Соуджбулагского района — Супехри.

№ 167 (2435) от 25 июня 1930 г. «Общество Северного Курдистана»

...в Эрзруме был арестован сын известного предводителя курдского восстания 1915 г. Шейха Саида Салахэддин, обвиняющийся в заговоре против Турецкой республики. ...(ему) всего 24 года, учился в Багдадской военной школе... Воспользовавшись ...всеобщей амнистией, данной турецким правительством деятелям курдского восстания 1925 г., он вернулся в Турцию и проживая попеременно в Мардине, Хнусе и в Эрзруме, вошел в сношение с недовольными республиканским режимом элементами. ...он организовал «Общество Северного Курдистана», которое поставило себе целью поднять восстание в курдских вилайетах Турции. ... («Общество Северного Курдистана») имело свои отделения в Дамаске и Алеппо

№ 188 (2458) от 16 июля 1930 г.

...в течение мая, между курдскими племенами и турецкими республиканскими войсками имели место столкновения. Особенно беспокойно в районе Тантурек — между Ванном и Баязетом, где расселен аширет племени гейдаранли, и в районе Сегерда. Племенем гейдаранли управляет наследственные родоначальники, сыновья Кер-Гусейн-паши, генерала турецкой службы и поверенного Султана Абдула Гамида в Курдистане, который был сослан правительством республики в Кессарию, бежал оттуда в Курдистан и был убит в прошлом году братьями другого курдского родоначальника Мусса-бека.

Сыновья Кер-Гусейн-паши мстят сейчас за смерть отца, будучи уверены, что братья Мусса-бека убили его по наущению турецких властей. По примеру отца, они связались с курдским комитетом «Хойбун», направляющим антитурецкие выступления курдов.

№ 225 (2493) от 12 августа 1930 г.

В июне и июле на пространстве от Арарата до Вана и Муша между турецкими регулярными частями и курдскими аширетами происходили форменные бои с применением артиллерии и аэропланов (с турецкой стороны). Столкновения продолжаются и до сих пор... Главнейшие военные действия были сосредоточены на

линии Арарат – Ван. ... курды сосредоточили главный удар на участке Баязет-Ван. ... опорным пунктом для курдов явился ... Маку... (после) контрнаступление турецких войск ... курды ... часть их укрылась в Арарате, другая — на высотах горы Сипан, некоторые же аширеты отступили к Арджису, находящемуся на севере Вана.

«Хойбун» возник после неудачного курдского восстания в 1925 г. В «Хойбун» вошли старые курдские деятели, преимущественно, если не исключительно, из родовой курдской знати...

... новая организация «Общество Северного Курдистана», глава — сын Шейха Саида...
... Керр-Гусейн-паша — один из главных организаторов и руководителей гамидийской конницы, созданной Абдул Гамидом...

Халид-ага, официальный, признанный правителем Персии, ильхани (глава племен от Маку до Соудж-Булаха)...

**

№ 226 (2494) от 23 августа 1930 г.

14 июня Симко отправил телеграмму персидскому командованию в Ушнуэ, в которой заявлял, что отказывается от прошлых своих дел, просит помилование и разрешения у правительства возвратиться в Персию. В ответ на это ему было указано, что он должен безоговорочно явиться в Тавриз. 13 июля от командующего из Ушнуэ в Тегеране было получено сообщение о том, что Симко с некоторым количеством аширетных всадников и пеших воинов явился на территорию Персии в палатку Хуршид-ага Харки, попросил свидания с военным губернатором Ушнуэ и заявил, что намерен отправиться в Тавриз. После свидания с губернатором Симко со своими людьми отправился в Ушнуэ, но вскоре — как повествует сообщение начальника штаба северо-западной дивизии — выяснилось, что он не имеет намерения отправиться в Тавриз. Пока Симко оставался в Ушнуэ, к нему стали стекаться различные курдские предводители, которые вели с ним какие-то переговоры. Тогда персидским командованием в Урмии был дан приказ трем войсковым колоннам ускоренным маршем двинуться в Ушнуэ с трех разных сторон — из Ризае, Суджбулаха и Тавриза. Гарнизону Ушнуэ было предложено объявить Симко, чтобы он немедленно отправился в Тавриз, в противном случае, разоружать его, а в случае сопротивления уничтожать его и его спутников. От поездки в Тавриз Симко уклонился, а оружие сдать отказался. Экспедиционные колонны числом 400 чел. 19 июля окружили Ушнуэ. В перестрелках Симко и 13 чел. его сторонников были убиты... Труп Симко отправлен в Ризае...

... ликвидация Симко и кучки его отчаянных приверженцев явилась ответом персидских властей на обвинения их в бездеятельности и даже поддержке курдских... отрядов, раздающийся в части турецкой прессы...

№ 249 (2117) от 15 сентября 1930 г.

В пограничном районе персидские войска нанесли курдам крупное поражение. Курды племени Халед-ага потеряли одними убитыми свыше 300 человек. Персидские потери исчисляются только в 40 чел. убитыми.

№ 261 (2129) от 27 сентября 1930 г.

В местностях, находящихся в руках курдских повстанцев, курдский Комитет «Хойбун» распространил воззвание на курдском и турецком языках. В воззвании говорится об учреждении «Курдского правительства»:

«Милостью Бога и с помощью пророка, — говорится в воззвании, — положен конец турецкому господству в курдском отечестве и учреждено курдское национальное правительство. От имени этого правительства всеми военными и гражданскими делами

будут ведать военные начальники, назначенные «Хойбун».

Воззвание объявляет отмененными все турецкие законы, но временно оставляет их в силе, впредь до издания новых курдских законов. В зоне курдского правления объявляется военное положение, закрываются все увеселительные места, кафе и рестораны. Закон об обязательном ношении фуражки отменяется, также, как закон об обязательной латинизации алфавита.

«Хойбун» обещает облегчить налоги, обременяющие населения.

Повстанцы, как говорят, имеют свое особое знамя, называемое знаменем «Независимого Курдистана». Оно включает три цвета: красный, белый и зеленый. Посреди поля золотое солнце, лучи которой распространяются по всему полотнищу.

№ 264 (2132) от 30 сентября 1930 г.

Г. Эржиш (Арджис), впоследствии отбитого регулярными турецкими частями... оставался в руках курдов всего несколько дней. За это время курды успели организовать большую конференцию, на которой участвовали предводители племен и начальники. Конференция объявила Курдистан республикой, избрав временный парламент и временного президента республики. Президентом республики конференция провозгласила Баро Хасо Теллина, а Исхан Нури-пашу — главнокомандующим всеми вооруженными силами курдов. Надир Наджмет объявлен гражданским правителем Курдистана. Организовано пресс-бюро.

Арджис был взят зиландскими всадниками под предводительством Саид Расула.

Курдские повстанцы издают свой орган, газету «Эгри». Газета издается на множительном аппарате, не типографическим способом. Оно содержит передовую и описание военных событий. Последнее принадлежит перу командующего курдскими силами Исхан Нури-паши.

№ 273 (2141) от 9 октября 1930 г.

В Сулеймание произошло кровавое столкновение курдских демонстрантов с войсками и полицией. 13 человек убито и 35 ранено. Среди убитых 1 иракский солдат, а среди раненных 9 полицейских и 4 солдата.

Беспорядки начались с демонстрации 2000 чел, протестовавших против участия курдов в парламентских выборах, происходящих в настоящее время в Ираке.

«Долой выборы», заявляя, что свободное голосование невозможно в курдских районах Ирака.

№ 295 (2165) от 31 октября 1930 г.

Сообщение «Хойбун» (печатает «Журнал де-Герр»): во время столкновения с турецкими войсками летом этого года курды взяли в плен 1700 турецких солдат, захватили 60 пулеметов, 60 тысяч патронов, 24 пушки, 180 шатров и сбили 12 самолетов.

В этом же сообщении «Хойбун» обвиняет турецкое правительство в том, что оно выселило с насиженных мест миллион курдов, перебив почти половину высланных, запретило употребление курдского языка и не произвело в Курдистане никаких реформ.

По сведениям египетской печати, руководящие члены Курдской национальной лиги — «Хойбун» — Джеладет Бедырхан и Камран Бедырхан, высланные французскими властями из Сирии за связь с курдскими повстанцами в Турции, перебрались на английскую зону и в настоящее время находятся в Палестине, откуда руководят курдским движением в Турции.

№ 31 (2193) от 1 февраля 1931 г.

Иерусалимский корреспондент «Берлинер Тагеблатт» передает, что по сведениям из курдских источников курдские повстанцы ведут успешную борьбу с турецкими войсками у подножья Арарата.

... курдские силы напали в декабре на турецкое войско близ персидской границы и заняли важный стратегический пункт Патнос. Особенно тяжелые бои происходили ... близ Кара Али и Кизар-Кале.

...другие курдские отряды ...в Южном Курдистане в районе Северек... захватили турецкие транспорты с амуницией и продовольствием, шедшие в Диарбекир. ...курдский вождь Исхан-Паша, перешедший на персидскую территорию, был доставлен в Тегеран, где ему ...были оказаны воинские почести и...он пользуется полной свободой. ...персидские власти считают его политическим эмигрантом и на этом основании отказывает Турции в его выдаче.

№ 31 (2193) от 1 февраля 1931 г.

К событиям в Курдистане. Стамбул, конец января, Абас Шотах.

После свержения Султана установления Турецкой республики положения Курдистана изменилось, но эксплуатируемая курдская масса не почувствовала заметного облегчения. Больше всего курд ненавидит турка в мундире или облиии чиновника.

К лету 1929 г. под ударами экономического кризиса положение Турции, особенно ее восточных вилайетов, заметно ухудшилось.

...Ко всему этому прибавлялось туркодержавное пренебрежение к курду со стороны властей на местах. Господствующий шовинизм турецкой буржуазии, отказывающей курдам в национальной самобытности, и ассимиляторские «теории» некоторых ретивых идеологов пантюркизма — все это не могло не создавать национальной приниженности курдов.

Такова та социально-экономическая почва, которая питал антитурецкие настроения среди курдов. Уже летом 1929 г. эти настроения явно усилились.

...Пресса начинает писать о курдах, как о «родственных туркам братьях», но... под лозунгом «братства» скрывается та же ассимиляторская идеология, ибо националистическая печать клеймит изменниками, разбойниками и бандитами курдов, которые не желают отказаться от своих национальных особенностей и признать себя турками.

...один тот факт, что даже в указанных предположениях от общих социальных реформах на востоке Турции специально в отношении курдов никаких мероприятий социально-экономического характера не намечалось, можно расценивать, как показатель того, что в больном курдском вопросе турецкая буржуазия оставалась по прежнему за применение одних картельных мер, к которым безуспешно прибегали предыдущие режимы Турции. С марта 1930 г. власти начали сосредоточивать войско против курдов Агрыдага, а с апреля и включительно по декабрь повели настоящую войну с ними (и при том не в одном Агрыдагском районе, но и во многих других), с применением всех новейших военно-технических средств: авиации, газов и радио.

Сразу же обнаружилось, что

а) внутритурецким очагом восстания курдов явился район Агридага, застрельщиками восстания — аширеты джеляли, хайдаранли, зиланлы, макури, такури,

б) идейными вдохновителями и руководителями восстания на местах были: феодальная верхушка в лице шейхов, главарей сеидов, начальников аширетов и родов. ...Наиболее видными из представителей оказались Хасо Бротели, шейх Фезан (из Буланых), сыновья Эммин-паши, Керр-Гусейн с сыновьями, офицер Ихсан-паша, Хачо (Сирийский).

Руководителями вооруженных сил курдов, которых насчитывалось в общей совокупности

до 25 тысяч пеших и всадников (среди бойцов было немало женщин), явились бывшие офицеры старой и теперешней турецкой армии и в первую очередь, упомянутый Нури-бей.

Турецкие силы, не имея возможности в большинстве случаев выгодно атаковать вооруженных курдов и разгромит их сразу, стремились, как правило, к дезорганизации их тыла и продовольственной базы, к уничтожению их поселений, кочевков и истреблению их семейств. Артиллерией и газовыми бомбами с аэропланов турецкие силы поджигали стоянки, разгоняли стада, уничтожали имущество и истребляли женщин, детей и стариков. Этим были заняты карательные экспедиции, действовавшие в районах: Большого и Малого Арарата (граница с СССР и Персией — Малязгерт, Каракилисе), Ванна (р. Венди — Маку — территория Персии, вдоль границы на юг до г. Сарай), Хеккяри, Урфа — Мардин, Дерсим, Хныс, Муш и Пасинлэр — район Эрзрума. Операция распространилась на территорию более чем в 30 тыс. кв. километров и продолжались 8 месяцев. ...израсходовано казной до 30 млн. турецких бумажных лир. Несколько можно судить по сообщениям, проникшим в течение 8 месяцев в турецкую печать, уничтожено не менее 200 курдских поселений и кочевков и убито... несколько тысяч. Вместе с семьями число жертв, вероятно достигает 10-15 тысяч. Со стороны турок потери ...вероятно, ровно половине убитых курдов.

...курды в целом не усмирены и не покорены; Короче говоря, политика «механического» истребления курдов, как показали события 1930 г., обанкротилась... узко националистическая политика, подогреваемая некоторыми «учеными» шовинистами, политика, решительно не допускающая иных мер, кроме карательных, политика, не терпящая мер социального порядка, показала свою беспомощность. Некоторые круги турецкой буржуазии не могут понять, что курдское движение, которое пресса упорно называет «бандитским» и «разбойничьим», имеет в своей основе общее массовое недовольство социальным и национальным гнетом.

№ 92 (2254) от 4 апреля 1931 г.

Багдадский корреспондент «Нир Ист» (журнал, Англия) сообщает, что в Южном Курдистане...на расстоянии менее 200 миль от Багдада вооруженные силы курдов, возглавляемые шейхом Махмудом, выступает против иракского правительства. Повстанцы удержали кое-какие успехи.

«Курды являются диким, мужественным и осознавшим себя народом. Их положение в будущем еще нельзя предвидеть, но его нельзя ни отрицать, игнорировать».

№ 105 (2267) от 12 апреля 1931 г.

«Таймс»: Проникший еще в сентябре 1930 г. в Ирак отряды шейха Махмуда произвели ряд нападений на полицейские посты.

№ 123 (2285) от 7 мая 1931 г.

«Нир Ист»: ...в военных действиях против шейха Махмуда наряду с иракскими войсками принимают также участие английские ВВС.

«Как передают, пишет журнал, — в течение марта аэропланы-бомбометы действовали против безумных последователей шейха Махмуда, однако, те кто изучал историю Южного Курдистана, могут считать, что какие бы силы ни были посланы против них, спокойствие не будет долгое время, если не будет политического успокоения, ибо, если какое-нибудь деревня или человек могут быть подвергнуты бомбардировке (даже вплоть до уничтожения, если нападения будут совершенно исключительно удачны) идею таким образом уничтожить нельзя».

«Нир Ист» считает, что «ресурсы политической мудрости по курдскому вопросу еще не исчерпаны»...

№ 140 (2302) от 24 мая 1931 г.

Район горы Арарат на основе закона 1927 г. объявлен запретной зоной, куда допускается только воинские части.

В Анкаре опубликована официальная «Зеленая Книга» по курдскому вопросу. В предисловии указывается, что целью «Зеленой Книги» является ознакомление мирового общественного мнения с курдским вопросом на основе документов. В «Зеленой Книге» турецкого правительства указывается, что после подавления большого курдского восстания в 1925 г. курды стали вновь агрессивны лишь в результате сотрудничества курдского «Хойбуна» и армянских дашнаков.

№ 144 (2306) от 28 мая 1931 г.

В 1919 г. Махмуд был захвачен в плен смешанными силами под командованием генерала Фрэйзера, который схватил его приговорил к смерти. Однако британский главнокомандующий в Месопотамии Мак-Муин счел целесообразным заменить смертную казнь высылкой в Индию. Некоторое время спустя Шейх Махмуду удалось пробраться из Индии в Кувейт. В 1922 г., по словам «Таймс», «турки вместе с курдами интриговали против Ирака и положение в Сулейманиэ стал столь тревожным, что тогдашний британский верховный комиссар в Ираке сэр Перен Кокс решил эвакуировать Сулейманиэ и еще раз допустить шейха к власти». Сделка оказалась для Англии неудачной... Шейх Махмуд нарушил обещания ... «поднял племена, настроенные в пользу Турции и бросил открытый вызов багдадским властям в то самое время, когда вновь вопрос о северной границе оставался еще открытым» (период Севрского договора). Лишь в мае 1923 г. англичанам удалось... занять Сулейманию. Вскоре из-за угрожающего положения, создавшегося в то время на северной границе, вновь англичане были вынуждены эвакуировать Сулейманию, куда опять вернулся Шейх Махмуд. В июле 1924 г. ...Шейх Махмуд вновь бежал в горы. В октябре 1926 г. (англичане) предложили Шейху новую сделку. Махмуду было гарантированы доходы с его имений в районе Сулейманиэ при условии, чтобы он жил за пределами Ирака и не вмешивался в Иракские дела. После 9 месяцев колебания он согласился. 2 года с лишним в Сулейманиэ было спокойно. (Шейх жил в Персии), но в прошлом году Махмуд, как указывает «Таймс», «воспользовался волнениями, вспыхнувшими в Иракском Курдистане, в связи с не включением в проект англо-иракского договора специальных гарантий для курдского народа, и вновь поднял знамя восстания.

...действительная причина восстания в Курдистане в том социальном и национальном гнете, которых испытывает курдский народ.

Газет приходит к заключению, что «курдская проблема является серьезной проблемой, ибо пока Южный Курдистан не будет успокоен и не будет доволен (!) для Ирака вряд ли может быть настоящее будущее».

№ 149 (2311) от 2 июня 1931 г. Капитуляция Шейха Махмуда.

«Близ Персидской пограничной деревни Пиран, где укрывался Шейх Махмуд, были сконцентрированы персидские военные силы, которые заявили о своем намерении изгнать его 4 мая с персидской территории. Иракские силы собирались произвести атаку с иракской стороны границы в том случае, если Шейх попытается перейти границы. 12 мая Шейх Махмуд ходатайствовал об устройстве совещания на Иракской территории. Ему был дан пропуск и он приехал из Пираны в Пенджавин, где его встретил мутасариф и капитан

Хольт — восточный секретарь британского верховного комиссара в Ираке. Шейх Махмуду было объявлено, что он должен сдаться без всяких условий, но что его безопасность и безопасность его семьи будет гарантирована. Он заявил, что, вероятно, примет предложение, но попросил разрешение ему вернуться обратно за персидскую границу, чтобы поговорить со своими последователями и семьей».

13 мая о нем ничего не было слышно. Утром 14 мая Шейх Махмуд... ночью прибыл в Пенджвин... он безоговорочно согласился на условия.

... Во время поездки в Сулейманиэ... он был доставлен к аэроплану и перевезен в Багдад, где после короткой остановки полет был продолжен в Ур (Халдейский). По сведениям, Шейх Махмуд будет поселен на постоянное жительство в Самарра на Ефрате.

№ 159 (2321) от 12 июня 1931 г.

«Таймс»... причину волнения в Иракском Курдистане видит в не обеспечении прав курдского меньшинства в Ираке, в то время, как в Мосульском вилайете курды составляют большинство населения. ...В договоре 1930 г. нет ничего, что указывало бы на то, что британские вооруженные силы не будут в будущем использоваться, как в прошлом, для подавления внутренних беспорядков...

Французский колониальный орган «Депеш колониаль»: критикует Лозаннский договор, который «расчленил между четырьмя разными нациями ... народ в 3.350.000 душ... Повторяем, курдская проблема еще ждет своего разрешения».

№ 10 (2519) от 11 января 1932 г.

«Таймс»... в Иракском Курдистане произошли столкновения между приверженцами Шейха Барзана и правительственными войсками, которые потеряли одного офицера и 13 солдат убитыми и 9 солдат ранеными.

№ 85 (2594) от 11 апреля 1932 г.

Лондон 9. На запрос в парламенте о событиях в Иракском Курдистане министр П. Кенлиф Листер ответил, что якобы исчерпав меры «мирного воздействия» на курдов, иракское правительство обратилось «к мерам военного характера». В ходе боевых действий 1 летчик убит, другой ранен.

№ 107 (2616) от 9 мая 1932 г. Иракский Курдистан.

Шейх Ахмед собрал ...значительное количество приверженцев. По сообщению «Берлинер Тагеблатт», иракское правительство выделило для действия против курдов в районе операции Шейха Барзан 10 батальонов пехоты, 2 полка кавалерий, 2 колонны пулеметов на автомобилях и 12 броневиков.

№ 125 (2634) от 30 мая 1932 г.

...восточный секретарь британского верховного комиссара в Ираке капитан Хольт посетил Шейха Барзана для переговоров об освобождении двух английских летчиков, захваченных в плен повстанцами-курдами. При этом к-н Хольт убеждал о бесполезности продолжения борьбы и сделал ему «мирное предложение»...

№ 163 (2672) от 15 июля 1932 г.

Вождь иракских курдов-повстанцев Шейх Барзан, будучи окружен англо-иранскими войсками, перешел турецкую границу и сдался турецким властям. Последняя компания против повстанцев-курдов длилась четыре месяца. Для этих операций 13 марта в Иракском Курдистане было сосредоточено 3 батальона иракской пехоты, 1 полк

кавалерии, и отряд в 200 полицейских. Исходным пунктом военных действий явился район Баликьяна близ восточного выхода из Ревандузского прохода. Совместно ... выступали британские военно-воздушные силы. Во время военных действий курдами были ранены два военных летчика и генеральный инспектор иракской армии английский генерал Робинсон. 29 апреля британский самолет был вынужден снизиться в районе расположения повстанцев и 2 английских летчика были захвачены в плен. После непродолжительных переговоров Шейх Барзан освободил пленных. Вскоре затем Шейх Барзан, оттесненный к тому времени войсками к району гор Сари-Кора и Сар-и-Мусака, начал мирные переговоры. Шейх Барзан отказался от обещанных ему «гарантий» и «амнистий» и отказался продолжить переговоры, если англо-иракское войско не очистят занимавшийся ими в то время район.

25 мая военные действия против курдов были возобновлены с удвоенной силой. Шейх Барзан вынужден был сдаться туркам.

№ 181 (2690) от 5 июня 1932 г.

Турецкое правительство отклонило требование о выдаче Шейха Барзана. Ему разрешено поселиться в Андрианополе.

№ 87 (3198) от 12 апреля 1934 г.

«Ази Франсэз» сообщает в последнем (февральском) номере (газеты), что конце прошлого лета в Турецком Курдистане вспыхнуло восстание, которое было прекращено силами турецкой армии.

...правительственными войсками были ликвидированы несколько повстанческих групп, в том числе группы Шейха Фахри, Шейха Юнеса (в окрестностях Мукаира) и Бекир-аги, который в течение трех месяцев оперировал между Марашем, Урфой и Айнтапом.

№ 142 (3253) от 20 июня 1934 г.

С 1 июня турецко-персидская разграничительная комиссия, работающая уже 2 года, должна была приступить к установке пограничных знаков на не разграниченном участке. Заседание комиссии возобновляется в Келисе-кенде Оваджинского округа.

Предполагается, это установка пограничных знаков на турецко-иранской границе в этом году будет закончено.

**

№ 142 (3253) от 20 июня 1934 г.

Стамбульская «Републик» передает со слов иракских газет о восстании курдов на ирако-персидской границе. Во время столкновения повстанцев с регулярными войсками, по словам «Републик», убито 45 чел. и ранено несколько сот. Иракское правительство спешно отправило силы «на помощь Персии».

№ 60 (3077) от 14 марта 1936 г.

Парижский журнал «Азии Франсэз» сообщает о подавлении восстания иракских езидов. ...Иракский военный суд в Мосуле вынес обвинительный приговор по делу 91 повстанца, 8 из них приговорены к смертной казни через повешения, 11 — к высылке в Киркук, а остальные к каторжным работам. Багдаде также вынесены смертные приговоры в связи с восстанием. Казни произведены не только среди езидов, но и ассирийцев. Все смертные приговоры приведены в исполнение.

№ 238 (6614) от 2 декабря 1945 г.

К положению в Северном Иране. Тегеран. 30 ноября (ТАСС).

...несколько дней тому назад МИД Ирана направило Советскому правительству ноту по вопросу о положении в Северном Иране. В этой ноте упоминалось о группе руководителей курдских племен, которым приписывалось создание беспорядков в Иранском Курдистане и отмечалось, что эти лица пользуются поддержкой с советской территории.

В ответной ноте Советского посольства МИДу Ирана, врученной 26 ноября, даны исчерпывающие ответы на вопросы, затронутые в Иранской ноте.

...Советское правительство считает дополнительный ввод советских войск в Иран нежелательным и в связи с этим находить нецелесообразным в настоящее время ввод дополнительных иранских войск в северные провинции Ирана.

№ 241 (6875) от 3 декабря 1946 г.

В Южном Курдистане царит террор властей и реакционеров... Под разными предлогами над ... курдских демократов чинят жестокие расправы, многие из них повешены.

... был повешен член курдской демократической партии Сеид Ахмед по ложному обвинению в убийстве. Через 10 дней после расправы над ним действительный убийца сам сознался в своем преступлении.

№ 216 (7367) от 18 октября 1948 г.

...американские агенты уделяют главное внимание курдским племенам дехбакри и карапапах, близ города Ушну, которые при вызове вождей племен в столицу на военные маневры, послали с ними в Тегеран своих представителей.

№ 231 (7382) от 20 ноября 1948 г.

Тегеран, 17 ноября. Газета «Атеш», 15 ноября в Тавриз вылетели 5 крупных американских дипломатических и военных агентов. Американские агенты, пишет газета, отправились в Тавриз «для изучения положения курдских кочевников». Они намерены встретиться с вождем курдского племени Шакар Омар-ханом Шарифом.

№ 198 (7609) от 8 октября 1949 г. Голод в Иране.

Голод начался еще в прошлой зиму. В связи с плохим урожаем этого года — засухой положение стало еще более трагичным. Хлеба и трава выгорели. Начался массовый падеж скота. В особенно тяжелых условиях находится население Курдистана.

№ 133 (7759) от 23 июня 1950 г.

(Голод в Иранском Курдистане)... Крестьяне бегут из своих деревень...

№ 184 (9066) от 5 августа 1954 г.

Тегеран 3 августа (ТАСС). Газета «Керман» сообщает, что...в пограничных районах Турции, Ирана и Ирака, намечается создание хорошо оснащенного корпуса из курдов. Они должны пройти необходимую подготовку и будут поставлены под единое командование «с тем, чтобы их можно было использовать в нужный момент».

Подготовил Лятиф Маммад[1]

Свойства субъекта

книга: курдский вопрос

книга: История

Тип документа: Исходный язык
диалект: Русские
Города: Диярбекира
Города: Бадлис
Страна - Регион: Северного Курдистана
Страна - Регион: бывшего Советского Союза и Россия
QR Code:



Источники

[1] Веб-сайт | Русский | KURDIST.RU

ВРЕМЯ Добавлен: 25-04-2022

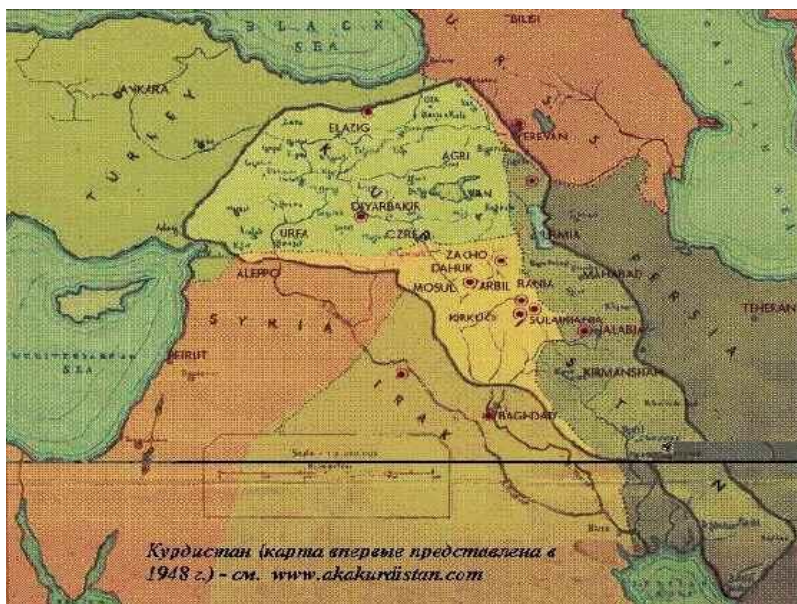
Редактирование имени: Raper Usman Uzêî

Статья: 231

Категория: Статьи

Курдский (джокер) в ближневосточной игре мировых держав

<https://www.kurdipedia.org/?lng=19&q=20220507134829413046>



Курдский (джокер) в ближневосточной игре мировых держав.

Ближний Восток (Западная Азия — Турция, Иран, страны Арабского Востока) в силу своего географического положения на стыке трех континентов и исходящих из этого геополитических последствий испокон веков был одним из самых конфликтных регионов планеты, источником бесконечных политико-дипломатических и военных столкновений разного масштаба, не только местного, но и глобального.

Курдистан, занимавший центральное стратегическое положение на этой территории, представлявший собой в силу своего горного рельефа естественную крепость, к тому же населенную воинственным и свободолюбивым народом, всегда был «горячей точкой» первостепенного значения, в которой скрестились несовместимые, а то и остро конфликтные интересы разных народов и стран. До начала XIX в. основными участниками борьбы за контроль над территорией Курдистана были — Османская империя и Иран, затем в нее вступили европейские колониальные державы: Россия (после присоединения к ней Кавказа), Англия, позже — Франция и Германия, в конце Первой мировой войны к Курдистану стали проявлять интерес и США. В настоящее время главной державой, стремящейся использовать курдскую проблему в своих интересах, стали США, которых в основном поддерживает Англия. Для эпохи, наступившей после Второй мировой войны, характерно активное включение в борьбу за контроль над ситуацией в Курдистане ближневосточных государств — Турции, Ирана, Ирака и Сирии, действующих уже не только под давлением западных держав, как это было в основном в период между двумя мировыми войнами, а самостоятельно.[1]

Курдистан — ареал компактного проживания курдов в Западной Азии — разделен границами Ирака, Ирана, Турции и Сирии, соседствует с Закавказьем, является воротами в Центральную Азию и Россию. Его население составляет курдские анклавы этих стран.[2] Если рассматривать региональную структуру Курдистана с геополитической точки зрения, учитывая такие показатели, как природные условия, плотность населения, степень развития городов как центров модернизации общественной жизни, уровень развития

промышленности, состояние сельского хозяйства и пр., то станет очевидным, что наиболее развитым, способным стать его центральным пространством, ядром, являются его иракская и турецкая части. Сирийский и Иранский Курдистан менее развиты, не отвечают геополитической функции «ядра» и являются окраинными, периферийными территориями. Однако и собственно центральное пространство разделено на две части, объединение которых имеет пока лишь теоретический интерес. Каждая из центральных частей также не является однородной, имеет свою специфику.[3]

Современное геополитическое положение Курдистана и состояние курдского вопроса — результат геополитической эволюции курдского этнопространства. Под геополитической эволюцией Курдистана как курдского этнорегиона понимается процесс серьезных изменений (не вылившихся в его геополитическое самоопределение), происшедших на территориях курдских племенных и квазигосударственных объединений, простирающихся от Закавказья и Армяно-Курдского нагорья до Персидского залива в XVI–XX вв., выразившийся в подчинении курдского геопространства внешними геополитическими силами (субъектами геополитики). Этот процесс охватывает раздел сфер влияния над стратегически важными территориями Курдистана и Армении, впоследствии оформившийся в межимперский турецко-иранский раздел этого пространства; его дробление, создание хрупких экстерриториальных балансов; геоэтническую экспансию курдских племен на север и запад и курдизацию этих территорий; существование многочисленных полунезависимых курдских локалитетов; интернационализацию курдского вопроса; химерическую возможность создания курдского государства на основе Севрского договора и окончательный раздел Курдистана с фиксированными границами по Лозаннскому договору.

В результате этого процесса Курдистан так и не обрел геополитической самодостаточности и был лишен возможности формировать свою геополитическую идентичность.[4]

«Курдский вопрос» как значимая политическая тема на Ближнем Востоке встал после распада Османской империи и ее разделения между странами-победительницами в первой мировой войне Англией и Францией на сферы экономического и политического влияния. Начался новый этап в жизни народов Ближнего Востока. Раздел Турции, определенный договорами Сайкс-Пико (1916), Версальским (1919), Севрским (1920) и Лозаннским (1923), привел к тому, что курдский народ не по своей воле оказался в четырех странах региона — Турции, Иране, Ираке и Сирии. Курды, чья численность превышает 30 млн. человек, проживающих на суммарной площади 400 тыс. кв. км, являются самым многочисленным народом в мире, не имеющим своего собственного государства.[5]

Как видно, «курдский фактор», как важный элемент мировой политики стал актуален лишь с нач. 20 в. и практически с самого начала стал весомым инструментом в геополитической игре ведущих держав.

Большую роль в развитии курдского национального движения играли внешние для региона обстоятельства. Геополитические, геостратегические и экономические интересы колониальных империй как и мировых держав в постколониальный период складывались таким образом, что надежды курдских националистов на создание отдельного государства, тем более единого государственного организма, оставались призрачными.[6]

Попытки создать свое государство курды предпринимали в течение всего XX века, однако они не увенчались успехом, прежде всего из-за «незрелости» геополитического положения в регионе и во всем мире, а также неготовностью ведущих мировых игроков способствовать образованию «независимого Курдистана». При этом следует указать, что

временами эти попытки имели успех, но лишь в течение короткого периода времени (например – Королевство Курдистан в (1921–1924 гг.), Мехабадская республика в 1946 г.).[7] Недолговечность курдских государственных образований можно объяснить прежде всего тем, что в создании «независимого Курдистана» не были заинтересованы мировые державы, которые преследовали прежде всего свои национально-геополитические интересы на Ближнем Востоке. В свое время, как СССР, так и США, опираясь на региональные режимы, использовали курдский фактор для оказания давления на «несговорчивые государства».

Немалое влияние на курдское движение, его идеологию и практическую деятельность оказывала специфика политических режимов и социально-экономических порядков в странах проживания основной части курдской диаспоры. Курды, издавна обитавшие на территории СССР (до его распада), эмигрировавшие туда по политическим мотивам или приехавшие на учебу, естественно, в своем большинстве оказывались в плену тоталитарной коммунистической идеологии; из них в основном формировались кадры левоориентированных интеллектуалов и политических функционеров. Примерно то же самое можно сказать и о курдской эмиграции в странах «социалистического лагеря». Курдская диаспора в странах «свободного мира» (Западная Европа, Северная Америка, Австралия), естественно, испытывала влияние совсем иной идеологии и социальной среды. Она была самой многочисленной и восприимчивой к идейно-политическому плюрализму частью некурдистанских курдов. Именно из диаспоры шли разнообразные, нередко взаимоисключающие, импульсы многочисленным фракциям и отрядам курдского национального движения, тем более, что в эмиграции материальные условия для информационной, пропагандистской и организационной деятельности борцов за свободу Курдистана были несравнимо лучше, чем на исторической родине курдов (за исключением, в последнее время, ее иракской части).[8]

В эпоху «холодной войны», т.е. в период противостояния двух антагонистических систем (капиталистического Запада и социалистического Востока) курдское национально-освободительное движение в силу указанных факторов было разделено на просоциалистическое (меньшинство) и прозападное (большинство) крыло (в прозападном крыле преобладало проамериканское направление, в виду общей слабости Западной Европы перед военной мощью СССР). Однако, просоциалистический вектор в курдском движении со временем перестал иметь преобладающее влияние. Дело в том, что с падением Мехабадской республики в 1946 г. курдам пришлось познать всю горечь поражения именно из-за шаткости позиции СССР и ее нежелания портить свой имидж страны «освободителя народов». Оставленные один на один с шахской армией курдские бойцы были вынуждены отступить под натиском превосходящих правительственных сил Ирана. Мехабадская республика была уничтожена

В очередной своей геополитической игре СССР прибегнул к помощи курдов в период подготовки военного антимонархического переворота в Ираке, и сразу же после свержения королевской власти династии Хашимитов открыто поддержал революционное республиканское правительство, которое возглавил бригадный генерал Абдель Керим Касем, вскоре провозгласивший панарабизм как главный вектор внешнеполитической деятельности новорожденной Республики Ирак. Курды не получили обещанной автономии в рамках Иракского государства.[9] Таким образом, разочарование курдов, как и поворот правительства Абдель Керим Касема в сторону арабского шовинизма, стали причиной Сентябрьского восстания 1961-1975 годов, под предводительством Мустафы Барзани и Демократической партии Курдистана (ДПК).[10]

В новых условиях, союзником курдов в борьбе против режима Ирака выступил иранский шах Мохаммед Реза Пехлеви, давно вынашивавший гегемонистские планы установления

господства Ирана в регионе. К концу 1960-х гг. шахский Иран уже являлся довольно сильным государством, а также «надежным союзником» США. В связи с этим, при внушительной поддержке шаха, основная деятельность иракских курдов была направлена на подрыв панарабского режима Багдада.

Так как СССР установил довольно близкие отношения с многими арабскими странами, оказывая им щедрую военную и финансовую помощь, то курды в подавляющем большинстве отказались от просоветского вектора, заняв прозападную (точнее – проамериканскую) и проиранскую позиции. Такой шаг был замечен американцами и израильтянами, начавшие налаживать по каналам спецслужб контакты с лидерами курдских повстанцев Ирака. Дело в том, что из всех «друзей» курдов (СССР, шахский Иран, США) наиболее принципиальную позицию к «курдскому вопросу» занимал Израиль.[11] [12] Во-первых, из-за географического расположения «Курдистана» и расселения курдов на территории четырех мусульманских государств Ближнего Востока, что в свою очередь придавало «курдскому вопросу» повышенный интерес и имело геостратегическое значение для Израиля, позволявшая израильтянам оказывать ощутимое давление на «недружественные» страны региона с наличием курдского фактора.[13] Во-вторых, из-за крайне враждебного отношения курдов к арабам и туркам, что заведомо исключало альянс с последними.

На протяжении десятилетий, курды подвергаются открытой дискриминации на государственном уровне во всех четырех странах компактного проживания:

1). В Турции курды лишены элементарных прав национальных меньшинств со времен Ататюрка. Идеологическая концепция Турции исходит из необходимости создания моноэтнического общества, поэтому в стране нет предпосылок для развития культуры, языка, традиций национальных меньшинств, представители которых формально считаются турками (курды – «горными турками»). Турецкий шовинизм проявляется не только в официальном непризнании проблемы курдов и Курдистана, но и в запрещении отправления традиционных обрядов и следования национальным обычаям. Один из примеров – препятствие властей празднования национального курдского праздника Науруз 21 марта 1998 г. в центре турецкого Курдистана городе Диярбакыр. Торжество в этот день посвящено свободе и борьбе против угнетения. В результате подавления выступления курдов было убито восемь, ранено более 50 человек, сотни были арестованы.[14] Подобные события повторяются из года в год. Как известно, в Юго-Восточной Турции уже 30 лет сохраняет действие положение о чрезвычайной ситуации, осуществляется строгий контроль за деятельностью национальных курдских общественных организаций, продолжается нарушение прав человека, свободы слова и печати. Экономический уровень жизни населения в курдских районах в четыре-пять раз ниже среднего уровня по стране, высока доля безработных, в некоторых поселениях нет элементарных удобств – электричества, средств связи и т.д. Экономическая политика Турции не предусматривает каких-либо приоритетов в развитии отстающих районов страны, где проживает в основном курдское население.[15]

2). В Иране курды также лишены права на национальное самоопределение. Лидеров и активистов курдских оппозиционных организаций преследуют не только на территории страны, но и за ее пределами.[16] Например, во время официальных переговоров в Вене в 1989 г. был убит лидер Демократической партии иранского Курдистана Абдурахман Касемлу, а в 1994 г. в Берлине и сменивший его Шараф Канди.[17] Согласно исламским догмам, в мусульманском обществе нет места национальным различиям, а поэтому политические требования курдов при сложившейся ситуации не могут быть реализованы в Иране.[18]

3). Положение курдов в Ираке при баасистах было сопряжено с политикой геноцида по

отношению к национальному курдскому меньшинству и с насильственной арабизацией и депортацией из районов традиционного проживания с целью изменения национального состава в этих регионах.[19]

Курды подвергались притеснению в Ираке еще в период Хашимитской монархии, но после революции 14 июля 1958 г., свергнувшая королевскую власть, республиканский режим генерала Абделя Керима Касема усилил против них репрессии, а с приходом к власти партии «БААС» данная практика превратилась в государственную политику тотального истребления курдских анклавов по всей стране, т.е. фактически, багдадские руководители проводили планомерный геноцид курдского населения. Провал попытки курдов создать после окончания Второй мировой войны автономию в рамках Ирана (падение Мехабадской республики) свидетельствовало о том, что без активной поддержки извне – было практически невозможно добиться успехов в борьбе за национальную государственность. Политика Багдада в отношении «курдского вопроса» в период монархии, при диктаторских режимах генерала Касема и пришедших ему на смену баасистов – становилась более жесткой и беспощадной, временами принимавшая драматический характер, как для курдов, так и иракских властей.

4). Двухмиллионное население курдов в Сирии также ощущает на себе тяготы национальной дискриминации: половина сирийских курдов не имеет даже гражданства, хотя они родились и живут на территории Сирии всю жизнь. Такие люди называются «иностранцами», «некоренным населением» и не обладают элементарными правами на высшее образование, службу в государственных учреждениях и в армии, не имеют избирательных прав и т.д.[20]

Силы, претендующие на контроль над Курдистаном, руководствуются не только геополитическими и геостратегическими мотивами. К ним прибавляются и серьезные геоэкономические интересы. Южный (Иракский и Сирийский) и частично Восточный (Иранский) Курдистан находятся в зоне мирового значения интенсивной добычи нефти. В результате образовался довольно сложный и противоречивый клубок намерений и действий, которые дают подчас неоднозначные результаты.

Следует особо выделить политику ближневосточных государств, в состав которых входили курдские земли. Она отличается резко враждебным отношением к курдскому национальному движению, к его стремлению (реальному или предположительному) добиваться осуществления права курдского народа на самоопределение и даже, как минимум, на юридическое или фактическое признание его национальной идентичности.[21]

Дело в том, что, создание «независимого Курдистана» в границах компактного проживания этнических курдов нарушает принцип территориальной целостности четырех (Иран, Ирак, Турция и Сирия) государств Ближнего Востока, что в итоге может привести к непредсказуемым последствиям после нарушения хрупкого военно-политического баланса между соседствующими странами и кардинально изменить геополитическое положение и равновесие сил в регионе.

Немوتря на то, что между четырьмя странами, на территории которых компактно проживают курды, существуют острейшие противоречия, пожалуй, единственное, что их объединяет, – это последовательное проведение антикурдской политики.[22]

Но ситуация может резко измениться в XXI веке. Следует обратить внимание на такие новые феномены, как усиление роли крайних религиозных течений и идеологий в политической жизни региона. Нет сомнения, что подъем исламского радикализма и связанного с ним терроризма серьезно затрагивает интересы как местных режимов, так и западных государств, в первую очередь США. Находящееся на данном историческом этапе в согласии с западными державами мировое сообщество также испытывает

немалую тревогу из-за вероятности дестабилизации положения на Ближнем и Среднем Востоке.[23]

Все это, как думается, дает определенный шанс курдским национальным силам. Они уже выступают и могут в дальнейшем еще более решительно заявить о себе как о конструктивной альтернативе радикально-исламистской программе действий и способствовать урегулированию ситуации в регионе, прежде всего в Ираке.

В процессе многолетней и беспощадной борьбы курдов за создание своего государства под руководством таких харизматических руководителей как – Махмуд Барзинджи, Кази Мухаммед, Мустафа Барзани, Абдулла Оджалан, Джаллаль Талабани и др., лидеры курдского национально-освободительного движения извлекли несколько ценных уроков:

1) Поспешные действия в намерении создать свое государство без учета специфики региона и конкретного исторического момента всегда чреваты катастрофическим провалом, а значит, нужно выждать подходящее время и быть готовыми ко всем сценариям развития события при наступлении благоприятных обстоятельств (здесь говорится о таких внешнеполитических обстоятельствах, когда к 2003 году мировая общественность пришла к выводу о нецелесообразности и опасности сохранения в Ираке режима Саддама Хусейна);

2) Без заинтересованности извне и внушительной внешней поддержки практически невозможно формирование «независимого Курдистана», или хотя бы добиться на первом этапе статуса автономии (примером служит Ирак, где при помощи США и сил антисаддамовской коалиции был свергнут баасистский режим и курды получили возможность сформировать Курдский Автономный Район и в первые за всю историю Ирака принять активное участие в политике страны);

3) С учетом 1-го и 2-го факторов четко сформулировать внешнеполитические приоритеты курдского национально-освободительного движения.

Из вышесказанного можно заключать, что курдское национально-освободительное движение в XXI веке будет развиваться диаметрально противоположными направлениями, в зависимости от развития событий на Ближнем Востоке, с учетом международного положения и отношения мировых держав к стремлению курдов создать «Единый и Независимый Курдистан».

[1] М.С. Лазарев – Внутрикурдские конфликты: Происхождение и развитие.

[2] О.И. Жигалина – Курдский вопрос в Западной Азии в начале XXI века.

[3] О.И. Жигалина – Курдский вопрос в Западной Азии в начале XXI века.

[4] Н.З. Мосаки – «Курдистан: к истории формирования геополитических интересов».

Институт изучения Израиля и Ближнего Востока. Востоковедный Сборник. Выпуск второй. Москва, 2001.

[5] Кава Дибо. Регионально-международный аспект курдской проблемы.

[6] Курдский вопрос в западной азии в начале XXI века. М., 2006.

[7] Мехабадская Республика просуществовала 11 месяцев. Она была ликвидирована войсками шаха Мохаммеда Реза Пехлеви в конце 1946-го — начале 1947 года, когда территорию Ирана покинули части Советской армии.

[8] М.С. Лазарев – Внутрикурдские конфликты: Происхождение и развитие.

[9] О значительной роли, сыгранной курдами и советскими спецслужбами в деле по свержению иракской монархии рассказывает в своих мемуарах высокопоставленный офицер КГБ СССР – Павел Судоплатов (Авт.). (Судоплатов П. Спецоперации. Лубянка и Кремль. 1930-1950 годы. М., 2003. С. 426.).

[10] Комаров Д. Барзани и борьба южных курдов / Материалы к 100-летию Мустафы

Барзани. — kurdistan.ru/Barzani/bar14.htm

[11] Не является секретом тот факт, что израильский «Моссад» и шахская разведка «САВАК» совместно оказывали существенную помощь иракским курдам, пытаясь пошатнуть просоветский режим партии «БААС». Интересно заметить, что даже после подписания Алжирского договора 1975 г. между Ираком и Ираном, по которому шах Мохаммед Реза Пехлеви фактически поставил Багдад «на колени», вынудив последнего пойти на значительные территориальные уступки Ирану, в обмен на обещание Тегерана прекратить оказывание помощи курдам, Израиль в свою очередь продолжал поддерживать курдское национально-освободительное движение, хотя и в весьма закамуфлированном виде.

[12] Следует заметить, что после вторжения войск США и их союзников в Ирак, Израиль, вопреки ожиданиям Турции, стал активно поддерживать процесс становления Курдской автономии на севере Ирака. Мотивация такой политики базировалась на стремлении через курдский вопрос ослабить позиции своего наиболее опасного принципиального арабского противника в лице Сирии, сохраняющей влияние в Ливане, и активно сотрудничающей с Ираном. (Нападение Израиля на «Флотилию мира» — Турция играет по-крупному. 31.05.2010.).

[13] Здесь имеется в виду давление, которое оказывалось на баасистский Ирак в плоть до свержения в 2003 г. режима С. Хусейна. А также увеличивающаяся активность иранских курдов и усиление борьбы курдов Сирии за равноправие с сирийцами.

[14] Карахдаги Камран. Науруз 98 // Аль-Хаят, 1998.

[15] А.А. Трофимов – «Курдская проблема и региональные отношения».

[16] Тараби Байзан. Тайная война Ирана против Курдов // Аль-Араб, 1997.

[17] По распространенным сведениям, ликвидацию лидеров курдского национально-освободительного движения осуществили сотрудники «ВЕВАК» – тайной политической полиции ИРИ.

[18] А.А. Трофимов – «Курдская проблема и региональные отношения».

[19] А.А. Трофимов – «Курдская проблема и региональные отношения».

[20] А.А. Трофимов – «Курдская проблема и региональные отношения».

[21] М.С. Лазарев – Внутрикурдские конфликты: Происхождение и развитие.

[22] А.А. Трофимов – «Курдская проблема и региональные отношения».

[23] Курдский вопрос в западной азии в начале XXI века. М., 2006.

[1]

Василий Папава.

Свойства субъекта

книга: Политика, геополитика и международные отношения

Тип документа: Исходный язык

диалект: Русские

Города: Диярбекира

Города: Мариван

Города: Эрбиль

Города: Кобани

Страна - Регион: Курдистан

QR Code:



Источники

[1] Веб-сайт | Русский | kurdist.ru

ВРЕМЯ Добавлен: 07-05-2022

Редактирование имени: Raper Usman Uzêî

Статья: 232

Категория: Статьи

Призраки Сайкса-Пико над временным государством Сирия

<https://www.kurdipedia.org/?lng=19&q=20220427163704411607>



Призраки Сайкса-Пико над (временным государством Сирия)

Пресс-секретарь сирийских (Братьев-Мусульман) Зухаир Салем на вопрос, что будет с Сирией сказал: “Да провалится она в ад! Что такое Сирия? – временное государство, созданное на основании соглашения колонизаторов Сайкса и Пико? Наша цель – построить всеобщее исламское государство для всех наций. Я говорю об исламском государстве, общем для всех, кто в нем живет – курдов, арабов, черкесов, всех. Мы пробьемся за реалии, созданные этими проклятыми соглашениями Сайкса-Пико, мы снова все будем жить в одном государстве, да поможет нам Аллах, как это было на протяжении 1500 лет”.

Чтобы понять, что и почему так рьяно хотят уничтожить исламисты, и почему при этом они пользуются широкой поддержкой мусульманских масс, стоит подробнее описать процесс заключения британо-французского пакта, в результате которого возникли десятки новых государств, сама возможность существования которых каких-нибудь сто лет назад казалась бредом взбесившегося геополитика.

Салем говорит о секретном протоколе, подписанном между Францией и Британией в начале 1916 года о разделе сфер влияния в Западной Азии после предполагаемого краха

оттоманской империи. С положениями договора позднее согласились русские и французы. С точки зрения арабов, именно соглашения Сайкса-Пико заложили основу так называемых национальных государств на Ближнем Востоке.

В декабре 1915 сэр Марк Сайкс сообщил своему правительству, что, в случае вторжения британской армии из Египта в Сирию и Палестину в оттоманской империи начнется арабский мятеж, и арабские провинции перейдут на сторону союзников.

Для вторжения нужно было отвлечь силы с Западного фронта, а на это нужно было разрешение Франции. С другой стороны, Сайкс также сообщал об арабских подозрениях относительно грандиозных французских планов на Ближнем Востоке. Сайкс призывал немедленно вступить в переговоры с Францией, дабы успокоить арабов. Эмир Мекки Хуссейн не был готов поднять мятеж против турок, пока не получит соответствующих гарантий. Если британцы не будут действовать быстро и решительно, утверждал Сайкс, турки могут свергнуть Хуссейна и мятеж, на который возлагаются такие надежды, не состоится за отсутствием лидера.

Радикально новый взгляд на войну, сформулированный Сайксом за время своего путешествия по Ближнему Востоку и Индии может быть коротко сформулирован так: для того, чтобы победить в тотальной войне, Британии важнее поддержка арабов, чем Франции. Сайкс и многие другие полагали, что мощный удар с юга через Балканы подорвет германскую и австрийскую военную мощь и положит конец смертельному статус-кво на Западном фронте. Франция была современной индустриальной державой, мобилизовавшей на войну 8 миллионов человек, в то время как эмир Хуссейн смутно и неопределенно обещал изменение лояльности оттоманскому лагерю. Теория Сайкса, таким образом, выглядит, по меньшей мере, несбалансированной.

До 3 января Сайкс каждый день ходил во французское посольство на переговоры. Он не вел никакого дневника и не писал никаких отчетов. Все, что известно о ходе переговоров, известно из французских архивов, в основном, из отчетов Пико.

Франция предпочла бы сохранить оттоманскую империю, но ввиду ее плачевного состояния вынуждена будет распространить сферу своего экономического влияния. Расчленение империи будет неизбежным, и Франция заберет себе Сирию и Палестину. Пико намеревался претендовать на то, что Франция желает получить всю великую Сирию, и, в процессе переговоров согласиться лишь на ее прибрежную часть, получив в обмен сферу экономических интересов, которая будет простирается на Восток вплоть до Мосула. Секретно планируя претендовать на Мосул, Пико не знал, что Китченер и Сайкс, не менее секретно, планировали его ему отдать. Они желали создать зону французского влияния от средиземноморского побережья на западе и до Мосула на востоке. Целью было создать буферную зону между британской и российской зонами и возложить на французов неблагодарную задачу сдерживания амбиций российского монстра в регионе.

В соответствующих документах военного министерства говорилось: С военной точки зрения, создание клина французской территории между британской зоной и русским Кавказом является наиболее желательным.

В конце переговорного фарса стороны получили, то что хотели: Франция – Ливан и зону влияния в Сирии и до Мосула, Британия – Месопотамию – Басру и Багдад.

Уже тогда (может быть всегда?) Палестина была камнем преткновения. Британия (Сайкс) хотела забрать ее себе, несмотря на то, что лорд Китченер не хотел с Палестиной связываться. Пико упрямо хотел заполучить Палестину для Франции. Был достигнут компромисс: Британия получала порты Хайфа и Акко (несмотря на то, что лорд Китченер предпочел бы в качестве порта Александретту (Искандерун)), территориальный пояс, на котором можно было сконструировать дорогу в Ирак. Остаток Палестины отдавался под некую неопределенную международную администрацию.

За исключением вышеупомянутых провинций, на всей оставшейся территории формировалось арабское государство или конфедерация арабских государств, номинально независимых, а на деле поделенных на французскую и британскую сферы влияния.

Конечный вариант соглашения выглядел так: Голубая зона – прямой французский контроль – Киликия, Ливан, сирийское побережье и большая часть Галилеи – по линии к северу от Акко до озера Кинерет. К востоку от этой зоны – в Сирии предполагалось создать марионеточное арабское государство – французский протекторат (Зона А). Красная зона – прямой британский контроль – южная Месопотамия, Акко-Хайфа и право построить железную дорогу от этих портов до Багдада. Территория к востоку от реки Иордан, Негев, Газа и Синай должны были быть объединены в марионеточное арабское государство (Зона В – британский протекторат). Территории к югу от французской голубой зоны (Санджак Иерусалим) должны были быть отданы под контроль международной администрации (коричневая зона).

Соглашение вступало в силу только после начала Арабского Мятежа. Ни Пико, ни Камбон не верили в то, что это случится, а если случится, окажет сколько-нибудь существенное влияние на ход войны.

Между тем, сэр Марк Сайкс свято верил, что добился исполнения заветной арабской мечты. С его точки зрения, арабам необходимо было единство, но только в идеале, на практике единство не будет в гармонии с их национальным гением, а с экономической и финансовой точки зрения оно казалось попросту нереальным Сайкс писал: У арабов нет национального чувства, в нашем понимании, но у них есть чувство расовой гордости, что уже хорошо. Они должны удовлетвориться конфедерацией арабоязычных государств, под эгидой арабского принца.[1]

Свойства субъекта

книга: История

книга: Политика, геополитика и международные отношения

Тип документа: Исходный язык

диалект: Русские

Города: Кобани

Страна - Регион: Западного Курдистана

QR Code:



Источники

[1] Веб-сайт | Русский | kurdist.ru

ВРЕМЯ Добавлен: 27-04-2022

Редактирование имени: Raper Usman Uzêî

Статья: 233

Категория: Статьи

Рецензия М.С. Лазарева на книгу известного английского историка Дж. Фишера

<https://www.kurdipedia.org/?lng=19&q=20220209211211404476>



Рецензия М.С. Лазарева на книгу известного английского историка Дж. Фишера
Рецензия известного востоковеда и курдолога М.С. Лазарева, опубликованная в журнале «Восток» на книгу известного английского историка Дж. Фишера «Керзон и британский империализм на Среднем Востоке. 1916 – 1919».

М.С. Лазарев являлся одним из крупнейших специалистов по истории Ближнего и Среднего Востока, особенно конца XIX – начала XX в. Первая же его монография «Крушение турецкого господства на Арабском Востоке (1914-1918)» стала важным вкладом в отечественное востоковедение.

Лазарев М.С. JOHN FISHER. GURZON AND BRITISH IMPERIALISM IN THE MIDDLE EAST. 1916-1919. // Журнал «Восток», 2002, № 4. С. 191 – 197.

JOHN FISHER. GURZON AND BRITISH IMPERIALISM IN THE MIDDLE EAST. 1916-1919

Автор: М. С. ЛАЗАРЕВ

London-Portland: Frank Cass. 1999. XVI, 342 p.*

(с) 2002

Во всемирной истории есть события, которые называют судьбоносными и которые поэтому вызывают неизменный интерес и у современников, и у последующих поколений. К ним, бе-

* Фишер Дж. Керзон и британский империализм на Среднем Востоке. 1916-1919. Лондон – Портленд: Фрэнк Касс, 1999. XVI, 342 с. стр. 191

зусловно, относится Первая мировая война, во многом определившая развитие человечества в XX в., в том числе всего ближневосточного региона, ибо она привела к распаду Османской империи, формально или фактически включавшую все страны Арабского Востока. Вместо турецкого флага над Египтом, Англо-Египетским Суданом и эмиратами Персидского залива, Кувейтом и Катаром взвился английский флаг. Так

юридически был оформлен британский протекторат над этими странами, практически существовавший и до войны. От имени Лиги Наций в виде мандатных режимов, позже замененных кабальными договорами, над Ираком, Палестиной и Трансиорданией было установлено британское господство, а над Сирией и Ливаном – французское. Большая же часть Аравии и Йемен после войны обрели независимость.

Таким образом, политическая география азиатской части Османской империи претерпела коренные изменения и приобрела в основном современный вид (с точки зрения конфигурации границ, а не по существу). Произошло это вследствие взаимодействия и взаимостолкновения различных факторов и интересов – военных, политических, дипломатических, социальных и т.д., изучение которых представляет немалый познавательный интерес. В исторической науке, в том числе отечественной¹, этот вопрос освещен достаточно полно.

Однако, как показывает книга английского историка Дж. Фишера, закрывать тему преждевременно. И дело не только в том, что автор вводит в научный оборот новый корпус фактов, основанных на тщательном изучении фондов личного происхождения главных фигурантов британской внешней и колониальной политики эпохи Первой мировой войны. Главный вклад Фишера в изучение избранной им темы заключается в другом. Автор стремится показать подоплеку тех или иных действий или намерений непосредственно причастных к подготовке раздела Азиатской Турции британских политиков, дипломатов и военных руководителей по ближневосточному вопросу в годы войны. Такой вертикальный методологический подход, в отличие от традиционного горизонтального, дает возможность автору сделать свое исследование глубоким и доказательным.

В книге раскрываются подлинные замыслы правящих кругов Великобритании на Ближнем Востоке в развернувшейся схватке за передел мира между державами Антанты и блоком Центральных держав (сателлитом которых оказалась Турция). Планы колониальной экспансии в Западной Азии за счет предназначенной к уничтожению и разделу Османской империи носили сугубо агрессивный и имперский характер и не случайно автор в названии книги употребляет редкое в современной западной литературе выражение – британский империализм.

Подготовку к реализации своих захватнических целей в регионе англичане развернули одновременно на двух фронтах: политико-дипломатическом и военном. Для быстрых результатов на последнем требовалось время и значительные усилия, но на первом они проявились довольно быстро. Уже на стадии подготовки членов Антанты к переговорам о разделе Турции, начавшихся сразу после ее вступления в войну, обнаружилось стремление Англии обеспечить себе (конечно, за счет интересов своих союзников – России и Франции) доминирование на ближневосточной арене.

Обсуждение в правящей элите Великобритании вариантов предстоящего раздела Азиатской Турции началось еще на стадии межсоюзнических тайных переговоров по Константинополю и проливам (март-апрель 1915 г.). Это соглашение о передаче России после победы зоны проливов сулило выгоды и ее союзникам, ибо было обусловлено удовлетворением их притязаний в других местах. В частности, Англия получала почти всю нейтральную зону в Персии. Таким образом, был сделан первый шаг к реализации захватнических планов и других членов Антанты в Западной Азии.

Следующий шаг – подготовка и проведение англо-французских переговоров (при участии России) о разделе Азиатской Турции, в основном ее арабских владений. На этой стадии, как показывает Фишер, видно стремление англичан всемерно извлечь для себя выгоды за счет России, а больше всего за счет Франции. Например, один из руководителей британской администрации в Египте Р. Сторрс был сторонником высадки английского

десанта в Александретте, продвижения к Алеппо (Халебу) и выхода к Багдадской железной дороге, т.е. захвата стратегически важной территории, предназначенной для Франции. Он полагал, что Франция была бы лучшим соседом для Британии, чем Россия, но постоянная оккупация Александретты британцами помогла бы со временем правильно решить сирийских вопрос. Авантюрное предложение Сторрса было отвергнуто осторожным министром иностранных дел Э. Греем, но Сторрс выдвинул идею создания ближневосточного королевства (вице- королевства) от Су-

стр. 192

дана до Александретты во главе с военным министром фельдмаршалом лордом Г. Китченером; по мнению Сторрса, Франция должна была довольствоваться Западной Африкой, а Россия – Константинополем. Против отдачи Александретты Франции на Военном совете выступил сам Китченер, поддержанный главой Адмиралтейства лордом Дж. Фишером. Китченер и Фишер предлагали захватить всю Месопотамию (Ирак) для создания Арабского королевства с включением в него Мекки, Медины и Кербелы: Мы можем выиграть Вавилон у Византии, если возродим к жизни старую Месопотамию, которую следует расширить до Средиземного моря (с. 2-4). Китченер предложил перенести халифат в Аравию и создать Арабскую империю под британским контролем, дабы халиф не упал в русские руки, что имело бы ужасные последствия для британского правления в Индии. Взгляды Китченера и его единомышленников в Каире нашли полное понимание в министерстве по делам Индии (Индия офис) и в британской администрации в Дели. Вице-король Индии лорд С. Хардинг был глубоко озабочен неуклонным продвижением России к заливу. Военный секретарь Индия офис генерал Э. Бэрроу считал, что если Россия получит Константинополь, то Англия должна будет поддержать Турцию в Азии и перенести халифат в Конью, чтобы создать буфер между русскими и британскими интересами в Месопотамии. Он предлагал поставить Басру под британское управление, Багдад – под турецкое под британским контролем, французское присутствие в Сирии ограничить британским контролем над железными дорогами, проходящими из Месопотамии в Египет через Дамаск. По его мнению. Северную Месопотамию и Александретту следует отдать Франции, чтобы создать трения между нею и Россией. Хардинг же считал, что буфер должен быть создан севернее – между Александреттой и территорией, отходящей к России и включающей автономную Армению, Диарбекир (Диарбакыр) и Битлис, т.е. значительную часть Турецкого Курдистана (с. 5-7).

Итак, первый раунд дипломатической подготовки к разделу Турции, когда на повестку дня был поставлен вопрос об аннексии Россией Стамбула и проливов, стал сигналом правящим структурам Великобритании для выдвижения собственных притязаний главным образом на арабские части Османской империи. При всем разнообразии мнений британских политиков прослеживается общая линия: окончательный раздел должен обеспечить безусловный приоритет аннексионистских и колониальных интересов Англии перед таковыми ее союзников Франции и России. Ради этого англичане были готовы даже пойти на некоторые уступки туркам.

В дискуссии, развернувшейся в период тайной подготовки к новому раунду переговоров о разделе уже азиатской части Османской империи, прозвучал и голос Дж. Керзона, с мая 1915 г. члена кабинета Асквита – Грея. Он проявил большой интерес к операциям английского экспедиционного корпуса в Месопотамии, особенно в связи с предложенным Китченером планом переноса халифата в Аравию и основания Арабской империи под британской эгидой, и ратовал за наступление на Багдад и продвижение дальше, к Александретте. Впрочем, Китченер, Керзон и другие экстремисты не смогли

преодолеть сопротивление занимавших более осторожную позицию руководителей Индия офис, возглавляемого Остином Чемберленом. Их поддерживали премьер Г. Асквит и Э. Грей, опасавшиеся недовольства Франции и России, а также индийских мусульман. Глава политического и секретного департамента Индия офис А. Хиртцель писал: Сильное арабское государство может быть опаснее для христианства, чем сильное оттоманское государство, и политика лорда Китченера разрушения одного исламского государства ради создания другого всегда казалась мне гибельной (с. 15).

Керзон и его единомышленники доказывали, что захват и колонизация Месопотамии должны стать главной целью Англии на ближневосточном театре войны. В этом духе были выдержаны рекомендации межведомственного экспертного комитета под руководством М. Де Бунзена (апрель-май 1915 г.), определявшие будущее (т.е. раздел) Османской империи после поражения Германии и ее союзников. В сферу британских интересов входило: 1) проведение границы Ирака по горам к северу от Мосула; 2) взаимозависимость и неделимость его вилайетов в отношении навигации, ирригации, добычи нефти и т.п.: Англия должна быть привратником Басры в случае экспансии Франции и России; 3) открытость региона для британской торговли и предпринимательства. Регион должен находиться под защитой Англии; присутствие Франции может обеспечить некоторую безопасность, но нельзя сбрасывать со счетов враждебную франко-русскую комбинацию. Предусматривалось децентрализация всей Османской империи и контроль ее отдельных частей местной администрации (с. 22-23). стр. 193

В конце 1915 – первой половине 1916г. была дипломатически оформлена тайная англо-французская договоренность о разделе Азиатской Турции (к которому вскоре присоединились Россия и Италия), известная в истории как соглашение Сайкс- Пико 2 . Англичане к нему тщательно готовились, представив несколько вариантов раздела, снабженных соответствующими картами. В одном из них Александретта отдавалась Англии, в другом – Франции, но взамен англичане получали всю Палестину с Хайфой. Был и совсем экзотический проект, который предусматривал сохранение Османской империи за исключением Стамбула с проливами, отходивших к России, Измира – к Греции, Басры - к Англии. Однако во всех случаях на картах было обозначено неопределенное географическое пространство на Аравийском полуострове – Independent Arab (23-24). Соглашение Сайкс-Пико, будучи плодом компромисса, существенно отличалось от предлагавшихся английской дипломатии вариантов за счет уступок Франции и России. Поэтому оно было воспринято критически не только государственными деятелями Англии, прямо к нему непричастными (Керзоном, например), но и его непосредственными авторами (Греем, Бальфуром), вскоре поспешившими от него откеститься (с. 26).

На рубеже 1916-1917 гг. влияние Керзона на государственные дела, особенно на ближневосточную политику, возросло. В новообразованном в конце 1916 г. правительстве Ллойда Джорджа он стал членом Военного кабинета и главой комитета по администрации в Месопотамии (март 1917 г.). Его единомышленников называли военными империалистами. Они взяли курс на ревизию или отмену соглашения Сайкс-Пико, ссылаясь на изменения в международной обстановке вследствие крушения царской России. Угрозу интересам Англии Керзон и его сторонники ожидали не только в усилении позиций Франции и России на Ближнем Востоке в случае реализации этого соглашения, но и в весьма опасных, с его точки зрения, идеях, которые начал пропагандировать президент США Вудро Вильсон после присоединения к Антанте (апрель 1917 г.). По мнению Керзона, руководствоваться принципами так называемой

демократии в арабской политике Британии опасно, поскольку это может привести к значительным трудностям или же только к частичному успеху. Англия должна ограничиться фасадом арабской независимости (с. 26-27).

По мере расширения военных действий на турецко-азиатском театре мировой войны, которые англичане вели в Ираке и Палестине, а сами арабы на Аравийском полуострове (главным образом в Хиджазе), именно арабская политика была главной темой обсуждений и дискуссий в британских верхах. На передний план выдвигался иракский вопрос. Споры шли о пределах английской оккупации Ирака и о характере административного управления страной. Крайние позиции занимали англо-индийцы – колониальные власти в Дели, которым сочувствовал Керзон, бывший вице-король Индии. Они отстаивали идею оккупации всего Ирака, включая обещанный Франции богатый нефтью Мосул, и его индианизацию, т.е. управление по индийскому образцу с возможным подчинением Дели и формальным включением в Британскую империю. Руководитель британской гражданской администрации в оккупированных британскими войсками районах Ирака подполковник А. Вильсон, наиболее сильно выражавший дух британского империализма в Месопотамии, будущее этой страны видел в том, что она должна быть аннексирована для Индии и индийцев... Правительство Индии будет управлять ею, постепенно населяя обширные пустыни воинственными расами из Пенджаба (с. 21, 113).

Однако в Лондоне англо-индийцы поддержки не нашли, в том числе и у шефа Индия офис О. Чемберлена и его окружения, считавших такой курс противоречащим официальной политике кабинета и чреватый серьезными осложнениями во взаимоотношениях с Францией, арабами и мусульманским миром.

Тем не менее Керзон и его единомышленники резко выступали против соглашения Сайке – Пи-ко, жестко критикуя идею поддержки арабского национального движения, какова бы ни была истинная подоплека показного арабофильства Лондона. К требованиям арабов он относился весьма скептически, отрицая их способность создать новое арабское государство и Халифат от Персидского залива до Египта и от Египта до Сирии. Лорду Э. Кромеру он писал по поводу переговоров англо-египетских властей с шерифом Мекки Хусейном о создании Халифата во главе с ним: Это будет старое афганское дело, только хуже. В письме Грею Керзон выдвинул еще один аргумент против соглашения Сайкс-Пико: Франция будет претендовать на район от Диарбекира до персидской границы, т.е. почти на весь Турецкий Курдистан (с. 54-55).

Первоначально уделяя приоритетное внимание месопотамским делам, Керзон вскоре обратился к общеарабским вопросам, особенно когда возглавил в правительстве Средневосточный комитет. Главной его заботой оставалась защита имперских интересов Великобритании

стр. 194

на Арабском Востоке от возможных посягательств со стороны ее союзников по Антанте. Ему внушала тревогу не только Франция, но и Италия, претендовавшая на всю западную часть красноморского побережья. В Лондоне, а также в Дели, где англо-индийские власти издавна интересовались ситуацией в Западной и Юго-Западной Аравии и имели тесные связи с тамошними вождями, подозревали итальянцев в экспансионистских притязаниях в этом регионе, в частности в Йемене (в Дели его называли лимитрофом для Англии) и Адене. Вице-король Хардинг считал опасным допускать туда итальянцев даже как торговцев (с. 67-69).

Но, конечно, главным соперником для Керзона и его имперски настроенных сторонников оставалась Франция, а основным раздражителем в бесконечных спорах о послевоенном

разделе сфер влияния и захватов на Ближнем Востоке было соглашение Сайкс-Пико. И чем ближе был виден финал мировой схватки, тем ожесточенней были споры между всеми участниками составления сценария этого раздела.

Острые разногласия по поводу толкования соглашения Сайкс-Пико вспыхнули, например, в 1916 г. между британским верховным комиссаром в Египте (до этого генерал-губернатором Судана) Р. Уингейтом и влиятельным членом парламента, одним из главных экспертов кабинета по Ближнему Востоку, автором этого соглашения со стороны Англии М. Сайксом. По словам Фишера, Сайке называл это соглашение краеугольным камнем строго франкофильской политики. Уингейт же полагал, что оно не обеспечивает Англии достаточный контроль на Аравийском полуострове и помешает ей получить Сирию после войны. Англичане, и Керзон один из первых, считали Аравию, особенно Хиджаз, своим заповедным полем и остро реагировали на притязания французов внедрить там свое влияние (с. 87, 90-93).

Однако антифранцузские настроения, широко распространенные в англо-египетских кругах в Каире (Сторрс и др.) и разделяемые Керзоном и его Средневосточным комитетом, по-прежнему не находили поддержки в Лондоне, в том числе и в Индия офис, а Форин офис предлагал надеть намордник на Керзона, но не душить его Средневосточный комитет (с. 102) 3 .

Серьезные изменения в международной обстановке в начале 1917 г. – падение царизма в России в результате февральской революции и вступление США в мировую войну на стороне Антанты – внесли новые мотивы в обсуждение на имперском Олимпе Британии проблемы послевоенного устройства азиатской части Османской империи. Можно было практически игнорировать Россию, переживавшую глубокий общенациональный кризис, зато нужно обратить самое серьезное внимание на американский фактор, а также считаться с необходимостью обещать некоторые компенсации Италии. Правда, весной 1917 г. из Дели поступили тревожные сигналы об установлении русскими контактов с курдскими и арабскими племенами Северной Месопотамии и Сирийской пустыни и было предложено принять соответствующие контрмеры. Вскоре, однако, эти страхи отпали в связи с коллапсом Российского государства и уходом русской армии из Турции и Персии. В Лондоне и в его колониальных филиалах в Каире и Дели начали готовить почву для пересмотра в пользу Англии соглашения Сайкс-Пико (с. 114).

Уже в январе 1917 г. М. Сайке выступил против передачи Мосула Франции, а осенью того же года предложил установить британский контроль над ним. Керзон выразил уверенность, что США как новый член Антанты не будут настаивать на полном самоопределении Месопотамии (с. 127). Он фактически требовал аннулирования соглашения Сайкс-Пико, поскольку французы получили больше от этого соглашения, чем они могли надеяться (с. 146). На такой же позиции, которую автор книги называет военным империализмом, стояли военное ведомство, весь Средневосточный комитет (с. 156-157, 228-229) и член военного кабинета Ллойда Джорджа, южноафриканский политический деятель (впоследствии один из главных архитекторов Версальской системы и фельдмаршал) Я. Смэтс, заявивший, что это соглашение находится в ужасающем противоречии с нашими целями в войне. С целью аннулирования соглашения Сайкс-Пико Смэтс предлагал уговорить американского президента Вудро Вильсона наложить вето на англо-франко-итальянский договор, заключенный в апреле 1917 г. в Сен-Жан де Морьенн о присоединении к этому соглашению Италии, которой обещали приобретения в Юго-Западной Анатолии (с. 199).

Вхождение США в игру осложнило решение задач, поставленных перед собой на Ближнем Востоке Керзоном и другими военными империалистами Британии, ибо внесло в ситуацию элементы непредсказуемости. Первоначально в Лондоне думали

использовать американцев в своих интересах, видимо, рассчитывая на их малый опыт в восточных делах. В недрах Средне-восточного комитета родилась, по словам Керзона, совершенно новая идея установить аме-
стр. 195

риканский протекторат над Палестиной, что было бы целиком новой установкой в арабской и палестинской политике (с. 111).

Однако эта идея просуществовала всего два дня. 8 января 1918 г. были провозглашены известные 14 пунктов Вудро Вильсона, в частности формально отвергавшие аннексионистский подход к судьбе нетурецких областей Османской империи и провозглашавшие их право на автономное развитие. За этим стояли широкие геополитические планы американцев, внушившие их европейским союзникам по меньшей мере подозрения. Правда, Смэтс уповал на американскую помощь, но Керзон и другие зубры британского империализма были против вмешательства США в ближневосточные дела. Англия, но не Америка, должна диктовать условия мира, – утверждал Керзон (с. 202). Поэтому идея передать Палестину американцам была решительно отвергнута Керзоном: Палестина должна быть включена в британский протекторат. Всякий кондоминиум или любой международный контроль (как это предусматривало соглашение Сайкс-Пико) были для него неприемлемы (с. 208). Таким образом, проблема раздела близкой к полному краху Османской империи как бы возвращалась к исходному пункту. В книге Фишера хорошо отражена позиция британских ультраимпериалистов, главным образом Керзона, в новой ситуации, сложившейся на ближневосточной арене, когда Россия как один из основных претендентов на османское наследство вышла из игры, но зато появились новые: Италия, США с их глобальными замыслами, а также Греция. Кроме того, Франция в связи с приближением победы, в достижение которой она внесла основной вклад на Западном фронте, стала более энергично отстаивать свои интересы на турецко-азиатском театре. Англичане, обладавшие в регионе явно превосходящей военной силой, не намерены были уступать своим союзникам или, во всяком случае, стремились получить компенсации. Ценнейшей из них была Палестина, к оккупации которой англичане тогда как раз приступили. В палестинском вопросе Керзон наиболее недвусмысленно проявил себя как политик с ультраимперскими взглядами, причем предельно нелояльный к союзникам Англии. В отличие от своего коллеги А. Бальфура (автора знаменитой декларации от 2 ноября 1917 г. о создании в Палестине еврейского национального очага), с которым он в 1919 г. делил портфель министра иностранных дел, и всех других членов кабинета, Керзон отрицательно относился к намерению Х. Вейцмана и других сионистов основать в Палестине еврейское государство. Как пишет Фишер, Керзон противостоял сионизму и предвидел его опасность. Он указывал, что основание в этой стране еврейской империи было бы бедствием, так как привело бы к вытеснению Англии как опекающей державы. Керзон хотел, чтобы евреи оказали поддержку Фейсалу (одному из сыновей правителя Хиджаза Хусейна ибн Али, возглавившего с помощью знаменитого полковника Т. Лоуренса антитурецкое восстание) только в борьбе против Франции и предупреждал, что если Фейсал пойдет за сионистами, то это будет фатально: последние унаследуют Палестину, будут контролировать Сирию и станут наиболее значительным фактором на Востоке. Керзон предрекал: Не только Франция, но и Америка станут возможными соседями Британии в Египте... Мы сами возложили на себя крест (с. 213-221). Исследование Фишера содержит сведения о возросшем интересе англичан к курдскому вопросу, главным образом в связи с продвижением британских войск на север Ирака и аннексионистскими планами Лондона в отношении этой страны. Лоуренс известил

Керзона, что курды Северной Месопотамии готовы присоединиться к англичанам, но не примут французское управление ни в какой форме. Британская разведка в Ираке предлагала создать в населенной арабами и курдами Джазире (смежная территория в Сирии и Ираке) отдельное государство под английским контролем, сирийский хинтерланд которой должен быть подчинен резиденту Англии в Дамаске. Видные функционеры британской администрации в Дели (Хиртцель и др.) настойчиво требовали включения округа Диарбекира в Месопотамию, с тем чтобы весь Северный Курдистан принадлежал Великобритании. Во всяком случае, и в Лондоне, и в Дели исключали возможность передачи этого региона Франции. Что касается конкретных мер по отношению к курдам в этот переходный период между войной и миром (конец 1918 – первая половина 1919 г.), то тут наблюдался разброд мнений: в Форин офис выражали убеждение, что курды просят Великобританию стать матерью для них; виднейший английский историк-востоковед, эксперт британского правительства по Ближнему Востоку А. Тойнби считал невозможным создание государства, объединяющего всех курдов; в средневосточном департаменте

стр. 196

министерства колоний полагали, что курды должны быть предоставлены собственной судьбе (с. 235, 251-253. 257).

Таким образом, благодаря исследованию Дж. Фишера достоянием науки стали многие тайные замыслы империалистических кругов Англии, в том числе наиболее яркого, активного и компетентного их представителя – Керзона, на Ближнем Востоке в период Первой мировой войны. Становится понятным, почему учиненный державами-победительницами раздел Османской империи произошел не так, как он был первоначально намечен. Работа широко информативна, и одновременно аналитична. В этом ее несомненное достоинство.

ПРИМЕЧАНИЯ:

1 См.: Лазарев М.С. Крушение турецкого господства на Арабском Востоке (1914-1918). М., 1960. Здесь приведена и основная литература по этому вопросу.

2 Подробно см.: Лазарев М.С. Указ. соч. С. 129- 135, а также: Шевелев ДЛ. К истории заключения соглашения о разделе азиатских территорий Османской империи. 1916г. // Восток (Oriens). 2001. N 5. С. 39-43.

3 О спорах в имперских кругах Великобритании по поводу различных вариантов раздела Азиатской Турции см. статью Э. Кедури Каир и Хартум в арабском вопросе 1915- 1918 гг. (Historical Journal. Cambridge, 1964. N 2) и мою рецензию на эту статью (Вопросы истории. 1965. N 2).

стр. 197.

Нодар Мосаки.[1]

Свойства субъекта

книга: мемуары

Тип документа: Исходный язык

диалект: Русские

Страна - Регион: бывшего Советского Союза и Россия

QR Code:



Источники

[1] Веб-сайт | Русский | kurdist.ru

ВРЕМЯ Добавлен: 09-02-2022

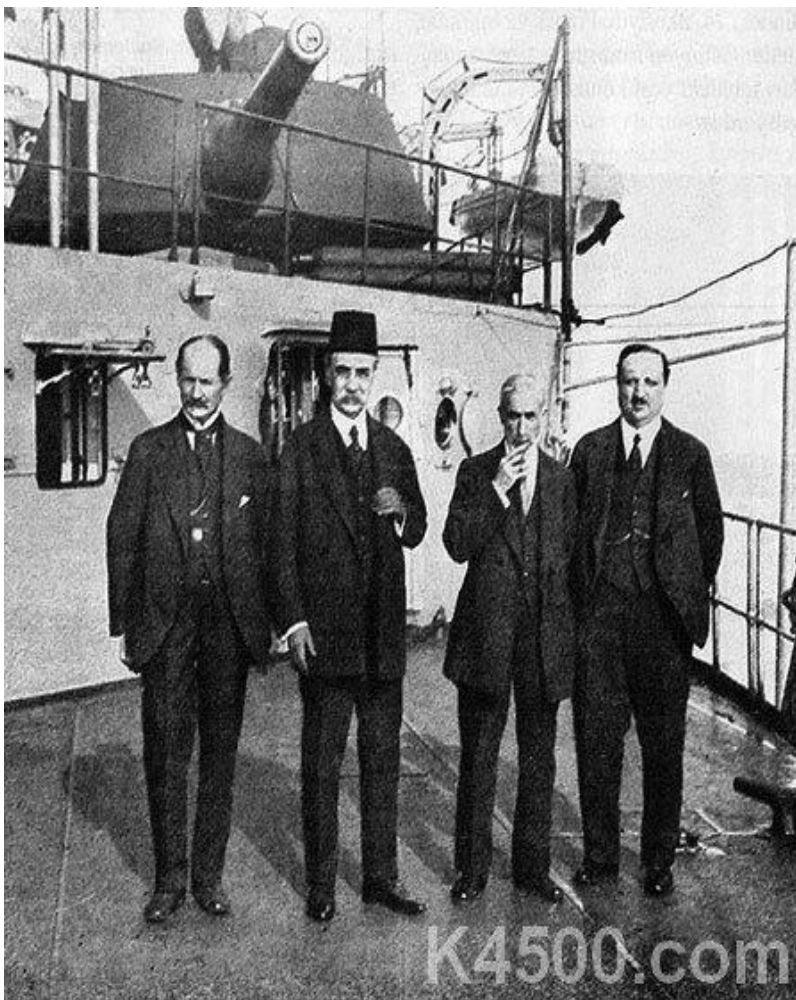
Редактирование имени: Raper Usman Uzêî

Статья: 234

Категория: Статьи

Севрский мирный договор 2

<https://www.kurdipedia.org/?lng=19&q=20230212221744466415>



Севрский мирный договор 2

Державы Антанты накануне и в период первой мировой войны вели секретные дипломатические переговоры о захвате Западной Армении и Киликии. Обещая армянам создать под протекторатом держав Антанты в Западной Армении и Киликии автономное армянское государство, они договорились о том, что после победы над Турцией Киликия будет передана Франции. Западные армяне воевали против турок под французским и английским флагами, думая, что англичане и французы выполнят свои обещания и отдадут Киликию армянам. В 1918—1919 гг. около 200 000 армян вернулось в Киликию. Эмиграция армян в Киликию проводилась по приказу и на средства верховного комиссара «Французской республики Армении и Сирии». Под названием «Армения» имелась в виду—Киликия. Французы организовывали здесь школы, дома для сирот. Со 2 декабря 1919 г. было организовано французское управление. Но кемалисты 27 декабря 1919 года взяли город Мараш, откуда в начале февраля 1920 г. ушли французы. В том же году натиск кемалистов усилился, между тем как французы постепенно сдавали свои позиции, оказывая слабое сопротивление туркам. 10 августа 1920 года в городе Севр (Франция) странами Антанты и присоединившимися к ним государствами (Италией, Японией, Бельгией, Грецией, Польшей, Португалией,

Румынией, Королевством сербов, хорватов и словенцев, Хиджазом, Чехословакией и Арменией), с одной стороны, и правительством Османской империи — с другой был подписан так называемый Севрский мирный договор.

Ко времени подписания договора большая часть Турции уже была оккупирована войсками великих держав.

Условия договора

В основу Севрского мирного договора были положены условия англо-французского соглашения Сайкс-Пико (1916 года) и решения конференции держав в Сан-Ремо (апрель 1920 года).

По Севрскому миру, Турция утрачивала контроль над рядом территорий:

Турция отказывалась от претензий на Аравийский полуостров (Хиджаз) и страны Северной Африки, признавала британский протекторат над Египтом и аннексию Кипра;

Сирия и Ливан передавались Франции как подмандатные территории;

Палестина, Иордания и Месопотамия передавались Великобритании как подмандатные территории;

острова Додеканес передавались Италии;

турецкие континентальные владения в Европе (Восточная Фракия и Эдирне (Адрианополь), Галлипольский полуостров) и острова Эгейского моря (за исключением архипелага Додеканес) передавались Греции. Греция также получала ряд территорий в Малой Азии (Смирна (ныне Измир) и окрестности и др.);

Константинополь и зона черноморских проливов объявлялись демилитаризованной зоной и передавались под международное управление;

Турция признавала Армению как «свободное и независимое государство». Турция и Армения соглашались подчиниться президенту США Вудро Вильсону по арбитражу границ в пределах вилайетов Ван, Битлис, Эрзрум и Трапезунд и принять его условия относительно доступа Армении к Чёрному морю (через Батум).

Армения, Грузия и Азербайджан должны были установить свои взаимные границы путём прямых переговоров между этими государствами, а при невозможности достичь согласия — путём посредничества союзных держав.

Предполагалось также создание независимого Курдистана, границы которого должны были определить совместно Англия, Франция и Турция.

Тем самым Севрский договор оформлял раздел арабских и европейских владений Османской империи между европейскими державами, а также расчленение собственно Турции, закрепляя в ней полукOLONиальный режим.

В РИ Великое национальное собрание Турции (созданное в апреле 1920 года в Ангоре, ныне Анкара) отказалось ратифицировать договор. В течение двух последующих лет кемалисты при поддержке Советской России укрепили свои военные силы.

Уже осенью 1920 года началась массированная финансовая и военно-техническая помощь кемалистам со стороны Москвы в ответ на просьбу Кемаля в апреле 1920 года.

При заключении 16 марта 1921 года в Москве договора о «дружбе и братстве» между РСФСР и правительством ВНСТ, что явилось первым формальным признанием правительства в Ангоре со стороны значительной мировой державы, было также достигнуто соглашение об оказании Россией ангорскому правительству безвозмездной финансовой помощи, а также помощи оружием, в соответствии с которым российское правительство в течение 1921 года направило в распоряжение кемалистов 10 млн руб золотом, более 33-х тысяч винтовок, около 58-и млн патронов, 327 пулемётов, 54 артиллерийских орудия, более 129 тысяч снарядов, полторы тысячи сабель, 20 тыс. противогазов, 2 морских истребителя и «большое количество другого военного снаряжения».

В качестве первого шага было предпринято новое наступление на Армению. Одновременно турецкая армия сумела выбить из Малой Азии и греческие войска и подавить сопротивление курдов; также французы были выбиты из Киликии; итальянцы ставшие к тому времени союзниками кемалистов ушли — с юго-западного побережья страны, причём правительство в Константинополе оставалось в положении бездействующего наблюдателя.

11 октября 1922 года в портовом городе Муданья на Мраморном море было заключено новое перемирие между Турцией и Антантой; к подписанию этого соглашения султанское правительство не было даже приглашено.

1 ноября султанат вообще был упразднён, султан Мехмет VI остался лишь в звании халифа (духовного главы мусульман), а вскоре (17 ноября) покинул страну на борту английского корабля «Малайя». На следующий день его лишили и звания халифа. Севрский договор, фактически так и не вступивший в силу, де-юре полностью перестал действовать после пересмотра его условий на Лозаннской конференции 1923 года (Лозаннский мирный договор).

Причины побудившие РСФСР оказать помощь Кемалю в принципе очевидны – проливы. Представьте АИ в которой Кемаль не получил помощь России и раздел Османской империи произошел согласно условиям Севрского мирного договора.

Здесь уже много писали о судьбе проливов, я даже затрудняюсь дать ссылки на все блоги коллег, меня же в данной ситуации интересует вопрос как развивались бы события ВМВ в данном регионе в случае контроля над проливами со стороны Франции и Англии.

Учитывая что о.Мальта так и остался в руках Великой Британии, наличие базы ВМФ в Александрии, вполне реально было удержать в руках союзников проливы. В таком случае союзники могли контролировать практически все Средиземное море. Соответственно война в Северной Африке для Германии была бы практически невозможна.

После нападения Германии на СССР существенную поддержку союзники могли получить и от Сталина. В этом случае, при господстве в Черном море советского флота война на юге Украины могла сложиться совсем по другому. [1]

Свойства субъекта

книга: История

книга: Политика, геополитика и международные отношения

Тип документа: Исходный язык

Тип публикации: Цифровой

диалект: Русские

Страна - Регион: Курдистан

Страна - Регион: Армения

Страна - Регион: Турции

QR Code:



Источники

[1] Веб-сайт | Русский | alternathistory.com 16.01.2013

ВРЕМЯ Добавлен: 12-02-2023

Редактирование имени: Raper Usman Uzêî



Ελληνική

Άρθρο: 235

Ομάδα: Άρθρα

ΚΟΥΡΔΙΣΤΑΝ ΙΡΑΚ (Νότιο Κουρδιστάν)

<https://www.kurdipedia.org/?lng=26&q=2014092822555877658>



Με τον ίδιο επαναστατικό πνεύμα που οι Κούρδοι του Ιράκ αντιτάχθηκαν στην Οθωμανική αυτοκρατορία τον 19ο αι. και αργότερα στην κυριαρχία των Άγγλων και των Αράβων, συνεχίζουν να αντιστέκονται μέχρι τις ημέρες μας στο καθεστώς του Σαντάμ Χουσεΐν . Κατά τον Α΄ Παγκόσμιο Πόλεμο, η Αγγλία υπέγραψε με τη Γαλλία και τη Ρωσία τη μυστική συμφωνία Sykes-Picot (από τα ονόματα του Άγγλου διαπραγματευτή Mark Sykes και του Γάλλου διαπραγματευτή Georges Picot) με την οποία χωρίστηκαν τα εδάφη της πρώην Οθωμανικής Αυτοκρατορίας Γάλλοι και Άγγλοι μοιράστηκαν την Αραβία: Η Γαλλία πήρε το Λίβανο και τη Συρία, η Αγγλία τη νότια Μεσοποταμία –συμπεριλαμβανομένης της Βαγδάτης– και τα λιμάνια της Μεσογείου, Χάιφα και Άκρα. Η Παλαιστίνη λόγω της ιερότητας του χώρου αποφασίστηκε να διοικείται από διεθνή επιτροπή. Η Γαλλία και η Ρωσία μοιράστηκαν το Κουρδιστάν: Το μεγαλύτερο τμήμα –σημερινό Κουρδιστάν Τουρκίας και Κουρδιστάν Ιράν– πέρασε στη δικαιοδοσία της Γαλλίας και η Αγγλία κράτησε υπό τον έλεγχό της μόνον την περιοχή του Κερκιούκ που είναι πλούσια σε πετρέλαιο.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Σεγίχ Μαχμούτ Μπερζεντζί

Το 1918, οι κούρδοι του Ιράκ δημιούργησαν κουρδική κυβέρνηση σε υπό τον Σεγίχ Μαχμούτ Μπερζεντζί. Την περίοδο εκείνη, οι Άγγλοι μιλούσαν για αυτοδιάθεση των λαών και οι

Κούρδοι είχαν ενθαρρυνθεί από τις διακηρύξεις τους αλλά οι προσδοκίες τους σύντομα διαψεύστηκαν. Ύστερα από λίγο άρχισαν οι συγκρούσεις. Το 1919, οι Κούρδοι κατόρθωσαν να θέσουν υπό τον έλεγχό τους τη Σουλεϊμανίε. Όμως τελικά οι Άγγλοι ανακατέλαβαν μεγάλο τμήμα του Κουρδιστάν Ιράκ.

Η έντονη παρουσία της Αγγλίας στο Κουρδιστάν Ιράκ διαρκής από το 1915 έως το 1960. Κατά καιρούς και για διάφορους λόγους, η Αγγλία παρουσιαζόταν υπέρμαχος της αυτονομίας των Κούρδων.

Το 1921, ο Φαϊσάλ διορίστηκε από τους Άγγλους βασιλιάς του Ιράκ. Οι Κούρδοι αρνήθηκαν να υπακούσουν και ο ηγέτης τους το 1922 στη Σουλεϊμανίε διακήρυξε εαυτόν βασιλιά του Νότιου Κουρδιστάν. Στη συνέχεια, άρχισε να λειτουργεί μια καλά οργανωμένη κουρδική κυβέρνηση. Η Αγγλία αντέδρασε δυναμικά. Η RAF βομβάρδιζε για μεγάλο χρονικό διάστημα τους Κούρδους, που τελικά αναζήτησαν καταφύγιο στο γειτονικό Κουρδιστάν Ιράν.

Στις 16 Δεκεμβρίου 1925, η Κοινωνία των Εθνών στην 37η συνεδρίασή της αποφάσισε να μεταβιβάσει ένα κομμάτι του νότιου Κουρδιστάν –από τη Μουσουλή και κάτω– στην κυριαρχία του Ιράκ. Οι εξεγέρσεις των Κούρδων συνεχίστηκαν με σημαντικότερη την εξέγερση του Σεχ Αχμέτ (1931-32) στην περιοχή Μπαρζάν. Το 1933 ακολούθησε κι άλλη εξέγερση υπό τον Σεχ Αχμέτ Μπαρζανί. Όλο αυτό το διάστημα, η Αγγλία συνεργαζόταν στενά με την κυβέρνηση του Ιράκ –και οι δολοπλοκίες της εναντίον των Κούρδων επεκτείνονταν πέρα από το στρατιωτικό και στο διπλωματικό τομέα.

Το 1939, στο Κουρδιστάν Ιράκ ιδρύθηκε η παράνομη, πολιτική οργάνωση «Ελπίδα» (Hevi). Το 1946, ιδρύθηκε το «Δημοκρατικό Κόμμα Κουρδιστάν Ιράκ» (PDK-Iraq). Μετά την κατάρρευση της Δημοκρατίας του Μαχαμπάτ, ο στρατηγός και ιστορικός ηγέτης του PDK-Iraq Μουλά Μουσταφά Μπαρζανί – αρχιστράτηγος του στρατού της Δημοκρατίας του Μαχαμπάτ – αναγκάστηκε να διαφύγει μαζί με 500 μαχητές του από το Κουρδιστάν-Ιράν. Στις 27 Μαΐου 1947 ξεκίνησε μια ηρωική πορεία και κατάφεραν, ύστερα από 52 ημέρες, πεζοπορία 220 χλμ. και σκληρές μάχες με τον ιρανικό και τον τουρκικό στρατό στα σύνορα Τουρκίας-Ιράν, να μπουν στη Σοβιετική Ένωση.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Ο Μπαρζανί και οι «Πεζμεργκά» του κατάφεραν να επιστρέψουν στην πατρίδα τους ύστερα από 12 χρόνια, τον Οκτώβριο 1958. Στο μεσοδιάστημα, καθώς το Κουρδιστάν Ιράκ είχε αποστερηθεί το βασικό κορμό του επαναστατικού δυναμικού του, τα χρόνια κύλησαν σε φαινομενική ηρεμία. Το PDK-Iraq συνέχισε αμείωτα τις μη στρατιωτικές του δραστηριότητες και εκείνα τα χρόνια σταδιακά μετατράπηκε σε κίνημα με μεγάλο έρεισμα στους Κούρδους του Ιράκ.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Στις 14 Ιουλίου 1958, στο Ιράκ έγινε πραξικόπημα. Η χασεμιτική δυναστεία εκθρονίστηκε και την εξουσία κατέλαβε ο Αμπντουκερίμ Κασίμ. Η αλλαγή αυτή πυροδότησε σημαντικές αλλαγές. Οι Άγγλοι απώλεσαν τον έλεγχο του Ιράκ και οι νέοι κυβερνώντες υιοθέτησαν φιλικές σχέσεις με τη Σοβιετική Ένωση. Την εξέλιξη χειροκρότησαν όλοι οι λαοί (Ιρακινοί, Κούρδοι και οι μειονότητες (Τουρκμάνοι, Σιίτες) του Ιράκ. Με το προσωρινό Σύνταγμα του Κασίμ, το Κουρδιστάν απέκτησε την αυτονομία του. Την πρωτοβουλία υποστήριξε και το Κομμουνιστικό Κόμμα Ιράκ που είχε συμμαχήσει με τους Κούρδους στο παρελθόν.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Το 1961, ήρθη η αυτονομία και οι Κούρδοι εξεγέρθηκαν. Μια νέα σελίδα άνοιξε για την Ιστορία του Κουρδιστάν-Ιράκ. Τα επόμενα χρόνια, η εξουσία άλλαξε πολλές φορές χέρια, αλλά η κρατική πολιτική παρέμεινε ίδια. Οι διάφοροι δικτάτορες προσπαθούσαν με τα όπλα να ακυρώσουν την αυτονομία των Κούρδων. Κάθε φορά, έβρισκαν σθεναρή αντίσταση και προχωρούσαν στην υπογραφή συμβιβαστικών συμφωνιών. Κάθε φορά, η συμφωνία δεν εφαρμοζόταν, παρ' όλο που έφερε την υπογραφή του Ιρακινού κρατούντος. Κάθε φορά

επενέβαινε ο ιρακινός στρατός και οι Κούρδοι αντιδρούσαν δυναμικά με χιλιάδες αντάρτες («πεσμεργκά»).

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Το «Αραβικό Εθνικό Σοσιαλιστικό Κόμμα», Μπαάθ, συμμετείχε στην εξουσία από το 1963. Το 1968, την κατέλαβε με πραξικόπημα –προσφιλή τακτική στους κύκλους της εξουσίας. Από το 1968, το κόμμα του Μπαάθ με το νέο του Σύνταγμα έθεσε εκτός Νόμου όλα τα πολιτικά κόμματα και φυσικά δεν εξαιρέθηκαν οι Κούρδοι. Ξεκίνησε πόλεμος που εντάθηκε τα επόμενα χρόνια, μέχρι που το 1970 η Βαγδάτη βρέθηκε σε αδιέξοδο. Τότε το «Επαναστατικό Διοικητικό Συμβούλιο» του Ιράκ αναγκάστηκε να υποχωρήσει και αναγνώρισε ξανά την αυτονομία του Κουρδιστάν-Ιράκ.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Η σχετική συμφωνία υπογράφηκε στις 11 Μαρτίου 1970. Εκ μέρους του Δημοκρατικού Κόμματος Κουρδιστάν-Ιράκ υπέγραψε ο Μουλά Μουσταφά Μπαρζανί και εκ μέρους του Μπαάθ ο νεαρός τότε Σαντάμ Χουσεΐν. Κατά τη συμφωνία, το Κουρδιστάν-Ιράκ θα μετέβαινε σταδιακά σε καθεστώς αυτονομίας σε διάρκεια 3-4 ετών. Λίγους μήνες μετά την υπογραφή της, ο Σαντάμ Χουσεΐν άρχισε τις επιθέσεις εναντίον των Κούρδων. Οι εχθροπραξίες διακόπτονταν κάθε φορά που διαβουλευόνταν οι Κούρδοι με τους Ιρακινούς. Η ιρακινή εξουσία υπαναχωρούσε κάθε φορά της αρχικής συμφωνίας. Δεν δεχόταν να συμπεριληφθούν στα όρια του αυτόνομου Κουρδιστάν οι μεγάλες περιοχές Κερκιούκ, Χανικίν και Σενγκάλ.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Η κατάσταση αυτή συνεχίστηκε μέχρι την άνοιξη 1974, οπότε διακόπηκε κάθε σχέση μεταξύ Κούρδων και Βαγδάτης. Ακολούθησε σαρωτική επίθεση στο Κουρδιστάν. Παρά το μέγεθός του, ο ιρακινός στρατός δεν κατάφερε να νικήσει τους Κούρδους των οποίων η πατριωτική δύναμη αποτελείτο από 60.000 αντάρτες και 43.000 ένοπλους εθελοντές.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Από το 1958 και μετά το Ιράκ ανέπτυξε στενές σχέσεις με τη Σοβιετική Ένωση. Στις αρχές του 1972, υπογράφηκε μεταξύ των δυο κρατών συμφωνία παροχής βοήθειας και η Σοβιετική Ένωση άρχισε να στηρίζει το Ιράκ με στρατιωτικά μέσα. Το 1975, καθώς το Ιράκ αδυνατούσε να πατάξει τους Κούρδους, προσέγγισε το φιλοαμερικανό Σάχη του Ιράν. Μέχρι εκείνη τη στιγμή, το Ιράν υποστήριζε έως κάποιο βαθμό τους Κούρδους του Ιράκ και τους διευκόλυνε να επικοινωνούν με το εξωτερικό. Όμως, στις 11 Μαρτίου 1975 υπογράφηκε η Συμφωνία της Αλγερίας μεταξύ Ιράκ και Ιράν. Με τη συμφωνία αυτή το Ιράκ παραχώρησε εδάφη στο Ιράν, με αντάλλαγμα το κλείσιμο των συνόρων για τους Κούρδους του Ιράκ και τη διακοπή κάθε βοήθειας. Ο Μουσταφά Μπαρζανί κάλεσε τους αντάρτες να παραδώσουν τα όπλα.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

16 Μαρτίου 1988, η ιρακινή αεροπορία βομβάρδισε την πόλη Χαλέπτσε με χημικά όπλα. Σε συνέντευξή του στον γνωστό Αιγύπτιο δημοσιογράφο Χασάν Χεικέλ, ο Μπαρζανί το 1975 δήλωνε: «Δεν παραδόθηκα, προτίμησα προσωρινά να σταματήσω την επανάσταση. Θα μπορούσα να συνεχίσω και μετά το κλείσιμο των συνόρων του Ιράν. Αλλά δεν ήθελα να χυθεί κι άλλο αίμα από τον κουρδικό και τον ιρακινό λαό. Η κουρδική επανάσταση δεν έχει τελειώσει. Έχει προσωρινά σταματήσει. Ο προσωπικός μου ρόλος έχει τελειώσει. Μέσα από τον κουρδικό λαό θα προκύψουν νέοι ηγέτες και ηγεσίες».

Σε επιστολή του στον Αμερικανό πρόεδρο Τζίμι Κάρτερ, στις 9 Φεβρουαρίου 1975, ο Μπαρζανί έγραφε: «Βασιστήκαμε στην υποστήριξη και τις υποσχέσεις φίλων και μπήκαμε στον πόλεμο. Όμως, στο πεδίο των μαχών βρεθήκαμε μόνοι μας: Χωρίς τη βοήθεια της Αμερικής και του Ιράν, με τα σύνορα κλειστά πίσω μας και έχοντας απέναντί μας ένα σύγχρονο στρατό που είχε τη διαρκή υποστήριξη των σοβιετικών όπλων. Η οικονομική μας κατάσταση επιδεινώνεται διαρκώς. Γυναίκες, παιδιά και ηλικιωμένοι, 250.000 πρόσφυγες, έχουν καταφύγει στο Ιράν και έχουν αφήσει την πατρίδα μας στο Μπαάθ».

Στη συνέχεια, ο Μουσταφά Μπαρζανί πήγε μέσω Κουρδιστάν-Ιράν στις ΗΠΑ για θεραπεία καρκίνου. Τελικά πέθανε εκεί. Η κηδεία του έγινε στο Κουρδιστάν-Ιράν, όπου και βρισκόταν ο τάφος του μέχρι που το 1997 μεταφέρθηκε στο Κουρδιστάν-Ιράκ. Μετά την υποχώρηση του Μπαρζανί, χιλιάδες Κούρδοι σκοτώθηκαν από το δικτατορικό καθεστώς της Βαγδάτης. Η συνοριακή γραμμή Ιράκ-Ιράν σε πλάτος 30 χλμ. μέσα στα σύνορα του Ιράκ εκκενώθηκε. Πάμπολλοι Κούρδοι εκτοπίστηκαν στην έρημο του νοτίου Ιράκ. Παρά, όμως, την ήττα του 1975 το κουρδικό κίνημα ανασυντάχθηκε. Νέες πολιτικές οργανώσεις γεννήθηκαν και το αντάρτικο ξανάρχισε ήδη το 1976.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Μέχρι το 1975, στο Κουρδιστάν-Ιράκ υπήρχε μόνον ένα πολιτικό κόμμα και το κίνημα είχε ενιαία ηγεσία. Στο ίδιο διάστημα, στα άλλα τμήματα του Κουρδιστάν υπήρχαν πολιτικές οργανώσεις φίλα προσκείμενες στο PDK-Iraq.

Ιδρυτής και ηγέτης της ο Τζελάλ Ταλαμπανί, στενός συνεργάτης στο παρελθόν του Μουσταφά Μπαρζανί. Το PUK με την εμφάνισή του εξέφρασε το τμήμα των Κούρδων που ήθελαν να συνεχίσουν τον ένοπλο αγώνα. Μετά από σύντομο χρονικό διάστημα, η οργάνωση βρήκε μαζική υποστήριξη στην περιοχή Σοράν (ανατολικό Κουρδιστάν Ιράκ) .

Το PDK-Iraq είχε μεγάλη υποστήριξη στην περιοχή του Μπεχτινάν (δυτικό Κουρδιστάν Ιράκ) .Καθώς στο Κουρδιστάν Ιράκ οι Κούρδοι μιλούν δυο διαλέκτους, την Κουρμανζι στην περιοχή Μπεχτινάν και τη Σοράνι στην περιοχή Σοράν, το κουρδικό κίνημα πολώθηκε σε αυτά τα δυο πολιτικά «χρώματα» και στις συγκεκριμένες γεωγραφικές περιοχές. Το 1976, στο πρώτο συνέδριο του PUK μετά την ήττα του 1975, εξελέγη «Προσωρινή Επιτροπή» (εις αντικατάσταση της Κεντρικής Επιτροπής) και Γενικός Γραμματέας ο Σαμί Αμπντουραχμάν. Μετά την ίδρυση του PUK άρχισαν τα προβλήματα μεταξύ των δυο οργανώσεων. Κατά περιόδους, προσπάθησαν να επιλύσουν τις πολιτικές τους διαφορές με στρατιωτικά μέσα. Στις εχθροπραξίες αυτές συμμετείχαν και τα μικρά πολιτικά κόμματα που ήταν χωρισμένα στις δυο αντιμαχόμενες παρατάξεις. Αυτές οι μακροχρόνιες συγκρούσεις επηρέασαν πολύ αρνητικά το κουρδικό κίνημα. Δεκάδες σημαντικά στελέχη και διανοούμενοι του προοδευτικού αριστερού κινήματος έχασαν τη ζωή τους. Τελικά, το 1988 οι κουρδικές οργανώσεις ενώθηκαν και ίδρυσαν το Μέτωπο Κουρδιστάν Ιράκ. Σε αυτό αρχικά συμμετείχαν:

1. Δημοκρατικό Κόμμα Κουρδιστάν (PDK)
2. Πατριωτική Ένωση Κουρδιστάν (PUK)
3. Σοσιαλιστικό Κόμμα Κουρδιστάν Ιράκ {PSK-Iraq}
4. Κομμουνιστικό Κόμμα Ιράκ -Οργάνωση Κουρδιστά\ (Κ.Κ. Iraq)
- 5 .Δημοκρατικό Λαϊκό Κόμμα Κουρδιστάν Ιράκ (PGDK-Iraq)
6. Σοσιαλιστικό Κόμμα Κουρδιστάν (PASOK)

Αργότερα προστέθηκαν και οι οργανώσεις:

- 7.Δημοκρατικών Κίνημα Ασσυρίων
8. Κόμμα Εργαζομένων Κουρδιστάν

Ως στόχος του Μετώπου ορίστηκε ο εκδημοκρατικός του Ιράκ και η δημιουργία ομόσπονδου κουρδικού κράτους εντός του Ιράκ. Ήταν η πρώτη φορά που προτάθηκε ως λύση η ομοσπονδία.

Μετά την ίδρυση του Μετώπου, οι δραστηριότητες των Κούρδων, στον πολιτικό τομέα αλλά και στο πεδίο της μάχης πολλαπλασιάστηκαν. Το 1.988, το Μέτωπο απελευθέρωσε πολλές περιοχές και πόλεις από τις ιρακινές δυνάμεις. Τότε, στις 16 Μαρτίου 1988, η ιρακινή αεροπορία βομβάρδισε την πόλη Χαλέπτσε με χημικά όπλα.

Επτά χιλιάδες άμαχοι σκοτώθηκαν, 10.000 τραυματίστηκαν και πάμπολλα δύσμορφα παιδιά γεννήθηκαν στη συνέχεια. Ο βομβαρδισμός καταχωρήθηκε στην Ιστορία ως η βαναυσότερη επίθεση σε άμαχο πληθυσμό μετά τον βομβαρδισμό της Χιροσίμα και του Ναγκασάκι. (Ο στρατός του Σαντάμ Χουσεΐν είχε και στο παρελθόν επιτεθεί με χημικά όπλα σε Κούρδους,

αλλά σε πολύ μικρότερο εύρος.) Διεθνείς οργανισμοί, όπως ο ΟΗΕ και το Ευρωπαϊκό Κοινοβούλιο, κατάγγειλαν επίσημα το Ιράκ για τη χρήση χημικών όπλων. Την ίδια περίοδο, ο υπουργός Εξωτερικών Ταρέκ Αζίζ δήλωνε: «Έχουμε δικαίωμα να χρησιμοποιούμε κάθε όπλο για την άμυνα της πατρίδας μας».

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Οι ΗΠΑ και άλλα κράτη της Δύσης δεν αντέδρασαν με τον πρέποντα τρόπο σε αυτήν τη μεγάλη χημική καταστροφή και γενοκτονία. Η Σοβιετική Ένωση, αραβικά κράτη και η Τουρκία διέψευδαν επιμελώς τη χρήση χημικών όπλων από την ιρακινή κυβέρνηση. Όταν, όμως, το Ιράκ απείλησε με χημικές βόμβες το Ισραήλ στη διάρκεια του Πολέμου στον Κόλπο, η Δύση αντέδρασε. Θυμήθηκε και έβγαλε από τα συρτάριά της τις φωτογραφίες από την ανθρωπινή τραγωδία στο Χαλέππε και τις διοχέτευσε ευρέως στον δυτικό Τύπο.

Στις 20 Αυγούστου 1988, τερματίστηκε ο δεκάχρονος πόλεμος Ιράν-Ιράκ.

Μετά το πέρας του πολέμου, όλες οι ιρακινές δυνάμεις συγκεντρώθηκαν στο Κουρδιστάν. Επιτέθηκαν στις κουρδικές περιοχές με σύγχρονα όπλα που είχαν προμηθευθεί από τις ΗΠΑ και τη Σοβιετική Ένωση στη διάρκεια του πολέμου εναντίον του θεοκρατικού ισλαμικού Ιράν. Μάχες μέχρις εσχάτων έγιναν και οι απώλειες ήταν σημαντικές και για τις δυο πλευρές. Ο Σαντάμ χρησιμοποίησε ξανά την απειλή του χημικού πολέμου εναντίον του άμαχου πληθυσμού -και εκ των υστέρων αποδείχθηκε ότι χρησιμοποίησε ξανά χημικά όπλα σε μικρότερη έκταση. Μόλις 100.000 κατάφεραν να περάσουν τα σύνορα της Τουρκίας και άλλοι τόσοι να διαφύγουν στο Ιράν.

Οι επιθέσεις του ιρακινού στρατού δεν σταμάτησαν. Ο Σαντάμ Χουσεΐν είχε θέσει ως στόχο την αλλαγή του δημογραφικού χάρτη και ήταν αποφασισμένος να εξαφανίσει το κουρδικό στοιχείο με κάθε μέσο. Πόλεις όπως η Καλέντζι με 120.000 πληθυσμό και η Ράνια κατεδαφίσθηκαν ολοκληρωτικά. Σε έκθεση της γερμανικής οργάνωσης Medico Interhational το 1990, αναφέρεται ότι «Ο πόλεμος στο Κουρδιστάν (με μικρά διαλείμματα ειρήνης) συνεχίζεται για 30 χρόνια. Η φυσική καταστροφή στη χώρα είναι ανεπανόρθωτη. Δεν έχει μείνει ίχνος από τα 5000 χωριά».

Στη διάρκεια του Πολέμου στον Κόλπο, οι συγκρούσεις συνεχίσθηκαν. Μετά το πέρας του πολέμου, οι υποσχέσεις των συμμαχικών δυνάμεων οδήγησαν τους Κούρδους σε γενική εξέγερση. Οι ιρακινές δυνάμεις επιτέθηκαν για άλλη μια φορά σύσσωμες στο Κουρδιστάν. Οι Δυτικοί ένιψαν τας χείρας τους. Περισσότεροι από 1,5 εκατ. Κούρδοι αναγκάστηκαν να τραπούν σε φυγή στα αφιλόξενα βουνά του Κουρδιστάν. Για αρκετούς μήνες, παρέμειναν εγκλωβισμένοι υπό απελπιστικές συνθήκες στα σύνορα με την Τουρκία και το Ιράν. Τα δυο κράτη εκμεταλλεύθηκαν την τραγωδία. Πολύ συχνά εμπόδιζαν να περάσει από τα εδάφη τους η ανθρωπιστική βοήθεια που έστελναν μη κυβερνητικές οργανώσεις ή προχωρούσαν σε κατάσχεση της.

Το δράμα των Ιρακινών Κούρδων ήρθε για τους Δυτικούς σα «φυσική» συνέχεια του Πολέμου στον Κόλπο. Έτσι τα δυτικά ΜΜΕ πρόβαλαν την ανθρωπιστική τραγωδία στο πλαίσιο ενός «δικού τους πολέμου». Αποτέλεσμα ήταν η διεθνής κοινή γνώμη να ευαισθητοποιηθεί και οι συμμαχικές κυβερνήσεις να αναγκασθούν στη συνέχεια να τηρήσουν έως ένα σημείο τις υποσχέσεις τους απέναντι στους Κούρδους. Έτσι, δημιουργήθηκε η ζώνη προστασίας του κουρδικού λαού στο 360 παράλληλο, με απαγόρευση πρόσβασης για τα ιρακινά αεροσκάφη και τις ιρακινές χερσαίες δυνάμεις. Οι Κούρδοι αντάρτες έθεσαν υπό τον έλεγχό τους όλο το Κουρδιστάν, εκτός από τις πόλεις Μοσούλη, Κερκιούτ και Χάνεκεν. Αυτές παρέμειναν υπό ιρακινό έλεγχο. Την 1η Ιανουαρίου 1992, εγκαινίασε τις εργασίες το Κοινοβούλιο του Κουρδιστάν Ιράκ προκειμένου να προετοιμάζει τις πρώτες ελεύθερες εκλογές.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Στις 19 Μαΐου 1992, έγιναν οι πρώτες ελεύθερες, γενικές εκλογές στην ιστορία όλου του Κουρδιστάν με την παρουσία διεθνών παρατηρητών. Το κουρδικό Κοινοβούλιο ανέδειξε την

1η επίσημη κουρδική κυβέρνηση που στη συνέχεια καθόρισε τη μορφή και το όνομα του νέου κράτους: «Ομόσπονδο Κουρδικό Κράτος». Τα κουρδικά κόμματα σε όλα τα τμήματα της ιστορικής γης θεώρησαν την ίδρυση του κράτους ιδιαίτερα θετική εξέλιξη – ένα ενθαρρυντικό προηγούμενο για την ίδρυση αντιστοιχών κρατών και στα άλλα τμήματα του Κουρδιστάν. Επόμενη επιθυμία των Κούρδων ήταν η δημιουργία συνομοσπονδίας με το Ιράκ. όμως – αν και οι διεθνείς παρατηρητές δήλωσαν ότι δεν υπήρξε βία και νοθεία στις εκλογές – ο Σαντάμ Χουσεΐν κατηγόρησε τη Δύση για εσκεμμένη διάλυση της χώρας του και εμπαιγμό του ιδίου προσωπικά. Από την άλλη πλευρά, το ΡΚΚ ισχυρίστηκε ότι επρόκειτο για μια κυβέρνηση μαριονέτα που είχαν φτιάξει οι Αμερικανοί και οι πολέμιοι του αγώνα του. Έτσι, το ΡΚΚ κήρυξε τον πόλεμο εναντίον της κουρδικής κυβέρνησης με το επιχείρημα ότι στρέφεται εναντίον του – κι αυτό παρ' όλο που ένα σημαντικό κομμάτι των ανταρτών του ΡΚΚ συνεχίζει να βρίσκεται καταφύγιο στο Κουρδιστάν-Ιράκ. Η κουρδική κυβέρνηση αρνήθηκε να εμπλακεί σε έναν, όπως η ίδια τον χαρακτήρισε, εμφύλιο πόλεμο και περιορίστηκε στην άμυνα. Παρ' όλα αυτά, στη διάρκεια αυτών των συγκρούσεων σκοτώθηκαν πολλοί αντάρτες του ΡΚΚ και αιχμαλωτίστηκαν περισσότεροι από 1.000. Αλλά και τα γειτονικά κράτη είχαν ενοχληθεί από την κουρδική κυβέρνηση. Φοβούνταν το «κακό παράδειγμα» για τα τμήματα του Κουρδιστάν που κατέχουν. Έτσι, εξαπέλυσαν χιλιάδες πράκτορες τους που διείσδυσαν στο Ιρακινό Κουρδιστάν και προκάλεσαν με προβοκάτσια πόλεμο μεταξύ του ΡΚΚ του Μασούντ Μπαρζανί και του ΡΚΚ του Τζαλάλ Ταλαμπανί. Η σύγκρουση ήταν μοιραία. Η κυβέρνηση διαλύθηκε και το Κουρδικό Κοινοβούλιο διέκοψε τη λειτουργία του.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Κι αν στην περίπτωση της Κροατίας και της Σλοβενίας η διεθνής κοινότητα αναγνώρισε σε ελάχιστο χρονικό διάστημα τα νεότευκτα κράτη. Δεν έκανε το ίδιο με το Ομόσπονδο Κουρδικό Κράτος. Από τότε που διαλύθηκε το Κοινοβούλιο, το Κουρδικό Κράτος υφίσταται ουσιαστικά στα χαρτιά, χωρίς να μπορεί να διαφυλάξει τη ζωή των Κούρδων. Μοναδική «ασφάλεια» αποτελεί η ζώνη αποκλεισμού πτήσεων που δεν επιτρέπει τους βομβαρδισμούς του Ιράκ. (Μετά τον Δεκέμβριο 1998, από τότε που ξεκίνησαν οι βομβαρδισμοί στις ζώνες απαγόρευσης πτήσεων, Αμερικανοί και Βρετανοί βομβαρδίζουν κάτω από τη ζώνη του Ιρακινού Κουρδιστάν.) Συγχρόνως, η Τουρκία και το Ιράν συνεχίζουν να απειλούν και επιτίθενται κατά περιόδους στο Κουρδιστάν-Ιράκ. Οι ένοπλες δυνάμεις των δυο κρατών εφευρίσκουν διάφορες δικαιολογίες για να εισβάλλουν. Τα θεσμικά όργανα που δημιουργήθηκαν το 1992, αν και τελούν εν υπνώσει ανησυχούν πάντα την Τουρκία, το Ιράν και τη Συρία. Οι υπουργοί Εξωτερικών των τριών κρατών και κυβερνητικά κλιμάκια συναντώνται συστηματικά κάθε χρόνο για να συζητήσουν τις εξελίξεις στο Κουρδιστάν-Ιράκ και τα άλλα τμήματα του Κουρδιστάν.

Πλέον, οι Κούρδοι στο βόρειο Ιράκ ζουν υπό διπλό αποκλεισμό Αυτόν που έχει επιβάλει ο ΟΗΕ – και εφαρμόζεται για όλο το Ιράκ– και τον άλλον που έχει επιβάλει το Ιράκ. Όμως και τα κόμματα που προαναφέραμε κάνουν κάποια ουσιώδη λάθη. Δεν έχουν καταργήσει το φεουδαρχικό σύστημα στην κοινωνική δομή του Κουρδιστάν με αποτέλεσμα να επηρεάζεται αρνητικά η πολιτική και κομματική συμπεριφορά τους. Πολλές φορές, συγκρούσεις έχουν προκληθεί μεταξύ κομμάτων, διότι έχουν διαφωνήσει οι ευρείες οικογένειες που τα ελέγχουν. Από την άλλη πλευρά, η γεωγραφική φυσιογνωμία και η θέση του Κουρδιστάν-Ιράκ ωθεί τα ίδια κόμματα να συνάπτουν σχέσεις με γειτονικά κράτη – κάποιες φορές χάνοντας την αίσθηση του μέτρου. Σε καμία περίπτωση, όμως, τα κόμματα που έχουν πρόσκαιρα συμμαχήσει με κυβερνήσεις του ενός ή του άλλου κράτους, δεν έχουν προδώσει τον σκοπό τους. Είναι βαθιά πατριωτικά κόμματα με μοναδικό στόχο την ανεξαρτησία του Κουρδιστάν.

Τζεμίλ Τουράν Cemil Turan Bazidi

Για πολλά χρόνια, τα δυο μεγαλύτερα κόμματα ΡΚΚ και ΡΚΚ βρίσκονταν σε εμπόλεμη κατάσταση – αν και είχαν κατά καιρούς κηρύξει κατάπαυση του πυρός. Το φθινόπωρο του

1998, ύστερα από παρέμβαση των ΗΠΑ, της Βρετανίας και της Γαλλίας, υπέγραψαν τελικά στις ΗΠΑ συμφωνία, με την οποία δεσμεύτηκαν σε κατάπαυση του πυρός, επαναλειτουργία του Κοινοβουλίου και διεξαγωγή εκλογών. Την 1η Ιανουαρίου 1999 το Κοινοβούλιο άνοιξε και πάλι τις πόρτες του, προσωρινή κυβέρνηση συγκροτήθηκε και όλα ετοιμάζονται για τις νέες γενικές εκλογές την 1η Ιουλίου 1999.

QR Code: 



προστέθηκε στις: 28-09-2014

Όνομα Συντάκτη: Hawrê Baxewan
